Presented by: Rana Jabir Abbas

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

jabir.abbas@yahoo.com

jabir.abbas@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السماء والعالم وعلم آدم ما لم يعلم وجعله عارفا بحقايق الاشياء وعالما بكل الاسماء وافاض عليه بحار امر الحكم وانوارا من اسرار الكلم وجعله وعاء لغيبه وعيبة لعلمه وهو اول خليفته من خليقته الذي خلقه على صورته وهو مجموع صور العالمين وانموذج من كل ما في التموات والارضين وهو الكتاب المبين الذي كتبه بيده والهيكل الذي بناه بقدرته وهو السر المكتوم والمخزن من العلوم فيالها من صانع حكيم اودع بقدرته ما سواه من العالم الكبير في العالم الصغير وهو اللطيف الخبير وقال علي عليه السلام انزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وانت الكتاب المبين الذي بالحرف يظهر المضمر وهو عرش الله الاعظم وهو ما يليه من الكرسي واللوح والقلم وهو خزائن الغيب ومجمع السرادقات والحجب والشمس والقمر والكواكب النيرة والملئكة البررة والعناصر الاربعة والارضين السبعة والموالد الثلثة وما يتعلق بالاكوان من هذه الاعيان وما يجري مجراها من العقول والنفوس والارواح وما دار على الطبايع والاشباح والقرى وفي الامثال السائرة كل الصيد في جوف الفرا والشكر لله الذي جعل في صلب آدم من سبقت له الوجوه وجعل اول الانشاء وآخر رسله في عالم الشهود واودعه في اصلاب الابناء فهم مواطئ رحله ومواطن حمله فانتقل من صلب الى صلب وهاجر من رحم الى رحم حتى في بحبوحة قراره وقام بامر ربه فمر واراه اعني النبي الكريم والقرآن الحكيم الذي خلقه في احسن تقويم وافضل تكريم محمدا هو هاد سند اصل كريم جميل الطيب الشيم صلى الله عليه وعلى خليفته وصفيه ووصيه ووزيره ووارث علمه حلية في امته مام الائمة ابي الائمة ابي الحسن امير المؤمنين علي بن ابيطالب السلام الله عليه وعلى ولده المعصومين والائمة الطاهرين سيما قائم الاوصيا وخاتم الاولياء الذي اشرقت بنوره الارض والسماء بابي خاصر ابكل فؤاد بابي غائبا من الابصار وليظ الملئكة على هذه الامة بان جعل الكافة الفرقة الامامية والحوزة الحفة الاثنا عشرية وشجرة من شجرات فضله مصباحا منيرا ونفحة من نفحات رحمته وعدله مقباسا مستنيرا فاراح الناس في حماه وبوأهم في الاسلام ورعاياه واعطاه وتبه جميع المواهب الجزيلة والمارب الجليلة غير مقطوعة ولا ممنوعة وهو وارث السلطنة بالاستحقاق وحارس المملكة عن الخوف والحاق غياث الاسلام ومغيث المسلمين ظل الله في الارضين ليث المغارك وغيث المهالك معلن كلمات الله والمحامي لدين رسول الله باسط العدل والامان ورافع رايات الايمان مروج احكام القرآن الملك الغازي والمجاهد المجازي صاحب القران السلطان بن السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان بن الخاقان السلطان ناصر الدين شاه قاجار لازال ظلال رافته على رؤس رعيته واثار عدالته باقية في مملكته واعلام دولته محفوفة بالنصر والتابيد وحيثما عظمته الوفة بالعز والتابيد فناصر الدين ظل الله سما ولدت ام الزمان له شبها الى الان خزن لعزته كل الملوك فيا لله من ملك ذي العز والشان وتر الاسد في الغابات حيث بدا وهزه في كفه رمح كثعبان وتسئل الله تعالى ان يجعله محفوظا من كل نائبة وسهام احكامه الى يوم القيمة نافذة صائبة فهذا هذا مجلد الرابع عشر من كتاب بحار الانوار ومستخرجات كنوز الاسرار الذي ظهر من اثر اقلام شمس فلك الهداية وصدف من اصداف بحر العلم وعالم الدراية فانتشر اثاره في جميع البلاد واشرق انواره في عرائس قلوب كافة النبا وجرن الالسن بفضله واجتهاده وورعه وسداده الذي ترجمه النبي وفرح عنه الوصي علائه وفعاله والفائز بمقام اقرانه وشيخ المحدثين الاواخر وامام المحدثين الى يوم الاخر المولى محمد باقر بن المولى محمد تقي المجلسي ابن المجلسي طيب الله مثويهما واوطأ ثراهما ولقد قلت في وصفه في القصيدة الفيضية والخريدة القدسية ما زان عين بمثل المجلسي ابن مثل المجلسي والمثل قل ليت عند المجلسي مجلسي ليت خوفي من الحول ويحول الله وعنه لقديم طبعي مطيعة دار الخلافة الباهرة الناصرة لازالت مصونة اهلها من مخاوف الدنيا وبهالل الاخرة مع مجلدات اخرى مازادة صاحب الاخلاق الحسنة والاوصاف المستحسنة الساعي الى الخيرات والداعي نفسه الطاعات المولع في اشتها الاوامر والاحكام واصول العقائد وفروع القواعد من مسائل الحرام الذي جعل الدنيا منتجع العقباء والاولى معبر الاخرة المقبل الخير في السر والعلن الحاج محمد حسن الاصفهاني المعروف بامين دار الضرب زاد الله له التوفيق وهو وليه على التحقيق وجزاه خير الجزاء في يوم الفصل والجزاء وقد باشر في انجاح طبعه واصلاح رسمه على مقدار الوسع والطاقة فارغا من كل شغل وعائقا عن كل عمل مع تعوق الفكر ودقة النظر مستمدا من العلماء الاعلام ومستبدا في تصحيح تمام المجلدات حرفا بعد حرف مقابلا مع النسخ العديدة في غاية من التهور والاعوام من غير قصور وتقصير السند السند الفخر المنبر الخبير المؤيد بتاييد الله الملك الجليل المولى المعروف بالميرزا احمد خليل الموسوي الاصفهاني اسعد الله اباه بالشفا وتقبل منه هذه العبادة ومحى بها العبادات وافضل السعادات واني سوف تهدي الاوراق بلا اعضال واغلاق فضلا عما مضى في مجلد الثامن من المجلدات المطبوعة لمسئلة الدعاء والسؤال عن تقيا العلماء لعلهم يدعون الله لي بالغفران والا يختم عمري بالغفلة والخسران لعل رحمة ربي حين يقيمهما ثاني على صاحب العصيان في القسم وانا المذنب الجاني والعبد الفاني الحاج

ملا باقر الواعظ الطهراني غفر الله له ولوالديه ولمن قال مقالي وهو حسبي في جميع احوالي واليه في كل الامور مصيري ومآلي وهذا يوم العاشر من شهر رجب المضر والرابع من عيد النيروز في سنة ١٣٠٨ الخامسة بعد ثلثمائة بعد الالف من الهجرة المصطفوية على هاجرها الاف الثناء والتحية

فهرست ابواب ما في هذا المجلد وهو المجلد الرابع عشر من كتاب بحار الانوار

المسمى بالسماء والعالم

ابواب كليات احوال العالم وما يتعلق بالسموات **باب** ١ حدوث العالم وبدو خلقه وكيفيته وبعض كليات الامور **باب** ٢ العوالم ومن كان في الارض قبل خلق آدم ومن كان فيها بعد انقضاء الفيهم واحوالها جابلقا وجابرسا **باب** ٣ انه لا يتم الدنيا سنة والاخرة اخرة **باب** ٤ القلم واللوح المحفوظ والكتاب المبين والامام المبين وام الكتاب **باب** ٥ العرش والكرسي وما يتعلقان بهما **باب** ٦ الحجب والاستار والترادقات **باب** ٧ سدرة المنتهى ومعنى عليين وسجين **باب** ٨ البيت المعمور وما يتعلق به **باب** ٩ التموات وكيفياتها وعددها والنجوم واعدادها وصفاتها والحجرة **باب** ١٠ الشمس والقمر وصفاتهما والليل والنهار وما يتعلق بهما **باب** ١١ الايام وعلم النجوم والعمل به وحال المنجمين **باب** ١٢ اخر في النهي عن الاستمطار بالانوا والطيرة والعدوى **باب** ١٣ ما يتعلق بالنجوم وبيان احكامها من كتاب دانيال عليه السلام وغيره

ابواب الارضين وانواعها وسعاداتها ونحوستها وسائر احوالها **باب** ١ التين والشهور وانواعها والفصول واحوالها **باب** ٢ الايام والساعات والليل والنهار **باب** ٣ ما ورد في سعادة ايام الاسبوع ونحوستها **باب** ٤ ما ورد في خصوص يوم الجمعة **باب** ٥ يوم السبت ويوم الاحد **باب** ٦ يوم الاثنين ويوم الثلثا **باب** ٧ يوم الاربعاء **باب** ٨ يوم الخميس **باب** ٩ سعادة ايام الشهور العربية ونحوستها وما يصلح في كل يوم منها من الاعمال **باب** ١٠ يوم التيروز وتعيينه وسعادة ايامه

ابواب الملئكة **باب** ١ حقيقة الملئكة وصفاتهم وشئونهم واطوارهم **باب** ٢ اخر في صفة الملئكة الاربعة المقربين عليهم السلام **باب** ٣ عصمة الملئكة وقصة هاروت وماروت وفي حقيقة السحر وانواعه

ابواب العناصر وكاينات الجو والمعادن والجبال والانهار والبلدان والاقاليم **باب** ١ النار واقسامها **باب** ٢ الهواء وطبقاته وما يحدث فيه من الصبح والشفق وغيرهما **باب** ٣ التجاب والمطر والشهاب والبروق والصواعق والكوس وسائر ما يحدث في الجو **باب** ٤ الرياح واسبابها وانواعها **باب** ٥ الماء وانواعه والبحار وغرائبها وما ينعقد فيها وعلة المد والجزر والممدوح من الانهار والمذموم منها **باب** ٦ الارض وكيفيتها وما اعد الله للناس فيها وجوامع احوال العناصر وما تحت الارض

ابواب المعادن واحوال الجمادات والطبائع وتاثيراتها وانقلابات الجواهر وبعض النوادر **باب** ١ اخر في ذمة الارض الى الاقاليم وذكر جبل قاف وكيفية خلقها وسبب الزلزلة وعلتها **باب** ٢ اكل الطين وما يحل اكله منه والمذموم منها وعلاجها **باب** ٣ نادر

ابواب الانسان والروح والبدن واجزائه وقواهما واحوالهما **باب** ١ انه لم سمي الانسان انسانا والمرئة مراة **باب** ٢ فضل الانسان وتفضيله على الملك وبعض جوامع احواله **باب** ٣ اخر نوادر ذكره محمد بن بحر الشيباني المعروف بالدهني في كتاب من قول افضل الانبياء والرسل والائمة والحجج على الملئكة صلوات الله عليهم على ما اورده الصدوق في كتاب علل الشرايع **باب** ٤ بدو خلق الانسان في الرحم الى اخر احواله **باب** ٥ حقيقة النفس والروح والحواس الباطنة **باب** ٦ حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل رؤيا الصادقة وعلتها وعلة الكاذبة **باب** ٧ اخر في رؤية النبي والوصي صلوات الله عليهم وسائر الانبياء والاوصياء عليهم السلام في المنام **باب** ٨ قوى النفس ومشاعرها من الحواس الظاهرة والباطنة وما فيها من البدائع **باب** ٩ قوام ما به بدن الانسان واجزائه وتشريح اعضائها ومنافعها وما يترتب عليها من احوال النفس **باب** ١٠ الحكماء والاطباء في تشريح البدن واعضائه وفيه فصول **الفصل الاول** في بيان اعضاء الاصلية للبدن **الفصل الثاني** في تشريح الراس واعضائه وما اشتمل عليه **الفصل الثالث** في الحلق والحنجرة وسائر الات الصوت **الفصل الرابع** في العنق والصلب والاضلاع **الفصل الخامس** في تشريح الصدر والبطن وما اشتمل عليه من الاحشاء والبدن **الفصل السادس** في تشريح الات التناسل **الفصل السابع** في تشريح سائر الاعضاء من اسافل البدن

ابواب الطب ومعالج الامراض وخواص الادوية **باب** ١ انه لم سمي الطبيب طبيبا وما ورد في عمل الطب والرجوع الى الطبيب **باب** ٢ الدواء والجراح **باب** ٣ علاج الحمى واليرقان وكثرة الدم وبيان علاماتها **باب** ٤ الحماقة والحفظ والتسوط والغفلة **باب** ٥ الجذام **باب** ٦ علاج الاطلاق **باب** ٧ معالجات العين والاذن **باب** ٨ معالجة الجنون والصرع والغشي واختلال الدماغ والانسان والغم

Diyanet.com

باب معالجات علل سائر الاجزاء الوجه والاسنان والفم باب علاج دخول العلق منافذ البدن باب علاج ورم الكبد واوجاع الجوف والخاصرة باب علاج البطن والزحير ووجع المعدة وبرودتها ورخاوتها باب دواء لاوجاع الحلق والرئة والسعال والنزل باب الزكام باب معالجة الرياح الموجعة باب علاج تقطير البول ووجع المثانة والحصاة باب معالجة اوجاع المفاصل وعرق النساء باب علاج الجراحات والقروح وغلة الجدري باب الدواء لوجع البطن والظهر باب معالجة البواسير وبعض النوادر باب ما يدفع البلغم والرطوبات اليبوسة وما شبهها من ذلك والفالج باب دواء البلبلة وكثرة العطش وبرد الفم باب علاج السموم ودفع الموذيات باب معالجة الوباء باب دفع الجذام والبرص والبهق والداء الخبيث أبواب الهندباء باب الشبرم باب البذر قطونا باب البنفسج والخيرى والنيلوفر وادهانها باب الحبة السوداء وخواصها باب العناب وخواصها باب الحلبة باب الحرمل والكندر باب السعد والاشنان باب الهليلج والدملج والبليلج باب الادوية المركبة للفواجد الكثيرة من الامراض باب نوادر طبية وجوامعها باب آخر نوادر نورد فيه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي كتبه الى الشيخ ابي العباس المستغفري باب آخر في الرسالة المذهبية المعروفة بالذهبية باب تاثير البحر والمعين وحقيقتهما زايدا على ما تقدم في باب عصمة الملائكة باب حقيقة الجن واخوالهم باب ابليس لعنه الله وقصصه وبدو خلقه ومكايده ومصائده واحوال قرينه والاحتراز منهم اعاذنا الله من شرورهم أبواب الحيوان واصنافها واحوالها واحكامها باب عموم احوال الحيوان واصنافها باب احوال الابقار ومنافعها ومضارها واتخاذها باب البحر واخواتها باب نادر في ركوب الزوامل والجمالات باب اول الحلب والرعي وفيه بعض النوادر باب علل بيتمة الدواب وبدو خلقها باب فضل ارتباط الدواب وبيان انواعها ومافيه شؤمها وبركتها باب حق الدابة على صاحبها واداب كوبها وحملها وبعض النوادر باب اخصاء الدواب وكيها ونعرقيها والاضرار بها وبسائر الحيوانات والتحريش بينها واداب انتاجها وبعض النوادر باب النحل والنمل وسائر ما نهى عن قتله منها من الحيات والعقارب والغربان وغيرها والنهي عن حرق الحيوانات وتعذيبها باب القمرة والعصفور واشباههما باب الذباب والبق والبراغوث والزنبور والخنفسا والقملة والقرد والحلم واشباهها باب الخفاش وغرائب خلقه وعجائب امره باب البوم أبواب الدواجن وقد يضم منها الانعام باب استيجاب اتخاذ الدواجن في البيوت باب فضل اتخاذ الديك وانواعها واتخاذ الدجاج في البيت واحكامها باب الحمام وانواعه من الفواخت والقماري والدباسي والوراشين وغيرها باب الطاووس باب الدجاج والقطا والقبج وغيرها من الطيور وفضل لحم بعضها على بعض أبواب الوحوش والسباع من الدواجن وغيرها باب الكلاب وانواعها وصفاتها واحكامها والسنانير والخنازير وبدو خلقها واحكامها باب الثعلب والارنب والذئب والاسد والظبي وسائر الوحوش أبواب الصيد والذبائح وما يحل وما يحرم من الحيوان وغيره باب جوامع ما يحل وما يحرم من المأكولات والمشروبات وحكم المشتبه بالحرام وما اضطر اليه باب علل تحريم المحرمات من المأكولات والمشروبات باب ما يحل من الطيور وسائر الحيوانات وما لا يحل باب الجراد والسمك وسائر حيوان الماء باب انواع المسوخ واحكامها وعلل مسخها باب الاسباب العارضة المقتضية للتحريم باب الصيد واحكامه واداب باب التذكية وانواعها واحكامها باب في ذبايح الكفار من اهل الكتاب وغيرهم والنصارى والمخالفين باب حكم الجنين باب ما يحرم من الذبيحة وما يكره باب حكم البيوض وخواصها باب حكم ما لا تحله الحيوان من الميتة وما لا يؤكل لحمه باب فضل اللحم والشحم وذم من ترك اللحم اربعين يوما وانواع اللحم باب الكباب والشواء والرؤس باب الثريد والمرق والشوربات والوان الطعام باب الهريسة والمثلثة واشباهها باب السمن وانواعه باب الالبان وبدو خلقها وفوايدها وانواعها واحكامها باب الجبن باب الماست والمخيض أبواب النباتات باب جوامع احوالها ونوادرها واحوال الاشجار وما يتعلق بها باب الثمر وفضله وانواعه باب الجمار والطلع باب العنب باب الزبيب باب فضل الرمان وانواعه باب التفاح والسفرجل والكمثرى وانواعها ومنافعها باب الزيتون والزيت وما يعمل منها باب التين باب الموز باب الغبيراء باب قصب السكر باب الاجاص والمشمش باب الكرز باب البطيخ باب الجوز واللوز واكل الجوز مع الجبن أبواب البقول باب جوامع احوال البقول باب الكراث باب الهندباء باب

الادوية وانواعها وخواصها

التاسعة

المؤمن

الباذروج باب السلق والكرنب باب الجزر باب الشلجم باب الباذنجان باب الفرع والذناء باب الخبز باب الكماءة باب الرجلة والفرفخ باب الجرجير باب الخس باب الكرفس باب السداب باب الخراء باب الناخواه والصعتر باب الكزبرة باب البصل والثوم باب القثاء أبواب الحبوب باب الخطر والشعير وبدو خلقهما باب الماش واللوبيا والجاورس باب العدس باب الارزة باب الحمص باب الباقلاء باب ما يعمل من الحبوب باب فضل الخبز واكرامه واداب خبزه واكله باب انواع الخبز باب الاسوقة وانواعها أبواب الحلاوات والحموضات باب انواع الحلاوات باب العسل باب التكرة وانواعه وفوايده باب الخل باب الكامخ باب نادر فيما يستحب او يكره اكله وبعض النوادر أبواب آداب الاكل ولواحقها باب ان بزاد لا بد له من الطعام باب مدح الطعام الحلال وذم الحرام باب اكرام الطعام ومنه اللذيذ ومنه وان الله تعالى لا يعلى المأكول والملبوس وامثالهما باب التواضع في الطعام واستحباب ترك التنوق في الاطعمة وكثرة الاعتناء به باب الاكل والاكل على الشبع والشكاية عن الطعام باب آخر في ذم البختوشو وما يفعل او يقال عنده باب الغداء والعشا وادابهما باب ذم الاكل وحده واستحباب اجتماع الايدي على الطعام والتصدق بما يؤكل باب آخر في استحباب الاكل مع الاهل والخادم والطعام من بظر الى الطعام والقائم المؤمنين باب غسل اليد قبل الطعام وبعده واداب باب التسمية والتحميد والدعاء عقب الاكل باب منع الاكل باليسار ومتكيا وعلى الجنابة وما شيا باب الملح وفضله وفضل الافتتاح والاختتام به باب النهي عن اكل الطعام الحار والنفخ فيه باب انواع الاواني وغسل الاناء باب لعق الاصابع ولحس الصحفة باب جوامع اداب الاكل باب آخر في المنع عن هتك الطعام وقطع الخبز واللحم بالسكين باب آخر في حضور الطعام وقت الصلوة باب الكمرة والفقاع وما يلقط من الخوان باب فضل سؤر المؤمن باب غسل الفم والاسنان وغيره باب الخلال واداب وانواع ما يتخلل به باب مضغ الكندر والعلك والمستكا واكلها باب نادر أبواب الاشربة المحللة والمحرمة واداب الشرب باب فضل الماء وانواعه باب اداب الشرب واوانيه باب فضل ماء المطر وفي البيان الروحي وكيفية اخذه وشربه باب النهي عن الاستشفاء بالمياه الحارة الكبريتية والمرة واشباهها أبواب الاشربة والاواني المحرمة باب الانبذة والمسكرات باب النهي عن الاكل على مائدة يشرب عليها الخمر باب العصير وافساده واحكامه باب انقلاب الخمر خلا باب الاكل والشرب في اناء الذهب والفضة وسائر ما نهي عنه من الاواني وغيرها

jabir.abbas@yahoo.com

امارموز کتاب بحار الانوار

ن لعیون اخبار الرضا ع لعلل الشرایع لک لاکمال الدین بک للتوحید ل للخصال لی لامالی الصدوق
ثو لثواب الاعمال مع لمعانی الاخبار هد للهدایة عد للعقاید عا لدعائم الاسلام واما سایر کتب الصدوق
فلم نخرج رمزها الی الرمز لقلة اختیارها ب لقرب الاسناد بر لبصایر الدرجات ما لامالی الشیخ مصبا للمصباح شا
للارشاد جا لمجالس للمفید نص لکتاب المنصوص خص لکتاب الاختصاص مل لکامل الزیارة سن للمحاسن
نس لبشارة المصطفی سی لتفسیر الامام م لتفسیر الامام ض لروضة الواعظین عم لاعلام الوری کا لکتاب الاداب
لقلتها لم نخرج لها رمزا مکا لمکارم الاخلاق ج للاحتجاج یف لمناقب ابن شهرآشوب کشف لکشف الغمة ف لتحف العقول
مد للعدد تبه لتنبیه الخاطر کا لعیون المعجزات وکتاب شتا نا یصرح باسمهما طب للطب الائمة علیهم السلام صا
لنقیه الرضا ع صح لصحیفة الرضا ع ج للخرایج ص لفصول الانبیاء علیهم السلام طا لامالی الاخبار ولما سعد السعود
وکشف المحجة لثمرة المهجة فلا نجا لما الی الرمز لقلة رجوعنا الیهما شف لکشف الیقین یف للطرایف فید للدروع
فج لفتح الابواب مج لکتاب المنهج جم لجمال الاسبوع قل لاقبال الاعمال ئم لفلاح السائل لکونه من ثمانیات المصباح
مهج لمهج الدعوات اصبا لمصباح الکفعمی الی هنا بروایة الصهوف غیر مضاف الی الرمز وکذا زادا لفوائد لما اوماً الیه حنه لقرحة
الغری جع لجامع الاخبار کنز لکنز الفوائد وتاویل الآیات الظاهرة معا لکون احدهما ماخوذا من الآخر کما عرف عو لعوالی
اللآلی کی لتبیین الغرائب بل لبصائر الدرجات شاذان فض لکتاب الروضة لکونه فی الفضایل وکتابا التوحید والاهلیلجة اورد تا
بعضها مص لمصباح الشریعة وکتاب یقین لغیاث وکتاب سلیم بن قیس یضح باسمهما فرمزه قس لقبس المصباح ط للطرائف
المستغیثین خص لتحف الیضاً بن سر للسرائر وارشاد القلوب ومشکوة الانوار یضح باسمهما ق لکتاب العتیق الغروی
کش لرجال الکشی جش لفهرست النجاشی بشا لبشارة المصطفی بن لکتاب الحسین بن سعید عین للعیون والمحاسن عر للعروس
للدرد کف لمصباح الکفعمی لد للبلد الامین فضا لفضاء الجموع وکتابا العتیبة عبر مختاجین الی الرمز لتکرر احبارهما
مع شا الکتب غالبا محص للمحصین عدة للعدة جنة للجنة منها للمنهاج وکشف الحق وکتاب الیقین عبر مختاجین الی رمز
لد للعدد وکتاب العلل وکتاب شرایع الاذان وکتاب ایمان ابی طالب وکتاب عز الدرر وکتاب انوار الکبری وکتاب
جواهر المطالب یورد ها باسمائها من غیر رمز قر لتفسیر فرات ابراهیم ثم اعلم انا انما رمزنا کتابا ایراد اخبار بعض الکتب المتوارثة فی کتابنا
هذا کالکتب الاربعة وکتاب نهج البلاغة لکونها متواترة مضبوطة لا یجوز السعی فی نسخها وترکها وان احتجنا فی بعض الموارد الی ایراد جزء
منها هذه رموزها کالکافی یب للتهذیب صا للاستبصار یه لمن لا یحضره الفقیه نهج لنهج البلاغة

تمالرموزات

هذا
هو المجلد الرابع
عشر من كتاب
الأنوار المسمى بكتاب السماء والعالم
للمدبر موفق الفقير المحقق عماد
عفا الله عنا وعن الخ
١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الارضين والسموات وسامك المسموكات وداحي المدحوات ومخرج عباده الى النور من الظلمات منزه الآباء الغلو
امهات السفليات وممتع المواليد من ازحام الاسطقسات ومظهر الانواع المولدة والمنوالدة من مشاييم الفاعليات والقابليات والصلوة على
اشرف الخلائق والبريات وعين اعيان المكونات وافضل بنايج الآباء والأمهات محمد المصطفى واهل بيته الاكرمين الذين بهم
جرت جميع النعم على الكائنات وبنورهم يهتدى الى مناهج السعادات بذكرهم شفاء عن يشفى غليل صدره داء باب الجرائم والسيئات اما بعد
فيقول افقر العباد الى عفو ربه الغافر محمد بن محمد تغمى الله عنهما قد تهيأ لتعاونه في الدنيا والآخرة وبقيتهما الله لتعاونه
هذا هو المجلد الرابع عشر من كتاب بحار الانوار المسمى بكتاب السماء والعالم الاشتمال على كشف الغطاء عن غوامض اشارات الآيات والروايا
بحلى اللوح والقلم والعرش والكرسي والحجب والشرفات والسموات واصناف الملئكة والكواكب والنجوم وصفاتها واحكامها الظاهرة منها
والارضين والعناصر والمواليد من المعادن والنباتات والحيوانات وخواصها وعللها وعرضها وصيدها وذبحها ومنافع الادوية
والثمار والحبايث والعقاقير وخواصها وفوايدها واحوال الانسان والنفس والروح وتشريح الابدان وعلم الطب واحوال البقاع و
البلدان والاصقاع وسايرما يتعلق بتلك الاعيان وهذا تمام ما يسعني ان املاه احد من علماء الثقلين والله يوفقه ويسدده بمنه وكرمه
تقر به اعين المؤمنين وتبتهج عيون المتقين والمحدثين واسئله لعموتي وفي ذلك من بني جمل شانه ثم من والى الاكرمين وحسبنا الله ونعم
الوكيل **ابواب** كليات احوال العالم وما يتعلق بالسموات **باب** حدوث العالم وبدو خلقه وتقديره وتكميل اجزائه

الاحوال

الامور والآيات البينة هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شئ عليم الآية نعما
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور الآية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
ثم استوى على العرش يولج الليل النهار الآية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
هو الذي خلق السموات في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا الكهف ما اشهدتهم خلق السموات والارض
ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا الانبياء اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا

والارض

من الماء كل شئ حي افلا يؤمنون القرآن الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش التبجيل
قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها و
قدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين وحي في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح حفظا ذلك تقدير
العليم وقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب الحديد هو الذي خلق السموات والارض في
ستة ايام ثم استوى على العرش الرعد الله الذي رفع السماء بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش الآية والارض
بعد ذلك دحيها اخرج منها ماءها ومرعيها والجبال ارسيها متاعا لكم ولانعامكم الاعلى يستحي اسم رب الآلهة الرحمن فسوى

الرعد فصل خبير التنزيل
الله الذي خلق السموات
والارض وما بينهما في
ستة ايام ثم استوى
على العرش

المتعلقة

فالذي

في حدوث العالم وبدو خلقه

والذي قدره فهدى **تفسير** هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا امتنان على العباد بخلق ما يتوقف عليه بقاؤهم ويتم به معاشهم
ومعنى لكم لاجلكم وانتفاعكم في دنياكم باستعمالكم بها في مصالح ابدانكم بوسط او غير وسط وفي بكم بالاستدلال والاعتبار والتعرف
بما يلائمها من الذات الاخرة والامها وهذا مما يستدل به على اباحة جميع الاشياء الا ما اخرجه الدليل وما نافع كل ما في الارض الا الارض
الا اذا اريد به جهة السفل كما يراد بالسماء جهة العلو وجميعا حال عن الموصول الثاني ثم استوى الى السماء اي قصد اليها بارادته من
قولهم استوى اليه اذا قصده فصدد مستويا من غير ان يلوي على شئ وقيل استوى اي استولى وملك قال الشاعر قد استوى بشر على
العراق من غير سيف ودم مهراق والمراد بالسماء الاجرام العلوية او جهات العلو كما قيل فسهو بهن اي عدلهن خلقهن مطلوبة من الرتج
والفطور وقيل هن ضمير السماء ان فسرت بالاجرام لانها جمع او في معنى الجمع والا فمبهم يفسرها بعده كقولهم ربته رجلا سبع سموات
بدل او يفسر السبع بعد بناء التسع الى اثبتوها اصحاب الارصاد الثامن في التاسع مسببا في ثان التاسع بالكرسي والعرش وهو كل
شئ علم قيل فيه تعليل كانه قال ولكونه عالما بذلك الاشياء كلها خلق ما خلق على هذا النمط الاكمل والوجه الانفع واستدلال ابن من كان
فعله على هذا النسق العجيب والترتيب الانيق كان عالما وتدل الآية على حدوث السموات بل الارض ايضا كما سبأتي بيانه الحمد لله الذي خلق السموات والـ
الارض اخبر انه تعالى حقيق بالحمد منبه على انه المستحق له على هذه النعم الجسام احمدوا ولم يحمد ليكون حجة على الذين هم بربهم يعدلون وجعل السموات
وقدر الارض وهي مشاهدة ان طبقاتها مختلفة بالذات متفاوتة الآثار والحركات قدم ذكرها لشرفها وعلو مكانها وجعل الظلمات والنور
اي انواعها والفرق بين خلق وجعل الذي له مفعول واحد خلق فيه بمعنى التقدير وجعل فيه بمعنى التضمين ولذلك عبر عن احد النورين
الظلمة بالجعل تنبيها على انهما لا يقومان بانفسهما كما زعمت الثنوية وجمع الظلمات لكثرة اسبابها والاجرام الحاملة لها او لان المراد بالظلمة
الضلال وبالنور الهدى والهدى والضلال متعدد وتقديمها للتقدم الاعدامي على الملكات في ستة ايام اشهر ايام المراد بها ايام
هذا مقدار ايام الدنيا وروي عن ابن عباس ان نهارها من ايام الآخرة كل يوم منها الف سنة مما تعدون وقيل ومثل هذا الخبر لا يمكن
صرف الآية عن ظاهرها ثم انه سبحانه انما خلق في هذه المدة مع انه كان قادرا على خلقها في طرفة عين لما العقرمن خلقها من الملئكة
اذا الاعتبار في التدريج اكثر كما ورد في الخبر وليعلم بذلك انها صادرة من قادر مختار عالم بالمصالح ووجوه الاحكام او لوصلت
من مطبوع او موجب لحصلت في الحال او ليعلم الناس الناني في الامور وعدم الاستعجال فيها كما ذكر عن زين المؤمنين وقيل
يوم الجمعة يوم السبت وقيل يوم الاحد وقيل يوم الثلثاء وقيل يوم الاربعاء وقيل يوم الخميس وقيل يوم الجمعة وقيل يوم السبت
من الزمان مطلقا او مقدار حركة الفلك الاعلى دون السموات السبع وما بينهن والارض وما بينهما وما فيهن والا لزم ان يكون
اول الاجسام المخلوقة كما الماء او من الارواح المخلوقة قبل الاجسام على القول بها او من الملئكة كما هو ظاهر الخبر الآتي والقائلون بتحدث
قبل ذلك بناء على القول بوجود الزمان وانه مقدار حركة الفلك فان التجدد والتقضي في التصور الذي هو متأخر عن تصور الزمان
عندهم في الجميع متصور وقال بعض الصوفية الزمان الماضي مان مجرد كالنفس للمحدث للمكان المادي مكان مجرد وهما عارضان
للمجردات ولا يمكن فهمه وخارج عن طور العقل كسائر اخبارهم واقوالهم وعلى اي حال هذه الآية وما اشبهها من اسبابها تدل على
حدوث السموات والارض وما بينهما لان الحادث في اليوم الاخير مثلا مسبوق بخمسة ايام فيكون مبناها البناء منقطع الوجود في
جهة الماضي والموجود في اليوم الاول زمان وجوده زايد على الاخير بقدر مشاهد فالجميع مشاهي الوجود حادث فبرد على الحكماء كون
الزمان ايضا حادثا مشاهيا لانه عندهم مقدار حركة الفلك واما ما ذكره الرازي في تفسير من ان المراد باستة ايام ستة اوقات
وذلك لان السماء والارض وما بينهما ثلثة اشياء ولكل واحد منها ذات وصفة فالاوقات الثلثة اما ان يخلق الله في كل واحد منها شيئا من
اخرى ونظر الى خلقه ذات الارض الى صفاتها كذلك ونظر الى ذوات ما بينهما والى صفاتها اخرى فهي ستة اشياء في ستة اوقات الحول
انما ذكر الايام لان الانسان اذا رقى الى الحلوزاء فعلا والفعل ظرفه الزمان والايام اشهر الازمنة والا فقبل السموات لم يكن ليل ولا
نهار وهذا مثل ما يقول القايل لغيره ان يوما ولدت فيه كان يوما مباركا وقد يجوز ان يكون الله ذلك ليدل ولا يخرج عزيمة الايام
الزمان الذي هو ظرف ولادته فهو تكلف بعيد مستغنى عنه وما ذكرنا اقرب الى لفظ الآية الكريمة واوفق بالمراد وسيأتي معنى الآية

ج

الى السماء فسواهن سبع سموات وهي دخان

في خلق السموات والارض في ستة ايام

والارض

في خلق العالم وبدء خلقه

وكيفية في خلق الماء على الماء

واستوى عليه وكان عرشه على الماء قال البيضاوي اي قبل خلقهما لم يكن ثمة بينهما لانه كان موضوعا على متن الماء واستدل به على امكان الخلاء وان الماء اول الحادث بعد العرش من اجرام هذا العالم وقيل كان الماء على متن الريح والله اعلم بذلك انتهى قال الطبرسي وفي هذه الآية دلالة على ان العرش والماء كانا موجودين قبل خلق السموات والارض وكان الماء قائما بقدرة الله على غير موضع وقد دل كان الله يمسك بكل اقطارها وفي ذلك اعظم الاعتبار لاهل الانكار وقيل المراد بقوله عرشه هنا وبدل عليه وممّا يعرشون اي يبنون فالمعنى وكان بناؤه على الماء فان البناء على الماء ابدع واعجب عن ابي مسلم انتهى قال الثرثاري في تفسيره قال كعب خلق الله تعالى ياقوتة خضراء نظر اليها بالهيبة فصارت ماء وصدعها خلق الريح فجعل الماء على متنها ثم وضع العرش على الماء قال ابو بكر الاصم ومعنى قوله وكان عرشه على الماء كقولهم السماء على الارض ليس ذلك على سبيل كون احدهما ملتصقا بالاخر وكيف كانت الواقعة فذلك يدل على ان العرش والماء كانا قبل السموات والارض والمغايرة وفي الآية دلالة على وجود الملئكة قبل خلقهما لانه لا يجوز ان يخلو ذلك لا احد ينفع العرش والماء انتهى وفي بعض الاخبار ان المراد حمل علمه وبينه الماء وفيما يأتي من قال الجهول الماء بها ليبلوكم ايكم احسن عملا اي خلقهن بحكمة بالغة وهي ان يخلقها مساكن لعباده ويعم عليهم بها يقومون النعم ويكلفهم ويعرضهم لثواب الآخرة ولما اشبه ذلك اختبارا للمحنة قال صدقت يا ابن رسول الله الى اخر الخبر وهذا يدل على الثالث وجعلنا من الماء كل شئ حي قال الطبرسي اي احيينا بالماء الذي هو سبب لكل شئ حي قيل وخلقنا من النطفة كل مخلوق والاول اصح وروى العياشي باسناده عن الحسين بن علوان قال سئل ابو عبد الله عن طعم الماء فقال سل فقهاءك ولا تسأل تعنتا طعم الماء طعم الحيوة قال الله سبحانه وجعلنا من الماء كل شئ حي قيل بعناه وجعلنا من الماء حيوة كل ذي روح ونماء كل نام فيدخل فيه الحيوان والنبات والاشجار عن ابي مسلم افلا يصدقون بالقرآن بما شاهدوا من الدلالة والبرهان الرحمن قيل خبر للذي ان جعلته صفة للحي او بدل من المستكن في استوى وقرئ بالجر صفة للحي فاسأل به خبيرا اي فاسأل عنا من ذكرهم من الخلق ولا تسأل عنا ما يحتاج بحقيقته وهو الله تعالى او جبرئيل ومن وجده في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان انكروا الطلاقه على الله فاسئل عنه من يخبرك من اهل الكتاب ليعرفوك المراد فيه في كتبهم وعلى هذا يجوز ان يكون الرحمن مبتدأ والخبر ما بعده والسؤال كما يُعدّى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدّى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء قيل انه صلة خبيرا قيل اتكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين قال البيضاوي اي مقدارا يومين او بيومين او في كل يوم منها خلق ما خلق في اسرع ما يكون لعل المراد بالارض ما في جهة السفل من الاجرام البسيطة ومن خلقها في يومين انه خلق اصلها اصلا مشتركا ثم خلق لها صورا واصنافا انواعا وكفرهم بالحاد هم في ذاته وصفاته ويجعلون له اندادا ولا يصح ان يكون لتلك الذي خلق الارض في يومين رب العالمين خالق جميع ما وجد من الممكنات ومربيها وجعل فيها رواسي شامخات غير معطوف على خلق للفصل بما هو خارج عن الصلة من فوقها مرتفعة عليها لينظر للناظرين وما بينها من وجوه الانتفاع ويكون منافعها معرضة للطالبين قول الثرثاري ذلوا وجعلت تحتها اثقالا ذلك انها اساطين تمسكها فجعلها فوقها ليري الانسان ان الارض الجبال اثقال وكلها مفتقرة الى ممسك وحافظ وليس ذلك الا الله سبحانه وتارك فيها قال البيضاوي اي اكثر خيرها انواع ما يصلح به ويعيش به او انواعا تنشأ منها بان خص حدث كل قوت بقطر من اقطارها وقرئ وقسم فيها اقواتها في اربعة ايام في تتمة اربعة ايام كقولك سرت من البصرة الى بغداد في عشرة ايام الى الكوفة في خمس عشرة ولعله قال ذلك ولم يقل في يومين للاشعار بانصالها لليومين الاولين والتصريح على الفذلكة اقوات وقد يحمل على ان المراد باربعة اوقات وهي التي يخرج الله فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الحلق من الثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش المخلوق كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ولا يخفى بعده عن لفظ سواء اي استوت سواء بمعنى والجملة صفة ايام ويدل عليه قراءة يعقوب بالجر وقيل حال من المضير في اقواتها او في فيها وقرئ بالرفع على هي سواء للسائلين متعلق بمحذوف تقديره هذا الحصر للسائلين عن مدة خلق الارض وما فيها بقدر اي قدر فيها الاقوات للطالبين ثم استوى الى السماء فصد نحوها من قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه توجها لا يلوي على غيره وهي دخان قال البيضاوي اي امر طلماتي لعله اراد بدايتها والا فجرم المتصعدة الذي ركبت منها وقال الطبرسي قال ابن عباس كانت بخارا لا رض فقال لها اسكتي انت وما تحتك فانشقت منها وقال الثرثاري وكان صاحب الامر انه كان عرش الله على الماء منذ خلق السموات والارض فاحدث الله ذلك الماء سخونة فارتفع منه بخار ودخان فبنى منه السموات فخلق الله تعالى الهواء وسوّاها وخلق منه الارض فارتفع الدخان وارتفع وعلا فخلق الله منه السموات وعلم ان هذه الفضة غير موجودة في القرآن فان دل عليه دليل صحيح قبلناه والا فلا وهذه الفضة مذكورة في اول الكتاب الذي تزعم اليهود انه التوراة وفيه انه تعالى خلق السماء اجزاء مظلمة وهذا هو المعقول لانا نجد الدخان عيانا ونعلم ان الظلمة ليست كيفية وجودية بل هي عبارة عن عدم النور فالله سبحانه لما خلق

وكيفية بعض كليات الامور

خلق الله السموات والارضين ملتصقتين ثم خلق ريحا توسطهما فشقتها بها ثم ذكر الثاني والثالث وروح الثالث بقوله تعالى والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع وبقوله سبحانه وجعلنا من الماء كل شئ حي ثم قال وروى ابي مسلم الاصفهاني قال يجوز ان يراد بالفتق الايجاد والاظهار كقوله فاطر السموات والارض فاخبر عن الايجاد بلفظ الفتق وعن الحال قبل الايجاد بلفظ الرتق اقول ويحتمل ان يكون الرتق محض فليس فيه ذوات متميزة واعيانا متباينة بل كانت امرا واحدا متصل متشابه الاجزاء فاذا وجد الحصاة وجد الوجود والتكوين بتميز بعضها عن بعض فيهذا الطريق يجعل الرتق مجازا عن العدم والفتق عن الوجود وخامسها ان الليل سابق على النهار بقوله وايه لهم الليل نسلخ منه النهار فكانت السموات والارض مظلمة ففتقهما الله بالظهار النهار المبصر انتهى اقول سيأتي في الاخبار ما يؤيد الوجه الثالث ويؤيد بعض خطب امير المؤمنين عليه السلام الى الثاني كما ستعرف وروى الكليني في الروضة عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسن الخشن محبوب عن ابي حمزة الثمالي فان سأل سائل ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال ان الله تبارك وتعالى اهبط ادم الى الارض وكانت السموات رتقا لا مطر فيها وكانت الارض رتقا لا نبت شيا فلما تاب الله عز وجل على ادم امر السماء ففطرت بالغمام ثم امرها فارخت عزاليها امر الارض فانبتت الاشجار وامرت الثمار وتفهقت الانهار فكان ذلك رتقها وهذا فتقها فقال صدقت يا ابن رسول الله الى اخر الخبر وهذا يدل على الثالث وجعلنا من الماء كل شئ حي قال الطبرسي اي احيينا بالماء الذي هو سبب لكل شئ حي قيل وخلقنا من النطفة كل مخلوق والاول اصح وروى العياشي باسناده عن الحسين بن علوان قال سئل ابو عبد الله عن طعم الماء فقال سل فقهاءك ولا تسأل تعنتا طعم الماء طعم الحيوة قال الله سبحانه وجعلنا من الماء كل شئ حي قيل بعناه وجعلنا من الماء حيوة كل ذي روح ونماء كل نام فيدخل فيه الحيوان والنبات والاشجار عن ابي مسلم افلا يصدقون بالقرآن بما شاهدوا من الدلالة والبرهان الرحمن قيل خبر للذي ان جعلته صفة للحي او بدل من المستكن في استوى وقرئ بالجر صفة للحي فاسأل به خبيرا اي فاسأل عنا من ذكرهم من الخلق ولا تسأل عنا ما يحتاج بحقيقته وهو الله تعالى او جبرئيل ومن وجده في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان انكروا الطلاقه على الله فاسئل عنه من يخبرك من اهل الكتاب ليعرفوك المراد فيه في كتبهم وعلى هذا يجوز ان يكون الرحمن مبتدأ والخبر ما بعده والسؤال كما يُعدّى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدّى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء قيل انه صلة خبيرا قيل اتكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين قال البيضاوي اي مقدارا يومين او بيومين او في كل يوم منها خلق ما خلق في اسرع ما يكون لعل المراد بالارض ما في جهة السفل من الاجرام البسيطة ومن خلقها في يومين انه خلق اصلها اصلا مشتركا ثم خلق لها صورا واصنافا انواعا وكفرهم بالحادهم في ذاته وصفاته ويجعلون له اندادا ولا يصح ان يكون لذلك الذي خلق الارض في يومين رب العالمين خالق جميع ما وجد من الممكنات ومربيها وجعل فيها رواسي شامخات غير معطوف على خلق للفصل بما هو خارج عن الصلة من فوقها مرتفعة عليها لينظر للناظرين وما بينها من وجوه الانتفاع ويكون منافعها معرضة للطالبين قول الثرثاري ذلوا وجعلت تحتها اثقالا ذلك انها اساطين تمسكها فجعلها فوقها ليري الانسان ان الارض الجبال اثقال وكلها مفتقرة الى ممسك وحافظ وليس ذلك الا الله سبحانه وتارك فيها قال البيضاوي اي اكثر خيرها انواع ما يصلح به ويعيش به او انواعا تنشأ منها بان خص حدث كل قوت بقطر من اقطارها وقرئ وقسم فيها اقواتها في اربعة ايام في تتمة اربعة ايام كقولك سرت من البصرة الى بغداد في عشرة ايام الى الكوفة في خمس عشرة ولعله قال ذلك ولم يقل في يومين للاشعار بانصالها لليومين الاولين والتصريح على الفذلكة اقوات وقد يحمل على ان المراد باربعة اوقات وهي التي يخرج الله فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الحلق من الثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش المخلوق كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ولا يخفى بعده عن لفظ سواء اي استوت سواء بمعنى والجملة صفة ايام ويدل عليه قراءة يعقوب بالجر وقيل حال من المضير في اقواتها او في فيها وقرئ بالرفع على هي سواء للسائلين متعلق بمحذوف تقديره هذا الحصر للسائلين عن مدة خلق الارض وما فيها بقدر اي قدر فيها الاقوات للطالبين ثم استوى الى السماء فصد نحوها من قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه توجها لا يلوي على غيره وهي دخان قال البيضاوي اي امر طلماتي لعله اراد بدايتها والا فجرم المتصعدة الذي ركبت منها وقال الطبرسي قال ابن عباس كانت بخارا لا رض فقال لها اسكتي انت وما تحتك فانشقت منها وقال الثرثاري وكان صاحب الامر انه كان عرش الله على الماء منذ خلق السموات والارض فاحدث الله ذلك الماء سخونة فارتفع منه بخار ودخان فبنى منه السموات فخلق الله تعالى الهواء وسوّاها وخلق منه الارض فارتفع الدخان وارتفع وعلا فخلق الله منه السموات وعلم ان هذه الفضة غير موجودة في القرآن فان دل عليه دليل صحيح قبلناه والا فلا وهذه الفضة مذكورة في اول الكتاب الذي تزعم اليهود انه التوراة وفيه انه تعالى خلق السماء اجزاء مظلمة وهذا هو المعقول لانا نجد الدخان عيانا ونعلم ان الظلمة ليست كيفية وجودية بل هي عبارة عن عدم النور فالله سبحانه لما خلق

في حدوث العالم وفي بدء خلقه

٥ الاجزاء الى الاتجري فقبل ان يخلق فيها كيفية الضوء كانت مظلمة عديمة النور ثم اذ ركبها وجعلها سموات وكواكب شمسا وقمرا واحدا صفة الضوء فيها فاضت صارت مستنيرة فثبت ان تلك الاجزاء حين قصد الله تعالى ان يخلق منها السموات والشمس والقمر كانت مظلمة صح تسميتها بالدخان لانه لا معنى للدخان الا اجزاء متفرقة غير متواصلة عديمة النور وقال لها وللارض ائتيا قال ابن عباس اى بما خلقت فيكما من الناير والمنافع او عنكما من الاوضاع المختلفة والكيانات المتنوعة او ائتيا في الوجود على الاول لتحقق المخلوق بمحض التقدير والترتيب للربوبية والاختيار والثاني ان السماء حدثت منها والثاني ان الارض حدثت منكما الاخرى حدثت منها اريد قوله ائتيا طوعا او كرها ائتيا من المواتاة اى ليوافق كل واحدة منكما اختها فيما اريد منكما طوعا او كرها شئتما ذلك ابيتما او اردتما ظهر كما بعد وبوجه قراءة ائتيا وابيتما من الاباء والاتيان للطوع والكره لهما وهما مصدران وقعا موقع الحال ائتيا طائعتين اى منقادين الذات لا ظهر وجوب وقوع مرادة الاتيان للطوع والكره لهما وهما مصدران وقعا موقع الحال ائتيا طائعتين اى منقادين الذات لا ظهر المراد تصوير تاثيره قدرته فيهما وتاثرهما بالذات عنها وتمثيلها بامر المطاع وايجابه المطيع الطايع كقوله كن فيكون وما قيل انه تعالى خاطبهما وافهمهما على الجواب انما يتصور على الوجه الاول والاخير انما قال لها بعض على التغليب باعتبار كونهما مخاطبتين كقوله تعالى ساجدين قال الطبرسي قد سئل ابن عباس انبئنا عما فيها من الشمس والقمر والنجوم انها الارض كما هي فيها من الانهار والاشجار والثمار وليس هناك امر ولا قول حقيقة ولا جواب لذلك القول بل اخبر سبحانه عن اختراعه السموات والارض وانشائه لهما من غير تعذر ولا كلفة ولا مشقة بتمكنه من فعل ما يشاء فعل من غير فاصلة ولا توقف ولا تأن فعبر عن ذلك بالامر والطاعة وهو كقولهم امرا ذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وانما قال ائتيا طائعين ولم يقل طائعتين لان المعنى اتينا بمن فينا من العقلاء فغلب حكم العقلاء وقيل انه لما خوطب خطاب من يعقل جمع من يعقل كما قال وكل في فلك يسبحون فضمهن سبع سموات قال البيضاوي اى خلقهن خلقا ابدعيا واقدرهن على الشكل المتقن وهيأهن وسبع سموات حال على الاول وتمييز على الثاني في يومين هما الاحد والاثنين او يوم واحد كما مر في سبع ارضين وقرئ يوم الجمعة واوحى في كل سماء امرها شانها وما ينبغي منها بان خلقها عليه خيرا واطبعا وقيل اوحى الى اهلها بامره وزينا السماء الدنيا بمصابيح فاقت الكواكب كلها بزهرتها كانها نيلا لا عليها وحفظا اى حفظناها من الافات او من استراق حفظا وقيل مفعول له على المعنى كانه قال خلق ذلك التقدير العزيز العليم فما استأنس من الغوب قال الطبرسي اى تعب ونصب كذا قاله ابن عباس وقتادة والسدي وابن زيد وقال الزجاج اللغوب الاعياء والكلال يقال لغب يلغب لغوبا ولغابا ولغبا وهذا يدل على ان خلق السماء والارض وما بينهما كان في ستة ايام لان اليوم الثاني من الستة لا يسمى يوما الا بعد تقضي الليلة التي قبله وهذا قول اكثر المفسرين وروي عن ابن عباس ان الله تعالى خلق الارض في يومين الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن من المنافع في يومين الثلثاء والاربعاء وخلق السماوات في يومين الخميس والجمعة وانما سمي الخميس والجمعة لان الله تعالى اتم فيهما خلق السماوات والارض وما بينهما وفرغ منه فسمي اليوم الذي تم فيه الخلق جمعة اى اجتمع فيه الخلق كما سمي السبت من السبات وهو الراحة لان الله تعالى استراح فيه من خلق السماوات والارض وما بينهما وهو مذهب اليهود حيث قالوا بدأ الله خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه في ستة ايام آخرها يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستوى على عرشه تعالى الله عما يقول المشبهة والظاهر المراد الرد عليهم والاول اظهر لان الاستراحة تعب فلا تليق بالقادر الذي لا يلحقه اعياء ولا لغوب ولا نصب ولا يمسه لغوب ولا لغوب ولا لغب ولا لغابا ولا لغبا ولا نصب ولا نصب ولا نصب

في حدوث العالم وبدء خلقه

٧

والشاحي الساكن والفجاج جمع الفج بالفتح وهو الطريق الواسع بين الجبلين والمهاد بالكسر الفراش واعتمد على الشيء اتكأ عليه وكل حي يعتمد على رجليه في المشي وعلى غيرهما ويمكن ان يراد بالقوة والتصرف وابتدعته اي اخترعته واحدثته والابتداع الخلق على غير مثال سابق وآزاه اي آلمه بعد فناهم والمالك لما ملكوا طاهرا ولا يخفى رجحانه وحدوث العالم اليتجه قال ثم الاول قبل كل اول والآخر بعد كل اخر يدلان على ان العرض ثبات الاولية والآخرية الحقيقيتين له سبحانه وظاهر الاول احدث ماسواه واستدل بالثاني على ما ذهب اليه كثير من المتكلمين من ان عالم الآخرة يعدم بعد فناء العالم ابدا قيل فيلزم الشناعة ويمكن ان يكون الآخرية باعتبار ان كل ما عداه في التغير والتحول من حال الى حال كما ورد في الرواية وقيل الاولية بحسب الخارج والآخرية بحسب الذهن او الاولى في سلسلة الاوقات لا يحتاج الكل اليه سبحانه التنبيه قال عليه السلام الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على ازليته ومنه قال عليه السلام الحمد لله فاطر الفطر ومسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس لكونه بداء ولا ازليته انقضاء هو الاول لم يزل والباقي بلا اجل الى قوله عليه السلام قبل كل غاية ومدة وكل احصاء وعدة الى قوله عليه السلام لم يخل الاشياء من اصول ازليته ولا من اوائل بدئه بل خلق ما خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن صورته بيان الساطع الباسط والسيل الجاري الوهاب جمع وهبة وهي الارض المنخفضة وانخصب لله الارض اي جعلها كثيرة العشب الكلأ والنجاد بالكسر جمع نجد بالفتح وهو المرتفع من الارض ولا ازليته انقضاء اي في جانب الابد اي ازليته مقرونة بالابدية ويمكن ان يكون اشارة الى ان ازليته تستلزم الابدية اذ ما ثبت قدمه استحال عدمه او في جانب الازل اذا رجع الوهم اليه ولا يخفى دلالة الفقرات على خصائص الازلية وحدث ما سواه اذ ذكر الصفات المشتركة بينه وبين خلقه لاثبات مقام المدح ثم صرح بذلك بقوله لم يخلق الاشياء من اصول ازلية رداً على ما زعمه الحكماء من الهيولى القديم وخدودها الابدية الخ بالخاء المعجمة والدال المهملة والتديم الازلي كما ذكره الفاموس وقيل الزمان الطويل الذي لم يتحدد وعدد الظاهر انه تاكيد وتفسير للفقرة الاولى ويحتمل ان يكون المراد الامثلة التي يخلق الله تعالى الاشياء على احدوثها وفي بعض النسخ بدايته والسدد كرضى الاول من الحايل سابقة على ايجادها شرح النهج للكيدري وقد في الخبر ان الله تعالى لما اراد خلق السماء والارض خلق جوهرا اخضر ثم نظر اليه نظر هيبة فصار ماء مضطربا ثم اخرج منه بخارا كالدخان فخلق منه السماء ثم قال ثم استوى الى السماء وهي دخان ثم فوق ذلك السماء فجعلها سبعا ثم جعل من ذلك الماء زبدا فخلق منه ارضين فجعل الارض كلها من يحت الكعبة ولذلك سميت مكة ام القرى لانها اصل جميع الارض ثم شق من ذلك الارض سبع ارضين وجعل بين كل ارض وارض كما بين هذه السماء وهذه الارض ثم بعث ملكا من تحت العرش حتى ظل الارض على منكبه عنقه ومد اليدين فبلغ اطراف الارضين السبع ثم اهبط الى الارض الثانية ثورا له اربعون الف قرن واربعون الف عين واربعون الف نهر ثم امر الثور حتى نطح الارض بقرنه فاستقر قدماه ذلك الملك على الثور والثور على الصخرة والصخرة على منكب الملك والملك على بقرة واسمها فاستقرت قدماه ذلك الملك على الثور والثور على الصخرة والصخرة على البقرة والبقرة على الثرى والثرى على الماء والماء على الريح والريح على القدرة ثم ان منافخ اعناق البقر مد البحر واذا قبضت انفاسها جزر البحر من ثم خلق الله تعالى الفرات فوائم البقر وهي الفرات ودجلة اذنيها حكى الله عن الحمار في قوله فنكر صوتها صوت بقرة يعقوب وقيل منكبه عنقه ومد اليدين فبلغتا المشرق والاخرى الى المغرب ثم بعث لقرا وقدم ذلك الملك بقرة من الجنة كان لها اربعون الف قرن واربعون الف عين واربعون الف نهر على الفرات ثم امر الفرات حتى يوضع بين سنام ذلك البقرة واذنيها فاستقر قدما ذلك الملك على الثور والثور على الصخرة والصخرة على منكب الملك والملك على البقرة والبقرة على الثرى والثرى على الماء والماء على الريح والريح على القدرة ثم ان منافخ اعناق البقر مد البحر واذا قبضت انفاسها جزر البحر من ثم خلق الله تعالى الفرات فوائم البقر وهي الفرات ودجلة اذنيها حكى الله عن الحمار في قوله فنكر صوتها صوت بقرة يعقوب وقيل منكبه عنقه ومد اليدين فبلغتا المشرق والاخرى الى المغرب ثم بعث لقرا وقدم ذلك الملك بقرة من الجنة كان لها اربعون الف قرن واربعون الف عين واربعون الف نهر على الفرات ثم امر الفرات حتى يوضع بين سنام ذلك البقرة واذنيها فاستقرت

فی حدوث العالم وبدء خلقه

بالفتح کما فی النسخ وبالکسر بخطاط الدرجة ضد الرفعة والضمیر فی قوله بعیدها راجع الی الدنیا کالقهقری والشاهق وجوز بعض شارحی النهج عودها الی الامور وفی قوله الیه مصیبة جمیع الامور وعلی ای حال الظاهر انعدام جمیع المخلوقات حتی الارواح والملئکة ثم عودها فیدل علی جواز انعدام المتدم وقد سبق الکلام فیه فی المجلد الثالث التوحید العیون عن محمد بن علی ماجیلویه عن عمه محمد بن ابی القاسم عن ابی یمینة عن محمد بن عبد الله الخراسانی عن الرضا ع قال هو اول الاین کان ولا این وهو کیف لا کیف کان ولا کیف لم یجر الاحتجاج عن صفوان بن یحیی قال سألنی ابو قرة المحدث ان ادخله الی ابی الحسن الرضا ع فاستأذنته فاذن لی فدخل وسأله عن مسائل فکان فیما سأله ان اخبرنی جعلنی الله فداک عن کلام الله موسی ساق الکلام الی ان قال فما تقول فی الکتب فقال التوراة والانجیل والزبور والفرقان وکل کتاب نزل کان کلام الله نزل للعالمین نورا وهدی وهی کلها محدثة وهو غیر الله فقال ابو قرة فهل یفنی فقال ابو الحسن اجمع المسلمون علی ان ما سوی الله فعل الله والتوراة والانجیل والزبور والفرقان فعل الله لم تسمع الناس یقولون ذلک القرآن ان القرآن یقول ذلک فقیل زادت هذا فلانا وهو اعرف به قد اظلمت نهاره واسهرت لیله فشفعه فیه وکان التوراة والانجیل والزبور کلها محدثة مربوبة احدثها من لیس کمثله شئ هذا لقوم یعقلون فمن زعم انهن لم یزلن فهذا ظهر ان الله لیس بازل قدیم ولا احدثن الکلام ابدا معه لیس له بدو لیس له بیان ولیس له مدة ولا ای لیس للکلام علة لان القدیم لا یکون مصنوعا ولیس بآلة فی الحال انه لیس له فیکفهم یحتاج الی الصانع والتشاغل یلزم ان یکون الها ولو جاز الشریک معه فی القدم وفی بعض النسخ ولیس بآلة ای یلزم ان لا یکون الله الها للکلام لکونه معدیا بها المسیح باسناده عن احمد محمد بن خالد عن عبد الله بن ابی حبیبة وخلیل بن سماعة عن الحارث بن مغیرة عن بعض من حدثه عن ابان عن امیر المؤمنین ع قال علمنی رسول الله هذا الدعاء وذکر له فضلا کثیرا الحمد لله الذی لا الاه الا هو الملک الحق المبین المدبر بلا وزیر ولا خلق من عباده یشارکه ولا غیر مصروف الباری فی بعد هذا المخلوق العظیم الربوبیة نور السمٰوات والارضین وفاطرهما مبتدعهما بغیر عهد خلقهما فاستقرت الارض وثبتت وقامت فوق الماء فاثبتها علا بنائی السمٰوات العلی الرحمٰن علی العرش استوی له ما فی السمٰوات وما فی الارض وما بینهما وما تحت الثری الی قوله وان تجهر بقولک فانه یعلم السر واخفی الله لا الا انت لیس لک شبه فیکون لک مثل ولم تکن سماء مبنیة ولا ارض تمهد ولا شمس مضیئة ولا لیل مظلم ولا نهار مضیئ ولا بحر لجی ولا جبل راس ولا نجم سائر ولا غمر منیر ولا بحر لجب ولا سحاب متکاثف ولا برق یلمع ولا روح تتنفس ولا طائر یطیر ولا ماء یطرد کنت قبل کل شئ وکون کل شئ وابتدع کل شئ الی اخر الدعاء ومنه باسناده عن عبد الله بن عباس وعند الله خبء جعفر امیر المؤمنین فی الدعاء الذی علمه رسول الله ص لم نزل ازلیا ثابتا دائما فی الغیوب وحدک لیس فیها غیرک ولم تکن لها سواک ومنه دعاء علمه جبرئیل النبی صلی الله علیهما الاول الاخر والکائن قبل کل شئ والمکون لکل شئ والکائن بعد فنا کل شئ الحمید عن محمد بن الحسن عن محمد بن الصفار عن محمد بن عیسی عن سلیمان الجعفری قال قال الرضا ع ومنه باسناده عن محمد بن عبد الله بن عباس قال سمعت امیر المؤمنین ع یقول ان لعمل للشئ باعثا انما کانت الارادة والمشیة زائدتین فالمراد والمشیء منهم یکونان زائدتین ولا یعمل لشئ مرید اشیاء لیس یوجد بیان لعمل للشئ باعثا انما کانت الارادة والمشیة زائدتین فالمراد والمشیء منهم یکونان زائدتین ولا یعمل لشئ فی القدیم فیکون لها ائنیا کائنا مرادا انها لم یکونا عینین للذات فکونها انما معه یشبها بوجب لها ان لم یزلن بقربه ما لم یزل ویثبت الاول قدیما فی التوحید باسناده عن فاضل بن حمید عن ابی عبد الله ع قال قلت له لم یزل الله مریدا قال ان المرید لا یکون الا المراد معه بل لم یزل عالما قادرا ثم اراد التوحید باسناده عن سلمان قال سألت امیر المؤمنین ع اخبرنی عن الرب قبل الدنیا ما هو قال کان ولا شئ غیره ومنه باسناده عن ابی عبد الله ع قال الحمد لله الذی لا یکون الا من بعد لو وصفه کان ثم قال ان الله لم یکن شیئا ولم یخلق منه شیئا وکان اذ کان قبل ان یخلق شیئا ثم خلق ما شاء کیف شاء ومنه باسناده عن ابی عبد الله ع قال ان الله خلق الاشیاء لا من شئ وخلق الاشیاء من اشیاء خلقت من اشیاء مخلوقة وخلق ما شاء مما یعلم ومما لا یعلم مما قد رأته عیناک مما لم تر عیناک ومما قد رأته عیناک ومما لم تر عیناک ومما لا یعلم ومما یعلم ومما لا یعلم ومما لا یعلم ومما یعلم ومما لا یعلم ومما لا یعلم ومما یعلم ومما لا یعلم

في حدث العالم وبدء خلقه

شهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفته ولا موصوف وشهادته كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل
الممتنع من الحدث الى قوله بسبق الاوقات كونه العدة وجوده والابتدا لوزله الى قوله فرق بهاين قبل وبعد لنعلم ان لا قبل له ولا بعد الى قوله محدثة قبلها
ان لا وقت لها الى قوله معنى الربوبية الامربوب بحقيقة الالهية اذ لا مالوه ومعنى العالم اذ لا معلوم مفهم الخالق اذ لا مخلوق وتاويل السمع لا مسموع
ليس منه خلق استحق معنى الخالق ولا باحداثه البريا استفاد معنى البارئ كيف لا يغيبه مذ ولا يدنيه قد لا يحجبه لعل ولا يوقته متى ولا تشمله حين ولا تقارنه
مع الى قوله فكل ما في الخلق لا يوجد في الخالق وكل ما يمكن فيه يمتنع من صانعه انه لا يجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه او يعود اليه ما هو ابتدا
اذا لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معنى الازل الى قوله لتبين في محال القول احجة ولا في المسئلة عنه جواب ولا في معنى الله عظم ولا في ابانته عن
الخلق صميم الامتناع الازلي الى ان يبدأ له الدال الخطبة الافتتاح مرسلا مثله مجالس الشيخ عن ابيه عن المفيد عن الحسين بن الحسن بن العباس
عن محمد بن عبد الله الحميري عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن وهب بن حفص عن محمد بن زيد الطبري عن الرضا مثله مجالس المفيد عن الحسين بن
مثله بيانا قد شرح الخطبة في كتاب التوحيد قد دلت على ما في الحدث اي المعلولية والامانية وتاويل الازلية بوجوا الوجوه مع بعد بجعل الكلا
خالصا عن الغايد ودلالة سائر الفقرات ظاهر كما فصلناه سابقا وظاهر اكثر الفقر انفي الزمانية عنه سبحانه وكذا قولهم الابامتناع الازلي الزماني
يدل على امتناع عدد القدماء وكذا الفقرة الثانية منها التوحيد عن محمد بن الحسن عن الصفار وسعد عن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى والهيثم ابي
مسروق ومحمد بن الحسين كلهم عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن اسحق بن غالب عن ابي عبد الله عن ابائه قال قال رسول الله في بعض خطبه
الحمد لله الذي كان في ازليته وحدانيا الى قوله ابتدع ما ابتدع وانشا ما خلق على غير مثال كان سبق لشيء مما خلق ربنا القديم بالطف ربوبيته وعلم
حدث فتق وباحكام فطره خلق جميع ما خلق الحدث ومنه عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن
ابن هبيرة الحكم عن عبد الله بن جعفر بن محمد عن ابيه ان كان يقول الحمد لله الذي كان قبل ان يكون كان لم يوجد لوصفه كان زمان ولا كان اوان ولا كان اين ولا كان متى ولا كان
جل ثناؤه بل يكون الاشيا قبل كونها كان كونها علما لما كان وما هو كائن كان لم يكن شيء ولم ينطوعنه فطوى كان اذ كان ومنه عن ابيه عن محمد بن
العلم الاعم لكل
احد بالامكان
كلها الامكان
فيها من علق
او تعليق بالمشية
وصف
المطلق الالهية الكبرى لا يكون لشيء لا من شيء من وجوه شتى الى قوله ولا ينقل الشيء من الوجود الى العدم الا الله ذو المشية النافذة والقدرة البالغة
عن محمد بن ابرهيم الطالقاني عن الحسن علي القدر عن الهيثم عبد الله الرماني عن الرضا عن ابائه قال خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس في
مسجد الكوفة فقال الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء يكون ما كان مستشهد بحدث الاشياء على ازليته وبفطورها على قدمه الخطبة وقد
عن ابيه عن معمد بن عبد الله عن ابرهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن منصور حازم قال قلت لابي ما كان وما هو كائن الى ابو الفقيه الكل في
علم الله تعالى قال فقال لي قبل ان يخلق السموات والارض وما بينهن وقبل ان يخلق العرش والكرسي قلت فكيف كان علمه قال علمه بالشيء كعلمه
ابرهيم بن هاشم جميعا عن صفوان عن منصور بن حازم قال سالت ابا عبد الله عليه السلام هل كون ابو شيء لم يكن في علم الله عز وجل قال لا بل كان في
علم قبل ان ينشئ السموات والارض وما منه عن محمد بن عبد الله عن ابيه عن احمد بن الفضل عن منصور عبد الله عن علي بن عبد الله عن الحسين بن
بشار عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان الله تعالى ذكره كان اذ لا شيا قبل كون الاشيا الى قوله فلم يزل الله عز وجل عليما بها قبل ان يخلقها
فتبارك وتعالى علوا كبيرا خلق الاشيا وعلمه بها سابق لها كعلمه بما لم يزل عليما سميعا بصيرا وبها الاشيا عن علي بن عبد الله
عن صفوان عن ابن مسكان قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى كان يعلم المكان قبل ان يخلق المكان ام علمه عند خلقه بعد
خلقه فقال نعم الله بل لم يزل عالما بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه وكذلك علمه بجميع الاشيا كعلمه بالمكان وعنه عن علي بن احمد الدقاق عن محمد
ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن الفضل بن سليمان عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلام ان قوما يقولون انه عز وجل عالم لما يعلم
قادر لما يقدر وحيا لما يحيي وقديما بما يقدر وسميعا بما يسمع وبصيرا بما يبصر فقال عز من قال ذلك وتعالى بل الله عالم لم يزل قادر لم يزل سميع لم يزل بصير
شئ العيون والتوحيد عن محمد بن الحسن بن احمد الفقيه الفتي عن الحسن بن محمد بن علي بن سعد عن محمد بن عبد العزيز الاعين حدثني
من سمع الحسن محمد التوزي قال قال لي عمران الصفار اخبرني عن الكائن الاول ثم خلق شيئا خلق قال عليه السلام سالت فافهم اما الواحد فلم يزل واحدا كائنا
لا شيء معه بلا حدود ولا اغراض ولا ازمنة ولا آلة ثم خلق خلقا باغراض حدد مختلفة لا في شيء اقامه ولا في شيء حذاه ولا على شيء حذا اومثله
ليفصل من بعد ذلك الخلق صفوه وغير صفوه واختلافا واينا فا والوانا وذوقا وطعما لا الحاجة كانت منه الى ذلك لا لفضل لم يبلغها الا به ولكن
واخلاقا راسلا كان
راي لنفسه فيها خلق زيادة ولا نقصا تعمل هذا يا عمران قال نعم يا سيدي قال واعلم يا عمران ان لا نعمها الا منه لم يخلق من الخلق شيئا الا احتذى به حذو
اخر وذلك ان قول لم يخلق الخلق لحاجة ولكن نقل بالخلق الى الخلايق بعضهم الى بعض وفضل بعضهم على بعض بلا حاجة منه الى من فضل ولا قوة منه على
من اذل خلقه الخلق قال لعمران يا سيدي لا اخبرني عن حد دخلقه كيف هي وما معانيها وعلى كم نوع تكون قال فقال لك فهم ان حد دخلقه على ستة

وكيفية وبعض كليات الأمور

انواع ملموس وموزون ومنظور اليه وما لا يذوق له وهو الروح ومنها منظور اليه وليس له وزن ولا لمس لا حس ولا لون والتقدير الاعراض ١٢
والصور والطول والعرض ومنها العمل والحركات التي تضع الاشيا وتعلها وتغيرها من حال الى حال وتزيدها ونقصها واما الاعمال الحركات
فانها تنطلق لانه لا وقف لها اكثر من قدرة ما يحيل اليه فاذا فرغ من الشيء انطلق الحركة وبقي الاثر ويخرج مخرج الكلام الذي يذهب ويفنى ثم قال
لعمران يا سيدي الا تخبرني عن الخالق اذ كان واحدا لا شيء غيره ولا شيء معه ليس قد تغير بخلقه الخلق قال له الرضا عليه السلام لم يتغير بخلق الخلق
الخالق ولكن الخلق يتغير بتغيير قال لعمران يا سيدي لا تخبرني عن الله عز وجل هل يوحد بحقيقة او يوحد بوصف قال ان الله لبسد الواحد الكل
الاول لم يزل واحدا لا شيء معه فردا لا اثاني معه معلوما ولا مجهولا ولا محكما ولا متشابها ولا مذكورا ولا منسيا ولا شيا يقع عليه اسم شيء من الاشيا
ولا من وقت كان ولا الى متى يكون ولا بشيء قام ولا الى شيء يقوم ولا الى شيء استند ولا في شيء استكن بذلك كله قبل الخلق ولا شيء غيرها او
عليه من الكل فهي صفات محدثة وقرنها بها من وصفها علم ان الابداع والمشية والارادة معناها واحد واسماؤها ثلثة وكان اول ابتدا
وارادته ومشية الحروف التي جعلها اصلا لكل شيء ودليلا على كل مدرك فاصلا لكل مشكل وبتلك الحروف تقرن كل شيء من اسم حق وباطل
وفعل ومفعول ومعنى وغير معنى وعليها اجتمعت الامور كلها ولم يجعل للحروف في ابداعها معنى غير انفسها بتناء ولا وجود لها
بالابداع والتوقي هذا الوصف قول فعل الله الذي هو نور السموات والارض والحروف هي المفعول بذلك الفعل وهي الحروف التي عليها الكلام
والعبارات كلها من الله عز وجل علمها خلقه وهي ثلثة وعشرون حرفا فمنها ثمانية وعشرون حرفا دال على لغات العربية ومن الثمانية والعشرين اثنا
وعشرون حرفا دال على لغات السريانية والعبرانية ومنها خمسة احرف مختصة في سائر اللغات لعجم اللغات كلها وهي خمسة احرف تحرف
من الثمانية والعشرين الحروف من اللغات فصار الحرف ثلثة وثلثين حرفا فاما الخمسة المختلفة فليس لا يجوز ذكرها اكثر من ما بثبت جعل
الحروف بعد احصائها واحكام عدتها فاعلا نفسه كقوله عز وجل كن فيكون وكن منه صنع ما يكون بل المصنوع هو الحاكي لله لا بداع لا ذو
له لا حركة ولا سمع ولا لون ولا احس في الخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون وهي مسموعة موقوف غير منظور اليها والخلق الثاني ما كان
من الانواع كلها محسوسا ملموسا ذا وزن منظورا اليها والله تبارك وتعالى سابق للابداع كله غير مشتق ولا مقتبس من شيء ولا كان معه شيء
الابداع سابق للحروف والحروف لا تدل على غير نفسها قال المامون وكيف لا تدل على غير نفسها قال الرضا عليه السلام لان الله عز وجل لا يجمع منها
شيئا الغير معنى ابدا فاذا الف منها احرفا اربعة او خمسة او ستة او اكثر من ذلك او اقل لم يؤلفها الغير معنى ولم تكن الا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا
قال لعمران فكيف لنا معرفة ذلك قال الرضا عليه السلام اما المعرفة فوجه ذلك وبيانه انك تذكر الحروف اذا الفتها غير نفسها ذكرتها فرقا فاقلب اب
ت ث ج خ حتى تاتي على اخرها فلم تجد لها معنى غير نفسها فاذا الفتها وجمعت منها احرفا وجعلتها اسما لصفة اعني ما اطلعت وجدته عينا كانت
دليلة على معانيها اذا عنيت الى الموصوف بها فهمت قال نعم يا سيدي الا تخبرني عن الابداع خلق هو ام غير خلق قال الرضا عليه السلام بل هو خلق كالابد
بالسكون وانما صار خلقا لانه شيء محدث الله الذي احدث فصار خلقا له وانما هو الله عز وجل وخلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فالخلق لله
عز وجل لم يعد ان يكون خلقه وقد يكون الخلق ساكنا ومتحركا ومختلفا ومؤتلفا ومعلوما ومتشابها كل ما وقع عليه حد فهو خلق لله عز وجل
واعلم ان كل ما اوجدك الحواس فهو معنى مدرك للحواس وكل حاسة تدل على ما جعل الله عز وجل لها في احدها والفهم من القلب بجميع ذلك كله
واعلم ان الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقا مقدرا بتحديد وتقدير وكان الذي خلق خلقين اثنين التقدير والمقدر ليس
في واحد منهما لون ولا وزن ولا ذوق فجعل احدهما بائنا عن الاخر وجعلها ما لم يكن بنفسهما ولم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه موزونا غير لذلك ازلا
من لذلك لانه على نفسه واثبات وجوده فالله تبارك وتعالى فرد واحد لا ثاني معه يضيفه لا يعضده لا يكثره والخلق يمسك بعضه بعضا باذن الله
ومشيته وانما اختلف الناس في هذا الباب حتى ذاهبوا هو ذا وتحيروا وطبلوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في صفهم الله بصفة انفسهم فازدادوا من
الحق بعدا ولو وصفوا الله عز وجل بصفة انفسهم وبصفة ما خلق لقالوا بالفهم اليقين ولما اختلفوا فاثبتوا طالبوا من ذلك ما تحير فيه
ارتكبوا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم تمام الخبر تبيان لا في شيء اقاما راى في مادة قلبه كما كان عمله الفعل فنسقه ومثله اي مثل
اولا ذلك الشيء المشبه الكائن من خلق الكائن على حده وكما هو شان الخلق من يجعل ان يكون ضميره له داجعا الى الصانع تم الحاجة باعمران
تبسمها اي لم يسع خلق الحاجة ولا يدفعها لان كل من خلق لو كان على وجه لاحتياج لكان يحتاج لحفظ وتربية وزيادة ودفع الشر عنه الى الصانع
من الخلق وهكذا على ستة انواع لعل الاول ما يكون ملموسا موزونا ومنظورا اليه الثاني ما لا تكون له تلك الاوصاف كالروح وانما عنى
عنه بما لا يذوق له كالضياء بعض صفاته وفي بعض النسخ وما لا لون له وهو الروح وهو ظاهر للمقابلة والثالث ما يكون منظورا اليه ولا يكون
ملموسا ولا محسوسا ولا موزونا ولا لون له كالهواء والسماء فالمراد بكونه منظورا اليه تظهر للنظر بالنار او فقد بكونه لا لون له النار او الدخان
والملل واشباههما والظاهر ان قوله ولا لون يدخل من التفاح والرائح النقد ويدخل فيه الصور والطول والعرض والخامس الاعراض كالعلم

قال نعم

ذيل الرجل في الشرح فيه تخبيط

Presented by Rare Islamic Books

في حدث العالم وبدء خلقه

١٣ المدركة بالحواس كاللون والصوت وهو الذي عبر عنه بالاعراض والشاذ من الاعراض غير الفارة كالاعمال والحركات التي تذهب وتبقى اثارها
ويمكن تصوير التقسيم بوجوه اخر ذكرناها المزتفكر فيه هل يوجد بحقيقته بالحاء المهملة المشددة اي فهل يبقى اثر توحيد مع تعقله بوجه
يوجد مع تعقله بوجه من وجوهه صفة من صفاته وفي بعض النسخ بالجيم من الوجد الذي يعرف وهو ظهر فلجاب بانه سبحانه يعرف بالوجود الذهني
محدثة في اذهاننا وهي مغايرة لحقيقته تقم وما ذكرنا ولا انه ليس بقديم ازلي والقديم يخالف المحدث في الحقيقة وكل شيء غيره فهو حادث فوله
لا معلوما تفصيلا وتتميم للثاني اي ليس معه غيره لا معلوم ولا مجهول والمراد بالحكم ما يعلم حقيقة بالمتشابه ضده ويحتمل ان يكون اشارة الى
نفي قول من قال بخلق القران فان المحكم والمتشابه يطلقان على ما نظم لفظه حقيقة بالمتشابه ضده ويحتمل ان يكون اشارة الى
موضوع غير نفسها ولم يجعل لها وضعا ولا معنى بنفسها اليه بوجه يعرف بذلك الحرف في بلاد عربها معنى اي انما خلق الحروف المفردة التي ليس لها
غير موصوف بمعنى صفة يتهيأ بها او يوجد لانها كانت مبدء يتحمل الابداع ولم يكن هناك شيء غير الابداع والحرف يحتمل ان يكون معنى للحرف واو
صفة لها والمراد بالنور الوجود اذ به تظهر الاشياء كما تظهر الموجودات للحس بالنور والابداع هو الايجاد والاحداث بلا مادة ولا آلة
هو التاثير والحروف هي الاثر موجودة بالتاثير وبعبارة اخرى الحرف محل التاثير وعبر عنه بالمفعول والفعل والاثر هو الموجود فاتا الخمسة المخلفة فيجيء
كذا في اكثر النسخ اي انما احدثت بايجاد وعلل من اختراف لمجات الحلق واختلاف مخلقهم لا يتمشى ذكرها وفي بعضها فيجيء بالجاء بين من البحة والغطة
في الصوت والاظهر انه ذكر ذلك الحرف فاشتبه على الرواة وصحفوها فالخمسة الكاملة الفارسية تجيء فوهم بكاو تكلم والجيم المنقوطة بثلاث نقاط
كما في قولهم جه بسكون الهاء والراء في قولهم هير اذا اراد شيئا ان يقول لم يتفيكون فكن صنع وايجاد للاشياء وما يوجد هو المصنوع فاقتصر عنه ثم هو لا يجاد وهو معنى لا وزن له ولا
حركة وليس بمسموع ولا ملون ولا محسوس في الخلق الثاني بمعنى الحرف وغير موزون لا ملون لكنها مسموعة موصوفة ولا يمكن اثباتها والخلق الثاني
وهو ما وجد بهذه الحروف من الاسماء والافعال وغيرهما هي محسوسة ملموسة مدركة ببصر الله فعلم بوجوه على الابداع الذي
هو الخلق الاول لانه ليس شيء قبله حتى يستفيد ايضا الابداع ولا كان شيء دائما معه الابداع متقدم على الحروف لوجوهها بمعنى كون الحرف
غير الدال على معنى غير نفسها هو ان الحرف المفردة انما وضعت للتركيب ليس لها معنى تدل عليه لا بعد التركيب فقوله عز وجل خلق السماوات
واضافته بين الفاعلة والمفعول تكلفة شاكر فيها اذ وقوع فعل بين فاعله ومفعوله لا يخلو عن ركاكة اي نسبته
وكلا يتمالية في الخارج ولا يدرك بالحواس وانكان ما يتعلق به من المحسوسات وانما قلنا انه خلق لان هذا النسبة والتاثير غير تم هو محدث
ولا يمكن فيه الوجود عند اساله شيء حادث بعد ان لم يكن فلا خروج عن كلهم العدد ودخول في نحو من تحاء الوجود وكل محدث معلول فلا بد من انتهائه
خلق يخلق الحاء اخر وهكذا حتى يلزم التسلسل بل ليس في الحقيقة الا الرب تعالى محلوقه الذي احد ولا يحاد معنى صانا سببا لوجود المعلول شيئا
نعالى في كل شيء خلقه الله بعد لم يجاوز ان يصدق عليه ان الله خلقه فهذا هو معنى الابداع لا غير هذا المعنى يقع عليه حد كل ما يقع عليه
حد فهو خلق الله وبهذا اشار بقوله والله الذي احد الى دفع توهم انه مع كونه موجودا حادثا لا يجوز ان يستند اليه تم لانه يجب ان يتعلق به
ابداع اخر وهكذا الى غير النهاية واستناد كل من هذه التسلسلة موقوف على استناد سابقه فلا يحصل الا بعد تخلق الامور الغير المتناهية
وهو حتم فكذا الموقوف عليه فاثبت عليه تم الا استناده اليه تم من جهة ان الحادث بتبعيته حادث اخر في مرتبة من محدث لا ينبغي ان يكون مستندا
الى القديم تم ايد ثانيا بقوله تم لانهما صالح لان يستند اليه كما هو المفروض تم اكده ثالثا بقوله تم لذلك تم بناء على ان الكلام في خلق
الابداع ومن افراده الابداع الاول الذي لا ينبغي ولقد شق عليه سبحانه افرادا فرده كذلك لعدد الفرق ضرورة ثم اقتدر بعد ما بذ فهم توهم
بعيد هو ان يكون مستندا اليه ولا يكون مخلوقا له بالاشارة الى ان الاستناد وكل ما يتعبر عن هذا المعنى يرجع الى معنى الخلق فلا يمكن ان يكون
خلقه سبحانه وذهب عن كونه مخلوقا له تم احكمه خامسا بدفع شبهة لزوم التسلسل للفرق بين حقائق الموجود اوفاقا وقد مر انتهاؤها في المغضب او عادة جوابا
قياس بعضها على بعض في جميع الحالات ليسهل به التصدي بجواز ان يكون حكم الموجود الرابطة مخالفا لحكم الموجود الحقيقة فلا يلزم من ثبوت
ابداع لها ثبوته للرابطة ايضا كما اشتهر ان الارادة ليست اخرى فلا يلزم التسلسل ويمكن ان يحمل على الاشارة الى دفع مثل هذا التسلسل
باعتبار الفرق المذكور ما روي في الكافي عن ابي عبد الله قال اعالى الله المشيئة بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشيئة ثم افاد فعلقه سادسا
ضابطة وعلة لعزة خلقه تعميما للمقصود وتاكيدا للصحة بان كل ما له الوجود حتما لم يكن بد له ووجوبا فلا بد من ان يكون مخلوقا لله تعالى
لشوب الامكان ولزم الاحتياج قوله عليه السلام وكان الذي خلق خلقين اثنين لعله اشارة الى الخلق الاول وهي الحروف ففي خلقها تخلق
حروف ويحدد بها تقدير تم ائم به ليس شيء من الحروف القيام بها الا وزن وقدر ووجعل احدها بدء لك بالاخر اي الحرف بعد ازاحة
القيام به فيتعرف بانه شيء محدود والمعنى انه لو لم يكن محدد لم يكن مدركا بالحواس بجعل الحرف محدا كلما مدركين بنفسها الا اذا وفاذا الامور

وكيفية في بعض كليات الأمور

١٤ المحسوسة انما تدرك بانفسها الا باثارها ولم يخلق شيئا فردا عن الحد والتقدير تم قائما بنفسه وغير اي من غير ان يخلق معه غيرا كالحد وكذا ان
ان يكون حروفا واصواتا دالة على نفسها واثبات وجوهها وما يكون دالا على المعاني فهادية للناس الى المعرفة لا يكون الا محسوسا وكل محسوس يكون محدثا
والمعقول تنزلا ان يكون محدود الدليل بكونه على هذه الحالة غلا امكانه وافتقاره الى الصانع فيكون بوجوهه بنفسه لا على الصانع لا باعتبار الله
ويحتمل ان يكون المراد بالتقدير والاحداث الابداع ايضا والاحداث انما يدرك ويظهر بالابداع وفي كل خلق محدث شيئا مبدع وابداع متعلوبه لكن في
تطبيق ما بعده عليه يحتاج الى نوع عناية نظهر بالتامل الصادق وقد ستبوا الجزء تاما مع شرحه في المجلد الرابع وانما اوفيناهما ماينا لليقينا
العيون التوحيد بالاسناد المتقدم عن الحسن محمد النوفلي في خبر طويل ذكره مناظرة الرضا عليه السلام لسليمان المروزي قال لسليمان فانه
لم يزل مريدا قال عليه السلام يا سليمان فاراده غير قال نعم قال فقد اثبت معه شيئا غير لم يزل قال سليمان ما اثبت فقال لهم هي محدثة يا سليمان
قال لشيء اذا لم يكن ازليا كان محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا وجرى المناظرة الى ان قال له يا سليمان لا تخرجني عن الارادة فعل هي ام غير فعل
قال بل هي فعل قال فهي محدثة لان الفعل كله محدث قال الست بفعل قال فمه غير لم يزل قال سليمان انها مصنوعة قال فهي محدثة وساق الكلام الى
ان قال قال سليمان انما عنيت انها فعل من الله لم يزل قال الا تعلم ان ما لم يزل لا يكون مفعولا وفيما احديثا في هذا واحدة فلم يحيروا جوابا ثم اعاد الكلام
الى ان قال لهم ان ما لم يزل لا يكون مفعولا قال سليمان ليس الا شيئا اراد ولم يرد شيئا قال لهم وسوسة يا سليمان نفد فعل وخلق ما لم يزل خالقه و لم يزد ه
نفله هذه صفة فعله الا يذكر كما فعل تم الله عز ذلك تم اعاد الكلام الى ان قال لهم فالارادة محدثة والا فمه غير الاعتجاج مرسلا لشله بيان
حكم تم في هذا الخبر دلالة على ان لا يكون قديم سوى الله وانه لا يعقل التاثير الا الارادة والا حداث في شيء لم يزل معه العيون عن الحسن بن محمد بن سعيد
الهاشمي عن فرات بن ابرهيم الكوفي عن محمد بن احمد بن علي المجدلي عن العباس بن عبد الله البخاري عن محمد بن القاسم بن ابرهيم عن عبد السلم
بن صالح الهروي عن الرضا عن ابائه قال قال رسول الله ان اول ما خلق الله عز وجل ارواحنا فانطقها بتوحيده وتحميده ثم خلق الملئكة تجمله ه
الخبر الكافي عن محمد بن يحيى عن ابن محبوب عن سنان قال سمعت ابا عبد الله عن عبد الله عن سنان قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الله خلق الخير يوم الاحد
الخبر وفي يوم الاحد والاثنين خلق الارضين وخلق اقواتها في يومين الثلثا وخلق السماوات في يومين الاربعا ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة
ذلك قول الله عز وجل خلق السماوات والارض ما بينهما في ستة ايام العياشي عن ابن سنان مثله الا ان فيه وخلق يوم الاحد والاثنين الجمعة اقواتها
يوم الخميس اقواتها والجمعة وذلك قوله خلق السماوات والارض في ستة ايام فلذلك امسكت الهود والتبت بيان وما كان يخلق
الشر قبل الخير لعل الغرض انه سبحانه ابتدا خلق الجميع يوم الاحد اذ خيرية تم تقتضي ان لا يقدم خلق الشر على خلق الخير وابتدا خلق الخير كان يوم الاحد فلم
يخلق قبله شيء اصلا تم اعلم ان مدلول هذا الخبر بنا في ما مر من الايات الكريمة وظواهرها من جهتين الاولى ان ظاهر الاية ان خلق قوات الارض
وتقديرها كان في يومين والخبر يدل على انه خلق قوات الارض في يوم واقوات السماء في يوم والثانية ان ظاهر الاية تقدم خلق الارض على خلق الاقوات على
يوم خلق السماوات والخبر يدل على تاخر احد يوم خلق الاقوات عنهما ويمكن ان يجاب عن الاولى بان المراد بخلق اقوات السماء خلق اسبابها
اهل الارض الكائنة في السماء من المطر والثلج والالواح التي يقدر فيها الاقوات والملئكة الموكلين بها ويؤيد ان ليس لاهل السماء قوت لحظا
وشراب فمتى يوم بعد قدر الاسباب الارضية لاقوات اهل الارض وفي يوم خر قدر الاسباب السماوية لها وفي الاية نسبتهما الى الارض لكونها
لاهلها وفي الخبر فصل ذلك لبيانا خلاف موضع التقديرين وعن الثانية بنحو ما ذكر ايضا بان لا تكون لفظة تم للترتيب الزماني في
المدة ومن غرائب ما سنح لي في ما كنت شرح هذا الخبر اضطجعت فرايت فيما يرى النائم في تفكر في هذه الاية فخطر ببالي في تلك الحالة ان يحتمل
ان يكون المراد بايام بعد ايام تمامها لانتهائها ويكون خلق السماوات ايضا من جملة تقدير اوزان اقوات اهل الارض فان بعض
الاسباب كالملئكة الفاعلة والالواح المنقوشة والشمس والقمر النجوم المؤثرة بكيفياتها كالحرارة والبرودة في الثمار والنباتات تكون لفظة
تم في قوله تعالى تم استوى للترتيب في الاخبار بهذا التفصيل ذلك الاجمال بان يومين من تلك الاربعة كانا مصروفين في خلق السماوات والاجرين في
خلق سائر الاسباب والا انسنح لي في هذه الحال احسن على اثبات هذا الاحتمال وان لم يقتض عنادا كثر المفسرين ويندفع الاشكال عن و
اما رواية العياشي فالظاهر انه تصحيفا وتحريفا والا يستقيم على وجه تفسير عن ابرهيم قال لهم اما تعلمون انكم لتكفرون بالذي خلق
الارض في يومين ومعنى يومين اي في قدرين ابتداء الخلق وانقضائه وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها اي اكمل ازواد
تبقى في اربعة ايام سواء للسائلين يعني في اربعة وقات هي التي يخرج فيها اقوات العالم من الناس البهائم والطير وحشرات الارض وما في البر و
البحر من الخلق والثمار والنبات والشجر مما يكون فيه معاش الخلق وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء فهي الشتاء ارسل الله الرياح
الامطار والانداء الطوال من السماء فبلغ الارض والشجر وهو وقت بارد تم يجيء بعده الربيع هو وقت معتدل حار وبارد فيخرج الشجر اثمارها
والارض نباتها فيكون الصيف بعينه تم يجيء من بعده وقت الصيف هو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب التي هي اقوات الدواب وجميع الحيوان تم يجيء

فيلقح الشجر ويبقى

فی حدوث العالم و بدء خلقه

من بعده وقت الخریف فطبیعیة برده ولو کان الوقت کله شیئا واحدا لم یخرج النبات من الارض لانه لو کان الوقت کله ربیعا لم ینضج الثمار ولم
تبلغ الحبوب ولو کان الوقت کله صیفا لاحترق کل شیء فی الارض ولم یکن للحیوان معاش ولا قوت ولو کان الوقت کله شتاء لاحترق کل شیء فی الارض
ولم یکن للحیوان معاش ولا قوت فلما کان الوقت کله متغیرا ولم یثبت علی حال واحدة علمنا ان الله جل جلاله دبر هذه الاقوات
فی هذه الاربعة الاوقات فی استواء الربیع وما وصفنا من تمام العالم واستوائه وبقی سؤال السائلین یعنی
المحتجین لان کل محتج سائل وفی العالم من خلق الله من لا یسأل ولا یفقد علمه من المجنون کثیر فهم سائلون وان لم یسألوا او قوله تم استوی الی
السماء ای دبر وخلق وقد سئل ابو الحسن الرضا علیه السلام عن کلام الله لا من الجن ولا من الانس فقال استعاذ والارض فی قوله ائتیا طوعا او کرها قالتا
اتینا طائعین فقضاهن ای خلقهن سبع سماوات فی یومین یعنی فی وقتین ابتداء انقضاء واوحی فی کل سماء امرها فهذا وقت تقدیر وتدبیر بیان
هذا التاویل للآیة اقرب بما مر ولعل من بطون الآیة ولا سیما فی ظاهرها قوله ای لا تزول یتفق ای المراد بالتقدیر الذی ذکرناه ویحتمل ان
یکون تفسیرا بما ترک فیها قوله وان لم یسألوا ای هم سائلون بلسان مقالهم واضطرارهم الی ربهم سبحانه بسمع فیضه فضله ورحمانیته ولسان
الحال ابلغ من لسان المقال التوحید عن علی بن احمد الدقاق عن الکلینی رفع الحدیث ان ابن ابی العوجاء جاء الی ابی عبد الله علیه السلام فی الیوم
ثم یوم الثالث فقال ما الذی یدل علی حدث الاجسام فقال انی ما وجدت شیئا صحیحا او کالصحیح الا واذا تأملته بنفسه مستدلا ظاهرا بدا لک فیه
وانتقال عن الحالة الاولی ولو کان قدیما لما زال ولا حال لان الذی یزول او یحول لا یجوز ان یکون بوجوده بعد عدمه ولا یخلو الحدث
وفی کونه فی الازل ضروب لا یجتمع صفة الازل والعدم فی شیء واحد فقال له عبد الکریم هبک علمت فی حدث الاجسام فما الدلیل علی حدث الاعراض
ذکرت وایسد للدلیل علی حدثها فلو بقیت الاشیاء علی صغرها من ابن کان للانسان ان یستدل علی حدثها فقال له العالم علیه السلام انما تکلمنا علی هذا العالم
الموضوع المصنوع ثم نقضنا ووضعنا عالما آخر کان لا شک ادل علی الحدث من مرفوعنا ایاه ووضعنا غیره ولکن اجبنک من حیث قدرت ان تلزمنا ونقول
ان الاشیاء لو دامت علی صغرها لکان فی لزوم انها متی فاتحتم شیئا الی مسئلة کان کبیرا فی جواز التغییر علیه جوزه من القدم کما ان فی تغییره وحوله فی
الحدث لبرهان وذلک یا عبد الکریم فاقطع وفری الکافی والاحتجاج مرفوعا مثله وفی الاحتجاج ان یجتمع صفة الحدث والقدم فی
شیء بیان قد مر الخبر بطوله مشروحا فی کتاب التوحید فی باب الرد علی من یحدث القدم الذاتی والزمانی فان کان المراد
الاول کان الغرض اثبات ان الاجسام ممکنة الوجود مصنوعة معلولة تحتاج الی صانع یصنعها ویوجدها وعلی الثانی یکون مبنیا علی ان الحرکة
فی الاخبار الکثیرة ان کل قدیم لا یکون الا واجبا والذات المعلول لا یکون الا حادثا بالزمان وهذا فهمه الصدوق واورد فی
حدث العالم وعقبه بالدلیل المشهور عند المتکلمین علی الحدث وقیل حاصل استدلاله انا اذا رجعنا الی اول التکلمین من ان عدم الانفکاک
من الحوادث یستلزم الحدث وواقعا الی ما لا نهایة لا یخ اما ان یکون بعض تلک الاحوال الزمانیة قدیما او یکون کلها حادثة وهما محالان
اما الاول فلما تقرر عندهم ان ما ثبت قدمه امتنع عدمه واما الثانی فلاستحالة التسلسل فی الامور المتعاقبة والاول ظاهر الکافی
عن احمد بن مهران عن عبد العظیم الحسنی عن علی بن اسباط عن خلف بن حماد عن ابن مسکان عن مالک الجهنی قال سألت ابا عبد الله عن قول الله
عز وجل اولم یر الانسان انا خلقناه من قبل ولم یک شیئا قال فقال الامقدورا ولا ممکونا قال سألته عن قوله هل اتی علی الانسان حین
من الدهر لم یکن شیئا مذکورا قال کان مقدرا غیر مذکور بیان یدل ظاهرا علی حدث ونوع الانسان تفسیر علی ابراهیم
سمیت مکة ام القری لانها اول بقعة خلقها الله من الارض فقوله ان اول بیت وضع للناس للذی ببکة مبارکا العلل والعیون
سأل الشامی امیر المؤمنین علیه السلام لم سمیت مکة ام القری قال لانها کانت الارض حین دحیت من تحتها وسال عن اول بقعة بسطت من الارض یا امیر المؤمنین قال
فقال له موضع الکعبة وکانت زبرجدة خضراء بیان لعل المراد بایام الطوفان ایام تموج الماء واضطرابه قبل خلق الارض او بعده
الفلوت سئل امیر المؤمنین علیه السلام لم سمیت مکة قال لان الله سلک علی الارض من تحتها ای دحاها مجالس الصدق والتوحید کذا
الکراجکی الاحتجاج باسانیدهم فی مناظرة الصادق علیه السلام لابن ابی العوجاء قال هذا بیتنا نستعبد الله به خلقه الی قوله خلقه الله قبل دحو
الارض بالفی عام العلل والعیون فی علل ابن سنان عن الرضا علیه السلام انما وضع البیت وسط الارض لانه الموضع الذی یمکن ان یخرج منه الارض کلها
هذب الذی نبا فانها تخرج من تحت الرکن الشامی وهی اول بقعة وضعت فی الارض لانها الوسط لیکون الفرض لاهل المشرق والمغرب ذلک
سواء العلل عن محمد بن الحسن الولید عن محمد بن یحیی عن احمد بن ادریس عن محمد بن احمد الاشعری عن الحسن علی عن مروان بن مسلم عن ابی
حمزة الثمالی قال قال ابو جعفر علیه السلام ان الله خلق البیت قبل الارض بالفی عام ثم خلق ما تحته الکافی عن محمد بن یحیی عن محمد بن احمد عن الحسین
بن علی بن مروان عن عدة من اصحابنا عن الثمالی مثله العیاشی عن الحلبی عن ابی عبد الله قال انه وجد فی حجر من حجارة البیت مکتوبا انی انا الله
ذو بکة خلقتها یوم خلقت الشمس والارض وخلقت الشمس فی حفنة ها بسبعة املاک حفیفا الکافی عن احمد بن ادریس عن الحسین

وکیفیة بعض کلیات الامور

عبد الله عن محمد بن عیسی ومحمد بن عبد الله عن علی بن الحدید عن مرازم عن ابی عبد الله قال قال الله تبارک وتعالی یا محمد انی خلقتک وعلیا
نورا یعنی روحا بلا ابدان قبل ان خلق سمواتی وبحری الحجر وهضه عن الحسین بن محمد عن المعلی عن عبد الله بن ادریس عن محمد بن سنان قال کنت عند
ابی جعفر الثانی علیه السلام فاجریت اختلاف الشیعة فقال یا محمد ان الله تبارک وتعالی لم یزل منفردا بوحدانیته ثم خلق محمدا وعلیا وفاطمة فمکثوا الف دهر
ثم خلق جمیع الاشیاء فاشهدهم خلقها واجری طاعتهم علیها الحدیث بیان لم یزل منفردا بوحدانیته ای متفردا بانه موجد لا شیء معه
او الباء للسببیة ای متفردا بسبب انه کان واحدا من جمیع الوجوه وما کان کذلک فهو واجب الذات فیجوز علیه القدم بخلاف غیره فان القدم فیه بالتبعیة
والامکان الذی هو لازم فاشهدهم خلقها ای کانوا حاضرین عند خلقها عالمین بکیفیته ولذا قال تم فی شان ابلیس وذریته واتباعه اشهدتهم
والامکان خلق السموات والارض لا خلق انفسهم بعد قوله افتتخذونه وذریته اولیاء من دونی فی شان ابلیس والمشابهة من کان شاهد
خلق الاشیاء عالما بخفایاها وکیفیاتها وصفاتها والغیوب الکامنة فیها والمستنبطة منها التوحید عن علی بن احمد الدقاق عن محمد بن جعفر
الاسدی عن محمد بن اسمعیل البرمکی عن الحسین الحسن عن ابی سمینة عن اسمعیل بان عن بدیل بن میسرة عن ابی جعفر عن ابی بصیر الجعفی قال اجاء رجل من علماء اهل
الشام الی ابی جعفر علیه السلام فقال حدثنی حدیثا یقشعر له جلدی فقال سألت ملة اصناف من الناس فقال لکل صنف غیر ما قال الاخر فقال
ابو جعفر علیه السلام فما قالوا شیئا اخبرنی ان الله علا ذکره کان ولا شیء غیره وکان عرشه علی الماء وعلی ذلک قول الله تبارک وتعالی وهو رب العرش العظیم
وکان خالقا ولا مخلوق فقال ای شیء کان قبل خلقه من خلقه الشیء الذی هو الساعة وهو الماء فقال الشامل لکل شیء من شیء فقال خلق الشیء من
شیء کان قبله ولو خلق الشیء من شیء لم یکن له انقطاع ولم یزل الله اذا وما معه شیء ولکن کان الله ولا شیء معه فخلق الشیء الذی جمیع الاشیاء وهو
الماء بیان قوله فان بعض من سألته قال القدرة لعل هذا القائل زعم ان صفاتها قدیمة زائدة علی ذات المحل وقد ذهب الیه جماعة من العامة وتبعهم بعض
الکلیین لقدر فلعله توهم ان تقدیره تعالی بجوهر او یکون مراده بالقدرة اللوح لذلک اثبت الله تعالی فیه تقدیر ان الامور وکذا القوم ان
اول المخلوقات العلم مبنی علی القول بخلو ذیه الصفات وفی الکافی کما نقله المجلسی وهو موافق لبعض ما سبق من الاخبار وسنذکر وجه الجمع بینها
وبین غیرها قوله لانه کان قبل عزة لعل المراد انه کان غالبا وعزیزا قبل ان یظهر عزه وغلبته علی الاشیاء بخلقها ولذا قال رب العزة اذ لا غلبة
العزة وظهورها مسببة عنه والمعنی ولا عز لغیره فالمراد بالعزة فی الآیة عزة المخلوقات وفی الکافی ولا احد کان قبل عزة ذلک قوله ای لم
یکن احد قبل عزة یکون عزه بها واستدل علیه بقوله رب العزة از هویدل علی ان سبب کل عزة فلو کان عزة بغیره کان ذلک الغیر رب العزة و
هذا الخبر صریح فی الحدوث لا یقبل التاویل بوجه الاحتجاج وتفسیره الهام فی محمد العسکری عن بائه قال احتج رسول الله صلی الله علیه وآله علی الدهریة
فقال ما الذی دعاکم الی القول بان الاشیاء لا بدء لها وهی ازلیة لم تزل فقالوا لانا لا نعلمها الا بما شاهدنا ولم نجد للاشیاء احدثا
فحکمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء فقال لهم رسول الله افوجدتم لها فناء بما رأیتم وعلمتم لها بقاء بدلا فان قلتم
انکم وجدتم ذلک لهضم لانفسکم لم تزالوا علی هیئتکم وعقولکم بلا نهایة ولا تزالون کذلک لم تزل قلتم هذا دفعتم العیان وکذبتم العالمون الذین
یشاهدونکم قالوا بل لم نشاهد لها فناء ما ولا بقاء ابدا لا بدین قال لهم صدقتم بان تحکموا بالبقاء والفناء مما لا تشاهدون
حدوثها وانقضائها اولی من تحکموا بنفیها علیکم فیحکم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانکم لم تشاهدوها فقد ثبت ان البقاء بدلا لا یدل
لستم تشاهدون اللیل والنهار واحدا بعد الاخر فقالوا نعم فقال لهم فلم تزالوا علی ما رأیتموها فقالوا نعم فقال لهم فیحکم عندکم باجتماع اللیل والنهار
فقالوا لا فقال لهم فان لم یجتمعا احدهما علی الاخر فیسبق احدهما ویکون لشاهد بعد شاهد فقالوا کذلک هو فقال فحکمتم بحدث ما تقدم من لیل و
نهار ولم تشاهدوهما فلا تنکروا ان یکون ما لم تشاهدوه قد مضی قالوا نعم تقولون ما قبلکم من اللیل النهار مثلنا ام غیر مثلنا فان قلتم غیر مثلنا فقد وصل الیکم
اخر بلا نهایة لاوله وان قلتم انه مثلنا فقد کان لا شیء منهما فقالوا نعم قال لهم فلم تنکروا ان العالم قدیم لیس بمحدث وانتم غائبون عن بعض ما اقررتم به بعض
ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله صلی الله علیه وآله فهذا الذی تشاهدون من الاشیاء بعضها الی بعض فقد تصل لانه کالابن للاب کالنبات
محتاجا بعضه اجزائه الی بعض لا لا یتسوق لم یستحکم وکان ناقصا یزیدون قال فان کان هذا المحتاج بعضه الی بعض لقوته وتمامه لیقیم
فاخبرنی ان کان محدثا کیف کان یکون وکیف اذا کان یکون صفة فعال فیهم واعلموا انهم لا یجدون للمحدث صفة یصفونها الا وهی موجودة فی
هذا الذی زعموا انه قدیم فوجموا وقالوا استنظرنی فی امرا الخبر بیان وذهب الدهریة الی ان العالم قدیم زمانی وقالوا ان الاشیاء لا
الوجود لم تزل لا تزال بل بعضهم انکروا الحدوث الیومیة ایضا وذهبوا الی ان الکون والبرق تنقضی فلا الحوادث الیومیة وانکروا وجود ما لا ندرکه
الحواس الخمس لذا انکروا وجود الصانع لعدم ادراک الحواس له نقضوا وقالوا بوجود الموجود من الطبایع المتعاقبة فلا الی نهایة اذا تقرر هذا فاعلم ان
الظاهر ان المطلوب اولا اثبات الحدوث لتنهی فان الظاهر من البدء البدء الزمانی ویؤیده قوله وهی انها لم تزل الا تزال قوله اوجد من الی
قوله تقولون ما قبلکم من اللیل النهار ابطال لانکارهم وجحودهم لا لتدرکه الحواس اثبات لوجود الایمان بالغیب عند اثبات البرهان ذلک لانهم

في حدث العالم وبدء خلقه

يحكمون بالقدم وبتقدم الليل والنهار في الازمنة الماضية وعدد اجتماعهما فيها مع انهم لم يشاهدوا شيئا من ذلك فيلزمهم ان يعترفوا بوجود
ما يغيب عن حواسهم ويحتمل ان يكون الى قوله ولستم تشاهدون الليل والنهار اثباتا للحدث والترهات في جعلكم اياهم كما يحكمون بالقدم لعدم مشاهدة
الحدث بل يلزمهم ان يحكموا بالحدث لانهم لم يشاهدوا القدم والبقية لاثبات الايمان بالغيب والبقية لاثبات الحدث بالدليل المسهى عند المتكلمين
من عدم الانفكاك عن الحوادث واعلم ان الحكم بحدث كل ليل ونهار وكوني لا خير فيها الى الصانع ولا ينفع الطبيعة قلتم ومن قوله اتقولون ظ قبلكم الى قوله ولم تكن افلم
اثبات لانقطاع الليل والنهار من جهة الماضي لاستحالة لانه لا نهاية له وهو انقطاع لم يتم ويلزم منه انقطاع الحركات لحدث لا احتمال ولا
عراض الفانية بها ومن قوله افلم اثبات لامكان العالم المستلزم لوجود الصانع نعم شاء ويحتمل ان يكون ثم يدرج في الاحتجاج فلم يلزم ولا عن تنبه الكلام
الى الشك ثم اخذ في الاحتجاج من قوله اتقولون الى اخر الكلام يحتمل ان يكون ليلا واحدا حاصلة انه لا يخ من ان يكون لترهات متناهيا او غير
متناه وعلى الاول لا بد للاشياء المحدثة من صانع قطعا ثم ان كان الصانع قبل وجود شيء منها اي كان الصانع قديما وجود شيء منها ثم ابطل الثاني بانكم انتم
بقدمها لكم لا تحتاجون الى صانع والعقل يحكم بان ما يوجب الحكم في الحادث بالحاجة الى الصانع يحكم في القديم ايضا ويحتمل ان يكون الى اخر الكلام
دليلين وقد فصلنا الكلام فيه في المجلد الرابع فلا نعيده هنا ودلالته على كل حدث على الوجوه ظاهرة

تفسير علي بن ابراهيم

وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وذلك في مبدأ الخلق ان الرب تبارك وتعالى خلق الهواء ثم خلق الهواء ثم
خلق القلم فامره ان يجري فقال اي رب بما اجريني فقال اكتب ما هو كائن ثم خلق الظلمة من الهواء وخلق النور من الهواء ثم خلق الهواء ثم خلق العرش من
الهواء وخلق الهيضم من الهواء وهو الريح الشديد وخلق الماء من الهواء وخلق كل شيء خلقه من الهواء فسلط الهيضم على الماء
فضربته فاكثرت الموج والزبد وجعل يثور دخانه في الهواء فلما بلغ الوقت الذي اراد الله تعالى ذكره ان يخلق محمدا صلى الله عليه وآله وعليا عليه السلام
جعل الموج جبالا رواسي للارض فلما اجمدها قال للزبد اجمد فجمد فقال للموج اجمد فجمد فجعل الزبد ارضا
قال الراوي فرفرفها فادبها والارض جميعا انيتا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين من الارض مثلهن
فلما اخذ في خلقه خلق السماء وجناتها والملائكة يومئذ محتجبون خلق الارض فوق الماء فمادت بالبحر يوم الاثنين وهما اليومان اللذان
يقول الله انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وخلق الشجر وينابيع الارض انهارها وما فيها والهوام يوم الثلثا وخلق الجبال وهو
ابو الجبن وخلق الطير يوم الاربعاء وخلق آدم في ستة ساعات من يوم الجمعة في هذا الستة ايام خلق الله السموات والارض وما بينهما بيان
يوم السبت يوم الستة الذي في بعض النسخ وهو اظهر وعلى هذين وان كان خلاف المشهور يمكن ان لا يكون يوم الجمعة محسوبا في الستة المذكورة عن خلق العالم
اولها بحسب خلق الجان من خلق العالم بان يكون المراد بالعالم ما يشاهد ويرى ويكون ذكر الملائكة استطرادا لشرفهم او يكون بناء الحساب على
التلفيق بان يكون ابتداء الخلق من ظهر يوم الاحد وانتهاؤه عند ظهر يوم الجمعة فيكون ستة ايام على حسبنا اهل النجوم ويؤيده قوله في
ستة ساعات وعلى التقادير لا يخ عن غرابة وسيأتي في بعض القول في ذلك التفسير عن ابيه عن علي بن الحكم عن سنان عمن عن ابي بكر الحضرمي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال خرج هشام بن عبد الملك حاجا ومعه الابرش الكلبي فلقيا ابا عبد الله في المسجد الحرام فقال هشام للابرش تعرف هذا
مسألة قال لا فقال الذي يزعم الشيعة انه نبي من كثرة علمه فقال الابرش لا سألنه عن مسئلة لا يجيب فيها الا نبي او صي نبي فاتى ابا عبد الله فقال له
ذلك فقال ابو عبد الله اخبرني عن قول الله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اكان في ستة ايام هذه التي تعرف ام في ستة ايام
والهواء ونفسها وما كان فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ابرش هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما
والماء يومئذ عذب فرات فلما ان اراد ان يخلق الارض امر الريح فضربت الماء حتى صار امواجا ثم اجفأ بعضه على بعض فصار زبدا واحدا فجمعه موضع البيت ثم جعله
جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء الله ثم اراد ان يخلق السماء امر الريح فضربت البحور حتى زبدها فخرج من ذلك الموج والزبد من سلسة حان ساطع من غير نار فخلق منه السماء فجعل فيها
البرج والنجوم وسائر الشمس والقمر واجراها في فلكها وكانت السماء حضراء على لون الماء لعذوبة وكانت ثم يومئذ لا ليل فيها ولا ظلمة ثم خلق الارض
للارض ابوابا وهو البنيان ثم امطر على الارض من تحت العرش ماء منيا فنبتت فتقت السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات وذلك قوله عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال الابرش والله ما احدث بمثل هذا الحديث احد قط اعد علي فاعاد عليه فكان الابرش ملحدا فقال انا اشهد
انك ابن نبي ثلثة مرات ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم قال ثم استوى على العرش اي علا على العرش
بيان تأويل الايام بالاوقات ما لعله خلق الليل والنهار بعد ذلك والليوم بمقداره والمراد بالنور الضوء والمراد بالدين كفروا ان السموات
على الوا لفظ عن الاخير منه وعتر عنه بالليوم مجازا كما قيل العبوس عن محمد بن عمر عن علي البصري عن محمد عبد الله بن احمد عن عاصم الجاني عن ابيه عن الرضا عليه السلام
قال كان على عرشه في جامع الكون اذ قام اليه رجل من اهل الشام فقال اخبرني عن اول ما خلق الله قال خلق النور قال فتم خلق السموات قال ثم بحار الماء

وكيفية بعض كليات الأمور

قال فتم خلق الارض قال من زبد الماء قال فتم خلق الجبال قال من الامواج الخبر **بيان** يمكن ان يكون المراد بالنور نور النبي والائمة عليهم السلام
كما ورد في اكثر الاخبار **التوحيد** عن علي بن احمد الدقاق عن العلاء عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال العلم
علمان الله الجبار تبارك وتعالى قديم والقديم صفته ذلك لانه قائم على انه لا شيء قبله ولا شيء معه وهو منه فقد بان لنا واقرارا العالم محدث الصفة
انه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه وبطل قول من زعم انه كان قبله لو كان معه شيء وذلك انه لو كان معه شيء في بقائه لم يجز ان يكون خالقا
لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه لو كان قبله شيء كان لا اول لذلك الشيء لا هذا وكان لا اول اولى بان يكون خالقا للثاني الكائن
عن علي بن محمد رسلا عن ابي الحسن عليه السلام مثله **بيان** هذا الخبر صريح في الحدث ومعلل فقد تم شرحه وكان التوحيد التوحيد العيون
عن هيثم بن عبد الله الرماني عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن ابي الصلت الهروي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل وهو
الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة
قبل خلق السموات والارض وكانت الملائكة تسبح الله عليها والعرش والماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة
فيعلم انه على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والارض في ستة ايام وهو مستول على عرشه
وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل بحدث ما يحدث
على الله تعالى ذكره فرة بعد فرة ولم يخلق الله العرش لحاجة به اليه بل هو غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا بوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعم
عن صفته خلقه علوا كبيرا واما قوله عز وجل خلق خلقه ليبلوكم ايكم احسن عملا انما عنى بذلك طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان
والتجربة لانه لم يزل عليما بكل شيء قبل ان يخلق الخلق وفرغ عني ايا الحسن فرج الله عنك العلل عن ابيه عن سعد عبد الله عن محمد بن احمد السناني
عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابو جعفر يا ابراهيم ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالما
خلق الاشياء لا من شيء ومن زعم ان الله عز وجل خلق الاشياء من شيء فقد كفر كفرانه لو كان لذلك الشيء الذي خلق منه لاشيئا فما معنى ازليته
وهو يثبت كان ذلك الشيء ازليا ازل ما خلق الله عز وجل الاشياء كلها لا من شيء فكان ثم خلق الله عز وجل اضاطبيعتين ثم فجر بينهما الماء عذبا فراتا لا يضر على
ولا يتأذى اهل البدء فضلها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمقها ثم نضبت ذلك الماء عنها فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا احمر
طين الاثمد ثم اخذ فصل ذلك الطين فخلق منه سبعين الجزء العلل في خبر ابن سلام قال اخبرني عن اول يوم خلق الله عز وجل قال الثنين قال ابو عبد الله
فالاحد يسمى يوم الاحد قال لانه اول واحد محمد بن حمران قال الاثنين قال الاحد والثنين قال الثالث قال من الدنيا قال لا بعد قال
يوم الرابع من الدنيا قال الخميس قال هو يوم خامس من الدنيا وهو يوم انيس لعز فيه الملبس ورفع فيه ذو يس قال الجمعة قال هو يوم مجموع
له الناس وذلك يوم مشهود ويوم شاهد ومشهود قال السبت قال هو يوم مسبوت وذلك قول الله عز وجل في القرآن وقد خلقنا السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام فمن الاحد الى الجمعة ستة ايام والسبت معطل الخبر **بيان** قال في القاموس السبت الراحة والقطع قال في
النهاية هل سمي يوم السبت لان الله تعالى خلق العالم في ستة ايام فرغها الجمعة وقطع العمل منتهى يوم السابع يوم السبت لاحتجاج عن هشام
بن الحكم قال سألت الزنديق ابا عبد الله عليه السلام فقال من اي شيء خلق الله الاشياء قال عليه السلام فقال كيف يجيء من لا شيء قال عليه السلام
ان الاشياء لا تخلو ان تكون خلقت من شيء او من غير شيء فان كان خلقت من شيء كان معه قديما لذلك الشيء قديم والقديم لا يكون حديثا ولا يفنى ولا
يتغير ولا يحول ذلك الشيء من ان يكون جوهرا واحدا ولونا واحدا فمن اين جاءت هذه الالوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا
العالم من ضروب شتى ومن اين جاء الموت وكان ذلك الشيء الذي اثبت منه لا شيئا جيدا ومن اين جاء الجوع وكان ذلك الشيء شبعا ولا يجوز
ان يكون من حي ميت فلما بين لهم ان الا ان الحي لا يجيء منه ميت وهو لم يزل حيا ولا يجوز ان يكون الميت قديما لم يزل بما نسبوا من ان
كان الميت لا قدرة له فلما بقا قال من زعم انا لا نقول ان الاشياء ازلية قال لهذه مقالة المجوس وعبدة الاوثان فكذبوا الرسل وقالوا لهم الا انبيا
وما انباؤا وعنه وسمى كيفهم شاطيرا ولبن وضعوا لانفسهم دينا برايهم واستحسانهم ان الاشياء لم تكن على حدثها من دون ان لفلك فيها
وهي سبعة افلاك وتحرك الارض من عليها وانقلابها الآن منه واختلاف الوقت والحوادث التي تحدث في العالم من زيادة ونقصان وموت
بلا وأضطرار النقص الى الافناء دليل صانعا قديما لم يزل حيا عالما قادرا مدبرا ما نرى في الخلق بصحيح ولا مرتاب بالحال
الى ان قال قال الزنديق ومن زعم ان الله يزل معه طينة وانه لم يستطع التفصي منها بالذي ذهب اليها ودخوله فيها من تلك الطينة خلق الا
شيئا فلما رأيم سبحان الله مما اعجز الهها بوصفه لقدرته لا يستطيع التفصي من الطينة فكانت الطينة حية ازلية فكانا الهين قديمين فامر جاوز الله
صفته فان كان ذلك كما يقول المخالفون من جاء الموت الفناء وانما كانت الطينة ميتة فلا بقاء للميت مع الازلي القديم والميت لا يحيي منه هذه صفة
الدهرية اسند الزنديق ما قال عليه السلام في مواضع من هذا الخبر لو كانت قديمة ازلية لم تتغير من حال الحال وان لا ازلي لا يتغير الايام ولا يأتي عليه

فيما يكون وجوده ازليا لا يكون محدثا معلوما

الفناء بيان ١ والقديم لا يكون حديثا اى ما يكون وجوده ازليا لا يكون محدثا معلولا فما يكون واجب الوجود بذاته فلا يتغير به التغير ولا يلحقه

وقد نسب الى بعض الحكماء انه قال المبدع الاول هو مبدع الصور فقط دون الهيولى فانها ازلية مثله على سائر الحكماء فقالوا ان

الهيولى لو كانت ازلية قديمة لما قبلت الصور ولما تغيرت من حال الى حال ولما قبلت فصل غيرها اذ الازلى لا يتغير وقولهم هذا باطل فهكذا

الا لوان المختلفة لعلة مبنى على انها ازلية عموما ان كل حادث لا بد له من محدث ومبدء بشيا كلنا بنا سبب الذات والصفات فاذا ثبت بحدوثها

ان الاحتياج الى المادة ان كان لبعض الصنائع ثم عن احداث شيء لم يكن فلا بد من وجود الاشياء بصفاتها في المادة حتى يخرجها منها وهذا يحتاج

كون المادة ذات حقايق متباينة وانصافها بصفات متضادة وان قلنا انها مشتملة على بعضها فقد حكمتم باحداث بعضها من غير مادة فلم لا يجوز

كل وان ظلم ان جوهر المادة يتبدل جوهرا اخر واعراضها اعراضا اخر فهذا حكم بفنائها في المادة حتى يخرجها منها وهذا يحتاج لاستثار

حياة مسئلة المطلوب باثباتها ذكرتم في الحق والموت فهرجع الى ما ذكرنا ولخصته اما ان تكون مادة الكل كينة بذاتها او ممنية بذاتها او تكون

الاشياء من اصلين احدهما حي بذاته والاخر ميت بذاته لو يحتمل وجهين احدهما ان يكون كل شيء ماخوذا من كل من الحي والميت والثاني

من الميت ان يكون الحي ماخوذا من الحي والميت وابطل الاول بانه لو حصل الميت بذاته من بذاته لكان الحي الازلية من هذا الجزء من المادة

وقد قرنا عادة وبدل الجثة الذي يحكم العقل ضرورة بامتناعه لو قيل ابعد الحي وانشا الميت فيلزم المفسدة الاولى مع الاقرار بالذي

وهو حدوث الشيء لا من شيء وبهذا يبطل الثاني وكذا الثالث لان الحي الحي من المادة يجري فيه ما يجري فيه ما سبق واذا حصل منه ميت واشار اليه بقوله

لان الحي لا يحيى منه ميت واشار الى الرابع بقوله ولا يجوز ان يكون الميت قديما وبه يبطل الثاني والثالث ايضا ونقرر ان الازلي لا يتبدل ان يكون

واجب الوجود بذاته كما ملا يتبدل لشهادة العقول بان الاحتياج والنقص من شواهد الامكان المحوج الى المؤثر والموجد فلا يكون الا زليا ممتنعا

وربما يحمل الحي في هذا الخبر على الموجود والميت على الاعتبار الى اكثر الكلام مبنيا على فقدان موضوعه مسئلة عند الحشر قدر

الخبر تمامه شرحه في الجملة في الجملة الرابع التوحيد عن ابيه ابن عبد بن عن ابن قتيبة عن الفضل شاذان عن ابن ابي عمير قال قال موسى بن جعفر

هو الاول قال الذي لا شيء قبله والاخر الذي لا شيء بعده وهو القديم وما سواه المخلوق محدث ثم عن وصفنا الخلوقين علوا كبيرا ومنه عن الفضيل

خلقه وصور ما صور فاحسن صورة ومنه عن محمد بن الحسن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن عمر بن محمد بن صبيح

عباس الكندي عن محمد بن سهل عن عبد الله بن محمد البلوي عن عثمان بن زياد عن عبد الله بن العلا عن الصادق

عبد الله ابراهيم بن الحكم بن ظهير عن محمد بن جمهور البجلي عن ابي عبد الله قال الله اكبر كان ولا شيء غيره وكون الاشياء فكانت كما

كونها وعلم ما كان وما هو كائن ومنه عن محمد بن موسى المتوكل عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن عبد الله بن محمد عن علي بن مهزيار قال كتب

ابو جعفر في دعاء يا ذا الذي كان قبل كل شيء ثم خلق كل شيء ثم يكون بعد كل شيء ومنه عن ابن ابي عمير عن ابيه عن الصفار رفعه عن ابي جعفر

الثالث قال يا ابن رفيد ان الجسم محدث والله محدثه ومجسمه ومنه عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القسم عن محمد بن علي الصيرفي

عن علي بن حماد عن المفضل عن ابي عبد الله في كلام يصف فيه الباري تعالى انه لم يزل ولا يزال بلا اين ولا كيف ولا حد ولا ينعت بحد ولا صفة

ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب ولا مطر ولا رياح ثم اول ما خلق ان خلق لهم ان خلقا يعظمونه عظمته ويكبرون كبرياءه ويجلون

جلاله فقال كونوا ظلين فكانوا اظلين وكانوا قبل ذلك ومنه عن ماجيلويه عن عمه عن احمد ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن احمد بن محمد بن

النضر عن عمرو بن ثمر عن جابر عن ابي جعفر قال ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غير الجزء ومنه عن ابيه عن محمد العطار عن محمد الحسين بن

ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال سمعته يقول كان الله ولا شيء غيره ولم يزل الله عالما بما كون

فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد ما كونه ومنه عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن جعفر الاسدي عن محمد بن يشر عن ابي شعيب المحاملي قال كنت

عند ابي جعفر الثاني فسأله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى له اسماء وصفات في كتابه ظاهرة وصفاتها هي هو فقال ابو جعفر ان هذا

الكلام وجهين ان كنت تقول هي هو انه ذو عدد وكثرة فتعز الله عن ذلك وان كنت تقول لم يزل هذه الصفات والاسماء فان لم يزل يحتمل معنيين فان قلت

لم يزل عنده في علمه وهو مستحقها فنعم وان كنت تقول لم يزل لم يصورها ومجاوزها وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شيء غيره بل كان الله

ولا خلق ثم خلقها او سبله بلغته وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله سبحانه ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم

والاسماء الذي لم يزل الصفات مخلوقات العباد بها هو الله الخبر الاحتجاج عن الجعفري مثله الكافي عن محمد بن ابي عبد الله رفعه الى ابي شعيب المحاملي

مثله اقول قد مر شرحه في كتاب التوحيد وهذا لا ينافي ما ذكره الكافي رواية سئل امير المؤمنين ان كان ربنا قبل ان يخلق شيئا

وايضا فقال ابن سوار عن مكان وكان الله ولا مكان الاحتجاج سئل ابو الحسن علي بن محمد عن التوحيد فصيل له يزل الله وحده لا شيء

في حدث العالم وبدء خلقه كيفية

معه ثم خلق الاشياء بديعا واختار لنفسه احسن الاسماء والحرف معه قديمة فكيف لم يزل الله موجودا ثم كون ما اراد الخبر التوحيد عن علي بن احمد الدقاق

عن الكليني رفعه قال سال ابن ابي العوجا ابا عبد الله فقال ما الدليل على حدث الاجسام فقال اني ما وجدت شيئا صغيرا ولا كبيرا الا واذا اضيفت

مثله صار اكبر وفي ذلك زوال عن الحالة الاولى ولو كان قديما ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون موجودا

بعد عدمه دخول الحدث وفي كونه في الاولى خروجه في العدد ولزم تجمع صفة الازل العدد في شيء واحد الخبر ومنه عن محمد بن الحسن الصفار عن

العباس بن معروف عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الملك بن اعين قال كتبت على يد عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلام

فذلك اختلف الناس في القرآن فزعم قوم ان القرآن كلام الله غير مخلوق وقال اخرون كلام الله مخلوق وكتب القرآن كلام الله محدث غير مخلوق وغير

ازلي مع الله تعالى ذكره ومنه عن ذلك علوا كبيرا كان الله عز وجل ولا شيء غيره معروف ولا مجهول وكان عز وجل ولا متكلم ولا مريد ولا متحرك ولا

فاعل جل وعز بنا جميع هذه الصفات محدثة عند حدث الفعل منه عز وجل بنا والقرآن كلام الله غير مخلوق في خبر من كان قبلكم وخبر ما يكون

بعدكم انزل من عند الله على محمد رسول الله قال الصدوق رضي الله عنه معنى قوله غير مخلوق غير مكذوب ولا يعني به انه غير محدث لانه قد قال انه محدث غير مخلوق

وغير ازلي مع الله تعالى ذكره وانما معنا من الخلاق المخلوق عليه ان الخلوق في اللغة فلا يكون مكذوبا وبين كلام مخلوق اي مكذوب قال الله تبارك

وتعالى انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا اي تكذبا اقول الظاهر ان فيه وجها من التفيه او الانتفاء لامتناع المخالفين من اطلاق

هذا اللفظ على القرآن اشار الامتناع قصص الواردة باسناده الى الصدوق وعن ابيه ابن الوليد معا عن سعد عبد الله عن محمد بن الحسين بن

ابي الخطاب عن ابن محبوب عن عمر بن ابي المقدام عن جابر عن ابي جعفر قال قال امير المؤمنين ان الله لما خلق الارضين خلقها قبل السموات الخبر

تمامه في باب العوالم البصائر عن احمد بن محمد وعبد الله بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن سدير قال سمعت ابا جعفر عن قول الله تبارك وتعالى

بديع السموات والارض قال ان الله ابتدع الاشياء كلها على غير مثال كان وابتدع السموات والارض ولم يكن قبلهن سموات ولا ارضون اما

لتسمع لقوله ثم كان عرشه على الماء الغيثاني عن حمران مثله قوله الاعمال عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي العلا

عن ابي خالد الصيقل عن ابي جعفر قال ان الله عز وجل فوض الامر الى الملائكة فخلق سبع سموات وسبع ارضين واشياء فلما راى الاشياء قد التقت

لقال من مثلي فارسل الله عز وجل نورة من نار فطفت ونورة من نار فطفت وامثل لملة قال فاستقبلها جميع ما خلق فخلقت لذلك حتى وصلت الى

لما ان دخلا العجل المحلى عن ابيه عن ابن سنان مثله ومنه عن ابيه عن بعض اصحابنا عن عمر بن يزيد عن ابي جعفر قال ان الله تبارك وتعالى

ليس شيء غيره نور الاظلام فيه صدقا لا كذب فيه وعلما لا جهل فيه وحبوة لا موت فيه وكل لا زال ابدا الغياثي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال كان

الله تبارك وتعالى كما وصف نفسه وكان عرشه على الماء الماء على الهواء والهواء لا يجري لم يكن غير الماء خلق الماء ومد تحته فارت فماجت فاراد الله ان

يخلق الارض امر الرياح الاربع فضربن الماء حتى صار موجا ثم ازبد زبدة واحدة فجمعه في موضع البيت فلم الله فصار جبال من بذلك دحى الارض تحته

ثم قال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين ومنه عن عيسى بن ابي حمزة قال قال رجل لابي عبد الله جعلت فداك ان الناس

يزعمون ان الدنيا عمرها ستة ايام كما ابقولون ان الله خلق كل شيء في ستة ايام فقال ما اعلم ذلك ان خلق في خمسين الف عام فذكرها فاعاد خمسا وعشرين الف عام ثم بداء لله بداء لم يكن في علمه

ليس من الحين ولا من الملائكة ولا من الانس وقدر لهم عشرة الاف عام فظاهرت عالم افسدوا فيها فقدر الله عليهم بدا ما ترى تركها فاعاد خمسا وعشرين

الاف عام ثم خلق فيها الجن وقدر لهم عشرة الاف عام ثم خلق فيها الجن فقدر لهم عشرة الاف عام فظاهرت عالم افسدوا فيها سفكوا الدماء هو قول الملائكة

اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما سفكت بنو الجان فاهلكهم الله ثم بداء لله فخلق ادم وذريته عشرة الاف قدر مضى من ذلك سبعة الاف

عام وعاشا وانتم في اخر الزمان تفسير القمي قال امير المؤمنين قال رسول الله في قوله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا ان الله

عز وجل لما اخلق الماء جعل عرشه عليه قبل ان يخلق السموات والارض وذلك قوله عز وجل هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء

يعني وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات والارض وانما اراد ان يخلق السموات والارض فارسل الله الرياح فضرب بعضه ببعض فكان عرشه على الماء

وعلا فوق الربد فخلق من زبد الماء السموات السبع فخلق من زبده الارضين السبع فبسط الارض على الماء فجعل الماء على الصفا الصفا على الحوت

والحوت على الثور والثور على الصخرة التي ذكرها لقمان لابنه فقال يا بني انها ان تلك منقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في

الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير عن الرضا قال سمعته يقول ان الله خلق الارض وجعلها مائجة فاضطربت فشقها بالجبال فقرت فمن ثم تكون

الجبال منافع للارض وهي من الماء وقال ان الله لما اراد ان يخلق الارض امر الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فاخرج منه الماء فجعل ما نضب عنه

بكل شيء فيخرب الارض وقال اخطت بكل شيء فمن يغلبني وكان في كل اذن من اذان الحوت سلسلة من ذهب مغروزة الطرف بالعرش فامر الله الحوت

فتحرك فتكفأت الارض باهلها كما تكفأ السفينة على متن الماء فاشتد امواجه فلم تستطع الارض الامتناع فتحرك الحوت فقال غلبت الارض

الذي اخاطت بكل شيء فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الجبال فاسبها فقال الارض بها فلم تستطع الحوت ان تتحرك فتحرك الجبال وقال غلبت الحوت

الذي غلبت الارض الجبال من يغلبني فخلق الله عز وجل الحديد فقطعت الجبال ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع فتحرك الحديد وقال غلبت الجبال الذي

Powered by Early Jain Advice

في مبادئ كعب الأحبار مع عمر الخطاب وفي وصاياه عليه السلام

٢١

الحرث من غلبني فخلق الله عز وجل النار فان كانت الحديد تحرق اجزاؤه ولم يكن عند الحديد دفاع ولا امتناع فتحرق النار وقال غلبت الحديد الذي غلب الجبال فمن غلبني فخلق الله عز وجل الماء فاطفأ النار ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع فتحرق الماء فقال غلبت النار التي غلبت الحديد فمن غلبني فخلق الله عز وجل الريح وقال غلبت الماء فيبست الماء فتحرق الريح قال غلبت النار فمن غلبني فخلق الله عز وجل الانسان فتحرق الانسان فقال غلبت الريح التي غلبت الماء فمن غلبني فخلق الله عز وجل ملك الموت فاماته فقال غلبت الانسان الذي غلب الريح فمن غلبني فقال الله عز وجل انا اغلبك واغلب كل شيء فذلك قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

بيان العياشي

عن ابي جعفر عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام فالستة ستة ايام

بيان لعل المعنى ان مقتضى ظاهر الحال كان تساوي الشهور كون كلها ثلثين يوما فاسقط الله ستة عن الشهور وجعلها كالقمر بحيث تصير الستة الفيرة ثلثمائة واربعة وخمسين يوما ولذا تطلق الستة في عرف الشرع وعرف العرب على الثلاثمائة والستين مع انه لا يوجد كرة الشمس والاحرى ان يقال ان الله يعلم العياشي عن حماد عن ابي جعفر عليه السلام قال كان الله تبارك وتعالى كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يجري وفي رواية محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال قلت له اي شيء كان ربنا على الماء قال كان في الريح والريح في الهواء والهواء لا يجري

بيان اي حشيته الله ضنا سببا للدنو ان الدرة وصفت بها لما كانت منها بيضاء يعني ان الماء كان موضع البيت حيث كان الماء في قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء قال كانت منها بيضاء يعني درة المنافسة سئل ضحاك الهندكا اصل الماء قال الماء من خشية الله ضنا سببا للدنو ان الدرة وصفت بها لما

فيه انه خلق الله الخير قبل الشر

فوق الارض ثم نسب الخليقتين ورفع السماء قبل الارض فذلك قوله عز ذكره والارض بعد ذلك دحيها بقول بسطها قال نقال له الشامي ايا
جعفر قول الله عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال له ابو جعفر ع فلعلك ترعم انهما كانتا رتقا ملتزقتين
ملتصقتين ففتق احدهما من الاخرى فقال نعم فقال ابو جعفر ع استغفر ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقا يقول كانت السماء رتقا لا تنزل القطر
وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله تبارك وتعالى الخلق وبث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب فقال الشامي
اشهد انك ابن رسول الانبياء وان علمك علمهم توضيح قولهم ولو كان قول ما خلق اي لو كان كما تزعم الحكماء كلها كان مسبوقا بمادة فلا يتحقق شيء
يكون قول الاشياء من الحوادث فيلزم وجود قديم سوى الله تعالى وهو محال فجعل تسبب كل شيء الى الماء بان خلق جميعها منه بقوله وجعلنا من الماء
كل شيء حي لانه ظاهر محض بذوي الحجى الا ان يقال المراد بكل شيء هنا ايهم ذو والحجى او يقال تتساند ذوي الحجى اليه مستندا لا متساغر هم ايهم من العنا
لانها جزؤا لحجى ثم نسب الخليقتين اي بينهما في الوضع وجعل احداهما فوق الاخرى او بين نسبة حلفهما في كتابه بقوله والارض بعد ذلك دحيها فابان
ان دحو الارض بعد رفع السماء الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم والحجال عن العلاء عن محمد بن مسلم قال
قال لي ابو جعفر ع كان كل شيء ماء وكان عرشه على الماء فاراد الله جل وعز ان يخلق الماء فاضطرم نارا ثم امر النار فجمدت فاد تفع من خوفها دخان فخلق الله السموات
من ذلك الدخان وخلق الارض من الرماد ثم اختصم الماء والنار والريح فقال الماء انا جند الله الاكبر وقال النار انا جند الله الاكبر وقال الريح انا جند الله الاكبر فاوحى الله عز وجل الى الريح انت جندي الاكبر **بيان** وخلق الارض من الرماد لعل المراد بقيته الارض التي حصلت بعد تكون من الرماد
الدحو ويحتمل ايضا ان يكون الترديد المذكور في الاخبار الاخر مادة بعيدة للارضين بان يكون الرماد تكون الارض وتكون الرماد احد اجزاء الارض
مزج بالتراب فجعل الترديد بذلك المزج وتصلب الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي جعفر ع لاحول عن سلام المستمر عن ابي
جعفر ع قال ان الله عز وجل خلق الجنة قبل ان يخلق النار وخلق الطاعة قبل ان يخلق المعصية وخلق الرحمة قبل الغضب وخلق الخير قبل الشر وهو
خلق الارض قبل السماء وخلق الحوت قبل الموت وخلق الشمس قبل القمر وخلق النور قبل الظلمة **بيان** لعل المراد بخلق الطاعة بعد
بل الظاهر في الاكثر ذلك والخلق بمعنى التقدير شايع والمراد بخلق الشر خلق ما يترتب عليه شر ظاهر او ان كان خيرا غالبا ووجوه صلاحها الكافي
عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن مسلم عن معاذ بن ثعلبة عن ابي عبد الله ع قال قال النبي صلى الله عليه وآله ما خلق الله عز وجل خلقا الا وقد اراد
عليه حتى يغلبه فيه وذلك ان الله تبارك وتعالى لما خلق السحاب استعلى فخرت وزخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الارض فسطحها على ظهرها
فذلت ثم ان الارض فخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الجبال فاثبتها على ظهرها اوتادا من ان تميد بما عليها فذلت الارض واستقرت ثم ان الجبال
فخرت على الارض فتصدعت واستطالت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الحديد فقطعها فقرت الجبال وذلت ثم ان الحديد فخر على الجبال وقال اي شيء يغلبني
فخلق النار فاذابت الحديد فذل الحديد ثم ان النار زفرت وشهقت وفخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الماء فاطفاها فذل الماء ثم ان الماء فخر وزخر و
قال اي شيء يغلبني فخلق الريح فحركت امواجه اثار من ماء قعر جسته عن مجاريه فذل الماء ثم ان الريح فخرت وعصفت ولوحت بذيالها وقالت اي شيء
يغلبني فخلق الانسان وبنى احتاله وابتدعه مما يستره من الريح وغيرها فذل الريح ثم ان الانسان طغى وقال من اشد منى قوة فخلق الله له الموت فقهر
فذل الانسان ثم ان الموت فخر في نفسه فقال الله عز وجل لا تفخر فاني ذابحك بين الفريقين اهل الجنة واهل النار ثم لا احييك ابدا فمن ثم خلق الله الخوف و
وفاالبغي والحلم يغلب الغضب والرحمة تغلب التسخط والصدقة تغلب الخطيئة ثم قال ابو عبد الله ع وما اشبه هذا مما فذ يغلب غيره ايضا
في القاموس فخر كمنع زخرا وزخورا وفخرطما وتملا والوادي مد جدا وارتفع والنبات طما والرجل ما عند فخر انتهى والظاهر ان هذا
الجمار من على سبيل الاستعارة التمثيلية لبيان ان سوء الخلق تم مقهور مغلوب عن غيره والله سبحانه هو الغالب القاهر لجميع ما سواه وانه سبحانه يمكنه
في الدنيا عاد ية كل شيء لئلا يستقيم للناس المتعيش منها والمبدء الحركة والاضطراب وقال الجوهري الزفير اخراج النفس للشدة والزفير اول صوت
الحمار والشهيق آخره وقال الفيروزابادي فلان ما سمع لنوطها صوتا قوله ع ان الماء فخر لعل المراد بالماء هنهنا المياه التي استكنت في الارض
وخلف على وجهها ولذا فيذم الماء في اول الخبر البحار التسفلي وغلبة الارض انما هي عليها دون ايتها الظاهرة فلا ينافي ما ذكر خلق هذا الماء من
كثير من الاشياء نقد خلق اصل الماء حقيقة على غير من سائر الاشياء قوله ع وعصفت اي اشتد ولوحت اذ بالها اي نفعها وحركها بالخلط
او تكبر وهذا من احسن الاستعارات فخرجي وتخافي لا احيبك فتكون جنونك جما لاهل النار ونحوه لاهل الجنة وذبح الموت لعل المراد ذبح
شيء يسمى بهذا الاسم ليعرفه اهل الفريقان دفع الموت عنهما عيانا ان لم نقل بتجسم الاعراض في تلك النشاة ويحتمل ان يكون هذا ايما على الاستعارة
التمثيلية الاخصا قال يونس بن عبد الرحمن يوما لموسى بن جعفر ع اين كان ربك حيث لا سماء مبنية ولا ارض مدحية فقال كان نورا على نور
ونورا على نور خلق من ذلك النور ما منكدر الخلق من ذلك الماء ظلمة فكان عرشه على تلك الظلمة قال يونس فما سألتك عن المكان قال كان فاين
فاين هو المكان قال وصفت فاحسنت فما سألتك على المكان الموجود المعروفي قال كان في علمه لعلمه فقصر علم العلماء عند علمه قال انما سألتك عن الكا

قال

في بدء خلق العالم

قال الكعبي فاخبرني اسحاق انه كان في علمه لعلمه فقصر علم العلماء عند علمه سعد الاشعري السيد بن طاوس قال وجدت في صحاح اذ ربيين من نسخ عتيقة قال
يوم خلق الله جل جلاله يوم الاحد كان صبيح يوم الاثنين يجمع الله جل جلاله الماء والارض وجعلها اربعة بحار الفرات والنيل سيحان وجيحان ثم كان
مساء ليلة الثلثا فجاء الليل ظلمة ووحشة ثم كان صبيح يوم الثلثا فخلق الله جل جلاله الشمس والقمر وشرح ذلك وما بعده شرحا طويلا قال ثم كان
مساء ليلة الاربعا فخلق الله الف الف صنف من الملئكة منهم على خلق الغمام ومنهم على خلق النار ومنفاوتين في الخلق والاجناس ثم كان صبيح يوم الاربعا
فخلق الله من الماء اصناف البهائم والطير وجعل لهن رزقا في الارض وخلق النار الطعام اجناس الهوام ثم كان مساء ليلة الخميس فخر الله عز وجل الدواب
وسباع الطير ثم كان صبيح يوم الخميس فخلق الله ثمانين جنانا وجعل كل باب احد منهن الى بعض ثم كان مساء ليلة الجمعة فخلق الله النور الزهر او فتح
الله مائة باب رحمة في كل باب رجع من الرحمة ووكل بكل باب الف من الملائكة الرحمة وجعل عليهم كلهم ميكائيل فجعل الخزن بها بايا بالجميع الخلايق يتراحمون
به بينهم ثم كان صبيح يوم الجمعة فتح الله بواب السماء بالغيث واهب الرياح وانشاء السحاب وارسل ملائكة الرحمة للارض لتحاتمطر على الارض
وزهرت الارض بنباتها وازدادت حسنا وبهجة وعشي الملائكة النور وسمى الله يوم الجمعة يوم المزيد قال الله فد جعلت يوم الجمعة
اكرم الايام كلها واجلها الى ثم ذكر شرحا جليلا بعد ذلك ثم قال ان الارض عرض عرضها الله جل جلاله انه تخلق منها خلقا فمنهم من يطيعه منهم من يعصيه
فاقشعر ت الارض واستعفت الله وسالته ان لا يأخذ منها من يعصيه بدخلها النار وان يخرج منها ما انماها لياخذ منها طينة ذريتهم فسالته ان لا
ياخذ منها شيئا حتى تضرع الى الله ثم وتضرعت فامر الله تعالى الى الانصراف عنها فامر الله ميكائيل عليه السلام فاشمرت وتضرعت فامر الله
بالانصراف عنها فامر الله ميكائيل عليه السلام فاشمرت وتضرعت وسالت الله تعالى الا ينصرف عنها فامر الله تعالى فاشمرت و
سالت وتضرعت فامر الله ثم بالانصراف عنها فاشمرت وسالت وتضرعت فامر الله ميكائيل عليه السلام فاشمرت وتضرعت وسالت فامر الله ثم
تضرعت فقال قد امرني ربي بامر اما مامضى لسبيله ام ما بقي فقبض منها كما امر الله ثم صعدها الى موقفه فقال الله كما وليت فيها من الارض
وهو كاره كذلك ولي فيض ارواح كل من عليها وكلما قضيت عليه الموت من اليوم الى يوم القيمة فلما غابت شمس يوم الجمعة خلق الله النعاس فغشاهم فناموا
الارض وجعل النوم سباتا وسمى الليلة لذلك ليلة السبت فقال الا الا الا انا حالق لكل شيء خلقت السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى
في ستة ايام من شهر يهبان وهو اول شهر من شهور الدنيا وجعلت الليل النهار وجعلت النهار نشورا ومعاشا وجعلت الليل لباسا وسكنا
ثم كان صبيح يوم السبت فجر الله لغات الكلام فنبع جميع الخلايق لغة الله جل جلاله فتم خلق الله وتم امر في الليل والنهار ثم كان صبيح يوم الاحد فاخذ الله
اليوم الثامن من الدنيا فامر الله ملكا فنبع طينة آدم فخلط بعضها ببعض ثم حمرها اربعين سنة ثم جعلها حمأ مسنونا اربعين سنة ثم جعلها صلصالا كالفخار اربعين سنة ثم قال للملائكة بعد عشرين ومائة سنة مذ حمر طينة آدم اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
نقلا عن الانعام نقال في الصحيح ثم جعلها جسدا ملقى على طريق الملائكة الذي نصعد الى السماء اربعين سنة ثم ذكر نا سل الجن وفسادهم وهربا بليس ثم
هذا الكلام وقال الله خلق آدم على صورة ما عنفد البتة فلم يخلق المسلمون الى تاويلات المجسمة ولو نقله بتمامه لستغني عن التاويل بتصديق ومنها الفضل
المستقيم وقال في الصحيح ثم جعلها جسدا ملقى على طريق الملائكة الذي نصعد الى السماء اربعين سنة ثم ذكر نا سل الجن وفسادهم وهربا بليس ثم
الى الله وسؤاله ان يكون مع الملئكة واجابته سؤله ما وقع من الجن حتى امر الله بليس ان ينزل مع الملائكة لطرد الجن فقرن طردهم عن الارض الى فسادهم فيها
شرح كيفية خلق الروح في اعضاء آدم واستوائه جالسا وامر الله الملئكة بالتجوف فسجدوا له الا ابليس كان من الجن فلم يسجد فغضب الله فقال الله يا ادم قل
الحمد لله رب العالمين فقال الحمد لله رب العالمين قال الله رحمك الله ظهر لخلقك انك توحدني وتعبدني وتحمدني وتومن بي ولا تكفر بي لا نشرفك بشيء
الفول قد تم تمام كتاب النبوة وكمال الغيبة ووجد في بعض الكتب عن الصادق ع في كلام له فاعلم ما اجمع عليه اهل الصفا والنقاء من اصول الدين وما تفرق
اليقين في الرضا والتسليم ولا تدخل في اختلاف الخلق بنصيب عليك وقد اجمعت الامة بان الله احد ليس كمثله شيء وانه عدل في حكمه يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد ولا يقول في شيء من صفاته ولا كان ولا يكون شيء الا بمشيته انه قادر على ما يشاء صادق في وعده ووعيده وان القرآن كلامه وانه كان
قبل الكون والمكان والزمان وان احدا لم يزاده هو احدا لم يزل عالما لا ينقص بفنائه علما ولا يتغير سوا ما ازاد هو ما احدا لم يزل متكلما فمن اورد
عليك ما ينقض هذا الاصل فلا تجزه بقليله الخبر الاخبار المسلسلان بجعفر بن احمد القمي قال حدثنا محمد بن علي بن الحسين قال حدثنا
شبك بيدك عتاب بن محمد بن عتاب الوقشي قال شبك بيدي احمد بن محمد بن عمار بغداد وقال لنا شبك بيدك محمد بن همام العراقي قال
شبك بيدك اسمعيل بن ابرهيم قال شبك بيدي عبد الكريم بن هشام قال شبك بيدك ابرهيم ابي يحيى قال شبك بيدك صفوان بن يحيى
قال شبك بيدك ابو بن طارق قال شبك بيدي عبيد الله بن رافع قال شبك بيدك ابو هريرة قال شبك بيدي رسول الله ص وقال خلق الله الارض
يوم السبت والجبال يوم الاحد والبحر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلثاء والنور يوم الاربعا والدواب يوم الخميس وآدم يوم الجمعة **اقول**
الحديث ضعيف مخالف للمشهور وسائر الاخبار فلا يعول عليه **كتاب** زيد النرسي عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه

ثم جعلها الاذ اسم

فی وبدء خلق العالم

٢٥ اذا اماتَ اللهُ اهلَ الارضِ مثلَ ما كانَ الخلقُ ومثلَ ما اماتَهم اضعافَ ذلكَ ثم اماتَ اهلَ السماءِ الدنيا ثم لبثَ مثلَ ما خلقَ الخلقُ ومثلَ ما اماتَ
اهلَ الارضِ والسماءِ الدنيا واضعافَ ذلكَ ثم اماتَ اهلَ السماءِ الثانيةِ ثم لبثَ مثلَ ما خلقَ الخلقُ ومثلَ ما اماتَ اهلَ الارضِ والسماءِ الدنيا والسماءِ
والسماءِ الثالثةِ الثانيةِ واضعافَ ذلكَ ثم اماتَ اهلَ السماءِ الثالثةِ ثم لبثَ مثلَ ما خلقَ الخلقُ ومثلَ ما اماتَ اهلَ الارضِ والسماءِ الدنيا والسماءِ
الثالثةِ والسماءِ الرابعةِ واضعافَ ذلكَ ثم اماتَ اهلَ السماءِ الرابعةِ ثم لبثَ مثلَ ما خلقَ الخلقُ ومثلَ ما اماتَ اهلَ الارضِ والسماءِ الدنيا
مثل ٥ والثانيةِ والثالثةِ والرابعةِ والخامسةِ واضعافَ ذلكَ ثم اماتَ اهلَ السماءِ الخامسةِ ثم لبثَ مثلَ ما خلقَ الخلقُ ومثلَ ما اماتَ اهلَ الارضِ والسماءِ
الدنيا والثانيةِ والثالثةِ والرابعةِ والخامسةِ السادسةِ واضعافَ ذلكَ ثم اماتَ اهلَ السماءِ السابعةِ ثم لبثَ مثلَ ما خلقَ الخلقُ ومثلَ
ما اماتَ اهلَ الارضِ واهلَ السمواتِ الى السماءِ السابعةِ واضعافَ ذلكَ ثم اماتَ ميكائيلَ ثم لبثَ مثلَ ما خلقَ الخلقُ ومثلَ ذلكَ كلهِ واضعافَ ذلكَ
كلهِ ثم اماتَ جبرئيلَ ثم لبثَ مثلَ ما خلقَ الخلقُ ومثلَ ذلكَ كلهِ واضعافَ ذلكَ كلهِ ثم اماتَ ملكَ الموتِ فقالَ ثم يقولُ تباركَ وتعالى انا الملكُ ليسَ يزيدُ على نفسهِ لله الواحدِ القهارِ ثم يجادُ وزادَ الدينَ ادعوا لي الهاً ان
المنكرون ويجحدون ثم بثَ مثلَ ما خلقَ الخلقُ ومثلَ ذلكَ كلهِ واضعافَ ذلكَ ثم بعثَ الخلقَ وينفخُ في الصورِ فقالَ الزهري عبيدُ بنُ زرارةَ فقلتُ
ان هذا الامرَ كانَ طويلَ ذلكَ فقالَ اوليتَ ما كانَ قبلَ ان يخلقَ الخلقَ اطويلَ او قالَ فلتُ فقالَ فقلتُ فهل علمتَ فقالَ فلتُ لا قالَ فكذلكَ هذا **بيان**
الخبرِ صريحٌ في الحديثِ وقولهُ فلتُ في الطاهرِ اشارةٌ الى المدةِ قبلَ خلقِ الخلقِ ومثلٌ على الزمانِ الموهومِ النهجِ روى مسعدةُ بنُ صدقةَ عن الصادقِ
جعفرِ بنِ محمدٍ عليهِ السلامُ انهُ قالَ احتطبَ قيسُ الرماحِ على عهدِ اميرِ المؤمنينَ عليٍّ عليهِ السلامُ حطباً كثيراً فجاءَ بهِ على ظهرهِ فقالَ لهُ رجلٌ
لقد احتطبتَ يا قيسُ حطباً كثيراً فقالَ قيسٌ انما احتطبتُ لمثلكَ يا فاسقُ فقالَ لهُ الرجلُ اتقولُ لي هذا فقالَ نعمْ فقالَ لهُ الرجلُ لقد
لجَّ بكَ شرُّكَ حتى عصيتَ امامَكَ العادلَ فقالَ لهُ قيسٌ اسكتْ ويحكَ فانكَ لا تدري ما اللهُ صانعٌ بي في يومِ القيامةِ ان انا لقيتهُ وهو عليَّ غضبانُ
فاقولُ يا ربِّ انكَ امرتني بطاعةِ امامي فاطعتهُ فيكَ فيقولُ اللهُ تباركَ وتعالى صدقَ قيسٌ ادخلوا قيساً الجنةَ فقالَ الرجلُ فاقولُ انا يا ربِّ انكَ
امرتني بطاعةِ قيسٍ فاطعتهُ فيكَ فيقولُ اللهُ تباركَ وتعالى صدقَ الرجلُ ادخلوا الرجلَ الجنةَ فقالَ الرجلُ فاقولُ انا يا ربِّ انكَ امرتني بطاعةِ
عوائلِ الزنا لم اطعهُ فيكَ فيقولُ اللهُ تباركَ وتعالى صدقَ الرجلُ ادخلوا الرجلَ النارَ فقالَ الرجلُ فاقولُ انا يا ربِّ انكَ امرتني بطاعةِ عوائلِ الزنا
فاطعتهُ فيكَ فيقولُ اللهُ تباركَ وتعالى صدقَ الرجلُ ادخلوا الرجلَ النارَ فقالَ الرجلُ فاقولُ انا يا ربِّ انكَ امرتني بطاعةِ عوائلِ الزنا فاطعتهُ فيكَ
فيقولُ اللهُ تباركَ وتعالى صدقَ الرجلُ ادخلوا الرجلَ النارَ فقالَ الرجلُ فاقولُ انا يا ربِّ انكَ امرتني بطاعةِ عوائلِ الزنا فاطعتهُ فيكَ فيقولُ اللهُ
تباركَ وتعالى صدقَ الرجلُ ادخلوا الرجلَ النارَ فقالَ الرجلُ فاقولُ انا يا ربِّ انكَ امرتني بطاعةِ عوائلِ الزنا فاطعتهُ فيكَ فيقولُ اللهُ تباركَ
وتعالى صدقَ الرجلُ ادخلوا الرجلَ النارَ فقالَ الرجلُ فاقولُ انا يا ربِّ انكَ امرتني بطاعةِ عوائلِ الزنا فاطعتهُ فيكَ فيقولُ اللهُ تباركَ وتعالى
صدقَ الرجلُ ادخلوا الرجلَ النارَ فقالَ الرجلُ فاقولُ انا يا ربِّ انكَ امرتني بطاعةِ عوائلِ الزنا فاطعتهُ فيكَ فيقولُ اللهُ تباركَ وتعالى صدقَ
الرجلُ ادخلوا الرجلَ النارَ فقالَ الرجلُ فاقولُ انا يا ربِّ انكَ امرتني بطاعةِ عوائلِ الزنا فاطعتهُ فيكَ فيقولُ اللهُ تباركَ وتعالى صدقَ الرجلُ
ادخلوا الرجلَ النارَ فقالَ الرجلُ فاقولُ انا يا ربِّ انكَ امرتني بطاعةِ عوائلِ الزنا فاطعتهُ فيكَ فيقولُ اللهُ تباركَ وتعالى صدقَ الرجلُ ادخلوا
الرجلَ النارَ فقالَ الرجلُ فاقولُ انا يا ربِّ انكَ امرتني بطاعةِ عوائلِ الزنا فاطعتهُ فيكَ فيقولُ اللهُ تباركَ وتعالى صدقَ الرجلُ ادخلوا الرجلَ
النارَ فقالَ الرجلُ فاقولُ انا يا ربِّ انكَ امرتني بطاعةِ عوائلِ الزنا فاطعتهُ فيكَ فيقولُ اللهُ تباركَ وتعالى صدقَ الرجلُ ادخلوا الرجلَ النارَ
فقالَ الرجلُ فاقولُ انا يا ربِّ انكَ امرتني بطاعةِ عوائلِ الزنا فاطعتهُ فيكَ فيقولُ اللهُ تباركَ وتعالى صدقَ الرجلُ ادخلوا الرجلَ النارَ فقالَ
الرجلُ فاقولُ انا يا ربِّ انكَ امرتني بطاعةِ عوائلِ الزنا فاطعتهُ فيكَ فيقولُ اللهُ تباركَ وتعالى صدقَ الرجلُ ادخلوا الرجلَ النارَ فقالَ الرجلُ
فاقولُ انا يا ربِّ انكَ امرتني بطاعةِ عوائلِ الزنا فاطعتهُ فيكَ فيقولُ اللهُ تباركَ وتعالى صدقَ الرجلُ ادخلوا الرجلَ النارَ فقالَ الرجلُ فاقولُ
انا يا ربِّ انكَ امرتني بطاعةِ عوائلِ الزنا فاطعتهُ فيكَ فيقولُ اللهُ تباركَ وتعالى صدقَ الرجلُ ادخلوا الرجلَ النارَ فقالَ الرجلُ فاقولُ انا يا
ربِّ انكَ امرتني بطاعةِ عوائلِ الزنا فاطعتهُ فيكَ فيقولُ اللهُ تباركَ وتعالى صدقَ الرجلُ ادخلوا الرجلَ النارَ فقالَ الرجلُ فاقولُ انا يا ربِّ انكَ
امرتني بطاعةِ عوائلِ الزنا فاطعتهُ فيكَ فيقولُ اللهُ تباركَ وتعالى صدقَ الرجلُ ادخلوا الرجلَ النارَ فقالَ الرجلُ فاقولُ انا يا ربِّ انكَ امرتني
بطاعةِ عوائلِ الزنا فاطعتهُ فيكَ فيقولُ اللهُ تباركَ وتعالى صدقَ الرجلُ ادخلوا الرجلَ النارَ فقالَ الرجلُ فاقولُ انا يا ربِّ انكَ امرتني بطاعةِ
عوائلِ الزنا فاطعتهُ فيكَ فيقولُ اللهُ تباركَ وتعالى صدقَ الرجلُ ادخلوا الرجلَ النارَ فقالَ الرجلُ فاقولُ انا يا ربِّ انكَ امرتني بطاعةِ عوائلِ
الزنا فاطعتهُ فيكَ فيقولُ اللهُ تباركَ وتعالى صدقَ الرجلُ ادخلوا الرجلَ النارَ فقالَ الرجلُ فاقولُ انا يا ربِّ انكَ امرتني بطاعةِ عوائلِ الزنا
فاطعتهُ فيكَ فيقولُ اللهُ تباركَ وتعالى صدقَ الرجلُ ادخلوا الرجلَ النارَ فقالَ الرجلُ فاقولُ انا يا ربِّ انكَ امرتني بطاعةِ عوائلِ الزنا فاطعتهُ
فيكَ فيقولُ اللهُ تباركَ وتعالى صدقَ الرجلُ ادخلوا الرجلَ النارَ فقالَ الرجلُ فاقولُ انا يا ربِّ انكَ امرتني بطاعةِ عوائلِ الزنا فاطعتهُ فيكَ
فيقولُ اللهُ تباركَ وتعالى صدقَ الرجلُ ادخلوا الرجلَ النارَ فقالَ الرجلُ فاقولُ انا يا ربِّ انكَ امرتني بطاعةِ عوائلِ الزنا فاطعتهُ فيكَ فيقولُ

فى كيفية العالم

قد سبق هيئة ترتيب الجنود ورتبها صيتية ورتبع سنابيه فلك القمر التحاب كل بوابيها وبقاع ما استقل به من الغيم المحمول عليها اخرج من هواء
الارض لسان وعن على الحاب الاعشاب فهى تهتم بتربيته حاضها وتردهى ما البستين ربط ازاهيرها وعليه ما شتطرين من ناصر انوارها وكل
ذلك بلاغا للانام ورزقا للانعام وحرفا للحاج فى فافيها وافاما المكاسب لكن على جواد طرفها فلما تهمل ارضا تقدم مرعا احسانا وكم حيرة من
خلفه جعله وكل جبلنه واسكنه جنته واكله منها حيث شاء واوعز اليه فيها نهاه عنه اعلمه انى لا قدام عليه لمعرض لمعصيته والحاظم فيه لينه فاذن
على اما نهاه عنه مواقاة ليسا بوعلى فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه بنسله وليقيم الحجة به على جاحد الحلم بعد ان مضى قبله قرون لم يدعهم مهجة دون ليبتلى
يصل بينهم وبين معرفة ارسل اليهم على السن الخيرة من انبيائه ويتخلى فى خلائق رسالاته قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا محمد صلى الله عليه واله وكم مهجة
بلغ المقطع عدده وندر وقدر الا ان فى ذكرها وقلها وقتها اعظم الفضيلة واستغرق فعلها لهم البتلى من اراد بمبسورها ومعسورها الهجرة
بذلك لشكر والصبر من غيرها ثم قرن بهرتها عاصل فافيها وسبل الامنها طواوف فاتها ويفرج افراجها غصص اترامها خلق الليل
فاطالها وقصرها وقدمها واخرها ووصل بالموت اسبابها وجعله خالجا لاسطانها وقاطعا لمراءة افرانها طالما الترم من صمام المصير من وعى
المخافين وخواطر حرم الظنون وعقد عزمات اليقين ومسارق ايمانهم اضمرت الحصون وما ضمنته كنائن القلوب وعيابات الغيوب وما اصغت له شماع
الاسماع ومصاريق الذر وهمسات الهوام ورجع الحنين من الموالهات همس لا قدام ومنفسح النبرة من لاجج علف لا كام منفسح لوعوش من عزين
الجبال وادويتها ومجتنى البحوص من سوق الاشجار واوراقها ومعرز الاوراق من الاغصان ومحط الامشاج من سنابل الصلاب وتناسله العيون
ومنابت الجها ودروده وطرد السحاب بمثيرالها وما تسقى الاغاصير بدلوها وتعفوا الامطار بسيولها وعوتبا بالحكم من كتاب الزمان
مستقر دوائر الاجرام بدلك شتاء بخب الحجاج وتعريد دوائر النطق فى دياجرها وكاروما اوعثه لاصلا وعضد عليه موالج البحار وما غيبته
سدفة الليل او ذر عليه شارق النهار وما اعتنقت عليه طباق الدياجر وانار كل خطوة وحث كل حركة وديع كل كلمة وتحبرها وكل
سقم ومستقر كل نسمة ومثقال كل ذرة وهمايم كل نفس هامة وما عليها من ثمر تبحرة او ساقط ورقة او قرار نطفة او بقاء علقة ومضغة او
ناشئة خلق وسلالة لم تلحقه فى ذلك كلفة ولا اعترضته فى خطط ما ابتدع من خلقه عارضة ولا اعتورته فى تنفيذ الامور ملامة بل امضى الحلوق امضاء
ولا فرة بل قدمهم علما واحصاهم عددا ووسع عليهم عدلا وغمرهم فضلا مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم انا اهل الوصف الجميل لا تعدل الاكثر
فاكوم لسانا ان نؤمل مجرما موالين لوح مخرم رجوا اللهم فيما لا امل به غيرك ولا اليه على حامل سواك ولا اوجهم الى معان بحجبه دواضيع
وعدلت بك الشاعر مدائح الاديبين والثناء على المربوبين اللهم وكل من اثنى عليه مثوبة من مخرج اليه فضاربه من عطاء فقد كلفك
دليلا على دخائر الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام من افردك بالتوحيد الذى هو لك لم يرمه بحقيقة الحمد الحامدون الا كما امرت غيره ولا فاه بالثناء
لا يحصر منكنتها الا فضلك ولا بتعقر من علمها الا منك كجودك وهب لنا فى هذا المقام رضاك واغنانا عن بعد الاكداد الى من سواك انك على
كل شىء قدير **التوحيد** عن على بن احمد الدقاق عن محمد بن جعفر الاسدى عن محمد بن اسمعيل البرمكى عن على بن العباس عن الحسن بن اسمعيل مهران
عن اسمعيل السخى الجهنى عن فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة عن ابى عبد الله عليه السلام مثله مع اختصار وقد مر فى كتاب التوحيد باب فاقد
هذه مضوى شرح الكراجكى الخطبة من كتاب التوحيد ولعل غرضه بذلك ان عرض السائل وصفه سبحانه بصفتا الاجسام والا لانه سأل بان كنه حقيقته سبحانه
او وصفه بصفتا ارفع وابلغ مما نطق به الكتاب والا لزم عدم امكانه لا يكون فى معرفته سبحانه ويقيد بكل ما امن الوجوه بعض الفقرات فجاء معه منصبة على الحاجة
اى تعليمكم الصلوة على مرفع الصلوة كما حكى واحضر الصلوة على نصبها جامعة لكل الناس فى دعاء يقرب برفعهم على الابتداء الخبرية وهذا الدعاء
كان شائعا فى الخطب الجليلة وامكان صلة للصلوة لا يقره اى لا يكثره المنع اى تعالى العطاء ولا يكدره لا عطاء اى لا يجعله قليل الخير مبطئا فيه يقال
كدت الارض اذا ابطأ نباتها واكدى فلان الارض اذا جعلها كاديه او كانت كدية فيه من قولهم اكدى الرجل عن الشىء اى قعد
عنه ذكره الجوهرى وقال الكدية الارض الصلبة واكدى الحافر اذا بلغ الكدية فلا يمكنه ان يحفر واكدى الرجل اذا فاخبره وانتقص يكون متعديا
ولازما انتقص هذا فى التسع على بنا المفعول والتعليل بالجملتين بالالف والنشر المرتب والمشوش لطابقة لا عطاء والمنع كل منهما وعلى
التقدير التعليل فى الاولى ظاهر الفقرة الثانية ليست فى نسخ التوحيد هو الصواب وعلى تقديرها فقد فصل الجملة والتعليل بها معا اشكال
اما الاول فلانه ان اريد بالمنع ما كان مستحسنا او الاعم فكيف يصح الحكم بكونه مذموما وان اريد ما لم يكن مستحسنا فلا يستقيم الا استثنائيا وكون
ان يجاب باختيار الثانى من الاقوال اى الاعم ويقال المراد المذموم من امكن ان لجهله لكن فيه حاصل الكلام ان كل مانع غيره يمكن ان لجهله لكن بخلافه
سبحانه فانه لا يحتمل ان لجهله المنع وان يقع المانع لا يقصد على غيرهم الا اذا ابخل بما افترض عليه اذا اطلق عليه سبحانه اريد مقابل المعطى والمراد بالمنع
المعنى الشامل لها ويدل عليه ما مر مرفوعا عن الرضا عليه السلام انه سئل عن الجواد فقال عليه السلام ان الكلام يتوجهين فان كنت تسئل عن المخلوق فان
الجواد هو الذى يؤدى ما افترض الله عليه سبحانه عليه البخيل هو الذى يبخل بما افترض الله عليه وان تسئل عن الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان

منع

فى حدوث العالم

منع لانه ان اعطى عبدا اعطاه ما ليس له وان منعه منعه ما ليس له واما الثانى فيحتمل ان تكون جملة مستقلة غير داخلة تحت التعليل مستقبل لرفع توهم
ينشأ من التعليل بعد الاعطاء فان لتوهم ان يقول اذا لم ينقص من خزانته شىء بالاعطاء فيجب الا يتصف بالمنع ضلا ولو لم يتصف لكان مذموما
مع ان من اسمائه تعالى المانع فرد ذلك لتوهم بانه سبحانه ليس للانقاص الاعطاء بل لقبح الاعطاء وعدا فتضا المصلحة له وشل ذلك المنع لا يستلزم الذم
واستحقاقه ولو جعل على التعليل فيمكن ان يكون من قبيل الاستدلال بعدم المعلول على عدم علته فان لو فورا بالمنع او الكد الاعطاء علة للظل التابع للحوف
من الفاقة وهو علة لترتب الذم من حيث انه تنقص ولاقتضاء المنع وعدم الذم يدل على عدم لو فور او الاكداد المدعى فى الجملتين المنقدمتين
المنان بفوائد النعم المن يكون بمعنى الانعام وبمعنى تعديد النعم والاول اظهر وربما يحمل على الثانى فانه منه سبحانه وان كان فى المخلوق صفة ذم و
الفائدة الزيادة تحصل للانسان من الاول غير والعائد المعروف والعطف وقيل عوائد المزيد فى النفس معتادا فيها والمزيد الزيادة وعلل المراد ملا
يوهم فيه استحقاق العبد لنفسه جمع نسمة وهى الانسان من نفسه نسمة بالتشديد اى خلقه عبادا الرجل بالكسر هل بيته ومن يمونهم جمع عيل جمعه على
ضمن ارزاقهم اى كفالها وقدر اقواتهم اى جعل لكل منهم من القوت قدرا تقتضيه الحكمة والمصلحة ونهج سبيل الراغبين اليه نهجت الطريق ابنته و
اوضحته ونهج السبيل لصلاح المعاد كما ان ضمان الارزاق لصلاح المعاش ويحتمل الاعم ليس ما سئل الخ عدل لفرق بينهما بالنظر الى المحل ولا بناء فى الحث على
السؤال لانه من معد الشامل لاستحقاق الانعام لان نسبته سبحانه الى الخلق على السوا وان استحق السائل ما لا يستحقه غيره بخلاف المخلوق فان السؤال
يهيج جودهم بالطبع مع قطع النظر عن الاستعداد الاول الذى لم يكن له قبل فيكون شىء قبله قبل وجود سبحانه ليس بمانى فلا يطلق عليه لعدم قبله بعد كما
يطلق على الزمانيات فمعناه الاول الذى لا يصدق عليه القبلية ليمكن ان يكون شىء قبله والاخر الذى لا يصدق عليه بعد لتقدم زمانية ليمكن ان يكون شىء ما
بعده وقد يحمل على وظيفة خروجه الى الكون لم يكن به عدم فوقانه مسبوق بشىء من الاشياء اما الموثر فيه والزمان المقدم عليه انه ليس بذلك بل ان يمكن فناؤها
وعدمها فيكون بعد شىء من الاشياء اما الزمان وغيره ويمكن ان يكون المراد بالقبل الزمان المتقدم سواء كان امرا موجودا او موهوما والباقى بقاء
من الموجود اى لم يزل فيما لا يزال حتى يتصور تقدم موجود عليه وكذا بقاء موجود بعده والرادع انا سلنا لا بصار عن ان ذلك لا ناسى بالتشبيه
جمع انسان العين لسان الذى يرى فى استواد ولا يجمع على اناس كما يجمع البشر عليه قيل لا ناسى جمع انسان العين مسدد والاخر شديد
ويخفف وقرء اناسى كثيرا بالتخفيف ودعها اى منها كاية عن عدم امكان افنائها له لانه سبحانه ليس بجسم ولا جسمانى ولا فى جهة فلذلك اضافه الدكه
اى بعثه فلحفته والمراد بالميل الادراك التام والادراك الغير والمحتمل العكس ان يكون العطف لتغاير اللفظين او يكون اشارة الى جهتين كما مثالى الرؤية
فالميل اشارة الى استلزامه كونه ذا جهة جسمانيا والادراك الى انه يستلزم ما هو كونه ذا فى الادنى وهو
ممنع كما اشرنا اليه فى كتاب التوحيد ما اختلف عليه هو ظاهر وفى الزمانيه عنه تعم ويحتمل ان يراد به جريانه على خلاف مراده احيانا وعلى وفق ارادته
احيانا حتى يلحقه ما يلحق المخلوق من الشدة والرخاء والنعم والبوس الصحة والسقم ونحو ذلك فلو وهبا نفسك سنعا النفس صنا لان الغان هو
ما يخرج منها كما يخرج الهواء من تنفس المحموم اذا عطس عنه اى تفتحت وانشقت حتى ظهر وتوقى للطلع حين تنبش الضحاك بفتح الضاد وقد يضم
لطف الماء للشيء يلطفه بالضم لطفا ولطافة بكسر الفاء واللام وتشديد الزاى الجواهر المعدة كالذهب والفضة وفى الصحاح ما ابقيته لكبر منها ما ابلاب من جواهر
الارض والجمع مصغر الفضة والعقيان بالكسر الذهب الخالص وشرر الشىء كنصر ضربه منتشرا وشارا ما تناثر منه الدر جمع
درة وهى اللؤلؤة العظيمة وقد يطلقان وحصد الزرع قطعه بالمنجل والحصيد المحصود والمراد بالمرجان اما صغا اللؤلؤ ووصفه بالحصيد لعله
بناسب ما ذكر البحار ان اصله شجرة ما يغرز فى ارض ليحصد فيتحول لؤلؤا وقد اقبل انه حيوان يشبه النبات وقال بعض سائر النبع كان المراد
المشبه من المرجان كما يشبه الحب المحصود ويجوز ان يبنى الحكم من قولهم شىء مستحصد اى مستحكم قال ويروى وحصبا المرجان والحصبا الحصا والقاع
قوم هو البسد يعنى الحجر الاحمر انفد اى فنادونها من الانعام ما بقى عنده من نعم جسما بعد العطايا المفرضة والمطالب جمع المطلب بمعنى المصدر
لا يغيضه جاء متعديا كما جاء لازما ولا يبخله اى لا يجعله بخيلا ويقال ايضا بخله تبخيلا اذا رماه بالبخل وروى على صيغة الافعال اى لا يجده بخيلا والتعليل
بقوله لانه الجواد اما للجملة الشرطية بتوالبها فانه توجه التعليل بنفى التبخيل ظاهرا ذ لو اثر العطا المفروض فى جوده لبخله لاتاح فائدة فى الجملة فتضع
الثانية فى الوجود ففيه دليل على نفيه اما لبقاء ما لا ينفد المطالب فوجه التعليل ان العادة قاضية بالجود والبخل ان ينفد ما عنده بالطلب و
ان امكن عقلا عدا ان يسمح بكل ما عنده ففى التبخيل دليل على نفى لا نفاد فانظر ايها الشايل الخ الايناء لا قذا والا ثر بالتحريك نقل الحديث
وروايته ووكل الامر اليه كلا وكولا سلمه وتركه ودليل على المنع من الخوض فى صفاته سبحانه ومن البحث عما لم يحمها فى الكتاب والسنة واعلم ان الراسخين
فى العلم الى اخره المراد بالعلم الثابت فيه افهمهم المنزل الى خلقه بغته ومن غير رويه والاشد جمع سدة وهى باب الدار وضرب الباب بصبه
دون الشىء ما قرب منه قبل الوصول اليه والمتمنع فى الامر الذى يبالغ فيه يطلب اقصى غايته وقدر الشىء مبلغه وتقديره ان تجعل له قدرا وتقيسه بشىء
والمعنى لا تفس عظمة الله بمقياس عقلك ومقداره والظاهر ان المراد باقرار الراسخين فى العلم وملازم ما تضمنه قوله سبحانه فاما الذين فى قلوبهم

زيغ

قاموس الفاموس
الهدى بالكسر الدلالة
والرشاد والسداد
الاستقامة على الطريق
الحق والرشد ضد الغى
والضلال والرشد ضد
السفه والغى الجهل
والخيبة والضلال
والخسران والغى
الضلال والخيبة
والخسران

فى بدء خلقه وكيفيته

زيغ فيتبعون ما تشابه منه الى قوله وما يتذكر الا اولوا الالباب فقد ذمهم فوظيفتنا اتباع كل من عندهم ربنا ومدح الله تعالى ايانا هم ذكر كما انهم المتضمن للايمان والتسليم فى مقام المدح او لتضمنه ترك تعمقهم وسوء فى العلم فالعطف فى قوله وسعى للتنفير والاشارة الى انهم اولوا الالباب وما يتذكر الا اولوا الالباب وصح ارادة المتشابه مما يشمل كنه ذاته وصفاته بناء على ان الله تعالى وعلى هذا فالوقف على الا الله كما هو المشهور بين المفسرين والقراء فقيد اختصاص علم المتشابه به سبحانه وقوله والراسخون مبتدأ ويقولون خبره وهو يفيد ان الراسخين ايضا من المستفيضة من انهم يعلمون ما تشابه من القرآن كما مر ذكره لكنا لا نعلم وعلى هذا فالوقف على العلم والاية هب انهم جماعة من المفسرين نقولون حال من الراسخين او استيناف موضح لحالهم ويمكن الجمع بينهما بوجوه الاول ان يكون مادة كرهم هنا مبنيا على ما اشتهر بين الخالفين الزاما عليهم الثانى ان يكون للاية ظهر وبطن احدهما ان يكون المراد بالمتشابه ما علم الله تعالى استاثر الله عز وجل بعلمه من صفاته وكنه ذاته وامثال ذلك مما تقدست بحانه بعلمه والية يشير ظاهر هذا الكلام وثانيهما ان يراد به ما علم الراسخون فى العلم تاويله والية اشير فى تتمة الاخبار فالكلى القارى مخير فى الوقف على كل من الموضعين الثالث ما قيل انه يمكن على حكاية قول الراسخين على اعتبار فهم تسليمهم بل ان يعلمهم الله تاويل ما تشابه من القرآن فكانه سبحانه بين انهم لما امنوا بالمحكمات والمتشابهات كلما نزل من الحكمات والمتشابهات منه كالذين يرجع فلوبهم زيغ بالتعلق بالظاهر فى تاويل باطل فايتهم الله علم التاويل رضخهم الى نفسه فى الاستدناء الاستبطاء فوقه رفع الاستبطاء عن مشاركتهم له تعالى فى ذلك العلم وبيانه انهم انما استحقوا افاضة ذلك العلم باعترافهم بالجهل وتفويضهم علم الغيب فقالوا ليس هو بعلم غيب انما هو علم من علم وقد مر بحض الكلام فيه فى كتاب التوحيد اذا تمهد هذا فنقول اما الاول فلان الفعل المتكلين احد الاقوى الباطنة شبه جولان الافكار وتعارضها بالرامى المتقطع وضع لانقطاع يحتمل المصدر والمكان والزمان والتشبيه مصدر نظر خاطر اى عرض خطبه ودوكى فى خاطر الوسواس فى الوسوسة يحتمل النقر والتشبيه مصدر نظر الفكر والتلطان وتوقفت اليه اى اسندت عشتها وحنت اليه والوله بالتحريك التحير وهو اما فى العقل من خرق وفرح لتحيره كيفيته صفتا اى ليجده بحيث مسلكا فى ذلك فحض الشئ بالفتح والضم اى خفى ماخذه والغامض من الكلام خلاف الواضح وحمل الخاطر على الفكر وفاعل ينال ضمير العقول اى اذا دقت وغمضت طرق العقول ووصلت الى حد لا تبلغ الصفات لدقة تلك الطرق وخفائها او اذا دقت انتهت العقول الى تلها لا تتغير مع ملاحظة الحق سبحانه من صفاته كما قبل طالبة بذلك ان تصل الى علم ذاته وفى بعض النسخ علم ذلك الاول الظهر ردعها الرد عن الكف والجملة جزاء للشرط المذكور بقاء والضمير المنصوب راجع الى الاوهام فيفيد ما ذكرنا من التعميم او الى العقول والمراد بين الحجابين المراد منا المهلكة والسداد جمع سد فتحة وهى الفضيقة من الليل المظلم وبطلوع على الصبا ايتم وخلاصته تخليصا تيه فتخلص ضوله مخلصته اليه اى توجهه اليه بكليتها منحيته عن غيره وجيهته كمنعه اى صرفته قدرته والجود العدول عن الطريق والاعتساف قطع المشاعلى غير جادة معلوم والمراد بالجور هنا بحوا عتسافها شدة جولانها فى ذلك المسلك لان الذكر لا جادة له وكلا يفضى الى المقصود والخاطر المنفية ما يكون مطابقا للواقع الذابذة الخلق الابتداع الانشاء والاحداث ومثال الشئ بالكسر صورته وصفته ومقداره واستشد اى بعقه لم يتجاوز عنه واحتذ عليه اى قدى وقوله من خالق متعلق بمحذوف هو صفة لمقدار او لمثال ايما كان شئ والمراد بنفى امتثال المثال انه لم يمثل لنفسه مثالا بل اشار شئ على الابداع للمثال فى ليخلق العالم على هيئته وينفى احتذاء المقدار انه لم يقدره بخالق كان قبله فالظرف صفة للمقدار فقط ويحتمل ان يكون الثانى كالتاكيد للاول فالظرف صفة المثال او المقدار معا ويكون المراد بالاول نفى الاقتداء بالغير فى الصور والثانى فى التقدير او يكون المراد بالمثال ما يرتسم فى الخيال من صورة المصنوع وهيئته ولم يكن على حذو وفعل فاعل اخر لتنزهه عن الصور والخواطر فالظرف صفة للمقدار ووصف الخالق بالمعبود لانه من لوازمه ولانه لو كان كذلك لكان هو المعبود والمسالك بالكسر ما يمسك وفيه دلالة على خلق الباقى فى بقائه الى المؤثر وقوله ما دلنا مفعول ثان لاراننا واضطرار فيام بحجة عبارة عن افادتها العلم القطعى بعد تحقق الشروط وارتفاع الموانع والظرف فى قوله فى معرفته متعلق بقوله دلنا واعلام الحكمة ما يدل عليها والضمير فى قوله بحجته يحتمل عوده الى الخلق الصامت كالصنعة وكذا الناطق والى الله سبحانه فالتشبيه على الاول فى الحقيقة هو الخلق والاتيان بالكاف للتنبيه على وجه الخطاء فى التشبيه والتلاكم التدافع والبداء بالمد والهمز بدء الشئ بالفتح والضم اى خلقه وانشاؤه من غير مثال احتذى عليه ولا مقدار انتهى عليه ولا وقت سبق اليه ولا حركة اعملت فيه ولا مكان اقله ولا زمان اظله ولا شئ قبله ولا كيف ولا اين ولا حد ولا غاية ولا ما يدخل فى الاشياء من وجود ما يحيط به غيره ويكون فيه دليلا عليه ولا ما يخرج منه من نقصان ما يدخل فيه من زيادة ولا ما يحتاج اليه من اكمال ما يكون فى ابتدائه ولا ما يزول عنه من فناء ما يكون فى انتهائه ولا ما يحتاج اليه من حافظ ما يكون فى بقائه ولا ما يحتاج اليه من تغيير ما يكون فى طبائعه ولا ما يحتاج اليه من تصريف ما يكون فى حدوده ولا ما يحتاج اليه من تحريك ما يكون فى اقطاره ولا ما يحتاج اليه من تبعيض ما يكون فى كميته ولا ما يحتاج اليه من تحيز ما يكون فى كيفيته ولا ما يحتاج اليه من تحديد ما يكون فى كميته ولا ما يحتاج اليه من تحديد ما يكون فى كيفيته ولا ما يحتاج اليه من تحديد ما يكون فى اينه ولا ما يحتاج اليه من تحديد ما يكون فى متى ولا ما يحتاج اليه من تحديد ما يكون فى وقته ولا ما يحتاج اليه من تحديد ما يكون فى نفسه ولا ما يحتاج اليه من تحديد ما يكون فى غيره ولا ما يحتاج اليه من تحديد ما يكون فى ان يكون ولا ما يحتاج اليه من تحديد ما يكون فى ما يكون ولا ما يحتاج اليه من تحديد ما يكون فى كيف يكون ولا ما يحتاج اليه من تحديد ما يكون فى لم يكون ولا ما يحتاج اليه من تحديد ما يكون فى كم يكون ولا ما يحتاج اليه من تحديد ما يكون فى اى شئ يكون ولا ما يحتاج اليه من تحديد ما يكون فى اى وقت يكون ولا ما يحتاج اليه من تحديد ما يكون فى اى مكان يكون ولا ما يحتاج اليه من تحديد ما يكون فى اى حال يكون ولا ما يحتاج اليه من تحديد ما يكون فى اى حد يكون ولا ما يحتاج اليه من تحديد ما يكون فى اى نهاية يكون ولا ما يحتاج اليه من تحديد ما يكون فى اى غاية يكون ولا ما يحتاج اليه من تحديد ما يكون فى اى ابد يكون ولا ما يحتاج اليه من تحديد ما يكون فى اى زمان يكون ولا ما يحتاج اليه من تحديد ما يكون فى اى ساعة يكون ولا ما يحتاج اليه من تحديد ما يكون فى اى يوم يكون ولا ما يحتاج اليه من تحديد ما يكون فى اى شهر يكون ولا ما يحتاج اليه من تحديد ما يكون فى اى سنة يكون ولا ما يحتاج اليه من تحديد ما يكون فى اى فصل يكون ولا ما يحتاج اليه من تحديد ما يكون فى اى عام يكون ولا ما يحتاج اليه من تحديد ما يكون فى اى دهر يكون ولا ما يحتاج اليه من تحديد ما يكون فى اى سرمد يكون ولا ما يحتاج اليه من تحديد ما يكون فى اى ازل

فى الفلك والمراتب

الدخان المرتفع من الماء إذ مثل ذلك تكون قطعا وذات فرج واول بعض الشاجرين بنبات بن الخ الحاصل المركب لولا التركيب لتاليف بما الفواصل التى كانت
بين السموات ولولا ان الصانع خلقها اكرمها وانما اضطر الى ذلك لاعتقادهم بقواعد الفلاسفة وتقليدهم وملاقاة الصدع الصدع الاخر اى وصل
الصدع بعضها ببعض اضافة الصدع الى الانفراج من اضافة الخاص الى العام وفتح بالتشديد اى شبك والضمير فى بينها راجع الى ما يعم
الليلة الشماء السابقة وقال ابن ميثم المراد بازواجها نفوسها التى هى الملائكة الشاغلة بمعنى قرائنها وكل قرين زوج اى رابط بما بينها وبين نفوسها
بقبول كل جرم سماوى لنفسها غيره واقول القول بكون السموات حيوانات ذوات نفوس مخالف للمشهور بين اهل الاسلام بل قال
السيد المرتضى رضى الله عنه اجماع المسلمين على ان الافلاك لا شعور لها ولا ادراك بل هى اجسام جامدة يحركها خالقها ويمكن ان يراد بالافلاك
الملائكة الموكلون بها او القاطنون فيها او المراد اشباحها من الكواكب لا افلاك الجزئية ويمكن حمل لفظ ان الثانية ايضا على احد هذين او جميعا ويمكن
ان يكون المراد بازواجها انشاءاتها الجزئية والامكان من الانسان ضيا وبناء ساتر على الانسان من تشبيه المعلوم بالاباء الستر والتغلب
بالامتهان ذلل الها بالتين يرتق ظل الليل يجعله ذلولا وهو ضد الصعب الذى لا ينقاد من الذل بالكسر هو للبين والحزونة خلاف السهولة والمراد
السلم والمصعد ذلل الشماء اشارة الى ما تقدم من قوله سبحانه وللارض ائتيا طوعا او كرها فالتحدى عرى اشراجها التحمت اى الزمت والتأمت
وعرى العنبة هى الحلق التى فى ضم بعضها الى بعض لتشد تفعل والشرج بفتحتين عرى العنبة والجمع اشراج وقيل قد تطلق الاشراج على الخرز والعنبة
التى تخاط ولعل هذا الالتحام كناية عن تمام خلقها فيضمان الصور السماوية عليها وقوله بعد الارتتاق اى الالتحام والمصمتة المغلقة منها فتوصف الابواب اشارة
خباط حتى انفصل بعضه عن بعض وتفعل للفتق تقابل اى سد نفاذ شق والابواب المضامنة والمصمتة المغلقة منها فتوصف الابواب اشارة
عن ايجاد الابواب فيها وحزنها بعد ما كانت رتقا لا باب فيها او فتح الابواب المحلوقة فيها حين ايجادها وهذه الابواب هى التى منها عروج
الملائكة وهبوطها وصعود اعمال العباد وادعيتهم وارواحهم كما قال تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء والتى تنزل منها الامطار كما اشار اليه بقوله
ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر فالمراد بصدا هو التحرك جمع الصدع كخدد وخادم واسم جمع كما قيل ويكون مصدرا كالرصد بالفتح والراصد للقافلة
على الطريق منظر الغوم للاستلاب والمنع المرصدا الطريق والمكان مرصد العدو ارصد له اعد وترقب والثواقب التى تثقب لشياطين او
الهواء او ثقب الحوت بضمتين او الثقاب بالكسر جمع ثقب بالفتح وهو الثقب والمراد فاتلة الشهب الثواقب لطرد الشياطين عن استراق السمع
كما اشار اليه بقوله تعالى وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا مرصدا والاصاخة فيه بكون ذلك المنع مقارنا لايجاد
السماء حتى بها فى تماد على حالها الموهوم والموجود طبعا او قسرا او حركة اجراها فيما بين السماء والارض والايد بالقوة والظرف
متعلق الامساك والاسكان لا بقضاء ان يكون الامر كناية عن تعلق الارادة كما قرأه مبصرة الاية العلامة والمبصر للملك بالبصر وفسر المبصرة فى
قوله تعالى وجعلنا اية النهار مبصرة بالبينة الواضحة وبالمضيئة التى يبصر بها وبالمبصرة الماشى من ابصر فبصر بالبصر فهلا كقولهم حين انتهى
اذا كان اهلا جبنا والمحوا ذهاب الاثر وطمسه النور وفسر محو القمر بكونه مظلما فى نفسه غير مضيئ بذاته كالشمس وبنقصانه وزوله بالنظر الى الشمس
بنقصانه وزوله شيئا فشيئا الى المحاق وروى ان ابن الكواس اليهودى سأل امير المؤمنين ع عن اللحاق التى فى جملة القمر فقال ذاك محو اية الليل ويمكن ان يكون لها
مدخل فى نقصانه وتمحق من ليلها قليلا من لا يبتدأ الغاية والبيان الجدس بتعلق بمحونا او بمحذوف وقيل اراد من اية ليلها المنسلخ فى الاصل الطرد
فى الجبل والمدلج المسلك ودرج اى مشى الدرج بالتحريك الطريق ودرجهما بعطف التفسير على لفظ التثنية وفى بعضها مفردة ومنا فلهما مدارهما
منازلهما وبروجهما والظاهر ان المبصرة العلم غايتان لمجموع الافعال السابقة فيكون اشارة الى قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار اليتين فمحونا
اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب والى قوله عز وجل هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا
وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ويحتمل ان يكون اللام غاية للاول والعلم غاية للاخيرا والاخيرين فيكون نشرا على ترتيب اللف وظاهر
كلامه تفصيل الايتين المذكورتين فى الاية الاولى الى الشمس والقمر لا الايتين والنهار وانكان المراد بالايتين هو الليل والنهار وقيل المراد جعلنا
ذوى اليتين فتكون الشمس والقمر مفعولين بهما على الموضعين والمراد بالحساب الاعتماد والاجال التى يحتاج اليها الناس فى امورهم و
دنياهم ومقاديرهما مقادير سيرهما تفاوتا واختلافا ثم علق فى جوها فلكها الظاهر ان كلمة ثم هنا للترتيب الذكرى ولعل المعنى انه اوقر

فلكها

فى مراتب الملئكة واشعالهم

فلكها فى مكانة من الجو بقدرته ولا بنا فى نفى التعليق فى نظم الاخبار كما سبق والجو لغة الواسع او ما بين السماء والارض والفلك بالتحريك المدار
التجوف وقيل اراد بالفلك ظاهره معدل النهار وقيل اراد به الخمس هو اجسامها المستديرة التى يصدق عليها هذا الاسم وقيل الفلك مشتق عن
السماء الدنيا فيكون على وفق قوله سبحانه انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب والتوجيه مشترك وعلى المشهور من عدم كون جميعها فى السماء الدنيا
لعل الاظهر ان يراد بالفلك ما ادركته منه من السموات كوكب يتحرك بحركته وبالجو لفضا الواسع الموهوم والموجود الذى هو مكان الفلك وجوز
اضافة اليها واضح فان الفلك من جملتها وكذا اضافة الفلك اليها وبمصباح ان يراد بفلكها المحيط بها المحرك لجملتها ويمكن على طريقة الاستخدام
او بد ان يراد بضمير السماء الذى احاط بجميع ما ادركت فيه الكواكب المدبر لها فتكون فلكها فى وجوهها ظاهرا ويراد بالسماء الاولى الكلية والفلك
الافلاك الجزئية الواقعة فى وجوهها وفى بعض النسخ على وجوهها فلكا دون الضمير وهو ينا سب كون الكواكب كلها فى فلك واحد ناطا اى علق و
الدارى جمع درى وهو المضئ كانه نسب الى الدرء بمعنى الدفع لانه يدفع عند الغرب او بمعنى الطلوع من قولهم هو اجد الكواكب
السبحة السباحة والانخراق والتخرق وصف الدارى بالجريان بناء فى القولين ظاهرا واستراق السمع الاستماع مختفيا بتواقب شهبا اى تشبهها الثاقبة شبهها
الى قوله سبحانه الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين وقوله الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب الا لال جمع لال كالكبريت وامواله جابرا اراد
بالنصب على اذ الحالها اى مجاريها يوفق دعه على اذ الحاله الذى على حاله وقيل النواميت النسبة الى سير السياق والمراد بالهبوط اتيانها مقابل الشرك كما هو
مصطلح المنجمين والوجه الى حضيض الحامل والتدبير او الوجه الى الغروب فانه الهبوط حسا بقابلة الصعود والنحوس ضد السعود ثم خلق الظاهر
كلها هنا للترتيب الحقيقى وسيأتى بعض الاخبار الدالة على قدم خلق الملئكة على السموات ويمكن الجمع بالتخصيص بهما بسكان السموات الذين
لا يفارقونها وعمارة المنزل بحلة اهل الخ اربا الذى لا اهل له والصفيح السطح وكل شئ عريض والصفيح بعض من اسماء السماء والمراد هنا الطبق الكرى
وبقابلة الصفيح الاسفل وهو الارض او فوق السماء السابعة او فوق الغرا والسماء الاولى كما ستعرف والنجوا الفرجة والموضع المنخفض بين شيئين
وفجل المستبين صفوتهم الرفيع العالى والحظيرة فى الاصل الموضع الذى يحاط عليه لماوى الغنم والابل يقيها الحر والبرد والريح والقدس بالضم
وبضمتين الطهر ومصدر وصفوتهم من جمع ستر بالضم وهو ما يستر به كالستر والستار بالكسر والسرادق والدسمة فوق الصحن
والبيت من الكرسف الجلد الستر والعظمة والكبرياء والاضطراب منه رجح البحر نشأ منه الاستماع اى تضم وتستر والسجا بالتوريه عنها بالحجب و
الجلال والعظمة وقيل سبحان الوجه محاسنه اذا راى ان الوجه الحسن فلك سبحان الله ولعل المراد بها الانوار التى تحجب الابصار عن ادراكها
ردعه كمنعه كفه وزجره والخاشع من الكلاب وغيرها المبعد الذليل ان يدنو من الناس يقال انتهى الكلب طرد وابعد والتقمه ابتلعه والتحمها ادركها
التحاب وقيل اى تفعل الاصابت تنتهى قوتها الا ان قوتها متناهية فاذا بلغت حدها وقفت والى اجنحة تشبيح جلا عزه اشار الى قوله تعالى الى
اجنحة مثنى وثلاث ورباع والتشبيح فى اكثر النسخ بالتشديد من الشبح وهو لغة من التقابض فى الجلال العظمة والعزة القوة والشدة
والغلبة والحلم صفة لاولى اجنحة وفى بعض النسخ بسبح بالتخفيف من الشبا وخلال بالحاء المهملة المكسورة وهو وسط الشئ او جمع خلة بالتخريك
هو الفرجة بين الشيئين وفى بعضها خلال بالحاء وعزته ولعل المراد بسبحاتهم فى اطباق السموات وفوقها او عروجهم وزولهم الاذا الشرك او غيرها
او سيرهم وفى مرابط القرب بالعبادة والتشبيح لا يتطول نحلا اذا دعاه لنفسه هو لغيره اى لا يدعون الربوبية لانفسهم كما يدعيه المشركون لانفسهم و
لا نفسهم فتكون هذه الفقرة لنفى ادعاء الاستقلال والثانية لنفى ادعاء المشاركة او الاولى لنفى ادعائهم الخالقية لهم مدخل فى وجوده امرتهم والثانية
لنفى ذلك بهما خلقه الله سبحانه بحرف امره والارادة مكروهة والتحنيف من الاكراه وقرئ بالتشديد من التكريه واللام فى قوله بما لقول اعوض عن الصلة اليه
اى لا يسبقونه بقولهم بل هم تابع لقوله سبحانه كما ان علمهم تابع لامره جعلهم تيها هنالك لعله مخصوص ببعض الملئكة كما قال عز وجل الله يصطفى
من الملئكة رسلا ويكفى للنسبة الى الجميع كون بعضهم كذلك وما هنالك يحتمل عن مراتب الملئكة او الاشغال والامور المفوضة اليهم وعن ذويها
واصحابها وفى قوله عما هم ضمنهم معنى البعد ولا زال ونحوه وعصمهم هذا يشعر بان ترتيب الشأن والنهمة والزيغ العدل عن الحق والمر
ضد الستخط والامداد الاعانة والتقوية والفائدة ما استفدت من طريقة مال وعلم وغيرهما والمعونة مفعلة بضم العين من استعانه فاعانه
قيل الضمير صلة ما نحوه من المالكون ولعل المعنى تاييدهم بآيات الطاقات والقربات والمغانم والالطاف اضافة لهم عن المعاصى اشعر فلوبهم
الزهم ماخوذ من الشعار وهو ما يلبس تحت الدثار وقيل من الشعور بمعنى الادراك بتواشعر الامر بها علمه والتواضع التخاشع الذلة والخشوع
الرجل خضع لله وخشع قلبه السكينة الطمانينة والوقار والرزانة والتهاء والحاصل عدم انفكاكهم عن الخوف والخشوع والذلة والخشوع
ضد الصعب بمحذ الله وليه عظمته والجمع للدلالة على الانواع وفتح الاهوال كناية عن اهوالها وتهويلها عليهم لعدم معاضدة شبطا او نفس

فى مراتب الملائكة واشغالهم

اوما يعلم به الشئ ونصب المنار اليهم على الاعلام عند غيبة ظهورها لعدم

باستوى بل خلقهم خلقة يليقون بها كما قدر ان شرابهم التسبيح طعامهم التقديس المنابر جمع منبر وهى العلامة واصله النور ولذا اثبت الواضح والاعلام جمع علم بالتحريك وهو الجبل الطويل معاضة للشكوك والشبهات التى تكون للبشر لقوة الدلايل لهم لقربهم من حضرة عزته وملكوته مشاهدتهم ما يحف عليا من آثار ملكه وجبروته والموصلات المثقلات وقعدها بالعصمة عن حمل الشهوات فيهم فحمل البعير الرحل وحط عليه الرحل وهو مركب البعير فى المحل ارتحلنى ابنى الحسن اى جعلنى كالراحلة فركب على ظهرى والانتحال ايضا الانتحاب والاستخلاص لعقبه بالضم التوبه والجمع عقب كعنق وعنق والعقبة الليل والنهار لانهما يتعاقبان مثل اى لم يفتروا فيهم ان تحال الليالى والايام كما يقولون ارتحال الابل البعير فى ظهرها حملا على الوجه الاوعلى الثانى فالمعنى لم يزعجهم تعاقب الليالى والايام ولم يوجب جهلهم عن ادائهم والغرض تنزيههم عما يعرض للبشر من ضعف القوى او القرب من الموت بكر وراى الامة بهته والتوازع فى بعض النسخ بالعين المهملة من نزع فى القوس اذا جذبها مادا وتوازع الشكوك اشبهها وقيل اى شهواتها والتنازعة المحركة وفى بعضها بالعين المعجمة كما فى بعض النسخ من نزغ الشيطان بين القوم اى افسد بينهم نزغه الشيطان اى وسوس اليه العزيمة ما وكدت بالشئ عزما عليه والمعزك موضع القتال او الاعتراك الامر وتحاه والنظر يكون بمعنى الاعتقاد الراجح غير الجازم وبمعنى الشك ويطلق على ما يسلمها والعلم الاخير هنا ظهر ومعقد الشئ موضع شده يريد عقد الحبل البيع المعهد ويكون مصدرا والحاصل انهم لتطرق الشكوك الى عقايدهم اليقينية ولا فادحت فادح بالزاد المبلغ اى المزيل الاجزاء به هو يعيد الاجزم جمع احمد وهى العضب الحديد كالعضب يريد ان الغضب لله يثير الكامنة فيما بينهم والحمية عند الاهتداء الى وجه الصواب اى كلما اتى الشئ بغير اى لم يزق فى هذا الليف للصواب اى الى المذاهبها والغرض نفى الحيرة عنهم فى عقايدهم ويحتمل ان يكون المراد بالحيرة الولة الشك الحيرة كما سيأتى فى الصحيفة السجادية ولا يبعد على اولى الليك فالمعنى ان شدة ولههم لا توجب نقصا فى معرفتهم وغفلة عن ملاحظة العظمة والجلال كما فى البشر اذا شغلت النفس بشئ اعرضت عن غيره فى بعض النسخ الطبع الدنس بالنون كما فى بعض النسخ الطبع الدنس بالنون والتنكير على غلبة الطبع والدين بالنون كما فى بعض النسخ الطبع الدنس بالنون والتنكير على غلبة الطبع والدين منهم اى من طوائف الملائكة والنمام جمع النمامة وهى السحابة والدلح جمع دالح وهو الفيل من السحاب الثقيل فى سيره والشماخ من الجبال المرتفع العالى القنزعة بالضم يذكر الصايد الذى يتشبه به عند تصيده من حصن نحوه ويجمع على قنازع وغرقوء غرقوء البيض يطلق على حلقة الدرع والكوة النافذة والظلام ظهاب النور والايهم الذى لا يهتدى فيه لشئ ولعله شامل للسبئ الثلج والبرد والهابطين مع قطر المطر ازلا وانكاء السحاب امكانهم قبل الترول والمكوكون بالجبال المحفوظ وشبا الصحارى الشاكنون فى الظلمات شدة الحلوك وحضلهم وغير ذلك واقول يحتمل ان يكون المراد تشبيههم فى لطافة الجسم بالسحاب وفى عظم الخلقة بالجبال واستواء بالظلم بل هو عند اظهر ونحوه الامر بضم الشاء معالمها وحدودها وهى جمع تخوم بالضم ويضم وقيل واحدها تخم بالضم والفتح وقيل التخم حد الارض والجمع تخوم تخوف لنقص فى فلوس وقال ابن الاعرابى ابل تكيت الواحد تحوم الجمع تخم مثل رسول ورسل وفى النسخ بالضم والراء علم الجبل وهى ساكنة تحتها حيث انتهت قال استغفر عنهم اى جعلهم غافرين عن غيرها وحفايق الايمان الخصايل اليقينية التى تحق ان تسمى ايمانا والبراهين الموجبة له وفى بعض النسخ وسلت بالسين المشددة بقرسل الى الله توسيلا اى عمل عملا تقرب اليه وقطعهم الايقان سايرهم تماسكوا الوله دوجهم اليه هو فى الاصل التحير من شدة الوجد اذ فقدها العقل والمراد عدم الاستقلال الى غير متجاوزا والرغبة الارادة والسوانح والطلب والحرص على الشئ الطمع فيه والمعنى ان غناءهم اى كفايتهم عن طلبانهم مقصورة على ما عند سبحانه من قربه وثوابه وكرامته ولعل الضمايز بذلك الفقرات راجعة الى مطلق الملائكة كالفقرات الاتية والباقى فى قوارع القرآن كما للاستغنا او معنى من دون ما يتبادر من شرب مخ الاتذ لينعذبا بالنار والكاء الاناء يشرب منه وما دام الشراب فيه وهى فوته والرقية المرويه الى تزيل العطش سويدا القلب سواده وحبته الوشيجة فى الاصل عرق فى الشجرة يقوى بتشجب العروق والاعضاء اى تشبكت وحبتك الشئ اى عطفته وانقد الشئ اتاه مادة للنضرع مايدعو اليه والطلوع على الاسرار حل الامر بالكسر الاصل عروة فى حبل الجمل فى عنق البهيمة وهل يتمسكها وعد نفاذه مادة النضرع فيهم لعدم تطرق النقص الى علمهم بعظمة الله وحكمه اليه وعدم الشواغل لهم عن ذلك وعد انتهاء مراتب العرفان والقرب لذا يعين لهم الى التضرع والعبادة ومع ذلك لا يتطرق الضعف الى قواهم فيقدر صعودهم بمدارج الطاعة بزيادة فهمهم وكلما ازداد فهمهم اضاعف علمهم بعظمته سبحانه كما تبين الا الاشارة اليه وقوى ولا اى يحذو ويتاو ولى الامر اى تقلده وعدو ولى الاعجاب كناية عن عدم الاستيلاء والاعجاب سنقطا ما يعده الانسان فضيلة لنفسه يقوى اعجب بالشئ بالكسر نفسه على البناء للمفعول اذا رفع وتر بفضائله واعجبنى حسن بناء اعجبنى واستكثره عد كثيرا وما سلفت لهم طاعاتهم الشاقة والاستكانة الذل الخضوع وشكا الجلال الخضوع لهم الناشى عن ملاحظة جلال الله وعظمته الفترة مرة من الفتور وهو لتكون بعد حدة واللين بعد شدة وذب امر كمنع وبابه جد

والامور المفوضة اليهم

وتعب تفاعل لماء عيضا ومغاضا لم ونقص فى المناجاة الخاطئة تراسلة اللسان طرفه ومسدقه والهمس الصوت الخفى والجؤار كغراب رفع الصوت بالدعاء التضرع اى ليست لهم اشغال تضارع عن العبادة فكون كالجلها اضوائهم المرتفعة خافية ساكنة وفى بعض النسخ بهمس الجرس وفى بعضها بالهمس الحنين وربوجيهما الانحلوون تكلف ومقاوم الطاعة صفوف العبادة جمع مقام وعد خلال المناكب عباد عز عد تقدم بعضهم على بعض او عد اخرا فهم شئ شيئا عطفة شاة اى كفه وثنيه ايضم صرفه الى حاجته والحظ التفضيل والحظ الحاصلة بالفعل العبا او تركها بعد التعب وعد عليه اى قهره وظلمه والبلد ضد الخلد الخير وبلد الرجل الاقامة فهو بلد بالكسر اى غير بركة كالوطن والمتصل القوم وتناصلوا ازاموا للسبق والهمة ما هم به من امر لم يفعل وخدايع الشهوات اوساسها الرضاة عن العبا والمضاة مثابها الفاقة الفقر والحاجة ويوفاتهم توفيض اى كما يظهر من بعض الاخبار وكلا يبعد ان يكون لهم نوع من الثواب على طاعاتهم بازدياد القرب فاضله العامر ذكر بتحاثهم وتعظيمهم بامر غير ذلك فيكون اشارة الى يوم جلالهم ويتوالى اى فصده والاقطاع الى احد صرف الوجه عن غيره والتوجه اليه والتثنية بعضهم اثار اجع الى الملكة كضغم اقبهم والى الحلق او اليهما على التنازع والاهل المنهى قد يكون بمعنى امتداد الشئ وجمع يكون كاهنا ومعدا باقول يجمع نبذ مرجنة اناوهزة فلان بكذا واستهزهو مهزهر وهو مستهزبه وهو مستهزء على بناء المفعول اى ولعه لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره والمادة الزيادة المتصلة وكاما اعتنت قوما مزيا وغيرها فهو مادة لهم ولعل المراد هنا بها المعين والهوكلة من قوله من فلوهم بتثاقبة اى الى مواثاثة من فلوهم غير مقطعة وفى قوله من رجاحة بيانية فالمراد بالحوف الرجاء الباعثان لهم على ترك الطاعة ويحتمل ان يكون الاولى بيانية او ابتدائية والثانية صلة للانقطاع والغرض اثبات رؤا خوفهم ورجاهم الموجبين لعدم انفكاكهم عن الطاعة بل زيادتها كما يعرب لفظ الموادى والتسبب كل منها بتوصل الى غير والمضعف الحوف والوفى الضعف الفتور ولم ماسرهم اى لم يجعلهم سراة الاشياء والاحياء والوسيلة القربة والتسريع والمعنى ليسوا مما شوزين فى مرتبة الطمع حتى يختاروا السعى لتحصيل الطمع فى الدنيا الفانية على اجتهادهم الطويل فى تحصيل السعادة الباقية كما هو شان البشر واستنظا العمل العجل المنهى عنه ونسخ الشئ ازالته وابطاله وتغييره والمراد بالرجاء هنا ما يجاوز الحد المطلوب ويعرعنه بالاغترار ومفقا الوجل ازالة الخوف مزالهم يختلفوا فى دينهم اى فى الايمان والنهى فى الصفات كالتحريك والتجسم وكيفية العلم وغير ذلك قيل اى استحقا كمال العبادة وفى استحقاق العبادة نظر ظاهر واستحوذ عليه على مستولى وهو مجاز اخذ على الاصل من غير اهل الخيل والتقاطع التعادى وتزايلوا الاحسن او تولت الامراى مضت وتولت فلانا الخل ولينا اى صار واليا والعمل الحقد استعير لذكر كل شئ الطايفة منهم شعبتهم اى فرقهم وفى بعض النسخ شعبتهم على المفعول والاول اظهر والرتب جمع رتبة بالكسر وهو المكان والموضع التهمة وضعها فيها ووجوهها وطرقها من الامور الباطنة التى تضرب اليها الاذهان عن الشبهة ووجوه انظراف الاذهان عن الحق بالتسكع والتشكع والتشتت نفسها والتسنى المال نهبا اى تفاسوه والخاف الهلاك والحمة محركة حديدة فى اللجام

بينهم والتعادى والتنازع بعروض الشكوك واختلاف الغرايم او نفى الاختلاف

في كيفية خلق الماء قبل الارض

تكون على خلاف الفرس منعدمة عن مخالفة ذاكبة ثم انه وقد ههنا اشكال وهو ان كلا من الماء يشعر بان مجال الماء خلافه وهو ان
خلافه ما نشاهده ويقتضيه لعقل لان الماء لشاكل ان اجعل فيه جسم ثقيل اضطر وتموج صعدا علوا فكيف الماء المتموج ليسكن بطرح الجسم الثقيل
فيه واجيب بان الماء اذا كان متموجة من ثقل ريح هذا يجاز لن يسكن بمجانبة بجسم يخويه بين ذلك الريح فلذلك اذا جعلنا في الاناء ماء ورددنا عليه
فانه تحرك فان جعلنا على سطح الماء جسما ثقيلا خافا في الاناء ورددنا بالمرة فان الماء لا يتحرك لان ذلك الجسم فاصل بين الهواء المجانب بالمرة وبين سطح
الماء من الجانبين ان يكون الماء في الاول بها بحالا جل ريح محركة فاذا وضعنا الارض عليه حالين بين سطح الماء وبين ذلك الريح وسيأتي في كلامه ذكر هذه
الريح حيث قال اعتم مهبها الى اخر ما سيأتي والاولى ان يقال ان غرضه ليس نفي التموج مطلقا بل نفي التموج الشديد لذلك كان الماء اذا حمله سيخا على من
العاصفة والريح العاصفة بقدره الله تعالى كما ملذ والنشار بها لمحض استقاء فكانت كثرة الماء تندفع من جميع الجوانب ترد الريح او اصلا الخرق وحينئذ
على ما مر كما سيأتي في كلامه ثم لما كبس الارض بحيث لم يحط الماء بجميعها فلا يرتفع انقطاع الهبوب والتموج من ذلك الجانب الماس للارض من الماء وهم
لما منعت الارض سبيل الماء من ذلك الجانب لم تكن الارض كالهواء المتفق المتحرك الذي كان ينتهي اليه ذلك الحد من الماء كان ذلك الماء بصم من اسنا
ضعف التموج وقلة التلاطم وايضا لما انفرقت كرة الماء في اطراف الارض وما لا الماء بطبعه الى المواضع المختصة من الارض صار الماء بحيث لو اتحد مجمعا
متعددة وان اتصل بعضها ببعض الحاطات المتواصلة باطراف البحار بحيث منعت الهبوب الا من جهة السطح الظاهر سكنت الفورة الشديدة بذلك النفوذ
وقلة التعفي وانقطاع الهبوب فكل ذلك من اسباب السكون الذي نسأل الله تعالى ان يديم ذلك له اذا فرضنا حوصا يكون فرسخا في فرسخ وقدرنا
بناء عاما عظيما في وسطه فلا ريب في انه يقبل ذلك الماء من جوانبه الى ان يبلغ ويجمع ثم ان هذه الوجوه تمانية تبلغ كثيرا
على قواعد الطبيعيين وحينئذ لا تتهم لنواهينه ولا بعد فيما ذكره ثم لا حاجة لنا الى البدل وهو بل يمكن ان يكون مخلوق الارض ولكنها في الماء نوع اخر من الاجسام
في سكونه لا يحيط به عقولنا الضعيفة وقال ابن ميثم مقتضى الكلام ان الله تعالى خلق الماء قبل الارض وسكن بها متسطح المواجه هذا تمام شهد
البرهان العقلي فان الماء لما كان خاويا لا كثر الارض كان سطحه الباطن الماس سطح الظاهر مكانا لها وظاهر ان للمكان بعدا ما طبيعيا باعتبار
ما على المتمكن فيه وان كان اللفظ يعطي بعدم خلق الماء على خلق الارض بعدا زمانيا كما هو المقبول عند الشامي تعالى ولا يخفى بعد ذلك
الماء والبناء الباشرة في تلك العبارة الظاهرة الدلالة على تقدم والحدث الزماني كما سنشير فيما نشاء الله تم وسكنت الارض الثقيلة في مقيد
ولا بناء الكرة وقيل هو من الدحو بمعنى البسط والدحي والرمي والمحي وقيل اعظم الموج لجة واعمقه والتحوية لا تخلو عن التعظم
الانفاذ والجمعة والماء والرفعة والتعظم والكبرياء لا عدلا الى الرفع وشيخ بانفاذي كبر من شيخ الجبل اذا ارتفع والتسنم لعلوا علوا الشنا اولا
شيئه والغرض بيان سكون الارض في الماء الممتلئ لهم ومنعها اياه عن توجهه هيجانه ولعمدا البحر ي سكنه فهذا فاهج بالكعام كتاب هو شيء بجعل في فيه
والكظة بالكسر ما يعتري المملي من الطعام الجرية بالكسر حالة الجريان او مصدر وكظر الجرية ما يشاهد من الماء اليكبر جزءا بين المقل وهمد
الريح سكنت وهمو الناشر حوها فوق الفرس مع نصر وضرب نرفا وفوقا نزحت وذهبت والنزفات فعالة وفوق الفعلة امثلة الياسة على هذا فالهمو
بمعنى الغور والاول اظهر والزفيان بالتحريك النجة في المشي من زاف البعير يزيف اذا تبختر وفي بعض النسخ وليد بعد وليد بقاف وتاء فوقية ليلا الارض كصرد اذا
نزحها واقام منها الليد كالكتف لم يرج مثله ولا يطلب بعقاء ساير وكوليد بعد وليد بقاف بتقديم الفاء على الباء وهو شدة هبوب الريح يقال
الريح التجاب اذا طردته والزفيان بالفتح لغوس السريعة الا ترى انها للسهم الوشيك الطفرة وهبيم الماء ثورانه وفورته واكافئها اجوابها فان اجوابها فان اجيبها
شواهق الجبال اعوالها والبادخ العالي في البنوع ما انفجر من الارض من الماء لعلة اغتر فيه الجريان بالفعل فيكون من اضافة الخاص الى العام
او التكرير للمبالغة وقيل البنوع الجدول الكبير الماء فلا يحتاج الى تكلف شاهد عزيز الا تفاوله بحث مجتمع الحاجبين والظاهر ان ضميره انبوفها راجع الى الارض
كالضمائر الشابقة والملاحظة واستغنا لفظ القرنين والا تفاوله تعالى وتمام تخصيص الجبال بنجم العيون فيها لان العيون اكثرها بنجم من الجبال
والاماكن المرتفعة وابرد الفدرة وفيها اظهر وفقها انهم والتسهل الفلاة البعيدة الاكناف الاطراف البيد بالكسر جمع بيداء وهي الفلاة التي لا بيد
سالكها اي يهلكه والاخاديد جمع اخدود وهو الشق في الارض والمراد باخاديدها مجاريه الا انها وقد تعدل الحركات الراء شيا اي الجبال
الثابتات جعلها عديلا للحركات بحيث لا تغلبه سيئا الحركة فيستقا سكونها فاصلة الاستبنة او الغنى سوى الحركات في الرمثا اي جعل
المهول منشاية الجبال لنسكنت لعدم المرجح فالماء سبقية ويحتمل ان يكون المراد انه جعلها بالجبال بحيث فلا تتحرك الا زلزال وتمايل
بجعل الحركة غالبة على التكون مع احتمال كونها ايما متحركة بحركة ضعيفة غير محسوسة ومن ذهب الى انتفاء الحركة البتة الى الارض لا يحتاج الى
تكلف الجبال جمع جبل جعلوا اي الصخور والشنا جبيج جمع شنجوف بالضم اي وسط الجبال العالية والشم المرتفعة العالية والصياخيد جمع
صيخود وهي الصخرة الشديدة والميد بالتحريك والاضطراب وربت الماء كنصر كرم رسوبا اذهب سفلا وجبل راسب اي ثابت
القطع كعنب جمع قطعة بالكسر وهي الطائفة من الشيء وروي بسكون الطاء وهو طنفسة الرجل مثل كانه جعل الارض ناقة وجعل لها قطعا

في اتمام خلق الارض على ما يقتضيه المصلحة

وجعل الجبال في ذلك القطع والاديم الجلد المدبوغ واديم السماء والارض مأظهر منهما وربما الجبال في قطع اديمها دخولها في اديمها فوقها والتغلغل الدخول
والسرب بالتحريك بيت في الارض لا منفذ له يتخذ للتبرد الوحش والنسب في جحره اي خل والجوبة الحفرة والفرجة والخشوف اقصى الانف الشهل من الارض
ضد الخرن وجمع ترومة الشيء بالضم اصله وقيل الترب المجمع في اصول الشجر وهو اشبه لعل المراد بجزائها المواضع المرتفعة منها ومعنى الكلام ان الارض كانت
متحركة مضطربة قبل خلق الجبال فسكنت بها وظاهر ان لفظ الجبال اعم فاقتصر عليها دون ظهورها وارتفاعها على الارض كلها ماء خلافي سكونها وقد قدم
بعض القول في ذلك في كتاب التوحيد وسيأتي بعضه في الابواب الآتية ثم وضع له مكتبي وسع لعل في الكلام تقديرا مضافا اي بين منتهى الجوف منها او
المراد بالجوف منها اعلى سطح الفم الساما والمنتهم موضع التنسم وهو طلا التنسم استنشاقا فائدته ترجيح الغلبة على الحرارة ومرافق
الدار ما يستعين به اهلها ويحتاج اليه في التعيش والخراج هل الارض على تمام مرافقها اتجادهم واسكانهم فيها بعد تهيئتها بما يصلحهم بعباشهم الشر
الى معادهم واخر في بضعة من الارض التي لا انبات بها والاماء الراهبة ما تقع من الارض وكل الربوة بالضم والجمل الجعفر النقل الصغير والذريعة
الوسيلة وناشئة السحاب اول ما ينشأ منه اي يبتدئ ظهوره وربق نشأ السحاب اذا ارتفعت والغمام جمع غمامة بالفتح فيهما وهي السحاب البيضا والليط بكسر
جمع لغة بالضم وهي الاصل قطعة من النبت اذا اخذ في البيس كانها تمنع وتنفي من بين سايل النباع الفرع جمع فرعة بالتحريك فيهما وهي القطعة من الغنم
نبات الفرع بتباعدها والمخض بالفتح تحريك السقا الذي فيه اللبن ليخرج زبده وتخضخض اي تحرك والكلى معظم الماء والمزن جمع مزنة بالضم فيهما وهي الغيم
قبل ان تحاذ البيضا وضمير فيه راجع الى المزن اي تحركت فيه البلل المستودعة عند استعفاء الذرول والتمع البرق ولمع اي اضا وكفة حواشي كل شيء طرفه وكل شيء
كفة بالضم وعرض الاضم كل ما يسطح كالحاشية الثوب والرمل فهو كفة بالضم وكلما استدار ككفة الميزان فهو كفة بالكسر ويجوز فيه الفتح وميض البرق ولمعانه
ولم يتم اي لم ينقطع ولم ينقر والكنهور كسفرجل قطع من السحاب كالجبال وقيل المتراكم منه والرباب السحاب الابيض منه وقيل السحاب الذي رأيته كانه دون السحاب وقد
يكون سوداء وقد يكون ابيض جمع ربابة والمتراكم والمتركم المجتمع وقيل المتهيد المتراكب كانه كتب بعضه بعضا والسح الصب استيلاء من وفوق والمدارك
من الدرك بالتحريك وهو اللحاق يقال ادركه الغوث اذا لحق اخرهم وقلهم واستفاد الطيار اذا نال من الارض شيئا ومنه مناني تدني كانه لما شاهد هذا العين
مرى الناقة تمريها اي مسحضرعها حتى درت لبنها وعلى هذا فالضمير في بدن الضمير المجرور بالفتح الترجيح مهتها من مطلع سهيل الى مطلع
الثريا وهي اثنا عشر نجما سميت بذلك لاجتماعها والطبيعة والجملة الاولى في قوله تعم والجملة الثانية تفسيرية ويحتمل ان يكون من تتمة الخلق بمعنى الخلوق وقيل الجملة
من الناس المراد بها اول الجملة اول شخص من نوع الانسان وقد قال بعضهم ان الانواع المتوالدة وان قال الله عليه وآله وسلم حملة السماطيا الاكل
بضمتين مجرى الرزق والحظ قال الله تعالى فكلا اشتهارغدا حيث شئتما وادخلوا الى فلان في فعل اوقرا على تقدير المراد النهي عن الاكل من الشجرة

في اتمام خلق الأرض على ما تقتضيه المصلحة

وخاطر نفسه وما الذي شفاها على خطر الفاها في مهلكة والتضمير منه راجع الى الادم بحمل رجوعه اليه سبحانه كضيم معضيه على الظاهر قوله مواخاة قال ابن ابي الحديد لا يجوز ان ينتصب لانه مفعول له لكون عدم اخاه علة للفعل بل على المصدرية المحضة كانه قال فواخا مواخاة وطاوعها سابوا العلم مطابقة فاهبطه بعد التوبة هو صريح في ان الاهباط كان بعد التوبة فما يظهر من كثير من الايات والاخبار من عكس ذلك لعله محمول على التوبة الكاملة او على القبول وتوبته تاخرت عن التوبة وقد تقدم تاويل ذلك المعضيه والضمير الها في المجلد الخامس ثم ما توكد عليهم لعل التعبير بلفظ التاكيد لكون معرفة الرتب سبحانه فطرية او لوضوح ايات الصنع في الدلالة على الحال او جعل ذكرا للملائكة المقربين وقال ابن ابي الحديد لعل الوجه ان يكون الضمير لهذا الجنس الذي هو الانسان لان كل واحد منهم يعلم ان جده الذي هو ادم قد عصى ربه فاهبط من الجنة الى الارض وان ابناءه لا بد ان يعصوا ربهم ويستحقوا العقاب وان يكونوا في دار التكليف والمحنة والبلاء وان يكونوا في دار الدنيا وان يموتوا ويصيروا الى القبور وان يبعثوا يوم القيامة ويقفوا بين يدي الله تعالى للحساب والجزاء فكان هذا الخطاب لهم لان كل واحد منهم يعلم ان هذا الخطاب له وان كان ظاهره لجده الاول الذي هو ادم وان كان ايضا لجده الاول فانه يعلم ان ما يلحق جده الاول من ذلك يلحقه هو ايضا لانه من نسله وان ما يلحق الاصل يلحق الفرع ولهذا يقال ان الولد سر ابيه وان الولد يتالم بالم يلحق ابويه وان الولد يسر بما يسر ابويه وان الولد يحزن بما يحزن ابويه وان الولد يفرح بما يفرح ابويه وان الولد يغتم بما يغتم ابويه وان الولد يحب ما يحبه ابويه ويكره ما يكرهه ابويه وان الولد يرضى بما يرضى ابويه ويسخط ما يسخط ابويه وان الولد يخاف ما يخاف ابويه ويامن ما يامن ابويه وان الولد يرجو ما يرجو ابويه ويقنط مما يقنط منه ابويه وان الولد يحب من يحب ابويه ويبغض من يبغض ابويه وان الولد يوالي من يوالي ابويه ويعادي من يعادي ابويه وان الولد يرغب فيما يرغب فيه ابويه ويزهد فيما يزهد فيه ابويه وان الولد يقبل ما يقبل عليه ابويه ويعرض عما يعرض عنه ابويه وان الولد يقدم ما يقدم ابويه ويؤخر ما يؤخر ابويه وان الولد يعظم ما يعظم ابويه ويحقر ما يحقر ابويه وان الولد يبدا بما يبدا به ابويه ويختم بما يختم به ابويه وان الولد يتكلم بما يتكلم به ابويه ويسكت عما يسكت عنه ابويه وان الولد يتحرك بما يتحرك به ابويه ويسكن بما يسكن به ابويه وان الولد يتحرى ما يتحرى ابويه ويتوقى ما يتوقى ابويه وان الولد يتحلى بما يتحلى به ابويه ويتعرى عما يتعرى عنه ابويه وان الولد يتزين بما يتزين به ابويه ويتجمل بما يتجمل به ابويه وان الولد يتبذل بما يتبذل به ابويه ويتقشف بما يتقشف به ابويه وان الولد يتزهد بما يتزهد به ابويه ويتعبد بما يتعبد به ابويه وان الولد يتورع بما يتورع به ابويه ويتحرج بما يتحرج به ابويه وان الولد يتحنف بما يتحنف به ابويه ويتسمح بما يتسمح به ابويه وان الولد يتحرى بما يتحرى به ابويه ويتثبت بما يتثبت به ابويه وان الولد يتاني بما يتاني به ابويه ويعجل بما يعجل به ابويه وان الولد يتحفظ بما يتحفظ به ابويه ويتغفل بما يتغفل به ابويه وان الولد يتيقظ بما يتيقظ به ابويه ويتغافل بما يتغافل به ابويه وان الولد يتفطن بما يتفطن به ابويه ويتبلد بما يتبلد به ابويه وان الولد يتذكر بما يتذكر به ابويه ويتناسى بما يتناسى به ابويه وان الولد يتيسر بما يتيسر به ابويه ويتعسر بما يتعسر به ابويه وان الولد يتسهل بما يتسهل به ابويه ويتصعب بما يتصعب به ابويه وان الولد يتواضع بما يتواضع به ابويه ويتكبر بما يتكبر به ابويه وان الولد يتعزز بما يتعزز به ابويه ويتذلل بما يتذلل به ابويه وان الولد يتشجع بما يتشجع به ابويه ويتجبن بما يتجبن به ابويه وان الولد يتسخى بما يتسخى به ابويه ويتقبض بما يتقبض به ابويه وان الولد يتبذخ بما يتبذخ به ابويه ويتقنع بما يتقنع به ابويه وان الولد يتجمل بما يتجمل به ابويه ويتقشف بما يتقشف به

Powered by Rare Arts Rabbi

في نفي الزمان والمكان عنه تعالى

٣٩

اي تداولوه وتناوبوه في تنفيذ الامور اي اجرائها وامضائها والتدبير لنظرة غائبة الامر والفعل عن رتقه والمراد هنا امضاء الامور على وفق المصلحة والعلم بالعواقب المملاة الشائنة والخبرة عن العمل انكرت حدته وكان بعد شديدا بل نفذ فيهم علمه اي احاط علمه بظواهرهم وبواطنهم وفي بعض النسخ نقدهم على الحذف والايصال والعدد مصدر عدد ته وفي بعض النسخ عدته وعدهم اي عظائم امرهم وشرفهم شملهم فضله وكنه الشيء نهايته وحقيقته والوصف الجميل ذكر الفضائل بالعدد بالفتح مصدر للمبالغة والتكثير وقال الكوفيون اصله العديد الذي يفيد المبالغة قلبت ياؤه الفا والكسرة قبلها فتحة والاملص الباطن خبر خبره مبتدأ محذوف وكذلك الكرة والبسط النشر والتوسيع وكلمة في تمام زايدة او الظرفية المجازية والمفعول محذوف اي لبسط له القدرة او الكلام مما لا امتداح به غيرك والغرض شكره تعالى على فضيلة البلاغة والعلم به سبحانه ومدحه التوقيف على قصر المدح على الله جل ثناؤه والتحنيذ الحز بالمحاديد وهي معادنها لان عطاياهم قليلة فانية مع انهم لا يعطون غالبا وهم مواضع الريبة الى التهمة والشك لعدم الوثوق باعطائهم عدم الاعتماد عليهم في رفاية مضلحة في المنع والله سبحانه لا يمنع الا لمصلحة تعود الى الممنوع له اضعافا مما سأل في الدنيا والباقية والمثوبة الثواب الجزاء المكافاة على الشيء والعائرة الاختيار ليلا على خيار الرحمة اي هاديا الى نسبها بالتوفيق والتاييد ذخائر الرحمة عظائم العطايا واصل الذخيرة المختار من كل شيء او ما يعد الرجل ليومه حاجته وهذا مقام اسم مكان يحتمل المصدر والمحمدة بفتح العين كنسبها مصدر حمد كسمعة الفاقة الفقر والخضع الاصل صلا العظم المكسور والمسكنة الخضوع والذلة وفلة المال وسوء الحال نفسه فعة الحاء بالفتح الفقر الحاجة ضيم مسكنتها وظلمتها راجعا الى الفاقة وفي الاضافة توسع والمراد العطاء ومد الايدي كناية عن الطلب اظهار الحاجة والفقر لغبا في الفاد وانما بسطنا الكلام بعض البسط في شرح هذه الخطبة لكونها من جلايل الخطب وذكر ما حيها لذلك ولكون كثير منها معلقا بمطالب هذا المجلد نفيرها على الابواب كان بوبوا تفويت نظام البلاغة وكما لها كما فوتوا التسديد كثيرا من فوايد الخطبة باختصاصها واختيارها واتحادها لانتهاء على حد والتسهم والارفض والملكة وغير ذلك مغيرا حرى على المتامل فيها

الكافي عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي عن عبد الله بن ابي يعفور الاشعري عن عمر الاودي عن عمر بن يزيد عن سماعة بن مهران قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول ان امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس في المدينة فقال الحمد لله الذي لا الله الا هو كان احيا بلا كيف ولم يكن له كان الى قوله ولا يفنى بعدا ما كون شيئا ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع شيئا ولا يشبه شيئا ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه ولا يكون خلوا منه بعد ذهابه كان الها حيا بلا اجنحة وريحا بلا كيف كان الكائن قبل ان يشيء شيئا وما كان قبل ان يشيء شيئا وما لكان بعد انشائه الكون **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام مثله **التوحيد** عن احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه مثله **بيان** ولم يكن له كان ظاهره نفي الزمان عنه تعالى وان احتمل ان يكون كان تاما بمعنى الكون على اللغة من يقلب الواو والياء الشائعين فيهما مع انفتاح ما قبلهما القائم لا يخفى ولا ينافي القرائن على الحدث ما سواه سبحانه وقوله ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه الملك يكون بمعنى السلطنة وبمعنى المملكة بمحتمل ان يكون المراد عند ذكره اولا وعند اجتماع الضميرين لشيئا هو المعنى الاول وفي الثاني على طريقة الاستخدام ويكون الضمير اجمالا الى الله تعالى اضافة الى الفاعل ولا يلايم الاخير الفقرة التالية

الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام انه ذكر هذه الخطبة لامير المؤمنين يوم الجمعة الحمد لله اهل الحمد وولية ومنتهى الحمد ومحله البديع الى قوله لذ كان في تاليته متقادما وفي يومينه مستظرفا ضنع الخالق لوحدانيته ودليته وقديم ازليته دانوا الدوام ابده **بيان** المنسط المنبسط

الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء حبر من الاحبار الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك فقال لله تكلتك امك ومتى لم يكن حتى تقول متى كان كان في قبل القبل بلا قبل وبعد البعد لا بعد لا غاية ولا منتهى لغايته تقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية ومنتهى كل غاية

الكافي عن علي بن محمد رفعه عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام كان الله ولا شيء قال نعم كان ولا شيء قلت فاين كان وكيف كان وعلى اي شيء كان اتكا فاستوى جالسا وقال احلفتني يا زرارة سالت عن المكان اذ لا مكان **بيان** احلفتني تكلفني الحال

الكافي عن محمد الحسن عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن زيد قال رجعت الى الرضا عليه السلام اسالة عن التوحيد فاملى علي الحمد لله فاطر الاشياء انشاءها ومبتدعها ابتداعا بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة فالصنع لا يضاد الحكمة ولا لشبه فالخلق لا يشاكل الصنعة

عن محمد بن الحسن الصفار عن سهل مثله **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن محمد خالد الطيالسي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء ووقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور قال قلت فلم يزل الله متحركا قال تعالى الله عن ذلك انما الحركة صفة محدثة بالفعل قال قلت فلم يزل الله متكلما قال فقال ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم التوحيد عن محمد بن علي ماجيلويه عن علي بن ابراهيم مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن جعفر بن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام انه سمعه يقول كان الله ولا شيء غيره ولم يزل عالما بما يكون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه ومثله عن محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الله عن محمد بن عبد

وقد مر له في التمييز وانه ثابت

٤٠

عن ايوب بن نوح انه كتب الى ابي الحسن يسأله عن الله عز وجل كان يعلم الاشياء قبل ان خلق الاشياء او كونها او لم يعلم ذلك حتى خلقها واراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عند ما خلق وما كون عند ما كون فوقع بحثه عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان عالما بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء

التوحيد عن احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه مثله **الكافي** عن علي بن محمد عن سهل زياد عن جعفر بن محمد بن حمزة قال كتبت الى الرجل اسأله ان يسأل ابا الحسن عليه السلام عن الله عز وجل هل كان يعلم الاشياء قبل ان خلقها كعلمه بها بعد ما خلقها او ليس الله تبارك وتعالى احدث العلم بالاشياء كعلمه بها بعد ما احدثها فاختلفوا في ذلك فقال بعضهم لم يزل الله عالما بالاشياء قبل ان خلقها كعلمه بها بعد ما خلقها وقال بعضهم لا يجوز هذا لان الشيء لا يحدث له علم لم يكن الا الذي احدث العلم فكتب عليه السلام لم يزل الله عالما بالاشياء قبل ان خلقها كعلمه بها بعد ما خلقها

بيان قد مر شرح هذا الخبر وبدل زايد على ما سبق في الاخبار على انه كان معلوما عند الائمة انه لا يجوز ان يكون شيء مع الله في الازل فالمراد نفي العلم المستلزم لحصول صورة تقوم العلم في الازل لئلا يكون معه غيره فيلزم ما سبق مرارا على الشاهد فلم يتعرض عليه السلام لابطال التوهم لانه تعالى ايضا يعلم الجاهل الغبي هذه الاخبار صريحة في ان الجواهر كلها مسبوقة بعدم العلم بها حادثة فيما لا يزال

الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل سكرة قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك ان رأيت ان تعلمني هل كان الله جل وجهه يعلم قبل ان يخلق الخلق انه خلقه فقد اختلف علينا فقال بعضهم كان يعلم قبل ان يخلق شيئا من خلقه وقال بعضهم انما معنى يعلم انه لا غيره قبل ان يفعل الاشياء فقال ان الله عالما بانه لا غيره قبل ان ينشئ شيئا فلما ان انشأ الاشياء وفعل ما اراد من تفسير الاشياء علم الاشياء بعلمه الذي به علم الاشياء قبل ان يفعلها فعلمه بها بعد ما فعلها كعلمه بها قبل ان يفعلها ليس هو ان الله عالما بانه لا غيره قبل ان ينشئ شيئا فلما ان انشأ الاشياء وفعل ما اراد من تفسير الاشياء علم الاشياء بعلمه الذي به علم الاشياء قبل ان يفعلها فعلمه بها بعد ما فعلها كعلمه بها قبل ان يفعلها لان الله تبارك وتعالم التوحيد عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن نضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له متى كان ربنا وما كان قدرته قال فقال لي اسكت ويحك لا يجوز ان يقال لشيء متى كان ربنا وما كان قدرته وهو موسى بن عمر الحسن عن علي بن عثمان عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسأل نفسه هو قدرته فاذا قدر لم يحتج ان يسأل نفسه لكن احتج ان يقول لنفسه شيئا كن فيكون بها الخبر **التوحيد والعيون** ومعاني الاخبار عن ابيه عن احمد بن ادريس مثله **الكافي** محمد بن ابي عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا رفعا الى ابي عبد الله عليه السلام انه سمع امير المؤمنين عليه السلام قام خطيبا فقال الحمد لله الواحد احد الصمد المتفرد الذي ليس من شيء كان الا من شيء خلق ما كان الى قوله ولم يكن له كان فيما كان قال الا ترون انه نفى عنه الاماكن كان ما كان من شيء خلق ما كان الا من شيء كان ما لم يكن ولم يكن شيء كان ما كان الا من شيء خلق ما كان فاثبت الخلق كلها محدثة بعضها من بعض وابطل القول بالتوهم الذي يتوهمه الجهال من ذوي العقول ان الله عز وجل كان يتوهم شيئا الا ترى انه نفى عنه الاماكن كان ما كان

فيما أن الله تعالى لم يزل ولا يزال

٤١ ربوبيته الدال على وجوده بخلقه ويحدث خلقه على أزله الى قوله لا اله الا الكون قضاية لبقائه قال وروى محمد بن الحسين عن صالح بن حمزة عن فتح بن عبيد
الله مولى بني هاشم قال كتبت الى أبي ابراهيم عليه السلام أسأله عن شيء من التوحيد فكتب الي بخطه اللهم يا من دلنا على نفسه بنفسه وحجب عقول
البرية عن الاحاطة بكيفيته وشهد كل مخلوق بوحدانيته الى قوله وأول ما وجه به على عباده ومحل معرفته توحيده وكمال توحيده نفي الصفات عنه بشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة الموصوف انه غير الصفة وشهادتها
جميعا بالتثنية الممتنع منه الازل الى قوله عالم اذ لا معلوم وخالق اذ لا مخلوق وربّ اذ لا مربوب وكل ما يوصف بتناه فهو مخلوق ما يصفه الواصفون فالله سبحانه بخلافه
عن علي بن أحمد الدقاق عن محمد بن جعفر الاسدي عن محمد بن اسمعيل البزيعي عن علي بن عباس عن جعفر بن محمد الاشعري عن فتح بن يزيد الجرجاني عن الرضا
مثله **الكافي** عن عدة من اصحابه عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن أحمد بن النضر وغيره عن كرم عن عمر بن ثابت عن رجل سماه عن أبي عبد الله السميع
عن الحارث الاعور قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال الحمد لله الذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه لانه كل يوم في شأن أحداث بديع لم يكن الى قوله ليست
٤٢ في أوليته نهاية ولا لأخريته حد ولا غاية الذي لم يسبقه وقت ولم يتقدمه زمان الى قوله ولا آخر بعد كل شيء ولا قبل له ولا آخر بعد كل شيء ولا بعد الا
قوله أشهد أنك خلقته من لا شيء كل الاشياء بقدرته ومن ليس بشيء غير مخلوق على مثال ما ابتدأ ما ابتدأ ولا مثل له ولا ضد ولا ند ولا شبه ولا عدل ولا
أداة من الثقلين بغير فوادك لك ربوبيتك بخطبة **التوحيد** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد مثله **تفسير الفرات** عن جعفر بن محمد الفزاري باسناده عن فضيل الجهني قال خطبنا علي الصادق وهم وعند جماعة فسلمنا وجلسنا فقال ابن كنتم قبل أن يخلق الله سماء مبنية
وأرضا مدحية وظلمة وأنورا قال أما بيضته كأن يستبح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عام **كتاب قرب الاسناد** للحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة
الأمالي للصدوق عن أبيه باسناده عن ابن عباس قال سمعت رسول الله يخاطب عليا يا علي ان الله تبارك وتعالى كان ولا
شيء معه فخلق نورا وخلق منه جلاله فكان اما نور جلاله الذين نسبح الله تقدست أسماؤه ونهلله وذلك قبل أن يخلق السموات والأرضين
الخرائج **كتاب المقتضب** عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سلمان خلق الله من صفحة نوره فلق فاطمة وخلق من نورها
وعلي فلق فاطمة خلق من نور علي فاطمة فلقا فاطمة فلقا فاطمة خلق منها ومن فاطمة الحسن والحسين فلقا فلقا فاطمة فلقا فاطمة خلق من نور الحسين
لشفاعة فلقا فاطمة فاطمة فلقا فاطمة خلق منها مذنبة طاهرة مطهرة أما مذنبة فاطمة وأما طاهرة فاطمة فلقا فاطمة خلق من نور الحسين
الاختصاص باسناده الى سلمان مثله **كتاب فارس الحسن** لفضل الله الراوندي باسناده الى الجابر الجعفي عن أبي جعفر قال قال جابر كان الله ولا شيء غير
حيث لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا عرش ولا كرسي ولا ماء ولا هواء ولا ملك ولا انوار ولا ابصار ولا سمع لسمع له ولا طبع الخبر
لا معلوم له لا يجهل ولا قول ما ابتدأ من خلق خلقا ان خلق محمدا وعترته فلما أتم خلقنا أهل البيت معه من نور عظمته فأوقفنا أظلة خضراء بين يدي حيث لا سماء ولا
ارض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر فيضيء نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس لنسبح الله ونقدسه ونحمده ونعظمه ونمجده ونوحده قبل
ثم بدا لله أن يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان لا اله الا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وصيه أبو القاسم فكان المكان يتلألأ بذلك النور
العرش مثل ذلك ثم خلق الله السموات فكتب على أطرافها مثل ذلك ثم خلق الجنة والنار فكتب عليهما مثل ذلك ثم خلق الملائكة واسكنهم السماء ثم خلق
الهواء فكتب عليه مثل ذلك بذلك يا جابر تمت السموات بغير عمد ثبتت الأرض ثم خلق الله دين الملائكة والأنبياء ثم أسكنهم السماء ثم خلق
فخلق أول خلق الله وأول خلق عبد الله وسبب الخلق وسبب تسبيحهم وتعبدهم من الملائكة والأنبياء ثم أسكنهم السماء ثم خلق الخبر وباسناده عن الفضل
ابتدأ الله الصادق ما كنتم قبل أن يخلق الله السموات والأرض قالت كنا أنوارا حول العرش نسبح الله ونقدسه ونحمده حتى خلق الله سبحانا الملائكة الخبر
عن أحمد بن حنبل عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال كنت أنا وعلي نورا بين يدي الرحمن قبل أن يخلق عرشه بأربعة عشر ألف عام وباسناده الى الصادق قال سئل
الى عبد الله بن الحارث عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال أمير المؤمنين ان الله خلقني ونور محمد قبل المخلوقات بأربعة عشر ألف سنة وخلق معه
اثني عشر حجابا وباسناده عن جابر بن عبد الله قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله أول شيء خلق الله ثم ما هو قال نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير
الخبر بطوله وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أول ما خلق الله نوري فخلق منه نور علي ثم خلق العرش من اللوح الشمس ضوئها ونورا والأبصار و
والمعرفة **كتاب الوصية** للمسعودي باسناده عن أمير المؤمنين قال خطب فقال الحمد لله الذي حمد بصنع الأشياء وفطر أجناسها
البرايا على غير أصل ولا مثال سبقه في نسائها ولا اعانة معين على ايجاد ما ابتدعه بل أنشأ ما شئت بمشيته خاضعة لإرادته متذللة
لأمره الواحد الأحد الذي لم يغره جهل ولا أمله أقوال ولا نفاد وكل لم يزل ولا يزال لا تغيره الأزمنة ولا يحيط به الأمكنة ولا تبلغ صفاته الألسنة
ولا تأخذه سنة ولا نوم لم تره العيون فتحيز عنها برؤية ولم تحط به العقول فتوهم كيفيته ولا أنبأ الخبر عن نفسه ليس لفضائله حد
لقوله مكذب ابتدع الأشياء بغير تفكر ولا معين ولا ظهير ولا وزير فطرها بقدرته وصورها الى مشيته فصاغ أشباحها وأبرأ أجناسها و
استنبط أجناسها خلقا مبرءا مدروءا في فطائر السموات والأرضين لم يبن على غير مثال أراد أن يأتي عليه ليس لعناده بان جلاله و
الآلهة سبحانه لا اله الا هو الواحد القهار وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما اللهم من جعل فضل محمد صلى الله عليه وآله في قرابتك ما

ثم خلق الجن وأسكنهم الهواء ثم خلق الأرض فكتب على أطرافها مثل ذلك ج

فيما أن الله تعالى لم يزل ولا يزال

٤٢ سطح الرضا والأرض خلقا حتى أحكمت خلقه من نور سبقت به السلالة وانشأ الله به آدم من ماء قراره مكينا ومستودعا ماء منوطا الى آخر
الخطبة الطويلة **الكافي** عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن محمد مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال
المشيئة محدثة **بيان** اذا كانت المشيئة محدثة وجميع الاشياء موجودة بالمشيئة فهي ولي الحادث **المتباحل** في دعاء يوم
الاحد انت الله الحي الاول الكائن قبل جميع الامور والمكون لها بقدرتك العالم بمصادرها كيف تكون انت الذي سمواتك بعزتك في الهواء العلو
مكانك وسدرتك الاعلى عنك بنبلك النور وحجبت عنهم بعظيم ملكك وتوحدت فوق عرشك بقهرك وسلطانك ثم دعوت السموات الى طاعتك طوعا
فاجبن مذعنات الى غوائك واستقررن على غير عمد من خشيتك وثبتها للناظرين واسكنتها الغبا المستجيبين ووقفت الارضين فسطحتها للمرفهين مهادا
وارسيتها بالجبال اوتادا فاستقرت على ذراها في الهوا فاستقرت على الرواسي الشامخات وذللتها بالنبات فحفقت عنها بالاحيا
والاموات الى آخر الدعاء وفي دعاء ليلة الاثنين وعلوت بعزتك على العالمين وعمرت سمواتك بالملائكة المقربين وعظمت التسبيحات الاولين والآخرين **بأز منهاء**
انفادت لك الدنيا والآخرة بارتتها وحفظت السموات والارض بقدرتها لديها واذعنت لك بالطاعة ومن فوقها وأنت جل الاماة من ثقفتها و
قامت بكلماتك في قرارها واستتمها التجاري بكلمتها واختلف الليل والنهار بكارا قرارها واحصيت كل شيء تعدادا واحطت بها علما الهي الخلق وبصفته
وهيمنته منشئة بارئة وذارئة انت كنت وحدك لا شريك لك لها احدا وكان عرشك على الماء من قبل ان تكون ارض ولا سماء ولا شيء مما خلقت فيها
بقدرتك كنت تدبر بديعا بما شئت عالما مكونا كانيا كما سبقت نفسك ابتدأت خلقي بعظمتك وتدبر امورهم بحلمك الى آخر الدعاء وفي دعاء ليلة الثلثا **ابتدعته**
يجول الجلال وكان عرشك النور والماء من قبل ان تخلق السموات والارض وكان عرشك على الماء وكرسيك يتوقد نورا وانت ذلك سرائر النور والعظمة
الاكليل المحيط به هيكل التسلطان والقدرة والمدحة لا اله الا انت قبل العرش العظيم الى آخر الدعاء وفي دعاء ليلة الخميس خلقت خلقك كلهم مستترا بك
بالغيوب وكان عرشك على الماء والظلمة على الهواء والملائكة يحلون عرشك عرش النور والكرامة يسبحون بحمدك الى قوله كنت قبل جميع خلقك الا بمثال
في دعاء ليلة احد وعشرين من شهر رمضان لا اله الا الله مدبر الامور ومصرف الدهور وخالق الاشياء جميعا بحكمته دالة على ازليته وقد دل الدعاء
وفي وداع شهر رمضان فلما من كتب لبدء سوانح الحمد لله لذي لا يدركه العلماء بعلمه الى قوله خلق خلقه من غير اصل ولا مثال بلا تعب ولا نصب ولا تعليم و
رفع السموات الموطودات بلا اصحاب عوان بسط الارض على الماء بغير تعريم بغير تعليم خنوعا لملكك علما علمه خلقه قبل ان يكونوا تم كعلمهم بعد
تكوينه لهم الى قوله الحمد لله الذي كان ولم يزل حميدا ولا سماء مبنية ولا لجاج مرتجة ولا شمس تجري ولا قمر يسري ولا ليل يجن ولا نهار يضيء الخبر الدعاء
وباسناده عن الكلبي باسناده الى ابان من سأل عن ابيه عن ابي عبد الله في دعاء يوم عرفة انت الكائن قبل كل شيء والمكون لكل شيء الحمد لله
كان عرشه على الماء حين لا شمس تضيء ولا قمر ينير ولا بحر يجري ولا ريح تذرو ولا سماء مبنية ولا ارض ممدودة ولا ليل يجن ولا نهار يضيء و
صوت يسمع ولا جليل مرئي ولا سحاب منشئ ولا انس مبروء ولا جن مذروء ولا ملك كريم ولا ظل ممدود ولا شيء معدود وفي دعاء الخبر
عرفه والك الحمد قبل ان تخلق شيئا من خلقك وعلى ذلك ما خلقت الى انقضاء خلقك وفي دعاء الاصبح برواية مرسلة وانت البديع قبل كل شيء **بيان**
ولا نهار يكر بضم الباء وكسر الكاف اي يدعوا الى الكر الرفع الشمس الضحى كنت الشيء سترته وصنته من التشمس او نفي الكافر اي يستر ظلمة الليل اذا طلع
الياء وكسر الكاف اي يسير النهار من يضوءه كأنه لباس لهم لاحاطته بهم والكنة بالكسر ما يصان فيه او تخفيف النون من الوكن هو المبيت بالليل ومن وكن
الطائر بالمكان كضرب وكرم وضع وعنه لا يخلو لذكرها من بعد **البلد الأمين** عن عدة من أصحابنا عن سعد الاسبوعي للتباحم الحمد لله الاول قبل الاشياء والآخر
امير المؤمنين الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء كون ما كان مستشهد بالحدث الاشياء على ازليته وبفطورها على قدمته كفى بافتقار الصنع
اليه وبحدوث الفطر عليه قدمه وفي دعاء ليلة السبت الأول الكائن لم يكن شيء من خلقك او بائن من شيء من ملكك الى قوله خلقت السموات والارض فراشا
وبناء فسويت منهن بقدرتك الخبر وفي دعاء ليلة الثلثا سبحانك ما أعظم شأنك وأقرب رحمتك منا الى قوله وانت الله الحي قبل كل شيء القديم قبل كل
تفسير القمي **المسجد والبلد** عن الكاظم ثم كنت ولم يكن شيء وكان عرشك على الماء ولا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ليل يجن ولا نهار
يجري ولا كوكب يرى ولا لجج ماء ولا سحاب منشأ ولا دنيا معلومة ولا آخرة مفهومة وبقي وحدك كما كنت وحدك لم تزل كما كان قبل ان يكون
الخصال **وفي معاني الأخبار** باسناده المتصل الى سفيان الثوري عن الصادق عن أبيه عن علي عليهم السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق نورا ومحمدا
قبل ان يخلق السموات والارض والعرش الكرسي واللوح والقلم والجنة والنار وقبل ان يخلق آدم ونوحا وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وموسى
وعيسى وداود وسليمان وقبل ان يخلق الانبياء كلهم بألفي سنة اربع وعشرين الف سنة الخبر الخبر **العلل** **للصدوق**
باسناده الى معاذ بن جبل الزبرسول الله قال الله خلقا وعليا وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق الدنيا بألفي عام فلما خلقنا كنا عنده في
قال فجعل العرش يسبح الله ونحن نسبح الله ونقدسه فلما خلق الله آدم ركب فينا فقال الهنا ما بالي لا أسمع تسبيحكم فقال لانا في ظهر آدم فأهبط
ذرة في خبر طويل في وصف المعراج مشى الى ان قال قلت يا ملك ربي هل نعرفه فقال لا يا نبي الله وكيف لا تعرفه وانتم اول ما خلق الله خلقكم

٤٣ اشباح نوره من نوره وجعل لكم معاشا ملكوت سلطانه وعرشه على الماء قبل ان تكون السماء مبنية والارض مدحية ثم خلق السموات والارض في
ايام ثم رفع العرش الى السماء السابعة فاستوى على عرشه وانهم امام عرشه تسبحون وتقدسون وتكبرونه خلقا في الملكة من بدو ما اراد من اولو شتى
نعانه نح الحجر الثالث مج من خطبته اما بعد فان الله خلق السموات والارض وخلق ثم محمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعمه العادون
ولا تؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعته موجود ولا وقت معدود ولا اجل
ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه كمال معرفته التصديق به كمال التصديق به توحيده
كمال توحيده الاخلاص له كمال الاخلاص له الاخلاص له كمال توحيده الاخلاص عن الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف
انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد
على عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا في شيء مقارن ولا شيء غير مكون كل شيء بما اراه فاعل لا بمعنى الحركات والآلة
بصير اذ لا منظور اليه من خلقه موحد اذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده انشأ الخلق انشاء وابتدأه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفاد بها
ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها اقام الاشياء لاوقاتها ولاءم بين مختلفاتها وقرن غرائزها والزمها اشباحها عالما قبل ابتدائها
فاجاد محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها ثم انشأ سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكاكا لهواء فاجرى فيها ماء متلاطما تياره مزبدا
ع ذخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها بردّه وسلطها على شدّه وقرنها الى حدّه الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها رهيق ثم
انشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبّها وادام مربّها وعصفه مجراها وابعد منشاها فامرها بتصفيق الماء زخارا وايثاره موج البحار مخضه مخض السقاء و
عصفت به عصفها بالفضاء تردّ اوّله على آخره وساجيه على مائره حتى عب عبابه وزبد كزبد المرجل فرفعه في هواء منفتق وجوّ منفهق فسوّى
منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعليا هن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة
الكواكب وضياء الثواقب فاجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن اطوارا من
ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان
ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة
في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه
ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة وستر القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات
المصنوعين ولا يحدّونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر مطالب السؤل لان الملخ مثله ما ذكر في غير ايضاح انه مضى شرح
اكثر فقرات هذه الخطبة في كتاب التوحيد ونشير هنا الى بعض ما يناسب المقام المدخرة بالكسر الحالة التي تكون الماخ عليها في مدّ والاضافة
للاختصاص الخاص المدخرة للاهبة بغرة حالة ولعل المراد بحمد جميع لغاياتها ان المجتهدين في العبادة وظاهر قوله ولا وقت معدود
ولا اجل ممدود نفي الزمان ثم عنه ثم كالمكان ويمكن حملهما على الاعم المشاهية لعل الاول للماخ الثاني للمستقبل والظرف الاول
والاخير عواصف للريح ونشر الرياح بسطها وكل اتجاه في القرآن بلفظ الرياح فهو للرحمة وما ورد في العذاب فهو بلفظ المفرد ولعله اشارة الى ان العذاب
وسعة الرحمة ويمكن ان يراد بالرحمة هنا المطر كما قال بشرا بين يدي رحمته وقرئ بالباء والنون وقيل زعم العرب ان
السحاب لا يلقح الا من ريح مخلقة فيمكن ان يكون المراد بالنشر هنا ذلك قال القراء النشر من الرياح الطيبة اللينة التي تنشي السحاب اي تنعيم او الريح
الرحمة كثيرة منها اللواقح ومصلحة لسحاب الماطرة والحابسة لها بين السماء والارض والعاصفة التي تهب من وقت الى وقت والقاصفة التي تقصف
بالصيف اي جعله محكما مشبدا بالوتد الصحيح بجمع الصحيح وهو الجبل العظيم الصلب المدلل ان المراد بالمحرك الريح او الاضطراب وقد يرجح ذلك بان
بعضه كمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لعل مناسبة الاخلاص نفي الصفات ان الاخلاص في العبادة بالنظر الى غاية المخلوقين هو ان لا يقصد احد
في عبادتهم غير ربهم من المخلوقين بالنظر الى الخواص ان يعرفوا الله بحسب فهمهم وطاقتهم بالتوحيد اليه بعيد فمن عبد الله وحده وزعم ان
له صفات زايدة فلم يعبد الها واحدا بل الهة كثيرة بل لم يعبد الله اصلا كما مر في الحرز من عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك
ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاتها التي وصف بها نفسه فعقدت عليه قلبه ونطقت لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب اليمين الموحدون
حقا وقال ابن ميثم المراد بالمعرفة المعرفة التامة التي هي غاية العارف وفي مراتب السالك واولها في العقل لكونها علة غائية وبين الترتيب بالمعرفة
تزداد بالعبادة وتلقى الاوامر بالقبول فتستعد لنيل الآلاء ولا تسبيها اللهم التصديق بوجوده بقيام التوحيد ثم الاخلاص ثم النفي فاعلم غير
في بيان بحار العظمة وكل مرتبة كمال لما قبلها الى ان تتم المعرفة المطلوبة له بحسب ما في وسعه بكمال المعرفة يتم الدين بانتهاء السفر الى الله تعم وما
ذكرنا انسب كما لا يخفى كان لا عن حدث موجود لا عن عدم ظاهره الاختصاص به سبحانه وحده ما سواه وكذا قوله منوحدا ذا سكن يسأنس بك

٤٤ على حدوث العالم والانشاء الخلق والفرق بينه وبين الابتداء بان الانشاء كالخلق الغير المسبوق بمادة والابتداء الخلق
من غير سبق مادة وقال ان لم يفهم هذا الفرق من اللغة لحسن التفنن في التعبير وان تمكن التاكيد لهما تنفس اهتمامها بالامور وقصدها اليها الاخراج
الحركة والحركة في الهمامة الانتقال من مرتبة الى اعلى ومن قصد امر الى قصد امر اخر بحسب صورته وفي بعض النسخ ولا همة نفس الا كذا حال الاشياء الا وقاتها
في اكثر النسخ بالحاء المهملة اما من الاحالة بمعنى التحويل اي نقل كل منها الى وقتها فاللام بمعنى الى والتعليل كما قيل بعيد اما من وقولهم حال في متن فرسه
اي وثب فعدى بالهمزة اي اقام الاشياء في اوقاتها كان الحال الغير على فرسه كما قيل ولا يخفى بعده ولعله بمعنى الحولة المعروفة اظهر وفي بعض النسخ الصحيحة
بالجيم كانه سبحانه ترك الاشياء وورودها في العدو حتى حضر منها في الاحتجاج اجل بالجيم المشددة اي اخر ولاءم بين مختلفاتها اي جعلها ملتئمة موتلفة
كالف بين العناصر المتخالفة في الطباع بديل التقوس الابدان وغرز غرايزها والزمها اشباهها الغريزة الغرزة الخلق والطبيعة والسنخ بكسر السين وسكون النون الاصل وفي بعض النسخ اشباهها جمع الشبح محركة اي اشخاصها وبغرز الغرايز ايجادها او تخصيص كل بغريزة خاصة لها او من تغرز العود في
الارض ليثمر على ما قيل والضمير المنصوب في الزمها راجع الى الاشياء كالتوابق والمعنى جعلها بحيث لا يفارقها اصولها او جعل الاشخاص لازمة للكليات
على النسخ الاخيرة او راجع الى الغرايز اي جعل كل ذي غريزة او كل شخص يحب الانقياد غريزة غالبا او مطلقا غالبا لها قبل ابتدائها العالم في غالب
وما بعدها اما الزمها والاقال للثلثة الاخيرة على الترتيب والاربعة والعالم في الجميع قوله انشا وابتدأ بغير نمذة قوله قبل ابتدائها محيطا بحدودها
وانتهائها لعل المراد بالحدود الاطراف التخصصات والحدود الدقيقة والانتهاء الامر للحد او انقطاع الوجود غالبا فيقرنها اما يقرن
بها على وجه التركيب والمجاورة او العروض في احنائها هي جمع حنو وهي الجانب احناء الوادي معاطفه ويلحق جواز اطلاق العالم على سبحانه منه بعضهم
ثم انشا سبحانه فتوق الاجواء وشق الارجاء وسكاك الهواء فاقنا فتح الشق والحوما بين السماء والارض هيل الفضاء الواسع الا ترى انها جمع لرتها
مقصورا وهي الناحية والسكاك والسكاكة بفتحها الهواء الملاقي اعنان السماء قال في به السكاك والسكاكة الجو وهو ما بين السماء والارض
ومنه حديث علي شق الارجاء وسكاك الهواء سكائك جمع سكاكة كذا في ذاته وذوات الهوا بالمد ما بين السماء والارض ومن كل شيء هواه ومنه قوله
تعالى وافئدتهم هواء وكانهم هنا اما للترتيب لذكري في التدريج في الكلام يكون لوجود منها الانتقال من الاجمال الى التفصيل منها الاهتمام بتقديم
المؤخر والمقارن او لجعل اخر بمنزلة الغاية بهم كل كما مر مرارا او اتما بمعنى الواو والمفيد لمطلق الجمع كما مال في قوله تعالى ثم انتم تمترون وعلى التقديرين لا ينافي
كون الماء قبل الهواء كما مر ويمكن ان يقال الاجواء والمراد بالارجاء الامكنة والاضيقة الاجواء عنصر الهواء وقوله وسكاك الهواء
بالنصب كما في كثير من النسخ معطوف على فتق الاجواء اي انشا سبحانه سكاك الهواء والجر كما في بعض النسخ اظهر عطفا على الاجواء اي انشا فتق سكاك
الهواء قال ابن ميثم فان قلت ان الاجواء والارجاء سكاك الهواء امور عدمية فكيف تصح نسبتها الى الانشاء قلت ان هذا الانشاء عبارة عن الحلاء والاجبار والحلاف في ان الحلاء والجر والمكان هل هي امور وجودية او عدمية مشهور فان كانت وجودية كانت نسبتها الى القدرة ظاهرة
ويكون معنى فتقها وشقها انشاءها وان كانت عدمية فتقها وشقها ونسبتها الى القدرة نقديرها وجعلها اخبارا للانشاء مقدرا لانه
لما كان تميزها عن وطن الهواء والحلاء بايجاد الله فيها الماء صار نسبتها بسبب ذلك صحيحة فتصح نسبتها الى انشاء الماء وفقها بعض الشيء والجسم
وذروي ان زوارة وهشاما اختلفا في الهوا اهو مخلوق ام لا فرفع بعض مواليه وجمعين محمد عليهما السلام اليه ذلك فقال الذي مخبره ان الهوا مخلوقون
فيه فقال ليس هذا بخلاف يؤدي الى الكفر والضلال واعلم انه انما اغرض عن بيان ذلك لان اولياء الله الموكلين بايضاح اسبله تثبت خلقه وتثبت
على صراط المستقيم لا ينفتون الا الى احد امرين احدهما ما يؤدي الى الهدى اذا ظهر او اتضح والثاني ما يضر عن الضلال ويؤدي الى الهوا
السبيل وبيان ان الهواء مخلوق وغير مخلوق لا يفيد كثير فايدة في امر المعاد فلا يكون المجهل به مما يضر في ذلك فكان تركه والاشتغال بما هو هم
منه اولى فاجرى فيها ماء متلاطما تياره مزبدا كما ذخاره حمله على الصلم في الاصل الضرب على الوجه بباطن الراحة ثم الاطم الامواج ضرب بعضها بعضا ترك بيانه
كانه بلطمة الناء وموج البحر وجمته وتراكم الشيء اجتمع وزخر البحر مد وكثر ماؤه واز تفعت امواجه اي انه سبحانه خلق الماء المتلاطم الزخار في الاجواء الاجواء
وخلاه وطبعه ولا يخفى ان الهواء ثم امر الريح برده وشده كما يدل عليه قوله فلذلك حتى نظم فلذته حمله على متن الريح العاصفة والزعزع
القاصفة المتن من كل شيء ظهره منه المتن من الارض ما ارتفع منه صلب وعصفت الريح اشتد هبوبها والزعزعة تحريك الشيء لتفرقه وريح
وريح زعزع وزعازع اي يزعزع الاشياء وقصفه كسره وقصف الرعد غيره اشتد صوته اي جعل الريح حال قصفها حاملة قصفا حاملة
له وهذه الريح غير الهوا المذكور او لا كما مر سابقا في قول الصدم في جواب الزنديق الريح على الهوا والهوا ممسكة القدرة فيمكن ان يكون مقدرا في الريح التي من شانها القصف والقصف مع
الخلق عليه ومتخرقة عنده ومتفارقة له ويمكن ان يكون المراد بها ما تحرك منه كما هو المشهور فامرها بردّه وسلطها على شدّه وقرنها الى حدّه

وما يصرف عن الضلال

اى مما يرجحان يحفظ الماء ويرده بالمنع عن الجرى الذى يسفك الاشياء اليه بقوله ثم فاجرى فيها ماء فكان بعد الرد فدخل فى وطبعه عن الجرى الذى يقتضيه طبعه وقواها على ضبطه كالسد المشدد وجعلها مقرة الى النهاية محيطة به لعل المراد بالامر ههنا الامر التكوينى كما فى قوله لكن يكون وقوله كن فيكون وقوله او اردناه قال الكيدرى قوله فامرها مجازا لان الحكيم لا يامر الجماد لانه لا يعقل الامر انتهى والماء الذى هو محل الريح مفتوق

٤٥ بالريح ح

اى مفتوح منبسط من تحت الريح الحاملة للماء والماء فتوق من مضى مندفق والعرض ان يتخذ بقدرته ضبط الماء المصبوب الحاملة له كما ضبط الريح بالهواء المنبسط وهو موضع العجب انشأ سحابا ريحا اعتقم بعضها واذا علم ان هذا الظاهر ان هذا الريح غيرها جعلها الله محلا للماء بل هى مخلوقة من الماء كما سيأتى فى الرد الذى لا عتقا ان حفر البئر فاذا فرغ من الماء احتفر من البئر صنيعا يقدر به ما يجد طعم الماء فان كان عذبا جفر

الدخول

بعضها ويكون اعتقم بمعنى صار عقيما ومنه الريح العقيم فى العين الاعتقام فى الامر قال ابن ميثم تبعا للكيدرى والاعتقا الشد لغة لم نجد فى كتب اللغة والمهب مصدر بمعنى الهبوب او اسم مكان على الاول او زمان على الثانى وهو بمعنى جمع وزاد ولم يقم دليل على ان المعنى ان الله تعالى ارسلها بمقدار مخصوص تقتضيه الحكمة ويرسلها منظم بل اجعل مهبها عتيقا كما يحفر البئر العتيقة الكبير قيل المعنى جعلها عقيمة لا تلقح وهذا انما يصح لو كان الاعتقام بهذا المعنى متعديا او كان مهبها مفعولا وفى التنزيل منصورا وقيل وردا وعاقرا فتصح وبجملة ان يكون بمعنى شد مهبها وعقد على ما يقتضيه الحكمة والمصلحة وقيل على تقدير كون اعتقم بالتاء المراد انا خلى مهبها من العوائق بحيث لو عرض مهبها من العوائق كما لو ارسلها بحيث لا يعرض مهبها وهو كما ترى ومعنى اذاته جعلها ملائمة لتحريك الماء واذاته هبوبها وفى بعض النسخ مذبتها بالذال اى جريها واعصف مجراها اى جريانها او الى المحل مجازا او بعد منشاها من مبدا بعيد لعله دخل فى شد تها والمنشا فى بعض النسخ بالجر على الاصل وفى بعضها بالالف للازدواج

مريها ح

فامرها بتصفيق الماء الزخار الصفوق الضرب الذى يسمع له صوت والتصفيق ايضا كذلك لكن مع شد واثارة موج الجار اى هيج فحضته فحض السقاء المخض تحريك السقاء الذى فيه اللبن ليخرج زبده عصفها بالفضاء اى عصفا شديدا لان العصف بالفضاء يكون اشد لعدم المانع والمثار المحرك يقال مار الشئ موارا اى تحرك وجاء وذهب به فمتر وقوله ثم يوم تمور السماء موارا قال الضحاك اى موجا موجا العباب الصب بكثرة والدفاق صبه بعد صبه الى ارتفع وصعب البئت اذا طال وركام الماء بالضم ما تراكم منه اجتمع بعضه فوق بعض فركبه فى هواء منفتق اى واسع ذلك الزبد بان جعل بعضه دخانا فى هواء مفتوق مفتوح خلوها خلق بانيا ثم رفع ذلك الدخان وفتق متسع والانفتاق الاتساع الانفساح قال ابن ميثم ان القرآن الكريم نطق بان السماء تكونت من الدخان وكلامه ناطق بانها تكونت من الزبد وفى الخبر ان الله سلط الريح على الماء فضربت منه كعرض فلا بد من بيان وجه الجمع بين هذا الاشارات فنقول وجه الجمع بين كلامه وبين لفظ القرآن الكريم ما ذكره البا فرخ وهو قوله فخرج من ذلك الماء والزبد دخان ساطع من وسطه من غير نار فخلق منه السماء ولا شك ان القرآن الكريم لا يريد بلفظ الدخان حقيقة لان ذلك انما يكون عن النار ودون المفسرون على ان هذا الدخان لم يكن عن نار بل عن نفس الماء وتبخيره لسبب توجه فهو اذا استعقا للبخار والبخار الصاعد من الماء واذا كان كذلك فقول ان كلامه مطابق للفظ القرآن الكريم وذلك ان الزبد بخار يتصاعد على وجه الماء عن بخار حرارة حركته الا انه ما دامت الكثافة غالبة عليه وهو باق على وجه الماء لم ينفصل فانه يحس باسم الزبد وما لطف وغلبت عليه الاجزاء الهوائية فانفصل حس بانه بخار واذا كان الزبد بخارا والبخار هو المراد بالدخان فى القرآن الكريم كان مقصد ومقصد القرآن واحدا فكان البخار المنفصل هو الذى يكون عنه الارض وهو قوله زبدا اما وجه المشابهة بين الدخان والبخار الذى صحح به الجملة استعقا لفظه لهما فهو ان احدهما حسى وهو الصورة المشاهدة من الدخان والبخار حتى لا يكاد يفرق بينهما الحس البصرى والثانى معنوى وهى كون البخار اجزاء مائية خالطت الهواء بسبب لطافتها عن حرارة المحرك كما ان الدخان كذلك ولكن عن حرارة النار فان الدخان ايضا اجزاء مائية انفصلت من جرم المحترق بسبب لطافتها عن حرارة النار وكان الاحتراق بينهما البرزخ الا بسبب فلذا لم يقع استعقا اسم احدهما للآخر

جعل سفلا هن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا ونمكارفيها الكف المنع والسقف معروف وقال الجوهرى غير السقف اعم من السماء والمعروف منها انسب وسمك البيت سقفه وسمك الله السماء سمكا ونفاها السمو كان السمو جاء مسموعا من السيلان اما بامساكه بقدرته او بان خلق بخته وحولها جسما جامدا يمنعه عن الانتشار والسيلان او بان جمد ها بعد ما كانت سيالا وظاهر هذا الكلام وغيره من الاخبار اختصاص الحكم بالسماء الدنيا قال الكيدرى كرر شبه السماء الدنيا بالموج لصفاتها او ازالة توهم ان ما كان فى الاول موجا عند والمكفوف الممنوع من السقوط وقال ابن ميثم شبهها بالموج فى الارتفاع واللون والهو هو قيل شبهت لا زعقادا لكواكب حسا ولعل المراد بحفظ العليا امساكها عن النقص والهدم والسقوط والحرق الا بامر سبحانه وقال اكثر الشارحين اى عن الشياطين وهو لا يناسب العليا بل السفلى وينبغى ان يكون المراد بقوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا استقرار عليه الملائكة ولا يمكن للشياطين خرقها فيكون ضمير تهما راجعا الى المجموع فيناسب الآية المتقدمة وهو قوله سبحانه وحفظا من كل شيطان مارد وقد يقرر بوجه آخر يناسب قواعد الهيئة وهو

انه شبه السماء الدنيا بالموج المكفوف لكون حركة الخاصة للفلك اسرع من جميع الكواكب وكانه ذاتيا فى الموج مع ذلك لا يسقط ووصف العليا بالمحفوظية لانه بطاها بالحركة الخاصة فكانما محفوظة ثابتة وعلى الطريقة الشائعة يمكن ان يكون المراد بالسفلى مركز هما وبالعليا منها مملا نها فالاول واحد لسرعة حركتها والبواقى محفوظة لبطوها لكن هذا زان الرجحان بعيدا زعن لسان الشرع ومقاصد اهله والوجه الاول مما ابدعنا لا يخلون من قوة ولطافة نغير عديدة عمها ولا دسا بنظمها العدا بالتحريك جمع كثرة للعود البيت وكذا العدد بضمتين وجمع القلة اعدة وقال الخليل فى العين العدد بضمتين جمع عماد والاعمدة جمع عمود من حديد او خشب يظهر من ذلك الفعل انه من باب الجمع والدعم بالفتح ان يميل الشئ فتدعمه بدعام كما تدعم عروش الكرم ونحوه ليصير له مساكا وللدقاقة الخشبية التى يدعم بها وفى اكثر النسخ على بنا المجرد مفتوح العين وهو اظهر وفى بعضها بتشديد الدال على بنا الافتعال من الادعام بمعنى الاتكاء والدسا بالكسر المسمار وجمعه دسر نظم للواو وجمع السلك فى بعض النسخ بنظمها وهو ايضا جمع منعل والقتير المنصوب ارجعان الى السموات والى العليا او الى السفلى بقرينة قوله ثم زينها بزينة الكواكب حيث ان الظاهر ارجاع الضمير الى السفلى لكون اوفق بقوله ثم انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب لكنه بعيد لفظا وارجاع الضمير الى الجميع ظهر وتزيين البعض تزيين للجميع وهذا انما يقرب ان ذكرنا ان الاولى الزينة اما مصدر واسم مشترك بينه كما لليلفهما بالاولى به كما يصلح به المذكور فى الكشاف فقوله ثم زينة الكواكب يحتملهما فعلى الاول اما مضاف المصدر الى الفاعل بان تكون الكواكب مزينة للاولاد والى المفعول بان زين الله الكواكب حسنها لانها اتمام زينة السماء الحسنى فالضمير فى الثانى راجع الى الكواكب بيانية وتنوين الزينة كما فى لا بينة لين موجود فى التنزيه وزينة الكواكب للسماء اما لصوتها اولان الاشكال الحاصلة منها كالثريا والجوزاء ونحوها او اخلاق اضاءها بحركتها او لرؤية الناس اياها مضيئة فى الليلة الظلماء او للجميع وقوله ثم يميد بعض اوجوده فى بعض الاقوى فى محال الكواكب محله وضيا الثواقب المراد بها اما الكواكب بكون الكواكب ثواقب اى مضيئة كانها تثقب الظلمة بضوئها او الى رجمها الشياطين فتثقبهم الهوا بحركتها والظلمة بنورها فاجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا فى بعض النسخ واجرى بالواو والمراد بالشمس كما قال نعم سراجا وقمرا منيرا قيل كان الليل عبارة عن ظل الارض وكانت الشمس سببا لزواله كان شبهها بالسراج فى ارتفاع الظلمة به والمسلط النير الضوء وانما نطق نور وسطح وانما الشئ واسنثنا اى اضاء وقيل اما لازدان من النور وضوء وانما لعرض نور كما قال سبحانه هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقيل لان النور اضعف من الضوء والاحتمالات فى اضمار الشائعة جارية ههنا وان كان لا ظهر عند الاكثر عوده الى السفلى فى ذلك ايضا الظرف ما يدل على فيها فيفيد حركة السفلى والعليا او الجميع على تقدير اجتماع الضمير بالحركة اليومية او الخاصة والاعم واما فى موضع حال من المضمون فيمكن ان يكون المراد بالفلك الدوار الافلاك الجزئية والفلك البحر بان كل شئ دار يدور فيه فلكه المغزل بالتشكين وبين فلك ثدى المرأة قيل كما اذا استدار وسقف سقفا ورفيع ما بين الرقيم فى الاصل الكتاب فعيل بمعنى مفعول قال ابن الاثير منه حديث على فى صفة السماء سقف سائر ورفيع مائر بريد وشى السماء بالنجوم والمائر المتحرك وليس هذا بالمور الذى قال الله تعالى يوم تمور السماء موارا فان الفقرات بعده تدل على حركة السماء لكن الاولى فى حركة الكواكب نفسها ايضا كما مو مظهر الآية ثم ما بين السموات العلى مما لا من طوار من ملكة الظاهر ان كلمة ثم للترتيب المعنوى ويكون فى السموات بعد خلق السبع والسبع وخلق الكواكب فيه ويحتمل ان يكون للترتيب الذكرى والظاهر ان المراد بقطعها فصل بعضها عن بعض فيؤيد بعض محتملات الآية كما انه انسب بالتسوية ويدل على بطلان ما ذهب اليه الفلاسفة اليونانيون من تداخل الافلاك وعدم الفصل بينها بهوا ونحوه والاطوار جمع طور بالفتح وهو لا صل الثانية قال الله تعالى وقد خلقكم اطوارا قيل اى طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة وقيل انى طالبعد حال وقيل اى خلقكم مختلفين فى الشقا وغنى واصحا وسقم ولعل الاخير هنا انسب ولو كانت الملئكة مخلوقة قبل السموات كما هو ظاهر بعض اخبار الآية قبل فيها كانوا فى مكان اخر بعلم الله تعالى سجودا لا يركعون وركوع لا يتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون التسجود والركوع هنا جمع جاء مسادا كع وفاعل الصفة يجمع على فعول الى جاء مصدره عليه نحو الا نبتا الغيما والصف ربط الجمع على ما لصف فى الصلوة والحرب وقال ابو عبيد كل شئ بين السما والارض لم يضم قطريه فهو صاد ومنه قوله تعم والطير صافات اى نشرن اجنحتها والوجيف فرق قوله تعالى والصافات صفا والزلزال التباس والتناوش فى الشئ الملالة والضجر لا يغشاهم قوم العقول ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة الذنا عنه شبه كلها نشاء اى لا يعرضهم والفترة الانكسار والضعف ظاهر الكلام اختصاص الاوصاف بهذا الصنف ويمكن ان يكون التخصيص بها جميعا او ببعضها لامر خارج غير اختصاصها ومنهم انشاء اى ايجاد الموجى فى الاصل ان يلقى الانسان الصاحبه شيئا للاستشارة والاختبار ويكون بمعنى الكتابة والاشارة والرسالة والمراد بالرسل اما الهام كما قال الصادق صلوات الله عليه من الملائكة رسلا او مخلوقون بقضا اى مقضيا كما بان تبة ليلة القدر فيها امر احكامها والامور المقدرة كما قال نعم بامرنا ونحن نقدر فلا حكام داخلة فى الثابتين ويمكن تخصيص الاخير بغير الوحى اى مخلوقون لتمشيه قضا وامره وتسييد بنا وانهم الحفظة لعنا لعل المراد الحافظين عليهم الذين ذكرهم الله فى قوله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين بل من ذكرهم بقوله سبحانه وقضينا من يزيد به ومن خلفه بحفظونه من امر الله يمكن ان يكون المراد فى كل الموارد الاحتمالات بتقدير مضاد وبما فيها من بعض الاخبار اتحاد الصنفين والمسلك الاول اتحاد الهامهم المتولون لامور الجنان و

Digitized by Noor Digital Library
noordigital.ir
ia.ir.abbas@gmail.com

فيه انه المراد بهذا الانوار نور محمد

وفتح ابوابها واعلاقها واصل التسدانة في الكعبة وبيت الاصنام وهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم في بعض التسع في الارض اقدامهم وظهورهم
والجميع على الاقوال الثلاثة بالقطعات والبقاع والاول كالاول الا ان الارضين التسع موضع قدم بعضهم على الاول والبقاع على الثاني والطباق على
الثالث بالقياس الى السماء الثامنة اى الخارجة وقوله وقد استهم من الرقيع اذا خرج من الجانب الاخر من السماء العليا السابعة عنا فهم والخارج من الارض
اى من جانبها الاخر من جوانبها السماء كما نهم اى جوانحهم فهذا بيانها الضخامتهم وعضلهم المناسبة لقولهم العرش كما فهم لعل المراد بالمتن القوى
في العظم ويمكن ان يراد بها التماس فالمراد بهم حملة العرش ناكسة رؤسهم اى وقد العرش ايضا هم والناكس الخاطئ راسه في شيء الى الابصار كالذاهل عما
القاهم في النكس ميتا وهم الا منتفعون تحته باجنحتهم للقناع ثوب يجلل الجسد كالكساء كان وغيره وتلفع بالثوب اذا شمل به وبين من ونهم اى سبا
الملئكة او البشر او الجن والاعم وفي بعض النسخ ناكسة مضربة ومتلفعين بنصب الجميع كانوا يتوهمون بهم بالتصوير اى بان يتخيلوا لهم صورة والغرض تقدير
الملئكة عن اثباتهم لوازم الجسمية والامكان لسبحانه والتعريض للمشبهين من البشر النظير جمع نظير وهي المثل والشبيه الاشكال والاخلاق و
الافعال النظير المثل في كل شيء وفي بعض النسخ بالنواظر اى الابصار اى لا يحيطون عليه الرؤية وفي بعضها بالنواظر اى الاعين **النهج** في
بلاغته **تاويل الايات الظاهرة** نقلا من كتاب التوحيد عن الحسن عبد الله الكوفي عن جعفر بن محمد الصيقل عن احمد بن محمد الجميد عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر
قال قال امير المؤمنين ان الله تبارك وتعالى احل قدرة في حدانيته ثم تكلم بكلمة فصار نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا وعليا وفاطمة والحسن
فصارت روحا فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلمته وبنا احتج عز وجل على خلقه فما ذلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا
نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه قبل ان يخلق الخلق بخمسة ازمنة وسئل انس عن النبي ص فقال ان الله خلقني نورا وخلق عليا نورا وفاطمة
والحسن والحسين قبل ان يخلق ادم حين لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا اجنة ولا انس فلم يزل يقول لنا ما شاء الله ان يقول فكنا كذلك بذكر خلقه بامره
الله فقال ايعجز ما ان يخلق الله ان يخلق كلمة تكلم بكلمة فخلق منها نورا ثم تكلم بكلمة اخرى فخلق منها روحا فخاطب النور بالروح فخلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن
والحسين فكنا نسبح حين لا تسبيح وتقدس حين لا تقديس فلما ان اراد الله تعالى ان ينشئ الخلق فتق نوري فخلق العرش من نوري ونوري من نور الله
ونوري افضل من العرش ثم فتق نوري فخلق الملئكة فالملئكة من نور صلى ونور علي من نور الله وعلي افضل من الملئكة ثم فتق نور ابني فخلق
منه السموات والارض فالسموات والارض من نور ابني فاطمة ونور ابني فاطمة من نور الله وابني فاطمة افضل من السموات والارض ثم فتق نور ولدي
الحسن فخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور الله والحسن افضل من الشمس والقمر ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه
فالجنة والحور العين الجنة والحور العين من نور ولدي الحسين ونور ولدي الحسين من نور الله والحسين افضل من الجنة والحور العين **الكافي** عن احمد بن
ادريس عن الحسين بن عبيد الله عن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الله عن علي بن حديد عن مرازم عن بعض اصحابنا قال قال الله تبارك وتعالى لملئكته علينا
نورا يعني روحا بالابدان قبل ان يخلق الخلق سوية واوحى عز وجل الى نجم فتجمع وخبأهما فجعلهما واحدة فكانت تحمد في تقدس تحمد الله
ثم قسمها اثنين وقسم الاثنين فصار اربعة محمد واحد وعلي واحد والحسن اثنان ثم خلق الله فاطمة من نور ابدانها روحا بالابدان ثم مسح
بيمينه فاضاء نورها بلا بدان عنصر بل كما مثلا وظاهر يحتمل الروح وربما اول الخلق هنا بالغذاء قبل ان يخلق
بحسب الزمان او هو وفيما بحسب المرتبة فهو للتي بالبات الجسد الثاني او بالبات الحال ثم جمعت وخبأ كان لم ار جعلها مادة بدنها فصلب ثم كانت
تحمد الله اي بنفسها او بتوسط الطبقات القدسية ثم قسمها اثنين اي في عبد المطلب لعبد الله وابي طالب ثم قسم الاثنين بعد انتقالهما الى علي
وفاطمة اثنين اي في الحسنين كما دل عليه اخبار كثيرة وقال بعض المحدثين من الامامية المعلومة ان جعل المجردين واحدا امتنع كل منهما المجرد مبدئيا حمل
الروح هنا على الروح الحيوانية منزهة عن الكثافة البتة وقال بعض الافاضل المراد بخلق الروحين بلا بدن خلقهما مجردين بجعلهما
واحدة جعلهما في بدن مثلي نوراني لا هوتي وبقسمتهما تفريقهما وجعل كل واحد منهما في بدن شهودي جسماني واستحالة انسلاخ الروحين بتبدل
اتمامها في الابدان الشهودية لا في الابدان المثالية اللاهوتية انتهى والطواف المسح واليمين هنا على الاستعارة او يراد اللطف بخير ويسر بنيابة الجوارح
كناية عن الرحمة كما حققنا في قولهم والخير في يديك انتهى يمكن ان يكون المعنى ان تفتق والفصل الحاكم بين الضادين من ملك كلمتها حكمة ومصلحة وتفتح
منتهى اليمين بالقدرة الى السماء فاضاءت نورها اي وصلها الينا او وصل الينا وقبل التسع فيما قال في المصباح الفضاء بالمد المكان الواسع والجمع فضاء
المكان فضوا من باب علا لتسع فهو فضاء وافضى الرجل بيده الى الارض مسها بباطن راحته قال ابن فارس وغيره وافضى الحرة بلغ رشاءها وجامعها
افضيت الى الشيء وصلت اليه والستار علامة انتهى والنور العلم وسائر الكمالات **الكافي** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن عبد الله بن ادريس
عن محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر الثاني ع فاجرى اختلاف الشيعة فقال ابو محمد ان الله تبارك وتعالم يزل منفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا
وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها فوض امورها اليهم فهم يحلون ما يشاؤن ويحرمون ما يشاؤن ولن

فيه انه اول ما خلق الله نور محمد

ولن يشاؤا الا ان يشاء الله تبارك وتعالى ثم قال يا محمد هذه الدابة التي من تقدمها غرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق خذ ها اليك يا محمد **وفيه**
عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن علي بن ابراهيم عن علي بن حماد عن المفضل قال قلت لابي عبد الله ع كيف كنتم حيث كنتم فقال انا كنا عند ربنا
ليس عنده احد غيرنا في ظلة خضراء نسبح ربنا تقدسه ونحمده ونمجده ونوحده ونعظمه ونكبره ونهلله ونحن ارواح حتى ارواح غيرنا حتى روح غيرنا حتى بدا له في خلق الاشياء فخلق ما شاء كيف شاء من
الملئكة وغيرهم ثم اجرى علم ذلك الينا **بيان** في الظلة اي عالم الارواح والمثال والمذر كما عندنا اي مقربين لدى سبحانه بالقرب المعنوي او كانا
في محل وملحوظين بعنايته في ظلة خضراء لتتم ما يناسب ظلة شيء كالصفة يستتبر من الحر والبرد وكدر الغبرة وغبار البادي فكان المراد ظلال العرش
قبل خلق السموات والارض وقيل اي في نور خضراء المراد تعلقهم بذلك العالم لا كونهم فيه بمحل الا ان يكون كناية عن معرفة الرب سبحانه كما سيأتي بانا العرف
انشاء الله وكانوا مغمورين في انوار معرفته نسبح مشعوشين اي لم يكن موجوده غير وهم حتى يدل الا ترى خلق الاشياء اي ازاد خلقه ثم انهاى ابلغ واصل
علم ذلك اي حقايق تلك المخلوقات واحكامها الينا **الكافي** عن احمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله الصغير عن محمد بن ابراهيم الجعفري عن احمد
بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر عن علي بن اسباط عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ان الله كان ولا مكان فخلق المكان خلق نور الانوار الذي نورت منه الانوار وهو
الله المخلوق منه محمد او علي قبل ان يخلق نور الانوار وان الله كان ولا شيء كون قبلها فلم يزل الله عز وجل عليما بما يكون فعلمه بالاشياء قبل كونها كعلمه
بها بعد كونها وعلمه بالاشياء بعد كونها كعلمه بها قبل كونها فلم يزل الله عز وجل عالما بالاشياء قبل ان تكون كعلمه بها بعد ما كونها وعلمه بالاشياء
عبد الله وابو طالب **بيان** اذ كان بمعنى لم يكن شيء من المكان وكانه مصدر بمعنى الكائن كالباقي والقائل والمقال والمراد بنور الانوار او الانوار النبي
او هو منه ولا نوار اي نور ذاته سبحانه من افاضاته وهذا بالنسبة الينا واحتجب عن خلقه فما ذلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا
نهار او لا شيء كون قبلها اي قبل نورها الذي خلقها منه وسيأتي ذلك النور او لا شيء من ذلك الا نوار الطاهرة او في زماننا **الكافي** عن
احمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن عبد الله عن محمد بن سنان عن المفضل عن جابر بن يزيد قال قال لي ابو جعفر ع يا جابر ان الله تعالى لما خلق خلق
محمد او عترة الهدى المهتدين فكانوا اشباحا نورين بين يدي الله قلت وما الاشباح قال ظل النور وبدا من نورانيته بلا ارواح وكان مؤيدا بروح الواحدة وهي روح
القدس فبه كان يعبد الله وعترته ولذلك نظائرهم حملة علمه آيروه اصفيائه يعبدون الله بالصلوة والصوم والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون **اقول** قد مضى شرح ذلك الاخبار وما يناسبها في المجلد الثاني والثالث والرابع والموجودات
ارواحها كثيرة ويمكن الاستدلال بها على حدوث الجميع بانضمام ما سيجيء من اخبار ان الظلال والنور خلقا قبل الارواح والاجسام بازمنة اذ الازل
على المشاهير ممتنع بكون لا محالة متناهيا وقال ابو الحسين الكراجكي رحمه الله في كتاب الانوار رويناه عن امير المؤمنين ع انه قال كان الله ولا شيء
معه فاول ما خلق نور حبيبه محمد ثم خلق قبل الماء والعرش والكرسي والسموات والارض واللوح والقلم والجنة والنار والملئكة وادم وحواء بازمنة وعشرين
واربعة الفعام فلما خلق الله تعالى نور نبينا محمد ص بقي الفعام بين يدي الله عز وجل واقفا يسبح بحمد ربه والحق تبارك وتعالى يقول يا عبدي كنت اسمع
الملئكة تسبح في ملكوتي وعزتي وجلالي لولاك لما خلقت الافلاك ولولا من اجلك احببته ومن اجل فضلك بغضته فبلا الاء نوره ارتفع سبعا فخلق الله منه
اثني عشر حجابا اولها حجاب القدرة ثم حجاب العظمة ثم حجاب العزة ثم حجاب الهيبة ثم حجاب الجبروت ثم حجاب الرحمة ثم حجاب النبوة
ثم حجاب الكبرياء ثم حجاب المنزلة ثم حجاب المرتبة ثم حجاب الاستعاذة ثم حجاب الشفاعة ثم ان الله تعالى امر نور رسول الله صلى الله عليه وآله
ان يدخل في حجاب القدرة فدخل وهو يقول سبحان ربي العلي الاعلى وبقي على ذلك اثني عشر الف عام ثم امره ان يدخل في حجاب العظمة فدخل وهو يقول سبحان
عالم السر واخفى احد عشر الف عام ثم دخل في حجاب العزة وهو يقول سبحان الملك المتعال عشرة الاف عام ثم دخل في حجاب الهيبة وهو يقول سبحان
من هو عن كل وصف منزه تسعة الاف عام ثم دخل في حجاب الجبروت وهو يقول سبحان الكبير الاكرم ثمانية الاف عام ثم دخل في حجاب الرحمة وهو يقول سبحان
رب العرش العظيم سبعة الاف عام ثم دخل في حجاب النبوة وهو يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون ستة الاف عام ثم دخل في حجاب الكبرياء
وهو يقول سبحان العظيم لا قط خمسة الاف عام ثم دخل في حجاب المنزلة وهو يقول سبحان العلي الكبير اربعة الاف عام ثم دخل في حجاب المرتبة وهو
يقول سبحان ذي الملك والملكوت ثلثة الاف عام ثم دخل في حجاب الاستعاذة وهو يقول سبحان من يزيل الاشياء ولا يزول الفي عام ثم دخل في حجاب
الشفاعة وهو يقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم الف عام **قال** الامام علي بن ابي طالب ع ثم ان الله تعالى خلق من نور محمد ص عشرين
بحرا من نور في كل بحر علوم لا يعلمها الا الله ثم قال لنور محمد ص انزل في بحر العرفان ثم في بحر القدس ثم في بحر الخشوع ثم في بحر التواضع ثم في
بحار رحمتي ثم في بحر الوفاء ثم في بحر الحلم ثم في بحر التقى ثم في بحر الخشية ثم في بحر الانابة ثم في بحر العلم ثم في بحر المزيد ثم بحر الحمد ثم في بحر
الصفا ثم في بحر الحق تقلب في عشرين بحرا فلما خرج من اخر الابحر قال الله تعالى يا حبيبي وياسيد نبي وما اقل عملوقا وفلانا اخر رسلي انك الشفيع
يوم المحشر فخر النور ساجدا ثم قام فقطرت منه قطرات كان عدد ها مائة الف واربعة وعشرين الف قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة من نوره نبيا من الانبياء
فلما تكاملت الانوار طافت تطوف حول نور محمد ص كما تطوف الحجاج حول بيت الله الحرام وهم يستحون الله ويحمدونه ويقولون سبحان من هو عالم لا يجهل

فيه ان اول ما خلق الله نور محمد ﷺ

٩ع

سبحان من هو عالم لا يجهل سبحان من هو غني لا يفتقر فيناداهم الله نعم تعرفون من انا فسبق نور محمد ﷺ قبل الانوار وناداى انت الله الذى لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك انت رب الارباب وملك الملوك فاذا بالنداء من قبل الحق انت صفيى وانت نبيى وانت خيرتى من خلقى امتك خير امة اخرجت للناس ثم خلق من نور
محمد ﷺ جوهرة وقسمها ضمين فنظر الى القسم الاول بعين الهيبة فصار ماء عذبا ونظر الى القسم الثانى بعين الشفقة فخلق منه العرش فاستوى على وجه الماء
فخلق الكرسى من نور العرش وخلق من نور الكرسى اللوح وخلق من نور اللوح القلم وقال له اكتب فجرى القلم الف عام كما سكران من كلام الله تعالى
فلما افاق قال الكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمع القلم اسم محمد ﷺ خر ساجدا وقال سبحانك الواحد القهار سبحانك العظيم
الاعظم ثم رفع راسه من السجود وكتب لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قال يا رب من محمد الذى قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك قال الله تعالى لولاه لما خلقت ظلمة
ما خلقتك ولا خلقت خلقا الا لاجله فهو بشير ونذير وسراج منير وشفيع مجيب فعند ذلك نشق القلم من حلاوة ذكر محمد ﷺ ثم قال القلم السلام عليك يا
رسول الله فقال الله تعالى وعليك السلام منى ورحمة الله وبركاته فلاجله اصبا السلام سنة والرد فريضة ثم قال الله تعالى اكتب قضائى وقدرى
وما انا خالقه الى يوم القيمة ثم خلق الله ملئكة يصلون على محمد ﷺ ويستغفرون له الى يوم القيمة ثم خلق الله تعالى من نور محمد ﷺ الجنة وزينها بالانهار
اشبا التعظيم والجلال والبهاء والضياء والامانة وجعلها الاولياء واهل طاعته ثم نظر الى الماء فى الجوهرة بعين الهيبة فذابت فخلق من دخانها السموات ومن بدها
الارضين فلما خلق الله تبارك وتعالى الارض صارت تمور توج باهلها كما تستفيئة فخلق الله الجبال فارساها بها ثم خلق ما كان اعظم ما يكون فى القوة فخلق
تحت الارض ثم لم يكن لهذا الملك قرار فخلق الله صخرة عظيمة وجعلها تحت قدمى الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق لها ثورا عظيما له اربعمائة الف قرن
لعظم خلقته وبريق عيونه حتى لو وضعت البحار كلها فى احد منخريه ما كانت الا كحردلة ملقاة فى ارض فلاة فاحتمل الثور الصخرة وجعلها على ظهره
وقوته واسم ذلك الثور لهوتا ثم لم يكن لذلك الثور قرار فخلق الله حوتا عظيما واسم ذلك الحوت بهموت فاحتمل الحوت الثور فاستقر الثور على ظهر
الحوت فالارض كلها على كاهل الملك والملك على الصخرة والصخرة على الثور والثور على الحوت والحوت على الماء والماء على الهواء والهواء على الظلمة
ثم انقطع علم الخلائق فيما تحت الظلمة ثم خلق الله تعالى العرش من ضيائين احدهما الفضل الثانى لعدلهما رضيا فانفسا بنفسين فخلق منهما
اربعة اشيا العقل والحلم والعلم والحياء ثم خلق من العقل الخوف خلق من العلم الرضا ومن الحلم المودة ومن الحياء الحجة ثم عجن هذه الاشيا فى طينة
محمد ﷺ ثم خلق من بعده هم اولى الحلم المؤمنين من امة محمد ﷺ ثم خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار المضيا والظلاما وسائر الملئكة من نور محمد ﷺ
فلما تكاملت الانوار وسكن نور محمد ﷺ تحت العرش ثلثة وستين الف عام ثم انتقل نوره الى الجنة ففى كل سبعين الف عام ثم انتقل الى سدرة المنتهى ففى كل
الف عام ثم انتقل نوره الى السماء السابعة ثم الى السماء السادسة ثم الى السماء الخامسة ثم الى السماء الرابعة ثم الى السماء الثالثة ثم الى السماء
الدنيا فبقى نوره فى السماء الدنيا الى ان اراد الله ان يخلق ادم الى اخر ما مر فى الجلد الناس **كتاب ابى سعيد** عبا الغضنفر عن عمه وزين المقداد
عن ابى حمزة قال سمعت على بن الحسين يقول ان الله خلق محمدا وعليا واحد عشر من نوره عظمة فاقامهم شاجا فى ضيا نوره بعبده قبل ان يخلق الخلق
يستحون الله يقدسونه وهم الائمة من آل رسول الله ﷺ **ومنه** عن عمر عن ابيه عن ابى بصير قال خلق الله الارض قبل الا قبل ان يخلق ارض الكعبة باربعة
وعشرين الف عام وقد سها بارك عليها فما زال ينمل خلق الله الخلق مقدسة مباركة وما زال الكل حتى يجعلها الله افضل ارض فى الجنة وافضل غرف
مسكن ليسكن الله منها لياء فى الجنة **ومنه** عن جماعة عن ابى الجارود عن على بن الحسين مثله **الكافى** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد
بن سنان عن محمد بن عمار الصيقل قال قلت لابى عبد الله اى شى كان موضع البيت حيث كان الماء فوق الله عز وجل وكان عرشه على الماء قال كانت تهبها
بهشا يعنى دقة **بيان** قال الجوهرى التهباة الفتح البلاط **الكافى** عن على بن محمد عن سهل بن زياد عن منصور بن العباس عن صالح اللقاف
عن ابى عبد الله ﷺ قال ان الله عز وجل دحا الارض من تحت الكعبة الى منى ثم دحاها من منى الى عرفات ثم دحاها من عرفات الى منى فالارض من عرفات
وعرفات من منى ومنى من الكعبة **بيان** قوله ثم دحاها من عرفات الى منى اى دحا السطح الظاهر من الارض من عرفات الى منى منتهاها ثم ردها من
تحت الارض بحصول الكرة الى منى لزيد كرة كيفية تمام الظهور والمغايرة ردها من جهة المحت الى الجانب الاخر ثم الى الكعبة ثم تمم اطراف الكرة من جهة
الفوق الى منى ليتم كلها واتماما تكلف بعض افاضل المغايرين حيث قرأ منى باخر بفتح الميم بمعنى قدام راى فى اخر ما قدر الله من منتهى الارض فالارض تحتها عليك
بعده **الكافى** عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن سيف عن عمر عن ابى بكر الحضرمى عن ابى عبد الله ﷺ قال ان الله عز وجل
ان يخلق الارض امر الرياح فضربن وجه الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه فى موضع البيت ثم جعله جبلا ثم دحا الارض من تحته
وهو قول الله تعالى اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين **كتاب الدر المنثور للسيوطى** باسناده عن مجاهد قال خلق الله الارض قبل السماء فلما خلقها ثار منها دخان فذلك قوله ثم استوى الى السماء
فسواهن سبع سموات خلق فى كل سماء خلقها من خلقه والارض مثل ذلك وروى بعضهن بعضهن تحت بعض ومنه بصا بعد طرق عن ابن عباس ابن مسعود
وناس من اصحاب رسول الله ﷺ فى قوله تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات قال ان الله كان عرشه على الما

يعبدون الله فيستحون ويقدسونه

ولم يخلق شيا قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماء ثم يبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها
فجعلها سبع ارضين فى يومين فى الاحد الاثنين فخلق الارض على الحوت وهو الذى ذكره فى قوله ن والقلم والحوت فى الماء على صفا الصفا والصفا على ظهر
والملك على صخرة والصخرة على الريح وهى الصخرة التى ذكرها لقمن ليست فى السماء ولا فى الارض فتحرك الحوت فاضطرب فمادت الارض فارساها بالجبال
فمن ثم قرت فذلك قوله وجعل فيها رواسى ان تميد بكم وخلق الجبال فيها واقوات اهلها واشجارها وما ينتفعون بها فى يومين فى الثلثا والاربعا وذلك
قوله لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين الى قوله وبارك فيها يقول بث فيها شجرها وقدر فيها اقواتها واهلها فى اربعة ايام سوا للسائلين اقواتها بقولهم
يقول من سال فهكذا الامر ثم استوى الى السماء وهى دخان فكان ذلك الدخان من تنفس الما ايجين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات
فى يومين فى الخميس والجمعة وانما سمى يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض واتم خلق كل شى فيهن امرها قال خلق فى كل سماء خلقها من الملئكة والخلق
الذى فيها من البحار والجبال والبرد والاهلة ثم زين السماء الدنيا بالكواكب فجعلها زينة وحفظا من الشياطين فلما فرغ من خلقها اجلس على العرش
وعن ابن عباس فى قوله ثم استوى الى السماء يعنى صعد امرى الى السماء فسوى منها يعنى خلق سبع سموات فالجرى النار على البحر فصعد الهوا فجعل الما فيجرح
السموات منه وعن عبد الله بن عمر قال الما اراد الله ان يخلق الاشيا اذكا زعرشه على الماء ولا ذكا امر الريح فسلطها على الماء حتى
اضطربت امواجه ثار دكامه فاخرج منه دخانا وطينا فبدا فامر الدخان فعلا وسما وهو السماء ثم خلق منه السموات ثم خلق من الطين الارضين وخلق من الزبد
الجبال وعن ابى هريرة قال احد الثنين بيده قال خلق الله الربوبية يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثا
وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة بعد العصر عن اليتيم قال سجد الارض من مكة وكانت الملئكة تطوف
بالبيت فهى اول من طاف به وهى الارض التى قال الله تعالى جاعل فى الارض خليفة وعن ابن عباس قال وضع البيت على الماء على اربعة اركان قبل ان
يخلق الدنيا بالفى عام ثم دحيت الارض من تحت البيت وعن مجاهد قال خلق الله موضع البيت الحرام من قبل ان يخلق شيا من الارض بالفى سنة وابتركا
فى الارض لسابعة وعن كعب الاحبار قال كانت الكعبة غثا على الماء قبل ان يخلق الله السموات والارض بالفى سنة ومنها دحيت الارض وعن
عباس قال لما كان العرش على الماء قبل ان يخلق الله السموات والارض بعث الله ريحا فاخذت فصفقت الريح الماء فابرزت عن خشفة فى موضع البيت كانها
منه فدحاها الله الارض من تحتها فاضطربت ثم ثارت فارتدها الله بالجبال فكان اول جبل وضع فيها ابو قبيس فلذلك سمى بذلك الما قال
بدا الله بخلق العرش الماء والهواء وخلقت الارض من الماء وكان بدا الخلق يوم الاحد جمع الخلق يوم الجمعة وتعودت اليهود يوم السبت يوم من السنة
ايام كالف سنة مما تعدون وعن عكرمة قال ان الله بدا بخلق السموات والارض مما بينهما يوم الاحد ثم استوى على العرش يوم الجمعة فى تلك ساعة
فخلق فى ساعة منها الشمس كما يرغب الناس الى دينهم فى الدنيا والمسئلة وكتب يزيد بن مسلم الى جابر بن يزيد يسئله عن بدا الخلق قال العرش و
الما والله اعلم وعن عمار بن الحصين عن ابيه قال كان الله قبل كل شى وكان عرشه على الماء وكتب فى اللوح المحفوظ ذكر كل شى الجرى عن عبد الله
بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله ﷺ ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وعرشه على الماء وعن ابن عباس
انه سئل عن قوله ثم وكان عرشه على الماء على اى شى كان الماء قال على متن الريح وعن مجاهد فى قوله وكان عرشه على الماء قال قبل ان يخلق شيا وعن ابى
بن كعب قال كان عرشه على الماء فلما خلق السموات والارض وضع ذلك العرش فمن يحمل ضفائح العرش وهو البحر المسجور فالاظهر منه فطر رجوعه يتبع
فى الصور فيدل وعن عكرمة قال سئل ابن عباس عن الليل كان قبل ام النهار قال الليل ثم قرا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناها فهل تعلمون
كان بينهما الا الظلمة وعن ابى بن كعب فى قوله وجعلنا من الماء كل شى حى قال كل شى خلق من الماء كل شى ومخرجه من الماء فمجراه فى وسط الهواء
فجعلت منه سبعا وسمكه السموات ثم امر الماء فنضب عن التراب فجرى التراب فجرى من الماء فكان كل ما نشيت جميع ذلك الارضين وجميع الماء الذى
ثم خلقت من الماء على ما ترى بصرك ومنها ما لا نعلم فسل حبة خلقت ذلك بكلمة فاحدة منها ما عيشه الما ومنها ما لا يشبه على الما
خلقا مختلفا فى الاجسام والالوان جعلت اجناسا وزوجته زوجا وخلقت اصنافا والهمته ان خلقته ثم خلقت من التراب والماء دواب الارض و
ما شيتها وسباعها منهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على اربع ومنهم العظيم والصغير ثم ذرعت ارضك كلا نباتها فيها
بكلمة واحدة وزاب واحد تسقى بماء واحد فجا على مشيتك مختلفا اكله ولونه وريحه وطعمه منه الحلو ومنه الحامض المر والطيب والخبيث والغض
الحسن وقال الزهرى يا رب تبارك خلقك وعمل يدك خلقت اجسادنا فى ارحام امهاتنا وصورتنا كيف تشاء بقدرتك جعلتنا اركانا وجعلت فيها
عظاما وشققت لنا اسماعا وابصارا وانما جعلت لها فى تلك الظلمة نورا وفى تلك الفتيوسعه وفى تلك الغم روحا انت هبات لها فضلك رزقا
بهوته على مشيتك ثم وعظته بكتابك وحكمتك ثم قضيت عليه الموت ولا محالة ثم انت تعيده كما بدا انه قال العزير اللهم بكلمتك خلقت جميع خلقك
فاذ على مشيتك لم ان فى ذلك وهنة ولم تنصبك نصبا كان عرشك على الما والظلمة على الهوا والملئكة يحملون عرشك بستحون بحمدك والخلق مطيع
لك خاشع من خوفك لا يرى فيه نورا ولا تورك ولا يسمع فيه صوتا ولا سمعك ثم فتحت خزانة النور وطرقوا الظلمة فكانا ليلا ونهارا يختلفان بامرك وعن

Digitized by Sara Ibn Abbas

فيه ان ربك خلق العالم يوم السبت

٥١ ابن عباس سل ت اليهود انت البتة ثم سألته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن من منافع يوم الثلثاء وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب فهذه اربعة فقال نعم قال انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله في اربعة ايام سواء للسائلين فخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملئكة الى ثلث ساعات بقين منه فخلق في اول ساعة من هذه الثلث الثلث الاجناس هو من نبات وفي الثانية الى الافة على كل شئ مما ينتفع به وفي الثالثة خلق دوابها وسكنة الجنة وامر ابليس بالسجود له واخرجه منها وفي الخر عنه قال لنا اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا لقد اصبت لو اتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي ﷺ غضبا شديدا فنزل ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون وعن ابن جريج في قوله وبارك فيها قال لكل شئ فيه منفعة لابن ادم فهو مبارك وعن ابن عباس في قوله وقدر فيها اقواتها قال شق الانهار وغرس الاشجار وضع الجبال واجرى البحار وجعل في هذه ما ليس في هذه وفي هذه ما ليس في هذه وعن عكرمة في قوله تعالى وقدر فيها اقواتها قال قدر في كل ارض شيئا لا يصلح في غيرها وعن ابن جبير قال معاشها وعن الحسن قال ارزاقها وعن ابن عباس قال خلق الله السموات من دخان ثم ابتدأ خلق الارض يوم الاحد ويوم الاثنين وذلك قوله انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ثم قدر فيها اقواتها في يوم الثلثاء ويوم الاربعاء فذلك قوله وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فسمكها وزينها بالنجوم والشمس والقمر واجرامها في فلكها وخلق فيها ما شاء من خلقه فملئكة يوم الخميس يوم الجمعة وخلق الجنة ويوم الجمعة و

فعظمت اليهود يوم السبت

لانه ابتدئ فيه خلق كل شئ وعظم المسلمون يوم الجمعة لان الله فرغ فيه من خلقه وخلق فيه آدم وفيه هبط من الجنة الى الارض وفيه قبلت توبته وفيه يموت عظمها وعن عبد الله بن سلام قال ان الله بدأ الخلق وخلق الارضين يوم الاحد والاثنين وخلق الاقوات والارزاق في يوم الثلثاء والاربعاء وخلق السموات في الخميس والجمعة الى صلوة العصر خلق فيها آدم في تلك الساعة التي الى الاوقات فهي ساعة صلوة وهي ساعة دعوته لا استجاب له فهي ما بين صلوة العصر الى ان تغيب الشمس وعن عكرمة ان اليهود قالوا للنبي ﷺ ما يوم الاحد قال فيه خلق الله الارض قالوا فما الاثنين قال خلق فيه وفي الثلثاء الجبال والماء وكذا وكذا مما شاء الله قالوا فما الاربعاء قال الاقوات قالوا فما الخميس قال فيه خلق الله السموات قالوا فالجمعة قال خلق في ساعتين الملئكة وفي ساعتين النار وفي ساعتين السمس والقمر والكواكب وفي ساعتين الليل والنهار قالوا فالسبت ذكروا الراحة فقال سبحان الله فانزل الله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وعن ابن عباس انه نحو عن عمر عن ابيه ثم قال ان الله تم فرغ من خلقه في ستة ايام اولهن يوم الاحد والاثنين والثلثا والاربعاء والخميس والجمعة وعن ابن عباس في قوله تعالى لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قال للشمس اخرجي شمسك وثمرك وبحومك وللارض شققي انهارك واخرجي ثمارك وقال ائتيا طائعين وعن ابن عباس ان يهوديا جاء الى كتاب الله فاختلف احد فيها الا خرى فقال انما انتيه من قبل ايدي فقرأ فقال انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين حتى بلغ ثم استوى الى السماء وقوله والارض بعد ذلك دحيها قال خلق الله الارض قبل ان يخلق السماء ثم خلق السماء ثم دحا الارض بعد ما خلق السماء واتما قوله دحيها بسطها **بيان** قال في تبه فيه كانت الكعبة خشفة على الماء قذفت منها الارض تحتها كالطئة بالارض والجمع خشف وقيل هو ما غلب عليه السهولة اي ليس بحجر ولا طين يروى خشفه بالحاء والفاء وقال الخطابي الحشف والحشفة واحد

فقال ح

الحشف هي الحجارة نبت في الارض نباتا ثم رفع الذي تبسط عنه عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال ان الله حين شاء تقدير الخليقة وذرء البرية والبدائع المبدعة نصب الخلق في صوكاء الهباء قبل دحو الارض ورفع السماء وهو في انقراد ملكوته وتوحد جبروته فاسال نورا من نوره ظلم ثم سال من ظلمه فاسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد ﷺ فقال الله عز من قائل انا الحي المحيا والميت عندك استودع نوري وكنوز هداياتي ومعادن جلالي سبح البطحاء وادع السماء فاجرج الماء واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار نصب اهل ميثاقك بالهداية واليقين ما من مكنون علمي فما لا يخفى علي ولا يعيهم حتى اجعلهم حجة على بريتي والمنهيين على علي وحدتي

انبي محمد مبعوث

ثم اخذ الله سبحانه الشهادة للربوبية والاخلاص بالوحدانية فبعد اخذنا اخذ من ذلك شبابيص خلق انتخاب محمد ﷺ اهم ان الهدى معه والنور له والامامة في اهله تقديما لسنة العدل وليكون الاعذار منقطعا عن خيرته في غيبتها في مكنون علمه ثم نصب العلوم وسط الزمان ومزج الماء واثار الزبد واهاج الدخان فطفى عرشه على الماء وصفح الارض على ظهر الماء ثم سبحانه الى الطاعة فاذعنا له الانجذاب

نبوة

ثم انشا الملئكة من انوار قدسه وانوار اختراعها وقرن بنوحيده نبيه محمد ﷺ فشهر به بنوة في السماء قبل بعثته في الارض فلما خلق الله ادم ابان له فضله للملئكة واراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث عرفهم عند استنبائه اياه اسما لا شيئا فجعل الله ادم محرابا وكعبة وقبلة اسجد اليها الانوار والرحمانيين والابرار ثم بنى عرشه وكشف لحظ ما اتممته على ان سما اماما عند الملئكة فكان لحظ ادم من الحجب الخضراء ونطقه بمشروع نورنا ولم يزل الله تعالى يجبا النور تحت الرتبان الى ان فصل محمدا ﷺ في طاهر القنوات فاذ هي الناس ظاهرا وباطنا ونالهم

عدانا

فيه ان الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة ايام

في مرج البحرين ٥٢ الى هنا الى ذلك

سراجا علانا واستدعى منه التنبيه على العهد الذي قد الى الله قبل التنزيل ومن وافقه قبس من مشاعل مصباح النور المتقدا هتدى الى سره واستبان واضح امره ومن البسه الغفلة استحق التخطة ثم تنقل النور الى عزيزانا ولمع مع ثمة ثم فتح انوار السماء وانوار الارض فيها ابتهاج وسنا البهاء ومنا مكنون العلم البنا مصير الامور وبنا تقطع الحجج ومنا خاتم الائمة ومنقذ الامة وفاية النور ومصدر الامور فتح افضل المخلوقين واكمل الموجودين وسيد رب العالمين فلله النعمة من تمسك بولايتنا وقبض عروتنا **بيان** امزج الماء اخلطه بغيره فاخلوه منه المدارك وبكان ان يكون بالراء المهملة كقوله تعم مرج البحرين اي خلاهما يبصار الخلوق الا كان يجعلهم ترى بصارا وملتبسا بصائرهم وصلهم القنوات جمع قناة وقال الجوهري قنا الظهر التي تنتظم الفقار الى الصلب والابدان يعني الجزء والياس لازم واستعمل هنا متعديا والظاهر انه تصحيف كما في كثير من النسخ الاخر

الكافي

عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن محمد بن اسمعيل عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ﷺ قال ان الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة ايام ثم اخرها عن اتمام الستة فالستة ثلثمائة واربع وخمسون يوما ستة ايام لا ينقص الله بدا ولا تكون فريضة ناقصة ان الله عز وجل يقول ولتكملوا العدة ويسئلون عن تمام ذوي الشهور لستة وعشرين يوما وذي القعدة ثلثون يوما لقول الله عز وجل واعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وذو الحجة لستة وعشرين يوما والمحرم ثلثون يوما لقول الله عز وجل وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وذو الحجة ابدا وشعبان لا يتم ابدا **تبيين** قال البعض المحققين في علة تخصيص الستة الايام بخلق العالم انها حاصلة ان افعاله سبحانه مبنية على الحكم والمصالح وان حكمته اقتضت ان تكون افعاله بالتدريج والتعاقب على حسب ما تسمح به مادة الوقت ومدته وهي لا يصدر عنه الا بعد مدة اجرى عادته بحصول وسطها مادة له في تلك المدة على سبيل التدريج وان خلق المادة لكن جعله مادة لشيء الاجسام والجسمانيات وما يشبههما من القسم الاول خلق السموات والارضين وما في حكمهما من القسم الثاني وهذا حكم متفق عليه جميع الملتين وكثير من علمائنا موادها العنصرية وانواع الحيوانات من وادي طبقاتها في ازمانها فعلى ذلك خلق السموات والارض من مادتها التي هي الماء بعد خصوص القدر المذكور من الزمان انما هو من هذا القبيل انما خصوص الحكمة الداعية الى الجزء عادته بخلق تلك الامور من موادها على التدريج ثم تقدير ذلك خاص وزمان محدود لكل منها فلا يسعنا في معرفته فائدة من اسرار القضا والقدر الذي لا يمكن ان يحيط بها عقل البشر لذلك عنا بل عن بعض المقربين والمرسلين بل سد علينا وعليهم باب التحقيق والتفتيش بالتمام التصريح الدال عليه كثير من القرآن والخبر ثم ان اليوم عبارة عن زمان تمام دوران الشمس بحركتها السريعة العادية الموسومة باليومية فكيف يتصور ان يكون خلق السموات والارض المدلول للشمس وغيرها من الكواكب في عدة من الزمان المذكور وهل لا يكون تكون للشمس في زمان دورته مستلزما للدور والمستحيل الضروري فقد ذكر المعربون انما سميا بالفوقانيين ان اليوم هو زمان دوره للفلك الاطلس فلا يكون منوطا بالشمس وكذا السموات السبع انما المنوط بها الليل والنهار وهما غير اليوم وفيه انه اصطلاح مبني على اصول الفلسفة نابي عنه اللغة والعرف المبني عليهما اللسان الشريعة وظهور ذلك لمن طبق المفسرين على تاويله مما يجعل ذلك الايام على زمان مشاهد لدينا واما بحملها على اوقات ومقادير متعددة بعدد تلك الايام حتى يكون معنى خلق الارض في يومين مثلا خلقها في قدر يومين بعض اجزائها عن بعض وكذلك في السموات وغيرها ولا يخفى ان شيئا من التاويلين ولا سيما الثاني لا يلايم تعيين خصوص يوم من ايام لا سبوع خلق كل منها في الروايات وذلك ظاهر جدا واتيم بعد التعمل جدا ان لا يمكن خلق الانسان مثلا من نطفته عادة في اقل من ستة اشهر يكون خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام مع ان الحال كما قال تقع خلق الناس اكبر من خلق الناس لكن اكثر الناس لا يعلمون وانما خص بعلمه سبحانه الشهادة للربوبية قدر زمان لا بد له من تكئة اقل منها في البناء ان يكون من جهة قلته وكثرة دخيل في المطلوب ولا يناسب شيء منهما ههنا اذ لو كان لا حاجة تعتد بها انه تعم قادر على خلق مثل السموات والارض في هذه المدة القليلة فمعلوم ان لله ليس له وضع في هذا المطلوب بعد الاجتماع باشال ان امر اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولو كان للاستناد عليهم بان خلقه في تلك المدة المديدة كان لاجل تدبيرها يحتاجون اليه في امور معاشهم ومعادهم ظاهر ان قد رستة ايام لا يصلح لهذا المقصود فالوجه في نفسه ههنا العلم عند الله واهله بما فسره الله تعالى تارة بقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وتارة بقوله في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون وتارة اخرى بقوله في يوم كان مقداره خمسين

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

فی مبدء خلق الدنیا الی حلول اجلها

٥٣ خمسین الف سنة فان القرآن یفسر بعضه بعضا وقد یعبر عن الاقل بالیوم الزمانی وعن الثانی بیوم الله فعلی کل تقدیر یکون ملائما لما ذکر من خلق کل منها فی یوم من الاسبوع فالروایات یتم ما یقتضیه عند حمله علی الیوم الدنیوی من معنی الاناة المفصولة ثم فی کتب من مثال ذلک الاناة ولعل حمله علی الاقل فیما نحن فیه اقرب فنقصوره علی ذلک ان کل امتداد سواء کان قارا کالزمان کالجسم وغیره قارا کالزمان کالزمان ینقدر لاجزاء له ولکل جزء منه اجزاء وهکذا الی ما یحتاج لتعبیر عن قدر معین منها للتفهیم بدون کلفة وذلک کتقدیر الفلک بالبروج المنازل والدقائق وتقدیر الزمان بالسنین والشهور والایام والساعات وعلی هذا لا بعد فی ان الحکمة الالهیة کانت اقتضت تقدیر الزمان المتقدم علی زمان الدنیا بامثال اقدم لزمانها من السنین الی الثانیة لکن مع غایة نوع مناسبة لهذه الاخیرة الی المقدر بها کما ان المناسب لزمان الدنیا ان یکون کل یوم منه بقدر دورة للشمس یحوز ان یکون المناسب للزمان المتقدم ان یکون کل یوم منه بقدر الف سنة من زمان الدنیا وللزمان المتاخر ان یکون کل یوم منه بقدر الف سنة کزمان الدنیا ولزمان المتاخر ان یکون کل یوم منه بقدر خمسین الف سنة منه فیکون ما اخبر به فی الایتین الاولیین حال الزمان المتقدم وفی الثانیة حال الزمان المتاخر فلا بعد فیما یلوح من بعض الاشارات الماثورة من انه تقم کان قدر للزمان المتقدم اسابیع سبع الاول من ایامها الاحد الثانی بالاثنین وهکذا الی السبت وکذلک قدر له شهور ثمانیة کل منها ثلثون یوما سبع اولها بالمحرم اورد مضاف علی اختلاف الروایات فی اول شهور السنة وثانیها بصفر وثوال وهکذا الی ذی الحجة او شعبان وعلی کل تقدیر کان المجموع سنة کاملة موافقة لثلثمائة وستین یوما ثم جعل ایام سابیعنا وشهورنا موافقة لایام تلک الاسابیع والشهور فی البدء والعدد و النسبة قد یناسد علیه ما فی سورة التوبة من قوله تعالی عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فی کتاب الله یوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم فتستقیم بذلک امثال ما روی انه تقم خلق الارض والسماء فی یوم الاحد وخلق الملائکة فی یوم الجمعة فلا یتوجه اشکال ویجوز ان یراد بالیوم فضلا عن خصوص الاحد عن خلق السموات والارض ولا اشکال لان خلق الملائکة فیما تاخر عن السموات والارض علی ما قرر فی حدیث الترصیع ولا ینافیه ما روی ان الارض کان فی لیلة خمس وعشرین من ذی القعدة بدل تسعة وانقباض للعظام من جهة ان تقدم امتیاز تلک الشهور بعضها عن بعض ونضباطها بتلک الاسامی علی حوالی الارض وما یتبعه من خلق الانس الی الجن انما یتم خلاف العادة ثم انه یوجد مما ذکر مصاحب للملل والنحل تقوله فذا جمعتهم البهود علی ان الله تقم لما فرغ من خلق السموات والارض استوی علی عرشه مستلقیا علی قفاه واضعا احدی رجلیه علی الاخری فقال الفرقة منهم ان الستة الایام هی الستة الاف سنة فان یوما عند ربک کالف سنة مما تعدون بالسیر القهری وذلک ما مضی من لدن آدم الی یومنا هذا ویوم یتم الخلق ثم اذا بلغ الخلق الی النهایة ابتداء الامر ومن ابتداء الامر یکون الاستواء علی العرش من الخلق ولیس ذلک مما مر ولا ومضی بل هو فی المستقبل اذا عدنا الایام بالالوف انتهی ان بعضا من الکتب السماویة کالتوریة کان نص صنا للاشارة الی ان المراد بالایام الخلوقة فیها السموات والارض هو الایام الزمانیة ولکن لیهوله یفطنوا بکونها سابقة علی زمان الدنیا ویتعمل فی تحریفها عن موضعها بتطبیقها علی بعض امور هذه الدنیا بتصحیحها لما سولت لهم انفسهم من ان شریعته وسنة ذهی اول واخر امور شریعة التکلیف حتی لا یلزم مهلة لافراد بتسخ شریعة سابقة مستلزم لامکان وقوع مثله علی شریعتهم ایضا فافهم ومن هذا ذکر محمد بن جریر الطبری فی اول تاریخه ان جمیع تلک الایام علی الایام الزمانیة امر مقرر بین اهل الاسلام ایضا من قدیم الایام فاذا ملئت فی مدارج مناصوبة بیتا یظهر لک ان السموات والارض وما بینهما المعبر عنها بالدنیا بمنزلة شخص مخلوق من نطفة هی الماء علی طبق حاصل واستعداد ذاته بالتدریج کما یرتبه عادة نعم فی مدة مدیدة هی علی حسبانا بستة الاف سنة قمریة موافقة لستة ایام من ایامنا الزمانیة بعد تمام هذه المدة التی هی عبرة لذی زمان لحمل لها تولدت کاملة بطالعة السلطان الکواکب فی شرفها وخواص اختلاف الشمس والقمر فی حرکتهما المقدرة لهما فی المنوطة بهما اللیل والنهار وذلک کان فی یوم الجمعة کما مر حجة کان یوم شهر محرم الحرام او رمضان المبارک عند امة مضت ثلث ساعات او اثنا عشر دقیقة من نهاره ولا ینافی ذلک ما ورد فی حدیث الترصیع انه کانت الشمس عند کینونتها فی وسط السماء الرابعة فی صدد تصویر وضع نهایة ایام الدنیا بحال لا الایام الزمانیة وما نحن فیه مبنی علیها فلا یلزم المخالفة هذا هو مبدأ عمر الدنیا واما مبدأ خلقها من نطفتها فقد علیه بقدر ما عرف من زمان عملها فکان بدؤ قاویوم لاحد من تلک الایام غرة احد الشهرین ولا شک بما نصب لبنات من الدلالات الیقینیة انه لها امد محدد واجلا محدودا وهو بقرب احتمال انه تقم کان قد مر محلة زمانها من مبدأ خلقها الی حلول اجلها سنة کاملة من السنین الزمانیة فجعل سنة ایام منها بازاء خلقها والبقیة وهی ثلثمائة واربعة وخمسون یوما بازاء عمرها وانها کما مر مساویة لثلثمائة واربعة وخمسین الف سنة من السنین القمریة الدنیویة ویلوح ذلک من جملة روایات وعدة اشارات من الصادقین منهم ما روی عن رسول الله ﷺ فی فضل الجمعة وتوابعها وان باطن یوم فی سبیل الله خیر من عباءة الرجل فی اهله سنة ثلثمائة وستین یوما کل یوم الف سنة فان الذکی یقطن من الخصوصیة المذکورة فیها الکل من الستة والیوم بازاء المراد بهما من ایام الستة والیوم الدنیوی بین الاسنة فی الدنیا بهذا العدد من الایام فانه لا یوافق شیئا من الشمسیة ولا القمریة المغیبین فیها ولا یوم من ایام الدنیا موافقا لذلک الامتداد من الزمان فیظن ان هذا التعبیر کنایة عن نهایة ما ینبغی ان یعلم من امر الدنیا وهو تمام ثمانیة الاف سنة قمریة کما فی الفقیه الکلینی

فی تحقیق الاقوال فی قدر زمان الدنیا

٥٤ فی الکافی ثم اورد الروایتین فقال وجه الاولی ان الستة الاولی فیه وهی المخبر عنها الایام الستة یجب ان تحمل علی الستة الزمانیة لان شیئا من الستة الشمسیة والقمریة الدنیویتین لم یخلق ثلثمائة وستین یوما کما تقرر فی موضعه ولانه لو حملت علی الدنیویة فاما ان تحمل الایام الستة ایضا علی الایام الدنیویة فغایة ما یلزم من اخبارها عنها ان تکون الستة الاولی من منی عمر الدنیا ثلثمائة واربعة وخمسین یوما فلا یلزم هذا النقصان فی جمیع الستین والما ان تحمل علی الایام الزمانیة فلا یتصور الاخبار المذکور حتی فان یوما من تلک الایام کالف سنة من تلک الستین تتحقق ان المراد بتلک الستة الزمانیة علی وفق ما بینا ان المراد بالایام الستة الایام الزمانیة واما الستة الثانیة فی الحدیثین فیجب ان تحمل علی الستة الدنیویة المستتبعة لنقصان بعض شهورها وهو ظاهر فعلی هذا ما یفهم منه من تقرع النقصان فی تلک الستة وشهورها علی الاخبار المذکور دلیل علی انه لو لم یخبر الایام الستة المذکورة عن اصل الستة الزمانیة المذکورة بل وقع خلق الدنیا فی فراغ خارج عن الملل الستة متصل بها کانت ایام الستة الدنیویة ثلثمائة وستین وکذا یدل علی ان الایام المخبرة لو کانت عشرة مثلا کانت ایام الستة الدنیویة ثلثمائة وخمسین علی هذا القیاس فیظهر بذلک انه منی علی ان الحکمة الالهیة اقتضت مساواة الایام الباقیة بعد الاخبار عن الستین الزمانیة مع ایام کل سنة من الستین الدنیویة فیتفطن الذکی من لزوم تلک المساواة بین هاتین الایامین انهما منسوبتان الی شیء واحد کما ان ایام الستة الدنیویة منسوبة الی الدنیا ومحتوی من عمرها کان الایام الباقیة المذکورة منسوبة الیها لاجل عمرها ویؤید انتساب الایام الستة المخبرة بانفسها الیها لاجل خلقها ثابت من مدارج ما قررنا سر هذا الاخبار وکونه علی النحو المذکور ولکان یزید الف سنة من منی الدنیا علی یوم من الایام الزمانیة او ینقص عنها وهو خلاف ما اخبر الله به من مساواتهما المبنیة علی حکمة مصلحة بلا شبهة ثم لیعلم ان کون الستة الدنیویة القمریة ثلثمائة واربعة وخمسین یوما مبنی علی ما تعلم من استقراء الکسر الناقص عن النصف الحساس مساهلة فلا ینافی کونها فی الحقیقة زائدة علیه بثمانی ساعات مستویة وثمان بعیرة دقیقة علی ما هو المضبوط الا مرهنا فعلی ان تکون بقیة الستة الزمانیة التی بازاء عمر الدنیا انقم زائدة بمثل تلک الساعات الزائدة فی حکم الساعات المذکورة فیلزم من هذا التجهز ان یکون ایام الستة المخبرة لخلق الدنیا ناقصة عنها انقم بالفلک المذکور بمثل تلک الساعات المستویة وقد اشتهر فی تصویر زمان حمل الدنیا الی هذه الدقیقة فتذکر انه کلا نزع الله مقامه لقد احسن الجهاد وحقق فافاد فی بدء هذا الوجه جمیع ما یذکر بغیره من الاجتهاد المتقدمة عن مجاهد وغیره وعباده الصدوق وغیره فی الفقیه وغیره فی علة الصلوات الخمس عن النبی ﷺ حیث قال اما صلوة المغرب فهی التی تاب الله عز وجل فیها علی آدم وکان بین ما اکل من الشجرة وبین ما تاب الله عز وجل علیه ثلثمائة سنة فما بین العصر الی العشاء وقد وقت له مثله باسابیع الجلد الخامس من بحار الانوار السیوطی فی الدر المنثور عن عکرمة قال سال رجل ابن عباس ما هو لا الایام التی خلق الله عز وجل فیهن السموات والارض هو ایام الدنیا انقم قال لو اتیتک فی ذلک فقد اتیتک بالعجب ان خلق الله عز وجل السموات والارض فی ستة ایام کل یوم الف سنة وبدء الامر من السما الی الارض ثم یعرج الیه فی یوم کان مقداره الف سنة قال یوم القیمة حسنا خمسین الف سنة وخلق السموات والارض فی ستة ایام کل یوم الف سنة وبدء الامر من السما الی الارض ثم یعرج الیه فی یوم کان مقداره الف سنة قال فی الدنیا او لها الی اخرها فما یوم مقداره خمسین الف سنة لکن بهذا نری بعض لوجوه الاخر نظر اذ بنا تحقیقه علی التقریب الموهوم قبل خلق العالم واز کان تقدیره وسنته بالایام والساعات فیمکن ان یقع بعد خلق الکواکب حرکاتها وتعیین اللیالی والایام والشهور والاسابیع یمکن الرجوع القهقری وتعیین جمیع ذلک فی الازمنة الماضیة تقدیرا وتکلف التقدیر مشترک بین الوجهین مع ان هذا الوجه وفق بظواهر اکثر الایات والاخبار ولما ان لستة الایام لا یکون مبالغة فی جانب القلة اذا حملت علی ایام الدنیا فلیس کذلک بل فی خلق السموات والارض مع وفور عظمتها واشتمالها علی انواع الحکم الدقیقة والمصالح الانیقة مما یدل علی غایة القدرة والعلم والحکمة واما اذا کان یمکن خلقها فی اقل من ذلک الزمان مبنیا لترصیا الحکمة فی ذلک فلعله سبحانه جمع بین الامرین ای عدد الخلق دفعة وقلة الزمان غایة للابرین معا وساقا قدر سره اما محض استبعاد او مقایسة بعض الخلوقات بعضها وکلاهما مما لا وقع له فی هذا المقام واما الاخبار فیمکن ان یکون غرضه الاشارة الی علة شیوع هذا الاصطلاح ای اطلاق الستة وغیرها علی الستة والعشرة وستین مع انها لا توافق الستة الشمسیة ولا القمریة بانها مطابقة للستة الاولی من خلق العالم اذا حسبت من ابتداء الخلق واما الستة القمریة فهی مبنیة علی حرکة القمر بعد وجوده فی الستة المتقدمة فی خلق العالم مخبرة عنها وستاتی الدلالة مزیدا یتحقق فی محله ثم نعم ثم اعلم انه قد تکلم کثیر من الناس من اهل القرآن المتاسسة فی قدر زمان عمر الدنیا فاکثر البهود علی ما یظهر لنا بالوا الی تقلیله بامور ظنیة لا ترتضیها العقول السلیمة وجهود الهنود بالغوا فی تکثیر بحبات شتا تنفر عنها الطبایع المستقیمة واتی مشاهیر قدماء الحکماء جماهیر عظماء الاحکامیین فقد توسطوا فی ذلک لکن نفروا الی اقوال اشتی وحکی ابو معشر البلخی فی کتاب المستحی بسبا سرار عن بعض اهل الهند ان الدور الاصغر ثلثمائة وستون سنة والاوسط ثلثة الاف وستمائة سنة والاکبر ثلثمائة وستون الف سنة ولعل المراد بالدور الاکبر مقدار عمر الدنیا والا فالستة الشمسیة فضلا عما عدد جمیع من اعلا النیرین من قوی احکامیا وارصد وغیرها بالیال ان تبلی العالم ثلثمائة وستون الف سنة شمسیة کل سنة ثلثمائة وخمسة وستون یوما وخمس عشرة دقیقة واثنتان وثلثون ثانیة واربع عشرة ثالثة

Presented by Rare Book School

فيما يتكلم من الليل

٥٥ ومستندهم في ذلك على ما نقله ابو معشر من الهند فانه يرى ان الكواكب التسعة في اول خلق الله تبارك كانت مجتمعة في اول الحمل ويكون اجتماعها في اخر زمان بقائها في اخر الحوت في زمان ما بينهما ثلثمائة وستون الف سنة من تلك السنين واما مستندهم في الاجتماع المذكور على نحو ما تصوروه في المقامين فغير معلوم ثم اعلم ان هذه الحيل الايات والروايات وان لم يكن مبتنية على اصل متين لكنها تما يرفع استبعادات الاوهام عن الاخبار الواردة في الجزئية و طول امتدادها فانها داخلة ايضا في تمام عمر الدنيا فاذا حسبت تلك الازمان مع ما ورد في بعض الاخبار من زمنه كون غير ادم والاده في الارض يصير قريبا مما ذكر بعض هؤلاء الجماعة وبالجملة كل من الامرين مما يصلح ان يصير سببا لرفع الاستبعاد عن الاخر ثم ان بعض المتصدين لحل هذا المشكل مسلكا اوحش واغرب حيث قال السنة في اللغة تطلق على الشمسية التي هي عبارة عن عود الشمس بحركتها الخاصة الى اول فرض او كما قال الحمل مثلا الذي يتساوى عنده حلولها فيه زمان الليل والنهار تقريبا بعد انكسار الليل الطول في معظم المعمورة وعلى القمرية التي هي عبارة عن عود القمر الى وضع المفروض والامر في السنة سمت الحركة اثنا عشرة مرة كل مرة تسمى شهرا وقد علم بالتجربة والرصد ان زمان الاولى يكون ثلثمائة وخمسة وستين يوما وكسر من يوم وزمان الثانية ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وكسر ولو فرض فارض كون الشمس مرة في حركة بحيث تتم دورتها في ثلثمائة وستين لا زيادا ونقصانا والقمر كذلك يكون مقدار السنة القمرية ايضا ثلثمائة وستين يوما كاملا كما لا يخفى على الحاسب وحينئذ لم يكن اختلاف بين السنة القمرية والشمسية لكن قد جعل الله سبحانه زمان الشمسية اكثر من ذلك بقريب من ستة ايام وربع زمان القمرية بنقص يتحول لمصالح تعود الى مخلوقاته في السموات والارض بين بها نظم الانتظام الاكمل الذي لا يعلم كنهه الا هو فلعل المراد من جعل السنة ثلثمائة وستين وضم الستة الايام اليها بقبض الفصل هذا هو من ان يكون المراد بخلق السموات والارض في ستة ايام في ذلك اقتضى نظام حركة الشمس خصوصا التي قدر بها الشهور و الاعوام والليالي والايام وغير ذلك من مصالح الانام فلذلك لا اختلاف في ذلك انتهى قلت وقد علمت ان الكواكب ان كون سرعة السير للشمس على الوجه المذكور لكون السنة القمرية ايضا ثلثمائة وستين يوما انما يكون حقا اذا كان مادة الشمسية على ثلثمائة وستين موافقة لفصل الايام القمرية عنده حقيقة وليس كذلك فان الاول يزيد على خمسة ايام وربع يوم في شيء من الارصاد المتداولة والثاني يزيد على ثمانية ايام وخمسة اثمان يوم بالاتفاق قال ما بالله للتفاوت وتزيد على تسع ساعات فالصواب ان فرض سير عنها بقدر نصف التفاوت بين ثمانية الى الستين حتى يتساويا ويرتفع التفاوت عما بينهما بالكلية كما هو المفصود وما يلزم من عدد بلوغ شيء منهما الى الستين حقيقة بل يكون قدمته بنحو خمس ساعات فالامر فيه سهل انه سيأتي في الطلاق الستين عليه عن الثاني ان كون السنة ثلثمائة وستين يوما في الحكم اخبارا عن الواقع سواء جعل الحلو على معنى الايجاد او التقدير وعلى ما ذكره ان فرض لا وقوع له اصلا الثالث ان المراد بالايام المخبرة عن الايام المستعارة اذا كان هذه الايام فكيف يتصور ان يكون بعضها لاجل الارض وبعضها لاجل السماء كما يظهر من بعض الايات بل غاية ما يتصور ان يكون لها مدخل في النظام المقصود بالنسبة الى الجميع الرابع ان هذا المعنى لهذه الايام لا ينافي شيئا من الروايات الدالة على تعيين يوم من ايامه لان سبوح لخلق كل من المخلوقات المذكورة

مجمع البيان

نقلا من تفسير العياشي باسناده عن الاشعث بن حاتم قال كنت بحمام ان جمع الرشيد والفضل بن سهل المأمون في الايوان الجري بمرو فوضعت المائدة فقال الرضا ما تجعل امن يجيء اليه من السائل بالمدينة فقال انتهاء خلق الليل ثم اعاد الكلام ولم يكن عندهم في ذلك شيء فقال الفضل للرضا اخبرنا بها اصلحك الله فقال نعم من القرآن ثم من الحساب فقال للفضل من جهة الحساب فقال ان علمنا ان فضلان طالع الدنيا الطرفين الكواكب في موضع شرفها فرجع الميزان المشترك بين الشمس في الحمل والقمر في الثور وذلك يدل على كينونة الشمس في الحمل في العاشر من الطالع في وسط السماء فانها خلق قبل الليل في قوله تعالى الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار اي قد سبق انتهاء

كتاب النجوم

للشيخ الطوسي باسناده عن محمد بن ابراهيم النعماني عن محمد بن همام عن محمد بن موسى بن عبيد عن ابراهيم بن محمد الهمداني عن ابن بزرج عن علي بن مثله ما ينبغي الى كتاب الواحدة لا بن جمهور والنص باسناده مثله

بتحقيق وبرق ضيء

اعلم انه قد دل على هذا الخبر كما لا يخفى ان الاول ان الظلمة التي تحصل منها الليل عند النور الذي يحصل منه النهار وعند الحادث مقدم عليه والجواب ان الظلمة ليست عدما مطلقا بل عدم ملكة اذ هي عدم النور عما من شانه ان يكون نيرا ومثله يمكن ان يكون مقدما ما وهو جزء الحاصل هنا ان اول خلق العالم هل كان نهارا ام ليلا الثاني ان عند خلق الشمس لا بد ان يكون في بعض الارض ليلا وفي بعضها نهارا فلا ينقدح لاحد منا على الارض في الجواب ان نسئل عن حظ المعمور هل كان الزمان فيها ليلا ام نهارا فلا ينافي وجود الليل فيما يقابلها الثالث المراد بطالع الدنيا فان كل نقطة من نقاط الارض لها طالع وكل نقطة من نقاط منطقة البروج طالع في من الافاق والجواب انه يمكن ان يكون المراد بطالع الدنيا طالع قبة الارض اي موضع من الربع المسكون في وسط خط الاستواء ويكون طوله من جانب المغرب على المشهور والمشرق على رأي اهل الهند بتسعين درجة فلا تنطبق على موضع من الارض ويكون طوله نصف طول المعمور منها اعني تسعين درجة وعرضه نصف عرض المعمور منها اعني ستة وثلثين درجة تخمينا ومن خواص هذه الدائرة ان الشمس في الى نصف النهار كانت طالعة على جميع بقاع الربع المسكون نهارا وتظهر الملكة في التخصيص بما يكون الطالع هنا بالقياس الى الكعبة انها وسط الارض خلقا وشرعا وشرفا الرابع كون

والليوم الايام

٥٦ الكواكب في مواضع شرفها لا يستقيم على قواعد المنجمين واصطلاحاتهم اذ عطارد شرفه عندهم في السنبلة وشرف الشمس في الحمل ولا يبعد لعطارد عن الشمس بهذا المقدار ولقد خبط الطبري في تاريخه وغيره في ذلك فجعلوا يكون عطارد ايضا في الدرجة الخامسة عشر من السنبلة نقلا عن بعض الحكماء والجواب انهم يمكن ان يكون يريدون ان ذلك على ما هو المقرر عنده لا ما زعمه المنجمون في شرف عطارد او يقال ان عطارد مستثنى من ذلك الحال على ما هو المعلوم عندهم او يقال المراد بالكواكب الكواكب الا مفتقرة اعتمادا على ذكرها بعد الخامس المقهور في كتب الاحكام في بحث القران ان السبعة كانت مجتمعة في اول الحمل ولو فرض انهم خطوا في ذلك كان على الفصل وسايل لحكمة المنذرين في صنعة النجوم ان يسألوا عن ذلك ويراجعوا فيه ليعلم منهم ذلك والجواب انهم ليسوا منفيين في ذلك كما يظهر من الطبري وغيره ثم من حضر المجلس كان يسلك هذا المسلك وبالجملة لعل الراوي سها او وهم او خبط في فهم كلامه وكان ما قاله هو ان الكواكب كانت مع الشمس في شرفها والضمير في شرفها كان للشمس لا للكواكب فاشتبه علينا ونعم ان الضمير للكواكب فصل كما مر لكن الاقوى على ما ذكرناه الاحاطة الى تحريف الحديث وتسبيب السهو الى الراوي كما ذكره ليس مستندا الى حجة واكثر افاويلهم في امثال ذلك مستندة الى اوهام فاسدة وخيالات واهية كما لا يخفى على من تتبع زبرهم قال ابو ريحان فيما عندنا من تاريخ في سياق ذكر ذلك وكل واحد من الادوار يجتمع الكواكب اول الحمل بدءا وعودا ولكنه في اوقات مختلفة فلو حكم ان الكواكب مخلوقة في اول الحمل في ذلك الوقت ادعى ان اجتماعها فيه هو اول العالم الاخر لتقرر دعواه تلك عن البينة وانكان داخلا في الامكان لكن مثل هذه القضايا لا تقبل الا بحجة واضحة ومخبر عن الاوايل والمبادي موثوق بقوله متقرر في النفس صحة اتصال الوحي التاييدي فان من الممكن ان تكون هذه الاجرام منقرة غير مجتمعة وقت ابداع المبدع لها واحداثه اياها ولها هذه الحركات الى اوجب الحكمة اجتماعها في نقطة واحدة في ذلك المدة انتهى قلت الشارح ان لا يستدل بالاية لانه يمكن ان يحمل قوله يغشى الليل النهار على ان الليل سابق النهار على ان الليل كما يأتي قبل وقته المقدر ووقته انه كل من الليل والنهار كما يأتي احدهما قبل تمام الاخر كما سيأتيا بينه في تفسيره لانه والجواب انه يمكن الاستدلال على ما علم من مراده تعالى في الاية وكان عندهم ما مونا مصدقا في ذلك الشارح انما نقد نقلا من السيوطي عن ابن عباس بما في ذلك حيث حكم بتقدم الليل على النهار وما ينقل عن التوربشتي موافقا لذلك انه ايضا بناء على الجواب الرجيح بان ابن عباس لا يعارض بكلام الامام المنقول من الاصول المعتبرة ولذا نقل التوربشتي ولو ثبت فاكثرها محرف لا يعتمد عليها وربما يجاب بان رجحان والنور انما هو بعد الظلمة فالظلمة مقدمة على النور لكن طالع خلق الدنيا بعينه طالع وجود الارض كان هو السرطان والشمس في الحمل في العاشر على ما ذكره الاكثر فاقول الاوفاق في حصول الارض هو الظهور لذا سميت صلوة الظهر بالصلوة الاولى كما سميت بالوسطى ايضا عند كثير من العلماء وانما فسر طالع الدنيا بطالع وجود الارض لان خلق الارض مقدم على السماء لكن وجودها مؤخر جمعا بين الايات انتهى اقول يمكن حمله على ابتداء خلق الكواكب فان ابتداء خلق النهار انما هو عنده والحاصل انه تم خلق اجزاء الدنيا حين كون السرطان على الافق الشرقي بالنسبة الى قبة الارض فاذا رجعت على توالي البروج في عدد ستة من تحت الارض ثلثة من فوقها كان العاشر هو الحمل على سمت الراس فاذا كانت الشمس فيه يكون بالنسبة الى اكثر المعمورة نهارا كما مر فقد انتهى الخلق بالنسبة الى المعمورة التي هي مسكن اشرف الخلق مقدم على الليل ثم انه يحتمل ان يكون ذكر هذه المصطلحات التي لم تجر عادتهم بذكرها واجراء الكلام على قواعد النجوم الموهومة وزيفوها كما ستعلم انه الزاما على الفضل المشهور في ذلك لاصغائها واظهارها والعلم ثم بجميع العلوم والاصطلاحات وقد يقال ان تلك الكواكب لما كانت في ابتداء خلق العالم في مواضع مخصوصة مضبوطة عند اهل العلم اخذ عن الانبياء والحكم فبعد ما اخذ المنجمون بعض تلك عنهم زعموا انها تلك المخصوصة كانت احسن مواضع تلك الكواكب فمهدوها شرفا لها ثم سموا المواضع التي تقابلها هبوطا لها وقوما منهم لما عثروا على كونها هناك باطنة من تلك الامر لهذا والشيء جدا واما ما فات منهم اخذه عن اهل العلم لوضوح عطارد بهذا عتيوا من عند انفسهم بخيالات شعرية مذكورة في كتبهم ثم ان بعض الناس توهموا ان هذا الحديث مؤيد لكون اليوم اثر الزوال الى مثله كما اعتبر المنجمون لسهولة الحساب ولا يخفى وهنه على اولي الالباب وبعد اللتيا والتي فلا دلالة الحديث على حدوث اكثر ما يمر من اجزاء العالم بين لا يحتاج الى البيان

كتاب المختصر

تمارة من كتاب الخطب لعبد العزيز بن يحيى الجلودي قال خطب امير المؤمنين فقال سلوني فاني لا اسأل عن شيء دون العرش الا اجبت فيه بقولها بقدي الاباطيل مدع او كذاب فقام اليه رجل من خاتمة مجلسه عنفه كاتبه مصحف هو رجل ادصر طويل الجعد الشعر كانه من سودان العرب فقال اتصاعد لعلي ايها المدعي ما لا يعلم والمقدم ما لا يفهم انا السائل فاجبت بنحو اصحاب علي وشيعته من كل ناحية فهمتوا فيفهم على فقال لهم دعوه فلا تجاوزوا الطريق لا تقوم بحجج الله ولا به تظهر البراهين الله تعالى الى الرجل فقال له سل بكل لسانك وما في جوانحك فاني احببت ان الله تعالى لا تعتقد عليه الشكوك ولا يهيج حسن فقال الرجل اخبرني عن المغرب اين هو من المشرق قال على مقدار ما مسافة الهواء قال فما مسافة الهواء قال كقدر ما بين الفلك قال الرجل وما قدر ما بين الفلك قال مسيرة يوم للشمس قال الرجل صدقت قال فعلى قدر ما ارتفاعها قال على قدر ما بين الارض والسماء قال الرجل صدقت فكم عمر الدنيا قال على قدر سبعة الاف سنة قال الرجل صدقت فاين مكة قال بمكة قال فاين الحرم بمكة موضع البيت قال فلم سميت مكة مكة قال لان الله مكث الارض من تحتها قال فلم سميت بكة قال لانها بكت تماثيل الجبابرة وعيون المذنبين قال صدقت فاين كان الله قبل ان يخلق عرشه قال على الماء فلم يحجم من لا تدرك كنه

الوسن النعاس صحاح

وسنات في كتاب المختص وسنون المذنبين فاصل جر ٢٠٢ محمد

الكواكب

قبل تمام الأخر كما اعتبر المنجمون

صفة حملة العرش على قرب منزلتهم من كرامته ولا الملئكة المقربون من انوار سبحات جلاله وبحار لا يتناهى من لا تأخذه سنة ولا نوم ولا آتى ولا حيث ولا كيف قال الرجل صدقت فكم مقدار ما بين الله عز وجل على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء قال الحسن بحسب قالوا نعم قال لعلك تحسن قال بلى انى لاحسن ان احسب قال على اقرانك لو كان صلت تخرد في الارض حتى سد الهواء وما بين الارض والسماء ثم اذن لشمالك على ضعفها ان تنقله حبة حبة من مقدار المشرق الى المغرب ثم مد في عمرك واعطيت القوة على ذلك حتى تنقله والحصيدة لكان ذلك يسيرا من مقدار ما بين الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء وما بين الارض والسماء ثم اذن لشمالك على ضعفها ان تنقله الرجل راسا شهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

بيان والضرب بسكون الراء الرجل الخفيف اللحم على مشاقة الهواء هذا التمثيل في الاجوبة للتنبيه على ما لا يكلف الله به الناس بعلمه وانه لا فائدة للانسان في علم حقائق الموجودات ومقاديرها كما يضيع لفلا نسقه فيها انعامهم على وزن مزانهم اى جماعاتهم **تفهم وتتميم** شفعهم بقولك لله انواهب الكريم اعلم ان المقصود الاصلى من هذا الباب اعتقاد حدوث العالم لما كان من اعظم الاصول الاسلامية لاسيما الفرقة الناجية الامامية وكان في قديم الزمان لا يتسنى القول بقدم العالم الا الى الدهرية والملاحدة اقلا المنكرين لجميع الاديان والملل بالكلية وبعض المحدثين ذلك بانها مفرقا في كتبهم بل الاولى في ايجاز ذلك اثبات الصانع تعالى ثم انكار ان يعلم احد حدوث العالم بعد الاقرار بالصانع جل وعلا الا بالمحال للقول بالقدم لكثير من عصرنا المالغ لنا من مطالعة كتب المتفلسفين ورغبوا عن الخوض في الكتاب والسنة واخبار ائمة الدين وصار بعد لهم عن اصنامهم ثم سببا لهجرانهم ثم طمس اخبارهم واخلاط الخيالي الشرعية بالمضرطات الفلسفية صار ذلك هذا المسئلة معترك الاذهان ومصطدم الاهواء فان كثيرا من المشتهرين بالعلم المنتحلين الدين في سبيلها المضلين وجوههم عن سبيل المؤمنين فضلوا واضلوا وطغوا على اتباع البشر حتى ملوا وقلوا واداى الى ان بعض القاصرين منهم يمضغون بالسنتهم ما يبرؤون الا وفاق ابالهم ان ليس في الحدث الاخبر احد هو كان الله ولم يكن معه شئ ثم يا ولوتهم يا نوافراء هم الفاسدة فلذا اوردت في هذا الباب اثر الايات الاحاديث المريحة للشاك في الاقتناء وقفيتها بما فصلت اليه قدمت اني في بيان شبههم من مواعد ها وقهر جنود شكوكهم من مراصدها تشييدا لقواعد الدين وتحبيرا من خطابات العالمين كما روي عن سيد المرسلين اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه والا فعليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين

المقصد الاول

في بيان معنى الحدوث والقدم اشتهر الحدوث والقدم بين المتكلمين والفلاسفة والمراد بالاول هو الحدوث الزماني وهو المستفيض بالقدم والحدوث الذاتي والاول هو المسبوقية بالعدم بالذات لا بالزمان والثاني هو المسبوقية بالعدم بالزمان ثم الحدوث الزماني هو المستفاد من كلام الشيخ ان معنى حدوثه هو المسبوقية بالعدم بالزمان وهو المشهور بين المتكلمين والمحقق الطوسي قدس سره الحدوث هو المسبوقية بالغير وذلك الغير اما الزمان او الزماني او يرد عليه بهما ما يرد على الاول لان ذات المعلول يصدق عليها انها ليست وجوده في مرتبة ذات العلة ثم وجد المعلول بعد ذلك السلب ويجوز تقدم وجود العلة على وجود المعلول لا بتصور في تقدم سلب وجود المعلول على وجوده لا التقدم الذاتي المنحصر التقدم بالعلية فيجوز الاشكال والفرق في هذا المقام اغراضا واجوبة لا بناسب مقصودنا من هذا الكتاب ايرادها واكثرها مذكورة في حواشي المحقق الدواني وغيره على شرح الجديد للتجريد بالجملة الحدوث الذاتي يرد عليه بعض ما يرد على الاول اصطلاح لم لا يشاركه احد ولا عرفنا ما مر جعله الى الاحقية بالحدوث بمعنى المعلول على وجود العلة اذ الفعل بحكم بانه وجد فوجد ثبت السبق الذاتي فسما ثالثا وهو الحدوث الدهري حيث قال ان تحاكم العدم الذي هو الليس الطبائعي فهو مرتبة الذات وهو لكل ممكن موجود حين وجوده الثاني العدم المحكم وهو لكل حادث ذاتي في قبال زمان وجوده الثالث العدم الصريح الدهري قبل الوجود قبلية غير متكمة وليس شئ من العدمين الاقيم هو العدم المقابل للوجود اما الاول فلانه يجامع الوجود في الواقع ويسبقه بحسب الذات سبقا ذاتيا واما الثاني فلانه ما لم يتزمان الوجود من شرائط التناقض فرض الزمان ذاتا اذ اما المقابل للوجود العدم الصريح الذي لا يتصور فيه حدوث قبل يتميز فيه حال حال ثم حقق في ذلك تحقيقا طويلا وحاصل كلامه ان ثبت للموجودات غايات اخر سوى الزمان وهو الدهر والسرمد وقال لتسند المتغيرة ظرفها الزمان ونسبة الثابت الى المتغير ظرفها الدهر ونسبة الثابت الى الثابت ظرفها السرمد ثم نقل على ذلك شواهد كثيرة من الحكماء فمن ذلك ما صرح في التعليقات حيث قال الفعل اما ان يكون مسبوقا بالعدم او لا يكون مسبوقا به والاول اما ان يكون مسبوقا بعدم يجامع وجوده او لا يجامع وجوده والاول هو الحادث الزماني والثاني هو الحادث الدهري والثالث هو الحادث الذاتي وقال في موضع اخر منه ان الحادث الذاتي هو الذي يكون مسبوقا بالعدم بالذات لا بالزمان وقال في موضع اخر منه ان الحادث الدهري هو الذي يكون مسبوقا بالعدم بالدهر فقط وقال في موضع اخر منه ان الحادث الزماني هو الذي يكون مسبوقا بالعدم

فى المسئلة

لا ينقطع عن فعلها وعذابها ان الله لا ينفصل عن الخلق فيها فاما ان يفعل الله عز وجل من هذا الوجه لا اخرها وهؤلاء ايدك الله هم الدهرية القايلون
بان الدهر مهد ينة لا اول لها ولا اخر اى كلما حرك تحرك بها الفلك فقد تحرك قبلها بحركة من غير نهاية وسيتحرك بعدها حركة لا الى غاية وانه لا يوم الا وقد كان قبله ليلة ولا ليلة الا وقد كان قبلها يوم ولا انسان الا من نطفة ولا نطفة الا من انسان ولا طاير
الا من بيضة ولا بيضة الا من طاير ولا شجرة الا من حبة ولا حبة الا من شجرة وان هذه الحوادث لم تزل تتعاقب ولا اول لكل ليس لما مضى منها بداية كما
للمستقبل منها نهاية وهى مع ذلك صنعة لصانع لم يتقدمها حكمة من حكيم لم يوجد قبلها وان الصنعة والصانع قديمان لم يزالا تعالى الله الذى لا قديم
سواه والحمد لله على ما اسدل من معرفة الحق واولاه وانا بعون الله اوردنا لذلك طرفا من الادلة على ابطال ما ادعاه الملحدون وفشا ما انتحله الدهريون

اقول ثم اوردنا دلائل شافية واجوبة وافية وتحقيقات متينة والبراهين رزينة شيأ بعضها فى محله ولم نورها هنا لانا سندكرها هاهنا
اختصارا ثم ذكرنا مناظرة مع بعض القايلين بالقدم وانه كتب ذلك الى السيد المرتضى رحمه الله فاجاب عنه وذكر الجواب الذى ورد عليه لتستبين ذلك فمن اراد الاطلاع على جميع ذلك
فليرجع الى ذلك الكتاب وقال السيد المرتضى رحمه الله فى جواب سؤال ورد علينا فى اثبات النظم قال السايل واذا كانت شبهتهم قديمة وهم فى الاصل طاهرون
فاى حس اذهب عنهم فقال السيد رضى الله عنه جوابه اما قول السايل ان شبهتهم قديمة فهو مما لا يطلق والقيد فى الحقيقة هو الله تعالى الواحد القديم
الذى لم يزل وكل ما سواه محدث مصنوع مبتدء له اول الى اخر ما قال ثم قال فاما مسئلة اعرض فليس فيها الا ان الله واحد لا شئ معه فلا شئ اقدم منه
من اى شئ كانت فقلنا لهم مبتدءة لا من شئ فقال الحدثها معا او فى زمان بعد زمان فقد صادلة شريك والجواب عن ذلك ان الله تعالى لم يزل واحدا
لا شئ معه ولا ثانى له وابتدء ما احدثه من غير زمان وليس يجب اذا احدث بعد الاول الحوادث ان يحدثها فى زمان ولو جعل لها زمانا لما وجب لذلك
قدم الزمان اذ الزمان حركات الفلك وما يقوم مقامها مما هو مقدر لها فى التوقيت فمن اين يجب عند هذا القايل او فى يكون الزمان قديما اذا لم توجد
الاشياء طرة واحدة لولا انه لا يعقل معنى الزمان الى اخرها افاد فى هذا المقام قال المحقق الطوسى قدس سره الفلسفى فى التجريد والقديم سوى الله تعالى
وقال فيه وجود العالم بعد عدمه ينفى الايجاب وقال الرازى فى كتاب المحصول اصل قد ثبت ان وجود الممكن من غير فاعل محال لجواز ان لا يكون الاستحالة الا لان
الموجود فيكون معدوما موجودا الممكن مسبوقا بعدمه وهذا الوجه يسمى حدوثا والموجود بعد عدمه حادثا فكل ما سوى الواجب من الموجودات محدث واستحالة الحدوث
لا الى اول كما يقوله الفلسفى لا يحتاج الى بيان طايل بعد ثبوت امكانها المقتضى لحدوثها ثم قال مقدمة كل مؤثر اما ان يكون اثره ناجزا للقدرة والارادة
او لا يكون بل يكون مقتضى اثره الاول ليستمر فاذا وجد الثانى وجبا واثر القادر مستمرا بعد لان الداعى لا يدعوا الا الى العدم واثر الموجب يجب ان يكون
فى الزمان الذى اخر عنه لكان وجوده فى زمان دون زمان لم يتوقف على امر غير ما فرض مؤثرا اما ان كان مرجحا من غير مرجح وان توقف لم يكن المؤثر تاما
وقد فرض تاما وهذا خلف ثم قال يتبجح الواجب المؤثر فى الممكن قادرا لو كان موجبا لكانت الممكنات قديمة واللازم باطل لما تقدم فالملزوم مثله
وسئل السيد رحمه الله عن سنان العلة الحادثة فى جملة مسائل ما يقول سيدنا فى المثبتين الذين قالوا ان الجواهر والاعراض ليست بفعل الفاعل
وان الجوهر جوهر فى العدم كما هو جوهر فى الوجود فهل يكون هذا الاعتقاد الفاسد موجبا لتكفيرهم وعدم ايمانهم وافعالهم الصالحة قبول شهادتهم
ومناكحتهم ام لا يكون موجبا لشئ من ذلك وای شئ يكون حكمهم فى الدنيا فاجاب بانه لا شك فى رداءة هذه المقالة وبطلان كلها لكن لا يوجب
تكفيرهم ولا احد قبول ايمانهم وافعالهم الصالحة ولا رد شهادتهم ولا تحريم مناكحتهم حكمهم فى الدنيا والاخرة حكم المؤمنين لان الموجب للتكفير هو
اعتقاد الجوهر وهم لا يقولون بذلك لان القديم يشترط فيه الوجود وهم لا يقولون بوجوده فى الازل لان اكثر حصلت لهم شبهة فى الفرق بين الوجود
الثبوت وجعلوا الثبوت اعم من الوجود واكثر مشايخ المتكلمين من المعتزلة والاشاعرة مثبتون فكيف يجوز تكفيرهم ثم قال السيد رحمه الله ما يقول سيدنا
فيمن يعتقد التوحيد والعدل لكنه يقول بقدم العالم ما يكون حكمه فى الدنيا والاخرة فاجاب ذهب من اعتقد قدم العالم فهو كافر بلا خلاف لان الفارق
بين الكافر والمسلم ذلك وحكمه فى الاخرة حكم فى الدنيا بالاجماع والشيخ الجليل ابو الصلاح الحلبى صرح فى تقريب المعارف بالحدث واقام الدليل
عليه وكذا السيد الكبير ابن زهرة فى كتاب غنية النزوع او الدليل على ذلك وقال النوبختى رحمه الله فى كتاب الياقوت ما احدثه الله تعالى ابتداء
يجب فيه امران للنفس ويلزمه عند الانتقال او لغيره وهو اما موجب او مختار والمختار قولنا والموجب يبطل بطلان المتسلسل لانها لا تخلو
من الاعراض الحادثة لعدمها المعلوم والفيل لا يعدم لانه واجب الوجود لو كان وجوده جايزا اثنا بالمختار وقد فرضنا قديما او بالموجب ويلزم
منه استمرار الوجود فالمفعول قديم خاصل قال الرازى فى شرحه هذه المسئلة من اعظم المسايل فى هذا العلم ومدار مسئلة كلام عليها وهى المعركة العظمى
بين المسلمين وخصومهم واعلم ان الناس خالفوا فى ذلك خلافا عظيما وضبط اقوالهم ان العالم اما محدث الذات والصفات وهو قول المسلمين كافة
والنصارى واليهود والمجوس واما ان يكون قديم الذات والصفات وهو قول ارسطوطاليس وفرفريوس واتباعهم وابى نصر وابى على بن سينا
فانهم جعلوا السموات قديمة بذاتها وصفاتها الا الحركات والاوضاع فانها قديمة بنوعها بمعنى ان كل حادث مسبوق بمثله الى ما لا بداية لكل
واما ان يكون قديم الذات محدث الصفات وهو مذهب نكساغورس وفيثاغورس والسترطوس والسوفسطايية وهم اخلاف كثيرة لا تنطبق تحت ضبط

فى تحقيق قول ارسطو

٦٠ واما ان يكون محدث الذات قديم الصفات وذلك مما لم يقل به احد الا استحالة وقد وقف على بطلانه ارسطو والجميع قول ثم ساق قرة الكلام فى الادلة المذكورة فى
المتن وقال فى شرح التجريد مثل ذلك ونسب القول بالحدوث الى جميع ارباب الملل وقال قرة فى كتاب تهافت الكلام فلا نفق المسلمون كافة على نفى قديم
غير الله تعالى وغير صفاته وذهبت الامامية الى ان القديم هو الله تعالى فقط لا غير وقال فى نهج الفسفة المعقولية مصححة ما قسناه ان ربنا لا زال ان يكون العالم محدث
الذات والصفات وهو مذهب المسلمين وغيرهم من ارباب الملل وبعض قدماء الحكماء الثانى ان يكون قديم الذات والصفات وهو قول ارسطو واتباعه من القدماء
ومن المتاخرين قول ابى نصر الفارابى والرئيس قالوا الشموات قديمة بذواتها وصفاتها الا الحركات والاوضاع فانها قديمة بنوعها لا بشخصها العناصر
الهيولانية قديمة بشخصها صورها الجسمية قديمة بنوعها لا بشخصها والصور النوعية قديمة بجنسها لا بنوعها ولا بشخصها الثالث ان يكون قديم
الذات محدث الصفات وهو قول من تقدم ارسطو بالزمان كالديمقراطى وانكساغورس وفيثاغورس وسقراط وجميع اشياعهم كالمانوية الدهرية قالوا
والمركبة والماهانية ثم هؤلاء افترقوا فرقتين فذهب بعضهم الى ان ذلك الذات القديمة كانت جسما ثم اختلف هؤلاء فزعم ثاليس انه الماء لانه قابل
لكل الصور وزعم انا ذا انجمد صار ارضا وان لطف صار هواء وان صفق الماء تكون النار ومن النار تكون الدخان ومن الدخان تكون السماء وتوانه خرج
من التورة كانه جاء فى التفسير الاول منه تعالى الله خلق جوهرا فنظر نظر الهيبة فاذا بالجزء فصار ماء ثم ارتفع بخار فصار دخانا فخلق منه السموات وظهر على
وجه الماء زبد فخلق منه الارض ثم ارساها بالجبال واما انكسيمانس فانه زعم ان ذلك الجسم هو الهواء والنار تكونت من لطافته والماء والارض من كثافته وتكونت
الاشياء عنها بالتلطيف والتكاثف وحكى انه قال اخرون انه النجار وتكون الهواء والنار عنه بالتلطيف والماء والارض بالتكثيف وذهب ابو فليطس الى ان النار وكونت
الاشياء عنها بالتكاثف وحكى انه زعم ان الاشياء انما انتظمت بالتجذب وجوهر الجذب هو نظر عقلى ينفذ فى الجوهر الكلى واما انكساغورس فانه قال ذلك
الجسم هو الخليط الذى لا نهاية له وهو اجساما غير متناهية وفيه من كل نوع اجزاء صغيرة مثلا انه اجزاء على طبيعة الخبز واجزاء على طبيعة اللحم فاذا اجتمع
تلك الاجزاء شئ كثير صار شبيها بحس يرى بنظر الحدث وهذا القايل بنى مذهبه على انكار الراجح والاستحالة فقال اذا لا يكون الظهور وزعم بعض هؤلاء
ان ذلك الخليط كان ساكنا فى الازل ثم ان الله تعالى حركه فتكون من هذا العالم اجزاء كثيرة كرية الشكل قابلة للقسمة الوهمية دون القسمة الانفكاكية تحركة
لذاتها حركات دائمة ثم تفوق فى تلك الاجزاء ان نضاد من على وجه خاص فحصل من تضادها على ذلك الوجه هذا العالم على هذا الشكل فحدث السموات
والعناصر ثم حدث من تحركات السموات امتزاجات هذه العناصر منها هذه المركبات وتفل الشيخ فى الشفا عنه قال زعم هذا الاخر انما انتخاب الاشكال
وان جوهرها جوهر واحد بالطبع انما تصدر عنها افعال مختلفة لاجل الاشكال المختلفة وقال السموات بسيطة اصل العالم هو النور والظلمة والفرقة الثالثة
الذين قالوا اصل العالم ليس بجسم وهم فريقان الاول المجوسية وهم الذين اثبتوا القدماء الخمسة البارى تعالى والنفس الهيولى والدهر والخلا قالوا البارى
تعالى فى غاية التمام فى العلم والحكمة لا يفرض له سهو ولا غفلة ويفيض عنه لعقل كيفيض النور عن الفرض وهو يعلم الاشياء علما تاما واما النفس فانها تفيض
عنها الجهل والهوى والبهوت والمحسوس واما ان يكون قديم الذات والصفات وهو قول ارسطوطاليس وفرفريوس وابى نصر وابى على بن سينا
فانهم جعلوا السموات قديمة بذاتها وصفاتها الا الحركات والاوضاع فانها قديمة بنوعها بمعنى ان كل حادث مسبوق بمثله الى ما لا بداية لكل
واما ان يكون قديم الذات محدث الصفات وهو مذهب نكساغورس وفيثاغورس والسترطوس والسوفسطايية وهم اخلاف كثيرة لا تنطبق تحت ضبط

وذهب ديمقراطيس الى ان اصل العالم

وهو المبدء الاول والى وحدة مستفاذه من الغير وهى مبدء الكثرة وليست بداخلة فيها بل بقيامها الكثرة

فى كيفية الاستدلال بالأحداث

على قدمه على التفصيل الآتى ونقل عن افلاطون القول بحدوثه وقد اوله بعضهم بالحدوث الذاتى ثم قال فنقول ذهب اهل الملل الثلث الى ان العالم بما سوى
الله تعالى من جواهره واعراضه حادث اى كائن بعد ان لم يكن بعدية حقيقية كالبارى الذات فقط بمعنى انها فى حد ذاتها لا يستحيل الوجود فوجودها
متاخر عن عدمها بحسب الذات كما تقوله الفلاسفة وليسوا يسمونه الحدوث الذاتى على ما فى تقرير هذا الحدوث على وجه يظهر به الخلاف الوجود عن العدم من حيث هو وفى
اوردناها فى حاشية شرح التجريد ذهب جميعهم والفلاسفة الى ان العقول والاجرام الفلكية ونفوسها قديمة ومطلوحركاتها والوضاعها ومحالها ايضا
قديمة فانها لم تخل قط عن حركة ووضع ويحتمل الجزئيات الحركة وبعضهم يستثنون لها بسبب استخراج الاوضاع الممكنة من القوة الى الفعل حدوثا ومناسبتها
بمدتها الكامل من جميع الوجوه كالان يفيض على نفوسها من المبادئ لكن محققيهم على ما ذكره ابو نصر وابو على فى تعليقاتهما نقلا عن ارسطاطاليس هو ما
الى ان المطلوب لها نفس الحركة وبها تتم التشبه بمبادئها فانها بالفعل من حيث الذات سائر الصفات الا ما يتعلق بالحركة من الاوضاع الجزئية فانها
لا تحمل الثبات بالشخص فلا تستحفظ نوعها تتميما للتشبه بالمبادئ التى هى بالفعل من جميع الوجوه ولما كان التشبه لا زما للحركة جعلها الغاية المطلوبة
باعتبار اللازم والعنصريات بموادها ومطلوب صورها الجسمية والنوعية ومطلوب اعراضها قديمة عندهم لان مدتها تم انما بالفلك فبعد الصور الواحد
وبحدث لا تنتاز وبانفصال المنفصل تنعدل الاثنتان وتحدث واحدة ثم الاشراقيون منهم على بقاء الصورة الجسمية مع طريان الانفصال والاتصال
واما النفوس الناطقة الانسانية فبعضهم قايل بقدمها وربما نقل عن افلاطون وهذا مخالف لما نقل عنه من حدوث العالم والمشاءون منهم معظم
من عداهم على حدوثها وقال النحو امن ذلك فى كتاب شرح العقايد العضدية وقال فيه المبادى من الحدوث الوجودى ان لم يكن بعدية زمانية والحدوث الذى
مجردا صطلاح من الفلاسفة وقال والخالف فى هذا الحكم هم الفلاسفة وان ارسطاطاليس انما عنى هيولى الفلك والنفوس الفلكية والاجسام
الفلكية بموادها وصورها الجسمية والنوعية واشكالها واوضاعها والعنصريات بموادها ومطلوصورها الجسمية لا اشخاصها صورها
النوعية قيل بجنسها فان صور وخصوصيا انواعها لا يجب ان تكون قديمة الظاهر من كلامهم قديما بانواعها ثم قال ونقل عن جالينوس التوقف
ولذلك لم يعد من الفلاسفة لتوقفه فيما هو من اصول الحكمة عندهم انتهى ولنكتف بما اوردنا من كلام القوم فى ذلك وليزل جميعها او اكثرها يوجب
تطويلا بلا طايل ولنستنبط مما اوردنا احد الدلايل على الحدوث فانه ثبت بنقل المخالف قبل المؤالف فنقول جميع اذيال الملل مع تباين اهوائهم و
تضاد اذيالهم على هذا الامر وكلهم يدعون وصول ذلك عن صاحب الشرع اليهم وهل انما يوثر العالم العاذ بكون ذلك صادرا عن صانع اختر عرضا اليتقدم
ماخوذا عنه ولبس هذا مثل سايرا لاجماعات المنسوبة التى لا يعلم المراد منها وتنتهى الى واحد بعد الاخرون ولا يخفى الفرق بينهما على ذى مسكة من
العقل والانصاف

المقصد الثالث ٣ فى كيفية الاستدلال بما تقدم من النصوص فنقول اذا امعنت النظر فيما قدمنا وسلكت

مسلك الانصاف ونزلت عن مطية التعنت والاعتساف حصل لك القطع من الايات المتظافرة والاخبار المتواترة الواردة باساليب مختلفة وعبارات
متفننة مع اشتمال على بيانات شافية ودلالة وافية بالحدوث بالمعنى الذى اسلفناه من تتبع كلام العرب ومحاورات استعمالاتهم وكتب اللغة يعلم ان الاحداث
والاحالات والخلق والفطر والابداع والاختراع والصنع والابداء لا تطلق الا على الايجاد بعد العدم قال المحقق الطوسى قدس سره فى شرح الاشارات ان اهل
اللغة فسروا الفعل باحداث شئ ما وقال ابن الصنع ايجاد شئ مسبوق بالعدم وفى اللغة الابداع الاحداث مثل البدع الحدث بالامور مفسروا الخلق بابداع
شئ بلا مثال سابق وقال ابن سينا فى رسالة الحدود الابداع اسم مشترك لمعنيين احدهما ان يبدا الشئ لا عن شئ ولا بواسطة شئ والمفهوم الثانى ان يكون الشئ
وجوده مطلوبا عن سبب بلا توسط وله فى ذاته ان يكون وجوده وقد افقد الذى وجوده انفاذا تاما وينقل الملل والنحل عن ابيقلس الملطى انه قال الابداع هو ما
ما ليس بايس فاذا كان مؤلبس الايسات فانما يبس لا من شئ منفعلا كما نحن به ومن تتبع الايات والاخبار الا يبقى له ريب فى ذلك كقوله تعالى لم يس شيئا هبطا الاختراع ولا
لعلة فلا يصح الابتداع مع انه قد وقع التصريح بالحدث وبالمعنى المفهوم فى اكثر النصوص المتقدمة بحيث لا يقبل التاويل وبانضمام الجميع بعضها مع بعض يحصل
القطع بالمراد ولذا ورد اكثر المطالب الاصولية الاعتقادية كذا لمعاد الجسمانى واما نادرة المؤمنين واما نادرة فى كلام صاحب الشرع بغاية بعيدا ثرت مخالفة
واسالیب شتى ليحصل الجزم بالمراد من جميعها مع انها اشتملت على ادلة محكمة من تامل فيها يحصل له القطع بالمقصود الا ترى الى قولهم فى مواضع لو كان كذا
قديما لكان الها ثانيا وهو محال فكيف يكون خالقا لمن لم يزل الجعل لا يتصور فى القديم لان تاثيره اما فاضة اصل الوجود
واما افادة بقاء الوجود واستمراره الجعل الاول والاول هى العلة الموجدة والثانى هى المبقية والموجود الذاتى محال ان تكون له علة موجدة كما تحكم به
الفطرة السليمة سواء كان لا اختيارا او بالايجاب لكن الاول اوضح واظهر مما بنيه عليه فى الحوادث المشاهدة فى الان الاول تاثير العلة هو افاضة
اصل الوجود وفى كل ازمنة من ثانى ان الوجود تاثير العلة هو ابقاء الوجود واستمراره الجعل الاول فلو كان ممكن ذاتى الوجود فكل ان يفرض من آنات
زمان وجوده الغير المتناهى فى طرف الماضى فهو آن البقاء واستمرار الوجود لا يتخلف عن آنات زمان الوجود هو زمان البقاء وكل ما يتحقق
ان لا زمان للايجاد واصل الوجود قطعا فقول فى توجيه الملازمة فى الجملة الاولى لو كان الكلام الذى هو فعله تعالى قديما فالوجود لازم الايجاد
الى العلة اصلا اما الموجدة فلما مر واما المبقية فلانها فرع الموجدة فلو انتفى الاول انتفى الثانى بطريق اولى وفى المستغنى عن العلة اصلا هو لو الوجود

فتكون

فى كيفية الاستدلال بالاخبار

فتكون لها اماد وهو خلاف المفروض ايضا كان المفروض انه كلام الواجب بغته بخانه ومثله يجرى فى الجزء الثانى ويؤيده ما روى فى الكافى وغيره فى حديث الفرج
عن الصادق فى حديث قال للزنديق ثم لم يزل ان دعد اثنين فرجة بينهما حتى يكونا اثنين فصار الفرجة الثانية بينهما قديما معهما فلم يزل ثلثة الم تر حين
حكم على الفرجة من جهة القدم بكونه لها ثالثا واجبا لوجوب ازلها تقرر هذا فاعلم ان علة الحاجة الى المؤثر ليست هى الامكان الذاتى المعقول بمعنى
ح منتفى الحدوث والفرد المفروض انه قديم لا يصدق عليه الامكان فى نفس الامر بل من اقرار الممتنع لاستلزامه التسلسل المستحيل بطلانه كما سيجئ والممتنع بالذات
قد يكون ممكنا كالمجموع المركب من المتصدين المتنفسين ويمكن ان تكون علة الحاجة الى المؤثر هى الحدوث والامكان بشرط الحدوث وقد ذهب الى كل منهما جماعة
والحق الاخير هو الظاهر من اكثر الاخبار كما اومانا اليه فى بعضها ومنها حديث الرضا فى علة خلق السموات والارض فى ستة ايام ولكن عليه ما يدل على ان الارض
اندحلت بعد خلق السموات فقال يا ابن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم قال انك لم تكن ثم كنت فقد علمت انك لم تكن بنفسك ولا كونك من هو مثلك فان الظاهر
ان مراط السايل من حدوث العالم اثبات الصانع بناء على التلازم بينهما بالفرقة المجاب باستلزامه الجواب بوجوب المخالطب بعد عدمه وحدوثه الذى هو المدعى
ومن الدلايل على الحدوث ما يدل على ان ما سواه تعالى مفتقر فى ذاته الى الغير وهى ان كل ما سواه سبحانه ممكن الذات والاجناد والذات على فنائه جميع الموجودات وقد مر بعضها
هنا وبعضها فى المجلد الثالث وذلك بضم مقدمة مسلمة عند القايلين بالقدم وهى ان ما ثبت قدمه امتنع عدمه وقد مر فى الاحتجاج فى حديث الزنديق الذى
سال الامام عن مسايل انه قال له فيما لا شئ الرب بعد ما خلق الاشياء كما هو الان قال انما يقال ذلك لمن لم يزل مع الاشياء وتقضى فلا هى
يبقى ولا المحسوس ثم اعيد الا شيا كما بدا ها بدا بقاء ما سبب فيها الخلق وذلك ان التحويل يدل على حدث والسموات والارض والاجناد
الدالة على انشقاقها وانفطارها وطيها وانتثار والكواكب منها تامر من التاليف قد مضى جميع ذلك فى المجلد الثالث ومنها الايات والاخبار الدالة
على خلق السموات والارض فى ستة ايام لان الحادث اليوم لا يخبر عنه بما مضى ويحمل ستة ايام فيكون منقطع الوجود فى الماضى الموجود فى اليوم الاول ثمانية ويجوز
ان يدل على ثمانية الاخير بقدر منشا فان جميع منشا الوجود حادث فيكون لمن ثبت الموجود الذى ينشونه ثم منشا هيا لانه عند هم مقدار حركة الفلك وقد مر
تاويل الايام وكيفية تقديرها فى تفسير الايات واذا احطت خبرا بما نقلنا من الايات والاخبار المتواترة الصريحة فهل يجوز عاقل استشمام ريح من الدين ان
يعرض عن جميع ذلك وينبذ ها وراء ظهره تقليدا للفلاسفة واتكالا على شبههم الكاسدة ومذاهبهم الفاسدة وسخر فانها اوهن من بيت
العنكبوت بفضل الحق الذى لا يموت قال المحقق الدوانى فى نموذجه بعد ذكر شبههم لا يذهب عليك انه اذا ظهر الحال انه كما بان قد العالم و
بينت البراهين القاطعة والتواترات لا خبار المؤيدة بالبراهين ان ما سواه تعالى من الجواهر والاعراض حادث بعد ان لم يكن وقد نطق الوحى الالهى على ذلك وقد نطق الوحى الالهى على وجه لا يقبل التاويل الا بوجه بعيد تنفر
عنه الطبايع السليمة والاذهان المستقيمة فلا يحصن عن اتباع الانبياء فى ذلك الا الاخذ بقولهم كيف واساطين الفلسفة بنبوا نفسهم الا نهم ينسبون
اصول ما قالوا انهم على ما يزعمون انها ماخوذة منهم فاذن تقليد هولاء الافاظل الذين اصطفاهم الله تعم وبعثهم لتكميل العباد والارشاد الى صلاح
المعاش والمعاد قد ذعن لكلامهم الفلاسفة اولى واحرى من تقليد الفلاسفة الذين هم معترفون بعجزهم الا يذبا عليهم ويقرون بانهم انشا اليهم من
الحجب الحجاب ان بعض المتفلسفة يتمادون فى غيهم ويقولون ان كلام الانبيا ما قول لم يريدوا به ظاهره مع انا نعلم انه قد نطق القران المجيد بكثير من
الاعتقادية بوجه لا يقبل التاويل اصلا كما قال الامام الرازى لا يمكن الجمع بين الايمان بما جاء به النبى وانكار الحشر الجسمانى فانه قد ورد من القران
المجيد التصريح به بحيث لا يقبل التاويل اصلا واقول لا يمكن الجمع بين هذا العالم والحشر الجسمانى بنص كلام الفلاسفة لو كان غير متناهية على
ما هو مقتضى القول بقدم العالم امتنع الحشر الجسمانى عليهم لانه لا بد من حشر هم جميعا من ابدان غير متناهية وهو امكنة غير متناهية وقد بان الابعاد
متناهية ثم التاويلات التى يحملونها فى كلام الانبيا عسى ان يتاتى مثلها فى كلام الفلاسفة بالكثرة لكن التاويل من قبيل المكابرات المشوشة
فانا نعلم قطعا ان المراد من هذه الالفاظ الواردة فى الكتاب والسنة هو معانيها المتعارفة عند اهل اللسان كما لا نشك فى ان من يخاطبنا بالالفاظ
عن مسئلة الحرة الذى لا يتحرى لا يريد بذلك الا مستفتى حال الذبيحة مثلا فى قيامها وقعودها كذلك لا نشك فى ان المراد بقوله تعم قال من يحيى العظام و
هى رميم قل يحيها الذى انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم هو هذه المعانى الظاهرة لا معنى اخر من احوال المعاد الروحانى الذى يقول به الفلاسفة
وبالجملة فنصوص الكتاب يحمل على ظاهرها والتجاوز عن هذا التاويح غى وضلال والزاعه طريق اهل الكمال انتهى ولقد احسن واجاد لكن الظاهر
من كلامه ان النصوص الواردة فى الحشر قابلة للتاويل البعيد ليس كذلك بل انكار بعضها قابلا فالجموع بعيد القطع بالمقصود وانما قال ذلك
لعدم اطلاعه على نصوص ائمة الحديث او لعدم اعتقاده بها كما هو ظاهر حاله وان اشعر التدين ببعض مواضع واما منافاة القول بالقدم مع
الحشر الجسمانى فانما تتم لو ذهبوا الى حدث ما هو مدلول النصوص وجوب تعلق كل واحد بالابدان الا على سبيل التناسخ كما ذهب اليه ارسطو ومن تابعه
عنه اما لو قيل بقدمها وحدوث تعلقها بالابدان كما ذهب اليه افلاطون ومن تبعه فانه ذهب الى قدم النفس وحدها وحدوث ما سوى العالم وتناهى الابدان
او قيل بجواز تعلق نفس واحدة بابدان كثيرة غير متناهية على سبيل التناسخ وان فى المعاد يجمع النفوس مع بدن واحد فلا يتم اصلا نعم القول بقدم النفوس
البشرية النوع وحدوثها بعد حدوث الابدان على سبيل التعاقب وعدم تناهيها كما ذهب اليه المشاءون على ما نقل عنهم المتاخرون مما لا يجتمع

في تحقيق كيفية الاستدلال

في ذكر نبذ من الدلايل العقلية

مع التصديق بما جاءت به الانبياء من جوهر الاخر وايضا الاول التصديق بوجودهم وما علم مما نطق به القران والسنة المتواترة مشروحا

الثاني انهم ذهبوا الى قدم هيولى العناصر الشخصية وتعاقب صور غير متناهية عليها فالبطلهم من القول بحدوث كل بدن غير متناهية من حصص تلك الهيولى

وتعلق صور نفوس غير متناهية بكل حصة منها وعندهم ايضا انه لا يمكن اجتماع صورتين في حصة من تلك الهيولى دفعة فيلزمهم اجتماع نفوس غير

متناهية في بدن واحد اذا عثر فوا المعاد الجسماني الى غير ذلك من المفاسد تركناها رواما للاختصار

المقصد الرابع

في ذكر نبذ من الدلايل العقلية على هذا المقصد انكار نظاما عن مقصود الكتاب لتشييد لهذا المقصد من كل باب ان افضى الى بعض الاطناب وهو

مشتمل على مطالب

المطلب الاول

في بطلان التسلسل مطلقا وهو مفتقر الى تمهيد مقدمات

الاولى

ما ذكره المشائخ في القسمة وهو ان الحكم المستودع الشمول الكل واحد اذا صح على جميع نقائضه ايجابا او سلبا كان ذلك الحكم على كل من الاحاد منفردا كان عن غيره او ملحوظا على الاجتماع كان

كان ؟

ذلك على المجموع المجملي ايضا من غير امتراء وان اختص بكل واحد بشرط الانفراد كان ذلك الحكم على المجملة غير حكم الاحاد فانه اذا كان سلسلة كل فرد منها

ابيض فالجملة ايضا ابيض واذا كان كل جزء منقدرا فالكل ايضا كذلك غير ذلك من الامثلة المنبهة على المطلب واذا كان فرد متناهيا لم يلزم ان يكون

المجموع متناهيا واذا كان كل جزء من الاجزاء لا يتجزى غير منقسم لم يكون الكل غير منقسم اذا كان كل فرد من افراد السلسلة واجبا بالذات لا يلزم ان

تكون الجملة واجبا بالذات كما ان في تلك الامثلة للانفراد مدخلا خفيا تنبه

الثانية

اشارة الى التحقيق الذي في غيره وهي ان العقل قد يحكم على الاجمال

حكما كليا بالبديهة او الحدس على كل فرد فرد على كل جملة سواء كانت متناهية او غير متناهية ولكن لو لاحظ التفصيل ابتداء توقف في بعض افراد

والجمل كما يحكم العقل مجملا بان كل موجود يجب ان يتقدم على الموجد من غير تفصيل بين موجد نفسه وموجد غيره ثم يتبين بان الماهية لا يجوز ان تكون علة

لوجودها وهذا جار في جميع كبريات الشكل الاول الى النتيجة في هذه الامثلة كلها فان كل بعد من الابعاد المفروضة فيه

يجب ان يوجد فيما فوقه فكذا الكل الغير المتناهي

الثالثة

اعلم ان من النسب الاضافات ما هي في نفسها اعتبار العقل وانتزاعه حتى لو لم

يعتبرها العقل لم يتحقق في نفس الامر اصلا وذلك انما يكون اذا كان الموضوع والاضافة والنسبة الاضافية اعتباريا محضا يتوقف تحققه على

اعتبار العقل وفرضه مثل العدد اذا كان معروضه غير موجود فان العدد عرض لا يتحقق الا بمعروض هو المعدود منه وجوبا والا لزم وجود

كلان الموصوف والممنوع عنه فيما لا يتحقق الا بعد الانتزاع وتوجه العقل اليه قصدا وبالذات فان الموصوف لا يتحقق الا بهذا ومنه النسبة الاعتبارية المحضة

والانطباقات الحاصلة بين اطراف السلسلتين اذا كانت باعتبار هذا الوجه كانت اعتبارية محضة تنقطع بانقطاع الاعتبار اومن الاضافات والنسب

ما لتشاركه والاتوقف على اعتبار وفرض بل هي متحققة في الواقع بدون فرض فارض مثل الابوة والماهية الاضافات الخارجية النفس الامرية فانها تتحقق

بديهة ان العدد موصوف بالزوجية او الفردية والشمام موصوفه بالفوقية بالنسبة الى الامرض والاب بالابوة والابن بالبنوة وان لم يعرض العقل لامر

العقل تابع لما هو متحقق في الواقع والاصح تنزع كل امر من كل شيء والمتبنهات عليه كثيرة لا تخفى وظهر ان تنزع العقل ومحققه تابع وفرع للواقع و

ليس لفرض الفاصل مدخل في صحة هذه الامور وتحققها وهذا القدر كاف في دفع الاعتراضات الواردة على البراهين الآتية والشرع في ايراد البراهين على

وجه الاختصار وان كانت مذكورة في كتب القوم

الاول

برهان التطبيق وهو اقوى البراهين واسلمها عن التشويش

الاولى

لو سلسلة امور مترتبة الوجود

متفاوتة بالزيادة والنقصان بحيث يكون كل واحد منها متناهيا لكن السلسلة غير متناهية فنقول هذه السلسلة اما ان تكون مرتبة على التصاعد

كالاعداد او على التنازل كالحوادث اليومية او لا على هذا ولا على ذاك كالنفوس الانسانية والاول باطل لان كل ما يفرض من حد معين منها

فهو متناه بالضرورة لان ما لا يتناهى لا يمكن ان يقع في حد معين من التصاعد والثاني باطل لان كل ما يفرض من حد معين منها فهو غير متناه

لان ما لا يتناهى لا يمكن ان يقع في حد معين من التنازل والثالث باطل لان ما لا يتناهى لا يمكن ان يقع في حد معين من التصاعد ولا في حد معين من التنازل

الثانية

لو كانت الامور الغير المتناهية ممكنة لامكن وقوع كل واحد من احاد السلسلتين بازاء واحد من الاخرى

على سبيل الاستغراق الى اخر الدليل وهذا التقرير جار في غير المرتبة ايضا لكنه في المرتبة المتسقة اظهر منه لامكان الذاتي في مكانه وكيف يتوقف

الذكي في ان الفادر الذي وجد او كان قادرا بمكنات وجد او اخرى مرتبا منطبقا وان يرتب ليلزم المرتبة وانكاره يحكم ومنعه مكابرة

الثالثة

قرره المحقق الطوسي في هذا الفاضل الدواني في كلامه على شيء من الايرادات المشهورة وهو ان لا انطباق فيه انطباقا بزهانيا لامتناع التشكيك اذ لا

يقع فيه لزيادة والنقصان في الجملة التي فرض فيها عدا التناهي وهو ان تلك السلسلة المرتبة علل ومعلولات بلا نهاية في جانب التصاعد مثلا

وما خلا المعلول الاخير علل غير متناهية باعتبار ومعلولات غير متناهية باعتبار فالمعلول الاخير مبدأ لسلسلة المعلولية واللا كموفة مبدأ لسلسلة

العلية فاذا فرضنا تطبيقهما ينطبق كل معلول على علته وجدان تزيد سلسلة العلية بواحد منتهاها التصاعد وزيد ان كل علة فرضت

لها معلولية وهي بهذا الاعتبار داخلة في سلسلة المعلول والمعلول الاخير داخل في جانب المبدأ في سلسلة المعلول دون العلة فلا يمكن تلك الزيادة

بعد التطبيق من جانب المبدأ كانت في الجانب الاخر لا محالة لامتناع كونها في الوسط لاستواء النظام فيلزم الانقطاع وان يوجد معلول بلا علة هذا

عليه تامل فانه دقيق ويجري هذا الدليل في سلسلة العلل والمعلولية من الجمل المترتبة فان كل جملة فان حادها موضوع في الواقع بالنسبة الى

اي نوع كان من السبق وغيرها من النسب الواقعية المتصائفة

البرهان الثاني

برهان التضايف وتقريره لو سلسلة العلل الغير

النهاية لزم زيادة عدد المعلولية على عدد العلية والثاني باطل بيان الملازمة ان احاد السلسلة ما عدا المعلول الاخير لها علية ومعلولية فيتكافؤ

عددها ويتساوى فيما سواه ويبقى معلولية المعلول الاخير زيادة غير يزيد عدد العلولية على عدد العلية بواحد وبيان انتفاضها ورد ان كل علة فرضت

وهذا الدليل يجري في كل سلسلة يتحقق فيها الاضافة وكل فرد منها في الواقع لا بحسب اختراع العقل وجزيانه في الفادير المتصلة مشكل فان ثبتا

اضافة في كل حد من الحدود المفروضة فيها في الواقع مشكل اللهم الا ان يكون كل جزء من اجزاء المقدار المتصل متصفا في الواقع لا بمجرد الفرض بصفات

حقيقية تتصف اضدادها بالتقدم والتاخر بحسب الوضع هما متضائفان حقيقتان ويؤيد ذلك انهم صرحوا بان اجزاء الجسم موجودة في الواقع وهو

الكل وليست القسمة ايجاد الغير بل تعيين ممكن من الجزئين الموجودين فيه فانه يكثر انتهاء اجزاء الجسم بل يزيد الجزء الذي لا يتجزى ثم

اعلم ان هذا البرهان في التسلسل في احد الجانبين فقط ظاهر واما في التسلسل في الجانبين فقد توهم عدم جريانه فيه ونحن اذا اخذنا معلولا معينا

ثم نصفا عدا اوسطا فلنا يجب ان يكون المتضائفان لواقعان في تلك السلسلة متساويين بيانه لو فرض ان متضايف العلية الواقعة في تلك

القطعة هو المعلولية الواقعة فيها لا ما يقع فيما تحت القطعة من الافراد مثلا اذا كان يد علة لعمرو وعمرو لبكر متضائف معلولية عمرو وهو علية

زيد لا غير بل الاثنان منها على التوالي متضايفان تتحقق بينهما اضافة شخصية لا تتحقق في غيرهما فالمتضايف للمعلول الاخير المخوذ في تلك القطعة

هو علية الاخيرة التي فوقه لا غير فافهم لا اعتراض الواردة على هذا الدليل من جانب التضايفين وغيرها مما ورد فيه مهدا من المقدمات

بعد التامل فلا نطيل الكلام بالتعرض

البرهان الثالث

ما ابداه بعض الاكياس من المتاخرين وتتمامه برهان العدد والعدد

وهو عندكم بين وتقريره انه لو تحققت امور غير متناهية سواء كانت مجتمعة في الوجود او لا وسواء كانت مترتبة ام لا تحقق لها عدد لان حقيقة العدد

هي مجموع الوحدات وهو ظاهر ولا ريب في تحقق لوحدات وتحقق مجموع عدتها في السلسلة مفروض العدد للجملة لاستحالة ذلك حقيقة للعدد الا مبلغ تكرار الوحدات

ويظهر من التامل في المقدمات ذلك المطلوب ايضا كما لا يخفى وكل مرتبة يمكن فرضها من مراتب الاعداد على سبيل الاستغراق التي هي متناهية

لانه يمكن فرض مرتبة اخرى فوقها والا لزم ان تقف مراتب العدد وهو خلاف البديهة بل هي محصورة بين حاصرين احدهما الوحدة والاخر ذلك المبلغ

المفروض اخيرا لما العدد دايم وهو مجموع السلسلة الغير المتناهية دايم لانه لا يمكن ان يعرض للمجموع بحيث لا يشذ منه فرد لا مرتبة واحدة

من مراتب العدد من جهة واحدة وكل مرتبة يمكن فرضها في متناهية كما مر فلو امكن فرض جميع المراتب اللا يقفة للعدد وامكن تصور جميع

المراتب اللا يقفة الى الفعل وامكن عروض اكثر من مرتبة واحدة للعدد للجملة الواحدة من جهة واحدة امكن عروض لعدد الغير المتناهي لهذه الجملة لكنه

في ذكر نبذ من الدلايل العقلية

كاجزاء الجسم مثل الزوج والفرد والزوج وهكذا والامكان وظاهرها فان الدليل يجري فيها بالجواب ان غير المتناهي اللا يقفي يستحيل وجود جميع

افراده بالفعل لاستحالة وجود غير المتناهي بل لان حقيقة اللا يقفية تقتضي ذلك فانه لو خرج جميع افرادها الى الفعل ولو كانت غير متناهية لم يقف

ما فرضنا انه لا يقف بل لزم في اجزاء الجسم الجزء الذي لا يتجزى في الدليل العقلي ان لا يتصور فوقه عدد اخر وهو خلاف البديهة بل فهو الجميع مفهوم اللا يقفي

متناقضان كما قرروه في موضعه اذا تقرر هذا فقول العلة يكون وجود جميع لا فراد خارجا وجادا هنا مستحيلا لانهم يمكن سلب احاطتها اجمالا في ضمن الوصف

العنواني فالاجزاء فيه البرهان واما تتميم النقض لو بينا ان جميع مراتب الاعداد المستحيلة الخروج الى الفعل موجودة مفصلا مرتبا في الواقع وان ورد

النقض بتخلفها في علة سبحانه فالجواب ان علة سبحانه مجهول الكيفية لا يمكن الاحاطة به وانه مخالف بالنوع لعلومنا واما تتميم النقض لو بينا تحقق جميع شرط

البرهان في علة بهم وفي المعلوم ان ما عدا سبحانه فالتحول العلم وهو ممنوع وفي خبر سليمان المروزي في ابدال ايما الجاهل هذه الشبهة لمن فهمه وقد

مر في المجلد الثاني والرابع

الثاني

لو كانت الامور الغير المتناهية ممكنة لامكن وقوع كل واحد من احاد السلسلتين بازاء واحد من الاخرى

على سبيل الاستغراق الى اخر الدليل وهذا التقرير جار في غير المرتبة ايضا لكنه في المرتبة المتسقة اظهر منه لامكان الذاتي في مكانه وكيف يتوقف

الذكي في ان الفادر الذي وجد او كان قادرا بمكنات وجد او اخرى مرتبا منطبقا وان يرتب ليلزم المرتبة وانكاره بحكم ومنعه مكابرة

الثالث

قرره المحقق الطوسي في هذا الفاضل الدواني في كلامه على شيء من الايرادات المشهورة وهو ان لا انطباق فيه انطباقا برهانيا لامتناع التشكيك اذ لا

يقع فيه لزيادة والنقصان في الجملة التي فرض فيها عدا التناهي وهو ان تلك السلسلة المرتبة علل ومعلولات بلا نهاية في جانب التصاعد مثلا

وما خلا المعلول الاخير علل غير متناهية باعتبار ومعلولات غير متناهية باعتبار فالمعلول الاخير مبدأ لسلسلة المعلولية واللا كموفة مبدأ لسلسلة

العلية فاذا فرضنا تطبيقهما ينطبق كل معلول على علته وجدان تزيد سلسلة العلية بواحد منتهاها التصاعد وزيد ان كل علة فرضت

لها معلولية وهي بهذا الاعتبار داخلة في سلسلة المعلول والمعلول الاخير داخل في جانب المبدأ في سلسلة المعلول دون العلة فلا يمكن تلك الزيادة

بعد التطبيق من جانب المبدأ كانت في الجانب الاخر لا محالة لامتناع كونها في الوسط لاستواء النظام فيلزم الانقطاع وان يوجد معلول بلا علة هذا

عليه تامل فانه دقيق ويجري هذا الدليل في سلسلة العلل والمعلولية من الجمل المترتبة فان كل جملة فان حادها موضوع في الواقع بالنسبة الى

اي نوع كان من السبق وغيرها من النسب الواقعية المتصائفة

البرهان الثاني

برهان التضايف وتقريره لو سلسلة العلل الغير

النهاية لزم زيادة عدد المعلولية على عدد العلية والثاني باطل بيان الملازمة ان احاد السلسلة ما عدا المعلول الاخير لها علية ومعلولية فيتكافؤ

عددها ويتساوى فيما سواه ويبقى معلولية المعلول الاخير زيادة غير يزيد عدد المعلولية على عدد العلية بواحد وبيان انتفاضها ورد ان كل علة فرضت

وهذا الدليل يجري في كل سلسلة يتحقق فيها الاضافة وكل فرد منها في الواقع لا بحسب اختراع العقل وجزيانه في الفادير المتصلة مشكل فان ثبتا

اضافة في كل حد من الحدود المفروضة فيها في الواقع مشكل اللهم الا ان يكون كل جزء من اجزاء المقدار المتصل متصفا في الواقع لا بمجرد الفرض بصفات

حقيقية تتصف اضدادها بالتقدم والتاخر بحسب الوضع هما متضائفان حقيقتان ويؤيد ذلك انهم صرحوا بان اجزاء الجسم موجودة في الواقع وهو

الكل وليست القسمة ايجاد الغير بل تعيين ممكن من الجزئين الموجودين فيه فانه يكثر انتهاء اجزاء الجسم بل يزيد الجزء الذي لا يتجزى ثم

اعلم ان هذا البرهان في التسلسل في احد الجانبين فقط ظاهر واما في التسلسل في الجانبين فقد توهم عدم جريانه فيه ونحن اذا اخذنا معلولا معينا

ثم نصفا عدا اوسطا فلنا يجب ان يكون المتضائفان لواقعان في تلك السلسلة متساويين بيانه لو فرض ان متضايف العلية الواقعة في تلك

القطعة هو المعلولية الواقعة فيها لا ما يقع فيما تحت القطعة من الافراد مثلا اذا كان يد علة لعمرو وعمرو لبكر متضائف معلولية عمرو وهو علية

زيد لا غير بل الاثنان منها على التوالي متضايفان تتحقق بينهما اضافة شخصية لا تتحقق في غيرهما فالمتضايف للمعلول الاخير المخوذ في تلك القطعة

هو علية الاخيرة التي فوقه لا غير فافهم لا اعتراض الواردة على هذا الدليل من جانب التضايفين وغيرها مما ورد فيه مهدا من المقدمات

بعد التامل فلا نطيل الكلام بالتعرض

البرهان الثالث

ما ابداه بعض الاكياس من المتاخرين وتتمامه برهان العدد والعدد

وهو عندكم بين وتقريره انه لو تحققت امور غير متناهية سواء كانت مجتمعة في الوجود او لا وسواء كانت مترتبة ام لا تحقق لها عدد لان حقيقة العدد

هي مجموع الوحدات وهو ظاهر ولا ريب في تحقق لوحدات وتحقق مجموع عدتها في السلسلة مفروض العدد للجملة لاستحالة ذلك حقيقة للعدد الا مبلغ تكرار الوحدات

ويظهر من التامل في المقدمات ذلك المطلوب ايضا كما لا يخفى وكل مرتبة يمكن فرضها من مراتب الاعداد على سبيل الاستغراق التي هي متناهية

لانه يمكن فرض مرتبة اخرى فوقها والا لزم ان تقف مراتب العدد وهو خلاف البديهة بل هي محصورة بين حاصرين احدهما الوحدة والاخر ذلك المبلغ

المفروض اخيرا لما العدد دايم وهو مجموع السلسلة الغير المتناهية دايم لانه لا يمكن ان يعرض للمجموع بحيث لا يشذ منه فرد لا مرتبة واحدة

من مراتب العدد من جهة واحدة وكل مرتبة يمكن فرضها في متناهية كما مر فلو امكن فرض جميع المراتب اللا يقفة للعدد وامكن تصور جميع

المراتب اللا يقفة الى الفعل وامكن عروض اكثر من مرتبة واحدة للعدد للجملة الواحدة من جهة واحدة امكن عروض لعدد الغير المتناهي لهذه الجملة لكنه

Presented by Rana Jalal Abbas

فيما أورده الكراجكي من الدليل

٥٥ محال لانه لا يمكن اخذ المجموع من الامور اللاتوقيفية ولا ينتصور خروج الجميع الى الفعل دفعة على سبيل التعاقب الا لزم ان يقف هذا خلف فعل الزمن النظام في اجزاء الجسم بل يقول مفهوما اللاتوقيفية ومفهوما المجموع متنافيان كما قرر في محله وهذا البرهان واضح الفقرات يجري في المجتمعة والمتعاقبة والمرتبة وغير المرتبة بلا تأمل وكذا جريان برهان التطبيق والتضايف ظاهر بعد الرجوع في المقدمات المهمة والنظر الجميل في التقريرات السابقة وقد ذهب المحقق الطوسي سره في التجريد الى جريان التطبيق والتضايف فيها وقال في نقد المحصل بعد ترييف دلالة المتكلمين على ابطال التسلسل في المتعاقبة فهذا خاص كلامهم في هذا الموضع وانا اقول ان كل حادث موصوف بكونه سابقا على ما بعده ولاحقا بما قبله والاعتبار ان مختلفان فان اضافة الحوادث الماضية بعضها الى بعض من حيث كل واحد منهما سابق وتالية من حيث هو بعينه لا حوكانت التسوابق اللواحق المتباينة بالاعتبار متطابقة في الوجود لا تحتاج في نطابقها الى توهم تطبيق ومع ذلك يجب كون التسوابق اكثر من اللواحق في الجانب الذي وقع النزاع فيه فان اللواحق متناهية في الماضي لوجوب انقطاعها قبل انقطاع التسوابق والتسوابق زيد عليها بعدد ما تنتهي فتكون متناهية ايضا انتهى واعترض عليه بان في التطبيق لا بد من وجود الامتياز على نحو التعدد والامتياز اما في الخارج فليس واما في الذهن فكذلك لعجز الذهن عن ذلك وكذا لا يمكن للعقل تحصيل الامتياز ووجود كل واحد لا وقتا السابقة على برهان التطبيق لا يفيد لا تبرجع الى تطبيق العدد وقد ان الوجود صرف عند التطبيق وايضا لا بد في الانطباق من وجود مجموع الآحاد وذلك المجموع لا يمكن وجودها لان ذلك المجموع لم يكن موجودا قبل الحادث الاخير بعدد لم يبق شيء منه موجودا والقول بوجودها في مجموع الازمنة على سبيل التدريج كالحركة القطعية يدفعه ان وجود الكل في جميع الازمنة ان لم يستلزم وجود الكل بدون شيء من اجزائه وفيه بحث اذ يكفي لوجود هذا الكل وجود اجزائه في اجزاء زمان الكل انتهى والتحقيق ان الوجود قد يوصف بالقصر في الزمان وهو الذي لا يحتاج الى اكثر من زمان الحكم بوجوده وقد يوصف بالطول في الزمان وهو الذي يحتاج الى اكثر من زمان الحكم بوجوده والا لم يتحقق مجموعها موجودة في مجموع زمان وجودها على سبيل الانطباق وليس المجموع موجودا في بعض الزمان ولا في زمان الا آن فان مسئلة الحركة في الوسط هل هي موجودة في زمان آنات الوسط المفروض او شيء من سابقاته فالجواب انها ليست بموجودة اصلا بل في مجموع اليومين وقد يزيد ذلك وجودا في مطابق الحوادث المتعاقبة الزمانية بعضها على بعض من قبيل الثاني فالتطبيق موجود في كل الزمان لا في آن فان الانطباق وعدمه حكم المنطبقين كانطباق الحركة على الزمان وانطباق الحركة على المسافة وهذا ظاهر لا تزيد ان الكرة المدحرجة على سطح مستو تنطبق بجزء من محيط الكرة على السطح جزءا وانطباقا فيها لا يمكن ان يكون في آنة لانه لا يمكن التماس بين المستديرة والمستوي الا بنقطة فظهر ان انطباقهما انما يتحقق في كل الزمان ولا تعلم ان الحركة والزمان متطابقان ندرج في كل زمان الحركة ولو لم ينطبق الزمان على الحركة لم يكن مقدارا لها سواء كانا موجودين في الخارج او لا يمكن الجواب ايضا على القول بعدم وجود الزمان بانا لا نشك ان الآحاد المتعاقبة من احاد التسلسل بين منطبقة في الواقع على احاد التسلسل الاخرى الذي كانت اياها معا في الوجود في زمنه وجودها وان لم يكونا موجودين حال حكمنا ووجودها حال الحكم غير لازم في جريان البرهان بل وجودهما حينئذ في نطابقا وليس من قبيل تطبيق المعدوم على المعدوم بل من قبيل الحكم بانطباق المعدوم والموجود معا في حال الانطباق وذلك مثل ما ان الاحكام الصادقة على الامور الماضية قبل اليوم ان التطبيق يتوقف على تحقق اوصاف تنسب اضافات تسلكها في سلك الترتيب في المتعاقبة لا بوجد لك فان فيما عدا الحادث الاخير لا بوجد حتى من طرف النسبة في الحادث الاخير لا بوجد لا طرف احد فلا يتحقق النسبة ايضا ضرورة انها فرع المنتسبين فان قلت لعل الانتصاف في الذهن كما قالوا في انتصاف اجزاء الزمان بالتقدم والتاخر قلت لما كانت الحوادث لا نهاية لها ذهنا فلا يمكن التفصيل الا ذهنا في المبادي العالية والوجوه الاجمالية غير كافية لعدم الامتياز فيه نهتي والجواب انه يجري العقل بان حوادث زمان الطوفان في الخارج قبل حوادث زمان لبصة وقبل الحادث اليومي بلا ريب لا يتفرع على اعتبار العقل كيف هم معترفون بان الحادث المتقدم علة معدة للحادث المتاخر بالعلية والمعلولية الخارجية فان العلة ما لم توجد في الخارج من حيث انها علة لا يوجد المعلول في الخارج وهما متضايفان فظهر ان النسبة بالعلية والمعلولية متحققة بين المعلول والعلة المعدة ووجودهما الثابت وعدمها علة تحققت النسبة بين العدم والوجود والحق ان طرفي النسبة لا يمكن ان يكونا معدومين بالعدم المطلق وان تحقق نوع تحقق لم يجتمعا في الوجود فان العقل يجوز تحقق النسبة بينهما ولم ينقض عنه ومن تصور حقيقة وجود الاعراض التدريجية تصور كيفية النسبة بين اجزائها التعاقبة وقل استبعاده وذعن بها ثم ان النسبة المتقدمة والمتاخرة بين اجزاء الزمان في الحوا من غير فرعية وذلك باعتبار العقل وتصور اتصافها بالصفات الثبوتية والحكم بالاحكام الثبوتية لا يقتضي الحاجة المستلزمة لثبوت المتبوئة في الواقع مما لا شك فيه احد لا يمس من الاحكام المتفرعة على اعتبار العقل الحاصلة بعد فرضه ليس بحاصل بالفعل الا بعد الفرض فانه لو كان كذلك لكان حكم العقل بان هذا الجزء متقدم ذاك متاخر في الخارج من الاحكام الكاذبة لانه في الخارج ليس كذلك في الحقيقة الا ترى انه يصح الحكم على الدور وزان الغير المتناهية من الحركة بالزمان بالتقدم والتاخر والقبلية والانتزاع الاجمالي غير كاف لانتصاف كل جزء بجزء بالتقدم والتاخر والتفصيل بحيث عند العقل عندهم فكيف تكون هذه الانتصافات بعد فرض لا اجزاء كما ذهبوا اليه وقال ذهب بعض المحققين في جواب شك من قال لم لا تتصف هذا الجزء من الزمان بالتاخر وذاك بالتقدم الى ان هذه الانتصافات مستندة الى هوية ان الاجزاء وانتخصاتها الحاصلة لها كما انه لا يقع اشكال

٥٦ بان زيدا لم يصادف قيدا وعمرو اعمرا والا يصح لقائل ان يقول ما لم يصادف امس واليوم اليوم وذهبوا ايضا الى ان اختلاف اجزاء الفلك بالقطب المنطقة مستندة الى هوية الاجزاء ليس بفرض الفارض بل بوجوه فيه حقيقة لكل الاجزاء وهو انها موجودة بوجود واحد كما ان اجزاء الجسم لتخصصاتها موجودة بوجود الجسم بوجود فاركك اجزاء الزمان والحركة موجودة بوجود الكل بوجود يجيء بلا تفاوت المناقشة في هذا ناشئة من عدم تصور الوجود التدريجي كما ينبغي فلا بأس في اتصال الزمان والحركة اذا كانت موجودة بوجود واحد فان هذا النوع من الاختلاف لا يستلزم انقسامها بالفعل والانفصال بالفعل انما تهم فاطبة صرحوا بان التصفة لا يجب تحققها في ظرف الاتصاف والحكومة لا يجب وجوده في الحكم مع انه نسبة ذهبوا ايضا الى تساوي نسبة الممكن الى طرفي الوجود والعدم والى صحة الاتصاف بنحو ما من الامور العتيدة في الخارج الى غير ذلك من الشواهد ولا يخفى انه يمكن اجراء جميع ما ذكرنا في جريان هذا الدليل في المتعاقبة في جريان تسا البراهين فيها فلا نطيل الكلام بالتعرض لخصوص كل منها

البرهان الرابع

ما اورده المستحيل الكراجكي في الكتر بعدها اورد برهان التطبيق بوجه مختصر انتهى قال دليل اخر على تناهي ما مضى وهو انه قد مضت ايام وليال الى وقتنا اليوم عند اخرها فلا يخلو ان تكون الايام اكثر عددا من الليالي الى اليوم او بالعكس او يكونا سواء فان كانت الايام اكثر من الليالي لانها اقل منها وانقضى لك تناهي الليالي الى الايام بقي لبطلان انتصالها قبل الليالي بغير ليال بينها فوجب على هذا الوجه تناهيهما معا وان كانت الليالي اكثر من الايام كان الحكم فيها بالعكس لزيادة الليالي عليها وينقضي لك تناهي الليالي الى اليوم فيلزم تناهيهما معا وان كانتا سواء كانا يجمعهما اكثر عددا من احدهما بانفراده وهذا يشهد بتناهيهما اذ لو كان كل واحد منهما في نفسه غير متناه تصورت العقول عددا اكثر منه قد علمنا ان الايام مع الليالي جميعا اكثر عددا من احدهما وهذا موضح عن تناهيهما وبهذا الدليل نعلم ايضا تناهي جميع ما مضى من الحركات السكان من الاجتماعات والافتراقات ومن الطهور والبيض والشهر والحج وما يجري مجرى ذلك انتهى اعلم انه يمكن ابطال ما اراد عموم التسلسل في الامور المتعاقبة بل في غير المرتبة ايضا بوجوه اخر غير ما ذكر بعضها

الاول انهم قالوا بالحوادث لغير متناهية التي كل سابق منها علة معدة للاحق على سبيل التعاقب وان يجاد الواجب تم لكل منها مشروط بالسابق بتحقيقا للاعداد ويصح الا مر بانباط الحادث بالقديم انه نعم ليس بموجب تام لواحد منها اذ تقرر هذا فنقول لو تسلسلت المعدات على ما ذهبوا اليه لا الى نهاية لزم ان يكون وجود كل واحد منها وجوبا مشروطا بمعنى انه يجب كل منها بشرط وجوب سابقه ولا ينتهي الى الوجوب القطعي البتة لئلا يكون تم موجبا له لان شرط لانه عندهم انه تم ليس بموجب تام لكل واحد من المعدات الحوادث مطلقا وبانه تم في كل منها موقوف على تاثير في معد سابق عليه الى نهاية فوجوب كل منها وجوب شرطي لا يجب حتى يجب سابقا والوجوب الشرطي غير كاف في كل حادث ايجاده اياه على ايجاد حادث اخر ولو يجب لذاتها لما لا يجاد حادث لكان يجوز للواجب ايجاد الحوادث بالكلية ولما لم يمنع هذا الاحتمال في نفس الامر لم يجب واحد منها في الواقع لم يجب وجوده وتوهم بعضهم انه لا يمكن ارتفاع جميع الحوادث لاستلزامه ارتفاع الطبيعة لفديمة المستندة بالاشرط الى الواجب تم شانه وهو مردود بانه لا يعقل استناد الطبيعة بالاشرط الى الواجب جل شانه لان الطبيعة عندهم اذا كانت فانية لما تحققها فانما هي بحصولها بانية لذاتها وهي فانية لا يمكن تعلق جعل بحدها بالطبيعة الكلية قطعا وجعل كل فرد من افراد الطبيعة عندهم انما هو بشرط سبق معدم تم لوجود تاثير مفرد في الطبيعة وذا التاثير لا فرد لوجب ان يكون لتاثير من الواجب فيها انما ابتدا او بواسطة فقط انتهى هو منشا استحالة اعتقاد العالم لقديم عندهم فظهر ان سلسلة الحوادث يجب ان ينتهي الى حادث يجب بالاشرط معه ينقطع سلسلة الحوادث به لانه لا يجوز تقدم شرط او معد من الحوادث عليه لذا يمكن اجراء كثير من براهين اثبات الواجب التي لا يتوقف على ابطال الدور والتسلسل هنا بادنى تصرف لا يخفى على الفطن اللبيب فان تاثير الواجب تم عندهم في كل حادث يتوقف على معد وجود الواجب مع عدد المعدات في حكم فوته فرض عدم تم والعياذ بالله في عدا تاثير والعلة التامة عندهم هو الواجب مع المعد مجموع المركب من الواجب لممكن مصحب في العلة التامة لجميع الحوادث لغير المتناهية ممكنا كما لا ينفع الزائد المتسلسل في سلسلة اثبات الواجب لا ينفع الزائد هنا ايضا اذ الادلة الدالة على اثبات الواجب بدون التمسك بابطال التسلسل يجري هنا ايضا بادنى تفاوت

الثاني ان نقول على تقدير تسلسل الحوادث على سبيل التعاقب يلزم ان يتقدم كل حادث من الحوادث على سبيل الاستمرار في عدد ازلي لكل حادث حادث الحادث الاول والثاني الثالث بحيث ما في العدد يوجد الاول مرتبة من المراتب كانا معدين فيها واجتمع معهما عدد الحوادث **الثالث** ضرورة ان عدد كل حادث ازلي وان عدد الحوادث المتاخرة وان كان الطول امتدادا من الحادث المتقدم الا ان كل منهما مشروط بالسابق بتحقيقا للاعداد ويصح الامر بانباط الحادث بالقديم انه نعم ليس بموجب تام لواحد منها اذ تقرر هذا فنقول لو تسلسلت المعدات على ما ذهبوا اليه لا الى نهاية لزم ان يكون وجوب كل واحد منها وجوبا مشروطا بمعنى انه يجب كل منها بشرط وجوب سابقه ولا ينتهي الى الوجوب القطعي البتة لئلا يكون تم موجبا له لان شرط لانه عندهم انه تم ليس بموجب تام لكل واحد من المعدات الحوادث مطلقا وبانه تم في كل منها موقوف على تاثير في معد سابق عليه الى نهاية فوجوب كل منها وجوب شرطي لا يجب حتى يجب سابقا والوجوب الشرطي غير كاف في كل حادث ايجاده اياه على ايجاد حادث اخر ولو يجب لذاتها لما لا يجاد حادث لكان يجوز للواجب ايجاد الحوادث بالكلية ولما لم يمنع هذا الاحتمال في نفس الامر لم يجب واحد منها في الواقع لم يجب وجوده وتوهم بعضهم انه لا يمكن ارتفاع جميع الحوادث لاستلزامه ارتفاع الطبيعة لق

فيما اورده بعض الفلاسفة

اعلم ان جميع الآحاد فيكون جميع الحوادث معدا ما في مرتبة ما من المراتب الواقعية فما خرج جميع الحوادث عن تلك المرتبة الواقعية ويكون المجموع معدا في تلك المرتبة فيكون لها مبدأ وانقطاع وهو المطلوب وان لم يستمر وفيه نظر اذ الحادث معين لا يجتمع عدم مع عدما قبله من الحوادث اما الان هذا الحادث لا يسبقه عدمه فيكون قديما بالشخص واما الان الحادث الذي قبله لا يسبقه عدمه الزلي فيكون ذلك قديما بالنوع فانه لو فقد منها عدم الزلي يجب اجتماعهما مع انا نعني بها ان ينقطع سلسلة الحوادث على اي تقدير لا بد وان كل جملة منتاهية يجتمع في العدم وهذا مع انه مدفوع بما قررنا لو تم فهو فاسد اذ نشأ من عدم تناهي الحوادث الى غير النهاية وعدم العدم البعيد بواسطة طول متداد من عدم العدم القريب والعدم القريب بواسطتين طول منهما والعدم الاخير بسيط فيكون قديما بالذات حادثا بالاضافة وهو الحركة فانها وجوها وتوجد حركة قديمة بل وجود جسم قديم هو المتحرك بتلك الحركة وادعوا انها حركة الفلك الاعظم فيكون قديما وكذا ما في جوفه لامتناع الخلاء وكان الحركة الواحدة بالبسيطة كالا تختلف ذاتها لا تختلف اعدادها لتماثل اجزائها في الحقيقة النوعية حركان مختلفة وانفلا كاثيرة يحصل من اجتماعها واختلافها سرعة وبطؤ وجهة واوضاع مختلفة من التقارن والمقابلات والترتيبات والتشابهات وغير ذلك فتنتظم بها سلسلة الحوادث عندهم وهذه الشبهة بتلك النبذة اقوى شكوكهم للتفصي عنها طرق الطريق الاول

ما هو المشهور بين المتكلمين وهو ان بقاءهم يقولون بقاء العالم الزمني لزوم توسط امر زمني وجود بين الحادث الدوري والقديم لئلا يلزم التخلف عن العلة التامة وفيه نظر اذ لا نسلم ان التوسط يستدعي زمانا وجودا بين الحادث والقديم لجواز ان يكون التوسط امرا غير زماني كالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والوضع المتوسط بين القيام والقعود وكالزمان المتوسط بين الآن السيال والزمان المتصل وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والقار وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والسكون وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة الدورية وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة المغايرة لها في الجهة وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة المغايرة لها في الجهة والبعد وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة المغايرة لها في الجهة والبعد والوضع وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة المغايرة لها في الجهة والبعد والوضع والشكل وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة المغايرة لها في الجهة والبعد والوضع والشكل والكيف وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة المغايرة لها في الجهة والبعد والوضع والشكل والكيف والكم وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة المغايرة لها في الجهة والبعد والوضع والشكل والكيف والكم والاضافة وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة المغايرة لها في الجهة والبعد والوضع والشكل والكيف والكم والاضافة والفعل والانفعال وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة المغايرة لها في الجهة والبعد والوضع والشكل والكيف والكم والاضافة والفعل والانفعال والمتى وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة المغايرة لها في الجهة والبعد والوضع والشكل والكيف والكم والاضافة والفعل والانفعال والمتى والجدة وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة المغايرة لها في الجهة والبعد والوضع والشكل والكيف والكم والاضافة والفعل والانفعال والمتى والجدة والاين وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة المغايرة لها في الجهة والبعد والوضع والشكل والكيف والكم والاضافة والفعل والانفعال والمتى والجدة والاين والزمان وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة المغايرة لها في الجهة والبعد والوضع والشكل والكيف والكم والاضافة والفعل والانفعال والمتى والجدة والاين والزمان والحركة وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة المغايرة لها في الجهة والبعد والوضع والشكل والكيف والكم والاضافة والفعل والانفعال والمتى والجدة والاين والزمان والحركة والسكون وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة المغايرة لها في الجهة والبعد والوضع والشكل والكيف والكم والاضافة والفعل والانفعال والمتى والجدة والاين والزمان والحركة والسكون والحركة وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة المغايرة لها في الجهة والبعد والوضع والشكل والكيف والكم والاضافة والفعل والانفعال والمتى والجدة والاين والزمان والحركة والسكون والحركة والحركة وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة المغايرة لها في الجهة والبعد والوضع والشكل والكيف والكم والاضافة والفعل والانفعال والمتى والجدة والاين والزمان والحركة والسكون والحركة والحركة والحركة وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة المغايرة لها في الجهة والبعد والوضع والشكل والكيف والكم والاضافة والفعل والانفعال والمتى والجدة والاين والزمان والحركة والسكون والحركة والحركة والحركة والحركة وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة المغايرة لها في الجهة والبعد والوضع والشكل والكيف والكم والاضافة والفعل والانفعال والمتى والجدة والاين والزمان والحركة والسكون والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة المغايرة لها في الجهة والبعد والوضع والشكل والكيف والكم والاضافة والفعل والانفعال والمتى والجدة والاين والزمان والحركة والسكون والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة المغايرة لها في الجهة والبعد والوضع والشكل والكيف والكم والاضافة والفعل والانفعال والمتى والجدة والاين والزمان والحركة والسكون والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة المغايرة لها في الجهة والبعد والوضع والشكل والكيف والكم والاضافة والفعل والانفعال والمتى والجدة والاين والزمان والحركة والسكون والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة المغايرة لها في الجهة والبعد والوضع والشكل والكيف والكم والاضافة والفعل والانفعال والمتى والجدة والاين والزمان والحركة والسكون والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة المغايرة لها في الجهة والبعد والوضع والشكل والكيف والكم والاضافة والفعل والانفعال والمتى والجدة والاين والزمان والحركة والسكون والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة المغايرة لها في الجهة والبعد والوضع والشكل والكيف والكم والاضافة والفعل والانفعال والمتى والجدة والاين والزمان والحركة والسكون والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة المغايرة لها في الجهة والبعد والوضع والشكل والكيف والكم والاضافة والفعل والانفعال والمتى والجدة والاين والزمان والحركة والسكون والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة المغايرة لها في الجهة والبعد والوضع والشكل والكيف والكم والاضافة والفعل والانفعال والمتى والجدة والاين والزمان والحركة والسكون والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة المغايرة لها في الجهة والبعد والوضع والشكل والكيف والكم والاضافة والفعل والانفعال والمتى والجدة والاين والزمان والحركة والسكون والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة المغايرة لها في الجهة والبعد والوضع والشكل والكيف والكم والاضافة والفعل والانفعال والمتى والجدة والاين والزمان والحركة والسكون والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة والحركة وكالحركة التوسطية بين الحركة القطعية والحركة المغايرة لها في الجهة والبعد والوضع والشكل والكيف والكم والاضافة والفعل والانفعال والمتى والجدة والاين والزمان والحركة والسكون والحركة

Presented by Rare Jain Books

فيه أن الله سبحانه وتعالى ليس بموصوف

٩ ٥

المغرض بصدده كما لا يخفى فان تنازع البقاء بالمعنى المذكور عن الذات متأخر عن ثبوت هذا الوصف له عن تنازع الزمان ايضا وورد عليه ايضا انه لو كان منزها عنه سبحانه لكان نصفه له كما هو شأن سائر ما ينزه عنه كالعلم والارادة والقدرة والخلق وغير ذلك من المعاني المصدرية والثاني باطل لانه سبحانه لا يتصف بالزمان لا بالحمل مواطاة وهو ظاهر ولا اشتقاقا لانه ليس بزماني كما انه ليس بمكاني كما تنبهنا له العقول السليمة والنصوص الواردة عن الصادقين عليهم واجب عندنا كما بانا الا نسلم ان كل ما ينزه عن شيء يجب ان يكون نصفه له لان مناط كون الشيء نصفة لشيء هو وجود العلاقة الناعتية بينهما وكون تنازع شيء من شيء مطلقا مسلزما للوجود لتلك العلاقة غير بين ولا مبين ومن تصدى له فعليه لبنا ولما بنا فلا نا لو سلمنا ذلك لما دل ما ورد من النصوص من انه ليس بزماني ولا مكاني بمعنا انه كما لا يحيط به مكان بحيث يكون ظرفا له مستلزما عليه كذلك لا يحيط به زمان بحيث يتقدم عليه ويتأخر عنه فيكون من ذلك الزمان او يتأخر عنه فيكون وجوده مقارنا لاحد اطراف ذلك الزمان مسبوقا بآخر منه خال عن وجوده فيكون ذا لا حد ماضيا بالنسبة الى وجوده الحالي سابقا على احد اخر كذلك حتى يكون مستقبلا بالقياس اليه اما مقارنة الحالي القديم للزمان وتحققه معه في نفس الامر من الازل الى الابد فلا شك في صحته ووقوعه بكفي في انصافه نعم بالزماني تحقق المعنى الثاني وليس فهو الزماني لغة ولا اصطلاحا اختصاصا بما يقارنه الزمان على النحو الاول واما انصافه سبحانه بالمكاني فانه انما منع لانه يستلزم ان يخلو المقارنة بين ذاته تعالى وبين المكان شيء من الحيزين لا بمعنى احاطة المكان به تعالى عن ذلك علوا كبيرا لوجوده اذ لا ابد ولا كلال ان نصفه سبحانه بالزماني بهذا المعنى مما لا ينكره العقل ولا النقل بل ما ورد في النصوص من توصيفه بالباقي والديم والسرمد والازلي مما لا بدى مما يشهد بصدق ويؤذن بان لتلك النصوص لذلك على نفي اتصافه بالزمان بهذا المعنى انما هو نفي احاطة الزمان بوجوده المحيي على ما هو شانه مع المتغيرات الحادثة في حد منه دون حد وانه لا يفقد وجوده سبحانه بالليل انتهارا والشهور والسنين **الطرق والاسباب**

بناء الجواب على عدم كون سبحانه زمانيا كما اومانا اليه سابقا وعليه شواهد كثيرة من الاخبار اشرنا الى بعضها في مواضعها فقد ترى منها في كتاب التوحيد نحو ما رواه الصدوق عن الصادق قال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بزمان ولا بمكان ولا بحركة ولا بانتقال ولا بسكون بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وما رواه عن ابي ابراهيم انه قال ان الله تبارك وتعالى لم يزل بلا زمان ولا مكان وهو الآن كما كان الخبر فيه خبر عنه ان الله لا يوصف بمكان ولا يجري عليه زمان وفي الكافي وغيره في اخبار كثيرة ولله سبحانه وتعالى المثل الاعلى وفي بعض خطبه ليس عن الدهر قد اذ الظاهر ان المراد ان الله قد سبحانه ليس قبليا زمانيا ناشئا من مقارنة الزمان بدا وقد قرر قول امير المؤمنين ثم الذي ليس لربوقت معدود ولا اجل ممدود ولا نعت محدود وفي التوحيد عن الكاظم ان الله لا يوصف بزمان ولا مكان ولا بغير المؤمنين ثم لم يخلف عليه حبب اليه ولا بأم عنه لا يزال ازليا قبل بدو الدهور وبعد صروف الامور وقد قرر ايضا قوله ع انه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان قد عدم ايضا في حديث ذعلب لا وقات الى قوله لم يحدث بتوقيتها الا وقت لوقتها وفي خطبته حزر ما سبق لا وقات كونه ولا ابتدأ ازل الى قوله ع كيف يجري عليه ما هو اجراه وخطبته حزر لا بقي له امتى ولا يضرب له المدى بحتى وقد قرر في خطبته لرضا عليه السلام لا تضبطه الاوقات الى قوله ع تقدر بها بين قبل وبعد لم يعدم ان لا قبل له ولا بعد الى قوله لم يحدث بتوقيتها الا وقت لوقتها ولا وقته منى لا تشمله حين ولا تقارنه مع الى قوله فكل ما في الخلق لا يوجد فيه ولا يحد به وكلما يمكن فيه يمتنع من صانعه لا يجري عليه الحركة والسكون كيف يجري عليه ما هو اجراه ويوجد فيه ما هو ابتداه وعن الباقر ع لم يكن له كان ولا مثل له كان وامثال هذه كثيرة قد قررناها ظاهرا لجمع بل صريح بعضها نفي كونه سبحانه زمانيا وكذا بدلالة على كل ما ينفي عنه سبحانه المقادير فان الظاهر ان الزمان ايضا مما يدل على استحالة الغير وتجدد الحال عليه نعم قد يدل على خلاف ذلك مثل قوله ثم كل يوم هو في شان حوله خلق السموات والارض ع ستة ايام امثال ذلك مما قد يعضي بعضها بتمكن حملها على ضيق العناة فان اهل اللغة يفهمون الزمان ووضعوا الالفاظ للمعاني المتغايرة بينهم واما تفهيمهم عما الناس فان تصور المجرد عن الزمان صعب يحتاج الى لطف فريحة وامعان يكون من قبيل قوله نعم هو معكم اينما كنتم ويكون المعية مع الزمان كالمعية مع المكان بل المكانيات واما ان يفي عنه نعم هو الزمان بالذات الثابت هو الزمان بالعرض كما يفهم من كلام السيد الشريف معنى الستر ولما ان يكون من قبيل نفي الزمان واثبات الثمرة كما في سائر الصفات فان الاله منتفية وثمرة السمع البصر غيرهما ثابتة وكذا مبدأ اشتقاق الرحمة والغضب للطف غيرهما منتفية وثمراتها ثابتة فالزمان منفي عنه نعم ثمرته ثابتة من توصيفه فعاله سبحانه باوصاف الزمانيات من التعاقب والترتيب وتوعده في اليوم ودون امس الى غير ذلك مما في الافعال انفسها او بالنسبة اليها بلا تغيير في ذاته نعم وتجدد وتصرم بالنسبة اليه سبحانه او كون بعضها بالفعل وبعضها بالقوة له نعم ولا استبعاد فيه فان جميع الامور الالهية عزيزة عجيبة لا تدركها الافكار ولا يخطر ببال ولي الا وفي خاطره من تقدير جلاله ولا يصل اليه الا بالتفكر الدقيق ولا يخرج خاسئة حسيرة منها بتعلم الواسخين في العلم الا عارفين بالعجز عن ادراك حقيقتها وكيفيتها فليس لله واسبحانه امتداد طولي يكون ثابتا على الزمان

٥

خمسة

زمان ومكان لا خالقه

حقيقة كبقاء المكان المنطبقة على قطعة من الزمان بل الله تعم فوق ما يصفه الواصفون وليس كمثله شيء ويؤيد بعض هذا الوجوه ما رواه الكليني والصدوق في الكافي والمجالس باسنادهما عن امير المؤمنين انه قال في خطبة لو سيل ان قيل كان على زمان الوجود وان قيل ليزل فعلى اوايل فتح العدد في الكافي في خطبته لم يزل ازله تنبيه للجاهل الا فكار مرد وامنع دع لطامحات العقول قد حسر كنهه افئدة الابصار ومنع وجوده جوائل الاوهام والتنبيه بضم النون وسكون الهاء اسم من نبهه ضد غفله والمجاول جمع مجول بفتح الميم هو مكان الجولان وزمانه والجوايل جمع جايلة من الجولان واعلم ان عقلاء الفلاسفة في هذه المسئلة سيحة فكثير من المحققين انبروا لزمانا وقالوا انه موهوم انتزاعي نفس امري ينتزع من نقائه سبحانه كما عرفت اكابر الحكماء والمحققين ذهبوا الى استحالة عروض الزمان ومتى للواجب تعم وللمعقول المجرد في الذات الفعل التي كما لا يتهايا الفعل على زعم الحكماء قال ارسطو في اثولوجيا الشيء الزماني كما يكون الا في الزمان الذي هو اقوى ان يكون فيه فاما الفاعل الاول فقد كان لانه ليس هناك زمان قال الشيء الملائي في الزمان لستقبل فايهم هنا فانه لا يخالو اما هناك ان يكون موجودا فايما كما سيكون في المستقبل فالاشيا ان عند الباري جل ذكره كما لانه ثابتة وغير ثابتة وهي عنده انما وكان كما يعتد اولا كما تكون عند اخير فقال الاشيا هناك ذايم لا يتغير على حال واحد قال ايضا لا ينبغي لسامع قول الفيلسوف يعني شيخه افلاطون ان ينظر الى لفظه فيوهم عليه انه قال ان للباري خلق الخلق في زمان فانما اضطر الاكون الى ذكر زمان بدء الخلق لانهم اذا ارادوا وصف كون الاشيا فاضطروا ان يدخلوا الزمان في صفهم الكون في صف الخليقة الخلق تكن في زمان لبتة لان المراد اذا ارادوا ان يبينوا العلة اضطروا الى ذكر الزمان لانه لا بد للعلة ان تكون قبل المعلول فيوهم الموهم ان القبلية هي الزمان ليس لذلك كما انهى وقيل لعله لهذا الوهم فعدل الالفاظ الموهم للزمان في كلام الشارع اقوى وكذلك صرح الشيخ بانه تعم ليس بزماني في تعليقاته والشفا كما مر بعض كلامه والفارابي في الفصوص والتعليقات وشيخ الاشراق والعلامة الشارح وساير الحكماء فخر الدين الرازي المحقق الدواني وقال المحقق الطوسي ره في نقد المحصل واما الباري تعم وكل ما هو علة الزمان وشرط وجوده فلا يكون في الزمان ولا الآني التوهم حيث يقيسها الوهم الى الزمانيات كما العقل كما بانى عن اطلاق لنقد المكاني كذلك بانى عن اطلاق لنقد الزماني بل لا ينبغي ان يتوان للبناني تعم نقد ما خارجا عن القسمين وان كان الوهم عاجزا عن فهمه وقال ايضا في جواب الاسولة الفوتونية انا نفوا عنه الكون في المكان جعلوا نسبة جميع الاماكن اليه نسبة واحدة متساوية ولما نفوا عنه الكون في الزمان جعلوا نسبة جميع اجزاء متصلها اليه نسبة واحدة متساوية وقال في شرح رسالة العلم ان ليته تعم اثبات سابقية له على غيره وتقدمه عنه من تعرض للزمان والدهر او المتدرج في بيانه الا من نهه صدقا ومعرضا في الوجود انتهى واعلم ان تسليم الحكماء لهذا الاصل مما يجوز العقل على سبيل الاحتمال كما في بعض سبقها تعم على الحدوث قبل ما يمكن العقل على استحالة عروض الزمان لله تعم ان حقيقته يحدث شيء وتقضي شيء منصرم وهذا ظاهر عند العقل وبين مشرجا في الكتب يحدث شيء وتقضيا شيء آخر محال على الله تعم كما يدل عليه العقل والنقل انتهى واذا تمهد هذا مع ما نقلنا سابقا من تحيق الدهم والمتردمة على دفع شبههم على تقدير الحدوث لا تسلم لزوم التخلف عن العلة التامة وانما يتصور التخلف لو كانت العلة زمانية ووجد العلة في زمان لم يوجد المعلول معه في ذلك الزمان وهنا لعل العلة والمعلول كلاهما لم يكونا زمانيين اما العلة فقد مر واما المعلول فالكلام في الصادر الاول ومنا لم يوجد زمان وزماني اصلا وكل شيء لا الواحد الا تمام بالجملة اذا كانت العلة والمعلول كلاهما زمانيين يجب تجيئهما ان وزمانا والا فلا ونظير التخلف المكاني فانه لو كانا مكانيين بحيث لا يتصور الاجتماع ولا الافتراق والمماسة والا لما امكن ان يكون احدهما او كلاهما مكانيين لم يتصور امثال هذا الامور وكذا انما يتصور التأخير بالمرجح اذا تحقق زمان ووضع امر في جزء منه وجزء وصدر المعلول عن العلة فترة ولم يصدر فترة اخرى قبل خلق العالم الزمان الزمانيان معقدة مم وتقصر فلا يجري فيه امثال هذا الاوهام الكاذبة الخرقة الناشية من الالفة بالزمان والمكان ولعله بذهب بعض الاوهام الى ان العالم لم يوجد في المكان الذي فيه الان لم يوجد فوقه وتحته وغيرهما من الجهات الى غير ذلك من الاوهام والخيالات الواهية ولعل الواجب جل شأنه مقدس عن امثال هذه الامور ولا يبلغ الى كنه عظمته جلاله عقل عاقل ووهم هن ولا يحوم حول كبريائه فكر محاول وما قيل انا نجزم بان بعض الاوهام مقدم على بعض ان بعضها مع بعض لو لم يكن الامتداد كذلك بل ولو لم يكن فلك ولا حركة ولا ليل ولا نهار ومنوع مثل هذا ما نرى في الامتداد المكاني انا نجزم بتقدم بعض الحدود على البعض بالقبلية والتأخر الوضعي والرتبي لو لم يكن جسم متمكن يشتمل البعد الموهوم الغير المتناهي الذي هو محال لعل توهم هذين الامتدادين مما حكم به الوهم على الالف والعادة ولا اصل لها اصلا فصاحب هذا المثال يقول ان الزمان الحركات سلسلة الحوادث كلها متناهية في طرف الماضي وان جميع الممكنات يبتدئ من جهة الماضي في الخارج الى عدم مطلق ولا شيء يحدث الا متدافعة لانكم ولا تدريج ولا قابلية لا سيلان قبل ابتداء الموجود الا شيء الا الواحد الفهار قوله ينتهي الوجودات الى عدم مطلق وكذا قوله قبل ابتداء الموجود لا شيء محض من ضيق العنان ولا تصور القبلية والانتهاء الى العدم حقيقة ونظير تناهي الزمان والامتداد الغير القارة تناهي المكان والابعاد الكم القارة فان الابعاد القارة لا تمكنه تنهي الى العدم المطلق للابعاد والجسمانيات ولا يتصور وراء اخر الاجسام بعدا لا فضا لا بعد ولا خلا ولا هو حتى انه لو مد احد يده فيه لا يتحرك بد ولا يلج فيه لا لوجوب جسم لا يمكن خرقه ولا المساس منها بل للعدم المطلق للبعد الفضا وقد مر عن

٥

ناوبل ٥

مفهوم ٥ سبحانه

العلة او ٥

Digitized by Dara Jan Adas

فيبيان امكان وجود المعلول معه

الصادق انتقال بعد عدا جسما العالم ولا وراء ذلك سعة ولا خلاء ولا شيء هو هم فكذا الحال انقطاع الزمان وجميع الموجودات الممكنة في جهة الماضي لا يتصور فيه مبتدأ اصلا لا موجودا كما زعم الحكماء ولا معدوما كما توهمه المتكلمون فلا يمكن فيه حركات كما استدل به الحكماء على عدم تناهي الزمان بل لا شيء مطلق وعدم صرف ولما الف الناس الابعاد القارة وجسم خلف جسم تعسر تصورهم على بعض المتكلمين ذهب الى الابعاد الموهومة الغير المتناهية وقال الجلاء وكذا الماشاهد موجودا قبل زمانا قبل زمانا نصعب عليهم تصور اللاشيء المحض وذهبت طائفة من الحكماء الى ان تناهي الزمان الموهوم وطائفة من المتكلمين الى الانتهاء الزمان الموهوم ولكن تصور اللاامكان المطلق اصعب من تصور اللامكان يحتاج الى زيادة مؤنة ولطف فرجع اقول وذا هذا الجواب في غاية المتانة واختاره السيد المرتضى والشيخ الكراجكي وغيرهما قال السيد في جواب شبهة القايل بالقدم ونضاعيف كلامه غير ان الصحابي القديم يجب ان نتقد صنعه بما اذا قدر زمانا وقانا ان زمانا كانت غير متناهية ولا محصورة قل على انه لا يقول بعدم الزمان بل يقدر ويفرض زيد مضى نضر الله وجهه رضي الله عنه بحدث الزمان انه سبحانه ابتدأ ما احدث من غير زمان وان الزمان معدوم كان الفلك الفصد الثاني قال الكراجكي اعلم ان المحدث لما لم يجد حيلة يدفع بها وجوب تقدم الصانع على الصنعة قال انه متقدم عليها تقدما بالذات لا تقدم زمان ويجب ان نطالبهم بمعنى تقدم الرتبة وقد سمعنا قوما منهم يقولون ان معنى ذلك انه لا يقال فيها والله بذلها اما نساهم هل يدافع ذلك عنها حقيقة الحدث فعادوا الى الكلام الاول من ان كل واحد من اجزاء الصنعة حادث علينا علمنا ما سلف حتى لزمهم الاقرار بحدث الكل وطالبناهم بحقيقة الحدث في القديم فلم يجدوا الا مجرد التقدم بتقدم القديم في الوجود على المحدث التقدم المفهوم المعلوم الذي يكون احدهما به موجودا والاخر معدوما ولسنا نقول ان هذا التقدم موجب الزمان لان الزمان احد الافعال الله تعالى وليس بصح من شرط التقدم والتاخر في الوجود ان يكون ذلك الزمان نفسه قد تقدم بعضه على بعض وكلا فان ذلك مقتض لزمان اخر والكلام في هذا الموضع جليل ومن فهم المخرج فيه سقط عنه شبه كثيرة وفقاك بعد ايراد جواب السيد عن شبهة القايل بالقدم وجميع ما تضمنه من اطلاق القول بان بين القديم واول المحدثات وقتا فقايل لا اول لها فانما اراد تقدير اوقات دون ان يكون بين القصد اوقاتا في الحقيقة لان الاوقات افعال والا فلو قلنا ان بين القديم واول الاوقات فعالا وقاتا في الحقيقة لناقضنا ونحن في مذهب خصمنا نقول بالله من القول بهذا ثم قال وقال بعض اهل العلم لا ينبغي ان نقول بين القديم ثم بين المحدث لان هذا اللفظة انما تقع بين شيئين محدثين القديم لا اول له والواجب ان نقول ان وجود القديم لم يكن عن عدم وسابق الكلام الى ان قال ولسنا نريد بذلك انه كان قبل ان يحدث زيد امتدادها لان هذا هو المحدث والحدث وهو معنى الزمان والحركة فان قال قايل انه لا يثبت في الاوقات الا هذا الامتداد قيل له ليس يجب اذا ثبت في الوهم ان يكون صحيحا ليس عند كما انه ليس خارج العالم خلاء وذلك غير متوهم وسنا الى ان قال ثم يقال لهم ارايتم قولكم انه قابل ليس بشيء وهي موجود ليس في جهة فيجب ان يكون لنا ورای جاروغرنی جهة اليس يكون الجواب ان في الوهم متى فرضتموه جسما قاما منه فرضتموه غير جسم لا منحيز فانه لا يثبت ذلك في الوهم فهكذا يكون جوابنا لكم قال ثم قال لهذا المتكلم فان قالوا انا لم نثبتوا مدة مديدة قبل الفعل فهذا يلزم ان الباري سبحانه لم يتقدم فعله قبل بل نقول انه يتقدم على المعنى ان وجوده قارن عدم فعله ثم تاخر وجود فعله وقولنا ثم ترتيب على عدم الفعل لا غير اقول وتكلم في ذلك كثيرا الى ان قال وهذه الطريقة التي حكيتها هي عندي قاطعة لما قد شبهته كافية في اثبات الحجة على المدلل بها وهي مطابقة لاختيار ابي القاسم البلخي لانه لا يطلق القول بان بين القديم واول المحدثات مدة ويقول انه قبلها بمعنى انه كان وجود ثم وجد وهو معنى ما ذكره هذا المتكلم في قولنا ان وجوده قارن عدم فعله ثم وجد فعله فهو على هذا الوجه قبل فعاله ثم قال واعلم ايدك الله ان العبارات في هذه المواضع تضيق عن المعاني وندعوا الضرورة الى التطوع بما عهد ووجد في الشاهد لان لم تكن المراد حقيقة في المتعارف ويجوز ذلك اذا كان مؤديا الحقيقة المعنى الى النفس كقولنا قبل بعد كان ثم ظن المهوس في الشاهد استعمال هذه الالفاظ الا في اوقات المدد فاذا قلنا ان الله تعالى كان قبل خلقه ثم اوجد خلقه فليس هذا التقدير التاخير فيه اوقات ومدد وقد يتقدم الاوقات بعضها على بعض بانفسها من غير ان يكون لها اوقات اخر وكذلك ما يطابق هذا اللفظ من قولنا ان وجود الله قبل وجود خلقه فليس الوجود في الحقيقة معنى غير الموجود وانما هو اسم ومعنى مفهوم ومعقول انتهى وقال الشيخ المفيد في كتاب المقالات الوقت هو جملة الوقت وهذا لا شيء وليس بحادث مخصوص الزمان اسم يعم كل حركات الفلك فلذلك لم يكن الفعل محتاجا في وجوده الى وقت لان الزمان على هذا القول سابق الموجودين انتهى وانما اوردت كلام هولاء الاجلاء لئلا يتوهم ان هذا القول مستحدث ومخالف لمذهب الامامية ولم نقف له على قائل من متكلمي الامامية الا ما ذكرته والله يعلم حقيقة الحال **الطريق الثالث** ان امكان وجود المعلول معتبر هو من شرايط قبول المعلول الوجود لا من شرايط تمامية الفاعل بها التاثير لكونه من ممتنعات ذات المعلول المقتضي الماهوية ويجوز ان يكون بعض انحاء الوجود بالنسبة الى ماهية واحدة ممكنا دايما وبعض اخر ممتنعا بالذات دايما كما يتبين في محله ومثل هذا لا يستلزم تغير الصلا لا من طرف العلة ولا من طرف المعلول فحينئذ يطلب سبب بال لان هذا التخصص الوجود ممكن وذلك ممتنع اذ لو فرض هذا فنقول العلة الوجود الذي لا نقيله الماهية الممكنة اصلا وقد مر من الاخبار والاقيال العقلية ما يؤكده ويسيطهر اسبيل اخر من جواب المعترض على قولهم بالجملة يجب عليهم اثبات ان الممكن قبل الوجود الا من اي حتى يتم دليلهم دونه خرط القتاد

في ان الواسطة لا تجدي مشكلة اجرا الخليلية

الطريق الرابع التقضي الحوادث اليومية فانا نقول لو كان الواجب تعالى في ظرف جميع ما عدا بحيث لا يشذ منها شيء في طرف اخر فاما ان يكون ذاته تعالى وحده علة تامة لشيء ما او لا ويكون وعلى الاول يلزم ان لا يوجد شيء البتة ما خلا الصادر الاول معهم ونقول الواجب مع هذا الصادر اما ان يكون علة تامة لشيء ما عدا هما او لا ويلزم قدم الصادر الثاني وهكذا في الصادر الثالث والرابع حتى ينتهي الى الحادث اليومي وكلا شقي هذا التقسيم توسط الزمان او الحركة والاستعداد قال المحقق الدواني بحث اغاية العدم اذا اقتضى ان الشيء في الازل وجوبا فلا يزال يلزم كونه موجودا في الازل فيما لا يزال يلزم ان اجتماع اجزاء الزمان انتهى وتفصيله انا اذا اخذنا من العلة الاولى ما لاحظنا الا شيئا على سبيل التناول فلا بد من ان ينتهي نوبة الايجاد الى الزمان والحركة لانهما من جملة الممكنات فلا بد من ان يكون في سلسلة المعلولات لا شك ان كل جزء منها علة تامة للاحقها وقد يتضمنهم فعلة الزمان والحركة فانه مستقلة بالمشاركة حادث اصلا فيلزم انقطاعهما واجتماع اجزائهما وقد يجيب الحوادث كان لعلة اذا كانت علة لجميع اجزائهما فظاهر واما اذا لم تكن بل كون علة لجزء منها ثم يكون ذلك الجزء معدا لجزء اخر وهكذا فلا ذلك الجزء وان كان بصيرا جزء اخيرا فهو قابل للقسمة الى اجزاء بعضها متقدم وبعضها متاخر فيلزم اجتماع اجزاء هذا الجزء فيلزم من اجتماع هذا الجزء اجتماع الجزء الذي يليه هكذا وان تغير بانا لا ناخذ من الحادث اليومي على سبيل التصاعد القول بان كل سابق معد للاحق الى غير النهاية لان ليس يمتنع وتشكك بعضهم لدفع هذا الاشكال بان الحركة التوسطية والزمان اسمان لجهتين لا سمان لهما بالتجدد من جهة الاسم رصد ناعن القديم ومن جهة التجدد صار نا واسطتين في صدور الحادث عن القديم وفيه انه لو تم هذا لزم ان كان حدث وجميع اجزاء العالم بهذا النوع فلا يلزم القدم الشخصي في شيء من اجزاء العالم وهو خلاف مذهبهم مع انا لا نسلم ان نقل الكلام الى جهة التجدد فانه كانت موجودة في الواقع فيعود الكلام السابق بعينه وان لم تكن موجودة فلا يمكن ان يصير واسطة وقال الغزالي هذا الجواب لهم ان هذه الحركة مبدا الحوادث اما من حيث انها مستمرة او من حيث انها متجددة فان كانت من حيث انها مستمرة فكيف صدر عن مستمر متشابه لا جزاء شيء في بعض الاحوال دون بعض وان كانت من حيث انها متجددة فما يتجدد دفعا في فمحتاج الى سبب اخر ويتسلسل واعترض عليه بان هذا التسلسل عندهم جايز بعد وجوب اجتماع الاضداد هنها قال المحقق الدواني في شرح العقايد في دفع ان التجدد عبارة عن انقضاء شيء وحدوث شيء اخر فاذا عد جزء من الحركة فلا بد لبعد من علة حادثة وتلك العلة اما امر موجود او بعضها عدا امر موجود وعلى الاول ننقل الكلام الى علة ذلك الامر وهكذا حتى يلزم التسلسل في الامور الموجودة المجتمعة المترتبة وعلى الثاني فيكون ذلك البعد عدا جزء من اجزاء علة وجوده ضرورة انه لا يكون وجوده علة لوجوده لامتناع ان يكون عدم علة لوجود فيلزم التسلسل الموجود الذي هذا عدا اعدام لها وعلى الثالث بان يكون احد القسمين من الامور الموجودة وذلك لا عدا او كلاهما غير متناهي وعلى الوجهين يلزم التسلسل الامور الموجودة المترتبة المجتمعة والحاصل انه يلزم التسلسل في الامور الموجودة المترتبة المجتمعة قبل حال وجوده لشايوا ان هذا ان كان بسبب امر موجود او عدم بسبب عدم يستلزم حدوث امر موجود كعدم المانع المستلزم لوجود المانع يلزم التسلسل في الموجودات المترتبة المجتمعة الحادثة في حال العدم وان كان بسبب عدم امر موجود لا يستلزم امرا موجودا يلزم التسلسل المذكور وقد وقفت على وجود ذلك الحادث وقد من عليه حال الشق الثالث فان قلت على تقدير ان يكون عدم كل جزء مستندا الى عدم المانع المستلزم لوجود المانع لا يلزم الترتيب بين تلك الموانع حتى يلزم التسلسل المستحيل بل لا يلزم اجتماعها تلك الموانع في الوجود بل يجوز ان يكون احدها موجودا ولو في ان كان فاني اقول ما نعنه عنه تلك الموانع منافية في الحدوث فان اجتمعت في الوجود لزم التسلسل المستحيل لان احادها مترتبة في الحدوث ويجب الزمان ومجتمعة في الوجود فيجري فيه التطبيق ولا يقدح فيه عدم ترتيبها بحسب الذات كما لا يخفى على ذي فطرة سليمة فانا نامد التسلسل المبتدا من الحادث اليومي ونطبقهما على التسلسل المبتدا من الحادث بالامس ونقول البرهان ان لم يجتمع في الوجود تعلنا الكلام الى علة عدمها التي يلزم التسلسل المستحيل في الموجودات الحادثة وقف عدمها او وقف وجودها فان علة عدم كل مانع اما عدم المانع المستلزم لوجود المانع وعدم جزء من اجزاء علته وعلى الاول يلزم وجود المانع المترتبة في الحدوث الغير المتناهية وعلى الثاني يلزم ان يكون تحقق ذلك المانع موقوفا على امور موجودة غير متناهية فيلزم التسلسل المستحيل في اسبابه وجوده انتهى ان خبرته على سبيل التمانع مع الحكماء فقد بقينا وبين هو نقسلهم ان بعض الوجوه التي ذكرتها ان التسلسل لم محال سواء كانت متفاقة ومجتمعة فظهر لك مخلص الحكماء الا بالتزام ان امكان وجود معتبر في جانب المعلول ولا يخفى تمامية العلة فلما استحال الاجتماع اخرا الحركة والزمان لكونهما غير قارين وقع التخلف صدارا واسطتين بين اعلة القديم والمعلول الحادث وهو بعينه الجواب عن اصل الدليل والحاصل انهم باي وجه يسندون الحادث الى القديم فلنا ان نسند جميع العالم الى الواجب تعالى بلا فرق وقد يقرر التعرض بعبارة اخرى وهي انه ترجح من احد طرفي الممكن من كونه حادثا اليوميا من غير ان يكون الحادث اليومي مرجحا بالازل بسبب توسط امر متجدد استمر وتجدد وهو الحركة التوسطية التي ذهبوا الى انها استمرارها متصل عن القديم وباعتبار التجدد فانها تكون سببا الخ تكون العلة الثانية لوجود الحادث امرا لم يجب بعد فما معنى قولهم انه لا يزال يمكن الحادث الذي هو معلوله موجودا في الازل الذي هو طرف لذلك الزمان وما هذا الا تخلف للمعلول عن علته الثانية اذ لا معنى للتخلف الا كون احد طرفي وجود المعلول معا

فيبيان الواسطة التدريجية مستلزم اجزاء تحليلية

٧٣ لطرف وجود العلة فقد توافقا هم بوا عنه من لزوم التخلف واجيب عنه بان التخلف المستحيل هو ما استلزم الترجيح بلا مرجح وذلك انما يتصور ان تخلل زمان بين وجود العلة ووجود معلوله اذ حينئذ يتوجه السؤال بانه لم لم يوجد المعلول في جزء آخر من ذلك الزمان المتخلل ووجد في الحد الذي وجد فيه مع ان الامتحان الحاصل من العلة منتهاى النسبة الى الزمانين وفيما نحن فيه ليس كذلك اذ لم يتخلل بين وجودي العلة والمعلول زمان بل كان وجود المعلول الذي هو طرف لزمانها ووجود العلة وهو طرف آخر لهما لم يوجد المعلول في حد آخر غير ما وجد فيه بل يكون ذلك الحد بعد زمان وجود العلة لانتفاء زمان متخلل بين طرفيه حد بانهما وكالبان بق لم لم يوجد المعلول في ان قبل الآن الذي هو الطرف من ان زمان وجود العلة اذ في شئ من ذلك الآن لم تخرج العلة التامة بتمامها من القوة الى الفعل ووجود المعلول يتوقف على تمامها بما ذكر وبهذا الجواب ان ندفع الحذر والمذكور فيما اذا كان المعلول تبانيا وعلته زمانية لكن لا نتحسم مادة الاشكال في المعلول الذي هو مورد تجيء بيان ذلك ان الواسطة التدريجية التي فرضوها مشتملة على اجزاء تحليلية وقطعات بحكم الفعل على كل منها بانه لم يكن بعد ان لم يكن فلا بد فيها من الفول بكون كل سابقة من القطعات شرطا لوجود اللاحقة حتى يصح ثباتها بالقدم ويكون تلك القطعات غير موجودة على سبيل الجزئية بالفعل لا بقدح فيما قلنا كما تشهد القطرة التسليمية على ان كل قطعة سابقة مملوءة بما يصح ان يملأ بها اللاحقة ولا شك ان الجواب المذكور لا ينفع لدفع التخلف ههنا اذ يتوجه حينئذ ان القطعة السابقة اذا وجد تمامها في مجموع زمان كانت تمامها علة موجبة للاحقة فلم لم توجد اللاحقة في الآن الذي هو طرف لذلك الزمان ولم يقع في نفس الزمان الذي هو طرف لها حتى تكون القطعتان من الحركة الواحدة احداهما علة والاخرى معلولة متطابقتين في الزمان متوافقتين في الاخذ والترك فانه كما ان العلة الزمانية لو جودها كان معلولها وكما ان العلة لم تخرج من القوة الى الفعل في شئ من الآنات المفروضة في زمان وجودها فكذلك المعلول فكما انه اذا انقضى مجموع ذلك الزمان تم وجود العلة في مجموعها صح كون مجموعها كذلك بلا تقدم للعلة على المعلول بالزمان واذا لم يقع المعلول كذلك بل وجد في مجموع زمان آخر يتصل الاول لم يكن ذلك الا لتخلف الوجود بانه لو وجد القطعة اللاحقة على احد الوجهين اللذين ذكرتما لزم كون الحركة فاقدة الذات ما هية الحركة لا محتمل هذا التحول لو جوده فلم يكن ما فرضته حركة حركة وبما الاحتمال الثاني يستلزم اجتماع المثلين في محل واحد هو المتحرك وهو محال على ما بينا في موضعه مدفوع بان ما ندفع التخلف المستحيل الذي حقيقته تحقق طرفين في نفس الامر يتصور وجود المعلول في كل منهما ويكون تمامية العلة وشرايطها واجابها متحققة فيهما بلا تفاوت ويكون مع ذلك وجود المعلول اضافيا في احدهما على سبيل الترجيح من غير مرجح هو الجواب بما ذا بتخصيص الطرف في احدهما بالمعلول الاني الواقع في طرف زمان العلة او بتبانيهما مع تخصص احد الطرفين حتى تكون العلة في احدهما تم ولم توجب بعد تمام الاخر بسبب فقد شرايط التاثير فخص وجود المعلول بالثاني ليس كذلك ولا شك في ان الجواب بين المذكورين لا يفيدان شيئا من هاتين الافادتين بل اقصى ما حاصلهما كالان عدم وقوع تخلف المحال الما استلزم المحال الاخر هو اجتماع المثلين او انقلاب ما هية الحركة وقع التخلف انتخيير بان استلزام عدم التخلف للمحالين المذكورين لا يصيره واقعا لوضوح ان استحالة الشئ لا تستلزم وقوع نقيضه بل هذا المعقول هو عدم حاصل هذا الكلام في الحقيقة ليس الا معاملة الترخص وكون الواقع ظرفا لاحد المحالين انما المذكورين والتخلف لا محيص عن هذا الاشكال الا بان يقال ان القطعة اللاحقة كما توقف وجودها على السابقة توقف على امر آخر هو لا جزاء التحليلية المفروضة في نفس الامر كهذا النصف ذاك النصف منها وبذلك يظهر انه لا يمكن وجود اللاحقة في نفس زمان السابقة لتوقف اللاحق على اجزاء لم يشرع بعد في الخروج من القوة الى الفعل اصلا وفيه بعد كلام والاصل ما قدمنا من ان علة الاستحالة مشتركة كما عرفت وهذا الوجه لا خير ايضا يمكن اجراؤه في الزمان الموهوم كما عرفت

الطريق الخامس

ما ذكره المحقق الدواني وهو اخيرا انهم لم يكن جميع ما لا بد منه في وجود متحققا في الازل اذ من جملته تعلق الارادة بوجوده في الازل بل متعلق الارادة بوجوده في الازل بل من الآنات من لا وقات لا اتيه لحكمة ومصلحة ولا يمكن ان يتعلق الارادة بوجوده اما ان يكون متمما للعلة ام لا وعلى الاول يلزم وجود في الازل لامتناع التخلف على الثاني يحتاج المعلول الى الفرد الاخير سوى هذا التعلق وهو خلاف المفروض على انا ننقل الكلام الى هذا الامر لانا نقول القدرة توثر على نحو الارادة وقد تعلقت الارادة بوجوده في وقت معين فلا يوجد الا فيه فان قيل لا بد من اختيار احد شقي الترديد الذي ذكرتما فلنا ان اردتم انه تم لعلة وجوده في الازل فنختار انه ليس كذلك وان اردتم انه تم لعلة وجوده فيما لا يزال فنختار الشق الاخر لكنه لا يلزم ان لا يتعلق الارادة الا بما تم لعلة وجوده بل يجوز ان يتعلق بما لم يتم لعلة وجوده ليوجد المعلول بهذا الصفة فكذا ههنا المتعلق الارادة الفاعل المختار هو وجود الحادث لا نفسه اي حادثا والحاصل ان المعلول انما يوجد باراده الفاعل المختار على التحول الذي تتعلق به الارادة سواء كان متقارنا لوجود منتزعا عنه قد يقال ان الازل فوق الزمان ومعنى كون الشئ ازليا ان يكون سابقا على الزمان فالواجب لما كان منزها عن الزمان لا بوصف بكونه في الزمان كما لا بوصف بكونه في المكان فلا شئ غيره في الازل انما يوجد فيما لا يوجد على حسب ما تتعلق به الارادة الازلية من تخصيصها الامر الزماني ما قد تتعلق الارادة الازلية بوجود الشئ هكذا وليس الله تم متقدما عليه بالزمان اذ لو اجب ليس بزماني حتى يتقدم على غيره بالزمان فان قيل الاشتهاء في الارادة الحدثية بداهتها ليست كافية في وجود الممكن على فرض ان يكون كافية يلزم قدم الممكن فلا بد من تعلقها لا محالة من ان يكون حادثة او قديما وعلى الاول

فيرد دفع الشبهات

٧٤ يلزم التسلسل لانا ننقل الكلام الى سبب هذا التعلق حتى يلزم التسلسل وعلى الثاني فلم الممكن الذي تعلقت الارادة فقد اجيب عنه تارة بان التعلق امر عدمي فلا يحتاج الى مخصص بوقت دون وقت وان سلم فالتسلسل في الامور الاعتبارية وهي المتعلقات غير ممتنع وانت تعلم ان اختصاص كل صفة سواء كانت وجودية او عدمية بوقت يحتاج الى مخصص بالبديهة واما التسلسل في المتعلقات بان يكون مختصر تعلق الارادة بذلك الوقت تعلق الارادة بتعلق الارادة في ذلك الوقت وهكذا حتى تكون ارادة وجود الممكن في ذلك الوقت لانه ان اراد ارادة وجوده في ذلك الوقت واراد ارادة ارادة وجوده في ذلك الوقت لانه اراد ارادة ذلك الارادة وهكذا فيتسلسل تعلقات الارادة من جانب المبدا وينتهي من الجانب الاخر الى ارادة ذلك الممكن وحينئذ تكون الحال كما تقول الفلاسفة من تعاقب الاستعدادات الغير المتناهية حتى ينتهي الى الاستعداد القريب الذي يلي المعلول فقد قيل عليه انه باطل مع قطع النظر عن جريان التطبيق فيه لانه يلزم ان لا تخطر الامور الغير المتناهية بين خاطر ونفس الارادة وتعلمها الذي يلي الممكن اقول وبالله تعالم امرها انتهى ما بين خاصين اصلا بل ذات الارادة محفوظة في جميع المراتب تتوارد عليها تعلقات متزيية غير متناهية على نحو تعاقب الاستعدادات الغير المتناهية على المادة فليست الارادة ولا المريد طرف التسلسل كما ليست المادة طرف التسلسل فالقول بالانحصار هنا وهم ظاهر المنشا وان ظهر عن بعض من يعتد عليه لا ناصل الاعتقاد انتهى ولو تعلقت الارادات كما يلي ايرادها وهي مع اجوبتها مذكورة في كتب القوم

الطريق السادس

ما ذكره المحقق الطوسي في التجريد هو ان التخلف عن العلة التامة انما يستحيل اذا امكن وجود طرفين يمكن تحقق المعلول في كل منهما ومع ذلك يخص وجود المعلول بالاخير منهما من غير تفاوت وفي اجزاء العلة وشرايطها بالنسبة الى الوقتين هنا ليس كذلك اذ الوقت من جملة اجزاء العالم فلا وقت قبل حدوث العالم حتى يسئل عن تحدد ذلك الوقت وانه لم لم يقع المعلول في ذلك الحد ووقع فيما وقع فيه لما كان هذا الوجه جميع ما ذكر الى الآخر ما حررناه في الطريق الثاني نعترض لبسط القول فيه

المرصد الثاني

دفع شبهة اخرى لهم وهي ان العالم ممكن وامكان وجوده ازلي اذ لو كان ممتنعا في الازل وصار ممكنا لزم الانقلاب المحال اذ الممكن ما دام ممكنا لا يخرج عن حد الامكان الى الوجوب او الامتناع لا يفيد الا ما ينبغي لا لعوض ولا لغرض فما اوجد العالم الا لوجوده لذاته هو جواب ان يوما ما اريد بقولك الباري تعالى قادر كامل في ذاته ان اريد انه لا نقص في ذاته كقدرته وعلمه وارادته وفي مقتضى ذاته الفيض الخير والجود فذلك مسلم ولا يلزم وجوب ايجاد العالم ازلا لجواز توقف الايجاد على شرط يقتضيه العلم بالاصلح وان اريد بان الفاعل في الازل مستجمع لشرايط التاثير فهو ممنوع والمستند ما قرر والحاصل ان مقتضى كونه كاملا لوجوده في ذاته لا ينفك عن ذاته افادة ما ينبغي ولا تسلم ان وجود العالم في الازل كذلك اذ ما ينبغي عنا عما هو اصلح بالنظام بحسب علمه القديم والاصلح انما هو وجود العالم فيما لا يزال فما قال بعض المحققين في الجواب عن هذه الشبهة انها مبنية على استدلام الازلية الامكان امكان لا زلية وهو ممنوع فان معنى الاول استمرار امكان الشئ وجوازه ومعنى الثاني جواز ان يوجد الشئ وجود امستمر الزوال او الدليل على الثاني ان يبطل بدليل واستدل عليه بانه اذا استمر امكان لا يمكن في ذاته مانع من الوجود في شئ من اجزاء الازمنة بعد منعدم ومستمر في جميع اجزاء الازل فاذا نظر الى ذاته مجانة الاتصاف بالوجود في كل جزء منها لا بد لا تفطر ان معا ايضا وهو امكان ازلي فالامكان المستمر الازلي فاذا لا امكان لا زلية وفيه نظر اذ قوله مجانة الاتصاف بالوجود في كل جزء ايضا ممنوع بل نقول مجانة الاتصاف بالوجود في كل جزء ايضا ممنوع فان الانيات يمتنع وجودها في الزمان وايضا ما ذكره منقوض بالحركة التوسطية الاخذة من مبدا معين فانها ممكنة ازلا ولا يمكن لها الوجود الا بوجود مبدا لها فرضا انتهى واقول يظهر من وجوه سايرة الشبه وجوه اخر في هذا الشبهة تركناها للسائل فطن

المرصد الثالث

دفع الشبهة التي اوردها صاحب الحاكمات وهي انه لا يجوز ان يكون فعله تم معدا تما لم يوجد لانا نعلم ضرورة ان مساك الفاعل عن ايجاده في بعض حتى يكون اقصد من الفاعل في بعض الاحوال الذي من صدد وقوعه بعض الوكان صدوره واجبا كان في جميع الاحوال والا صدوره كان في جميع الاحوال فيلزم اما قدم الفعل او عدم المزية وهذا بالحقيقة رد على من قال انه تعالى في الوقت الذي وجد فيه العالم امكان ايجاده قبل ذلك الوقت ايضا لكنه لا يصلح لوجوده او كان ممكنا قبل ذلك الوقت ايضا لكنه لا يصلح لوجوده او كان ممكنا قبل ذلك الوقت ايضا لكنه لا يصلح لوجوده فيه لما كان هذا الوجه يجري عن العدد الحادث المسبوق بالمادة انتهى كلامه والجواب انه لا شك ان جميع المعلولات قديمها وحديثها معدومة مطلقة في مرتبة وجود العلة فكيف تتعلق الجعل بالامكان دون الممتنعات وكيف تتعلق القديم وهو معدوم مطلق في هذه المرتبة وكيف تتعلق الجعل بالقديم ولم يتعلق بالحادث الا بعد مدة غير متناهية فالحق ان التمييز العقلي لم تعلق ثم كان في الجميع والتكافؤ في الخارج معدوم تصرفه وسيجئ العلم في ذاته الجميع ممكنها ومنتهاها ثم على تقدير انحاء الوجود وترجيحا ما اراد منها على الوجه الذي تقتضيه الحكمة والمصلحة وتؤثر القدرة على وفق الارادة فيوجد العالم على النظام الذي وجد لا تغير في ذاته وصفاته الذاتية وانما التغير والتفاوت وقع عارضا بالامكان الاستباع التقدم والتاخر والصغر والكبر الخ فيرد ذلك من وجوه التفاوت ولا يمكن للمعقول ادراك كنه تاثيره وايجاده تم شانه كما يستفاد من الخبر الماثور عن الائمة الاطهار ع وانشول بانه لم يكن الهما قبل هذا الوجود وبعد ذلك او فوق القضاء الذي هو لان فيه تحكما وتعيينا ترجيحا من غير مرجح فاذا ضم واكبر الوارد يجب تقبل الاستعداد على نحو اخر فهو من هذا القبيل ثم ظهر الفرق بين ازلية الامكان وامكان الازلية وان الامكان الذي من جهة ذات المعلول المحتاج دون صحيحا

الثالث فرقها الحكماء الفلاسفة

المعلولية فكلاهما لا احتياج الى العلة على سبيل اللوازم الماهية المعلولية وذاتيتها وليس ملحوظا في طرف العلة التامة المفتقرة اليها وقد مر ما يمكن استنباطا جوابا اخرى منه لهذا الشبهة فتفطن **المرصد الرابع** دفع شبهة اخرى لهم وهي ان الزمان لو كان حادثا لكان حادثا قبل وجوده قبلية لفكاكية لا يجامع بحسبها القبل البعد الواقع وهذه القبلية معرضها بالذات اجزاء الزمان بعضها بالنسبة الى بعض وبها كان الزمان بعضها بالنسبة الى بعض كما وصفها به لا معرضها اعدا الزمان الا بالعرض من جهة مقارنة الزمان فاذن يلزم وجود الزمان على تقدير عدمه خلف ويمكن بمثل هذا البيان اثبات امتناع العدم اللاحق على الزمان فثبت سرمدية وبما يبتان هذا البيان مغالطة هو ان الزمان اما ان يكون مستندا الى الواجب بلا واسطة فيكون هو الصادر الاول وهو خلاف معتقدهم واما ان يكون بواسطة علة ممكنة ولا شك ان هذه العلة الممكنة لذاتها وبالنسبة الى الزمان الذي هو معلولها لا بد ان يكون العلة وكل ما يصير مثلا لوجود علة فظهر ان علة الزمان ممكنة بالذات وبالنسبة الى الزمان ايضا وعدم الممكن بالوصف المذكور لا يلزم من فرضه محال الصدا فاذا فرضنا انعدام علة الزمان فاما ان يبقى الزمان موجودا بالفعل فقط وهو محال لان علة الحاجة الى المؤثر عندهم هو امكان المعلول وحده واما ان يعدم الزمان ايضا وهو محال عندهم وامتناعه كذلك الدليل فان عندهم ان العدم بعد الوجود محال عندهم واقتضاء هذا الدليل فان مذهبهم ان العدم بعد الوجود محال بالذات على الزمان واما الممكن بالنظر الى الزمان هو العدم داسا ولبقاء واما العدم بعد الوجود فلا يجوزونه ويصرحون بامتناعه بالذات الجواب عن اصل الدليل انا لا نسلم ان العدم الذي تصورناه قبل العالم ان يتصف بشيء كيف هو بنفي صرف ولا شيء محض في الواقع نعم بعد وجود العالم وتحقق الموجودات بما يمكن بيان بعض هذه الاحكام الى العدم ولو سلم فلا نسلم ان عند استحالة اجتماعه مع الوجود للذهن هو انضما بالسبق بل يجوز ان يكون لا يجامعه منافيا بالسبق لاجل هذا التقابل لا يجتمعا ولو سلم فلا نسلم ان هذا السبق لا يعرض الا للزمان في دون اثباته خرط القتاد وغاية ما لزم من دليلهم على تقدير تسليمه هو هذا النوع من السبق يعرض للزمان بالذات واما اثبات انه لا يعرض لغير الزمان الا بواسطة فلا سبيل لهم اليه هم المشهور من المتكلمين فجواز هذا الدليل اثبات قسم اخر سمو بالسبق بالذات وهو في مقام المنع حسن ان ربد اثباته فستكل قال المحقق الطوسي قدس سره في قواعد العقايد السبق يكون بالذات كتقدم الواحد على الاثنين او بالطبع كتقدم الواحد على الاثنين او الزمان كتقدم الماضي على الحاضر او بالشرف كتقدم العالم على المتعلم او بالوضع كتقدم الافرب الى مبدء على الابعد والمتكلمون يزيدون على ذلك التقدم بالرتبة كتقدم الامس على اليوم وقال الرازي في الاربعين انا نبت نوعا اخر من التقدم وهذا هو الاقسام الخمسة والدليل عليه بديهة العقل يعلم ان الامس متقدم على اليوم ليس بتقدمات بالعلية ولا بالذات ولا بالشرف ولا بالمكان لا يمكن ان يكون تقدما بالزمان والا لزم ان يكون ذلك الزمان حاصلا في زمان اخر ثم الكلام فيه ننقل الكلام الى ذلك الزمان ويلزم التسلسل وهو محال فلم يبق الا ان يكون ذلك الزمان نفس الزمان الاول وهو المطلوب لها وغير واحد ويكون كل منها ظرفا للاخر وذلك محال فهو تقدم خارج عن هذه الاقسام فمقول تقدم عدم العالم على وجوده وتقدم وجود الله على وجود العالم يكون على هذا الوجه غير وارد الاشكال انتهى اقول لهم شبهة واهية اخر يظهر جوابها للمتامل فيما اوردنا وانت بعد ما احطت خبرا بما حققنا تركت تفليد الشاة والكباء والتمسك بالشكوك والاهواء لا اظنك تستريث في قوة دلايل الحق وضعف شبه الباطل ولو لم تكن قوى فلا يرتاب في انها متناقضة فلو كانت متكافئة ايضا كيف تخرج على مخالفة الكتب السماوية والاخبار المتواترة النبوية والايات المتظافرة المأثورة عن الائمة الهادية والعترة الطاهرة الذين هم معادن الحكمة واولي الالباب وبهم الله لتكميل الانام لشبه واهية اعترف مبديها بضعفها حيث قال الشيخ وارسطوطاليس مسئلة جدلية الطرفين فيا اخوان الذين خلدا ان لم تغلب على ظنونكم الايمان فافتحوا العين وارفعوا العشا من البين وانظروا بابصار كمحوا بالابصار مشفية من رمد التعصب والاعتساف تتكونوا في صول الدين من الحطاب ليفين ولا تدخلوا في حزب لا نبيا والا وصيا والصديقين ولا تعمدا على اصول ولا تتكلوا على عقولكم لا سيما في المقاصد الدينية والمطالب الالهية فان بديهة العقل كثيرا ما تشتبه بديهة الوهم والمالوفات الطبيعية لا سيما في الفطرة والمنطوي لا ينفي بنضيح موادا لافيشه وزن فكارك بميزان العقل المبين في مقابلة الدين المتين وما يحقق صدوره عن الائمة الرسيخين صلوات الله عليهم اجمعين لئلا تكون من الهالكين **تكملة** اعلم ان العلماء اختلفوا في اول المخلوقات واختلفت الاخبار ايضا في ذلك فالحكماء يقولون اول المخلوقات العقل الاول ثم العقل الثاني والفلك الاول وهكذا الى ان انتهى الى العقل العاشر فهو خلق الفلك التاسع وهو القمر وهو العنصر الذي تحت فلك القمر وهو مجمع الكائنات الفاسدة وهو الارض وما عليها وما فيها وما بينها من المركبات والمولدات والمعادن والنبات والحيوان والانسان وما فوقها من الافلاك والكواكب والملائكة والعرش والكرسي والجنة والنار وما فوقها من العقول والنفوس والطبايع والمواد والصور والهيولى والزمان والمكان وما فوقها من الحجب والحجاب والسبعين الف عالم الذين لا يعلم عددهم الا الله وهم الذين يقال لهم الروحانيون والكروبيون والمقربون والعلويون والسماويون والملائكة الاعلون والملائكة المقربون والملائكة الروحانيون والملائكة الكروبيون والملائكة العلويون والملائكة الس

فيما ورد في خلق الخلق يوم الأحد وخلق يوم الجمعة

السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن فيكون خلقها في غير الستة المذكورة فلا حاجة الى تكلف ما قال ان ثمة اقوالا وجعل الرواسي مثلا في زمان خلق السموات والارض وما بينهما حتى لا يزيد ذلك على ستة ايام واما الروايات التي ايد بها التأويل فمحلها على ان يكون المراد بها التوعي في ايام خلق كل من المذكورات فيها بعد انقضاء الفعل واحوالها بقطا وطابرسا

باب الايات الفاتحة رب العالمين

الاعراف ومن قوم موسى اي بعده يهدون بالحق وبه يعدلون **وقال تعالى** ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون **تفسير** جمع العالمين يومي الى تعدد العوالم كما مر سابقا وان قلنا ان الجمعة باعتبار اتحاد الاجناس المختلفة ومن قوم موسى امة قال الطبرسي وروي عن جماعة يهدون بالحق اي يدعون الى الحق ويرشدون اليه يعدلون اي بالحق يحكمون يعدلون في حكمهم واختلف في هذه الامة من هم على اقوال احدها انهم قوم من وراء الصين بينهم وبين الصين واد اجراه الرمل لا يعبر ولا يسير عن ابن عباس والسدي والربيع والضحاك وعطا وهو المروي عن ابي جعفر قالوا ولكن احدهم مال دون صاحبه بطرون الليل ويصبحون انهارهم وبين ظهري ليلهم منا احد لانهم ليلهم وهم على الحق قال ابن جريج بلغني ان نبي اسرائيل لما قتلوا انبياءهم وكفروا وكانوا اثني عشر سبطا تبرء سبط منهم مما صنعوا واعتزلوا وساروا حتى انتهوا الى حيث هم الان فسأل الله ان يجعل لهم فيما بينهم وبين قومهم نهرا فجعل لهم نهرا في نهر سنة ونصف سنة حتى خرجوا من وراء الصين فهم هناك حنفاء مسلمون يستقبلون قبلتنا وقيل ان جبرئيل ذهب بهم الى البيت المقدس ليلة المعراج اليهم فصلى عليهم من القرن عشر سورة ثم ذلك بمكة فامنوا به وصدقوه ولهم ان يعتموا مكانهم ويتركوا السبت ولهم بالصلوة والزكوة ولهم ان لا تفرض عليهم فعلوا قال ابن عباس وذلك قوله وقطعناهم بعد اثنتي عشرة اسباطا امما الآية وذكر ابو الجارود عن ابي جعفر عليه السلام ان هذه الامة بعد عيسى بن مريم يحجون معه وروي عن اصحابنا انهم يخرجون مع قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وقتادة ان ذا القرنين راهم فقال لهم ما امركم فانبأهم انه سيأجل بينكم وبين ان تخرجوا فمن بقي منكم بعد ذلك فانا من الذين لا يفتنون فلما انقضى الاجل خرجوا فاذا هم بذي القرنين قد جاء

فيما روي عن جابر الجعفي في المشرق وجابلقا في المغرب

٢٩ فيما روي عن جابر الجعفي من أنه ناظر الخضر عليه السلام في حج أو عمرة وفي الموت وأنه من أين يأتي الناس وأين يذهب الكافر منهم

يوم القيمة وصيرانه ابدا ان اهل الجنة مع ارواحهم في الجنة ووصير ابدان اهل النار مع ارواحهم في النار ان الله تبارك وتعالى لا يعبد في الارض خلقا يعبد الله ويوحده الله خلقهم الله خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ويخلو لهم رضا تحملهم وسما تظلهم الليل لله عز وجل يقول يوم نبدل الارض غير الارض والسموات قال الله عز وجل اما خلقا فيعيدنا بالخلق الاول لهم كما لبس من خلق جديد **العياشي** عن محمد مثله

الحصاني عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن الحسن بن عبد الصمد عن الحسين بن ابي عمار قال احدثنا العباس بن عبد الخالق عن حماد عن ابي عبد الله قال سئل امير المؤمنين عليه السلام كم في الارض من امة قال امم كثيرة ان الله عز وجل اثنى عشر الف عالم كل عالم منهم اكثر من سبع سموات وسبع ارضين بما رأى عالم منهم ان لله عز وجل غيرهم وانى لحجة عليهم **منتخب البصائر** لسعد بن عبد الله عن الحسين بن عبد الصمد الى الخزاز السند عن محمد بن سنان عن المفضل عنه مثله **التوحيد والخصال** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمر بن يزيد عن جابر قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر ليس ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكان اهل الجنة الجنة واهل النار النار جاء الله عز وجل بخلق جديد وعالم غير هذا العالم وجعل هذا العالم من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه ويخلو لهم رضا تحملهم وسما غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله عز وجل انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله عز وجل لم يخلق غيركم بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى الف الف عالم والف الف آدم وانت في آخر تلك العوالم وتلك الآدميين **بيان** قوله عز وجل افعيينا بالخلق الاول المشهور ان هذه الآية لاثبات البعث وهو المراد بالخلق الجديد قال الطبرسي رحمه الله افعجزنا حين خلقناهم اولا ولم يكونوا شيئا فكيف يعجز عن بعثهم واعادتهم بل هم في لبس من اعادة الخلق جديدا والصور محمولة على المجاز الامثال الذي قالوه مخالفين لسائر العقلاء والمتدينين من اهل الملل والاول في الخبر ارجح بطون الآية والجمع بينه وبين ما سبق يمكن بان يكون الاول محمولا على الاجناس فان هذا على انواع الخلق وعلى اي حال هذا لاخبار بدل على حدوث العالم لا على قدمه كما توهمه بعض الفلاسفة من ان الزمان المقدر بالكرة لا يصير غير متناه **تفسير علي بن ابراهيم** عن سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله رب العالمين قال ان الله عز وجل خلق ثمانية عالم وبضعة عشر عالما فانا في خلف البحار السبعة لم يعصوا الله طرفة عين قط ولم يعرفوا ادم كما لا يعرف كل عالم منهم زيد من ثمانية وثمانية عشر ادم وان ولد ذلك الادم لولا الان يشاء الله ان اتى على ذكر ذلك لاخبرتكم باسمائهم الى الصدع عن ابيه محمد بن الحسن الوليد معا عن سعد عن عبد الله عن محمد بن الحسين ابي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن عمر بن ابي المقدام عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال سئل امير المؤمنين هل كان في الارض خلق من خلق الله قبل ادم وذريته فقال نعم قد كان في السماوات والارض خلق من خلق الله يقدسون الله ويسبحونه ويعظمونه ليس بين اطباق السماوات بقدر سوداء الليل والنهار واصطفى منهم الملائكة رسلا وسكانا جبرئيل وميكائيل واسرافيل ثم خلق عز وجل في الارض الجن وحانيين لم اجعل لهم نسلا ولا ذرية ثم خلق دون الجن الملائكة وحفظتهم ان يبلغوا مبلغ الملائكة في الطهارة فاسكنهم فيما بين اطباق السماوات السبع فوقهم بقدر سوداء الليل الذي لا يفترون ثم خلق خلقا دونهم لم يبلغوا مبلغ الجن في الطهارة فاسكنهم فيما بين اطباق الارضين السبع فوقهم بقدر سوداء الليل الذي لا يفترون ثم خلق خلقا دونهم لم يبلغوا مبلغ الجن في الطهارة فاسكنهم في الارض السابعة السفلى فوقهم بقدر سوداء الليل الذي لا يفترون ثم خلق خلقا دونهم لم يبلغوا مبلغ الجن في الطهارة فاسكنهم في الارض السادسة السفلى فوقهم بقدر سوداء الليل الذي لا يفترون ثم خلق خلقا دونهم لم يبلغوا مبلغ الجن في الطهارة فاسكنهم في الارض الخامسة السفلى فوقهم بقدر سوداء الليل الذي لا يفترون ثم خلق خلقا دونهم لم يبلغوا مبلغ الجن في الطهارة فاسكنهم في الارض الرابعة السفلى فوقهم بقدر سوداء الليل الذي لا يفترون ثم خلق خلقا دونهم لم يبلغوا مبلغ الجن في الطهارة فاسكنهم في الارض الثالثة السفلى فوقهم بقدر سوداء الليل الذي لا يفترون ثم خلق خلقا دونهم لم يبلغوا مبلغ الجن في الطهارة فاسكنهم في الارض الثانية السفلى فوقهم بقدر سوداء الليل الذي لا يفترون ثم خلق خلقا دونهم لم يبلغوا مبلغ الجن في الطهارة فاسكنهم في الارض

فيما زجا بر ساني المشرق

البصائر عن احمد بن محمد عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن محمد بن عمار عن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله فعرض رجل فاذا بحرفيه سفن من فضة فركب رجل منهم حتى انتهى الى موضع فيه خيام من فضة فدخلها ثم خرج فقال اتيت الخيمة التي دخلتها اولا فقلت نعم قال للملك خيمة رسول الله ثم دخلت الثانية فقلت لمن هذه الخيمة قال خيمة امير المؤمنين والثالثة خيمة فاطمة والرابعة خيمة خديجة والخامسة خيمة الحسن والسادسة خيمة الحسين والسابعة خيمة علي بن الحسين والثامنة خيمة ابي والتاسعة خيمة ولد ما يتهم الا ولا خيمة يسكن فيها **ومنه** عن عبد الله بن محمد الحجال عن الحسن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن سدير قال قال ابو جعفر عليه السلام يا ابا الفضل اني لا عرف جبلا من الجبال اخذ قبل مطلع الشمس وقبل غربها الى الفئة التي قال الله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون المستجرة بلهم فاصلح بينهم **ومنه** عن محمد بن عبد الله عن ابيه عن عبد موسى عن ابيه عن جده عن عمه عبد الصمد قال دخل رجل على علي بن الحسين فقال له علي بن الحسين من اين قال انا منجم قال فانت عراق قال نظر اليه ثم قال هل اد لك على رجل قد مر هذه خلت علينا فلم يرع عشر غلمان كانهم الاهلة فقال اي عالم اكبر من الذي بالك تحدثه من مكانه قال من هو قال انا وان شئت انبأتك بما اكلت وما ادخرت في بيتك **ومنه** عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عن ابيه عن علي بن الحسين عن امير المؤمنين قال ان لله بلدا خلف المغرب يقال لها جابلقا وفي جابلقا سبعون الف امة ليس منها امة الا مثل هذه الامة فما عصوا الله طرفة عين فما يعلمون علما الا هو ولا هو الا الدعاء على الاوثان والبراءة منهما والولاية لاهل بيت رسول الله **ومنه** عن يعقوب بن يحيى بن ابرهيم الحريري عن ابي عمران الارمني عن الحسين الخازن عمن حدثه عن ابي عبد الله قال ان من ورائكم هذه امرضكم هذه امرضا بيضا صفوها منها فيها خلق بعد خلق الله لا يشركون به شيئا يذرون من فلان ومن فلان **ومنه** عن احمد بن موسى عن الحسين بن سعيد عن الحسن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحيم بن كثير عن ابي عبد الله قال ان وراء عين شمسكم هذه اربعين عين شمس فيها خلق كثير ولد من وراء ممركم لا يرون ان الله خلق ادم ولم يخلقه الهموا لها ما لعنة فلان وفلان **ومنه** عن سليمان بن الخطاب عن سليمان بن سماعة وعبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن سماعة عن ابي الحسن وابي الحارث وذكره عن ابي سعيد المكاري قال قال الحسين عليه السلام ان الله مدينة في المشرق وقد في المغرب على كل واحد سور من حديد في كل سور سبعون الف مصراع يدخل من كل مصراع الف لغة اد ما يعلمون منها الا لغة واحدة مخالف لاخرى وما منها لغة الا وقد علمناها وما فيها شئ ابن بنى عرضي غير انا لا نحسن لغة الحجل عليهم **ومنه** عن احمد الحسين عن علي بن النزال عن عبد الله بن عبد الله قال سمعته يقول ان الله خلف هذا لنا نبر جدة خضراء فمن خضرتها اخضر الشماء قال قلت وما النطاق قال الحجاب لله وذاك ان لله سبعين الف عالم اكثر من عدد الانس والجن وكلهم يلعن فلانا وفلانا **بيان** لعل المراد بالنطاق الجبال المحيطة لنا وبالتربة جبل قاف والمراد بالنطاق ذلك الجبل والتربة خلفه ويحتمل على بعد السماء قال في حديث الاعمش مما بين السماء الدنيا حتى ساق العرش مسيرة خمسمائة عام وكثافة كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة والكرسي مسيرة خمسمائة عام وبين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء والله تعالى على العرش لا يخفى عليه شئ من اعمال بني آدم وهو يسمع كلامهم ويرى مكانهم وهم لا يرون شيئا من ذلك ولا يسمعون كلامه الا من شاء الله من خاصة انبيائه وقال في حديث الاعمش ايضا ما بين الارض الى السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وكثافة كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة والكرسي مسيرة خمسمائة عام وبين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء والله تعالى على العرش لا يخفى عليه شئ من اعمال بني آدم وهو يسمع كلامهم ويرى مكانهم وهم لا يرون شيئا من ذلك ولا يسمعون كلامه الا من شاء الله من خاصة انبيائه **ومنه** عن احمد الحسين عن علي بن النزال عن عبد الله بن عبد الله قال سمعته يقول ان الله خلف هذا لنا نبر جدة خضراء فمن خضرتها اخضر الشماء قال قلت وما النطاق قال الحجاب لله وذاك ان لله سبعين الف عالم اكثر من عدد الانس والجن وكلهم يلعن فلانا وفلانا **بيان** لعل المراد بالنطاق الجبال المحيطة لنا وبالتربة جبل قاف والمراد بالنطاق ذلك الجبل والتربة خلفه ويحتمل على بعد السماء قال في حديث الاعمش مما بين السماء الدنيا حتى ساق العرش مسيرة خمسمائة عام وكثافة كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة والكرسي مسيرة خمسمائة عام وبين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء والله تعالى على العرش لا يخفى عليه شئ من اعمال بني آدم وهو يسمع كلامهم ويرى مكانهم وهم لا يرون شيئا من ذلك ولا يسمعون كلامه الا من شاء الله من خاصة انبيائه

كانت فيها

منتخب البصائر عن سعد عن احمد بن محمد عن الحسن عبد الصمد عن الحسن علي عن ابي بصير عن ابي الهيثم خالد الاكرمي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله قال ان لله عز وجل مدينة بالمشرق واسمها جابلقا اثنا عشر الف باب بين كل باب الى باب مسيرة فرسخ على كل باب ألف ألف مقاتل يطلبون الجدل ويتحدون السلاح يلتطرون قيام قائمنا وان لله عز وجل بالمغرب مدينة يقال لها جابلسا اثنا عشر الف باب بين كل باب الى باب مسيرة فرسخ على كل باب ألف ألف مقاتل يطلبون الجدل ويتحدون السلاح يلتطرون قيام قائمنا وان لله عز وجل مدينة بين المشرق والمغرب فيها سبعون الف امة ما يعلمون ان الله خلق ادم ولا ابليس لا يعلمون ان الله خلق ابليس لقائم كل

أقول اورد ما احاطة كتابه من هذا الباب في ما انهم الحجة على جميع العوالم

بيان الهلب بالضم ما غلظ من الشعر وخص الذنب بهذا هكذا في الصحاح وفي القاموس الهلب محركة شعر الذنب والجحفلة والجمع الهلبات

الكافي عن الحسين محمد عن المعلى عن احمد محمد عبد الله عن العباس عن العلا عن محمد عن ابن عمار قال سئل امير المؤمنين عن الخلق فقال الخلق الله ألفا وما تين في البر ألفا وما تين في البحر الحديث **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن علي الوشا عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة قال قال ابو جعفر لبلدة انا عند ونظر الى السماء فقال اما انها خمسة بيدنا اتم وان لله عز وجل سوى ذلك اثنين وثلاثين قبة فيها خلق ما عصوا الله طرفة عين **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد محمد بن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله يقول ان لله مع هذه قبة ادم ثم قال لعل الف امم خلقهم الله ما يرون ان الله خلق غيرهم وان لله مع هذه قبة اخرى فذلك قبتان حتى عد ست قبب ثم قال ما الشمس في السماء في يوم غيم بارز الا كدارة في ارض فلاة ما يسد مغربها الا ما يطلع من الخلق وان لله مع هذه الست قبب ست قبب اخر فذلك اثنا عشر قبة ما يسد مغربها الا ما يطلع من الخلق ما عصوا الله طرفة عين وان لله مع هذه القبب الاثنى عشر قبة اخرى فذلك ثمانية عشر قبة ما يسد مغربها الا ما يطلع من الخلق ما عصوا الله طرفة عين وان لله مع هذه القبب الثمانية عشر قبة اخرى فذلك ستة وثلاثون

فيه قول علي عليه السلام في السموات وعمارهن والعرش

لقاءكم بأتوبانا لقاءكم في غير أوانها موكلين بلعنة فرعون وهامان وقارون وروى عن غياث عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لرجل من ولده قال لا يصل اليه احد غيري ولا يراه الحي بما رزقه وعلي يكلؤه بدنيا كم هذه وانا الحفيظ الشهيد عليها ولو اردت ان اجوب الدنيا بالبحار والسموات السبع الا رضين اثقل من طرفة عين فعلت لما عندكم من الاسم الاعظم والمعجز الباهر وروى ايضا قال قال امير المؤمنين ان ذا يزاوا لواحد لما حمله قال فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين ما حمله قال فغضب حتى احمر وجهه ثم قال ويحك انما حمله ما لا يطيق ولا يعلم ولا يتقدمه الا من هو اعلم منه ثم قال ان سائلك فاجبه وثوب الليه اصحابك علي ليقتلوه فقال لهم امير المؤمنين دعوه لان حجج الله لا تقوم بالطيش ولكن بالحلم ثم ظهر بالعين لله ثم التفت الى الرجل فقال سل لكل لسان فانى مجيبك ثم قال لكم ان المشرق والمغرب فقال مشى الهواء قال فما دونهن قال فما دونهن فقال قد سيرته يوم للشمس قال الرجل صدقت فمتى الغيبة قال عند انقضاء دولة بني امية وبلوغ الاجل قال صدقت فكم عمر الدنيا قال ثنتي سبعة آلاف سنة لا ادري كم بقي منها قال صدقت فاين مكة من يكة قال مكة اكناف الحرم ويكة مكان البيت قال لم سميت يكة يكة قال لان الله ملك الارض من تحتها اي حاذاها قال فلم سميت بكة قال لانها تبكه عن البغي والجبارين والمذنبين قال صدقت قال واين كان الله قبل خلق عرشه فقال امير المؤمنين سبحان من لا يدرك كنه صفته جل ثناؤه على قدر ما اخبر عن نفسه كرسيه علمه والملكة المقربون من انوار عظمته جل جلاله ليس بحيث يلحقه شيء من خلقه ولا اين ولا حيث فقال الرجل صدقت فكم قدر ما بين العرش على الماء قبل خلق الارض والسماء فقال ان الله لم يخلق شيئا مما خلق الا من شيء قد كان قبله وكان الماء قبل الارض والسماء فقال صدقت فكم قدر ما بين الارض والسماء فقال ما بين كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة عام ثم سألك عن الارض كم قدر ما بين كل ارض الى ارض فقال مسيرة خمسمائة عام ثم سألك عن الماء على ما هو قال على متن الريح ثم سألك عن الريح على ما هي قال على متن الهواء ثم سألك عن العرش على ما هو قال على الماء ثم سألك عن الله اين هو فقال هو ذا يرانا ويسمع كلامنا ويعلم ما في انفسنا ثم سألك عن الله اين كان قبل ان يخلق عرشه فقال امير المؤمنين ان الله تبارك وتعالى كان ولا يزال بلا زمان ولا مكان وكان قبل خلق العرش والماء والهواء والارض والسماء وكان قبل خلق الاماكن والزمان وكان قبل خلق الخلق اجمعين وكان عالما بما كان وما يكون وما هو كائن فعلمه به كعلمه بما قد كان وما يكون وما هو كائن فقال الرجل صدقت فكم كان عرشه على الماء قبل خلق الارض والسماء فقال ان الله لم يخلق شيئا مما خلق الا من شيء قد كان قبله وكان الماء قبل الارض والسماء وكان عرشه على الماء فقال الرجل صدقت فكم كان الماء على متن الريح فقال ان الله لم يخلق شيئا مما خلق الا من شيء قد كان قبله وكان الماء قبل الريح وكان على متن الريح ثم سألك عن الريح على ما هي قال على متن الهواء ثم سألك عن الله اين هو فقال هو ذا يرانا ويسمع كلامنا ويعلم ما في انفسنا ثم سألك عن الله اين كان قبل ان يخلق عرشه فقال ان الله تبارك وتعالى كان ولا يزال بلا زمان ولا مكان وكان قبل خلق الخلق اجمعين وكان عالما بما كان وما يكون وما هو كائن فعلمه به كعلمه بما قد كان وما يكون وما هو كائن فقال الرجل صدقت فكم قدر ما بين العرش على الماء قبل خلق الارض والسماء فقال ان الله لم يخلق شيئا مما خلق الا من شيء قد كان قبله وكان الماء قبل الارض والسماء وكان عرشه على الماء فقال الرجل صدقت فكم كان الماء على متن الريح فقال ان الله لم يخلق شيئا مما خلق الا من شيء قد كان قبله وكان الماء قبل الريح وكان على متن الريح ثم سألك عن الريح على ما هي قال على متن الهواء ثم سألك عن الله اين هو فقال هو ذا يرانا ويسمع كلامنا ويعلم ما في انفسنا ثم سألك عن الله اين كان قبل ان يخلق عرشه فقال ان الله تبارك وتعالى كان ولا يزال بلا زمان ولا مكان وكان قبل خلق الخلق اجمعين وكان عالما بما كان وما يكون وما هو كائن فعلمه به كعلمه بما قد كان وما يكون وما هو كائن فقال الرجل صدقت فكم كان عرشه

فيما أمر أمير المؤمنين عليه السلام بكلام ورد بها

١٥ بن أبي سعيد عن وهب الجمال عن عبد المنعم بن سلمة عن وهب البارقي عن يونس بن ميسرة عن الشيخ المعمر الرقي رفعه الى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام اذ دخل غلام وجلس في وسط المسلمين فلما فرغ من كلامه نهض اليه فقال يا أمير المؤمنين انا غريب من أقصى البلاد وقد ورد علينا مسائل عجزنا عن الجواب عنها فان رأيت أن تأذن لي أن أسألك عنها سألت يا أخا أهل العراق فقال نعم فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن رجل حفظ كتاب الله من أوله الى آخره وعلم علم القضايا والاحكام وهو بالغ منك في الكلام واحق منك بهذا المقام فاسمع الجواب ولا تخرق فقال فالح الغضب في وجه أمير المؤمنين عليه السلام فقال الغلام اتركه جعلت فداك فقال عليه السلام اجلس طفح قبايل الكوفة وقال لهم اجلسوا عاليا ليعرفوا الحق من الباطل والحلال والحرام الصحيح المستقيم فركب غلاما كالاسد هيئة حتى ارتاع الناس لعرفه كما قال الله تعالى تكاد الاصبحة واحدة فاذا هم من الابتداء الى تمام يستكلون فضاء جامع الكوفة وتكاثف الناس تكاثف الجراد على الزرع الغض في أوانه ويظهر العالم الا وزع منه والبطل الا ارزع منه وذكي في المنبر وقال أيها الناس تنحوا فسكت جميع من في الجامع فقال الرجل رحم الله من سمع فوعى لما قال الثاني عشر من أمير المؤمنين عليه السلام انه أمرني ان لا أقوم مقامه الا ان يحضر أمير المؤمنين عليه السلام أو يأذن لي وايم الله لا يكون الامام اماما حتى يحيي الموتى ويمشي على الماء وتنزل له من السماء مطاياه تأتيه بما يشاء كل ذلك مما يعجز عنه غيره وفيكم من يعلم الى الآية الباقية والكلمة الباقية والحجة البالغة ولقد أرسل الي قوم جاهلية العرب عجز في مقالته وانتم تعلمون لو شئت لطحنت عظامه طحنا ولنسفت الارض من تحته نسفا وحسفتها عليه حسفا الا ان احتمال الجاهل صفة ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله وسلم وشهد شهادة الحق ثم نادى بأعلى صوته السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا امام المتقين وقائد الغر المحجلين وسيد المسلمين وقاصم المعتدين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين السلام عليك يا مولاي يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ما أكثر ما علمك الله وما أعظم ما أعطاك الله هذه الفضيلة فما ظنك بالفضيلة التي فضلك الله بها على جميع من خلق من الملائكة والنبيين والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما فقال الغلام يا أمير المؤمنين انما أنا مسترشد ومستفيد ولست بعالم ولا مستبد وقد قال الله تعالى فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ويحك يا غلام ان الله تعالى لم يقل هذا لمن يسأل وهو يعلم وانما قال ذلك لمن يسأل وهو لا يعلم فقال الغلام فاني أسألك يا أمير المؤمنين عن مسائل فان أصبت في جوابها علمت ان لك علما وان عجزت عنها علمت ان لك جهلا فقال له أمير المؤمنين عليه السلام سل عما بدا لك فقال الغلام أخبرني عن أول ما خلق الله تعالى من خلقه فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ويحك يا غلام ان الله تعالى خلق قبل الاشياء كلها نور حبه ونور بغضه ونور الجنة ونور النار ولم يكن يومئذ سماء ولا أرض ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا ظل ولا ضوء ولا ظلمة ولا حر ولا برد ولا ثلج ولا مطر ولا سهل ولا جبل ولا بر ولا بحر ولا ماء ولا يابس ولا ملك ولا ملكوت ولا جن ولا انس ولا عرش ولا كرسي ولا سماوات ولا أرضون ولا شيء من الاشياء غير نور حبه ونور بغضه ونور الجنة ونور النار فقال له الغلام فمتى كان الله تعالى ذكره فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ويحك يا غلام ان الله تعالى ذكره كان ولا يقال له متى كان ولا كان ولا يقال له كان ولا يكون ولا يقال له يكون ولا يقال له كيف كان ولا أين كان ولا على أي شيء كان ولا يقال له كيف يكون ولا أين يكون ولا على أي شيء يكون ولا يقال له كيف هو ولا أين هو ولا على أي شيء هو

Powered by Bara Jain Abbas

فيما يدل على ثبوت المثال

٨٠ عن بعض وكل واحد لا ينفرد عن صنعه ولا ينضاده بل ليشرح اليه فقال أفلا ترى ما في كل نفس خلق الله ثم عاود ليسبحان الليل النهار لا يفترون وفي خلق الله من جملة عوالمها عالما على صغرنا اذا ابصرها العالم فربما شاهد نفسه فيها وقد اشار الى ذلك عبد الله عبد الله عباس فيما روي عنه في حديث هذه الكعبة وطاها

ادض بيت احد من اربعة عشر بيتا وان في كل بيت من الاربعين لتسبح خلقا مثلنا حتى انهم ابن عباس مثلي وصف هذه الرواية عند اهل الكشف وكل منها ناطق وهي ايضا لا تفنى ولا تبيد اذا دخلها العارفون اتماما يدخلوا بارواحهم لا باجسامهم فيرون هيا كلهم في هذه الارض الدنيا ويجدون فيها مدن لا يحصى بعضها تسمى مدائن النور لا يدخلها من الغافلين الا كل مصطفى مختار وكل جديد وانية ورد عندنا ما صرفها العقل من ظاهرها وجدناها على ظاهرها في هذه الارض وكل جسد يتشكل فيه الروحاني من كل ملك وجن وكل صورة يرى الانسان فيها نفسه النوم من احبائها هذه الارض الدنيا فما اقول ما اشبه هذه المزخرفات بالخرافات في الحيالات الواهية الاوهام الفاسدة ولا بد وقف يصحح شيئا مما ذكروه على القول بهذا المثل التسخيف وبسط القول فيه يؤدي الى الاطناب واما الاجسام المثالية التي قلنا بها فليس من هذا القبيل كما عرفت تحقيقه في المجلد الثالث اكثر اجسام هذا الباب مكونة من جملها على ظواهرها انا لم يكن احد سوى الانبياء والاوصياء ما قالة الحكماء الرياضيون في ذلك فهو على الخرص والتخمين والله الهادي الى الحق المبين **تنبيه** قد يستدل على ثبوت عالم المثال بما رواه الشيخ البهائي في كتاب مفتاح الفلاح عند اول ما ورد في دعاء التعقيب يا من اظهر الجميل وستر القبيح عن الصالحين انه قال من اول ما اشتغل العرش واذا اشتغل الركوع والتجود ونحوهما فعل مثل هذا مثل فعله فعند ذلك تراه الملئكة ويصلون ويستغفرون له واذا اشتغل العبد بعضيلة اكرم الله تعم على مثال هذا السنة لملائكة الطلع الملئكة عليها فهذا تاويل يا من اظهر الجميل وستر القبيح انتهى واقول ان امكن تطبيقه على ما ذكروه لكن ليس فيه دلالة على الخصوصيات التي اثبتوها لا على عمومها في كل شيء وكذا الكلام فيما ورد من كون صورة امير المؤمنين عليه السلام عند العرش وروية الرسول له واذا سئل عن ذلك العرش واستال ذلك كثيرة والكلام في الجميع واحد بحرلا نذكر وجوه الاجسام المثالية وتعلق الارواح بها بعد التوبل بنبها الدلالة الاحاديث المعتبرة الصريحة عليها بل لا يبعد عندنا وجوبها قبل الموت ايضا فتعلقها بالارواح في حال النوم وشبهه من الاحوال التي يضعف تعلقها بالاجسام الاصلية فيصيرها في عوالم الملك والملكوت ولا استبعاد للارواح القوية تعلقها بالاجسام المثالية الكثيرة وتصرفها في جميعها في حالة واحدة فلا يستبعد حضورهم في آن واحد عند جمع كثير من المحتضرين وغيرهم لكن على وجه لا ينافي القواعد العقلية والقوانين الشرعية وهذا المقام لا يسع لبسط القول فيها بعض العقول القاصرة عن درك الحقائق الحقيقة وبالله يحتملها فلذا طوينا ها على غرها الله الموفق لسبيل الغواص لدرها وشرها

باب

اتم سميت الدنيا دنيا والاخرة اخرة **العلل** عن علي بن احمد محمد بن احمد بن يعقوب عن علي بن محمد باسناده رفعه قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام سئل كان رجلا عن مسائل فكان فيما سأله لم سميت الدنيا دنيا ولم سميت الاخرة اخرة فقال انما سميت الدنيا دنيا لانها ادنى من كل شيء وسميت الاخرة اخرة لانها تجيء بعد الدنيا وانما سميت الدنيا دنيا لان اهلها ادنى من اهل الاخرة وانما سميت الاخرة اخرة لانها متاخرة عنها وانما سميت الدنيا دنيا لانها ادنى من كل شيء اي اقرب بحساب المكان وبحساب الزمان واحسن اذا حس على وقول الحسن اذا قيس الى الاخرة وقوله لان فيها الجزاء لعلة بين المدر والعلة انما كان فيها الجزاء منها عن العمل فلذا جعلت بعد الدنيا وسميت بذلك قال الله عز وجل انما احد ثن عرض هذا الادنى يعني الدنيا من الدنو يعني القرب وقال وجاء يعني القرب وقال لنذيقنهم من العذاب الادنى بالجملة الادنى والدنيا يا صرف على وجوه فتارة يجبر على الاقرب فيقابل بالاكثر والاكبر وتارة على الاخر فيقابل بالاعلى والافضل وتارة عن الاقرب فيقابل بالاقصى وتارة عن الاولى فيقابل بالاخرة ويجمع لك وجوه والتنزيل على افضل وجوه قال الحر الدنيا ام لهذا الجزء لعلة الاخرة عنها **باب** القلم واللوح المحفوظ والكتاب المبين والامام المبين وما يتعلق به وما فيه من الاعلام **هو** ورفعها في الارض الاعلام **طه** الا تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ذلك في كتاب بين **طس** تلك ايات القرآن وكتاب مبين **الم** ذلك الكتاب لا ريب فيه **النمل** وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين **سبا** لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين **فاطر** وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير **يس** وكل شيء احصيناه في امام مبين **الزخرف** وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم **ق** وعندنا كتاب حفيظ **الطور** وكتاب مسطور في رق منشور **الحديد** ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم **القلم** ن والقلم وما يسطرون **النبا** وكل شيء احصيناه كتابا **البروج** بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ **تفسير** قال الطبرسي ره كل ما في كتاب مبين من هذا الجنس فانه مكتوب في كتاب ظاهر وهو اللوح المحفوظ وانما اثبت سبحانه ذلك ليعلم الملائكة انه عالم لذاته لا يعزب عن علمه شيء من مخلوقاته مما فيه من اللطف للملئكة او امر يختص بذلك وقال الفراء في قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق يعني ما عندكم من الاموال والنعم فانه يفنى وما عند الله من الثواب لكم باق لا يفنى وقال الزجاج ما عندكم من الدنيا فانه يذهب وما عند الله من الثواب لاوليائه باق لا يفنى وقال ابن عباس ما عندكم من الرزق فانه ينفد وما عند الله من الخير والثواب باق لا ينفد وقال ابن كيسان ما عندكم من الاموال فانه يفنى وما عند الله من الجنة باق لا يفنى وقال الجبائي ما عندكم من الاعمال القبيحة فانه يفنى وما عند الله من العقاب عليها باق لا يفنى وقال الكلبي ما عندكم من الاعمال الصالحة فانه يفنى وما عند الله من الثواب عليها باق لا يفنى وقال الحسن

Presented by Rare Jain Books

والأمام المبين وام الكتاب

علية انه روى في الاخبار مرة اول ما خلق الله العقل وفي خبر اخر ان اول ما خلق الله لعقل وفي خبر اخر اول ما خلق الله جوهرة فنظر اليها بعين الهيبة فذابت الى اخر ما مر فهذه الاخبار مجموعها تدل على ان العقل والقلم وذلك الجوهر الذي هو اصل المخلوقات شيء واحد الا انه افترض انتهى اقول ويمكن الجمع بوجه اخر وكل شيء احصيناه كتابا قال البيضاوي وكتابا مصدر لاحصيناه فان الاحصاء والكتبة مشتركان في معنى الضبط والفعلة المفردة تجامع معنى مكتوبا في اللوح وصحف الحفظة في لوح محفوظ قال الزاهر اي محفوظ عن ان يتسلط المطهرون او عن الطلاع الخلق عليه سوى الملئكة المقربين او عن تغيير فيه تغيير وتبديل ثم قال ان بعض المتكلمين ان اللوح شيء يلوح للملئكة فيقرؤنه وما كانت الاخبار والآثار واردة بذلك وجب التصديق انتهى اقول ما ورد في الكتاب والسنة من امثال ذلك لا يجوز تاويله والتصرف فيه بحمل سبعتها الوهم بلا برهان ومخالفة نص معاضد بل عدة من الاخبار ان اللوح والقلم ملكان لا ابنا في ظاهره كما لا يخفى ويظهر من الاخبار ان الله عز وجل لوحين اللوح المحفوظ وهو لا ينقطع ولوح المحو والاثبات وفيه يكون البدا كما مر تحقيقه في باب مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وثبت عندهم الكتاب وذكر الزاهري المحو والاثبات وفيه يكون والمحي المضايقتها في الكتابة ثم يزيلها بالدفاء والصدة ثم قال واما الكتاب فالقلم اذا اصل الكتاب لغة شيء كالمداد يجري الاصل اتا ومنه ام الراس للدماغ واما القرطمة فكذلك اما الكتاب هو الذي يكون اصلا لجميع الكتب وفيه يقول ان اول ما اوجد الله من شيء القلم وامره ان يكتب فكتب ما هو كائن الى يوم القيمة ثم انه قال كان الله ولا شيء ثم خلق اللوح واثبت فيه جميع احوال الخلق الى يوم القيمة وعلى هذا النقدير عندهم كان احدهما الكتاب الذي تمكنت الملئكة على الحلق وذلك الكتاب محل المحو والاثبات والكتاب الثاني اللوح المحفوظ وهو الكتاب المستعلي على تعيين نفس جميع الاحوال الغالبة والسافلة وهو الباقي وروى ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى في ثلث ساعات يفيض من الليل ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه احد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء والقول الثاني ان ام الكتاب هو علم الله فانه تعالى عالم بجميع المعلومات من الموجود والمعدوم فان المعلوم ما ان يتعرف الا ان علم الله تعالى بها باق على حالة واحدة على التغيير فالمراد بام الكتاب هو ذلك العلم وقال الطبرسي في قضاء عيسى كما قال الرابع انه تعالى في كل شيء فيمحو من الرزق ويزيد فيه ومن الاجل فيمحو من كلم ويزيد فيه من الاجل ويمحو السعادة والشقاوة وروى عكرمة عن ابن عباس قال لما كان كتاب سوى ام الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت ام الكتاب لا يغير منه شيء وروى عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله ثم قال واما الكتاب هو اللوح المحفوظ الذي لا يغير لا بد لان الكتب المنزلة النسخ منه فالمحو والاثبات انما يقع في الكتب المنسوخة لا في اصل الكتاب عند اكثر المفسرين وقيل سمي ام الكتاب لانه لا اصل لكتب فيه ولا سكون كذا وكذا الكل ما يكون فاذا وقع كتب لانه كان امه ما قيل انه سكون واللوح في ذلك ما فيه من المصلحة والاعتبار لمن تفكر فيه من الملئكة الذين يشاهدونه اذا قابلوا ما يكون بما هو مكتوب فيه وعلموا ان ما يحدث على ما مر قبل ان يكون مع ان ذلك هو الصدد واعظم النقوش تحوكان من نصوص وتفكر فيه مشاهد لما ينتهي واعلم ان للحكماء في ذلك الابواب خرافات ينتهي الى المحالات الى ان قال فيه والخروج عن مذاهب ارباب الديانات وروى في لباس التاويل اكثر الايات والروايات ان زعموا واطبتهما عليها بانواع التحيل لا يقضيهم بقول القلم هو العقل الاول وجميع صور الاشياء حاصلة فيه على وجه بسيط عقلي مقدس عن ثنائية كثرة وتفصيل هو صورة القضاء الالهي وهو بهذا الاعتبار يسمى بام الكتاب منه تنتقش في الهواء النفوس الكلية التي هي تتمة بها تنميم بالقلم في اللوح صحو ومعلومة مضبوطة منوطة بعللها واسبابها على ترتيب وكل هو مقدر تم ومن هذا النقوش الكلية تنتقش في فواها المنطبعة الخيالية نفوس جزئية متشكلة باشكال هيئات معينة على طبق ما يظهر في الخارج وهذا العالم هو لوح القدر كما ان عالم النفوس الكلية هو لوح القضاء وكل منهما بهذا الاعتبار كتاب مبين الا ان الاول محفوظ من المحو والاثبات الثاني كتاب المحو والاثبات وفيه يكون لبداء الاول في المنطبعة الفلكية لم تحط بتفاصيل ما سبق من الامور دفعة واحدة لعدم تناهيها بل انما تنتقش فيها الحوادث شيئا فشيئا وجملة مجملة مع اسبابها وعللها على نهج مستقيم ونظام مستقر فانما يحدث في عالم الكون والفساد انما هو من لوازم حركات الافلاك وتتابع حركاتها فمتى يعلم ان كلما كان كذا كان كذا وفيها حصل العلم بامر ما في هذا العالم حكمت بوقوعه فيتنقش فيها ذلك الحكم وربما اخر بعض الاسباب الموجب او وقوع الحادث على خلاف ما هو به بقضاء لاسباب الاولى ذلك السبب ولم يحصل لها العلم بذلك السبب بعد فاطلاعها عليه عند السبب ثم المجاء او انه واطلعت عليه حكمت بخلاف الحكم الاول بمحو عنها نقش الحكم الاخر لما كان سبب هذا التحيل انتهى

بيان

هذا بيان لما مر في خلق الله العقل والقلم بانهما شيء واحد وان المراد بالقلم العقل الاول والمراد بخلقه ايجاده وافاضة الوجود عليه بعد ان لم يكن موجودا وقوله تعالى ما كنتم تعلمون متعلق بعلم مقدر اي علمكم ما كنتم تعلمون قبل ذلك وقوله من كتاب الخ من الاولى للتبعيض والثانية للبيان والضمير في ننسخها راجع الى الآية والنسخ الازالة والنقل والتحويل والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ او ام الكتاب او الكتاب الذي تكتب فيه الملئكة ما يامرهم الله به وقوله ما ننسخ من كتاب الخ اي ما نزيل حكم اية او نمحها او نزيلها عن اللوح ونثبت بدلها اية اخرى او حكما اخر او نؤخر انزالها ونثبت مكانها ما هو خير منها او مثلها في الفضل والثواب او نمحها عن قلوب العباد او نرفعها بالكلية بان لا يبقى لها اثر في الكتب ولا في الصدور ولا يتذكرها احد ولا يعمل بها ولا يقرؤها نأت بخير منها او مثلها نأت بما هو خير منها في الثواب او مثلها في الفضل والثواب ألم تعلم الخ استفهام تقرير للعلم بما ذكر من قدرته تعالى على الاتيان بما هو خير منها او مثلها وقوله تعالى ألم تعلم الخ استفهام تقرير للعلم بما ذكر من قدرته تعالى على الاتيان بما هو خير منها او مثلها وقوله تعالى ألم تعلم الخ استفهام تقرير للعلم بما ذكر من قدرته تعالى على الاتيان بما هو خير منها او مثلها

باب خلق الجنة

١ - العلل قال حدثنا علي بن حبشي قوني فيما كتب الي من حيدة بن ذاذ عن القاسم بن اسمعيل عن محمد بن سلمة عن يحيى ابي العلا الرازي قال دخل علي ابي عبد الله عليه السلام فقال اخبرني عن قول الله عز وجل والقلم وما يسطرون واخبرني عن قول الله عز وجل ما نراك الا بشرا مثلنا وما نظنك الا من الكاذبين من القلم الذي اقسم به وما الذي يسطرون من القلم الذي اقسم به وما الذي يسطرون من القلم الذي اقسم به وما الذي يسطرون

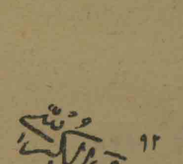
فيما بين عظم القلم ما بين السماء والارض

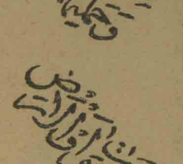
خلق الخلق قال لبني آدم استديروا فاتوا بالماء فرموا واجروا نهرا خلق القلم فاستمد من ذلك النهر فكتب اقرارهم وما هو كائن الى يوم القيمة ثم ألقم ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستاذ الذي ترى انما هو تبع على اقرارهم الذي كانوا اقروا به عن انس ان رسول الله قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض وهو عنده فوق العرش الخلق منتهون الى ما في ذلك الكتاب تصديق ذلك في كتاب الله وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وعن ابن عباس قال ام الكتاب ما هو كائن الى يوم القيمة ووكل بها فئة ملئكة يحفظونه فوكل جبريل بالوحي ينزل الى الرسل وبالهلاك اذا اراد ان يهلك قوما كان صاحب ذلك ووكل ايتم بالنصر الحرب اذا اراد الله ان ينصر وكل ميكائيل بالقطر ان يحفظه ووكل بالنبات الارض ان يحفظه ووكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا ذهبت الدنيا جمع بين حفظتهم حفظ ام الكتاب فوجدهما سواء فمحى ابن جريج في قوله وانه في ام الكتاب قال الذكر الحكيم فيه كل شئ كان وكل شئ يكون وما نازل من كتاب منه وعن ابن عباس انه سئل عن هذه الاية انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فقال الا تزال ما خلق الله القلم ان خلق النون وهي الدواة ثم خلق الالواح فكتب الدنيا وما يكون فيها حتى تفنى من خلق مخلوق وعمل معمول من بر وبحر وما كان من رزق حلال او حرام مما كان من مرطب فيها او يبس ثم ترتم الرس من كل شئ من ذلك شاذة خولة في الدنيا مما يتقاوه فيها كرم والى كرم يفنى ثم وكل بذلك الكتاب الملئكة ووكل بالخلق ملئكة فملئكة الخلق الى ملئكة ذلك الكتاب فينسخون ما يكون في كل يوم وليلة مقسوم على ما وكلوا به يا تون الى الناس فيحفظونهم بامر الله ويستنقونهم الى ما في ايديهم من ملك الاستنساخ فقام جهل فقال ابن عباس هذا كما نرى هذا تكتب الملئكة في كل يوم وليلة فقال ابن عباس انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون هذا يستنسخ الامر من كتاب وعن ابن عباس انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قال هي اعمال اهل الدنيا المحسنا والمسيئا نزل من السماء كل غداة وعشية فيصيب الانسان في ذلك اليوم والليلة الذي يقتل والذي يعرق والذي يقع من فوق بيت الذي يرى من فوق جبل والذي يقع في بئر والذي يحترق بالنار فيحفظون عليه ذلك كله فاذا كان الغشي صعد به الى السماء فجددنه كما في السماء مكتوبا في الذكر الحكيم وعن ابن عباس قال لبث الذكر عند كل شئ هو كائن ثم يبعث الحفظة على اذ وذويته فالحفظة يستنسخون من الذكر ما يعمل العباد ثم قرا هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وعن ابن عباس ان قال الله جل ذكره خلق العرش فاستوى عليه ثم خلق القلم فامره ليجري بامره وعظم القلم ما بين السماء والارض فقال القلم ثما اجري يا ربي انا خالق في مكاني من خلقي من قطر او ثبات او نفس او اثر بعين او عمل او رزق او اجل فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة فاثبته في الكتاب المكنون عنده تحت العرش اما قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فان الله وكل ملئكة ينسخون من ذلك الكتاب كل عام في مثل ليلة القدر منها يكون في الارض من حدث الى مثلها من السنة المقبلة فيعارضون به حفظة الله على العباد كل عشية خميس فيجدون ما رفع الحفظة موافقا لما في كتابهم ذلك ليس فيه زيادة ولا نقصان واما قوله لنا كل شئ خلقنا بقدر فان الله خلق لكل شئ مما يأتي كل من خلقه وما يصلحهن رزقه وخلق لبعير خلقا لا يصلح شيئ من خلقه على غيره من الدواب خلق لكل دابة البر والبحر لها من الرزق ما يصلحها في البر وخلق لدابة البحر وطعامها من الرزق ما يصلحها في البحر فذلك معنى قوله انا كل شئ خلقناه بقدر وعن ابن عباس قال اول ما خلق الله القلم فصور فيما من نور فصار له البر في اللوح المحفوظ قال فاجرى بما انا كائن ان يكون الى يوم القيمة فالما خلق الله خلق وكل به ملئكة يحفظونه عليهم اعمالهم فلما فاتت القيمة عرضت عليهم اعمالهم قبل هذا الكتاب ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون عرض هذا الكتابين فكانا سواء وعن ابن عباس قوله ثم كل يوم هو في شان قال ان من شانه ان خلق الله لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور عرضا بين السماء والارض ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق في كل نظرة ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء فذلك قوله كل يوم هو في شان وعن الربيع ابن انس في قوله ثم انه لقرآن كريم في كتاب مكنون قال القرآن الكريم هو القرآن والكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ لا يمسه الا المطهرون قال الملئكة هم المطهرون من الذنوب وعن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن الى الابد عن موسى بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله ن والقلم وما يسطرون قال لوح من نور وقلم من نور يجري بما هو كائن الى يوم القيمة وعن ابن عباس قال ان الله خلق النون وهي الدواة وخلق القلم فقال اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة وعنه قال قال رسول الله ان اول ما خلق الله النون اللوح المحفوظ والقلم من نور وطوله ما بين السماء والارض ثم قال لاول شئ خلق الله القلم ثم خلق خلق النون وهي الدواة ثم قال له اكتب قال ما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وذلك قوله ن والقلم وما يسطرون فالقلم ينطق ولا ينطق الا بما يؤمر به ثم ختم على فم القلم فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيمة ثم خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك ولا اكملتك الا فيمن احببت وعن قتادة والحسن قال النون الدواة وعن ابن عباس ما الا انه قال خلق الله القلم فقال اجر فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة ثم خلق الحوت وهي النون فبسط عليها الارض ثم قال ن والقلم وما يسطرون وعن ابن عباس في قوله في لوح محفوظ قال لما اجرى الله اللوح الذكر كتب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله فسبحت الاقلام يومئذ وعن ابن عباس قال خلق الله اللوح المحفوظ مسيرة ثلثمائة عام ثم قال القلم ثم قال بخلق الكتب على خلقي فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة وعن انس قال رسول الله لما عرج بي ربي مررت بجنة درة بيضاء حصباؤها اللؤلؤ فقلت لجبريل لمن هذه الجنة قال هذه لمن قال لا اله الا الله دخل الجنة وعن انس قال قال رسول الله ان ربي تبارك وتعالى للوحا فيه ثلثمائة وستون وخمس عشرة شهر يعتق فيه رقاب من النار وعزتي وجلالي لا يجيئني عبد من عبادي لا يشرك بي شيئا فاحدثه منكرا الا ادخلته

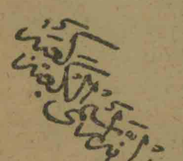
وكذلك كل شئ من الدواب صح

فيما بين عظم القلم ما بين السماء والارض

الجنة وعن ابن عباس قال قال رسول الله لوحا من درة بيضاء دفتاه من زبرجدة خضراء كما بين نور الحظ الذي في كل بوم ثلثمائة وستين لحظة يحيي ويميت ويرزق ويفعل ما يشاء **باب العرش الكرسي وحملتهما الآيات البقرة** وسع كرسيه السموات والارض **الاعراف** ثم استوى على العرش **يونس** ثم استوى على العرش يدبر الامر من بعد اذنه **هود** وكان عرشه على الماء **الرعد** ثم استوى على العرش **طه** الرحمن على العرش استوى **المؤمنون** قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم **الفرقان** ثم استوى على العرش الرحمن فسئل به خبيرا **النمل** رب العرش العظيم **التنزيل** ثم استوى على العرش **المؤمن** الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا **الحديد** ثم استوى على العرش **الحاقة** ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية **تفسير** وسع كرسيه السموات والارض قال الطبري اختلف فيه على اقوال احدها وسع علمه السموات والارض عن ابن عباس ومجاهد هو المروي عن ابي جعفر وابي عبيدة وهو المعلوم كما يقال لهم اوتاد الارض كناية عن الذين ثباتها ان الكرسي ههنا هو العرش عن الحسن وانما سمع كرسيا لتركب بعضه على بعض وقالها ان المراد بالكرسي ههنا الملك والسلطان القدرة كما في جعل هذا الخاتم كرسيا اي عماد ايمد حتى لا يقع ولا يميل فيكون معنا احاطة قدرته بالسموات والارض كما في قولهم ما في السموات والارض منه ما روي عن علي انه قال السموات والارض عند الكرسي الا كحلقة خاتم في فلاة وما الكرسي عند العرش الا كحلقة في الفلاة ومنهم من قال السموات والارض جميعا على الكرسي والكرسي تحت العرش فوق العرش وروي الاصبغ بن نباتة ان عليا قال السموات والارض ما بينهما من مخلوق في جوف الكرسي سبعة ابواب الحديث الى اخره كما سيأتي في مرفوعا على ابن ابي طالب **ثم استوى على العرش** منهم من فسر العرش ههنا بمعنى الملك قال الفقهاء العرش في كلام العرب هو السرير الذي يجلس عليه الملوك ثم جعل العرش كناية عن نفس الملك حتى قال عرش دار ي انتقص ملكه وقالوا استوى على عرشه استقر على سرير ملكه ومنهم من فسر العرش بالجسم الاعظم والاستواء بمعنى الاستيلاء كما مر قال الرازي في تفسيره اتفق المسلمون على ان فوق السموات ارضا عظيما هو العرش واختلف المراد بالعرش هنا فقال ابو مسلم المراد انه لما خلق الله السموات والارض بسطها ورفع سمكها فان كل بناء يسمى عرشا وبانيه يسمى عارشا قال تعالى ومما يعرشون والاستواء على العرش هو الاستعلاء عليه بالقهر والمشهور بين المفسرين ان المراد بالعرش ههنا الجسم العظيم الذي في السماء فوق المراد من العرش الملك ملك الله تعالى عباده ترغيبا وترهيبا وتارة يعبر عن ملكوته وجبروته بالعرش والكرسي وتارة يعبر عن علمه وقدرته بالعرش والكرسي والحاصل ان المراد استواؤه على عالم الاجسام بالقهر القدرة والتدبير والحفظ يعني ان من فوق العرش الى ما تحت الثرى في حفظه وتدبيره في الاحتياج عليه كالشئ بجنبه وعلى عالم الاجسام بالقهر القدرة والتدبير والحفظ يعني ان من فوق العرش الى ما تحت الثرى في حفظه وتدبيره في الاحتياج عليه كالشئ







والله المشوق وفي حديث ابي ذر عند ابن ابي حاتم في الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة **الفقيه في العلل والمجالس** للصدوق روي عن الثمالي انه سئل لم سمي الكعبة كعبة قال لانها مربعة فقيل له ولم صارت مربعة قال لانها بحذاء البيت المعمور وهو مربع فقيل له ولم صار العرش مربعا قال لانه بحذاء العرش وهو مربع فقيل له ولم صار الكرسي مربعا قال لان الكلمات التي بنى عليها الاسلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر **بيان** وتاويل عليا قال السيد المرتضى في بعض تعليقاتها على الفقيه العرش هو فلك الافلاك وانما حكم بكونه مربعا لان الفلك يتعين له بالحركة المستقيمة والقطبان وكل دائرة عظيمة منصفة للكرة والفلك يتربع بمنطقة الحركة والدائرة المارة بقطبيها العرش هو الفلك الاطلس الذي هو الكرسي هو الفلك الثوابت يتربع بمجاورة ممثل الهواء ومنطقة البروج لكل المارة الاطباب الاربعة وايضا دائرة الافق دائرة نصف النهار ودائرة المشرق والمغرب فيقع منها بينها اربعة

فيذكر العرش وذلك الافلاك

يتبعان عليها النقاط الاربع الجنوب والشمال والشرق والمغرب والحكماء نزلوا الفلك منزلة انسان مستلق على ظهره راسه الى الشمال ورجلاه الى الجنوب
ويمينه الى المغرب ويساره الى المشرق وانهم التربيع التسديس وال الاشكال الذارة على ما قالوا ستة في مظانها اذ التربيع يحصل بقطرين متقاطعين
على قوائم والتسديس بنصف قطر فان وتر سدس الدور يساوي نصف القطر وربع الدور وتر ثانية وما انقصت عن التربيع فمنهما الى التربيع تمامها ايضا
الفلك الاقصى له مادة وصورة وعقل هو لعقل الاول وروحه له عقل الكل ونفس هي النفس الاولى وروحها وقول الاربعة في نظام
الوجود وهنالك وجوه اخرى بضيق بذكرها المقام عن بسطها فلنقتصر انتهى ولا يخفى عدم موافقتها لقواعد الشرع مصطلحا اهله وسبأتي القول فيها
وقد قدم بعض ما يتعلق بها **المنتهى في الفقه التمهيد** في خطبة الاستسقاء الذي جعل السموات الكرسية عمادا والجبال اوتادا والارض للسبا
مهادا وملئكته على ارجائها وحملة عرشه على اطرافها واقامه بعزته تبارك وتعالى بقوته سبحانه بطوله شعاع الشمس لطفا بشعاعا ظلمة الغسق وفجر الارض عيونا
والقرون ابوابا والنجوم بهورا **الاقبال** عن الملكي باسناده عن ابن سعيد الله في دعاء توسل عرفة اسئلك بكل اسم هو لك وكل مسئلة حتى ينتهي الى
اسمك الاعظم الاكبر الاكبر العلي الاعلى الذي استويت به على عرشك و الكرسي **العقايد للصدوق** اعتقادنا في
العرش انه حمل جميع الخلق والعرش وما فيه هو العلم وسئل الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استولى وليس شيء اقرب منه
من شيء واما العرش الذي هو حملة جميع الخلق فجملة ثمانية من الملئكة لكل واحد منهم اربعة وجوه على صورة الادمي وليست رؤوسهم
لبني آدم واحد منهم على صورة الثور يسترق الله تعالى للبهائم كلها واحد منهم على صورة الاسد يسترق الله تعالى للسباع واحد منهم على صورة الديك يسترق
الله تعالى للطيور فهم لهؤلاء الاربعة فاذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية واما العرش الذي هو لعلم فحملة اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة
من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى واما الاربعة من الآخرين محمد صلى الله عليه وآله والحسن والحسين هكذا روي بالاسانيد الصحيحة عن الائمة ع
الصحيح عن الائمة ع في العرش وحملته وانما صاروا هؤلاء حملة العرش لان الانبياء الذين كانوا قبل نبينا محمد صلى الله عليه وآله اشار اربعة من الاولين
نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومن قبل هؤلاء الاربعة صلوات الله عليهم وكذلك صار العلم بعد محمد صلى الله عليه وآله وعلى الحسن والحسين من بعدهما من الائمة ع
اقول قال الشيخ المفيد العرش في اللغة هو الملك قال اذا ما بنوا مرفوعا عرش ثلثة فوقهم وداود قد اثار درعا حصينة وبلدا ما بنوا مرفوعا
هلك ملكهم وباد وقال الاخر اطلت عرشك لا يزول لا يغير يعني اطلت ملكك لا يزول لا يتغير وقال الله تعالى مخبرا عن صنعة ملكة سبا
واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم يريد ولها ملك عظيم فعرش الله تعالى هو ملكه واستواؤه على العرش هو استيلاؤه على الملك والعرش في الاصل
بالاستواء قال الله تعالى ثم استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق يريد قد استولى على العراق فاما العرش الذي تحمله الملئكة فهو بعض الملك وهو
عرش خلقه الله تعالى في السماء السابعة وبعدل الملئكة تحمله وتعظمه كما خلق سبحانه بيتا في الارض وامر البشر بقصده فزاروه وحج اليه تعظيما وتذللا لعبده
ان الله تعالى خلق بيتا تحت العرش سماه البيت المعمور تحج الملئكة في كل عام خلق في السماء الرابعة بحيال السماء الصراح وتعبد الملئكة عنده والمعظم اليوم والطواف
حوله خلق البيت الحرام في الارض فجعله تحت الضراح وروي عن الصادق ع انه قال لو انه سقط من العرش لوقع على ظهر بيت المعمور ولو انه سقط من البيت المعمور لسقط
على ظهر البيت الحرام ثم خلق الله عز وجل عرشا لنفسه يستوطنه تعالى الله عن ذلك لكنه خلق عرشا ايضا الى نفسه كما اضاف اليه بيوتا وامر خلقه بزيارتها والحج اليها تعظيما وتعبدا لملئكته كما خلق
بيتا في الارض وامر خلقه بزيارته لا لانه تعالى الله عن ذلك خلقه لحاجته اليه ولا الى نفسه كما اضاف اليه بيوتا وامر خلقه بزيارتها والحج اليها تعظيما وتعبدا لملئكته كما خلق
للعلم بالعرش فهو في مجاز اللغة دون حقيقتها ولا وجه لتاويل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى بمعنى انه استولى على العلم وانما الوجه في ذلك ما ندين به
الاحاديث التي وردت في صفة الملئكة الحاملين للعرش احاديث الحاد وبيان فرد لا يجوز القطع بها الا العمل عليها الوقوف عندها القطع على
ان العرش هو الاصل والملك والعرش المحمول جزء من الملك وتعبد الله تعالى بحمل الملئكة على ما قدمنا **العقايد** اعتقادنا في الكرسي انه موضع خالق
من العرش والسموات والارض وكل شيء خلق الله تعالى في الكرسي وفي جوف الكرسي هو العلم وقد سئل الصادق ع عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض
قال العلم **التوحيد** عن محمد بن ابراهيم بن اسحق عن احمد بن محمد بن ابي سعيد عن احمد بن محمد بن عبد الله الطبقي عن محمد بن يعقوب العسكري واخيه معاذ عن
محمد بن سنان الخطي عن عبد الله بن قاسم عن عبد الرحمن بن قيس عن ابي هاشم الرماني عن عمران بن اعين قال سئل الجاثليق امير المؤمنين عليه السلام
اخبرني عن ربك ايحمل او يحمل فقال الثلثة ربنا جل جلاله لا يحمل ولا يحمل قال للنصراني كيف انت ان نحن حملنا عرش ربك فوقهم ثم سكت ساعة
فقال علي ان الملئكة تحمل العرش ليس العرش كما تظن كهيئة شيء محدود ومحلود بمدة وربك عز وجل ما لكه لا انه عليه كهيئة الشيء على الشيء
الشيء وامر الملئكة تحمله بهم محلوز العرش بما اقدرهم عليه قال النصراني صدقت رحمك الله **الكافي** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد البرقي رفعه قال
سئل الجاثليق امير المؤمنين ع فقال له اخبرني عن الله عز وجل ايحمل العرش او العرش يحمله فقال امير المؤمنين ع ان الله عز وجل حامل العرش والسموات والارض وما
فيهما وما بينهما وذلك قول الله عز وجل ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا فقال
فاخبرني عن قوله وبحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فكيف قال ذلك وذكرت ان العرش والسموات والارض خلق الله

فيذكر الله تعالى بحمل الاحمل

تبارك وتعالى من انوار اربعة نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور ابيض منه ابيض الابيض وهو العلم
الذي حملة الله لحملة وذلك نور من نور عظمته بعظمته نوره وما بصر قلوب المؤمنين من بعظيمه نوره غاذا الجاهلون وبعظمته نور ما تجلى من في السموات
والارض من جميع خلايقه الليلة وسيلة الا بالاعمال المختلفة والاديان المشتبهة فكل يحمل الله بنوره وعظمته قدرته لا يستطيع لنفسه ضرا ولا
نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا فكل شيء محمول والله تبارك وتعالى الممسك لهما ان تزولا والمحيط بهما من شيء وهو حيوة كل شيء ونور كل شيء سبحانه
وتعالى عما يقولون علوا كبيرا قال الباقر ع عن الله عز وجل انزل امير المؤمنين هو هو هنا وهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا هو قوله ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فالكرسي محيط بالسموات والارض وما بينهما وما
تحت الثرى والله يحفظهما بالقول فانه يعلم القول والخفي وذلك قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما هو العلي العظيم فالذين يحملون العرش
هم العلماء الذين حملهم الله علمه وليس يخرج من هذه الاربعة شيء خلق الله في ملكوته وهو الملكوت الذي اراه الله صفيه واولاه خليله عليه السلام وذلك
قوله عز وجل وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وكيف يحمل حملة العرش الله وبحياته حييت قلوبهم ونوره اهتدت الى معرفته ونور وجه يضيء
الجنان اليلتبس بفظ الشاء وليس للنصاب في بلاد الاسلام ذكر الفرد ظاهرا ذي ان تزولا اي يمسكهما كراهة ان تزولا بالعدد والبطلان اي
يمنعهما ويحفظهما ان تزولا فان لا امسكهما منعهما المنع الحفظ وفيه لا تدل على ان الباقي يخلع وفيه الى الموت ان امسكهما ان امسكهما من احد من
بعده اي من بعد الله او من بعد الزوال ومن الاولى زايدة للتبعيض والثانية للابتداء فاخبر عن قوله لعله نوهم المنافاة من جهتين الاولى
ان حملة العرش ثمانية وعلى هو يوشك حاملة والثانية ان الثمانية انما حملوا عرشه فقط حملوه ايضا لانه على العرش وقلنا انه حامل جميع ما سواه اخلاقا لله من
انوار اربعة اقول قد يحترب الافهام في معنى ملك الانوار التي هي من عوامض الاسرار وفيهم من قال هي الجواهر القدسية العقلية التي هي وسايط جوده تعم والوانها
كناية عن اختلاف انواعها الذي هو سبب اختلاف الانواع الزاجرة في هذا العالم الجسماني كما نشاهد اختلاف الالوان في الاشياء والبهائم السباع
والطيور ومن الناس من الانسان على الطبع والنفس الحساسة والنفس المتخيلة والعقل الجامع لجنس المولد الزكي المعد والنبات والحيوان والانسان وقيل انه
تمثيل لبيان تفاوت تلك الانوار بحسب القرب والبعد من نور الانوار فالنور الابيض هو الاقرب والاخضر هو الابعد عنه كالمنزج بصفرة من الظلمة والاحمر
هو المتوسط بينهما ثم ما بين كل اثنين الوان اخرى كالوان الصبح السفق المختلفة في الالوان لقربها بعدها من نور الشمس وقيل المراد بها صفاته تعالى
فالاخضر قدرته على ايجاد الممكنات المختلفة الارواح الى هي عيون الحيوة ومنابع الخضرة والاحمر غضبه قهره على الجمع بالاعدام والتفنن والابيض رحمته
ولطفه على عباده قال ثم اما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله واحسن سمعته في هذا المقام ما استفدته من ذلك العلام فرع الله في الجنان
مقاما ملخصه ان لكل شيء سببها مثالا في عالم الرؤيا والعقول التي تطلع عليها الارواح سوى عالم الحس تظهر لها الصور والمثل على النفوس مختلفة
بحسب اختلاف مراتبها في الكمال فبعض النفوس تظهر لها صور قريبة الى ذي الصورة وبعضها بعد سبعين المعراج الكمال ان يتقلل من ذلك الصور الى ما هي
صورها بحسب الحال الذي تستحضر له الا يطلع عليها كما ينبغي الا الانبياء والاوصياء المطلعون على امر الله بحسب استعداد الاشخاص اختلاف الافهام
في النفوس والكمال فالنور الاصفر كناية عن العبادة وصورتها كما هو المجرب في الرؤيا انه اذا راى الغارف في المنام صفرة يوفق بعده لعبادة كما هو المشهد
في وجوه الملئكة يحسن وقد ورد في الخبر انه للبسهم الله من نوره لما خلوا به النور كناية بعض العلم كما جاء من راى في المنام لبنا او ماء فيما يقاس عليه علم الشاهد
على الشكوك والشبهات والنور الاحمر المحبة كما هو المشاهد في وجوه المحبين عند طغيانها وجريانها في الرؤيا والنور الاخضر المعرفة وهو العلم المتعلق
بذاته وصفاته سبحانه كما هو مجرب في الرؤيا وروي عن الرضا ع انه سئل عما يروى ان محمدا صلى الله عليه وآله راى ربه في صورة الشاب الموفق في صورة شاب
ثلثين سنة رجلا في خضرة فقال ما ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظر الى عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق وسن ابناء ثلثين سنة فقال الراوي فجعلت فداك
من كان يرجله في خضرة فقال اذا لم ينظر الى ربه بقلبه جعله في نور صفات النور فيحجب حتى يتبين له ما في الحجاب ان نور الله منه اخضر فمنه اخضر ومنه ابيض منه غير ذلك تمام الحجة لانه كان يرى في صفات كمال العرفان فيما يقاس بالطمر ومعرفة الرحيم المتان وكانت رجلاه في النور الاخضر فاما في مقام من المعرفة لا يطيقها احد من الملئكة ولا البشر وانما عبر بهذه العبارات الكنايات لقصورها عنا على قدر النظر الحكم على النفوس الناقصة في اثناء هذه الصور ونحن في مبتدا طويل من الغفلة عن المعارف الربانية الناشئ بنا فاذا نوا بالبهوا والاحوط في امثال
هذا الاخبار الايمان بها مجملا وتعلمها الهم ثم اعلم انه على الوجه الاخير الضمير في قوله وهو العلم راجع الى النور الابيض وعلى ما قبله الاوجه
راجع الى العرش اي وقد يطلق العرش على العلم ايضا او العرش المركب من الانوار الاربعة هو العلم ابصر قلوب المؤمنين اي ما ابصرها وعلموا عادا انها
هالوكا ان الجهل مساوق الظلمة التي هي ضد النور والمعاد اذا انما تكون بين الضدين كذا قيل والاظهر ان المراد بالنور العلم الذي ظاهره وصاحبه
كما ينبغي باجتماع شرط الظهور فانه لو لم يكن للشمس غروب واقول لكان يستشكل على الناس ان ضوءها منها لما كان ثمس عالم الوجود في نهاية الانارة
والكمال البداية فيضه جاز على المواد القابلة ظاهرا بتوهم الجهل الجاهل انها نفسها موجودة غنية عن الجملة او منتهى الى الدهر او الطبيعة انتهى اي

فيذكر الناس ما قالوا وما قيل لهم

طلب ولعل المعنى ان نوره سبحانه الساطع على عالم الوجود واثاره سبحانه ظاهرة في كل موجود طلبه جميع الخلق لكن بعضهم اخطؤا طريق الطلب وتعثروا في المطلوب فصاروا احبارى فمنهم من يعبد الصنم لتوهمه ان مطلوبه هناك ومنهم من يعتقد الدهر او الطبيعة او غيرها الهة مدبرة فكل منهم يعلو ويضطرب الى المخالق والرازق وحافظ ومدبر ويطلبون منه ويبتغون اليه الوسيلة الكلهم لضلالهم وعماهم خاطئون وعن المحق معرضون وهذا المعنى الذي يحفظ ما اليك من غوامض الامثلة وله شواهد من الاخبار والآثار فيما ذكرناه في كتاب التوحيد الذي سنعقد العقول المستقيمة الممسك لها اى للسموات والارض والمحيط بالجر عطفا على ضميرها ومن بيان لما اى الممسك للشيء المحيط بهما او متعلق بقوله ان تزولا وقوله من شيء للتعميم ويجوز رفعه بالعطف على الممسك ومن بيان لضميرهما القصد زائدة للتعميم وبيان لاحد وقيل بمعنى الجحد بهما مع ما حوتا من شيء هو جوهره كل شيء اى من الجواهر والاعراض والحق بمعنى الوجود والبقاء بخلاف الباطل او بمعنى الحكمة او بمعنى الصواب ولا يثقله اى لا يثقل عليه هم العلماء اذ كان المراد بالعرش عرش العلم كما ان المراد بالاوتاد الائمة صلوات الله عليهم والمراد بالانوار نور العلم والحجة والمعرفة والعبادة كما مر مفهوما بما لم يخرج شيء منها انما من شيء الا وله عبادة وحجة ومعرفة وهو يسبح بحمد ربي ويقال الوالد الظاهر ان المراد بالاربعة العرش والكرسي والسموات والارض ويحتمل ان يكون المراد بها الاقوال الاربعة هي عباس عن العرش لانه يحيط على ما هو المشهور الكافي عن احمد اذ دريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال سألني ابو قرة المحدث ان ادخله على ابي الحسن الرضا عليه السلام فاذن لي فدخل فسأله عن الحلال والحرام ثم قال له اتقر ان الله محمول فقال ابو الحسن كل محمول مفعول به مضاف الى غيره محتاج الى الحمول ثم نقض اللفظ وقال الحامل فاعل وهو في اللفظ مدح وكذلك قول القايل فوق وتحت اقعد واسفل وقد قال الله ولا اسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل في كتابه الحمول بل انه الحامل في البر والبحر والممسك السماوات والارض ان تزولا والمحمول سواه والله ولله اسمع احد امن بالله وقطعه قط قال ابو قرة فانه قال ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقال الذين يحملون العرش ليس هو الله والعرش اسم علم وقدرة وعرش فيكل شيء ثم اضاف الحمل الى غيره خلق من خلقه كما نسبه عبد خلقه بحمل عرشه وهم حملة علمه خلقا يسبحون حول عرشه وهم يحملون علمه وملائكته يكتبون اعمال عباده واستعبد اهل الارض بالطواف حوله بيته والله على العرش سوى كما قال والعرش من يحمله ومن يحول العرش غير الله كل ما ميز بالحواس المدركة او بالاوهام المسماة فهو مخلوق والله على العرش بلا كيف والعرش القايم على كل شيء وعلى كل شيء والاشيء محمول ولا اسفل ولا فوق ولا تحت ولا مقدرا ولا يوصل لشيء فيفسد اللفظ والمعنى قال ابو قرة فكذب بالروايات التي جاءت ان الله تعالى اذا غضب تحايا يعرف غضبه الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجدا فاذا ذهب الغضب خفت ورجعوا الى مواقفهم فقال ابو الحسن اخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن ابليس الى يوم يملك هذا هو غضبان عليه متى يرضى وهو يصفك انه لم يزل غضبانا عليه وعلى اوليائه وعلى اتباعه كيف يجري ان نصفه بتبدل بالتغيير من حال الى حال وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه وتعالى لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع المتبدلين ومن بين يديه ومن خلفه وكل اليه محتاج وهو غني عن جميع ما خلق وهو يقول ان تزولا والمحمول اسم ينقص اي كل اسم مفعول الى غاية او تغير من غيره فانه اليه فهو ناقص والمحمول امثالها الاكل ما هو على هذه الصيغة اذ يجوز اطلاق الموجود والمعبود والمحمود امثالها عليه نعم وكذلك قول القايل فوق وتحت يعني ان مثل ذينك اللفظين لا يكون احدهما اسما مدحا والآخر اسما نقصا بل قول القايل فوق وتحت فان فوقيتهم مدح وتحتانيتهم نقص وكذلك على اسم مدح واسفل اسم نقص وقوله تعالى خلق الخير بيده واشباه ذلك الى آخر الحامل لما كان من خلقه فرجع الحمل اليه تعالى وهم حملة علمه اى وقد يطلق حملة العرش على حملة العلم ايضا لانهم في القيامة هم حملة العلم في الدنيا وقوائم خلقه وملائكة مقربون على خلقه اى استعبد خلقه وملائكته والحاصل انهم لا يحتاج في حمل العرش الى غيره بل استعبد بعض خلقه بانواع الطاعات وحملة العرش عبادهم حمل العرش من غير حاجة اليهم هم يحملون بعلم الله اى بما اعطاهم من العلم ويحتمل ان يكون هذا مبتدا على كون العرش بمعنى العلم فحملة العرش الذين ياخذون العلم عنهم ويعلمون بالعلم الذي حمله فهم مطيعون بهذا العرش ومقتبسون من انواره كما قال اى استووا عليه سبحانه على العرش على النحو الذي قال وارادوا من الاستواء النسبة والاستيلاء لا كما زعمه المشبهة وقوله والعرش وما عطف عليه مبتدا خبره محذوف اى محمول كلهم سواه في نسبتهم اليه سبحانه قولا مقررا لا يوصل الى شيء لا يقرن بقرينة صارفة عن ظاهره او ينسب الى شيء آخر على طريقة الوصف بحال المتعالي ان يوصف بحال عرشه محمولا او ارضه تحتك كذا وجميعا سفلك تحولك الا فيفسد اللفظ لعدم الاذن الشرعي باسمائه وتوقيفية وانهم هذا اسم نقص كالمرء والمعنى لا تدوجب نقصه وعجزه تعالى عن ذلك علوا كبيرا وهو في صفتك اي في وصفك اياه تعالى انه لم يزل غضبانا على الشيطان وعلى اوليائه والحاصل انه لما فهمهم كلاله ان الملائكة الحاملين للعرش قد يكونون ثمانية حين وقد يكونون سابعا حين بطريان الغضب ضده وحمل الحديث على ظاهره منه على خطا الراوي عليه فقد فهمهم بما لا يصح ما ذكرت اذ من غضبه تعالى ما علم انه لم يزل كغضبه على ابليس فلا يرد ان يكون حملة العرش منذ غضب على ابليس الى الان بحالة اخرى فاتفقوا الى مواقفهم فعلم ان ما ذكره وفهمه خطا والحديث على تقدير صحته محمول على ان المراد بغضبه سبحانه انزال العذاب وبوجدان الحملة ثقل العرش اطلاعهم عليه بظهور

فيذكر السموات والارض وما بينهن والكرسي

مقدرة له واستماعا وتسبيحهم خضوعهم وخشوعهم له سبحانه خشية وخوفا من عذابه فاذا انتهى نزول العقاب ظهرت مقدرات رحمته اطمانوا وغوثوا طلبه حمته ثم بعد الزامهم بالدلك شرع في الاستدلال على تنزيهه سبحانه نفسه فقال كيف يجري ان نصف بك التغيير من حال الى حال وهو من وصفنا المخلوقات والممكنات لم يزل يضم الذي من زال يزول وليس من الافعال لنا فاضيه ويوجه الاستدلال بما ذكرته فقد مر مفصلا في كتاب التوحيد الدر المنثور عن ابن عباس ابن مسعود والسموات والارض في جوف الكرسي والكرسي بين يدي العرش ومن ابن عباس قال العرش لا يقدر قدره الا الله وعن ابي جعفر قال ان الله نعم خلق العرش الكرسي من نوره والعرش ملتصق بالكرسي والملائكة في جوف الكرسي وحول العرش اربعة انهار من نور يلالا ونهر من ثلج ونهر من ماء ونهر من نار يلتطي فنهر من ثلج ابيض يلمع منه الابصار ونهر من ماء والملائكة قيام في ذلك انهار يسبحون الله والعرش السماء بعد السماء الخلق كلهم فهو يسبح الله ويذكره بذلك الانسان وعن الشعبي قال تجاء يوم رسول الله العرش من ياقوتة حمراء وان ملكا من الملائكة نظر اليه الى عظمته فارعد فرايصه فسقطت فبلغ قوته سبعين الف ملك لكل ملك سبعون الف جناح فطار فطار الملك بما فيه من القوة والاجنحة فما شاء الله ان يطير فوقف فطار فكما لم يره وعن حماد قال خلق الله العرش من زبرجدة خضراء وخلق له اربع قوائم من ياقوتة حمراء وخلق له الف الف ملك وخلق في الارض الف الف ملك كل ذلك يسبح الله بلسان من اللسن العرش وعن ابن عباس قال ما يقدر قدر العرش الا الذي خلقه وان السموات في خلق الرحمن مثل قبة في صحراء وعن مجاهد قال احد السموات والارض من العرش الا كما اخذ الحلقة من ارض الفلاة وعن كعب قال ان السموات في العرش كالقنديل معلق بين السماء والارض وعن ابي ذر عن النبي قال ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهري فلاة من الارض وعن وهب قال خلق الله العرش والعرش مسبعون الف سماء كالسموات السماء والارض وعن جابر ان النبي قال اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وعن ابن عطية قال حملة العرش ثمانية قال لهم مثبتة في الارض السابعة ورؤوسهم قد خرجت السماء الدنيا وقرونهم مثل طولهم عليها العرش وعن ابن اذان قال حملة العرش رجلهم في المحوم لا يستطيعون ان يرفعوا ابصارهم من شعاع النور وعن هرون بن رئاب قال حملة العرش ثمانية نجار بون يصوتون نحيم يقول اربعة منهم سبحانك بحمدك على حلمك بعد علمك واربعة منهم يقولون سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك فيعبد حملة العرش الذين يحملون لكل ملك منهم اربعة وجوه واربعة اجنحة جناحان على وجهه من بين يظر الى العرش فيصعق جناحان يطير بهما اقدامهم التي على الارض اكفاهم لكل واحد منهم وجه ثور ووجه اسد ووجه انسان ووجه لم كلم الا ان يقولوا قد وسر الله القوي ما اعظم السموات والارض وعن وهب قال حملة العرش اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايد الله بآخرين معهم فيصيرون ثمانية فيما ذكر لنا فهم ملك في صورة الطير ان يشفع للطير في ارزاقهم ملك في صورة ثور ليشفع للبهائم في ارزاقها وملك في صورة اسد ليشفع للسباع في ارزاقها فالحاملون اربعة على اركانهم من عظمة الله فلقوا لا حول ولا قوة الا بالله فاستووا قياما على ارجلهم عن يسرة قال لا يستطيع الملائكة الذين يحملون العرش ان ينظروا الى ما فوقهم من شعاع النور وعن ابن عباس قال حملة العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام وذكر ان خطو ملك الموت ما بين المشرق والمغرب وعن يسرة قال حملة العرش رجلهم في الارض السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة واهل السماء السابعة اشد خوفا من اهل السماء التي تليها واشد خوفا من التي تليها وعن ابن عباس ان رسول الله خرج على اصحابه فقال لم لا تتحدثون فقالوا اجمعنا ان نذكر ربنا ونتفكر في عظمته فقال لن تدركوا التفكر في عظمته الا اخبركم بعض عظم ربكم قيل بلى يا رسول الله قال ان ملكا من حملة العرش بقوائمه السفلى في الارض السابعة السفلى ورأسه في السماء السابعة العليا في مثله من خليقة ربكم تبارك وتعالى وعن ابن عباس في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال قوائم ثمانية ما يعلم عددهم الا الله وقوائم ثمانية لا يعلم عددهم الا الله وقوائم ثمانية املاك رؤوسهم تحت العرش والسماء السابعة وارجلهم في الارض السفلى ولهم قرون كقرون الوعل ما بين اصل قرن احدهم الى منتهاه خمسمائة عام وعن الربيع قال ثمانية من الملائكة وعن ابن زيد قال لم يتم من حملة العرش الا اسرافيل وميكائيل الباقين من حملة العرش وعن كعب قال لبنان احد الثمانية يحمل العرش وما فيه وعن مجاهد قال ثمانية ارجلهم في التحوم ورؤسهم عند العرش لا يستطيعون ان يرفعوا ابصارهم من شعاع النور المبهج في ضاء وروي عن موسى بن جعفر قال ما من ملائكة من حملة العرش ولا غيرهم الا وهم صافون يسبحون طائفون خاضعون ممتنعون الثناء الاجتهاج عن هشام بن سالم قال سألت ابا عبد الله عن الكرسي اهو اعظم العرش فقال العرش كالشيء خلق الله في جوف الكرسي خلقا عرشه فاعظم من ان يحيط به الكرسي تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن المثنى عن محمد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة ان عليا سئل عن قول الله تبارك وتعالى وسع كرسيه السموات والارض قال السموات والارض وما فيهما من خلقه في جوف الكرسي والكرسي للذي بين يديه وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لبني آدم والملك الثاني في صورة الثور وهو سيد البهائم يطلب الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق للبهائم والملك الثالث في صورة النسر وهو سيد الطير وهو يطلب الله ويتضرع اليه يطلب الشفاعة والرزق لجميع الطير والملك الرابع في صورة الانسان وهو سيد

فيه ذكر العرش وكل شيء في الكرسي

السبع ابا وهو يرغب الى الله ويتضرع اليه بطلب الشفاعة والزلفى لجميع السبع ولم يكن في هذه الصور احسن من الثور ولا اشد انتصابا منه حتى اتخذ الملا من بني اسرائيل العجل انما عكفوا على عبده من دون الله فخفض الملك الذي في صورة الثور راسه سجدا من الله ان عبد من دون الله شيء بهيمة نحوه فان ينزل به العذاب ثم قال اذا اشتهر الشجر لم يزد احد كلمة حتى دعى على الرحمن ولدا وحق الرحمن ان يكون له ولد فكادت السموات ينفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فعند ذلك اشتد غضب الله على اهل الارض فقال لو ان عبدا من عبيدي دعاني ان يزيل الجبال عن مراتبها لازلتها من اجله فكيف بقوم هم على ظهرها فلما ان سمعوا ذلك اشتد غضب الله عليهم فقال لو ان عبدا من عبيدي دعاني ان يزيل العذاب عن قوم غيرته واستدرجتهم حتى يأتيهم العذاب بغتة فلما ان سمعوا ذلك اشتد غضب الله عليهم فقال لو ان قوما

Presented by Rare Islamic Books

فيه ذكر الكرسي ووعاء العرش

الاعلى ووصف الذين لم يؤتوا من الله فوايد العلم فوصفوا ربهم بادنى الامثال وشبهوه بالمتشابهات منهم فيما جهلوا به فلذلك قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا فليس له شبيه ولا مثل ولا اعلى منه له الاسماء الحسنى التى لا يسمى بها غيره وهى التى وصفها فى الكتاب بقوله والذين يلحدون فى اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون فالالحاد فى اسمائه جهلا بغير علم فالذى جهل اسمائه جهلا بغير علم كمن اشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن انه يحسن فلذلك قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهم الذين يلحدون فى اسمائه بغير علم يضعونها غير مواضعها يا محمد ان الله تبارك وتعالى امرنى بحق فوقها واولياءهم الذين اعطاهم الفضل واختصهم بما لم يختص به غيرهم فارسل محمدا ﷺ فكان الدليل على الله باذن الله عز وجل اخى مضى ليدلها هاديا فاقام بعده وصيه ليدلها هاديا على ما كان هو اعلم به من ربه من ظاهر علمه تم الائمة الراشدون بيان صفات كثيرة اى معانى كثيرة واطلاقات مختلفة ملك الكيفوفية فى الاشياء اى كيفية ربطها سبحانه بعلوفاته تدبيره لها وعلمه بها ومبانينه عنها ولذا وصف ذلك بالاستوا فليس شئ اقرب من شئ ولا ابعد منه وعلمه وسعا كل شئ ويحتمل ان يكون المراد بهذا وصف الاشياء وكيفياتها واوضاعها اخواتها ولعل اظهرها العرش الوصل مفرد اى اذا عطف احدهما على الاخر وصل بينهما فى الذكر فالعرش مقرر على الكرسى ومباين له وفى غير ذلك قد يطلقان على معنى واحد كالعلم وهما جميعا غيبا اى غيبان عن الحواس قوله ﷺ ان الكرسى هو الباب الظاهر منه منع عما عوضه المراد بالكرسى والعرش هنا وعان من علمه سبحانه فالكرسى العلم المتعلق باعيان الموجودات ومنه يطلع ويظهر جميع الموجودات بحقايقها واعيانها والامور البديعة فى السموات والارض وما بينهما والعرش العلم المتعلق بكيفيات الاشياء ومقاديرها واحوالها وبدئها وعودها ويمكن ان يكون احدهما عبارة عن كتاب المحو والاثبات والاخر عن اللوح المحفوظ قوله لان علم الكيفوفية اى انهما اوتاد جارين مقرونين لان احدهما عبارة عن العلم المتعلق بالاعيان والاخر عن العلم المتعلق بكيفيات تلك الاعيان فهما مقترنان من تلك الجهة صح جعل كل منهما ظرفا للاخر لان الاعيان ما كانت محالا للكيفيات فهى ظرف لها واوسع منها لما كانت الكيفيات محيطة بالاعيان كاحاطة الظرف بالمظروف واوسع منها وعلى هذا الوجه يمكن الجمع بين الاخبار ولعله اشير الى هذا بقوله احدهما حامل صاحبه الظرف ايضا المعنى اى بحسب الظرفية وفى بعض النسخ بالمهملة اى حيث ينتهى طرف احدهما صاحبه اذا قرئ بالتحريك اذا قرئ بالسكون فالمراد منظر الفلك بمثل صار العلماء اى علما اهل البيت عبروا عن هذه الامور بالعالم الذى انتشر فيه النور على سبيل التمثيل التشبيه وعبروا عن العلم بالعرش وتارة بالكرسى وتارة وجعلوا العرش وعاء الكرسى وتارة بالعكس وتارة اشاروا بالعرش الكرسى الجسمين العظيمين وانما عبروا بالتمثيل ليستدلوا على صدق دعواهم لهما وما ينسبون من عزائمهما واسرارهما فى اكثر النسخ وليستدلوا فهو عطف على مقدر اى ليفهم اصناف الخلق وليستدلوا ولعل الاظهر دعواهم قوله من اخلاف صفات العرش اى متعالقا فى سورة الانبياء سبحان الله رب العرش عما يصفون فالمراد بالعرش هنا عرش الوحدانية ذهبى نسبة بعضها الى بعض عن الشرك بالله ذلك ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا سبحان الله رب العرش عما يصفون وقال سبحانه فى سورة الزخرف قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون والمناسب هنا عرش التفريد الذى تنزه عن الاشباه والامثال والاولاد فالعرش هو كل مقدار اريد به معنى يعلمه الراسخون فى العلم ثم انه ظاهر الكلام يوهم ان الظرف فى قوله عما يصفون متعلق بالعرش وهو بعيد بل الظاهر تعلقه بسبحان وعلى اى فرض فانه لا حاجة الى ركاب ذلك ويدل الخبر على ان خطاب ما اوتيتم متوجه الى السائلين عن الروح احترازا عن ان يتوهم ان الخطاب الظاهر لان باطن جملة الا بطيفة سائر الخلق سوى اوصيائه واعلم ان هذا الخبر من المتشابهات وغوامض المخبيات الظاهرية وقع من الرواة بالتباس العلم فهمهم معنا تصحيفا وتحريفا بيان ايضا فلذا احمل الكلام فيه ما ذكرته انما هو على سبيل الاحتمال والله يعلم وحجته حقايق كلامهم العباشى عن الاصبغ قال امير المؤمنين ﷺ عن قول الله وسع كرسيه السموات والارض قال انه يعلم ما فيهما من خلقه محلوق فى جوف الكرسى وله اربعة املاك محلوقون باذن الله تفسير العياشى ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ان الله لما خلق العرش خلق له ثمانية اوعال وستين الف ركن وخلق عند كل ركن ثمانية وستين الف ملك فلو اذن الله لهم لاقلهم السموات السبع والارضين السبع لاقلوهن بقوتهم فامرهم فوضعوا اكتافهم تحت العرش فاستقل بهم فلما وجدوا ثقله قالوا ربنا لقد وضعت علينا ما لو شئت لاقللناه بقوتنا فاوحى الله اليهم انى لو شئت لاقللته بغير قوتكم فقالوا ربنا فاذا كان هذا العرش عظيما عند الله فما قدرنا عنده فاوحى الله اليهم ان قولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فلما قالوا ذلك تواضعت الاكتاف التى تحت العرش فاستقر فى مقره فلما رأت الملائكة ذلك قالوا لا اله الا الله ما اعظم شان الله فاوحى الله اليهم ان قولوا سبحان الله العظيم فلما قالوا ذلك تواضعت الاكتاف التى تحت العرش فاستقر فى مقره فلما رأت الملائكة ذلك قالوا سبحان الله العظيم وبحمده فاوحى الله اليهم ان قولوا سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله العظيم فلما قالوا ذلك تواضعت الاكتاف التى تحت العرش فاستقر فى مقره فلما رأت الملائكة ذلك قالوا سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله العظيم اسئل الله الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بالله من النار وما قرب اليها من قول او عمل فلما قالوا ذلك تواضعت الاكتاف التى تحت العرش فاستقر فى مقره فلما رأت الملائكة ذلك قالوا لا اله الا الله ما اعظم شان الله فاوحى الله اليهم ان قولوا الله اكبر فلما قالوا ذلك تواضعت الاكتاف التى تحت العرش فاستقر فى مقره فلما رأت الملائكة ذلك قالوا الله اكبر كبيرا فاوحى الله اليهم ان قولوا الله اكبر من كل شئ فلما قالوا ذلك تواضعت الاكتاف التى تحت العرش فاستقر فى مقره فلما رأت الملائكة ذلك قالوا الله اكبر من كل شئ فاوحى الله اليهم ان قولوا الله اكبر من ان يوصف فلما قالوا ذلك تواضعت الاكتاف التى تحت العرش فاستقر فى مقره فلما رأت الملائكة ذلك قالوا الله اكبر من ان يوصف فاوحى الله اليهم ان قولوا الله اكبر من ان يعلم فلما قالوا ذلك تواضعت الاكتاف التى تحت العرش فاستقر فى مقره فلما رأت الملائكة ذلك قالوا الله اكبر من ان يعلم فاوحى الله اليهم ان قولوا الله اكبر من ان يعبد فلما قالوا ذلك تواضعت الاكتاف التى تحت العرش فاستقر فى مقره فلما رأت الملائكة ذلك قالوا الله اكبر من ان يعبد فاوحى الله اليهم ان قولوا الله اكبر من ان يحمد فلما قالوا ذلك تواضعت الاكتاف التى تحت العرش فاستقر فى مقره فلما رأت الملائكة ذلك قالوا الله اكبر من ان يحم

فيه ان قلب المؤمن عرش الرحمن

١١ شيئا وسادسها الحملة العرش على قلب الانبياء والاوصياء وكل المؤمنين فان قلوبهم مستقر محبته ومعرفته سبحانه كما روى ان قلب المؤمن عرش الرحمن
وروى انصف في الحديث القدسي لم يسعني سمائي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن ثم اعلم ان الحاملة هم المقاعد عند البعض المعاصر به والقائلة القرائن
عليه لا بناني وجوب الاذعان للمعنى الاول الذي هو الظاهر من اكثر الاخبار والاخبار والله المطلع على الاسرار **باب** الحجب والاستار و
السرادقات **التوحيد في الخصال** عن احمد بن الحسن القطان عن احمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن نصر بن مزاحم
المنقري عن عمرو بن سعد عن ابي مخنف لوط بن يحيى عن ابي مخنف وعن نمير بن زيد وهب قال سئل امير المؤمنين ع عن الحجب فقال اول الحجب سبعة غلظ كل حجاب
ثم وطوله خمسمائة عام منها مسيرة خمسمائة عام وبين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام والحجاب الثاني سبعون حجابا بين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام مجتمعة غلظ كل حجاب
عام منها مسيرة خمسمائة عام وبين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام والحجاب الثالث سبعون حجابا بين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام مجتمعة غلظ كل حجاب منها
كل ملك منهم قوة الثقلين منها ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها دخان ومنها سحاب منها برق ومنها رعد ومنها صاعقة ومنها رمل ومنها جبل منها
عجاج ومنها ماء منها انهار وهي حجب مختلفة غلظ كل حجاب مسيرة سبعين الف عام ثم سرادق الجلال وهي ستون سرادقا في كل سرادق سبعون الف ملك
بين كل سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام ثم سرادق العزة ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق الفخر ثم سرادق
النور الابيض ثم سرادق الوحدانية وهو مسيرة سبعين الف عام ثم الحجاب الاعلى وانقضى كلامه ع وسكت فقال له عمر لا يعيش ابو الاربع
فيه ايا الحسن ان الصادق ره ليست هذه الحجب مضروبة على الله تعالى عن ذلك لانه لا يوصف بمكان ولكنها مضروبة على العظمة العليا من خلقه لئلا يقع
قدرها غيره تبارك وتعالى **بيان** قوله ثم ظلمة لعل المراد من مطلق الحجب المعدة كما يدل عليه قوله غلظ كل حجاب الخ **المعاني والخصال** ما
عن احمد بن محمد بن عبد الرحمن المقري عن محمد بن ابرهيم الجحابي عن عبد الله بن محمد بن يحيى الواسطي عن الحسن بن علي المدني عن عبد الله بن المبارك عن السفيانين
الثوري عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده علي بن ابيطالب ع قال ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد ص قبل ان خلق السموات والارض والعرش والكرسي
اللوح والقلم والجنة والنار وقبل ان خلق آدم ونوحا وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان وكل من قال الله عز وجل في قوله
ووهبنا له اسحق ويعقوب الى قوله وهديناهم الى صراط مستقيم قبل ان خلق الانبياء كلهم بمائة الف واربع وعشرين الف سنة وخلق معه
عشر حجبا حجاب القدرة وحجاب العظمة وحجاب المنة وحجاب الرحمة وحجاب الاستغناء وحجاب الكرامة وحجاب النبوة وحجاب الهيبة
وحجاب الشفاعة ثم حبس نور محمد ص في حجاب القدرة اثنا عشر الف سنة وهو يقول سبحان ربي الاعلى وفي حجاب العظمة احد عشر الف سنة وهو يقول
سبحان عالم السر وفي حجاب المنة عشرة الاف سنة وهو يقول سبحان من هو قائم لا يلهو وفي حجاب الرحمة تسعة الاف سنة وهو يقول سبحان الرفيع الاعلى وفي
حجاب الاستغاثة ثمانية الاف سنة وهو يقول سبحان من هو دائم لا يسهو وفي حجاب الكرامة سبعة الاف سنة وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر وفي
حجاب المنزلة ستة الاف سنة وهو يقول سبحان ربي العلي الكريم وفي حجاب الجلال خمسة الاف سنة وهو يقول سبحان ذي العرش العظيم وفي حجاب النبوة اربعة
الاف سنة وهو يقول سبحان ربي الغرة عما يصفون وفي حجاب الرفعة للة الاف سنة وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت وفي حجاب الهيبة الفي سنة
وهو يقول سبحان الله وبحمده وفي حجاب الشفاعة الف سنة وهو يقول سبحان ربي العظيم وبحمده ثم اظهر عز وجل اسمه على اللوح فكان على اللوح سوا
اربعة الاف سنة ثم اظهر على العرش فكان على رأس العرش مثبتا سبعة الاف سنة الى ان ضاقت عن الله عز وجل في صلب آدم ع الى اخر ما مر في الجلد الاول
تفسير علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال جبرئيل في ليلة المعراج ان لله خلقا من خلقه
لسبعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله اسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من ماء الحجب **مجالس**
الصدوق عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس
ذكر خبر المعراج قال فعبر رسول الله ص حتى انتهى الى الحجب والحجب خمسمائة حجاب من الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام **الجوهر الوحيد** عن الحسين احمد بن
ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن عبد الله بن القاسم عن ابي عبد الله ع قال الستر من سبعين حرجا من نور العرش والحرج من سبعين حرجا
من نور الحجاب والحجاب حرج من سبعين حرجا من الستر الحرير المتداخل بعضه في بعض صلوة ملائكة المقربين والمؤمنين واسئلك بكل حرف خلقت نور جمالك النور
الى قوله واسئلك باسمك الزكي الطاهر المكنون في كنز علمك الغيب عندك على سدرة المنتهى واسئلك باسمك المكنوب على سرادق
الستر الى قوله واسئلك باسمك الذي كتبته على حجاب عرشك وبكل اسم هو لك في اللوح المحفوظ **الأدب** في تعقيبات نوافل شهر رمضان وروى عن ابي عبد الله
اللهم اني اسئلك باسمك المكنوب على سرادق المجد واسئلك باسمك المكنوب على سرادق البهاء واسئلك باسمك المكنوب في سرادق العظمة وباسمك
المكنوب في سرادق الجلال واسئلك باسمك المكنوب في سرادق الرحمة واسئلك باسمك المكنوب في سرادق الستر الشابق اسألك يا محسن يا منعم
يا مجمل يا متفضل يا رب العرش العظيم الدعاء **للكفعمي** نقلا من عقد كتب عن ابن عباس ان بين السماء السابعة الى الكرسي سبعة
الاف نور وعن انس عن النبي ص قال جبرئيل ان بيني وبين الرب سبعين حجابا من نار او نور لو دنوت ادناها لاحترقت وعن ابي هريرة ان جبرئيل قال لليهودي
النبي ص فقال يا رسول الله هل احتجب الله من خلقه بشيء غير السموات قال نعم بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من نور وسبعون حجابا

الكرسي ظرف
جزء من سبعين
جزء من نور

فيه تفسير السرادقات

١٢ من ظلمة وسبعون حجابا من ظلمة وسبعون حجابا من دفاق والاستبرق وسبعون حجابا من دراني وسبعون حجابا من دراج وسبعون
حجابا من دقاصفر وسبعون حجابا من دقاخضر وسبعون حجابا من ضيا وسبعون حجابا من ثلج وسبعون حجابا من ماء وسبعون حجابا من برد وسبعون
حجابا من عظمة الذي لا يوصف قال فاخبرني عن ملك الله الذي يليه قال ذاك الملك الذي يليه اسرافيل ثم جبرئيل ثم ميكائيل ثم ملك الموت ثم
وعن مجاهد قال بين الملك وبين العرش سبعون حجابا حجابا من نور وحجابا من ظلمة وعن سهل بن سعد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ص دون الله
سبعون الف حجاب من نور وظلمة لا يسمع من نفس من حس ذلك الحجاب لانه مضروب على الكبد **شرح البهبهي** للكبد عن النبي ص في حديث المعراج قال فخرجت
من سدرة المنتهى حتى وصلت الى حجاب من حجب العزة ثم الى حجاب اخر حتى قطعت سبعين حجابا واناعلى البراق وبين كل حجاب وحجاب مسيرة خمسمائة عام الى ان
قال وعليت في علو بين بحارا نوارا وحجبا وغيرها لولا ان الله لا خرق كل ما تحت العرش من نور الامر قال وفي لفظ اخر ان جبرئيل قال الله دون العرش سبعون
حجابا النور دنو ما من احدها لاحترقنا سبحات وجهه بنا **قال الكفعمي** اعلم انه قد نظر في الاخبار العامية الخاصية في حجب الحجاب والستر دقات وكيفيتها وفي
القاموس الستر دق الذي يمد وصحح البيت والجمع ستر دقات والبيت من الكرسف يبنى مستديرا علاه واسفله مشدد كذا في تتمة الستر دق كل ما الحق
بشيء من حائط او مضرب وجناح انتهى وظاهر كثير من الاخبار ان ما تحت العرش وما فوقها انما هو فوقها وقد مر في طرق الخاص والعامي عن النبي ص
ان الله تبارك وتعالى سبعون الف حجاب من نور وظلمة لو كشف لاحرقت سبحات وجهه ما ذرى وقال الجوهري قيل قال الله دون العرش سبعون حجابا
لو دنوا من احدها لاحرقتنا سبحات وجهه وفي حديث اخر حجابه النور والنار لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره سبحان الله جل الله وعظمته
هو في الاصل جمع سبحة وقيل ضوء وجهه وقيل سبحات الوجه محاسنه كذا روى ابن ابي الحسن الوجه قلت وقيل معناه تنزيه الله عن السوء سبحان وجهه
وقيل ان سبحات وجهه كلامه معترض بين الفعل والمفعول اي لو كشفها لاحرقت كل شيء بصره كما تقول لوجهل الملك البلد لقتل ما لعنا بالله كذا ذكره
ابن الاثير وعن ابن عباس سبحات وجهه نوره الذي لو كشفه لاحرق

والمنتهى موضع الانتهاء وهذه الشجرة تنتهي اليها الملائكة فاضيفت اليه وقيل هي شجرة طوبى عن مقاتل والسدرة هي شجرة طوبى عن مقاتل والسدرة هي شجرة النبق عندها جنة المأوى جنة الخلد وهي في السماء السابعة وقيل في السماء السادسة وقيل هي الجنة التي كان يأوي اليها آدم وتصير اليها ارواح الشهداء عن الحجاج وقتادة وقيل هي التي تصير اليها أهل الجنة عن الحسن وقيل هي التي أوى اليها جبريل والملائكة عن عطاء عن ابن عباس اذ يغشى السدرة ما يغشى قال يغشاها الملائكة امثال الغربان حتى تقعن على الشجرة عن الحسن مقاتل وروى ان النبي ﷺ قال رأيت على كل ورقة من اوراقها ملكا قائما يسبح الله تعالى وقيل يغشاها من النور والبهاء والحسن الصفاء الذي يروى الابصار ما ليس لوصفه منتهى عن الحسن قيل يغشاها فراش من ذهب عن ابن عباس ومجاهد كأنها ملائكة على صورة الفراش يعبدون الله تعالى والمعنى انه رأى جبريل على صورته في الحال التي يغشى فيها السدرة من امر الله ومن التجلي المنبهة على كمال قدرة الله تعالى ما يغشاها وانما ابهم الامر فيما يغشى لتعظيم الله وتفخيمه ان كتاب الفجار في سجين يعني كتابهم الذي فيه مثبت اعمالهم من الفجور والمعاصي عن الحسن وقيل معناه انه كتب كتابهم انهم يكونون في سجين وهي في الارض السابعة السفلى عن ابن عباس ومجاهد قتادة والضحاك وعن البراء بن عازب قال قال رسول الله ﷺ سجين اسفل سبع ارضين وقال مقرن عطية وحماد ابن عباس الى كعب الاحبار فقال اخبرني عن قول الله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين قال ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فتأبى السماء ان تقبلها ثم تهبط بها الى الارض فتأبى الارض ان تقبلها فيدخل تحت سبع ارضين حتى ينتهي بها الى سجين وهو موضع جند ابليس المعنى في الآية ان كتاب اعمالهم موضع هناك وقيل ان سجين جب في جهنم مفتوح والفاجر في جهنم مغلق رواه ابو هريرة عن النبي ﷺ وقيل ان سجين اسم كتابهم وهو ظاهر الدلالة وقيل ما كتبه الله على الكفار معنى وجوب عليهم من الجزاء في هذا الكتاب المسمى سجينا ويكون لفظة من السجن الذي هو شدة عن ابي مسلم وقال ابو علي يكون اسم كتاب طالبه محفوظا من الملائكة الحملة وفيها ارواح المؤمنين وقيل في سدرة المنتهى التي اليها ينتهي كل شيء من امر الله تعالى وقال القراء في ارتفاع بعد ان ارتفاع لا غاية له وقيل هو من زبرجدة خضراء معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيها عن ابن عباس في رواية اخرى وعن البراء بن عازر عن النبي ﷺ قال سجين في السماء السابعة تحت العرش وقال ابن عمر ان اهل عليين لينظرون الى اهل الجنة من كذا فاذا اشرف رجل منهم اشرقت الجنة فاذا لوائه قد طلع علينا من اهل عليين العلل عن محمد بن موسى عن عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن حبيب السجستاني قال قال ابو جعفر انما سميت سدرة المنتهى لانه ينتهي اليها علم كل ملك دون الله عز وجل والسدرة يكتبون ما يرفع اليها الملائكة من اعمال العباد في الارض وينتهي بها الى محل السدرة التحاسين عن ابن محبوب مسنده تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ﷺ لما اسري الى السماء انتهيت الى محل سدرة المنتهى واذا الورق منها قطل انية من الامم فكنت من ركب موسى واذا في الحجر منه قال في سدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها ومنه ما رواه في الجار وعن جعفر قال السجين الارض السابعة وعليون السماء السابعة بيان قال في تفسير اليمن ان الكوكب الدري في افق السماء عليون سمي للسماء السابعة وقيل اسم لديوان الملائكة الحفظة رفع اليه اعمال الصالحين من العباد وقيل اذا دعا على الانسان واشرف المراتب واقربها من الله تعالى في الدنيا والآخرة وتعرب في الحركات كفنسرين واشباهها على انه جمع او واحد قال سدرة المنتهى شجرة في قصور الجنة اليها ينتهي علم الاولين والآخرين ولا يتعداها اللدر المنثور عن ابن عباس سأل كعب الاحبار عن قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فتأبى السماء ان تقبلها فيدخل بها تحت سبع ارضين حتى ينتهي بها الى سجين وهو جب ليس لها من تحت جب ليس وظلمة كالحة للحس فذلك قوله وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم وقوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين قال ان روح المؤمن اذا قبضت عرج بها الى السماء فتلقاها الملائكة بالبشر حتى ينتهي بها الى العرش وتعرج الملائكة فتخرج لها من تحت العرش رق فيرقم ويوضع تحت العرش لغرفة النجاة يحاسبون والذين تشهد الملائكة المقربون فذلك قوله وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم عن سعيد المسيب قال التقى سلمان وعبد الله بن سلام فقال احدهما لصاحبه ان مت قبلي فالقني فاخبرني ما صنع بك ربك وان امتُّ قبلك لقيتك فاخبرك فقال عبد الله بن سلام كيف هذا وانى يكون هذا قال نعم ان ارواح المؤمنين في روح من الارض تلك ارواحهم تأوي الى اجساد كأجساد الدنيا ونفس الكافر في سجين في غير تلك الارض كلا ان كتاب الابرار لفي عليين قال عليون فوق السماء السابعة عند قائمة العرش اليمنى كتابهم مرقوم قال ربكم يشهد المقربون قال المقربون من ملائكة الله وعن الضحاك قال اذا مضى روح المؤمن عرج به الى السماء الدنيا فيطلع معه المقربون الى السماء الثانية قال الاحد عشر ملكا المقربون قال اقربهم الى السماء الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة حتى ينتهي الى سدرة المنتهى قال الاحد عشر ملكا وروح المؤمن للضحاك ولم تسم سدرة المنتهى قال لانه ينتهي اليه كل شيء من امر الله لا يعدوها فيقولون رب عبدك فلان هو اعلم به منهم فيبعث اليهم بصك مختوم منه من العذاب وذلك قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهد المقربون عن ابن عباس سأل كعبا عن قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين الآية قال ان المؤمن يحضره رسل ربه فلا هم ليستطعمون ولو خروه عثارا لا يخلوه حتى يحضروه عثانا فاذا جاءت عثانا فصوا انفسه فلا يقوى على ملك الرحمة فاذا رده ما شاء الله ان يرده من الخير ثم عرجوا به الى السماء فيشيعه من كل سماء مقربوها

ينتهون به الى السماء السابعة فيضعونه بين يدي ربهم لا ينظرون به صلوتكم عليه فيقولون اللهم هذا عبدك فلان فاغفر له بما شاء الله ان يدعوا فيغفر له ان تشهد الا اليوم كما به فينشر كما به من تحت العرش فيتبرؤن اسمه فيه وهم شهود فذلك قوله كتاب مرقوم يشهد المقربون سأله عن قوله ان كتاب الفجار لفي سجين الآية قال ان العبد الكافر يحضره الموت ويحضر رسل الله فاذا جاء عثانا قبضوا نفسه فلا يدعون الى ملائكة العذاب فاذا شاء الله ان يرده من الشر ثم هبطوا به الى الارض السفلى وهي سجين وهي الخرساطان بليس فاذا بلبس فاذا بلبس فيها وعن عطاء بن يسار قال الشيب جلد من جهنم كان على ظهر يقرأ الكتب فطلب لا الارض التي عليها ما مكانها قال هي صخرة خضراء ملك الملك الصخرة على كف ملك الملك قائم على ظهر حوت فلت الارض التي ما سكانها قال ما سكانها الريح العقيم لما اراد الله ان يهلك عادا اوحى الى خزنتها ان افتحوا عليهم فتحلوا يا قالوا يا ربنا مثل منخر الثور قال اذا تكفأ الارض ومن عليها فضيق ذلك حتى جعل مثل حلقة الخاتم فبلغت ما شاء الله فلت الارض الثالثة من سكانها قال فيها حجارة جهنم فلت الارض الرابعة من سكانها قال فيها كبريت جهنم فلت الارض الخامسة من سكانها قال فيها عقارب جهنم فلت الارض السادسة من سكانها قال فيها حيات جهنم فلت الارض السابعة من سكانها قال ذلك سجين فيها ابليس وجنوده يدا ما يريد خلفه ووراء خلفه كان يؤذي الملائكة فاستعدت عليه فسجن هنا لك ولذلك سماه الله سجينا لم تكن فتنة الناس باعي عليها منذ بني البيت المعمور تفسير قال الطبرسي البيت المعمور هو بيت في السماء الرابعة بحيال الكعبة تعمره الملائكة بما يكون منها فيه من العبادة عن ابن عباس ومجاهد وروي ايضا عن امير المؤمنين ع قال وفيه كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا وعن الزهري عن سعيد المسيب عن ابي هريرة عن ابي بن كعب قال البيت المعمور في السماء الرابعة نهر في الجنان يدخل فيه جبرئيل كل يوم طلعة فيه الشمس اذا خرج تنفض انتفاضة خرج منه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا ثم مر ان يأتوا البيت المعمور فيصلوا فيه ففعلوا ثم لا يعودون اليه ابدا وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ البيت الذي في السماء يقال له الضراح وهو بفناء البيت الذي في السماء السابعة الذي يقال له البيت المعمور لو سقط سقط عليه بحذاء كل يوم الف ملك لا يعودون اليه ابدا وقيل البيت المعمور هو الكعبة البيت الحرام معمور بالحج والعمرة عن الحسن هو اول بيت وضع للعبادة في الارض محاسبة النفس للسيد على بن طاوس ره نقلا من كتاب خط امير المؤمنين ع لعبد العزيز الجلودي باسناده قال سأل ابن الكوا امير المؤمنين ع عن البيت المعمور فقال ويحك ذاك الضراح بيته في السماء الرابعة حذاء الكعبة من لؤلؤة واحدة بحذاء كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة منه كتاب اهل الجنة من يمين الباب يكتبون اعمال اهل الجنة ومنه كتاب اهل النار عن يسار الباب يكتبون اعمال اهل النار يا قائم سوف اذكان مقدار العشا ان يرفع الملكان ما معهما فيقول الرحمن لذلك قوموا تمم هذا كما بنا نطوي عليكم بالحق اذ كنتم تعلمون بيانا فيسمعون اي الملائكة الذين عن يمين الباب ويسارها ما بين الملكين الكاتبين هذا كما بنا قال الطبرسي ره يعني والله الحفظة ينطق عليكم بالحق اي يشهد عليكم بالحق والمعنى بينه بيانا شافيا حتى كأنه ينطق عليكم بالحق اذ كنتم تعلمون في الدر المنثور والاستنساخ الامر بالنسخ مثل الاستكتاب وقيل المراد بالكتاب اللوح المحفوظ يشهد بما قضى فيه من خير وشر وعلى هذا فيكون معنى نستنسخ ان الحفظة تستنسخ الحرف ما هو مدون عندها من اعمال العباد وهو قول ابن عباس العلل عن ابيه عن محمد عن احمد عن محمد عن الحسين بن سعيد عن عبد الله عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان عن ابي بكر الحضرمي على الوشاء عن حمدون غالب عن ابي عبد الله ع قال قلت له سمي البيت العتيق قال ان الله عز وجل لما اراد ان يغرق قوم نوح البحر لا سبيل له عليه بيت البيت بيتا وهو تحت العرش بحيال البيت المعمور وكان البيت قبل ذلك بيضاء فحمر الله الى السماء وبقي بيته فهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله ابراهيم ان يبني بيتا على مثال هذا البيت وعلى قواعده تماما سمي البيت العتيق لانه عتق من الغرق تفسير علي بن ابراهيم والبيت المعمور قال هو في السماء الرابعة وهو بيت الضراح بحذاء البيت الحرام كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا العلل عن علي بن حاتم عن القاسم محمد بن جمال عن الحسين بن الحسين الوليد عن ابي بكر عن حنان بن سدير عن ابيه عن الثمالي عن علي بن الحسين ع قال قلت له بعد الله لم صار الطواف سبعة اشواط قال ان الله تبارك وتعالى جاعل في الارض خليفة وذريته اعلى الله تبارك وتعالى وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون وكان لا يحجهم عن نوره فجعلهم عن نوره سبعة لا عن عام فلا زوا والعرش سبعة لا عن سنة فجعلهم حول العرش سبعة اشواط واجبا على العباد لكل الف سنة شوطا واحدا العلل في علل ابن سنان عن الرضا ع علة الطواف بالبيت ان الله تبارك وتعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فرد عليهم انه تبارك وتعالى اعلم منهم انهم ادنوا من العرش فصلوا انهم ادنوا من العرش واستغفروا فاخذ الله عز وجل ان يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع في السماء الرابعة بيتا يحذاء العرش يسمى الضراح ثم وضع السماء الضراح ثم وضع ليبت بحذاء البيت المعمور ثم امرهم فطاف به فطاف الله عليه يجري ذلك الى يوم القيمة الكفعمي في البرسي باسناده فيما عن موسى بن جعفر عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ﷺ ان الله تعالى بنى تحت السماء الرابعة بيتا وهو البيت المعمود بحذاء البيت الحرام والذي يعادله بالحرم بيتا يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون منه الى يوم القيمة الدر المنثور قال الخرائطي في مساوئ الاخلاق عن علي ع قال ان لله بيتا في السماء الرابعة يقال له الضراح وهو بيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا فامر الله ابراهيم ان يبني بيتا على مثال هذا البيت وعلى قواعده فبناه وفي رواية اخرى عن علي ع قال ان لله بيتا في السماء الرابعة يقال له الضراح وهو بيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجع

Presented by Rare Islamic Books

فى السموات وكيفياتها واعدادها والنجوم

بهذا البيت ثم كان وجيه كان فقال اثابه الله هذا الطواف بهذا البيت فان الله تعالى قال للملئكة انى جاعل فى الارض خليفة فقالت الملئكة ١١٥
اى ربّ اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وتطيعك لا نعصيك قال الله تعالى انى اعلم ما لا تعلمون فاطمئنت
نفوس الملئكة ان ما قالوا ورد على ربهم عزّ وجلّ والله قد غضب عليهم من قولهم فلاذوا بالعرش ثلث ساعات ينظرون الله ليهم فترأف الرحمة عليهم فوضع الله سبحانه تحت العرش
بيتا على اربع اساطين من زبرجد غشاها من ياقوتة حمراء يسمى البيت الضراح ثم قال الله للملئكة طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش فطافت الملئكة بالبيت
وتركوا العرش فصار المعمور عليهم وهو البيت المعمور الذى ذكره الله بقوله تعم والسماء ذات البروج يعنى البيت المعمور فيه بدل ثم ان الله تعم بعث ملئكة فنادت
ابنوا لى بنيانا فى الارض مثالا لما رأوه وقدره فلما رأى الله سبحانه ان يطوفوا بهذا البيت كما طافوا اهل السماء بالبيت المعمور وعن مقاتل رفع
الحمد الى البيت ان ادم قال ربّ انى اعرف شيئا من نور ولد نعد فانزل الله عليه البيت المعمور على عرض البيت موضعه يأتون الجنة
ولكن طولها من السماء والارض كما ان يطوف به فاذهب عنهم الهم الذى كان نزل ذلك ثم رفع على عهد نوح وعن ابن عباس قال قال رسول الله البيت
المعمور الذى فى السماء موضعه سبعون الف ملك كل يوم يصلون فيه ثم لا يعودون فيه ابدا حتى الكعبة الحرام عن انس مثله وعن ابى هريرة عن النبى قال فى السماء
الدنيا بيت يقال له المعمور بحيال الكعبة وفى السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس انغماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخرج منه
سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور فيصلّون فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا ويولى عليهم احدهم يؤمّ
بهم فى السماء موقفا يسبح الله فيه الى ان تقوم الساعة وعن ابن عباس قال قال رسول الله البيت المعمور فى السماء يقوله الضراح على مثل البيت الحرام مربعا
لو سقط سقط عليه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لم يرجعوا ان الله فى السماء حرمة على قدر حرمة مكة وعن خالد بن معدان جلّ وتعالى عما يقول الظالمون
قال بيت فى السماء يقول الضراح وهو بحيال الكعبة حرمته فى السماء كحرمته فى الارض يصلّى فيه سبعون الفا من الملئكة لا يعودون اليه ابدا وعن ابى فيه كل ١٦
الطفيل ان ابن الكوا سأل عليا عنه عن البيت المعمور ما هو قال ذاك الضراح بيت فوق سبع سموات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون
اليه الى يوم القيمة وعن ابن عباس قال لما هوى بيت حذاء العرش تهدم الملئكة يصلّى فيه كل ليلة سبعون الف من الملئكة ثم لا يعودون اليه وعن الضحاك قال
انزل من الجنة وكان يعمر بمكة فلما كان الغرق رفعه الله فهو فى السماء الشاهد منه يدخله كل يوم سبعون الف ملك **بيان** مقتضى الجمع بين الاخبار
صحة جميعها القول بتحقق البيت فى جميع تلك المواضع وسيأتى اكثر من الاخبار المتعلقة بالباب فى باب الملئكة **باب** السموات وكيفياتها
وعددها والنجوم واعدادها وصفاتها والبحور

الآيات الاعراف وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر قد فصلنا
الآيات لقوم يعلمون **الاعراف** ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره
الا له الخلق والامر تبارك الله رب العلمين **الرعد** الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون وهو الذى مد الارض وجعل فيها رواسى وانهارا
ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون **الحجر** ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمإ مسنون والجان خلقناه من قبل من نار السموم
وإذ قال ربك للملئكة انى خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين فسجد الملئكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين
قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال ربّ فانظرنى الى يوم يبعثون
قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال ربّ بما اغويتنى لازينن لهم فى الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال هذا صراط على مستقيم ان عبادى ليس لك عليهم سلطان
الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ان المتقين فى جنت وعيون ادخلوها بسلم امنين ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم وان عذابى هو العذاب الاليم ونبئهم عن ضيف ابرهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلما قال انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك
بغلم عليم قال ابشرتمونى على ان مسنى الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القنطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين
الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغبرين فلما جاء ال لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون قالوا بل جئنك بما كانوا فيه يمترون وأتيناك بالحق وانا لصدقون فاسر بأهلك بقطع من الليل
واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وجاء اهل المدينة يستبشرون قال ان هؤلاء ضيفى فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون قالوا
اولم ننهك عن العلمين قال هؤلاء بناتى ان كنتم فعلين لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون فاخذتهم الصيحة مشرقين فجعلنا عالى سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ان فى ذلك لآيات للمتوسمين
وانها لبسبيل مقيم ان فى ذلك لآية للمؤمنين وان كان اصحب الايكة لظلمين فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين ولقد كذب اصحب الحجر المرسلين وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال
بيوتا امنين فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون وما خلقنا السموت والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل ان ربك هو الخلق العليم ولقد اتيناك سبعا من
المثانى والقرءان العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازوجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين وقل انى انا النذير المبين كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرءان عضين فوربك لنسئلنهم
اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفينك المستهزءين الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من
الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين **طه** ما انزلنا عليك القرءان لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموت العلى الرحمن على العرش استوى له ما فى السموت وما فى الارض وما بينهما
وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسمآء الحسنى وهل اتيك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا انى انست نارا لعلى اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى
فلما اتيها نودى يموسى انى انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلوة لذكرى ان الساعة ءاتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس
بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هويه فتردى وما تلك بيمينك يموسى قال هى عصاى اتوكؤا عليها واهش بها على غنمى ولى فيها مئارب اخرى قال القها يموسى فالقها فاذا هى حية تسعى قال
خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء ءاية اخرى لنريك من ءايتنا الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى قال ربّ اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة
من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من اهلى هرون اخى اشدد به ازرى واشركه فى امرى كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا قال قد اوتيت سؤلك يموسى ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ
اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لى وعدو له والقيت عليك محبة منى ولتصنع على عينى اذ تمشى اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعنك الى
امك كى تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجينك من الغم وفتنك فتونا فلبثت سنين فى اهل مدين ثم جئت على قدر يموسى واصطنعتك لنفسى اذهب انت واخوك بايتى ولا تنيا فى ذكرى اذهبا الى فرعون انه طغى
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قالا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال لا تخافا انى معكما اسمع وارى فاتيا فرعون فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بنى اسرءيل ولا تعذبهم قد جئنك
بايه من ربك والسلم على من اتبع الهدى انا قد اوحى الينا ان العذاب على من كذب وتولى قال فمن ربكما يموسى قال ربنا الذى اعطى كل شىء خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربى فى
كتب لا يضل ربى ولا ينسى الذى جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السمآء ماء فاخرجنا به ازوجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعمكم ان فى ذلك لآيت لاولى النهى منها خلقنكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة اخرى ولقد اريناه ءايتنا كلها فكذب وابى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يموسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قال موعدكم يوم
الزينة وان يحشر الناس ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى فتنزعوا امرهم بينهم وأسروا النجوى قالوا ان هذن لسحرن
يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى قالوا يموسى اما ان تلقى واما ان نكون اول من القى قال بل القوا فاذا حبالهم
وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس فى نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى والق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فالقى السحرة سجدا قالوا
ءامنا برب هرون وموسى قال ءامنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلف ولاصلبنكم فى جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى قالوا لن نؤثرك على ما
جاءنا من البينت والذى فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضى هذه الحيوة الدنيا انا ءامنا بربنا ليغفر لنا خطيئتنا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها
ولا يحيى ومن يأته مؤمنا قد عمل الصلحت فاولئك لهم الدرجت العلى جنت عدن تجرى من تحتها الانهر خلدين فيها وذلك جزؤا من تزكى ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا
لا تخف دركا ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم واضل فرعون قومه وما هدى يبنى اسرءيل قد انجينكم من عدوكم وواعدنكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من
طيبت ما رزقنكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى وانى لغفار لمن تاب وءامن وعمل صلحا ثم اهتدى وما اعجلك عن قومك يموسى قال هم اولاء على اثرى وعجلت اليك ربّ
لترضى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامرى فرجع موسى الى قومه غضبن اسفا قال يقوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدى قالوا
ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفنها فكذلك القى السامرى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسى افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم
ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل يقوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعونى واطيعوا امرى قالوا لن نبرح عليه عكفين حتى يرجع الينا موسى قال يهرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت
امرى قال يبنؤم لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى انى خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرءيل ولم ترقب قولى قال فما خطبك يسمرى قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لى
نفسى قال فاذهب فان لك فى الحيوة ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك الذى ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه فى اليم نسفا انما الهكم الله الذى لا اله الا هو وسع كل شىء علما
كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد ءاتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا خلدين فيه وساء لهم يوم القيمة حملا يوم ينفخ فى الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخفتون
بينهم ان لبثتم الا عشرا نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا يومئذ يتبعون الداعى لا
عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفعة الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل
ظلما ومن يعمل من الصلحت وهو مؤمن فلا يخف ظلما ولا هضما وكذلك انزلنه قرءانا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا فتعلى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرءان من قبل ان يقضى
اليك وحيه وقل ربّ زدنى علما ولقد عهدنا الى ءادم من قبل فنسى ولم نجد له عزما وإذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يئادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى
ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطن قال يئادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فاكلا منها فبدت لهما سوءتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة
وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدى قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره
يوم القيمة اعمى قال ربّ لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك ءايتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجزى من اسرف ولم يؤمن بايت ربه ولعذاب الاخرة اشد وابقى افلم يهد لهم كم اهلكنا
قبلهم من القرون يمشون فى مسكنهم ان فى ذلك لآيت لاولى النهى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن ءانآئ الليل
فسبح واطراف النهار لعلك ترضى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازوجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك والعقبة
للتقوى وقالوا لولا يأتينا بايه من ربه اولم تأتهم بينة ما فى الصحف الاولى ولو انا اهلكنهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع ءايتك من قبل ان نذل ونخزى قل كل متربص فتربصوا
فستعلمون من اصحب الصرط السوى ومن اهتدى **الانبياء** اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل
هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون قال ربى يعلم القول فى السمآء والارض وهو السميع العليم بل قالوا اضغث احلم بل افترىه بل هو شاعر فليأتنا بايه كما ارسل الاولون ما ءامنت قبلهم من قرية
اهلكنها افهم يؤمنون وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وما جعلنهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خلدين ثم صدقنهم الوعد فانجينهم ومن نشآء واهلكنا المسرفين
لقد انزلنا اليكم كتبا فيها ذكركم افلا تعقلون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما ءاخرين فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومسكنكم لعلكم
تسئلون قالوا يويلنا انا كنا ظلمين فما زالت تلك دعوىهم حتى جعلنهم حصيدا خمدين وما خلقنا السمآء والارض وما بينهما لعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذنه من لدنا ان كنا فعلين بل نقذف بالحق على
الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وله من فى السموت والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ام اتخذوا ءالهة من الارض هم ينشرون لو
كان فيهما ءالهة الا الله لفسدتا فسبحن الله رب العرش عما يصفون لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ام اتخذوا من دونه ءالهة قل هاتوا برهنكم هذا ذكر من معى وذكر من قبلى بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم
معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحنه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون
الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظلمين أولم ير الذين كفروا ان السموت والارض كانتا رتقا ففتقنهما وجعلنا من الماء كل شىء حى افلا
يؤمنون وجعلنا فى الارض رواسى ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا السمآء سقفا محفوظا وهم عن ءايتها معرضون وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افإين مت فهم الخلدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وإذا رءاك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذى يذكر ءالهتكم وهم بذكر الرحمن
هم كفرون خلق الانسن من عجل سأوريكم ءايتى فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صدقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون بل تأتيهم بغتة
فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون أم لهم ءالهة
تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون بل متعنا هؤلاء وءابآءهم حتى طال عليهم العمر افلا يرون انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها افهم الغلبون قل انما انذركم بالوحى ولا يسمع
الصم الدعآء اذا ما ينذرون ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يويلنا انا كنا ظلمين ونضع الموزين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حسبين
ولقد ءاتينا موسى وهرون الفرقان وضيآء وذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون وهذا ذكر مبرك انزلنه افأنتم له منكرون ولقد ءاتينا ابرهيم رشده من قبل وكنا به علمين اذ قال
لابيه وقومه ما هذه التمثيل التى انتم لها عكفون قالوا وجدنا ءابآءنا لها عبدين قال لقد كنتم انتم وءابآؤكم فى ضلل مبين قالوا أجئتنا بالحق ام انت من اللعبين قال بل ربكم رب السموت والارض الذى
فطرهن وانا على ذلكم من الشهدين وتالله لأكيدن اصنمكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم جذذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظلمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له
ابرهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون قالوا ءأنت فعلت هذا بالهتنا يإبرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فسئلوهم ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظلمون ثم نكسوا على
رءوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا ءالهتكم ان كنتم فعلين قلنا ينار كونى بردا
وسلما على ابرهيم وأرادوا به كيدا فجعلنهم الاخسرين ونجينه ولوطا الى الارض التى بركنا فيها للعلمين ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صلحين وجعلنهم ائمة يهدون بأمرنا واوحينا اليهم فعل
الخيرت واقام الصلوة وايتآء الزكوة وكانوا لنا عبدين ولوطا ءاتينه حكما وعلما ونجينه من القرية التى كانت تعمل الخبث انهم كانوا قوم سوء فسقين وادخلنه فى رحمتنا انه من الصلحين ونوحا اذ نادى من
قبل فاستجبنا له فنجينه واهله من الكرب العظيم ونصرنه من القوم الذين كذبوا بايتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقنهم اجمعين وداود وسليمن اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شهدين
ففهمنها سليمن وكلا ءاتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فعلين وعلمنه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شكرون ولسليمن الريح عاصفة تجرى بأمره الى الارض التى
بركنا فيها وكنا بكل شىء علمين ومن الشيطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حفظين وأيوب اذ نادى ربه انى مسنى الضر وانت ارحم الرحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وءاتينه اهله
ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعبدين وإسمعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصبرين وادخلنهم فى رحمتنا انهم من الصلحين وذا النون اذ ذهب مغضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى فى الظلمت ان لا اله
الا انت سبحنك انى كنت من الظلمين فاستجبنا له ونجينه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرنى فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه انهم كانوا
يسرعون فى الخيرت ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خشعين والتى احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلنها وابنها ءاية للعلمين ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون وتقطعوا امرهم بينهم كل
الينا رجعون فمن يعمل من الصلحت وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كتبون وحرم على قرية اهلكنها انهم لا يرجعون حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فاذا هى
شخصة ابصار الذين كفروا يويلنا قد كنا فى غفلة من هذا بل كنا ظلمين انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها وردون لو كان هؤلاء ءالهة ما وردوها وكل فيها خلدون لهم فيها زفير وهم فيها لا
يسمعون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فى ما اشتهت انفسهم خلدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقهم الملئكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون يوم نطوى السمآء
كطى السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فعلين ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصلحون ان فى هذا لبلغا لقوم عبدين وما ارسلنك الا رحمة للعلمين
قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون فان تولوا فقل اذنتكم على سواء وان ادرى اقريب ام بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادرى لعله فتنة لكم ومتع الى حين
قل ربّ احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون واقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم واسروا النجوى الذين ظلموا
هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون قال ربى يعلم القول فى السمآء والارض وهو السميع العليم بل قالوا اضغث احلم بل افترىه بل هو شاعر فليأتنا بايه كما ارسل الاولون ما ءامنت قبلهم من
قرية اهلكنها افهم يؤمنون وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وما جعلنهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خلدين ثم صدقنهم الوعد فانجينهم ومن نشآء واهلكنا
المسرفين لقد انزلنا اليكم كتبا فيها ذكركم افلا تعقلون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما ءاخرين فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومسكنكم
لعلكم تسئلون قالوا يويلنا انا كنا ظلمين فما زالت تلك دعوىهم حتى جعلنهم حصيدا خمدين وما خلقنا السمآء والارض وما بينهما لعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذنه من لدنا ان كنا فعلين بل نقذف بالحق
على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وله من فى السموت والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ام اتخذوا ءالهة من الارض هم ينشرون
لو كان فيهما ءالهة الا الله لفسدتا فسبحن الله رب العرش عما يصفون لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ام اتخذوا من دونه ءالهة قل هاتوا برهنكم هذا ذكر من معى وذكر من قبلى بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم
معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحنه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا
يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظلمين أولم ير الذين كفروا ان السموت والارض كانتا رتقا ففتقنهما وجعلنا من الماء كل شىء حى
افلا يؤمنون وجعلنا فى الارض رواسى ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا السمآء سقفا محفوظا وهم عن ءايتها معرضون وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك
يسبحون وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افإين مت فهم الخلدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وإذا رءاك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذى يذكر ءالهتكم وهم بذكر
الرحمن هم كفرون خلق الانسن من عجل سأوريكم ءايتى فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صدقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون بل تأتيهم
بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون أم لهم
ءالهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون بل متعنا هؤلاء وءابآءهم حتى طال عليهم العمر افلا يرون انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها افهم الغلبون قل انما انذركم بالوحى ولا
يسمع الصم الدعآء اذا ما ينذرون ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يويلنا انا كنا ظلمين ونضع الموزين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حسبين
ولقد ءاتينا موسى وهرون الفرقان وضيآء وذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون وهذا ذكر مبرك انزلنه افأنتم له منكرون ولقد ءاتينا ابرهيم رشده من قبل وكنا به علمين اذ قال
لابيه وقومه ما هذه التمثيل التى انتم لها عكفون قالوا وجدنا ءابآءنا لها عبدين قال لقد كنتم انتم وءابآؤكم فى ضلل مبين قالوا أجئتنا بالحق ام انت من اللعبين قال بل ربكم رب السموت والارض الذى
فطرهن وانا على ذلكم من الشهدين وتالله لأكيدن اصنمكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم جذذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظلمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له
ابرهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون قالوا ءأنت فعلت هذا بالهتنا يإبرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فسئلوهم ان كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظلمون ثم نكسوا على
رءوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا ءالهتكم ان كنتم فعلين قلنا ينار كونى بردا
وسلما على ابرهيم وأرادوا به كيدا فجعلنهم الاخسرين ونجينه ولوطا الى الارض التى بركنا فيها للعلمين ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صلحين وجعلنهم ائمة يهدون بأمرنا واوحينا اليهم فعل
الخيرت واقام الصلوة وايتآء الزكوة وكانوا لنا عبدين ولوطا ءاتينه حكما وعلما ونجينه من القرية التى كانت تعمل الخبث انهم كانوا قوم سوء فسقين وادخلنه فى رحمتنا انه من الصلحين ونوحا اذ نادى من
قبل فاستجبنا له فنجينه واهله من الكرب العظيم ونصرنه من القوم الذين كذبوا بايتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقنهم اجمعين وداود وسليمن اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شهدين
ففهمنها سليمن وكلا ءاتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فعلين وعلمنه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شكرون ولسليمن الريح عاصفة تجرى بأمره الى الارض التى
بركنا فيها وكنا بكل شىء علمين ومن الشيطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حفظين وأيوب اذ نادى ربه انى مسنى الضر وانت ارحم الرحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وءاتينه اهله
ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعبدين وإسمعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصبرين وادخلنهم فى رحمتنا انهم من الصلحين وذا النون اذ ذهب مغضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى فى الظلمت ان لا اله
الا انت سبحنك انى كنت من الظلمين فاستجبنا له ونجينه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرنى فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه انهم كانوا

Presented by Rare Book Room

فيما أريد بالعلامات للأئمة وبالنجم رسول الله

١١٧ المراد بالنجم الجنس وقيل الثريا والفرقدان وبنات النعش والجدي ولعل الضمير لقريش لأنهم كانوا كثيرا لاسفار للتجارة مشهورين بالاهتداء في مسايرهم بالنجوم وفي كثير من الروايات ان العلامات الأئمة ع والنجم رسول الله وضميرهم راجع الى العلامات باعتبار المعنى والعلم جميع العلميات بذلك الأعلى اي السموات الرفيعة العالية وجعلنا السماء سقفا محفوظا اي عن الوقوع بقدرته وعن الفساد والانحلال الى الوقت المعلوم بمشيته وعن استراق السمع بالشهب وهم عن آياتها اي احوالها الدالة على وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته وتناهي حكمته معرضون غير مفكرين او نطوي السماء قال الطبرسي في

السجل ٢ المراد بالطي هنا هو الطي المعروف فان الله سبحانه يطوي السماء بقدرته وقيل ارتفاعها عن الحس كطي السجل للكتب صحيفة فيها الكتب وقيل ملك يكنى بأبي السجل وقيل اسم كاتب كان للنبي ص انتهى والقول بدلالة الآية على حدوث السموات وامكان خرقها وفنائها وتغير احوالها وارتفاع الحكام المنكرين لجميع ذلك ارتفع على الأرض قال البيضاوي من رفع اذا رفعه بان خلقها على صورة مثل عليه لا استمساك الا باذنه اي لا بتمسيه وذلك يؤيد ان ضمير ترونها للسموات لا لما يليه من الأرض فتكون قابلة للميل الهابط بقول غيرها انتهى مع ان قوله الزهري اي مع سبع سموات وانما قيل ترونها لتطابق فيها بعض فوق بعض كقولهم ترى بعضهم فوق بعض وطارق بين نوبين اذا لبس ثوبا على ثوب هذا قول الخليل والزجاج وقال الزجاج هو قول سبع سموات طباقا وقال الاعلى بن عيسى سميت بذلك لان كل نهاية طارق للملائكة كالمروج والمطوو الطيران وقال الخرون لانها طارقة للكواكب فيها مسيرها والوجه فيه ظاهر على ذلك انه تع جعلها موضعا لارزاقنا بانزال الماء منها وجعلها للملائكة وانها موضع للثواب لكن لما كان رسالات الانبياء ونزول الوحي لما تقوله وما كانا عن الخلق غافلين بهذه وجوابهما ما كانا غافلين بل كما للخلق حافظين من ان تسقط عليهم السبع الطرائق فتهلكهم وبانها انما خلقناها فوقكم لتنزل علمهم الارزاق والبركات منها وبانها انا خلقنا هذه الاشياء كل خلقنا له على كمال قدرتنا ثم بين كمال العلم بقوله وما كانا عن الخلق غافلين بعني عن اعمالهم واقوالهم وضمائرهم وذلك يفيد بانه الرزق وغيرها وما كانا عن خلق السموات غافلين بل خن لها حافظون لئلا تخرج عن التقدير الذي اردنا كونها عليه كقوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت انتهى تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال الزهري البروج هي القصور العالية سميت بروج الكواكب لانها لها كالمنازل لسكانها وقيل البرج من التبرج لظهوره وفيه قول اخر عن ابن عباس ان البروج هي الكواكب الاعظم والاول اولى والتاسع الشمس التي سميت بذلك لظهورها وقيل اي مشارق الكواكب في مشارق الشمس السنة وهي لها كالامة ومغاربها كذلك فكانها تغيب في كل يوم في احد بحسبها تختلف المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق دال على المغرب والبلغ في النعمة انا زينا السماء الدنيا اي القربى منكم بزينة الكواكب اي بزينة هي الكواكب باضافة البيان اي الكواكب التي هي الزينة والعطف على زينة باعتبار المعنى كانه قال انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا من كل شيطان مارد خارج من الطاعة يرمى بالشهب مفعول له اي مستقرين عليه السماء اي جعل السماء سقفا فوقها او لتوهمها وتقالها امكن الخلق الانتفاع بها كيف بنيناها اي رفعناها بلا عمد ترونها اما الكواكب وما لها من فروج اي فتوق في السماء والتأنيث للسماء او الكواكب مرئية ظاهرة ليس لها فروج ظاهرة مرئية فلا ينافي ان في الابواب الكائنة فيها قال الكلبي سماها ليس فيها تفاوت واختلاف قال الزهري قالت الفلاسفة لا يدان على ان السماء لا تقبل الخرق وكذلك قالوا في قوله هل تر من فطور وقوله سبعا شدادا وتعسفوا فيه لان قوله ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا اي بعيدا عن ان يرى فيها خللا او فطورا وهو حسير كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة لقد زينا السماء الدنيا بمصابيح اي بكواكب مضيئة ضياءه لتشرق واعلم ان هذه الاشكال الثلاثة اعني المثلث والمربع والمخمس تقوم اضلاعها بالهيئة على انه ليس في السماء الا هذه الثلاثة فقط وسائر الاشياء اذا تركبت في فلك الثوابت كلها في الثامن لانه الكرسي ندل على ان كلها اذا كرتها السماء الدنيا واحيطت بوجوه الاولان النسبة اليها انما كانت ترى منها فكانت زينة لها كما ان الشرج المرئي خلف الزجاج زينة لها والا فالنسبة بحسب الحس انما كان يتم انه فيها فكانت زينة لها وهذا الوجه اكمل وفي باصرهم الا انه متضمن لتكلف كثير في الآيات الثاني ذكر الزهري في نفسيره وهو ان الكرة الثوابت تكون الكواكب المركوزة فيها بقطبين مركوزة في هذه الكرة الثامنة ولا يبعد وجود كرة تحت كرة القمر وتكون في البطوء مثلها فيما يظهر والكرة مع كونها متماثلتين في الحركة وعلى هذا التقدير لا يمتنع ان تكون هذه المصابيح مركوزة في السماء الدنيا فثبت ان هذا القائل في هذا الباب ضعيف انتهى اقول جملة القوائم في ذلك ان الحكماء اثبتوا افلاكا تسعة لانهم وجدوا الكواكب السبعة المتحيرة وهي التي لها حركة بسيطة من المشرق الى المغرب وهي التي يختص طلوعها وغروبها بتحقق الليل والنهار وهي السماء الحركة اليومية وبالحركة الاولى وبحركة الكل فانتهوا الى فلك واحد يشتمل على الجميع ثم وجدوا الكل من الكواكب السبعة المعروفة بالسيارة حركة من المغرب الى المشرق مخالفة لحركة اخرى منها في المشرق والبطوء فانتهوا الكل واحد منها فلكا ثم وجدوا الجميع الكواكب التي هي غير السبعة حركة واحدة غريبة بطيئة جدا فانتهوا لها فلكا على حدة فحصل تسعة افلاك التسعة حركات وهي السماء الاعلى فلك الكلية واما ترتيب السيارات المشهور وان القمر في اقرب الافلاك الذي هو اقربها الى مركز العالم ثم عطارد ثم الزهرة ثم الشمس ثم المريخ ثم المشتري ثم زحل ثم فلك الثوابت ثم الاطلس الذي هو غير مكوكب وفي لسان الشرع يطلق السموات ويريد بها الافلاك السيارات بلفظ الكرسي على فلك البروج وهو الثامن ويطلق العرش على التاسع واستدلوا على الترتيب المذكور بان زحل يكسف بعض الثوابت فيكون تحتها وينكسف المشتري فيكون فوقه فلا جرم يكونان تحت الشمس وفوقها اذ لا يكسفها غير القمر ولا يدرك كسفها شيء من الكواكب الا خزانها عند مقارنتها ولا يعرف لها اختلاف منظر بهم لانها لا بعد لان عن الشمس كثيرا ولا يصلان الى نصف النهار والا لما عرف بها اختلاف المنظر انما نصب في سطح دائرة نصف النهار تحاذيهما تحت الشمس تحاذيا لا تكون متوسطة بين الشمس وبين الشمس بمنزلة الشمس الفلانية وايدوا ذلك بمناسبات اخر وذكر الشيخ بعض من تقدم انه رأى الزهرة كسانة على وجه الشمس بعضهم ادعى انه رآها وعطارد كسانتين عليها وسميا سفليين لذلك الزهرة منها فوق عطارد لانكسافها بالقمر تحت الكل لانكسافه اما حضوعه فلان منها الخ

المذكور واستدل احد الحركتين الاوليين الى المجموع لا الى ذلك خاص بل يمكن ان يذهبوا الى ذلك وقال ضا النحفة التي سمعت من الاستدلال ارجوزا استدل احد الاولين الى المجموع لا الى فلك خاص فلم يحصل الجواز انطباق نقص الثمانية واحد بالثامنة وتكون دوائر البروج والمنطقة مفروضة على محدب الثامنة فعلى هذا يمكن ان تكون الافلاك الكلية سبعة فقط بان تفرض الثوابت مركوزة في تمثل زحل ودوائر البروج على

فيما أريد مما عنا الخرق والالتيام بحديث اللئام

١١٨ الخرق والتخريب على السموات انتهى الشمس الفرجسبانا اي يجريان بحساب معلوم مقدر في ردهما ومنازلهما ويتسنى بذلك امور الكائنات السفلية فتختلف الفصول والاوقات ويعلم الشهور والسنون والمراد بالنجم النبات الذي ينجم اي يطلع من الارض ولا ساق له كالبقول والذي له ساق وقيل المراد بالنجم نجم السماء يسجدان اي ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقياد اشد من المكلفين طوعا والسماء رفعها خلقها مرفوعة محلا ومرتبة فانها منشأ المضيفة ومنزل الصالحات محل ملئكة فاذا انشقت السماء يعني يوم القيمة فكانت وردة اي فصارت حمراء تجري كالدهان وهو جمع الدرهم عند انفضاء الامر وقيل هي كالدهان التي تصب بعضها بالوان مختلفة وقيل الدهان الادهم قبل ان الامر فوضع من ان يخبأ الى الضم او فاضم ولا مزيدة للتاكيد او فلا اقسم فحذف المبتدأ واشبع فحذف الالف لا بد لها بوقع التحوي بسقطها او تخصيص الغارب الماضي وغروبها من زوال اثرها والدلالة على وجود مؤثر لا يزول اثره او بمنازلها ومجاريها وقيل النجوم نجوم القرآن ومواقعها اوقات نزولها وانه لقسم لو تعلمون عظيم لما في المقسم من الدلالة على عظم القدرة وكمال الحكمة وفرط الرحمة طباقا اي مطابقة بعضها فوق بعض مصدر طابق التعدا اخضنها طبقا على طبق صفة او طوبقت طباقا او ذات طباق او جمع طبق كجمل وجمال وقيل ازاد المطابقة المشابهة اي يشبه بعضها بعضا في الاحكام والاتقان ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت اي اختلاف وتناقض من طريق الحكمة بل ترى افعاله كلها سواء في الحكمة وان كانت متفاوتة في الصور الحسنة وقيل معناه ما ترى يا بن آدم في خلق السموات من عيب بل هي مستقيمة مستوية كلها مع عظمها فارجع البصر ردد البصر مرة بعد اخرى استفصل النظرة بعد اخرى للتقدير انظر ثم ارجع النظر في السماء وقيل اي فد نظرك اليها هل ترى فيها فطورا اخرجت من مثالها الى غيرها اخرجت من مثالها الى غيرها اخرجت به من نباتها استقامتها واستحيا عها ما ينبغي لها هل ترى من فطور اي شقوق وفتوق وقيل من وهي في حمل ثم رجع البصر كرتين اي ثم كرد النظرة بين لان من نظر في الشيء كرة بعد اخرى بان له ما لم يكن بانا وقيل المراد بالتثنية التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك لذلك اجاب عنه بقوله ينقلب اليك البصر خاسئا اي بعيدا عن ان يرى فيها ما يقتضي طرده وابعاده والتصاغر وهو حسير كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة لقد زينا السماء الدنيا بمصابيح اي بكواكب مضيئة ضياءه لتشرق واعلم ان هذه الاشكال الثلاثة اعني المثلث والمربع والمخمس تقوم اضلاعها بالهيئة على انه ليس في السماء الا هذه الثلاثة فقط وسائر الاشياء اذا تركبت في فلك الثوابت كلها في الثامن لانه الكرسي ندل على ان كلها اذا كرتها السماء الدنيا واحيطت بوجوه الاولان النسبة اليها انما كانت ترى منها فكانت زينة لها كما ان الشرج المرئي خلف الزجاج زينة لها والا فالنسبة بحسب الحس انما كان يتم انه فيها فكانت زينة لها وهذا الوجه اكمل وفي باصرهم الا انه متضمن لتكلف كثير في الآيات الثاني ذكر الزهري في نفسيره وهو ان الكرة الثوابت تكون الكواكب المركوزة فيها بقطبين مركوزة في هذه الكرة الثامنة ولا يبعد وجود كرة تحت كرة القمر وتكون في البطوء مثلها فيما يظهر والكرة مع كونها متماثلتين في الحركة وعلى هذا التقدير لا يمتنع ان تكون هذه المصابيح مركوزة في السماء الدنيا فثبت ان هذا القائل في هذا الباب ضعيف انتهى اقول جملة القوائم في ذلك ان الحكماء اثبتوا افلاكا تسعة لانهم وجدوا الكواكب السبعة المتحيرة وهي التي لها حركة بسيطة من المشرق الى المغرب وهي التي يختص طلوعها وغروبها بتحقق الليل والنهار وهي السماء الحركة اليومية وبالحركة الاولى وبحركة الكل فانتهوا الى فلك واحد يشتمل على الجميع ثم وجدوا الكل من الكواكب السبعة المعروفة بالسيارة حركة من المغرب الى المشرق مخالفة لحركة اخرى منها في المشرق والبطوء فانتهوا الكل واحد منها فلكا ثم وجدوا الجميع الكواكب التي هي غير السبعة حركة واحدة غريبة بطيئة جدا فانتهوا لها فلكا على حده فحصل تسعة افلاك التسعة حركات وهي السماء الاعلى فلك الكلية واما ترتيب السيارات المشهور وان القمر في اقرب الافلاك الذي هو اقربها الى مركز العالم ثم عطارد ثم الزهرة ثم الشمس ثم المريخ ثم المشتري ثم زحل ثم فلك الثوابت ثم الاطلس الذي هو غير مكوكب وفي لسان الشرع يطلق السموات ويريد بها الافلاك السيارات بلفظ الكرسي على فلك البروج وهو الثامن ويطلق العرش على التاسع واستدلوا على الترتيب المذكور بان زحل يكسف بعض الثوابت فيكون تحتها وينكسف المشتري فيكون فوقه فلا جرم يكونان تحت الشمس وفوقها اذ لا يكسفها غير القمر ولا يدرك كسفها شيء من الكواكب الا خزانها عند مقارنتها ولا يعرف لها اختلاف منظر بهم لانها لا بعد لان عن الشمس كثيرا ولا يصلان الى نصف النهار والا لما عرف بها اختلاف المنظر انما نصب في سطح دائرة نصف النهار تحاذيهما تحت الشمس تحاذيا لا تكون متوسطة بين الشمس وبين الشمس بمنزلة الشمس الفلانية وايدوا ذلك بمناسبات اخر وذكر الشيخ بعض من تقدم انه رأى الزهرة كسانة على وجه الشمس بعضهم ادعى انه رآها وعطارد كسانتين عليها وسميا سفليين لذلك الزهرة منها فوق عطارد لانكسافها بالقمر تحت الكل لانكسافه اما حضوعه فلان منها الخ

المذكور واستدل احد الحركتين الاوليين الى المجموع لا الى ذلك خاص بل يمكن ان يذهبوا الى ذلك وقال ضا النحفة التي سمعت من الاستدلال ارجوزا استدل احد الاولين الى المجموع لا الى فلك خاص فلم يحصل الجواز انطباق نقص الثمانية واحد بالثامنة وتكون دوائر البروج والمنطقة مفروضة على محدب الثامنة فعلى هذا يمكن ان تكون الافلاك الكلية سبعة فقط بان تفرض الثوابت مركوزة في تمثل زحل ودوائر البروج على

Presented by Rare Jain Books

فيه زيادة الثوابت في فلك القمر

١٠١٩ محاذيه متحركة بالحركة الشرقية دون البطيئة وتتعلق نفس واحدة بمجموع السبعة وتحركه الحركة الاولى ونفس اخرى تتعلق بمثل ذلك وتحركه الحركة البطيئة ونفس الثانية تتعلق بالحركة الخاصة وباقي الافلاك الستة على حالها فالمحسة على انتهى وقال المحققون لا يجوز ان تكون الافلاك الكلية اثنين بان نفرض الافلاك الخارجة المراكز كلها سوى خارج القمر في نحو مثل واحد بحيث لا تكون السطوح التي يثبتونها من المثلثات الا من ذلك المثل ومثل القمر فيحصر الافلاك الكلية فيما انتهى هذا هو الكلام في جانب القلة واما في جانب الكثرة فلا قطع لاحتمال ان يكون كل من الثوابت كواكب ثابتة منتهى فلك على حدته وان يكون فلكا كثيرة غير محكمة هذا ما ذكروه وفي هذا الباب لنرجع الى ما نحن بسبيله الكلام في قولهم يمكن ان يكون كرة الكواكب الثابتة وهي التي لم تكن في عمر الستة ازمان في فلك من الافلاك الخمسة للقمر وسيارة كتحركة الثوابت فانهم يثبتوا كل من تلك الافلاك الخمسة للدواعي عنهم الى القطع بانتفاء ذلك اذ لا تكاد تخلو عن شبهة على ان فلك القمر ليس بصحيح اما في الاول فلان الاخبار بحيث لا يخالفها اصلا فلا مانع من اثبات فلك اخر لتصحيح الاوائل وهو ان يكون جميع الافلاك الثمانية التي يثبتوها لجميع الكواكب فلكا واحدا يسمى بالسماء الدنيا ويكون غيرها ستة سموات اخر غير محكمة كما انهم يثبتون لكل من الكواكب الثابتة فلكا واحدا محكما وفلكا كثيرة غير محكمة كما هو اصولهم وانما يخالف مصطلحهم لا غير وفي مخالفة الاصطلاح ما قد تهدي بعض ذوي الاحلام اليم الى ان الثوابت في فلك القمر قال بليناس الحكيم في كتاب علل الاشياء هي سبعة افلاك بعضها في جوف بعض وحدات الافلاك في كل منها كوكب غير فلك القمر فان الكواكب تتلألأ فيه تقطعت لاختلاطها بكثرة اشراق الشعاع اليه من قرب الارض وقال في موضع اخر واما سماء الدنيا فانها تتلألأ كواكبها من قبل جسمها فتقبل الكواكب فصار متعلقة بتلك الدرج وقال عند ذكر الملئكة سكان فلك القمر من الروحانيين كثيرة وجنهم قليلة شرورهم متعطفين على الحيوان مصلحين للنبات ذاهبين في مسترخى الارض متصلين بالهم فلا نضاهم ربا ظهورا وهما وكلموهم بالاهيتهم بالرحمة لهم وبالفة مسلطون على السماء يحرسون السماء من شياطين ولو ازدادوا بسترقوا السمع من الملئكة الاعلين الروحانيين المتصلين بفلك الشمس ان الروحانيين الموكلين بالشمس اذا طلعت الشمس من مشرقها كان عندهم الاحداث التي تحدث في العالم في ذلك اليوم كله فيشيطانك وولده يسترقون ما اوحى الملك الملئكة فالملئكة الذين في فلك القمر يحولون التحوف ويصيح بامرائهم جنودهم بها فهم يرون منها الى اخر قال الرابع ان يكون المراد بالكواكب الكرية الشهب المنقضة قريبا منها لما كانت ترى حسا على سطح السماء في حين لها وتوبة تنتهي الارض كما ستعرف الخامس ان يكون المراد بالدنيا الدنو من الناحية العليا والعرش الاعلى فالمراد بها فلك القمر لانه اسم على ما قيل قوله تعالى فذلك فان ترتيب الافلاك قد يبتدئ مما يلينا فيكون ذلك القمر لها واذا تاها وقد يبتدئ من الجانب الاعلى فيكون فلك الثوابت اول الافلاك المكونة اذا تاها من العرش ويرد عليه ان في لسان الشرع يعبر عنه بالكرسي كما مر وجعلنا منها مارجوما للشياطين قال البيضاوي وجعلنا لها فايدة اخرى هي رجم اعداء كما يقتضاه ظاهر الشهب المسببة عنها وقيل معناها مارجوما وظنونا لشياطين الانس هم المنجمون فالرجوم جمع رجم بالفتح وهو مصدر سمي به ما يرجم به اعتد انا لهم عذاب السعير الاخرون بعد الاحراق بالشهب التي هي رجوم الدنيا انتهى واقول على الاحتمال الرابع لا يحتاج الى تكلف في ذلك والتشقق السماء قال الرازي لنرجع الى ما نحن بسبيله الكلام في قولهم يمكن ان يكون كرة الكواكب الثابتة وهي التي لم تكن في عمر الستة ازمان في فلك من الافلاك الخمسة للقمر وسيارة كتحركة الثوابت فانهم يثبتوا كل من تلك الافلاك الخمسة للدواعي عنهم الى القطع بانتفاء ذلك اذ لا تكاد تخلو عن شبهة على ان فلك القمر ليس بصحيح اما في الاول فلان الاخبار بحيث لا يخالفها اصلا فلا مانع من اثبات فلك اخر لتصحيح الاوائل وهو ان يكون جميع الافلاك الثمانية التي يثبتوها لجميع الكواكب فلكا واحدا يسمى بالسماء الدنيا ويكون غيرها ستة سموات اخر غير محكمة كما انهم يثبتون لكل من الكواكب الثابتة فلكا واحدا محكما وفلكا كثيرة غير محكمة كما هو اصولهم وانما يخالف مصطلحهم لا غير وفي مخالفة الاصطلاح ما قد تهدي بعض ذوي الاحلام اليم الى ان الثوابت في فلك القمر قال بليناس الحكيم في كتاب علل الاشياء هي سبعة افلاك بعضها في جوف بعض وحدات الافلاك في كل منها كوكب غير فلك القمر فان الكواكب تتلألأ فيه تقطعت لاختلاطها بكثرة اشراق الشعاع اليه من قرب الارض وقال في موضع اخر واما سماء الدنيا فانها تتلألأ كواكبها من قبل جسمها فتقبل الكواكب فصار متعلقة بتلك الدرج وقال عند ذكر الملئكة سكان فلك القمر من الروحانيين كثيرة وجنهم قليلة شرورهم متعطفين على الحيوان مصلحين للنبات ذاهبين في مسترخى الارض متصلين بالهم فلا نضاهم ربا ظهورا وهما وكلموهم بالاهيتهم بالرحمة لهم وبالفة مسلطون على السماء يحرسون السماء من شياطين ولو ازدادوا لسترقوا السمع من الملئكة الاعلين الروحانيين المتصلين بفلك الشمس ان الروحانيين الموكلين بالشمس اذا طلعت الشمس من مشرقها كان عندهم الاحداث التي تحدث في العالم في ذلك اليوم كله فيشيطانك وولده يسترقون ما اوحى الملك الملئكة فالملئكة الذين في فلك القمر يحولون التحوف ويصيح بامرائهم جنودهم بها فهم يرون منها الى اخر قال الرابع ان يكون المراد بالكواكب الكرية الشهب المنقضة قريبا منها لما كانت ترى حسا على سطح السماء في حين لها وتوبة تنتهي الارض كما ستعرف الخامس ان يكون المراد بالدنيا الدنو من الناحية العليا والعرش الاعلى فالمراد بها فلك القمر لانه اسم على ما قيل قوله تعالى فذلك فان ترتيب الافلاك قد يبتدئ مما يلينا فيكون ذلك القمر لها واذا تاها وقد يبتدئ من الجانب الاعلى فيكون فلك الثوابت اول الافلاك المكونة اذا تاها من العرش ويرد عليه ان في لسان الشرع يعبر عنه بالكرسي كما مر وجعلنا منها مارجوما للشياطين قال البيضاوي وجعلنا لها فايدة اخرى هي رجم اعداء كما يقتضاه ظاهر الشهب المسببة عنها وقيل معناها مارجوما وظنونا لشياطين الانس هم المنجمون فالرجوم جمع رجم بالفتح وهو مصدر سمي به ما يرجم به اعتد انا لهم عذاب السعير الاخرون بعد الاحراق بالشهب التي هي رجوم الدنيا انتهى واقول على الاحتمال الرابع لا يحتاج الى تكلف في ذلك والتشقق السماء قال الرازي لنرجع الى ما نحن بسبيله الكلام في قولهم يمكن ان يكون كرة الكواكب الثابتة وهي التي لم تكن في عمر الستة ازمان في فلك من الافلاك الخمسة للقمر وسيارة كتحركة الثوابت فانهم يثبتوا كل من تلك الافلاك الخمسة للدواعي عنهم الى القطع بانتفاء ذلك اذ لا تكاد تخلو عن شبهة على ان فلك القمر ليس بصحيح اما في الاول فلان الاخبار بحيث لا يخالفها اصلا فلا مانع من اثبات فلك اخر لتصحيح الاوائل وهو ان يكون جميع الافلاك الثمانية التي يثبتوها لجميع الكواكب فلكا واحدا يسمى بالسماء الدنيا ويكون غيرها ستة سموات اخر غير محكمة كما انهم يثبتون لكل من الكواكب الثابتة فلكا واحدا محكما وفلكا كثيرة غير محكمة كما هو اصولهم وانما يخالف مصطلحهم لا غير وفي مخالفة الاصطلاح ما قد تهدي بعض ذوي الاحلام اليم الى ان الثوابت في فلك القمر قال بليناس الحكيم في كتاب علل الاشياء هي سبعة افلاك بعضها في جوف بعض وحدات الافلاك في كل منها كوكب غير فلك القمر فان الكواكب تتلألأ فيه تقطعت لاختلاطها بكثرة اشراق الشعاع اليه من قرب الارض وقال في موضع اخر واما سماء الدنيا فانها تتلألأ كواكبها من قبل جسمها فتقبل الكواكب فصار متعلقة بتلك الدرج وقال عند ذكر الملئكة سكان فلك القمر من الروحانيين كثيرة وجنهم قليلة شرورهم متعطفين على الحيوان مصلحين للنبات ذاهبين في مسترخى الارض متصلين بالهم فلا نضاهم ربا ظهورا وهما وكلموهم بالاهيتهم بالرحمة لهم وبالفة مسلطون على السماء يحرسون السماء من شياطين ولو ازدادوا لسترقوا السمع من الملئكة الاعلين الروحانيين المتصلين بفلك الشمس ان الروحانيين الموكلين بالشمس اذا طلعت الشمس من مشرقها كان عندهم الاحداث التي تحدث في العالم في ذلك اليوم كله فيشيطانك وولده يسترقون ما اوحى الملك الملئكة فالملئكة الذين في فلك القمر يحولون التحوف ويصيح بامرائهم جنودهم بها فهم يرون منها الى اخر قال الرابع ان يكون المراد بالكواكب الكرية الشهب المنقضة قريبا منها لما كانت ترى حسا على سطح السماء في حين لها وتوبة تنتهي الارض كما ستعرف الخامس ان يكون المراد بالدنيا الدنو من الناحية العليا والعرش الاعلى فالمراد بها فلك القمر لانه اسم على ما قيل قوله تعالى فذلك فان ترتيب الافلاك قد يبتدئ مما يلينا فيكون ذلك القمر لها واذا تاها وقد يبتدئ من الجانب الاعلى فيكون فلك الثوابت اول الافلاك المكونة اذا تاها من العرش ويرد عليه ان في لسان الشرع يعبر عنه بالكرسي كما مر وجعلنا منها مارجوما للشياطين قال البيضاوي وجعلنا لها فايدة اخرى هي رجم اعداء كما يقتضاه ظاهر الشهب المسببة عنها وقيل معناها مارجوما وظنونا لشياطين الانس هم المنجمون فالرجوم جمع رجم بالفتح وهو مصدر سمي به ما يرجم به اعتد انا لهم عذاب السعير الاخرون بعد الاحراق بالشهب التي هي رجوم الدنيا انتهى واقول على الاحتمال الرابع لا يحتاج الى تكلف في ذلك والتشقق السماء

فيه زيادة الثوابت في فلك القمر بالأئمة

١١١٠ واحدا ومغربا واحدا لها اقرب المطالع والمغارب الى تيمنت استانم انتهانا خذ في التباعد من ذلك المطلع الى سائر المطالع طول الستة ثم ترجع اليها تحو سمتها عنازة عن تباعدها عن ذلك المطلع وكنوسها عنازة عن عودها اليه فعلى القول الاول يكون القسم الاول بالخمسة المتحيرة وعلى الثاني بجميع الكواكب وعلى الثالث بالسبعة السيارة والقول الثاني انها بقلر الوحش قال الزجير فيحمل الطباء على هذا الخمس من الوحش الانف وهو تقعر فيه فاتر البقر والظباء انوفها على هذه الصفة والكنس جمع كانس وهي التي تدخل الكناس لقول هو الاقرب لانه اسبق بعده وكان عظم ضم لله كما كان عظم اصلا دينه كان والى انتهى في اقوال الخمسة المتحيرة هي داخلا الشمس والقمر من السبعة السيارة والطارق والسماء والطارق هي حركاتها الخاصة عنازة مستقيمة ترى متحركة من المغرب الى المشرق وعنازة واقعة تاخرها عن الشمس امرو لذا اثبتوا لها تداوير لتفهم عدل الاخلاف وفي حركات فلك واحد قوله تعالى اذا السماء انفطرت قال الرازي اي انشقت واذا الكواكب انتثرت اذ عند انشقاق السماء لا بد من تناثر الكواكب على تحوه الارض لان سقوط الكواكب على الارض لا سقوط بكيفية ممكن في الجرم والا لدل على الامكان ذلك ان الاجسام السماوية كلها اجساما فوجب ان يصح على كل واحد منها ما يصح على الاخر وانما قلنا انها مماثلة لانه يصح تقسيمها الى السماويات والارضيات ومورد التقسيم مشترك بين القسمين فالعلويات والسفليات مشتركة في انها اجساما وانما قلنا انه متى كان كذلك وجب ان يصح على العلويات ما يصح على السفليات لان المماثلات حكمها واحد ظاهر حكم على كل واحد منها وجب ان يصح على الباقي وقال في قوله سبحانه اذا السماء انشقت فلم يرد به حقيقة الشق على ما هو المتبادر من الجرم وانت لربها اي استمعت لامره والمعنى انها لو جد جرم السماء ما يمنع من تاثير قدرة الله في شقها فيفرض جواز ذلك لما كانت ممتنعة لذواتها كالعدم الطارئ اذا ولي عليه الامر من جهة المالك فانشق واذعن ولم يمتنع فكذلك قوله قالتا اتينا طائعين بدل على نفوذ القدرة في الايجاد والابداع من غير مانع اصلا كما ان قوله ههنا واذنت لربها يدل على نفوذ القدرة في التقدير والاعدام والافناء من غير مانع اصلا واما قوله وحقت فمعناه قولك هو محفوق بكذا وحقيق به يعني وهي حقيقة بان تنقاد ولا تمتنع وذلك لانه جسم وكل جسم ممكن لذاته وكل ممكن لذاته فان الوجود والعدم بالنسبة اليه على التسوية وكل ما كان كذلك فان ترجيح احد طرفيه على الاخر لا بد وان يكون بتاثير واجب الوجود وترجيح فيكون تاثيره قدرة واحدة اذ لا مانع من تاثيره في ايجاد واعدامه اما ابتداء من غير واسطة اصلا واما بواسطة الممكن فليس الا القبول والاستعداد ومثل هذا الشيء حقيق بان يكون للوجود تاهب وللعدم اخرى من واجب الوجود وقال في قوله تعالى والسماء ذات البروج في البروج ثلثة اقوال احدها انها هي البروج الاثني عشر التي للشمس فيها منازل القمر واما حسن القسم بها لما في سير الشمس فيها والقمر من العجائب الدالة على عظم قدرة الصانع وحكمته وقيل هي قصور على ابواب السماء الدنيا على كل واحد منها حرس شداد وقيل هي منازل الكواكب السيارة وقيل هي الكواكب العظام سميت بروجا لظهورها وقيل هي الكواكب سميت بروجا لحسنها ومنه تبرج المراة وقال في قوله تعالى والسماء ذات الرجع في الرجع ثلثة اقوال احدها انها هي البروج الاثني عشر التي للشمس والقمر والكواكب السيارة سميت بروجا لظهورها وقيل هي بروج

Presented by Rare Jain Books

فيه انه اذا جاء القدر عمي البصر

امتنع ان يهود الية من غير فايدة وما لها انه يرى في نحن السماء مسيرة خمسمائة عام فهو لا يحس ان يقدر في جرم السماء حرفوا البصر لهذا باطل لانه تعالى ان يكون فيها ناظور على ما قال فارجع البصر هل ترى من فطور وانكار لا يقدرون في جرم السما فكيف يمكنهم ان يسمعوا اسرار الملئكة من ذلك البعد العظيم فلم لا يسمعون كلام الملئكة حال كونهم في الارض وايضا ان الملئكة انما اطلعوا على الاحوال المستقبلة اما لانهم طالعوها من اللوح المحفوظ او لانهم تلقوها من وحي الله تعالى اليهم وعلى التقديرين ظاهر لا يمكن ان يكون الجن من الوقوف عليها وحاصلها الشياطين يخلقون من النار والنار لا تحرق النار بل يقويها فكيف يحتمل ان يخيّ الشيطان زجر من استرق السمع بهذا الشهب والقذف كما جاء النبوة فلم زاد بعد ذلك وما بعها ان هذا الرجوم انما تحدث بالقرب من الارض بدليل انا نشاهد حركاتها بالعنة ولو كانت قريبة من الفلك لما شاهدنا حركاتها كما لم نشاهد حركات الكواكب واذا ثبت ان هذه الشهب انما تحدث بالقرب من الارض كيف يدفع انها تمنع الشياطين من الوصول الى الفلك وقد منها ان هؤلاء الشياطين لو كان يمكنهم ان يسلوا اخبار الملئكة من الغيب الى الكهنة فلم لا يتوصلون اسرار المؤمنين الى الكفار حتى يوصل الكفار بواسطتهم وقوفهم على اسرارهم الى الحاق الضرر بهم وانا سمعنا لم ان الله تعالى بدأ من اصعود الى السما حتى لا يصح في فهمهم عن السما الى هذا الشهب الجواب عن السؤال الاول انا لا ننكر ان هذه الشهب كانت موجودة قبل مبعث النبي ﷺ وقد يوجد لسبب اخر وهو منع الجن وزجرهم كان يرى في الجاهلية قال نعم قال افرايتموه نعم انا كنا نفعل منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا مرصدا قال غلظت وشدادا حرس شديدا والجواب عن السؤال الثاني انه اذا جاء القدر عمي البصر فاذا قضى الله على طائفة منهم الحرمان لطغيانها وضلالها فيقبض لهم الذوات المقصودة عندها فيقدر على العمل المفضي الى الهلاك والبوار والجواب عن السؤال الثالث ان بعد من الارض والسما مسيرة خمسمائة عام فانا نحن الفلك فلعله لا يكون عظيما والجواب عن السؤال الرابع ما روى الزهري عن علي بن الحسين عن علي بن ابيطالب عن ابن عباس قال بينا نحن قعود عند رسول الله ﷺ اذ رمى بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا حدث مثل هذا قالوا كنا نقول يولد عظيم او يموت عظيم قال النبي ﷺ فانها لا ترمى لموت احد ولا لحيوته ولكن ربنا تعالى اذا قضى امرا في السما سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء وسبح كل سما حتى ينتهي التسبيح الى هذه السما فيسئل اهل السما حملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرهم ما قال فيستخبر اهل كل سما حتى ينتهي الخبر الى هذه السما فيخطف الجن فيرمون فما جاءوا به فهو حق لكنهم يزيدون فيه والجواب عن السؤال الخامس ان النار قد تكون اقوى من النار الحرى فالاقوى يبطل الاضعف والجواب عن السؤال السادس انه لما دام الانبياء اخبر بطلان الكهانة فلو لم يدل هذا القذف لعادت الكهانة وذلك يقدح في الرسول ﷺ عن بطلان الكهانة والجواب عن السؤال السابع ان البعد على مذهبنا غير مانع من استماع ظاهر نعم جرى عادتهم اذا وقعوا في تلك المواضع سمعوا كلام الملئكة والجواب عن السؤال الثامن لعله تعالى اقدرهم على استماع الصوت من الملئكة واعجزهم عن ايصال اسرار المؤمنين الى الكافرين والجواب عن السؤال التاسع انه تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فهذا ما يقولون هذا الباب على سبيل الاختصار وانتهى واقول الاصوب في الجواب عن الثالث ان قد ظهر ان السماء انما يصعد منها الملئكة وصعدة منها بنبي او عيسى او دين حق بل احد سائر الانبياء والاوصياء بعد فانهم على قول محمد في الاخبار ان الجن كانوا يصعدون مثل عيسى الى السماء الرابعة وبعد بعثة النبي ﷺ منعوا عن صعودهم السماء مطلقا بالشهب فصعودهم اما من ابوابها او لكونهم اجساما لطيفة يمكنهم النفوذ في جرمها لعل المراد الفطور فيها ان ترى بها تنفوذ وثقب تشهد عليها نحل اخراقها فلا اشكال في ذلك

العلل والعيوب والخصائص

في خبر الشامي عن امير المؤمنين ع انه قال لم سمي الماء ماء قال لانه خلق من بخار الماء قال فما سما عن سماء المدينا قال موج مكفوف سمكه كطول الكوكب عرضه كذلك الى سبع عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا وسمكه عن السماء الثانية كذلك الى السماء السابعة وهي من سماء الى سماء كذلك قال فما سما عن السماء السابعة قال الماء الذي فوق السماء السابعة قال فما سما عن الماء قال ظلمة قال فما سما عن الظلمة قال نور قال فما سما عن النور قال الهواء قال فما سما عن الهواء قال الحجاب الذي يحجب الخلق عن ربهم قال فما سما عن الحجاب قال الكرسي قال فما سما عن الكرسي قال العلم قال فما سما عن العلم قال العرش قال فما سما عن العرش قال الحجب قال فما سما عن الحجب قال الحجة والثناء قال فما سما عن الحجة والثناء قال الرحمة قال فما سما عن الرحمة قال النبوة قال فما سما عن النبوة قال الكتب قال فما سما عن الكتب قال الذكر قال فما سما عن الذكر قال الطاعة قال فما سما عن الطاعة قال الجنة قال فما سما عن الجنة قال النار قال فما سما عن النار قال الخلق بعضهم على بعض قال فما سما عن الخلق بعضهم على بعض قال الارض قال فما سما عن الارض قال الهاوية قال فما سما عن الهاوية قال الظلمة قال فما سما عن الظلمة قال الدنيا قال فما سما عن الدنيا قال الزينة قال فما سما عن الزينة قال النساء قال فما سما عن النساء قال الولدان قال فما سما عن الولدان قال الشيطان قال فما سما عن الشيطان قال الانسان قال فما سما عن الانسان قال الموت قال فما سما عن الموت قال لا شيء.

في بيان السموم

من موج مكفوف وهي ريح حارة تقتل غالبا وقد تقتل بالبرد ايضا وقد تكون في الليل والنهار وفي الصيف والشتاء وفي الحر والبرد وفي الصحراء والعمران وفي الارض والبحر وفي الجبال والاودية وفي السهل والوعر وفي الاماكن المكشوفة والمستورة وفي البيوت والدور والقصور والخيام والقباب والمضارب والاخبية والمحامل والمحفات والسفن والزوارق والعجل والسيارات والمحامل والاكوار والرواحل والدواب والبغال والحمير والجمال والفيلة والبقر والغنم والمعز والكلاب والسباع والوحوش والطير والهوام والحشرات والديدان والحيات والعقارب والخنافس والجعلان والصراصير والنمل والبعوض والذباب والقمل والبراغيث والبق والعناكب والزنابير والنحل والدبر والجراد والفراش والسوس والارضة والسرفة والعث والدود والحلم والقراد والعلق والبرغوث والقمل والصئبان والقردان والحلمة والقمقام والقرقام والقرقاس والقرقاش والقرقاص والقرقاط والقرقاف والقرقاب والقرقاء والقرقاة والقرقاة والقرقاة

فيه ابواب القسم الثاني

١١٣ فمنها ارض **النهج** قال ع اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار مجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيار وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك لا يسأمون من عبادتك رب هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام ومدحوا للهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى وربّ الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا **بيان** السقف المرفوع السماء والجو الهواء وما بين السماء والارض يكفي جمعه وضم بعضه الى بعض وفسر بعضهم الجو المكفوف بالسماء بهم والظاهر ان المراد به هنا الهواء بين السماء والارض فانه مكفوف والسماء وقد وردت في الهواء ايضا السماء وفاض الماء يفيض فيضا وفيضا وفيضوضة وفيضوضا وفيضانا وفيضا ومفاضا ومغيضا والليل النهار لانها تغيب وانما الجو المكفوف فانه يسر بالسماء فظاهر ايضا وان فسر بالهواء فلكون ما ترى ظهره فيرى كالجسم المحيط بك وقيل المراد به الهواء والفضاء بين السماء والارض فانه مكفوف ويمكن حمله على البعد الموجود والموهوم الذي هو مكان الفلك وكفتها تجذبها وضبطها بالشموا ويمكن جعل الوصف صفة لمجموع السقف والجو لانضمامهما بعد تمامهما سيارا واحدا فان المجموع محل للفلك الاول والاخر في الحملة مخالفا للنجوم السيارة وقال ابن ميثم المراد بالجو الشمس لحركة المستلزمة لحركة الشمس على جهة الارض يكون سببا لغيبوبة الليل وعن وجهها لغيبوبة النهار وعن وجهها لغيبوبة النهار وكان كالمغيض لهما او مرجعا لهما ومغيضا او عنبضة لهما وهي في الاصل الاجمة كما يجتمع فيها الماء فتسمى غيضة بينت فيها الشجرة كانه جعل الفلك كالغيضة لليل والنهار كالشجر النابت فيها وقال الكيدري في شرحه المغيض الموضع الذي يغيض فيه الماء اي ينضب يقال وجعل السماء والفلك مغيضا لليل والنهار كالشجر النابت فيها وقال ايضا لعل المراد بالجو الفلك الاعظم وهو الذي يحيط بالافلاك كلها ويحركها كل يوم دورة واحدة فيكون

Powered by Rare Jain Articles

فيه أن خلق السماء من موج مكفوف

١١٥

تكون الجملة الثانية مفسرة لها ويحتمل ان يكون المراد بما ذكرها البروج التي تنسب اليها على انها هو المصطلح بين العرب من اعتبارها فاذا ملك الاشكال في الانتقال الى البروج ان انتقلت عن مواضعها عليه ينبغي ان يجعل قوله وبعضها مطلقة لتنتقل في البروج وعلى ما ذكرنا سابقا من كونها نقاطها في البروج ظاهره بينة بعرض كل احد الاول الظهر كما سيظهر من كلامه قوله الى السماء والارض سيرة خمسمائة عام وهذا يصرح فال غلاظ كل ارض خمس ماءة عام وبين كل ارض الى ارض خمسمائة عام ومن السماء الى السماء خمسمائة عام وغلظ كل سماء خمسمائة عام فذلك الطائفة عشر الف عام وبين السماء وبين العرش مسيرة ستة وثلثين الف عام فذلك فوقه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وعن وهب قال مقدار ما بين اسفل الارض الى العرش خمسون الف سنة وعن الحسن في قوله سبع سموات طباقا قال بعضهن فوق بعض كل سماء وارضها على ظهر رسول الله هل ترى شيئا قال لا قال فانه على الارض حتى ختمهن سابعة قال اني ارى ملائكة يمشون على ظهر سماء سابعة قال فانه على ظهر حيوان قال لا قال فانه على ظهر ثور قال لا قال فانه على ظهر صخرة قال لا قال فانه على ظهر ملك قال لا قال فانه على ظهر ماذا قال لا اعلم قال فانه على ظهر الريح قال لا قال فانه على ظهر الهواء قال لا قال فانه على ظهر الظلمة قال لا قال فانه على ظهر الثرى قال لا اعلم قال فانه على ظهر ماذا قال لا اعلم قال فانه على ظهر الماء قال لا اعلم قال فانه على ظهر الريح قال لا اعلم قال فانه على ظهر الظلمة قال لا اعلم

Digitized by Dar-ul-Ilm Abbasia

فيه تقسيم البروج الاثني عشر

وفي الخامسة والسبعين عشر وفي السادسة والتسعة وأربعون وأربعة عشر خارجة عن المرابع التسعة خفية تسمى مظلمة وخمسة سحابية كأنها قطعة غيم وقد ذكر
ثلثة تسمى صيفية ثم توهموا لتعريف هذه الكواكب صورا لكون هي عليها اوفيما بينها او بقربها والصور ثمانية واربعون احد وعشرون في الشمال واثنتا عشرة
على المنطقة وهي صور البروج المشهورة وخمس عشرة في الجنوب وهذا ما ذكره واستنبطوه من قواعدهم والله تعالى يعلم حقائق الامور وقال بعضهم ان الفلك
الاعظم تعقل دون ما يقول احد لعقا وسبعا واثنين وثلثين فسبحانه من مقدر والله تعالى يعلم ما ليس من محدد وهو واسع الحركات وحركته من المشرق الى المغرب
وتتم في يوم بليلته دورا بالتقريب وقطبا يسميان بقطبي العالم ومنطقة تسمى معدل النهار وهي تقطع العالم بنصفين شمالي وجنوبي والصفا الموازية
المرسومة من تحرك النقاط عن جنبتيها تسمى المدارات اليومية وسائر الحركات الخاصة للكواكب من المغرب الى المشرق على توالي البروج بطاوئها حركة فلك
الثوابت ويوافقه جميع الممثلات ويقطع في كل خمسة وعشرين الفا ومائتي سنة درجا ويقطع في كل ستة عشر الفا وسبع مائة وكسر حركتها في قريب من ثلثين
سنة بل يرى في تلك المدة كانها ساكنة وقطبا يسميان بقطبي البروج ومنطقة تسمى منطقة البروج وفلك البروج وهي تقطع المعدل على نقطتين تسميان
بالاعتدال الربيعي والخريفي بعد اخراجها عند الاقليدس الصفيني والتسوي غايته هذين البعدين من الجانب الاقرب تسمى بالميل الكلي وهو بالرصد
الجديد ثلثة وعشرون درجة وثلثون دقيقة وتقسيم منطقة البروج لهذا النقاط الاربع ارباعا تقطع الشمس لكل منها احد الفصول الاربعة وهذا وذا
صغار كالاولى التي تسمى هذا دارات العرض وتوهموا في كل ربع من تلك الاربع نقطتين تقسيم بهما ليلة اقساما تسعة فحصلت البروج الاثني عشر فلكل حمل
والثور والجوزا برجية والسرطان الاسد السنبلة صيفية والميزان والعقرب والقوس خريفية والجدي والدلو والحوت شتوية فتحصل الحركة الخاصة
للشمس في هذه البروج الفصول الاربعة في كل سنة القمر يقطع تلك البروج سبعة وعشرين يوما وليلة وثلث تقريبا والعطارد والزهرة يقطعانها في
سنة تقريبا والمريخ يقطعها في سنة وعشرة اشهر واحد وعشرين يوما وليلة واثنتين وعشرين ساعة وخمسين دقيقة والمشتري يقطعها احد عشر
سنة وشهرين وثلثة عشر يوما وليلة واحد عشر ساعة وتسع دقايق وقال المحقق الطوسي رح في اثنتي عشرة سنة تقريبا وزحل يقطعها في ثلثين سنة
وبقي للشمس والقمر اليزدان وزحل والمشتري العلويان والعطارد والزهرة السفليان والمشتري والزهرة السعدان وزحل المريخ النحسان ثم ان القدماء قالوا
كل واحد من الكواكب السبعة يشتمل على افلاك اخر جزئية معدودة عن كلها متحركة بحركة اخرى غير حركة الكل وذلك لانه يعرض لها في حركاتها السرعة والبطء
والتوسط بينهما ولذا الوقوف والرجوع والاستقامة وقد تكون حركة بعضها متشابهة حول نقطة اخرى يتحرك عندها في ازمنة متساوية زوايا متساوية
وفي اسامتساوية مع انه يقرب منها تارة وبعد عنها اخرى الى غير ذلك من الاختلافات فاثبتوا لكل الشمس فلكا اخر سماه المائل للارض مركزه خارج
عن مركز العالم مائل الى الجانب الشمالي بحيث ما من محدد سطحه الاعلى ان لفلك الكل على نقطة مشتركة بينهما تسمى الاوج ومقعر سطحه
السطح الادنى منه على نقطة مشتركة ايضا تسمى الحضيض فيحصل بذلك جسما ممتدا بهما الشخص الى غاية هي ضعف ثخن احدهما حاما للفلك الخارج
المركز والاخر هوي فيه وفلك الخارج يماسي فلك الكل على نقطة الاوج عاطفا بالعكس وفلك كل منهما اللتمم وجرم الشمس كوكب في ثخن الخارج عنده منصف مائل بقطبيه مماس
لسطحي على نقطتين وافلاك كل من الكواكب الثلثة والزهرة كذلك الا ان لها الثلثة دورا مركوزة في ثخوانها كما كان لكاكب الشمس وهي فيما يمانس ثخن كل سطح
تدويره او على نقطة وكان فلك القمر الا ان له فلكا اخر مركزه مركز العالم محيطا بالكل يسمى الجوزهر واما عطارد مركز فلكه الذي في ثخنه الخارج عن مركز
العالم ويسمى بالمدير وهو في ثخن فلكه الكلي الذي مركزه مركز العالم كالخارج في ثخنه على الرسم المذكور فله خامسا واوجان وحضيضا واوتاد سبعة وتسمى
الافلاك الكلية والممثلان لما لها منطقة البروج فالمركزية والحاملة والمنطقة والقطبين وتسمى الخوارج المركز كلها سوى المدير بالحوامل وتسمى البعد
الابعد نظرا للمدير والدورة والاقرب بالحضيض هذا ما ذكره القدماء في ذلك اما المتاخرون فزادوا افلاكا جزئية اخرى لحل بعض الايحل من
مشكلات هذا الفن لم نتعرض لها ولا للذكر بها كان هذه الافلاك ومقاديرها واقطابها ودوائرها مناطقها المذكورة في كتب القوم لانها
لا تناسب هذا الكتاب كل ما ذكره مبنية على اوهام وخيالات يستقيم بعض الحركات بها تخمينا والى كثير منها والا يعلمها حقيقتها الا الله تعالى ومن
خصه بعلمها من الانبياء والاوصياء عليهم السلام

باب الشمس والقمر واحوالهما وصفاتهما والليل والنهار وما يتعلق بهما من الآيات البينات

يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج ان يوج الليل في النهار ويوج النهار في الليل الانعام فالقول الاصح ان جعل
الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم بتسيير هما على الوجه المخصوص لعليم بتدبيرهما الاقمر ان لتداوم المكنة لهما في قوله تعالى يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس
يوتس هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون ان في اختلاف
الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون وقالتم هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لآيات
لقوم يسمعون الرعد وتخر لكم الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الى قوله يغشى الليل النهار ابراهيم وتخر لكم الليل
والنهار النحل وتخر لكم الليل النهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون الاسرى وجعلنا الليل والنهار
آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا الكهف حتى

في الشمس والقمر في الليل والنهار واحوالها

اذا بلغ مغرب الشمس حمئة تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما الى قوله تعالى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها
ستر الانبياء وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون الحج ذلك بان الله يوج الليل في النهار ويوج النهار في الليل
وان الله سميع بصير المؤمنون وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون النور يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
الفرقان الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وهو الذي جعل لكم الليل لباسا
والنوم سباتا وجعل النهار نشورا وقال سبحانه تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة
لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا النمل امن يهديكم في ظلمات البر والبحر وقال تعالى الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لآيات
لقوم يؤمنون القصص قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون قل ارايتم ان جعل الله عليكم
النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله و
لعلكم تشكرون العنكبوت والئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فانى يؤفكون الروم ومن آياته منامكم
بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله لقمان الم تر ان الله يوج الليل في النهار ويوج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى وان الله
بما تعملون خبير فاطر يوج الليل في النهار ويوج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك يس وآية
لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون الصافات رب المشارق الزمر خلق السموات والارض بالحق يكور الليل
على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار المؤمن الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون السجدة ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر و
اسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون الرحمن الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان المعارج فلا اقسم برب المشارق والمغارب
انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم نوح ويوج الليل في النهار ويوج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى المزمل
والله قدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه فتاب عليكم المدثر والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر النبا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا
وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا التكوير اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت الى قوله تعالى والليل اذا عسعس والصبح اذا
تنفس والبحر والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق الانشقاق والليل اذا يسر الشمس والضحى والصبح اذا تنفس الفجر والليل اذا يسر
والضحى والليل اذا سجى الفلق قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب تفسير يسئلونك عن الاهلة قال البيضاوي
سالة معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم فقالا ما بال الهلال يبدو دقيقا كالخيط ثم يزيد حتى يستوي لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فنزلت قل هي مواقيت للناس و
الحج انهم سالوا عن الحكمة في اختلاف احوال القمر وبتدائه لامره فاعلم الله ان يجيبهم الى الحكمة الظاهرة في ذلك ان يكون معالم للناس يوقتون بها امورهم ومعايشهم
للعبادات المؤقتة بغيرها من اوقاتها وخصوصا الحج فان الوقت معرفة عرفية اذا وقتها بالاهلة وافقت الحج ميقاتا من اوقات السنة وقال في قوله تعالى توج الليل في
النهار ايلاج الليل في النهار ادخال احدهما في الاخر بالتعقيب او الزيادة والنقص وقال في قوله تعالى فالق الاصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وعن
بياض النهار وشاق ظلمة الاصباح وهو الغبش الذي يليه الاصباح في الاصل مصدر اصبح اذا دخل في الصبح سمي الصبح وقرئ بفتح الهمزة على الجمع كاعمد جمع عماد
الليل سكنا يسكن اليه التعب لانه لا سلطان فيه للشمس او يسكن فيه الحلق من قوله تعالى لتسكنوا فيه ونصبه بفعل دل عليه جعل
لا به فانه في معنى الماضي وبذلك قراءة الكوفيين وجعل الليل حملا على المعطوف عليه فان قالوني يمنعني قلت ولذلك قرئ او بنصبه على ان المراد منه جعل
مستمرا لا منهتة المختلفة وعلى هذا يجوز ان يكون والشمس والقمر عطفا على محل الليل فيشهد له قراءتهما بالجر والاحسن نصبهما بفعل مقدر
وقرئ بالرفع على الابتداء والخبر محذوف اي على اذ وارد مختلفة بحسبها الاوقات يكون ان على الحسبان وهو مصدر حسب بالفتح كما
ان الحسبان بالكسر مصدر ايضا بالكسر جمع حساب كشهاب وشهبان ذلك اشارة الى جعلها حسبانا اي ذلك التسيير المحكم المعلو تقدير العزيز العليم
فهمهما وسيرهما على الوجه المخصوص لعليم بتدبيرهما الافق من التداور المكنة لهما في قوله تعالى يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا لم يذكر عكسه للعلم به
او لان اللفظ يحتملهما ولذلك قرئ يغشى الليل النهار بنصب الليل ورفع النهار وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب ابو بكر عن عاصم بالتشديد وفي
الرعد للدلالة على التكرير بطلبه حثيثا يعقبه سريعا كالطالب لا يفصل بينهما شيء والحثيث فعيل من الحث وهو صفة مصدر محذوف او حال
من الفاعل بمعنى حاثا او المفعول بمعنى محثوثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره اي تقديره اياها وتصريفه نصبها بالعطف على السموات او نصب بمسخرات على
الحال وقوله الا له الخلق والامر كالدليل عليها بالرفع على الابتداء والخبر اتهى وقال الراغب في قوله تعالى اعلم انه يشتمل على ثلثة اشياء الحركة بالسرعة والشدة وذلك
هو الحي لان نقائض الليل والنهار تحصل بحركة الفلك الاعظم وذلك الحركة اشد الحركات سرعة واكملها شدة حتى ان الباحثين عن احوال الموجودات

فيه ان الشمس اكبر من الارض مائة مرة

قالوا الانسان اذا كان في لغد الشديد الكامل فالى ان يرفع رجله وبضعها ليتحرك الفلك الاعظم ثلثة الاف ميل واذا كان الامر كذلك كانت تلك الحركة في غاية السرعة والشدة فلهذا السبب قال تعالى في هذه الاية لطيفة اخرى وهي ان الشمس لها نوعان من الحركة احدهما حركتها بحسب ذاتها وانما تتم في سنة كاملة وبسبب هذه الحركة تحصل السنة والثانية حركتها بسبب حركة الفلك الاعظم وهذه الحركة تتم في اليوم والليلة اذا عرفت هذا فنقول الليل والنهار لا يحصلان بسبب حركة الشمس بل بحركة السماء الاعظم التي يقولها العرش ولهذا السبب اذا عرفت هذا قلنا قوله تعالى يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا على ان سبب حصول الليل والنهار هو حركة الفلك الاعظم وقوله تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين فالخلق عبارة عن التقدير وكل ما كان جسما او جسمانيا كان مخصوصا بمقدار ومتى كان كذلك كان مركبا من عالم الارواح ومن عالم الامر فدل على انه سبحانه خص كل واحد من اجرام الافلاك والكواكب التي هي من عالم الخلق بملك من الملئكة وهم من عالم الامر والاحاديث الصحيحة مطابقة لذلك كما روي في الاخبار ان لله ملئكة يحركون الشمس والقمر عند الطلوع والغروب وكذا القول في سائر الكواكب وايضا قوله سبحانه ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية اشارة الى ان الملئكة الذين يقومون بحفظ العرش ثمانية ثم اذا دققت النظر فلعلك تعرف ان عالم الخلق في تسخير الله وعالم الامر في تدبير الله واستيلاء النور عليه اثبتنا على الجسمانيات بتقدير الله فلهذا المعنى قال الا له الخلق والامر تم كون الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره يحتمل وجوها احدها انا قد دللنا ان الاجسام متماثلة وعلى هذا التقدير كان كل واحد من جسم الشمس وذلك النور المخصوص الضوء الباهر والتسخير الشديد والتدبير العجيب في العالم العلوي والسفلي لا بد ان يكون لاجل ان الفاعل الحكيم والمقدر العليم خص ذلك المجسم بهذه الصفات مع تجسم كل واحد من الكواكب النيرات كالمشتري في جوف ذلك الفلك القوي الخواص عن قدرة المدبر الحكيم وثانيها ان يقال كل واحد من اجرام الشمس والقمر والكواكب سيارها وثوابتها بسبب حركة الفلك الاعظم فالحركة الخاصة لكل واحد من الافلاك والكواكب صارت كالمستحرة لهذا القهر والقسر قولهم ذكر وجوها اخرى كلها طائلة لخصها وفيما نقل عنه ايضا مجال قال اصول المسلمين ومنا قشاتهم تحتى على المدبرين هو الذي يجعل الشمس ضياء قال البيضاوي اي ذات ضياء وهو مصدر كقيام او جمع ضوء كسياط وسوط والياء فيه منقلبة عن الواو وقرئ ضئاء وعن ابن كثير ضيا بهمزتين وفي كلا القراءتين على القلب بتقديم اللام على العين وقرئ ضوا اي ذات ضوء وسمي نور الليل لنقصه وهو اعم من الضوء وقيل ما بالذات ضوء وما بالعرض نور وقد سبحانه بذلك على انه خلق الشمس نيرة بذاتها والقمر نيرا بعرض مقابلة الشمس وقدر منازل القمر لكل واحد منها قدرا معينا واحدا او لكل واحد من منازله في كل ليلة فانه يقطع في كل يوم قريبا من منزل وينزل فيه الى ان يقطع الثلثة عشر ويستتر ليلتين او ثلثا او يطلع قبل الشمس ليلة او ليلتين او ثلثا على اختلاف عدد الشهور بسبب اختلاف سيره ومعاينة مسالكه وانما قدرها لتعلموا عدد السنين والحساب لان اختلاف احوال القمر في الزيادة والنقصان اظهر الاختلافات وابينها وادخلها في الحس والعادة فجعله مبدأ للتاريخ وامر بتعليق الاحكام الشرعية به لذلك علله بقوله لتعلموا عدد السنين والحساب اي حسابها الاوقات من الاشهر والايام في معاملاتكم وتصرفاتكم ما خلق الله ذلك الحق الا متلبسا بالحكمة مقتضيا لها البالغة فصل الآيات للقوم يعلمون فانهم المنتفعون بالتامل فيها اتدعى ان في اختلاف الليل النهار اي مجيء كل منهما خلفا عن الاخر او اختلافهما بالزيادة والنقصان المستلزم لحصول الفصول الاربعة وما خلق الله في السموات والارض اي من الاكوار الكواكب والملئكة والموالید انواع الازاز والقسم كالبار اي الانسان على وجود الصانع تعالى وعلمه وقدرته وحكمته والطفه ورحمته لقوم يتقون الشرك والمعاصي فانهم المنتفعون بها هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه اي لسكونكم وراحتكم وترفع عنكم تعب الكلال والنهار مبصرا اي مضيئا تبصرون فيه لتبتغوا الايضا الايه على المختار لقوم يسمعون اي يجيء سماع تدبر وتعقل متخر الشمس القمر قال الرازي هذا الكلام استدلال على نوعين من الدلالة الاول الاستدلال على وجود الصانع القادر بحركات هذه الاجرام وذلك لان الاجسام متماثلة فاختصاصها بالحركة الدائمة دون السكون لا بد له من مخصص وايضا ان كل واحدة من تلك الحركات مختصة بكيفية معينة من البطوء والسرعة فلا بد ايضا من مخصص ايضا ثم تقدير تلك الحركات بمقادير مخصوصة على وجه تحصل عوائدها وذلك ايضا ممكن في نفسه فلا بد له من مقدر وبعض تلك الحركات مشرقية وبعضها مغربية وبعضها مائلة الى الشمال وبعضها الى الجنوب وهذا ايضا لا بد له من مدبر حكيم عالم وحكيم قادر والنوع الثاني قوله كل في فلك يسبحون وقد مر قول ابن عباس ان القمر ينزل كل ليلة منزلا كل شهر ثم انه يعود الى المنزل الذي بدأ منه في سنة اشهر قولا اخرى ان كل واحد منها في سنة اشهر قولا اخرى ان كلا منهما في سنة وعشرين يوما فالمراد بقوله كل في فلك يجرون كل واحد من هذا والثاني كونهما متحركين الى يوم القيمة وعنده تنقطع تلك الحركات كما في قوله ثم ذا شئين وعلى الثاني في اللغة مر دد السنة في العدد على عادة مطردة قال المفسرون معناه يكابدان في سيرهما وانارتهما ما فيه الظلمة وفي اصلاح النبات والحيوان فان الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل ولولا التسخير لما حصلت الفصول الاربعة ولولاها لاختلت مصالح الكلية وقال في قوله وجعلنا الليل النهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شئ فصلناه تفصيلا اي جعلنا هما مختلفين لتسكنوا في الليل وتتصرفوا في النهار او جعلنا الليل والنهار اي زمانيهما ايتين اي علامتين دالتين على قدرة الصانع وحكمته فمحونا اية الليل التي هي القمر بان خلقناه مطموسا ممحوا نوره بالسواد وجعلنا اية النهار التي هي الشمس مبصرة مضيئة لتبتغوا فيه فضلا من ربكم اي لتطلبوا فيه ارزاقكم بالتصرف في وجوه المعاش ثم ان هذا المعنى يحتمل وجهين الاول ان يكون الاضافة للتبيين كما في التقدير نحو خاتم حديد والثاني ان يكون الاضافة الى الليل على هذا القول تكون الاضافة للتبيين كما في التقدير نحو خاتم حديد والثاني ان يكون الاضافة الى الليل وجعلنا اية الليل وهي القمر ففي نفسه محونا نور القمر ولا شك ان المراد منه ما يظهر في القمر من الزيادة والنقصان في النور فيدل على ان القمر في اول الامر في صورة الهلال ثم لا يزال يتزايد نوره حتى يصير بدرا كاملا ثم لا يزال ينقص الى ان يعود كما كان وذلك هو المحو الحالي ويحتمل ان يكون المراد من محو القمر لكلف كالذي يظهر في وجهه ثم ان الشمس والقمر كانا سواء في النور والضوء فارسل الله جبرئيل فامر جناحه على وجه القمر فمحس عنه الضوء ومعنى المحو في اللغة ذهاب الاثر وعلى القول الاول وهو الوجه الاول في القول لتبتغوا فضلا من ربكم الاية لان المحو انما يؤثر في ابتغاء فضل الله اذا حملنا على زيادة نور القمر ونقصانه لان بسبب حصول هذه الحالة تختلف احوال نور القمر واهل التجارب يبنون احوال الفصول على احوال القمر في مقادير النور اثر عظيم في احوال هذا العالم ومصالحهما مثل احوال البحار على ما يذكره الاطباء في كيفية ايام نقصان القمر نقصان تحصل الشهور وبسببها تحصل السنون والعرب المتدينة على رؤية الاهلة كما قال تعالى لتعلموا عدد السنين والحساب واقول ايضا لو حملنا المحو على الكلف الحاصل وجه القمر فهو ايضا يصير هلالا تارة فالهلال في المبدء فالاثر القمر ليبسط عند الفلاسفة فوجب ان يكون نشأ الصفات فحصول الاحوال المختلفة الحاصلة بسبب المحو يدل على ان تلك بسبب الطبيعة بل لاجل ان الفاعل المختار خصص بعض اجزاء القمر بالنور القوي وبعض اجزائه بالنور الضعيف وذلك يدل على ان مدبر العالم فاعل مختار لا موجب بالذات واخرا ما ذكره الفلاسفة في الاعتذار عما ذكرنا في وجه الخسوف فليبلة الضوء مثل ارتكاب الكواكب اجرام الافلاك فلما كانت تلك الاجرام اقل ضوءا من جرم القمر لا جرم سوهت تلك الاجرام في جبهة القمر كالكلف في وجه الانسان وهذا الطريق يمشي في احوال الكواكب وذلك لان لفلك جرم بسيط مشتمل الاجزاء فلم يكن حصول جرم الكواكب في بعض جوانبه ولي من حصوله في سائر الجوانب وذلك يدل على ان اختصاص ذلك الكوكب بذلك الموضع المعين من الفلك لاجل تخصيص الفاعل المختار الحكيم واما قوله وجعلنا اية النهار مبصرة ففيه وجهان الاول ان معنى كونها مبصرة هي ضيئة وذلك لان الاضاءة يستحيل ان يضاف الا بصار على الاضاءة اطلاقا لاسم المسبب على السبب والثاني قال ابو عبيدة يقال ابصر النهار اذا صار النهار بحيث يبصر وعن بعضهم كقولهم ليل مجد اذا كان مجدا وليل مضعف اذا كان ذا ضعف فكذا قوله والنهار مبصرا اي فعلة بصراء لتبتغوا فضلا من ربكم اي لتبصروا وكيف تتصرفون في انعام الكواكب وتعلموا عدد السنين والحساب اعلم ان الحساب يدل على اربع مراتب الساعات والايام والشهور والسنون فالعدد للسنين والحساب الماخوذ من السنين هي الشهور والايام والساعات وبعد هذه المراتب لا يزيد لا يحصل الا التكرار كما انهم ربطوا العدد على اربعة مراتب الاحاد والعشرات والمئات الالوف وليس بعدها الا التكرار وكل شئ فصلناه تفصيلا اي بينا كل شئ مما لكم اليه حاجة في مصالح دينكم ودنياكم فصلناه وشرحناه قال في قوله ان بعضها وجدها تغرب في عين حمئة فلما ان غلم وجده والكسائي وابو بكر عن عاصم في عين حامية بالالف من غير همز ابي ذر قال كنت رديف رسول الله صلعم على حمار فراى الشمس حين غابت فقال اتدري اين تغرب هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تغرب في عين حامية وفي قراءة ابن مسعود وطلحة وابو عمرو والبا قون حمئة وهي قراءة ابن عباس فقال ابن عباس كان عند معونة فراى معونة حامية فقال ابن عباس حمئة فقال معونة لعبد الله عمر كيف تقرؤها كما تقرا يا امير المؤمنين ثم وجدا في كعب الاحبار ولما كيف يجد الشمس تغرب قال في ماء وطين وكان بجنبه في التوراة والحمئة ما فيه حماة سوداء واعلم انه لا تنافي بين الحمئة والحامية فجاز ان يكون الماء حارا للوصفين ثم علم انه ثبت ان الليل والنهار لا يحصلان الا بسبب حركة الشمس في الفلك فاعلم ايضا وجد عندها قوما ومعلوما يصلون في قرن الشمس غير مهموز وايضا فالشمس اكبر من الارض مرات كثيرة فكيف يعقل ذهولها في عين من عيون الارض اذا ثبت هذا فنقول في تاويله وجوه الاول ان ذا القرنين الما بلغ موضعا ما في المغرب لم يسر بعده شئ من العمارات وجد الشمس كانها تغرب وهذا مطلق وان لم يدرك ذلك في الحقيقة كما ان راكب البحر يرى الشمس كانها تغرب في البحر وايضا لم يسط وهي الحمئة نضب ماء البحر ذكر الجبائي الثاني رايا لجانب الغربي من الارض مساكن يحيط البحر بها فانظر الى الشمس تغيب كانها تغيب في ذلك البحر وكان الامر لغرابة قوته التسخينية وهي حامية وهي بقرب منها من الباء وهي الحمأة السوداء فقوله تغرب في عين حمئة اشارة الى راي الجانب الغربي من الارض فقد اطاع البحر وهو موضع التسخين الثالث قال اهل الاخبار ان الشمس تغرب في عين حمئة كثيرة الماء والحمأة وهذا في غاية البعد لذلك انا اذا رصدنا كسوفا قمريا وراينا اهل المغرب ما اهل هذا الكسوف اول الليل ورايتنا اهل المشرق قالوا حصل في اول النهار فعلمنا ان ما هو اول الليل عند اهل المغرب فهو اول النهار عند اهل المشرق بل ذلك الوقت هو اول الليل عندنا فهو وقت الظهر في بلد اخر ووقت الضحى في بلد ثالث ووقت طلوع الشمس في بلد رابع ونصف الليل في بلد خامس اذا كانت هذه الاحوال معلومة بعلم استقراء والاخبار وعلمنا ان الشمس طالعة في كل هذه الاوقات كان الذي قوي انها ليست في الطين والحماءة كلا على خلاف النص وكلام الله مبرا عن امثال هذه الهفوات فلم يبق الا ان يضاف الى التاويل الذكر

انتهى في الكلام في الحجب وفي الحول الحول

قول المسلمين في المبدء والمعاد اشارة الله على صحة قولهم

Presented by Rare Jain Mss

فيه اثبات ان الكواكب تتحرك بحركة الفلك

والضمير في قوله عندها عايد الى الشمس لان الانسان لما تخيل ان الشمس تغرب هناك فكان مكان ذلك الموضع كانهم سكنوا بالقرب من الشمس
او عايد الى العين وقال في قوله تجدها تطلع او تجدها تغرب على قومهم لتجعلهم من دونها سترا فيه وقولان الاول انه شاطئ بحر لا يجاوز الا شيء يسمع
من وقوع شعاع الشمس عليهم فلهذا السبب اذا طلعت الشمس تخاوفوا في اسارب غلفة في الارض او غاصوا في الماء فيكون عند طلوع الشمس بعد ذلك
عليهم النصف في المطاش وعند غروبها يشتغلون بتحصيل مهمات المطاش وحالهم بالضد من احوال اولئك الخلق والقول الثاني رمعناه لا يثاب لهم و
يكونوا كسائر الحيوانات عراة ابدا وفي كتب الهيئة ان حال اكثر الزنج كذلك وحال كل من سكن البلاد القريبة من خط الاستواء كذلك وذكر في كتب التفسير ان يعصم
قال سافرت حتى جاوزت بلاد الصين فسألت عن هؤلاء القوم فقيل بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فبلغتهم واذا احدهم يفرش احد اذنيه ويلبس الاخرى فلما
قرب طلوع الشمس سمعت صوتا كهيئة الصلصلة فغشي على ثم افقت فلما طلعت الشمس اذا هي فوق الماء كهيئة الزيت فاخذ دلوا من ماء لهم فلما ارتفع النهار
جعلوا يضطادون السمك ويطرحونه في الشمس فينضج كما ينضج في قلك اي كل منهما او مع النجوم بقرينة الجمع في فلك اي احد وكل واحد منهما او منها في فلك واحد
يسبحون اي يجرون قال الرازي لا يجوز ان يقول كل في قلك يسبحون لانه يدخل في الكلام مع الشمس والقمر النجوم ليغلب حكم الجمع والكلام فالافلاك
في كلام العرب كل شيء دار وجمعه افلاك واختلف العقلاء فيه فقال بعضهم الفلك ليس بجسم اما هو مدار هذا النجوم وهو قول الفتحاء وقال الاكثرون
بل هي اجسام تدور النجوم عليها وهذا اقرب الى ظاهر القرآن ثم اختلفوا في كيفيته فقال بعضهم الفلك موج مكفوف يجري الشمس والقمر والنجوم فيه
قال الكلبي ما مكفوف اي مجموع يجري فيه الكواكب احتج بان اجسام لا تكون الا في الماء فلنا لا نسلم فانه قيل للفرس الذي يعتمد في الجري سابح وقال تعالى
الفلك سفنه واصحاب الهيئة انها اجرام صلبة لا خفيفة ولا ثقيلة غير قابلة للخرق والالتيام والنفوذ والدليل الصحيح انه لا سبيل الى معرفة السموات الا
بالخبر واختلف الناس في حركات الكواكب الوجوه الممكنة فيها ثلثة فانه اما ان يكون الفلك ساكنا والكواكب تتحرك في الفلك او الكواكب ساكنة والفلك متحرك او الكواكب تتحرك فيه لكن لا موافقا لحركة الفلك ولا مخالفا بل بحركة مساوية لحركة الفلك في السرعة والبطوء او مخالفة واما ان يكون
الفلك متحركا والكواكب ساكنة اما الرأي الاول فقالت الفلاسفة انه باطل لانه يوجب خرق الفلك وهو محال عندهم واما الرأي الثاني وهو تحرك الكواكب
ان فرضت مخالفة لحركة الفلك قال ايضا يلزم خرق الفلك وان كانت تحركتها الى جهة حركة الفلك لكن لا بد وان تكون مخالفة لها في السرعة والبطوء لان الخرق
ان استوى في الجهة والسرعة والبطوء لم يلزم خرق لان الكواكب تتحرك بسبب حركة الفلك فتبقى حركته الذاتية زائدة فيلزم الخرق فلم يبق الا القسم الثالث
وهو ان يكون الكوكب مركوزا في الفلك والفلك يتحرك فيتحرك الكواكب بسبب حركة الفلك واعلم ان مدار هذا الكلام على امتناع
الخرق على الافلاك وهو باطل بل الحق ان الاقسام الثلثة ممكنة والله تعالى قادر على كل الممكنات الذي يدل عليه لفظ القرآن ان تكون الافلاك
واقفة والكواكب تكون جارية فيها كما تسبح السمكة في الماء واحتج ابن سينا على ان الكواكب احياء ناطقة بقوله يسبحون فان الجمع بالواو والنون
لا يكون الا للعقلاء ويقوله تعالى والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين والجواب انا جعلنا واو والضمير للعقلاء للوصف بفعلهم وهو السجود فان قيل
لكل واحد من القمرين فلك على حدة فكيف قيل جميعهم يسبحون في فلك قلنا هذا كقوله كساهم الابيرحلة وفلة ثم سيفا اي كل واحد منهم وقيل لان
الليل والنهار قال البيضاوي اي يختص بها فيهما لا يفيد عليه غيره فيكون ردا للنسبة الى الشمس حقيقة او مجازا او لامر وقضى تعاقبهما
انتقاص احدهما وازدياد الاخر في قوله سبحانه يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما او بنقص احدهما وزيادة الاخر او بتغيير احوالهما بالحر والبرد
والظلمة والنور او ما يعم ذلك ان في ذلك فيما تقدم ذكره لعبرة لاولي الابصار الدالة على وجود الصانع القادر وكمال قدرته واحاطة علمه بمشاهده
ونزهه عن الحاجة وما يقضي اليها من يرجع الى بصيرة قوله ثم الم تر الى ربك الى قول العلماء في تاويل هذه الاية مسالك الاول المراد نظر القلب الى الصنع وذلك كيف
بسطه والم تنظر الى الظل كيف بسطه ربك فعبر بالنظم عن الظل لما ان المعقول من هذا الكلام لوضوح ظهوره لا يحتاج ان ينص على الموجد ثم
باستبانة ممكنة على ان ذلك فعل الصانع الحكيم كالمشاهد المرئي فكيف بالمحسوس منه ولم يبنه على الى ان ترك كيف مد الظل وهو فيما بين طلوع الفجر
والشمس وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الحالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الهواء ويبعث البخار لذلك صنف الجنة فقال وظل
ممدود ولو شاء لجعله ساكنا اي ثابتا من اسكنه او غيره متقلصا من السكون بان يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فانه
لا يظهر للحس حتى تطلع فيقع ضوءها على بعض الاجرام اذ لا بد وجود لا بنفاوت لا بسبب حركتها ثم قبضناه الينا اي ازلناه بايقاع الشعاع موقعا قبضا
يسيرا اي قليلا قليلا حسب ما ترتفع الشمس لتنتظم بذلك مصالح الكون وتحتصل ما لا يحصى من منافع الخلق ثم في الموضعين لفت فصل
الامور وارتفاضل مبادي اوقات ظهورها الثاني ان المعنى مد الظل الذي بانت الشمس ولا يزوحها الا الارض تحتها والفت عليها ظلها ولو شاء لجعله
ثابتا على تلك الحال ثم خلق الشمس عليه دليلا اي مسلطا عليه مستتبعا اياه كما تستتبع الدليل المدلول ودليل الطريق من يهتدي بفتاوت
بحركتها ويتحول بتحولها ثم قبضنا اليناه قبضا يسيرا شيئا فشيئا الى ان لا يبقى منه شيء او قبضا سهلا عند قيام الساعة بقبض اسبابه من
الاجرام المظلة والظل عليها هذا ان الوجه ان ذكرها البيضاوي وغيره من المفسرين الثالث ان يكون المراد بالظل الروح كما يطلق على عالم الظلال على

عالم

فيه اثبات ان الظل الانبياء والاولياء

عالم الارواح لانها تابعة للبدن كالظل ولكونها اجساما لطيفة او لتجردها ان قيل لو شاء لجعله ساكنا بعد تعلقها بالاجساد والمراد بالشمس
عالم الوجود وهو الربع تم لانه دليل الممكنات الى الوجود وسائر الكمالات وقبضه عبارة عن قبض الروح شيئا فشيئا الى ان يموت الشخص وفي قوله ثم جعلنا الشمس
نوع من الثقال الرابع ان يراد بالظل الانبياء والاولياء فانهم ظلال الاجسام ثابتين باخلاقهم وكونهم ظلال الرحمة على عباده ولو شاء
لجعله ساكنا اي لم يبعثهم الى الخلق ثم جعلنا الشمس اي شمس الوجود عليه دليلا اي لهم دليلا هاديا لهم الى الكمالات ثم قبضناه جذبهم الى عالم القدس تخلص ان المراد بالظلال الاجسام الثابتة والحقايق الاكتسابية على تلك الوجوه والقبض الكائن على مهل والقبض عبارة عن الغيض الاقدس عنهم اي جعل الماهيات منها والشمس عبارة عن
الفيض المقدس وهو افاضة الوجود والقبض اليسير عنهم اشارة الى تجدد الامثال واعدام كل شيء ايجاده في كل آن وبه قال قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد
ايضا ومر ويما يجعل الظل على عالم المثال كما هو ذوق المتالهين من الحكماء هذا احتمالان في هذه الاية الذي هي من المتشابهات وما يعلم تاويلها الا الله والراسخون
في العلم وفسر علي بن ابرهيم الظل بما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وهو الذي جعل الليل لباسا قال الطبرسي روى عطاء عن ابن عباس ان الظل الذي لا شمس معه
الذي يشتمل على الارض كلها سبحانه لبسنا الليل وغشاناه لتسكن فيه وتستريح عن كد الاعمال والتصرف اي اعمله بالظلام كما قال الزجاج
السبات ان يقطع عن الحركة والروح في بدنه وجعل النهار نشورا الانتشار والروح يا لفظة تنبيه ما خوذ من النشور بعد الموت كما ان الناس ينتشرون في طلب
حوائجهم ومعايشهم فالنشور بمعنى النفرق لابتغاء الرزق عن ابن عباس البركة الكثيرة من
الخير وقيل معناه تفرق فيه الخلق والروح في بدنه وجعل النهار نشورا الانتشار والروح يا لفظة تنبيه ما خوذ من النشور بعد الموت قيل الاول ان الناس ينتشرون فيه لط

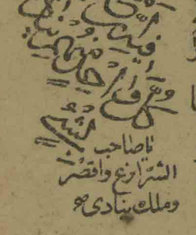
Presented by Rare Jain Mss

فى مسائل القمر وهى ثمانية وعشرون

والاكليل والقلب والسنبولة والنظائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية وفرع الدلو المقدم وفرع الدلو المؤخر
والرشاء وهو بطن الحوت ينزل كل ليلة فى واحدة منها فاذا كان فى آخرها وهو الذى يكون فيه قبل الاجتماع وقد استتر حتى تمحاكما تعرفون
اى كالشمر الجعرج القديم العنق وعن الرضا انه بيضة ركك ستة اشهر وسيأتى مزيد تحقيق لذلك فى باب السنين والشهور وانشاء الله تعالى الشمس ينبغى
لها اى يصح ويتسهل لها ان تدرك القمر فى سرعة سيره فان ذلك يخل بتكون النبات وتعيش الحيوان وفى اثار وقعنا اوكما ينبغى بالتزيل لا يحملها سلطانه
فيطمس نوره ولا الليل سابق النهار بان يسبقه فيفوته ولكن يعاقبه فيقبل المراد بهما اتيانها وهما النيران وبالسبق سبق القمر الى سلطان الشمس فيكون
عكسا للاول وقدم عن الرضا ع ان المراد بذلك انهما خلقان دليلان قبل الليل وسيأتى ما يشعر بذلك ايضا وكل اى كلهم فى فلك يسبحون عوض المضاف اليه
الضمير للشمس والاقمار فان اختلاف الاحوال يوجب تعدد ذاتها فى الذات والى الكواكب فان ذكرها مشعر بها وقدم معنى استخدا وذلك المشاق قال الشيخ
اى مشاوق الكواكب ومشاوق الشمس فى السنة هى ثلثمائة وستون شرقى كل يوم فى واحد يجمعها تختلف المغارب وذلك لانى لا ذكرها مع ان الشرق
ادل على القدرة والبالغ فى التعجب وقال ابن نما تقول ثمانية وثمانون لان تختلف اثنتان لان الاستقبال يكون الليل على النهار ويكون النهار على الليل اى
يغشى كل واحد منهما الاخر كانه يلف عليه لفا اللباس على اللابس او يغشيه كما يغشى المغفور له اللفافة او يجعله كالرداء عليه كورها متابعة كما تتابع اكوار العمامة
الا هو العزيز القادر على كل ممكن الغالب على كل شئ العفو الغفور وسلسا فى هذا التضايع من الرحمة وعموم المنفعة للسكنى فيه
اى لتسيروا فيه بان خلقه بارا مظلما ليؤدى الى ضعف الحركات وهدة الحواس والنهار مبصرا لتبصروا فيه استدلالا الابصار اليه مجازا ومبالغة لذلك
عدل به عن التعليل الى الحال لا تجحدون والشمس والقمر قال الطبرسى وانما جمعهما لانهما متاخمتان كثيرة لانهما اشهد الله الذى خلقهن فى ثلاث
الضمير لهن غيرها بعقل يجمع على لفظ الاناث كانه فى معنى الايام انكم اياه تعبدون ان كنتم تقصدون بعبادتكم الله كما ان عصى فاسجدوا لله الذى خلقه
الشمس والقمر يحسبان اى يجريان بحساب ومنازل لا يعدوانها وهما يدلان على عدد الشهور والسنين والاوقات عن ابن عباس وغيره فاضمر بهما واحد لدلالة
الكلام عليه متعلق معنا انهما يجريان على طريقة واحدة وحسابين متفق على الدوام لا يقطع فيه تفاوت فالشمس تقطع برجها الفلكى فى ثلثمائة وخمسة
وستين يوما وشئ والقمر فى ثمانية وعشرين يوما فيجرى بان يدل على هذا التوجيه انما خصهما بالذكر لما فيهما من المنافع الكثيرة للناس من النور والتقدير
ومعرفة الليل والنهار ونضج الثمار الى غير ذلك فذكرهما ايات النعمة بهما على الخلق بما شاهدوا منهما فى ايام الشتاء والصيف وهم بهما
وقيل مشرقا الشمس والقمر ومغربهما وجعل القمر نورا فيه وجعلها ان المنير حمل القمر نورا فى السموات الارض عن ابن عباس قال الحسن
لما يليه من السموات يضئ وجهه لاهل الارض وكل الشمس ثمانيها ان معنى فيهن منهن اى مع خلق الشمس والقمر فيهن اى فى السموات نورا لاهل الارض
ان معنى فيهن فى جزء من واحد منها كما تقول ان فى هذه الدويرة لواحدا كانت فى واحدة منها لان ما كان فى احد جزءين كان فيهن كما تقول ثلاث
بيض يعنى ان الثلاث بعضهم جعل الشمس سراجا اى مصباحا لنفسه لاهل الارض فهى سراج العالم كما ان المصباح سراج الانسان قال الزجاج فى قوله تعالى
حفاظا وقيل معناه ليدل الامر على ما بنوه هو والقمر فيهم بالقمر لما فيه من الايات البينة فى طلوعه غروبه مسيره وذيادته نقصانا والليل اذا دبر قرا ان فرق وجوز
وخصص ويعقوب خلف اذ بغير الف دبر بالف الباقون اذا بالالف بغير الف فعلى الاول اقسم بالليل اذا ولى وذهب يقال دبر وادبر عن قتاده
وقيل دبر اذا جاء بعد غيره وادبر اذا ولى مدبرا فعلى هذا يكون المعنى فى اذا دبر اذا ظلماء الليل فى اول النهار وفى اذا دبر اذا ولى الليل فجاء الصبح عليه على
القول الاول فيهما للعنان معناها والى تنقضى والصبح اذا اسفر اى اضاء وانار وقيل معناه اذا كشف الظلام واضاء الا اشخاص قال قوم التقدير فى هذه
الاقسام وربت هذه الاشياء لان ليعبر لا يكون الا بالله تعالى انها اى لسقر التى هى احدى الكبر اى كاحد العظائم الكبرى جعلنا
قومكم سببا اى راحة دعة لاجسادكم اوقطعا لاعمالكم وقصرتكم اذ ليس يمون على الحقيقة ولا محرجا على الحق والاداء له وجعلنا الليل لباسا
اى غطاء وستر يستر كل شئ بظلمته سواد وجعلنا النهار معاشا اى مطلب معائش يستغاه وقت معاشكم لتتصرفوا فى معايشكم بقينا قوتكم
سبعا اى سبع سموات سددا محكمة احكمنا صنعها واوثقنا بناءها وجعلنا سراجا وقمرا يعنى الشمس جعلها سراجا للعالم وقمرا منيرا لا
بالنور ليستفيدون به قال قتادة جعل فيه نورا وترا والوهج مجمع النور والحر اذا الشمس كورت اى ذهب ضوءها ونورها فاظلمت اضمحلت عن ابن
عباس غير وقيل انفتت ريحها وقيل اربع ضوءها ولفت كما تلف الثياب اذا كورت اى لما فطنت حما مسنونا اى كالطين الهواء اذا
انفض وقيل انفرت الاول اولى لقوله واذا الكواكب انكدرت والليل اذا عسعس اى ادبر بظلامه عن على ع وقيل اقبل بظلامه وقيل اظلم والصبح اذا
تنفس اى اذا اسفر واضاء والمعنى اضاء ضوءه حتى يصير نهارا والفجر فيهم سبحانه بفجر النهار وهو انفجار الصبح كل يوم وقيل فجر ذى الحجة وقيل فجر المحرم
وقيل فجر يوم النحر وقيل اذا دبر النهار وليال عشر يعنى العشر من ذى الحجة وقيل العشر الاخر من شهر رمضان وقيل عشر موسى المذكورة فى قوله
الله انهما الله ربها والليل اذا يسر اذا جاء بظلامه وقيل انما اضاف اليه لان الليل اذا يسرى فيه السير الفلك استعانا
من افق الى افق وقيل اذا يسر اذا جاء واقبل اليناوبه يدل كل ليلة وقيل انها الليلة المزدلفة وفيها يسرى الحاج من عرفة اليها يعد منها الى منى اصل سر

فيما ان الشمس سول الله والقمر امير المؤمنين ع

يسرى حذف الباء اكتفاء بالكسرة تخفيفا ولرعاية الفواصل والشمس وضحها انهم سبحانه بالشمس لكثرة الانتفاع بها وبضحها وهو امتداد
ضوئها وانبساطه وقيل هو النهار كله وقيل حرها والقمر اذا تلاها اى تبعها فاخذ من ضوئها وسار خلفها فالواو وذلك فى النصف الاول من الشهر اذا
غربت الشمس رأيتها القمر فى الاضاءة وخلفها فى النور وقيل تلاها ليلة الهلال وهى اول ليلة من الشهر وقيل ليلة الخامس عشر وقيل فى الشهر كله فهو فى
النصف الاول يتلوها وتكون امامه هو وراءها وفى النصف الاخير يتلوها بالطلوع والنهار اذا جلاها اى جلى الظلمة وكشفها او اثار الشمس و
اظهرها والليل اذا يغشاها اى يغشى الشمس حتى يغيب فتظلم الافاق ويلبسها سواده اقول وقد قرئ ويلها فى الاخبار ان الشمس سول الله يتهم به
اوضح الله للناس بهم والقمر امير المؤمنين ان رسول الله ص وفقه بالعلم فقنا والليل ثمة الجور الذين استبدوا بالامر دون الرسول وجلسوا مجلسا
كان الرسول اولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور والنهار الامام من ذرية فاطمة يسأل عن دين الله فيجلى لمن شاء فقد شرحها وبيانها والضحى
قال الطبرسى ع اقسم سبحانه بضوء النهار كله من قولهم ضحى فلان للشمس اذا ظهر لها ودليل عليه قوله فى مقابلته والليل اذا يسجى اسكن واستتر ظلامه وقيل
المراد بالضحى اول عشر من النهار وقيل صدر النهار وهى الساعة التى فيها ارتفاع الشمس واعتدال النهار فى الحر والبرد والشمس والصيف وقيل
معناه ورب الضحى ورب الليل اذا يسجى وقيل اذا اقبل بظلامه ربك الفلق اى رب الصبح خالقه ومدبره وهو مطلعه حتى
شاء على ما يرى من الصلاح فيه من شر ما خلق من البر والفاجر والانس والجن والحيوان وانما سمى الصبح فلقا لانفلاقه عن الظلام وقيل الفلق
الموالید وقيل جب فى جهنم ومن شر غاسق اذا وقب اى من شر الليل اذا دخل بظلامه فالمراد من شر ما يحدث فى الليل من الشر المكروه وانما خص الليل
الفساق يفدمون على القتل ليلا والليل وكل الهوام والسباع تؤذى فيه كثر الكافى عن على بن ابراهيم رفعه عن اصحابه عن سهل بن زياد جميعا عن
محمد بن عيسى عن يونس عن ابى الصباح الكنانى عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين ع ان للشمس ثلثمائة وستين برجا كل برج منها مثل
جزيرة من جزائر العرب فتزل كل يوم على برج منها فاذا اثابت انتهت الى حد بطنان العرش فلم تزل ساجدة الى الغد ثم ترد الى موضع مطلعها ومعها
ملكان يهتفان معها وان وجهها لاهل السماء وقفاها لاهل الارض ولو كان وجهها لاهل الارض لاحرقت ما عليها من شدة حرها لاحرقت قرد
فهى تسجد ما قال سبحانه وتعالى الم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والدواب وكثير من الناس والشجر
توضع ثلثمائة وستين برجا لعل المراد بالبرج الدرجة التى تنتقل اليها بحركتها الخاصة والمدارات التى تنتقل الى واحد منها كل يوم فيكون هذا
العدد مبنيا على ما هو المشاهد لان الناس من تقدير السنة بان لم يمكن مطابقا لسير الشمس من حركتى الشمس القمر مثل جزيرة من جزائر العرب اى فى تشبيهها
الفلك بسبب جزيرة من الجزائر الى الارض او العرض التشبيه اصل العظمة لا خصوص المقدار والمفصوبيان بسرعة حركتها وانكانت بطيئة
بالنسبة الى الحركة اليومية قال الفيروزابادى جزيرة العرب ما احاط به بحر الهند بحر الشام ثم دجلة والفرات وما بين عدن ابين الى طرف الشام ثم
ومن جدة الى ريف العراق عرضا وما غلب اى الحركة اليومية الى حد بطنان العرش اى وسطه لعل المراد وصولها الى دائرة نصف النهار من تحت
الارض فانها تحاذى الوساط العرش بالنسبة الى اكرة المحورة اذ ورد فى الاخبار ان لعرش محاذ للكعبة فلم تزل راجلة اى مطيعة خاضعة منقادة
بامره حتى ترد الى مطلعها والمراد بطلوعها انها قد ان تطلع منه فى هذا اليوم وما طلعت فى السنة الفلانية فى مثله وقوله معقبات يحتمل
ان يكون من تمام الحجة ليبان انه ليس المراد بالتسبيح ما هو المصطلح ولعل الاظهر انه من كلام الكليني وغيره من الرواة وتسبيح الفلك الاجزاء
الكافى عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن عيسى واحمد بن محمد بن خالد جميعا عن الحسن مجبوبا عن ابراهيم بن مهزم عن رجل عن ابى بصير عن ابى عبد
قال ان الشمس تطلع ومعها اربعة املاك ينادى يا صاحب الخراج والبشر املك بناداه اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تالفا وملكا ينفضها
بالماء ولولا ذلك لاشتعلت الارض بيان يحتمل ان يكون لنضح بالماء كناية عن بث الاجزاء المائية فى الهواء بسبب انتهاء البخار و
الابار وغيرها فانه لولاها لكان ناشئ الحرارة فى الهواء والارض الابدان الانتشار والنباتات اكرا وقوله قال السيد الداماد فى بعض
زبره فيما نقله هو مما رواه العياشى عن ابن عباس عن امير المؤمنين فى تفسير قوله تعالى كل يجرى لاجل مسمى ان للشمس ثلثمائة وستين برجا فى كل برج منها
فى ثمانية وثمانين يوما ثم انها تعود مرة اخرى الى واحد واحد منها فذلك اثنا عشر الف سنة وقال تعالى منهم المفسرون لا عرج
النيسابورى فى تفسيره ان صح هذا عنه فلعله اراد نصف دائرة نصف النهار عليها على دائرة نصف النهار منها فى ثلثمائة وستين لها اى للسنة اطرادين لها فى فلكها
الخارج المركز من الاوج الى الحضيض ثم صعودها من الحضيض الى الاوج فان لها بحسب كل جزء من ذلك الاجزاء فى كل يوم من تلك الايام
تعديلا خاصا زايدا او ناقصا وبحر بقول ذلك بحسبهم وتكلفهم ان اراد بثلثمائة وستين ايام السنة مدارها اليومية بحسب اجزاء مدارها الذى
عليه طول السنة بحركتها الخاصة فان ذلك المدار فى سطح منطقة البروج مقاطعا لمنطقة معدل النهار على نقطتى الاعتدالين كل جزء من
اجزائه شماليين او جنوبيين هما متساويا البعد عن احد نقطتى الاعتدالين وبعد احدهما عن احد نقطتى الانقلابين بعد الاخر عن الاول
فانهما متحدان فى المدار اليومى فالشمس بحسب كونها فى اجزاء مدارها بحركتها الخاصة تعود بالحركة الشرقية فى الربع الصيفى من ارباع السنة



Presented by Rare Islamic Articles

فيه تفسير صفات الشمس اخر امر القمر

١٢٥

الى مدارانها اليومية الربيعية وفي الربع الشتوي الى مدارانها اليومية الخريفية فهي نصف الشتوي والربيعي من السنة تعود الى مدارانها الخريفية و الصيفية وفي النصف الصيفي والخريفي الى مدارانها الربيعية والشتوية فاحفظ ذلك فانه من بدايع الصنايع الالهية **التوحيد والمجالس** للصدوق عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن جعفر الاسدي عن موسى بن عمران النخعي عن الحسين عن ابي نعيم البلخي عن سفيان الثوري عن ابي جرير الرقاشي عن عبد الكريم بن ابزى عن ابي ذر الغفاري قال كنا خلف النبي صلى الله عليه وآله ونحن نتاشى جميعا فنظرنا الى الشمس حتى غابت فقلت يا رسول الله اين تغيب قال في السماء ثم ترفع في سماء الى السماء حتى ترفع الى السماء السابعة العليا التي تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملائكة المؤكلون بها ثم تقول ارتب من اين تأمرني ان اطلع اي مغربي ام من مطلعي فذلك قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم يعني بذلك صنع الرب العزيز في ملكه بخلقه قال فيأتيها جبرئيل بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف وقصره الشتا وما بين ذلك في الخريف والربيع قال فيلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ثم تنطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها قال النبي صلى الله عليه وآله فلو كنت ثم لا كسيتك ضوءها وتوهمت ان تطلع من مغربها فذلك قوله عز وجل اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت والقمر كذلك من مطلعه ومغربه وانقضاضه في افق السماء ومغربه وينحط تحت العرش فيأتيه جبرئيل بالحلة من نور الكرسي فذلك قوله عز وجل هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا قال ابو ذر فمتى نعود يا رسول الله فضحك النبي صلى الله عليه وآله وقال قد علمت يا ابا ذر ان الكرة لا تعود ثم اعاد الحديث بمثله **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن معمر بن خروز عن الحكم بن المستورد عن علي بن الحسين عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق الشمس والقمر فجعل نورهما من نور الكرسي وخلق الكرسي من نور العرش وخلق العرش من نور الحجب وخلق الحجب من نور الماء وخلق الماء من نور الريح وخلق الريح من نور الهواء وخلق الهواء من نور الظلمة وخلق الظلمة من نور النار وخلق النار من نور الحجاب وخلق الحجاب من نور الغمام وخلق الغمام من نور الشراب وخلق الشراب من نور الطهر وخلق الطهر من نور الرحمة وخلق الرحمة من نور القدرة وخلق القدرة من نور العظمة وخلق العظمة من نور الكبرياء وخلق الكبرياء من نور الوحدانية وخلق الوحدانية من نور الازلية وخلق الازلية من نور الصمدية وخلق الصمدية من نور الربوبية وخلق الربوبية من نور الجبروت وخلق الجبروت من نور الملكوت وخلق الملكوت من نور الاسم الاعظم وخلق الاسم الاعظم من نور الايمان وخلق الايمان من نور الاسلام وخلق الاسلام من نور الحسنات وخلق الحسنات من نور الشكر وخلق الشكر من نور الحكمة وخلق الحكمة من نور العلم وخلق العلم من نور الخشية وخلق الخشية من نور اليقين وخلق اليقين من نور الفهم وخلق الفهم من نور الوفاء وخلق الوفاء من نور الحق وخلق الحق من نور الكلمة وخلق الكلمة من نور الهدى وخلق الهدى من نور الطاعة وخلق الطاعة من نور الصبر وخلق الصبر من نور الرضا وخلق الرضا من نور الاخلاص وخلق الاخلاص من نور التوحيد وخلق التوحيد من نور الحالس

١٢٦

فيه تفسير الكسوف والخسوف

اولا واذا ولا اذا كان وقد توخذ ان عظمتين اذا لا تفاوت في المحس بين كل منهما وبين العظيمة ويجعل ما يقارب التطابق تطابقا فاذا اجتمع الشمس والقمر صار وجهها المضيء اليها والمظلم البنا وتطابق الدائرتان وهي المحاق فاذا بعد عنها يسيرا تقاطعت الدائرتان على حواد ومنفرجات فاذا بعد منها قريبا من ثلثي عشرة درجة يرى من وجهها المضيء ما وقع منه بين الدائرتين في جهة الحادة بين النيرين الى وجه الشمس هو الهلال ولا زال الهلال يقطعة تزايد يزايد البعد عن الشمس الحواد تعاظم والمنفرجات انضاءا حتى يصير المتقاطع بين الدائرتين على قوايم يحصل التربيع فيرى من لوجهة المضيء نصف دايرة ثم يزايد البعد ويتعاظم انفراج الزوايتين الاولتين الى وقت الاستقبال فتطابق الدائرتان ثانية ويصير لوجهة المضيء البنا والى الشمس معا هو البدر ثم يقع التقارب فيعود تقاطع الدائرتين على المخالفات اولا ثم على قوايم ثانيا وحصل التربيع الثاني ثم تؤول الحال الى التطابق فيعود المحاق وهكذا الى ما شاء الله سبحانه والكسوف عندهم حالة تعرض للشمس من عدم الاستنارة والانارة بالنسبة الى الابصار حين ما يكون من شاء ذلك لسبب توسط القمر بينها وبين الابصار وذلك اذا وقع القمر على الخط الخارج من البصر الى الشمس فيمنعي ذلك الاجتماع المرئي ويكون لا محالة على احد العقدين الراس والذنب وبقدرهما يحجب لا يكون للقمر عرض مرئي بقدر مجموع نصف قطره وقطر الشمس فلا محالة يحول بين الشمس وبين البصر بحجب بنصف الظلم نورها من التناظرين بالكل وهو الكسوف الكلي او البعض فالجزئي ولكونه حالة تعرض للشمس لا في ذاتها بالنسبة الى الابصار جاز ان تبقى الكسوف بالنسبة الى قوم دون قوم كما اذا سترت الشاخص بيدك بحيث يراه القوم وان يكون كليا للقوم جزئيا لاخرين واجزئيا للكل لكن على التفاوت واما اذا كان عرض القمر المرئي بقدر نصف مجموع نصفي القطر فيما بين مركز القمر ومحرط شعاع الشمس فلا يكون كسوف واما الخسوف القمر فيكون عندهم عند استقبال الشمس اذا كان على احد العقدين او بقربها بحيث يكون عرضه اقل من مجموع نصف قطره وقطر محرط ظل الارض بحجب الارض عن نور الشمس فيرى ان كان فوق الارض على ظلها الاصلي كلا او بعضا وذلك هو الخسوف الكلي او الجزئي واما اذا كان عرضه عن منطقة البروج بقدر نصف القطرين فلا يخسف اذا عرفت هذا فاعلم ان الكلام في هذا الجزء على وجوه الاول ان يقال ان هذه مقدمات حدسية ظنية فلم لا يمكن ان يكون هذه الاختلافات بجهة اخرى كما قال ابن هيثم اختلاف تشكلات القمر انما يحدث لان كرة القمر كرة مضيئة نصفها دون نصف وانها تدور على مركز نفسها بحركة مستوية محركة فلكها فاذا كان نصف المضيء لينا عند الناظم فيما بينهما يختلف قدره باختلاف مواضعه من المضيء فيما يمكن ان يكون الفاعل المختار يخيل منه نورا بحسب الاحيان في بعض الاحيان لا يخيل في بعضها فاحكم ببطلان الجزم او انا نقول غير مستقيم الثاني انه يمكن ان يكون عند حدوث تلك الاسباب يقع المرور على البحر الذي ويكون له انهم مدخل في ذلك او امتناع الخرق والالتيام على الافلاك وعدم جواز الحركة المستقيمة فيها وامتناع اختلاف حركاتها وامتلاء الفلك بشيوعها الا بشبهها او امتناعه وخرق افلاك فاسدة لا يخفى وهنها على من تامل ما لا انصاف فيها مع ان القول بها يوجب نفي كثير من ضروريات الدين من المعراج ونزول الملئكة وعروجهم وخرق السموات وطيها وانفشار الكواكب وانكسافها في البقعة الى غير ذلك مما صرح في القرآن بحده المتواترة الثالث ما ذكره الصدوق رحمه الله في الفقيه حيث قال ان الذي يجري المنجمون منفق على ما يذكرونه ليس من هذا الكسوف في شيء وانما يجب القرع فيه الى الصلاة والصلوة لاية تشبه اية ان شاء قال الشهيد رحمه الله في الذكرى في جملة فروع

فيه ان الشمس خلقت قبل القمر

الانكال والعقوبات فاذا سمعوا النجم يخبر بوقوع الكسوف والخسوف في الساعة الفلانية يمضي حركاتهم الافلاك لم يخافوا عند ذلك ولم يفزعوا الى ربهم ولم يرتدعوا عن معصيته ولم يعدوه من امارات غضبه لانهم لا يعلمون انه يمكن ان يكون الصانع القديم والقادر الحكيم الخالق العالم فعل الحركات وسبب الاسباب والمسببات وعلم بعلمه الكامل احوالهم وافعالهم في كل عصر وزمان وكادهم واراد ان يعلم ما يستحقون من التحذير والتهديد فرتب حركات الافلاك على وجه يطابق الخسوف والكسوف وغيرهما من الآيات بقدر ما يستحقون بحسب احوالهم من الانذار والتخويف وهذا اثبات فرق تحير عنه افهام اكثر الخلق بالجملة الحدث وانكار خبر الواحد غير نفي التسلسل لكن لا يحسن الحيرة في عارضه وينبغي التسليم له في الجملة وان صعب على العقل فهمه فانه سبيل الايمان التسليم الثابتين على الصراط المستقيم قوله ع والارض ميسرة خشناً عام لعل المراد انه اذا اراد انسان ان يدحو الارض ويطلع على جميع بقاعها الظاهرة والباطنة لا يكون الا في خشناً سنة وكذا المعمور غير المعمور اذ لو كان المراد تيسير على عظمه محيطة بالارض بكون ذلك في قليل من السنين لكانت مستلزمة لمدد لا يكون في كتبهم حجة لانهم قالوا ما حاصله محيط دائرة عظمه نفرض على الارض ثمانية الارض نسخ فيمكن قطعة تلك سنين تقريبا وكون الشمس سوق وضع لعله يا القرابيح للسماية والمراد انسبتها الى فلكها كنسبة ذلك القرابيح والمراد به لعدد الكبير عرفا هكذا تقريبا الى فهم الشايل وكذا المراد بكون الكواكب اعظم جبل ان نسبة كل منها الى السماء كنسبة اعظم جبل الى الارض كذلك بناء على صحة ما ذكره اصحاب الهيئة وهو غير معلوم لنا في ذلك على سبيل اليقين وارصاد تصدكجماعة من الكبرة لتحقيقها وضبطها وخلق الشمس قبل القمر يدل على حدثهما والله يعلم حقايق مخلوقاته ومن عرفهم ذلك

من حجة ع **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن علي بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم قال قلت لابي جعفر ع جعلت فداك لاي شيء صارت الشمس اشد حرارة من القمر فقال ان الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا لحيا اذا كانت سبعة اطباق النسها لباسا من نار فمن ثم صارت اشد حرارة من القمر قلت فلاي شيء جعلت فداك خلق القمر قال ان الله خلق القمر من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا لحيا اذا كانت سبعة اطباق النسها لباسا من ماء فمن ثم صار القمر ابرد من الشمس **العلل والعيون** والخصال عن محمد بن الحسن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن عيسى بن محمد عن علي بن حسان عن اخيه عن محمد بن مسلم مثله **توضيح** قوله حتى اذا كانت سبعة اطباق يحتمل ان يكون المعنى ان الطبقة السابعة فيها من نار فيكون خزانها المحيين لكون طبقات النار اكثر قوله واحدة وكون الطبقة العليا من النار ويحتمل ان يكون لباس النار طبقة واحدة منكوسة الحرارة الجهة الثانية فقط وكذا في القمر يحتمل الوجهين ثم انه يحتمل ان يكون خلقهما من النار والماء الحقيقيين من صفوهما اللطيفتين او ان يكون المراد جوهرين لطيفين مشابهين لهما في الكيفية ولم يثبت الصنع على كون العنصر في الفلكيات بيرهاني فلذا لشرع على وفق ما وضع

سنة **الاحتجاج** بكا القاسم بن معوية عن ابي عبد الله ع انه قال ما اعلم الله عز وجل جعل للقمر ضوءا الا لان يعلم به عدد السنين والحساب وهو قول امير المؤمنين ع وهو الذي نزه نفسه **الخصال** عن علي بن احمد بن موسى عن علي بن الحسن الطهوي عن احمد بن عبيد عن ابن فضيلة عن عمر بن يزيد عن عبد الله بن ابي عبد الرحمن الجعفي عن عبد الله بن عمر قال اتاك رسول الله ص في مرضه الذي توفي فيه وعلي الباب فاذن سلام الاعلى بهم فدخل فاذن وسلم وجوههما الى الحايط وردا عليهما ثوبا ما يليها النظر محنوسون وعلى الباب فخرج علي ع فقال له رجل من الناس اسرا اليك نبي الله شيئا فال نعم اسرا الي الف باب كل باب يفتح الف باب وقال وعنه قال نعم وعقله قال انها السوا الذي في القمر قال ان الله عز وجل قال وجعلنا الليل والنهار اثنين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة قال له الرجل عقلت يا علي **بيان** قوله ابى لنبيه وعلى هم وفي احاديث القوم على فلان اي حجلوه وسلطوا عليه وفي خاء اي حفظه والظاهر ان السوا كان على علة الكمر في الفرق اجاب ع بانه انما جعل اية ذلك ليفعل نوره ويحصل الفرق بينه وبين الشمس فيما زاد الليل من النهار كما يدل عليه خبر زرارة سلفا والمحو في الاية تقليل نور القمر واحداث الكلف فيه اعلم انهم اختلفوا في سبب الكلف فقيل حيال الارض حقيقة او بحسب العادة توافق جميع الناس في حيال واحد كما حققه او قيل هو شبح ما يطبع فيه من السفليات من الجبال والبحار وغيرها وزيف بانه لو كان كذلك لكان يختلف اختلاف القمر في قربه وبعده واخر انهما بانطباع صفحة وقيل هو السواد الكاين في الوجه الاخر او دعليه بانه لو كان كذلك لم يستقر او قيل هو سحق النار للقمر واجيب بانه غير ملائم للنار لانه تمر وفي قد تمر هو في محل حامل فيه بينه وبين النار بعد بعيد لو فرض انه في حضيض حامل لم يضوه هناك لعدم اتصاله بنقطة واحدة وايضا ضوء غير قابل للتنحي عنهم فكيف يتنحى بها وقيل هو جزء منه لا يقبل النور كشا الجزائة القابلة له واورد عليه انه مخالف لما ذهبوا اليه من بساطة الفلكيات فيبطل جميع قواعدهم المبنية على بساطتها وقيل هو وجه القمر فانه مصور بصورة انسان فله عينان وانف وفم واجيب بانه لا فايدة في جعل هذا الا فيه قيل هو احساس مخلوقة معه تدبره غير قابلة للنار وما هذا الا رب لوضعها معه انما وهذا اقرب الوجوه عندهم وكذا قول بعيرعلم ولا علم من ذلك الا انه سبحانه خلقه كذلك والبحث عن سبب كل طايل تحته وسند كر وجوها اخر بعد ذلك ان شاء الله **العيون** في خبر يزيد بن سلام انه سال النبي ص عن السبب في ان الشمس القمر لا يستويان في الضوء والنور قال الله خلقهما الله عز وجل اطاعا ولم يعصيا شيئا فامرالله عز وجل جبرييل ع ان يمحو ضوء القمر فمحاه فامر المحو في القمر خطوط سوداء لون ذلك على خالقه ثم امر الشمس لم تمح الناس فلا يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا علم الصايم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين ذلك تنزيل الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار اثنين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين

فيه ان النهار قبل خلق الليل الضياء قبل الظلمة

والحسنا فال اصدقت يا محمد فاخبرني لم سمي الليل ليلا فال لانه يلال اي يستراح من النشاط جعله الله عز وجل لباسا وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا فال اصدقت يا محمد الخبر **بيان** يظهر من الخبر ان الليل مشتق من الملالة وهو معنى الوقفة والمواظبة والمشهور عند اللغويين عكس ذلك فال الفيروزابادي يلة يلا سكن للراحة والليلة وعاملة يلا يلة كثاوة **الاحتجاج** عن الاصبغ قال سال ابن الكوا امير المؤمنين ع عن الحجر الذي يكون في القمر فقال له الله اكبر يا رجل عن مسالة نعم مسالة اتاني عما مضت مثبته بصعبها فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة الخبر **تفسير علي بن ابراهيم** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله الا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون يقول الشمس لا ينبغي لها ان تدرك القمر فتطفي ضوء القمر بالليل ولا ينبغي لليل ان يجيء والنهار بقول لا ينبغي هذا الليل حتى يجيء النهار وكل في فلك النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان تكون مع ضوء القمر بالليل ولا ينبغي لليل ان يذهب الليل حتى يجيء النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجيء وذاهب الفلك بالاستدارة **بيان** يجيء وذاهب الفلك لعل المعنى تابعا لسير الفلك فكانه وذاهب الفلك **العيون** عن ابيه عن سعد عبد الله عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن احمد محمد عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيامة اتي بالشمس القمر في صورة ثورين عقيرين فيقذفان بهما وبمن يعبدهما في النار وذلك انهما عبدا فرضيا **بيان** قال في نهية وفي حديث كعب ان الشمس القمر ثوران عقيران في النار قيل انما وصفهما الله تعالى بالسبات في قوله كل في فلك يسبحون ثم اخبر انه يجعلهما في النار يعذب بهما اهلها بحيث لا يفتر عنهما ان عقيران حكى ذلك ابو موسى وهو كما يقال للبغلة المنحورة لانهم كانوا اذا زادوا في نحر البعير عقروا في قطعوا احد قوايمه ثم نحروه **التفسير** وجعلنا الليل والنهار اثنين محونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة قال النحوي في القمر **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم قال سال الزنديق ابا عبد الله ع عن الشمس قال الذين يعبدون ان بعض العلماء قالوا اذا اراد الله خراب الدنيا امر الشمس ان تسفل الفلك الذي يطلع الشمس عليها ابدا الى ان تخط الى موضع مطلعها يعني انها تغيب في عين حامية ثم تحرك الارض الجحفلة الى موضع مطلعها فتحبس تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلوع ويسلب نورها كل يوم ويجعل نورا اخر قال فخلق الله النهار قبل الليل قال نعم خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر الارض قبل السماء الخبر **بيان** قوله ع اشارة بذلك الى ان الشمس ذات غيبة عندنا تطلع على قوم اخرين وهي عندهم صاعدة الى ان تصل الى قمة الراس عندهم وهو قعر الفلك عندنا ثم تنحط عندهم الى ان تصل الى مشرقنا وتجيء النهار وانما تكتسب جميع ذلك من خالقها ومدبرها فهي في جميع الاوقات الا ازمان تحت العرش الرحمن وقدرته متحيرة في امرها ساجدة خاضعة لربها لعلها كانت ازمنة انتهاء امكانها افتقارها الاذن في طلوعها وغروبها وتكسي حلة من نوره نعم والقائلون بتجدد الامثال يمكنهم التمسك بامثال هذا الخبر لكن لنا ادلة اخر على امكانها حققناها في كتاب التوحيد **الاول التوحيد** عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله ع قال الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزء من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزء من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزء من نور الستر **قصص الراوندي** باسناده الى الصدوق عن محمد بن الحسن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد محمد بن عيسى عن الحجال عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ان موسى سال ربه ان يعلمه زوال الشمس فوكل الله بها ملكا فقال يا موسى قد زالت الشمس فقال موسى ما اجزنك وقد سار ربي شهرا غام **العياشي** عن ابي بصير عن الصادق ع في قوله تعالى محونا اية الليل فالهوا السواد الذي محو في القمر **ومنه** عن نصر بن قابوس عن ابي عبد الله ع قال السواد الذي في القمر محمد رسول الله **بيان** يحتمل ان يكون المراد ان هذا السواد المكان من اعظم اسباب نظام العالم كما مر العلة الغائية لخالق العالم ونظامه هو هو فكانه يدل عليه والله تعالى يدل على محمد ص وعلى تفوقه بما فيه صلاح الخالق ودلالته على اعظم الصالح تدل عليه مع انه لا خارج لهذه التكلفات يمكن حمله على الحمقة **العياشي** عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان امير المؤمنين ع غرب الشمس من عين حامية في مجرى دون المدينة التي تلي المغرب يعني جابلقا **كتاب النجوم** للسيد طاوس باسناده الى محمد بن ابراهيم النعماني في كتاب الغايل عن محمد بن همام عن محمد بن موسى بن عبيد عن ابراهيم بن احمد اليقطيني قال احدثني ابن ذي العلمين قال كنت انا وابي يوما عند ذي الرياستين بحرجان في مجلس المامون وقد حضره ابو الحسن الرضا ع فجرى ذكر الليل والنهار وايهما خلق قبل فخاضوا في ذلك واختلفوا ايهما ذا فقال ذو الرياستين يسئل الرضا ع عن ذلك وعما عنده فيه فقال له الرضا ع من كتاب الله او من حساب فقال اريده اولا من جهة الحساب فقال ليس تقولون ان طلع الذيب السرطان وان الكواكب كانت في برجها قال نعم قال فاذا كانت في الميزان والشمس في السرطان البرج في المجرة والزهرة في الحوت والقمر في الثور والشمس في وسط السماء في الحمل وهذا لا يكون الا نهارا قال نعم فمن كتاب الله قال قول الله عز وجل الا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار الى قوله وكل في فلك يسبحون قال السيد رويناه ايضا بعده باسانيد عن ابن جمهور العمي وكان عالما فاضلا في كتاب الواحدة قال ومن ميلاد ذي الرياستين الرضا

العلل والعيون في خبر آخر سال ابن الموصلي عن طول الشمس القمر وقصرهما فقال لاعتمامة مزيج الحبر ع

الفلكين

فيه ذكر يوم الجمعة وقصر الايام

انهم تذاكروا بين يدي المامون خلق الليل والنهار فبعضهم قال خلق الله النهار قبل الليل وبعضهم قال خلق الليل قبل النهار فرجعوا بالسؤال الى ابي الحسن ع فقال ان الله جل ذكره خلق النهار قبل الليل وخلق الضياء قبل الظلمة فان شئتم وجدتكم من النحو فقالوا لذا والزاما سئلوا عن وجه من الجهتين جميعا فقال اما النحو فقد علمتم ان طالع العالم الشرطان وكل يكون ذلك الا والشمس في برج شرقها في نصف النهار واما القران لم تسمع الى قوله تبارك وتعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر الآية ومنه نقلا من كتاب زيجهور ايضا سئلنا ان اميرالمؤمنين ع لما صعد المنبر قال سلوني قبل ان تفقدوني فقال له رجل فقام اليه رجل فسأله عن السواد الذي في القمر فقال له اعمى سألت عن عمياء اما سمعت الله عز وجل يقول فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة والسواد الذي تراه في القمر انما هو محو خلق من نور وعرته شمسين فلما حجر عليه فاتمه حيث سبق من علم الله جل عظمته لما اراد ان يكون من اختلاف الليل والنهار الشمس والقمر وعدد الشاعات والايام والشهور والسنين والدهور والارتحال النزول والاقبال والادبار والحج والعمر ومحل الدين واجل الاجير وعدد ايام الجمل المطلقة والمنوفى عنها زوجها وما اشبه ذلك بيان الذي رأى على الذي سبق في علم الله ان يكون قمرا والظاهر انه كان هكذا على احدهما للذي سبق الكافي عن علي بن ابراهيم عن اخيه محمد بن ابراهيم عن محمد بن اسمعيل بزيع عن الرضا ع قال قلت له بلغني ان يوم الجمعة اقصر الايام قال لا كيف ذلك قلت قال ان الله تعالى يجمع ارواح المشركين تحت عين الشمس فاذا زالت الشمس عن الله ارواح المشركين بركود الشمس ساعة فاذا كان يوم الجمعة لا يكون للشمس كود رفع الله عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة فلا يكون للشمس كود الاختصاص عن محمد بن احمد العلوي عن احمد بن زياد عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي الصباح الكناني قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله لم تزال له تسبح له من في السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب الآية فقال ان للشمس تسبيح يسبحن كل يوم وليلة سبحة اذا صارت في طول السماء قبل ان تطلع الفجر قلت بلى جعلت فداك قال فاذا طلع الفجر الكاذب ان الشمس تخرج ساجدة وهي قرص فاذا ارتفعت من سجودها طلع الفجر دخل وقت الصلوة واما السبحة الثانية فانها اذا صارت في وسط القبة واستقام النهار وكدت تقول الزوال فاذا صارت بحذاء العرش كدت تسجد فاذا ارتفعت من سجودها فذلك عن وسط القبة فقد دخل وقت صلوة الزوال واما السبحة الثالثة انها اذا غابت من الافق خرت ساجدة فاذا ارتفعت من سجودها زال الليل كما انها حين انتصف الليل سبح

فيه وجه اخراج عظام يوسف من مصر

مجازيا هو ايجاد بعض اجزاء الظل واعدامه له وعلى تقدير كونه حقيقة فليست بحركة مستقيمة الثانية لما كانت ايام الراحة عندهم سريعة لا تقضى وايام الشدة طويلة يوم الجمعة عند المشيرين يقصر لبعد تعاقبهم عندهم لقلة ايامهم فيه عندهم فيطول لقربه عندهم عند زوال الشمس فيه وما يليه لا يطول عندهم لبعد زواله فالمراد بقول السائل في الحجر الثاني كيف تركد ما يعتد ركودها فاجاب بان المراد هذا الركود الاضافي اي بالنسبة الى ما يحل محله من الجمعة وقصر على زوال يوم الجمعة لانه اكثر ركودا من غيره وكان اختلفوا في نقدارها فزعم بعضهم انها مثل الارض واحد فقال الحرون بل هي اعظم من ذلك فقال الحرون بل هي اعظم من الجزيرة العظمى التي تحتها الهندسة هي اضعاف الارض مائة وستين مرة ففي اختلاف هذا الاقاويل منهم في الشمس ايضا على انهم لم يقفوا على الحقيقة من امرها واذا كانت هذه الشمس التي يقع عليها البصر بلا ريب كما تحس قد عجزت العقول عن الوقوف على حقيقتها فكيف ما لطف عن الحس استتر عن اوهامهم

بيان قول العالم اذكر لي من قول الحكماء توحيدا مفصلا

قال العالم نعم اذكر لك من ذلك ما يكون مفصلا بيانا لك كثيرا ان شاء الله تعالى فقال العالم فاذكر لي ما شئت من ذلك فقال العالم اذكر لي ما شئت من ذلك فقال العالم اذكر لي ما شئت من ذلك فقال العالم ا

Presented by Rare Islamic Manuscripts

في دور الكواكب السبعة

سبحانه ما اتجه ما دبر في ملكه وتصرف والطف ناصنع في شأنك جعلك منفتاح شهر جادت كلامه جاد الى آخر الدعاء تنبيه اعلم ان الهلال انما سمي هلالا لاجل ان عادة الناس عند رؤيته من الهلال وهو رفع الصوت وقيل اضطراب الناس في تحديد الوقت الذي يستحق فيه هذا الاسم فقال الصحاح الهلال اول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر وزاد صاحب القاموس فقال الهلال غرة القمر او الليلتين او الى ثالث او الى سبع او الى الليلتين من آخر الشهر ست عشرة وسبع عشرين وفي غير ذلك قمر وقال في مجمع البيان اختلفوا في انه الى كم يسمى هلالا والاصح انه يسمى هلالا الليلتين من الشهر ثم لا يسمى هلالا الا انه يعود في الشهر الثاني وقال الخرون يسمى هلالا الا خمس يحجر ويحجره ان ليسند بحط وقيل هذا قول الاصمعي وقال بعضهم يسمى هلالا الا ثلث ليال ثم يسمى قمرا

Presented by Rare Islamic Manuscripts

فيه رأيه الأمين في شيء من الكواكب

في تشفعا مال الى هذا القول ورجحه حكمه في القبط الخامس من الاشارات لو قال قائل لم تكن مجازا وكلام ابن سينا امثال ان لم يكن مجبرا كان اليها الدليل بينون في مثال هذا المطالب الا انه يصلح للتاييد لكم في الشريعة المطهرة على القناع بها افضل الصلوة واكمل التسليما ما بنا في هذا القول ولا قائم ليس عقلي على بطلانه واذا جاز ان يكون لمثل البعوضة والنملة فما دونهما حاجة فاي مانع من ان يكون لذلك الاجرام الشريفة ايضا ذلك وفي ذهب جماعة الى ان جميع الاشياء نفوسا سواجرده ونطقا وجعلوا قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده محمولا على ظاهره وليس عرضنا من هذا الكلام ترجيح القول بحيوة الافلاك بل كسر سورة استبعاد المصر على انكاره وردده ولتكن صولة المشنعين على من قال برأيه وجوزه انتهى كلامه وا قول هذا الترجيح الذي ابداه في باب الاحتمال والتجويز مناف لما اكثر الايات والاخبار الواردة في احوال الكواكب والافلاك ومسايرة كثير منها والاشارات التي تمسك بها ظاهر من سبانها انها من قبيل المجازات والاستعارات الشايعة في كلام البلغاء بل اكثر المحاورات فانهم يخاطبون الجمادات بخطاب العقلاء وغرضهم تفهيم غيرها كما في هذا الخطاب خطاب شهم نصناص ووداعه خطاب الميت المخاطب فيها حقيقة هو الله تعم والغرض اظهار نعمه تعم او شكر عليها وله ولم احدا من المتكلمين من فرق المسلمين قال بذلك الا بعض المتاخرين الذين يقلدون العلماء سفة في عقايدهم ويزاحمون المسلمين فيما لا يضر بمقاصدهم فمال السيد المرتضى في كتاب الغرر والدرر قد ذكر ان الادلة الصحيحة الواضحة على ان الفلك وما فيه من شمس وقمر ونجوم غير متحرك لنفسه لاطبعه على ما يهدكه الفوم وان الله تعالى هو المحرك له المصرف باختياره وقال في موضع اخر كلامه بين المسلمين في ارتفاع الحيوة عن الفلك وما يشتمل عليه من الكواكب فانها مستحيلة مدبرة مصرفة وذلك معلوم من دين رسول الله صلوته كما شيا في باب النجوم لا مست بمن نوريك الظلم اوضح بك الهمكم وجعلك ايه من ايات ملكه وعلامة من علامات سلطانه النور والضوء مترادفان لغة وقد تشتق ذلك الكيفية ان كانت من ان الشيء ضوء او انكانت مستفادة من غير نور اوعليه جرى قوله تعم جعل الشمس ضياء والقمر نورا والظلم جمع ظلمة وتجمع على ظلمات بضم وهو عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا اليهم كصرد جمع بمهة بالضم وهي ما يصعب على الحاسة ذراكه انكان محسوسا على الفهم انكان معقولا والاية العلامة والسلطان مصدر بمعنى الغلبة والتسلط وقد يجيء بمعنى الحجة والدليل لتسلطه على القلب او اخذ بعنقه قال البهائي لما افتتح الدعاء بخطاب القمر وذكر وضياءه اراد ان يذكر جملا اخرى من احواله فاقتا للكلام من اسلوب الى اخر كما هو دا البلغاء من تلوين الكلام وجعل تلك الجمل مع تضمنها الخطاب القمر وذكر احواله موشحة بذكر الله سبحانه والثناء عليه جل شانه تحاشيا عن ان يتمادى الكلام خاليا عن ذكر الفضل المنعام اثر عن المنعم بجلاله بالموصول ليجعل الصلة مشعرة ببعض احوال القمر ويعطف عليها الاحوال الاخر فتدل الاسم جمل الكلام ولا يخرج عن الغرض المسوق له وان يبان تلك الاوصاف والاحوال واللام في الظلم للاستغراق انعنى الحقيقي المراد الظلم المتعارف بتنورها بالقمر تنزيلا جميع الاسم الرضا منه ويمكن جعله للعهد الخارجي الحي ان الام الاستغراق العرفي ليست شيء كاولا له العهد الخارجي فان المعرف بها هو حصته معينة من الجنس بقم غلبة زال التعيين فيها فانشا من العرف التنكير وجعله اية يمكن ان يكون للنوعية كما في قولهم لقيته لقاء الكماة وعلى ابصارهم غشاوة والاظهر ان يجعل للتعظيم احتمال التحقير ضعيف كما لا يخفى ثم قال في نور با الظلم اما للسببية اي للاتم ان جعلنا الضوء عرضا قايما بالجسم كما هو مذهب اكثر الحكماء ومختار سلطان المحققين والتحيز فالاركب من مثل سوء من الشيء وبيضته اي صيته منتصفا بالسواد والبياض ان جعلنا جسما كما هو مذهب القدماء من انه اجسام صغار متفاوتة تنفصل عن المضيء وتضل ما ترض فالتركيب من مثل البنفسجة وقمرة اي حيته ان ثم هذا القول وانكان مستبعدا بحسب الظاهر الا ان بطلانه لا يخلو من اشكال كما ان ثبات ذلك لعلماء ازاد بالظلم في قوله نور با الظلم الاهوية الظلة لا الظلمات انتهى فانها منتصف النور وتجوز لو نوعه ان اراد ذلك مبنيا على ان الهواء تكيف بالضوء وهو خلاف ما ذهب اليه الذين جعلوا الالوان شرطا في التكيف بالضوء ممنوعا منه بجواز ان يريد بالظلم الاجسام الظلمانية سوى الهوائية وهذا احسن من تعسفا عن جعلهم الاستدلال على قبول الهواء للضوء وسلامته عن شوب الحلاق يمكن ان يكون مرادة بنور الظلم اعنها بالحد الضوء في محالها وهذا بين على القول بان الظلمة كيفية وجوده كما ذهب اليه جماعة وهذا الرأي انكان لا كثر على بطلانه الا ان لا يلتهم على بطلان ليسنيد بذلك القوة فهو با بت على اصله الامكان لا ان يدعى قاطع البرهان فلو خوز بجوز احتمال كونه احد محامل كلامه لم يكن في ذلك حرج امتهنا لزيادة والنقصان والطلوع والافول والانارة والكسوف المفهمة بفتح الميم وسكون الفاء والحاء المهملة والدال المشددة والميم الساكنة والهاء مصدر ميمي استعمل في الهيئة طلوع الكوكب ظهوره فوق الافق او من تحت شعاع الشمس وقوله عرو به تحمد والكسوف زوال الضوء عن الشمس او القمر للخاسف المخصوص في قد يفسر الكسوف بحجب القمر ضوء الشمس عنا او حجاب الارض ضوءها لشمس عنه وهو تفسير للشيء بسببه وقال جماعة من اهل اللغة الاحسن ان يقال في زوال ضوء الشمس كسوف وفي زوال ضوء القمر خسوف فان صح ما قالوه فلعله ان اراد بالكسوف زوال الضوء المشترك بين الشمس والقمر المختص القمر وهو الخسوف ليكون خلاف الاخص لا يخفى ان منشا القمر حاصل لسبب الشمس ايم فانه هو الساتها وما كان شمول الكسوف للخسوف اشهر من العكس اختار انتهم قال الزيادة بالزيادة والنقصان زيادة نور القمر نفضا بحسب ما يظهر للحركة الى الزيادة والنقصان حاصلان لنا في الاول لان الزيد من نصفه منيرا تما كما بين في محله وانما قال زيادة الاجتماع نقصا في الاستقبال كما هو سان الكرة الصغيرة المستيرة من الكبيرة فان القمر يقبل ظل الكلام فيهما انما الكلام في الزيادة النقصان المستبين عن البعد القرب بالحس ربما يترائى للبعض لا فهام من ظاهر قولهم ومن هذا الزيادة والنقصان ان زيادة نور القمر نفضا محسوسين واقعا بحسب الحقيقة حاصلان في نفس الامر كما هو معتقد كثيرين لنا على وهذا وانكان ممكنا نظرا الى

قدره

فيه رأيه علم الهيئة معجزة ادريس

قدره الله تعم على ان يحدث في جرمه اول الشهر شيا يسيرا من النور يزيد على التدريج الى ان يصير بدرا تم ينقلب عنه شيا فشيا الى المحاق الا ان حكما على ما هو متفق عليه بين اساطين علماء الهيئة حتى عد ان من حدث انا التي تروى مع قطع النظر عما اوجب تحدثهم بذلك انما اقتبسوا هذا العلم من اقتباسا الوحي سلام الله عليهم كشيث المدعو على السنتهم بهرمس وقد نقل جماعة من المفسرين منهم الشيخ الطبرسي عنه تفسيره قوله تعم وادريس في الكتاب ادريس الاية ان علم الهيئة كان معجزة له الى اخر ما ذكره في ذلك ثم قال ان بعضهم بان نور القمر مستفاد من الشمس ليس مستندا الى مجرد ما شاهدا من اختلاف تشكلاته النورية بقربه وبعد عن الشمس فان هذا وحده لا يوجب ذلك الحكم مطعا بل لا بد مع ذلك من ضم امور اخر كحصول الخسوف عند توسط الارض بينه وبين الشمس الى غير ذلك من الامارات التي يوجب اجتماعها ذلك الحكم بجواز ان يكون نصفه مضيئا مما من انه ونصفه مظلما ويدل على تفسيره كحركة فلكه فالظرف بعد المحاق يسيرا بانيا هذا لا وزاد فتراه بدرا تم يميل نصفه المظلم شيا فشيا الى ان يزول الى المحاق ثم افاد قوله لعلك تقول عند ملاحظة قوله وا ضحك بالزيادة والنقصان ان حصول الاضاة للقمر نقصانا نوره ظاهر فما معنى حصولها بالزيادة النور فاقول فيه وجهان الاول ان ذلك كان احد وجهيه مستنيرا بالشمس ايما وكانت زيادة نوره انما هي بحسب احساسنا فقط وقد سبق ان الامر الا لهي لا يتحرك في النصف الاول من الشهر على نهج لا يزيد المنيرة منه في كل ليلة الاشيا يسيرا لا يستطيع ان يتخطأ ولا يقدر على ان يزيد ابت له الاضاة بايات لا له وتسخيره للزيادة على هذا الوجه القدر والنهج الخاص قد تشبه بعض حال القمر في ظهور القدر المرئي منه شيا فشيا في النصف الاول من الشهر ان ابصر بدرا تم انما شيا فشيا في النصف الثاني الى ان يختفي تماما السيد عبده بان لا كشف القناع عن وجهه للناظرين الا على التدريج شيا فشيا في مدة معينة وانه متى انكشف جميعه جامعه ما يبدا في الحال الزيادة والنقاب عليه شيا فشيا الى ان يختفي بالجملة عن الابصار الوجه الثاني ان كون مراده الاضاة بمجموع الزيادة والنقصان اعني المغيرة من الحال الى الحال فعلى البقا على اشكال واحد لعل هذا الوجه اقرب وهو جار فيما نسبه الى الطلوع والافول والانارة والكسوف ويمكن ان يوجه انها بالانارة بوجه اخر هو ان يراد بها اعطاوه النور للغير كوجه الارض مثلا لا انتفاعها وهو الخوفا را لانارة والاضاة كما جا في اللغة لازمين جاء امتعدين ان يصح ان يراد بالكسوف كسفه الشمس ليتم المقابلة ويصير المعنى انهما نسبان بان بفيض النور على الغير تارة وسلبه عنه اخرى ولو اريد المعنى السابق للخسوف ونفس الحسوف ايضا لم يكن بعيد والله اعلم ثم قال ولما كانت الشمس ملازمة لسطح البروج وكانت اعظم من الارض كان المستنير باسرها اعظم من نصفها والمظلم اقل وحصل مخروط مؤلف من قطعين يرتسم احدهما من الخطوط الشعاعية الواصلة بين الشمس سطح الارض ويسمى مخروط النور والمخروط الصغير الاخرى من ظل الارض ويسمى مخروط الظل والمخروط الصغير يحيطه طيفة اخرى يشوبها مع ضوء يسير حمرة وهذه الطبقة الثالثة تظهر للبصر المشرق من طلوع الفجر الى طلوع الشمس هذا الترتيب بعكسه بعد غروبها في المغرب وقاعدة المخروط العظيم على كرة الشمس منصفة بنطقة البروج وسمتهم في وسطها بانتهاى اشعة اقلام الزهرة عند كون الشمس في الاوج وفيما دونها وقاعدة المخروط الصغير صغيرة على وجه الارض هي الفصل المشترك بين المستنير منها والمظلم وهذا ان المخروطان يتحركان على سطح الارض كما ان شاخان يدان ذان نحوها على التبالي احدهما البيض ساطع والاخر اسود خالك عليه ملا بس متلونة ويتحرك الابيض من المشرق الى المغرب وهو انتهاء الاسود بالعكس هو الليل لمن هو تحته فتبارك الله احسن الخالقين واذا توهمت سطحا مارا بمركز العالم ممركز القمر وبالمخروط الصغير فالدائرة الحادثة منه على جرم القمر تسمى صفحة القمر والحادثة على سطح المخروط دائرة الظل ومركزها على منطقة البروج فاذا عرفت هذا فاذا اتى القمر مخروط الظل فان استقبلها ووقعت صفحة كلها او بعضها في دائرة الظل انقطع الشعاع عنه كلا او بعضا وهو الخسوف الكلي والجزئي ولكون غاية عرض القمر وهي خمسة اجزا معظم من مجموع نصفي قطري صفحة دائرة الظل لم يخسف كل استقبال بل اذا كان عديم العرض او كان عرضه هو بعد عرض مركز دائرة الظل الاقل من نصفها اذ لو كان مساويا لها ما سامس القمر محيط دائرة الظل من خارج على نقطة في جهة عرضه لم يخسف واذا كان اكثر بقدر ما لو كان العرض اقل من التقاء نصفي الخسف اقل من نصف قطره اذا كان ذلك العرض اكثر من نصف قطر دائرة الظل ونصف قطر القمر كله غير ما كث كان مساويا للفضل نصف قطر دائرة الظل على نصف قطر القمر محيط الظل من داخل على نقطة في جهة عرضه ما كا بحسب يقع في دائرة الظل اذا كان اقل من هذا الفضل بقاية الكل اذا كان عديم العرض واول الخسوف يشير اذا كان بازدياد نور القمر في الظل فان كان عرضه اقل من عشرة اجزا يكون اول خسوفه الكلي الى عشرين فاسوصا با الى خمسة وعشرين فالى احد وثلاثين فالى احد والاربعين فالى احد والخمسين فاعتبر والى ستين فاشهب وابتدا الانجلاء من شرقي القمر كما ان ابتدا الخسوف كان ثم اعلم ان الاحوال المشهودة الحاصلة للقمر كثيرة فبعضها يشاركه فيه سا الكواكب كالانارة والطلوع والافول ونحوها وهي كثيرة ولا حاجة داعية الى بسطها وبعضها الموجب لخصوصه بكلا وجه لم نجد من الاكوا كب فدا عند اهل الهيئة البحث عنها واشهرها سته سرعة الحركة واختلافها وتشكلاته النوري والكدت النور من الشمس وحصوله الارض منها حجبة لنورها بالكسوف ونقاب الجزا صفحته في النور وهو المسمى بالمحو وهذه الاحوال الستة يمكن انهما من كلا تبعضها بالتلويح اما عن حركته اختلافات تشكلاته فظاهر ولما كسفه الشمس في خسوف فلما من حمل الكسوف كلامه على ما يشمل الامرين معا واما الكدت النور من الشمس فلا لانه اختلافات تشكلات مع

الخسوف

Powered by Rare Jain Mss

فيما للقمر احوال كثيرة

المحسوس عليه فهذه الامور الخمسة يفهم من كلامهم على اهذا التهيج في الامر الشاس اعني نقاوة الجزالة في النور فان في سعاكلامهم نوع خفا ويمكن ان يدعى
اليه قولهم وامتهنك بالزيادة والنقصان فان المراد زيادة النور ونقصانه لا متعلق لنقاوة الجزالة في النور الا الزيادة في بعض النقصان في بعض الخر كما لا يخفى فقد
تضمن كلامهم مجموع تلك الاحوال الستة المختصة بالقمر وقد مر الكلام في الاربعة الاول منها وهذا اوان الكلام في الاخيرتين فنقول اما الكسوف فهو ذهاب التصوء عن
الشمس في الجملة كلا او بعضا لستر القمر وجهها الموجه لنا كلا او بعضا وذلك عند كونها بحيث يعم خط خارج من البصر نقطا اتمام اتحاد موضعيهما المرئيين
او كان البعد بينهما اقل من مجموع نصفي قطريهما فلو كسانا وايانا ما سها الاكسف ان زاد الاول بملاء الوان وضع مركزها على الخط الذي وكسفها كانها بالامكث
انكار نظر الها مدة ساعين خسا مع مكث انكار نظرها اصغر فيقع منها حلقة نورانية انكار نظرها اعظم ان لم يقع بقعا على ذلك الخط اكسف منها بعضها
ابدا الا اذا كان نظره اعظم حسا فقد يكسفه الخ كلا وربما يبقى منها حلقة نورانية مختلفة النخن او قطعة نعلية انكار نظر قاصغر مما كان نظر قاكسوف غير غارس
للشمس لذاتها بل القيامل الى رؤيتها بحسب كيفية توسط القمر بينها وبين الابصار امكن وقوعه بقعة دون اخرى مع كون الشمس فوق افقها وكونه احدهما
كليا اذا كره في اخرى جزئيا اوائل وابتدا الكسوف من غربي الشمس كما ان ابتدا الاخلاء كما تم قال زكريا واما محو القمر وهي الظلمة المحسوسة في صفحة فامر ملتبس
الاداء فيه منشقة ولا قوال مختلفة واذكر منها الخمسة الاول انها انار وجهه الظلمة نادنا الى وجهه المصقول او ذكر علية انه لو كان كل كما كانت طارفا شد
ظلمة واوساطه اشد صقولا والثاني انه اجرام مخالفة مركوزة مع القمر في قدير غير قابلة للانارة بالشعاع وهو مختار اساطان المحققين نزكي لنتذكره واورد عليه
ان ما يتوسط بينه وبين الشمس من تلك الاجرام وكذا بينها وبين كل من الارض والقمر يكسف بركا تماما على نهج واحد مخالف
وقد يعتذر له بان التفاوت المذكور لا يحس به في صفحة القمر لصغرها بعد الشقا الثالث الاشعة تنعكس اليه من البحر المحيط او كره البحار لصفا تها
انعكاسا بينا ولا ينعكس لذلك من سطح الربع المكسوف وجهه الاشعة النافذة اليه على الاستقامة والاشعة المنعكسة شعاعا
اضوء من المستقيمة والمنعكسة من الربع المكسوف وهذا مختار جمعها النخة واورد عليه ان ثبات الانعكاس اما على نهج واحد مع اختلاف
اوضاع الاشتا المنعكس عنها من البحار والجبال في جانبي المشرق والمغرب مستحيل والعند له انها اعتدل كما شتاء الزاوية الربع ان سطح القمر اكان صقيلا
كالمراة والناظر في صفحة صورة البحار والقدر المكسوف من الارض فيه عما ان وغياض وجبالا وفي البحار مراكب خزائر مختلفة الاشكال وكلها يظهر للناظر
اشبه انها في صفحة القمر ولا يمين منها بعدها ولا يحس منها الا بخيال كما لا يرى مواضع الاشباح في المراة مضيئة فكذلك لا يرى تلك المواضع زاعمة واما
يرى صورة النهار ان والغياض الجبال مظلمة كما هي عليه في الليل وصورة البحار مضيئة ان بالعكس فان صور الارض والماء منطبعتان فيه كما ان الارض
لكاتها تقبل ضوء الشمس اكر تما يقبله الماء للطافته وكذا صورتها فيها وهذا التوجيه مختار الفاضل النيسابوري في شرح التذكرة وهو الليد سنا ما التحقيق
في شرح التذكرة ايضم ولا يرد ولا عتذار كما سبق الخامس ان اجراما صغيرة قريبة مركوزة في جرم الشمس في فلكها الخارج المركز بحيث تكون متوسطة دائما
بين الشمس والقمر وهي انما تقع من وقوع شعاع الشمس على مواضع النخوص من القمر وانما ظلمانية لانها لو كانت مظلمة فيرى النخم على وجه الشمس المرا طانية نورانيا
من نور بقية اجزا الشمس وهذا التوجيه لمدة في الخفري اقول وفيه نظر فان تلك الاجرا ان كانت صغيرة جدا للاتقع الخطوط الخارجة من حولها الى القمر القريب
منها ولم يصل ظلها اليه وان كان لها مقدار يعتد به بحيث يصل ظلها الى جرم القمر فضلا الى سطح الارض في بعض الاوقات فكوكب الاستقصا او لم يمكن
ان يظهر على سطح الارض كما يظهر ظل الغيم ونحوه ليس لله علم بحقائق الامور تم قال قدس الله لطيفة ثم من ذا كانت النور من الشمس مختص القمر
يشار كه فيه غيره من الكواكب هو المشهور عليه الجمهور فانهم مطبقون على انوار ما عدا من الكواكب انما تنير مكتسبة من الشمس استدلوا على ذلك بانها
لو استفادت النور من الشمس لظهرت لتلك البقعة والهلالية البعد القرب منها كما في القمر هكذا او نصاحب النخة فيها وفي نهاية الادرا
واقول فيه نظر فان قابل ما استفادتها النور من الشمس ليس على ان يقول بان المستفيض منها انما هو وجهها المقابل للشمس فقط لما يرى خلا
تشكلا تكالقمر لا ان يقول بنفوذ النصوء في اجمامها كما لقطع من البلور مثلا اذا وقع عليها ضوء الشمس فان الناظر اليها من جميع الجهات يبصر اضاءة
الجهة فيتصور ان ضاءة النخة او على الدليل المذكور ان اخلاق التشكلات انما يلزم في السفليين لا في بقية الكواكب التي في السماء لكون وجهها
المقابل لنا هو المقابل للشمس بخلاف القمر فيمكن ان يستفيد النور منها لا يظهر فيها التشكلات الهلالية بالقرب من الشمس وما يرى من ذلك يلزم انتفاها
في مقابلة ان الشمس ممنوع بان نظر الارض لا يصل الى الهلال تمام تا جاء عن هذا الايراد بان تلك الكواكب اذا كانت على بعد الدائر غير مقابلة للشمس
ولا مقارنة لها لم يكن وجهها المقابل لنا هو المقابل الهابل بعضه بل لزم اخلاق التشكلات الهلالية تم قال قبل انما لا يرى شيء منها هلالا يا تحفاء
طرفيه لصغر حجم الكواكب في المنظر وهو ظهور ومن البعد المتفاوت سندير افلنا لو كان كما لروا الكواكب في قرب الشمس لصغر جثتها هذا كلامه
اقول فيه نظر لان للخصم ان يقول انما يلزم ذلك لو وقعت اثرة الرقيقة فيها مقاطعة للدائرة النور لم لا يجوز ان لا يقع ابدا الا اذا خلها اما من اوزيادتها اذا
كان الكوكب على سمت الدائر التي مقابلة الشمس وغير موازية لها تمام له لها كما لعلة بقوى في التربيع او غير تماسه كما في غيره ولا يدفع هذا الا اذا ثبت قطعا
الدائرين على سطح الكوكب كما في المرود ون بثوبة خرط القتاد ويمكن تقرير النظر بوجه خر بان يقرب الكواكب من الشمس على نحو يقرب كسوفها ظهور

التصفر

فيما للشمس احوال كثيرة

الصفر للمحس وقرب قليل لا يوجب ذلك والاول لا يكون الا اذا كانت الشمس تحت الافق وكان الكوكب قريبا من الافق فلم لا يجوز ان يكون الكوكب حال
القرب لصغر لكن تراكم البخار حيز ذلك الصغر فلم يا صغر لذلك تم ان الذي دل عليه الخ بخاطري ان القول بعدل القرب من القمر دينا الكواكب ان انوارها لجميع منشقة
من الشمس غير بعيد عن الصواب وقد ذهب الى هذا جماعة من اساطين الحكماء وافقهم الشيخ السهروردي حيث قال في الهياكل ان المستنير فاهل الغسق يقبل لتنعما
فاعل انها صاحب الهيئة الذي يعطي جميع الاجرام ضوءها ولا ياخذ منها هذا كلامه وقد ذهب شيخ العلم محيي الدين ي الى هذا القول
صرح به في الفتوحات المكية وانفرد جميع من التصوف والله اعلم بحقائق الامور فاما ما ذكره في اصل الصفة صنع في شانك سبحانا مصدر
كغفران بمعنى التنزيه عن النقايص ولا يستعمل الا محذوف الفعل منصوبا على المصدرية سبحان الله مناتيه الله كما تقول استحمد سبحانا وبارتوه تعالا يليق
بعز جلاله براءة قال الشيخ الطبرسي وهو انقصا في الشرع علما لا على الوجه العظيم الذي لا يستحقها الا هو سبحانه ولذلك لا يجوز ان يستعمل في غيره تم وانكا
منزها عن النقايص في كلامه هذا ينظرها قاله بعض الاعلام من ان التنزيه المستفاد من سبحان الله ثلثة انواع تنزيه الذات عن وصف لا كان لاي
هو منبع الشوء وتنزيه الصفات عن صحة الحدوث وكل عن كونها مغايرة للذات المقدسة زايدة عليها وتنزيه الافعال عن القبح والعبث عن كونها جالبة
اليه نقعا او دافعة عنه بحانه ضرا كما فعال العبا وما في قولهم ما انجحا موصولا وموصوفا واستفهاما تعلى الحال والمستهوى في النحجيبة و
هي مبتدا وما بعدها صلتها او صفتها على الاولين الخبر محذوف اي الذي او شيء صيره عجيبا من عظيم او كونها هو الجدير على الاخير ما في ما
دبر مفعول انجح هي كما لاولى على الاولين والعايد المفعول محذوف والامر والشان مرتفعان بجعلك مبتدا خبرك مبتدا ثان وجملة اشهر حادي مرتفعان بفصل هذا الجملة عما
قبلها للاختلاف خبرا وانشاء مع كون الشابقة لا على لها من الاعراب والشهر اخو من الشهرة يقال شهر الشيء كسمع شهرة وكسفينة معنى الشيف
اخرجه من الغلاف وتشبيه الشهر في النفس بالبيت المفعول استعارا بالكناية واثبات الصاح له استعارا تخييلية لا يخفى لطافته تشبيه الهلال بالمقفا
والجارح قولهم لا مرحبا حدث بتعالى بحادث الشابق حدث وذلك الشهر بحادث محدد يجوز تعلقه بجعل نكرار لا بهما وعدا التعيين
اي امرهم علينا حالة كما قالوا في قولهم نعم او طرحوه رضا يحل الكم فحاسبكم ان المراد رضا منكورة مجهولة واقول يحتمل ان يكون المراد بالامر الحادث ما تعلق
بالشهور من المصالح الدينية كالحج والصوم والعدد وسايرا لعبادات المتعلقة بها والدنيوية كالمعاملات والديون وسايرا مور المرتبطة بها
قال الشيخ المقدسة جعلهم مدحوا لا علا النتيجة فعلا دا علا النتيجة بحوهم يبني عن ستة عجمة من نهال القمر وما دبره الله سبحانه وفي فاذا كان الطا
صنعة حكمة وهكذا كل من هو اشد اطلاعا على دقايق الحكم الموجدة في مصنوعات الله سبحانه فهو اشد تعجبا منها واكثر استعظاما لها ومعلو
ان ما بلغ اليه علمهم من عجايب صنعه جل وعلا ودقايق حكمته في خلق القمر فضلا فلا كوروبط بعضها ببعض من مصالح العالم السفلي وغير ذلك فوق

Presented by Rare Islamic Manuscripts

فيه ذكر للايلاج معنيين

الى رزقه ويسر هو افى ارضه طلبا لما فيه نيل العاجل من دنياهم وذلك لان اخراهم بكل ذلك يصلح شانهم ويملو احوالهم وينظر كيفهم في وقائع طاعته
مثال ذلك موضوعة موافق احكامه ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الله هو ذلك الحمد على ما فلقنا لنا من الاصباح ومتعنا به من ضوء
النهار وبصرنا من مطالب الاقوات وقيتنا من مظان الافات الى اخر الدعاء بيان خلق الليل والنهار بقوته الخلق يكون بمعنى الايجاد وبمعنى التقدير
وكل منهما هنا مناسب والجمع بينهما ايضا ممكن وخلفه تعم الليل والنهار بخلف الشمس مضيئة غاية الاضاءة بحيث يغلب نورها نور سائر الكواكب ويخلق
الهواء مظلما في نفسه قابلا للاضاءة ويخلق الارض كثيفة قابلة للاضاءة بحيث تعكس منها الاشعة وجعل الشمس متحركة حول الارض في طولها فالظهور
علامتها البينة يحصل النهار وبغربها او ذهابها حرفها المشرقة يحصل الليل فقديم الليل لتقدم سببه شرعا وعرفا كما عرفت او لتعدد الظلمة على النور لكونها
عدمية او شبيهة بالعدم والمناسبة بالقرآن في اكثر مواضعه قدم ليلها بقدر ما اي جعل كل واحد منهما مبدأ لاخر من حيث الصورة ومن حيث تخلص الامارة
قيل معنا ان الله تعالى الخالق لكل بدو ولبلة من ايام السنة الشمسية وليلتها في كل بقعة من بقاع الارض ما مامعينا لا يزيد ولا ينقص بل كل ليلة احدهما
في الاخر بان يدخل الليل في النهار فيلتئما بالعكس فيمتزجان بحيث لا يخلط احدهما بالاخر لكن يمكن استفادة هذا المعنى من الفقرة الاتية و
القدرة صفة نفسانية من شانها الايجاد والاحداث بها على وجه يتبعه ويمكن من قام به الفعل دون الترك والترك بدلا عن الفعل القوة تطلق على القدرة
وعلى حالة بتصح ان تصدر عن صاحبها افعال شاقة وقد تطلق على حالة تكون مصدر الحدث او سببا له كالقوة الناطقة للنامية والبارضة والشامعة
امثالها والبناء في الموضعين للاستقا او للملابسة وجعل لكل واحد منهما حدا واما ممتدا حال التي منقطعة منتهاها الحال الحاجز بين الشيئين
والحد والمعين او المميز عن غيره والامد يطلق على الغاية وعلى الزمان الممتد والحد الممتد في بعض النسخ موقوفا وهو موقوف من الحدود والاظهر مبتدا
وجعل الامد بمعنى الامتداد ليكون تاسيسا يحمل يوجح كل واحد منهما في صاحبه يوجح صاحبه فيه والايلاج الادخال وقد عرفت ان كلا منهما في الاخر
معينين احدهما يرجع الى محل الليل بعد النهار وهي النهار بعد الليل ثانيهما يرجع الى زيادة كل منهما ونقصان الاخر وفي بعض نسخ هذا العبارة
اشكال وهو ان الزيادة والنقص في كل منهما يستلزم الفقرة الاولى فاي فايدة في الفقرة الثانية اجيب بوجوه الاول ما ذكره الشيخ البهائي حيث قال
لعله اشارة الى ما هو مشعر به وهو حصول الزيادة والنقصان معا في كل من الليل والنهار في وقت واحد لذلك بحسب اختلاف البقاع كالشمالية عن خط
الاستواء والجنوبية عنه سواء كانت مسكونة او لا فان صيف الشمالية يشتمل الجنوبية بالعكس فزيادة النهار ونقصان الليل فيها في وقت واحد لكن في بقعتين
وكذا زيادة الليل ونقصان النهار ولو لم يصرح بهم بقوله ويوجح صاحبه لم يحصل التنبيه على ذلك لان الظاهر من كلامه وقوع زيادة النهار في وقت نقصان
في اخر وكذا الليل كما هو محسوس ومعروف بين الخاص والعام فالواو في قوله ويوجح صاحبه فيه والحال اما مبتدا كما هو المشهور بين النحاة انتهى و
اقول انما تدل المبتدا لان الجملة الحالية اذا كانت مصدرة بمبتدا يكون بالضمير وحده فاذا اضمر المبتدا يصير جملة اسمية فيه والا اسمية الحالية تكون بالواو والضمير
او بالواو وحدها وقيل الحاجة الى تكلف الحالية بل مع العطف يصير لاستقيم هذا المعنى فكانه قال كما يوجح نهار النصف الاول من السنة في ليلها والى
النصف الثاني في نهارها يوجح ليلها الى النصف الاول في نهارها ونهارها النصف الثاني في ليلها وذلك في الاقوال المقابلة لاربعة تصيرة توس الليل وتوس
النهار وبالعكس في الليل الذي بلج عندنا في النهار هو بعينه نهارها ثم يلج في الليل هذا الاعتبار ايضا بعد ما اخبار بالاضافة النهار في وقت نقصان
على العكس واعتبار النصفين مظروف غير عبثا كلو وليل بعينه تهلي وانما وهذا المعنى الحالية احوج من الاقل وانكار تستقيم المعنيان بل نهما الثاني
ما قيل ان الجملة الاولى تدل على ان كلا منهما موجح في صاحبه الثانية على ان كلا منهما موجح فيه حينا وهذا معنى خرغبا لا ولا هو وانكار لان الاول
الا ان التصريح بما علم ضمنا للاهتمام والمبالغة امر شايع ذايع خصوصا فيما كان المراد بعض ما فيه قوام العالم وقظامه فان الليل النهار من ضروريات مصالح
هذا العالم وايثار الثاني على حدة الله سبحانه وكمال قدرته وهذا كرر الله هذا المعنى في كتابه لغرر بلفظ الايلاج وغيره الثالث ان الاول
النكرار للاشعار بتكرر هذا الامر استمرارا كما قيل لهذا المعنى يفعل فلان ويفعل ويعطي وهذا وجه حسن الرابع ما قيل ان دلالة ايلاج كل منهما
في صاحبه على ايلاج صاحبه فيه من الخارج لا من اللفظ فانا اذا علمنا في الخارج ان ليل الصيف صاحبه النهار وكذا لا نعلم ان صاحبه ليل الصيف
يوجح كل واحد منهما في صاحبه يلاج الصاحب فيه واما ما لنسبة الى اللفظ فلا لانه اصلا فانا اذا قلنا يوجح الليل في النهار وحينا يوجح النهار في
صاحبه لم يعلم من الخارج ان صاحبهما ما ذا فلا يعلم ايلاج صاحبه لبته ويحتاج الى ذكر وتوك العطف للاستيناف او الحالية للقدرة والعدول الى
المضارع للدلالة على الاستمرار التجددي بقرينة منه للعطف الباء للسببية والملابسة والاظهر انها للظرفية متعلق بالفعل
اي جعل الله الخلوة والتمييز والايلاج لتقدير غيظ من الشيء الذي يغيظهم بسببه كما تزداد ظلمة الليل والنهار واختلاف الفصول بسببها مدخل عظيم حصولا لاغذ
للعباد وبنسبهم عليه عطف على بعد هم اي له مدخل في نسوهم وتوهم كما تزدكر مخلق لهم الليل فناء للذكرى هو عطف المفصل على المجمل
ليس كنوافيه من حركات النعب ونصبا التصبك ضافتان زاضافة السبب الى المسبب اي من فوايد الليل ان يسكنوا الى ما يستقروا ويستريحوا من الحركة
الواقعة في النهار لتحصيل المقاصد وغيره الموجبة للتعب فيه نصبا التحريك جمع نصبة بسكون الصاد وهي المرة من النصب بمعنى التعب وقاما اي قام

العباد

فيه ذكر لما يخلو الليل كله للاستراحة بعضه

القيامات للامور الشاقة والنزقات الثقيلة والاشغال القلبية الموافقة في النهار التي هي سبب التعب والتحرك اي الاعضاء والفجور بركبات والنشاط
الموجدة والظاء المعجمة من بطنه الامر اذا لم يحكمه كمنع اي غلبة ثقل عليه لعلها اشارة الى قوله ثم وجعل الليل سكنا وجعل لباسا اي ليلبسوا من حرارته
ومنامة اشارة الى قوله ثم وجعلنا الليل لباسا فقد فسره وقال الزمخشري اي يستركم عن العيون اذا ارتدم هربا من عدا وبيانا له واخفاء الاعين
الاطلاع عليه من كثير من الامور ولعلهم منه متعلق اخر وهو انه ثم لما جعل الليل سببا لان يلبس الناس راحته والنوم فكانه لباس وشبه الراحة المنام وهو
مصدر سمي به النوم بالليل من حيث ان كل واحد منهما يغشاهم ويشملهم كما ان الليل كذلك فاذا قوله لباسا هو النوم والموت والتعبير في واقعتها الالهية و
المنام الى ضمير الليل للاختصاص اي للام اي الراحة المنا المختصين بالليل ويظهر من كلام ابن الحاجب ان ثمة في قوله اكثر الحقيقي الظاهر من
في قوله من راحته للتبعيض لبيان انه ثم خلق الليل ليصرفوا جميع الاسر احة المتابل ليستريحوا في بعضه بعيده في بعضه قيل من للابتدا لان اللباس
يبتدئ من جهة الراحة كما قال ثم يحلون فيها من اساور ومن هب بان يكون من احنه صفة الموصوف محذوف يدل عليه يلبسوا اي يلبسوا ثوبا من احناء
الثوب الذي هو واحنه لا يخفى ان ما ذكرنا اظهر فيكون عطف على يلبسوا والتفريع بالفاء لبيان ان لبس الراحة المنام سبب للنعام والقوة والجمام بالفتح
الراحة بعد التعب وجم الفرس جماما اي ذهب اعيائه وليا والبدي يصيبوا يلبس لباس الراحة لذوهي ذلك الملايم من حيث انه ملايم وشهوة وهي ما تحد
شهيه كرضى اي احبته ورهب فيه كاشتهاه وتشهاه والحاصل ليصيبوا بسبب ذلك ما يلتذ من ريشتهونه والمراد بهما الحاصل بالمصدر لا يبعد ان يكون
المراد لذة النوم شهوة الجماع ويحتمل التعميم فيهما خلق لهم الليل مصدر استانفا للفعل الى الظرف ليبتغوا اي يطلبوا فيه شيئا
من فضل الله والمراد به نعم الله مطلقا لا الرزق فقط وان فتنه قوله ثم وانعوام من فضل الله لان طلب الرزق مذكور بعد ذلك في قوله ثم وليبسبوا الى الرزق
فلا كرر بعد من باب ذكر الخاص بعد العام للاهتمام بشانه اي لتحصلوا وتطلبوا سببا من الاسباب المعهودة المشروعة الى تحصيل رزقه او ليصير سببا وواسطة
في تحصيله كما قال في مقام اخر لنسببت بالطفك لاسبابا وليسرحوا في ارضه فيسرحت للذ بنكم سرحا سامة مسرحها سرعا اسنمها رعيها بتعدد كما
يتعدى المراد هنا الاكل سبحانه سيرهم في الارض سفرا وحضرا بالطائق كيف شاؤا اكلين ما اشتهوا وشاربين ما شاؤا وبيان للذة في الارض هو ما
طلبا مفعول له لقوله يسرحوا وما قبله من المعلق ومما قبل من تعلق بخلق الليل وخلق النهار اي طلب الله ثم من خلقها فوايد لبعضها فالا يخفى بعده اما
نيل العاجل اي وصولهم الى النفع العاجل اي الحاضر من دنياهم يا للعاجل في بعض النسخ وهو متعلق بالنيل والادراك اللحوق والوصول الاكل
خلافا للعاجل اخراهم متعلق بالادراك او صفة للاجل اي النفع الاجل الكائن في اخراهم والاخرى تانيث الاخر اي الدار الاخرى غير الدنيا والاخيرة
بكذا ذلك متعلق بصلح وهو حال من الله اي يصلح الله بكل من الليل والنهار وما يلابسهما من الامور المذكورة شانهم هو المهم فيه يخفف الامر الحال اي امورهم بحسب
العاجل والاجل ويبلوا خبارهم قال الزمخشري قوله ثم وليبلوكم حتى تعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا خباركم اي ما يحكي عنكم وما يخبر من اعمالكم
لنعلم حسنها من قبيحها الا ان الخبر على الخبر هنه ان حسنا فحسن ان قبيحا فقبيح انتهى ومعنى نبلو بخباركم اي بما علمنا من معاملة المخبر وننظر كيف تقوم في
طاعة اي كيف يصنعون في الاوقات التي فيها الطاعة هم بطيعون او يعصون ومثال فروض اي فرائض فروض الله ثم الى فرضها على العباد
فالمراد المنازل التي تنزل فيها الفروض او منازل المكلف وهي ما سوى الى الفروض لحصول الفرض عندها او هو من اضافة المشبه الى المشبه كلجين الما
تشبيها للفروض بالمنازل التي ينزلها المسافر في سفره بنظر المنزل قبل وصوله اليه ويتشوقه واذا وصل اليه يفرح به بفعل فيه ما ينبغي
ان يفعل وما تنزيه فينبغي للمكلف ان يكون بالنسبة الى ما فرض الله عليه كذلك وعلى التقادير من قبيل ذكر الخاص بعد العام للاهتمام اذ الطاعة اعم من الفرض
بمعانيه ويحتمل ان يراد بالطاعة العبادات الموقتة بمثال الفروض غير الموقتة وبمنازل الفروض غير الموقتة او بالعكس لاحكام اعم منهما الشمول
للخمسة وانكان شمولها للمباح لا يخلو من تكلف بل يتوقف بنظر كيف هم فيه هل يعتقد انه مباح ام يعتقد عدم تحريمه وغير ذلك مع انه يمكن جعل المباحات طاعات
بالنيات كما شيا بانه في محله والمراد بمواقع الاحكام الاحوال التي تعلق بها وهي افعال المكلفين او الاعم منه والاحوال التي نعرض فيها يتحرى الذين اساؤا
معلق بما قبله من الافعال الثلثة اي انما فعل ذلك الامور يجزي الذين اساؤا اي على السيئة بما عملوا اي بعقابها او بسببه ويجزي الذين احسنوا
اي فعلوا الاعمال الحسنة اي المثوبة الحسنى او احسن من اعمالهم وجزائها او بسبب الفعلة الحسنى بالباء في الموضعين انما للصلة او للسببية فالظرف
متعلقان بالجزاء وتعلقها بما سواه واحسنوا كما توهم بعيد او وسط التقادير الثلثة متعلق بالجزاء الحسنى بالمثل والحسنة بالضعف فانها
اللهم صل يا الله حد حرف النداء وعوض عن المبهم المشدد وملك الحمد مبتدا وخبر سبحانه على حلو مطاولي الليل والنهار والحمد نعم على خصوص البلوى الذي هو
والنعم التي اشتمل عليها تهديم الطرف المحضر عليه ما فلقتنا اي شققت انا اي لانتفاعنا من الاصباح وهو في الاصل مصدر اصبح ادخل فيها الصباح استعير به
الصبح ومتعتنا به اي على ما اضيفت انا ذوي تمتع وانتفاع بسببه من ضوء النهار الاضافة بقيد اللام او بيانية وبصرتنا اي على ما جعلتنا مبصرين له
وبصرائه بسبب النهار من مطالب الاقوات الاضافة اي المواضع التي يطلب منها القوت الاعمال التي هي مظنة حصوله والقوت ما
يقوم به بدن الانسان من الطعام وقيتنا اي على ما وقيتنا وحفظتنا منه في ذلك الصبح من مظاوز الافات الاضافة البيانية او اضافة الصفة الى الموصوف

او تمثيل ما علم

Powered by Rare Law Africa

فيه خلق الليل لثلث خصال وانها الزيغ خصال

والطاهر في الاصل من اتى بالليل لانه اخبأ لحاجته للظرف الباب غالبا وليستعمل غالبا في الشر والواقعة بالليل وقد يعم بما يشمل ما يقع بالنهار ايضا كما مر هنا فات البناء جهة وعلم ثم اعلم ان لفظة الطاهرة في الفقرة الاولى والمفقرة فيما بعدها من الجمل الثلث وصولة وضميره المذكور في الجملتين المقدر في غيرهما عائد اليها ومن في مواضعها الاربعة اسم الموصول ويمكن ان تكون تامة مصدرية في الجميع وفاعل في سوى الاولى والضمائر راجعة الى الاصح ان فاطفه منكون من في قوله من مطالع بمعنى الباء كما في قوله ثم ينظرون اليك من طرف خفي ثم الجملة الفقرة الثانية تشمل العمياء ايتظم الهم ايضا تتقلبون بضوء النهار لاشتغال البصراء بالمهمات والحوائج ومن جملتها حوائج الاضراء والسالمة الثالثة كان البصيرة فيها من ابصار العين فهو لغيرهم وان كان من البصيرة فيهم لهم وهذا يؤيد حمله على الاخير اما شرح الدر المنثور فوضعه الفرايد الطريفة عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله ان عيسى مريم قال ما معشر الحواريين الصلوة جامعة فخرج الحواريون في هيئة لجبة قد تصمرت للوضوء وغارت العيون واصفرت الالوان فنادى يا معشر الحواريين انا امرت بامر فقام على اثر حرثومة محمد الله واثنى عليه ثم قال يا بني الله وكلمته نقال يا معشر الحواريين اسمعوا ما اقول لكم اني لا اجد كتاب الله المنزل الذي انزله الله في الانجيل شيئا معلوما فاعملوا بها قالوا يا روح الله وما هي قال اخلق الليل لثلث خصال وخلق النهار لسبع خصال فمن مضى عليه الليل النهار وهو في غير هذه الخصال خاصمه الليل النهار فقالا يا رب فيم خاصمته فيخصمان خلق الليل لتسكن فيه العروق الفاترة التي تعبتها في نهارك ولتستغفر لذنبك الذي كسبته النهار ثم لا تعود فيه وتقنت فيه قنوت الصابرين فثلث نائم وثلث تقوم وثلث تضرع الى ربك فهذا ما خولك الليل خالق النهار لتؤدي فيه الصلوة المفترضة التي عنها تسال وبها تحاسب وان تضرب في الارض تبتغي لمعيشة معيشة يومك وان تعود فيه وليالك كيما ينعمك الله برحمته وان تسيح فيه جنانه كيما تنقلبوا مغفورا لكم وان تامر ابصرك ان تنهى وان تغض عن منكر فهو فوقه لا يمان وقوله الذين ان تجاهدوا في سبيل الله ترا حموا ابرهيم خليل الرحمن في قبته ومن مضى عليه الليل النهار وهو في غير هذه الخصال خاصمه الليل والنهار فوالقيمة فخصمناه عند مليك مقتدر **بيان** قال في مبنه كانت في المسجد جرا بنمي كان فيها الماء كرفقعة عن الارض مجتمعة من تراب فطين **الدر المنثور** عن ابن مسعود في قوله تعالى في بعض ايات بينات قال طلوع الشمس القمر من مغربها مغربين كالبعيرين الغربيين ثم قرا وجمع الشمس والقمر وعن حذيفة قال سالت رسول الله صلعم ما اية طلوع الشمس من مغربها فقال طول ذلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين فيقول الذين كانوا يصلون فيها فيما كانوا يعملون والنجوم مكانها لا تشرى ثم يانون ربهم غير دلج حتى كل حيوانهم ثم يقومون فيصلون حتى ينظروا على الليل فيقرع الناس فيتناهم ينتظرون طلوع الشمس من مشرقها اذا هي طلعت من مغربها فاذا راها الناس صنوا لا يستهم ثما تهم وروى مثله عن قتادة وعن ابن عباس في رواية اخرى تلكم الليلة ان طول كقدر ثلث ليال وعن ابي ذر زه قال كنت رديف رسول الله صلعم على حمار عليه برذعة او قطيفة وذلك عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغيب هذه قلت الله ورسوله قال فانها تغرب في عين حماة بضم الحاء المهملة وتشديد الميم ثانية نطلع حتى تحل بها ساجدة تحت العرش فاذا حان رجوعها اذن لها فترجع فتطلع فاذا اراد الله ان يطلعها من حيث تغرب حبسها فتقول يا رب ان مسيري بعيد فيقول لها اطلعي من حيث غربت فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل وعن عبد الله بن مرة قال سمعت رسول الله صلعم يقول لياتين على الناس ليلة بقدر ثلث ليال من ليالي كم هذه فاذا كان ذلك يجمعها الله لمصلي بعوا حد كم فيقر حزيثم ينام ثم يقوم فيقر حزيثم ينام ثم يقوم فبينما هم كذلك اذ نبح كلب فقال قائل هذا فاذا كان ذلك يجمعها الله لمصلي فقد طلعت من مغربها فضج الناس ضجة واحدة حتى اذا صارت في وسط السماء بعجت فطلعت من مطلعها ثم لا ينفع نفسا ايمانها ولم تكن امنت من قبل وعن ابن مسعود قال ان الشمس القمر والنجوم خلف سور من ذهب والعرش وعن السدي في قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا قال هو يجعل الشمس كهيئة القمر لكي يعرف الليل من النهار وهو قوله تعالى ايات الليل الاية وعن ابن عباس قال جعوهما الى السماوات واقفينهما الى الارض وعن ابي ذر زه قال كنت مع النبي في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم فقال انها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستاذن في الرجوع فيوذن لها فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها وعن ابن عباس ان مستقرها تحت العرش وعن ابن عباس ايضا في قوله مستقر لها قال للشمس مطلع في الشتاء ومغرب في الشتاء ومطلع في الصيف ومغرب في الصيف غير مطلعها في الشتاء وغير مغربها في الشتاء وعن ابن عباس ايضا في قوله لمستقر لها قال مستقرها في الشتاء وفي رواية اخرى عنه قال مشرق الفجر ومشرق الشمس ومغرب الشمس ومغرب الشفق وعنه ايضا في قوله تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب قال للشمس كل يوم مطلع تطلع فيه ومغرب تغرب فيه غير مطلعها الا من يوم عكرمة قال هي المنازل التي تجري فيها الشمس والقمر وعن ابن عباس في قوله وجعل القمر فيهن نورا قال وجهه يضيء للسموات ظهره يضيء للارض وعن مجاهد بن موسى قال اجتمع عبد الله بن عمر وبن العاص وكعب الاحبار وقد ذكروا نجما من النجوم بعض الغيب فقالوا فذهبت لذلك فقال عبد الله بن عمر ولكعب سلني عما شئت فلانا لك عن شئ لا اخبرك به فقال كعب اني اجد في بعض الكتب التي تقرا ضوء الشمس والقمر هو في السموات السبع كما هو في الارض فالله اعلم فانزل الله الى قوله خلق سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وعن ابن عباس قال وجهه الى السماء الدنيا والقمر في الارض وعن مجاهد قال انه يضيء لوجه القمر فيهن كلهن كما لو كان سبع جباجا اسفلهن منهن ايضا كلهن فذلك نور القمر في السموات كلهن وعن ابن عباس في قوله وجعل القمر فيهن نورا قال خلق فيهن حين خلقهن ضيا لاهل الارض ليس من الماء من شئ وعن عطا في قوله وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيمة ثم يقذفان بثور ثم الله

الكبرى

فيه نور اول ما خلق الله النور

الكبرى وعن ابن جريج قال كور ابو الفيمة **العلل العيون** في خبر الشامي عن الرضا انه سال رجل من اهل الشام امير المؤمنين عن مسايل فكان فيما سالة ان سالة عن اول ما خلق الله قال خلق النور والظلمة عن طول الشمس والقمر وعرضها قال فسكت فلم يجبه في شيء فلما كان من الغد اتاه فقال يا امير المؤمنين سالتك امس عن اول ما خلق الله فلم تجبني فقال ان الذي سالتني عنه امس ليس بمسالة يسال عنها كل احد وليست فيها حجاجات وقال السيد الداماد بعد ايراد الخبر بتمامه انما هذه السوال عن شيء اوجدها السايلون من اهل الكتاب لتستمد النار على الكتب التي بايديهم فامر مخوفها امير المؤمنين عن واخبرها بالكتب الالهية والصحف السماوية وقوله ع اول ما خلق الله النور المعني بالجوهر العقل الذي هو اول الانوار العقلية كما قال سيد الرسل صلعم اول ما خلق الله العقل وانا قوله ع تسعة في تسعة فرسخ في تسعة فرسخ قال الغ مكعب تسعة في تسعة الف الف فرسخ في تسعة وعشرين الف الف فرسخ المجموع من ضرب تسعة في تسعة فرسخ في تسعة فرسخ ثم ضرب تسعة فرسخ في مربعها الحاصل من ضرب بعضها في بعض اي ثمانماية الف فرسخ في عشرة الاف فرسخ والذي اراه بطول الشمس وعرضها المتسايرين هو حسبانها جميع سطحها المستدير المحيط بجرمها وكان ما يلزم بطول القمر وعرضه ليعلم ان ما انا له الحكماء التعليميون بينهم ارضاهم حصلة العلماء الرياضيون بحسبانهم في مقادير الابعاد والاجرام فلا تخلف هذا بينهم اختلافا كثيرا وتمام ذلك انا لا نحتاج الان في الالتزام بهذا او تحلل وذلك في نصبها مناسبها اللايقة وانما لسنا نحتاج الان في معرفتها الرصدية الى ذلك كله وانما اختلف احكام الارصاد وغيرها بتبعه وصدق منتقضا وبالجملة فانا قد قررنا الجاهران بحث الاوايل او في فاعلم ان بطليموس ومن في طبقته من الاوايل وجدا ما مر رصدا هم حصته درجة احدى من الدائرة العظمى تقع على سطح الارض اثنين وعشرين فرسخا وسبع فرسخ فحكما ان ثلثماية وستين درجة وهي محيط الدائرة العظمى الارضية ثمانية الاف فرسخ وقد بين ارشميدس في مقالته في مساحة الدائرة ان محيط كل دايرة لجموع امثال اقطارها واربع اقطارها على التقريب فيكون مقدار قطر الارض الفين وخمسماية فرسخ وخمسة واربعين فرسخا وقد بين فيها ايضا ان نسبة قطر الدايرة الى ان يقع على سطحها من الدايرة العظمى نسبة سبعة الى اثنين وعشرين فاذا ضربت قطر الارض في اثنين وعشرين وقسمت المبلغ على سبعة خرج من القسمة خمسة الاف فرسخ وخمسماية فرسخ وستة وستون فرسخا ونصف فرسخ تقريبا فهذا مقدار ما يقع من سطح الارض على سطح الدايرة العظمى وقد بين ارشميدس ان السطح الذي يحيط به قطر الكرة في المحيط اعظم دايرة تقع فيها مساويا للسطح المحيط بالكرة فاذا ضربت قطر محيط الدايرة العظمى حصل تكسير سطح الارض وهو عشرة الاف فرسخ وثلثماية فرسخ واحد واربعون فرسخا ونصف فرسخ تقريبا فاذا ضربت قطر القمر سبعة واربعين فرسخا وسبعة اعشار فرسخ في محيط دايرة عظمى على مجرا القمر الف الف فرسخ وسبعة الاف فرسخ وثلثماية واربعون فرسخا ونصف فرسخ تقريبا فاذا ضربت قطر الشمس ستة امثال قطر الارض ذا كانوا حدا قطر الشمس بستة امثال قطر الارض فمجموع ثمانية عشر جزءا واربعة اجزاء من خمسة وعشرين جزءا من قطر الارض وهو ثلثة عشر فرسخا وثلثة اعشار فرسخ فاذا ضربت قطر الشمس بعد اخراجها الى الخمسة وعشرين جزءا في محيط دايرة عظمى على مجرا الشمس ان بعد اربعين الف فرسخ تقريبا فرسخا من التحقيق على ذلك التقدير مساطح مجرا الشمس ثنا على ذلك ستة الاف الف الف فرسخ وستة عشر الف الف فرسخ ومجموع مساطح السماوات القمر جميعا ستة الاف الف الف فرسخ وستة الاف الف فرسخ وثلثة وارتعون الف فرسخ وثمانماية فرسخ وخمسة وادبعون فرسخا واستحصيل ارضاهم ان من الارض الى بعد الشمس او مساطح الف الف فرسخ وسبعة وثلثين الف فرسخ وثلثماية فرسخ واحد وثمانين فرسخا بين فرسخا بالتقريب وان الشمس ماية وستون مثل للارض ستة الاف وستماية واربعة واربعون مثلا للقمر وان الارض لستة وثلثون مثلا او ربع مثل للقمر وقال قطب الدين التحصيل التحتاني من العلما المشهورة الجمهورة في طبيعيا كتاب درة التاج ان الحكيم الفاضل مؤيد الدين العرضي حقق الامر تحقيقا لم يسبقه الية احد لم يلحقه احد فيما نقل عند جرم الشمس ثمانماية وسبعة وستون مثل جرم الارض وجرم الارض اربعون مثل جرم القمر ثم ان هولاء المراصد الحاسبين جعلوا البعد الابعد لكل كوكب البعد الاقرب للكوكب الذي فوقه وكان من الواجب ان يجعل البعد محدبا بكل فلك بعد مقعر الفلك الذي فوقه لكنهم لبعد ما بين تقعر فلكي الكواكب تحدب جوهر الفلك وما يتبعه من متمم عطارد بين فوق بعاده مقعر فلكه اذ لم يكن عرضهم الاصلا الا الاطلاع على عظم هذه الاجرام التي تقف على الاجمال بعلم ان قدرة مبدعها جل عظمة على اعظم غايات الكمال الا استبشاء معرفتها للمتبصر على الطباق ما في العين فان عقول الحكماء افنها لم العقل لا تنتهي الا راجعة عن ذلك بحيث حين ذلك تراهم يستاهلون كثيرا من الحنا مع ان لهم ثمانية واحدة يقضي الى التبعيد لم احل عن الصواب او ذهل عليهم ان الشاعلى ما في المجسطي ما في قرنيه بين محدب الفلك المايل للقمر ومقعر فلك الشمس ليست تسع تحتي ذلك الزهرة وعطارد فضلا من ان يسعهما ما بين محدب جوهر القمر ومقعر فلك الشمس الحاوي ذلك اتمانا من اهلنا في الحسنا باهمال الكسور وما ليس مثيره ويجري مجراه قال الراصد الفاضل الحاسب المهندي الكاشاني قد تم بحمد الله سبحانه وتعالى على اسلوب الاستقصا من غير اهمال الثواني بل الثوالث او ربع قطر القمر على انه سبعة واحد وثلثون فرسخا والصواب ما اثبتنا قطر الشمس ستة عشر وخمسماية وثمانية وثلثين فرسخا على انه سبعة امثال قطر الارض لا عشرة امثال تقريبا والذي يوجبه استقصا انه مثل قطر الارض ستة عشر ونصف عشرة وجرم القمر على ما ذكره من ان اثنين واربعين جزءا من الارض الى الحق به سبعا واحد وثلثون فرسخا والصواب ما اثبتنا وستة وعشرون مثلا للارض الاحق في ذلك خمس مثل ايضا تقريبا واذا علم ذلك فلنعلم ان ما قاله امير المؤمنين في جواب سوال الشامي انما هو على ما طبقه

الشامي

في علم النجوم والعمل وما يحتاج إليه المنجمون

الشايع المعتبر الذي اعتنت به الاوايل من الحكماء اليونانيين ثم استرسيوه واستقرعنبا راقي الخصوص والدهور الى هذه السنين الاخيرة لكنه لم ينشأ في الهند ولم يصل اليهم الا بعد الكسور فلعلهم اعتبروا قطر الارض كما اعتبروا قطر الشمس ستة امثال قطر الارض كما بينه عتبا التسعة الى الخمسة وهم قدروه بالنسبة الية كما بينه عشر جزء وازيد خمس اجزاء من خمسين جزء والجملة على ما قاله ابرخس وخمد قطر الشمس على انه خمسة عشر الفا وثمانمائة فرسخ تقريبا وخيط دايرة عظمى شمسية على انه سبعة واربعون الفا وسبعمائة فرسخ واحد وسبعون فرسخا ونصف فرسخ تقريبا ليس هو على البعد التحقيق فاذن يكون مجموع مضروب قطرها في محيط عظمائها وهو حجم جميع سطحها اما ابتداك في حجم جميع سطح القمر وايا المكعب ثمانمائة فرسخ على التقريب الغريب من التحقيق حدا والله سبحانه اعلم باسرار كلامه وولية واحق رسوله وبابه علمه عينه حكمه ولو لزم ان يعترض بسبيل الجواب على الاستقصا الذي ولاه اثر اصبعه الحاسب الكاتب على السبيل التقريب مثل الالف في تسعة ثم في حاصل الضرب واقول وهم يحتجون حين مثل رسالة في حجة الانسان عما يرجوه قال النجوم كما قال ابن عن ابي ليغطان كان حين جلا شديدا ذا عي الى اسد فها شم بن عبد مناف في عبد المطلب عليه حقا اخران فقال ابا عم انا استدلها شم عبد المطلب لابنا بها شم ما اعرف بمثال الهاشم فيك لمرجع فقال لوازهد حين يخفيه فضا مثلا وقال اعم هو اسم سكاف من اهل الحيرة ساوه عرابي يخفين فلم يشره فغاظه ذلك على احد الخفين في طريقه فقد فطرح الاخر وكان رجاء الاعرابي فراي احد الخفين فقال اما اشبه هذا بخف حين لو كان معه اخر كما شبهه فقد مر واحق الخف الثاني بطريقها في الطريق فترك عقله يعود ويرجع الى الاول فقد ضيعها وجاء الى المحل يخف حين.

باب علم النجوم والعمل بما يحتاج اليه المنجمون

الامام الصادق فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم **تفسير** استشكل السيد المرتضى في كتاب تنزيه الانبيا في هذه الاية بوجهين احدهما انه حكى عن نبينا النظر في النجوم وعند كمران الذي يفعله المنجمون في ذلك ضلال والاخر قوله اني سقيم لك كذبتهم جملوا الاول ان ابراهيم كانت علته اثنية وانما قصد بقوله ذلك ايهامهم انه يريد الخروج معهم نظرا في النجوم ليعرف منها قرب وقت علته فقال اني سقيم اي اوشك ان اسقم وقد استشكل الدخول فيها وقد يستشكل ايضا بالمسارعة الى الاصنام لما قال ايكم اميت وانتم بتوثون وقد اجيب عن الاول بان النظر في النجوم لان لغطة ان ينظر كما ينظر المنجم فلعل ابراهيم نظر في النجوم فرأى ما ذكره من غير ان يقول انه نظر في النجوم وقد يجوز ان يكون الله علمه ذلك بالوحي او بغيره وعن الثاني بان قوله انه سيمضه بالمرض في وقت مستقبل ان لم يكن قد حدث بذلك المرض عاد ليعلمهم انه لا علاج لذلك الم

فيه علم النجوم وقلة نفعه ومناوكرة مضرته

واما اصحابنا اذى ضرشديد ان سئلت فى الساعة التى امرتك نظرت وظهرت واصبت كما طلبت فقال له امير المؤمنين ندرى فى بطن هذا الدابة اذكر لى الشئ فقال ان حسبت علمته قال لامير المؤمنين ثم مرصد فاعلى هذا القول الكذب بالقرآن قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى ارض تموت ان الله عليم خبير فاكان محمد ادعى بدعتنا ادعيت ان علم ذلك فهذا الى الضلال الذين سارفيها صرف عنه التوفيق الى الشئ الذى من ساد فيها خاب بالقصر من صد فاك بهذا استغنى بقولك عن الاستغناء بالله عز وجل فى ذلك لوجاح وجه الى ارتجته اليك فى دفع المكروه عنه بشئ الا ان يوليك الحمد دون ربه عز وجل فمن امن بالله فقد تحدك من دون الله ندا وضدا ثم قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك بل لكذبك فى تخالفك ونسبتك الساعة التى هضيت عنها بيان فقال المدرى ان هذا القايل كان عفيفا قبل ان يتعاطى علم النجوم وبقى ظهره مطاوبه كفرح اى فاز تعلم اى تقول واكثر ما يستعمل فى الباطل والتحدى الدعاء الانسان الى مباراته فى امر والنقض بالضم سوء الحال من صدف اى عدل فهذا القول نقد كذبك بالقرآن لاد عائه العلم الذى اخبر الله سبحانه انه مختص به اذ ظاهره يوجد علم الاختصاص فان قيل هذا اخبر انتهى الامة من الخمسة المذكورة فى الآية فى مواطن كثيرة فكيف ذلك قلنا المراد انه لا يعلمها احد بغير تعليمه سبحانه وما اخبره من ذلك فانما كان بالوحى والالهام او التعلم من النبى الذى علمه بالوحى لا ان علم النجوم اوتيه من هذا القبيل الماتى بالاخبار الدالة على اصابته لها وانه تعالى علم الله نبيا وكيف يكون تصديق المنجم تكذيبا للقرآن لا نا نقول الذى سبيله ظهر من الاخبار ان وقوعه من الاولى فى قوله الغرب ومن قولهم ولا الامر على كذا اى قلة اياما فى بحثك ليتا لحمد اهلا لاولى من قولهم وليته معرفة اى انعم عليه كطير الاطير الطيرة وهى التشاؤم بالشئ اى لا تشاؤم الا بطيرك اى حظك وقدرك على المشاكلة ويدل على ان ضرر النجوم من جهة الطيرة والتضرر الخصاف عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن على بن الحسن عن فضال عن ظريف بن ناصح عن ابى الحسين قال سمعت ابا عبد الله ع يقول سئل رسول الله ص عن العيافة فقال اعندكم بها النجوم وبكل بلاء بيان يوحى الى ان الايمان بالنجوم متضمن للتكذيب بالغيب الخصاف عن ابيه عن على بن ابراهيم عن ابيه عن الحسين بن ابى الصباح عن الامام الصادق عن ابيه عن جعفر البصرى عن عبد الله الحسين بن زيد بن على بن الحسين عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عن على ع قال قال رسول الله ص اربعة لا تزال فى امتى الى يوم القيمة التخير بالاحساب والطعن فى الانساب والاستسقاء بالنجوم والمناحة وان النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيمة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب بيان الاستسقاء بالنجوم اعتقاد ان النجوم تأتى بالمطر الخصاف عن ابراهيم بن محمد بن حمزة عن غالب عن سالم بن سالم ابى غزية معا عن ابى الحطاب عن هرون بن مسلم عن العباس بن عبد الرحمن الاشعث عن محمد بن على عن ابيه عن الحسين بن على ع قال فى خطبة رسول الله ص ثم خص الى ان قال وعن النظر فى النجوم ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن الحسن على الكوفى عن على بن ابراهيم عن نصر بن قابوس قال سمعت ابا عبد الله ع يقول المنجم ملعون والكاهن ملعون والساحر ملعون والغيبة ملقوة ومن اداها واكل كسبها ملعون قال الكاهن هو الساحر والساحر كالكاهن والكافر فى النار قال الصدقة ثم المنجم الملعون هو الذى يقول بقدم الفلك ولا يقول بحدثه فقد خالفه عز وجل فى ذلك الصدوق عن محمد بن عبد الله بن احمد الرازى عن موسى بن عمران عن ابيه عن جده عن عبد الصمد عن ابى عبد الله ع قال دخل رجل على على بن الحسين ع فقال له على بن الحسين ع من اين قال انا منجم قال انت منجم قال نعم قال فنظر الى السماء ثم قال هل ادلك على رجل لم يعرف من علم النجوم الا ما كان اكبر من الذى تبتاله خرج من مكانه قال نعم هو قال انا وانت فنسأل ربنا ان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين ولا اقل من ذلك ولا اكثر منه فقال له على بن الحسين ع اخبرنى عن بنيك بيان قال فى بنيه من انى عرافا او كاهنا او قائفا او بالعراف المنجم او الحازر الذى يدعى علم الغيب قد سئل رسول الله ص عن ذلك فنهى عنه وقال الشيخ فى شرح المشكوة هو منهم من الكهان يستدل على معرفة المسروق والضالة بكلام او فعل او حالة البصائر عن محمد بن الحسين عن على بن معبد عن عبد الله بن القاسم عن عنبسة بن بجاد عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابى عبد الله ع جيء بحمل عليه رجل من علماء اهل اليمن فقال ابو عبد الله ع يا ماني اى كلمة قال نعم قال فاى شئ يبلغ من علم علمائكم قال انه ليسير فى ليلة واحدة مسيرة شهرين من بر الطير ويقفو الاثر فقال له فعالم المدينة اعلم من عالمكم قال فاى شئ يبلغ من علم عالم المدينة قال انه ليسير فى صبح واحد مسيرة سنة كالشمس فى امر انتها الا بوغير اموره ولكن اذا امر تقطع اثنى عشر شهرا واثنى عشر شهرا واثنى عشر مغربا واثنى عشر بحرا واثنى عشر عالما قال فما بقى فى يدك اليمان فما درى ما يقول وكنا بو عبد الله ع ومنه عن احمد بن محمد بن سعيد عن الحسين بن محمد عن ابن ابى عمير عن ابى ايوب عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابى عبد الله ع فدخل عليه رجل من اهل اليمن فقال له يا اخا اهل اليمن عندكم علماء قال نعم فقال فما بلغ من علم عالمكم قال ليسير فى ليلة مسيرة شهرين من بر الطير ويقفو الاثر فقال ابو عبد الله ع عالم المدينة اعلم من عالمكم قال فما بلغ من علم عالم المدينة قال ليسير فى شهر مسيرة سنة تحتى يقطع اثنى عشر الف عالم مثل عالمكم هذا ما يعلمون ان الله خلق آدم لا ابليس قال نعم ما افترض عليهم الا لولا يتنا والبراءة من عدونا الخصاف عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابى ايوب عن سفيان بن عمر قال كنت انظر النجوم فاعرفها واعرف الطالع فدخل على من ذلك فشكوت ذلك الى ابى عبد الله ع فقال اذا وقع فى نفسك شئ فتصدق على اول مسكين ثم امض فان الله عز وجل يدفع عنك بيان انما دخل على من ذلك اى هم وغم فاله ع منعنى عن النوجه الى علم

فيه حكاية سير سفيل الدهقان

لما اظن من نحوسة الشاعة ويدل على ان الوقوف على اوقات الكواكب والاوضاع التى اشار اليها المنجمون لا يصدق الا بالاستخارة سير سفيل الدهقان ذكر الشيخ الفاضل محمد بن على بن محمد بن بابويه فى كتاب العلل هذا اللفظ دعاء الاستخارة عن الصادق ع تقوله بعد فراغك من صلوة الاستخارة تقول اللهم انك خلقت الخلق امانا يلجون الى مطالع النجوم الا وقات حركاتهم وسكونهم نصرفهم وعقدهم وخلقتنى ولم اكن شيئا مذكورا ثم اليك من الجاها اليها ومن طلب الاختيار بها وانت انك لم تطلع احدا على غيبك فى مواقفها ولم تسهل له التسبيل الى تحصيل افاعيلها وانك قادر على نقلها فى مدار انتهائها فى مسيرها عن الصعود العامة والخاصة الى النحوس ومن النحوس الشاملة والمفردة الى السعود لانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب وكلها خلق من خلقك صنعته من صنيعك وما استعمل من اعتمد على مخلوق مثله واستمد الا خيبا لنفسه وهم ولكنك لا اشقيت من اعتمد على الخالق الذى انت هو لا الا انت وحدك لا شريك لك وانى اسئلك بتمامك تمام ملكه وتقدم عليه انت به ملى وعنه غنى اليه غير محتاج وبه غير مكدر من الحرج الجامعة للسلامة والعافية والغنيمة لعبدك الى اخر الدعاء فلما ورد ناه فى ابواب الاستخارات بيان وعقدهم اى عزمهم او ثباتهم العقود فى المالى بالضم الثقة الغنى وقد اولع الناس شراء الضم وتشديد الياء وقال ما اكثر بيارى ما بالى النجوم ورويناها باسنادنا الى الشيخ السعيد محمد بن رزم بن ابى الطبرى الاتامى عن الحسين بن عبد الله الجرجانى ومحمد بن هرون التلعكبرى عن محمد بن احمد بن محمد وعن احمد بن القاسم عن يحيى بن عبد الرحمن عن على بن صالح بن حى الكوفى عن زياد بن المنذر عن قيس بن سعد قال كنت اسير امير المؤمنين ع اذا سار الى وجه فظننا قصد اهل النهروان وضرنا بالمدائن وكنت بوسط مسيرا ذا خرج اليه قوم من اهل المدائن من بينهم معهم رادين فدخلوا وابطأ هدية اليه فقبلها وكان بين لقائه هفتاد فرسخا من هناك قال المدائن بكسر سفيل وكانت الفرس تكسرها ثم ضمت وترجع الى فتوله فيها سلف فلما بصر امير المؤمنين ع قال له يا امير المؤمنين ارجع عما قصدت اراه ذاك يا دهقان قال يا امير المؤمنين منذ احسبت النجوم الطوالع فحص اصحاب التسعود صعد اصحاب النحوس ولزم الحكيم فى مثل هذا اليوم الاستخفا والحارس ان يزوك هذا اليوم يمت فلا تحزن فيه وكان قد الان وشرف فيه مريخ فى برج الميزان وانقدت من برجك الميزان وليس الحرب لك بمكان فتبسم امير المؤمنين ع ثم قال له يا دهقان الذى ينبغى ان لا تحسن الطوالع فحص اصحاب البارحة فى اخر الميزان واى نجم حل فى السرطان قال سانظر لك استخرج من مكة اسطرلابا وقوميا قال له امير المؤمنين ع انت سير الحيات قال لا قال فما تقضى على الثابتات قال لا قال فاخبرنى عن طول الاسد بنا عد من المطالع والمراجع والمرتفعة من التوابع المجلوع قال لا علم لى بذلك قال فما بين الثريا الى الدبران فى ما بين الساعات الى البحرين وكم تضاعف البقر فى العدد قال لا علم لى بذلك قال فهل علمت انه قد شرقيها او غربيها من الفلك قال لا علم لى بذلك قال وباى الكواكب تقضى فى اعلى القطب بايها تحس من تبحر لا علم لى بذلك قال فهل علمت انه سعد البهوات وسبعون عالما فى كل عالم سبعون عالما منهم فى البر ومنهم فى البحر وبعض فى الجبال وبعض فى الغياض وبعض فى العمران وما الذى اسعد قال لا علم لى بذلك قال يا دهقان انك حكمت على اقران المشترى وفصل الما استنا ذلك الفلك الفسق ظهر لا لاسعاء المريخ وتشريقه فى السنبلة فلما تصل فرجه بحرم ترسيع القمر وذلك ليل على استحقاق الف الف من البشر كلهم يدين بالليل والليلة وهم مثلهم ما تا بيده الى الخماسون فى عسكر يغزو فقال ويموت هذا فانه منهم فلما قال ذلك ظن الرجل انه قال خذوه فاخذوه فشد شئ بقلبه وتكسر نفسه صدره فمات لوقته فقال عمر يا دهقان لم ار غير التقدير فى غاية التصوير قال له امير المؤمنين قال يا دهقان انا اخبرك انى وصيحى هولاء لاشر قيون ولا غربيون انما نحن اشد الطب وانا عمر ان البارحة انفرج من برج الميزان هذه كانت بحيث انه تحكم معه الان وزوه وقضيتا عندك فلهبه هيب عنى يا دهقان هذه قضية عيص فاحبسها وولدها كنت عالما بالاكوار والاذوار قال لو علمت انك تحصى عقود القصب هذا الاجمة وعض امير المؤمنين ع فهم اهل النهروان وقتلهم عاد بالغنيمة والظفر فقال له الدهقان ليس هذا العلم بايدى اهل زمانا هذا علم مادنى من اسمائها اقول وكان السيد الحميرى عن الاصبغ بن نباتة قال لما رحل امير المؤمنين ع من نهروان ينينا النهر وان وقد قطع جسرها وسيرت سفنها فرأى ع على محمد وعليه قد سرح المجلل الى حسرة ان ومعه رجل من اصحابه قد شك فى قتال الخوارج فاذا رجل يركض فلما راى امير المؤمنين ع قال البشرى يا امير المؤمنين قال له وفا بشرك قال المابلغ الخوارج نزول البارحة نهروان ولواها بين قال على ع انت رايتهم حين نزلوا قال لا والله لا عبر النهروان ولا تجاوزوا الا ثلاثة ولا النخيلات حتى يقتلهم الله على يدى عهد معهود وقدر مقدور ولا يقتلون منا عشرة ولا يبقون منهم عشرة فاذا قبل عليه رجل من الفرس يقتد برايه حسنا البحر فرس بالطوالع والمراجع وتقويم القطب لفلك ومعرفته بالحساب والضرب والجمع والمقابلة وتابع ذلك هو الدهقان فلما بصر به امير المؤمنين ع نزل عن فرسه وسلم عليه فقال له ايها الامير رجع عما قصدت اليه كان اسم الدهقان فارسفيل سوار وكان دهقانا من دهاقين المدائن فقال لامير المؤمنين ع ولم يا سر سفيل سوار قال لما حسد النحو الطالع وتابعا النحو الناحس ولزم الحكيم فى مثل هذا اليوم الاحتفا والتعهد بالك هذا ميت يقلب فيه بخسان وانكسف فيه الميزان وافتدح من برجه حلل الميزان وليس الحرب لك بمكان قال له امير المؤمنين ع اخبرنى يا دهقان عن

فيذكر علم النجوم علم الانبياء

١٤٠ قصة الايران وفي اي مجرى كان برج السرطان قال لسا نظر لك في ذلك ثم ضرب يده الى الكتب فاخرج رقا فجاء واصطرلابا فاقبل امير المؤمنين ثم قال له بالله هل
انت مسير الثابتات قال لا قال فانت تقضي على الحادثات قال لا قال له اما ادهقان فان شاء الاسد من الفلك قال له من المطالع والمراجع لها الزهرة من
النوابع والجوامع فقال لا علم لي بما تعني قال فعلى اي الكواكب تقضي على القطب فما هي الشاعات المتحركات كم قدر الشاعات المدبرات كم تحصل
المقدرات فقال لا علم لي بذلك قال له زد ادهقانا انصح لك علما ان الباخرة انقلبت في الصين وانقلب بنا اثنين واحرقت دورا لزنج والحطم فما
الهند فلم فجئت سرنديب فهلك ملك افريقيه وانقض حصن اندلس وهلج نمل الشيح وفقد يأن البهو وجد سطرنج الروم بمدينة عاد وزير و
سقطت شرافات الفسطنطينية وهاجت سبعا البحر وابنة على اهلها قد رجال التوبة المراجيح النقف الزرع مع الفيلة وطار الوحش الى العلقين وهما
الحيتان في الاخضرين واضطربت الوحوش الاثقلين فانت عليم بهذه الحوادث فما احدثها من الفلك شرقية او غربية ومن اي برج سعد صاحب النحس
واي برج انحس صاحب اسعد قال له دعقان لا علم لي بذلك قال فهل ذلك علمك ان البوذية سعد سبعون عالما في كل عالم سبعون الف عالم منهم في البحر
ومنهم في البر ومنهم في الجبال ومنهم في السهل الغياض والخراب العمران فان لنا ما الذي من الفلك اسعدهم قال له دعقان لا علم لي بذلك قال له يا
دعقان اطلت حكمتك على قرار المشتري برجل حين لا حالك في الغنوق فما شارفها واتصل حزب بحرم الفرد وذلك ليل على اسلحق الف الف من الشم
كلهم مولدون في بيوت احدى ماة الف من البشر كلهم يموتون الليلة وغدا وهذا منهم في موجيد الى سبعة الحاشر وكان في عسكره جاسوسا
للخوارج فظن ان علي يقول اخذ واهذا انقض على فؤاده فمات في وقته فقال علي علم المرء عين التوفيق فاما واصحابه هو لا لا شرقيون ولا غربيون انما
نحن ثاشة القطب وغلام الفلك اما ما ذكرت عن ان الباخرة انقلبت من برجل الميزان فقد يجب عليك ان تحكم ببلى لان ضيا ونوره عندك وظله وحريقه
ذاهب عنه فهذه قضية عجيبة فاحسبها ان كنت حاسبا واعرفها ان كنت عارفا بالاكوار والادوار ولو علمت ذلك لعلمت كل قصة هذا الباحة وكانت عن يمينه
احدى قصب فتسمت الدعقان وقال لا مولاي الذي فهم ابرهيم موسى وعيسى محمدا فهمه فهمك يا امير المؤمنين فهو والله الساليه ولا اربعا عن مد
يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك الامام الوصي المفترض الطاعة بيان اكثر الشواهد الدالة في الروا
على تقدير صحتها ضبطها مبنية على اصطلاحات معروفة تضمنته بهم اوردتها البيان بجزه وجمله وعدا خاطة علمه بما لابد منه فمجمل العلم وكم
تحصل الفجر في العدل ان يحتمل ان يكون المراد به ثمان ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فان ذلك يختلف الفصول وطلوع جبهة تزدان الى منتأى تفيق و
منه سكران طافح والشيح نبت معروف ويحتمل ان يكون المراد هنا الوادي الذي هو منبته والعمونية ماء للنصارى يعني فيه ولادهم ما الذي على
اي بزعمك شرقيها اي الكواكب الم ازك على التقدير بكسر الغين وفتح الثاء اي النقرات الناشئة من بقدير ان الله تعم وفي بعض النسخ عن التقدير
اصله هذه فتضيته عبص بالاضافة اي اصل في القاموس العبيص كالكرم اصل في بعض النسخ عوبصة اي صعبة شديد وولها بصيغة الامر و
تشديد اللام اي استنبح منها والعمونية مشددة الميم بلد بالروم ولعل المراد بالعب الماء العظيم بعنوه طغيانا وكثرة والمراد بحج الحكماء والزوزكي سكر
طاير صغار كذا ذكره الفيروزابادي في حيوة الحيوان طاير بصاب به بين الباز والشاهين وقيل هو الباز الابيض انتهى والفيلة بكسر الفاء وفتح الثاني جمع الفيل
فهو الله اي فهمتك الله المسائل التي بالدلايل والايات وقد لا اثر بعد عين اي لا الحلية لا اثر والدلايل والاخبار على حجتك بعد اما ينا قول وكان في
الحجرين فيما عندنا من النسخ تصحيفا كثيرة تركناها كما وجدنا النجوم بريد بعدة طرقي الى يونس بن عبد الرحمن بجامعه الصغير باسناده قال قلت لابي عبد الله
جعلت فداك اخبرني عن علم النجوم اهو فقال اهو علم من علم الانبيا قال فقلت كان علي بن ابي طالب يعلمه فقال كان علم النبي ومنه تعلم من
اصل من اصول اصحابنا اسمه كتاب النجل باسناده عن جميل عن زرارة عن بعض عمر ذكره فما علم نبوة نوح الا بالنجوم بيان لعل من ذكره من
الانبياء من احد الرواة وضمير قال للراوي وعلم بصيغة المعلوم والمعنى انه اخبار فلانا قد علم نبوة نوح بالنجوم يحتمل ان يكون الانبيا من الامام وضميره
قال عائد الى من ذكره وعلم على بنا المجهول والثاني للبيان لاخبار من كلامه والظاهر انه من تصحيف النسخ وقوله عن ذكره كان مفدا على قوله عن ابي
جعفر ع وعلم على بنا المجهول النجوم ومجد في كتاب عتيق عن عطا قال قيل لعلي ايبطل ثبتها كان للنجوم اصل قال نعم بنى من الانبيا قال له قوا الا
يؤمن بك حتى تعلمنا بدا الخلق والحالة فاوحى الله عز وجل الى غمامة فامطرتهم واستنقع حول الجبل ماء صافيا ثم اوحى الله عز وجل الى الشمس والقمر
النجوم ان تجري في ذلك الماء ثم اوحى الله عز وجل الى ذلك البنيه ان يرتقي هو وقومه على الجبل فارتقوا الجبل فقاموا على الماء حتى عرفوا بدا الخلق وحالة
بمجاري الشمس القمر والنجوم وساعات الليل والنهار وكان احدهم يعلم متى يموت ومتى يمرض ومن اي الذي يولد ومن الذي لا يولد له فبقوا
كذلك برهة من دهرهم ثم ان ذاود بن ايشا فاتاهم على الاكمة فاخرجوا الى داود القتال من لم يحضر اجله ومن حضر اجله خلفوه في بيوتهم فكان يقتل من اصحاب
داود ولا يقتل من هؤلا احد فقال داود ربنا قاتل على طاعتك يقتل هؤلا على معصيتك يقتل اصحابك ولا يقتل من هؤلا احدا فاوحى الله
عز وجل الي كنت علمتهم بدا الخلق وحالة وانما اخرجوا اليك من لم يحضر اجله ومن حضر اجله خلفوه في بيوتهم ثم من ثم لم يقتل من اصحابك ولا يقتل منهم
احد قال داود فما ترى علمتهم قال على مجاري الشمس القمر والنجوم وساعات الليل النهار قال فدعا الله عز وجل فحبس الشمس عليهم قرابة فهذا

١٠

خالد

فيذكر وما الفرعون

١٤١ واختلطت الزيادة بالليل والنهار فلم يعرفوا فدعا الزيادة فاختلط حسابهم قال علي ع من ثم كروا النظر في علم النجوم **الدر المنثور** قال قيل
لعلي ع ابيطل ثبتها كان للنجوم اصل قال نعم كان نبي من الانبيا يقال له يوشع بن نون فقال له قومه سلنا الى ربك ان يوقف لنا الشمس يوشع بن نون ليتم
الى آخر الخبر **بيان** ان تجري في ذلك الماء يمكن ان يكون المراد جريان عكس الكواكب فيها فيكون الماء كالمرآة لها لتعلم مقدار الحركات وغلط
للكواكب اشكالا اجراها في الماء على تدرجها اصلها في السماء او صيغها واوزانها واجراها فيه في القاموس الزهرة وبضم الثران الطوال وام
انتهى ومن ثم كره اي من اجل ان الحساب اختلط فلا يمكنهم الحكم الواقعي على الكواكب حركاتها فيكذبوا ومن جهة انه يصير التزك الامور الغرور بسبب
علمهم بما يترتب عليه الخرضعيف عافى قبله اشكال الخروهو انهم لو كانوا يعتقدون بالله تعم واحكام النجوم من الحاجزين فلم لم يحجوا ولم لم يكونوا منهم
فلم يكن ترك حجهم لسبب ذلك وفي هذا من المسايل الغامضة من فروع مسئلة القضا والقدر والفعل فاصرف عنها **النجوم** واثار دلالة
النجوم على ابرهيم فقد روى صاحب كتاب النحل ان ازدا ابرهيم كان منجما لنمرود لم يكن بعد الاعلم منه فنظر ليلة في النجوم فاصبح هو يقول لنمرود لقد
رايت في النجوم عجبا قال وما هو قال رايت مولودا يولد في زماننا يكون هلاكنا على يديه ولا بد لنا ان نحتال له فليدخل على كل حامل فتجب من ذلك ثم قال فهل علمت
النساء قال لا بعد قال لا تجب الرجال عن النساء ولم يدع امرأة الا جعلها في المدينة ولا يخلط بها بعلها قال فوقع ازر على اهله فحملت ابرهيم فظن انه رضا
فارسل الى قوابل ذلك الزمان ان كن اعلم الناس بالجنين ولا يكون في الرحم شيء الا عرفه وعلمن ينظرن فاذا رأينه ما في الرحم الظهر فظن نمارق في بطنها شيئا
قال وكان مما اوتي من العلم ان امولود سيحرق بالنار ولم يؤت علما ان الله سينجيه منها اقول وسيجيء هذا الحديث عن ابي بصير عن ابي عبد الله
من اصل قرئ على لهرون بن موسى التلعكبري وقد رويت هذا الحديث على ترتيب ابرهيم في كتاب تفسير القرآن باسناد اوسط من هذه الثلاثة وهذا ايضا ابو بصير
محمل بن جرير الطبري في الجزء الاول من تاريخه ورواه باسم سعيد هبة الله الراوندي في كتاب قصص الانبيا ورواه العلبي في تفسيره وغيره من العلماء ممن اخبر
المنجمون عن نبوته وروى سالمة موسى عن عمر ثم قد تضمنت كتب التواريخ وغيرها من الصنفات ما يغني عن ذكر جميع الروايات ثم ذلك ما رواه الثعلبي في كتاب
الغرايب في المجالس قال ان فرعون راى في منامه كان نارا قد اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقتها واحرقت القبط وتركت بني اسرايل
فدعا فرعون السحرة والكهنة والمعبرين والمنجمين وسالهم عن رويا فقالوا له انه يولد في بني اسرايل غلام يسلبك ملكك ويغلبك على سلطانك ويخرجك و
قومك من ارضك ويدل ابنك فدل طلك ما ذا الذي يولد في بني اسرايل غلام يسلبك ملكك ويغلبك على سلطانك ويخرجك و
من كتاب المبتدا باسناده الثعلبي ذكر ابو جعفر بن بابويه في كتاب النبوة في باب شيا حديث عيسى بريم ثم قال هذا لفظه وقد مر عليها وقد من علما
النجوم زاترين معظمين لامرهم فانها وقالوا انا قوم ننظر في النجوم فلما ولد ابنك طلع بمولده نجم من نجوم الملك فنظرنا فيه فاذا ملكه ملك نبوة لا زوال له ولا
يفارقه حتى يرفعه الى السما فنحاه وربه عز وجل اما كانت الدنيا مكانها ثم يصيره ملك هو اطول ابقى مما كان فيه فخرجنا من قبل المشرق حتى رفعنا الى هذا
المكان فوجدنا النجم مستطلعا عليه من فوقه فذلك عرفناه هذه جعلتها هدية قربانا لم يقرب مثله لاحد قط وذلك وجدنا هذا
الفربان يشبه امره وهو الذهب والمر واللبان الا ان الذهب سيد المتاع كله وكل ابنك هو سيد الناس كلهم انا نجد الامر حتما ان الحزن والبكا
كلها ولا ان للبان يبلغ دخانه السما وان بليلها دخان شيء غيره وكل ابنك يرفعه الله عز وجل الى السما وليس مع من اهل زمانه غيره وجدنا في كتاب الايل
النبوة جمع ابي القاسم الحسين بن محمد المكتوب روى عن محمد بن علي بن الحسين عن الحسن عبد الله بن غالم عن هشام عن يونس عن ابي اسحق عن صالح بن
ابرهيم عن عبد الرحمن بن اسعد عن بن سيتب عن حسان بن ثابت قال اتاني والله لغلام يفعا ابن سبع او ثمان سنين ما عقل كلاما سمعت اذ سمعت
يهوديا وهو على اكمة يثرب يصرخ بامعشر اليهود فاجتمعوا فقالوا ويلك مالك فقال اطلع نجم احمد الذي يبعث به الليلة ووجدت كتابا عندنا الان اسمه
كتاب ليد الصيني على كشينا ملك الهند يذكر فيه تفصيل دلالة النجوم على نبوة نبينا محمد ص اقول قد اوردنا ما ذكره السيد من اخرها وسيجيء
الطلاعها من جهة النجوم على نبوة نبينا في باب البشارة به وباب ولد ثم قال واما دلالة النجوم على ظهور المسلمين على اولاد الفرس فالاخبار في
ان يكون بها كثيرة في التواريخ الكبيرة من ذلك ما ذكره الطبري في تاريخه فقال فلما امر رستم الحروج من ساباط بعث الى اخيه بنجوم من الكتاب
الاول زاد فيه فان استمكنه فلد كدر الماء وان التقايم فدجست حسنت الزمخ فاخذ الميران وذهب بها رام وكان اخر ما هو لاء القوم لا يسطهر
علينا وسيولون علينا يا بلينا واذا شاء ما رايت ان الملك قال لدبير الهيم اما بنفسي واما ما يراه الهيم قال وكان الذي خرج بزدجرد على
ارسال رستم غلام جابان منجم كسرى وكان من اهل فرات باذقلي فارسل اليه فقال له ترى في رستم وحربه امره فتخاذ على المصلة كذبه وكان رستم
يعلم نحوا من علم ذلك المنجم فقال عليه مشيرة خفف علي الملك لما غره به قال اني احدث نفسي بشيء اراه الحمان له الى قولك فقال له علام لدبر ما الهمك
سلني مسئلة فقال ايها الملك يقبل طاير فيقع على ايوانك فيقع منه شيء في فيه هنيئا خطه ذابن فقال له العبد صدق والطاير غراب الذي في يديهم
وبلغ جابان ان الملك طبله فاقبل حتى دخل عليه فلما قال له ما قال فقبل راسه فقال له صدقت وبر فيه هم فيقع منه على فيه الملك فان

١٠

Presented by Rare Jute Atlas

فيه ان النظر في النحو لا يضر بالدين

وكذب دريابن الدرهم فيستقرهمهنا ودوقد ذاين اخرى فاما مواخى وقع على الشراف عفقوق سقط منه زهم في الخط الاول قرافاستقر في الخط الاخر
وثافر الهنكجا بان بحيث خطاء فاني بيقرة نوح فقال الهندك سخطها غراء سواء تها الجابان كذبتبل سواء سفعا فتحن البقرة واستخرجت سخطها
فاذا دنبها ابيض فقال الجابان من ههنا الى دريا وشجعا على اخراج سنم فامضا منه قال الطبري ما معنا ان جابان كنب الى من ايشفق عليه من العسكر يريد
بالدخول مع العرب فيما يريدون واخبران ملك الفرس ذهب فقبل منه وكان لا مرهم اضداد لا لة النجوم من ظهور العرب على الفرس اقول ثم ذكر دلالة النجوم
على امامة القائم وولادته على ما اورناه في باب الاشارة والنص عليه

بيان قال في القاموس العقعق طائر ابلق اسود وابيض صوته العين والقاف وقال النجب الفرس حسن
شبائها وهي نجوح لا منجح قال سمع الشيء اعلم ووسمه والسقع بالضم السواد يضرب الى الحمرة وفي بعه السقعة نوع من السوامع لوز اخر

الكافي عن
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن الحسن ابن سبا عن عبد الرحمن بن سيابة قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك ان الناس يقولون
ان النجوم لا يحل النظر فيها وهو يعجبني فان كانت تضر بدينى فوالله انى لا شتهيها واشتهي النظر فيها فقال ليس كما يقولون
لا تضر بدينك ثم قال انكم تنظرون في شيء منها كثيرة لا يدرك وقليله لا ينفع يخبث وعلى طالع الفرقدين قال قلت كيف بين المشتري والزهرة من
دقيقة فلك والله قال اقدركم بين الزهرة وبين القمر من دقيقة فلك والله قال اقدركم بين الشمس وبين الزهرة من دقيقة فلك والله ما سمعته
من احد من المنجمين قط قال اقدركم بين السكينة وبين اللوح المحفوظ من دقيقة فلك والله ما سمعته من منجم قط قال انا بين كل واحد منهما الى فضاء تسعين
تسعين دقيقة شك عبد الرحمن ثم قال يا عبد الرحمن هذا حسنا اذا حب الرجل وقع عليه عرف القصبة التي في وسط الاجمة عدا عن منها وعدا عن
يشاها وعدا ما خلفها وعدا ما امامها حتى لا يخفى عليه من نصب الاجمة واحدة **النجوم** باسناده عن الكلبي مثله ثم قال السيد وكذا هذا الحديث

مجلسي اصحابنا في المصنفات والاصول ورواه محمد بن يعقوب كما في ما اليه ورواه محمد بن علي عن عيسى اخو مفلس عن حماد بن عثمان

بيان تحسوى على طالع القمر ظهر انه كذا
مدار احكام هو لاء على حركات القمر وانضماره كما نوا لا يلتفتون الى توضع سائر الكواكب كما مر بن المشتري والزهرة اى بحسب البعد دون الاوضاع الحاصلة
من الحركات وبعد ذلك احدهما عن الاخر والاول اظهر بين السكينة هو اسم كوكب غير معروف عند المنجمين لعدم دخوله في الاحكام وفي بعض النسخ السبتلة
والاول انسب بقوله فاسمعته من منجم **النجوم** باسناده عن الكلبي في كتاب تفسير الرؤيا باسناده عن محمد بن سنا قال قال ابو عبد الله عليه السلام قوم يقولون
النجوم اصح من الرؤيا وذلك كانت صحيحة حين اراد الشمس على يوشع بن نون على اليهود عليه السلام وحبس الشمس عليهما ضل فيها علماء النجوم

الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن النجوم فقال اما يعلمها الا اهل بيت من العرب
واهل بيت من الهند **النجوم** باسناده عن الكلبي مثله وزاد في آخره اولاد ادريس ثم قال وروينا هذا الحديث باسنادنا الى ابن اسيم من اصحابنا عن
ابي عبد الله عليه السلام **بيان** اهل بيت العرب اهل بيت النبوة لا يبعد ان يكون علمهم بالنجوم لاجل ان يعلموا بها اوقات الصلوة ونحوها

علم الكافي عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن محمد جميعا عن علي بن الحسن التيملي عن محمد بن خطاب الواسطي عن ابوب بن عبد الرحمن عن احمد بن عمر الحلبي عن بعض اصحابنا عن ابي
الحسن قال قال ابو عبد الله كيف بصرك بالنجوم قلت ما خلقت بالعراق ابطر بالنجوم منى فقال كيف وان الفلك عندكم قال فاخذ قلوس فرمى بها فوقها
قال فقال اتكاد الا مر على ما تقول فقلت ما ان ثبات نفس الجدي والفرقدين لا يزولان ابدا وهو قول كل عامل النظر في الفلك فقال هذا والله شيء لا اعلمه ولا سمعت احدا
من اهل الحساب يذكره فقال لكم السكينة من الزهرة جزء في ضوئها قال قلت هذا والله نجم ما سمعت به ولا سمعت احدا من الناس يذكره فقال سبحان الله فاتم
نجما يسمى ما تحب نجوما قال فلم الزهرة من المريخ في ضوئها قال فقلت هذا شيء لا يعلمه الا الله عز وجل قال فكم المريخ من الشمس في ضوئها قال فقلت اقل
هذا قال صدقت ثم قال اما ان الغيكر بالبقيا في هذا حاسب فيه حسبانا فيه هذا الصابا النظر فيهما احدهما الآخر فان كان النجوم
قال فقلت لا والله ما اعلم ذلك قال فقال اصدقت ان افضل الحسبان ترى ولكن لا يعلم ذلك الا من يعلم موالي الذي خلق كلهم **بيان** فادرتها العلة زعم ان زحل
الفلك في جميع المواضع نحوتما ما ال العسكر من هذا دليل تام على خطاء المنجمين فان ملكين اذا تنا بلا وكان لكل منهما منجم فانهما الهما عند اهل واحد وحكم
كل منهما الصاحبه الظفر مع انه يظفر احدهما دونهم لا خر ذلك لعدم احاطتهم بانتباط النجوم بالاشخاص فانه يمكن ان يكون لكل نجم مناسبة لشخص لا تحاد
يكون سعادته او علوه لا ئقا بغلبته دون كما ان لنا ثير الفواعل مدخلا في حدث الحوادث فكذا الاستعدادات القوابل مدخلا ما في تقدير الحاطة علمهم
بالاقل لم يحط علمهم بالكثير كما قال ابن سينا وسيأتي تفصيله قضية هامرت فانه تقول لم لا يعلم ذلك الا من علم موالي الذي خلق كلهم ان يكون شاكا
الى الاقل كما ان المنجمين يقيسون طالع المولود في الاكثر على الثاني بان يكون المراد بموالي الذي خصوصيات موادهم واستعداداتهم فاسباب
ولادتهم هذا علم لا يمكن الاحاطة به الا بوحي والهام من الخالق الحكيم يمكن ان يكون المراد به ان من احاط بذلك العلم يعلم جميع موالي الخلق وما
لم يعلم المنجمون جميع ذلك ظهر انهم لا يحيطون به علما على التقادير ظاهر حقيقة هذا العلم وعدم جواز النظر فيه لسائر الخلق لعدم احاطتهم به وتضمنه القول
بما لا يعلم والله يعلم **النجوم** وجدت في كتاب فوادر الحكمة تاليف محمد بن احمد بن يحيى عن علي بن عبد الله القمي رفعه عن ابي جعفر عليه السلام قال ابو الحسن
للحسن بن مهرك كيف حسابك للنجوم فقال ما شئ منها شئ الا وقد علمته فقال ابو الحسن كم لك الشمس على نور القمر فضل ذو نور القمر على نور المشتري

فيه ان اول من تكلم في النجوم ادريس ع

فضل درجة وكم لنور المشتري على نور الزهرة فضل درجتين فقال لا اعلم فقال ليس في يدك شيء هذا ليس **بيان** اي هذا ليس شيء من هذا العلم
النجوم وجدت في كتاب مسايل البصريين نظر الهند ك لولا انا علمنا بن موسى الرضا عليه السلام بن نوح وابي عبد الله محمد بن احمد القصواني من اهل
كتاب عيسى لنا الان ربما كان فلكتب في جنوبها بالاسنا المتصل على الزيات بن الصلت وذكر اجتماع العلماء بحضرة المامون وظهور حجة على جميع العلماء
وحضور الصابي بن نظر الهند ك عنده ولانا الرضا وسؤاله عن مسائل كثيرة منها سؤاله عن علم النجوم فقال اعلم ان هذا لفظه هو علم في اصل صحيح وقد كان
اول من تكلم في النجوم ادريس وكان ذو القرنين بها ما مرا واصل هذا العلم من عند الله عز وجل ويقال ان الله بعث النجم الذي ولد المشتري الى الارض صورة
رجل فاتى في بلد العجم فعلمهم ثم جذ طويلا ثم استكملوا ذلك فاتى بلد الهند فعلم بعضهم من هناك صاغ النجوم بها وقد قال انه هو علم من علم الانبياء فخصوا

الدقيقة فيها ٤ ر

لا نسبا ثة فلم يستدل بها النجوم لدقيق منها فاستدلوا بالحي والكتيبة هذا اخر لفظه ولانا على موسى الرضا في هذه الرواية الجليلة الاسناد وقوله
جل على العباد وقوله ذكر وا دقيق فان عادته عند الثقة من المخالفين والقيا بقول نحو هذا الكلام فانه يقول كما ترى يقول تامر ويعصي سوء
بيان اقول يحتمل ان يكون تصحيحه واثباته لعلم النجوم نفيه لنوع المامون بهذا العلم ورغبته اليه فلذا بعث هذا الجاماذ في هذا الاعصا
المنجمون مقرون عند السلاطين الناس يقولون منهم مع انه غير صحيح في حواد التعليم التعلم والعلماء **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن بن محبوب
عن الك بن عطية عن سليمان بن خالد قال سالنا عبد الله عليه السلام عن الحرث والبرد من يكونان فقال لي يا ابا ايوب ان المريخ كوكب حار يهبط ابدا الكوكب
الا من ارتفاع انحط زحل وذلك في الربيع فالواو الاركان كلما ارتفع المريخ حدة انحط زحل حدة ثلثة اشهر حتى ينتهي المريخ الى ارتفاع ينتهي حمل الهبوط

فيلقى ر

فيحول المريخ فلذلك يستدل الحار فان كان في نحر الصيف فان الحر يفيد زحل في الهبوط فالواو الاركان كلما ارتفع زحل حدة انحط

اوان ء ر

المريخ درجة حتى ينتهي المريخ الى الهبوط وينتهي حمل في الارتفاع فيحول ذلك فاول استنا واخر الصيف فلذلك يستدل البرد وكلما ارتفع هذا هبط
هذا وكلما هبط هذا ارتفع هذا فان كان الصيف يواخر فالفعل في ذلك للقمر وان كان في استنا يواخر فالفعل في ذلك للشمس هذا تقدير الغير
العليم انا عبد تر العالمين **بيان** اشكل على الناظرين في هذه الجزئية من جهة ان زحلي وحمل المريخ الخاصيتين غير متوافقتين لا مظاهقتين محركة
الشمس الفصول الخاصلة منها بتوجيه وبحر اما بيان زحل بان يجعل الجر عليه لبندع الاشكال وهو ان يكون زحل حارة لعدد الكوكبين وبرد في الاخر الخاصيته
كالبا لكيفية من ميل النايرات الناشية الى فضاء الكواكب بكون لكل منهما تاثير وبكون ارتفاع المريخ في نادر يا تاموثرا فضا الواعلا
لزيادة الحرارة ويكون ارتفاعه عند انحطاط زحل بحركة تاديره وانحطاطه وعلاته الضعف الحرارة فلذا يصير الهواء في الصيف حارا و
في الشتاء بعكس ذلك لم يدل دليل على امتناعه كما انهم يقولون في القمر ان قوته وطبقاته موثرة وعلاته لزيادة البرد والرطوبة وقد تبنوا فلا كاثيرة
جزئية لكل من الشيارات الضبط الحركات ومع ذلك يرد عليهم ما لا يمكنهم حله فالاضية ان بعد فلكا اخر للصيف الحر المتوالي الامام مولد المريخ فلذا
ذكر نسخ الكافي وهو امامن الجلاء بمعنى الخروج والفارة عن المكان ذي ياخذ في الارتفاع او من الجلاء بمعنى الوضوح والانكشاف وفي بعض النسخ فعلو
في الموضعين وفي كتاب النجوم فلنجوم فيها وانما وجه قريب لعل قولهم وانما عند تر العالمين مخصوص بعض العلماء في ذلك الجلد فلذلك اعلمهم فضل ان
الكلام مبني على رعم المنجمين من تاثير الكواكب وقد ذلك اخر اقوالهم العليلة وحاصل ان المنجمين يعتقدون ان الشمس والمريخ حارتين يابسين
وزحل باردا يبسا والقمر باردا رطبا وغرضهم ان تاثيرها في استقبالها كان تخصيص المريخ وزحل بالذكر لكونهما من العلو وهما اشد عندهم والا
بارتفاع مريخ وانحطاط زحل حسب حال الاول وسوء حال الثاني بزعمهم اذ الشمس من اول الحمل كلما ازداد ارتفاعا في الافاق المايلة الشمالية اشتد
حر الهواء فان ارتفع ذانع تاثير المريخ وقوي تاثيره وضعف تاثير زحل وكذا العكس **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن
سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال ان زنا ابن ميمم كان منجما لم يزد ولم يكن يصدر الا عن امره فنظر ليلة في النجوم فاصبح وهو يقول لم ار ليلة مثل هذه
عجبا قال فما هو قال ان هذين مولود ابوالد في ارضنا يكون هلاكا على بلد ولا يلبث الا قليلا حتى يحل به قال فيعجب ذلك قال فاهل حملت النسا قال
لا قال فيحمل النسا عن ارحامها فلم يدعوا امراة الا حملها في المدينة لا يخطر على بالها وقع ان على اهله علقت بارهيم فظن ان نصف الحبل من
نسا من لقوابل في ذلك الشهر ان لا يكون في الرحم شيء الا حملته فنظر فالرحم الظهر فظن ما ترى في بطنها شيا وكان فيما اوتي
من العلم انه سيخرج في النار ولم يؤت علم ان الله تبارك وتعالى سيجيه منها **الحر الكافي** عن عدة من اصحابنا عن سهل زياد عن الحسن علي بن
عثمان عن ابي عبد الله المدايني عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق في الفلك السابع خلقا من ماء يا بس وسائر النجوم التسعة الجاريان من ما
حار وهو منجم الانبيا والاوصيا وهو منجم امير المؤمنين عليه السلام يا غير الخارج من الدنيا والزاهد فيها وامام اقرا التراب وتوسد اللبن ولبا الخشن واكل

الشمس ٤ ر

الجشب وما خلق الله نجما اقرب الى الله منه **بيان** بدل الجر على ان البيتين من هذا الخبر وهو ان يكون المراد بمن يتبع الكواكب من يتبع النجا فيها في عمل ونحوها
يكون ء

يامر الخارج من الدنيا العالم الزاهد ان من يتبع اليه هذا الكوكب طالع ولادته كذا وان المنتسبين الى هذا الكوكب يكون كذا
اقول لعل الاقرب ان يقرا ما ذكره النجوم وبين ما ذكره في البحر من حوسبة النظر الى اغراض اهل الدنيا وما يطلبون من عز الدنيا وفخرها

وذخرها ومعادته بالنظر الى اغراض اهل الاخرة وما يطلبون من ترك الدنيا ولذاتها وشهواتها فقد ورد **النحو** روى معتمر بن حكيم عن محمد بن زياد عن محمد بن يحيى الجعفي قال سألت ابا عبد الله عن النحو هو قال نعم قلت له وفي الارض من يعلمها قال نعم وفي الارض من يعلمها قال نسيد دونها باسناد ذاكر معتمر بن حكيم في صلة حديث النحر عن ابي عبد الله قال في السماء اربعة نجوم ما يعلمها الا اهل بيت من العرب واهل بيت من الهند يعرفون بها واحدا فهذلك قد احصاهم **المناقب** لابن شهر آشوب عن ابي بصير قال دخل رجل يسأل اباعبد الله عن النحو فلما خرج من عنده قلت له هذا علم ما اعلم فقال نعم قلت حدثني عنه قال احدثك به لتستعد لا احدثك به لتتحدث ان لله جل اسمه من فضل صلوة الفجر الى اول شفق الظهر وهو ربع النهار وهو فرض وهي سعد ومن فضل الظهر الى ربع شفق وهو فرض وهي سعد ومن فضل العصر الى تسع ساعات وهو فرض وهي سعد ومن فضل المغرب الى اول شفق العشاء الى ثلث الليل وهو فرض وهي سعد بيان لعل غرضه ان ذلك العلم له اصل لكن لا ينبغي لك ان تطلبه لانه لا فائدة لها تعلم به او في فائت الفرائض او المغفلة ان قرائض لها شفاعة ولو سمع عيسى الله فيها **النحو** رويناه باسانيد عن الحسين بن عبيد الله الغضائري ونقلته من خط من الجزء الثاني من كتاب الدلايل تاليف عبد الله بن جعفر الحميري باسناده عن بياع السابري قال قلت لابي عبد الله ع ان لي نظرة في النحو ولذة وهي معيشة عند الناس فاكون ان لو يكن فيها اثم تركت ذلك ان لو يكن فيها اثم فان لي فيها لذة قال فقال ابعد الطوالع قلت نعم فعدتها له فقال كم تسقى الشمس القمر من نورها قلت سبحان الله سمعه قط قال فقال هذا شيء ما سمعه قط قال نعم كم تسقى الزهرة الشمس من نورها قلت ولا هذا قال كم تسقى الشمس من اللوح المحفوظ من نوره قلت ولا هذا شيء ما سمعه قط قال فقال هذا شيء داعله الرجل عرفنا وسط مضيعة فلا اجهم قال ليس يعلم النحو الا اهل بيت من فارس واهل بيت من الهند **ومنه** وجدت في كتاب عتيق اسمه كتاب النحل قال ابو احمد عن حفص بن البختري قال ذكرنا النحو عند ابي عبد الله فقال ما يعلمها الا اهل بيت من الهند اهل بيت من العرب وفي الكتاب المذكور ايضا عن محمد بن خالد قال سألت ابا عبد الله ع ان اباه وجد كانا ينظران في النحو فهل يحل النظر فيها فقال نعم وفيه ايضا عن محمد بن خالد قال سألت ابا عبد الله ع ان اباه وجد كانا ينظران في النحو فهل يحل النظر فيها فقال نعم وفيه ايضا انهما كتبا اليه يخبرانه لم يجد نوعا من النجوم وقد كانا كتبا اليه هل يحل النظر فيها فكتب نعم والمنجمون يخلفون في صفة الفلك فبعضهم يقول ان الفلك هو النحو والشمس والقمر معلق بالسماء وهو الذي يدور بالنحو والشمس والقمر والسماء فانها لا تتحرك ولا تدور ويقولون دون ذلك فلك تحت لا يرى ان الشمس تدور مع الفلك تحت لا يرى تغيب الغرب تحت لا يرى تطلع بالشرق فكذلك نعم ما انزح من التوحيد من الكتاب المذكور ابو محمد عن الحسن عمر عن ابيه عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى في يونس مستمر فاذا كان القمر منحوسا بازحل **بيان** معلق بالسماء اي الفلك معلق بالسماء ولعل مرادهم بالسماء الفلك التاسع وبعد حركتها انها لا تتحرك بالحركات الخاصة للكواكب وقولهم دون ذلك فلك تحت لا يرى يحتمل الخاصة اليومية والاعم وغرضهم ان الكواكب كما تتحرك تبعا للافلاك فوق الارض قد تتحرك تحتها وقولهم ان الشمس تدور مع الفلك اي بالحركة اليومية هذا ما خطر بالبال في تاويله وظاهر ان الافلاك غير التسعة ان كان لك مدة هيا الجاءك كما ذهب اليه الكركي حيث قال كثر الفوائد العلم ان الارض على هيئة الكرة والهواء يحيط بها من كل جهة والافلاك تحيط بالجميع احاطة استدارة وهي طبقات بعضها يحيط ببعض فمنها سبعة تختص بالسيرين الكواكب الخمسة التي تسمى المتحيرة فانها يرى بها السمس والقمر الخمسة هي حمل والمشتري المريخ والزهرة وعطارد فلكل منها واحد فلك تحت فلك القمر ثم فلك الشمس في وسطها ثم فلك الزهرة تحت فلك الشمس ثم فلك عطارد تحت فلك الزهرة ثم فلك المريخ تحت فلك المشتري ثم فلك حمل تحت فلك زحل ثم فلك القمر فوق فلك زحل ثم فلك الثوابت ويحيط بهذه الافلاك السبعة فلك الكواكب الثابتة وهي جميع ما يرى في السماء غير ما ذكر ثم الفلك المحيط الاعظم المحرك لجميع هذه الافلال السبع السيارة السبع تحيط بالافلاك وهي مساكن الاملاك ومن فضله تعالى انها سبعة وحجته انهي هذا انواع ترهب الحكماء وتخالف الشرع فانه ظاهر لا يذكر من القول المشهور فكيف نعم اي يحل النظر فيها ما لا يخرج من التوحيد اي ما لم يذهب الى القول بتاثير الكواكب انها تاثير ملكاني في الخلق والتدبير للرب تعالى والظاهر ان المراد بالنظر في النجوم ههنا علم الهيئة التفكر كيفية دوران الكواكب الافلاك وقدرها وامثال ذلك لا استخراج الاحكام بالاختبار عن الحوادث **النجوم** من كتاب تحفة الكرام بيننا القوانا لي فيه محمد بن الحسين بن الحسن الراوي وهذا الكتاب خطه بالعجمية فكلفنا من نقله الى العربي فذكر في اخر الجلد الثاني منه هذا لفظه من اعرب به ورد كان هرون الرشيد بعث الى موسى جعفر ع فاحضره فلما حضر عنده قال ان الله تعالى بنى بيته فاحله الى علم النجوم وان معرفتكم بها معرفة جيدة وفقهاء العامة يقولون ان رسول الله قال اذا ذكر القدر في اصحابي فاسكتوا واذا ذكروا القدر فاسكتوا واذا ذكروا النجوم فاسكتوا واميل المؤمنين ان كان اعلم الخلق في علم النجوم ولا كراهة في تعلمه للذين يقول الشيعة انهم كانوا عالمين بها قال الكاظم هذا حديث ضعيف استنا مطعون فيه والله تبارك وتعالى قد اباح النجوم ولو لا ان النجوم صحيحة ما علمها عز وجل ولا انبيائه كانوا قالوا لمن يعلمها قال الله نعم في قول ابراهيم خليل الرحمن ع وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فقال في موضع اخر فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فلو لم يكن عالما بما يعلم النجوم ما نظر فيها وما قال اني سقيم وازدلس كان اعلم اهل زمانه بالنجوم والله تعالى قد اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وقال في موضع اخر والسماء ذات البروج فالمدبر الامر او يعني بذلك الاثني عشر برجا وسبعة سيارة والذي يظهر لي والله اعلم ان النهي انما هو عن تعلم ما لا ينفع ولا يضر في امر الدين ولا يعود بفائدة في امر الدنيا ولا في امر الاخرة وما يطلبون من ترك الدنيا ولذاتها وشهواتها فقد ورد **النحو** روى معتمر بن حكيم عن محمد بن زياد عن محمد بن يحيى الجعفي قال سألت ابا عبد الله عن النحو هو قال نعم قلت له وفي الارض من يعلمها قال نعم وفي الارض من يعلمها قال نسيد دونها باسناد ذاكر معتمر بن حكيم في صلة حديث النحر عن ابي عبد الله قال في السماء اربعة نجوم ما يعلمها الا اهل بيت من العرب واهل بيت من الهند يعرفون بها واحدا فهذلك قد احصاهم **المناقب** لابن شهر آشوب عن ابي بصير قال دخل رجل يسأل اباعبد الله عن النحو فلما خرج من عنده قلت له هذا علم ما اعلم فقال نعم قلت حدثني عنه قال احدثك به لتستعد لا احدثك به لتتحدث ان لله جل اسمه من فضل صلوة الفجر الى اول شفق الظهر وهو ربع النهار وهو فرض وهي سعد ومن فضل الظهر الى ربع شفق وهو فرض وهي سعد ومن فضل العصر الى تسع ساعات وهو فرض وهي سعد ومن فضل المغرب الى اول شفق العشاء الى ثلث الليل وهو فرض وهي سعد بيان لعل غرضه ان ذلك العلم له اصل لكن لا ينبغي لك ان تطلبه لانه لا فائدة لها تعلم به او في فائت الفرائض او المغفلة ان قرائض لها شفاعة ولو سمع عيسى الله فيها **النحو** رويناه باسانيد عن الحسين بن عبيد الله الغضائري ونقلته من خط من الجزء الثاني من كتاب الدلايل تاليف عبد الله بن جعفر الحميري باسناده عن بياع السابري قال قلت لابي عبد الله ع ان لي نظرة في النحو ولذة وهي معيشة عند الناس فاكون ان لو يكن فيها اثم تركت ذلك ان لو يكن فيها اثم فان لي فيها لذة قال فقال ابعد الطوالع قلت نعم فعدتها له فقال كم تسقى الشمس القمر من نورها قلت سبحان الله سمعه قط قال فقال هذا شيء ما سمعه قط قال نعم كم تسقى الزهرة الشمس من نورها قلت ولا هذا قال كم تسقى الشمس من اللوح المحفوظ من نوره قلت ولا هذا شيء ما سمعه قط قال فقال هذا شيء داعله الرجل عرفنا وسط مضيعة فلا اجهم قال ليس يعلم النحو الا اهل بيت من فارس واهل بيت من الهند **ومنه** وجدت في كتاب عتيق اسمه كتاب النحل قال ابو احمد عن حفص بن البختري قال ذكرنا النحو عند ابي عبد الله فقال ما يعلمها الا اهل بيت من الهند اهل بيت من العرب وفي الكتاب المذكور ايضا عن محمد بن خالد قال سألت ابا عبد الله ع ان اباه وجد كانا ينظران في النحو فهل يحل النظر فيها فقال نعم وفيه ايضا انهما كتبا اليه يخبرانه لم يجد نوعا من النجوم وقد كانا كتبا اليه هل يحل النظر فيها فكتب نعم والمنجمون يخلفون في صفة الفلك فبعضهم يقول ان الفلك هو النحو والشمس والقمر معلق بالسماء وهو الذي يدور بالنحو والشمس والقمر والسماء فانها لا تتحرك ولا تدور ويقولون دون ذلك فلك تحت لا يرى ان الشمس تدور مع الفلك تحت لا يرى تغيب الغرب تحت لا يرى تطلع بالشرق فكذلك نعم ما انزح من التوحيد من الكتاب المذكور ابو محمد عن الحسن عمر عن ابيه عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى في يونس مستمر فاذا كان القمر منحوسا بازحل **بيان** معلق بالسماء اي الفلك معلق بالسماء ولعل مرادهم بالسماء الفلك التاسع وبعد حركتها انها لا تتحرك بالحركات الخاصة للكواكب وقولهم دون ذلك فلك تحت لا يرى يحتمل الخاصة اليومية والاعم وغرضهم ان الكواكب كما تتحرك تبعا للافلاك فوق الارض قد تتحرك تحتها وقولهم ان الشمس تدور مع الفلك اي بالحركة اليومية هذا ما خطر بالبال في تاويله وظاهر ان الافلاك غير التسعة ان كان لك مدة هيا الجاءك كما ذهب اليه الكركي حيث قال كثر الفوائد العلم ان الارض على هيئة الكرة والهواء يحيط بها من كل جهة والافلاك تحيط بالجميع احاطة استدارة وهي طبقات بعضها يحيط ببعض فمنها سبعة تختص بالسيرين الكواكب الخمسة التي تسمى المتحيرة فانها يرى بها السمس والقمر الخمسة هي حمل والمشتري المريخ والزهرة وعطارد فلكل منها واحد فلك تحت فلك القمر ثم فلك الشمس في وسطها ثم فلك الزهرة تحت فلك الشمس ثم فلك عطارد تحت فلك الزهرة ثم فلك المريخ تحت فلك المشتري ثم فلك حمل تحت فلك زحل ثم فلك القمر فوق فلك زحل ثم فلك الثوابت ويحيط بهذه الافلاك السبعة فلك الكواكب الثابتة وهي جميع ما يرى في السماء غير ما ذكر ثم الفلك المحيط الاعظم المحرك لجميع هذه الافلال السبع السيارة السبع تحيط بالافلاك وهي مساكن الاملاك ومن فضله تعالى انها سبعة وحجته انهي هذا انواع ترهب الحكماء وتخالف الشرع فانه ظاهر لا يذكر من القول المشهور فكيف نعم اي يحل النظر فيها ما لا يخرج من التوحيد اي ما لم يذهب الى القول بتاثير الكواكب انها تاثير ملكاني في الخلق والتدبير للرب تعالى والظاهر ان المراد بالنظر في النجوم ههنا علم الهيئة التفكر كيفية دوران الكواكب الافلاك وقدرها وامثال ذلك لا استخراج الاحكام بالاختبار عن الحوادث **النجوم** من كتاب تحفة الكرام بيننا القوانا لي فيه محمد بن الحسين بن الحسن الراوي وهذا الكتاب خطه بالعجمية فكلفنا من نقله الى العربي فذكر في اخر الجلد الثاني منه هذا لفظه من اعرب به ورد كان هرون الرشيد بعث الى موسى جعفر ع فاحضره فلما حضر عنده قال ان الله تعالى بنى بيته فاحله الى علم النجوم وان معرفتكم بها معرفة جيدة وفقهاء العامة يقولون ان رسول الله قال اذا ذكر القدر في اصحابي فاسكتوا واذا ذكروا القدر فاسكتوا واذا ذكروا النجوم فاسكتوا واميل المؤمنين ان كان اعلم الخلق في علم النجوم ولا كراهة في تعلمه للذين يقول الشيعة انهم كانوا عالمين بها قال الكاظم هذا حديث ضعيف استنا مطعون فيه والله تبارك وتعالى قد اباح النجوم ولو لا ان النجوم صحيحة ما علمها الله عز وجل ولا انبيائه كانوا قالوا لمن يعلمها قال الله نعم في قول ابراهيم خليل الرحمن ع وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فقال في موضع اخر فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فلو لم يكن عالما بما يعلم النجوم ما نظر فيها وما قال اني سقيم وازدلس كان اعلم اهل زمانه بالنجوم والله تعالى قد اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وقال في موضع اخر والسماء ذات البروج فالمدبر الامر او يعني بذلك الاثني عشر برجا وسبعة سيارة والذي يظهر لي والله اعلم ان النهي انما هو عن تعلم ما لا ينفع ولا يضر في امر الدين ولا يعود بفائدة في امر الدنيا ولا في امر الاخرة وما يطلبون من ترك الدنيا ولذاتها وشهواتها فقد

والعقد ثلثة ساعات وهو فرض وهي سعد

الى محمد بن يحيى الجعفي وهو ثقة عن معتمر بن حكيم وهو ثقة

ونفس العوامر وعظ هذا العلم وارجع الى حر جدك ثم قال له هرون وقد بقي مسئلة اخرى يا ابن عليك خبرني بها فقال له سل فقال له يحيى الفرد المنبر وبحق قرابتك من رسول الله اخبرني انت تموت قبلي او انا اموت قبلك لانك تعرف هذا من علم النجوم فقال له موسى ع امتي حتى اخبرك فقال لك لا ما ان انا اموت قبلك ما كذبت ولا اكذبت وفاني قريب قول ابي تمام ع ابواب ريح موسى **ومنه** قال وجدت في كتاب عيسى باسناد متصل الى الوليد جميع قال ان رجلا سال عكرمة عن حسنا النحو فجعل الرجل يتعجب ان يجيزه قال عكرمة سمعت ابن عباس يقول علم عجز الناس عنه ودنا في علمه **ومنه** نقلا من كتاب ربيع الابرار للزمخشري عن اولياء جميع قال رايت رجلا سال عكرمة مسائل جاء من علم النجوم والرجل يتعجب ان يجيزه فقال له عكرمة سمعت ابن عباس يقول علم عجز الناس عنه ولودنا في علمه في بعض قوله عن ابن عباس علم من علم النبوة ولو لبقي كنت احسنه **ومنه** قال روى عن محمد بن الجهار في المجلد الحادي والعشرين من تاريخه على تاريخ الخطيب في ترجمة علي بن طراد باسناده الى عكرمة قال قيل لابن عباس ان ههنا رجلا يهوديا يتكهن قال فبعث اليه ابن عباس فجاء فقال يا يهودي بلغني انك تخبر بالغيب فقال اليهودي اما الغيب فلا يعلم الا الله ولكن ان شئت اخبرك قال لها ابن عباس قال فاخبره بعدد ثلاثين عشر سنين يختلف الى الكتاب قال نعم قال فانك يا فتى غلاما محموما من الكتاب في يوم كذا وكذا يموت يوم عاشر واما انت فلا تخرج من الدنيا حتى يرمد بصرك قال فاخبرني عن ابي وعن نفسي فاخبره عن ابيه وعن نفسه قال فما بقي من راس السنة قال عكرمة فجاء ابن عباس من الكتاب محموما ومات يوم عاشر فلما كان راس السنة قال ابن عباس يا عكرمة انظر ما فعل اليهودي فاتيت اهله فقالوا ان امس فخرج ابن عباس من الدنيا حتى ذهب بصره **بيان** الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء المكتبة ويطلق على الكتب لتسمية للمحل باسم الحال **النجوم** نقلا من كتاب ربيع الابرار عن علي ع من امتبس علما من علم النجوم جعل قرانا زنا ايمانا ويقينا ثم لا اراه في الليل والنهار وقال ع ينبغي ان يتعلم من علم النجوم ما يهتدي به في بر او بحر ثم يمسك وقال ع علم النجوم يدعو الى الكهانة والمنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار وقال ع ايضا ان ابغض الرجال الى الله الملحد يعني بالقرآن المكذب بالرجعة المكذب بالنجوم وقال ع ايضا من كذب بالرجعة فليس منا ومحاق الشهر ثلاثة ايام وقال ع ايضا ان الله تبارك وتعالى جعل للشهر ثلاثة محاق فمن ابتغى علما من علوم النبوة وفاتهم عن علي ع يكره ان يسافر الرجل او يتزوج في محاق الشهر فان كان الفرع في محاق الشهر والغرب في كتاب ربيع الابرار فيما رواه عن مولانا علي ع ويروى ان رجلا قال لها اني اريد الخروج تجارة الى ذلك في محاق الشهر فقال اريد ان تجارتك لا تستقيم اهلا الشهر الخروج فيه ايتم كان عالما بعلم الهيئة يسير من العلوم علمين علم النجوم وعلم الطب فالطب لا يعلمونها الا ولاد الملوك لحاجة الملوك اليهما لئلا يكون سبيا في صحبة الملوك والذين منهم فيتحيل بهم قال صاحب كتاب التوابع من اصول الاحجار قال حملت الكتاب وهو الذي نقلته من العراق قال كتب معقلة بن اسحاق الى علي بن جعفر وقد علمه فيها ان المنجم كتب ميلاده وقت عمره وقد ادار ذلك الوقت خانة على نفسه فاحب ان يدله على عمل يحمله يقربني الى الله عز وجل فاوصل علي بن جعفر وقعة بعينها كتبها له بسم الله الرحمن الرحيم متعنا الله بك وقرات وقعة فاصابه والله ما اخرجني الى بعض ولا منك سبحان الله ما تعلم حالة منا ومن طاعتنا امونا فما منعك من نقل الحجر الينا لنستقبل الا بعض السهو او جعلنا نتداوى رقيا في منا او بلغ نفسك الينا وانكر شيئا من نفسك فان يك بها حاجة وكان لا مرتجى فتوقعه ليسهل خطبه بحسب هذه الامور عند الله الا ما شئت ذكر في اللقطة بان ليس احد يصلها غيره واعتمادنا عليه على ما نعلم تحمل الله كثيرا ونسئله الامتناع بمنه وناصلح الموالي واحسن الاعوان رهونا وبرهنه ومغفرته مرهلا الا محجنا الله به ما قدر عليه من التعبا على ما اصفه ما كل يوم ويوما او ثلثة في الشهر فان نجا و كل يوم او يومين من رصد فه على ستين مسكينا او ما يحركه على ليلة وما تحرك ثم ويستعمل نفسه في صلوة الليل والنهار استغفار الاستبدال وكان في الاستغفار وقراءة القرآن وذكر الله ثم والاعتراف الفنون لذنوبه ليستغفر الله منها ويجعل ابوابا في القصد والقعود على ابتسامها ليستغفر ذنوبه و يخلص نيته في عتقها لنحو ويصل رحمه ويشكر الخير منها وزجوان ينفعه مكانه منا وما وهلك من رضانا عنه وحمدنا اياه فانه شافي امره وفي ما اصفه على انه ارجو ان يزيد الله في عمره ويبطل قول المنجم ما اطلعه الله على الغيب والحمد لله وقد اثبت هذا الحديث في كتاب التوفيق تعالى العلي الكبير الحميري فلا وزاه عن احمد بن محمد بن عيسى باسناده الى الكاظم ع **بيان** النسخة كانت في هذه الرواية سقيمة جدا ولم يحملها في مكان اخر نصلحها فزكاها كما كانت **النجوم** روى محمد بن خالد البرقي في محاسنه عن عبد الله بن سنان عن ابي يعقوب قال قال ابو شعشع بن نوح حتى انتهى الى البلقا فقلوا بها احمل لنا نوحا فانا نوحه فلما اتوه سميت البلقا لانوحه بكيا فلما رجعوا بخبر قومهم لم يقبل منهم حتى اتاهم فاخبرهم بذلك فقبل ان مدينة نوح منجمة لستقبل الشمس يفرحهم بحسبهم يعرض عليها الجبل فاذا خرج يوم مد جلحاطه فصلى فوسع نوحا وكعبين وستا وثلاثين ذراعا ثم ضرب عليها المساحة فقال لبنا لي نظر ما يعرض عليك فاعظم ذلك فاختط على قال فتصفحي الخيال فاخرجه فانه لا يكون الا نفاقا فاصبح فاخرج فقلوا فلما لم يقبله نوحا ابو شعشع لقصلي فاوحى الله الى نوح ان يدفنها فقال لبنا لي نصالحهم ادفنها اليك فاقبل الجبل فيها واوحى الى صاحبك قل للسفا فاقال ليس لما قد نوحي الا دينك قال بلى الثاني فادخلني في دينك هذا اخر لفظه وفي جلد **بيان** تستقبل الشمس بفرحها اي يواجهها لتعلم مقدار حركتها وهذا كما سيجيء في مواضع منها ما ورد فيها بشاب المساء والمراد الشمس ما لفي فرحها اي نوحها **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى جعفر عن ابيه عن جده ع قال كان الرضا ع يقول ان رجلا فارد قسمتها كان اخرج ضاحيا نحو فنظر الى الشمس التي فيها السعد وفرح بها ونظر الى السعد الذي فيها النحوس فبعث الى ابي فلما اقدمها الارض خرج خبر التهيمن لابي فجعل ضاحيا البيوم ينجح فقال الرضا ع فاخبر الحجر فقال لابي فهلا ادلك على خير مما صنعت فاذا اصبح فاصعد بصعد بعنك فخسن ذلك البيوم واذا امسيت فاصعد بصعد بعنك

وفات ع

فاخبر الحجر فقال لابي فهلا ادلك على خير مما صنعت اذا اصبح فاصعد بصعد بعنك فخسن ذلك البيوم واذا امسيت فاصعد بصعد بعنك

وقعة د

اواذ خلته د

الاستماع ع

ويوما لا سم

النسبة د

يعلمها ع د

فاسلحت ع د

فيه سر النهي عن تعليم النجوم

نحن نملك الليلة دعوات الراوندي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال كان بين ابي رضي الله عنه وبين رجل فاراد منهما وذكر نحوه وقال فيه في علم النجوم وعند نا معرفة المؤمن من الكافر **بيان** لعله قال ذلك عند ذكر علم النجوم لبيان خاطئة علمه بما يدعيه المنجمون ويعترفون انهم كانوا يعرفون ذلك من النجوم مع انه يحمل ذلك على ما يتم لبيان نصوصهم على خاطئتهم به فانهم لا يدعون علم امثال ذلك من جهة النجوم **الاحتجاج والنجم** من كلام له قاله لبعض اصحابه لما عزم على السير الى الخوارج فقال له بعض المؤمنين ان سرت في هذا الوقت خشينا ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال لهم لترغم انك تهدي الى الساعات الذي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها لحقه الضرر فمن صدقك بهذا فقد كذب بالقرآن استغنى عن الاستعانة بالله تعم في نيل المحبوب ودفع المكروه وينفي في قوله للمعاد ما ذكرناه ان يوليك الحمد دون ربه كان يعلم الى اشياء تدعيها النفع امر منها الضرر اقبل عن على الناس فقال ايها الناظر الى النجوم الا ما يهتدي به في بر او بحر فانه تعدو الى الكهانة ثم الكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار يا رب على اسم الله **بيان** من صدقك بهذا كانه اسقط السيد من الرواية شيئا كما هو دأبه وقد مر تاما في محله ولعل نقد هذا اشارة الى علم ما في بطن الدابة وان لم يكن سقط هنا شيء فيحتمل ان يكون اشارة الى دعوا علم الساعتين الماضي وقوله عز وجل وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وقوله سبحانه قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله قوله جل وعلا وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وما افاد مثل هذا الحصر ويمكن حمل الكلام على وجه اخر وهو ان قول المنجم بان في السور ترول الفرد رابع الاعمار سواء فال بان الاوضاع العلوية مؤثرة ثانية في الاستقبال او لا بل انها مؤثرة اما فاضحة لكن باقي المؤثران امور لا يطرد ابدا انتفاؤها علامات تدل على وقوع الحوادث حتما فهو مخالف لما ثبت من الدين من انه سبحانه محا ما يشاء ويثبت انه يقبض بسط ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وله يفرغ من الامر هو نعم كل يوم في شان والظاهر من احوال المنجمين انهم بل كلامهم انهم لا يقولون بالظن وقوعها او امكانا فيكون تصديقهم مخالفا للتصديق بالقرآن وما علم من الدين الا يمان من هذه الوجوه لو كان منهم من يقول بحوادث الظن وقوعه بقدرة الله واختياره وانتزول الى محو سلسلة الساعات النوكاء والتفاؤ النوسل التصدق وينقل الى السعد نحسا والنحس سعدا وبان الحوادث لا يعلم وقوعها الا اذا علم ان الله سبحانه لم تعلق مشيته بتبديل احكامها كان كلامه محصولا بمن لم يكن كذلك عالما وبقوله تعالى ما نصرف المرسلين الا مبشرين ومنذرين وطائر كل انسان الزمناه في عنقه اي على قوله او بسببه قوله او هي للظرفية المجازية الا ما يهتدي به بشارة الى قوله سبحانه هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر الكهانة بالفتح مصدر قولك كهن لهم الضاد كهانة بضم الكاف كانه مثل كتب يكتب كتابة اذا تكهن والحرفة الكهانة بالكسر هي عمل او وظاعة بعض الجان له بحيث يأتيه الاخبار الغائبة وهو مرتب من التسحر وقد كان في العرب كهنة كشق وسطيح غير انهم زعموا ان لهما تابعا من الجن وربما يلقى اليه الاخبار وهم من كان يزعم انه يعرف الامور بمقدمات اسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله او فعله او حاله وهذا يخصونه باسم العراف كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما وقد عرفوا علم النجوم الى الكهانة اما لانه يخبر بالمغيبات من الترغيبة في تعلم الكهانة او التكسب بها او لانه يدعيه الكاهن من التسحر فيدل هو كلام او كتابة او رقية او افسا وغيرها نحوها فيحل بسببها على الغير فمنه منعقد المرتبط عن حيث رووا والقاء البعض بان الناس منه استخدا الملائكة والجن واستنزال الشياطين وكشف الغائبات وعلاج المصابين وغيرها سبيل صبيا وامرأة وكشف الغائب على لسان انثى ونحو ذلك مما لا يختص بالنصر وبشيء بعض تحقيقه في باب هاروت وماروت وتمام تحقيقه في باب الكهان وقد تشبه المنجم بالكاهن امتا الاشتراك في الاجتماع على الغائبات او في الكذب في الاخبار بالظن والتخمين والاستناد الى الامارات الضعيفة والمناسبات الستخيفة او في العدول الاضطراري عن سبيل الحق والتمسك في نيل المطالب ودرك المآرب باسباب خارجة عن عهدة التشريعة مصدهم عن التوسل الى الله تعالى بالدعاء والصدقة وسائر الطاعة او في البعد عن المعرفة والتهمة يهدي بعض فتأمل الوجوه في التشبيه من الاخيرين والمشبه في التشبيه الاخير ظهر انكار تحقيقه في الكافر في ضمن الحلول والاتحاد ويمكن ان يكون في قوله والكافر في النار اشارة الى وجه الشبه انكان بعيدا والمراد اما الحلول والاتحاد او الاخير ظهر انكار تحقيقه في الكافر في ضمن الحلول قال ابن ميثم في شرح هذا الكلام منه اعلم ان الذي يلوح من سر هذه الحكمة البتوة عن تعليم النجوم امران احدهما استغال متعلميها بها واعتمادهم على الحاق شاميعرا لاحكامها فيما هو مجهول ويخاصون عليه فيما يسنده الى الكواكب الاوقات الاشتغال بالفرع البدو الى ملاحظة الكواكب عن الفرع الى الله تعم والغفلة عن الرجوع اليه فيها هم من الاحوال وقد علمت ان ذلك بضاد مطلوب الشارع اذ كان غرضه ليس الا دوام التفات الخلق الى الله تذكرهم لعبوديتهم بكل حاجاتهم اليه الثاني ان الاحكام النجومية احيانا عن امور وهمية شبيهة بالطبائع على الامور العينية واكثر الخلق من العوام والنساء والصبيان الا يميزون بينها وبين علم الغيب الا بتعليم فكان تعلم ذلك مظنة والحكم بها سببا لضلال الكثير من الخلق وموهما لاعتقادهم في المنجم ان ذلك من انبائه فان ان شترى هذه الجارية او هذا العبد او ان اسافر في هذا الوقت او ان اتزوج بفلانة او ان اشتري ضيعة كذا او ان ابني دارا في موضع كذا او ان اغرس شجرة كذا او ان اتجر في متاع كذا او ان اركب البحر في وقت كذا او ان اتخذ ضيعة في موضع كذا او ان اتخذ ضيعة في موضع كذا او ان اتخذ ضيعة في موضع

فيه التحذير من تعلم النجوم

صرفه عن الشاغلة التي يحق السؤم من سار فيها فمن امر بك في هذا الامر عليك بكون تتخذ من دون الله ضدا وندا اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا الـ غيرك ثم قال انخالف لنبي الشاغلة التي هي تنا ثم اقبل على الناظر فقال ايها الناظر انا كرهنا التعلم للنجوم لانا نتهمك بظلمات البر والبحار انها المنجم كالكاهن والكاهن كالكافر والكافر في النار واما والله ان بقي نجوميا لا خلدك النجوم ابدا ما بقيت ولا خرجتك العظاما كان لي سلطان ثم سار الشاغلة التي هي عنه منجم فنظر فيها هل النهر ظهر عليه ثم قال لو سرنا في الشاغلة التي امامها المنجم لقال الناظر ما في الشاغلة التي امامها المنجم ولم يكن بد ثم اما ان الناظر لا يحل له ان يتعلم النجوم لانه يدعو الى الكهانة والكاهن في النار والكواكب التي سميت البروج لما قد انتقلت عن زماننا عن البروج التي هي عليها بمقدار بروج تقريبا فاخطأ العنصر في مكان القوس فظهرت تارة في الشرط بعد تارة لا يوافق قواعدهم المقررة عندهم **الخصال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجل من اهل اليمن فسلم عليه فرد عليه السلام فقال له رجل من اصحابنا يا سعد فقال له الرجل بهذا الاسم سميتني امي ما اقل ما زعرفني فقال ابو عبد الله عليه السلام صدقت يا سعد المولى فقال الرجل جعلت فداك بهذا كنت ألقب فقال له ابو عبد الله عليه السلام الاخير في اللقب ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ما صنعك بالعلم فقال جعلت فداك انا من اهل بيت ننظر في النجوم فقال ابو عبد الله عليه السلام صدقت فكم ضوء القمر على ضوء الشمس فقال الرجل لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام صدقت فكم ضوء المشتري على ضوء عطارد فقال الرجل لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع ظهر الفرفقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام صدقت في قولك لا ادري فما حد علمك في النجوم فقال اليماني نجم مخسر فقال ابو عبد الله عليه السلام هذا فانه نجم امير المؤمنين عليه السلام وهو نجم الاوصياء وهو النجم الثاقب الذي قال الله عز وجل في كتابه فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس فقال اليماني فما يعني بالثاقب قال ان مطلعه في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله عز وجل النجم الثاقب اياك اهل اليمن عند كم علماء فقال اليماني نعم جعلت فداك ان الناس يقولون بالسوء كل احد من الناس في علمهم فقال ابو عبد الله عليه السلام وما يبلغ من علم عالمهم فقال له اليماني ان عالمهم ليخبر الطير ويقف الا ترى انا سنا الواحدة مسيرة شهر للراكب المجد فقال ابو عبد الله عليه السلام ان علم عالم المدينة بنهى الى حيث لا يقف الا ترى ان جرم الطير يعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس نقطع اثني عشر برجا اثني عشر برجا واثني عشر يوما واثني عشر ليلة فما قال فقال له اليماني فجعلت فداك ما ظننت ان احدا يعلم هذا وبلغ ما كنهه ثم قام اليماني فخرج **النجوم** قال السيد وجدت في كتاب عتيق الف علي بن عبد الغفار النهاوندي بخطه عن علي بن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن ابن ابي نجران عن ابي الحسن الرضا عليه السلام وذكر نحوه الا ان فيه سعيد مكان سعد والمواضع المزبي مكان المولى وفيها اسم النجم الذي اذا طلع فما اسم النجم الذي اذا طلع فما اسم النجم الذي اذا طلع فما الكلا فقال لا ادري فقال فما اسم النجم الذي اذا طلع فهاج له البقر فقال لا ادري فقال فما اسم النجم الذي اذا طلع فهاج له الذئاب فقال لا ادري فقال فما اسم النجم الذي اذا طلع فهاج له الكلب فقال لا ادري فقال فما اسم النجم الذي اذا طلع فهاج له الرجل الخبيث فقال لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام ما احسن علمك ان لم تكذب فقال له الرجل ما اكذب احدا قط فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اقل ما تدري ما اسم النجم الذي اذا طلع فهاج له الرجل الخبيث فقال له الرجل لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسم النجم الذي اذا طلع فهاج له الرجل الصالح فقال له الرجل لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسم النجم الذي اذا طلع فهاج له الرجل الذي يحب اهل البيت فقال له الرجل لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسم النجم الذي اذا طلع فهاج له الرجل الذي يبغض اهل البيت فقال له الرجل لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسم النجم الذي اذا طلع فهاج له الرجل الذي يحب نساء اهل البيت فقال له الرجل لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسم النجم الذي اذا طلع فهاج له الرجل الذي يبغض نساء اهل البيت فقال له الرجل لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسم النجم الذي اذا طلع فهاج له الرجل الذي يحب الغلمان فقال له الرجل لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسم النجم الذي اذا طلع فهاج له الرجل الذي يبغض الغلمان فقال له الرجل لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسم النجم الذي اذا طلع فهاج له الرجل الذي يحب الجواري فقال له الرجل لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسم النجم الذي اذا طلع فهاج له الرجل الذي يبغض الجواري فقال له الرجل لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسم النجم الذي اذا طلع فهاج له الرجل الذي يحب الرجال فقال له الرجل لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسم النجم الذي اذا طلع فهاج له الرجل الذي يبغض الرجال فقال له الرجل لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسم النجم الذي اذا طلع فهاج له الرجل الذي يحب النساء فقال له الرجل لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسم النجم الذي اذا طلع فهاج له الرجل الذي يبغض النساء

فيه بعث المشيب الى الارض لتعليم النحو

النحو نقل من الفقيه عن ابن ابيعمير مثله ثم قال الشيخ وروينا هذا الحديث انتهى من كتاب التجمل عن محمد بن ذنبويه عن ابن ابيعمير وذكر نحوه ثم قال ولو لم يكن في اشتماله على ما هو غامض من النحو الا محض ابيعمير لكان حجة في صحتها وابانتها عن خواص الائمة عليهم السلام وفيها **بيان** قوله وذكر هذا الخبر الراوندي في المحتضر عن ابن ابيعمير عن ابن اذينة عن بعض اصحابنا عن عمر كما مر فظهر ان الغلام بالنحو علم ابن ابيعمير بالحال او وضع سقط من النساخ فقيه ولو سلم فمجانبته يدل على انه لما كان ابتلى بهذا العلم وكان في نفسه من ذلك شيء علمه ما يدفع به الطير الذي لا اصل لها ولم يكن ابن ابيعمير معصوما حتى يكون فعله حجة **دلايل الاقامة** للطبرسي وكتاب النحو عن عبد الله بن محمد البلوي عن احمد بن زياد المدني عن ابراهيم بن محمد بن سعيد عن محمد بن اسحق صاحب المغازي عن عطا بن بشار عن عبد الله بن عباس قال لعمر بن الخطاب حين جلى عن بقرة قال هذا جبلي بعجلة انثى لها غرة وقد جيئتها وراس تبنها البيض فاظلفها مع الفصال حتى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها فقلنا له ليس الله عز وجل يعلم ما في الارحام فكيف علمت قال انا نعلم الخروز المكتوب الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمد وذريته ثم **بيان** يدل على ان قوله ليس للنحو ثمن واضح لما ذلك **الكافي** بسنده ارسال عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا رجل من فتية ارض كان الرجل منها يصاب بالنحو وكان يوحى عنها النحو فاتاها نحو فاتسمنا فخرج اخر فتسمنا فخرج الرجل وهو الفتى على ليسر ثم قال ارايت كاليوم قط ظلمت ويل لاخر ما ذا يصاب عن ساعة النحوس رجل ما في عنا النحو اخر جنك في عنا النحوس رجل ما في عنا السعود ثم فتسمنا فخرج اخر فتسمنا فخرج الرجل وهو الفتى فظلمت الا احدثك بحديث حدثني ابو عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مر ان يدفع الله عنه نحس يوم فليفتح يومه بصدقة بتلا الله بها عنه نحس يومه ومن احب ان يذهب الله عنه نحس ليلته فليفتح ليلته بصدقة يدفع الله عنه نحس ليلته فقلت اني افتح خرقا وبصدقة فما حيلتي من النحو بيان لقوله على انه لو كان لها نحوسة فهي تندفع بالصدقة ولعله لا ينجي من اتفاقها بل ينجي المتوسل به دفع امثال ذلك بما ورد في الدعاء والصدقة والتوكل والتشاؤم بالايام والشهور والكواكب وغيرها

معاني الاخبار عن الفطان عن ابن زكريا عن ابن جريب عن ابن بهلول عن ابيه عن عبد الله بن الفضل عن ابيه عن ابي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليه السلام قال الذنوب التي تظلم الهواء النحر والكهانة والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر الخبر **بيان** ظلمة الهواء كناية عن الخبر في الامور او شدته البليغة وظهور اثاره عضب الله في الجو **النجوم** روى الشيخ الفاضل احمد بن محمد بن ابراهيم الحلي في كتاب العرائس انما سمي ادريس لكثرة درسه للكتب وصحفه اسم وبيت وكان اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب ولبس المخيط واول من نظر في علم النجوم والحساب قال السيد وذكر علي بن المرتضى في كتاب ديوان النسب نحو ما حكاه عن التوراة انه ذكر ان اول من خط بالقلم واول من حسب بالنجوم قال وراينا في رسالة ابي يحيى الطبري سمى ابي محمد الله مالك بابا معرفة اصل العلم وما هذا لفظه ان الله تبارك وتعالى اهبط ادم من الجنة وعرفه علم كل شيء فكان ثمار عرفه النجوم والطب قال وجدت في كتاب المنتخب من طرائف اصحابنا في دعاء كل يوم من رجب ومعلم ادريس علم النجوم والحساب والتسيير والشهور والازمان وذكر عبد الله بن محمد بن طاهر في كتاب لطائف المعارف وان اظهر علم النجوم واعلى تركيب قدره مسير الكواكب وكسفه عن وجوهها وبدء رسم **الدر المنثور** عن قتادة قال ان الله تبارك وتعالى انما جعل هذه النجوم لثلاث خصال جعلها زينة للسماء وجعلها يهتدى بها وجعلها رجوما للشياطين فمن تعاطى فيها غير ذلك فقد قال برايه واخطا حظه واضاع نصيبه وتكلم بما لا علم له به وان ناسا جهلة باءوا بالله فلا حول في هذه النجوم كما انه من زعم ان بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا ولقي ما من نجم الا يولد الاعجم الاسنة والطويل والقصير والجعد واللئيم ولو ازاح الله الغيب لعباده اذا لذهب كل انسان الذي خلقه الله بيده واستخلفه ملائكته وعلمه اسماء كل شيء وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا عن منجما هذا قال لا باس ان يتعلم الرجل من النجوم ما يهتدي به في البر والبحر وبتعلم منال الفهم وعن عبيد الله الشامي قال النجوم علم لا ينفع ولا يضر وعن الحسن بصالح قال سمعت عن ابن عيينة قال الذي علم صيقل الناس النجوم وعن عكرمة انه سئل رجلا عن حساب النجوم وجعل الرجل يخرج ان يخبره فقال لعكرمة سمعت ابن عباس يقول علم لا ينظر عنه وذكر ابن عيينة قال الخطيب الدلصي البلخ الذي كانت العرب تخضع له حضت قال لبعض اصحابه بالكهانة والقيافة والعيافة والنجوم والحساب فهذا لا سلام الكهانة وثبت الباقي بعد ذلك وعن الفرطي قال والله ما احد من اهل الارض اعلم بالنجوم مني ولكن يتبعون الكهنة ويتحدثون النجوم علة وعن سمرة بن جندب انه خطب فقال كم حدثنا عن رسول الله انه قال انا بعد فان ناسا يزعمون ان كسوف الشمس وكسوف هذا القمر وزوال هذا النجم عن مواضعه لموت رجال عظاما من اهل الارض انهم قد كذبوا ولكنها ايات من ايات الله يعتبر بها عبادا لينظر ما يحدث لهم توبة ومن على قال انها رسول الله عن النظر في النجوم وفي مراسي الطهور وعن ابي هريرة قال نهى رسول الله عن النظر في النجوم وعن ابن مسعود قال قال رسول الله اذا ذكر اصحابي فامسكوا واذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكرت النجوم فامسكوا وعن انس قال قال رسول الله اخاف على امتي خصلتين تكذيبا بالقدر وتصديقا بالنجوم وفي لفظ وحدثنا النجوم وعن ابن عباس قال النبي من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد وعن ابن عباس قال الزنوم ما ينظرون في النجوم ويحسبون بها حساب ما ادرك للذين يفعلون ذلك من خلاق وعن ميمون بن مهران قلت لابن عباس اوصني قال اوصيك بتقوى الله اياك وعلم النجوم فانه يدعو الى الكهانة وعن الحسن علي قال الصافي الله بليته خبيث غالبوه فانا على نسيتها علم الله وكرم الله عليه نصر وهي عن خصال اعن مهر البغي وعن خاتم الذهب وعن المياثر الحمر وعن لبس الثياب الفسي وعن ثمن الكلب وعن كل النجوم الا هلية وعن لبس الذهب الذهب والفضة بالفضة بينهما نضل وعن النظر في النجوم وعن مكحول قال قال ابن عباس لا تعلم النجوم فانها تدعو الى الكهانة وعن العباس بن عبد المطلب قال ال

رسول

فيه النهي عن اشياء منها علم النجوم

١٥٨

قال رسول الله لقد طهرك الله هذه الجزيرة من الشرك فما لم تعلموهم النجوم وعن ابن عباس قال قال رسول الله من تعلم شيئا من النجوم حرق في جادي الاخرة في النجوم ليس له عند الله خلاق يوم القيامة **بيان** قال الفيروزابادي الطيرة ما يتشاءم به من الفال او ما يظن من الخير والشر فيما يمضي او يقع عليه من الامور وقال الفيروزابادي الطير ما يتفاءل به او يتشاءم من السوانح والبوارح وهو ان يعتبر بسنوح الطير او بروحها ومسافطها وابوالها فتستعد او تبتئس والغابر الباقي المتهن بالطاء وفي بعض النسخ بالظاء المشبة من مراكب العجم يعمل من خشب رقيق ويخاط كالفرش الصغير وتحشى بقطن او صوف ويجعلها التركمان على الرحال فوق الجمال ويدخل فيه متاع السرج وقال فيه ثنى عن انس الفشة هي شيء من كتان مخلوط بحرير يؤتى بها من مصر نسبت الى قرية على ساحل البحر قريبا من تنيس وفي بعض اهل الحديث بكسر الفاء وقيل اصل الفشة الفرو الرديء تلبسه الى الفرو وهو ضرب من الابريسم فارسي معرب وقيل هو منسوب الى الفشر وهو الصقيع ايضا والصقيع لساقط من السماء بالليل كالثلج **تذييل** في تفصيل جميل لذكر فيه اقوال بعض اجلاء اصحابنا رضوان الله عليهم في حكم النظر في علم النجوم والاعتقاد والاخبار عن الحوادث بسببه وغايته الشائعات المسموعة والمحسوسة بزعمهم والقول بانه مع ذكره اظهر انها من الاخبار الشاذة في جميع ذلك قال الشيخ السعيد المفيد في كتاب المقالات على ما نقل عنه السيد طاوس ره في كتاب فرج المهموم ومعرفة علم النجوم وان لله تعالى في كل يوم من ايام السنة حتى قال ان الشمس والقمر وسائر النجوم جساسة ناطقة لا تموت ولا تموت ولا تميز ظلمها الله تعالى لذلك لا بامحي نقصه الايات التي يقوم بعلمها وقال تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر فد فصلنا الايات لقوم يعلمون وقال تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون وقال تعالى انا زينا السماء الدنيا بمصابيح فانا الاحكام على الكائنات بدلايلها او الكلام على مدلول حركاتها فان العقل لا يمنع منه ولسنا ندفع ان يكون الله تعالى اعلمه بعض انبيائه وجعله علما له على صدقه فيما لا يقطع عليه لا نعتقد اسمه في الغالب الا هذا الغاية واما ما تجده من احكام المنجمين في هذا الوقت اصابة بعضهم فيه فانه لا ينكر ان يكون ذلك بضرب من التجربة وبدليل عاده وقد تختلف احيانا والخطي المعتمد عليه كثير ولا يصح اصابة فيه بدلا لانه ليس بعلم محرر ولا بدلالات الكتاب احيانا الرسوم وهذا مذهب جميع اهل العدل والية ذهب بنو نوبخت ره من الامامية وابو القاسم وابو علي من المعتزلة انتهى وقال الشيخ محمد بن الحسين الكيدري في شرح نهج البلاغة في حكم النجوم كيف يمكن ان يكون الانسان يعرف الحوادث واسبابها في الحال حتى يعرف ما لم يسبب في المستقبل كما في الجزم والمدة من اين يعرف غير احكام مفتقدة كما ليست بدلالة ولا امارة وانما هي تجربة او شعبذة وخطابة مولفة من المشهور والمالوف في الظاهر والمغبون والمظنون ومع ذلك فلا يمكن ان يتعرض لاحد بما يحصل النوائب في نفسه فيكشف عنها فان فيه صبيا حيا وعلى قولين الاحكاميين يجب ان يكونا مثليين في الصور والعلم والحكم ان كان حكم لا يجوز ان يختلفا في شيء من الاشياء ولا يجوز ان يسكت احدهما في وقت كلامه الاخر كما يقوى في فمه فعوا الاخر ولا ينام في وقت لا ينافيه الاخر واذا وجد خلاف بينهما فانه يتناقض ضيق فلا يمكنهما الدخول فانه لا يمكن فيهما من التقدم والتاخر ولا يجوز ان يسكت احدهما ولا الاخر ولا يجوز ان يكون في التدبير احدهما غير الاخر ولا ان يكون مكان احدهما غير مكان الاخر في الارض وهذا لا يخفى على ذي لب وايضا فان الحكم الكلي عند اكثرهم يغلب الجزئي الا ترى ان طالع قرية او بلد اذا كان فاسدا فانه لا يفيد عطية الكوكب هذا لا ان فيكف يعتمد على الطوالع والاختيارات مع تولي العلم بالكليات ومن شنيع قولهم انهم يقولون اذا ولد الملك محال ولد لشيء ولد فان الكواكب تدل على الملك بخلاف ما تدل الان الشيء مع نقائصه يكون العرف ان هبلا حيا ما كذا هذا لا يختلف فاذا جاز ان تكون دلالة النجوم مختلفة في شعاعها من الولادة فما انكروا ان يكون مقادير اغارها ايضا مختلفة واختلفوا في نجوم الكواكب باختلاف الزيجات وكالبرهان على ما بينهما وصوابعضها فيما يوجد في نجوم الشمس النفاذ وخمس برج تختلف درج الطوالع وبروج التحاويل لذلك فتفسد الاحكام ثم اورد عليهم كثيرا من الاختلافات والتناقضات لا نطيل الكلام بايرادها وقال الشيخ ابراهيم بن نوبخت في كتاب اليانوت قول المنجم بطلانه فقد الصانع واشتراط اختياره يلزم عليهم ان لا يستقر فعل على حال من الاحوال وقول اهل الطبايع بطلانه لذلك قال العلامة ره في شرح تجريد اختلف المنجمون على قسمين احدهما قول من قال ان الكواكب السبعة حية مختارة والثاني قول من قال انها موجبة القولان باطلان اما الاول فلانها اجسام محدثة فلا تكون الهة ولانها محتاجة الى محدث غير جسم فلا يدخل من الاقوال الصانع والثاني قول اهل الطبايع للحس بانهم دائم وقوع الطرح والمرح في العالم وان لا ثبات قرار لهم على حال من الاحوال فلما كان ذلك باطلا كان ما ذكروه باطلا اما الفاء لون الطبايع الذين يسندون الافعال الى مجرد الطبيعة فبطل قولهم بمثل ذلك ايضا فان الطبيعة قوة جسمانية وكل جسم محدث وكل قوة حالة في محدث تفتقر الى محدث غير طبيعة والا لزم التسلسل فلا بد من الصانع تعالى وتقدس قال السيد الشريف المرتضى ره في كتاب الغرر الدرر في اجوبة المسائل الثلاثة

Digitized by Rare Jain Mss

فيه اختلاف قول المنجمين

حين سئل عن ما القول فيما يخبر به المنجمون من وقوع حوادث ويضيفون ذلك الى تأثيرات الكواكب وما المانع من ان تؤثر الكواكب على احداث تأثير الشمس لانه فيما وان كان تأثير الكواكب مستحيلا فالمانع من ان تكون لتأثيرات من فعل الله تعالى يجري العادة عند طلوع هذه الكواكب فاسقاطها فليتعم بين ذلك فان لا نفس ليه متشوفة وكيف تقول ان المنجمين مخادعون مع تهتهم لا ينسد من اقوالهم الا القليل حتى انهم يخبرون بالكسوف وقته مقداره فلا تكون الا على ما اخبروا به فاي فرق بين اخبارهم بحصول هذا التأثير في هذا الجسم بين حصول تأثيرها في اجسامنا

الجواب اعلم ان المنجمين يذهبون الى ان الكواكب تفعل الامراض ومن عليها افعالا يسندونها الى طبائعها وما فيها من احداث ذلك الى ان الله تعالى اجرى العادة بان يفعل عند بعضها بعض او بعد افعالا من غير ان يكون للكواكب انفسها تأثير في ذلك ومن ادعى هذا المذهب لا ان منهم فهو قابل بخلاف ما ذهبت اليه في ذلك متحمل لهذا المذهب عند اهل الاسلام ومتقرب اليهم باظهاره وليس هذا بقول لاحد ممن تقدم وكان الذي يجوز ان يكون صحيحا وان لا دليل على فساده كما بيد هبوط اليه انما يذهب الى المحال الذي لا يمكن صحته وقوع المكتوب من الكلام في ان الكواكب يجوز ان تكون فيها فاعلة وقد كلمنا نحن ايضا في مواضع على ذلك وبينا بطلان الطبائع الذين يهذون بذكرها واضافة الافعال اليها بينا ان الفاعل لا بد ان يكون حيا قادرا وقد علمنا ان الكواكب ليست بهذه الصفة وكيف تفعل ما يصح الافعال مفقوده فيها وقد سطر المتكلمون طرفا كثيرة في انها ليست بحية ولا قادرة اكثرها معترض اشرنا قبل في ذلك ان المحموه معلوم ان الحرارة الشديدة كحرارة النار تتفيها ولا تثبت معها مع ان حرارة الشمس اشد واقوى من حرارة النار بكثير لان الذي يصل الينا على بعد الشمس من حرارة الشمس يسخنا عنها بما نأمل او يزيد على حرارة النار وما كان بهذه الصفة من الحرارة يستحيل كونه حيا واقوى من ذلك كله في نفي كون الفلك وما فيه من شمس وقمر وكواكب احياء اتفاق المسلمين وانتفاع الجميع ان الفلك وما يشتمل عليه الكواكب انما سخره مدبره مصرفه ذلك معلوم من دين رسول الله ﷺ ضرورة واذا قطعنا على نفي الحيوة والقدرة عن الكواكب كما بينا كونها فاعلة وعلى انا قائلون سلمنا انها استطاعت افعالا في المحل انها قادرة قلنا ان الجسم ان كان قادرا لذاته لا يجوز ان يفعل في غيره الا على سبيل التوليد لا بد من وصلة بين الفاعل والمفعول فيه الكواكب غير مماسة لنا ولا وصلة بيننا وبينها فكيف تكون فاعلة فينا فان ادعى ان لوصلة بيننا هي الهواء قلنا الهواء لا يجوز ان يكون له في الحركات الشديدة وحمل الاثقال ثم لو كان الهواء يحركها الكواكب لوجب ان نحس بذلك ونعلم ان الهواء يحركها ويصرفنا كما نعلم في غيرنا من الاجسام اذا حركها فاما علة في الحوادث الحادثة فينا فما لا يجوز ان يفعل البتة ولا يتولد عن سبب كالاطارات والاعتقادات واشباهها كثيرة فكيف تفعل الكواكب ذلك فينا هي لا تصح ان يكون محركة للفاعل لان الجسم لا يجوز ان يكون قادرا لذاته والقدرة لا يجوز ان يرجع الى نوعها ان تخرج بها الافعال فاما الادلة فليس تؤثرها الشمس على الخصوص في وجوهنا وابداننا وانما المؤثر لها فاعلها بتوسط حرارة الشمس كما انه تعم هو المحرق على الحقيقة بحرارة النار الهاشم لما هشمه المحرق بتوسط حرارة النار وتحرق الاجساما على وجه معقول فاما تأثير للكواكب فينا يجري هذا المجرى تميزه والعلم بصحته فليشر اليه فان ذلك مما لا قدرة عليه مما يمكن ان يعتمد في ابطال ان تكون الكواكب فاعلة فينا ومصرفة لنا ان ذلك يقتضي سقوط الامر والنهي والذم عنا وان نكون معذورين في كل اساءة نقع منا ونجنيها بايدينا غير مستحقين على شيء من الاحسان والاثابة وكل شيء يفسد قول المجبرة فهو مفسد لهذا المذهب ايضا والوجه الاخر هو ان يكون الله تعالى اجرى العادة بان يفعل افعالا مخصوصة عند طلوع الكواكب او تغيرها انضاما او مفارقة فيه وقد بينا ان ذلك ايس بمذهب المنجمين البتة وانما يجعلون الامر بالنظام غيره وانه قد كان جايزا ان يجري الله تعالى العادة بذلك لكن لا طريق الى العلم بان ذلك قد وقع وثبت ممن ادان لنا بان الله تعالى قد اجرى العادة بان يكون حل والترحال اذا كان في برجه الطالع كان نحسا ان المشتري اذا كان كذلك كان سعدا واي سمع مقطوع به جاء بذلك اي شيء خبر به استفيد من جهته فانه يقولها في ذلك على التجربة بانا اجربنا ذلك مرارا كثيرة فوجدنا على هذه الصفة والذي يجب ان يكون معتادا لنا ومن سلم لكم صحة هذا التجربة انطاها والطارها وقد اتينا خطاء كم اكثر من صوابكم فيها صدقتم اقل من كذبكم فالا تسليم الصحة اذا اتفقت منكم الى الاتفاق لذلك يقع من المخمن والمرجم فقد رأينا من يصيب من هو لاء اكثر ممن يخطئ وهو على غير اصل معتمد ولا قاعدة صحيحة فاذا قلتم يخطأ المنجم ذلك لفضل علمه اخذ الطالع او تسيره الكواكب قلنا ولم لا كانت اضا سببها النجوم وانما كان يصح لكم هذا التأويل والتوجيه لو كان على صحة احكام النجوم دليل قاطع هو غير اضطراب المنجم فاما اذا كان ليس صحة الاحكام لا اضا فلا كان ليس فسادها الخطأ فاما احدهما في المقابلة الا كصحة واحدها في المقابلة ولو تحصل منهم عند جواب ان فضل لهم في شيء بعينه خذ الطالع واحكموا هل يؤخذ او يترك فان حكموا اما بالاخذ او الترك خولفوا وفعل خلاف ما اخبروا به وقد ابطلنا هذه المسئلة واعدنا عنها باعداد ملفقة لا يخفى على عاقل سمعها بعقله من الصواب قولها وفي هذه المسئلة يجب ان يكتب هذا لمن اراد ان يقف او يخبر به غيره فانا نخرج ما قدم عرضه من احد الامرين على هذا التعليل منهم باطل لانه اذا كان لنظر النجوم بد على جميع الكاينات التي من جملتها ما يختاره احدنا من اخذ هذا الشيء او تركه فاي فرق بين ان يقضي ذلك فلا يخبر به ولا يكتبه حتى يقول المنجم ما عنده وبين ان يخبر به ويكتبه قبل ذلك وانما فزعوا الى الكتابة وما يجري مجراها لعلمي لا يخالف المنجم فيما يذكره ويحكم به من اخذ او ترك لو كانت الاحكام صحيحة وفيها دلالة على الكتابة

فيه ان التعب بعلم مراكز الكواكب لا معنى له

لو جبلان يعرف المنجم ما اختاره من احد الامرين على كل حال لو تزلنا تحكيمهم كبنا نازيدان نفعله لنا وجدنا اصابتهم في ذلك الا اقل من خطائهم ان يزيد وافية على ما بفعله المحتمل المرجم من غير نظر في طالع ولا غارب ولا رجوع الى اصل ولا فاسد بل يحكمون بينهم وكان بعض الرؤساء بالاهواز ممن كان فاضلا في الادب الكتابة ومشغوفا بالنجوم مغاما عليها قال لي يوما وقد تحدث بتعلق باحكام النجوم وراى ان مخالطتي المنجمين ممن يتشاغل بذلك وينفق فيها بدار يدان سالك عن شيء في نفسي ظننت سئل عما بدا له قال اريدان نعرفني هل لعلم بذلك التكذيب باحكام النجوم الى ان لا تختار يوما للسفر ليس فيه سعد يد توجه في حاجة ظننت قد بلغت الى ذلك والحمد لله تعالى زيادة عليه ما في دار كمونوم ولا انظر فيه ما رايتم مع ذلك الا اخير اثم ابتليت عليه نظمت تارة بادلة مسلوكة وطرا يقيا مسلكة من يمشي هذا الطريق من العيان كسلامة من يمشي في البصر وقد فرضنا انه لا يخلو طرفة عين من المشا في بصر وعيان وهل يجوز ان يكون عطب البصر يقارب عطب العميا او سلامة العيان مقاربة لسلامة البصر فهذا لما لا يجوز بل الواجبان تكون سلامة البصر اكثر من سلامة العيان ولا يجوز في مثل هذا التقارب فقلت اذا كان هذا محالا لا فاحيلوا نظيره وما الفرق بينه وبينكم انتم تجوزون شبيه ما ذكرناه عديله لان البصراء هم الذين يعرفون احكام النجوم ويدبرون بسعدها ونحسها ويتوقون بهذا المعرفة مضاة الزمان يتحفظون ظاهرا ويعتمدون منافعه يقصدونها ومثال العميان كل من لا يحسن تعلم النجوم ولا يلتفت اليه من الفهماء والفقهاء واهل الديانة والعباد اذا تأملوا الاعراب والاكراد وهم اضعف اضعافا من ادعى علم النجوم ومثال الطريق الذي يمضي عليه الحاذي جميعهم ومثال الاياد مقتضاه وفاياته ومخبره وقد كان يجب لو صح العلم بالنجوم واحكامها ان تكون سلامة المنجمين اكثر ومصابهم اقل لانهم هم يتوقون المحل لعلمهم بها قبل كونها وتكون محرز كل من تكرمها من الطبقات الكثيرة او فر واظهر حتى تكون لسلامة هي الطريقة الغريبة وقد علمنا خلاف ذلك وان لسلامة الناس في كل الجميع متقاربة غير متفاوتة بما تفوق مثل ذلك فظننا نجد ان تصدقه بخبر ما في ذلك الطريق فالمسلوك الذي فرضنا ان سلامة العميان كسلامة البصراء تقول العلم ذلك اقرب وبعدا فان الاتفاق لا يستمر بل ينقطع هذا الذي ذكرناه مستمر غير منقطع فلم يكن عند عذر صحيح مما يفسد قول المنجمين دليل على ان العلم بنتوهم من الاصغاء على اصل انا فند شاهدنا جماعة من الذين يعرفون شيئا من علم النجوم لا نظر ولا خاطر في شيء منه يصيبون فيها بحكمون به اصابة مفرطة وقد كان المعرض بالشعراني الذي شاهدناه وهو لا يحسن ان يأخذ لاستطرخ للطالع لا نظر فيه فرج ولا تقويم غير ذكر خاطر يجري فيطرأ بالترين معرض به كثيرا لاصابة بلوغ الغاية فيما يخرجه من الامر الجزئي جمع يوما بين يدي جماعة كانوا عنده وكانوا غرضا بالجهة نقصد بالبعض لا غراض ساله احدا عما نحن بصدده فابتدأه من غير اخذ طالع ولا نظر في تقديم فاخبر بالجهة التي اذا قصدها تم على الكل واحد من الجماعة فاجبر عن كثير من تفصيل امره واغراضه حتى قال لاحدهم وانت من بين الجماعة قد عدت واعد شيئ يوصله اليك فليك به تعلق وفي كمك شيء تماليه على عند ذلك انتفضت جنبات الجزر وجذب يده الكمه فاستخرج ما فيه فاستحيا ذلك الرجل ومنع من الوقوف على ما في كمه بعهد فلم ينفقه لك اعان الحاضرين على الخراج ما كمه لما احسوا بالاصابة من الرزق فاخرج من كمه قماع كثيرة في جملتها صك على دار الصبر بصلة من خليفة الوزارة في ذلك الوقت فجعلنا نتفوق من اجلها مع بعده من صناعة النجوم وكان لنا صديق يقول ابدا من ادلة دليل على بطلان احكام النجوم انا نشاغل بالنجوم ونجري يوما مع من يتشاطى علم النجوم هذا الحديث فقال عند المنجمين ان السبب في اصابتك من لا يعلم شيئا من علم النجوم انه مولده وما يتولاه وبقتضيه كواكبه قد تضمن لك ذلك فظننا له لعمر طليوس وكل واحد من غالة المنجمين ومصيبتي في احكامه عليها انما سببها مولده وما يقتضيه كواكبه من غير علم ولا فهم فلا يجب ان يستدل بالاصابة على العلم اذ كانت تقع من جاهل ويكون سببها المولد اذا كانت الاصابة بالمولد فلنتظر في علم النجوم عبث لعب لا يحتاج اليه لان المولد ان اقتضى لا صابا او الخطاء فالتعلم لا يقع وتركه لا يضر هذه علة لنسري الى كل صنعة حتى يلزم ان يكون كل شاعر مفلوق وناسج للديباج موقوفا لا علم له بذلك اصابته وانما التقلت فيه بغير علم لما تقتضيه كواكب مولده وما يلزم على هذا من الجهل لا يخفى اعلم ان التعب بعلم مراكز الكواكب وابعادها واشكالها وتسييرها هل يمكن ترتيب العلم بالاحكام والاطلاع على الحوادث قبل كونها لا معنى له ولا عرض فيه لانه لا فايدة في ان يعلم ذلك كله ويختص نفس العلم به بما يجري الاطلاع على ذلك اذ لم تتعلق المعرفة الى العلم بالاحكام لا يجري لعلم بعدد الحصى وكيل التوى مع قولنا ان لها اوزانها وكما ان لها في تعرف ذلك عبث سفه يجب نفيه فكذلك العلم بشكل الفلك وتسيرات كواكبها وابعادها والمعرفة بان قطع كل كوكب للفلك وتفاصيلها فيه ما شغف القوم بهذا شغفوا وافنوا اعمارهم لا التقدير هم انه يفضي الى معرفة الاحكام فلا التفت يقول من يقول منهم انا ننظر في ذلك لنعرف نفوسنا بعلم الهيئة ولطيف فانها من الامور التي فان ذلك مجمل منهم ونقرب الى اهل الاسلام ولو لا ان غرضهم معرفة الاحكام لما تعنوا بشيء من ذلك كله ولكانت فيه فايدة ولا منه عايدة ومتى دل الدليل على بطلان احكام النجوم انا قد علمنا ان من جملة محاذير لا نبتاع الاخبار عن الغيوب وعد ذلك خطأ للغاية اذ كانا حيا ليست بالكذة والارض لو كان العلم بما يحدث بقاء بجوميا لم يكن ذكرناه محذورا لكنا ذكرناه محذورا للغاية وكيف يشبه على مسلم بطلان احكام النجوم وقد اجمع المسلمون قديما وحديثا على تكذيب

Powered by Rare Arts Alliance

ولا يقبل فيه انه لا حيوة لهذه الكواكب تاتيه ليل عقلي

١٤١

المنجمون الشهادة بفساد مذاهبهم بطلان احكامهم معلوم من دين الرسول صلعم ضرورة التكذيب بما يدعيه المنجمون والاخبار عليهم والمنجم لهم وفي الرد بان
عنهم من ذلك ما لا يحصى كثرة وكذا عن علماء اهل بيته عم وحيثما اضحا فاذا لوايتين من مذاهب المنجمين وبعدها ضلالا ومحالا وما اشتهر هذا التحرم
في دين الاسلام كيف يتغير بخلافه منتسب الى الملة ومصل الى القبلة فاما اصابتهم في الاخبار عن الكسوفات وما مضى انشاء المسئلة من طلب الفرق بين ذلك وبين
سائر ما يخبرون به من تاثيرات الكواكب في اجسامنا فالفرق بين الامرين ان الكسوفات واقترانات الكواكب انقضاء الحاطرة الحسابية وتسيير الكواكب لها صحيحة
وقواعد سديدة وليس كذلك ما يدعون من تاثيرات الكواكب في الخير والشر النفع والضر ولو لم يكن الفرق بين الامرين الا الاضافة الذاتية المتصلة بالكسوفات
وما يجري مجراها فالا يكاد يبين فيها خطاء البتة وان الخطاء المهم والدائم انما هو في الاحكام النباتية حتى ان الصواب هو الغير فيها وما يتفق لعلة فيها ان
الاصابة قد يتفق من المخمن اكثر منه محتملا احد الامرين على الاخر بهذه قلت وقد بين انتهى كلامه عصمه الله تعالى ما لم ينقل عنه لبسيط ما وتمرة انه كتب في الجواب عن
ما سئل عنه قلنا ان الذي جاء بعلم النجوم من الانبياء هو ادريس وانما علم من جهته على الحد الذي ذكرناه نعلم انه لا يحتوي كونها دالة الا على هذا الوجه فقط
كان الشيء انما يدل على هذا الحد او على الوجه الذي به يدل الدليل العقلي عليه فلا يبنا نعتد ذلك في النجوم فلم يبق الا ان ذكرناه والقطع على ان كيفية دلالتها
معلوم لا نعلم كما كان شريعة من قبلنا كالمندرس فلا نعلم الحال الفعلية فانكان بعض ذلك لعلو قد بقي محفوظا عند قوم شاذا ولو لوجوه
لم نمنع ان يكون معلوما لهم اذا اتصل التواتر وان لم يكن كذلك لم نمنع ان يكون نعلم بانه ان بطل وذال ان يكون مادة يقتضي غالب الظن عند كثير منهم هذا
هو الامر فيما يتمسك اهل النجوم لانهم اذا اذا ربوا احوالهم وجدتهم غير واثقين بما يحكمون انما يعتقد احدهم في ذلك لعلم لعلو الطبيب في الطب كما ان
علو الطب مبنية على الامارات التي يقتضيها التجارب وغالب الظن فكذلك لفوارع علم النجوم الا في امور مخصوصة يمكن ان يعلم بضرب من الاخبار الربانية على ما قال
في كتاب منتهى المطلب النجم حرام وكذا تعلم النجوم مع اعتقاد انها مؤثرة وان لها مدخلا في التاثير النفع والضر وما يجانسه كل من يعتقد بطل الحركات
النفسانية والطبيعية بالحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية كافر داخل الا جرة على ذلك حرام واما من يتعلم النجوم مع العلم بان الكواكب بعد
احوال مدبرة بالتربيع والكسف وغيرها فانه لا باس به ونحوه قال في التحرير والقواعد قال الشهيد في قواعده كل من اعتقد ان الكواكب انما مدبرة لهذا العالم
وموجدة ما فيه فلا ريب انه كافر وان اعتقد انها تفعل الا ما اذن الله سبحانه لها والله سبحانه هو الموثر الا عظم كما يقوله اهل العدل فهو مخطئ اذ لا حيوة لهذه
الكواكب ثابتة بدليل عقلي ولا نقلي وبعض الاشعرية يكفرون هذا كما يكفرون الاول وورد على تقسيمهم عدم الكفار المغفرة وكل مرة الفعل العبد وقوله
بان الانسان وغيره من الحيوان يوجد فعله من ان لتذلل ظاهر عليه فلا يحصل اهتضاض الحاجب البرتوي بخلاف الكواكب فانها غائبة عنه فربما اذى ذلك
الى عتقاد استقلالها وفتح باب الكفر وانما ما يتوهم من ان استناد الافعال اليها كاستناد الاحراق الى النار وغيرها من الفاعلين بمعنى ان الله تعالى اجرى
عادته لها اذا كان على شكل مخصوص او وضع مخصوص بفعل ما ينسب اليها ويكون ربط المسببات بها كربط مسببات الادوية والاغذية بها مجازا باعتبار
الربط العادي الفعلي الشرعي فهذا لا يكفر معتقده ولكنه مخطئ ايضا وان كان قليل خطاء من الاول لان وقوع هذا الامر عندها ليس بدائم ولا اكثري
وقال ره في سر ما اعتقاد تاثير النجوم مستقلا او بالشركة او اجتاز عن الكاينات بسببها اما لو اخبر بجريان العادة ان الله تعالى يفعل كذا عند كذا لم
يحرم ان كره على ان العادة فيها لا تطرد الا قليلا واما ما علم النجوم فقد جرى بعض الصحابة ولعله لما فيه من التعرض للمحظور ولم يعتقدا الثانية اولا ان احكامه تخمينية
واما علم هيئة الافلاك فليست حراما بل ربما كان مستحبا لما فيه من الاطلاع على حكم الله وعظم قدرته قال المحقق الشيخ علي اخر الله تعالى له ما نقل
عن احكام النجوم اعتبار الحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية التي وجهها الى القياس والتجربة فلم يدل عليه الشرع النهي عن تعلم النجوم بالمعنى
وجهه ذا تقرر ذلك فاعلم ان التنجيم مع اعتقاد ان للنجوم تاثيرا في الموجودات السفلية ولو على جهة المدخلية حرام كذا تعلم النجوم على هذا القول هذا الاعتقاد
كفر نعوذ بالله منه واما التنجيم لا على هذا الوجه فمحرم عن الاكثر نهاية جازم فقد تذكر هيئة الزيج وحسبه الجمع في العمر وذلك من هذا القبيل نعم
هو مكروه ولا يخرج الى الاعتقاد الفاسد قد ورد النهي عنه وعظم جرمه للمادة وقال الشيخ البهائي ره ما نقل عنه المنجمون من ارتباط بعض الحوادث السفلية
بالاجرام العلوية ان زعموا ان تلك الاجرام هي العلة الموثرة في تلك الحوادث بالاستقلال او انها شريكة في التاثير فهذا لا يعمل المسلم اعتقاد وعلم النجوم
المبني على هذا كفر والعياذ بالله وعلى هذا حمل ما ورد في الحديث من النهي عن علم النجوم والنهي عن اعتقاد صحته وان قالوا ان تصادف تلك الاجرام وما يعرض
لها من الاوضاع علامات على بعض حوادث هذا العالم مما يوجد الله سبحانه بقدرته وارادته كما ان حركات النبض اختلافا وانواعا علامات
يستدل بها الطبيب على ما يعرض للبدن من قرب الصحة او اشتداد المرض ونحو ذلك كما يستدل باختلاج بعض الاعضاء على بعض الاحوال المستقبلة
فهذا لا مانع منه كما صرح في اعتقاده ومما روي من صحة علم النجوم وحمله محمول على هذا المعنى ثم قال ره الامور التي يحكم بها المنجمون من الحوادث
الاستقبالية اصولها بعضها ماخوذ من صحف الوحي سلام الله عليهم بعض الاصول موجود عوفي بها النجم ره وبعضها مبتنى على امور متشتتة لا تفي القوة
البشرية في الاغلب بضبطها والاحاطة بها كما ابوا اليه قول الطائي كثيره لا بد منه قليله لا ينفع فلذلك وجدا اختلافا في كلامهم نظرا الخطا الى بعض
احكامهم ومن ثم قوله المجري على الاصول الصحيحة صح كلامه وضد احكامه لا محالة كما نطقت كلامهم في الرد بالمذكورة قبيل هذا الفصل وفي ذلك

في صور الكواكب وآلروح

١٤٢

ابن سينا بذلك وكون هذا امرا عزيز المنال لا يظفر به الا القليل والله الهادي الى سواء السبيل ثم ان سيناكما ذكر في هذا الباب قال في فصل البدء والمعاد
من الهيات الشفاء لو امكن انسانا من الناس ان يعرف الحوادث التي في الارض التي تتم جميعا وضبطها بها لتهيا له ان يحكم في المستقبل هذا الحكم القليل
بالاحكام مع ان الاولى عقلا ان لا يكون هذا ليست مستندة الى برهان بل على ما يدعي بها التجربة او الوحي وربما حاول قياسات شعرية او خطابية في اثباتها فانما
انما يقوا على دليل جنس لعدد من سببنا الكاينات وهي التي في السماء على انه لا يضمر الاحاطة بجميع الاحوال التي في السماء ولو ضم لنا في ذلك وفي غيره لم
يمكنه ان يجعلنا بحيث نقف على واجب جميعها من حيث جميعها كل وقت وانكان جميعها من حيث فعله طبيعة معلوما عنده ثم قال في الخركلا فليس لنا ان نعتمد على اقوالهم
وان سلمنا متبرعين ان جميع ما يعطونا من مقدماتهم الحكمية صادقة انتهى وقال الشيخ ابو الفتح محمد بن علي الكراجكي رحمه في كتابه كنز الفوايد الرد على من قال
ان الشمس والقمر والنجوم علل موجبا كلا ما طويل الذيل يرجع حاصله الى ان هذه الكواكب لا اوضاع انكانت علة للحوادث فما الحاجة الى الاطلاع على
الاحكام اخذ الطوالع عند المواليد عمل الزوايج ونحاويل السنين مع ان الانات لا يقدر على ان يزيد في نعمة سعد ولا ان ينقص من نحسه مثقال ذرة او مولود
فهو كان لا مير لم مع انه اذا علم حصول شقاوة قبل وقوعها يكون قلق النفس منعلم الخاطر بها شقاوة ضرب الشقاوة فيشقى قبل وقوعها الى اربع
وتطلعا الى ما وعد في ذلك ما يقطع عنه فائدة بفيضه عن خزانه في مصالحنا كالا علم بما نهينا عنه اخلال الوعد فلا يقال لم استعد فلان بجميع احكامكم ينصب
الغلط منكم بحيث فضيحة المنجمة مضرة واما متوقع المنجمة فلا شك انه قد تجلب الشدة وهيبة من وقوعها اعظم هلعا وبحسبها ان قلنا ان لا انات يمكن ان يخزن
من المنجمة بعد فيها او ينقص منها ضد بطلتم دعواكم انها مدبرة ثم قال في اخر كلامه بعد هذا بطرق من بطلان افعالهم وكذب من قال استدلالهم على
ان المنية البروج لاثني عشر بالحمل والثور والجوزا وغيرها لا اصل لها ولا حقيقة وانما وضعها الراصدون لهم تحصل بها فايتهم وكذا جميع الصور التي
عن جنبي منطقة البروج والجميع ثمان واربعون صورة عندهم مشهورة وعلما وهم معترفون بان ترتيب هذه الصور وتسميتها فضة الكواكب عليها
وتسميتها وضعية الكواكبي عليها وتسميتها صنعها حدثا تهم لم اصل لها وقد ذكر هذا ابو الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفي وهو من جملتهم وله
مصنفات لم يعمل مثلها في علمهم بينه في الجزء الاول من كتابه الذي عمله الصور وقد ذكر بعد الاوايل منهم الكواكب التي رتبوها المتاخر والعظم
ستة عشر ترتيبا بين انهم لفاعلون لذلك فقال انهم جعلوا من هذا الكواكب ثمانية وثلاثين منها ثمانية وثلاثين بعضها على صورة الانسان مشتمل
على الكواكب التي هي طرفة السمر والقمر
الكواكب السيرة بعضها في النصف الجنوبي منها قسم اكل صورة باسم شبه بها فبعضها على صورة الانسان مشتمل كوكبا الجوزا وكوكبة
الحاثي على ركبتيه وكوكبة العلو وبعضها على صور الحيوانات البرية والبحرية مثل الحمل والثور والسرطان والاسد والعذرا والحوت والذئب الاكبر والذئب الاصغر
وبعضها خارج عن شبه الانسان والحيوان مثل الاكليل الجبار وانما فعلوا ذلك ليكون لكل كوكب اسم يعرف به متى شاروا اليه لعزة اوقات الليل
والطالع في كل وقت واشياء عطية المنفعة انتهى ثم قال الكراجكي وهو دليل واضح على ان الصور والاشكال والاسماء والالقاب ليست على سبيل الوجوب
ولا استحقاق وانما هي اصطلاح اختياري ولو غير عن ذلك الى تسمية اخرى لم يكن ممتنعا فانهم بعد هذه الحال جعلوا اكثر من الاحكام مستخرجا من هذه
الصور والاشكال منسوبا الى الاسماء الموضوعة والالقاب حتى كانها على ما ذكره بنحو واجب دليل عقل يدل ظنا والله الحكم على الكسوف على ما حكاه
ابن هبتي عن بطليموس اذا كان البرج الذي هو فيه للكسوف من ذوات الاجنحة مثل العذراء والرامي والدجاجة والدبران اشبهها فان الحادث في
الطير الذي اكله الناس انكان في صورة الحيوان مثل السرطان والدلفين كان الحادث في الحيوانات البحرية والنهرية وفي هذه بضيعة عظيمة وما
يعلم هولاء القوم انهم الذين جعلوا ذلك لاجنحة والصور البحرية وانه لو كان ما فعلوه لم يكن شيء مما ذكره فكيف صار افعالهم الى ابتدعوها
وتسميتهم التي وضعوها حقا لان يكون حكم الكسوف مستخرجا منها صادقا عنها وهذا يؤدي الى انهم المدبرون للعالم اذ كانت افعالهم سببا لما تقع
الكواكبية وردوه كثيرا من هذه الالزامات استكانة عليهم ثم قال والصور عندهم لا يثبت في مواضعها ولا يستمر على اقسامها وصور الحمل
الذي يقولون انها اول البروج فاسفل الى مكان البرج الثاني والحمل في الحواظ التواء متحركة عندهم بحركة بطيئة خفية وتحتاج حركتها سموها الثانية
وان وجدها في الارصاد مختلفة وقال الصوفي في كتاب الصور واضع هذه الصور الذي على منطقة فلك البروج كانت منذ ثلثة الاف سنة في هذه
الاقسام وان صورة الحمل كانت في القسم الاول من البروج الثور والثاني الجوزا والثالث السرطان والماجد والاسد في ياتم السنبلة
خلف بن حمد اصوا الحمل قد انتقلت الى القسم الاول من الاثنا الاثني عشر الذي هو بعد نقطة النقاطع غيروا اسامي فسموا القسم الاول الحمل والثاني
الثور والثالث الجوزا قال ولا يخالفنا احد ان هذه الصور تنتقل حركاتها على الدهور على ما كنا حتى تصير صورة الحمل في القسم التاسع الذي للميزان
صورة الميزان في القسم الاول الذي للحمل فتسمى اول البرج الميزان والثاني العقرب ثم ترى كلامه موضحا عما ذكرنا من تنقلها الى غير اسمائها وجهاوهم
مجمعون على ان الكوكبين المتحابين المعروفين بالسرطين على قرني الحمل وهما اول منازل القمر يجب ان يكونا اول البرج الاثني عشر من تحتهما وهذا هذا
وهو من سنة ثمان وعشرين وما يتين الف للتاريخ الموافق لسنة الف للتاريخ القرنين وجد احدهما في عشرين درجة من الحمل والاخر في احدى

في صور الكواكب والبروج

وعشرين منها عن البرج الاول فاذا مر من البرج الاثني عشر بقي على صورة واحدة وكيف شبّهت الحكم لاول البرج بانه ذال على الوحوش وعلى كل
ذي تخلّف وقد انتقلت اليه اكثر صوره الوحوش وكذلك حال جميع البروج ثم ذكره كثيرا من تعاليلهم واستبشاعها ثم انه قال انا اذكر لك بعد هذا
سفسانا في النجوم وما نعتقده فيها لتعرف الطريقة في ذلك فنعلم عليها اعلم ايدك الله ان الشمس والقمر والنجوم اجساما محدثة مخلوقة من جنس اجسام العالم مؤلفة
من اجزاء تحلها الاعراض وليست بقاعلة في الحقيقة ولا ذاتها فقط ولا حية قادرة وفعّال شيخنا المفيد رحمه الله انها اجسام اتية فاعلة كما انها متحركة انتهى فعل الله تعالى
فيها وهو المحرك لها وهي من ايات الباهرة في خلقه ودينه لشمائها ومنافع لعبادة لا تحصى بها بل تدل الشاب وبرا وبحرا قال الله تعالى وعلامات وبالنجم
يهتدون وفيها التحلي بمصالح لا يعلمها الا الله فاما التاثير المنسوب اليها فانا لا ندفع كون الشمس والقمر مؤثرين في العالم ونحن نعلم ان الاجسام وان كان
لا يؤثر احدها في الاخر الا مع ممانسة بينهما بانفسهما او بواسطة فان للشمس والقمر شعاعا متصلا بالارض تماما علمها بقوة مقابلة المماسة وتقع به التاثيرات
الحادثة ومن ذا الذي ينكر تاثير الشمس والقمر وهو موجود مشاهد اذا كان تاثير الشمس ظهر للحس اين من تاثير القمر في الامزجة من البلدان والنبات والحيوان
فاما غيرهما من الكواكب فلسنا نجد لها تاثيرا يحس كما نقطع على ذلك بحيث لا تعلل ولا نعلم ما نقوله في ذلك الا من طريق السمع المستحيل بل من الجائز ان تكون لها شعاعا
متصلا بالارض وان كان دون شعاع الشمس والقمر غير منكر ان يكون لها تاثير يخفى عن الحس خرج عن افعال الخالق فانكان لها تاثير كما بقي كان تاثيرها
مع تاثير الشمس والقمر في الحقيقة من افعال الله عز وجل ولدين يصح اضافته اليها الا على جهة التوسع والنجوز كما تقول اخرا لنار وبرد الثلج وقطع
السيف وشبح الحجر وفي الحقيقة ان الثلج برد بها والثلج يبردها وقطع بها السيف شبح بالحجر وكذلك قولنا احمد الشمس للارض ونفعل الزرع وفي الحقيقة
ان الله تعالى احمى بها وقفع تمايدل على ان الله تعالى يستعمل شيئا بسبب قوله عز وجل وهو الذي انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع الارض ثم يخرج زرعا مختلفا
الوانه ثم هيج فتراه مصفرا ثم قوله تعالى وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا من
كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون وليس في ما ذكرناه رجوع الى قول اصحاب الاحكام والاقرار بما انكرناه عليهم انتهى متقدما لكلام لانا انكرنا
عليهم اضافتهم تاثيرات الشمس القمر اليها دون الله سبحانه وقطعهم على ما جوزنا من تاثيرات الكواكب بغير حجة عقلية ولا سمعية واضافتهم الى جميع
الافعال الحقيقة مع عويصهم لها بالجهل والقدرة فانكرنا عليهم ان يكون الشمس والقمر وسائر من الكواكب فاعلا لافعالنا او تكون حركته شيئا موجبا
لوقوع الافعال عنها شهادة العقل الصحيح بازل فعالنا لو كانت مخترعة فينا او كائنة عن سبب فينا او كائنة عن غيرنا لم تقع بحسب قصودنا وارادتنا وكانت
فرق بينها وبين جميع ما يفعل فينا من صحتنا وسقمنا والياقة جسامنا وزهانها وواضح على انها احدثت عن قدرة
وانه لا سبب لها غيرنا وانكرنا عليهم قولهم ان الله لا يفعل في العالم فعلا الا والكواكب لا له عليه فان كل شيء لا بد له عليه فلا بد من كونه وهذا
باطل لانه لو ثبت لها تاثير ودلالة فان الله تعالى تجري بذلك العادة وليس يستحيل منه تغيير تلك العادة لما يراه من المصلحة وقد فعل الله تعالى
السوء عن عبده بدعوة ويزيد في اجله بصلة رحم او صدقة هذا لو ثبت لنا عليه ادلة وهو الموافق للشريعة وليس هو بلازم لما يدعيه المنجمون والحمد
لله وانكرنا عليهم اعتمادهم في الاحكام على صور ومثلثات مقدارات مفتعلة ودعاء مظنونة وليس لهم على شيء منها بينة فانكان لهذا العلم اصل صحيح
على فجه يشوع في العقول ويجوز فليس هو فيما في ايديهم ولا من جملة ما وهم وقد قال شيخنا المفيد ان الاستدلال بالحركات النجومية على ما يكون
لا يمنع العقل منه ولسنا نمنع ان يكون الله جل اسمه اعلم بعض انبيائه وحجته عليهم السلام بشيء من ذلك ونجز لهم ما شاء منه على جهة الاعجاز
في ذكر علم النجوم انا لا نرد عليهم فيما يعلمونه بالحساب الذي ذكروها واصنافها ذلك مما لا يمتنعنا ولا هو مما يقابل بالانكار وردنا ثم قال
فان انكار كون النجوم علامات موجبة يبطل ذلك بكل ما يبطل به دعوى المعجزة بانا غير مختارين ثم قال فان قيل كيف تنكرون ذلك الاحكام وقد علمنا انها تم يكون
بالكسوف والخسوف ورؤية الاهلة ويكون الامر على ما يكون في ذلك وكذلك يخبر عن امور مستقبلة تجري على الانسان وتجري تلك الامور وعلى ما اخبر
عنها مع وضوح الامر فيما ذكرناه كيف ترفع الاحكام فلنا ان اجتماعهم عن الكسوف والخسوف ورؤية الاهلة فليس من الاحكام وانما هو من باب الحساب
انما الحكم ان يقولوا اذا كان كسوف او خسوف كان من الحوادث كذا وكذا ثم قال فاما الامور المستقبلة التي يخبرون عنها فاكثرها لا يقع على ما يخبرون عنه
وانما يتبع قليل منه بالاتفاق ومثل ذلك يتفق صحيحا للفال والزجر الذين لا يعرفون النجوم للمخبرين اللوائي بقال ان الاخبار الذي فد يخبر المصرع وكثير
من ما يصفي العقول عن اشياء فيتفق وقوع ما يخبرون عنه انتهى لسيد الجليل النبيل علي بن طاوس لا نعلم دليلا لهذا العلم على ما في ذلك شيئا وبالغ
في الانكار على من اعتقد ان النجوم ذوات الازادة او فاعلة او مؤثرة واستدل على ذلك بدليل كثيرة وايده بكلام جم غفير من الائمة الاطهار عليهم السلام
الا ان الاجل المرتضى ره وغيره ذهب الى ان في العلوم لما احكاما ودلالات على الحادثات لكن يجوز للقادر الحكيم ان يغيرها بالبداء القصد
والدعاء وغير ذلك من الاسباب والذراع على ما قوله احكمه وجوز تعليم علم النجوم وتعلمه والنظر فيه العلم بانه اذا لم يعتقد انها مؤثرة وحملت
التي تدل على ما اذا اعتقد ذلك ثم ذكر تاييد الصحة هذا العلم سماعا جماعة من الشيعة كانوا عارفين به فقال ان جماعة من بني نوبخت كانوا علما
بالنجوم وقد وقفت على هذا البناء وقفت على عدة مصنفاتهم في النجوم وانها لا تدل على الحادثات منهم الحسن موسى النوبختي من علماء المائة من الشيعة

فيمن سماه علماء النجوم

احمد بن محمد بن خالد البرقي وذكر الحاشية في كتبه كتاب النجوم ومنهم احمد بن محمد بن احمد طلحة فقد نقل الشيخ والنجاشي من كتبه كتاب النجوم والشيخ النجاشي كان له
تصنيف في النجوم من المذكورين بعلم النجوم الجاحظ البصري ومنهم علي بن محمد بن العدوي والشمساطي فانه ذكر النجاشي ان له رسالة في بطلان احكام النجوم ومنهم علي بن
محمد بن العباس فان الحاشية ذكر في كتبه كتاب الرد على المنجم كتاب الرد على الفلاسفة ومنهم محمد بن اسمعيل بن بزيع استند الى الحجر الباسان وقد عرفت انه فيل ومنهم محمد مسعود
العياشي فانه ذكر في تصانيفه كتاب النجوم ومنهم موسى بن الحسن بن عثمان بن اسمعيل ابي سهل بن نوبخت قال الحاشية كان حسن المعرفة بالنجوم وله مصنفات فاخرة وكان مع
ذلك حسن العبادة والدين ومنهم الفضل ابي سهل بن نوبخت وصل الينا من تصانيفه ما يدل على قوة معرفته بالنجوم وذكر عن العيون انه ورد في ابواب تاريخ الرشا
من ناحية المأمون بخطاه المنجمين في الساعة التي اختاروها لولاية العهد فوجد المأمون ورتها عن زجر بن احمد فعلم انه تعمد لذلك ومنهم السيد الفاضل علي بن ابي
العلاء المعروف بابن اعلم وكان صاحب الخزانة طالعه وقد طالعوه ومنهم الشيخ الفاضل الشيعي علي بن الحسين بن علي بن المسعودي صنف كتاب
مروج الذهب ومنهم ابو القاسم بن رافع من اصحابنا الشيعة ومنهم ابراهيم الفزاري صنف القصيدة النجومية وكان منجما للمنصور ومنهم الشيخ الفاضل احمد بن
يوسف بن ابراهيم المصري كاتب الطولون ومنهم الشيخ الفاضل محمد بن عبد الله بن عمر البازيار القمي تلميذ ابي معشر ومنهم الشيخ الفاضل ابو الحسين احمد بن محمد بن
القمي ومنهم ابو جعفر الاسقاء المنجم ذكره الشيخ في الرجال ومنهم محمد بن احمد بن سليم الجعفي صنف كتاب الفخر ومنهم محمود بن الحسين استكتبه شاه الملك المعروف
بكشتكين ذكر ابن شهر اشوب انه كان شاعرا منجما متكلما ومنهم العفيف قيس اخو لا شعث ذكره المبرد وقد انه يقال هو والد اشاث الى الحارث المؤمنين شريح قال
الخوارج في الشاعة التي زادتهم قال الزمخشري ومن ادركنه من علماء الشيعة العارفين النجوم وعرفت بعض اصحابنا انه الفقيه العالم الزاهد الملقب ظهير الدين محمود بن
محمد من رابنة الشيخ الفاضل ابو نصر الحسن علي القمي تم قراءته من علمه من اشتهر بعلم النجوم وقيل انه من الشيعة فقال ومنهم احمد محمد الشيخ الفاضل
علي بن احمد العمراني والفاضل اسحق بن يعقوب الكندي قال ومن اشتهر بالنجوم من بني العباس محمد عبد الله بن محمد بن هارون الرشيد وعلي بن الفاسم الكسكري وقال رحمه الله
وحدثني ابي وقفت عليه عن علي بن الحسين بن بابويه القمي كان من احفظ طلبة العلم النجوم ازمانه قال السيد وكان الشيخ الفاضل
حال ابي خالد التجستي في احمد بن ابراهيم عن محمد بن عثمان قال حدثنا ابو خالد التجستي انه لما مضى ابو الحسن عقد عليه ثم نظر في نجوم فرعم انه قد مات
على مؤونة وخالف اصحابه قال الراوي فهي هذه فوائد عدة منها ان هذا ابو خالد كان واقفيا يعتقد ان ابا الحسن حي ما مات فحدث الله تعالى بموته
وقد كان هذا العلم سبيل ابيه ومنها انه كان من اصحاب الكاظم ولم يسلم انه انكر عليه علم النجوم ومنها انه لو علم ابو خالد ان علم النجوم منكر عند امامه لما عمله
عليه عقيد ومنها اخيرا جدا الطوسي هذا الحديث وتصحيح وقد تقدم شاذوه على جماعة من العلماء من النجوم قال ومن اشتهر بعلم النجوم من بني نوبخت عبد
الله بن ابي سهل ومن العلماء بالنجوم محمد بن اسحق النديم كان اسحق للعلوم المصري ومن المذكورين في التصنيف في علم النجوم حسن احمد بن عاصم المهري بالعاء
المحدث الكوفي ثقة سكن بغداد فمن كتبه الكتب النجومية ذكر ذلك ابن شهر اشوب في كتاب معالم العلماء ومن اشتهر بعلم النجوم المنسوبين الى بلدهم الكاتب ابو سهل
بن سهل وزير المأمون وروى محمد بن عبد بن الجهشياري وغيره انما معنا انما وقع بين الامين والمأمون وما وقع اضطر اسان طلب جند المأمون فاقام توجه على
عيسى بن ماهان من العراق لحرب المأمون وصعد المأمون منظره للنجوم على قسمة من جنده ومعه الفضل فقد شاه عليه مجال التدبير عن مقامه
ما هو فيه فدخل الفضل طالعه ووضع اصطرلابا وقال ما تنزل من هذه المنزلة الا خليفة غالبا الاحياء الامين فلا تعجل وما زال يسكنه ويثبته حتى وثب عليهم
في تلك الشاعة فاسر علي بن عيسى فقد لطاهر بيت ملكه وقتل فكان نجاحه وظفره الامان وذكر جرايم مثل ذلك ثم قال ومن كان عالما بالنجوم من المنسوبين
الى الشيعة الحسن سهل ثم ذكر ما خرجنا من العيون في ابواب تاريخ الرشا من حديث الحمام ومثل الفضل فيه ثم قال ولي في كتاب الوقوف جمع عبد الرحمن بن
المبارك انه ذكر محمد بن سعيد انه وجد من كتب بني اسرائيل بخطه هذه السنة الفلانية التي تكون فيها النكبة والى الله نرغب في ان يصح من حسنا الفلك على كتابه
شيء فالامر واقع فيها الا ان لم يعلم الله فما يعلم لنا بخير يمنه وكان يعمل النبي اسرائيل سنين بخطه حتى انتهى الى اليوم الذي قتل فيه وقع عليه يوم فيه ما يصلح
اليوم كذا فلما كان في السنة التي قتل فيها عرض عليه اليوم فجعل يوقع فيه ما يصلح فقال ما لك اليوم اشر على ورد في النقوم
وروى عن احمد الفضل قال لم يحضر الفضل الى الليلة التي قتل في صبيحتها فقعد الى جانبها واقبل يعظها ويعزيها الحر نفسه بذكرها حتى اذا الصبح
وتقضى ابو العباس قبل صدرها قام فخرج وهو على مرجل ماء وقد عمها فاذا عاد المقام ثم قام فخرج وهو على مرجل الماء وقد عمها فاذا عاد المقام ثم قام فخرج وهو على مرجل
مجلس اسمع عليه النوم فلما كان في السحر قال الى الحمام فقد رايتها تغتسل فاذا هي قد نقلت من موضع الى موضع ومن مجلس الى
به البغلة فسره ذلك فقد قيل انها هي المنكبة التي كان نجوم فاتم مشى الى الحمام فلم يرجع حتى حمل الحمام فغسل عليه فقيل ان المنكوبين بعلم النجوم ولد الحسن بن
سهل وتحدث في مجموع عيسى بن يونس كانت في المنزلة العليا باصنا العلو لا سيما في النجوم فانها بعد فيه وبلغت اقصى نهايته وكانت ترفع الاصطرلاب
كل وقت وتنظر الى مولد المعتصم فتعرف يوما يقطع عليه شيبة فقال لولا الدها الحسن لقلت ان امير المؤمنين في غير ذلك اليوم فانظر ترى الى المولد و
رفعها الاصطرلاب فقال الحمد لله والله اعلم ان قطعا بالحق امير المؤمنين من هو بعينه قال الحسين يا قرة العين ما سيد الحرايرات
المؤمنين قد تغير علينا وبنا اصغى الى الشيخ بخلاف ما يقتضيه جد المشورة والنصيحة فالذي اراه ما عليك من نصيحة اما ملكه فخطر يروح لا عود

منها فان قبلتها والا كنت قد اديت المفترض عليك قال فافرض الحسن الى المعتصم وعرفه ما قلت يوزان قال المعتصم اما الحاجب الحسن الله جزاءها وجزاء
انصرف اليها فخصها عني بالسلام واسالها ثانيا واحضر عندك اليوم الذي عينت عليه لانه ربما حتى ينصر اليوم وبدا هذا فاستشار كل في هذه المشورة و
التدبير احد من البشر قال فلما كان صبح ذلك اليوم دخل على الحسن فلم المعتصم حتى خرج كل من الحسن خلا اليه واشار عليه بان ينتقل عن المجلس المستقبل الى
مجلس ابن ابرخ لانه ابوه فجلد وزن رؤهم واحد من الخشب فاذا الحسن يحدثه والمعتصم يمازحه ينشط حتى اظهر انهما وقعت نوبة الصلوة فقام المعتصم لتتوضا
فقال الحسن اخرج امير المؤمنين من هذا المجلس يكون الوضوء والصلوة وكل ما تريده فيه حتى ينصر اليوم فخاء وهو معه المشط والشوك فقال الحسن للخادم امشط
بالمشط واستك بالسواك فامتنع قال كيف تنا ولا لة امير المؤمنين قال المعتصم يملك مثل قول الحسن لا تخالف فعل فمشط ثنا ياه واستك فاعجز ومعيشا
عليه رفع مينا وقام الحسن ليخرج فاستدعاه المعتصم اليه احتضنه وقبل عينيه وردد على يوزان ملا كان رضيا عاوكان ابن الزيات حاضرا فلما
ذكر مثله برواية اخرى وزيد فيه من كتاب الوزراء لمحمد بن عبدوس عن ابيه قال كنت انا وبيد يحيى بن خالد البرمكي فدخل عليه جعفر بن يحيى فلما راه رحب
واعرض بوجهه عنه وقطب وكره رؤيته فلما انصرف قلت له اطال الله بقاءك فعلت هذا بابيك وحاله عند امير المؤمنين حالة لا يقدر عليه لد ولا ولي فقال
اليك عني ايها الرجل فوالله لا يكون هلاك اهل هذا البيت الا بسببه فلما كان بعد مدة من ذلك دخل علينا يوم جعفر فرانا بحضرته فعمل مثل ما فعل الاول
واكدت عليه القول فقال ادرى ما الذي افاد نيه وكتب كلمات يسيرة في صفحة وختمها ودفعها الي وقال لي اكتم عندك فاذا دخلت سنة سبع وثمانين ومائة
مضى ليحيى فانظر فيها فلما كان في صفر اوقع الرشيد بهم فنظرت في الرقعة فكان اول توقيع للذي ذكره قال اسمعيل كان يحيى عالم الحال بالنجوم وروى ايضا عن محمد
من ٥ عبدوس كتاب الوزراء عن موسى نصر الوصيف عن بيقل غلام يحيى بن خالد انه رآهم ويد يحيى يومئذ في دهليزه بغلا مسجا فاخذ
اليه فكان بالذي يعرض ويقضي الى ستره فوجد مفكرا مهموما وهو ينظر فيه فقلت له اني لما رايت بغلا مسجا
ستري لاني قدرت انصراف العلة وانه يزيل ما ارا من هلك قال لي فقال لي ان هذا البغل فضة الى رايت الباذغ هذا النوكاني اكبر حتى وا
راس الجسر من الجانب الايسر فوقفت فاذا صاحب يصيح من الجانب الاخر شعر انيس ولم يسمع كلامه شاعر قال فضربت
بكي على زمن يوس الشر وقلت شعر بلى نحركا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر ثم انتبهت فجاءني الخادم فاخذني وضربت
الامر ظهر البطن فوقفت على انه لا بد من نفضة ما مدة تناوز وال الامر فانا كان بكاديفرغ من كلامه حتى دخل عليه مسرور الخادم بخوان عظيم وفيها راس
جعفر بن يحيى فقال له يقول لك امير المؤمنين كيف رايت نقمة الله في الغدر فقال لي يحيى قل له يا امير المؤمنين ان رايتك افسدت علينا دنيانا فقد علمت انك
ثم قال ومن رايت ذكر في علماء النجوم ان لم اعلم منذ ابرهيم بن استدين شاهك وكان منجما طبيبا متكلما ومن العلماء بالنجوم عضد الدولة ابن بويه وكان
منسوبا الى التشيع لعله كان يريد بعمله الترويج ومنهم الشيخ العظيم محمد بن علي الخصيبي كما حكيناه عنه ومنهم جابر بن حيان صاحب الكيم وذكر ابن النديم
في رجال الشيعة ممن ذكر بعلم النجوم من الوزراء ابو ايوب سليمان بن محمد الموزباني ومن ظهر منه العمل على النجوم البرمكة ذكر عبد الرحمن المنجم ان بعضهم
عزم على الانتقال الى قصر الذهبي بناه وجمع المنجمين لاختياره وقت ينتقل فيه فاختاروا له وقتا من الليل فلما حضر الوقت خرج على الحمار من الموضع الذي
ينزله الى قصره والطرق خالية والناس نيام فلما وصل الى سوق يحيى الحمار بقول شعر يديره بالنجوم ليس يدري ورب النجوم يفعل ما يريد
فاسنوحش ووقف ودعا بالرجل فقال له احد على ما قلت فاعاده فقال انما اذكره موعظة للمعاني لكنه عرض لي هاهنا امر
له بدابة ثم ذكر له اصابات كثيرة من المنجمين فلما من كتاب بيع لابراهيم رجلا ادخل اصبعه خاتمه مقراض فقال المنجم ايش تركي في يدك فقال
خاتم حديد فقال قد فقدت في دارك شاشية فضة فوجد الى ان ناهان يسأله فقال الشيء سرقت نفسها فضحكت منه وانصرفت فقال لها في
الدار جارية اسمها فضة احدث القصة فكان كما قال وقال سعيد بن سلم قدم رجل بغلام منجم فامر بصلبه فقيل له هل رايت هذا في نجومك فقال لا رايت ذلك فقال علم انه يصلب
خشبة وقال وهو من الملوك المشهورين بعلم النجوم وتقريب هذا المأمون وذكر محمد بن اسحق انه كان سبب نقل كتب النجوم واشاعتها من بلاد الروم ونشرها بين المسلمين
وذكر المسعودي في حدث وفاة المأمون قال فامر بانا حضر جماعة من اهل الموضع فسالهم ما تفسير الهندية فقالوا نفسره لك فلما طلع المأمون قال لك
اضطر ونظر هذا الاسم قال سلوهم ما اسم هذا الموضع بالعربية قالوا اسمه بالعربية الرقة وكان فيما علم من قول المأمون انه يموت بالرقة فلما طلع اسم الرقة عرف
انه الموضع الذي ذكر في مولده وانه يموت الا بالرقة فمات به كما اقتصصنا لانا ذكر محمد بن اسحق في طالعه ذكر ما بنوي في دلايل النجوم ان يخترم لما راى وراءه
احضر من جملة العلماء اصحاب النجوم وذكر النوبختي في كتابه قال احمد بن الصوفي المنجم قال كان ابو الحسين خاصا وعضد الدولة يحدثني قال اعتللت علة صعبة
ايس مني فيها الطبيب فيئست من نفسي كان يحول بيني وبين النجوم وحشا ثم زادت العلة علي فامرت بعض الناس كلمه لا يدخل
احد بوجه لا سبيلا حاجل البوفي فاني ممنعت الطبيب عن الوصول الي بل نفسي وياسا من العافية فاقمت كذلك ياما ثلة واربعة اذا بكفي
خلوتي على نفسي اذ جاءني البوفي فقال في الدار ابو الحسين الصوفي من الغد اطبب الوصول وقد اجتهدت به الا انصرف بكل وفق وجهد فما فعل فقال لا
بد من ان اصل الى احد فقلت له لا اقدر على اي وجه كان بامرك وقد عرفته بانه قد رسم الي لا يصل الي احد من خلق الله اجمعين فقال الدخضر

له لبشارة ولا يجوز ان يخلو وفوده عليها فعرفه هذا عني واستاذنه لي في الوصول اليه فقلت له بضيعف صوت وكلام خفيف يريدان يقول لي قد بلغ الكوكب
الفلاني الموضع الفلاني وبهذا الي من هذا الجنس ايضيق صدره ويزيد همتي ما اقدر على سماع كلامك فانصرف فخرج الحاجب فعجل الي مستعجلا وقال لي ان
يكون ابو الحسين الصوفي دجر او معه رقعة فاني فاذا فيها قال رجع اليه قوله والله لو امرني بنصر عنهما انصرف الي اصل اليك وانا اكلمك
في معنى النجوم بكلمة واحدة فعجبت من ذلك عجبا شديدا مع علمي بعقل ابي الحسين انه ما الا بخير فرجعت معه حتى وقفت على شئ وتطلعت نفسي الى ما يقوله فقلت اخلني فلما دخل
الي قبل الارض وبكا وقال انت والله في عافية كما بان عليك اليوم تعرة ومعي معجزة في ذلك فقلت له ما هي فقال ان باب البادرة حتى مات امير المؤمنين علي بن ابي
طالب والناس يهرعون اليه ديناليونه حوا يجهم وكان قد نقدمت اليه فقلت يا امير المؤمنين انا رجل غريب في هذا البلد تركت نعمتي الى ترى وتخلفت
بحبت هذا الامير الذي انا معه فدبلغ الى حال لا يأس من العلة وقد اشفقت ان هلك بهلاكه فادع الله ثم بالعافية له فقال نعم فتاخرت عن الحسين بن
يوبه قلت نعم يا امير المؤمنين فقال امض اليه غدا وقل له انسيت ما اخبرتك به انك عني في الدنيا الذي انه وهي حامل باب اليس وقد اخبرتك بمدة عمرك وان
ستعذل اذا بلغت كذا وكذا سنة علة يأيس منها الجماك واهلك ثم تبرء منها وانت تصلح من هذه العلة غلا وتبرئ وارى صلاحك ان تركب وتعاود
غاذانك كلها في كذا وكذا يوما ولا تقطع عليك قبل الاجل الذي اخبرتك به اما عني قال الي عضد الدولة وقد كنت انسيت ان اراتي قال الي في المنام اذا بلغت هذه
السنة اعللت العلة الفلانية وقد ذكرتها حتى قال لي ابو الحسين الصوفي حين سمعت الكلام حدثني في نفسي الحال قوة لم يكن من قبل فقلت فعدت فنجاء العلما
فامسكوني حتى جلست على الفراش وقلت لابي الحسين اجلس على الحديث فقد قويت نفسي فاعاده فوثبت الى شهوة الطعام فاشاروا
بتناول غذاء وصفوه علي فاكلته فلم ينقض الحال واكلته فلم ينقض الحال الى ان صح صحة عظيمة فركبت غاذانا في البوا الذي ذكر ابو
الحسين في المنام انا ركب فيه وكان عضد الدولة يحدث بهذا الحديث فقال ابو الحسين يقول كذا والله كان وكذا قلت لا والله ما اعهد بالنصفا احسن حفظه وذكر ما جرى
حرفا بحرف فقال فانتفى في نفسي من هذا المنام شئ كنت اشتهي ان لا اكون اشتهيت ان يكون هذا فقلت بلغ الله مولانا انه ويحك له كان اليه ويصرف
عنه كل ما لا يؤثر كونه ولم انزد على الدعاء فعلم غرضي فقال اما الذي كنت اشتهي ان لا يكون فيه فهو انه وقف على ابي املك عطبا ولو كان عند الي املك شيا
نما تجاوز هذا المقام فانه لا يكاد يتفق الا لمن بلغ الغاية وكاني اخاف ان يكون هذا غاية حدك من ذلك لنا جاءه حتى انه جلاه في الخبر ان سيف الدولة اظهر الترعوى لجانب غلمانه فدخل
طاعته فذكر المنام فتغمض على احد هذا الاعتقاد واما الذي كنت اشتهي ان لا يكون فيه فهو انه وقف على ابي املك عطبا ولو كان عندي في املك شيا
على يديه فاهون له وقطعنا احد بعدها بنحو سنتين فاجاورت دعوة اعمال الطب نحو ولا سبب قال وروى الحاكم النيسابوري في تاريخه باسناده عن النبي
قال بعثت بتاج الى مكة لنقل البيت اليه قال فاتاني بعسيه فقال النجيمة انظروا فنظروا فقالوا لعلك تريد بيت الله بشئ قال لعم اردت ان ينقل الي فما زالوا
لا يكون ولكن اكسر ردهم من ذلك فكسر فاخبر انها طارت براده من كلام السيد رحمه وسئل السيد رحمه ابن سنا العلا عن رؤيا ما يقول سيدنا فيما
ذلك عن ٥ يرى في الكسوف والشمس لسبب حيلولة جرم القمر بينها وبين الشمس ان سبب خسوف القمر حيلولة الارض بينه وبين الشمس فيما يرى في الكسوف والشمس لسبب حيلولة جرم القمر بينها وبين الشمس ان سبب خسوف القمر حيلولة الارض بينه وبين الشمس فيما يرى في الكسوف والشمس لسبب حيلولة جرم القمر بينها وبين الشمس
واذا كان الامر على هذه الصورة فلم امرنا بالخوف عند ذلك الفزع الى الدعاء والصلاة في المساجد فاجاب ان استدنا الكسوف والخسوف الى ذكرناه من
فيه ذيل على النجوم
على الشرائط كفر ومخالفة الضرورة والدين والقول الثاني فاض يحمل جميعا الاول ناشرها بالكيفية لحارة الشمس واضاءتها والكواكب وزيد
القمر فلا سبيل الى انكار ذلك لكن الكلام في انها مؤثرة او معدة لتاثير اخر يتبعها اقوال ثلاثة الاول ان الكواكب والقمر مؤثرة في هذا العالم
الاكثر على الاخير الثاني كون حركاتها وقضاءها مقارنة لها واتصالا تها مؤثرة فاقتضى فعلها الحوادث على احد الوجوه الثلثة المتقدمة فلا دليل لقول
به فمتى قولوا بما لا يعلم ولا دليل بل عليه من عقل ولا نقل بل ظواهر الايات والاخبار خلافه والقول بجراء على الله وما اما ينتهي الى احد الكفر فيشكل الحكم
بانه ان لم يكن مستبعدا والكفر اعم لم يفرق فيما من كلامه بين هذا الوجه الوجه الاول والثاني الثالث في الثاني دون الاول والما نوهما انا ان علمنا
جعلها الله لا لانه على حدث الحوادث في عالم الكون والفساد غير بعيد عن السداد وقد عرفت ان كثيرا من الاخبار تدل على ذلك فهي انما مفيدة للعلم العادي
لكنه مخصوص ببعض الاشياء والاوقات ومن بعد هذا منهم لان الطريق الى العلم بعد ارتفاع دلالتها من نجم والهام والاخطاء بجميع الشرائط والموانع
والقوابل مختصة بهم ومفيدة للظن وموقع مدلوله انما مشروط بتحقق شروط وعدم موانع وفي ايدي الظن ليس ذلك العلم اصلا او بعضه لكنه غير
معلوم بخصوصه ولا يفيد العلم قطعا والفائدة نوعا من الظن مشكوك فيه اما تعليمه تعلم والعمل به فاقسامها استخراج التقاويم والاخبار بالامور

Powered by Rare Arts Alliance

فيه النهي عن الاستمطار بالأنواء والطرة

١٦٧

الحقيقة او المستفيضة واخذ الطوالع والحكم بها على الامطار والاحوال الظاهر من ذلك الشمول النهي لها وما ورد انها علامات لا يدل على التجويز لغير من اطلع علم ذلك بجميع ذلك من المعصومين وما دل على الجواز فاخباره كثيرها ضعيفة ويمكن حمل بعضها على التقية بشيوع العمل بها في زمن خلفاء الجور والسلاطين في اكثر الاعصار وتقرب التجويز عندهم وبما ثبوتي بعض الاخبار الآتية يمكن حمل اخبار النهي على الكراهة الشديدة والجواز على الاباحة او حمل اخبار النهي على ما اذا اعتقد الثانية والجواز على ما اذا لم يعتقد كما فعله السيد طاوس وغيره لكن الاول اظهر والحتوه ومنها الاعتناء بالسنا المسعود والمنحوسة والاحتياط الاولة لان ارتكاب الاعمال والشروع فيها والاخبار عن الثانية وهذا ايم يحتمل الكراهة والحرمة وما ورد من دعاية العقر والمحاق في البروج والسفر فلا دلالة فيه على العموم مع انك قد عرفت ان اصطلاح المنجمين واثنا عشر الكواكب والبروج ونحوستها فمحمل الاخبار والمراد منها امران احدهما ان يكون لها سعادة ونحوسة واقعية لكن ترتفع النحوسة بالتوكل والدعا والصدقة والتوسل بالله تعالى ونحن انما امرنا بذلك لا موالاة اعادي الله والثاني ان يكون تاثيرها من جهة الطبائع الشهيرة بين الناس من نحوسة ذلك الشاع وانما يتاثر بها من يتاثر من الطيرة ممن ضعف توكله واعتمادهم على ربهم وعلم عقول ضعيفة ونفوس دنية يتاثرون باد شئ ويوهى اليه قول امير المؤمنين عند خبر النجم اللهم لا طير الا طيرك فعلى الوجهين لا ولى لمن قويت نفسه وصلح توكله على ربه ان لا يلتفت الى مثال ذلك بل يتوسل بالله تعالى في جميع موره ويطابق الحزة وقد ذكر بعض الاطرة على ما يجعلها هوتها هوتت ان شدتها تشتد وان لم تجعلها شيئا لم تكن شيئا وعنه عن ابا عبد الله ع قال قال رسول الله ص اذا اردتم ان لا يضيق صدركم فلا تضيقوا على من خالفكم وكما لا ينبغي لمن علم ان الطيرة من لا ينبغي منها كذلك لا ينبغي لمن علم ان النجوم تقتضي ولا تجبر ان لا يضيق صدره على من خالفه فيها وكما لا ينظر

ويشركون في الشر فحاصلها انهم المشتهة امنوا في الجملة واشركوا في التفصيل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد بالاشراك شرك الطاعة لا شرك العبادة اطاعوا الشيطان في المعاصي التي يزينها لهم فاشركوا بالله في طاعته ولم يشركوا في عبادته فيعبدون معه غيره من يعجز ورُوي عن ابن عبد الله رضي الله عنه انه قال لزوجها لولا فلان لهلكت ولولا فلان لضاع عيالك حصل لله شريك في ملكه يرزقه ويدفع عنه فقال لولا ان الله على فلان لهلكت قال كالباس بهذا وفي رواية زرارة ومحمد بن مسلم حلفا عنهما انه شرك النعم ورُوي محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه شرك لا يبلغ به الكفر انتهى والاقوال واردة في الجزء قريب من الوجه لا خير فيه لان عرفه الاعتقاد بالنجوم والكهانة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن النضر بن قرواش الجمال قال سألت ابا عبد الله رضي الله عنه عن الجمال يكون بها الجرب اعزلها من ابل مخافة ان يعدي ابلي الذي يرحلها الذي يرحلها حتى تبرأ الماء فقال ابو عبد الله رضي الله عنه ان اعرابيا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني اصيب لبن ابلي هذه الشاة والبقرة والناقة بالثمل الذي يصيبها فاجزعه فاكره مشاربها مخافة ان يعدي ذلك الجرب ابلي وغنمي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا اعدي فمن اعدى الاول ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر لا ضاع فضاجروا ولا تعزب بعد هجرة ولا صيام يوما الى الليل ولا طلاق قبل نكاح ولا عتق قبل ملك ولا يتم بعد ادراك **ايضاحا** قوله لا عدوى قال اي لا عدوى على ما كانت الجاهلية تزعمه من ان المجذوم اذا اكل مع الصحيح جذم وكذا الاكل مع المجنون والمبروص والمبروصة وغير ذلك مما كانوا يعتقدونه من العدوى بطبعها لا بفعل الله تعالى وقال الطيبي رحمه الله قوله لا عدوى اي لا يعدي شيء شيئا بطبعه بل الله تعالى هو الذي يمرض ويشفي وقال ابن الاثير رحمه الله العدوى اسم من الاعداء كالرجعى من الارتجاع والنقوى من الاتقاء وقد جاء في الحديث اعداه وهو ان يصيبه مثل ما اصاب الاول والمعنى ان يكون بعير جرب مثلا فتتقي مخالطته بالاخرى حذرا ان يتعدى اليها ما به من الجرب فيصيبها ما اصابها وقد ابطله الاسلام لانهم كانوا يظنون ان المرض نفسه يعدي فاعلمهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان ذلك ليس لامر كذلك وانما الله تعالى هو الذي يمرض ويشفي ويحدث ما يشاء من ذلك وهذا ما قاله في بعض الحاشية وقد اعدى الاول اي جعله معديا وقال ابن الاثير في النهاية وقد تكرر ذكر العدوى في الحديث

فيما يتعلق بالنجوم

على بعض النسخ سنة وعلى بعضها سبعة فالخمسة اما من تصحيف النساخ او مبني على عد الثلثة المتضوة واحدة او لعدل الكلب والذئب واحدا لانهما من السباع والغراب والبوم واحدا لانهما من الطير ويمكن عطف المرأة على بعض النسخ والاثنان على بعضها على الخمسة فيكونا فرادا لخمسة لشهرتها بانهم لزيادة شوهما قوله ام وهو مقع بوزن تقع الكلب اذا جلس على استه مقعشر اجلسه ناصايده والظاهر رجوع ضمير يرى بر تفع ويختطف الى الذئب وبوزان هذا دابة ثعالبا اذا لقي انسانا يفعل ذلك لانه ثائر الغبار في وجهه ومثل لهما رجعا الى الشوا والى دنبه لانه يخبي بعدهما قوله والنطي للشاخ قال في تاج المصادر صدح الشاخ ماما من الطير في الوحش يريد بذلك من جهة يسارك الى يمينك والعرب تتيمن بذلك لانه يمكن الرمي والتصيد للبارح ما امر بميناك الى يسارك والعرب تتطير به لانه لا يمكن ان ترميه حتى تحرف وتحوّل الجوهري في غير فالمراد بالشاخ هنا المغني للوكن من قولهم سنح له اي عرض له وظهر وقال الكسائي وغيره منهم من يتيمن بالبارح ويتشاءم بالشاخ كاهل الحجاز وانما انجد يكون فهمه على العكس من ذلك والمرأة الشمط بالشين المعجمة والراء المهملة بخط الوزير والرجل شمط والمرأة شمطاء وقوله تلقى فرجها الظاهر عندي انه كناية عن استقبالها الرجال وبجملتها من قبل وجهها فان فرجها من قبل وجهها قال الفاضل ابن الدهان الاستبار ادبرة الظاهر ان المراد من قوله تلقاء فرجها ان تستقبلك بفرج خلخالها فعبر عن الخلخال بالشمط قال الجوهري الشمط بالضم الرأس بخالط سوادا بياض والرجل شمطاء والمرأة شمطاء وقوله تلقى فرجها الظاهر عندي انه كناية عن استقبالها الرجال وبجملتها من قبل وجهها فان فرجها من قبل وجهها قال الفاضل ابن الدهان الاستبار ادبرة الظاهر ان المراد من قوله تلقاء فرجها ان تستقبلك بفرج خلخالها فعبر عن الخلخال بالشمط قال الجوهري الشمط بالضم الرأس بخالط سوادا بياض

في عدد أيام السنة الشمسية والسنة القمرية

للجمع وهي للواحد الكثير للجم وهي تكون واحدة وجمعا وقال ابن دريد السنة معروفة وهي مؤنثة تقول هذه سنة مباركة وجمعها سنوات وسنون وسانهت وأسانيه وأسانة وأسنة وقال الليث السنة من الشهور معروفة وهي أنثى

في حجة وتسمية الشهور والاعشر

١٧٥ حال القمر ليس دوره في نفسه بل باعتبار تشكلاته النوعية فلذلك كان الشهر ماخوذا منها وهي انما تكون بحسب اقتراناته مع الشمس ثم دوره اذا صار فضل حركة القمر على حركة الشمس الحقيقيين دورا والعلم به متعلقة لانهما اذا اجتمعا مثلا بمقومة منها عاد القمر بمقومة منها الى موضع الاجتماع فقد سار الشمس وقطع القمر الف درجة على حركتهما بمقومة منها فاذا قطع القمر الف درجة الفوس فقد سار توسا اخرى مع تعلقه مخالف لاخلاف حركتهما بمقومة منها فلا يكون ذلك لفضل امر انما ضبطا فاستعملوا الشهر القمري من اهل الظاهر منهم من ياخذ من نزوله الاجتماع الى نزوله ومنهم من ليلة رؤية الهلال الى الليلة وهم المسلمون ومن تشكل اخر الى مثله بحسب بصطلحون عليه واعتبار الاستهلال الاولى لانه بين وضعا من الشمس اخرى بها الى الادراك مع ان القمر في هذا الموضع كالموجود بعد العدم والمولود الخارج من الظلم لكن لما لم يكن لرؤيته الاهلة حد لا يتعدا لاختلافها باختلاف المطالع ولم يلتفت اليها الا عند غيم الهلال ولم يلتفت اليها الا الاحكام الشرعية المبنية على الامور الظاهرة مستعملوه من اهل الحساب اخذوا من الفضل بين الحركتين لوسطيتين فجعلوه في تسعة وعشرين يوما ونصف يوم وثمانية وخمسين جزءا من اثنين واربعين جزءا من اربعة واربعين جزءا من ساعة واحدة وهذا هو الشهر القمري الاصطلاحي المبني عليه اعتبار السير الوسط في التسيير واذا ضربت هذا الزمان في اثني عشر شهرا لسنة القمرية الاصطلاحية وهو ثلثمائة واربع وخمسون يوما وخمس ساعات وهو ناقص عن ايام السنة الشمسية ستة ايام وعشر ساعة ونصف عشر ساعة بالتقريب فباخذ من لشهر ثلثين يوما والشهر الخامس تسعة وعشرين يوما وذلك لانهم اصطلحوا على اخذ الكسر الزايد على النصف صحيحا فاخذوا المحرم الذي هو اول الشهور ثلثين يوما لكون الكسر الزايد من النصف نصف تسعة وعشرين لذهاب النصف عنها احسب في المحرم فلم يستوا الاضعف فضل الكسر الزايد على النصف اعني ثلث ثمانية واربعين وهو غير منقسم على اثنين فصنعوا عن النصف ضعفا اول الاربعين ثلثين يوما ثم انهما تسعة وعشرين وعلى هذا الترتيب الى اخر السنة فصاروا يجعلون الخامس تسعة وعشرين والسادس ثلثين يوما والسابع تسعة وعشرين وهلم جرا الى اخر السنة فصاروا يجعلون الخامس تسعة وعشرين والسادس ثلثين يوما والسابع تسعة وعشرين وهلم جرا الى اخر السنة بوما ثانيا

صلة من ضرب ما زاد في الكسر على النصف هو واحد وخمسون ثانية في اثني عشر عدد الشهور واذا فعل بشهور السنة الثانية مثل ما فعل بشهور الاولى اجتمع لدى الجمع في الثانية مثل ما مر فصير الجميع اربعا واربعين دقيقة وهو زايد على النصف بواحد والجمع في السنة الثانية ثلثين يوما وهي تمام السنة الثالثة من الكسر اللازم بعد كل سنة ست عشرة دقيقة تمامها اعني تمام السنة الثالثة وتبقى ست دقايق فتضم الى الكسر اللازم من السنة الرابعة فيصير المجموع ثماني وعشرين دقيقة وهو اقل من النصف فاذا انضم الى كسر السنة الخامسة صار المجموع اربعا واربعين دقيقة فيضم الى كسر السنة السابعة فيصير المجموع ازيد من النصف بواحد فيوخذ ذو الحجة فيها ثلثين يوما وعلى هذا القياس ويوخذ ذو الحجة ثلثين يوما في السنة الثانية عشرة والثالثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة والسادسة عشرة والسابعة عشرة والثامنة عشرة والتاسعة عشرة والعاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة والسادسة عشرة والسابعة عشرة والثامنة عشرة والتاسعة عشرة والعشرون والحادية والعشرون والثانية والعشرون والثالثة والعشرون والرابعة والعشرون والخامسة والعشرون والسادسة والعشرون والسابعة والعشرون والثامنة والعشرون والتاسعة والعشرون والثلثون

بوما ما

والسنة الثالثة من الكسر اللازم بعد كل سنة ست عشرة دقيقة تمامها اعني تمام السنة السابعة وتبقى ست دقايق فتضم الى الكسر اللازم من السنة الرابعة فيصير المجموع ثماني وعشرين دقيقة وهو اقل من النصف فاذا انضم الى كسر السنة الخامسة صار المجموع اربعا واربعين دقيقة فيضم الى كسر السنة السابعة فيصير المجموع ازيد من النصف بواحد فيجعل ذو الحجة فيها ثلثين يوما وعلى هذا القياس فيوخذ ذو الحجة ثلثين يوما في السنة الثانية عشرة والثالثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة والسادسة عشرة والسابعة عشرة والثامنة عشرة والتاسعة عشرة والعشرون والحادية والعشرون والثانية والعشرون والثالثة والعشرون والرابعة والعشرون والخامسة والعشرون والسادسة والعشرون والسابعة والعشرون والثامنة والعشرون والتاسعة والعشرون والثلثون

في حجة وتسمية الشهور والاعشر

في تاريخ الروم واسماء شهورهم

١٧٦ موضعها من ذلك الدرج المقتضى لعوض حال السنة بحسب الفضل ويحصل لك في ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوما وربع يوم الا اكسر كما ذكرنا في لتذكرة والكسر عند بطليموس جزء واحد من ثلثمائة جزء من يوم ويتم في ايام السنة المذكورة من الشهور القمرية الوسطية ثنتي عشر شهرا واحد عشر يوما الا سبع دقايق واثنتي عشر ثانية وهذه المدة اعني اثني عشر شهرا قمريا وسطيا تسمى سنة قمرية اصطلاحية وستعملوا السنة الشمسية هم طرفان فالمنجمون فالمنجمون يا خذون السنة من نزول الشمس فيه نقطة بعينها كالاعتدال الربيعي الى مثل ذلك النزول بعود ياخذون شهورها من الايام التي تحل فيها امثال تلك النقطة الى مثلها في مبدا السنة الموافق لمبدا الشهر الاول اول برج كان اول الحمل كان مثالها اول البرج الباقية وان كانت غاسرة برج مثلا كانت مثالها عواشر البرج الثانية لقرسها لقيد وليس فيها كسور وكبايس سنتهم ثلثمائة وخمسة وستون يوما وشهورهم ثلثون ويزيدون الخمسة اخرها يسمونها الخمسة المسترقة وهذه اسماء شهورهم فروردينماه اردي بهشتماه خرداد ماه تيرماه مرداد ماه شهريورماه مهرماه اباناه اذرماه دياههنماه اسفندارمذماه وكان في العهد القديم لهذا التاريخ كبيسة وانهم كانوا يجعلون الايام الزايدة ويوخرونها الى العيدين وهما سنة وكانوا يزيدون لذلك شهرا في سنة الاحد والعشرين من الماية فيصير هذه السنة ثلثة عشر شهرا لهم في ذلك تفصيل من دور الكبس يعرف ذلك عرضنا عن ذكرها وكان مبدا هذا التاريخ من زمان جمشيد وكيومرث واستمر الى زمان ملكهم تركوا الكبس كان بعض المنجمين يزيد الخمسة المسترقة بعد اباناه بعضهم بعد اسفندارمذماه فهي كل اربع سنين الى خمس سنين تنقد هذه السنة على السنة الشمسية بيوم والثالثة التاريخ الملكي وهو منسوب الى السلطان جلال الدين ملكشاه والتاريخ وضعه جمع في حضرته ثمانية من الحكماء منهم الخيام فوضعوا التاريخ مبدا وه نزول الشمس اول الحمل واول السنة يومكون الشمس نصف النهار في الحمل يسمونه البيرز الطاني في فصل شمسية حقيقية وكذا شهوره اذا اعتبرت بحلول الشمس اوايل البروج كما فعله بعض المنجمين واذا اخذت ثلثين ثلثين والحذف الكسر باخر السنة وكبس الكسر كل اربع سنين او خمس وهم لهوا فوق اول السنة الشمسي الحمل كما فعله المنجمون كانت اصطلاحية واسماء شهورها اسماء شهور الفرس القديم المنقد وعليه بناء الفقايم الاثار فعلى تاريخ التاريخ الروحي مبدا وه بعد اثنتي عشرة سنة شمسية من قران الاسكندر دارا على ما نقل فوس الروحي سنوه شمسية اصطلاحية هي ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع تمام وكذا شهورهم اصطلاحية شمسية واسماء شهورهم وعدد ايامها تشرين الاول ثلثون تشرين الاخر كذلك كانون الاول كذلك كانون الاخر كذلك اذار كذلك نيسان كذلك ايار كذلك حزيران كذلك تموز كذلك اب كذلك ايلول كذلك وستعملوا هذا التاريخ بعد ان ربعة منها ثلثون وهي تشرين الاخر وديماه وخزيران السبعة لبقية غير بسطا احد وثلاثين وبسطا في ثلث سنين متوالية منها وعشرين وفي الرابعة وهي سنة الكبيسة تسعة وعشرين فالسنة عندهم ثلثمائة وخمسة وستون وربع كامل مع ان السنة الشمسية اقل من ذلك عندهم بكسر الربع كما عرفت وجعل الكسر خلفا فاذا مر ثمانون سنة فيصير الصدر الثاني ثلثة اخماس دقيقة وثلثة اخماس دقيقة وفي صدر المغرا ثنتا عشرة دقيقة وعلى صدر مراغة احد عشر دقيقة وعلى صدر بعض المتاخرين تسع دقايق وثلثة اخماس دقيقة وعلى صدر طليطلة اربع دقايق واربعة اخماس دقيقة والفرس من زمان جمشيد الى قتله دارا بن دارا وبعده كانوا يعتبرون الكسر تقريبا ناما موا فاقا الرصد ابرخس فالشهور والسنة مبنية على هذا الاعتبار وهذا الرصد على ما وجد منا اصحابنا فلا يوافق هذه السنة الشمسية بدورها لانها تتاخر شهورها في كل مايتي سنة تقريبا ثلثة ايام فتاخر سنتهم عن مبدا السنة الشمسية بيوم واول سنتهم هو اول تشرين الاول فهذا لانها توافق تاسع عشر اذار اول نيسان في الدور الثالثة والعشرين من الجمل واعلم ان كثيرا من الامور الشرعية منوطة بهذه الشهور والاحوال والاعمال واذا كان كذلك لطرح التيسا واذا به لا يعلم ان الشارع بنا على الفصول او على الشهور ولعل الاول اظهر فيشكل اعتبار الشهور في تلك الاماكن فلعلهم اذا دخلوا في الفصل وفعلوا هذه الشهور ولوا فقها تلك الاماكن فان في تلك الاماكن لكن في بعض الاعمال التي وقتها الشارع يمكن تداركها بالاحتياط بحيث لا يفوت وقت المشترك وعلم بكر فيه شارع بعضها في اليومين معا ثم ان نفس السنة الشمسية عند الروم في هذا الشهر الاثني عشر الذي بعضها ثلثون وعشرون وبعضها ثلثون هو محصل اصطلاح شهر لم يذكر احد من المحصلين له وجها او نكتة وانما توهم بعض الشهيل من انه مبني على اختلاف مدة قطع الشمس كلا من البروج الاثني عشر ظاهرا لبطلان قول المحل والثور عندهم احد ثلثون الجوزا اثنان وثلثون السرطان والاسد ثلثة اسبلة احد ثلثون والميزان والعقرب ثلثون والقوس الجدي تسعة وعشرون والدلو والحوت ثلثون وظاهرا ان الامر في الشهور الروحية ليس على طبقها كيف وكانوا الاول الذي اعتبر احد وثلثين هو من القوس الجدي وكل منهما تسعة وعشرون ثم علم ان التاريخ تعيين يوم ظهر فيه امر شايع كيلا يزاد وحد فيه لم يظهر لها بل الطوفان او لزلزلة او حرب عظيم لمعرفة ما بينه وبين واقعات الحوادث واضبط ما يعين وقته في مستقبل الزمان وقد قرب الاستاذ الى تاريخ الروحي والفرس والشايع المستعمل في زماننا تاريخ الهجرة وسبب وضعه على ما نقل انه وقع الى عمر صك لحكم شعبان فقال اي شعبان هو هذا الذي نحن فيه او الذي ياتينا او ان ما مضى كنبا لانه ربما ياتينا من قبلك كتب لا تعرف كيف تعمل بها فقرنا صكا محله شعبان فاما ذكر الى شعبان هو الماضي او الاتي فجمع الصحابة واستشارهم فيما يضبط به الاوقات فقال له الهرمزان ملك الاهواز وقد اسلم على يد حين اسر رجل اليلمج حسابا يسمونه ماه روز واستدل الى من عد عليهم من الاكاسرة وبين كيفية استعماله فعربوا ماه روز بموح فجعلوا مصدر

Presented by: Rare Jain Books

في ابتداء دولة الاسلام

١٧٧ التاريخ فقال ابن الخطاب اصنعوا للناس تاريخا فضبط بداية قيامهم فقال بعض الحاضرين من مسلمة اليهود لنا حسبنا مثله نسند الى اسكندر فما ارتضى الفضلا واتفقوا على ان يجعل مبدؤه هجرة النبي صلعم اذ بها ظهرت دولة الاسلام وكانت الهجرة في ثالث الثلثاء لثمان خلون من شهر ربيع الاول اول هذه السنة على المحرم كان يوم الخميس بحسب الامر الاوسط وعلى قول اهل الحديث ويوم الجمعة بحسب الرؤية وحسنا الاجتماع فعل علية في اكثر الازياج المعتبرة فعلى يوم الخميس وكان ثقاتهم على ذلك في سنة سبع عشرة من الهجرة وبناء شهور تلك السنة على الرؤية وقد تكون ثانية واكثر المتوالية منها اربعة وقد تكون ثلثة واكثر المتوالية منها ثلثة واعلم ان القوم يمسكون في اخبارهم واقعة الهجرة مبدأ التواريخ الاسلامية على سائر الوقايع المعروفة كالمبعث والمولد بوجوه صعيفة كقولهم ان المبعث غير معلوم والمولد مختلف فيه ولا يخفى وهنه فلا نطيل بذلك عدا انا نقول ان اردت بذلك عدا انا فهو شئ منها على يوم معين من شهر معين فظاهر ان امر الهجرة ايضا كذلك كما بيناه في محله مع ان العلم باليوم والشهر لا مدخل له في الطلوع وهو طريق امرهم وان ربما اختلفوا في خصوص سنتهما فكلا فاقة لاختلافه في شئ فضلا عن اوايل الاسلام وكذا الوجه الاخر الذي ذكره هاهنا من خبر صلح الحديبية محصصا لذلك قل من تفطن به هو ما ورد في خبر الصحيفة الشريفة السجادية صلوات الله على من الهمها حيث قال اللهم ان اوحدتني من بينه عن عبده عن علي ان رسول الله صلعم احدثه نعسه وهو على منبر فراى منابر حلالا يتردون على منبره والقردة يردون الناس على اعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله صلعم جالسا والحزن يعرف في وجهه فاتاه جبرئيل عليه السلام بهذه الاية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس الشجرة الملعونة في القرآن الاية يعني بني امية قال اجل يا جبرئيل اعلمك بكون ذلك في قومي قال لا ولكن تدور رحى الاسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشر سنين ثم تدور رحى الاسلام على رأس خمس وثلثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمسا الى اخره فبناء على ان جعل مبدأ التاريخ من الهجرة ما اخذ من جبرئيل عليه السلام ومستند الى الوحي السماوي ومنتهى الخبر النبوي في هذا الوجه ايضا وكان امير المؤمنين عليه السلام اعلم بذلك في قرن من عمر عند تحريرهم ولعلنا لو افيناه في ذلك يمكن ان تكون ناظرة من انها مبدأ ظهور غلبة الاسلام والمسلمين وفقنة ظهور شرايع الدين وتخلص المؤمنين من اسر المشركين وسائر ما جرى بعد الهجرة من نائب الى تاسيس قواعد الدين المبين فلنشر ههنا الى قواعد الفائدة الاولى انه قد ورد اخبار كثيرة تدل على ان عدة ايام السنة ثلثمائة وستون كالاخبار الواردة في عدد الطواف المستحب وكلها اخبار آحاد غير هذا وهي قوانين شرعية عامل بمضامينها المتفقة وكالسنين الشمسية والقمرية ويمكن توجيهها بوجوه الاول ان يكون المراد بها السنة الالهية كما مر لها الاشارة اليه الباب الاول قد الثاني ان يكون المراد بها السنة الاولى من خلق الدنيا بضم ستة اشهر فيها الى السنة القمرية الثالث ان يكون مبنيا على بعض مصطلحات القدماء قال ابو ريحان البيروني في تاريخ سمعنا ان الملوك الذين اسسوا الدين من الفرس هم الذين ملكوا الدنيا فبنوا بعلو السنة ثلثمائة وستين يوما كل شهر منها ثلثون يوما بلا زيادة ونقصان وانهم كانوا يكبسون في كل ست سنين شهرا ليستووا في كل ماءة وعشرين سنة شهرين احدهما الخمسة ايام والثاني بسبب ربع اليوم وانهم كانوا يعظمون تلك السنة ويسمونها الدهاكد وكانوا يشتغلون فيها بالعبادات والمصالح ثم قال بعد ذكر رأي العرب كبس اهل الكتاب وغيرهم وقد حكى ابو محمد الثابت الماهاني في كتاب الغرة عن يعقوب طاذران الهندي استعمال اربعة انواع من المدار احدها من حركة الشمس من نقطة من فلك البروج اليها بعينها هي سنة الشمس والثانية طوعها اثنا عشر شهرا كما لها اي عدة ايامها اثنا عشر الفا ومائتا يوم والثالثة الكبرى من سنة الشمس الثالثة عودة القمر من الشرطين مجتمعا راس الحمل اليهما اثنتي عشرة مرة وهي ستة القمر المستعملة الفائدة الثانية قال البيروني في قوله ثم ولبنوا في نسقهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا فان قالوا لم يقل ثلثمائة وتسع سنين مما الفائدة في قوله وازدادوا تسعا قلنا انما قاله بعضهم لانه كانت المدة ثلثمائة سنة من التسعين الشمسية وثلثمائة وتسع سنين من القمرية وهذا مشكل لانه لا يصح بالحساب هذا القول وذكر الطبري وغيره ان يهوديا سأل عليا عليه السلام عن مدة لبثهم فاخبره بما في القرآن فقال انا نجد في كتابنا ثلثمائة فقال ذلك في سني الشمس وفي هذا بيان القمر فتفصيل القوابل في ذلك انه يمكن تقرير الاشكال الوارد على هذا النقل الذي هو محال لان ايام السنة القمرية في مدة ثلثمائة وتسع سنين احدهما ان تقسم كل سنة ثمينة ثلثمائة واربعة وستين يوما وثلثا وعشرين ساعة وستة وخمسين دقيقة وثمانية وثلثين ثانية واربعة وعشرين ثالثة ولا توافق شيأ من الارصاد المتداولة بل ناقص عن الجميع بأيهما ان التفاوت المنظومين السنتين في مدة ثلثمائة سنة يزيد على تسع سنين على جميع الارصاد فانه على وصل البتاني مع ان مقتضاه اقل من سائر الارصاد يبلغ الى عشرة ايام وخمس عشرة ساعة وست واربعين دقيقة واربع عشرة ثانية واذا ضرب هذا المقدار من التفاوت في ثلثمائة وتسع الحاصل على مقدار السنة القمرية يزيد الخارج على تسع سنين قمرية بمائة واربعة وسبعين يوما واربع ساعات وثمان واربعين دقيقة فيكف على سائر الارصاد حتى انه على رصد ارخس الذي عليه حسنا الرقم والفرس من قديم الايام بل المعروف من جميع الطوائف في صدر الاسلام لم يزد على تسع سنين بسبعة وسبعين يوما وثمان واربعين دقيقة فلا تستقيم المواظبة المستقامة من الفيلسوف كوداز الروذباري المنقولة وقد يجاب ان عدة الاعتبارية بالكسور القليلة في جنب اعداد الصحاح تارة باسقاطها بتاتا اذا لم تبلغ النصف تارة بالكمال اي عد ها تامة بتاتا اذا جاوزت النصف كذا بالاحاد القليلة في جنب العشرات والعشرات القليلة في جنب المئات وهكذا امر شايع معروف عفا في المحاورات الحسنة يبتنى عليه كثير من القرآن والحديث كما سنشير اليه في حديث الصبح بن نباتة بان مدة لبث اصحاب الكهف ثلثمائة سنة بالشمسية ثلثمائة وتسع سنين بالقمرية وكانت ناقصة عن الاولى

في بيان الرؤية وصوم العيدين وفطرهما

١٧٨ حقيقة عمل تلك الايام القلايل وكانت مطابقة لها وكانت زايدة على الثانية حقيقة بمثلها او كان في الاول نقصا وفي الثانية زيادة يصير المجموع مساويا بالمثل لتلك الايام فان في تتمة مطابقة العرف في تلك المحاورات لسنة محدثة عن كدية ما يمكن ان يتقيد عرفا امثال ذلك بانه ترك بلا زيادة ولا نقصا اعتمادا على ان يحقق الزيادة والنقصان في مرور الحسابيين انما هو الصحاح او ما في حكمها وذلك امثال تلك الكسور التي مدة تراكمها الجدل الناضج في باب علم الميزان بفضل الله ذلك **الفايدة الثالثة** وقد ورد في الاخبار اخبار كثيرة من الامور المشيرة من الصوم وغيره على مدة شهور من السنة هو القمرية تاما شهرا ناقصا كعدة الخمسة من شهر رمضان والسنة في سنة الكبيسة وسيأتي بيانها وبسط القول فيها في كتاب الصيام ان شاء الله تعالى عليه يدل ما روي ان يوم الاضحى يوم الصوم ويوم عاشوراء يوم الفطر لكنه انما يستقيم في سنة الكبيسة فانه اذا كان اول شهر رمضان يوم الاثنين كان اول شوال يوم الاثنين لا محالة من الشهور الثلثة واول ذي القعدة يوم الثلثاء واول ذي الحجة يوم الخميس فلا يصح يوم الصوم وذي الحجة اذا كان من الشهور الناقصة في غير سنة الكبيسة فالجمعة اول المحرم فعاشوراء يوم الاحد هو لا يوافق يوم الفطر وفي الكبيسة يوافق اتمامه ذي الحجة فيها يمكن ان يكون مبنيا على الغالب على ما اذا تعمت الاهلة كما عمل الجماعة من الاصحاب على هذا الوجه وعلى استحباب صوم يوم الشك فان هذا الحساب منقد على الرؤية غالبا وقيل الخبر الاخير من المعنى ان الغالب من صومهم يوم عيدهم ويوم فطرهم يوم نحرهم فهو مما تضحك منه الثكلى وسيأتي مزيد تخفيف في محله الاسنى وقال ابو ريحان في تاريخ يبتدئ من الشهر من عند رؤية الهلال وكل شرع في الاسلام كما قال الله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج ثم بنت ثانية وبحثا جمة وبعث قوم جاهلية منظرا الى اخذهم بالتاويل وميلهم الى اليهود والنصارى كانهم جدال حسابا يستخرجون بها شهورهم ويعرفون منها صيامهم والمسلمون مضطرون الى رؤية الهلال ووجدهم شاكين فيه مختلفين مقلدين بعضهم بعضا بعد استقرارهم فضحى الوسع في تامل مواضعه تفحص مواقعه رجعوا الى اصحاب الهيئة فالفوا بانهم كنهم مفتحة بمعرفة دلايل ما يراد من شهور والعرب يضبطون الحساب باوائل انواع الجدل اول فظنوا انها معمولة لاوايل الاهلة واخذ وا بعضها وبنوا على جعفر الصمع وانه سر من اسرار النبوة وذلك الحساب مبنية على حركات البيزار الوسطى دون المعدلة ومعمول على مدة سنة القمر ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وخمس وسدس وثمان سنة شهور من السنة تامة سنة ناقصة وان كانا قصر منها فهو انا الى تمام عليه في اربعين فلما قصدا استخراج اول الصوم واول الفطر بها خرج قبل الواجب يوما في اغلب الاحوال فاما ولو اول البتة صوموا الرؤية وافطروا الرؤية بما معنا صوموا الذي يرى الهلال في عشية كانوا يهتمون على الاستقبال فاما لو اوان شهر رمضان لا ينقص ثلثين فاما اصحاب الهيئة ومن تامل الحال تبعا شديدا فانهم يعلمون رؤية الهلال غير مطرد على سنن واحد لاختلاف حركة القمر المرئية بطيئة سيرة بعد وقربه من الارض وبعده وصعوده في الشمال والجنوب وهبوطه فيهما واحد وكل واحد من هذا الاحوال الاربعة في كل نقطة من فلك البروج ثم بعد ذلك ما يعرض من سرعة غير بعض القطع من فلك البروج وبطوء بعض وغير ذلك على اختلاف عروض البلدان واختلاف الاهوية اما بالارتفاع الى البلاد العالية الهوايا الطبع الكدرة المختلطة بالبخار ان ايما والمغربة في الاغلب واما بالانخفاض الى الارتفاع فانه اذا غلظ في بعضها ورق في بعض وقوى ضعف المناظر بزاية الحدة والكلال والذبول كله على اختلاف بصر الاقران كانت في كل اول شهرين رمضان وشوال على اشكال غير محدودة واحوال غير محدودة فيكون لذلك مضانا فاصلا وقتا اخر وان ذلك كله يتعذر ابدا عند عروض البلدان تناقضها فيكون الشهر تاما في البلد ان الشمالية مثلا وناقصا هو بعينه في الجنوبية منها بالعكس لا يجري ذلك فيها على نظام واحد بل لا يتفق فيها ايضا حالة واحدة بعينها الشهر احدهما راى المتوالية وغيرها متوالية فلوضع عملهم مثلا بتلك البلاد الجدلي واتفق مع رؤية الهلال او تفاقه يوما واحدا كما اصلوا لاحتجوا الى اوايلها الكلام عرض على ان اختلاف الرؤية ليس مولدا من جهة العرض فقط بل اختلاف الطول البلدان فيها او فرضيت فاذن لا يمكن ما ذكروه من تمام شهر مضانا ابدا ووقوع اوله واخره جميع المعمورة من الارض متفقا كما يحب الجدل الذي يستعلونه فاما قولهم ان مقتضى الخبر المأثور تقديم الصوم والفطر عند الرؤية فباطل وذلك ان خبر انما يقع على المستانف كما ذكروه ويقع على الماضي كما تركيب لكذا مضى من الشهري من عند صحة كذا فلا تنقد الكبة الماضي من الشهر هذا هو مقتضى الخبر دون الاول الا ترى الى ما روي عنه انه قال الحق قوامين لا يكتب لا يحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا وكان يشير في كل واحد منها بايصبعه العشر يعني ثلاثين يوما ثم اعاد فقال هكذا وهكذا وهكذا وخنس ابهامه الثالثة يعني ناقصة تسعة وعشرين يوما فنص على ان الشهر يكون تاما مرة ويكون ناقصا اخرى والحكم جار على الرؤية عليه دون الحساب بقوله لا نكتب ولا نحسب قال والاعن ان كل شهر تام فانما هو ناقص كما يحسبه مستخرجوا التواريخ لكنهم الغيا الم ينكره وعرف تمويههم الصغير الكبير او تكون على ان تتمة الجملة الاولى فيصح بها لما ادعوه وهو قوله صوموا الرؤية وافطروا الرؤية فان علمكم فعدوا شعبان ثلثين يوما وفي رواية اخرى فان حال بينكم وبين رؤية سحاب او قتام فاكملوا العدة ثلثين وذلك انا اذا عرفنا ان الهلال اذا ما يمكن رؤيته لم يحل بيننا وبينه حائل او انما يستخرجه اصحاب الزيجات وقد الصوم والفطر على رؤيته لم يحل الى انتهاء شعبان ثلثين او اكمال شهر رمضان ثلثين اذا ظننا ان الهلال لا يرى في تلك الليلة ولو كان يتم شهر رمضان ثلاثا ابدا لم نعرف له سنة من الرؤية لشوال ولا كتب الشيعة الزيدية ان النقص ما وافق شهر رمضان ثمانية وعشرين يوما فامرهم بقضاء يوم واحد فقضوا وانما اتفق ذلك لتوالي شهر رمضان ناقصين معا كان ذلك انهم يرون الرؤية ان شهر رمضان

في أسماء أحوال القمر

خايل فاكملوا العدة وبين الامرين في اخره وروى عن ابي عبد الله ع انه قال اذا رايتم الهلال قبل شهر رمضان ما يصيب شهر من الشهور من الزيادة والنقصان وروى عنه ع انه قال اذا حفظتم شعبان وصمتم عليكم فعدوا ثلاثين وصوموا وروى عنه ع انه سئل عن الاهلة فقال هي الشهور فاذا رايت الهلال فصم واذا رايته فافطر فاما ترى عن القمر انه قال اذا رايت هلال رجب فعد منه ثلاثين يوما ثم صم وفي رواية اخرى اذا رايت هلال شهر رمضان فصم ثلاثة وثلاثين يوما ثم صم القابل فان الله خلق السنة ثلثمائة وستين يوما فاستثنى منها ستة ايام فيما خلق السموات والارض فلذلك صارت العدة ثلثمائة وستين يوما وروى عنه ع انه قال

Presented by: Rare Jafa Abbas

فى المشهور ان مولده ﷺ عاشر من ربيع الاول

ولادته ﷺ وقد ذكرنا هنا جملة من الاقوال فى الاختلاف الواقع فى مولده ﷺ ولنذكر هنا اتم بعض الاقوال فيما انتهى الكلام اليه فان الحديث ذو شجون فاعلم انه لا اختلاف فى ان يوم الولادة الشريفة من ايام ربيع الاول فى عام الفيل قبل الهجرة بثلث وخمسين سنة وانما الخلاف فى انه اى يوم من الشهر المذكور وكون علماء الامامية رضوان الله عليهم متفقون على كونه غير خارج من الثانى عشر الى الرابع عشر قال الشيخ المفيد فى المقنعة ولد ﷺ يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول عام الفيل وصدع بالرسالة فى يوم السابع العشرين من رجب ولد يوم مثل ذلك بعوث سنة فتى وفى نحو ذلك قال شيخ الطائفة وغيرهما من العلماء والحمد لله ان لا خلاف الاسلم فى الكافى فى رواية وضع بالرسالة فى يوم الخميس قال ولد لاثنتى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال وروى ايضا عند طلوع الفجر قيل ان بينهما اربعين عاما وهو موافق لما هو المشهور بين العامة من الحرمين زادهما الله شرفا وغيرهم من بلاد المخالفين وهذا القول مع تقدمه بتسعة اقوال يرجوا الاول وان وفاته ﷺ كانت فى يوم الاثنين بالاتفاق وكانت ايام الليالين بقيتا من شهر صفر كما هو المشهور بين الشيعة وفى الثانى عشر من ربيع الاول كما فى الكافى وهو المشهور بين المخالفين وعلى كل تقدير يكون لا محالة غرة ربيع الاول فى السنة الحادية عشر من هجرته الموافقة لوفاته ﷺ مطابقة ليوم الخميس ويلزم منه بالبرهان الحسابى ان يكون غرة ربيع الاول فى سنة المولد يوم الاثنين او يوم الثلثا اذ بين غرتى هذين الربيعين ثلث مئين سنة قمرية بلا زيادة لانقضاء العدد الخلافى فى مدة عمرهم ثلث عشرة دورة اربع عشرين منها ذات كبيسة والبقية خالية عنها والتزيد بانضباط عدد العام بمدد الكبايس بعد طرح الاسبوع التام من كل سنة بقى من توالى الكبايس خمسة ايام ومن غيرها اربعة ايام وهذا ظاهر مخبر عن بقايا اسبوع ثمانمائة لسنين ثمانمائة وسبعة وسبعون سنة وسبعة اسبوع والباقى منها بعد طرح سبعة سبعة اثنان وثلثة فيلزم من ذلك ان تكون غرة ربيع المولد يوما من الاسبوع مقدما على يوم غرة ربيع الوفاة باثنين او ثلثة وكان هذا يوم الخميس فكان ذلك يوم الاثنين او الثلثا كما ذكرنا وكونه يوم الثلثاء يستلزم بالاتفاق لعدد امكان مطابقة الثانى عشر والسابع عشر على تقدير يوم الجمعة فتعين يوم الاثنين فيتضح الثانى عشر وهو المطلوب الثانى ان وفاة العسكرى حسب انتقال الامام الى صاحب الزمان بالاتفاق الكلينى والمفيد رضى الله عنهما فى الكافى والارشاد كان فى يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين من الهجرة فكانت غرة الشهر المذكور ايضا وما بين غرة هذا الربيع وربيع المولد ثلثمائة واثنتا عشرة سنة كاملة فيظهر بالحساب المتقدم ان بقايا اسبوع ثمانمائة لسنتين اربعة او خمسة ايام فتكون غرة ربيع المولد مقدما على الجمعة بمثلها فتكون يوم الاثنين او يوم الاحد الثانى ساقط بالاتفاق والاول مستلزم للمطلوب

والثالث

ان غرة محرم الحرام لسنة الهجرة مضبوطة عند اهل الهيئة والحساب انها كانت يوم الخميس بحسب الحساب ويوم الجمعة باعتبار رؤية الهلال كما هو مذكور فى النجمة والتاريخ الجديد كذا غرة رجب المرجب سنة البعثة مضبوطا انها كانت يوم الاثنين كما يظهر مما رواه الشيخ المصباح من ان البعثة كان فى يوم الاثنين بلا طعن على خلاف فيه فيستفاد من هذين انضباط رأيه ﷺ دليلا اخر على هذا المطلوب الرابع كرابعه فاضل ثوابه غرة ربيع الاول فيما نقل فيه من الزمان سنة ثمان وثمانين الف من الهجرة كانت يوم الثلثا بلا استثناء وقد مضى ثلثمائة واربع وثمانون سنة من الغرة الحسابى المعلوم لاهل الخبرة ان فى كل مائتين وعشرة سنين يقع وضع ايام الاسابيع العربية الى كان فى الف وخمسين يتم العدد المذكور وخمس مما فيكفى لنا النظر فى نقصها وهى لسنة ثلث وثلثون منها ذات كبيسة وسبع خمسة بلا كبيسة وقد عرفت ان لبقايا سبوعا كان من الاولى خمسة ومن الثانية اربعة فمجموع البقايا بالمثناة ثلث وسبعون يوما واذا طرحنا سبعة سبعة بقى واحد فظهر ان غرة ربيع المولد مقدم على غرة ربيعنا بيوم وهذا كان يوم الثلثاء فذلك كان يوم الاثنين وهو المطلوب كما تم قال ثم قال السيخ المصباح وغيره مشيرا الى المولد الرابع عشر قلنا لكن نظما منافية لمقتضى هذه الدلايل المحتفة الغير المشكوك فيها بل معاضدة لما ذكرناه ايضا فى المصباح من موافقة المبعث يوم الاثنين واجتماعهما على ما تقرر بنوع جملها على ان لا يكون لتقدير المذكور من كلام الامام بل من كلام بعض الرواة اذ لا قائل بانها عن الامام على احد عتقاد من ذلك ليس بغريب فى الروايات ثم اذا اتفقت هذه المسلك بتبيين لك المحى بتعقق فى كثير مما وقع الخلاف فيه من ذلك ان لا نه بعد تفاهم على وقوع هجرته ﷺ من مكة الى المدينة فى السنة الرابعة عشر من المبعث اختلفوا فى شهر يومها بالنسبة الى الاسبوع فقيل يوم الاثنين السادس العشرين من صفر وقيل ليلة الاثنين الثانى عشر من شهر ربيع الاول وقيل يوم الاثنين بدون ذكر شهرها قيل اول ربيع الاول بدون ذكر يومه وقيل الرابع منه وقيل الثامن منه كذلك فهذا اقوال ثمانية لما عرفت انها ما بين يقطع غرة المحرم سنة الهجرة ليوم الخميس او الجمعة واطلعنا على سائر التواريخ المعلوم من جملتها ان غرة ربيع المولد يوم الاثنين وان بينها وبين غرة ربيع الهجرة ثلثا وخمسين وجدناها مشتملة على اسابيع تامة بلا كسر سبعة لمراعاة غرتيها يوما حصل لنا بذلك المعارضة العلم وبتهافت القولين الاولين لعدم موافقة الثامن والعشرين والسابع والعشرين من صفر ليوم الاثنين وكذا بتهافت القول الثالث والرابع لعدم مطابقة اول ربيع الاول للخميس والثامن للثلثا ثم نعلم بانتفاء احتمال الثلثا والخميس اللذين وقعا يوم الاثنين موافقا للقول الخامس المروى عن ابن عباس بل عن سواه ثم بتعينه بطلان القولين الاخيرين لتباينهما ثم بطلانهما بتعين قول ربيع الاول موافقا للقول المنقول عن الشيخ المفيد فتبين لنا ان الهجرة ثم كانت يوم الاثنين

فيما ورد عند السنة وهو المحرم

اول ربيع الاول والحمد لله ثم بعد هذا التحقيق اذا نظرنا فى تاريخ وصولهم الى المدينة واختلاف القوم فيه نقيل الهلال ربيع الاول وقيل الليلة خلتا منه وقيل لاثنتا عشرة مضت منه عرفنا بطلان القولين الاولين من طريق الغاية فتعين القول الاخير الذى ذهب اليه المفيد فى احد اقوال الرواية وقد نقل ابن الجوزى فى تلقيحه عن ابن سعد انه هو المجمع عليه ثم بتعينه عرفنا ان ما نقله ابن الجوزى عن ابن عقبة وغيره واد عى حصانه وضده الصفا انفاق ائمة الاخبار عليه من مضائه يوم وصولهم الى المدينة ليوم الاثنين لا عبرة به لعدم امكان انفاق الاول والثانى عشر من شهر فى يوم فيكون وصولهم ليوم الجمعة فظهر بهم فشا ما نقله عن عروة انه مكث بقبا ثلث ليال ثم ركب يوم الجمعة فادعى هو ما نقله عن الزهرى انه ثم نزل فى بنى عمرو بن عوف بقبا فاقام فيهم بضعة عشر ليلة فانه موافق لما رواه الكلينى الروضة سنا عن عيد السبب عن على بن الحسين عن ذكر اسلم على ما هو موضح الحاجة منه قوله ثم حتى قدم رسول الله الى المدينة وخلف عليا فى امورهم بمكة فى قول يومئذ احد غيره وكان خروج رسول الله من مكة فى قول يوم من ربيع الاول ذلك يوم الخميس من سنة ثلث عشرة من مبعثه وقال المدينة لاثنى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول مع زوال الشمس قبل بقبا فصلى الظهر والعصر كعتين ثم لم يزل قائما حتى هجر رسول الله الخمس صلوات كعتين كعتين كان نازلا على عمرو بن عوف فاقام عندهم بضعة عشر يوما يقول لا تقيم عندنا فنحدث ذلك منه ﷺ ومسجدا فيقول الا انى انظر على بن ابيطالب قد امر قبل ان يلحق بنا فقد على ما اعلم انه نعم فقد على على ابى البيتى فى بيت عمر بن عوف وقبل معه ان رسول الله لما افد على عامه تحول من قبا الى سالم بن عوف على عامه معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس فحلهم مسجدا ونصب قبلته فصلوا هم فيه الجمعة وكعتين وخطب خطبتين ثم راح من يومه الى المدينة على ناقته لا يدكان قد عليها وعلى معه يقاد ثم يمشى بشيء الحديث ولا يخفى ان فيه شكا لابن احد هما فى قوله ﷺ وذلك يوم الخميس لما عرفت ان اول ربيع الاول فى سنة الهجرة يوم الاثنين او الاخر فى قوله من سنة ثلث عشرة من المبعث عرفت ايضا من الانفاق على كونه فى السنة الرابعة عشر منه يمكن توجيهه لا قول ان ذلك ليس اشارة الى اول يوم له الى الخروج رسول الله كما يبادر الى الاذهان بل الى التخليف المذكور قبلها لعل هذا افق الى ذلك لفظا لكونه بعد معدا لما نقل انه ﷺ توقف بعد خروجه من مكة فى العام المشهور ثلثة ايام وكان على ﷺ يصل اليه فيه سرا فالظاهر ان تخليفه فيما اوصى اليه من امره وهو كان عند ما نقله عنه فتدبر وقوجيه الثانى ان الانفاق على كونها فى الرابعة عشر مبنى على ان المبعث كان فى رجب كما هو العرف هو المحرم فما بعد المحرم الى رجب من جملة السنة الثالثة عشر من المبعث انكان معدودا عندهم من الرابعة عشر فما بعد المحرم من السنة الرابعة عشر فيها متوافقان مغنى والمخالفة انما هى فى اللفظ فقط ومن ذلك اختلاف القوم بعد انفاقهم على وقوع نصب غدير خم فى ثامن عشرى الحجة من السنة العاشرة فى خصوص يوم الاسبوع نقل عن ابن مردويه وعن احمد خطب خوارزمشاه عن ابى سعيد الخدرى انه كان يوم الخميس وفى رواية عن البراء كان يوم الجمعة وما نقل عن جبير ليس ان اتفاق الموتحين على ان يوم عرفة فى حجة الوداع كان مطابقا ليوم الجمعة مقتض لان القول منهم بكونه يوم الاحد كذا ما يقوم مقام كتاب الحجة من الكافى فى اثناء رواية الحارث عن ابى جعفر حيث قال بعد بيان نزول الصلوة والزكوة والصوم والحج ثم نزلت الولاية وانما اتاه ذلك يوم الجمعة بعرفة نزول الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم الحديث وكونه يوم الجمعة لانه لا يصح ان يكون المراد بلفظ عرفة ههنا يوم عرفة لكان الباء والوقف للاتمام عرفات والحاق عرفة عليه شيء بنادر كما فى الصحاح والقاموس فانها مستعملة فى كثير من روايات كتاب الحج من الكافى والفقيه لظاهر الرواية عن اهل البيت بان نزولها ما بين مكة والمدينة بعد الانصراف من حجة الوداع مواقفا لما نقل فى مجمع البيان عن الربيع بن انس اما قول طاوس الى غدير خم كما فى تفسير على بن ابرهيم عن ابيجعفر عرفة وما بعده كما روى فى مجمع البيان وغيره عن ابى عبد الله مواقفا لما رواه المخالفون عن ابى سعيد الخدرى ووجه الجمع حمل النزول فى الاول على تمهيد ما تنزل فى الثانى على اقامة ما نزل ابلاغه فلو كان هذا اللفظ ههنا من كلام الامام ع لاحتمل ان يكون عرفة بالضم اذ هو كما فى القاموس اسم لتلثة عشر موضعا فالبعد ان يكون احدها قريبا من غدير خم هذا ولكن التحقيق ان ليس شيء من هذه الاماكن الثلثة موافقا للتواريخ المضبوطة المعلومة مع اختلافها بالنسبة اليه قربا وبعدا فان اقربها منه غرة صفر فى السنة الحادية عشرة من الهجرة وفاة البنى ﷺ وهى كما ظهر مما تركناه مطابقة للثلثاء فكانت غرة المحرم فيها موافقة للاحد والاثنين فكانت غرة ذى الحجة من السنة العاشرة من الهجرة غير خارجة عن الجمعة والسبت الاحد فكانت الثامن عشر منه لا يخلو من الاثنين والثلثا والاربعا وان بعدها عن غرة ذى الحجة من سنة سبع وثمانين الف من الهجرة وهى كانت يوم الخميس بحساب الرؤية جميعا بلا اشتباه وغرة ذى الحجة من السنة المذكورة مقدما عليها بالف وسبع سبعين ناقصة بطريق الحاق الذى مر بيانه يكون الباقى منها بعد طرح اسبوعها ستة فتكون مطابقا ليوم الجمعة كان ثامن عشر صفرا يوم الاثنين فيكون كل من هذين التاريخين المعلول على خلاف كل من الاقوال الثلثة دليلا على تعين رابع هو يوم الاثنين وبمطابقة ابيمكر الحوزى فى التلقيح وان فصل عثمان كان يوم الجمعة الثامن عشر خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلثين فان بقيتها الخمس عشرين سنة كاملة والباقى بعد طرح اسبوعها اربعة فاذا كان هذا يوم الجمعة فكان لك مقدما عليه بامر بعة ايام فكان يوم الاثنين ويوافقه ايضا ما ذكره الطبرى فى تاريخه من ان اول جمعة صلى على ع بالناس خطبهم بعد قتل عثمان كان مطابقا للخامس والعشرين من ذى الحجة كما لا يخفى فان قلت الصدوق قال الفقيه وكانه مطلع الشمس فى يوم الجمعة وكان اليوم الذى نصب فيه رسول الله امير المؤمنين ع بغدير خم يوم الجمعة الحديث ظنا اولا ان ابتدء فى هذا الكتاب لم يعتمد عليه من الروايات بهذا السياق وثانيا ان قوله وكان اليوم

Powered by Rare Arts Artists

في انه لم سميت أحد جمعة

الذي أخ يجوز ان يكون من عبارة الراوي ومن عبارته على ابن طريقته في هذا الكتاب من ادراج كلامه كثيرا بين الاسانيد بدون علامة فاصلة بينهما وهو بعيد
ان مثل صدر هذا الحديث مروي في التهذيب والكافي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام بلا ذكر هذا التتمة وفي الكافي ايضا عن ابراهيم ابن هاشم عن بعض اصحابه
ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام مع تتمة اخرى لا تتمكن ان توجه فيحمل ابو الذي نصب في اليوم الذي يكثر فيه الامر بالتصلية كما روى على ابو المقدمية لذلك
موتوا الثاني او توهم افادهم احد هذين المعنيين بلفظ اخر فقد بعض الرواة والتبس الجديد بالكسر والبعيد وهو تحريف يحيط بهذا على الاول والثاني بالجاري وعلى
الثاني وارد في الباب المذكور من الكافي والتهذيب عن يحيى بن يعقوب قال قال الرجل كيف سميت الجمعة قال ان الله عز وجل جمع فيها خلقه لولاية محمد وصيه
في الميثاق فسميت يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه لحديث مناقل ومن الملائم بعد انتفائهم على وقوع الواقعة العظيمة بكرا في العاشر من المحرم سنة احد وستين من
المحرم اختلفوا في يوم الاسبوعي فقيل كان يوم الجمعة وقيل يوم السبت وقيل يوم الاثنين والتواريخ المعلومة المضبوطة لا توافق شيئا منها فان قرائنها الها
يوم الغدير في السنة العاشرة وكونها مطابقة للاثنين على تمام سنة لا بعد خروج غرة المحرم في الحادية عشر عن السبت والاحد بابين المحرمين بمنوسنة بكما
والباقي من نسوغانها واحد بحمل الاثنين ايضا من جهة زيادة الكبائس لوقوعها مثلا الخميس المذكور مطابقا للحادي عشر المحرم فيها كما يس لاثنين المغير فيها الكبائس لا حكم
عشر كما لا يخفى على اهل الخبرة فيلزم ان يكون غرة المحرم في سنة احد وستين موخرة عن السبت والاحد والاثنين و
الثلثاء فعاشر لا يخرج عن الثلثاء والاربعاء والخميس وبعد التواريخ المذكورة عنها غرة المحرم فيخالفي جميعه من السنة الثامنة الثانين بعد الالف وهي كما
ثبت بالحساب والرؤية جميعا بلا استثناء كانت يوم الجمعة وما بين تلك المحرمين الف وسبع عشرة سنة فاذا اسقطنا عنها ثمانمائة واربعين اربع دورات
فاذ كل منها ماثتان وعشرة سنين على امر جمعي بقي مائتون سنة وسبع بما ثون سنة الباقي من استسوغها الخمسة مع احتمال اربعة ايام من جهة نقصان الكبائس فوضا
مثلا لمدة المذكورة مطابقا للثالث الثلاثين المذكور فيلزم ان يكون غرة ذلك المحرم مقدما على غرة محرم سنة احد بالجمعة واربعة فكانت في الاحد
او الاثنين فعاشر لا يخرج عن الثلثاء والاربعاء وسائر التواريخ المعلومة المضبوطة الدالة عليه هذان الثاني خان من هذا الاقوال المذكورة
بالنسبة الى اقوال الحسابية فان ملت القول الاخير مضبوط في الكافي الثاني في اوائل المفيد على التعيين الثلثة في مقتضاه على التردد بالجلد الفرد
المشترك بينهما هو مما اتفق عليه الشيخان الجليلان قلنا اتفاقهما بل نقل كل منهما معلوم ظاهر لم يظهر خلافه ما لا يعتريه الشك والشبهة ثم ما معدلك
فالعدد واضح باب التاويل مفتوح الله اعلم بحقايق الامور ومن ذلك ان ابن ادريس في سرائره بعد ذكر فضيلة ايام ذي الحجة وقع فيها قال وفي اليوم
السادس العشرين منه سنة ثلث وعشرين من الهجرة طعن عمر بن الخطاب فينبغي للانسان ان يصوم هذه الايام فان فيها فضلا كثيرا وثوابا جزيلا وفضلا يلتمس على
بعض اصحابنا وهو مضمون عن الخطاب فيظن انه ليوم السابع من بيع الاول وهذا خطا مزقا بله باجماع اهل التواريخ والسير وقد حقق ذلك شيخنا المفيد
في كتاب التواريخ وذهب الى ما نقلناه انتهى ثم ان صاحب كتاب ينبل الغابر بن على الطبراني الكفعمي في ذكر اعمال ايام ذي الحجة وقع فيها قال وفي اليوم
السابع عشرين منه سنة ثلث وعشرين من الهجرة طعن عمر الخطاب وصحا الغرة وصحا الهيم صاحب الطبقات صاحب كتاب بسنا السبعة وابن طاوس نزيل الاجماع حاصل
من السبعة والسنة على ذلك انتهى فهذا اليوم المذكور من ذي الحجة من السنة المذكورة لا يمكن كونه موافقا ليوم الاثنين نزيل الضوابط الحسابية على
نحو ما مر نزل على انه غير خارج عن الثلثاء والاربعاء فالقول بهما مشتمل على التهافت اقول اكثر ذلك ذكره بعض افاضل المدققين ممن كان في عصرنا وله
دقق وافاد واجتهد واجاد لكن بعض المقدمات المذكورة مبنية على اقوال بعض العلماء تبع فيها بعضهم بعضا اخذا من بعض المتاخرين فعلى الاجماعيات
وليس من الاجماع في شئ فلا يمكن القدح بها في الاجماع المغترة وبعضها مستفرغ على ما ظهر لهم من الامر ضيا المختلفة في الكسور والكبائس مع ان خشيتها
مبنية على الامر الاوسط في القمر وقد تتقدم الرؤية عليه بيومين وتتاخر بيومين بان الماخرة تعد الى اربعة من الشهور ثانية وقد تتوالى الثلثة من الشهور
ناقصة مع انه قد يمكن تاخر اول الشهور الغرة باكثر من ذلك لمانع غيم وغيره فيمكن ان يكون ما ورد في الاخبار مبنيا على حكم ظاهر الشرع لا على نفس
الهيئة ومع ذلك كله يصلح ان يكون مرجحا لبعض الاقوال والاخبار المختلفة ولذا اطلنا الكلام بذكرها سنعيد القول في كل منها في اثناء تمام وقد تم
الكلام في بعضها والله الموفق للخير والتصويب **مهج الدعوات** رفعنا من كتاب عبد الله بن سماعة الانصاري عن ابي عبد الله وذكر عند حزيان قال ان
الشهر الذي غابه موسى على نبينا واله السلام فيه ثلثون يوما وليلة من بني اسرائيل ثلثمائة الف من الناس وجد اخر من الكتاب المذكور وعدته قال ان الله خلق الشهور
وخلق حزيان جعل الاجال فيه متقاربة **بيان** تقارب الاجال كناية عن كثرة الموتى لان اجل بعضهم يقرب من بعض واجل كل منهم يقرب من اجل
وفي الفاموس اذا تقارب الزمان لم تكد تعد الايام من كثرة الموتى من الفرزدق اطراف الرماح الخصاص عنا عن ابيه عن سعد
عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن الانصاري رفعنا عن يحيى بن عمران قال ان الله خلق الشهور اثني عشر شهرا وهي ثلثمائة وستون
يوما فمحى منها سنة ايام خلق فيها السموات والارض فمن ثم تقارب الشهور **العلل** عن ابيه عن سعد عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير

في ان شهر الرمضان اشرف السنة

عن الصباح مثله **الفقيه** باسناده عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن يعقوب عن سعيد عن ابيه عن ابي عبد الله قال قلت له ان الناس يروون ان رسول
الله صام تسعة وعشرين شهرا اكثر مما صام ثلثين قال كذبوا ما صام رسول الله الا تاما ولا تكون الفرائض ناقصة ان الله تعالى خلق
السنة ثلثمائة وستين يوما وخلق السموات والارض في ستة ايام فجعل من ثلثمائة وستين يوما في السنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وشهر رمضان
ثلثون يوما بقول الله عز وجل ولتكملوا العدة والكامل تام وشوال تسعة وعشرون يوما وذو القعدة ثلثون يوما بقول الله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة
فالشهر هكذا ثم هكذا اي شهر تام شهر ناقص شهر رمضان لا ينقص ابدا وشعبان لا يتم ابدا **توضيح** قد عرفت سابقا ان السنة القمرية تزيد
على ثلثمائة واربعة وخمسين يوما بثمان ساعات وثمان واربعين دقيقة على ما هو المضبوط الا رصدا فاني الحرجي على ما تعارف من اسقاط الكسر الناقص عن
النصف والحسابيون اهملوا هذه الكسور فالسنة المحررة ناقصة منها ايضا بالقدر المذكور والا فيحتمل ما هنا **التهذيب** في الصحيح
عن ابي عبد الله انه سئل عن الاهلة فقال هي اهلة الشهور فاذا رايت الهلال في اول شهر فصم واذا رايته فافطر **ومنه** باسناده عن عبد الله بن سنان عنه مثله
المقنعة عن ابن مسكان عن ابي بصير عن الصادق مثله **بيان** عن الاهلة اي المذكورة في قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج فاستدل الامامية
في الاحكام الشرعية على الرؤية كما قال الشيخ ره في التهذيب العامة تعرف اوائل الشهور بالاهلة ثم العدد على ما يذهب اليه الموهوم من سنة اداء المسلمين والذي يدل
على ذلك قول الله عز وجل يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج فبين الله تعالى ان جعل هذه الاهلة معتبرة في تعرف هذه الاوقات ولو كان الامر
على ما يذهب اليه صحا العدد لما كانت الاهلة مراعاة في تعرف هذه الاوقات ذكره وانما يرجع الى العدد وغيره وهذا خلاف النص اهلا ان تنهاهم هلا لا
كما تقدم الاصوات عند مشاهدتها بالتكبير ونحوه والاشارة اليها بالتكبير ونحوه والتهليل عندها ومنه قيل استهل الصبي اذا ظهر صوته بالصياح عند
الولادة وسمي الشهر شهرا لاشتهاره بالهلال فزعم ان العدد للايام والحساب للشهور والتبيين يقضي في علامات الشهور على الاهلة ابطل معنى تسمية
الاهلة والشهور الموضوعة في لسان العرب على ما ذكرناه انتهى واقول يمكن المناقشة في بعض ما ذكره ومستدركها في محلها انتهى **التهذيب** في الصحيح
عن محمد بن عيسى قال كتب اليه بوصير خبرني يا مولاي انه ربما استكل علينا هلال شهر رمضان فاراه ويرى الناس فيه فيفطر الناس
فطرهم ويقول قوم من الحساب اقبلنا ابن ليلة كذا فلا يجوز يا مولاي ما قال الحساب في هذا الباب ان يخالف الفرض
على اهل الامصار فيكون صومهم خلاف فطرهم خلاف ظرهم فوقع لا تصوموا الا لرؤيته وصم لرؤيته **بيان** يظهر من كلامهم
المدار على الرؤية واختلاف الفرض ان تم الاختلاف في الرؤية غير ضار **الاول** رفعنا باسناده الى علي بن فضال عن كتاب له الصيا باسناده الى ابن ابي عمير
عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال شهر رمضان مضا وابن لستة **الفقيه** عن العبد الصالح قال قال ابدا شهر رمضان مستقبل
دخول الستة وذكر ان من ظاهر محسب الخلصا لم يضف ذلك الستة فضة وكاة وذكر الرضا **الكافي والتهذيب** باسنادها عن عبد
الله قال ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض فعزة الشهور شهر رمضان وقلب شهر رمضان ليلة القدر
وفي القران في اول ليلة من شهر رمضان فاستقبل الشهر بالقران **تبيين** فعزة الشهور اوائلها قال في غريبة عزة كل شئ اوله فقد ذكر الاخبار ان
اول السنة شهر رمضان والمراد بها اوائلها واكملها كما قال في كل شئ يرتفع قيمته فهو عزة والغرة بالضم اي منوه والاول اظهر والشهور
بين العرب اول شهر المحرم وهذا لا ينافي ما تقدم من ان اول السنة شرعية شهر رمضان وهذا ابتدا الشيخ في المصباح
واول السنة المعرفة المحرم واول السنة لتقدير ليلة القدر واول سنة جواز الاكل والشرب شهر شوال كما روى الصدوق في العلل باسناده الى الفضل بن
شاذان عن علة صلوة العيد لانه اول يوم من السنة يحل فيه الاكل والشرب فان قيل اول شهور السنة عند اهل التحقيق شهر رمضان فما الحكمة في اختصاص شهر رمضان بالصوم
في ليلة القدر التي هي خير من الف شهر فيها يفرق كل امر حكيم هو راس السنة يقدر فيها ما يكون في السنة من خير او شر او مضرة او منفعة وذلك واجار
لذلك سميت ليلة القدر وقال السيد طاوس ره في كتاب الاقبال واعلم اني وجدت الروايات مختلفات انه هل اول السنة المحرم او شهر رمضان ولكن رايت
من اهل من ادركته من علماء اصحابنا المعتبرين وكثيرا من مصانيف علمائهم الماضيين ان اول السنة شهر رمضان على التعيين واعلم ان شهر رمضان اول العام في
عباد الله الاسلام والمحرم اول السنة في غير ذلك من التواريخ ومنها الانام لان الله تعالى جعل شهر رمضان فاضلا جليلا لشهر رمضان الذي انزل فيه
القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فلما خاطبهم كما شاهد شهر رمضان بالتقديم وكانه لم يخاطبهم من شهور السنة ذكر بانه في
القران وبعظيم امره الاهلة لشهر الصيام وهذا الاختصاص بذكره كانه يدبه والله اعلم على تقديم امره وكانه اذا كان اول السنة شهر الصيام وفيه انزل القران
من العبادات التي ليست في غير من الشهور والايام فكان الاولى ان تستقبل اول السنة بتلك العبادات والاجتهاد فيها فحري ان يكون باقي السنة جاريا على
السداد والرشاد بظاهره لا بل المعقول وكثير من المنقول ابتداء ان الداخل في الاعمال هي واقع الناهية لا سيما واخرها على كل
حال وكان فيه ليلة التي يكتب فيها مقادير الاجال واطلاق الاجال وقد ذلك منه على ان شهر الصيام هو اول السنة فكانه فتح للجنائي في اول ان يبطلوا
طول الجالم وبلوغ المالم ليدركوا اخرها بحدا موالرها ومضاها وروى محمد يعقوب بن يوسف بكتابهما اللفظ لابن يعقوب عن يعقوب عن ابي عبد الله انه قال

bar.ir-basic.com

Powered by Arya.ac.in

فيه عدد الشهور وتسميتها

هو اول السنة وهي آخرها الا ان الاجناس شهر رمضان اول السنة لبعد من التفيئ واقرب الى الحر اراد الغرة التي وحسبك شاهدا وتبيها واكلما شفته الادعية المقولة في اول شهر رمضان انه اول السنة على التعيين لبيان **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير رفعه الى ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض قال المحرم وصفر وربيع الاول وربيع الاخر وجمادى الاول وجمادى الاخر ورجب وشعبان ورمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة منها اربعة حرم عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرين من شهر ربيع الاخر **بيان** الشهور المذكورة في هذا الخبر هي الشهور الشمسية التي قال الله عز وجل يسيحون في الارض ربعة اشهر والمشهور ان بدأها تموز والظرفي العاشر من ربيع الاخر قيل من اول السؤال الى اخر المحرم لانه انزلت سؤال فصيل لعشر من ذي القعدة الى عشر من ربيع الاول لان الحج في ذلك السنة كان في ذلك الشهر وعلى التقادير هي غير الاشهر الحرم كانت مختصة بتلك السنة فهذا اما اصطلاح اخر للاشهر الحرم غير المشهور او سقط من الخبر شئ ولعله ظهر **الخصال** في خطبة النبي ص في ايام التشريق فيها الناس ان الزمان قد استدار فهو اليوم كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وذو القعدة وذو الحجة والمحرم فلا تظلموا فيهن انفسكم قال التشريق زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فكانوا يحرمون المحرم عاما ويستحلون صفر ويحرمون صفر عاما ويستحلون المحرم **بيان** قال الفيروزآبي رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان اضافوا رجبا الى مضر لانهم كانوا يعظمونه دون سائر العرب وقيل لانهم اختصوا وقوله بين جمادى وشعبان اكيد للبيان وايضا لانهم كانوا ينسؤونه ويؤخرونه من شهر الى شهر فيحول عن موضعه المختص به بين لهم ان الشهر الذي بين جمادى وشعبان هو الشهور على الشئ **الخصال** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علي بن ابي بطين عن بكير بن علي بن عبد العزيز عن ابيه قال سألت ابا عبد الله ع عن السنة كم يوما هي قال ثلثمائة وستون فيها من السنة ايام خلق الله عز وجل فيها الدنيا فطرح من اصل السنة فصار السنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما فاستحب ان يطوف الرجل اربع مقامات بعدد ايام السنة ثلثمائة وستين اسبوعا فان لم يقدر على ذلك فطاف ثلثمائة وستين شوطا ومنه عن محمد بن الحسن الوليد عن الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن حماد عن بعض اصحابه قال يستحب ان يطوف ثلثمائة وستين شوطا على عدد ايام السنة فان لم يستطع فاثنتي عشرة على عدد شهور السنة **العلل** عن ابي الهيثم عبد الله بن محمد عن محمد بن علي الكوفي عن عبيد بن محمد بن منصور عن سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص اذا اشتد الحر فابردوا بالصلوة فان الحر من فيح جهنم وان الشدة من زمهريرها فاذن لها في نفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فاشد ما تجدون من الحر فمن فيح جهنم واشد ما تجدون من البرد فمن زمهريرها **بيان** الحر شاعي وقال في نهاية شدة الحر من فيح جهنم الفيح سطوع الحر وفورانه وثورانه واصله فاح القدر تفيح اذا غلت قال ثم خرج مخرج التشبيه فجعل كأن للحر فيحا كفيح القدر ومعنى فيحها انتهى قال الطيبي فاذن لها في تفسير بين ان المراد به التشبيه لا الحقيقة كما توهم بعض الشراح وقال الكرماني في شرح البخاري هو علة لسؤ عبد الاراد فان شدة الحر تسبل الخشوع او انه وقت غضب الله لا يفتح فيه الطلب بل المناجاة الامن اذن له انتهى واقول سيأتي تمام القول فيه في كتاب الصلوة ان شاء الله تعالى **العشائي** عن ابي جعفر عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام فالسنة تنقص ستة ايام اقول سيأتي ما يدل على ان الشهور كانت ثلثين يوما **فائدة** قال ابو ريحان قال العرب كان شهورهم اثني عشر اولها المحرم وقد قيل في علل اسامي هذه الشهور قبل ان منها انه قيل في تسمية المحرم انه لكونه من جملة الحرم صفر لما يتاتي ومنها ربيع للزهر والاثمار ومنها جمادى لجمود الماء وجمود الاعتماد لهم الحركة فيه لامر جهة الصفا والبرد ومنها رجب لانهم كانوا يرجبون فيه اي يعظمون ومنها شعبان لتشعب القبايل فيه وشهر رمضان للحجارة ترمض فيه من شدة الحر وشوال لارتفاع الحر وادباره وذو القعدة لقعود الناس فيه عن التصرف ودوالحجة لحجهم فيه وقد وجد للشهور العربية اسامي اخر قد كانوا يلهجون بدعوتها بها هي هذه المؤتمر ماجر خوان صوان خنم زبا الاصم عادل نافق واغل هواع برك وقد وجد هذه الاسماء مخالفة لما اوردناه مختلفة الترتيب كما نظمها احد الشعراء بموتمر نجرة بدنا وبالجوان يبتدع الصوا وبالزباء بايدة يليه يعواصم عتم بالشنا وطاغلة ناطلة جميعا وفادله فيخ غرجسا وردته بعدها بلك فتمت شهور الحول يعتمها البنا ومعاني هذه الاسماء على ما ذكر في كتب اللغة اما الوتمر فمعناه ان يأتمر كل شئ مما اتى في السنة من اضعيفها واما ناجر فهو من النجر وهو سد الحر والما خوان فهو على مثال فعال من الخيانة وكل صوا على مثال فعال من الصيانة وهذه المعاني كانت تقتضيها في عند اول السنة واما الزبا فهي الداهية لبعيظة المكاثفة سمي لكثرة الفاظه تكاثفه والباييد فهو ابتاع من الفضا اذا كان بعيدا فيه كثير من الناس وجمر في المثل بان لك البجر كل العجب من جمادى ورجب وكانوا يستحلون فيه ما يتوخون بلوغ ما كان لهم من الثار الفاتت قبل دخول رجب وهو شهر حرام لما الاصم فلانهم كانوا يكفون عن القتال فلا يسمع فيه صوت سلاح واما الواغل فهو الداخل على شراب لم يدع دعوة لذلك مجموعا على شهر رمضان وكان يكنى شهر رمضان شهرهم الخير لان ما يتلوها هي شهور الحج واما ناتل فهو ممكال الخمر سمي لانه اذا شربها اكثر من شربها فمال وانتشى واما العاثل فهو من العثل

في الايام والساعات والليل والنهار

لانه من شهر الحج وكانوا يتشاغلون فيه عن الباطل واما الربة فلان الانعام كانت ترتع فيه لغرب النجر واما برك فهو لبرك الابل اذا اخضرت النجر واحسن من النظم الذي ذكرناه نظم الصاحب بن عباد لها وهي هذه **شعر** اربى شهور العرب جاهلية ... محارها على سنن الحرم تشترك فمؤتمر اتى ومن بعد ناجر ... وخوان مع صوان يجمع في شرك حنين وفاد ثم عاضل وناطق ... وواغل مع غل ودنة مع برك انتهى واقول الفاموس اجر جمادى او صفر كل شهر شهور الصيف قال المحوان اشتداد وبنتم شهر ربيع الاول وقال تاكر في بلاد حميد الاخرة وقال حنين كامبر سكيت بالالام فيهما انتهى الجمادي الاولى والاخرة ثم قال ابو ريحان ذكر محمد بن زياد في كتاب الوسم ان ثمود كانوا يسمون الشهور باسماء اخر وهي هذه موجب هو المحرم ثم موجر ثم مؤلد ثم مذرع ثم مصدر ثم هوبر ثم هوبل ثم موهما ثم مؤتمر ثم دابر ثم حنفل ثم مسبل قال ولم يكونوا يبتدئون من ثمود شهر رمضان ولم تكن العرب تسمي ايامها باسماء مفردة كما سمتها الفرس غير انهم افردوا والكوا ثلث ليال من كل شهر من شهورهم اسما على حدة مستخرجا من حال القمر وضوئه وفيها فاذا ابتدا من اول الشهر قيل غرة جمع غرة وغرة كل شئ اوله وقيل لان الهلال فيها يرى كالغرة ثم تلث نفل من قولهم نفل اذا ابتدأ العطية من غير وجوب وبعضهم يسمي هذه الثلث الثانية شهبة ثم تلث قمع لان ليلة منها هي الثالثة بهر لانه بهر ظلمة الليل فيها ثم تلث عشر لان اولها العاشرة ثم تلث نفع لان اخر ليلة منها هي التاسعة وسمي بعضهم هذه الثلث الثالثة البهر لانه بهر ظلمة الليل فيها ثم تلث عشر لان اولها العاشرة ثم تلث بيض لانها تبيض بطلوع القمر من اولها الى اخرها ثم تلث درع لاسوداد ليالها تشبيها بالشئ الدرع الملبوس لان لون ساده كلبسه يخالف لون سائر ليله ثم تلث ظلم لاظلامها فاكرا وقالها ثم تلث حنادس قيل لها ايضا دهم لسوادها ثم تلث مدا عي لانها بقايا او قيل ان ذلك من سير الاهلة وهو ان يقدر احدى ليلتي يتبعها الاخرى محلا ثم تلث محاق لانمحاق القمر والشهر خصوصا من الشهر ليالي باسماء مقررة كما ذكرناه فانها تسمى السرار لاستسرار القمر فيها وتسمى الفحم لصفة الضوء فيها وقولها البراء لبرء القمر والشمس فيها وكاخر الشهر فانهم يسمونها النجيرة لانه ينجر ضوءه اي يكون في نجره وكالليلة الثالثة عشر فانها تسمى السوا والرابعة عشر ليلة البدر لامتلاء القمر فيها وتمام ضوءه وكل شئ قد تم فقد بدر كما قيل للعشرة الاف درهم بدرة لانها تمام العدد ومنها بالوضع لا بالطبع **باب** الايام والساعات والليل والنهار **الخصال** عن محمد بن موسى المتوكل عن علي بن الحسين السعد ابادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان عن اسمعيل بن عبد الرحمن قال ساعات الليل اثنا عشر ساعة وساعات النهار اثنا عشر ساعة فاذا زالت الشمس صعد ملكان بعمل العبد فاذا كان قبل العصر بساعة هبط ملكان من السماء فقال احدهما لصاحبه اعمل ما شئت فقد والله ذهب عمل هذا اليوم فلا يصعد الى الله عز وجل بعمل الى قابل **ومنه** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن يحيى عن ابراهيم بن اسحق عن محمد بن الحسن بن ميمون عن ابن هاشم عن زرارة قال قلت لابي الحسن ع كم جعلت صلوة الفريضة و السنة خمسين ركعة لا يزاد فيها ولا ينقص منها قال ان عدد الليل اثنتا عشرة ساعة وفيها يزول طلوع الفجر الى طلوع الشمس وعدد النهار اثنتا عشرة ساعة فجعل لكل ساعة ركعتين ما بين غروب الشمس الى سقوط الشفق ونوافل الساعات **العلل** عن ابيه عن فلان عن ابن هاشم الخادم وذكر الحديث وزاد في اخره فجعل للغشق ركعة **بيان** المراد بالركعة الركعتان الوتيرة فانهما تعدان ركعة والمراد بالساعة ما يعم ساعات الليل والنهار وعدد الخمسين في الليل والنهار مبني على اصطلاح خاص كان عند القدماء واهل الكتاب ونقل ابو ريحان البيروني في القانون المسعودي عن براهمة الهند ان ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وغروب الشفق خارجا عن الليل والنهار بل هما ممتزجان بينهما وذكر البرجندي في بعض تعليقاته **العلل** وفي خبر ابن سلام ان النبي ص سمى الليل ليلا قال لانه يلايل الرجال من النساء جعله الله عز وجل الفة ولباسا وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا **بيان** الملايلة المعاملة لان كلا يعامله بوما ما يظهر منه من الليل من الملايلة مع ان الظاهر العكس ويمكن ان يكون تسميتها على ان اصل الليل الستر **العلل** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن ابن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه ع قال قال رسول الله ص لا تسبوا الرياح فانها ماموره ولا تسبوا الجبال ولا الشاة ولا الابا ولا الليالي فتاثموا وترجع عليكم **بيان** حاصل ان ذلك لا يؤثر شرا وضررا بحكم الله تعالى وهو محمول عليها فلعنها لعن من لا يستحقه ومن لعن لعنة لا يستحقها رجعت اليه **تحف العقول** قال الحسن مسعود رفعه الى ابي الحسن علي بن محمد ع وقد نكت اصبعي فلقاني فرأيت صدقني ودخلني زهو فقلت في نفسي ما اظن الله تبارك من يوفي اشاملك فقال لي ياحسن اتعجب وانت تعشانا ترمي بنبك من لا ذنب له قال الحسن فاقبل الي عقلي وتبينت خطائي فقلت مولاي استغفر الله فقال يا حسن ان للايام حتى صرتم تتشاءمون بها اذا جوزيتم باعمالكم فيها قال الحسن انا استغفر الله بدا وهو توبتي بين رسول الله قال والله ما ينفعكم ولكن الله يعافيكم ولكن الله يعاقبكم بدلها على ما ادنم عليها انا علمنا احسن ان الله هو المثيب والمعاقب والجازي بالاعمال عاجلا واجلا قلت يا مولاي قال لا تعدن لا تجعل للايام صنعا حكم الله **بيان** هذا اي تقول هذا وانت تعشانا اي تدخل علينا فاتاب اي رجع الامام الى عقلي قبل ان يتم كلامه الا فلاك وحدك والامر منه مدخل في الحوادث وهذا لا ينافي قوله ع من الخبر عن بعض الساعات والايام للاعمال لانها ما يقع عندها لا انها مؤثرة فاعلة كما قال المعتزلة ويحتمل ان يكون الله تعالى قد اقسم بها لشرفها قال **النهج** وقد سئل ع عن مسافة ما بين المشرق والمغرب فقال مسيرة يوم للشمس **بيان** لعل عدله ع عن الجواب التحقيقي الى الاقناعي للاشعار بعلة الفايدة في مقرر

Digitized by Tarikh Abbas

فيه علة فضل الليل على النهار

٧٠١ تلك المسافة نحو ما قيل في قوله تعالى هي مواقيت للناس والعمر انما هاعلى وجه لا يفي للناس فيه من الحاضرين سبيل الى الانكار كما صرح به في جواب من سأل عن علة استعداد الحاضرين لفهمه بجمع وليل عدا المصالح في تكرة بلا دليل **العلل** لجمع زعل بن ابرهيم قليم لعلة فضل الليل على النهار من بالليل يكون لبياض وضع الغداب في نقل الفاء وقيل ليلة الغدر التي هي خير من الف شهر **بيان** لعل المراد بالبيان البيتوتة والنور الاضاءة اوالبيان الى الطاعات والظاهر انه كناية بالسبب فصحة للشرح قال الجوهري اصل الغداة الراحة ومنه قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا ورفع العذاب **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن محسن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن عمر بن عبد الله الثقفي قال اتاخرج هشام بن عبد الملك اناجعفر الى الشام سأله عالم من علماء النصارى عن مسائل فكان فيما سأله اخبرني عن ساعاتنا هي من الليل ام من النهار فاني عنها فقال ابو جعفر ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فقال النصراني فاذا لم تكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فاي الساعات هي فقال ابو جعفر هي من ساعات الجنة وفيها تفوح ريحانها الحديث **توضيح** قد عرفت ان هذا اصطلاح اخر في ليل النهار وساعاتها كان معروفا بين اهل الكتاب فاحابه على مصطلحهم الحاصل ان هذه الساعة لا تشبه شيئا من ساعات الليل النهار بل هي شبيهة بساعات الجنة وانما جعلها الله في الدنيا ليعرفوا بها طيب هواء الجنة ولطافة و لعند الله **الدرشاء القلوب** باسناده فيما الى الكاظم عن ابائه عليهم السلام قال امير المؤمنين ان الله تعالى فرض على امة محمد صلى الله عليه وآله في الليل والنهار خمس صلوات خمسة اوقات اثنتان بالليل وثلاث بالنهار ثم جعل هذا الخمس صلوات تعدل خمسين صلوة وجعلها كفارة لخطاياهم الحديث **الخصال** عن الحسين بن عبد الله سعيد العسكري عن عمه عن ابي سخيرة قال املى علينا ثعلب ساعات الليل الغسق والفحمة والعشق والهدأة والجنح والهزيع والعفر الزلفة والسحر والبهر وساعات النهار الزوال والسرق والمتوع والدرك والدلوك والجنوح والهجرة والظهيرة والاصيل الطفل **توضيح** قال الفيروزابادي الغسق محركة ظلمة اول الليل وقال الفحمة من الليل اوله او ما بين غروب الشمس الى نوم الناس خاصة الصيف قال الغسق بالفتح الظلمة كالعشاء ما بين اول الليل الى ربعه العشاء اول الظلام او من المغرب الى العتمة او من زوال الشمس الى طلوع الفجر والعشية الحر الى العشاء والعشاء المغرب والعتمة وفي المصباح الليل العشي قيل ما بين الزوال الى الصباح وقيل العشي العشاء من صلوة المغرب الى العتمة وعليه قول ابن فارس العشاء ما بين المغرب والعتمة قال ابن الانباري العشية مؤنثة وربما ذكرتها العرب قال بعضهم العشية واحدة جمعها عشي العشاء بالكسر المداول ظلام الليل العشاء بالفتح والمد الطعام الذي يعشى به وقت العشاء وقال انا ابا بعد هدء بعد هدء من الليل وهدء بعد هدء يوهدء بعد هدء مهدئ وهدأ ي سكن هدء الليل والرجل اوالهدء في اول الليل الى ثلثه وقيل الهدء بعد العتمة وكانه نزل استعمالا لكتاب بمعنى الجماع كانه نزوة ومنه اوفى الصباح مضى زمن الليل سبع ساعات او هو الباقي لمشابهة التحتانية قال في القاموس بعد سبعا من الليل بالكسر كسمع بعد قطع منه بعد سوع من الليل وسواع كغراب بعد هدء وقال جنوح الليل اقباله والجنح بالكسر الجانب من الليل الطائفة ويضم قال الراغب جنح مفرد ثم يجمع قطعة من الليل يظلمة في القاموس هزيع من الليل كامير طائفة او نحو ثلثه او ربعه الهزع بعض الشيء بالعين المهملة والفاء في بعضها بالمعجمة وعلى التقادير اخره زاء مهملة وفي بعضها القعدد والقاعم بالغين المعجمة وفي بعضها بالقاف ثم الفاء وعلى التقادير اخره الهاء مهملة ولم اجد لشيء منها معنى مناسبا وفي القاموس العفر بفتح من اخر الليل كما لا اول لسنا لم يكن تصحيفه في القاموس الزلفة بالضم الطائفة من الليل والجمع زلف كغرف وغرفات وغرف وزلفات اول الليل ساعات الليل الاخذة من النهار ساعات النهار الاخذة من الليل وقال الجوهري الزلفة الطائفة من اول الليل وقال الشيخ قبل الصبح السحر بالضم السحر الاعلى وقال الراغب السحر اختلاط ظلام اخر الليل بضيا النهار وجعل اسما لذلك الوقت فبني لشبهه بما على سحر وقال القاموس اظهار الليل انتصافه او تركه ظلمة وهبت غامته او بقي نحو ثلثه والبهر بالضم من الليل وسطه قال الخليل الضحى وقاده ان ترفع الشمس ويحيء ارتفاعها وشروقها طلوعها كما تقدم وقال الجوهري الشروق طلوع الشمس وقد شرقت وشرقت طلعت او حتى تبيض او حتى ترتفع قليلا وقال الضحى بلغ اخر غاياته هو عند الصحى الاكبر او حين يبلغ الغاية وقال ارتفاع النهار ارتفع قال لكن الشمس لوكانت تغرب وتصفر او قال الشمس انتهى وقال ذكر في الاحياء دلوك الشمس زوالها والدلوك ايضا بمعنى الميل الميل الشمس المغرب ولما ورد بهذا المعنى في كتب اللغة وفي القاموس الهجير والهجير والهجر والهاجرة نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر ومن عند زوالها الى العصر او لغة لبعض كنانة وهم في شدة الحر قال الظهر هنا الزوال والظهر حلة انتصاف النهار وامتداد ذلك في لفظ وقال الراغب الظهيرة وقت الظهر وقال ابو العيشية اصيلة اصيل اصيلة قال الجوهري الاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب وجمعه اصل واصال وقال الطفل بالتحريك بعد العصر اذا طفلت الشمس للمغرب بقي اية طفلا اقول وجد اني بعض الكتب ان لعرب قسموا اكلا من الليل والنهار ما اثنتي عشرة ساعة وسموا كل منها باسم فساعات النهار البكور والشروق الغدو الضحى الهاجرة والظهيرة الزوال والعصر والعصر والاصيل العشي الغروب وساعات الليل الشفق والعتمة السدفة الجهمة الزلفة والبهر والسحر السحر والفجر والصبح الصباح وبعضهم ذكر في ساعات النهار الدلوك والزوغ والضحى الغار الهاجرة والزوال والدلوك والعصر الاصيل والصبوب والحدر والغروب وبعضهم هكذا البكور والشروق الاسراق والرواح والضحى والهاجرة والاصيل العصر القصر الطفل والغروب وفي القاموس البكرة بالضم الغدا كالبكر محركة

جمع حلم وحلوم

والجمع زلف وزلفات

تركت

اسماء ساعات الليل والنهار

في اسماء الصبح عند العرب

١٨٨ واسمها الابكار وبكر الية وعلية وفيه بكر وابتكر اتاه بكرة وكل من بادر الى شيء فقد بكر اليه في اي وقت كان وقال الغدوة بالضم البكرة او ما بين صلوة الفجر وطلوع الشمس كالغداة والغدية والجمع غدوات وغدايات وغدايا ايضا الاصمعي غدا علينا يغدو غدوا وغدوة بالضم واغتدى بكر وقال الضحوة الضحى والضحية كعشية ارتفاع النهار والضحى فويقه والضحاء بالمد ذكر ابن قتيبة النهار قال الزوال الى الليل وقال العشي من زوال الشمس الى الليل وقال العشاء الحمراء الشمس وقال الجوهري العشاء اختلاط الظلام وقد قطر العشي يقصر قصورا اذا امسيت ويوم ذا قصر اي عشيا وقال الشفق بقية ضوء الشمس الحمرة فاذا زال الليل الى قريب من الغيبة قال الخليل الشفق الحمرة من غروب الشمس الى وقت العشاء الاخرة فاذا ذهب قيل غاب الشفق وقال الغبمة وقت صلوة العشاء قال الخليل الغبمة هو الثلث الاول من الليل بعد غيبوبة الشفق وقد عتم الليل يعتم ويعتم عتمة ظلامه وقال الاصمعي العتمة والعتمة بحذف الظلمة وفتح لغة غيرهم الصور وهو من الاضداد وكان العتمة الجزء من الليل بعد اختلاط الصور الظلمة معا كوقت ما بين طلوع الفجر الى الاسفار وقد اصبحنا الليل اي اظلم وقال الفجر فجران فاجر اول الليل وتبقيه سواد من اخره ويضيء وقال الفجر ضوء الصباح وهو حمرة الشمس في سواد الليل وقد انفجر الصبح تفجر وانفجر عنه الليل والجزء اذا ضوأ فانت مفجر الى الطلوع الشمس وقال الصبح الفجر وقال النهار والجمع اصباح وهو الصبح والصبحان والاصبحان انتهى وقول الظاهر ان مرادهم بالفجر الاول وبالصبح الثاني والاصباح الاسفار والصبح عند العرب اسم اكثر لضوء السطيع الصديع والمغرب الصرام والصريم والسميط والسدف والشفق والغسق والدجور ومن دنو الشمس للغروب واذا طلعت بزغت الشمس انهم طلوعها وفي القاموس اول النهار ارتفاع الشمس ثم الضحى ثم الهاجرة ثم الظهيرة ثم الزوال ثم الدلوك ثم العصر ثم الاصيل ثم الغروب ثم الطفل ثم الغسق ثم العشاء ثم العتمة ثم الفحمة ثم الجنح ثم السدفة ثم الغبمة ثم الفجر ثم الصبح ثم الاسفار ثم الضوء ثم الشروق ثم الحدر ثم الابتكار ثم البكور ثم الغدوة ثم الغدا ثم الوضح ثم الشراق ثم الدلوك ثم الغروب ثم الشفق ثم الصبوب ثم الصبوح ثم الغبوق ثم الغبوقة ثم الصرام ثم الصريم ثم السحر ثم السحور ثم الفجر ثم الصبح ثم الصباح ثم الغدا ثم الغدوة ثم البكور ثم البكرة ثم العشي ثم العشية ثم العشاء ثم العتمة ثم الغسق ثم الشفق ثم الفحمة ثم الجنح ثم الهدء ثم السدفة ثم الغبمة

فيه حد طرفي الليل والنهار

لانها وجوها عند وجوده لا موت ويعارضونهم بنظيرها فالوا اولئك كفولهم ان الشتاء افضل من الاصرض وان العامل والشاصح والماء البارد لا يقبل عفونة كالركدة اما اصحاب التنجيم فان اليوم بليلته عندهم من طلوع الشمس الى طلوعها من الغد وهو قولان قضا البدء الايام بليلها ثم اليها عندهم من النصف الظاهر من فلك نصف النهار وسموا على ذلك هكذا وانحوا عليها مواضع الكواكب بحركاتها المستقيمة وواضعها القهقرية في فاتر السنة وبعضهم اثر النصف الخفي من فلك نصف النهار فابتدأ بين نصف الليل كصاحب زيج شهريار ان ولا باس بذلك فان المرجع الى اصل واحد الذي دعاهم الى اختيار ذلك نصف النهار دون ما يراه الاقوى هو امور كثيرة منها انهم وجدوا الايام بليليها مختلفة المقادير غير منقطة كما يظهر ذلك من اختلافها عند الكسوف فاظهر وا بينا للحس وكان ذلك من اجل اختلاف مسير الشمس في فلك البروج وسرعته فيه مرة وبطئه اخرى اختلافا مرددا لا ينقطع ولا يعرف له احتمال الا من مرور القطع من فلك البروج على الدوائر فاحتجوا الى تعديلها لانها ما عرض لها من الاختلاف كان تعديلها بما طلع من فلك البروج على دائرة نصف النهار في جميع المواضع اذ كانت هذه الدائرة بعض افاق الكرة المنصبة غير متغيرة اللوازم في جميع البقاع من الارض ولم يجدا ذلك في دوائر الافاق لانها خلقت في كل موضع بحدتها الكل واحد من العرض على شكل مخالف لما في سواه وتفاوت مرور قطع فلك البروج عليها لما هي عليه ظاهرا لا اختلاف على ما ومنها ان الليل بين دوائر انصافها والبلاد الامابينها من اير معدل النهار والمدارات المشبهة بها فاما الافاق فان ما بين نهاركل منها من اخراجها الى الشمال والجنوب وتصحيح حول الكواكب مواضعها انما هو بالجهة التي يلزمه من فلك نصف النهار ويسمى الطول ليس لها خط في الجهة الاخرى اللازمة عن الافق ويسمى العرض فلاجل هذا اختاروا الدائرة التي تطرد عليها حسبانا فانهم اعرضوا عن غيرها على انهم لو اداموا العمل بالافاق لذهب لهم ولادهم الى الهاء ان نصف الليل الدائر نصف النهار الكرى بعد سلوك المسلك البعيد اعظم خطأ هو تنكب الطريق المستقيم الى البعد الاطول على عد

الفايدة الثانية اعلم ان اليوم يطلق على مجموع اليوم والليلة وقد يطلق على ما يقابل الليل وهو يراد في هذا الباب ولا ضرر في ان اليوم والنهار الشرعيين مبدؤهما من طلوع الفجر الثاني الى غيبوبة قرص الشمس عند بعض الى ذهاب الحمرة المشرقية عند اكثر الشيعة عند النجمين واهل الروم من طلوع الشمس الى غروبها وخلط بعضهم بين الاصطلاحين فوهم ان اليوم الشرعي ايضا في غير الصوم من الطلوع الى الغروب وهذا خطأ فاحش وقد دفنا الايات والاخبار الكثيرة الدالة على ما اخترناه في كتاب الصلوة واجبنا عن شبه المخالفين في ذلك فان اليوم بحسب ارادة ما تقدم منه هذا الحد هو الذي يحل به اليوم على الاطلاق اذا اشترط الليلة في التركيب فاما على التقسيم التفصيل فان اليوم يراد به النهار فقط دون الليل وهو احد معنيي طلوع حرف

Presented by Rare and Antiq

فی ودیعة سبعة الایام ونحوها

ومن المجاز اضدع الفجر وطلع الصدیع وهو الفجر **باب** ما ورد فی سعادة ایام الاسبوع ونحوستها **الخصال** عن ابیه عن سعد عن عبد الله عن علی بن عبد الله الاشعری عن ابن محبوب عن حبیب السجستانی عن ابی عبد الله ع قال قال رسول الله ص یوم الجمعة یوم عبادة فبعبد الله عز وجل فیه ویوم السبت لا یحل محکم ویوم الاحد لشیعتهم ویوم الاثنین یوم نبی امیة ویوم الثلثاء یوم لبنی العباس وفیهم ویوم الخمیس یوم مبارک لامتی یکره فیه **بیان** خمیر یکره فیها راجع الی الامة ای مبارکهم فی طلب الحوائج وتوجههم الیها مکروه **الخصال** عن ابیه عن محمد بن یحیی العطار عن سهل بن زیاد عن عمر بن سفیان رفع الحدیث الی ابی عبد الله ع انه قال الرجل من موالیه فلان ما لک لم تخرج قال جعلت فداک الیوم الاحد قال الرجل للحدیث الذی جاء عن النبی ص انه قال احد واحد واحد لا یحد مثله احد لشیء قال کذبوا کذبوا ما قال ذاک رسول الله ص فقال الاحد اسم من اسماء الله عز وجل قال قلت جعلت فداک فالاثنین قال سمی باسمهما قال الرجل سمی باسمهما یکونا فقال له ابو عبد الله اذا احد فاتهم ان الله تبارک وتع قد علم الیوم الذی یظلم فیه یضع فیه ضیه فسماه باسمهما قال قلت فالثلثاء قال خلق فیه الثلثا الناروه ذلک قوله عز وجل انطلقوا الی ظل ذی ثلث شعب لا ظلیل ولا یغنی من اللهب قال قلت فالاربعاء قال نبت ربعة کان للناس قال قلت فالخمیس قال خلق الله الخمسة یوم الخمیس قال قلت فالجمعة قال جمع الله عز وجل الخلق له یوم الجمعة قال قلت فالسبت قال سبت الملئکة لربها سبح له یوم السبت فوجدته لم یزل واحدا **بیان** باسمهما ای باسم ابی بکر وعمر والخمسة اصحاب العباء ای قطعت اعمالها للتفکر فی ذاته تع قال الراغب عن بعضهم قوله اصل السبت قطع العمل ومنه سبت لیستراح فیه قطعة سبت شعر خلقه وناقة صلبة مثل سبت جلد البقر والسبت الحلق ومنه قیل للذی یحلق الشعر والاحلاق فی ستة ایام کما ذکره فقطع عمله یوم السبت فسمی بذلک **الخصال** عن محمد بن موسی المتوکل عن علی بن ابراهیم عن عبد الله بن احمد الموصلی عن الصقر بن ابی دلف الکرخی قال لما حمل المتوکل سیدنا ابا الحسن العسکری ع حبسنا عنده فنظر الی الزیارة فی کان حاجبا للمتوکل فامر ان ادخل الیه فادخلت الیه فقال ایصقر ما شانک فقلت خیر ایها الامیر ما اتیتک الا لامر فقدم وما اتاخر وقلت خطاء فی المجی قال فوجی للناس عنه قال لی ما شانک ویحک قلت لجرة ظها قال لعلک ذکرت من امر مولاک علیا ع فقلت له ومن مولای مولای امیر المؤمنین قال اسکت ویلک مولاک هو الحق فقال لتحتشمن فی علی ما مد بصرک فقلت الحمد لله ثم ظننت انه یرید ان یقتلنی فقال یا صقر لا علیک لن یصلوا الینا بسوء الان

في سعادة الأيام

يوم الجمعة وما من على افضل يوم الجمعة من الصلوة على محمد اله **بيان** لا عدا ثنا اى لجميع المخالفين لكان بنو امية منهم والثلثا لخصوصهم وشيعتهم **العلل** المحمدي عن ابراهيم قال العالم ع خلق الله الاعمال يوم الاربعاء الا ترى انه خلق فيه النار خلق يوم الخميس النار يوم الاربعاء **الدر المنثور** عن ابن عباس قال ان الله تم خلق يوم فسما الاحد خلق فيه اثنا فسما الاثنين ثم خلق ثانيا فسما الثلثا ثم خلق رابعا فسما الاربعاء وخلق خامسا فسما الخميس فخلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلثا ولذلك يقول الناس ان تزوجت او سافرت او بنيت او غرست او ركبت او ولدت او ختنت او حجمت او قلمت او قطعت او ذبحت او طبخت او اشتريت او بعت او اكلت او شربت او لبست او ركبت او ضحكت او بكيت او فرحت او حزنت او مرضت او عافيت او اكلت او شربت او لبست او ركبت او ضحكت او بكيت او فرحت او حزنت او مرضت او عافيت فعليك بالثلثاء وخلق الطير والوحش والسباع والهوام والانس يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة وفرغ من الخلق يوم السبت **العيون** عن محمد علي بن الشاعر في بكر عبد الله النيسابوري عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن احمد بن ابراهيم الحوزي وابن ابي مريم بن مروان الحوزي عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله الشيباني وعن الحسين بن محمد الاشناني عن علي بن محمد بن سهربة عن داود بن سليمان جميعا عن الرضا ع عن ابيه عن جعفر بن محمد ع قال السبت والاحد لشيعتنا والاثنين لبني امية والثلثاء لشيعتهم والاربعاء لبني العباس والخميس لشيعتهم والجمعة لشيعتنا النظر جميعا وليس فيه سفر قال الله تبارك وتعالى اذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله يعني يوم السبت **صحيفة الرضا** الاستناعة مثله **بيان** فيه مخالفة لما الاخبا في ذم الثلثاء الخميس الا ان يقال ترك المخالفين مهما لا يدل على ارتفاعها الا اذا اقترن بهما شئ اخر كالاشتغال على ما دلت عليه الاخبار بفضائل الصلوة الجمعة بتوابعها مما يمكن ان يتعارض فيه الجمعة **المكارم** عن الجلابي عن ابي عبد الله ع اكره السفر في شئ من الايام المكروهة الاربعاء وغيره فان فتح سفرك بالصدقة واذا ركبت راحلتك الكرسي اذا بدا لك وعن حماد بن عثمان عنه مثله لا امانة قال فتح سفرك بالصدقة واخرج اذا بدا لك واقرأ اية الكرسي احتجم اذا بدا لك في الديوان المنسوب الى امير المؤمنين ع نعم اليوم يوم السبت فيه لا ترد ولا تصيد فيه شيئا ولا تذبح فيه شاة ولا بقرة ولا بعيرا ولا تقطع فيه شجرة ولا تحتجم فيه ولا تحجم احدا ولا تقلم فيه ظفرا ولا تحلق فيه شعرا ولا تنكح فيه امرأة ولا تشتر فيه متاعا ولا تبع فيه شيئا ولا تسافر فيه ستظفر بالنجح والبراءة ومن برئ من الحجامة فالثلثا فتحها ثامنة فالدماء وان شربت يوم الاربعاء دواء فنعم اليوم يوم الاربعاء وفي الخميس فضاء حاجتك فيه فانه يأذن للدماء وفي الجمعات تزويج وعرس ولذلك ترجح الدماء وهذا العلم لا يعلمه الا نبي او وصي نبي او من كتم سرنا كتم الله سره **بيان** نعم اللام لام الابتداء للتاكيد والا فخبر ان محذوف اى ان اليوم نعم اليوم او نعم اليوم يوم السبت والمخصوص بالمدح محذوف اى السبت او هو مبتدا خبره الموصول او موصوف الموصول اى نعم اليوم الذي هو السبت والاول اظهر والثاني ارجح لان حذف الموصوف اكثر من حذف الموصول والعائد على التقديرين محذوف اى فيه والجملة في محل الجر صفة لليوم او الرفع خبر بعد خبر او صفة لليوم على ان الموصول بمعنى الذي او الرابط هو اللام كما في قوله تعالى وان اسأتم فلها اى فلانفسكم

في يوم السبت الأثنين الثلثا

الله من كان منكم محتجما فليتحجم يوم السبت فانه لا يحتجم يوم السبت فيحدث فيها شفاء من كل داء **باب** يوم الاثنين ويوم الثلثاء **الخصال** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر قال الحاجم اجعل الي اخي موسى بن جعفر فقال له جعلت فداك اني اريد الخروج فادع لي فضل ومتى تخرج قال يوم الاثنين فقال له ولم تخرج يوم الاثنين فقال له اطلب فيه البركة لان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا لامته يوم الاثنين فقال اللهم بارك لامتي في بكورها يوم الاثنين فكان يوم الاثنين اعظم سوم من يوم الاثنين يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وانقطع فيه صحي السماء وظلمت فيه حتى الاثار الله لذا وفيه جعل فقال الرجل اني جعلت فداك فقال الخروج يوم الثلثا **فرب الاسناد** باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه مثله **ومنه** عن الحسن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسافر يوم الاثنين والخميس ويعقد فيهما الالوية **الخصال** عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن علي بن اسكيت عن محمد بن عمرو بن سعيد عن يونس بن يعقوب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين واعطى الحجام درهما **ومنه** عن محمد بن الحسن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن اسمعيل الحسن الميثمي واحدهما عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم يوم الاثنين بعد العصر **ومنه** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسين عن ابي الخطاب عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال الحجامة يوم الاثنين من اخر النهار **قرب الاسناد** سألت ابا الحسن عليه السلام عن الحجامة يوم الاثنين فقال لا بأس به **ومنه** عن محمد بن الحسن الوليد عن سعد عن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابي الخزرج عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من الشهر **الخصال** عن ابيه عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابي الخزرج عن علي بن اسباط عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من الشهر وكانت له شفاء من داء الدم والسل وكان لا يحتجم يوم الاثنين لاربع عشرة ولا لاحد وعشرين من الشهر وكانت له شفاء من كل داء وكان لا يحتجم يوم الثلثاء في غير تلك الايام من الشهر وكان الحجامة يوم الثلثاء تورث الباسور وكان لا يحتجم يوم الاربعاء الا لامر يضطر اليه **بيان** الاخبار في هذا الباب مختلفة جدا وقد مضى بعضها في كتاب الطب وسيأتي بعضها في كتاب الحج وقد جمع بينها بوجوه الاول ان الحجامة يوم الاثنين لما كانت شفاء من كل داء وكان لا يحتجم يوم الثلثاء لما كانت تورث الباسور فالاخبار الدالة على الاول محمولة على من لا يخاف من الحجامة يوم الثلثاء الباسور والدالة على الثاني على من يخاف ذلك الثاني ان الحجامة يوم الاثنين لما كانت شفاء من كل داء وكان لا يحتجم يوم الثلثاء لما كانت تورث الباسور فالاخبار الدالة على الاول محمولة على من لا يخاف من الحجامة يوم الثلثاء الباسور والدالة على الثاني على من يخاف ذلك الثالث ان الحجامة يوم الاثنين لما كانت شفاء من كل داء وكان لا يحتجم يوم الثلثاء لما كانت تورث الباسور فالاخبار الدالة على الاول محمولة على من لا يخاف من الحجامة يوم الثلثاء الباسور والدالة على الثاني على من يخاف ذلك الرابع ان الحجامة يوم الاثنين لما كانت شفاء من كل داء وكان لا يحتجم يوم الثلثاء لما كانت تورث الباسور فالاخبار الدالة على الاول محمولة على من لا يخاف من الحجامة يوم الثلثاء الباسور والدالة على الثاني على من يخاف ذلك الخامس ان الحجامة يوم الاثنين لما كانت شفاء من كل داء وكان لا يحتجم يوم الثلثاء لما كانت تورث الباسور فالاخبار الدالة على الاول محمولة على من لا يخاف من الحجامة يوم الثلثاء الباسور والدالة على الثاني على من يخاف ذلك السادس ان الحجامة يوم الاثنين لما كانت شفاء من كل داء وكان لا يحتجم يوم الثلثاء لما كانت تورث الباسور فالاخبار الدالة على الاول محمولة على من لا يخاف من الحجامة يوم الثلثاء الباسور والدالة على الثاني على من يخاف ذلك السابع ان الحجامة يوم الاثنين لما كانت شفاء من كل داء وكان لا يحتجم يوم الثلثاء لما كانت تورث الباسور فالاخبار الدالة على الاول محمولة على من لا يخاف من الحجامة يوم الثلثاء الباسور والدالة على الثاني على من يخاف ذلك الثامن ان الحجامة يوم الاثنين لما كانت شفاء من كل داء وكان لا يحتجم يوم الثلثاء لما كانت تورث الباسور فالاخبار الدالة على الاول محمولة على من لا يخاف من الحجامة يوم الثلثاء الباسور والدالة على الثاني على من يخاف ذلك التاسع ان الحجامة يوم الاثنين لما كانت شفاء من كل داء وكان لا يحتجم يوم الثلثاء لما كانت تورث الباسور فالاخبار الدالة على الاول محمولة على من لا يخاف من الحجامة يوم الثلثاء الباسور والدالة على الثاني على من يخاف ذلك العاشر ان الحجامة يوم الاثنين لما كانت شفاء من كل داء وكان لا يحتجم يوم الثلثاء لما كانت تورث الباسور فالاخبار الدالة على الاول محمولة على من لا يخاف من الحجامة يوم الثلثاء الباسور والدالة على الثاني على من يخاف ذلك **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن المفيد عن جعفر بن محمد بن قولويه عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن علي بن عمر العطار قال حدثنا ابو الحسن العسكري عم ابو الثلثاء قال لم ار امرا قال لي كفه الحركة في يوم الاثنين قال ايا علي من احتجم يوم الاثنين فليفرغ في اول ركعة من صلوة الغداة اهل في على الاذان ثم قرء ابو الحسن وقد علم الله شرف ذلك اليوم لقد تم نصره وسرورنا **المحاسن** عن بعض اصحاب رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام من كانت له حاجة فليطلبها يوم الثلثاء فان الله تبارك وتعالى فيه الحديد لداود **ومنه** عن ابيه عن القاسم بن محمد عن عبد الرحمن بن عمر عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تسافر يوم الاثنين ولا تطلب فيه حاجة **ومنه** عن القاسم بن محمد عن جميل عن صالح عن محمد بن ابي الكرام قال لما اراد ابو عبد الله عليه السلام الخروج الى العراق وافيته يوم الاثنين فقلت له اريد الخروج الى العراق فقال في هذا اليوم وكان يوم الاثنين فقال ان هذا اليوم يقول الناس انه يوم نحس وقد علم الله ما يعلمون ولد فيه النبي صلى الله عليه وآله اليوم شديد فيه قبض النبي صلى الله عليه وآله وانقطع الوحي ولكن احب لك ان تخرج يوم الخميس وهو اليوم الذي كان يخرج فيه ذا فزع **ومنه** عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب الخزاز قال اردنا ان نخرج فجئنا نسلم على ابي عبد الله عليه السلام فقال كانكم طلبتم بركة الاثنين فقلنا نعم قال اي ايوب اعظم شوما من يوم الاثنين يوم هدنا فيه نبينا او رفع فيه الوحي لا تخرجوا يوم الاثنين واخرجوا يوم الثلثا **الفقيه** باسناده عن الحزاز مثله **الكافي** عن العدة عن البرقي عن عثمان مثله **مجمع البيان** في تفسير قوله تعالى قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون روى اصحابنا ان اعمال الائمة تعرض على النبي صلى الله عليه وآله في كل يوم اثنين وخميس فيعرف كل امام عمل رعيته وكذلك تعرض على الائمة الفاضلين منهم اعمال المعينين فهذا معنى قوله والمؤمنون **جمال الاسبوع** روى من طريق الخاصة ان وقت عرض الاعمال في هذين اليومين عند انقضاء الظهر وروى مسلم في صحيحه قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعرض اعمال الناس في كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا بينه وبين اخيه شحناء فيقول اتركوا او ارجعوا هذين حتى يفيئا وروى ايضا عنه صلى الله عليه وآله انه تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن لا يشرك بالله شيئا **تفسير علي بن ابرهيم** قال قال الناس الطالبو الحوائج يوم الثلثا فانه اليوم الذي الان الله فيه الحديد لداود **رجال الكشي** قال كتب الهادي عليه السلام الى بعض مواليه اسأل الله ان يحفظك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك ومن فوقك واسأله بحق ما يجيبه به خلقه ان يكفيك كل هول من هول الدنيا والاخرة فاني رجوت ان يدفع الله عنك كل سوء بقدرته وان يجعل لك الخيرة فيما يعرض لك من امور الدنيا في يوم الاحد والاثنين والثلثاء وان يكفيك شر يوم الاربعاء فانه يوم نحس مستمر وان يكفيك شر يوم الخميس فانه يوم تقضى فيه الحوائج وان يكفيك شر يوم الجمعة فانه يوم مبارك وان يكفيك شر يوم السبت فانه يوم حلق فيه ابليس وان يكفيك شر يوم السبت فانه يوم مكر وخديعة وان يكفيك شر يوم السبت فانه يوم ريح وان يكفيك شر يوم السبت فانه يوم ظلمة وان يكفيك شر يوم السبت فانه يوم ظلمة وان يكفيك شر يوم السبت فانه يوم ظلمة

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

في يوم الخميس وفيه آية واحدة

الخميس بيان هذا يخالف ظاهرا ما مر من ان الآية الحديد كانت في يوم الثلثاء ويمكن حمل هذا على التفقه لان ذا وقع في العاتة او وقع فيهما معا

الخصال عن ابيه عن محمد عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عبد المبارك قال دخلت على ابي عبد الله ع في يوم خميس وهو يحجم فقلت له بابي انت رسول الله تحجم في يوم الجمعة فقال انعم من كان منكم محتاجا فليحجم في يوم الخميس فان كل عشية جمعة يبتدئ الدم فوقا من الفيقة او لا يرجع الى مكره الى غد الخميس وقال ابو عبد الله ع من احتجم في آخر خميس من الشهر فلا يرسل عنه الداء سلا **العيون** بالاسانيد الثلثة المتقدمة عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اللهم بارك لامتي في بكورها يوم سبتها وخميسها **صحيفة الرضا** بالاسناد عنه مثله **الخصال** عن ابيه عن احمد ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن محمد بن عبد الله بن عقبة عن زكريا عن ابيه عن يحيى قال قال ابو عبد الله ع من قص اظفاره يوم الخميس ترك واحدة ابدا يوم الجمعة نفى الله عنه الفقر **العيون** بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه ع قال كان رسول الله ص يسافر يوم الخميس ويقول اللهم بارك لامتي في بكورها يوم خميس عز وجل وتعقد فيه الالوية **الخصال** عن محمد بن الحسن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن خالد عن ابي محمد الرازي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله ص من قلم اظفاره يوم السبت لم ير وجع الاضراس ومن وجع الاضراس وجع العين **بيان** الظاهر ان الواو بمعنى او **صحيفة الرضا** بالاسناد عن ابائه ع قال كان رسول الله ص يسافر يوم الاثنين والخميس ويقول فيهما اللهم بارك لامتي في بكورها وتعقد فيهما الالوية **محاسبة النفس** للسيد علي بن طاوس ره نقلا من كتاب الاربعة الجمعة من عمل الشيرازي باسناده عن محمد بن خالد عن ابان عن ابي بكر الحضرمي قال قال رسول الله ص ما من اثنين وخميس الا وهما يفضلان ما بينهما بمغفرة لعبد مسلم الا عبدا مصارما لاخيه فيقال اتركوا هذين حتى يصطلحا اتركوا هذين حتى يصطلحا **المكارم** عن الصادق ع انه قال ينبغي للرجل ان يتطيب يوم الخميس ويلبس افضل ثيابه ويتهيأ للجمعة فان الله عز وجل ينظر الى خلقه في كل يوم خميس فيغفر لكل عبد الا لشارب الخمر او لمدمن الخمر او لقاتل النفس بغير حق او لعاق لوالديه او لقاطع رحمه او لمشاحن فاذا نظر الله عز وجل الى هؤلاء لم يرحمهم حتى يرحموا من هجروهم ويقال اتركوا هؤلاء حتى يفيئوا الى امر الله عز وجل او يتوبوا الى الله عز وجل **بيان** الفيء الرجوع والمشاحن المعادي

في اختلاف ابتداء الخلق

اول اليوم الاول من خلق العالم وهو يوم متوسط لا كثر الاعمال لعدة وجوه منها ما مر بل لمدحه قوي عند الاحكاميين يوم متعلق بالشمس وليلته بعطارد ويوم الاثنين يسمى في اللغة القديمة باهوال الجوهري كانت العرب تسمي يوم الاثنين اهون في اسمائهم القديمة اشد ابو سعيد الرشدي ابن دريد بعض شعراء الجاهلية اوقبل ان تاسيس وان يومي باول واهون واجبار ام الثاني ابار ام موتى بموتس او مرة وفي اويسا وفي كتاب ابي ريحان والثاني ابار فان انثه فوتس وتسالح وقد التسبيط هرمز وهو محس ايار الاسبوع لا يصلح لشئ من الاعمال وما ورد في ذمه محمول على التقية لتبرك الخالفين به افتفاءا بني امية لعنهم الله اكثر صيدا اهل البيت وقع فيه الدعوض الاحبا للتبرك به كما وضعوا للتبرك يوم عاشورا ويمكن حمل بعض الاخبار على الضرورة ويمكن حمل بعضها على النسخ بان يكون في الاول مباركا حتى يقع بعده ما يوجب النحوسة فلما قال رسول الله ص وبارك الصفاية على اهل البيت وتبرك الخالفون به صار محلل الايام ويكون ذلك ايضا من اجانة ما لا يلزم النسخ بعده ويمكن القول بمثله في يوم عاشورا وهذا وضوح وبه يجمع بين الاخبار وانكان الاول اقرب عند النجمان وهو متعلق بالقمر وليلته بالمشتري ويوم الثاني بالمريخ الثاني يضم لام ثم الف وهو ممدود وفي اللغة القديمة يسمى الجحا وكغراب وهو متوسط لا كثر الاعمال لا سيما صعا لان الله تعالى ابتدا الخلق في يوم مجموع الثلثاء وكانه سبحانه خلق فيه الجمال وزكانه سبحانه خلق فيه الاتجار والانهار والمواهر وورد فيه النهي عن الحجامة وتحنوزها والتجوز اقوى والسفر فيه محمود وعند الاحكاميين يوم متعلق بالمريخ وليلته بالزهرة ويوم الاربعاء مثلثة الباء ممدودة وفي المصباح هو بكسر الباء ولا يظهر في الفرق انما يا في وزنه في الجمع وبعض بني اسد يفتح الباء فيقلبه فيه نهاي وفي اللغة القديمة سموه بارا وفي القاموس وبار كغراب وكتاب يوم الاربعاء وكان العين ليلته نهاي وفي الجمع خلق الله فيه البحر والعمران والخراب وقيل خلق فيه الطير وهو يوم تحرس لا سيما اخر اربعاء من الشهر وليس يوم قد قرن الله خلق فيه النار وقد ورد بجواز بعض الاعمال فيه كالاستحمام وتسريح الرأس والنورة والسفر عند اوائل النجوم يوم متعلق بالظارد وليلته بزحل ويوم الخميس كانت العرب تسميه مونسا وذكره الجوهري وهو مونث الماوردي وهو يوم مبارك صالح لجميع الاعمال لا سيما السفر طلب الخرايج والبكور فيه مشكور وفي الصلاة وانتم فضله والاعمال المطلوبة فيه كثيرة وفي كتاب الصلاة وقد ورد كيفية منع عن الحجامة والتجوز اصح قوي وايد المنع بان الرشيد احتجم فيه فمات وفيه نظر فان موسى بن عيسى المنسوب الى الشرق احتجم فيه ليلة الى ان تسمى الراوي بالليلة في جميع نقلنا عنهم الليلة المستقبلة على خلاف اهل الشرع فانهم يعدون الليلة الماضية من اليوم **ناب** سعادة يا مام الشهر والعربة وتحوستها وما يصلح في كل يوم منها من الاعمال **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى ليفيضي عن الفاتم يحيى عن عرزة الحسن عن ابي بصير ومحمد مسلم عن ابي عبد الله ع عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع من اراد احد كان يأتي اهله فليتوق اول الاهلة وانتصا الشهور فان الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين والشيطان يطلب الشر فيهما يحبون ويحلو **المكارم** عن الصادق ع انه قال من اراد ان يتزوج فليتزوج في النصف الثاني من الشهر الرابع منه الحادي والعشرين منه الخامس العشرين منه فانها ايام منحوسة وكان امير المؤمنين ع يكره ان يسافر الرجل او يتزوج او يتجر او يبني او يغرس او يزرع في المحاق وكان امير المؤمنين ع يكره ان يسافر الرجل او يتزوج او يتجر او يبني او يغرس او يزرع في المحاق واقول وروي في بعض الكتب عن الحسن على العسكري ع ان في كل شهر من الشهور العربية يوما لا يصلح ان يكتاب شيء من الاعمال سوى الحلوة والعبادة والصوم وهي الثاني عشر من المحرم والرابع من صفر والعاشر من ربيع الاول والثامن عشر من ربيع الثاني والثامن من جمادى الاولى والثاني عشر من جمادى الثانية والثاني عشر من رجب والثامن عشر من شعبان والرابع عشر من شهر رمضان والثاني من شوال والثامن والعشرين من ذي القعدة والثامن من ذي الحجة ويظهر من بعض الروايات محوسة الثالث والرابع المحرم والثالث عشر من صفر والعشرين من الرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين وروي المنع من السابع والثامن من الشهر الثالث والعشرين منه وروي انه يصلح السفر في الرابع والعشرين والحادي والعشرين وعن بعض الاصحاب ان الثامن من الشهر الثالث والعشرين منه وروي انه يصلح انما يا في وزنه في الجمع وبعض بني اسد يفتح الباء فيقلبه فيه نهاي وفي اللغة القديمة سموه بارا وفي القاموس وبار كغراب وكتاب يوم الاربعاء وكان العين ليلته نهاي وفي الجمع خلق الله فيه البحر والعمران والخراب وقيل خلق فيه الطير وهو يوم تحرس لا سيما اخر اربعاء من الشهر وليس يوم قد قرن الله خلق فيه النار وقد ورد بجواز بعض الاعمال فيه كالاستحمام وتسريح الرأس والنورة والسفر عند اوائل النجوم يوم متعلق بالظارد وليلته بزحل ويوم الخميس كانت العرب تسميه مونسا وذكره الجوهري وهو مونث الماوردي وهو يوم مبارك صالح لجميع الاعمال لا سيما السفر طلب الخرايج والبكور فيه مشكور وفي الصلاة وانتم فضله والاعمال المطلوبة فيه كثيرة وفي كتاب الصلاة وقد ورد كيفية منع عن الحجامة والتجوز اصح قوي وايد المنع بان الرشيد احتجم فيه فمات وفيه نظر فان موسى بن عيسى المنسوب الى الشرق احتجم فيه ليلة الى ان تسمى الراوي بالليلة في جميع نقلنا عنهم الليلة المستقبلة على خلاف اهل الشرع فانهم يعدون الليلة الماضية من اليوم **ناب** سعادة يا مام الشهر والعربة وتحوستها وما يصلح في كل يوم منها من الاعمال **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى ليفيضي عن الفاتم يحيى عن عرزة الحسن عن ابي بصير ومحمد مسلم عن ابي عبد الله ع عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع من اراد احد كان يأتي اهله فليتوق اول الاهلة وانتصا الشهور فان الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين والشيطان يطلب الشر فيهما يحبون ويحلو **المكارم** عن الصادق ع انه قال من اراد ان يتزوج فليتزوج في النصف الثاني من الشهر الرابع منه الحادي والعشرين منه الخامس العشرين منه فانها ايام منحوسة وكان امير المؤمنين ع يكره ان يسافر الرجل او يتزوج او يتجر او يبني او يغرس او يزرع في المحاق وكان امير المؤمنين ع يكره ان يسافر الرجل او يتزوج او يتجر او يبني او يغرس او يزرع في المحاق واقول وروي في بعض الكتب عن الحسن على العسكري ع ان في كل شهر من الشهور العربية يوما لا يصلح ان يكتاب شيء من الاعمال سوى الحلوة والعبادة والصوم وهي الثاني عشر من المحرم والرابع من صفر والعاشر من ربيع الاول والثامن عشر من ربيع الثاني والثامن من جمادى الاولى والثاني عشر من جمادى الثانية والثاني عشر من رجب والثامن عشر من شعبان والرابع عشر من شهر رمضان والثاني من شوال والثامن والعشرين من ذي القعدة والثامن من ذي الحجة ويظهر من بعض الروايات محوسة الثالث والرابع المحرم والثالث عشر من صفر والعشرين من الرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين وروي المنع من السابع والثامن من الشهر الثالث والعشرين منه وروي انه يصلح السفر في الرابع والعشرين والحادي والعشرين وعن بعض الاصحاب ان الثامن من الشهر الثالث والعشرين منه وروي انه يصلح

النظم فوق من الايام مع بعض الاماكن فلا تخالفهم عرسا ولا سفرا وشاور خمسا ثم ثالث عشرها وسادس عشر هكذا جاء في الخبر وقاطع العشرين قد شاع ذكره ورابع والعشرين والخمس في الاثر فتوقيها مهما انتطقت فانها كايام عاد لا بقية ولا ذكرى وقينا عن محل العلوم بهمة علي ابن عم المصطفى سيد البشر ولغير تخف رابع العشرين من منصا و اسفط سؤال منه ثاني والثامن العشرين من دي قعده وفوق ما بعده الثمان وثاني العشرين شهر محرمه وعاشر من صفر بالانكراني وربيع عزابعه فحاذر يومه وثامن عشري جماد الاولى وثامن عشري جماد الثاني ثم ثامنا تلوثاني عشرين من رجبا ثاني والثاني والعشرين من شعبان فوقهن هما استطعت فانها خبات من الايام كرهتها **المكارم** عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص قال من احتجم يوم الثلثا او يوم سبع عشرة او احد وعشرين كان له شفاء من اثنتين وسبعين داء من الجذام والبرص يتبع بكم الدم فيقتلكم وعن الدم من احتجم في آخر خميس من الشهر آخر النهار سل الداء سلا وعن النبي ص قال الحجامة يوم الثلثا لسبع عشرة يضي من الشهر دواء للداء ستة وقال ص الحجامة في سبع عشرة من الشهر شفاء وبيوا الثلثا صحة للبدن **واقول** روي عن الصادق ع اجتنبوا سبعا ايام الشهر نحوسها جمعة يكون فيها ميت الى مواضعها ما خلاها **اليوم الاول** قال السيد فيما ذكره من الرتبة ما بعد عنه ملئين فصلا الكل يوم من الشهر

في سعد أيام الشهر

فصل منها مر فيه عن الصم بروايات متكثرة وهي اختيارات الايام ودعاؤها لكل يوم دعاء جلد الى ان قال اليوم الاول من الشهر عن الصم انه خلق فيه دم وهو يوم مبارك لطلب الحوائج للدخول على السلطان وطلب العلم والتزويج والسفر والبيع الشراء واتخاذ الماشية ومن هرب فيه وضل قد علية الى ثماني ايام والمريض فيه يبرأ والمولود يكون سخيا مرزوقا مباركا عليه وقال سلمان الفارسي رض هو يوم وفرهرمز داسم من اسمائه تعم هو مختار مبارك يصلح لطلب الحوائج والدخول على السلطان قال السيد في رواية اخرى بحذف الاسناد عن الصم وقد سأله سائل عن اختيار ان الايام فقال اليوم الاول خلق فيه دم يوم صالح مسعود خاطب فيه السلطان وتزوج واعمل فيه كل شئ تريد من حاجة **المكارم** عن الصم سعد يصلح للقاء الامراء وطلب الحوائج والشراء والبيع والزراعة والسفر **الزوائد** **القويدي** عن الصم قال هو يوم مبارك محمود فيه خلق الله تعم دم هو يوم سعيد لطلب الحوائج وللدخول على السلطان والبدء الاعمال والبيع الشراء والاخذ العطاء ومن ولد فيه كان مجبوبا مقبولا مرزوقا مباركا ومن مرض فيه يبرء باذن الله تعم وفي رواية اخرى من خرج فيه لحاجة قضاها قد علية الى ثمان ليال **بيان** ما ذكرنا من اختلاف الاخبار في هذا الباب وما ذكرنا من الاختلاف بين العلماء في ايام الاسبوع فالوجه في الجمع بينها ان الاختلاف انما هو في الايام التي لم يرد فيها نص خاص من الائمة عليهم السلام وانما ذكروا ما ذكروا من الاستدلال بالاسماء والاعداد والكواكب على سبيل الاستحباب والاستظهار لا على سبيل الوجوب والاستلزام فلا ينافي ما ورد من النصوص الخاصة في بعض الايام على بعض الامور كما لا يخفى على المتدبر المتأمل في الاخبار **الثاني الدروع** عن الصم انه يوم نحس مستمر تزع اذ وحوا له بعضهم بعضا فاجعل شعلك فيه صلاة تنك لا تخرج من دارك ان امكنك ان تفعل فيه شيئا من امور الدنيا فافعل **الثالث الدروع** عن الصم انه يوم نحس مستمر تزع اذ وحوا له بعضهم بعضا فاجعل شعلك فيه صلاة تنك لا تخرج من دارك ان امكنك ان تفعل فيه شيئا من امور الدنيا فافعل واتقه فان كان ولد فيه كان نحسا مشؤما وان سافر فيه لم يرجع وان مرض فيه لم يبرء وان سرق منه لم يرد وان ضل فيه لم يهتد وان هرب منه لم يظفر به وان خاصم فيه لم يغلب وان طلب فيه حاجة لم يقضها وان ركب فيه دابة عثرت به وان ركب فيه سفينة غرقت وان ابتاع فيه شيئا لم يربح فيه وان باع فيه شيئا لم يربح فيه وان ابتنى فيه بناء لم يتم وان غرس فيه غرسا لم يثمر وان تزوج فيه لم يولد له وان ولد له ولد لم يعش وان اكتسب فيه مالا لم يتمتع به وان اقترض فيه مالا لم يؤده وان اقرض فيه مالا لم يقبضه وان اودع فيه مالا لم يسترده وان استودع فيه مالا ضاع منه وان اكل فيه طعاما لم يهنه وان شرب فيه شرابا لم يمرئه وان لبس فيه ثوبا لم يتهنه وان ركب فيه دابة لم يسلم من عثارها وان اشترى فيه دابة نفقت وان اشترى فيه عبدا ابق منه وان اشترى فيه امة لم تحمل وان حملت لم تضع حملها وان وضعت حملها لم يعش ولدها وان عاش ولدها لم يكن مرضيا وان اشترى فيه ثوبا لم يلبثه وان لبسه لم يتهنه وان اشترى فيه دارا لم يسكنها وان سكنها لم يتهنه وان اشترى فيه متاعا لم يربح فيه وان باع فيه متاع

والبیع والشراء والاخذ والعطاء ومن لد فیہ کان عفیفا نائما سکاتا لحاما ومن مرض فیہ اوفی لیلتہ من حمی خیف علیہ الا ان یشاء اللہ عز وجل وفی روایۃ اخری یستحب فیہ رکوب الماء ولا یترک فیہ الوساوس یعنی الوسواس بین الناس **الیوم الثالث عشر الدروع** عن الصعم انہ یوم نحس فاتوقیہ للناعۃ والنکاح ولقاء السلطان وکل امر ولا تدخل من فیہ اسرارا ولا تحلق فیہ شعرا ومن مرض فیہ اجھد المولود فیہ وھرب وسلم ومن مرض فیہ ذکرہ لا یعیش وقال السکاکی اسم ملک موکل بالنحوم یوم نحس ردی فاتوقیہ السلطان وجمیع الاعمال والاحلام تصح فیہ بعد تسعۃ ایام وفی روایۃ الاخری یوم نحس فیہ لا تطلب حاجۃ **المکارم** عنہ یوم نحس فاتوقیہ جمیع الاعمال **الزوائد** عنہ یوم نحس فیہ ھلک ابن نوح وامرأۃ لوط وھو یوم مذموم فی کل حال فاستعذ باللہ من شرہ ومن لد فیہ کان مشوما عسیر الرزق کثیر الحقد ذکر الحلوانی ومن مرض فیہ وفی لیلتہ خیف علیہ اللہ علم وفی روایۃ اخری یشفی فیہ المتانۃ عاجلا ولقاء السلاطین والحکومات وحلق الرأس ودھن السفر ومن ھرب فیہ سلم وان لد فیہ ذکرہ یعیش **الیوم الرابع عشر الدروع** عن الصعم انہ یوم صالح لکل شیء و من لد فیہ یکون عشوما ھو جید لطلب العلم والبیع الشراء والاستقراض وکون البحر ومن ھرب فیہ اخذ من مرض فیہ بریء انشاء اللہ عز وجل والحمام ومن جوش اسم ملک موکل بالانس والجن الربع یوم سعد تبارک یصلح لکل شیء للقاء السلطان واشراف الناس وعلمائھم ومن لد فیہ یکون کاتبا ادیبا ماھرا ومالہ اخر عمرہ والاحلام تصح بعد ستۃ وعشرین یوما وفی الروایۃ الاخری یوم سعید صالح لکل حاجۃ ومن لد فیہ عمر طویلا ویکون مشعوفا بطلب العلم ویکرہ مالہ فی اخر عمرہ **المکارم** عنہ حجیۃ للحوائج ولکل عمل **الزوائد** عنہ یوم صالح لما تریدہ من قضاء الحوائج ولقاء الملوک وطلب العلم وعمل الدیون ومن لد فیہ عاش سلیما سعیدا لکن فی امورہ مسدد یحمد امرہ فی بقاء ومن مرض فیہ وفی لیلتہ یری من مرضہ لم یطل واللہ اعلم وفی روایۃ اخری انہ من لد فیہ یکون فی اخر عمرہ کثیر المال ویکون عشوما ظلوما ویصلح للبیع الشراء والاستقراض والقرض والزکوۃ والنحو ومن ھرب فیہ یوخذ اقول جوش بضم الجیم وسکون الواو **الیوم الخامس عشر** العدل لقوتہ لدفع الخاوف والیوم لہ شیخ رضی الدین علی بن یوسف بن مطہر الحلی قال الکوا جعفر بن محمد الصعم انہ یوم مبارک یصلح لکل حاجۃ السفر وغیرہ فاطلبوا فیہ الحوائج فانھا مقضیۃ وفی روایۃ اخری محدود ونحس وکل الامور الا من اراد ان یستقرض او یقرض او یشاھد بما یشتری ولد فیہ قلیل وکان ملعونا وھو الذی قتل اخاہ فاحذروا فیہ کل الحذر ففیہ خلق الغضب ومن مرض فیہ ھلک وفی روایۃ اخری من مرض فیہ بریء عاجلا ومن ھرب فیہ ظفر بہ فی مکان غریب ومن لد فیہ یکون سیئ الخلق وفی روایۃ اخری من لد فیہ یکون البلغ والحرس قتیل الکلاب قال الامام المؤمنین ثم من لد فیہ یکون احرس والبلغ وقال الفرس انہ یوخیف وفی روایۃ اخری یوم مبارک یصلح لکل عمل وحاجۃ والاحلام تصح بعد ثلثۃ ایام یحمد فیہ القضاۃ والعلماء وللتعلیم وطلب العلم عند الرؤساء والکتاب قال ابن القاسم رضی اللہ عنہ ویھمز اسم ملک موکل بالاسماء الی اسمہ من ساعۃ ثم یصلح لکل حاجۃ ولا یصلح فیہ شیء من الاعمال ولا یتم فیہ شیء ومن ھرب فیہ ظفر بہ فی مکان غریب **الیوم السادس عشر** بیان اللبغ محرکۃ واللبغۃ بالضم تحول اللسان من السین الی الثاء ومن الراء الی الغین واللام والیاء وقیل ھو ان یدخل الحرف فی الحرف واذا لم یتم دغم لسانہ فیہ ثقل لثغ کفرح فھو الثغ وتصحیح الاسم عندھم بالدال المفتوحۃ والباء الساکنۃ والباء المکسورۃ وفی نسخ الدروع بسکون الیاء وفتح الباء وانما ابدلنا النقط من العدد من ھذا الیوم لانہ یصل لیلتہ من ھذا الکتاب الا من الیوم الخامس عشر الی اخر الشھر ومن اول الشھر الی ھذا الیوم کان ساقطا **الیوم السادس عشر العدل** قال مولانا جعفر بن محمد الصعم انہ یوم نحس مشئم ردی فلا تسافر فیہ ومن مرض فیہ ھلک وینبغی لہ مکروہ فاجتنبوا فیہ الحرکات واتقوا فیہ البحر ما استطعتم فلا تطلبوا فیہ حاجۃ ویکرہ فیہ لقاء السلطان وفی روایۃ صالح للتجارۃ والبیع المشارکۃ والخروج الی البحر ویصلح للابنیۃ ووضع الاساس ویصلح لعمل البحر وفی روایۃ اخالفت فیہ المحبۃ والشھوۃ وھو یوم السفر فیہ جید لکن البحر اسلم فیہ من شئت وادفع فیہ الی من شئت من ولد فیہ یکون مجنونا لا محالۃ ویکون بخیلا وفی روایۃ من لد بعد الزوال کان مجنونا او ان ولد بعد الزوال الی اخر صلح لحالہ ومن ھرب فیہ رجع من ضل فیہ سلم ومن ضللت لہ ضالۃ لا یجدھا ومن مرض فیہ بریء عاجلا قال مولانا امیر المؤمنین ثم من مرض فیہ خیف علیہ ھلاک وقال الفرس انہ یوم خفیف وفی روایۃ اخری انہ یوم جید لکل ما یراد من الاعمال والنساء والتصرف والمولود فیہ یکون عاملا وھو یوم جید وفی روایۃ انہ یوم نحس من لد فیہ یکون مجنونا لا بد من ذلک ومن سافر فیہ ھلک ویصلح العمل الخیر ویتقی فیہ الحرکۃ والاحلام تصح فیہ بعد یومین والاساس الفارسی ترھمز اسم الملک الموکل بالرحمۃ **الدروع** عن الصعم انہ یوم نحس لا یصلح لشیء سوی الابنیۃ والاساس من ساقیہ ھلک ومن ھرب فیہ رجع ومن ضل سلم ومن مرض فیہ بریء سریعا والمولود فیہ یکون سیئ الخلق وان لد بعد الزوال الصلح خالہ وقال السکاکی اسم ملک موکل بالرحمۃ وھو یوم نحس فاتوقیہ الحرکۃ والاحلام تصح فیہ یوم بین وفی الروایۃ الاخری یوم نحس من لد فیہ یکون مجنونا ومن ساقیہ ھلک

المکارم ردی مذموم لکل شیء **الزوائد** عنہ یوم نحس ردی مذموم لا تخرج فیہ فلا تسافر فیہ لا تطلب حاجۃ وتوقوا ما استطعتم وتعوذوا باللہ من شرہ ومن لد فیہ یکون مشوما عسیر الرزق یعنی الوسواس عیشہ وموتہ بطول مرضہ واللہ اعلم وفی روایۃ اخری من سافر فیہ ھلک ویکرہ فیہ لقاء السلطان ویصلح للنجارۃ والبیع المشارکۃ والخروج الی البحر والابنیۃ والاساس والذی یظہر فیہ رجع من ضل فیہ سلم ومن لد فیہ صبیحۃ الی الزوال کان مجنونا ومن بعد الزوال کان عمالا صالحا اقول مھر عندھم بکسر المیم سکون الھاء **الیوم السابع عشر العدد** قال مولانا جعفر بن محمد الصادق انہ یوم صالح مختار لجمیع الحوائج ویصلح للشراء والبیع الزفاف والدخول علی السلطان وعمل ذلک صالح لکل حاجۃ فاطلبوا فیہ ما تریدہ فانہ جید خلقت فیہ القوۃ وخلق فیہ ملک الموت وھو الذی تبارک فیہ الحق علی یعقوب جید صالح للتجارۃ وفیہ الانتصار وغرس الاشجار والسفر فیہ لا یتم وفی روایۃ اخری ھذا الیوم متوسط یحمد فیہ المتانۃ ومن مرض فیہ شیئا لم یرد بہ قال ابن ممحم وفی روایۃ اخری انہ یوقیل لا یصلح لطلب الحوائج فاحذروا فیہ احسن ولدک وعبدک ومن مرض فیہ یبرأ والرؤیا فیہ کاذبۃ الا بتوفیہ یوجد من لد فیہ عاش طویلا وصلح خالہ وقتہ ویکون عیشہ طیبا لا بری فیہ فقرا وقال الفرس انہ یوخفیف وفی روایۃ اخری یوم سعید مختار یحمد فیہ الزفاف والسفر والخیانۃ والشرکۃ والتجارۃ ولقاء الاخوان والقضاۃ للاقوال وقال سلمان الفارسی رض سروش واسم الملک الموکل بھذا العالم وھو جبرئیل **الدروع** عن الصعم انہ یوم متوسط واحذروا فیہ المتانۃ والقرض والاستقراض فمن اقرض فیہ شیئا لم یرد الیہ ومن استقرض لم یرد ومن لد فیہ صلح خالہ وقال سلمان رض سروش اسم ملک موکل بھذا العالم وھو یوقیل فلا تلتمس فیہ شیئا وفی الروایۃ الاخری یوصالح قال وفی روایۃ اخری انہ یوقیل لا یصلح لطلب حاجۃ **المکارم** عنہ یوم صالح مختار فاطلبوا فیہ ما شئتم وتزوجوا وبیعوا واشتروا واذرعوا وابنوا واخدموا اعلی السلطان فی حوائجکم فانھا تقضی **الزوائد** عنہ یوم صالح مختار محمود لکل عمل وحاجۃ فاطلبوا فیہ الحوائج والشروع والزفاف والعمل والکتابۃ والعمل ومن شئتم ومن لد فیہ کان ملکا سعیدا فی کل امرہ ومن مرض فیہ وفی لیلتہ خلص وبرئ باذن اللہ تعالی وفی روایۃ اخری متوسط تحمد فیہ المتانۃ والقرض والاستقراض قول سروش عندھم بالسین والراء المھملتین المضمومتین **الیوم الثامن عشر العدل** قال مولانا جعفر بن محمد الصعم انہ یوم جید تبارک سعید صالح للتزوج والسفر ومن سافر فیہ فجید تبارک لکل ما تریدہ عملہ لطلب الحوائج صالح لکل حاجۃ من بیع وشراء وزرع فانک تربح واسع جمیع حوائجک فانھا تقضی واطلب فیہ ما شئت فانک تظفر ویصلح للدخول علی السلطان والقضاۃ والعمال ومن خاصم فیہ عدوہ ظفر بہ باذن اللہ غلبہ ومن تزوج فیہ کثر خیرہ ومن اقرض قضاۃ الی من اقترض منہ ومن مرض فیہ یوشک ان یبرأ والمولود یصلح خالہ ویکون عیشہ طیبا ولا یری ضرا ولا یموت الا عن توبۃ وقال الفرس انہ یوخفیف وفی روایۃ اخری یحمد فیہ المتانۃ والقرض والاستقراض ویقضی فیہ الحوائج والمھمات ویصلح للسفر وقال سلمان رض سروش اسم الملک الموکل بالیدین **الدروع** عن الصعم انہ یوم سعید صالح لکل شیء من بیع او شراء او زرع او سفر ومن خاصم فیہ عدوہ ظفر بہ والقرض فیہ یرد والمریض یبرء ومن لد فیہ صلح خالہ وقال السکاکی یوم نحس ردی اسم ملک موکل بالرحمۃ وھو یوم نحس فاتوقیہ الحرکۃ والاحلام تصح فیہ یوم بین وفی الروایۃ الاخری یوم نحس من لد فیہ یکون مجنونا ومن ساقیہ ھلک ومن سافر فیہ رجع ومن ضل سلم ومن مرض فیہ بریء سریعا والمولود فیہ یکون سیئ الخلق وان لد بعد الزوال الصلح خالہ وقال السکاکی اسم ملک موکل بالرحمۃ وھو یوم نحس فاتوقیہ الحرکۃ والاحلام تصح فیہ یوم بین وفی الروایۃ الاخری یوم نحس من لد فیہ یکون مجنونا ومن ساقیہ ھلک ومن سافر فیہ رجع ومن ضل سلم ومن مرض فیہ بریء سریعا والمولود فیہ یکون سیئ الخلق وان لد بعد الزوال الصلح خالہ وقال سلمان رض سروش اسم ملک موکل بالرحمۃ وھو یوم نحس فاتوقیہ الحرکۃ والاحلام تصح فیہ بعد یومین وفی روایۃ اخری یوم نحس من لد فیہ یکون مجنونا ومن ساقیہ ھلک ومن سافر فیہ رجع ومن ضل سلم ومن مرض فیہ بریء سریعا والمولود فیہ یکون سیئ الخلق وان لد بعد الزوال الصلح خالہ وقال سلمان رض سروش اسم ملک موکل بالرحمۃ وھو یوم نحس فاتوقیہ الحرکۃ والاحلام تصح فیہ بعد یومین والاساس الفارسی ترھمز اسم الملک الموکل بالرحمۃ **الدروع** عن الصعم انہ یوم نحس لا یصلح لشیء سوی الابنیۃ والاساس من ساقیہ ھلک ومن ھرب فیہ رجع ومن ضل سلم ومن مرض فیہ بریء سریعا والمولود فیہ یکون سیئ الخلق وان لد بعد الزوال الصلح خالہ وقال سلمان رض سروش اسم ملک موکل بالرحمۃ وھو یوم نحس فاتوقیہ الحرکۃ والاحلام تصح فیہ یوم بین وفی الروایۃ الاخری یوم نحس من لد فیہ یکون مجنونا ومن ساقیہ ھلک ومن سافر فیہ رجع ومن ضل سلم ومن مرض فیہ بریء سریعا والمولود فیہ یکون سیئ الخلق وان لد بعد الزوال الصلح خالہ وقال سلمان رض سروش اسم ملک موکل بالرحمۃ وھو یوم نحس فاتوقیہ الحرکۃ والاحلام تصح فیہ بعد یومین وفی روایۃ اخری یوم نحس من لد فیہ یکون مجنونا ومن ساقیہ ھلک ومن سافر فیہ رجع ومن ضل سلم ومن مرض فیہ بریء سریعا والمولود فیہ یکون سیئ الخلق وان لد بعد الزوال الصلح خالہ وقال سلمان رض سروش اسم ملک موکل بالرحمۃ وھو یوم نحس فاتوقیہ الحرکۃ والاحلام تصح فیہ بعد یومین والاساس الفارسی ترھمز اسم الملک الموکل بالرحمۃ **الدروع** عن الصعم انہ یوم نحس لا یصلح لشیء سوی الابنیۃ والاساس من ساقیہ ھلک ومن ھرب فیہ رجع ومن ضل سلم ومن مرض فیہ بریء سریعا والمولود فیہ یکون سیئ الخلق وان لد بعد الزوال الصلح خالہ وقال سلمان رض سروش اسم ملک موکل بالرحمۃ وھو یوم نحس فاتوقیہ الحرکۃ والاحلام تصح فیہ یوم بین وفی الروایۃ الا

وتحوسها واسامیها

فیه وهرب یقدر علیه بعد نصف شهر اقول فرویدین عندهم بفتح الفاء وسکون الراء وفتح الواو وثم سکون الزاء وکسر الدال **اليوم العشرين والعدد** ٢٠

قال ولانا جعفر بن محمد الصم انه یوجد مبتاک یصلح لطلب الحوائج والسفر فمن سافر فیه کانت حاجته مقضیة والبناء والزویج والدخول علی السلطا

وغیره وفی روایة اخری انه لذ فیه استمح محمو العاقبة یجد لطلب الحوائج طالب فیه بخفاء وارفع فاشتد لاتستطیعه عبدا وفی روایة اخری تجحت فیه شراء العبید

وفی روایة اخری انه یوم متوسط الحال صالح للسفر والبناء وضع لاساس وحصاد الزرع وغرس الشجر والکرم واتخاذ الماشیة ومن مرض فیه کان بعید

الدرک ومن ضل فیه یخفی امره ومن مرض فیه صعبت صعبة فی روایة من مرض فیه مات ومن ولد فیه یکون صنعة من الغیش ویکون ضیعفا وفی روایة اخری من

ولد فیه کان رضیا فاضلا قال ولانا امیر المؤمنین عن سافر فیه رجع سالما غانما وقضی الله حوائجه حصة من جمیع المکاره وقال الفرس انه یوتحیف مبارک

وفی روایة اخری انه یوم محمو یحمد فیه الطلب للمعاش التوقا لاشغال والاشغال والاعمال الرضیة والابتداء ان للامور وقال السلمان الفارسی ثم الطبرانی

الدوع عن الصم انه یوم متوسط صالح للسفر قضا الحوائج البناء ووضع لاساس وغرس الشجر والکرم واتخاذ الماشیة ومن مرض فیه بعد مرکه

ومن ضل فیه حیف امره ومن مرض فیه صعبت صعبة من ولد فیه صعب عیشة قال ابن دوزبهر اسم ملک وکان بالنصر والحلة کان الحرب والجدال او

هو یوحید مبارک وفی الروایة الاخری یوم مبارک یصلح للسفر وطلب الحوائج **المکارم** عنه یوحید مختار للخروج والسفر البناء والغرس والدخول

الی السلطان یوم مبارک یستنبه الله **الزوائد** عنه یوحید محمو صالح مسعود مبارک للبناء والوثوق فاشتد فیه وبع واعلم ما شئت ومن ولد فیه

کان طویل العمر ملکا یملک بلدا او اتاجه منه ومن مرض فیه کان بعید الدرک ومن ضل فیه خفی امره ومن مرض فیه صعبت مرضة ومن ولد فیه عاش

ووضع الاساسات وغرس الشجر والکرم واتخاذ الماشیة ومن مرض فیه صعبت مرضة ومن ولد فیه عاش

فی صعوبة اقول المضبوط عندهم نهر بفتح الباء وسکون الهاء **اليوم الحادي والعشرين والعدد** قال ولانا جعفر بن محمد الصم

انه یوم نحس مستمر یصلح فیه الفرار للدماء فاتقوا فیه ما استطعتم ولا تطلبوا فیه حاجة لا تنالوها وان وجدتم فیه فانه رد کم نحوس مذموم ولا تولوا فیه سلطانا

تتقیه فهو یوردک لسایر الامور ولا تخرج من بیتک فیه ما استطعت وتجنب فیه الهواء فان من سمع فیه ما ولا تواصیل

الدوع عن الصم انه یوم نحس مشوم ولد فیه یوسف النبی الصدیق وفیه کان مبارکا ومن سافر فیه رجع وخیف علیه ریح والمرض لیست علته لم یبرء من ولد فیه یکون محاجا فقیرا فی احدا فهو اول یوم یزرع فیه الدم حاضت فیه حواء ومن سافر فیه رجع وخیف علیه ریح والمرض لیست علته لم یبرء من ولد فیه یکون محاجا فقیرا فی

روایة اخری من ولد فیه یکون صالحا قال الفرس انه یوم جید وفی روایة اخری یصلح فیه الهرا قال الدم ولا تطلب فیه حاجة ونفی فیه من الاذی وفی روایة اخری

بکره فیه سایر الاعمال والقصد الحاجة ولقا الاحبا والقواد والسلطان ثم زام روز **الدوع** عن الصم انه یوم نحس

فلا تطلب فیه حاجة الوفیه ولا تطلب فیه حاجة ولا تعمل عملا ولا تشارک احدا ولا تعد منه ولا تستعد بالله من شره

الدما حسب فی الروایة الاخری یوم نحس هو یوم زاد فیه الدم ولا تطلب فیه حاجة ولا تلق سلطانا ولا تعمل عملا ولا تشارک احدا ولا تعد منه ولا تستعد بالله من شره

ومن ولد فیه کان رضیا لعاقبة یکد الحیوة ومن مرض فیه یخاف علیه وفی روایة اخری یقع فیه السلطان ثم السفر فوک المصبوب عندهم زام بفتح الزاء المهملة

اليوم الثاني والعشرين والعدد قال ولانا جعفر بن محمد الصم انه یوم مختار جید فیه مکروه یصلح لکل حاجة وللشراء والبیع والصید

فیه السفر ومن سافر فیه رجع وربح فیه ومن ولد فیه یکون صالحا طیبا والمهنات وسا الاعمال الصالحة فیه مقبولة ومن دخل علی سلطان قضیت حاجته

ویبلغ بقضا الحوایج فی نسخة اخری ومن قصد السلطان جعل مخافة وفی روایة اخری خفیف صالح لکل شیء لیس فیه والرؤیا مقضیة والتجارة فیه یکثا

والابوة فیه یوصلان خاصة فیه کانت الغلبة لذلک والتزویج فیه جید ومن ولد فیه یکون عیشه طیبا یکون مبتاکا ومن مرض فیه یبرئ سریعا وقال الفرس انه

یوتثیل وفی روایة اخری لیحمد فیه کل حاجة والاعمال السلطانیة وسا التصانیف فی الاعمال الرضیة هو یوخفیف یصلح لکل حاجة یزاد فضا قال

سلمان الفارسی ثم بادروز **الدوع** عن الصم انه یوصالح لقضا الحوایج البیع والشراء الدخول علی السلطان الصید مقبولة والمرض

فیه یرئ سریعا والسافر یرجع سعدا وقال السلمان الفارسی ثم روز اسم ملک وکل بالریح یوخفیف یصلح لکل حاجة ولا تطلب فیه حاجة ولا تلق سلطانا ولا تعمل عملا

المکارم عنه یوم مختار صالح للشراء والبیع لقا السلطان السفر الصید **الزوائد** عنه یوسعید مبارک مختار للمزارعین الاعمال عامة عمل

ماشئت والوهن شئت فانه مبارک ومن ولد فیه کان مبارکا مهنا سعیدا ومن مرض فیه وفی لیلته لا یخاف علیه مخلص لنسخ فیه الشراء والبیع

اليوم الثالث والعشرين والعدد قوله ثم یبلغ بقضا الحوایج ای حوایج غیره او هو تاکید مقصود ای ینبغی ان نقص لغیره لیبقها

قال ولانا جعفر بن محمد الصم انه یوسعید مختار ولد فیه یوسف النبی الصدیق یصلح لکل حاجة ولکل ما یرید منه خاصة للتزویج والتجارة ان کانا

وللدخول علی السلطان السفر من سافر فیه غنم اصنا خرج جید للثا الملوک الاشراف والمهنات وسا الاعمال وهو یوخفیف مثل الذی قبله یصلح

للبیع الشراء والرؤیا فیکا ذبه والابوة فیه یوجد الضا ترجع والمریض یبرء یموت ومن ولد فیه یکون صالحا طیبا لیقترح حسنا محبوبا وحسن الرتبة وکل حاجة الرجا الیه

وفی نسخة اخری یوتحیس مشوم من ولد فیه کهو ولا مقبوله ولد فیه یزعون قال ولانا امیر المؤمنین ع ولد فیه یزامین اخر یوسف ومن ولد فیه یکون مزوقا

مبارکا

فی سعا ایام الشهر

مبتاکا وقال الفرس انه یوخفیف یحمد فیه التزویج والنقلة والسفر والاحداث العطا لقاء السلطان صالح لاستا الاعمال ولقضا الحوایج قال لهما

الفارسی رح دیبدین یوزروان هو یوصالح لطلب الحوائج والتجارة والتزویج للدخول علی السلطان ومن سافر فیه غنم واصا خیرا ومن ولد فیه کان حسن التربیة و

الصم انه ولد یوسف وهو یوصالح لطلب الحوایج والتجارة والتزویج للدخول علی السلطان ومن سافر فیه غنم واصا خیرا ومن ولد فیه کان حسن التربیة و

قال سلمان رح دوذبدین یوتمیم من ثمانیة یوتحیف یحمد فیه الخروج وفی روایة اخری مثل الثانی الغیر **المکارم** مختار جیدا جدا للتزویج والتجارة صالح

کلها والدخول الی السلطان **الزوائد** عنه یوسعید مبارک لکل ما تزید للسفر والتحول من مکان الی مکان هو جید للخروج ولقا الملوک و

من ولد فیه کان سعیدا وعاش عیشا طیبا ومن مرض فیه وفی لیلته نجا باذن الله تم وفی روایة اخری ان یوم ولد فیه یصلح للتزویج اقوال الاسم عندهم

دیبدین بفتح الدال المهملة وسکون الباء المثنا التحتانیة وکسر الباء وفتحها وکسر الدال المهملة وهم من صحح دیباذین وفی نسخ الدوع تصحیفا

اليوم الرابع والعشرين والعدد قال ولانا جعفر بن محمد الصم انه یوم نحس مستمر مذموم ومشوم ولد فیه صعب عیشة ومن مرض فیه لعله یموت وهو یوعسیر بلد

فاتقوا الله ما استطعتم لا ینبغی ان یبتدئ فیه بحاجة یکره فی جمیع الاحوال والاعمال الرضیة ومن سافر فیه رجع سالما فی صفر وفی روایة اخری ومن مرض فیه

طالت مرضته ومن ولد فیه یکون سفیها نحیی یموت ولا ولد ولا عیشة ولا یوفق لخیر ولا حرص علیه جهده ویقل فی اخر عمره ویفتقر وفی روایة اخری انه جید للسفر

الرؤیا فیه کاذبة قال امیر المؤمنین ع من ولد فی هذا الیوم علا امره الا انه یکون تعریا حقیرا ومن مرض فیه طالت مرضة قال الفرس انه یوخفیف جید فی روا

اخری انه رد کند ومولا یطلب فیه حاجة ولد فی روزدهم الاوفی قال السلمان الفارسی ثم روز اسم الملک الموکل بالسبع الحرکة وفی روایة اخری اسم الملک الموکل

بالنوم الیقظة وحل منه لا ارواح حتی ترجع الی الابدان **الدوع** عن الصم انه یوم متوسط الحال صالح للسفر فیه ویرجعون لذ فیه ولا تطلب فیه مولا یوم

علیه لم یوفق الخیر ویقل اخر عمره ویفتقر والمریض فیه یطول مرضه قال السلمان ثم روز دی اسم موکل بالنوم الیقظة والتحی الحرکة وحل الله الارواح

الی ان ترجع الی الابدان یوتحیس مستمر والمولود فیه کاذبا وفی الروایة الاخری یوتحیس مستمر فیه لذ فرعون من ولد فیه یقتل ولا یکون موفقا وان عرض

جهده ویکون ما غا شر نکد **المکارم** عنه یوم مشوم **الزوائد** عنه یوتحیس مستمر مکروه لکل حال وعمل فاحذره ولا تفعل فیه عملا ولا تاکل

وتعد فی منزلک واستعذ بالله من شره ومن ولد فیه کان منحوسا ومن مرض فیه وفی لیلته خوف علیه وطال مرضه فی روایة اخری لذ فیه مخوف والمولود

فیه یقتل اخر عمره او اطال مرض فی طالت مرضه او یفرق اقول دی بکسر الدال ساکنة ویا مفتوحة **اليوم الخامس والعشرين والعدد** قال ولانا

جعفر بن محمد الصادق ع انه یوم مذموم نحس هو الیوم الذی اصا مضر تسعة عشر من الاقات فلا تطلب فیه حاجة واحفظ فیه نفسک فانه الیوم الذی دخل

الله عز وجل فیه اهل الایاک مع فرعون هو شدید البلاء والابوة فیه یرجع لا تطلب فیه صانا فلا کاذبا وهو یوشوم من سافر فیه رجع ومن مرض فیه مجهد من

لم یفق من مرضه فلذ فیه وفی روایة اخری من مرض فیه لا یکاد یبرء وهو الی الموت اقرب من الخروج ومن مرض فیه لا یخرج ومن ولد فیه کان ملکا مزوقا یحبا من الناس

تصیبه علة شدیدة ویسلم منها وفی روایة اخری من ولد فیه یکون فقیها عالما وفی روایة اخری انه یوجید للشراء والبیع والبنا والتزویج و

الخوایج ومن ولد فیه کان کذابا ملا لاخیر فیه قال امیر المؤمنین ع استعیذ فیه بالله تم وقال الفرس انه یوثقیل رد مکروه اصیبه فیه هلم صبر یسیع

ضربات من البلاء وهو یوتحیس تفرع فیه للدعا والصلوة وعمل الخیر قال سلمان الفارسی رح اردیبهشت اسم ملک الموکل بالحر والشتا والتزویج و

عن الصم انه یوم تحیس رد کی فاحفظ نفسک وفیه لا تطلب فیه حاجة فانه یوثقیل البلاء ضر الله فیه هلم ضر بالایاک مع فرعون والمریض فیه یجهد والمولود فیه

یکون مبتاکا مزوقا یحبا من الناس وفی روایة اخری عنه یوتحیس مشوم فیه تصید اهل مصر بالایاک فاتقه یجهدک ومن مرض فیه یفوم مرضه

بالایاک ففرع فیه للدعا والصلوة وعمل الخیر وفی الروایة الاخری عنه یوتحیس مشوم فیه تصید اهل مصر بالایاک **المکارم** عنه یوتحیس مکروه یقتل لذ فیه ولا تطلب فیه حاجة ولا تلق احدا ولا تسافر فیه واقعد

الزوائد عنه یوم رد کند مولا یوجد فیه من سافر فیه رجع ومن مرض فیه وفی لیلته لذ فیه ولا تطلب فیه حاجة ولا تلق سلطانا ولا تعمل عملا ولا تشارک احدا ولا تعد منه

متبارک واستعذ بالله من شره ومن ولد فیه کان ثقیل الرتبة یکد الحیوة ومن مرض فیه وفی لیلته لذ فیه ولا تطلب فیه حاجة ولا تلق سلطانا ولا تعمل عملا ولا تشارک احدا ولا تعد منه

مع فرعون والمولود فیه یکون یحبا مبتاکا مزوقا وفی نسخة اصیبه علة شدیدة ویسلم منها اقول الاشهر فی تصحیح الاسم تا بفتح الهمزة وسکون الزا المهملة ثم الدال

المهملة قلت بعد الهمزة وبعضهم صحح بکسر الهمزة **اليوم السادس والعشرين والعدد** قال ولانا جعفر بن محمد الصم انه یوم مبارک للمشیء فیه

موسیء فیه الحجا فعلی یصلح لکل حاجة ما خلا التزویج والسفر فاجتنبوا فیه لذ فانه من تزوج فیه لم یتم تزویجه یفارق اهله ومن سافر فیه لم یصلح لذ ذلک

فلیتصدق فیه وفی روایة اخری یوم صالح للسفر لکل امر ما خلا التزویج فانه من تزوج فیه فرق بینهما کما انفرق بحر اموسی ویکون عیشهما فیه ضنکا ولا تعمل

اذا وردت من سفرک فیه الی اهلک والتقلة فیه جیدة ومن ولد فیه یکون قلیل الحظ ویفرق کما غرق فرعون فی الیم وفی روایة اخری من ولد فیه یکون مجنونا یخبل

ومن مرض فیه احمد قال الفرس انه یوتحیید مختار مبارک ومن تزوج فیه تم امره ویفارق اهله قال السلمان الفارسی رح اشتاد روز اسم الملک الذی خلق

عند ظهور الدین **الدوع** عن الصم انه یوم صالح یصلح للسفر لکل امر الا التزویج فمن تزوج فیه فارق وزوجته کما غرق فرعون فی الیم وفی روایة اخری

ولا تسافر فیه علی اهلک اذا قدمت من سفر والمریض فیه یجهد والمولود فیه یطول عمره قال السلمان الفارسی رح اشتاد اسم ملک ظهر عند ظهور الدین یوصالح

Powered by Rare Arts Rivaz

فی معادة ایام الشهر

لکل امرأة التزویج وفی الروایة الاخری عنه فیه فرق الله البحر موسی وهو یوم صالح لکل امرأة للتزویج فمن تزوج فیه فرق الله بینهما کما فرق الله البحر لبنی اسرائیل عنه صالح لکل حاجة سوی التزویج والسفر علیکم بالصدقة فانکم تنتفعون بها **الزوائد** عنه یوم صالح متوسط للشراء والبیع والسفر وقضاء الحوائج والبناء والغرس والتزرع وهو یوم جید فسافر فیه الی من شئت تغنم وتفلح حوائجک ومن مرض فیه کان متوسط الحال ومن مرض فیه وفی لیلته برئ بعد ایام وکره فیه التزویج وفی روایة اخری هو یوم ضرب موسی بعصاه البحر فلا تنعم علی اهلک اذا ابدت من سفر المولود یطول عمره والمریض یجهد اقول المفسّر عند اکثرهم ما استاد بفتح الهمزة وضم الهاء وفتح التاء ثم الالف الدال المهملة وقیل عن استبدل کذا الدال المهملة ثم الالف التاء المثناة بالسین المهملة **الیوم السابع والعشرون من العدد** قال مولانا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق علیه السلام انه یوم مبارک محتاج یصلح لطالب الحوائج فی الشراء والبیع الدخول علی السلطان والبناء والتزرع والخصومة ولقاء الخصم والابتداء الاستاء والتزویج وهو یوم سعید جید فیه لیلة الفعل فاطلب ما شئت خفیف الاحوال التحرز فیه وطالب بحقک واطلب عدوک والتزویج ادخل علی السلطان الوفیه من شئت ویکره فیه الخروج الدم من مرض فیه ثابت ومن ولد فیه یکون جیلا حسنا طویل العمر کثیر الرزق قریبا الی الناس محببا الیهم فی روایة اخری یکون غشوما ظالما فان الامر المؤمنین ولد فیه یعقوب ثم من ولد فیه یکون تزوقا محبوبا عند اهله لکنه تکثر احزانه یفسد بصره قال الفرس انه یوجد یحل للخوارج ولتسهیل الامور والاعمال والتصرفات لقاء السلطان والسفر والمشی والحمل فمن ولد فیه یکون تزوقا محبوبا الی الناس طویل العمر وقال سلمان الفارسی رضی الله عنه اسمه یوم اسم الملک الموکل بالبحر **الذروع** عن الصادق علیه السلام انه یوم صالح لکل امر طویل العمر کثیر الخیر قریبا الی الناس محببا الیهم وکل ما یطیر الموت فیه کما تزفا وفی الروایة الاخری یوم سعید صالح لکل شئ ترید **المکارم** یحتمل مختار للخوارج وکل ما یراد ولقاء السلطان **الزوائد** عنه یوم صالح متوسط للتحوس صالح للخوارج الی السلطان والی الاخوان والسفر الی البلدان قال فی الوجیز من شئت سافر الیه تجده کان مبتاکا خفیف الزینة ومن مرض فیه وفی لیلته نجا من مرضه سریعا وفی روایة اخری انه یکون طویل العمر کثیر الخیر قول اسمها الالف المدة کاسم السماء لذا قیل اسمه ملک موکل بالسماء وقیل موکل بالبحر وقیل انها الحامی والامور المتعلقة بهذا الیوم **الیوم الثامن والعشرون من العدد** قال مولانا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق علیه السلام انه یوم سعید مبارک یصلح للسفر وجمیع الخوارج وکل امر والعمارة والبیع الشراء والدخول علی السلطان قال فیه اعلم علمک فانک تظفر بما تحب وفی روایة اخری یوم تخرج فیه الدم فانه ردی من مرض فیه یموت ومن ولد فیه یکون حسن الجمال مرزوقا محببا الی الناس الی اهله مستغوفا مخرفنا طویل العمر وتصیبه الغموم ویبتلی فی بدنه وبعافی فی اخر عمره ویعمر طویلا ویبتلی فی بصره قال مولانا امیر المؤمنین ولد فیه یکون صبیح الوجه مستغوفا الحدقة مبتاکا میمونا ومن طلب فیه شیئا نالم وکانت عاقبة محمودة قال الفرس انه یوقیل یحمد فیه قضاء الخوارج ومبتاک فیها قضاء الامور والمهمات ودفع الضرر والبقاء والحجاب والاختفاء وهو یوم مبارک سعید الاحلام فیه تصح من یومها قال سلمان الفارسی رضی الله عنه اسم ملک موکل بالشهور واسمه ماهیاد وزاسم الملک الموکل بالشهور **الذروع** عن الصادق علیه السلام انه یوم صالح لکل امر ولد فیه یعقوب ثم من ولد فیه یکون مخرفنا ومن یصیبه الغموم ویبتلی فی بدنه وقال سلمان رضی الله عنه رامیتا اسم ملک موکل بالشهور وقیل انها قضاء بن الحکم فی یوم صالح وفی الروایة الاخری یوم سعید لا یحل فیه یعقوب ثم من ولد فیه یکون مخرفنا محببا الی اهله والی الناس یعمر طویلا ویصیبه الغموم ویبتلی فی بدنه **المکارم** مزوج **الزوائد** یوم مبارک سعید لکل عمل وحاجة وسفر وبناء وغرس واعمل فیه ما شئت فانه یوم مبارک سعید من ولد فیه یکون مبتاکا مفضالا ومن مرض فیه وفی لیلته برئ من مرضه وفی روایة اخری انه یعقوب ولد فیه من ولد فیه یکون مخرفنا طویل العمر وبصیبه الغموم ویبتلی فی بدنه قول المصطفی الاسم امیتا صحیح الراء لهما تم الالف وسکون المیم الیاء المثناة التحتانیة ثم الالف الدال المهملة **الیوم التاسع والعشرون من العدد** قال مولانا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق علیه السلام انه یوم مختار یصلح لکل حاجة اخراج الدم وهو یوم سعید لیس الامور والخوارج والاعمال فیه مبارک الله تم علی الامر ضل المقفل ویصلح للتفلة وشراء العبید لبهائم ولقاء الاخوان والاصدقاء وفعل البر والخیر ویکره فیه لدین السفلة والابنان من سافر فیه یصیب غنما لا کثیرا کان تافها فائدة ویکره له ذلک والزرع فیه صادقة ولا نقصها الا بعد یبوسه والمریض فیه یموت ولا یوجد لا تستحلف فیه احدا ولا تأخذ فیه من احد ضارا فیه علی السلطان ولا تضرب فیه بحرا ولا عبدا ومن ضلت له ضالة وجدها وفی روایة من مرض فیه برئ ومن ولد فیه یکون صالحا حلیما فی روایة اخری انه متوسط لا محمود ولا مذموم یجتنب فیه الحرکة ویقال الفرس انه یوم جید صالح فیه النقلة والسفر والحرکة والمولود فیه یکون شجاعا وهو صالح لکل حاجة ولقاء الاخوان والاصدقاء ولا ذا وفعل الخیر والاحلام فیه تصح فی یومها وقال سلمان الفارسی رضی الله عنه اسم ملک موکل بالسفینة وقیل اسم الملک الموکل بالنفوس والاسماع والابصار وفی روایة اخری هو الموکل بالافئدة **الذروع** عن الصادق علیه السلام انه یوم صالح لکل امر من ولد فیه یکون حلیما ومن سافر فیه رضا ما لا عجز بلا ومن مرض فیه برئ سریعا ولا تکتب فیه وصیة قال سلمان رضی الله عنه فارسه اسم ملک موکل بالافئدة والعقول والاسماع والابصار یصلح للقاء الاخوان والاصدقاء لکل حاجة ولقاء السلطان والاحلام فیه تصح فی یومها فی الروایة الاخری یوم سعید صالح لکل حاجة من الاصدقاء وفعل البر وغیر ذلک **المکارم** عنه مختار جید لکل حاجة خلا الکتابة یکره ذلک ولا امری له ان یسعی فی حاجة ان قدر علی ذلک ومن مرض فیه برئ سریعا ومن سافر فیه رضا ما لا کثیرا وان تابوت فیه رجع

وخوسیها واسامیها

الیوم الاول عنه یوم مبارک سعید وهو یوم صالح للخوارج والنصر فیها ولقاء الملوک والسفر والتنقلة قاصد فیه کل حاجة وسافر فیه ولو من شئت ومن ولد فیه کان مبارکا ومن مرض فیه وفی لیلته نجا فعلیه فی روایة اخری للذری یولد فیه یکون حلیما والمسافر فیه یصیب مالا کثیرا وذکر فیه الوصیة اقول الاسم عندهم مارستقد بفتح الیم ثم الالف والراء الساکنة ثم الخاء المعجمة المکسورة والسین المهملة الساکنة والفاء المفتوحة والتون الساکنة وقیل المرسفندل وقیل استبدان بالباء المعجمة فیهما **الیوم الثانی والعشرون من العدد القوة** قال مولانا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق علیه السلام یوم سعید جید یصلح لکل شئ وللشراء والبیع والتزرع والغرس والبناء والتزویج والسفر واخراج الدم وفی روایة اخری کالسابق فیه لا تسقر غیر الاعمال المعالمة وقال الحرکة والسفر فیه یرزق ومن ولد فیه یکون جلیلا مبارکا وتعسر تربیته ویسوء خلقه ویرزق رزقا یکون لغیره ویمنع من التمتع بشئ منه وفی روایة اخری من ولد فیه یکون کذلک امره غریب وفیه یکون ولوده وبعلو شانه ولد فیه اسمعیل بن ابراهیم وفیه خلق الله العقل واسکنه رؤس من اجب من عباده ومن مرض فیه اخذ ومن ضلت منه ضالة وجدها ومن اقترض فیه شیئا ردّه سریعا ومن مرض فیه برئ سریعا قال مولانا امیر المؤمنین ومن ولد فیه یکون جلیلا مبارکا صادقا امینا یعلو شانه ومن ضاع له شئ بعده باذن الله تعالی قال الفرس انه یوم خفیف محمد فیه یسیر الاعمال والسفر فیه یصلح للشراء والبیع المسهلة قال سلمان الفارسی رضی الله عنه ایران روز اسم الملک الموکل بالذهور والازمنة **الذروع الواقیة** عن الصادق علیه السلام انه یوم جید للبیع الشراء والتزویج ومن ولد فیه یکون جلیلا مبارکا وتعسر تربیته ویسوء خلقه ویرزق رزقا یمنع منه ومن مرض فیه اخذ ومن ضلت له ضالة وجدها ومن اقترض فیه شیئا ردّه سریعا وقال سلمان روز اسم ملک موکل بالذهور والازمنة یوم سعید مبارک یصلح لکل شئ ترید وفی الروایة الاخری یوم سعید مبارک یصلح لکل حاجة للنفس **مکارم الاخلاق** عنه یوم مختار جید لکل شئ ولکل حاجة من شراء وبیع وزرع وتزویج ومن مرض فیه برئ سریعا ومن ولد فیه یکون حلیما مبارکا ویرفع امره ویکون صادق اللسان وفاء **فرائد الفوائد** عن الصادق علیه السلام انه یوم مبارک میمون ومسعود مفلح منجح مفرح فاعمل فیه ما شئت واذن الزمن ردی خن واعط وسافر واشتر فانه صالح لکل ما تریده وافق لکل ما یعمل ومن ولد فیه کان زینا مبارکا میمونا مقبلا حسن الکتر موسعا علیه ومن مرض فیه وفی لیلته نم تطل علته وبخاصا لما باذن الله تعالی وفی روایة اخری کره فیه السفر والولوج فیه فی رزقا واسعا یکون لغیره ویمنع من الفتح فیه ومن ضرب فیه خذ واعط واشتر فانه یوم سعید مبارک ومن ولد فیه یکون سعیدا مبارکا ومن مرض فیه برئ سریعا ومن سافر فیه رضا ما لا کثیرا وان تابوت فیه رجع **بیان** الاسم عندهم بنفح الفاء وکسر التون ثم الیاء الشاکنة ثم الراء المهملة المفتوحة ثم اعلم ان الظاهر من کتب هذه الروایات المراد بالایام المذکورة فیها ایام الشهور العربیة ویظهر بعضها کجمل سلمان رضی الله عنه ان المراد بها الشهور العجمیة وایامها کما یظهر من اسمائها ما وتوافقها ما نقله المنجمون عن الفرس فی ذلک ویمکن ان یقال ان الماکان یحتاج الی معالجة الامور فی الایام الشهریة کان المراد بها الشهور العجمیة لان اوائل الشهور العجمیة ابتداء السعادة والنحوسة فی ایام شهریة معا کما تقدم فی شهر فروردین مطابقا علی بعض الشهور العربیة ابتداء وانتهاء بحسب السعادة والنحوسة فی ایام شهریة معا کما تقدم فی الحمل وعند اختلافهما فی امر یمکن ان یکون المراد فی احدهما العربیة وفی الاخری الفرس بالکل التعیین التخصیص مشکل ولما امکن الجمع بینهما معا کان ولی الی سکوتا فالقول فی ذلک فی الباب الاتی ثم اعلم ان شهور العرب والروم والفرس والروذ نحوها وبعض التواریخ القول بعض الکتب المعتبرة وفضل الله بن علی بن عبید الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسین بن علی بن محمد بن الحسین بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب رضوان الله علیهم فی الدارین الحسنی عن ابیه عبد الله جعفر بن محمد بن احمد بن الحسین الدوری عن ابی محمد جعفر بن احمد بن علی الموسی الفقیه عن علی بن بلال عن احمد بن محمد بن یوسف عن حبیب الخیر عن محمد بن الحسن الصفار عن ابیه عن محمد بن علی الصفار قال ارخلت علی الصادق جعفر بن محمد یوم النیروز فقال لی ابتدا هذا الیوم فلک جعلت فداک هذا یوم تعظمه العجم وتتهادی فیه فقال یا عبد الله لکم والبدع التی الذی بمکة فانا هذا الا لامر فیه امر الله تعالی فقلت یا سیدی ان علم هذا من عندک احب الی من ربیع اموالی وضیاعی فقال اما علمت ان یوم النیروز هو الیوم الذی اخذ الله فیه المواثیق علی العباد ان یعبدوه ولا یشرکوا به شیئا وان یؤمنوا برسله وحججه ان یؤمنوا بالائمة وهو الیوم الذی استوت فیه سفینة نوح علی الجودی وهو الیوم الذی نجی الله فیه الذین حرجوا من بابهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احیاهم وهو الیوم الذی نزل فیه جبرئیل علی النبی صلی الله علیه وآله وهو الیوم الذی حمل فیه رسول الله امیر المؤمنین علی منکبه حتی حط اصنا قریش من فوق البیت الحرام فحطمها وهو الیوم الذی امر النبی صلی الله علیه وآله اصحابه ان یبایعوا علیا علیه السلام بامرة المؤمنین وهو الیوم الذی هبط فیه النبی صلی الله علیه وآله علیا الی وادی الجن فاخذ علیهم له لبیعته وهو الیوم الذی رد فیه کاهنة المؤمنین فیه سبعة الشانیة وهو الیوم الذی ظفر فیه اهل النهروان فی قتل ذی الثدیة وهو الیوم الذی ظفر فیه اهل النهروان فی قتل ذی الثدیة وهو الیوم الذی یظهر فیه قائمنا وولاة الامر وهو الیوم الذی یظهر فیه قائمنا بالدجال فیصلبه علی کناسة الکوفة وما من یوم نیروز الا ونحن نتوقع فیه الفرج لانه من ایامنا وایام شیعتنا حفظه الله تعالی ما شاء الله تعالی فقال ان نبیا من الانبیاء سأل ربه عز وجل ان یعرفه اسماء القوم الذین خرجوا فارتضی الله لهذا الیوم وهو اول یوم من سنة الفرس فطاشوا وهم ملیون فاقتضاهم الباقون وما الذی ارتضاه فیه لا نقتضاهم فقال یا سیدی لا اعرفنی جعلت فداک اسماء الایام بالفارسیة فذاک یا معلی امی ایام فیها من الشهور الذی عدتهم کل شهر ثلثون یوما الا ان فیها خمسة ایام

فی یوم النیروز وما یناسبه من ایام الشهر

٢٠٧

فاول یوم من کل شهر هرمز روز اسم من اسماء الله تعم خلق الله عز وجل فیه ثم تقول الفرس انه توحید صالح للسرور وللفرح ویقول الله تم انه توسعید مبارک یوسر وروز نکلوا فیه للامراء والکبراء واطلبوا فیه الحوایج فانها تنجح باذن الله ومن ولد فیه یکون مبارکا وادخلوا فیه علی السلطان واشتروا فیه وبیعوا وازرعوا واغرسوا وابنوا وسافروا فانه یوم مختار یصلح لجمیع الاعمال وللتزویج ومن مرض فیه یبرئ سریعا ومن ضلت له ضالة وجدها ثم تم

الثانی بهمن روز تو صالح صالح خاص لله فیها حوائجکم وهو موضع من اضلع ادم وهو اسم الملک الموکل بالیوم المقدس الکرام تقول الفرس انه توصالح مختار ویقول الله تم انه توسعید مبارک ترتجوا به وانوا اهالیکم من سفارکم وسافروا فیه واشتروا وبیعوا واطلبوا فیه الحوایج فی کل نوع وهو مختار ومن مرض فیه من قال النهار کورضه حقیقا ومن مرض اخره اشتد مرضه حیف من وفوته فی ذلک الیوم

الثالث اردی بهشت روز اسم الملک الموکل بالشفاء السقم تقول الفرس انه توثقیل ویقول الله تم انه توسعد نحس مستمر فاتقوا فیه الحوایج وجمیع الاعمال ولا تدخلوا علی السلطان ولا تبیعوا ولا تشتروا ولا ترتجوا ولا تسافروا ولا تسألوا فیه حاجا ولا تکلفوها احدا واحفظوا انفسکم واتقوا اعمال السلطان وتصدقوا ما امکنکم فانه من مرض فیه حیف علیه وهو الیوم الذی اخرج الله عز وجل فیه آدم من الجنة وسلبه ما فیه لبطنهما ومن سافر فیه قطع علیه بدلگ

الرابع شهریور روز اسم الملک الذی خلف فیه الجوهر وترکه لها وهو موکل بالجبال والرزق وتقول الفرس انه توصالح مختار ویقول الله تم انه توسعید مبارک ولد فیه هابیل ابن آدم وهو صالح للتزویج وطلب الصید والبذر والغرس ومن ولد فیه یکون مبارکا محبوبا ومن مرض فیه یبرئ سریعا ومن سافر فیه یرجع الی اهله معافا سالما ومن دخل فیه الی السلطان بلغ محابه ووجد عنده نجاحا لما قصده

الخامس اسفندارمذ روز اسم الملک الموکل بالارض تقول الفرس انه توثقیل ویقول الله تم انه توسعد نحس مستمر فاتقوا فیه الحوایج وجمیع الاعمال ولا تدخلوا علی السلطان ولا تبیعوا ولا تشتروا ولا ترتجوا ولا تسألوا فیه حاجا ولا تکلفوها احدا واحفظوا انفسکم واتقوا اعمال السلطان وتصدقوا ما امکنکم فانه من مرض فیه حیف علیه وهو الیوم الذی اخرج الله عز وجل فیه آدم من الجنة وسلبه ما فیه لبطنهما ومن سافر فیه قطع علیه بدلگ

السادس خرداد روز اسم الملک الموکل بالحبال تقول الفرس انه توحیف ویقول الله تم انه توسعید مبارک صالح للتزویج ولطلب الحوایج لکل ما یسعی فیه من الامر فی البر والبحر والصید فیهما وللتجار وکل حاجة ومن سافر فیه رجع الی اهله سریعا بکل ما یحب ویرید وبکل عینه نجاحا وفی کل حاجة یریدها تزید نهایة فانها مفضیة الی تم

السابع مرداد روز اسم الملک الموکل بالملائکة تقول الفرس انه توحید ویقول الله تم انه توسعید مبارک اعملوا فیه جمیع ما شئتم من السعی فی حوایجکم من البناء والغرس والذرع والحرث فانه یتم بمشیة الله تعالی

الثامن دیبادر روز اسم من اسماء الله تعم تقول الفرس انه توحید ویقول الله تم انه توصالح لکل حاجة تسعی فیها ولطلب الحوایج والسفر فانه توافیه ومن مرض فیه یبرئ سریعا ولا بأس بالخروج فیه للسفر ولکل ما تریده من سافر فیه رزق ما لا کثیرا ویری فی سفره کل خیر ومن مرض فیه برئ سریعا ولا بأس به لذی علة مکروه الا تم

التاسع آبان روز اسم الملک الموکل بالبحار تقول الفرس انه توثقیل ویقول الله تم انه توسعد نحس مستمر فاتقوا فیه الحوایج وجمیع الاعمال ولا تدخلوا علی السلطان ولا تبیعوا ولا تشتروا ولا ترتجوا ولا تسألوا فیه حاجا ولا تکلفوها احدا واحفظوا انفسکم واتقوا اعمال السلطان وتصدقوا ما امکنکم فانه من مرض فیه حیف علیه وهو الیوم الذی اخرج الله عز وجل فیه آدم من الجنة وسلبه ما فیه لبطنهما ومن سافر فیه قطع علیه بدلگ

العاشر آذر روز اسم الملک الموکل بالنار تقول الفرس انه توثقیل ویقول الله تم انه توسعد نحس مستمر فاتقوا فیه الحوایج وجمیع الاعمال ولا تدخلوا علی السلطان ولا تبیعوا ولا تشتروا ولا ترتجوا ولا تسألوا فیه حاجا ولا تکلفوها احدا واحفظوا انفسکم واتقوا اعمال السلطان وتصدقوا ما امکنکم فانه من مرض فیه حیف علیه وهو الیوم الذی اخرج الله عز وجل فیه آدم من الجنة وسلبه ما فیه لبطنهما ومن سافر فیه قطع علیه بدلگ

الحادی عشر خور روز اسم الملک الموکل بالشمس تقول الفرس انه توثقیل ویقول الله تم انه توسعد نحس مستمر فاتقوا فیه الحوایج وجمیع الاعمال ولا تدخلوا علی السلطان ولا تبیعوا ولا تشتروا ولا ترتجوا ولا تسألوا فیه حاجا ولا تکلفوها احدا واحفظوا انفسکم واتقوا اعمال السلطان وتصدقوا ما امکنکم فانه من مرض فیه حیف علیه وهو الیوم الذی اخرج الله عز وجل فیه آدم من الجنة وسلبه ما فیه لبطنهما ومن سافر فیه قطع علیه بدلگ

الثانی عشر ماه روز اسم الملک الموکل بالقمر تقول الفرس انه توحید ویقول الله تم انه توصالح مختار یصلح لکل شئ تریده مثل الیوم الحادی عشر من ولد فیه یکون طویل العمر فاطلبوا فیه حوایجکم واذهبوا الی السلطان فی اوله ولا تدخلوا فی آخره واستعینوا بالله عز وجل فیها فانها تقضی لکم بمشیة الله تعم

الثالث عشر تیر روز اسم الملک الموکل بالنجوم تقول الفرس انه توثقیل ویقول الله تم انه توسعد نحس مستمر فاتقوا فیه جمیع الاعمال ولا تقصدوا ولا تطلبوا فیه حاجا صالحا ولا تدخلوا فیه علی السلطان وعنه جهد کم ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم

الرابع عشر جوش روز اسم الملک الموکل بالبشر للاعمال المواشی تقول الفرس انه یوم مخیف یقول الله تم انه توحید صالح لکل عمل ولمعرفة الاشراف العلماء ولطلب الحوایج ومن ولد فیه یکون حسن الکمال مشغوفا بطلب العلم ویعمر طویلا ویکثر الذی فی آخر عمره ومن مرض فیه یبرئ بمشیة الله عز وجل

الخامس عشر دیبمهر روز اسم من اسماء الله تعم تقول الفرس انه توصالح یصلح لکل عمل ولکل حاجة تریدها الا الامر یولد فیه یکون شریرا ولئیما فاطلبوا فیه الحوایج فانها تقضی الا تم

السادس عشر مهر روز اسم الملک الموکل بالرحمة تقول الفرس انه توحید جید جدا ویقول الله تم انه توسعد نحس مستمر فاتقوا فیه جمیع الاعمال ولا تدخلوا علی السلطان ولا تسافروا فیه فانه من سافر فیه هلک ومن ولد فیه یکون لا بد محبوبا ومن مرض فیه یکون لا بد محبوبا ومن مرض فیه هلک من ساعته ولا بأس بالخروج فیه للصید والبذر والغرس

السابع عشر سروش روز اسم الملک الموکل بحراب العالم وهو جبرئیل یقول الفرس انه توصالح مختار یصلح لکل شئ تریده ومن ولد فیه یکون محمود الاثر فی کل شئ یتولاه ویکون طویل العمر ویقال انه یعیش مائة وعشرین سنة ویکون ذا مال ویکون ذا ولد ذکور ویکون ذا جاه ومنزلة عند الملوک ویکون ذا حظ من الدنیا ویکون ذا ورع وتقوی ویکون ذا حلم وعقل ویکون ذا علم ویکون ذا حکمة ویکون ذا فهم ویکون ذا فقه ویکون ذا زهد ویکون ذا عبادة ویکون ذا خشیة ویکون ذا خوف ویکون ذا بکاء ویکون ذا دموع ویکون ذا خشوع ویکون ذا تواضع ویکون ذا ذل ویکون ذا مسکنة ویکون ذا رقة ویکون ذا رأفة ویکون ذا رحمة ویکون ذا شفقة ویکون ذا صدقة ویکون ذا بر ویکون ذا صلة ویکون ذا عفو ویکون ذا حلم ویکون ذا صبر ویکون ذا شکر ویکون ذا رضا ویکون ذا یقین ویکون ذا توکل ویکون ذا تسلیم ویکون ذا تفویض ویکون ذا استقامة ویکون ذا صلاح ویکون ذا فلاح ویکون ذا نجاح ویکون ذا سعادة ویکون ذا هدایة ویکون ذا رشد ویکون ذا توفیق ویکون ذا عصمة ویکون ذا نور ویکون ذا ضیاء ویکون ذا بهاء ویکون ذا جمال ویکون ذا کمال ویکون ذا عز ویکون ذا شرف ویکون ذا مجد ویکون ذا سؤدد ویکون ذا سیادة ویکون ذا ریاسة ویکون ذا قیادة ویکون ذا سیاسة ویکون ذا تدبیر ویکون ذا تأیید ویکون ذا نصر ویکون ذا ظفر ویکون ذا غلبة ویکون ذا قهر ویکون ذا قدرة ویکون ذا قوة ویکون ذا شدة ویکون ذا بأس ویکون ذا نجدة ویکون ذا بسالة ویکون ذا شجاعة ویکون ذا اقدام ویکون ذا جرأة ویکون ذا جسارة ویکون ذا مهابة ویکون ذا وقار ویکون ذا سکینة ویکون ذا طمأنینة ویکون ذا ثبات ویکون ذا تأنی ویکون ذا تمکن ویکون ذا تمهل ویکون ذا تأدب ویکون ذا تخلق ویکون ذا تحلم ویکون ذا تعلم ویکون ذا تفهم ویکون ذا تفقه ویکون ذا تورع ویکون ذا تزهد ویکون ذا تعبد ویکون ذا تنسک ویکون ذا تقشف ویکون ذا تخشع ویکون ذا تذلل ویکون ذا تواضع ویکون ذا تسکن ویکون ذا تحنن ویکون ذا تعطف ویکون ذا تلطف ویکون ذا تودد ویکون ذا تحبب ویکون ذا تقرب ویکون ذا تحبب ویکون ذا تودد ویکون ذا تلطف ویکون ذا تعطف ویکون ذا تحنن ویکون ذا تسکن ویکون ذا تواضع ویکون ذا تذلل ویکون ذا تخشع ویکون ذا تقشف ویکون ذا تنسک ویکون ذا تعبد ویکون ذا تزهد ویکون ذا تورع ویکون ذا تفقه ویکون ذا تفهم ویکون ذا تعلم ویکون ذا تحلم ویکون ذا تخلق ویکون ذا تأدب ویکون ذا تمهل ویکون ذا تمکن ویکون ذا تأنی ویکون ذا ثبات ویکون ذا طمأنینة ویکون ذا سکینة ویکون ذا وقار ویکون ذا مهابة ویکون ذا جسارة ویکون ذا جرأة ویکون ذا اقدام ویکون ذا شجاعة ویکون ذا بسالة ویکون ذا نجدة ویکون ذا بأس ویکون ذا شدة ویکون ذا قوة ویکون ذا قدرة ویکون ذا قهر ویکون ذا غلبة ویکون ذا ظفر ویکون ذا نصر ویکون ذا تأیید ویکون ذا تدبیر ویکون ذا سیاسة ویکون ذا ریاسة ویکون ذا قیادة ویکون ذا سؤدد ویکون ذا سیادة ویکون ذا مجد ویکون ذا شرف ویکون ذا عز ویکون ذا کمال ویکون ذا جمال ویکون ذا بهاء ویکون ذا ضیاء ویکون ذا نور ویکون ذا عصمة ویکون ذا توفیق ویکون ذا هدایة ویکون ذا رشد ویکون ذا سعادة ویکون ذا نجاح ویکون ذا فلاح ویکون ذا صلاح ویکون ذا استقامة ویکون ذا تسلیم ویکون ذا تفویض ویکون ذا یقین ویکون ذا توکل ویکون ذا رضا ویکون ذا صبر ویکون ذا شکر ویکون ذا حلم ویکون ذا عفو ویکون ذا صلة ویکون ذا بر ویکون ذا صدقة ویکون ذا رحمة ویکون ذا رأفة ویکون ذا رقة ویکون ذا مسکنة ویکون ذا ذل ویکون ذا تواضع ویکون ذا خشوع ویکون ذا دموع ویکون ذا بکاء ویکون ذا خشیة ویکون ذا خوف ویکون ذا زهد ویکون ذا ورع ویکون ذا تقوی ویکون ذا حلم ویکون ذا عقل ویکون ذا علم ویکون ذا حکمة ویکون ذا فهم ویکون ذا فقه ویکون ذا زهد ویکون ذا عبادة ویکون ذا خشیة ویکون ذا خوف ویکون ذا بکاء ویکون ذا دموع ویکون ذا خشوع ویکون ذا تواضع ویکون ذا ذل ویکون ذا مسکنة ویکون ذا رقة ویکون ذا رأفة ویکون ذا رحمة ویکون ذا شفقة ویکون ذا صدقة ویکون ذا بر ویکون ذا صلة ویکون ذا عفو ویکون ذا حلم ویکون ذا صبر ویکون ذا شکر ویکون ذا رضا ویکون ذا یقین ویکون ذا توکل ویکون ذا تسلیم ویکون ذا تفویض ویکون ذا استقامة ویکون ذا صلاح ویکون ذا فلاح ویکون ذا نجاح ویکون ذا سعادة ویکون ذا هدایة ویکون ذا رشد ویکون ذا توفیق ویکون ذا عصمة ویکون ذا نور ویکون ذا ضیاء ویکون ذا بهاء ویکون ذا جمال ویکون ذا کمال ویکون ذا عز ویکون ذا شرف ویکون ذا مجد ویکون ذا سؤدد ویکون ذا سیادة ویکون ذا ریاسة ویکون ذا قیادة ویکون ذا سیاسة ویکون ذا تدبیر ویکون ذا تأیید ویکون ذا نصر ویکون ذا ظفر ویکون ذا غلبة ویکون ذا قهر ویکون ذا قدرة ویکون ذا قوة ویکون ذا شدة ویکون ذا بأس ویکون ذا نجدة ویکون ذا بسالة ویکون ذا شجاعة ویکون ذا اقدام ویکون ذا جرأة ویکون ذا جسارة ویکون ذا مهابة ویکون ذا وقار ویکون ذا سکینة ویکون ذا طمأنینة ویکون ذا ثبات ویکون ذا تأنی ویکون ذا تمکن ویکون ذا تمهل ویکون ذا تأدب ویکون ذا تخلق ویکون ذا تحلم ویکون ذا تعلم ویکون ذا تفهم ویکون ذا تفقه ویکون ذا تورع ویکون ذا تزهد ویکون ذا تعبد ویکون ذا تنسک ویکون ذا تقشف ویکون ذا تخشع ویکون ذا تذلل ویکون ذا تواضع ویکون ذا تسکن ویکون ذا تحنن ویکون ذا تعطف ویکون ذا تلطف ویکون ذا تودد ویکون ذا تحبب ویکون ذا تقرب

فی اسماء الشهر بلغة الفرس

٢٠٨

انه یوم مختار حیف متوسط ویقول الله تم انه توصالح لکل ما اردت جیدا وافق فیه ثم تقول الفرس انه توصالح مختار یصلح الجمیع فاطلبوا فیه ثم تم وتزوجوا وبیعوا واشتروا وازرعوا وابنوا وادخلوا الی السلطان وغیره فانه توافیکم بما تقضی بمشیة الله تعم

الثامن عشر دیش روز اسم الملک الموکل بالبنات یقول الفرس انه یوم حیف ویقول الله تم انه یوم مختار جید مبارک صالح للتسفر والتزوج وطلب الحوایج وکل الغرض اردت من خاصه غلبت علیه او خصمه غلبت علیه وظفرت فیه بقدرة الله تعالی

التاسع عشر ورد روز اسم الملک الموکل بالرواح الطیبة ونفضها یقول الفرس انه توثقیل ویقول الله تم انه توصالح جید للتسفر والتزویج وطلب الحوایج ومن خاصه فیه عدا وظفر به غلبه بقدرة الله تعم ویصلح لکل عمل وهو الیوم الذی لدفیه سخی البتة وهو یوم مبارک یصلح لکل ما تریده من ولد فیه یکون مبارکا انه تم

العشرون بهمن امهر روز اسم الملک الموکل بالنصر والخذلان فی المحرب یقول الفرس انه توحیف ویقول الله تم انه توصالح جید مختار فاصطنعوا فیه کل ما تریده ومن ولد فیه یکون مبارکا یصلح للسلطان وغیره فیه فانه توافیه والا تم

الحادی والعشرون رام روز اسم الملک الموکل بالفرح السرور تقول الفرس انه توجید یترک به تقول الله تم انه توسعد نحس مستمر وهو یوم لهو الدنیا فاتقوا فیه ما استطعتم ولا تطلبوا فیه حاجا ولا تشاوروا فیه خصما ومن ولد فیه یکون مختالا فقیرا فی اکثر امره وذهره ومن سافر فیه لم یرجع وخیف علیه

الثانی والعشرون بادروز اسم الملک الموکل بالریح یقول الفرس انه توثقیل ویقول الله تم انه توصالح جید مختار یصلح لکل حاجة تریدها فاطلبوا فیه الحوایج فانه توافیکم بما تقضی خاصة للشراء والبیع للصدقة فیه ثواب جزیل جلیل عظیم ومن ولد فیه یکون مبارکا محبوبا ومن مرض فیه یبرئ سریعا ومن سافر فیه یرجع الی اهله معافا سالما ومن دخل فیه الی السلطان بلغ محابه ووجد عنده نجاحا لما قصده

الثالث والعشرون دیبادین روز اسم الملک الموکل بالنوم والیقظة یقول الفرس انه توحیف ویقول الله تم انه توصالح مختار فیه یوصف یصلح لکل امر حاجة ولکل ما تریده وخاصة للتزویج والبناء والغرس والدخول علی السلطان التماس الخوایج ومن ولد فیه یکون مبارکا صالحا ومن سافر فیه یغنم ویحذر خیرا بمشیة الله عز وجل

الرابع والعشرون دین روز اسم الملک الموکل بالسمع والحرکة یقول الفرس انه توحیف جید یقول الله تم انه توسخی مرض ولد فیه فرعون لعنه الله وهو یوم عسر فاتقوا فیه ما تستطیعون ومن سافر فیه ثم انه یسافر فی سفره وفی نسخة اخری من ولد فیه یموت فی سفره وفی نسخة اخری یسافر ویقتل ویغرق ویکون متهما فی سفره فیخاف علیه

الخامس والعشرون اشتاد روز اسم الملک الموکل بالریح تقول الفرس انه توثقیل ویقول الله تم انه توسعد نحس مستمر فاتقوا فیه الحوایج وجمیع الاعمال ولا تدخلوا علی السلطان ولا تبیعوا ولا تشتروا ولا ترتجوا ولا تسألوا فیه حاجا ولا تکلفوها احدا واحفظوا انفسکم واتقوا اعمال السلطان وتصدقوا ما امکنکم فانه من مرض فیه حیف علیه وهو الیوم الذی اخرج الله عز وجل فیه آدم من الجنة وسلبه ما فیه لبطنهما ومن سافر فیه قطع علیه بدلگ

السادس والعشرون اسفندارمذ روز اسم الملک الموکل بالارض تقول الفرس انه توثقیل ویقول الله تم انه توسعد نحس مستمر فاتقوا فیه الحوایج وجمیع الاعمال ولا تدخلوا علی السلطان ولا تبیعوا ولا تشتروا ولا ترتجوا ولا تسألوا فیه حاجا ولا تکلفوها احدا واحفظوا انفسکم واتقوا اعمال السلطان وتصدقوا ما امکنکم فانه من مرض فیه حیف علیه وهو الیوم الذی اخرج الله عز وجل فیه آدم من الجنة وسلبه ما فیه لبطنهما ومن سافر فیه قطع علیه بدلگ

السابع والعشرون خرداد روز اسم الملک الموکل بالحبال تقول الفرس انه توحید صالح للتزویج ولطلب الحوایج ولکل ما یسعی فیه من الامر فی البر والبحر والصید فیهما وللتجار وکل حاجة ومن سافر فیه رجع الی اهله سریعا بکل ما یحب ویرید وبکل عینه نجاحا وفی کل حاجة یریدها تزید نهایة فانها مفضیة الی تم

الثامن والعشرون تیر روز اسم الملک الموکل بالنجوم تقول الفرس انه توثقیل ویقول الله تم انه توسعد نحس مستمر فاتقوا فیه جمیع الاعمال ولا تقصدوا ولا تطلبوا فیه حاجا صالحا ولا تدخلوا فیه علی السلطان وعنه جهد کم ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم

التاسع والعشرون گوش روز اسم الملک الموکل بالبشر للاعمال المواشی تقول الفرس انه یوم مخیف یقول الله تم انه توحید صالح لکل عمل ولمعرفة الاشراف العلماء ولطلب الحوایج ومن ولد فیه یکون حسن الکمال مشغوفا بطلب العلم ویعمر طویلا ویکثر الذی فی آخر عمره ومن مرض فیه یبرئ بمشیة الله عز وجل

الثلثون مهر روز اسم الملک الموکل بالرحمة تقول الفرس انه توحید جید جدا ویقول الله تم انه توسعد نحس مستمر فاتقوا فیه جمیع الاعمال ولا تدخلوا علی السلطان ولا تسافروا فیه فانه من سافر فیه هلک ومن ولد فیه یکون لا بد محبوبا ومن مرض فیه یکون لا بد محبوبا ومن مرض فیه هلک من ساعته ولا بأس بالخروج فیه للصید والبذر والغرس

المتمحل مولبناء

فی اسامی ایام الشهر بقول المنجمین

صحیفة ۲۰۹

وجدت فی بعض کتب المنجمین مرویا عن مولانا الصادق فی ایام شهور الفرس الاول فرخ روز وهو اسم الله تعالی وفیه خلق دور وحوا جید للتجارة ومحبة الملوک والصید والبناء واللبس ولا یصلح للنکاح والفصد والحرث والحرب والمناظرة **والثانی** بهمن روز یصلح لاکثر الامور کالشرکة والتجارة والسفر والنکاح والتجمل والزراعة وقطع الحدید لانه لا یصلح للفصد والحجامة والحمام **والثالث** اردی بهشت اسم ملک موکل بالشفاء وفیه خرج آدم من الجنة فاتوفیه لکنه یصلح للصید وشراء الدواب ومن سافر فیه عاد وقطع **والرابع** شهریور یوم جید لذبح ما یؤکل لحمه یصلح للتجارة والبناء والصلح والنکاح والتجارة و

مذه الصید ولا یصلح للسفر والنقل والتحول والحلق **والخامس** اسفندارمذ یوم نحس من قتل قابیل هابیل اتوفیه لامن الغلة وشرب الدواء واحد الاشیاء المناظرة **والسادس** خرداد اسم ملک موکل بالجبال جید للصلح للبس الجدید والتعلیم المناظرة والتزویج والسفر واحد فیه للفصد للتعلیم الحرث و **البستم** مرداد اسم ملک موکل بالحیوانات یوم جید یصلح لکتابة الکتب وارسال الرسل للغلة والنکاح المعالجة ولا یصلح للفصد والحجامة والزراعة و **الطاءین والثامن** دیبادر اسم من اسماء الله تعالی یوم مبارک یصلح للبیع والشراء والقضاء والفصد وطلب الحوائج ولا یصلح للسفر الصید المناظرة والحمام **والتاسع** اذر اسم ملک موکل بالنار ولد جید آخره ردی یصلح للقاء الملوک وطلب الحوائج والسفر الصید شرب الدواء ولا یشتری الملک فانه یخرب سریعا **والعاشر** اباان اسم ملک موکل بالتجار فیه لد یوم یصلح فیه لقاء العلماء والتجار والاکابر وکاتبة الکتب وارسال الرسل ویجد فیه من السفر الصید المعالجة والصعود علی رفیع فانه یخاف علیه السقوط **والحادی عشر** خورداسم ملک موکل بالشمس فی لد یوم موسی جید للقاء الملوک والزرع والمناظرة و الصید البناء والسفر وشراء الدواب ردی للفصد والحمام والنکاح ولبس الجدید شراء الماء للبیت **والثانی عشر** ماه اسم ملک موکل بالارض فی لد یوم ابراهیم الیوم محرز لاشهر صالح لشرب الدواء والصید الحمام والزرع والتحول ویجد فیه من الحرث فانه یطیب ثمره **والثالث عشر** تیر اسم ملک موکل بالکواکب یوم نحس یصلح لحاجة اهل الصلاح والاستغال بالدعاء ویجد فیه جمیع الاعمال لاسیما للقاء الملوک ولد ابراهیم علیه السلام جید للقاء الاشراف والتجار والسفر والمناظرة والفصد ویجد فیه الاعمال التسعة **والخامس عشر** دیبمهر اسم ملک موکل بالغرس فیه نجا ابراهیم من النار یصلح للتجارة والنکاح والسفر والصید لبس الجدید وقطعة واحد فیه للفصد **والسادس عشر** مهر اسم ملک موکل بالمحبة یوم نحس مستمر صالح لدخول الحمام والحلق ولا یصلح لشیء الا الاعمال الخصوصا السفر فانه یخاف علیه الهلاک **والسابع عشر** سروش یوم موسی من اسماء الله تعالی وفیه لیلة القدر یوم متوسط یصلح لطلب الحاجات وفعل الخیرات ویجد فیه الاعمال التسعة ویصلح للسفر والتجارة و الشرکة والزراعة وقطع الثیاب الفصد ویجد فیه للعشق والنجوم والاعمال التسعة **والثامن عشر** رشن اسم ملک موکل بالثار یوم جید یصلح للسفر والتجارة و صالح للسفر والنکاح الفصد حلو الشعر المعالجة ویجد فیه للعشق والنجوم والاعمال التسعة **والتاسع عشر** فرودین اسم ملک الموت ولد ادریس یصلح للصید الحمام والکتب والرسل والتحویل والقاء الاشراف ویجد فیه من اخراج الدم وحلق الشعر والسفر الحجامة ولقاء السلطان وکل حاجة الی السبع صالح للمناظرة والخصومة وطلب الحوائج ولقاء الفضلاء وغیرهم السفر وکل بناء الیوم الثامن مثل امسه سوی السفر فانه مکروه **والیوم التاسع** یوم سعید اطلب فیه الحوائج تقضی لک **والیوم العاشر** یوم سعد مثل امسه **والیوم الحادی عشر** من سافر فیه عاد وان تهن من السلطان ظفر به وهو لد فیه رزق رزقا حسنا **الیوم الثانی عشر** صالح لطلب الحوائج والسفر وکل ما یراد **والیوم الثالث عشر** نحس ردی فتوی فیه لقاء السلطان وغیره وحلق فیه لشر وهی فانه مشوم **والیوم الرابع عشر** صالح لکل حاجة من ولد فیه یکون غنیا ذکیا مالدا **والیوم الخامس عشر** نحس من سافر فیه هلک وبنا الیه المکروه ومن لد فیه یکون محبوبا للناس **الیوم السادس عشر** صالح لکل امر فاطلب فیه ما یزید **الیوم السابع عشر** صالح لکل حاجة فاطلب فیه ما یزید **الیوم الثامن عشر** صالح لکل حاجة وللسفر من سافر فیه فضیت حوائجه **الیوم التاسع عشر** مثل امسه جمیع حوائله **الیوم العشرون** مثل الیوم الحادی والعشرین نحس من لد فیه زاد الدنیا فلا تلق فیه سلطانا ولا تخرج من بیتک ولا تطلب فیه حاجة **الیوم الثانی والعشرون** مثل امسه **الیوم الثالث والعشرون** مثل امسه **الیوم الرابع والعشرون** یوم نحس مستمر مشوم من لد فیه قتل **الیوم الخامس والعشرون** یوم نحس لا ینبغی ان یبدأ فیه بشیء **الیوم السادس والعشرون** صالح لرزق الله تعالی فیه البحر وهی فاحذر فیه الترویح فانه یوجب الفرقة کما انفرق البحر **الیوم السابع والعشرون** صالح للتزویج وقضاء الحوائج وهو یوسعد فاطلب فیه ما شئت **الیوم الثامن والعشرون** ولد فیه یعقوب یوسعد من لد کان یحبوا الی الناس **الیوم التاسع والعشرون** صالح للسفر وکل حاجة وهو یوسعد **الیوم الثلثون** صالح للسفر وطلب الحوائج والخراج الدواب وهو یوسعد قول روایم فی بعض الکتب عن الائمة اختیار ایام شهور الفرس علی ما خاخر هذا الیوم الاول ادرد مختار من کل الشهور والاثنی عشریة ما تسلم لله تعالی الثانی بهمن روز مبارک فی السفر الاول الثالث اردی بهشت مبارک فی السفر الاول الرابع شهریور مبارک فی السفر الاول الخامس اسفندارمذ یوم نحس فی السفر الاول السادس خرداد یوم نحس فی السفر الاول السابع تیر یوم نحس فی السفر الاول الثامن مرداد یوم نحس فی السفر الاول التاسع اباان یوم نحس فی السفر الاول العاشر خور یوم نحس فی السفر الاول الحادی عشر دیبادر یوم نحس فی السفر الاول الثانی عشر دیبمهر یوم نحس فی السفر الاول الثالث عشر سروش یوم نحس فی السفر الاول الرابع عشر رشن یوم نحس فی السفر الاول الخامس عشر فرودین یوم نحس فی السفر الاول السادس عشر مهر یوم نحس فی السفر الاول السابع عشر دیبادر یوم نحس فی السفر الاول الثامن عشر اردی بهشت یوم نحس فی السفر الاول التاسع عشر شهریور یوم نحس فی السفر الاول العشرون اسفندارمذ یوم نحس فی السفر الاول الحادی والعشرون خرداد یوم نحس فی السفر الاول الثانی والعشرون تیر یوم نحس فی السفر الاول الثالث والعشرون مرداد یوم نحس فی السفر الاول الرابع والعشرون اباان یوم نحس فی السفر الاول الخامس والعشرون خور یوم نحس فی السفر الاول السادس والعشرون دیبادر یوم نحس فی السفر الاول السابع والعشرون دیبمهر یوم نحس فی السفر الاول الثامن والعشرون سروش یوم نحس فی السفر الاول التاسع والعشرون رشن یوم نحس فی السفر الاول الثلثون فرودین یوم نحس فی السفر الاول

فی اختیار ایام شهور الفرس

٢١٠

ولا تطلب فیه حاجة ولا تبیعا ولا تشتری **الیوم الرابع** ولد فیه قابیل ابن آدم وهو یوصالح للترویح وطلب الحوائج غیر السفر فانه یسلب کما سلب دم وحوا ابنیهما **الیوم الخامس** ملعون نحس من قتل فیه هابیل هابیل ودعا علی اهله بالویل **الیوم السادس** صالح للترویح والسفر الحجامة ولقاء السلطان وکل حاجة الی السبع **الیوم السابع** صالح للمناظرة والخصومة وطلب الحوائج ولقاء الفضلاء وغیرهم السفر وکل بناء الیوم الثامن مثل امسه سوی السفر فانه مکروه **الیوم التاسع** یوم سعید اطلب فیه الحوائج تقضی لک **الیوم العاشر** یوم سعد مثل امسه **الیوم الحادی عشر** من سافر فیه عاد وان تهن من السلطان ظفر به وهو لد فیه رزق رزقا حسنا **الیوم الثانی عشر** صالح لطلب الحوائج والسفر وکل ما یراد **الیوم الثالث عشر** نحس ردی فتوی فیه لقاء السلطان وغیره وحلق فیه لشر وهی فانه مشوم **الیوم الرابع عشر** صالح لکل حاجة من ولد فیه یکون غنیا ذکیا مالدا **الیوم الخامس عشر** نحس من سافر فیه هلک وبنا الیه المکروه ومن لد فیه یکون محبوبا للناس **الیوم السادس عشر** صالح لکل امر فاطلب فیه ما یزید **الیوم السابع عشر** صالح لکل حاجة فاطلب فیه ما یزید **الیوم الثامن عشر** صالح لکل حاجة وللسفر من سافر فیه فضیت حوائجه **الیوم التاسع عشر** مثل امسه جمیع حوائله **الیوم العشرون** مثل الیوم الحادی والعشرین نحس من لد فیه زاد الدنیا فلا تلق فیه سلطانا ولا تخرج من بیتک ولا تطلب فیه حاجة **الیوم الثانی والعشرون** مثل امسه **الیوم الثالث والعشرون** مثل امسه **الیوم الرابع والعشرون** یوم نحس مستمر مشوم من لد فیه قتل **الیوم الخامس والعشرون** یوم نحس لا ینبغی ان یبدأ فیه بشیء **الیوم السادس والعشرون** صالح لرزق الله تعالی فیه البحر وهی فاحذر فیه الترویح فانه یوجب الفرقة کما انفرق البحر **الیوم السابع والعشرون** صالح للترویح وقضاء الحوائج وهو یوسعد فاطلب فیه ما شئت **الیوم الثامن والعشرون** ولد فیه یعقوب یوسعد من لد کان یحبوا الی الناس **الیوم التاسع والعشرون** صالح للسفر وکل حاجة وهو یوسعد **الیوم الثلثون** صالح للسفر وطلب الحوائج والخراج الدواب وهو یوسعد قول روایم فی بعض الکتب عن الائمة اختیار ایام شهور الفرس علی ما خاخر هذا الیوم الاول ادرد مختار من کل الشهور والاثنی عشریة ما تسلم لله تعالی الثانی بهمن روز مبارک فی السفر الاول الثالث اردی بهشت مبارک فی السفر الاول الرابع شهریور مبارک فی السفر الاول الخامس اسفندارمذ یوم نحس فی السفر الاول السادس خرداد یوم نحس فی السفر الاول السابع تیر یوم نحس فی السفر الاول الثامن مرداد یوم نحس فی السفر الاول التاسع اباان یوم نحس فی السفر الاول العاشر خور یوم نحس فی السفر الاول الحادی عشر دیبادر یوم نحس فی السفر الاول الثانی عشر دیبمهر یوم نحس فی السفر الاول الثالث عشر سروش یوم نحس فی السفر الاول الرابع عشر رشن یوم نحس فی السفر الاول الخامس عشر فرودین یوم نحس فی السفر الاول السادس عشر مهر یوم نحس فی السفر الاول السابع عشر دیبادر یوم نحس فی السفر الاول الثامن عشر اردی بهشت یوم نحس فی السفر الاول التاسع عشر شهریور یوم نحس فی السفر الاول العشرون اسفندارمذ یوم نحس فی السفر الاول الحادی والعشرون خرداد یوم نحس فی السفر الاول الثانی والعشرون تیر یوم نحس فی السفر الاول الثالث والعشرون مرداد یوم نحس فی السفر الاول الرابع والعشرون اباان یوم نحس فی السفر الاول الخامس والعشرون خور یوم نحس فی السفر الاول السادس والعشرون دیبادر یوم نحس فی السفر الاول السابع والعشرون دیبمهر یوم نحس فی السفر الاول الثامن والعشرون سروش یوم نحس فی السفر الاول التاسع والعشرون رشن یوم نحس فی السفر الاول الثلثون فرودین یوم نحس فی السفر الاول

العلل والعیون

عن احمد بن باذ الهمدانی عن علی بن ابراهیم عن ابیه عن ابی الصلت الهروی عن علی بن موسی الرضا عن ابائه قال قال علی بن ابیطالب قبل مقتله بثلثة ایام رجل من اشراف بنی تمیم یقال له عمرو فقال له یا امیر المؤمنین اخبرنی عن اصحاب الدرنج ای عصر کانوا وای ابرکانت قضایاهم ومن کان ملکهم هل بعث الله الیهم رسولا امرا ونهاهم اهلکوا فانی اجد کتاب الله عز وجل ذکرهم ولا اجد خبرهم فقال له علی لقد سئلت عن حدیث ما سألنی عنه احد قبلک ولا یحدث به احد بعدی الا بحق من کتاب الله عز وجل انه لا الا انا اعرفه بصفاته وفعاله وفی ای مکان نزلت من سهل او جبل وفیما نزلت من اهل او ثمار وانهار منها لعلمها واسألنی صدره ولکن طالبه یسیر عزیز قلیل یدرکه ولو قد فقد وکان من قضتهم انهم کانوا قوما بعبدون البحر حضروا بقرب لهاشا در نجت کان یافث بن نوح غرسها علی شفیر عین نبع لها وشاکانت انبطت بعد الطوفان فانما سموا اصحاب الدرنج لانهم درسوا

فى امى ايام الشهر بلغة الفرس

بنيهم فى الارض وذلك بعد سليمان بن داود عم وكانت لهم اثنا عشرة قرية على شاطئ نهر بلخ لها الرتبة من بلاد المشرق وهم سمّى ذلك النهر ويكون
يوم عيد فى الارض نهر اغزر منه ولا اعدل منه ولا فرى اكرم ولا اعم منها لشتى احداهن بان والثانية اذر والثالثة دى والرابعة بهمن والخامسة
اسفندارمذ والسادسة فروردين والسابعة ديبهشت والثامنة ارديبهشت والتاسعة خرداد والعاشرة تير والحادى عشر مهر والثانى عشر شهريور
وكانت اعظم مدائنهم اسفندار وهى التى نزلها ملكهم وكان يسمّى كوذبن غابورين بارش بن ساذبن نمرين كنعان فرعون ابراهيم وبها الغار
الصنوبرة وقد غرسوا فى كل قرية منها جنة من طلع تلك الصنوبرة واجروا اليها نهرا من العين التى عند الصنوبرة فنبتت الجنة وصار شجرة
عظيمة وحرموا ماء العين والانهار فلا يشربون منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه يقولون هو حق الهتنا فلا ينبغى لاحد ان ينقص من
حيوانها وليشربوا هم وانعامهم من نهر الرتبة الذى عليه قراهم وقد جعلوا فى كل شهر من السنة فى كل قرية عيدا يجتمع اليه اهلها فيضربون على الشجرة
التى بها كلة من حرير فيها من انواع الصور ثم يأتون بشاة ويقرنون بجوفها قرنا ان للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فاذا سطع دخان تلك الذبائح و
قتارها فى الهواء خال بينهم وبين النظر الى الشجرة بحجاب ويكون قيمة عون اليها ان ترضى عنهم فكان الشيطان يجئ فيحرك اغصانها
يصيح من ساقها صياح الصبيان فلا يشكون عنده عند ذلك انها قد رضيت عنهم وقد رأوا عيانا فرعون وقومه عند ذلك يشربون الخمر ويضربون بالمعازف و
يأخذون الدستبند فكانوا على ذلك يومهم ليلتهم ثم يتصرفون انما سمّيت الحجة شهرها باسمائها واخذوه وغيرهنا اشتقافا من اسمائهم الملك القرن
لقول اهلها بعض لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة
والعين سرادقا من ديباج عليه من انواع الصور اثنا عشر بابا كل باب لاهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة مقابلها وجاء من الشرق يقربون لها الدجاج
اضعاف ما قربوا للشجرة فى قراهم فيجئ ابليس عند ذلك فيتراءى للصنوبرة تحريكا شديدا فيتكلم من جوفها كلاما مجهورا يسمعه كلهم ويفهمونه
وعلمائهم وفتنهم الشياطين كلها فيرفعون رؤسهم من السجود وهم من الفرح الشاط لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرف والغرف فيكونون على ذلك
اثنا عشر يوما وليلتها بعدد اعيادهم سائر السنة ثم يصرفون فلما اطال الكفر هم بالله عز وجل وعباده ثم غير بعث الله عز وجل اليهم نبيا من بنى اسرائيل
من لدن يهوذا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم فى الغى والضلال
وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد دعا بالنجاح حضر عيد قريتهم العظمى قال لهم ارتبن عجلك هذا الا كذبى الكفر بك وعبد بعدك شجرة لا تنفع ولا تضر
فابئس شجرهم اجمع ادهم قد زنك وسلطانك فاصبح القوم وقد يبس شجرهم كلها فنظروا فرأوا فرعا قد قطع ثم صار افعى فقالت سحقا لهتكم هذا الرجل
الذى يعلم انه رسول رب السماء والارض ليضر ويحوهكم عن الهتكم فرقوه فقالت بل غضبت الهتكم حين ذكر الهتنا فارسل الرجل يعيبها ويقع فيها و
يدعوكم الى عبادة غيرها فيجيء حسنتها بماء فكى فيصبوا الماء فتنضر ورقها وتعود كما كانت فلما نظروا الى ذلك قالوا نحن وانا بيك بطلا لا من صدا واسطة لا فواثهم ارسلوا
فى قرار العين الى اعلى الماء واحدا فنزل الاخرى مثل البرابخ وزرجوا ما فيها من الماء ثم حفروا فى قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة واسعا فيها بقية من
الفم فاذا هى صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من الماء فقالوا له ارجع الان انا قد قتلنا من كان يقع فيها بعدك عن عبادتها و
دفناه تحت كبيرها يتشفى منه فيقولنا نورها نصرتها كما كان يقع بهم ليسمعوا بين يديهم وهو يقول ستبدل فلا ترى ضيقى مكانى وسوء كرى فجاء
ضعفه كرى فلما جعلنى وبخل بقبض روحى ولا تؤخر اجابة دعوتى حتى ان الله جل جلاله بجبريل ان ائت عبادى انظر عبادى هؤلاء الذين عزهم على
امنوا مكرى وعبدوا غيرى فتلوا رسلى ان قوموا الغضبوا وخرجوا من سلطانى كيف انا المنتقم ممن عصانى ولم يخش عقابى انى حلفت بعزتى وجلالى لا
جعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم زعمهم وهم فى عيد هم ذلك الا بريح عاصف شديد البرد محمر فجرها فاهلكهم وذعر امنها نصفا بعضهم الى بعض فصار
الارض من تحتهم حجرة بيضاء سوداء فالتفت جوانبها فلبثوا بذلك ما شاء الله كما قيد بالرصاص فى لثام فعوقبوا بالله نعوذ بالله تعالى من
غضبه وزوال نعمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم **بيان** قال الجوهرى سنسن سنا اى حفر بئرا وسرس البئر اى قرها انتهى الكلام
الستار رقيق يحاط كالبيت هو فى معنى من النوع الذى يتخذ بالتصم ريح النجو والقذر والشواء والمعازف الملاهى وكان المراد بالدستبند ما يستعمل بالفارسية
بالسين ايضا والمراد الزرنب بالاسنون وفى كلام جمهور اى عال فى القامة موضع بزيد يعنى فيه ومقطوع به بحجر عن سفر باى سبكسار وجبل بينه
وبين ماتوملد والبرج بالبائين الموحدتين والخاء المعجمة بعل من اخرج البئر ومجارى الماء **فوائد مهمة جليلة الاولى**
اعلم ان الاسماء المذكورة فى جزء العلى لايام الشهر انما هى موافقة لما نظمه المنجمون على الفرس ظاهرا ان المراد بالشهور الواردة فيه هى شهور الفرس القديمة
لا الشهور العربية وقد تقدم القول فيه وسموا كل يوم من ايام الخمسة المسترقة ابقه باسم الاول من منوذ والثانى اشتوذ والثالث اسفندمذ والرابع هشت
والخامس هشتوذ ثم هذا هو المشهور وذكر فيها اسما اخر وذكر ان كلا منها اسم ملك موكل بذلك اليوم ان المحققين خلفوا
فى هؤلاء الملائكة منهم من حملوها على ظواهرها وقالوا ان الله وكل بكل شئ من المخلوقات ملكا يحفظه ويربيه بصرفه الى ما طلوله كما ورد فى الاخبار ان
الموكل بالبحار والملك الموكل بالجبال والملائكة الموكلة بالاسحار وسائر المتباينات والملائكة الموكلة بالسحب والبرق والصواعق وبكل قطرة من الامطار

فى النيروز وتحقيقه

والملائكة الموكلة بالايام والليالى والشهور والشاعات وبه يوجه ما ورد من كلام ائمتنا عليهم السلام فى امر الفرس وغيرهما بان المراد به كلام الملائكة الموكلة
بها ومنهم من حملوها على ارباب الانواع المجردة الى انتهائها الى اطلطوس ومن تابعه من الاشراقيين فانهم يثبتون لكل نوع من انواع الافلاك والكواكب والبسائط
العنصرية والمواليد الثلاثة ربا نوعيا يسمونه بوصله الكمال المستفاد منه كما قال المسلمون ارباب الاصنام الملائكة المقربون وهو قول ساقط
بتاثير الطبايع وان تابعهم بعض من يظهر القول بالصانع ايضا ليس هذا مقام تحقيق هذا الكلام قال ابو ريحان كل واحد من شهور الفرس ثلثون يوما
ولكل يوم منها اسم مفرد بلغتهم وهى ١ هرمز ٢ بهمن ٣ اردبهشت ٤ شهريور ٥ اسفندارمذ ٦ خرداد ٧ مرداد ٨
دى ٩ باذ ١٠ اذر ١١ ابان ١٢ خرماه ١٣ تير ١٤ جوش ١٥ ديبمهر ١٦ مهر ١٧ سروش ١٨ رشن ١٩ فروردين ٢٠
بهرام ٢١ رام ٢٢ باد ٢٣ ديبدين ٢٤ دين ٢٥ ارد ٢٦ اشتاد ٢٧ اسمان ٢٨ زامياد ٢٩ مانرسپند ٣٠ انيران
كما اختلفوا بينهم فى اسماء هذه الايام وهى لكل شهر كذلك وعلى ترتيب واحد الا انى هرمز فان بعضهم يسميه بيروز ويكون مبلغ جميعها الثمانية وستين يوما
وقد تقدم ان السنة الحقيقية هى ثمانية وخمسة وستون يوما وربع يوم فاخذوا الخمسة الايام الزايدة عليها سموها باسماء غير الموضوعة لايام كل شهر
هى هشدكاه سفندمذكاه بهشيشكاه اقول ثم ذكر امرا مع حموه كثيرة اخرى فضلا مبلغ ايامهم ثلثمائة وخمسة وستين يوما واهملوا ربع يوم حتى اجتمع
من الاسراع ايام شهر ايام ذلك فى ثمانية وعشرين سنة فالحقوه لشهر ذلك السنة حتى صار كل شهر ذلك السنة ثلثة عشر شهرا سموها كبيسة وسموا ايام الشهر
الزايد باسماء ايام سائر الشهور وعلى ذلك كانوا يعملون الى ان زال ملكهم وبادوا فهم اهملوا الاسراع بعدهم وليكبسها السنة التى حتى يعود الى حالها الاولى
ولا يتاخر عن الاوقات المحمودة كثيرا فاخر من اجل ان ذلك امر كان يتولاه ملوكهم بانفسهم وكانوا فى الاخبار والرواة مجمع المرايدة والفضلا
واتفاق منهم جميعا على صحة الحساب بعد استخصاصهم من المذكورين الى ايام الملك مسارد بهم حتى يتفقوا واتفاق الاموال الجم حتى قال الفضل
فى التقدير انه كان يفوق الف الف دينار وكان يحمل ذلك ليوم اعظم الاعياد قدروا شهرها حالا وامرا ويسمى عيد الكبيسة وتترك الملك لاجتنابها
والذى كان يحول بينهم وبين الحاق ربع يوم فى كل اربع سنين يوما واحدا باحد الشهور والخمسة تولهم ان الكبس يقع على الشهور لا على الاعوام لكراهتهم
الزيادة فى حلتها واستناع الملك الترتيب لما وجب من ذكر الموالى الذى يزعم فيه ليصح ازديادهم على الايام يوما زايدا كانت الاكاسرة وسمت كل
يوم نوعا من الزياحين والزهر يوضع بين يدى ولونا من الشراب على رسم منتظم لا يخالفونه فى الترتيب والتسبيق وضعهم هذا الايام الخمسة اللواحق فى
اخرايامها فابديه وبين ذلك ان الفرس يزعمون ان مبدء سنتهم من الخلق الانسان الاول وان ذلك كان يوم زهرمز من ماه فروردين والشمس فى نقطة
الاعتدال الربيعى متوسطة السماء وذلك اول ادوار السند هند مضى فى اول الحمل على منتصف نهايتى العمارة واذا كانت كذلك كان الطالع السرطان وهو كبتدا الدور والنشر
عندهم كما قدمنا وقد قيل انه سمى بذلك لانه اقرب البروج اسما من الربع المعمور وفيه شرف المشترى المعدل المزاج النشو لا يكون الا اذا عدلت الحرارة
المعتدلة فى الرطوبة فهو اذن اولى ان يكون طالع لنشوا العالم وقيل انما سمى بذلك لان بطلوعه تتم طلوع الطبايع الاربع وتمامها النشو وامثال
ذلك من التشبيهات قال ثم لما ان زادت وكبس تسعين الشهور المجتمعة من الاسراع عاد الزمان الى ما كان عليه وامرهم ان يفعلوها بعد كفعله
ائمة ابامره ولم يستوا شهر الكبيسة باسم علحده ولم يكرروا اسم شهر بل كانوا يحفظون على نوبته والية خافوا اشتباه الامر عليهم فوضع النوب فاخذا
يتقلدون الخمسة الايام ويضعونها عند اخر الشهر الذى انتهت اليه نوبة الكبيسة وجعلوا لهذا الامر عهدا منفقة فيه للخاص العام والرعية الملك
وما فيه من الاخذ بالحكمة والعمل بموجب الطبيعة كانوا يؤخرون الكبس اذا جاء ثمة وامر الملكة غير مستقيم لحوادث وشغل يحتج منه شهرا و
يثقلون بكبسها الشهر اذا كانوا يتوقعون ثمة الكبس السنة فما بعدها عن نوروز بن يزدجرد بن شاهور اخذا بالاحتياط وهو اخر الكتاب
المعمول به لاولاه رجل من الدستورين فى امر يزدجرد الهرمزى وكانت النوبة فى تلك الكبيسة لابانما فاخر الخمسة اخره وبقيت فيه لانها لهم الاخر انتهى
انما اوردت هذا الكلام لما فيه من تاسيس ما سيورد فى الفايدة التالية ويزيد توضيح ما مر فى خبر الرشا فى تقدم النهار على الليل وغير ذلك

الفايدة الثانية اعلم ان الشيخ الطوسى قدس سره القدسى وسائر من تاخر عنه ذكروا النيروز واعمال المتعلقة به من الغسل الصوم
والصلوة وغيرها ولم يحققوا تعيين اليوم فلابد من التعرض له والاشارة الى الاقوال الواردة فيه قال المحقق الفقيه المدقق محمد بن ادريس فى السرائر
قال شيخنا ابو جعفر فى مختصر المصباح يستحب صلوة اربع ركعات يقرء فى كل ركعة بعد الحمد مرة انا انزلناه فى ليلة القدر عشر مرات ويقنت فى
الثانية قبل الركوع وبعده ويدعو بما احب ويسجد بعد التسليم سجدتين ويقول فيهما ما يقول فى الاولى ويقرء فى الثالثة بعد الحمد قل يا ايها الكافرون
والرابعة بعد الحمد قل هو الله احد ويقنت فى الثانية قبل الركوع وبعده ويدعو بما احب ويسجد سجدتين ويقول فيهما ما يقول فى الاولى
ويتشهد ويسلم ويصوم يوم النيروز ويغتسل فيه ويلبس افخر ثيابه ويتطيب باطيب طيبه ويتعرض فيه للرزق ويكثر فيه من الصدقة ويصل فيه
اخوانه ويكرم فيه اهله ويتحفهم ويوسع على عياله ويتنزه فيه ويسر اخوانه ويهاديهم ويهنيهم ويهنونه ويقول فى دعايه اللهم اجعل هذا اليوم
لى يوما شريفا ومباركا وميمونا وسعيدا وفرحا وسرورا وغنيا وكريما وظفرا وقضاء حوايجى ومغفرة ذنوبى وتوبة من كل ما اكرهه منى ومن كل ما
تكرهه منى ومن كل ما تعلم انى اكرهه ومن كل ما تعلم انى اكرهه ومن كل ما تعلم انى اكرهه ومن كل ما تعلم انى اكرهه ومن كل ما تعلم انى اكرهه

Presented by Parsi Jafri Anjuman

فی ان ابتداء العالم کان فی شهر مضان

احد من علمائنا سوی ما قاله الفاضل المنفتی محمد بن ادریس وحکایته الذی فی حققه بعض محصلی اهل الحساب وعلماء الهیئة واهل هذه الصنعة
کتاب ان مواليد الوذ يوم العاشر من ايار وقال الشهيد في قبراير قال وسئله الفرس في حلول الشمس في برج الحمل فعاشر ايار وقال الثالث شاذة الى قول ابن ادريس
الاول اشاذ الى ما هو مشهور وعند فقهاء العجم في بلادهم فانهم يجعلونه عندنا دول الشمس الحمل وهو قريب مما قاله صاحب کتاب الانواء وحکایته اليوم الرابع
عشر من کانون الاول هو صوابه اليهود وفيه ترجع الشمس مصعدة الى الشمال ويأخذ النهار من الليل ثلث عشرة ساعة وهو مقدار ما يأخذ في کانون ويتبدل
الشمس برج الجدي قبله بيومين وفي بعض العلماء جعله راس السنة وهو اليوم الذي فجعله حکاية عن بعض العلماء وقال بعد ذلك اليوم التاسع من شباط وهو
اليوم الذي يستحب فيه الغسل وصلوة اربع رکعات لما رواه المعلى اخيرا عن الصادم ثم ذکر الحجر فاختار النفيلي الاخير وحجته في الاخير من هذه التفاسير يوم دخول
الشمس برج الحمل وهو الاول تارة عوذ بن الشمس اظهر في الحمل المطلق الشامل لکل مکلف الى معاوي في العرفي وظاهر في الاستعمال
اولى من نصرفه الى ما کان على الصفة من ذلك ولانه المعلوم من عادة الشرع وحکمته الاخرى کيف على اوقات الصلوة بسير الشمس لظاهر وصوته شهر مضان بروية
الهلال وکذا الشهر الحج وهي امور ظاهرة يعرفها عامة الناس بل الحيوانات فان قلت استعمالك في تحول الشمس برج الحمل غير ظاهر الاستعمال بل العجم حتى انهم
لا يعرفونه ويذکرون على المعتاد فلم خصصت ترجيح العرف الظاهر في بعض البلاد دون بعض ايضا قلت ما ذکرته حاکم وبسبب اليسر وذلك الاول اذ لکل حجي
قيل انه مندفع ان نوح عليه السلام على الاول ان العرف اذا تعذر نصرف الى العرف الشرعي فان لم يکن فالى اقرب البلاد واللغات الى الشرع فيصرف الى لغة العرب
وبلادها لانها اقرب الى الشرع عن الثاني وان التقيد بهما متعذر ان على الاسلام الثاني انه متى ما ذکره صاحب الانواء من ان الشمس خلقت في الشرطين
هما اول الحمل فيناسب لك ان عاد هذا اليوم الذي تعاد منه الى مبدء کونها الثالث انه سبحانه ما ذکره الشهيد على ظاهر ان ابتداء العالم و
خلق الدنيا کان في شهر رمضان ولا شك ان يبتدأ العالم وفصل الحمل واذا کان ابتداء العالم في فصل الحمل فمثل هذا اليوم ينبغي ان يکون يوم عيد وسرور وعظم وقدر
استحباب التطيب فيه باطيب الطيب ولبس اظرف الثياب مقابلة بالشکر والدعاء والتاهب لذلك بالغسل والصوم والصلوة المرسومة له
حيث کان فيه ابتداء النعمة الکبرى وهي الاخراج من حيز العدم الى الوجود وحتم تعرض لحکمي اللوالد الرحيم لهذا الامر العظيم والمبتدء الفعال حيث کان فيه ابتداء
منصب النبوة والامامة وکذا المولدين فان قلت نسبته الى الفرس توجيه الاول لانهم واضعوه والثاني في صنعه نحوه مخصوص وهم يوافقهم اليهود
قلنا يکفي في نسبته اليهم ان يقول بها طايفة منهم ان قصرت والى العدد عن لم يقل الا ترى الى قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله
وليس لقايل ان يقول بذلك کل اليهود وکل النصارى ومثله قوله تعالى والذين اتيناهم الکتاب يفرحون بما انزل اليك ليس اشارة الى اهل الکتاب اجمعهم بل الذين
عبد الله بن سلام واصحابه زيادة ونقصانا وفي فضله وبعضها فلنشاء ما عاجله الولي السيد المرتضى العالم ذو الفنون الذين على بن عبد الحميد الحسني اطال الله
مضاياه وابقاه بما نسبه الى المعلى بن خنيس عن الصادم انه قال اليوم الذي اخذ فيه الميثاق على بني آدم العهد بغدير خم فاقروا له بالولاية بطوعهم
لمن ثبت عليها الاول لمن نکثها وهو اليوم الذي نجده فيه رسول الله صلعم علينا ثم الى قادي الجن فاخذ عليهم العهد والمواثيق وهو اليوم الذي نظهر فيه اهل
النهر وان وفعل فالثاني وهو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا اهل البيت ولاة الامر ويظهر الله تعالى به الدجال فيصلبه على کناسة الکوفة وما من موثوق
الا يخبر بموقع فيه الفرج کانه من ايامنا حفظ الله الفرس وضيعتموه ثم ان نبيا من انبيائنا يسئل سلام الابرار يحيى العمود الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
حذر الموت فقال لهم الله فاوحى اليه ان صب عليهم الماء في مضاجعهم فصبت عليهم الماء في هذا اليوم فصاحوا وهم ماتون الفا فاصطبح الماء في هذا اليوم
سنة ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون في العلم وهو اول يوم من سنة الفرس قال المعلى واملى علي ذلك کتبته من املائه وعن المعلى ايضا قال اخبرني
ابو عبد الله في صبيحة يوم النوروز وقال ايام يعلى انعرف هذا اليوم قال لا لکنه يعظم العجم بذلك فقال کلا ولا اليوم الذي يبسط فيه هذا
اليوم الا لامر قديم افسر لك حتى نعلمك قلت يعلمني هذا من عندك جعلت فداك من زاعيش بلاد يهلل الله تعالى کما قال يا معلى يوم النيروز وهو اليوم الذي
اخذ الله ميثاق العباد ان يعبدوه ولا يشرکوا به شيئا وان يدينوا برسله وحججه واوليائه وهو اول يوم طلعت فيه الشمس وهبت فيه الرياح اللواقح
وخلقت فيه زهرة الارض وهو اليوم الذي يستوي فيه سفينة نوح على الجودي وهو اليوم الذي احيى الله فيه القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وهو اليوم الذي يحيي فيه قائمنا ع على النيروز وهو اليوم الذي کسر ابراهيم اصنامهم وهو اليوم الذي حمل فيه رسول الله
امير المومنين ع على منکبه حتى رمى اصنام قريش من فوق البيت الحرام وهشمها الخبر بطوله والشاهد هذه الحذيين من وجوه الاول قوله انه اليوم الذي
اخذ فيه العهد بغدير خم وهذا تاريخ وکان ذلك سنة عشرة من الهجرة وحسب موافق نزول الشمس الحمل التاسع عشر من ذي الحجة على احسن النقوم
ولم يکن الهلال رؤي ممکنة ليلة الثلثين فکان الثامن عشر مرئي الحجة على الرؤية الثاني وکون صاحب ذلك اليوم سنة شايعة والظاهر من مشاهده
السنة العامة الشاملة لسايل المکلفين ان يکون نصب الماء في وقت لا ينفر منه الطبع وباباه ولا ينصوف ذلك مع کون الشمس الحمل لانه غاية نفرتي
البلاد الاسلامية الثالث قوله في الحديث وهو اول يوم خلقت فيه الشمس وهو منتهى الماثل ان الشمس خلقت في الشرطين الرابع قوله وفيه خلقت
زهرة الارض وهذا انما يکون في الحمل دون الحمل وهو ظاهر انتهى کلامه وراجع تحقيق الکلام في هذا المقام هو انك قد عرفت فيما مضى ان السنة

شمسية

في عدد ايام السنة الشمسية

الشمسية عبارة عن مدة دورة الشمس بحركتها الخاصة من اي مبدء فرض وتلك المدة على ما استقر عليه رصد ارخس وهي واقعة بين ثلثمائة
وخمسة وستون يوما وربع تام من يوم وعلى سايل الامر صحا المشهورة لا يبلغ الکسر الى الربع بل اقل منه بدقايق معدودة وهي على ما فصله البرجندي
في شرح التذکرة على رصد البتاني ثلثة عشر دقيقة وثلثة اخماس دقيقة وعلى حسن المغربي ثمانية عشر دقيقة وعلى رصد رائعة احد عشر دقيقة و
على رصد بعض المتاخرين تسع دقايق وثلثة اخماس دقيقة وعلى رصد بطليموس اربع دقايق واربعة اخماس دقيقة فالفرس من زمان جمشيد قبله
والروم من عهد اسكندر او بعده کانوا يعتبرون الکسر بعاما تاما موافقا لرصد ارخس انما الفرق بينهما ان الروم کانوا يکبسون الربع المذکور في
کل اربع سنين فيزيدون على الرابعة يوما تصير ثلثمائة وستة وستين ثم ان الفرس الى عهد يزدجرد ملوك العجم اوعظم لا کما نقل عنه کانوا
يکبسون في کل ثلثمائة وعشرين سنة فيزيدون على الاجزة ثلثين يوما تصير ثلثمائة وخمسة وستين يوما وقد کان يتفق لهم تجديد التاريخ واسقاط ما
مضى من السنة عند جلوس ملك جديد منهم ولما بعد ذلك العهد فکانوا لا يلتفتون الى کبس المذکور اصلا فکانت سنوهم ذاتا ثلثمائة
وخمسة وستين مبدئة من کل من هذه الطوايف کما قال ابو ريحان ومن ايام المستعملة اليزدجردية لطوايف الفرس وکذا کل من شهورهم
کان غير مطابق لمبدء سنة الاخرى لاجزء معين منها بل کل جزء من کل هذه التواريخ لاختلاف طرق حسابهم ثم ان في کل جزء من الاجزاء الاربعة
لم يکن شيء من تلك المبادي والاشارة الاجزاء مطابقا تماما بل بدء فصل من الفصول ولا شيء من اجزائها بل کل منها داير في اجزاء الفصول وبالعکس هذا
الحال الى عهد السلطان جلال الدين ملکشاه السلجوقي فاجتمع جمع من المنجمين واصلحوا التواريخ المشهورة فامر بحضرته باهل
الخبرة بذلك فبنوا الحساب على رصد بطليموس ومن وافقه في نقصان الکسر عن الربع اعتقادا منهم انه اصح من الرصد المبني عليه التواريخ المذکورة
ثم اعتبروا اول السنة حفظا من ان يدور في الفصول ويتنقل الشمس الى الاعتدال الربيعي قبل نصف النهار فکان يحل ذلك الانتقال
يوم الجمعة عاشر شهر رمضان سنة احدى وسبعين واربعمايه وکان مطابقا للثامن عشر من ورديزجردي اول سنتهم فجعلوا اليوم المذکور
اول فرودين ماه من السنة الجلالية واسقطوا الايام السابقة عليه من دخوله الاعتباط وسموا هذا اليوم النوروز السلطاني فاستقر الامر في
حساب السنين الشمسية على ان بعد مرور النوروز المذکور ثلثمائة وخمسة وستين يوما فيجعلوا اليوم السادس من دور السنة ثم يکبسون
الکسر لکونه اقل من الربع في کل اربع سنين وخمس سنين فيصير سنة الکبيسة ثلثمائة وستة وستين يوما وهذا الطريقة مستمرة الى زماننا
اذا عرفت هذا فنقول اولا انما يلوح من توقع ابن ادريس عن الشيخ ان يعين نيروز الفرس يوم من الشهور العربية او الرومية وکذا ما نقل عن بعض
المحصلين من تعيينه بعاشر ايار من الشهور الرومية غريب جدا لما عرفت من دوران ايام شهور الفرس قلبهم حتى انهم في العربية والرومية بالعکس
لا اختلاف اعتبارا تهم في حسنا السنين فکيف بتصوير وتعيين يوم معين من احد هذا يوا شهر معين من الاخرى على وجه مصون عن التغيير
النيروز عام المذهور فليس لتعيينه بعاشر ايار من بعض المحصلين وجه محصل سوى انه وجده مطابقا له في بعض الازمنة لاشتباه کثير من الصور
المستند اليه الروايات الواردة في النيروز فهو حفظ تلك المطابقة لدايما فانه يستنبط منه ما سيتضح عن قريب من التواريخ ان اتفاق النظا
المذکورة کان في اواسط المأة الثانية من الهجرة وهو قريب من اواخر زمان القائم ومثل هذا التوهم غير عزيز من الناظر اوده الکفعمي ره في تعليل الاقوال
المتعلقة بشهر رجب حيث قال الثالث والعشرين منه هو النيروز المعتمد مضبوطا بالحادي عشر من يزدجرد تاسع شهور الروم کما هو مذکور في سير ابن ادريس
مع وجهه معلوم ان ذلك لا يمکن ان يضبط بالشهور العربية لدورانها الا خرى ثانيا ان تبديل الشهور الفرس بين اول يوم من سنتهم وبين
غيره کان لاجل الحمل وقد اشرنا الى تبديد مبتدء السنة المعمول عند العرب من اول المحرم وبين غيره وذلك لان کون النيروز اول يوم من
سنة الفرس امر في غاية الظهور ومعلوم منصوص عليه في اکثر اسانيد الروايات فانما المطلوب هنا تعيين اول يوم من سنتهم يوم معروف في بيانا
هل هو اول الحمل او غيره وقد اشار ما ذکره ابن فهد من شهور کونه اول سنة الفرس بين فيها العجم حتى موافق للنوروا ولکن جعلهم ذلك عند اول
الشمس الحمل مبنيا على ما ذکر من توهم المطابقة الدايمة من اتفاق الموافقة في بعض الازمنة عفلة عن دورانه في الفصول کما بيناه وهذا الحال ا
نسبه صاحب کتاب الانواء الى بعض العلماء من السابع عشر من کانون الاول والشمس الحمل يومين وکذا اشاره من انه اليوم
التاسع من شباط وبالجملة ليشا على الغفلة المذکورة من الاعراض العامة بجميع هذه التفسيرات منشاؤهم بعض العلماء الذي نقل قوله صاحب
کتاب الانواء يمکن ان يکون اتفاق الموافقة المذکورة في زمانه انکان في اواسط المأة الثامنة من الهجرة فان الضوابط الحسنا کما سيتضح الزعلى ان اول
اول فرودين ماه الفرس الموسوم بالنيروز عندهم کان في السنة العاشرة من الهجرة قريبا من نزول الشمس اول برج الحمل وکان ذلك موافقا لاواسط ايار
من الرومية ومطابقا لثامن عشرى الحجة من العربية يوم عهد النبي لامير المومنين ما لولاية في غدير خم بعد الرجوع عن حجة الوداع کما سترى في الرواية
ثم في السنة الحادية عشرة منها بعد رحلة النبي انتقلت سلطنة العجم الى يزدجرد اخر ملوكهم سقط نامه من زمن السنة وجعل اول فرودين يوم
النيروز کما کان زمنهم کان ذلك موافقا لاواسط حزيران ومطابقا للثاني والعشرين من ربيع الاول فقد عرفت ان بناء حسنا الفرس على عهد يزدجرد

نيروز

التغريب

فی ان النیروز یطلق علی السلطانی والجلالی

بل قبیلة نهران التبع ابتدء علی اخذ کل سنة ثلثماءة وخمسة وستین یوما وربع یوم فعاینا بالکمایل التی کانت متداولة بین قدمائهم فلا محالة کان یتقبل
نیروز بهم فی کل اربع سنین الی آخر ما مر من ایام الشهور الرومیة قبل الیوم الذی کان فیه لاعیادهم الکبیسة فی کل اربع حال انتقاله بالتسدیة الی موضع الشمس
من البرج ایضا فان النقاویم لو کان لکان فی کل سنة بعد نقضاء الکسر من الربع فی الواقع وهو قلیل جدا کما مر قبل هذه الجملة انتقالا من اواسط حزیران او اوائل
الجوزاء الی ان کان بینها فی السنة الحادیة عشر من الهجرة الی اواسط کانون الاول او اوائل الحادی عشر منه تقریبا انما هو قریب من ستة اشهر وثلثین سنة
فیکون فی اواسط المائة الثامنة کما ذکرنا واقعا منشأ توهم جماعة من المتاخرین ان کون نیروز فی زمانه المذکور فی زمانه لشدة ابطاء الیوم فی التقدم زمان
التاقل علی ما فان المنقول عنه فان انتقالا الی بعض ایام کان یکون قبل انتقاله الی بعض ایام کانون المتاخر عنه من ازمنة انتقاله الی تلک الشهور وکذا
فی البرج علی اختلاف نوالیهما الزیادة قدرها علی قدره بمقدار ربع یوم او قریب منه فعاینا توجیها دقیقا بحیث ان یکون منشأ توهمه موافقا لما یقدر من بعض
المحصلین من اعتبار زمان الصوم فیه الفرق ان بناء حساب بعض المحصلین کان علی اعتبار الاسقاط الیزدجردی وقوعه علی طبق عادتهم المستمرة وبناء حساب
کتاب الانواء علی اعتبار وقوعه بعد زمان النبی وکونه بمنزلة لسائر الادلة المعرفة فی زمانه فان ما بین تاسع شباط وعاشر
ایار قریب من المدة التی اسقطها یزدجرد کما عرفت وذا بعاینا بان ما استدل او علی ما اختاره من التفاسیر السنة وهو کون نزول الشمس برج الحمل بانه
اعرف بین الناس الی آخره وهو کما بین البطلان عند اهل الخبرة بالحساب والتواریخ فان کون نیروز الفرس رأس السنة فی الواقع فی زمان النبی ﷺ الی زوال الملک شاه
امر لم یقع خلاف من احد منهم بل صرح فی شرح التذکرة وغیرها بان الرسم والفرس کانوا لم یزالوا یلاحظون فی مبدأ سنیهم موضع الشمس ان جعل الاعتدال
الربیعی مبدأ السنة مخصوصا بالتاریخ الملکی کما وافق شیئ من التواریخ المشهورة فکیف یمکن ان یجعل مثل ذلک مناطا للاحکام الشرعیة الثابتة قبل
زمان ملکشاه بقریب من خمسمائة سنة وان ما ذکره من انصراف اللفظ عند فقد ان العرف الشرعی الی لغة العرب مسلم ولکن ان الطاق لفظ النیروز عند
العرب علی اول نزول الشمس برج الحمل بل ان بعض اهل اللغة فسره علی طبق ما فی الروایة باول سنة الفرس اعنی اعلی الشهور وبعضهم کما سیجیء عن
المیدانی وهو من اتقنهم او قدیمهم لم یکتف به بل صرح فی کتابه المستعان بالسنة فی الاسامی ایاما بعد ذکر اسامی شهور الفرس وایامها المشهورة فتحسب النیروز
فی زمان الخطاب بل انما تحتاج بعده بدهور طویلة منتهی ملکشاه نوروز السلطانی فی خوارزمشاه نوروز ولها الدیر جلالیا
عشرة منه وهی شرفها عند النجمین بالنوروز الخوارزمشاهی واخیرها اخیرا بالنوروز المعتضدی وهکذا واما کما ذکره الحاکم الجشمی وفی الاول منها بل دعوی التقدم علی
الاسلام والاعتماض عن تقییده زادة بالسلطانی وزادة بالجلالی فنادرة بالملکی نسبة الی کل من الفاظ السلطان والجلال الذین ملکشاه کما هو مضبوط
فی الدفاتر والتقاویم ومحفوظ فی مدة ان اهل الهیئة والنجوم مما یقضی منه العجب فان قیل لعل دعوی التقدم علی الاسلام مبنیة علی ان اشتهار بعض
تلک الاسماء فی عهد جمشید او غیره کان موافقا لاول الحمل وانتقاله منه دوزانه فی الفصول انما هو بسبب الکبائس الاسقاطات التی ذکرها فلما ابطلها
عن ملة احتمالات اما اول الحمل مطلقا واما اول فرودین بهم المطابق لاول الحمل الثالث فنقاش بانه لا یتفق الا فی مدة مدیدة ومعلوم ان المراد ما یتجدد فی کل
سنة والثانی ایضا ساقط من جهة الحساب فانا اذا جمعنا الایام من فرودین المضبوط فی تقاویم زماننا الی ثامن عشر شهر یزدجرد الحجة من السنة الخامسة
من الهجرة المنصوص فی الروایة لکان مطابقا لنیروز بهم فنضم ثمانیة علی ایام سنیهم الخالیة من الکبائس من زمان النبی ﷺ الی ما شاء وهو ثلثماءة وخمسة و
ستون یبقی اثنان وتسعون فیظهر ان فرودین بهم کان بعد التاریخ المذکور بمثل هذه الایام فاسقط الاحتمال الاول وهو المطابق مع انه مؤید بصریح الحسبان الدال علی ان التاریخ المذکور کان قریبا من اول الحمل بیوم او یومین مع احتمال المطابقة ایضا بنحو من المسامحة
فلما سقط الثانی ایضا والبینا الحساب المذکور مبنیا علی العقلة او نقاصل عن الاسقاط الیزدجردی الواقع فی السنة الحادیة عشرة من الهجرة کما مر فانه لو اعتبر
الاسقاط المذکور فی الحساب الظهر ان مطابقة فرودین بهم الیزدجردی المضبوط فی التقاویم لما بعد التاریخ المذکور لا یمنع ان یکون التاریخ المذکور ایضا
مطابقا لفرودین بهم المتداول قبل یزدجرد فان جلوس یزدجرد کان فی ربیع الثانی والعشرین من شهر ربیع الاول من السنة الحادیة عشرة کما مر فیقطع
التاریخ بحیث موافق المدة المذکورة فتبین ان الحساب لو جعل دلیلا علی کون المراد اول فرودین لکان دافعا للمطابقة من جعله دلیلا علی اول الحمل للتفاوت
یوما او نیوما من فانه واضح ولو کان قلیلا او لو فرضنا مطابقة بهم لکان لامر عادی ان یکون نیروز العدل بقولنا لامر ان لغیر المتفقین الا فی مدة مدیدة
فلا یفید المطلوب علی ان مطابقة نیروز العدل نیروز بهای معنی کان لا ینفع فی المطلوب بدون مطابقة تلک الایام المذکورة فی الروایتین مواظبتها الروزنامة
تنشرح عن مزید البحث لانه مطابقتها لاول الحمل دون فرودین فان قیل یظهر من کلام کوشیار وابی ریحان فی بعض نصایفهما ان الاعتداد الدینی
معتبر عندهم لاحکامیتین فی طالع المستجد وحتی الادوار وفهم المشهور من اهل الفرس کذلک ایضا فلعل ذلک یمکن ان یکون المراد بما نیروز فرودین
المعتبر باول سنة الفرس فی الروایة ذلک لوقوف الاعتبار المذکور عندهم فیما اعتبروه لکن لم ینقل انهم یعتبرون عنایة نیروز او بنیاد کون فیه

فی تحقیق الرصدات

ویجعلونه عیدا لکما یفهم من الروایة وثانیا ان التغیر عن الاحکامیتین بالفرس بحیث کون بعضهم منهم بعید جدا بل معلوما لاهل اللسان ان اطلاق
الفرس المستعمل فی مقابل الروم والعرب لیس الا علی الطائفة العظیمة التی من عاداتها الملوک المشهورة من جمشید فما فریدون الی کسری یزدجرد المراد
بنیروزهم واول سنیهم ویکون نیروز عندهم عیدا فی کل سنة معلوما عند الملوک المذکورة فی زمانهم لا اختلاف بین اهل الخبرة فی زمانهم لذا فی
الفصول الاسباب الی فرودین ثانیا واقالثا ان من تامل واضعف علم ان التغیر عن ذلک انما یوجب نیروز الفرودین واول سنیهم اخری کما جعل انه لیس نوعا من محتسب
الفصل والافالمانع من التغییر باول الربیع واول المحل المعلوم لکل احد بل دلیل صلاحیة الی تقییم اصلا وثالثا ان اهل اللغة صرحوا بانفسیة النیروز باول ابو
من فرودین الفرس المتقول عنه فان انتقالا الی بعض ایام کان یکون قبل انتقاله الی بعض ایام کانون المتاخر عنه من ازمنة انتقاله الی تلک الشهور وکذا
فی البرج علی اختلاف نوالیهما الزیادة قدرها علی قدره بمقدار ربع یوم او قریب منه فعاینا توجیها دقیقا بحیث ان یکون منشأ توهمه موافقا لما یقدر من بعض
المحصلین من اعتبار زمان الصوم فیه الفرق ان بناء حساب بعض المحصلین کان علی اعتبار الاسقاط الیزدجردی وقوعه علی طبق عادتهم المستمرة وبناء حساب
کتاب الانواء علی اعتبار وقوعه بعد زمان النبی وکونه بمنزلة لسائر الادلة المعرفة فی زمانه فان ما بین تاسع شباط وعاشر
ایار قریب من المدة التی اسقطها یزدجرد کما عرفت وذا بعاینا بان ما استدل او علی ما اختاره من التفاسیر السنة وهو کون نزول الشمس برج الحمل بانه
اعرف بین الناس الی آخره وهو کما بین البطلان عند اهل الخبرة بالحساب والتواریخ فان کون نیروز الفرس رأس السنة فی الواقع فی زمان النبی ﷺ الی زوال الملکشاه
امر لم یقع خلاف من احد منهم بل صرح فی شرح التذکرة وغیرها بان الرسم والفرس کانوا لم یزالوا یلاحظون فی مبدأ سنیهم موضع الشمس ان جعل الاعتدال
الربیعی مبدأ السنة مخصوصا بالتاریخ الملکی کما وافق شیئ من التواریخ المشهورة فکیف یمکن ان یجعل مثل ذلک مناطا للاحکام الشرعیة الثابتة قبل
زمان ملکشاه بقریب من خمسمائة سنة وان ما ذکره من انصراف اللفظ عند فقد ان العرف الشرعی الی لغة العرب مسلم ولکن ان الطاق لفظ النیروز عند
العرب علی اول نزول الشمس برج الحمل بل ان بعض اهل اللغة فسره علی طبق ما فی الروایة باول سنة الفرس اعنی اعلی الشهور وبعضهم کما سیجیء عن
المیدانی وهو من اتقنهم او قدیمهم لم یکتف به بل صرح فی کتابه المستعان بالسنة فی الاسامی ایاما بعد ذکر اسامی شهور الفرس وایامها المشهورة فتحسب النیروز
فی زمان الخطاب بل انما تحتاج بعده بدهور طویلة منتهی ملکشاه نوروز السلطانی فی خوارزمشاه نوروز ولها الدیر جلالیا
عشرة منه وهی شرفها عند النجمین بالنوروز الخوارزمشاهی واخیرها اخیرا بالنوروز المعتضدی وهکذا واما کما ذکره الحاکم الجشمی وفی الاول منها بل دعوی التقدم علی
الاسلام والاعتماض عن تقییده زادة بالسلطانی وزادة بالجلالی فنادرة بالملکی نسبة الی کل من الفاظ السلطان والجلال الذین ملکشاه کما هو مضبوط
فی الدفاتر والتقاویم ومحفوظ فی مدن ان اهل الهیئة والنجوم مما یقضی منه العجب فان قیل لعل دعوی التقدم علی الاسلام مبنیة علی ان اشتهار بعض
تلک الاسماء فی عهد جمشید او غیره کان موافقا لاول الحمل وانتقاله منه دوزانه فی الفصول انما هو بسبب الکبائس الاسقاطات التی ذکرها فلما ابطلها
عن ملة احتمالات اما اول الحمل مطلقا واما اول فرودین بهم المطابق لاول الحمل الثالث فنقاش بانه لا یتفق الا فی مدة مدیدة ومعلوم ان المراد ما یتجدد فی کل
سنة والثانی ایضا ساقط من جهة الحساب فانا اذا جمعنا الایام من فرودین المضبوط فی تقاویم زماننا الی ثامن عشر شهر یزدجرد الحجة من السنة الخامسة
من الهجرة المنصوص فی الروایة لکان مطابقا لنیروز بهم فنضم ثمانیة علی ایام سنیهم الخالیة من الکبائس من زمان النبی ﷺ الی ما شاء وهو ثلثماءة وخمسة و
ستون یبقی اثنان وتسعون فیظهر ان فرودین بهم کان بعد التاریخ المذکور بمثل هذه الایام فاسقط الاحتمال الاول وهو المطابق مع انه مؤید بصریح الحسبان الدال علی ان التاریخ المذکور کان قریبا من اول الحمل بیوم او یومین مع احتمال المطابقة ایضا بنحو من المسامحة
فلما سقط الثانی ایضا والبینا الحساب المذکور مبنیا علی العقلة او نقاصل عن الاسقاط الیزدجردی الواقع فی السنة الحادیة عشرة من الهجرة کما مر فانه لو اعتبر
الاسقاط المذکور فی الحساب الظهر ان مطابقة فرودین بهم الیزدجردی المضبوط فی التقاویم لما بعد التاریخ المذکور لا یمنع ان یکون التاریخ المذکور ایضا
مطابقا لفرودین بهم المتداول قبل یزدجرد فان جلوس یزدجرد کان فی ربیع الثانی والعشرین من شهر ربیع الاول من السنة الحادیة عشرة کما مر فیقطع
التاریخ بحیث موافق المدة المذکورة فتبین ان الحساب لو جعل دلیلا علی کون المراد اول فرودین لکان دافعا للمطابقة من جعله دلیلا علی اول الحمل للتفاوت
یوما او نیوما من فانه واضح ولو کان قلیلا او لو فرضنا مطابقة بهم لکان لامر عادی ان یکون نیروز العدل بقولنا لامر ان لغیر المتفقین الا فی مدة مدیدة
فلا یفید المطلوب علی ان مطابقة نیروز العدل نیروز بهای معنی کان لا ینفع فی المطلوب بدون مطابقة تلک الایام المذکورة فی الروایتین مواظبتها الروزنامة
تنشرح عن مزید البحث لانه مطابقتها لاول الحمل دون فرودین فان قیل یظهر من کلام کوشیار وابی ریحان فی بعض نصایفهما ان الاعتداد الدینی
معتبر عندهم لاحکامیتین فی طالع المستجد وحتی الادوار وفهم المشهور من اهل الفرس کذلک ایضا فلعل ذلک یمکن ان یکون المراد بما نیروز فرودین
المعتبر باول سنة الفرس فی الروایة ذلک لوقوف الاعتبار المذکور عندهم فیما اعتبروه لکن لم ینقل انهم یعتبرون عنایة نیروز او بنیاد کون فیه

فيذكر المراد بالبنين وبالفرس وابتداء سنيهم

مقتضى ما استند بينهم من الرسوم الحادثة فلنا سلمنا فضلهم بالدين مضايقة في تعيينهم اول الربيع لذلك ايضا مع ان ما يحصل من ضبط كبيستهم تامة وعشرين سنة يحصل بدونها ايضا في مدة اكثر منه والفرق بين القلة والكثرة في مثلها مشكل ومع ان الرسم ايضا مشاكون لهم في غاية الكبيسة بالضبط منهم فيها بالدين المذكور ولكن نعلم ان المصالح منفعة بتغير الازمنة والطبايع العادات فاعل الباعث لهم على الاتفاق على خلاف ما سبق من بعضهم عروض مصلحة اهم منه لهم والباعث لا يعدو مقتضى مصلحتهم نظر الشارع مصلح وحكمة اخرى خفية محجوبة عن عقولنا فنحن الان مكلفون في الاحكام بتتبع الظاهر الصالح من ظواهرها ما فضل لنا منها عنهم الاحيطة عن الوقوع في مثابة اذا ما مثال ذلك الاستحثاث قال بعض الافاضل بعد ايراد جملة مما ذكرناه ان المراد بفرس الفرس لا بد ان يكون اول سنيهم الذي هو اول فروديهم بلا خلاف وانه ذاهب الفضل من قديم الايام ما اشتهر حصوله من ان ابتدء بسبب اهمال مغاصريهم منهم في ضبط الكبيسة واستقرارهم عليه الى الان فيكون ايام سنيهم ذا ثلثمائة وخمسة وستين بلا عروض نقصان فيه قط وان يوم الغدير في السنة العاشرة من الهجرة كان مطابقا لثالث عشر ابانا وقع بعدها في خلوص يزدجرد من اسقاط ما مضى من سنيهم تحديد مرور يوم في التاريخ المذكور كما هو الظاهر بناء على انه على طبق سهام المنذل بينهم ان ابتدء فرسه مبني على مقتضى سهامهم يكون ابتداء فرسه شرعا هو ما بضبطه المنجمون في التقاويم من اول فروديهم في كل سنة هو فيما مضى قريبا من الزمان سنة ثمان وثمانين من الف من الهجرة مطابق ليوم الجمعة عاشر شهر شعبان وموافق للثامن من العشرين من ايلول الرومي الثالث عشر من مهر ماه الجلالي وان لم يعتبر الاسقاط اليزدجردي بناء على انه وقع بعد زمان ابتدء هم واكمال الدين ان مثل ذلك في حكم المبتدعة الغير المعتبرة في الشرع يكون ابتداء فرسه المذكور قبل فروديهم المضبوط عند المنجمين بقدر الايام الساقطة وعلى كل من الاحتمالين ينقدم في كل اربع سنين يوما على ايلوا المطابق اول من ايام شهور الرومي وفي كل اربع سنين وخمس سنين يوم على ما كان مطابقا لاول من ايام الشهور الجلالية وينخرق في كل سنة واحد عشر يوما غالبا وبعشرة ايام في سني كبايس العرب كما كان موافقا لاول ايام الشهور العربية وايضا ينخرق في كل سنة يوما كان مطابقا لاول ايام الاسبوع دائما فظهر من هذا التصوير ان ما اشتهر من مطابقة فرسهم ليوم الثلثاء الخلافة الصوتية ايضا الى امير المؤمنين عثمان بعد قتل عثمان لكنها انكان مستندا الى نص كما قيل يؤيده الاحتمال الاول ان كان من الواقعين كان في اواخر شهر ذي الحجة الحرام وبينهما خمس وعشرون سنة ولا يمكن ان يتفق ذلك بدون اسقاط الا في ثلثين سنة فالنص على كون كل من اليومين مطابقا لليزدجردي هو في حكم النص على اعتبار الاسقاط المذكور وايضا ثبوت الواقعين المذكورين في اليزدجردي يؤيد ما ذكرنا من كون المراد به الربيعي فهذا جعل ما يدل صريحا على بطلان شيء ايضا على صحته انتهى وفي اقول مما مر ما ذكره ابو ريحان في كتاب الآثار الباقية من القرون الخالية حيث قال في تواريخ المشهورة تاريخ ملك يزدجرد بن شهريار بن كسرى ابرويز وهو على سني الفرس غير مكبوسة قد استعمل في الايلاج لسهولة العمل به انما اشتهر تاريخ هذا الملك من بين سائر ملوك فارس لانه قام بعد تبدد الملك واستيلاء الدهاعلية المتغلبة ممن لا تستحفظ وكان مع ذلك اخر ملوكهم وتجرعلى ابن اكثر الحروب المذكورة والوقائع بالملك هو مع عمر بن الخطاب حتى زال الدولة والفرس نهشل يمر والشماخ ثم قال ثم تاريخ احمد طلحة المغضد بالله وهو على سني الروم وشهور الفرس ابتداء فيها في كل اربع سنين يوم وكان لسببه في ذلك على ما ذكر ابو بكر الصوحي وعزى بن الحسن الاصبهاني ان المتوكل بنا هو يتولى في منصبه اذ راى رعالم يدركوا عهد ولم ليسحصد فقال استاذني عبيد الله بن يحيى في فتح الخراج واراى الزرع اخضر فمر ان يعطى الناس الخراج فقيل له ان هذا قد اضر بالناس فهم يقرضون ويبتاعون ويجلون عن اوطانهم وكرهن له شكايا تهم فقال هذا شيء حدث في ايامي لم نزل كذا فقيل له بل هو جناية على السنة ملوك الفرس من اطالته بالخراج في ابان الزرع وصادوا به قد وه الملوك العرب فاخطر الموبذ بخاله ان قد كر الحرس في هذا الوقت كانوا يستعدون رسوم الفرس فكيف كانوا يفتحون الخراج على الزرع مع ما كانوا عليه من الاحتشاد والنظر وهم استجابوا المطالبة في هذا الوقت ان لم تدرك فيه لعلة فات والزرع فقال الموبذ انهم وانكانوا يفتحون الخراج في ابان الزرع فما كان يجبى الا وقت ادراك الغلات فقال كيف ذلك بين لي حال السنين كيالها واجنبها الى الكبس ثم عرفه ان الفرس كانوا يكبسون فلما جاء الاسلام عطل فاخر ذلك بالنظر واجتمع لدهاقنة زمن هشام بن عبد الملك الى خالد القسري شرح حال هذا وسالوه ان يؤخر النوروز شهرا فابى وكتب الى هشام بذلك فقال اني اخاف ان يكون هذا من قول الله انما النسيء زيادة في الكفر فلما كان ايام الرشيد اجمعوا الى خالد يحيى بن برمك وسالوه ان يؤخروا النوروز نحو الشهرين فعزم على ذلك فتكلم اعداؤه فيه فخاف الوثبة فتعصب للمجوسية فاضر على ذلك فبطل الامر على حاله فاخص المتوكل ابرهيم العباس الصولي واراه ان يواطئ المؤيد على ما ذكر من اليزدجرد بحيث لا يام يجعل لها ثانيا وغيره ويشيعه عنه كتابا الى العمال المملكة في تاخير النوروز فوقع الغرض على تاخيره الى سبعة عشر يوما من حزيران فحفظ ذلك الكتاب الافاق في المحرم سنة ثلث واربعين ومائتين فقال الشجر في ذلك قصيدة يمدح فيها المتوكل وقال المتوكل ولم يتم له ما اراد وخرج فلم المغضد بالله واستردت بلاد الروم والعرب نظر من جهة اخرى وذلك ان المتوكل

اخذ

في تاريخ ملك يزدجرد وتسمية الايام

اخذ ما من سنته وبين اول تاريخ الملك يزدجرد واخذ المعتضد ما بين سنته وبين السنة التي زال فيها ملك الفرس هلاك يزدجرد ظنا منه او ممن تولى ذلك لما زال هامهم الملك بكبس هو من لدن ذلك الوقت بعد مائتين وثلثا واربعين سنة وحصتها من الاتباع ستون يوما وكسر فاخذ ذلك على النوروز في سنته وجعله منتهى ملك الايام وهو قول يؤمن خرافاته في ذلك السنة وكان يوم الاربعاء واقعة اليوم الحادي عشر من حزيران ثم وضع النوروز على شهور الروم لتكبس شهورها اذا كبست شهور ها وكان المتولي لامضاء ما امر به ابو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب فقال علي بن عيسى في ذلك

شعر

يوم نيروز ذاك يوم واحد لا يتخلف ... من حزيران هوى في بدا في احد عشر

وهذا وان دقق في تحصيله فلم يعد النوروز الى ما كان عليه عند الكبس في دولة الفرس وذلك ان هما لهم الكبسهم كان قبل هلاك يزدجرد بقريب من سبعين سنة لانهم كانوا يكبسون السنة في زمان يزدجرد بن شاپور بن شاپور بن شاپور احد هما المالئ السنة من الخرز وهو الواجب ووضعوا الثواخر خلفه علامة له وكانت النوالا تماما كما سنذكره والشهر الاخر المستسقى ليكون مفزعا منه الى مدة طويلة فاذا اسقط عن السنين التي بين يزدجرد بن شاپور وبينه تلك وعشرين سنة بقي بالتقريب سبعون سنة لا بد التحقيق فان تواريخ الفرس مضطربة جدا وتكور حصته هذا السبعين سنة من الاتباع قريبا من سبعة عشر يوما فكان يجب بالتحليل من القياس ان يتوخر بسبعة عشر سنة ما لا سنين يوما حتى يكون النوروز ثمانية وعشرين من حزيران ولكن المتولي لذلك ظن ان طريقة الفرس الكبس كانت شيئا بالغا ليسلكها الى الوقوف فحسب الايام من لدن زوال ملكهم لما امر فيها على خلاف ذلك كما بدينا وسنبين ثم قال الهذا التاريخ اخر المشهور ولعل ان يكون للايام التاسعة عشر دنا رها من تمام يا تواريخ لم يتصل بها امر ولا ذكر كما لمجوس من مجوسيتها فانكانت توضح بقبائها ملوكهم اقاما ولا فاذا ما لهم تركوا فاريخ وانتقلوا الى تاريخ القائم بعد ظهم انتهى ما اردنا نقله من كلامه هذا وانكان تاويل الزمان الكبيسي زمان يزدجرد وذا ان اليزدي في الفصول لكن لا يدل على الاسقاط وبنا في بعض الضوابط المنقدمة وسيأتي ما يستفاد منه ما يؤيد ذلك ايضا وبالجملة لا امر في الاجنبا الواردة وذلك امر قد بين امره الاول ان يكون بناؤها على اسقاط الاتباع والخمسة ايام كما كانت سنة الملوك اليشدادية وبعض ملوك الهند كما اوما اليه ما سابقا وبوحي اليه نواتج في خبر العلي هي ايام قدرة من الشهور القدر كل شهر ثلثون يوما بلا زيادة فيه ولا نقصان وبه يدل الاخبار والكثيرة الدالة على ان السنة ثلثمائة وستون يوما فيكون اول الفرودين على هذا الحساب اول اليزدجردية والسنة على اصطلاح مقرر لا يعلم تعيينه ولا ابتداء شهورها بعيد عن مقتل القوتين كما عرف الثاني ان يكون مبنية على الفرس القديم الذي ذكره وهو قوي لكن بناء امر من الامور الشرعية على اصطلاح مبدل غير متعين يتبع في كل قرن واي سلطان من سلاطين الجور واعقلهم او عدتهم من الكبس كما وقع بعد يزدجرد بعيد جدا وايضا الظاهر ان فضل هذا اليوم اما بسبب الامور المقارنة له والاحوال الواقعة فيه كثيرة من الامور متعلقة بما قبل زمان يزدجرد وكان قبل ذلك مبنيا على الكبس بعده سقط ذلك واما بسبب فضل الاوضاع الفلكية واولا ان ضبط كل خرج من الفرج لوجد خرج من رجاها او ظهور لا ظهارة وتبان النبا تان والانتجار ونحو ذلك وشيء منها غير منضبط في اليزدجردي بعد المغضد ومع جميع ذلك فهو بحسب الدليل كانه اقوى من الجميع

الثالث ان يكون المراد بها اليزدجردي المبني على الكبس كل ماءة وعشرين سنة كما عرفت كانه الاصل عند الفرس واتما طراء اسقاط الكبس خلال الحوالهم وعدم تمكنهم من ضبط قواعدهم وبعد عليهم ما مر من ان بناء تكليف عام يشترك فيه عوامهم وخواصهم على امر عام مضر لا يطلع عليه الا الاوحدان من المنجمين والهيأ بين بلا يمكن معرفته على التحقيق لاحد كما مر بعيد غاية البعد الا ان يقال انهم علموا عادة المعلم ولم يروها اوتوا الناس وانيها وهو انهم يهملون الرابع ان يكون ما اصطلح عليه الا ان المحجوم وهو دخول الشمس برج الحمل بان يكون ذلك عام اعادة الفرس القديم كان كذلك فذكر ما خرط الكبس الى الماءة والعشرين للاحتراز عن ان يزدجرد الفرس هو اول الفرودين مع غاية الكبس باي حد كان في زمان مضى او زمان طويل فيسهل اليزدجردي الجلالي عموما وان لم يحد بعض خصوص هذا النوع ويؤيد ان الاحكام المبنية من الفرس وضعهم جعلوا مبدا السنة تحول الشمس الى الحمل كما قال كوشيار في كتاب مجمل الاصول معلوم تحويل سنة العالم هو حلول الشمس اول نقطة من الحمل وظاهر ان ذلك انما يتوقف على اطلاع السنة وانما ان ذلك من كلامهم وقد اشتمل الخبر على ان اليزدجردي اول سنة الفرس وانما وان ابتداء خلق العالم كان لشمس في الحمل وبنا على ما احسبنا على العقهري جدا عيد الغدير في السنة العاشرة من الهجرة مطابقا لاول الشمس في الحمل الطالع ان ذلك مبني على بعض الارصاد وعلى بعضها يتقدم بيوم كما اوحى اليه بين فهد رة وعلى بعضها بيومين كما اشار اليه غيره وموافقته على بعض الارصاد كما في ذلك جاء اول تحولها بالحوالات والانتجار النباتان كما قال سبحانه والنجم والشجر يسجدان وعنده تظهر قدرة الصنع وحكمة لطفه رحمته فهو اولى بان يشكر فيه الرب اكثر ان يجعل مبدا السنة والعيد العظيم فقد اكثر الكلام في اكثر ذلك فيما مضى مما يدل على عدم كونه مرادا لانه معلوم انه لم يكن شهرا مشهورا في زمان العرب فضلا عن ان يكون يوما معروفا في ذلك الزمان ولم يكن لا التاريخ اليزدجردي فضلا عن غيره هذا الا يتكلف وما نا اليه في اول الكلام والله يعلم حقايق الامور

الفايدة الثالثة

اعلم انه قد يستشكل في الاحاديث بان وقوع النيروز في بعض تصانيف كان في التواريخ الماضية المذكورة في الروايتين المضطربة عند الموثوق بهم شهرا ويوما كيوم المبعث وفتح مكة ونصف الليل غير ممكن جوابه اجتماع يومين في ذلك فضلا عن ان المبعث كان قبل الهجرة بقريب من ثلث عشرة سنة وفتح مكة في الثمانية من الهجرة ونصف الليل في الثامنة عشرة منها فكان وضع الاول المتبدا لكل من الاخيرين يقتضي ان تكون الفاصلة بين اليزدجردي الواقعين فيهما بحسب الشهور والعربية اكثر من

لعلم جوابه

Presented by: Farsi Jadi Archive

فی وجه تسمیة النیروز بهذا الاسم

سبعة اشهر ووضع احدالاخیرین بالنسبة الی الاخر یقتضی ان تکون الفاصلة اقل من شهرین ان الاول کان فی اواخر حزیران والثانی فی اوائل تموز والثالث فی اواخر شهر تشرین الاول ویمکن الجواب عنه بان یقال ان الاول اذا

في حقيقة الملائكة

من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال ابن عباس لله تعالى ملائكة يحفظون العبد من امر الله ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته **الحجر** ما تنزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين وقال سبحانه وتنبئهم عن ضيف ابرهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما الى آخر القصة **الاسراء** ثم لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا **مريم** فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا **انبياء** الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس **الفرقان** يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين الى قوله نعم وهو شفق السماء لهذا نزل الملائكة تنزيلا **الاحزاب** فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها **سبا** ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون **الفاطر** جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير **الصافات** والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا قال ابن عباس اقسم الله تعالى بهذه الاشياء كلها ان الهكم لواحد فاستفهم اهل مكة توبيخا لهم ان ربك بالتوحيد ثم قال ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون اصطفى البنات على البنين مالكم كيف تحكمون افلا تذكرون ام لكم سلطان مبين فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين فجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون الى قوله سبحانه وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون **الزمر** وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم **المؤمن** الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقنا السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم **الشورى** والذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقنا السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم **الزخرف** وجعلوا الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسئلون وقال لو شاء الرحمن ما عبدناهم **الحاقة** والملك على ارجائها **المعارج** تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة **المدثر** عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا **المرسلات** والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا **النبا** يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا **النازعات** والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا **عبس** بايدي سفرة كرام بررة **تفسير** وان عليكم لحافظين كراما كاتبين قد مر تفسيرها في الجلد الخامس من هذا الكتاب على كثير من احوال الملائكة فلمن كان عدو الجبرئيل قال الطبرسي روي انها جاءت من بعض طرق اليهود فسئلوا النبي صلعم عنها فقال ان جبرئيل اتاني صورتها فقالوا انه عدونا فانزل الله هذه الآية فانه نزل على قلبك باذن الله الآية فان قلت ما فائدة نفسه انما اضاف الى قلبه لانه اذا انزل عليه كان يحفظه ويفهمه بقلبه ومعنى قوله باذن الله بامر الله يقال اذا بعثه وبا علام الله اياه مأتية له على قلبك مصدقا لما بين يديه من الكتب واضافها اليه هكذا وبشرى للمؤمنين معنا كان فيها انزله من الامر بالحرب لاشتداد على الكافرين فانه هكذا وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله معنا من كان معاديا لله كيف يفعل فعل المعادي من المخالفة والعصيان وقيل المراد معاداة اولياء وجبرئيل وميكال اعاد ذكرهما تفضيلهما والا فان اليهود خصوصهما بالذكر فان الله عدو للكافرين انما لم يقل لهم لانه قد يجوز ان يتغلط اعرابي العداوة بالابن انتهى ما قوله الطاهر ان الغير الكافرين عنهم ايضا ان هذا ايضا من موجبات كفرهم تدل الآية على انه يجب محبة الملائكة وان عدا ولهم كفر قالوا لو كان انزل عليه ملك قال الطبرسي رواه اي قسا هذا فصدقه ولو انزلنا ملكا لعاجلناه بالعذاب لما اقترحوه ولما امنوا به فمقتضى الحكمة السبب صالحهم وذلك معنى قوله لقضي الامر ثم لا ينظرون وقيل معناه لو انزلنا ملكا في صورة رسول لانا اعلم الخلق بما يصلحهم ولان الخلق عاجزون عن رؤية الملائكة الا بعد التجسم لاجسادا الكثيفة ولذلك كانت الملائكة تاتي الانبياء في صورة البشر في صورة دحية الكلبي وكل شيء الخصم اذا سوروا المحراب اتيانهم ابرهيم لوطا في صورة الضيف فامن الاهانة عليهم ما يلبسون قال الزجاج كانوا هم يلبسون على انفسهم في امر النبي ويقولون انما هذا بشر مثلكم فقال لو انزلنا ملكا فاراهم الملك جملا لكان يلبسهم ايضا من اللبس مثل ما الحق ضعفتهم منهم قيل لو انزلنا ملكا لما رأوه الا متكدرين فيقولون في اللبس لكن كانوا فيه اضغاث احلام لا يتفكرون فيه **الجن** فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم قال ابن عباس حفظة اي ملائكة يحفظون اعمالكم ويحصونها عليكم ويكتبونها وفي هذا لطف للعباد ليتزجروا عن المعاصي لئلا يطلع الله منهم على ما يستحيي منه **الانفطار** وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون بها على عليهم يوم القيمة **التكوير** وما هو على الغيب بضنين وقد مر تفسيرها في الجلد الخامس **النازعات** والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا **عبس** بايدي سفرة كرام بررة وقيل الاولى ان يقال ان الله تعالى اضاف الموت الى نفسه في قوله الله يتوفى الانفس حين موتها وقال توفته رسلنا اي ملك الموت واعوانه يقبضون ارواح بني آدم وقال توفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون وقال قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون وقال الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم وقال حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون اي لا يقصرون ولا يغفلون ولا يتوانون ولا يعجزون وقال ابن عباس في قوله سبحانه ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت اي شدائد من غمرات الماء اذا غشيه فالملائكة باسطوا ايديهم يقبضون ارواحهم كالمتقاضي للحاظ او العذاب اخرجوا انفسكم اي يقولون لهم اخرجوها الينا احتاكه تعليطا وتعنيفا عليهم في اخراج من الغذاء وخلاصها من ايدينا اليوم ترتدون وقت الاماتة او الموتة الممتدة الى اقامة الساعة الا انها لا تجزون على الهوان اي الهوان الذي لا نهاية له تتمة لقوله معذبا قال الطبرسي اختلف في الضمير الذي في له على وجوه احدها

وصفاتهم وسيوفهم واطوارهم

انه يعود الى من في قوله من استكبر القول ومن جهره والآخر انه يعود الى اسم الله تعالى وهو عالم الغيب الشهادة وقال ابن عباس انه يعود الى البيت في قوله انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة واخلت المعقبان على اقوال احدها انها الملائكة يتعاقبون يعقب ملائكة الليل ملائكة النهار وملائكة النهار ملائكة الليل وهم الحفظة يحفظون على العبد عمله وقال الحسن هم امراء يعقبون عند صلوة الفجر وهو مروي عن علي عليه السلام وقد روي ذلك بصحة عن ائمتنا والثاني انهم ملائكة تحفظونه من المهالك حتى يدفعونه الى المقادير فيخلون بينه وبين المقادير عن علي وقيل هم عشرة املاك على كل ادم يحفظونه من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اي باذن الله وقيل من امر الله اي بامر الله وقيل يحفظونه من وجوه المهالك والمعاطب الجن والانس الهوام قال ابن عباس يحفظونه ما لم يقدر له فاذا جاء المقدر بطل الحفظ وقيل من امر الله اي بامر الله وقيل يحفظونه من خلق الله فتكون من بمعنى عن قال الكعبي لولا ان الله وكل بكم ملائكة يذبون عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم لتخطفتكم الجن انتهى وقال الزجاج ما تفسيره وانه قيل يا رسول الله اخبرني عن العبد كم معه من ملك فقال ثم عن يمينك للحسنات هو امين على الذي على الشمال فاذا عمل حسنة كتب عشرا واذا عمل سيئة قال الذي على الشمال للصاحب اليمين اكتب قال لعله يتوب فاذا قال ثلثا قال نعم اكتب اراحنا الله منه فبئس القرين ما اقل مراقبته لله واستحيائه منا وهو قوله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وملك على شقيك يحفظان عليك الصلوة وملك على فيك لا يدع ان يدخل الجنة فيك وملك على عينيك فهؤلاء عشرة املاك على كل ادم وملائكة الليل وملائكة النهار فهم عشرون ملكا على كل ادم قال فان قيل ما الفايدة في جعل هؤلاء الملائكة موكلين علينا اعلم ان هذا الكلام غير مستبعد بعد ذلك لان المنجمين اتفقوا على ان لكل انسان كوكبا على حدة وكذا القول في كل ليلة وكذا يقولون ان للملك الكواكب ارواحا عندهم فلذلك لتدبير الملك الحقيقة والحقيقة ان للملك ارواحا اما اصحاب الطلسمات فهذا الكلام مشهور في السنتهم ولذلك فانهم يقولون اخرجني طبايع التام ادخل الطبايع التام ان لكل انسان وحاكمة تتولى اصلاح مهمتها ودفع بليته فاذا فارقه واذا كان هذا متفقا عليه بين هذه الملل الفاسدة واصحاب الاحكام فكيف يستبعد مجيئه من الشرع وتمام التحقيق فيه ان الارواح البشرية مختلفة في جواهرها طبايعها فبعضها خيرة وبعضها شريرة وبعضها قوية القهر التسلط وبعضها بخيفة وكما ان الامر في الارواح البشرية كذلك الامر في الارواح الفلكية لكنه لا شك ان الارواح الفلكية في كل باب وصفة اقوى من الارواح البشرية فكل طائفة من الارواح تكون مشاكلة في طبيعة خاصة صفة مخصوصة فاما تكون في مرتبة روح من الارواح الفلكية مشاكلا لها في الطبيعة الخاصة وتكون تلك الارواح البشرية كالها اولاد لذلك الروح الفلكي وفي كان الامر كذلك فان ذلك الروح الفلكي يكون معينا لها على مهماتها ومرشدا لها الى مصالحها وقاضا لها من مضوفة الافات فهذا كلام ذكروه ويحققوا الفلاسفة واذا كان الامر كذلك فكيف يكون ذلك كفرا والذي ذكرناه من الشريعة فان قبل الفايدة في اختصاص هؤلاء الملائكة مع نبي محمد وتسليطهم علينا ثانيها ما الذي ذكرناه من الشريعة فان قبل الفايدة والطاعات الثاني قال مجاهد ما من عبد الا ومعه ملك موكل بحفظه من الجن والانس والهوام فاذا نوى بقظة الثالث فان نوى ان لا تاكل فاقبع في قلبه داع قوي من غير سبب ثم يظهر الاخرة ان وقوع ذلك الداعية في قلبه كان سببا من اسباب مصلحة وخيرة فقد يتكشف لهم بالاخرة فانه كان سببا لوقوعه في امر معصيته ومفسدة فظهر ان الداعي الى الامر الاول والكاره زجرا للخير والراحة والى الامر الثاني كان مريدا للشر والمحنة والاول هو الملك الهام والثاني هو الشيطان المقوا الرابع ان الانسان اذا علم ان الملائكة تحصي عليه افعاله كان الى الحذر من المعاصي اقرب كان من امن من عقاب الملائكة وعلوا انهم فاذا خالوا الاقدام على معصيته واعتقدوا انهم يشاهدونها زجره الحياء منهم عن الاقدام عليها كما يزجره اذا حضر من يعظم من البشر واذا علم ان الملائكة يكتبونها كان الزجر اكمل فان قيل ما الفايدة في كتبها الجواب لعلها هنهنا مقامات المقام الاول انه تعالى لما قال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال المنكرون الفاظنا في ذلك الصحف وزنها فان يحتمل ان الطاغين ظهر للخلق انه من اهل الجنة وان الصدق ظاهر يدل على انه من اهل الجنة وقد قال تعالى ان كلا لفي سجين ثم عند المعاينة يعلم انه من السعداء او من الاشقياء فلا يجوز ان يقع محصولها المعرفة على انه ان تم جاب في قال لا يمتنع ما روينا لامر جع الى الحصول شيء عند الخلق العظيم انه من اولياء الله في الجنة وبالضد من ذلك في اعداء الله المقام الثاني وهو قول علماء الاسلام ان الكتبة عبارة عن نقوش مخصوصة وضعت بالاصطلاح ليعبر بها عن بعض المعاني المخصوصة فلو قدر ازالة تلك النقوش ازالة على تلك المعاني لا محالة انها ذهبت تلك الكتبة او كما اذا كتبت هذا فنقول ان الانسان اذا تجمل من الاعمال ما ترك ان كثيرة متولية حصلت في نفسه بسبب تكررها هيئة قوية راسخة فانكانت تلك الملكة نافعة في السعادات الروحانية عظم نعيمها بها بعد الموت وان كانت تلك الملكة ضارة في الاحوال الروحانية عظم ضررها بعد الموت واذا بلغت هذا فنقول ان الكبر الكبيرة لما كان سببا لحصول تلك الملكة الراسخة كان لكل واحد من تلك الاعمال المتكررة اثر في حصول تلك الملكة الراسخة وذلك الاثر وان كان غير محسوس الا انه حاصل في الحقيقة واذا عرفت هذا ظهر انه لا يحصل للانسان لحم ولا حركة ولا سكون الا ويحصل في جوهر نفسه من اثار السعادة او من اثار الشقاوة فاذا ذكرنا هذا فنقول هذا هو المراد من كتبة الاعمال عندهم ولا يعلم العالم بحقايق الامور انها هي الا الله تعالى وقد ظهر لك ان ما ذكرناه لا يقطع على تحريفه فان قيل ما الفايدة في ان الله تعالى اطلع الملائكة على اعمالنا مع انه عالم بها قبل ان يخلقهم الجواب لعل الفايدة في ذلك ان الله تعالى اطلع الملائكة على اعمالنا ليكونوا شهداء علينا يوم القيمة كما قال ويكون الرسول عليكم شهيدا وقال لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقال ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وقال ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم وقال ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون وقال ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل وقال ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون

في حقيقة الملائكة ووصفهم

اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون على الانكار ليعقبه فوائد الالزام فقالوا سبحانك اى تنزيها لك عن ان يعبد سواك انت ولينا اى ناصرنا واولى بنا منهم اى من دونهم
الكفار وما كانوا يعبدون الجن الا ابليس وذريته حيث اطاعوهم فيما دعوهم اليه من عبادة الملئكة وغيرهم اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون
بالشياطين مطيعون لهم جاعل الملئكة رسلا قال الطبرسي سماهم رسلا الى الانبياء بالرسالات والوحي والى خلقه حملهم كل ليتمكنوا بها من العروج الى السماء
من النزول الى الارض فمنهم من له اجنحة ومنهم من له ثلثة اجنحة ومنهم من له اربعة اجنحة ومنهم من له اربعمائة اجنحة يزيد في الخلق ما يشاء قال ان عباس رأى رسول
جبرئيل ليلة المعراج له ستمائة جناح وقيل اراد بقوله يزيد في الخلق ما يشاء حسن الصوت وقيل هو الملاحة في العينين وعن الربيع قال هو الوجه الحسن والصوت الحسن
الشعر الحسن وقال الزجاج فاطر السموات والارض يكون له اجنحة اثنان اثنان وثلثة ثلثة وما بعد هذا زيادة وقال قتادة يزيد في الخلق ما يشاء هو ان الله ليس منه شيء كشيء
فهو تحت قدرته وقعنه والملئكة لهم وجه الى الله ياخذ كل منه نفع يعطون من وجه ما اخذوا باذن الله كما قال تنزل الروح الامين على قلبك وقوله على شديد
القوى وقال نعم في حقهم والمدبرات امرا فهم الحاملات فيهم من يفعل الخير بواسطة فيهم من يفعله لا بواسطة فالفاعل بواسطة ثلثة جهات وفيهم من لا يدرج فيها
واكبر والظاهر ما ذكرناه اولا وهو الذي عليه اطباق المفسرين وقال في قوله نعم والصافات صفا الايات هذه الاشياء الثلثة المقسم بها يحتمل ان تكون صفة
ثلثة لموصوف واحد ويحتمل ان يكون اشياء ثلثة متباينة اما على التقدير الاول فيحتمل ان يكون المراد بالصافات صفا الملئكة وتقرير ان الملئكة يقفون صفوفا في
السموات لاداء العبادات كما اخبر الله تعالى عنهم انهم يصفون اجنحتهم في الهواء ويقفون منتظرين صدور امر الله بهم ويحتمل ان يكون المراد بالصافات صفا
بني آدم في صفوفهم في الصلوة والزاجرات زجرا الملئكة الذين يزجرون السحاب وغيرها والتاليات ذكرا الملئكة الذين يتلون كتب الله على انبيائه واما على التقدير
الثاني وهو ان يكون المراد بالصافات صفا صفوف الصلوة والزاجرات زجرا الزواجر عن المعاصي والتاليات ذكرا قراءة القرآن في الصلوة فالمراد بالذكر القرآن
كما في قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال ابن عباس يريد الملئكة الذين وكلوا بالسحاب يزجرونها بمعنى يأمرونها من وضع الى موضع والتالين
منه الملئكة يتلون كتب الله وشرائعه الى عباده في اوقات الصلوة وعلى التقدير الثالث لعل الملئكة ايضا يزجرون الشياطين عن التعرض لبني آدم
بالشر والايذاء اقول قد مر في العقول العقلية ان الموجود اما ان يكون افقر الوجود لا يقبل الا الوجود وهو الله سبحانه وهو ما نراه الا وجودا محضا وهو اعلى الاشياء
وهو اخس الموجودات وهو الذي يوثر في شيء ويتاثر عن شيء اخر وهو هيولى الاجسام والاجسام الارضية

Presented by: Rare Arabic Books

في حقيقة الملائكة وصفاتهم

٢٢٥ سبحانك اللهم وبحمدك سلام وآخر دعوهم أن الحمد لله رب العالمين انتهى فالذين عند ربك أي جميع الملائكة وخصوصهم منهم على الإطلاق لا يستكبرون عن عبادته أي لا يتأبون ولا يأنفون لأنهم مخلوقون فيها على وجه الخضوع والتذلل لا يستنكفون عن عبادته تعالى ويسبحونه أي ينزهونه عما لا يليق به من صفات المخلوقين بحمده أي يسبحونه حامدين له على ما أولاهم من نعمه لا يسأمون أي لا يملون ولا يفترون وقال الرازي في قوله تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم أعلم أن مخلوقات الله تعالى فوق عالم الجسمانيات وعالم الروحانيات وأعظم السموات وعالم الروحانيات وأعظم الملائكة فهي تسبح الله كما أن أعظم بنية على الجسمانيات تقال الكاد السموات يتفطرن من فوقهن ثم إنه تعالى نقل الكلام إلى ذكر الروحانيات فقال والملائكة يسبحون بحمد ربهم والجواهر الروحانية لها تعلقات بعالم الجلال الكبرياء وهو تعالى أقبل فإن الأصوات الصماء إذا شرفت على الجواهر الروحانية استضاءت بها واشرقت ما هيتها بها ثم إن الجواهر الروحانية إذا استفادت تلك القوى الربانية قويت بها على الاستيلاء على عالم الجسمانيات فإذا كان كذلك فلها وجهان وجه إلى حضرة الجلال وهو قبل الأجسام والوجه الأول أشرف من الثاني إذا عرفت هذا فنقول أما الجهة الأولى وهي الجهة المقدسة العلوية فقد استدل على أن أحدها التسبيح والثاني التحميد لأن التسبيح عبارة عن تنزيه الله تعالى عما لا ينبغي والتحميد عبارة عن وصفه بكونه معطيا لكل الخيرات وكونه منزها في ذاته عما لا ينبغي وهذا يقتضي كونه فاضلا لذاته ومفيضا للخيرات على الغير لأن السعادات لا تحصل إلا عند حصول هذين المقامين وأما الجهة الثانية وهي الجهة المتعلقة بالأجسام فإنها إذا نظرت إلى عالم الجسمانيات فإما أن تنظر إليها بقوة وتستقهر لها أو تنظر إليها فتنظم أحوال هذا العالم وتحصل الطريق الأصوب فيها وهذا هو المراد بالإشارة إلى بعض صفات الملائكة لأنهم كانوا مأمورين كما قال تعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهو بأمره يعملون أي لا يعملون شيئا إلا بعد أمره فيه نظر وتحمل له من غير تأخر فقالوا الملائكة بنات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والولد هو الذي يستدعيه الوالد بالتركيب الثاني في الوجود كما هو مبين في ظاهر الكتاب وقد أجاب الرحمن بقوله سبحانه بل عباد مكرمون أي جعلهم بالجنسية الذي جعله مثلا أولادا لا بدان يماثل الوالد الظاهر وجمعه مسوغ أي صانعا جهنم سوغا أي غليانا وغليانها ظهور الكبر والحمية في أهلها أي البنات والبنون أو الحجارة والناس أو الأصنام والشياطين أو الزبانية والخزنة أو الأوثان والكفار أو الحطب والنار أو الأصنام والكفار أو الأصنام وعبدتها أو الأصنام وعبدتها والشياطين الذين أغووهم أو الأصنام والشياطين أو الأصنام وعبدتها والشياطين أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد والرصاص أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد والرصاص والنحاس أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد والرصاص والنحاس والزجاج أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة أو الأصنام وعبدتها والشياطين والنار والحجارة والناس والكبريت والحيات والعقارب والضفادع والقردة والخنازير والدواب والوحوش والطير والسباع والهوام والأنعام والشجر والمدر والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة والحديد والرصاص والنحاس والزجاج والخشب والحجارة

في خلق الملائكة وصفاتهم

فبشره بالجنة ولا تسأله ما ابتلاه ثم رأيته ملكا خامسا على سرير وتحته دويه سبعون الف ملك محتبك سبعون الف ملك وساق الحديث الى قوله ثم صعدنا الى السماء السابعة فاذا انا برجل من الحجب الخ فخلق الله وصور على ما اراده بكاه جلاله في نحوم الارضين السابعة ورأسه عند العرش وملك من ملائكة الله نعم خلقه الله بكاه اراده جلاله في نحوم الارضين السابعة اقبل مصعدا حتى خرج في الهوا الى السما السابعة فانتهى فيها مصعدا حتى انتهى فوق الى قرب العرش وهو يقول سبحان الله حيث ما كنت لا ادري اين ربك من عظم شانه وجلاله اذا شئت ومتى شئت وكيف شئت فاذا كان في المشرق والمغرب فاذا كان في المشرق رأسه عند العرش ورجلاه في المغرب وهو يقول سبحان الله الملك القدوس سبحانك لبكيت المنعال لا اله الا الله الحي القيوم واذا قال ذلك سبحت ديكة الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت في الصراخ فاذا سكت ذلك الديك سكتت ديوك الارض كلها وذلك الديك ينعق بضوء النهار فقال له رجل يا رسول الله ما لهذا الديك ينعق بضوء النهار فقال ان لله ديكا رجلاه في تخوم الارض السابعة السفلى واذا كان في الثالثة الاخيرة من الليل يستخ الله تعالى ذكره بصوته سبعة كل شئ ما خلا الثقلين الجن والانس يصيح عند ذلك ديكك الذي ترى فيقول سبحان الله العظيم الخ

الاحتجاج عن هشام بن الحكم قال سألت الزنديق ابا عبد الله ع فقال ما علة الملائكة الموكلين بعباد الله بالسر وما هو حتى قال لاستعبادهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكونوا للعباد الما نهم بالطاعة لله والمواظبة عليها ومن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانها فارعوى وكف فيقول الرب تبارك وتعالى لملك اشهد ان لله فلانا عبدي قد هم بكذا وكذا فاستحفظني عليه فيقول بلى قد ذكرته ولكني رأيته فاغضى عنه وطلب نفسه وكلمه بعباد يدبون عنهم مردة الشياطين وهم الذين يحفظونهم من خلفه بحفظونه من امر الله لقد كنت عند ابي عبد الله ع فقال القارئ اسمع عراكيف تكون المعقبات من بين يديه ومن خلفه فقال الرجل جعلت فداك هذا فقال انما نزلت له معقبات من خلفه ورقباء من بين يديه يحفظ الشئ من امر الله هم الملائكة الموكلون بالناس بيان قال الطبرسي في قوله معقبات من خلفه ورقباء من بين يديه يحفظونه بامر الله وروي عن علي ع انه قال ما من عبد الا وله ملكان موكلان به يحفظانه بالليل والنهار فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وانه ليفر من الاسد فيقع على منخره فيرميه به وانه ليفر من الغرق فيرمي به وانه ليفر من السم فيأكل رزقه فيبرأ منه وانه ليفر من السارق حتى يأتي مأمنه فيقول احدهما لصاحبه كيف رأيت ربنا في سلطانه فيقول كما رأيت نفسك في ضعفك وروي عن ابي عبد الله ع انه قال لله ملائكة معقبات يحفظون العبد من بأس الله ومما يأتيه من الليل والنهار وما من عبد الا وقد وكل به ملك يحفظ عليه نومه ويقظته من الجن والانس وكل شئ من هوام الارض وما سوى ذلك من طير السماء وكل شئ في البر والبحر فهو موكل به يحفظه الا ما وقع عليه القضاء فاذا وقع القضاء خلى بينه وبين القضاء وان العبد ليسقط من فوق بيته فيتعلق بثوبه فيرده الله عليه وان عليه ملكا يمنعه ان يتردى وان العبد ليخر على الحجر فيشجه فيقول الله للملك الموكل به بأي شئ منعته فيقول كنت به عالما ولكن احببت ان تبتليه وان العبد ليقع في البئر فيرفعه الله وان عليه ملكا يمنعه ان يقع في البئر وان العبد ليقع في النار فيطفئها الله عنه وان عليه ملكا يمنعه ان يقع في النار وان العبد ليقع في البحر فيرفعه الله وان عليه ملكا يمنعه ان يقع في البحر وان العبد ليقع في السم فيأكل رزقه فيبرأ منه وان عليه ملكا يمنعه ان يقع في السم وان العبد ليقع في

Presented by: Pano dot Arbor

في حقيقة الملائكة وصفاتهم

٢٢٠ نوع

قال قال رسول الله ص ان في السموات السبع لبحار العرش واحدها مسيرة خمسمائة عام فيها ملائكة قيام منذ خلقهم الله عز وجل والماء الى ركبهم ليس منهم ملك الا وله الف واربع مائة جناح في كل جناح اربعة وجوه الوجه الواحد على صورة الانسان والوجه الآخر على صورة الاسد والوجه الآخر على صورة النسر والوجه الآخر على صورة الثور وهو يسبح الله تعالى بالسنتهم كلها وبكل لغة في السموات السبع وكل لغة في الارض السبع وكل لغة في البحار السبع وكل لغة في الهواء السبع وكل لغة في الظلمات السبع وكل لغة في النور السبع وكل لغة في الشمس السبع وكل لغة في القمر السبع وكل لغة في الكواكب السبع وكل لغة في العرش السبع وكل لغة في الكرسي السبع وكل لغة في اللوح السبع وكل لغة في القلم السبع وكل لغة في الجنة السبع وكل لغة في النار السبع وكل لغة في الحجب السبع وكل لغة في الحور السبع وكل لغة في القصور السبع وكل لغة في الخلق السبع وكل لغة في الجبال السبع وكل لغة في الرمال السبع وكل لغة في الاشجار السبع وكل لغة في البحار السبع وكل لغة في الدواب السبع وكل لغة في الطير السبع وكل لغة في الهوام السبع وكل لغة في الوحش السبع وكل لغة في الانس السبع وكل لغة في الجن السبع وكل لغة في الشياطين السبع وكل لغة في الابالسة السبع وكل لغة في الحيات السبع وكل لغة في العقارب السبع وكل لغة في الحشرات السبع وكل لغة في الديدان

Digitized by Rare Islamic Articles

في حقيقة الملائكة وصفاتهم

عن جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن سليمان بن الاشعث عن اسحق بن ابرهيم النهشلي عن زكريا بن يحيى عن سليمان بن علي عن الاعمش عن ابن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمنا الآية في الغداة وكان يجبان لا يسبقه الينا حد فاذا رأى الشمس حرجت خلقه لكلمة فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فاخبر اصحابه خبرا فقال علي عليه السلام خيرا رأيناك اصبحت فقال الخير لي ولكم ان الله عز وجل اتاني فاخبرني ان لك عندي كرامة اهل البيت انت واخوك اول من يدخل الجنة وان شيعتك في الجنة وان عدوك في النار يا امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد المسلمين ولواء الحمد بيدك يوم القيامة ترفع انت وشيعتك مرتفعة مرتفعة مع محمد الى الجنة فاقطع من والاك وخاب وخسر من خالفك يا علي محمد اجوف وبغضك يعضه بعضوا لا يتالم شفاعة محمد الا من صفق الله فاخذ ابن الشيخ فوضع حجره فاغفاه الشيخ فقال ما هذه الهمهمة فاخبره الحديث فقال له ويلك ان جبرئيل سماك باسم الله تعالى وهو الذي في قلوب المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين **العلل** لمحمد بن علي عن ابرهيم سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الملائكة اكانوا يشربون ويتكحون فقال انهم يعيشون بنسيم العرش فضيل لهم العلة في نومهم فقال انما فرق بينهم وبين الله عز وجل ان الله تبارك وتعالى لا تاخذه سنة ولا نوم وهو الله **ومنه** قال العلة في الصيحة من السماء كيف يعلمها اهل الدنيا والصيحة هي بلسان واحد فقال ان الناس تختلف فقال ان في كل بلد ملائكة موكلون فينادي في كل بلد ملك بلسانهم وكل بلد ملك بلسانهم وكل بلد ينادون بلسانهم ولغاتهم الا ان الامر لقمان بن عفان **الاقبال** بالتعقيب انه قال شهر رمضان وغيرها وصلى على جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وملك خازن النار ورضوان خازن الجنة وروح القدس والروح الامين وحملة عرشه المقربين وعلى منكر ونكير وعلى الملكين الحافظين على الكرام الكاتبين **النهج** عن موقوف لبكال قال قال امير المؤمنين ايها المتكلف بوصف ربك صف جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس رحجين تولهم عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين **بيان** في التكلف التجشم ارتكاب الشيء على مشقة وحجرات القوم الفتح فاجده ذا هم والجمع حجرات كجمرة وتمرات وفي بعض النسخ محرات بضمتين جمع محرة بالضم وهي العزبة وقيل الموضع المنفرد وادار بحر الشيء كما قسمراي مال من ثقله وتحرك قال التهامة اوادر الجوهري هذا الحرف حرفت النون على ان النون اصلية وغيرت بحملها اذا بدة من رجح الشيء يتبع اذا ثقل قال ابن ابي الحديد اي ما يميل الى الجهة الفتح خصوصا لله سبحانه وقال الكيدري الادر مجتمع الميل وادر الشيء انتهى وفي لعل المراد بحرات المقدس المواضع المعدة لهم في السموات وهي محال القدس لانه ورد اهل الاعراف والولدان الحزن والحيرة والخوف وموطنها عقولهم ان يحدوا احسن الكل الفيض اي يدركوه بكنهه اي يدركوا مبلغ قدرته وعلمه ومقدار عظمته **كتاب النوادر** لعلي بن اسباط عن يعقوب بن سالم الاحمر عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما قبض ملك الموت روح عبد الا اتاه في صورة يعرفه ان كان محمدا صلى الله عليه وآله اتاه في صورة محمد صلى الله عليه وآله وان كان عليا اتاه في صورة علي وان كان فاطمة اتاها في صورة فاطمة عليها السلام وان كان واحدا من الائمة اتاه في صورة الامام الذي من بعده فيكلمه ويكلمه حتى يقبض روحه ثم قال ان ملك الموت بالليل اطول منه بالنهار لانه يقبض ارواح الخلق كلهم بالليل وبالنهار يقبض ارواح من يموت منهم **وبإسناده** عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ملك الموت ليقبض روح المؤمن فيقول السلام عليك يا ولي الله ان الله يقرئك السلام

في حقيقة الملائكة وصفاتهم

يحفظون ابنه ثم من الشياطين ثم بين الذي ارسل اليهم وعن يمينه وشماله الا له مقاما معلوما قال الملائكة ما في السماء موضع الا عليه ملك راكع او ساجد او قائم وعن ابي العلاء بن بعدان رسول الله ثم قال يوما جالسا الطبق السماء وحق لها ان تئط ليس منها موضع قدم الا عليه ملك راكع او ساجد ثم قرأ وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وعن مجاهد وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون قال اطت السماء وحق لها ان تئط ان السماء فيها موضع شبر الا عليه جبهة ملك او قدماه وعن ابي ذر قال قال رسول الله اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اما تسمع قلت يا رسول الله ما اسمع قال اطيط السماء وما تلام ان تئط لو فيها موضع قدم الا وفيه ملك راكع او ساجد **فردوس الاخبار** عن معاذ قال قال النبي تفوا فواهكم بالحلال فانها مسكن الملكين الحافظين الكاتبين وان ملا من الزقوم فليمها اللسان وليس شيء اشد عليها من فضل الطعام في الفم **سعد السعود** قال بعدان ذكر الملكين الموكلين بالعبد في حديث وفي رواية انهما اذا اراد ان ينزلا صباحا او مساء بنسخ لهما اسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعلمهما ذلك فاذا صعدا صحا او مساء دان العبد قائمة اسرافيل بالنسخ التي انتسخ لهما فنظر فيها فان كان كما نسخ منه **تكملة** اعلم انه جعل الله تعالى لجميع المسلمين الا من شذ منهم من المتفلسفين الذين ادخلوا انفسهم بين المسلمين ليخربوا صلوهم وضيعوا عقايدهم على وجود الملائكة وانهم اجسام لطيفة قوية الهية ولهم اجنحة مثنى وثلاث ورباع واكثر قادرون على التشكل بالاشكال المختلفة وانه منهم من هو موكل على حركات الافلاك والعناصر ومنهم من هو موكل على الاعمال والاقوال يحررهم وتاويلهم بالعقول والنفوس الفلكية والقوى والطبايع وتاويل الآيات المتواترة بتاويل لا على عشر بها وانهم استعاذ ان ومنه ونزع عن سبيل الهدى واتباع الاهل والعقل والمحصل لذلك في شرح العقايد الملائكة اجسام لطيفة قادرة على التشكلات المختلفة وفي الصحاح المفاصل ظاهر الكتاب تنزه وقول اكثر الامة ان الملائكة اجسام لطيفة قادرة على التشكلات باشكال مختلفة كاملة في العلم والقدرة على الافعال الشاقة بسكنها الشياطين ومتمكنا على وجه لا يشعر اليها احد الا بقدرة الله تعالى وانها مع ذلك لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال الملائكة عند الفلاسفة هم العقول المجردة والنفوس الفلكية ويخطئ اسم الكرويين لا تكون له علاقة مع الاجسام الوبائية وذهب اصحاب الطلسمات الى ان لكل فلك وكوكب ملكا يديره ويتصرف بنوع من انواع كثيرة في جميع ما في حوزته بالنفس الكلية والروح الاعظم ويتصرف بمنع انواع كثيرة متعلقة بمجرى العرش اطرافه كما ان النفس الناطقة مدبرة لبدن الانسان ولها قوة طبيعية وحيوانية ونفسانية بحسب كل عضو على هذا يحمل قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا وقوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وهكذا سائر الافلاك وانبنوا الكل درجة وحاصل مظهر ترعند حلول الشمس الحمل في اول كبشرة من الاعوام وغير ذلك علما وقد في لسان الشرع من ملك الارزاق وملك البحار وملك الامطار وملك الموت ونحو ذلك بالجملة فكما ثبت لكل من الابدان النبيرة نفس مدبرة فقد ثبت لكل نوع من الانواع بل لكل صنف وجماعة يسمى بالطبايع لتمام ذلك النوع محفظة عن الآفات والخافات بظهر ثم في النوع ظهور النفس الانسانية في الشخص ثم في قال الرازي في تفسيره انه لا خلاف بين العقلاء في ان شرف الرتبة للعالم الفلكي هو وجود الملائكة فيه كما ان شرف الرتبة للعالم السفلي هو وجود الانسان فيه لا ان ثبت ان اختلفوا في ماهية الملائكة وحقيقتهم وطرق ضبط المذاهب في ذلك الملائكة لا بد ان تكون ذوات قائمة بانفسها ثم ان ذلك اما ان يكون متحيزا او لا يكون اما الاول فقيل قول الاكثرين انها اجسام لطيفة هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة مسكنها السموات وهذا قول اكثر المسلمين وانها قوال طوايف من عبدة الاوثان وهو ان الملائكة في الحقيقة هي هذه الكواكب الموصوفة بالاحياء والنطق فانها بزعمهم احيانا طائفة وان المستعلى منها هي ملائكة الغذاء والتالية قول معظم المجوس والثنوية وهو ان هذا العالم مركب من اصلين ازليين وهما النور والظلمة وهما في الحقيقة جوهران شفافان حساسان فعالان منضادان النفس الصور مخلفا الفعل البديع فجوهر النور فاضل خير نفيس طيب الريح كريم النفس يسير لا يضر ولا ينفع ولا يميل وجوهر الظلمة على ضد ذلك ثم ان جوهر النور لم يزل ولا يزال هم الملائكة الاعلى سبيل التناكح بل على سبيل تولد الحكمة من الحكيم والصور من المصور وجوهر الظلمة لم يزل ولا يزال وهم الشياطين على سبيل التناسل من السفلة الاعلى سبيل التناكح فهذا قول من جعل الملائكة اشياء متحيزة جسمانية القول الثاني ان الملائكة ذوات قائمة بانفسها ليست بمتحيزة ولا اجساما فهي هنا قولان احدهما قول طوايف من النصارى وهو ان الملائكة في الحقيقة هي ارواح الناس المفارقة لابدانها اما على نعت الصفا الخير وذلك لان هذه النفوس المفارقة اذا كانت صفا خالصة هي الملائكة وان كانت خبيثة كدرة وهي الشياطين وانها قول الفلاسفة وهي انها جواهر قائمة بانفسها ليست بمتحيزة ولا منها ولا مماسة بل هي مباينة مخالفة لنوع النفوس الناطقة البشرية وانها اكمل قوة منها واكثر علما وانها النفوس البشرية جاءت من جرى الشمس بالنسبة الى الاضواء ثم ان هذه الجواهر على قسمين منها ما هي بالنسبة الى الجملة الافلاك والكواكب كنفوسنا الناطقة بالنسبة الى ابداننا ومنها ما هي على شاننا من تدبير اجزاء الافلاك بل هي مستغرقة في معرفة الله تعالى ومحبته مستغلة بطاعته وهذا القسم هم الملائكة المقربون ونسبتهم الى الملائكة الذين يديرون السموات الكنسبة نفوسنا الناطقة فهذان القسمان هما تفقت الفلاسفة على اثباتهما ثم انهم من اثبت انواعا اخر من الملائكة وهي الملائكة الارضية المدبرة لاحوال هذا العالم ان كانت خيرا فهم الملائكة وان

وشؤونهم واطوارهم عليهم السلام

كانت شريرة فهم الشياطين ثم اختلفوا هل العلم في انه هل يمكن الحكم بوجودها من حيث العقل او لا سبيل الى اثباتها الا بالسمع فالفلاسفة على الاول

اقول ثم ذكر بعض ذلك بعضهم فقالوا ما الدليل النقلية فلا نزاع البتة بين الانبياء في اثبات الملائكة بل ذلك كالامر المجمع عليه بينهم ثم ذكر كثرة الملائكة و بعض الاخبار في ذلك قال الله تعالى في بعض كتب التذكير ان البيت المعمور في موضع منه لا يسع بعضهم يمشي نحو بعض ما رسول الله ثم الحاني بيد هبوط فقال جبريل ما اعلم الا اني اراهم منذ خلقت ولا ارى احدا منهم قد اتاه قبل ذلك ثم سئلوا واحدا منهم وقيل له منذ كم خلقت فقال لا ادري غير ان الله تعالى يخلق كوكبا في كل ربع ما ئة الف سنة يخلق مثل ذلك الكوكب منذ خلقت اربعمائة الف كوكب قال واعلم ان الله ذكر في القرآن فهم وصفاتهم واما الاصناف فاحد هم حملة العرش ويحمل عرش ربك الآية وثانيها الحافون حول العرش وترى الملائكة حافين الآية وثالثها الكاتبون منهم جبرئيل وميكائيل لقوله جبريل وميكا ئيل ومنهم ملك الموت لانه صح انه الروحي الى الانبياء تنزل به الروح الامين والثاني انه قد على ميكائيل والثالث جعلنا في نفسه قال الله هو مولاه وجبرئيل الرابع اسرافيل الخامس ينظر في ارزاق العباد وينفخ في الصور السادس ملك الموت السابع ملك الجنة وخازنها الثامن مالك خازن النار على ما في الآية وخازنها تسعة عشر وعليها ملائكة غلاظ شداد وعدتهم ملك يا مالك ليقض علينا ربك واسم جملتهم الزبانية سندع الزبانية وسادسهم الموكلون بكتابة قوله تعالى من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله تعالى له معقبات الآية وقوله وبرسل عليكم حفظة ومنها الموكلون بالحوادث هذا العالم والصافات صفا وقوله فالمدبرات امرا وعن ابن عباس قال ان لله ملائكة سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فاذا اصاب احدكم عجز ارض فلا ينادي اعينوا عبد الله رحمكم الله واما اوصاف الملائكة فمن وجوه احدها انهم رسل الله جاعل الملائكة رسلا الى قوله الله يصطفي من الملائكة رسلا وثانيها قربهم من الله بالشرف في قوله ولله من في السموات ومن عنده لا يستكبرون وقوله بل عباد مكرمون وثالثها وصفهم بطاعتهم وذلك من وجوه الاول قوله تعالى حكاية عنهم نحن نسبح بحمدك ونقدس لك وقوله وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون والله تعالى ما كذبهم في ذلك الثاني مبادرتهم الى امتثال امر الله وهو قوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون الثالث انهم لا يفعلون الا بوحيه امره قوله تعالى لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ورابعها وصف قدرتهم وذلك بوجوه الاول ان حملة العرش وهم ثمانية يحملون العرش الكرسي الذي هو اصغر من العرش اعظم من جملة السموات السبع لقوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض والثاني ان حملة العرش ثم يحيط به يومئذ ثمانية لقوله تعالى تعرج الملائكة والروح في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثم انهم لشدة قدرتهم يتنزلون منه في لحظة واحد الثالث قوله تعالى ونفخ في الصور الآية وضاحب الصور بلغ في القوة الى حيث انه ينفخ في لحظة واحد منه صيحتين مع ما بين السموات والارض وبالثانية يبعثون وزاحها الرابع ان جبريل بلغ من قوته ان قلع جبال اللوط وبلادهم دفعة واحدة وخامسها وصف خوفهم منه عليه بوجوه الاول قولهم ربنا وعدا قدامهم على الزلات يكونون خائفين وجلين حتى كان بعضهم معاصيه قال تعالى يخافون ربهم وقال فيهم من خشيته مشفقون الثاني قوله تعالى اذا فزع عن قلوبهم الآية روى في التفسير ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي سمعه اهل السموات فيصعقون ويخرون سجدا فاذا انقضى الوحي قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير الثالث روى البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال ان نساء رسول الله بناجية معه جبريل فلما ان اتوا في السماء فاجبل جبريل بعضا لا يعرف بعضه بعض بعض الى اخر ما ذكر بحار برواية السيوطي في الباب الاتي وامثل قول وان قال اول كلامه ان كثر المسلمين قالوا يجتمع الملائكة لكن يظهر من اخر كلامه ان المخالف في ذلك ليس الا النصارى والفلاسفة الذين لم يروا ولم يشرعوا في جميع امورهم على الاراء السخيفة وعقولهم الضعيفة واقول سئل المرتضى ترى جبريل الذي هو صورة دحية الكلبي كيف كان يتصور بصورته للبشر وهذه الفترة قد وقعت ان الله لم يبلغ من صورة وكذلك الجن لا يدل توضح امر ذلك وما كان يسمعه جبريل من الوحي من الله تعالى ومن حجاب وكيف كان يبلغه وهل جبريل يعلم من صفات الله تعالى اكثر مما علمه او مثله وان محله من السماء وهل القديم اذا خطر بالجبريل يكون بحضرته مثلنا او يكون بحضرته ما ذكره الا وهذا او مني عليها وجميع الملائكة اتم فاجاب بان نزول جبريل بصورة دحية كان بمسئلة من النبي صلى الله عليه وآله نعم في ذلك فاما تصوره فليس بقدرة الله يصوره كذلك صورة حقيقة لا تشكيل والذي كان يسمعه النبي صلى الله عليه وآله من القرآن من جبريل في الحقيقة كان اما الملك او الجن فليس بقادر على التصور كل قادر بقدرة لهم سواء انهم لا يصح ان يصوروا نفوسهم بل ان اقتضت المصلحة لم يتصور بعضهم بصورة صوره الله للمصلحة فاما جبريل وسماعه الوحي فيجوز ان يتكلم الله بكلام يسمعه فيتعلمه ويجوز ان يقرأ من اللوح المحفوظ فاما ما يعلم جبريل من صفات الله تعالى فطريقه الدليل وهو العلماء فيه احد فاما محله من السماء فقد روي ان السماء الرابعة فاما ما يخطر بباله فلا يجوز ان يتغير فيه لان جبريل معصوم لا يصح ان يفعل قبيحا انتهى وفي بعض الافاضل نظر لا يخفى على المتامل وسئل ايضا اذا صار اهل الجنة في الجنة فاحكم الملائكة هل يكونون في جنة بني ادم وغيرها وهل ابراهيم البشر هم يكونون في جنة مثل البشر او تسبيح وتقديس وهل يسقط عنهم التكليف وكل اجر فاجاب انه يجوز ان يكونوا في جنة سواها فان الجنان كثيرة جنة الخلد جنة عدن جنة المأوى وغير ذلك مما لم يذكره الله تعالى ولا رسوله البشر هم فالاصح الاعلى احد جهتين اما ان يقوى الله تعالى

في حقيقة الملائكة وصفاتهم

(وجعل الذين هم)

شعاع بصر البشر ويكثف لهم الاكل والشرب فيجوز ان الله تعالى يطيهم بما فيه لذتهم في الاكل والشرب جاز فعلها التكليف فانه ليس فيه عنهم لانه لا يصح ان يكونوا ممكلفين مثابين في حالة واحدة والكلام في الجن يجري هذا المجرى قال الشيخ المفيد في كتاب المقالات القول في سماع الائمة عليهم السلام كلام الملائكة الكرام وانكار الا يرون منهم الاشخاص اقول يجوز هذا من جهة العقل وانه ليس يمتنع في الصديقين من الشيعة المعصومين من الضلال ان يدركوا قد جاء بصحته وكونه في الائمة عليهم السلام وكذا يستحيل من شيعهم الصالحين الابرار الاخيار فاشتهر الحجة واليها ذهب وهو مذهب فقهاء الامامية واصحاب الاثار منهم قد اثبتوا بذلك وجماعة من اهل الامامة لا معرفة لهم بالاخبار ولم يعنوا النظر ولا سلكوا طريق الصواب وقال الصدوق في قريته المختصة للملائكة خايرت من ان ابراهيم بصير بان يزيد الله في سماع الشيعة عليه ليجادلهم لشفاعة الرسول فقال القول في ذلك على الصحيح ان الله تعالى يزيد الملكين على الصحيح القبور وسائلهما لا عصفا واقول ان الله تعالى يزيد الشيعة واصحاب الحديث في تفسير مجمل ان الله تعالى يزيد على من يريد تعميمه بعد الموت ملكين اسمهما مبشر ونذير فيسئلانه عن ربه جلت عظمته وعن نبيه وعن ولاية ائمتهم عليهم السلام بالذي ذكرنا دليل على انتفاء الصوان بكون الغرض في مسألتهما ان يستحق من النعيم فيجد لذتها مثابة الجواب وغير جايز ان يجعل دلالة على من يريد تعذيبه في البرزخ ملكين اسمهما ناكر ونكير وقولهما الغرض في مسألتهما ان يستحقا من العقاب ما يظهر جوابه من الثلج عن الحق او الخبر عن سوء الاعتقاد او ما لا يسعه عجزه عن الجواب وليس يزيد الملكان من اصحاب القبور الا على ما ذكرناه واما ما ذكره السيد المرتضى رحمه الله من الذارة على الالسن وصف القرآن بالنزول لكنه لا يتصف الا المنجز بالذات دون الاعراض ويسمى اعراضا فان ذكرنا لا يصوا انما هو بتبعيته محله سواء اخذ وفا ملفوظا او معافى محفوظ او مكتوبا وهو الملك الذي يتلقف الكلام من جبرئيل عليه السلام فيفقهه سماعيا او يتلقاه تلقيا وحيا او يتحفظ من اللوح المحفوظ ثم ينزل به على الرسول ولا ينتهي هذا النمط الاعلى القول بتجسم الملائكة واما الخارجون عن دائرة التحصيل من اثبتهم لك قائما على ما هو موضح الحق وغلبة الحكماء الالهيين والمحصلون من اهل الاسلام ان الملائكة على قبايل منها سفلية ومنها علوية وكلهم روحانية وسماوية وقد شاع في القبايل سموا وسطا فالقوة المنطبعة في الطبايع الجوهرية وارباب الانواع والنفوس الفلكية السهوية والجواهر العقلية القادسية بطبقات فواعيها انوارها ومنها روح القدس النازل بالوحي الى انبيائه ارواح ولي القوة القدسية باذن الله سبحانه وما يعلم جنود ربك الا هو وفي الحديث عنه صلى الله عليه وآله ان لله سبعين الف ملك منهم ما هو واقف لا يركع فالا ابدا ومنهم ما هو راكع فالا يرفع رأسه ابدا ومنهم ما هو على صورة الانسان فالا يكون الا كذلك ومنهم ما هو على صورة البهايم فالا يكون الا كذلك ومنهم ما هو على صورة السباع فالا يكون الا كذلك ومنهم ما هو على صورة الهوام فالا يكون الا كذلك ومنهم ما هو على صورة الطير فالا يكون الا كذلك ومنهم ما هو على صورة الحبوب فالا يكون الا كذلك ومنهم ما هو على صورة الانعام فالا يكون الا كذلك ومنهم ما هو على صورة الوحوش

في حقيقة الملائكة ووصفها

الاطلاع وهو الجمهار رسلك من الملائكة الى الارض كرموه ما ينزل من البلاء وحجبوا لرحمأ والشفقة الكرام البررة والحفظة الكرام الكاتبين ملك الموت واعوانه
منكر ونكير ومبشر وبشير ورومان نقاد القبور والطائفين بالبيت المعمور ومالك والجنة ورضوان وسدنة الجنان الذين يصلون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون و
الذين يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والذين يدخلون عليهم من كل باب والذين لم يحضروا الجمعة صلوا ابتدروه سراعا ولم ينظروه ومن هو هذا الذي ذكروا لعلم
مكانه منك وباعه فيك وكلفه وسكان الهواء والارض والماء ومن فيهم على الحلق فصل عليهم ما اتى كلفس محماس أتوب وشهيد فصل عليهم صلوة تزيدهم
كرامة على كرامتهم وطهارة على طهارتهم اللهم اذا صليت على ملائكتك ورسلك بلغتهم صلوتنا عليهم فضل علينا بما تفضل به عليهم من حسن القول فيهم انك
جواد كريم **تبيان** انول الدثمانية من رواية الحسن بن ابي الحسن في الصحيفة اشيرها الكاملة المشهورة وفي رواية التسيح وفي رواية المطهرة كما فصلناه في آخر
الجلدان ولنوضحه بعض الايضاح وانا نستعيذ الكلام في شرح في القراءة الطريفة اللهم حملة عرشك الذين لا يفترون من تسبيحك ولا يسئمون من عبادتك
عن تسبيحك والواو في قوله حملة للعطف على الجمل المتقدمة في الدعاء السابق او من قبيل عطف القصة على القصة فصل آية وقيل استينا وقيل عطف
اللهم بحسب المعنى على قوله فاغفر لهم جملة الامر بتاويل ادعوك ولا يخفى بعدها سوا لا والذين تولوا وحملة مبتدا وخبره مقدما وهم مستحقون لان يصلي عليهم يحتمل ان
يكون فصل عليهم خبرا ويل مولى لفظا اما اطلاقه على الجمع حيث يجوز دخول الفاء على خبرهم او بتقدما او ما وعليا الاكتفاء بكون صفته
المبتدا موصولا والجملة ان يكون الموصول خبرا صفته وكذا صلاتك الثاني وهذا الجار في الثالث والاخير في الرابع كذا الموصول في الاخيرين وبقيد هما بقيتها
سبيلهما اما عندك وعلى مضلي الكلام في معاني العرش حمله انكار الاظهر هنا كون المراد بالعرش الجسم العظيم المحيط بجملة الملائكة الذين يحملون العرش
الاكتاف والضعف ولا يشاؤن من تعبدك شيء من اشيء لعلم الى اي لا يحصل لهم من التسبيح والتقديس ما يشاؤن ويتمنون بل يتقوون بها والتسبيح
التقديس كلاهما بمعنى التنزيه عن النقوص والنقايص ويحتمل كون حمل الاول على تنزيه الذات والثاني على تنزيه الصفات والافعال ويحتمل عكسهما والحمد
عن عبادتك الاستحسار استفعال من حسر اعيا تعدى عدم الاتم لشدة شوقهم فيكون خلفهم لا يحصل لهم الملل بل يكون الامر بالعكس يتزايدون
التقصير على الجد في امتثال الامر والاجتهاد في العبادة بكسر الاول والثاني ما لم يحركه الحزن وذهاب العقل والحجة الخوف
والتوجع لعل المراد هنا التحرج عن ايذاء خلقه شيئا او اشد اجتماعهم له تعالى والخوف منه جل وعلا او الاوسط لعلم ظهرهما نهم قيل هو ملك موكل بنفخ الصور وهو قريب لذلك
ينفخ منه كما قال سبحانه ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال تعالى ما كانت الا صيحة
واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون وقد مر تفصيله كتاب المعاد لسانا حضر لديك بنظر منك الاذن اي تخصص بصيرة يطرف من ولحظة نظر الملائكة
به بعد نفضا امر الدنيا ولم ترفع الماء عنه لذلك والرفيع الثاني والاول اظهر وقال الفيروزابادي تخصص كمنع شخوصا ارتفع وبصر فتح عينه بحيث
لا يطرف وفي جلسة نظر الماشي يومه بعد نفضا امر الدنيا ولم ترفع الماء عنه لذلك والرفيع الثاني والاول اظهر وقال الفيروزابادي تخصص كمنع شخوصا ارتفع وبصر فتح عينه بحيث
ايضا والمراد دام القيمة فنبذ النقر صرعى وهامد القبور وفي القاموس الصرع الطرح الى الارض كالمصرع والجمع صرعى انتهى والصريع طائفة على الميت و
على المقتول انها يطرحان على الارض وفي القاموس الرمس دفن الميت كالترميس وضع عليه رمس منهم وزاهل الميت القبر فضمه اثاره والرصيعة
كسفينة واحد الرفاق ان يكون المراد بهما بين القبور موضعا منها اي الذين ماتوا فيها الى يوم البعث على من ترمس بمعالجة او الفبر كما قال الفيروز كل تفسل كسيئة
وذكر على النبي ان نفسكم مرهونة باعمالكم لفكها ما استطعتم اكوه وقيل الاصنا الى الطرق كما في القاموس والمعروف ايضا الى المقبرة كقولهم ايضا في المثل
اهل الدار وكما قيل في قوله تعالى يوم الدين ثم اعلم ان اكثر نسخ الصحيفة متفقة على نصب الدين هنا وهو الاظهر عن صرح في الحال وبيان الدين
كان لا اضافة لفظية وفي رواية ابن ادريس ثم اعلم ان اكثر نسخ الصحيفة متفقة على نصب الدين هنا وهو الاظهر عن صرح في الحال وبيان الدين
مستغلا على انها بان يكون في الاذن والاقرار اشارة الى الاول وفعله فيه الى الثاني في غاية البعد وسيكائيل هو من عظماء الملائكة وروي انه رئيس الملائكة
الموكلين بارزاق الخلق وكملائكة التحيي والرعود والبروق الرعد ولا مطاء وغير ذلك في اسمه لغات قال الزمخشري قرأ ميكال ميكئل وميكاءيل وميكائيل ووزن
ميكال ميكعل ميكعيل قال ابن جني العرب انطقت بهذه الحجا القعد والمنزلة والمكانة الرفيع من ظاهر عنك لعل المراد بها المكان المكانة و
المنزلة بالرفعة العلو ونحوها والمعنوي من بسط يديه يعني رفعه مكانه بسبب طاعتك او بتعويضه ما له من رفيع طاعته منزلة رفيعة وجبرئيل من اعاظم الملائكة
وفي سائر روايات الصحيفة جبرئيل بالكسر وابدال الهمز ياء وفيها نحو لغات قال الزمخشري قرأ جبرئيل بوزن قنديل بالكسر وبوزن قنطار وبوزن عندليب وبوزن
وجبريل بوزن قنديل وجبرال بلام المشدة وجبرائيل بوزن جبرائيل وجبريل بوزن خليفة اعجمي قيل معناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل
هو من خامل الوحي اما على جميع الانبياء او الى اولي العزم منهم والى بعض من غيرهم والى العرائم والطاع في اهل سموات او اهل جميعا بطبيعتهم او اهل الارض
اشارة الى قوله تعالى مطاع ثم امين المكين لدينا والمكين ذو المكانة والمنزلة ولعل المكان اقرب مكانا من عندنا حصر فلان عنده
على امكان وعنده تقول لي عنده فلان مالا يخ ذمته لا يتوقف ذلك على ملكة الحجر بل يذكر الحجر ايضا على ان الروح بدل للملائكة الموكلين
بالحجر والشاكرين فيها والظاهر انه شخص الجمع كل الجمع ويحتمل ان يكون اسم جنس بان يكون للملائكة كل حجاب بين يطلق عليه الروح والروح الذي هو

وشؤونهم واطوارهم عليهم السلام

من امرك اشارة الى قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وظاهر هذا الفقرة ان الروح من جنس الملائكة او شبيه بهم ذكر بعضهم بعد ايراد
الروح الانساني واختلف المفسرون فيه كما سبأتي في باب النفوس الروح هنا جبرئيل وظاهر الدعا المغايرة وقيل انه ملك
من عظماء الملائكة وهو الذي قال تعالى يقوم الروح والملائكة صفا وروي عن امير المؤمنين انه له سبعين الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان لكل لسان سبعون
الف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها يخلق الله تعالى من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيمة ولم يخلق الله خلقا اعظم من الروح غير العرش ولو شاء ان يبلع
السموات السبع والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل الجوح احد انه من غير خلقه ثم قيل خلق عظيم ليس من الملائكة وهو اعظم فلذا منها وهذا اظهر
من سابر الاخبار كما دل عليه الكليني وعلي بن ابرهيم الصفا وغيرهم بالاسانيد الصحيحة عن ابي بصير قال سألنا عبد الله عز قول الله عز وجل يسئلونك عن
الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من ميكائيل كان مع رسول الله وهو مع الائمة وهو من الملكوت وروى الكليني باسناده الذي رجال اسناده الى ثقات عن
يسئله عن الروح الذي هو جبرئيل فقال الم تر في اول سورة الم تنزيل ان الملائكة والروح غير جبرئيل فكرر ذكره على التجريد فقال له فقلت عظمها من القول فاطرق ثم قال
ان الروح غير جبرئيل فقال الم تر المؤمنين انك ضال تروي عن اهل الضلال يقول الله عز وجل بتاييده الملائكة بالروح الروح غير الملائكة وقد قال الاحناف في
ذلك فذكر هم الروح دعاء الملائكة اما تغليبا كما عرفت وهو مع المخالفين نقيد وعلى الملائكة الذين هم منهم اي بحسب المكان الظاهر لان الشافعيين كانوا
حملة العرش الكرسي والساكنين فيهما وفي الحجب تلك فوق السموات السبع او بحسبهما معا واهل الامانة على رسالة مثل على غير المحتمل
التبليغ وجبرئيل منهم فيمكن ان يكون تنزيلهم على غير ولي العرا واليهم ايضا نادرا كما يدل عليه بعض الاخبار والمراد بهم الوسائط بينه تعالى وبين جبرئيل كالقلم و
اللوح واسرافيل وغيرهم كما مر في بعض الاخبار القدسية عن رسول الله عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم عز الله عز وجل والمراد بهم الرسل
الى ملائكة السحاب والمطر والعذاب والرحمة وغيرهم من الملائكة الموكلين بامور العباد والملائكة الحافظين للموحدين الذين اثبت فيهم الجميع لكتب السموات و
الذين نيرلون على الانبياء والاوصيا في ليلة القدر الذين لا يعلمهم سواهم من دوب لا اعيا من العزوف ولا فتور لهم الا للاذان والتضجر والتعب والاعيا
والبحر والتعوب الاعيا ومنه قوله تعالى ما مسنا من لغوب ويمكن القرب باخلاف ما ذهب النجب والبحر هذا الفقرة اما تعميم بعد التخصيص فلا وجه لهذا التكلف
جميع الملائكة فتشمل ملائكة الارض ايضا بل ملائكة الحجب والعرش والكرسي والمخصص بعد التعميم لذكر بعض الصفا الظاهر او الاختصاص بالبعض فيما بعد
ولا ينافي هو هنا الصفا انها كما لهم ايضا مجموع الصفات مختصة بهم او يكون العطف للتفسير بان بعض الصفا الاخر الثابتة لهم وذكر ما يستحقون الصلوة
من الفضايل ولا تشغلهم عن تسبيحك الشهوة اي لا يستلهم شهوة حتى تستغلهم كما يقطعهم عن تعظيمك سهو او غفلة اضافة الشهوة الى الغفلة من قبيل اضافا
المسبب الى السبب او الجزء الى الكل او بيانية اي لا يمنعهم عن ذكر عظمتك والعبادات المستلزمة لتعظيمك الشهوة الحاصلة من الغفلة والشهوة هو ان جملة
الغفلان وهو عينها الخشع لا بصا فالامر وموا النظر الباء وخشوع الخضوع وخشوع العين الذلها وقد فعها على الارض او ان عضها الرؤا الطاطة
لعل المراد انهم ينظرون الى جهة قد لهم حيثما او نحوها الى الجهة التي جعلها الله قبلتهم وكذا نحوا بصارهم الى جهة العرش ويحتمل ان يكون المراد النظر القلبي
لا يتفكرون في كنه ذاتك وصفاتك وما لا يصل اليه عقولهم الكوكر الاعناق الذين قد طال ذلك منهم فيما لذلك في اكثر الروايات الكوكر الاعناق وعلى التقدير
هو ان بطاطا راسهم هو اي يدنو الله المراد بالخشوع والمراد بالذلة المرتفعة ويحتمل ان يكون لهم بعض الذل بعد الطغيان والتمرد بالظاهر ان الطاهر ان قوله
لطائفة مخصوصة من الملائكة كما مر في الخبر ويحتمل التعميم المستهر بصيغة المفعول قال الجوهري قال الفرا سمعت بعض العرب يقول لاراك الله حيث يقول لا اراك
واحدها الى الفتح وقد يكسر مثل معى واما اي هم سلة وروي حريصون في ذكرك اما ظاهرة والباطنة عليهم في جميع احوالهم المتوسعون وعظمتك جلال
كبريائك والتواضع الذل والدون معنا الذي مكارم الشيء عند وبين قيل مستعار امن معنا الخفي هو ظرف لغوي متعلق
بمواضعون والجلال والكبرياء العظمة والعظمة والاشا للتاكيد المبالغة ويمكن ان يخط لعظمة الذات والكبرياء بالصفا والذين يقولون اذا نظروا
الى جهنم تزفر على معصيتك قال الجوهري الزفير اول صوت الحمار والشهيق آخره قال الفيروزابادي زفر زفرا وزفيرا
اخرج نفسه بعد مده اياه والنار سمع لتوقدها صوتا انتهى اي اذا سمعوا زفير جهنم على العاصين خافوا ان يكونوا مقصرين في العبادة فقالوا سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك اي نتزهك تنزيها عن كون عبادتنا لائقة بجنابك فانهم لما اطاعوك حق طاعتك ظنوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك لما رأوا عظمتك وجلالة فوجدوا
انفسهم قاصرة عما يستحقه سبحانك تعجبوا اليه اعتذروا بالتقصير ويحتمل ان يكون الى الراجحة وعفوك ولما قوله لما طرح عليهم الخوف عند سماع صوت العذاب وكان
ذلك مظنة ان يكون خوفهم من النار بقائها ظلما من غير استحقاق لعصمتهم نزهوه عن ان يكون الخوف منه عز وجل الا من جهة علمهم بانه اهل الخوف بالتفضل
يستحقه من العصاة وقال الراوندي يمكن ان يكون قوله لهم ذلك للتعجب من نجاتهم حتى استحقوا الغفران فمن الصلوة المهوعلى الخلاف انتهى قوله لهم
من الكرم وقيل يمكن ان يكون للدلالة على سبيل الاستعلام بان ضموا انفسهم مع العاصين كانهم يقولون نحن مقصرون في عبادتك فاسمنا اياهم فصل
عليهم يمكن ان يكون خبرا وكان لهم والذين لا تحصلهم وما عطف عليه ان يكون الوصف في محل الجر عطفا على ساكان سموا ناه ويكون قوله فصل تاكيدا
للسابق وتمهيدا لان يعطف عليهم غيرهم وعلى هذا يكون قوله الخشع المستهم ونزفوه عن على المدح وعلى الوجهين من الاعراب في

Powered by Rare Arab Books

في حقيقة الملائكة وصفاتهم

٢٣٩ الملك الروحاني يروى بضم الراء وفتحها كما قيل في الروح والروح هو نسيم الريح والالف والنون من بنائه ان النسب وبه سمي الملائكة ملكيين البطريق وما يتصل من اتمهم الجواهر المجردة العقلية والنفسية فهو جوهر غيبي وانما المعلوم انهم نوع من الملائكة واهل الزلفة عندك قال الجوهري الزلفة والزلفى القرب والمنزلة انتهى وهو انما اضافة اخرى الى الروحانيين او طائفة اخرى غيرهم وحمله الغيب الحمد لله على الاول والمؤمنين الى الحمل الغيب والحمل الجهر والغيب بطلون على المخبأ الذي لا يدركه الحس ولا يقتضيه بداهة العقل وهو قسم القسم الاول والدليل عليه هو المعنى بقوله وعنده مفاتح الغيب بعلمها الا هو وقسم نصب عقلية لبدا كما الصانع وصفاته اليوم الاخر احواله كذا ذكره البيضاوي والمراد هنا اما الاول والمؤمنين اما تاكيد وعطف تفسير بقيد والمراد بهم

الاعم اوه

طائفة اخرى شانهم التبليغ لاحكام الشارع فقط او مع الثاني ان حملنا الاولى على الاول والظاهر انها بان الغيب بن وما يتلوه من قوله واما الاول فعلى ما ذكر سابقا لذلك ويمكن تخصيص ما تب وبعض المعاني التي ذكرناها هنا ها هنا ان لم يتعطل الاخر انه يمكن ان يكون تمام الغيب طائفة مخصوصة من ملائكة الليل والقدر وغيرهم والاول اظهر وتنكير الطلب الواحد بعد ان تخلله وفقا الدعاء والحث والواعظ تما وكذا البلاغة وقبائل الملائكة الذين خصصتهم لنفسك ما قبائل جمع القبيلة وهي المستعملة الخلقة والكلاء الناكيد الناسيس كما مر والمراد بالاختصاص انهم مشغولون بعبادتي بخلاف اولئك شيئا مما مر له شغل الزوال والفرق وسائر الامور والكان هذه الامور انما هم عباده لهم او انه سبحانه يطلعهم على اثرها لم يطلع عليها غيرهم من الملائكة واغنيتهم عن الطعام والشراب بقدرته لسبك اي خلقتهم خلقة لا يحتاجون في بقائهم الى الغذا وكما انا نقوى ما لغذاء فيقوون بالتسبيح نفديه عباده واسكنهم بطون اطباق سموات وانما لا اطباق طبقي السموات اطباق وطباق اي بعضها فوق بعض قال الراغب المطابقة هو ان يجعل الشيء فوق اخر بقدره ومنه طابق النعل وتستعمل استعمال الطباق في الشيء الذي يكون فوق الاخر فانه وفيما اذا وفي غيره تارة كسائر الاشياء الموضوعة لمعنيين ثم يستعمل احدهما دون الاخر كالكاس والزوجة ونحوهما قال الله تعالى سبع سموات واما قال اي بعضها فوق بعض انتهى وقيل لان السماء جرت بين السماوات كونها مما تظلل على الجرم بخلاف الارض فوقهم مدة ما بينه قال الطيبي وذكر علة رجائها معنى على الطرافها فوائها وقبل ان الملائكة على جوانب السماء تنتظر ما يؤمر به فاهل النار من السوء اليها اهل الجنة من الخير فالذكرة فيها

وخزان المطر هي الملائكة الموكلين بالبحر الذي ينزل منه المطر كما يظهر من بعض الاخبار والموكلين بتقدير الامطار الذين يسوقونها الشحاب اما مره نعم ولو كان من بخار الارض والبحار كما هو المشهور فيكون قوله وذو اجرام السحاب عطف تفسير لما يساقها من بخر البعد ازاد ما وقصه قوله نعم والزاجر اجرا كما مر والسحاب جمع السحابة وهي الغيم والذي يصوب زجره يسمع جدل الرعد وقال في قوله صوت ملك في الغمام الرعد صوت السحاب اوصوت ملك يسوق الحادي الابل بحداته انتهى والرعد هنا يحتمل وجهين وانكان كونه اسما للملك ظاهر سيء الجنوب والسحاب في الابواب السبعة وصيغة الجمع هنا تدل على ان الرعد اسم لنوع هذا الملك انكان اسما له واضافة الرجل الى الرعد بيانية ان زيد الصوت والا فمن اضافة الصفة الى الموصوف اي الرجل الذي هو الرعد وقول النسخ مختلفة في هذا الفقرة اختلافا فاحشا فبعضه بالجيم وبعضها بالحاء المهملة والفاء بن وفي بعضها بالحاء المعجمة ثم الفاء ثم القاف وفي بعضها بالمهملة ثم الفاء ثم القاف والتسبيح الجري على الوجه الحنيف الذي على التسديد عن ان يكون اشارة الى قوله نعم هو الذي يسبح الرعد بحمده قال الفيروزابادي سبح بالمكسر عام اسبح عوم وسبحا الله تنزيها

من السبحة والولد تنصه على المصدر او امر الله من السوء المرة او معنا الرعد اليه الحنة في طاعة وقال الحفظ قرن حنيفا مع عند كصوصو وكك الطاير والشهرة اذا صوت وقال الخفي صوت النعل وخفق البرق خفقا وخفقانا محركة اضطرب ويحرك وخفق ولا يحرك راى كالس والطاير والخفقان محركة اضطراب القلب أخفق الطاير صوت بجناحيه وفي بعض النعال صوتها واما المهملة ثم الفاء ثم القاف فكما كان في السخاب اذا سرس بحط فلم اجد معنى فيما عندنا من كتب اللغة ولعله من طحيا القلم وفي الصحاح لمع البرق لمعا ولمعانا اي اضاء والنبع مشلة ولا يخفى ان هذا الفقرة من تتمة الكلام السابق وليس وصف الملك اخر وضعه بل اما راجع الى الملك فالى الزجر والباء للمصاحبة او للسببية واضافة الحنيفة الى السحاب على التفاوت من اضافة الصفة الى الموصوف والثاني ابلغ لجمعية السحاب واذا حمل على المصدر فاستناد السبح اليه مجازي وهو ما وقد ذكر الحنيفة وعلى التجوز الفايق اي السحاب الحنيفة بتغير السير الحاصل على التفاوت اذا جرى بسبب الملك او ضرب او صوت السحاب اذا نصوا او الاضطراب او السرعة اضافات الصوت الى هي من جنس البرق واشكالها فانه ايضا من قبيل خاتم حديد وربما يتوهم من اضافة الصفة الى الموصوف اي البرق والمهلكة قال الجوهري الصاعقة العذاب وكل عذاب مهلك صيحة العذاب والخراق الذي يمزق الملك سائق السحاب والاباتي شيء الا احمر وقال ابن السكيت الصعق ان يسقط من السماء صعقهم السماء تصعق عضضا مصدر كالرعية اصابتهم بها انتهى وفي رواية ابن شاذان واذا شاء بترك النسخ النعت صوتا على الرعد ومسبح الثلج والبرد والهادر المنع مع طنين المطر اطراد المطر الى اذا نزل المطر الى الارض لا عند نزوله الى السحاب ويحتمل ان يكون الضمير راجعا الى الكل من الثلج والبرد والمطر كما يعيد قال الوالد الظاهر انه اراد بقوله اذا نزل العموا ي كلما نزل ليفيد انه يعتد بها تعليل الجنان في التشبيع المهبوط اما لمحض النفع او لان الغالب الثلج والبرد في اكثر البلاد انما للضرر فلم يحسب

وتسويتهم في أطوارهم

٢٤ الضرر اليهم صريحا بخلاف المطر وقول بكر علما ما سيأتي في الجزاء الجهز من السماء الى الارض قد يحتج به على قصر مطر الارض على ما يكون اساءة الى ذلك فان الثلج والمطر شيا بعضها من اول الامر بخلاف المطر فانهم يهبطون معه بعد الدفع وانا روينا النكبة اساءة الحجر الى الطرف الضرر انتهى كلامه في التشبيع نوع معاونة بظاهر الخطوا قول قد فرسته الاخبار في تفاصيل ذلك الاموزوا القوا على خزائن الرياح القوا جمع قوام كسحاب وكافراي الحافظين لها في خزائنها المرسلين لها فقد ذكر الحاجة مرة نعم ويمكن ان يكون كناية عن كونها بيدهم قبل كل ما ورد في الكتاب الكريم الرياح بلفظ الجمع فهو في الجمع كقوله نعم ورسل الريح مبشرات وكلما كان بلفظ المفرد فهو للسر كقوله سبحانه وارسلنا عليهم الريح العقيم وقد يقال ان اطراد ذلك الغالبا فلا عدة في ذلك الغالبا فلا نكتة في تخصيص الجمع بالذكر هاهنا وسنأتي الاخبار في انواع الرياح واسمائها ما صفاتها في الباب المختص بها فلا نطول الى الجمال بسبب حفظ الموكلين بها او هم انما فيها لا يزولون عنها والاول اظهر والذين يزعمون انهم قبل البيات الميتجمع الماء اصلها ماء قبل ثور ولهذا يرد الى اصلة الجمع والتصغير فيقال مياه وامواه ويا امواه فالوا امواه بالهمزة وما هنا لغة الركيبة كثيرة ماء وكلما تحويه اي مقدار ما محيط به طوابع اي طبقا بعد طبق اي سبع ارضين بعضها اسفل من بعض كما قيد وجها اي تركا كانها وفي نسخة اي تركا كانها وفي نسخة اي تركا كانها فالتركا في صعو بلقي البلاء في نزوله فيعلجان اي يقاسيان الفاني اي يصطرعان وتيدا فعال في تيدة في حديث الدعاء تحوعولج الزمال هي جمع عالج وهو ما تراكم من الرمال ودخل بعضه بعض رسل جمع الرسول من الملائكة بيان للرسل او من للتبعيض ومثل ان الملك اسم مكان او الميم فيه غير اصلية بل زايدة كما في الملأ فلذلك جمع على الملائكة والملك بتقديم الميم من الالوكة الرسالة فقلبت الهمزة مكانها ثم حذفت وكثرة الاستعمال تحتمل الى اللام ثم حذفت لكثرة الاستعمال فقيل ملك وجمع على الملائكة وقد يجمع على ملاك ايضا على الاصل ملك بتقديم الهمزة من الالوكة الرسالة والسين بدل من الهاء كما تقدم وكثرة الاستعمال تحتمل ان يكون

في حقيقة الملائكة وصفاتهم

في اول ملك يدخل القبر وفي القبر ملكان قبل الملك وفي النكير

هنا في اكثر الروايات بل في اكثر الاخبار عبر عنهما بمنكر ونكير للمؤمن وغيره وقد مضت الاخبار في ذلك وتحقيق القول فيه حيث يسئل وفيما يسئل عنه كيفية الاتيان والسؤال وقد مر في الجلد الثالث فلا نعيدها احالة على ما مر والمنكر والقوي والمبشر والمخبر فيها في المسئلة ولم ار ذكر هذا الملك اخيرا المغير سوى هذا الاسم وهو مذكور في اخبار الخائفين ركوه كاب نهرة الرياض عن عبد الله بن سلام انه قال اسئلك يا رسول الله عن اول ملك يدخل في القبر على الميت قبل منكر ونكير ملك بيده الأوجه كالشمس اسمه رمان فيدخل على الميت فيدخل روحه بين يقعد فيقول اي شئ كنت تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا قال اشهد انه عبد الله ورسوله وملاك ربيقك اكتب فيقول على اي شئ اكتب ليس معي صحيفة قال فيمزق قطعة من كفنه فيقول اكتب فيها فيكتب شهادة ان لا اله الا الله واني محمد رسول الله فاذا بلغ ستة اشهر نفخ منه فيقول الملك يا ايها الطفل اخرج فلا اكتب شيئا حتى يخرج من بطن امك فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يامر ان يطوى ويختم فيقول اي شئ اخشى ان يفتح ختمي فيقول اختمها بطرفك فيختمها بطرفه ويعلقها في عنقه الى يوم القيمة كما قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه الآية ثم يذهل بعد ذلك منكر ونكير ويوكل بثالث من زبانيته كما في كتاب الفضايل عن ابي جعفر عليه السلام قال اذهب بي الى المقبرة فان رسول الله قال اني اسيل سيلا مبينا اذا ذهبت فانك فلما ذهبت اليها وفادى الموتى اجابه احدهم فسأله سلمان عما راى من الموت وما بعده فاجابه بقصص طويلة واهوال جليلة وورد عليه الحان فخال الما وحنى اهلي واولادي الا انصرف من قبر ري احدث في البلد فهلك البيتي كنت من الراجعين فاجابه بجانب القبر كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فهلك ولم ار انت قال انا منبه نا ملك وكلني الله عز وجل بقبر خلقه كنيتهم ثم بعد تمامهم ليكتبوا اعمالهم على انفسهم بين يدي الله عز وجل ثم اذ جدبني واجلسني وقال لي اكتب عملك فقلت اني لا احسن فقال الله ما سمعت قول ربك واحصيناه وسوف اقرأ الكتب وانا املي عليك فهلك ابن الياض محمد جانبا من كفني فاذا هو قرطاس بيض فقلت من اين لك هذا فقال ربك فقلت هم املي علي فاعلمني فاذا هو بقي من اعمالي لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها كما قالوا يقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ثم انه ادخل الكتاب في خمه بخاتم وطوقه في عنقي فجعل الى جبال الدنيا جميعا فاطوقوها في عنقي فقلت له انا منبه لم تفعل بي كذا فقال لانه لم يسلم قول ربك وكل انسان الزمناه طائره في عنقه نخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فهذا النخاطب به هو القيمة وهو يوكل بكل انسان من بني آدم ملكا يكتب عمله فاذا مات وكل به ملكان يكتبان ما يريان منه وما يسمعان منه فاذا مات وكل به ثالث من الزبانية فاقعده عند رأسه فاذا مات اقعد على قبره الى يوم القيمة فاذا خرج من قبره اخذ بيده فانطلق به الى ارض المحشر فاذا كان يوم القيمة اتى بكتابه فاذا رآه ذكر ما كان عمل فيقول

فی حقیقة الملائکة وصفاتهم

٢٣٢ ملئکة اللوح الذین هم اشیاع اسرافیل والملئکة الذین هم خزنة جبرئیل وهم کلهم سامعون مطیعون لا یستکبرون عن عبادته ولا یستأنسون **فائدة** قال بلتسار ثم کان علل الاشیاء ان الخالق عز وجل لما رتب الخلق بعضها ببعض وجعل لکل منها حالا علی الاداء الذی خلقها من اجله خلق الارواح المتفکرة الفادرة فخلقها من مخزن الریح ونور النار فمنهم خلق خلقها من نور النار الحارة ومنهم خلق خلقها من حرکة الماء البارد ومنهم خلق خلقها من الماء المالح فجعل الله الخالق العلی انبیهم هذا الثلث طبایع لیس فیهم من طبیعة الرأفة شیء ومن خلق منهم فی الشمال فانها خلقت من الطبایع الثلث التی ذکرت مفردة غیر مرکبة کان ذلک انواعا مکبین الادرهم الموزن والانار أی فجعل جمیع اجناس الملئکة المقربین من سکان الریح البارة والبحر والامر جل السحاب والبیض والکواکب العلویة تشرق بنورها علیهم فتتصل انوارهم بنورها ولا یشغلون مکانا لانهم نور وکذلک یأخذ فی مکان غیرهم فهم ملئوا الطبایع بدیمتها ویقیلون علیها وکل طبیعة من الطبایع فیها خلق عظیم من الرسل معاینین لا یقع علیهم التفصیل الفنا لانهم لیسوا مرکبین وانما هم من وجه واحد فلذلک صاروا اکثر شیء عددا لا یستأنسون ولا ینامون ولا یملون یعملون اثنین واللیل والنهار بما وکلوا به من حرکة الفلک واختلاف بعضها بعض وحرکة الشمس والقمر والکواکب والاطلاط والریاح الحر والبرد والکهاف والادیان فی الثبات الحیوان والمعادن وافاعیل الارض الجلوان وکلهم یعمل ایانا بالامر الذی وکل به وهم اجناس جنس منهم فی الفلک الاعلی وهم فیما علی امرهم لانهم لا یجلسون لان طبیعتهم وخاصیته لطیفة فلطافتهم لا یقدرون ان یجلسوا لانها تجذبهم الی العلو وکلهم یسبح للذی خلقهم منذ یوم خلقهم یعملون ولا یتحرکون میتا ولا نائما لا یلیق لهم عمل غیر التسبیح للرب لعلم غلظ ومشقة تحدث بطایعهم لانهم خلقوا من حرارة النار وعلی فلک المشتری خلق عظیم من الروحانیین کلهم خلق معلم ساکن لانهم خلقوا من روح الماء لیس لهم قسوة وفظاظة یلدون فلک المشتری یقبلون ویخبرون مع حرکته ویحدثون الذی خلقهم وفی فلک المریخ خلق عظیم من النورانیین وهم غلاظ شداد لانهم خلقوا من نور النار الیابسة فلذلک لا رأفة لهم ولا رحمة بذی روح ویقیلون مع المریخ فی دوران الفلک لم یملکوا غیر ذلک لانهم لا رحمة لهم ولذلک لم یوکلوا بشیء من اعمال الناس وفی فلک الشمس خلق من الکروبیین لهم قسوة وفظاظة لشدة طبایعهم لانهم خلقوا من الریح والروح وهم اناة ورفق بهم موکلون باعمال بنی آدم علی الحرث والنسل وهم الذین یحرکون الشمس فی مجراها تجری الجنادی الدهان فیرفعون ذلک البخار الی القمر ثم الی الکواکب لعالیة فیکونون غذاءهم علی عالیج الثمار والزروع ولا ذی روح الا وهم یحوطونه علی جمیع الروحانیین من یحتهم یعلمونه بامرهم وهم لطاف نورانیون یدورون مع فلک الشمس یعلمون معها یعملون فی اصلاح العالم وقال المولید لهم الذین یحفظون شیعة الشیطان وقال عن قتادة العالم وقر ابره یحفظ الجلون منهم انهم ملکوا زمام الشیطان لئلا یخبروا العالم وفلک الزهرة ایضا خلق من الروحانیین لهم اعتدال صالح فیهم احسنهم وجوها وهم یحبون الانس جمیع ما یحتاجون الیه من الحوائج یسألون الله لهم ما یطلبون ورحمة وزقة وهم الذین یسمعون فی اللیل الذکر دون الاناث من کل شیء لکمال النسل والولادة وبذلک کلوا وفی فلک عطارد نوع من الروحانیین خلقوا من مخزن الریح الحائرة بین الزوبعة والنسیم بالرحمانیین الذین خلقوا من التوراة وهم من بنی اسرائیل هم مثل العبید لا یفترون عن عبادته طرفة عین لیسا عون فی حاجة ملئکة فلک الشمس ویعاونون بنسیم فمالهم شبیه الوزراء وهم المتوکلون بالنبات اصلاحه وحفظ البذر فاذا طلع عن حبه لا رض رضخ بینهما وهم یبصرون کما یبصر الحیوان الحفظ لهم عز وجه لشیاطین ان لا تضر حرث من الشمس وضوئه ومن نورها وظلها یأتیان بالیل فی اللیل النهار فلذلک لا تضر ملئکة الزجر مستبشر لوجوههم جمال حسن وجوه لدین فیهم غضب ولا شدة ولا قسوة قتل ولا دم لقربهم وهم اشبه الروحانیین بالارواح لهم وجوه مشعطفون علی الحیوان مصلحین للنبات ابیون خضر یرتاحون فلا تضاهم بهم ربهم ظاهرون الهم کلوهم وهم مسلطون علی السماء یحرسون السماء من شیاطین لئلا یسترقوا السمع من الملئکة الاعلی المتصلین بفلک القمر وهم الموکلون بنصب المیزان فی الارض یحفظونه لئلا یغرض الشیاطین لیفسدوه وقولهم قوة عظیمة فی العالم والحرث والنسل کلا لطف خلقه من الروحانیین ورفق کان اکثر ما یحفظ ومنهم من له ستة اجنحة ومنهم من له اربعة اجنحة وکل الخلق واحدا الملکر والذی فی اطباقنا حین ظهر محلوا بالطبایع وهم مستحقون فی الماء والتراب الروح لانهم خلقوا من حرارة الماء المالح والریح العاصف النار الیابس وهم لیسوا شیاطین ولا ولده هم عضا اجفاة مفسدون فی الارض لهم جث عظیم عظیم وقوة شدید ومنظر فیح ووجوه سود وارواحهم فذرة وهم علی الفنا والطغیان وفی خراب العالم والخلق العلیا مسلطة علیهم یمنعونهم من خراب العالم وقت انتهی وقد ورد ملخصا من کلامه لتعلم ان کثیرا ما قاله الحکماء الذین اخذ العلوم من الانبیاء وافتبسوا ودق فی ذلک الشرع وانما الضلال المتخرون منهم ما اخذوا بآرائهم العلیلة القاسدة

باب آخر فی وصف الملئکة المقربین من الآیات الشعر

٢٣٣ خزان الریح البارة ومنهم خلق خلقوا من حرکة الماء البارد ومنهم خلق خلقوا من الماء المالح

الملئکة الاربعة **تنزل الروح الامین علیک لتکون من المنذرین النجم** علة شدید قوی ذو مرة فاستوی وهو بالافق الاعلی ثم دنی فتدلی فکان قاب قوسین او ادنی **التکویر** انه لقول رسول کریم ذی قوة عند ذی العرش مکین مطاع ثم امین وما صاحبکم بمجنون ولقد رآه بالافق المبین وما هو علی الغیب بضنین **تفسیر** تنزل قال الطبرسی رأی الله تعالی بالقرآن الروح الامین یعنی جبرئیل ع وهو امین الله علیه بالغیر ولا یبلغ وسماه روحا لانه یحیی الدین وقیل لانه یحیی بالارواح بما نزل من البرکات وقیل لانه جسم حیوانی علی قلبک یا محمد وهذا اصل سبیل التوسع لانهم یسمعون جبرئیل علی قلبک ع لحفظه فینزل علی الرسول فیقرأه علیه فیعیه بحفظه فیقبله فکانه نزل به علی قلبه وقیل معنا نزل الله حتی ألفیته وثبت وجعل قلبک فهما لوحی والقلب ذو آلة به یعقل الروح فذلک واذا اراد به العضو فتخصیصه کذا معانی الروحانیة تمایز لا علی الروح ثم ینتقل منه الی القلب الجامد فهما من العلق ثم یصعد

فی صف الملائکة الاربعة

٢٣٣ الی الدماغ فینتقش بها لوح النخیلة والرقیح الامین جبرئیل فانه امین علی وحیه لتکون من المنذرین عاما یوحی الی عذاب من فعل او ترک علة شدید القوی قال الطبرسی ع یعنی جبرئیل ع ای القوی ذو مرة ای ذو قوة وشدة فی خلقه عن الکلبی وقال من قوته انه قلع قریة فحملها علی جناحه ثم قلبها ومن شدته صیحته لقوم لوط حتی هلکوا وقیل معناه ذو صحة وخلق حسن عن ابن عباس وغیره وقیل شدید القوی ذو الله ذو قدرة فای صحة فی جسم سلیم من الآفات والعیوب وقیل ذو قدرة ای ذو مرة فی الهواء ذاهبا جائیا فانه کان یطیر فی الهواء فاستوی جبرئیل علی الصورة التی خلق علیها بعد انحداره الی محمد وهو کما یزعم جبرئیل ایضا بالافق الاعلی یعنی فوق المشرق والمراد بالاعلی جانب المشرق وهو فوق جانب المغرب فی صعید الارض لان فی الهواء قالوا ان جبرئیل ع کان یاتی النبیین ع فی صورة الادمیین فسأله رسول الله ص ان یرنی نفسه علی صورته التی خلق علیها فاراه نفسه مرتین ترقی فی الارض وترقی فی السماء اما فی الارض فهی الافق الاعلی وذلک انه محمد ص کان بحراء فطلع له جبرئیل ع من المشرق فسد الافق الی المغرب فخر الیه مغشیا علیه فاتاه جبرئیل فی صورة الادمیین فضمه الی نفسه وهو قوله ثم دنی فتدلی وتقدیره ثم دنی ربی فرب بعده وعلوه فی الافق الاعلی فدنی محمد ص فاستوی له بالافق الاعلی من الارض فقرب الی محمد ص وقال الزجاج معنی دنی وتدلی واحد کما یقال عتا وعسا وقیل ان الفعل استوی جبرئیل ای ارتفع علا الی السماء بعد ان علم محمد ص عن یمینه ثم قیل استوی ای تعدل وقام بالافق الاعلی وقیل معنا استوی جبرئیل ع بعد ان کان غائبا عن محمد ص وقیل معنا استوی جبرئیل ع وبین رسول الله ص قاب قوسین ای قدر قوسین او ادنی ای قرب منه وقیل معنا استوی جبرئیل ع بالافق الاعلی یعنی السماء الدنیا لیلة المعراج فکان قاب قوسین او کان ابین جبرئیل ع وبین رسول الله ص قاب قوسین فی القوس وابین محذوف والذکر علی غایتهم توقاب قوس وقاد قوس وقیل معنا کان قدر ذراعین کما روی عن النبی ص فمعنی القوس ما یقاس به الشیء والذراع یقاس به العصا فذو خوطوا علی لغتهم ومقدار فهمهم وقیل لهم فی هذا ما یقال للذی یجرز فی الخیط فکان علی ما قدرتم انتم له وقیل قاب قوسین او ادنی من ذلک وقال عبد الله بن مسعود ان رسول الله ص رأی جبرئیل ع وله ستمائة جناح وقال فی قوله تعالی انه لقول رسول کریم ای ان القرآن قول رسول کریم علی ربه هو جبرئیل ع وهو کلام الله تعالی انزله علی نبینا محمد ص ذی قوة ای فیما کلف وامر من العلم والعمل وتبلیغ الرسالة ذی مرة فی نفسه من قوته وقع بقریة فقلبها وهو قوله والمؤتفکة اهوی حتی بلغ بها السماء ثم قلبها عند العرش مکین عند الله صاحب العرش ومکانه من العظم لقد عند کما یکون عند السلطان المکانة القرب مطاع ثم ای فی السماء یطیعه ملائکة السماء قالوا من طاعتهم له ان جبرئیل ع انه جاز لیلة المعراج حتی فتح له ابوابها وفتحها وراء ابوابها وامر خزان الجنة ففتحها له عنها حتی نظر الیها امین ای علی وحی الله ورسالته الی انبیائه وفی الحدیث ان رسول الله قال لجبرئیل ما احسن ثنی علیک ربک قوة عند ذی العرش مکین مطاع ثم امین فما کان قولک وما کانت امانتک قال ما قلت الا قولی ربی عز وجل ان فی السماء الدنیا ملائکة لو اذن لواحد منهم ان یبتلع السماوات السبع والارضین السبع ومن فیهن ومن بینهن بلقمة واحدة ولشربه البحار کلها بجرعة واحدة ولوضع قدمه علی الارض لخسف بها وبمن علیها ولقال لهم ان یقولوا لا اله الا الله فقالوها لغفر لهم ذنوبهم ولو ان اهل السماوات السبع ومن فیهن غیری فی کفة میزان ولا اله الا الله فی کفة لرجحت بهم ولو ان اهل السماوات السبع ومن فیهن وما بینهن کانوا حلقة فی فلاة من الارض ولا اله الا الله فوقهم لقصمتهم ولو ان اهل السماوات السبع ومن فیهن وما بینهن کانوا طبقا علی لا اله الا الله لانشقت لا اله الا الله من عظمة الله عز وجل وقال ما اقوی ربی عز وجل ان فی السماء الدنیا ملائکة لو ان واحدا منهم نفخ فی الصور لما بقی فی السماوات السبع ومن فیهن ولا فی الارضین السبع ومن فیهن ولا فی الجنة ولا فی النار ولا فی الهواء ولا فی الماء ولا فی الخلق احد الا صعق نفخة واحدة ولا

في وصف الملائكة الاربعة

٢٤٥ حتى دنا من الارض عند

جبرئيل ادخلت من خرت ابرة نظر فقبل السماء فانتفع اوتد خوصا كانه كركم كانه بر رسول الله فنظر رسول الله الى الحديد فجبرئيل فاذا ثمة قد ملاء بين الخافقين مقبلا حتى كان كفا بالارض ثم قال يا محمد انى رسول الله اليك اخبرك ان تكون ملكا رسولا الجبار ان تكون عبدا رسولا فالتفت رسول الله الى جبرئيل فاذا هو يشير اليه اوتد فقال اخبر جبرئيل ان ربك يقرئك السلام ويقول لك اكون عبدا رسولا فرفع الملك يده اليمنى فوضعها فى كبد السماء الدنيا ثم رفع اخرى فوضعها فى الثانية ثم رفع اليمنى فى الثالثة ثم هكذا حتى انتهى الى السماء السابعة يعد كل سماء لغلظ وكلما ارتفع صغر حتى صار اخر ذلك مثل الصرد فالتفت رسول الله الى جبرئيل فقال لقد رايتك اتحول وما رايتك صغرت هذا الصغر من غير لون فقال يا نبى الله لانى لما نظرت اليك ذكرت هذا فقال الله انا رفعنا ما جاء جبرئيل من مكانه منذ خلق الله السموات والارض فلما ارتهبه مخطاطنت ثة جانبيا الى السماء السابعة فكان الذى رايت من تغير فى ذلك فلما رايت اصطفاك الله ورجع الى نفسه طائرا كلما ارتفع صغر انه ليس شئ بيد ولا من الرب الا اصغر لعظمته من هذا صاحب العرب اقرب خلق الله منه اللوح بين عينيه من اقوته جزء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم اقبل ينظر الى السموات والارض فى ثلاثة ارواح من عواتهن وغيره ويقبض منه الاجل ظهر الكتاب فى ظهره والذى لا اله غيره ان بين الله وبينه سبعون حجابا ما من حجاب منها الا يتقطع دونه ولو ادنى منه لاحترق من نور وجهه ما دون ذلك الا ما شاء الله عز وجل

سبعون

بيان قال الجوهرى خان الرجل يخون خينا اى اتى اهله خيانة وقرئ فيه وقال الكسائى اصفر يخون اذا تغير من خوف او وجع قال وكل ما ينقع والبقم والبقم اجود وقال الكرمانى الاذن به واذا ولى اذا ذهب وعاد فى الفاموس الصرد طائر كالعصفور اصفر يدوم من البرد الى ان قال من موضع منا جانا او من عرشه كذا فى الاصل ولعله من عرشه اى من موضع عرشه كما مر او من عرشه اى من عرشه ولا يبعد ان يوصف بها ما لا يعد ولا يوصف لقطع عقل الانسان ولا تقدر على النظر اليها وفى بعض النسخ ما يعد بالدال ولا فيمكن ان يكون بدلا من لسعون حجابا وما موصولة اى سعون حجابا من نور والوصف للمراد بالحجاب المحجوب كما مر او المراد بنوره بنور عرشه او بين عرشه خلقا او بين محل بصيرته لو حجاب وفى رواية بخط بعض المشايخ هذا الحديث منقول من كتاب بدء الخلق للمصنف رحمه الله بسند فلا الاسناد عن جابر مثله **ومنه** باسناده عن الصادق عليه السلام قال ان الله خلق جبرئيل وميكائيل بالهبوط الى الدنيا فهما يأمره به صاحبه ورجل اسمه الشامة الشامة والاخرى فى الارض السابعة **ومنه**

في وصف الملائكة الاربعة

عنده فاتى الجنة واحتضنه واذا دعا الكافر قال اجبريل اخضر جناحك عندي فاتى بعضه بعض ضنه وعن شريح بن عبيد ان النبي لما صعد الى السماء راى جبريل في خلقه منظوما احمحته الزبرجد اللؤلؤ والياقوت وكان الفضل الماء بين عينيه وقدمه لا تقل ذلك على صوب مخلقه واكره ان كان راه على صورة رجل الكلبي كنت اجبانا اذا كان يراه الرجل اخضر حديقة جبريل جناحان وعلية وشاح من زبرجد منظوم وهو راى النبي ابا بكر الحزين وراسه مجدل مثل اللؤلؤ كانه التاج فاذا اتى خضره **بيان** قال في نهاية راسه مجدل اي شعر راسه متكرن الجعودة مثل الماء لسان كان الرمل اذا هبت عليها الريح فيحدد ان يصير اطرافه **الدر المنثور** عن ابن عباس عن النبي قال اما بين منكب جبريل مسيرة خمسمائة عام للطائر المبشر يطير

سئل جبريل عن خلق ما بين منكبيه فقال كان ما بين منكبي ذي الى ذي خفق الطير سبعمائة عام عن ابن شهاب ان رسول الله رآه اي له في صورته فقال جبريل انك لن تطيق ذلك قال اني احب ان تفعل فخرج رسول الله الى المصلى ليلة مقره فاتاه جبريل في صورته فغشي على رسول الله حين راى ثم افاق وجبريل مسنده وواضع احد يديه على صدره والاخرى من كتفيه فقال رسول الله ما كنت ارى شيئا من خلق هكذا فقال جبريل فكيف لو رايت اسرافيل له اثني عشر جناحا منها جناح في المشرق وجناح في المغرب وان العرش على كاهله وانه ليتضاءل الاحيانا لعظمة الله حتى يصير مثل الوصع حتى يحمل عرشه الا عظمته **بيان** قال النهاية يقال ان العرش على منكب اسرافيل قدمه لتواضع لله حتى يصير مثل الوصع وهي بفتح الصاد وسكونها وهو طاير صغير ان العصفور والجمع وصعان **الدر المنثور** عن ابي سعيد عن النبي قال ان في الجنة لنهرا يخلد جبريل من حلقه فيخرج منه فتنفض الاخلق الله من كل قطرة تقطر منه ملكا قال وذكر جبريل الى النبي ثم وهو يبكي فقال له ما يبكيك قال لا ابكي فوالله ما جفت لي عبرة منذ خلق الله النار مخافة ان عصيه فيقذفني فيها وقال اصحاب ميكائيل منذ خلقت النار وعزة ربي ما ضحك ولا استراح وقال اصحاب اسرافيل منذ خلقت النار وعزة ربي ما رفع راسه خوفا من ان يؤمر بشيء قبل ان يؤمر به فقال الكرام الكاتبون لملك الموت ما اشد قلوب هؤلاء الملائكة فقال انما قلوبهم كقلوب بني ادم ولولا ذلك لطارت ولكن فيهم قوة كقوتي وميكائيل واسرافيل وملك الموت فاما جبريل فضاء كل قطرة تسقط وكل ورقة تنبت وكل ورقة تسقط واما ملك الموت فهو موكل بقبض روح كل عبد في بر او بحر واما اسرافيل فاين الله بينه وبينهم وعن ابن عباس ان جبريل وقف على رسول الله وعليه عضلة خضراء فلما علاها الغبار قال اللهم رسول الله ما هذا الغبار الذي على عضلاته قال ان ربك امرك ان تاتي البيت فاذا اتيت فاخلع نعليك فاخلعهما وعن ابن عباس قال جلس رسول الله مجلسا فاتاه جبريل فجلس بين يدي رسول الله فقال يا رسول الله حدثني عن الاسلام فقال الاسلام ان تسلم وجهك لله عز وجل وان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فاذا فعلت ذلك فقد اسلمت يا رسول الله حدثني عن الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين والموت والبعث بعد الموت وتؤمن بالجنة والنار والحساب والميزان تؤمن بالقدر كله خيره وشره قال فاذا فعلت ذلك فقد امنت قال يا رسول الله حدثني عن الاحسان قال الاحسان ان تعمل لله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فمتى عهدك بربك قال ما زلت على فترة منذ كذا وكذا قال فتمسح رسول الله بيده ثم قال اللهم ثبت له الذي علمته ثم قال يا محمد الاسلام مساقوا الحديث ما ترى قولهم يا رسول الله متى الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل وابدر الرجل فذهب فقال رسول الله على اثر الرجل فاذهب فقال يا رسول الله على اثر الرجل اتبعوه فطلبوه فلم يروا شيئا فاتى رسول الله قال اتدرون من هذا هذا جبريل جاءكم ليعلمكم دينكم وعن ابن عباس قال قال الله للقلم اكتب الصور فعلمه ما هم فاعلون الى يوم القيامة قال القلم يا رب كيف اكتب الصور فقال الله للقلم اكتب الصور فاخذ القلم من بين عينيه فكتب الصور فعلمه ما هم فاعلون الى يوم القيامة ثم

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

في حقيقة الملائكة وصفاتهم وأقوالهم

وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون واما الكفر من وجوه فمنها ما يقع بالقلب وهو الجحد بالله تعالى ومنها ما يقع باللسان وهو قول القائل بلسانه لا أعرف الله ولا أعترف به ومنها ما يقع بالجوارح كالسجود للصنم وإلقاء المصحف في القاذورات وقتل النبي وأشباه ذلك ومنها ما يقع بالجحد والقول معا كقول اليهود عزير ابن الله وقول النصارى المسيح ابن الله وقول الثنوية خالقان أحدهما يخلق الخير والآخر يخلق الشر وقد يكون الكفر بالنعمة كما قال الشاعر

جحدوا بآياتك استيقنتها ... كجحود مصطلها بحر الجحد

وقد يكون الكفر بالترك كما قال الله تعالى وأما الذين كفروا عما أنذروا معرضون وقال تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين وقال تعالى ولا يؤتون الصلاة إلا وهم كسالى وقال تعالى ولم نك من المصلين ولم نطعم المسكين وقال تعالى ويل للمطففين وقال تعالى ويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وقال تعالى ولا يحض على طعام المسكين وقال تعالى ويمنعون الماعون وقال تعالى ولا تؤمنون بالله العظيم وقال تعالى ولا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين وقال تعالى ولا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر وقال تعالى ولا تؤمنون بالله وحده إذا ذكر وقال تعالى ولا تؤمنون بالله وحده إذا ذكر وقال تعالى ولا تؤمنون بالله وحده إذا ذ

في عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت

عن الكفر وذلك يدل على ان الفعل ينسب الى الكفر والسحر قيل فيه شيئا احدهما ما روي عن بعض احبار اليهود انهم قالوا لا نجيئ من محمد عن ان سليمان كان نبيا وما كان الا ساحرا فانزل الله هذه الآية وبانها ان السحر من تعاليم اخذا السحر عن سليمان فنزه الله منه وبانها ان قوما زعموا ان قوام ملكه كان بالسحر فبراه الله منه لان كونه نبيا ينافي كونه ساحرا كافرا ثم بين تعالى ان الذي برأه منه لا حق بغيره فقال ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فتعلم منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فقد ذكر من اتخذ السحر كالحرفة لنفسه وبدل على ان تعلم ما به كفر وانه فضل كان يجوز ان يتوهم انهم كفروا لاجل السحر فقال ثم يعلمون الناس السحر واعلم ان الكلام في السحر يقع من وجوه الاول في الجهة بحسب اللغة فنقول ذكر اهل اللغة انه في الاصل عبارة عما لطف وخفي سببه ومنه سمي السحر سحرا لانه يفعل في خفاء ويقال لما يرى الانسان كالماء قدام العطشان سراب خادع ومنه قوله تعالى انما سكرت ابصارنا اي سدت مجاري نظرنا فلم نر الحق وقيل اصل السحر الصرف ومنه قوله تعالى فانى تسحرون اي تصرفون عن الحق الى الباطل ومنه سحرته عن كذا اي صرفته عنه ومنه قوله تعالى قالوا انما انت من المسحرين اي من المصروفين عن الطريق الصحيح بسبب غلبة السحر عليك ومنه قوله تعالى بل نحن قوم مسحورون اي مصروفون عن الطريق الصحيح بسبب غلبة السحر علينا ومنه قوله تعالى فاذا هي تسعى اي تتحرك حركة سريعة على سبيل الخفاء والحيلة ومنه قوله تعالى سحروا اعين الناس واسترهبوهم فهذا هو مقتضى السحر في اصل اللغة الوجه الثاني اعلم ان لفظ السحر في عرف الشرع مختص بكل امر مخفي سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع وسواء اطلق ولم يقيد فانه يقع على الامور المذمومة كقوله تعالى ولا يفلح الساحر حيث اتى وقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وقد يقيد فيقال سحر كذا كقوله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وقوله تعالى وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت

في عصمة الملائكة وفيها مباحث

النجربة وهي متعذرة وذلك لان افعالها لا بد منه في النجربة ان يعلم الامرين وعودة الفلك الى شكله المعين ممنع عند بعض الفلاسفة ولو امكن على فانما يطيع لو عاد جميع الكواكب الى الموضع الذي كان واقفا عليه في المرة الاولى وذلك مما لا يحصل الا بعد المدة التي تسمى بعام العالم فاي عبرة بذلك واي عقل يصل اليه الجواب انه لا حاجة في هذه التجربة الى عود الفلك الى الشكل الاول من جميع الوجوه بل الماريانيا لو كان حصل بزيج وصدر عنه ثروشاهد هذا الامر مع حصوله في ذلك البرج مدة بعد اخرى تغلب على ظننا ان حصوله في ذلك البرج مستعقب لهذا الاثر وهذا القدر كاف في حصول الظن الغالب فلم تحصل معرفة طبايع هذا الكواكب على سبيل الاطلاع اليقيني بل غرائب الامور الطبيعية يرى بارادتها واذا كان ذلك ممكنا فلا سبيل الى دفعه قالوا اذا ثبت في ذلك ان التجارب التي تمارسها الاحكاميون من التجربة دلت على ان لكل اختصاصا باشياء معينة في هذا العالم من الامكنة والازمنة وللايام الساعات والاغذية والروايح والاشكال التي تعلوها كوكب معين وقت يكون لكوكب فيه قوة على ذلك الفعل الذي طلب منه لم يبعد ان يحصل ذلك الاثر الخارق للعادة لا سيما اذا كان المتولي لمثل ذلك العمل اقوى النفس ضاحي الرشح بحيث يكون وحيه لا استعلاء ولا استيلاء من جوهر الارواح السبعة فهناك تتم الامور ويحصل الغرض وهذا مجموع اقوال الصابئة في تقرير هذا النوع من السحر اما الغزالي فقد نفى خلق الجسم والحيوة واللون والطعم واختصر ابو حامد كلامها فقال الفاضي وصحح انها نفسية وفي تماسكه وتحريكه ينقل ذلك الى وجوه ينظر فيها اوهاما وهو لمذكنة العقلية التي عليها يعولون ان كل ما سوى الله مما متخيل او قايم بالمتخيل فلو كان غير الله فاعلا للجسم والحيوة كان ذلك الغير متخيلا وذلك المتخيل لا يدان يكون قادرا بالقدرة او لو كان قادرا بالقدرة لكان كل جسم كذلك بناء على ان الاجسام متماثلة لكون القادر بالقدرة لا يصح منه فعل الجسم والحيوة ويلزم عليه محالان الاول العلم الضروري حاصل بان الواحد منا لا يقدر على خلق الجسم والحيوة البتة فقد تماثلت عليها فهذا الامتناع حكم مشترك في امتناع ذلك عليها فهذا الامتناع حكم مشترك فلا بد من علة مشتركة ولا مشترك ههنا الا كوننا قادرين بالقدرة واذا ثبت هذا وجب في كل قادر بالقدرة ان يتعذر عليه فعل الجسم الحيوان الثاني ان هذه القدرة الخاصة لا شك انها ان بعضها يخالف بعضا فلو قدرة او قدرة صالحة لخلق الجسم الحيوان لم يكن مخالفتها لهذا القدر اشد من مخالفة بعض هذه القدرة للبعض فلو كفى ذلك القدرة من المخالفة في صلاحيتها لخلق الجسم الحيوان وجب في هذه القدرة التي يخالف بعضها بعضا ان تكون صالحة لخلق الجسم الحيوان ولما لم يكن كذلك علمنا ان القادر بالقدرة لا يقدر على خلق الجسم الحيوان بانها قالوا ولو جوزنا ذلك لتعذر الاستدلال بالمعجزات على النبوات لانا لما جوزنا استحالة الحيوة في بواطن السحرة بطل القول بان ذلك سحر لانا لو جوزنا ان يكون الناظر مرتقدا على خلق الجسم الحيوة والا لوان لقد ذلك لا امكن الاستدلال على التحصيل الاموال العظيمة من غير تعب لكان كل من يدعي التسخر من المال يجهد نفسه طلبا لذلك وهذا الطريق يعلم قطعا انه لا يتوصل من الكيميا فانا لو نقول ممكن بعض الاديان ان يقلبوا غير الذهب ذهبا لكان انما ان يمكنهم ذلك بالفعل او لا يمكنهم فان لم يمكنهم لم يحصل الاموال وان امكنهم ذلك بالفعل لكان يجب ان يظهر اثر ذلك للملوك المتمكنين من ذلك لكان يجب ان يعطي الملوك لذلك لانه انفع لهم من فتح البلاد الى لانهم لا يخرج الاموال والكنوز وعلينا ان نقصر النفوس والهمم عن ذلك دلالة على فساد هذا القول قال القاضي فقد بطل الجملة ان لا يصح ان يكون فاعلا لشيء من ذلك فاعلم ان هذه الدلايل ضعيفة جدا اما الوجه الاول فقولوا الدليل على ان كل ما سوى الله تعالى ممكن لذاته وكل ممكن لذاته فانه يستند الى موجد واجب بالمتخير اما علمنا ان الفلاسفة مصرون على اثبات العقول والنفوس الفلكية والنفوس الناطقة وزعموا انها ذوات نفسها ليست بمتحيزة ولا قايمة بالمتحيز فما الدليل على ما ذكرتم فان قالوا الدليل عليها فان قالوا الدليل عليها ان الفلك لو كان جسما لكان اما ان يكون مركبا او بسيطا والمركب محال لان كل مركب فانه يستدعي اجزاء مختلفة بالطبايع والبسيط محال لان كل جسم فانه يقبل الحركة المستديرة والحركة المستديرة لا تتصور الا بان يكون الجسم متحيزا في نفسه وان يكون حيزه غير حيز ما هو فيه وان يكون حيز ما هو فيه غير ما هو فيه وهذا محال لان الحيز لا يخلو اما ان يكون خلاء او ملاء والخلاء عدم محض والعدم المحض لا يصلح ان يكون حيزا للموجود والملاء لا يخلو اما ان يكون مملوا بجسم آخر او بالجسم الاول والاول محال لان الجسم الواحد لا يكون في حيزين والثاني محال لان الجسم الاول لو كان مملوا بالجسم الاول لكان الجسم الاول حاويا للجسم الاول ومحويا به وهو محال فان قالوا لا نسلم ان كل ما سوى الله تعالى ممكن لذاته فانه يستند الى موجد واجب بالمتخير فما الدليل على ذلك فان قالوا الدليل عليه ان كل ما سوى الله تعالى ممكن لذاته فانه لا يخلو اما ان يكون جسما او لا يكون جسما فان كان جسما لكان كل جسم كذلك فانا نقول الدليل على ان كل جسم ممكن لذاته ان كل جسم فانه يقبل الحركة والسكون والحركة والسكون عرضان حادثان والجسم لا يخلو عن الحوادث وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث لان ما لا يسبق الحوادث فهو حادث وان كان لا يخلو عن الحوادث فهو حادث فان قالوا لا نسلم ان الجسم لا يخلو عن الحوادث فما الدليل عليه فنقول الدليل عليه ان الجسم لو كان قديما لكان ساكنا ازليا لان ما لا يسبق الحركة فهو ساكن ازلي ولو كان ساكنا ازليا لاستحال ان يتحرك لان ما ثبت قدمه استحال عدمه وما استحال عدمه استحال ان يتحرك لان الحركة عدم السكون فان قالوا لا نسلم ان ما ثبت قدمه استحال عدمه فما الدليل عليه فنقول الدليل عليه ان ما ثبت قدمه لو عدم لكان عدمه اما لان عدمه واجب او لان عدمه ممكن والاول محال لان ما وجب عدمه استحال وجوده وما استحال وجوده استحال ان يكون موجودا والثاني محال ل

في عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت

بالفاظ غير معلومة حصلت للنفس هناك حالة تشبهه بالجزء والملتهب ويحصل للتفرق اثناء ذلك انقطاع عن المحسوسات واقبال على ذلك الفعل وجلة عظيم فيقوى التأثير النفساني فيحصل المرض وهذا القول في الدخن اولى فان هذا اقدر من القوة النفثية مستقل بالتأثير فان انضم اليه النوع الاول من السحر وهو الاستعانة بالكواكب تأثيرها عظيم لكن ههنا نوعان احدهما ان النفوس التي فارقت الابدان قد يكون فيها المشابهة لهذا النفس في قوتها وفي تأثيرها فاذا تخيلت هذه النفوس صنما لم يبعد ان يتخيل اليها ما تشابهها من النفوس المفارقة ويحصل لذلك النفوس نوع ما من التعلق بهذا البدن فعاضد النفوس الكبيرة على ذلك الفعل واذا كملت القوة تزايد قوى التأثير الثاني ان هذه النفوس الثاطحة اذا صارت صافية عن الكدورات التي تصارعها قابلة للاشراقات الفلكية فتقوى هذه النفوس بانوار تلك الارواح فتقوى على امور غريبة خارقة للعادة فهذا شرح سحر اصحاب الاوهام والرقى النوع الثالث من السحر الاستعانة بالارواح الارضية واعلم ان القوم لما بحثوا عن بعض الخواص من الفلاسفة والمعزلة اما الكلم الفلاسفة فانهم ما انكروا القول بالارواح الارضية وهي التي انفسها مختلفة منها خيرة ومنها شريرة فاخيرتهم مؤمنو الجن والشريرة هم كفار الجن وسبب الطمع منهم تعلق نفوسهم بهذه الارواح واستعانتهم بها لا لاجل التسخير وهي فادرة عالمة مدركة للجزئيات واتصال النفوس الناطقة بها اسهل من اتصالها بالارواح السماوية لان القوة الحاصلة للنفوس الناطقة اقرب اليها بهذه الارواح الارضية منها بالقوة الحاصلة لها بالنسبة الى الارواح السماوية اما ان الاتصال اسهل فلان المناسبة بين نفوسنا وبين هذه الارواح الارضية اكمل واتم واشد من المشاكلة بيننا وبين الارواح السماوية فلان الارواح السماوية بالنسبة الى الارواح الارضية كالشمس بالنسبة الى الشمعة والبحر بالنسبة الى القطرة والسلطان بالنسبة الى الرعية فالوا وهذا لانه وان ثبت على وجوبها برهان قاهر فلا اقل من الاحتمال والامكان ثم ان اصحاب الصنعة وارباب التجربة شاهدوا ان الاتصال بهذه الارواح الارضية يحصل باعمال سهلة قليلة من الرقى والدخن التجريدي فهذا النوع هو المسمى بالعزائم وجعل السحر الخبيث الاهدا النوع فهذا النوع مبني على مقدمات احدها ان غلاظ البصرية فان راكب السفينة اذا نظر الى الشاطئ رأى السفينة واقفة والشاطئ متحركا وذلك لان الساكن يرى متحركا والمتحرك يرى ساكنا والقطر النازل يرى خطا مستقيما والراكب الذي يدير عنان فرسه يرى في الماء كالاجاصة والشخص الصغير يرى عند الصباغ عظيما والجالس في المرحاض الذي يدير فرصن الشمع عند طلوعها عظيما فاذا فارقه رأى القمر والكواكب عظيمة وهذا لاشيء فهذه العقول الحاذقة الباصرة قد تبصر الشيء على خلاف ما هو عليه لجملة لبعض الاسباب العارضة وثانيها ان القوة الباصرة انما تقف على المحسوسات وقوفا تاما اذا ادركت المحسوسات في زمان له مقدار ما فاما اذا ادركت المحسوسات في زمان صغير جدا لم تدرك بعد محسوسا آخر وهذا قد افاقته بخلط البعض بالبعض ولا يتميز بعض المحسوسات عن البعض لذلك فان الرحى اذا خرجت من مركزها الى محيطها خطوطا كثيرة وما لوان مختلفة ثم استدارت فان الحس يرى لونا واحدا كالمركب من كل تلك الالوان وثالثها ان النفس اذا كانت مشغولة بشيء فربما اشتغل الحس بشيء آخر فلا يشعر الحس بالبتة كما ان الانسان عند دخوله على السلطان قد يلقاه انسان ويتكلم معه فلا يعرفه ولا يفهم كلامه لان قلبه مشغول بشيء آخر وكذا الناظر في المرآة فانه ربما تصادف بين حدقة اعيني فيراها ولا يرى ما هو اكثر منها اتكان بوجهه تراه وبجبهته وبسائر اعضائه التي تقابل المرآة وربما تصادف بين سطح المرآة هو مستوام لا فلا يرى شيئا مما في المرآة اذا عرفت هذه المقدمات سهل عندك تصور كيفية هذا النوع من السحر في ذلك لان المشعبذ الحاذق يظهر عملا شيء يشغل ذهن الناظر بتمويهه فيأخذ في ذلك العمل حتى اذا استغرق عقله بذلك الشغل والتخييل يخيل عملا شيئا آخر على اسرع شديد فيخفى ذلك العمل خفيا لتعاون الشيئين احدهما اشتغالهم بالامر الاول والثاني سرعة الاتيان بهذا العمل الثاني وحينئذ يظهر لهم شيء آخر غير ما انتظروه فينبهجون منه جدا ولو انه كان ولم يتكلم بها بصرف الخواطر الى ضد ما يريد ان يعمل ولم يتحرك النفوس والاوهام الى غير ما يريد اخراجه لفطن الناظرون لكل ما يفعله فهذا هو المراد من قولهم ان المشعبذ يأخذ بالعيون لانه تارة يأخذ بالحقيقة ويأخذ بالعيون الى غير الجهة التي يحتال وكلما كان خداع العيون والخواطر وجذبها الى السوء مقصودا وكان احداث شيء في محله وكلما كانت الاحوال التي تفيد حسن البصر نوعا من انواع الخلل اشد كان هذا العمل احسن مثل ان يجلس المشعبذ بحيث لا يفيد البصر كل الاوا خلا الاوكد الظلمة اشد وكلما كانت الالوان اشد تزويق

في عصمة الملئكة وذهابهم وعودهم

من تعتقد ان الكواكب هي المدبرة لهذا العالم وهي الخالقة لما فيه من الحوادث في الشر وفي الخير فانه يكون كافرا على الاطلاق وهذا هو النوع الاول من السحر

اما النوع الثاني وهو ان يعتقد انه قد بلغ روح الانسان في التصفية والقوة الى حيث يقدر بها على ايجاد الاجسام والحيوة والقدرة وتغيير البنية والشكل فالاظهر اجماع الامة ايضا على تكفيره اما النوع الثالث وهو ان يعتقد ان النفس قد بلغ في التصفية وقوة الروح والدين حدا بحيث يخلق الله تعالى عقيب هذا الاعتقاد على سبيل العادة الاجسام والحيوة والقدرة وتغيير البنية والشكل فههنا المعتزلة اتفقوا على تكفير من يجوز ذلك قالوا لانه مع هذا الاعتقاد لا يمكنه ان يعرف صدق الانبياء والرسل وهذا ركيك من القول فان لقائل ان يقول ان الانسان لو ادعى النبوة وكان كاذبا في دعواه فانه لا يجوز من الله تعالى اظهار هذه الاشياء على يديه لئلا يحصل التلبيس اما اذا لم يدع النبوة وظهرت هذه الاشياء على يديه لم يقض العقل بامتناعها لان المحق يتميز عن المبطل بما ان المحق تحصل له هذه الاشياء مع ادعاء النبوة والمبطل لا تحصل له هذه الاشياء مع ادعاء النبوة واما ما ذكروه من ان التسخير لا يمكن الا بمعاونة الشياطين وهم كفار فهذا ايضا ضعيف لان الشياطين انما يعينون السحرة على الكفر لاغراضهم في ذلك الكفر فلا يلزم من كون الشياطين يعينون السحرة على الكفر ان يكون التسخير كفرا وحكي عن الملكيين انهما لا يعلمان احدا السحر حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فهو يدل على ان التسخير لا يقتضي الكفر

هو يدل على ان السحر كفر

اما الكفر على الاطلاق فلما حكاه الله تعالى في صدقها صورة واحدة فعلمها على السحر من يعتقد الهة النجوم ثم قال بعد هذه المسئلة الرابعة عشرة حكم قاطع الشاهد هذا هو الكلام الكلي في السحر لنرجع الى التفسير اما قوله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر فظاهر يقتضي الآية انهم انما كفروا لاجل انهم كانوا يعلمون الناس السحر لان ترتيب الحكم على الوصف مشعر بالعلية وتعليم ما لا يكون كفرا لا يوجب الكفر فصار الآية دالة على ان تعليم السحر كفر وعلى ان التسحر كفر ولئن سلمنا ان هذا لا يدل على ان تعليم السحر كفر لكن لا نسلم ان ترتيب الحكم على الوصف مشعر بالعلية بل لعلهم انما كفروا بهم مع ذلك يعلمون السحر فان قيل هذا مشكل لان الله تعالى اخبر عنهم بانهم ما كفروا لانه قال وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وقال ان الملكين بعلمان السحر فلو كان تعليم السحر كفرا لوجب ان يكون الملكان كافرين لانهما ما علما السحر الا بعد ان قالا انما نحن فتنة فلا تكفر فلما لم يكفرا بتعليم السحر فكذا لا يجب ان يكون تعليم السحر كفرا قلنا انا بينا ان الملكين ما علما السحر الا بعد ان قالا انما نحن فتنة فلا تكفر فهذا يدل على ان تعليم السحر كفر لكن لا يلزم من كون تعليم السحر كفرا ان يكون السحر كفرا لان تعليم السحر قد يكون سببا للكفر وقد لا يكون سببا له فلا يلزم من كونه سببا للكفر في بعض الصور كونه كفرا في جميع الصور

على ما مر

واما قوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فالمراد منه ان سليمان ما كفر بالسحر لانه ما كان يعلم السحر ولكن الشياطين كفروا لانهم كانوا يعلمون السحر وهو المراد من قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون

المحقق على الاطلاق

اتفاسم لكن البائنون لكن الزمخشري والمغني واحد اما قوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فقد ذكرنا ما فيه وفي نظمه مسئلة الاولى ما في قوله وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت فيه وجهان الاول وهو الذي ذهب اليه اكثر المفسرين ان ما في قوله وما انزل على الملكين نافية والتقدير ما انزل على الملكين شيئا من السحر وهؤلاء اختلفوا فيما انزل الله تعالى فقال بعضهم انه تعالى ما انزل على الملكين شيئا من السحر البتة وانما ذكر الله تعالى ذلك ليبين كذب اليهود في قولهم ان الله تعالى انزل على الملكين السحر وقال آخرون انه تعالى انزل على الملكين السحر ثم انه تعالى نسخ ذلك وأزاله من قلوب الناس وأذهبه عنهم كما نسخ سائر الكتب وأذهبها عن قلوب الناس وهذا قول ضعيف لان على هذا التقدير يكون قوله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت كلاما متناقضا لان قوله ما انزل على الملكين السحر يقتضي نفي انزال السحر على الملكين وقوله ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر يقتضي اثبات انزال السحر على الملكين وهذا متناقض

والثاني وهو الذي ذهب اليه المحققون ان ما في قوله وما انزل على الملكين نافية والتقدير ما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت فعلى هذا التقدير يكون قوله وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت جحدا لانزال السحر على الملكين ثم ان هذا الجحد يحتمل ان يكون جحدا لانزال السحر عليهما على سبيل الاستقلال ويحتمل ان يكون جحدا لانزاله عليهما على سبيل التبعية لغيرهما والاول باطل لان السحر لو كان منزلا على الملكين لكان السحر منه ما هو كفر ومنه ما هو ليس بكفر وذلك لان الذي يميز عن المبطل انما هو الوحي المنزل على الملكين فكانت تلك الآية تدل على ان الوحي المنزل على الملكين ما كان يميز الحق عن الباطل وهذا باطل بالاتفاق فثبت ان السحر لم ينزل على الملكين على سبيل الاستقلال

واما على سبيل التبعية لغيرهما فهذا هو الذي دلت عليه الآية وهو المطلوب

واما قوله تعالى ببابل هاروت وماروت فقد اختلفوا في ان هاروت وماروت ما هما فقال بعضهم انهما كانا ملكين نزلا من السماء اهانة لهما وقيل انهما كانا شيطانين وقيل غير ذلك والله اعلم

واما قوله تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فاعلم ان هذا يدل على ان تعليم السحر كفر لان قوله فلا تكفر نهي والنهي يدل على القبح ولان قوله انما نحن فتنة يدل على ان السحر كفر لان الفتنة هي الكفر قال الله تعالى والفتنة اشد من القتل وقال والفتنة اكبر من القتل وقال ولا تزال تطلع على خائنة منهم وقال ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وقال ما انتم عليه بفاتنين وقال ما فتنتم به فكل هذه الآيات تدل على ان الفتنة هي الكفر

وقوله تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه يدل على ان السحر كفر لان الله تعالى ذم الكفار بتعلمه والذم لا يحصل الا بالكفر

وقوله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله يدل على ان السحر لا يؤثر الا بخلق الله تعالى عقيب فعل العبد

وقوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق يدل على ان الساحر يستحق العقاب

وقوله تعالى ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون يدل على ان السحر قبيح

وقوله تعالى ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون يدل على ان الساحر لا يكون مؤمنا

وقوله تعالى ولا يفلح الساحر حيث اتى يدل على ان الساحر لا يفلح

وقوله تعالى ولا يأتي الساحر حيث اتى يدل على ان الساحر لا يأتي خيرا

في عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت

هذه الواقعة انما وقعت في زمان ادريس لانهما اذا كانا ملكين نزلا بصورة البشر لهذا الغرض فلا بد من رسول في وقتهما ليكون ذلك معجزة له والا تعجز كونهما رسولين لانه ثبت انه تعالى لا يبعث الرسول من الملائكة الى الانس والله اعلم المسئلة الخامسة هاروت وماروت عطف بيان للملكين عن الهاء والميم في قوله الشياطين بدليل منع الصرف ولو كانا من الهرت والمرت وهو الكسر كما زعم بعضهم لانصرفا وقرئ الدرجمي هاروت وماروت بالرفع على انهما هاروت وماروت من أناس قوله تعالى وما يعلمان من أحد حتى يقولا انما نحن فتنة فاعلم انه تعالى شرح حال هذين الملكين لانه يعلم ان السحر لا بعد التمكن من السئال عن العلوم وهو انهما انما نحن فتنة والمراد منهما انا لفتنة المحنة التي بها يتميز المطيع عن العاصي كقولهم فتنت الذهب بالنار اذا عرض على النار ليتميز الخالص عن المشوب وقد يقال الوجه في انه كيف يحسن بعثة الملكين ليعلم السحر فالمراد بهما انا لا نعلم احدا السحر ولا يصفه لاحد ولا يكشفه له وجوابه الحق ينبغي ان لا للتصحيح فيقولا انما نحن فتنة اي هذا الذي نصفه لك وانكان الغرض فيه تمييز السحر من المعجز ولكنه يكاد ان تتوصل الى المفاسد العظيمة فلا يبعد ان يقول بعد ان يستعلمه فانهما هيئة عند ذلك تتوصل الى شيء من الاغراض العاجلة اما قوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ففيه مسائل المسئلة الاولى ذكروا في تفسير التفريق وجهين الاول ان هذا التفريق انما يكون بان يعتقدان ذلك السحر يؤثر في هذا التفريق فيصير كافرا واذا صار كافرا بانت منه امرأته فيحصل التفريق بينهما الثاني انه يفرق بينهما بالتمويه والتخييل والتضريب وبسائر الوجوه المذكورة

مفرقا له

المسئلة الثانية انه تعالى لما ذكر ذلك الذي يتعلمونهما ليس الا هذا القدر لكن هذه الصورة تنبيها على سائر الصور فان استئناف المرء الا ان وجه كونها معجزة وزيادة على كل موجود فبذكر ذلك على ان السحر اذا ما انكر بهذا الامر على شدته فجهره ولو اتى اتوا وما هم بضارين به من احد فانه لا يطاق الضرر ولم يقصر على التفريق بين المرء وزوجه فذكر ذلك على انه تعالم انما ذكره لانه اعلم بمراتبه ما قوله ما ذن الله فاعلم ان الاذن حقيقته في الامر الله لا يأمر بالسحر ولكنه تعالى اراد عنهم ذمهم لو كان قد لم بهم به لما جاز ان يذمهم عليه فلا بد من تاويل وفيه وجوه احدها قال الحسن المراد من الاذن التخلية يعني السحر انما يحدث اذا خلى الله بينه وبين من يضر السحر واليه ذهب القاضي وسمي الاذن اذنا لان الخاسة القائمة بذلك يدرك بها الاذن وكل قول واذان من الله ورسوله الى الناس كما علم وقوله فاذنوا بحرب من الله معناه فاعلموا وقوله فاذنتكم يعني اعلمتكم وثانيها ان الضرر الحاصل عند فعل السحر انما يحصل بخلق الله تعالى وايجاده وابداعه ما كان كذلك فانه يصح ان يضاف الى اذن الله تعالى كما قالوا انما نحن فتنة لنا اذا اردنا ان نقول لك كيف تكون وعلى هذا يكون المراد بالاذن الامر بهذا الوجه لا يليق الا بان يقال انه تعالى امر بالتفريق بين المرء وزوجه بان يصير كافرا والكفر يقتضي التفريق فان هذا حكم شرعي وذلك لا يكون الا بامر الله ما قوله ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق فيه مسائل المسئلة الاولى ذكروا في لفظ الشراء على سبيل الاستعارة لوجوه احدها انهم لما نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واقبلوا على التمسك بما تلته الشياطين فكانهم قد اشتروا ذلك السحر بكتاب الله وثانيها ان الملكين انما قصدا بتعليم السحر الاخبار عن انه يحصل بذلك الاخبار الى مخاطر الآخرة فلما استعمل السحر فكانه اشترى بها منافع الآخرة منافع الدنيا وثالثها انه لما استعمل السحر علينا انه انما تحمل المشقة ليتمكن من ذلك الاستعمال فكانه اشترى بالمحل الذي تحملها قدرة على ذلك الاستعمال المسئلة الثانية قال الاكثرون الخلاق النصيب قال الفقهاء الدليل انه يكون الخلق من الخلق بمعنى التقدير ومنه خلق الاديم ومنه قولهم فلان لا خلاق له اذا ثبت هذا فنقول الضمير في قوله ولقد علموا ان الذين اشتروا ما لهم في الآخرة من خلاق راجع الى اليهود الذين كانوا في زمان محمد صلى الله عليه وسلم لان الآية سيقت لذمهم فكيف يليق بالعاقل ان يقول ان هؤلاء اليهود علموا ان من اشترى السحر ما له في الآخرة من خلاق مع قوله لو كانوا يعلمون والجواب من وجوه احدها ان الذين علموا هذا الخبر لم يعلموا ان الذين علموا هم الذين علموا السحر وعلى التاني لم يعلموا ان الذين علموا السحر هم الذين علموا ان من اشتراه ما له في الآخرة من خلاق وثالثها انهم كانوا لا يعلمون وانما الجهال الذين يرغبون في تعلم السحر فهم الذين لا يعلمون وهذا جواب الاخفش وقطرب وثالثها انهم كانوا يعلمون لو سلمنا ان القوم احد لكنهم جهلوا وقد كانوا يعلمون ولكنهم علموا اشياء وجهلوا اشياء اخر

وجهلوا انها لا نصيب لهم في الآخرة

فصار ذلك العلم كالعدم كما يقال لله تعم الكفار صما وبكما وعميا اذا لم ينتفعوا بهذه الحواس وثالثها ان الرجل اذا فعل شيئا بفعله لكنه لا يضعه موضعه صنعت ولم يصنع انتهى وانما اوردنا اكثر كلامهم في هذا المقام مع طوله وتمامه لانه لما سبق لنا في بعض الابواب الماضية ان نطلع على مذاهبهم الواهية في تلك الابواب سئل شيخنا البهائي قدس سره عن بعض خلانه عن قول البيضاوي في تفسير هذه الآية حيث قال ما وكيف انهما مثلا هرين بشرين وركبت فيهما الشهوة ونحوها كلام المراد بقولها الزهرة فجعلتهم على المثال والشبه ثم صعدت السماء مما تعلمت منهما فمحي عن اليهود لعله من سهو الاوائل حمله لا يخفى على ذوي البصائر بنوا حتى يصير من ذكر البيضاوي بعد ازدوره هذه القصة بخيالهم وقال الرازي في هذه القصة هي ما رواه قدماء المفسرين من العامة عن ابن عباس ولم ينكر ضعفهم واطنب الفخر الرازي في غير في تزييفها وقال انها فاسدة مردودة غير مقبولة لوجوه ثلثة الى اخرها نقلنا من الوجوه في عرض كلامه ثم قال في كل من هذه الوجوه نظر اما الاول فلانه لم يثبت بقاؤهما على العصمة بعد ان سلم انه مسخ بصورة البشر كيف ونحن نرى كثيرا من الناس يقعون في انواع من الكفر والفسق بعد ان كانوا موصوفين بالتقوى والعصمة واما الثاني فلان التخيير بين التوبة والقتل وان كان هو الاصلح بحالهما لكن فعل الاصلح مطلقا غير واجب على الله عند هذه المعتزلة بل فعل الاصلح الذي من هذا القبيل غير واجب

عند

وفي ذكر حقيقة السحر وأنواعه

عندنا ايضا فانا لا نوجب عليه شيئا كما ذكرناه في حال العمد كما نقوله ومشنعوا علينا بانا نوجب عليه سبحانه كل صلح لو لم يفعله كان ناقضا لغرضه كما ذكره في سائر ما الزمناه عليه ونحوه ما الزمه الجبائي على نفسه البيضاوي ولعله سبحانه لم يلهمهما التوبة واغفلهما عنها لمصلحة لا يعلمها هو فلا يلزم منه سبحانه على هذا التقدير وجه الثالث قال التعليم حال التعليم غير ممنوع وظني ان يزيف الفخر الرازي هذا الرواية هو الباعث على عدول البيضاوي عن حمل هذه القصة على ظاهرها وتنزيلها على محض الزور والذي سمعته من التذكرة في حملة انه اشارة الى ان شخصا العالم العامل الكامل المقرب من خطاير القدس قد يوكل الى نفسه الغزارة ولا يلحظه التوفيق والعناية فينبذ علمه وراء ظهره ويقبل على شهوات نفسه الخبيثة ويطلب كشفها عن اللذات الحقيقية والمراتب العلية فينحط الى اسفل سافلين والشخص الناقص الجاهل المتفرس الاوزار قد يخاطب بذلك الشخص العالم قاصدا بذلك التشاوف والتحسر فيه كما ذكره بذلك توفيق الهي فيستفيد من ذلك العالم ما يضره بسببه فيحكى عن اذناس الغرور وزوار عالم الزور وعن تقع بركة ما يعلمه عن حضيض الجهل والخسران الى اوج العزة والعرفان فيصير المتعلم في ارفع درج العلماء والمعلم في اسفل درك الشقاء وترى في بعض النسخ ان المراد بالملكين المذكورين الروح القلب فانهما من العالم الروحاني هبطا الى العالم الجسماني لاقامة الحق فافتتنا بزهرة الحيوة الدنيا وقعا في شبكة الشهوة فشربا خمر الغفلة وزنيا بمخدرات الدنيا وعبدا صنم الهوى وقتلا نفسهما بحربة النعيم لبنا فاتحتها اليم النكال وقطع لعقد هذا وهذه الفضة كما رواها العامة عن ابن عباس فقد رواه علماؤنا رضوان الله عليهم عن الامام الصفر الباقر عليه السلام وذكرها الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي في مجمع البيان لكن بين ما رواه العامة وما رواه اصحابنا اختلاف يسير فان الذي رواها اصحابنا ليس فيها انهما يعلمان السحر وفي بعضها بل هي صريحة في ان التعليم كان قبل التعقد وكل ليس فيها ان تلك المرأة تعلمت منهما الاسم الاعظم وصعدت بكنه الى السماء والحاصل ان هذه القصة مروية من طرقنا ومن طرق العامة معا ليس من جملة الحكايات التي لم تظهر من كلام الفاضل الذكي في شرح العقايد العضدية حيث قال ان هذه القصة ليست في كتاب الله ولا في سنة رسوله ما يدل على صدقها نعم انه استدل على انه من جملة الاكاذيب بان تكون تلك المرأة من الصعود الى السماء انما تعلمته من الملكين عني الاسم الاعظم عدم تمكنهما من ذلك مع علمهما غير معقول لانه يحتمل ان ليلة هذا انما يتم لو ثبت انه حال انتهما لم يتسلما الاسم الاعظم بعد فاقترفهما تلك الكبايرة العظيمة واستحقا بها الطرد واللعن الا ان دون ثبوت هذا الاقتدار لهما كلاما لا يستهان به اي لم يأت فلم يمنع المسيح ان يكون اي من ان يكون عبد الله لا الملئكة المقربون اي ولا يستكبرون عن الاقرار بعبوديته سبحانه قال الطبرسي استدل بهذه الآية قال ان الملئكة افضل من الانبيا قالوا وان تاخر ذكر الملئكة في مثل هذا الخطا يقتضي تفضيلهم لان العادة جرت بان يقال ليس لفلان ان يستنكف لا يمكن ان يفعل كذا ولا الحاكم بل يقال لا ولا السلطان واجاب اصحابنا عن ذلك بان قالوا انما انكر ذكر الملئكة لان جميع الملئكة افضل كثيرا من المسيح هذا لا يقتضي ان يكون كل واحد منهم افضل وانما الخلاف في ذلك ايضا فانا وان ذهبنا الى ان الانبيا افضل من الملئكة فانا نقول مع قولنا بالتفاوت انه لا تفاوت كثيرا في الفضل بينهما مع التقارب والتدانى بحيث ان يقدر ذكر الافضل لا ترى انه يحسن ان يقول لا يستنكف لا من فلان اذا كانا متساويين في المنزلة او متقاربين وقال البيضاوي لعله للعطف على المبالغة باعتبار التكثير كقولك ما جاءني احد بل اكثر من عندك اي مطلق الملئكة والمقربين منهم وله ان يستدل ان يخضعون للعبادة والتذلل ولا يشركون به غيره ولله يسجد ما في السموات وما في الارض قال البيضاوي انقيادا يقتا انقيادا يعم الانقياد الارادي كالتاثر طبعا والانقياد لتكليفه وعم طوعا ليصح استثنا من عامة اهل السموات والارض وقوله من دابة بيان لهما لان الدبيب الحركة الحسية ولو كان في الارض اوسماء والملئكة عطف على البين عطف خيل على الملئكة للتعظيم وعطف الجواز على الجسمانيا وترجح من قال ان الملئكة ارواح مجردة او اجساما لطاف الارض والملئكة ذكرها في السموا وتعيين له الجلالا وتعظيما والمراد بهما ملئكتهما من الحفظة وغيرهم وقال المستدل للعقلاء كما استعمل لغيرهم كان استعمالها حيث اجتمع الفبيل اولى من الطلاق من تغليب للعقلاء وهم لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون عذا بامن فوقهم او يخافونه وهو فوقهم بالقهر فوقه وهو لقاهر فوق عباده والجملة حال من الضمير لا يستكبرون وبان من لم يستكبر عن عبادته ويفعلون ما يؤمرون من الطاعة التدبير فيه ليدل على ان الملئكة مكلفون مدارون بين الخوف والرجاء قال في قوله تعالى ما ننزل الا بامر ربك حكاية قول جبرئيل حين استبطا رسول الله لما سئل عن اصحاب الكهف وذي القرنين والروح لم يوحى اليه فيها يجب ويحسن ان يوحى اليه فيها بطأ عليه خمسة عشر يوما وقيل اربعين حتى قال المشركون ودعه ربه وقلاه ثم نزل بيانا لذلك النزول على انهما لانه مطاوع نزل وقد يطلق تنزل بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى تنزل والمعنى وما نتنزل حكاية قول جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله نحن معاشر الملئكة ما نتنزل الا بامر ربك اي بمشيته وارادته وما نتنزل من مكان الى مكان ولا ننزل زمانا بعد زمان الا بامره ومشيته وما كان ربك نسيا اي تاركا للعباد ما كان عدم النزول الا لعدم الامر ثم بين ذلك عن نزل الله سبحانه بانه رد لما زعمه الكفرة وانما كان كما ذكرناها فيه ولا يستحسن ان لا يعبأ منها بالكفرة وقال ان الواو في سبحانه واو الحال اي بل هم عباد مكرمون حيث قالوا اتخذ الرحمن ولدا تنزه عن ذلك بل هم عباد اي بل هم عباد مخلوقون ذليلون

لا اعتبار التكبر

في عصمة الملائكة وتصرفاتهم وما وكلوا به

باولا مكرمون مقربون لا يسبقونه بالقول لا يقولون شيئا حتى يقوله كما هو دين عبيد المقربين وهم بامره يعملون لا يعلون فظا عالما بامرهم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لا يشفعون الا لمن ارتضى عليه خائفة منه مقربون مطيعون لا يعصونه ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ليسوا بذكور ولا اناث ولا ازواج ولا يتناسلون ولا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يمرضون ولا يهرمون ولا يموتون ولا يتغوطون ولا يبولون ولا يبصقون ولا يمتخطون ولا يحتلمون ولا يتغيرون من حال الى حال ولا يتنقلون من مكان الى مكان ولا يتحولون من صورة الى صورة ولا يتغيرون من هيئة الى هيئة ولا يتغيرون من لون الى لون ولا يتغيرون من طعم الى طعم ولا يتغيرون من ريح الى ريح ولا يتغيرون من ضوء الى ضوء ولا يتغيرون من ظلمة الى ظلمة ولا يتغيرون من لين الى خشونة ولا يتغيرون من خشونة الى لين ولا يتغيرون من قوة الى ضعف ولا يتغيرون من ضعف الى قوة ولا يتغيرون من حياة الى موت ولا يتغيرون من موت الى حياة ولا يتغيرون من شباب الى هرم ولا يتغيرون من هرم الى شباب ولا يتغيرون من صحة الى سقم ولا يتغيرون من سقم الى صحة ولا يتغيرون من غضب الى رضا ولا يتغيرون من رضا الى غضب ولا يتغيرون من خوف الى امن ولا يتغيرون من امن الى خوف ولا يتغيرون من جوع الى شبع ولا يتغيرون من شبع الى جوع ولا يتغيرون من عطش الى ري ولا يتغيرون من ري الى عطش ولا يتغيرون من حزن الى فرح ولا يتغيرون من فرح الى حزن ولا يتغيرون من جهل الى علم ولا يتغيرون من علم الى جهل ولا يتغيرون من نسيان الى ذكر ولا يتغيرون من ذكر الى نسيان ولا يتغيرون من حسد الى غبطة ولا يتغيرون من غبطة الى حسد ولا يتغيرون من حب الى بغض ولا يتغيرون من بغض الى حب ولا يتغيرون من عداوة الى ولاية ولا يتغيرون من ولاية الى عداوة ولا يتغيرون من حرص الى زهد ولا يتغيرون من زهد الى حرص ولا يتغيرون من كبر الى تواضع ولا يتغيرون من تواضع الى كبر ولا يتغيرون من عجب الى قنوط ولا يتغيرون من قنوط الى عجب ولا يتغيرون من كسل الى نشاط ولا يتغيرون من نشاط الى كسل ولا يتغيرون من جبن الى جرأة ولا يتغيرون من جرأة الى جبن ولا يتغيرون من سخاء الى بخل ولا يتغيرون من بخل الى سخاء ولا يتغيرون من ذل الى عز ولا يتغيرون من عز الى ذل ولا يتغيرون من فقر الى غنى ولا يتغيرون من غنى الى فقر ولا يتغيرون من ظلمة الى نور ولا يتغيرون من نور الى ظلمة ولا يتغيرون من ضلالة الى هدى ولا يتغيرون من هدى الى ضلالة ولا يتغيرون من ارتياب الى يقين ولا يتغيرون من يقين الى ارتياب ولا يتغيرون من رقاد الى يقظة ولا يتغيرون من يقظة الى رقاد ولا يتغيرون من سهو الى ذكر ولا يتغيرون من ذكر الى سهو ولا يتغيرون من فزع الى امن ولا يتغيرون من امن الى فزع ولا يتغيرون من ضحك الى بكاء ولا يتغيرون من بكاء الى ضحك ولا يتغيرون من استكانة الى تجلد ولا يتغيرون من تجلد الى استكانة ولا يتغيرون من حياء الى وقاحة ولا يتغيرون من وقاحة الى حياء ولا يتغيرون من رحمة الى قسوة ولا يتغيرون من قسوة الى رحمة ولا يتغيرون من رجاء الى يأس ولا يتغيرون من يأس الى رجاء ولا يتغيرون من رغبة الى رهبة ولا يتغيرون من رهبة الى رغبة ولا يتغيرون من شهوة الى كراهة ولا يتغيرون من كراهة الى شهوة ولا يتغيرون من ثقل الى خفة ولا يتغيرون من خفة الى ثقل ولا يتغيرون من ثقة الى ريبة ولا يتغيرون من ريبة الى ثقة ولا يتغيرون من ثبات الى دهش ولا يتغيرون من دهش الى ثبات ولا يتغيرون من ثبات الى طيش ولا يتغيرون من طيش الى ثبات ولا يتغيرون من ثبات الى عجلة ولا يتغيرون من عجلة الى ثبات ولا يتغيرون من ثبات الى تهمة ولا يتغيرون من تهمة الى ثبات ولا يتغيرون من ثبات الى ندامة ولا يتغيرون من ندامة الى ثبات ولا يتغيرون من ثبات الى حيرة ولا يتغيرون من حيرة الى ثبات ولا يتغيرون من ثبات الى غرة ولا يتغيرون من غرة الى ثبات ولا يتغيرون من ثبات الى غفلة ولا يتغيرون من غفلة الى ثبات ولا يتغيرون من ثبات الى نسيان ولا يتغيرون من نسيان الى ثبات ولا يتغيرون من ثبات الى غفلة ولا يتغيرون من غفلة الى ثبات ولا يتغيرون من ثبات الى غرة ولا يتغيرون من غرة الى ثبات ولا يتغيرون من ثبات الى حيرة ولا يتغيرون من حيرة الى ثبات ولا يتغيرون من ثبات الى ندامة ولا يتغيرون من ندامة الى ثبات ولا يتغيرون من ثبات الى تهمة ولا يتغيرون من تهمة الى ثبات ولا يتغيرون من ثبات الى عجلة ولا يتغيرون من عجلة الى ثبات ولا يتغيرون من ثبات الى طيش ولا يتغيرون من طيش الى ثبات ولا يتغيرون من ثبات الى دهش ولا يتغيرون من دهش الى ثبات ولا يتغيرون من ثبات الى ريبة ولا يتغيرون من ريبة الى ثقة ولا يتغيرون من ثقة الى خفة ولا يتغيرون من خفة الى ثقل ولا يتغيرون من ثقل الى شهوة ولا يتغيرون من شهوة الى كراهة ولا يتغيرون من كراهة الى شهوة ولا يتغيرون من رغبة الى رهبة ولا يتغيرون من رهبة الى رغبة ولا يتغيرون من رجاء الى يأس ولا يتغيرون من يأس الى رجاء ولا يتغيرون من رحمة الى قسوة ولا يتغيرون من قسوة الى رحمة ولا يتغيرون من حياء الى وقاحة ولا يتغيرون من وقاحة الى حياء ولا يتغيرون من استكانة الى تجلد ولا يتغيرون من تجلد الى استكانة

في عصم الملائكة وقصة هاروت وماروت

والزنا ثم قال ولست نعلم ان الله عز وجل لم يخل الدنيا قط من نبي او امام من البشر وليس لله عز وجل بقول وما ارسلنا قبلك بعض الى الحلي الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبرهم بعث الملائكة الى الارض لكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى نبيا الله فلا قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس يومئذ ملكا فقال لا بل كان من الجن اما سمعان الله عز وجل يقول الا ابليس كان من الجن ففجر عز وجل انه كان من الجن وهو الذي قال الله عز وجل والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال الامام الحسين عليه السلام حدثني ابي عن جدي عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل اختار من كل شيء اختارا من معاشر امتي محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون عن طاعته ولا يعصونه ويفعلون ما يؤمرون به عصمه ويتمون بالى المستحقين لعذابه نقمته فلا قلنا له هذا قد بين لنا ان عليا لما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالامامة عرض الله عز وجل ولايته على السموات على قيام من الملائكة فابوها فسبحهم الله فصادف ذلك تسبيحهم ففداك بما الله هؤلاء الملائكة المقربون لنا المقربون علينا الملائكة بهم سل الله فيسألونه ارضاءك الى الحلي فيكون منهم الكفر بالله فلما لا قال فكذلك الملائكة ان سألت الملائكة لعظيم ان خطيهم لجليل **الاحتجاج** بالاسناد الى بعض العسكريين عن قوله فلما للعسكري في القائم الحجة **توضيح** قال في مية القيام صهوة الحاجة الكثيرة انتهى والعول قد فسر بكثير فصل والعدد تماما الف **العيون** عن تميم بن عبد الله القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن علي بن محمد بن الجهم قال سمعت المامون يسأل الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل في طلعها كانه رؤوس الشياطين فقال انما شبهها بها لان الناس في الاكثر لا يعرفون الشيطان ولا يرونه ولا يعرفون قبيحا اقبح من الشيطان فلما قال الله عز وجل انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين علم المشركون انه وعد بذلك لانهم لا يعرفون الشيطان ولا يرونه ولا يعرفون قبيحا اقبح من الشيطان فلما سمعوا ذلك قالوا انا لنعرف الشياطين على صورها وقبحها فاطمأنوا بذلك وقالوا قد عرفنا طلعها فقال الله عز وجل انهم لمذبوحون بالسيف قبل ان يأكلوا منها فلما سمعوا ذلك قالوا ان لنا لمغفرة بعد ان نأكل منها ما يملأ بطوننا فقال الله عز وجل ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم فلما سمعوا ذلك قالوا ان لنا على الحميم لشربا فلما اكلوا منها ملأت منهم البطون فلما شربوا الحميم قطع امعاءهم فقال الله عز وجل ان هذا لهو الرزق بعد ان كان رزقا فصار عذابا وفتنة للظالمين انهم وجدوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون فعلى هذا نعلموه احد من ذلك شيئا الا قالا انما نحن فتنة فلا تكفر فتعلم ما اضر بها منه فيجعلوا بقدر ما يفرق بين المرء وزوجه فاما الله عز وجل هم بضارين به من احد الا باذن الله يقيه بعلمه **العلل** عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محمد بن سنان عن ابي الحسن عليه السلام عن المسوخ وما الحق الى ان قال فمسخت الزهرة وهي امرأة فتنت بها هاروت وماروت وهما ملكان وكانت امرأة حسناء فلما كانت امرأة تشبهها وهي التي تقول للناس اذا رأتهم افتتنوا بها هاروت وماروت فمنذ بذلك الخبر عن الصائم ولما الزهرة فكانت امرأة نصرانية وكانت بعض الملوك يهواها فلما ذهب ذلك الملك عنها ذهب ذلك الخبر عن الصائم ثم عن النائم عن الناسي ولما الزهرة فكانت امرأة تشبهها فمنذ بذلك الخبر عن الصائم ثم عن النائم عن الناسي فلما

في النار واقسامها

٢٦٥

اعلم ان المشهورين من الحكماء والمتكلمين ان العناصر اربعة النار والهواء والماء والارض كما تشهد لشواهد الحسية والتجربية والتامل في احوال التركيبات والتحليلات والفلاسفة فيها اختلافات فمنهم من جعل اصل العناصر واحدا والتوالد بحصول الاشخاص فضلا هو النار وقيل الهواء وقيل الماء وقيل الارض وقيل البخار ومنهم من جعلها ثنين فضل النار والارض وقيل الماء والارض وقيل الهواء والارض ومنهم من جعلها ثلثة فضل النار والهواء والارض وانما الماء هواء متكاثف وقيل الهواء والماء والارض وانما النار فوق الهواء واستدلوا بالحركة وهذا لا قوة عندهم ضعيفة وقد مر في الاجسام ما يدل على كون اصل العناصر قبل الافلاك الماء او هو مع النار وهما مع الهواء بالجملة لا ريب في وجود تلك العناصر الاربعة تحت فلك القمر وانما الاشكال في وجود كرة النار وعلى تقدير وجودها هل كانت هواء فقلبت نارا بحركة الفلك او كانت في الاصل نارا والمشهور ان هذا لا يرتفع عن المركبات الثانية واستطقسات انما في تركب اليها تحلل وقبل النار غير موجودة في المركبات لانها لا تبقى الا بالقمر ولا قمر هناك والمشهور ان صلابة ما في المركبات تمنع التشقق في لكن قوما اخر عوا في ترتيب من ذلك فجعلوا بعضها مذيبا فالوان البسايط اذا امتزجت وافعل بعضها من بعض ادركت لذلك بها الى ان يخلع صورها فالاكون لواحد منها صورة خاصة وليست صورة خاصة واحدة فيصير بها هو وواحدة وصورة واحدة فيتهيأ من جعل ذلك الصورة امرا موسطا بين صورها فيتهيأ من جعلها صورة اخرى من النوعيات واحتج على ذلك هذا المذهب بوجوه كما وذهب انكساغورس وضحاله الى الخلط والكمون والبروز وانكروا النقيضة الكيفية والصورة وزعموا ان الاركان لا يرتفع شيء منها رأسا بل هي تخلط من تلك الطبايع النوعية كالدم والعصب والقيح والعسل العنب وغيرذلك وانما سمي بالغالب الظاهر منها يعرض لها عند مزاقبان الغالب بتركها كان كامنا منها فغلب بظهوره لحضور ما كان مغلوبا غائبا لا على انه حدث بل على انه برز وبكمن فيها ما كان نارا وفيه متعلوا وغالبا بعد ما كان غالبا وظاهرا وبانا فهم فوضوا ان الظاهر لبس على سبيل البروز على سبيل التقوم من غير فيه كالماء مثلا فانه انما يستحيل بتفوا جزاء نارية فيه من النار والجاورة له وهذا ان لقولا يخفى والمشهور عندهم ان العناصر تفعل بعضها بعض فيستحيل الى بعضها وتحصل للجميع كيفية متوسطة تشابهها مزاج فتستعد لذلك لافاضة صورة مثلية لها من المبدء المشهور وبذلهم ان النار انما يتطبع عند ملاقاة الجر والحديد وعند احتكاك الخشبين الرطبين والبابسين انما هما فعلا لهواء لذلك بتهما نارا وبسبب حركة فيهما في الاصطكاك والاحتكاك لا ان يخرج من المحل الى المحل او الشيء نار بطواهر الايان والاجسام المتقدمة لا ينافي ذلك واما قولهم في جبل هسا ان النار في الاجسا كامنة فالمراد بها اما النار التي تركب الجسم منها وهو سبب لحدوث النار خاصة الاجسام وان تطفئ النار المتولدة منها انقلبت هواء والاول الظاهر لان الفيئة وغيرها حيث لم يمكن اعادتها الى الاجسام فارجع مع الفارق فان الروح الاجسام وجوهر مجرد ثابت محفوظ يمكن اعادته والنار المذكورة تشكلا انقلبت هواء فهذا في تقدير استحالة اعادتها الا توجب اعادة الروح بل ما يشبه الروح هو النار والكامن من الجسم الموجود فيه لا هذا الصور الذاهبة اما النار المشتعرة فذلك الحكمان ان فانا اليه ما با

باب الاوقات الاربعة وهو المدثر

قال الله تعالى والصبح اذا تنفس والشفق وغيرها والصبح اذا اسفر التكوير والليل اذا يسر الفجر وقال الله تعالى فلا اقسم بالشفق الليل وما وسق والقمر اذا اتسق والفجر وشاهد ومشهود وقال الله تعالى والفجر تفسير والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وقال الله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وقال الله تعالى والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس وقال الله تعالى والليل اذا يسر والصبح اذا اسفر وقال الله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى

٢٦٧ فقال ايا عبد الله اخبرني عن الهواء ما فيه قال في الهواء موج مكفوف قال فيه سكان قال الغم قال فما سكانه قال خلق يقال لهم الجنان وروس كروس الطير لهم اعرف كاعرف الديكة وتعانق كتعانق الديكة واجنحة كاجنحة الطير من الوان شتى بيانا صاما من الفضة المحوه فقال الخليفة فهل آلهتهم فيها ذلك الخلق واذا هو الله كما وصفه جعفر فلما خرج جعفر قال يا ربيع هذا الشيخ لم يعرض في حلقي من علم الناس شيء الا قد كان عنده عرض له فيه شبهة غير هذا الشيخ فانه لم يعرض له شبهة ولم يعرف فيه شيئا قال الربيع فقلت له يا امير المؤمنين ان الشيخ لم يعرض له شبهة لانه لم يعرف فيه شيئا قال الخليفة ويحك يا ربيع ان الجاهل اذا لم يعرف الشبهة لم يعرض له شبهة وان العالم اذا لم يعرف الشبهة عرض له شبهة قال الربيع فقلت له يا امير المؤمنين فما الشبهة قال الخليفة ويحك يا ربيع ان الشبهة لا تعرض الا في شيء قد عرفه الناس فاما ما لم يعرفه الناس فلا تعرض فيه شبهة قال الربيع فقلت له يا امير المؤمنين فما الذي عرفه الناس فلم تعرض فيه شبهة قال الخليفة ويحك يا ربيع ان الناس قد عرفوا ان الله تعالى خلق سمكة في بحر فاتر سمكا صغارا فتصيد من تلك السمك فتأكل منه الملوك والخلفاء فيخبرون بها سائر الناس فلا يعرض في قلوبهم شبهة في ذلك لانهم قد عرفوا ان الله تعالى خلق سمكة في بحر فاتر فلما سمع المأمون ذلك منه جعل يطيل نظره اليه فلما تبين الرضا في وجهه قال له يا شيخ اني رأيت في كتاب لي انه ليس في الجنة من الحيوان الا ثمانية اصناف فاخبرني عن هذا الحوت الذي ذكرت انه في الجنة هل له ذكر او انثى فقال له الشيخ ان الحوت الذي في الجنة ليس بذكر ولا انثى وانما هو شيء خلقه الله تعالى بقدرته كما خلق سائر الحيوان فقال له المأمون فما الذي حملك على ان ذكرت انه في الجنة فقال له الشيخ يا امير المؤمنين ان الله تعالى ذكر في كتابه العزيز ان في الجنة حوتا وثورا فلما سمعت ذكر الحوت في القرآن علمت انه في الجنة فقال له المأمون فما الثور الذي ذكرت انه في الجنة فقال له الشيخ يا امير المؤمنين ان الله تعالى ذكر في كتابه العزيز ان في الجنة ثورا وحوت

باب السحاب والمطر وما يتعلق بها

وهو على كل شئ قدير وارسلنا رياحا فاريناه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون **القمان** وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم **فاطر** الله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض من بعد موتها كذلك النشور **الصافات** الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب **الزمر** الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج **حمعسق** فترى ودقا يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون **المؤمن** هو الذى يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا **الزخرف** والذى نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون **الجاثية** وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون **الحاقة** واخلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون **ق** ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد ورزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج **الذاريات** والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا فالمقسمات امرا **القمر** ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر **الواقعة** افرءيتم الماء الذى تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون **الجن** وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا **المرسلات** ويل يومئذ للمكذبين الم نخلقكم من ماء مهين **النبأ** وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا **النازعات** فاحيا ليلها واخرج ضحاها **عبس** فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم **التكوير** وما هو على الغيب بضنين **الانفطار** وفجرت انهارا **المطففين** كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون **الانشقاق** واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت **الطارق** والسماء ذات الرجع **الغاشية** افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت **الشمس** ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها **الليل** والليل اذا يغشى **الضحى** والضحى **الشرح** فان مع العسر يسرا **التين** لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم **العلق** خلق الانسان من علق **القدر** انا انزلناه فى ليلة القدر **البينة** لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة **الزلزلة** اذا زلزلت الارض زلزالها **العاديات** والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا **القارعة** القارعة ما القارعة **التكاثر** الهاكم التكاثر **العصر** والعصر **الهمزة** ويل لكل همزة لمزة **الفيل** الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل **قريش** لايلاف قريش **الماعون** ارءيت الذى يكذب بالدين **الكوثر** انا اعطيناك الكوثر **الكافرون** قل يا ايها الكافرون **النصر** اذا جاء نصر الله والفتح **تبت** تبت يدا ابى لهب وتب **الاخلاص** قل هو الله احد **الفلق** قل اعوذ برب الفلق **الناس** قل اعوذ برب الناس

فيها حجاب البرق الرعد

اشكال كان وجعل الباسيل وكل كان وجعل الباسيل

وكل شئ عنده بمقدار

فى السحاب والمطر وما يتعلق بها

اذ كان من الجائز مثلا ان لا تتحرك السموات او بعضها كالارض وان تتحرك بعكس حركتها وبحيث تصير النطقة ذائرة مارة بالقطبين وان لا يكون لها اوج وحضيض اصلا او على هذا الوجه لبساطتها وتساوى اجزائها فلا بد لها من موجد حكيم يوجدها على ما اقتضته حكمته وتقتضيه مشيته متعاليا عن معارضة غيره اذ لو كان معه لذيقدر على ما يقدر عليه فان تواقفا دام ما لا فعل وان لم يدم اجتماع مؤثرين على اثر واحد امكان احدهما لو ترجح لفاعل بلا مرجح وغير الاخر المنافى لا لهيئة ان اختلفا ولم يتم لواحد منهما ما اراد وان تم لهما لزم اجتماع النقيضين وان تم لاحدهما دون الاخر فالمانع هو العاجز والمنع هو الالهية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **الحكيم** المتناهية على قاعدة بسيطة وعلم محكمة ولطف وبانتظامها وقيام بعضها ببعض على حده صانعها فلا بد لكل كلام فيها وهو الذى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها اختلف الناظر فيه فقال الجاحظ انه تعالى انزل من السماء الى السحاب ومن السحاب الى الارض بقال لا نظاهر النص يقتضيه وقال المطر من السماء والعدول عن الظاهر الى التاويل انما يحتاج اليه عند قيام الدليل على اجراء اللفظ على ظاهره وهو ممكن وفى هذا الموضع لم يقم دليل على امتناع انزال المطر من السماء فوجب اجراء اللفظ على ظاهره واما قول من يقول ان البخار الكثيرة تجتمع فى الجو ثم تصعد ثم ترفع الى الهواء فينعقد الغيم منها وينتفاطر ذلك هو المطر فقد اجمع الجاحظى على فساده بوجوه الاول انا لو قدرنا بخارا يوجد وقت الحر فى صميم الصيف بحذاء المطرة ابو قبيس لم يخل من ان يكون بطل قولهم الثانى ان البخار اذا ارتفع وتصاعد وتفرق فلم يتولد منها قطار الماء الثالث لو كان تولد المطر من صعود البخار ان فالبخار انما يصعد من الارض اذا سخنت بالشمس ولهذا السبب يجد الواحد منا فى الصيف من الحر ما لا يجده فى الشتاء ولو كان الامر كذلك لكان الصيف اولى بان يكون وقتا لنزول المطر من البخار فوجب ان يدوم هناك نزول المطر وحيث لم يكن الامر كذلك علمنا فساد قولهم قال فثبت بهذه الوجوه ان تولد المطر من ابخار الارض ثم قال القوم انما احتجوا الى هذا القول لانهم اعتقدوا ان الاجسام قديمة واذا كان الامر كذلك لم يمتنع دخول الزيادة والنقصان فيها لان معنى الحدوث الا اتصاف ذلك الذات بصفة بعد ان كانت موصوفة بضدها اخر فعلى هذا السبيل اذا دخل تحت كل شئ عن ارادة معينة واما المسلمون فلما اعتقدوا ان الاجسام محدثة وان خالق العالم فاعل مختار قادر على خلق الاجسام كيف شاء واراد فعند هذا لا حاجة الى استخراج هذه التكلفات بعد ان ظاهر القرآن يدل على ان الماء انما ينزل من السماء لان لفظ السماء هذا الظاهر قوى فوجب القول بحمله على ظاهره فثبت ان السماء بمعنى انه يخلق هذه الاجسام فى السماء ثم ينزلها الى الارض والقول الثانى المراد انزل من جهة السماء والقول الثالث انزل من السحاب اما السحاب فسماء وسمى الله السحاب سماء لان العرب تسمى كل ما فوقك سماء كما بينا ثم قال الواحدى فى البسيط عن ابن عباس رضى الله عنهما السماء هنا المطر اقول وقد رجح فى موضع اخر نزول المطر من السحاب قال لان الانسان انما كان واقفا على حال يرى الغيم اسفل فاذا انزل من ذلك الجبل برد ذلك الغيم ما طر عليهم واذا كان هذا الامر مشاهدا بالبصر لزم القاء به باطلا ولا يبعد ان ينقطع من المطر الا وهو ما ملك والفلك سفنة يجاون ذلك الملك على الطبيعة الحالة فى تلك الجسيمة الموجبة لذلك النزول انتهى وهو لا يرسل الرياح تبشرا منهم منون قرا بشر بضم النون والشين جمع نشور ومثل رسل ورسول يا حامنشر مقرمن كل جانب وقرا ابن عامر بضم النون واسكان الشين بتخفيف العين وقرا حمزة بفتح النون واسكان الشين مصدر نشر الثوب ضد طويه وهنا بمعنى المفعول او بمعنى الفاعل وقرا عاصم بالباء الجامعة بشرا بسكون الشين بمعنى المطر والرحمة حتى اذا اقلت سحابا ثقالا قال الزمخشرى يقال اقل الشئ اذا حمله واحمل حتى اذا حملت هذه الرياح سحابا ثقالا بالماء فيها من الماء والمغزى ان السحاب المسيطر بالبخار الغيظة تنماى تبقى معلقة فى الهواء لانه تعالى دبر بحكمته ان تجرك الرياح تحريكا شديدا فيحصل منها فوائد عظيمة احدها ان اجزاء السحاب تبيض بعضها الى بعض فتراكم وتتعقد السحاب الكثيف المطر وثانيها ان بسبب تلك الحركات الشديدة التى فى تلك الرياح يشتد السحاب بعضه ويسرع بعضها الى بعض فتراكم وتتعقد السحاب الكثيف المطر وثالثها ان بسبب تلك الرياح تنتشر السحاب بعضه ويسرع بعضها الى بعض فتراكم وتتعقد السحاب الكثيف المطر ورابعها ان بسبب تلك الرياح يشتد السحاب بعضه ويسرع بعضها الى بعض فتراكم وتتعقد السحاب الكثيف المطر وخامسها ان بسبب تلك الرياح يشتد السحاب بعضه ويسرع بعضها الى بعض فتراكم وتتعقد السحاب الكثيف المطر وسادسها ان بسبب تلك الرياح يشتد السحاب بعضه ويسرع بعضها الى بعض فتراكم وتتعقد السحاب الكثيف المطر وسابعها ان بسبب تلك الرياح يشتد السحاب بعضه ويسرع بعضها الى بعض فتراكم وتتعقد السحاب الكثيف المطر وثامنها ان بسبب تلك الرياح يشتد السحاب بعضه ويسرع بعضها الى بعض فتراكم وتتعقد السحاب الكثيف المطر وتاسعها ان بسبب تلك الرياح يشتد السحاب بعضه ويسرع بعضها الى بعض فتراكم وتتعقد السحاب الكثيف المطر وعاشرها ان بسبب تلك الرياح يشتد السحاب بعضه ويسرع بعضها الى بعض فتراكم وتتعقد السحاب الكثيف المطر وحادى عشرها ان بسبب تلك الرياح يشتد السحاب بعضه ويسرع بعضها الى بعض فتراكم وتتعقد السحاب الكثيف المطر وثانى عشرها ان بسبب تلك الرياح يشتد السحاب بعضه ويسرع بعضها الى بعض فتراكم وتتعقد السحاب الكثيف المطر وثالث عشرها ان بسبب تلك الرياح يشتد السحاب بعضه ويسرع بعضها الى بعض فتراكم وتتعقد السحاب الكثيف المطر ورابع عشرها ان بسبب تلك الرياح يشتد السحاب بعضه ويسرع بعضها الى بعض فتراكم وتتعقد السحاب الكثيف المطر وخامس عشرها ان بسبب تلك الرياح يشتد السحاب بعضه ويسرع بعضها الى بعض فتراكم وتتعقد السحاب الكثيف المطر وسادس عشرها ان بسبب تلك الرياح يشتد السحاب بعضه ويسرع بعضها الى بعض فتراكم وتتعقد السحاب الكثيف المطر وسابع عشرها ان بسبب تلك الرياح يشتد السحاب بعضه ويسرع بعضها الى بعض فتراكم وتتعقد السحاب الكثيف المطر وثامن عشرها ان بسبب تلك الرياح يشتد السحاب بعضه ويسرع بعضها الى بعض فتراكم وتتعقد السحاب الكثيف المطر وتاسع عشرها ان بسبب تلك الرياح يشتد السحاب بعضه ويسرع بعضها الى بعض فتراكم وتتعقد السحاب الكثيف المطر وعشرونها ان بسبب تلك الرياح يشتد السحاب بعضه ويسرع بعضها الى بعض فتراكم وتتعقد السحاب الكثيف المطر وحادى عشرونها ان بسبب تلك الرياح يشتد السحاب بعضه ويسرع بعضها الى بعض فتراكم وتتعقد السحاب الكثيف المطر وثانى عشرونها ان بسبب تلك الرياح يشتد السحاب بعضه ويسرع بعضها الى بعض فتراكم وتتعقد السحاب الكثيف المطر وثالث عشرونها ان بسبب تلك الرياح يشتد السحاب بعضه ويسرع بعضها الى بعض فتراكم وتتعقد السحاب الكثيف المطر ورابع عشرونها ان بسبب تلك الرياح يشتد السحاب بعضه ويسرع بعضها الى بعض فتراكم وتتعقد السحاب الكثيف المطر وخامس عشرونها ان بسبب تلك الرياح يشتد السحاب بعضه ويسرع بعضها الى بعض فتراكم وتتعقد السحاب الكثيف المطر وسادس عشرونها ان بسبب تلك الرياح يشتد السحاب بعضه ويسرع بعضها الى بعض فتراكم وتتعقد السحاب الكثيف المطر وسابع عشرونها ان بسبب تلك الرياح يشتد السحاب بعضه ويسرع بعضها الى بعض فتراكم وتتعقد السحاب الكثيف المطر وثامن عشرونها ان بسبب تلك الرياح يشتد السحاب بعضه ويسرع بعضها الى بعض فتراكم وتتعقد السحاب الكثيف المطر وتاسع عشرونها ان بسبب تلك الرياح يشتد السحاب بعضه ويسرع بعضها الى بعض فتراكم وتتعقد السحاب الكثيف المطر وثلاث

Presented by: Reza Jafari Akhlaq

ذكر السحاب والمطر والرعد والبرق

بلد ميت لم تزل فيه غيث ولا تنبت فيه خضرة والسحاب لفظة مذكر وهو جمع سحابة فيجوز فيه لتذكير والتأنيث فلذا اتى بهما في الآية واللام في قوله لبلد اما بمعنى الى او للتعدية سقنا الاجل بلده ميت ليس فيه حيوان فاحيا بالسحاب وفي قوله اخرجنا عائد الى الماء وقيل الى البلد على القول الاول فالله تعالى انما يخلق الثمرات بواسطة الماء قال اكثر المتكلمين ان الثمار متولدة من الماء بل الله تعالى اجرى عادته بخلق النبات ابتداء عقيب اختلاط الماء بالتراب قال جمهور الحكماء لا يمتنع ان يقال انه تعالى اودع في الماء قوة وطبيعة تامة ان تلك القوة والطبيعة توجبان حدوث الاحوال المخصوصة والمتكلمون اجمعوا على فساد هذا القول بان طبيعة الماء والتراب واحدة ثم انا نرى تولد النبات الاحوى الحامضة مثل العنب فان قشر انار ابن ورمان ماء حامض رطب وعجينة انار يابس فتولد الاجسام الموصوفة بالصفات المختلفة من الماء والتراب يدل على انها انما حدثت باحداث الفاعل المختار لا بالطبع الخاصية انتهى حوفا وطعما قال الزمخشري في انتصابهما وجوها الاول انه بنزع الخافض اي بان يكونا مفعولا لها لانهما ليسا بفاعل الفعل المعلل به لا على تقدير حذف المضاف اي ازادة حوف وطعم وعلى تقدير حذفه فانه وان كان مصححا لكونهما مفعولا لهما الا انه يلزم ان يكونا منصبين على الحال من الزرقة التي في نفسه حوف وطعم التقدير يخرج ذا طعم ذا حوف الثالث ان يكونا حالا من المخاطبين اي خالقين فيه طعم وحوفا او مقدرين كونهما حوفا وطعما وجوه الاول عند المعتزلة البرق يخاف وقوع الصواعق وبطمع في نزول الغيث الثاني انه يخاف من المطر من لا فيه ضررا اما وان كان في خزانة التقدير والترتيب يطمع فيه من لا نفع الثالث ان كل شيء يحصل الدنيا فهو خير بالنسبة الى قوم وشر بالنسبة الى آخرين فكذلك المطر خير في حق من يخلق الله في اوانه شر في حق من يضره ذلك اما بحسب المكان او بحسب الزمان ثم اعلم ان حدوث البرق دليل عجيب على قدرة الله سبحانه وبيانه ان السحاب لا شك انه جسم لكن من اجزاء مائية واجزاء هوائية ولا شك ان الغالب عليه اجزاء المائية والجسم بالرطب والنار جسم حار يابس فظهور القصد من القصد التام على خلاف العقل فلا بد من صانع مختار يظهر القصد من القصد فان قيل لا يجوز ان يقال ان الريح حتقن في داخل السحاب ويستولي عليه الى ان يظهر على السطح الظاهر منه ثم ان ذلك الريح يمزقه تمزيقا عنيفا فيتولد من ذلك التمزيق الشديد الحركة عنيفة مهيبة للسامع وهي البرق فالجواب ان كل ما ذكرتموه على خلاف المعقول من وجوه الاول انه لو كان الامر كذلك لوجب ان يقال انما حصل البرق فقط بل كان يحصل الرعد وهو الصوت الحادث من تمزق السحاب ومعلوم انه ليس الامر كذلك فانه كثيرا ما يحدث البرق من غير حدوث الرعد الثاني ان السحونة الحاصلة في السحاب لكونه مقابلا بالطبع المائية الموجبة للبرد وعند حصول هذا التعارض القوي كيف تحدث النارية بل نقول ان تلك الاجزاء النارية بسبب قوة الحرارة الحاصلة فيها اجزاء ان يحدث فيها شعلة ضعيفة نارية الثالث انا نرى الصرف الالوان لها النارية فهب انه حصل النارية بسبب قوة الحرارة الحاصلة في السحاب لكن من اين حدث ذلك اللون الاحمر فثبت ان السبب الذي ذكره ضعيف وان حدوث النار الخالصة في جرم السحاب مع كونه ماء خالصا لا يمكن الا بقدرة القادر الحكيم ونسبة السحاب الى تقال السحاب اسم الجنس والواحدة سحابة والثقال جمع ثقيلة اي لثقال الماء واعلم ان هذا ايضا من دلائل القدرة والحكمة وذلك لان هذه الاجزاء المائية اما ان يقال انها حادثة في جو الهواء او يقال انها تصعد من وجه الارض فان كان الاول وجب ان يكون حدوثها باحداث محدث حكيم قادر وهو المطلوب وان كان الثاني وهو ان يقال ان تلك الاجزاء انما صعدت من الارض فلما وصلت الى الطبقة الباردة من الهواء برد فقلت وجمعت الى الارض فنقول هذا باطل وذلك لان الامطار مختلفة فتارة تكون القطرات كبيرة وتارة تكون صغيرة وتارة تكون متقاربة واخرى تكون متباعدة وتارة تدوم مدة نزول المطر فترة طويلا وتارة قليلا فاختلاف الامطار في هذه الصفات مع ان طبيعة الارض واحدة وطبيعة الاشعة الشمسة للابخرة واحدة لا بد وان يكون بتخصيص فاعل مختار وايضا فالتخيير دليل على ان المدبر فاعل مختار في نزول الغيث اذ لو كان فاعلا بالطبع لكان نزول الغيث دائما ولذلك شرعت صلوة الاستسقاء فعلمنا ان المؤثر فيه هو قدرة الفاعل لا الطبيعة الخاصة انتهى وبسبح الرعد بحمده قال الطبرسي رعد اسم لملك يسبح الرعد لانه على تسبيره بالله تعالى وتوجيهه فكانه هو المسبح وقيل ان الرعد هو الملك الذي يسوق السحاب وبزجره فهو يسبح الله ويحمده وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان لم تسمعوا تقولوا ان عباد الله الطائعون لله يسقيهم المطر بالليل والطائعون لله عليهم الشمس النهار وكان اسم مهدي الرعد كان اذا سمع صوت الرعد قال سبحان من يسبح الرعد بحمده وكان ابن عمر يقول سبحان الذي سبحت له وروى سالم بن عبد الله عن ابيه انه كان رسول الله اذا سمع الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك عافنا قبل ذلك وقال ابن عباس من سمع الرعد وقال سبحان الذي يسبح الرعد والملائكة من خيفته فهو على كل شيء قدير فانا نضمن له ان لا تصاعقه فقد ذكرت الملائكة من خيفة الله تعالى وخشيته قال ابن عباس انهم خائفون من الله ليس كخوف ابن آدم لا يعرف احدهم من على يمينه ومن على يساره الا بشغله عن عباد الله طعاما ولا شرابا ولا شيء يرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ويصرفها عمن يشاء لا احد ينجو ولا احد يفوته واعلم ان اصح الوجوه ان الصواعق يصيب بها المسلم غير المسلم لا يصيب ذاكرا انتهى وقال السدي في قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده اول الاول ان الرعد اسم ملك من الملائكة والصوت المسموع هو صوت ذلك الملك بالتسبيح انه ليس عن ابن عباس ان اليهود سألوا النبي عن الرعد ما هو فقال الرعد ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يزجر بها السحاب حيث يشاء الله تعالى قالوا فالصوت الذي يسمع قال زجر السحاب عن ابن عباس قال ان الله ليس عمله فعلى هذا القول الرعد اسم الملك الموكل بالسحاب وصوته

والصواعق والقوس وسائر ما يحدث في الجو

تسبيح الله تعالى وذلك الصوت الذي يسمع مستفاد بالرعد ويؤكد هذا ما روي عن ابن عباس كان اذا سمع الرعد قال سبحان الذي سبح له وعن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يرسل السحاب فينطق احسن المنطق ويضحك احسن الضحك فنطقه الرعد وضحكه البرق واعلم ان هذا القول غير مستبعد لان عند اهل السنة ليست شرطا لحصول الحيوة فلا يبعد من الله تعالى ان يخلق الحيوة والعلم والقدرة والنطق في اجزاء السحاب فيكون هذا الصوت المسموع فعلا له فكيف يستبعد ذلك ونحن نرى ان استمداد تولد النار والصفاع تولد في السحاب والدودة الغطيفة وبما تولد في الثلوج لقدته وايضا ان لم يبعد التسبيح الجماد في زمن داود فلا يبعد التسبيح الحصا من جماد فكيف يبعد التسبيح السحاب وعلى هذا القول فهذا الشيء المسمى بالرعد ملك او ليس بملك فيه قولان احدهما انه ليس بملك لانه عطف عليه الملائكة والثاني انه لا يبعد ان يكون من جنس الملائكة وافرد بالذكر على سبيل التشريف الثاني قال الرعد اسم لهذا الصوت المخصوص ومع ذلك فانا نرى الرعد يسبح الله تعالى لان التسبيح التقديس وما يجري مجراها ليس الا حصول الزهادة والتقديس لله تعالى فلما كان حدوث هذا الصوت دليلا على وجود صانع ان لم يكن في الحقيقة تسبيحا وهو معنى قوله ان من شيء الا يسبح بحمده الثالث ان المراد من كون الرعد مسبحا ان من سمع الرعد فانه يسبح الله تعالى فهذا المعنى اصبغ هذا التسبيح الى الرعد الرابع ان كلام الصواعق الرعد صعقا الملكة والبرق ذوقون امتهم والمطيعا وهم قال واعلم ان المحققين من الحكماء يذكرون ان هذا الاسم انما يقع على ملك فللسحاب روح معين من الارواح الفلكية يديره وكذا القول في الرياح وسائر الغلو وهذا غير ما نقلنا ان الرعد اسم الملك ثم قال والعراضا عقيب جلد ذلك لانها انما تتولد في السحاب فاذا تولد في السحاب فما تولد من جنس ما غاصت النجم والحر فرقت لحيات تحت البحر والحكماء بالغوا في صفة فوتها وقوة الاستدلال بالنار حارة يابسة وطبيعتها ضد طبيعة السحاب فوجب ان يكون طبيعة الحرارة واليبوسة اضعف من طبيعة البرد الرطوبة الكائنة عندنا على العادة لكنه ليس لامر كذلك فانها انما تولد في السحاب فاذا تولد من السحاب في

في السحاب والمطر والثلج والبرد

الطوالع بمعنى الطالعات في قوله ومخبط مما تطيح الطوالع فاسقيتنا الموه اى فجعلتنا لكم سقيا يقال اسقيته حتى روى واسقيته نهرا اى جعلته شربا له وما اسلم لبخار بن اى وادين يمكنين من اخراجه نفى عنهم ما اثبته لنفسه حافظين للغدران والعيون والاثار وذلك ايضا يدل على المدبر الحكيم كما دل عليه حركة الهواء في بعض الاوقات من بعض الجهات على وجه ينتفع به النظار بل طبيعة الهواء يقتضي لعصوفه وركوده على ما يليق بمحل محل منه اى ما تشربونه ولكم صلة انزل او خبر تشربون ومن بعيضية متعلقة بانزل او بمحذوف هو صفة شرب فيه وكذا بان من الشجر الاولى ابتدائية والثانية بيانية والعائد الى الموصول محذوف اى ترعونه وقوله فاسكناه في الارض ومنه بتجرأ على سلبه كون شجر بمعنى الشجر الذي يرعى على الارض شجر فيه تسيمون اى ترعون وتسيمون مواشيكم من سام الماشية سامها اصلها السوم وهي العلامة لانها توثر في الرعي علامات في الارض بعد عوثها انبت فيها انواع النبات بعد يبسها للسوم اى مراعي تدرين اصلا من رعى الارض هامدة اى ميتة يابسة من همد النار اذا صار رمادا وما اهتز اى تحرك لنباته وربا اى انتفخ وانبتت على المجاز الى المنبت هو الله ثم من كل زوج اى من كل نوع من انواع النبات يهيج اى يجف بعد نضارته والبهيج بمعنى المبهج قال ابو هو الشيء المشرق الجميل الم ترى الم تعلم وقيل المراد الرؤية بالبصر فتصبح الارض اما لقيل اصبحت ايلد على بقاء المطر زمانا بعد زمان وانما لم ينصب جوابا للاستفهام لانه لو نصب لانعطى عكس ما هو الغرض لان معنى اثبات الاخضرار ونفي النصب اثبات الاخضرار ان الله لطيف بعباده اى عالم بما غمض من مصالحهم ولطفه ايصال الكل ما يحتاج اليه بالطريق الخفي والباطنة واترك من السماء ماء قال الزجاج ما دامت السحاب قال ابن الله ثم اصعد الاخبار الماتية من قعر الارض من البحار الى السماء حتى صارت قطعا فصارت السحاب بذلك التصعيد ثم ان تلك الابخرة اذا تألفت وتكيفت ثم نزل الله عليها المطر لحاجة البشر اليه لولا ذلك لم ينتفع بتلك الابخرة المتفرقة في الارض لانها بخار لا يصلح للوحشة ولا لاجله في اجراء مياه الانهار على وجه الارض كان البخار هو الغاية في المعنى وهذه الوجوه انما تعلمها من يتدبر الفاعل المختار واما من قرر فلا حاجة الى اثبات بقدرة اى بتقدير يدفع ضرره عن المضرة ويصلونه الى المنفعة في الزرع والغرس والشرب بمقدار ما علمنا من حاجاتهم ومصالحهم فاسكناه في الارض قيل جعلناه ثابتا في الارض قال ابن عباس انزل الله تعالى من الجنة خمسة انهار سيحون وجيحون ودجلة والفرات والنيل ثم يرفعها عند خروج يأجوج ومأجوج ويرفع ايضا القرآن وانا على ذهاب به لقادرون اى كما قدرنا على انزاله نقدر على رفعه وقيل على نعمة بخلق الماء كريعد النعم الحاصلة من الماء فنقل فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب لما خصهما بالذكر منافع فانهما يقومان مقام الطعام مقام الادام ومقام الفاكهة رطبا وياسا قوله لكم فيها فواكه كثيرة اى في الجنات كما ان فيها النخيل والاعناب فيها الفواكه الكثيرة وقوله ومنها تاكلون قال الزمخشري يجوز ان تكون هذه من قولهم فلان ياكل من حرفة يحترفها ومن صنعة يعملها يعنون انها طعمة وجبة التي يحصل منها رزقه كانه قال في هذه الجنات وجوازا لكم ومعاشكم تنتعشون اى تعيشون الم تر بعيني عقلك لم تعلم ان الله يزجي سحابا اى يسوقه ومنه البضاعة المزجاة فانها تزجيها كل احد ثم تؤلف بينه بان يكون قزعا متفرقا يضم بعضها الى بعض فيجعله ركاما اى متراكبا بعضه على بعض فترى الودق اى المطر يخرج من خلاله اى من فرجه جمع خلل كجبال في جبل وينزل من السماء من الغمام وكل ما علاك فهو سماء وك من جبال برد فيها اى قطع عظاما كالجبال في عظمها او جمودها من برد بيان للجبال المفعول محذوف اى ينزل ماء من السماء من جبال برد ويجوز ان تكون من الثانية والثالثة للتبعيض في الفعة موقع المفعول وقيل المراد بالسماء المظلة وفيها جبال من برد كما في الارض جبال من حجر وعليه ظواهر كثيرة من الاجرام يدل له قول فاطمي على ما نقله قال الزمخشري قال اهل الطبائع ان تكون السحاب اما للطر والثلج والبرد والطل والصقيع فاكثر الامر تكون من تكاثف البخار وقد الاقل من تكاثف الهواء اما الاول فالبخار الصاعد ان كان قليلا وكان في الهواء ما يحلل ذلك البخار فحينئذ يحلل وينقلب هواء واما ان كان البخار كثيرا ولم يكن في الهواء من الحرارة ما يحلله فذلك الاجتماع اما ان يبلغ في صعوده الى الطبقة الباردة من الهواء او لا يبلغ فان بلغ فاما ان يكون البرد هناك قويا او لا يكون فان لم يكن البرد هناك قويا فتكاثف ذلك البخار بعد ذلك لقلة ما فيه من البرد واجتمع وتقاطر فالبخار المجتمع هو السحاب المتقاطر هو المطر والدليل عليه ما نشاهد الغيوم واما ان كان البرد شديدا فلا يخلو اما ان يصل الى الاجزاء البخارية قبل اجتماعها واتحادها او بعد صيرورتها كذلك فان كان على الوجه الثاني ورد واما ان لم يبلغ الاجزاء الى الطبقة الباردة فهي اما ان تكون قليلة او تكون كثيرة فان كانت كثيرة وهي تتعقد سحابا ما مطرا وبردا لا تتعقد اما الاول فذلك لاجتماع خمسة اوجه اما منع هبوب الرياح عن نضاعد ذلك الابخرة وفي انها ان تكون الرياح ضاغطة لها الى الاجتماع بسبب قوة هبوبها فلم ترتفع اما لانها ان تكون هناك رياح متقابلة متصادمة تمنع صعود الابخرة ورابعها ان يمنع ثقل الابخرة المتقدم وقوة تصاعدها بطء حركتها ثم تلتصق تلك الاجزاء الكثيرة المتدرجة خامسها شدة برد الهواء القريب من الارض فقد نشاهد البخار يصعد بعض الجبال صاعدا سريعا حتى كانه مبتدئ ومتصاعد على وهدة ويكون الناظر اليها فوق ذلك الغمامة والذين يكونون تحت الغمامة يمطرون والذين يكونون فوقها يكونون في الشمس اما اذا كانت الابخرة القليلة الاتقاع قليلة الطبقة فاذا ضربها برد الليل كثفها وعقدها ما يكون محسوسا وقد لا يكون فلا يحس الا عند اجتماع شيء يعتد به فان لم يجد كان ظلا وان وجد كان صقيعا وليست الصقيعة في الحقيقة الا البخار الذي لم يتكاثف من اقاصي الهواء وذلك عند اثارة الهواء وتنقيضه فيحصل له الاضاءة المذكورة والحرارة اما ان يكون السحاب من اقاصي الهواء او لذلك عند اثارة الهواء وتنقيضه فيحصل له الاضاءة المذكورة والحرارة اما ان يكون السحاب من اقاصي الهواء او لذلك

والصواعق والفور وسائر ما يحدث في الجو

دفعة لا بالطريق الذي ذكرتموه وايضا فهب ان الامر كما ذكرتم ولكن الاجسام بالاتفاق ممكنة في ذواتها والا بد لها من مؤثر تم تهنا متممة فاختصاص كل واحد منها بصفة المعينة من الصعود والهبوط والطافة والكثافة والحرارة والبرودة لا بد له من مخصص فان كان هو سبحانه خالفا لتلك الطبائع تلك الطبائع مؤثرة في هذا الاحوال فخالق التسبب خالق المسبب فكان سبحانه هو الذي يرجي سحابا اى هو الذي يخلق تلك الطبائع المحركة للبخار الابخرة من الحر الى جو الهواء ثم تلك الابخرة تزداد في صعودها والتصعد بعضها بالبعض فهو سبحانه هو الذي جعله كذلك كما اثبتناه دلائله على جميع التقديرات وجه الاستدلال بهذه الآية على القدرة والحكمة ظاهر بين انتهى ويصرفه عن من يشاء الضمير للمبشرين او الاجناب اهلاك الزرع والمال وقد يهلك الانفس ايضا يكاد سنا برقه اى يقرب بضوء برق السحاب ان يذهب بالابصار لشدة اضاءته يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما او بتصريف احدهما وزيادته الخاصة به ولذلك اسنده اليها ويجوز ان يكون اخبارا قبل الاخبار على استمرار الامر فاجيبا بانه لا ارض اى بالمطر الذي ذكره السحاب كذكره او السحاب فذكرهما بعد ذكرها اى بعد يبسها كذلك الانشور الموتى مثل احيا الموات في القدرة اذ ليس بينهما الا احتمال الخلو والمادة في المقدور ذلك لا مدخل لها في كيفية له حيا فانه تعالى يرسل ماء من تحت العرش بينه اجسادهم كما ينبت الحب بالماء الذي ينزل من السماء فتمطر الارض فتخرج الخلق من قبورها احياء كما ينبت الحب فاذا هم قيام ينظرون والمراد اختلاف كل الملائكة مسافة تابع بعضهم بعضا والشهاب ما يرى كوكبا انقض فاقبل نحو بخار يصعد الى الاثير فيشتعل فيحتمل ان صح لنا ذلك ان يكون ذلك الاثير مما ينقض من الفلك لا في قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين فانكر ان يحصل الجواب في السماء وهي مصابيح الاهل الارض ورجوما للشياطين من حيث انه يرى كانه على سطحها ولا يبعد ان يكون الطرد لما ذكرنا في بعض الاوقات دون بعض ويحتمل ان يصعد الى قرب الفلك فيسمع ما يدور ان ذلك حادث بعد البعثة ام لا الذي ظهر لي ان صح فعلى الاول ذكرته ووقوعه ومصيره دهورا واختلفوا في ان المرجوم بنار هل يموت فيه لا يصيبه كالموج لراكب السفينة وذلك لا يمنع وقوعه عذابا وكما يقال ان الشيطان من النار فلا يحترق لانه ليس من النار الضرة وكما ان الانسان ليس من التراب الخالص مع ان التراب القوي اذا استولى على الضعيف اسمه لكنها ثابتة اى مضى كانه يثبت الجو بضم الواو نزل من سماء ماء قال الزمخشري هو المطر وقيل كل ما كان في الارض فهو من السماء والارض الى بعض المواضع ثم يقسمه فسلكه ينابيع الارض اى فادخله مطرة ينابيع في الارض عيونا ومسالك في بحارها كالعرق في الانسان يخرج زرعا مختلفا الوانه من خضرة وحمرة وصفرة وبيضا وغير ذلك او مختلفا اصنافا من حبوب وثمار مما لا يحصى ثم يهيج ذلك الزرع اذا تم جفافه جاز ان يفصل من ساقه ورقه

في السحاب والمطر والسماء والبرق

لم تتفرق اجزاؤه فذلك الاجزاء كانها هاجت للتفرق ثم يصير حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى يعني ان من شاهد هذه الاحوال في النبات علم ان احوال الحيوان و
الانسان كذلك وانه وان طال عمره فلا بد له من الانتهاء الى ان يصير صفر اللون مختلط الاعضاء والاجزاء ثم قابلون فاذا كانت مشاهدة هذه
الاحوال في النبات مذكرة حصول مثل هذه الاحوال في نفسه وفي جنوعه تعظم فرقه من الدنيا وطيباتها قال الواحدي الينابيع جمع ينبوع وهو يفعول
من نبع وهو نصب ينبع عن الخافض كان التقدير وهديناه في ينابيع ثم يهيج اي يجف ويتم الحطام ما تفتت وتكسر من النبات فعال من الهشيم وهو ما يتكسر
كالمطر يترك الغيث فعال للبيضاوي اي المطر الذي يغيثهم من بعد ما قنطوا اي سوء مدبر يشر رحمته في كل شيء من السهل و
الجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى عباده باحسانه وتشر رحمته الحميد المستحق للحمد على ذلك ما بقدار ينتفع ولا يضر فاحيينا به
بلدة ميتا ما لم عنه الماء كذلك مثل ذلك الاحياء تخرجون تنشرون من قبوركم من ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فاكه بعلة موتها بعد يبسها نصرف
الرياح باختلاف جهاتها واحوالها ماء مبتا كاي كثير المنافع فانبتنا به حبا اي ابتحارا وثمارا وحب الحصيد اي حب الزرع الذي من شانه ان يحصد
كالبر والشعير والقطاني استفهام طوى او حوائل من ابسقت النخلة اذا حملت فهو فاعل وافرادها بالذكر لفرط انفرادها وكثرة منافعها
طلع نضيد اي منضود بعضه فوق بعض والمراد تراكم الطلع او كثرة ما فيه من الثمر ذر قا للعباد علة لانشا او مصدر فان الانبات ذر قا احيينا به بلدة مبتا
اي رضاخة للاماء فيها كذلك الاخراج كاحييت هذه البلدة تكون خرجكم احيا بعد موتكم والذاريات ذروا قال الطبري ذروا ان الكواسا
امير المؤمنين وهو يخطب على المنبر فقال اما الذاريات ذروا فالرياح قال فالحاملات وقرا قال السحاب قال فالجاريات يسرا قال السفن قال فالمقسمات امرا قال
الملائكة وروي ذلك عن ابن عباس ومجاهد فالذاريات الرياح تذروا التراب وهشيم لنبت اي تفرقه فالحاملات السحاب تحمل الماء من بلد الى بلد تصبه
موقرة به والوقر بالكسر ثقل الحمل على ظهر او في بطن فالجاريات السفن تجري في الماء جريا سهلا الحبك ذات الطرائق يقال السحاب تجري بسير الحبك بسير الحبك
الله من البقاع وهي النجوم السبعة السيارة فالمقسمات امرا الملائكة يقتسمون الامور بين الخلق على ما امرهم الله تعالى به ان شاء بالرياح وان شاء بالمطر
للعباد وانما تضمنت من الدلالة على وحدانية الله تعالى وبديع صنعه وقيل التقدير لصادق ان ربكم رب هذه الاشياء التي ذكرناها منهم اي منصب قال الرازي المراد
من الفتح والابواب السماء اما خلقها فتقول للسماء ابواب تفتح وتغلق ولا استبعاد فيه وهو على طريقة الاستعارة فان ظاهر الماء كان من السحاب
وعلى هذا فهو كما يقول القايل جرحتني بنات فكري وقد يجرح بالسيف من لا يجرح بالقلم والسحاب الصالح للمشرب من الارض اي من السحاب لا بعض ماء واعداد اي خلق المزن بعد ما كان جعلناه اجاجا اي ملحا فلولا تشكرون امثال
هذه النعم الضرورية لا سقيناهم ماء غدقا اي لوسعنا عليهم الرزق ولخصصنا الماء بالغدق وهو الكثير بالذكر لانه اصل المعاش والسعة وعرة وجوده
بين العرب اقول سياتي تفسير السورة في باب الجن وفيه ما ينا سب هذا الباب **تفسير** علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن الحكم عن سيف عن غير واحد بكر الحضرمي
عن ابي عبد الله قال خرج هشام بن عبد الملك حاجا مع الابرش الكلبي فلقيا ابا عبد الله في المسجد الحرام فقال هشام للابرش تعرف هذا قال لا قال فهذا
الذي تزعم الشيعة انه نبي من كثرة علمه فقال الابرش لاسئلنه عن مسئلة لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي فقال هشام وددت ذلك فلقي الابرش
ابا عبد الله فقال له يا ابا عبد الله اخبرني عن قول الله ولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فما كان رتقهما وما كان فتقهما
فقال ابو عبد الله ع يا برش هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد لم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات
فلما اراد ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى سار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا مجتمعا موضع البيت ثم جعله جبلا من بذلك دحى الارض من تحته
فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء فامر الرياح فضربت
الماء حتى ازبد منها فخرج من ذلك الموج والزبد من سطحه فخلق منه السماء وجعل فيها البروج النجوم وشال السمس والقمر واجراها
في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض بيضاء على لون الماء الابيض وكانت ثمار بوقيتين يا يسر لها الابواب ولم يكن للارض ابواب
وهو النبت فلم تطر السماء عليها قبل ذلك فقال عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما فقال الابرش لله ما احدث بهذا الحديث احد قط بعد علي فاذا عليه كان لا برش ملحدا فقال انا اشهد انك ابن نبي ثلثا **تفسير** العلل
عن ابيه عن الحميري عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان علي ع يقنوت في الصلوة قبل الركوع ويقول اسئلك بمعاقد العز من عرشك
الكرسي فقيل له ان هذا ما يقول الناس في الدعاء قبل الركوع انما هو بعد القراءة فقال ان خطا العرش بحر فيه ماء ينتهي بهذا الماء الى الحيوان اذا اراد الله تعالى ان ينبته
ما شاء لهم رحمة منه وحياة لهم عز وجل فطرهم منه ما شاء من سماء الى سماء حتى يصير الى السماء الدنيا فلما ينتهي الى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال ثم يوحي الله عز
وجل الى السحاب ان احتمليه واديه وزنه الملح في الماء ثم انطلقي به الى موضع كذا وكذا وعبادنا فيقرعنا فتقطر عليهم على النحو الذي يامرها
فليس من قطرة تقطر الا ومعها ملك حتى يضعها موضعها ولم ينزل من السماء قطرة من مطر الا بقدر معدود ووزن معلوم الا ما كان هو الطوفان على
عهد نوح فانه نزل منها ما ينهمر بلا عدد ولا وزن قال وسئل عمر بن يزيد عن ابن صدقة مثله **تفسير** علي بن ابراهيم في قوله ان الماء الذي تشربون قال الينبوع الذي يخرج
من الارض فيجري على وجه الارض فمنه يشرب الناس والدواب ويسقون زروعهم وبساتينهم **تفسير** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله انزلنا من السماء

والصواعق والقوس وما يشاكل ذلك

ماء بقدر فاسكناه في الارض وهي الانهار والعيون والابار وقال علي بن ابراهيم في قوله تعالى ان الله يزجي سحابا اي يسيره ثم يؤلف بينه
فاذا غلظ بعث الله ريحا فاعصفت فتفرق منه الماء وهو قوله فترى الودق يخرج من خلاله اي المطر ومنه عن ابيه عن العزرمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله
الاعور عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن السحاب ان يكون قال يكون على شبر كيف على ساحل البحر ياتي اليها فاذا اراد الله ان يرسل
ريحا فاثاره **قرب الاسناد** عن السندي محمد عن ابي البختري عن جعفر عن ابيه ع ان عليا قال السحاب غربال المطر ولولا ذلك لافسد كل شيء يقع عليه
وقال في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امتطر فتح الاصداف فاي قطرة وقعت فيها من ماء المطر فصار فيها من
اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة **بيان** هذا احد الوجوه في تاويل الاية الكريمة ورواه المفسر عن رجاله عن
ويؤيده ان البحر لغة لا يخرج منه اللؤلؤ على المشهور ولعل الحامل من القطرتين معنا انها ما دخلا في خلقها لا انهما ما دخلا في صيرورتها لؤلؤا في
ذلك في محله **معاني الاخبار** عن الحاكم عبد الحميد عبد الرحمن النيسابوري عن ابيه عن عبيد الله بن محمد بن ابي عمير القصير
عن عباد بن عباد المهلبي عن موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابيه قال كنا عند رسول الله ص فنشات سحابة فقال لنا رسول الله هذه نشاءات فقلنا
كيف ترون نواعدها فقالوا يا رسول الله احسنها واشدها تمكثها فاكيفترون بواسقها قالوا يا رسول الله ما احسنها واشدها تراكمها قال فكيف ترون
جونها قالوا يا رسول الله ما احسنه واشد سوادا قال كيف ترون بواسقها قالوا يا رسول الله ما احسنها واشد تراكمها قال كيف ترون جونها قالوا يا
رسول الله ما احسنه واشد سوادا قال كيف ترون خاها قالوا يا رسول الله احسنها واشد استدارتها قال فكيف ترون برقها الخفو الم
ميضا ام يشق شقا قالوا يا رسول الله بل يشق شقا قال رسول الله ص اليحا فقالوا يا رسول الله ما افصحك وما ارانا الله هو صح منك فما
وما يمنعك من ذلك وبك انزل القرآن بلسان عربي مبين ثم قال احدثنا الحاكم قال احدثني ابي قال احدثني ابو علي الرازي عن ابي عمر الضرير بهذا الحديث
وقال اخبرنا محمد بن مروان الذهلي قال احدثنا علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد قال القواعد هي صولها المعترضة في افاق السماء واحسبها تشبه قواعد البيت
وهي حيطانه والواحدة قاعة قال الله عز وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انه هو السميع العليم والسطيحة التي في وسط السماء الى
الافق الاخرة وكذلك كل طويل فهو باتوقال الله عز وجل والنخل باسقات لها طلع نضيد والجون هو الاسود وجمعه جون قال فاما قوله كيف ترون
رواياها فان رواياها استدارة السماء لهذا قيل لها الحرز وهو الموضع الذي يستدير فيه الحرز والخحول الاطراف من البرق في نواحي الغيم
فيه لغتان ويقال الخفا البرق يخفو خفوا وخفيا وهو الضعيف والوميض ان يلمع قليلا ثم يسكن وليس له اعتراض واما الذي شق شقا فاسطا لله في الجو اي وسط
السماء من غير ان ياخذ يمينا ولا شمالا **قال الصدوق** والجاء المطر ربنا قال الزمخشري في الفايق سئل النبي ص عن سحاب مر فقال
كيف ترون قواعدها وبواسقها ورواياها الجوام غير ذلك ثم سئل عن البرق فقال الخوافي ميضا ام يشق شقا فقالوا يشق شقا فقال رسول الله ص
جاءكم اليحا اراد بالقواعد ما اعترض منها كقواعد البنيان وبالبواسق ما استطال من عروضها بالرواياها استدارتها والجون الاسود والودي
والحفو والخحي اطراف البرق في نواحي الغيم قال ابو عمرو هو ان يلمع من غير ان يستطير واشد ما يكون اذا لاح من نحو ارض سنا البرق بكسر السين
ويرابقه والوميض لمعة ثم سكونه منه ومضان او مضي الشق استطالة الى السماء من غير ان ياخذ يمينا وشمالا اذا اخفوا خفوا ثم يميض ميضا
لذلك عطف عليه يشق شقا واظهار الفعل هنا بعد اضماره فيما قبله نظير المحي بالواو في قوله عز وجل وما منهم كلبهم بعد تركها فيما قبلها انتهى
واقول قد مر بعض القول فيه في المجلد الثاني **العلل** عن ابيه عن سعد عبد الله عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معوية بن عمار قال قال
ابو عبد الله الصاعقة لا يصيد المؤمن قال الرجل فانا قد رينا قلا نا يصلي في المسجد الحرام فاصابته فقال ابو عبد الله انه كان يرى بحمام الحرم فهذا
الاستثناء قال الصاعقة يصيد المؤمن والكافر ولا يصيد ذاكر **بيان** لعل المراد بالمؤمن اولا الكامل في الايمان وثانيا مطلق المؤمن يقرينة ان ذي
حمام الحرم لا يخرج عن مطلق الايمان ويحتمل ان يكون الراوي مخالفا فاسند الاباحة الى الراوي تقية **التفسير** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن
سالم عن ابي عبد الله ع في خبر المعراج قال قال رسول الله ص فصعد جبرئيل وصعدت معه الى السماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة
الذي قال الله عز وجل الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك سبعون الف ملك الجزء منه حفظة من كل شيطان ماد
قال المارد الخبيث لا يستمعون الى الملا الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا اي يقذفون بالكواكب التي يرمون بها ولهم عذاب واصب اي دايم الا من خطف الخطفة فاتبعه
يعني يسمعون الكلمة مخطوفا طوفها فاتبعه شهاب ثاقب وهو يرمون به فيحرقون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال اعدا الله في الصف كادم وضع قد
خلص الى قلوبهم وقوله شهاب ثاقب مضيء اذا اصابهم بقوة **العيون ومعاني الاخبار** عن محمد بن ابراهيم
الطالقاني عن ابي حفص عمر بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه عن ابيه قال قال الرضا ع في قول الله عز وجل هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا قال الخوف للمسافر
وطمع للمقيم **الاحتجاج** فيما اجاب الحسن بن علي ع من مسائل الزنديق قال السائل اما قوله تعالى ويحدث الكواكب فقد نرى
فرج فارج اسم شيطان وهو موسوس الله وعدائه الخصب فاما ان لا هل الارض من الغرق **الاحتجاج** عن الاصبغ قال سئل ابن الكواء امير

في السحاب والمطر والسماء والبرق

ن قوس قزح فقال كذلك امتك يا بن الكواء الا تقل قوس قزح فان قزح اسم الشيطان ولكن قل قوس الله ذات

عمد بن شاذان بن الحمد البزاز بالكوفة عن محمد بن محمد بن الحرث التميمي قندي عن صالح بن عبد الرحمن عن عبد المنعم بن ادريس

ين يقولون لما هبط نوح من السفينة اوحى الله عز وجل اليه يا نوح انه خلفت خلقي فاعبادي وامرهم بطاعتي

يوا بذلك عهدي فعرفتهم واني قد جعلت قوسي امانا لعبادي وبلادي وموقفا بيني وبين خلقي يامنون به اذا

بني فخرج نوح بذلك البشارة وكانت القوس فيما بينهم وقد رفع الله عز وجل السهم والوتر من القوس وجعلها امانا لعباد

ن الاجتماع على انه ما دام يظهر القوس في الجو يصيبهم الطوفان والغرق **قصص الراوندي**

ه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع ان قوما من بني اسرائيل قالوا لنبي لهم ادع الله ان

افسئل ترى ذلك فوعده ان يفعل فامطر السماء عليهم كما اراد وافرد عوا فمنت قرومهم حسنة فلما حصدوا لم يجدوا

شيئا فقالوا لنبيهم سل ربك ان يمطرنا فقال لهم نبيهم ارضوا بتدبير ربكم ونحو هذا **الكافي** عن ابيه عن علي بن الحكم عن الوشا عن ابان الاحمر

عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال لولا ان الله جل وعز ارتج على اهل الدنيا الاحوال الارض فلم ابنت شيئا ولكن الله يدبرها كيف يشاء

الملا وفيها قطر اذا اراد ان يرسل على قوم نوح نعبر حسابا **بيان** لاحوال الارض اي خلقها من الماء والطين

تهيل وحوت خلقت من اهلها وارضها حالية من اهلها وهو كما ترى ابيع عليه جوع الرغل ابو كما حوت النحل ثم طر كما حوت

الحرث عن ابيه عن سعد عن ابي عبد الله ع عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين

ما انزل الله من السماء قطرة من ماء منذ خلق الله عز وجل ولو قد قام قائمنا ما انزل الله السماء قطرها ولا خرجت الارض نباتها **تفسير الامام**

في قوله تعالى وانزل من السماء ماء يعني المطر فيزرع مع كل قطرة ملكا يضعها في موضعها الذي يأمره به عز وجل **العياشي** عن بعض اصحابنا

الرحمن ان داود ع كان كما عنده فارتعد السماء فقال سبحان من سبح له الرعد بحمده والملائكة من خيفته فقال له ابو بصير جعلت فداك ان الناس يقولون الرعد

فقال اي يا محمد سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك **بيان** بدل على ان التفكر في الحقائق امر محمود **العياشي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع

عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الرعد ما هو قال ان الله عز وجل يكون في الابل فيزجرها هاي هاي كما يسمعون ذلك فتمضي البرق قال

لذلك مخاريق في يد الملك تضرب السحاب فيسوقه الى الموضع الذي امر فيه **الفقيه** عن ابي بصير مثله قال وقال الرعد صوت ملك الريح

من الذباب واصغر من الزنبور **الكافي** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن محمد بن الفضيل عن الكناني عن ابي عبد الله ع قال يعرف المؤمن من كل

مثله الا الصناعة لانه اخذه وهو يذكر الله عز وجل **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن بريد قال قال ابو عبد الله ع

ان الصواعق لا تصيب ذاكرا **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ع قال كان علي ع يقول في المطر اول

ماء يطر حتى ينبل راكبه وحيثه ثيابه فقال له رجل يا امير المؤمنين الكن لا اكن تقال ان هذا ماء قريب العهد بالعرش ثم انشأ يحدث فقال ان تحت العرش

بحارا فيه ماء ينبت الزرع لو ان حبوبات خلق الله عز وجل ان الله اذا اراد ان يخلق خلقا من خلقه مما يشاء امر ان تمطر عليهم فيكون كذا وكذا فاكثر

الدنيا فيما اظن فيقبل الى السحاب فيخرج ثم يوحي الى الريح ان طحنيه واذيبيه فان ذلك لما يريد فان السحاب ليطحن ويذيب ثم يوحي الله الى السحاب ان

اللحم عليهم فيكون كذا وكذا عبابا وغير ذلك فتقطر عليهم على النحو الذي يأمرها فليس من قطرة تقطر الا ومعها ملك حتى يضعها موضعها ما

ينزل من السماء قطرة من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان فانه نزل من ماء منهمر بلا وزن ولا عدد فان

وحدثني ابو عبد الله ع قال قال ابي ع قال امير المؤمنين ع قال رسول الله ص ان الله عز وجل جعل السحاب غربال المطر هي تمذ الريح حتى يصير ماء

لكي لا يضر شيء بصيبه الذي ترون فيه من الارز والطعام وقد قال الله عز وجل يصيب بها من يشاء من عباده فقال رسول الله لا تسبوا

الى المطر ولا الى الهلال فان الله يكفر ذلك **العلل** عن ابيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هرون بن مسلم مثله الى قوله فانه نزل منها

ماء منهمر بلا عدد ولا وزن **قرب الاسناد** عن هرون مثله الى آخر الحديث **بيان** اول يطر اي قل وكل مطر فالمطر الذي يمطر اول

السنة وفي العلل اول مطر يمطر وهو يؤيد الثاني الا ان يكون بالنصب على الاغراء او الكسر لاستتباعه من بناء ونحوه فيما اظن

ليس هذا في العلل وهو بعيد لا سنا وعلى تقديره هو كلام الراوي اي اظن ان الصادق ع ذكر السماء الدنيا ثم يوحي الى الريح في الكافي ثم

يوحي الله الى السحاب ان اطحنيه واذيبيه وبان الملح في الماء وهذا ظاهر واخر الخبر صريح بان على ان ثلث من السماء بر فاذا اراد ان يصيب قطرا

امر الريح او السحاب ان يطحنه ويذيبه الا ان يضم تحمل ذلك بل هو ظاهر فيها اذا الظاهر ان مفعول يريد هو المذكور في قوله والحكاية بالايم ذلك

الا ان يقال الجار في ذلك البحر او يكون مرفوعا وذلك اما على ذلك بجعل او بجعل من ذلك البحر فيه فيزيد على فاضحا المتفلسفون من انواع

الناويل للامر هين ماء منهمر منصوب بدل من غير تقطار او كثير من غير ان يعلم قدرها وعددها الملائكة لا يشير الى المطر لعل المراد به شيء

١٨

والصواعق والقوس وما يتخذ منها

اليهما على سبيل المدح كان يقول ما احسن هذا الهلال وما اجود هذا المطر او نحو هذا ينبغي عند رؤيتهما الاستشفاء بهما بالدعاء لا الاستشفاء بهما

كما يفعله السفهاء او على ينبغي عند رؤيتهما التوجه اليهما عند الدعاء والتوسل بهما كما ان بعض الظن يطوى ان للهلال او اشباهه مدخلا في

نظام العالم فينوسل بربه متوجها اليه هذا اظهر المناسب الى الهلال ويؤيده ما روي في الفقيه عن الصادق ع انه قال اذا رايتم هلال شهر رمضان فلا

تشيروا اليه لكن استقبلوا القبلة وادفعوا بايديكم الى الله عز وجل قيل المراد بالاشارة المنهي والقول باطل وشمائل ان في العالم

قيل هو نهي عن الاشارة الى كيفيته حدثهما فان ذلك يضر باعتقاد العامة كما قيل نظيره في قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس و

الحج **الكافي** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن المغيرة وغيره قال قال امير المؤمنين عليه السلام سئل عن الاستحاضة ان تكون

تكون على سحر على كثيب على شاطئ البحر هاوي اليه فاذا اراد الله عز وجل ان يرسل رسولا بحاقا ثار وكل ملك يصرخ ثم يغوص في البحار يرد هو اول من رفع

ثم قرأ هذه الآية والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقنا الى بلد ميت الآية والملك اسم الرعد **تفسير علي بن ابراهيم**

عن ابيه عن ابن مرة عن ابي عبد الله ع قال الرعد ملك موكل بالسحاب يزجره بالمسير كما يزجر الراعي بعيره **بيان** تكون على سحر لعل المراد

في السحاب والمطر والثلج والبرد

فله معرفة لعظم انتفاعه بها تأمل ترى الله على الارض والتدبير في ذلك فانه جعل بعضها من علو ليغشى ما غاظ وارتفع منها فيرويه ولو كان انما يأتيها من بعض نواحيها لما علا على الموضع المشرف منها ولقل ما يزرع في الارض الا ترى ان الذي يزرع سبخا اقل من الذي والا مطار هي التي تطهر الارض وبها تزرع هذه البراري الواسعة وسفوح الجبال وذراها فتقل الغلة الكثيرة وبها يسقط عن الناس كثير من البلايا مؤونة شيء الماء من موضع الى موضع في ما يجري في ذلك ومنهم من لا تستحكم والنظام حتى يستأثر بالماء ذو القوة ويحرم الضعفاء ثم تجرين فلان على الارض الخلا لجعل ذلك تطهر شيئها بالرش يعفو في قطر الارض فيرتها ولو كان يسكبه سكبا ما كان يترك على وجه الارض فلا يعفو فيها ثم كان يحطم الزرع القائم اذا الذي فوق عليها فصار ليس فيه حجة لمن زرع ويحيى الارض الزرع القائم في نزوله ايضا مصلحا اخرى فانه يلين الارض ويجلو كدر الهواء فيرفع الوباء الحادث من ذلك وبغسل لها ما يسقط على الشجر والزرع من لداد الاسنجة الذي اشاهد من المنافع فان قال قائل اوليس قد يكون منه في بعض الاستبراء الضرر العظيم الكثير لشدة ما يقع منه ولربما يكون فيه بخطم لغلات ونحوه يحدثها في الهواء فيولد كثيرا من الامراض في الابدان والافات في الغلات قيل له قد يجوز ان يكون ذلك لفرط ما فيه من صلاح الانسان وكفى عن كون المتعاطي للناس فيها فيكون المنفعة فيها يصلح له من ذلك ارجح مما علمت ان يزيل عنه من الضرر في قوله **بيان** يعقبان اي يأتي كل منهما عقيب صاحبه وخطم الهواء كسر الضاد المعجمة بقال الخضر يومنا اي اشتد برده وهو خاص بارد وفي اكثر النسخ بالحاء المهملة والسين من حصاري كل وهو لا يستقيم الا بتكلف وتجوز وفي بعضها بالخاء المعجمة والتاء المثلثة من قولهم خثر اذا غلظ والبشع الكريه المطعم لان يأخذ الحلق والقطار معيا بتر وكانه الف وما ئنا اوقية وقيل اهوه ما وعشرون رطلا وقيل هو ملء المسك الثور وهما قولان وبدل بعض الصوفي بما لصيد كره وجوده الافاق والذر الملاء والنهل والحمة الكسر والاندفاق الانصباب والريان فالذر في قوله تعالى ما علمت ان يرتوي من الزرع المصيبة **الدر المنثور** عن ابن عباس قال الاستحاب فاما الذر فالذي يأتي قبل المطر والهتن الذي يأتي بعد المطر والهيدود الذي يأتي بالريح الشديدة وعن ابن عباس قال ما من عام بأقل مطرا من عام لكن الله يصرفه حيث شاء ثم قرأ هذه الآية ولقد صرفناه بينهم ليذكروا الآية وعن عمر موقوفا عن عرفة قال سأل النبي جبريل فقال اني احب ان اعلم السحاب فما السحاب فقال اذا بتنا فاسكاك كذا وكذا وكذا وكذا قطرة وعن ابن عباس قال اذا رأيت السحاب يمطر من ههنا وقال فانبعث شهابا ثاقبا وفي رواية اخرى عنه قال لا يقولون بالشهاب الا يموتون ولكنها تخرج من غير فصل وعن ابن عباس قال ما ارسل الله شيئا من ريح او من الا بمكيال الا يوم نوح وعاد فانها يوم نوح خزان الماء طغى على خزانه فلم يكن لهم عليه سبيل ثم قرأ انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية وامانوح فانه كان الريح عتت على خزانها فلم يكن لهم عليها سبيل ثم قرأ بريح صرصر عاتية وعن علي مثله الا انه قال ثم قرأ انا كل شيء خلقناه بقدر وعن علي من ماء الا بمكيال على يدي ملك وعن الزهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس قال كان رسول الله جالسا في نفر من اصحابه في يوم غائم فاستنار فقال اتدرون ما هذا تقولون اذا كان هذا في ليلة هلة قالوا كانا نقول يولد عظيم ويموت عظيم قال فانها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء الذين يلونهم حملة العرش ثم قول الذين يلون حملة العرش حملة العرش اذا قال لم تكم فيم تم فيخبرهم فيخبر اهل كل سماء حتى ينتهي الخبر الى اهل هذه السماء وتخطف الجن السمع فيرمون فيقذفون به على وجهه فهو حق ولكنهم يحرفون ويزيدون فيه فقال الزهري اذا كان يرمى بها في الجاهلية فقالوا لم ار كما اليوم انا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا راصدا فاغلظت وشددت فما حين بعث رسول الله ﷺ **تتميم** اعلم ان الفلاسفة اتفقوا على ان العناصر اربعة النار والهواء والماء والارض وقالوا النار حار يابس والهواء حار رطب والماء بارد رطب والارض بارد يابس وكرة النار عندهم ملاصقة لكرة فلك القمر متحركة بحركتها بالتبع وهي كرة واحدة وتخنها الهواء وهو الذي نشاهده ويسمى الجو وهو من الارض الى ان يلاقي الكرة النارية من السفل وتتكون فيها الكواكب ذوات الاذناب وما يشبهها من الثنائك والاعلام وغيرها الثانية الهواء الصرف والقريب من الصرف ما يتصل فيها الادخنة اللطيفة ويحصل منها الشهب الثالثة الهواء البارد وهو ما يختلط من الابخرة الباقي على برودته بعد صعود الشعاع المنعكس من وجه الارض اليه الرابعة الهواء الكثيف المجاور للارض الماء الغير الباقي على صرافة برودته المكتسبة لكان الاشعة المنعكسة ثم كرة الماء وهي تامة محيطة بكرة الهواء لا تتباعد عنها الا بمقدار ما يحتبس بين الكرتين من الابخرة الباقية على برودتها المكتسبة من الارض وهي كرة مصمتة وقد خالط بقعر من ثلثة وتباعدها الماء فالماء على هيئة كرة محفوفة غير انها قد قطع بعض جوانبها وملئت من الارض الان مجموع الماء والارض تنزيلا كرة واحدة تامة المسيئة للماء طبقة واحدة هي البحر المحيط بالارض وابتنى على صلابته لتقوم اثاثا والاساغة فيه مخالطة الاجزاء الارضية وليس لها بين بعاضه بحيث تختلف في الاحكام خلافا بعيدا والارض ساكنة بحيث يطبق مركز ثقلها على مركز العالم هذا هو المشهور بينهم وزعم بعضهم ان الارض متحركة بحركة وضعية دورية من المغرب الى المشرق وان شروق الكواكب وغروبها بسبب ذلك لا بسبب حركة الفلك وهذا قول ضعيف متروك عندهم **للارض ثلث طبقات فالاولى** الارض الصرفة المجاورة بالمركز **الثانية** الطبقة الطينية وهي المجاورة للماء **والثالثة** الطبقة المنكشفة من الماء وهي التي تنبت فيها الابخرة والادخنة وتتولد فيها ممن العالم والنباتات والحيوانات وتنقسم الى البرية والجبلية وهي المعمورة بالربع المسكون المنقسم الى الاقاليم السبعة واما السبب في انكشافها فذهل هو ابتعاد الماء الى ناحية الجنوب لغلبة الحرارة فيها بسبب قرب الشمس لكون حضيض الشمس في البروج الجنوبية وكونها في القرب اشد تسخينا من كونها في البعد لكون الحرارة

والصواعق والقوس وسائر ما يحدث في الجو

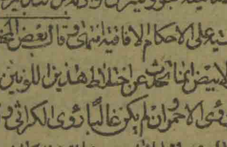
اللازمة من الشعاع الاشد اقوى لا محالة لنوسان الحرارة بحمد الرطوبات وعلى هذا يمكن ان تنتقل العمارة من الشمال الى الجنوب ثم من الجنوب الى الشمال وهكذا سببا يتقال الاوج من احدهما الى الاخر فتكون العمارة دائما حيث والج الشمس لا تخلو في الصيف من الشمس من سمت الرأس وفوقها من الارض فتبلغ الحرارة الى الحد النكاية والاحراق ولا بعد ان الشتاء يبلغ البرد الى حد النكاية والتفجع قيل كبيرة لوقوعها والاغوار في ناحية الشمال بالقياس الى ما سواها الخارجة عن محاذاة الميامين لها بالطبع تبقى المواضع المرتفعة مكسوة وقيل ليس له سبب معلوم غير العناية الالهية ليصير مستقر اللانسان وغيره من الحيوانات وما يصلح اليه من المعادن والنباتات ثم انهم يقولون بان كل من تلك العناصر الاربعة قابل للكون والفساد اي فيتقلب بعضها الى بعض بالاتوسط او بتوسط واحد او اكثر كالماء ينقلب بخارا ثم ينقلب هواء فصاعدا ثم نارا وقد يقف في بعض المواضع من الارض على الله فيها قوة منعقدة شديدة النائرة فيجمد ما اصابه من الماء اذا ذاب وقد يجمد ما اصابه من الهواء فيصير ثلجا وبرد

ذكر السحاب والمطر والثلج والبرد

سبيل ذلك سبيل الشراج المنبطحة اذا وضع تحت الشراج المستفل فاتصل الدخان من الاول الى الثاني فاحدا للهب الى فيلسوف قال شرح
المواقف في سبب الهالة والقوس قد تحدث في الجو اجزاء رطبة رشية صقيلة كذرات يحيط ذلك الاجزاء بغيم رقيق لطيف لا يحجب ما وراءه عن
الابصار فينعكس منها اي من ذلك الاجزاء المواقفة على ذلك الوضع ضوء الشمس الى القمر فيرى في ذلك الاجزاء ضوء دون ذلك فان تصقيل
الذي ينعكس منه شعاع البصر اذا اصغر جدا بحيث لا ينقسم الحس دي لتصور اللون ودون التشكل والتخطيط كما في المرآة الصقيلة وذلك الاجزاء
الرشية مرايا صغار متراصة على هيئة الدائرة كانها منقوشة بنور وضع عنه وتسمى هالة وانا لا نرى الجزء الاول الذي يقابل القمر من
ذلك الغيم لان قوة الشعاع تختفي حتى السحاب الذي لا يستر فلا يرى فيه خيالا القمر كيف والشيء انما يرى على الاستقامة نفسه لا شبحه بخلاف اجزاء الهالة فانها تورد خيال ضوء كما عرفت قبل هذا كما تولد الهالة بعد عند البرد فان تمرق من جميع الجهات لذلك على الصحو وربما تحت الاخرى حدث
الاجزاء المائية قد ذكرت ان التمرق من جهة دلت على ريح ما في من تلك الجهة وان تقوان وجد سحابتان على الصفة المذكورة احداهما تحت الاخرى حدث
هنالك هالة تحت هالة وتكون التحتانية اعظم كما قرب لبنا وزعم بعضهم انه ترى سبع هالات معا واعلم ان هالة الشمس تسقط الطفاوة فانه ترى
جدا لان الشمس تحلل السحاب الرقيقة ومع ذلك فقد زعم ابن سينا انه ترى حول الشمس هالة ثانية في الوان قوس قزح وراى بعد ذلك لها فيها قوسية قليلة
وانما تنفرج هالة الشمس اذا كثف السحاب واظلم وحكى ايضا انه راى حول القمر هالة قوسية اللون وانا السحاب كان غليظا فشوش اذاء الضوء وعرض ما يعرض
للقوس وقد حدث مثل ذلك كما ذكرناه من الاجزاء الرشية الصقيلة على هيئة الاستدارة في خلاف جهة الشمس هي قوس قزح فقضية سلامة اذا وجد
في خلاف جهة الشمس اجزاء رشية لطيفة صافية على تلك الهيئة وكان وراءها جسم كثيف قابل او سحاب لكدر وكانت الشمس قريبة من الافق فانا ترى
على الشمس نظير الى تلك الاجزاء انعكس شعاع البصر عنها الى الشمس فيجد الشكل بل اللون لكدر يكون زكاما من ضوء الشمس
في لون المرآة وتختلف الوانها بحسب اختلاف اجزاء السحاب في الوانها وبحسب الوان ما وراءها هاهنا الجبال او الوان ما ينعكس منها الضوء من الاجزاء الكيفية
وفي المباحث المشرقية زعم بعضهم ان التشبيه في حد ذاته هذا الهالة الحمراء تارة تكون قليلة وقوية وخانية اقتضت وجودها حتى لا تكون من قبل الجبال او
هو ان يروى صورة شيء اخر مظهرة كالمرآة فيظن ان الصورة او في حاصلة في الشيء الثاني ولا يكون فيه بحسب نفس الامر قال الامام هذا الذي ذكره لا
ينافي ما ذكرناه فان الصحة والمرض قد يستندان الى اسباب عنصرية تارة والى اتصالات فلكية وتاثيرات تقنيسية اخرى لكن هذا الوجه يؤيده ان اصحاب
التجارب شهدوا بان امثال هذا الحوادث في الجو تدل على الرجفة وجود امستندة الى الملك لا محالة وان لا فصل لا عرض
هذا الاستدلال انتهى قال بعضهم لما امر الله سبحانه اذا اراد ان يلطم قوما او يغضب عليهم باحداث في الارض او تكوين كامن من مطار مطر او رياح
ريح وما اشبههما امر الملائكة السماوية خصوصا الملكين الموكلين بالتشتين بفعلوا في الارض بتوسط الملائكة الموكلين بها فاما جبل الملائكة الذي وكل
شيئا منها وبخطوطي يحصل من اختلاط ما يشاء فان كلما يكون في الجو او الارض فانما يحدث من اختلاط العناصر الاربعة فاذا اراد الله ان يحدث ذلك
يمزج امتزاجا ما يحصل بسببه الكيفية الموجدة المسماة بالمزاج هو البخار والدخان فذلك ان الملائكة اذا هيجوا النار السفلى والحرارة بحرارة اخرى
المائية ودخولها من احشاء الارض تثار ابخرة مائية ومائية مختلطتين وهو البخار وابخارا نارية وارضية كذلك فهو الدخان ثم حصل
بتوسطهما موجودات شتى غير انها المزاج من الغيم المطر والثلج والبرد والصواعق والرعد البرق والصاعقة والقوس والهالتان
والشهب والرياح الزلازل والخسوف والكسوف والاعاصير والقواصف والعواصف والسموم والحرارة بحرا وقرا وما اشبه ذلك
وقد ذكر ان الله سبحانه وتعالى وكل ملكا على السحاب يسوقه حيث شاء ويامره بما شاء وقد ذكر ان الله سبحانه وتعالى وكل ملكا على السحاب
يسوقه حيث شاء ويامره بما شاء وقد ذكر ان الله سبحانه وتعالى وكل ملكا على السحاب يسوقه حيث شاء ويامره بما شاء

والطفاوة بالتحريك دارة الشمس ومن اصبهان طفاوة من الربيع اي شيء منه مجموع

والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب



والصواعق والقوس وما يحدث في الجو

في الواحد لكن وضع الوان القوس الخارجة بالعكس من الداخلة يعني ورودها الخارج الذي يلي السماء اربعة وان الذي يليه كذا في والذي يلوهذا احمر لا
يبعد ان يكون احد القوسين عكسا للاخر انتهى وما ذكره القوم في هذا المقام وكلها مخالفة لما ورد في لسان الشريعة ولم يكلف الانام الخوض
فيها والتفكر في حقايقها ولو كان مما ينفع المكلف لم يهمل صاحب الشرع بيانها وقد ورد في كثير من الاخبار النهي عن تكلف الخوض
وشارحو بعد ايراد هذه المباحث ما ذكرناه كلا ذاك الفلاسفة حيث نقلوا القادر المختار فاحالوا اختلاف الاجساما لصور الى استعداد في مواد ها اما
اختلاف الاجساما لصور الى استعداد في مواد ها انا رها الصور ها المتباينة وامتزجها المتخالفة وكذلك الى حركات الافلاك وقضاياها انتهى المتكلمون
قالوا الاجساما متماثلة بالذات لتركبها من الجواهر الفردة وانها متماثلة لا اختلاف فيها وانما يعرض الاختلاف للاجساما في ذواتها بل انما يحصل من الاعراض
بفعل القادر المختار انتهى ثم اعلم ان مما يشاهد من انعقاد السحاب في قلل الجبال وتقاطرها مع ان الواقف على ذلك الجبال يرى السحاب تحته لا فوقه
يترل على هم المطر لا ينافي الظواهر لان المطر من السماء بوجهين احدهما ان يتكون في الطبقة الهوائية من السماء الى السحاب تحاضيعنا لا يحس او قبل انعقاد
السحاب على الموضع الذي يرتفع منه وثانيهما ان تحول الجواهر معا وانفسا المطر الى القسمين ثم منه ما ينزل من السماء ومنه ما يرتفع من بخار البحار
الاراضي ليذيد ويؤيده ما روا في تاريخنا الهائي قدس الله روحه في كتاب مفتاح الفلاح حيث نقل الخاص العام ان المامون ركب يوما للصيد فرمى بعض
ارقة بغداد على اجامة من الاطفال فخافوا هم بوا وتفرقوا وبقي احد منهم في مكانه فقدم اليه المامون قال له كيف لم تهرب كما هرب اصحابك فقال الان
الطريق ليس ضيقا فيتسع بدهابي ولا بي عندك ذنب فاخافك لاجله فلما شاهد من عجبه كلاما لمامون فامر باخراجه الى الخارج بعد ان ارسل صرة وامر بنفخ في الهوا
ولم يسقط على وجه الارض حتى رجع في منتصاره سمكة صغيرة فتعجب المامون من ذلك فلما رجع تفرق الاطفاء هربوا الا ذلك الطفل فانه بقي مكانه فلما رآه
الاولى فقدم اليه المامون وهو ضاحك عن التبسم وقال اي شيء في يدك فقال ان لغيم حين اخذ من ماء البحر اخذ سمك صغارا فسقط منه
فيصطادها الملوك فيتخونون بها سلالة النبوة فادهش ذلك المامون فقال له انا محمد بن علي الرضا وكان ذلك بعد فقد الرضا عليه السلام
كان عمره في ذلك الوقت احدى عشرة سنة وقيل عشر قال المامون فرسه وقيل راسه ثم قال له ثم زوجه بابنة اقول وقد مر في ج ١ انوار النجم والسماء ما يتعلق بهذا
الرعد البرق والغيم ما هو وقوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد هل هنا يراد الغيم جسم كثيف وهو هذا الامكن
السلك فيه اما الرعد والبرق فقد روى انهما ملكان والله تعالى هو الذي يرعد صوت من اصطكاك اجزاء السحاب والبرق يضم من تصاقبها وقوله من جبال
الى اخره لا شهة فيه فانه كلام الله وانه لا يمتنع ان تكون جبال البرد مخلوقة في الغمائم البرد

باب الرياح وانواعها والآثار

وتصريف الرياح **الاعراف** وهو الذي يسل الرياح نشرا بين يدي رحمته **البقرة** وانسلنا الرياح لواقح **الاسرى** **الانبيا** وسليمان الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها **الفرقان** وهو الذي
يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته **الروم** ومن يرسل الرياح فترى السحاب **النمل** ومن يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته **الروم** ومن ايا ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم
من رحمته ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وقال ثم وان نشا نرسل عليهم ريحا فظلن رواكد على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور
والذاريات ذروا وقال سبحانه وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم **القمر** انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر **المرسلات** والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا فالناشرات نشرا فالفارقات فرقا **تفسير** وهو الذي يرسل الرياح نشرا قال الزجاج جمع ريح انه هواء متحرك فتقول كون
هذا الهواء متحركا ليس لذاته ولا للوازم ذاته ولا لان ما حركه فلام ذاته فلابد وان يكون متحركا بالمفاعل المختار وهو الله جل جلاله قال الفراء السفوه هبوب
سبب غير وهو ان يرتفع من الارض الى ارتفاع مستحكم التحكما قويا شديدا فعند ذلك تحدث السفوة شديدة ترتفع وتنتصب فاذا وصلت الى الغرب من
الفلك كان الهواء الملتصق بقعر الفلك متحركا على استدارة الفلك بالحركة المستديرة التي حصلت لذلك الطبقة من الهواء فهي تمنع هذا الادخنة من
الصعود لترد ها عن سمت حركتها فترجع تلك الادخنة وتتفرق في الجوانب وبسبب ذلك التفرق تحصل الرياح ثم كلما كانت تلك الطبقة من الهواء الاقرب من
اكر فكان صعودها اقوى كان رجوعها ايضا اشد حركة فكانت الرياح اشد واقوى هذا حاصل ما ذكره وهو باطل وبدل على بطلانه وجوه الاول ان ما ذكره
الاجزاء الارضية منتصفة جدا كانت سريعة الانفعال فاذا صاعدت وصلت الى الطبقة الباردة من الهواء منع بقاء الحرارة فيها بل يردها واذا
برد امنع بلوغها في الصعود الى الطبقة الهوائية المتحركة بحركة الفلك لكنها الماوجب ان تترل على الاستقامة لان الارض جسم ثقيل والثقيل اذا ترك
بالاستقامة والرياح ليست كذلك فانها تتحرك يمينا وشمالا الثالث انا نرى حركة تلك الاجزاء الارضية النازلة الى الارض حركة قاهرة فان الريح اذا اعترضها
الكثيف عاد ذلك الغبار الى الجو ونزل على السطوح ولم يصل لعدم قوة الصعود ونرى هذه الرياح تقلع الاشجار وتهدم البناء وتموج البحار الرابع انه لو كان الامر على ما
قاله لكانت الرياح كلما كانت اشد جيشان يكون حصول الاجزاء الارضية الغبارية اكثر لكنه ليس الامر كذلك لان الرياح العظيمة قد يعظم عصوفها وقد يقل
وجه التجويز ان الحس شهد بانه ليس في ذلك الهواء المتحرك العاصف شيء من الغبار والكدرة فبطل ما قالوه وقال المنجمون ان قوى الكواكب السبعة السيارة
الرياح وتوجيه هبوبها وذلك ايضا بعيد لان الموجب لهبوب الرياح ان كان طبيعة الكواكب وجب ان لا يختلف الحال في ذلك باختلاف الاوقات وان كان
الموجب هو الله تعالى وتقدس فلم لا يجوز ان يقال انه تعالى يحدث الرياح عند حركات الكواكب على سبيل اجراء العادة

ذكر الرياح وانواعها

الكواكب بشرط حصوله في البرج المعين والدرجة المعينة وحجاب يتخذ هواء كل اقليم وليس كذلك وايضا فقد بينا ان الاجسام متماثلة فاختصاص الكوكب المعين والبرج المعين والطبيعة التي لاهلها اقتضت ذلك لا بد ان يكون بتخصيص الفاعل المختار فثبت ان مهب الرياح هو الله سبحانه وثبت بالدليل العقلي ايضا صحة قوله وهو الذي يرسل الرياح قوله نشرا اي متشرة منفرقة نخبر من اجراء الريح بالهبوب وجرا خر بذهب بشر وكذا القول في سائر الاجزاء فان كل واحد منها يذهب الى جانب اخر فقوله لاشك ان طبيعة الهواء طبيعة واحدة ونسبته الافلاك والانجم والطبائع الى كل واحد الاجزاء من تلك الريح نسبة واحدة فاختصاص بعض اجزاء الريح بالذهاب بشر وجب ان لا يكون ذلك الا بتخصيص طرفا لفاعل المختار انتهى يذكر رحمة اي بين يدي المطر الذي هو رحمة فان قيل فقد نجد المطر ولا نشاهد الرياح قلنا الذي في الآية ان هذا النفع حاصل لكل الاحوال فلم يتوقف الامر على المشاهدة وايضا فيجوز ان تنفذ هذه الرياح وان كنا لا نشعر بها وعن ابن عمر الرياح ثمانية اربع منها عذاب وهو العاصف والقاصف والصرصر والعقيم واربع منها رحمة التاشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات وعن الشعبي انصرت الصبا على عاد بالدبور والجنوب من ريح الجنة وعن كعب لما بعث الله الريح عن عباده ثمانية ايام لا تنثر الارض فبعث عليكم فاصفا من الريح قال الطبرسي يقال ارسل عليكم بحاشد اي كاثرة للسفينة وقيل الخاصب ريح المهلكة في البر والقاصف المهلكة في البحر فكم بما كفرتم من نعم الله ان يرسل الرياح قال البيضاوي اي الشمال والصبا الجنوب او انها رياح الرحمة ولما الدبور وريح العذاب ومنه قولهم اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي الريح على ارادة الجنس مبشرات بالمطر للناس من رحمته يعني المنافع الناشئة لها قيل الخطاب للناس لنزول المطر المسبب عنها والروح الذي هو مع هبوبها والعطف على علة محذوف دل عليها مبشرات بما تقدم وقيل التحاب لانها اذا كانت مصدقة لم يمطر الا لام موطئة للقسم خلت على حرف الشرط وقوله لظلوا من بعده يكفرون جواب لو سدت مسد الجزاء ولئن فتريا لاستقبال وهذه الاية ناعية على الكفار بقلة تفكرهم وسوء رعايتهم لعقد تفكرهم سوء رايهم فان النظر الصحيح يفضي الى علم ويلجئ اليه الا ان تعذر فالظن الغالب ولم يباشروا من جهته وان بادروا الى الشكر لاستدامة الطاعة اذا اصابهم بعده ولم يروا الا كبر وان يصبر اعلى بلائه اذا ضر زرعهم لظلوا من بعده يكفرون بالنعم او يقنطون عند البلاء فان قيل الريح التي تذرو والتراب هشيم لنبت قال الطبرسي الريح العقيم هي التي عقمت عن ان تاتي بخير ومن ذلك شر سحاب لا يلقح شجرا ولا يذر نبات طعام ونفع حيوان وهي كالمرأة العقيم عن الولادة ذهي ريح لا اهلاك وقال في قوله تعالى ريحا صرصرا اي شديدة المهبوب وقيل باردة من الصر وهو البرد في يوم نحس مستمر اي دائم الشؤم سخره عليهم بعد سبع ليال وثمانية ايام حتى اتت عليهم وقيل انه كان يوم الاربعاء اخر الشهر وهبط وروى العياشي بالاسناد عن ابي جعفر ع انه قال ما ارسل الله ريحا الا بكف الا هذه الريح التي ارسلت على عاد فانها خرجت من خزائن لها وكذلك الريح التي ارسلت على قوم لوط فانها خرجت من خزائن لها وكذلك الريح التي ارسلت على فرعون وقومه فانها خرجت من خزائن لها وكذلك الريح التي ارسلت على قوم نوح فانها خرجت من خزائن لها فاما هذه الريح التي ارسلت علينا فانها خرجت من منخر الثور الاسود الذي عليه الارض السابعة وعن ابي عبد الله ع ما ارسل الله على عاد الا مقدار ما يجري من الخاتم حتى عتت على الخزان فغلبتهم فخرجت من الباب الذي كانت تخرج منه وعن ابي عبد الله ع ان الريح التي اهلكت عادا خرجت من حقو الريح وهي التي تقلع الشجر وتسير السفن وتجري السحاب

وانواعها وما يتعلق بها

الاطعمة وتبرد الماء وتلهب النار وتخفف الاشياء الندية وبالجملة انها تهيج كل ما في الارض فلولا الريح لنتن وفسد ما بين السماء والارض من الحيوان وغير الحيوان **بيان** ركود الريح سكونها والتحر نضل فتا البرد وهكذ الحمى اصفته هرلنه وقوله والهوا توديه لفوعلى ما هو المذهب المنصور من تكيف الهواء بكيفية الصوت كما فصل في محله يقال كبره الامر اي ثقل عليه قال الدين اي ثقله قد فعل كذا اي وقد ما فعله بلغ اماغ على بنا المجرد فالعالم فاعل او على التفعيل فالهواء فاعله والروح بالفتح الراحة ونسيم الريح والطرد الكشح بفتحه بعضا وجرى الاداريح جمع جمع للريح وترجى السحاب على بنا الافعال اي تسوقه وتفصدي تفرقه والتعشية الانتشار وترجى الاطعمة على التفعيل او الافعال اي تصيرها خوة لطيفة وتشب النار اي توقدها العلا عن ابيه عن محمد بن يحيى عن الحسين بن اسحاق النجار عن علي بن مهزيار عن الحسن الحسين عن محمد بن فضيل عن العرزمي قال سمع ابو عبد الله ع جالسا في الحجر تحت المزاب رجل يخاصم رجلا واحدا هما يقول لصاحبه والله ما ادري ما بين تهب الريح طيبا اكثر ام خبيثة فقال له ابو عبد الله ع هل ادري انت بين تهب الريح فقال لا ولكني اسمع الناس يقولون فقلت انا لابي عبد الله ع من بين تهب الريح فقال ان الريح مسخرة تجيء بكل شيء وتذهب بكل شيء فاذا اراد الله عز وجل ان يرسل منها شيئا امر خزانها فاجاءت بما امرت به الا ما شاء الله من الجنوب فانها خزانها الذين امرت ان تهب على عاد وثمود فاتت على كل شيء امرت به فلما رات ما فعلت بعاد وثمود فرت من ان تهب على شيء من الارض فهي تختلف في السحاب والتلال والصحاري والبحار فهذا ما ذكر من امرها وعن ابي عبد الله ع ان الله عز وجل اذا اراد ان يرسل منها شيئا امر خزانها فاجاءت بما امرت به الا ما شاء الله من الجنوب فانها خزانها الذين امرت ان تهب على عاد وثمود فاتت على كل شيء امرت به فلما رات ما فعلت بعاد وثمود فرت من ان تهب على شيء من الارض فهي تختلف في السحاب والتلال والصحاري والبحار فهذا ما ذكر من امرها وعن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يرسل ريحا امر خازنا من خزانه فاتاه بقبضة فاذا اراد ان يرسل منها شيئ

ذكر الرياح وأسمائها

البلاد القريبة من بلادنا فضلا عن الله شرفها ولا بعد في التعميم يا **العياشي** عن ابن وكيع عن رجل عن أمير المؤمنين قال قال رسول الله ﷺ لا تسبوا الريح فانها من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب ولكن اسألوا الله من خيرها وعوذوا بالله من شرها **بيان** اتى بالمأمور به مرتين تأكيدا للامر بالمطر غير واو للاشعار بأن المطلوب الاستسقاء فلا يسوغ التعدي إلى الاقطار كما مر فيها بالحال بنفعكم لا تضركم فاسألوا الله الذي بيده مهابها فعلكم و بصوب شرها عنكم **العياشي** عن أبي بصير عن أبي جعفر ع قال الله رياح رحمة ورياح عذاب ورياح تنشرها هاتين يذكر رحمته **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن محمد بن ثابت هشام بن سالم عن أبي بصير قال سألت أبا جعفر ع عن الريح الأربع الشمال والجنوب والصبا والدبور فقال ان الملائكة الموكلين بالريح يعرفون الشمال من الجنة والجنوب من النار فقال ان الله عز وجل جنودا من ريح يعذب بها من يشاء ممن عصاه فلكل ريح منها ملك موكل بها فاذا أراد الله عز ذكره أن يعذب قوما بنوع من العذاب أوحى إلى الملك الموكل بذلك النوع من الريح التي يريد أن يعذبهم بها فقال قم فيارح الملك فتهيج كما يهيج الأسد المغضب وقال لكل ريح منها اسم ما اسم فلانة فكيف كان عذابي قد بث عاد وكيف كان عذابي قد بث ثمود وأنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وقال الريح العقيم وقال ريح عنيفة عذاب أليم فاصابتها اعصفت بها نار فاحترقت وما ذكر من الريح التي بعث الله بها من عصاه قال ولله عز ذكره رياح رحمة الواقح وغير ذلك ينشرها هاتين يذكر رحمته منها ما يهيج السحاب للمطر ومنها ما تحبس السحاب بين السماء والأرض من رياح تعصر السحاب فتمطر بإذن الله سبحانه منها رياح تفرق السحاب ومنها رياح تفرق السحاب ومنها رياح مما يعلم الله في الكتاب فأما الرياح الأربع الشمال والجنوب والصبا والدبور فانها هي أسماء الملائكة الموكلين بها فاذا أراد الله أن يهب شمالا أمر الملك الذي اسمه شمال فهبط على البيت الحرام فقعا على ركنه الشامي فصفرت ريح الشمال حينئذ فمرت بريح حتى تقع على البحر فتقر فيه حتى يأمر الله البر والبحر فاذا أراد الله أن يبعث جنوبا أمر الملك الذي اسمه الجنوب فهبط على البيت الحرام فقعا على الركن الشامي فصفرت ريح الجنوب حينئذ فمرت بريح حتى تقع على البحر فتقر فيه حتى يأمر الله البر والبحر فال أبو جعفر ع أما تسمع لقول ريح الشمال وريح الجنوب وريح الدبور وريح الصبا إنما نصفت الى الملائكة الموكلين بها وذكر بإسناده عن محمد بن الحسن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس معروف عن محبوب مثله الى قوله لكنه كان عذاب عاد وثمود **بيان** قال الفيروزابادي الشمال القصر ويكسر الريح التي تهب من قبل المحرم وما استقبلك عن يمينك إذا استقبلت القبلة والصحيح أنه ما بين مهب مطلع الشمس في الاعتدالين ومطلع سهيل أو من مطلع الشمس في الصيف الى مطلع سهيل أو من مطلع النعش الى مسقط النسر الطائر ويكون سما وصفة ولا فكاد هبت ليلا وقال الجنوب ريح تخالف الشمال ما بين مهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا وقال الصبا ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش قال الدبور ريح تقابل الصبا قال الشهيد قدس سره في الذكرى الجنوب محلها ما بين مطلع سهيل الى مطلع الشمس في الاعتدالين والصبا محلها ما بين الشمال والجدي والشمال محلها الاعتدال الدبور محلها من مغرب الشمس الى مطلع سهيل قوله نقم وند راعى الدليم ما بين الجدي الى مغرب الشمس في الاعتدال الدبور محلها من مغرب الشمس الى مطلع سهيل قوله نقم وند راعى الدليم ما بين سهيل الى الجدي قبل الدبور وقيل هي الجنوب قيل النكباء وقال الجوهري الاعصار ريح تثير الغبار الى السماء كأنه عمود وربما قيل لكل ريح تثير الغبار إعصار قوله فلان يعصر الأمور أي يدبرها ويقلبها أيها شاء قوله ما ذات دعد وربع قوله لم تفرق ريح الشمال الا بوهم انه يلزم من ذلك أن يكون مهب جميع الرياح جهة القبلة وذلك لانه لعظم الملك وجنوده يمكن أن يتحرك وامر جنوده أي وضع أدوية سلطها الى أي جهة أمر الا ان مهابها وأمر الصبا على الكعبة لشرفها وكونها في محل رحمة ونعم ومصدها وقيل ضرب الجناح علامة أمر الملك الريح للهبوب قوله أما تسمع لقول أي لقول القائل وكأنه من استدلوا بهذه الآية الشائعة على ما ذكروه من أنها أسماء الملائكة اذ الظاهر من الاضافة كونها لامية وإلا فهي نادرة وان كان القائلون لم يعرفوا هذا المعنى لانهم سمعوا أقوالهم وهكذا الى أن ينتهي الى من أطلق ذلك تعالى وجل المعرفة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى لما أراد أن يرسل الأنبياء أرسل منها مقدار منخر الثور لا دون ما بين السماء والأرض هي الجنوب **بيان** قوله وهي الجنوب من كلام بعض الرواة أو من كلام الامام ع وعلى التقديرين لعل المراد به انها نوع منها أو قريب منها قال الفاموس الاريب كأمير الجنوب والنكباء تجري بينها وبين الصبا وقال النكباء ريح تجري بين ريحين أو بين الصبا الشمال وتكب الرياح الأربع الاريب نكباء الصبا والجنوب والصبا نكباء الشمال والدبور الجربيا نكباء الشمال والدبور وهي نكباء الاريب الهيف نكباء الجنوب والدبور وهي نكباء النكباء ونحوه قال الجوهري قال كل ريح استطالت ترا مهبت عليه بحا طولا وهي نكباء فان عرضت فهي نسيجة **نوادر الراوندي** باسناده عن جعفر عن محمد عن آبائهم ع قال قال رسول الله ﷺ نصرت بالصبا واهلك عاد بالدبور وما هاجت الجنوب الا سقي الله بها غيثا وأسالها واديا **الاختصاص** قال الصادق ع للمفضل الذي سأله عن الريح لو جمعت آباءك الاولين والآخرين وسألتهم عن الريح ما قدروا أن يصفوا لك الريح كما هي فاذا أراد الله أن يحرك الريح هواها فاذا أراد أن يسكنها سكنها هواها وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلثة أيام لفسد كل شيء على وجه الارض ونتن وذلك أن الريح بمنزلة المروحة تذفي الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن تنن البدن وتغير **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن عمر بن يزيد عن أبي جعفر ع قال ان الله عز وجل رياح رحمة ورياح عذاب فاذا شاء الله أن يجعل الريح من العذاب رحمة جعلها

وتوابعها وما يتعلق بها

ولن يجعل الله الرحمة من الريح عذابا فقال وذلك انه لم يرحم قوما قط اطاعوه وكانت طاعتهم اياه ولا عليهم لا من بعد تحولهم عن طاعته فالملك فعل بقوم يونس لما آمنوا رحمهم الله بعد ما كان قد علم عليهم العذاب وقضاه ثم ذكرهم رحمة فجعل العذاب المقدر عليهم رحمة فصرف عنهم وقال ان الله علم غشيهم وذلك لما آمنوا به وتضرعوا اليه قال وأما الريح العقيم فانها ريح عذاب لا تلقح شيئا من الاشجار ولا الحمار ولا الاشياء من النبات وهي ريح تخرج من تحت الارض السابع ومن الحوجة منها ريح قط الا على قوم غادر جبر عضب الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها على عاد مقدار الأمنخر الثور يعصف منها على قوم عاد فذلك آن فتح الخزان الى الله عز وجل من ذلك فقالوا ربنا انها قد عتت على خزانها ان نخالف فان هلكت من لم يعص من خلقك وعمار بلادك فالوا فتحت الله لها جبرئيل ع فتلقاها يخاصرها فردها الى موضعها وقال لها اخرجي على ما امرت به فقالت فرجت على الامر بين واهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم **الشهاب** عن النبي ص قال نصرت بالصبا واهلك عاد بالدبور والصبا الريح التي نصرت فيها الصلوة وبالشمال التي نصرت بين المصلى وبالنكباء الجنوب قال والمهب الصبا المستوي ان تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار ودعوا ان الدبور ريح السحاب وتخصيص الهواء تم لشوقه فاذا علا الكثيف عنه واستقبلته الصبا فوضعته بعضه على بعض حتى يضيء كسفا واحدا والجنوب تلحق وادفه به تمده من المدد والشمال تقرن السحاب والنكباء هي التي بين الصبا والشمال والذي في الحديث اشارة الى نصر الله تعالى رسوله بالصبا لما ارسلها على الاحزاب وعن ابن عباس الرياح ثمانية اربع منها رحمة واربع عذاب فاما الرحمة فالناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات واما العذاب فالعقيم والصرصر وهما لريح والعاصف والقاصف البحر وذكر انه يفيض على عاد من الريح التي اهلكتهم مثل حلقة الخاتم وعن مجاهد ما عتت على خزنتها عتت على الخزنة فلم يدر ما مقدارها وفي الحديث ان الله تعالى خلق في الجنة ريحا وان من ورائها بابا مغلقا ولو فتح ذلك الباب لاذنت فانين السماء والارض هي الآذن عليه الجنوب وعن العوام بن حوشب انه قال تخرج الجنوب من الجنة فتمر على جهنم فتحمي نفسها منها وبرد كنفها من الجنة وتخرج الشمال من جهنم فتمر على الجنة فتبرد نفسها من الجنة وشرها من النار قلت وقد سمعت ان الشمال تهب على الترك المضطرب والارض المتوحشة فكيف للطافتها وترفها منها زيادة الحرارة فيها بما لم نفهمه فقال ان الله تعالى خلق الريح من الارض قبل ان يخلق السماء والارض وكان بين السماء والارض ثلثة ايام فاذا اراد الريح ان تهب امر الله تعالى الريح من الارض فاتت الى الباب الذي يقال له الجابية فقال لها اخرجي فقالت يقول لك الله لم اجعلك ريحا واكرهك على ان تكوني ريحا ولكن اخرجي بالعلم من ذلك من فعل الريح الهواء المتحرك وفائدة الحديث الاخبار بان الله تعالى حكم بنصره في الاحزاب بريح الصبا لكونها على وجوههم مثيرة الرمال في اعينهم فيخرجون عن مقاماتهم التي هم فيها وفي رواية ابن عباس كان الذاريات الرياح وفي رواية اخرى الرياح سبع الصبا والدبور والجنوب والشمال والحرور والنكباء وريح القائم فاما الصبا فمهبها من المشرق واما الدبور فمهبها من المغرب واما الجنوب فمهبها من مطلع سهيل والشمال عن يمين القبلة واما النكباء فبين الصبا والجنوب واما الحرور فبين الشمال والدبور واما ريح القائم فانفاس الخلق وعن الحسن قال جعلت الريح على الكعبة فاذا اردت ان تعلم ذلك فاستدبر الكعبة فان الشمال عن يمينك والدبور عن يسارك وهي تهب من باب الحجر الاسود والصبا عن يمينك وهي من باب الحجر الى باب الكعبة والدبور من دبر الكعبة وعن حسن بن علي الجعفي قال سألت الهيثم بن واقد عن ريح يمينك اذا استقبلت القبلة قال على القبلة شمالك الشمال وجنوبه الجنوب والصبا ما جاء من قبل وجهها والدبور ما جاء من خلفها وعن ابن عباس قال الشمال ما بين الجدي ومطلع الشمس الجنوب ما بين مطلع الشمس وسهيل والصبا ما بين مغرب الشمس الى الجدي والدبور ما بين مغرب الشمس الى سهيل وعن بعضهم جعلت فداك لم سميت الريح عن الناس ثلثة ايام لا تهب ما بين السماء والارض وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لا تسبوا الريح وعوذوا بالله من شرها وعن ابن عباس رجلا لعن الريح فقال له النبي ﷺ لا تلعن الريح فانها مأمورة فانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه وعن ابن عباس قال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها عذابا ولا تجعلها ريحا قال ابن عباس تفسير ذلك في كتاب الله ارسلنا عليهم ريحا صرصرا فارسلنا عليهم الريح العقيم وقال ارسلنا الرياح لواقح وانما الرياح مبشرات وعن مجاهد ما هاجت ريح منذ هبوطها فقال ابن عباس لا تسبوها فانها تجيء بالرحمة وتجيء بالعذاب لكن قولوا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها عذابا وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال رسول الله ﷺ لا تسبوا الليل انها وكلا الشمس لا الفرو لا الريح فانها شفعت غدا بالعاد قوم وحمة على اخرين وعن ابن عباس ما الى الريح العقيم الشديدة التي لا تلقح الشجر ولا تثير السحاب ولا تجري بالخير ولا بالريح بالعكس من ذلك وقيل الريح العقيم المتحرك شجر وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الريح مسجونة في الارض الثانية فلما اراد الله ان يهلك عادا امر الله ان يرسل عليهم ريحا تهلك عادا فقال اي رب انك ترسل عليهم من الريح ما لم يخرج الا قدر منخر الثور قال الريح تكفي الارض ومن عليها ولكن ارسل عليهم بقدر خاتم فهي التي قال الله ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وعن سعيد المسيب قال هي الجنوب وعن علي ع قال اقترفت مرة على الريح ان لا تخرج الا بمكيال على يد ملك لا بموزونها

في الماء وانواعه والبحار وعرائبها

فاذا ذن لها دون الخزان فخرجت ذلك قوله انا لما طغى الماء ولم يترك شيئا من الريح الا ممكنا على بابه ملك الا يوم عاد فاذا ذن لها دون الخزان فخرجت ذلك قوله ريح صرصر عاتية عتت على الخزان وعتت عن امر ربها قال نضرت الصبا واهلكت عادا بالدبور قال لما ارسل الخزان الريح ارسلوا على عاد الا مثل موضع الخاتم من الريح ففتحت على الخزان فخرجت من نواحي الارض قبل ذلك قول الله ريح صرصر عاتية قال فاعتوها عتت على الخزان فبدأت باهل البادية منهم فحملتهم بموا شيهم وبيوتهم فاقبلت بهم الى الحاضرة فلما رأوها قالوا هذا عارض ممطرنا فلما دنت الريح اظلتهم استقبلوا التلول والمواشي فيها فالقت البادية على اهل الحاضرة فقصفتهم فهلكوا جميعا وعتت على خزنتها فلم يخرج من الريح شئ الا عليهم الخزان يحملونها وعدها وعدتها ووزنها وكيلها حتى كان اول الريح الى ان ارسلت الى عاد فانه لم يعلم منها شئ لا يعلمون قدره ولا وزنه ولا كيله غضبا لله ولذلك سميت عاتية والماء كذلك حتى كان الروح لذلك سمت طاعة وعتت عن امر ربها

شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلعم الرياح ثمان ربع منها عذاب وار بع منها رحمة فالعذاب منها العاصف والصرصر والعقيم القاصف والريح

ثم ترسل الذاريات فتذرين ذروا فالحاملات وقرا

منها الشاشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات فاما ريح النكباء فريح مرسل المبشرات فاذا رأيتم النكباء فاذروا كما تذرو اللقحة ثم تمطر وهل الوا ثم ترسل الشاشرات فتنشرها ازادوعن عرعرة قال قام رجل الى علي ع فقال له العاصف عصفا قال الريح بيان في القاموس الجرق الريح البادرة السديدة المباينة كالجرفوق واللينة السهلة ضد والراجفة المستمرة السير او الطويلة المهبوب واللفح بالفتح والكسر النافذة الحلوق ذبابة ذكر الفلاسفة ان سبب حدوث الرياح على اصولهم ان البخار اذا تثقل بواسطة البرودة المكتسبة من الطبقة الزمهريرية وانحدر الى سفل فضا التسخنه الحركة الموجبة لتلطيفه هوا محركا وهو الريح وقد تكون الاندفاع يعرض بسبب تراكم التسخين الموجب لحركة ما يليها من الهوا الامتناع الخلاء فيصير التراكم من جانب الى جهة اخرى وقد يكون لانبساط الهواء بالتخلخل في اندفاعه من جهة اخرى وقد يكون بسبب الدخان المتصاعد بعضوله الى الطبقة الزمهريرية وتزوله قالوا ومن الرياح ما يكون سموما محرقا لاختراقه في نفسه لاسعة لسامة وتارة لمحدثه من بقية مادة الشهب المحرقة بالارض الحارة جدا لاجل غلبة نارية عليها وقد يقع نقاوم فيما بين ريحين منقابلتين فتوبتين تلتقيان فتسديان وفيما بين ريح مخلخلة الجهة حائلة فتدفع تلك الريح لاجزاء الارضية ثم تعلو عليها فتضغط تلك الاجزاء بينها حتى تقعده كانها تلتوي على نفسها فيحصل الدوران المستدير الزقيعة والاعصار وبهما استملت الزوابع القطاع على طريقه من السحاب بل على الجامد حتى قلع فرسخا واندد وصفها الريح ثنى عنصر جلد الاقوى الحاصلة من تقاطع مع كل من اثر نصف النهار والموازين ولها المنازل للدائمة الظهور والخفاء وذاتها المشرق والمغرب الاعتدالين والموازين بين راسي السرطان والجدي ولكل ريح منها اسم المشهور وان عند العرب اربعة ريح الشمال وريح الجنوب وريح الصبا هي الشرقية وريح الدبور وهي الغربية والبواقي تسمى نكباء

باب الماء وانواعه البحار وعرائبها

وما ينعقد منها وعلة المد والجزر والممدوح من الاتها والمذموم منها

الايات البرهيم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار

النحل وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا

الفرقان وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا

النمل وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا

فاطر وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون

حم عسق ومن اياته الجوار في البحر كالاعلام ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص

الجاثية الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون

الطور والبحر المسجور

الرحمن مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فبا ايا الاء ربكما تكذبان منهما اللؤلؤ والمرجان فبا ايا الاء ربكما تكذبان وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام

الملك قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين

المرسلات واسقيناكم ماء فراتا

تفسير وسخر لكم الفلك انما نسب اليه سبحانه مع انه من اعمال العباد لانه لولا انه تعالى خلق الاسباب الصالحة اليه منها يمكن تركيب السفن ولولا خلقه الحديد وسائر الالات ولولا انه تعالى خلق الماء على صفة السلاسة التي باعتبارها يصح جري السفينة فيه ولولا خلقه تعالى الريح وخلق الحركات القوية فيها ولولا انه وسع لانهار وجعلها من العنى ما يجوز جري السفن فيها لما وقع الانتفاع بالسفن قضا لاجل انه تعالى هو الخالق لهذا الاحوال هو المدبر لهذه الامور وقد اشار الى هذه المعاني بقوله سخر لكم البحار اي جعلها كالمسخرة لكم حتى تجوان تسخرله باذنه اي بقدرته وارادته وسخر لكم الانهار لما كان ماء البحر فلا ينتفع به الزراعات لاجرد كريم انعامه على الحالين تسخيره لانهارا ولعيون حتى ينبعث الماء منها الى مواضع الزروع والنبات وايضا ماء البحر لا يصلح للشرب والصالح لهذا منها الانهار وهو الذي سخر البحر اي جعلها بحيث يمكن من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص لتاكلوا منه لحما طريا هو السمك وبوصفه بالطراوة لانه رطب اللحم فاسد يسرع اليه الفساد فينبغي ان يباع الى اكله ولا ظهار قدرته تعالى في خلقه عذا طريا في ماء ملح اجاج وحلية تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان وترى الفلك اي السفن مواخر فيه اي جواري كريح يسفه يجريه ويمخرها المخر هو شق الماء قيل صوت جري الفلك وابتغوا من فضله اي من سعة رزقه بركوبها للتجارة ولعلكم تشكرون اي نعمة فوق ما يجب لها

وانهارا

وعلة المد والجزر والممدوح والمذموم من الانهار

وانها اربعة وهو الذي مرج البحرين قال النيضاوي خلاهما متجاورين من مذ الاصبعين بحيث لا يتمازجان من مرج دابته اذا خلاها هملا اعتذر فرات وهو العطش من فرط عذوبته وهذا ملح اجاج بليغ الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته وحجرا محجورا وستارا قويا يمنع كلا منهما ان يغلب الاخر فيفسده او يمازجه فيغيره وقيل حدا محدودا وذلك كدجلة تدخل البحر فيشقه فيجري في خلاله فرسخا لا يختلط بهما وقيل المراد بالبحر العذب النيل والفرات ونهر البلخ والبحر الملح البحر الاعظم مثل النيل والبحر الكبير وبالبرزخ ما يحول بينهما من الارض فتكون الغدرة في الفصل اخف على القدمة مع ان مقتضى طبيعة حراوة كل عنصر ان يضاف ويذاصفت تشاهد في الكيفية انتهى وقيل ان نهر الهل يدخل البحر الخزر ويبقى على عذوبته لا يختلط بالمالح ياخذ من منذ الماء العذب في وسط البحر فيمكن على بعد صحته ان يكون داخل المحذ الا انه ايضا وما يتسكى البحر ان يضرب مثل للمؤمن والكافر والفرات الذي بكسر العطش الشارب الذي يسهل الحذا وهو الاجاج الذي يحرق بملوحته ومن كل تاكلون سنطرا في صفة البحرين وما فيهما اوتمام المثل والتي كما انهما وان اشتركا في بعض الفوايد لا يتساويان في جميعها والمقصود بالذات من الماء فانه خالط احدهما اما افسده وغيره عن كمال فطرته لا يساوي المؤمن الكافر وان تشوشا كلهما في بعض الصفات كما يشتبه والتمازج لا خلاف فيهما وانما الخلاف في بقاء احدهما على الفطرة الاصلية دون الاخر او تفضيل الاجاج على الكافر فيما يشاركه العذب من الماء والمراد بالحلية اللآلي والجواهر ومن ايات الجوار التي تجري في البحر قرانا فع وابو عمرو والجوار بياء في الوصل الوقف على الاصل والباقون بحذفها على التخفيف كالاعلام اي كالجبال في علو امثالها المستدل بعظمها على عظم الماء عند هبوب الريح على اسرع الوجوه وعند سكونها تقف فيقله الاله على وجود الصانع المستبد بذلك الامر وقدرته الكاملة وحكمته التامة لانه تعم خلق كل جانب من جوانب الارض بنوع من الانتفاع وانا تقل متاع هذا الجانب الى ذلك الجانب بالسفن بالعكس حصلت المنافع العظيمة والفايدة فيظلان راكدا في ظهره اي على ظهر البحر لكل صبار شكور ان في ذلك لاية لكل من يتامل في الامور ويعتبر بها ويستدل بها على وجود الصانع وكمال قدرته وحكمته وجسر نفسه على النظر في ايات الله والتفكر في الائه او لكل مؤمن كامل فانه روي ان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر او يوبقهن اي يهلكهن بارسال الريح العاصفة المغرقة والمراد اهلاك اهلها لقوله بما كسبوا او اصله او يرسلها فيوبقهن لانه قسيم ليسكن الريح فانه مفرع على المفصوم كما في قوله ويعف عن كثير الى الغنى او يرسلها عاصفة فموبقة لهم ويعف عن كثير منهم وقرا يعفو على الاستيناف ويعلم الذين يجادلون في اياتنا عطف على علة مقدرة مثل لينتقم منهم ويعلم او على الجزاء ونصب نصب الواقع جوابا للاشيا الستة لانه ايضا غير واجب وان ما بعده الرفع على الاستيناف وقرا بالجر عطفا على ليعف فيكون المعنى وليعلم من اهلاك وانجاء قوم وتحذير الخرين ما لهم من محيص من محيد من لعذاب الله لذ سخر لكم البحار جعله الملسخ بطوعكم عليه ما تتحملون كالاخشاب لا يمنع لغوص فيه لتجري الفلك فيه بامره اي بتسخيره وانتم ذا كبوها ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص والتصيد وغيرها ولعلكم تشكرون هذه النعم والبحر المسجور اي المملوء وهو المحيط او الموقد من قولهم اذا التنور سجرته كما وان الله يجعل فوق القيمة البحار نارا او يبعثها بها جهنم او المختلط من السجر وهو الخليط وقيل هو بحر معروف في السما يسمى بحر الحيوان مرج البحرين اي ارسلهما متقاربين يلتقيان اي ارسلهما بحيث يلتقيان بينهما برزخ اي حاجز من قدرته تعالى البحر الملح والبحر العذب يلتقيان اي يتجاوران وتتمازج سطوحهما او بحر فارس الروم يلتقيان البحيط لانهما خليجان يتشعبان منه بينهما برزخ اي مانع من قدرة الله تعالى او من الارض لا يبغيان اي لا يبغي احدهما على الاخر بالمجاوزة وابطال الخاصية ولا يتجاوزان حدهما او باغ بعضهما على بعض قال الطبرسي قيل المراد بالبحرين بحر السما وبحر الارض فان في السما بحرا يمسكه الله بقدرته يترل منه المطر فيغيثهم الله به كل سنة وفيها ما طير عميق بحر السما ما ينزل من السما والبحر الارضي ما نصب عن عيون وغيرها وقيل انهما بحران في البرزخ فان احد طرفي هذا يتصل باحد طرفي ذلك البرزخ فيلتقيان البحران خلط طرفيهما عند التقائهما من غير ان يختلط جملتهما لا يبغيان اي لا يطلبان ان يختلط يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اي كان الله وضعا وقيل المرجان الحمر الاحمر ان صح انه لدود يخرج من المالح فعلى الاول انما قال فيهما لانه يخرج من مجتمع المالح والعذب او لانهما المجتمعان صادا كالشيء الواحد كان المخرج من احدهما كالمخرج منهما كما ذكر البيضاوي وقال الرازي اللؤلؤ لا يخرج الا من المالح فكيف قال منهما نقول انه مخرج منهما على التوسع كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وهو كلام الله ولما الاعتبار من كلام الناس لكن لا يوثق بقوله ومن علم ان اللؤلؤ لا يخرج من الماء العذب غاية علمه ان العواصين انما يخرجون الا من المالح لكن لم يعلم ان الصدف لا يخرج اللؤلؤ بامر الله من الماء العذب الى الماء المالح وكيف يمكن اخرجه به الامور الاضبة الظاهرة حيث عن البحار الذين قطعوا المفاوز وداروا البلاد فكيف لا يخفى عليه ثم في قصور البحور الثلاثة ان نقول ان صح قوله ان لم يخرج الا من البحر المالح فنقول فيه وجوه احدها ان الصدف لا يتولد الا في الامن ماء المطر وهو بحر الشما كما بينا انه تعالى ينزل الصدف في البحر المالح عند انعقاد الدر ضحال المملوكة المتجهة الى تستهوي اوامل الحمل فتشقل هناك فلا يمكنها الخروج الى العذب ثم يخرج منها اذا مرت على الساحل المفقود وقال البعض ذكر بعض السيوطي المفقود وقال البعض ذكر بعض السيوطي المفقود وقال البعض ذكر بعض السيوطي

في الماء أنواعه البحار وغرائبها وما ينعقد فيها

اصبح ماؤكم غورا اى غائرا في الارض بحيث لا تناله الدلاء مصدر وصف به ماء معين اى جار وظاهر سهل الماخذ اسقينا كم ماء فراتا بخلاف الانهار المنافع فيها **العلل والعيون** عن محمد بن عمر بن علي البصري عن محمد بن عبد الله بن احمد الواعظ عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن ابي الحسن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال سئل رجل من اهل الشام امير المؤمنين عن المد والجزر ما هما فقال ان الملك وكل البحار بقبالة الروس فاذا وضع قدميه في البحر فاض واذا اخرجهما غاض **العلل** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن سليمان مهران عن عباية بن ربعي عن ابن عباس انه سئل عن المد والجزر فقال ان الله عز وجل وكل ملكا بقاموس البحر فاذا وضع جليته فاض واذا اخرجها غاض **بيان** قال الجزري القاموس البحر وسطه ومعظمه ومنه حديث ابن عباس وسئل عن المد والجزر وذكر الحديث ثم قال اي زاد ونقص وهو فاعول من القمس انتهى واقول اختلف الحكماء في سبب المد والجزر على اقوال شتى وليس شئ منها مما يسمن او يغني من جوع او يروي من عطش وقد ذكرنا في البحار ظهرها واصحها اجمالا وقد سمعت من بعض الثقات انه قال اتى رايت شيئا عظيما يتمدد من الجبال الى البحر عند مد الماء ثم رجع في الجزر واما ما ذكره الحكماء في ذلك ففي رسائل اخوان الصفا اما علة هيجان البحار وارتفاع مياهها ومدها على سواحلها وشدة تلاطم امواجها وهبوب الرياح في وقت هيجانها الى الجهات في اوقات مختلفة من الشتاء والصيف والربيع والخريف واوايل الشهور واواخرها واساعات الليل والنهار فهي ان مياه البحار واوقات مختلفة من الشتاء والصيف والربيع والخريف واوايل الشهور واواخرها وساعات الليل والنهار وهي من اجل ان مياهها اذا حميت من قرارها وسكنت ولطف وتلطخت طلبت مكانا اوسع مما كانت فيه فتدفع بعض اجزائها بعضها الى الجهات الخمس فوقا وتحتا وشرقا وغربا وجنوبا وشمالا للاشتاع فيكون في الوقت الواحد على سواحلها امواج مختلفة في جهات مختلفة واما علة هيجانها في وقت دون وقت فهو بحسب تشكل الفلك والكواكب في مطارح شعاعاتها على سطوح تلك البحار في الآفاق والاوقات الاربعة وانتصاب القمر بها عند حلوله في منازله المتباينة والله اعلم كما هو المذكور في كتب احكام النجوم واما علة مد بعض البحار في وقت طلوع القمر ونقيرها من البحار فهو من اجل ان تلك البحار في قرارها صخور وصلبة واجام صلدة فاذا اشرق القمر على سطح ذلك البحر صلت مطارح شعاعاته الى تلك الصخور والاجام التي في قرارها ثم تعكست من هناك راجعة فضغطت تلك المياه واحمت لطفت وطلبت مكانا اوسع فترتفع الى فوق ودفع بعضها بعضا الى فوق وموجت الى سواحلها وفاضت على سطوحها ووجبت مياه تلك الانهار التي كانت منصبة اليها الى خلف راجعة فلا يزال ذلك دابها حتى يبلغ القمر الى تلك الآفاق فلا يزال ذلك دابها الى ان يبلغ القمر الى الافق الغربي من تلك البحار ثم يبتدئ المد على قاعدته وهو في الافق الشرقي فلا يزال ذلك دابها حتى يبلغ القمر الى تلك الآفاق فينتهي المد من الشرق ثم اذا زال القمر من تلك الآفاق الى ان يبلغ القمر الى افق الشرق من الشرق فان قيل لم لا يكون المد والجزر عند طلوع الشمس وانتهائها على سطح هذه البحار فقد بينا علة ذلك في رسالة العلل والمعلول انتهى قال السعودي في مروج الذهب المد هو منتهى الماء بالبحر وستر حر البحر هو رجوع الماء على ضد سنن مضيه نعكاس ما عرض عليه في بحر منها بكون ان في البحر الحبشي الذي هو الصين الهند وبحر البصرة وفارس وذلك ان البحار على ثلثة اصناف منها ما يأتي فيه البحر والمد يظهر ظهورا بينا ومنها ما لا يتبين فيه البحر والمد ويكون خفيا مستترا ومنها ما لا يجزر ولا يمد قد تنازع الناس في علتها فمنهم من ذهب الى ان علة ذلك القمر لانه مجاذ للثرى وهو لسخنه قد يسط بسببه واذا ذلك بالنار اذا سخنت في القدر اغلته وان الماء يكون فيها على قدر النصف والثلثين فاذا علا الماء انبسط في القدر وارتفع وقد ارتفع حتى تفور فتضطر عند غليته في الحس لان من شرط الحرارة ان تبسط الاجسام ومن شرط البرد ان تضغطها وذلك ان تفور البحار تحمى فتولد ابخرتها وتستحيل بحمى كما يعرض في ذلك البالغ والا بارد فاذا حمى ذلك الماء انبسط واذا انبسط زاد وارتفع كل جزء منه حتى يطفر عن سطحه بازعاج عن قعره واخلاج الى اكثر من وهدته وان القمر اذا علا احمى الجو حميا شديدا فظهر فيه زيادة الماء فمتى ذلك المد الشهري فمن الطبائعيين خرجا لو كان البحر يعلو المد ثم النار اذا سخنت الماء الذي في القدر وسطه فيطلب ان يتسع منه فيفيض حتى اذا خلا القعر من الماء طلب الماء بعد خروجه منه الى الارض طبيعة فرجع اضطرارا بمنة الى رجوع ما يعلو من الماء في الرجل الفهم اذا فاض لكان الشمس اشد سخونة ولو كانت الشمس علة ذلك لكان بلد مع بلد طلوع الشمس في الحر عند غيبوبتها وزعم هؤلاء ان علة المد والجزر الابخرة التي تتولد في بطن الارض فانها تكشف وتكثر فتدفع حتى ما فيها من البحار كما فيها فلا تزال تعلى ذلك حتى تنقص مواد ثمارها اسفلا فاذا انقطعت مواد ثمارها من اسفل تراجع الماء حتى الى قعور البحر وكان البحر من اجل ذلك المد الدليل وانها ادوشا وصيفا في غيبوبة القمر وطلوعه وفي غيبوبة الشمس وطلوعها قالوا وهذا يدلك بحس بصرك لانه ليس يستكمل البحر الخزر حتى يبدأ والمد لا يفارق المدى حتى يبدأ والبحر لا يفارق ذلك البحار حتى اذا خرجت تولد بكلتها غيرها وذلك ان البحار اذا غارت فيها ودخل في القعر تولد ذلك الابخرة لكمان ما يتصل منها من الارض شيئا فشيئا فكلما غاد تولد وكلما فاض تفسد وذهب خروق من اصل الذي ان زكما لا يعلم الا في الطبيعة مجرى ولا يوجد فيها فيلس وله فعل الحي الذي لا يعلى توحيد الله عز وجل وحكمته ليس المد والجزر علة في الطبيعة البتة ولا فيلس قال الخزر وما هيجان البحر الا كهيجان بعض الطبايع فانك ترى صفاء الصفحاء

وعلة المد والجزر وما يمد ويمد من الانهار

وصاحب الدم وغيرهما تهتاج طبيعته لتسكن ولذلك مواد تمدها حالا بعد حال فاذا توبت هدأت ثم تسكن قليلا قليلا الى حين تعود وذهب طايفة الى ابطال ما ذكرناه وصفناه من القول وزعموا ان الهواء المطل على البحر يستحيل دائما فاذا استحال عظم الماء البحر فاذا فاض فاض واذا فاض فهو المد فعند ذلك يستحيل ماؤه ويتفسخ واستحالة الهواء فعاد الى ما كان عليه وهو الجزر وهو دائم لا يتصل مترادف متعاقب لان الماء لا يستحيل هواء والهواء يستحيل ماء وقد يجوز ان يكون ذلك عند املاء القمر اكثر لان القمر اذا املأ استحال الماء اكثر مما كان يستحيل قبل ذلك واتم القمر حالة لكثرة المدة للمد نفسه لانه قد يكون ان يكون القمر محاذيا والمد والجزر في بحر فارس على مطالع القمر في اغلب الاوقات وقد ذهب اكثر من راى السفن من بقطع هذا البحر ويختلف الجزر فيه ان المد والجزر كما يكون في معظم هذا البحر الاعظم في السنة مرة في شهور الصيف مرتين في السنة مرة في شهور الشتاء مرتين في السنة مرة في شهور الصيف مرتين وما والاه ذلك فقد يكون مرة في شهور الشتاء مرتين وقد يكون في بحر الصين وما شارق البحر والصين وما والاه ذلك فقد يكون مرة في شهور الشتاء مرتين وقد يكون في مغارب البحر والجزر بالضد من ذلك فقد يجزر البحر بجزر اليوم فان الشمال ان كانت في الجهة الشمالية جزر الهواء الى الجهة الجنوبية فلذلك تكون البحار في جهة الجنوب في الصيف لطموح الشمال الى غاية ميلها في جهة الجنوب والشمالية وتنقل الميا في جهة الجنوبية وتنقلها الى البحر في هذين الميلين اعني جهة الشمال والجنوب يسمى جزرا ومدا وذلك ان مد الجنوب جزر الشمال ومد الشمالية جزر الجنوب فان القمر بعض الكواكب السيارة احد الميلين وقوى الجزر واشتد لذلك فان القمر الى الجهة المخالفة للجهة التي فيها الشمس وهذا راى الكندي واحمد الخصيب الترجمي فيما حكي عنهما ان البحر يتحرك الى الرياح انتهى وجملة القول فيه ان نهر البصرة ولا نهاية المقادير له يمد في كل يوم وليلة مرتين ويمد ذلك في اليوم والليلة لا بخصوصه مما طلوع الشمس وغروبها وارتفاعها وانخفاضها بل يستتبع ذلك المد الليلي ويكون المد متضعفا زيادة نور القمر بل يستتبع ذلك بالمد الذي يكون بالعكس القمر يسمى ذلك بالمد الشهري وهذا المد يكون استناده الى القمر لكونه تابعا لحالة القمر يعني انه يتحصل في اتمام زيادة نور القمر لكن الظاهر انه لو كانت العلة زيادة نوره لكان هذا المد مقارنا لها او بعدها بزمان يتم فيه فعل القمر وتاثيره في البحر والظاهر انه ليس تابعا له بهذا المعنى وعلى تقدير صحة استناده اليه فلا يخلو اما ان يكون استناده الى القمر بواسطة تاثيره في البحر او بواسطة تاثيره في الهواء والاول مما اجمله القائل الاول مما طالما تمن سخونة البحر بنور القمر لانه مجانس للماء ولذا سخونة البحر بل ربما يدعى ان نور القمر يثير الحرارة والاجسام كما هو المجرب نعم ربما يجوز العقل تاثير القمر المذكور من المناسبة والارتباط بين نوره وبين الماء والله اعلم تعلمها بخصوصها لكن يقدح فيه ما ذكرنا من عدم تطابق المقارنة او التاخر على الوجه المذكور وقد ان المد الدليلي يوهي بطلان استناده الى الكواكب على انفرادها او مشاركة القمر بعيد غاية البعد كون الكواكب علة للمد من حيث الحرارة ظاهر الفساد وما ذكره الطايفة الثانية من مادة البحر الحادثة في باطن قعر علته ان الارض الكثيفة التي تفور البحر مع عظم خرقها واجتماعها احتبست في باطن الارض ثم خرجت دفعة كما هو الظاهر من كل فوران ينشق الارض منها انشقاقا فاحشا ثم الينا مها في كل يوم وليلة ولعله مما لا يرتاب احد في تحالف الواقع ولا يظهر للعقل سبب لانشاق الارض بعد الانشقاق وكون كل البلد مستند الى انشقاق ما في موضع اقرب من الارض قريب من موضع الاوفى غاية البعد لو جاز ان لا يستند منه شيء اصلا وهو واضح وما ذكره الطايفة الثالثة ان كان المراد انه من الحركة والامتلاء وهو واضح وما ذكره الطايفة الرابعة ان كان المراد انه بسبب فاطل ولو قيل ان ذلك مقتضى الطبيعة فذلك باطل لوجوده بالاتفاق ولو لم يكن معلولا للناقل لكان ثمرة اذا الكلام في خصوص التسبيب وما ذكره الطايفة الرابعة من انه للانقلاب فلا يظهر له وجه لا ينطبق على ذلك الخصوص ايضا فالاقرب ان هذا كله بقدرة الله وتدبيره وحكمته اما بتوسط الملك او بغير توسط وراى المصلح فيه من العلل والاسباب غاية تعالى المسبب والمقدر له وفوقها ولسنا نكلف البحث عن علتها وانما مكنت مدخلية بعض تلك الوجوه التي تقدم ذكرها والعالم بها هو المدبر لها ويكفينا ما ظهر لنا من منافعها وفوائدها

الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن هلال عن ابن بكير عن عبد الله الحلبي عن ابيه عن ابائه قال قال رسول الله ص اربعة انهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان الماء في الدنيا والاخرة والنيل العسل بسيحان الخمر وجيحان اللبن **بيان** الفرات افضل الانهار بحلاوة طعمها وفوايدها وورد تمدحها في كتاب الله العزيز والنيل بمصر معروف وسيحون وجيحان قال في النهاية هما نهران بالعواصم عند المصيصة الظاهر سيحون في الفاموس سيحان نهر بالشاش واخر ببصرة وسيحون نهر بالهند وقال جيحون نهر خوارزم وجيحان نهر بالشاش والروم ومعرب جهان انتهى وفي ذكر الروذ عبد العلي البرجندي في بعض رسائله ان نهر الفرات يخرج من جبال وذان الروم ثم يسيل نحو الشرق الى طرطية ثم الى سميساط ثم الى الكوفة ثم تمر حتى يصب في البطايح وقال النيل افضل الانهار بعده منبعه مردود على الاخبار والحس بل ليس وصل لا يختص لبحر فيه كثيرة ويمر من الجنوب الى الشمال وهو مع ذلك يجري وزيادته في تمام نقص مياه وينبعه مواضع غير معروفة وفي حفظ الاستواء والله اعلم ينبعه على التحقيق ونقل عن بعض الحكماء البوما ان ماؤه يجتمع من عشرة انهار بين كل نهرين منها اثنان عشر فرسخا فتصب تلك الانهار في بحيرة ثم منها يخرج فهر مصر منوبها الى الشمال حتى ينتهي الى مصر فاذا جاز ها وبلغ مشطوطها انقسم قسمين ينصب قسم في البحر فاسكندرية منبعه من موضع طوله ثمان وثمانون درجة وعرضه اربع وعشرون درجة ويمر في بلاد الروم من الشمال الى الجنوب الى بلاد الزنج من ثم الى المغرب مصيصة ثم يجتمع مع جيحان فينصبان في بحر الروم فيما بين انطاكية وطرسوس ونهر

في المياه وأنواعها والبحار وغرائبها وما ينعقد منها

جيحان منبعه من موضع طوله ثمان وخمسون درجة وعرضه ستة واربعون درجة وهو قريب من نهر الفرات في العظمة وقيل من الشمال الى الجنوب بين جبال حدود الروم والى ان يمر الى تمام المصيصة ينصب الى البحر انتهى ثم اعلم ان هذه الرواية قد وقع في طرقها مخالفة ليست في شيء منها الا انه ليس فيها الفرات الى اخر الجزء اختلفوا فيه فقال الطيبي في شرح المشكوة وجيحان سيحون وجيحون والنيل والفرات وعن علي رضي الله عنه قال اهل الكوفة نهر كركر هذا ينصب اليه ميزابان من الجنة وذكر عن جعفر الصادق انه قال ماء الفرات ثم استشهد وحمد الله تعالى قال الله اعظم بركة لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه قبابا ما انفض منهن دفوفها الا ترى على التكاثر الفقر مدح ومن عمر فالقبر ثمانية منها كرات الجنة فالمسلمان ان يقسموها بينهم فكانوا نوابين عوضا منها من الجنة وقال رسول الله ﷺ النيل نهر من الجنة ولو لم يخرج من الجنة الا هذا القدر من ورقها وقال في وصف بعض البحار نقلا عن بعض الكتب عجائب الاخبار هذا البحر فيه طائر مكرم لا يموت فانهما اذا كبر وعجز اصل القبضا يأمر نفسهما بجمع عليهما فرخان من فراخهما فيحملانهما على ظهورهما الى مكان خصيب وبنيان لهما عشا وبعثا هذا انهما الترادوا الماء الى ان يموتا فان ثالث الفرخان قبلهما يأتي اليهما فرخان اخران من فراخهما يفعلان بهما كما فعل الفرخان الاولان بهما حتى اذا ماتا هذا الفرخان الاولان هلم جرا وهذا دأبهما

قرب الاسناد

عن الكسائي محمد عن ابي البختري عن جعفر عن ابيه قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتحلق اللؤلؤ الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤ الكبيرة من القطرة الكبيرة

كامل الزيارة

عن ابيه عن الحسن بن متيل عن عمران بن موسى عن الجاموراني عن الحسن بن علي ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ﷺ قال النهران كافران نهر بلخ ونهر دجلة والمؤمنان نيل مصر والفرات فحكوا الا كل ماء الفرات

بيان

قال الجزري في النهاية فيه نهران مؤمنان ونهران كافران فالمؤمنان الفرات والنيل والكافران دجلة ونهر بلخ جعلهما مؤمنين على التشبيه لجريهما في الارض فيسقيها الخير بالمؤمنة وجعل الاخرين كافرين لانهما لا تسقيان ولا ينتفع بهما الا المؤمنون وكلفة فهذان في الخير والنفع كالمؤمنين وهذان في قلة النفع كالكافرين انتهى واقول يا ما مؤمن على التفريع بتكلفكم الى ان المراد بان للاولين من حلاوة الايمان وللاخرين من الكفر وهو في الفرات ظاهر كما عرفت واما في النيل فلعل شفاوة اهل السودة مصر كافرة وفي الاخبار فلو جرى في غير لم يكن كذلك ونهر بلخ هو نهر جيحون وقال الجيهاني ويخرج عيونه من حدود بدخشان من موضع طوله اربع وتسعون درجة وعرضه سبع وثلثون درجة ثم يجتمع معه انهار كثيرة ويذهب الى جهة المغرب وفي الشمال الى حدود بلخ ثم يتوجه الى المغرب والجنوب الى ان يمر وطوله تسع وتسعون درجة وعرضه سبع وثلثون ثم يمر الى المغرب والشمال الى موضع طوله ثمان وثمانون درجة وعرضه تسع وثلثون ثم يمر الى ان يصب في بحيرة خوارزم ونهر جيحون هو نهر الشبدون ولا ثالث له ثم يميل الى الجنوب ويمر المنصورة ثم يمر حتى ينصب في بحر ارمن بل من نواحي المشرق وهو نهر عظيم ماؤه في غاية العذوبة وشبيه بنيل مصر يكون فيه التمساح كالنيل وقيل اذا وصل الى موضع طوله ماءة وسبع وتسعون درجة وعرضه ثلث وعشرون درجة ينقسم الى شعبتين ينصب احدهما في بحر الهند والاخرى تمر وتنصب فيه بعد ما قيل ايضا فاسقاني بالنقيها او سقى منها اي سقى الناس منها هذا الخبر رواه الفقيه بسند صحيح عن ابي البختري وزاد في اخره وهو فاسكون وفي بعض النسخ فاسكون بغير الف وهو تصحيف لانه لا يكون من غرب الا يكون وهو بحر الخزر وقال الله بحر جرجان وبحر طبرستان وبحر ماذندران وطوله ثمانماءة ميل عرضه ستة ماءة ميل ينصب ماؤها ركيزة منها نهر ال وهذا البحر غير محيط بالدنيا بل المحاط الارض من جميع الجوانب لا يتصل المحيط ولعلنا نتكلف لذلك لانه لا يحصل من المحيطي وهو غير مسلم قوله بضم الميم سكون الطاء وفتح الياء اسم مفعول او اسم مكان من الطواف ولا يخفى ضعفه فان اسم المفعول منه مطاف بالضم ومطوف واسم المكان كالاول والاخير مطاف بالفتح وربما يقرأ مطيف بتشديد الياء المفتوحة وهو ايضا غير مستقيم لانه بالمعنى المشهور واما كالمفعول من باب التفعيل مطوف ايضا كان ينبغي ان يقال المطيف الدنيا نعم قال في القاموس طيف تطييفا اكثر الطواف فتدبر لكن حمله على هذا ايضا يحتاج الى تكلف شديد وفيما الكافي اظهر واصوب والمعنى ان البحر المحيط بالدنيا ايضا للقائم

نوادر الراوندي

باسناده عن ابي جعفر عن ابائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ شر اليهود بويديا وشر النصارى نصاري نجران وخير ماء نبع على وجه الارض ماء زمزم وشر ماء نبع على وجه الارض ماء برهوت اد يحضر فيه ارواح الكفار وصدأ لهم

بيان

قال الفاموس بويديا قرية باليمن وفيه بئر برهوت موضع باليمن وفي النهاية فيه لا عدوى ولا هامة الهامة الرأس ولعل طائرا هو المراد في الحديث كانوا يتشاءمون بها وهي من طير الليل وقيل هي البومة وقيل ان العرب كانت ترعم ان روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامة فتقول اسقوني اسقوني فاذا ادرك بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت تصير دودا وهوامها فتطير وتسمى الصدى

وعلة المد والجزر وما يعرض لهما من الأحوال

بدا دم معه من الجنة فوضعه في الركن والناس ينظرون وكان اشد بياضا من الثلج فاسود من خطايا بني آدم اقول الجزر طولا وعرضا منها باسنادهما الى نصر بن مزاحم المؤمن عن علي عليه السلام في الحديث الثاني عشر في المجلد الثاني

كتاب الأقاليم والبلدان

والانهار والقرى فضائل كثيرة وكان ربيعة من انهار الجنة سيحون وجيحون والنيل والفرات وعن علي عليه السلام انه قال اهل الكوفة نهر كركر هذا ينصب اليه ميزابان من الجنة وذكر عن جعفر الصادق انه قال ماء الفرات ثم استشهد وحمد الله تعالى قال الله اعظم بركة لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه قبابا ما انفض من دفوفها الا ترى على التكاثر الفقر مدح ومن عمر فالقبر ثمانية منها كرات الجنة فالمسلمان ان يقسموها بينهم فكانوا نوابين عوضا منها من الجنة وقال رسول الله ﷺ النيل نهر من الجنة ولو لم يخرج من الجنة الا هذا القدر من ورقها وقال في وصف بعض البحار نقلا عن بعض الكتب عجائب الاخبار هذا البحر فيه طائر مكرم لا يموت فانهما اذا كبر وعجز اصل القبضا يأمر نفسهما بجمع عليهما فرخان من فراخهما فيحملانهما على ظهورهما الى مكان خصيب وبنيان لهما عشا وبعثا هذا انهما الترادوا الماء الى ان يموتا فان ثالث الفرخان قبلهما يأتي اليهما فرخان اخران من فراخهما يفعلان بهما كما فعل الفرخان الاولان بهما حتى اذا ماتا هذا الفرخان الاولان هلم جرا وهذا دأبهما

قرب الاسناد

عن الكسائي محمد عن ابي البختري عن جعفر عن ابيه قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتحلق اللؤلؤ الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤ الكبيرة من القطرة الكبيرة

كامل الزيارة

عن ابيه عن الحسن بن متيل عن عمران بن موسى عن الجاموراني عن الحسن بن علي ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ﷺ قال النهران كافران نهر بلخ ونهر دجلة والمؤمنان نيل مصر والفرات فحكوا الا كل ماء الفرات

بيان

قال الجزري في النهاية فيه نهران مؤمنان ونهران كافران فالمؤمنان الفرات والنيل والكافران دجلة ونهر بلخ جعلهما مؤمنين على التشبيه لجريهما في الارض فيسقيها الخير بالمؤمنة وجعل الاخرين كافرين لانهما لا تسقيان ولا ينتفع بهما الا المؤمنون وكلفة فهذان في الخير والنفع كالمؤمنين وهذان في قلة النفع كالكافرين انتهى واقول يا ما مؤمن على التفريع بتكلفكم الى ان المراد بان للاولين من حلاوة الايمان وللاخرين من الكفر وهو في الفرات ظاهر كما عرفت واما في النيل فلعل شفاوة اهل السودة مصر كافرة وفي الاخبار فلو جرى في غير لم يكن كذلك ونهر بلخ هو نهر جيحون وقال الجيهاني ويخرج عيونه من حدود بدخشان من موضع طوله اربع وتسعون درجة وعرضه سبع وثلثون درجة ثم يجتمع معه انهار كثيرة ويذهب الى جهة المغرب وفي الشمال الى حدود بلخ ثم يتوجه الى المغرب والجنوب الى ان يمر وطوله تسع وتسعون درجة وعرضه سبع وثلثون ثم يمر الى المغرب والشمال الى موضع طوله ثمان وثمانون درجة وعرضه تسع وثلثون ثم يمر الى ان يصب في بحيرة خوارزم ونهر جيحون هو نهر الشبدون ولا ثالث له ثم يميل الى الجنوب ويمر المنصورة ثم يمر حتى ينصب في بحر ارمن بل من نواحي المشرق وهو نهر عظيم ماؤه في غاية العذوبة وشبيه بنيل مصر يكون فيه التمساح كالنيل وقيل اذا وصل الى موضع طوله ماءة وسبع وتسعون درجة وعرضه ثلث وعشرون درجة ينقسم الى شعبتين ينصب احدهما في بحر الهند والاخرى تمر وتنصب فيه بعد ما قيل ايضا فاسقاني بالنقيها او سقى منها اي سقى الناس منها هذا الخبر رواه الفقيه بسند صحيح عن ابي البختري وزاد في اخره وهو فاسكون وفي بعض النسخ فاسكون بغير الف وهو تصحيف لانه لا يكون من غرب الا يكون وهو بحر الخزر وقال الله بحر جرجان وبحر طبرستان وبحر ماذندران وطوله ثمانماءة ميل عرضه ستة ماءة ميل ينصب ماؤها ركيزة منها نهر ال وهذا البحر غير محيط بالدنيا بل المحاط الارض من جميع الجوانب لا يتصل المحيط ولعلنا نتكلف لذلك لانه لا يحصل من المحيطي وهو غير مسلم قوله بضم الميم سكون الطاء وفتح الياء اسم مفعول او اسم مكان من الطواف ولا يخفى ضعفه فان اسم المفعول منه مطاف بالضم ومطوف واسم المكان كالاول والاخير مطاف بالفتح وربما يقرأ مطيف بتشديد الياء المفتوحة وهو ايضا غير مستقيم لانه بالمعنى المشهور واما كالمفعول من باب التفعيل مطوف ايضا كان ينبغي ان يقال المطيف الدنيا نعم قال في القاموس طيف تطييفا اكثر الطواف فتدبر لكن حمله على هذا ايضا يحتاج الى تكلف شديد وفيما الكافي اظهر واصوب والمعنى ان البحر المحيط بالدنيا ايضا للقائم

نوادر الراوندي

باسناده عن ابي جعفر عن ابائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ شر اليهود بويديا وشر النصارى نصاري نجران وخير ماء نبع على وجه الارض ماء زمزم وشر ماء نبع على وجه الارض ماء برهوت اد يحضر فيه ارواح الكفار وصدأ لهم

بيان

قال الفاموس بويديا قرية باليمن وفيه بئر برهوت موضع باليمن وفي النهاية فيه لا عدوى ولا هامة الهامة الرأس ولعل طائرا هو المراد في الحديث كانوا يتشاءمون بها وهي من طير الليل وقيل هي البومة وقيل ان العرب كانت ترعم ان روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامة فتقول اسقوني اسقوني فاذا ادرك بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت تصير دودا وهوامها فتطير وتسمى الصدى

فى انواع الماء البحار وغرائبها وما يتعلق بهما

فنقاه الاسلام ونهاهم عنه وفى القاموس الصدى الحمة الا دجى بعد هوية وطاير يخرج من رأس المقتول اذا بلى زعم الجاهلية **كتاب الغار** لابن هبيرة يحيى بن محمد الثقفى وهو غزل الاصبغ بن نباتة قال سئل امير المؤمنين عن اول شئ ظهر على الارض قال اول ما ظهر من الارض الجاد فانه ظهر الماء **كتاب النوادر لغلب اسباط** عن على بن عيسى بن حمزة عن ابيه عن جده قال قال ابو عبد الله فى القرآن كسوفا على الارض كلها **بيان** يحتمل ان يكون المراد بها الارض التى على سطحه وبالقرن منه **الدر المنثور** عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ماء نهر الشرب لمن شربه لمرض شفاء ان اوجوع اشبعه الله او لحاجة قضاها الله قال الحكيم الترمذى حدثنى ابى قال دخلت الطواف فى ليلة مظلمة فاخذ من البول ما شاء الله فجعل الغضر حتى اذا ذهب وخف ان خرج من المسجد ان طاء بعض تلك الاماء الحلج فذكرت هذا الحديث فلم يخرج منه قطرة **ومنه** عن ابن عباس مرج البحرين قال ارسل البحرين بلتقيان قال الحلو والمالح لا يبغيان قال لا يختلطان ودونهما برزخ قال البحر السماء والبحر الارض لا يبغيان كل عام يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال اذا مطرت السماء تحت الاصداف البحر افواهها فما وقع فيها من قطر السماء فهو اللؤلؤ وعن ابن جبير قال اذا نزل القطر من السماء تفتح له الاصداف فكان اولؤا وعن على بن ابى طالب عظاما المرجان قال المرجان اللؤلؤ الصغار وعن ابن مسعود وعن ابن عباس وعن عكرمة وعن الحسن وقتادة مثله فى رواية اخرى عنه المرجان اللؤلؤ الصغار وعن ابن مسعود المرجان الخرز الاحمر وعن عمر بن الخطاب قال الكامخ علم على شط الفرات فيه سفينة نقر هذا لابنه وهذا لابنته **مجمع البيان** روى مقاتل عن عكرمة وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى انزل من الجنة خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ وجلة وهو نهر دجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر اغرقها الله تعالى فى زمن موسى واحياها فى الارض وجعل فيها منافع للناس فى اصنافها وانواعها وذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه فى الارض وانا على ذهاب به لقادرون **الكافى** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن محمد بن عبد الله بن احمد عن على بن النعمان عن صالح بن حمزة عن ابان بن صعب عن ابى الحسن او العبد الصالح عليه السلام قال قلت له يعبد الله نعم ما لكم من هذا الانهار فتبسم وقال ان الله نعم بعث جبرئيل وامره ان يخرق بالبحار انهارها فخرق فى الارض منها سيحان وجيحان وهو نهر بلخ والخشوع وهو نهر الهند ونيل مصر جلة والفرات فاسقف اواستقف فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شئ الا ما غصب عليه وان ولينا لفى القرار وسع ثمانين فى الى فى يعنى بين السماء والارض **تأويل الآيات** قال ابو عبد الله عليه السلام قوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اى لم يشوبوا ايمانهم بشئ من الظلم والظلم الشرك **توضيح** لعل التبديل حمل من المبغضين عليه بحرف لينصر ويضرب الى الطباع وفى اكثر النسخ هنا الالف فى بعضها بالواو وعلى الاول كان النفسير من بعض الرواة فيمكن ان يكون اشتباها من الامام وصح الضبط كان الاشتباه من الكاتبين او الناشرين بلد بها واد الى النهر كما فى القاموس ومنبع بلد الترك من موضع عرضه ثنتان واربعون درجة وطوله احد وسبعون درجة ويمر الى المغرب ميلا الى الجنوب الى ان جند ثم الى فارياب ثم يصب فى بحيرة خوارزم وتسمية بالخشوع غير معلوم فيما لينا من كتب اللغة وغيرها فما سقانى سقيا من الاسقاء او الارضى الارتوع او استقانى منها اى اتخذ لا انهار منه وهو بحر المطيف الدنيا او بحر السماء فالمقصود ان اصلها وفوعها لنا او ضمير استقف اجع الى ما ما عليا فانه يسقى منها والتقدير استقف منها فضمير منها للقدر للانهار فالمراد بما استقف ما جرى عليها من غير عمل اى ما استقف فانه يشرب منها بعد الكدر لا يستسقى منسبة لا استسقاء اليها من الجار كذا خطر بالبال وهو اظهر وقيل ضمير استقف اجع الى الانهار على الاستخدام الجارى كما ان الاستقاء فاصل الى الانهار على الاستثناء المنقطع اى لكن الاستقاء من البئر اى من الخارج من الماء منها وبالجملة يعتبر الاستثناء والتسى من الكسب لبنا العذب فى الاغتمال الا ما غصب علينا بناء المعلوم والضمير للعدا اى غصبنا عليه او على بناء المجهول اى لا شئ صنا مغصوبا عليه بقال غصبه على الشئ اى قهره والاستثناء منقطع ان كان اللام للاستحقاق والمكان للانتفاع فالاستثناء متصل وهذه اشارة الى الوجه اصلها ذى قلبك لبناها الغصبون عليها الحاصل ان خالصة حالة مقدرة من قبيل قوله جاء فى بدنه اصفرة عبدا قال فى مجمع البيان قال ابن عباس يعنى ان المؤمنين يشاركون المشركين فى الطيبات فى الدنيا ثم يخلص الله الطيبات فى الاخرة للذين امنوا ولا يشرك المشركين فيها شيئا اى ثم اعلم انه ثم ذكر فى الاول ثمانية وانما ذكر فى التفصيل سبعة فيحتمل ان يكون ترك واحدا منها لانه ثم ابكر فى مقام تفصيل الجميع بل قال منها سبحان الخبر قيل لما كان سبحان سما النهرين فهو اسم الشام وفى نهر البصرة اراد هنا كليهما من قبيل استعمال المشترك فى معنييه او هو بعيد لعله سقط واحد منهما من الرواة وكانه كان جيحان وجيحون فظن بعض النساخ والرواة زيادة احدهما فاسقط وح يستقيم التفسير ايضا **فائدة** قال البيضاوى فى تفسيره قوله نعم والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس قد سلف ان الماء المحيط باكر جوانب الغبراء المعمور من الارض فلذلك هو المراد بالبحر فى ذلك الماء من نجا الجنوب منصلا بالمحيط الشرقى ومنقطعا عن الغربى الى وسط القارة اربعة خلجان الاول اذا ابتدأ من المغرب الخليج البربرى لكونه فى حد وتدبر من ارض الحبشة طوارا من الجنوب الى الشمال ماء وستون فرسخا وعرضه خمسة وثلثون فرسخا وعلى ضفة الغربى بلاد كفار الحبشة وبعض الزنج وعلى الشرقى بلاد مسلمى الحبشة والثانى الخليج الاحمر طوله من الجنوب الى الشمال اربع مأة وستون فرسخا وعرضه بقدر منتهاه ستون فرسخا وبين طرفه وفسطاط مصر الذى على شرقى النيل ميلة ناما على البر وعلى ضفة الغربى بعض بلاد البربر وبعض بلاد الحبشة وعلى ضفة الشرقى سواحل عليها فرضة تقصد الترسول لم القوافل مصر الحبشة الى الحجاز ثم سواحل

وهو اصوبنا عرفت فتدبر بلخ بالواو

فى الارض وما اعد الله للمتأملين فيها

اليمن ثم عدن على الدوابة الشرقية منه الى الشمال خليج فارس طوله من الجنوب الى الشمال اربع مأة وستون فرسخا وعرضه قريب من مأتين وثمانين فرسخا وعلى سواحل ضفته الغربى بلاد عمان ولهذا ينسب البحر هنالك اليها وجملة ولاية العرب واجنادهم من الحجاز واليمن والطائف وغيرها وبوابهم بين الضفتين الغربى من هذا البحر الشرقى من الخليج الاخضر ولهذا سميت القارة الواقعة بينهما جزيرة العرب وفيها مكة زادها الله شرفا وعلى سواحل ضفته الشرقى بلاد فارس ثم هرمز وثم مكران ثم سواحل السند الرابع الخليج الاخضر مثلث الشكل اخذ من الجنوب الى الشمال ضفته الشرقى بلاد فارس ثم هرمز وثم مكران متصل بالمحيط الشرقى وضفته الغربى خمسا فرسخ تقريبا وعلى سواحل هذا الضفة وبلاد القصيم ولهذا يسمى بحر القصيم ومن ذا ويل الى ذاوة من بحر فارس يسمى بحر الهند لكون بعض سواحله وبوابه منها فقد دخل الى العمارة من جانب الغرب خليج عظيم يمتد من جانب الجنوب على كثير من بلاد الغرب ويحاذى ارض السودان وينتهى الى بلاد مصر والشام ومن جانب الشمال على بلاد الروم والجلالقة والصقالبة الى بلاد الروم يتشعب منه شعبة من شمال ارض الصقالبة الى ارض مسلم بلغار ويسمى بحر ورنك طوله المعلوم مأة فرسخ وعرضه ثلث وعشرون واذا جاوز ذلك تواجى سند نحو المشرق وجاوز الهند جانبا غير مسلوكة وارض غير مسكونة وتشعب منه بضعة شعبة تسمى بحر طبرستان فهذه هى البطاح المتصل بالمحيط واما غير المتصلة فاعظمها بحر طبرستان وجيلان وباب الابواب والخزر وانما سمى كذلك لكون هذه الولايات على سواحله متطيل الشكل اخذ من الشرق الى المغرب بالكر من مأتين وخمسين فرسخا ومن الجنوب الى الشمال بهر من مأتين ومن عجايب البحار حيواناتها المختلفة الاعظاما والانواع الاصناف ومنها الجزاير الواقعة فيها فقد نقل انه فى بحر الهند من البحر العامر وغير العامر الف وثلثمأة وسبعون منها جزيرة عظيمة فى طول البحر مقابل ارض الهند فى احيه الشرق وعند بلاد القصير تشتمل جزيرة سرانديب وقد مر انها مثلثة الاضلاع عظيمة وانها كثيرة ومنها يخرج الياقوت الاحمر ومحمل هذا البحر ارتفع عشر جزيرة عامرة فيها مدائن كثيرة ومن جزايره هذا البحر جزيرة كلة التى يجلب منها الرصاص القلعى وجزيرة سرة التى يجلب منها الكافور وغرايب البحر كثيرة وهذا قليل عن البحر ولا حرج **تتمة** قال الحكماء فى سبب انجماد العيون من الارض ان البخار اذا انحبس فى داخل من الارض لم ايها من ثقب وفرج يميل الى جهة فيرد بها فيتقلب بسببها هناك باجزاء بخارية فاذا كثر وصولها متدافعا اليه بحيث لا يسكن اوجد انشقاقا فى الارض او البحر منها العيون واما الجارية على الولاء فهى التى اما لدفع مالها الدفع اليها سابقها او لا تجد بدا لضرورة عدم الخلاء بان يكون البخار الذى انقلب ماء حاضرا فى محله الارض يجد بدا الى مكان ما تقوم مقامه لئلا يكون خلاء فيقلبه هو ايضا ماء ويفيض هكذا استتبع كل خرج منجر خرا واما العيون الراكدة وهى حاصلة من البخار الذى لم يجد بدا ولا فرجة فوقها ان يحصل منها معاودة شديدة او يدفع الا دفعا ان اقل واما ما يبقى الفتر والابار فهى متولد

في الارض وما اعد الله للناس فيها

والارض

فيها فجاجا سبلا العلهم يهتدون **الشعراء** اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وقال تعالى انا تركون فيما ههنا امنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين **النمل** امن خلق السموات وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ءاله مع الله بل هم قوم يعدلون امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون **لقمان** خلق السموات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين **فاطر** الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور **يس** والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب **الذاريات** والارض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون **الرحمن** والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان فبأي الاء ربكما تكذبان **الحديد** اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون **الطلاق** الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما **الملك** هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور **نوح** والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا **المرسلات** الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين **النبأ** الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا **الطارق** والارض ذات الصدع **الغاشية** افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت **الشمس** والارض وما طحيها **تفسير** الذي خلقكم فسواكم فعدلكم في اي صورة ما شاء ركبكم بين السماء والارض قال تعالى عند ذكر هذا القاء عليهم حسنة كدلايل التي من الانفس فيها خلقهم وخلق اصولهم ثلثة من الافاق يجعل الارض فراشا والسماء بناء والله اخرج به من الثمرات رزقا لكم ومن السماء واخراج الثمرات بسببه وسبب هذا الترتيب ظاهر لان اقرب الاشياء الى الانسان نفسه ثم ما منه منشاء اصلة ثم الارض التي هي مكانه ومستقر يتقلب عليها وبناء موثق يقله كما يقلب احدهم على فراشه ثم السماء التي كالقبة المضروبة والخيمة المبنية على هذا الفراش ثم ما يحصل من السحاب الذي واجب بين القبة والمظلة من انزال الماء عليها والاخراج من بطنها انشاء النسل من الحيوان الوان الغذاء وانواع الثمار وقال ايضا خلق الكل فانذر ثم ذكر اصل الجميع النعم واما خلق الارض والسماء فذلك انما ينتفع به بشرط حصول الحلق والحي والقدرة والشهوة وذكر الاصول مقدما على ذكر الفروع وايضا كل ما كان في السماء والارض من الدلايل على وجود الصانع فهو حاصل الانسان بزيادة الحي والقدرة والشهوة والعقل ولما كانت هذه الاربعة انعم كان تقديمه الذكر اهم والفراش اسم لما يفرش كالبساط المبسوط وليس من شرطه ان يكون سطحا مستويا كالفراش على ما ظن فيه وكذلك وصف الكرة بالفراشية غير مستنكر وان كان موضوع لعظم جرمها بالعادة ولكنه لا يمنع الاخبار عنها بما لم تكن كذلك في جنبها الطبيعي هو سط الافلاك لان الاقوال الطبيعي تميل الى تخوم العالم التي هي المركز بالطبع والتخوم هي الحدود التي تنتهي اليها الاجسام في الجهات الستة فالسماء تنتهي بحدها الى الارض والارض بحدها الى السماء وكذلك الهواء بحدها الى السماء والماء بحدها الى الارض وكل واحد من هذه الاجسام حركته الطبيعية الى المركز وسكونه في المركز وقرارها في جهة المركز وهو الارض ثم الماء ثم الهواء ثم السماء على الترتيب فالارض في الوسط والسماء في الاعلى والهواء والماء بينهما والماء اثقل من الهواء فلذلك هبط الهواء فوقه وارتفع الماء عنه فظهرت الارض وهذا ترتيب طبيعي لا يمكن تغييره الا بقسر قاسر وهو الله تعالى وقد اخبر عن هذا الترتيب في قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم فاخبر عن اخراج الماء والمرعى بعد خلق السماء وقال تعالى ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم فاخبر عن خلق السماء قبل خلق الارض وع

في الارض وما اعد الله للناظرين فيها

ومساكن الناس واحتاجوا اليها ومساكن خلق لا يعلمهم الا الله تعالى فيها هذه البركات قال في الارض آيات للموقنين لتشريفهم لانهم هم المنتفعون بها كما قال هدى للمتقين وخلق الانبياء منها منها خلقناكم وادود عنهم فيها وفيها نعيدكم واكرمه بتبيه المصطفى فجعل الارض كلها له مسجدا وطهورا ومعنى اخراج الثمرات بالماء والثمار خرجت بقدرة مشيئة انزل الماء سببا في خروجها ومادة لها كالنطفة في خلق الولد وهو قادر على انشاء الاشياء بلا اسباب ومواد كما انشأ نفوس الاسباب والمواد ولكن له في هذا التدريج والتسبيب حكما يبتصر بها من يتبصر ويفطن لها من يعتبر ومن الثمرات البعض كما انه قصد بتنكير ماء وذرة معنى البعضية فكانه قيل واثرنا من السماء بعض الماء فاخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض ثمر ويجوز ان يكون للبيان كقولك انفقت من الدراهم الفا والتذليل المنادى وانتم تعلمون حال من ضميره فلا تجعلوا ومفعول تعلمون مطروح كما لكم انكم من اهل العلم والنظر واضحا الترك فلونا ما لم ادع نائل اضطر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات منقدر بوجوه الدلالات متعال عن مشابهة المخلوقات ومنوي هو انها لا تماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله اولا تدعوا مع الله الذي جعل الارض بدلك المقدار المعين الحاصل لا يريد لا انقص الدليل عليه هو ان كون الارض ذيل مقدارا ما هو لان ما نقص منه مقدار ما خاليا خصوصا بذلك المقدار المعين لا بد وان يكون بتخصيص مخصص وتقدير مقدر قال الويد الاصم المد البسط الى بلد منها اجعل جميعها عليها والا لما كمل الانتفاع بها قال قوم كانت الارض مدحوة تحتها ماء ملقى من تحت البيت فرسبت كذا وكذا وهذا اتما يتم اذا كانت الارض مسطحة اكرة وهو خلاف ظاهر بالدليل المد الارض لا ينافي كونها كرة لان الكرة اذا كانت عظيمة غاية العظم كان كل قطعة منها تشاهد مسطحا وجعل فيها رواسي جبالا ثابتة راسية في اجيازها غير منتقلة عن اماكنها والاستدلال بها على وجود الصانع القادر والحكيم من وجوه الاول ان ارساء طبيعة الارض طبيعة واحدة مخصوصة الجبال بعض جوانبها دون بعض يحتاج ان يكون الفاعل قادرا حكيما قول البحار كان في هذا الجبل من العالم فكان يتولد الصخر طويل المدة فيه فتغلب حجارة كثيرة فلهذا السبب كان يتولد فيه الجبال فلهذا السبب تولد البحار كان في هذا الجبل هذا الجبال فاذا واما كانت البحار حاصلة في هذا الجانب من العالم لا فاذم كان حضيض الشمس متحركا نحو الشمال والشمس متى كانت في حضيضها كانت اقرب الى الارض فكان التسخين اقوى وشدة التسخين توجب ابخرة اكثر فحينئذ كان الحضيض في جانب الشمال كانت البخار في جانب الشمال والابخرة الاكثر لما انتقل الابخرة الى جانب الشمال والحضيض الى جانب الجنوب انتقلت البخار الى جانب الجنوب فبقيت هذه الجبال في الشمال هذا ما يقال في هذا الباب وهو ضعيف من وجوه الاول ان حصول الطين البحار عام فلم حصل بعض الجبل بعض الجانب دون بعض الثاني هو انا نشاهد في بعض الجبال كان تلك الاجبلة موضوعة مناقضا فانا كان النبات نباتا من لبنات كثيرة موضوع بعضها على بعض وبعد حصول مثل هذا التركيب من السبب الذي ذكروه الثالث ان اوج الشمس الان قريب من اول السرطان فعلى هذا من الوقت الذي انتقل اوج الشمس الى الجانب الشمالي مضى قريبا من ستة الاف سنة وبهذا القدر ان لم يسلم الكائنات في هذه المدة الطويلة في النفس فوجب ان لا يبقى من الاجبال شيء لكن ليس الامر كذلك فعلمنا ان السبب الذي ذكروه ضعيف والوجه الثاني من الاستدلال الاحوال الجبال على وجوه الضابط ذي الجلال فانها من معادن الفلزات السبعة ومواضع الجواهر النفيسة وفي بعضها معادن التراجان والاملاح وقد تحصل معادن النفط والقير والكبريت فكون الارض واحدة في الطبيعة وكون الجبل واحدا في الطبيعة وكون ثاني الشمس واحدا الكل يدل دلالة ظاهرة على ان الكل بتقدير قادر وفاعل مختار عن مشابهة الممكنات والمحدثات والوجه الثالث في سبب هذا التوالد الاشارة على وجه الارض ذلك لان البحر حيثما صلب فانه اضاعف الابخرة من قعر الارض وصلت الى الجبل الخ فسدت هناك والابخرة اذا تكاثفت وتراكمت حدث الجبال هناك كثيرة ثم انها لكثرتها وقوتها تنقب وتخرج لنسيل على وجه الارض لمنفعة الجبال فهو مولد لهذا السبب الذي ذكره الا انا نذكر انه تعالى الجبال قد ذكرها وقوتها بهاذكر لانها ومثل هذه الاية ومثل قوله وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ماء فراتا ثم استدل بتنبيه الجبال على تنبيه خلقة النبات بقوله ومن كل الثمرات الخ فان الجبل اذا وضعت في الارض اثرت فيها اذا وقع الارض بيت وكبرت بسبب ذلك تشوق اعلاها واسفلها فيخرج من الشوق الاعلى الشجرة الصاعدة ومن الشوق الاسفل العروق الغائصة في اسفل الارض وهذا من العجائب ان طبيعة ذلك الجبل واحدة وتاثير الطبائع الاقلاك والكواكب فيها واحدة انه خرج من الجانب الاعلى من ذلك الجبل خرصانا على الهواء ومن الجانب الاسفل منه خرج قائم في الارض ومن الحالان يتولد من الطبيعة الواحدة طبيعتان متضادتان فعلمنا ان ذلك كان بسبب تدبير المدبر الحكيم والمقدر القديم لا بسبب الطبع والخاصية ثم ان الشجرة الثابتة في ذلك الجبل بعضها يكون تينة وبعضها انورا وبعضها انمرة ثم ان ذلك الثمرة ايضا تحصل فيها اجساما مختلفة الطبائع فالجوز لما بعثه انواع من القشور القشرة الاعلى وتحت القشرة الخشبية وتحت القشرة المحيطة باللب وتحت تلك القشرة قشرة اخرى تحت غاية الرقة ثم انها تحتوي على الجوز والجوز رطبا وايضا فانه تحصل الثمرة الواحدة الطبائع المختلفة فالكمثرى قشره خارجا يابس وتحته حامضة باردة يابسة كذلك الغبة قشره وعجم باردة يابسة والتفاح قشره خارج رطب فحوله هذه الطبائع المختلفة من الجبل الواحد مع ان تاثير الطبائع فتاثير الاجرام والافلاك لا بد ان يكون لاجل الحكيم القديم والمدبر الذي يعين كل صنف من الاشياء لما يليق به ثم ان الطعم كالحلو والحامض والطبيعة كالحار والبارد والالوان كالابيض والاسود وفائدة قولنا الشيء ان يكون له نوع حصل الموزيز كالانسان مدور حواه وهكذا الى ذلك لا يدل القوم شيء فكروا فيما قال فلك الان لفلاسفة يسندون الحوادث الى الخلق فاذا كان

تكوينه

واحوال العناصر ما بحث

للكوكبية فالم نقم الدلالة لان على دفع هذا السؤال لا يتم المقصود دفعه وجهين الاول انا لئن سلمنا جواز ذلك فلا بد من استناد الافلاك وقضاياها الى واجب الوجود بالذات القادر الحكيم والثاني فانا نذكر في الايات الاتية حيث قال في الارض قطع متجاورات الاية وتقرير من وجهين الاول انا نحصل الارض قطع مختلفة بالطبيعة والماهية ومع ذلك تجاورة بعضها فتكون سبخة وبعضها حرة وبعضها صلبة وبعضها لينة وبعضها حجرة او رملية وبعضها طينا لرجائم انها متجاورة بقدرة مشيئة انزل الماء سببا في خروجها ومادة لها كالنطفة في خلق الولد وهو قادر على انشاء الاشياء بلا اسباب ومواد كما انشأ نفوس الاسباب والمواد ولكن له في هذا التدريج والتسبيد حكما يبتصر بها من يتبصر ويفطن لها من يعتبر ومن الثمرات البعض كما انه قصد بتنكير ماء وذرة معنى البعضية فكانه قيل واثرنا من السماء بعض الماء فاخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض ثمر ويجوز ان يكون للبيان كقولك انفقت من الدراهم الفا والتذليل المنادى وانتم تعلمون حال من ضميره فلا تجعلوا ومفعول تعلمون مطروح كما لكم انكم من اهل العلم والنظر واضحا الترك فلونا ما لم ادع نائل اضطر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات منقدر بوجوه الدلالات متعال عن مشابهة المخلوقات ومنوي هو انها لا تماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله اولا تدعوا مع الله الذي جعل الارض بدلك المقدار المعين الحاصل لا يريد لا انقص الدليل عليه هو ان كون الارض ذيل مقدارا ما هو لان ما نقص منه مقدار ما خاليا خصوصا بذلك المقدار المعين لا بد وان يكون بتخصيص مخصص وتقدير مقدر قال الويد الاصم المد البسط الى بلد منها اجعل جميعها عليها والا لما كمل الانتفاع بها قال قوم كانت الارض مدحوة تحتها ماء ملقى من تحت البيت فرسبت كذا وكذا وهذا اتما يتم اذا كانت الارض مسطحة اكرة وهو خلاف ظاهر بالدليل المد الارض لا ينافي كونها كرة لان الكرة اذا كانت عظيمة غاية العظم كان كل قطعة منها تشاهد مسطحا وجعل فيها رواسي جبالا ثابتة راسية في اجيازها غير منتقلة عن اماكنها والاستدلال بها على وجود الصانع القادر والحكيم من وجوه الاول ان ارساء طبيعة الارض طبيعة واحدة مخصوصة الجبال بعض جوانبها دون بعض يحتاج ان يكون الفاعل قادرا حكيما قول البحار كان في هذا الجبل من العالم فكان يتولد الصخر طويل المدة فيه فتغلب حجارة كثيرة فلهذا السبب كان يتولد فيه الجبال فلهذا السبب تولد البحار كان في هذا الجبل هذا الجبال فاذا واما كانت البحار حاصلة في هذا الجانب من العالم لا فاذم كان حضيض الشمس متحركا نحو الشمال والشمس متى كانت في حضيضها كانت اقرب الى الارض فكان التسخين اقوى وشدة التسخين توجب ابخرة اكثر فحينئذ كان الحضيض في جانب الشمال كانت البخار في جانب الشمال والابخرة الاكثر لما انتقل الابخرة الى جانب الشمال والحضيض الى جانب الجنوب انتقلت البخار الى جانب الجنوب فبقيت هذه الجبال في الشمال هذا ما يقال في هذا الباب وهو ضعيف من وجوه الاول ان حصول الطين البحار عام فلم حصل بعض الجبل بعض الجانب دون بعض الثاني هو انا نشاهد في بعض الجبال كان تلك الاجبلة موضوعة مناقضا فانا كان النبات نباتا من لبنات كثيرة موضوع بعضها على بعض وبعد حصول مثل هذا التركيب من السبب الذي ذكروه الثالث ان اوج الشمس الان قريب من اول السرطان فعلى هذا من الوقت الذي انتقل اوج الشمس الى الجانب الشمالي مضى قريبا من ستة الاف سنة وبهذا القدر ان لم يسلم الكائنات في هذه المدة الطويلة في النفس فوجب ان لا يبقى من الاجبال شيء لكن ليس الامر كذلك فعلمنا ان السبب الذي ذكروه ضعيف والوجه الثاني من الاستدلال الاحوال الجبال على وجوه الضابط ذي الجلال فانها من معادن الفلزات السبعة ومواضع الجواهر النفيسة وفي بعضها معادن التراجان والاملاح وقد تحصل معادن النفط والقير والكبريت فكون الارض واحدة في الطبيعة وكون الجبل واحدا في الطبيعة وكون ثاني الشمس واحدا الكل يدل دلالة ظاهرة على ان الكل بتقدير قادر وفاعل مختار عن مشابهة الممكنات والمحدثات والوجه الثالث في سبب هذا التوالد الاشارة على وجه الارض ذلك لان البحر حيثما صلب فانه اضاعف الابخرة من قعر الارض وصلت الى الجبل الخ فسدت هناك والابخرة اذا تكاثفت وتراكمت حدث الجبال هناك كثيرة ثم انها لكثرتها وقوتها تنقب وتخرج لنسيل على وجه الارض لمنفعة الجبال فهو مولد لهذا السبب الذي ذكره الا انا نذكر انه تعالى الجبال قد ذكرها وقوتها بهاذكر لانها ومثل هذه الاية ومثل قوله وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ماء فراتا ثم استدل بتنبيه الجبال على تنبيه خلقة النبات بقوله ومن كل الثمرات الخ فان الجبل اذا وضعت في الارض اثرت فيها اذا وقع الارض بيت وكبرت بسبب ذلك تشوق اعلاها واسفلها فيخرج من الشوق الاعلى الشجرة الصاعدة ومن الشوق الاسفل العروق الغائصة في اسفل الارض وهذا من العجائب ان طبيعة ذلك الجبل واحدة وتاثير الطبائع الاقلاك والكواكب فيها واحدة انه خرج من الجانب الاعلى من ذلك الجبل خرصانا على الهواء ومن الجانب الاسفل منه خرج قائم في الارض ومن الحالان يتولد من الطبيعة الواحدة طبيعتان متضادتان فعلمنا ان ذلك كان بسبب تدبير المدبر الحكيم والمقدر القديم لا بسبب الطبع والخاصية ثم ان الشجرة الثابتة في ذلك الجبل بعضها يكون تينة وبعضها انورا وبعضها انمرة ثم ان ذلك الثمرة ايضا تحصل فيها اجساما مختلفة الطبائع فالجوز لما بعثه انواع من القشور القشرة الاعلى وتحت القشرة المحيطة باللب وتحت تلك القشرة قشرة اخرى تحت غاية الرقة ثم انها تحتوي على الجوز والجوز رطبا وايضا فانه تحصل الثمرة الواحدة الطبائع المختلفة فالكمثرى قشره خارجا يابس وتحته حامضة باردة يابسة كذلك الغبة قشره وعجم باردة يابسة والتفاح قشره خارج رطب فحوله هذه الطبائع المختلفة من الجبل الواحد مع ان تاثير الطبائع فتاثير الاجرام والافلاك لا بد ان يكون لاجل الحكيم القديم والمدبر الذي يعين كل صنف من الاشياء لما يليق به ثم ان الطعم كالحلو والحامض والطبيعة كالحار والبارد والالوان كالابيض والاسود وفائدة قولنا الشيء ان يكون له نوع حصل الموزيز كالانسان مدور حواه وهكذا الى ذلك لا يدل القوم شيء فكروا فيما قال فلك الان لفلاسفة يسندون الحوادث الى الخلق فاذا كان

في الارض وما اعد للناظر فيها

وهي الارض والماء والهواء والنار وحي بكر طبع الجزء من ذلك الدقيق في هذا هو النظر فيما تقدم على الحصول هذا اللفظة اما النظر فيما بعد حدوثها فقابل
في تركيب بدن الحيوان وهو انه تعالى كيف خلق هذا الاجزاء بحيث يمكنها الانتفاع بتلك اللفظة وآلة كيف يتصور الحيوان في الاكل وفي اي الاعضاء تحدث تلك الاعضاء
ولا يمكن ان نعرف القليل من هذه الاشياء الا بمعرفة علم التشريح وعلم الطب بالكلية فظهر بهذا ذكرنا ان الانتفاع باللفظة الواحدة لا يمكن معرفته الا بمعرفة جملة
هذه الامور والعقول قاصرة عن ادراك ذرة من هذه المباحث فظهر بالبراهين الباهرة صحة قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها انتهى كلامه وقوله
يمكن سلوك طريق اخر في ذلك ادق واوسع مما ذكره وان يقال ابعد ذلك عرفنا النعم التي على انسان واحد كزيد مثلا من السموات والكواكب العرش والكرسي وجميع الاجسام
فان لها جميعا مدخلا في وجود بقائه ونموه فنقول لجميع هذه النعم متعلقة بعمرو ايضا لمدخليتها في وجوده بقائه ايضا وكل هذه ايضا نعمة لزيد لنموه وفي
زيد بقائه على وجود عمرو لكون الانسان مدنيا بالنوع وكذا بالنسبة الى بكر فتحا الدور كذلك نعمة لله على كل حيوان من الحيوانات التي لها مدخل في تمام احوال
الانسان وهي نعمة على عمرو بذاته ومرة باعتبار كونها نعمة على كل واحد احد من افراد البشر لمدخليته في وجوده ونظام احواله فيصير عدد تلك النعم
عدد الاشخاص الحيوانات مدار لا تتناهى ثم ان كان وجود زيد موقوفا على وجود بكر فكل نعمة على كل من ابويه وعلى كل من كان في عصر ابويه نعمة عليه وكذا كل نعمة
على والدي بكر فتحا الدرجة عليه لتوقف وجوده بقائه ونظام احواله على وجود بكر ووجوده متوقف على وجود والديه ووجودهما وبقائهما وتساوي امهاتهما متوقفة على جميع
النعم على اهل عصرها فمن هذه الجهة ايضا كل منهم نعمة عليه فيتضمن جميع هذه الاعداد الغير المتناهية في جميع تلك الاعداد الغير المتناهية قرانا غير متناهية
ثم نقل الكلام في كل عصر من الاعصار اوباء كل منهم الى ان ينتهي الى ادم وحواء ويصير كل من تلك المراتب في ما حصل في المراتب السابقة وهذا حساب لا يحيط
به علم البشر والجميع جميع الحاسبين من المتقدمين والمتاخرين اسيئا حسابا مرتبة من هذا المراتب لا يقدر ان يعد على كل قطرة من قطرات البحار وكذا
من ذرات الجو والارض نعمة على كل شخص من الاشخاص فسبحان من لا يقدر على احصاء شعرة واحدة من شعر نعمة الغير المتناهية لا مولاه الحمد بعدد كل نعمة له
عليها وعلى كل خلق من مخلوقاته ان الانسان لظلوم يظلم النعمة بان يضع الشكر مكان كفرانها وبظلم نفسه بان يعرضها للحرمان كفارا شديدا لكفران وبظلم طوعا بالشدة يشكو
ويجزع كفارا للنعمة يجمع جميع ما يتاذى به من كل شيء موزون مثلا اي بمقدار الحاجة وذلك ان الوزن مسبوق بمعرفة المقدار فاطلق اسم المسبب على المسبب مثل
اي له وزن وقدر في ابواب النعمة والنقمة ومثل ان مقادير هذه العناصر معلومة وكذا مقدار تاثير الشمس الكواكب فيها مثلا اي متناسبا محكوما عليه بحكم
العقول السليمة بالحسن واللطافة بقال الكلام موزون اي متناسب فلان موزون في الحركات مثل الزاد مما يوزن من نحو الذهب والفضة والنحاس وغيرها مما يوزن
كاكثر الفواكه والنبات وجعلنا لكم فيها اي في الارض وفي الجبال الوقت تلك المعاش وكل ما يعاش به من المطعوم والمشروب والملبوس والمركوب وغير ذلك
اي جعلنا لكم من اسباب معايشكم اي ما تعيشون به من المطعوم والمشروب والملبوس والمركوب وغير ذلك ومن لستم له برازقين وانما رزقهن الله تعالى
ذوي العقول من الانعام والدواب والوحوش الطيور كقوله وما من دابة الا على الله رزقها نبه تعالى بذكر الرزق الذي هو الغذاء الاصلي والقريب الذي هو
من جنسه وغذاء من جنسه لكثير مما فيه من الدهن والخيل والاعناب التي هما اشرف الفواكه ثم اسامي الثمرات يقوله ومن كل الثمرات قال الزمخشري اي انما اراد
وكل الثمرات لان كلها لا تكون الا في الجنة وقيل اراد الغذاء الحيواني في قوله ابتغاء ما في ومنافع منها انا كلون على الغذاء النباتي لان النعمة
فيه اعظم لانا سرع لتسهيلها ولان الانسان وفي تذكر الغذاء النباتي اقدم غذاء الحيوان وهو الشجر على غذاء الانسان وهو الزرع وغيره بناء على ان مكارم الاخلاق
وهو ان يكون همة الانسان بحال من تحت يده اكمل من اهتمامه بحال نفسه ذلك في الارض اي خلق فيها من حيوان وشجر وغير ذلك مختلفا الوانها فان درة
هذه الاشياء على اختلاف الالوان الاشكال مع تساوي الكل في الطبيعة الحقيقية وفي ظاهر الفلكيات فيها اية على وجود الصانع تعالى وتساويها
جبالا ثوابت ان تميد بكم اي كراهة ان تميد بكم وتضطرب في تهادا اي تجعل فيها انهارا لان الماء الذي فيه معاشا وسبلا لعلكم تهتدون لمقاصدكم تاليا الى معرفة الله
وعلامات اي معالم تستدل بها السابلة من جبل ونهر وريح ونحو ذلك وبالنجم هم يهتدون بالليل في البر والبحار ان الله لغفور رحيم حيث وفق عصركم
في اداء شكرها رحيم لا يقطعها التفريط فيه وكما جعلنا ما على الارض زينة لها فصل ما على الارض اما الدابة المشاة والنبات والحيوانات وآثارها فلا يدخل المكلف فيه لان ما على الارض ليس زينة لها على الحقيقة وانما هو لاهلها لغرض لا بد لهم فالذي
لا ترتيبه يكون خارجا عن الزينة لتساويهم اتم حسن على الارض ما لا يكون فيها فانا نرى السموات قال الزمخشري اي مالك السموات
من ملك ونجم وغيرهما وما لك لما في الارض من الحيوانات والفلزات وما لك لما بينهما من الهواء وما لك لما تحت الثرى فان قيل الثرى هو السطح الاخير من
العالم فلا يكون تحت شيء فكيف يكون لله تعالى ما لا كالة قلنا الثرى في اللغة هو الرطب الندي فيحتمل ان يكون تحت شيء فهو لما تحت الثور والحوت والصخرة او الهواء على اختلاف الرواية انتهى قال الطبرسي ورب الثرى الرطب الندي يعني وما تحت الثرى وقيل يعني ما في ضمائر من في الارض من الكنوز والاموال
الذي جعل لكم الارض مهادا اي كالمهد تتهدونها وسبلا لكم فيها سبلا اي جعل لكم فيها سبلا بين الجبال والاودية والبراري لتسلكوها من ارض
الى ارض لتبلغوا منافعها وانزل من السماء ماء اي مطرا لنخرج به قيل عدل من لفظ الغيبة الى التكلم على الحكاية لكلام الله تعالى بنفسها على ظهور ذلك
من الدلالة على كمال القدرة والحكمة وايذانا بانه مطاع تنقاد الاشياء المختلفة بمشيته انقيادا جاريا على ما فيه من نباتات بيانية وصفة لازواجا كذلك

شي

واحوال العناصر وما تحت الارضين

شتى ويحتمل ان يكون صفة للنبات فانه من حيث انه مصدر في الاصل يستوي فيه الواحد الجمع وهو جمع شتيت كمريض ومرضى اي متفرقات في الصور والاعمال
والمنافع يصلح بعضها للناس وبعضها للبهائم فلذلك قال كلوا وارعوا انعامكم وهو حال من ضمير فاخرجنا على ارادة القول اي فاخرجنا اصنافا النبات
قابلين كلوا وارعوا انعامكم والمعنى معدتها لانتفاعكم بالاكل والعلف اذ بين فيه لاولي النهى اي لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح
جمع نهية وعن الضاد وعن لحى ولوا النهى عن البراقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم اولوا النهى قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اولوا النهى قال هم اولوا الاخلاق
الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبرة بالامهات والاباء والمتعاهدين للفقراء والجيران اليتامى ويطعمون الطعام وينشون السلام في العالم او
يصلون والناس نيام فادخلوها بسلام اي سالمين او سالما بعضكم بعضا او سالمين من العذاب او من زوال النعم وجاء في الخبر ان شاء الله وفيها نعيدكم بالموت و
تفكيك الاجزاء ومنها نخرجكم تارة اخرى بالبعث للجزاء والنشر على الصور السابقة وقد الارواح فيها اي في الارض او
في الرواسي فجاجا سبلا مسالك واسعة وانما قدم فجاجا وهو وصف لها لتصير حالا لان النكرة اذا تاخرت عن ما يصلح ان يكون حالا انتصبت عليها وفيها سبلا لقيل ضمنا معنى انه
خلقها ووسعها للسابلة مع ما يكون فيها من المنافع لعلهم يهتدون الى مصالحهم ولم يروا الى الارض اي الى عجائبها من كل زوج اي صنف
كريم اي محمود كثير المنفعة وهو صفة لكل ما يحمد ويرضى قيل وههنا يحتمل ان تكون مقيدة لما يقتضي الدلالة على المقدرة وان تكون مبتدئة منبهة على انه
ما من نبت الا وله فائدة اما واحدة او مع غيره وكل الاحاطة الا ترى الحكم لكرة نبها ان في ذلك اي في انبات تلك الاصناف او في كل واحد منها على انه منبه تام القدرة
والحكمة سابغ النعمة والرحمة اثر كون ذا نكاه كان نيرا كوا كذلك او تذكيرا للنعمة في تخلية الله تعالى اياهم واسباغه النعم عليهم ثم فسر قوله تجنات عنبا وزيتونا ونخيل
طلعها هضيمها اي لطيف لين للطف التمر ولان النخل لطف وهو يطلع منها كنصل السيف جوفه شماريخ القنوان ومثل منكسر من كثرة
الحمل فارهين اي حاذقين او بطرين وقيل اشرين من قولهم ذو فره اي منظر حسن يعجبه من رآه بقال ذو فاره بهجة اي منظر حسن يعجب به من رآه ولم يقل ذوات بهجة لانه اراد انها بتلك الحدائق
ذوات قوم يعقلون اي ليتفكرون بالله غير قرار اي مستقرا لا تميد باهلها وجعل خلالها اي وسط الارض وفي مسايلها انهارا جارية
بتلك بها الزرع ويحيى بها الحلق وجعل لها رواسي اي ثوابت تثبت بها الارض وجعل بين البحرين حاجزا اي مانعا من قدرته بين العذب والمالح فلا يختلط
احدهما بالاخر مختلفا الوانها قيل الى اجناسها اذ اوصافها على ان كلا منها لها اصناف مختلفة او هيئاتها من الصفرة والحضرة ونحوهما من الحيا العدد اي ذو
جدد خطوط وطرائق وقيل الجدة الخمار للخلقة السواد على ظهر مختلف الوانها باشتداد والضعف غرابيب سود عطف على بيض او على جدد كانه قيل ومن الجبال
ذو جدد مختلف الالوان ومنها غرابيب متحدة اللون وهو تاكيد مضمر يفسره قال الغرابيب تاكيد للاسود وحق التاكيد ان يتبع المؤكد مخالف الوانه لذلك اكد ذلك خلافا
للحق وقيل الانام كل ذي روح فيها فاكهة اي صنوف مما يتفكه به والنخلات الاكمام هي وعية الثمر جمع كم وكل ما يكم اي يغطى من ليف وسعف وكمرى قال ابن السكيت
به كالمكموم وكالجذع والحب كالحنطة والشعير وما اشبهه والعصف هو ورق النبات الذي يابس كالتبن والريحان يعني المشموم والرزق من قولهم
خرجت اطلب ريحان الله وعن الزجاج هو كل نبات طيب الرائحة وقيل الريحان هو الرزق بلغة حمير يقال خرجت ابتغي ريحان الله اي رزقه والاكمام قال الليث هي ما يغطى من ثمر النخل قبل ان يظهر والنخلات الاكمام قال ابن بكير هو طلع النخل اذا انشق عن القمع ثم يطلع منه قنوان
الحب ذو العصف والريحان قال الجوهري الحنطة والشعير والجوز والعصف التبن والريحان ما يؤكل منه قبل ان يدرك كما قال ابن المخاطبة للمتفلين في

Digitized by Sarai.com
sarai.com

في الارض وما اعد للناس فيها

الحديث الله في الباطن مخاطبة للأولين والمعنى فباي النعمتين تكفران بجحد انعام ربكما او في خبر اخر بالتنبيه بالوصف من الارض مثلهن قال الطبري وفي الارض خلق مثلهن في العدد لا في الكيفية لان كيفية السماء مخالفة لكيفية الارض وليس القرآن بذلك على ان الارضين سبع مثل السموات الا هذا ولا اختلاف في السموات انها سماء فوق سماء واما الارضون فقال قوم انها سبع ارضين طباقا بعضها فوق بعض كالسموات كما انها لو كانت مصمتة لكانت ارضا واحدة وفي كل ارض خلق خلقهم الله تعالى كيف شاء وتكاد يوصف عن ابن عباس انها سبع ارضين ليس بعضها فوق بعض تفرق بينهن البحار وتظل جميعهن السماء والله سبحانه اعلم بصحة ما استأثر بعلمه واستأثر على خلقه وقد روى العياشي باسناده عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن عليه السلام قال بسط كفه ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه الارض التي تلي السماء الدنيا والسماء الدنيا عليها والارض الثانية فوق سماء الدنيا والسماء الثانية فوقها والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة وهي كل الاربعة وهي الخامسة السادسة فقال الارض السابعة فوق سماء السادسة السماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن فوق السماء السابعة وهو قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن وهو على وصفه الارض سبعا مثل ما يتنزل الامر من فوق من بين السموات والارضين فهذا هذا يكون الله تنزل الملائكة بأوامره الى الانبياء وقيل معناه ينزل الامر من السموات والارضين من الله سبحانه بجنود بعضها فوق بعض مسيرة هذا وذاك خمسمائة عام وغلظ كل ارض كذلك وقال الثعالبي خلق سبع سموات بعضها فوق بعض مثل القبة ومن الارض مثلهن في كونها طبقات مثل الصفة كما هو المشهور ان الارض سبع طبقات طبقة رملية محضة وطبقة طينية وهي غير محضة وطبقة متكسفة بعضها بالبرد بعضها في الحر وهي المعمورة وبعد من قوله ومن الارض مثلهن كونها تسعة قالوا بين كل سماء وسماء مسيرة خمسمائة عام وغلظ كل سماء كذلك وهذه الكواكب خواص تظهر آثارها تلك الخواص في تصيير بعض بهذا الاعتبار فهذه هي الوجوه التي لاجلها تعقل ما عداها من الوجوه المختلفة من اهل التفسير فيما يأتي ما يقال السموات السبع وما فيهن مخلوقات ما عدا الله تعالى والوجود ينقسم قسمين واجب وممكن وما بعدها ما يوجد وقول من قال بين كل واحدة منها وبين الاخرى مائة عام غلط كل واحد منها كذلك فذلك غير معتبر عند اهل التحقيق ويمكن ان يكون اكثر من ذلك والله اعلم بانه ما هو وكيف هو وانما ذكرت ما ذكر فيه بعض الوجوه في الارضين السبع بباب الهواء وقوله ليتخذ الخلق اوتيتم الا وبعضها فان كلا منهما مما يدل على كمال قدرته وعلمه لو لا ان في ذلك اي لبينة فضلا كم لتأولوا وجبانها وهو مثل لفرط التذليل فان منكب البعير ينبو عن ان يطأه الراكب لا يتذلل له فاجعل الارض ذللا بتسخيري اياها لكم حتى لم يتذلل كلوا من رزق اي المأكول من النبات والحيوان والمشروب من الماء والبه النشور اي المرجع فيسألكم عن شكره انعم عليكم بأسرها اي مبسوطة ليمكنكم المشي عليها والاستقرار فيها سبلا فجاجا اي طرقا واسعة وقيل طرقا مختلفة عن ابن عباس وقيل سبلا ذللا صعابا فجاجا في الجبال كهاما قال الطبرسي وكهف الشيء يكهفه كهفا وكهافا اذا اتاه من وجه من الوجوه ومنه الحديث اكهفوا صبيانكم اي ضموهم الى انفسكم ويقال للوغد كهف وكهيف قال ابو عبيد كهافا اي وغدا والمعنى جعلنا الارض كهافا للانام كفتهم اي تظهرهم احياء على ظهرها في دورهم ومنازلهم وتكفتهم اموانا في بطنها اي تضمهم وتجمعهم وروى عن امير المؤمنين عليه السلام انه نظر الى حيتان فقال هذه كفات الاحياء وقوله احياء واموانا اي منها ينبت منه ما لا ينبت على هذا يكون احياء واموانا نصبا على الحال وعلى القول الاول على المفعوبه رواسي ثوابت اي جبالا ثابتة عالية وشمخات اي مرتفعات وجعلنا لكم سقيا من الماء الغدق عن ابن عباس ويل يوم شديد للمكذبين بها والنعم وانها من جهة الله مهادا اي طاء حرارا وامهيا للنصر فيه من غير اذية والمصدر بمعنى المفعول والجمع على انها انواع والمعنى ذوات مهاد وخلقناكم ازواجا اي اشكالا وامثالا شكل الانثى وذكرانا وانانا حتى تتم بعضكم بعضا ومن اصنافا ابيض اسود وصغيرا وكبيرا الى غير ذلك وجعلنا نومكم سباتا اي راحة وقطعا لاعمالكم وقت راحتكم اي سباتا لا يتأتى معه على الحقيقة ولا يخرج عن الحي والاذن جعلنا الليل لباسا اي غطاء وستورا لكل شيء يظلم وسواده وجعلنا النهار معاشا اي مطلب معاش اذ وقت معاشكم وبنيا فوقكم سبعا شدادا اي سبع سموات محكمة احكمنا صنعها واوثقنا بناءها وجعلنا سراجا وهاجا يعني الشمس حملها بالمحاذاة سراجا للعالم وقادما مثلا شابا بالنور يستضيء بها وقيل الوهج مجمع النور والحر والمراد انها من المعصرات التي مر الرياح ذات الاعاصير ذلك ان الرياح تستدر السحاب اذا عصرته اي تمارته فتدر فتطر القوم لحصد الزرع اي حان لان يحصد ما ابتجاجا اي منصبا بكثرة تخرج حبا حبا وانبتنا فاخرجنا بالحب كما تضمنه كلام الزرع الذي يحصد النبات الكلاء من الحشيش والزروع ونحوها افعل حبا ما كله الناس وبنانا نابتة الارض مما تأكله الانعام حثاثا لفافا اي بساتين ملتفة بالشجر او بعضها ببعض او انها ملتبسة جنة كان الشجر يحتفها اي يسترها وذات الصدع اي ما يتصدع عنه الارض من النبات او الشوب بالنبات والعيون الماء الجاري او الباقي بلا انقطاع ان في ذلك لعبرة لمن يخشى اي ما ذكر من خلق السموات والارض وما بينهما لعلامة على كمال قدرته وحكمته لمن تفكر فيه وتدبره حيث خلقها من العدم الى الوجود ثم نقلها من حال الى حال ومن مكان الى مكان وجعلها عظيمة بأسرها كالمهاد ثم جعل بعضها عظيمة بنفسها كالجبال راسيات ثوابت لا تميد ولا تزول وبعضها لطيفة بالنسبة الى العظيمة كالاودية والانهار والسهول وبعضها بين بين كالتلال والآكام وبعضها مختلفة الاشكال والصور والالوان والطعوم والروائح والمنافع والخواص ومع ما لها من منافع اخر فالمختص بالذكر منها اعجب ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة والى السماء كيف رفعت بلا عمد الى الجبال كيف نصبت وهي اسنمة الارض كيف سطحت اي بسطت تحتكم مهادا فاطحيها اي دحيها او مصدرية وطحوها بسطها وبسطها الاجتياح عن عكرمة ان رجلا سأل ابا

وأحوال العناصر وما تحت الأرضين

عبد الله عليه السلام قال النهار قبل الليل فقال نعم خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء ووضع الارض على الحوت والحوت في الماء الماء في صخرة مجوفة والصخرة على عاتق ملك والملك على الثرى والثرى على الريح والريح على الهواء والهواء تمسك القدرة وليس تحت الريح الا عقيم الهواء والظلمات والاضواء ذلك سعته ولا يضيق ولا شيء بوقهم ثم خلق الكرسي فحشا السموات والارض والكرسي قبل كل شيء ثم خلق العرش فجعله اكبر من الكرسي

تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد رفعه عن علا المكفوف عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الارض على اي شيء هي قال على الحوت فقيل له فالحوت على اي شيء هو قال على الماء فقيل له فالماء على اي شيء هو قال على الثرى قيل له فالثرى على اي شيء هو قال عند ذلك انقطع علم العلماء وقد روى العياشي باسناده عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن عليه السلام قال بسط كفه ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه الارض التي تلي السماء الدنيا والسماء الدنيا عليها والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة وهي كل الاربعة وهي الخامسة السادسة فقال الارض السابعة فوق سماء السادسة السماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن فوق السماء السابعة وهو قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن وهو على وصفه الارض سبعا مثل ما يتنزل الامر من فوق من بين السموات والارضين فهذا هذا يكون الله تنزل الملائكة بأوامره الى الانبياء وقيل معناه ينزل الامر من السموات والارضين من الله سبحانه بجنود بعضها فوق بعض مسيرة هذا وذاك خمسمائة عام وغلظ كل ارض كذلك وقال الثعالبي خلق سبع سموات بعضها فوق بعض مثل القبة ومن الارض مثلهن في كونها طبقات مثل الصفة كما هو المشهور ان الارض سبع طبقات طبقة رملية محضة وطبقة طينية وهي غير محضة وطبقة متكسفة بعضها بالبرد بعضها في الحر وهي المعمورة وبعد من قوله ومن الارض مثلهن كونها تسعة قالوا بين كل سماء وسماء مسيرة خمسمائة عام وغلظ كل سماء كذلك وهذه الكواكب خواص تظهر آثارها تلك الخواص في تصيير بعض بهذا الاعتبار فهذه هي الوجوه التي لاجلها تعقل ما عداها من الوجوه المختلفة من اهل التفسير فيما يأتي ما يقال السموات السبع وما فيهن مخلوقات ما عدا الله تعالى والوجود ينقسم قسمين واجب وممكن وما بعدها ما يوجد وقول من قال بين كل واحدة منها وبين الاخرى مائة عام غلط كل واحد منها كذلك فذلك غير معتبر عند اهل التحقيق ويمكن ان يكون اكثر من ذلك والله اعلم بانه ما هو وكيف هو وانما ذكرت ما ذكر فيه بعض الوجوه في الارضين السبع بباب الهواء وقوله ليتخذ الخلق اوتيتم الا وبعضها فان كلا منهما مما يدل على كمال قدرته وعلمه لو لا ان في ذلك اي لبينة فضلا كم لتأولوا وجبانها وهو مثل لفرط التذليل فان منكب البعير ينبو عن ان يطأه الراكب لا يتذلل له فاجعل الارض ذللا بتسخيري اياها لكم حتى لم يتذلل كلوا من رزق اي المأكول من النبات والحيوان والمشروب من الماء والبه النشور اي المرجع فيسألكم عن شكره انعم عليكم بأسرها اي مبسوطة ليمكنكم المشي عليها والاستقرار فيها سبلا فجاجا اي طرقا واسعة وقيل طرقا مختلفة عن ابن عباس وقيل سبلا ذللا صعابا فجاجا في الجبال كهاما قال الطبرسي وكهف الشيء يكهفه كهفا وكهافا اذا اتاه من وجه من الوجوه ومنه الحديث اكهفوا صبيانكم اي ضموهم الى انفسكم ويقال للوغد كهف وكهيف قال ابو عبيد كهافا اي وغدا والمعنى جعلنا الارض كهافا للانام كفتهم احياء على ظهرها في دورهم ومنازلهم وتكفتهم اموانا في بطنها اي تضمهم وتجمعهم وروى عن امير المؤمنين عليه السلام انه نظر الى حيتان فقال هذه كفات الاحياء وقوله احياء واموانا اي منها ينبت منه ما لا ينبت على هذا يكون احياء واموانا نصبا على الحال وعلى القول الاول على المفعوبه رواسي ثوابت اي جبالا ثابتة عالية وشمخات اي مرتفعات وجعلنا لكم سقيا من الماء الغدق عن ابن عباس ويل يوم شديد للمكذبين بها والنعم وانها من جهة الله مهادا اي طاء حرارا وامهيا للنصر فيه من غير اذية والمصدر بمعنى المفعول والجمع على انها انواع والمعنى ذوات مهاد وخلقناكم ازواجا اي اشكالا وامثالا شكل الانثى وذكرانا وانانا حتى تتم بعضكم بعضا ومن اصنافا ابيض اسود وصغيرا وكبيرا الى غير ذلك وجعلنا نومكم سباتا اي راحة وقطعا لاعمالكم وقت راحتكم اي سباتا لا يتأتى معه على الحقيقة ولا يخرج عن الحي والاذن جعلنا الليل لباسا اي غطاء وستورا لكل شيء يظلم وسواده وجعلنا النهار معاشا اي مطلب معاش اذ وقت معاشكم وبنيا فوقكم سبعا شدادا اي سبع سموات محكمة احكمنا صنعها واوثقنا بناءها وجعلنا سراجا وهاجا يعني الشمس حملها بالمحاذاة سراجا للعالم وقادما مثلا شابا بالنور يستضيء بها وقيل الوهج مجمع النور والحر والمراد انها من المعصرات التي مر الرياح ذات الاعاصير ذلك ان الرياح تستدر السحاب اذا عصرته اي تمارته فتدر فتطر القوم لحصد الزرع اي حان لان يحصد ما ابتجاجا اي منصبا بكثرة تخرج حبا حبا وانبتنا فاخرجنا بالحب كما تضمنه كلام الزرع الذي يحصد النبات الكلاء من الحشيش والزروع ونحوها افعل حبا ما كله الناس وبنانا نابتة الارض مما تأكله الانعام حثاثا لفافا اي بساتين ملتفة بالشجر او بعضها ببعض او انها ملتبسة جنة كان الشجر يحتفها اي يسترها وذات الصدع اي ما يتصدع عنه الارض من النبات او الشوب بالنبات والعيون الماء الجاري او الباقي بلا انقطاع ان في ذلك لعبرة لمن يخشى اي ما ذكر من خلق السموات والارض وما بينهما لعلامة على كمال قدرته وحكمته لمن تفكر فيه وتدبره حيث خلقها من العدم الى الوجود ثم نقلها من حال الى حال ومن مكان الى مكان وجعلها عظيمة بأسرها كالمهاد ثم جعل بعضها عظيمة بنفسها كالجبال راسيات ثوابت لا تميد ولا تزول وبعضها لطيفة بالنسبة الى العظيمة كالاودية والانهار والسهول وبعضها بين بين كالتلال والآكام وبعضها مختلفة الاشكال والصور والالوان والطعوم والروائح والمنافع والخواص ومع ما لها من منافع اخر فالمختص بالذكر منها اعجب ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة والى السماء كيف رفعت بلا عمد الى الجبال كيف نصبت وهي اسنمة الارض كيف سطحت اي بسطت تحتكم مهادا فاطحيها اي دحيها او مصدرية وطحوها بسطها وبسطها **الاجتياح** عن عكرمة ان رجلا سأل ابا

الارض

في الارض وما اعد للناظرين فيها

مواقفه لاجسادكم ولم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة الليزكا الماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم وابنيتكم وقبوركم وموتاكم وجعلها مستقاد لكم كما قال تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورءيا وجعل فيها من المنافع ما تنتفعون به في معايشكم وتتماسكون به في مساكنكم وتتقلبون عليها ليلا وانكم ونهارا وجعل فيها ما تنفذ به لذودكم وقبوركم وكثير من مناكحكم فذلك جعل الارض مهادا لكم ولكنه عز وجل جعل فيها من المنافع ما تنتفعون به كما قال تعالى وجعلنا سباتكم سكونا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وجعل فيها مراسيها وانهارها ومنافعها ثم قال عز وجل وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض يعني المطر فجعله لكم ولانعامكم ومواشيكم وهطل الوطل لتنشفه رضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد لرضيكم واشجاركم وزروعكم وثمارهم ثم قال عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني ما اخرجه من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله انداداً اي اشباها ومثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم وتكم تبارك وتعالى **الاحتجاج** بالاستدلال الذي يجمل مثله **تفسير الاقامة** مثله **بيان** فصدع على بناء التفعيل من الصداع واعطيه هلكه والرذاذ كسحاب المطر الضعيف والاسن المطر الدائم الصغار القطر كالغبار والوابل المطر الشديد والضيح المطر الضعيف الدائم الطل المطر الضعيف واخف المطر واضعفه كلا والندى ارفوة ودونه المطر كذا ذكر في الغريب المصنف **التوحيد** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم وغيره عن خلف بن حماد عن الحسن بن يزيد الهاشمي عن ابيه قال جاءت زينب الطاطرية الحولاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهي عنده فقال اذا ائذن لطابية يونانية فقالت يونان بحيال طبيب يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ادنعي فاحسني لا تقشفي فانه التقى ابقى للمال فقالت ما جئت لشيء من هوى وانما جئتك لاسئلك عن عظمة الله فقال جل جلال الله ساحدثك عن بعض ذلك ثم قال ان هذه الارض بمن فيها من عليها عند الذي تحتها كحلقة في فلاة وهي ثانية ومن فيهما ومن عليهما عند الذي تحتهما كحلقة في فلاة ثم ثالثة الى تمام سبع سموات ومن فيهن ومن عليهن عند الذي تحتهن كحلقة في فلاة ثم قال ان الارضين بمن فيهن ومن عليهن عند الذي تحتهن كحلقة في فلاة ثم قال ان الله تعالى ذكره يمسك السماوات السبع والارضين السبع ومن فيهن ومن عليهن بقدرته وسلطانه ومن عليها عند الذي تحتها كحلقة في فلاة ثم قال ان الله تعالى ذكره يمسك السماوات السبع والارضين السبع ومن فيهن ومن عليهن بظهر الكروبيين ومن عليها عند الذي تحتها كحلقة في فلاة ثم قال ان الله تعالى ذكره يمسك السماوات السبع والارضين السبع ومن فيهن ومن عليهن بظهر الحوت ومن عليه عند الذي تحته كحلقة في فلاة ثم قال ان الله تعالى ذكره يمسك السماوات السبع والارضين السبع ومن فيهن ومن عليهن بظهر الثور ومن عليه عند الذي تحته كحلقة في فلاة ثم قال ان الله تعالى ذكره يمسك السماوات السبع والارضين السبع ومن فيهن ومن عليهن بظهر الملك ومن عليه عند الذي تحته كحلقة في فلاة ثم قال ان الله تعالى ذكره يمسك السماوات السبع والارضين السبع ومن فيهن ومن عليهن بظهر الهواء ومن عليه عند الذي تحته كحلقة في فلاة ثم قال ان الله تعالى ذكره يمسك السماوات السبع والارضين السبع ومن فيهن ومن عليهن بظهر الثرى ومن عليه عند الذي تحته كحلقة في فلاة ثم قال ان الله تعالى ذكره يمسك السماوات السبع والارضين السبع ومن فيهن ومن عليهن بظهر الماء ومن عليه عند الذي تحته كحلقة في فلاة ثم قال ان الله تعالى ذكره يمسك السماوات السبع والارضين السبع ومن فيهن ومن عليهن بظهر الريح العقيم ومن عليه عند الذي تحته كحلقة في فلاة ثم قال ان الله تعالى ذكره يمسك السماوات السبع والارضين السبع ومن فيهن ومن عليهن بظهر الظلمة ومن عليه عند الذي تحته كحلقة في فلاة ثم قال ان الله تعالى ذكره يمسك السماوات السبع والارضين السبع ومن فيهن ومن عليهن بظهر النور ومن عليه عند الذي تحته كحلقة في فلاة ثم قال ان الله تعالى ذكره يمسك السماوات السبع والارضين السبع ومن فيهن ومن عليهن بظهر النار ومن عليه عند الذي تحته كحلقة في فلاة ثم قال ان الله تعالى ذكره يمسك السماوات السبع والارضين السبع ومن فيهن ومن عليهن بظهر الزمهرير ومن عليه عند الذي تحته كحلقة في فلاة ثم قال ان الله تعالى ذكره يمسك السماوات السبع والارضين السبع ومن فيهن ومن عليهن بظهر الحية ذات الافاعي

فى الارض وما اعد للناس فيها

٣٥ فانه لو فقد النار لعظم ما يدخل عليه من الضرر فى معاشه فاما البهائم فلا تستعمل النار ولا تستمتع بها وانما قدر الله عز وجل ان يكون هذا هكذا لخلو الانسان هكذا واصابع مهيأة لقدح النار واستعمالها ولم يعط البهائم مثل ذلك لكنها اعنيت بالصبر على الجفاف والخلو فى المعاش لكيلا تأتيها فى فقد النار ما ينال الانسان وانبئك من منافع النار على جملة صغيرة عظيم موقعها وهى هذا المصباح الذى يتخذ الناس فيضوء به حوائجهم ما شاؤا من ليلهم ولولا هذا الجلة لكان الناس تضر اغارهم بثمرة الزمن الفيوم ممن كان يستطيع ان يكتب ويحفظ او يبصر فى ظلمة الليل وكيف كانت حال من عرض له وجع فى وقت من الليل فاحتاج الى ان يعالج ضمادا او وسفوفا او شيأ يستشفى به فاما منافعه فى نضج الاطعمة ودفاء الابدان وتجفيف اشياء وتحليل اشياء ذلك فاكثر من ان يحصى او يظهر من ان تخفى

تنبيه العفا قال اصوله الادقوم والعفا بالفتح المنفعة والخاوية الخالية والقذ القذا الارض الصلب الغليظ والمرتفع والارض السبخة والقضة الفضم السعة وقال ابن عزيز هذا الامر منقذ وجه ومنشرح اى سعة وجربه امرأى اصابه والتراب الثابتة والتراكنة الشاكنة وهذا هذا وهذا سكن فى قوله ثم جرجار اى متمرد لا يستحكم والنكد الاهلا والنايل والظرباء الاضطراب الامر والرجوع عن الجهل والكف عن القبيح الضلد بكسر الصاد الصلب الاملس قوله ان ذهب الشمال الرفع اى بعد ما خرجت الارض من الكرة الحقيقية صار ما يلى الشمال منها واكثر المعمورة ارفع ثم ما يلى الجنوب والذى نرى اكثر الانهار كدجلة والفرات وغيرهما يجرى من الشمال الى الجنوب لما كان الماء الساكن فى جوف الارض ثابتا لان الارض خاصة انخفاض العيون المنبجرة يجرى هكذا من الشمال الى الجنوب حتى يجرى على وجه الارض لذا حكموا بفوقية الشمال على الجنوب فى حكم اجتماع البرد والبارد فيه اذا تأملت فيما ذكرنا يظهر لك ما بينه من الحكم فى ذلك وانه لا ينافى كروية الارض الدقيق النصيب فيه فانه سواء الامر الجليل الصغير راجع الى الماء وهو الذى يمنع خبزاى للماء سوى النفع الجليل المعروف وهو كونه سببا لحيوة كل شئ منافع اخرى منها انه يمزج مع الاشربة وقال الجوهرى الحميم الماء الحار وقد استحمت اذا اغتسلت به ثم صار كل اغتسال استحماما باى ماء كان ثم ضحى الوضوء محركة المرض والمكشف بفتح النون من الكشف بمعنى الحفظ والاحاطة والتنفه اى الحاطة به يظهر منه ان نوعا من اليانوس يتكون فى البحر قبل الطوفان على الرجحان مجازا او يحتمل ان يكون المراد ما يستخرج منه بالغوص وان لم يتكون فيه والبليخ جوع البحور ومن العراق اى البصرة الى العراق اى الكوفة او بالعكس قوله ضع وبحر اى لو اكثرة الهواء بحر الهواء عما يستحيل الهواء اليه من السحاب والضباب التى تتكون من الهواء اولا اولا اى تدريجا اى كان الهواء لا يفى بذلك او لا يتسع لذلك او الضباب بالفتح ذلك كالغيم او سحاب يفوق كالدخان والاهاتين جمع احيان وهو جمع حين بمعنى الدهر والزمان قوله لم هم فلا هى تمسك بالمادة والحطب اى اذا يحيث اذا التطفت هل تحت الارض خلق قال نعم الا ترى الى قوله تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن تنزل الامر بينهن وعن قتادة فى قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن قال فى كل سماء فى كل ارض خلق من خلقه وامر من امره ونضا من قضاء وعن مجاهد قوله تنزل الامر بينهن قال من السما الدنيا الى الارض السابعة ملفوفة وعن الحسن فى الاية قال بين كل سما وارض خلق خلقه عن ابن جريج قال بلغنى ان عرض كل سما مسيرة خمسمائة سنة وان بين كل ارضين مسيرة خمسمائة سنة واخبرت ان الترجمين الارض الثانية والثالثة والارض السابعة فوق الثرى واسمها تحوم وان ارواح الكفار فيها فاذا كان يوم القيمة القيم الى برهوت والثرى فوق الصخرة التى قال الله فى صخرة والصخرة على الثور وله قرنان وذلك قوله يوم يبلغ ما الارض كلها يوم القيمة والثور على الحوت والحوت عند اساس مستدير تحت الارض السفلى وطرفاه منعقدان تحت العرش وبقال الارض السفلى عمد بين قرنى الثور ويقال بل على ظهره واسمها بهموت واخبرنى ان عبد الله بن سلام سال النبى صلعم عما على الحوت قال على ماء سوده وما اخذ منه الحوت لا كما اخذ حوت من حيتانكم من بحر من هذه البحار وشك ان يبلغ الحوت بعظم له نفسه وقال ليس خلق باعظم منك عزا ولا اقوى منك فتوجد الحوت فى نفسه فتحرك فمنه تكون الزلزلة اذا تحرك فبعث الله حوتا صغيرا فاسكنه فى اذنه فليسكن وعن ابن عباس فى قوله ومن الارض مثلهن قال ارضون فى كل ارض نبى كنبيكم وادم كادم ونوح كنوح وابرهيم كابرهيم وعيسى كعيسى وعن ابن عمر قال قال رسول الله ص ان الارضين بين كل ارض والتى تليها مسيرة خمسمائة عام والعليا منها على ظهر حوت قد التقى طرفاه فى السماء والحوت على صخرة والصخرة بيد ملك فى الثانية منبج الريح ظلما الله ان يهلك عاد الا مرخازن الريح ان ارسل عليهم يهلك عادا فقال الا مرب ارسل عليهم الريح قدر منخر الثور فقال الكيحا اذن تكفا الارض ومن عليها ولكن ارسل عليهم بقدر خاتم وهى التى قال الله فى كتابه فاتذر من شئ اتت عليه الا جعلته كالرميم الثالثة منها سجار جهنم والرابعة منها كبريت جهنم فقالوا يا رسول الله للنار كبريت قال نعم والذى نفسى بيده ان منها لاودية من كبريت لو ارسل فيها الجبال الرواسى لما عند والخامسة منها جناب جهنم ان افواهها كالاتون يبلغ الكافر السعة فلا يبقى منجم على وضم والشادسة منها عقارب جهنم ان اذنى عقربة منها كالبغلة الموكفة تضرب الكافر ضربة يبيسها اضرب بها جهنم والشابعة منها سقر فيها اليدس مصفدا بحديد اما يريد خلقه فاذا الراد ان يطلقها بشئ اطلقه وعن ابى الدرداء قال قال رسول الله ص كيف الارض مسيرة خمسمائة عام الثانية مثل ذلك ما بين كل ارض ارضين مثل ذلك

وأحوال العباد وما تحت الأرضين

٣٥ وعن ابن عباس قال سيد السموات السما التى فيها العرش وسيد الارضين الارض التى نحن فيها وعن كعب قال الارض السابع على صخرة والصخرة فى كف ملك والملك على حناح الحوت والحوت فى الماء على الريح والريح على الهوا وهى عقيم لا تلقح وان قرونها معلقة بالعرش وعن ابن عباس ان الله تحت الصخرة التى تحت الارض منتهى الخلق على ارجائها اربعة املاك رؤسهم تحت العرش وعن مقاتل الصخرة تحت الارضين على حوت والتاسعة فى ادنى الحوت وعن ابن عباس قال ان اول شئ خلقه الله القلم قال له اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب القدر يجرى من ذلك اليوم بما هو كائن الى قيام الساعة ثم طوى الكتاب ورفع القلم وكان عرشه على الماء فانتفع بخار الماء ففتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت عليه الارض فاضطربت النون فمادت الارض فثبتت بالجبال فقالت الجبال انها تحرز على الارض الى يوم القيمة ثم قرأ ابن عباس والقلم وما يسطرون وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص ان اول ما خلق الله القلم والحوت فقال اكتب كل شئ كائن الى يوم القيمة ثم قرأ ن والقلم فالنون الحوت وعنه قال قال رسول الله النون السمكة التى عليها قرار الارضين والقلم الذى خط به بنا عز وجل القدر خيره وشره ونفعه وضره وما يسطرون قال الكرام الكاتبون

بنا فى القاموس ماع الشئ يميع جرى على وجه الارض منبسطا فهو مائع والسمن ذاب قال الوضع محركة ما وقيت به اليم عن الارض من خشب وحصير والاكاف الحمار كتاب وغراب وكافره وكافه كفا واكفه اكبه فاستلقى عليه

نوادر الراوندى باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه قال قال رجلان الى رسول الله ص فقال احدهما اصعد جلس على اسم الله تعالى والبركة فقال رسول الله ص جلس على اسناد فاضل نصر الارض بعضا فقال رسول الله ص لا تضربها فانها امتكم وهى بكم رؤف وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص تمسحوا بالارض فانها امتكم وهى بكم رؤف

بنا قال فى النهاية فى الحديث تمسحوا بالارض فانها بكم برة اى مشفقة عليكم كالوالدة البرة بولادها يعنى ان منها خلقكم وفيها معاشكم واليها بعد الموت معادكم والفتح اراد به التيمم وقيل اراد بها المجاز فى السجود من غير تيمم

واقول يحتمل ان يراد به ما يستمل البحور على الارض بغير حجاب والاكل على الارض من غير مائدة بغير نار الخبر

العلل محمد بن على بن ابرهيم قال العلة فى ان الارض لا تقبل الدم انه لما قتل قابيل اخاه هابيل غضب الله على الارض فلا تقبل الدم لهذه العلة

العلل عن على بن احمد الدقاق عن محمد العلوى عن الكلينى عن على بن ابرهيم عن ابيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال سالت ابا جعفر ع عن مسائل فكان فيما سالته اخبرنى عن قرار هذه الارض على اى شئ هو قال هو على حوت قلت فما ذلك الحوت قال هو على صخرة والصخرة على عاتق ملك والملك على ثور له قرون تحت الثرى والثرى هو على الماء والماء على الريح والريح على الهوا والهوا على الظلمة والظلمة على العقيم العقيم على الثرى ما يعلم تحت الثرى الا الله عز وجل

الجزء قال اعلم ان الطبيعيين والرياضيين اتفقوا على ان الارض كرية بحسب الحس وكذا الماء المحيط بها وصارا بمنزلة كرة واحدة فالماء ابين الاستدارة بل هو على هيئة كرة مجوفة قطع بعض منها وملئ الارض على وجه صارا بمنزلة كرة واحدة ومع ذلك ليس شئ من سطحيه صحيحا عناية الكاملة او لبعض الاسباب المتفرقة لتكون مسكنا للحيوانات المتنفسة وغيرها من المركبات المحوجة الى غلبة العنصر البارد الصلب لحفظ الصور والاشكال وربط الاعضاء والاوضاع وتمايلت على كروية الارض ما اوما اليه سابقا من طلوع الكواكب وغروبها فى البقاع الشرقية قبل طلوعها وغروبها فى الغربية بقدر ما تقتضيه ابعاد تلك البقاع فى الجهتين على ما علم من ارتفاعات كسوفات بعضها الاتيها القمرية فى بقاع مختلفة فان ذلك ليس فى ساعات متساوية البعد من نصف النهار على الوجه المذكور وكون الاختلاف متقدما بقدر البعد دليل على الاستدارة المتشابهة الشاترة بحذيها المواضع التى يتلو بعضها بعضا على قياس احد بين الخافقين وان اختلاف بقاع القطبى والكواكب الشمالية وانحطاط الجنوبية للمشارق الى الشمال وبالعكس للشارقين الى الجنوب بحسب بعدها دليل على استدارتها بين الجنوب والشمال وذلك الاختلاف بعينه يعطى الاستدارة فى جميع الامتداد ان ويؤيد هذه استدارة الطرق المنكسفة من القمر الدالة على ان الفصل المشترك بين المستقبلة من الارض وبين منه الظل دائرة وكذلك اختلاف ساعات كسوفها الطول والقصر فى مسالك متفقة الطول الى غير ذلك ولو كانت سطوانية او غيرها لم يكن لساكنة الاستدارة كوكب بدا ى الظهور بل اما الجميع طالعة غاربة او كانت كواكب يكون من كل واحد من القطبين على البعد المتشابه ابدا بحيث احداهما دائمة الطالعة والباقية طالعة غاربة وليس كذلك وايضا فالشارق الى الشمال قد يغيب عنه دائما كواكب كانت تظهر له كواكب كانت تغيب عنه بقدر اما قليل او كثير فيدرك ذلك بل على استدارة ارضها بين الجهتين ايضا ومما يدل على استدارة سطح الماء الواقف طلوع وغروب الحيا الشامخة على الساحل فى البحار اولا ثم ما يلى وسطها شيأ بعد شئ فى جميع الجهات وقالوا النضايد التى على وجه الارض من جهة الجنوب والاغوار اقدح فى كرويتها الحسية اذ ارتفاع اعظم الجبال وارفعها على ما وجد فرسخان وذلك فرسخ وتسعة اجزاء من كذا جزء من كذا جزء من شعيرة عرض شعيرة الى كبرة وظرفها دفاع على اقل من ذلك ويظهر من كلام اكثر المتاخرين ان عدم فتح ذلك لا مور فى كرويتها الحسية معنا انها لا تحل بشكل جملتها كما يضر الرمح بها حتى شعيرة لم يقدح ذلك فى شكل جملتها واعترض عليه بان كون الارض او البيضة عند الحس ممنوع وكيف يمكن دعوى ذلك مع ما يرى على كل منهما مما يخرج به الشكل مما اعتبر انه عرفوه بمرة بوجه بوجه الخرز وهو ان يجتمع الوهاد والوعاد على

في الارض وما اعد للسكان فيها

سطح الارض غير محسوسة عادة عند الاحس بجملة كرة الارض على ما هي عليه في الواقع بيانان رؤية الاشيا تختلف بالقرب والبعد بمجرى الفرب اعظم مما هو الواقع والبعيد يصغر منه وهو ظاهر وقد اطبق القائلون بالانطباع وبحر يح الشعاع كلهم على ان هذا الاختلاف في رؤية المرئي بسبب القرب والبعد انما هو لاختلاف الزاوية الحاصلة عند مركز الجليدية في راس المخروط الشعاعي بحسب التوهم او بحسب الواقع عند انطباق قاعدته على سطح المرئي فكلما قرب المرئي عظمت تلك الزاوية وكلما بعد صغرت وقد تقرر ايضا بين تحقيقهم ان رؤية الشيء على ما هو عليه انما هو حالة يكون البعد بين الرائي والمرئي على قدر ينبغي ان تكون الزاوية المذكورة قائمة فبناء على ذلك اذا فرضت الزاوية المذكورة بالنسبة الى مرئي قائمة يجب ان يكون البعد بين راس المخروط وقاعدته المحيطة بالمرئي بقدر نصف قطر قاعدته على ما تقرر فاذا كان قطر الارض الف فرسخ بلا شبهة لا تكون مرئية على ما هي عليه من دون الف فرسخ ومعلوم ان الجبال والوهاد المذكورة غير محسوسة عادة عند هذا البعد من المسافة فلا يكون لها قدر محسوس عند الارض بالقطع الذي مهدناه ثم انه استعلم بين عمهم مساحة الارض واجرائها ودوائرها في مئات الماموقبله بوجه ما فقد ارسطاطاليس الدائرة العظمى من الارض ثمانية الاف فرسخ وقطرها الفين وخمسمائة واربعين فرسخا ونصف فرسخ تقريبا ومصر ابن الفقر في المحيط مساحة الارض هو عشرون الف الف وثلثمائة وستون الف فرسخ وبيع ذلك مساحة الربع المسكون من الارض واما القدماء المجموس الربع المسكون وهو ما بين خط الاستواء والموضع الذي عرضه بقدر تمام الميل الكلي فمساحته الاف الف وستمائة واحد وستون الفا واربعمائة وعشرين فرسخا وهو قريب من سدس سطح الارض جميع سدس عشرة الفرسخ ثلثمائة اميال الا ثلاثة اقدام وكل ميل اربعة الاف ذراع عند المحدثين وثلثمائة الا قدم عند القدماء وكل ذراع اربع وعشرون اصبعا عند المحدثين واثنان وثلثون عند القدماء وكل اصبع ست شعيرات مضمومة بطون بعضها الى ظهور بعض من الشعيرات المعتدلة وقد روا ان للارض ثلث طبقات الاولى الارض الصرفة المحيطة بالمركز الثانية الطينية وهي المجاورة للماء الثالثة الطبقة المنكشفة من الماء وهي التي تحبس فيها الابخرة والادخنة وتتولد منها المعادن والنباتات والحيوانات وزعموا ان البسايط كلها شفافة لا تحجب عن ابصارنا ما وراءها ما عدا الكواكب فان الارض الصرفة المتجاورة للمركز ايضا شفافة والطبقتان الاخريان ليستا بسيطتين فيهما كثيفتان فالارض جعل الله الطبقة الظاهرة منها ملونة كثيفة عراء لتقبل الضياء وخلق ما فوقها من الغمام مشفة لطيفة الاجزاء لينفذ فيها ويصل الى قعرها ساطع الشعاع فان الكواكب سيما الشمس الفراكثر اثارها في العلوم التفذ بوسيلة اشفها المستقيمة والمنطفئة والمنعكسة باذن الله تعالى وحالوا الارض في وسط السماء كالمركز في الكرة فبتطوعها مركز جميعها على مركز العالم وذلك لنشاي ارتفاع الكواكب وانحطاطها في مدة ظهورها وظهور النصف من الفلك دائما وتطابق اظلال الشمس في وقتي طلوعها وغروبها عند كونها على المدار الذي يتساوى فيه ما ظهر منها وخفي فانها على خط مستقيم او عند كونها في جزئين متقابلين من الدائرة التي يقطعها فيه الخاص بها انحطاط القمر في مقاطراته الحقيقية للشمس فان الاول يجمع ميلها الى احد الخافقين والثاني الى احد السمتين لراس الفدد والثالث الى احد القطبين والرابع الى منتهى منها او من غيرها من الجهات كما لا يخفى وكما ان مركز جميعها منطبق على مركز العالم فكذا مركز ثقلها وذلك لان الثقال تميل بطبعها الى الوسط كما دلت عليه التجربة فهي اذن لا تتحرك عن الوسط بل هي بمنأى عنه متدافعة بجزئها من جميع الجوانب الى المركز بدافع مساو فلا تحالة يتطوع مركز ثقلها الحقيقي المتحد بمركز جميعها التقريبي على مركز العالم ومستقرها عند وسط العالم لتكافؤ القوى بلا تزلزل واضطراب بحيث لو فرض فيها لشانها بالسيلان كدور ولكون الاثقال المتنقلة من جانب منها الى الاخر في غاية الصغر بالقياس اليها لا يوجب انتقال مركز ثقلها من نقطة الى اخرى بحركة شيء منها وكذا الاجزاء المبانية لها تهوي الى بها وهي تقبلها من جميع نواحيها من دون اضطراب هذا ما ذكروه في هذا المقام ولا نعرف من ذلك الا كون الجميع بقدرة القادر العليم اذا قدر المدبر الحكيم كما سنعرفه ذلك ان شاء الله تعالى وقال الشيخ المفيد قدس سره في كتاب المقالات **اقول** ان العالم هو السما والارض وما بينهما وفيهما الجواهر الاعراض صما بعضها من بعض من الجواهر والارض لم تزل اعرف بين اهل التوحيد خلافا في ذلك **اقول** لعلم الله قدس سره بالسموات ما يشمل العرش الكرسي والحجب وفضا تحتى الجواهر المجردة التي تقول بها الحكما ثم قال ره **واقول** ان الفلك هو المحيط بالارض الذي يدير عليها فيه الشمس القمر سائر النجوم الارض في وسطه بمنزلة النقطة في وسط الدايرة وهذا مذهب ابي القاسم البلخي وجماعة كثيرة من اهل التوحيد منذ اكثر القدما والمتاخرين وقد خالف فيه جماعة من بصيري المعتزلة وغيرهم من اهل النقل **واقول** ان المتحرك من الفلك انما تتحرك بحركة دورية كما يتحرك الذي على الكرة والى هذا ذهب البلخي وجماعة من اهل التوحيد الارض في وسط الفلك وهي ساكنة لا تتحرك وعلة سكونها انها في المركز وهو مذهب ابي القاسم اكثر القدماء والمتاخرين وقد خالف فيه الجبائي وابنه وجماعة غيرهم انها اثقل من الهواء والماء والمذاهب من الفلاسفة والمتكلمين ثم قال **واقول** ان العالم مملوء من الجواهر وانه لا خلاء فيه لو كان فيه خلا لما صح فرض ما بين المجتمع المتفرق من الجواهر والاجسام وهو مذهب ابي القاسم خاصة من البغداديين ومذهب اكثر القدماء من المتكلمين وخالف فيه الجبائي وابنه وجماعة متكلمي اهل الخصوص الجبر والتشبيه ثم قال **واقول** ان المكان هو ما الحاط بالشيء من جميع جهاته ولا يصح تحرك الجواهر الا في الامكنة والوقت هو ما جعله الموقت وقتا للشيء وليس بحادث ومخصوص الزمان اسم يقع على حركات الفلك

فلذلك

في الاقاليم والجبال

فلذلك لم يكن الفعل محتاجا في وجوده الى وقت ولا زمان وعلى هذا القول سائر الموحدين وسئل السيد المرتضى رحمه الله فراغه تعالى من خلق العالم هل هو متقدم على الزمان الذي يعلم منتهى نهايته وهذا الفراغ اي شيء هو وكذلك الطبقة الثامنة من الارض والثامنة من السماء فقطع عن ذهنك فراغا لم لا فاذا قلت لا طالبناك بما وراء الملاء القديم تعالى يعلم ان هناك نهاية فان قلت نعم طالبناك اي شيء وراء النهاية فان قلت ان الفراغ لا موصوف بانه منته ولا انه غير منته على الحقيقة وانما يوصف بذلك مجازا واتساعا واما قوله وهذا الفراغ اي شيء هو فقد علمنا انه لا جوهر ولا عرض ولا قديم ولا محدث ولا هو ذات ولا هو معلوم كالمعلومات واما الطبقة الثامنة من الارض فما نعرفها والذي نظنه الفراغ متسع سموات طباقا فوق الارض قبلها من غامات غير ذلك فلا سبيل للقطع به من عقل ولا شرع انتهى **اقول** بسط الكلام في هذه الامور خروج عن مقتضى الكتاب ومحله علم الكلام **باب** احوال قبة الارض الى الاقاليم وذكر جبل قاف وسائر الجبال وكيفية خلقها وسبب نزولها وعللها **الآيات** **النحل** وألقى في الارض رواسي ان تميد بكم **الكهف** حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما الى قوله مكانا وعدا ربي حقا **الانبيا** وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وقال ثم حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون **لقمان** وألقى في الارض رواسي ان تميد بكم **فاطر** ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود **ص** انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق **ق** والقينا فيها رواسي **الطور** والطور وكتاب مسطور **المرسلات** وجعلنا فيها رواسي شامخات **النبا** الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا **الغاشية** والى الجبال كيف نصبت **التين** والتين والزيتون وطور سينين **تفسير** ان تميد بكم قال البرداي صنع الارض ان تميد بكم تميل الى كراهة ان تميد بكم فال بعض المفسرين الميد الاضطراب في الجهات الثلث وقيل ان الارض كانت تميد وهي جنوح تشقق الوطي فخلقها الله بالجبال الرواسي لتمنع وجوهها وروي عن ابن عباس انه قال ان الارض بسطت على الماء فكانت تكفا بأهلها كما تكفا السفينة فارساها الله تعالى بالجبال ثم تم اختلفوا في انه لما صار الجبال سببا لسكون الارض على اقوال وذكر والذلك وجوها ولنذكر بعضها **الاول** ما ذكره الفراء الزجاج في تفسير ان لا تميد اذا القيت على وجه الماء فانها تميل من جانب الى جانب فتضطرب فاذا وقعت الاجرام الثقيلة فيها استقرت على وجه الماء فكذلك لما خلق الله تعالى الارض على وجه الماء اضطربت فخلق الله تعالى عليها هذه الجبال ووتدها بها فاستقرت على وجه الماء **الثاني** ان هذا المعلل انما ان يقول ان هذه الجبال سببت ثقل الارض على وجه الماء بسبب ثقل الجبال ثم قال القائل ان يقول هذا يشكل من وجوه **الاول** ان هذا المعلل انما ان يقول ان حركات الاجسام طباعها او يقول ليست طباعها بل هي دافعة بايجاد الفاعل المختار اياها فعلى التقدير الاول نقول لا شك ان الارض اثقل من الماء والاثقل يغوص في الماء ولا يبقى طافيا عليه فامتنع ان يقال انها كانت تميد تضطرب بخلاف المستقيمة فانها متحركة من الخشب في داخل الخشب بحركات غير مألوفة فلذلك يتمدد تضطرب على وجه الماء فاذا رسيت بالاجسام الثقيلة استقرت وسكنت فظهرت الفرق واما على التقدير الثاني وهو ان يقال ليس للارض في الماء طباع توجب الثقل والرسوب والارض انما تركها الله تعالى اجرى عادته بحبسها كذلك دائما ما دام الماء محيطا بالارض لجريان اجراء العادة ليس ههنا طبيعة للارض ولا للماء توجب حالة مخصوصة فنقول على هذا التقدير علة سكون الارض هي ان الله تعالى يخلق فيها السكون وعلة كونها ساكنة مضطربة هو ان الله تعالى يخلق فيها الحركة فيفسد القول بان الله تعالى خلق الجبال لئلا تميد الارض بأهلها **الاشكال الثاني** ان رسا الارض بالجبال انما يعقل لاجل ان تبقى الارض على وجه الماء من غير ان تميد ويتميل من جانب الى جانب هذا انما يعقل اذا كان الذي استقرت الارض على جهته ثقيلا فنقول في المنغص لسكونه ذلك الجبل المخصوص فنقول فلم لا نقول مثله في سكون الارض وحينئذ يفسد هذا التعليل ايضا **الاشكال الثالث** ان مجموع الارض جسم واحد متشابه الاجزاء فيميل بكليته ويضطرب على وجه البحر الجبال انما تظهر تلك الحالة للناس فاما قبل ان يخلق الله تعالى البحار المحتفرة في اخافها فلا يمكن ان تكون تلك الحركات للناس قلنا البخارات احتقنت في اخاديد صغيرة من الارض فلما حصلت الحركة في تلك القطعة ظهرت تلك الحركة فان ظهور الحركة في تلك القطعة المعينة يجري مجرى اخراج عضو من بدن الانسان اما لو تحركت كلية الارض لم تظهر الا ترى ان الشاكي في سفينة لا يحس بحركة كلية السفينة وان كانت على اسرع الوجوه واقواها انتهى كلامه ويمكن ان يجاب عنها اما عن الاشكال الاول فبان يختار انها طالبة بطبعها للمركز لكن اذا كانت خفيفة كان الماء يحركها بالمواجهة حركة قسرية ويزيلها عن مكانها الطبيعي بسهولة فكانت تميد وتضطرب بها فلها ان تقاوم الماء وتقهره فتمنعه عن تحريكها وتزيل حركته القسرية منها بسرعة وان كانت ثقيلة فالماء يحركها بالمواجهة حركة قسرية ويزيلها عن مكانها الطبيعي بسهولة فكانت تميد وتضطرب بها فلها ان تقاوم الماء وتقهره فتمنعه عن تحريكها وتزيل حركته القسرية منها بسرعة وان كانت خفيفة فالماء لا يقهرها على الحركة الق

في الأقاليم والجبال

٣٠١

تلاطم البحر واضطرابه وهذا هو الفرق بين نحاة الزلزلة وبين حركة الارض في الطهور وعدّ فاتا لو فرضنا قطعة منها سابحة بغير مضطربة في وسطها لما احتربها كما لا يحس بحركة كالها بالاضطراب الحركة وكونها في جهات مختلفة تحمل الحركة سواء كان على الارض او بعضها

الوجه الثاني مما ذكره الفاضل المقدم ذكره ايضا في تفسيره واختاره حيث قال والذي عندي في هذا الموضع المشكل ان يقال انه ثبت بالدلائل اليقينية ان الارض كرة وان هذه الجبال على سطح هذه الكرة جارية مجرى الخشونات والنضريسات فيحصل على وجه هذه الكرة اذا فرضنا ان هذه الخشونات ما كانت فحاصلة لكانت الارض كرة حقيقية خالية عن هذه الخشونات والنضريسات لصارت بحيث تتحرك بالاستدارة بادنى سبب لان الجرم البسيط المستدير وان لم يجب كونه متحركا بالاستدارة عقلا الا انه اذا حصل على سطح كرة الارض هذه الجبال وكانت كالخشونات الواقفة على وجه الكرة بكل واحد من هذه الجبال انما يتوجه بطبعه الى مركز العالم بثقله العظيم وقوته الشديدة يكون حالها بالقياس الى الوتد الذي يمنع كرة الارض من الاستدارة فكان تخليص هذه الجبال على الارض كاوتاد المغروزة في الكرة المانعة لها من الحركة المستديرة وكانت مانعة للارض عن الميد الميل والاضطراب بجنبتها منعت الارض عن الحركة المستديرة فهذا ما وصل اليه خاطري في هذا الباب والله اعلم انتهى ما اعترض عليه بابا كلامه لا يخلو عن تشويش واضطراب الذي يظهر من اوايل كلامه هو انه جعل المناط في استقرار الارض الخشونات النضريسات من حيث انها خشونات نضريسات وذلك انما لمانعة لاجزاء المائية الملاصقة لتلك النضريسات لاستلزام حركة الارض زوالها عن مواضعها وحينئذ يكون علة السكون هي الجبال الموجودة في الماء الا انا خلفنا في التربيع المكتوف ان الارض لعلها خلاف الظاهر معرض لان تخلق الجبال او هو خلاف الظاهر من قوله تعالى وجعل فيها رواسي من فوقها والقول بان نافي الماء ايضا فوقها فلعل المراد تلك الجبال لا يخلو عن بعد مع انها ربما كانت معانة لحركة الارض كما اذا تحركت كرة الماء بتوجهها بجمعها او توجه بعاضها المقاربة لتلك الخشونات وانما منعها على الحركة احيانا عند حركة الارض بعاضها او اجزاء الهوائية المقاربة للجبال لكاشفة على الربع الظاهر فكانت لا وتادا مثبتة لهاك الهواء مانعة عن تحريك الماء بتوجهها اياها كما تمنع الجبال المخلوقة في الماء عن تحريك الرياح اياها حتى يكون وجود الجبال في كل منهما معانا لحركة الارض في بعض التصورات معاونا عنها في بعضها ولا مخلص لنقل الجبال وتركيبها في سكون الارض واستقرارها والذي يظهر من قوله لان الجرم البسيط الخ ان لو لطفا توجب حركة الارض انما انفرادها او بسبب كونها في الخشونة ولعله استند في ذلك الى ان البسيط يتساوى نسبة اجزائه الى اجزاء المكان وانما الطبيعة تقتضي انطباق مركز الثقل من الارض على مركز العالم على اي وضع كان والماء لا تقوى على اخراج الكرة عن مكانها نعم يحركها الحركة المستديرة بخلاف المركبة فانه ربما كان بعض اجزائه مقتضيا لوضع خاص كالجبال مثلا حتى يكون القائد تحصل تركيب بعض اجزاء الارض ان لم يكن من ذلك فجبل وارتفاع فلا يكون الامتناع من خلق الجبل من حيث انه جبل بل من حيث انه مركب لا على تقدير كون المراد ان المقتضي للسكون هو الحالة المركبة من التركيب للنضريس والظاهر من الجبال الراسخات في الارض ثقالها في هذا المعنى لا ان يكون الوصف اثر مترتبا واوايل اخر عليها وحينئذ لا مدخل لثقل الجبال في سكون الارض كما يظهر من قوله اخيرا بكل واحد من هذه الجبال انما يتوجه بطبعه الى مركز العالم وتوجه ذلك لتحوم مركز العالم بثقله العظيم وقوته الشديدة يكون بحالها بالقياس الى الوتد الذي يمنع كرة الارض من الاستدارة ومع ذلك لا ينفع في نفي الحركة الشرقية والمغربية بل يؤيدها ويمكن ان يكون مراده ان العلة هي المجموع المركب من الامور الثلثة ولعله جعل الطبيعة الارضية كافية في استقرارها مكانها وانما احتاج الى المانع عن خروجها الحركة المستديرة لكونها بحالة اخرى اقتضت حركتها بعض اجزاء المكان اخيرا وكانت مانعة للارض عن الميد الاضطراب بمعنى انها منعت الارض عن الحركة المستديرة

الوجه الثالث ما يخطر بالبال وهو ان يكون مخلية الجبال العلة اضطراب الارض بسبب اشتباكها واتصال بعضها ببعض في اعماق الارض بحيث منتهاها عن تفتت اجزائها وتفرقها في غير زلة الا وقد المغروزة المثبتة في الانواب المركبة من قطع الخشب الكبيرة بحيث تصير شبيها بالمتصلة بعضها ببعض وقد تفرقها وهذا معلوم ظاهر لمن حفر بابارا في الارض فانها تنتهي عند الماء الغائر في حفرها الى الاعماق الصلبة وانت ترى كثرة قطع الارض واقعة بين جبال محيطة بها فكانها مع ما يتصل بها من القطعة المحيرة المتصلة بها من تحت تلك القطعات كالظرف لها تمنعها عن التفتت والتفرق والاضطراب عند عروض الاسباب الداعية الى ذلك

الوجه الرابع ما ذكره بعض المتعسفين من انه لما كانت فايدة الوتد ان يحفظ الموتود في بعض المواضع عن الحركة والاضطراب حتى يكون قارا راسخا وكان من اللوازم ذلك السكون في بعض الاشياء اصلح الاستقرار على ذلك والنضريسات الموجودة في جملة الارض ان لا تكون معونة بالماء ليحصل الخيوان الاستقرار النضريس عليها لاجرم كان بين الاوتاد وبين الجبال الخاصية من الماء في الارض اشتراك في كون منها مستلزمين لصحة بقاء ما نعين من عدد لاجرم حسنت نسبة الاوتاد الى التحريك والجبال والماء اشعاره بالمبتدأ فان الجبال كما يكون صالحا فاعلية انه غير مستقر على الارض بسبب انغمارها في الماء فلم يوجد الجبال كذلك يصدق على الارض انها غير مستقرة بحكمة مضطربة بالنسبة اليه فتدبر انه لولا وجود الجبال لكانت مضطربة وما يدل بالنسبة الى الخيوان العدم تمكنه من الاستقرار عليها

الوجه الخامس ان يكون المراد بالجبال الماء الذي هو الاوتاد والاولياء والعلماء والائمة فان وجود الجبال لما كانت على غاية من الثبات والاستقرار

وسبب الزلزلة وعلتها

٣١٠

مانعة لما يكون تحتها من الحركة والاضطراب لما صمنه الله تعالى اليها من الخيوان عما يوجب لها الهرب فيسكن بذلك اضطرابه فلا تشبه الاوتاد من بعض هذه الجهات ثم لما كانت الانبياء والعلماء هم السبب في انتظام امور الدنيا وعدم اضطراب احوال اهلها كانوا كالاوتاد للارض فلا جرم صحت استعارة لفظ الجبال لهم ولذلك صح في الغرض ان يقال فلان جبل منيع يأوي اليه كل ملهوف فاذا كان يرجع اليه في المهمات والخوف العلماء اوتاد الله في الارض

الوجه السادس ان يكون المقصود من جعل الجبال كالاوتاد في الارض ان يهتدي بها الى طرقها والمقاصد فيها فلا تميد بجهاتها المشبهة باهلها ولا يميل فيتيهون فيها عن طرقهم ومقاصدهم وهذا الوجه الثالثة ذكرها بعض المتعسفين وهذا ايضا في الكرة الارضية والاختيار حيث ياوي الظاهر لا ضرورة داعية وعلة مانعة من القول بظاهرها وهل هذا الا اختراع على ما لك يوم الدين وافتراء على حجج رب العالمين

الوجه السابع ان يقال المراد بالارض قطعاتها وبقاعها الاجموع كرة الارض ويكون الجبال اوتادها انها حافظة لها عن الميدان والاضطراب الزلزلة ونحوها اما الحركة البخارات المحتقنة في خلخلها باذن الله تعالى او لغير ذلك من الاسباب التي يعلمها مسبب هذا وجه قريب ويؤيده ما سيجيء في باب الزلزلة من حديث ذي القرنين والسد وغيره من احواله فقد مضى الجلد الخامس في باب الحوالة ولنذكر بعض ما مضى وباقيه اخرى قال الثعلبي في العرائس وكوهب منبه وغيره من اهل الكتب قالوا كان ذو القرنين رجلا من الروم ابن عجوز من بجازيهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه سكندوس وقيل كان اسمه عياشا وكان عبدا صالحا فاتاه الملك الحكم ملكه وجمع امره واوحى الله اليه انا قد اخترناك لعلمنا انك تحب ربك وتحب عباده فاحب ان يحبك الله الى جميع الخلق وما بين الخافقين فجعلت تجيء على بلد منهم هذا ناويل رؤياك واني ابعثك الى امم الارض كلهم وهو سبع امم مختلفة السنتهم ومنهم امتان بينهما عرض الارض وهم في وسط الارض وهم الجن والانس واجوج وماجوج فاما الامتان اللتان بينهما طول الارض فامة عند المغرب يقال لها ناسك واما اخرى يحيالها عند مطلع الشمس يقال لها منسك واما اللتان بينهما عرض الارض فامة في وسط الارض الايمن يقال لها هاويل وامة في قطر الارض الايسر يقال لها هاويل فلما قال الله سبحانك قال ذو القرنين الهي انك قد بليتني بامر عظيم لا يقدر قدره الا انت فاجرني عن امرك الذي بعثتني اليها باي قوة اكاثرهم وباي صبر اساميهم باي لسان اناطقهم كيف لي بان افهمهم لغاتهم وباي سمع اسمع اقوالهم وباي بصر انفذهم وباي مجة اخاصمهم وباي عقل اعقل عنهم وباي قلب حكمة ادبر امورهم وباي قسط اعدل فيهم باي حلم اصابرهم وباي معرفة افصل بينهم وباي علم اقوم امورهم وباي مدد استطيل عليهم باي جند اقاتلهم وباي طاقة احصيهم باي جنود اغالبهم وباي منجى انا لهم وليس عندي الا الذي شئ ثم اذكرت قوتك وقهرك ايانا فهان علي امرهم فاذا غنم وضنهم من الذهب على المؤيد قدره وعلى المفرق رشم قطعتهم مثل الاكمة الظفر خلطهم بالكبس وجعلهم خشبا من نحاس وصفايح من نحاس وقدا من نحاس صفايح من نحاس بذيون ذلك وانتم تمكنون من العمل كيف شئتم على ارض مستوية وجعلهم طول كل خشبة ماتي ذراع وعرضه عشرين ذراعا واما ذراع فيما بين الحاجبين لكل واحد اثنا عشر شبرا بشبر الملك يومئذ وامر بالكير فنفخ عليه حتى اذا صار كالنار امر بالنحاس المذاب فصب على الحديد فصار كالطين اللازب ثم امر بالصفايح فالصقت بالحديد بعضها على بعض حتى صار كالبرد المحبر ثم امر بالخشب فالصق بالصفايح

في الأقاليم والجبال

فاذا هي قطع الانهار والبحار فقهائم دفع الى الكل رجل منهم نوحا فلم يزل ذلك دابه حتى انتهى الى ارضها وباشر فيها كفعله في ناسك فلما فرغ منها مضى على وجهه في ناحية الارض اليمنى حتى انتهى الى منسك عند مطلع الشمس فعمل فيها وجد جنودا كفعله في الاثنين قبلهما ثم كرمقبلا حتى خلف ناحية البشرى وهو يريد ناويل وهي الاثنا التي يجيء الهاويل وهما متقابلتان بينهما عرض الارض كله فلما بلغها عمل فيها جند فيها كفعله فيما قبلها فذلك قوله تعالى حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا يعني مسكنا قال قتادة لم يكن بينهم وبين الشمس ستر ذلك انهم كانوا في مكان لا يستقر عليه بناء وكانوا يكونون في السرب لهم حتى اذا زالت الشمس عنهم خرجوا الى معايشهم ومرتعهم قال الحسن كانت تطلع عليهم ارضا لا تحمل البناء فكانوا اذا طلعت عليهم الشمس هووا في الماء اذا ارتفعت عنهم خرجوا فتراعوا كما تتراعى البهائم قال ابن جريج وجاءها جيشه فوجدوا لم ار فلها لا يطلع عليكم الشمس اليوم بها نفاثا لوا ما انبرح حتى تطلع الشمس فتراها فانوا ولم يقدروا بها هاربين في الارض قال الكلبي هم أمة يقال لها منسك حفاة عماة عن الخير قال وحدثنا عبد بن مالك بن منبه قال وجد رجلا بسفر فيجد الناس وهم يجتمعون حوله فاذا بعض من سمع فاخبره انه حدثهم عن القوم الذين تطلع عليهم الشمس قال فارتحل حتى جاوز ارض الصين ثم سال عنهم فقيل ان بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فاستاجر رجلا فسار بقيته عشيته وليلته حتى صبحهم فاذا احدهم يفرش اذنه ويلبس الاخرى وكان صالحي يحسن لسانهم فسالهم وقال حدثنا نظر كيف تطلع الشمس علينا نحن كذلك اذ سمعنا كهيئة الصلصلة فسقط على وجوهنا فقمت وهم يسجون تبا لذهن فلما طلعت الشمس على الماء فاذا هو بغلي كهيئة الزيت واذا طرف السماء كهيئة الفسطاط فلما ارتفعت اذ ظلوني فسرت بهم انا وصالحي فلما ارتفع النهار رجعوا الى البحر فجعلوا يضطادون السمك ويطرحونه الشمس فينضج ثم قال المعلى فاتوا العلماء باخبار القوم فاخبرهم ان من اهل الارض صنفا الشرق والغرب عطف فيها الى الامم التي وسط الارض من الجن والانس ياجوج وماجوج فلما كان في بعض الطريق تمثل له الشيطان صاحب الشرق فقال له انك ذاهب الى امة ان اذا الفرنين ابن من هذين الجبلين خلقا من خلق الله تعالى ليسوا منهم مشابه لهيئتهم ياكلون العشب ويفترسون الدواب والوحش كما تفترسها السباع ويا كلون حشرات الارض كلها من الجنان والعقارب وكل ذي روح مما خلق الله تعالى في الارض وليست لله تعالى خلق يهنوا انما همتهم ولا يزدادون كرورا فهم فانت مدة على ثماني من ثمانهم وزيادتهم فلا تشاء انهم سيملئون الارض يجلون اهلها منها ويظهرون عليها بفسادهم فيها ليستعرضنك في سنة مدجاة فوقاتهم الارض حتى يتوضئون منها يطلع علينا اولهم من بين هذين الجبلين فتهل انجل لك خرجا اي جعلا واجرا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا فقال لهم ذو القرنين ما مكنني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اي حاجزا كالحاجز فقالوا له ما ذلك القوة قال الصخرة وصناع يحسنون العمل والبناء فقالوا له فانا نجعل لك خرجا اي جعلا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا فقال ذو القرنين ائتوني بزبر الحديد يعني قطعا واحدها زبرة والزبر في كلام العرب الحديد فاتوه بها فجعل ينضد بعضها على بعض حتى اذا ساوى بين الجبلين وضع المنافيخ ثم قال انفخوا يعني الحديد حتى اذا صار كالنار قال ائتوني افرغ عليه قطرا يعني نحاسا فافرغ عليه فاختلط والتحم واشتد واستوى بين الجبلين ثم نسج عليه الحديد كالبرد المحبر فذلك قوله تعالى حتى اذا ساوى بين الصدفين يعني الجبلين قال قتادة ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله قد رايت سدا مثل البرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال قد رايته وقال ابن عباس وقال غيره ان موضع السد راه ملاذ بجر بقرب مشرق الصيف بثنية بين الجبلين مسيرة اثنين وسبعين يوما وروي عن علي رضي الله عنه انه قال كان ذو القرنين قد ملك ما بين المشرق والمغرب فكان له خليل من الملائكة اسمه فاتيل اتاه ويقال انه الخضر فقال له يا ذا القرنين انك قد بلغت بلادا لم يبلغها احد قبلك ولن يبلغها احد بعدك فانظر كيف تكون فيما قد ولاك الله تعالى فانا معك لا افارقك حتى تجاوز الظلمات فتنزل بمن بعدك ممن يامن بالله تعالى ويعمل بطاعته فقال له ذو القرنين ما اعجب ما ذكرت من امر هذه الظلمات وما اظن ان احدا يقدر على ما ذكرت فكيف لي بها فقال له فاتيل ان لك عندنا علما ما اعطى احد من الامم مثله فسر بنا نخبرك بخبرها فسار معه حتى اذا كان منها على مسيرة شهر وقف فقال له فاتيل ان الظلمات بعد من وراء هذا الجبل فان شئت ان تسير بنا سرنا فقال له ذو القرنين

في الآيات والجبال

هذا حتى اموت ثم انصرف راجعا حتى اذا كان في وسط الظلمة وطي الوادي الذي فيه الزبرجد فقال من معه لما سمعوا خشخشة بخت افما لهم انذلم ذوا ما هذا بخت انها ايتها الملك فقال ذوا القرنين خذوا منه فانه من اخذ ندم ومن ترك ندم فمنهم من اخذ شيئا ومنهم من ترك فلما خرجوا من الظلمة اذا هو بزبرجد فمد الآخذ الثالث فقال وكان رسول الله يقول رحم الله اخي ذا القرنين لو ظفر بوادي الزبرجد بمنداه ما ترك منها شيئا حتى يخرجه الى الناس لانه كان زاهدا في الدنيا ولكنه ظفر به وهو زاهد في الدنيا لا حاجة له فيها ثم رجع الى العراق وملك ملوك الطوائف ومات في طريقه بشهرزور وقال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ثم انه رجع الى دنو الجبل وكان قبره هناك فاقام بها حتى مات انتهى وقال الطبرسي في قوله تعالى ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض فسادهم انهم كانوا يخرجون فيفسدون عليهم ويأكلون محوهم وقيل كانوا يخرجون عام الربيع فلا يدعون شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه على الكلاكيل وقيل ان ادناهم سيفترسون في المستقبل عند خروجهم وورد في الخبر عن حذيفة قال سألت رسول الله عن ياجوج وماجوج فقال ياجوج امة ومأجوج امة كل امة اربعمائة الف لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح فقلت يا رسول الله صفهم لنا فقال هم ثلثة اصناف صنف منهم امثال الارز قلت يا رسول الله وما الارز قال شجر بالشام طويل وصنف عرضه وطوله سواء وهم هؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهارها والمنتهى ببحيرة طبرية قال وهب ومقاتل انهم من ولد يافث بن نوح ابي الترك وقال السدي فرق يسير من ياجوج وماجوج خرج حتى تغير فجاء ذو القرنين فضرب السد بفيئة ظاهر جدره وقال قتادة ماتوا الفرنين بنى السد على احد عشر فيلة وبقيت منهم فيلة وذو السد فهم الترك وقال ابن عباس هم ثلاثة امم من الناس امم احلم ذات بوء واقرحت نطفته من الماء والتراب ياجوج وماجوج فهم منضمون بنا من جهة لا يدرون الا وهذا بعدهم من كل احد يسألون قال الزجاج من كل نشز من الارض يسرعون يعني انهم منتشرون في الارض لا يقوم منهم شيء يعيثون منها مسرعين قال الله رحمه الله في والطور والقسم بهذا الجبل الذي كلم الله عليه موسى بالامر المقدس وقيل هو جبل اسمه الزمرد وقيل هو جبل اسمه زبرجد وقيل هو جبل اسمه زبرجد وقيل هو جبل اسمه زبرج

فى الأقاليم والجبال

فدعوته فلما اتاه قال يا سلمان اذهب الى بيت المسلمة فاتنى بالبساط الخبر قال جابر فما لبثنا ان جاء نا سلمان بالبساط فامر ان يبسط ثم امر القوم فجلس كل واحد منهم على ركن من اركانه وكانوا ثلثة ثم خلا برسول الله ثم سلما فاطال مناجاته وسار اليه سرا فجثا ثم امر ان يجلس على الركن الرابع من البساط ثم قال اثبتهم يا على اجلس موسطا وقل يا امرنك بى فانك لو قلته على الجبال لسارت وقطعت من وراءك ولطويت بكل من بين يديك ولكلمتك الموتى لاجابوك باذن الله فقال له بعض القوم يا رسول الله هذا لعلى خاصة قال نعم فاعرفوا ذلك له قال جابر فلما اخذ كل واحد مجلسه خلج البساط فلم ار الا ما بين السماء والارض فلما رجع سلمان لقيته جبرئيل فهنأهم سارا وما بين السماء والارض كما يدوى اشرفا م غرابا حتى انقضى بهم البساط على كهف عظيم عليه باب من حجر واحد قال سلمان فقمت الى الذى امرنى به رسول الله ثم قال جابر فقلت لسلمان ما الذى امرك به رسول الله قال امرنى اذا سفر البساط على كهف عظيم عليه باب من حجر واحد مكانه من الارض وصرنا عند الكهف ان اسلم ابابكر بالسلام على اهل ذلك الكهف على الجميع فاسمع فسلم عليهم يا على صوته فلم يردوا عليه شيئا ثم سلم اخرى فلم يجب فشهد اصحابه على ذلك وشهدت عليه ثم امرنى عمر فسلم عليهم يا على صوته فلم يردوا عليه شيئا ثم سلم اخرى فلم يجب فشهد اصحابه على ذلك وشهدت عليه ثم امرنى عبد الرحمن بن عوف فسلم عليهم فلم يجب فشهدوا اصحابه على ذلك وشهدت عليه ثم قمنا فانا فاسمع الحجارة والاذرة تصوتى فلم اجبه فقلت لعلى قال لى ابى اخذت بثمرة رسول الله ثم حتى رجع لك لك السمع والطاعة وقد امرنى ان ارمك بالسلام على اهل هذا الكهف اخر القوم فذلك لما يريد الله لك وبك لتشرف من شرف الذى جاء فاقتاه على علم فسلم بصوت خفى فانفتح الباب فسمعنا له صريرا شديدا ونظرنا الى داخل الغار يتوقد نارا فاطمئننا وعلمنا ان القوم فراد فقلت لهم مكانكم حتى نسمع ما يقال وانه كاباس عليكم فرجعوا فاقاد على علم فقال السلام عليكم ايتها الفئة الذين امنوا برتهم فقالوا وعليك السلام يا على ورحمة الله وبركاته وصلى ارسلك يا اناسا وامهاتنا انت وصى محمد خاتم النبيين وقائد المرسلين ونذير العالمين وبشير المؤمنين اقرأه منا السلام ورحمة الله يا امام المتقين قد شهدنا لابن عمك بالنبوة ولك بالولاية والامامة والسلام على محمد وولده ويوم يبعث حيا قال ثم اعاد على فقال السلام عليكم ايتها الفئة الذين امنوا برتهم ورحمتاهم هنكذا فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا مولانا وامامنا الحمد لله الذى اراناك واخذ ميثاقنا بذلك ورضانا بك اماما وبنبيك هاديا لقوى فاسمع من بحضرتك ان لولايته لك ورغم انف من ظلمك اى منقلب ينقلبون فلما سلمان فلما سمعوا ذلك اقبلوا على على فقالوا اشهدنا وسمعنا فاشفع لنا الى نبيك ان يرضى عنا برضاك فتكلم على بما امر رسول الله ما اشد اشرافهم بزا نحى تزلنا كالطير الذى يهوى من مكان بعيد اذا نحن على باب المسجد فخرج الينا مرسول الله فقال كيف رأيتم فقال القوم تشهد كما شهد اهل الكهف نؤمن كما امنوا فقال ان نفعلوا تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين فان لم تفعلوا تختلفوا فمن اقاد الى الله له ومن نكص فعلى عقبيه بقلبا فعند المعزة والحجز والذى نفسى بيده لقد امرت ان امركم ببيعته فما يعوا واطيعوه فقد نزل الوحى بذلك يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول والى اولى الامر منكم قال جابر فما بايعناه فقال رسول الله ان سنقيم على الطريقة لعلام فى ولاية سقيناهم ماء غدقا واكلنا من فوقنا ومن تحت ارجلنا ولم نستقيموا اختلفت كلمتكم وشمت بكم عدوكم ولتبتعن بنى اسرائيل شيئا شيئا لو خلوا جرض لبتيعتهم فيه طوبى لمن تمسك بولاية علام من بعدى حتى يموت ويلغنه وانا عنه راض قال جابر وكان هنا بهم فجيهم من ذوال الشمس الى وقت العصر

الدر المنثور عن ابن عباس قال الخلق الله تعالى من وراء هذه الارض بحرا يحيط بها ثم خلق من وراء البحر جبلا يقال له الذى السما الدنيا مرفوعة عليه ثم خلق من وراء ذلك الجبل ايضا مثل ذلك الارضين سبع قرات ثم خلق من وراء ذلك بحرا يحيط بها ثم خلق من وراء ذلك جبلا يقال له الذى السما الدنيا مرفوعة عليه ثم خلق من وراء ذلك السماء الثانية مرفوعة عليه حتى عد سبع ارضين وسبعة بحور وسبعة جبال قال فذلك قوله والبحر يمده من بعده سبعة بحور

من تزوه يحيط بالارض كما انها محيطة بالسماء وجبل قاف محيط بالكل

عن عبد الله بن بريدة قال قاف جبل محيط بالارض وعن ابن عباس قال الله تعالى الرقى محيط بالعالم وعرقه الى الصخرة التى عليها الارض فاذا اراد الله ان يزلزل قرية امر ذلك الجبل فحرك العرق الذى على تلك القرية فزلزلها ويحركها من ثم تحرك القرية دون القرية

الصدوق عن محمد بن علما جابويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعرى عن عيسى بن محمد عن على بن مهزيار عن عبد الله بن عمر عن عباد الله بن حماد عن ابيه عبد الله الصادق جعفر بن محمد قال ان القرنين لما انتهى الى الناس الذين وجد فى الظلمات فاذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع فقال للملك يا ذا القرنين لما كان خلفك مسلك فقال ذو القرنين من انت قال انا ملك من ملئكة الرحمن موكل بهذا الجبل فلبث من جبل خلفه الله عز وجل الا ولى هذا الجبال فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل مدينة اوحى الى قرنها انها

العياشى عن جميل بن دراج عن ابى عبد الله قال سألته عن الزلزلة فقال الخبر فى ابى عن ابائه قال قال رسول الله ان ذا القرنين لما انتهى الى السد الخبر الخبر

الفقيه مرسلا مثله

بيان لما كان خلفك مسلك اى كيف جئت ههنا مع سعة الارض خلفك

العلل عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد الاشعرى عن يعقوب بن يزيد عن بعض اصحابه عن محمد بن سنان عمن ذكره عن ابى عبد الله قال ان الله عز وجل خلق الارض فامر الحوت فحملها فاضطربت الحوت فاضطربت الارض فاحتملها فاقرها الله عز وجل عليها بقوته وعزته فمن ثم جعلت الحوت تضطرب فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل ارضا امر الحوت الى ذلك الموضع

قزلزل

وسبب الزلزلة وعلتها

قزلزلت الارض فزا

الفقيه مرسلا مثله وفيه فدفقته

بيان القزا بالكسر ما بين الاستواء والانبهام اذا فرقتهما وثنيت ظلمتها وقلت وبلا الحوت واد بالسمكة والقرقرة بالتحريك الخوف

العلل عن محمد بن الحسن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن ابن هاشم عن الدقاق عن محمد بن سليمان عن ابيه عن محمد بن الحسن الصفار عن ابن هاشم عن الدقاق عن محمد بن سليمان عن ابيه عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن اسحق عن محمد بن سليمان الديلمى قال سألت ابا عبد الله عن الزلزلة ما هى وما اسبابها قال ان الله تبارك وتعالى وكل بعرق من الارض ملكا فاذا اراد الله ان يزلزل ارضا اوحى الى ذلك الملك ان تحرك عرق كذا وكذا قال فيحرك ذلك الملك عرق الارض التى امر الله فتحرك باهلها قال قلت فاذا كان ذلك فما اصنع قال صل صلوة الكسوف فاذا فرغت عرق ساجدا وقل فى سجودك يا من يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا امسك عنا السوء انك على كل شئ قدير

الفقيه باسناده عن سليمان الديلمى مثله

بيان اى امسكهما

وفى الفقيه بعد قوله غفورا يا من يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه يمسك معنى الحبط او المنع عكس قوله امسكهما اى ان امسكهما

الكافى عن على بن محمد عن صالح بن ابى حماد عن بعض اصحابه عن عبد الصمد بن بشير عن ابى عبد الله قال ان الحوت الذى يحمل الارض استرخى ذنبه انما تحمل الارض بقوته فارسل الله عز وجل اليه حوتا اصغر من شبرا كبر منه فدخل فى خياشيمه فصيق نفسه فاضطرب الحوت فاضطربت الارض بهدو رجه وضجيج فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل ارضا امر الحوت فاضطرب فزلزلت الارض

العلل عن محمد بن على ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعرى عن عيسى بن محمد عن على بن مهزيار عن عبد الله بن عمر عن عباد الله بن حماد عن ابى عبد الله الصادق جعفر بن محمد قال ان القرنين لما انتهى الى الناس الذين وجد فى الظلمات فاذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع فقال للملك يا ذا القرنين لما كان خلفك مسلك فقال ذو القرنين من انت قال انا ملك من ملئكة الرحمن موكل بهذا الجبل فلبث من جبل خلفه الله عز وجل الا ولى هذه الجبال فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل مدينة اوحى الى قرنها انها

العياشى عن جميل بن دراج عن ابى عبد الله قال سألته عن الزلزلة فقال الخبر فى ابى عن ابائه قال قال رسول الله ان ذا القرنين لما انتهى الى السد الخبر الخبر

الفقيه مرسلا مثله

بيان لما كان خلفك مسلك اى كيف جئت ههنا مع سعة الارض خلفك

العلل عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد الاشعرى عن يعقوب بن يزيد عن بعض اصحابه عن محمد بن سنان عمن ذكره عن ابى عبد الله قال ان الله عز وجل خلق الارض فامر الحوت فحملها فاضطربت الحوت فاضطربت الارض فاحتملها فاقرها الله عز وجل عليها بقوته وعزته فمن ثم جعلت الحوت تضطرب فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل ارضا امر الحوت الى ذلك الموضع فحركها فمن ثم تحرك الارض

ذكر الاقاليم والجبال

٣١٧ هو مستقر الشياطين بزعمهم وسمو ما بين النهايتين على خط الاستواء قبة الارض ثم فسموا المعمور من هذا الربع فى جانب العرض بسبعة اقاليم بدوائر موازية لخط الاستواء طول كل اقليم ما بين الخافقين وعرضه بقدر تفاضل نصف عشاء النهار الاطول لاوائل احوال اهل كل اقليم متشابهة منتاسبة بحسب الحر والبرد والمزاج والالوان والاخلاق فمبدأ الاقليم الاول فى العرض عند الاكثر مواضع يكون عرضها اثنتا عشرة درجة وثلثا درجة ونهاية هم الاطول اثنتا عشرة ساعة ونصف ربع بعدا من خط الاستواء الى هذا المواضع من المعمورة لقلة العمارة فيها بعضهم يجعل مبدأ الاقليم خط الاستواء لكن على التقديرين لا خلاف فى ان مبدأ الاقليم الثانى حيث عرضه عشرون درجة ونصف نهاره الاطول ثلث عشرة ساعة وربع و مساحة سطح الاقليم الاول على الاول كما ذكره البرجندى ستمائة الف واثنان وستون الف فرسخ وارتفاعه طور بعوين فرسخا ونصف فرسخ والبلاد المشهورة الواقعة فيه بحران وجندو وصنعا وسعدة وصحار وسندان وكولم وعلاقة وقال بعضهم وهذا الاقليم بينك فى الطول من المشرق وارض الصينين ثم هناك تنقطع اقليمها وعظيم ثم على سواحل البحر الجنوبى ببعض ارضين الصينين وبعض البلاد الجنوبية من الهند الستند ثم على جزيرة كراة الى والاها من قبل ملك اليمن ثم على خليج فارس جزيرة العرب ظاهر كثير بلاد اليمن كعدن وحضرموت وصنعا وزبيد عدن وشهر وظفار وسمرا ومدينة الطيب وصحار فضبة عمان ثم على الخليج الاعظم دار ملك الحبشة وبلاد النوبة وعلى غاية معدن الذهب من بلاد السودان الذين ثم على بلاد بربر الى المحيط الغربى وعدد البلاد المشهورة الواقعة فى هذا الاقليم خمس وعشرون فيه من الجبال الا ما شاء الله عشرون جبلا وللون اكثر اهله السواد وبزعمون ان هذا الاقليم منسوب الى نحل ومساحة سطحه ما بين خط الاستواء والاقليم الاول الف الف فرسخ ومائة الف فرسخ وسبعة وخمسة وثلثون فرسخا وسدس فرسخ والبلاد المشهورة الواقعة فيها عدن وشبام وحضرموت وظفار وسقوطرة وجزيرة سراندیب جزيرة لاميرى وجزيرة كلة غامة وقوقو وسفالة وبربر واوزاغاوه من بلاد الزنج وهكلا اهلها من بلاد الحبشة وخط الاقليم الثانى خمسة الف فرسخ واثنان وسبعون الف فرسخ وستة وستون فرسخا فلك فرسخ والبلاد المشهورة فيه مكة والمدينة رضى الله عنهما وما بينهما من بلاد الشام وبلخ وجدة وخيبر وبطرمرا والطايف والفيد الفرع ويمامة الاحساء قطيف البحرين والقفط وصعيد مصر واسوان واسنا وعيذاب الى المطر ما قصى المغرب سوس اقصى وسجلماسة ودنبل من بلاد السند ومكران وديبل والمنصورة وضيم صوفنا من بلاد الهند وكنبايت وما هوزه وفوج وقال بعضهم هذا الاقليم يأخذ فى الطول من بلاد الصينين ويمر بمعظم بلاد الهند ومنتهاه دهلى ثم لنبا الجبال ثم فى دياهم ويمر بمعظم بلاد السند منها منصورة ويصل الى نهان ويقطع جزيرة العرب من ارض نجد نهاية ويمر الطايف مكة شرفها الله تعالى ويمر بالترسول ويثرب وتجر وقطيف وبحرين وهرموز من كرمان ويقطع الفلزم ويصل الى صعيد مصر يقطع النيل ويأخذ فى ارض المغرب ويمر بأوائل بلاد افريقية ثم بلاد البربر ويصل الى المحيط والبلاد المشهورة الواقعة فى هذا الاقليم اثنا عشر ونيف ولون غالبة اهله بين السواد والسمرة وبزعمون انه منسوب الى الشمس ومبدأ الاقليم الثالث عرضه ستة وعشرون درجة ونصف نهايته طول الايام ثلث عشرة ساعة وثلثا ربع ساعة ومساحة سطحه اربعمائة الف وستة وثلثون الف فرسخ واحد وتسعون فرسخا وخمسا فرسخ والبلاد المشهورة فيه الاسكندرية ومنقلوط من بلاد سعيد اكثر بلادها الواقعة على النيل ريشيد ودمياط من بلاد مصر فلزم على ساحل بحر اليمن وسفاط من بلاد مصر وبين الشمس منها واسفى من اقصى المغرب سلا وفاس ثم اكش وندغة ودبلة وتامرت وقسطنطينية وسطيف كلها من بلاد المغرب وتبرت وتونس قابس ومزوان ومهدية وصفاقس واطرابلس وقصر احمد كلها من بلاد افريقية وغدامس وعسقلان وقيساية وعملة بيت المقدس كلها من بلاد فلسطين وعابلس وعكا وبيسان وصور وصيدا وافدغات بصرى ودمشق وصرخد كلها من بلاد الشام وهيت القادسية وحيرة والكوفة والانبار وبغداد وقصر صر والمدائن وبابل ونعمانية ونهر ان وقصر ابن هبيرة وفم الملك كلها من بلاد العراق ولواسطها واسط وبصرة وبابلة وعبادان والطيب وسوس وفرقوب لنستر وجى وعسكر مكرم والاهواز ودورق وارجان كلها من اعمال الثالثة الاول من بلاد خوزستان ثم سيف البحر وجوزه وابرقوه وكازرون ونوبندجان وفيروزاباذ وسيراز وايذج كلها من بلاد فارس وتواجها ويزدباذ وبردسير جرفت سيرجان ورزنه وبم وهرموز كلها من بلاد كرمان ورزنه ومزران ونسك كلها من بلاد سيستان وملتان من بلاد السند وبعضهم يعد من بلاد الهند ونيبون من بلاد الصينين واصبهان والرى وساوه وطبس وبيرزكوه وميمند غزنة وكابل وقال بعضهم هذا الاقليم يبتدئ من شرقى ارض الصين وداره ملكها سمى بموسط مملكة الهند فهذا وكشمير فيمر بملتان من ارض السند وبيل وبيسة سيستان وابكج ورندة سپرمديه كرمان وخبيص وبرد وفارس واصفهان والاهواز وعسكر مكرم وبصره وواسط وبغداد وبعض بلاد الجزيرة المدائن والحاجا وهذه البلاد يمر بادوبيعة مضر ومشق وحمص وبيت المقدس والصوفية والطبرية والقيساية وعسقلان والمدينين وداخل طرف من ارض مصر ويمر بسيط واوسكندرية ثم يمر ببلاد افريقية وبلد قيروان والسوس وطرابلس المغرب ثم يعود بمايلى البحر من ارض المغرب وبلاد طنجة وينتهى الى المحيط وعدد البلاد المشهورة الواقعة فيه ثمانية وعشرون وفيه من الجبال ثلثة وثلثون ومن الانهار اثنان وعشرون

ولون

وسبب الزلزلة وعلتها

٣١٨ ولون اكثر اهله السمرة وبزعمون انه منسوب الى عطارد واما الاقليم الرابع فمرصد تلك الثلثون درجة واربعون دقيقة واطول نهاره اربع عشرة ساعة وربع ومساحة سطحه ثلثمائة الف ثمانية وسبعون الفا وثمانية وثلثون فرسخا وربع والبلاد المشهورة فيه قصر عبد الكريم وطنجة وسبتة وتلمسان وبجاية من بلاد المغرب وبونة وقصر احمد من بلاد افريقية واشبيلية وغرناطة وبلنسية كلها من بلاد الشام وقابعها وجزيرة يابسة وجزيرة مايورقة فيها بحيرة يحيط بها نشعة اميال وجزيرة سردانية وجزيرة صقلية وجزيرة وسامس وجزيرة ورودس وجزيرة قبرس كل هذا الخليج الذى فى بحر الروم وقطرس وارندة وارنده واياس وارطه ومصيصة وبرزين ونل احمد كلها من بلاد اذربيجان وطرابلس وبعلبك وعرقه وجبلة من بلاد الشام وسيس وصهيون وبغراس وحارم وحصن الاكراد والحصن وحماه وشيزر وعرعس حصن منصور ومنبج ومعرة وقنسرين وسميساط بعضها من اعمال الشام وحلب وحران ورقة كلها من ديار مضر وماردين من ديار ربيعة وميافارقين من بلاد الجزيرة وقرقيسيا وجزان ونصيبين وجزيرة ابن عمر وسنجار من ديار ربيعة ورأس العين ومنبج وقرقيسيا والحديثة ودوقوفا وآمد كفاثا وبسعرد وسكرة وجلولاء وخانقين وحلوان بعضها من العراق وبعضها من الجزيرة ودنى من بلاد الهند انطاكيا من بلاد الروم وادنة وطرسوس وانطرسوس وبلد ليس وانجلس كلها من ارمينية وسلمان وخوى ومرند وتبريز واردبيل وميانج وقمرند وتبريز كلها من اذربيجان وموقان وبرذعة ودبيل وقصر شيرين وصيمرة ودينور وسيروان وماسبذان وماسبدان وسهرورد وزنجان ونهاوند وهمذان ودينور وجرباذقان وقم وطالقان وقاشان والكرج وكرخ اكثرها من بلاد الجبل لاهجان وردكان وساوس وآمل وطارجان وآمل ساريه كلها من بلاد طبرستان وسمنان وداموغان وبسطام واسبراباذ وابسكون وجرجان وهرسك وخشر وجرد وقصبة سبزوار واسفرائن ونيسابور ونشاطوس ونوقان وابيورد وقومس سنان وفاريز وزوزن وجرجرد وبوشنجان وسرخس وفوشنج وهراة وباذغيس وما بين شيورقان واسفرار ومرورود وشاهجان وفارياب وشهرستان وسمنجان كلها من خراسان والغالها وبلخشان وترمذ وخلان وخرشى وصغانيان وشومان وايبنه كلها من بلاد المغرب ويقال انه بلد حكماء يونان وقال بعض الافاضل هذا الاقليم وسط الاقاليم ووسط معظم عمارة العالم وبيندى من شمال بلاد الصينين ويمر ببلاد التبت الداخل ومرجرجر خطا وخشن ومجال الكسير وبلخشان وصغانيان وكابل ويمر بطخارستان وغورو بلخ وترمذ فارياب ومرورود وسرخس وجوزجان وفارياب وعرجستان واوبه ونشا سبزوار وطوس ونيسابور واسفرائن وقهستان وقومس وجرجان وطبرستان وامل دهم وآمل وكاسان وهمذان وابهر وقزوين والديلم وساوه والمولى وكرخ وبكلان ومهرنذ ذات ساري وسمنان وداموغان واسبراباذ وبسطام ونهاوند ودينور وحلوان وشهرزور وزنجان وسلطانية واردبيل والموصل وشاهرزور وازمينية وسرعة وبزه وسنجار ونصيبين وسميساط وملطية وادرنجان وراس العين وقاليقلا وسميساط وحلب وانطاكية وقنسرين وطرابلس الشام وحمص وطرسوس وجزيرة قبرس ورودس بحر ارض المغرب على بلاد افريقية وطنجة وينتهى الى المحيط على الزقاق من بلاد المغرب وعدد البلاد المشهورة الواقعة فيه ثمانية عشر فيه من الجبال خمسة عشر ولون غالبة اهله بين السمرة والسواد وهو منسوب الى المشترى على الاصح بزعمهم واما الاقليم الخامس فمبدأ عرضه تسع وثلثون درجة وغاية طول نهارهم اربع عشرة ساعة وثلثة ارباع ساعة ومساحة سطحه مائتا الف وتسع وتسعون الف فرسخ وثلثة وثلثون فرسخا وثلثة اعشار فرسخ ومن البلاد الواقعة فيها انبو ومشيريو وبطليطلة وماردة وقلمرية ومدينة سالم وسرقسطة وطرطوشة ولاردة وهيكل الزهر وماربونة وانقور وعمورة واوشة وقونية وفسارية وقاعة وملطية وسيواس وقوناب وارزن وخلاط وموش ملازجرد واخلاط وبدليس وارجيش وتشوى بردعة وشكور ونفليس وبيلقان وباب الابواب وكيف وسلطانية وقراوه وكركيج وكاك وزمخشر هرماسب وبرغان وطولوليس وبيكند كرمينية وتحت وكش وارجيش واشيخ وسمرقند كشانية وشاش وبيكند وبلاوى وسرسينا باط ومخند شاوكند بنكث اسبيكث وكاسان فرغانة فناوخش وجوبه ودوقية الكبرى وماذونة من اعمال قسطنطينية وقال بعضهم الافاضل يبتدئ هذا الاقليم من اقصى بلاد الترك ويمر على مواضع الانراك المشهورة الجلد كاشغر وخش وبيت المقدس وفرغانة وطراز وجند ويمر ببشبر وان خوارزم وبحيرة خوارزم بخارا وماشاش ونسف سمرقند وكش وبحر خزر ودبار ارزنة وبعض بلاد الروم كعورية وقونية واقصرى وقيصرية وسيواس واورزن الروم ويمر بساحل بحر الشام بلاد اندلس الى ان ينتهى الى المحيط وعدد البلاد المشهورة الواقعة فيه ثمانية عشر فيه من الجبال ثلثون ومن الانهار خمسة عشر ولون غالبة اهله البياض وهو منسوب الى القمر بزعمهم واما الاقليم السادس فمبدؤه حيث عرضه ثلث واربعون درجة ونصف غاية طول نهاره خمسة عشر ساعة وربع ومساحة سطحه مائتا الف وخمسة وثلثون الف فرسخ واربع وثلثون فرسخا وثلثا فرسخ وفيه من البلاد المشهورة بطليوس وقلمرية وتبرداء وجزيرة نفريت والماسية وقسطونية وسوق وجند وفاراب واسفيجاب وطراز وسلح وفاراب بالموز وكاشغر وسمرقند وابنره وبيذه وبندنهر وبرشان وقسطنطينية وبلغر قال بعض المحققين من بلاده معظم الروم والخزر والركس ايضا فيندى من المشرق ويمر بساكن انراك الشرق ويقطع وسط بحر طبرستان ويمر على خزر وموقان و سقسين على الصقالبة وبلاد اس وارآن باب الابواب الروس ثم بمعظم بلاد الروم مثل قسطنطينية بشمال اندلس وينتهى الى المحيط وعدد البلاد

في الأقاليم والجبال

٣١٩ المشهورة الواقعة فيه تسعون وفيه من المدن احد عشر منها اربعون ولونه غالب اهله السمرة وهو عندهم منسوب الى الفرات الاقليم السابع فبلده وجبله العرض سبع واربعون درجة وربع وغاية طول نهاره خمس عشرة ساعة وثلثا ربع عشار وسمت سطحه مائة الف وسبعة وثمانون الف فرسخ وسبع واحد وعشرون فرسخا وثلثا فرسخ وفي هذا الاقليم للعمارة قليلة من البلاد المشهورة فيه كرمان وازن وصراى وهو مستوفق سلطان نترا وكل وبلاد ويقال له بلغار وانجا كرمان وصادي كرمان وقرقر وصلغات وكفا وعبيغ وشنيليا وقرهرملة وقال بعضهم هذا الاقليم يأخذ في طوله من المشرق ويمر بنهايات الاتراك السرمية وبشمال بلاد يأجوج وماجوج ثم على غياض وجبال يأوي اليها اتراك كالوحوش ثم على بلغار والروس والصقالبة ويقطع بحر الشأم وينتهي الى المحيط وعلى بلاد هذا الاقليم اثنان وعشرون وفيه من الجبال احد عشر ومن الانهار اربعون ولون اهله بين السمرة والبياض وهو منسوب عندهم الى المريخ واهل بعض بلاده يسكنون مدة ستة اشهر في الحمامات لشدة البرد واخر الاقليم حيث عرضه خمسون درجة ونصف وغاية طول نهاره ست عشرة ساعة وربع ثم آخر عرض التسعين لا يعده من الاقاليم واعلم ان خط الاستواء يبتدي من شرقي ارض الصين ويمر على جزيرة جمكوت ثم ببلاد الصينين مما يلي الجنوب على ملك زنج الذي من اراضي الصين ثم على جزائر زابج الى تسع ارض الذهب وعلى جنوب جزيرة سيلان بين جزيرتي كلة بسيرة وعلى خط جزائر ديبوتم على شمال جزائر الزنج ومعظم بلادهم على شمال جبال القمر وجنوب سودان المغرب الى المحيط واما اطول النهار لسائر البقاع سوى الاقليم السابع فالنهار الاطول يبلغ سبع عشرة ساعة حيث العرض اربع وثمنون درجة ويبلغ تسع عشرة ساعة حيث العرض احد وستون درجة وبلغ عشرين ساعة حيث العرض اربع وستون درجة ونصف قال بطليموس ان سكان هذا الموضع قوم من الصقالبة لا يعرفون على اهل بلغار هو منتهى العمارة في العرض وبلغ اثنين وعشرين ساعة حيث العرض خمس وستون درجة وكسر وبلغ ثلثا وعشرين ساعة حيث العرض ست وستون درجة وبلغ اربعا وعشرين ساعة حيث العرض مثل تمام الميل الكلي وبلغ شهرا حيث العرض سبع وستون درجة وربع وشهرين حيث العرض سبعون درجة الا ربعا وثلثا وبلغ شهرين حيث العرض ثلث وسبعون درجة ونصف وخمسة اشهر حيث العرض اربع وثمانون درجة ونصف استة تقريبا حيث العرض بيع الدور وهو آخر قسم ما سوا الاقاليم من الربع المسكون فهذا هو الربع الذي يدخل في الاقاليم السبعة المعمورة وقسمها يدخل فيها فالاول مبدؤه حيث عرضه خمسون درجة وثلث وغاية طول نهاره ست عشرة ساعة وربع مشتملة على سبعة آلاف فرسخ ومائة واثنان وسبعون فرسخا وربع فرسخ وجزيرة سرنديب وجزيرة صوفاق وجزيرة تولى ومدينة باجوج وماجوج فالواعرض ذلك المدينة ثلث وستون درجة وطولها ماءة واثنان وسبعون درجة ونصف والقسم الثاني مبدؤه حيث عرضه ست وستون درجة ونصف وغاية طول نهاره سبع عشرة ساعة ومشتملة على اثنين وعشرين الفا وثلثمائة فرسخ وارفعا وسبعة فراسخ وخمس فرسخ وجبل ارغس خمس وسبعين درجة موضع اهله ليسكنون في اشتا في الحمامات ولا بهم كلا نهم

الفائدة الثانية في ذكر بعض خواص خط الاستواء والآفاق المائلة فاما خط الاستواء فان الآفاق البقاع التي تكون عليه تنصف جميع المدارات التي فلذلك يكون النهار والليل في جميع السنة متساويين وايضا يكون ثمان ظهور كل نقطة على الفلك مستديرا بالزمان خفافان كان نهارها وكان بسبب اختلاف السير سريعة وبطوا بالحركة الغريبة في النصفين وذلك لا يكون محسوسا وقدر الشمس في السنة الواحد مرتين بسمت رؤسهم وذلك عند كونها في نقطتي الاعتدال الربيعي والخريفي لا بعد الشمس عن سمت رؤسهم الا بقدر غاية ميل فلك البروج عن معدل النهار ويكون الشمس نصف السنة تقريبا في جهة من جهتي الشمال والجنوب ويكون ظل نصف النهار في احدهما ذلك الجهة ولكون مبدأ الصيف الوقت الذي يكون فيه الشمس الى سمت الرأس اقرب ومبدأ الشتا الوقت الذي يكون منه الشمس بعد يكون وقت كونها في نقطتي الاعتدال مبدأ صيفهم ووقت كونها في نقطتي الانقلاب مبدأ شتائهم ويكون مبدأ الفصلين الآخرين وساطا لابتداء وبلازم على ذلك ان يكون لهم في كل سنة ثلثمائة فصول ويكون يوما لفلك هناك دورا بيا لان سطوح جميع المدارات يقطع سطح الافق على قوائم ويسمى لذلك افقيا فافقي لفلك المستقيم والشيخ الرئيس سماها حكم بانها اعدل البقاع لان الشمس لا تمكث على سمت الرأس كثيرا بل انما تمر به وقتي احتيازها عن احد الجهتين الى الاخرى ويكون هنا اسرع ما يكون فلا تكون لذلك حرارة صيفهم شديدة وايضا الشتا وفي ما بين نهارهم وليلهم تماثل تكسر وتكاد واحد من الكيفيتين الحادثين منهما الاخرى فبقي لهما الزمان وحكم ايضا بان آخر البقاع صيفا التي تكون عرضها مثانية للميل الكلي فان الشمس لبثها منها ثلثة قريب مساوية منها قريبا من شهرين ونهارها حينئذ يطول وليلها يقصر وردا الفجر الزابي عليه الحكم الاول وابان قال ابن الشمس في خط الاستواء وان كان قليلا لكنها لا بعد كثيرا عن المساواة منه فهي طول السنة في حكم المساواة ونحن نرى بقاعا اكثر انتقاعات الشمس فيها لا يزيد على اقل انتقاعاتها بخط الاستواء وحرارة صيفها عالية السدة فيعلم من ذلك ان حرارة شتاء خط الاستواء تكون اضعاف حرارة صيف تلك البقاع وحكم بان على البقاع هو لا قليم الرابع وقال المحقق الطوسي رحمه الله في ذلك انه ان عنى بالاعتدال تشابه الاحوال فلا شك انه في خط الاستواء ابلغ كما ذكره الشيخ وان عنى به تكافؤ الكيفيتين

وسبب الزلازل وعلتها

٣٢٠ فلا شك ان خط الاستواء ليس كذلك يدل عليه شدة سواد لون سكانه من اهل الزنج والحبشة وشدة جعودة شعورهم وغير ذلك مما يقتضيه حرارة الهواء واضداد ذلك في الاقليم الرابع تدل على كون هوائه اعدل بل السبب الكلي في توفر العمارات وكثرة النوالد التناسل في الاقاليم السبعة دون سائر المواضع المنكشفة من الارض يدل على كونها اعدل من غيرها وما يقربه من وسطها يكون لا محالة اقرب الى الاعتدال مما يكون على الطرفين فان الاحتراق والتجاحة اللازمين من الكيفيتين ظاهران في الطرفين انتهى فصل ما ذكره قدس سره سكان الاقليم الرابع اعدل الناس خلقا وخلقا اجودهم فطانة وذكاء ومن ثمة كان معدن اكثر الحكماء والعلماء وبعدهم سكان الاقليمين الثالث والخامس واما سائر الاقاليم فاكثرها ناقصون في الجبلة مما هو اقصل يدل عليه جسامة صورهم وسوء اخلاقهم شدة احترافهم من الحر وتجاجتهم من البرد كالحبشة والزنج في الاول والثاني ويأجوج وماجوج وبعض الصقالبة في السادس والسابع واما الاقاليم التي لما عرض اول من الربع فهي على خمسة اقسام الاول ان يكون عرضه اقل من الميل الكلي الثاني ان يكون عرضه مساويا للميل الكلي الثالث ان يكون عرضه اكثر من الميل الكلي الرابع ان يكون عرضه اكثر من تمام الميل والخامس من تمام المظهران يكون عرضه اكثر من تمام الميل ففي جميع تلك الآفاق يكون احد قطبي المعدل فوق الارض مرتفعا على الافق بقدر عرض البلد الآخر منحطا عن الافق بهذا المقدار وجميع تلك الآفاق ينصف معدل النهار على زوايا قائمة ويكون دور الفلك هناك دوريا قطعا لمداراتها التي تقطعها بقطعتين مختلفتين والقسم الظاهر للمدارات الشمالية اعظم من الذي تحت الارض للجنوبية بالخلاف من ذلك ولا يستوي الليل والنهار فيها الا عند بلوغ الشمس نقطتي الاعتدال وذلك في يومي النيروز والمهرجان والمساواة في بعض الاوقات تحقيقي وفي بعضها تقريبي ويكون النهار اطول من الليل عند كون الشمس في برج السنبلة وعند كونها في البرج الجنوبية لا غير بعكس ذلك كلما كان عرض البلد اكثر كان مقدار التفاوت بين الليل والنهار اكثر وكل مدار بعده عن القطب الشمالي مثل ارتفاع القطب على الافق فهو جميع ما فيه مجموع ما تحوذ اثر الى القطب الشمالي من الكواكب والمدارات ابتدا الظهور ونظير من ناحية الجنوب لجميع ما فيه ما تحويه دائرة الى القطب الجنوبي ابتدا الخفاء وهذه هي الاحوال المشتركة واما اقسام بالقسم الاول من الاقسام الخمسة المتقدمة وهو ما يكون العرض اقل من الميل الكلي فالمدار الذي يكون بعده عن المعدل عن جهة القطب الظاهر بقدر عرض البلد يقطع منطقة البرج على نقطتين متساويتي البعد عن المنقلب فاذا وصلت الشمس الى احدهما تاين النقطتين لا يكون في نصف نهارها هذا اليوم لشخص ظل وما دامت الشمس في القوس الذي بين تلك النقطتين في جهة القطب الظاهر يقع الظل في انصاف النهار الى جهة القطب الظاهر لا زيقا الشمس في النقصان غايتا ان احدهما من جهة القطب الظاهر وهو اكثرها الاخرى من جهة القطب الخفي وهو اقل ولا تكون فصول الستة في ذلك الآفاق متساوية بل اذا كانت النقطتان المذكورتان متباينتين كان نصيبهم الطول من غيره لان الشمس تساوي رؤسهم مرتين وليس بعدها على قدر عند الزوال في جهة القطب الظاهر الا في يوم واحد حين كونها في المنقلب الظاهر فانه لا يكون في هذا اليوم عند الزوال الثوى ظل ويكون احد فطي فلك البروج ابدي الظهور والاخر ابدي الخفاء وارتفاعات الشمس تتزايد من احد الانقلابين الى الاخر ثم ترجع وتتناقص الى ان تعود اليه بنصف فصول السنة ازيقا غير متساوية المقادير واما القسم الثالث فلا تنتهي الشمس الى سمت الرأس فيكون لها ارتفاعا زائدا على وهو يكون بقدر مجموع الميل الكلي فتمام عرض البلد استفاد وهو يكون بقلة فضل تمام عرض البلد على الميل الكلي وتسمى الاخول كما مر واما القسم الرابع فيصير مدار المنقلب الذي في جهة القطب الظاهر ابدي الظهور ومدار المنقلب الاخر ابدي الخفاء ويمر مدار فلك البروج الظاهر بسمت الرأس مرتين القطب الاخر بمقابلة وفي كل دورة تسلخ منطقة البرج قوة على الافق ثم ترفع النصف المشرقي من المنطقة دفعة عن الافق ويخط نصفها الآخر عنه كذلك ثم يطلع النصف المخفي جزء بعد جزء في جميع اجزاء نصف الافق الشرقي ويغيب النصف الظاهر جزءا بعد جزء كذلك في جميع نصف الافق الغربي في مدة اليوم بليلته الذي يعود وضع الفلك الى حالته الاولى ويزيد النهار في تلك الآفاق الى ان يصير مقدار يوم بليلته نهارا كلها وذلك عند وصول الشمس الى المنقلب الظاهر وهذا اذا اعتبر ابتدا النهار من وصول مركز الشمس الى الافق وان اعتبر ابتدا النهار من ظهور النصف احتفاء الثوابت كان نهارهم عند الوصول المذكور شهرا على ما بيناه سابقا ونوسيون في الرسالة التي بين فيها حال المساكن ثم يحل ليل في غاية القصر بحيث يتداخل السفق والفجر ويزيد شيئا فشيئا الى ان يصير مقداره بليلته ليلة كلها وبعد ذلك يحل نهار ويصير هكذا وفي هذا القسم نهارة في جانب الشمال ولا تمكث النهارة بعده اثنتي عشرة ليلة وامّا القسم الخامس فيكون فيه اعظم المدارات الابدية الظهور وقاطعا منطقة البروج على نقطتين يساوي ميلهما جهة القطب الظاهر واعظم المدارات الابدية الخفاء قاطعا لها على نقطتين متقابلتين لهما فتنقسم منطقة البروج بحالة الى اربع قسي يتوسطها الاعتدالان والانقلابان احدهما ابدي الظهور وهي التي يتوسطها المنقلب الذي في جهة القطب الظاهر ويكون

في تحريم أكل الطين

الشمس منها نهارهم الاطول والثانية ابدى الخفاء وهي التي بتوسطها المنقلب الاخر ومدة كون الشمس فيها ليلهم الاطول واما القوس الثالث
يطلع ء فالتي بتوسطها اول الحمل تطلع معكوسة اي اخرها قبل اولها وتغرب مستوية اي تغرب اولها قبل اخرها ان كان القطب الظاهر شماليا وتطلع مستوية
وتغرب معكوسة ان كان القطب الظاهر جنوبيا والتي بتوسطها اول الميزان يكون بالضد من ذلك ومثلوا لتصوير الطلوع والغروب المعكوسين
مثالا لسهولة تصورهما لتركاه مع سائر احكام هذا القسم لقلة الجدوى واما الموضع الذي عرضه ربع الدور وهو تسعون درجة فوضعه غريب جدا
وذلك لا يكون على الارض الا عند موضعين يكون لاحد قطبي المعدل على سمت الرأس والاخر على سمت القدم فتختص لا محالة الدائرة معدل النهار وتنطبق
على الافق ويدور الفلك بالحركة الاولى التابعة للفلك الاعظم حوله ولا يفنى في الافق مشرق ولا مغرب بل تغيب هذه الحركة اصلا وفي اغيابها فيها
بحيث يتميز احدها عن الاخر في الجهة ولا يتعين ايضا نصف النهار بل في جميع الجهات يمكن ان تبلغ الشمس وسائر الكواكب غاية ارتفاعها كما يمكن ان
تطلع وتغرب فيها فيكون ال نصف من الفلك الذي يكون من معدل النهار وفي جهة القطب الظاهر يدعى الظهور والنصف الاخر يدعى الخفاء والشمس
دائمة في النصف الظاهر من فلك البروج يكون نهارا وما دامت في النصف الخفي منه يكون ليلا فيكون سنة كلها يوما بليلة ويفصل احدهما
على الاخر من جهة بطوء حركتها وسرعتها وهو تقريبا ستة اشهر بليلها فيها من الايام ما يناهز هذه الاربعة منه يزيد نهاره على ليله بمثل هذا المقدار و
هذا اذا اعتبر النهار من طلوع الشمس الى غروبها واما اذا كان النهار من ظهور ضوئها واختفاء الثوابت الى ضدها فيكون نهارهم اكثر من
ستة اشهر بستة ايام وليلهم قريبا من خمسة اشهر من ظهور ضوء الشمس الى طلوعها بخمسة عشر يوما وكذا من غروبها الى اختفاء الضوء
على ما حققه ساوذوسيوس واما اذا كان النهار من طلوع الصبح الى غروب الشفق فكان نهارهم ستة اشهر بستة عشر يوما من ايامنا
تقريبا وقال المحقق الطوسي قدس سره ويكون مدة غروب الشفق وطلوع الصبح في خمسين يوما من ايامنا ويكون غاية ارتفاع الشمس في غاية
انحطاطه بقدر غاية الميل وانطلال المقابيس تفعل دائرة متوازية بالتقريب على مركز راس المقياس صغرها اذا كانت الشمس في المنقلب الظاهر وهو
اعظمها اذا كانت عند الافق بقرب الاعتدال بين ولا يكون شئ من الكواكب طلوع وغروب بالحركة الاولى بل يكون طلوعها وغروبها بالحركة الثانية المختصة
بكل منها الا في موضع بعينه من الافق ويكون للكواكب التي عرضها من منطقة البرج بنقيض من الميل الكلي طلوع وغروب بالحركة الخاصة وتختلف مدة
الظهور والخفاء بحسب بعد مدارها عن منطقة البرج وقربها اليه فما كان مداره ابعد عنها في جهة القطب الظاهر كان مدار ظهوره اكثر من مدار
ظهور ما مداره اقرب منها في هذه الجهة ويعكس الحكم في الجهة الاخرى الكواكب التي عرضها من الميل الكلي شمالا لليل كلها يشاركان الافق في وقوع واحد
من الحركة الثانية مرة واحدة اما من فوق واما من تحت ولا يكون لها ولا للبروج عرض فيها فاذا قابل البروج على الميل الكلي طلوع ولا غروب
بل تكون اما ظاهرة ابدا واما خفية ابدا

الفائدة الثالثة

قال ابو السعيد في كتاب الحجارة في الطين الملوح بحيث يستحكم انعقاده طبيا باذن الله تعالى وقد ينعقد الماء السبخ احجارا اما القوة منعقد محجر او لا رضيته قابلة على ذلك الماء فاذا صادف الحر العظيم طينا كثير الرخاوة اماد فعه واما علم مرور الايام تكون الحجر العظيم فاذا ارتفع بان يجعل الزلزلة العظيمة طائفة من الارض تلا من التلال او يحصل من تراكم عمارات تخربت ثم تخربت او يكون الطين المتحجر مختلف الاجزاء في الصلابة والرخاوة فتحفر اخر الهر الرخوة بالمياه والرياح ونحوها وتلك الاحجار بالتدريج عود اشديدا او تبقى الصلبة معرقة او بغير ذلك من الاسباب فهو الجبال منضودة سافا سافا كانها الجدار فيشبه ان يكون حدوث مادة الفوقاني بعد تحجر التحتاني فقد سال على كل سافة من خلال وجوهها ما صار حاجزا بينه وبين الاخر وقد يوجد كثيرا من الاحجار عند كسرها اجزاء الحيوانات المائية فيشبه ان تكون هذه المعمورة قد كانت في سالف الدهر مغمورة في البحر فحصل الطين اللزج الكثير وتحجر بعد الانكشاف لذلك اكثر الجبال ويكون تحفاما بينها بانسياب فضيته كالسيل والرياح كذا قيل وقد مر بعض الكلام فيه سابقا والحق ان الله تعالى خلقها بفضله وقدرته اما بغير اسباب ظاهرة او باسباب لا نعلمها وهذه الاسباب المذكورة ناقصة ولو كانت هذه اسبابها فلم لا يحدث من الاودية
التي حصل الحكماء تلك الجبال الى تلك الاودية من جبل الخر الا ان يقال انها كانت في بدء خلق الارض لزلزلة ورجفة واضطراب عظيم في الارض صارت
اسبابا لحدوث تلك الجبال فلما حدث استقرت الارض وسكنت فلهذا لا يحدث بعدها مثلها كما دلت عليه الايات والاخبار ثم اعلم ان منها
الجبال الكثيرة منها كونها اوتادا للارض كما مر ومنها ان بعثات العيون والمعادن المختلفة تستدعي ان يكون في الارض مسالك واسعة
الا من ارض صلبة او من جوار ارض صلبة كما قال في الشفاء اذا تتبعت الاودية المعروفة في العالم وجدتها كلها متبعثة من جبوب جبلية ومنها
تكون لجواهر المعدنية منها ومنها انباتها النباتات الكثيرة والاشجار العظيمة ومنها المغارات الحادثة فيها فانها ما وقع الحيوانات قابل بعض
التلول ومنها كونها اسبابا لاهتداء الخلق وطرقهم في سلكها ومنها الاتخاذ الاحجار منها للاوجدة والاهبنة وغيرها الى غير ذلك من المنافع
الكثيرة التي تفصل عقول الخلق الى بعضها وتعجز عن اكثرها قال الصادق في خبر التوحيد الذي رواه عنه المفضل بن عمر انظر يا مفضل الى هذه الجبال من
المكونة من الطين والحجارة التي يحسبها الغافلون فضلا لا حاجة لها المنافع كثيرة فمن ذلك ان يسقط عليها الثلوج فتبقى في قلالها من

في تحريم أكل الطين

يحتاج اليه ويدوب ما ذاب منه فيجري منه العيون العزيزة التي يجتمع منها الانهار العظام وتنبت فيها ضروب من النبات والعقاقير التي لا ينبت فيها في
السهل وتكون فيها كهوف ومقاتل للوحوش من السباع العادية ويتخذ منها الحصون والقلاع المنيعة للتحرز من الاعداء ويحتجن منها الحجارة للبناء و
الارحاء وتوجد فيها معادن كثيرة من الجواهر وفيها خلال اخرى لا يعرفها الا القليل مما سنبين عمله

بيان

المفاتيح كانه من الفيلولة وفي بعض النسخ بالغين المعجمة من الغيل وهو الشجر الملتف وفي بعضها مغاثل جمع مغفل وهو الشجر الملتف

الفائدة الرابعة

علة حدوث الزلزلة والرجفة اذا غلظ البخار وبعض الادخنة والرياح في الارض يحتبك لا ينفذ في مجاريها لشدة استحصافها وتكاثفها اجتمع
طالبا للخروج ولم يمكنه النفوذ فزلزل الارض وربما اشتد الزلزلة تخسف الارض فيخرج منه نار لشدة الحركة الموجبة لاشتعال البخار ولذا
لا سيما اذا امتزجا مقرا الى الدهنية وربما قويت المادة على شق الارض فحدثت صواعق هائلة وربما احدث الزلزلة من تلاطم عوالي ومد في
باطن الارض فيفوح بها الهواء المحتقن فتزلزل بها الارض قليلا ما تزلزل بسقوط قلل الجبال عليها البعض لا بسبب وقد يوجد في بعض نواحي
الارض فوق كريتية ينبعث منها دخان وفي الهواء رطوبة بخارية فيحصل من اختلاط دخان الكبريت بالاجزاء الرطبة الهوائية مزاج يهيئ ويتمايل
باشعة الكواكب وغيرها فيري بالليل شعاع مضيئة وقال شارح المقاصد قد يعرض لجزء من الارض حركة لسبب ما فتهتز فيحرك ما فوقه شعلة
ويسمى الزلزلة وذلك اذا توارى تحت الارض بخار او دخان وريح او ما يناسب ذلك وكان في جوف الارض متكاثفا عارم المس او ضيقها جدا او
حاول ذلك الخروج ولم يتمكن لكثافة الارض وربما شقتها الفوقانية وقد ينفصل منه نار محترقة والصوان مما تأثر لشدة
المحاكة والمصادمة وقد يسمع منها دوي لشدة الريح وقد يوجد الزلزلة في الاراضي الرخوة لسهولة خروج الريح فلما تكون في الصيف لفتله
تكاثف جوف الارض والبلاد التي تكثر فيها الزلزلة اذا حفرت فيها آبار كثيرة حتى كثرت مخارج الريح قلت الزلزلة وقد يصير الكسوف سببا
للزلزلة لفقد الحرارة الكاشفة عن الشعاع دفعة وحصول البرد الحاقن للريح فيتأهب للخروج بغتة بفعل ما لا يفعل العارض بالتدريج قال ذلك واما له فلا على حكمها ثم قال والذي يعرى ان النصوص الواردة في اسبابها هذه الاسباب الى القادر
المختار قاطعة وطرق الهدى الى ذلك واضحة لكن من لم يجعل الله له نورا فما له من نور وانما اتى امتناع ان تكون الاسباب الزلزلة
عن مدلول الايات والاخبار وما كانت الا بحق والارض الا بحق وقد تحققت في نجاويف الارض غير مرة وعرفها واتى تتحرك بغوى وهابته وروى في حديث
ان الله سبحانه اذا اراد ان يزلزل الارض امر الملك ان يحرك عرقا منها فيتحرك باهلها وما اشبه ذلك من العبارات على اختلافها والعلم عند الله تعالى

أقول

قد عرفت مرارا ان تأويل النصوص الآثار والايات والاخبار بلا ضرورة عقلية ومعارضات قطعية جرأة على الغير الجبار ولا نقول في
جميع ذلك الا آمنا وصدقنا صلوات الله عليهم وسلامه فلم نصل اليه علمنا ولا نرد علم ذلك اليهم

باب تحريم أكل الطين وما يحل أكله منه

مجالس الصدوق

عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن اسمعيل المنقري عن جده زياد بن ابي
زياد عن ابي عبد الله محمد بن علي الباقر عليه السلام قال من اكل الطين فانه يقع الحكة في جسده ويورثه البواسير ويهيج عليه الاستسقاء ويذهب بالقوة من مشاه وقد ذم
نقص من عمله فيما بينه وبين صيحة قبل ان يأكله جوعا عليه وتعذيبا

مجالس الشيخ

عن ابيه عن الحسين بن عبد الله الغضائري
عن الصدوق الى آخر السند مثله

ثواب الاعمال

عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى مثله

المحاسن

عن علي بن الحكم مثله

الاحصاء

باسناده الى ابي عبد الله عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال من اكل الطين فقتل نفسه فلا تصل عليه

ومنه

عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن محمد بن عيسى عن ليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن دست عن ابراهيم بن عبد الحميد
عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال سألته عن الوسواس اكل الطين وقتل نفسه بالطين وتقليم الاظفار والاستاه واكل اللحية

بيان

من الوسواس اي من وسوسة الشيطان او من الشيطان المسمى بالوسواس كما قال الجوهري الوسوسة النفس بما لا تحقيق له والوسواس بالكسر الاسم
والوسواس بالفتح الاسم والوسواس اسم الشيطان انتهى والحاصل انها من الاعمال التي يولع بها الانسان بوسعه عليه ترك

العيون

عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ابيه قال سأل بعض الفقراء ابا الحسن الرضا عليه السلام عن اكل الطين فقال ان بعض جواريه يأكل الطين فنهاها
فقال اكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير ثم قال عن ذلك

مجالس الشيخ

عن احمد بن محمد بن سعيد عن علي بن الحسن بن فضال عن جعفر بن ابراهيم بن ناجية عن سعد بن سعد الاشعري عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته عن الطين الذي يعرض
ناكله الناس فقال اكل طين حرام كالميتة والدم ولحم الخنزير فانه شقاء من كان اراد
معبد الحسني عن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن ابن حبيش مثله

العلل

عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد
عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله عز وجل خلق آدم من طين فحرم اكل الطين على ذريته

المحاسن

عن الحسن بن علي مثله

العلل

عن ابيه عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن رجل قال قال ابو عبد الله الطين حرام اكله كلحم الخنزير ومن كله فمات

في تحريم أكل الطين

اكله ثم مات فعليه الاثم الا ان يتوب قبل موته ولم يكن فيه شفاء ولا يكره منه شيء اذا كان طاهرا وقد روي عن الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وابن ابي نجران جميعا عن محمد بن سنان عن ابي الجارود قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الطين الذي يؤكل فقال اما في الاصل فانه كان سما قاتلا ولكنه قد صار بحرمة الدم الذي خالطه حلالا طيبا فكل منه ولا تأكل منه كثيرا فتمرض ولا تطرحه من يدك فتهينه وتزهد فيه غيرك ولكن اسحقه بالماء سحقا ثم اشربه بقدر ما تشتهي فان الله عز وجل انما حرم من كل شيء الدم المسفوح وقد روي عن الصادق عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى خلق الدم فحرم الطين على كل دم فاكلوا منه ولا تفرطوا فيه فتمرضوا وتهينوا انفسكم وقد روي عن الصادق عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى خلق الدم فحرم الطين على كل دم فاكلوا منه ولا تفرطوا فيه فتمرضوا وتهينوا انفسكم وقد روي عن الصادق عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى خلق الدم فحرم الطين على كل دم فاكلوا منه ولا تفرطوا فيه فتمرضوا وتهينوا انفسكم

بيان رواه الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وابن ابي نجران جميعا عن محمد بن سنان عن ابي الجارود قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الطين الذي يؤكل فقال اما في الاصل فانه كان سما قاتلا ولكنه قد صار بحرمة الدم الذي خالطه حلالا طيبا فكل منه ولا تأكل منه كثيرا فتمرض ولا تطرحه من يدك فتهينه وتزهد فيه غيرك ولكن اسحقه بالماء سحقا ثم اشربه بقدر ما تشتهي فان الله عز وجل انما حرم من كل شيء الدم المسفوح وقد روي عن الصادق عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى خلق الدم فحرم الطين على كل دم فاكلوا منه ولا تفرطوا فيه فتمرضوا وتهينوا انفسكم وقد روي عن الصادق عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى خلق الدم فحرم الطين على كل دم فاكلوا منه ولا تفرطوا فيه فتمرضوا وتهينوا انفسكم

العلل عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال من اكل من الطين فقد شارك في دمه

المحاسن عن ابن محبوب مثله

بيان قال الجوهري انهمك الرجل في الامر اي جد وبالغ

العلل عن محمد بن الحسن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عبد الله قال من اكل طين الكوفة فقد اكل لحوم الناس لان الكوفة كانت اجمة كانت مقبرة ماحولها وقد قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اكل الطين فهو ملعون

بيان يدل على عدم جواز اكل طين قبر امير المؤمنين وكان هذا القليل لبيان شدة حرمة خصوص طين الكوفة وحوالي ايها ويدل على ان طين قبر الحسين عليه السلام ايضا اذا كان من المواضع التي يظن اختلاط لحوم الناس بها فانه لا يجوز اكله واكثر المواضع القريبة من الكوفة كذلك ما اتصل بالضريح المقدس في ذلك الازمنة كذلك

العلل عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن علي بن الحكم عن اسمعيل بن جابر ابي زياد عن جده زياد عن ابي جعفر عليه السلام انه من عمل الوسوسة واكثر مصايد الشيطان اكل الطين فان اكل الطين فان اكله يورث السقم في الجسد ويهيج الداء ومن اكل الطين فضعفت قوته التي كانت قبل ان يأكله وضعف عن عمله كان يعلة حوب على ما به من ضعفه وقوته وعذب عليه

ثواب الاعمال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم مثله

بيان في الكافي عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن اسمعيل بن محمد عن جده زياد بن ابي زياد وفي الكافي ان عمل الوسوسة واكثر مكايد الشيطان وكان ما في سائر النسخ اظهر وفي المحاسن اكبر بالباء الموحدة

كامل الزيارة عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن عثمان بن سليمان عن سعد بن سعد قال سألت ابا الحسن عن الطين فقال اكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير الا طين قبر الحسين فان فيه شفاء من كل خوف

ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن عثمان بن سليمان عن سعد قال سألت ابا الحسن عن الطين فقال اكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير الا طين قبر الحسين فان فيه شفاء من كل خوف

ومنه عن ابيه عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن بعض اصحابه عن احدهما قال ان الله تبارك وتعالى خلق الدم فحرم الطين على كل دم فاكلوا منه ولا تفرطوا فيه فتمرضوا وتهينوا انفسكم

ومنه عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قيل لعلي عليه السلام في جبل يأكل الطين قهرمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اكل من الطين حرم دمه على ابن آدم ما خلا طين قبر ابي عبد الله عليه السلام فان فيه شفاء من كل داء وامان من كل خوف

ومنه عن محمد بن علي عن ابن سنان عن عبد الرحمن بن سيابة عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اكل الطين حرم دمه على ابن آدم ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام فان فيه شفاء من كل داء وامان من كل خوف

المحاسن عن عثمان بن عيسى عن ظريف بن ناصح عن ابي عبد الله عليه السلام قال اكل الطين يورث النفاق

ومنه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اكل الطين فقد اعان على نفسه

ومنه عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قيل لعلي عليه السلام في جبل يأكل الطين قهرمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اكل من الطين حرم دمه على ابن آدم ما خلا طين قبر الحسين فان فيه شفاء من كل داء وامان من كل خوف

ومنه عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن سيابة عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اكل الطين حرم دمه على ابن آدم ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام فان فيه شفاء من كل داء وامان من كل خوف

ومنه عن محمد بن علي عن ابن سنان عن عبد الرحمن بن سيابة عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اكل الطين حرم دمه على ابن آدم ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام فان فيه شفاء من كل داء وامان من كل خوف

المحاسن عن عثمان بن عيسى عن ظريف بن ناصح عن ابي عبد الله عليه السلام قال اكل الطين يورث النفاق

ومنه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اكل الطين فقد اعان على نفسه

ومنه عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قيل لعلي عليه السلام في جبل يأكل الطين قهرمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اكل من الطين حرم دمه على ابن آدم ما خلا طين قبر الحسين

في تحريم أكل الطين

٣٤٥ بل الستبعين وكلما كان أقرب كان موطوءا وأنصر قال الشيخ لا بأس بسيلي طيب الله تربته وأما المستلق فالمشهور انه تربة الحسين فكلما يصدق عليه التربة يكون مباحا ومستلقا وفي بعض الروايات طين قبر الحسين عليه السلام الظاهر ان الذي يؤخذ من القبر الشريف حلال لما كان الظاهر عدم امكان ذلك دائما فيمكن حمل ما قرب منه وجوازه فيه بعض الروايات وتؤيد ما ورد في بعض الاخبار طين الحائر وفي بعض على سبعين ذراعا وفي بعض على عشرة اميال انتهى الثاني شرائط الاخذ فقد ورد في بعض الاخبار شرائط كثيرة من الغسل للصلوة والدعاء والوزن المخصوص كما سيأتي فكان المراد انشاء الله ولما كان اكثر الاخبار الواردة في ذلك خالية عن ذكر هذه الشرط والآداب فالظاهر انها من مكملات فضلها وتاثيرها ولا يشترط الحل بها كما هو المشهور بين الاصحاب قال المحقق الاردبيلي ره والاخبار فيه جواز كلها للاستشفاء كثيرة والاصحاب مطبقون عليه وهل يشترط اخذه بالدعاء قراءة ما انزلناه ظاهر بعض الروايات في كتب المزار ذلك بل مع شرائط اخرى حتى ورد انه قال شخص اكلت ما شفيت فقال لعنك الله افعل كذا وكذا وورد ايضا انه غسلا او صلوة خاصة والاخذ على وجه خاص وربطه وختمه بخاتم يكون نقشه كذا ويكون اخذه مقدارا خاصا ويحتمل ان يكون ذلك لزيادة الشفاء سرعة وبقيته لا مطلقا فيكون مطهرا كما هو المشهور وفي كتب الفقه مسطورا الثالث ما يوكل له ولا ريب انه يجوز للاستشفاء من مرض حاصل وان ظن امكان المعالجة بغيره من الادوية والظاهر الامراض الجسمانية اي مرض كان وربما يوسع بحيث يشمل الامراض الروحانية وفيه اشكال واما الاكل بمجرد التبرك فالظاهر عدم الجواز للمتصريح به بعض الاخبار وعموم بعضها لكن ورد في بعض الاخبار جواز افطار العيد و افطار يوم عاشورا والبصاية وجوزه فيهما بعض الاصحاب ولا يخلو من قوة والحنباط في الترك الا ان يكون لمرض يقصد الاستشفاء به ايضا قال المحقق الاردبيلي ره ولا بد ان يكون بقصد الشفاء والا لم يحصل له الشفاء كما في رواية ابي بحيى يدل عليه غيرها انتهى وقد نقل اكله يوم عاشورا بعد العصر كذا الانتظار بها يوم العيد لم تثبت صحته فلا يوكل الا للاستشفاء انتهى وقال ابن فهد قد رسم وذهب ابن ادريس الى تحريم التناول الا عند الحاجة واجاز الشيخ في المصباح الافطار عليه عند افطر وجمع العلامة الى قول ابن ادريس لعموم النهي عن اكل الطين وكذا المحقق في النافع قال ويحرم التناول الا عند الحاجة عند ابن ادريس ويجوز على قصد الاستشفاء والتبرك وان لم يكن هناك ضرورة عند الشيخ الرابع المقدار المجوز للاكل والظاهر انه لا يجوز في كل مرة عن قدر الحمصة وان جاز التكرار اذا لم يحصل الشفاء بالاول وقدر الحمصة بهذا المقدار في الاخبار وكان الاحوط عدم التجاوز عن مقدار عقد الابهام الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع ان الناس يروون ان النبي ص قال لا تعذبن بتيا فقال هو الذي تسمونه عندكم الحمص يخ تسميه العلماء عندنا الصحيح عن رفاعة عنه ع قال ان الله عز وجل لما اخذ ادم عليه السلام من الجنة اهبطه الى الارض وامر الملك فاخذ قبضة من موضع قبره من طيبة بيضاء فذرها على الماء فاتقع عليه ثم بسطت عليه الارض فسميت مكة ام القرى وبها سميت وبها دحيت الارض ولم يزد فيها شيئا وهذا ليس استرسال زرع فاوحى الله عز وجل اليه يا ايوب خذ من تحتك كفا فاذا به زرع وكانت سبخة فيها ملح فاخذ ابوك كفا منها فبذر فخرج هذا العدس انتهى تسمونه الحمص ونحن نسميه العدس لا نعلم انه على اطلاقه الحمص على العدس ايضا فيمكن ان يكون المراد بالحمصة في تلك الاخبار العدسة لكن العدس عن الحقيقة لحمص اطلاقه في بعض الاخبار على غيره مع ان ظاهر الخبر انهم كانوا يسمون الحمصة عدسة لا العكس فتامل وكذا افهمها الكليني حيث اورد هما في باب الحمص لا العدس الخامس الطين الارمني هل يجوز الاستشفاء به واستعماله في الادوية فضل نعم لا تورد في الاخبار المؤيد بعمومات لا يحل المحرمات عند الاضطرار مثل لا العدس صلاحيته لذلك الاخبار لتخصيص اخبار التحريم وقد ورد المنع عن التداوي بالحرام والاكرام بعنوان بهذه الاخبار وجعلوا الخلاف فيه وفيما يحرم للتداوي فيجوز التداوي بالحرام وعد كذلك الحققوا الطين المختوم وان لم يرد فيه خبر قال المحقق روح الله روحه في الشرايع وفي الارمني رواية بالجواز حسنة لمافيه من المنفعة المضطر اليها وقال الشهيد نور الله ضريحه وضع التحريم في تناول الطين ما اذا لم يدع اليه حاجة فان دعت في بعض الطين خواص منافع لا تحصل في غيره فاذا اضطر اليه لتلك المنفعة باحد طيبات الارض يحصل الظن بصلاحه جاز تناول ما تدعوا اليه الحاجة لعموم قوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وقد ورد في الروايات جواز تناول الارمني وهو طين مخصوص يجلب من ارمينية تترتب عليه منافع خصوصا في زمن الوباء وللاسهال وغيره مما هو مذكور في كتب الطب مثله الطين المختوم وربما قيل بالمنع لعموما دال على تحريم الطين وقوله ع لا شفاء في محرم وجوابه ان لا مع عام مخصوص بما ذكر وقوله ع لا ضرر ولا ضرار والجواب نقول بموجبهما لا نسلم ان كل ما فيه ضرر يحرم حال الضرر والمراد ما دام محرما وموضع الخلاف ما اذا لم يخف الهلاك والا جاز بغير اشكال انتهى وسيأتي تمام الكلام في التداوي بالحرام في ما يناسبه ان شاء الله تعالى وقال ابن فهد الطين الارمني اذا دعت الضرورة اليه عينا جاز تناوله اجماعا دون غيره وقيل انه من طين فرعون اسكندرية والفرق بينه وبين التربة بجواز تناولها الطلب الاستشفاء لا لمرض ان لم يصفها الطبيب بل وان اعتقد منفعتها والا لم يجز لا ان يكون موصوفا الثاني ان التربة لا يتجاوز منها قدر الحمصة والارمني لا يجوز تناول القدر الذي تدعوا اليه الحاجة وان زاد عن ذلك الثالث ان التربة محرمة لا يجوز تقريبها من النجاسة ليس كذلك الارمني المنهج الاقوال الاقرب ره وبه باس بها

في المعادن والجمادات وما يتعلق بهما

٣٤٥ المحمد بن يعقوب الكليني باسناده الى علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال قال لابي الحسن الثاني ع قطرت يوم الفطر عام اول ثم قال لي جمعة بركة وسنة قال السيد رحمه الله يعني بذلك التربة المقدسة على صاحبها السلام **دعائم الاسلام** عن رسول الله ص انه نهى عن اكل الطين وقال ان الله عز وجل خلق من الطين فمن اكل الطين فضل لقمة على نفسه ومن اكل الطين فكانما اكل لحم جعفر بن محمد ع اكل الطين يورث النفاق **باب المعادن** واحوال الجمادات والطبائع وتاثيرها والتقابل بين الجواهر وبعض النوادر **الآيات الحجر** التموات ومن في وانبتنا منها من كل شيء موزون **النحل** اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين في الشمائل سجدا لله وهم داخرون ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملئكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون **الاسرى** تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا **الانبياء** فلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم **وقال تعالى** وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم فهل انتم شاكرون ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها **الحج** الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب **سبا** ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير والنا له الحديد الى قوله بما تعملون بصير **فاطر** ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا **ص** انا سخرنا معه يسبحن بالعشي والاشراق وقال سبحا فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب **الحديد** وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس **يس** اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملئكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون **الرحمن** والنجم والشجر يسجدان **الحشر** لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله **الحديد** يسبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم **التغبين** يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن **الطلاق** واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر واللائي لم يحضن واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن **التحريم** عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن ثيبات وابكارا **الملك** اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير **نوح** الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا **الجن** وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا وانا لما سمعنا الهدى امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا **المعارج** تعرج الملئكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة **المدثر** كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر **القيامة** وجمع الشمس والقمر **النبا** وكنا كواعب اترابا وكاسا دهاقا **النازعات** ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها **عبس** فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا **الانشقاق** واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت **البروج** والسماء ذات البروج **الطارق** والسماء ذات الرجع **الاعلى** سبح اسم ربك الاعلى **الشمس** والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها **البلد** لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد **الفجر** والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر **الغاشية** افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت **الاعلى** سبح اسم ربك الاعلى **الشمس** والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها **البلد** لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد **الفجر** والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر **الغاشية** افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت **الشمس** كان في اظلال الحمر الشمس اي في اشخاصهن فعلى هذا يكون تاويل الظلال في الاية تاويل الظلال في الاية تاويل الاجسام التي عنها الظلال وهم داخرون اي اذلاء صاغرون قد بدا لله سبحانه بهذا على ان جميع الاشياء تخضع لربها بما انها من الدلالة على الحاجة الى صانعها بل الوجه في ذلك كما اشار اليه بعض المحققين ان الظل ليس امرا وجوديا بل هو عدم الضوء عما من شانه ان يستضيء فالظل بالحقيقة هو الارض التي لم يقع عليها الضوء لوجود المانع وهو الجسم الكثيف فالظل ليس شيئا يخضع لربه ويسجد له بل هو امر عدمي ولم يكن لها قوام حتى يخضع ويسجد فالمراد بالظل الجسم الذي هو مانع عن وقوع الضوء على الارض وهو معنى ما قيل ان الظل ما منع الضوء وان كان الظل في الحقيقة هو الارض التي لم يقع عليها الضوء لوجود المانع فالمراد بالظل هو الشخص

في المعادن والجماد والطبائع

منفادة لله تعالى لان اخسرها الاتراب واشرفها الملئكة فلما بان في خستها واشرفها كونها منفادة لله تعالى كان ذلك دليلا على انها باسرها منفادة خاضعة لله تعالى والوجه الثاني قال حكماء الاسلام الدابة اشتقاقها من الدبيب والدبيب عبارة عن الحركة الجسمانية فالدابة اسم لكل حيوان جسماني يتحرك ويدب فلما منع الله الملئكة من الدابة علمنا انها ليست مما يدب على الارض بل هي ارواح محضة مجردة ويمكن الجواب عنه بان الطير يطلق عليه الدبيب بدليل قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه انتهى **واقول** التخصيص بعد التعميم ايضا شايع كعطف جبريل على الملئكة كما ذكره البيضاوي وما ذكره من عدم جواز استعمال المشترك في معنييه على تقدير تسليمه لا حاجة في التعميم على الحمل على ذلك بل يمكن حمله على معنى الانقياد والتواضع وهو يشمل الانقياد لارادته وتاثيره طبعا والانقياد لتكليفه واحرطوعا كما حمل عليه البيضاوي وقال بعضهم هذه الاية تدل على ان العالم كلهم في مقام الشهود والعبادة لكل مخلوق له قوة التفكر وليس الا النفوس الناطقة الانسانية والحيوانية خاصة منهم حيث بان نفوسهم لامر حيث هيا كلهم كسائر العالم في التسبيح له والتسجود فاعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة الا تراها تشهد على النفوس المستحوذ بها يوم القيمة من الجلود والايدي والارجل والالسنة والسمع والبصر جميع القوى فالحكم لله العلي الكبير انتهى **اقول** والارواح والنفوس ايضا لها جهتان فمن جهة مستحوذ منفادة لربها في جميع ما اراد منها ومن جهة اخرى عاصية مخالفة لربها بل من هذه الجهة ايضا مستحوذ ساجدة خاضعة لارادة ربها حيث قد جعلها على ما اراد منها وخصوصا فيها الذي جعلها مختارة مريدة قادرة على الاتيان بما اراد منها فهي من هذه الجهة ايضا مسبحة لربها ذاكرة لها قادرة عليها منادية بلسان حالها من جهة امكانها وحدتها وافتقارها بان لي ربا جعلني مريدا مختارا بالحكمة وكماله وغنايته الازلية كما قال بعض العارفين بالفارسية عين انكار ومنكر اقرار است والكلام في هذا المقام دقيق لا يمكن اجراء اكثر من ذلك منه على الافلام ويصعب ذكرها على الافهام فلذا ومما ذكرنا في شتى منه وشرح كاف توجيد الكافي في توضيح اخبار ارادة الله تعالى وبيان معانيها قوله سبحانه تسبح له السموات قال النيشابوري قالت العقلاء تسبيح الحي المكلف يكون ذاكرا لله بان يقول سبحان الله واخرى بدلالة احواله على وجود الصانع الحكيم وتسبيح غيره لا يكون الا من القبيل الثاني وقد تقرر في الاصول ان اللفظ المشترك لا يحمل على معنييه معا في حالة واحدة فتعين التسبيح ههنا على المعنى الثاني ليشمل الكل هذا ما عليه المحققون واورد عليه انه لو كان المراد بالتسبيح ما ذكر لم يقل ولكن لا تفقهون تسبيحهم لان التسبيح بهذا الوجه مفهوم معلوم اجيبان دلالة كل شيء على وجود الصانع معلومة على الاجمال وان تفاوتت بالتفصيل فان اذا تامل نفاحة واحدة فلا شك انها مركبة من اجزاء لا تتجزى ولكن عند ذلك الاجزاء وصفة كل منها من الطعم واللون والحيز والجهة وغيرها لا يعلمها الا الله وايضا الخطاب للمشركين انهم وان كانوا يقرون بالخالق الا انهم يشيرون كما وانكروا قدرته على البعث والاعادة ولم ينظروا في المعجزات الدالة على نبوة محمد صلعم فكانهم لم يفقهوا التسبيح اذ لم ينوسلوا به الى نتيجة النظر الصحيح ولهذا ختم الاية بقوله انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وسوء نظركم وزعم بعض الظاهرية ان ما سوى الحي المكلف يسبح الله تعالى بلسان يخلقه الله تعالى فيه كما يخلق الكلام في الشجرة اذ كلم موسى وكما يخلق الكلام في الحصى اذ سلم عليه النبي صلعم وبه تنطق الارض يوم القيمة بوحي مثل هذا وبه تنطق الجوارح انطقنا الله الذي انطق كل شيء بما نطقت لا ارض قالوا اتينا طائعين انه كان حليما في الازل اذ لم يعذب من يكفر به بجحده عفورا في المال اذ عن كفر قلبا باقرار او كوني بزوال قال الطيبي هذا مثل ان تشاهد ما لا يصح خطابه والمراد انا جعلنا الشاهد عليه سلامة لا يصيبه من ذاها شيء كما قال سبحانه كونوا قردة خاسئين والمعنى انه صيرهم كذلك لا انه خاطبهم وامرهم بذلك وقيل يجوز ان يتكلم الله سبحانه بذلك ويكون ذلك صلاتها للملئكة ولطفائهم وذكر في كون النار بردا وسلاما على ابرهيم وجوها احدها ان الله سبحانه احدث فيها او ابدلا من شدة الحرارة فيها فلم تؤذه وثانيها انه سبحانه حال بينها وبين ابرهيم فلم يصل اليه ثالثها ان الاحراق انما يحصل بالاعتماد الذي في النار صعدا فيجوز ان يذهب سبحانه ذلك الاعتماد او يخلق الله سبحانه منع النار من احراقه وهو اعلم بتفاصيله انتهى وقال البيضاوي اي ذات برد فلا تضاد طبيعة ليس ببدع غير انه هكذا على خلاف المعتاد فهو ازمن معجزاته وقيل كانت النار بحالها لكنه تعالى ادهم عنده ذاها كما كان في السمندل ويشعر قوله تعالى على ابرهيم انتهى **اقول** على مذهب الاشاعرة لا اشكال في ذلك لانهم يقولون لا مؤثر في الوجود الا الله انما اجرى عادته بالاحراق عند قرب شيء من النار فاذا اراد غير ذلك لا يحال الاحراق واما عند غيرهم من القائلين بتاثير الطبايع ونحوها فيشكل ذلك عندهم والاولى ان يقال احراق النار وبردها بالتبع وقتل السموم وغير ذلك

وانقلاب الجواهر بعض النوادر

من التاثيرات لما كانت مشروطة بشروط كقابلية المادة وغيرها فلم لا يجوز ان يكون مشروطة بعدم تعلق ارادة القادر المختار بخلافه فاذا تعلقت بذلك انتفى تاثيرها كما ان الله تعالى اقدر ابتداء على افعالهم لكن بشرط عدم تعلق ارادته القاهرة بخلافه ولذا ورد في الاحاديث ان الله لا يعذب شيئا في السماء والارض الا باذنه سبحانه قوله تعالى وسخرنا مع داود الجبال يسبحن معه الطير قال الطبرسي رح قيل معناه صيرنا الجبال ارضا وحيث سارت فقد سبرت عن ذلك بالتسبيح الذي ندعوا الى التسبيح الله ويقيظه فيتعظ عن كل ما لا يليق به وكذلك تسخير الطير لتسبيح يدل على ان سخرها فاذا لا يجوز عليه ما يجوز على العبا وقيل ان الجبال كانت بحاله بالتسبيح كذلك الطير يسبح معه بالغداة والعشي مخترانتهى قال الرازي قال اصحابنا المعاني يحتمل ان يكون تسبيح الجبال والطير مثل قوله وان من شيء الا يسبح بحمده وتخصيص داود بذلك لما كانت لسبب انه ثم كان يعرف لذلك ضرورة فيزداد يقينا وتعظيما واما المعتزلة فقالوا لو حصل الكلام في الجبل لحصل اما بفعله او بفعل الله تعالى فيه والاول محال لان بنية الجبل لا تحتمل الحيوة والعلم والقدرة وما لا يكون حيا عالما قادرا يستحيل منه الفعل والثاني ايضا محال لان المتكلم عندهم من كان فاعلا للكلام لا من كان محلا له فلو كان فاعل ذلك الكلام هو الله تعالى كان المتكلم هو الله لا الجبل فمعنى التسبيح من الشاهد وبناء التفعيل للتكثير مثل قوله يا جبال اوبي معه الحاصل بسببه مع العلم ان ما لا هذا القول على ان بنية الجبل لا تقبل الحيوة وهذا ممنوع وعلى ان التكلم من فعل الله وهو ايضا ممنوع واما الطير فلا امتناع في ان يصدر منها الكلام ولكن اجتمعت الامة على ان المكلف اما الجن او الملئكة فيمتنع فيها ان تبلغ في العقل الى حد تكليف يكون حالها كحال الطفل في ان يؤمر وينهى او ان يكون مكلفا فصار ذلك معجزة من حيث جعلها في الفهم بمنزلة المراهق وايضا دلالة على قدرة الله وعلى تيسيره بما لا يجوز فيكون القول فيه كالقول في الجمال انتهى وعلى هذا صنعة ابرز لكم اي علمنا كيف يصنع الدروع ذاود وانما كانت صفايح جعل الله سبحانه الحديد في يده كالعجين فهو اول من سردها وحلقها فجمعت الخفة والتحصين و لسليمان اي سخرنا له الريح عاصفة اي شديدة الهبوب اذا اراد ان تسير له لعل المراد بالتسخير غاية الخضوع والانقياد الممكن من الشيء فقد يكون الجماد والبهيم من الحيوانات يحصل منهم غاية الانقياد الذي يتاتى منهم كذا الملئكة وصالحوا المؤمنين واما الكفار والفجار فلما بان منهم غاية الاباء والاستكبار اخرجهم قال وكثير من الناس لا تنهم وان كانوا في الاوامر التكوينية منقادين فليسوا في الاوامر التكوينية كذلك فالتسخير محمول على معنى واحد ليس من استعمال المشترك في معنييه كما عرفت سابقا وقال الرازي الرؤية هنا بمعنى العلم وفي التسجود وجوه احدها قال الزجاج اجروا الوجوه في سجودهم هذه الامور التي تسجد مطيعة لله تعالى وهو قوله فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها الاية ان يقول له تقبلون وان منها لما يهبط من خشية الله وان من شيء الا يسبح بحمده وسخرنا مع داود الجبال والمعنى ان هذه الاجسام لما كانت قابلة لجميع الاعراض التي يحدثها الله فيها من غير امتناع البتة اشبهت الطاعة والانقياد وهو السجود واما قوله وكثير من الناس فيحتمل وجوها احدها ان السجود المعتد به الذي كرناه وان كان غايبا في حق الكل الا ان بعضهم تمرد وتكبر وترك السجود في الظاهر فهذا السجود في الظاهر واما المؤمن فانه ساجد بدنا وبظاهره فالمراد بهذا القدر حصل التخصيص بالذكر وثانيها ان نقطع قوله وكثير من الناس عما قبله ثم فيه تاويلان اوجههما ان يقول له تقبلون وكثير من الناس يسجد من في السموات والارض ويسجد له كثير من الناس فيكون السجود بمعنى الطاعة والعبادة فلما لزم استعمال المشترك في معنييه جميعا الثاني ان يكون قوله وكثير من الناس مبتدا خبره محذوف وهو شاق لان خبره قابله له عليه هو قوله وحق عليه العذاب والثالث ان يبقى تكثير المحققين بالعذاب فيعطف كثير على كثير ثم يجوز عنهم يحق عليه العذاب وانها من يجوز استعمال اللفظ المشترك في مفهوميه جميعا بقول المراد بالسجود في حق الاحيا العقلاء العبادة وفي حق الجمادات الانقياد فان قيل قوله من في السموات والارض لفظ التعميم فيدخل فيه الناس فلم قال فلم يقل اخرى وكثير من الناس قلنا لو اقتصر على ان المقام لا وهم ان كل الناس يسجدون فبين ان كثيرا منهم يسجدون طوعا وكثيرا منهم يمتنع عن ذلك القول الثاني في تفسير السجود ان كل ما سوى الله تعالى فهو ممكن لذاته والممكن لذاته لا يترجح وجوده على عدمه الا عند انتهاء الى الواجب لذاته كما قال والى ربك المنتهى وكما ان الامكان لازم الممكن لذاته وبقاؤه فافتقاره الى الواجب حاصل حال حدوثه وحال بقائه وهذا الافتقار الذاتي اللازم للماهية ادل على الخضوع والتواضع من وضع الجبهة على الارض فان ذلك بعلامة ووضعه للافتقار وقد يتطرق اليه الصدق والكذب فانفس الافتقار الذاتي فانه تمتنع الغيرية بين جميع الممكنات ساجدة بهذا المعنى لله خاضعة منقادة للمعز القادر بالفاقة اليه والحاجة الى تخليقه وتكوينه وعلى هذا فاما قوله وان من شيء الا يسبح بحمده وهذا قول القفال القول الثالث ان يسجود هذه الاشيا يسجود ظلها كقوله تعالى تفيوا ظلاله وهذا قول مجاهد انتهى قوله تعالى وقيل معه قال البيضاوي اي ارجعي معه التسبيح على التاوب والتوجه وذلك اما بخلق صوت فيها او بخلقها اياه على التسبيح اذا تامل فيها او سيري معه حيث سار والطير عطف على محل الجبال او انا له الحديد جعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف يشا من غير احماء وطرق بالآلة او بقوته عين القطر اي اذبنا له اسال من معدنه فنبع منه بنوع الماء من الينبوع ولذلك سماه ينبوع عينا وذلك

في المعادن والجماد والطبائع

ای انا امسکهما

بالهمز ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ای کراهة ان تزولا فان الممکن حال بقائه لابد له من حافظ او مبقیهما ان زولا لان الامساک منع الشیء ان یزال امسکهما من احد من بعد الله او من بعد الزوال کالجملة سادة مسد الجوابین ومن الاولی مزیدة والثانیة للابتداء انه کان حلیما غفورا حیث امسکهما وکانتا جدیرتین ان تهدا هذا الامساک العظیم قوله تعالی فیه بأس شدید فان الحرب ممتنعة عنه منافع للناس ادناها من صنعة الاواحد لابد لها ولیعلم الله من ینصره ورسله بالغیب حال من المستکن فی ینصره ان الله قوی علی اهلاک من اراد اهلاکه عزیز لا یقدر علی منعه فانه حال یتضمن تعلیلا او اللام صلة الحدید فانه انزل لیعلم ال

في المعادن والجماد او الطبائع

بعضا بحيث لا تحمل الا اذا صب فيها من طلعة يميل بعضها الى بعض وهي قريبة من الحيوانات المتولدة في الامراض لبتد كالحزاليين واشباهها واخرى طبيعة الحيوانات تتصل بافق الانسان كالفيل والقردة فانهما تعلمان بادنى تعليم وفي كثير من الصفات شبيهة بالانسان وهي قريبة من بعض افراد الانسان كالسودان والاتراك الذين ليس فيهم من الانسانية الا الاكل والشرب والنوم والسفاد ثم انهم قالوا ان الانجحزة والاد المحنسة في باطن الارض اذا كثرت يتولد منها ما مر من الترجفة والزلزلة وانبخار العيون واذا لم تكن كثيرة اختلطت على ضروب من الاخلاط المختلفة في الكم والكيف والمزج بحسب الامكنة والازمنة والاعدادات فتكون منها الاجسام المعدنية باذن الله تعالى وهي اول ما يحدث من المركبات العنصرية الثانية المزاجية ثم اذا غلب البخار على الدخان تولد مثل الكبريت والبلور والزيبق وغيرها من الجواهر المشبعة وان غلب الدخان يتولد الملح والزاج الكبريت والنوشادر ثم من اختلاط بعض هذه مع بعض يتولد غيرها من المعادن واصنافها فهي خمسة كما انها اما ذائبة او غير ذائبة والذائبة اما منطرقة او غير منطرقة والغير المنطرقة اما مشتعلة او غير مشتعلة وغير الذائبة اما عديمة الذائبة او لفرط الرطوبة او لفرط اليبوسة فاشباهها ذائب منطرق وذائب مشتعل وذائب غير منطرق ولا مشتعل وغير ذائب لفرط الرطوبة وغير ذائب لفرط اليبوسة فالذائب المنطرق هو الجسم الذي المجانسة لرطب اليابس بحيث لا يقدر الثاني على تفريقهما مع بقاء رطوبة تربسيهما يفصل ذلك الجسم الانطراق وهو الانداع في السحق بانبساط بعرض للجسم في الطول والعرض قليلا دون انفصال شيء والذي باسيل ان الجسم بسبب ذلك اللازم رطبة يابسة المشهور من انواع الذائب المنطرق سبعة الذهب الى الفضة والرصاص الاسرب والحديد والنحاس والخارصيني وقيل الخارصيني هو نحو هر سيني النحاس يتخذ منه مرايا لها خواص وذكر بعضهم انه لا يوجد عهدنا والذي يتخذ منه المرايا ويسمى بالحديد الصيني والمفتوحش فهو هر سيني من بعض الفلزات وليس بالخارصيني والذي ان في غير الحديد يظاهر اثاثه الحديد فيكون الجلد على ما يعرف في باب الصنعة وشهد الامامات بان فائدة الاجساد الترهيب والكبريت واختلاف الانواع والاصناف عائد الى اختلاف صفاتهما اختلاطهما فاثر احدهما عن الاخر اما الامامات فهي انهما الرصاص يذوب الى مثل الزيبق والزيبق ينعقد بايحة الكبريت الى مثل الزيبق يتعلق بجلد الاجساد واما كيفية تكون تلك الاجساد منهما فهي انه اذا كان الزيبق والكبريت صافيين وكان قطبا احدهما بالاخر اما فان كان الكبريت مع بقائه ابيض غير محترق تكون الفضة واكمل احمر فيه قوة صباغة لطيفة غير محرقة تكون الذهب وان كانا نقيين في الكبريت قوة صبغ الكون وصل اليه بذل كمال النضج وبحسن فان قابلت تكون الخارصيني وان كان الزيبق نقيا فان كان مع الزئداء فيه قوة احراقية تكون النحاس وان كان غير سديد المحالطة بالزيبق بل متداخلا اياه سافا فسافا فانولد الرصاص وان كان الزيبق والكبريت رديتين فان قوي الزيبق في الزيبق تحلل ارضي وفي الكبريت احراق تكون الحديد وان ضعف التركيب تكون الاسرب ويسمى الرصاص الاسود قال صاحب المواقف بعد ايراد مثل هذا التقسيم انه جيد ان قسمه غير حاصره وان التكون على هذا الوجه لا سبيل فيه الى اليقين ولا يرجى فيه الا الحدس والتخمين وان سلم فتكونها على غير هذا الوجه لم يقم على امتناعه دليل كيف والمهندسون بالكيمياهم في الاجساد السبعة والارواح التي يقصد الصورة النوعية والفضية تقنن والكل عندنا للفاعل المختار من غير احالة على شيء مما ذكروه انتهى والثاني اي الذائب المشتعل هو الجسم الذي فيه رطوبة دهنية مع يبوسة غير مستحكم المزاج لذلك يقوى النار على تفريق اجزائه عن بعضها وتطيرها عنه وهو الاشتعال وذلك كالكبريت المتولد من مائية تحمر بالارضية والهوائية تحمرا شديدا بالحرارة حتى صار ذلك المائية دهنية وانعقدت بالبرد وقيل دخانية تحمر بها بخارية تحمرا شديدا بالحر حتى حصل فيها دهنية ثم انعقدت بالبرد وكالزيبق وهو كذلك الا انه اقل لدهنيته فيه اقل والثالث اي الذائب الذي لا يشتعل لا يطرق ولا يشتعل لضعف مزاج رطبه اليابسة لكثرة رطوبة المنعقد بالحر واليبس كالمتولدات من المحترقة وكبريته وحجارة ومنها قوة بعض الاجساد الذائبة وكالاملاح وتولدها من مائية خالطة دخان حار لطيف كثير النارية وانعقد بالبرد مع غلبة الارضية الدخانية ولهذا يتخذ الملح من الرماد المحرق بالطبخ والتصفية والرابع اي الذي لا يذوب ولا يطرق لرطوبته مثل الحكاك الا مزاج بين اجزائه الرطبة الغالبة والاجزاء اليابسة بحيث لا يقوى النار على تفريقهما كالزيبق وهو مركب من مائية صافية جدا خالطتها دخانية كبريتية لطيفة مخالطة شديدة بحيث لا ينفصل منه سطح الا ونيشا من تلك اليبوسة شيء فلذلك لا يعلق اليد ولا ينحصر انحصارا شديدا بشكل ما يحويه مثاله قطرات الماء الواقعة على قرابي غاية للطافة فانه يحيط بالقطرة سطح قرابي حاصر للماء كالغلاف له بحيث تبقى القطرة على شكلها في وجه القرابي واذا لاقت قطرتان منها فربما يتخرق الغلاف ان في غلافي احدهما ظرف لزيبق لصفا المائية وبياض الارضية ومما مزجه الهوائية والخامس اي الذي لا يذوب ولا يطرق لبيوسته ما اشتد الامتزاج بين اجزائه الرطبة والاجزاء اليابسة المسئولة بحيث لا يقدر النار على تفريقهما مع احالة اجزاء المائية الى الارضية بحيث لا تبقى رطوبة حسية دهنية ولذا لا يطرق ولما كان ينعقد باليبس لا يذوب لانا بجملة بحيث لا ينفي ذلك الجوهر بخلاف الجسم المذاب في ذلك كالياقوت واللعل والزبرجد ونحو ذلك من الاحجار ثم ان من المعادن ما يتولد الصنعة بتهيئة المواد ويكمل الاستعداد كالنوشادر والملح وان منها ما يعلم له شبيه بعد التميز نبادر على نظر كالذهب

وانقلابات الجواهر وبعض النوادر

والفضة واللعل وكثير من الاحجار المعدنية وهل يمكن ان يعلم حقيقة هذه الجواهر بالصنعة من غير حجة لا يحار فقد ذهب كثير من العقلاء الى ان تكون الذهب والفضة بالصنعة واضح وذهب ابن سينا الى انه لم يظهر لنا امكان فصلا عن الوقوع لان الفصول الذاتية التي بها تصير هذه الاجساما انواعا امور مجهولة والمجهول لا يمكن ايجاده نعم يمكن ان يعمل النحاس بصبغ الفضة والفضة بصبغ الذهب وان نزل عن الرصاص اكثر ما فيه من النقص لكن هذه الامور المحسوسة يجوز ان لا تكون هي الفصول بل عوارض ولوازم واجيب بانا لا نسلم اختلاف الاجساد بالفصول والصور النوعية بل هي مثلا لا تختلف الا بالعوارض التي يمكن زوالها بالتدبير ولو سلم فان اريد بمجهولية الصور النوعية والفصول الذاتية انها مجهولة من كل وجه فممنوع كيف وقد علم انها طبائع لهذه الخواص الاعراض ان اريد انها مجهولة بالحقائق فنفاصيلها فلا نسلم ان الاتحاد موقوف على العلم بذلك وانه لا يكفي العلم بجميع المواد على وجه يحصل الظن بفصول الصور عنده لا سبيلا يعلم على التفصيل كالحيوان من الشعر والبعر عن البادزهر ونحو ذلك وكفى بصنعة الترياق وما فيها من الخواص الآثار شاهدا على امكان ذلك نعم الكلام في الوقوع وفي العلم بجميع المواد وتحصيل الاستعداد وهذا اجعل الكيميا مثلا في اسم بلا مسمى

أقول ويظهر من بعض الاخبار تحققه لكن علم غير المعصوم غير معلوم ومن أبى وامتنع يدعي علم ذلك منهم اصحاب خالد بن يزيد بن معاوية لما يلبس ومكرر لبيد بن لا يتعلم الا مخترع وصار العلم فيه لا ينبغي ولا ينبغي من وجوع

توحيد المفضل

قال قال الصادق لو فطنوا لما قالوا لكيميا الملك العدة لاشتروها بانفس الاثمان وغالبوا بها

الكافي

عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن عبد الله بن عبد الرحمن عن يحيى الحلبي عن الثمالي قال المفضل مع ابي عبد الله في سوق النخاسين فقلت جعلت فداك هذا النخاس ليس اصله تقال الفضة الا ان الارض افسدته بها فمن قدر على ان يخرج الغش منها انتفع بها

المحاسن البرقي للرضي

قال الرسول الله في الجبل ظهورها حرز وبطونها اكثر

قال السيد هذا القول خارج على طريق المجاز والاتساع بطوق الجبل على الحقيقة اكثر وانما اراد ان اصحابها يستخرجون منها من الاقذاء ما تنفيه مواليهم ويحسن معاملهم وظهورها حرز اراد انها منيعة من المعاطب ملجأ عند المهالك الجبل

روى احمد بن عمر الحلال قال قلت لابي الحسن الثاني جعلت فداك اني اخاف عليك من هذا صاحب الرقة قال ليس على منه بأس ان لله بلادا بثبت الذهب بها ضعف خلقه بالذهب

في المعادن والجمادات والطبايع وتأثيرها

جيانه جمعه الافعال البالغة في الدخول والذهاب فصلت مضى وستو **تيمم نفعه عيمم** اعلم ان الذي يستفاد من الاجبار والمتواتر هو ان تاثيره سبحانه في الممكنات لا يتوقف على الموادّ والاستعدادات وانما هو اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وموسى جعل للاشياء مناضع وتاثيرات وخواص اودعها فيها وتاثيرها مشروط باذن الله تعالى وقد تتعلق ارادته لفاعليه بخلافها كما انه اجرى عادته بخلق الانسان من اجتماع الذكر والانثى وتوالد النطفة منهما وقرارها في رحم الانثى وكذا جعلها علقة ومضغة وهكذا فاذا اراد غير ذلك فهو قادر على ان يخلق من غير اب كعيسى من غير اب ولا ام كادم وحوا وكحقاق عيسى وطير ابرهيم وغير ذلك من المعجزات المتواترة عن الانبيا في احيا الموتى وجعل الاخراني النار طبعا اراد غير ذلك قال للنار كوني بردا وسلاما على ابرهيم وجعل الثقيل يرسب في الماء ويحمل من الهواء فاظهر فلقه بمشي كثير على الماء ورفعه الى السماء وجعل في طبع الماء الاخذ اذا جرى حكمه عليه بان تقف امثال الجبال منه في الهواء حتى عبر بنوا اسرايل من البحر مع عدم القول بذلك لانه يكذب تصديق شيء من المعجزات اليقينية المتواترة عن الانبيا والاوصيا ولكن اراد ان يجعل عادته على انعقاد الجواهر في المعادن باسنا من المؤثرات الارضية والسماوية لبعض المصالح فاذا اراد اظهار كمال قدرته ووضع شاذ لينه بجعل الحصا كقصة دفنه جوهرا نبيا والحديد في يد نبيه يحيى وهج الاجسا البالية دفعة من التراب يوم الحشر انهى كلها واما الاسقفي مع ادعان بقوا على اعلم الفاسدة واما انهم الكاسدة وقال بعضهم حدوا من التشهير في التكفير اعادة النفس الى البدن مثل بدنها الذي كان لها في الدنيا محلوق من سنخ هذا البدن بعده مفارقتها عنه الى القبة كما نطقت به الشريعة ممكن غير مستحيل ولا استبعاد ايضا فيها ولا يلزم ان يكون حادث لباقة واستعداده لتعلقها تماما يحصل له شيا فشيا لكونه اولا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم طفلا الى تمام الخلقة على حسب ما يقتضيه المتوالد والتناسل فان ذلك نحو خاص من الحدوث والحدث لا ينحصر للانسان في هذا النحو يجوز ان يتكون دفعة تاما كاملا لاجل خصوصية بفضل لازمنة والاوقات والاوضاع الفلكية يرجح ارادة الله في ايجاد الناس وتكون اجسامهم دفعة واحدة وتتفاوت اجسامهم المتكونة تتخم واحدة وتتفاوت اجسامهم المتكونة تتخم واحدة بتوسط بعض ملئكته وارده الله تعالى بواسطة واهل التصور تلك الصور الى موادها الحصول المزاج الخاص فرة اخرى كما تكون الوفكيه من اصناف الحيوانات كالذباب وغيرها في الصيف من العفونات تكونا دفعيا ولا يلزم ان يكون نحو التعلق واحدا في المبدا والاعادة بل يجوز ان يكون التعلق الاخري الى البدن على وجه لا يكون مانعا من حصول الاطوار الغريبة والاثار العجيبة كما هذه امور عجيبة لم يكن من شان النفس مشاهدتها انهى

في المدوح من البلدان والمذموم منها

الاشفار حرما صلبا يشبه لغضروف يمتد طول الجفن وموثر تحت الحاجبين جلدة صلبة ملزقة بغضروف الحاجبين وذلك انه لو كان يكفي في بقاء الشعر على مقدار واحد من الطول ان يكون هكذا كما انه لو شا ان يجعل المخرج فتحة انسان لم يكن ذلك بمكروه الفرق فيما بين ايمان موسى وايمانا ولفلاطون وسايرا اليونانيين هو هذا موسى نعم انه يكفي بان يشا الله ان يزيل المادة ونبقيها لا غير فيتمثل على المكان وذلك انه يطرا ان لا شيا كلها ممكنة عند الله فانه لو شا الله ان يخلق من الرجا فرسا او ثورا فعل وانما نحن نلاحظ هذا ولكنا نقول ان من الاشيا اشيا في انفسها غير ممكنة وهذه الاشيا لا يشا الله صلا ان يكون انما يشا ان يكون الاشيا الممكنة وايضا لا يختار الا الاجود واوفق فيها واصلحها ولذا لما كان الاصلح والاوفق للاسفار وشعر الحاجبين ان ينبتا على مقداره من الطول على عدة الذي هو عليه ابدا لسنا نقول في هذا الشعر بل الله تماما شا ان يكون على ما هو عليه فصاعدا من شا على ما شا الله وذلك انه لو شا الطالف مزان يكون هذا الشعر على هذا المقدار بكذ الدا بدا بعدان يجعل منشا من جلدة رخوة الا انه لو لم يغير اصول الشعر في خرم صلب لكان مع تغاير كثيرا ما هو عليه لا يبقى ايضا قائما منتصبا واذا كان هذا هكذا فانا نقول ان الله سبب لغيره حاملا لها اختيار اجود الحالات واصلحها واوفقها لما يفعل والثاني لخيا المادة الموافقة ومن ذلك انه لما كان الاصلح والاجود ان يكون شعر الاسفار قائما منتصبا وان يدم بقاؤه على الحالة واحدة في مقدار طوله وفي عدده جعل مغرس الشعر ومركزه في خرم صلب ولو لم عزيزة في جرم رخوة لكان اجعل من موسى واجعل من قايد جليس يخيف يضع اساس سور مدينة وحصنه على ارض رخوة غارقة بالماء وكذلك بقاء شعر الحاجبين ودوامه على الحالة الواحدة انما جا من قبل خيا المادة وكما ان العشب وسايرا لنبات ما كان منه ينبت في ارض طيبة سمينة خصبة فانه يطول ويشو نشوا حسنا وما كان منه في ارض صخرة جافة فانه لا ينمو ولا يطول كذلك احد الامرين انتهى كلامه مضاعفا لله عذابه اشقا **واقول** قد لاح من الكلام الرتخ المشتمل على الكفر الجلي امورا الاول انا اسلفنا من ان الانبيا المخبرين عن محي الساعة لم يقولوا بوقوف تاثير الصانع تعالى شانه على استعداد المواد ولا استحالة تعلق ارادته بايجاد شيء من شيء بدون مرور زمان واعداد له وان يخلق كل شيء اراد الثاني ان الحكما لم يكونوا يعتقدون بنبوة الانبيا ولم يؤمنوا بهم وانهم يزعمون انهم اصحاب نظر واصحاب ارا مشلهم يخطون ويصيبون ولم يكن غلوهم مقتبسة من مشكوة انوارهم كما زعم انبيا الثالث انهم كانوا منكرين لاكثر معجزات الانبيا فان اكثرها مما عدوه من المستحيلات الرابع انهم كانوا في جميع الاعصار معاضين لارباب الشرايع والديانات كلهم في ذلك الا من شذ منه كذلك قال الشيخ المفيد قدس سره في كتاب المقالات **اقول** ان الطباع معاقل الجنس بها والديانات كلهم في ذلك الا من شذ منه كذلك قال الشيخ المفيد قدس سره في كتاب المقالات **اقول** ان الطباع معاقل الجنس بها بها للانفعال كالبصر فانه مع ما فيه من الطبيعة التي بها تتهيا لحلول الخمر فيه والادراك ثم قال والما يتولد بالطبع فانما هو المستعد بالفعل في المطبوع و انه لا فعل على الحقيقة لشيء من الطباع وهذا مذهب ابي القاسم الكعبي وهو خلاف مذهب المعتزلة في الطباع جملة وافق الفلاسفة الجبريين ايضا فيما ذهبوا اليه من افعال الطباع ثم قال وقد ذهب كثير من الموحدين الى ان اجسادا كلها مركبة من الطبايع الاربع وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وانها تحول في ذلك بالاحوال كالجسم الهيولاني ما يشاهد من استحالة الماء بخارا والبخار ماء والهوا نارا والنار هوا انتهى كلامه اقول ان الطبايع الاربع التي هي النارية والمائية والهوائية والارضية في كل جسم انه يشفك جسم من ذلك ولا يعقل على الحالة ولا يخلو الا اليه وهذا ظاهر مكشوف لستا جدل لدفعه حجة عقلية ولا ادلة مفسدة لشيء من التوحيد والعدل والوعيد والنبوات والشرايع فاطرحه لذلك بل هو مؤيد للدين ومؤكد لادلة الله تعالى على ما هو به وكيف وتوحيده ومن ان به من رؤسا المتكلمين النظام وذهب اليه البلخي ومن اتبعه في المقالات **باب نادر الحصا** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن عمرو بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه ان التدبر فيما خلق الله عز وجل خلقا الا وقد قرنه بما هو خير منه وذلك ان الله تبارك وتعالى لما خلق السحاب فجرى وذرى وقال اني شيء يغلبني فخلق الله عز وجل الفلك فادارها بها وذلك انها تمر اسرع من السحاب ثم ان الارض جرت وقالت اني شيء يغلبني فخلق الله تعالى الجبال فاثبتها في ظهرها اوتادا منعها من ان تميد بما عليها فذلك استقرت ثم ان الجبال فخرت على الارض فتحتن واستطالت فقالت اني شيء يغلبني فخلق الله تعالى الحديد فقطعها فمن ثم صار الجبال وذلك ثم ان الحديد فخر على الجبال وقال اني شيء يغلبني فخلق الله تعالى النار فاذابت الحديد فذلك الحديد ثم ان النار وقعت في شهقت فخربت فقالت اني شيء يغلبني فخلق الله تعالى الماء فاطفاها فذلك ثم ان الماء فخر وذرى فقال اني شيء يغلبني فخلق الريح فحركت امواجه اذا ورن ما في قعره وجلسه عن مجاريه فذلك الماء ثم ان الريح فخرت وعصفت فخرت اذيالها وقالت اني شيء يغلبني فخلق الانسان فاحتال واتخذ مما يستتر من الريح وقرها فذلك الريح ثم ان الانسان طغى وقال من اشد مني قوة فخلق الموت فقهره فذل الانسان ثم ان الموت فخر في نفسه فقال الله جل جلاله لا تفخر فاني اذا بحثت بين الفريقين اهل الجنة والنار ثم لا اجيبك ابدا فذل الخاف **بيان** خلق الله الفلك فادارها بها العلل المعدات ان الافلاك يجري امرها النيرات مسلطة على السحاب فتثيرها وتديرها وتذيبها وتفرقها وقد قرر ذلك الكليني هكذا وذلك ان الله تبارك وتعالى لما خلق الماء خلق البحار المستقلة فخربت وذرت وقالت اني شيء يغلبني فخلق الارض فمنعتها فاذ لم تمنع الارض فخرت الى الجر الجر وهو الظاهر لا يستقيم ما في الحصال كما لا يخفى وقد سبق شرح الخبر في الباب

فی المدح و ما جاء من البلدان

الاول **الخصال** عن ابیه عن علی بن ابراهیم عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن عاصم بن حمید عن محمد بن قیس عن ابی جعفر قال فیما سال رجل امیر المؤمنین ع ای شی ء الرزم الحسن علی ما قال اما عشرة اشیاء بعضها اشد من بعض فاشد شی ء خلقه الله عز و جل الحجر و اشد من الحجر الحدید یقطع به الحجر و اشد من الحدید النار تذیب الحدید و اشد من النار الماء تطفی النار و اشد من الماء السحاب یحمل الماء و اشد من السحاب الریح یحمل السحاب و اشد من الریح الملک الذی یردها و اشد من الملک ملک الموت الذی یمیت الملک و اشد من ملک الموت الموت الذی یمیت ملک الموت و اشد من الموت امر الله رب العالمین الذی یمیت الموت

کتاب الغارات لابراهیم بن محمد الثقفی عن اشیعی قال قال ابن الکوا لامیر المؤمنین ع ای شی ء خلق الله اشد قال ان اشد خلق الله عشرة الجبال الرواسی و الحدید تخت به الجبال و النار تاکل الحدید و الماء یطفی النار و السحاب المسخر بین السماء و الارض یحمل الماء و الریح تقل السحاب و الانسان یغلب الریح بقیفها بیده و یذهب لحاجته و السکر یغلب الانسان و النوم یغلب السکر و الهم یغلب النوم فاشد خلق ربک الهم

العلل عن احمد بن محمد العلوی عن محمد بن ابراهیم بن اسباط عن احمد بن محمد بن زیاد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن عیسی بن جعفر العلوی العمری عن ابائه عن عمر بن علی بن ابی طالب ع انه سئل عما خلق الله عز و جل الذر الا ادخل فی کوة البیت فقال ازم بری فقال ارنی انظر الیک قال لن ترانی فانظر الی الجبل فان استقر الجبل لنورک فانک ستقوی علی ان تنظر الی و ان لم یستقر فلا تطیق رؤیتی لضعفک فلما تجلی الله تبارک و تعالی للجبل تقطع ثلث قطع فقطعة ذرت فی الشمس و قطعة ذرت فی القمر و قطعة ذرت فی الارض و قطعة تفتت فهذا الذی من ذلک الجبل

بیان هذا الخبر علی تقدیر صحته و صدوره عن الامام لعل المعنی ان له ایضا مدخلیة فی تلک الذرات فی بعض البلاد او کلها بان تکون تفرقت بقدرته تعالی فی جمیع البلاد

باب المدوح من البلدان و المذموم منها و علاماتها

الانبیاء ع **الایات یونس** و لقد بوانا بنی اسرائیل مبوء صدق و رزقناهم من الطیبات و یختناه و لوطا الی الارض التی بارکنا فیها للعالمین و سلیمان الریح عاصفة تجری بامره الی الارض التی بارکنا فیها **المؤمنون** و اوینا هما الی ربوة ذات قرار و معین **القصص** انی من جانب الطور نارا الی قوله تعالی فلما اتیها نودی من شاطی الوادی الایمن فی البقعة المبارکة من الشجرة ان یا موسی انی انا الله رب العالمین **سبا** بلدة طیبة و رب غفور الی قوله تعالی و جعلنا بینهم و بین القری التی بارکنا فیها قری ظاهرة **و النازعات** انت ناقدیه بالواد المقدس طوی **البلد و التین** لا اقسم بهذا البلد و انت حل بهذا البلد و التین و الزیتون و طور سینین و هذا البلد الامین

تفسیر سوء صدق ای مکانا محمودا حسنا و هو بیت المقدس و الشام قیل یرید بیت المقدس و قال علی بن ابراهیم ردهم الی مصر و غرقهم فرعون و رزقناهم من الطیبات ای النعم للذین الی الارض التی بارکنا فیها للعالمین قیل هی ارض الشام ای بحبنا ابراهیم و لوطا من کونا الی الشام و انما قال بارکنا فیها لانها بالاصالة و قیل الی ارض بیت المقدس لان بها مقام الانبیاء و الحاصل ان ذکر انبیاء بنی اسرائیل یعتو الی الشام و بیت المقدس فانتشر فی العالمین شرائعهم التی هی مبادی الخیرات الدینیة و الدنیویة و قیل نجاتها الی مکة کما قال ان اول بیت وضع للناس للذی ببکة مبارکا و هدی للعالمین روی ذلک عن ابن عباس الی الارض التی بارکنا فیها و هی ارض الشام لانها کانت ماواه کما ذکره المفسرون و اوینا هما ای جعلنا ماواهما مکانا مرتفعا مستویا و اسعا و آزره هی الرملة من فلسطین عن ابی عبیدة و قیل دمشق عن سعید بن المسیب و قیل مصر عن ابن زید و قیل بیت المقدس عن قتادة و کعب قال کعب هی اقرب الارض الی السماء بمیل هی حیزة الکوفة و سوادها و الفرات مسحد الکوفة و المعین الفرات عن ابی جعفر ع و قیل ذات قرار و معاذ ذات موضع قرار ای هی ارض مستویة یستقر علیها ساکنوها و قیل ذات ثمار لانه لا جمل الثمار لیستقر فیها ساکنوها و معین ماء جار و ظاهر للعین فی البقعة المبارکة قال الطبرسی ره و هی البقعة التی قال الله فیها لموسی خلع نعلیک انک بالواد المقدس طوی و انما کانت مبارکة لانها معدن الوحی و الرسالة و قیل مبارکة لکثرة الثمار و الانهار و الخیر و النعم بها و الاول اصح لتسمیها

واقول روی فی التهذیب عن الصادق ع انه قال سالنی الوادی الذی ذکره الله فی القرآن هو لقرآن فی البقعة المبارکة هی کربلاء طیبة قیل ای هذه بلدة ترهة اوضاعها عذبة تخرج النبات و لیست بسبخة و لیس فیها شی ء من الهوام المؤذیة و قیل اذا ذهبت هوائها و عذبت مائها و سلامة ترتبها و انه لیس فیها حر یؤذی و لا قیظ و لا برد یؤذی و الشتاء و بین القری التی بارکنا فیها ای بالتوسعة علی اهلها او بتمام علی اهلها او تمام و هی قری الشام فی تفسیر علی ابن ابراهیم هی مکة قری ظاهرة ای متواصلة یظهر بعضها لبعض و قدرنا بین القری التی بارکنا فیها ای بالتوسعة فیها الامن و هی قری ظاهرة ای متواصلة یظهر بعضها لبعض و قدرنا بین القری التی بارکنا فیها الامن و هی قری الشام و قدرنا فیها السیر کلوا منها لیالی و ایاما آمنین من الشک و الضلال بالواد المقدس ای المطهر طوی اسم الوادی الذی کلم الله فیه موسی ع لا اقسم بهذا البلد قال الطبرسی ره اجمع المفسرون علی ان هذا قسم بالبلد الحرام انت حل بهذا البلد و انت یا محمد مقیم به و هو محلک و فیه اشعار علی شرف البلد بشرف من حل فیه من الرسول الداعی الی توحیده و الخلائص عبادا و بیان ان تعظیمه لا یوقف

فی المدح و ما جاء من البلدان

به لاجله تم و لکونه حالا فیه کما سمیت المدینة الطیبة لانها طابت به حیا و میتا و قیل معناه لا اقسم بهذا البلد انت حل فیه مستهتک الحرمة فلم یبق للبلد حرمة حیث هتکت عرمتک عن ابی مسلم و هو المروی عن ابی عبد الله ع قال کانت قریش تعظم البلد تستحل محمدا فیه فقال لا اقسم بهذا البلد است حل بهذا البلد یرید انهم استحلوک فیه فکذبوک و ستمنعوک و کانوا لا یاتحد الرجل منهم فیه قاتل ابیه یقلد و تحاشی الحرم فیامنون بتقلیدهم ایاه فاستحلوا من رسول الله ص ما لم یستحلوا من غیره فعاب الله ذلک علیهم و قال لقد سترت فی قوله سبحانه و التین و الزیتون

علیه مسجد و الزیتون الجبل الذی

اقسم الله سبحانه بالتین الذی یوکل و الزیتون الذی یعصر منه الزیت عن ابن عباس و غیره و قیل التین الجبل الذی علیه بیت المقدس عن قتادة و قال عکرمة هما جبلان انبتا التین و الزیتون الذی یعصر منه الزیت و قیل التین مسجد دمشق و الزیتون بیت المقدس عن کعب احبار و غیره و قیل التین مسجد نوح ع الذی بنی علی الجودی و الزیتون بیت المقدس عن ابن عباس و قیل التین مسجد الحرام و الزیتون المسجد الاقصی عن الضحاک و طور سینین یعنی الجبل الذی کلم الله علیه موسی ع و سینا و احد و قیل ان سنین معناه المبارک الحسن الجبل الکثیر الاشجار و الثمار عن مجاهد و قتادة و قیل معناه کثیر النبات و الشجر عن عکرمة و قیل ان کل جبل فیه شجر ثمر فهو سینین و سینا بلغة النبط

قیل ع

عن مقاتل و روی عن موسی بن جعفر ع و طور سینا و هذا البلد الامین یعنی مکة البلد الحرام بامن فیه الحائف و الجاهلیة و الاسلام فالامن بمعنی المؤمن و من من یدخله و قیل هو بمعنی الامن و یؤید قوله انا جعلنا حرما امنا

الکشی قال و حدث بحظ احمد بن محمد بن عیسی عن محمد بن الفضیل عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهیثم و الغدر عن میمون بن عبد الله عن ابی عبد الله ع قال ان علیا لما اراد الخروج من البصرة قام علی الطریق فقال اللهم انت الارض و انا اولی بک منها و اشدها عذابا فاعذنی منها عذابا فانک لا تعذب عبدا بها الا الکافر و قیل ما هو ایها المؤمن

معانی الاخبار و الخصال عن الحسین بن ادریس عن ابیه عن محمد بن احمد الاشعری عن ابی عبد الله البرقی عن الحسن علی بن ابی عثمان عن موسی بن بکر عن ابی الحسن الاول ع قال قال رسول الله ص ان الله اختار من البلدان اربعة فقال و التین و الزیتون و طور سینین و هذا البلد الامین فالتین المدینة و الزیتون بیت المقدس و طور سینین الکوفة و هذا البلد الامین مکة الخبر

بیان لعله انما اکتفی عن المدینة بالتین لوفوره و جودته فیها او لکونها من اشرف البلاد کما ان التین من افاضل الثمار کما انها و ان کانت بطور سینین لکن لما کان ظهورها بالتین لوفوره و هو اشرف الکلیم ع او لان الجبل الذی کلم علیه الرؤیة مقطع ع خرج منه هنا کما ورد فی بعض الاخبار و انه لما اراد ان یوح ان یعتصم بهذا الجبل یقطع فصار بعضها بطور سینا و انه هو طور سینا حقیقة و غلط فیه المفسرون و اللغویون کما ذکره الشیخ فی التهذیب باسناده عن الثمالی عن ابی جعفر ع قال کان فی وصیة امیر المؤمنین ع ای حوالی الظهر فاذا تصوبت فلا تکم و استقبلکم ریح عاصف فهو ای هو اول طور سینا فقعلوا ذلک

المحاسن لابن الشیخ عن ابیه عن المفید عن احمد بن محمد بن الولید عن ابیه عن الصفار عن احمد بن محمد بن عیسی عن ابن سنیر عن الحسن بن ابی حمزة عن ابی عبد الله ع قال لما قتل الحسین ع بکت علیه السموات السبع و الارضون السبع و ما فیهن و ما بینهن و من یتقلب فی الجنة و النار و ما یری و ما لا یری الا ثلثة اشیاء فانها لم تبک علیه لبضعة و قد مسوا و الحکم بن العاص الخبر

بیان بکاء البلاد و البقاع بکاء اهلها و ظهور آثار الحزن فیهم

العلل فی خبر الشامی انه سال امیر المؤمنین ع عن اکرم واد علی وجه الارض فقال وادی البیر هوت و هو من ترعة جهنم

بیان قال فی النهایة و فی حدیث علی ع شر بئر فی الارض برهوت هی بفتح الباء و الراء و سکونها بحضرموت مولا یستطاع النزول الی قعرها و یقال برهوت بضم الباء و سکون الراء فتلو تاؤها علی الاول زائدة و علی الثانی اصلیة اخرجه الهروی و عن علی ع و اخرجه الطبرانی فی المعجم عن ابن عباس عن النبی ص و قال الفقیه فی زیادی برهوت وادی بحضرموت تهوی الیه ارواح الکفار فیه کما ورد فی الاخبار و یحتمل ان یکون بحضرموت طریق الیه

الخصال عن احمد بن الحسن القطان و علی بن احمد بن موسی عن احمد بن یحیی بن زکریا القطان عن بکر بن عبد الله بن حبیب عن تمیم بن بهلول عن ابی معاویة الضریر عن الاعمش عن جعفر بن محمد ع قال استة عشر صنفا من امتی جلدا لا یجوعون و لا یجبنون الی ان قال اهل مدینة ندعی یثرب ان اهل عداوة و نصب و هم شر الخلق و الخلیقة علیهم العذاب ما علی وجه الارض منهم احد الا و هو یتمنی الموت و ما یموت منهم میت الا رای مقعده من النار و

في المدح من البلدان

الراوندي عن معدن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الفضل بن غانم عن سليمان بن مقبل عن محمد بن زياد الازدي عن عيسى بن عبد الله الاشعري
عن الصادق جعفر بن محمد قال حدثني ابي عن جده عن ابيه قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء حملني جبرئيل على كفه الايمن فنظرت الى بقعة
بارض الجبل حمراء احسن لونا من الزعفران واطيب نكهة من المسك فاذا فيها شيخ على راسه برنس فقلت لجبرئيل ما هذه البقعة الحمراء التي هي احسن لونا
من الزعفران واطيب نكهة من المسك فاذا فيها شيخ على راسه برنس فقلت لجبرئيل ما هذا البقعة الحمراء قال بقعة شيعتك وشيعة وصيك على عم
فقلت من الشيخ صاحب البرنس قال ابليس قلت ما يريد ان يصدهم عن ولاية امير المؤمنين ويدعوهم الى الفسق والفجور فقلت يا
جبرئيل هو بنا اليهم اسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح فهلم بنا املعون فشار لنا عدائهم في موالهم واولادهم ونسائهم
فان شيعتي شيعة على لا يسلط عليهم سلطان ضعيف ثم

بيان البرنس قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الاسلام كذا في
الجوهري

الاختصاص روى عن محمد بن علي العسكري عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء الرابعة
نظرت الى بقعة من لولو لها اربعة اركان واربعة ابواب كانها من استبرق احضر فقلت يا جبرئيل ما هذه القبة التي لم ار في السماء الرابعة احسن منها
فقال حبيبي محمد هذه صورة مدينة يقال لها صور يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون فرج محمد وشفاعته للفقير والحبيب يجري عليهم الغم والهم و
الاحزان والمكاره قال فسألت علي بن محمد العسكري ع متى ينتظرون الفرج قال اذا ظهر الماء على وجه الارض

تاريخ قم عن ابي مقاتل الديلمي عنه مثله

بيان المراد بالماء الظاهر الماء في اصل البلد لم يكن في هذا الزمان فيه ماء فلعله اصلا كما ذكر في تاريخ قم مبدأ
انواري بهم وانه كانت فيه قنوات ولم يكن فيه نهر جار

تفسير عن ابراهيم عن الحسين بن عبد الله السكيني عن ابي سعيد
البجلي عن عبد الملك بن هرون عن ابي عبد الله عن ابائه صلوات الله عليهم قال السابع امير المؤمنين ع ايام معوية وانه في ماء الفرات اذ اتى القوم
قالوا من اهل الشام قال لا تقولوا من اهل الشام ولكن قولوا من اهل الشوم هم ابناء مصر اصطنعوا على الناس اوذ يجعل الله منهم الفرده والخنازير

الخبر بيان يمكن الجمع بين الايات والاخبار الواردة في مدح الشام ومصر وذمتها بما مر مما اليه يشار بقوله من اجلا فاحوال اهله في الازمنة
فانه كان في اول الزمان محل الانبياء والصلحاء فكان من البلاد المباركة الشريفة فلما صار اهله من اشقى الناس كفرهم صار من شر البلاد كما ان
عاشورا كان من الايام المتبركة كما يظهر من بعض الاخبار فلما قتل فيه الحسين ع صار من يحس الايام

قرب الاسناد عن عمه عن محمد بن
عيسى عن البرنطي قال قلت للرضا ع ان اهل مصر يزعمون ان بلادهم مقدسة قال وكيف قلت جعلت فداك يزعمون انه يحشر من جهنم سبعون
الفا فيدخلون الجنة بغير حساب قال لا لعمري ما ذاك كذلك ما غضب الله على بني اسرائيل الا لدخولهم مصر ولا رضي عنهم الا لاخروجهم منها الى غيرها
ولقد اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى ع ان اخرج عظام يوسف منها فاسئل موسى على من يعرف القبر فقيل على امرأة عمياء فاخرجه منها فسألها موسى ان
تدله عليه فابت الا على خصلتين بيدعو الله فيدهب ما نيتها ويصيرها معه في الجنة في الدرجة التي هو فيها فاعظم لك موسى فاوحى الله اليه
وما بعظم عليك من هذا اعطها ما سالت ففعل فوعدته طلوع القمر فجيء جاء موسى لموعده فاخرجه من النيل فسطع سطوع القمر وسطع مع قمره موسى
ولقد قال رسول الله ص لا تغسلوا ولا تاكلوا في مخارها فانه يورث الذلة وبه ذهب الغيرة قلنا له فقد قال ذلك رسول الله ص فقال نعم

الغياثي عن علي بن اسباط عن الرضا ع مثله

البصائر عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع
قال ان الله عز وجل لا يتنا على اهل الامصار فلم يبقها الا اهل الكوفة

بيان اي فهو لا كاملا كما في الخبر الآتي

البصائر عن يعقوب بن
يقطين عن عيسى بن عبيدة بياع القصب عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان لا يتنا عرضنا على السموات والارض والجبال والامصار
ما قبلها قول اهل الكوفة

النهج من كلامه ع في ذكر الكوفة كانى بك يا كوفة كما تمدين مد الاديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل
واني لا علم انها ارادت بك حيث ارسوا الا نبلا الله بشاغل وذما بقابل

بيان الاديم الجلد وادم مدبوغ عكاظ بالضم موضع بناحية مكة
كانت العرب تجتمع في كل سنة ويقيمون به سوقا مدة شهر وبيتا شاذون اي يفترقون ويتبايتون شاذين ونسب اليه الاديم لكثرة البيع فيه والاديم العكاظي
مستحكم الدباغ شديد المد ذلك لشدة العراك ذلك الحاك وعركاه حمل عليه للشر عركت القوم في الحرب اذا مارستهم حتى ابتعلهم النوازل
المصائب والشدائد والزلازل البلايا وتركبين على بنا المجهول كالفعلين الشابقين اي تجعلين مركوبة لها او بمعناها على ان تكون الباء للسببية
كالسابقة والشدائد الخاصة بالكوفة واهلها معرفة مذكورة في تاريخ قم وعن امير المؤمنين ع انه قال هذه مدينتنا ومحلتنا ومقر شيعتنا
وعش الصادق ع امرأة تربة بحتنا وطيبتها وعنبرة اللهم ارحم من مناها وعاد من عاداها وقال محمد بن الحسين الكيدري في شرح النهج ومن
المجازات الذين لبلاهم الله بشاغل فيها زياد وقد جمع الشامل والمسجد البلعوني عليها صلوات الله عليه فخرج الحاجب فقال انصرفوا فان الامر مشغول
وقد اصابه الطاعون في هذه الساعة وتبعها عبيد الله بن زياد وقد اصاب الجذام الحجاج بن يوسف وقد ولدت الحياني بطنه حتى هلك وعمر بن
هبيرة وابنه يوسف وقد اصابهما البرص وخالد القسري وقد حبس فطر ليتحتى فان جوعا واما الذين ماتهم الله بقاتل فعبد الله بن زياد ومصعب بن

الزبير وابو الشيزا وغيرهم فقال اجمعا ويزيد بن المهلب فقال على سوحال

القصص بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن محبوب عن
داود الرقي عن ابي عبد الله ع قال كان ابو جعفر ص صلوات الله عليهما يقول نعم الارض الشام وبئس القوم اهلها اليهود وبئس البلاد مصر انها
سبخ من سبخط الله عليه من بني اسرائيل ولم يكن دخل بنو اسرائيل مصر الا من سخطه ومعصيته منهم لله لان الله عز وجل قال ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم يعني الشام فابوا ان يدخلوها وعصوا فاتاها هوا في الارض اربعين سنة قال وما كان مخرجهم من مصر دخولهم الشام الا من بعد موت
ورضي الله عنهم قال ابو جعفر ص صلوات الله عليه اني اكره ان اكل شيئا طبخ في قحام مصر مما اجد ان غسل ايدي من طبخها مخافة ان نوتى من قبلها
الذل وقد ذهب بغيرتي

العياشي عن داود مثله

القصص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن معدن عن ابن ابي الخطاب
عن ابن اسباط عن الحسين بن احمد عن ابي ابراهيم الموصلي قال قلت لابي عبد الله ع اني بنيت بناء على مصر فقال اما مالك ومصر انما اعلمت انها مصر
الحنوس ولا اصحابه الا قال فما ترى فيها قلت اقصر الناس اغمارا

ومنه بهذا الاسناد عن ابن اسباط عن احمد بن محمد بن الحضرمي عن يحيى بن عبد الله
بن الحسن قال قال رسول الله ص انتخوا مصر انتخوا مصر لا تظلوا الكنف فيها ولا اصحابه قال هو بور يورث الذلة ثم قال

بيان قال في القاموس نخاه فصد
كانتخاه

القصص بالاسناد المتقدم عن ابن اسباط عن ابي الحسن ع قال لا تاكلوا في مخارها ولا تغسلوا وسكم بطنها فانها توث الذلة
وقد ذهب بالغيرة

كامل الزيارة عن ابيه عن معدن عن عبد الله عن الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن علي ابن ابي عثمان عن عبد الجبار عن ابي
سعيد عن الحسين بن ثوير ويونس بن يعلى قال سمعنا الشراح والفضل بن عمر قالوا لابي عبد الله ع يقول لنا مضى ابو عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما ابكى
عليه جميع ما خلق الله الا ثلاثة اشياء البصرة ودمشق والعثمان

الكشي عن محمد بن مسعود وعلي محمد معا عن الحسين بن عبيد الله عن
الله بن علي عن احمد بن حرز عن عمار الفقير عن حماد الناب قال كنا عند ابي عبد الله ع ونحن جماعة اذ دخل عليه عمران بن عبد الله الفقير فسأله وبرئ وقع
فلما ان قام قلت لابي عبد الله ع من هذا الذي يزورنا هذا البر فقال من اهل البيت النجباء يعني اهل قم ما ارادهم جبار من الجبابرة الا قصمه الله

ومنه بهذا الاسناد عن احمد بن محمد عن حرز عن عمار بن موسى عن ابان بن عثمان قال دخل عمران بن عبد الله على ابي عبد الله ع فقبر ابو عبد الله
فقال له كيف انت وكيف لدك وكيف هلك وكيف اهل بيتك وكيف بواعلك وكيف اهل بيتك ثم حدثنا فلما خرج قيل لابي عبد الله ع من هذا فقال اهل هذا يحب
فوز النجبا ما نصب لهم جبارا لا قصمه الله قال الحسين ع عرضت هذين الحديثين على احمد بن حرز فقال اعرفهما ما لا احفظ من رواهما الى كتاب

تاريخ قم تاليف الحسن بن محمد بن الحسن الاشعري قال روى سعد بن عبد الله بن ابي خلف عن الحسن بن محمد بن معدن عن الحسن بن علي الخزاعي عن
عبد الله بن سنان سئل ابو عبد الله ع اين بلاد الجبال فقال ادوا الينا الامر يخسف بقتها قال ان فيها مدفونا اذا اذاد الله ان يخرجه منها قال ان فيها موضعا يقال له بحر تي
بقم وهو معدن شيعتنا فاما الذي يؤول امره من جهة قم واهلها قبل ما جنا حاقا ك احد منها بغداد ولا اخرجه الا فانه يظهر فيها
فيدسوس الخراسانيون وسيوف البغداديين فيجعل الله عقوبتهم وبهلكهم فيأوي اهل الري الى قم فيؤويهم اهلها ثم يتنقلون منها الى موضع يقال
له ارد ستان وباسناده عن عبد الواحد البصري عن ابي ايوب عن ثابت الشيباني عن ابن ابي ليلى قال كنت ذات يوم جالسا
عند البتة ثم اذ دخل علينا علي بن ابي طالب ع فقال لي يا ابا الحسن ثم اعتنقه وقبل ما بين عينيه ثم قال يا علي ان الله عز وجل اطلع على الكوفة
فسبقت اليها السماء السابعة فرفعتها ثم اطلع على البصرة فسبقت اليها السماء الرابعة فرفعتها ثم اطلع على الكوفة فرفعتها بالكرسي
وفتح اليها بابا من ابواب الجنة وعن محمد بن قنبيبة الهمداني والحسن على الكسائي جميعا عن علي بن النعمان عن ابي الاكراد عن سيف الصيقل عن ابي عبد الله ع
قال ان الله اخرج بالكوفة على سائر البلاد والمؤمنين من اهلها على غيرهم من اهل البلاد واخرج بلدة ثم على سائر البلاد واهلها على جميع اهل
المشرق والمغرب من الجن والانس ثم لم يدع الله فيها واهله منتصعقا بابل وقهقم وايديهم ثم قال ان الدين واهله بقم وليذلن الله كل شيء
مخرب قم وبطل اهلها فلم يكن لهم همة على سائر البلاد واذا كان كذلك لم تستقر السماء ولا الارض ولم ينظر ولم ينظر طرفة عين واذا البلاء ما مد فوعنه عن قم و
اهله وسيأتي زمان تكون بلدة قم واهلها حجة على الخلائق وذلك في زمان غيبة قائمنا الى ظهوره ولولا ذلك لساخت الارض باهلها ولم
يبق على الارض حجة لله على الخلق ولا يبقى احد على الارض لم يبلغه الدين والعلم ثم يظهر القائم ع ويسير بسيرة النقمة لان الله لا يتقم من الانبياء الا بعد انكارهم حجة وعن ابي سفيان الدينوري بقم قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد ع يقول اتمنى قم لانها اول
البقعة التي نبعت من الماء في طوفان نوح ع فامن وهو قطعة من بيت المقدس وعن الحسين بن يوسف عن خالد بن ابي يزيد عن ابي عبد الله ع قال ان الله اختار

بالبناء المعروف ثم سبقت اليها السماء الدنيا فرفعتها بالكواكب ثم سبقت اليها الارضين فسبقت اليها ما بالكسر ثم سبقت اليها المدينة فرفعتها

قرب ع

في المدح من البلدان

من جميع البلاد كوفه وقم وقليس وعن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابي جميلة المفضل بن صالح عن جابر عن ابي عبد الله ع قال اذا عمت البلدان الفتن فعليكم بقم واهلها فان لبلاء مدفوع عنها عن احمد بن خزيج بن سعد عن عمه موسى بن خزيج قال قال لي ابو الحسن الرضا ع موضعا يقال له ورارهما قلت نعم في ناحية همذان فقال الزمه تمسك به ثم قال ثلثة قم وهي موضع ورارهما وعن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن سعد بن سعد الاشعري عن ابي عبد الله ع قال اذا عمت البلدان بالفاء لا امن من كوفة وتواجيها واهل الستواد وقم من الجبل ونعم الموضع قم للخائف الطائف وعن محمد بن سهل البحر عن ابيه عن جده عن ابي عبد الله ع قال اذا فضد الامن من البلاد وركب الناس على الجور واعتزلوا النساء والطيب فالهرب الهرب عن جوارهم فعلت جعلت فداك الى اين قال الى الكوفة وتواجيها الى قم وعنها الى فافل البلاء مدفوع عنهما وعن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن جميل بن درّاج عن الصادق ع قال اهل خراسان اعدائنا واهل قم انصارنا واهل الكوفة اودائنا واهل هذا الستواد منا ونحن منهم وعن سهل زياد عن عبد العظيم الحسني عن اسحق الناصح مولى جعفر عن ابي الحسن الاول ع قال قم عشّ آل محمد وطوبى لهم ولكن سيهلك جماعة من شيعتنا بهم بمعصيتهم اياهم والاستخفاف والتجبر بكبرهم ومع ذلك يدفع الله عنهم شر الاعادي وكل سوء وعن سهل عن الحسين بن محمد الكوفي عن محمد بن حمزة بن القاسم العلوي عن عبد الله بن العباس الطائفي عن محمد بن جعفر عن ابيه الصادق ع قال اذا اصابتكم بلية وعناء فعليكم بقم فانه ما دوى الفاطميين وسيراح المؤمنين منها وما يحبونا عنا وبعدنا من نأى عنا وذلك مصلحتهم ليكلا يعرفوا ولايتنا ويحتوا بذلك ثمارهم واموالهم وما اراد احد بهم واهلها سوءا الا اذابه الله وابعده من حيث وعن سهل عن احمد بن عيسى البزاز القمي عن ابي اسحق الخلال البيتا بوجه عن واسط بن سليمان عن ابي الحسن الرضا ع قال ان للجنة ثمانية ابواب لاهل قم وهي طوبى لهم ثم طوبى لهم وعن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال كنا عنده جالسين اذ قال سيدخل آخر ثلاثة من اصحابي سبعة سبعة كانني انظر الى اهلها واكبين على الجمال مسرعين الى قم وعن يعقوب بن يزيد عن ابي الحسن الكرخي عن سليمان بن خالد قال كنا عند ابي عبد الله ع فذكر فتن بني عباس وما يصيب الناس منهم فقلنا جعلنا فداك فاين المفرّ فقال الى الكوفة وتواجيها والى قم وتواجيها ثم قال ان قم شيعتنا ومحبونا وذكر فيها العافية وتصديق الناس بحقنا ويجتمع فيها بعض شيعتنا في بعض ايامنا حتى لا يبقى بلد الا وفيه قوم من شيعتنا ويأتيها من بلد يبلغ من العمارة الى ان يشترى موضع فرسخ بالف درهم وفي خطبة المدائني لامير المؤمنين ع انه خطب بها بعد وقعة الجمل بالبصرة قال فخرج الحسن ع فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال ما لي اراكم كثيرة مجتمعة اهلها نساؤكم وذراريكم ومواليكم وليسمه ذراريهم ونساءهم ومحبوبهم وودهم فيقرع اهل قم الخيل يقاتله وذادهم دفيقم الحسني ببلدهم اربعين يوما ويقتل منهم عشرين رجلا ويصاب منهم جليلين يرحل عنهم وعن علي بن عيسى عن ابوب بن يحيى بن الحجاج عن ابي الحسن الاول ع قال قام رجل من اهل قم يدعوا الناس الى الحق يجتمع معه قوم كزبر الحديد لا تزلهم الرياح العواصف ولا يملون من الحرب ولا يجبنون وعلى الله يتوكلون والعاقبة للمتقين وبنا تنال عن عفان البصري عن ابي عبد الله ع قال الا تدري لم سمي قم قلت الله ورسوله وابنه اعلم قال انما سمي قم لان اهله يجتمعون مع قائم آل محمد صلوات الله عليه يقومون معه ويستقيمون عليه وعن علي بن عيسى عن علي بن محمد بن الربيع عن صفوان بن يحيى بياع السابري قال كنت يوما عند ابي الحسن ع فجرى ذكر قم واهله وميلهم الى المهدي فترحم عليهم وقال رضي الله عنهم ثم قال ان للجنة ثمانية ابواب واحد منها لاهل قم وهم خيار شيعتنا من بين سائر البلدان تخرج الله تعالى ولايتنا في طينتهم وروى بعض اصحابنا قال كنت عند ابي عبد الله ع جالسا اذ اقرأ هذا الآية حتى اذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا فقلنا جعلنا فداك من هؤلاء فقال ثلثة قرن نهم والله اهل قم وروى عن عدة من اهل الري انهم دخلوا على ابي عبد الله ع وقالوا نحن من اهل الري فقال لهم مرحبا باخواننا من اهل قم فقالوا نحن من اهل الري فاقام الكلام فقالوا ذلك مرارا واجابهم بمثل ما اجابك اولا فقال لهم ان لله حرما وهو مكة وان للرسول حرما وهو المدينة وان لامير المؤمنين حرما وهو الكوفة وان لنا حرما وهو بلدة قم وسيدعى فيها امرأة من ولادي تسمى فاطمة فمن زارها وجبت له الجنة قال الراوي وكان هذا الكلام منه قبل ان يولد الكاظم ع وفي رواية اشيعة ان رسول الله لما اسري به رأى بالمدينة ركابا يهذه البقعة فقال لهم ياملعونون فسميت بذلك وروي عن الائمة ع لولا القميون لضاع الدين وروى مرفوعا الى محمد بن يعقوب الكليني باسنادنا الى علي بن موسى الرضا ع قال اذا عمت البلدان بالفتن فعليكم بقم واهلها وتواجيها فان البلاء مدفوع عنها وقال ع لزكريا بن آدم القمي حين قال الشيخ عندنا بالري اني اريد الخروج عن اهل بلدي نفد ذكرنا استهانا فقال ان البلاء يدفع بك عن اهل قم كما يدفع البلاء عن اهل بغداد بابي الحسن الكاظم ع وعن نهشل زياد عن علي بن ابرهيم الجعفري عن محمد بن الفضيل عن عدة من اصحابه عن ابي الحسن ع جعفر بن محمد قال ان لله حرما فمن ملكان وقف عليها بخلاف ما يريدها جبابسوء الا اذابه الله كذوب الملح في الماء ثم اشار الى عند عبد الله فقال سلام الله على اهل قم يسقي الله بلادهم الغيث وينزل الله عليهم البركات ويبدل الله سيئاتهم حسنات هم اهل ركوع وسجود وبكاء وقنوت هم الفقهاء العلماء الفهماء هم اهل الدراية والرواية و

والمذموم منها وغرائبها

حسن العبادة وقال ابو عبد الله الفقيه الهمذاني في كتاب البلدان يا موسى الاشعري رأيته سأل امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع عن اسلم المدن وخير المواضع عند نزول الفتن وظهور السيف فقال ع اسلم المواضع يومئذ ارض الجبل فاذا اضطربت خراسان ووقعت الحرب بين اهل خراسان وطبرستان وخربت سبخست فاسلم المواضع يومئذ قم وناحيتها فمن اضطر اليه فليخرج منها فانه يخرج منها اقوام كأنما قلوبهم زبر الحديد لا يرجعون الى الدنيا ابدا ما بقي الليل والنهار وعن احمد بن محمد بن خالد البرقي عن سعد بن سعد الاشعري عن ابي عبد الله ع قال اذا عمت البلدان بالفاء لا امن من الكوفة وتواجيها الى قم وعنها الى فافل البلاء مدفوع عنهما وعن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن جميل بن درّاج عن الصادق ع قال اذا عمت البلدان بالفاء لا امن من الكوفة وتواجيها واهل قم انصارنا واهل هذا الستواد منا ونحن منهم وعن سهل زياد عن عبد العظيم الحسني عن اسحق الناصح مولى جعفر عن ابي الحسن الاول ع قال قم عشّ آل محمد وطوبى لهم ولكن سيهلك جماعة من شيعتنا بهم بمعصيتهم اياهم والاستخفاف والتجبر بكبرهم ومع ذلك يدفع الله عنهم شر الاعادي وكل سوء وعن سهل عن الحسين بن محمد الكوفي عن محمد بن حمزة بن القاسم العلوي عن عبد الله بن العباس الطائفي عن محمد بن جعفر عن ابيه الصادق ع قال اذا اصابتكم بلية وعناء فعليكم بقم فانه ما دوى الفاطميين وسيراح المؤمنين منها وما يحبونا عنا وبعدنا من نأى عنا وذلك مصلحتهم ليكلا يعرفوا ولايتنا ويحتوا بذلك ثمارهم واموالهم وما اراد احد بهم واهلها سوءا الا اذابه الله وابعده من حيث وعن سهل عن احمد بن عيسى البزاز القمي عن ابي اسحق الخلال البيتا بوجه عن واسط بن سليمان عن ابي الحسن الاول ع قال قال ان للجنة ثمانية ابواب لاهل قم وهي طوبى لهم ثم طوبى لهم وعن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال كنا عنده جالسين اذ قال سيدخل آخر ثلاثة من اصحابي سبعة سبعة كانني انظر الى اهلها واكبين على الجمال مسرعين الى قم وعن يعقوب بن يزيد عن ابي الحسن الكرخي عن سليمان بن خالد قال كنا عند ابي عبد الله ع فذكر فتن بني عباس وما يصيب الناس منهم فقلنا جعلنا فداك فاين المفرّ فقال الى الكوفة وتواجيها والى قم وتواجيها ثم قال ان قم شيعتنا ومحبونا وذكر فيها العافية وتصديق الناس بحقنا ويجتمع فيها بعض شيعتنا في بعض ايامنا حتى لا يبقى بلد الا وفيه قوم من شيعتنا ويأتيها من بلد يبلغ من العمارة الى ان يشترى موضع فرسخ بالف درهم وفي خطبة المدائني لامير المؤمنين ع انه خطب بها بعد وقعة الجمل بالبصرة قال فخرج الحسن ع فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال ما لي اراكم كثيرة مجتمعة اهلها نساؤكم وذراريكم ومواليكم وليسمه ذراريهم ونساءهم ومحبوبهم وودهم فيقرع اهل قم الخيل يقاتله وذادهم دفيقم الحسني ببلدهم اربعين يوما ويقتل منهم عشرين رجلا ويصاب منهم جليلين يرحل عنهم وعن علي بن عيسى عن ايوب بن يحيى بن الحجاج عن ابي الحسن الاول ع قال قام رجل من اهل قم يدعوا الناس الى الحق يجتمع معه قوم كزبر الحديد لا تزلهم الرياح العواصف ولا يملون من الحرب ولا يجبنون وعلى الله يتوكلون والعاقبة للمتقين وبنا تنال عن عفان البصري عن ابي عبد الله ع قال الا تدري لم سمي قم قلت الله ورسوله وابنه اعلم قال انما سمي قم لان اهله يجتمعون مع قائم آل محمد صلوات الله عليه يقومون معه ويستقيمون عليه وعن علي بن عيسى عن علي بن محمد بن الربيع عن صفوان بن يحيى بياع السابري قال كنت يوما عند ابي الحسن ع فجرى ذكر قم واهله وميلهم الى المهدي فترحم عليهم وقال رضي الله عنهم ثم قال ان للجنة ثمانية ابواب واحد منها لاهل قم وهم خيار شيعتنا من بين سائر البلدان تخرج الله تعالى ولايتنا في طينتهم وروى بعض اصحابنا قال كنت عند ابي عبد الله ع جالسا اذ اقرأ هذا الآية حتى اذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا فقلنا جعلنا فداك من هؤلاء فقال ثلثة قرن نهم والله اهل قم وروى عن عدة من اهل الري انهم دخلوا على ابي عبد الله ع وقالوا نحن من اهل الري فقال لهم مرحبا باخواننا من اهل قم فقالوا نحن من اهل الري فاقام الكلام فقالوا ذلك مرارا واجابهم بمثل ما اجابك اولا فقال ان لله حرما وهو مكة وان للرسول حرما وهو المدينة وان لامير المؤمنين حرما وهو الكوفة وان لنا حرما وهو بلدة قم وسيدعى فيها امرأة من ولادي تسمى فاطمة فمن زارها وجبت له الجنة قال الراوي وكان هذا الكلام منه قبل ان يولد الكاظم ع وفي رواية اشيعة ان رسول الله لما اسري به رأى بالمدينة ركابا يهذه البقعة فقال لهم ياملعونون فسميت بذلك وروي عن الائمة ع لولا القميون لضاع الدين وروى مرفوعا الى محمد بن يعقوب الكليني باسنادنا الى علي بن موسى الرضا ع قال اذا عمت البلدان بالفتن فعليكم بقم واهلها وتواجيها فان البلاء مدفوع عنها وقال ع لزكريا بن آدم القمي حين قال الشيخ عندنا بالري اني اريد الخروج عن اهل بلدي نفد ذكرنا استهانا فقال ان البلاء يدفع بك عن اهل قم كما يدفع البلاء عن اهل بغداد بابي الحسن الكاظم ع وعن نهشل زياد عن علي بن ابرهيم الجعفري عن محمد بن الفضيل عن عدة من اصحابه عن ابي الحسن ع جعفر بن محمد قال ان لله حرما فمن ملكان وقف عليها بخلاف ما يريدها جبابسوء الا اذابه الله كذوب الملح في الماء ثم اشار الى عند عبد الله فقال سلام الله على اهل قم يسقي الله بلادهم الغيث وينزل الله عليهم البركات ويبدل الله سيئاتهم حسنات هم اهل ركوع وسجود وبكاء وقنوت هم الفقهاء العلماء الفهماء هم اهل الدراية والرواية و

موسى بن

وشيعته

ثم طوبى لهم

منها

سبع

موسى بن

في المدح من البلدان

البلاذري عن اهل فم كما يدفع البلاء عن اهل بغداد بقبر موسى بن جعفر وفيها انهم عفوا المزارع والعقارات الكثيرة على الائمة ومنها انهم اول من بعث الخمس اليهم منها انهم عمروا جماعة كثيرة منهم بالهدايا والتحف والاكهان كابي جرير وزكريا بن ادريس وزكريا بن ادم وعيسى بن عبد الله بن سعد وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكلام وشرفوا بعضهم بالخوانيم والخلع ولهم شارع وعين يسيل الخراج فيه قول الرضا بالف دينار من الذهب ومنها ان الصادق قال لعمر ان بن عبد الله اظلك الله يوم لا ظل الا ظله اشهدني على ما اخرجته من تاريخ هرم ونوفل من علماء الامامية

يشان يظهر من هذا التاريخ ان وادرها واسم بعضها يتوقع ونوابعه قال فيه سبع عشرة قرية وكان بين سمائيق اصبهان فالحق بقم والجرباسم نهر من انهارها والذي كانت قبل بناء بلدة كما يلوح من التاريخ وروى الكشي خبرا كريا بن ادم عن محمد بن قولويه عن سعد عن عبد الله عن محمد بن حمزة عن زكريا بن ادم قال قلت للرضا اني اريد الخروج عن اهل بيتي فقد كثر السفهاء فيهم فقال افعل فان اهل بيتك يدفع عنهم بك كما يدفع عن اهل بغداد بابي الحسن الكاظم

الجارات قال المستوفي ٢٢

النبوية قال البتي امرت بقرية تاكل القرى تفتح الحاء وتسكن الكاف بفتح الكبر حيث الحديد وبقرية تاكل القرى مجاز والمراد ان اهلها يفتحون القرى فيملكون بلادهم واموالهم فكانهم يهدمون القرى بهذا الاحوال باكلونهم وترجح هذا القول على طريقة للعرب عرفت لانهم يقولون اكل فلان جاره اذا اعدا عليه فانتهك حرمته واصطفى حريمه وعلى ذلك علقمة بن عبدة التميمي

اكلت بيتك اكل الضب جحرته ... وجدت ملة الكل الوسل

ومن ذلك قولهم في غزوة الحديبية ويح قريش اكلتهم الحرب بدل انها فلت اجلافهم وانتهكت اموالهم فكانت من هذا القول كانها اكلتهم قال ذلك في حديث طويل والمراد بقولهم تفتح الحاء حيث الحديد اذا اهلها يتحصنون فيتقى عنها الاشارة وينتفي فيها الاخبار بقلتها الاخلاط والاقتتال ولا يصير عليها الا الصميم للباب يكون بمنزلة الكبر الذي ينفي الاجناب ويخلط الرصاص وهذا ايضا مجاز وقد ورد هذا الحرف بلفظ اخر ذكره عمر بن صبة الغزي قال اسمعت رسول الله ﷺ انها المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد والفضة في اللفظين واحد

كاب جعفر بن محمد بن شريح عن المعلى بن الطحان عن محمد بن يادعن ميمون عن ابن عباس عن النبي ﷺ انه كان اذا دخل علية اناس من اليمن قال ارجبار هط شعيب اجاءوا موسى وعنه قال سمعت انيس بن الربيع يرفعه الى النبي ﷺ قال الحضر توضع خزائن الخلائق بين يدي

الشيخ عن احمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبرقان عن علي بن الحسن فضال عن العباس بن عامر عن عبد الله بن الوليد قال دخلنا على ابي عبد الله ﷺ فسلمنا عليه وجلسنا بين يديه فسألنا من اين تنم فلنا من اهل الكوفة فقالوا انا لنبغض من بلدان اكثر مجانا من اهل الكوفة ثم هذه الغضاضة خاصة ان الله هدانا لم يرحمه الناس حيث هتموا وابغضنا الناس وصدقوا ولكن بنا الناس وابغضونا وخالفنا الناس فجعل الله محيانا ومماتنا ومماتكم الخبر

بيان ثم هذه الغضاضة اي هم وبها اكثر من غيرها من البلدان والمراد غضاضة الشيعة فان المحدث عنها والغضاضة بالكسر الجماعة من الناس

مجالس الشيخ عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن الصدوق عن ابيه عن السعدي عن محمد بن همام عن عبد الله الجعفري عن الطيالسي عن زرين الخلقاني قال كنت عند ابي عبد الله ﷺ يوما اذ دخلوا عليه رجلان من اهل الكوفة من اصحابنا فقال ابو عبد الله انعم فيها فلتم نعم هنا من هو اليك فقال نعم والحمد لله الذي جعلنا موالي تعال الخبر

اقول وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي رحمه الله قال الشيخ محمد بن مكي قدس الله روحه وجد بخط جمال الدين بن المطهر وجد بخط والده رحمه الله قال وجدت رقعة عليها خط بخط عتيق ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اخبرنا به الشيخ الاجل العالم عز الدين ابو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي بلا كم لفظه عند نزوله بالجالة السفيفة وقد رحلها سنة اربع وسبعين وخمسمائة وبدايته يلتقي يمنة ويسرة فسالته عن بيت لك قال التي لا علم لان لدينكم هذه فضلا عن غيرها لا قلت وما هو قال اخبرني ابي عن ابيه عن جعفر بن محمد بن قولويه عن الكليني قال احمد بن علي بن ابي نصر عن ابيه عن ابي جعفر عن ابي حمزة الثمالي عن الاصبغ بن نباتة قال صحبت مولاي امير المؤمنين ﷺ عند وروده الى صفين فلما وقف على نازعرثم اومى الى احجة ما بين بابل والنشل قال منه واي منه قلت له يا مولاي ازاك تذكر مدينة كان منها مدينة وانت اناس منها قال لا ولكن سكون مدينة يقال لها الجالة السفيفة يمد تنها رجل من بني اسد يظهر بها قوم اخيار لو اقسم احدهم على الله لابره قسمه

بيان عرر بالتحريك اي مفرد في القاموس العرر الغرر في القول او بالتحريكين الكبر ورفيع والجالة بالكسر بلدة معروفة ووصفها بالسفيفة لانها بناها سيف الدولة ووجدت ايضا بخط الشيخ المتقدم نقلا من خط الشهيد نور سر قال الراوندي قال الباقر ان الله وضع تحت العرش ان بعث سلاطين وثمانية اخ ثم بعث ملائكة فاقامهم ببناء بيت في الارض من ياقوتة حمراء فلما كان الطوفان رفع وكانت الانبياء يحجونه لا يعلمون مكانه حتى اوحى الله الى ابراهيم فاعلم مكانه فبنا من حشيش جبل من حراء ثم بنيت بلبن واحمل الطور جبل الحرقال الطبرسي وهو جبل بدمشق

بيان قال الفيروزابادي الحمر بالتحريك جبل بالمقدس وقال الباء بالضم جبل بالشام كثير الكرا كحكى قال وروى الشريف ابو محمد الحسن بن محمد الحسيني عن علي بن عيسى الاصبغ عن ابي الدنيا قال قلت لامير المؤمنين ﷺ من اين اجل البصرة قال قال لي رسول الله ﷺ من اجل اهل اليمن فقد اجتنبه ومن ابغضهم فقد ابغضني

شرح النهج لابن ميثم قال الباقر ع امير المؤمنين ﷺ من خرج الجمل خطب الناس بالبصرة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ﷺ فقال يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة التفكة بكم وبلادكم وعلى الله تمام الدائرة يا جند المرتزقة

والمذموم منها غرائبها

واعوان البهيمة وغافا جئتم وعقرفانهم منكم اخلاقكم وثقافة دينكم نفاق وما اوكم زفاق بلادكم انتن بلاد الله تربة وابعدها من السماء بعدة اعشار الشر المحبس فيها بدنه الخارج منها بعفو الله كاني انظر الى حرتكم هذه وقد طبقها الماء حتى ما يرى منها الا شرفي المسجد كانه جؤجؤ طير في لجة بحر وساق الى قوله اذا هم واوا البصرة قد تحولت اخصاصا هادوا واجاما قصورا فالهم الهرفانة لا بصر لكم ويسمع النفث عن يمينه فقال لكم بينكم وبين الابلة فقال المنذر بن الجارود فداك ابي وامي ارايت ان ادركت ذلك اليوم اكون معك او مع عدوك فقال اي والذي بعث محمدا بالحق واكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة انها لتعجل روحه الى الجنة لقد سمعت منه كما تسمعون مني ان قال يا علي اذا بنى اهل البصرة والتي تشتط البصرة والتي تشتط الابلة اربعة فراسخ وسيكون في التي تشتط الابلة موضع يصاح بالعشور فقيل في ذلك الموضع من اولئك سبعون الفا شهيد هم يوم يسمى بدرا فقال المنذر يا امير المؤمنين ومن يقتلهم فقال اما اني اعرف اقواما يقتلهم خوارجهم قوم جعال كانهم الشياطين سواد الوانهم متشاوزة اجسامهم شديد كلبهم قليل سلمهم طوبى لمن قاتلهم وقتلهم في ذلك الزمان قوم هم اذل عند الله من هذا الزمان مجهولون في الارض معروفون في السماء تبكي السماء عليهم وسكانها والارض وسكانها والارض وسكانها ثم همل عينا بالبكاء ثم قال ويحك يا بصرة من جيش كارهج لا ويحا حتى قال المنذر يا امير المؤمنين وما الذي يصيبهم من قبل الغرق مما ذكرت ما ويح فقال اما سمعت ابا بابان فاويح باب عذاب بابل الجارود ونعم اذا ان عطفته منها عصبة يقتل بعضها بعضا ومنها فتنة يكون بها الهرب قتل وخراب يادوانتهاك اموال وسبي اناث يدخن بخانا ويل امهن حديث عجيب ومنها ان يستحل بها الدجال الاكبر الاعور المسوح العين اليمنى والاخرى كانها نخامة في الحمرة علقمة اقنى الحجل كميته حتى العب الطافية على الماء يتبعه من اهلها عدة من قتل الابلة من الشهداء اناجلهم في صدورهم يقتل من يقتل ويهرب من يهرب ثم رجفة قارقة خسف ثم مسخ ثم الجوع الاغبر ثم الموتى الاحمر هو الغرق يا منذر ان للبصرة ثلثة اسماء سوى البصرة اسلم سكا البصرة في الزمر الاول لا يعلمها الا العلماء منها الحريبة ومنها المؤتفكة ومنها الناعمة وسائر ان قال يا اهل البصرة ان الله لم يجعل لاحد من امضاء المسلمين خطة شر في الاكرمة الا وقد جعل فيكم افضل ذلك وزادكم من فضله ما ليس لهم انتم اقوم الناس قبلة فبلتكم على المقام حيث تعبدوا الامام عكة وفاركم اقرء الناس وزاهدكم ازهد الناس وعابدكم اعبد الناس وتاجركم ابر الناس واصدقهم في تجارته ومنصفكم اكرم الناس وصدقة وعنيكم اشد الناس بذلا وتواضعا وشيرهكم احسن الناس خلقا وانتم اكرم الناس جوارا واقلهم تكلفا لا يعيبنكم احرصهم على الصلوة في جماعة ترككم اكثر النهار واموالكم اكثر الاموال وضياعكم اكبر الضياع وانساؤكم اكثر النساء واحسنهن بعلا اسخى لكم الماء يغدو عليكم ويروح صلاها الغاشكم والبحر سيبا لكثرة اموالكم فلو صبر تم واستقمتم لكانت بحبوحة طوبى لكم مقيلا وظلا ظليلا غير ان حكم الله فيكم ماض وقضاؤه نافذ لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب يقول الله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا ثم ساق الخطبة الى قوله ع ان رسول الله ﷺ قال لي يوما وليس معه غيري ان جبرئيل الروح الامين جعل على منكبه الايمن حتى ازاني الارض ومن عليها واعطاني فاليد ها علمت ما فيها وما فاكان على ظهرها وما يكون الى يوم القيمة ولم يكبر ذلك كما لم يكبر علي اني ادم علمه الاسماء كلها واعلمها الملائكة المقربون واني رابت بقعة على شاطئ البحر تسمى البصرة فاذا هي بعد الارض من السماء واقربها من الماء وانها لاسرع الارض خرابا واسرعها غدرا واقدمها خسفا وفيها الفرون الخالية والقرون الباقية وما ان عليها ما ان لكم يا اهل البصرة وما اخوفكم من الغرق من الماء ليوما عظيما بلاؤه واني لاعلم موضع منجرة من قعر بيتكم هذا ثم امور قبل ذلك تدهمكم عظيمة اخفيت عنكم وعلمتها امن خرج عنها عاد ونوعرفها فرجة من الله سبقت له ومن بقي فيها غير ارابها فبذنبه وما الله بظلام للعبيد ثم ضرب المؤتفكة المقلبة والانقلاب هنا انما حقيقته لقرى قوم لوط واكثر ما عرفت كانها انقلبت طبقها الماء بالتشديد بدا ي عظامها وقعرها

الاخصاص جمع خص بالضم بيت يعمل من الخشب والقصب والاجام جمع اجمة بالتحريك وهي منبت القصب وقيل هي الشجر الكثيف الملتف الا بالة بضم الهمزة والباء وتشديد اللام الموضع الذي يسمى البصرة البوم وكان بين قرى البصرة وبينها بوم مسد وكانوا يعدونه احد العجائب الاربع وفي الابلة البوم موضع لعشاء بين حسبما اخبرني به والجبل بالكسر الصنف من الناس وقيل كل فوج يختصون بلغة فهم جيل و

الارواح جمع ريح بمعنى الرائحة والكلب بالتحريك الشر الاذى وشبه جنون يعرض لمن عضه الكلب الكلب بالتسكين ما ياخذ احد الفريقين في الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه سلاح وثياب ودابة وغيرها يتفرجها دهم اي يخرج الى قتالهم ويقال همل عينه اي فاض بالدمع والرهج بالتحريك الغبار والحمر بالكسر صوت الشيء والصوت الخفي وهو اشارة الى حديث الترجم كما مر والثائر ان جمع الثائرة بمعنى الرأي وقد عضهم مرة بعد اخرى في العصبة بالضم الجماعة اوبالتحريك بمعنى الاقرباء وانتهاك الاموال اخذها بما لا يحل وسبي النساء بالكسر المدار من ويستحل بها الدجال اي تجعل هامنه مرة او يسكنها والذجال من الدجل وهو الخلط والتلبيس الكذب ووصفه بالاكبر يدل على تعدد من يدعى الاباطيل والاعور من به احد عينيه والمسوح صفة مختصة للاعور والتالي المرتفع وطفا على الماء علا وارسب الرجفة الزلزلة والاضطراب والقذف الرمي بالحجارة ونحوها والخسف الذهاب في الارض حتى يغيب الارض والمنسخ تحويل صورة الى اخرى

في المدوح من البلدان

منها ووصف الجوع بالاغبر لان الجوع يكون في السنين المجدبة وسنو الجدب يسمى غبرا لاغبرار افافيها من قلة الامطار وارتفاع النبات والاغبر وجه الجايع ليشبه لونه لون الغبار والكوت الاحمر بعينه وفي الكوت الاحمر بعينه يقال الغرقى والحرقة بضم الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة والباء الموحدة علة محلة من محال البصرة كانوا يسمونها النصرة الصغرى ثم تركت تنصرف من الدهر بمعنى الهلاك وفي اللغة انه بلد بالشام والخطة الامر والقصة والاقاليد جمع اقليد بالكسر وهو المفتاح ويكنى بذلك على اي قوبين عليه قدرتنا ولم استعظمها من فضل ربي في التنوين في زمان للتفخيم اي زمان شديد في طبع والمرابطة الاوضاع الحفظ الثغر **اقول** وروى القاضي نوراته اشترى قدس الله روحه كتاب مجالس المؤمنين عن الصادق عليه انه قال ان لله حرما وهو مكة الا وان لرسول الله حرما وهو المدينة الا وان لامير المؤمنين حرما وهو الكوفة الا وان قم الكوفة الصغيرة الا وان للجنة ثمانية ابواب ثلثة منها الى قم يقبض فيها امرأة هي من ولدي اسمها فاطمة بنت موسى تدخل بشفاعتها شيعتي الجنة باجمعهم عن سعد بن سعد عن الرضا قال يا سعد من زارها فله الجنة وعنه قال اذا عمت البلدان الفتن والبلايا فعليكم بقم وحوالتها ونواحيها فان لبلايا مدفوع عنها وعن الرضا قال للجنة ثمانية ابواب ثلثة منها لامامي قم فطوبى لهم ثم طوبى لهم وعن امير المؤمنين عليه انه قال صلوات الله على اهل قم هم في زماني كجبرئيل في زماني وعن الصادق عليه السلام قال ما اهل بلدة بعد المعصومين عليهم السلام افضل من اهل قم يقصدهم الخلق من كل فج كما يقصد البيت الحرام ثم قال ما هذه البقعة في بقعة الا وهي تباهي بها ثم قال ان لله تعالى ملائكة موكلين بالهواء يمنعون الريح ان تهب على اهل قم ساعة الا باذن الله فيها ثم قال ان لله حرما وهو مكة الا وان حرم الله الكوفة وما حولها على اميال منها الا وان حرم الله المدينة وما حولها على اميال منها الا وان حرم الله قم وما حولها على اميال منها وعن الرضا قال ان لله حرما وهو مكة الا وان حرم رسول الله المدينة الا وان حرم امير المؤمنين الكوفة الا وان حرم الحسين كربلا الا وان حرم قم قم الا وان للجنة ثمانية ابواب ثلثة منها الى قم يقبض فيها امرأة هي من ولدي اسمها فاطمة بنت موسى تدخل بشفاعتها شيعتي الجنة باجمعهم عن سعد بن سعد عن الرضا قال يا سعد من زارها فله الجنة وعنه قال اذا عمت البلدان الفتن والبلايا فعليكم بقم وحوالتها ونواحيها فان لبلايا مدفوع عنها وعن الرضا قال للجنة ثمانية ابواب ثلثة منها لامامي قم فطوبى لهم ثم طوبى لهم وعن امير المؤمنين عليه انه قال صلوات الله على اهل قم هم في زماني كجبرئيل في زماني وعن الصادق عليه السلام قال ما اهل بلدة بعد المعصومين عليهم السلام افضل من اهل قم يقصدهم الخلق من كل فج كما يقصد البيت الحرام ثم قال ان في الجنة لدرجة يقال لها المتبوأ لا يسكنها الا خمسة رسول الله وانا وعلي وفاطمة والحسن والحسين ثم قال ما هذه البقعة في بقعة الا وهي تباهي بها ثم قال ان لله تعالى ملائكة موكلين بالهواء يمنعون الريح ان تهب على اهل قم ساعة الا باذن الله فيها ثم

في الممدوح من البلدان وغرائبها

فصحف قال الجوهري مدج كمسجد ابو قبيلة من اليمن وقال حضرموت اسم بلد وقبيلة ايضا وفيها اسمان جعلا واحدا ان شئت بنيت الاسم
الاول على الفتح واعربت الثاني باعراب ما لا ينصرف قلت هذا حضرموت وان شئت اضفت الاول الى الثاني فلت هذا حضر موت واعربت حضرا
خفضت موتا وكذلك القول في سبا ابرص وزاد غيره وقال غامر بن صعصعة ابو قبيلة وهو غامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن وفي القاموس
بجيلة كسفينة حي باليمن من معد دخل وذكروان قبيلتان من بني سليم قال الجاحظ ابو قبيلة وقال محوس كسبر وشمر وجعل بضعة بنو معد كرب
الملوك الاربعة الذين لعنهم رسول الله ﷺ ولعن اختهم العمردة وفد وامع الاشعث فاسلموا ثم ارتد وا فقتلوا بنجير فقال الناس هم باعين بن
للملوك الاربعة وقال العمرد كعلس الطويل من كل شئ الى ان قال وبهاء اخت الذين لعنهم النبي ﷺ انتهى في الجاحظيين لعل المراد بهم المنسوبون الى
الجاحظ بن عبيد ولعل السداد عطفان كلبنهما منسوبتان لبهما قال الجوهري جديلة قبيلة من جعدل الفيس بن عيلان سموا بذلك لان جدهم جدلا الخيل وكذلك الاحدث
بنو اسد قال الفيروزابادي عطفان محركة حي من قيس ولعل شهبلا بالشين المعجمة والباء الموحدة وفي بعض النسخ بالسين المهملة والياء المثناة
اسم وكذا ما بعده الى اخر الجزء اسماء رجال **واقول** قد مضت الاخبار الكثيرة في ذم البصرة في كتاب الفتن وسائر الاحاديث في مدح الكوفة
والغري وكربلا وطوس ومكة والمدينة في كتاب القرآن وكتاب الحج ونورد ها منها حذرا من التكرار **اكمال الدين** عن عبد الله بن
محمد بن عبد الوهاب عن احمد بن محمد بن عبد الله بن زيد الشعراني من لدغمان بن ياسر رفعه يقول حكى ابو القاسم محمد بن القاسم البصري ان بالحسن
خمارويه بن احمد بن طولون كان قد فتح عليه من الكنوز بمصر ما لم يرزق احد قبله فاغرى بالهرمين فاشار عليه ثقاته وحاشيته وبطانته ان لا
يتعرض لهذا الاهرام فانه ما تعرض احد لها فطال عمره فلم ير في ذلك وامر الفاعلة ان يطلبوا الباب وكانوا يعلمون سنة حتى ضجروا وكلوا
فلما هموا بالانصراف بعد ايأس منه ترك العمل وجد واسر باهدم الباب الذي يطلب فلما بلغوا اخره وجدوا بلاطة فاقتلعوها فاذا هم من مر مر فنقروا
منها الباب فاحتالوا فيها الى ان طمعوها واخرجوها فاذا عليها كتابة يونانية يجهدوا احكما مصر على علمائها فلم يحسنوا لها وكان في القوم رجل يعرف
باب عبد الله المدبر احد حفاظ الدنيا وعلمائها فقال لابي الجيش خمارويه بن احمد اعرف في بلاد الحبشة اسقفا قد عمر فاني عليها فاتاه وسئله
سنة يعرف هذا الخط وقد كان عمر على ان يعلمه فلم يحسن على علم العرب الا قوم عليه وهو بان فكتب ابو الحسن الى ملك الحبشة يسأله ان يحمل اليه هذا
الاسقف اليه فلما قرأ كتاب هذا قطع في الشر وحطم الزبان وانما يحفظه هذا الهواء ويخاف عليه ان نقل الى هواء اخر فاليم اخر وخشونة حركة وهيب
ومشقة السفران يتلف في بقائه لنا شرف وفرح وسكينة فان كان لكم شيئا يقرؤه او يفسره ومسئلوه فالكتب بذلك فحمل البلاطة
في ظهر بلد اسوان من الصعيد الاعلى فحمل من اسوان على البجلة الى بلاد الحبشة وهي قريبة من اسوان فلما وصلت قرأها الاسقف فقرأ
فيها الحبشة ثم تفلت الى العربية فاذا فيها مكتوب انا الزبان بن دوموغ فسئل ابو عبد الله عن الزبان بن دوموغ هو كان قال هو والد الغمر بن ملك
يوسف هم والهمه الزبان بن دوموغ وقد كان عمر الغمر سبعمائة سنة وعمر دوموغ ثلثمائة الا ستة فاذا فيها انا
الزبان بن دوموغ خرجت في طلب علم الليل لاعلم فيضه فسرت سبعة اذرع كنت اذري فيضه فخرجت لي سبعة الاف رجل فسرت ثمانين سنة الى
ان انتهيت الى الظلمات بحر المحيط بالدنيا فرأيت الليل يقطع البحر المحيط ويغيب قرصه ولم يكن له منفذ فتمادوا في ضحاي بقيت في اربعة الاف جبل فخشيت
على ملكي فرجعت الى مصر وبنيت الاهرام الثلاثة وبنيت الهرمين وادعتها كنوزي وذخايري وقلت في ذلك شعرا واذرك علمه بعض ما هو
كائن ولا علم لي بالغيب والله اعلم وانقنت احاولت اتقان صنعه ولحكمن والله اقوى واحكم وطاولت علم الليل من فيضه فاعجزني
والمرء بالجز ملجم تمانين شاهورا وقطعت شحا وحولي بنو حمير حتى رجعوا الى ان قطعت الجن والانس كلهم وقام ضيخ من البحر مظلم
فايقنت ان لا منفذ بعده منزلي الذي هيئته بعدي ولا منقدم فاب الى ملكي وارسبت ناديا بمصر لا الايام تؤيسني انعم اناضا الاهرام
في مصر كلها وباقي بر ابيها فوالمقدم تركت بها اناوكفى وحكمني على الدهر بنائي فلا تنهدم وفيها كنوزه وعجايب وللدهر
مزدهي سيفنى اقفالي ويبقى عجايبي ولي الزبان اخر الدهر يسلمكم باكناف بيت الله بنداي امورة ولا بد ان يعلوا وليسموا له التسع تمانون
تسع والثنتان واربع ولسعون اخرى من قبيل وملجم ومن بعد هذا كم يسعون لسعة وذلك البراي لستخرجه عندي وتبدي كنوزكلها
غرائبه اراي كل هذا ان بقرة الدم ومن بعد قالي في صخور قطعها ستقضي اليها بعدها اعدح قال ابو الحسن خمارويه بن احمد هذا ثاني
ليس لاحد فيها حيلة الا القائم من آل محمد ﷺ وذكر ان البلاطة مكانها كما كانت ثم ان بابا الجيش بعد ذلك بسنة قتل طاهر الخادم وقراءته هو كان
ومن ذلك الوقت عرف خبر الهرمين ومن بناها هذا اصح ما قيل في خبر الليل والهرمين **بيان** البرابي بالخير بالحاء المهملة تحت الارض والبلاطة
بالفتح الحجارة التي تفرش في الدار والقاب البيت الصغير والاسوان بالضم قيل بلد بالصعيد بصر كذلك ذكره الفيروزابادي وقال
الهرمان بالتحريك بناآن والبناء ادريس محفوظ العلو فيهما عن الطوفان او بناء ستة بن المتسلسل او بناء الاوايل الماعلموا بالطوفان
من جهة النجوم وفيهما كل طب وطلسم هنا للاطباء صنعا كثيرة انتهى وقال ابو ريحان في كتاب الآثار الباقية ان الفرس في غابر الدهور اذكروا الطوفان

في المسائل التي سألها ابن سلام

بكلية وزعموا ان الملك متصل فيه من لدن كيومرث كل شاه الذي هو الانسان الاول عندهم وواقفهم على انكارهم اياه الهند الصين وما
الامم المشرقية واقربه بعض الفرس وصفوه بغير الصفة الموصوف بها في كتب الانبياء وقالوا كان من ذلك شتى بالشام والعرب في زمان ظهور
لهم العمران كلها ولم يفرق قبيلة الا امم قليلة ولم يجاوز عقبة حلوان ولم يبلغ مما ملك المشرق وقالوا ان اهل المغرب لما اتاهم به حكماؤهم بنوا
ثمانية اهرامات الاهواج بينة على انصاف هذين الهرمين لم يجاوزهما وقيل ان يوسف بناها وجعل فيها الطعام المسيرة سنة للقحط وقالوا ان طهمورث
لما اتصل به الانذار وذلك قبل كونه بمائتين واحد وثلثين سنة اجرا اختيارا ووضع في تملكه صحيح الهواء والتربة فلم يحل الخوف بهذا الصقع
من اصبهان فامر بتجليد العلوم ودفنها في اسلم المواضع منه وقد ينهد لذلك ما بعد في ثمانية ابحر من مدينة اصبهان من الجبال التي انشقت
عن بيوت مملوة اعدادا كثيرة من الحمام الشجرة التي يلبس بها الفسي الزرنب وهي الثوب المكوبة بكابلم ليكاهي وما فيها انتهى **المنتقى**
عن محمد بن الفيض عن ابي عبد الله ﷺ قال ابو جعفر الدواني في الصداق قد ذكرنا هذا قال وما هو قال جبل هناك يقطر منه شئ فيقطر
فيجمد فهو جيد للبناض يكون في العين يكحل به فيذهب باذن الله تعالى قال نعم اعرفه وارث اخبرك باسمه حاله هذا جبل كان عليه نبي من
انبياء بني اسرائيل هاديا من قومه فبعد الله عليه فعلم قومه فقتلوه وهو يبكي على ذلك الذي قطر من كاته له ومن جانب الاخر عين تنبع
من ذلك الماء الليل والنهار ولا يوصل الى ذلك العين **الدر المنثور** قال الخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن عبد
الله بن عمر بن العاص قال اعجابي لدنيا اربعة مراة كانت معلقة بمنارة الاسكندرية فكان يجلس في المجلس تحتها فبصر من القسطنطينية وبينهما
عرض البحر وفرس كان من نحاس يارض اندلس فانما لا يكذ كذا باسط يده اي ليس خلفي مسلك فلا يطأ تلك البلاد احد الا اكلته النار ومثال من نحاس
عليها راكب من نحاس يارض عاد فاذا كانت الاشهر الحرم هطل منه الماء صفوا وصبوا في الحياض فاذا انقضت الاشهر الحرم انقطع ذلك الماء
وشجرة من نحاس عليها سودانية من نحاس بارض رومية فاذا كان وان الزيتون صفر السودانية التي من نحاس فجبى كل سودانية من الطيالسة ان تسلك **الطيالسة**
زيتونا فان زيتون بلدها وزيتونة يتفقدها حتى تلقيه على تلك السودانية التي هي من نحاس في بصر اهل رومية ما يكنه ظهم وشرهم
سنتهم الى قابل **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ﷺ قال ان من وراء
اليمن واديا يقال له وادي برهوت ولا يجاوزه طير الا الجان السود والبوم الطير في ذلك الوادي عشر يقال لها الموت يفدك ويرى الجها
باز اح المشركين يسيفون من ماء الصديد خلف ذلك الوادي فهو يقال لهم الذريح لما ان بعث الله عز وجل محمدا ﷺ صاح عجل لهم فهم ضرب بذنبه و
نادى فيهم يا آل الذريح بصوت فصيح اي جبل تهامة يدعوا الى شهادة ان لا اله الا الله قالوا لا نرى الا خطوا الله هذا البحار قال فنادى فيهم ثانية فعرفوا
على ان ينبوا سفينة فنبواها وقتل فيها سبعة منهم وحملوا من الزاد ما قدر الله في قلوبهم ثم رفعوا شراعها وسيروها في البحر فما زال الذريح يشيرهم حتى
رمى بهم بجدة فانوا الذريح ثم قال لهم الذريح انتم اهل الذريح نادى فيكم البحار فلم تجيبوا فلم تعرضوا علينا يا رسول الله ثم الذي الكتاب فعرض
عليهم رسول الله الذي في الكتاب والسنن والفرايض والشرايع كما جاء من عند الله عز ذكره وولى عليهم جلا من بني هاشم سيرهم فما ينتهي الجلا
حتى الشاة **حيوان الجوان** الاهرام من عجايب بابنية الدنيا وهي قبور الملوك ازادوا ان تميزوا على سائر الملوك بعد ما تميزوا
عليهم في حياتهم قيل ان المامون لما وصل الى مصر ارتقب احد الهرمين فنقب بعد جهد جهيد عن ازالة نقفة عظيمة فوجد داخله فراغا فيها سلسلة
كبيرة ووضع في اعلاها بابيت مكعب طول كل ضلع من اضلاعه ثمانية اذرع وفي وسط حوض فيه ماء وفي ناحية قدامه تابوت عليها العصوف فكف عن نقب
ما سواه وقيل ازهر سل الاول الخوج وهو ادريس استدل من احوال الكواكب على كون الطوفان فلم يتبين له الاهرام وقيل ان الله تعالى اوحى الى مدينة
اشهر فكتب فيها قال لمن بالي بعدنا بهد منا في ستة عام والهدم ايسر من البنا وكسونا ها الديباج فليكسها الحصر لما يسرع الدثور وقال ابن
الجوزي في كتاب سلوة الاحزان ومن عجايب الهرمين ان نسمك كل واحد منهما اربعمائة ذراع من رخام ونرد فيها مكتوب انا بنيتها بملكي فمن ادعى قوته
فليهدمها فانا لهدم اسرع من البناء قال ابن المنادي بلغنا انهم قد رواخراج الذي اراد فاذا هو لا يقوم بهدمها والله اعلم **باب** تادد

اقول وجدت في بعض الكتب القديمة هذه الرواية فاوردتها بلفظها ووجدتها ايضا في كتاب كمال الدين الا ان الجمال والالوان هناك و
الاشجار مع اختلاف يسير في المضمون وتباين كثير في الالفاظ اشرنا الى بعضها في شرح الرواية وهي هذه مسائل عبد الله بن سلام وكان اسمه قبل اسلامه
ويل فسماه النبي ﷺ عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما بعث الله نبيه ﷺ امر عليا ان يكتب كتابا الملاحم جبرئيل على النبي ﷺ الى الكفار والى النصارى
والى اليهود فكتب كتابا املاه جبرئيل على النبي ﷺ فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى اليهود خيبر اما بعد فان الا رض لله والغائبة للمتقين و
السلام على من اتبع الهدى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ختم الكتاب وارسله الى اليهود خيبر فلما وصل الكتاب اليهم قالوا الى من يبعث الينا
فقالوا لابن سلام هذا كتاب محمد اليك فاقرأه علينا فقرأه عليهم فعلم اليهم ما تريدون من هذا الكلام وقد اركمنه علامات فجدنا في التوراة ان هذا

في المدح من البلد وذمها

٣٤٧ محمد الذي بشر به موسى بن عمران فقالوا لا نبيع كتابنا ونجرم علينا ما احل لنا من قبل فضالهم ابن سلام يا قوم اختيم الدنيا على الاخرة والعذاب على
المغفرة فقالوا له يا ابن سلام لو كان محمد على هذا لكان احب الينا من غيره فقال انا اروح اليه واسأله عن شيء من التوراة فان اجابني عنها دخلت في دينه
وخليت دين اليهود وقام واخذ التوراة واستخرج منها الف مسئلة واربع مسائل من غامض المسائل فاخذها واتى النبي محمدا وهو
في مسجده فقال السلام عليك يا محمد على اصحابك فقالوا له وعلى من اتبع الهدى السلام ورحمة الله وبركاته من انت هذا الرجل قال انا عبد الله بن
سلام وانا من رسل نبي الله اسرائيل وممن قرأ التوراة وانا رسول اليهود اليك معي شيء اتعتقد لنا ما هو وانت من المحسنين يقال النبي اجلس يا ابن سلا
وسل عما شئت وان شئت اخبرك عما تسألني عنه فقال اخبرني يا محمد فاتى ابن سلام حتى قعد الى عن الف مسئلة واربعا
مسئلة واربع مسائل فنحتها من التوراة فنكر عبد الله بن سلام رأسه وبكى وقال صدقت يا محمد فقال النبي انت عالم رسول فقال ابن سلام اني لا
بعثني نبيا ورسولا وانا خاتم النبيين اما قرأت في التوراة محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا الاية و
انزل علي ما كان محمدا باحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين قال صدقت يا محمد اخبرني اكليم انت م وحي قال ابن سلام بل وحي يأتيني
به جبرئيل عن رب العالمين قال صدقت يا محمد اخبرني كم خلق الله نبيا من بني ادم قال ابن سلام خلق الله مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي قال صدقت
يا محمد اخبرني كم كان المرسلون منهم قال ابن سلام كان المرسلون ثلثمائة وثلثة عشر قال صدقت يا محمد اخبرني كم كان انذر الانبياء قال ادم قال صدقت
يا محمد اخبرني في ادم كان نبيا مرسلا قال نعم فما قرأت في الآية قال يا ادم انبئهم باسمائهم الاية قال صدقت يا محمد فاخبرني من رسل العرب كم كانوا قال سبعة واولهم
ابرهيم اسمعيل ولوط وهود وشعيب ومحمد قال صدقت يا محمد فاخبرني كم كان بين موسى وعيسى نبي قال الف قال صدقت فصل اتى من كانوا قال علي بن ابي طالب
تعالوا بني نملك محمد بن الاسلام قال ما الاسلام والايمان قال الاسلام فتشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له والاقرار بان محمدا عبده ورسوله
واقام الصلوة واتيا الزكوة وصوم شهر رمضان والحج الى بيت الله الحرام ان استطعت اليه سبيلا واما الايمان فتؤمن بالله وملئكته والكتاب والنبيين
والبعث بعد الموت القدر خيره وشره من الله تعالى قال صدقت يا محمد اخبرني كم كهن بين الله تعالى قال اثنا عشر كاهن بين احد وبين الاسلام قال صدقت يا محمد فهم كانوا اشر العرب قال
كانت مخالفة الامم الماضية قال صدقت يا محمد فاهل الجنة يدخلون الاسلام ام بالايمان قال ابن سلام اسنوجبوا الجنة بالايمان و
يدخلون برحمة الله ويقتسمون بها عالهم قال صدقت يا محمد فاخبرني كم انزل الله كتابا قال ابن سلام انزل الله مائة كتاب واربعة كتب قال صدقت يا محمد
فاخبرني عما انزل الله قال نعم قال ابن سلام انزل الله عز وجل على ادم اربعة عشر صحيفة وانزل على ابرهيم عشر صحيفة وفي قول اربعة عشر صحيفة
وعلى شيث بن ادم خمس صحيفة وانزل على ادريس ثلثين صحيفة وانزل الزبور على داود وانزل التوراة على موسى وانزل الانجيل على عيسى
وانزل على الفرقان قال صدقت يا محمد فهل انزل عليك كتابا قال نعم قال فاتى كتاب هو قال الفرقان قال يا محمد لم سماه الرب فرقانا قال ابن سلام
لانه يفرق الايات والسور وانزل غير الالواح وغير الصحف والتوراة والانجيل والزبور كلها جملة في الالواح قال صدقت يا محمد فهل في كتابك
شيء من هذه الصحف قال نعم يا ابن سلام قال وما هو يا محمد فقرأ النبي سبح اسم ربك الاعلى قد افلح من تزكى الى قوله صحف ابرهيم وموسى قال صدقت يا محمد فاخبرني
ما ابتداء القرآن وما ختمه قال ابن سلام ابتداؤه بسم الله الرحمن الرحيم وختمه صدق الله العلي العظيم قال صدقت يا محمد فاخبرني عن خمسة
اشياء خلقها الله تعالى بيده فاهي قال يا ابن سلام ان الله عز وجل خلق جنة عدن بيده وغرس شجرة طوبى بيده وصور ادم بيده وكتب التوراة
بيده وبنى السموات بيده قال صدقت يا محمد والسموات مطويات بيمينه قال صدقت يا ابن سلام اما سمعت قول الله تعالى والسماء
بنيناها بايد وانا لموسعون قال صدقت يا محمد اخبرني من اخبرك بهذا قال اخبرني جبرائيل قال عز من قال عن ميكائيل قال عز من قال عن اسرافيل قال عز من قال
عن اللوح المحفوظ قال عز من قال عن القلم قال عز من قال عن رب العالمين قال وكيف ذلك يا محمد قال يأمر الله القلم يكتب في اللوح وينزل اللوح
على اسرافيل ويبلغ ميكائيل جبرائيل قال صدقت يا محمد فاخبرني عن جبرائيل في اي الاوقات قال يا ابن سلام بل هو في اي الاوقات شئت قال فاخبرني
عما طعامه وشرابه قال يا ابن سلام طعامه التسبيح وشرابه التهليل قال صدقت يا محمد فاخبرني عما طوله وعرضه وما صفته وما المانع
قال يا ابن سلام على قدر الملئكة لانا الطويل الاعلى ولا يقصر الا في اعز مكحول ضوءه كضوء النهار عند ظلمة الليل له اربعة وعشرون
جناحا خضراء مكللة بالدر والياقوت مخوقة باللؤلؤ عليه وشاح بطائنه من استبرق وظهارته النور والكرامة بصحة كالزعفران فاذا الاقى
مقدار الحقة لا ياكل ولا يشرب ولا ينام ولا يسهو هو قائم بوحي الله تعالى الى يوم القيمة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ابدء
خلق ادم كيف خلقه الله تعالى قال نعم يا ابن سلام ان الله سبحانه وتعالى بعث ستا سماوه ولا اله غيره خلقا من طين بيده وخلق الطين من الزبد
وخلق الزبد من الموج وخلق الموج من الماء قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ادم لم سمي ادم قال يا ابن سلام لانه خلق من طين الارض وادیمها قال صدقت
يا محمد فادم خلق من الطين كله او من بعضه او من طين واحد قال يا ابن سلام بل خلق الله من الطين كله ولو ان ادم خلق من طين واحد لما عرف بعضهم بعضا
وكانوا على صورة واحدة قال صدقت يا محمد هل لهم مثل ذلك في الدنيا قال نعم يا ابن سلام انا ننظر الى الثوب عند ابيض وعند اسود وعند احمر وعند

اصفر ومنه اشهر ومنه اغبر ومنه ازرق ومنه عذب ومنه ملح اجاج كذلك يكون ادم فيهم حسن وفيهم ليس وفيهم عذب كذلك الثوب قال اصدقت ٣٤
يا محمد فاخبرني من ادم لما خلقه الله عز وجل نفخ فيه من الروح فيه قال يا ابن سلام دخلت من منه قال صدقت يا محمد دخلت فيه على رضا
ام على كره قال يا ابن سلام اذ خلا الله كرهها وجرجها كرها قال صدقت يا محمد فما قال الله لادم يا ادم اسكن انت وزوجك
الجنة فكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قال صدقت يا محمد فكم اكل منها حبة قال حبتين قال لم اكلتا حبتين قال
قال صدقت يا محمد فاخبرني عما صفة الشجرة وكم كان طول الشجرة قال ابن سلام كان لها ثلثة اغصان وكان طول كل شجرة ثلثة امثال
قال صدقت يا محمد فكم شجرة ترك منها ادم قال شجرة واحدة قال صدقت يا محمد قال فلم كان في الشجرة حبتان قال الخبرني
ناصفة الحبة قال ابن سلام كانت بمنزلة البيض الكبار قال فاخبرني عن الحبة التي بقيت مع ادم ما صنع بها قال ابن سلام اترك مع ادم من الجنة فزرع ادم
ملك الحبة فنبت منها سائر تلك الحبة البركة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن دم ابن ادم هبط من الارض قال اهبط بالهند قال صدقت يا محمد فما ابن هبط قال هبط بالهند قال صدقت يا محمد
بحجارة قال صدقت يا محمد فاين هبطت الحجة قال ما اصبهان قال صدقت يا محمد فما ابليس قال صدقت يا محمد اغرز علك وقال اصدقت يا محمد
لسانك فاخبرني ما كان لباس ادم لما اهبط من الجنة قال ثلث اوراق من ورق الجنة منوشحا بالواحدة متزرا بالاخرى متعمما بالثالثة قال صدقت يا محمد
فاخبرني حلفت حواء من ادم من حين الكلام الطلاق بيد النساء ولم يكن بيد الرجال قال فاخبرني حلفت من كلا او من بعضه قال حلفت من بعضه ولو حلفت
من كله لكان الطلاق بيد النساء ولم يكن بيد الرجال قال صدقت يا محمد فاخبرني عن باطنه حلفت من باطنه ولو حلفت من
ظاهره لكشفت النساء من بدنها من كانكشف الرجال قال فمن يمينه حلفت قال لا حلفت من شماله ولو حلفت من يمينه لكان خط الانثى مثل
خط الذكر وشهادتها كشهادته ومن اجل ذلك جعل الله للذكر مثل حظ الانثيين قال فاخبرني من اي وضع حلفت قال ابن سلام حلفت من ضلعه الاقصر
قال صدقت يا محمد فاخبرني من كان يسكن الارض قبل ادم قال الجن قال فبعد الجن قال الملئكة قال فبعد الملئكة قال ادم قال صدقت يا محمد فكم كان
بين الجن وبين ادم قال سبعة الاف سنة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ذوقهما حج الى بيت الله الحرام قال نعم قال فمن حلوا ام من ذكوان قال لا خير يا قال صدقت يا محمد
يا محمد فاخبرني هل اخذ من ادم الا قال نعم يا ابن سلام اخذ من نفسه بيده قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الذي يا ابن سلام لا تلد
خلقت من دون الاخرة ولو خلقت مع الاخرة لم تقن كما لم تقن الاخرة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الفيالة لم سميت فيالة قال ابن سلام لان فيها منفى
الخلائق فيها للحساب قال فاخبرني لم سميت الاخرة اخرة قال لانها متاخرة عنها بعد الدنيا لا بوصف سنوها ولا بحصى ايامها ولا بموت ساكنها قال
صدقت يا محمد فاخبرني عن اول يوم خلق الله تعالى الدنيا فيه قال يوم الاحد قال ولم سمي احدا قال لان الله واحد احد فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا
ولدا قال صدقت يا محمد فاخبرني عن اول يوم سمي اثنين قال الاثنان لم سمي اثنين قال لانه ثاني الدنيا قال فالثلاثاء لم سمي ثلاثاء قال لانه ثالث الدنيا قال فالاربعاء لم سمي
اربعا قال لانه رابع يوم الدنيا قال فالخميس لم سمي خميس قال لانه خامس يوم الدنيا قال فالجمعة لم سمي جمعة قال لانه يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
وهو سادس يوم من ايام الدنيا قال فالسبت لم سمي سبتا قال ابن سلام لانه يوم فيه كل عند ملك لانه مع كل عند ملك عن يمينه وملك عن شماله
فالذي عن يمينه يكتب الحسنات والذي عن شماله يكتب السيئات قال صدقت يا محمد فاخبرني عن مقعد الملكين من ابهة ما فيهما وما دونهما
لوحهما وما مدادهما قال ابن سلام مقعدهما على كتفتي اللسان وردوا هما فوه ومدادهما ريقه ولوحهما فوداه يكتبان اعمال بني ادم قال صدقت يا
محمد فاخبرني ما خلق الله في ذلك اليوم قال القلم وما يسطرون قال فاخبرني كم طول القلم وكم عرضه كم استه قال ابن سلام طول القلم خمسمائة
عام وله ثلثون سنا يجري المداد من بين سناه ويجري في اللوح المحفوظ ما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة بامر الله عز وجل قال صدقت يا محمد
لحظة لله عز وجل في كل يوم وليلة قال ابن سلام لثمانية وستون لحظة يحيي ويميت ويضع ويرفع ويشفي ويسقم ويعز ويذل ويفعل ما يشاء ويقضي ما يريد
ويفقر قال صدقت يا محمد فاخبرني ما خلق الله تعالى بعد ذلك قال ابن سلام السماء السابعة عما يلي العرش وامرها ان ترفع الى مكانها فارتفعت
ثم خلق السماء الدنيا وامر كل سماء ان تستقر مكانها فاستقرت قال صدقت يا محمد فلم سماها سماء قال لارتفاعها قال فاخبرني ما بال السماء الدنيا
خضراء قال ابن سلام اختضر من خيال الماء قال صدقت يا محمد فاخبرني ثم خلقت من موج مكفوف قال وما الموج المكفوف قال ابن سلام ماء قائم قال خلقت
لا اضطراب له وكانت الارض خاوية قال صدقت يا محمد فاخبرني عن السموات الها ابواب قال نعم لها ابواب هي مغلقة ولها مفاتيح وهي مخزونة قال
صدقت يا محمد فاخبرني هل رأت ملئكة الله ابواب السماء ما هي قال نعم قال فاين مفاتيحها قال بيد الله العظيم قال صدقت يا محمد قال فاخبرني
عن طول كل سماء وعرضها وكم ارتفاعها وما سكانها قال يا ابن سلام طول كل سماء خمسمائة عام وعرضها كذلك وبين كل سماء الى سماء خمسمائة عام وسكان كل
سماء الى سماء خمسمائة عام وعرضها كذلك وبين كل سماء الى سماء خمسمائة عام وسكان كل سماء جند من الملئكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى قال صدقت يا محمد فاخبرني
عن السماء الثانية مما خلقت قال من الغمام قال صدقت يا محمد فاخبرني عن السماء الثالثة ثم خلقت قال من زبرجد خضراء قال فالرابعة قال من ذهب احمر قال صدقت
يا محمد فالخامسة قال من ياقوتة حمراء قال فالسادسة قال من فضة بيضاء قال فالسابعة قال من نور قصب قال صدقت يا محمد فاخبرني ما فوق السماء السابعة

في المسائل التي سألها ابن سلام

قال قافونو سلام عليه

قال البحر الحيوان قال قافونو فالبحر الظلمة قال قافونو فالبحر النور قال قافونو فالسدرة المنتهى قال قافونو فجنة الماوى قال قافونو فحجاب الحمد قال قافونو فحجاب المجد قال حجاب الحمد قال قافونو فحجاب الحمد قال حجاب الجبروت قال قافونو فحجاب الجبروت قال حجاب العزة قال قافونو فحجاب العظمة قال قافونو فحجاب العظمة قال حجاب الكبرياء قال قافونو فحجاب الكبرياء قال الكرسي قال الصدق يا محمد قال فما وراء ذين علوه لا وان الآخر ذا ليتطق بالحوالين قال قافونو الكرسي قال العرش قال قافونو العرش قال الله تعالى هو فوق الفوق وعلمه تحت التحت قال الصدق يا محمد قال فاخبرني هل رأى مخلوق على عرشه قال معاذ الله يا ابن سلام قال صدقت يا محمد فاخبرني عن استتار الشمس والقمر أهما مؤمنان أم كافران قال يا ابن سلام بل مؤمنان مطيعان لله عز وجل مسخران يحفان في المشية قال صدقت يا محمد قال فاخبرني ما بال الشمس أشد تهرا لا يستويان في الضوء والنور قال ابن سلام ان الله محا آية الليل وجعل آية النهار مبصرة بفضله من الله وفضلا ولولا ذلك ما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل قال الصدق يا محمد فاخبرني عن مثل الرجال من الناس اجعلا الله الفا ولبابا قال صدقت يا محمد فاخبرني لم سمي الليل ليلا والنهار نهارا قال ابن سلام لان فيه كل من الخلق يطلب معاشه قال الصدق يا محمد قال فاخبرني عن النجوم كم جزء هي قال يا ابن سلام ثلثة اجزاء جزء منها ما كان لعين تبصر ضوءها الى السماء السابعة والجزء الثاني بمنزلة الدنيا كاميال الفنادل المعلقة وهي نضوء لسكانها وترمى الشياطين بشرها اذا استرقوا السمع الجزء الثالث معلقة في الهواء وهي ضوء البحار وما عليها كالمنائر

وما فيها

صدقت يا محمد فاخبرني ما بال النجوم منها صغار ومنها كبار قال ابن سلام لان منها ما هو في البحار فاضمحل فيها فتكون صغارا ومنها ما هو على وجه الارض فتكون كبارا ومقدار النجوم كلها مقدار واحد قال صدقت يا محمد فاخبرني كم ريحا بيننا وبين سماء الدنيا قال ثلثة ريح الزمهرير الخامسة على غواد حملت الاستار والنار والريح الثانية هي سوداء مظلمة يعذب بها اهل النار وريح تحمل البحار وريح لا اهل الارض بها حملت الاستار والنار وتعد في جوانبها ولولا تلك الريح لاحترقت الارض والجبال من حر الشمس قال الصدق يا محمد فاخبرني عن حملة العرش كم هم صنفا قال ثمانون صنفا طول كل صنف الف الف فرسخ وعرضه خمسمائة عام ورؤسهم تحت العرش واقدامهم تحت سبع ارضين وان طائرا يطير من اذن احدهم الى شحمة الاذن الاخرى مسيرة من سبعين الف سنة بالغ الى الاذن الاخرى حتى يموت هرما اي شيء لحمهم قال ينبت لهم ريش كالنرجس الاحمر الصنف الاول نصفه ثلج ونصفه نار لا يذيب الثلج النار ولا النار الثلج والصنف الثاني نصفه ثلج ونصفه ماء لا يذيب الثلج الماء ولا الماء الثلج والصنف الثالث نصفه ماء ونصفه مدر لا الماء يذيب المدر ولا المدر يذيب الماء والصنف الرابع نصفه ريح ونصفه ماء لا الريح يهيج الماء ولا الماء يسكن الريح قال الصدق يا محمد فاخبرني عن طائر يطير بين السماء والارض ليس له في السماء مكان ولا في الارض مكن لهم يا محمد قال ابن سلام ذلك حيتان اعراضها كاعراض الجبال يبعث الله عز وجل على اذنابها الهوام الى يوم القيمة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن مولود اشد منه قال ابن سلام ذلك الحمار يولد من البحر وهو اشد من البحر قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن بقعة اصابتها الشمس مرة واحدة فلا تعود اليها الى يوم القيمة قال ابن سلام ذلك موضع اغرق الله فيه فرعون حين انفلق البحر وانطبق عليه قال صدقت يا محمد فاخبرني عن بيت له اثنا عشر بابا الخرج منه اثني عشر عينا لا تنتهي سبطا قال البيت هو البحر والعيون سرب سار فيه الى البرية فشكوا الى موسى العطش فرحل بهم فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك الحجر فضرب موسى فانفجر منه اثنا عشر عينا لا تنتهي قال ابن سلام ذلك حجر مربع مرتين من بني اسرائيل قال صدقت يا محمد فاخبرني عن بني لا من الجن ولا من الطير ولا من الوحش قال ابن سلام ذلك النمل الذي قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قال صدقت يا محمد فاخبرني عن من اوحى الله اليه لا من الجن ولا من الملئكة ولا من الانس ولا من الوحش ما هو قال ابن سلام النحل اوحى الله اليها ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر مما يعرشون قال صدقت يا محمد قال فاخبرني ما اوحى الله اليه من الارض ما هو قال ابن سلام اوحى الله الى الجبل طور سيناء ان ارفع موسى الى السماء فاني اكلمه من بين الالواح من رب العالمين قال صدقت يا محمد فاخبرني عن محلوق ولد عودا واخره روح قال ابن سلام ذلك عصا موسى بن عمران مر الله تعالى ان يلقيها في بيت المقدس فلقيها فاذا هي جنية تسعى قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ذلك مذكور لم يولد ولد اعن محل قال ابن سلام ذلك عيسى بن مريم وآدم لكيلا يعبدا من دون الله قال صدقت يا محمد فاخبرني عن وسط الدنيا في اي موضع هو قال بيت المقدس قال كيف ذلك قال لان فيه المحشر والمنشر والصراط والميزان قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الفلك المشحون ما هو قال ابن سلام السفن البحرية في البحار ما قرأت في التوراة وعلمناه على ذات الالواح قال صدقت يا محمد قال فما الالواح قال الاسباط التي سقفت طولا هي الالواح فاخبرني عن الدر قال ابن سلام المسامير التي في الالواح قال صدقت يا محمد قال فاخبرني كم كان طول السفينة وكم عرضها كم كان زنقاها قال ابن سلام كان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها ماءة وخمسين ذراعا وكان زنقاها ثلثة اذرع قال صدقت يا محمد فاخبرني من اين ركبها نوح قال من العراق قال ابن ثبت قال طاف بالبيت العتيق اسبوعا وبيت المقدس اسبوعا واستوى على الجودي قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن البيت المعمور اين كان قال اغرق الله الدنيا قال ابن سلام رفعه الله تعالى الى السماء السابعة قبل الطوفان قال صدقت يا محمد قال فاخبرني ان كانت الصخرة وقف الطوفان قال ام الله تعم انا ليس ان يحل الصخرة في بطنه قال فالبيت المقدس لما اغرق الله الدنيا ان كان قال نعم قال صدقت يا محمد فاخبرني عن مولود ولد يا بلا

عن الايدام عليه السلم

٣٥

وربما اشبه خاله وربما اشبه عمه قال يا ابن سلام اذا جامع الرجل امراته فان غلبت شهوة المرأة على شهوة الرجل خرج الولد الى خاله وان غلبت شهوة الرجل على شهوة المرأة خرج الولد الى عمه وان استووا جميعا خرج الولد الى امه وابيه قال صدقت يا محمد

أقول في الرواية الاخرى هكذا قال فاخبرني عن المولود اذا لم اشبه اباه وربما اشبه خاله وعمه قال اذا جامع الرجل امراته فان غلبت شهوة الرجل شهوة المرأة خرج الرجل بابيه شبها وان غلبت شهوة المرأة خرج الولد بامه شبها وان استووا خرج شبههما فان سبقت شهوة الرجل خرج الرجل بعامة شبها وان سبقت شهوة المرأة كان الولد بخالة اشبه قال صدقت فجمعنا الى المرة الثانية قال فاخبرني هل بعد الله عند بلاغة قال معاذ الله يا ابن سلام ان لله تبارك وتعالى علوا لا يبلغ في قضاء قال صدقت قال فاخبرني عن الحفظة المشركين في الجنائز في النار قال يا ابن سلام الله تعالى يوم القيمة وجميع الخلق لفصل القضاء امر الله تعالى بالحفظة المشركين فيؤتى بهم فيقول لهم عتاي وبناء عتاي وبنائي من ربكم وما دينكم وما اعمالكم فيقولون الله ربنا وانت خالقنا ورازقنا وما كنا نعبد من دونك شيئا ولم نجعل لنا لسانا نتطوه به ولا عقلا نعقل به ولا قوة في الاعضاء نعتمد بها ولا علم لنا الا ما علمتنا فيقول الله لهم وهو اعلم بما لم يكن لو كان كيف كان يكون لو كان كيف السنة وعقول وقوة للحركة في الاعضاء فان امركم بامر عبادي تفعلوه فيقولون لسمع وطاعة لك ربنا وانت ولينا ومولانا لا الها غيرك فيقول الله تعالى ما لكم ترجرجتم حتى تفوروا يمينا وشمالا كالمشركين الذين كانوا في الدنيا انفسكم في ملك النار فمن سيدل في علم الله ان يكون سعيدا الا تنفس فيها فتكون النار عليه بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم خليل الرحمن ومن سيدل في علم الله ان يكون شقيا استمر ان في نفسه في ملك النار ويكون وقودا لها مع الكافرين في النار والفرقة الاخرى يخرجون الى الجنة مع المؤمنين قال صدقت قال بردت بيتك ازلك اثاث يا محمد فرد في بقيتا فاخبرني عن الارض لم سميت ارضا قال لانها ارتضت على الماء فسميت ارضا قال صدقت قال فمن وضعها قال الذي رفع السماء قال صدقت قال فمن رفعها قال الذي سطحها قال صدقت قال فمن سطحها قال الذي سكنها قال صدقت قال فمن سكنها قال الذي خلق الخلق قال صدقت قال فمن خلق الخلق قال الذي سبق الموج قال فمن سبق الموج قال الذي سبق البحر قال صدقت يا محمد فكيف ذلك قال ان الله عز وجل لما خلق البحر الريح ان تضرب الامواج بعضها في بعض فاضطربت الامواج حتى ظهر الزبد منها ثم ان تجمع فاجتمعت ثم رفعها ان تلين فلانت ثم امرها ان تعتدل فاعتدلت ثم امرها ان تمتلئ فامتلأت فصارت ارضا قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الارض على ماذا قال على حوت قال صدقت يا محمد فاخبرني ما تحت هذا الحوت قال ارض قال فما تحت الارض قال صخرة قال فما تحت الصخرة قال ثور قال فما تحت الثور قال ريح قال فما تحت الريح قال هواء قال صدقت يا محمد فاخبرني ما تحت هذا الهواء قال ظلمة قال صدقت يا محمد فاخبرني ما تحت الظلمة قال بحر قال فما تحت البحر قال ارض قال فما تحت الارض قال صخرة قال فما تحت الصخرة قال ثور قال فما تحت الثور قال ريح قال فما تحت الريح قال هواء قال صدقت يا محمد فاخبرني ما تحت الهواء قال ظلمة قال صدقت يا محمد فاخبرني ما تحت الظلمة قال الثرى قال فما تحت الثرى قال لا يعلمه الا الله عز وجل قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ثلث من رياض الجنة في الارض ابن تكون قال ابن سلام اوها مكة وثانيها بيت المقدس وثالثها مدينة محمد قال صدقت يا محمد فاخبرني عن اربع مدائن من مدائن الجنة في الدنيا قال اوها الفرات والنيل والثالثة نهر بلخ والرابعة نهر الابلة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن اربعة انهار في الدنيا وهي من انهار الجنة قال اوها الفرات وهو بارض الشام والثانية النيل وهي بارض مصر والثالثة نهر سيحون وهو نهر الهند والرابعة جيحون وهي بارض بلخ قال صدقت يا محمد فاخبرني عن شيء لا شيء وشيء بعض شيء لا يغني منه شيء قال ابن سلام اما شيء لا شيء فهي الدنيا يذهب نعيمها ويموت ساكنها ويخرب عمرانها واما الشيء بعض شيء وقوف الحلائق في صعيد واحد فهو شيء بعض شيء والشيء لا يغني منه شيء فالجنة والنار لا يفنى من الجنة نعيمها ولا ينقص من النار عذابها فمن قال من العباد ان نعيمها يفنى او عذاب الله ينقص فهو كافر بالله في كل شيء قال صدقت يا محمد

في المسائل التي سألها ابن سلام

٣٥١

فاخبرني عن جبل قاف ما خلفه وما دونه قال يا ابن سلام خلف ارض مسيرة سبعين ارضا من فضة وسبعة ارضين من مسك قال صدقت يا محمد فما سكان هذه الارضين قال الملئكة قال كم طول كل ارض منها وكم عرضها قال طول كل ارض منها وكم عرضها اثنا عشر الف سنة وعرضها كذلك قال صدقت يا محمد فما وراء ذلك قال ارض مرصع كيف محيط بالدنيا كلها بسم الله تعالى قال صدقت يا محمد فاخبرني عن اهل الجنة ياكلون ويشربون ولا ينفوطون ولا يبولون قال نعم يا ابن سلام شاهدهم في الدنيا المسك الجنيون في بطنهم ريا كل كما ياكلون ويشربون مما تشربون ولا ينفوطون ولا يبولون قال صدقت يا محمد فاخبرني عن انهار الجنة ما هي قال يا ابن سلام من لبن لم يتغير طعمه ومن خمر وعسل مصفى وماء غير آسن قال صدقت يا محمد فما هذه الجارية قال يا جارية ايتني بثمار الجنة فاتت بطبق من ذهب عليه رمان وسفرجل وقثاء فقال يا ابن سلام انظر الى البطيخ فنظر فيها الثمانية وقد ملأتها ثم قال يا ابن سلام ان الارض لا تزيد ولا تنقص قال صدقت يا محمد فما هو قال يا ابن سلام انظر الى البطيخ فنظر فيها الثمانية وقد ملأتها ثم قال يا ابن سلام ان الارض لا تزيد ولا تنقص قال صدقت يا محمد فما هو قال يا ابن سلام في الجنة نهر يقال له الكوثر والجنة تطيب من رائحة المسك الاذفر والعنبر حصاؤه الدر والياقوت على حنام من اللؤلؤ الابيض وهو منزل الاولياء الله تعالى قال صدقت يا محمد فصف لي اشجار الجنة فان الجنة شجرة يقال لها طوبى اصلها من اقرب جبل منها الجبهة ليس في الجنة غرفة ولا حجرة ولا موضع الا وهي مدلية عليه قال صدقت يا محمد فما في الدنيا لها من مثال قال نعم الشمس المشرقة تسري على نقاع الدنيا ولا يخلو من شعاعها مكان قال صدقت يا محمد فهل في الجنة ريح قال نعم يا ابن سلام ينهاريح واحدة خلقت من نور مكتوب عليها الحي الحي والذات يقال لها البهاء فاذا اشتاق اهل الجنة ان يزوروا ربهم هبت تلك الريح عليهم فتحل من جوزة بزر بل خلقت من نور العرش تنفح في وجوههم فتهب وجوههم وتطيب قلوبهم وتزداد نورا على نورهم وتفتح ابواب الجنان وتجري الانهار وتسبح الاشجار وتعزف الاطيار فالوان من نعيم التموات والارض قيام ليسمعون ما في الجنة من سرور وطرب فيتحلون شوقا الى الجنة ويدخلون عليهم الملائكة فيقولون كما قال الله عز وجل في محكم كتابه الغر ﴿سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن ازر الجنة ما هي قال يا ابن سلام ارضها من ذهب وترابها المسك والعنبر ونضد اصلها الدر والياقوت وسقفها عرش الرحمن قال صدقت يا محمد فاخبرني عما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها قال يا ابن سلام ياكلون من كبد الحوت الذي يحمل الارض وما عليها واسمه بهموت قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن اهل الجنة كيف يبصرون ما ياكلون من ثمارها وكيف يخرج من جوفهم شيئا بدا عن صبا اطيب من المسك واذكى من العنبر لو ان رجلا من اهل الجنة خرج به البحار لاسكر اهل السماء والارض من طيب الجنة قال صدقت يا محمد فما عن لواء الحمد ما صفته وكم طوله وكم ارتفاعه قال يا ابن سلام طوله الف سنة واسناده من ياقوتة حمراء وبابا قوته خضراء قوائمه من فضة بيضاء له ثلث ذوائب من نور ذؤابة بالمشرق وذؤابة بالمغرب والثالثة في وسط الدنيا قال صدقت يا محمد فاخبرني كم سطرا فيه مكتوب قال ثلاثة اسطر السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الجنة والنار ايتهما خلق الله قبل قال يا ابن سلام خلق الله الجنة قبل النار ولو خلق النار قبل الجنة لغدا بقبل الرحمة قال فاخبرني عن الجنة اين هي قال في السماء السابعة والنار في تخوم الارض السفلى قال صدقت يا محمد فاخبرني كم للجنة من باب وكم للنار من باب قال يا ابن سلام للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب قال فاخبرني كم بين الباب والباب من الجنة قال مسيرة الف سنة قال وكم ازقة عليه شارع عام عليه شارع قال صدقت يا محمد فما عن الملئكة لا يحصى عددهم الا الله تعالى قال فاخبرني عما يقولون قال يهللون طوبى لاهل الجنة وما يلعنون من يعلم الله قال صدقت يا محمد فما عن اهل الجنة قال ادناهم منزلة في الجنة سلام يدخلونها ابناء ثلثين سنة وبنات ثلثين سنة في حسن يوسف وطول آدم وخلق محمد قال فصف لي بعض نعيم اهل الجنة قال ان ادنى من في الجنة وليس في الجنة دني لو نزل به جميع من في الارض لاوسعهم طعاما ولا نقص منه شيء ولو ان رجلا من اهل الجنة بصق في البحار لما الحقه ولو نزل من ذؤابته من السماء الى الارض بلغ ضوؤها اضوء الشمس ونور القمر قال صدقت يا محمد فصف لي الحور العين قال يا ابن سلام الحور العين بيض الوجوه فحام العيون بمنزلة الناجح الناصع صفاؤهن كصفاء اللؤلؤ الابيض الذي لم يمسه بلاء ولم يصفه الثاقب قال صدقت يا محمد فما حلي اهل الجنة قال يا ابن سلام اول من يحلى حلية اهل الجنة اسرافيل ثم ميكائيل ثم ملك الموت ثم جبريل ثم ملك الموت ثم ملك الموت ثم ملك الموت

في المسائل التي سألها ابن سلام

الاخبار فهي اما محمولة على انه تم اخره موافقا لما في كتابهم ليصير سببا لاسلامه او غير ذلك من الوجوه المحامل التي تظهر على الناقد البصير في نفي ما
نفي صفات من جوامع الله الطيبة بنسخة اخرى لينصبها قوله كان نبيا مرسلا كان المعنى هكذا كان في الجنة نبيا مرسلا فاجابه بانه كان نبيا مرسلا الى الملكة
حيث امرها بانها تهم وفي عدد رهيم من رسل العرب محالفة للمشهور وقوله فقتهد بالمدى ظاهر قوله فوعمن اي باطنا وقلبا قوله واربعة كتاب لا نواة في الهما
التفصيل العرل في احدهما خطأ او تصحيفا وسئوله هل انزل عليك كتاب بعد توله وانزل على الفرقان لا يخ من شئ الا ان يكون جاذ ذلك على انه قد اسلمه
ستنزل وحتمه صدق الله يعقبه انه ينبغي ان يجتم لا انه جزء في القاموس بشاقرية بالشاء وقرية بمرو وموضع باليمامة اقول وفي بعض النسخ بالنون و
الاول اظهر قوله شواهد لم يكن في الرجال محتصا بهم قوله لان الله واحد كذا في هذا يعني قوله الا احد يؤيد الله قوله انه يوم لعل المعنى اول يوم ان كان بالتسمية
لا يلزم اطراده قوله لم وعلم تحت التحتاي لحاط علمه بكل تحت ولا بناء ارتفاع ذاته وعلوه على كل شئ احاطة علمه بكل شئ مما في العرش وتحت الثرى
وفي القاموس غرد الطائر كفرح وغرد تغريدا وتغردا وتغرد رفع صوته وطرب وفي النهاية ارض حصا الصفار قوله فحام العنق لعله من العنفحة
بمعنى السواد وفي القاموس العشار من النوق التي مضى لحملها عشرة اشهر او ثمانية وهي كالنفساء من النساء والجمع عشار بالضم وعشاريات والعشاء اسم جمع
على التوهم وحتى ينتج بعضها وبعضها بنظرتهما وقال الله ذلك وبكسر الذال ذلك من الرمل انكدس استوى وما البذر الا ارض وهي ارض فيها غلظ
وارض مدكدكة كثيرة الناس فكثر اموالا والا بوال التي تفسد اطراف الثياب من جهة كانية عن بعرة عنذ هلها عنه وعذ اضرابها
به كانية فظ الطائر اذا رمى الكوا كب في الهواء وتلفع وجهه النار اي سخرته في النهاية فيه متى القر المحلوا اي بعض مواضع الوضوء من لا يدل على الاقدام استعمالا
اثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للانسان من الابيات الذي يكون في جملة القرس يديه ورجليه والنسا انسان الحي حواء ع
واجزاءه وحواليها وحواليها **باب** انتم سمعتم الانسان انسانا والمراد منه **العلل** عن علي بن احمد عن محمد بن جعفر عن محمد بن
حكيم عن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل الانسان انسانا لانه ينسى قال الله عز وجل ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي **بيان**
الانسان فعلان عند البصريين لموافقته مع الانس لفظا ومعنى قال الكوفيون هو افعان من نسي صلة الذي اعلى افعال ان حذفت الياء انتصبا
لكثرته بها جرى على الالسنة فاذا صغروه ردوه الى اصله لان التصغير لا يكثر وهذا الخبر يدل على ما ذهب اليه الكوفيين وروى العامة عن ابن عباس
ايضا قال الخليل في كتاب العين سمي الانسان انسانا لانه ينسى والانسان في الاصل انسيان بالتحريك لانه من نسي ينسى فحذفت الياء تخفيفا
وهو الياء وكذلك انسان العين وحكى الشيخ في التبيان عن ثعلب انسان انسانا لانه عهد اليه فنسي قال الله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من
قبل فنسي وعن ابن عرفة قال الزاجي سمي بذلك لانه خلق خلقة لا قوام له الا بانس بعضهم ببعض ولهذا قيل الانسان مدني بالطبع من
حيث انه لا قوام لبعضهم الا ببعض ولا يمكنه ان يقوم بجميع اسبابه وقيل سمي بذلك لانه يأنس بكل ما يألفه وقيل هو افعلان من النسيان لانه سمي بذلك
لانه عهد اليه فنسي **العلل** عن علي بن احمد بن محمد عن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي
عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سميت المرأة مرأة لانها خلقت من المرء يعني خلقت حواء من ادم **معاني الاخبار** مرسلا مثله
الانسان انه ينسى ومعنى انثى انها اخذت من الرجال ومعنى المرأة انها خلقت من المرء **بيان** كون الانثى من الانس اما مبنيا على الغالب في
الكبائر على انه اذا انسوا بهن لنسوا غيرهن فاستقامة من التي على الغالب وعلى الاستقامة في
العصر فيهما ادم ثم عهد اليه فنسي فيهما الانسان قال ابن عباس بينما ابليس يتمشى من ذلك البيوت حتى اهبط من الجنة قال انما سميت المرأة مرأة لانها
خلقت من المرء وسميت حوا لانها ام كل حي **العلل** محمد بن علي عن ابراهيم فال كان مكث ادم في الجنة نصف عشر ثم اهبط الى الارض ثم
تسع ساعات من يوم الجمعة وذلك في وقت العصر قال وسميت العصر لان ادم عصر البلاء قال النبي صلى الله عليه وآله على ادم فاخذ صلعة فصيرت من يومها الا
فمخلق منه حوا فلم يزده ذلك ولو اراده ذلك ما عطف عليها ابدا فقال اللهم اهذه امرأة كيما من المرء خلقت قال اما اسمها قال حوا لانها خلقت
من شئ حي فقال ابن عباس سميت حوا لانها خلقت من شئ حي قال ابن عباس سميت حوا لانها ام كل حي قال جعفر سميت من النسا لان ادم بخوا حين
اهبط الى الارض ولم يكن له انس غيرها **فائدة** اعلم انه قد اتفق كلمة المسلمين من اليهود والنصارى على ان اول البشر هو ادم واما
الاخرون فمختلفوا فيه فاكثر الفلاسفة على ان اول نوع البشر ولا غيرهم من الانواع المتولدة واما الهند فمن كان منهم على راي ابي الفلاسفة فهو يوافقهم واما من لم يكن منهم على راي الفلاسفة فيما ذكر ومن لم يكن منهم على راي الفلاسفة قال الجاحظ ان الله تعالى خلق الافلاك وخلق فيها طبعا محركا لها ابدا فلما
تحركت وحسوها احسا لا استحالة الخلاء وكانت الاجسام على طبيعة واحدة فاختلفت طبايعها لما حركة الفلكية وكان القريب من الفلك اسخن و
الطف والبعيد ابرد واكثف فاختلطت العناصر وتكونت منها المركبات ومما تكون منه نوع البشر كما يتكون الدود في الفاكهة واللبن والنبيذ في
البطايح والمواضع المعفنة ثم تكون البشر بعضه من بعض بالتوالد فسبب التخلق الاول الذي كان بالتولد من الممكن ان يقول ابتدا بعض البشر في بعض
الاراضي القاصية مخلوقا بالتولد وانما انقطع التولد لان الطبيعة اذا وجد للتكون طريقا استغنت عن طريق ثان واما المجوس فلا يعرفون

في الانسان وتفصيل الملك

ادم ولا نوحا ولا انسانا ولا حواء ولا ثانيا ولا ثالثا فقال اول متكون من البشر عندهم كيومرث ولقبه كوهشا اي ملك الجبل فلما كان كيومرث في الجبال ومنه تناسلت
كلشاه اي ملك الطين لانه لم يكن بشر يعلمهم وقيل تفسير كيومرث حي فاطويت قالوا ولو كان قد رزق من الحس لانفع عليه بصر حيوان الا ولد اعني
عليه ويزعمون ان مبدأ تكونه وحدث ثان بزدان وهو الصانع الاول عندهم فكر في انزاهرمن وهو الشيطان عندهم فكر اوجبت ان عرض بينه
نسيج العرق وروي بيه فصان منه كيومرث ولهم خبط طويل في كيفية تكون اهرمن عن فكر يزدان ومن اعجابه بنفسه ومن توحشه وبينهم خلاف في قدر
اهرمن وحدثه ثم اختلفوا في مدة بقاء كيومرث في الوجود فقال الاكثرون ثلثون سنة وقال الا قلون اربعون سنة وقال قوم منهم ان كيومرث في الوجود فقط
مكث في الجنة التي في السما ثلثة الاف سنة وهي الف الحمل والف الثور والف الجوزا ثم اهبط الى الارض وكان بها امنا مطمئنا ثلثة الاف سنة
اخرى وهي الف السرطان والف الاسد والف السنبلة ثم مكث بعد ذلك ثلثين او اربعين سنة في حرب وخصا بينه وبين اهرمن حتى هلك واختلفوا
في كيفية هلاكه مع اتفاقهم على انه هلك فقال الاكثرون قالوا انه قتل ابنا لاهرمن يسمى جرزوذ فاستغاث اهرمن منه الى يزدان فلم يجد بدا
ان يقاصه حفظا للعهود الذي كانت بينه وبين اهرمن وقال قوم بل قتله اهرمن في خصام كان بينه وبين اهرمن في ذكر وانثى فبينما
ان كيومرث كان نائما اقبل اهرمن في هادي الحال وانه ركبه جعل يطوف في العالم الى ان رأى اهرمن عزا ى الاشيا الخوف واهولها عنده فعمد
له باب جهنم فلما بلغ باهرمن ابهامها جمح حتى سقط من فوقه ولم يستمسك نعلاه وساله عزا ى البهائم يبتدئ به الاكل فقال الارمن جهنم الجمل فاكو
ناظر احسن العالم مدة ما فابتدأ اهرمن فاكله من عند راسه فبلغ الى موضع الخصى وهو المنى من الصلب فقطر من كيومرث قطرة نظفه على
الارض فنبت منها ريباسان في جبل اصطخر ثم ظهرت على رأسه ريباسان من الاعضا البشرية فاول الشهر الماضي وسئل اجزاؤه فنصورتهما
بشران ذكر انثى وهما ميشا وميشانة وهما ممزوجا دم وحوا عند الملتين وليستهما يحوس خوارزم مردومرد انه وزعموا انهما مكثا خمسين سنة
مستفيئين عن الطعام والشراب منعزلين غير مناديين بشئ حتى ظهر لهما اهرمن في صورة شيخ كبير فحملهما على تناول فواكه الاشجار واكل منها وهما
يبصران شبحا فعادا شاتا فاكل منها فوقعا في البلا باوظهر فيهما الحرص حتى نزا عا وولد لهما ولدا فاكلا حرصا ثم الفحى الله تعالى في فاويهما ولا
فولد بعد ذلك ستة بطن كل بطن ذكر وانثى واسماؤهم في كتاب زرشت مغروفة ثم كان البطن السابع سيامك وفرواك فنزوجا فولد لهما الملك
المعروف الذي لم يعرف قبله ملك وهو هوشنج وهو الذي خلف جده كيومرث وعقد التاج وجلس على السرير بمدينتين بابل والسوس **اقول**
هذه هي الخرافات التي ذكروها والايات والاخبار الطافحة بما هو الحق المبين بطلان اقوال الفرق المضلين **باب** فضل الانسان وتفضيله
على الملك وبعض جوامع احواله **الآيات البقرة** واذ قال ربك للملئكة الى قوله اعلم ما لا تعلمون **الانعام** وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الايات لقوم يفقهون **الحجر** ولقد خلقنا الانسان من
صلصال من حما مسنون **الاسرى** ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلا **الانبيا** خلق الانسان من عجل **الفرقان** وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا **الروم**
الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشا وهو العليم القدير **الاحزاب** انا
عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنا
فقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما **فاطر** ومن الناس والدواب والانعام
مختلف الوانه كذلك **يس** سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون **الصافات** انا خلقناهم
من طين لازب **الزمر** خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها **المؤمن** وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات **الرحمن**
خلق الانسان علمه البيان وقال ثم خلق الانسان من صلصال كالفخار **التغابن** هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون
بصير **البلد** لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان في كبد ايحسب ان لن يقدر عليه احد يقول
اهلكت مالا لبدا ايحسب ان لم يره احد الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين
التين لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين **العلق** اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك
ربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم **تفسير** واذ قال ربك للملئكة هذه الايات فما استدل به على تفضيل الانسان
على الملئكة وبعض جوامع احواله وما يتعلق بشئ منها ظاهر لا يحتاج الى بيان وانما نذكر ما يحتاج الى تفسير او توجيه او تاويل او تنزيل
اصلا ومن علينا بهذا الايمان لنسارع الى الصدر احد كانوا اقرب الى الناس ازدجروا الى الصدر الى الناس الى الصدر الى الناس الى الصدر الى الناس

في فضل الانسان

٣٥٥ مستودع يسلب منه كما ورد في الخبر من صلصال اي طين يابس يصلصل اي يصوت اذا نقر وقيل من صلصل اذا نتن تضعيف صلل من خماء من طين تغير واستوى من طول مجاورة الماء مسنون اي مصور من سنة الوجه او مصبوب ليبس او مصور كالجواهر المذابة تصب في القوالب من السن وهو الصب كأنه افرغ الحمأ فصور منها تمثال انسان اجوف ويبس حتى نقر فصلصل ثم غير ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه ومنه من سنة الجر على الجر اذا حككته به فانما يسيل منهما يكون متنا يستقيم سنين ولقد كرمنا بنى آدم قال الرازي اعلم ان الانسان لجوهر مركب من النفس والبدن فالنفس الانسانية اشرف النفوس الموجودة في العالم السفلي لان النفس النباتية قواها الاصلية ثلثة وهي الاغتذاء والنمو والتوليد والنفوس الحيوانية لها قوتان اخريان الحاسة والمحركة الاحتياطم ان النفس الانسانية مختصة بقوة اخرى سمي القوة العاقلة المدركة للحقايق الاشياء كما هي وهي التي يتجلى فيها نور معرفة الله ويشرق فيها ضوء كبريائه وهو الذي يطلع على اسراره تعالى الخلق والامر ويحيط بما فيها ملكوت الله من الارواح والاجسام كما هي وهذه القوة من سنخ الجواهر القدسية والارواح المجردة الالهية فهذه القوة لا نسبة لها في الشرف والفضل الى تلك القوى الخمسة النباتية والحيوانية واذا كان الامر كذلك ظهر ان النفس الانسانية اشرف النفوس الموجودة في هذا العالم واما بيان ان البدن الانساني اشرف اجسام هذا العالم فالمفسرون ذكروا اشياء احدها روى سيمون بن مهران عن ابن عباس في قوله ولقد كرمنا بني آدم قال كل شيء يأكل فيه الا بني آدم فانه يأكل بكفه تبدء عن الرشيد انه احضر الاطعمة عنده فدعا بالملاعق وعنده ابو يوسف فقال له جاء تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم جعلنا لهم اصابع يأكلون بها فاحضر الملاعق فردها واكل باصابعه وثانيها قال الضحاك بالنطق والتمييز ويحتمل الكلام ان من عرف شيئا فانه ان يخبر عن تعريف غيره كونه عارفا بذلك الشيء او يقدر على هذا التعريف قالوا القسم الاول فهو جملة حال الحيوان سوى الانسان فانه اذا حصل في باطنها الم او لذة فانها تعجز عن تعريف غيرها بذلك الاحوال تعريفا تاما وافيا واما القسم الثاني فهو الانسان فانه يمكنه تعريف غيره كل ما عرفه وقف عليه بما خاطه فكره فاذا دل على هذا النوع من التعريف هو المراد بكونه ناطقا وبهذا البيان يظهر ان الانسان الاخرس داخل في هذا الوصف لانه وان عجز عن تعريف غيره بما في قلبه بطريق اللسان فانه يمكنه ذلك بطريق الاشارة وبطريق الكتابة وغيرهما ولا يدخل فيه البغبغا لانه وان قدر على تعريفات قليلة فلا قدرة له على تعريف جميع الاحوال على سبيل الكمال والتمام وثالثها قال عطا بامتداد القامة واعلم ان هذا الكلام غير تام لان الانسان قد يكون طويل القامة من الانسان بل ينبغي ان يشترط فيه شرط وهو طول القامة مع استكمال القوة العقلية والقوة الحسية والحركية وانما قال بهذا القيد لان الحس والحركة وان كانا من خواص الحيوان لكن الدليل على ان قوله تعالى وصوركم فاحسن صوركم وما ذكر الله تعالى خلقه لانه قال فتبارك الله احسن الخالقين فالصيغة لفظة من واحسن من الله صيغة وان كان فتامل عضوا عضوا واحدا من عضو الانسان وهو العين تجلى الحدقة سوداء ثم احاط بذلك السواد بياض العين ثم احاط بذلك البياض سواد الاشفار ثم احاط بذلك السواد بياض الاجفان ثم خلق فوق ذلك السواد بياض الجبهة ثم خلق فوق الجبهة سواد الشعر ولكن هذا المثال الواحد انموذجا لك في هذا الباب فمنهم من ذكر ان ذا ما سمى الله الحلم وتحقيق الكلام في هذا الباب ان العلم الذي يهدي الانسان الواحد على استنباط بكون قليلا اما اذا استنبط الانسان علما واودعه الكتاب وجاء الانسان الثاني واستفاد هذا الكتاب وختم اليه عند نفسه اشياء اخرى ثم لا زال يتعاقبون ويضم كل متاخر مباحث كثيرة الى علوم المتقدمين من كثرة العلوم وفنون الفضايل والمعارف وانتهت الابحاث العقلية والمطالب الشرعية الى غايات لا نهاية لها في الاكمال والكتب لهذه الفضيلة الكاملة فالانسان اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وثالثها ان جسد هذا العالم اما الاثير واما الاركان واما السطقسات فهي الماء والهواء والنار والانسان ينتفع بكل واحد من هذه الاربعة واما الارض فهي اخلاطه كما قال تعالى خلقناكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقد سماه الله تعالى باسماء بالنسبة اليها وهي القرار والمهاد والمهد اما الماء فانتفاعنا في الشرب والزراعة والحرارة ظاهر ايضا اما الهواء فلانه تستخرج الحلية من البحر لتلبسها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون واما النار ففيها المنافع الاغذية والاشربة ونضجها وهي قائمة مقام الشمس في اكثر الليالي المظلمة وهي الدافعة لضرر البرد واما الاركان فهي اما الاباء العلوي واما المعادن واما النبات واما الحيوان والانسان كالمستولي على كل هذه الاشياء والمستفيد بها واما السطقسات فهي اما هذا العالم باسره اي بجملته وهو مركب ومعجون من جميع مناقضها وامصالحها مصروفة الى الانسان ولا انسان فيه كالرئيس المخدوم الملك المطاع وسائر الحيوانات بالنسبة اليه كالعبيد كذلك على كونه مخصوصا من عند الله بمزيد التكريم والتفضيل وسابعها ان المخلوقات تنقسم الى اربعة اقسام الى القوة العقلية الحكمية ولم يحصل له القوة الشهوانية وهم الملائكة والى ما يكون بالعكس وهو البهائم الى ما خلط من القسمين وهو النبات والجماد والى ما حصل التوفيق فيه وهو الانسان ولا شك ان الانسان لكونه مستجمعا للقوة العقلية القدسية والقوة الشهوانية البهيمية والغضبية السبعية يكون افضل من البهيمة والسبع ولا شك ايضا انه افضل من الاجسام الخالية عن القوتين مثل النبات والمعادن والجماد وان ثبت لك ظهور ان الله تعالى فضل الانسان على اكثر افراد الملائكة فحي هنا بحث في ان الملك افضل من البشر المعنى ان الجوهر البسيط الموصوف بالقوة العقلية المجردة المحضة افضل

وتفضيله على الملك

٣٥٤ البشر المركب لما بين القوتين وذلك بحث اخر وثامنها الموجوا اما ان يكون اذليا وابديا معا وهو الله سبحانه واما ان لا يكون اذليا ولا ابديا وهو عالم الدنيا مع كل ما فيه من المعادن والنبات والحيوان وهذا احسن قسما واما ان لا يكون اذليا ولا يكون ابديا وهذا ممتنع الوجود لان ما ثبت قدمه امتنع عدمه واما ان لا يكون اذليا ولكنه يكون ابديا وهو الانسان والملك ولا شك ان هذا القسم اشرف من القسم الثاني والثالث وذلك يقتضي كون الانسان اشرف من اكثر المخلوقات واسنها العالم العلوي اشرف من العالم السفلي وروح الانسان من جنس الارواح العلوية والجواهر القدسية وليس في موجودات العالم السفلي شيء حاصل من العالم العلوي الا والانسان اشرف منه فوجب كون الانسان اشرف موجودات العالم السفلي وعاشرها اشرف الموجودات هو الله تعالى واذا كان كذلك فكل موجود كان اقرب من الله ثم وجب ان يكون اشرف لكن اقرب موجودات هذا العالم من الله تعالى هو الانسان لسببين قلبه مستنيرا بمعرفة الله لسانه مشتغلا بذكر الله وجوارحه اعضاؤه مكرمة بطاعة الله فوجب القطع بان اشرف موجودات هذا العالم السفلي هو الانسان لما ثبت ان الانسان موجود ممكن لذاته والممكن لذاته لا بد له من الايجاد الواجب لذاته ثبت ان كل ما حصل للانسان من المراتب العالية الرفيعة الشريفة فهي انما حصلت باحسان الله تعالى فهذا المعنى قال الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم ثم لما كرمه الله على سائر المخلوقات اتبع ذلك بان اظهر ما خلقه فيه من الكرامات فقال الذي علم بالقلم ووصف نفسه بانه اكرم الاكرمين ثم وصف نفسه باكرميته في اخر احوال الانسان فقال اليها الانسان ما غرك بربك الكريم وهذا اقوى دليل على انه لا نهاية لكرم الله تعالى وتفضله واحسانه الى عباده الحادي عشر قال بعضهم هذا التكريم معناه انه تعالى خلق ادم بيده وخلق غيره بامره وكون فيكون ومن كان مخلوقا بيد الله كانت العناية به اتم فكان اكرم واكمل ولما جعلنا من اولاده وجب كونهم في اكرميته واكمل حملناهم في البر والبحر قال ابن عباس البر على الخيل والبغال والحمير والابل وفي البحر على السفن وهذا ايضا من مؤكدات المكرم المذكور لانه تعالى سخر هذه الدواب حتى يركبها ويحمل عليها ويقوم بها قال يزيد بن ابي حبيب سخر الله تعالى المياه والسفن وغيرها لركبها وينقل عليها وتيسيرها انما يختص بزمان دون زمان كذلك مما يدل على ان الانسان في هذا العالم كالرئيس المتبوع والملك المطاع وورد ما هم من الحيتان وذلك لان الاغذية اما حيوانية والانسانية وكلا القسمين فان الانسان انما يغتذي بالطف انواعها واشرفها بعد التنقية التامة والطبخ الكامل والنضج الناقص وذلك مما لا يصلح الا للانسان وفضلناهم الفرق بين التفضيل والتكريم ان الله تعالى فضل الانسان على سائر الحيوانات امور خلقية طبيعية ذاتية مثل العقل والنطق والخط والصورة الحسنة القامة المديدة ثم انه تعالى عرضه بواسطة ذلك العقل والفهم لاكتساب العلوم الاخلاق الفاضلة فالاول هو التكريم الثاني هو التفضيل على كثير ممن خلقنا تفضيلا لم يقل فضلناهم على الكل فهذا يدل على انه حصل في مخلوقات الله شيء لا يكون الانسان مفضلا عليه وكل من اثبت هذا القسم قال انه هو الملائكة فالمراد من هذا الفضل ان الانسان وهذا القول منقول عن عباس ابن عباس واختيار الزجاج على ما ورد في الواحدي في البسيط والوسيط

اعلم ان هذا الكلام مشتمل على بحثين احدهما ان الانبياء افضل ام الملائكة وقد سبق القول فيه في سورة البقرة والثاني ان عوام الملائكة وعوام المؤمنين ايهما افضل منهم من قال بتفضيل المؤمنين على الملائكة واحتجوا عليه بما روي عن بديل سلمة انه قال قال الملائكة ربنا انك اعطيت بني ادم دنيا يأكلون فيها ويتمتعون ولم تعطنا ذلك فاعطنا ذلك في الاخرة فقال تعالى وعزتي وجلالي لا اجعل ذرية من خلقت بيدي كمن قلت لكن فكان فحاله ابو هريرة المؤمن اكرم على الله من الملائكة الذين عنده هكذا اورده الواحدي في البسيط واما القائلون بان الملائكة افضل من البشر على الاطلاق فقد عولوا على هذه الآية وهو في الحقيقة تمسك بدليل الخطاب انتهى وقال الطبري قد سوى الله بعضهم بهذا على ان الملائكة افضل من الانبياء قالوا لانه قد ورد في كثير ممن لم يفضلهم عليه ليس الا الملائكة كالنبي داود افضل من كل حي سوى الملائكة بالاتفاق وهذا باطل من وجوه احدها ان التفضيل بهذا لم يرد الا في الثواب لان الثواب لا يجوز التفضيل ابتداء واما المراد بذلك ما فضلهم الله به من فنون النعم التي عدها بعضها واياها ان المراد بالكثير الجميع فوضع الكثير موضع الجميع والمعنى انا فضلنا هم على من خلقنا وهم كثير كما يقال بذلك لمن لا يعرض من جاهي ولحسن الجميع من حريمي وكما لا يراد بذلك ان في بذل له عرض جاهه ومنعه ما ليس مع عرض صاحبه للمنع من حريمي لم يجعلهما ليس مقابل المفضول في بذل جاهي الذي من صفته انه عرض في القرآن مخاوف العرب من ذلك مما لا يحصى لا يخفى ذلك على من عرف كلامهم وثانيها انا اذا سلمنا ان المراد بالتفضيل زيادة الثواب فقوله من في قوله من خلقنا افيد التبعيض فلا يمتنع ان يكون بعض الملائكة افضل من جنس بني ادم لان الفضل في الملائكة عام لجميعهم او اكثرهم والفضل من بني ادم يختص بقليل منهم وعلى هذا فغير ممتنع ان يكون الانبياء افضل من الملائكة وان كان بعض الملائكة افضل من جنس بني ادم انتهى واقول كلامه رضي في هذه الآية محمود منه لمن تأمل في تفسير السيد المرتضى رضي الله عنه خلق الانسان من عجل قال البيضاوي وكانه خلق منه لفرط استعجاله وطرقاته كقولك خلق زيد من الكرم وجعل المطبوع عليه عينه للمطبوع هو مبنية على المبالغة في قوله ولذلك انه على العكس من عجلته مبادرته الى الكفر واستعجاله الوعيد الذي في تفسير علي بن ابرهيم قال الجبري لله في اذا الروح من قدميه فبلغت الى ركبتيه اذا اراد ان يقوم فلم يقدر فقال الله خلق الانسان من عجل خلق من الماء بشرا

في فضل الانسان

٣٥٢ قيل بعني الذي خمر بيطينة آدم ثم جعله جزءا من مادة البشر ليجتمع ويسلس ويقبل الاشكال بسهولة او النطفة فجعله نسبا وصهرا اي ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم وقد قال صهرا اثنا يصاهرون وكان ربك قديرا حيث خلق من مادة واحدة بشرا ذا اعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمين منقابلين وسوى بين الصلصال وهو الطين المنتن المرسل من الماء العذب وخلق من الماء العذب وخلق من حيث من يستحق فيها من اسفل الصلصال فجرى بذلك الصلع بينهما بسبب ونسبتهم زوجها اياه فجرى بذلك الصلع بينهما بسبب النكاح فصهرا ذلك قوله نسبا وصهرا فالنسب كان بسبب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء وقد اوردنا اخبارا كثيرة في ابواب فضايل امير المؤمنين ان فاطمة تزلت في البيت وامير المؤمنين وزوجها فاطمة صلوات الله عليهم لله الذي خلقكم من ضعف قيل اي بدل الذي خلقكم من اصل ضعيف هو النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة وهو بلوغكم الاشد ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة اذا اخذ منكم السن يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشيبة انا عرضنا الامانة هذه الاية من المتشابهات وقد اختلف في تاويلها المفسرون والرواة فاما على قول من قال ان المراد بالامانة التكليف بالاوامر والنواهي فالمراد بعرضها على السموات والارض والجبال العرض على اهلها وعرضها عليهم هو تعريفهم اياها ان في تضييع الامانة الاثم العظيم فكذلك في ترك اوامر الله واحكامه فبين سبحانه اجرا الانسان على العاصي اشفاق الملايكة من ذلك فيكون المعنى عرضنا الامانة على اهل السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها اي فاهل السموات اهلهن ان يحملوا تركها وقبلها والمراد منها واشفقن منها اي اشفق اهلهن عن حملها وحملها الانسان ان كان ظلوما لنفسه بارتكاب المعاصي جهولا بثمن وضع الامانة في استحقاق العقاب على الخيانة فيها فالمراد بحمل الامانة تضييعها قال الزجاج كل من خان الامانة فقد حملها ومن لم يحمل الامانة فقد اداها والثاني ان معنى عرضنا اعرضنا فقابلنا فان عرض الشيء على الشيء معاضته سواء والمعنى ان هذه الامانة في جلالة موقعها وعظم شانها لو عرضت على السموات والارض والجبال وعرضت عليها لكانت هذه الامانة اثقل وفادح ومعنى قوله فابين ان يحملنها ضعف عن حملها كذلك اشفقن منها لان اشفاقه ضعف القلب لذلك صار كناية عن الخوف الذي يضعف عنده القلب ثم قال ان هذه الامانة التي من صفتها انها اعظم من هذه الاشياء العظيمة تقلدها الانسان فلم يحفظها بل حملها وضيعها ظلم على نفسه وجهلها فاستحق العقاب وقال الثعالبي في الثالث ما ذكره البيضاوي حيث قال فقرر للوعد الساذج بتعظيم الطاعة وسماها امانة من حيث انها واجبة الاداء والمعنى انها لعظمة شانها بحيث لو عرضت على هذه الاجرام العظام وكانت ذات شعور واداك لابين ان يحملنها وحملها الانسان مع ضعف بدنه ورطاوة

الدامغي قوله لاجرم فان الراغب قالها والقائم بحقوقها حيث سلم بعينها ولم يراع حقها لجهوله بكنه عاقبتها وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب انتهى وقال الطبرسي رحمه الله على وجه التقدير اجرى عليه لفظ الواقع لان الواقع ابلغ من المقدر معنا لو كانت السموات والارض والجبال عاقلة ثم عرضت عليها الامانة وهي وظايف الدين اصولا وفروعا عرض تخيير وشفلت مع كبر اجسامها بثقل ما تستقل به وقوتها ولا متنعت من حملها خوفا من التقصير عن اداء حقها ثم حملها الانسان مع ضعف جسمه لم يحفل لو عيد الله وجهله وعلى هذا يحمل ما روي عن ابن عباس انها عرضت على نفس السموات والارض فامتنعت من حملها والشرايع ان معنى العرض الاباء ليس هو على ما يفهم بظاهر الكلام بل المراد تعظيم شان الامانة لا تخيير الجماد والعرب تقول سالت الربع وفاطبت الدار فما منعت عن الجواب انما هو مجاز عن الحال العبر عنه بذكر الجواب في السؤال وتقول اتى فلان بكلب لا تحمله الجبال فقال سبحانه وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين وخطاب من لا يفهم لا يصح فالامانة على هذا ما اوجبه الله سبحانه السموات والارض والجبال من الادلة على وحدانيته وربوبيته فاظهرتها والانسان الكافر كتمها وجحدها الظلم ويرجع اليه ما قيل المراد بالامانة الطاعة التي تعم الطبيعة والاختيارية وبعضها استعدادها الذي يعم طلب الفعل من الجناد وارادة صدوره من غير ويحملها الخاينة فيها والاغلب عدم انفكاكها منه وقولهم حامل الامانة ويحملها المرء يؤديها فيبرء ذمته فيكون الاباء عنها بانها ما امكن ان يبقى منه والظلم والجهل الخيانة والتقصير حاس ما قيل انه تعالى لما خلق هذه الاجرام فيها فهما وقال لها انا قد فرضت فريضة وخلقت جنة لمن اطاعني فيها وانا لمن عصاني فالنار فمن مستحق ان يحمل ما خلقت الا ليحمل فريضة ولا يتخوف ثوابا ولا عقابا والخلق اذا عرض عليه مثل ذلك فحمله وكان ظلوما لنفسه تحمله ما يشق عليها جهولا بوخامة عاقبته والسادس ما قيل ان المراد بالامانة العقل والتكليف بعرضها عليه ان اغتنمها بالاضافة الى استعدادها هي باباهن ان الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد تحمل الانسان اقابليته واستعداده لها وكونه ظلوما جهولا ما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وعلى هذا يحسن ان يكون علة للحمل عليه فان من فوايد العقل ان يكون مهيمنا على القوتين حافظا لها عن التعدي وحدوده الحد معظم مقصود التكليف تعذيبها او كسر سورتها والسابع ان المراد بالامانة اداء الامانة ضد الخيانة او قبولها وتصحيح نسبة الاباء على هذا الوجه لما تقدم الثامن ان المراد بالامانة الامانة والخلافة الكبرى بحملها ادعاؤها بغير حق وكفر فقد ورد الاخبار الكثيرة في ذلك وقد ذكرنا كتاب الامامة وغيرها فقد روي باسنادنا عن الرضا قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر وقال علي بن ابرهيم هي الامانة والامر والنهي عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قال ابين ان يدعوها او يغصبوها اهلها وانشفقن منها وحملها الانسان الاول انه كان

وتفضيله على الملك

٣٥٣ ظلوما جهولا وعن الصادق ع الامانة الولاية والانسان ابو الشرور المنافق وعن الباقر ع هي الولاية ابين ان يحملنها كفرا وحملها الانسان والانسان ابو فلان وعنه ع مثله وعلى ان المراد بها التكليف ما روي ان عليا كان اذا حضر وقت الصلوة تغير لونه فسئل عن ذلك فقال جاء وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها ابو الدنيا على كون المراد بها الامانة المعروفة ملك الملك الغني في خطبة وصاياه للمسلمين ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارض المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عزة امتنعن لكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو ضعيف مجتهد وهو الانسان ان تكان ظلوما لنفسه جهولا وعن الصادق ع انه سئل عن الرجل يبعث الى الرجل يقول ابتع لي ثوبا بما يطلب في الثوب فيكون عندما الرجل ثوب فيعطيه من عنده قال لا بأس بهذا ولا يدري بكم اشتراه قال ان عرضنا الامانة الاية والحق ان الجميع داخل في الاية بحسب بطونها كما قيل ان المراد بالامانة التكليف بالعبودية لله على وجهها والتقرب بها الى الله سبحانه كما ينبغي لكل عبد بحسب استعداداتها واعظمها الخلافة الالهية لا يحملها ثم تسليم من امكن من اهلها لاهلها وعدادتها منزلتها للنفس سائر التكاليف والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال النظر الى استعداد من لذلك وبايائهن الاباء الطبيعي الذي عبر عنه عز اسمه بالاشفاق وتحمل الانسان اياها تحملها من غير استحقاق بكبر اهلها او مع نقصير يجب وصف الخلس باعتبار الاغلب فهذه معانيها الكلية وكلام ورد في واحد منها في مقام يرجع الى هذه الخمايق كما يظهر عند التدبر والتوفيق من الله سبحانه تمام السيد المرتضى رضي الله عنه في اجوبة المسائل العكبرية حيث سئل عن تفسير هذه الاية اذا لم يكن عرض والحقيقة على السموات والارض والجبال فقول صريح او دليل ينوب مناب القول وانما الكلام في هذه الاية مجاز وبديع لا يصلح عن عظم الامانة وثقل التكليف بها شاهد على الانسان ان السموات والارض والجبال لو كانت مما يقبل الامانة ولم تؤد مع ذلك حقها وتظهر ذلك قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعاود ان السموات والارض والجبال جماد لا تعرف الكفر من الايمان ولكن المعنى في ذلك عظام ما فعله المبطلون وتفوه به الضالون واقدم المجترون من الكفر بالله تعالى وانه من عظمه جار مجرى ما يثقل اعتماده على السموات والارض والجبال وان الوزر به كذلك وكان الكلام في معنى ما جاء التنزيل بل مجازا وما كذبناه ومثل ذلك قوله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار والاية ومعلوم ان الحجارة جماد لا يعلم فيخشى او يحل ويجري وتؤول انما المراد بذلك تعظيم الوزر في معصية الله تعالى وما يجب ان يكون العبد عليه من خشية الله تعالى وقد بين الله ذلك بقوله في نظير ما ذكرناه وان قرانا سيرت به الجبال الاية فبين بهذا المثل من جلالة القران وعظم قدره وعلو شانه لو كان كلام يكون مباينا له ووصفه لكان بالقران لعظم قدره على ما ترى الكلام وقد قيل ان المعنى في قوله انا عرضنا الامانة عرضها على اهل السموات واهل الجبال والعرب يخبر عن اهل الموضع بذكر الموضع ويسيقهم بأسمه قال الله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها والعير يريد اهل القرية واهل العير كان لعرض على اهل السموات واهل الارض واهل الجبال قبل خلق ادم وغيره وابين التكليف لما كلفه ادم وبنوه فاشفقوا من التفريط فيه استعفوا منه فخافوا فكلفه الانسان فرط فيه ليست الاية على ما ظنه الذاهبون انها هي الودية وما في ايديها ولكنها التكليف الذي وصفناه وقوله من اصحاب الحديث الى الامانة جواز تعلقوا بين جهة بعض وهي ان الامانة هي الولاية لامير المؤمنين وانها عرضت قبل ادم حق على السموات والارض والجبال فابوا تولاها على شرطها فابين من حملها على ذلك خونا من ضيع الحق منها وكلفها الكافر فكفروها ولم يؤدوا حقها انتهى بقوله تعالى ليعذب الله المنافقين تعليل الحمل من حيث انه يتبعه ذلك وقد سبق في قصة ادم التوبة في الوعد اشعارا بان كونهم ظلوما جهولا في جملتهم يخليهم عن ظلمهم وجهلهم حيث تاب على ظلمهم وانابوا بقوة على طاعتهم كذلك اي كما خلق الانسان مختلفا في الطبايع والاخلاق خلقها اي الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن نفوسهم الذكر والانثى وقيل يعلمون اي وازواجا مما لم يطلعهم الله عليه ليجعل لهم طريقا الى معرفته وشيئا فشيئا وقيل اخر برواية علي بن ابرهيم من طين لازب اي ممزوج منها سلك يلزم بعضه بعضا يقال الطين لازب بالزق باليد لاشتداده وقال علي بن ابرهيم يعني يلزق باليد ثم جعل منها ذريتها اي من خرجها او من طينتها او من نوعها او اجلها او اشقاها او احسن صورة منها او خلقكم منتصب لانها بادي البشرة شبيه بالعضاه والخطيطات منتهى المزاولة الصلصال والكلام الكلان وروي عنكم من الطينات اي للذابل علم الباري قيل ابتداء بان خلق البشر وابتدا عن سائر الحيوانات من البيان وهو التعبير عما في الضمير وافهام الغير الا ترى انك تلقى الوحشي لم تعرف الحق ولم تعلم الشرع وفي تفسير علي بن ابرهيم عن ابيه عن الحسين بن خالد عن الرضا في قوله الرحمن علم القران قال الله علم محمدا القران قلت خلق الانسان قال ذلك بيان علمه بيانا كائنا ما كان مجاز الثاني الخبر صلصال كالفخار قيل الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله ادم من تراب جعله طينا ثم حماه مسنونا ثم صلصالا فالمخالف لذلك يقول من تراب ونحوه فنكم كافر اي بصير كافرا وكان في علم الله انه كافر وفي الكافي وتفسير علي بن ابرهيم عن الصادق ع انه سئل عن تفسير الاية فقال عرف الله بانامه ثم ولايتنا وكفرهم بتركها فاخذ عليهم الميثاق وهم ذر ولقد خلقنا الانسان في كبد قيل في تعب ومشقة فانه يكابد مصائب الدنيا وشدايد الاخرة وقال علي بن ابرهيم اي منتصبا وشيئا فشيئا في الجزء منتصب في بطن امه ثم لم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا

في فضل الانسان

بترجح عن ضمائره وشفتين يستر بهما فاه وليستعين بهما على التطوق والاكل والشرب وغيرها وهديناه النجدين اى طريقي الخير والشر قيل التدبين وصله
المكان المرتفع وفي الكافي عن الصادق عليه السلام بحمل الخير والشر في مجمع البيان عن امير المؤمنين سبيل الخير وسبيل الشر وعنه عليه السلام انه قيل له ان الناس يقولون في قوله
هديناه النجدين انهما الثديان فقال لا هما الخير والشر لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اى تعديل ان خصه بالفاضة وحسن
الصورة واستجماع خواص الكائنات وظائر سائر الممكنات ثم رددناه اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار او الى اسفل سافلين وهو النار وقيل
ازذل العمر فال علي بن ابرهيم نزلت في الاولاد في المنافقين عن الكاظم عليه السلام قال الانسان الاول ثم رددناه اسفل سافلين بعضه مياه المؤمنين وقول على سبيل
الاحتمال يمكن ان يكون رددناه الى اسفل سافلين ابتلاوه بالقوى الشهوانية والعلائق الجسمانية فان روحه كان من عالم القدس لما ابتلى بعد التعلق
بالبدن بالصفات البهيمية والعلائق الدنية قد تنزل من علا عليين الى اسفل سافلين ثم يتوقف في ذلك الدركات منهم من يكون في ذلك التعلق
الا الذين منوا وعملوا الصالحات فانهم نفضوا عن اذيالهم غبار تلك النشاة الفانية واخذوا الدرجات العالية فرجعوا الى النشاة الاولى وتعلقت ارواحهم
بالملاء الاعلى بصفاء وانتشر في من الملئكة المقربين وسكنوا في غرفات الجنان مبنيين باسم بارئهم الذي اتقن جميع المخلوقات على مقتضى حكمته وعز الباقي خالق
نور الرأي القديم قبل الاشياء من علوائي من دم جامد بعد النطفة الذي علم بالقلم قال علي بن ابرهيم علم الانسان بالكتابة التي بها يتم امور الدنيا في مشارق
الارض ومغاربها علم الانسان ما لم يعلم من انواع الهدى والبيان قال علي بن ابرهيم قال الكتابة لك يا عالم يعلم ذلك قيل عد
سبحانه مبدأ امر الانسان ومنتهاه اظهار الناقص عليه من فضله من اخص الرتب الى علاها تقرير الربوبيته وتحقيقا لاكرمتيه **فائدة** اعلم
ان المسلمين اختلفوا في تفضيل الملائكة على البشر والعكس فذهب اكثر الاشاعرة الى ان الانبياء افضل من الملئكة وصرح بعضهم بان عوام البشر
من المؤمنين افضل من عوام الملئكة وخواص الملئكة افضل من عوام البشر اى غير الانبياء وذهب اكثر المعتزلة الى ان الملئكة افضل من جميع البشر
خلاف بين الامامية في ان الانبياء والائمة هم افضل من جميع الملئكة والاخبار في ذلك مستفيضة اورد ثاني في كتاب النبوة وساير مجلدات الحجة واما
سائر المؤمنين ففي فضل كلهم على بعضهم على جميع الملائكة او بعضهم فلا يظهر من الايات والاخبار ظهورا بينا يمكن الحكم باحد الجانبين نعم في
الموقفيات قال الشيخ المفيد قد بين الله سبحانه في كتاب المقالات ان مقالات الامامية على ان انبياء الله ورسله من البشر افضل من الملئكة ووافقهم على ذلك
اصحاب الحديث واجمعت المعتزلة على خلاف ذلك وزعم الجمهور منهم ان الملئكة افضل من الانبياء والرسل وقال قوم منهم سوى من ذكرناه بالوقف
في تفضيل احد الفريقين على الاخر وكان اختلافهم في هذا الباب على ما وصفناه واجماعهم على خلاف القطع بفضل الانبياء على الملئكة هم حسب ما ترجمنا
ثم قال اما الرسل من الملئكة هم حسب ما شرحناه قال الامامية الرسل من الملئكة والانبياء هم هؤلاء الذين سميناهم في الانبياء والرسل واما باقي
الملئكة هم فانهم وان بلغوا الملئكة فضلا الائمة من آل محمد هم افضل منهم عظموا اياهم عند الله عز وجل اراده وليس موضعها هذا الكتاب انتهى قال الصاحب
الياقوت لا انبياء افضل من الملئكة لاختصاصهم بشرف الرسالة مع مشقة التكليف قال العلامة قدس سره في شرح تجريد اختلف الناس في ذلك فذهب
الامامية وجماعة من الاشاعرة الى ان الانبياء اشرف من الملئكة وقالت المعتزلة وافقا الصدوق قدس سره في مسألة تعتقدا في الانبياء والرسل والحجج انهم افضل من الملئكة ثم ذكر ان الاشرف بسط القول فيها كما ذكرناه في كتاب الامامة وقال السيد
المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر والدرر في تفضيل الانبياء على الملئكة ثم اعلم انه لا طريق من جهة العقل الى القطع بفضل مكلف على الاخر ان
الفضل المراعى في هذا الباب هو زيادة استحقاق الثواب ولا سبيل الى معرفة مقادير الثواب من طواهر افعال الطاعات لان الطاعتين قد تتساوى
في ظاهر الامر خالهما وان زاد ثواب احداهما على الاخرى زيادة عظيمة واذا لم يكن للعقل فالمرجع في ذلك الى السمع فان دل سمع مقطوع به من ذلك
على شئ عول عليه والا كان الواجب التوقف عنه الشك فيه وليس في القرآن ولا في سمع مقطوع على صحته ما يدل على فضل نبي على ملك ولا ملك على نبي
وسنبين ان آية واحدة مما يتعلقون به في تفضيل الانبياء على الملئكة ثم يمكن ان يستدل بها على ضربين من المزايا بين ذكرنا والمعتمد القطع على ان الانبياء
افضل من الملئكة على اجماع الشيعة الامامية على ذلك لانهم لا يختلفون في هذا بل يزيدون عليه يذهبون الى ان الائمة هم افضل من الملئكة
اجمعين واجماعهم حجة لان المعصوم في جملتهم وقد بينا في مواضع من كتبنا كيفية الاستدلال بهذه الطريقة وربنا هناك واجبنا عن كل سؤال نسأل
عنه فيها وبينا كيف الطريق مع عينه الامام الى العلم بمذاهبه فاقوالهم حجة ذلك فلا معنى للتشاغل هيهنا ويمكن ان يستدل على ذلك بامر تعالى
الملئكة بالسجود لادم عم وانه يقتضي تعظيمهم وتفديمهم واكرامهم واكرام الله تعالى لا يجوز تعظيمه تفديمه على الفاضل علمنا ان ادم عم افضل
من الملئكة وذهب الى ان جميع الانبياء هم افضل من الملئكة وذهب الى ان جميع الملئكة ولا احد من الائمة فضل بن الامرين فان قيل
ومن اين انه امرهم بالسجود على جهة التعظيم والتفديم قلنا لا يحل بعدهم بالسجود له من ان يكون على سبيل القبلة والجمهور من علمان يقترن به تعظيم
وتفديم او يكون على ما ذكرناه فان كان الاول لم يجز ان يقع البتة هذا الذي ذكرته على وفق قوله تعالى حرمته خلقته من
نار خلقته من طين والقرآن كله ناطق بان مناط ابليس من السجود انما هو كونه اعتقاده التفضيل به والتكبر فلو لم يكن الامر على هذا لوجب ان يرد الله

وكل من قال ان آدم عليه السلام افضل من الملئكة

وتفضيله على الملك

تعالى عنه ويعلمه انه ما امره بالسجود على وجه تعظيمه له ولا تفضيله بل على الوجه الاخر الذي لاحظ للتفضيل فيه وما جاز اغفال ذلك هو معصيته
ابليس فضلا لانه لما لم يقع ذلك دل على ان الامر السجود لم يكن لاجل التفضيل والتعظيم وكيف يقع شك في ان الامر على ما ذكرناه وكل من قال ان ادم عظيم
ادم عم ووصفه بما اقتضى الفخر والشرف نسب باتجاه الملئكة وجعل ذلك من اعظم فضائله وهذا مما لا شبهة فيه فاما اعتماد بعض اصحابنا في تفضيل
الانبياء على الملئكة على ان المشقة في طاعة الانبياء اكثر واوفر من حيث كانت اعظم شهوات في القبائح واعون على الواجبات فليس بمعتمد لان الاقطع على
مشاق الانبياء اعظم من مشاق الملئكة في التكليف والشك في مثل ذلك واجب وليس كل شئ لم يظهر لنا بثبوته وجب القطع على انتفائه ونحن نعلم
على الجملة ان الملئكة اذا كانوا مكلفين فلا بد ان تكون عليهم مشاق في تكليفهم لولا ذلك ما استحقوا ثوابا على طاعاتهم والتكليف انما يحسن في
كل مكلف تعرضا للثواب لا يكون التكليف شاقا عليهم الا وتكون لهم شهوات فيما خطر عليهم ونفارهم اوجب اذا كان الامر على هذا فمن اين
نعلم ان مشاق الانبياء اكثر من مشاق الملئكة واذا كانت المشقة عائدة لتكليف لانه لا طريق الى القطع على زيادة ما في تكليف بعض نفسانها في
تكليف غيرها فالواجب التوقف والشك ونحن الان نذكر شبه من فضل الملئكة على الانبياء ونتكلم عليها بعون الله ثم نعلم ما هو الحق في ذلك فقوله تعم
حكاية عن ابليس مخاطبا لادم وحواء ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فرغبهما في التناول من الشجرة في
منزلة الملئكة حتى تناولا وعصيا ليس بحق ان يكون على منزلة هي دون منزلة حتى يحملا ذلك على خلاف الله تعالى ومعصيته
وهذا يقتضي فضل الملئكة على الانبياء ويعلموا ايضا بقوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملئكة المقربون وبما خبر الملئكة
في هذا الخطاب يقتضي نفضلهم كما ان العادة تجري ان يقال لن يستنكف الوزير ان يفعل هذا ولا الخليفة فيقدما الادون ويؤخر الاعظم والمجربا
يقال لن يستنكف الوزير ان يفعل هذا ولا الخليفة فيقدما الادون ويؤخر الاعظم والمجربان يقال لن يستنكف الامير ان يفعل هذا ولا الخليفة فيقدم
الادون ويؤخر الاعظم والمجربان يقال لن يستنكف الامير ان يفعل كذا ولا الحارس وهذا يقتضي تفضيل الملئكة على الانبياء ويعلموا
بقوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فالوا ولينتبعد
محاولين ليستعملوا في الخبر عنه لفظة من التي لا تستعمل الا في العقلاء والا لجئ الملئكة والعالم بقول فضلناهم على من يقال على كثير ممن خلقنا علم انه
انما اخرج الملئكة عن فضل بني آدم عليه لانه لا خلاف في بني آدم انها افضل من الجن واذا كان وضع الخطاب يقتضي محاولة ان يفضل سوادهم فلا
شبهة في انهم الملئكة وتعلقوا بقوله تعالى ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك فلو لا ان حال الملئكة افضل من حال
النبي لما قال ذلك فيقال لهم فيما تعلقوا به اولا لم زعمتم ان قوله تعالى الا ان تكونا ملكين معناه ان تصيرا في صفة الملئكة فان هذه اللفظة
ليست بصريح لما ذكرتم بل احسن الاحوال ان تكون محتملة وما انكرتم ان يكون المعنى الا ان تكونا من تناول الشجرة غير كما واذا انتهى تخصيص الملئكة و
الخالدين دونكما ويجري ذلك مجرى قول احدنا لغيره ما منعت عن كذا الا ان تكون فلانا وانما يعني ان المنهي هو فلان دون ذلك ولم يرد ان يقلبه
فضيره فلانا ولما كان عرض ابليس ايقاع الشبهة لهما فمن اوكد الشبهة بهما ان نهاهما انما نهاهما وانما المنهي غيرهما ومن كيد الشيطان تشديد هذه
الشبهة ان يقال ما انكرتم ان يكونا رغبا في ان ينقلا الى صفة الملئكة وظنهما كاذبين في ذلك ولا يدل هذا الترغيب على ان الملئكة
افضل منهما لانه لا يقلب الخلقة غير لا يقلب لا يتغير الخلقة بانقلاب الصورة والخلق فانه انما يستحق على الاعمال دون الهيئات فغير ممتنع ان
يكونا رغبا في ان يصيرا على الهيئة الملئكة وصورها وليس ذلك بمرغبة الثواب ولا الفضل فان الثواب لا يتبع الهيئات والصور الا ترى انهما
رغبا في ان يكونا من الخالدين وليس الخلود مما يقتضي مرتبة في ثواب ولا فضل انما هو نفع عاجل وكذلك لا يمتنع ان يكون المرغب فيهما
في ان يصيرا ملكين انما كانت على هذا الوجه ويمكن ان يقال اللغة خاصة وكل من اجاز على الانبياء الصغائر انكر ان يكونا اعتقدا ان الملك
افضل من النبي وغلطا في ذلك وكان منهما ذنبا صغيرا لان الصغائر عندكم يجوز على الانبياء فمن اين لكم اذا اعتقدا ان الملئكة افضل من الانبياء
ورغبا في ذلك ان الامر على ما اعتقدا مع يجوز عليهم الذنوب وليس لهم ان يقولوا ان الصغائر انما تدخل في افعال الجوارح دون افعال القلوب لان ذلك
تحكم بغير برهان ولا يمتنع على اصولهم ان تدخل الصغائر في افعال القلوب والجوارح معا لان دخول الصغيرة عندهم ما نقص عقابا عن ثواب طاعة
فاعله وليس يمتنع بمعنى هذا الحد في افعال القلوب كما لا يمتنع في افعال الجوارح ويقال لهم فيما تعلقوا به ثانيا ما انكرتم ان يكون هذا القول انما توجه
الى من اعتقد ان الملئكة افضل من الانبياء فاخرج الكلام على حسب اعتقادهم واخرج الملئكة لذلك مخرج قول من قال
منا لغيره لن يستنكف ابي ان يفعل كذا ولا ابوك وان كان الفاعل يعتقد ان اباه افضل وانما اخرج الكلام على حسب اعتقاد المخاطب
مما يجوز ان يقال ايضا انه لا تفاوت في الفضل بين الانبياء والملئكة وان ذهبنا الى ان الانبياء افضل منهم مع التقارب الذي يحسن ان
يؤخر ذكر الافضل الذي لا تفاوت بينه وبين غيره في الفضل وانما مع التفاوت الذي لا يحسن ذلك الا ترى انه يحسن ان يقول القائل ما شتمني
الامير فلان من كذا ولا الامير فلان من كذا وان كانا مستويين متناظرين ومتقاربين ولا يحسن ان يقول ما يستنكف الامير من كذا ولا

في فضل الانسان

الحار سر لاجل التفاوت واقوى من هذا ان يقال انما اخر ذكر الملئكة عن ذكر المسيح لان جميع الملئكة اكثر ثوابا لا لمحالة من المسيح منفردا وهذا لا يقتضي ان كل واحد منهم افضل من المسيح وانما الخلاف في ذلك يقال لهم فيما تعلقوا به ثانيا اما انكم ان يكون المراد بقوله تعالى على كثير ممن خلقنا تفضيلا انا فضلناهم على من خلقنا وهم كثير ولم يرد التبعيض ويجري ذلك مجرى قوله تعالى ولا تشتروا بايا تي ثمنا قليلا معناه لا تشتروا بها ثمنا قليلا فكذلك ثمن اخذ عنها قليل ولم يرد التخصيص والمنع من الثمن القليل خاصة ومثله قول الشاعر ممن انا ساس لبس في اخلافهم عاجل الفحش ولا سوء الخرع واما ازا دفي الفحش كله عن اخلافهم فان وصفه بانه عاجل وفي الخرع عنهم ان صفة بالسوء وهذا من غريب البلاغة ودقيقها ونظائره في الشعر والكلام الفصيح لا يحصى فلذكا املينا في تاويل هذه الاية كلاما منفردا واستقصيناه وشرحنا هذا الوجه اكثر مما ذكرناه وجه اخر في تاويل هذه الاية وهو انه غير ممتنع ان يكون جميع الملئكة افضل من جميع بني ادم وان كان في جملة بني ادم لانبياء من هو افضل من كل واحد منهم على كل واحد من الملئكة لان الخلاف انما هو في فضل كل بني ادم على كل ملك على حدته غير ممتنع ان يكون جميع الملئكة افضل من كل واحد منهم الجزيل الاكثر من الثواب فيريد ثواب جميعهم على ثواب جميع بني ادم لان الافاضل من بني ادم اقل عددا وان كان في بني ادم كل واحد منهم افضل من كل واحد من الملئكة وجه اخر ومما يمكن ان يقال في هذه الاية ايضا ان نفهم او نتوهم ان يقتضي انه تعالى لم يرد الفضل الذي هو زيادة الثواب انما اراد النعم والمنافع الدنيوية الا ترى الى قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم والكرامة انما هي التربية وما يجري مجراها ثم قال وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات والاشبه انه في البر والبحر ورزق الطيبات خارج مما يستحق به الثواب يقتضي التفضيل الذي وقع الطلاقه فيه ويجب ان يكون ما عطف عليه من التفضيل داخلا في هذا الباب في هذا القبيل فانه اشبه من ان يكون المراد به غير ما سبق الاية وادخر مبنية عليه اقل الاحوال ان تكون لفظة فضلناهم مجملة للافرين فلا يجوز الاستدلال بها على خلاف ما تذهبون اليه يقال لهم فيما تعلقوا به ثالثا لا دلالة في هذه الاية على ان حال الملئكة افضل من حال الانبياء لان غرض الكلام انما هو توقيعهم لما يكن عليه لا التفضيل الذي لذلك على ما هو عليه الا ترى ان احدنا لو وطن نفسه على صفقة وهو ليس عليها جاز ان ينفيها عن نفسه بمثل هذا اللفظ وان كان على احوال هي افضل من تلك الحال وارفع وليس يجب اذا نفى عنها ثبات امنه من عالم الغيب وكون خزائن الله تعالى عنده ان يكون منه فضل ان يكون ذلك معلوما في كل ما يقع الثقة له وانه منه واذا لم يكن ملكا عنده خزائن الله تعالى جاز ان ينفي من الامرين من غير احاطة لا تحالة دون هاتين الحالتين وما يوضح هذا ويزيل الاشكال فيه انه تعم حكى عنه قوله في اية اخرى ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا ونحن نعلم ان هذه منزلة غير جليلة وهو على كل حال ارفع منها واعلى فالمنكر ان يكون نفي الملئكة عن نفسه انه لا يقتضي تحالة دون حال الملك بمنزلة نفي هذه المنزلة وتعالى نهل الاية ضعيف جدا وقد بينا كفاية وبالله التوفيق انتهى وذكر رضي الله عنه نحوا من هذا في اجوبة المسائل التي وردت عليه من الري قال الدواني في شرح العقايد هم اي الانبياء افضل من الملئكة العلوية عند اكثر الاشاعرة ومن الملئكة السفلية بالاتفاق وعامة البشر من المؤمنين ايضا افضل من عامة الملئكة وعند المعتزلة والي عبد الله الجلي القاضي ابي بكر منا الملئكة افضل المراد بالافضل اكثر ثوابا وذلك ان عبادة الملئكة فطرية لا مزاحم لهم عنها بخلاف عبادة البشر فان لهم مزاحمات فتكون عبادتهم اشق وقال البتي افضل الاعمال اضرها اي اشقها قلت وعلى هذا يندفع ما يتوهم ان مساءة الادب مع الملئكة كفر مع انها دون مساءة الادب مع المؤمنين لانها كفر فتكون الملئكة افضل لان ذلك يدل على ان كون الملك اشرف بسبب كثرة مناسبته مع المبدأ في الشرافة وقلة الوسط لا على انه افضل بمعنى كونه اكثر ثوابا وقال الشارح المقاصدي هو جمهور اصحابنا والشيعة الى ان الانبياء افضل من الملئكة خلافا للمعتزلة والقاضي ابي عبد الله الحليمي وصرح بعض اصحابنا بان عوام البشر من المؤمنين افضل من عوام الملئكة وخواص الملئكة افضل من عوام البشر اي غير الانبياء لنا وجوه عقلية ونقلية لا والى ان الله تعالى امر الملئكة بالسجود لادم والحكيم لا يامر بسجود الافضل للاوفى وايضا ابليس استكبر والتغليب بانه خير من ادم لكونه من نار وادم من طين يدل على ان المامور به كان سجود تحية وتعظيم لا سجود عبادة وايضا لو لم يسجدوا لادم لكانوا اعلى للاوفى اعطاء لهم ورفعا للمنزلة وهضما للنفوس الشاجدين الشاكية ان اكرمتهم بالاسماء بما علمه الله من الخصائص لصار المعلم افضل من المتعلم وسوء الادب ينادي على ان الغرض اظهار ما تحتى عليهم من تفضيلة ادم ودفع ما توهموا فيه من النقصان ولذا قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض وايضا بهذا يندفع ما يقال ان لهم ايضا علوما مجملة اضعافا لما علمه ادم من اللوح حصلوا في الاوقات المتطاولة بالتحاور والتناظر الثالث قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا والا برهيم والعمران على العالمين وفيه نص من الابرهيمي على غير الانبياء بدليل الاجماع فيكون ادم ونوح وجميع الانبياء مصطفون على العالمين الذين منهم الملئكة اذ لا مخصص للملئكة من العالمين ولا جهة لتفسير الاكثر من المحاورات الرابع ان للبشر شواغل عن الطاعات العلمية والعملية كالنوم والغضب وسائر الحاجات الشاغلة والموانع الحاجزة والذاهلة عن المواظبة على العبادات ويحصل الكمالات بالقهر للغلبة على ما يناضدها القوة الغافلة بكون الشوق والفضل وما بلغ في استحقاق الثواب اكثر لا يقال لو سلم انتفاء الشهوة والغضب وسائر الشواغل في حق الملئكة فالعبادة مع كثرة البواعث والشواغل انما يكون اشق واكثر ثوابا اذا استويا في المقدار وفي الصفات وعبادة الملئكة اكثر واكمل

فنهم

وتفضيله على الملك

فانهم يستحون الليل والنهار لا يفترون والاخلاص الذي به القوام والنظام واليقين الذي هو الاساس القوي انى يحمى الثمر فيهم اقوى وانوى لان ريقهم العيان لا البيان والمشاهدة لا المراسلة لا نقول انتفا الشواغل في حقهم مما لا ينازع فيه احد وجوب المستقة والالم في العقاب والعلم عند عدم المنافي والمضاد مما لا يعقل فلذلك ذكرت وكون باقة الضعفان في حقهم مما لا يتسع لا يقبل وقد يمتنع بان للملئكة غفلة شهوة للبهائم شهوة بلا عقل وللانسان كليهما فاذا ترجح شهوته على عقله يكون ذا نسبة من البهائم لقوله تعالى اولئك كالانعام واذا ترجح عقله على شهوته يكون ذا نسبة من الملئكة وهذا عائد الى ما قلنا بتوكلان تمام فهرة هوان الكافر انما نقصان مع التمكن من الكمال وكل من فعل كذا فهو اصل واورد من اثر بدرة لا ان ايتارا الشيء مع وجود الضد اذا ترجح والمانع من ايثاره بدون فبلزم ان يكون من اثر الكمال مع التمكن من النقصان افضل واكمل من اثر بدرة وقد ذكرنا بيانه وقد ذكر هذا بيانه ادم والتكريم المطلق لا محالة لا يختل بشيء يفضل على غير فضيعف لان التكريم لا يوجب التفضيل بشيء مما مع قوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا فانه يشير بعمل التفضيل على القليل وليس غير الملئكة بالاتفاق كيف وقد وصف الملئكة ايضا بانهم عباد مكرمون ثم قال واخبر الخالقون ايضا بوجوه ثقيلة وعقلية لما التقليان منها قوله تعالى وقد يستحل ادما التسوا لرحمانى الامر من ربه والملئكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون خضوعهم بالتواضع وتركهم الاستكبار في التسجود وفيه اشارة الى ان غيرهم ليس كذلك وان رب الكبر والعظمة خاصة لهم ووصفهم باستمرار الخوف واتصاله الا ترى ان جعلها اجتناب المنهيات منها قوله ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يستحسون الليل والنهار لا يفترون ووصفهم بالاشارة الى ترك عند وهو التواضع المواظبة على الطاعة والتسبيح ومنها قوله تعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى ان قال وهم من خشيته مشفقون ووصفهم بالكرامة المطلقة والاستقبال والخشية وهذه الامور اسامي كلمة الخيرات الجواب ان جميع ذلك انما يدل على تفضيلهم لكنه لا يدل على افضليتهم لكنه لا يسلم على الانبياء وانتم قوله تعالى ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك فان مثل هذا الكلام انما يحسن اذا كان للملك افضل الجواب انه انما قال ذلك حين استعجلوا قريش العذاب الذي اوعدوا به بقوله تعالى والذين كذبوا بايا تنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون والمعنى اني لست بملك حتى يكون لي القوة والقدرة على انزال العذاب بذلك كما كان يجبريل او يكون له العلم بذلك اجتباء من الله تعالى بالوحي اليه ومنها قوله تعالى ما نتنزل الا بامر ربك الاية كما ذكرنا عن هذه السجدة الا ان تكون ملكين اي الا كراهة ان تكون ملكين بمعنى ان تكون ملكا بالمرتبة العليا وفي الاكل من الشجرة ارتقاء اليها والجواب ان ذلك وسوسة من الشيطان وتخييل انما اشاء هذا الملك من حسن الصورة وعظم الخلق وكمال القوة يحصل باكل الشجرة لو سلم فالتفضيل على ادم قبل النبوة ومنها قوله تعالى علمه شديد القوى يعني جبريل والعلم افضل من المعلم والجواب ان ذلك بطريق التبليغ وانتم التعليم من الله تعالى ومنها قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملئكة المقربون اي لا يرفع عيسى من العبودية ولا من هو ارفع منه درجة كقولك لن يستنكف من هذا الامر الوزير ولا السلطان ولو عكست لحلت بشهادة علماء البيان والبصر اما سيأتي الكلام وتعليقه قوله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى اي مع انهم اقرب مودة لاهل الاسلام ولهذا خص الملئكة بالمقربين منهم لكونهم افضل والجواب ان الكلام مسوق لرد مقالة النصارى وغيرهم في المسيح اذ قالهم فيه مع النبوة النبوة بل الالوهية والترفع عن العبودية لكونه مع الله ولد بلا واسطة ولكونه يبرئ الاكمه والابرص والمعنة لا يترفع عيسى عن العبودية ولا من هو فوقه في هذا المعنة وهم الملئكة الذين لا اب لهم ولا ام ولا يقدرون على ما لا يقدر عليه عيسى ولا دلالة على الافضلية بمعنة كثرة الثواب في سائر الكمالات الا ترى ان نبينا ذكر من المثال ما يقصد التزيادة والرغبة في الفضل والشرف والكمال فيما هو مظنة الاستنكاف الرضا كالغلبة والاستكبار والاستعلاء في السلطان وغرب الموت في النصارى ومنها اطراد تقديم ذكر الملئكة على ذكر الانبياء والرسل ولا تفضل ارجح سوى الافضلية والجواب انه يجوز ان يكون نكتة تقديمهم في الوجود او في قوة الايمان بهم والاهتمام به لانه اخفى والايمان بهم اقوى بالتحرص عليه احرى اما العقلية فمنها ان الملئكة روحانيات مجردة في ذاتها متعلقة بالهياكل العلوية مبرأة عن ظلمة المادة وعن الشهوة والغضب لبعدها مبدأ الشر وقد طبايع منتصفة بالكمال الا ان العلمية والعملية بالفعل من غير شوائب الجهل والنقص الخروج عن القوة الى الفعل على التدريج ومن احتمال الغلط قوية على الافعال العجيبة واحداث التحيير الزلازل وامثال ذلك مطلعة على اسرار الغيب سابقة الى الوقائع الخبر ولا كذلك حال البشر والجواب ان ينتقل على الافضلية ومنها ان عالم الموجبة للثواب اكثر لطول اذ انهم وادوم لعدم تطلل الشواغل واقوم لسلامتها عن مخالطة المعاصي المنقصة للثواب على وجه اكمل واكثر لكونهم نوزانيين بما شاهدوا من اللوح المحفوظ المنتقش بالكائنات واسرار المغيبات والجواب ان هذا لا يمنع كون اغلب الانبياء وعلومهم افضل فلكثرة ثوابها بجهات احر كفرض الصلاة والمناوبة وتحمل المشاق عجلا مشاق على ما مر انتهى **واقول** والعمدة في ذلك الاجتباء الكثيرة الدالة على فضل الانبياء والائمة عليهم على الملئكة وان كان فيها ما يوهم خلاف ذلك وهي متفرقة في ابواب مجلدات الحجم ذكرها هيهنا حذرا من الاطناب وجمع الكتاب **الاحتجاج** فيما سأل الزنديق الصادق عليه السلام الرسول افضل ام الملك المرسل اليه قال عليه السلام الرسول افضل

فضل الانسان

مجالس الشيخ عن ابيه عن جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن علي بن محمد بن الحسن النخعي عن جده سليم ابو هشيم عبيد عن نصر بن مزاحم المنقري عن ابراهيم بن الزبرقان عن معمر بن خالد عن زيد بن علي عن ابيه في قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم يقول فضلناهم بنا آدم على سائر الخلق حملناهم في البر والبحر يقول على الرطب واليابس ورزقناهم من الطيبات يقول من طيبات الثمار كلها وفضلناهم يقول ليس من دابة ولا طائر الا هي تأكل وتشرب بفيها الا بني آدم يرفع بيده طعامه الى فيه بيده وطعام غيره الى فيه بفيه فهذا من التفضيل **بيان** لعله اراد بالرطب الحنطة والبر الشعير والتمر الخبز واليابس اللحم والبيض والجبن والتفاح ونحوها والله تعالى اعلم

مجالس الشيخ عن ابيه عن جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن الحسن بن هرون عن يحيى بن السري الضرير عن محمد بن خازم ابي معوية الضرير قال دخلت على امير المؤمنين عليه السلام فسألته عن تفسير هذه الآية ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات قال الكمأة نأكل بغير ما كل الا ابن آدم فانه ياكل بالاصابع قال ابو معوية فلقيت انا رجلا من بلعنبر يقال له يحيى بن عبد الحميد الحماني فحدثني عن حجاج عن تميم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في قوله عز وجل ولقد كرمنا بني آدم الى قوله تفضيلا قال ليس دابة الا وهي تأكل فيها الا ابن آدم فانه ياكل بيديه **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقلت الملئكة افضل ام بنو آدم فقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ان الله عز وجل ركب في الملئكة عقلا بلا شهوة وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملئكة ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم **صحيفة الرضا** بالاسناد عنه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المؤمن عند الله كمثل ملك مقرب وان المؤمن عند الله عز وجل اعظم من ملك وليس شئ احب الى الله من مؤمن تائب او مؤمنة تائبة **ومنه** بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان المؤمن ليعرف في السماء كما يعرف الرجل اهله وولده وانه اكرم عند الله عز وجل من ملك مقرب **العياشي** عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال على كل شئ خلقه غير الانسان فانه خلق منتصبا **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابان عثمان عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله عز وجل يا ابن آدم اذكرني في ملاء اذكرك في ملاء خير من ملئك **ومنه** بالاسناد المتقدم عن ابن فضال رفعه قال الله عز وجل لعيسى يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملاء اذكرك في ملاء خير من ملاء الادميين **بيان** ربما يستدل بالخبرين على كون الملئكة افضل من بني آدم ويمكن ان يجاب بان خيرية ملاء الملئكة باعتبار كون الجميع معصومين بخلاف ملاء البشر فانه يشمل الصالح والطالح او على تقدير التسليم في بعض الاحيان بملاء من الملئكة على انه يمكن ان يكون المراد بالملاء الثاني ما يشمل على اولي الفضل من النبيين والصالحين **كتاب** تفضيل امير المؤمنين للكراجكي عن علي بن الحسين بن شاذة عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابراهيم عن ابيه قال المأمون ابا هذه مولى انس الى خراسان بلغني ذلك فحرجت به اليه فقال ابا هذه ما هذا الذي بلغني عنك فقلت ما عسى ان يكون قال بلغني انك تفضل عليا على ابي بكر وعمر فقلت لا احدثك بشئ سمعته مني حتى تؤمنني على نفسك فقال لك الامان فقلت ان ابا بكر وعمر اجتمعا على امر فرأيت ان اخالفهما فقال لي اتيت ثم قال لا احدثك الا قائما المادام آتيا اليك فقلت ان سمعته رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كان عندي علم فليكتمه الحجام لله يوم القيمة بلجام من نار ثم قام فقال لي اقعد وانت ولاي فقلت ما هذه الغضاضة قال هذه دعوة علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت وكيف قال اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وآله طائر فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطائر فضمعت دعوته رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطائر فاتى علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وآله عنك مشغول فانصرف ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثا فاتى علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وآله عنك مشغول فقال ما شغل رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي فما زاده ان قال يا اخي من الذي جلسك عني وقد دعوت الله ثلثا ان يأتيني باحب خلقه اليه ياكل معي من هذا الطائر فقال يا رسول الله قد جئت ثلثا كل ذلك يردني انس فقال لم رددت عليا فقلت يا رسول الله اني سمعت دعوتك فاحببت ان يكون رجلا من الانصار فافتخر به الى الابد فقال على اللهم ائتني بوصح لا يشرم من الناس فظهر على هذا الذي تراه وهي دعوة علي عليه السلام **بيان** يشهد على سائر الاخبار ان دعوته دعوة امير المؤمنين عليه السلام فاما ان يشهد وهذا من الاخبار المتواترة وسيأتي تمام الكلام في ذلك يوم النشور ان شاء الله تعالى وقد احتج به يوم الشورى فصدقوه ودل على انه افضل جميع خلق الله وخرج الرسول عليه السلام بالاجماع والنصوص المتواترة فيدل على فضله على الملئكة وكل من قال بفضله قال بفضل سائر الائمة عليهم السلام وجميع الانبياء ثبت فضل الجميع ومن الكتاب المذكور عن محمد بن احمد بن شاذان عن الحسن بن احمد عن عبد الحميد الفقاد عن شمشاط بن بشير عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعطي علي بن ابي طالب عليه السلام اربعا حب المساكين والفقراء والرضا بهم اتباعا ومحبة ومحبتهم اياه واعطي اربعا حب الصلوة والصوم والجهاد وتلاوة القرآن واعطي اربعا حب الحق والصدق والحياء والصبر واعطي اربعا حب الجنة والشوق اليها والسخاء والشجاعة واعطي اربعا حب الموت والصبر عليه والزهد في الدنيا والحزن واعطي اربعا حب العلم والحلم والصمت والعبادة واعطي اربعا حب الجهاد والكرم والعفو عن الناس والتواضع واعطي اربعا حب الفقه والعلم والحكمة والورع واعطي اربعا حب الخير واهله والعمل به والامر به والنهي عن المنكر واعطي اربعا حب الدعاء والتضرع والخشوع والبكاء واعطي اربعا حب الصدق والوفاء والحق والعدل واعطي اربعا حب الاحسان والمعروف والبر والتقوى واعطي اربعا حب الاصلاح بين الناس والتودد اليهم والرحمة لهم والشفقة عليهم واعطي اربعا حب الزهد والقناعة والتوكل على الله والرضا بقضاء الله واعطي اربعا حب الشدة في امر الله واقامة حدود الله والغلظة على اعداء الله واعطي اربعا حب الاخلاص والتوحيد والاقرار بالنبوة والشهادة بالحق واعطي اربعا حب الاستغفار والتسبيح والتهليل والتحميد والتمجيد والتكبير واعطي اربعا حب الدعاء والتضرع والخشوع والبكاء واعطي اربعا حب الصدق والوفاء والحق والعدل واعطي اربعا حب الاحسان والمعروف والبر والتقوى واعطي اربعا حب الاصلاح بين الناس والتودد اليهم والرحمة لهم والشفقة عليهم واعطي اربعا حب الزهد والقناعة والتوكل على الله والرضا بقضاء الله واعطي اربعا حب الشدة في امر الله واقامة حدود الله والغلظة على اعداء الله واعطي اربعا حب الاخلاص والتوحيد والاقرار بالنبوة والشهادة بالحق واعطي اربعا حب الاستغفار والتسبيح والتهليل والتحميد والتمجيد والتكبير

وتفضيله على الملك

غيري والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما وامهما فاطمة سيدة نساء العالمين ولو كان الملك افضل من علي لكان ازوجهما منه **ومنه** عن ابن شاذان عن محمد بن عبد الله عن جعفر بن علي الدقاق عن عبد الله بن محمد الكاتب عن سليمان بن الربيع عن نصر بن مزاحم عن علي بن عبد الله عن الاشعث عن فرقد عن ابي ذر قال نظر النبي صلى الله عليه وآله الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال خير الاولين والآخرين من اهل السموات والارضين هذا سيد الصديقين وسيد الوصيين وامام المتقين وقائد المحجلين اذا كان يوم القيمة جاء علي ناقة من نوق الجنة فاضاء لها الفيهم من نورها على زاد سائر مرضع بالزبرجد ليا قوت تقول الملئكة هذا ملك مقرب او يقول النبيون هذا نبي مرسل فينادي مناد من تحت بطنان العرش هذا الصديق الاكبر هذا وصي حبيب الله رب العالمين هذا علي بن ابي طالب فيجيء علي حتى يقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب ويأتي ابواب الجنة فيدخل فيها اولياءه بغير حساب **ومنه** عن ابن شاذان عن الحسن بن احمد عن ابي بكر بن محمد عن عيسى بن مهران عن عيسى بن عبد الحميد عن قيس بن الربيع عن عاصم عن عباية عن حميد المغربي قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه انا رسول الله الى الاولين والآخرين وانت يا علي سيد الخلائق بعدي وانا كاخرنا **ومن الكتاب المذكور** عن ابن شاذان عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد عن احمد بن علوية عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن عبد الله بن صالح عن حريز عن عبد الحميد عن مجاهد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لما اسري بي الى السماء ما مررت بملاء من الملئكة الا سألني عن علي بن ابي طالب حتى ظننت ان اسم علي بن ابي طالب في التسبيح من اشهر من اسمي فلما بلغت السماء الرابعة ونظرت الى ملك الموت قال لي يا محمد ما خلق الله خلقا الا وانا اقبض روحه الا انت وعلي فان الله جل جلاله يقبض ارواحكما بقدرته وجزء من تحت العرش اذا بعلي بن ابي طالب واذا فتحات العرش فتلقاني جبرئيل من هذا الذي كلمه يا محمد فقلت هذا علي بن ابي طالب فقال يا محمد ابشر هذا علي بن ابي طالب ولكنه ملك من الملئكة خلقه الله تعالى على صورة علي بن ابي طالب فتحن الملئكة المقربون كلما اشتقنا الى وجه علي بن ابي طالب زرنا هذا الملك لكرامته على الله سبحانه وتعالى **أقول** دلالته اولا واخرا على فضله على العيون والمحاسن للجاحظ قال سليمان بن عبد الملك لعمر بن عبد العزيز ما تقول في علي بن ابي طالب عليه السلام قال ما اقول في رجل اختاره الله لنبيه صلى الله عليه وآله صهرا وجعله له اخا ومنكحا **العلل وإكمال الدين** عن الحسن محمد بن سعيد الهاشمي عن حمزان بن ابراهيم عن ابن عقدة عن العباس بن عبد الله البخاري عن محمد بن القاسم بن ابراهيم عن ابي الصلت الهروي عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين قال قال رسول الله ما خلق الله عز وجل خلقا افضل منى ولا اكرم عليه مني قلت يا رسول الله فانت افضل او جبرئيل فقال يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه المرسلين على ملئكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدك لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملئكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا بولايتنا يا علي لولانا ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملئكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتقديسه وتهليله وقد ثبت في الحديث ان اول ما خلق الله تعالى ارواحنا فانطقنا بتحميده وتمجيده ثم خلق الملئكة فلما رأت ارواحنا نطقت نطقت بمثل ما نطقنا به فاحتج الله تعالى بنا على الملئكة فدل ذلك على ان الائمة صلوات الله عليهم افضل من الملئكة وقد سجد الملئكة كلهم اجمعون لادم بامر الله تبارك وتعالى فضل بذلك ادم عليهم اجمعين وفضلك وفضل ذريتك وفضلنا وذريتنا على الملئكة اجمعين بامر الله تبارك وتعالى فضل بنيا على الملئكة اجمعين وفضلك خاصة على الملئكة المقربين وفضلنا وذريتنا على ذريتهم تفضيلا من الله تبارك وتعالى فضلا عظيما فكيف لا نكون افضل من الملئكة وقد سجدوا لادم بامر الله تبارك وتعالى وسجدت الملئكة كلها اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين **العلل** باسناده الى الرضا قال قال رسول الله ان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه المرسلين على ملئكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين وفضلك يا علي على الملئكة المقربين وعلى جميع المؤمنين وان الملئكة لتستبشر بزيارتنا وتتبرك بنا وتستوحش من اعدائنا وتلعنهم وان الملئكة لتحب شيعتنا وتزورهم وتعودهم في امراضهم وتشهد جنائزهم وتستغفر لهم بعد موتهم وان الملئكة لتحضر عند موت محبينا فتؤنسهم عند خروج انفسهم وتبشرهم بالجنة وتطيب انفسهم بروح الله وريحانه وتلقنهم شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتشهد لهم بالجنة وتبشرهم بالكرامة من الله عز وجل وتشهد لهم بالامن من سخط الله وتشهد لهم بالفوز والنجاة من النار وتشهد لهم بالامن من الفزع الاكبر وتشهد لهم بالامن من اهوال يوم القيمة وتشهد لهم بالامن من الصراط وتشهد لهم بالجواز على الصراط وتشهد لهم بالامن من العذاب وتشهد لهم بالامن من الحساب وتشهد لهم بالامن من الميزان وتشهد لهم بالامن من النار وتشهد لهم بالامن من الخلود في النار وتشهد لهم بالامن من الخزي والندامة وتشهد لهم بالامن من الحسرة والويل وتشهد لهم بالامن من الشقاء وتشهد لهم بالامن من الظمأ وتشهد لهم بالامن من الجوع وتشهد لهم بالامن من العطش وتشهد لهم بالامن من الفقر وتشهد لهم بالامن من الذل وتشهد لهم بالامن من الهوان وتشهد لهم بالامن من الفاقة وتشهد لهم بالامن من الحاجة وتشهد لهم بالامن من الفاقة وتشهد لهم بالامن من الحاجة وتشهد لهم بالامن من الفاقة وتشهد لهم بالامن من الحاجة

تفسير الامام قال سأل المنافقون النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله اخبرنا عن علي هو افضل ام ملئكة الله المقربون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى فضل ملئكته المقربين على جميع خلقه الا محمدا وعليا فانهما لم يسجدا لصنم ولا لوثن ولا لشمس ولا لقمر ولا لشئ من دون الله قط ولا عبدا غير الله قط ولا شكا في الله طرفة عين

في فضل الانسان

بقوله سبحانه وقد بلغتني الكبرى قد بلغت الكبر وبقوله تعالى هذا ان هذا لهو نفاحة لتنوء بالعصبة تنوء بها وبقول العرب عرضت الناقة على الحوض انما هو عرض الحوض على الناقة ثم ذكر شواهد بيانا كثيرة في ذلك ثم قال ويبقى على صاحب هذا الجواب مع التغاضي عن حمل كلامه تعم على القلب ان يقال وما المعنى والفائدة في قوله عز وجل خلق الانسان اتريدون بذلك ان الله تعالى خلق العجلة في الانسان وهذا لا يجوز لان العجلة فعل من افعال الانسان فكيف تكون مخلوقة فيه لغيره ولو كان كذلك لما جاز ان ينهاهم عن الاستعجال في الآيات فيقول سأريكم آياتي فلا تستعجلون لانه لا ينهاهم عما خلقه فيهم فان قالوا لم يرد انه تعالى خلقها لكنه اراد ذكر ما فعل الانسان لها وانه لا يزال يشغلها فيالهم هذا هو الجواب الذي قدمناه من غير حاجة الى القلب والتقديم والتأخير اذا كان هذا المعنى يتم وينتظم على ما ذكرناه من غير قلب فلا حاجة بنا اليه وقد ذكر ابو القاسم البلخي هذا الجواب في تفسيره واختاره وقواه وسأل نفسه عنه فقال كيف يجوز ان يقول فلا تستعجلون وهو خلق العجلة فيهم وأجاب بانه قد اعظاهم قدرة على مغالبة طبايعهم وكفها وقد يكون الانسان مطبوعا عليها وهو مع ذلك مأمور بالتثبت قادر على ان يجانب العجلة وذلك كخلقه في البشر شهوة النكاح وامرهم في كثير من الاوقات بالامتناع منه وهذا الذي ذكره البلخي تصريح بان المراد بالعجل غيره وهو الطبع الداعي اليه والشهوة المشاولة له ويجب ايضا ان يكون المراد بمن ههنا والا ان شهوة العجل لا تكون مخلوقة من الانسان وانما تكون فيه وهذا يجوز على توسع وتوسع على توسع لان القلب لا يجاز ثم هو من بعيد المجاز وذكر العجل والمراد به غيره مجاز آخر فانه من مقابلة في ذلك على انه تعالى اذا نهاهم عن العجلة بقوله عز وجل فلا تستعجلون اتى بمعنى التقديم قوله اني خلقت شهوة العجلة فيهم فهذا الطبع الداعي اليها على ما اعتبره البلخي وهذا الى ان يكون عذرا لهم اقرب منه الى ان يكون حجة عليهم وليس هذا وجه الاحتجاج فالا يكون لتقديمه معنى

وفي الجواب الاول اوضح واصح وقد انتهى جواب ركن الحسن قال يعني بقوله من عجل اي من ضعف وهي النطفة المهينة الضعيفة وهذا غريب انكان في اللغة شاهد على ان العجل يكون عبارة عن الضعف وعن معناه وذلك ما حكى ان ابا الحسن الاخفش جاء به وهو ان يكون المراد ان الانسان خلق من تعجيل الامر له تعالى قال انما امره اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فان قيل كيف يطابق هذا الجواب قوله من بعد فلا تستعجلون فلنا ان يكون وجه المطابقة انه لما استعجلوا بالايمان واستبطؤها اعلمهم تعالى انه لن يعجزه شيء اذا اراده ولا يمتنع عليه ان من خلق الانسان بادئ كالنطفة ولا مؤنة بان قال لم كان مع مئونة من بدايع الصنعة ومحاسن الحكمة ان يبعثه عنها كل قادر ويجازيها كل ناظر لا يعجزه اظهارها مما تجاوزه من الآيات وخامسها ما اجاب به بعضهم من ان العجل الطين فكانه تعالى قال خلق الانسان من طين كما قال في موضع اخر بدأ خلق الانسان من طين واستشهد بقول الشاعر

والنبع يخرج بين الصخر ضاحية ... والنحل يثبت بين الماء والعجل

ووجدنا قوما يطعنون في هذا الجواب ويقولون ليس ثم عرف ان العجل هو الطين وقد حكى صاحب كتاب العين ان العجل الحماة ثم ليستشهد عليه لان البيت الذي انشده يمكن ان يكون شاهدا له وقد رد واعتبر عن ان الاعرابي خالف شيئا من الفاظه واذا صح هذا الجواب فوجه المطابقة بين قوله تعالى فلا تستعجلون على نحو ما ذكرناه وهو ان من خلق الانسان مع الحكمة الظاهرة فيه من الطين لا يعجزه اظهار ما تستعجلوه من الآيات او يكون المعنى انه لا يجب ان خلق من الطين المهين كان اصله هذا الاصل الخسيس الضعيف فان بعض اولاد ابي رسول الله تعالى وآياته وشرايعه لانه تعالى قال قبل هذه الآية واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر آلهتكم وساق بها ان يكون المراد بالانسان آدم ومعنى من عجل انه خلقه كذلك من غير تعجيل من الله تعالى له ثم من عجل خلقه من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة كما خلق غيره وانما ابتدأ الله ابتداء انشاء انشاءه فكانه تعالى نبه بذلك على الآية العجيبة وخلقه له وانه عز وجل ربى بعباده من اية اولا اولا ما تقتضيه مصالحهم وتشتد عليه احوالهم وسبابها ما روي عن مجاهد وغيره ان الله تعالى خلق آدم بعد خلق كل شيء آخر نهارا يوم الجمعة على سرعة معاجلة بغروب الشمس وروي انه تم لما نفخ فيه الروح وبلغت الى جسده ولم تبلغ الى رجليه استعجل فقام عز وجل الشمس ان تغرب عن بعض ما بقي منها ما روي عن ابن عباس ان ادم لما خلق وجعلت الروح في فكر جسده ورث عجلان مبادرا الى ثمار الجنة وقال قوم بل هم بالوثوب فهذا معنى قولهم خلق الانسان من عجل وهذه الاجوبة الثلثة المتقدمة مبنية على ان المراد بالانسان فيها آدم دون غيره

باب ٩ اخر في ورود ما ذكرناه من مجمل بحر الشيء المعروف الذي مضى في كتابه من قول مفضلي الانبياء والرسل والائمة والحجج على الملائكة صلوات الله عليهم اجمعين على ما اوردناه الصدق في كتاب علل الشرايع فانا قال مفضلوا الانبياء والرسل والحجج على الملائكة انا نظرنا الى جميع خلق الله عز وجل من شيء علا واطول واكبر واعلى واضطر الى ما هي دائمة ثابتة بالجماع حيوان قائم ويجاهد وافلاك سائرة وبالطبع كل طبعها عليه صائنها دائرة وفيما دونها عن ادناها فانها موزونة وانتم نظرا في الانواع الثلثة وفي الاشياء التي هي اجناس منقسمة الى الجنس الاخير الذي هو شيء ذو بعض لكل شيء اسمه قالوا ونظرنا اي الثلثة هو نوع لما فوقه وجنس لما تحته انفع وارفع واتقنها دون وضع فوجدنا الارفع الثلثة الحيوان وذلك بحق الحيوان الذي بها الثناء والمجاهد وانما رفعه الحيوان عندنا في حكمة الصانع وتربيتها ان الله تقدست اسماؤه جعل الثاني له اعدادا وجعل له عند كل داء دواء وفيما قدره له صحة وشفاء فسبحانه ما احسن تربيته في تربيب حكمته اذا الحيوان لو ربع فاما ان يغتذي او منه لوقاية الحر والبرد يكسو وعليه نام حيوانه

وتفضيله على الملك

ينشؤ وجعل الجماد لامر كبرا ومكدا فانا منهنه لانا منها وجعل له مسرحا واكنانا ومجامع بلدانا ومصانع واوطانا وجعل لاخر انا محتلجا وسهلا محاجا اليه وعلوا ينتفع بعلوه وسفلا ينتفع به وبمكاسبه براوبحرا فالحيوان مستمتع بما جعل فيه من وجوه المنفعة والزيادة والربو عند الزيول وتخدد المكر عند التجسيم التاليف من الجسم المؤلف تبارك الله رب العالمين قالوا ثم نظرنا فاذا الله عز وجل قد جعل النحل بالروح والنمو والجسم على وارفع مما يتغذى بالنمو والجسم والتاليف التصريف ثم جعل الحي الذي هو الحيوة الذي هي غير نوعين ناطقا وابهم ثم ان الناطق من الابهم بالنطق والبيان الذين جعلهما له مجملة افضل منه بفضيلة النطق والبيان ثم جعل الناطق نوعين حجة ومحجوجا فجعل الحجة اعلا من المحجوج لاقامة الله عز وجل الحجة واختصاصا اياه بعلم علوي يخصه لديه دون المحجوجين فجعله معلما من جهة باختصاصا اياه وعلما اياه بان يعلم بالله عز وجل معلم الحجة دون ان يكل الى احد من خلقه فهو مقام يعلو به بعضهم بعضا تعالى على بعض بعلم يصل الى المحجوجين من جهة الحجة فانا وايام ريانا اصل الشيء الذي هو ادم فوجدناه قد جعله على كل من قفاني خلقه فضله وجسما ذراه وبرأه منه فعلما بالحصة بما يعلمهم قبل ولا بعد فهمهم فهما لم يفهمهم قبل ولا بعد فهمه فهما ثم جعل ذلك العلم الذي علمه ميراثا فيه كافاة الحجج من نسله على نسله ثم جعل ادم لرفعة قدره وعلو امره للملئكة الرفعاء بين قبلة وقاما لهم محنة يتابلاهم بالتسجد اليه محلا لاخالة من استحقاقه علما وافضل من استجابهم وكان من جعل بلوى وحجة افضل ممن تجابهم به ولان اجتهاده جل وعز ايام للخضوع الزمهم له والمامورين بالاضطاع بالخضوع والخشوع ولا ستكانة دون من لم يزمهم بالخضوع له الا ترى الى من رأى الايتمار لذلك الخضوع وذلك الاستكانة فابى استكبر ولم يخضع لمن امره بالخضوع كيف لعن وطرد عن الولاية واذخل في العداوة فالزم جل ثناؤه الاقالة الجزلة الاثيرة ان اجب الله عز وجل لادم عليهم فضلا فاذا هو العالم الذي خصه الله عز وجل دونهم فعلمه الاسماء وبين لهم الاشياء وفعلا يعلمه على من لا يعلم ثم من جل وعز ان يسالهم سؤل نبيه سؤل تكليف عما علمه ينبئهم الله عز وجل اياه مما لم يكن علمهم ليريهم جل وعز علوه منزلة العلم ورفعة قدره كيف خص العلم محلا وموصعا العثار له والمان لذلك المحل عنهم بالرفعة والفضل ثم علمنا ان سؤال الدم عما لا علم لهم عنه مما ليس من شانهم وطوى ذكر الجواب عنه سؤل نبيه لا سؤل تكليف لا يحل وعز لا يكلف الا يسر ووسع المكلف فيما يطيقونه الجواب عما سالوا واعلمنا ان السؤل كان كالتقرير منه بقدر ما تضاعفت به الحجة علمه اياه بعلم الخصم بهم فالزم الجواب بان قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا ثم جعل الله عز وجل لادم معلم الملئكة بقوله انبئهم بالتبا تعليم والامر بالانباء من الامر بتكليف يقتضي طاعة وعصيانا والاضعاف من الملئكة للتعليم والتوقيف للفهم للتعريف تكليف يقتضي طاعة وعصيانا فمن ذهب منكم فضل المتعلم على العالم والموقف على الموقف المعرف على المعرف كان في تفضيله عكس حكمة الله عز وجل وقلب ترتيبها الذي رتبها الله عز وجل فانه على ما يتعاد مدة هبة تكون الارض التي هي المركز اعلى من الثاني الذي هو عليها فضله الله عز وجل وقلب لتربيبها الذي رتبها الله عز وجل فانه على ما يتعاد مدة هبة تكون الارض التي هي المركز اعلى من الثاني الذي هو عليها الذي

في بدء خلق الإنسان

والموسوسي ٢٢ الداعي الى عصيان الصانع والمزجر لكل من تبعه وقبل منه وكل آلية الطغيان وفعل مثل المفعول ليلوى اهل البلوى في ذا الابتلاء فكم من
بوبة بنيه في طاعة الله عز وجل وحيه عن معصيته بعيد قد افنى البليس انقضاه وزجره ونفاه فلم يلوه على امر اذا امر به الا نهى عن زجر اذا زجر الله
في قلوب الخلق مكانه من المعاصي لان الزجر دافعة الا نه ودسوسته خطرة لو كانت للخطة الملعون دافعة الملئكة والابتلاء به
قائما كما قام في البشر دائما كما كان لكثرة من الملئكة المعاصي فلئن فهم الطاعات اذا تمت فيهم الا لان فقد زينا البتلا من صفوف الملئكة بالامر
والزجر مع الان الشهوات كيف تخادع بحيث دنا من طاعته وكيف بعد عما لم يبعد منه لا نبيا والحج الذي اختارهم الله على علم على العالمين اذ ليست هفوات
البشر كهفوة ابليس في الاستكبار وفعل هاروت وماروت فاذ كان الزجور قال مفضلوا الملئكة عن ان الله جل جلاله وضع الخضوع والخشوع
والتضرع والخنوع حلية تجعل مداها وفاتيها اوكم فقارن الملئكة في هذه الحلية واخذ منها بنصيب لفضل المسبوق فجعل للطاعة فاطاعوا
الله فيه ولو كان هنالك بنو ادم لما اطاعوه فيما امروه وزجر كما لم يطعه قابيل امام كما قابل جواب مفضلي الا نبيا والحج فقالوا ان الابتلاء الذي
ابتلا الله عز وجل الملئكة من الخضوع والخضوع لادم عن غير شيطان معفو وعدو مطعي فاصل بقوانيه بين الطايعين والعاصين الفيصل على انه متفق
عن البلى وعن غير الان المعاصي التي هي الشهوات المركبات في عباد المبتلين فقابلنا من الملئكة من ابتلى فلم يعتصم بعصمة الله الوثقى بل استرسل الخادع
الذي كان اضعف منها وقد روينا عن ابي عبد الله ع انه قال ان في الملئكة من بانه بقبل خيره منه والا نبياء والحج بعلة التي لا علم لنا فهم لجملتنا وقد افرد
مفضلو الملئكة بالتفاضل بينهم كما افردوا التفاضل بين ذوي الفضل من البشر ومن قال ان الملئكة جنس من خلق الله عز وجل نقل فيهم لعضا لهما روا
ومارو ذو كابليس الجنيز اذ الابتلاء فيهم قل فليس ذلك بموجب ان يكون فاضلهم افضل من فاضل البشر الذين جعل الله عز وجل الملئكة خدما
اذا صاروا والى الدار المقامة التي ليس فيها حزن ولا هم ولا نصب ولا تعب فقال مفضلوا الملئكة عن ان الحسن البصري يقول ان هاروت وماروت
علجان من اهل بابل وانكر ان يكونا من الملئكة فلم تعرضوا بحجي بالحجة فيهما وبابليس فتحجون علينا بحجي فقال مفضلوا الانبياء والحج عن ليس شد و
الحسن عن جميع المفسرين من الامة بموجبات يكون ما يقول كما يقول وانتم تعلمون ان الشئ لا يستفى الا من جنسه وتعلمون ان الجن بنو اجنة ابا جهم
عن الرقية الا اذا ارادوا التراضي بما جعل الله عز وجل فيهم من القدرة على ذلك ان ابليس من صفوف الملئكة وغير جايز في كلام العرب ان يقول قائل لبعض
الابل كلها الاحمار او وردت البقر كلها الا فرسا فانما ابليس من جنس ما استثنى وقول الحسن هذا وقد روي بانها علجان من اهل بابل شد د شذ
عن جميع اهل التفسير وقول الله عز وجل بكذبه اذ قال وما انزل على الملكين بضم اللام ببابل هاروت وماروت وليس هو منهم عن قول الحسن في ج لكم
فادعوا ما لا فائدة فيه من عجز علمه ولا عايدة من حجة قال مفضلوا الملئكة بل فاعلم ما للملئكة في كتاب الله عز وجل من المدح والثناء بما ياتوا بانواع
به عن خلق الله جل وعلا ان لو لم يكن فيه الا قول بلى هم عبادا مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون قال مفضلوا الانبيا والحج لو استقصينا
اي القرآن في تفضيل الانبيا والحج صلوات الله عليهم جمعين لاحتجنا الى الطول والاكثار وترك الايجاز والاختصار وفيما جئنا به من الحجج
النظرة التي ترجح العلل من الجميع كمقنع اذ ذكر ان رب البيت عز وجل خلق فجعل الارض دون الثاني والثاني اعلا وافضل من الارض وجعل الثاني
جعل دون الحيوان والحيوان اعلا وارفع من الثاني وجعل الحيوان الاعجم دون الحيوان الناطق وجعل الحيوان الناطق افضل من الحيوان الاعجم وجعل
الحيوان الاعجم وجعل الحيوان الجاهل الناطق دون الحيوان العالم الناطق وجعل الحيوان العالم الناطق المحجوج دون الحيوان العالم الحجة ويجب على
هذا الترتيب ان للعرب المبين افضل من العجم غير الفصيح يكون الماموز المرجو ومع تمام التهوان وما فيهم من طباع حب اللذات ومنع النفس
من الطلبات والبغيات ومع البلوى بعد ذي بهل يمتحن بمعصمة اتاه وموبق نبهاله محسنا بوسوسته فيه عنه افضل من الماموز المرجو و
نقيله مع فعاله الشهوات وعد معاذات هذا المتوصل الى نزين المعاصي الوسوسة لهم ثم هذا الجنس نوعان مجة ومحجوج والحجة افضل من المحجوج و
الحج ادم الذي هو اصل البشر واحد من الملئكة بتفضيل الله عز وجل اياه عليهم حج جاهل الملئكة بادم فجعله العالم بما لم يعلموا فخصه بالتعليم بتبيين
لهم ان الخصوص بما خصته مما لم يخصهم افضل من غير المخصوص بما لم يخصه وهذا الترتيب كما لله عز وجل من ذهب بريء وافساد هاظهر منه عنا
من مذهبه الحادي طلبه فانتهى الفضل الى محمد ص لانه ورث ادم وجميع الانبيا لانه اصطفاه الذي ذكره الله عز وجل فقال ان الله اصطفى ادم و
نوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين فجعل الصفوة والخالص يحبب النجابة من ال ابرهيم فخص اخير ال ابرهيم بقوله ذرية بعضها من بعض والله
الله جل جلاله ادم ممن اصطفاه عليهم من روحاني وجسماني والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد ال وحسبنا الله ونعم الوكيل قال الصدوق
انما اوردت ان تكون هذه الحكاية في هذا الكتاب ليس قولي في ابليس لانه كان من الجن الا انه كان بعبد الله بين الملئكة وهاروت و
وماروت ملكان وليس قولي فيهما قول اهل الحشو بل كانا عندي معصومين بمعنى هذه الاية واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان الاية انما هو
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان الاية انما هو واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وعلى ما انزل على الملكين ببابل هاروت
وماروت وقد اخرجت في ذلك جزءا مسندا في كتاب عيون الاخبار عن الرضا ع وضيح قوله وجاد لعلم اراده بالجماد غير الحيوان ليشمل النبات

في الرحم الى اخر احواله

وكانه كان هكذا حيوان تام وجماد فقوله وافلاك عطف على ثالثه او على جماد وهما شئ واحد لان الافلاك ايضا على مذهب اهل الحق من الجماد وقوله
الى الجنس لا جناس الظرف متعلق بنظر او بمحذوف تعلقه بنقسيمه على شبه القلبي هي الى اشكاله كانه جعل الاجناس مفهوما شيئية ولا يقولوا الحلاق التي
على الواجب تحكم شانه وفيه نظر من وجوه ويحتمل ان تكون كلمة ان زايدة فتامل قوله هو نوع صنفه للتلئة اي كل منها بان بها الثاني اي من الثاني
جعل الثاني للاي للحيوان وجعل الاي جعله وكانه كان كذلك قوله ومكدي باكذ في التشريح وكانه من الكدية قال في النهاية الكدية غلظة
صلبة لا يعمل فيها الفاس والكدى الحفر اذا بلغها وفيه فاطمة خرجت في تغيرة بعض حيرانها فقالت انصرفي قال الهادي سول الله ص لعلك بلغت معهم
الكدى اذا المقابر وذلك لانها كانت مقابرهم في مواضع صلبة وهي حجارة كدية اشد هي وشبهه ان يكون فيه تصحيف والمهنة بالكسر الفتح والتحريك
ولكلمة الحذر والحذرة وامنهة استعمل للمهنة ذكره الفيروزابادي قال المصنف كالحوض يجمع فيه ماء المطر كالمصنع الصانع الجمع والقرى و
المباني من القصور والحصون انتهى دون من خرهم اي دون من خرهم والمدى الغاية وبطلق على المسافر ايضا وفي الصحاح ابتدا هذا شئ وهو بدية
وافعا صغره واذله وفي النهاية فيه فانطلق الناس لا يلوي احد على احد لا يلتفت لا يعطف عليه وقال فيه لان ادم لبنان له من الملك وله من الارض
الكلم الجمة والحضرة تقع في القليب اذا ملا الملك او الشيطان بئر الدنيء منه فاكان من خطرات الخير فهو من الملك وما كان من خطرات الشر فهو من
الشيطان قوله من طاعة اي لطاعة الشيطان والهفوة الزلة وفي النهاية الخانع الذي يذل الخاضع قوله حلية في اكثر النسخ بالباء المثناة والاظهر
انه بالباء الموحدة في القاموس الحلبة بالفتح الدفعة من الخيل في الرهان وخيل تجيء للسباق من كل وجه لا تخرج من اصطبل واحد انتهى فجعل ال ها
غايتها اي غاية الحلبة في السباق وعلى النسخ الاولى كان لفظة كان مله للخضوع والخضوع فجعل على بناء المجهول والضمير للسبق او ادم وفي
الصحاح ارسل اليه ابتسط واستأنس وقال البناقد من البقل الخرنبة منه وفي الصحاح العجل الرجل الضخم من كهام النجم وبعض العرب قد يطلق العجل
على الكافر وطمطم قوله لاجنانهم اي استارهم وفي الصحاح زاح الشئ يزيح زيحا بعد ذهب

باب الايات الدالة على خلق الانسان

الاعلى هو الذي صوركم في الارحام كيف شاء لا اله الا هو الحكيم **الانعام** هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين **الاعراف** هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون **الرعد** الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار **النحل** خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين **مريم** ولم يك شيئا **الحج** يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا **المؤمنون** ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون **الروم** ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون **لقمان** خلقه من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون **فاطر** والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير **يس** اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين **الزمر** يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث **المؤمن** هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون **حم عسق** لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه علم قدير **النجم** وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى والمؤتفكة اهوى فغشاها ما غشى **الواقعة** افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون **التغابن** صوركم فاحسن صوركم واليه المصير **الملك** قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون **نوح** ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا الى قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا **القيمة** الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى **الدهر** هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا **المرسلات** الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين **النبا** وخلقناكم ازواجا **عبس** قتل الانسان ما اكفره من اي شئ خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره كلا لما يقض ما امره **الانفطار** يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك **الطارق** فلينظر الانسان

فی بدء خلق الانسان

٣٦٩ ثم خلق خلقا من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب **تفسير** هو الذي يصوركم قال الطبري اي يخلق صوركم في الارحام كيف يشاء على اي صورة شاء وعلى اي صفة شاء من ذكر وانثى وقبيح وذميم وطويل وقصير لا اله الا هو العزيز الحكيم في سلطانه الحكيم في افعاله ودلك الآية على وحدانية الله سبحانه وتمام قدرته وكمال حكمته حيث صور الولد في رحم الام على احد هذه الصفة وركب فيه انواع البدايع من غير الة ولا كلفة وقد تقرر في عقل كل عاقل ان العالم لو اجتمعوا ان يجعلوا من الماء بعوضة ويصوروا منه صورة في حال ما يشاهدونه ويعرفونه لم يقدروا على ذلك ولا وجدوا اليه سبيلا فكيف يقدرون على الخلق في الارحام فتبارك الله احسن الخالقين وهذا الانسان مركب من جسد واحد من نفس واحدة وخلق منها زوجها كما مر وبث منهما رجالا كثيرا ونساء اي نشر وعزق من هاتين النفسين على حسب المشاكل رجالا كثيرا ونساء وقال البيضاوي وانما وصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء بها اذا الحكمة تقتضي ان تكون الكثرة في ذكر الجنس كثرة في ذكر كثير احمال على الجمع خلقكم من نطفة قيل اي ابتداء خلقكم منه فان المادة الاولى وان كانت هي العناصر لكن الخلق منه وخلق اباكم لما كان مخلوقا من العناصر ابتداء وقيل المراد بالانسان الجنس فان كل واحد منهم مخلوق من نطفة والنطفة الماء القليل وان لم يكد لانه يبقى في الاحشاء وقيل المراد بالانسان الطين الذي منه ابتداء خلق ابيهم آدم والاول اظهر ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين اي ضعيف حقير مهان اشار الى انه من شيء حقير لا قيمة لها وانما يصير فاضلا بالعلم والعمل ثم سواه قال البيضاوي اي قومه بتصوير اعضائه على ما يليق وفيه تنبيه على ان الانسان ينبغي ان لا يغفل عن تعهد نفسه بالتزكية والتحلية ونفخ فيه من روحه اضافه الى نفسه تشريفا واظهارا لما فيه من خلوق عجيب وان له شانا يسبب الى الحضرة الربوبية ولاجله عرف نفسه فقد عرف ربه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة خصوصا الثلثة لما فيها من الدلائل الباهرة على كمال القدرة والحكمة قليلا ما تشكرون شكرا قليلا ما تشكرون ذكر الدلائل الانفسية بعد الآفاقية للتنبيه على ان الاولى بالانسان ان يتفكر في نفسه اولا ثم في غيره ثانيا وقيل قليلا ما تشكرون نعمة ربكم بعد ما عرفتموها وقيل ما مزيدة للتاكيد وقيل قليلا منهم يشكر ربه ويعترف بنعمته وقيل قليلا منهم يشكر ما يشكر ثم ذرأ بثكم في الارض اي بثكم فيها بعد ما خلقكم منها وقيل ذرأ بمعنى خلق وقيل ذرأ بمعنى نشر وعزق من هاتين النفسين على حسب المشاكل رجالا كثيرا ونساء وقال البيضاوي وانما وصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء بها اذا الحكمة تقتضي ان تكون الكثرة في ذكر كثير ذكر كثير احمال على الجمع خلقكم من نطفة قيل اي ابتداء خلقكم منه فان المادة الاولى وان كانت هي العناصر لكن الخلق منه وخلق ابيكم لما كان مخلوقا من العناصر ابتداء وقيل المراد بالانسان الجنس فان كل واحد منهم مخلوق من نطفة والنطفة الماء القليل وان لم يكد لانه يبقى في الاحشا

في بدء خلق الانسان

ملقى من طين قبل ان ينفخ فيه الروح وروى عمار بن عثمان انه تم خلقه بعد عشرين وثمانمائة سنة وروى العياشي باسناده عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سالت ابا جعفر ع عن تولد ولم يكن شيئا مذكورا فان كان شيئا ولم يكن مذكورا وباسناده عن شعيب الحداد عن ابي بصير قال كان مذكورا وباسناده عن شعيب الحداد في العلم ولم يكن مذكورا في الخلق وعن عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله ع مثله وعن حمران بن اعين قال سالته عنه فقال كان شيئا مقدورا ولم يكن مذكورا وفي هذا دلالة على ان المعدوم معلوم وان لم يكن مذكورا وان المعدوم ليتاتى شيئا فاذا حمل الانسان على الجنس فالمراد به قبل الولادة لا يعرف ولا يذكر ولا يدري من هو وما مراده بل يكون معدوما قائما يوجد في صلب ابيه ثم في رحم امه الى حين الولادة وقيل المراد به حال الطفولية وقيل حال الشباب والكهولة وقيل حال الشيخوخة والهرم وقيل اذا اختلف الوان نطفة الرجل بياضا وحمرة وصفرة ونطفة المراة خضرة وحمرة وهي مختلفة الالوان وقيل نطفة مشجب بدل الحيض فاذا طهرت وقيل هي المرقة التي تكون في النطفة وقيل اخلاط الطبايع التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة حصلت في النطفة ثم بناه الله البنية الحيوانية المعدلة الاخلاط ثم جعل فيه الحيوة ثم شق له السمع والبصر فبارك الله احسن الخالقين انتهى **واقول** على سبيل الاحتمال لا بعد ان يكون كونه مشاجا اشارة الى التشوش في المخلقة الذي جعلها الله في الانسان بتبعية ما جعل فيه من العناصر المختلفة والصفات المتضادة والمواد المتباينة من ماء مهين نطفة فذرة ذليلة وقال على بن ابراهيم منذ قرار مكين قال الى قدر معلوم من الوقت قدره الله للولادة فقدرنا على ذلك وقدرناه فنعم القادرون وقيل قدرنا على ذلك وقدرناه فنعم القادرون نحن فتوفل يومئذ للمكذبين بقدرتنا على ذلك وعلى الاعادة وحلفنا لكم ازواجا اي ذكرانا واناثا نسل الانسان ما ألفه فيدل دعاء عليه باشتغال الزعوان ويتبعن من اوراطه في الكفران من اي شيء خلقه بيان لما انعم عليه خصوصا من مبدا حدوثه واستهاله للتحقير لذلك جاء عقبه بقوله من نطفة خلقه فقدره اي فهيا لما يصلح له من الاعضاء والاشكال وقدر الحوار الى اين تنتهي ثم السبيل يسره اي ثم سهل مخرجه من بطن امه بان فتح فوهة الرحم والمهمل ينكس او ذلك لرسبيل الخير والشر فبينه على العقل الاخير امابان الدنيا طريق والمقصد غيرها ولذا لعقبة هول ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره عد الامانة والاباء في النعم لان الامانة وصلة في الجملة الى الجنة والاباء الغير ذكره وتصيا عن الجنة ما غرك بربك الكريم اي اي شيء حملك وجرأك على عصيانه قيل ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار الاشعارا بانه يغره الشيطان فانه يقول افعل ما شئت فان ربك كريم لا يعذب احدا وقيل انما قال بربك الكريم دون سائر اسمائه وصفاته لانه كانه لقنه الجواب حتى يقول غرني كرمك الكريم وفي مجمع البيان روى انه لما نزلت هذه الاية قال الغرور جهله فتواك اي جعل عضلاتك سليمة مسواة معتدلة لمنافعها بعد ذلك وقيل التعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلا بعضها مستعدا لمنافعها من القوى وقرا الكوفيون فعدلك بالتخفيف اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت فصرت رجلا من غير خلقه غيرك وميزك بخلقة فارقت بها سائر الحيوانات في اي صورة ما شاء ركبك اي ركبك في اي صورة شاءها او ما مزيدة وقيل شرطية وركبك جوابها والظرف صفة عذلك وانما لم يعطف الجملة على ما قبلها لانها بيان لعدلك فلينظر الانسان ثم خلق سبيل يعلم صحة اعادته فلا يهمل حافظة الانسان فيه فقد خلق من ماء دافق قال الزجاج الدفق صب الماء واذا صبته فهو مدفوق ومندفق واختلفوا انه كيف وصف بانه دافق الاول ان معناه ذو دفق كما يقال لابن وتامر اي ذو لبن وذو تمر الثاني انهم يسمون المفعول باسم الفاعل قال الفراء واهل الحجاز اجمل هذا من غيرهم يجعلون الفاعل مفعولا اذا كان في مذهب الفعل كقولهم سر كامن وهم ناصب ليل قائم كقوله تعالى في عيشة راضية الثالث ذكر الخليل ان في الماء تحفا ودفوقا اذا انصب الرابع حصل الماء لما كان دافقا اطلق ذلك على الجهاز بين الصلب والترائب قال الجوهري الترائب عظام الصدر ما بين الترقوة الى الثدي انتهى قال الزجاج ترائب المراة عظام صدرها حيث تكون القلادة وكلما سومن ذلك ترتيبه وهذا قول جميع اهل اللغة ثم قال في هذه الاية هو كما ان احدهما ان الولد مخلوق من الماء الذي يخرج من صلب الرجل وترائب المراة وقال الحرون انه مخلوق من الماء الذي يخرج من صلب الرجل وترائبه واحتج صاحب القول الثاني على ما ذهب اليه بوجهين الاول ان ماء الرجل خارج من الصلب فقط وماء المراة خارج من ترائبها فقط فدل على هذا التقدير لا يحصل منها ماء خرج من بين الصلب والترائب وذلك على حد قول الاية الثاني انه تعالى بين ان الانسان مخلوق من ماء دافق والذي وصف بذلك هو ماء الرجل ثم وصفه بانه يخرج هذا الذي من بين الصلب والترائب وذلك يدل على ان الولد مخلوق من ماء الرجل فقط واجاب القائلون بالقول الاول عن الحجة الاولى انه يجوز ان يقال للشيئين المتباينين انه يخرج من بين هذين خير كثير وكان الرجل والمراة عند اجتماعهما يسيران كالشيء الواحد حتى ان هذا اللفظ هناك وعن الثانية بان هذا من باب اطلاق اسم البعض على الكل فلما كان احد شقي المني دافقا اطلق هذا الاسم على المجموع ثم قالوا الذي يدل على ان الولد مخلوق منهما ان مني الرجل حد صفيره لا يكفي ورقوا انه ثم قال واذا غلب ماء الرجل يكون ذكرا ويعود شبهه اليه والى اقاربه واذا غلب ماء المراة فانها والى اقاربها والذي يقوي هذا القول الشديد ذلك يقتضي صحة القول الاول ثم قال والعلم ان الملحدين طعنوا في هذه الاية فقالوا ان كان المراد من قوله يخرج من بين الصلب والترائب انه يخرج من جميع اجزاء البدن حتى يتاتى ان يتولد منه مثل ذلك لا عضوا ولذلك قيل ان المنفرط في الجماع يستولي الضعف عليه في جميع اعضائه واذا كان المراد ان مظم الذي يتولد هناك فهو ضعيف بل معظم اجزاء البدن انما يتولد في الدماغ والدليل عليه انه في صورة ريشة الدماغ ولان المكرة منه يظهر الضعف ولانه في عينية ان كان المراد ان مستقر المني هو او عينه الذي وهي عروق تلتف بقضيها ببعض عند الانثيين وان كان المراد ان مخرج المني هناك فهو ضعيف فان الحس يدل على انه ليس كذلك والجواب لا شك ان معظم الاعضاء متولد في تولد المني هو الدماغ والدماغ خليفة وهي الشحاع في الصلب وشعبة منه فانه الى مقدم البدن وهو الترئيسة فلهذا السبب خصص الله هذين العضوين بالذكر على ان كلامكم في كيفية تولد المني وكيفية تولد الاعضاء عن المني محض الوهم والظن الضعيف وكلام الله ولي بالقبول انتهى وقال البيضاوي من بين الصلب والترائب من صلب الرجل وترائب المراة وهي عظام صدرها وقيل صلب الرجل وترائب المراة وقيل ان النطفة تتولد من فضلة المطعم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء لتعود اليها وتستعد ان يتولد منها مثل ذلك الاعضاء ومقرها عند صاحب النفس بعضها بعض عند البيضيين فالدماغ اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولذلك تشبه بسيرع الافتراط في الجماع بالضعف فيه خليفة وهي النخاع وهو في الصلب شعبة كثيرة نازلة الى الترائب وهما اقرب الى وعينة المني فلذلك خصا بالذكر انتهى **واقول** على تقدير تسليم ما ذكره الاطباء في ذلك يمكن ان يكون المراد خروج المني من الرجل والمراة من اعضاء مخصوصة من بين الصلب من جهة الخلف والترائب من جهة القدام بان يكون الصلب والترائب مقصودين في كل من الرجل والمراة ويكون هذا التعبير لبيان كثرة مدخلية الصلب والترائب فيهما وكون ماء المراة غير ذافق ممنوع بل الظاهر ان له ايضا دفقا لكنه لما كان في داخل الرحم لا يظهر كثيرا وما ورد في الاخبار من تخصيص الصلب بالرجل والترائب بالمراة لكون الصلب ادخل في منى الرجل والترائب في منى المراة ويؤيده ان الاطباء ذكروا من اسباب الجماع دعك عقب مذي المراة لتهيج شهوتها وعللوا بان لذة جميع شديد المشاركة للرحم **المثالث** ابو جعفر الطوسي في الامالي والبرقي في المحاسن وصبا الرفضة بالاسناد عن محمد الصيرفي وعبد الرحمن بن سالم قال دخلنا على ابي حنيفة على الصادق ع فقال له النوال اذا رايت المني فقال النوال اغتسل فقال له النجيب على ما اسلك ان يجب الغسل من البول دون المني وقد وجب الله الغسل من المني دون البول ثم قال ان المني اختيار ويخرج من جميع الجسد يكون في الايام البول ضرورة ويكون في اليوم مرارا فقال ابو حنيفة كيف يخرج من جميع الجسد الله يقول من بين الصلب والترائب قال ابو عبد الله ع فهل قال الا يخرج من غير هذين الموضعين ثم قال له كم لا تحيض المراة اذا حملت قال لا ادري قال صدقت الله تدع محملة قذاء للولد الى اخر الخبر بطوله **تفسير النعماني** باسناده عن الصادق ع قال سئل امير المؤمنين ع عن مسالة الخلق فقال هو على ثلثة اوجه فمنه خلق الاختراع كقوله سبحانه خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وخلق الاستحالة كقوله تعالى نخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلث كقوله وهو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة الاية وانما خلق التقدير كقوله لعيسى وانخلق من الطين كهيئة الاية **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن احمد بن اسيم عن بعض اصحابنا قال الصادق ع ان الله خلق الانسان من سبعة من تراب الارض وهو آدم ع ومن نطفة وهي النطفة ومن علقة ومن مضغة ومن عظام ومن لحم ومن عرق ينبت فهذا ابن آدم ومن ماء السماء ومن ماء الارض فما كان من ماء السماء فالرؤس والاعصاب والعروق ومن ماء الارض فما كان من اللحم والعظام والاظفار والشعر والعروق **النبات** عن العلا عن محمد بن مسلم قال سالت ابا عبد الله ع عن الرجل يتزوج المراة ولا يدخل بها اربعين صباحا ثم يطلقها ايحل لزوجها الاول ان يتزوجها قال نعم ان شاء ذلك ولعله ليس بعرضه الكبر الذي هو مناط الاحكام الشرعية **الكافي** عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال اذا جامع الرجل المراة فاحتلم قبل ان تحتلم فاغتسلا جميعا اجزاهما غسل واحد وان احتلمت قبله فعليها الغسل وليس عليه حتى يحتلم **ومنه** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن سيابة عن محمد عن ابي عبد الله ع قال سالته عن غاية الحمل ما هو الولد في بطن امه كم هو فقال الناس يقولون تسعة اشهر فقال كذبوا قد تضع المراة لستة اشهر وتضع لسبعة اشهر وتضع لثمانية اشهر ولا يعيش الا ولد ولدته لتسعة اشهر او لاثني عشر شهرا او لعشرة اشهر قلت من اين ذلك قال ان الله عز وجل يقول في كتابه والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فالحولان كاملان لا نقصان فيهما فما انقص من الحولين فهو تمام ما زاد على الحولين فان ذلك ما لا بد للصبي من الرضاع فلا يضر ما نقص من الحولين ان شاء الله تعالى **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن يعقوب بن يزيد عن ابن سنيد عن محمد بن مسلم قال كنت جالسا عند ابي عبد الله ع اذ دخل يونس بن يعقوب فرايته ابى قال له ابو عبد الله ع على اراك تأن قال اطفل انا دنيت بليل اجمع فقال له ابو عبد الله ع يا يونس حدثني ابي محمد بن علي عن ابائه ع عن جده رسول الله ص ان جبرئيل نزل عليه ورسول الله ص على يمانية فقال له يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك ان ابا طالب عمك قد مضى فقال رسول الله ص من اجل ذلك ان عمك قد مضى فقال جبرئيل ان ربك يقرئك السلام ويقول لك ان خديجة قد ماتت فقال رسول الله ص من اجل ذلك ان خديجة قد ماتت فقال جبرئيل

في بدء خلق الانسان

امورت ويوما بعثتيا **المناقب** قال اعلم ان الصابي للرضاعا ما بال الرجل اذا كان مؤنثا والمراة اذا كانت مذكرة قال لعلم علة ذلك ان المراة اذا حملت صار الغلام منها في الرحم موضع الحاجز فيه كان مؤنثا واذا صارت الجارية موضع الغلام كانت مذكرة قال لعلم علة ذلك ان المراة اذا حملت وذلك ان موضع الغلام في الرحم مما يلي مبدا منها والجارية مما يلي مبدا المراة وولد المراة ولدين في بطن واحد فاز عظمه ولدا بها جميعا حمل توام وان عظم احد ندييها كان ذلك دليلا لاطعامه ولدا واحدا الا ان اذا كان الثدي الايمن اعظم كان المولود ذكرا واذا كان الايسر اعظم كان المولود انثى وان كانت حاملا فنصف بيضها الايمن فانها تسقط غلاما واذا صار بيضها الايسر فانها تسقط انثى واذا صار الجميع انسقط منها جميعا قال ابو اسحاق الطويل والقصير الانسان يقال من قبل ان تطفه اذا خرجت من الذكر فاستدار جاء القصير وان استطال جاء الطويل **تفسير الامام** **والاجماع** بالاسناد الى ابي محمد العسكري عن جابر بن عبد الله قال سمعت ابا محمد الباقر عليه السلام يقول ان الله عز وجل خلق ادم من طين ثم امر الملائكة ان تاتيه بتربة من تربة الارض فاتاه بها فعجنها بالماء حتى صارت طينا لازبا ثم قال لها اخلقي بشرا فخلقت ثم تركها حتى يبست حتى صارت صلصالا كالفخار

في بدء خلق الإنسان

احد ثمانية في قول الله عز وجل يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد قال الغيظ كل حمل دون تسعة اشهر وما تزداد على تسعة اشهر فكلما رأت المرأة الدم الخالص حملها فانها تزداد بعدد الايام التي زادت في حملها من الدم **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن الجهم قال سمعت ابا الحسن الرضا يقول ان لجعفر ان تنطفه تكون في الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله عز وجل ملكين خلاقين يقولان يا رب ما نخلق ذكرا او انثى وشقيا او سعيدا فيؤمران فيقولان يا رب ما اجله وما رزقه وما كل شيء من حاله وعدد من ذلك اشياء ويكتبان ويمضيان من عنده فاذا اكمل الله الاجل بعث الله ملكا فزجره وزجره فيخرج وقد نسي الميثاق وقال الحسن بن الجهم قلت له فيجوز ان يدعوا الله عز وجل فيحول الانثى ذكرا او الذكر انثى فقال ان الله يفعل ما يشاء **بيان** قيل كأنه الميثاق كناية عن مطويته على خلقه فالمراد للتوحيد سائر المعارف وفي نسيان الميثاق كناية عن حوله في عالم الاسباب المشتمل على موانع تفعل ما فطر عليه **اقول** قد مر بسط القول في ذلك الاخبار في كتاب العلم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة عن ابي جعفر قال ان الله عز وجل اذا اراد ان يخلق النطفة التي اخذ عليها الميثاق في صلب آدم او ما شاء الله فيه بعثها في الرحم وقال للرجل الجماع وقال للرحم ان فتح بابك حتى يلج فيلج فيخلق في قضائي الذي قدر في فتح الرحم بابها فصار النطفة الى الرحم فرددته في قرارها اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما ثم تصير لحما يجري فيه عروق مشبكة ثم بعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الارحام ما يشاء ربهما في بطن المرأة من ذكر او انثى او سوي او مشوه او قبيح او جميل او شقي او سعيد او قليل او كثير او حسن او سيء فاما ما سألت عنه من امر الرحم فانه يضم عليها ما فيها من الولد فاذا كان يوم خلقي في قضائي الذي قدر في فتح الرحم بابها فصار الى الرحم فرددته فيه اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما ثم تصير لحما يجري فيه عروق مشبكة ثم بعث الله ملكين خلاقين

في بدء خلق الانسان

يشغل الانسان لكون الاطلاع عليها واشتغال الخاطر بخوفها والمؤمن بما يبطل نظام الدنيا والغرض تنبيه الغافل عن تقضي العمر لتشرحه وانتهائه وخلف العمر بقاؤها بعد زوال الماضين كأنها خليفتهم ام هذا الذي يقتل ام هنهنا انما استنهته متنه على حقيقتها كانه قال اعظكم واذكركم بحال الشيطان واغوائه ام بحال الانسان من بدئه ووجوده الى حين تمامه ولقائه ان تكون منقطعة بمعنى بل كانه قال اعاد لاوثار كالما اعظم بدل انا وعليكم بناء هذا الانسان الذي لها كاذا والشغف بضمتين جمع شغاف بالفتح وهو في الاصل غلاف القلب وحجابه استعير لوضع الولد والدهان بكسر الدال الذي اذهن اي افرغ افراغا شديدا وقيل اذهن اي املس وقيل اذهن اي امتلأ وكل كما ملا عظما اي صيره والمحى المحو والابطال النقص وسميت ثلث ليال زاخرا لشهر محاقا لان القمر يقرب من الشمس فيمحقه واسعيره للعلقة لانها تشتد فاشبهت ما ابطل صورته وفي الاوصاف تخيته للانسان كما اومى اليه بالاشارة والتراضع الطفل برضع امه كيسمع ثديها والام مرضعة والوليد المولود وكان المراد به الفطيم والياتع الغلام الذي شارف الاحتلام ولما يحتلم يقال اتبع الغلام فهو ناتع وهو من النوادر قال في تراكاد في ترتيب احوال الانسان هو مادام في الرحم جنين فاذا ولد فوليد ثم مادام يرضع فرضيع فاذا قطع منذ للبن فهو فطيم ثم اذا دب ومشى فمهوار فاذا بلغ طوله خمسة اشبار فهو خماسي فاذا سقطت مواضعه فهو مشعور فاذا نبتت اسنانه بعد السقوط فهو مثغر فاذا انجاوز الغلام جاوز هما فهو مترعرع وفتاة فاذا كاد يبلغ الحلم او بلغه فهو ناتع وغلام فاذا احتلم واجتمعت قوته فهو موجور وقد اجتمع جميع هذه الاحوال غلام فاذا حضر فيه قد بقل وجهه قالوا صار فتاء فهو فتى وشارخ فاذا اجتمعت لحيته وبلغ غايته شبابا فهو مجتمع مادام بين الثلثين والاربعين فهو شاب ثم هو كهل الى ان يستوفي الستين وجمل اذا جاوز اربعا وثلثين الى احدى وخمسين فاذا جاوزها فهو شيخ ثم منحاز الى عطاء واللافظ الناطق ويقال لحظ اذا نظر بمؤخر عينه وكان المراد هنا مطلق النظر ويقصر على بناء الافعال اي يديمه والمعنى اعطاه القوي البالغة ليعتبر بحال الماضين وما نزل بساحة العاصين ويتنبه بما يعضه الى اليم النكال وشديد الوبال وليفهم دلايل الصنعة والقدرة ويتسلل بشواهد البرهنة على وجوب الطاعة والانتهاء عن المعصية فيزدجر عن الخلاف العصيان ويتخلص عن الجنية والخسران او لا عند الاستقامة والتوسط بين الحالين ثم اوكيف تمتام الاعتدال تمام الخلقة والصورة وتناسب الاعضاء وخلوها عن النقص والزيادة وكمال القوى المتوجه اليها في تحصيل المأرب اي عتدل والمثال بالكسر المقدار وصفة الشيء وقيل الشيء الرجل اذا بلغ اشده اكوته وهو ما بين ثمانية عشر الى ثلثين وقيل الى اربعين وذهب **الفقيه** عن محمد بن علي الكوفي عن اسمعيل بن مهران عن ابن ابي نجران عن يزيد عن جابر بن يزيد عن جابر عن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله اذا دخل النطفة في جوفها تمكث صافا وجهه قبل ظهرها ان كان ذكرا وان كان انثى صار وجهها قبل بطن امها يدا على وجنته ورفقه على كتفه كهيئة المصر فهو كالمصر موضوع بين سرته الى سرة امه فيشرب من طعام امه مما يشرب الى الوقت المقدر له ولا يدنه فيبعث الله تعالى ملكا يكتب على جبهته شقي او سعيد ومؤمن او كافر عنوانا او فيكتب اجله ورزقه وشبعه وصحته فاذا انقطع الرزق المقدر له من سرة امه خرج الملك خرجة فاذا هو فرخا من الرخوة وصادر اسه قبل المخرج فاذا وضع الى الارض وقع الى هواء اعظم عذاب اليم او صايح او مستهل ومسه يجد لذلك من الالم ما يجد المسكوع عنه جلدا يجوع فلا يقدر على استطعام ويعطش فلا يقدر على استسقاء ويتوجع فلا يقدر على الاستغاثة فهو كما الله تعالى به الرحمة والشفقة عليه والمحبة له فقيه الحر والبرد بنفسها وتكاد نفسه تزهق من الجزع والفزع فاذا سكت وجعل الله تعالى في ذكره وذهب عنه ما كان فيه

Presented by: Baha'i Library Online

في بدء خلق الانسان

اسمعيل الصيقل الرازي عن ابي عبد الله ع قال ان في الجنة لثمرة تسمى المزن فاذا اراد الله ان يخلق مؤمنا اقطر منها قطرة فلا تصيب بقلة ولا ثمرة اكل منها مؤمن او كافر الا اخرج الله من صلبه مؤمنا **العلل** عن علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن ابراهيم بن خلد عن احمد بن ابراهيم عن محمد بن بشير عن محمد بن سنان عن ابي عبد الله الفرغاني قال سألته ما جعل محمد بن علي ع نطفة في علبة نولد الانسان منها وفي بيوت في موضع اخر قال الله تبارك وتعالى الخلق خلقه خلقهم من ديم الارض فرجع كل انسان الى ما قبضته ذبح البقرة تمرة واخذ واقطعة وهي عجب الذنب الذي منه يركب الخلق اذا اراد خلقا جديدا فضربوه بها فقضته **تفسير الامام** ع قال ع في قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم من نطفة من ماء مهين فجعله في قرار مكين الى قدر معلوم تقدم الفاء دون الباقين قال رسول الله ص ان النطفة تبقى في الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما ثم يجعل بعد عظاما ثم يكسو الله عظامها لحما ثم تنبت عليه شعرا ثم يبعث الله عز وجل ملك الارحام فيقال له اكتب اجله وعمله ورزقه وشقيا يكون او سعيدا فيقول الملك يا رب اني اعلم ذلك فيقال له اذهب فاستنسخ ذلك من قمر اللوح المحفوظ فيستنسخ منه **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي محمد المدايني عن عامر بن جذين بياع الهروي عن عيسى بن زيد بن علي ابي عبد الله ع قال اذا بلغ الغلام تسع سنين ويقرن بينهم في المضاجع لعشر ويفرق بينهم في المضاجع لعشر ويحتلم لاربع عشرة وينتهي طوله الى اثنين وعشرين سنة وينتهي عقله الى ثمان وعشرين سنة الا التجارب **بيان** قال الطريحي اتعر الصبي فهو متعوس سقط فوه اضعه اما اذا ابتدأ بعد السقوط فهو متعر بالتاء والثاء وقد اتعر على افتعل **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن موسى بن عمر عن علي بن الحسن عن الحسن الصيرفي عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع لشيب الصبي كل سنة اربع اصابع باصابع نفسه **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع عن ابيه قال الغلام لا يلفظ بفلك ثديا ولا يستطع رضع ابطيه لا يلفظ لا يجامع وهو كناية عن البلوغ وفي القاموس فلك ثديها وفلك استدار **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن خليل بن عمرو البشكري عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يقول اذا كان الغلام ابن ثلاث سنين فهو صغير الكبر سائل النظر فهو ممن يرجى خيره ويؤمن شره قال واذا كان ابن ست سنين فهو صغير الكبر حاد النظر فهو ممن لا يرجى خيره ولا يؤمن شره **توضيح** في اكثر النسخ ملثات الاذرة بالثاء المثلثة ثم الثاء المثلثة من اللوثة بالضم وهي الاسترخاء والاذرة نفخة في الخصية وكان المراد بها هنا نفس الخصية اي مسترخي الخصية مسترخيها وفي بعضها الازرة بالزاء اي هيئة الازر والنباتة كناية عن انه لا يحوشل الازار والمنطقة بحيث يزينه حسن الازار ويزينه كما هو عادة الظراف وفي بعضها ملثات بالثاء بين المثلثين واللث والالتاث والمثلثة الالتحاف والاقامة ودوام المطر والمثلثة الضعف والجدل الترد في الامر كما في الفيروزابادي في الاول نسب **الكافي** عن علي بن محمد بن بندار عن ابيه عن محمد بن علي الهمداني عن ابي سعيد الشامي عن صالح بن عقبة قال سمعت العبد الصالح يقول لشيخ عاتب غلاما له صعر ليكون حليما قد كبر ثم قال ما ينبغي ان يكون الا هكذا وذكر ان الكيس الصبي اشد هم بغضا للكتاب **بيان** الغرهوش الخلق

في الرحم الى اخر احواله

والفساد والمرح والاشارة والمراد ميله الى اللعب وبغضه للكتاب اي عزامه في صغره وعلامة عقله وحلمه كبره وينبغي ان يكون الطفل هكذا فاما اذا كان منقادا ساكنا كاحسن الخلق في صغره يكون بليدا في كبره كما هو المجرب في الكتاب بالتشديد للكتب **الدر المنثور** عن محمد بن كعب القرظي قال قرأت في التوراة او قال في صحف ابراهيم فوجدت فيها يقول الله تعالى يا ابن ادم انا صنعتني خلقتك ولم تك شيئا وجعلتك تمشي سويا خلقتك من سلالة من طين ثم جعلتك نطفة في قرار مكين ثم خلقت النطفة علقة فخلقت العلقة مضغة فخلقت المضغة عظاما فكسوت العظام لحما ثم انشأتك خلقا اخر فبارك الله احسن الخالقين ثم ان ذهل قلبك عن غرس ثمرتك ولا تنازعني ثم اوحيت الى الملك الموكل بالارحام ان اسقني والى الجوارح ان تفرقي فاتسعت الاماعي من بعد ضيقها وتفرقت الجوارح من بعد تشبكها ثم اوحيت الى الملك الموكل بالارحام ان اخرج من بطن امك فانت خلصت على ربيته من حيث ما طاعت عليك فاذا انت خلق ضعيف ليس لك بسن يقطع ولا اضرس يطحن فاخلصت لك في صدك بلبن يدرك ليتبادر دافي الضعيف مما زاني الشتاء واستخلصته من بين جلدك ولحمك ودمك وعرقك ورفدت لك في قلب الذكر الرحمة وفي قلب البيك النفس فهما بكذان ويحمدان من ربيانك ويغذيانك ولم ابهوما انك بين دم انا فعلت بذل الذي لا يشتهي اسناهلته به ولا حاجة استغنت على اصنائها ابن ادم ظلما قطع وظلع مرتك الطعنك فاكمة الصيف وفاكهة الشتاء واوانهما فاطاعوني فيك وتركك عصيتني فادعني اوفي قرب مجيب وادعني فاغفر وذنبك **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن بعض اصحابه رفعه عن رجل من العامة قال كنت جالسا عند ابي عبد الله ع فاتاه رجل فقال يا ابن رسول الله ما تقول في رجل مجلسا انيل من مجالسك فقال له ذاك رجل سوء قال فان تخرج العطسة فقلت من الانف فقال لي اصبت الخطأ انما جعلت ذلك من ان تخرج فقال ان جميع البدن كما ان المنطقة تحرج من جميع البدن ومخرجها من الاحليل الا ما ترى انه اذا عطس نفض جميع اعضائه وحضر العطسة يا من الموت بعينه تام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سألت ابا جعفر ع عن الخلق فقال ان الله تعالى لما خلق الخلق من طين فاضرها كافاضة الفالج فاخرج المسلم فجعله سعيدا وجعل الكافر شقيا فاذا وقعت النطفة تلقفها الملائكة فصوروها ثم قالوا يا رب اذكرا ام انثى فيقول الرجل جل جلاله اي ذلك شاء فيقولان تبارك الله احسن الخالقين ثم يوضع بطنها فترقد تسعة اشهر في كل عرق مفصل منها والرحم ثلثة اظفال فظفل في اعلاها مما يلي اعلا الستر من الجانب الايمن والظفل الاخر في وسطها والاصغر الاخر يستقل من الرحم فيوضع بعد تسعة ايام في الظفل الاعلى فيمكث فيه ثلثة اشهر ضعف ذلك يصيب المرأة حب التفوس والتهوع ثم ينزل الى الظفل الاوسط فيمكث فيه ثلثة اشهر وسر الصبي منها مجمع العروق وعرق المرأة كلها منها يدخل طعامه وشرابه من تلك العروق ثم ينزل الى الظفل الاسفل فيمكث فيه ثلثة اشهر قد ذلك تسعة اشهر ثم تطلق المرأة فكلما طلقت انقطع عرق من سرة الصبي فاصبا بها ذلك الوجع يده على سرته حتى يقع على الارض ويده على سرته **بيان** فاض بها كافاضة الفالج قال الجوهري افاضه لفالج الضرب بها والفالج جمع الفدح بالكسر هو السهم قبل ان يراش وينصل فانهم كانوا يخطونها ويقمرون بها بعدا يكتبون عليها اسمائهم وفي التسمية شائر طيفة الى ستة اجزاء يضاد جزء منها الى ان يكون من الطيب لذاذ كريضل لافاضل **اقول** يمكن ان يقرأ الفدح بفتح الفاء وتشديد الدال وهو صانع الفدح اي افاض شرعي في بريها او تخمها كالفدح قوائم فرد لعل زردها كانه تماثر وتورم منها من خراج الام او ما يخالطها من قطعة الام الخارجة من جميع عروقها تمامه يحتمل ان يكون زرقها الى الاوسط والاسفل بعضها الغلظ شيئا الا بكلها قوله ع اسفل من الرحم اي اسفل موضع منها وفي القاموس الطلق وجع الولادة وقد طلقت المرأة طلقا على بالم فاعله وزيد اي بالتصبية **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الزبن عين قال سمعت ابا جعفر ع يقول اذا وقعت النطفة في الرحم استقرت منها اربعين يوما وتكون علقة اربعين يوما وتكون مضغة اربعين يوما ثم بعث الله ملكين خلاقين فيقال لهما اخلقا كما يريد الله ذكرا او انثى صوراه واكتبا اجله ورزقه وشقيا او سعيدا واكتبا الله الميثاق الذي اخذ الله بين عينيه فاذا فرغا وجه من بطن امه بعث الله اليه ملكا فيقال له الرجل فيزجره بفزع فزعا فينسى الشيطان ويضع الى الارض فيكبر من زجرة الملك جميع الذين كانوا في المنطقة تخرج من جميع البدن ومخرجها من الاحليل الا ما ترى انه اذا عطس نفض جميع اعضائه وحضر العطسة يا من الموت بعينه تام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال سألت الرضا ع ان يدعو الله عز وجل لامرأة من اهلنا بالحمل فقال ابو جعفر ع ان الدفاء ثم يمض اربعة اشهر فطلقها فانها اول من هذا فانها ثم قال ان النطفة تكون في الرحم ثلثين يوما وتكون علقة ثلثين يوما وتكون مضغة ثلثين يوما وتكون مخلقة وغير مخلقة ثلثين يوما فاذا تم الاربعة اشهر بعث الله تعالى اليها ملكين خلاقين يصوران ويكتبان رزقه واجله وشقيا او سعيدا الخبر **تفسير علي بن ابراهيم** ولقد خلقناكم ثم صورناكم اي خلقنا اباكم في الاصلاب وصورنا اباكم في ارحام الامهات قال وصورناكم في الرحم دون الصلب ان كان مخلوقا في اصلاب الانبياء ورفع وقليه ملك عن صورة محمد بن محمد عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن ابي جعفر ع في قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال اما خلقناكم فنطفا ثم علقا ثم مضغا عظاما ثم لحما واما صورناكم فاعين الانف والاذنين الفم واليدين والرجلين صورها واحدا واحدا ثم جعل اليد سواء والوسيم الجسيم الطويل والقصير اشباها هذا **ومنه** خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها يعني ادم وزوجته حواء ثم ظلمات ثلث قال البطن والرحم والمشيمة

في بدء خلق الانسان

ومنه بإسناده عن الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار عن يونس قال انما جعلت الموازين تسئل عن هذا ونحوه عز وجل على خلقه لانه لا يخفى عليه شيء وهو قوله عز وجل الذي احسن كل شيء خلقه اي احكم خلق الانسان من سلالة من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه فوضع الموازين على هذا ليقيم الناس بالقسط ليس لانه لا يعلم كم مكث في النطفة قبل ان يصير علقة ولا كم مكث في العلقة قبل ان يصير مضغة ولا كم مكث في المضغة قبل ان يصير عظاما ولا كم مكث في العظام قبل ان يكسوها لحما ولا كم مكث في اللحم قبل ان ينشئه خلقا آخر ولكن هذا وما اشبهه جرى على ما وصفت لك من وضع الموازين لئلا يتعدى الحق فيما يقيم به الناس من الحدود في انفسهم وفيما بينهم وفيما بينهم وبين غيرهم من الخلق فيما يتعاملون به وفيما يجري بينهم من الاجارات وغير ذلك مما يكون بينهم فيه التظالم والتعدي فوضع الموازين على هذا ليقيم الناس بالقسط ليس لانه لا يعلم كم مكث في النطفة قبل ان يصير علقة ولا كم مكث في العلقة قبل ان يصير مضغة ولا كم مكث في المضغة قبل ان يصير عظاما ولا كم مكث في العظام قبل ان يكسوها لحما ولا كم مكث في اللحم قبل ان ينشئه خلقا آخر فهذا وما اشبهه جرى على ما وصفت لك من وضع الموازين لئلا يتعدى الحق فيما يقيم به الناس من الحدود في انفسهم وفيما بينهم وبين غيرهم من الخلق فيما يتعاملون به وفيما يجري بينهم من الاجارات وغير ذلك مما يكون بينهم فيه التظالم والتعدي

ومنه بإسناده عن الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق آدم من صفوة طينة وخلق ذريته من طينة دونها فقال الله عز وجل كونوا بشرا فخرجوا منه كالذر فاخذ عليهم الميثاق بالعبودية لله عز وجل وبالربوبية له وبالنبيين وبالحجج على الانبياء وبالبلاغ الى الناس وبالاقرار بالشهادة وهو قوله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين وانما اخذ عليهم الميثاق بالعبودية لله عز وجل ب

في بدء خلق الانسان

الطفل ح

اشارة الى الحال الذي المولود فيها باعتبار نموه بلك طفلا وباعتبار قلة عقله صبيا فلذا قال نعم كيف نكلم من كان في المهد صبيا وما قيل من ان الصبي اعم من الطفل لان المولود اذا فطم لا يسمى طفلا بضعفه قوله تعالى والطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء قال الراغب الصبي من لم يبلغ الحلم قال نعم كيف نكلم من كان في المهد صبيا وقال المولود ما دام ظهر البطن ناما وقد يقع على الجمع قال ثم يخرجكم طفلا وقال والاطفال الذين لم يظهروا على عورات النساء وقد يجمع على اطفال قال اذا بلغ الاطفال منكم الحلم واعتبارا النعمة قيل امرأة طفلة اذا نشأت والغذاء ما ينغذى به من الطعام والشراب والمرئ الممرئ اما من المهموز اي الموافق للطبع مختلف او من المحل من قولهم مرئت الناقة مرأ اذا سمحت بضرعها للفحل والمرء على فعيل الناقة الكثيرة اللبن والعطف الشفقة والاما الذي يقال عطف العودي مثله على الاول يكون على بناء الفعيل والخوص الذي من شأنه الصبيان والخصاص ما دون الاطراف الكثير وخصاص الطير بضمه كالنهية الى نفسه تحت جناحه واما كانت اي مهمات بخصاص الاولاد سميت خواصر والكامل الحافظ لغيره قال نعم وكملها مريم بنت عمران اي حفظتني من طوارق الجان اي جماعة من الجن يطرقون بشر على الاطفال كالمص الصبيان والطاء في الاصل الذي يأتي بالليل لاحتياجه الى طرق الباب ثم استعمل في كل سفر ترك سواء كان بالليل او بالنهار والمراد بالزيادة والنقصان ما يقع بهما سببا التسوية الخلقة وضعف البنية والاستهلال رفع الصوت واستهلال الصبي صياحه عند الولادة وكمال الفطرة اشارة الى قوة الاعضاء والقوى الظاهرة واعتدال السريرة الى الكمال القوى الباطنة اوجبتني اي الزمت واتممت وقد وعظني اي امرني ونهاني وخوفني والعلم بعجائب الفطرة سببا للخوف والعلم بعظمة الرب تعالى وعظم نعمه يقتضي الكف اذا علم شكره كما قال انما يخشى الله من عباده العلماء وقال والذين هم من خشية ربهم مشفقون او المعنى الفيت في روعي اي قلبي عجائب الفطرة لكنه بعيد عن المشابع في طلاق هذا اللفظ على هذا المعنى وقال الفيروزابادي الحرتان قيام كل شيء ومن الطيب الرمل الطيب من الرمل وسطه والثرى التراب الندي

أقول سيجيء شرح ذلك في الفطرة مستوفى عند ذكر الدعاء بها في محله انشاء الله تعالى

تفسير عن ابن ابراهيم خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين قال اخلقه من قطرة من ماء مهين فيكون خصيما متكلما بليغا

ومنه اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين قال اي اظن عالم بليغ

ومنه هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء قال ان يعني ذكرا وانثى سودا وابيض احمر صحيحا وسقيما

ومنه ثم لنطعمنا منه لونين قال اعرف في الظهر يكون منه الولد

ومنه اذا نتم جنة في بطون امهاتكم اي مستقرين في بطون امهاتكم من نطفة اذا تمنى قال تحول النطفة الى الدم فتكون علقا ثم مضغة ثم تصير لحما وعظما وتكون في الارحام فاذا تم خلقه ونفخ فيه الروح فهو جنين فاذا ولد فهو طفل فاذا بلغ الحلم فهو غلام فاذا نبت شعره فهو يافع فاذا اخضر شاربه فهو مراهق فاذا احتلم فهو رجل

بيان قال الجوهري الحالبان عرقان مكتنفان للسرة

التفسير ليكن شيئا مذكورا قال لم يكن في العلم ولا في الذكر وفي حديث آخر كان في العلم ولم يكن في الذكر يقلبه اي يختبره وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله امشاج قال ماء الرجل وماء المرأة اختلطا جميعا

بيان لم يكن في العلم اي علم الملائكة

التفسير مخلقة وغير مخلقة قال المخلقة اذا صار دما وغير المخلقة قال السقط وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع لتبينن لكم انكم كنتم كذلك لامر حام ونقر في الارحام ما شاء فلا يخرج سقطا حدثنا محمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن العباس عن ابن ابي نجران عن محمد بن الفضيل عن علي بن المغيرة عن ابي عبد الله ع عن ابيه قال اذا بلغ العبد اربعة اشهر فذلك اول النمو سن

بيان لا يبعد ان يكون ما اضيف

التفسير انا خلقناهم مما يعلمون قال من نطفة ثم من علقة

ومنه خلق الانسان من علق قال من دم

مجمع البيان روي ان صورة ابي جهل من يهود اهل المدينة سألوه فقالوا يا محمد كيف نومك فقد اخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر الزمان فقال تنام عيناي وقلبي يقظان قالوا صدقت يا محمد فاخبرنا عن الولد يكون من الرجل والمرأة فقال اما العظام والعصب والعرق من الرجل واما اللحم والدم والظفر والشعر من المرأة قالوا صدقت يا محمد فما بال الولد يشب اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء او يشب اخواله وليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال ايتهما علا ماؤه كان الشبه له قالوا صدقت يا محمد فما الخبر عن ذلك ما هو فانزل الله قل هو الله احد الى آخر السورة

الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قلت له رجل ذهب احد خصيتيه فقال ان كانت الباقية فيها الدية قلت لم اليس قلت ان كان في الجسد اثنان ففيه نصف الدية قال لان الولد من البيضة اليسرى

الفقيه بهذا الاسناد عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله ع هل يخلق الولد من البيضة اليسرى فاذا فقئت فيها ثلثا الدية وفي اليمنى ثلث الدية قال السهيلي الثاني قد سمت انحصاء الولد في البيضة اليسرى قد انكره بعض الاطباء قيل الخاطر في جنين الحيوان الى العانة ولم يصح نسبة اليهم لم يلتفت الى انكاره ومنكر انتهى

واقول هذا شيء لا يمكن العلم به غالبا الا من طريق الوحي والالهام الخبرة فاصرفه عنه مع انه يمكن ان يحمل على ان البيضة اليسرى اخف في ذلك

توحيد المفضل بتدبري يا مفضل جسد الانسان فابدئ بتدبير الجنين في الرحم وهو محجوب في ظلمات ثلث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة حيث لا حيلة عنده ولا طب غذاء ولا دفع اذى ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة فانه يجري اليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاؤه حتى اذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوي اديمه على مباشرة الهواء بصره على ملاقاة

الضياء

في الرحم الى آخر الحوالة

الضياء هاج الطلق بامه فاز عجه اشد ازعاج واعنفه حتى يولد اذا لم يصرف ذلك الدم الذي كان يغذوه من رحم امه الى ثديها فانقلب الطعم واللون الى الحضر بالخرز من الغذاء وهو اشد موافقة للمولود من اللبن وهو في وقت خاصة الهية فحين يولد تلفظ وحرك شفتيه طلبا للرضاع فهو يجد ثديي امه كما اراد وبين المعلقين حاجة فلا يزال يعتقد ما للبن ما دام رطب البدن رقيق الاعضاء لين الاوصال حتى اذا تحرك واحتاج الى غذاء فيه صلابة يشتد ويقوى به طلعت له الطواحن من الاسنان والاضراس ليمضغ بالطعام فيلين عليه ويسهل له الساعد بالنزال كذلك حتى يدرك فاذا ادرك وكان ذكرا طلع الشعر المتسمر في وجهه فكان ذلك علامة الذكر وعز الرجال الذي خرج من رحم الصبي شبيه الدم وانكانت انثى مجت رحمها نقيا من الشعر لتخلى لها البضعة والنضارة التي تحرك الرجال الى غشيانها والى النسل بقاؤه

اعتبار مفضل فتدبر يا مفضل هذه الاحوال المختلفة هل تجد يمكن ان يكون الا بتدبير مدبر اقرأيت لو لم يجر اليه الدم وهو في الرحم الم يكن سيسد وبجف كما يجف الماء اذا نقد الماء ولو لم يرجع المخاض عند استحكام الم يكن سيبقى في الرحم المولود في الارض ولو لم يوافقه اللبن مع كل ذلك الم يكن يموت جوعا او يعتاض بغذاء لا يسلا ولا يصلح عليه بدنه ولو لم تطلع عليه الاسنان وقتها الم يكن يمتنع عليه مضغ الطعام اساغة ويقيمه على الرضاع فلا يشتد بذلك ولا يصلح لعلم كان في وقته لتشغل الام بنفسه عن تربية غيره من الاولاد ولو لم يخرج الشعر في وجهه الم يكن يبقى في هيئة الصبيان والنساء فلا ترى الرجال الا وفارا فقال المفضل تقلبت يا مولاي تقدير اين من يبقى على حال الذكر ولا يثبت الشعر في وجهه وان بلغ حال الكبر فقال ذلك اتباعا فلم تديم وان الليس بظالم للعبيد من هذا الذي يرصد حتى يوافيه كل شيء من هذه الامور الا الذي انشأ خلقا بعد ان لم يكن ثم وكله بصلحه بعد ان كان فاذا كان الامهال الذي يمثل هذا التدبير فما يجب ان يكون العذر التقدير بإتيان الخطأ والمحال اتهما تصل الامهال هذا تطبيع من القول وجملة قايله لان الامهال الذي يمثل التدبير فما يجب ان يكون العذر التقدير بإتيان الخطأ والمحال اتهما تصل الامهال هذا تطبيع من القول وجملة قايله لان الامهال الذي يمثل التدبير فما يجب ان يكون العذر التقدير بإتيان الخطأ والمحال اتهما تصل الامهال هذا تطبيع من القول وجملة قايله

أقول قد مر شرحه وتمامه في كتاب التوحيد

العلل عن علي بن حاتم عن احمد بن علي بن فراس عن محمد الاسدي عن الحسن بن عبد الوهاب عن علي بن حديد الدلال عن عمه عن المفضل بن عمر قال سألت ابا جعفر ع عن الطفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير الم فقال يا مفضل ما من طفل الا وهو بري الامام بناحيته مكلوء بعينه وضحكه اذا اقبل اليه وبكاؤه اذا طلق اليه فاغلق

في بدء خلق الانسان

ذلك الباب عقد وضرب على قلبه بالنسيان **بيان** لا استبعاد في ظاهر الخبر مع صحته يحتمل ان يكون المراد بترويه الامام ما ذكر وحمله وقبوله شفاعته لطفه وعنايته له فالهم بصيرته في العلوم فيقطع العقل عن ادراكه **التوحيد** عن الفقيه بن محمد الشراج عن جعفر بن محمد بن موسى عن محمد بن عبد الله بن هرون الرشيد عن محمد بن اكرمين ابي ياسر عن ابن ابي نجيح عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ لا تضربوا اطفالكم على بكائهم فان بكاءهم اربعة اشهر شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وبعده اشهر الصلوة على النبي وآله وادعية اشهر الدعاء لوالديه **بيان** يحتمل ان يكون المراد بالحجر مع ضعف اسناده لوالديه ثواب هذا الاذكار او الاعم فينبغي ان لا يملوا ولا يضربوهم وقال بعض المحققين السر فيه ان للطفل في اربعة اشهر حالا لا يعرف سواه الله عز وجل الذي فطر على معرفته وتوحيده فكأنه توسل اليه بالتحاء خاضعا دون غيره فهو شهادة له بالتوحيد ثم في اربعة اخرى يعرف امه من حيث انها اسهل وسيلة لاعتداده فقط لامن حيث انها امه ولهذا يأخذ للابن من غيرها ايضا في هذه المدة غالبا فلا يعرف فيها بعد الله لا امه كما ان وسيلة بن الله بنبينا واقرانه الذي هو مكلف به تكليفا طبيعيا من حيث كونها وسيلة لا غير هذا معنى الرسالة فبكاؤه في هذه المدة بالحقيقة شهادة بالرسالة واربعة اخرى يعرف ابويه مدركونه محتاجا اليهما في التربية فبكاؤه فيها دعاء لهما بالسلامة والبقاء في الحقيقة **الدر المنثور** عن ابن عباس قال لحضرت عضا من اليهود نبي الله فسألوه عن مسائل فكان فيما سألوه كيف ماء الرجل من ماء المرأة وكيف لا منه الذكر فقال ان ماء الرجل ابيض غليظ وان ماء المرأة اصفر رقيق فايهما علا كان له الولد بالسبب بإذن الله تعالى ان علا ماء الرجل كان ذكرا باذن الله وان علا ماء المرأة كان انثى باذن الله تعالى وعن انس قال سأل عبد الله بن سلام النبي ﷺ فقال ما عند ولد الى امه قال اخبرني بها جبرئيل انفا قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقال اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واما شبه الولد اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة او سبق ماء المرأة ماء الرجل فان ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فمن ايهما علا او سبق كان الشبه له قال اشهد انك رسول الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وان علموا باسلامي قبل ان تسألهم عني بهتوني عندك ثم جاءت اليهود فقال رسول الله ﷺ اي رجل عبد الله فيكم قالوا اعلمنا وابن اعلمنا وافضلنا وابن افضلنا فوقعوا فيه حتى بلغ ذلك عبد الله فخرج اليهم فقال اشهدوا انه مسلم قالوا كذبت فلم يزالوا يقعون فيه حتى اخرجهم وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ان ماء الرجل ابيض غليظ وان ماء المرأة اصفر رقيق فايهما علا صاحبه كان الشبه به وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ان ماء الرجل ابيض وان ماء المرأة اصفر فاذا اجتمعا فعلا ماء الرجل ماء المرأة ذكر باذن الله وان علا ماء المرأة ماء الرجل انثى باذن الله وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ان ماء الرجل غليظ ابيض وان ماء المرأة رقيق اصفر فمن ايهما علا صاحبه كان الشبه به وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ان ماء الرجل ابيض غليظ وان ماء المرأة اصفر رقيق ف

في حقيقة النفس

٣٨٧ فلا اصطفاه واختاره وطهره من الخبائث وجاء ليقول انكر ذلك وخطأ قوله بقوله ثم قال الشيخ انا اري الذي ليس بحيوان يكون من الدماغ وهذه
ان كانت عبارته منه وصح ما يقوله بقراط من امر العرقين بل يجب ان يكون لان كل عضو ليس عين ومن الاعضاء الاخرى ترشح ايضا الى هذا الاصل
وقال الفرشي في شرح القانون انما يكون تولد المني من الرطوبة المبثوثة على الاعضاء كالطل ومعلوم انه ليس في كل عضو من الاعضاء مجري يسيل منه
ما هناك من تلك الرطوبة الى الانثيين ثم الى القضيب فلا يمكن ان يكون وصولها الى هناك الا بان تنجذب تلك الرطوبة من الاعضاء حتى تنصعد
الى الدماغ وهناك تفارقها الحرارة النيرة فيردها وتكاثف تعود الى قوامها قبل التبخير ثم من هناك تنزل الى العرق الذي خلف الاذنين وتنقلب
النخاع في عروق هناك لئلا ينقطع عن الدماغ الذي افاده الدماغ فلا ينجذب بالحرارة كرة اخرى فاذا نزلت من هناك حتى وصلت الى الانثيين وصارت
هناك عروقا واصلة من الكليتين الى الانثيين وتلك العروق مملوة من الدم فتنضج في الكليتين وتعلو فيحيله ذلك النازل من الدماغ الى قوامها
بعض الاستحالة ثم بعد ذلك ينفذ الى الانثيين ويكمل فيهما فاعلم وبالله التوفيق ان الدم الذي في عروق الكليتين اذا وصل الى الانثيين
في سر الخليفة فاذا فسره بلسان الهند اخرج من معادنه عند الجماع يأتلف بعضه الى بعض سما الى الدماغ واخذ الصورة منه ثم نزل في
الذكر وخرج منه فاذا تسارع الانسان ماذة المني اتى من الكبد الى الكليتين فسعين الجوهر الشريف الذي هو المني ثم ينصفي فيهما من المائية ثم منهما الى المجري
الذي بينهما وبين الانثيين وهو عرق كثير المعاطف والاسفل الذي ليطول لتشابكهما فينضج فيه المني ويبيض بعد احمراره ثم منه الى الانثيين
فيهما يعينان على تمام نكون المني باسخانهما الدم النافذ في هذه العروق التي ذكرناها قالوا وانبت من الانثيين وعالا من مثل البرنجين شبيهين بجوهر
الانثيين يصعدان ولا الى الغاية والى معلق البيضتين ثم تيران منحدرين الى عنق المثانة اسفل من مجري البول ثم يتصلان الى المجري الذي
في اصل القضيب ليتمم هذان لوعاءان وعينا المني في هذان في الرجال الطول واوسع منهما في النساء وفي القضيب مجريان احدهما مجري البول
والاخر مجري المني كما ذكر الشيخ في القانون وقال صاحب وضع الاوراح في القضيب مجريان احدهما مجري البول والاخر مجري المني كلاهما
في ذلك كثير اكفينا بذلك لنطلع على بعض مصطلحاتهم فنستعملها في فهم كلامهم ترويسا لامر الايات والاخبار والله يعلم حقائق الامور
في القاموس البرنج منفذ الماء ومجراه وهو الاذنة والناووغ من الحرف

باب حقيقة النفس والروح واطلاقها

الآيات **الزمر** الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون **الواقعة** فلولا اذا بلغت
الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون **الملك** الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا **تفسير** ويسئلونك عن الروح قال الطبرسي
روح الله روحا اختلف في الروح المسئول عنه على اقوال احدها انهم سألوه عن الروح الذي في بدن الانسان ما هو وابهموا بها سألوه عن ذلك فعوتب من الايهام
عن ابن مسعود وابن عباس وجماعة واختاره الجبائي وعلى هذا فانما عدل الله تعالى عن جوابهم لعلمه بان ذلك داع لهم الى الصلاح في الدين لانهم
كانوا امر بؤسوالهم متغيبين كاهستفيدين فلو صدر الجواب لاذدادوا عتوا وقيل ان اليهود قالت لقريش سلوا محمدا عن الروح فان جاءكم فليس بنبي وان لم
يجئكم فهو نبي فاتخذوه كيف شئتم فاذا سألوه عن ذلك فامر الله سبحانه بالعدول عن جوابهم لان يكلمهم في معرفة الروح الى ما في علمه لهم ليكون ذلك علما على صدقه
ودلالة لنبوته وقيل انهم سألوه عن الروح اهي مخلوقة محدثة ام ليست كذلك فقال سبحانه انه قل الروح من امر ربي اي من فعله وخلقه وكان هذا
جوابا لما سألوه عنه وعلى هذا فيجوز ان يكون الروح الذي سألوه عنه هو الذي به قوام الجسد على قول ابن عباس وغيره وهو جبرئيل على
قول الحسن وقتادة وهو ملك من الملائكة له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان يسبح الله تعالى بجميع تلك الالسن يخلق الله تعالى من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة قالوا يا ربنا
بالروح وقالت انا المسركين سألوه عن الروح الذي هو القرآن كيف انزلته الى نبيك الملك وكيف صار منجما وكيف صار ناظما ومؤلفا لانه كلاما
كلاما من الخطب والاشعار وقد سمع الله سبحانه القرآن وعرفه حق معرفته فقال سبحانه ما يحملون الروح الذي
هو القرآن من امر ربي اي تاليفه على ما يوتى وليس من فعل المخلوقين ولا مما يدخل في امكانهم وعلى هذا فقد وقع الجواب بهم موقعا اتما على القول
الاول فيكون معنى قوله الروح من امر ربي هو الامر الذي يعلم ربي ولم يطلع عليه احدا اختلف العلماء في ماهية الروح فقيل انه جسم وهو الذي يعبر
عنه بمخارق الحيوان وهو مذهب اكثر المتكلمين واختاره المرتضى قدس الله سره وقيل هو جسم هوائي يحيى به كل حيوان وعن عبد
عيسى قال فلكل حيوان روح وبذا لا ان منهم من لا غلب عليه الروح ومنهم من لا غلب عليه البدن وقيل ان الروح عرض ثم اختلف فيه فقيل
هو الحي الذي يصح به العلم والقدرة والاختيار وهو مذهب الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن النعمان رحمه الله والبلخي وجماعة من المعتزلة
البغداديين وقيل هو مضغة في القلب عن الاسوري وقيل ان الروح الانسان وهو المكلف عن ان الاخشيد النظام وقال بعض العلماء ان الله
خلق الروح من ستة اشياء من جوهر النور والطيب والبقاء والخفة والعلو والعلم الا ترى انه اذا قام في الجسد كان الجسد نورانيا يبصر العينين
ويسمع الاذنين ويكون طيبا فاذا خرج من الجسد تن البدن ويكون باقيا فاذا قام الروح بالبدن وفي ويكون حيا ويخرجه بصيرا مبتاه ويكون

عالما

عالما فاذا خرج منه الروح لم يعلم شيئا ويكون علوما لطيفا وجاء الحيوان بالاقوله في صفة الشهداء بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
واجسادهم قد بليت في التراب فقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا اقيل هو خطاب للمشركين وغيرهم بين ان الروح معلوما وما اوتيتم من العلم
المنصوص عليه الا قليلا اي شيئا يسيرا لان غير المنصوص عليه اكثر فان معلوما ان الله تعالى لا نهاية لمعلوماته وقيل خطاب لليهود والذين سألوه عما
لا يعنيهم عند ذلك كيف قد اعطانا الله التوراة فقال الترازي المفسر في الروح المذكور في هذه الاية اقوال و
اظهرها ان المراد منه الروح الذي هو سبب الحيوة ثم ذكر وجوها ثم ق

Presented by Rare Book Room

في حقيقة النفس

فان قالوا فقد يقول نفسي وذاتي فيصيف النفس والذات الى نفسه فيلزم ان نفس الشيء وذاته مغايرة لنفسه وذاته وذلك محال قلنا قد يراد بنفس الشيء وذاته هذا البدن المحسوس وقد يراد بنفس الشيء وذاته الحقيقة المخصوصة التي بها يشير كل احد بقوله انا فاذا قال انفس وذاتي كان المراد منه البدن عندنا انه مغاير بحسب هذا الاستعمال الرابع ان كل دليل يدل على ان الانسان يمتنع ان يكون جسما فهو ايضا يدل على انه يمتنع ان يكون عبارة عن هذا الجسم وسيأتي تقرير تلك الدلايل الخامس ان الانسان قد يكون حيا حال ما يكون البدن ميتا فوجب كون الانسان مغايرا لهذا البدن والدليل على صحة ما ذكرناه قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم فهذا النص صريح في ان قتلى الكفار احياء والحس يشهد على ان هذا الجسد ميت فان قيل السؤال ان قوله تعالى للنار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقوله ادخلوا ال فرعون ادخلوا النار يدل على ان الانسان حي بعد الموت وكذلك قوله تعالى للانبياء انك ميت وانهم ميتون ولكن يقولون ان ذلك في الدار الاخرة وكذلك قوله ثم انكم يوم القيامة تبعثون وكذلك قوله تعالى لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد وكذلك قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله الآية والقرآن مملوء من امثال هذه الآيات قلنا الجواب عن الكل ان هذه الآيات معارضة بالآيات الدالة على ان الانسان بعد الموت لا يبقى حيا كقوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله كل شيء هالك الا وجهه وقوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق وقوله كل نفس ذائقة الموت وقوله ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم وقوله ان الذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون وقوله ان الذين تدعون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق وقوله ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وقوله ان الذين تدعون من دون الله لا يستجيبون لكم شيئا

في حقيقة النفس

٢٩١ خماعة واعلم ان القائلين باثبات النفس منهم من قالوا الانسان عبارة عن هذا الجوهر المخصوص وهذا البدن الذي ومنزلته ومركبه وعلى هذا التقدير فالانسان غير موجود في داخل العالم ولا في خارجه غير متصل بالعالم ولا منفصل عنه ولكنه منفعل بالبدن متعلق بالبدن لتدبيره والتصرف كما ان الله تعالى متعلق بالعالم لا على سبيل التصرف والتدبير والفريق الثاني الذين قالوا النفس اذا تعلقت بالبدن تحدث البدن وبقصان النفس عن البدن والبدن عين النفس مجموعهما عند الاتحاد هو الانسان فاذا جاء وقت الموت بطل هذا الاتحاد وهؤلاء الموتى بطل هذا الاتحاد وبقيت النفس وفسد البدن فهذا جملة مذاهب الناس في الانسان وكان ثابت بن قرة يثبت النفس ويقول انها متعلقة باجسام سماوية نورانية لطيفة غير قابلة للكون والفساد والتفرق والتمزق وان تلك الاجسام كالكون سائرة في البدن وهي موجودة في داخل البدن واما ان تلك الانسان جسم موجود خارج البدن فلا اعرف احدا ذهب الى ذلك **اقول** ثم ذكر هؤلاء طويلة الدليل على اثبات النفس ومغايرتها للبدن منها ان النفس واحد ومتى كانت واحدا وجب ان تكون مغايرة لهذا البدن ولكل واحد من اجزائه اما كونها واحدة فلانا اذا فرضنا جوهرين مستقلين بكون كل واحد منهما مستقلا بفعله الخاص امتنع ان يصير اشتغال احدهما بفعله الخاص مانعا لاشتغال الآخر بفعله الخاص وازا بلت هذا فنقول لو كان محل الادراك والفكر جوهرا واحدا والشهوة جوهرا اخر محل الشهوة جوهرا لنا وجب لا يكون اشتغال القوة الغضبية بفعلها مانعا للقوة الشهوانية من الاشتغال بفعلها اولى من العكس لكن التالي باطل فان اشتغال الانسان بالشهوة وانصبابه اليها يمنعه من الاشتغال بالغضب وانصبابه الى الحالة وبالعكس فعلمنا ان هذه الامور الثلثة ليست مبادئ مستقلة بل هي صفات مختلفة لجوهر واحد فلا جرم كان اشتغال ذلك الجوهر باحد هذه الافعال غائبا لا عن اشتغال الفعل الاخر ومنها ان حقيقة الحيوان انه جسم ونفس حساسة متحركة بالارادة فالنفس لا يمكنها ان تتحرك بالارادة الا عند حصول الداعي والداعي للذي يجلب اليه نفعا او يدفع عنه ضررا وهذا يقتضي ان يكون المحرك بالارادة هو بعينه مدركا للخير والشر والملذة والمؤذي النافع والضار فثبت بهذا ان النفس الانسانية شيء واحد وثبت ان ذلك الشيء هو المبصر والسامع والشام والذائق واللامس المتخيل والمتفكر والمتذكر والمستهي للغائب وهو الموصوف بجميع الافعال الاختيارية والمحرك بالارادة وانه قال ولما القدمة الثانية وهي تبيين انه لما كانت النفس شيئا واحدا وجب ان لا يكون النفس هذا البدن ولا شيئا من اجزائه واما امتناع كونها جملة هذا البدن فتقريره انا نعلم بالضرورة ان قوة الباصرة غير سائر قوى الحواس وكذا القوة السامعة وكذا سائر القوى كالتخيل والتذكر والتفكر العلم بان هذه القوى غير سائر قوى جملة اجزاء البدن علم بديهي يأبى من قوى العلوم البديهية واما بيان انه يمتنع ان يكون النفس جزءا من اجزاء البدن فانا نعلم بالضرورة ان ادراك البدن جزء واحد وبعينه موصوف بالابصار والسماع والفكر والذكر الذي يبادر الى الخاطر ان الابصار مختص بالعين لا بسائر الاعضاء والسماع مختص بالاذن لا بسائر الاعضاء والسماع مختص بالاذن لا بسائر الاعضاء والصوت مختص بالحلق لا بسائر الاعضاء وكذلك القوة في سائر الادراكات سائر الاعضاء فاذا ان يكون ادراك جزء واحد موصوفا بكل هذا الادراكات وكل هذا باطل فالعلم بالبصر وكل حاصل انه ليس لا حد ان يقول ان النفس الانسانية شيء واحد موصوف بجملة هذه الادراكات وبجملة هذه الافعال وانت بالبديهة ان جملة البدن ليست كذلك فثبت بهذا ان شيئا من اجزاء البدن ليس كذلك فثبت ان النفس شيء مغاير لهذا البدن ولكل واحد من اجزائه وهو المطلوب لنقرر هذا البرهان بطريق اخرى نقول انا نعلم بالضرورة ان اذا ابصر شيئا عرفناه واذا عرفناه استهيناه واذا اشتهيناه حركنا ابداننا الى القرب منه فموجب القطع بان الذي يبصر هو الذي يعرف وان الذي يعرف هو الذي اشتهى هو الذي حرك الى القرب منه ويلزم القطع بان المبصر لذلك الشيء والعارف به والمشتهي اليه والمحرك الى القرب منه شيء واحد اذ لو كان المبصر شيئا والعارف شيئا اخر والمشتهي شيئا ثالثا والمحرك شيئا رابعا كان الذي يبصر لا يعرف والذي يعرف لا يشتهي لكن من المعلوم ان كون شيء مبصرا ليس لا يقتضي صيرورته كذلك اخر فالما بذلك الشيء وكذلك القول في سائر المراتب ايضا فانا نعلم بالضرورة ان الراي المرئيات انا ما لي لما رايتها عارفين بها ولما عرفتها اشتهيناها طلبناها وحركت الاعضاء الى القرب منها ونعلم ايضا بالضرورة ان الموصوف بهذه الامور الثلثة هو بعينه العلم وبهذا الشهوة وبهذا التحريك انا لا نعني بالنفس الا هذا فثبت بهذا ان النفس شيء واحد وهو المطلوب ايضا فانا نعلم بالضرورة ان الحيوان لا بد ان يكون حساسا متحركا بالارادة فان لم يحس شيئا لم يشعر لكونه ملائما ويكونه منافرا واذا لم يشعر بذلك امتنع كونه مريدا للجذب او الدفع فثبت ان الشيء الذي يكون متحركا بالارادة فانه يجب ان يكون حساسا فثبت ان المدرك لجميع المدركات يجب ان يكون مدركا لجميع انواع الادراكات وان المباشر لجميع التحريكات الاختيارية شيء واحد ايضا فانا اذا تكلمنا بكلام لنفصل تفهيم الغير علمنا ان الكلمات نفد عقلنا اما هو اردنا تعريف غيرنا تلك المعاني التي حصلت هذه الارادة في قلوبنا فاذا تامل الرجل في تلك الحروف والاصوات في الوجود لم تكن موجودة سوى انها لا تعرف غيرنا تلك المعاني فاذا ثبت هذا فنقول لما كان محل الحروف والاصوات واحدا وجب ان يقال ان محل العلوم والارادة هو المخ واللهاة واللسان وهو معلوم لكن قلنا ان محل العلوم والادراك هو القلب فيلزم ان يكون محل الصوت هو القلب ايضا وهذا باطل ايضا بالضرورة وان قلنا ان محل الكلام هو المخ واللهاة واللسان ومحل العلوم والادراك هو القلب ومحل القدرة هو الا عضا

والادراك كالكل للكل وهو الموصوف بجميع

والاول

والاوتار والعضلات كما قدمنا هذه الامور على هذه الاعضاء المختلفة لكنا بطلنا ذلك وبينا ان المدرك لجميع الادراكات والادراك والمحرك لجميع الاعضاء بجميع التحريكات يجب ان يكون شيئا واحدا فلم يبق الا ان يقال محل الادراك والقدرة على التحريك شيء وهو هذا البدن وهو باطل

الصواب

هذا البدن وان هذه الاعضاء جارية مجرى الالات الادوات كما ان الجار يفعل افعالا مختلفة بواسطة الات مختلفة فكذلك النفس تبصر بالعين وتسمع بالاذن وتتفكر بالدماغ وتغضب بالقلب فهذه الاعضاء الات النفس وادواتها وذلك النفس جوهر عالم بها مفارق عنها بالذات متعلق بها لتعلق التصرف والتدبير برهان شريف يقيني في هذا المطلوب وبالله التوفيق ومنها انه لو كان الادراك عائدا الى هذا الجسد لكان اما ان يقوم بكل واحد من اجزاء الجسد حي وعالم وقادر على حدة او يقوم بمجموع الاجزاء حي وعالم وقادر واحد والقسمان باطلان فالاول فلانه يقتضي كون كل واحد من اجزاء الجسد حيا عالما قادرا على حدة وحينئذ يلزم ان يكون الانسان الواحد حيوانا واحدا بل احياء عالمين قادرين وحينئذ يلزم ان يكون الانسان الواحد حيوانا واحدا بل احياء كثيرين من الناس بل بعضهم بالبعض لتسلسل الكل فعلم بالضرورة فساد هذا الكلام لانا اجدانا ذاتا واحدة وحيوانا واحدا وايضا فيقتضي ان يكون هذا الجزء من الجسد حيوانا واحدا على حدة وهذا الجزء عالما واحدا على حدة وحينئذ يلزم ان يكون كل واحد منهما اخر عن صاحبه فلا يمكن ان يريد هذا الجزء ان يتحرك الى هذا الجانب ويريد الجزء الاخر ان يتحرك الى الجانب الاخر فيقع التدافع بين اجزاء بدن الانسان الواحد كما يقع بين الشخصين وفساد ذلك معلوم بالبديهة واما الثاني فلانه يقتضي قيام الصفة الواحدة بالمحال الكثيرة وذلك معلوم البطلان بالضرورة مع انه يعود الحد المذكور السابق ايضا ومنها انا نعلم بالضرورة ان كل جسم فانه يقبل صورة اخرى من جنس الصورة الاولى لا بعد زوال الصورة الاولى عنه ثم نقرر هذه المقدمة فنقول ان كل جسم حصلت فيه صورة فانه لا يقبل صورة اخرى من جنس الصورة الاولى لا بعد زوال الصورة الاولى عنه وهذا ظاهر اما اذا لم يزل الشكل الاول فانه يمتنع ان يحصل فيه شكل التربيع والتدوير لا بعد زوال الشكل الاول عنه ثم انا وجدنا الحال في قبول النفس لصور المعقولات بالضد من ذلك فان النفس التي لم تقبل صورة عقلية البتة يسهل قبولها للشيء من الصور العقلية فاذا قبلت صورة واحدة كان قبولها للصورة الثانية اسهل واذا قبلت الصورة الثانية صار قبولها للصورة الثالثة اسهل ثم ان النفس لا تزال تقبل صورة بعد صورة من غير ان تضعف البتة بل كلما كان قبولها للصور اكثر كان قبولها للاشياء بعد ذلك اسهل واسرع وهذا السبب يزداد الانسان فهما واذكى كلما ازداد ذكاء وتحريجا واذ ثبت هذا ظهر ان قبول النفس للصورة العقلية على خلاف قبول الجسم للصور والذي توهم ان النفس ليست بجسم والثاني ان المواظبة على الافكار الدقيقة تورثها اثرا في النفس واثرا في البدن اما اثرها في النفس فهو انها تصير عن قبول الصور العقلية اسهل واما اثرها في البدن فهو انها توجب استيلاء النفس على البدن واستيلاء البدن على النفس فتنبه باذكر هذه الاشكال توجب حيوة النفس وشرفها وتوجب نقصان البدن وموته فلو كانت النفس هي البدن او الجزء الشيء الواحد سببا لكل واحد ونقصانا معا وحياته وموته معا وانه محال فالثالث انا اذا بينا ان بدن الانسان صيغ صيغا فائقة في الحكمة والقدسية وتجلى اسرار من اسرار عالم الغيب حصل لذلك الانسان اجزاء عظيمة سلطنة قوية وبهيبة بحيث صار كبير السلاطين ايتم لهذا بعض كبار السلاطين ان لو كان ان النفس شيء جسم سوى البدن والنفس تبقى بعد فساد البدن ويبقى بغيره بقوى البدن ويبقى الكلام الاخر كذلك الثالث اصحاب الرياضات والمجاهدات كلما امضوا في قهر القوى البدنية وتجويع الجسد قويت بواعث الروحانية واشرقت اسرارهم بالمعارف الالهية كلما اهملوا الانسان في الاكل والشرب وقضاء الشهوة الجسدانية ضعفت الكاملة وعميت عن النظر في العقل والفهم والمعرفة ولو كان النفس غير البدن لما كان الامر كذلك والخامس انا نرى النفس تفعل افاعيلها بالات تبدو فانها تبصر بالعين وتسمع بالاذن وتأخذ باليد وتمشي بالرجل اما اذا لا مر الى التعقل والادراك فانها مستقلة بذاتها في هذا الفعل من غير اعانة شيء من الالات فلذلك فان الانسان يمكنه ان لا يبصر شيئا اذا غمض عينيه ان لا يسمع شيئا اذا سد اذنيه ولا يمكنه البتة ان يزعم ان قلبه العالم بما كان عالما به فعلمنا ان النفس غنية بذاتها في العلوم والمعارف عن شيء من الالات البتة فهذه الوجوه الخمسة ما زال قوية في ان النفس ليست بجسم ووجهها من الدلايل السمعية الاول قوله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم معلوم ان حال من العقلاء لا يليق بهذه الطبيعة المشاهدة فدل ذلك على ان النفس التي ينساها الانسان عند ظلم الجهل شيء اخر غير هذا البدن الذي ذكر الروح فانا نعلم ان الروح انما سمي روحا لانه خلق اولا ثم ان الله تعالى اخرجها الى عالم الاجسام فصارت بدنا وجسدا وهذا صريح في ان النفس غير هذا الجسد الثالث انه تعالى ذكر هذا في معرض الخلقة الجسمانية فقال لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فكسونا العظام لحما ولا شك ان جميع هذه المراتب احوال تعرض في الاحوال الجسمانية ثم انه تعالى لما اراد ان يذكر نفخ الروح قال ثم انشأناه خلقا اخر وهذا تصريح بان ما يتعلق بالروح جنس مغاير لما يتعلق بالجسد ومن المعلوم ان المذكور من المغايرات الواقعة في الاحوال الجسمانية

في حقيقة النفس

فذلك يدل على ان الروح شيء مغاير للبدن فان قالوا هذه الآية حجة عليكم لانه تعالى قال انا لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين وكلمة من للتبعيض وهذا يدل على ان الانسان بعض من ابعاض الطين فلنا كلامنا اصلها الابتداء الغاية كقولك خرجت من البصرة الى الكوفة وقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين يقتضي ان يكون ابتداء تخليق الانسان حاصلا من هذه السلالة ونحن نقول بموجبه فنقول الهوى المزاج اولا ثم نفخ فيه الروح فيكون ابتداء تخليقه من سلالة الترابية قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي تقدم بين التسوية وبين نفخ الروح فالتسوية عبارة عن تخليق الاعضاء والاعضاء ثم اضاف الروح الى نفسه بقوله من روحي وذلك يدل على ان جوهر الروح شيء مغاير لجوهر الجسد الظاهر قوله تعالى في نفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وهذه الآية صريحة في وجود النفس موصوفة بالادراك والتحريك معللا ان الالهام عبارة عن الادراك والفجور والتقوى فهو فعل وهذه الآية صريحة في ان الانسان شيء واحد هو موصوف بالادراك والتحريك وهو موصوف ايضا بفعل الفجور تارة وفعل التقوى اخرى وهو معلوم ان جملة البدن غير موصوف بهذين الوصفين فلا بد من اثبات جوهر واحد يكون موصوفا بكل هذه الامور الثلاثة

والبدن الجملة موصوف بهذين الوصفين

قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا فهذا نص صريح بان الانسان شيء واحد وذلك الشيء الواحد هو المبتلى بالتكاليف لانه المستحق للثواب والعقاب والامور الترابية وهو الموصوف بالسمع والبصر مجموع البدن ليس كذلك فليس عضو من اعضاء البدن كذلك فالنفس شيء مغاير جملة البدن ومغاير لاجزاء البدن وهو الموصوف بهذه الصفات واعلم ان الاحاديث الواردة في صفة الارواح مثل تعلقها بالاجساد وبعد انفصالها من الاجساد كثيرة وكل ذلك يدل على ان النفس غير هذا الجسد المعين من بقر هذه الاجزاء الكثيرة ويروى هذه الاخبار الكثيرة ثم يقول توفي رسول الله صلعم وما كان يعرف ما الروح وهذا من العجائب تم استدل بهذه الآية التي يصدق بقضيتها على هذا المذهب فيقال ان الروح لو كان جسما متحيزا فانه اذا انتقل من صفة الى صفة لكان مشابا للبدن في كونه موصوفا بتلك الصفات مخصوصة بعد ان كانت موصوفة بصفات اخر فاذا سئل رسول الله صلعم عن الروح وجب ان يبين ان جسم كذا تم صفاته كذا وكذا حتى صار روحا مثل ما ذكر في كيفية قوله البدن انه كان نطفة ثم علقة ثم مضغة فلما لم يقل ذلك بل قال انه من امر ربي بمعنى انه لا يحد ولا يدخل في الوجود الا باجل الله تعالى قال لك فيكون دليلا على انه جوهر ليس من جنس الاجسام بل هو جوهر مجرد ولا شك ان اكثر العارفين من الكاملين من اصحاب الرياضات في اصحاب المكاشفات المشاهدات مصرون على هذا القول جازمون به لهذا المذهب قال والحجج المذكورة بوجوه الحجج الاولى وكانت مساواة لذات الله تعالى في كونه ليس بجسم ولا عرض لكان في ذلك اما في الاثم المتهيد ذلك محال الثانية قوله قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه الى قوله ثم اذا شاء انشره وهذا تصريح بان الانسان شيء مخلوق من نطفة وانه يموت ثم يدخل القبر ثم انه تعالى يخرجه من القبر ولو لم يكن الانسان عبارة عن هذه الجملة لكان الاحوال المذكورة في هذه الآية غير صحيحة الثالثة قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الى قوله يرزقون فرحين وهذا يدل على ان الروح جسم لان الاستدلال والفرح من صفات الاجسام والجواب عن الاول ان المساواة في انه ليس بمتحيز ولا حال في المتحيز مساواة في صفة سلبية والمساواة في الصفات السلبية لا توجب المماثلة واعلم ان جماعة من المحققين يقولون انه لما كان الروح موجودا وليس بمتحيز ولا حال في المتحيز وجب ان يكون مثلا لله او خيرا من الاله وذلك جهل فاحش وغلط فضيع وتحقيقه قد ذكرنا من ان المساواة في السلوب لا توجب المماثلة لوجب القول باستواء كل المختلفات فان كلهم يشتركون في سلب كل ما عدا انفسها عنها والجواب عن الثاني انه لما كان الانسان في العرف الظاهر عبارة عن هذه الجثة الظاهرة عند الحواس لا جرم كان قوله ثم انشأناه خلقا آخر عبارة عن اثبات الحياة والعلم والقدرة ليس هو هذه الجثة الجواب عن الثالث ان الروح في الآية محمول على ما يقوم بحالهم ويكمل كمالهم وهو معرفة الله ومحبته بالقول هذا من ادل الدلائل على صحة قولنا لان بدانهم قد بليت تحت التراب فالله تعالى يقول ان روحها مع ذلك باق فتارة يدل معلقة تحت العرش بهذا الذي يدل على ان الروح غير البدن وتارة يضيفها الى نفسه بقوله ونفخت فيه من روحي فيكون روحا مضافا الى الله تعالى وان كان انما اضافه اليه لوكد بذلك انه المنزل المحفوظ والمرسول متمكن في قلبه لا يجوز عليه الغيرة فيوثق عليه بالاندراج مع الملك بين الله تعالى انه المقصود من ذلك لا التكوين من المتدرين الثاني ان القلب هو المخاطب في الحقيقة لانه موضع التمييز والاختيار واما سائر الاعضاء فمستخدمة له والدليل عليه القرآن والحديث والمعقول اما القرآن فانا بينا في سورة البقرة ان الله تعالى قال انه نزل القرآن على قلبك وقال انه نزله الروح الامين على قلبك وقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وقال في آية اخرى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فانها لا تعقل ولا تبصر لكن يحكى القول الذي في الصدور وقد دلت هذه الايات على ان موضع الجهل والغفلة هو القلب فوجب ان يكون موضع العقل والفهم ايضا هو القلب لتلك الدلائل ناجزنا انفسنا وجدنا علومنا حاصلة في ناحية القلب وذلك يدل على ان الواحد منا اذا اصغر الفكر الى امر من الامور فانه يجد من قلبه ضيقا وصخرا خرى كانه يتألم بذلك وكل ذلك يدل على ان موضع العقل هو القلب واذا ثبت ذلك وجب ان يكون المكلف هو القلب لان التكليف مشروط بالعقل والفهم الرابع ان القلب هو اول الاعضاء تكونا واخرها موتا وقد تقدم ذلك بالتشريح ولانه ممكن في الصدر الذي هو الاوسط في الجسد من شمائل الملوك المحتجبين الى الخدم ان يكونوا في وسط المملكة لتكتنفهم الحواشي من الجوانب ليكونوا ابعد من الآفات واحفظ من قال العقل في الدماغ بوجوه احدها ان الحواس التي هي الآلات للادراك نافذة الى الدماغ دون القلب وثانيها ان الاعضاء التي هي الآلات الاخيارية نافذة من الدماغ دون القلب وثالثها ان الآفة اذا دخلت في الدماغ اخل العقل وذابعها ان في العرف كل من اراد وصف شخص بقلة العقل يقال انه خفيف الدماغ خفيف العقل وخامسها ان العقل اشرف فيكون مكانها اشرف والاعلى هو الاشرف وذلك هو الدماغ لا القلب الجواب عن الاول لم لا يجوز ان يقال الحواس تؤدي نارها الى الدماغ ثم ان الدماغ تؤدي تلك الآثار الى القلب والدماغ قرينة للقلب والحواس الذين يخدم الدماغ والدماغ يخدم القلب وبحقيقة الحال ندرك من نفسنا انا اذا عقلنا ان الامر الفلاني يجب فعله او يجب تركه فان الاعضاء تتحرك عند ذلك ونحن عند التعقلات نحس من جانب الدماغ وعن الثاني انه لا يبعد ان يناديه الامر من القلب الى الدماغ ثم الدماغ يحرك الاعضاء بواسطة الاعصاب الثالثة منه وعن الثالث لا يبعد ان تكون سلامة الدماغ شرطا لوصول نور القلب الى سائر الاعضاء وعن الرابع ان ذلك لعرفنا انما كان لان القلب انما يعقل بواسطة ما يصل اليه من الدماغ من روح ونور فاذا لحق الدماغ خروج عن الاعتدال اخرج القلب عن الاعتدال ايضا اما الزيادة فحرارته عن القدر الواجب او النقصان فبرودته عن ذلك القدر فيخل العقل وعن الخامس انه لو صح ما قالوه لوجب ان يكون موضع القلب هو الدماغ اما بطلان اللازم فلفساد قولهم انتهى

وأقول

بعد تسليم مقدمات الادلة وعدا التعرض لتزييفها ومنعها انما دلت على ان الروح غير البدن واجزائه والحواس الظاهرة والباطنة ولا دلت على ان تجرد هذا العالم لا يجوز ان يكون جسما لطيفا من عالم الملكوت سماوي او بالبناء فانه يخلد وتخرج عند الموت وتبقى محفوظة الى النشور كما ستحقق ان شاء الله تعالى قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها قال الطبري قد بين الله شيء ما يقبضها اليه وقت موتها وانقضاء اجالها والمعنى حين موت ابدانها واجسامها على حذف المضاف والذي تمت في منامها اي يتوفى الانفس التي لم تمت منامها الذي يتوفى عند النوم هي النفس التي يكون بها العقل والتمييز وهي التي تفارق النائم فلا يعقل والذي يتوفى عند الموت هي نفس الحيوان اذا زالت معها النفس والنائم يتنفس فالفرق بين قبض النوم وقبض الموت ان قبض النوم يضاد التيقظ وقبض الموت يضاد الحيوة بكون الروح معه قبض الموت يخرج الروح من البدن فيتسلى التي قضى عليها الموت الى يوم القيمة لا تعود الى الدنيا ويرسل الاخرى يعني الانفس التي لم يقبض على موتها يرد نفس النائم الى الجسد الى اجل مسمى فدسى لهم ان في ذلك اي في الآيات واضحات على توحيد الله وكمال قدرته لقوم يتفكرون في الادلة الدالة على قبض النفوس تارة بالنوم وتارة بالموت غير الله تعالى قال ابن عباس في بني آدم نفس وروح وبينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والتحريك فاذا نام قبض الله نفسه ولم يقبض روحه ويؤيده ما رواه البيهقي بالاسناد الحسن عن عبد بن عمير قال قال رسول الله صلعم ان الله يقبض ارواحنا حين تموت وارواح النائمين في مناما وعن ابي العالية عن ابن عباس في قوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها قال ارواح الاحياء تلتقي في المنام فيتعارفون ما شاء الله فاذا وقع بينها اختلاف خلى بين الارواح وابدانها فلم ترجع الارواح الى الاجساد فيتعارفون ما شاء الله فاذا وقع بينها اختلاف خلى بين الارواح وابدانها فلم ترجع الارواح الى الاجساد فيتعارفون ما شاء الله فاذا وقع بينها اختلاف خلى بين الارواح وابدانها فلم ترجع الارواح الى الاجساد

والروح وأحوالهما

يؤديانها الى القلب ليكون القلب هو القاضي والمتحكم عليه وقال تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء فجعل هذه الثلثة تمام ما انزههم من حجة والمقصود من ذلك هو القوى الادراكية فقوله تعالى ان السمع والبصر وكل اولئك كان عنه مسئولا وقال الحديث فما روى النعمان بن بشير قال سمعته يقول الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب اما المعقول فوجوه احدها ان القلب اعني عليه فلو قطع سائر الاعضاء لم يحصل التسوية واذا فاق القلب فانه يتم جميع ما يزال الاعضاء من الآفات فدل ذلك على ان الاعضاء تابع للقلب ولذلك فان القلب اذا فرح او حزن فانه يتغير حال الاعضاء عند ذلك وكذا القول في سائر الاغراض النفسانية وثانيها ان القلب موضع المشيات الباعثة على الافعال الصادرة من سائر الاعضاء واذا كانت المشيات من الافعال ومنبعها هو القلب فالامر المطاع هو القلب واذا كان كذلك كان الامر المطلق هو القلب فالمالقد الاولى بفقيها النزاع فان طائفة من العقلاء ذهبوا الى ان معدن العقل هو الدماغ وذلك يدل على قولنا وجوه الاول قوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها وقولهم فلوب لا يعقلون بها وقولهم قلوب لا يفقهون بها وقوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل اطلق على العقل اسم القلب فدل على ان معدن العقل هو القلب الثاني قوله تعالى في قلوبهم مرض ختم الله على قلوبهم وقالوا قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلما ذم المنافقون ان تنزل عليهم سورة تبتهم بما في قلوبهم يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم كابل المراد على قلوبهم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فانها لا تعقل لا بصلا لكن يحكى القول الذي في الصدور وقد دلت هذه الايات على ان موضع الجهل والغفلة هو القلب فوجب ان يكون موضع العقل والفهم ايضا هو القلب لتلك الدلائل الثالث انا وجدنا انفسنا وجدنا علومنا حاصلة في ناحية القلب ولذلك فان الواحد منا اذا اصغر الفكر الى امر من الامور فانه يجد من قلبه ضيقا وصخرا خرى كانه يتألم بذلك وكل ذلك يدل على ان موضع العقل هو القلب واذا ثبت ذلك وجب ان يكون المكلف هو القلب لان التكليف مشروط بالعقل والفهم الرابع ان القلب هو اول الاعضاء تكونا واخرها موتا وقد تقدم ذلك بالتشريح ولانه ممكن في الصدر الذي هو الاوسط في الجسد من شمائل الملوك المحتجبين الى الخدم ان يكونوا في وسط المملكة لتكتنفهم الحواشي من الجوانب ليكونوا ابعد من الآفات واحفظ من قال العقل في الدماغ بوجوه احدها ان الحواس التي هي الآلات للادراك نافذة الى الدماغ دون القلب وثانيها ان الاعضاء التي هي الآلات الاخيارية نافذة من الدماغ دون القلب وثالثها ان الآفة اذا دخلت في الدماغ اخل العقل ورابعها ان في العرف كل من اراد وصف شخص بقلة العقل يقال انه خفيف الدماغ خفيف العقل وخامسها ان العقل اشرف فيكون مكانها اشرف والاعلى هو الاشرف وذلك هو الدماغ لا القلب الجواب عن الاول لم لا يجوز ان يقال الحواس تؤدي نارها الى الدماغ ثم ان الدماغ تؤدي تلك الآثار الى القلب والدماغ قرينة للقلب والحواس الذين يخدم الدماغ والدماغ يخدم القلب وبحقيقة الحال ندرك من نفسنا انا اذا عقلنا ان الامر الفلاني يجب فعله او يجب تركه فان الاعضاء تتحرك عند ذلك ونحن عند التعقلات نحس من جانب الدماغ وعن الثاني انه لا يبعد ان يناديه الامر من القلب الى الدماغ ثم الدماغ يحرك الاعضاء بواسطة الاعصاب الثالثة منه وعن الثالث لا يبعد ان تكون سلامة الدماغ شرطا لوصول نور القلب الى سائر الاعضاء وعن الرابع ان ذلك لعرفنا انما كان لان القلب انما يعقل بواسطة ما يصل اليه من الدماغ من روح ونور فاذا لحق الدماغ خروج عن الاعتدال اخرج القلب عن الاعتدال ايضا اما الزيادة فحرارته عن القدر الواجب او النقصان فبرودته عن ذلك القدر فيخل العقل وعن الخامس انه لو صح ما قالوه لوجب ان يكون موضع القلب هو الدماغ اما بطلان اللازم فلفساد قولهم انتهى

وأقول

بعد تسليم مقدمات الادلة وعدا التعرض لتزييفها ومنعها انما دلت على ان الروح غير البدن واجزائه والحواس الظاهرة والباطنة ولا دلت على ان تجرد هذا العالم لا يجوز ان يكون جسما لطيفا من عالم الملكوت سماوي او بالبناء فانه يخلد وتخرج عند الموت وتبقى محفوظة الى النشور كما ستحقق ان شاء الله تعالى قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها قال الطبري قد بين الله شيء ما يقبضها اليه وقت موتها وانقضاء اجالها والمعنى حين موت ابدانها واجسامها على حذف المضاف والذي تمت في منامها اي يتوفى الانفس التي لم تمت منامها الذي يتوفى عند النوم هي النفس التي يكون بها العقل والتمييز وهي التي تفارق النائم فلا يعقل والذي يتوفى عند الموت هي نفس الحيوان اذا زالت معها النفس والنائم يتنفس فالفرق بين قبض النوم وقبض الموت ان قبض النوم يضاد التيقظ وقبض الموت يضاد الحيوة بكون الروح معه قبض الموت يخرج الروح من البدن فيتسلى التي قضى عليها الموت الى يوم القيمة لا تعود الى الدنيا ويرسل الاخرى يعني الانفس التي لم يقبض على موتها يرد نفس النائم الى الجسد الى اجل مسمى فدسى لهم ان في ذلك اي في الآيات واضحات على توحيد الله وكمال قدرته لقوم يتفكرون في الادلة الدالة على قبض النفوس تارة بالنوم وتارة بالموت غير الله تعالى قال ابن عباس في بني آدم نفس وروح وبينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والتحريك فاذا نام قبض الله نفسه ولم يقبض روحه ويؤيده ما رواه البيهقي بالاسناد الحسن عن عبد بن عمير قال قال رسول الله صلعم ان الله يقبض ارواحنا حين تموت وارواح النائمين في مناما وعن ابي العالية عن ابن عباس في قوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها قال ارواح الاحياء تلتقي في المنام فيتعارفون ما شاء الله فاذا وقع بينها اختلاف خلى بين الارواح وابدانها فلم ترجع الارواح الى الاجساد فيتعارفون ما شاء الله فاذا وقع بينها اختلاف خلى بين الارواح وابدانها فلم ترجع الارواح الى الاجساد فيتعارفون ما شاء الله فاذا وقع بينها اختلاف خلى بين الارواح وابدانها فلم ترجع الارواح الى الاجساد

في حقيقة النفس

٣٩٥ منامها الآية فهما دامت في ملكوت السموات فهو مالها تأويل فما بين السماء والارض فهو مما يخيله الشيطان والا فلا تأويل له وقال الترمذي
النفس لانسانية عبارة عن جوهر مشرق روحاني اذا تعلق بالبدن حصل ضوءه في جميع الاعضاء وهو الحيوة فتقول ان قلت الموت ينقطع تعلقه عن
ظاهر البدن وعن باطنه ذلك هو الموت وان انقطع ضوءه فانه ينقطع تعلقه عن ظاهر البدن فتثبت ان الموت والنوم من نفس واحد الا ان الموت
انقطاع تام كامل والنوم انقطاع ناقص من بعض الوجوه واذا تدبرت هذا ظهر لك ان الله تعالى جعل جوهر النفس بالبدن على ثلثة
احدها ان يقع ضوء النفس على جميع اجزاء البدن ظاهره وباطنه وذلك هو اليقظة وثانيها ان ينقطع ضوء النفس عن البدن بالكلية وهو الموت
وثالثها ان ينقطع ضوء النفس عن ظاهر البدن دون باطنه وهو النوم فلولا ان ابلغ الخلق قال الطبري معناه اذا بلغت النفس الحلقوم
عند الموت وانتم يا اهل الميت حينئذ تنظرون الى ترون تلك الحال وقد صرنا الى ان تخرج نفسه وقتل معنا تنظرون لا يمكنكم الدفع ولا تملكون
شيئا الذي حال الموت والحيوة قال الترمذي قالوا الحيوة هي الصفة التي بكون الموصوف بها بحيث يصح ان يعلم ويقدر ويدخل في الموت فقال قوم انه
عبارة عن هذه الصفة قال اصحابنا انه صفة وجودية مضادة للحيوة واصح انها ليست بحياة لانه لا يكون مخلوقا **الاحياء**

معاني الاحياء قال احمد بن غير واحد من اصحابنا عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح
عن عروة عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عن قول الله عز وجل ونفخ فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح
وانما سمي روحا لانه استراح اليه من الريح وانما اخرجه على لفظة الريح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما
اصطفى بيتا من البيوت فقال لبيتي وقال لرسول من الرسل خليلا واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق ومصنوع محدث مربوب **الكافي**

الاجتباء عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن القاسم بن العروة مثله **نبات** لعل الجراحة على لقطة
الريح كما في الكافي عبارة عن التعبير عن ايجاده في البدن بالنفخ فيه لمناسبة الروح للريح ومجانسته اياه واعلم ان الروح مما تطلق على النفس اللطيفة
التي تزعم الحكماء انها مجردة وهي محل العلوم والكمالات مدبرة للبدن وقد تطلق على الروح الحيواني وهو بخار لطيف المنبعث من القلب الى اي
في جميع الجسد هذا الخبر وامثاله يحتملها وان كانت بالاخير بعضها انسب وقيل الروح وان لم تكن من اصل جوهرها من هذا العالم الا ان لها مناطا
ومجالا في الجسد اول مظهرها في بخار لطيف حاف بشيء لطافة وعند اله بالجوهر السماوي وقيل الروح الحيواني وهو مسكن الروح البراني الذي
هو من عالم الامر مركبة مطية تواه مغيرة عن الروح بمظهر وتقريبا الى الافهام لانها فاضة عن فهم حقيقته كما اشار اليه بقوله تعالى قل الروح من امر ربي
وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولان مظهره هذا هو المنفوخ دون اصله وقال السيد قدس سره اذا سويته عدلت خلقه وهيأت الروح ونفخت فيه من روحي
حتى جرى اثاره وتجاويف اعضائي محل اصل النفخ اجزاء الريح في تجويف جسم اخر ولما كان الروح بتعلق اولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب
ويفيض عليه القوة الحيوانية فتسري حامله الهابة تجاويف الشرايين الى سائر البدن فجعل تعلقه نفخا وقال الشيخ اجزاء الريح في تجاويف
جسم اخر فمن زعم ان الروح جسم لطيف كالهواء سار في البدن فمعناه ظاهر ومن قال انه جوهر مجرد غير متحيز ولا حال في متحيز فمعنى النفخ عنده تهيئة البدن
لاجل تعلق النفس اللطيفة به قال الله تعالى ليتم نفخ ولا منفوخ وانما هو تمثيل لتحصيل ما يحتمله وقد اختلف في ان الاضافة في قوله روحي
للتشريف والتكريم كما في ناقة الله وبيت الله وقال الترمذي قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي يدل على ان تخليق البشر لا يتم الا بامرين التسوية
او لا ثم نفخ الروح ثانيا وهذا حق لان الانسان مركب من جسد ونفس اما الجسد فانه يتولد من المنوي الذي انما يتولد من دم الطمث وهو انما يتولد
من الاخلاط وهي انما تتولد من الاركان الاربعة فلا بد في حصول هذا التسوية من مراعاة المدة التي في مثلها يحصل ذلك المزاج الذي لا يكمل
يحصل الاستعداد لقبول النفس المناطقة فاما النفس فاليها الاشارة بقوله ونفخت فيه من روحي لما اضاف الروح الى نفسه لعلمه ان
جوهر شريف علوي قدسي ذهبت الحلولية ان كلمة من تدل على التبعيض فهذا يوهم ان الروح جزء من اجزاء الله هذا في غاية الفساد
لان كل ما يتبعض فهو مركب وكل مركب فهو محدث اما بقية نفخ الروح فاعلم ان الاقوى ان جوهر النفس عبارة عن اجرام شفافة تقوا
علوية العنصر قدسية الجواهر وهي تسري في هذا البدن سريان الدهن في الزيتون والماء في الورد والنار في الفحم فبهذا القدر معلوم واما كيفية ذلك النفخ فمما لا
يعلمه الا الله تعالى **قرب الاسناد** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر عن محمد عن ابيه ان روح ادم لما امر ان تدخل
فيه كرهت فامرها ان تدخل ادبارها وتخرج كرها **نبات** لا يبعد ان يكون المعنى ان الروح لما كانت من عالم الملكوت وهي لا تناسب البدن
فلما خلقها الله خلقا تحتاج في تصرفها واعمالها وترقيانها الى البدن فكانها تعلقت كرها فلما انسد بدن ادم لنسيانه كانت عليه صعبة
عليها مفارقتها للبدن فانه لما كانت محتاجة الى البدن وزائدة بعض احتياجها لعدم امكانها اعمالها بنفسها تريد ان تخرج كرها **العلل**

الخصال عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي
عبد الله ع عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع لا ينام الرجل وهو جنب لا حتلام الا على طهور فان لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد فان روح

والروح واحوالها

٣٩٦ المؤمن ترفع الى الله تبارك وتعالى فيقبلها ويباركه عليها فان كان اجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته وان لم يكن اجلها قد حضر عرج بها
مع امناء من ملائكته غير مرة ونفخها في جسدها **مجالس الصدوق** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن بعض اصحابه عن
زكريا بن يحيى عن معوية بن عمار عن ابي جعفر ع قال ان العبد اذا نام عرج روحه الى السماء فما دام الروح في السماء فهو الحق وما دام في الهواء
فهو الاضغاث الاول والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فاذا كانت الروح في السماء تعارفت وبنا عضت فاذا
تعارفت في السماء تعارفت في الارض واذا تباغضت في السماء تباغضت في الارض **التوحيد** عن محمد بن احمد السناني وغيره عن محمد بن
ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي بن العباس عن عبيس بن هشام عن عبد الكريم بن عتبة عن ابي عبد الله في قوله عز وجل فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي قال ان الله عز وجل خلق خلقا وخلق روحا ثم امر ملكا فنفخ فيه فليست الى نفوسنا من قدرة الله شيء هي من قدرة الله
مجالس الصدوق عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن محمد بن
القاسم النوفلي قال قلت لابي عبد الله الصادق ع المؤمن يرى الرؤيا فتكون كما راها وما يرى الرؤيا فلا تكون شيئا فقال ان المؤمن اذا خرجت نام
من روحه حركة مما عدة صاعدة الى السماء فكلما زاد روح المؤمن في ملكوت السماء في موضع التقدير والتدبير فهو الحق وكلما راه في الارض فهو
اضغاث احلام فقلت له ونصف روح المؤمن الى السماء فقال نعم قلت حتى لا يبقى شيء في بدنه فقال لا لو خرجت كلها لحق كما لا يبقى منها شيء اذا ما ان قلت
فكيف تخرج فقال ما ترى الشمس في السماء في موضعها وضوءها وشعاعها في الارض فكذلك الروح اصلها في البدن وحركتها ممتدة **بيان**
فقه هذه الاخبار موقوف على تحقيق حقيقة الروح وقد مضى بعض القول فيها سيأتي تمامه ان شاء الله **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم انه سأل الزنديق
الصادق ع فقال فاخبرني عمن قال بالتناسخ لاي شيء تناسخ الارواح من اخر شيء فما لوا ذلك فباي حجة قاموا على ذلك اصحاب التناسخ فلعلهم
منهاج الذين يتوهمون الاشياء لهم الضلالات ولم جوا انفسهم في الشهوات وزعموا ان لسماء خاوية مما فيها ثم ابو صفح عن مسألته هذا العالم
في صورة المخلوقين بحجة من زعم ان الله عز وجل خلق ادم على صورته لا شبه ولا مثل ولا نظير ولا نسوي له الفيه عندهم خرج الروح من قالب
ولوجه في قالب اخر ان كان محسنا في القالب الاول عيد في قالب افضل منه حسنا في علالة رجله الدنيا وان كان مسيئا او غير عارف صار في
بعض الدواب المتعبة في الدنيا او هوانا لم شوهة الخلقة وليس عليهم صوم ولا صلاة ولا شيء من العبادة اكثر من معرفة من يجب عليه معرفته وكل
شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من زوج النساء وغير ذلك من الاخوات والبنات والخالات وذوات البعولة وكذلك الميتة والخمر والدم حتى يقوم
مقامهم كل القرن والغنم كل الامم فلما سألوا الحجة زاغوا وحادوا فكذب مقالتهم التوحيد ولعنهم القرآن وزعم ما مع ذلك ان لهم الجنة ينتقلون من قالب
الى قالب ان الارواح الانبية هي التي كانت في ادم ثم هلم جرا الى يومنا هذا في واحد بعد اخر فاذا كان الخالق في صورة المخلوق فبما يستدلون
على ان احدهما خالق صاحبه فالوا ان الملائكة من الدم كما من صار في علالة رجله دينهم خرج من منزلة الانسان والتصفية فهو ملك فطوبى
لمن الطفه نصابه في شيء وطوبى لمن يقول ان الاشياء على غير الحقيقة فقد كان يجب عليهم ان لا يأكلوا شيئا من اللحمان لان الدواب
عندهم كلها من الدم حولوا في صورهم فلا يجوز اكل لحوم البقر ان في اخبارهم في حديث الطويل الذي ذكر فيه ان ابليس لعنه الله
قال يا رب فالانبياء الذين امرتني ان اسجد لهم فقال ان الذي انشأ من غير شيء صورة على غير مثال كان يسعه ان يدخل الجنة ادم ثم

في حقيقة النفس

بعيده كما بدأه قال الواضح لك قال ان الروح مقيمه في مكانها روح الحسن في ضيا وفسحة وروح الشيء في ضيق وظلمة والبدن يصيبه ترابا منه خلق وما تفلذ به السباع والهوام من اجوافها انما الكلم وفرثه كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يغرب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشيا ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فربوا الارض ثم تمخض تمخض الشماء فيصير تراب البشر كما يصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجمع تراب كل قالب فيقبل باذن القادر الى اين خلت الروح فيعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا **بيان** من قوله روح الشماء اي الاجانب غير ذات البعولة وظاهر الخبر ان الروح جسم لطيف اوله بعض القائلين بالتجرد بتاويلات سنأتي الاشارة الى بعضها وكذا اول الامام ره عن الصادق في صفة الروح انه قال وبها يؤخذ الميزان وبها يوزن الخلق وبها يتقارب الله عز وجل بعباده في قد تقارب وبلبها الله عز وجل بعضها ببعض حتى تتعارف وتتناكر وتتباين وتتباغض وتتحاسد وتتباعد وتتقارب وتتحابب وتتواصل وتتهاجر وتتقاطع

في حقيقة النفس

٣٩٩

ناموا خرجت ارواحهم الى السما الدنيا فما رات الروح في سماء الدنيا فهو الحي وما رات الهواء فهو الاضغاث روى عن ابي الحسن بقول
ان الملك اذا قام فان روح الحيوان باقية في البدن والذي يخرج منه روح العقل فقال اعبد العفار الاسلمي يقول الله عز وجل انه يتوفى الانفس حين
موتها الى قوله الى اجل مسمى فليس ترى الارواح كلها تصير اليه عند منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى
ارواح العقول فاما ارواح الحيوانية فانها في الابدان لا تخرج الا بالموت لكنه اذا قضى على نفس الموت قبض الروح الذي يليه العقل ولو كانت نفس الحيوان
خارجة لكان زيد ناملي لا يتحرك ولقد ضرب الله لهذا مثلا في كتابه اصحاب الكهف حيث قال وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال فلان ترى ارواحهم
فيهم بالحركات **توضيح** الظاهر ان الروح الذي في خبر ابي بصير المراد بها روح الحيوان والمراد بالخروج قبله الاخبار الاخر اعراضها عن البدن وقبضها
الى محالها الاصلية وهو عالم الملكوت كما يظهر من التمثيل بالشمس فقوله لانه الجبار هو بفتح الجيم وسكون الباء يقال عن فعلا اذا تكبر
عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان الله خلقنا من اعلا عليين وخلق قلوب
شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوبهم مما خلقهم منه ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين
اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم **بيان** اختلف المفسرون في
تفسير عليين فقيل انها اعلا درجات الجنة وقيل السماء السابعة وقيل الجنة وقيل اعلا اشرافها ونباتها وقيل لوح من زبرجد
اخضر معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيه والسجين اسفل درجات الثابعة او اسفل منها او حجب جهنم والمراد ان كتابة اعمالهم او ما يكتب منها في عليين
اي في ذكر اعمالهم المراد ان قرار اعمالهم في ذلك الامكنة الشريفة وعلى الاخير فيه حذف مضاف اي ذكر ما في كتاب عليين ولفظ الاستثنا بالا يدل
في الخبر فيحتمل وجهين احدهما ان ذكر اعمالهم موضوع في مكان اخذ منه طينتهم وثانيهما ان يكون على تقدير المراد بالكتاب الروح لان الروح هو
الكتاب الذي فيه علوم النبيين ومعارفهم وجهالات المضلين وخرافاتهم **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن بعض
اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلقنا من اعلا عليين وخلق قلوب ارواحنا من فوق ذلك وخلق ارواح شيعتنا من عليين وخلق اجسادهم
دون ذلك فمن اجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحن الينا **بيان** خلقنا اي بالذات من فوق ذلك اي علا علا عليين من دون ذلك
اي دون عليين من اجل ذلك اي من اجل كون ابداننا وارواحنا مخلوقة من عليين وكون ارواحهم اجسادهم ايضا مخلوقة من عليين يحتمل ان
يكون المراد بقوله من فوق ذلك من مكان ارفع من عليين وبقوله من دون ذلك من مكان اسفل من عليين فالقرابة من حيث كون ارواحنا وابداننا
من عليين قوله تحن اي تهوى كما قال تعالى واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن
محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنجي عن عمار بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان الله خلقنا من نور عظمته
ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة اسفل من تحت الحجب فلم يعلم ما في تلك الطينة ولم يطلع على ذلك النور احدا من خلقه غيره الا ان الذي خلقنا منه
فاسكن ذلك النور فيما شاء وكيف شاء وليس شيء خلق الا وقد علم ما يصير اليه وما هو صائر اليه وعلم من يعبده ومن لا يعبده الا ما شاء ربك
ومن شاء الله فطبس **توضيح** ان الله خلقنا اي ارواحنا من نور عظمته اي من نور يدل على عظمته وقدرته وفي بعض النسخ من نور عظيم
ثم صور خلقنا اي خلق لنا اجسادا مثالية شبهها بالاجسام الاصلية في صور خلقهم وامثلة يدل على ان لهم اجسادا مثالية قبل ابدانهم
المقدسة بما ابانهم المطهرة وبعد مفارقتها اياها بل ومعها ايضا كما ان لنا بعد موتنا اجسادا مثالية نتعلق ارواحنا بها كما مر في كتاب المعاد ويمكن
ان تكون اجسادنا المثالية ايضا كذلك ويكون ما نرى في المنام منها كما هو راي جماعة ومن فسر المصور في هذا الخبر بصور الاجسام الاصلية
فقد بعد عن مساق الاخبار وقوله فاسكن ذلك النور الخ اي اسكن النور الذي في ارواحنا وابداننا في ابدان النبيين والاوصياء عليهم السلام
كناية عن خلوه عن الظلمة الهيولانية وقوله للانوار القدسية الاضافات البرزخية في مثل الذي خلقنا اي خلق ارواحنا مثله من طينتنا اي طينة
اجسادنا والخبر يدل على تفضلهم على الانبياء عليهم السلام بل على سائر شيعتهم لهم والمراد بالنظر الاول النظر بحقيقة الانسانية وثانيا ما يطابق عليه
في العرف العام والصبح محركة ذئب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الانعام والحمير ولعلة شبههم به لانه يدخل انوفها فيدفعه على كل ناعق وبالجملة
عنه بادي في سبب النار اي خلق الهاوية والالم للغاوين والى النار اي مصيرهم اليها **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن علي بن حسان
عن علي بن عطية عن علي بن رئاب رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله نهرا دون عرشه ودون النهر الذي دون عرشه نورا وان في خلف النهر روح
مخلوقين روح القدس وروح من امره وان لله عشر طينات خمسة من الجنة وخمسة من الارض فسر الجنان فسر الارض ثم قال امامنا ولا ملك
من بعده جبلة الا فتح فيه من احد ذين الروحين فجعل احد الطينتين قلت لابي الحسن الاولى اتم فقال الخلق غير اهل البيت
فان الله عز وجل خلقنا من العشر طينات وفتح فينا من الروحين جميعا فاطيب طيبات وكمل غيرنا فاصناف شتى فاما اصحاب اليمين فاجنة بمنزلة
الماوى والنعيم والفردوس والخلد بين الارض مكة والمدينة والكوفة وضيئ المقدس والحجر **بيان** دون عرشه عند نور ماض

والروح وحواليها

٤٠٠

التفعيل والمستتر فيه راجع الى النور والبارز الى النهر او العرش والمستتر الى الله تعالى والبارز الى النور بما لغة في ضائته ولعامة وفي بعض النسخ ونور ونور وكانه اضوء اي من الانوار التي خلقها الله سبحانه وظاهرا النهر بالتخفيف حالا بناء مخلوق من ابطل القول التصالح ان عيسى روح الله غير مخلوق وروح القدس اي فما روح القدس وروح من امره اي اي روح الذي قال الله بنفخ الروح من امرنا وسمى الاقوال فيه وظاهرها الجمع اما الروح الانسي او الروح الذي يؤيد الله به الانبياء عليهم السلام كما مر في كلام ابن ابي العوجاء والتفصيل المستتر لا بد من التوقف وقيل لا بي الحسن عليه السلام كيف نصنع والتفسير ثلاثة اي ما نذكره بعد في جواب الصامت ثم قال اي امير المؤمنين ثم ولا ملك ان بالتحريك ولم تقرها بكسر اللام اي امام كما قال ثم ولا نبي امام ولا ملك قيما او هو بعد جملة من بعده جملة نفس ملك وضميره بعد لتنكير جبلة للملك شائع الى ان الشيء اقرب من الملك فالمراد بالبعد ما هي بحسب الترتيب وجعل التي تلي الملك ذكرا لان الملك ذكر بقرينة فاء وقيل لانه ليس للملك جسد مثل جسد الانسان فقوله الجبار هو بفتح الجيم وسكون الباء يقال عن فعلا اذا تكبر عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله خلقنا من اعلا عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوبهم مما خلقهم منه ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم **بيان** اختلف المفسرون في تفسير عليين فقيل انها اعلا درجات الجنة وقيل السماء السابعة وقيل الجنة وقيل اعلا اشرافها ونباتها وقيل لوح من زبرجد اخضر معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيه والسجين اسفل درجات الثابعة او اسفل منها او حجب جهنم والمراد ان كتابة اعمالهم او ما يكتب منها في عليين اي في ذكر اعمالهم المراد ان قرار اعمالهم في ذلك الامكنة الشريفة وعلى الاخير فيه حذف مضاف اي ذكر ما في كتاب عليين ولفظ الاستثنا بالا يدل في الخبر فيحتمل وجهين احدهما ان ذكر اعمالهم موضوع في مكان اخذ منه طينتهم وثانيهما ان يكون على تقدير المراد بالكتاب الروح لان الروح هو الكتاب الذي فيه علوم النبيين ومعارفهم وجهالات المضلين وخرافاتهم **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلقنا من اعلا عليين وخلق ارواح شيعتنا من عليين وخلق اجسادهم دون ذلك فمن اجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحن الينا **بيان** خلقنا اي بالذات من فوق ذلك اي علا علا عليين من دون ذلك
اي دون عليين من اجل ذلك اي من اجل كون ابداننا وارواحنا مخلوقة من عليين وكون ارواحهم اجسادهم ايضا مخلوقة من عليين فيحتمل ان
يكون المراد بقوله من فوق ذلك من مكان ارفع من عليين وبقوله من دون ذلك من مكان اسفل من عليين فالقرابة من حيث كون ارواحنا وابداننا
من عليين قوله تحن اي تهوى كما قال تعالى واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن
محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنجي عن عمار بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان الله خلقنا من نور عظمته
ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة اسفل من تحت الحجب فلم يعلم ما في تلك الطينة ولم يطلع على ذلك النور احدا من خلقه غيره الا ان الذي خلقنا منه فاسكن ذلك النور فيما شاء وكيف شاء وليس شيء خلق الا وقد علم ما يصير اليه وما هو صائر اليه وعلم من يعبده ومن لا يعبده الا ما شاء ربك ومن شاء الله فطبس **توضيح** ان الله خلقنا اي ارواحنا من نور عظمته اي من نور يدل على عظمته وقدرته وفي بعض النسخ من نور عظيم
ثم صور خلقنا اي خلق لنا اجسادا مثالية شبهها بالاجسام الاصلية في صور خلقهم وامثلة يدل على ان لهم اجسادا مثالية قبل ابدانهم
المقدسة بما ابانهم المطهرة وبعد مفارقتها اياها بل ومعها ايضا كما ان لنا بعد موتنا اجسادا مثالية نتعلق ارواحنا بها كما مر في كتاب المعاد ويمكن
ان تكون اجسادنا المثالية ايضا كذلك ويكون ما نرى في المنام منها كما هو راي جماعة ومن فسر المصور في هذا الخبر بصور الاجسام الاصلية
فقد بعد عن مساق الاخبار وقوله فاسكن ذلك النور الخ اي اسكن النور الذي في ارواحنا وابداننا في ابدان النبيين والاوصياء عليهم السلام
كناية عن خلوه عن الظلمة الهيولانية وقوله للانوار القدسية الاضافات البرزخية في مثل الذي خلقنا اي خلق ارواحنا مثله من طينتنا اي طينة
اجسادنا والخبر يدل على تفضلهم على الانبياء بل على سائر شيعتهم لهم والمراد بالنظر الاول النظر بحقيقة الانسانية وثانيا ما يطابق عليه
في العرف العام والصبح محركة ذئب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الانعام والحمير ولعلة شبههم به لانه يدخل انوفها فيدفعه على كل ناعق وبالجملة
عنه بادي في سبب النار اي خلق الهاوية والالم للغاوين والى النار اي مصيرهم اليها **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن علي بن حسان
عن علي بن عطية عن علي بن رئاب رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله نهرا دون عرشه ودون النهر الذي دون عرشه نورا وان في خلف النهر روح
مخلوقين روح القدس وروح من امره وان لله عشر طينات خمسة من الجنة وخمسة من الارض فسر الجنان فسر الارض ثم قال امامنا ولا ملك
من بعده جبلة الا فتح فيه من احد ذين الروحين فجعل احد الطينتين قلت لابي الحسن الاولى اتم فقال الخلق غير اهل البيت
فان الله عز وجل خلقنا من العشر طينات وفتح فينا من الروحين جميعا فاطيب طيبات وكمل غيرنا فاصناف شتى فاما اصحاب اليمين فاجنة بمنزلة
الماوى والنعيم والفردوس والخلد بين الارض مكة والمدينة والكوفة وضيئ المقدس والحجر **بيان** دون عرشه عند نور ماض

فاسكن ذلك النور فيما شاء وكيف شاء وليس شيء خلق الا وقد علم ما يصير اليه وما هو صائر اليه وعلم من يعبده ومن لا يعبده الا ما شاء ربك ومن شاء الله فطبس

والحاوية

اصلاح: ومن شاء الله فطبس رسول الله

ارواح المؤمنين انهنا في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة وتاوي الى قناديل تحت العرش فقال لا اذا ماهي في حواصل طير قلت نعم فمن اين هي قال في روضة كهيئة الاجاد في الجنة وفي رواية اخرى عن ابي بصير عنه عليه السلام قال ان الارواح في صفة لا جسام في شجر في الجنة تعارف وتسأل **ومنه** بسند صحيح عن عمر بن الكلبي عن جعفر قال ان لله جنة خلقها الله في المغرب بناها بفراخكم هذه يخرج منها والبها يخرج ارواح المؤمنين من حيث هم عندكم كل سبا فتسقط على ثمارها وماكلها وتشم فيها وتتعارف فاذا جاء ريح من قبل المشرق خطفها ليسكنها ارواح الكفار ويأكلون من رزقها ويشربون من حيثما ليلهم فاذا طلعت الشمس هبت ريح من قبل المغرب فخطفها ليسكنها ارواح المؤمنين ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى اماكنهم كذلك الى يوم القيامة **ومنه** باسناده عن خالد العرقي قال خرج مع امير المؤمنين عليه السلام الى الظهر فوقف بوادي السلم كانه مخاطب لاقوام فمكث بقياه حتى عيينا ثم جلسنا حتى مللنا ثم قمنا حتى مللنا ثم قمت فجعلت وطأني فقلت يا امير المؤمنين اني قد اشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال لي ياخالد ان هو الا محادثة مؤمن او مواساته قال فقلت يا امير المؤمنين وانهم لكذلك قال نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقا حلقا محبين يتحادثون فقلت احسانا ام ازواجا فقال ارواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقي بوادي السلم وانها لبقعة من جنة عدن **المحاسن** عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر لارواح ارواح المؤمنين فقال اليلتقون فقلت يلتقون يتساءلون ويتعارفون حتى اذا راينه قلت فالان **الفقيه** بسند صحيح عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يجمع ارواح المؤمنين بعد نومهم بسجر في الجنة فيها اخاذ فيها كاخاذ الدنيا فيتعارفون فاذا كان ريح طيبة من قبل الرحمن عليهم ريح طيبة من قبل الرحمن عليهم فاذا كان ريح خبيثة من قبل المشرق عليهم ريح خبيثة فاذا كان ريح خبيثة من قبل المغرب

في حقيقة النفس

٣٤ العين ولا تسمعه الاذن ولا يدركه بشئ من الحواس ليست بمجسدة فلسن ولا محدودة فتقابل فلم تر الا العين ولم تسمع الا الاذن وسائر الحواس على ان ذلك القلب ان لها صانعا وذلك ان القلب يفكر بالعقل الذي فيه فيعرف ان الريح لم تحرك من تلقاء نفسها وانها لو كانت هي المحركة لم يكف عن التحرك ولم تهدأ طورا وتعفي اخرى ولم تقلع شجرة وتدع اخرى الى جنبها ولم تصبا رضا وتنصرف عن اخرى فلما تفكر القلب في امر الريح علم ان لها محركا هو الذي يسوقها حيث يشاء ويمسكها اذا شاء ويصيب بها من يشاء ويصرفها عمن يشاء فلما نظر القلب الى ذلك وجدها منصلة بالسماء وما فيها من الايات فعرف ان المدبر القادر على ان يمسك الارض والسماء هو هذا الذي الريح ومحركها اذا شاء وممسكها كيف شاء ومسلطها على من يشاء وكذلك دلت العين والاذن القلب على هذه الزهرة وعرف ذلك بغيرها من حواس حين حركته فلما دل الحواس على تحريك هذا الخلق العظيم من الارض في عظمها وثقلها وطولها وعرضها وما عليها من نهر الجبال والماء والانام وغير ذلك انما يتحرك في ناحية ولم تتحرك في ناحية اخرى وهي ملتهبة حسدا وجهلا وخلقا منصدعا بلا فصل ولا وصل هذه ناحية وتخسفها وتسلم اخرى فعند ذلك عرف القلب ان محركها ملك منها هو يمسكها ما امسكها وهو محرك الريح وممسكها وهو مدبر السماء والارض وما بينهما وان الارض لو كانت هي المتزلزلة لنفسها لما تزلزلت لما تحركت ولكنه الذي دبرها وخلقها حركها منها ما شاء ثم تنظر العين الى العظيم من الابار من السحاب المسخر بين السماء والارض فتعرف بذلك ان لا حد ليس شئ من الارض والجبال تحمل السحب فلا يحركه منها شئ ولا يبصر منها عصفا ولا يعلو منها شئ بعد شئ الا بعض بعضهم من بعض من ظلمة وكثافة يحمل من ثقل الماء وكثرته ما لا يقدر على صفته مع ما فيه من الصواعق والرعد والبرق للامعة والريح والثلج والبرد والجليد ما لا تبلغ الاوهام صفته ولا تهتدي القلوب الى كنه عجائبه فتخرج مستقلا في الهواء يجتمع بعد تفرقه ويلتحم بعد تمزيقه حتى اذا تفرقت الرياح من الجهات كلها المختلفة المتنوعة باذن الله فتهنا فيسفر ثمرة ويغلو اخرى بما فيه من الماء الكثير الذي اذا التجاء صنان منه الجو ومر على الارض الكثيرة والبلدان المتنائية لا تنقص منه نقطة حتى ينتهي الى ما لا يحصى من الفراسخ فيرسل ما فيه قطرة بعد قطرة وسيلا بعد سيل متتابعا على ما سلط حتى يقلع البحر ويمثل القفر وتغشى الارض بالسيول كأمثال الجبال غاصة بسيولها مصطحبة الارض لينة فتصبح بعضها بعد ان كانت معيرة ومسهلة بعد ان كانت محلا قد كبا لونا من ريان عشب فاضرة زاهرة مونقة مناسبا للانام والانعام فاذا فرغ الغمام ما وكاه اقلع وتفرق وذهب حيث لا يدري اين نواحي فارت العين فدل ذلك القلب ان ذلك السحاب لو كان بغير مدبر وكان ما وصفت من تلقاء نفسها اختل نضد ذلك من تلقاء نفسه لما اختل فلم يرسخ واكثر وعاثر له ولما هو اقرب من ذلك لما ارسله قطرة قطرة بل كان يرسله دسكا فكان يهد البنيان ويفسد النبات لما جاز الى بلد وترك اخر وهو في القلب بالاعلام المنيرة الواضحة ان مدبر الامور واحد لانه لو كان اثنين او ثلثة لكان في طول هذه الازمنة والابد لا بد لاحد الخلقين التدبير من ان ينقض الامور وللاخر بعض تقدم بعض لكان لسفل بعض ما قد سفل ولعلا بعض ما قد سفل ولطلع شئ وغاب فتأخر عن وقته او تقدم قبله فعرف القلب بذلك ان مدبر الاشياء ما غاب منها وما ظهر هو الله الاول والتالي والمسك والممسكها وفارش الارض وداحيها وصانع ما بين ذلك بما علمنا وغير ذلك مما لم يحص ولذلك غايرت العين اختلاف الليل والنهار ثابتين جديدين لا يبليان على طول كرهما ولا يفتران لكثرة اختلافهما ولا يفصلان عن حالهما النهار في سواده ظلمته بل احدهما في الاخر حتى ينتهي كل واحد منهما الى غاية محدودة معروفة في الطول القصر على نوبة واحدة ويجري احدهما مع سكون من يسكن في الليل وانتشار من ينتشر في النهار وانتشار من ينتشر في الليل وسكون من يسكن في النهار ثم الحر والبرد وحلو احدهما بعقب الاخر حتى تكون الحر بردا والبرد حرا في وقته وابانه وكل هذا مما يستدل به القلب على الرب سبحانه وتعالى فعرف القلب بعقله ان مدبر هذه الاشياء هو الواحد العزيز الحكيم الذي لم يزل ولا يزال انه لو كان في السموات والارضين الهة معه سبحانه لذهب كل اله بخلقه ولعلا بعضهم على بعض فلما رأى كل واحد منهم على انفراده صانعا حيته كذلك سمعت الاذن ما اتر الكتب من الكتب قصدا بما انزل الله الى القلوب وبعقولها وتوفيق الله اياها وما قال الذين عرفت كتبه معرفته بلا ولد ولا صاحبة ولا شريك فادرك الاذن ما سمعت من اللسان بما دلت الاعين القلب فقال عند ذلك انتهى من ابواب الطبيعة عالم يا تيني من احد غيره لانه لا يمنعني من ذلك ما في يدي الا الاصبح والمجة الفوتية بما وصفت لي في خبر ترويه فلما اذا اجبت عن الجواب واختلف ذلك المقال فسيأتيك من الدلالة من قبل نفسك خاصة ما يستبين لك ان الحواس لا تعرف شيئا الا بالقلب فتعال رأيت في المنام انك ناكل وتشرب حتى وصلت لذة ذلك الى قلبك قال نعم قلت فهل رأيت ذلك تضحك وتبكي وتحزن في البلدان التي لم ترها والقيت قدامها حتى تعلم معالمها ما رأيتها حتى تعلمها قال لا اعلم قلت فهل رأيت احدا من الناس مزاح اوابد وذي وحسد قد مات بعد ذلك حتى تعلمه وتعرفه كما تعرفه اياه قبل ان يموت قال الكثير من ذلك قلت فاخبرني اي حواسك ادرك هذه الاشياء في منامك حتى علمت ذلك فقلبك على معاينة الموتى وكلامهم والبكاء عليهم والضحك والحزن لذلك ام اي حواسك ادرك ذلك منهم فقال القلب فاخبرني اي حواسك ادرك ذلك منهم وكيف تدرك وهي بمنزلة الميت لا تسمع ولا تبصر قلت لا ادري انك تذكر ان لك قلبا وانت في منامك تحفظه وتقصه بعد يقظتك على اخوانك لا تنسى منه حرفا قال انه كما تقول وربما رأيت الشئ في منامي ثم لا اعيه حتى اراه في يقظتي كما رأيته في منامي قلت فاخبرني اي حواسك عرفت ذلك في قلبك حتى ذكرته بعد ما استيقظت قال ان هذا الامر ما دخلت فيه الحواس قلت لك ان تعلم حيث بطلت الحواس وهذا الذي غاب عن ذلك الا شئ وحفظها في منامك قلبك الذي جعل الله فيه العقل لك ان تحفظ به على العبا قال الذي رأيت في منامي ليس شئ انما هو بمنزلة السراب الذي يعاينه ضحا وينظر اليه لا يشك فيه فلما وافاه انتهى الى مكانه لم يجد شيئا فما رأيت في منامي فهذه المنزلة قلت كيف شبهت السراب بما رأيت في منامك من اكلك الطعام الحلو والحامض وما رأيت من الفرح الحزن قال لان السراب حيث انتهيت الى موضعه رضا لا شئ وكذلك ما رأيت في منامي حين انتهيت قلت فاخبرني ان بينك وبين ما رأيت في منامك حتى لذلك قلبك انت تعلم ان الامر على ما وصفت لك قال بلى قلت فاخبرني هل اخطأك قط حتى ضبطت في قراءة تهتدي عرفها ام تعرفها قال بلى مالا احصيه قلت انت وجدت لذلك لذة على قدر ذلك في يقظتك فتنبه وتذكر لي الذي هو احى فيخرج منك بقدر ما يخرج في يقظتك هذا كيف يحتمل في السراب قال ما ربك المحتال في منامه شيئا الا ما كان حواسه لنا عليه في اليقظة قلت ما دون على ان قويت مقالتي وزعمت ان القلب يعقل الاشياء ويعرفها بعد ما ماتت الحواس وفوتها فكيف انكرت ان القلب يعرف الاشياء وهو يقظان مجتمعة له حواسه ما الذي عرفها بعد موت الحواس وهو لا يسمع ولا يبصر لكن حقيقا ان لا تنكر له المعرفة وحواسه حية مجتمعة اذا افرد بالمعرفة نظر الى الاماء بعد ما ماتت حواسها حتى نكحها واصاب لذته منها فينبغي لمن يعقل حيث وصف القلب بما وصفه به من معرفته بالاشياء والحواس ذاهبة ان يعرف ان القلب يدبر الحواس في ملكها وراسها والقاضي عليها فاقهة مجهل الانسان من شئ منها يحمل الليل عليه ان يقلعها والا على الله ان تقطعه انه ليس يقدر شئ من الحواس ان يفعل شيئا بغير اذن القلب ولا الله ويدبره كالله تبارك وتعالى الذي جعل القلب مدبر الجسد يسمع ويبصر وهو القاضي الامير عليه لا يتفد الجسد ان هو ناجز ولا يناجز ان هو تقدم وبه سمع الحواس وابصارها اثنين واثنين ما استهت وبه تبرد الفرح والحزن به تزل الاقدام ان فسد شئ من الحواس وفي على حاله وان فسد القلب هيمهم الحي لا يسمع ولا يبصر قال لقد كنت اظنك لا تخلص من هذه المسئلة ولقد حيرت شيئا ما اقدر على حله قلت انا اعطيك نصا فيما ابتاك به ربك في منامك في مجلس الشا قال لعلها فاني قد تحيرت في هذه المسئلة قلت اخبرني هل تحدث نفسك من نجاز او صنعا او ابناء او تقدير شئ ما مر بك اذا الحكمن تقدير ظنك قال نعم قلت فهل استركت قلبك في ذلك فكر شيئا من حواسك قال لا قلت فاعلم ان الذي اخبرك به قلبك حتى قال البقين هو فرق بين ما يذهب اليك عني ويزيل الشبهة من قلبه **اقول** قد عرفت ان القلب يطلع في ذات الشرع في الايات والاخبار على النفس لنا طاعة ولما كان لسائل ان ينكر الا ذلك ما سوى الحواس الظاهرة نبهه على خطائه بمدركات الحواس الباطنة التي هي من ذات النفس فلما شرح النفس وتمام الحديث في كتاب التوحيد **الدر المنثور** عن ابن عباس في قوله الله يتوفى الانفس حين موتها الآية قال النفس والروح بينهما مثل شعاع الشمس توفى الله النفس في منامها ويدع الروح في جوفه يتقلب به ويعيش فان بدا لله ان يقبض نفسا قبضها الى ما قدر لها من الموت وان اخر اجله ارسل النفس الى مكانها من جوفه وعن ابن عباس في قوله الله يتوفى الانفس حين موتها قال يقبض نفس الروح فمات وان اخر اجله ارسل النفس الى مكانها من جوفه وعن ابن عباس في الآية قال سبحانه وتعالى بينا النفس والروح في الجسد بمنزلة شعاع الشمس والشمس في السماء الرابعة فمن توفاه الله في منامه عرج بنفسه وروحه الى السماء فان رأى خيرا رأى خيرا وان رأى شرا رأى شرا

في حقيقة النفس

٤٥ ان كون الله تعالى اذا استشهد الشهيد او توفى الصالح من بنى آدم تنزع من جسده اجزاء بقدرة ما تحل الحيوة اذا كانت الجملة منها
حية وفيها فيردها الى تلك الاجزاء وتصير حيا وان كانت جثة صغيرة فهو اعلى حيث شاء فانه لا اعتبار بالحجم بالجثة وظاهر الكلام يقتضى صحة
ذلك حيث يقول تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء الى قوله تعالى ولا انهم يحزنون وفى الحديث ارواح الشهداء فى حواصل
الحديث طير خضر تعلوا من ورق الجنة ثم تاوى الى قناديل معلقة بالعرش وهذا ثمانية بعضد هذه المقالة فعلى هذا تتعارض هذه الاحاديث اللاطنة بعد
موت صاحبها كما كانت فى دار الدنيا تعرض بعضها بعضا فتباشر قربا تالف بالعكس ورود عائشة فى سبب هذا الحديث ان مختالة
المدينة تزال على مختة من غير ان يعلم ان مختة بنلغ ذلك النبى صلعم فقال الارواح جنود مجندة الحديث وروى عنه الارواح جنود مجندة فتشاكل تأتلف
الجنود وتتعارف منها ائتلف منها اكر منها اختلف فلو ان رجلا من اهل المشرق ومنا جاء الى مجلس فيه مائة من اهل الحجاز حتى يجلس اليه واحدا فاذا
وروى عن عائشة انها قالت كانت امراة بمكة تدخل على نساء قريش فتضحكهن فلما هاجرت الى المدينة دخلت المدينة فدخلت على فلانة فلانة ما
قلت ادركت قالت لا يكن قلت ان نزلت قالت على فلانة امراة مضحكة قلت نعم قال الحمد لله قال الارواح جنود مجندة الحديث وفى كلام بعضهم الروح تقاب التعلم بالاسناد
فعلى من نزلت قلت على فلانة قال المضحكة قلت نعم قال الحمد لله قال الارواح جنود مجندة الحديث وفى كلام بعضهم الروح تقاب التعلم بالاسناد
هذه كناية عن العلم والفطنة وفى الذكاء والمراد بالنفس الذهاء والعرب تعبر بالروح عن الجثو والله الموفق **واقول** ان تحقيق امر الروح
عسير ولا يعلم حقيقة ذلك الا من خلقه واوجده وركبه منها او تيتم من العلم الا قليلا او لو اراد الله تعالى ان يعلم حقيقته ماهيته بكنهه لاعلمنا
وقال ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربى فقال اخفى شئ سكت الله عنه قال وقد ورد بعض ما سمعت فيه علمت وان تحكم فانظر فيه
احكم والتوقف فيه فوض من لا فرض له والله اعلم واحكم ثم رسوله صلعم وفائدة الحديث اعلام ان الجنس الى الجنس يميل واليه يشوق والتعارف
مما يجر الائتلاف ويدل العكس رواية الحديث عائشة **شبهة الاخبار** قال النبى صلعم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة الضمير
المعدن مستقر الجوهر من قولك عدن بالمكان اذا اقام فيه ومنه جنات عدن اى اقامة الذهب الجسد المعروف الذى يذهب الناس فيه الى القطعة ذهبة
ذهب الرجل اذا اعطى القطعة الكبيرة من الذهب فى المعدن فاهتدى الفضة احد النمير ين وهو الاحجا ثم قيل قوله الناس منقادون كتفاوت
منهاهم المعادن متفاضلة كتفاضل المجواهر المجاورة فمنها الذهب والفضة والنحاس والحديد بل الاشبه الرصاص والزئبق والفيروزج غير ان الذى
الغرض النبوى ان يعلم ان الناس متفاوتون امثال الفلز فى الخير لا سواء امثال ان كانوا من جنس واحد فتوزيعها على العكس من ورود
الحديث الذى قبله يعنى قولهم الناس كاسنان المشط فكانه اخذ اضافة احد اقتران فرد الحوالة ويحتمل قوله واقوله فان كان اصل الحاء ياء ذلك
به فهو من المعدن المقصور فان كان ظاء الحاء فالمراد به من المعدن المحسوس فى فائدة الحديث الاعلام بتفاوت الناس على انهم سواء الرجال
وزاوى الحديث ابو هريرة وتمام الحديث خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا يعنى ان الخيار منهم فى الجاهلية اذا تفقهوا وهو ان هم
الجاهل الاسلام والله اعلم **بيان** قال الطيبى هو تشبيه بليغ فكما ان الذهب اكيد لا يجاد عن التفاوت وان الناس متفاوتون فى النسب
بالشرف والضعة كذلك وشبه المعادن فى الذهب والفضة بالناس فى تفاوتهم فى الاسلام بالقبول لفيض الله بحسب العلم والحكمة على مراتب وعلل
بقوله وقد اذا فقهوا وهو يفيد ان الانسان برفع تفاوت الجاهلية فاذا تجلى بالعلم استحال النسب الاصلى فيتضع شرف النسب والحسب وينال الوضيع
العالم المرتفع من الشريف الجاهل **الشبهة** الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة واحدة الضمير الناس اصله ناس فحذف فليس لام الكلم
عوض سماعى الهمزة المحذوفة فكانهما اجتمعا مع الضمير كقولهم ان المنايا يطلعن على الاناس امنينا والناس بمضرين نزال اسم فليس عيلان فى
الابل البعران الكثيرة ولا واحد له من لفظه وابل الوحشية بالابل ابو لا وابلا ابلا اجتزء من الماء يهجم بالابل فى الكثير عن الماء ابل الرجل عن الماء
اذا ترك مقاربتها وجاء ابلا وابلا ما بلا اى مجهودا عند الرحلة البعيد الذى يصلح للاناخة تحال والحلة بفتح او على رحلته والمعنى والله اعلم انه قد يكمل
وانه قلما يقع فيهم من هو كامل فى فاية قال ابو عبيد يعنى انهم متساوون ليس لاحد منهم فضل على احد فى النسب ولكنهم اشتاقوا مثل الابل مائة ليس
فيها راحلة تلتبين فى فيها وتميز منها بالتمام وحسن المنظر والراحلة عند العرب كور الجمل النجيب والناقة النجيبة يختارها الرجال لركبه ودخول
الهاء فى الراحلة للمبالغة كما تقول رجل داهية وراوية للمتمرد على ذلك وقيل انها انما سميت راحلة لانها رحلت كما قالت عائشة رضى الله عنها
مرضته وكما قال ابو ذؤيب فارتع من ماء ذا فوى مذموم فان يقال الفصيل ابل اذا كانت امامها وقيل للماء هنيئة مرئة لانتصر وقال ابو سليمان
الخطابى يقال للماشين هنيد يعنى هنيئا والعهد عليه قال ابن قتيبة الراحلة هى التى تختارها الرجل لركبه وتصلح على النجابة وتمام الحاجة وحسن
المنظر فاذا كانت فى جماعة الابل عرفت بقول الناس هم سواء ولا يقال انها اتما سميت راحلة لانها رحلت كما قال ابو عبيد فى عائشة رضى الله عنها
منصوص الازهرى لفظا ومعنى اما اللفظة فمن حيث جعل الناقة هى الراحلة فاما ابن الجمل عنده راحلة والرحلة عند العرب تكون الجمل النجيب
والناقة النجيبة واما المعنى فبعيد فيهم الكامل الفاضل زهد فى الدنيا ورغبة فى الاخرة هذا معنى كلام الازهرى فائدة الحديث ذم الناس

والروح واخواتها

٤٤ وان الكامل فيهم قليل وهو جدير وذا وى الحديث عبد الله بن عمر **بيان** قال فى النهاية يعنى ان المرضى المنجى من الناس فى غزة وجود كالنجيب من
الابل القوى على الاحمال والاسفار الذى لا يوجد فى كثير من الابل قال الازهرى الذى عندى فى هذا ان الله تعالى ذم الدنيا وعدد اعتاسها ومنها ومن
لم فيها الامثال ليهجر او يجتنبوا وكان ليتبع بعضهم بعضا ويزهدهم فيها فرغب اصحابه بعده فيها وتنافسوا عليها حتى كان الزهد فى
النادر القليل منهم فقال تجدون الناس من بعد كابل مائة ليس فيها راحلة اى ان الكامل فى الزهد فى الدنيا والرغبة فى الاخرة قليل كقلة الراحلة
فى الابل والراحلة هى البعير القوى على الاسفار والاحمال النجيب التام الخلق الحسن المنظر يقع على الذكر والانثى والهاء فيه للمبالغة انتهى وقال غيره
الكرمانى وقيل اى الناس فى احكام الدين سواء لا افضل فيها الشريف على مشروف ولا الرفيع على وضيع كابل لا راحلة فيها هى التى يرحل الركب
اى كلها تصلح للحمل لا للركوب **اقول** قد مر بعض الاخبار المناسبة لهذا الباب فى ابواب المعاد والمواعظ وابواب اخلاق الائمة وسيأتى
بعضها فى الابواب الآتية ثم **تمهيد وتفصيل** فى بيان اقوال الحكماء والصوفية والمتكلمين من الخاصة العامة فى حقيقة
النفس والروح ثم بيان ما ظهر من الايات والاخبار فى ذلك قال شارح المقاصد بيان ذات الحكماء والمتكلمين فى النفس اعنى ان الجوهر
المجرد ان تعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف نفس والا فعقل وقد يطلق لفظ النفس على ما ليس مجردا بل مادى كالنفس النباتية التى هى مبدأ
افاعيل من التغذية والتنمية والتوليد للنفس الحيوانية التى هى مبدأ الحس والحركة الارادية ويجعل النفس الامارة سماها والنفس اللوامة
الانسانية فيفسر بانها كمال اول لجسم طبيعى آلى ذى حيوة بالقوة ثم قال مقتضى قواعدهم اى الفلاسفة ان يكون فى الانسان نفوس هى مبدأ لافعال
الكليات واخرى مبدأ الحركات والاحساسات واخرى مبدأ التغذية والتنمية وتوليد المثل لكن ذكر فى شرح الاشارات وغيره ان ليس الامر
كذلك بل المركبات منها اما لصورة مقدارية يقتصر فعلها على حفظ المواد المجتمعة من الانسطقسات المتضادة بكيفياتها المتداعية الى الانفكاك
لاختلاف سوقها الى امكنة المختلفة وفيها اما له صورة تتبعها نفسانية بسيطة عنها مع الحفظ المذكور جميع اخر اخر من الانسطقسات او قضايا
الى مواد المركب وصرفها فى وجوه التغذية والانماء والتوليد منها اما له صورة تتبعها نفوس حيوانية بسيطة عنها مع الافعال النباتية والحفظ
المذكور والحس والحركة الارادية ومنها اما له نفس مجردة بسيطة عنها مع الافعال السابقة ثم قال والعالم ينبئ عند المتكلمين من اجلا
انواع الاجسام واستنادا الامر اليها يحتاج الى فصول منوعة ومبادئ مختلفة بنوا اثبات النفس على الادلة السمعية والتنبيهات العقلية مثل ان
البدن واعضاءه الظاهرة والباطنة ذاتا فى التبدل والتحلل والنفس بخلافها والا كان الانسان الصحيح العقل قد يغفل عن بعض اجزاء بدنه وعن
عن وجود ذاته وانه قد يريد بما نطق به البدن مثل الحركة الى العلو والجلة فاختلفت كلمة الفريقين فى حقيقة النفس فقيل هى البنية الاولى
المحسوس وقيل الهواء وقيل الماء وقيل الاعضاء الاربعة والمحبة والغلبة الى الشهوة والغضب وقيل الاخلاط الاربعة وقيل **قيل** نفس
كل شخص مزاجه الخاص وقيل جزء لا يتجزى فى القلب كثير من المتكلمين على انها الاجزاء الاصلية الباقية من اول العلم الى آخره وكان هذا مراد من قال
هى هذا الهيكل المحسوس والتنبيه المحسوس اى التى من شانها ان يحس بها وجمهورهم على انه جسم مخالف بالمهية للجسم المكتسب المتحلل منه بعض
فوزانى علوى جسم صحيح لذاته فائض فى جواهر الاعضاء سار فيها سريان ماء الورد فى اوراقه والنار فى الفحم لا يطرقها البلى ولا انحلال بقاء
فى الاعضاء حيوة واشعاعها الى العالم الارواح موت وقيل انها اجسام لطيفة منكوسة فى القلب شابية فى الاعضاء من طريق الشرايين
اى العروق الضاربة وتنكوسة فى الدماغ نافذة فى الاعصاب الثابتة منه الجملة البدن واختار المحققون من اهل السنة واهل الاسلام الى انها
جوهر مجرد ذاته متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف متعلقه اولا هو ما ذكره المتكلمون من الروح الروحى القلبى المنكون فى جوهره الابخر
من بخار الاغذية لطيفة يفيد قوة بها يسرى فى جميع البدن فيفيد كل عضو قوة بها يتم تفعه من القوى المذكورة فيتمشى اخبث القائلون
بانها من قبيل الاجسام بوجوه الاول ان المدرك هو بعينه المدرك للجزئيات لانا نحكم بالحكم على الجزئى كقولنا هذه
الحمارة حزازة والحاكم بين الشيئين لا بد ان يتصورهما والمدرك للجزئيات جسم لانا نعلم بالضرورة انا اذا لمسنا النار كان المدرك لالمها
العضو اللامس ولان غير الانسان من الحيوانات يدرك الجزئيات مع انه لا اتفاق على انها تثبت لها نفوسا مجردة وقد بانا بالادلة السابقة ان المدرك
لهذه الحرارة هو العضو اللامس بل النفس بواسطته ونحن لا ننازع فى ان المدرك للكليات والجزئيات هو النفس لكن للكليات بالذات
والجزئيات بالعرض والالزم ان يكون واحد مما تعلم العضو مدركا اصلا لا يلزم ان يكون مدركا من حيث هو قابل ومدرك بالعرض
اما اثبات النفوس المجردة للحيوانات الاخر واما لجعل احساساتها للقوى الجسمانية الحالة فى الاعضاء واحساسات الانسان للنفس بواسطتها مع القطع بعدم
التفاوت الثانى ان كل واحد مما نعلم قطعا ان المشار اليه بانا وهو النفس متصف بامور تعاضد تلك القاعدة ومنافية لما ينافيها وقد تحرر ذلك
من خواص الاجسام والمتصف بخواص الجسم جسم وقريب من ذلك ما يقال ان للنفوس اذا كانت هى بعينها اذ كانت المشار اليه بانا اعنى النفس
مثل ادراك الحرارة النار وجوده الجمد وحلاوة العسل وغير ذلك من المحسوسات فاما ان كانت النفس مجردة او مغايرة للبدن امتنع ان تكون صفتها

ابو عباس

في حقيقة النفس

٤٠ غير صفته والجواب ان المسلم انه بانا وان كان هو النفس على الحقيقة لكن كثيرا ما يشار به الى البدن ايضا لشدة مباينتهما من التعلق بحيث يوصف بخواص الاجسام كالقيام والقعود وكاذا لك المحسوسة عند من يجعل المدرك نفس الاعضاء والقوى لا النفس بواسطتها فالمراد به البدن وليس معنى هذا الكلام انها لشدة تعلقها بالبدن واستغراقها في احواله تغفل فيحكم عليها بما هو من خواص الاجسام كما فهمه صدر المتألهين لما لزم كونها في غاية الغفلة الثالثة انها لو كانت مجردة لكانت نسبتها الى جميع ابدان العالم على السواء فلم تتعلق ببدن دون آخر وعلى تقدير التعلق جاز ان تغفل عن تدبير بدنها الى بدن آخر ويزيد ذلك وضوحا ان نسبة النفس الى كل بدن من ابدان العالم على السواء اذ لا يلزم من كون النفس مجردة ان لا يكون تدبيرها لبدن دون بدن لاجل ان ذلك البدن هو الذي كان الامس جزءا من بدنها كما لا يخفى واعتذر له الا للك بان النفس انما يفيض عليه بحسب استعداده الحاصل باعتدال المزاج الرابع المخصوص الذي هو من الكيفيات الملموسة التي تدل على انها تبقى بعد خراب البدن وتتصف بما هو من خواص الاجسام كما لا يخفى على الخبير وكونها في فضاء يدل من نور او ضوء وظهور وحضور امثال ذلك وان كان لا يخفى احتمال التأويل وكونها على طريق التمثيل ولهذا تمسك بها القائلون بتجرد النفوس عما منهم من مجرد مغايرتها للبدن وبعد ذلك فقد يستدل بانه لا دليل على تجردها فيجب ان لا تكون مجردة لان الشيء انما يثبت بدليل وهو مع ابتنائه على القاعدة الواهية معارض بانه لا دليل على كونها جسما او جسمانيا فيجب ان لا يكون كذلك ثم قال واحتج القائلون بتجرد النفس بوجوه الاول انها تكون محلا للامور التي تمنع حلولها في المادية وكل ما هو كذلك يكون مجردا بالضرورة اما بيان كونها محلا للامور المذكورة فلانها تشعقلها وتقدر ان العقل انما يكون بحلول الصورة وانطباع المثال والمادي لا يكون صورة لغير المادي وهذا بيان ذلك الامور وامتناع حلولها في المادية فهو ان من جملة معقولاتها الواجب ان تم تعقله بالكنه والجواهر المجردة وان لم تفارقها وجودها في الخارج اذ ربما تعقل المعنى فيحكم عليه بانه موجود او ليس بموجود ولا خفاء في امتناع حلول صورة المجرد في المادي منها المعاني الكلية التي لا تمنع نفس صورها الشركة كالانسانية المتناولة لزيد وعمرو فانها تمنع اختصاصها بشيء من المتادير والاوضاع والكيفيات وغير ذلك مما لا ينفك عنه الشخص المادي في الخارج مل يجب تجردها عن جميع ذلك والا لم تكن متناولة لما ليس له ذلك والحاصل ان الحلول في المادة يستلزم الاختصاص بشيء من المقادير والاوضاع والكيفيات والكلية تنافي ذلك فلو لم تكن النفس مجردة لم تكن محلا للصورة الكلية عاقلة لها والا لزم مباطلة ما تقرر بينها من الاتحاد والوحدة والنقطة وغير ذلك لان الكثرة عبارة عن الوحدات اذ كان من المعقولات ما هو واحد غير منقسم لزوان يكون محل العاقل الا غير جسم بل مجردا لان الجسم الجسماني منقسم انقساما لا نهائيا والحال فيما يكون الحلول الذي المحل كالحلول الاستواء والحركة والمقدار في الجسم كالطبيعة لمحله كحلول النقطة في الخط لتناهيه وكحلول الاشكال في السطح لكونه ذا نهاية واكثر وكحلول الهادات في الجسم من حيث وجوه جسم اخر على وضع مامنه وكحلول الوحدة في الاجزاء من حيث هي مجموع ومنها المعاني التي لا يمكن اجتماعها الا في المتحيز دون الجسم كالضد والعدد من الصور والاشكال فانه لا تزاحم بينها في التعقل بل تصور فاد بحكم فيما بينها بامتناع الاجتماع في محل واحد من المواد الخارجية حكما ضروريا وهذا الوجه من الاحتجاج يمكن ان يحلو وجوها اربعة بان نقول لو كانت النفس جسما لما كانت غافلة للجزئيات والكليات والبسائط والمتبائنات والجواب ان مبنى هذا الاحتجاج على مقدمات غير مسلمة عند الخصم منها ان تعقل الشيء يكون بحلول صورة في العاقل لا يتحقق الا بتباين العاقل والمعقول ومنها ان النفس لو لم تكن مجردة لكانت منقسمة البتة بان يكون جوهرا وضيعا غير منقسم كالجزء الذي لا يتجزى ومنها ان الشيء اذا كان مجردا كانت صورته لا ذاكية مجردة يمتنع حلولها في المادي ولم يتحقق ان تكون خيالا في جسم غافل لكنها اذا وجدت في الخارج كانت ذلك الشيء المجرد ومنها ان صورة الشيء اذا اختصت بوضع مقدار وكيفية يحلولها في جسم كذلك كان ذلك الشيء ايضا مختصا بذلك ولم يجز ان يكون في ذاته غير مختص بشيء من الاوضاع والكيفيات والمقادير ومنها ان الشيء اذا لم يقبل الانقسام كانت صورته الحاصلة في العاقل كذلك ولم يجز ان تكون منقسمة بانقسام العاقل مع كون الشيء غير منقسم لذاته ولا يحلول في منقسم ومنها ان الشيئين اذا كانا بحيث يمتنع اجتماعهما محلا كالسواد والبياض كانت الصورتان الحاصلتان منهما في الجوهر العاقل كذلك وقد سبق ان صورة الشيء قد تخالفه في كثير من الاحكام والمحل ومنها ان اجتماعهما في العاقل لا يجوز ان يكون بقيامهما نجزء منه ومنها ان نفسا ما لحال يستلزم انفسا الحال فيه لذاته لما يمتنع حلول البسيط في العاقل الجسماني المنقسم لبتة بناء على نفي الجزء الذي لا يتجزى ولا يتحقى ان بعض هذه المقدمات ممنوع عليه الحجة **اقول** ثم ذكر حججا اخرى لهم اعرضنا عنها وعن اجوبتها حذرا من الاطناب وقال شارح المواقف هذه المباحث مذكورة في تجرد النفس لنا طائفة كثيرة لكن المشهور منها لثلثة الاول لان لو تمكن انجزء لا يتجزى في القلب ليعد الانفسا مع نفي الجزء ان الثاني للنظا انه جزء هي جسما لطيفة سارية في البدن سريان ماء الورد في الورد فانها تحلو ولا تتفرق ليها حلول ما لا ينقبض منها من تلك الاجزاء الى سائر الاعضاء انما المحلل والمبدل من البدن فضل يتضم اليه ينفصل عنه كل احد يعلم انه باق من اول العمر الى آخره ولا

والروح واحوالهما

٤٠ شك ان المبدل ليس كذلك الثالث انها قوة في الدماغ وقيل في القلب الرابع انها ثلثة تواحد منها في القلب وهي الحيوانية والثانية في الكبد وهي النباتية والثالثة في الدماغ وهي النفسانية الخامس انها المزاج المخصوص وهو المختار عند جمهور المتكلمين لشاركتها انها الاخلاط الاربعة المعتدلة كما وكيفا السابع انها عند المزاج النوعي الثامن انها لدم المعتدل اذ كثيرة واعتدال القوى الحيوية بانعكاس الخامس انها الهواء اذا بقيت طرية غير منقطع الحيوة فالدليل عليه ان الرئة المنفوخة فيه ثم قال واعلم ان شيئا من ذلك مما يدل عليه دليل وما ذكر لا يصلح للمعقول عليه ثم التعلق النفس بالبدن ليس تعلقا صيغيا يدل ظاهرا على تعلق الجسم بالاتمكن النفس من مفارقة البدن بمجرد المشية من غير حاجة الى اجراء وليس ايضا تعلقا في غاية القوة بحيث اذا زال التعلق بحكم بطلا المتعلق مثل تعلق الاعراض والصور المادية بمحالها المعروف من انها مجردة بذاتها غنية عما يحلها به او تعلق متوسط بين تعلق الصانع بالاثار التي يحتاج اليها في افعاله المختلفة وبين تعلق المعشوق بالعاشق فيلزم هو تعلق العاشق بالمعشوق عشقا جليا الهائما فلا ينقطع مادام البدن صالحا لان يتعلق به النفس لا لانه يتصف بالصحة وتكره مفارقته عند ذلك لتوقفها لانها والذاتها العقلية والحسية عليه فانها في مبدء خلقها خالية عن اصناف الفاضلة كلها فاحتاجت الى الابدان يقتنيها على الكمال بتلك الكمالات والى ان تكون تلك الابدان مختلفة فيكون لها بحسب كل فعل خاص حتى اذا حاولت فضلا خاصا كالابصار مثلا التفت الى العين لتقوى بها على الابصار التام وكذا الحال في سائر الافعال ولو اتحد الالة لاختل الاكثر الاقل ولم يحصل لها شيء منها على الكمال واذا حصلت لها الاحساسات وصلت منها الى الادراكات الكلية وفي انتظارها من العلوم والاخلاق الى آخر ورقي الى لذاتها العقلية بعد احتظائها باللذات الحسية فتعلقها بالبدن للتدبير والتصرف وتعلق العاشق في التوسل الى قوى مكنته وانما تتعلق من البدن ولا مالروح القلبي المتكون في جوفه الايسر من بخار المغذي وتطيفه فان القلب لبخويف في جانبه الايسر يخلق لطيف لذلك فتجوه بخاراته المفرطة غذاء لذلك البخار هو الذي يسمى بالروح عند الاطباء وعرفوه بانه اول متعلق للنفس بان شكل اعضاء بطريق الحس والحركة غذاء وآلة موضع السدد ولا بطلهما مما يلي جهة الدماغ وايضا لتجاويف الطبيعية تشهد بان ذلك تفيد النفس الروح بواسطة التعلق هو انها يسري الروح الى جميع البدن فيفيد الروح الحامل لتلك القوة كل عضو قوته بها يتم نفعه من القوى التي فصلناها فانها فاعل هذا كله عندنا للقادر المختار لها ولا حاجة الى اثبات القوى كما مر مرارا انتهى فقال المحققون القائلون في مرض الجنان اعلم ان المذاهب في حقيقة النفس كثيرة هي الذي في الالسنة والمذكورة في كتب المشهورة اربعة عشر مذهبا الاول هذا الهيكل المحسوس المعتبر عنه بالبدن الثاني انها القلب المخروطي الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر المشتمل على تجويف مملوء من الروح الحيواني والدم الحار الثالث انها الدماغ وما يتبعه من الاعصاب المنبثة في جميع البدن الرابع انها جسم لطيف ساري في البدن سريان الماء في الورد والدهن في السمسم الخامس انها المزاج السابع انها الروح الحيواني ويقرب منه ما قيل انها جسم لطيف ساري في البدن سريان الماء في الورد والدهن في السمسم الثامن انها الماء التي خلقت منها النار والحرارة الغريزية العاشر انها النفس الحادي عشر انها هي الواجب تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا الثاني عشر انها الاركان الاربعة الثالث عشر انها صورة نوعية قائمة بمادة البدن وهو مذهب الطبيعيين الرابع عشر انها جوهر مجرد عن المادة الجسمية وعوارض الجسم لها تعلق التدبير والتصرف والمون تاما هو قطع عن هذا التعلق وهذا هو مذهب الحكماء الالهيين وكابر الصوفية والاشراقيين وعليه استقر رأي المحققين من المتكلمين كالرازي والغزالي والمحقق الطوسي وغيرهم من الاعلام وهو الذي ساعدت عليه الكتب السماوية ونطوت عليه الانباء النبوية وقادت عليه لامارات الحدسية والكاشفات الذوقية انتهى وقال في الصحائف الالهية النفس انها ان يكون جسما او جسمانيا او لا هذا ولا ذاك فان كان جسما فاما ان يكون هذا الهيكل المحسوس وقال اليه كثير من المتكلمين وهو ضعيف واما ان يكون جسما خاليا فيه عن عشرة اقوال الاول قول الفلاسفة وهو ان النفس انما النار لاشتمالها على الحرارة الغريزية فيكون نارا خاصة الحرارة ٥ والحركة وخاصيتها التصرف والادراك والادراك اثيرات وبتايد بقول الاطباء ان مادة البدن الغريزية الثاني قول من انها الهواء لانه لطيف نافذ في المنافذ الضيقة قابل للاشكال المختلفة ويحرك الجسم الذي هو فيه كالروح المنفوخ فيه فالنفس كذلك والهواء الثالث قول ثاليس الملطي انها الماء لان الماء سبب النمو والنشو والنفس كذلك ولهذا الوجه ضعفه لانها مركبة من موتين في الشكل الثاني الرابع قول انباذ قلس انها العناصر الاربعة والمحبة والغلبة الخامس قول طائفة من الطبيعيين انها الاخلاط الاربعة لان بقاء ها بكيفياتها وكميتها المخصوصة سبب لبقاء الحيوان وهو ضعيف لذا لدور ولان لا يفيد ليقين الشاكين انها لدم لانه اشرف الاخلاط السابع انها جسم لطيف حيوي لذ واتها ساير في الاعضاء والاخلاط لا يتطرق اليها التحلل الا بدل وبقاؤها فيها هو الحيوة وانفصالها عنها هو الموت الثامن انها جسم لطيف متكون في البطن يسوب القلب وينفذ من الشرايين الى جملة البدن التاسع انها روح متكونة في الدماغ تصلح لقبول قوى الحس والحركة تنفذ في الاعضاء الى جملة البدن العاشر انها الروح الحامل لتلك القوة كل عضو قوته بها يتم نفعه من القوى التي فصلناها فانها فاعل هذا كله الحادي عشر انها الروح الحيواني المتكون في القلب ليعد الانفسا مع نفي الجزء ان الثاني للنظا انه جزء هي جسما لطيفة سارية في البدن سريان ماء الورد في الورد فانها تحلو ولا تتفرق ليها حلول ما لا ينقبض منها من تلك الاجزاء الى سائر الاعضاء انما المحلل والمبدل من البدن فضل يتضم اليه ينفصل عنه كل احد يعلم انه باق من اول العمر الى آخره ولا

في حقيقة النفس

٤٠٩ انه اشكل التخطيط الرابع انه اذا سلم كان الاخلاط وان لم يكن جسما ولا جسمانيا فهو اما متحيز وهو قول ابن الراوندي لانه قال انه جزء لا يتجزى في القلب وغير متحيز وهو قول اجمهور الفلاسفة ومعمر من قدماء المعتزلة واكثر الامامية تعالى والراغب ذهب فرفوريوس الى اتحاد النفس بالبدن ثم قال بعد ايراد بعض الدلايل والاجوبة من الجانبين فالحق انها جوهر لطيف غوذاتي مدرك للجزئيات الكلية حاصل في البدن متصرف فيه عوق عن الاعتداء برى عن التحلل والفناء وليس بعد ان تبقى مثل هذا الجوهر بعد فناء البدن وبلاه بل هو باق بابقاء الله هذا الحقيق ما تحقق عندكم من حقيقة النفس انتهى قال الصدوق رضي الله عنه سهر ذلك اعتقادنا في النفوس انها لا ترواح الى ابها الحق وانها الخلق الاول الفول التتمم اول ما ابدع الله سبحانه وتعالى هي النفوس المقدسة المطهرة فانطقها بتوحيده ثم خلق بعد ذلك سايرخلقه واعتقادنا فيها انها خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء بل خلقهم للبقاء انما تنقلون من دار الى دار وانها في الارض غريبة وفي الابدان سجونة واعتقادنا فيها انها اذا فارقت الابدان فهي باقية منها منعمة ومنها معذبة الى ان يردها الله عز وجل بعد ذلك الى ابدانها وقال عيسى بن مريم للحواريين يحق اقول لكم انه لا يصعد الى السما الا ما نزل منها وقال الله جل ثناؤه ولو شئنا لرفعناها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فما ارتفع منها الى الملكوت بقي هو في الهاوية وذلك لان الجنة لا ترتجى والنار لا تدكان وقال الله عز وجل تعرج الملئكة والروح اليه وقال عز وجل ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال الله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتا بل احيا ولكن لا تشعرون وقال النبي ع الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال الصادق ع ان الله تعالى احاب ان لا ارواح في الاظلة قبل ان يخلق الابدان بالفي عام فلو قد قام قائمنا اهل البيت لورث الاخ الذي اخا بعينها في الاظلة ولم يرث الاخ من الولادة وقال الصادق ع ان الارواح لتلتقي في الهواء فتتعارف وتساءل فاذا اقبل فرج من الامر من قبل الارواح دعوه فقد ذلك من هول عظيم ثم سألوه فعلوا ان فلانا مات فعل بي وجوه ان يلحق بهم وكما قال قدمات قالوا هوى هوى ثم قال قدس سره ولا اعتقاد في الروح انه ليس من جنس البدن فانه خلق اخر لقوله تعالى ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين واعتقادنا في الانبيا والرسل والائمة ع ان فيهم خمسة ارواح روح الايمان وروح القدس وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي المؤمنين اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي الكافرين والبهايم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح المدرج اما قولهم يسئلون عن الروح قل الروح من امر ربي فانه خلق اخر لقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظما فكسونا العظم لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين وسيكاتيل كان مع رسول الله ص ومع الائمة ع وهو من الملكوت وقال الشيخ المفيد نور الله ضريحه في شرحه على العقايد كلام ابي جعفر ع النفس الروح على مذهب المحدثين دون المحققين ولو اقتصر على الاخبار لكان اسلم لان الدخول في باب يضيق عنه سلوكهم قال ابو جعفر ع النفس عبارة عن معان احدها ذات الشي والاخر الدم والثالث النفس الذي هو الهواء والرابع هو الملك وبه الطبع فاما شاهد اللفظ الاول فهو قولهم هذا نفس الشي اي ذاته وعينه وشاهد الثاني قولهم كلما كانت النفس سالمة محكمة كذا وكذا وشاهد الثالث قولهم فلان هلكت نفسه اذا انقطع نفسه ولم يبق في جسمه هواء يخرج من خياشيمه وشاهد الرابع قول الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء بعني الهواء داع الى القبيح فلذلك عبر عن النفس بالنفس قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه يريد عقابه عقفا فاما الروح فضبا قر عن معان احدها الجثو والثاني القران والثالث ملك من ملائكة الله تعالى والرابع جبرئيل فشاهد الاول قولهم كان ذي روح عظيم كذا يريدون كان ذي جثو وقولهم فيهم زمان قد خرجت منه الروح بعنون الجيوة وقولهم في الجنين صورة لم يلجه الروح يريدون لم يلجه الجثو وشاهد الثاني قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا يعني القران وشاهد الثالث قوله يقوم الروح والملئكة الاية وشاهد الرابع قوله تعالى قل نزله روح القدس يعني جبرئيل ع واما ما ذكره ابو جعفر ع وهو ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله من ان الارواح مخلوقة قبل الاجسام بالفي عام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فهو حديث من احاديث الاحاد وخبر من طريق الافراد له وجه غير ما ظنه من لا علم له بحقايق الاشيا وهو ان الله تعالى خلق الملئكة ع قبل البشر بالفي عام فما تعارف منها قبل خلق البشر ائتلف عند خلق البشر وما تناكر منها اذ ذاك اختلف بعد خلق البشر لان الامر كما ظنه اصحاب التناسخ وخلق الشهوة فيه على حشو الشيعة فيه فهو ان الدواعي الفعالة المامورة المنهية كانت مخلوقة في الذر فمن تعارف بفعل حقهم تعلق بهم ثم خلق الله لها اجسادا من بعد ذلك فركبها فيها ولو كان ذلك كذلك لكنا نعرف عن ما كنا عليه اذ ذاك كما نعرف عن ما كنا عليه في الحال فيما لا نرى ان من نشاء بلد من البلاد فاقام فيه حولا ثم انتقل الى غيره لم يذهب عنه علم ذلك وان خفي عليه لسهو عنه فيذكره ذكره ولو كان الامر كذلك لجاز ان يولد فينا انسان بعد اربعين سنة فيهلك ثم يقيم عشرين سنة فيها ثم يتنقل الى مصر اخر فينسى حاله بعد اربعين سنة ولا يذكر منها شيئا وان ذكر به علق عليه علامات الى ما كانه ونشوه وهذا ما لا يذهب اليه عاقل والذي صح عن ابو جعفر ع في معنى الروح والنفس هو قول الشايخ ره بعينه من غير ان يعلم انه قولهم فالجاحث بذلك على نفسه

والروح واحوالها

٤٠١ وغيره عظيمة فاما ما ذكره من ان الانفس باقية فعبارة مهدومة ولفظ ردية الفاظ القران قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام والذي حكاه عن ذلك وتوهمه هو مذهب كثير من الفلاسفة المحدثين الذين زعموا ان الانفس بعد فجمعها الكون والفساد وانها باقية وانما تفنى وتفسد الاجسام المركبة والى هذا ذهب بعض اصحاب التناسخ وزعموا ان الانفس لم تزل تتكرر في الصور والمساكل ثم تخلد ولم نعن ان بعد وانها باقية غير فانية وهذا من اجتهاد واتبعه من الصواب ما ورد في استشعار والفتاشتع بالناصبة على الشيعة ونسبوهم به الى الزندقة ولو عرف مسلم ما فيها لم نرض لكن اصحابنا المتعلقين بالاخبار اصحاب سلامة وبعد من فلانة نظنة تمر على وجوههم فيما سمعوا من الاخبار ولا ينظرون في سندها ولا يفرقون بين صحيحها وباطلها ولا يفهمون ما يدخل عليهم انباتها ولا يحصلون معاني ما يطالعون منها والذي يثبت من الحديث في هذا الباب ان الارواح بعد موت الاجسام على ضربين منها ما ينعم الى الثواب والعقاب ومنها ما يبطل فلا يشعر بثواب ولا عقاب وقد روي عن الصادق ع ما ذكرناه في هذا المعنى وبينا وسئل عن مات في هذا الدين ان تكون روحه فقال من مات وهو محض الايمان محضا او ما محض للكفر محضا نقلت روحه من هيكل الى مثله في الصورة وجوزي بما عمل الى ان يوافيه الله من ثواب او عقاب والى جسده وحشره ليوفيه اعماله فالمؤمن ينقل روحه من جسده الى مثل جسده في الصورة فينعم في جنان من جنان الله بنعيم منها الى يوم القيامة والكافر ينقل روحه من جسده الى مثل بعينه ويجعل في النار يعذب بها الى يوم القيامة وشاهد ذلك قول المؤمن قوله تعالى فيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وشاهد ما ذكرناه في الكافر قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فاخبر بحالهم الى يوم القيامة وشاهد قوله فيل ادخل الجنة يا ليت قومي يعلمون واخبر ان كافرا يعذب بعد موته غدوا وعشيا ويوم يقوم الساعة يقال ادخل ال فرعون اشد العذاب وبعد نفسه عند فناء اجله فلا يشعر حتى يبعث وهو من لم يحصل الايمان محضا ولا الكفر محضا وقد بين الله ذلك عند قوله اذ يقول الشيطان ربي اخرني الى يوم يبعثون فاخبر ان الشيطان لا يعلم ان الله لا يؤخر احدا عند حضور اجله ولا يقدم احدا عند حضور اجله ولا يقدر ان يزيد في عمر احد ولا ينقص منه شيئا وهو يظن ان ذلك كذلك فيقول لولا اخرتني الى يوم او يومين لكنت من الصالحين وقد بين الله ذلك عند قوله اذ يقول الشيطان للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين

في حقيقة النفس

٤١١ اللهم اغفر لي ما لا يعلمه غيرك وارحمني ولا تخزني يوم تبعثني ولا تفضحني بين يدي أوليائك ولا تحرمني عند لقائك ولا تباعد عني في جنتك ولا تحجبني عن النظر إلى وجهك ولا تحرمني ما وعدت المتقين من عبادك الصالحين في دار كرامتك ولا تجعلني من الهالكين ولا تجعلني من المحرومين ولا تجعلني من المطرودين ولا تجعلني من المبعدين ولا تجعلني من الخالدين في نارك ولا تجعلني من الذين يدعون من دونك إلى سواء الجحيم ولا تجعلني من الذين يذهب بهم في أودية الهلكة ولا تجعلني من الذين يضرب بهم وجوههم إلى النار ولا تجعلني من الذين يقال لهم أين ما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون ولا تجعلني من الذين يقال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون ولا تجعلني من الذين يقال لهم ذوقوا مس سقر ولا تجعلني من الذين يقال لهم ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين ولا تجعلني من الذين يقال لهم ذوقوا عذاب الحريق ولا تجعلني من الذين يقال لهم ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تعملون ولا تجعلني من الذين يقال لهم ادخلوا آل فرعون أشد العذاب ولا تجعلني من الذين يقال لهم ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد ولا تجعلني من الذين يقال لهم ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون ولا تجعلني من الذين يقال لهم ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما كسبت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد ولا تجعلني من الذين يقال لهم ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد

فى حقيقة النفس

٤١٣ وقربه الى امتناع الاحاطة بكنهه وما قيل فى تعريفه من عرفها بالمخالفة لا يدفع ما قلناه ولا يمنع ما ذكرناه اذ معرفتها بصفة وبحد
لا يستلزم معرفة عينها فان معرفتها ليست ضرورية بالاتفاق لو تجرد الخلاف فيها ولا كسبية لامتناع صدق الجنس والفصل عليها بالاعتراف بالعجز
عن وجدانها اسهل من التخصص عن كنهها وبرهانها والانسان ضعيف القوة محدود الجملة معلوماته اقل من مظنونه وتخمينه اكثر من تيقنه لكن من كان
نظره اعلا ونقد اجلا وفوزه اصنع وفكره اشبع كان من المشاهدة اغنى وقلب بصر الاسى الى النفس ادنى وهذا الانسان الضعيف
الصغير فيه ذلك البسيط اللطيف جزء يسير فكيف يدرك بجزئه كله ويقبل منه جميعه هذا بعد ان يكون مفطورا وبعد ان لم يكن معدوما بل يكفى
ان يعلم انها قوة انهاكوة الهيئة مستبينة واسطة بين الطينة العنصرية والعناصر المركبة المشيرها الطالع عليها الناشئ فيها المتمزج بها فانا لا نشاهد
ذوطينة غير لا نارها البادية فى بارد ذو نفس لا نارها الظاهرة فيه مطلبة ما مر ودو عقل للبنية وعضة منكه وبقية منها اما ذا واضع الك فى
هذا المختصر المسمى بالباب المفتوح الى ما قيل فى النفس والروح ما يلوح من اقاويل الاوائل وما اوردوا من اشتباهها والدلائل فراج من ذهب الموهب
الاشارة الى ما خذ تلك المذاهب وردها ملخصين من دخولها فيها مقتصدين **الاول** فى النفس مقدما اسم النفس مشتركا بين الفاظ
بين معان منها ان الشئ فعل ذلك بنفسه ومنها الانفة ليس لفلان نفس ومنها الاراده نفس فلانى كذا ومنها العين قال الله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى
النفوس عليها فعل مخرها الزق والتيمم ومنها مقل اردبة من الدباغ تقول العطشى نفسا اى قدر ما يبرد به قرقرة ومنها العباب لا اعلم نفس فلان
اى عيبه ومنها القعوبة ويختم كما لله نفسه ومنها ما يقول الجنوه بفوانه كنفس الحيوان اى رائحته الموت وهذه هى المبحوث عنها التى اختلفوا فيها
اعلم ان الاحمال التى اقتضاها التقسيم بمناسبة الجوهر ما دنى او عرض ما دنى مجرد او غير مجرد وعرض ما دنى مجرد وعرض **المذهب الاول** او مجرد وعرض
الجوهر المادى قال بجماعة المعتزلة وكثير من المتكلمين ثم اختلفوا على مذاهب ذهب جمهور المسلمين الى انه مجموع الهيكل المحسوس وهذا كما ترى ليس هو
جوهر فقط لما يتضاف اليه من العرض لان الجسم كذلك واختار الغزالى قال الاجماع اهل اللغة انهم عنده اطلاق نفسه بسيرة ذلة الانسان لا نفاق الاذعان على وضع
الاذ كان بالبصر عليه ونصوص القرآن ايضا ترده منه مثل انا خلقنا الانسان من نطفة خلق من ماء دافق وقد خلقناكم من سلالة
من طين انى خالق بشرا من صلصال وانه هو الذى يتمان ويقبر فى قوله ثم اماته فاقبره فمن خرج عن هذه النصوص الى غير مدلولاتها كيف يكون مسلما
وقد اجمعت الامة على ان من رأى هذا البنية وعلم انه مصنوع محكم انه عالم حى لكن اختلفوا ان الانسان اهو هذا الهيكل
الجملة او شئ له هذه الجملة قال الاكثرون بالثانى والفائدة فى الملك اذا جاء فيها فانه ليس بانسان وكذلك المصلوبة اذا من خشب وغيره والمرئى اسم
الانسان على الهيكل يعد للذلك الشئ الذى له الهيكل ادم اولاده وهذا الذى ذهب اليه مخالفو النظام طبق العقلاء
على بطلان هذا القول لان مقطوع اليد اذا قدر عدم انتفاء الماهية عند عدم جزئها وكان يحل وتستخلف قالوا لو ثبت عليه عقاب
فان حشرت كلها لزم المحال وان لم تحشر لزم الظلم والاضلال ذهب اهل هذا التقسيم الى انه بعض الهيكل ثم اختلفوا على اقوال الاول الروح وقد اخرج
فى القلب قال النظام انه جزء لطيف فى القلب قال وكانهما نظر الى الانسان اذا رجع الى نفسه وجد قلبه فحاذ كره فظنها اذلك وهو خطأ لعدد انتاج
الشكل الثانى من الموجبتين قال الاطباء ان الروح الذى فى القلب من الجانب الايسر نظرا الى ان جانب الانسان الايسر اخطر من الايمن وهو ضعيف
لجواز كون محله غير القلب سلمنا ان القلب شرط حينه قال البعض لهم انا لا نسلم قولكم الحيوة بفوانه وعلته قولكم السهو يدل على احد الضدين تقوى فلنا
لا يلزم من عدم شئ عند عدم آخر اتحادهما كالجوهر والعرض ولا نحاة الشعراء اختلاط البخار قيل هو اختلاط بشرط ان يكون لكل واحد منهما قدر معتبر
وما خذ هذا وجوابه قريب مما سلف قال بعض الفلاسفة الجزء الناري لانه خاصة النار المشارك والحركة وخاصة النفس الادراك والحركة والادراك
من جنس الاشراق ولذلك قالت الاطباء ان مدبر هذا البدن الحرارة الغريزية فلنا لا يلزم من الاشتراك فى الخاصة الاشتراك فى ذى الخاصة فان
العناصر مع اختلاف ماهياتها تشترك فى كيفياتها قال البعض فلان هو جزء الهوائى وهو النفس المدرة فى المخارق وانه متى انقطع انقطعت الحياة
فالنفس هو النفس قلنا قد اسلفنا ان للدليل لا يستلزم الاتحاد قيل هو جزء المائى لانه سبب النمو فالنفس كذلك قلنا وهذا من حيوانين
فى الشكل الثانى فهو غير منتج قال البعض النمو فى الماء فانه يوجد فى الشمس والهواء قيل هو جزء لطيفة سارية فى البدن كسريان الدهن فى السمسم والورد
فى ورده قلنا هذا مجرد دعوى لم يقم عليه دليل قال النظام وابن الاخشيد انه الروح الذى هو مناط الصالح لقبول الحس والفكر والحفظ والذكر وهو المحيى
المكلف الفاعل للافعال وهو مركب من بخارية الاخلاط ولطيفها ومسكنه الاعضاء الرئيسة التى هى القلب والدماغ والكبد وما ينفذ اليه من العروق
والاعضاء الساترة لاعضائه فلنا فقد علمنا ان الاذهى الباصرة واليد الباطشة والعين هى الفاعل غيرها ولم يحل الزائى
ولم يقل المزيد اذا كان هو غير هذا المشاهد قال النظام ايضا انه جزء لطيف حال البدن سار فى اعضائه فاذا قطع منه عضو تفاضل ذلك اللطيف
فاذا قطع اللطيف معه مات الانسان وهذا نظر الى فقد الحى بفقد ما وقد عرفت ضعفه قال هشام بن الحكم هو جسم لطيف يختص بالقلب وسماه
نورا وان الجسد موات وان الروح هو الحى الفعال المدرك وقد عرفت ما خذه وضعفه مما سلف قال ابن الاخشيد ايضا انه جسم منبث فى

والروح واحوالها

٤١٤ الجملة وفيه ما فيما قبله قالت الصوفية انه جسم لطيف كمثبة الانسان مايل كالنور على الجسد كانهم نظروا الى الانفعال الضاد عنه والى انه اذا
قطع بعضه لم يمت فجعلوه شيئا ملائما للجملة وهذا لخرص محض قالت الثنوية هو جوهر من نور والاخرة هو من الظلمة
بناء منهم على قدم هذين وقد برهنا حدوثهما فقد عرف بطلان مبناه الكلام قالت المرقونية انه ثلث جواهر نور وظلمة والروح بينهما وهو لفاعل فيهما
قالت الصابية هو الحواس الخمس لانه شاعر بهذه مشاعر وهو موجبين فى الثانى بالزعم انه متى ذهب بعضها ذهب الانسان لبطلان المركب
ببطلان جزئه والحس يكذبه قال قوم من الدهرية هو الطبائع الاربع فهذا الضرب من الاختلاف كان انسانا فالبعض الدهرية هو الطبائع الاربع
وخامس آخر هو المنظوم والنيرنجات الفعل قال بعض اصحاب الهيولى هو الجوهر الحى الناطق وهو عندهم هذا الجوهر الذى ليس بمكان ولا مباين وهو المدرك له
قالت الملكانية من النصارى هو النفس الفعال والجوهر قال معمر هو عين من الاعيان لا يجوز عليه الانتقال ولا يجوز ان يحل ولا يمكن بتدبير هذا
العالم ويحركه ولا يجوز ادراكه ورؤيته فقد جعل الانسان مثابة القديم غير انه لم يشاركه ليتخصص بتدبير هذا البدن دون غيره من بقى
وقال انه مدبر لسائر ابدان العالم وهذه صفة لا يستحقها فرعم حينئذ ان تدبير هذا هو الله عنا شارح نظم البراهمة بقولهم فيلزان النفس هو
الاله قلنا لو جاز كون النفس مخالفة بالحقيقة لابدان مخالفة بالمزاج فتعلق كل نفس بما ناسبها من المزاج قلنا لا بد ان الانسانية تقتضى هيئة المزاج وزيا
اتحادكم ذها فى المزاج فيلزم ان يتعلق بالجميع وهذه الاقوال لادراكها ما خذ لانها عند تحرير المنجى منها ما يرجع الى الجوهر المجرد ومنها ما يرجع
الى الاجزاء الاصلية قال اكثر المحققين كابى الحسن البصرى وجمال الدين الحلى وقال الدين البحرانى سالم بن غزية التوزى ان الانسان اجزاء
اصلية فى البدن باقية من اول العمر الى اخره لا يجوز عليها التبدل والتغير لا مجموع البدن لانه دائما فى التبدل والاستحالة مع بقاء النفس وانما فى
غير الزائل ولو كان هو جملة البدن لزم العلم منه لا يمكن اعادته لما عرف من امتناع المعدوم فلا يصل اليه ما يفسخه لانا نشخص
العلوم وجدانا فى ناحية صدورنا قالوا لو كان محل علومنا شيئا خارج عن شئ من اجسامنا لزم قيام صفاتنا بغيرنا قلنا لا نسلم لان الانسان لو كان مجردا كما قيل
لزم ان لا يعلم الانسان الا خر لانه لو علم الانسان الاخر علم ذلك المجرد وهو ظاهر البطلان ولا نا نعلم هذا الانسان والانسان المطلوع جزئه فلو لم
نعلم الجزء لم نعلم الكل وينعكس الى انا لما علمنا الكل علمنا الجزء والمجرد لا يعلم فليس بجزء ولا ندرك الا ما جسامنا عند تقريبنا الى الشاخص
ونحكم عليها به والحكم عليه هو الانسان فهو معلوم والجزء غير معلوم قالوا الا ترى ان ابصار الكليتان لا متناع حصر الكل الذى لا ينحصر فى الجسم المنحصر
فيكون هو المجرد قلنا ان العلم ليس صورة حالة فى العالم وانما هو الوصول الى المعلوم والنظر اليه ولا نسلم انا نعلم بالكل كلى وانما الكلى فى الحقيقة
هو المعلوم وان طلق عليه فبالحاز لان عرض جميع الافراد مستحيلة على القوة العقلية وانما يحصل فى النفس منها بالجسم بعوارض محصورة
٢ نفس جزئية لانها صور جزئية موصوفة بالحدوث فى وقت محصور فاذا كانت فى النفس هذه العوارض فهى ليست كلية قالوا القوة العقلية تقوى على فعل
على ما لا يتناهى والحسية لا تقوى على ما لا يتناهى لان تعلقها بالمعقول عند كم حصول صورة منها وذلك انفعال لا فعل ولو سلمنا اصل قوتها منعنا
هل فضلا عن ان يقوى منها تقوى فى الوقت الواحد على ما لا يتناهى منعنا فانا نجد انفسنا نعلم ذلك علينا وان اردنا بعد النهاية انه مما
وقت لا نمكننا ان نفعل فيه القوة الحسية تقوى لذلك اذا من ان يفرض لا نمكن او يجب ان يحصل لها فيه فعل فتقوى على ما لا يتناهى
فتكون القوة العاقلة حسية قالوا لو قويت الحسية على ما لا يتناهى هى كان جزء لها يقوى على ما لا يتناهى ساكى الجزء الكل وان قوى على ما
يتناهى تناهى الكل لان نسبة الكل الى الجزء معلوم فيكون نسبته ما ثيره الجزء متناهية فنسبته ما ثير الكل متناهية فلنا لا يلزم من كون ما
٢ معلوم ونسبته ما ثيره الجزء الجزء اقل تناهيه فان الجزء المؤثر الدائم لا ثير له ما ثير دائما ولا يلزم من وجوده ما ثير الكل لان له ما ثيرا دائما لكنه ضعيف قليل لانه واقف على
حد قال جمهور الفلاسفة ومعمر عباد السلمى وقدماء المعتزلة وابو القاسم الراغب والشيخ المفيد بنو بخت الاسوارى ونصير الدين
الطوسى انه جوهر مجرد عن المكان والجهة والحال متعلق بالبدن تعلق العاشق بمعشوقه والملك بمدبنه فيفعل افعاله بواسطته وان النفس تدرك
حقايق الموجودات وجوابا بالجايز ان واستحالة المستحيلات وان النفس لفلكية تقبض على الاشخاص كالشمس تفعل عند طلوعها كل كوبل
قال الغزالى لا هو داخل البدن ولا خارج عنه ولا متصل به ولا منفصل عنه لانه صحيح ذلك الحسية والتخيل انتفيا عنه كما ان الجماد لا عالم ولا
جاهل لتقابل المصحح عنه وهو الحياة قال ومن نفاه نفيا لغلبة الغالبة على طبيعة هذا الكرامية والحنبلية جعلوا الا الجسما موجودا اذ لم
يعقلوا الا جسما يشار اليه ومن ترقى عن ذلك قليلا نفى الحسية ولم يطق نظرا فى عوارضها فاثبت الجهة لله سبحانه فاذا منعوا ذلك فى صفات
الله كيف يجوز فيه فى غيره قالوا التوحيد حتى شامل كالقديم فى اخص صفاته فيه اكد فى ذاته قلنا منع كون التجرد اخص صفات بل كونه قيوما القيا
بذاته وقيام غيره به احجبوا على اثبات المجرد بان هنا معلومات بسيطة كالوحدة والنقطة فالعلم بها بسيط اذ لو تركب فان تعلق جزء بها جميع ما فى
الجزء الكل ولزم وجود العلم قبل وجوده وان تعلق بعضه لزم تركبها فرض بسيطة وان لم يتعلق بشئ ظهر انه ليس بعلم اذ الكلام فى ثانى

في حقيقة النفس

٤١٥ الاجزاء كالكلام فيه نعند الجمع بينهما ان لم تحصل هيئة جديدة كان العلم المفروض محضا لا يتعلم وان حصلت الهيئة المفروضة علما فان كانت من الجزئين فالتركيب في فاعلهما وان حصلت عندهما قائمة بهما فالتركيب في قابلهما لا فيهما اذ لو كانت مركبة عادا الكلام في اجزائها فنحلل هذه المفروضة علما هو النفس وهي بسيطة لانها لو تركبت فان حل العلم البسيط في مجموعها انقسم العلم اذ الحال في احد الجزئين غير الحال في الاخر ولو كان هو الحال في الاخر لزم حلول الواحد في محلين وان حل في احد الجزئين فان كان هو النفس فالمطلوب وان كان هو جزؤها فالجزء الاخر حال منه فلزم ان نعلم شيئا ولا نعلمه في وقت واحد فظهر ان المحل هو النفس بسيط ولا شئ من الجسم الجسماني ببسيط ينتج من الشكل الثاني ان محل العلم ليس بجسم ولا جسماني اما المقدمة الاولى وهي ان هنا معلوما بسيطا فمسلم اما الثانية فلان الجزء يجوز مساواته للكل في التعلق وان لم يساوه في الحقيقة كالادلة المتوازنة على شئ واحد فان واحدا تعلق بالمطلوب مجموعها وقد نظر ان الجزء الثاني من العلم ان زاد المعلوم انكشافا تعلق بغير ما تعلق به الاول وان لم يزد كان وجوده مثل عدمه والا صح في المنع ان قولهم ان لم يتعلق الجزء بشئ ظهرت لم يتعلم عند الجمع ان لم تحصل هيئة كان المفروض علما محضا لا يتعلم وان حصلت منتج الخلف في كل مركب فيقال الحيوان مثلا ليس بمركب لان جزؤه اما حيوان فيقد الحيوان على نفسه مساوي الجزء الكل او ليس بحيوان فبعد الجمع بالجزء الاخر لم تحصل هيئة كان الحيوان محضا ما ليس بحيوان وان حصلت فهي بسيطة لانه لو كان لها جزء عاد التقسيم المذكور فيكون التركيب في فاعلها او قابلها لا فيهما وليس لهم عن هذه المعارضة مذهب اما الثانية وهو انه يلزم من بساطة المحل بساطة الحال فلانا لا نسلم ان العلم علة هيئة الحلول والصورة وانما هو ادراك ووصول ونظر الى المعلوم ولو سلم لم يلزم من بساطة المحل ان لم تقطر والوحدة موجودتان في الجسم المركب نعم انما يلزم ذلك اذا كان الحلول على نعت السريان ولم يقم على السريان برهان ويلزم مما قالوا كون النفس جسما انحيزيا لانها تعلم المركبات في صورة المركبة مركبة فيلزم كون محلها مركبا لامتناع حلول المركب في البسيط هذه معارضة اخرى لا محيص عنها واما الرابعة فتمنع انفسا كل جسم وجسمانيا لما بينا في الكلام جواهر لا تقبل الانقسام المذهب الثاني انها عرض فهو محال لتسلسل الى انه المزاج الذي هو اعتدال الاركان وهذا نظر الى الحيوان الحيوة بقوانه وقد سلف جوابه وقيل انه تشكل البدن وتخطيطه وهذا قول يضحك جدا منفوض بمقطوع اليد مثلا فان فواته تخطيطها يلزم منه عدم النفس لعدم الكل بعدم الجزء وقيل انه الحيوة وهذا ماخوذ من الدليل نفسه فقد عرف انه لا وجه له انفرادا وقيل انه النسمة الخارجة بين الاركان في الكيمات الكيفيات المتركبة من الجسم الجرد ومن العرض المجرد ومن الجسم العرض المجرد فقال السيد الدين محفوظ الا اعلمه قائلا الا ان تفسير الفلاسفة يحتمله الا ان بانه الحيوان الفاظوي يقتضي كون الانسان عبارة عن البدن والنفس معا لان الحيوة جنس حملته عرض الناطق هو النفس فعلى هذا يكون الانسان مركبا من هذه ثلاثة وهذا مذهب تاسع وعشرين **والثالث** قال البشير معمر هنا انه الجسم النوطي الروح الذي هو الحيوة وانهما الفاعلان للافعال وعلى هذا قيل ان الانسان نفس وروح فاذا نام خرج نفسه اذا مات خرجا معا هذا يؤدي الى ان النفس الروح غير الانسان **خاتمة** قوله عم من عرف نفسه فقد عرف ربه قال بعض العلماء الروح لطيفة لا هو بنية ولا صفة فاستوت الامور عشر اوجه على خلاف بينه وبانيه ١ المحرك للهيكل ومدبره علمنا انه لا بد للعالم من محرك ومدبر ٢ دل تحدها على وحدة ٣ دل تحركها للبحث على فوز من عم ٤ دل اطلاعها على ملك الجسد على غلبه ٥ دل استوائها الى الاعضاء على استوائه الى خلقه ٦ دل تفلقها عليه بقاؤها بعده على ازليته وابديته ٧ دل عدم العلم بمحلها من الجسد على عدم بنيته ٨ دل عدم انصباغها على امتناع مسه ٩ دل عدم انصباغها على استحالة رؤيته **المقصد الثاني** الروح قيل هذا لفظ مشترك في البدن اربعة اشياء احدها النفس بعينها وهي الروح الطبيعي الذي يشترك فيها الحيوانات ومحلها من الانسان القلب منها النفساني وهي من فيض النفس الناطقة او العقل ومحلها الدماغ وهي المدبرة للبدن وعندنا ان هذه الارواح معا يخلقها الله تعالى في هذا المحال ثم يبثها في الاعضاء الماسكة والهاضمة والجاذبة والدافعة وعندنا ايضا انها معا وليست جواهر لتماثل الجواهر ولو كان بعض الجواهر روحا لنفسه لكان كل جوهر كذلك فيستغني كل جزء عن ان يكون له روح غير نفسه فبطل بذلك كون روح الجسد من نفسه قالوا الروح الباقي في عرض اعترض في الروح الاول قلنا فلم لا يجوز ان يكون روح هذا الجسد الظاهر عرضا هو الحيوة والله خالق الموت والحيوة فان كانت جواهر او الموت عرض امتنع ان يتطلحكما لان العرض لا يضاد الجوهر وعند معظم اهل اللغة والطب الروح من بخار الدم يتصاعد فينتشر بقيامها واعلم ان اسم الروح مشترك باللفظ بين عشرة معان

١ الوحي ب جبرئيل ج عيسى د الاسم الاعظم ه ملك عظيم الخلقة و الرحمة ز الراحة ح الانجيل ط القرآن ي الحيوة او سببها قال البناقلاني والاسفرايني وابن كيال في غيرهم ان الروح هي الحيوة وهو عرض خاص وليست شيئا من بقية الاعراض المتحد والمحسوس لجواز زوالها مع بقاء الروح ان قيل فكيف يكون الروح هو الحيوة والله لا حيوة وليس له روح قلنا اسماء الله تعالى توقيفية كما تبلغ من الاداء فان الله تعالى عليم ولا يسمى اريا ولا شاعرا ولا فقيها ولا مفهما والله تعالى فاهم بعين ولا يسمى شجاعا مستطيعا

والروح واحوالها

ان قيل كيف يكون الروح هو الحيوة وفي الاخبار ان الارواح تنقل الى عليين والى سجين والى قناديل تحت العرش والى حواصل طير خضر الحيوة ٤١٦
لا تنقل قلنا يجوز ان تنقل اجزاء وتبقى ارواحا كما انها تحال الروح وهي الحيوة فيمتنع للمحال باسم معنى فيه كما يسمى المسجد صلوة في قوله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى او نقول المنتقل امثال الارواح يخلقها الله وتبقى ارواحا نورانية لكانت قائمة بذواتها المطيعين طيبة تصلى عليها الملئكة وظلمانية منتنة ان كانت قائمة بذوات المسيئين تلعنها الملئكة مثلنا وفي الاخبار ما يصعد صلوة المحسن طيبة مضيئة وصلوة المسئ منتنة مظلمة وان سورة البقرة وال عمران تاتيان كانهما غمامتان والله تبعث الايام على هيئتها وتبعث يوم الجمعة اثرها وانه توفى بكبش املح فذبح وقيل هذا الموت ان الاعمال توزن انما هي مثلة يخلقها الله ان قيل ان الله وصف النفس التي هي الروح بالارسال والامساك في قوله تعالى يتوفى الانفس حينها والتي لم تمت في منامها فما هي قلنا قد سلفا ان النفس قيل على معان منها الروح ومنها العقل والتمييز فهذا المراد من قوله الدفع ٣٠
يتوفى الانفس حينها والطلق على الناس لعدم النفع ومنه تعالى الله الكفار امواتا في قولهم ان الانسان الموتى لعدم النفع ان قيل في الحديث ان الارواح جنود في الهواء والحيوة لا تكون في الهواء قلنا محمول على الدثرة التي خرجت ان اردت في هذا نظر فتحا للفظ ظاهر الاباء اذ نبذها واذا اخذ بك من بنى اداوان لا رواح هنا القلوب لان التعارف والتناكر فيها ان قيل في الحديث يخلق الله الارواح قبل الاجساد لا يصح لك ان الحيوة قلنا لا يعلم صحته او المراد بالارواح الملئكة فان جبرئيل روح والملك ليعظم الجثة روح والروحانيون صنف منهم ايضا والظاهر من كلام ابي الحسن وجماعة ان الروح اجساما لطيفة قيل ليست معينة وقال الجويني هي ما سكد الاجساد اجرى الله العادة باستلزام الحيوة ما تحرك وكان ابن فورك يقول هو ما يجري في تجاويف الاعضاء والحد اجود ابو منصور البغدادي قيام الحيوة بالمحل شرط في فعلها التجويف وليس في الشعر تجويف استدلوا على هذا بان الحيوة لا يشترط في فعلها التجويف ولم يسلم بل الشعر تجويف استدلوا على كونها جسما بوصف الله لها بما يوضع الحلقوم والامر بالرجوع بالقرع بقوله فرجع فتام على اعضائه وذلك ان لو كان لم يعد عند العرش وعلى هذا اختلف في تكليفها فقيل ليست مكلفة وقيل بل مكلفة بانها غير اقبال الثواب المجتبة وضدها وان لا حيوة وانعدامها انتفاء الاتصال الجسدة واجتناب الذنبة واورد والخبري في تفسير قوله تعالى يوتى كل نفس تجادل عن نفسها ان النفس الروح الاخلاق ٤٠
يجيئان بين يدي الله فيخصمها فقول النفس كنت كالنور لم افترق بتاما لم ادخل في ويقول الروح كنت مخلوقا قبلك بدهور ولم ادر ما الذنب الي ان دخلت فيك فيمثل الله لهما اعمى مقعدا وكرا على الجلد ويامرها بالانقطاف فيقول الاعمى لا ابصر ويقول المقعد لا امشي فيقول للتركيب اعمى واقطف فيقول هذا مثالكما فكما كان الغيب بكما مقطوفا فاصار الذنب بكما معروفا ومن قال الروح هي الحيوة قال المراد بالروح في هذا القول انه القلب بحيوة الجسد فلدوى وفي حليته لاولياء عن لمعان رض انه قال مثل القلب في الجسد مثل الاعمى المقعد قال المقعد اري ثمرة وقوته استطيع القيام فاحملني فحملة فاكله واطعمه هذا اولى لان فعل الجسد انما يكون طاعة ومعصية بغيره القلب ولهذا قال ان في الجسم لمضغة اذا صلحت صلح سائر القلب واذا فسدت فسد سائره وهي القلب **تذنيب** قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي الآن قيل كيف ابهم الله الجواب قلنا فيه وجوه ا قال الكلبيون للمشركين سئلوا اهل الكتاب عنه فان توقف فيه فهو نبي فسالوه فاجاب بذلك في قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا عنى اليهود قالوا اوتينا التوراة وفيها علم كل شئ ب كان قصدهم بالسؤال التعجيز فان الروح لما قيل على معان مختلفة كما سلف حتى لو اجاب بواحد منها قالوا لما نريد هذا فابهموا السؤال فاجابهم الجواب الذي ينطبق على الجميع بانه من امر الله احد اثنه بقوله كن فيكون وهو من اشاء وخلقه ج عن ابن عباس انهم سالوا عن جبرئيل لانهم كانوا يعادون معاذ الله د عن علي انهم سالوا عن الملك العظيم الجثة ه لو اريد الروح الذي في البدن لم يكن في الاية دليل على انه لا يعلمها الا الله هذا اخرها وجدا من لم يرها لا لزوم تكلم على ما فيها الطالب على انها الناظرين فحذفها ما صفتي دعها كذا ذكره **تتمة** نقول بعدما اطنبنا خبرا وقيل في هذا الباب من الاقوال المتشتة والاراء المختلفة وبعض ما يلهم عليها لا يخفى عليك انه لم يقم دليل عقلي على التجرد ولا على المادية وظواهر الايات والاحاديث دالة على تجسم الروح والنفس وان كان بعضها قابلا للتاويل وما استدلوا به على التجرد لا يدل ولا النصر يحتج عليه ان كان في بعضها ايماء اليه فما يحكم به بعضهم من تكفير القايل بالتجرد فاطرحه وتحكم كيف وقد قال به جماعة من علمائنا من امامية ومخارية وهو جزم القائلين بالتجرد ايضا بمحض شبهة ضعيفة مع ان ظواهر الايات والاخبار بخلافه نعم جزم وتفريط فالامر مردد بين ان يكون جسما لطيفا او ثابتا ملكوتيا او خلقا في البدن قبضه الملئكة عند الموت وتبقى معذبا او منعما بنفسه او بجسد مثالي يتعلق به كما مر في الاخبار قيل هو عندنا الى ان ينفخ في الصور كما في المستضعفين ولا استبعاد في ان يخلق الله جسما لطيفا يبقى ان منه منطاولة كما يقول المسلمون في الملئكة والجن نعم ان يرى بعض الاحوال بنفسه بجسده المثالي ولا يرى في بعض الاحوال بنفسه وبجسده بقدرة الله سبحانه ويكون مجردا يتعلق بعد قطع تعلقه عن جسده الاصلي بجسد مثالي ويكون قبض الروح وبلوغها الحلقوم وامثال ذلك يجوز ان تعلقها قطع تعلقها او اجري عليها احكام ما تعلقت او لا به وهو الروح الحيواني البخاري مجازا ثم الظاهر من الاخبار ان النفس لا تفنى بل الروح الحيواني وغير سائر اجزاء البدن المعروفة واما كونها جسما لطيفا خارجا من البدن محيطا به ومتعلقا به فهو بعيد لم يقل به احد ان كان يتفاوت

في نفس الحيوان وفيه الروح الحيواني

ظواهر بعض الاخبار كما عرفت وقد يستدل على بطلان القول بوجود مجرد سوى الله بقوله سبحانه ليس كمثله شئ وهو ضعيف اذ يمكن ان يكون
تجرده سبحانه مبايناً التجرد غير كما نقول في السمع والبصر القدرة وغيرها وقد يستدل على نفيه بما ستسمع من الاخبار الدالة على ان الوحدة
مختصة به تعالى اذ غير سبحانه يجري كجزء فيخ بن يزيد عن ابي الحسن وقال في آخر ولا الانسان واحد والاسم لا واحد في المعنى والله جل جلاله هو هو ولا
لا واحد غيره ولا اختلاف فيه لا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان واما الانسان المحاوي المصنوع المؤلف من اجزاء مختلفة وجواهر شتى غير ربما
لاجتماع شئ واحد عن ايتجفر الثاني ثم في حديث طويل ولكنه القديم في ذاته لما سوى الواحد يجري الله الواحد لا متبعض ولا منقوم بالفئة والكثرة
وكل متجزئ او منقوم بالفئة والكثرة فهو مخلوق دال على خالقه الوله وعن امير المؤمنين ع لا تدركه الحواس ولا يقاس بالناس قريب
بعد بعيد فوق كل شئ ولا يقال شئ فوقه امام داخل في الاشياء لا كشئ داخل خارج من الاشياء لا كشئ خارج تعالى
من هو هكذا ولا هكذا غيره فان هذه الاخبار وغيرها مما مر في كتاب التوحيد تدل على اختصاص ذلك الصفات بالله تعالى وعلى القول بوجود
مجرد سوى الله كالنفوس مشتركة مع الله سبحانه فيها لا سيما في العقول التي يمتنع عنها التغير والتبدل ولا يخلو من قوة لكن للكلام فيه مجال والله
يعلم حقايق الامور ومجرم اقول الى هنا انتهى الكلام في هذا الباب الى بعض اطناب لكونه من اهم المطالب فاقصى المامارب فلذا ياسر بان نذكر بعض

في احوال النفس الناطقة

المطالب المهمة من احوال النفس شوقا منها في فوايد **الاولى** في بيان الحاد حقيقة النفوس البشرية بالنوع فالاصل المانعة الذين ذهبوا في التجريد
ودخولها تحت حد واحد يقتضي حدتها فقال العلامة رفع الله مقامه اختلف الناس في ذلك فذهب الاكثر الى ان النفوس البشرية متحدة في النوع
متكثرة بالشخص وهو مذهب المرتضى وذهب جماعة من القدماء الى انها مختلفة بالنوع واحتج المصنف على وحدتها بانها تشتمل احداها حد
الامور المختلفة يستحيل اجتماعها تحت حد واحد عندك في هذا نظر وقال شارح المقاصد ذهب جمع من قدمائنا الى ان النفوس الحيوانية
والانسانية متماثلة متحدة المهية واختلافها لا تقال والا ذكان عائدا الى الخلاف الا لان هذا لا ينهض على القائلين بانها اجساما والاجساما
متماثلة اذ لا تختلف الا بالعوارض واما القائلون بان النفوس الانسانية مجردة فقد ذهب الجمهور منهم الى انها متحدة المهية وانما تختلف في الصفات
والملكات واختلاف الامزجة والادراكات وذهب بعضهم الى انها مختلفة بالمهية بمعنى انها جنس تحته انواع مختلفة تحت كل نوع افراد متحدة
المهية متناسبة الاحوال بحسب ما يقتضيه النوع العلوي المستعد بالطباع التام لذلك النوع وليس ان يكون نوع من انواع النفس ممتازا عن نوع آخر
والفضة وقولهم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف اشارة الى هذا وذكر الامام في المطالب العالية ان
هذا المذهب هو المختار عندنا واما بعضان يكون كل فرد منها مخالفا بالمهية لسائر الافراد حتى لا يشترك منهم اثنان في الحقيقة فلم يقل به
قائل نصريحا كذا ذكره ابو البركات في المعتبر احتج الجمهور بانها بعقل من النفس ويحمل لها حد واحد مثل الجوهر المجرد المتعلق بالبدن كل
تمام المهية وهذا ضعيف لان مجرد التحديد بحد واحد لا يوجب الوحدة النوعية اذ لم كذلك لكان الحيوان جنسا حيث امتاز
بالارادة ولان دعي ان هذا مقول في جواب السؤال بما هو عن اي فرد من افراده ظاهر فهو ممنوع بل ربما يحتاج الى الضميمة يميز جوهري فلم يحتج بانها
مشاركة في كونها نفوسا بشرية فلو تخالفت بفصول يمتنع لكانت من اركان دون المجردات والجواب بعد تسليم كون النفوس من الذاتيات دون
العرضيات ان تركيب العقلي من الجنس والفصل لا ينافي التجرد ولا يستلزم الجسمية والحق الآخرين بان اختلافها لو لم يكن لاختلاف دون
مهية انها بل لاختلاف الامزجة والاحوال البدنية والاسباب الخارجية لكانت لا تتخالص المقارنة جدا في احوال البدن والاسباب الخارجة متفقة
النشاة في الملكات كما تختلف من ارجحة والقسوة والكرم والبخل والعفة والفجور بالعكس للازم بالطاذ كيفيا بوجد الانسان الواحد بدل ارجحة جدا وهو على غريزة الاولى ولا خفاء في ان هذا من الاقناعيات الضعيفة يجاز ان يكون ذلك لاسباب اخر لا تطلع
على تفاصيلها **الثانية** تنادي الارواح والابدان قال شارح المقاصد كل نفس يعلم بالضرورة ان ليس معنى هذا البدن نفس اخرى
تدبر امره وان ليس لها تدبير تصرف في بدن اخر فالنفس مع البدن على التناسي ليس لبدن واحد الا نفس واحدة ولا تتعلق نفس واحدة الا ببدن واحد
على سبيل الاستعلاء تظاهرا وتناصرا على سبيل التبادل والانتقال من بدن الى اخر فاوجه **الاول** ان النفس المتعلقة بهذا البدن لو كانت منتقلة
الى بدن اخر لزم ان يتذكر شيئا من احوال ذلك البدن لان العلم والحفظ والتذكر من الصفات القائمة بجوهرها الذي لا يختلف باختلاف احوال
البدن والا لزم اما بطلان القطعا الثاني انها لو تعلقت بعد مفارقة هذا البدن ببدن اخر لزم ان يكون عند الابدان لها لكن التالي باطل لانا نعلم ان
الحادثة لئلا يلزم تعطل بعض النفوس او اجتماع عدة منها على التعلق ببدن واحد او تعلق واحدة منها بابدان كثيرة معا لكانا نعلم قطعا
بانه قد يهلك في مثل الطوفان العام ابدان كثيرة لا يحدث مثلها الا في اعصار متطاولة الثالث انه لو انتقل نفس الى بدن اخر لزم ان يجتمع فيه
نفسان متنقلة وحادثة لان حدوث النفس عن العلة القديمة يتوقف على حصول الاستعداد في القابل اعني البدن وذلك يحصول المزاج الصالح
وعند حصول الاستعداد في القابل يجب حدوث النفس لما تقرر من ان وجود المعلول عند تمام العلة لا يقال لا يلزم ذلك من عدم المانع

في تناسخ الارواح والابدان

ولعل تعلق المتنقلة مانع وتكون لها الاولوية في المنع لما لها من الكمال لانا نقول لا دخل للكمال في اقتضاء التعلق بل ربما يكون الامر بالعكس
فاذن ليس منع الانتقال للحدث اولى من منع الحدث للانتقال والعرض على الوجوه الثلثة بعد تسليم مقدمة انتهاء بانتهاء انما تدل على ان النفس
بعد مفارقة البدن لا يتنقل الى بدن اخر انشاء لا يدل على انها لا تنتقل اخر من ايها تم السباع وغيرها على ما جوزه بعض التناسخية وسيما
مسخا ولا الى نبات على ما جوزه بعضهم سيما مسخا ولا الى الجماد على ما جوز اخر وسيما مسخا ولا الى الجسم السماوي على ما ياتي بعض لفلا سفة وانما
قلنا بعد تسليم المقدمات لانه ربما يعترض على الوجه الاول بمنع لزوم التذكر وانما يلزم لو لم يكن التعلق بذلك البدن شرطا والاستعداد في البدن
البدن الاخر مانعا او طول العهد منسيا وعلى الثاني بمنع لزوم التذكر وانما يلزم لو كان التعلق ببدن التذكر دائما البتة وعلى الفور وقد
اما اذا كان جايزا والزما ولو بعد حين فلا يجوز ان لا ينتقل نفوسا الها لكبرين الكبيرين او ينتقل بعد حدث الابدان الكثيرة وما توهم من التعطيل
مع انه لا يصح على بطلانه فليس بلازم لان لا يتهيا لها الكمالات والتالي باطل بالجماع لان شغل النفس وكون المزاج مع
الفاعل تمام العلة بحيث لا مانع اصلا والكل وغير المنع تمام والمتنخية دليل بعد وظاهر ما متمسكوا به في اثبات التناسخ على الاطلاق
اعني انتقال النفس بعد المفارقة الى جسم اخر انشاء غير وجوه الاول انها لو تعلق لكانت معطلة ولا تعطيل في الوجود وكلتا المقدمتين ممنوعتين
الثاني انها مجبولة على الاستكمال والاستكمال لا يكون الا بالتعلق لان ذلك شان النفوس والا كانت عقلا لا نفسا وربما كان التسخط
لكماله ولا يحصل زوال الاسباب والا لان بحيث لا يحصل لها البدن الثالث انها قابلة فتكون متناهية لعدم امتناع وجود ما لا يتناهى بالفعل
بخلاف ما لا يتناهى من الحوادث كالحركات والاوضاع وما يستند اليها فانها انما تكون على سبيل التعاقب دون الاجتماع والابدان مطلقا بل
الابدان الانسانية خاصة غير متناهية لانتهاء المستندة الى ما لا يتناهى من الدورات الفلكية واوضاعها فلو سلم تعلق
كل نفس الا ببدن واحد لزم توقع ما يتناهى وهو محال الضرورة وقد منع فقد النفوس ومنع لزوم تناهي الفقد فانما تتم فيما
لو وضع وترتيب ومنع لانتناهي الابدان عليها ومنع لزوان يتعلق بكل بدن نفس از ليا بل لجاز ان يصطاد انسانا بالفعل فتصرف فيه ثم
لانتناهيها ثم قال وقد يتوهم ان من شرعنا القول بالتناسخ فان مسخ اهل المايدة قردة وخنازير رد لنفوسهم الى ابدان جوفاء ان خرق المعاد
الجسماني وتد لنفوس الكل الى ابدان اخر انشائية للقطع بان الابدان المحشورة لا تكون الابدان لها لكذ بعينها لتبدل الصور الاشكال الا ترى
والجواب ان المتنازع هو ان النفوس بعد مفارقة ابدانها تتعلق ببدن اخر للتدبير والتصرف لا الكتساب الاكمال نتبدل صور الابدان
كما في المسخ او ان يجتمع اجزاؤها الاصلية بعد التفرق فترد اليها النفوس كما في المعاد على الاطلاق وكما في احيا عيسى بعض الاشخاص وقال
السيد المرتضى رحمه الله سئل سائل ناول سيدنا ادام الله تعالى وقد ورد في المسوخ مثل الدب والقرد والفيل والخنزير وما شاكل ذلك
على انها كانت على خلق جميلة غير مفوت عنها ثم جعلت هذه الصور المشينة على سبيل التنفير عنها والزيادة في الصد عن الاتفاع بها
وقال لان بعض الاجناء لا يجوز ان يصير حيا اخر غير واذا اريد بالمسخ هذا فهو باطل وان اريد غير نظر فيه فاجاب من سال عند سماع
هذا عن بعض الاخبار الواردة عن النبي والائمة ع بان الله تعالى يمسخ قوما من هذه الامة قبل يوم القيمة كما مسخ في الامم المنقدمة وهي كثيرة لا يمكن الاحاطة
بحصرها في كتاب وقد سلم الشيخ المفيد رحمه صحتها وضمن ذلك كتاب الذب وسماه بالتمهيد واحال القول التناسخ وذكر ان الاخبار المعول
عليها لم يرد الا بان الله تعالى يمسخ قوما قبل يوم القيمة وقد روى النعماني كثيرا من ذلك يحتمل التسخ والمسخ معا فما وفاه ما اورده في كتاب
النسابي والنفوي واسناده الى امم حديث طويل يقول في اخره واذا احتظر كافر حضر رسول الله وعلي ع وجبرئيل وملك الموت عليهم السلام
فيدنو اليه علي ع فيقول يا رسول الله ان هذا كان يبغضنا اهل البيت فابغضه فيقول جبرئيل لملك الموت ان هذا كان يبغض الله
ورسوله واهل بيته فابغضه اعنف فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله اجب ربك فيقول لا اعرفه فيقول له جبرئيل ابشر يا
عدو الله بسخط الله وغضبه الثالم ما كنت ترجو فاذا هو بالذي كنت تخافه هذا نزل ملك ثم يسل نفسه سلا عنيفا ثم يوكل
بروحه مائة شيطان كلهم يبصق في وجهه ينادي بريح فاذا وضع في قبره فتح له بابا من ابواب النار يدخل عليه من فوح ريحها ولهبها ثم ان يتوفى
بروحه الى جبال البرهوت ثم انه يصير الى الهوات بعد ان يجري في كل مسخ مسخوط عليه حتى يقوم ممن اهل البيت فيجيئه
الله ليضرب عنقه وذلك قوله تبنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل والله لقد الى بعمر سعد
بعد ما قتل وانه لفي صورة قرد في عنقه سلسلة تجعل يعرف اهل الدار وهم لا يعرفونه والله لا يذهب الدنيا حتى يمسخ عدة منا مسخا ظاهرا
حتى ان الرجل منهم ليمسخ جوفه قردا وخنزيرا ومن وراءهم عذاب غليظ ومن وراءهم جهنم ساءت مصيرا والاخبار في هذا المعنى كثيرة
قد جاءت عن حد لا احاد فان استحال التسخ حملنا على انه الحق بها ودلس فيها واضيف اليها فاما ابطال التسخ وقد صرح به فيها وفي

فيه أن المسخ لا يستحق به العقوبة

٤١٩ قوله فانه تذكر بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وقوله فعلنا لهم كونوا قردة خاسئين و
قوله ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم والاخبار اطبقت بان معنى هذا المسخ هو احالة التغيير عن بنيته الانسانية الى ما سواها وفي الخبر الذي
عن حذيفة كان يقول واليتم لو قلتم لكم انه يكون فيكم قردة وخنازير لكنتم مصدقة فقال رجل يكون فينا قردة وخنازير قال اما يؤمنك
من ذلك لام لك وهذا تصريح بالمسخ وقد تواترت الاخبار بما يفيد ان معنى تغيير الهيئة والصورة وفي الاحاديث ان رجلا قال لامير المؤمنين
وقد حكم عليه بحكم والله ما حكمت الحق فقال له اخسأ كلبا وان الانواب تطابقت عند صادقها بمصير بعض الناس كلبا واذا جاز ان يجعل الله جل وعز انجا
حيوانا من الذي يجعل جعل جوان في صورة حيوان اخر فاجاب قدس سره واعلم انا لم نحل المسخ وانما احلنا ان بصير الحي الذي كان انسانا كبير
بهيمة لا انه يتغير صورته الى صورة البهيمة ولا اصل في المسخ قوله تعالى كونوا قردة خاسئين وقوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير
وعبد الطاغوت وقد تاول قوم من المفسرين ايات القرآن التي في ظاهرها المسخ على ان المراد بها انا حكمنا بخاستهم وحسنة منزلتهم وارتفاع
اقدارهم لما كفروا وخالفوا الرسول فجرى ذلك مجرى القرد والخنزير في انا حكمنا عليهم بذلك ولا تاثير لهذه الاحكام كما يقول احدنا لغيره ناظرت فلانا وقمت عليه بالحجة حتى مسخته كلبا
على هذا المعنى وقال اخرون بل اراد بالمسخ ان الله تعالى غير صورهم وجعلهم على صورة القرد وعلى سبيل العقوبة لهم والتنفير عنهم وذلك جائز
مقدور ولا مانع له وهو اشبه بالظاهر وامر عليه التاويل ترك للظاهر وانما تركنا الظواهر لضرورة وليست ههنا فان قيل
فكيف يكون ما ذكرتم عقوبة فلنا هذه الخلقة اذا ابتدئ بها لم تكن عقوبة واذا غير الحي المخلوق على الخلقة الثانية الجميلة اليها كان ذلك
عقوبة لان تغير الحال الى ما ذكرناه يقتضي الغم والحسرة فان قيل فيجب ان يكون مع تغير الصورة ناسا قردة وذلك مستحيل فلنا انما تتغير
صورة الانثى الى صورة القرد لم يكن في تلك الحال انسانا بل كان انسانا مع البنية الاولى واستحق الوصف بانه قرد لما صار على صورته
وان كان الحي واحدا في الحالين لم يتغير ويجب فيمن مسخ قردا على سبيل العقوبة لذان يدمع تغير الصورة على ما كان منه من القبايح لان
تغير الهيئة والصورة لا يجب الخروج عن استحقاق الذم كما لا يخرج المهزول اذا سمن عما كان يستحقه من الذم ولكل الناس من ذا هذا فان قيل
فيقولون ان هؤلاء الممسوخين نتاسلوا وان القرد في زماننا هذا من نسل اولئك فلنا ليس يمنع ان نتاسلوا ويبقى من مسخ الكل الا قليلا كما
حاصل على انه ليس شئ من البهايم من لا آدم ولو لا هذا الاجماع حاصل على انه ليس شئ من البهائم بحيوان ما ذكرنا وعلى هذه الجملة الكثير مما
لا ينكر صحة الاخبار الواردة من طرقنا بالمسخ لانها كلها ينتهي من لا يستحق العقوبة والذم من الاعداء والمخالفين فان قيل المسخ
ان يغير الله تعالى صورة حيوان جميلة الى صورة اخرى غير جميلة بل مشوه منفور عنها ام لا يجوز ون ذلك فلنا انما اجزنا في الاول لله على
سبيل العقوبة لصاحب هذه الخلقة الذي كانت جميلة ثم تغيرت لانه يضم بذلك الى ينابيع هذا الغرض لانهم في الحيوان الذي ليس بمكلف فيتغير صورهم
عبث فان كان في ذلك غرض يحسن لاجله جاز ذلك هذا هو ظاهر كلامه ولا اعرف انه عند المسخ يخرج عن حقيقة الانسانية ويدخل في نوع اخر وبنيه
نظر والحق ان مبنى نوع الانسان اذا كان بهذا الهيكل المخصوص وهذا الشكل والتخطيط والهيئة فلا يكون هذا انسانا بل قردة وخنزيرا وان
ان كان مبناه الروح المجرد او السار في البدن كما هو الاصح كانت الانسانية باقية غير ذاهبة وكان في نسانا في صورة حيوان اخر لم يخرج من نوع
الانسان ولم يدخل في نوع اخر وقد روي عن ابي جعفر ان القرد انما انفرد عن اهل السبت لما دخلوا قريتهم بعد نسخهم عرف القرد انسانها من
الانس ولم يعرف الانس انسانها من القرد فقال القوم للقرد الم ننهكم وفي تفسير العسكري قد مسخهم الله كلهم قردة وبقي بالمدينة مغلقا لا يخرج
منهم احد ولا يدخل اليهم احد فسمع بذلك اهل القرى فقصدهم وتسنموا حيطان البلد فاطلعوا عليهم فاذا كلهم قد صاروا قردة فدق بعضهم في بعض يعرف هؤلاء لناظرين معاذيرهم وقولهم انك فلان انت فلان فلان قد مسخ عينه
ويومي برأسه اي نعم فهذان الخبران يدلان على انهم لم يتخلعوا من الانسانية وكان فيهم العقل والشعور الا انهم كانوا لا يقدرون على التكلم
قال النيسابوري في قوله سبحانه كونوا قردة خاسئين عن بعض المحققين ان المسخ لم يمنع الطبع والختم لانه مسخ صورهم وهو مثل قوله
كمثل الحمار يحمل اسفارا والاصح بان الانسان هو هذا الهيكل المحسوس اذا ابطله وخلى مكانه تركيب الفرد رجع حاصل المسخ الى اعدام الاعراض التي
بلاعتبارها كان ذلك الجسم انسانا وايجاد اعراض اخر بها اعتبار صار قردا وايضا لو جوز ذلك لم نؤمن مثله في كل انسان قردا وكلنا انسان وكنا
غافلا وذلك شك في اساس هذا الدين واجب ان الانسان ليس هذا الهيكل لبدله بالسمن في الهزال فهو امر وراء ذلك ما هو جسم ساري في جميع
البدن وجزء في جانب من البدن كقلب الدماغ او مجرد كما تقول الفلاسفة وعلى التقادير فلا امتناع في بقاء ذلك الشئ مع تطرق التغير الى هذا
الهيكل وهذا هو المسخ وبهذا التاويل يجوز في الملك الذي تكون جثته في غاية العظم ان يدخل جوف الرسول ثم ولا نعلم تغيرا منهم لا الخلقة
والصورة والعقل والفهم بل فانهم يعرفون ما لهم بشوم المعصية من تغير الخلقة وتشويه الصورة وعدد القدرة على التصرف بين الخواص لا
نسانية فيتالمون بذلك ويتعذبون ثم اولئك القرود بقوا او افناهم الله وان بقوا فهذه القرود التي في ما تنا من نسلهم لم الكمل ما عرفوا

نفس الحي الذي كان وديا او خنزيرا والمسخ ان يغير صورة الحي الذي كان انسانا

في أن الزهرة وسهيل يتامان وأن البحر

الا ان الرواية عن ابن عباس انهم ما مكثوا الا ثلثة ايام ثم هلكوا انتهى **واقول** قد ورد في اخبارنا ايضا ما وافقا لما روي عن ابن عباس ٤٢٠
كما في تفسير العسكري هم كانوا كذلك ثلثة ايام ثم بعث الله عليهم ريحا ومطرا فجرفهم الى البحر وما بقي مسخ بعد ثلثة ايام واما الذي نرون من هذه
المصورات فانما هي اشباهها لا هي اعيانها ولا من نسلها وروى الصدوق في العلل باسناده عن عبد الله بن الفضل قال قلت لابي
عبد الله عز وجل قد علمنا الذين اعتدوا منكم في السبت فلعنا لهم كونوا قردة خاسئين قال ان اولئك مسخوا ثلثة ايام ثم ماتوا
ولم يتناسلوا وان القردة اليوم مثل اولئك وكذلك الخنازير وسائر المسوخ وما وجد منها اليوم من شئ فهو مثله لا يحل ان يوكل لحم الخنزير وروى
في العيون باسناده عن علي بن محمد بن الجهم قال سمعت المامون يسال الرضا عما روي ان الناس من اجل الزهرة وانها كانت امراة فتن بها هاروت وماروت وما
روي من امر سهيل انه كان عشارا باليمن فقال كذب من قال انهما كوكبان وانهما كانا انسانين من دواب البحر فقطع الناس فطنوا انهما
الكوكبان وما كان الله ليمسخ غداء انوا ومضيئة ثم يفيهما ما بين السماء والارض وان المسوخ لم يبق اكثر من ثلثة ايام حتى مات ونسل ما تناسل
منها شئ وما على وجه الارض اليوم مسخ وان الذي وقعت عليها اسم المسوخية مثل القرد والخنزير والدب وما اشبهها انما هي مثل ما مسخ الله عز
وجل على صورها قوما غضب الله عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله الخبر **اقول** قد ثبت بهذه الاخبار ان
هذه الحيوانات ليست من نسل هؤلاء المسوخ وانما هي على صورهم وقدرة ان المسخ ليس نسخ لان الروح لم ينتقل الى بدن
اخر وانما تغير صورة البدن وانما النسخ بمعنى انتقال الروح من بدن الى بدن غير ذلك البدن المثالية انما اجمع على نفيه جميع المسلمين واما الاخبار
الشاذة الواردة في ذلك فيشكل التعلق بظواهرها كالخبر الذي ورد السائل فيها سالة المسخ او بصورة الاخبار المثالية بتلك الصور
كما ذكرنا سابقا واما في الاخبار المثالية فقد نقدنا القول فيها في كتاب المعاد والله الهادي الى الرشاد فان شارح المقاصد قوى ان تسخ شبههم
في الجملة محكي عن كثير من اهل السنة الا انه حكاية لا تعضدها فصلا عن حجة ومع ذلك فالنصوص الفاطعة من الكتاب والسنة ناطقة بخلافها
ذلك لانهم انهم ينكرون المعاد الجسماني اعني حشر الاجساد وكون الجنة والنار دار ي ثواب عقاب والذات والالام حسية ويجعلون المعاد عبارة
عن مفارقة النفوس الابدان الجنة عن ابهاجها بكمالاتها والنار عن تعلقها بابدان اخر بنا سبها فيها الكسبت من الاخلاق وتمكنت
فيها من الهيئات معدنة بما يلقى فيها من الذل والهوان مثلا تعلق نفس الحريص بالخزي والشقاء والعار والتعجب الطاوس الشره بالكلب بكو
لها تدريج في ذلك بحسب الانواع والاشخاص كما يترل من بدن الى بدن هو ادنى في تلك الهيئة المناسبة مثلا لا يبعد تعلق نفس الحريص من التعلق بعيد
الخنزير ثم الى ما دونه في ذلك حتى ينتهي الى العلم يتصل بعالم العقول عند زوال تلك الهيئة بالكلية ثم ان من المتمنين من لا تستحق الى دين
الاسلام ترجون هذا الراي بالعبارات المهذبة والاستعارات المستعذبة ويضربون له امثلة بعض الايات الواردة في اصحاب العقوبات اخذا
على الله وافتراء على ما هو واضح الملاحدة والزنادقة وما يجري مجراهم من الغاوين المغوين الذين هم شياطين الانس الذين يوحي الى العوام والقاصرين
من الخصيصين زخرف القول غرورا فمن جملة ذلك ما قالوا في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم اي البقت بدلنا هم جلودا غيرها اي بالكون في
قوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي من دركات جهنم التي هي ابدان الحيوانات وكذا في قوله فهذا الى خروج من سبيل وقوله تعالى حتى نبتا اخرجنا
منها فان عذابها ظاهر لمون وفي قوله تعالى وما من دابة في الارض الا امم امثالكم في الخلق والعلوم والمعايش والتصاريف فانقلوا
الى ابدان هذه الحيوانات وفي قوله تعالى كونوا قردة خاسئين اي بعد المفارقة وفي قوله تعالى وحشرهم يوم القيمة على وجوههم اي على
صور الحيوانات المنكسة الرؤس الى غير ذلك من الايات ومن نظر في كتب التفسير لم يرتب في بطلان هذه الايات وفي
بعض الفلاسفة تعلق النفوس الفاضلة بعض الاجرام السماوية للاستكمال وبعضهم على ان نفوس الكاملين تتصل بعالم المجردات ونفوس
المتوسطين تخلص الى عالم المثل المعلقة في مظاهر الاجرام العلوية على اختلاف مراتبهم في ذلك ونفوس الاشقياء الى هذا العالم في مظاهر
الظلمانيات في الصور المستكرهة بحسب اختلاف مراتبهم في الشقاوة ففي بعضهم في تلك الظلمات بعد الكون الشقاوة في الغاية وبعضهم
ينقل بالتدريج الى عالم الانوار المجردة **الثالثة** ان النفس لا تفنى بفنا البدن فان في شرح المقاصد قولا بان النفس
المغايرة له مجردة كانت وما دية اي جسما لطيفا لا يفنى فانا نوجد انا ها هنا نفسا لكن مجرد ذلك لا يدل على كونها باقية
البتة وانما اجبنا في ذلك الى دليل وهو عندنا النصوص من الكتاب والسنة واجماع الامة وهي من الكثرة والظهور بحيث لا يقتضي الى الذكر وقد
اوردنا الامام في المطالب العالية من الشواهد العقلية والنقلية في هذا الباب ما يقضي منه العجب واما الفلاسفة فزعموا انه يمتنع فنا
النفس **اقول** ثم ذكر بعض ما لهم على ذلك لا حاجة بنا الى ايرادها **الرابعة** في كيفية تعقل النفس واد اكها قال
في التجريد وتعقل ابدانها وقدرتها بالالات قال شارح المقاصد لا نزاع في ان تعقدرات الكليات من الانسان هو النفس واما ادراك الجزئيات على

فيه أن النفس لا تفنى ببقاء البدن

وجد كونها جزئيات فعندنا النفس عند الفلاسفة الحواس ثم قال بعد ايراد الحجج من الجانبين لما كان ذلك الجزئيات مشروطا عند الفلاسفة الحواس ثم قال بعد ايراد الحجج من الجانبين لما كان ذلك الجزئيات مشروطا عند الفلاسفة بحصول الصورة في الآلات فعندنا مفارقة النفس وبطلان الآلات لا ينفي مدركة للجزئيات صورة وانتفاء المشروط بانتفاء الشرط وعندنا المانع تكن الآلات شرطا في ادراك الجزئيات لما لم ليس بحصول الصورة لا في النفس ولا في الحس لما لا نسلم امتناع ارتسام صورة الجزئي في النفس بل الظاهر من قواعد الاسلام انه يكون للنفس بعد المفارقة ادراك متعلق جزئية واطلاع على بعض جزئيات احوال الاحياء سيما الذين كان بينهم وبين الميت تعارف في الدنيا وطلب المنفعة بزيارة القبور والاستعانة بنفوسهم لاخيار من الاموات في استنزال الخيرات واستدفاع المكروهات فان للنفس بعد المفارقة تعلقا ما بالبدن بالتربة التي دفن فيها فاذا زار الحي تلك التربة وتوجهت نفسه الى ميته حصل بين النفسين علاقات افاضات كما كان النفس وما يتبعها قال في شرح المقاصد قد سبق ان لفظ القوة كما يطلق على مبدأ التغير والفعل فكذا يطلق على مبدأ التغير والانفعال فقوة النفس وما يتبعها قوى منها ما هو مبدأ للادراكات كالعلوم الاولية للاستدلال ومنها ما هو مبدأ للتغير والانفعال وان كان ذلك ايضا عائدا الى تكميل النفس من جهة ان لبدن الانسان في تحصيل العلم والعمل بسبعة عقلا عمليا والمشهور ان مراتب النفس اربع لانه كمال واما استعداد نحو الكمال قوي ومتوسط او ضعيف فالضعيف هو محض قابلية النفس للادراك وان كان يسمى عقلا هيولانيا تشبيها بالهيولى الاولى الخالية في نفسها عن جميع الصور القابلة لها بمنزلة قوة الطفل للكتابة والمتوسط هو استعدادها لتحصيل النظريات بعد حصول الضروريات فتسمى عقلا بالملكة لحصولها من ملكة الانتقال الى النظريات بمنزلة التمرن للكاتب فيخلق في ذلك اختلافا عظيما بحسب اختلاف في مراتب الاستعداد ان القوي وهو الاقتدار على استحضار النظريات متى شاء من غير افتقار الى كسب جديد لكونها مكتسبة مخزونة محضر بحيث لا يغيب عن الكاتب حين يكتب لان يكتب متى شاء وتسمى عقلا بالفعل استتمارة من الفعل واما الكمال وهو ان يحصل النظريات مشاهدة بمنزلة الكاتب حين يكتب فتسمى عقلا مستفادا اي من خارج وهو العقل الفعال الذي يخرج من قوة نفوسنا من القوة الى الفعل فيما له من الكمال وتسميته اليا لتسبب الشمس الى ابصارنا وتخلف عنا ذلك القوى فان المذكورات مشاهدة استعدادا والكمال او للنفس باعتبار قصانها بها او لقوى النفس هي بمنادي بها مثلا يقال ناقص ان لعقل الهيولاني هو استعداد النفس لقبول العلوم الضروية وتامة انها قوة استعدادية او قوة من شانها الاستعداد المحض وتامة انها النفس من حيث فاعليتها للعلوم النظرية في الجوانب وربما يقال ان العقل بالملكة هو حصول الضروريات من حيث يتادى الى النظريات وقال ابن سينا هو صورة المعقول الاول وبتعقبها القوة على كسب غيرها بمنزلة التصور للابصار والمستفاد هو المعقولات المكتسبة عند حصولها بالفعل وقال في كتاب المبدأ والمعاد ان العقل بالفعل والعقل المستفاد واحد بالذات مختلف الاعتبار فانه من جهة تحصيله للنظريات عقلا بالفعل ومن جهة حصولها فيه بالفعل عقل مستفاد وبما قيل هو عقلا بالفعل بالقياس الى ما فوقه ومستفاد بالقياس الى ما تحته واختلفوا ايضا في ان المعتبر في المستفاد هو حصول النظريات الممكنة للنفس بحيث لا يغيب صادقا حتى قالوا انه اخر المراتب البشرية واول منازل الملكية وانه يمنع او يستبعد جدا منازلة النفس متعلقة بالبدن او مجردة الحضور حتى يكون قبل العقل بالفعل بحسب الوجود على ما صرح به الامام وان كان بحسب الشرف هو الغاية والرئيس المطلق الذي يخدم سائر القوى الانسانية والحيوانية او النباتية ولا يخفى ان هذا اشبه بما اتفقوا عليه من حضور المراتب في الاذهان نعم حضور الكل بحيث لا يغيب صادقا هو كمال امر نوعية المستفاد ثم قال واما العلى فهو قوة بها يتمكن الانسان من استنباط النظريات في موضوعاتها التي هي بمنزلة المواد كالحسب للبخار وتمييز مصالحها التي يجب الاتيان بها من المفاسد التي يجب الاجتناب عنها ليتوصل بذلك الى معاشه ومعاده وبالجملة هي مبدأ حركة بدن الانسان الى الافاعيل الخيرية الخاصة بالرؤية على مقتضى ارائه المختصة اما بحيوانيته او بانسانيته وتسمى القوة النزوعية تمنها يتولد الضحك والبكاء والخجل ونحوها وتسمى الحواس الباطنة وهي استعدادها لاستخراج امور مصلحية صناعات غير ها وتسمى القوة النظرية وهي ان تاعيله لاغراض عمالة الاختيارية تنبعث عن ارادة جزئية تستند الى ارادة كلية تستنبط من مقدمات اولية او تجربية او ذائعة او وظيفة تحكم بها القوة النظرية مثلا يستنبط من قولنا بذل الدرهم جميل والفعل الجميل ينبغي ان يصدر عنا ينتج ان بذل الدرهم ينبغي ان يصدر عنا ثم يحكم بان هذا الدرهم ينبغي ان يبذل له لهذا المستحق فينبعث من ذلك شوق وارادة الى بذله فتقدم القوة المحركة على دفعه الى المستحق ثم قال وكمال القوة النظرية معرفة الموجودات احوالها واحكامها كما هي على الوجه الذي هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية وسمي حكمة نظرية وكمال القوة العملية ايضا بالامور على ما ينبغي اي على الوجه الذي هو اكثر فضيلة لعقل الصحيح بعد الطاقة البشرية وسمي حكمة عملية وفسر الحكمة على ما يشمل القسمين بانها خروج النفس من القوة الى الفعل في كمالها الممكن علما وعملا الا انه لما كثر المخالفون فشا الباطل والضلال في شان الكمال في كون الاشياء كما هي والامور على ما ينبغي لزم الامتداد في ذلك بمن يثبت بالمعجزات الباهرة انهم

في ان الحكمة الحقيقية معرفة النفس بالهاتها وما عليها

على هدى من الله تعالى وكانت الحكمة الحقيقية هي الشريعة لكن لا بمعنى مجرد الاحكام العلمية بل بمعنى معرفة النفس بالهاتها وما عليها والعمل بها على ما ذهب اليه اهل التخصص من ان اشارة الهها في قوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا هو النفس وانه اسم للعلم والعمل جميعا وقد نفسر الحكمة الاخيرة بمعرفة الاشياء كما هي الى النظرية والعملية لانها انما كانت علما بالاصول المتعلقة بقدرتنا واختيارنا فعليتها العلم وتحصيل الخير والاولى فنظرية وفائدتها ادراك الخير وكل منهما ينقسم بالقسمة الاولية الى ثلثة اقسام فالنظرية الى الالهي والرياضي والطبيعي والعلمية الى علم الاخلاق وعلم تدبير المنزل وعلم سياسة المدينة لان النظرية ان كان علما باحوال الموجودات من حيث يتعلق بالمادة تصورا وقواما فهي العلم الطبيعي وان كان من حيث يتعلق بها قواما لا تصورا فالرياضي كالبحث عن الخطوط والسطوح وغيرها مما ينقرر في المادة في الوجود لا في التصور وان كان من حيث لا يتعلق بها قواما ولا تصورا فالالهي وتسمى العلم الاعلى وعلم ما بعد الطبيعة كالبحث عن الواجب والجواهر ان وما يتعلق بذلك والحكمة العملية ان تعلقت بافراد الناس فتنظم بها احوال الشخص وذكاء نفسه فالحكمة الخلقية والا فان تعلقت بانتظام المشاركة الانسانية الحاصلة فالحكمة المنزلية العامة فالحكمة المدنية والسياسة ثم قال للانسان قوة شهوية هي مبدأ جذب المنافع ودفع المضار من المآكل والمشارب وغيرها وتسمى القوة البهيمية والنفس الامارة وقوة غضبية هي مبدأ الاقدام على الاهوال والتسوق الى التسلط والترفع وتسمى السبعية والنفس اللوامة وقوة نطقية هي مبدأ ادراك الخفايا والتسوق الى النظر في العواقب لتمييز بين الصالح والفاسد ويحدث من عند الحركة الاولى العفة وهي ان تكون تصرفات البهيمية على وفق مقتضى آراء النطقية ليسلم عن ان تستعبدها الهوى وتستخدمها اللذة وهي طرفا فراطها الخلاعة والجمود اي الموضع في ازدياد اللذة على ما ينبغي وطرف تفريطها الخمود اي استكون عن طلبها بحصر فيه العقل والشرع من اللذائذ المباحة الا لاخطة ومن عند الحركة السبعية الشجاعة هي انقيادها للنطقية ليكون فعلها على حسب الروية من غير اضطراب في الامور المهائلة ولها طرفا فراطها هو التهور اي الاقدام على ما لا ينبغي وتفريطها هو الجبن اي الحذر عما لا ينبغي وعن عند الحركة النطقية الحكمة وهي معرفة الخفايا على ما هي عليه بقدر الاستطاعة وطرفا فراطها الجربزة وهي استعمال الفكر فيما لا ينبغي وطرف تفريطها البلاهة وهي تعطيل الفكر الا اذا ره والوقوف عن اكتساب العلوم فالاولى طرفا الاطراف ذائل واذا امتزجت الفضائل حصل من اجتماعها حالة متشابهة هي العدالة فاصول الفضائل العفة والشجاعة والحكمة والعدالة ولكل منها شعب وفروع مذكورة في كتب الاخلاق وكذا الرذائل التي هي اضداد الفضائل.

تتميم قال الرازي في المطالب العالية في تعديد خواص النفس الانسانية ونحن نذكر منها عشرة القسم الاول من الخواص النطق وفيه ابحاث **الاول** ان الانسان لو احد لو لم يكن في الوجود الا هو ولا الا الامور الموجودة في الطبيعة لهلك او ساء ت معيشته بل الانسان محتاج الى امور اوانية مما في الطبيعة مثل الغذاء المعمول فان الاغذية الطبيعية لا يلائم الانسان والملابس لم يصلح للانسان الا بعد تصوير وتهيئة صناعية فكذلك يحتاج الانسان الى الجملة من الصناعات حتى ينتظم اسباب معيشته وان الانسان الواحد لا يمكنه القيام بمجموع تلك الصناعات بل لا بد من اشتراك حتى يخبز هذا لذاك وينسج ذاك لهذا فلهذا احتاج الانسان الى ان تكون له قدرة على ان يعرف الاخر الذي هو شريكه في نفسه بعلامة وضعية وهي افشا الاصوات المركبة والسبب في شرفها ان بدن الانسان لا يتم ولا يكمل الا بالقلب الذي هو معدن الحرارة الغريزية ولا بد من وصول النسيم البارد اليه ساعة فساعة حتى ينفي عن عند الله ولا يحترق فخلقت الاذن في بدنه بحيث يقدر الانسان على استدخال النسيم في قلبه فاذا مكث ذلك النسيم لحظة تسخن وفسد جوهره اخرجه فالصانع الحكيم جعل النفس الخارج سببا لحدوث الصوت فلاجرم سهل تحصيل الصوت بهذا الطريق ثم ان ذلك الصوت سهل تقطيعه في الحابس المخلفة فحصلت فيها حروف مخصوصة بسبب تقطيع ذلك الصوت في تلك الحابس وتلك الحيثيات المخصوصة هي الحروف فحصلت الحروف والاصوات بهذا الطريق ثم تركب الحروف فحصلت الكلمات بهذا الطريق ثم جعلوا كل كلمة مخصوصة معرفة لمعنى مخصوص فلا جرم صار تعريف المعاني المخصوصة بهذا الطريق غاية السهولة ومن وجوه **الاول** ان دخالها في الوجود في غاية السهولة **والثاني** ان تكون الكلمات الكثيرة الواقعة في مقابلة المعلومات الكثيرة في غاية السهولة **والثالث** ان عند الحاجة الى التعريف ندخل في الوجود عند الاستغناء عن ذكرها فعند الاصوات لا ينفي التعريف الاشارة والنطق افضل بوجوه الاول ان الاشارة انما تكون الى موجود حاضر عند المشير محسوس واما النطق فانه يتناول المعدوم والماضي والمستقبل ويتناول ما لا يصح الاشارة اليه ويتناول ما يصح الاشارة اليه الثاني ان الاشارة عبارة عن تخريب الحد الواحد الحاني معين فالاشارة نوع واحد وفروعات فلا يصلح لتعريف الاشياء المختلفة بخلاف النطق فان الاصوات الحروف البسيطة والمركبة كثيرة **والثالث** انه اذا اشار الى شيء ذات فانه لا يعرف بسبب تلك الاشارة ان المراد تعريفه ازاني جوهر او في صفة من صفاته كثيرة فلا يعرف بسبب تلك الاشارة ان المراد تعريفه ازاني جوهر او في صفة من صفاته الكثيرة فلذلك الشيء ذات وصفات

في ذات اللذات العقلية وشرف من اللذات الحسية

نفسا لا مقرنا الى الحفظ نفوس غير منتاهية وذلك غير ممكن فلا بد وان ينطبع بقاؤها لطيفا وهو انهم وضعوا بازاء كل واحد من الحروف المركبة نقشا خاصا ثم جعلوا النفوس المركبة في مقابلة الحروف المركبة فسهلت المؤنة في الكتابة بهذا الطريق الا ان توقف على هذا التقدير صار الكتابة غير على النطق لا ان تحصل في الكتابة منفعة عظيمة ومهما ازعفل الانسان الواحد لا يفي باستنباط العلوم الكثيرة فالانسان الواحد اذا استنبط مقدارا من العلم واثبته في الكتاب بواسطة الكتابة فاذا جا بعد انسان اخر ووقف عليه فقد يقف على استنباط اشياء اخر زائدة على ذلك الاول فظهر ان العلوم انما كثرت باعانة الكتابة فلهذا قال من لم يتيد العلم بالكتابة فهذا بيان حقيقة النطق والاشارة والكتابة

البحث الثاني

مما يتعلق بهذا الباب ان المشهور انه يقال في حد الانسان انه حيوان ناطق وقال بعضهم ان هذا التعريف باطل طردا وعكسا اما الطرد فلان بعض الحيوانات قد ينطق واما العكس فهو بعض الناس لا ينطق فاجيب عنه بان المراد منه النطق بالعقل وايد كروا هذا النطق بالعقل تفسيرا ملخصا فقول الجمهور نوعان منها اذا عرف شيئا فانه يقدر على ان يعرف غيره حال نفسه مثل البهائم وغيرها فانها اذا وجد من نفسها احوالا مخصوصة لا تقدر على ان تعرف غيرها تلك الاحوال واما الانسان فانه اذا وجد من نفسه حالة مخصوصة فقد يعلم على ان يعرف غيره تلك الحالة الموجودة في نفسه الناطق الذي جعل اصلا مقوما لها هو هذا المعنى والسبب فيه ان الكلام طريق التعريف هو النطق فعبر عن هذه القدرة باكمل الطرق الدالة عليها وبهذا التقرير زال ذلك السؤال الا بتوجيه الله اعلم بالصواب

البحث الثالث

ان هذه الالفاظ انما تولد بسبب ذلك الانسان لفظ ذلك الكلمات لها اسما كثيرة فالاول اللفظ وفيه وجهان احدهما ان هذه الالفاظ انما تولد بسبب ذلك الانسان لفظ ذلك الهواء من حلقه فلما كان سبب حدوث هذه الاصوات هو لفظ ذلك الهواء لا جرم سميت باللفظ والثاني ان تلك المعاني كانت كامنة في قلب ذلك الانسان فلما ذكر هذه الالفاظ صارت تلك المعاني الكامنة معلومة فكان ذلك الانسان لفظها من الداخل الى الخارج في الاسم الثاني الكلام واشتقاق هذا اللفظ من الكلم وهو الجرح والسبب ان الانسان اذا سمع ذلك اللفظة فانه يجتهد بسماعها وبتكرارها عقله بفهم معناها فلهذا السبب سميت بالكلمة والاسم الثالث العبارة وهي مأخوذة من العبور والمجاوزة وفيه وجهان الاول ان ذلك النفس الخارج منه فكان يجاوزه وعبر عليه الثاني في ان ذلك المعنى عبر من القابل الى فهم المستمع والاسم الرابع القول وهذا التركيب يفيد الشدة والقوة ولا شك ان ذلك اللفظ لها قوة اما لسبب خروجها الى الخارج واما لسبب انها تقوى على التاثير في السمع وعلى التاثير في العقل والله اعلم

النوع الثاني

من خواص الانسان افادته على استنباط الصنايع العجيبة ولهذه الفائدة مبادئ اما المبدأ فهو الخيال القادر على تركيب الصور بعضها بالبعض واما الآلة التي هي اليد فقد تمامها الحكيم ارسطاطاليس لان المباحثة وستذكرها في اللفظة في علم التشريح اثم فان يحصل ما يشبه هذه الحالة للحيوان الاخر كما تظهر في بناء البيوت لاسد الا ان ذلك لا يصدر من استنباط وفكر بل الهام وتسخير ولذلك لا يختلف ولا يتنوع هكذا قاله الشيخ وهو منقوض بالحركة الفلكية وسنقرر لهذا البحث فصلا على الاستقصا

النوع الثالث

من خواص الانسان الاغراض النفسانية المختلفة ومهما على انسانا فاحدها انه اذا راى شيئا لم يعرف سببه حصلت حالة مخصوصة في نفسه وسميناها بالتعجب وثانيها انه اذا احس بحصول الملايم حصلت حالة مخصوصة تسمى بها احوالا جسمانية وهي تملا حتى عضلات الوجه مع اصوات مخصوصة وهي الضحك واذا احس بحصول المنافي في المورد حزن فانه تنقبض قلبة الذي داخل فينقبض ايضا معها وتنفصل عنه قطرات من الماء وتخرج من العين وهي البكاء وثالثها ان الانسان اذا اعتقد في غيره انه اعتقد فيه انه قادر على شيء من الاشياء حصلت حالة مخصوصة تسمى بالمحالة ورابعها انه اذا اعتقد في فعل مخصوص انه قبيح فانه يمنع عنه لقبحه حصلت حالة مخصوصة هي الحياء بالجملة فاستقصا القول في تعديد الاحوال النفسانية مذكور في باب الكيفيات النفسانية

النوع الرابع

من خواص الانسان الحكم بحسن بعض الاشيا وقبح بعضها اما الاول فجريح العقل يوجب ذلك عند من يقول به واما الثاني فلاجل ان المصلحة الحاصلة بسبب المشاركة الانسانية اقتضت تقرير هذا النبي مصالح العالم وغيره واما سائر الحيوانات فانها ان تركت بعض الاشيا مثل الاسد فانه لا يفترس حيا فليس ذلك مثلا للحالة الحاصلة للانسان بل هيئة اخرى لان كل حيوان فهو يحب بالطبع كل من ينفعه فلهذا السبب تخصل تلك الطاعة محبوبة عنده فيصير ذلك مانعا عن افتراسه

النوع الخامس

من خواص الانسان تذكر الامور الماضية وتمثل ان هذه الحالة لا تحصل لسائر الحيوانات والجزم في هذا الباب بالنفي والاثبات مشكل

النوع السادس والنوع السابع

الفكر والروية وهذا الفكر على ضربين احدهما ان يتفكر لاجل ان يعرف حالة وهذا النوع من الفكر ممكن في الماضي والمستقبل والحاضر والثاني الفكر في كيفية ايجاده وتكوينه وهذا النوع من الفكر لا يمكن في الواجب لامتناع ان يمكن في الممكن الماضي الحاضر انما يمكن في الممكن المستقبل واذا عرفت هذه الفنون تبع حكمها حصول الامارة الجازمة ويتبعها تاثير القوة والقدرة في تحريك اليد وهل شيء من الحيوانات شيء من الكيفيات المشهورة انكاره وفيه موضع بحث فانها ذاهبة عن كل ما يكون لذاذ عندها نافرة عن كل ما يكون مولما عندها فوجب ان يتقرر عندها ان كل لذيذ ومؤلم

وان

في ان الانسان يشارك الحيوانات في لذة الاكل

وان كل مولم مكروه فاجتنبه عنه بان وعيها انما يكون في هذا اللذيذ فكل لذيذ حضر عنده فانه يرغب فيه من حيث انه ذلك الشيء فانما ان يعتقد ان كل لذيذ فهو مطلوب فهذا لذيذ عنده واعلم ان الحكم في هذه الاشيا بالنفي والاثبات يحكم على الغيب لعلم بها الا الله العلي العليم والله اعلم

الفصل الثاني في العشر

في بيان ان اللذات العقلية اشرف واكمل من اللذات الحسية اعلم ان الغالب على الطباع العامية ان قوى اللذات واكمل اللذات لذة المطعم المنكح ولذلك فان جمهور الناس لا يعتدون الا بهذين الطعامين اللذيذة في الاخرة والا يجدي المناكح الشهية هناك وهذا القول مردود عند المحققين من اهل الحكمة وارباب الرياضة ويدل عليه وجوه

الحجة الاولى

لو كانت سعادة الانسان متعلقة بقضا الشهوة وامضا الغضب لكان الحيوان الذي يكون اقوى في هذا الباب من الانسان اشرف منه لكن الجمل اكثر اكلا من الناس والذئب اقوى في الايذا من الانسان والعصفور اقوى على الاستفادة من الانسان فوجب ان يكون هذه الاشيا اشرف من الانسان لكن التالي معلوم البطلان بالضرورة فوجب الجزم بان سعادة الانسان غير متعلقة بهذه الامور

الحجة الثانية

كل شيء يكون سببا لحصول السعادة والكمال كان ذلك الشيء اكثر حصولا كانت السعادة والكمال اكثر حصولا فلو كان قضاء الشهوة والبطن والفرج سببا لكمال الانسان لسعادته لكان الانسان كلما كان اكثر اشتغالا بقضا شهوة البطن والفرج واكثر استغراقا فيه كان على درجة واكمل فضيلة لكن التالي باطل لان الانسان الذي جعل عمره وقفا على الاكل والشرب والبعال يعد من البهيمة ويقضي عليه بالدناءة والخسة وكذلك يدل على ان لا تشتغل بقضا هاتين الشهوتين من باب استعادات الكمالات بل من باب دفع الحاجات والآفات

الحجة الثالثة

ان الانسان يشارك في لذة الاكل والشرب جميع الحيوانات الخسيسة فانه كما ان لانسان يلتذ باكل السكر كذلك الجعل يلتذ بتناول العذرة فلو كانت هذه اللذات لتذهي السعادة الكبرى للانسان لوجب ان يكون للانسان فضيلة على هذه الحيوانات الخسيسة بل يزيد فنقول لو كانت سعادة الانسان متعلقة بهذه اللذات الخسيسة لوجب ان يكون الانسان اخس الحيوانات والتالي باطل فالمقدم مثله بيان وجه الملازمة ان الحيوانات الخسيسة مشاركة للانسان في هذه اللذات الخسيسة البدنية الا ان الانسان ينفرد عليه المطالب بسبب العقل فان العقل متى عقلا لانه عقلا له وحبسا له عن اكثرها يشتهيه بميل طبعه اليه فاذا كان التقدير ان كمال السعادة ليس الا في هذه اللذات الخسيسة ثم بينا ان هذه اللذات الخسيسة حاصلة على سبيل الكمال التام للبهائم والسبع من غير معارض ومدافع وهي حاصلة للانسان مع المدافع القوي والمعارض الكامل وجب ان يكون الانسان اخس الحيوانات ولما كان هذا معلوما بالبديهة ثبت ان هذه اللذات الخسيسة ليست موجبة للبهجة والسعادة

الحجة الرابعة

ان هذه اللذات الخسيسة ازالبحث عنها فهي في الحقيقة ليست لذات بل حاصلها يرجع الى دفع الالم والدليل عليه ان الانسان كلما كان جوعانا كان التذاذه بالاكل اكمل وكلما كان المجموع انا كان الالتذاذ بالاكل اقل وايضا اذا طال عهد الانسان بالوقاع واجتمع المني في البيضتين او عيدة المني حصل في تلك الاعضا دغدغة شديدة وتمدد وثقل وكلما كانت هذه الاحوال الموذية اكثر كانت اللذة الحاصلة عند زوال ذلك المني اقوى فهذا السبب ان لذة الوقاع في حق من طال عهده بالوقاع يكون اكمل منها حتى من قرب عهده به فثبت ان هذه الاحوال التي نظن انها اللذات جسمانية وهي في الحقيقة ليست الا دفع الالم وهكذا القول في اللذة الحاصلة بسبب لبس الثياب فانه لا حاصل لتلك اللذة الا دفع الم البرد واذا ثبت انه لا حاصل لهذه اللذات الا دفع الالم فنقول ظهر انه ليس فيها سعادة لان الحالة السابقة هي حصول الالم والحالة الحاضرة عدم الالم وهذا العدم كان حاصلا عند العدم الاصلي فثبت ان هذه الاحوال ليست سعادات ولا كمالات البتة

الحجة الخامسة

ان الانسان من حيث انه يشارك سائر الحيوانات فانما يمتاز عنها بالانسانية وهي عبارة عن تكمل تلك الاحوال وجهة لنفضلها وتقليلها فلو كانت هذه الاحوال هي السعادة لكان الانسان ناقصا شقيا خسيسا ولما حكمنا بديهة بفساد هذا التالي ثبت فساد المقدم

الحجة السادسة

ان العالم الضروري حاصل بان بهجة الملائكة وسعادتهم اكمل واشرف من بهجة الحمار وسعادته ومن بهجة الديدان والذباب وسائر الحيوانات والحشرات ثم لا نزاع ان للملائكة لذات واشرف لكن لها هذه اللذات لو كانت اشقى واقصى ليست لا هذه اللذات لزم كون هذه الحيوانات الخسيسة اعلى حالا واكمل درجة من الملائكة المقربين ولما كان هذا التالي باطلا كان المقدم مثله بل ههنا ما هو اعلى واقوى مما ذكرناه وهو انه لا شيء كمال واجب الوجود وجلاله وشرفه وعزته الى الخطر اعظم مما ان هذه اللذات ممتنعة عليه فثبت ان الكمال والشرف لم يحصلا لاحد سوى هذه اللذات الجسمانية فان قالوا ان ذلك الكمال لاجل حصول الالهية وذلك في حق الخالق محال فنقول لا نزاع ان حصول الالهية في حق الخلق محال فنقول الا نتقاعم تخلقوا باخلاق الله والفلاسفة قالوا الفلسفة عبارة عن التشبه بالاله بقدر الطاقة البشرية فيجب حملها ان يعرف تفسير هذا التخلق وهذا التشبه معلوم انه لا معنى لهما الا تقليل الحاجات واضا الخيرات والحسنات الا بالاستكثار من اللذات والشهوات

الحجة السابعة

ان هؤلاء الذين حكموا بان سعادة الانسان ليس الا في

فيذكر خلق الأرواح قبل الأبدان حسبما

نحصيل هذه اللذات البدنية والراحات الجسمانية اذا واظبوا انسانا اقرض عن طلبها مثل ان يكون مواظبا للصوم مكتفيا بما جاءت الارض
عظم اعتقادهم فيه وزعموا انه ليس من جنس الانسان بل من نوع الملائكة ويعدون نفسهم بالنسبة اليه شقيا ان اخذ واظب واذا رأوا انسانا
مستغرقا للفكر والهمة فى طلب الاكل والشرب او قاعا مصروف الهمة الى تحصيل اسباب هذه الاحوال معرضا عن العلم والزهد الخ فضوا
بالبهيمية والحرى فى النكال ولولا انه تقرر فى عقولهم ان الاشتغال بتحصيل هذه اللذات الخسيسة نقص ودناءة وان الترفع عن الالتفات اليها
كمال وسعادة لما كان الامر على ما ذكرناه ولكان يجب ان يحكموا على المعرض عن تحصيل هذه اللذات بالحرى النكال على المستغرق فيها بالسعادة
والكمال وقد دل التالى على فساد المقدم

الحجة الثامنة كل شئ يكون فى نفسه كمالا وسعادة وجب ان لا يستحيى من اظهاره
بل يجب ان يفتخر باظهاره وينبغى بفعله ونحن نعلم بالضرورة ان احدا من العقلاء لا يفتخر بكثرة الاكل ولا بكثرة المباشرة ولا يكونه مستغرق الوقت
والزمان فى هذه الاعمال والايام فالفاعل لا يقدر على الوقاع الا فى الخلوة فاما عند حضور الناس فان احدا من العقلاء لا يجد فى نفسه تجوز
الاقدام عليه وذلك يدل على انه تقرر فى عقول الخلق انه فعل خسيس وعمل قبيح يجب اخفاء عن الجمهور وايضا فقد جرت عادة السفهاء بانه لا يشتم
بعضهم بعضا الا بذكر الفاظ الوقاع وذلك يدل على انه مرتبة خسيسة وقد جرت قبيحة وايضا لو ان واحدا من السفهاء اخذ يحكى عند حضور
الجمع العظيم فلانا كيف يواقع زوجته فان ذلك الرجل يستحيى من ذلك الكلام وينادى من ذلك المقابل وكل هذا يدل على ان ذلك الفعل
ليس من الكمالات والسعادات بل هو عمل باطل وفضل قبيح

الحجة التاسعة كل فرس وحمار كان ميله الى الاكل والشرب والاذى
اكثر وكان قبوله للرياضة اقل كان ثمنه اقل وكل حيوان كان اقل رغبة فى الاكل والشرب وكان اسرع قبولا للرياضة كانت قيمته اكثر الا ترى ان الفرس
الذى يقبل الرياضة فى الكر والفر والعدو الشديد يباع بثمن مرتفع وكل فرس لا يقبل هذه الرياضة يوضع على ظهره الاكاف ويسوى بمثله من
الحمار ولا يشترى الا بثمن قليل فلما كانت الحيوانات التى هى غير قابلة لهذه الرياضة يظهر رضاها بالاكل والشرب والوقاع بالسمن والتفليل منها وبسبب قبول
الادب وحسن الخدمة لولاه فما ظنك بالحيوان الناطق العاقل

الحجة العاشرة ان سكان الارض لما تكمل عقولهم و
معارفهم واخلاقهم لاجرم اقر كل احد بانهم افضل طوائف البشر واكملهم وذلك يدل على ان فضيلة الانسان وكماله لا يظهر الا بالعلوم الحقيقية
والاخلاق الفاضلة

باب آخر

فى خلق الارواح قبل الاجساد وعلة تعلقها بها وبعض شؤونها من تناسخها
واختلافها وحبها وبغضها وغير ذلك من احوالها

البصائر عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن ادريس عن ابى الحسين عن سهيل ابى حمزة
عن جده عن ابى عبد الله ع قال طلب الى امير المؤمنين ع فقال له يا امير المؤمنين انى لاحبك فقال الرجل سبحان الله
كانك تعرف ملكا فى قلبه فقال على ع ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفى عام ثم عرضهم علينا فان كنتم ارك **ومنه** عن عبد
الله بن محمد عن ابراهيم بن محمد عن عبد الرحمن بن ابى هاشم عن سالم بن ابى عمير عن عمار قال كنت جالسا عند امير المؤمنين ع اذ اقبل رجل فسلم عليه
ثم قال يا امير المؤمنين ان الله ان لاحبك فسأله ثم قال ان الارواح خلقت قبل الابدان بالفى عام ثم اسكنت الهواء فما تعارف منها ائتلف هناك
وما تناكر منها اختلف ههنا ان روحى انكرت روحك **ومنه** عن ابى محمد عن عمران بن موسى عن يونس بن عبد الرحمن عن على بن اسباط عن
محمد بن الفضيل عن ابى حمزة الثمالى عن ابى عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع والله انى لاحبك فلما قرأت تلك الآية قال على ع والله ما احبنى قط الا حمل بغضى فقال
كانك والله تخبرنى بما فى نفسى قال له على ع لا ولكن الله خلق الارواح قبل الابدان بالفى عام فلما ورد روحك فيها

الكشى وجدت فى كتاب جبريل
بن احمد بخطه حدثنى محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن ابى عبد الله عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن ميمون بن عبد الله عن الصادق عن آبائه
قال قال رسول الله ص خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفى عام ثم اسكنها الهواء فما تعارف منها ائتلف ههنا وما تناكر منها اختلف ههنا

اقول قد ورد هذا امثال هذه الاخبار فى باب اخبار المهدى ع بشهادة بابا بهم يعرف قول الناس بحقيقة الايمان والنفاق وباب الهم والمتوسم

البصائر عن بعض اصحابنا عن محمد بن الحسين عن محمد بن مسلم عن ابى يعقوب عن عمر بن شمر عن جابر عن ابى جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع
ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الابدان بالفى عام فلما ركب الارواح فى الابدان نادى كل روح باسم صاحبه هذا فلان بن فلانة فمن
من هوى انعامهم وحسنها فى فؤاد ذلك القائم ثم انزل بذلك قرانا على نبيه فقال الله فى ذلك الآيات للمتوسمين وكان رسول الله ص هو المتوسم
وانا بعده والائمة من ذريتى

تفسير الفرات عن احمد بن يحيى معنعنا عن ابى جعفر ع مثله

العلل عن على بن احمد
محمد بن ابى عبد الله عن محمد بن اسمعيل البرمكى عن جعفر بن سليمان عن ابى توبة الحذاء عن عبد الله بن الفضيل الهاشمى قال قلت لابى عبد الله
ع علة جعل الله عز وجل الارواح فى الابدان بعد كونها فى ملكوته الاعلى فى رفيع محل فقال ان الله تبارك وتعالى علم ان الارواح فى

فيذكر رسوم الله هو المتوسم وذلك الامام ع

شرفها وعلوها منه ما تركت على حالها ما نزع اكثرها الى دعوى الربوبية دونه عز وجل فجعلها بقدرته فى الابدان التى قدر لها فى سابق
التقدير بنظر لها وخمرة بها واخوج بعضهم الى بعض على بعضها على بعض ورفع بعضهم على بعض ورفع بعضها فوق بعض درجات لكى
بعضها ببعض ويبعث اليهم رسله ويتخذ عليهم حجج مبشرين ومنذرين يأمرهم بتعاطى العبودية والتواضع لمعبودهم بالانواع التى يتعبدهم
بها وينصب لهم عقوبات فى العاجل وعقوبات فى الاجل ومثوبات فى العاجل ومثوبات فى الاجل ليرغبهم فى ذلك فى الخير وينهاهم فى الشر وقد
لهم لطالب المعالى والمكاسب فيعلموا بذلك انهم بهائم مربوبون وعبيد مخلوقون يبتليهم على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم لا بد جنة الخلد بامتثال
الترفع الى ما ليس لهم بحق ثم قال يا ابن الفضيل ان الله تبارك وتعالى احسن نظرا لعباده منهم لا نفسهم لا ترى انك لا ترى بهم الا محبا للعلو
على غيره محبا انه يكون منهم لمن قد نزع الى دعوى الربوبية ومنهم من نزع الى دعوى النبوة بغير حجتها ومنهم من نزع الى دعوى الامامة بغير حجتها وذلك
مع ما يرون فى انفسهم من النقص والعجز والضعف والفقر والحاجة والفقر الا لهم والمشاركة عليهم والمؤن الغالبة لهم القائمة لجميعهم بان الفضل
ان الله تبارك وتعالى لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون **بيان** فى القاموس نزع الى اهله
تزاعا وتزاعة وتزوعا ما لتصق اشتاق وفى المصباح نزع الى الشئ نزاعا ذهب اليه والمناوعة عليهم اى تزال الصبا عليهم بالتوبة نوعا بعد نوع
او معاقبتهم بذلك قال فى القاموس التوب الرجوع والاسم كالتوبة والتوبة الرجوع وآب يؤوب اوبا ومآبا رجع ويحتمل ان يكون المنادى به الذال من الندى والنوحة

الاختصاص باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن على عن الاصبغ بن نباتة قال كنت
مع امير المؤمنين ع فاتاه رجل فسلم عليه ثم قال يا امير المؤمنين انى والله لاحبك فى الله احبك فى السر كما احبك فى العلانية وادين الله بولايتك فى
السر كما ادين بها فى العلانية وبيديك يا امير المؤمنين عهود وفاء ما اعرض عنى فى الارض ثم رفع راسه اليه فقال ان رسول الله حدثنى الف
حديث لكل حديث الف باب وان ارواح المؤمنين تلتقى فى الهواء فتسأل تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وبحق الله لقد كذب
فما اعرف فى وجوهكم ولا اسمائكم ولا اسمائهم وهل عليه جل اخر وقال يا امير المؤمنين انى لاحبك فى الله واحبك السر كما احبك فى العلانية قال
فتكت ثانية بعوده فى الارض ثم رفع راسه اليه فقال له مثل ذلك فقال له ويحك اخذ الله ميثاقها من صلبك فلم يبق منها شئ فى ولا
يدخل فيها داخل من غيرها اذهب فلا تحدث للكفر طلبا فانى سمعت رسول الله ص يقول يا على ان ابى طالب الله لفقر خير لك من المحبتنا من يسأل
بطن الوادى **بيان** فى النهاية تساءلت فلانا فأبرته وعرفت ما عنده بالاخبار والكشف فى هى مفاعلة من الشم كانك شممت ما عنده وشممته
عندك لتعلم ما يشتفى فى ذلك وفاك حمد على هم من احبنا اهل البيت فليعد للفقر جلبابا اى ليرتهد للدنيا وليصبر على الفقر والفاقة والجلباب
الازار والرداء وقيل هو كالملحفة تغطى به المرأة رأسها وظهرها وصدرها وجمعه جلابيب كنى به عن الصبر لانه يستر عن الفقر كما يستر الجلباب
البدن وقيل انما كنى بالجلباب عن استتاره بالفقر اى فليلبس ازار الفقر ويكون منه على حذر لانه من احوال اهل الدنيا ولا تنهما
الجمع بين حب الدنيا وحبنا اهل البيت **العلل** محمد بن على ماجيلويه عن محمد بن احمد عن على بن اسباط عن محمد بن الفضيل عن ابى حمزة الثمالى
عن ابى جعفر ع قال ان الارواح خلقت قبل الابدان بالفى عام **كتاب** محمد بن المثنى الحضرمى عن جميل عن شعيب عن جابر بن يزيد قال سمعت ابا عبد الله
يقول الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف **الكافى** عن محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن بكير بن اعين قال كان ابو جعفر يقول ان الله اخذ ميثاق شيعتنا الا لانه لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق على الذر
بالاقرار بالربوبية ولمحمد ص بالنبوة وعرض الله عز وجل على محمد امة امة الطين وهم اظلة وخلقهم من الطينة التى خلق منها ادم وخلق الله ارواحهم
قبل ابدانهم بالفى عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله وعرفهم عليا ونحن نعرفهم فى لحن القول **بيان** فى الطين اى حين كان البشر ص فى
الطين او الائمة او هما معا وهو اظهر والمراد خلق الجسد عرضهم عليه اى على الله او على النبى فى لحن القول اشارة الى قوله تعالى ولتعرفنهم فى لحن
القول قال البيضاوى لحن القول اسلوبه اى نهجه بالتعريض وفحواه ومنه قيل للمخطئ لاحن لانه يعدل الكلام عن الصواب **معانى**
الاخبار عن احمد بن محمد بن الهيثم عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله عن تميم بن بهلول عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن
عمر قال قال ابو عبد الله ع ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفى عام فجعل اعلاها واشرفها ارواح محمد وعلى وفاطمة والحسن
والحسين والائمة بعدهم ثم عرضها على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم الحديث **البصائر** عن ابراهيم بن هاشم عن عمرو بن
عثمان عن ابى محمد الشحام قال دخل رجل على ابى عبد الله ع فقال له يا امير المؤمنين انا والله لاحبك فقال له كذبت ان الله خلق الارواح
قبل الابدان بالفى عام فاسكنها الهواء ثم عرضها علينا اهل البيت فوالله ما منها روح الا وقد عرفنا به فوالله ما دلينك منها فان كنت
البصائر عن عبد الله بن سليمان عن محمد بن سليمان عن مروان بن الجهم عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر ع قال ان بنى امير المؤمنين ع جالس فى مسجد
الكوفة وقد جثى لبسيفه والقى ترسه خلف ظهره اذ اتته امراة تستعدى على زوجها فغضب فقالت والله ما هو كذا فقضيت

جعفر بن محمد بن شريح الحضرمى عن

والله

فيه رسول الله هو المتوسم في ذلك الأثر

والله ما نقضي ولا نكذب في رعيته ولا نضيئك عند الله بالمرصية قال فغضب أمير المؤمنين ع فنظر إليها مليا ثم قال اكذبي يا جرية يا بنت بهيا يا سلسع يا سلفع يا التي لا تحيض مثل النساء قال فولت هاربة وهي تقول ويلي ولبطنها عمر من حريث فقال يا ابن أبي طالب بكلام سر تنهى به ثم ترتعك بكلمة فوليت منه هاربة تقول ويلي ولبطنها عمر من حريث فقال يا ابن أبي طالب لخبر في بالحق والله ما رأيت حيضا كاليوم قال فالمرأة قال فارجع عبر من حيث أتى أمير المؤمنين ع فقال له يا ابن أبي طالب أهذا النكهر والوقيلك يا ابن حريث للبس متى هذا لهانة الله تبارك وتعالى خلق الأجساد بالفي عام ثم جعل أعالاها مشتهى ثم كتب بن عينها مؤمن وكافر ثم أنزل ذلك قرانا على محمد ص ان في ذلك لآيات للمتوسمين فكان رسول الله من المتوسمين ولما بعده والأئمة من ترتبني منهم

الأرواح قبل الأبدان بألفي عام فلما أراد كتب الأرواح

ومنه عن ابراهيم بن هاشم عن عثمان عن ابراهيم بن أبي يعقوب عن عمر بن ثميم عن جابر عن أبي جعفر ع مثله الى قوله يا عمر وقيلك انها ليست بالكهانة ولكن الله خلق الأرواح في بدانها كتب بن عينها مؤمن وكافر وما هم عليه من شر أعمالهم وحسنته قدر ذلك لفاتحة ثم أنزل بذلك قرانا على نبيه فقال ان في ذلك لآيات للمتوسمين فكان رسول الله هو المتوسم ثم انا من بعده والأئمة من ترتبني من بعدكم المتوسمون فليتانا ما لمتها عرفت فاهوى عليها بسيفها

قبل الأبدان بألفي عام فلما أراد كتب الأرواح

الاختصاص عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وابراهيم بن هاشم عن عمر بن عثمان مثله **البصائر** عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن ابراهيم بن مهزم عن محمد بن عبد الوهاب عن ابراهيم بن أبي البلاد عن بعض أصحاب أمير المؤمنين ع قال دخل عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله على أمير المؤمنين ع وساق الحديث الى ان قال فقال ع ان الله خلق الأرواح قبل الأجساد بالفي عام فاسكنها الهواء فما تعارف منها هناك ائتلف ها هنا لك الدنيا وما تناكر منها هناك اختلف ها هنا لك وان روحي لم تعرف روحك الخبر **ومنه** عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله ع ان جاء رجلا الى أمير المؤمنين ع وهو مع أصحابه فسلم عليه ثم قال ما والله احبك أنوك فقال أمير المؤمنين ع ما انت كما قلت ويلك ان الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثم عرض علينا المحب لنا فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض علينا فابرئت فسكت الرجل عند ذلك ثم أراد معاودته

والله لو جهد ان لا يفعل فعل

ومنه عن الحسن علي بن عبد الله عن عيسى بن هشام عن عبد الكريم عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله ع قال بينا أمير المؤمنين ع في مسجد الكوفة اذ أتاه رجل فقال يا أمير المؤمنين ع والله اني لاحبك فقال ما لفعل فاكرر فاكرر فقال والله اني لاحبك فقال آلله الذي لا اله الا هو فقال آلله الذي لا اله الا هو فقال آلله الذي لا اله الا هو فاتحته فقال يا أمير المؤمنين ع اني حلفت بالله اني احبك فقال انك لتحلف بالله كاذبا ان الله كان ليخبرني انك اعلم بما في نفسي قال فغضب أمير المؤمنين ع وانما كان لحدث العظيم يخرج منه عند الغضب فدعا بسيفه فقال له من يشتريني مني فقال له الرجل وما تصنع بسيفي فوالله لئن أمكنني الله منك لاضربن به قدمك فقال له أمير المؤمنين ع ويحك ان لم تشتر مني فلست بضاربي به ثم قال له ويحك ان الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثم عرض علينا المحب من البغض فوالله ما رأيتك فيمن عرض علينا فما الذي أحدث فيك ما رأيت ما الذي صنعت

بيان العلل عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن أبي نصر عن عبد الكريم بن عمرو عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله ع قال ان الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال فقلت أفهذا يكون ذلك هو ذا نبتدأ تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بالفي عام ثم عرض علينا المحب من البغض فوالله ما رأيتك فيمن عرض علينا فما الذي أحدث فيك ما رأيت ما الذي صنعت بمقتضى أو الالتفاتها أي أي شيء تقتضيه بأظهار الحب فيكون تعريضا بالنفي والاول أظهر **العلل** عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن أبي نصر عن عبد الكريم بن عمرو وعن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله ع قال ان الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف هذا لفظ حديث سعد وفي حديث محمد فما ائتلف منها في الميثاق وما اختلف هنا هنا وما تناكر منها في الميثاق واختلف هنا هنا فهو في هذا الحجر لا سواد الحجر

ومنه بهذا الاسناد عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن الحسين بن أبي العلاء عن حبيب قال حدثنا القذة عن أبي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق الطينة وهم أظلة قبل الميلاد فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف

ومنه بهذا الاسناد عن حبيب عن رواه عن أبي عبد الله ع قال ما تقول في الأرواح انها جنود مجندة فما تعارف منها أئتلف وما تناكر منها اختلف قال فقلت انا نقول ان ذلك فقال انه كذلك ان الله عز وجل اخذ على العباد ميثاقهم وهم أظلة قبل الميلاد وهو قوله عز وجل واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الى آخر الآية قال فمن أقر لربوبيته مثل ما أقر هو ههنا

الفئة ههنا ومن انكر بقية شيء

بيان قال النهاية فيه الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف هذا لفظه ههنا اي انها خلقت أقوالا خلقها على قسمين من ائتلاف واختلاف كالجنود المجموعة اذا تقابلت وتواجهت تعارفت بمعنى تقابل الأرواح ما جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة والاخلاق في مبدأ الخلق بقول الآن الأجساد التي فيها الأرواح الملتقية في الدنيا فما ائتلف وتخالف على حسب ما خلقت عليه ولهذا ترى الخير يحب الاخيار ويميل اليهم الشرير يحب الاشرار ويميل اليهم انتهى وقال الكرماني في شرح البخاري اي خلقت مجتمعة ثم فرقت في اجسامها فمن التقى الصفة الهية من ذي عداوة وقال الخطابي خلقت قبلها كانت للتنافي فلها التباست بها تعارفت بالذكر الاول فصار كل انما يعرف وينكر على ما سبق له من العهد قال النووي مجندة اي مجموع مجتمعة وانواع مختلفة وتعارفها لامر جعلها الله عليه فيتآلف موافقها ويتناسب في شيمها وقال الطيبي الفاء في فما تعارف ندل على قدر اشتباك في الأول ثم تفرق فيما لا يزال ائتلافه منوطا وائتلاف بعد تناكر لكن فقد لا يستتم الصلاح فلذا قرن وان لم يستول اختلاط معه سماه متنه دخل التشبيه بالخنوع على ان ذلك الاجتماع في الأول كان لامر عظيم من فتح بلاد وقهر أعداء أو دل على ان لحد الخبرين حزب الله الآخر حزب الشيطان وهذا التعارف لها ما فان من الله من غير

في معنى ان الأرواح جنود مجندة

اشعارهم بالشابقة انتهى وقد مر كلام قطب الدين الراوندي في هذا المجال اعلم ان ما تقدم من الاخبار المعتبرة في هذا الباب وما اسلفناه في ابواب بدو خلق الرسول والأئمة وهي مؤيدة من المتواتر دلت على تقدم خلق الأرواح على الاجساد وما ذكرته من الأدلة على حدث الأرواح عند خلق الأبدان مدخولة لا يمكن رد ذلك الروايات لاجلها

الكافي عن الحسين بن محمد عن عبد الله عن محمد بن عن المفضل عن جابر بن يزيد قال قال لي أبو جعفر ع يا جابر ان الله أول ما خلق خلق محمدا وعترة الهدى الهديين فكانوا أشباح نور بين يدي الله فلم وما الأشباح قال ظل النور وأبدان نورية بلا أرواح وكان مؤيدا بروح واحدة هي روح القدس فيه كان يعبد الله وعترته لذلك خلقهم حملا علماء برره اصفيائه يعبدون الله بالصلوة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوة ويحجون ويصومون

بيان اول منصوب بالظرفية والهندين صفة وكونه مفعول الهدى بعيد فكانوا أشباح نور الاضافة اما بيانية اي شبحا هي انوار والاشباح جمع الشبح بالتحريك وهو سواد الانسان او غيره من بعيد فالمراد اما الاجساد المثالية فالمراد بقوله بلا أرواح بلا أرواح حيوانية والروح مجردا كان وجسما لطيفا فيتعين ان لا يكون الأرواح مما تتعلق بالأبدان فهي مستغلة بنفسها او ارواح من حجة واجساد من حجة فهي ابدان نورانية لم تتعلق بها ارواح اخر وعلى هذا فظاهر النور ايضا فضلا بيانا او لامية والمراد بالنور نور ذاته تعالى فانها من اثار ذلك النور والا فكل شيء دونه ربما يأتي قول النور بالعقل الفعال على طريقة الفلاسفة وكان مؤيدا بروح واحد في عالم الأرواح او في عالم الاجساد والاول اظهر والمراد بذلك اي لما ايدهم بذلك الروح في قول الفطرة الربانية خلقهم في الفطرة الجسمانية حلماء وعلماء الخ وتصلون كانه تاكيد لما مر والمراد بقوله خلقهم خلقهم في الفطرة الجسمانية وتصلون صلاة الأرواح اي كانوا يعبدون الله في هذا العالم وكانوا فيه علماء بخلاف سائر الأرواح لتأييدهم بروح القدس فقوله اي في عالم الاجساد مفسر لقوله في عالم الأرواح

أقول قد مر نحن اخبارا كثيرة وذكرت في تأويل حديث العالم قال شارح المقاصد التفويض لا دليل عليه سواء جعلناها مجردة او مادية حادثة عند تعلقها كما هو الظاهر او القادم الخ ما مر الكلام في ان حدثها قبل البدن لقوله خلق الله الأرواح قبل الأبدان بالفي عام او بعد لقوله تعالى بعد ذكر الجواب ثم انشأناه خلقا آخر الى آخره النفس ولا دلالة في الحديث مع كونه خبر احاد على ان المنشأ بالأرواح النفوس البشرية او الجواهر العلوية ولا في الآية على ان المراد احداث النفس او احداث تعلقها بالبدن ولما ألفال سنة منهم من جعلها قديمة وذهب بعضهم الى انها حادثة ثم ذكر ما يدل على انها قديمة وأعرض عليها بوجوه أعرضنا عن ذكرها وقال الشيخ المفيد قدس الله نفسه اجوبة المسائل الرقيبة فاما الخبر ان الله تعالى خلق الأرواح قبل الاجساد بالفي عام فهو من اخبار الاحاد فدرؤ العامة كما درؤ الخاصة ولدينا مع ذلك مما يقطع على الله بصحته وان ثبت القول فالمعنى فيه ان الله تعالى قدر الأرواح في علمه قبل اخراع الاجساد واخترع الاجساد واخترع لها الأرواح فالخلق للارواح قبل الاجساد خلق تقدير في العلم كما قلناه وليس بخلق انشاء كما وصفناه والخلق لها بالاحداث والاختراع بعد خلق الاجساد والصور التي تدبرها الأرواح ولولا ان ذلك كذلك لكانت الأرواح تقوم بانفسها ولا تحتاج الى الابدان تعلمها ولكانت ما سلف لنا من الأرواح قبل خلق الاجساد كما نعلم محال الاجساد وهذا محال لاخفاء بفساده وأما الحديث بان الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فالمعنى فيه ان الأرواح التي هي الجواهر لما كانت متناظرة الجنس متجاذبة بالعوارض منها تعارف منها بالتفاق الرأي في الهوى ائتلف وما تناكر منها بمباينة في الرأي فيما لهوى اختلف هذا وجه حسن ما هذا ليس المراد بذلك انما تعارف منها في الذر ائتلف كما ذهب اليه الحشوية كما بينا من انه لا علم للانسان بما كان عليها قبل ظهوره في هذا العالم ولو ذكر كل شيء ما ذكر لذلك فوضح بما ذكرناه ان المراد بالخبر ما ذكرناه والله الموفق للصواب انتهى واقول قيام الأرواح بانفسها وتعقلها بالاجساد المثالية ثم تعلقها بالاجساد العنصرية مما لا دليل على امتناعه اما عدم تذكر الاحوال السابقة فلعدم المقتضي لها او لوجود المانع او لعدم قوى البدن او كون تلك القوى غامرة بما يفعل الاجساد المثالية ولا ذاهب الله تعالى تذكر هذه الاحوال عند الموت فلعله من المصالح كما ورد ان الذكر النسيان من صنعته تعالى مع ان الانسان لا يتذكر كثيرا من احوال الطفولية والولادة والتأويل الذي ذكره المحدث في غاية البعد لا سيما مع اضافاته في الاجساد المثالية

العلل عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى عن الحسن علي عن عثمان عن سماط عن أبي عبد الله ع قال قال لي بعد ان حزنت فلا أعرفني أهلا ولا مالا ولا ولدا وربما فرحت فلا أعرفني أهلا ولا مالا ولا ولدا فقال انه ليس من أهل ولا ومعه ملك وشيطان فاذا كان فرحه كان من الملك منه واذا كان حزنه كان من الشيطان منه ذلك قول الله تبارك وتعالى للشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم

بيان لعل المراد ان هذا الهم من اجل وساوس الشياطين واما بانية امور الدنيا الفانية وان لم يتفطن الانسان فيظن انه لا سبب لها ويكون غرض السائل نفي الاهل والمال والولد في الماضي فلا ينافي الهام للتفكر فيها لاجل ما يستقبل والمراد الله لما كان شان الشيطان ذلك يصير محض نفيه سببا للهم وفي الملك يعكس ذلك في الوجهين

العلل عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن جعفر بن محمد بن مالك عن أحمد بن مدين عن ولد مالك بن الحر قال الأشتر عن محمد بن عمار عن أبيه عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله

فيه ذكر روح المؤمن وانه اذا حضر حضرت جميع الارواح

ومعي رجل من اصحابنا فقلت له جعلت فداك يابن رسول الله اني لاغتم واحزن من غير ان اعرف لذلك سببا فقال ابو عبد الله ان ذلك الحزن و الفرح يصل اليكم منا اذا ذكر على الحزن و سرور كان ذلك اخلاعليكم ولاما واباكم من نور الله عز وجل فجعلنا وطينتنا وطينتكم واحدة ولو ترك طينتكم كما اخذت لكنتم انتم سواء ولكن مزج بطينتكم بطينة اعدائكم فلولا ذلك ما اذنبتم ذنبا ابدا قال فلم اجعلت فداك فقو طينتنا وعجنوا كما بدا قال اي والله يا عبد الله اخبرني عن هذا الشعاع الذي يدخل من الكوة في ضوء الشمس اهو متصل بها او بائن منه فقلت بل هو بائن منه فقال فليس اذا غابت الشمس سقط الفرض عاد اليه فاتصل به كما بدا منه فقلت له نعم فقال كذلك والله شيعتنا من نور الله خلقوا واليه يعودون والله انكم لمحضون بنا يوم القيمة وانا لنشفع فتشفعون فتشفعون وما من رحم منكم الا وسنرفع له نارا عن شماله وجنة عن يمينه فيدخل اعداءه النار وشيعته الجنة

بيان يا عبد الله ليس هذا اسم ابي بصير فان المشهور بهذا اللقب اثنان احدهما الليث المرادي الاخر يحيى بن القاسم ليس كنيته واحدة منهما انا عبد الله فلعل يمكن ان يقال كان يا عبد الله فسقط او انا من تسامح ولكن كنيتهما ابو محمد الظاهر ان ابا بصير هذا ليس شيئا منهما بل هو عبد الله بن محمد الاسدي الكوفي لم يكن بابي بصير كما ذكره الشيخ في الرجال وان كان ذكره في اصحاب الباقر عليه السلام لانه كثيرا ما يذكر الرجل في اصحاب الامام ثم يذكره في اصحاب امام اخر كثيرا ما يكتفي باحدهما او لكان احد المشهورين يمكن ان يكون المراد المركب لا هذا بالنسبة وقد شاع الند بهذا المعنى في الحجم وفي العرب والعجم وفي القاموس نخل البحر ينخله ماء فملاه والوادي مدجلا وان نفع والشيء ملاه و القوم جاشوا ليفيد بعرب بالفتح والحر بجاشا والرجل بما عند فخر تهافي الكثر المعاني مناسبة في بعض التشبيه بالجيم ولا ينفيهم الا بتكلف قوله غادا بينه كانه على ان في الشبيه بهم كذلك فان الظاهر عود الضمير في البيه الى الله ليحتمل عوده الى النور والمراد بنور الله النور المشرق المكرم الذي اصطفاه خلقه ولا بعد ان يكون المراد انوار الائمة كما قال انكم المحضون بنا والمراد بنوره رحمته والتشفع وهو الشفاعة

المحاسن عنه عن ابيه عن فضالة عن عمر بن ابان عن بعض اصحابنا الجعفي قال تشفعت بن يدي ابي جعفر ع ثم قلت يا ابن رسول الله اهلي من غير مصيبة تصيبني او امر نزل فربما ساءني ذلك حتى يعرف ذلك اهلي فيسوءهم فقال نعم يا جابر ان الله خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه وان الروح لتفزع من ريح روحه فلذلك المؤمن يحزن لحزن المؤمن

بيان من ريح روحه لعل المعنى اذا تفكرت في مثله كان مالك منها اكثر مما نزكه كناية عن كثرة امثلة ذلك وظهورها ويمكن ان يكون تصحيف تسمع ويمكن ان يكون غرض السائل السؤال عن حبت المؤمن اجمالا من غير سابقة كما في سائر اخباره

مجالس الشيخ عن جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن عبد الله بن احمد بن نهيك عن عبد الله بن جبلة عن حميد بن شعيب عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر ع قال الا احدثك بامر المؤمن ثم جمع بنيه فاوصاهم ثم قال يا بني ان لله جنودا مجندة تلاطف بالمؤمن وتدفع عنه بالمعروف وذلك بعض ما يحبه الله من غير حول من المؤمن ولا قوة الا بالله

مجالس ابن الشيخ عن ابيه عن احمد بن محمد بن الوليد عن ابيه عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن حماد بن سدير عن ابي عبد الله ع قال قلت له ما ارى الرجل يموت فيما مضى قبل يومه ذلك فاحبه حتى اشهد بدنه فاذا كلمته وجدت في مثل الذي اجد له فقال صدقت يا سدير ان ارواح المؤمنين في ابدانهم في الدنيا وارواح الكافرين في ابدانهم في الدنيا وارواح المؤمنين في الجنة يتعارفون بروح الله وارواح الكافرين في النار يتناكرون

المحاسن عنه عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها

بيان قوله كالجسد الواحد كان تمثيل لقوله من فضل الاخوة الى الاتحاد وفي بعض النسخ ليست مثل سائر الاخوة بل هم بمنزلة اعضاء جسد واحد تعلق بها روح واحد فكما انه بالم عضو واحد سالم وتتعطل بها الاعضاء فكذا بالم احد من المؤمنين يحزن وبالم سائرهم كما مر وقوله ثم كالجسد الواحد يقتضي جسدا واحدا وقوله ان شئت كان الحال المشبه به الصنم ان كان فيه روح وجد ذا جعان الى المرء والا نشا او الروح الذي يلي عليه الجسد ضمير منه للجسد وضمير واحدهما للشيء وبين الجسد المجتمعة عن جميعة للسابر او من طلاق الجمع على التثنية مجازا ولو فلا احتضان او ان روحهما واحد والمراد بالروح الواحد ان كان الروح الحيوانية فمن للتبعيض وان كان النفس الناطقة فمن للتعليل فان روحهما الروح الحيوانية هذا اذا كان قوله وارواحهم من تتمة التشبيه ويحتمل عطفه بالمشقبة للتصيير للاثنين المذكورين في اول الخبر الغرض اما بيان شدة اتصال الارواحين كاتصال روحهما من روح واحد او روح الائمة وهو نور الله كما مر في خبر ابي بصير الذي يحتمل ان يكون ان اشتكى ايضا البيا حال المشبه لا يضح وجعل المشبه على التفاوير المراد بروح الله ايضا الروح التي اصطفاها الله وجعلها في الائمة ع كما مر في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وعلى التقادير المراد بالمؤمنين المخلصين بجناب الحق تعالى حيث لا يغفلون عن تهم عنا ويفيض عليهم سبحانه افاضاته وعنايته العلم والحكم والكمالات والهداية ايانا بل الارادة ايضا لتحليهم عن ارادتهم وتفويضهم جميع امورهم الى ربهم كما قال في بعض الخطب فاذا اجتبته كنت سمعه وبصره ويده ورجله وانشا وشيكا تمام القول فيه في محله انشاء الله تعالى بحسب فهمي والله الموفق

في حقيقة الرؤيا وتعبيرها

الاسناد عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد قال سمعت جعفرا وسئل هل يكون ان يحب الرجل الشيء ولم يره قال نعم فقيل له مثل اي شيء فقال مثل اللون من الطعام يوصف للانسان ولم ياكله فيجد ما اشتهاه لك مثل الرجل يحب الشيء يذكر له كما يحب ما لم ير مما يذكر

بيان لعل المعنى اذا تفكرت في مثله كان مالك منها اكثر مما نزكه كناية عن كثرة امثلة ذلك وظهورها ويمكن ان يكون تصحيف تسمع ويمكن ان يكون غرض السائل السؤال عن حبت المؤمن اجمالا من غير سابقة كما في سائر اخباره

مجالس الشيخ عن جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن عبد الله بن احمد بن نهيك عن عبد الله بن جبلة عن حميد بن شعيب عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر ع قال الا احدثك بامر المؤمن ثم جمع بنيه فاوصاهم ثم قال يا بني ان لله جنودا مجندة تلاطف بالمؤمن وتدفع عنه بالمعروف وذلك بعض ما يحبه الله من غير حول من المؤمن ولا قوة الا بالله

مجالس ابن الشيخ عن ابيه عن احمد بن محمد بن الوليد عن ابيه عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن حماد بن سدير عن ابي عبد الله ع قال قلت له ما ارى الرجل يموت فيما مضى قبل يومه ذلك فاحبه حتى اشهد بدنه فاذا كلمته وجدت في مثل الذي اجد له فقال صدقت يا سدير ان ارواح المؤمنين في ابدانهم في الدنيا وارواح الكافرين في ابدانهم في الدنيا وارواح المؤمنين في الجنة يتعارفون بروح الله وارواح الكافرين في النار يتناكرون

المحاسن عنه عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها

بيان قوله كالجسد الواحد كان تمثيل لقوله من فضل الاخوة الى الاتحاد وفي بعض النسخ ليست مثل سائر الاخوة بل هم بمنزلة اعضاء جسد واحد تعلق بها روح واحد فكما انه بالم عضو واحد سالم وتتعطل بها الاعضاء فكذا بالم احد من المؤمنين يحزن وبالم سائرهم كما مر وقوله ثم كالجسد الواحد يقتضي جسدا واحدا وقوله ان شئت كان الحال المشبه به الصنم ان كان فيه روح وجد ذا جعان الى المرء والا نشا او الروح الذي يلي عليه الجسد ضمير منه للجسد وضمير واحدهما للشيء وبين الجسد المجتمعة عن جميعة للسابر او من طلاق الجمع على التثنية مجازا ولو فلا احتضان او ان روحهما واحد والمراد بالروح الواحد ان كان الروح الحيوانية فمن للتبعيض وان كان النفس الناطقة فمن للتعليل فان روحهما الروح الحيوانية هذا اذا كان قوله وارواحهم من تتمة التشبيه ويحتمل عطفه بالمشقبة للتصيير للاثنين المذكورين في اول الخبر الغرض اما بيان شدة اتصال الارواحين كاتصال روحهما من روح واحد او روح الائمة وهو نور الله كما مر في خبر ابي بصير الذي يحتمل ان يكون ان اشتكى ايضا البيا حال المشبه لا يضح وجعل المشبه على التفاوير المراد بروح الله ايضا الروح التي اصطفاها الله وجعلها في الائمة ع كما مر في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وعلى التقادير المراد بالمؤمنين المخلصين بجناب الحق تعالى حيث لا يغفلون عن تهم عنا ويفيض عليهم سبحانه افاضاته وعنايته العلم والحكم والكمالات والهداية ايانا بل الارادة ايضا لتحليهم عن ارادتهم وتفويضهم جميع امورهم الى ربهم كما قال في بعض الخطب فاذا اجتبته كنت سمعه وبصره ويده ورجله وانشا وشيكا تمام القول فيه في محله انشاء الله تعالى بحسب فهمي والله الموفق

الاسناد عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد قال سمعت جعفرا وسئل هل يكون ان يحب الرجل الشيء ولم يره قال نعم فقيل له مثل اي شيء فقال مثل اللون من الطعام يوصف للانسان ولم ياكله فيجد ما اشتهاه لك مثل الرجل يحب الشيء يذكر له كما يحب ما لم ير مما يذكر

بيان لعل المعنى اذا تفكرت في مثله كان مالك منها اكثر مما نزكه كناية عن كثرة امثلة ذلك وظهورها ويمكن ان يكون تصحيف تسمع ويمكن ان يكون غرض السائل السؤال عن حبت المؤمن اجمالا من غير سابقة كما في سائر اخباره

مجالس الشيخ عن جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن عبد الله بن احمد بن نهيك عن عبد الله بن جبلة عن حميد بن شعيب عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر ع قال الا احدثك بامر المؤمن ثم جمع بنيه فاوصاهم ثم قال يا بني ان لله جنودا مجندة تلاطف بالمؤمن وتدفع عنه بالمعروف وذلك بعض ما يحبه الله من غير حول من المؤمن ولا قوة الا بالله

مجالس ابن الشيخ عن ابيه عن احمد بن محمد بن الوليد عن ابيه عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن حماد بن سدير عن ابي عبد الله ع قال قلت له ما ارى الرجل يموت فيما مضى قبل يومه ذلك فاحبه حتى اشهد بدنه فاذا كلمته وجدت في مثل الذي اجد له فقال صدقت يا سدير ان ارواح المؤمنين في ابدانهم في الدنيا وارواح الكافرين في ابدانهم في الدنيا وارواح المؤمنين في الجنة يتعارفون بروح الله وارواح الكافرين في النار يتناكرون

المحاسن عنه عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها

بيان قوله كالجسد الواحد كان تمثيل لقوله من فضل الاخوة الى الاتحاد وفي بعض النسخ ليست مثل سائر الاخوة بل هم بمنزلة اعضاء جسد واحد تعلق بها روح واحد فكما انه بالم عضو واحد سالم وتتعطل بها الاعضاء فكذا بالم احد من المؤمنين يحزن وبالم سائرهم كما مر وقوله ثم كالجسد الواحد يقتضي جسدا واحدا وقوله ان شئت كان الحال المشبه به الصنم ان كان فيه روح وجد ذا جعان الى المرء والا نشا او الروح الذي يلي عليه الجسد ضمير منه للجسد وضمير واحدهما للشيء وبين الجسد المجتمعة عن جميعة للسابر او من طلاق الجمع على التثنية مجازا ولو فلا احتضان او ان روحهما واحد والمراد بالروح الواحد ان كان الروح الحيوانية فمن للتبعيض وان كان النفس الناطقة فمن للتعليل فان روحهما الروح الحيوانية هذا اذا كان قوله وارواحهم من تتمة التشبيه ويحتمل عطفه بالمشقبة للتصيير للاثنين المذكورين في اول الخبر الغرض اما بيان شدة اتصال الارواحين كاتصال روحهما من روح واحد او روح الائمة وهو نور الله كما مر في خبر ابي بصير الذي يحتمل ان يكون ان اشتكى ايضا البيا حال المشبه لا يضح وجعل المشبه على التفاوير المراد بروح الله ايضا الروح التي اصطفاها الله وجعلها في الائمة ع كما مر في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وعلى التقادير المراد بالمؤمنين المخلصين بجناب الحق تعالى حيث لا يغفلون عن تهم عنا ويفيض عليهم سبحانه افاضاته وعنايته العلم والحكم والكمالات والهداية ايانا بل الارادة ايضا لتحليهم عن ارادتهم وتفويضهم جميع امورهم الى ربهم كما قال في بعض الخطب فاذا اجتبته كنت سمعه وبصره ويده ورجله وانشا وشيكا تمام القول فيه في محله انشاء الله تعالى بحسب فهمي والله الموفق

باب حقيقة الرؤيا وتعبيرها

الآيات يونس الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا في الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم

يوسف اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك الى قوله تعالى كذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث وقال تعالى لتعلمن تاويله بعد حين وقال تعالى وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وقال تعالى رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث وقال تعالى ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم وقال تعالى ويا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان الى قوله تعالى وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات يا ايها الملا افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعد امة وادكر بعد امة انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون قال تزرعون سبع سنين دابا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون

الاسري وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس

الصافات وانبتنا عليه شجرة من يقطين

المجادلة انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون

الفتح لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق

الزمر وجعلنا نومكم سباتا

تفسير الذين امنوا اي بجميع ما يجب الايمان به وكانوا يتقون مع ذلك معاصيهم لهم البشرى قال الطبرسي ره قيل في قوله احدها ان البشرى في الحيوة الدنيا هي ما بشر الله تعالى به في القرآن على الاعمال الصالحة وثانيها ان البشرى في الحيوة الدنيا بشارة الملائكة للمؤمنين عند موتهم بان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وثالثها انها في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن بنفسه او ترى له وفي الاخرة بالجنة وهي ما تبشرهم الملائكة عند خروجهم من القبور وفي الفقيه الى ان يدخلوا الجنة يبشرونهم بها حالا بعد حالا

في حقيقة الرؤيا وتعبيرها

وهو المروي عن ابي جعفر ع وروي ذلك في حديث مرفوعا عن النبي ص لا نقصص رؤياك قال البيضاوي اي الرؤيا كالرقيا غلبت اختصت بما يكون في النوم وفرق بينهما بعض المتأخرين كالقزويني وهي انطباع الصورة المتخيلة وما قبلها في الحس المشترك والصادقة منها انما تكون بانصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير البدن وفي فراغ فيصير بما فيها مما يليق من المعاني الحاصلة هناك بتوسط المتخيلة كالمكتوب بصور تناسبها فترتسم بها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بالكلية والجزئية استغنت الرؤيا عن التعبير لانها احتاجت اليه من تأويل الاحاديث اي من تعبير الرقيا لانها احاديث الملك ان كانت صادقة واحاديث النفس الشيطان ان كانت كاذبة او من تأويل اغوامض كتب الله وسنن الانبياء وكلمات الحكماء قال الطبرسي وقيل ان كان من رؤيا ومن مصير اليه اخوه الى مصر له بعد سنين عن ابن عباس وابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة والضحاك قال تعالى اعلما التعبير الرؤيا الرقيا يظهر انها عن قريب لكل ما يبقى المؤمن في الحزن والغم الرؤيا الجيدة يبطئ تأويلها لتكون بهجة المؤمن اذا وقعا الحادثها اتى اذا في عصر ورا قال الطبرسي رحمه ومن رؤيا المنام كان يوسف لما دخل السجن قال لصاحبيه وهو الشاقي رأيت اصل جبلة عليها ثلثة عناقيد من عنب فجنيتها وعصرتها في كأس الملك وسقيته اياها وقال صاحب الطعام اني رأيت كان فوق رأسي ثلث سلال فيها الخبز وانواع الاطعمة وسباع الطير تنهش منه فنبأنا بتأويله اي اخبر بالتعبير وما يؤول اليه امرهما فقال لا يأتيكما طعام ترزقانه في منامكما الا نبأتكما بتأويله في النقطة قبل ان يأتيكما التأويل اما احدكما فيسقي ربه خمرا وكانه قال اما العناقيد الثلثة فانها ثلثة ايام بقي في السجن ثم يخرج الملك في اليوم الرابع ويعود الى ما كان عليه والرب الملك واما الآخر اي صاحب الطعام وكانه قال وانت اما السلال الثلث فانها ثلثة ايام تبقى في السجن ثم يخرج الملك فيصلبك فتأكل الطير من رأسك فقال عند ذلك ما رأيت شيئا وكنت لعبت فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان اي فرغ من الامر الذي تسألاني عنه وتطلبان معرفته وما الملة كما فانه فارسي كما وهو كما ان محالة قال الملك انه سوف اراه فاخرج يوسف الله في المنام سبع بقرات سمان خرج من نهر يابس وسبع بقرات عجاف فابتلعت العجاف السمان ورأى سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها وسبعا اخر يابسات قد استحصدت واذ كدت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها فاضطرب الملك لسبكدن فطر فقد شهد ان سنبلاء الضعيف على القوي مند ينوع من انواع السلاة انهم يعرفه بفضيلة فجمع الكهنة والمعبرين وقال يا ايها الملاء افتوني في رؤياي ثم انه تعالى ذاز از امرها نسيا فاعجز الله ولذلك لم يجز ان يكون الرؤيا في النوم من الشيطان لان الملك لا يعجز عن جواب السائل ومعاذ الله ان يكون الانبياء كذلك وعلم انه سبحانه خلق جوهر النفس الناطقة بحيث يمكنها الصعود الى عالم الافلاك ومطالعة اللوح المحفوظ والمنافع لها من ذلك هو اشتغالها بتدبير البدن وما يتبعها من طرق الحواس وفي وقت النوم تفل تلك الشواغل فتقوى النفس على تلك المطالعة فاذا وقفت النفس على الحال الذي من ذلك الاخوال فان تقيت في الخيال كما شوهد تم تحج الى التأويل وان نزلت تمام خصوصية مناسبة للاذدراك الرسمي فاني في عالم الخيال فهناك ينقلب الى المعنى ثم تنهاه متسقة منطبقة يسهل على المعبر الانتقال من تلك المتخيلات الى الحقائق الروحانيات ومنها ما يكون مختلطة مضطربة لا يضبط تحليلها وتركيبها لتشويش وقع في تركيبها وتاليفها فهي المسماة بالاضغاث وبالحقيقة الاضغاث ما يكون سدادها تشويش القوة المتخيلة لفشاء وقع في القوى البدنية ولورود امر غريب عليه من خارج لكن القسم الذي ذكر وقد بعد من الاضغاث من حيث انها اعتبر المعبر عن اولها انتهى وقال الذي نجا منهما قال البيضاوي اي من صاحبي السجن وهو الشاقي واذكر بعد اتى وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان محمة او مدة طويلة فارسلون الى من عنده علم اوالى السجن لعلي ارجع الى الناس اي الى الملك ومن عنده لعلهم يعلمون او علمه او فضلك ومكانك دانيا آتي على عادتكم المستمرة وانتصاب على الحال عمني داعين او المصدر بافعاله اي تدلون دلوني او تكون الجملة حالا فذروني في سنبله لئلا يأكله السوس الا قليلا مما تأكلون في تلك السنين ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس اي يأكلون ما ادخرتم لا جلهن او ينسب الى المجاز فيطبقا بين المعبر والمعبر الا قليلا مما تحصنون اي تحرزون لبذوره او الزراعة فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يحلبون او يعصر عنب وزيتون لغزارة فيه يغاث الناس وفيه يعصرون من الغيث او يغاثون من القحط الغوث وفيه يعصرون من الخصب والرخاء لكثرة الثمار وقيل يحلبون الضروع وما جعلنا الرؤيا اصل المراد وهو العين الاكثر على انه دوه المنام قال الطبرسي روي عن ابن عباس انها رؤيا نوم وذلها انه سيد خل مكة وهو بالمدينة فصدها فصد المشركون في الحديبية عن دخولها الى سلوه ودخلت عليهم الشبهة فقالوا يا محمد رسول الله لترين دخولنا انا نحلق المسجد الحرام امنين فقال اوقلت لكم انكم تدخلونها العام قالوا لا فقال لتدخلنها انشاء الله ورجع ثم دخل مكة في العام القابل فذلك صدقه رسوله الرؤيا بالجزم وقيل الرؤيا في المنام قد تأتي على مثال ان من رأى انه صعد منبر فنزل فساءه ذلك اغتم به فلم ير بعد ذلك ضاحكا حتى توفي **اقول** وقد ورد اخبار كثيرة في ذلك قال الطبرسي قال سعيد بن المسيب اي سؤال الله تعالى ان يريه في المنام ليرى ذلك على نفسه او على غيره وقوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا الرؤيا الحسنة يراها المؤمن او تبشر له عند الموت وقوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون يدبر الامر يقضي امر الخلق وحده ما من شفيع يشفع لاحد الا من بعد ان يأذن الله له كما تقولون الاصنام شفعاؤنا عند الله ذلكم الله ربكم فاعبدوه وحده افلا تتذكرون ما فيه من الدلالة على التوحيد وقوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون ما فيه من الدلالة على التوحيد والنبوة والمعاد وقوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير ما فيه من الدلالة على التوحيد والنبوة والمعاد وقوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه افلا تذكرون ما فيه من الدلالة على التوحيد والنبوة والمعاد وقوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون ما فيه من الدلالة على التوحيد والنبوة والمعاد

وفصل الرؤيا الصادقة وعلتها

من الزمانين وان اختص باحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة ويؤيده سائر الايات الواردة فيه تأتي في المنام ليلا على ان نوم الانبياء بمنزلة الوحي وكذا الآية التالية انما تجري من الشيطان قال الطبرسي رحمه بعني نحو المنافقين والكفار مما يسوء المؤمنين وبعثهم من وساوس الشيطان وبدعائه واغوائه وقيل المراد بها احلام المنام التي يراها الانسان في منامه بخبره **اقول** يشهد لذلك في الرواية وجعلنا نومكم سباتا قال السيد المرتضى رحمه ان سأل سائل عن قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا قال اذا كان المراد به السبات هو النوم فكانه قال وجعلنا نومكم نوما وهذا مما لا فائدة فيه الجواب قلنا في هذه الآية وجوه منها ان يكون المراد به السبات الراحة والدعة وقد قال قوم ان اجتماع الحلق كان في يوم الجمعة والفراغ منه في يوم السبت حتى انهوه بالسبت للفراغ الذي كان فيه لان الله تعالى امر بني اسرائيل فيه بالاستراحة من الاعمال مثل ما فعل الله تعالى يقال سبت المرأة شعرها اذا حلقته من العقص ورأسه سبتا حلقه كانه سكه واهلاف من نواحيه خصها ان اطراف رأسه منها ان يكون المراد بذلك القطع لان السبت القطع والسبت ايضا الحلق يقال سبت شعره اذا حلقه وهو يرجع الى معنى القطع والنعال السبتية الا شعر عليها يقال الكل ارض مربقة منقطعة منها حوطها سبتا وجمعها سبتا فيكون المعنى على هذا الجواب جعلنا نومكم قطعا لاعمالكم تصرفكم وفيها ان يكون المراد بذلك انا جعلنا نومكم سباتا ليس هو كالنائم فانه يفقد من علومه وقصوده واحواله شيئا كثيرة يفقدها الميت فانا زدنا نحن ان ميتين علينا بان جعل نومنا الذي يضاهي فيه بعض احوالنا احوال الميت ليسوا من على الحقيقة ولا يخرج لنا عن الحق والاذكار فجعل النائم كالميت بذكر المصدر فانما مقام نفي الموت سادا مسد قوله وجعلنا نومكم ليس موتا ويمكن في الآية وجه اخر لم يذكر فيها هو ان السبات ليس هو كل نوم وانما هو من صفات النوم اذا وقع على بعض الوجوه والسبات هو النوم الممتد الطويل السكون ولهذا يقال للميت وصف بكثرة النوم انه مسبوت سبوتا ولا يقال ذلك في كل نائم واذا كان الامر على هذا لم يجز قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا بمعنى ان يقول جعلنا نومكم نوما ممتدا طويلا ظاهرا وهو لما قد ذلك لما من المنفعة والراحة لان التهويم والنوم الغرار لا يكسب شيئا من الراحة بل يضعفهما الاكثر الفاني والاذن فاج والهموم هي التي تقلل النوم وتثير وفي اغراق القلوب والحال الماكون معها اغراق النوم امتداده وهذا واضح قال السيد قدس الله روحه جدثنا ابو بكر محمد بن قاسم الانباري يطعن على الجواب الذي ذكرناه اولا ويقول ان ابن قتيبة اخطأ في اعتماده لان الراحة ليست السبات ولا يقال سبت الرجل بمعنى استراح والراح ويعتمد على الجواب الذي كنا بدأ بذكره ويقول فيما استشهد به ابن قتيبة من قوله سبتت المرأة شعرها ان معناها ان السبات ليس بمعنى استراح والراح وانما هو بمعنى حلقت شعرها والحلق ليس بمعنى الراحة ولا يمتنع ان يكون المراد بالسبات القطع دون الممتد والاستراحة فان قيل فما الفرق بين جواب ابن قتيبة وجوابكم الذي ذكرتموه اخيرا قلنا الفرق الذي بينهما بين لان ابن قتيبة جعل السبات نفسه الراحة وجعله عبارة عنها والحال تشهد على ذلك بالممتد دون غيره ونحن جعلنا السبات نفسه من صفات النوم والراحة وافقنا عنده للامتداد وطول السكون فيه فلا يلزمنا ان نقول سبت الرجل بمعنى استراح لان الشيء لا يستعمل مما وقع عنده حقيقة ولا استراحة وقع على جوابنا عند السبات وليس لسبات ياها بعينها علاقة في الجواب الذي اختاره ابن الانباري حضر ما من الكلام ان السبب وان كان القطع على ما ذكره فلم يسمع فيه لبنا الذي ذكره وهو لبنا ويحتاج في اثبات مثل هذا البناء الى سماع عن اهل اللغة فقد كان يجب ان يورد من ذلك ما يصح به ما ذهب اليه **مجالس الصدوق** اذا كان السبب هو القطع جاز ان يقال سبت على هذا المعنى ولم يجز فعل ذلك عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن عبد الله بن محمد بن عمر عن ابي طالب عن ابيه عن جده عن علي ع قال سألته رسول الله ص عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فربما كانت حقا وربما كانت باطلا فقال يا علي ما من عبد ينام الا عرج بروحه الى سدرة المنتهى فما رأى عند رب العالمين فهو حق ثم اذا هبط الملك العزيز الجبار بروحه فصارت الروح بين السماء والارض فما رأت في هذا الموضع فهو **ومنامات** باسناده عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان قال وحدثني محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن موسى بن اسماعيل بن ابان عن ابيه عن جده ابان بن عثمان قال سمعته يقول ان لا بليس شيطانا يقال له الهفع يمثل له المشرق والمغرب في كل ليلة وما بين الناس في المنام **قرب الاسناد** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص في الحديث المروي من **تفسير علي بن ابراهيم** في قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا الرؤيا الحسنة يراها المؤمن او تبشر له عند الموت عن ابيه عن صفوان عن ذرارة وعن اخيه عبد الله قال سمعته انا الى ابي عبد الله ع زعم انه يفزع في منامه من امرأته فقال له صدقني سمع اليمين فقال ابو عبد الله ع اذهب فقل انك لا تؤدي الزكوة فقال بلى والله اني لاؤديها فقال له انك كنت

فيه ان الرؤيا على ما عبرت به كما

الخرائج روى انه اغاثه اليعقوفي الطبان قال قلت لابي عبد الله ع رايت في النوم كان معي فيما قال كان فيها مخ قلت لا قال لو رايت فيها مخا لولد لك غلام لكنه تولد لك جارية ثم مكث عشر ايام قال لكم في الفتق من كعب قلت اثنا عشر كعبا قال تلد الجارية اثنى عشر بنتا قال محمد بن يحيى فحدثت بهذا الحديث العباس بن الوليد فقال انا من احد عشر منهن والى احد عشر خالة وابوكما جدكما

المناقب عن ياسر الخادم قال قلت لابي الحسن ع رضا رايت في النوم كان قفصا فيه سبعة عشر قارورة اذ وقع القفص فتكسرت القوارير فقال ان صدقت رؤياك يخرج رجل من اهل بيتك بسبعة عشر يوما يموت فخرج محمد بن ابرهيم بالكوفة مع السرايا فتمكث سبعة عشر يوما ثم مات

الكافي علي الحسين عن احمد بن هلال عن ياسر مثله **بيان** ان تصديق رؤيا اي لم تكن من اضغاث الاحلام التي لا تعبير لها او لم تكذب في نفسها والاول اظهر ومحمد بن ابرهيم هو طبا طبا بعيد والسرايا خرج ولما مات بابي محمد بن محمد بن زيد قال الطبري في تاريخه كان سيره من المنصور وكان من اولاد هاشم بن منيصة الذي عصى على كسرى ابروير كان ابو السرايا من امراء المامون ثم عصى بالكوفة على امير العراق وبايع محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين ثم ارسل اليه الحسن بن سهل امير العراق جندا فقاتلوه واسروه وقتل

الكشي علي بن محمد عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى قال قال لي ياسر الخادم ان ابا الحسن الثاني ع اصبح ذات يوم من بعض الايام فقال لي رايت البارحة مولاي العسكري ع وبين عينيه عرة بيضاء فاولت ذلك على الدين

الروضة حدث ابو بكر بن عياش قال كنت عند ابي عبد الله ع فجاءه رجل فقال رايتك في النوم كانك تقول لكم موتوا من اجلي فقلت لي بيدك هكذا واومأ الى الحسن ع فقال ذلك فقلت جعلت فداك اني رايتك في النوم كانك تقول لكم موتوا من اجلي فقلت لي بيدك هكذا واومأ الى الحسن ع فقال ذلك فقلت جعلت فداك اني سألتك عن شئ لا يعلمه الا الله عز وجل ومحمد ص فهو ذا الله بها ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ما تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير **بيان** قال الطبرسي ره وجاء عن الصادق ع في قوله تعالى

اقول هذا لا ينافي ما اخبر الله به من هذه الاشياء على سبيل الاعجاز لانه كان بالوحي والالهام كان

الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة رجلا دخل على ابي عبد الله ع فقال رايت كان الشمس طالعة علي ارتبي وجسدي وجسدك نسأل الله الرحيم الكريم ان يجعلنا ممن يسلم دينه واسلاما تاما ولو عطفك لاعطفك واسلك ما قارن فلما راى الشمس قد طلعت قال هذا رزق قد اقبل نحوك قلت فبراثنها ابرهيم ع قال فقلت جعلت فداك انهم يقولون ان الشمس خليفة وملك فقال اذا لا يكون في بيت احدهم ملك واي خلافة وملوكية اكثر من الدين والنور ترجو ان تدخل الجنة انهم يغلطون فهلت وصدقت جعلت فداك

بيان بالغين المعجمة والطاء المهملة اي طالعة وعلي ارتبي اسنادها ذم كان بالزاي ابرهيم بعد رؤية الشمس في الحال او في المآل فلا ينافي ما مر انه لا يعلم الغيب الا الله والرسول ع بالاسناد المتقدم عن ابن اذينة عن رجل راى كان الشمس طالعة على فدية يبوز جسده قال ما يلي

من علي ع من بيان الامر من ترابه تمرض فيه بقدمه يشفع فيه وهو حلال الا انه يكره كما كذا ذم **ومنه** عن ابيه عن الحسن بن علي عن ابي جعفر ع ايضا عن محمد بن مسلم قال دخل علي ابي عبد الله ع وعنده ابو حنيفة فقلت له جعلت فداك رايت رؤيا عجيبة فقال يا ابن مسلم هاتها فان العالم بها قال لي ومي بيده الى ابي حنيفة قال فقلت رايت كاني دخلت داري واذا اهلي قد خرجت فعلى كل بيت جوز كثير ونثرة على متجحت من هذه الرؤيا فقال ابو حنيفة انت رجل خاصم تجادل الخاصم في موارثة هلك فجعل نصيب ثلاثة انا احتاج منها انشاء الله فقال ابو عبد الله اصبت والله يا ابا حنيفة قال ثم خرج ابو حنيفة من عنده فقلت جعلت فداك اني كرهت تعبير هذا الناصب فقال يا ابن مسلم لا يسوك لله شيئا ولا يوائي تعبيرهم تعبيرا تعبيرهم تعبير ابرهيم وليس لتعبير كما عبره فقلت جعلت فداك فقولك اصبت محلف عليه هو محظي قال نعم حلفت عليه انه اصاب الخطاء قال فقلت له فما اراني بليها قال يا ابن مسلم انك تمتع بام امرأة منعلم بها اهلك فتخرق عليها ثيابا جددا قال القسة كثيرة قال ابن مسلم فوالله ما كان من تعبيره ويصحح الرؤيا الا صحيحا فلما كان غداة الجمعة اتاني الرسول فقال لي اجب فاجبته فاذا عندي باب فدق بي جاريته فاجبتني فاذا هي قد اتتها ثم ادخلتها داري فتمتعت بها واحسنت وبها اهلي فادخلت علينا البيت فاذا في الجارية نحو الباب فبقيت انا فمرقت علي ثيابا جددا كنت لبستها في الاعياد فجاء موسى الزواق العطار الى ابي عبد الله ع فقال له يا ابن رسول الله رايت رؤيا هالتني رايت كاني صرت الى ميتا فذ فاقفت وقد خفت ان يكون الاجل قد اقترب فقال يا موسى توفع الموت صبا حا مساء فانه ملاقيك مع ذلك فانه الموت للاحياء الطول الاعمار هم فما كان اسهر ذلك

حقا وبر ما كانت باطلا

حسن بن فضال قال اتاني رؤيا ذل على بقاءك وزيارتك يا عبد الله ع فان كل من عاش مات الا من سعد الحسين ع يرد ان شاء الله تعالى وذكر انه سمع عبد الله الفرشي قال اتاني ابي عبد الله ع فقال يا ابن رسول الله رايت في منامي كاني خارج من مدينة الكوفة في موضع اعرفه فكان شخصا من خشب او رجلا منحوتا من خشب على فرس من خشب بيده سيف وانا اشاهده فرعبت وقلت ما اقال لم انت رجل ترى انك تغلب رجلا في معيشته فانت الله الذي خلفك ثم يمينك فقال الرجل اشهد انك قد وثقت علما واستبطنته معلنا خبرك يا ابن رسول الله فما فسر لي ان رجلا من خبر اني جاءني وعرض علي ضيعته فهممت ان املكها بوكس كثير لما عرفت انه ليس لها طالب غيري فقال ابو عبد الله ع وصاحبك بتولانا وتبرا من عدائنا فقال نعم يا ابن رسول الله رجل جيد البصيرة مستحكم الدين فاتاني الله عز وجل واليك ما هممت به وتوقيته فاخبرني يا ابن رسول الله لو كان ما جيئا حل لي اخذها فقال لا فقلت يا ابن رسول الله ان ضمنك واداء منك النصيحة ولي في قال الحسن بن

بيان الظاهر ان الراوي عن الزواري هو محمد بن مسلم ويحتمل الارسال من الكليني **الكافي** قوله او رجلا كان الترديد من الراوي فيقال الوخ بسيفه على بناء التفعيل اي لمع عن محمد بن يحيى عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال سمعت ابا الحسن ع يقول الرؤيا على ما نعبر فصلت لاصحابنا وكان رؤيا الملك كانت اضغاث احلام قال ابو الحسن ان امرأة دلت على عهد رسول الله ص ان جمع بينها انكسر فاتت رسول الله ص فقصت عليه الرؤيا فقال لها النبي ص بقدر وجمك ويأتي وهو صاع التمر وقد كان وزوجها غائبا فقدما فقال لها النبي ص ثم غاب عنها ما شاء الله وجمعها غائبا اخرى فلما قدم المتاع كان جمع بينها فقدر فانت لبنة ص فقصت عليه الرؤيا فقال لها ما اقدر ثم غاب وجمعها غائبا فقدما فقال لها النبي ص قد انكسر فلم ينكسر فجلا اعسر فقصت عليه الرؤيا فقال لها الرجل الشؤوم بوزجمك فبلغ النبي ص فقال لا الاكان نعبر لها خيرا **توضيح** اضغاث احلام اي لم تكن لها حقيقة واتما وضعت كذلك لتعبير يوسف واتما اورد الراوي ذلك لان رؤيا نا يبدأ الماذكر فولاء بقدر وجمك لعله عبر انه كان استطاع ان يجعلها بقوان ما كان لها من التمكن والتصرف في عيشه وقال الفيروزابادي يوم عسر وعسير شديد يدا وشوا وتعسر بعمل بيد يرجميعا فان عمل باليسار فهو عسر اليد هنا الشؤوم ومن يعمل باليسار فانه يتصور وتظهر من اخبار المخالفين ان هذا الاعسار كان بابكر لعلهم لم يصرح باسمه تقية قال النهاية فيه ان امرأة اتت النبي ص فقالت ان جاريتي كسرتها اي ان الله تعالى يكسرها فمرت مسلما ذلك فاتت النبي ص فلم تجد وجدت ابا بكر فاخبرته فقال ايوب وجمك فقد كفرت ذلك على رسول الله ص فقال اهل فصصته عليها على احد تأويلين

الكافي عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة عن ابي بصير قال رايت كاني على راس جبل والناس يصعدون اليه من كل جانب حتى اذا كثروا علينا بطلوا بهم في السماء وجعل الناس يتساقطون عنه من كل جانب حتى لم يبق منهم الا نفسا واحدة فقصصت ذلك على ابي عبد الله ع فقال

بيان كان تأويل الرؤيا القتل الذي حدث بعده صلوات الله عليه الى يستغفر لهم ويدعو لهم وروى الكشي عن حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن النضر مثله وفيه انا ان يسير بن عبد العزيز وعبد الله بن عجلان في ذلك العصر انما مكث بعد ذلك الا نحوا من سنين وحتى هلك ع وليس في شئ مذكور في كتب الرجال **المحاسن** عن ابيه عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن دراج قال قال ابو عبد الله ع ان المؤمن اذا اخذ وامضاجعهم صعد الله بارواحهم اليه فمن قضى نحبه اتي به الموت جعل في باطن الجنة بنور ورحمة ونور عرفه وان لم يقدر عليه الموت بعث بهم مع امناء من الملائكة الى الابدال التي هي فيها **العياشي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال رأى فاطمة ع في النوم كان الحسن والحسين ع دجا او فصلا فاخبرت بذلك رسول الله ص فقال يا بنية مثلت بين يديه قال انت ربيت فاطمة ع هذا البلاء قالت لا فقال يا اضغاث واين رايت فاطمة فقالت ايرى رسول الله ص قال ايرى بذلك قالت اخرى فاطمة ع فقال لفاطمة انه ليس هذا بشئ **بيان** كان خطابه كان لملك الرؤيا وشيطا الاضغاث لقوله سبحانه انما النجوى من الشيطان ان تمثل بامحاذاة لكل منهما مثال تعلق به روح فلما وشاهد هذا النساط الذي يذهب اثره سريعا من الشيطان ولم يوجب معصية على المعصومين ع لم يدل دليل على نفيه ولا ينافيه قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقد مر بعض القول فيه في كتاب النبوة وسيأتي ايضا انتهى

فرج المهموم نقلا من كتاب تعبير الرؤيا للكليني باسناده عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع قوم يقولون النجوم اصنام فقلت ما تقول في الشمس والقمر فقال هذا يقول ذا طلعت الشمس ذا طلع القمر وهذا يقول ذا طلع القمر ذا طلعت الشمس فقلت ما تقول في الرؤيا فقال صالحة وقد رأى يوسف ع الشمس والقمر والكواكب ساجدة له وقد رأى يوسف ع ان عرشه على الماء فلما جاء اخوته سجدوا له فقلت ما تقول في الرؤيا فقال صالحة وقد رأى يوسف ع ان عرشه على الماء فلما جاء اخوته سجدوا له فقلت ما تقول في الرؤيا فقال صالحة وقد رأى يوسف ع ان عرشه على الماء فلما جاء اخوته سجدوا له

الثاقب عن علي بن حسان عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع قال رأيت كاني على راس جبل والناس يصعدون اليه من كل جانب حتى اذا كثروا علينا بطلوا بهم في السماء وجعل الناس يتساقطون عنه من كل جانب حتى لم يبق منهم الا نفسا واحدة فقصصت ذلك على ابي عبد الله ع فقال

بيان كان تأويل الرؤيا القتل الذي حدث بعده صلوات الله عليه الى يستغفر لهم ويدعو لهم وروى الكشي عن حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن النضر مثله وفيه انا ان يسير بن عبد العزيز وعبد الله بن عجلان في ذلك العصر انما مكث بعد ذلك الا نحوا من سنين وحتى هلك ع وليس في شئ مذكور في كتب الرجال **المحاسن** عن ابيه عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن دراج قال قال ابو عبد الله ع ان المؤمن اذا اخذ وامضاجعهم صعد الله بارواحهم اليه فمن قضى نحبه اتي به الموت جعل في باطن الجنة بنور ورحمة ونور عرفه وان لم يقدر عليه الموت بعث بهم مع امناء من الملائكة الى الابدال التي هي فيها **العياشي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال رأى فاطمة ع في النوم كان الحسن والحسين ع دجا او فصلا فاخبرت بذلك رسول الله ص فقال يا بنية مثلت بين يديه قال انت ربيت فاطمة ع هذا البلاء قالت لا فقال يا اضغاث واين رايت فاطمة فقالت ايرى رسول الله ص قال ايرى بذلك قالت اخرى فاطمة ع فقال لفاطمة انه ليس هذا بشئ **بيان** كان خطابه كان لملك الرؤيا وشيطا الاضغاث لقوله سبحانه انما النجوى من الشيطان ان تمثل بامحاذاة لكل منهما مثال تعلق به روح فلما وشاهد هذا النساط الذي يذهب اثره سريعا من الشيطان ولم يوجب معصية على المعصومين ع لم يدل دليل على نفيه ولا ينافيه قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقد مر بعض القول فيه في كتاب النبوة وسيأتي ايضا انتهى

فرج المهموم نقلا من كتاب تعبير الرؤيا للكليني باسناده عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع قوم يقولون النجوم اصنام فقلت ما تقول في الشمس والقمر فقال هذا يقول ذا طلعت الشمس ذا طلع القمر وهذا يقول ذا طلع القمر ذا طلعت الشمس فقلت ما تقول في الرؤيا فقال صالحة وقد رأى يوسف ع ان عرشه على الماء فلما جاء اخوته سجدوا له فقلت ما تقول في الرؤيا فقال صالحة وقد رأى يوسف ع ان عرشه على الماء فلما جاء اخوته سجدوا له فقلت ما تقول في الرؤيا فقال صالحة وقد رأى يوسف ع ان عرشه على الماء فلما جاء اخوته سجدوا له

الثاقب عن علي بن حسان عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع قال رأيت كاني على راس جبل والناس يصعدون اليه من كل جانب حتى اذا كثروا علينا بطلوا بهم في السماء وجعل الناس يتساقطون عنه من كل جانب حتى لم يبق منهم الا نفسا واحدة فقصصت ذلك على ابي عبد الله ع فقال

بيان كان تأويل الرؤيا القتل الذي حدث بعده صلوات الله عليه الى يستغفر لهم ويدعو لهم وروى الكشي عن حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن النضر مثله وفيه انا ان يسير بن عبد العزيز وعبد الله بن عجلان في ذلك العصر انما مكث بعد ذلك الا نحوا من سنين وحتى هلك ع وليس في شئ مذكور في كتب الرجال **المحاسن** عن ابيه عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن دراج قال قال ابو عبد الله ع ان المؤمن اذا اخذ وامضاجعهم صعد الله بارواحهم اليه فمن قضى نحبه اتي به الموت جعل في باطن الجنة بنور ورحمة ونور عرفه وان لم يقدر عليه الموت بعث بهم مع امناء من الملائكة الى الابدال التي هي فيها **العياشي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال رأى فاطمة ع في النوم كان الحسن والحسين ع دجا او فصلا فاخبرت بذلك رسول الله ص فقال يا بنية مثلت بين يديه قال انت ربيت فاطمة ع هذا البلاء قالت لا فقال يا اضغاث واين رايت فاطمة فقالت ايرى رسول الله ص قال ايرى بذلك قالت اخرى فاطمة ع فقال لفاطمة انه ليس هذا بشئ **بيان** كان خطابه كان لملك الرؤيا وشيطا الاضغاث لقوله سبحانه انما النجوى من الشيطان ان تمثل بامحاذاة لكل منهما مثال تعلق به روح فلما وشاهد هذا النساط الذي يذهب اثره سريعا من الشيطان ولم يوجب معصية على المعصومين ع لم يدل دليل على نفيه ولا ينافيه قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقد مر بعض القول فيه في كتاب النبوة وسيأتي ايضا انتهى

فرج المهموم نقلا من كتاب تعبير الرؤيا للكليني باسناده عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع قوم يقولون النجوم اصنام فقلت ما تقول في الشمس والقمر فقال هذا يقول ذا طلعت الشمس ذا طلع القمر وهذا يقول ذا طلع القمر ذا طلعت الشمس فقلت ما تقول في الرؤيا فقال صالحة وقد رأى يوسف ع ان عرشه على الماء فلما جاء اخوته سجدوا له فقلت ما تقول في الرؤيا فقال صالحة وقد رأى يوسف ع ان عرشه على الماء فلما جاء اخوته سجدوا له فقلت ما تقول في الرؤيا فقال صالحة وقد رأى يوسف ع ان عرشه على الماء فلما جاء اخوته سجدوا له

فيه ذكر الرؤيا الصادقة من النبوة

رسول الله ثم رسولا ينبئنا بانه جبرئيل قبلا بنكلمه ويراه ويانيه في النوم وانما المحدث فهو الذي يسمع كلام الملك فيحدث من غير ان يراه ومن غير ان يانيه في النوم **اقول** قد مضى مثله باسانيد جمة في كتاب النبوة وكتاب الائمة وغيرهما **الاختصاص** قال الصادق اذا كان العبد على معصية الله عز وجل واراد الله به خيرا اراه في منامه رؤيا ترعبه فيتركها عن تلك المعصية وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة **ومنه** عن ابي الفرج عن سهل زياد عن محمد عن عبد الله بن جبلة عن ابي المغرا عن موسى بن جعفر قال سمعته يقول من كانت له الى الله حاجة واراد ان يراها وان يعرف وضعه فليغتسل ثلثة ليال ينتبه بناقة او ناقتين او ناقة ويعفر له بناقة او ناقتين او يخط عليه وضعه

قال ابن ادريس

فلت سيدنا فان رجلا راى في المنام وهو يشرب النبيذ فهل عليه شئ اتما يفسد عليه تركه او تخلفه عنا الخبر **مجالس الصدوق** عن الحسين بن ابرهيم بن ناتانة عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابرهيم الكرخي قال قلت للصادق جعفر بن محمد ان رجلا ربما عرض له منامة فما يكون ذلك فقال ان الله تبارك وتعالى لا يعرض في اليقظة ولا في المنام ولا في الدنيا ولا في الاخرة الا لمحمد وآله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة عن احدهما قال اصبح رسول الله يوما كئيبا حزينا فقال له علي ما لي اراك يا رسول الله كئيبا حزينا فقال كيف لا اكون كذلك وقد رايت في ليلتي هذه ان بني تيم في عدتي وبني اميه يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الاسلام القهقرى فعلت يارت في جنوني او بعد موتي فقال بعد موتك **ومنه** عن احمد بن محمد عن علي بن الحسن عن محمد الوليد عن محسن بن احمد عن يونس بن يعقوب عن علي بن عيسى القماط عن عمه عن ابي عبد الله قال اخبر رسول الله بني امية يصعدون على منبره بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا فاهبط عليه جبرئيل فقال يا رسول الله مالي اراك كئيبا حزينا فقال يا جبرئيل اتى رايت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال الذي بعثك بالحق نبيا ان هذا شئ ما اطلعك عليه فرجع الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باي من القرآن بوسنها فقال له لو لبثت ان منعتهم سنين ثم جاءهم ما كانوا بمعجزين ما اغنى عنهم ما كانوا يتمتعون وانزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر حمل ليلة القدر الى السماء الدنيا في ليلة القدر من كل سنة خير من الف شهر ملك بني امية **كتاب سليم بن قيس** عن عبد الله بن جعفر قال كنت معنا ورسول الله صلى الله عليه وآله في الحديث الى ان قال قال قلت يا رسول الله ما تعهد الينا ان نعمل اذا ملك عشر رجال من ائمة الضلالة يصعدن منبرك وينزلون يتولون امتك على اديانهم فيهم رجلان من حضرموت يقال لهما الفهقرى فيهم رجلان من بني امية يقال لهما مروان وابنه وسبعة من ولد الحكم بن العاص اذا بلغوا اخمسة عشر رجلا جعلوا كتاب الله تعالى وعبثا بينهم وتحولوا الحديث عن محمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن ابن اخت عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله الفرق من الستة قال الا قلت هل فوق رسول الله قال نعم قلت كيف ذلك قال ان رسول الله لما حج حين صد عن البيت فلما كان بذات الحليفة اخرج الله له الرؤيا التي اخبر الله في كتابه اذ يقول لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين فعلم رسول الله انه سيفي له بما اراه من ثم وفي الله بالشعر الذي كان على الرجلين حين حلقا في **مجالس الصدوق** باسناده عن ابن عباس قال كنت مع امير المؤمنين ع في خروجه الى صفين فلما نزل بنينوى وهو بشط الفرات توضا وصلى ثم نعس فانتبه فقال لا ربت ما كاد يكون من رجال قد تزلوا من السماء معهم اعلام بيض وقد تلبسوا بالدماء ومعهم بيض يلمع فكانها حول هذه الارض حظيرة بين كان هذه النخيل قد ضربت باغصانها الارض يضطرب بذي عسيط وكاني بالحسين بن فاطمة قد نزل فيه ليستغيث فلا يغاث وكان الرجال البيض قد نزلوا من السماء يدونه ويقولون طال ليل الرسول فانكم تقتلون على اثر كم اهل الناس وهذه الجنة يا اباعبد الله اليك مشتاقة ثم يقبلون ويقولون يا ابا الحسن ابشر فقد اقر الله عينك به يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتهض هكذا والذي نفسي على بيده لقد بنا في الصدق ابو القاسم صلى الله عليه وآله الذي سماها فجرى الى اهل النهى عليها هذه ارض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين في سبعة عشر رجلا من ولد فاطمة والحديث مختصر **المكارم** روى ان علي بن الحسين ع قال كنت ادعو الله سنة عقيب كل صلوة ان يعلمني اسم الله الاعظم فاني ذات يوم قد صليت الفجر فغلبتني عيناي وانا قاعد اذا برجل قائم بين يدي يقول لي سالت الله تعالى ان يعلمك الاسم الاعظم فقال نعم قال قل اللهم اني اسالك باسمك الله الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم قال فوالله ما دعوت بها الشئ الا رايته نجحه

في حقيقة الرؤيا وتعبيرها

اقول قد مر قريبا عبد المطلب في بشارة النبي ص انه رأى ان شجرة قد نبتت على ظهره فدل ان الرسها السماء وضربت باغصانها الشرق والغرب وان نورا يزهر منها اعظم من نور الشمس وان العرب والعجم جثت اليها وهي كل يوم تزداد عظما ونورا وان بطنا من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها ياخذهم شاب من احسن الناس وجها واكرمه ظهورهم ويقلع اعينهم فقالت الكاهنة ان صدقت الحجر حين من صلبك لتملكن الشرق والغرب وتبدو في الناس وقد ابصر رؤياه في خفرة من قريش الشيوخ وهي طويلة وقد مرت مناما ان امنة في ولادة النبي ص رأت مضى رؤيا العجل في بشارة النبي ص انه رأى انه خرج من صلب عبد الله بن عبد المطلب طائر ابيض فطار وبلغ المشرق والمغرب ثم رجع حتى سقط على بيت الكعبة فيجعل له قرئين كلها فصار نورا بين السماء والارض امد حتى بلغ المشرق والمغرب فقال كاهنة بني مخزوم يا عباس ان صدقت رؤياك لتخرجن من صلبك من يصير ملك الدنيا في غرة بدر ان ثمانية بنات عبد المطلب ان ان اكاد فذهل مكة بنادي ثلث مرات يا آل غدر يا آل فهر اغدوا الى مصاعكم فاخذ حجر افدهش من الجبل فنادى يا معشر قريش الا اضيافه منه فلذة وكان وادي مكة فصار مزلة سفلة دما فوافى نفر بعد ثلث ونادى فيهم ادركوا العير وكانت غزوة بدر فرجع ولاذ الحصين من ازلم ايمن فقال لئن يا رسول الله راين في ليلتي هذه كان بعض غصانك ملقى في بيتي فقال رسول الله تلد فاطمة الحسين فتربيه ثم تلقيه فيكون بعض غصانك في بيتك ثم تقدم ايضا ازلم حنظلة بن ابي عامر الراهبات في المنام كان السماء انفرجت فوقع فيها حنظلة ثم انضمت فذهب حنظلة الى احد فاستشهد تقدم ايضا منامة ان عرينة بن بحت نضت نصفها انها رأت في المنام كان ملئكة السماء هبطت الى الارض افواجا الى الجب الذي حبس فيه النبي ص مسلمين عليه يبشرونه بالفرج فتدعا على منامة فعل واخرجه من الجب وقد منها انها رأت في بيتها كان راسه من حديد ومن جلده من مخالبه ومن صدره من ذهب فعبرها ذا نبال يابنه يذهب ملكه ويقتل بعد ثلث بقتله رجل من ولد فارس فكان كذلك ورأى المؤبذان في ولادة النبي ص في المنام بلا صعابا يقود خيلا عرابا **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله قال كان في بني اسرائيل رجل فدعا الله ان يرزقه غلاما ملث سنين فلما رأى ان الله لا يحبه قال يا رب ابعد انا منك فلا تسمع لي دعاء ام قريبا انت مني فلا تجيبني قال فاتاه ملك في منامه فقال انك تدعوا الله عز وجل منذ ثلث بلسان بذي وقلبا غير نقي فاطلع عز ذلك من نفسك فلبئس الرجل انت ولتن الله لبلاك ولنحسن بلئك قال فاضعفا الرجل ذلك ثم دعا الله فولد له الغلام **مجالس الشيخ** باسناده عن شيبة عن عطا قال كان ابي يسايرني من على بن ابي طالب ع فاتى في المنام فقيل لي انت لسانا بعلبا فحص حتى احدث وفراشة ملتا عرطبالا عن ابي عبد الله ع قال ابا ام الملك يجلس يوسف في البحر الهم الله وابا الرؤيا فكان يعلم اهل السخر ورؤيام **محاسن البرقي** عن ابيه عن جده عن خلف عن خلد عن ابي عمر عن الحسن بن سلام عن فضيلة عن سفيان عن هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي ص قال اذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن وما اصدقهم رؤيا واصدقهم حديثا **بيان** هذه الرواية والاتية من طرق المخالفين قال في النهاية فيه اذا اقترب الزمان في رواية اقرب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب الرؤيا تقرب من الصدق وقيل اعتدال الليل والنهار وقيل اعتدال الزمان في رواية اقرب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب اذا اقترب الساعة وقيل اعتدال الليل والنهار وكون الرؤيا بالصدق عند ذلك لان الشيطان يكثر الكذب في الليل والنهار فاذا اعتدلا قل الكذب فيها وقيل لان الليل والنهار يتعاقبان على الانسان فيذهبان بعقله وينسيانه ما رأى فاذا اعتدلا قل النسيان فيه وقيل لان الليل والنهار يتعاقبان على الشيط

في حقيقة الرؤيا وما يعبر بها وفضل الرؤيا الصادقة

بتعبيرها بالتسوء حسدا وبغيا اقول روى البخاري في شرح السنة عن جابر قال اتى النبي صلعم رجل وهو يخطب فقال يا رسول الله اين ابيت فيما يرى النائم انا برحة كان عنقي ضربت فسقط راسي فاتبعته فاخذته ثم اعدته مكانه فقال رسول الله اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه فلا يحدث به الناس وعن ابي سلمة قال كنت ارى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت ابي قتادة يقول كنت ارى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت رسول الله صلعم يقول الرؤيا الصالحة من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا رأى ما يكره فلا يحدث به ولينفث عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شر رؤياه فانها لن تضره ثم قال فيه ارشاد للمستيقظ لوضع رؤياه فان رأى رؤيا صحيحة فلا يحدث به الا من يحبه لانه لا يامن ممن لا يحبه ان يعبرها حسدا على غير وجهه فيغره او يكيده بامر كما اخبر الله تعالى عن يعقوب حين قص عليه يوسف رؤياه لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا وروى عن ابي رزين قال قال رسول الله صلعم الرؤيا جزء من ستة واربعين جزء من النبوة وهي على رجل طائر ما لم يعبر فاذا عبرت وقعت قال احسبه قال ولا تقصها الا على واد او ذي رأي الواد الذي لا يجيبك في نفسه بشيء والذي رأي لا يحب ان لم يكن عالما بالعبارة او يحب لك بما يفعل بنفسه واما ذو الرأي فيعنا ذو العلم بعبارتها فهو يخبرك بحقيقة تفسيرها او يقرب منها تعلم منها او تعلم ان تفسيرها هو عظة يزجرك عن قبيح ما انت عليه او يكون فيها بشرى فشكر الله عليها قال وروى ابو داود ابو يعلى مرسلا ان النبي صلعم قال الرؤيا بيد كل طائر ما لم يعبر فاذا عبرت وقعت قال احسبه قال ولا تقصها الا على ناصح او على عالم يحب ان يصيب الخير ويكره ان يسوءك وروى

في الرؤيا وما يتعبر بها وفصل الرؤيا الصادقة

عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن سعد بن ابي خلف عن ابي عبد الله ع قال الرؤيا على ثلثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث احلام **بيان** لعل المراد بتحذير الشيطان انه يحدث ويحزن عن ارتكاب الاثام الصالحة او المراد به الاحلام المهلة المخوفة والظاهر انه تصحيف تخبر من لابة التحزي وقوله التجزي الذين امنوا ولم ير في رواية محمد بن الاشعث الا بنية والمار رواه في شرح التسنة باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله اذا كان اخر الزمان لم يكد رؤيا المؤمن يكذب واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا والرؤيا ثلثة رؤيا بشرى من الله ورؤيا مما يحدث به الرجل نفسه ورؤيا من تخويل الشيطان فاذا رأى احدكم ما يكره فلا يحدث به وليقم وليصل والقيد المنام ثبات في الدين والعقل اكرههم قال قوته والقيد ثبات في الدين لان القيد يمنع عن النهوض والتقلب كذلك الورع يمنعه عما لا يوافق الدين وهذا اذا كان مقيدا في مسجد او سبيل الخير ولعل المراد مسافرا فهو افاقة عن السفر وكذلك اذا رأى في ابنه مقيدة وان رأى مريض او محبوس طال مرضه وحبسه مكروب طال كربه والغل كفر لقوله ما في عنق بديهم وبعنوانهما قالوا انا جعلنا في اعناقهم اغلالا ولان يكون بخلا او الغل الحقيقي لا يخلو يكون مغلولة الى عنقك وقد يكون كناية عن المعاصي اذا كان في الرؤيا ما يدل على الصلاح بان يرى ذلك رجل صالح

مجالس ابن الشيخ

عن والد عن احمد بن محمد بن الوليد عن ابن عقدة عن علي بن محمد الحسيني عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن علي عن الرضا عن ابائه عن علي ع قال رؤيا الانبياء وحي

ومنه عن والد عن ابي القاسم شبل عن ظفر بن حمدان عن ابراهيم بن اسحق عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن علي بن النعمان عن يزيد بن اسحق شعر عن هارون بن حمزة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان ملك الموت ليتبع نفس المؤمن في منامه ان من المؤمن لمن لا يسمع الصوت مثل صوت السلسلة في الطشت وان منها لمن يأتيه صورة اعظم من جبرئيل وميكائيل

المكارم

قال كان رسول الله ص كثير الرؤيا وكان يأتي رؤياه على مثل فلق الصبح

مجالس الصدوق

عن محمد بن عمر البغدادي عن الحسن بن عثمان عن ابراهيم بن عبد الله بن موسى عن ابيه عن موسى بن يونس عن صفية بنت يونس عن مجبرة بنت الحارث عن خالها عبد الله بن منصور قال سألت جعفر بن محمد ع عن مقتل الحسين بن علي ع فقال احدثك كما حدثني ابي عن جدك وساق الحديث الطويل في قصة كربلا وسفر عمر الى العراق الى ان قال فهتم بالخروج من ارض الحجاز الى ارض العراق فلما اقبل الليل راح الى مسجد النبي ص ليودع القبر فصلى وطال فعس وهو ساجد فجاء النبي ص وهو في منامه فاخذ الحسين ع وضمه الى صدره وجعل يقبل عينيه ويقول بابي انت كاني اراك وقد مرملا بدمك بين عصابة من هذه الامة يرجون شفاعتي مالهم عند الله من خلاق يا بني انك قادم على ابيك وامك واخيك وهم مشتاقون اليك وان لك في الجنة درجات لا تنالها الا بالشهادة فانبئه الحسين ع من نومه باكيا فاتى امه فاخبرها بالرؤيا وودعهم وساق الى ان قال ثم سار حتى نزل العذيب فقال فيها فاتلة الظهيرة ثم انتبه من نومه باكيا فقال لاخته يا بكية يا ابه فقالت يا بنية لا تكذبي الرؤيا فيها وانه عرض لي في منامي عارض فقال اسرعون السير فترتحلون المنايا تسير بكم الى الجنة الحديث

ثواب الاعمال

عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسن الشيباني عن هشام بن احمد وعبد الله بن مسكان عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال ثلثة يغدون في لعنة الله وثلثة يروحون في مثلها الاول المدبر والثاني الذي يكذب في منامه بعد حتى يعقد بين شعيرتين والثالث المستمع من قوم وهم له كارهون يصب في اذنيه الانك وهو الاسرب

الكافي

عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان رجلا كان على عهد النبي ص فرأى في منامه كانه اتى جعفرا فقال له انطلق فاسأل ابي جعفرا عن شدة الملكة فسأله في البقيع فجاء الرجل فوجد ابا جعفر ع قد توفي

توحيد المفضل

فكر يا مفضل في الاحلام كيف تدل على الامر الذي يكون قبل كونه فمنها ما يكون مختلفا ومنها ما يكون مؤتلفا فلو كانت كلها تختلف لكان لا يدل منها شيء على شيء ولو كانت كلها تأتلف لكان ايضا لا يدل منها شيء على شيء لكنها تأتلف حينا وتختلف حينا فتدل على ما تدل عليه بالامرين جميعا

مناقب الخوارزمي

قال لما كان وقت السحر في الليلة التي خرج فيها الحسين ع خفق برأسه خفقة ثم استيقظ فقال رأيت في منامي كان كلابا قد شلت علي لتنهشني وفيها كلب ابقع اشدها علي واظن ان الذي يتولى قتلي رجل ابرص من بين هؤلاء القوم الخبر

دعوات الراوندي

محمد بن عمر الواقدي باسناده عن ابي يوسف عنا قال قال ليلة رأيت قائلا يقول لكلا والله بيت لا فانك تمر فامر رسلنا الى ابي على الخياط فقال اسمعت ما عجب من هذا قلت لا والله ما سمعت به قال فانظر في حتى فكر فلما كان من الغد جاءنا فقال امرت البارحة على هذه الآية بخمسة مباركة بنيونة لا شرقية ولا غربية فنظرت الى بيت فيها وهي شجرة الزيتون اسقوزيتا واطعموزيتا فقلت هذا كان سبب عافيته وعن سمرة بن جندب قال كان رسول الله ص مما يكثر ان يقول لاصحابه هل رأى منكم احد رؤيا وانه قال لنا ذات غداة انه اتاني الليلة اتيان فهلا الى الارض المقدسة فانبذا على رجل مضطجع واذا اخر قائم على رأسه بصخرة فاذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر ههنا فينبع الحجر فياخذ فلا يرجع اليه حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود عليه فيفعل

وعلتها في علة الكائنة

به مثل ما فعل في المرة الاولى فلت لهما سبحان الله ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فانتهينا على رجل مستلق لقفاه واذا اخر قائم عليه بكلوب من حديد واذا هو يأتي احد شقي وجهه فيشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه ثم يتحول الى الجانب الاخر فيفعل به مثل ما فعل في المرة الاولى فلت سبحان الله ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فانتهينا على مثل التنور فاذا فيه لغط واصوات فاطلعنا فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة فاذا هم يأتيهم لهب من اسفل منهم فاذا اتاهم ذلك اللهب ضوضوا فلت لهما ما هؤلاء قالا لي انطلق فانطلقنا فانتهينا على نهر احمر مثل الدم واذا في النهر رجل سابح يسبح واذا على شاطئ النهر رجل عنده حجارة كثيرة واذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم يأتي الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرا فينطلق فيسبح ثم يرجع اليه كلما رجع اليه فغر له فاه فالقمه حجرا فلت لهما ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فانتهينا على رجل كريه المرآة كأكره ما انت راء واذا هو عنده نار يحشها وحوله فلت لهما ما هذا قالا لي انطلق فانطلقنا فانتهينا على روضة معتمة فيها من كل نور الربيع واذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا اكاد اراه طولا في السماء واذا حول الرجل من اكثر ولدان رأيتهم قط فلت لهما ما هؤلاء قالا لي انطلق فانطلقنا فانتهينا الى روضة عظيمة لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن منها قالا لي ارق فارقينا فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فاتينا باب المدينة فاستفتحنا فتحت لنا فدخلناها فتلقانا بها رجال شطر من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر كأقبح ما انت راء فقال لهم اذهبوا فاقعوا في ذلك النهر واذا نهر معترض يجري كان ماءه الحليب في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قالا لي هذه جنة عدن وهذا منزلك فنظرت فاذا قصر مثل الربابة البيضاء قالا لي هذا منزلك فلت لهما بارك الله فيكما ذراني ادخله قالا اما الآن فلا ولكن هذا منزل الشهداء فلت لهما فاني اتيت رجلا يأخذ القرن من قرنه ويضع قرنه مكانه وكان لا يأخذ شيئا الا صار مكانه آخر فقالا لي انا سنأتيه فيما بعد ومن بينه فنكذب الكذبة تبلغ الافاق فيصنع به الى يوم القيمة ولما الرجل الذي اتيت عليه يثلغ رأسه فانه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلوة المكتوبة يغدو به الى يوم القيمة واما الرجل الذي اتيت عليه يشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه فانه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الافاق فيصنع به الى يوم القيمة واما الرجال والنساء العراة الذين هم في مثل التنور فانهم الزناة والزواني واما الرجل الذي اتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة فانه اكل الربا واما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم ع واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة واما القوم الذين كانوا اشطرا منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم قوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم وانا جبرئيل وهذا ميكائيل

تبيين

قوله هذه الرؤيا وفي بعض النسخ الرؤيا الصادقة كما في اعلام الدين وفي بعد قوله مات على الفطرة قال بعض المسلمين يا رسول الله وأولاد المشركين فقال وأولاد المشركين وقال الخبر مجي في انها تبلغ السدخ وهو ويل في الثلج الرطب بالشيء الياس حتى يتسدخ وفسر حديث الرؤيا واذا هو يهوي بالصخرة فيثلغ بها راسه تعالى في حديث الرؤيا فيتدهدهذا الحجر فينبعه كما اي يندحرج يقال دهدهت الحجر ودهدهته فتدهده وقال الكلوب بالتشديد حديدة معوجة الرأس وقال في شرشر شدقه اي بقطعه والشدق بالضم وقال للغط صوت وضجة لا يفهم معناه وقال ضوضوا اي ضجوا واستغاثوا والضوضاء اصوات الناس وغلبتهم وهي مصدر وقال ففغر فاه اي يفتح وقال كبره المرآة اي قبح المنظر يقال رجل حسن المنظر والمرآة وحسن مراة العين وهي مفعلة من الرؤية وقال يحشها اي يوقد فيها يقال حششت النار احشها اذا ألهبتها واضرمتها وقال على عرضه معترضا في قوله تعالى في حديث الرؤيا فاذا هو بها وقال الخطابي يعني كأنه انبات في العرض الطول من النبات يقول لا عوج فيه مورق يعني لينبت مكملا وقال الجامية عيشة اي طويلة القد وفي النهاية اللغة للبن الخالص غير مشوب بشيء وقال الرباية بالفتح الساحة التي يركب بعضها بعضا وقال الخطابي اما قولهم ولاد المشركين فظاهره ولاة المسلمين في حكم الآخرة وان كان قد حكم بكفر اباهم في الدنيا وذلك انه سئل عن ذراري المشركين فقال هم من اباهم والمسلمون فيهم اختلاف وعامة اهل السنة على ان حكمهم حكم اباهم في الكفر وقد ذهبت طائفة منهم الى انهم في الآخرة من اهل الجنة وقد روي اثار عن نفر من الصحابة واحتجوا لهذا المقال بحديث ليتم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه واحتجوا بقول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم الخبر واحتجوا بقول الله عز وجل لبعض اهل النفيلة انهم اطفال الكفار واحتجوا لذلك بان سهم الولدان في الفيء كسهم الولاة من المسلمين وان الولاة من الولادة في الجنة كما انوا هم الذين ولدوا في الدنيا وروي عن بعضهم انهم كانوا سبايا خدما لاهل الجنة كذلك خدمهم لهم في الجنة

تفسير علي بن ابراهيم

في قوله تعالى انما التوبة على الله الخبر حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان سبب نزول هذه الآية ان فاطمة زارت في منامها ان رسول الله ص هم ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ص ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله ص بذلك فلما اصبحا اخبر رسول الله ص بحلمها فركب علية فاطمة ع واخرج امير المؤمنين والحسن والحسين من المدينة كما رأت فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ص ذات اليمين كما رأت فاطمة حتى انتهى بهم الى الموضع فيه النخل وماء فاشترى رسول الله ص شاكريا كما رأت فاطمة ع فامر بهم فاذبحت وشويت فلما ازادوا اكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة

في حقيقة الرؤيا وما تعبرها وفضل الرؤيا الصادقة

ان هموا قاطبة لها رسول الله ﷺ حتى وضع عليها وهي تبكي فقال ما شأنك يا بنية قالت يا رسول الله ﷺ حتى في فم عليها وهي تبكي فقال ما لك كذا وكذا في نومي قد فعلت استكانة لنبيه فتحيت عنك فلا أراكم تموتون فقام رسول الله ﷺ فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقول له الزهار وهو الذي أراكها هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فأمر جبرئيل فجاءه الى رسول الله ﷺ فقال له انت وربك فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلث بزقات فبصق في ثلث مواضع ثم قال جبرئيل الحمد لله يا محمد اذا رأيت في منامك شيئا تكرهه او رأى احد من المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياء المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأوا ومن رؤيا وتقرأ الحمد المعوذتين وقل هو الله احد ثم تتفل عن يسارك ثلث تفلات فانه لا يضره ما رأى انزل الله على محمد ﷺ انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا

بيان ما رأيت الكبراء بهذا اللفظ فيما عندنا من كتب اللغة وفرض الشيء بطا لفاظهم وكوز فاسها المضاهي للوحي سبطا وان كان بعيدا لكن يناسب عدد بقاء الشبهة وقد ألهما سيرها وبث النجوى من الرسول ﷺ في ذلك والمنفقة المستمرة للامة يريد كما يطلق الاسبغا والحديث مشهور ومتكرر في الاصول والله يعلم

البصائر عن ابراهيم بن اسحق عن محمد بن فلان قال لواقفي قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان من اجمل فتيان وكان يلقى السلطان وربما استقبل السلطان بالكلام الصعب بعظه ويأمره بالمعروف وكان السلطان يحتمل له ذلك لصلاحه فلم يزل هذا حتى كان يوما دخل ابو الحسن موسى المسجد وهو قاعد فيه ثم قال له يا بني ما أحب الحياة انت فيه اسرني بذلك الا آتيك بمعرفة فاذهب فاطلب المعرفة قال اذا ذهب وما المعرفة قال اذا ذهب فنفقد اطلب الحديث قال عمن قال عن مالك بن انس عن فقهاء اهل المدينة ثم اعرض الحديث على فان ذهب فتكلم معهم ثم جاء فقرأه علي فاذا هو قد سقط كله ثم قال له اذهب فاطلب المعرفة وكان الرجل مبتدئا بدينه فلم يزل يختلف اليه حتى خرج الى ضيعة له فبقيه في الطريق فقال له الرجل فان الطريق تخيفك قال ان معي سلاحا قال فلعلك تمر على المعرفة قال فاخبرني يا امير المؤمنين في قال لا كان اميل المؤمنين بعد رسول الله ﷺ واخبرني بامر ابي بكر وعمر فضل منهم ثم قال عثمان كان بعد امير المؤمنين ثم قال الحسن ثم الحسين حتى انتهى الى نفسه ثم سكت قال فقال فتى اسندك الى ذلك فقال اذهب الى ذلك الشيخ واسأله الحاح عليه ان يخبرك بفضل فاطمة فقال له اجلسك فقال انا هو قال فجلس فقال له الرجل يا عبد الله ما تأمرني بتأمه فقال له الحسن بن عبد الرحمن عن ابي الحسن قد قال ان الاحلام لم تكن فيما مضى في اول الخلق وانما حدث فقلت وما العلة في ذلك فقال ان الله عز ذكره بعث رسولا الى اهل زمانه فدعاهم الى عبادة الله وطاعته فقالوا ان فعلنا ذلك فما لنا قالوا لله ما انت بأكثر مالا ولا باعز عشيرة فان اطعتموه دخلكم الله الجنة وان عصيتموه ادخلكم الله النار فقالوا وما الجنة وما النار فوصف لهم ذلك فقالوا اجعل نصيبنا في ذلك فقال اذا متم فقالوا لقد رضينا اموالنا صارت لنا واعطانا ما وفانا فامر داود ان يدعو الله فكف عنهم البلاء وبسط لهم الرزق فلما حدث الله عز وجل فيهم الاحلام فانوه فاخبروه بما راوا وما انكروا من ذلك فقال ان الله عز ذكره اراد ان يحتج عليكم بهذا لكي تكون زاجرا لكم اذا متم وان يليت بذلك بعضكم بعضا لم يرح الى عقاب حتى بعثت الابدان

بيان الرفات كالحطام وكسرها انكر وامر ذلك اي استغربهم من ذلك اقعا اصابوا من المنكر والعذاب النوم وما انكروا من عذاب البرزخ والاول اظهر هكذا تكون زواجر لكم كما ان في النوم مثالا زواجر لكم مما يظهر ثمره على اجسادكم ولا يطلع من ينظر اليكم عليه كذلك نعيم البرزخ وعذابه قد مر الكلام فيه في كتاب المعاد

الدرة الباهرة قال ابو محمد العسكري في اكثر المنام رأى الاحلام

بيان قال في القاموس قد سترته الظلام اي غشيته والطلب الدنيا كالنوم ما يصيبه منها كالحلم انتهى

واقول يحتمل ان يكون المعنى ان كثرة الغفلة عن ذكر الله عن الموت وهو الاخرة هو سبب للاماني الباطلة والخيالات الفاسدة التي هي كأضغاث الاحلام ولا ينافيه ان الحلم على ظاهره اظهر وهو يحمل الاحلام على الفاسدة منها كما ورد ان الحلم من الشيطان

كتاب الغايات لجعفر بن احمد الفتي قال قال رسول الله ﷺ خياركم اولو النهى قيل يا رسول الله ﷺ ومن اولو النهى قال اولو الاحلام الصادقة

كتاب التبصرة لعلي بن بابويه عن سهل بن احمد عن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ الرؤيا يلقيه بشرى من الله ويحزن من الشيطان والذي يحدث به الانسان نفسه فيراه في منامه فاقل الرؤيا من الله والحلم من الشيطان

كتاب المؤمن للحسين بن سعيد باسناده عن ابي عبد الله ﷺ قال رأى المؤمن رؤيا جزء من سبعين جزأ من النبوة ومنهم من يعطى على الثلث ومنهم من يعطى على النصف لعل المعنى ان بعض الكمل من المؤمنين يكون رأيه ورؤياه ثلثي اجزاء النبوة

الدر المنثور من عدة كتب باسانيد عن ابي الدرداء عن التبصر في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له وهي جزء من اجزاء النبوة

وعلتها وعلة الكاذبة

الاخرة الجنة وروى مثله باسانيد عن عبادة بن الصامت وابي هريرة وجابر بن عبد الله وغيرهم وعن ابن عمر وعن عبد الله عمر وعن البشرى في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال الرؤيا الصالحة يبشر بها المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة فمن رأى ذلك فليخبر بها واذا رأى سوى ذلك فانما هو من الشيطان ليحزنه فليتفل عن يساره ثلثا ولا يخبر بها احدا وعن ابي جعفر عن جابر بن عبد الله قال قال رجل من اهل الكتاب يا رسول الله ﷺ نقال يا رسول الله اخبرني عن قول الله الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فقال رسول الله ﷺ اما قولهم البشرى في الحيوة الدنيا فهي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن او ترى له واما قوله في الاخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت ان الله قد غفر لك فغفر لك بحملك الى قبرك وعن عتاب بن بشير عن خصيف عن مجاهد عن ابن عباس لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم لنفسه او ترى له وعن ابي الطفيل عنه قال لا نبوة بعدي الا المبشرات قيل يا رسول الله وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة وعن ابي قتادة قال قال رسول الله ﷺ الرؤيا الصالحة بشرى من الله وهي جزء من اجزاء النبوة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا ورؤيا المسلم جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلثة فالرؤيا الصالحة بشرى من الله والرؤيا تحزين من الشيطان والرؤيا مما يحدث الرجل نفسه واذا رأى احدكم ما يكره فليقم ولا يحدث به الناس ولا يحدث الفقيد بذلك الذي فان رأى احدكم رؤيا يحبها فلا يقصها الا على من يحب وان رأى ما يكره فليقم ولا يقصها على احد ليقم يصلي وعن عبادة بن الصامت ان النبي ﷺ قال رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وعن انس مثله وعن ابي سعيد الخدري عنه ﷺ قال اذا رأى احدكم الرؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وعن ابي سعيد انه سمع عنه ﷺ قال الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة وعن عبادة بن الصامت عنه ﷺ في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه او ترى له وهو كلام يكلم به ربك عبده في المنام وعن ابي قتادة قال الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا رأى احدكم شيئا يكرهه فلينفث عن يساره ثلث مرات ثم ليستعذ بالله من شرها فانها لا تضره وعن هرون بن مالك قال قال رسول الله ﷺ الرؤيا ثلثة منها تخويف من الشيطان ليحزن ابن آدم ومنها ما يهم به الرجل في يقظته فيراه في المنام ومنها جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وعن سليم بن عامر ان عمر الخطاب قال لم يبق من رؤيا الرجل اذا رأى شيئا يكرهه فليقم فليصل ركعتين ثم ليسأل الله من شرها فانها لا تضره

في حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفصل الرؤيا الصادقة

٤٤٣

اسرعها فاويلا رؤيا الفيلسوف وصدقها وكذبها مما اختلف فيه تاويل الناس فلا
باس ان نذكر ههنا بعض اقوال المتكلمين والحكماء ثم نبين ما ظهر لنا فيه من اخبار ائمة الانام فاما الحكماء فقد بنوا ذلك على ما استنبط
من انطباع صور المجردات في النفوس المنطبعة الفلكية وصور الكليات في العقول المجردة وقالوا ان النفس في حالة النوم قد تتصل
بتلك المبادي العالية فتحصل لها بعض العلوم الحقة الواقعة فهذه هي الرؤيا الصادقة وقد يركب المتخيلة بعض الصور المخزونة في الحس
ببعض فهذه هي الرؤيا الكاذبة وقال بعضهم ان للنفوس الانسانية الحالة من على الغيب في حال المنام ليس لاحد من الناس الا وقد تجرد ذلك من
نفسه تجاربا وجبلة التصديق وليس ذلك بسبب الفكر فان الفكر في حال اليقظة التي هو فيها انما يتصرف عن تحصيل مثل ذلك فكيف في حال
النوم بل بسبب ان النفوس لها مناسبة الجنسية الى المبادي العالية المشتقة بجميع ما كان وما سيكون وما هو كائن في الحال ولها
ان تتصل بها اتصالا روحانيا وان تنتقش بما هو مرتسم فيها الا ان اشتغال النفس ببعض افاعيلها يمنعها عن الاشتغال بغير ذلك الا فاعيل
ليس لها سبيل الى الدعوة الى النفس بالكلية عن الانتقاش في المبادي العالية لان حد الشاغلين هو اشتغال النفس بالبدن ولا يمكن لها
ان تلهيها هذه الدواعي بالكلية ما دام البدن صالحا لتدبيرها الا انه قد يكون احد الشاغلين في حالة النوم فان الروح ينتشر الى ظاهر البدن بتوسط
الشرايين وينصب الى الحواس الظاهرة في حالة الانتشار ويحصل الادراك بها وهذه الحالة هي اليقظة فتشغل النفس بتلك الادراكات فاذا
انخنس الروح الى الباطن تعطلت هذه الحالة فيتمكن احد الشاغلين من ان يتصل بالمبادي العالية والانتقاش ببعض الحواس ما فيها فيتصالح تلك المبادي اي تتصلا روحانيا ويرتسم في النفس بعض ما انتقش في تلك المبادي مما استعدت هي لان تكون منتقشة
به كالرايا اذا حوذي بعضها بعض القوة المتخيلة جعلت محاكية لما يرتسم عليها فتحاكي تلك المعاني المنتقشة في النفس بصور جزئية مناسبة
لها ثم تصير تلك الصور الجزئية في الحس المشترك فتصير مشاهدة وهذه هي الرؤيا الصادقة ثم ان الصور التي تركبها القوة المتخيلة ان
كانت شديدة المناسبة لتلك المعاني المنطبعة في النفس حتى لا يكون بين المعاني التي ادركها النفس وبين الصور التي ركبتها القوة المتخيلة
تفاوت في الكلية والجزئية كانت الرؤيا عينية عن التعبير وان لم تكن شديدة المناسبة الا انه مع ذلك تكون بينهما مناسبة بوجه ما كانت الرؤيا
محتاجة الى التعبير وهو ان يرجع من الصورة التي في الخيال الى المعنى الذي صورت المتخيلة بتلك الصورة والى المتكلمين الذي ادركه النفس
وبين الصورة التي ركبتها القوة المتخيلة مناسبة اصلا لان كثرة انتقالات المتخيلة من صورة الى صورة لا تناسب المعنى الذي ادركته النفس
اصلا فهذه الرؤيا من قبيل اضغاث الاحلام ولهذا قالوا لا اعتماد على رؤيا الشاعر ولا الكاذب لان قوتهما المتخيلة قل ما تقوى الانتقالات
الكاذبة الباطلة التي هي لا يخفى ان هذا رجم بالغيب وقول الظن والريب ولم يستند الى دليل وبرهان ولا الى مشاهدة وعيان ولا الى وحي
الهي مع ابتنائه على اثبات العقول المجردة والنفوس الفلكية المنطبعة وهما تفتهما الشريعة المقدسة كما تقرر في محله وقال الرئيس ابو علي
العالمة في بيان طريقة افلاطن في كيفية صدور المخبرات الكرامات عن الانبياء والاولياء قالوا قد عرفت ان انطباع الصور في الحس المشترك
على وجهين احدهما ان الحواس الظاهرة اذا احذت صور المحسوسات الموجودة في الخارج وادتها الى الحس المشترك فتنطبع تلك الصور في الحس المشترك
وتصير مشاهدة والثاني ان القوة المتخيلة التي من شانها تركيب الصور بعضها بالبعض اذا ركبت صورة فان تلك الصورة قد تنطبع في الحس
المشترك ومتى حصل الانطباع وجبان تصير مشاهدة وذلك لان في القسم الاول انما صارت تلك الصور مشاهدة لاجل ان تلك الصور
انطبعت في الحس المشترك لاجل انها وردت عليه من الخارج واذا كان كذلك وجب ايضا في الصور المتخذة عليه من جانب المتخيلة ان تصير مشاهدة
ومثال الحس المشترك المراة فان كل صورة تنطبع فيها من اي جانب كانت صارت مشاهدة فكذلك الصور المنطبعة في الحس المشترك اذا انطبعت فيه
من اي جانب كان وجب ان تصير محسوسة اذا عرفت هذا فنقول الصورة التي تشاهد كالابزار والكهنة والنائمون والمموزون وليست
موجودة في الخارج فانها لو كانت موجودة في الخارج لوجب ان يراها كل من كان سليم الحس بناء على انه متى كانت الحاسة سليمة وكان الشيء الذي لها
بحيث تصح رؤيته ولم يحصل القرب المفرط والبعد البعيد المفرط والصغر وحصلت المقابلة فعند حضور هذه الشرايط يكون الادراك
واجبا اذ لو جاز ان لا يحصل الادراك عند حضور هذه الشرايط لجاز ان يصير عند اجتماع جميع هذه الاشياء مثلة ولا نراها ولا
شيء منها معلوم ان بحسب الجملة الامر بخلافه فثبت بهذا ان تلك الصور غير موجودة في الخارج فيجب الجزم بان رؤيتها على الحس المشترك
انما كان من الداخل وهو ان القوة المتخيلة ركبت تلك الصور فاحضرتها الى الحس المشترك فصارت مرئية وقد كان لها وجدان تحصل هذا الحال
ابدا الا ان العالم عند العلم ان الاول ان الحس المشترك اذا حصلت فيه الصور المأخوذة من الخارج لم يتسع للصور التي يركبها المتخيلة بحيث تظهر
الصور التي يركبها المتخيلة بحيث لا يمكن انطباعها في الحس المشترك والثاني ان القوة المتخيلة انما كانت مسلطة على القوة المتخيلة فيمنعها عن تركيب تلك
الصور اذا عرفت هذا فنقول انه اذا انتهى الشاغلان معا او احدهما فانه يحصل ذلك الترويح وذلك التشبيح الذي في تحت النوم فحينئذ ال

وعلتها وعلة الكاذبة

٤٤٤

احد الشاغلين وهو الحس الظاهر فلا ينتقل من الحواس الظاهرة الى الحس المشترك شيء من الصور فيبقى لوح الحس المشترك خاليا عن النقوش الحسية
فيستعد لقبول الصور التي تركبها المتخيلة فتحضر تلك الصورة المتخيلة الى لوح المشترك فتصير محسوسة واما في حالة المرض فان النفس
تصير مشغولة بتدبير البدن فلا تتفرغ لمنع القوة المتخيلة من تركيب تلك الصور فحينئذ تقوى المتخيلة على عملها واذا قويت على هذا العمل صنعت
الحس المشترك عن قبول الصور الخارجية فتصير تلك الصورة مشاهدة محسوسة والصور الهائلة التي تصير مشاهدة في الحالة
الخوف وهي من هذا الباب فان الخوف المستولي على النفس يصدها عن تاديب المتخيلة فلا جرم تقدر المتخيلة على رسم صور هائلة في الحس المشترك كصور
الغول وغيرها وكذلك تستولي على النفوس الضعيفة العقل قوى اخرى كشهوة شيء فتشتد تلك الشهوة حتى تغلب العقل فالمتخيلة
تركب صورة ذلك المشتهى وتطبع تلك الصورة في لوح الحس المشترك فتصير محسوسة اذا عرفت هذا فنقول انه تشرع عليه اشياء كثيرة الفرع
الاول في سبب المنامات الصادقة والكاذبة اعلم ان الصور التي تركبها المتخيلة قد تكون كاذبة وقد تكون صادقة اما الكاذبة فوقوعها
على ثلثة اوجه الاول ان الانسان اذا احس بشيء وبقيت صورة ذلك المحسوس في خزانة الخيال فعند النوم ترتسم تلك الصورة في الحس المشترك
فتصير مشاهدة محسوسة والثاني ان القوة المفكرة اذا قصرت في الخيال ثم وقت النوم تنتقل تلك الى الحس
المشترك فتصير محسوسة كما ان الانسان اذا تفكر في الانتقال من بلد الى بلد يحصل في خاطره شيء او خوف عن شيء فانه يرى ذلك الاحوال في
النوم والثالث ان مزاج الروح الحامل للقوة المفكرة اذا تغير فانه تتغير احوال القوة المفكرة وهذا التغير فان الذي يصير مزاجه الحراري
في النوم اليسير ان يرى البحور والدخان ومن مال مزاجه الى الرطوبة يرى الامطار ومن مال مزاجه الى اليبوسة يرى التراب والاوان المظلمة فهذا الاقوال
الثلثة لا عبرة بها البتة بل هي من قبيل اضغاث الاحلام واما الرؤيا الصادقة فالكلام في تفسيرها متفرع على مقدمتين احدهما ان
الامور الكائنة في هذا العالم الاسفل مما كان ومما سيكون وما هو كائن موجودة في علم الباري تعالى وعلم الملائكة العقلية والنفوس
السماوية والثانية ان النفس لها طاقة من شانها ان تتصل بتلك المبادي فتنتقش فيها الصور المنتقشة في تلك المبادي وعند حصول
هذا المعنى ليس لاجل البخل من تلك المبادي ولا لاجل ان النفس لها طاقة غير قابلة لتلك الصور بل لاجل ان استغراق النفس في تدبير البدن
صارفا تغاما من تلك الاتصال التام اذا عرفت هذا فنقول النفس اذا حصل لها ادنى فراغ من تدبير البدن تصلت بطباعها نظرا
فيها بعض تلك الصور الحاضرة عند تلك المبادي وهو الصور التي هي ابنى تلك النفس ومعلوان لتلك الاحوال بها ما يتعلق باحوال
ذلك الانسان باصحابه باهل بلده واقليمه اما ان كان لذلك الانسان مذهب الهمة الى تحصيل علوم المعقولات لاحد له منها اشتياقا
ومن كانت همته مصالح الناس الهامات اذا انطبعت تلك الصور في جوهر النفس لها طاقة احدثت المتخيلة التي من طباعها محاكاة الامور في حكاية
تلك الصور المنطبعة في النفس بصور جزئية تناسبها ثم ان تلك الصور تنطبع في الحس المشترك فتصير مشاهدة فهذا هو سبب الرؤيا في المنام
ثم ان تلك الصور ركبتها المتخيلة لاجل تلك المعاني قد تكون شديدة المناسبة لتلك المعاني فتكون هذه الرؤيا غنية عن التعبير
قد لا تكون كذلك لانها ايضا مناسبة لتلك المعاني من بعض الوجوه وههنا تحتاج هذه المناسبات الى التعبير فاذن التعبير تحليل
بالعكس يعني ان يرجع المعبر من هذه الصور الحاضرة في الخيال الى تلك المعاني والقسم الثالث ان لا تكون هذه الصور مناسبة لتلك
المعاني البتة وذلك يكون لاحد وجهين احدهما ان يكون حدوث هذا الخيال الغريب انما كان لوجه احد من الوجوه الثلثة المذكورة
في سبب اضغاث الاحلام والثاني ان يكون ذلك لاجل ان القوة المتخيلة ركبت لاجل ذلك المعنى صورة ثم ركبت لاجل تلك الصورة صورة
صورة ثانية والثانية ثالثة وهلم جرا في هذه الانتقالات فانتهى الامر الاخير الى صورة لا تناسب المعنى الذي ادركته النفس اولا البتة وح
يصير هذا القسم ايضا من باب اضغاث الاحلام وهذا السبب قال انه لا اعتماد على رؤيا الكاذب والشاعر لان القوة المتخيلة منهما قل ما تقوى
الانتقالات الكاذبة الباطلة والله اعلم الفرع الثاني في كيفية الاخبار عن الغيب اعلم ان النفس لها طاقة اذا كانت كاملة القوة وافية في
الوصول الى الجواهر العالية والشافلة وتكون القوة بحيث لا يصيرها شغلها بتدبير البدن عائقا لها عن الاتصال بالمبادي المفارقة ثم
افق ايضا ان كانت قوة الفكرة قوية قادرة على انتزاع حس المشترك عن الحواس الظاهرة بحيث لا يبعد ان يقع لمثل هذا النفس في حال اليقظة
مثل ما يقع للنائمين من الاتصال بالمبادي المفارقة فتخبر عن بعض تلك المفارقات فان صور وقد علق وقايع هذا العالم في جوهر النفس لها
ثم ان القوة لاجل قوتها تركب صورة مناسبة لها ثم تحذو ذلك الصورة الى لوح الحس المشترك فتصير مشاهدة وعند هذه الحال
يسمع ذلك الانسان كلاما منظوما هاتفا قد يشاهد منظرا في كلمة هيئة واجمل صورة تخاطبه تلك الصورة بما يهمه من احوال النفس
ثم ان كانت هذه المحسوسة منطبقة على تلك المعاني التي ادركتها النفس لها طاقة كان ذلك وحيا صادقا وان كانت الصورة الخيالية مخالفة لتلك
المعاني العقلي من بعض الوجوه كان ذلك وحيا محتاجا الى التاويل والصاق القوة المتخيلة عن هذا البيان الى البديل المراد الاول اذ الصورة

في تحقيق الرؤيا بالصادقة وفصلها تابعها

المنطبعة في النفس الناطقة الفايضة من جانب المبادي العالية فاضت على غاية الجلاء والوضوح صار ذلك القوة مانعة للخيال عن التصرف فيها كما ان الصور المحسوسة المأخوذة من الخارج اذا كانت في غاية القوة تمنع بقوتها على منع القوة المتخيلة من التصرف في تلك الصورة بالتغيير والتبديل النوع الثاني ان النفوس اذا ليس لها من القوة ما يقوى على الاتصال بعالم الغيب في حال اليقظة فربما استعانت في حال اليقظة بما يدهش الحس ويحير الخيال كما يستعين بعضهم بتأمل شيء شفاف او بترك البصر ينعاشا فان كل ذلك مما يدهش الخيال فيستعد النفس بسبب حيرتها وانقطاعها في تلك اللحظة عن تدبير البدن لاشتغالها فرصة ادراك الغيب والشرط في هذا ان يكون تلك الانسان ضعيف العقل مصدقا لكل ما يحكى له من مسيس الجن مثل الصبيان والنسوان والبله فهؤلاء اذا ضعفت حواسهم كانت ادهامهم شديدة الانجذاب الى مطلوبهم فيقع لنفوسهم النفاذ في تلك اللحظة الى عالم الغيب بما هو ذلك المطلوب فتارة يسمع خطابا ويظن انه جني تارة يراه بالصور ومشاهدة فيظن انها من اخوان الجن فيلقى اليه من الغيب ما يظنونه في اثناء التعشية فيأخذ الثالث معونين ويتوعدون عليه بالهجر في مهماتهم فهذا ما فرره الشيخ الرئيس في هذا الباب واعلم ان الاصل في جملة هذه النفاريع امران الاول ان يقال الهذه الصور التي تشاهدها الانبياء والاولياء وغيرهم ليست موجودة في الخارج لوجبان يدركها كل من كان له سليم الحس اذ لو جوزنا ان لا يحصل الادراك مع حصول تلك الشرائط المجازان تكون بحضرتنا جبال وبحور ونحن لا نراها ولا نسمعها وذلك يوجب استفساد ولا يخفى ان الجهالات التي التزموها على هذا القول هي على قولكم التزم وذلك لانا لو جوزنا ان يرى الانسان صورا ويشاهدها ويتكلم معها يسمع اصواتها ويركب اشكالها ثم انها لا تكون موجودة البتة في الخارج خارجا فيكف في كل هذه الاشياء التي نراها ونسمعها من صور الناس والجبال والبحار واصواتها والعود ان لا يكون الشيء منها موجودا في الخارج بل يكون محض الخيالات ومحض الصور المرتسمة في الحس المشترك ومعلوم ان القول بمحض التفسطة بل القول هذا في البعد عن الهزل والغوص في الجهالة اشد من الاول لان على القول الاول تقول نحن جازمون بان كل ما نراه ونسمعه فهو موجود حوالا انه يلزمنا ان يجوز ان يكون قد حضر عندنا اشياء ونحن لا نراها ونجوز هذا لا يوجب الشك في وجود ما نراه ونسمعه اما على القول الذي يقوله فانه يلزم وقوع الشك في وجود كل صورة نراها وكل صوت نسمعه وذلك هو الجهالة التامة والتفسطة الكاملة فبهذا ان القول الذي اختاروه في غاية الفساد فان قالوا ان حصول هذه الحالة لبعض الناس لا يوجب ان يكون كامل النفس قوي العقل كما في حق الانبياء والاولياء فاذا لم يحصل شيء من هذه الاحوال كان الانسان باقيا على مقتضى المزاج المعتدل ولم يحصل الغلط ويجوز هذه الاشياء في الخارج فنقول في الجواب ان بالطريق الذي ذكرتم ظهر انه لا يمتنع ان يحس الانسان بوجود صور معها انها لا تكون موجودة اصلا واذا ظهر جواز هذا الغلط فحينئذ انما يمكننا استفتاء هذه الحالة اذا دل الناس على ان الاشياء الموجبة لحصول هذه الحالة محصورة في كذا وكذا وقد سلم على هذا الحصر برهانا فيقينيا ثم بين في المقام الثاني انها باسرها منتفية زايلة بالبرهان اليقيني ثم بين في المقام الثالث ان التمكن خال بقاء الكرة عن السبب فان بتقدير ان يكون الامر كذلك لم يلزم من زوال تلك الاسباب زوال هذه الحالة لزم على تقدير بقاء الراهين على القاطعة الجازمة على صحة هذه المقدمات بصيرة منا بحصول هذه المحسوسات في الخارج موقوفا على هذه المقدمات فيصير ما نراه ونسمعه في اليقظة والمنام اولى ان يكون نظيرا غامضا وحينئذ يبطل هذه العلوم المستفادة من الحواس بطلانا كليا فثبت ان القول الذي ذكرتموه قول باطل حتما لزم السفسطة واعلم ان الذي حمل هؤلاء الفلاسفة على ذكر هذه العلل والاسباب الطبائعية هو انكار الملائكة وعلى انكار الجن في حد ذاتها واما في كل الاشياء انه ليس لهم شبهة ولا خيال يدل على نفي هذه الاشياء واذا كان اصل هذه الاقوال نفي الملائكة والجن ولم يعرف انه ليس لهم في ذلك دليل وفرعه ما هو القول بالسفسطة كان هذا القول في غاية الفساد والبطلان فهذا تمام الكلام في هذا الاصل واما الاصل الثاني فهو ان هذه الكلمات متفرعة على اثبات ادراك الحواس الباطنة ونحن قد بينا بالبرهان القاطع ان المدرك لجميع الادراكات هو النفس الناطقة وان القوى بتوسيع الادراكات على قوى متفرقة قول باطل وكلام فاسد ثبت بهذه البيانات ان كلامهم في غاية الضعف والفساد والحوالة في هذا الباب يحتمل وجوها كثيرة فاحدها انا بينا ان النفوس الناطقة انواع كثيرة وطوايف مختلفة ولكل طايفة منها روح فلكي كلي هو العلة لوجودها وهو المتكفل باصلاح احوالها وذلك الروح الفلكي كالاصل والمعدن لليتنوع بالنسبة اليها وسميناه بالطباع التام فلا يمتنع ان يكون لبعض الناس في اليقظة او في المنامات او في اليقظة اخرى على سبيل الالهام مثلا ان الطباع التام وان لا يمتنع كون ذلك الطباع التام قادرا على ان يشكل باشكال مختلفة بحسب جسم مخصوص هوائي في جميع اعماله وزيانتها ان ثبت طوايف الملائكة وطوايف الجن وتحكم بكونها قادرة على ان تأتي باعمال مخصوصة عندها يظهرون للبشر على اعمال اخرى عندها يتجسدون عن البشر فهذا تقرير ما قالوه في هذا الباب انتهى قال المؤلف وشرحه اما الرؤيا فتخيل الباطل عند المتكلمين اي جمهورهم اما عند الفلاسفة فلقد شرط الادراك حالة النوم بالمقابلة وابتناء الشعاع توسط الهواء الشفاف البينة المخصوصة وانتفاء الحجاب الى غير ذلك من الشرائط المعتبرة في الادراك فان كان في اليقظة الباطل ان يرى جمهورهم اما عند الفلاسفة فلفقد شرائط الادراك حالة النوم بالمقابلة وابتناء الشعاع

شيء

وعلتها وفي علة الكاذبة

شيء بل هو من قبيل الخيالات الفاسدة والاوهام الباطلة واما عند اصحابنا فلم يشترط في الادراك شيئا من ذلك فلا نافية خلاف الغالب اي لم تجر عادته تعالى بخلق الادراك في الشخص وهو نائم ولان لا نسلم توقف الادراك على ما ذكرتموه فان الادراك حقيقة واحدة من قبيل الخيال الباطل وقال الاستاذ ابو اسحاق ادراك حق بلا شبهة اذ لا فرق بين ادراك الحاضر من نفسه في نومه من ابصار المبصرات او سمع المسموعات وذوق وغيرها من الادراكات وبين ما يجده اليقظان في يقظته من ادراكاته فلو جاز التشكيك فيما يجده اليقظان وجاز التشكيك فيما يجده النائم من ادراكاته

في الرؤيا وما فيها وفصل الرؤيا الصادقة

٤٤٧ هو التسبيب فيتم قال والاتصال بالجواهر الروحانية كما يكون في المنام فكذلك قد يكون في اليقظة ايضا كما ان الاختراعات الخيالية تكون في الاشياء
وذلك لان رفع الحجاب بين ذرات النفس وذلك العالم كما يكون في المنام فكذلك قد يكون باسباب اخر مثل صفاء النفس بسبب اصل الفطرة ومثل
انزعاج النفس وانزجارها عن هذا العالم بسبب ما يكدرها وينقص عيشها الدنيا وذي من الموانع المنفرات فتتوجه الى عالمها هربا من
هذه الامور الموحشة فيرتفع الحجاب بينها وبين عالمها ومثل الرياضات العلمية والعملية التي توجب المكاشفات الصورية والمعنوية اي ظهور
الحوادث الخفايا ومثل الموت الارادي الذي يكون للاولياء ومثل الموت الطبيعي الذي يوجب كشف الغطاء للجميع سواء كانوا سعداء او
اشقياء ومثل ما تو غلب على المزاج اليبوسة والحرارة وقل الروح البخاري حتى صرفت النفس لغلبة السوداء على آلة الروح البخاري التي هي مركب النفس
لغلبة السوداء وقلة الروح من موارد الحواس فيكون مع فتح العين وسائر ابواب الحواس كالمبهوت الغافل الغائب عما يراه ويسمع وذلك لضعف
خروج الروح الى الظاهر فهذا يجب لا يستحيل ان ينكشف لنفسه من الجواهر الروحانية شيء من الغيب فيحدث به ويجري على لسانه فكانه نبي غافل
عما يتحدث به وهذا يوجد في بعض المجانين والمصروعين وبعض الكهنة ويحدثون بما يكون وبما لم يكون ثم ما تلفاه النفس في اليقظة
على وجهين فان كانت النفس قوية وافية بضبط الجوانب لا تشغلها المشاعر البدنية عن المدارك العالية وتكون مخيلتها قوية على استحلاء
الحسن المشترك عن مشاهدة الظواهر الى مشاهدة ما يرتبها في الباطن فلا يبعد ان يقع لها ما يقع للنائم من غير نقصان وفي منه ما هو صحيح
لا يفتقر الى تاويل ومنه ما ليس كذلك فيفتقر الى تاويل ويكون شبيها بالمنامات الا انه اضعف احلاما ان امتنع التخيلة في الانتقال المحاكاة
وان لم يكن كذلك فلا يخلو اما ان يستعين بما يقع للحس هشة والمخيلة حيرة او لا بل كانت لضعف طبيع في الحواس او مرض طارئ فلا اول
كفعل المستطقين المستعلين للمصيبات والنفاذ في المدارك الضعيفة بامور مفرقة او باشياء ملطخة سوداء مدهشة محيرة للحس
وحشة للبصر يرجيها او شيفيها او كاستعانة بعض المتصوفة والمتكهنة برقص وتصفيق وتطريب فكل هذه موهنة للحواس مخبلة لها و
ربما يستعينون ايضا بالاجهام بالعزائم وبادعية غير مفهومة الالفاظ يوجب الرهيب الحس اذا استظهر اغيرهم والثاني كالمصروعين و
المرورين ومن في حواه ضعف في دماغه ظهرت فيه قابلة وقد يجتمع الشيئان ضعف القابلة وقوة النفس بتطريب وغيره كالكثير من المرتاضين
من اولي الكد وهذا احسن مما للكهنة المرورين نقص او ضلال او تعطيل للقوى كما خلقت لاجله اما الفضلاء فرياضاتهم وعلومهم مرتبة
مكونة عن المحبوبين وقال الكراجكي رحمه في كتابه كنز الفوايد وجدت الشيخ المفيد رضي الله عنه في بعض كتبه الكلام في باب الرؤيا المنامية
غير رضيها وان اهل النظر به شديد البلية بذلك عظيمة وصفي القول فيه اصل جليل والرؤيا في المنام يكون من اربع جهات احدها
حديث النفس في الشيء والفكر فيه حتى يحصل كالمنطبع في النفس فيتحيل الى النائم ذلك بعينه اشكاله ونتايجه وهذا معروف بالاعيان الهمة
الثانية من الطباع وما يكون من قهر بعضها البعض فيضطرب له المزاج ويتحيل الصفا نائما بالامر ذلك الطبع الغالب من ماكول ومشروب وغير
وملبوس وسبب ومرعى وقد ترى تاثير الطبع الغالب في اليقظة والشاهد حتى ان من غلب عليه الصفراء يصعب عليه الصعود الى المكان
العالي ويتخيل له من وقوعه منه شيئا لمن المرتفع والزمع ما لا يتالى غيره ومن غلبت عليه السوداء يتخيل له انه تصعد الهواء وانجذبه الماء
ويظن صحة ذلك حتى انه ربما اعتقد نفسه النبوة وان الوحي يأتيه من اسمائه وانشد ذلك والجهة الثالثة الطاف من الله عز وجل لبعض خلقه
من تنبيه وتيسير واعذار وانذار وما في معنى ذلك مما يتيح له تحيل امور تدعوه الى الطاعة الشكر على النعمة وزجره عن المعصية وتحذيره
الاخرة ويصلح له بها مصلحة وزيادة وفائدة فكم يحدث له معرفة والجهة الرابعة اسباب من الشيطان وسوسة يفعلها للانسان ترتيبا
بها امورا اخرة واسبابا بالغة فيها لا يتالى الداعي عوالي ارتكاب محظور يكون فيه عطبه وتحيل بشبهة دينية يكون منتهاها لاكرة ذلك
مختص بمن عدا التوفيق لعصمتها وكثرة تفريطه في طاعات الله سبحانه ولن يخوا من باطل المنامات واحلامها الا الانبياء والائمة ومن
يتبع في العلم من افاضل الحين وقد كان شيخنا رضي الله عنه قال الي ان كل من كثر علمه واتسع فهمه قلت منامات وان طرى مع ذلك منامات وكان
جسمه من العوارض سليما فلا يكون منامه الا حقا ويدل بسلامة الجسم عدم الامراض المهيجة للطباع غلبة بعضها على ما تقدم به البيان والسكران
ايضا لا يضر منامه وكذلك المتمثل من الطعام لانه كالسكران وذلك قيل ان المنامات قل ما يصح في ليالي شهر رمضان فاما ان منامات
الانبياء فلا تكون الا صادقة وهي في الحقيقة ومنامات الائمة عليهم السلام جارية مجرى الوحي وان لم تسم وحيا ولا تكون قط الا حقا وصدقا وا
اصح منامات المؤمن فانه من قبل الله تعالى كما ذكرناه وقد جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال رؤيا المؤمن جزء من سبعة وسبعين جزءا
من النبوة وروي عنه صلى الله عليه وآله انه قال رؤيا المؤمن تجري مجرى كلام الرب عنده فاما وسوسة شياطين الجن فهذه ورد السمع بذكرها
قال الله تعالى من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس قال ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم
وقال شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وورد السمع به فلا طريق الى دفعه فاما كيفية وسوسة الجني الانسي

وعلتها وعلة الكآبة

٤٤٨ فهو ان الجن اجسام رقاق الطافة فيصح ان يتوصل احدهم برقة جسمه ولطافته الى غاية سمع الانسان ونهايته وهو قريب منه كلاما ليس عليه اذا سمعه
يشبه عليه بخواطره لانه لا يرد عليه ورود المحسوسات من ظاهر جوارحه يصح ان يفعل هذا بالنائم واليقظان جميعا وليس هو في العقل
مستحيلا روى جابر بن عبد الله انه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب اذ قام اليه رجل فقال يا رسول الله اني رايت كان راسي قد قطع وهو يتدحرج
وانا اتبعه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا تحدث بلعب الشيطان بك ثم قال لا لعب الشيطان احدكم في منامه فلا يحدث به احدا ولعاب في اليقظة
للنبي صلى الله عليه وآله ولاحد الائمة عليهم السلام في المنام فان ذلك عندنا على ثلثة اقسام قسم قطع على صحته وقسم قطع على بطلانه وقسم جوز فيه الصحة والبطلان فلا
اقطع فيه على حال فاما الذي قطع على صحته فهو كل ما راى فيه النبي او احد الائمة عليهم السلام وهو فاعل الطاعة او امر بها او نهى عن معصية او مبين
لفحواها وقايل الحق او داع اليه وزاجر عن باطل او ذام له فمن هو عليه انما الذي قطع على بطلانه فهو كل ما كان ضد ذلك لعلمنا ان النبي والامام
صادعا حتى وصاحب الحق بعيدا عن الباطل واما الذي جوز فيه الصحة والبطلان فهو المنام الذي يرى فيه النبي والائمة عليهم السلام وليس هو طارقا
ناهيا او على حال يخص بالدنايات مثل ان يراه اكلا او ماشيا او قاعدا ونحو ذلك واما الخبر الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وآله من رآني
فقد رآني فان الشيطان لا يتشبه في قاعة اذا كان المراد به المنام محمل على التخصيص دون ان يكون في كل حال بل يكون المراد به المنام لا غير واول
من اشكل الامر في هذا ان الشيطان لا يتشبه بالنبي صلى الله عليه وآله في شيء من الهوى والطاعات والمنام يرى عنه من قوله من رآني في منامه فقد رآني في اليقظة وانا
فانه يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد به رؤية المنام ويكون خاصا كالخبر الاول على القسم الذي قدمناه والثاني ان يكون المراد به رؤية اليقظة
دون المنام ويكون قوله تاما حالا للنبي صلى الله عليه وآله وليست حالا لمن رآني وانا تام مكانه قال من رآني وانا تام فكانما رآني وانا منتبه والفائدة في هذا القول
يعلمهم بانه يدرك في الحالتين ادراكا واحدا فيتمنهم ذلك اذا حضر واعنده وهو نائم ان يفيض وافيا لا يحسن ان يذكر وبعضهم وهو
منتبه وقد روي عنه صلى الله عليه وآله انه عطس رجل عنده وهو نائم فشمت عن ذلك فقال اني لست كاحدكم ينام عيناي ولا ينام قلبي وجميع
هذه الروايات اخبار احاد فان سلمت فعلى هذا المنهاج وقد كان شيخنا رحمه يقول اذا جاز من اشار يعمى في اليقظة انه لا كفر عنه ومن يكفر جاز
مع قلة حيلة البشر وضعف قواه للبس في اليقظة فما المانع من ان يدعي ابليس عند القايم بوسوسته انه نبي مع تمكن ابليس لا يتمكن منه البشر وتزين
اللبس المعترض في المنام ومما يوضح لك الحال من المنامات التي يتخيل للانسان انه قد راى فيها رسول الله والائمة عليهم السلام ما هو حق ومنها ما هو
باطل انك ترى الشيعي يقول رايت في المنام رسول الله في النوم معه ابو بكر وعمر وعثمان وهو يامرهم بحبهم وينهاني عن بغضهم وبعلمني انهم
اصحابه في الدنيا والاخرة وانهم معه في الجنة ونحو ذلك مما يختص بمذهب الناصبة فنعلم لا محالة ان احد المنامين حق والاخر باطل واما ان الحق
ان يكون الحق منهما ما ثبت الدليل في اليقظة على صحة ما تضمنه والباطل ما اوضح الحجة عن فساده وبطلانه وليس يمكن الشيعي ان يقول
للناصبي انك كذبت في قولك انك رايت رسول الله لانه يفتقر ان يقول له مثل هذا بعينه وقد شاهدنا ما صيتا يتسع واخرنا في حال
تشيعه بانه يرى منامات بالضد مما كان يراه في حال نصبه فبان بذلك ان احد المنامين حق والاخر باطل وان الحال المنامين حق والاخر باطل
نحو ذلك وان المنام الصحيح هو لطف من الله تعالى للعبد على المعنى المقدم وصفه وقولنا في المنام الصحيح ان قولنا في النبي انما
معناه انه كان قد راه وليس المراد به التحقق في اتصال شعاع بصر بعين النبي وان يصير بذلك به في حال نومه وانما هي معنى تصور وبني
نفسه تخيل له فيها امر لطف الله تعالى له به قام مقام العلم وليس هذا منافيا للخبر الذي روي من قوله من رآني فقد رآني لان معناه فكانما
رآني وليس يغلط في هذا المكان الا من ليس له من عقله اعتبار وقال الحارثي من العامة في شرح قول النبي صلى الله عليه وآله الرؤيا من الله والحلم من
الشيطان مذهب اهل السنة في حقيقة الرؤيا ان الله تعالى يخلق في قلب النايم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو سبحانه
وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه النوم واليقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات مكانه جعلها علما على امور اخر يخلقها في ثاني الحال وكما
فلا خلقها فاذا خلق في قلب النايم الطيران وليس بطايره فكرتها منه انه اضعف امرا على خلاف ما هو ميكون ذلك الاعتقاد علما على غيره كما
يكون خلق الله تعالى الغيم علما على المطر والجميع خلق الله تم ولكن بخلق الرؤيا والاعتقادات التي جعلها علما على ما يتبعه حضره
الشيطان وخلق ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فنسب الى الشيطان مجاز الحضوره عندها وان كان لا فعل له بحقيقة وقال
البغوي في شرح السنة ليس كما يراه الانسان صحيحا ويجوز تعبير بل الصحيح ما كان من الله يا تيك ملك الرؤيا من لسخام الكتاب فاما ما هو
من اضغاث احلام لاماويل لها وهي على انواع قد تكون من فعل الشيطان يلعب الانسان او من ما يخزنه وله ما يحزن بها يتاذى
كما قال تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا ومن لعب الشيطان به الاحتلام الذي يوجب الغسل فلا يكون لذنا ويل وقد يكون
من حديث النفس كما يكون في امر وحفر بير في نفسه في ذلك الامر والعاشق يرى معشوقه ونحو ذلك ومن مزاج الطبيعة كمن غلب عليه الصفراء يرى
في المنام الحمامة والحمرة والرياحين والمرامير النشاط ونحوه ومن غلب عليه الصفراء يرى النار والسمع والسراج والاشياء

jabi-abbas.com

في الرؤية وما تعسر منها وفصل الرؤية والإدراك

٤٤٩ الصنم والطيران في الهواء ونحوه ومن غلب عليه السواد يرى الظلمة والسواد والأشياء السود وصيد الوحش والأهوال والأموات والقبور المواضع الحزنة وكونه في مضيق لا منفذ له أو تحت نفق ونحوه ومن غلب عليه البلغم يرى البياض والماء والأنداء والثلج والوحل فلانا وقيل الشيء منها وقال السيد المرتضى في كتاب الغرر الدرر في جواب مسائل ما الفرق بين المنامات الصحيحة وهي الرؤيا ومن فعل من هي وما وجه صحتها في الأكثر وما وجه الأمر الغالب عند رؤية المبشرات في المنام وإن كان منها صحيح وباطل فما السبيل إلى تمييز أحدهما من الآخر الجواب اعلم أن النائم غير كامل العقل لأن النوم ضرب من السهو والسهو ينافي العلوم وهذا يعتقد النائم الاعتقادات الباطلة لنقصان عقله وفقد علومه وجميع المنامات إنما هي اعتقادات يبتدئ بها النائم في نفسه ولا يجوز أن يكون من فعل غيره فيه لأن من عداه من المحدثين سواء كانوا بشرا أو ملائكة أو جنا أجساما والجسم لا يقدر أن يفعل في غيره اعتقادا ابتداء بل ولا شيئا من الاجتلاب على هذا الوجه وإنما يفعل ذلك في نفسه على سبيل الابتداء وإنما قلنا ذلك لأنه لا يفعل في غيره جنس الاعتقادات متولدا لأن الذي يفعله في غيرها من الأسباب إنما هو الاعتقادات وليس في جنس الاعتقادات ما يولد الاعتقادات وهذا أن اعتقد أحدا على قلب غيره الدهر الطويل ما تولد فيه شيء من الاعتقادات فقد بين ذلك في مواضع كثيرة في والقديم تعالى هو القادر دون فعله في خلوبنا ابتداء من غير سبب أجناس الاعتقادات ولا يجوز أن يفعل في قلب النائم اعتقادا لأن أكثر اعتقادات النائم جهل وعناد والشيء على خلاف ما هو به اعتقاد النائم يرى الشيء وأنه راكب على صفات كثيرة وكذلك على خلاف ما هو به وهو تعالى لا يفعل الجهل فلم يبق إلا أن الاعتقادات كلها من جهة النائم قد ذكر في المقالات أن المعروف بصالح قبة كان يذهب إلى أن ما يراه النائم في منامه على الحقيقة وهذا أجهل منه بصناعة الكلام وقيل إن رأسه مقطوع وأنه قد مات وأنه يعلو صعدا إلى السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف ذلك كله وإذا جاز اعتقاد صالح هذا جاز عند صالح أن يعتقد النائم أنه مكسور وهو على الحقيقة صحيح لضرب من الشبهة واللبس لأن جاز ذلك فالنائم هو من الكمال أبعد ومن النقصان أقرب وبينهما ما لا يخفى أن يعلم النائم أنه مكسور ولا يعتقد أنه صحيح وكذلك القول في أن النائم يرى أنه مات وأنه قد دفن وأنه يعلم ذلك من نفسه ولا يعتقد أنه ميت وكذلك القول في أن النائم يرى أنه أكل وشرب وهو لا يعتقد أنه شبعان ولا ريان وكذلك القول في أن النائم يرى أنه قد أحدث وهو لا يعتقد أنه محدث وكذلك القول في أن النائم يرى أنه قد جامع وهو لا يعتقد أنه قد قضى وطره وكذلك القول في أن النائم يرى أنه قد أنزل وهو لا يعتقد أنه قد أنزل وكذلك القول في أن النائم يرى أنه قد ولد وهو لا يعتقد أنه قد ولد وكذلك القول في أن النائم يرى أنه قد ولد له ولد وهو لا يعتقد أنه قد ولد له

في حقيقة الرؤيا وبعبارها وفصل الرؤيا الصادقة

كتاب وسنة ومن الامثال السائرة بين الناس قد يقع التاويل على الاسماء والمعاني وقد يقع على الضد فالتاويل بالآلة القران كالحبل بالعهد كما مر والسفينة بالنجاة قال نعم فاجبناه واصحاب السفينة والحسبة بالنفاق لقوله تعالى اكانهم خشب مسندة والحجارة بالقسوة لقوله تعالى واشد قسوة والمرض بالنفاق لقوله في قلوبهم مرض الماء بالفتنة في حال قوله اسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم واكل اللحم بالغيبة لقول احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وذهاب البلد او ذهاب اصغر عن قدره وبكر دخول مثله مثلها بغير صفته وذل ينال اهله لقوله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها والبيض بالنساء لقوله كانهن بيض مكنون وكذلك اللباس لقوله هن لباس لكم واستفتاح الباب بالدعاء لقوله ان تستفتحوا اي تدعوا والتاويل بالآلة الحديث كالغراب بالرجل الفاسق ان لبتم شهرا فاسقا والفاسقة بالسماء لانه ضم سماءه فويلته والضلع بالمراة لقوله انها خلقت من ضلع اعوج والفواير بالنساء لقوله ضعفن وويل لهن سوقا بالفواير والتاويل بالامثال كالصنايع بالكذاب لقولهم الذب للناس الصواغون وحفر الحفرة بالمكر لقولهم من حفر حفرة لاخيه وقع فيها قال تعالى ولا يحيق المكر الا باهله والحاطب بالنمام لقولهم الحاطب ليل والنميمة وطول اليد بصنايع المعروف لقولهم فلان طويل يد من فلان وبعد الرمي بالمجامرة والتهم بالقذف لقولهم رمى فلانا بفاحشة قال الله تعالى والذين يرمون المحصنات وغسل اليد باليأس عما تؤمل لقولهم غسلت يدي عنك والتاويل بالاسامي كمن رأى من يسعى وراء شمال ما يا بالسلامة وروي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم رايت ليلة فيما يرى النايم كانا في دار عقبة بن رافع فاتينا برطب ابن طاب فاولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الاخرة وان ديننا قد طاب وقال ابن سيرين نوى التمر نية السفر وتمر بعبارة السفر جرا بالسفر جرا ان لم يكن في الرؤيا ما يدل على المرض والسوء كان اولى وسوء اذا علم به مما ينسب اليه في التاويل والتاويل بالمعنى كالاترج بعبرا بالتفاح لمخالفة ما طعنه ظاهره اذا لم يكن في الرؤيا ما يدل على المال كما ورد والترجس بغلة البقم ان عدل به عما نسب اليه لسرعة هضمه لانه يدل على الحزن وقد يدل على الحرمان فهو خير وان كان نوعها ناولها ترجسا فانا ضرتها اسافقال المعبر يطلقك ويتمسك بضرتك ما سمعت قول الشاعر ليس الترجس عهدا انما العهد للاس واما التاويل بالضد كما ان الخوف يعبر بالامن لقوله ولبدلنهم من بعد خوفهم امنا والامن بالخوف والبكاء بالفرح اذا لم يكن معبرا والضحك بالحزن الا ان يكون تبسما والطاعون بالحرب والحرب بالطاعون والبعلة بالندم والعشق بالجنون والجنون بالعشق والنكاح بالتجارة والتجارة بالنكاح والحجامة بكبنة الصك والصك بالحجامة والتحول عن المنزل بالسفر والسفر بالتحول عن المنزل ومن هنا ان العطش مخبر من الري والفقر من الغنا والمضرب بالحرب والحرب بالمضرب وقد يتغير بالزيادة والنقصان كالبكا انه فرح وان كان معه صوت ورنة فصيحة وفي الضحك انه حزن فان كان تبسما فصالح وفي الجوز مال مكنون فان سمعت له قعقعة فهو خصومة والدهن في الراس دينه فان سال على الوجه فهو غم والترعفر ان شاء احسن فان ظهر لون فهو مرض او هم والمريض يخرج من منزله ولا يتكلم فهو موته فان تكلم او اكل فهو لشفاء فان اختلفت الوانها الى البياض فهو الشفاء وهو في حق الرجل الصالح قبض ليدخر الشر وقال ابن سيرين نقول في الرجل يخطب على المنبر بصعب سلطانا فان لم يكن من اهله يصلب وسال رجل ابن سيرين عن الاذان فقال الحي وسأله اخر فاول بقطع السرقة وقال رايت الاول في سبيل حسنة فاولت واذن في الثمان بالحج واما رضي هيئة الثاني فاول انه فاذن مؤذن انها العير انكم لسارقون وقد يرى فيصيبه عين ما راى حقيقة من ولاية او حج او قدوم غايب او خير او نكبة وقد راى النبي صلعم الفتح فكان كذلك قال نعم لقد صدقت والله رسوله الرؤيا وروى الزهري عن ابن خزيمة بن ثابت عن عمه ان خزيمة راى انه يسجد على جبهته النبي صلعم فاجره فاضطجع له وقال اصدق رؤياك فسجد على جبهته وقد يرى في المنام الشيء فيكون لوله او قريبه او سيده فقد راى النبي صلعم متابعا وهو جهل معه فكان لابنه عكرمة فلما اسلم قال انهم هو هذا وراى الاسيد بن العاص لابنه مكرمة فكان كذلك وراى النبي صلعم مكة ودوري البخاري باسناده عن ابن سيرين عن قيس بن عباد قال كنت جالسا في مسجد المدينة في ناس فيهم بعض اصحاب النبي صلعم فدخل رجل على وجهه الخشوع فقال بعض القوم هذا رجل من اهل الجنة فصلى ركعتين يخفف فيهما ثم خرج وتبعته فقلت له انك حين دخلت المسجد قال القوم هذا من اهل الجنة فقال والله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم وساحدثك بم ذاك رايت رؤيا على عهد النبي صلعم فقصصتها عليه ورايت كاني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها وسطها عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء واظنه قال عروة فقيل لي ارقه فقلت لا استطيع فاتاني منصف فرفع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في اعلاها فاخذت بالعروة فقيل استمسك فاستيقظت وانها لفي يدي فقصصتها على النبي صلعم فقال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثقى فانت على الاسلام حتى تموت والرجل عبد الله بن سلام قال في النهاية في الحديث يجوز وفي الصلوة اي خففوها واسرعوا بها وقيل انه من الجواز القطع والسير وقال

وعلتها وعلة الكاينة

المنصف بكسر الميم الخادم وقد يفتح وقال في شرح السنة من راى في النوم انه قد صعد السماء فان خلها قال شرا وذكر وقال الشهادة فان راى نفسه فيها لا يدري متى صعد اليها فهو شر فيه محل وشهادة وحلة والشمس ملك عظيم وما راى فيها من تغير او كسوف فهو حادث بالملك من هم او مرض ونحوه والقمر وزير الملك في التاويل والزهرة امراته وعطارد كاتبه والمريخ صاحب الحرب والمشتري صاحب المال والسماء سائر النجوم والعظام اشراف الناس فانما يكون للمرء من ذلك بقدر ما رؤي في السماء فان راه عند رأسه او في حجره او في بيته تزوج زوجا يغلب عليه او يطأ جارية او غلاما وكانت الشمس في التاويل ابا او السلطان او الوالي او الزوج او الخال والقمر امه او خالته والكواكب الاحد عشر اخوته كما قال تعالى رايتهم لي ساجدين فرفع ابويه على العرش الاية وكان يوسف يومئذ في صلب ابيه وكان يعقوب في صلب ابيه بعد ان ولد له يوسف ثمانية عشر سنة وقد كان بين يوسف ويعقوب اربعون سنة وقد كان بين يوسف وبين ابيه ثمانين سنة وروى ابن سيرين راى النبي صلعم كان الجوز الذي قد مت الثرى افاخذ في الوصية وقال يعمر الحسن امور بعده وهو اشرف متى وسأل رجل ابن سيرين فقال رايت كاني اطير بين السماء والارض فقال ان كنت رجلا كبيرا فانه يدل على طول العمر وان كنت شابا فانه يدل على انك تموت فقيرا وان كنت مريضا فانك تموت وان كنت مسافرا فانك ترجع الى اهلك وان كنت في موضع فانك تحول عنه وان كنت في ضيق فانك تخرج منه وان كنت في حبس فانك تخرج منه وان كنت في خصومة فانك تظفر بخصمك وان كانوا ظالمين انتقم منهم لانه تعالى يوم القيمة يوم الفصل والعدل قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة ومن راى انه دخل الجنة فهو البشرى من الله بالجنة فان اكل شيئا من ثمارها او اصابها فهو خير يناله في الدنيا ومن رآى انه دخل الجنة فهو البشرى من الله بالجنة فان اكل شيئا من ثمارها او اصابها فهو خير يناله في الدنيا ومن را

في الرؤيا وما يتعبرها وفصل الرؤيا الصادقة

٤٥٣ ان سنانه سقطن فصار في يده تكثر اهله فان سقطت وذهبت فهو موته ثم قيل والعنق موضع الامانة والدين وضعفه يخبر عن احتمال الامانة والدين في العضد اخ او ولد قد ادرك واليد اخ وقطعها موته وقد يأول لطول اليد بصنائع المعروف واذا نسبت اليد الى الاخ كانت الاصابع اولادا واخ اذا انفردن الاصابع عن ذكر اليد فهي الصلوات الخمس فنقصانها حدث في الصلوة فالابهام الصبح والسبابة الظهر والوسطى العصر والبنصر المغرب والخنصر العشاء والصدر حلم الرجل والثدي البذل والبطن الاعمام والولد فان رأى ظهور شيء من امعائه من جوفه فهو ظهور ماله والكبد كنز وفي الحديث يخرج الامر من اقاصي كبدها اي كنوزها وكذلك الدماغ والمخ والاضلاع النساء ان المرأة خلقت من ضلع والظهر سند الرجل وقوته ومن المملوك سيده والصلب القوة وقد يكون الولد لان الولد يخرج منه والذكر ذكره وقد يكون ولده والخصيتان الاعلاء فان رأى قطعهما اطفر باعدائه فان عظمتا كان منيعا وقد يكون انقطاع المخصيتين انقطاع اثاث الولد والفخذ عشيرة الرجل وقوته ركبته موضع كده ونصبه المعيشة والفروج والبشر الجراح الا ورم في الليل والجنون والجذام كلها مال والبرص مال وكسوته وروي ان رسول الله ﷺ سأل عن رؤيا فقالت خديجة انه قد صدقك ولكن هات قبل ان تظهر فقال رسول الله ﷺ رأيته في المنام وعليه ثياب بيض فلو كان من اهل النار كان عليه لباس غير ذلك قال المعبر زن القميص على الرجل دينه على لسان صاحب الشرع وقد يعبر القميص لسانه في مكسبه ومعيشته وما رأى في قميصه من صفاقة او خرق او وسخ فهو صلاح معيشته او فساده والسراويل جارية عجمية والازار امرأة وافضل الثياب ما كان جديدا صفيقا واسعا والبياض حمال في الدين والدنيا والخز في الثياب صالح للنساء ونكره للرجال الا ان تكون في ملحفة او ازار او فراش فهو خير وسرور والصفرة في الثياب مرض والخضرة جنون في الدين لانها لباس اهل الجنة والسواد في ليفطة ولين لابليسها مكروه والصوف مال كثير والبرد من القطن يجمع خير الدين والدنيا وجود البرود والخز من ابريسم فهو مال حرام وقد يأتي من الدين والقطن والكتان والشعر والوبر كلها مال والعمامة ولاية والقرطاس امرأة حرة اوانه والوسادة المرافق والمقادم والمنادل خدم والسيف سلطان ذكان ممن يصلح لذلك والا فهو شهوة ويقال المرأة تصيح والستور على الابواب هم وحزن والغل المرأة وخمارها المرأة زوجها فان لم يكن لها زوج فولها وروكحل العلا الانتباه قال رأيت في النوم لعثمن بن مظعون رضي الله عنه بعد موته عينا تجري فقصصتها على رسول الله ﷺ فما ذاك علمه وقال اصحاب التعبير الشافية التي لا يعزن في مثلها جوه طيبة والخير الملك الاعظم فان استقى منه ماء اصنام الملك مالا والقمر رجل بقدر عظمته الماء الصافي ان اشرب خيرا وجوه طيبة وان كان كدرا صنام مرض وشرب الماء المنتن في دخول الحمام هم ومرض المال اضعف التأويل من الجاري والمطر غنيات ورخمان كان عاما وان كان خاصا في موضع نحو واوجاع يكون في ذلك الموضع والطين الوحل والماء الكدر هم وحزن والسيل عدو يتسلط والثلج والبرد والجليد هم وعذاب الا ان يكون الثلج قليلا في موضعه وحينه فيكون خصبا لاهل ذلك الموضع استبشار امر والمشي على الماء قوة نفس ومن غرق الماء اصنام هم غالب والغرق فيه اذا لم يمت غرق في امر الدنيا وانبهام العينين من الدار والحايط وحيث يذكر انبهامها هم وحزن ومصيبته بقدر قوة العين والخرم المال الحرام فان سكر منها اصابه سلطانا والسكر من غير الشراب خوف ومن عنصر خرم احد السلطان واخصب وجر على يديه امور عظام قال تعالى انا واني عصر خمرا فاوله يوسف بانه يستقي به خمرا وشرب اللبن فطرة والحنة عدو هو يكون ملاحا لا وقد روي في الخبر ان الذي اول اللبن بالعلم وروي ان المرأة رأت في المنام انها كانت تحلب حنية فسألت ابن سيرين فقال هذا يدخل عليها اهل الاهواء اللبن فطرة والحنة عدو وليست من الفطرة في شيء والاشجار رجال الحوائم كاحوال الشجر في الطبع والنفع وطيب الريح فمن رأى شجرا او اصنافا منها من ثمره اصنافا من رجل فمثل حال ذلك الشجر والنخل رجل شريف والتمر مال وشجر الجوز رجل اعجمي شحيح والجوز نفسه مال مكبون وشجرة السدر رجل شريف وشجرة الارز رجل مبارك نفاع وثمرة المرتون هم وحزن والكرم والدة امرأة والعنب لابيض في فتنة عضاة الدنيا وغيرها وفي غير وقته ما لا يأكله قبل وقته الذي يرجوه والاشجار العظام لانثاها كالدلب والصنوبر ان رأى فهو رجل ضخم بعيد الصوت قليل الخير والمال والشجرة ذات الشوك رجل صعب المرام والصفرة من الثمار مثل المشمش الكمثرى النرجس والاصفر ونحوها امراض والحامض منها هم وحزن والجوز كلها مال والحشيش مال والزرع عمل في دينه ودنياه والثوم والبصل الخير والتلبم هم وحزن والرياحين كلها بكاء وحزن الا ما يرى منها نابتا في موضعه من غير ان يمسه وهو يجليه يحه وروى البخاري وغيره من المخالفين باسنادهم عن النبي ﷺ قال رأيت في المنام اني هاجر من مكة الى ارض لها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب رأيت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت ايضا فيها بقرا والله خير فاذا هم النفر من المؤمنين يوم احد اذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي اتانا الله بعد يوم بدر قال في

وعلتها وعلة الكهانة

٤٥٣ التهاية وهل الى الشيء بالفتح يهل بالكسر اذا ذهب هملة ثعلب في ضبطه النوعين بالتحريك وقال الوهري والاعتقاد فيه ساكن اللغوتين على الاول وروى ابو عبيد عن جابر رضي الله عنه غزوة احد ان النبي ﷺ قال رأيت كاني في درع حصينة ورأيت بقرا تنحر فالبقر نحر ناس من اصحابه بالمدينة والبقر بقرة والله خير وثواب الصدق الذين استشهدوا يوم احد قال ابن حجر هذه اللفظة الاخيرة هي بفتح الموحدة وسكون القاف مصدر بقر بقرة بقرا ومنهم من ضبطها بفتح النون والفاء قال اهل التعبير السيف سلطان في المنام وان رأى قدر فعه فوق رأسه نال سلطانا مشهورا وان لم يكن من ينبغي له فهو ولد ذكر ذلك من اعطى سكينا او رمحا او قوسا ليس معه سلاح فهو ولد وان كان معه سلاح فهو سلطان وما حدث في السيف من انكسار او ثلمة او كدورة فهو حدث فيما ينسب السيف اليه وان رأى انه سل سيفا من غمد لدن امرأته غلاما فان انكسر السيف في الغمد فان الولد فان انكسر الغمد دون السيف فطانت الام وسلم الولد والرمح عن القوس نفوذ كتبه في السلطان بالامر والنهي وانكسارا القوس مصيبته والبئر سترة فان كانت سماما كانت محاصب وان كانت عجافا كانت مجاذب كما في تأويل يوسف عليه السلام ومن ركب ثورا اصاب بالامر على السلطان واستمكن من عامل وان رأى ثورا من العوامل ذبح ولحمه فهو موت عامل وقيل ركوبه ان كان من غير العوامل كان جلا فظها والا يعبر جمل ضخم والناقة امرأة ومن رأى انه راكب بغير محمود سافر وان نزل عند مرض وان دخل جماعة من الابل ارضا فظها عدوا وربما كان وجاعا ومن رأى انه يرعى غنما سوقا فهو اناس من اهل العرب وان كانت بيضا فمن العجم وروي عن رسول الله ﷺ قال رأيت غنما كثيرة سودا دخل فيها غنم كثيرة بيض فلو اقامها اولتها يا رسول الله قال العجم ليسارعوا في دينكم والذي نفسي بيده لو كان الايمان معلقا بالثريا لتناله رجال من العجم فاسعدهم به فارس الكبش رجل ضخم والنعجة امرأة شريفة والغنم يجري مجرى النعجة اذا كان في الرؤيا ما لم يعلم على المرأة الا ان الغنم وزن النعجة في الشرف والحسب وقد يجري مجرى النعجة في كونها سنة فخصبتان كانت ثمينة محجلا ان كانت عجافا والفرس عز وسلطان والانثى امرأة شريفة والبغل فقير والحمار جلد الرجل الذي لينتفي فمن رأى انه ذبح حمارا ليأكل من لحمه اصاب مالا بعيدا والفيل سلطان اعجمي فان كبته امرض حزن كان الدين على اصحاب الفيل قال تعالى الم تر كيف فعل ربك ومن اصاب حمارا وحش او علا وصيقه وانتهر يزيد اكله يصيد عنيفة ومن رأى انه راكب حمارا وحشا يصرفه كيف شاء فهو ولد اكب عصيبة وقيفا وفي رأى الجماعة والاسد عدو ظاهر والخنزير رجل ذو شدة يزيد السوكة والصنع امرأة فيخبث سوء والدب عدو ذو خبث وغش سلطان غشوم او لص ضعيف كذا في التعبير الاختلاف فمن رأى انه بنا زعه خاصمه اقرانه وان طلب ثعلبا اصابه وجع وان طلب ثعلبا اصابه فرح ومن رأى ثعلبا يهرب منه فهو غريمه ان وضعه ومن اصاب ثعلبا اصاب امرأة يجتمعا جاصنيعا وان روى كالثعلب اضعف والسبع لص ابن عرس معناه اضعف والكلب عدو فقير مبالغ في العداوة والقرد عدو ملعون والحنة عدو مكاتم للعداوة والعقرب عدو ضعيف لا بأس وعداوته لشا وكذلك سائر الهوام اعداء على مقاديرهم وقد والسم البالغ والذئب العقاب سلطان قوي والحداة ملك طامل الذكر شديد السوكة والبازي سلطان غشوم والصقر قريب منه والغراب لص فاسق كذوب وفي التعقوق انسان لا عهد له ولا حفاظ له ولا دين والطاوس الذكر ملك اعجمي والانثى امرأة اعجمية والحمامة امرأة او خادمة والفاختة امرأة غير لبقة والضفدع خدم والدبك رجل اعجمي من نسل الملوك قال عمر رأيتان دبكا تقربني قرقرة او نقرتين وانت رجلا من العجم سيقتلني فقتله ابو لؤلؤة والعصفور رجل ضخاب في البلبل غلام صغير البغا والديشا والخطاف عابد مجتهد والزرزور صاحب اسفار والهدهد كاتب بنا طحي دقيق العلم ولا دين له والشاء عليه بيع لبن ريح والزنابير الكتاب سفلة الناس وغوغاؤهم والنحلة انسان كسوب عظيم الخطر والكركي وطير الماء فضل الطير في لسانه ويلاتها اكثرها ريشا واطلقها غائلة وهاما سلطانا فان في البرد البيا والسلم الطري الكبار اذا كثر عددها ما لا وضيعة وصغارها هموكا الصبيان ومن اصاب سمكة بطرنا او سمكتين اصاب امرأة او امرأتين فان اصاب في بطنها لؤلؤة اصاب منها غلاما والضفدع انسان عابد مجتهد فان كثر من الضفادع ضفادع البحر اجتمد الجنود اذا دخلوا موضعا فهو خراب وروى مسلم والبخاري في صحيحهما باسنادهما عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ نحن الآخرون السابقون بيننا انا نائم رأيتني اوتيت خزائن الارض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبر علي وأهماني فاوحي الي ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة وفي رواية الترمذي كما رأيت في المنام كان في يدي سواران فنفخت فطارا فاولتهما كذابين يخرجان من بعدي يقال لاحدهما مسيلمة صاحب اليمامة والعنسي صاحب صنعاء وقال علماء التعبير من رأى عليه سواران من ذهب اصابه ضيق في ذات يده ومن الفضة خير من الذهب فان رأى عليه خلخالا من ذهب فضة اصاب جلسا وخوفا وقيدا وليس يصلح للرجال في المنام من الحلي الا القلادة والتاج والعقد لفرط والخاتم وللنساء كلها زينة والقلادة ولاية ولمانة واللؤلؤ المنظوم كلام الله او من كلام البر فان كان منثورا فهو ولد علمان ونما كان اللؤلؤ جاريا وامرأة والفرط زينة وجمال والخاتم اذا كان معربا

في الرؤيا وما يتعبرها وفصل الرؤيا الصادقة

والنفس سلطان صاحبه فان اعطى خاتما فتحكم به ملك شيئا وربما كان الخاتم امرة وملا او ولدا وفصل الخاتم وجاه بقدر الخاتم به ان كان الخاتم من ذهب كان ما نسب اليه اجل لما فان راى حلقة خاتمه انكسر وسقط او بقي الفص ذهب سلطانه وبقي الذكر والجمال ومن راى انه اصابت هبا يصيبه عزم وبدد هبا له فان كان الذهب معوه امن ناله وفحوه كان اضعف في التاويل والله اعلم على اختلاف الطبايع فمنهم من يراها في المنام فيصيدها في اليقظة ومنهم من يعبرها بالكلام فان كانت بينا فهي كلام حسن وان كانت ردية فكلام سوء ومنهم من لا يوافق شيء منها والله اعلم في الجملة خير من الذهب فقد يكون الذهب دينارا والواحد الدرهم الواحد يكون ولدا صغيرا انتهى ما اخرجناه من انبائهم المعبرة عندهم ولا يعتمد على اكثرها لابتنائها على مناسبات خيالية واوهام ردية والاخبار الى زورها اكثرها غير بينة وقد جربت التجربة في كثير منها على خلاف ما ذكروه فكثيرا ما وجدنا الماء صافيا فاصبنا علما ودخلنا بستانا اخضر فاصبنا معرفة ووجدنا الحنطة دينا كما شاهدت بمصر المؤمنين الدنيا بها فانها لبنها وفحولها اللئام فهي لهم والبها الصبي الجاهل يهرب منها الفطن العاقل وكثيرا ما ترى العذرة في المنام يقع فيها الانسان او يتلوث بدنه بها فيصيب مالا وسقوط الاسنان العليا الموت اقارب الابوين السفلى الاقارب بالام وكسر الظهر فقوت الاخ كما قال سيد الشهداء لما حين استشهد العباس قد كسر الله ظهري وكسر بها ما يرى الانسان انه يدخل الحمام فيوفق للزيارة احد الائمة عليهم السلام فانها موجبة لمطهر الارواح عن اوزار الخطايا والذنوب كما الحمام لمطهر الاجساد وتاثير النجوم لكثرة قوت العلماء ولذا سموا البداءة الغبنة الكبرى نسبة تاثير النجوم لقوت كثير من اكابر العلماء فيها كما للكليني على ابن بابويه والسيد اخي الشريف وغيرهم رضي الله عنهم ثم انها تختلف كثيرا باختلاف الاشخاص والاحوال والازمان ولذا كان هذا العلم من معجزات الانبياء والاولياء ثم وليس لغيرهم من ذلك الا الظن ليس ولا يغني من جوع وانما اضغاث الاحلام الثائرة من الاعتدة الردية والاخلاط البدنية فهي كثيرة معلومة بالتجارب ولقد رأى رجل لذكر من تره فرعا مهموما وقال رايت الليلة اسدا ابيض في عنقه حنش سوداء يجلان على ويريدان قتلي فقال له الذكر لعلك اكلت البارحة طعام الافطع مع ربيع الرمان فقال نعم قال لا باس عليك الطعامان الموتيان صورا لك في المنام ما امثال ذلك كثيرة حتى انك لا تكاد تسمع رؤيا الا وتعلم من اين اتت والله الموفق

العيون والمحاسن للصدوق باب

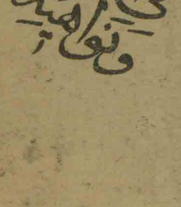
اخبرني رؤية النبي صلى الله عليه وآله وصيا وسائر الانبياء والاولياء عليهم السلام المنام الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال له رجل من اهل خراسان يا ابن رسول الله اني اسمع في المنام كانه يقول لي كيف انتم اذا دفن في ارضكم بعضي واستحفظتم وديعتي فغيبتم في تراكم بحتى فقال له الرضا عليه السلام انا المدفون في ارضكم وانا بضعة من نبيكم وانا الوديعة والنجم الامن زارني وهو يعرف ما اوجب الله تبارك وتعالى له من حقي وطاعتي فانا واآباؤه واتوا لقيمة ومن كنت شفيعا يوم القيمة نجا ولو كان عليه مثل وزن الثقلين الجن والانس وقد حدثني ابي عن جدي عن ابيهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من زارني في مماتي فقد زارني في حياتي ولا يتمثل الشيطان بي ولا باحد من اوصيائي ولا باحد من شيعتهم ان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة

بضعتي شفيعاه

تبيان يدل الخبر على قد تمثل الشيطان بصورة النبي صلى الله عليه وآله بل بصورة شيعتهم ايضا و لعله محمول على خلص شيعتهم كسلمان وابي ذر والمقداد واضرابهم وقد رأى الحاكم الفوز ايضا مثله باسانيد عن ابي عمر الهروي وابن مسعود وجابر ابي يعقد وابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وآله برواياته في البخاري ومسلم والترمذي بالفاظ مختلفة منها من راني في المنام فكانما راني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي ومنها من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بي ومنها من راني في النوم فقد راني فانه لا ينبغي للشيطان ان يتمثل في صورتي وفي رواية ان يتشبه بي ومنها من راني فقد راى الحق فان الشيطان لا يتراءى بي قال في النهاية الحق ضد الباطل ومنه الحديث من راني فقد راى الحق اي رؤياه صادقة ليست من اضغاث الاحلام وقيل فقد راني في حقيقة غير مشبه انتهى واعلم ان العلماء اختلفوا في ان المراد رؤيتهم في صورهم الاصلية او باي صورة كانت ولا يخفى ان ظاهر حديث الترمذي لم يكن يراى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اي صورة وبايه وحمله على انه علم اندراه بصورته الاصلية بعيد عن اللسان فان من راى احدا من الائمة عليهم السلام في المنام لم يحصل له علم في المنام بانه راه فيقال في اللغة انه راهم وان راى الشخص الواحد بصور مختلفة فيقال راى بصورة فلان ولا يعدون هذا الكلام من انتفاض العادة ايضا اختلفوا في ذلك فمنهم من قال المراد رؤيتهم بصورتهم الاصلية وايده بما رووه عن ابن سيرين انه اذا قص عليه رجل انه راى النبي صلى الله عليه وآله قال ان كان وصفه بصفته التي كان يعرف بها قال هو كما رأى وان كان وصفه بغير صفته قال ليس هو الذي رأيت وبما رووه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من راني في المنام فقد راني فانه لا يتمثل الشيطان بي فان الرجل ليراني وما هو بي وقد يرى الشيء في غير صورته وقال المرتضى اختلف في معنى الحديث فقال قوم هو على ظاهره فمن راه في النوم فقد راى حقيقة كمن رآه في اليقظة سواء قال محمد اقول بذلك فساده باوائل العقول ويلزم عليه ان لا يرى الواحد على صورتين التي تمان عليها وان لا يراه اثنان في آن واحد في مكانين وان يخرج من قبره ويمشي في الاسواق ويخاطب الناس ويخاطبونه وقد

وعلتها وعلة الكذابة

من ذلك ان يخلو قبره عن جسده فلا يبقى فيه منه شيء ويراد مجرد القبر وليس على ظاهره لانه جايز ان يراه في الليل والنهار مع اتصال الارض على حقيقته في غير قبره وهذا بعيد جدا لان مسكنه من العقل فقد طاهذا معنا ان من راه على صورته التي كان عليها يلزم منه ان راه على غير صفته ان يكون رؤيا من الاضغاث ومن المعلوم انه يرى في النوم على حالة تخالف حالة في الدنيا من الاحوال اللايقة وقع ذلك الرؤيا حقا كما لو راى امثلاء دار بجسمه مثلا فانه يدل على امتلاء ملك الدار بالخير ولو فتكل الشيطان من التمثل بشيء مما كان عليه او ينسب اليه لبعارض عمه فقوله فان الشيطان لا يتمثل بي فالاولى تركه رؤياه وكذا رؤيا ميت منه وما ينسب اليه عن ذلك فهو بالغ في الخرفة والبلوى العضة كما عصم من الشيطان في يقظته قال والصحيح في تاويل هذا الحديث ان معناه ان رؤيته في كل حالة ليست بباطلة ولا اضغاث احلام بل هي حق في نفسها ولو راى على غير صورته فتصوره ذلك الصورة ليس من الشيطان بل هو من قبل الله قال وهذا قول الطحاوي ذكره وغيره ويؤيده قوله فقد راى الحق الذي قصد اعلام الرائي فيه فان كانت على ظاهرها والا سعى تاويلها ولا يهمل امرها لانها اما بشرى بخير او انذار من شر والما تنبيه على الحكم ينفع له في دينه او دنياه قال القرافي الا يرى ان الله تعالى بلا مرة امثالا صالحا الذهاب بها معه في نفسه الى صاد واسطة يلقي في يده في تعريف الحق اياه بل الذي في اليقظة ايضا ليس الا الله النفس والحق ان يراه حقيقة روحه المقدس وعلم الرائي كونه النبي صلى الله عليه وسلم بخلق علم لا غير وقال الكرماني في شرح البخاري فقد راى اي رؤيته ليست اضغاث احلام ولا تخيلات الشيطان كما وقع فقد راى الحق ثم الرؤية بخلق الله لا يشترط فيها مواجهة ولا مقابلة فان قيل كيف اخبر على اخلاق صفته وليس له شخصان في حالة في مكانين قلنا ذلك لظن الرائي انه كذلك وقد يظن الظان بعض الخيالات انه مرئيا محسوسا مع انه ليس كذلك فالنبي الشريفة هي مرئية قطعا لا خيال فيه ولا ظن فان قلت الجزاء هو الشرط فلما راى النبي صلى الله عليه وآله فكيف يتبشر فانه راى وقال الطيبي الجزاء الشرط والجزاء يدل على المبالغة اي حقيقتي على كمالها قال القاضي لعله مفيد بما راى على صفته فان خالف كان رؤيا باويل لا رؤيا حقيقة وهو ضعيف انتهى كلامهم الواهية والظاهر انها ليست رؤية بالحقيقة وانما هو بحصول الصورة في الحس المشترك او غيره بقدرة الله تعالى والغرض من هذه العبارة بيان حقيقة الرؤيا وانها من الله لا من الشيطان وهذا المعنى هو الشايع في مثل هذه العبارة كان يقول رجل من ازداد ان يراني فليرني او من راى فلانا او من وصل فلانا فقد راني ومن وصل فلانا فقد وصلني والمبالغة ولم يرد بها معناها حقيقة واما التاويل الذي ذكره المفيد قدس الله روحه فيما نقلنا عنه في الباب الشابق فلا يخفى بعده مع انه غير محتمل في خبر الرضا اصلا وفي بعض الفاظ الروايات العام فيصير الكلام فانه هل يكون محدثا في الاحكام الشرعية فيه اشكال فانه قد ورد باسانيد صحيحة عن الصادق عليه السلام في حديث لا ان ان بن الله تبارك وتعالى اعز من ان يرى في النوم وممكن ان يقال المراد انه لا يثبت اصل شيء عنه الاحكام بالنوم بل انما هي بالوحي الجلي ومع ذلك ينبغي ان يخص نومه بغير الانبياء والائمة عليهم السلام اذ لعله مع العلم بكونه منهم عليهم السلام لا يجب العمل بما يراه في النوم لعدم ثبوت العصمة لهم كما ان النبي والائمة عليهم السلام ليسا بمعصومين عن السهو والنسيان في اليقظة ايضا لكن الظاهر انهم لم يكونوا مامورين بالعمل بما راوا في النوم في مثل تلك الاحكام الى الامور الظاهرة من اشاهده وسماع البينة مع ان الظاهر ان هذا من مسائل الاصول لا بد فيه من العلم ولا يثبت باخبار الاحاد الا فيما يعسر فيه العلم ولا يخفى ان الظاهر من الاخبار ان الرؤيا في المنام حجة على الرائي ولا يجوز له مخالفتها وان لم يكن من قبيل الاضغاث ولقد سال السيد مهنا بن سنان العلامة الحلي قدس الله روحه ما يقول سيدنا فيمن راى في منامه رسول الله صلى الله عليه وآله وبعض الائمة عليهم السلام وهو يامره بشيء وينهاه عن شيء هل يجب عليه امتثال امره وانتهاء عنه لا يجب ذلك مع ما صح عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من راني في منامه فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بي وغير ذلك من الاحاديث وقد قلتم لو كان ما امره ونهى عنه على خلاف ما في ايدي الناس من ظاهر الشريعة هل بين الحالين الا افتراء في ذلك علينا جعل الله كل صعب عليك هينا فاجابوا قدس الله روحه بما صورته اما ما يخالف الظاهر فلا ينبغي المصير اليه والما ما يوافق الظاهر فالاولى المتابعة من غير وجوب ان رؤيته لا يعطي وجوب الاتباع في المنام انتهى وقال النووي في شرح التنبيه ورؤيته النبي صلى الله عليه وآله في المنام حق وكذلك رؤية جميع الانبياء والملائكة وكذلك الشمس القمر والنجوم المضيئة والسحاب الذي فيه الغيث ومن راى غير هذه الملائكة ممكان فهو نصرة لاهلها ان كانوا في كرب وجدب وكذلك رؤية الانبياء ومن راى ملكا يكلمه تارة وعظة او بصلة او بشرى فهو صحيح في الدنيا وشهادة في العاقبة ورؤية الانبياء كالملائكة الا في الشهادة لان الانبياء كانوا يخافون الطعون الناس كما قال الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون وقال في الشهداء عند ربهم يرزقون انتهى في مكان نعته لاهلها ان كانوا في ضيق ونصرة ان كانوا في ظلم وكذلك الصحابة والتابعين لهم باحسان ورؤية اهل الدين بركة وخير على قدر مقاديرهم في الدين ومن راى النبي صلى الله عليه وآله كثيرا في المنام ليرى حقيقة الحال مفلحا في دنياه من غير حاجة فاده حده ولا خذلان قال الشيخ ان الفقر اسرع الى من يحبني من السيل الى منتهاه ورؤيا الانبياء



٤٥٢ اصلا خبر شريف **قرب الاسناد** عن مروية بن حكيم عن الحسن علي بن بنت الياس قال قال ابو الحسن الرضا ع اخبرني اربت رسول
الله ص والزمته وبهذا الاسناد عنه قال قلت لابي ابدا ان ابي كان عندك البارحة فلت ابوك قال اي قلت ابوك قال في المنام اي جعفر كان
باب اصلا كذا ٣ يحيى الي اي يقول اي بني افعل كذا قال فلما خلت عليه بعد ذلك قال لي يا حسن رأيتني منامك ويقظتك واحدة **الكافي** عن محمد
يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن سويد القلا عن بشير عن ابي عبد الله ع قال قلت له اني رأيت في المنام اني قلت لك انك لقاء
مع غير الامام المفترض الطاعة حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير فقلت لي نعم هو كذلك فقال ابو عبد الله هو كذلك **تفسير**
الفرات عن سعيد بن عمر الفرشي عن الحسين بن عمر الجعفري عن ابيه قال كنت اذن الحج فاتيت علي بن الحسين ع فاسلم عليه فدخلت في
بعض حجر علية فقال لي اربت رسول الله ص في المنام في ليلتي هذه حتى اخذ بيدك فادخلني الجنة فرحبي حوراء فواقعتها فعلقت فصلح بي رسول الله يا علي ابن
الحسين هم المولود منها زيد قال فضما قمنا من ذلك المجلس حتى ارسل المختار بن ابي عبيدة هذا الى علي بن الحسين ع شرها بثلثين الفا فلما اتاه بها
اشعاه بها فتفرقنا من المجلس فلما كان من قابل حج ومر بزيد علي علي بن الحسين ع فسلم عليه فخرج زيد على كيفه لا يسوله ثلثة اشهر وهو يلوذ بهذه
الاية ويومي بيده الى زيد وهو يقول هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا **مجالس الصدوق** عن محمد بن بكر
النقاش عن احمد بن محمد البرد الهمداني عن المنذر بن محمد عن احمد بن سنيد عن مهنة سعيد بن خثيم عن ابي حمزة الثمالي قال حججت فاتيت علي بن الحسين
فقال لي يا ابا حمزة الا احدثك عن رؤيا رايتها رايت كاني ادخلت الجنة فاوتيت بعجوة لم ار احسن منها فبينا انا متكئ على اريكتي اذ
سمعت قائلا يقول يا علي بن الحسين ليهنئك زيد ليهنئك زيد فقال ابو حمزة ثم مجحت بعده فاتيت علي بن الحسين فقرعت الباب فقيل
لي ادخل فاذا هو خال زيد اعلى يديه او قال احامل الا قلا ما على يديه فقال لي يا ابا حمزة هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا
كتاب سليم بن قيس قال قال امير المؤمنين ع لعبد الله بن عمر ما قال لك ابوبكر حين دعا نائما خلا اما اذن لي
شهادتي فانه قال لان يا عوا اضلع بني هاشم حملهم على المحجة البيضاء واقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم ثم قال يا بن عمر فما قلت انت عند
ذلك قال قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال فضرب يده علي فخر مغشيا عليه فان رسول الله ص قد اخبرني به ليلة بات ابوبكر
في منامي ومن رأى رسول الله ص فقد رآه في اليقظة قال انشدك الله يا ابن عمر لما حدثتني حديثك هذا قال فاطرق ملية ثم قال اسكت فانه قال
للحجر لما امسكت عني الخبر **ومنه** عن عبد الرحمن بن غنم الازدي وشاطنة وفاء معاذ بن جبل وابي بكر الداني قال غابا لنوبة او
صلوات الله عليها ٣ البور وقال اشهد يا محمد وعلي بشره اني بالذي بيدك الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة وهو يقول لقد فتك بها فاظا هرت علي ام لي الله و
انه براه ٣ اصحابك فاسرها الثاني ع اسفل الشاطئين فاسلم فقلت لمحمد بن ابي بكر فمن ترى محمد امير المؤمنين عز وجل هؤلاء الخمسة بما قالوا قال رسول الله ص
في منامي كل ليلة وحديثه اياه في المنام مثل حديثه اياه في اليقظة فان رسول الله ص قال من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل
في نوم ولا يقظة ولا باحد من وصيي الى يوم القيامة قال سليم فقلت لمحمد بن ابي بكر سمعت هذا الحديث بهذا قال اي علي ع فقلت سمعت انا ايضا
كما سمعت انت قلت لمحمد فلعل ملكا من الملائكة حدثه قال لا ذاك رسول الله ص قال سليم فلما قفل محمد بن ابي بكر من عنده اتيت امير المؤمنين
حدثته بما حدثني به محمد فحدثني به كما اخبره به عبد الرحمن بن غنم قال فصدق محمد رؤياه انه شهيد يرزق الحديث **مجالس ابن**
الشيخ عن ابيه عن المفيد عن الصدوق عن ابيه عن محمد بن القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن سعد حنان بن سدير
الصيرفي قال سمعت ابي يقول رأيت رسول الله ص في المنام بين يديه طبق مغطى بمنديل فاردت منه سلمان عليه فرد السلام ثم كشف المنديل
عن الطبق فاذا فيه رطب فجعل ياكل منه فاردت منه فقلت يا رسول الله ناولني واحدة فناولني واحدة فاكلتها ثم قلت يا رسول الله ناولني اخرى
فناولنيها فاكلتها كلما اكلت واحدة فاكلتها ثم طلبت منه اخرى فقال حسبك قال فانتبهت من منامي فما كان من الغد دخلت على جعفر بن
محمد الصادق ع وبين يديه طبق مغطى بمنديل كما رأيت في منامي فسلمت عليه فرد علي السلام ثم كشف الطبق فاذا
فيه رطب فجعل ياكل منه فجئت لاذهب فقال لي اجعلت فداك ناولني رطبة فناولني فاكلتها ثم طلبت اخرى حتى اكلت ثماني رطبات ثم طلبت منه
اخرى فقال لي لو زادك جدي رسول الله ص لزدناك فاخبرته بالخبر فتبسم ثم قال ما كان **ومنه** باسناده عن سلمان في اجوبته
امير المؤمنين ع عن مسائل اليهودي وسأله الى ان طلب الجاثليق منه الخبر فقال امير المؤمنين خرجت انا ها النصارى من مستقرك مضمل
خلاف ما اضمرت الان من الطلب والاستشاد فاربت في مقالك مقالا وحدثت فيه كذا وكذا في حديث فيه من خلافي وامرت بانشاء
فقال الصدق والله الذي بعث المسيح ما اطلع على ما اخبرتني به غير الله ثم اسلم واسلم الذين كانوا معه **اقول** قد ذكر الثواب
معجزات الائمة اخبارا كثيرة في ذلك تركناها مخافة الاطناب وللتكرار وستمر رؤيا ام داود في باب استفتاح **التوحيد**

للصدوق باسناده عن وهب بن وهب القرشي عن ابي عبد الله ع عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع اتاني الخضر ع مثل هذه الليلة فقلت ٤٥٨
له علمني شيئا انتصر به على الاعداء فقال يا هوتا من لا هو لا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله ص فقال يا علي علمك الاسم الاعظم وكان
على لساني يوم بدر الخبر **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن ابن حبيش عن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد بن مخلد عن
احمد بن منيع عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن ابي بكر بن عياش قال اتي رأيت في منامي حين وجه موسى بن عيسى الى قبر الحسين ع من كربلا و
كربلا جميع امر ض الحاير وقد زرع فيها كاني خرجت من الكوفة وموسى بني غاضرة فلما صرت بقنطرة الكوفة اعرضني خنازير عشر تريدني
فاغاثني الله برجل كنت اعرفه من بني اسد فدفعها عني فمضيت لوجهي فلما صرت الى شاهي ضللت الطريق فوقفت هناك فقالت لي ابن يريد ٤٥٨ عجوزا ٣
ايها الشيخ قلت اريد الغاضرة قالت لي انظر هذا الوادي فانك اذا اتيت الى اخر تصب لك الطريق فمضيت وفعلت ذلك فلما صرت الى الزريكون
اذا انا بشيخ كبير جالس هناك فقلت من اين اتيتها الشيخ قال اتيتها انا من اهل هذه القرية فقلت كم تعد من السنين قال ما احفظ تمام من سني و
عمري ولكن اعد ذكري اني رأيت الحسين بن علي ع ومن كان معه من اهله ومن تبعه ممنوعين الماء الذي تراه ولا تمنع الكلاب ولا الوحوش منه
فاستفظعت ذلك وقلت له ويحك انت رأيت هذا قال اي والذي سمك السماء لقد رأيت هذا يا ايها الشيخ عاينته وانك واصحابك الذين يشربون
على ما قد رأيتنا ثم افرج عيون المسلمين ان كان في الدنيا مسلم فقلت ويحك وما هو قال حيث لم تنكر واما اجري سلطانكم اليه فلت يا بحري
قال اكرب قبر ان النبي ع وبحر ارضه فلت واين القبر قال هو ذا انت واقف ارضه اما القبر فبعدي عن ان يعرف وضع قبل ابن عباس وما
كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قط ولا اتيته في طول عمري فلما عرفته فضوعي الشيخ حتى وقفني على جرلة باب واذن لي فاذا جماعة
كثيرة على الباب فقلت للاذن زايد للدخول على ابن رسول الله ص فقال لا نقدر على الوصول في هذا الوقت فلم اقل هذا وقت زيارة
ابرهيم خليل الله ومحمد رسول الله ص وصهرا جبرئيل وميكائيل في رجل من الملائكة كثير فقال ابن عباس ثابا بهت فلما خلص لي روح شديد وحزن
وكابة ومضت بي الايام حتى كدت ان انسى المنام ثم اضطررت الى الخروج الى غاضرة لدين كان لي على رجل منهم فخرجت فلما اتيتها ذكر الحديث حتى صرت
بقنطرة الكوفة ولقيني عشرة من اللصوص فحين رأيتهم ذكرت الحديث ورجعت من حيث اتيتهم فلما تولى قفاهم معك ورايح بنفسك وكان رمحي نفيقه
فقلت ويحكم انا ابو بكر بن عياش وانما خرجت في طلب ديني الى الله لا قطوعي عن طلب ديني ونصرتي فاني في نفقتي فلما سمعوا ذلك نادى
رجل منهم مولاي ورب الكعبة لا عرض لكم قال البعض فيما بينهم كن معنا حتى نصيبه الى الطريق الاعظم قال ابو بكر فجعلت اذكرهم ما بينا في المنام
واتعجب من تاويل الخنازير حتى صرت الى شاهي فلما اتيتها قلت لا اله الا الله الذي كنت اراه في منامي صورته وهيئته رأيته في اليقظة
كما رأيته في المنام سواء فحين رأيته ذكرت الامر والرؤيا فقلت لا اله الا الله ما كان هذا الا وصي ثم سألته كيف لي اياه في المنام فاخبرني بما كان
اجابني ثم قال لي امض فانك ستصيب خيرا فمضيت فوقفت معه على الموضع وهو مكروب فلم يفتني شيء من منامي لا الاذن والخير فاتيني اكثر مما رأيت ثم
قال ابو بكر ان يا حصين حدثني ان رسول الله ص قال من رآني في المنام فكاني رأيت فان الشيطان لا يتشبه بي ثم قال لي ابو بكر ان يا حصين حدثني ان رسول الله ص قال من رآني في المنام فكاني رأيت فان الشيطان لا يتشبه بي ثم قال لي ابو بكر ان يا حصين حدثني ان رسول الله ص قال من رآني في المنام فكاني رأيت فان الشيطان لا يتشبه بي

باب قوى النفس ومشاعرها من الحواس الظاهرة والباطنة وسائر القوى المتعلقة بالانسان

البقرة ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم **النحل** والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا
تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون **الروم** ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم
والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين **تفسير** ختم الله على قلوبهم قال النسيان وقد الغلف اي بارادته للختم الصنوبر الوعاء الانف
الايسر من الصدر هو محل الروح الحيواني الذي هو منشأ الحس الحركة وينبعث منه الى سائر الاعضاء بتوسط الاوردة والشرايين ويتحد
به نارة اللطيفة الربانية التي بها يكون الانسان انسانا وبها يستعد لامتثال الاوامر النواهي والقيام بموجب التكليف فان ذلك الذي
لم يكن له قلب وهي من عالم الامر الذي لا يتوقف وجوده على مادة بعد ازاده موجده انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
كما ان الهيولى اللحم الصنوبري من عالم الخلق وهو نعيض ذلك الا له الخلق والامر وقد يعبر عنها بالنفس الناطقة ونفس وما سواها فالهما
مجردها ونفوسها وبالروح قال الروح من امر ربي ونفخت فيه من روحي ثم قال بعد تعريف استمع البصر الحق وعنك ان نسبة البصر الى العين
نسبة البصيرة الى القلب لكل من القلب والعين نور اما نور العين منطبع فيها لانه من عالم الخلق فهو بنور حسي ويدركه في ذلك النور ولكل
منهما محل لكل قوة من كل منهما حد تنتهي اليه بحسب شدته وضعفه ويدرج في الضعف بحسب عالم المرئي حتى لا يدركه او يدركه الضعيف مما هو عليه
انتهى **اقول** وقد مضى تفسير الختم وتاويله في كتاب العدل لا نعلمون شيئا قال الزمخشري هو في موضع الحال اي غير عالمين شيئا
من حق النعمة الذي خلقكم في البطون وسواكم وصوركم واخرجكم من الضيق الى التسعة وجعل لكم معاني وركب فيكم هذه الاشياء الآن

في قوى النفس ومشاعرها الحواس الظاهرة

لا زالة الجهل الذي لزم عليه اختلاف العلم والعلم من شكر النعم وعبادته اياه الفيا بحقوقه والترقي الى ما يسعدكم وقال ليتيسا بوا واعلم
ان جمهور الحكماء زعموا ان الانسان في مبدأ فطرته خال عن المعارف والعلوم الا انه تتم خلق السمع والبصر فقوى اخر سوى القوى المدركة تختص
ازتسم في خيالة لسبب كثرة ورود المحسوسات عليه حقايق تلك المدركات وحضر صورها في ذهنه ثم ان مجرد حضور تلك الحقايق ان كان
كافيا في جزم الذهن بثبوت بعضها لبعض او انتفاء بعضها عن بعض فتلك الاحكام معلومة بديهية وان لم يكن كذلك بل كانت متوقفة على
علوم سابقة عليها ولا محالة ينتهي الى البديهيات قطعا للدور والتسلسل فهي معلومة بنفسها فظهر ان السبب الاول لحدوث هذه المعارف في
النفوس الانسانية هو الله تعالى اعطى الحواس القوى المدركة للصور الجزئية وعند ان انتقش قبل الدماغ موجودة عالمة بعلومها هي التي ينبغي
ان تسمى بالبديهيات وانما لا يظهر اثارها عليها حتى اذا قوى وقوي ظهر اثارها شيئا فشيئا وقد برهنا على هذه المعاني في كتبنا
الحكمية فالمراد بقوله لا تعلمون شيئا انه لا يظهر اثر العلم عليهم ثم ان توسط الحواس الظاهرة والباطنة بكتسب العلوم ومعنى لعلكم تشكرون
ان تصرفوا كل الة فيما خلق لاجله وليس التوالي والترتيب حتى يلزم من عطف جعل على الخروج ان يكون جعل السمع البصر الا مندة متاخرا عن الاخراج من
البطن وخلافا لي استكم والوانكم قال الرازي لما اشار الى ان الانسان لا يدل الا نفسه ولا افاد ذكرها هو من صفات الا نفس الا ان الاختلاف الذي بين الناس
فان واحدا منهم مع كثرة عددهم وصغر جسمهم جلدهم وقلوبهم لا تشتبه بغيرهم والتفاوت اختلاف كلامهم فان عربيين هما اخوان اذا تكلما لغة
واحدة يعرف احدهما من الاخر حتى ان من يكون مجوبا عنهما لا يبصرهما يقول هذا صوت فلان وفيه حكمتان الغرض ذلك لان الانسان يحتاج الى التمييز
بين الاشخاص ليعرف خاصة المحق من غيره والعدو من الصديق ليحترز قبل وصول العدو اليه ويقبل على الصديق ليحترز قبل ان يفوته لا قال
عليه ذلك قد يكون بالبصر فخلق اختلافا في الصور وقد يكون بالسمع فخلق اختلافا في الاصوات واما اللمس والذوق فلا يفيدان مثل
هذه الفائدة العدو والصديق فلا يقع بها التميز ومن لم يقل المراد اختلاف اللغات كالعربية والفارسية وغيرها فالاول
اصح انتهى على الثاني المراد انه تعلم كل صنف لغة او الهمه صنعها او افدره عليها **الاخبار مجالس الصدوق**
عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن اسمعيل المرادي عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب قال كان عند ابي عبد الله
الصادق جماعة من اصحابه فيهم حمران بن اعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة غيرهم من اصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب
فقال ابو عبد الله يا هشام قال لبيك يا ابن رسول الله قال الا اطرفك شيئا كيف صنعت بعمرو بن عبيد كيف سألته فقال هشام جعلت فداك
يا ابن رسول الله اني اجلك واستحييك ولا اعمل انسان بين يديك فقال ابو عبد الله اذا امرتكم بشيء فافعلوا قال هشام بلغني ماكان بينه وبين
عبد الله جلوسه مسجد البصرة وعظم ذلك علي فخرجت اليه دخلت البصرة يوم الجمعة فاتيت مسجد البصرة فاذا انا بحلقة كبيرة واذا انا ببرد
عبد عليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد بها من صوف قاعد وحده فتفرجت الناس فرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم
انا رجل غريب ناذن لي في مسئلة فقال نعم قال قلت له لك عين قال يا بني اي شيء هذا من السؤال فقلت هكذا مسئلتي
فقال يا بني سل وان كانت مسئلتك حمقاء قلت اجبني فيها قال فقال لي سل قلت لك عين قال نعم قلت فترى بها قال الالوان والاشخاص
قال قلت فلك انف قال نعم قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة قال قلت فلك فم قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اعرف به طعم الاشياء قال
قلت لك لسان قال نعم قلت فما تصنع به قال التكلم به قال قلت لك اذن قال نعم قلت فما تصنع بها قال اميز بها كل ما ورد على هذه الجوارح قال
قلت فليس هذه الجوارح غنية عن القلب قال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته او رأته او
ذاقته او سمعته ادته الى القلب فيتيقن اليقين ويبطل الشك قال فقلت انما اقام الله القلب لشك الجوارح قال نعم قال فقلت فلا بد
من القلب والا لم تستقم الجوارح قال نعم قال فقلت يا امام فان الله تعالى ذكره لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما بما يصح لها الصحيح
ويتقن ما شكت فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم اختلافهم لا يقيمون على اليقين ويرفعون الشك فقال مالك ويحك ما تدري ما
ما يريد وان الله شكهم حيرتهم ويقيم لك اماما قد جوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل شيئا قال ثم التفت الي فقال انت
هشام فقلت لا قال فلعلك اخا السنة فقلت لا قال فمن اين انت قلت من اهل الكوفة قال فلعلك زيدي فقلت له اعقلي في مجلسك هذا
نطق حتى قمت فضحك ابو عبد الله ثم قال يا هشام من علمك هذا قلت يا ابن رسول الله تحري علي لساني قال يا هشام هذا والله
مكتوب في صحف ابراهيم وموسى **العلل** عن محمد بن موسى المتوكل عن علي بن ابراهيم عن محمد بن ابي عمير عن علي بن محمد بن جندب عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن
بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول لرجل اعلم يا فلان ان منزلة القلب من الجسد بمنزلة الامام من الناس الواجب الطاعة عليهم
الا ترى ان جميع جوارح الجسد شرط للقلب وترجمة له وموكلة عنه فالعين والاذنان واليدان والرجلان والفرج فان القلب اذا هم
بالنظر فتح الرجل عينيه واذا هم بالاستماع حرك اذنيه وفتح سماعها فاسمع واذا هم القلب بالشم استنشق انفه فاذا ذلك المراد فتحه الى القلب واذا هم

والباطنة وسائر القوى البدنية

بالنطق تكلم باللسان واذا هم بالحركة سعت الرجلان واذا هم بالشهوة تحرك الذكر فهذه كلها مؤدية عن القلب بالتحريك وكذلك ينبغي للامام ان
يطاع للامر منه **التوحيد والخصال** قال في القاموس الشرطة بالضم واحد الشرط كصرد وهم اول كتيبة تشهد الحرب وتنهيا للموت وطايفة من اعوان
الولاة **التوحيد والخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن القسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان
بن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين ع في حديث طويل يقول فيه ان للعباد اربع اعين عينان يبصر بهما امر دنياه وعينان يبصر بهما امر اخرته فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب امر اخرته واذا اراد به
غير ذلك ترك القلب بما فيه **اقول** اورد ذيل الاخبار في احوال القلب وصلاحه وفسادها في كذا احوال النفس ومدحها اياها في الصلاة
والفسا في ابواب مكارم الاخلاق من كتاب الكفر والايمان **المناقب لابن شهر آشوب** عن الجاحظ قال المامون لضياع بن نصر الهندي وعمر ان الصابي عن مسائلهما قال عمر ان العين نور مركبة ليدرك الروح ببصرها الاشياء من منظرها
قال العين شحمة وانما تبصر بالسواد والبياض والنظر للروح دليله انك تنظر فيه فترى صورتك في وسطه والانسان لا يرى صورته الا في ماء او
مرآة وما اشبه ذلك فان ضاع فاذهب العين كيف صارت الروح قائمة والنظر ذاهبا قال كما تشمس الغدير فشاهدها الظلام فالا ان
تذهب الروح قال الذين يذهبون الى الكوة في البيت اذا سئلوا الكوة قالوا وضح لنا ذلك فقال الروح مسكنها في الدماغ وشعاعها
منبث في الجسد بمنزلة الشمس اذا زالت في السماء وشعاعها منبسط على الارض فاذا غابت الذات فلا شمس اذا قطعت الرأس والا روح بيا
نور مركبة اي مدركة وكذلك هذا العضو هو يدرك البصر ادرك الروح وهذا منظره واخبار عن الثاني ودليل على ان المدرك النفس
وهذه الاقاويل كما ترى انه المشهور ويحتمل ان يكون المراد بالروح الحيواني بان يكون المراد ان المدرك هو الروح الذي في العين لا نفس الضوء
فلا ينافي المذهب الاخر كما يؤمي اليه قوله الروح مسكنها في الدماغ وهو يدل على ان محل الروح ومنشاه الدماغ كما يدل عليه كان النزاع
لفظي والمراد هنا الروح النفساني لما نازل من الدماغ بتوسط الاعصاب الى جميع البدن ومنشا الجميع القلب فالقلب بالنظر الى الحقيقتين خالق الله
سبحانه المطيف صنعة جرما حارا لطيفا نورانيا شفافا يسمى بالروح الباخرة وجعله مركبا للنفس قواها وكرسيا لملكتها حيا بحيوتها
باقيا ببقائها به قائما بامرها لما حولها عنه كسائر الاجرام التي تزول عنها الحيوة وهي ثابتة وبه حيوة البدن من الواهب بواسطة النفس وكل موضع
يفيض عليه من سلطان نوره يحيى ولا فليموت واعتبر بالسد فلولا ان قوة الحس والحركة قائمة بهذا الجسم اللطيف لما كانت السدد منهما
وقد يحدث العضو بالسد بحيث لا يتالم بجرح وضرب وربما يقطع فتطل الحيوة منه ولولا انه شديد اللطافة لما نفذ في شبك العصب ومن
اخذ بعض عرق فيه يجري جسم لطيف خارج فيه وتراجعه عنه هذا هو الروح وموضعه القلب الصنوبري ومنه ينوع على الاعضاء العالية والسفلى
من البدن فما يصعد الى معدن الدماغ على ايدي خواص الشرايين معتدل بتريان فائضا الى الاعضاء المدركة المتحركة منبثا في جميع البدن
ليثبت روحا نفسانيا وما ينسفل منه الى الكبد بايدي سفراء الاوردة الذكية هو مبدأ القوى النباتية منبثا في عرق الباب ليثبت روحا
طبيعيا انتهى فوله دليله انك تنظر فيه كان الغرض التنبيه على ان العضو بنفسه ليس شاعرا بشيء لانه مسلوب الاحساس الصفيلية الخ
يرى فيها الوجه كالماء والمراة فكانها ليست مدركة لما ينطبع فيها فكذا العين وغيرها من المشاعر او وقع لتوهم كون الانطباع دليلا
على كونها شاعرة فيكون سندا للمنع قوله مدار قوتها اي حرمها المستديرة في القاموس الدارة والمحل جمع لسانا والعرصة كالدارة والجمع اماكنها
بالشيء كالدارة ومن المجاز استدار منه هالة القمر في المصباح الدارة دارة القمر وغيره سميت بذلك لاستدارتها انتهى والضمير
مذكر ونانيث الفعل كانه لاشتماله على الاعضاء الكثيرة وان لم يكن من تصحيف الناسخ **التوحيد** عن محمد بن موسى المتوكل
عن علي بن ابراهيم عن محمد بن ابي عمير عن جماعة من اصحابنا ان عبد الله الديصاني اتى هشام بن الحكم فقال له لك رب فقال بلى فاقادر قال بلى
قادر قاهر فقال يقدر ان يدخل الدنيا كلها في البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا فقال هشام انظرني حولا ثم خرج عنه
فركب هشاما الى ابي عبد الله ع فاستاذن عليه فاذن له فقال يا ابن رسول الله اتاني عبد الله الديصاني بمسئلة لئيمة اعوذ بالله منها
الله وعليك فقال ابو عبد الله ع ما اراك سالت قال قال الكيت وكيت قال ويحك اسكت فقال يا هشام كم حواسك قال خمس فقال انها اصغر
فقال الناظر قال كم قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل منها فقال يا هشام فانظر امامك فوقك واخبرني ما ترى فقال ارى سماء وارضا
ودورا وقصورا وترابا وجبالا وانهارا فقال له ابو عبد الله ع ان الذي قدر ان يدخل الدنيا العظمى او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا
كلها البيضة ولا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة فانكبت هشام عليه تقبل يديه ورجليه فقال حسبك يا ابن رسول الله فانصرف الى
منزله وغدا عليه الديصاني فقال له يا هشام او جئتك مسلما ولم اجئك متفاضيا اللحواب فقال له هشام انكبت جئت متفاضيا
فهاك الجواب الحجر **تبيين** اقول محل هذا الخبر وجوه اوردتها في كتاب التوحيد وعلى التقادير يدل على ان الابصار بالانطباع

١٤٣ بالانطباع وعلى بعض الوجوه المتقدمة يحتمل ان يكون فناعيتا مبنيا على المقدم المشهور بين الجمهور ان الرؤية بخروج الصور المرئيات في العضو البصر فلا يبعد ان يكون الابصار حقيقة بخروج الشعاع **الاختصاص** قال العالم خلق الله عالمين متصلين ظالم علوي وعالم سفلي وركب العالمين جميعا في اثنى عشر دورا وخلق لله راس اثنى عشر كفة الفلك وشعره كعدد النجوم وعينيه كالشمس والقمر ومجراه كالشمال والجنوب في ذنبه كالمشرق والمغرب وجعل لحجره كالبرهوت وكلاه كالرعد مشيه كسير الكواكب وقعوده كشرفها وعقوده كهبوطها وموته كاخرافها وخلق في ظهره اربعة عشر نقرة كعدد سنات الليل النهار وخلق له ثلثين معا كعدد الهلال ثلثين يوما وخلق له اثنى عشر صلا كعدد السنة اثنى عشر شهرا وخلق له ثلثمائة وستين عرقا كعدد السنة ثلثمائة وستين يوما وخلق له سبعمائة عضية واثنى عشر عضوا وهو مقدار ما يقيم الجنين في بطن امه وجعله من مشاه اربعة فخلق له الماء في عينيه فهما لا يبرحان في الحر ولا يجمدان في البرد وخلق المرة في اذنيه لكي لا تغلبهما الهموم وخلق الدم في ظهر الكبد فيمده بالنفس وخلق العقل في انسانه ليعلم لهم الطعام والشراب في خلقه بنفس وجسد وروح فروحه التي لا تفارقه الا بفراق الدنيا ونفسه التي تريه الاحلام والمنامات وجسمه هو الذي يبلى ويرجع الى التراب **بيان** وغفوا في نومه في بعض النسخ فقره وكانه تصحيف وهو مقدار لا يفهم اي الاثني عشر فان اكثر الحمل اثنى عشر شهرا على الاشهر وكان الروح هو الحيواني والنفس هي الناطقة **تحف العقول** سال يحيى بن اكثم عن قول علي ان الخنثى يورث من المال اقل من بنظر اذا مال اليه مع انه عسى ان تكون امرأة وقد نظر اليها الرجال وعسى ان يكون رجلا وقد نظرت اليه النساء وهذا ما لا يحل فاجاب ابو الحسن الثالث قول علي حق ينظر قرعدل فاخذ كل واحد منهم مرآة وقوم الخنثى خلفهم عريانة فينظرن في المرايا فيرون الشبح فيحكمون عليه **بيان** ظاهره ان الرؤية بالانطباع لا بخروج الشعاع لقوله لم ير ان الشبح وهذه اذا كان بخروج الشعاع فلا ينفع النظر في المرآة الا ان المرئي خرج وهو الفرج ايضا ويكون الجواب بوجهين الاول ان مبنى الاحكام الشرعية على الحقائق العرفية والعرف لا الدقائق الحكمية ومن راى امرأة في المنام لا يقال لغة ولا عرفا انه راى فرجها وانما يقال راى صورتها وشبحها والتخصيص الدال على تحريم النظر الى العورة انما دل على تحريم الرؤية المتعارفة وشمولها لهذا النوع من الرؤية غير معلوم فيمكن ان يكون كلامه مبنيا على ذلك لا على كون الرؤية بالانطباع ويكون قوله لم ير فرق الشبح مبنيا على ما يحكم به اهل العرف وذكر ابن ادريس ان مثل تلك الرؤية لا تسمى رؤية حقيقية لاعرفا ولا لغة والثاني انه حكم مبنيا على الضرورة ويجوز في حال الضرورة ما لا يجوز في غيرها فيجوز النظر الى العورة عند الضرورة كنظر الطبيب لقابلة وامثالها ولما كان هذا النوع من الرؤية اخف شناعة واقل مفسدة اختارهم لدفع الضرورة هنا بها فلا يرد على الجواز عند فقد الضرورة وعلى الانطباع والاول اظهر ومع ذلك لا يمكن دفع كون ظاهر الخبر الانطباع وسنتكلم في اصل الحكم في موضعه انشاء الله تم **توحيد المفضل** قال الصادق **فكر يا مفضل** في الافعال التي جعلت في الانسان من الطعم والنوم والجماع وما دبر منها فانه جعل لكل واحد منها في الطباع نفسه محركا يقتضيه ليستحث بالمجموع يقتضي الطعم الذي يجلو البدن وقوامه الكري يقتضي النوم الذي فيه راحة البدن والجمام قواه والشبق يقتضي الجماع الذي فيه قوام النسل وبقاؤه ولو كان الانسان انما يصير الى اكل الطعام لمعرفته بحاجة بدنه اليه ولم يجد من طباعه شيئا يضطره الى ذلك كان خليقا ان يتوانى عنه حينا بعد حين بالتثقل والكسل حتى يحل بدنه فيهلك كما يحتاج الواحد الى الدواء الشئ مما يصلح به بالقيد فيه حتى يؤديه الى المرض الموت وكذلك لو كان انما يصير الى النوم بالفكر في حاجة الى ذاخة البدن والجمام قواه كان عسى ان يتثاقل عن ذلك فيدفعه حتى يتهلك بذلك ولو كان انما يحرك للجماع بالرغبة في الولد كان غير بعيد ان يفر عنه حتى يقل النسل او ينقطع فان من الناس من لا يرغب في الولد ولا يحفل به فانظر كيف جعل الكل واحدا من هذه الافعال التي بها قوام الانسان وصلاحه محركا من نفس الطبع يحركه كذلك ويجدوه عليه واعلم ان في الانسان قوى اربعا قوة جاذبة تقبل الغذاء وتورده على المعدة وقوة ممسكة تحبس الطعام حتى تفعل فيه الطبيعة فعلها وقوة هاضمة وهي التي تطبخه وتستخرج صفوه وتثبته في البدن وقوة دافعة تدفعه وتطرح الثفل الفاضل بعد اخذ الهاضمة حاجتها فتفكر في تقدير هذه القوى الاربع التي في البدن وافعالها وتقديرها للحاجة اليها والاعراب فيها وما في ذلك من لتدبير والحكمة ولولا الجاذبة كيف يتحرك الانسان لطلب الغذاء الذي هو قوام البدن ولولا الماسكة كيف كان يلبث الطعام في الجوف حتى تهضمه المعدة ولولا الهاضمة كيف كان ينطبخ منه حتى يخلص منه الصفو للبدن بعد البدن ويسلط خلله ولولا الدافعة كيف كان الثفل الذي تخلفه الهاضمة يندفع ويخرج ولولا ذلك افلا ترى كيف كان كل واحد من هذه القوى يفسد صاحبه ويهلكه فسبحان اللطيف صنعه وحسن تقديره هذا القوى والبدن والقيتا بما فيه صلاحه مما يشتمل في ذلك مما لا يحصى ان ذلك لمن تدبير العزيز العليم وصيبته وقوام موكلون بالدار فواحد لا يفتا حوالج الجسم ايرادها عليهم واخر لقبض ما يرد وخزنه الى ان يعالج ويهيا واخر لاخراج ما فضل عن ذلك وهيئته وتفريقه واخر لتنظيف ما في الدار من الاقذار واخراجه منها فالملك في هذا الهيكل الحكيم ملك العالمين في الدار

١٤٣ هي البدن والجسم هي الاعضاء والقوام هي هذه القوى الاربع ولعلك ترى ذكرنا هذه القوى الاربع واظنها هي بعد الذي صنفت فضلا وتزدادا وليس بذكرنا من هذه القوى على الجهة التي ذكرت في كتب الاطباء ولا قولنا فيه كقولهم لانهم ذكروها على ما يحتاج اليه في صناعة الطب وتصحيح الابدان وذكرناها على ما يحتاج في صلاح الدين وشفاء النفوس من التي كالذي وصفته بالوصف الثاني والمثل المضروب من التدبير والحكمة فيها **تامل يا مفضل** هذه القوى التي في النفس ومواضعها من الانسان اعني الفكر والوهم والعقل والحفظ وغير ذلك افرايت لو نقص الانسان من هذه الخلال الحفظ وحده كيف كانت تكون حاله وكم من خلل كان يدخل عليه في اموره معاشه وتجاربه اذا لم يحفظ ما له وعليه وما اعطى وما اعطي وما سمع وما قال وما قيل له وكم ايذكر من احسن اليه من اساء اليه وما نفعه مما ضره ثم كان لا يهتدي لطريق لو سلكها لا يحصي ولا يحفظ علما ولو رزق عمرو لا يعقد دينا ولا ينتفع بتجربة ولا يستطيع ان يغير شيئا على ما مضى بل كان حقيقا ان يسلب من الانسانية اصلا فانظر الى النعمة على الانسان في هذه الخلال كيف وقع الواحد منها دون الجميع واعظم من النعمة على الانسان في الحفظ النعمة في النسيان فانه لولا النسيان الماسلا احد عن مصيبته ولا انقضت له حسرة ولا مات له حقد ولا استمتع بشئ من متاع الدنيا مع تذكر الاقات ولا رجاء غفلة من سلطان ولا فترة من حاسد افلا ترى كيف جعل الانسان الحفظ والنسيان وهما مختلفان متضادان وجعل له في كل منهما مضرة من المصلحة وما يحسن ان يقول الذين وصفوا الاشياء باضدادها الغير متضادين في هذه الاشياء المتضادة المتباينة وقد تواها مجتمعة على ما فيه الصلاح والمنفعة **انظر يا مفضل** الى ما خص به الانسان دون جميع الحيوان من هذا الخلق الجليل قدره العظيم غناؤه عن الحياء فلولا انه لم يفرض عليهم الوفاء بالعهد لم تقض الحوائج ولم تتحر الجميل ولم تكتسب الفضيلة في شئ من الاشياء حتى ان كثيرا من الامور المقضية انما يفعل للحياء فان من الناس من لولا الحياء لم يرد حق الله ولا حق والديه ولا حق ذي الرحم ولا حق ذي الفضل عليه ولا حق الجار ولا حق الصاحب ولا حق الرفيق ولا حق الشريك ولا حق المعلم ولا حق المتعلم ولا حق المحسن اليه ولا حق من هو دونه في الخير والفضل ولا حق من هو فوقه في الدين والعلم ولا حق من هو مثله في الصحبة والصداقة ولا حق من هو اكبر منه في السن ولا حق من هو اصغر منه في السن ولا حق من هو اعلى منه في الرتبة ولا حق من هو ادنى منه في الرتبة ولا حق من هو اقرب منه في النسب ولا حق من هو ابعد منه في النسب ولا حق من هو اكثر منه في المال ولا حق من هو اقل منه في المال ولا حق من هو اعز منه في السلطان ولا حق من هو اذل منه في السلطان ولا حق من هو اكثر منه في العلم ولا حق من هو اقل منه في العلم ولا حق من هو اكثر منه في الجاه ولا حق من هو اقل منه في الجاه ولا حق من هو اكثر منه في الفضل ولا حق من هو اقل منه في الفضل ولا حق من هو اكثر منه في الشرف ولا حق من هو اقل منه في الشرف ولا حق من هو اكثر منه في الورع ولا حق من هو اقل منه في الورع ولا حق من هو اكثر منه في الزهد ولا حق من هو اقل منه في الزهد ولا حق من هو اكثر منه في العبادة ولا حق من هو اقل منه في العبادة ولا حق من هو اكثر منه في الحكمة ولا حق من هو اقل منه في الحكمة ولا حق من هو اكثر منه في الصدق ولا حق من هو اقل منه في الصدق ولا حق من هو اكثر منه في الحلم ولا حق من هو اقل منه في الحلم ولا حق من هو اكثر منه في الصبر ولا حق من هو اقل منه في الصبر ولا حق من هو اكثر منه في الشكر ولا حق من هو اقل منه في الشكر ولا حق من هو اكثر منه في الحياء ولا حق من هو اقل منه في الحياء ولا حق من هو اكثر منه في الوفاء ولا حق من هو اقل منه في الوفاء ولا حق من هو اكثر منه في الكرم ولا حق من هو اقل منه في الكرم ولا حق من هو اكثر منه في الجود ولا حق من هو اقل منه في الجود ولا حق من هو اكثر منه في الشجاعة ولا حق من هو اقل منه في الشجاعة ولا حق من هو اكثر منه في الصبر ولا حق من هو اقل منه في الصبر ولا حق من هو اكثر منه في الشكر ولا حق من هو اقل منه في الشكر ولا حق من هو اكثر منه في الحياء ولا حق من هو اقل منه في الحياء ولا حق من هو اكثر منه في الوفاء ولا حق من هو اقل منه في الوفاء ولا حق من هو اكثر منه في الكرم ولا حق من هو اقل منه في الكرم ولا حق من هو اكثر منه في الجود ولا حق من هو اقل منه في الجود ولا حق من هو اكثر منه في الشجاعة ولا حق من هو اقل منه في الشجاعة

واخبار الباقين

الاداب وعظم ما يدخل على الناس من الخلل في امورهم ومعاملاتهم مما يحتاجون الى النظر فيه من امر دينهم وما رزقهم مما لا يسعهم جهله ولعلك تظن انها انما يحاط بتلك الجملة والفطنة وليست انما عطيه الانسان مع جملة وطباعه وكذلك الكلام انما هو شئ يجعل على ألسن من يجري بينهم لهذا صار يختلف الامم المختلفة بالسن مختلفة وكذلك الكتابة كتابة العربي في السريانية والعبراني والرومي وغيرها من سائر الكتابة التي هي منثورة في الامم انما اصطلحوا عليها كما اصطلحوا على الكلام فيقال المراد عني ذلك ان الانسان وان كان له في الامر من جميعا فعل او حيلة فانما ذلك شئ يلقى في روعه ذلك لفعل والحيلة عطية هبة من الله عز وجل له وخلقه فانه لو لم يكن له الهام يهتدي للامور لم يكن له لسان مهيا للكلام ولم يكن ليتكلم ابدا ولو لم يكن ليتكلم ابدا ولو لم يكن له كف مهيئة واصابع للكتابة لم يكن ليكتب بدا ولا عن ذلك من البهائم الذي لا كلام لها ولا كتابة فاصل ذلك فطرة الباري جل وعز وما تفضل به على خلقه فسبحان من شكر ايد ومن كفر فان الله غني عن العالمين **فكر يا مفضل** فيما اعطى الانسان عليه مما منع فانه اعطى علم جميع ما فيه صلاح دينه ودنياه فمما فيه صلاح دينه معرفة الخالق تبارك وتعالى بالدلايل والشواهد القائمة في الخلق ومعرفة الواجب عليه من العمل على الناس كافة من الوالدين والاخ والامانة ومواساة اهل الحلة واشباه ذلك مما قد توجب معرفته والاقرار والاعتراف به الطبع الفطرة من كراهة موافقة او مخالفة وكذلك اعطى علم ما فيه صلاح دنياه كالزراعة والغرس واستخراج الارضين واقتناء الانعام والاغنام واستنباط المياه ومعرفة العقاقير التي يستشفى بها من سائر الاسقام والمعادن التي يستخرج منها انواع الجواهر وركوب السفن والغوص في البحر وضروب الحيل في صيد الوحش الطير والحتال التصرف في الصناعات ووجوه المتاجر والمكاسب وغير ذلك مما يطول شرحه بكثير مما فيه صلاح امره في هذا الدار وما اعطى علم ما يصلح به دينه ودنياه ومنع ما سوى ذلك مما ليس في شانه ولا طاقته ان يعلم كعلم الغيب وما هو كائن وبعض ما فد كان مما لا يقوى السماء ومما تحت الارض وما في بحر البحار واقطار العالم وما في قلوب الناس وما في الارحام واشباه هذا مما احجب على الناس علمه فقد ادعت طائفة من الناس هذه الامور وباطل دعواهم ما بين من خطائهم فيما يقصون عليه ويحكمون به فيما ادعوا علمه فانظر كيف اعطى الانسان علم جميع ما يحتاج اليه لدينه دنياه وحجب عنه ما سوى ذلك ليعرف قدره ويقصد كلا الامرين فيهما صلاحه **تامل الان يا مفضل** ما سترعن الانسان علمه من مادة جلوته فانه لو عرف مقدار عمره وكان قصير العمر لم يتهنا بالعيش مع توقع

الموت وتوقعه لوقت قد عرفه بل كان يكون بمنزلة من قد فني مما له وقارب الفناء فهذا يستشعر الفقر والوجل من فناء ماله وخوف الفقر
على ان الذي يدخل على الانسان من فناء العمر اعظم مما يدخل عليه من فناء المال لان من يهمل امر المال ان يستخلف منه فيسكن الى ذلك
من ايقن بفناء العمر تحكم عليه اليأس وان كان طويل العمر ثم عرف ذلك وتوبا البقاء وانهماك في اللذات والمعاصي وعمل على انه يبلغ من ذلك شهوته
ثم يتوب في اخر عمره وهذا مذهب بعض من رضا الله عن عباده لا يقبله الا توى الوان عبد ذلك عمل على انه يخطأ سنة فيرضيك يوما او
شهرا لم نقبل ذلك منه ولم تعده لمحل العبد الصالح دون ان يضم طاعته ونصحه في كل الامور وكل الاوقات على تصرف الحالات تماما
قلنا اذا لم يقدم الانسان على المعصية حينما هو بصدد قبول توبته قلنا ان ذلك شيء يكون من الانسان لغلبة الشهوة اليه وتركه مخالفتها
من غير ان يقدرها في نفسه بعين عليه حزم فيضع الله عنه بتفضل عليه بالمغفرة فاما من قدر امره على ان يعصي ثم يتوب اخر ذلك
فانما يحاول خديعة من لا يخادع بان يتسلف للذات في العاجل بعد تيسير نفسه للتوبة في الاجل وكذلك لانه لا يدري ما يعرض له من ذلك فان التروع من
الزفرة والتلذذ بها غافلا عن التوبة ولا سيما عند الكبر وضعف البدن امر صعب لا يؤمن على الانسان مع مداومته بالتوبة ان يرهقه الموت
فيخرج من الدنيا غير تائب كما قد يكون على الواحد من الاجل قد يقدم على قضائه فلا يزال يؤخر ذلك حتى يحل الاجل وقد تفلت منه
فيفي الدين قائما عليه فكان خير الاشياء للانسان ان يسترعيه منذ يلغ عمره ويكون طول عمره بمنزلة قرب الموت فيترك المعاصي ويؤثر العمل
الصالح فان قلت فما هو الان قد سترعيته مقدار حياته وصانه قرب الموت عن كل شيء يقبح به فواحش الفجور فلماذا وجب التدبير
في هذا الباب هو الذي حرك عليه الامر فيه فان كان الانسان مع ذلك لا يتهوى ولا ينصرف عن المساوي فانما ذلك من زهده من قساوة قلبه
لا من خطأ في التدبير كما ان الطبيب قد يصف للمريض ما ينفع به فان كان المريض مخالفا لقول الطبيب لا يعمل بامره ولا ينتهي عما ينهاه
عنه لم ينفع بصفته ولم يكن الاساءة في ذلك للطبيب بل للمريض حيث لم يقبل منه لان كان الانسان مع توقعه للموت وكل شيء من امر المعاصي
فانه لو وثق بطول البقاء كان اجرى بان يخرج الى الكبائر القطيعة فرقب الموت على كل حال خير له من الثقة بالبقاء ان لو وثق الموت
ان كان صنف من الناس يلهيهم عنه لا يتعظون به فهذا صنف اخر منهم لا يتزعون عن المعاصي ويؤثرون العمل الصالح ويجودون
بالاموال والعقايل النفيسة في الصدقة على الفقراء والمساكين فلم يكن من العدل ان يحرم هؤلاء الانتفاع بهذه الخصلة لتضييع
اولئك حظهم منها **فان قلت** ولقد ذكر بعض ذاكري الحكماء في تحقيق قوى البدن الانسانية لتوقف فهم الابانات والاخبار
عليها في الجملة واشتمالها على الحكم البرهانية قالوا الحيوان جسم مركب مخصص من بين المركبات بالنفس الحيوانية لكون فاعليتها اقرب الى الاعتدال
جدا من النباتات والمعادن فبعد ان يستوفي درجة الجماد والنبات يقبل صورة اشرف من صورتهما عرفوا النفس الحيوانية بانها كمال اول
لجسم طبيعي الى من جهته ما يدرك الجزئيات ويتحرك بالارادة وقالوا قوى ان مدركة ومحركة اما المدركة فمنها ما في الظاهر ومنها ما في الباطن
اما التي في الظاهر فهي حسن بحكم الاستقراء وقيل لان الطبيعة لا تنتقل من درجة الحيوانية الى مرتبة فوقها الا وقد استكملت جميع ما
تلك المرتبة فلو كان في الامكان حس اخر لكان حاصلا فالحواس مخصصة في الخمس فمنها السمع وهو قوة
موضوعة في العصب المفروش في معقر الصماخ ويتوقف على وصول الهواء المنضغط بين القارع والقارع والمقلوع مع وضع ما المكيف
بكيفية الصوت المعلول التموج ذلك الهواء الى الصماخ وليس مرادهم بوصولها ما هو المشاهد بل ان ذلك الهواء يتموج تموجا يحاكي
له ويكيفه بالصوت ثم يتموج الجاور وهلما جرا الى ان يتموج الهواء المتراكد الصماخ وقيل لا يحتاج المتوسط في الهواء بل كل
جسم سيال كالماء ايضا وفيها البصر وهو قوة موضوعة في ملتقى العصبتين المجوفتين النابتين من مؤخر البطنين المقدمين من الدماغ
يمينا من الثابت منها يسارا ويسارا من الثابت منها يمينا فيلتقيان ويصير تجويفهما واحدا ثم تنعطف الثابت منها يمينا الى الجهة
اليسرى والثابت منها يسارا الى الجهة اليمنى ليسكن ويستقيم الملتقى بحيث لو قدر الفلاسفة اختلفوا في كيفية الابصار فالطبيعيون منهم
ذهبوا الى انه بانطباع شبح المرئي في جزء من الرطوبة الجليدية التي هي بمنزلة المرد والجلاء الصقيلة والمرايا فاذا قابلها مستو انطبع
مثل صورته فيها كما ينطبع صورة الانسان في المرآة لابان ينفصل الى المصقول شيء ويميل الى العين بل بان يحدث مثل صورته في غير
الناظر ويكون استعداد حصوله بالمقابلة المخصوصة مع توسط الهواء المشف والرياضيون ذهبوا الى انه يخرج الشعاع من العين على
هيئة مخروط اساسه عند العين وقاعدته عند المرئي ثم اختلفوا في ان ذلك المخروط مصمت او مؤلف من خطوط مجتمعة في الجانب الذي
يلي الرائي متفرقة في الجانب الذي يلي القاعدة وقال بعضهم بان الخارج من العين خط واحد مستقيم لكن يثبت طرفه الذي يلي العين و
يضطرب طرفه الاخر على المرئي فيتخيل منه هيئة مخروط والاثر فيون قالوا لا شعاع ولا انطباع وانما الابصار المقابلة الشيء
للعضو الباصر الكثيف رطوبة صقيلة فاذا وجدت هذه الشروط مع زوال المانع يقع للنفس علم حضوري اشرفي على البصر

فتدركه

فتدركه النفس مشاهدة ظاهرة جلية لكن المشهور من ذلك الفلاسفة الانطباع الشعاع تمسك الاقلون بوجوه احدها وهو العمدة ٤٤٣
ان العين جسم صيقل نوراني وكل جسم كذلك اذا قابله كثيف ملون انطبع فيه شبحه كالمرآة اما الكبرى فظاهرة واما الصغرى فلما شاهد
من النور في الظلمة اذا حك المنتبه من النوم عينيه لان الانسان اذا نظر لخواصه قد يرى عليه اثرة مثل الضبنا واذا انتبه من النوم وقد
بصره قرب منه ثم يفتحه وذلك لامتلاء العين من النور وان غمضنا احدا العينين اتسع مثقب العين الاخرى فيعلم انه يملأ وهو
نور ولولا انصبابه اجتماعا وانبثاثه من الدماغ الى العين لكان تجويف العصبتين عديم الفايدة وثانيها ان الاحساب يرى الجواهر ليس
خروج شيء الى المحسوس بل الجل ان يأتيها صورة المحسوس فكذا حكم الابصار وثالثها ان كون رؤية الاشياء الكبيرة من البعيد صغيرة
لضيق زاوية الرؤية لا يأتي الا مع القول بكون موضع الرؤية هو الزاوية كما هو راي اصحاب الانطباع لا القاعدة على ما هو راي الفلاسفة
بخروج الشعاع فانها لا تتفاوت وذا بعها من حد ما النظر الى المشمس انصرف عنها يبقى في عينه صورتها زمانا وذلك تومئ فلنا وه
وخامسها ان المرمدين يرون صورا مخصوصة لا وجوها في الخارج فاذن حصولها في البصر اجل الاول بانه بعد تامة لا يفيد الا ان يقال
الشبح والما كون الابصار به فلا وعن الثاني انه تعليل بالجامع وعن الثالث بان كون العلة مما ذكرتم غير مسلم كيف واصحاب الشعاع يذكرون له
وجها اخر عن الرابع بان الصورة غير باقية في الباصرة بل في هذا النحو من الرؤية التي هي من قبيل الرؤيا ومشاهدة الامور الغايبة عن
الابصار بوقوع اشباحها في الخيال ولا يدل على ان الابصار للموجود الخارج بالانطباع فيجاز احدهما على الاخر غير ملتفت اليه في
العلوم وتمسك القايلون بالشعاع اولا بوجوه احدها ان من قابل شعاع مصقولا ذا كما للقريب صح من ذا كما للبعيد فمن كر شعاعها
بصره مع غلظه كان ذا كما للبعيد اصح لان الحركة في المسافة البعيدة تفيد رقة وصفاء ولو كان الابصار بالانطباع لما تفاوت الحال
وثانيها ان الاجهر يبصر بالليل دون النهار لان شعاع بصره لغلظه لا يقوى على الابصار اذا انتشر الشمس فلا يبصر بجمع ليل فيقوى على الابصار
والاعشى بالعكس لان شعاع بصره لغلظه لا يقوى على الابصار الا اذا فاده الشمس رقة وصفاء وثالثها ان الانسان اذا نظر الى مرقة
وراءها كالهالم يظهر له الا السطح الذي يحاذي نحوه البصر وما ذاك الا لان مستقيم مخروط الشعاع اصح ادراكا وذا بعها ان
الانسان يرى في الظلمة كان نورا انفصل عن عينه انتشر وعلى انفه واذا غمض عينيه على التلاحق كان خطوط شعاعية اتصلت
بين عينيه والسراج والجواب عن الكل انها لا تدل على المطلوب اعني كون الابصار بخروج الشعاع بل على ان في العين نورا ونحن لا ننكر
ذلك الا ان الابصار احساس شعاعية مضيئة تشبه بالروح الباصر وان انكرها محمد بن زكريا فانها ان النور لا يوجد الا في النار في
الكواكب واما الاجسام الكثيفة وما في بواطنها فالاولى بها الظلمة وكيف يعقل داخل الدماغ مع نشرها بالحي جسم نوراني وما ان
سيما وقد اعترف بذلك لان جالينوس لما احتج ببعض لشبهة التي مر ذكرها على خروج الشعاع من العين واجاب عنه بان ذلك يدل
على وجود الشعاع في العين ولا نزاع فيه لكن قلنا ان ذلك الشعاع يخرج ثم تقول الا الابصار جسم نوراني في الجليدية يرسم منه من
العين على المرئي مخروط وهي تتعلق اذ ذاك لنفوس بذلك المرئي من جهة زاويته التي عند الجليدية وتستدرك عند رؤية البعيد
فيتحلل لطيفها فيقصر الى لطيف اذا غلظ وكثيف اذا لطف وقوفوا ما ينبغي ان يحمل منها في القابل القابل اشعة واضوا ايكون
قوتها في مسقط السهم مما يجاذي مركز العين لان كل هو منزلة الزاوية للمخروط الهوى وشدة استنارة يكون مما يظهر وادراكه
اقوى واكمل ويشبه ان يكون هذا مراد القايلين بخروج الشعاع تحوزا منهم على ما صرح به الشيخ والا فهو باطل قطعا اما اذا اريد
الشعاع الذي هو من قبيل الاعراض فظاهر وان اريد جسم شعاعي يتحرك من العين الى المرئي فلا شك ان تحرك الجسم الشعاعي من قوي
جسم ينبسط في لحظة على نصف كرة العالم اذا طبق الجفن غادا بها او انعدم ثم اذا فتح خرج مثله وهلما وان تحرك الجسم الشعاعي من قوي
قاصرة اذا دا الى جميع الجهات وان ينفذ في الافلاك ويخرقها الى الكواكب وان لا يتشوش هبوب الرياح ولا يتصل بغير القابل كما في الاجسام
حيث يميلها الرياح الى الجهات ولا نه يلزم ان لا يرى القمر مثل الثوابت بل من ان يناسب التفاوت بينهما وليس كذلك بل يرى الافلاك بهما
فيها من الكواكب قد تقرر ان للقايلين بالشعاع مذهبا اخر وهو ان المشف الذي بين البصر المرئي يتكيف بكيفية الشعاع الذي في البصر
يصير بذلك الذي لا ابصارا ويرد عليه المفاسد المتقدمة مع زيادة وقال اصحاب المقاصد الحق ان الابصار يخص خلق الله تعالى عند
فتح العين ثم اعلم انه يعرض في الرؤية امور غريبة قد يستدل ببعضها على احد المذهبين منها اختلاف الاقدار وبسببه تفاوت الاوصال
والنسب فيه على كلا المذهبين اختلاف زاوية مركز الجليدية انفراجا وعدة فانه اذا قابل المبصر البصر توهمنا خطين مستقيمين من مركز
بين مركز الجليدية فكلما كانت الزاوية وبعده سبب لصغرها او بزيادة القرب يزيد عظمها او بزيادة البعد يزيد صغرها فالخطوط
التي هي اضلاع الزوايا موجودة عند الرياضيين وهو موجود عند المشائين وكل من اصحاب المذهبين جعل هذا من قبيل المذهب

في قوى النفس وسائر الحواس الظاهرة

٤٦٥ م

وله وجه وان كان بمذهب المشائين أنسب قال بعض المحققين قد تقرر الحكماء عن آخرهم ان تفاوت اقدار البصر اتفاوت اقدار الزاوية المذكورة ويتبع تفاوت احدهما تفاوت الاخرى على نسبتها من غير تعلم في أن النسبة بنوا على علم المناظر وغيره من معلمات المسائل وفيه شبهة وهو انا اذا قربنا جسما صغيرا طوله مثل طول البطر اوان بد بقليل كالاصبع من البصر بحيث يصل الى رؤوس الجفن فيرى بزاوية عظيمة جدا ويحجب الجبل العظيم جدا قد زاوية اعظم من زاوية الجبل فيجب ان يرى اعظم مع ان الامر بخلافه ضرورة والجواب انه في الرؤية عظم الآلة يعلم بحكم العقل تصغير جدا وترى عظيما بسبب كالقرب انتهى ومنها رؤية المرئيات في المرايا والاجسام الصقيلة واختلف في سببه فذهب الى كل من ذهب بعده الاول مذهب اصحاب الشعاع حيث ذهبوا الى انه بانعكاس الخطوط الشعاعية وتفصيله انا نعلم بتجربة ان الشعاع ينعكس من الجسم الصقيل كما ينعكس شعاع الشمس من الماء الى الجدار ومن المرآة الى مقابلها فاذا قسم شعاع البصر على المرآة مثلا ينعكس منها الى جسم آخر ضعه من المرآة وضع المرآة من البصر على وجه تساوي زاويتا الشعاع والانعكاس فاذا قابلت المرآة وجه البصر كان سهم المخروط الشعاعي عموديا على سطح المرآة وجب انعكاسه الى الخط العمودي من جهته بعينه الى عمر كز الحدقة اذ لو انعكس الى غيره لزم تساوي زاويتين قائمة وحادة وانعكست الخطوط القريبة منه الى ما في جزء الوجه كما لو كانت المرآة غير مقابلة للبصر على الوجه المذكور لم ينعكس الشعاع اليه بل الى جسم آخر من شأنه ان تتساوى الزاويتان المذكورتان فالمرئي في المرآة انما هو لامر الخارج لكن لما روى بالشعاع الذي روى في المرآة يظن انه في المرآة واذا كان الوجه غير بعيد عنها والخطوط المنعكسة قصيرة يظن ان صورة المرئي قريبة من سطح المرآة واذا كان الوجه بعيدا عنها والخطوط المنعكسة طويلة يظن الصورة غائرة فيها او على ما هو الحق المذكور في محالها الثاني مذهب اصحاب الانطباع وتوضيحه انه كما ان القوة الباصرة بحيث اذا قابلت جسما ملونا مضيئا ارتسمت صورته فيها فكذلك هي بحيث اذا قابلت جسما صقيلا ارتسمت فيه صورة المرآة وشرط الانعكاس عندهم ايضا ما قدمناه من كون الجسم المقابل للمرآة مثل مقابلة البصر المرآة بحيث تتساوى اوتيا الشعاع والانعكاس من الخطوط الشعاعية الموهومة المفروضة الساقطة من مذهب سخيف ضعيف وهو ان الصورة ينطبع في المرآة الثالث من سبعة مذاهب فالاظهر من بين سبعتها ان ينشأ العالم الحسي من هذا العالم الجسماني الذي هو المحدد للجهات مع ما فيه من الاجرام الفلكية والاجسام العنصرية وهو عالم منوط بالبدن ومن عالم الجبروت العقلية الصرفة المنزهة عن المقدار والحيز والجهة اشكال فان اشخاص هذا العالم صور مثالية واشباح برزخية مجردة عن الطبائع المواد فتنشأ بذلك العالم عالم المثال قالوا ان الصورة المرئية في المرايا وغيرها من الاجسام الصقيلة والصور المتخيلة وامثالها صور موجودة قائمة بنفسها اذ لو كانت الصورة المرآة لما اختلفت رؤية الشيء باختلاف مواضع نظرنا اليها ولو كانت في الهواء لامكن ان نرى لان الهواء شفاف لم يمكن ان يرى كذا ما حل فيه وليست هي صورتك بعينها بان ينعكس الشعاع من المرآة اليك لبطلان القول بالشعاع لوجوه مذكورة في كتب القوم ولا في القوة الباصرة او غيرها من القوى لتبدد لوجوده كذلك وهي فيها موجودة في عالم متوسط بينه وبين عالم الجبروت العقلية يسمى بعالم المثال وهي قائمة بذاتها معلقة لا محل ولا مكان لها مظاهر كالمرآة في الصور المرئية المرائية والخيال في الصور المتخيلة وافهم الصوفية في اثبات هذا العالم وقد مر بك الاشارة اليه قال البيضاوي في شرح الفصوص اعلم ان العالم المثالي هو روحاني من جوهر مرقق شبيه بالجوهر الجسماني في كونه محسوسا مقدرا تارة والجوهر المجرد العقلي في كونه نوريا تارة ولين الجسم مركبا ومدركا لا جوهرا مجردا عقليا لانه يرتبط بكل واحد من الجسم والمجرد ارتباطا خاصا يفعل فيهما ويقبل عنهما بما يناسب عالمه اللائم لان يقال انه جسم نوري في غاية ما يمكن من اللطافة فيكون حدا فاصلا بين الجواهر المجردة اللطيفة وبين الجواهر الجسمانية الكثيفة وان كان بعض هذه الاجسام الطف من البعض كما انتهى ومنها رؤية الشيء شيئين كما في الاحول وهي من مد طرفه عينه وغمض صبغة طرف من العين فانه يرى كل شيء شيئين واختلفت الاراء في تعليله والمذكور منها مذهبان الاول مذهب اصحاب الشعاع يقولون انه يخرج من كل عين مخروط شعاعي لهما يلتقيان على موضع واحد من المرئي بحيث يكون شيئا واحدا واذا اختلف موقعاهما بالنسبة الى سطح المرئي رأى شيئين فيه والثاني مذهب اصحاب الانطباع ومدارهم على مقدمة وهي ان القوة الباصرة فائمة بالروح الجليدي المتصوب في العصبتين المجوفتين الثابتين من مقدم الدماغ المتقاطعتين عند التقاطع تجتمع التجويفان وهناك مجمع النورين فاذا قابل البصر المبصر انطبعت صورته في الروح الذي في مجمع النورين ولا يكفي ذلك في الابصار والا لرأى الشيء الواحد شيئين بل يجب ان تنادي صورة اخرى مثل تلك الصورة الى مجمع النورين فيحصل الابصار ثم ان هذا الروح الذي في مجمع النورين يؤدي صورة المرئي الى الحس المشترك وهناك ينتهي الابصار بعد هذا المقدمة نقول ان الادراك الشيء الواحد شيئين لها سببان الاول آلي وهو ان العصبة المجوفة التي في الجليد الى ملتقى العصبتين فلا يتأتى انبساط الى موضع واحد بل ينتهي كل الجزء اخر من الروح الباصر لان خطي التجويف لم يفد انفوذا من شاء ان يتقاطعا عند ملتقى العصبتين واذا اختص كل

والباطنة وسائر القوى البدنية

٤٦٦

بجزء اخر من الروح الباصر فكانهما شخصان لشيئين ولانه يختلف موضع الشبح في الروح الباصر في الاحيان الثاني حركة الروح الباصر الى المنفي ونحوها يمينا ويسارا حتى يقدم مركزها المرسوم الى الطبع الى جهتي الجليديتين اخذا مستقيما مضطربا فيرتسم فيه الشبح قبل ان يقاطع فينطبع الشيء الواحد شبحان ويرى كشيئين مفترقين وهذا مثل ارتسام شبح الشمس في الماء الساكن الراكد مرة واحدة وفي الماء الممنوح متكررا لثالث اضطراب روح الباصرة الذي هو مقدم الدماغ وحركته فلما انتهت الصورة ملتقى العصبتين وخلفا الى الحس المشترك فانظر في ذلك الحالة الى المرئي انطبع شبح في جزء من الروح الحاصل في مركزه الذي هو وضع مخصوص من السيال الذي في ذلك الجزء ووقع جزء اخر في موضعه فلا جرم انطبع شبحه في ذلك الجزء ايضا ولم يزل بعد عن الجزء الاول فيجتمع هناك صورتان ويرى شيئان لميل هذا السبب يرى السائل التربيع الحركة الى جانبين كشيئين لانه قيل انما صورة عن الحس المشترك وهو في جهاية البصر فجانب اخر فنشأ في ادراكه الى الجانبين معا ومن هذا القبيل رؤية القطرة الثانية خطا مستقيما والشعلة الجوالة دائرة ونظيره الحركة الدورية اصحاب الدوار فانه بسبب من الاسباب الطبية تجري الروح الذي في تجويف مقدم الدماغ فاذا انطبعت فيه صورة تمر ولا يسرع الحركة كمر الصورة عن اجزاء الكرة المقابلة للكرة التي تشرف منها الشمس على الكوة اذا دارت الكرة لكن قبل زوال الهاء عن ذلك الجزء تحصل صورة في الجزء الذي حصل مكانه فيظن ان المرئي بدور وحول نفسه فاذا لم الحركة الثاني الرابع اضطرب يعرض للنقطة العنبية سهلة الحركة الى هيئة تتسع بها النقطة تارة وتضيق اخرى تارة الى خارج وتارة الى داخل فان تحرك الى خارج يعرض للنقطة اتساع وان تحرك الى داخل يعرض لها تضيق فان ضاقت دون الحد الاكبر وان اتسعت دون الاصغر فيرى المرئي الواحد شيئا خصوصا اذا تمثلت قبل التحام الاولى وافترى على شيئين وفي خلال تضيق النقطة وتسعها يكاثف الروح البصري والنور الشعاعي فيرى اكبر كما يرى الشيء في البخار اعظم وفي حال اتساعه يتلطف الروح ويتخلخل ويرى فيرى اصغر ومنها انقطاع الشعاع وبيانه ان لكل واحد من الخطوط الشعاعية النهي على سطح المخروط ينفذ على الاستقامة الى المرئي اذا كان الشفاف المتوسط متشابه الاطراف الرقيقة فان فرض هناك تفاوت وبان يكون بعض يلي الرائي هواء وتمايل المرئي ماء او بخارا فان تلك الخطوط اذا وصلت الى ذلك الماء مثلا انعطفت ما لم تكن الجانب المتهم تكون زاوية رأس المخروط اعظم منها اذا نفذت الخطوط على الاستقامة لانه يجب ان تتباعد الخطوط بحيث اذا انعطفت ما لت الى السهم وصلت الطرف المرئي فيكون المرئي بها اعظم من المرئي بالاخرى ومنها رؤية الشجر على السطح متكسا وذلك لان الخطوط الشعاعية تنكسر من سطح الماء الى الشجر انما تنعكس اليه على هيئة انفاذ الحزمة الشعاعية بجذاء فاذا كان الشجر على الطرف الابعد من الماء فكر الشعاع الى رأس الشجر من موضع اقرب من الرائي والى ما تحته راسه من موضع ابعد منه وهكذا واذا كان الشجر على طرف الرائي كان الامر في الانعكاس على عكس ما ذكرناه ترى اما اذا نظرت سطح الماء من جانبك ينتهي عنك راس الشجر في الصورة الاولى فاعدتهما الصورة الثانية فتكون الخطوط الشعاعية المنعكسة الى راس الشجر اطول من جميع تلك الخطوط المنعكسة الى ما دونه ويكون ما هو اقرب منه اطول مما هو بعده منه على الترتيب حتى يكون اقصرها هو المنعكس الى قاعدة الشجر وذلك لان الشعاع والانعكاس في زاويتي الشعاع والانعكاس لنفرض خط اعرض النهر خطا بالشجر القائم على سطح الحد ونفرض على آب نقطتي د و ه واذا خرج من نقطة شعاعي الى و واخرج الى ز و وجب ان ينعكس الاول الى نقطة ط مثلا فتكون الزاوية الشعاعية اعني زاوية هوا كالزاوية الانعكاسية اعني زاوية طوب والثاني ينعكس الاخر الى نقطة ح وان شاء اتم شعاعية وزاوية انعكاسية ح د ب ثم ان لنفس لا تدرك لنفوذها في رؤية المرئيات بنفوذ الشعاع على الاستقامة فتحسب الشعاع في الماء والهواء نفوذ حتى هناك اذ ربما لا يكون الماء عميقا بقدر طول لذلك ان راس الشجر اكثر نزولا في الماء لكون الشعاع المنعكس اليه اطول فيرى ان الشجر

في قوى النفس وعدتها من الحواس الظاهرة

٤٢ م ودلهم على انتفالها من تلك المسافة عدم كون الرخة في تلك الامرض الا في نحو من هذا الحد من المسافة وقد يقال العلل المتخللة منه اجزاء صغار جدا تختلط بجميع تلك الاجزاء الهوائية والاستبعاد غير كاف في المباحث العلمية على ان الشيخ اعترض عليه في الشفا بقوله يجوز ان يكون ادراكها للجيف بالباصرة حين هي محلقة في الجو العالي منها الذائقة وهي قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان وهي آلة للامسة اذ منفعتها ايضا في الفعل الذي يقوم البدن وهي تشتهيه لغذاء اخيارا وبالجملة يتمكن به على جذب الملايم ودفع المنافر من المطعومات كما ان اللامسة يتمكن بها على مثل ذلك الملموسات وهي بواقي للامسة الاحتياج الى الملامسة نفارتها فان نفس ملامسة المطعوم لا تؤدي الطعم كما ان نفس ملامسة الحار تؤدي الحرارة بل تنفعل الى توسط الرطوبة اللعابية المنبعثة عن الآلة التي للطعم وتشترط ان تكون هذه الرطوبة خالية عن مثل طعم المطعوم وصقيل عن غير المطعوم تؤدي طعم المذوق كما هو الى الذائقة فان المريض والكيفية لعابه بطعم نحالط الغالب عليه لا يدرك طعما لا شيئا الما كولة والمشروبة لا مستوبذ لك الطعوم فان المرء دائما يجد طعم العسل مرا واخلطوها ذا ان توسطها اما بان يخالطها اجزاء لطيفة من ذي الطعم ثم تغوص هذه الرطوبة معها اجزاء تلك الى الذائقة فالمحسوس هو كيفية ذي الطعم وتكون الرطوبة واسطة لسهل وصول وجوهر المحسوس الحامل للكيفية الى الحاسة او بان يتكيف نفس الرطوبة بالطعم بسبب المجاورة وتؤثر وحدها فيكون المحسوس كيفيتها وعلى التقديرين لا واسطة بين الذائقة ومحسوسها لحقيقة بخلاف الابصار المحتاج الى توسط الجسم الشفاف ومنها اللامسة وهي منبثة في البدن كله من شانها ادراك الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ونحو ذلك بان ينفعل عنها العضو للاقي عند الملامسة بحكم الاستقراء قال الشيخ اول الحواس الذي يصيبه الحيوان حيوانا هو اللمس فانه كما ان للنبات قوة غاذية يجوز ان يفقد شيئا القوى وحدها كذلك حال اللامسة للحيوان كان صلاح مزاجه من الكيفيات الملموسة فشابا خذ لها والحس طليعة للنفس فيجب ان يكون الطليعة الاولى هو الذي على ما منع به لقشا ويحفظ به لصلاح وان يكون قبل الطالع الذي ندل أعلى امور تتعلق ببعضها منفعة خارجة عن القوام مصفرا خارجة عن القشا والذوق وان كان ذا علة الشيء الذي يستبقي الحيوان من المطعومات فقد يجوز ان يحي الحيوان ولذته لا يتناول الحواس الاخر على الغذاء الموفق واجتناب المضار وليس شيء منها يعين على ان الهواء الحر قراح ومجمد لشدة لا احتياج اليه كان بمعونة الاعضاء ساكنا في جميع الاعضاء الا ما يكون عدم الحس انفع له كالكبد الطحال والكلية لئلا تناذى بما يلابسها من الحاد للذاع فان للكبد مولد للصفرا والسوداء والطحال والكلية مصبات المادة لذع وكاريفة فانها دائمة الحركة بقبائل باضطكاك بعضها ببعض وكالعظام فانها اساس البدن ودعامة الحركات فلو احست لنالت الضغط والمزاحمة وبما يحملها من الصلابات تحمل الجهود فهو الى ان للامسة قوة واحدة هي لها كما في جميع الملموسات سائر الحواس فان اختلاف المدركات لا يوجب اختلاف الادراك كما يستدل بذلك على بعد مبتدئها بها ذهب كثير من المحققين ومنهم الشيخ الى انها قوى متعددة بناء على ما مهد وفي تكثير القوى من ان لقوة واحدة لا يصدر عنها اكثر من احد فقالوا لواهمة ملموسات مختلفة الاجناس فلا بد لها من قوى مدركة مختلفة تحكم بالتضاد بينها فاثبتوا لكل ضد منها قوة واحدة هي الحاكمة بين الحرارة والبرودة والحاكمة بين اليبوسة والرطوبة ليتين الصلابة ومنهم من زاد الحاكمة بين الثقل والخفة قالوا ويجوز ان يكون لهذه القوى بأسرها الذي مشتركة بينها او ان يكون هناك في الاعصاب نفسها غير محسوس فلذا توهم اتحاد القوى يرد عليه ان المدرك بالحس هو المتضادان كالحرارة والبرودة دون المتضادين فانه من المعاني المدركة بالعقل والوهم واذا جاز ادراك قوة واحدة للضدين فقد صدر عنها اثنان فلم لا يجوز ان يصدر عنها ما هو اكثر من ذلك ايضا فان الطعوم والروايح والالوان اجناس تحت كل منها متضادة مع اتحاد القوة المدركة لها وكون النفس فيها بين الملموسات اكثر واقوى لا يحد نفعا ولما الحواس الباطنة وهي ايضا خمس عند هم بشهادة الاستقراء الاول الحس المشترك وليته بالبونانية نبطاسيا اي لوح النفس وهي قوة مرتبة في مقدم التجويف الاول من التجاويف الثلثة الذي للدماغ تقبل جميع الصور المنطبعة في الحواس الظاهرة بالتأدية اليه عن طرق الحواس وهو كحوض ينصب فيه انهار خمسة واستدلوا على وجود الاول انا نشاهد الفطرة الثانية مستقيما والنقطة الدائرة بسرعة خطا مستديرا وليس تشاهدها في البصر لا يرتسم مثل هذا بل هو الفطرة والنقطة فاذا ارتسامها انما يكون في قوة اخرى غير البصر حصل فيها الارتسامان المتتاليان بعضها ببعض فتشاهدها خطا والثاني انا نحكم بعض المحسوسات الظاهرة على بعض كالحكم بان هذا الابيض هو هذا الحلو وهذا الاصفر هو هذا الحار وكل من الحواس الظاهرة لا يحضر عندها الا نوع مدركها فلا بد من قوة يحضر عندها جميع الانواع ليصح الحكم بينها الثالث انا نشاهد المرسم اي من المرض المسمى بذات الجنب اذا قوي مرضه وتغلظت حواسه الظاهرة بغلبة المرض لم يكن الا شيئا لا تتحقق لها في الخارج على سبيل المشاهدة دون التخيل فانه قد يرى سباعا واشخاصا هائلة عنده ولا يراها احد ممن سلم حواسه ليست هذه الصور مرتسمة في بصره اذ لا يرتسم فيه الا ما هو موجود مقابل اذ لما كان ادراكها كادراك ما يرتسم من الخارج بالباصرة عند المدرك دل ذلك ايضا على ان

والباطنة وهي سبع القوى التي

٤٢ م الابصار انما هو بالحس المشترك ولما كان لا بصار ما يرتسم الصور في الحس المشترك لم يتميز الحال عند المدرك بين ان يرد عليه الصور من الخارج كما هو الغالب بين ان ترد عليه من داخل كما في المريض فانه لما اشتغل نفسه بمبادلة المرض بحيث تعطلت حواسه الظاهرة واستولت المتخيلة ونقشت في لوح الحس المشترك صورا كانت مخزونة في الخيال مصورا وركبتها من الصور المخزونة على طريقة انتقاشها فيها من الخارج ولما لم يكن لها شعور بانتقاشها فيه من داخل لم يفرق بينها وبين الصور المنتقشة فيه من خارج فتخيلت اشياء التي هذه صورها موجودة في الخارج حاضرة عنده كما في الصحيح بالاقرب في اعترض على الاول بانه يجوز ان يكون نصب الابصار بان يرتسم المقابل الاخر قبل ان يزول المرتسم قبله يسيرا عند لحوق الثاني وقوته ان ارتسام الاول فيكونان معا قبل المقطع لانه لا ارتسام في البصر عند زوال المقابل وعلى الثاني بانه لا يلزم من عدم كون الارتسام في الباصرة كونه في قوة اخرى جميعا لجواز ان يكون في النفس الارتسامي الحكم بالكلي على الجزئي كحكمنا بان زيدا انسان مع القطع بان مدرك الكلي هو النفس ويجوز ان يكون حضورهما عند النفس بحكمها بينهما لا ارتسامهما في آلة بين كما ان الحكم بين الكلي والجزئي تكون لا ارتسام الكلي في النفس والجزئي في الآلة وعلى الثالث انه لا يلزم من ذلك وجود حس مشترك اصلا لجواز ان لا يكفي الحواس الظاهرة لمشاهدة الصور بل الى الغيبة والحضور بل يكون لكل حس ظاهر حس باطن الثاني او الخيال وهي قوة مرتبة في مؤخر التجويف الاول من الدماغ بحسب المشهور وعند المحققين الروح المصبوب في التجويف له للحس المشترك والخيال الا ان الاشهر اختصاص الاول بمقدمه والخيال بما في مؤخره وهو يحفظ جميع صور المحسوسات ومثلها بعد الغيبة عن الحواس المختصة والحس المشترك ومخزانة الظاهرة لا تدرك شيئا بسبب الاخزان بل باحداث جديد من خارج فيفوت متى الخزانة بالقياس اليها بخلاف الحس المشترك فانا اذا شاهدنا صورة في ليفظها او النوم ثم ذهلنا عنها ثم شاهدناها مرة اخرى نحكم عليها بانها شاهدناها قبل ذلك فلولا ان الصور محفوظة لم يكن هذا الحكم كما لو صارت منسية وانما احتيج الى الحفظ لئلا يختل نظام العالم ولا يشتبه الصنائع النافع او الضار بغيره انه المبصر ولا ينفسد العالم لان من غير لنسيان والدليل على مغايرتها للحس المشترك وجهان احدهما ان الفقي القبول غير قوة الحفظ فرب قابل النقش كالماء لم يحفظ لوجود رطوبة فيه هي شرط سرعة القبول وعدم اليبس الذي هو شرط الحفظ وثانيهما ان استحضار الصور والتفكر فيها من غير لنسيان والذهاب يوجب تغاير القوتين ليكون لاستحضار الصور والتفكر فيها دون الاخرى والذهاب والهما عنهما واعترض عليهما بوجوه واجابوا منها وهي مذكورة في محالها واحتج الرازي على ابطال الخيال بان من طاف في العالم ورأى البلاد والاشخاص الغير المعدودة فلو انطبقت صورها في الروح الدماغي فاما ان يحصل جميع تلك الصور في محل واحد فيلزم الاختلاط وعدم التمايز والا ان يكون لكل صورة محل فيلزم ارتسام صورة في غاية العظم في غاية الصغر واجيب بانه قياس للصور على الاعيان وهو باطل فانه لا استحالة ولا استبعاد في توارد الصور على محل واحد مع تمايزها ولا في ارتسام صورة العظيم في المحل الصغير انما ذلك في محالها حلول الغرض الموضع والجسم المكان الثالث الوهم وهي القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات كالعداوة المعينة من زيد فتدرك بذلك لان مدرك العداوة الكلية هو النفس والمراد بالمعاني ما لا يدرك بالحواس الظاهرة فيقابل الصور ما يدرك بها فاذ ذاك تلك المعاني دليل على وجود قوة بها ادراكها وكونها مما لم يتأد من الحواس دليل على مغايرتها للحس المشترك وكونها جزئية دليل على مغايرتها للنفس الناطقة بناء على انها لا تدرك الجزئيات بالذات هذا مع وجودها في الحيوانات العجم كما ذكره الشافعي في الذئب يعدي الكلام في ان القوة الواحدة هل يجوز ان يكون لها ادراك متضادان او لا يجوز ان يكون لها ادراك متضادان بانه لما كان ادراكها كادراك ما يرتسم من الخارج بالباصرة عند المدرك دل ذلك ايضا على ان

الاول

الظاهرة

هي التي

لا ادراك متضادين او لا يجوز ان يكون له

في قوى النفس ومشاعرها من الحواس الظاهرة

للصور والكلام فيه كالكلام فيما تقدم وليسميها قوة ذاكرة اذ بها الذكر اعني ملاحظة المحفوظ بعد الذهول عنه تذكرة اذ بها التذكر

اي الاحتمال الاستعراض الصور بعد ما اندرست في محالها اول التجويف الاخر من الدماغ والخامس المخيلة المركبة للصور الحسية والمعاني الجزئية المتعلقة بها بعضها مع بعض والمفصلة بعضها عن بعض تركيب الصورة بالصورة كما في قولك صاحب هذا اللون المخصوص لهذا الطعم المخصوص وتركيب المعنى بالمعنى كما في قولك ماله هذه العلاقة له هذه النقرة وتركيب الصورة بالمعنى كما في قولك صاحب هذا لهذا اللون وتفصيل الصورة عن الصورة كما في قولك هذا اللون ليس هذا الطعم وضن على هذا وقاربه بعضهم هي مرتبة في مقدم التجويف الاوسط من الدماغ من شأنها تركيب بعض ما في الخيال والحافظة من الصور والمعاني مع بعض وتفصيل بعضها عن بعض فتجمع اجزاء انواع مختلفة كجعلها حيوانا من راس انسان وعنق جمل وظهر فرس ونحو ذلك وتفصل اجزاء نوع واحد كانسان بلا راس ولا يمكن عن فعلها دائما لانوما ولا يقظة وهي المحاكية للمدركات الهيئات الجزئية وينقل الى الضد بالتشبيه فما في القوى الباطنة اشد شبيطة منها ليس من شأنها ان يكون عملها منتظما بل النفس هي التي تستعملها على اي نظام اراد وحتى عند استعمال النفس اياها بواسطة الوهم بالمخيلة وعند استعمالها اياها بواسطة القوة العقلية بالمفكرة بها تستنبط العلوم والصناعات وتقتنص الحدود الوسطى باستعراض ما في الحافظة خاتمة

قال بعض المحققين قد علم بالتشريح ان للدماغ بطونا ثلثة اعظمها البطن المقدم واصغرها البطن الاوسط وهو كالمنفذ من البطن المقدم الى البطن المؤخر فالحس المشترك وهو الروح المصبوب في مقدم البطن المقدم والخيال هو الروح المصبوب في مؤخره ولما كان الوهم سلطان القوى الحسية ومستخدمها كما ان القوى الحيوانية كان الدماغ كله الة له وان كان له اختصاص بالمقدم التجويف الاوسط الة المتصرف مقدم التجويف الاوسط الة الحافظة مقدم التجويف الاخير اما مؤخر هذا التجويف فلم يودع فيه شيء من هذه القوى اذ لا حاجة هناك من الحواس الظاهرة فلو اودع فيه شيء من هذه القوى لكدر في المصادمات الموجبة لاختلال القوة قال الحقق الشريف فانظر الى حكمة الباري حيث فعل ما يدرك به الصور الجزئية ووضع تحته ما يحفظها واخر ما يدرك به المعاني المنتزعة من تلك الصور وفيه بما يحفظها وافعل المتصرف فيها بينهما فسبحان جلت قدرته وعظمت حكمته انتهى هو اشارة الى ما قيل في تعيين محال تلك القوى بطريق الحكمة والغاية من ان الحس المشترك ينبغي ان يكون في مقدم الدماغ ليكون قريبا من الحواس الظاهرة فيكون لتأدي اليه سهلا والخيال خلفه لان غرابة الشيء ينبغي ان يكون كذلك ثم ينبغي ان يكون الوهم بقرب الخيال ليكون الجزئية بحذاء معانيها الجزئية والحافظة بعده لانها خزانة والمخيلة في الوسط لتكون قريبة من الصور والمعاني فيمكنها الاخذ منها بسهولة واما القوة المحركة فعندهم تنقسم الى فاعلة وباعثة اما الباعثة المسماة بالشوقية وهي القوة التي اذا ارتسمت الخيال صورة مطلوبة او مهربة عنها حملت القوة الفاعلة على التحريك الان المحركة والشوقية ذات شعبتين شهوية وغضبية لانها ان حملت الفاعلة على تحريك يطلب به الاشياء المخيلة انها عتقدة انها نافعة سواء كانت نافعة بحسب الواقع او لا فان طلبا لحصول اللذة تسمى قوة شهوانية وان حملت القوة الشوقية القوة المباشرة على تحريك يدفع به الشيء المتخيل ضارا امكان بحسب الواقع او مفيدا دفعا على سبيل الغلبة يسمى قوة غضبية واما الفاعلة المباشرة للتحريك فهي التي من شأنها ان تعدل العضلات للتحريك وكيفية ذلك الاعداد منها ان تبسط العضل ارخاء الاعضاء الى خلاف جهة مبدئها البسط العضو المتحرك اي يزداد عرضا او ينقبض عرضا او تقبضه تمديد الاعضاء الى جهة مبدئها التقبض العضو المتحرك اي يزداد عرضا طولا او ينقبض عرضا طولا ثم اعلم ان للحركات الاختيارية مبادي مترتبة ابعدها القوى المدركة التي هي الخيال والوهم والعقل في الحيوان والعقل بتوسطهما في الانسان وفي الفلك بزعمهم وقبلها القوة الشوقية وهي الرئيسة في القوة المحركة الفاعلة كما ان الوهم رئيسة في القوى المدركة وبعد الشوقية وقبل الفاعلة قوة اخرى هي مبدأ العزم والاجماع المشابه الارادة والكراهة وهي التي تصمم بعد التردد في الفعل والترك عند تجويز ما يتوجه به احد طرفيهما المتساويين نسبتهما الى القادر عليهما ولا على مغايرة الشوق للادراك تحقق الادراك بدونه على مغايرة الشوق للاجماع انتهى قد يكون شوق ولا ارادة وفعل انه لا تغاير بينهما الا بالشدة والضعف فان الشوق قد يكون ضعيفا ثم يقوى فيصير عزما فان العزم كمال الشوق وما قيل من انه قد يحصل كمال الشوق بدون الارادة كما في المحرمات للزاهد المغلوب الشهوة غير مسلم بل الشوق العقلي فيه الى جانب الترك اقوى من الميل الشهوي الى خلافه ويدل على مغايرة الفاعلة لسائر اخواتها كون الانسان المشتاق لغاية غير قادر على التحريك وكون القادر على غير مشتاق وقال الشيخ المفيد في كتاب المسائل العشر كلما مسته الحس المحسوس واتصل به وبما يتصل به اتصالا منفصلا منه وبما يتصل اتصالا بمنفصل وذلك كالبصر فان شعاعه لا بد من ان يتصل بالمبصر وبما ينفصل منه وبما يتصل بما ينفصل منه ولولا ان يحس بغير اتصال الماضر الشاخر والحاضر الماضي لظلمة وكان وجود ذلك كعدمه وقوع العلم بشيء فان قال فاذا فيتصل شعاع البصر المبصر ثم رجل على بعده منها فيتصل بالشعاع المنفصل منهما فيصير كالشيء الواحد المتصل منهما فيدرك الشيء وما حوله قلنا هذا الصور

والباطنة وسائر القوى البدنية

الهواء الذي يلي الاجسام المصطكة وكذا فيما يليه من الهواء مثله ثم كذلك الى ان يتولد الهواء الذي يلي الصماخ فيدركه السامع وعلى هذا يتمايل

هواء ٣١٠

على ذلك ان القضيب اذا ضرب الثوب على المحفة ثم مماسة الثوب للمحفة بعد ذلك فهذا دال على انه تتولد الهوائية بعد هواء الى ان يتولد الهواء الذي يلي الصماخ واما الرائحة فانه ينفصل من الجسم ذي الرائحة اجزاء لطاف تفرق في الهواء فاما مماسة الجسم الذي يقرب من موضع ذي الرائحة ادركه واما الذوق فانه ادراك ما يتحلل من الجسم فيمازج رطوبة اللسان واللهوات فلذلك لا يوجد طعم ما لا يتحلل منه شيء كالبواقيت والزجاج ونحوهما والطعم والرائحة لا خلاف في انهما لا يكونان الا بمماسة واللمس في الحقيقة هو طلب الشيء ليشعر بحقيقة المشعور وهذه جملة على اصنافها وابي القاسم البلخي وجمهور اهل العدل وابو هاشم الجبائي يخالف في مواضع منها فقول قال الحكماء النفس الناطقة قوى تشارك بها الحيوان الاعجم والانسان وقوى اخر هي اخص يحصل بها الادراك الجزئي وهي قوى تشارك بها الحيوان الاعجم دون الانسان وهي الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة ولها قوة اخرى اخص من الاولين لانها تختص بالانسان وهي قوة يحصل بها الادراك الكلي فاما القوى التي يشارك بها الانسان والحيوان الاعجم فاصولها ثلثة الغاذية والنامية والمولدة واحدة لاجل النوع وهي المولدة وهذه القوى الثلثة تسمى نباتية لانها لا تختص بالنبات بل لا تخلو منها قواه فمنها والتي سميت طبيعية ايضا فاما القوة الغاذية فهي التي توجب احالة الغذاء الى مشاكلة المغتذي وتتم فعلها بافعال جزئية ثلثة احدها تحصيل جوهر البدل وهي الدم الخالط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل وبالازاء وهو ان يلصق ذلك الحاصل بالعضو ويجعله جزءا منه بالتشبيه بالعضو المغتذي حتى في قوامه ولونه وفي تخلل كل واحد من هذه الاشكال الثلثة اما الاول فكما في علة النمو على ما طرفيا وهو عدم الغذاء واما الثاني فكما في الاستسقاء اللحمي واما الثالث فكما في البرص البهق فان البدل والالصاق موجودان فيهما والتشبيه غير موجود في هذه الاشكال الثلثة لا بد وان يكون بقوة ثلثة تكون القوة الغاذية هي مجموعها او قوة اخرى هي تستخدم كل واحدة منها والقوة التي يصدر منها التشبيه يسمونها مغيرة ثانية وهي واحدة بالجنس في الانسان وغيره من الحيوان كلها الجزء واعضاء مختلفة بالحقيقة عند الاعضاء وتختلف بالنوع اذ في كل عضو منها قوة تغير الغذاء الى التشبيه مخالف لتشبيه قوة اخرى واما النامية وهي التي تدخل الغذاء بين اجزاء المغتذي فيزيد في الاقطار الثلثة بنسبة طبيعية بان يزيد في الاعضاء الاصلية غذاء ما يتولد عن الدم كالعظم والعصب والرباط وغيرها وبذلك يظهر الفرق بين النمو والسمن فان السمن انما هو زيادة في الاعضاء المتولدة من الدم كاللحم والشحم والسمن لا في الاعضاء الاصلية وبقولنا بنسبة طبيعية بل خارج عن المجرى الطبيعي واما المولدة فالمراد بها قوة من شأنها ان تعمل فضلة الهضم الرابع منيا وهذه القوة فعلها في الانثيين لان ذلك الدم يصير منيا فيهما ثانيا ما يهيج كل جزء من المني من الذكر والانثى في الرحم بعضو مخصوص وبان يجعل بعضه مستعدا للعضوية وبعضه للرطوبة الى غير ذلك وهذه القوة منتهى المغتذية الاولى وفعلها انما يكون حال كون المني في الرحم فيحدث ذلك فعل القوة المصورة لانها تعد مواد الاعضاء والصور التي تلبسها صورها الخاصة بها وانما احتيج الى هذه القوى اما الى الغاذية فلان بقاء البدن بدل ما يتحلل منه والا لاستحال البدن في زمان قليل وهو محال واما الى النامية فلان الغذاء لا يمكن ان يكون من جنس طب ليكون قابلا للتشكيل والتمديد ولا بد من حرارة غريزية تنضج مادته وتهيئه للفضول بالجملة محال ان تحلل الرطوبة وبعينها على ذلك الهواء الخارج والحركات البدنية والتنفس فلولا ان الغذاء يخلف بدل ما يتحلل منه لم يمكن بقاؤه مدة تام لتكون فضلا عما بعد ذلك وليس جوهر الخارج جسم اذ من حسن الاتساق استحال بطبيعته فلا بد اذن من ان يكون للنفس قوة من شأنها ان تحيل الوارد الى مشابهة جوهر العضو البدلي ليخلف بدل ما يتحلل منه وهي القوة الغاذية واما المولدة فلما ثبت من ان المولد منيا يتولد منه الانسان بالتوالد ما يتولد وجوده فوجب ان يكون للنفس قوة تفصل من المادة اقل من الغذاء الواجب لشخص كامل حتى لا تنقص قوة تضيف من المادة التي تحصلها الغاذية شيئا فشيئا الى المادة المفصولة ليزيد بها مقدارها في الاقطار على تناسب طبيعي يليق باشخاص ذلك النوع الى ان يتم الشخص وتخدم الغاذية قوى اربع هي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة اما الاحتياج الى الجاذبة فظاهر لان الغذاء لا يمكن ان يصل بنفسه الى جميع الاعضاء لانه لا يخلو اما ان يكون ثقيلا فلا يصل الى الاعضاء الشاغلة ونحوها في بعض الاعضاء معلوما بالحس وان امتنكس اذا اشتد حاجة الى الغذاء بجذب من فمه الى المعدة من غير ارادة بل مع ارادة ممسكا في فمه وانهم ان الحلو يخرج بالقيء بعد غير وان تناوله ولا وفاء لذلك لا يحتاج المعدة اللذيذ الى قعرها وانهم الرجع اذا كانت خالية عن الفضول بعد الهضم من الجماع يحتاج الانسان وقت الجماع ان حليله يجذب الى الداخل واما الى الماسكة فلان الغذاء لا بد فيه من الاستحالة حتى يصير شبيها بجوهر المغتذي وكان الخلط جسما طبيعيا استحال الوقف بنفسه ما فلا بد من قاسر يقهره على الوقوف وذلك القاسر هو الماسكة ونحوها في بعض الاعضاء معلوما بالحس فان ارباب التشريح وجدوا اذا شرحنا الحيوان حال ما تناول الغذاء وجدنا معدته محتوية على الغذاء بحيث لا يمكن ان يسيل من ذلك الغذاء شيء وانهم قالوا اذا شققنا

فيما به قوام بدن الانسان واجزائه

٤٧١ بطن الحامل من تحت السرة وجدنا ورمها منتفخا انتفاخا شديدا بحيث لا يسع ان يدخل فيها طرف المبيل وانه فان البلغم اذا استقر في الرحم لا يزال عنها مع نقله واما الى الهاضمة فلان حالة القوة المغيرة انما يكون لما هو متقارب الاستعداد للصورة العضوية وانما يكون ذلك بعد فعل القوة التي تحمله متقاربا على الاستعداد وذلك هي القوة الهاضمة وقد رتبنا القوى الهاضمة اربع اولها في المعدة فان الغذاء يصير فيها كيلوسا اي جوهرا شبيها بماء الكشك الثخين انما تخالطه المشروب وذلك في اكثر الحيوانات واما بلا مخالطة المشروب وذلك في اكثر الحيوانات واما بلا مخالطة المشروب كما في جوارح الصيد لبيد اي لذلك الهضم في الغرض هذا كانت الخطة المنصوبة تفعل في انضاج الدم اميل مما لا تفعله المطبوخة ولا المدقوقة المخلوطة باللعاب وثانيتها في الكبد فان الكيلوس اذا تم انهضامه في المعدة انجذبت لطافته بالعروق المسماة بالماساريقا الى الكبد بذلك الخلط الذي هو العروق المنتشرة في جميع اجزاء الكبد بحيث تلاقي الكبد بكليته الكيلوس فينهضم هناك الهضم الثاني فيخلع صورة التوعية الغذائية ويستحيل الى الاخلاط ويستحكم وسوسا ويبدأ الهضم في الماساريقا فانها للمعاء الغرض وابتداء من حين صعود الخلط في العرق العظيم الطالع من خلف الكبد وابتداء في الاعضاء ابتداء من حين ما تنضج الدم من فوهات العروق واما الى الدافعة فلانه ليس غذاء يصير تماما حتى امن المفتكل ان ينفصل منه ما يضيق المكان ويمنع ما يريد من الغذاء عن الوصول الى الاعضاء او يجب ثقل البدن بل يفسد فالمدة من قوة تدفع ذلك الفضل او وجوها ظاهرة عند الحس في حال التبرز والقيء وارافة البول فان تضاعف هذه القوى لبعض الاعضاء كما للمعدة فان فيها الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة بالنسبة الى غذاء جميع البدن وفيها ايضا بالنسبة الى ما تقتضيه خاصتها علم ان الحكماء عدا من القوى المولدة القوة الغاذية وانكرها جماعة منهم المحقق الطوسي قدس سره والفخر الرازي في المغرب وغيرهم قال في المقاصد المولدة هي قوة شأنها تحصيل البزر وتفصيله الى اجزاء مختلفة وهيئات مناسبة وذلك بان يفرز اجزاء من الغذاء بعد الهضم التام ليصير شيئا يخص نوع المغتذي او جنسه ثم يفصل ما فيه من الكيفيات المزاجية فيمزجها بمزاج يحسب عضو يراد تعيد بعد الاستحالات الصور والقوى الاعراض الحاصل للنوع الذي انفصل عنه البزر او بجنسه كما في الفعل والمحفوظ على ان هذه الافعال مستندة الى القوى ثلث يثبتها لها علما وقد ذهب الاسا وكثير من الحيوانات الاولى التي تجلب الدال الا اثنتين منصرف فيه الى ان يصير منيا وهي لا تفارقه الا اثنتين وتخص باسم الحصالة والثانية التي تتصرف في المني ففصل كيفياتها المزاجية وتمزجها بمزاج يحسب عضو عضو فتعين للعصب مثلا مزاجا خاصا والعظم مزاجا خاصا والجملة بعد والاعضاء وتخص هذه باسم المفصلة والمغيرة الاولى تميزا عن المغير الذي هي من جملة الغاذية والثالثة التي تفيد تمييز الاجزاء وتشكلها على مقادير ها والوضاع بعضها عن بعض وكيفياتها والجملة بليس كل عضو عضو وصورة الخاصة به يستكمل وجود الاعضاء وهذه تختص باسم المصورة وفعلها انما يكون في الرحم انتهى وقال المحقق الطوسي وقد تبرهن في المصورة عند كما باطلة لاستحالة صدور هذه الافعال المحكمة المركبة عن قوة بسيطة ليس لها شعور وانتهى والغرالي بالغ في ذلك حتى ابطل القوم طفا واذعى ان الافعال المنسوبة الى القوى صادرة عن ملائكة موكلة بهذه الافعال تفعلها بالشعور والاختيار كما هو ظاهر المنقوص الوارد في هذا الباب قال الشارح القوشجي بعد ايراد الكلام المتقدم وعليه انا لا نسلم ان المصورة قوة واحدة بسيطة ثم الا يجوز ان تكون جملتها مما يختص كل ان المغيرة واحدة بالنوع ولو سلم فلم لا يجوز ان يكون صدور هذه الافعال عنها بحسب استعداد المادة فان المني انما يحصل من فضلة الهضم الثالث في الاعضاء ففضلة هضم كل عضو انما تستعد لصورة ذلك العضو لكون الاعضاء ان تلك الافعال المتقنة المحكمة على النظام المشاهد من الصور العجيبة والاشكال الغريبة والنقوش المؤلفة والالوان المختلفة وما روعي فيها من حكم ومصالح لقد تحيرت فيها الافهام وعجزت عن ادراكها العقول والافهام قد بلغ المدن منها كما علم في علم التشريح ومنافع خلقة الناس حمسة الاف مع ان ما لم يعلم منها اكثر مما قد علم كما لا يخفى على ذي حدس كامل كما لا يكاد يدنو عن العقل صدوره عنها عن القوة التي سموها مصورة وان فرضنا كونها امرا مريدا والمواد مختلفة بل الحكم بان امثال تلك الامور لا يمكن ان يصدر الا عن حكيم علم خبير قدير تم اطال الكلام في الاعتراض على ذلك القوى في تعدادها تركناها مخافة الاطناب والاسهاب

باب العلل ما به قوام بدن الانسان واجزائه وتشريح اعضائه ومنافعها وما يترتب عليها

عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن البرقي عن محمد بن الحرث بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه انه وجد في التوراة صفة خلق ادم عليه السلام حين خلقه الله عز وجل وابتدأ خلقه قال الله تبارك وتعالى اني خلقت وركبت جسده من اربعة اشياء ثم جعلتها دواة ثم اني لما اردت ان اخلق ادم عليه السلام جمعت اجناسهم وميزتها عليها الى ان اوقعته وصركبت جسده حين خلقته من تراب وماء ثم جعلت فيه نفسا ورطوبة وهما فيبوسته كل جسد من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء وحرارته

وتشريح اعضائه ومنافعها وما يترتب عليها

٤٧٢ من قبل النفس وبرودته من قبل الروح ثم خلقت الجسد بعد هذا الخلق الاول اربعة انواع وهي قوام ذلك الجسد وقوامه بان لا تفوت الجسد الا بهن ولا تقوم منهن واحدة الا بالاخرى منها المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم ثم سكن بعض هذا الخلق الى بعض فجعل مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الرطوبة في المرة الصفراء ومسكن الحرارة في الدم ومسكن البرودة في البلغم فاما جسد عدلت به هذه الانواع الاربع التي جعلتها ملاكه وقوامه كانت كل واحدة منهن اربعا لا تزيد ولا تنقص كملت صحة واعتدال بيانه فان زاد منهن واحدة عليه تهن قهرتهن وما لت بهن ودخل على البدن السقم من ناحيتها بقدر ما زادت واذا كانت ناقصة نقل عنها حتى تضعف من ظائفهن وتعجز عن مقاومتهن وجعل عقله في دماغه ونفسه في قلبه وطبيعته في كبده وشهوته في فرجه وضحكه في طحاله وفرحه وحزنه وكربه وجعه جعل فيه ملكا وشيطانا وسبعين مفصلا قال وهب قال الطبيب العالم بالداء والدواء يعلم من حيث يأتي السقم من قبل نفسه زيادة تكون في احد هذه الطبائع الاربع او نقصا منها ويعلم الدواء الذي به يعالجهن فيرد الناقصة منهن او ينقص من الزائدة حتى يستقيم الجسد على طبيعته ويعتدل الشيء باقرانه ثم يصير هذه الاخلاق التي ركب عليها الجسد فطر عليها بنو آدم وبها توصف فمن التراب الغرم ومن الماء اللين ومن الحرارة الحدة ومن البرودة الاناءة فان مال التابوت كان غرا فسوة وان مال به الرطوبة كان لينه مهانة وان مال به الحرارة كانت حدته طيشا او سفها واذا مال به البرودة كانت اناءة بلادة فان عدل بهن اخلاقه كن سواء واستقامت فطرته خازما في امره ليبنا في عزمه حاذيا في لينه متأنيا في حدته لا يغلبه خلق من اخلاقه ولا يميل من بهائه الى كلها ومن بهائه الى واحد منهن ومن انتهاشاته الى واحد منهن ومن انتهاشاته الى شيء منهن يعلم كل خلق منها اذا علا عليه شيء منهن رجعه ويقومه فاخلاقه معتدلة لا يجاب ان يكون من التراب فتوره والخمله وحصره وفظاظته وبرده وشحه ويأسه وقنوطه وعزمه واصراره ومن الماء كرمه وعفوه وسعة سهولته ورقته وقبوله ورجاءه واستبشاره فاذا خاف في العقل ان يغلب عليه اخلاق التراب يميل به الى كل خلق منها خلقا من اخلاق الماء يمزجه بليينه يلزم الفسوة اللين والحصر التوسع والبخل العطاء والفظاظة الكرم والبرد التوسل والشح السماح والبلادة الاستيناس والغرم القبول والكآبة البشر والقرب من النفس حدته وخفته وشهوته ولهوه وضحكه وسفهه وخلاعته عنفه ونحوه ومن الروح حلمه ووقاره وعفافه وحياؤه وبهاؤه وفهمه وكرمه وصدقه ورفقه وكبره واذا خاف في العقل ان تغلب عليه اخلاق النفس يميل به الى كل خلق منها خلقا من اخلاق الروح يقومه به يلزم الحدة الحلم والخفة الوقار والشهوة العفاف واللعب الحياء والضحك التهلم والسفه الكرم والخلاعة الصدق والغلط الحرق والجوف الصبر ثم بالنفس سمع الريح وبصر واكل وشرب وقام وقعد وضحك وبكا وفرح وحزن وبالروح عرف الحق من الباطل والرشد من الغي والصواب من الخطاء وبه علم وتعلم وحكم وعقل واستحيا وانكر وفقه وتفهم وتجارى وتقدم بقرن الى الخلافة عشر خصال اخرى الايمان والحلم والعقل والعلم والبر والدين والورع والصدق والصبر الرفيق وهي هذه الاخلاق العشر جميع الدين كله وكل خلق منها عدة فعدة الايمان الكفر وعدة الحلم الحمق وعدة العقل الغي وعدة العلم الجهل وعدة العمل الكسل وعدة الدين البخل وعدة الورع الفجور وعدة الصدق الكذب وعدة الصبر الجزع وعدة الرفيق العنف فاذا وهن الايمان تسلط عليه الكفر وتعبده وحال بينه وبين كل شيء يرجو منفعته واذا صلب الايمان وهن له الكفر وتعبد واستكان واعترف الايمان واذا ضعف الحلم علا الحمق وحاد وذبذب والتبس الهوى بعد الكرة فاذا استقام الحلم فضح الحمق وتبين عوره وابدى سوأته وكشف ستره واكرم مثله فاذا استقام الدين تكرم من التحف بالعجلة واطرق الحدة وظهر الوقار والعفاف وعرف السكينة واذا ضعف الورع تسلط عليه الفجور وظهر الاثم وتبين العدوان وكثر الظلم وذل الحق وعمل بالباطل واذا ضعف الصدق كثر الكذب وفشت الفرية وجاء الافك بكل قبيح وخبيث واذا حصل الصدق في اخص اسمائه الكذب وذل وصمت للافك واميت الفرية واهين البهتان ودنا البر واقرب الخير وطرق الشر واذا وهن الصبر هن الدين وكثر الحزن وذهب الجزع واميتت الحسنة وذهب الاجر واذا صلب الصبر خلص الدين وذهب الحزن واخر الجزع واحييت الحسنة وعظم الاجر وذهب اللوهن واذا زال الرفق ظهر العنف وجاء من الفظاظة واشتد الغلظة وكسر الشيء ترك العنق وفشا المنكر وترك المعروف وظهر السفه وغض الحلم وذهب العقل وترك العلم وفر العمل وخاف اللين وضعف الصبر وغلب الجزع ووهن الصدق وبطل تعبد اهل الايمان فمن اخلاق العقل عشر اخلاق صالحة الحلم والعلم والرشد والعفاف والحياء والكرم والدعاء والمداراة على الجهل وكراهة الشر وطاعة الناصح فهذه عشر اخلاق صالحة ثم يتشعب كل خلق منها عشر خصال فالحلم يتشعب منه حسن العواقب والحمد من الناس وشرف المنزلة والسلامة من السفهة وكوب الجهل وصحة الاخاء والاسترداع عن الضيعة والاقتناع عن الخسيس وشهرة اللين والقرب من معالي الدرجات وبه يتشعب من العلم الشرف وان كان دنيا والفقر وان كان مهينا الغنى وان كان فقيرا والقوة وان كان ضعيفا والنبل وان كان حقيرا والقرب وان كان قصيا والجدة وان كان بخيلا والحياء وان كان سفلة والمهابة وان كان ضعيفا و

بيان قوى بدن الانسان واجزائه

٤٧٣ والسلامة وان كان سفيها ويتشعب من الرشد السداد والهدى والبر والتقوى العبادة والقصد الاقتصاد والقناعة الكرم والصدق ويتشعب من العفاف الكفاية والاستكانة والمصانة والمرابطة والصبر النصر واليقين والرضا والراحة التسليم ويتشعب
والمباشرة من الصبا الكف والورع وحسن الثناء الزكية والمروة والكرم الغبطة والسرور المسالمة والتفكر ويتشعب من الحجا اللين والمرا
والرحمة والمداومة والبشاشة والمطاوعة ذل النفس والتهتى الورع وحسن الخلق ويتشعب من المداومة على الخير الصلاح والاهتداء والعفاف
والامانة والتودد والامن والرضا في النفس حسن المعاقبة ويتشعب من كراهة الشر حسن الامانة وترك الخيانة واجتناب التودد والتصنع
الفرح وصدق اللسان والتواضع التضرع لين هو وقوة والانتصاف المزهو وقلة وحسن الحوز ومجانبة اخوان السوء ويتشعب من الرزانة
التوقر والسكون التأني العلم والتمكين الحظوة والمحبة والفلح والزكاية والامانة ويتشعب من طاعة الناصح زيادة العقل وكمال
اللب ومحمدة النظر والامتناع من اللوم والبعد من التطفل واستصلاح الحال ومما وانزال الاستعداد للعدد والاستعفاف
على المنهج والمداومة على الرشاد فهذه ماة خصلة من اخلاق العاقل **بيان** الصارمة بالضاد المهملة الشجاعة والحدة والغرر
وفي بعض النسخ بالمعجمة من ضرمه كفرح اشتد جوعه او من ضرمه عليه احتد غضبا اي جهة اي تظهر فيه في القاموس الشدل التطرد
ككرم وفرح فهو بليد بالضم بلادة وقال الحصر كالنصر والصر التضييق وبالتحريك ضيق الصدر البخل والغي المنطق وقال لفظ الكلمة
الحانث التي تحلق القاف الكلام فتطين بين الفظاظة والفظاظة بالكسر قوله يلزم القوة اللين الخ اي يختار الوسط بينهما ما يكسر
سورة في كل منهما بالاخر وهي العدالة المطلوبة في الاخلاق ويستعمل كلا منهما في موقعه كما قال تعالى في وصف امير المؤمنين ع واضرا
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وهو التخلق باخلاق رب العالمين كما قال سبحانه نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي
هو العذاب الاليم والبر التوسل اي التقرب الى الناس والى الله بالصبر على اخلاق الناس لعلة كان بالراء وهو لا يستقيم فانه انسب
والمرة بالضم الى اذا عزم في امر فخصصه صدقا ان يقبل منه والاصرار القرباي من الله بالتوبة والاعتصام قوله وكبره اي على اعداء الدين
الظاهر صيرورة كما يظهر من قوله والخوف والصبر يحتمل ان يكون التصحيف فيما سيجيء ويكون المراد بالكبر الشجاعة لمقابلة الخوف ثم اعلم
ان المراد بالنفس في هذا الحديث الروح الحيواني بالروح الثاطفة وتسمية البرد اليها لانه يلزم تعلقها تحرك النفس الذي يحصل
البرد بسببه وتقدم اي الحجر والسعادة والكمال في القاموس الدثار ترد الشيء المتلوف في الهواء وتحا الجوار والاهل وانداء
الخلق والتحريك وقال قدم عنه نزه وقال الطرد الاعاد وقال حسأ الكلب طرده وصمت للقاي عنه وشتر الشناب بالكسر شرسه
والرزانة الوقار والاتزاع الاخبار ولا بعد ان يكون مكان قصيعة الضعة كما مر في كتاب العقل وفي القاموس الصلف بالتحريك
التكلم بما يكرهه صاحبك والتملح بما ليس عندك او مجاوزة حد الظرف والادعاء فوق ذلك بكثير انتهى والمسألة لعل المراد بها الدعاء
التي تنال بها اشرف المقاصد من القرب والفوز والاستعاذة من البخل الاضاءة والاخبات الخشوع والخضوع للرب تعالى والخطوة الاثم
والكسر المكانة والتزلزل والفلح بالفتح محركة والفلاح الفوز والنجاة والبقاء في الخير والمعجمة بالفتح الظفر والفوز والاسم بالضم
الزكاية النمو والطهارة وفي بعض النسخ الركانة بالراء المهملة والنون وهي العلو والرفعة والوقار وكعلة صوت وفي القاموس مغض
الامر كفرح غضب وشق عليه فهو ماغض ومغض وامغضه وغضه غيضا فانه متغض **أقول** اتمام الغط شرح هذا
الخبر حصة لانه من الاخبار الغامضة المنسوبة الى اهل الكتاب وقد مر قريب منه في كتاب العقل وشرحناه هناك بما ينفع في هذا المقام
الخصال عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن الحسن الحسين اللؤلؤي عن علي الحسن
الطاطري عن محمد عن محمد عن جبرئيل عن الاصبغ عن ابي عبد الله ع قال ان في الجسد على اربعة اشياء الروح العقل والدم والنفس
فاذا خرج الروح تبعه العقل فاذا راى الروح شيأ حفظه عليه العقل وبقي الدم والنفس **بيان** كان المراد بالروح النفس الناطقة
وبالعقل الحالات والصفات الحاصلة فيها ولا بد لها منها في العلو ولا بد لها من الروح البدني تبعتها تلك الاحوال الا تها
في البزخ لانفكارها العلو والمعاد يلتزم فيها كما يظهر من الاخبار وبالنفس الروح الحيواني فهي مع الدم الحامل لها تبقيان في البدن
ونصف هلان وقوله فاذا راى الروح اي بعد مفارقة البدن والرؤية بمعنى العلم او بعين الجسد المثالي **الخصال** عن
محمد بن الحسن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال قوام الانسان
وبقاؤه باربعة من الاشياء النار والنور والروح والماء فبالنار يأكل ويشرب وبالنور يبصر ويعقل وبالريح يسمع ويشم وبالماء يجد لذة الطعام
والشراب فلولا الثاثير في معدته اما هضمت الطعام والشراب ولولا ان النور في بصره اما ابصر ولا عقل ولولا الريح اما وجد
المعدة ولولا الماء لم يجد لذة الطعام والشراب قال وسئل عن الريح فقال الريح ما ذهب من بطنك من الغائط والبول والريح التي تخرج
من فيك اذا تجشأت والريح التي تخرج من انفك اذا عطست والريح التي تخرج من فرجك اذا ضرطت فهذه الرياح التي تخرج من الجسد
فاما الريح التي تدخل في الجسد فانما هي للنفس وبها تعيش وبها تتنفس وبها تشم الروائح الطيبة والمنتنة فاما الريح التي تخرج من
الجسد فانها ريح ليست للنفس وليست بها حاجة الى الجسد وهي ريح ميتة وهي ريح الموت **بيان** قوله ع فاما الريح التي تخرج
من فيك اذا تجشأت الخ اي بعد الاكل والشرب كما يظهر من الاخبار الاخر وقوله ع وهي ريح الموت اي بعد الموت او عند الموت
كما يظهر من بعض الاخبار **العيون** عن ابي الحسن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز العبدي عن ابيه عن الرضا ع قال دخل على الرشيد يا بن رسول
الله اخبرني عن الطبايع الاربع فقال موسى اما الريح فانه ملك يدبرها والله فانه عبد مقاوم وانا فضل العبد ولاه والبلغم
فانه خصم جدل ان سددته من جانب انفتح من اخر واما المرة فانها اذا هدرت بحبتها فوثبت فقال له هرثمة يا بن رسول الله تنفق
على الناس من كنوز الله وذخائره فقال موسى ع ما انفق على احد الا ما اعطاني الله عز وجل وما انفق الا ما يبقى لي ثوابه
ان يداري لئلا تغلب فتهلك والمراد بها الروح الحيواني والمرة الصفراء والسوداء معا فانه تطلق عليها المرة فيكون اصطلاحا
اخر في الطبايع وتقسيما اخر لها والغاء سيئ الخلق الشديد يقال عرك الجنة عليا اي شرسه او بطر فافسد وفي بعض النسخ عاك
للبدن نافع لكن ربما كانت غلبته سببا لهلاك فينبغي ان يكون الانسان على حذر منه فانه خصم جدل كناية عن بطوء علاجه عند ذلك وقوله
بسهولة اذا هدرت اي غلبت وتحركت بجعتها فوثبها كما في حمى الدنيا بتلك الغلبة من الغيب والربع وغيرها فانها تزول للبدن وتحركها وايت مثل
هذا الكلام في كتب الاطباء والحكماء الاقدمين **العيون والعلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن
ابي عبد الله البرقي عن غير واحد عن ابي طاهر بن بنجمة عن ابي الحسن الرضا ع قال الطبايع اربع فمنها من الملغم وهو خصم جدل ومنها من
الدم وهو عبد وبئس العبد سيده ومنها من المرة وهو ملك يدبر ومنها من الريح وهو ملك يدبر وهيهات هيهات لما عليها **العلل** عن علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن اسمعيل ابي
زياد السكوني قال قال ابو عبد الله ع انما صار الانسان اذا اكل ولم يشرب ناره وبصره يعلو بالنور وليس يسمع ويشم بالريح ويجد لذة الطعام
والشراب بالماء وتحرك بالروح ولولا ان النار في معدته ما هضمت وقال اطعمت الطعام والشراب في جوفه ولولا الريح ما انهضت ناره
المعدة ولا خرج الثفل من بطنه ولولا الروح ما تحرك ولا جاء ولا ذهب ولولا برد الماء لاحرقه نار المعدة ولولا النور ما ابصر ولا عقل
فالطين صورته والعظم في جسده بمنزلة الشجر في الارض والدم في جسده بمنزلة الماء في الارض ولا قوام للارض الا بالماء ولا قوام
لجسد الانسان الا بالدم والذي يدل على ذلك ان الانسان اذا خلق من شأن الدنيا وشأن الاخرة فاذا جمع الله بينهما صار جنونه في
الارض لانه نزل من شأن السما الى الدنيا فاذا قرأ الله بينهما صار ذلك الفزع الموت من شأن الاخرى الى السما فالجنون في الارض
والموت في السماء وذلك انه يفرق بين الارواح والجسد عند الروح والنور الى القدرة الاولى وترك الجسد لانه من شأن الدنيا
وانما الجسد في الدنيا لان الريح تنشف الماء فيبس فبقي الطين فيصير فانا وبلى ويرجع كل الى جوهره الاول وتحرك الروح بالنفس فمنها
من الريح فما كان من نفس المؤمن فهو نور مؤيد بالعقل وما كان من نفس الكافر فهو نار مؤيد بالنكراء فهذه صورة نار وهذه صورة
نور والموت رحمة من الله لعباده المؤمنين ونقمة على الكافرين والله عفو بين احدهما الم الروح والاخرى تسليط بعض الناس
على بعض فما كان من جهل الروح فهو الستم والفقر وما كان من تسليط فهو النهمة وذلك قوله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين
بعضا بما كانوا يكسبون ومن الذنوب ما كان من ثبت الروح من ذلك تستم وفقر وما كان من تسليط فهو انتقم وكذلك المؤمن عفو
له في الدنيا وعذاب فيها اما الكافر فنقمة عليه في الدنيا وسوء العذاب في الاخرة ولا يكون ذلك الا بذنب والذنب من الشهوة وهي من
المؤمن خطأ ونسيان او ان يكون مستكرها وما لا يطيق وما كان في الكافر فعمد وجحود واعتداء وحسد ذلك قول الله عز وجل كلا

وتشريح أعضائه ومنافعها وما يترتب عليها

٤٧٤ تشرب ولا تأكل وناره لا تأكل ولا تشرب فالنار التي تأكل وتشرب فنار الزاج وجميع الحيوان التي تأكل ولا تشرب فنار الرصاص والتي تشرب
ولا تأكل فنار الشجرة والتي لا تأكل ولا تشرب فنار الفلذاخ والجاجب **بيان** فنار الثمار تأكل وتشرب اي بالحرارة الغريزية التي تشبه
من النار وتسيمونها نار الله والمراد بالنور والبصر الاعم منه ومن سائر القوى والمشاعر فان النور ما يصير سببا لظهور الاشياء
كما عرفت مرارا وبالريح يسمع ويشم لان الهواء حامل للصور والكيفيات المشمومة وبالماء يجد لذة الطعام والشراب اي الماء الذي في
الفم فانه الموصل للكيفيات المذكورة كما مر فلولا النار في معدة اي الحرارة الغريزية فانها الداعية الى
الاكل والشرب وتحليل المأكول والمشروب فنار الرصاص اي لثيرانه التي توقدها الناس فانها تأكل الحطب وكل ما ينفع فيه اي تحللها وتكثفها
ولا تشرب لان الماء غالبا لنارها التي تشرب ولا تأكل فنار الشجرة اي النار التي تولد من الشجر الاخضر كما مر في تفسير قوله تعالى الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فانها تشرب الماء الى ان يبقى الشجرة ولا تأكل اي لا تحلل شيئا تزيد عليه بحرارتها وقد مر الكلام فيها في القابس
فلح بالزند يزندح زندحا اي اورى به كقدح والمقدح والقداح والمقداح حديدة والقداح والقداحة بحجره وقال الجوهري الحباحب اسم جعل
بخيلا كان لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيف فاضرب به المثل حتى قالوا نار الحباحب لما تقدح فيخمل بحوافرها انتهى وفعل المعنى
انها الماكلة تخرج من بين الحديد والحجر ولا ينفذ الماء فيهما ولا يحيلان شيئا فكانها لا تأكل ولا تشرب وقد مر الكلام فيه من باب النار **العيون** عن هانئ بن محمد بن محمود العبدي عن ابيه باسناد رفعه ان موسى بن جعفر ع دخل على الرشيد فقال له الرشيد يا بن رسول
الله اخبرني عن الطبايع الاربع فقال موسى ع اما الريح فانه ملك يدبرها والله فانه عبد مقاوم وانا فضل العبد ولاه والبلغم
فانه خصم جدل ان سددته من جانب انفتح من اخر واما المرة فانها اذا هدرت بحبتها فوثبت فقال له هرثمة يا بن رسول الله تنفق
على الناس من كنوز الله وذخائره فقال موسى ع ما انفق على احد الا ما اعطاني الله عز وجل وما انفق الا ما يبقى لي ثوابه
ان يداري لئلا تغلب فتهلك والمراد بها الروح الحيواني والمرة الصفراء والسوداء معا فانه تطلق عليها المرة فيكون اصطلاحا
اخر في الطبايع وتقسيما اخر لها والغاء سيئ الخلق الشديد يقال عرك الجنة عليا اي شرسه او بطر فافسد وفي بعض النسخ عاك
للبدن نافع لكن ربما كانت غلبته سببا لهلاك فينبغي ان يكون الانسان على حذر منه فانه خصم جدل كناية عن بطوء علاجه عند ذلك وقوله
بسهولة اذا هدرت اي غلبت وتحركت بجعتها فوثبها كما في حمى الدنيا بتلك الغلبة من الغيب والربع وغيرها فانها تزول للبدن وتحركها وايت مثل
هذا الكلام في كتب الاطباء والحكماء الاقدمين **العيون والعلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن
ابي عبد الله البرقي عن غير واحد عن ابي طاهر بن بنجمة عن ابي الحسن الرضا ع قال الطبايع اربع فمنها من الملغم وهو خصم جدل ومنها من
الدم وهو عبد وبئس العبد سيده ومنها من المرة وهو ملك يدبر ومنها من الريح وهو ملك يدبر وهيهات هيهات لما عليها **العلل** عن علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن اسمعيل ابي
زياد السكوني قال قال ابو عبد الله ع انما صار الانسان اذا اكل ولم يشرب ناره وبصره يعلو بالنور وليس يسمع ويشم بالريح ويجد لذة الطعام
والشراب بالماء وتحرك بالروح ولولا ان النار في معدته ما هضمت وقال اطعمت الطعام والشراب في جوفه ولولا الريح ما انهضت ناره
المعدة ولا خرج الثفل من بطنه ولولا الروح ما تحرك ولا جاء ولا ذهب ولولا برد الماء لاحرقه نار المعدة ولولا النور ما ابصر ولا عقل
فالطين صورته والعظم في جسده بمنزلة الشجر في الارض والدم في جسده بمنزلة الماء في الارض ولا قوام للارض الا بالماء ولا قوام
لجسد الانسان الا بالدم والذي يدل على ذلك ان الانسان اذا خلق من شأن الدنيا وشأن الاخرة فاذا جمع الله بينهما صار جنونه في
الارض لانه نزل من شأن السما الى الدنيا فاذا قرأ الله بينهما صار ذلك الفزع الموت من شأن الاخرى الى السما فالجنون في الارض
والموت في السماء وذلك انه يفرق بين الارواح والجسد عند الروح والنور الى القدرة الاولى وترك الجسد لانه من شأن الدنيا
وانما الجسد في الدنيا لان الريح تنشف الماء فيبس فبقي الطين فيصير فانا وبلى ويرجع كل الى جوهره الاول وتحرك الروح بالنفس فمنها
من الريح فما كان من نفس المؤمن فهو نور مؤيد بالعقل وما كان من نفس الكافر فهو نار مؤيد بالنكراء فهذه صورة نار وهذه صورة
نور والموت رحمة من الله لعباده المؤمنين ونقمة على الكافرين والله عفو بين احدهما الم الروح والاخرى تسليط بعض الناس
على بعض فما كان من جهل الروح فهو الستم والفقر وما كان من تسليط فهو النهمة وذلك قوله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين
بعضا بما كانوا يكسبون ومن الذنوب ما كان من ثبت الروح من ذلك تستم وفقر وما كان من تسليط فهو انتقم وكذلك المؤمن عفو
له في الدنيا وعذاب فيها اما الكافر فنقمة عليه في الدنيا وسوء العذاب في الاخرة ولا يكون ذلك الا بذنب والذنب من الشهوة وهي من
المؤمن خطأ ونسيان او ان يكون مستكرها وما لا يطيق وما كان في الكافر فعمد وجحود واعتداء وحسد ذلك قول الله عز وجل كلا

فيما به قوام بدن الانسان وما يجري

حسدا من عند انفسهم **بيان** اوقال الترديد من الراوي الحطم الكسر ولا الريح اي التي تدخل المعدة مع الطعام والشراب المتولدة في المعدة او الالتهاب من الاولى وخروج الثقل من الثانية كما ذكر لا اطئا ان الرياح المتولدة فيها تعين على احداد الثقل قاله صورته اي مادته التي قبل صورته وقال الفيروزابادي تستعمل الصورة بمعنى النوع والصفة خلق من نسا الدنيا اي البعد وشا الاخرة اي الروح فاذا جمع الله بينهما اي بين الشيئين صار حيوانا اي تعلقت روحه بالجسد الارضي فدخل فيه على الجسمية او تظهر اثارها في الارض بتوسط البدن على التجريد وشأن الاخرة اي الروح الى السما فالحيوان في الارض اي بسبب كون الروح او تعلقها في الارض والميت في السما اي بسبب عروج الروح الى السما او الروح في حال الحيوة في الارض وبعد الموت في السما فردت الروح والنور الى القدرة الاولى اي الى عالم الارواح النبهي اولى مخلوقاته تعالى وفي بعض النسخ الى القدس الاولى اي الى عوالم القدس الاولى وروح كل اي من العناصر الى جوهره الاول قبل الامتزاج اركل من الروح البدن الى الجوهر الاول قبل الامتزاج اركل من الروح بالنفس كان المراد بالروح هنا الحيوانية تابعة للنفس كما ان النفس وتحركه تابع للريح فيركب تاويل اي تانيث الضمير كالانفاس ونحوه وعلى هذا يحتمل وجها اخر بان يكون المراد بخروج الحيوانية بالنفس وخروجه كحركة الروح بالريح الى السما بعد خروجها والروح في قوله وفي الروح يمكن حملها على الحيوانية فالمراد بالنور الناطقة ويدل عليه قوله فهو نور مؤيد بالعقل واذا حملناها على الناطقة فالمراد بالنور كما لانها وعلمها واذ كانها والاه في اكراه اخراه الجر اظهر والكراء بالفتح الحمل الخداع والفطنة في الباطل قال في القاموس النكر والنكارة والنكراء والتنكر بالضم الدهاء والفطنة والمنكر وقد مر في الحديث انها شبهته بقوله احدهما من الروح اما يصيب وجه من الاه الجسمانية والارض بلا توسط احد والاخرى ما يصيبه بسبب نسلط الغير عليه فهو النفساني يتيقم الله منه بغير وعقوبة المؤمن منحصة فيهما واما الكافر فيجتمع عليه عقاب الدنيا وعذاب الاخرة ويحتمل ان تكون ان مخففة وكان لغو انما يفعله باستكراه الشهوة وعدم طاعة نفسها ومنها لعسر تركها عليه لا بسبب اختياره وخروجه من التكليف واما الكافر ففعلها عمدا واعتقاد واستنها بامر الله وفيه كما ورد في خبر اخر واذا وقع الامر تخافون فهو الكفر حسدا من عند انفسهم الاية في سورة البقرة هكذا ورد كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق قال البيضاوي علة ورد من عند انفسهم يجوز ان يتعلق بود اي بمنوا ذلك من عند انفسهم وتشهيهم لا من قبل التدين والميل مع الحق او بحسدا اي حسدا باعثا منبعثا من اصل نفوسهم انه يحتمل وظاهر الخبر الاستشهاد بقوله من عند انفسهم اي باختيارهم لا استكراه واضطرار وحط ونسبا فيلق على ان المؤمن لا يرتكب المعصية الا على احد هذه الوجوه والمراد بالمؤمن الكامل وهو الذي لا يخاف عليه العقاب في الاخرة وعلى ما اوالنا يشمل غيره ايضا ولا يخفى ما في الخبر من التشويش وكانه من الرواة وهو مع ذلك مشتمل على رموز دقيقة واشارات غريبة وحكم ربانية وحقايق ايمانية لمن الله قلبه والقى السمع وهو شهيد

العلل عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد عن علي عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان لله تبارك وتعالى لما احب ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنشاس في الارض سبعة آلاف سنة قال لما كان من شان الله ان يخلق ادم للذي اراد من التدبير والتقدير لما هو مكونه في السموات والارض وعلم ما اراد من ذلك كله بسط عن طباق السموات ثم قال للملئكة انظروا الى اهل الارض من خلقي من الجن والنشاس فلما راوه يعملون فيها من المعاصي سفك الدماء والنفساني الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله اسفوا على اهل الارض حين لم يملكوا اغضبهم ان قالوا يا ربنا سبحانك العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشان وهذا خلقك الضعيف الذليل في ارضك يتقلبون في قضائك ويعيشون برزقك ويستمهلون فيما فيك فعلم الله عز وجل من الملئكة قال اني جاعل في الارض خليفة لي تفحم نفسك لما تسمع منهم وتري فلما عظم ذلك عليهم واكبروه فيك فعلم الله عز وجل من الملئكة قال اني جاعل في الارض خليفة لي عليهم فيكون حجة لي عليهم في ارضي على خلقي فقالت الملئكة سبحانك انجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس عليك قالوا فاجعله منا فانا لا نفسد في الارض ولا نسفك الدما قال الله جل جلاله انا املك لكم اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق خلقا بيدي اجعل ذريته انبيا مرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين اجعلهم خلفائي على خلقي في ارضي ينهونهم عن معاصيّ وينذرونهم عذابي ويهدونهم الى طاعتي فيسلكون بهم طريق سبيلي اجعلهم حجة لي عذرا او نذرا او بين النشاس من ارضي فاطهرها منهم انقل مردة الجن العصاة عن بريتي وخلقي وخيرتي واسكنهم في الهوا وفي اقطار الارض لا يجاورون بني خلقي واجعل بين الجن وبين خلقي حجابا ولا يري نسل خلقي الجن ولا انوا نتهم ولا يخالطونهم فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم لنفسي اسكنهم مساكن

وتشريح اعضائه ومنافعها وما يأتي عليها

العضا واوردنهم موارد هم ولا ابالي فقال الملئكة ربنا افعل ما شئت لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فقال الله جل جلاله للملئكة اني خالق بشرا من صلصال من حماء مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فكان من امر الله عز وجل بعدهم الى الملئكة في ادم من قبل ان يخلقه احتجاجا منه عليهم قال فاغترف تبارك وتعالى غرفة من الماء العذب الفرات فصلصلها بيمينه ثم قال لها منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين الدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم القيمة ولا ابالي ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون يعني بذلك خلقا من سيسئلهم ثم اغترف غرفة من الماء الملح الاجاج فصلصلها بيمينه ثم قال لها منك اخلق الجبارين والفراعنة والعتاة اخوان الشياطين والدعاة الى النار يوم القيمة ولا ابالي ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون قال وشرط في ذلك ابليس لعنه الله وكان يومئذ من اصحاب اليمين ثم اختلط الماءان بعد ثم فصلصلها ثم لقاها قدام عرشه فصارت ارواح بني آدم ثم ارسل الله عز وجل الملئكة ابرعة الشمال الى التربة والصلصال اللزوب ان جولوا على هذه السلالة الطيبين وابروها وانشوها ثم حرفوها وفصلوها واجروا فيها الطبايع الاربعة الريح والمرة والدم والبلغم قال فجالت الملئكة عليها وهي الشمال والصبا والجنوب والدبور فاجروا فيها الطبايع الاربعة قال والريح في الطبايع الاربعة في البدن من ناحية الشمال قال والبلغم في الطبايع الاربعة في البدن من ناحية الصبا قال المرة في الطبايع الاربعة في البدن من ناحية الدبور قال والدم في الطبايع الاربعة في البدن من ناحية الشمال قال والبلغم في الطبايع الاربعة في البدن من ناحية الصبا قال المرة في الطبايع الاربعة في البدن من ناحية الدبور قال والدم في الطبايع الاربعة في البدن من ناحية الجنوب قال فالريح من ناحية الجنوة وطول الامل والحرص وكره من ناحية الطعام والشراب واللين والرفق وكره من ناحية الغضب والسفه الشيطنة والتجبر والتمرد والبهلة وكره من ناحية الدم حب الشهوات واللذاة وكره المحارم الشهوات قال عمر الجعفي قال ابو جعفر عليه السلام يا جابر انا جعفر قال وجدناه في كتاب من كتب علي عليه السلام

تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن ثابت الحداد عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام مثله بادنى تغيير وقد اوردناه بلفظ التفسير في باب خلق ادم **بيان** لما هو مكونه متعلق بالتقدير والتغيير على المشارع وعلمه معطوف على الذي وعلى شان الله وعلمه بصيغة الماضي عطفا على هو مكونه لما ازاد التاكيد قوله لما احب لبعد المعهد بين الشرط والجزاء وقال الجوهري كشط الجمل عن ظهر الفرس والعطاء عن الشيء اذا كشفته عنه وفي بعض النسخ بيدي اهلك في التفسير بيده بمعناه والمرة جمع المارد وهو العاتي في الصحاح الصلصال الطين الخمر خلط بالرمل فصار يصلصل اذا جف وحماء الطين الاسود والمسنون المتغير المنتن وقال ثلة ايرما اخرج من تربتها والثلة بالضم الجماعة من الناس انتهى وفي التفسير سلالة من طين وسلالة الشيء ما استل منه ان يكون سموا من الكان وفي التفسير ان يجولوا من الجولان او ابروها من البري بمعنى التخت او بالهمز اي جعلوها مستعدة لان يزرعها والبر التراب ويمكن ان يكون من البابير في لغة من يقول بر النخل والزرع كابر اصله لعل المراد بالريح المرة الصفراء وبالمرة السوداء كما مر بالعكس والمراد بالريح الروح الحيواني وبالمرة المزمان وفي التفسير لعلي بن ابراهيم واجروا فيها الطبايع الاربع المرة من الدم والبلغ والى قوله فالدم من ناحية الصبا والبلغ من ناحية الشمال والمرة الصفراء من ناحية الجنوب والمرة السوداء من ناحية الدبور

العلل عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن بعض اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان المرء نفسان بهما حياته وقوامه فاذا فارق احدهما صاحبه تبعه الاخر فاما النفسان فالدم والمرة والريح والبلغم ودعامة العقل من العقل الفطنة والفهم والحفظ والعلم واوكانه النور والقار والروح والماء فابصر بسمعه وعقل بالنور واكل وشرب بالماء جامع فيه الروح وبعد طعم الذوق والطعم لماء ناسيس صورته فاذا كان عالما حافظا ذكيا فطنا فهما عرف فيما هو ومن اين نابه لا شيء والاي شيء هو وهمته والما هو صابا لخلائق وعمل اينه وطلاه الاهر بالطاعة وقد جرى فيه النفس وهو حار رطب ويجري فيه هي بارده فاذا جلت الحرارة اشربت الريح وقل وشربه ونضج واستبشر فحرك وانشط واهتز وارتاح واذا كانت باردة اهتم وحزن واستكان وذبل ونسي ايس فهي العوارض التي تكون منها الاسقام فانه سببها ولا يكون اوان ذلك الا لخطيئة عملها فاتوا في ذلك ماكل او مشرب فحدث سقاما لان لكل شيء اوانا فاذا جاء اوانه لم يكن منه بد وقال جوارح الانسان وهو رئته واعضائه مجندة عليه فاذا اراد الله به سقما سلطها عليه فاشتهى من حيث يريد ذلك السقم **بيان** قوله والفهم عطف على العقل او على العقل اربعا باعتبار شعبه والاول اظهر وقال الراغب في مفردات النور والضوء المنتشر الذي يعين على الابصار وذلك للنار ونحو ها التي تنبوي ضربان ضرب مفرق بين البصر وهو ما انتشر من الاجرام الارضية كنور العقل ونور القمر ومحسوس بعين البصر وهو ما انتشر من الاجرام السماوية كالقمر والشمس والنجوم والنيران فمن النور الالهي قوله تعالى الله نور السماوات والارض ونور على نور وقد خص كل واحد من هذين النورين في القرآن باسم مخصوص

فيما به قوام ابدان الانسان واجزائه

وكتاب يبين وقال جعلناه نورا يمشي به في الناس وقال ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال فهو على نور من ربه وقال نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ثم قال ومن النور الاخرى قوله ابصي نور هم بين ايديهم وقوله انظرونا نقتبس من نوركم سمى الله تعالى نفسه نورا فقال الله نور السموات والارض لانه هدى من شاء من خلقه فمثل هداه الذي خلقه في قلوب اوليائه بالنور الذي هو ضد الظلمة وهو الضياء الذي يعلم به الخير والشر والسعادة والشقاوة وكل شيء هو هنالك اي الذي للمعرفة والطاعة والى ما هو ضدها من الاخرى وهو باطن الطاعة اذا طاع عرف واي شيء علم ان معرفته بصانعه ومنعوته بصفاته اي يعلم ان مصيره الى الجنة اذا اخلص لوحدانيته ومنعوته بالمعرفة عليها الا ترى ان الدنيا والبدن الكبير يخ كفرج وذيل وذي ضبر يحال الخيلاء اي تلك المواقعة بسبب الخيلاء وقال الجوهري الخدلة انصداع الاحوال وفلان خدل الجنود

العلل عن محمد بن موسى البرقي عن علي بن محمد ما جيلويه عن احمد بن محمد الرازي عن ابيه عن محمد بن سنان بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول الرجل اعلم يا فلان ان منزلة القلب من الجسد بمنزلة الامام من الناس الواجب الطاعة عليهم الا ترى ان جميع جوارح الجسد مشرط للقلب متواجزة له مؤدية عنه لا تذوق الفم ولا تمضغ ولا تبلع ولا تنفث ولا تمخط ولا تتنخم ولا تبزق ولا تعرق ولا تنتن ولا تسقم ولا تنفض ولا تنتفض ولا تتحرك ولا تتقلب ولا تتمرغ ولا تتغوط ولا تبول ولا تنكح ولا تلد ولا تجد ولا تعرق

فيما يتعلق بالإنسان وأجزائه

والجمع ارواح وارواح وديك كعنب وجمع الجمع اراويح واراييح وارايح قوله ثم فيهبط عن نفسه اى يحتاج الى ان يميط ما يزل من الدثار في اثناء الاكل وانت تعلم ان الدثار عن نفسه او فيهبط الثاني الشقة ما يزل عنه وهو بعيد ليستغني بها عن الكشف اى كشف العورة لا ستغلام كونه ذكرا ام انثى وقوله في المنظر متعلق بقوله ليستغني لا بالكشف ليشمل الاضطراب في بعض النسخ ليسند في اسند بفتحتين ما استندت اليه من حايط وغيره يقال اسند فلان الشيء فسند هو اتى على التقديرين لعل وجه كونه سندا من بين سايل الاسنة انه لطوله يمنع وقوع الاسنة بعضها على بعض في بعض الاحوال كما ان الاسطوانة تمنع السقف من السقوط او انها لطولها وقوتها يكون اثبت من غيرها فيمنعها عن الزلزال السقوط لظنا كالاسطوانة التي تنصب للارض ويجعل بينها التخانج فتمسكها ويؤيده ان هذا السن ليسقط غالبا بعد سايرها فهو اقوى منها او اثبت منها بلة كانه كان يعالجه فصحف مع ان اكثر ما يلمس ان يكون مقابلا ليد خل اى القلب بين مضاغطها اى بين قطعتي الثريدة فروح اى الثريدة عنه اى القلب في القاموس شاط ابشيط شيطا احترق وفلان هلك اتهمى واستعير الفطه هنا للشيء القليل والقطرة والاحتباس يكون لازما ومتعديا الى الثانية اى منضمة اليها وهذا موافق لما قدمنا من مذهب البنوس في ذلك وكانه كان مكان الثانية الاثنين كانهما يذكر وامرود الى على الثانية كما عرفت الا ان يكون المراد قربه قريبا من الثانية كما مر وقال الشيخ في القانون في ذكر عينه التي وهذه الاعور تصعد الاكلام تتصل بقبة الثانة اسفل من مجرى البول مع ان اكثر هاذكروه مبني على الظن والتخمين فان صح الحز وضبطه كان قولهم في ذلك ما طلا قوله ثم يمشي الى ما بين يديه اى يميل الماشي الى قدامه لو كان طي التركيبة من القدام لا نتهى بعض من هذا الجانب فيسقط قوله اذا وضع على الارض جميعه وذلك لا متناع الخلا لانه اذا لم يكن بين السطحين هواء اصلا او انطبقتا لم يمكن رفع احدهما عن الاخر فيقعا معا لو كان بينهما هواء قليل يرتفع لكن بعسر لو فقده على التخلخل هذا الهواء وتحول الهواء من خارج ايهم فحضر الهدد بوجود هواء كثير تحت القدم فاذا وقع القدم بدفع تحت ما الصفو الا مرض من قدام القدم وعقبه الهواء من الاطراف بسرعة ومهولة فلا يعسر رفعه **العلل** عن الحسين بن احمد عن ابيه عن محمد بن احمد عن ابيعبد الله الادمي عن الحسن علي بن الحمزة عن سفين الجهر كي عن معاذ عن ابن سنين يحيى العامري عن ابي ليلى قال دخلت على ابي عبد الله ع ومعي نعمان فقال ابو عبد الله ع من الذي معك فقلت جعلت فداك هذا رجل من اهل الكوفة له نظر ونقاد اى يعالج الدينار فقال افلعل هذا الذي يفسد الاشياء برايه فقلت نعم قال ايا نعمان هل تحسن ان تقيس راسك فقال لا فقال اما انك تحسن شيئا ولا فرصك الا من عند غيرك فهل عرفت كلمة اولها كفر واخرها ايمان قال لا قال فهل عرفت ما الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المخ والعذوبة في الاستين قال لا قال ابن ابي ليلى فقلت جعلت فداك حدثني عن ابائك عن رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى خلق عيني ابن ادم من شحمتين مجعل فيهما الملوحة ولولا ذلك لذابتا فالملوحة تلقط ما يقع في العين من القذى وجعل المرارة في الاذنين حجابا من الدماغ فليس من دابة تقع فيه الا التمست الخروج ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ وجعلت العذوبة في الاستين منا من الله عز وجل على ابن ادم يجد بذلك حلاوة الريق وطعم الطعام والشراب وجعل البرودة في المخ من اجل ان الدماغ حار فجعل فيه من البرد ما يبرد حره ثم قال ويحك يا نعمان قول الرجل لا اله الا الله فاولها كفر واخرها ايمان قال يا نعمان اتاك والقياس فانما عبد الله ع عن رسول الله ص انه قال من قاس شيئا بشيء فقد خرج من الدين من قاس على ابليس فانه اول من قاس على ربه فدفع الرأي في الدين لم يوضع بالعقول والرأي

بيان اقول قد مر اخبار كثيرة في هذا المعنى في باب البدع والمقاييس وفي بعضها جعل الاذنين مرتين لئلا يدخلهما شيء الامان ولولا ذلك لقتل ابن ادم الهوام وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن ادم طعم الحلو والمر وجعل العينين ما لحتين لانهما شحمتان ولولا ملوحتهما لذابتا وجعل الانف بارطا سائلا لئلا يدع في الترابس الا اخرجه ولولا ذلك لثقل الدماغ وتدلى وبعضها وجعل الماء في المخ ين ليصعد منه النقس وينزل فيحدر منه ريح الطيبة من الجيفة قوله ولا قرضك اى ما زال يحسن الى فرض الله عليك الا احدثه من غيرك وقوله فالملوحة لفظة علة اخرى وجعل البرودة اى الماء البارد فان لسيلان علة اخرج ما في الترابس لا البرودة وهي علة لعدم سيلان الدماغ كما اشير اليه في الخبر الاخر **العلل** عن علي بن احمد بن محمد عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي بن العباس عن عبد الغفار قال حدثنا عبد الله قلت لابي عبد الله ع ما علة العذار في بطن الراحة لا ينبت فيه الشعر ويثبت في ظاهرها فقال العلتين اما احدهما فان الناس يعلمون ان الارض التي يكثر عليها المشي لا تنبت شيئا والعلة الاخرى لانها جعلت من الابواب التي لا تغلق في الاشياء فكر كلا ينبت عليها الشعر لتجد مس اللين والخشن ولا يحجبها الشعر عن وجود الاشياء ولا يكون نقصا في الخلق الا على ذلك **بيان** الارض التي تداس كناية عن علة بعد نبات الشعر بعد الكبر ابتداء والدوس اوطى بالرجل من الابواب التي تغلق الاشياء اى من اسباب العلم التي تدرك بها الاشياء بالملاقاة ومن الاعضاء التي تدل في الاشياء كثيرا على وجود الاشياء اى وجد لكيفياتها في الخارج ومن وجد المطلوب كوعد وجد اوجودا ووجد الثاني بكسرها ادركه **العلل** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد ابي عبد الله

وتشريح أعضائه ومنافعها وما يترتب عليها

البرقي عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله القرشي رفعه قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله ع فقال له يا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم قال ايا ك يا ابليس فانك لا تقيس فان اول من قاس ابليس قال خلقتني من نار وخلقته من طين فاس ما بين النار والطين ولو قاس نوريه دين بنور الدين عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الاخر ولكن قل لي واسئلك من جسدك اخبرني عن اذنيك ما لهما من ان وعن عينيك ما لهما من الحسن وعن شفتيك ما لهما عذبتان وعن انفك ما له نار قال لا ادري فقال انك لا تحسن تقيس راسك تقيس الحلال والحرام فقال يا بن رسول الله اخبرني كيف ذلك فقال ان الله عز وجل جعل الاذنين مرتين لئلا يدخلهما شيء الامان ولولا ذلك لقتلت الذوات ولجعل الاذنين لحتا ما لانهما شحمتان ولولا ملوحتهما لذابتا وجعل الشفتين عذبتين لتجد ابن ادم طعم الحلو والمر وجعل الانف بارطا سائلا لئلا يدع في الترابس الا اخرجه ولولا ذلك لثقل الدماغ وتدلى وروي بعضهم انه قال في الاذنين لامتلاءهما من العلاج قال في موضع ذكر الشفتين الترابس فانما جذب الريق ليميز بين الطعام والشراب قال في ذكر الانف ولولا برهما الانف وامساكه الدماغ لسال الدماغ من حر الدماغ

منه عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن ابرهيم بن هاشم عن احمد بن عبد الله العقيلي عن عيسى بن عبد الله القرشي رفع الحديث وذكر مثله الى قوله وتدلى **بيان** وقد قدمنا قوله فيه لدد ولدد امتلاءهما من العلاج اى ليكونا بطبعهما اثنين ممتنعين عن ان يعالج الدماغ فيهما بعد دخولهما بل تمورا وتخرج او لانهما لكونهما غائرتين في الرأس ليشكل علاجهما اذا الذعنهما الهاته وذبه فيقد السم يسيرا الى الدماغ فيهلك

المناقب مما اجاب الرضا بعضره المامون لضاع بن نصر الهندي وعمران الصباغ عن مسائلهما قال قال الرجل للمحبوس المراة قال ع زين الله الرجال باللحى وجعلها فضلا يستدل بها على الرجال والنساء عن جابة عن ابي الفضل عن جعفر بن محمد الموسوي عن عبيد الله بن احمد بن نهيك عن محمد بن ابي عمير عن بكير بن يعقوب بن شعيب عن بكير بن صالح عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ابن ادم ثلثماة وستون عرقا منها ماة وثمانون متحركة وماية وثمانون ساكنة فلو سكن المتحرك لم يبق الانسان ولو تحرك الساكن لهلك الانسان الجزء **المكارم** عن علي ع منه مثله **العلل** محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن الحسن بن زياد الصيقل عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص امر بضرب عنق رجل لمكان الجنين كي يشج جوفها للولد **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن الحسن الاشاري عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يحمد الله في كل يوم ثلثماة وستين مرة عدد عروق الجسد يقول الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال **ومنه** عن علي بن ابرهيم عن ابيه وحميد بن زياد عن الحسن محمد جميعا عن احمد الحلبي عن يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله ص ان في بن ادم ثلثماة وستين عرقا منها ماة وثمانون متحركة ومنها ماة وثمانون ساكنة فلو سكن المتحرك لم يبق ابن ادم ولو تحرك الساكن لم يبق وكان رسول الله ص اذا اصبح قال الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال ثلثماة وستين مرة واذا امسى قال مثل ذلك

العلل عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير مثله **المناقب** لابن شهر آشوب عن سالم بن نصير ان نظر ثيا سال الصادق ع عن اسرار الطب فسالة عن تفصيل الجسم فقال ان الله خلق الانسان على اثنتي عشرة وصلا وعلى اثنين وثمانين عظما وعلى ثلثماة وستين عرقا فالعروق هي التي تسقي الجسد كله والعظام تمسكها والله يمسك الكل والعصب عيبت اليه وجعل في يديه اثنين وثمانين عظما في كل يد احد واربعون عظما منها في كفه خمسة وثلثون عظما وساعده اثنان وفي عضده واحد وفي كتفه ثلثة فذلك احد واربعون كذلك في الاخرى وفي رجله ثلثة واربعون عظما منها في فخذه خمسة وثلثون عظما وفي ساقه اثنان وفي ركبته ثلثة وفي قحفه واحد وفي ورکه اثنان وكذلك في الاخرى وفي صلبه ثمانية عشر فقارها وفي كل واحد من جنبيه تسعة اضلاع وفي عنقه سبعة وفي راسه ستة وثلثون عظما وفي فيه ثمانية عشر واثنان وثلثون عظما

تبيين يمكن ان يكون المراد وصل الاعضاء العظيمة بعضها ببعض كالراس للعنق والعضدين والساعدين والوركين والفخذين والساقين فبين الاضلاع من الشمال وكان المراد بالوصلة العنق قال الفيروزابادي وصل عنقه كوعد كها والوصل محركة قصر العنق انتهى فعدها ثمانية باعتبار قسم بعض فقرات الظهر اليها فبهذا منها وبهذا منها فليلا ويحتمل ان يكون في الاصل وفي وصلة وهي عظام وسط الظهر وهي على المشهور تسعة فتكون الثمانية بضم الترقوتين اليها في بعض النسخ في اول الخبر وستة وثلاثين بعين عظما وهو تصحيف لانه لا يستقيم الحساب والاستاذ غير داخل في عدد العظام فيدل على انها ليست بعظم وقد اختلف الاطباء في ذلك اختلافا عظيما فمنهم من ذهب الى انها عظم وقيل هو عصب وقيل هو غضروف كالظاهر الاخبار انها نوع اخر غير العظم والعصب لانهم عدوها فيما لا تحلها الحيوة من الحيوان مقابلا للعظم والعظم والظلف الحافر وغيرها وهو لا يناسب في المذهب الاخير كثيرا وظاهر الاخبار انه لا حس لها ولم تحلها الحيوة كما ذهب اليه بعض الاطباء وقال بعضهم لها حس قال في القانون ليس شيء من العظام حس لينة الا الاسنان فانها تكاد قابل التجربة تشهد ان لها حسا اعني به قوة ناتية من الدماغ ليميز بها بين الحار والبارد وقال القرشي قال جالينوس ليس شيء

فيما به تمام فوائد بدن الانسان واجزاءه

٤٨١

من العظام حس الا للانسان لان قوة الحس تابعة فى عصب لين هذا عجب فانه كيف جعل لينا وهو مخالط للعظام وينبغى ان يكون شبيها بجزمها فيكون صلبا لئلا تتضرر بهما سنها وقال بعضى ههنا بحث وهو ان الانسان عظام اولين بعظام وقد صنع جالينوس على من لم يجعل عظاما وجعلهم سوسطائية واستدل على انها عظام بما هو عين السفسطة وذلك لانه قال لما هذا معنا لانها لو لم تكن عظاما لكانت اما ان تكون نعوظا او تليا يلى وليها او عصبا معلولها لكنها ليست كذلك لهذا غير لانه قال القائلين بانها ليست بعظام يجعلونها من الاعضاء المؤلفة لا من هذه المفردة ويستدلون على تركيبها بما يشاهد فيها من الشظايا وتلك زناطية وعصبية قالوا وهذا جيد فى اسنان الحيوانات الكبار ظاهرا وقولهم وفى فيه ثمانية وعشرون سنا فى بلد والانسان ثم ينبت ثم قرب من العشرين او بعشرين سنة اسنانا الحلم بالكسر بمعنى العقل او بالضم بمعنى الاحلام بعد البلوغ ولذا قال ثم بعده واسنان تلثون وتحمل ان يكون باعتبار اختلافها فى الاسماء قال فى القانون الاسنان تلثون سنا وربما عدت النواجد منها فى بعض الناس وهى الاربعة الطرفانية فكانت ثمانية وعشرين سنا فمن الاسنان ثنيتان وربا عيتان من فوق ومثلهما من اسفل للقطع وناباب من فوق وناباب من تحت للكسر واضراس للطحن كل جانب فوقانى سفلانى اربعة وخمسة فكل ذلك اثنان واثنان وثلثون سنا اقول واثنا عشر فى والنواجد تنبت فى الاكثر فى وسط زمان النمو وهو بعد البلوغ الى الوقت ذلك على ما لو قوف قريب من ثلثين سنة ولذلك يسمى اسنان الحلم

توحيد المفضل

فكر يا مفضل فى جمع الاعضاء التى خلقت فرادا وازواجا وما فى ذلك من الحكمة والتقدير والصواب فى التدبير فالرأس من بين سائر

Presented by Bibliotheca Alexandrina

فيما به قوام الانسان واجزاؤه

٣٨٣ جعل في الحلق منفذين احدهما لمخرج الصوت وهو الحلقوم المتصل بالرئة والآخر منفذ للغذاء وهو المرئ المتصل بالمعدة الموصل الغذاء اليها وجعل على الحلقوم طبقا يمنع الطعام ان يصل الى الرئة فيقتل من جعل الرئة مروحة للفؤاد لا تفتر ولا تعمل كيلا تتخير الحرارة في الفؤاد فتؤدي الى التلف من جعل المنافذ البول والغائط اشراجا تنضبطهما لئلا يجريا جريانا دائما فيفسد على الانسان عيشه فكم عسى ان يحصى من هذا بل الذي لا يحصى منه وكم لا يعلمه الناس اكثر من جعل المعدة عصبانية شديدة وقارتها لهضم الطعام الغليظ ومن جعل الكبد رقيقة ناعمة لقبول الصفو اللطيف من الغذاء ولتهضم وتعمل ما هو لطف من عمل المعدة الا ان الله تعالى قادر على ان يأتي بشيء من ذلك كما يشاء هو ويدبره من مدبر حكيم فاستقلبه الاشياء فما خافه نابها الا بحجته وهو اللطيف الخبير

فكر ما مفصل اصغ الى الخالق الرازق محتسبا انا بباب العظام هل ذلك الا ليحفظه ويصونه صانا الدم السائل محصورا في العروق بمنزلة الماء في الظروف فالا لتضبطه فلا يفيض صانا طرفا على طرف الاصابع الا وقايته لها ومعونة على العمل لها صانا داخل الاذن منوطا كهيئة الكوكب الا يطرق فيه الصوت حتى ينتهي الى السمع وليكسر حمة الريح فلا ينكاه في السمع احمل الانسان على فحذه واليتيه هذا اللحم الا ليقيمه من الارض فلا ينام من يحاول عليهما كما ينام من مخل حبته فمل لحمه اذا لم يكن بينه وبين الارض حائل يوفيه صلابتها من جعل الانسان ذكرا وانثى الا من خلقه نسلا الا من خلقه مولدا ومن اعطاه الانامل الا من خلقه عاملا ومن خلقه غاملا الا من جعل محتاجا الا من خلقه غنيا ومن جعل محتاجا الا من ضن بالحاجة ومن ضن بالحاجة الا من توكل بتقويمه من خصه بالفهم الا من اوجب له الحيلة الا من ملكه الحول ومن ملكه الحول الا من اذن له الحيلة المخجز من يكفيه ولا يبلغ حيلته الا من لم يبلغ ملكه شكره فكر فيما تريه وما وصفته لك تجد الامثال على هذا النظام والترتيب تبارك الله عما يصفون

اصف لك الآن يا مفضل الفؤاد اعلم ان فيه ثقبا موجهة نحو الثقب التي في الرئة تروح عن الفؤاد حتى لو خلقت تلك الثقب فليس بعضها عن بعض لما وصل الروح الى الفؤاد وهلك الانسان فيستجز ذو فكر ودوية ان يزعم ان مثل هذا يكون بالاهمال لا بحكمة من نفسه نزعة عن هذا القول لو وليت فرد امن مصراعين منه كوبا لكنت تتوهم انه جعل كذلك بلا معنى بل كنت تعلم ضرورة انه مصنوع ليلتئم فرد اآخر فيتركبا لكون في اجتماعهما ضروب من المصلحة وهكذا تجد الذكر من الحيوان كانه فرد من زوج مهيأ من ذوات ان يلتقيا فيلتئم الماء من ذوات الشفر وتقا فتيا وخيبة وتعسا المتحلي الفيلسوف كيف عميت قلوبهم عن هذه الخلقة العجيبة حتى انكروا التدبير العالم فيها لو كان فرج الرجل سدا كيف يصل الى قعر الرحم حتى يفرغ النطفة فيه ولو كان منعطفا ابدا كيف كان الرجل يقلب في الفرائس ويمشي بين المناكح في شيء شاخص دائما ثم يكون في ذلك مع قبح المنظر عرضة لاصابات الشهوة في كل وقت من الرجال والنساء جميعا فاضل الله جل اسمه ان يكون اكثر ذلك لا بد للبصر من كل قوم ان يكون على الرجال منه موئنة بل جعل فيه لقوة على انتضاء وقتا الحاجة الى ذلك الماقد الرجل ان يكون فيه من وام النسل بقاء

اعتبر الآن يا مفضل بعظم النعمة على الانسان في مطعمه ومشربه وتسهيل خروج الاذى الينا من حسن التقدير في بناء الدار ان يكون الخلاء في اسفل موضع منه فلم يجعله بارزا من خلفه وقاذا شرا من بين يديه بل هو مغيب في موضع غامض من البدن مستور محجوب بالنسي عليه الفخذان وتجمعه الاليتان بما عليهما من اللحم فهو اواريانه فاذا احتاج الانسان الى الخلاء وجلس على ذلك المقعد انفرج ما بين الفخذين والاليتين فانحدر ما يتحدر من ظاهر من الاوه ولا يحتوي نهاوه

فكر ما مفصل في هذه الطوائح التي جعلت للانسان فبعضها لحماد لقطع الطعام وقرضه وبعضها عراض لصغعه وهرسه فلم ينقص واحد من الصنفين ان ذكان محتاجا اليهما جميعا تاما واعتبر بحسن التدبير في خلق الشعر الاظفار فانها لما كانا تما يطول ويكثر حتى يحتاج الى تخفيفه وقطعه جعلا عديمي الحس لئلا يؤلم الانسان الاخذ منهما ولو كان يحس الشعر لتألم الاظفار وبنا

قال المفضل قلت علم الله ان الانسان يحتاج الى ان ينفصل منه شيء فجعل له خلقة لا تزيد فيحتاج الانسان منه فقال عز اسم الله تبارك وتعالى في ذلك على العبد نعما يعرفها فيعمل عليها اعلم ان الام الذي اراد وقاءه تخرج بخروج الشعر في مشاه وبخروج الاظفار من اناملها ولذلك لا يحس الانسان بالنوء يخلق الرأس وبعض الاظفار وكل اسبوع ليسرع الشعر والاظفار في النبات فتخرج الالام والادواء بخروجهما واذا طال لم تخرجا وقل خروجهما فاحتاجت الالام والادواء في بدنه احدثت عللا وادواء ومنع مع ذلك الشعر من المواضع التي يضر بالانسان ويحال عليه لفسد الطعام والضر ولو نبت الشعر في العين لم يكن سبيل البصر ولو نبت في القلم لم يكن سبيل الكف الا يكن سيئ الموقع عن محله ولو نبت في باطن الكف لم يكن سبيل اللمس ببعض الاعمال ولو نبت في فرج المرأة وعلى ذكر الرجل لم يكن سبيل افساد عليهما لذة الجماع فانظر كيف تنكب الشعر هذه المواضع فيما ذلك من المصلحة ثم ليس هذا في الانسان فقط بل تجد في البهائم والسباع وسائر الحيوان مثلا فانك ترى اجسامها مجللة بالشعر وترى هذه المواضع خالية منه لهذا السبب بعينه فتامل الخلقة كيف تخبرك وجوها الخطأ والمضرة وتاتي ما الصواب والمنفعة ان المتابنة وانبناهم حين اجتهدوا في عيب الخلقة والعمد عابوا الشعر النابت على الركب والباطن ولم يعلموا ان لذلك من مرطوبة تنصب الى هذه المواضع فينبت فيها الشعر كما ينبت

وتشريح اعضائه وأين منافعها مما تبين عليها

٣٨٤ العشب في مستنقع الماء افلا ترى الى هذه المواضع اسرابها لقبول ذلك الفضلة من غيرها ثم ان هذه بعد ما يحمل الانسان من مؤنة هذا البدن وتكاليفه لذي في ذلك من المصلحة فان اهتمامه بتنظيف ذلك واخذها ما يعلوه من الشعر مما يكسبه تبرا ويكفاه مؤنة ويشغله عن بعض ما يخرج اليه الفراغ من الاشر والبطالة فتامل التدبير فيما ابنه من المنفعة فانه جعل بحري جريانا دائما الى الفم ليسيل الحلق واللهوات فلا يجف فان هذا لو لم يجعل كذلك كان فيه هلاك الانسان كان لا يستطيع ان يسيغ طعاما ان لم يكن في الفم بلة تشفه تشهد بذلك المشاهدة واعلم ان الرطوبة مطية الغذاء وقد تجري من هذه البلة الى موضع اخر من المرء فيكون في ذلك صلاح تام للانسان ولو بست المرء لهلك الانسان ولقد قال الاقوام من جهلة المتكلمين وضعفة المتفلسفين بقلة التمييز وقصور العلم لو كان بطن الانسان كهيئة القبة لافسد الطبيب اذا شاء فعالما فيه فيدخل يده فيعالج ما اراد علاجه اما كان اصلح من ان يكون مصمتا محجوبا عن البصر واليد لا يعرف ما فيه الا بالكشف غامضة كمثل النظر الى البول حسن العرق وما اشبه ذلك مما يكثر فيه الغلط والشبهة حتى ربما كان ذلك سببا للموت فلو علم هؤلاء الجهلة ان هذا كان هكذا كان اولا فامتنع كان يسقط عن الانسان اوجل من الامراض والموت وكان يستشعر البقاء ويغير السلامة فيخرجه ذلك الى اللغو والاشر ثم كانت الرطوبات التي تخرج البطن تزمع وتتحلب فتفسد على الانسان معقده ومرتكه وتهاب بدنه وزينته لكان يفسد عليه عيشه ثم ان المعدة والكبد والفؤاد انما تفعل افعالها بالحرارة الغريزية التي جعلها الله محتبسة في الجوف فلو كان في البطن فرج يفتح حتى يصل البصر الى دويبة والبد الى علاجه لوصل برد الهواء الى الجوف فمازج الحرارة الغريزية وبطل عمل الاحشاء فكان في ذلك هلاك الانسان افلا ترى ان كل ما ذهب اليه الاوهام سوى ما جاوت به الخلقة خطأ فتطل

أقول قد مر شرح الجميع في كتاب التوحيد من اراد ذلك فليرجع اليه

الدر المنثور عن وهب بن منبه قال خلق الله بن ادم كما شاء وبما شاء فكان كذلك فتبارك الله احسن الخالقين خلق من التراب والماء فمنه لحمه ودمه وشعره وعظامه وجسده فهذا بدأ الخلق الذي خلق الله منه بن ادم ثم جعلت فيه النفس فيها تهوي وفيه تعمل وبه تبصر وبه تعلم ما تعلم الدواب وينقى منها ثم جعلت فيه الروح فبه عرف الحق والرشد من الغي وبه جد وهزل وقدم واستدبر وعلم ودبر الامور وكلفها فمن التراب بيوته ومن الماء وطوبته فهذا بدأ الخلق الذي خلق الله منه بن ادم كما احببت ان يكون ثم جعل فيه من هذه الفطر الاربع انواعا من الخلق في جسد ابن ادم فهي قوام جسده وملاكه باذن الله وهي المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم فبيوسته وحرارته من قبل النفس وبرطوبته من ناحيته فالطبيب العالم بالداء والدواء يعلم من جسده حيث اتى من سقم من نقصان او من زيادة وعن اين عرض وعلى اين وضع داود ان يسال سليمان عن اربعة عشر كلمة فان جاب في ثلثة علم والنبوة فالاخبرني يا بني اين موضع العقل منك قال الدماغ قال اين موضع الباطل منك قال الاذنان قال اين موضع الحفيظة منك قال اللسان قال اين مجرى الريح منك قال المنخران قال اين موضع الادب في الشيء منك قال الكلوتان قال اين باب الفطانة والغباوة منك قال الكبد قال اين بيت الريح قال الرئة فما اين باب الفرح منك قال اللحال قال اين باب الكسب منك قال اليدان قال اين باب النصب منك قال الرجلان قال اين باب الشهوة منك قال الفرج قال اين باب اللذة منك قال الصلب قال اين باب العلم والفهم والحكمة قال القلب اذا صلح القلب صلح ذلك كله واذا فسد القلب فسد ذلك كله

باب آخر فيما ذكره الحكماء والاطباء في تشريح البدن واعضائه وفيه فصول

الفصل الاول في بيان الاعضاء الاصلية للبدن قالوا ان الله سبحانه خلق اعضاء الحيوان مختلفة لحكم ومصالح فجعلها عظاما واعصابا وعضلات وغضاريف وغضاريف وعروقا واغشية ولحوما وشحوما وشحوما ورطوبات وغضاريف وهي البسائط ثم جعل منها الاعضاء المركبة الآلية من التجويف الدماغ والفكين واللعين والاذن والانف والاسنان واللسان والحلق والعنق والصلب والمنخاع والاضلاع والفصل لتقوية والعضد والساعد الرسغ والمشط والاصابع والاظفار والصدر والرئة والقلب والمري المعدة والامعاء والكبد الطحال والمرارة والكلى والمثانة ومراق البطن والانثيين والقضيب الذكري والرحم والغانة والفخذ والساق والقدم والعقب والكعب وغير ذلك مما ركبه منها ركبا شريفا وهي الدماغ والقلب والكبد الاتية ان شاء الله تعالى فقوة الحس والحركة وفي الثاني قوة الحيوة وفي الثالث قوة التغذية والمثلث ضرورية لبقاء الشخص وفي الرابع قوة التوليد حفظ النسل المحتاج اليه في بقاء النوع وبه تتم الهيئة والمزاج الذكوري والانوثي اللذين تتمان من العوائد للاذة لانواع الحيوان وكل من الثلثة الاول مشتبك بالاخر محتاج اليه ولولا الكبد لما غذي الاعضاء بالغذاء لانحلت انفسنا ولولا ما يتصل بالكبد من عروق الدماغ والقلب يوصل جوهره الذي يتم فعله ولولا تنحي الدماغ بالشرايين واعضاء الكبد العروق لاعتاق البدن لم يتم له طباع الذي يكون به مضغة ولولا تحريك الدماغ لعضل الصدر لم يكن التنفس ولم يهب للقلب جوهره الذي منه تنبعث الحرارة الغريزية في ابداننا ولكن الرئيس المطاع هو القلب وهو اول

فيما به قوام بدن الانسان واجزاؤه

٤٨٥ ما يتكون في الحيوان منه ليسري الروح الذي هو محل الحس والحركة الى الدماغ ثم يدبر منه الى سائر الاعضاء ومنه يدبر الروح الذي هو مبدأ التغذي والتوالي الكبد ثم يسري منه الى سائر الاعضاء فتبارك الله احسن الخالقين ثم اعلم ان الاعظام انواع من طويل وقصير ورقيق ومصمت ومجوف على حسب اختلاف المصالح والحكم فمنها ما قياسه من البدن قياس الاساس عليه ومنها ما قياسه الجذوع والقوائم منها ما هو كالسلاح للبدن يدفع به المصادم ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل ومنها ما هو متعلق العضل الخاصة الى علاقة وحملة العظام عامة القوام للبدن ولهذا خلقت صلبة ثم لما انتفعه هذه سوكه هذه خلق مصمتا وان كان قبل المساس والحمل اليه لا بد منها وما يحتاج اليه لاجل الحركة ايضا هذه ذيل في تجويفه فجعل تجويفه في الوسط واحدا ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف العدة المتفرقة فيصير خواء بل صلبا جمع عقله وهو المخ في حشوه فقايد زيادة التجويف ان يكون اخف وفايدة التوحيد التجويف ان يجري اصلب وفايدة صلابته وجبران لا ينكسر عند الحركات العنيفة وفايدة المخ ليغذوه ويلطفه اتما قال ليغذوه ليخفف الحركة وليكون هو محوفا كالمصمت والتجويف يقبل اذا كانت الحاجة الى الوثاقة اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر وخلق بعضها مشاشة لامر الغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسبب يجب ان ينفذ فيها كالرئة المستنشقة مع الهواء في العظام التي تحت الدماغ المدفوعة فيها والعظام كلها متحاورة متلاقية ليس بين شيء منها وبين الذي يليه منها كبيرة واتمام يجعل كل ما في البدن منها عظما واحدا لئلا يشمل البدن اصناما زمانة او كسر ليكون اجزاء البدن حركات مختلفة متفقة ولهذا هيئ كل واحد منها بالشكل الموافق لما اريد به وفصل ما يحتاج منها الى ان تتحرك في بعض الاحوال معا وفي بعضها فرادى برباط انبته من احد طرفي العظم ووصل بالطرف الاخر وهو حشيش عند الحس يحتمل احد طرفي العظمين وزايد في الاخر فعراه موافقة لذلك ولهذه الزيادة ومكنها بينها والنابت بهذه الهيئة بين العظام مفاصل وصلا للاعضاء من اجل المفاصل ان تتحرك منها بعض دون بعض ومن اجل الربط المواصلة بين العظام ان تتحرك معا عظم واحد من اجل ان العظام وسائل الاعضاء ليس لها ان تتحرك بذاتها بل بمحرك وعلى سبيل حجة الانفعال وصل لها من مبدأ الحس والحركة وبنوعهما الذي هو الدماغ وصوله وهذا الوصول هو العصب وهو جوهر لذ علك مستطيل مصمت عند الحس غير العضلة المجوفة التي في العين فائدته الذات فائدة الدماغ بتوسط لسائر الاعضاء حس وحركة والعرض تسديد اللمس وتقويته بالبدن وليس بتصل بالعظم مفردة ولكن بعد اختلاطها باللحم والرباط وذلك لان الاعضاء اذا اتصلت مفردة بعضو عظيم لكانت اتما ان لا تقدر على ان تحرك البتة واتما ان يكون تحريكها ضعيفا وخصوصا عند انتوزع تشنج وتشنج الاعضاء ويصير حصة العضو الواحد من كثير من الاصل عند ابتدائه عدد من مبدئه منبثة من اجل ذلك بتقسم العصب قبل بلوغه الى العضو الذي يريد تحريكه بالطرف الاسفل فيبلغ بهذا التدبير غرض قليل تشنج للعضلة نحو اصلها بحكم الوزن جذبا قويا واذا العضو تحرك بكليته لان الوتر متصل منه بطرفه الاسفل وقد يتعدد الاوتار لعضل واحد اذا كان كبيرا فيبرم تعاونت عدة عضل على تحريك عضو واحد بها الا يكون للعضل وتر لصغره جدا وكل عضو يتحرك حركة ارادية فان له عضلة بها تكون حركته فان كان يتحرك الى جهتين متضادتين كانت له عضلات متضادة المواضع تجاذبه كل واحدة منها الى ناحيتها عند كون تلك الحركة وتسمى المضادة لها عن فعلها وان عملت المتضادتان في وقت واحد استوى العضو وتمدد وقام مثلا الكف اذا مدتها العضل الموضوع في باطن الساعد انثنى واذا مد العضل الموضوع في ظهره رجع الى خلف ان مدا جميعا استوى وقام بينهما ثم ان مبدأ الحس والحركة جميعا في الاعضاء قد يكون عصبة واحدة وقد يكون اثنتين ومبدأ العصب للحس والحركة انما هو دماغ جملي للقوة اللامسة والقوة المحركة من جهة الرقبة الخوانية المنبثة فيه من الدماغ فالقوة اللامسة منبثة في جملة جلد البدن والكثير اللحم والغشاء وغير ذلك بسبب انبثان حاملها الذي هو الروح الامانا يكون عند الحس نفع له كالكبد الطحال والكلية والرئة والعظم وتدرك هذه القوة الكيفيات الاربع الاول الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وتدرك ايضا الخشونة والملاسة والصلابة واللين والهشاشة واللزوجة كلها بالمماسة وكذلك القوة المحركة منبثة في جميع الاعضاء بواسطة الروح المنبثة في العضلات فتم لما كانت تسامل البدن وما بعد عن الدماغ يحتاج ان ينال الحس والحركة وكان نزول العصب اليها من الدماغ بعيد المسلك غير حريز ولا وثيق وايضا لو نبت الاعضاء كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون الرأس اعظم مما هو عليه بكثير وثقل على البدن حمله فلذلك جعل الله عز اسمه في اسفل القحف ثقبا واخرج منها شيئا من الدماغ وهو النخاع وحصنه بشوذقة وعرقة بالغشاء والصلب كالحصن الدماغ بالقحف واجراه في طول الظهر وهو محصن موثق وانبت منه حين قارب حادث عضوا ما عصبة تخرج من ثقب في حرز الغشاء والصلب وتتصل بتلك الاعضاء التي يأتيها

وتشريح اعضائه ومنافعها وما يأتي عليها

٤٨٦ من ذلك الموضع فيعطيها الحس والحركة بقوة مبدئها الذي فيه فاذا حدث على الدماغ حادثة عظيمة فقد البدن كله الحس والحركة واذا تحدث على النخاع فقد نهاك الاعضاء التي يجيئها العصب من ذلك الموضع فاما دون ذلك فلا يحس لان الدماغ بمنزلة العين والينبوع لذلك والنخاع بمنزلة النهر العظيم الجاري منه في الاعضاء بمنزلة الجداول او المباني للاعضاء الخارجة من الدماغ والنخاع تكون لينة شبيهة بهما ثم انها تصلب متى تباعدت منهما حتى يصير عصبا فاعلم ان النوع ثم اعلم ان العضلان كلها مجللة بغشاء لطيف كذلك جميع الاحشاء مجللة بالغشاء جسم لطيف فوق منبسط من العصب والرباط ليفيد العضو الذي هو غشاؤه المحيط به الاحس له الحس لشعور العرضيين فينبغي ان يكون الالم في الجملة وليحفظ ايضا الاعضاء على اشكالها واوضاعها ولصونها على التبدد والتفرق وليربطها بواسطة العصب والرباط الذي يربط الى ليفها بعضو اخر وجميع الاشياء الملفوفة في الغشاء انما هو داخل الاضلاع فمنبت غشاؤها من احد غشائي الصدر والبطن المستبطنين والاعضاء اللحمية انما ليفيفه كلها للعضل وانما ليس فيها ليف كالكبد والكلية الا الاراقية فليف لعضل واما الطبيعة المطاول كحركة الرحم والعروق والمركبة كحركة الازدار فليف مخصوص بهيئة من وضع الطول والعرض والتورد والجذب اللطيف المطول للدفع اللطيف الذاهب عرضا العاصر للامساك اللطيف الموب واما العروق فوعاء احدهما الثابضة الصوار ومنبتها القلب ليسمى بالشريانين ولها حركان نفاضية وانبساطية وشأنها ان تنفض البخار الدخاني من القلب بحركتها الانقباضية ويجذب بحركتها الانبساطية نسيما طيبا صافيا يبرد به القلب ليستمد منه الحرارة الغريزية ويهذا الحركة بنشر الروح والقوة الحيوانية والحرارة الغريزية في جميع البدن وخلقت كلها ذات صفاقين احتياطا في وقاية جسمها لئلا ينشق بسبب قوة حركتها بما فيها ولئلا يحمل ما فيها الا واحدة منها لتسمى بالشريان الوريدية فانها ذات صفاق واحد ليكون اليين واطوع للانبساط والانقباض فان الحاجة الى الاستمساك فيها اقل منها الى الوثاقة لانها منفذ للنسيم كذلك منفذ للغذاء الرقيق فان غذاءها من القلب وهي تفوض الرقيق وتصير شعبا ولحم الزيرة لين لطيف لا تحتاج مصاتها منه عند النضج تحتاج الى تريح الغذاء اليه بسرعة وسهولة وجعل الصفاق الذي من ذوات الصفاقين اصلبه لانه كالبطانة التي تحمي الظهارة وهو الذي في لقوة الحرارة الغريزية واصلها متحركة الروح فاوجب الحكمة تقويته منفذ الروح الحرارة الغريزية بهذا البطانة وخزانها بها النوع الثاني العروق الساكنة ومنبتها الكبد لتسقي الاوردة وشأنها اما اجذاء الغذاء الى الكبد واما ايضا الغذاء من الكبد الى الاعضاء وكلها ذات صفاق واحد الا الواحد ليسمى بالوريد الشرياني فانه ذو غشاءين صلبين لانه من قلب يأتي بغذاء الزيرة الى القلب ويحم الزيرة لطيف حفيف لا يصلح للادم رقيق لطيف ومن الشرايين ما يوافق الاوردة بالاغشية المجللة بها فيسمى بما بينهما من الاعضاء غاص الشريان تحت الوريد ليكون ستره اكثر له ليكون الوريد لبكا للجنة واما العصب فهو لين من العظم فينعطف واصلب سائر الاعضاء الا ان يحسن اتصال العظام الاعضاء اللينة فلا يكون الصلب اللين بالصلب خصوصا عند النظر والضغطة ويحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا يبرأ صلا بنها ويستند به يقوى بعض العضلات الممتدة الى العضو غير ذي عظم ليعتمد عليها افقر الى الاعتماد وعلى اي شيء قوي ليبن بغاية الصلابة بهذه هي الاعضاء التي تتشابه الاخر الى التركب عنها الاعضاء الآلية ولو اشبهها الحمد كما هو اصلها وكلها يتولد عن المني فاعلم ان اللحم والشحم فانهما يتكونان عن الدم

الفصل الثاني في تشريح الرأس وما اشتمل عليه منها

الرأس وهو الذي خلقه الله لحفظ الدماغ ووقايته عن الآفات فخلقه الله مستديرا الى الطول لان المستدير اعظم حشوا من الاشكال المستقيمة الخطوط اذا ان اوتار احاطتها ولئلا ينفعل عن الصدمات ما ينفعل عنه ذو الزوايا واما طوله فلان منبت الاعصاب الدماغية موضوع في الطول لئلا يزدحم ولا ينضغط وقد يفقد لتوالي المدد او المؤخر وكلاهما لا يخف مولف من ستة اعظم اثنان منها بمنزلة السقف اربعة بمنزلة الجدران وينصل بعضها ببعض بدروز تشبه بالسنون وجعل الجدار ان صلبا من لبنا فوح لان التشظط والصداع عليها اكثر ولان الحاجة الى تخلخل البا فوح امس لينفذ فيه البخار المتحلل ولئلا يثقل على الدماغ وجعل الصلب الجدار امؤخرها لانها غائبة عن الحواس وفي العضو الصلب كثيرة لتخرج منها اعصاب كثيرة ويدخل فيها عروق وشرايين وتخرج منها الابخرة الغليظة المتسفلة التي في العظم فينبغي تخللها الدماغ وتنشف بها الجلاب الثقيل الغليظ الآتي ذكره فيجف عن الدماغ واعظم ثقبة فيه الذي سفل عند نقرة القفا وهو منخر اللحي الاعلى وهو الذي في الانف وفيه الخطان والاذنان والاسنان العليا وتركب من اربعة عشر عظما يتصل بعضها ببعض بدروز ثم اللحي الاسفل وهو الذي فيه الاسنان السفلى الاثنتا عشرة يتصل به اتصال التظام وحده بل اتصل مفصل لاحتياجه الى الحركة ويتصل موضع اتصاله بالرقبتين وهو مركب سوى الاسنان من عظمين يلتقيان في وسط الذقن وتجف القحف من ناحية الخلف فيأتيه وبين اللحي الاعلى عظم مركوز قد ملي به الحلق الحادث من تقسيم اشكال هذه العظام ويسمى بالوتد وجميع عظام الرأس اذا عدت على ما ينبغي خلا الاسنان اثنان وعشرون عظما واما الدماغ فخلقه

فيما به قوام بدن الانسان وأجزاؤه

٤٨٢ سبحانه ليادسما لينطبع المحسوس فيه بسهولة ولتكون الاعضاء الثابتة منه لذا لا ينكسر لا بقطع وجعل مزاجه باردا رطبا لتفعل القوى الموجودة فيه عن مدركاتها وللا يشتعل بالحرارة المتولدة فيه من الحركات الفكرية والخيالية ولتعلو فوق الروح والحرارة الصاعدة اليه من القلب وجعل مقدم الدماغ هو منبت الاعضاء الحسية التي موخرة لذلك هو منبت الاعضاء الحركية لان الحركة لا تحصل الا بقوة والقوة انما تحصل بصلابة وهو ذو فضاء ما وعرضا لئلا تشمل الآفة جميع اجزائها وفي طوله تجاويف ثلثة بفضي بعضها الى بعض لينبعث بطول الدماغ وهو محل الروح النفساني ومواضع الطوالع ومقدمها اعظمها ويتدرج الى الصغر حتى يعود الى قدر الخلع وسكله ولذا كان شيبها بالحلمة الذي يبلغان الى العظم الكبير لقب الشبيهة بالمصفي وموضعه من المخ حيث ينتهي اليه اقصى ما يخلص فيهما حس التم وبعدما يتدفع الفضول من هذا البطن المقدم الى العظم المذكور وغيره من الخيشوم والعطاس وانما فضول البطنين الاخرين فتدفع الى العظم المثقب الذي تحت الحمك والبطن المقدم هو موضع انجذاب الهواء الى الدماغ والهواء بعد مكثه في البطون وتغيره الى المزاج الدماغي يصير بخارا يرتفع على ما تسعه البطون فيصعد الى بطون الدماغ لسخنه بالتبريد وليتحلل منها الى المزاج الدماغي الحاصل وله والتبريد الموضوع من خارج البطن الاوسط بمقدار تارة وبتفاصل اخرى مثل الدد ويسمى بها كما يسمى هذا البطن ايضا لان بتمدده يستطيل هو وينتظم معه بتفلصه ليستعرض وينفرج عنه ما الاول حركة الانقباض بها يندفع الفضلة والثاني حركة الانبساط بها تأوي صور المدركات الى القوة الحافظة بتقدير العزيز الحكيم ثم الله تعالى قد جعل للدماغ بقشايين وقيل اين ملاصق مخالط في مواضع غلظ صلب فوقه ملاصق للمخ له في مكنه منه وهو مثقب ثقبا كثيرة في موضعين عند العظم الشبيه بالمصفي والعظم الذي في الحنك لانذفاع الفضول ويتشعب منه شعب تأتي بصعد من دود المخ الى ظاهر يشبث الاكتساء المخ بذلك الشعب منحاة في بها على الدماغ ووقع ثقله عنه ثم ينسج من ذلك السعف على ظاهر المخ غشاء يجلله ويتوسط جرم الدماغ الموخر بحجاب لطيف يجب الجزء الاكبر عن مماسة الاصلب وتحت الدماغ بين الغشاء الغليظ والعظم نسج شبيهة بالشباك الكثيرة التي الفيت بعضها على بعض حصلت من الشرايين الصاعدة الى الرأس من القلب الكدي يخرج منها عرقان فيدخلان الغشاء الصلب وينصلان بالدماغ وانما رئيس الشبكة تحت الدماغ يدرجه فيها الدد الشرياني الروح فيتشبه المزاج الدماغي بعد التنضيج ثم يتخلص الى الدماغ على التدريج والفرج التي تقع بين فروع هذه الشرايين محشوة بلحم عدد كثير لا ينبغي حالته لتعتد عليه تلك الفروع وتبقى على اوضاعها واما الاعضاء الثابتة من الدماغ فينشأ من مقدم الدماغ وبحي الى العين معطيها حس البصر بتوسط القوة الباصرة وهما اثنان العصبتان مجوفتان واذا شأتا الى الدماغ وبعد اغتذيه طفيلا انفصلتا وافضى تجويف كل واحد منهما الى ضاهم يقرقان ايضا وهما بعد داخل الجمجمة ثم يخرجان ويصير كل واحد منهما الى العين الى من خارجه الزوج الثاني ينشأ من خلف منشأ الاول ويخرج من الجمجمة في الثقب الذي في قعر العين ينفرق في عضل العين فتكون حركاتها والثالث منشأوه من خلف الثاني بحيث ينتهي البطن المقدم الى البطن الثاني و يخالط الزوج الرابع الذي بعده ثم يقاربه ويقسم اربعة اقسام احدها ينزل الى البطن الاوسط الجوف الجحابي والباقي منها ينفرق في ناحية الوجه والانف ومنها ما يتصل بالزوج الذي بعده والرابع منشأوه من خلف منشأ الثالث ينفرق في الحنك فيعطيه حسا خاصا له والمفاس وهو بعضه حس التم وبعضه حركة العضل الذي يحرك الحنك والشاكي يصير بعضه الى الحاجب والملتاث وبعضه الى العضل الذي في ناحية الكتف وما حواليه وبعضه يتحكم من الفوق ويتشعب منها في فروده شعبة تتصل بعضل الحجرة فاذا بلغت الى الصدغ انقسمت اقساما فرجع منها بعضها مصعدا الى تجويف بعضل الحجرة فاذا بلغت الى الصدغ انقسمت اقساما فرجع منها بعضها في غلاف القلب والرئة والمري وما جاورها وقد الثاني هو اكبر فرجع فينفذ الحجاب ويتصل بفم المعدة منه اكثر ويتصل الباقي في بغشاء الكبد الى المجاري وسائر الاحشاء ويتصل به هناك بعض منشأ الزوج الثالث في التاسع بينهما من موخر الدماغ حيث ينشأ التجاويف وتفرق في عضل اللسان والمخجرة والعضلات المحركة لاعضاء البلع كلها ينشأ من هذه الاعضاء والاعضاء التجاويف الآتي ذكرها الما لم يمكن تصويرها بالكلام ما يمكن من تصوير الاعضاء العظام بل لا بد في ذلك من مشاهدة ورؤية كثيرة بالغة اعرضنا عنه وعدد كل منها اثنان من العضلات خمسة و تسعة وعشرون عضلا على راي جالينوس وامّا العين فهي مركبة من سبع طبقات وثلث رطوبات اما خلال الاعضاء والعضلات والعرق في بيان هيأتها ان العصبة المجوفة التي هي اول العصب الخارجة من الدماغ تخرج من المخ الى حيث قعر العين وفيها غشاء ان هما غشاء الدماغ فاذا برزت من المخ وصارت في حومة عظم العين فارقها الغشاء الغليظ وصار الباسا وغشاء على عظم العين الاعلى كله ويسمى هذا الغشاء الطبقة الصلبة ويسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمة وتعرض العصبة نفسها وبصير فيها غشاء دون هذين يسمى الطبقة الشبكية ثم يتكون في وسط هذا الجسم جاسم مستدير الآن فيه ادنى تقعر شبيه بالجليدة صفة وتسمى الرطوبة الجليدية ويحيط الزجاجية من الجليدة بمقدار النصف وبعلو النصف الآخر جسم شبيه بنسيج العنكبوت شديد الالتصاق الصقيل يسمى الطبقة العنكبوتية ثم يعلوهذا الجسم كله غلاف رقيق فيضية غشاء والباسا دون الطبقة الصلبة

وتشريح أعضائها ومنافعها وما يتبين عليها

٤٨١ رقيق يحمل الداخل حيث يلي البيضة املس الخارج ويختلف لونه في الابدان فربما كان شديد السواد ودونه كان ودون ذلك ابيض وسط بين الجليدية تغيب بتسع ويضيق في حال دون حال بمقدار حاجة الجليدية الى التصوير فيضيق في الضوء الشديد ويتسع في الظلمة واشد ما يبطل الابصار وهو مثل ثقب حدث عن بتر عرض من الغشوة وهو الحجاب ونهاية طوبة لطيفة رقيقة وهذا يبطل الناظر عند الون ويسمى هذا الغشاء الطبقة العنكبوتية ويعلوهذه الطبقة وفيشيها الجسم كثيف صافي صلبة بسبب صفحة صلبة رقيقة من قرنية بيضاء ويسمى القرنية غربالها سلولون الطبقة التي تحتها السماعنية كالمصفى وذلك جام من زجاج شيئا ذا لون فيميل ذلك المكان من الزجاج الى لون ذلك الشيء ويعلوهذا ويغشاه لكن لا كله بل الى موضع سواد العين لحم بضد رسم مشف مخالط بالعضل المحركة للعين غليظ ملتحم عليه يسمى بالملتحمة وهو الذي يبدو من العين الذي على الصحف من خارج كما ينشأ القرنية من الطبقة الصلبة والعنبية من الطبقة المشيمية والعنكبوتية من الشبكية وكل يحدث الغدا من التي هي منشأوها فانها تتغذى بنصيبها وتؤدي الى الباقي الهها والوان العيون باعتبار اختلاف الوان الطبقة العنبية ازرقة كلاء وزرقاء شهلاء وسيب وشعلاء الكحل اما قلة الروح عند اشرافها على جميع جزاء العين واكدرها فلة اشراقها على اللون العنبية واصفر الجليدية او غورها وكونها داخلا فلا يظهر صفاؤها كما ينبغي او كثرة الرطوبة البيضية واكدرها فتشريق الجليدية او شدة سواد العنبية فاذا اجتمعت هذه الاسباب كانت العين شديدة الكحل واسباب الزرقة اضداد ذلك واذا اختلطت اسباب الكحل والزرقة وتكافأت كانت العين شهلاء واذا زادت اسباب الزرقة على اسباب الكحل كانت شعلاء وانما اختلفت هذه الطبقة على هذا اللون لانها ارقى الالوان لنور البصر اذ لا بياض يضرق نوره ولا سواد يحمه ويكثفه والاسماء بحوي لا عند ليجمع النور جمعا معتدلا ويقويه وانما اختلفت غليظة لتمنع عن اشراق الشمس على نور البصر ليكون سبطا قويا بين الرطوبة وبين الطبقة الصلبة القرنية التي قدامها وهذا جعل ظاهرها الذي يليها اصلب في صلابة ظاهرها فاين اخرى هي ان تتخلى الثقبة العنبية اصلا ما يحفظ بها مفتوحة لا تتسوش من اطرافها تسوس الشيء الرخو الذي في الحقيقة هذه الطبقة طبقتان اذا خلا بينهما خلا وانخرى صلبة وجعلت القرنية شفيفة لئلا يحجب نور البصر عن النفوذ فيها وصلبة لتكون وقاية للطبقتين الاخر والرطوبات عن الافات ولتحفظها على اوضاعها اشكالها وجعلت الرطوبة البيضية قدام الجليدية لتجمع منها قوة الاشعة الاصول الكحل لانها جعل ظاهر الجليدية مقعرا لكان تقع الاشعة على البعد في جزء كبير منها فيكون الابصار اقوى والمدرك لا بحاذي الشيء الا بجزء صغير جعلت الزجاجية غليظة لئلا تسيل جعلت من وراء الجليدية لتكون الى مبدأ الغذاء اقرب والرطوبة الجليدية هي اشرف اجزاء العين وتسمى الطبقات والرطوبات اغذيتها وغايته وهو محل المدركات البيضة من جهة الروح الآتي اليها من العصبتين المجوفتين اللتين هما محل القوة الباصرة المدركة للاضواء والالوان والحركات المقادير وغيرها بتوسط الروح الذي فيها وانما جعلت العصبتان مجوفتين للاحتياج الى كثرة الروح الحامل لهذه القوة بخلاف سائر الاعصاب وانما جعلتا اثنتين ليجمع عند تلاقيهما الروح حتى لو اشتا احدى العينين انه لا يضيع نورها بل يندفع النور من هذا المجمع بالكلية الى العين الصحيحة فيصير بذلك اشد ابصارا وهذا كل من عنصر احدى عينيه قوي عينه الاخرى وتسمى قوتها العينية ولان يكون للعينين وذي احدى النوى ازاد به شح البصر فيحتاج هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا لتشيل الشيء في الحال الشريك وذلك بعرض للحول ان يرى الشيء الواحد شيئين عند ما تزول احدى الحدقتين الى فوق او الى اسفل فتبطل بالسقانة نفوذ المجرى الى التقاطع ويعرض قبل الحد المشترك حده مشترك اخر لانكسار والعصبة كذلك كل من تحرى اعضاء ما يلتحدقتاه كالسكاري من هذا القبيل الاحسن اثنين عن شيء واحد لان لو توى الوسطى على السبابة والاصبع بهما شيئا مدورا فان لو وسطى تحس من محاذاة الاعلى والسبابة عن محاذاة الاسفل ولان يستدعي كل عصبة بالاصرى ويستند اليها ويصير كانها بتسع قرب الحد فيكون اندفاع النور الى العين اقوى مثل مجمع الماء الذي يغذو الماء القليل ولانه لو لا هذا الالتقاء لكانت العصبتان عند كل نظر ويحدق التفاتا يمينا ويسارا الحد قتين عن محاذاة الاخرى فيكون اكثر الناس في اكثر الاحوال يرى الشيء الواحد شيئين واما الجفن فمنشأوه من الجلد الذي على ظاهر المخ وفائدته ان يمنع نكاينها بالاذى الخارج من خارج ويمنع عند انطباقها وصول الغبار والدخان والشعاع ويصقل الحدقة دائما ويبعد عنها ما اصابها من الماء والقذى وجعل الاسفل اصغر من الاعلى لان الاعلى يستر الحدقة وهو ويكشفها اخرى بتحركه ولما الاسفل فضعيف متحرك فلو زيد على هذا القدر لبشر شيئا من الحدقة دائما وكان يجتمع فيه الفضول ولا تسيل واما الاهداب فتمنع من الحدقة بعض الاشياء التي لا يمنعها الجفن مع انفتاح العين كما يرى عند هبوب الريح الى قدامي بالقذى فيفتح دفعة ادنى فتح وتتصل الاهداب الفوقانية بالسفلانية فيحصل الشبه شبه شباك ينظر من ورائها فحصل الرؤية مع اندفاع القذى واما الاذن فهو محلوق من العصب واللحم والغضروف خلق مرتفعا كالشراع ليجتمع فيه الهواء الذي يحرك من قوة الصماخ ويطرقه فينفذ في المنفذ الذي في عظم صلب يسمى الجوزي يحرك الهواء الذي هو داخل الاذن ويوجبه كما يرى من دوابر الماء اذا وقع فيه فيقع هناك على جلدة مفروشة على عصبة فتقرع كما يجلد على الطبل فيحصل طنين تشعر بهيئة القوة السامعة للاصوات الموعى في ذلك العصبة بتوسطها

في منافع قوى بدن الانسان واجزائه

٣٨٩ هو وارثها من جوهر الروح وذلك لتنفذ كثير التعاريج والعطفات وعند نهايته تجويف ليتهيأ بالجوفة والعصبة على جوابها انما جعل كذلك لتطول به مسافة ما ينفذ من قوة الصوت والرياح الخارجة والبادرة فينفذ فيه هي محبوسة القوى عازة وحال تلك العصبة في التمتع كحال الاطر الجليدية في الابصار ومحلها مثل محلها وكان جميع اجزاء العين خلقت اماخادمة للجليدية واما قوابها كذلك جميع اجزاء الاذن خلقت خادمة لهذا العصب وفائدة الصماخ فائدة القبة العنبية والصدأ انما هو لالتطاف الهواء المصطام بجسم او غيره من عالي ارض وهو كرحض في طاس مملو ماء فينحصل منه دوار مزاجه من المحيط الى المركز وقيل ان لكل صوت صدى وفي البيت انما تم يقع الستور لرقة المسافة فكانهما يقعان في زمان واحد ولهذا يسمع صوت المغني في بيت اقوى مما في الصحراء

وأما الانف

فهو مخلوق من اعظم الغضاريف واخلاها العضل الا الحركة كريشان هيئته ان له عظمين هما كالمثلثين تلتقي زاويتهما من فوق وقاعدتاهما متماستان عند اوله وينفرقان بزاويتين وعلى طرفيهما الشاغلين غضروفان ليتان وفيما بينهما على طول الدرز غضروف وحد كالاعلى اصلب من الاسفل ومجراه اذا علا قسم قسمين يفضي احدهما الى فضاء الفم وبه يكون استنشاق الهواء الى الرئة والتنفس الجاري على العادة لكل الكابرين بالفم وغيرا لاخر صناعة حتى ينهى الى العظم الشبيه بالمصفى الموضوع في جبهة الدماغ والمشبهتين بحلمتي الثدي وبه يكون تنفس الفضول من الدماغ واستنشاق الهواء الذي به تتم حس الشم وهما محل القوة الشامة للروائح بتوسط المتفعل بها وتحليتها الها. وجهة الروح الموجه فيهما في اقصى الانف مجرى ان الى الماقين ولذلك فان بادي طعم الكحل الى اللسان وانما خلق الانف على هذه الهيئة ليعين بالتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى يحصر فيه هواء كثيرا وليعدل فيه الهواء قبل النفوذ الى الدماغ وليجمع الهواء الذي يطلب منه الشم اما لانه اقسم ليكون لاذ اكثر وليعين في تقطيع الحروف وليكون للفضول المتدفقة من الرأس سراو وقاية عن الاصطدام الذي معينة على نفضها بالنفخ ومنفعة عضروفيه الطرفين بعد المنفعة المشتركة للعضلتين ان يفرج ويوسع ان جيج الى فضل استنشاق ونفخ وليعين في تفضل البخار بارهاز هما عند النفخ وانتفاضهما او قعادهما منفعة اوسطها ان يفصل الانف الى المخرج حتى اذا نزل من الدماغ فضلة نازلة الى الاكثر الى احدهما ولم يسد جميع طرقه الاستنشاق ولما الاسنان فستة عشر سناني كل لحي منها ثنيتان وناباعيتان للقطع اثنان للكسر خمسة اضراس يمنة ويسرة للطحن لاكثرها مدخل في تقطيع الحروف وربما نقصت الاضراس وكانت اربعا بانعدام الاربعة الطرفانية الشاهاة بالنوابت وهي نبت في الاكثر بعد البلوغ الى قريب من ثلاثين سنة وهذا الشبه اسنان الحلم وللانسان اصول هي رؤوس محددة بتركيب وثقب العظام الحاملة لها المالئين وينبت على حافة كل ثقب اثنا عشر مسنداً عليها عظمية تشتمل على النسر وهناك روابط قوية واصول الاضراس التي في الفلك الاعلى ثلثة وربما كانت خمسا والتي في الفلك الاسفل لها اصلان وربما كانت مخصوصا للنابتين ثلثة واما سائر الاسنان فانما لها اصل واحد انما كثرت رؤوس الاضراس لكبرها وزيادة علمها وزيد للعليا لانها معلقة والثقل يحمل مثلها الى خلاف جهة وقوسها اما السفلى فمقلها الابتدار كزها ومن عجب الخلقة في هيئة الاسنان ان الثنايا والرباعيات تتماس وتيلان في بعضها بعضا وعند المضغ والطحن يرجع الفك الى مكانه فتدخل الثنايا والرباعيات العلوانية والتحتانية ان تلاقي الاضراس ولعل الحكمة فيه ان لا تستحق احديهما عند فعل الاخرى من غير طايل وانما جعل الفكين عند المضغ والتكلم الاسفل دون الاعلى لانه اضعف احمله ولان الاعلى محمع الحواس الدماغ فلو تحرك لذلك الدماغ بحركة وتشوشت الحواس لكان يضم مفصل الرأس مع العنق غير ثنوي والمولجين الوثاقة وانما جعل هذا الفك من الانسان اخف اصغر من سائر الحيوانات لان غذاء الانسان لحم وخبز مطبوخ وفواكه نضيجة وامثال ذلك مما لا يضر مضغه وغيره من الحيوانات اغذيتها اشياء حشايش وحبوب واصول للنباتات واعشاب للاستحار ولحوم نيئة وعظام صلبة فاعطى كل عالف بقدر احتياجه واما اللسان فهو مخلوق من لحم اسفنجي رخو قد التف به عروق صغار كثيرة منها شرايين ومنها اوردة وبسببها يحمر لونه وعند موته من لحم غدد كثيرة مولد اللعاب وتحته هو هنان تفضيان الى هذا اللحم تسميان باسم اللعاب بهما تنسكب الرطوبة والرضاب من اللحم الغدد الى اللسان والفم وتحته ايضا عرقان كبيران اخضران تسميان الصرانين وهو زوج شفتين طولا ولكنهما في غشاء واحد متصل بغشاء الفم والمري المعدة الا في بعض الحيوانات كالجحة فان شعبي لسانها ليسا في غشاء واحد هذا يظهران على جرم اللسان عصبة منبثة هي محل القوة الذائقة للطعوم بتوسط الاجسام المخالطة للرطوبة اللعابية المستحيلة الى طعم الوارد ومحليتها له من جهة ما هو وذاتها من جوهر الروح وعلى اللسان زائدتان ناتئتان الى فوق كانتهما اذنان صغيرتان تسميان باللوزتين وجوهرهما لحم عصبي غليظ كالغدد ومنفعتهما مثل منفعة اللهاة وباقي ذكرها وانما خلق اللسان ليكون له تقطيع الصوت واخراج الحروف وتبيينها والة تقليب المضوغ كالمجرفة والة تمييز المذوق واعد لهذه الطول والعرض اقدر على الكلام من عظمها جدا او من الصغير المتسنج في الحلق والجحة وسائر الان الصوت بها انما

وتشريح اعضائه ومنافعها وما يترتب عليها

٣٩٠ يفضي الى المجريين احدهما من قدام وهو الحلقوم ويسميه المشرحون قصبة الريئة فبها ومنها منفذ الريح التي تدخل وتخرج بالنفس والاخر موضوع من خلف ناحية القفار على خرز العنق ويسمى المري وفيه ينفذ الطعام والشراب ويخرج الفضل وسيأتي شرحهما والحجة مؤلفة من ثلثة غضاريف احدها من قدام وهو الذي يظهر تحت الذقن قدام الحلق وهو محدد الظاهر مقعر الباطن والثاني من خلف بازائها يضيق الحجرة عند السكوت ويقابلها عند احداهما عن الاخر وينتصب عند الكلام والثالث مثل بكتين بينه وبين الذي من خلف مفصل يلتئم بزائدتين من ذلك تنهد في تقريبين منه ويربط هناك برباطات وهو يتحرك بهذا المفصل بانكبابه عليها تنغلق الحجرة وبانحاته عنها تنفتح والحاجة الى تغلق الحجرة عند الاكل والشرب شديدة جدا لئلا يقع او ينقطر في قصبة الريئة شيء من الماكول والمشروب وذلك لان قصبة الريئة والمري متجاورتان مثل صفان مربوط احدهما بالاخر وعند تغلق الحجرة تمر الطعام والشراب على ظهر الغضروف البكي بترا في المري واذا انفتحت الحجرة على غفلة من الانسان بان يبلع ويتصوت او يتنفس في حالة واحدة ربما وقع شيء من الماكول والمشروب في قصبة الريئة فتحدث منها ذعلة وحالة وتوشك ان تكون بما يحدث في الانف عند اجتلاب العطاس ما دخل شيء فيه فتشتد قبله القوة الدافعة لله فيه فيوشك السعال الى ان يندفع فلما كرر ان القصبة انما انتهى الى الريئة وليس لها منفذ من اسفلها ينفذ فيها فانعم الخالق ومسخابا ليف الحجرة من هذا الغضاريف على هذا الشكل ليغلق بها عند الاكل والشرب منفذ الصوت والنفس فيسلم الانسان من تخاص من السعال الغلق ولهذا لا يجمع لاحد قط والنفس معا في حالة واحدة وفي داخل الحجرة وطونة لزجة دهنية تملسها وتربطها فاذا خرج الصوت صافيا حسنا فلهذا ما يذهبا صوات المحمومين الذين تخرج رطوبات حناجرهم بسبب حمياتهم الحرقة ويذهبها ويضعف ويتغير صوات المسارين في ليالي الحرقة وكذلك كل من تكلم كثيرا انجمت حنجرته فلا يقدر على الكلام لانعدال بربط حلقة او بلبغ دقيقة الفاكهة في دهنيتها ان لا يحضب بالسرعة ولا يفتر وان تسلس هي حركات الحجرة وفي اعلا الحجرة عضو لحمي معلق يسمى باللهاة ينالي ما تشا النفوذ في الحجرة من خارج مثل باب الهواء وحرة وحدة الدخان مقدر فيمنع نفوذها دفعة ليندفع وصولها الى الريئة وينالي ايضا ما تشا الصعود من داخل مثل قرع الصوا الصاعد من الحجرة وبالجملة هي كباب المرصد على مخرج الصوت فقد ان فلا يندفع دفعة ولا ينقطع مدد جملة فيزداد بذلك مدة الصوت ويتصل بذلك مدد ولذلك اللوزتان المشار اليهما فيما سبق فانهما يعاونانها في ذلك وتحتها لحم صقيل الصوت بالحك يسمى بالفلصة يصفي ما قد يقرب الهواء من كدر ما العنادر والدخان لئلا ينثني منهما الى الحجرة والريئة فهي كالمزغة لان الصوت والحك كالفتة يطرق فيها الصوت فهذه جملة الان الصوت انما يكون من النفس اصله وكيفي فصل الريئة وانما يصير صوتا عند طرق القصبة المستعد طرق المزمار وهو اشرف الاعضاء بل هو الحقيقة لانه الباني من المعيشة والمتمم لانه بذلك نضا فهم الشاعة عند الحجرة فيتلك من سعة الى ضيق ثم الى فضاء وسع كما في المزمار واذ لا بد للصوت من ضيق ليحصل له الدوي ويقدر ولا بد ان ينضم ان لا تضام والانفتاح ليحصل بهما قرع الصوت واللهاة تقوم مقاما صبع المزمار والغاصة مثل الشيء الذي يسد رئة المزمار وعضلا الان الصوت كثيرة حسب حركاتها المختلفة الى هذا الموضع فيكون من ضروب شكالها ضروب الاصوات وعند الحجرة من قدام هو منشأ رباطات عضلانها والغطاء يضم عضلات تمسك بها غير عضلات الحجرة واعلم انه لما لم يكن غذاء الانسان طبيعيا والباسه طبيعيا بل يحتاج في ذلك الى الصناع كثيرة والان مخلفة فلما يحصل بالها او محبلا يستحفظ وجود لبقائي الا بتعليم تعلم مفتقر الى طلب وتهي وعدد وتدبير في تحويف وتحجيل وغيرها من اعلان تكنوان الصنايع اعلا مستودع الوا طر فلهذه الاسباب وغيرها صار من بين الحيوانات اخرج الى الافتدار على ان يعلم غيره من المشاركين في التعيش ونظام المدن ما لم في نفسه بعلانية وضعيه ولا يصلح لذلك شيء اخف من الصوت او الاشارة والاول والاولى مع خفته موشك لوجود النفس ضرورة والتشعب بالتقاطع الى مهيا بالتاليف طيبا ان تركيبه غير محسوس بلا تحيز كان كثيرة كما في الاشارة لا يختص بشاهد بالقرب والحاضر بل يشمل امد انتهاها ولغيرها من البعيد الغايب ويشمل ايضا الصور والمعاني المحسوس والمعقول فلذلك انعم الله سبحانه عليه بذلك

الفصل الرابع

في العنق والصلب

مخلوط مثانن من الفقرات والفقرات عظم مدور في وسطه ثقب يندفذ فيه النخاع وانما خلقت لتكون وقاية للنخاع ودفعا للبلى وكيفيتها الى النخاع كنسبة المحفة الى الدماغ وهي ثلثون عدا سبع للعنق واثنا عشر للظهر وخمس للقطن وثلث للعجز وهما كالقاعدة للصلب وثلث للمخصص انما خلقت صلبة ليكون للانسان استقلال به وقوام تمكن من الحركات الى الجهات ولذلك جعلت المفاصل بينها الا سلسلة فيه وهي الفقرات لا موثقة فتمنع الانعطاف ومنها ما لها زوايد من فوق ومن اسفل لها ينتظم الاتصال بينها اتصالا مفصليا يتفرق في بعض رؤوس لغيره في بعض ولبعضها زوايد من نوع اخر عرضية صلبة موضوعة على طولها للوقاية والجنة والمقاومة ايضا ولا يتشح عليها رباطات فما كان منها موضوعا الى خلف يسمى شوكا وسنانا وما كان يمنة ويسرة يسمى اجنحة ولكل جنح مما الى الاضلاع نقران لكل ضلع زايدتا محدبتان تنهدان لزايدة في الفقرة وتربطهن رباطات قوية وللفقرات غير العنقية

فيما به يمر وما به يبدل الانسان وآجزاؤه

٩١ ع

المتوسطة تقب اخرى تخرج منها الاعصاب وتدخل فيها العروق والغدد وفقرانه وغايته للمرئ وقصبة الريه ولما كانت فقرانه محمولة على ما يليها من الصلب وجب ان يكون اصغر ولما كانت مسلكا لاصل الضناع واول الذى يجيء يكون الثقب الوسطى منها او سع الصغر سعة يجوز ان يمر فيها ويوهنه فالحاوى سبحانه اذا رأى ذلك ان خصها بزيادة صلابة وحرز ليس لما يحتها وجعل ستة انها اصغر ليكون اخف عليها ثم تدارك صغر ستة انها بكبر جثتها وجعلها ذوات راسين ولما كان اكثر منافع العنق حركاته جعل منها صلة سليسة ولم يجعل زوائدها المفصلية كبيرة كوالبدنها لتكون حركاته اسرع وتدارك تلك الاستة بان عضلا عضلا كثيرة محيطة به وجعل ايتم مسالك الاعصاب التى تتفرع عن الضناع مشتركة من فقرتين لئلا ينفع ثقبة تامة من فقرة واحدة فوهنها والصلب فقرانه وغايته وخشنة للاعصاب اليسيرة فقط الموضوعة فى اماته ولذلك خلوته شوك وستة اس وهو مبنى لمحلة عظما البدن مثل الخشبة التى يعمل فى بحر التسفينة او كالتمر كز فيها ويربط بها ساير الخشب ولذلك خلق صلبا وهو كشئ واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير اذا هذا الشكل يعدل الاشكال عن حمل الفاعلة الصناعية ولما كان الصلب قد يحتاج الى حركة الانثناء والانحناء نحو الجانبين فى ذلك بان يزول الوسط الى صدر الجهة ويميل اما فوقه وما تحته عن نحو ذلك الجهة وكان طرفى الصلب يميلان الى الالتقاء لم يخلق للفقرة التى هى الوسط فى الطول وهى العاشرة الا قصر جعلت اللهم السفلانية والفوقانية منحنية اليها اما الفوقانية فتازر واما السفلانية فصناعة ليسهل زوالها الى ضد جهة الميل ويكون للفوقانية ان تجذب الى اسفل وللسفلانية ان تجذب الى فوق واما النخاع فهو جسم ابيض لين دسم مائى مشاكه مؤخر الدماغ كما اشرنا اليه وهو خليفة له يتفرع منه الاعصاب والعضل الاعصاب ليفيدها الحس والحركة بمجلة ما ينبثث منه حد وثلثون زوجا من الاعصاب مقابل له فالزوج الاول يخرج من الثقب اللذى فى الفقرة الاولى من فقار العنق ويصعد حتى يتفرق فى عضل الراس والزوج الثانى يخرج مما بين الفقرة الاولى والثانية ويتصل بجلدة الراس فيعطيها حس اللمس وبعضل العنق وعضل الخد فيعطيها الحركة والزوج الثالث يخرج من الثقب الملتئم فيما بين الفقرة الثانية والثالثة ينقسم قسمين فبعضه يصير الى العضل المحرك للخد بعضه يخرج فى العضل الذى بين الكتفين والرابع منشؤه ما بين الفقرة الثالثة والرابعة وينقسم قسمين احدهما الى العضل الذى فى الظهر والاخر يأخذ الى قدام ويتفرق فى العضل الموضوع بحذائه وقوة الخامس يخرج فيما بين الفقرة الرابعة والخامسة وينقسم قسما بعضها يصير الى المحجاب وبعضها الى العضل الذى يحرك الراس الرقبة وبعضها الى عضل الكتف والسادس والشابع والثامن يخرج ما بين الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة ويتقسم بعضها فى عضل الراس الرقبة وبعضها فى عضل الصلب المحجاب ما خلا الثامن فانه لا يأتى المحجاب منه شئ وبعضها يصير الى العضد الى الذراع والى الكف فيتصل من الشابع بعضه بعضل الكتف يحرك العضد بعضه بعضل العالى للعضد ينيله الحس من السابع بعضه يصير الى العضل الذى من العضد به حركة الذراع وبعضه يفرق فى جلد العضد البالغ وينيله الحس بعض من الثامن بعضه يصير الى عضل الذراع ويحرك الكف والرابع التاسع يخرج ما بين الفقرة الثامنة والتاسعة وهما اول فقار الظهر وينقسم بعضه الى العضل الذى فيما بين الاضلاع وبعضه عضل الصلب وبعضه ينزل الى الكعب ينبث فيه وينيله الحس بعض يحرك والعاشر يخرج ما بين الفقرة التاسعة العاشرة وبصيره منه يخرج الى جلد العضد فيحسه الحس وباقيه ينقسم فيأخذ منه قسم الى قدام فيتفرق فى العضل الذى على البطن وبعضها يتفرق فى عضل الظهر والكتف على نحو هذا يكون خروج العصب نقرة الى الزوج التاسع عشر الزوج العشرون يخرج مما بين الفقرة التاسع عشر العشرين وهى اول فقرات القطن على هذا القياس الى ان تخرج خمسة ازواج من بين هذه الفقار ويصير بعضها فى المقدام فيتفرق فى العضل الذى على القطن ويتفرق بعضها العضل الذى على المتن ويخالط الثلثة الازواج العليائية عصب يجليه من الدماغ والزوجان اللذان تحت الثلثة الازواج يخلو منها شعب كالى الساق حتى يبلغ طرف القدم وثلثة ازواج تخرج من مقران العجز وتخالط الفخذية وتخلو منها الى الساق وتتفرق فى العضلات التى هناك وثلثة تخرج من تجاع العصعص مشتركة الخوارج كالعفيفة وفرد من اخرها اذا الفقرة الاخيرة منه لا ثقبة فيها غير الوتيرة وكلها ينبث فى العضد وفى عضل المقعدة والمثانة والرحم وفى منشأ البطن وفى العضل الموضوع بقرب هذه المواضع

في الاضلاع

وتشريح اعضاء مناسبة لها وما يتبعها

٩٢ ع

وغير ذلك توسيعا لمكان المعدة فلا ينضغط عند امتلائها من الاغذية ومن التقح وهذا هو ليس فى بعدها كلها وكونها فارغة فى الكل مع اعانة ذلك على جذب الهواء اليكثر وتخلل العضلات المعينة فى افعال التنفس غير ذلك

الفصل الخامس

فى تشريح الصدر والبطن وما استمل عليه من الاحشاء واليه

اما القص فهو سبعة عظام على عدد اضلاع الصدر متصلة بها وهى عظام هشة موثوقة وقد اتصل باخرها غضروف عريض ليثبت الحجاب ليتسع مجيئا وانما جعلت هشة لتكون اخف على الحركات الخفيفة التى بها اسهل انحلال منها الغبار ولا يحتقن فيها وقاية مفاصلها لئلا ينضغط عن ضاغط او مصطام فينضغط القلب والحجرى جبة لفم المعدة

واما الترقوة فعظم موضوع على كل واحد من جانبى اعلا القص فيه طول وانحناء الى الجانب الوحشى وتغير الى الجانب الانسى يتصل احد اسبابه القص الاخر من اسباب الكتف فيتربط بيد الكتف مع ما تجاوزا جميعا العضد وراسه لاخر عرض بعض بنقد فى مقعر العروق الصاعدة الى الذراع والعضل التازل منه هو وقاية لها

واما الكتف فعظم طرفه الوحشى الى الاستدارة يستند فيه من ذلك الطرف ويغلظ فيعتمد عليه نقرة غائرة يدخل فيها طرف العضد المدور وطرفا ذلك الكتف متمانان لعضد عن الاخلاع احدهما الى فوق ومن خلف ويسمى منقار الغراب بها رباط الكتف مع الترقوة والاخر الى اسفل ومن داخل لا يزال يستعرض كلما امتد فى الجهة الانسية ليكون شمالها الوانى اكثر حتى ينتهى الى عضرف ومستدير الطرف يتصل بها على ظهره زائدة كالمثلث ليتسع غير الكتف قاعدة الى الجانب الوحشى وزاويته الى الاسفل حتى لا يخل سطح الظهر باشالة الحلد والمعز الصاقات وهى بمنزلة السنسنة للفقار مخلوقة للوقاية وانما خلق الكتف لان تتعاوره العضد فلا يكون ملتزقا بالصدر ولان يسلس حركات اليدين ولا يضيق محالها وان يكون جثته وقاية ثانية للاعضاء المحصورة فى الصدر وهو يدل ستة اشكال الفقرات واجتماعها

واما العضد فهو عظم مستدير مثل انبوبة قصبه مدور مجوف مملو مخا محدد الى الوحشى مقعر الى الانسى ليمكن بذلك ما ينضد عليه من العضل العصب العروق ويجود تابط ما يابطه الانسان وانما ال احد اليدين على الاخرى طرفه الاعلى الحد يدخل فى نقرة الكتف بمفصل رخو غير مثقف ما ما اربعة وبسبب الرخاوة يعرض له الخلع كثيرا وانما جعل رخو النسلس الحركة فى الجهات كلها مع عدا لاحتياج الى دوام هذه الحركة وكونها التحاف انتهائها الاربطة او تخلعها ال العضد اكثر الاحوال ساكن وسايرا يده متحركة وانما طرفه الثانى فانه تركب عليه اعدا ذات صلة صفائح انا تلى الجانب الانسى منها الطول واردق ولا مفصل لها مع عظم اخر ولا يتربط بها شئ لكنها وقاية للعروق والعصب التى تأتى اليد الاخرى الى الجانب الوحشى يتم بها مفصل المرفق وفيما بين هاتين الزائدتين حز شبيه بحز البكرة عند نهايته نقرتان من قدام ومن خلف تسميتان عتبتين فالتى الى قدام مسواة تماسه لاحاجز عليها والاخرى وهى الكبرى انزل الى التحت وغير مستديرة الحز لكنه كالجلد المستقيم اذا تحرك فيها راس عظم الساعد الى الجانب الوحشى ووصل اليه تقف عليه

واما الساعد فهو مؤلف من عظمين من مثل صفيحتين طولا وليسيا الزندين الفوقانى الذى يلى الابهام منها اردق لانه محمول ويتمم الزند الاعلى والسفلانى الذى يلى الخنصر اغلظ لانه حامل ويتمم الزند الاسفل وجعلتا هذا خلقا موهنا بالاعلى تكون حركة الساعد على الالتواء والانبطاح والجلد اخلق موهنا كانه يأخذ من جهة الانسية ويجر فى يسير الى الوحشى ليحسن استعداده للحركة الالتوائية والاسفل حركة الساعد الى الانقباض والانبطاح ولهذا خلق مستقيما ليكون اصلح لهما وفى الوسط من كل منهما الاستغناء بما يحفه من العضل الغليظ عن الغلظ المثقل وغلظ طرفاهما الحاجتهما الى الكثرة بتابط الزوابط عنهما لكثرة ما يلحقهما من المصاكات والصدمات العنيفة عند حركات الفاصلة وتقريبها عن اللحم والعضل والزند الاعلى فى طرفه نقرة مهندمة فيها لقمة من طرف الزند الوحشى من العضدين يتطبقان بها ربانات بدل الفاصلة فلذلك الفقرة تحد الحركة المنبطحة والملتوية والزند الاسفل فلا زائدتان بينهما حز مستدير فى الحز الذى على طرف العضد وبهما يلتئم مفصل المرفق فاذا تحرك الكف الى خلف وتحت انبسط اليد واذا اعترض الحز الجذارى من النقرة الحابسة للفرجة منعها عن زيادة انبطاح فوقف العضد الساعد على الاستقامة واذا تحرك احد الحزين على الاخر الى قدام فحو ما انقبضت اليد حتى يماس الساعد العضد من الجانب الانسى والقدام وطرفا الزندين من اسفل يحيطهما معا كسير واحد يحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة اكثرها فى الزند الاسفل وما يتصل عن الالتفات يبقى محدبا مماسا البعد عن مسال الالتفات

والمالرسغ والمشط فالرسغ مؤلفة من ثمانية اعظم مدورة منضودة فى صفين فى حمى عظام صلبة عند الكف مقببة الشكل تقبيبا ملتئم من جنباتها هيئة موافقة لما ينبغى ان يكون الرسغ عليه للمشط مؤلف من اربعة عظام متصلة باعظام الرسغ بارتباط موثوقة والتصاقا على من الرسغ وهو الذى يلى الساعد ثلثة عظام موثوقة المفاصل عظامه دقيقة رؤسها التى تلى الساعد اردق واشد تهندما واتصالها كانها واحدة ورؤسها التى تلى الكف اعرض اقل تهندما واتصالها واتصالها بعظام الرسغ اوثق من اتصال بعضها ببعض واما الاعظم عليدين مما يقوم صفى الرسغ بل حلوتوائية عصبة تلى الكف عظما المشط متقاربة من الجهة التى تلى الرسغ ليحسن اتصالها بعظام الكف المتصلة اتصافا وتنفرج بيسر فى جهة الاصابع ليحسن اتصالها بعظام منفرجة متباينة والرسغ مع الساعد مفصلان احدهما للانبساط والانقباض وهو اكبرهما يحدث من تهندم عظام الرسغ فى النقرة المشتركة بين طرفى الزندين والاخر للالتواء يحدث من تهندم زايدة تنبت على طرف الزند الاسفل على الخنصر تقوم وتقعد

فيما ذكره الحكماء الاطباء في تشريح البدن

في طرفي عظم الرسغ محاذية لها فاندة وهي النقرة على الزائدة وسنوي الرسغ وما يتصل بها وهو مفصل الرسغ مع المشط يلتئم بقرع اطراف عظما الرسغ يدخلها ما زاد من عظام المشط فلا يسقط غضاريف هذه العظام كلها موثقة المفاصل مشدودة بعضها ببعض لئلا تتشتت فضعف عند ضبط الكف لما يحويه بحيث لو كشفت جلدة الكف لوجدتها كانها متصلة بعد فصولها على الجمع مع قوتها مطاوعة عند قبض يسير في جميع عظام الرسغ والمشط تقعير من جانب الكف بذلك المطاوعة وهذا التقعير من منبطن المستدير او ضبط الكف

واما الراحة

تكمل واحدة منها محلوفة من ثلثة عظام تسمى بالسلاميات والسفلانية منها اعظم الفوقانية اذق واصغر على التدريج لتحسن نسبة ما بين الحامل والمحمول وعظامها مستديرة تشوق في الانثناء فجعلت صلبة عن التجويف الجمع مقعرة الباطن محدبة الظاهر لتكون اقوى في القبض والضبط والجر والوسطى اطول ثم البنصر ثم الخنصر لتستوي اطرافها عند القبض وكانها على استدارة مع الراحة ويشمل على المستدق المقبوض عليه وصلت سلاميانها كلها بحروف ونقر مدخلة بتينها ارطوبة رخوة ليدوم بها الابتلال لا تجتفها الحركة وتشمل على مفاصلها ارطبة قوية وتبلغ باغشية غضروفية وبحشو الفرج في مفاصلها الزيادة لاستيثاق عظام صغائسي سمتها وجعل باطنها الحميا انظام من تحت الملاقيات المقوضة وهم يجعل كذلك من خارج لئلا يثقل ولتكون حالة الجمع سلاحا موجعا وفي نحوها للهند جيدا عند القتاء كالمنديل الصقيل ولم تخلق في الاصل لحمية خالية من العظام وان كان فد يمكن مع ذلك اخلاق الحركات كما الكثير من الدد والسمك امكنا واهيا لئلا تكون نعالها واهية واضعف ما يكون للمرتعشين ولم تخلق من عظم واحد لئلا تكون نعالها متعقرة كما يعرض للكوزين واقتصر على عظام ثلثة لانه ان زيد في عدادها وافاد ذلك زيادة عدد حركات لها او لا لاحتاجت وهنا وضعفا في ضبط ما يحتاج في ضبطه الى زيادة وقوة وكذلك لو خلقت من اقل من ثلثة مثل ان تخلق من عظمين كانت الوقاية تزداد والحركات تنقص عن الكفاية والحاجة الى التصرفات المتفقة امس منها الى الوقاية الحاوزة للحد ان يجعل بعضها عن بعض تحل بيا والا تفيد لتكون كانها شئ واحد اذا احتيج الى ان يحصل منها منفوذ عظم واحد جعل للابهام والخنصر تحديبا في الجانب الوحشي الذي لا يلقاه ضبع لتكون بجملتها عند الانضمام كالمستدير الذي لا يبقى من الاثنين ولم يربط الابهام بالمشط لئلا يضيق البعد بينه وبين سائر الاصابع ويكون عدة لبنى الاصابع الاربعة فاذا استعمل الاربعة من جهة على شئ صغير وعاونها الابهام بان يحفظها على هيئة الاستعمار اعادت قوة الابهام في ضبط ذلك الشئ قوى الاربعة وليكون الابهام من جهة اخرى كالضمام على ما يقتضيه الكف ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته ولو وضع في مقابلتها لكان لليد كالحد قمنها مقابلا على الاخرى فيما يجتمعان على القبض عليه بعد من هذا الوضع من خلف وعلى الراحة

واما الظفر

فهو عظم لين دابر النسوة انه يستحكم به الاصبع من لقط الاشياء الصغيرة كالسن لها على ليكون سندا للانامل لئلا تنطرف ولا تضغط عند الشد على الشئ فهو هن ويمكن به الاصبع من لقط الاشياء الصغيرة ومن الحك ليكون صقالا في بعض الاوقات اظهر وخلق مستديرا لئلا يقطع شيئا ويقطع به ما يهون قطعه لينا لينطاء من تحت ما يصانها فلا يتصدع

واما هيئة الصدر

فبيانها ان تجويف الباطن كله من لدن الترقوة الى عظم العانة ينقسم الى تجويفين عظيمين احدهما فوق يحوي الرئة والقلب والثاني سفل يحوي المعدة والامعاء والكبد الطحال والمرارة والكلى والمثانة والارحام ويفصل بين هذين التجويفين العضو المسمى بالحجاب ياخذ من راس القصر ثم يزداد في السفل والحد بين الجانبين حتى يتصل بفقار الظهر عند الفقرة الثانية عشرة حيث اخر ما فوق وما تحتها ثم ينقسم هذا التجويف الاعلى فرع الى قسمين يفصل بينهما الحجاب اخر ويمر في الوسط حتى يلصق بفقار الظهر ويسمى هذا التجويف الاعلى كله صدرا وواحد من فوق والترقوتين الى الحجاب القائم للباطن عرضا وانما قال الصدر من اجل التنفس وذلك لانه اذا انبسط حجاب الرئة اجتذب الهواء من خارج وكان ذلك احد جزئي التنفس وهو نفث الهواء ثم ان الصدر ينقبض فينقبض الرئة ويكون بانقباضها اخراج النفس وهو الجزء الثاني وانما احتيج الى نفث الهواء الخارج ثم اخراجه لان روح القلب تعديل حرارته وانما احتاج الروح بجوهره الى ذلك لان الهواء يصير مركبا للروح منفذا له مثل ما يصير الماء المشروم مركبا للغذاء فالهواء الذي يستنشق يصل منه الى القلب في المنافذ التي بينها وبين القلب فاذا سخن ذلك الهواء الذي اجتذب احتيج الى اخراجه لاستبدال ما فيه بهواء

واما الرئة

فان قصبتها التي هي من فصول الفم على ما ذكرنا حتى اذا ما جاءت الى مادة الرئة انضمت قسمين ينقسم كل قسم منها اقساما كثيرة وانتشح احشوي حولها لحم ابيض نحو منتخل هوائي غذاؤه دمي فيه بقايا اللطاف الرقيق فيملأ القصبة والفرج التي بين شعبها شعب العروق التي هناك فصار من جملة القصبة المنقسمة والعروق التي تحتها واللحم الذي يحشى حولها بدن الرئة ونصفي في تجويف الصدر الايمن والايسر فهي ذات شقين وفي جزئي الصدر ولكي تكون التنفس بالين وان رمد على احدهما قام الاخر بما يحتاج اليه كالحال في العينين وجعلت بقسمها حسا ما وانما تحلل لحمها لينفذ فيها الهواء

واعضاء من الراس الى الرجل

الكثيرة فوق المحتاج اليه للقلب ليكون للحيوان عند ما يغوص في الماء عند ما يصوصوتا طويلا متصلا يشغله عن التنفس وجذب الهواء عند ما يعاف الانسان استنشاق هواء منتن او هواء مخلوط بدخان وغبار هواء معدا ياخذه القلب ان يكون معينا بالانقباض على دفع الهواء الدخاني على النفث وسيأتي ما هو كثرة تردد الهواء فيه على ما يعندي به وانما تشعب شعبا لئلا يعطل التنفس كله نصيب احد الشعب والاربة للتسمك وانما يتنفس بالهواء من طريق الاذنين

واما قصبة الريئة

فمؤلفة من غضاريف كثيرة منضود بعضها فوق بعض مربوط بعضها الى بعض برباطات بعضها دوارة وهي التي في اخر الريئة وبعضها نصف دوارة وهي التي تحاور المريء وبعضها مستقيمة وهي التي في الحلق وبين كل اثنين منها فرجة ويجللها غشاء ان يجريان عليها ويشملان الفرج الذي بينها ويصلان بين طرفي اضلافها اخلاقا وهذا وانما جعلت غضاريف الريئة لتبقى مفتوحة ولا تنطبق ولتكون صلابته سببا لحدوث الصوت ومعينا مهيئا لئلا تسهلها الافة وانما ربطت باغشية لتمنع ناره ويجمع اخرى عند الاستنشاق والنفث فان القابل للتمدد والاجتماع هو الغشاء دون الغضروف وانما كانت المرئ بجانبها الناقص في القصبة لينفع عند الازدراد من وجه اللقمة التي اذا احتاج المرئ الى التمدد والاتساع واخذ حظا من فضاء القصبة فتتسع ينفذ اللقمة بسهولة ويكون تجويف القصبة صحيحا للمرئ عند الازدراد وجعل الغشاء الذي اصلب واشد ملاسة ليقاوم حدة النوازل والنفوث الحريفة والدخان المردود من القلب لئلا يتحرج عن وقوع الصوت وانما انقسمت في داخل الريئة اقساما كثيرة لينفذ فيها الهواء الكثير ويستعد فيها للقلب منفعتها في اعداد الهواء للقلب مثل منفعة الكبد في اعداد الغذاء لجميع البدن وانما ضيقت فروعها انها لينفذ فيها التقسم الى شرايين الموديه الى القلب لتتبرد وان لا ينفذ فيها الدم فيحدث نفث الدم

واما القلب

فهو مؤلف من لحم وعصب غضروف واوردة وشرايين فمنبت منه وريدان طابق يعلو هو بهما وغشاء تحيني يحيط به للوقاية غير مماس لاصوله الا عند اصله لئلا ينضغط عند الانبساط امامه فصلب غليظ منتبج من ثلثة اصناف من اللين اللحمي الطويل الجاذب والمربط الدافع والمدبر لتكون له اصناف الحركات والافعال وصلابته لئلا يتفعل بالتسرعة وليكون بعد عن قبول الافات وهو صنوبري تراكما عند الفوق ومنها نابت الشرايين وعرض ليكون في المنبت وفي ما بالثابت عضروفا ما ليتمكن الوثوق وهو كالقاعدة له ولها تجاويف ثلثة تسقي البطون اثنان منها كبيران والثالث في الوسط صغير يسمى بالدرة والايمن وعاء لدم مبتين مشاكل لجوهره والايسر وعاء للروح والدم الرقيق وخصص بزيادة تصلب لعمل الايمن من تحلل ما فيه ورقة الطافة احدهما ورقة الاخر بخلاف الايمن والاوسط منفذ بينهما لانضمام وانفراج بحسب انبساط القلب وانقباضه بما ينفذ كل من صفي الدم فيه بخلاف احدهما بالاخر ويعتدلان فيه فرقيا سرين البطنين في المنفذية والتصرف فيالل الطول الاوسط من الدماغ بين المقدم والمؤخر والايمن فوهتها يدخل من احدهما للعروق النابتة من الكبد وينصب منه الدم فيه والاخرى يتصل بالريئة وهي الوريد الشرياني في اللاتيريئة فوهتها احدهما فوهة الشريان العظيم الذي منه تنبت شرايين البدن كلها والثانية فوهة الشريان الذي يتصل بالريئة وفيها يكون نفوذ الهواء من الريئة الى القلب وهو الشريان الوريدي عليها زايدتان شبيهتان بالاذنين تقبلان الدم والنسيم من المنافذ التي للاتيريئة فوهتها احدهما ادق من الاخرى وهي التي تقبل الدم من الكبد وتنصب منه الدم فيه والاخرى يتصل بالريئة وهي الوريد الشرياني وهي للايمن فوهتها احدهما فوهة الشريان العظيم الذي منه تنبت شرايين البدن كلها والثانية فوهة الشريان الذي يتصل بالريئة وفيها يكون نفوذ الهواء من الريئة الى القلب وهو الشريان الوريدي عليها زايدتان شبيهتان بالاذنين تقبلان الدم والنسيم من المنافذ التي للاتيريئة فوهتها احدهما ادق من الاخرى وهي التي تقبل الدم من الكبد وتنصب منه الدم فيه والاخرى يتصل بالريئة وهي الوريد الشرياني وهي للايمن فوهتها احدهما

فيما ذكره الاطباء في تشريح البدن

الى الرسغ ماذا ما راعلى الزند الاعلى وهو العرق الذى يجسه الاطباء واخذ الاخر الى الرسغ ايضا ماذا على الزند الاسفل وهو اصغرهما وبين فان في الكف وتبين اظهرها بنض من ظاهر الكف واذا بلغ هذا القسم الى موضع الليتة انقسم قسمين وانقسم كل قسم الى قسمين اخرين وجاوز احد هذه القسمين الوداج الغائر من عروق الكبد حتى يدخل التجويف ويتصل في مروره منه شعبة بالاعضاء الغائرة التي هناك واذا دخل التجويف انقسم هناك انقساما عجيبا وصار شبكة المعروفة بالشبكة المفرشة تحت الدماغ وقد ذكرها وبعد انقسامها الى هذه الشبكة يجتمع ويعود ايضا فيخرج من هذه الشبكة عرقان مدبدبان في لعظم محاذيان لانقسام الى هذه الشبكة وهما القسم الاخر من هذين القسمين وهو اصغرهما فانه يصعد الى ظاهر الوجه الايمن ينفرق فيه هناك من الاعضاء الظاهرة كنفرق الوداج الظاهر الاتي ذكره وقد يظهر بنض هذا القسم خلف الاذن وفي الصدغ فاما البنض الظاهر عند الواجبين فانه بنض القسم العظيم المجاور للوداج الغائر ليس هذا ان شاء الله

شريانا في الباطن واما القسم الثاني الذي سافل البدن فانه يركب نفرق القلب مبتدئا من الفقرة الخامسة الحاذية للقلب نازلا منه الى سفل ويشعب منه عند كل فقرة شعب يمنة ويسرة ويتصل بالاعضاء الحاذية لها واول شعبة ينشعب شعبة تاتي الايمن ثم شعبتان تاتيان الحجاب ثم شعبتان تاتيان الكليتين وفي ظهر القدمين من الوتر العظيم

الترب يتم قد عشى الكبد ثم الاعضاء ويفيق عمه

في المعدة

المعدة

فالمري مؤلف من جوهر لحمي وله طبقتان غشائية يحيط بها شعب من الاوردة والشرايين وشعب الاعصاب اما اللحمية فظاهرة والطبقة الداخلانية ظاهرة الليف بها يجذب الخارجة مستعرضة الليف بها يدفع المزدرد الى المعدة وبعصرهما واحدها يتم الغذاء لذلك يعسر موضعه خلف قصبة الرية كما مر على استقامة فقار العنق ينحدر معترج العطس نازلا من الدماغ ملتويا عليه فاذا جاوز الفقرة الرابعة من فقار الصلب المسماة بفقار الصدر يعرف يسيرا الى الجانب الايمن لموسع المكان على العرق النابت من القلب ثم يحاذي على استقامة الفقرات الباقية حتى اذا جاوز الحجاب انفتح له منفذ فيه يرتبط عند المنفذ بالطان تشملان وتحوطه لئلا يرجع العرق الكبد الى فيه ولا يضغطه عند الازدراد فاذا جاوز الحجاب اخذ يتسع ويسمى حينئذ ثم المعدة ويندرج في الاتساع حتى تتم المعدة ومستدبرة الاتصال الصلب منها لتحسن ملاقاتها واسفلها واسع لانه مستقر الطعام وهي ذات طبقتين داخلتهما طولانية الليف كذلك اكثر فعالها الجذب وبخالطها ليفية تعين على الامساك وهي متصلة بنشاء المري وغشاؤها داخل الفم بل كلها غشاء والمعدة فيه قوة هاضمة كالمرارة الخارجة مستعرضة الليف تخالطه شيء من الوتر بكاية الا العصر الدقيق فقط وبانيتها من عصب الدماغ شعبة تفيدها الحس وهذا ما يفقد الرواجع الكبرهنة المسماة كذلك بين المعدة والدماغ بهذا العصب بها يحس الانسان بالمائع المشروب ويحس بالحاجة الى الغذاء اذا خلا المعدة والبدن يحتاج لطلبه وانما لم يحس جميع الاعضاء بذلك مثل ما يحس فم المعدة لانه لو احس الجميع لم يحل الخواء الجوع عما البتة ولكان يلذع جميع الاعضاء او يتصل بقدام المعدة عرق كبير يذهب في طولها ويرسل اليها شعبا كثيرة ويلازمه شريان ينشعب من ذلك وجميع تلك الشعب تعتمد على طبقي الصفاق وينبع من جملة الشرين وينبع ذاتها البتة طوبة لزجة دهنية هي الشحم بها يتم الترب فائدة ان يعين بحرارته المعدة في الهضم من قدام كما يعينها في ذلك الكبد من يمينها من فوق والطحال من يسارها من تحت ولحم الصلب من خلف فوق الترب الغشاء الصفاق وفوقه المراق وفوقه عضلات البطن وبهذه المجاورة تكتسب المعدة حرارة فائقة هاضمة ومع ما في لحمها من الحرارة الغريزية لانها خادمة لجميع البدن في طلب الغذاء وهضمه فلا بد ان يتم اقتدارها على تمام فعلها الغشاء المتصفاق هو الغشاء الذي يحوي جميع الاحشاء ويجتمع طرفاه عند الصلب من جانبه ويتصل بالحجاب من فوقه ويتصل باسفل الثانة والخاصرة من اسفل هناك تثقب فيه ثقبتان عند الازبيين هما مجران ان ينفذ فيهما عروق ومعاليق واذا التقا تحت الصلب ليكون اجتماعهما ليتيقا وليكون خارجا بين الامعاء وعضل المراق والغير لان من المناضع

في الامعاء

وأما الامعاء

فكلها طبقتان وعلى الداخلانية لزوجة ما ليسها بمنزلة الترصيص يبقى مع الشحم الذي كلها صهروج الامعاء وقوايتها لها وكلها مربوطة بالصلب بالطان يشدها ويحفضها على وضعها الا الاعور فانه تشبثه بالاعور فانه مخلى غير مربوط وقد خلقت سنة قبالة الثلثة فاق وهي اعلاها وثلثة غلاظ وهي اسفل فاول الدقاق هو المعا المتصل اسفل المعدة ويسمى لان طوله في كل انسان ثنا عشر اصبعا من ابتدائه مضموم وفوهته المتصلة بقعر المعدة يسمى البواب لانها تضم عند ملاء المعدة وتنفلق حتى لا يخرج منه الطعام ولا الماء حتى يتم الهضم وينفسد ثم ينفتح حتى يصير ما في المعدة الى الامعاء وكان المري للحجاب الى المعدة من فوق وكذلك هذا المعا للدفع عنها من تحت وهو اضيق من المري واقل سخونة لان المري ممتد الشيء المهضوم وهذا منفذ الشيء المهضوم المخلط بالماء المشروب

واغصانها من الراس الى الرجل

ايضا فان لنافذة المعاء ما فذ النقل الذي يحصل في المعدة عند الامتلاء والحركات التي تنفي لبعض النقل فيسهل اندفاعه فاعين بالتضيق لتقوى على الانضمام والامساك الى ان يتم النضج والهضم هو ممتد من المعدة الى اسفل على الاستقامة ليس فيه ما يغير من النقل فيكون اندفاع ما يندفع اليه عنه متيسر النحلو بالسرعة ولا يزاحم ما يجاوره من اليمين واليسار ويتاوه معا يسمى بالقصا لانه يوجد اكثر خاليا فارغا وذلك لان الكيلوس الذي يجتمع اليه يتصل ويجذب منه الى الكبد اكثر مما يطلب اليه بالسرعة وايضا فان المرة الصفرا التي تطلب من المرارة الى الامعا ليغسلها انما تجلب اليها لتغسلها بقوتها الغاسلة وتهيج الدافعة بقوتها الدافعة فينفي خاليا او يتصل بالقصا معا اخر طويل مختلف مستدير استدارات كثيرة يسمى بالدقيق وفايدة طول الامعا ولفيفها ان لا ينفصل الغذاء منها سريعا فاخراج الحيوان الى اكل دائم وقيام للحاجة دائما وليكون للكيلوس المتحدر من المعدة مكث صالح فيها يتام القوة الهاضمة التي فيها هضمه ويتحبب صفوته الى الكبد في العروق التي ساريقية المتصلة بملك النقل ليف وسبعة لهذه الامعا الثلثة كلها بقعة البواب والهضم فيها اكثر منه في المعاء وان كانت تلك اتم لا يخلو عن هضم كما لا تخلو عن عروق ما ساريقية مضا تتصل بها واولها المعاء الاعور وهو متصل باسفل الدقاق وسمي بذلك لانه مثل كيس ليس له الا مدخل واحد يقبل فيه ما يندفع اليه من فوق ومنه يندفع ما يدفعه الى ما هو اسفل منه وموضعه في الخاصرة اليسرى فليلا ومميل الى اليمين وفايدته ان يكون للنقل مكان يجمع فالهيج كل ساعة الى القيا للبترة وليس يفيده من خزانة الكبد المجاورة هضما بعد هضم المعدة وتسبته هذا المعاء الى فاتحة من الامعا تسبته المعدة الى الامعا الدقاق التي فوقها ولذلك ميل الى اليمين ليقرب من الكبد كقرب تمام الهضم يتم ينفصل عنه الى معاء اخر يمتص منه الماسايقيا وانما يكفيهم واحد لان وضع المعدة ليس وضع المعدة على طول الشدكة كالمضطجع ومن فوايد عمومه ان مجمع الفضول التي لو تفرق كلها في سايرالامعا لتعذر انذاعها خيف حدوث القولنج فاق الجمع ايسر انذاعا من المتفرق وهو ايضا مسكن لما لابد من قوله في الامعا من الدبدبان فانه فعلا بخلو عنها بدفعي قولنجها ايضا منافع اذا كانت قليلة لعدة صيغة الحجم وفي هذا المعاء يتعفن النقل ويتغير رايحته وهو اول ما يخدر في فعل الامعاء لانه محلي عنه غير مربوط ولا متعلق بما ياتي الامعا من الماسايقيا فانه ليس ياتيه منها شيء ويتصل بهذا المعاء من اسفل معا يسمى قولون وهو غليظ صيفوني وكلما بعد عنه يميل الى اليمين مثل الاحقة الترس الكبير ثم يعطف الى اليسار منحدرا فاذا حاذى جانب اليسار انعطف ثانيا الى اليمين الى خلف حتى يحاذي فقرة القطن وهناك يتصل بما اخر يستقيم بالمستقيم وهو عضلة مردودة في الجانب الايسر للطحال تضيق لذلك ورد الطحال ليمنع خروج الريح مما لم يعفر عليه وهذا المعا يجتمع فيه النقل لتدرج الى الاندفاع ليستصفى الماسايقا ما عسى ينبقي فيها من جوهر الغذا وفيه يعرض الفولنج في الاكثر ومنه تشوا سيم المعاء المستقيم المتصل باسفله يجذر على الاستقا ليكون اندفاع النقل عنه سهلا وهو اخر ما معا وطرفه هو الدبر وعليه العضلة المانعة من خروج النقل حتى تطلقه الارادة وهلوا سعا قرب سعة من سعة المعدة ليكون للنقل مكان يجتمع فيه كما يجتمع البول في المثانة ولا يخرج كل عشا الى القيا وليس يحدث شيء من الامعا الا اطرافها وهما المري والمعدة وثاني الامعا كلها اورده وثالث المري وعصب اكثر من عصب الكبد لما جنها الى الحس كثير

وأما الكبد

فهو لحم احمر مثل الجامد ليس بحيط عصب غشا عصبي يحلله بتوله من عصبية وهو يربط الكبد بغيرها من الاحشاء في العشا المحل للمعدة والمقاعد ويربطها ايضا بالحجاب برباط قوي وباضلاع الخلف برباطات فاق وهي موضوعة في الجانب الايمن تحت الضلوع العالية من ضلوع الخلف تسكنها هلا لاحداثه على الجانب الايسر مجال الحركة وتقعيره على المعدة لينهند على تحدبها وفي بانيتها من هناك شريان صغير يتفرق فيها ينفذ فيه الروح اليها لحفظ حرارتها وبعدها بالنفس ويحمل مسلكه الى مقعرها لان حدبتها تروح بحركة الحجاب وعلى الحدبة فايد زايدة اربعة وخمسة يحوي بها على المعدة كما يحوي الكف على المقبوض بالاصابع وشانها ان تتصل الكيلوس من المعدة والامعا وتجذبه الى نفسها العروق التي لها ساريقيا وليس في داخلها فضاء يجتمع فيه الكيلوس لكنه يتفرق في السعب التي في هاتين العروقين الشبيهتين منها يسمى احدهما الباب والاخر الاجوف وبيان ذلك ان الباب ينبت من تقعيرها وينقسم انقساما تنقسم تلك الانقسامات كثيرا جدا وانما منها الفسايسر الى قعر المعدة والاثنا عشري وافقا كثيرة الى المعا الصايم المتسمي بذلك لانه اكثر ما يوجد فارغا والمعا المتسمي بالدقيق لانه اصغر من الصايم فلا بد ان كلها يصير من الاضيق الى الاوسع حتى يجتمع في الباب ثم ينقسم ثم في داخل الكبد الى انقسامات دقاق السعر يتفرق ما يجذبه الباب من الغذاء فيها ويطبخ لحم الكبد حتى يصير دما ويثبت من جذبها وهو عرق عظيم منه ينبت جميع العروق التي في الكبد ويتصل الكبد الى انقسامات دقاق السعر للنفخ مع الانقسامات فيها من الباب ثم يرفع الدم من تلك الانقسامات اليها ثم يجتمع من دقها الى اوسعها حتى يتصل جملة الدم كلها في الاجوف ثم يتفرق منه ليدخل في شغلة الحاجز وهو اوطا طبع من الكبد ثم يمر كثيرا حتى ينقسم قسمين احدهما هو الاعظم يأخذ الى الايمن والاصغر يأخذ الى اليسار ثم ينقسم انقسامات كثيرة حتى يصل الى جميع الاعضاء التي هناك والثاني يأخذ الى الاعلى ليسقي الاعضاء العالية وهذا القسم ثم حتى يأخذ الى الصلب في بقعة وثم ينفذ الى الحجاب فاذا انفذ اليه انقسم منها عروق دقيقة تتصل بالغشا الذي ينقسم الصدر نصفين بعد الاثنين فيه

فيما ذكره الاطباء والحكماء

٣٩٧ وبالغدة التي تسمى النونة وتفرق فيها ثم تنشعب منه شعبة عظيمة تتصل بالاذن اليمنى من ثقب القلب وتنقسم ثلثة اقسام احدها يدخل الى التجويف الايمن من تجويف القلب وهو اعظم هذه الاقسام وهو الوليد الشريان والثاني يسمى وحول القلب من ظاهره وينبث فيه كله والثالث يتصل بالناحية السفلى من القصد ويغذوها هناك من الاحشاء واذا جاوز القلب على استقامة الى ان يحاذي الترقوتين وينقسم منه مسلكان هذا شعبه صغار من كل جانب تسمى ماخانيها ويقرب منها وتخرج منها شعبة الى خارج فيستقي الفضل الذي الخارج الحاذي لذلك الاعضاء الذي معه وعند محاذاته للاباط تخرج الى خارج شعبة عظيمة ماقي اليد من ناحية الاباط وهو القسم الباسيلي فاذا حاذى من الترقوة الوسط منها موضع للبثة فمنهن قضاء واحد منها الى ناحية اليمنى والاخر منها الى ناحية الشمال فاما انقسام الى كل واحد من هذين القسمين الى قسم يستقي احد القسمين الكتف وجانب اليد من الجانب الوحشي هو العرق المسمى بالفيفال انقسام الباقي قسمين في كل جانب قسم احدهما غائرا مصعدا في العنق حتى يأخذ التجويف ويستقي ماهناك من اعضاء الدماغ والاغشية وقسم هذه في العنق الى ان يدخل الدماغ تنشعب منه شعب صغار تستقي ماقي العنق من الاعضاء ويبقى هذا القسم الوجي الغائر واما الثاني فيسمى الظاهر حتى ينفذ في الوحة الراس العنق والانف ويستقي جميع هذه الاعضاء وهو الوجي الظاهر ويسمى من العرق الكتفي فمروره بالعضد شعب صغار تستقي ظاهر العضد وتنشعب من الاعلى شعبة تسمى ناطحة اذا فارب العرق الكتفي والعرق الابطي مفصل المرفق انقسما فاخذ انقسام العرق الكتفي بنواح قسما من العرق الابطي ويتحدر فيكون منهما عرق المرفق وانقسم الساعد الاكحل والقسم الباقي من انقسام العرق الكتفي بتلك الظاهر الساعد يركب بعد ذلك الزند الاعلى وهذا القسم جل الذراع وقسم من العرق الابطي وهو الاصغر مكانا يمر في الجانب الداخل من الساعد حتى يبلغ راس الزند الاسفل ويكون من بعض شعبة العرقين المنتشر والمختصر المسمى بالاسلم والباقي القسم الذي ياخذ الى الجانب الاسافل اليد فانه يركب ظهر الظهر احد الى اسفل وتنشعب منه ولا شعبا ذا في لفافة الكلى واغشيتها والاجساد الشفرية منها فتسقيها ثم تنشعب منه شعبتان عظيمتان تاخذ تحلان بتجويف الكلى ثم تنشعب منه عند كل فقرة عرقان ان في الجانبين ويستقيان الاعضاء القريبة منها ماكان منها داخلا كالرحم والمثانة وما كان منها خارجا كالمراق الطبل الخاصرين حتى اذا بلغ احر الفقار انقسم قسمين واخذ احدهما الى الرجل اليمنى والاخرى الى اليسرى وتشعبت منه شعبتان تسمى عضل الفخذين منها غائر تسمى العضل الغائر ومنها ظاهر تسمى العضل الظاهر حتى اذا بلغ مشاش الركبة انقسم ثلثة اقسام قسم منها في الوسط وسمي شعبتين جميع عضل الساق الداخل الخارج ومن في الجانب الداخل من الساق تسمى بظهر عند الكعب الداخل وهو الصافن والقسم الاخر في الجانب الظاهر من الساق وموغار الى ناحية الكعب الخارج وهو عرق الساق والمشي فاما ان ينشعب من كل واحد من هذين عند الوعل لقدم فترقى القدم تكون الشعب التي في القدم في ناحية المخضر والبنصر من شعب عرق الساق والمشي فاما ان ينشعب من كل واحد من هذين عند الوعل لقدم فترقى القدم تكون الشعب التي في القدم في ناحية المخضر والبنصر من شعب

ذكر المرارة

وهو عرق الساق والمشي فاما ان ينشعب من كل واحد من هذين عند الوعل لقدم فترقى القدم تكون الشعب التي في القدم في ناحية المخضر والبنصر من شعب عرق الساق والمشي فاما ان ينشعب من كل واحد من هذين عند الوعل لقدم فترقى القدم تكون الشعب التي في القدم في ناحية المخضر والبنصر من شعب

ذكر الطحال

ذكر الكليتين

ذكر الرحم

في تشريح البدن واعضائه

ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون **واما المثانة** فهي عضو مجوف خلوي مركب من عصب الرباط ليكون اشد قوة ووثاقة ومع القوة قابلة للتمدد وهي كيس بلوطي الشكل طرفه ضيق ووسطه واسع مبطن بغشاء منسج من الاصناف الثلثة والليف لقوة وبالمام الافعال الثلثة وهي في طبقتين والباطنة ضعف الظهارة عمقا وغلظا لانها هي الملاقية للمائية الحادة وهي القائمة بالافعال الثلثة والظهارة وقاية لها الا تفسخ عند ذكارها وتمددها وهي موضوعة بين الدرز والغائة وشانها ان تكون وعاء للبول ومقبضة له الى ان يخرج دفعة واحدة لا احتباسا والارادة فيستغني الانسان بذلك عن مواصلة الاذدراك الماء للنقل والبول اليها من منقدي الكليتين كما مر والمنفذان اذا بلغا اليها خرقا احد طبقتيها وتراقيا بين الطبقتين في طولهما ثم تفوضا في الطبقتين الباطنة مجرى اياه الى تجويف المثانة اليها حتى اذا امتلأت وتركزن الطبقتين الباطنة على الظهارة منعتا لها من الباطن كراتهما طبقة لا منفذ فيهما ولهما غنى دفاع الماء الى القضيب مع قوة كثرة الغاوج ولا جلها لا يندفع الماء بالتمام نعة وخصوصا في الذكران فانه فيهم ذو تلك غاوج واف ذو نضوج واحد قرشا تمش من ازظامهن وعلى فم عضلة تضمه وتمنع خروج البول حتى يطلقه الارادة المرخية اياها **واما الثدي** فمركب من شريانين وعرقين وعصب يحتشي ما بينها نوع من اللحم عدد ابيض طبيعته للبن خلقه الله ليكون المحيل والمولد للبن وهذه الشرايين والعرق ينتظم في الثدي الى ان ما دفاق وتسدير وتلتف لغايف كثيرة ويحتوي عليها ذلك اللحم الذي هو مولد للبن فيحيل ما في تجويفها من الدم حتى يصير لبنا بتشبيهه اياه بطبيعته كما يحيل الجسم الكبد ما يجتذبه من المعدة والامعاء حتى يصير دما بتشبيهه اياه

الفصل السادس

في تشريح الاعضاء التناسلية **اما الانثيان** فجوهرهما لحم غدد ابيض مثل لحم الثدي يحيل الدم التصبح لاحمر اللطيف المحمد اليه كانها فضلة الهضم الرابع في البدن كله منيا ابيض بسبب ما يختص فيه هو ائية الروح وانجذاب تلك المادة اليها لما في شبعه عروق كثيرة وانابيض كثيرة الغوهان كثيرة التغاوج واللفافان وغير ذلك منه مجريان شبه البرنجين ثم تنشعبان فيكون منهما الطبقة الداخلة من كيلي البيضتين ثم يصيران هنا انبوبين مستقيمين ثم يتشعبان انابيب كثيرة ملتفة ثم يصيران انبوب

فيما ذكره الاطباء والحكماء

كانها غضروفية وكانها عصن على بعضهن يزيدها التمن والحمل صلابة وللرحم زائدتان تسميان قرنى الرحم وهما الانثيان للنساء وهما كانثيى الرجال الا انهما باطنتان والصغرى اشد نفرطا يخص كل واحدة منهما غشاء عصبى يجمعها اكثر احدكما ان وعيته التى فى الرجال بينهما وبين المستفرغ من اصل القضيب كذلك للنساء بينهما وبين المقذ الى داخل الرحم الا انهما فيمن متصلتان بهما لقربهما منهما الذين لم يحج الى تصليبهما وتصليب غشائهما

الفصل السابع

فى تشريح سائر الاعضاء من هذا الباب الى الرأس

فى تشريح الرحم والقضيب والانثيين

فى تشريح الخاصة والغاشية والوتين

فى الساق

فى القدم

فى تشريح سائر الاعضاء من هذا الباب الى الرأس

محل الفهم فانه جعل بينهما واسطة لذلك الشبان الذى يصل الفقار الوعية التى بين القضيبين بين المستفرغ من اصل القضيب كذلك للنساء وعية التى بين الخصيتين بين المقذ الى داخل الرحم لكن لذلك للرجال يبتدئ من البيضة ويرضع الى فوق ويمتد فى النفرة التى تخط منها علاقة البيضة مجوفة موثقة ثم يلتئم انبطاحا منعرجا متوريا ذا التفافات يتم فيما بينها نضج المنى يعود ويفضى الى الجرى الذى للذكر من اصل الحالبين وبالقرب منه يفضى اليه بعض طرق عنق المثانة وهو موثق فى الرجال بقضيبة للنساء فاما فى النساء فيميل من البيضتين الى الحالبين كالقرنين مقومتين شاخصتين الى الحالبين يتصل طرفاها بالاربيتين وثيوا ثران عند الجماع فيستويان عنق الرحم للقبول بان يجذباه الى جانبين فيتوسع وينفتح ويبلغ المنى ويخلفان ان وعيته المنى فى النساء تتصل بالبيضتين وينفذ الزائد بين الفرنين شئ ينفذ من كل بيضة يقد فالمنى الى الوعاء وبسيلان فاذ فى المنى انما اتصلت وعيته المنى فى النساء بالبيضتين لان وعيته الذى فيهن قريبة من اللين من البيضتين ولم يحج الى تصليبهما وتصليب غشائهما لانهما ليستا كذلك ولا يحتاج الى مزيد بعيد واما فى الرجال فلم يحسن تصليبهما بالبيضتين ولم يحج بهما ولو فعل ذلك لكانتا قوتين فانها انما توترتا بصلابتهما بل جعل بينهما واسطة لتشى فتديد وس انتهى

الفصل السابع فى تشريح سائر الاعضاء من هذا الباب الى الرأس

البحر عظيم كبير بين يمنة ويسرة يتصلان فى الوسط من قدام بمفصل موثق وهما كالاساس لجميع العظام القوقانية والحامل للناقل للسفل لانه وكل واحد منهما ينقسم الى اربعة اجزاء فالذى يلى الجانب الوحشى يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة والذى يلى الاسفل يسمى حق الورك والذى الى الاسفل يسمى حق الفخذ لان فيه لقعة الذى يدخل فيه راس الفخذ المجدد وقد وضع عليه عضل شريف يغشه مثل المثانة والرحم واوعيته المنى من الذكرين والمقعدة والسرة

واما الفخذ فله عظم هو اعظم عظم فى البدن لانه حامل المائوفة وقائل المتخذة وقد يعرض له ان ينهشد فى حق الورك وهو محدب الى الوحشى وقدام مقعر الى الانسى خلف فانه لو وضع على استقامة وموازاة للحق لحدث نوع من النجع كما يعرض ان خلفه ذلك ولم يحسن قايمه للعضل الكبار والعصب لحرقوف ولم يحدث من المجانة شئ مستقيم ولم يحسن هيئة الجالوس ثم قوم من اليونانيا الى انه لا لعرض نجع من نوع اخر ولم يكن للقوام واسطة عنها واليها الميل فلم يعتدل فى طرفه الاسفل زائدتان تنتهدان فى قرنين فى راس عظم الساق وقد وثقتا برباط ملتف ورباط فى الغور ورباطين من الجانبين قويين فيهشد مقدمهما بالرضفة وهى عين المرفقة وهو عظم عرضى فى الاستدارة فيه قصر وقبة فايدته مقاومة ما يسقط فى عند الجشو وجلسة العلق من الانهتاك والانخلاع فهو وقاية للمفصل وجعل موضعه الى الخلف الاكثر ما يلحقه العنف عند النهوض والجشو واشبه ذلك

وفى الساق فهو كالشاعدة مؤلف من عظمين احدهما اكبر واطول وهو الانسى وهو القضبة الكبرى فى الساق واصغر قليلا والى الخلف بل يقصر وبه الاذن من اسفل ينتهى الى حيث ينتهى اليه الاكبر ويسمى القضبة الصغرى وهى مدورة عن الكبرى فى الوسط بينهما فرجة قليلة وللساق مخدب الى الوحشى ثم تصعد الطرف الاسفل انحدارا الى الانسى ليحسن القوام ويعتدل والقضبة الكبرى هى الساق بالحقيقة فلذلك اصغر من الفخذ وذلك انه لما اجتمع لها موجبا الزيادة فى الكبر وهو الساق وحمل ما فوقه والزيادة فى الصغر وهو الحفة للحركة وكان الموجب الثانى اولى بالغرض المقصود فى الساق فجعل اصغر والموجب الاول والى الغرض المقصود فى الفخذ فجعل اعظم واعتمل الساق قد امعتدلا لانحنى لوزن عظما عرض من عسر الحركة كما يعرض لصاد الفيل والدال والوانتفص عرض الضعف عسر الحركة والخرز عن مثل ما فوقها يعرض لدقاق الشوق فى الخلقة ومع هذا كله فهو مع قوى القضبة الصغرى والقضبة الصغرى منا فرى مثل سير العصب الغرقى بينهما ومشاكة القضبة الكبرى فى مفصل القدم بناكد يقوى مفصل الانثناء الانبطاحى

واما القدم فمؤلفة من ستة وعشرين عظما كعب يكمل المفصل مع الساق وعقب عمدة الساق وهو اعظمها وقد يعرض له الاضمحلال اربعة عظام للرسغ بها يتصل المشط واحد منها عظم تركى المسدس موضوع الى الجانب الوحشى يحسن ثبات ذلك الجانب على الارض وخمسة عظام للمشط بعدد الاصابع فى صف احد عشر سلامى لكل منها ثلاثة سوى الابهام فان له اثنين واما الكعب فان الانسانى منه شديد كعبى من كعوب ست الحيوانات وكانه اشرف عظما القدم لشافة فى الحركة كما ان العقب اشرف عظما الرجل لشافة فى الثبات وهو موضوع بين الطرفين الثابتين من قصبتى الساق يحوطن واعليه بعقبهما من حواليه باخل طرفاه فى العقب فى نفرتين تحول

فى تشريح البدن واعضائه

ركبه وهو واسطة بين الساق والعقب يحسن اتصالها ويتوانى المفصل بينهما ويؤمن عليه الاضطراب وهو موضوع فى الوسط بالحقيقة وقد يرتبط به العظم القرزى فى من قدام ارتباطا مفصليا وهذا القرزى فى متصل بالعقب من خلف ومن قدام بثلثة من عظام الرسغ ومن الخارج الوحشى بالعظم القرزى امام العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير الى خلف ليقاوم المصاكات الافاق لمل لاسفل ليحسن سوى الوحشى وانبطاق القدم على المستقر عند القيام وخلق مثلثا الى الاستطايد ويسيرا يسيرا حتى ينتهى فى صحل عند الاخمص الى الوحشى ليكون تغير الاخمص مندرجا من خلف الى متوسطه واما الرسغ فيخالف رسغ الكف بانه صف احد ذاك اصفان وعظامه اقل عددا وذلك لان الحاجة فى الكف الى الحركة والاشتمال اكثر وفى القدم وخلق شكل القدم طاولا الى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه وخلق ان الاخمص من جانبه الانسى ليكون

عنده

لقبول القدم عند الانتصاب خصوصا لذلك المشى الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيد لتقل فيعتدل القوام وليكون الوطى على الاشياء المدورة

والثانية مهندما من غير الم ويحسن اشتمال القدم على ما يشبه القدح وليكون بعض اجزائها منحافة عن الارض فيكون اشد خفة والعدو اسهل

على

ولمثل هذه المنافع خلقت عظام كثيرة وانها بذلك تحتوى على الموطوء عليه كالكف المفروش

ايضاح

فى القانون القرزى بالضم وبالكسر حلقة للباب وعام معرق وقد زرغ صديغيه جعلهما كالزرقين وقال الجوهرى القرزى مثل القشر وهو ما حاط بالشئ وقال الدروع بعضها بعض والزرد بالتحريك الدروع المزرودة والزرد ما بين الحلقتين من الدرع وقال ابن سيده الزرد نسجها فاك فى القانون للدماغ فى طوله ثلثة بطون وان كان كل بطن فى عرضه اجزاء بين الخرز المقعر محسوس الانفصال الخارجين بمنة ويسرة وهذا الخرز يعين على الاستدلال وعلى نفصل الفضل بالعطاس وعلى توزيع اكثر الروح المحصل وعلى افعال القوى المنصوبة من قوى الادراك الباطن واما البطن الاوسط فهو ايضا عظيم لانه يملأ تجويف عضو عظيم ولانه مبدأ شئ عظيم غنى الفاعل منه يوزع اكثر الروح المحركة وهناك افعال القوة الحافظة لكنه اصغر من المقدم بل من كل واحد من بطنى المقدم ومع ذلك فانه يتصغر تصغرا مدرجا الى الخلف يتكاثف بكاثفها الى الصلابة فاما البطن الوسط فانه كمنفذ من الخرز المقدم الى الخرز المؤخر كدهليز مضروب بينهما وقد عظم لذلك وقوى لانه مورد من عظيم الى عظيم وبه يتصل الروح المقدم لروح المؤخر وينادى ايضا الاشباح المتذكرة ويستقف مبدأ هذا البطن الاوسط كرى الباطن كالارنج وليتمى به ليكون منفذا ومع ذلك متبعدا بتدويره عن الافات وقويا على حمل ما يعتمد عليه من الحجاب المدرج وهذا يجتمع بطنا الدماغ المقدمان اجتماعا يتراءى للمتوهم فى هذا المنفذ وذلك الموضع يسمى مجمع البطنين وهذا المنفذ نفسه بطن ما كان منفذا يؤدى الى التصور والى الحفظ كان احسن موضع للفكر والتخيل على ما علمت ليس لك على ان هذه البطون مواضع تصدر عنها هذه الافعال من جهة ما يعرض لها من الافات فيبطل مع افة كل جزء فعله وقد يدخل خلل فى والغشاء الرقيق يستر بطن بعضه فيغشى بطون الدماغ انما يكون بمباجرة ومخالطة وتفوذ فى اجزاء الطابق كحال الغذاء فى الكبد لكن رد المقدم اكثر واوار امن رد المؤخر لان نسبة الرد الى الرد كنسبة العضو الى العضو والقريب والسبب المصنع للمؤخر من المقدم وجودى الرد وبين هذا البطن بين البطن المؤخر ومن بينهما مكان هو متوزع العرقين العظيمين لضايعة الى الدماغ اللذين سنذكرهما الى شعبهما الذى ينتبح منها الشبكة من تحت الدماغ وقد عمد بذلك الشعب بحزم من جلس الغدد يملاء ما بينها ويدعمها كالحال فى سايرا المتوزعات العرقية فان من شان الحالة الذى يقع بينها ان يملاء بالصلحم غدى وهذه الغدة تتشكل بشكل الشعب المذكورة على هيئة التوزع الموصوف كما ان التشعب والتوزع المذكور يبتدى من ضيق ينفرع الى السعة وجهها الانبطاحا كذلك صاب هذه الغدة صنوبرية رأسها الى مبدأ التوزع من فوق وتذهب متوجهة نحو غايتها الى ان يتم تدلى الشعب ويكون هناك منتبح على شال المنتبح فى الشبكة فيستقر فيه فالخرز من الدماغ المشتمل على هذا البطن الاوسط عامته واجزاؤه الى الوحى وفوق وروى الشكل مزيدة من زند موضوعة فى طول مربوطة بعضها ببعض لكون لان بتمدد وان ينفصل كالدودة باطن فوق مغشية بالغشاء الذى يسبط الدماغ الى حد المؤخر وهو مركب على ان مدين من الدماغ مستندين من احالة الطول الى التحدب يقربان الى التماس وينباعدان الى الانفراج تزكيا بارتطام الدم وتراث لئلا يزول عنها التكون الذى عرض لها ضغط هاتين الزائدتين الى الاجتماع فينسد المجرى اذا تفاصلت الى القصر وازدادت عرضا بانعدال الى الانفراق فانتفخ الجرى وما يلى منه الدماغ ادق والى التحدب ما هو وبهذه فى موخر الدماغ كالوالج مسنة موبح ومقعد اوسع من موخره على الهيئة التى يحملها الدماغ

في علة اختلاف صور المخلوقات

١٥١: الزائدتان المذكورتان تسميان القبنين ولا زائدتين فيهما البتة بل تنشأ وتأن ويكون شدهما وانطباقهما اشد ليكون لجانبيهما الى التحريك بسبب حركة شيء آخر اشبه باجابة الشيء الواحد للدفاع بحيث ان احدهما في البطن المقدم عند الحد المشترك بينه وبين الذي بعده والآخر في البطن الاوسط وليس للبطن المؤخر مجرى مفرد وذلك لانه موضوع في الطرف صغير بصر بالقياس الى المقدم لا يحمل ثفلا ويكنفه والاوسط مجرى مشترك فيهما وخصوصا وقد جعل مجرى للنخاع يتخلل بعض فضوله وينفذ من جهته وهذان المجريان اذا ابتدأ من البطنين وينفذان الى الدماغ نفسه يقربان نحوا لالتقاء عنده منفذا واحدا عينيا مبدؤه المجاز الرقيق وآخره وهو اسفل عند المجاز الصلب وهو منضيق كالقمع ينتدي من سعة مستديرة الى مضيق لذلك يسمى مستنقعا فاذا انفذ النخاع الصلب ينقسم قسمين كالاثافي هناك المجرى في عنقه كانهما مكرهة ومغمورة من جانبين متقابلين من فوق واسفل وهي بين النخاع الصلب وبين مجرى الحنك ثم يجلل الصلب وهو منضيق كالقمع ينتدي من سعة مستديرة الى مضيق لذلك يسمى مستنقعا فاذا انفذ النخاع الصلب ينقسم قسمين كالاثافي هناك المجرى في عنقه كانهما مكرهة ومغمورة من جانبين متقابلين من فوق واسفل وهي بين النخاع الصلب وبين مجرى الحنك ثم يجلل الصلب هناك المنافذ التي في مشاشة الصفاق اسمى على الحنك اسمى وفي القاموس الارح محركة ضرب من الابنية وفي المصباح الارح بيت يبنى طولا ويقال الارح السقف وقال القصعة وزنه فعلة وضبط الفاء والعين وسكون اللام الاولى وضم الثانية هي حلقة التراس وهو موضع الفدال والجمع قماحد في القاموس الفم بالكسر بالفتح وكعنب الثرب باسفل البطن وبالتحريك باسفل الثمرة والبشر ونحوها وقال الجوهري الصدى الذي يجيء بمثل صوتك في الجبال وغيرها يقال اصم الله صداه اي اهلكه لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى منه شيئا فيجيبه وقال الفيروزابادي الرضاب كغراب الريق المرشوف او قطع الريق في الفم وقال الصرار عرق ان يستبطان اللثة او قال الخرقة لكنسية الكنسخ وقال شئ مسند مصلح على مفدار وله هندام معروف اندام والدغدغة الزغزغة والصفق الضرب وصفق الباب رده او اغلقه وفحة ضد الريح الاتية حركتها والصفوف الصخرة الملساء المرتفعة وقال الغلصمة اللحم بين الترائب في العنق او الجوزة على ما في اللغة والمرى وداس الحلقوم بشواريه وحرفلة اواصل اللسان وقال ابن الاعرابي الغلصمة العظم الناتئ وسطها وقال الكركرة كغراب ورمان داء من شدة البرد او الرعدة منها وقال الابهرية كاثفية اصل الفخذ او ما بين اعلاه واوسطه وقال المرئ كامير مجرى الطعام والشراب وهو راس المعدة والكرش اللذان بالحلقوم وقال الصفاق الكمام الجلد الاسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر او ما بين الجلد والمصران وجلد البطن كله وقال المرئ وقيق يغشى الكرش الامعاء قال المراق البطن ما دق منه وكان جمع مرقاة واحدها وقال رضة الصق بعضه ببعض وضم كرضه وقال الصادوخ التورة واخلاطها معرب صرخ الخوض نضر بحا وقال المصهرج المهوا بالصاد وخ والاركنكا الاستقرار والاعتماد وقال بيض العرق يبيض بيضا بالضاد ترك والريح على ما ذكره الاطباء ما يعلل من اسفال البدن ويوضع في مجرى الماء وقال الهاء بالفارسية كلك والكمرة محركة راس الذكر والمفرج العريض وقال فوت العصب والعنوان الشدة في القاموس الحرقفة عظم الحجبة اي راس الورك وقال القنب دفة الحصير وضمور البطن قب بطنه وقنب وسمرة مضبونة ومقنبة ضامرة وقال اللحى بالضم راس الورك الذي فيه عظم الفخذ وقال لحي في مشيته لمنع ندا في صلد وقد يهمز في بائعه عقبا وقال الاقنى الاسفل الايسر من كل شئ ومن القوس ما اقبل عليك منها والوحشي الجانب الايمن من كل شئ والايسر من القوس ظهرها وقال الرضف عظام في الركبة كالاصابع المضمومة وقد خالف بعضها بعضا وهي من الفرس ما بين الكراع والذراع واحدتها رضفة وتحرك

اقول ما في كتب الطب لعلة على الحانوا لزوائد السفينة الصغيرة **فذلكة** اعلم ان عظام الرأس احد عشر وعظام الوجه ستة عشر والاسنان اثنان وثلاثون وفقار العنق والظهر والصدر والعصعص ثلاثون وعظام الزوجة اثنان والكفان اثنان وقلة الكف اثنان والعظام الاصلية للبدن ستون سوى العظام الصغيرة في المواصل المسماة بالسمسمانية والاصلية من الجانبين اربعة وعشرون وعظام الصدر سبعة عظام الخاصرة اثنتان وعظام الرجلين ستون فالمجموع مائتان وثمانية وثلاثون سوى السمسمانية ومنها مائتان واربعة وستون لانها في كل يد ورجل اربعة وعدد الفصل الذي على ما ذكره جالينوس خمسة وعشرون وعلى ما ذكره ابو القاسم ابن ابي صادق خمسة وثمانية عشر الاعضاء على المشهور ثمانية عشر ذنجا واحد فرعية وكون سبعة وخمسين واما السير فانات النابضة المنشعبة من القلب والاوردة الساكنة المنبعثة من الكبد فقد مر مجملا اصولها وكيفية انشعابها ولا يحصر شعبها عدد مضبوط لينكر ذكرها وقد ذكر في الاخبار ان الجميع تلثمائة وستون نصفها متحرك ونصفها ساكنة

واقول انما بسطنا الكلام في هذا الباب لما عليها في معرفة الحكيم الكريم الوهاب لعظمته وكرمه وحكمه ونعمه وجميع الابواب هي افضل قنون الطب لحكمة وادقها واشرفها والله الموفق للصواب

باب نادر في باقي علة صور الحيوانات والمخلوقات وعلة السودان والترك والصقالبة

العلل عن محمد بن ابراهيم الطالقاني عن ابي عقدة الحافظ عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا قال قلت له لم خلق الله عز وجل الخلق على انواع شتى ولم يخلقه نوعا واحدا فقال لئلا يقع في الاوهام انه عاجز ولا يقع صورة في وهم ملحد الا وقد خلق الله عز وجل عليها خلقا

في جواز المعالجة بالاطباء

٥٢: لئلا يقول قائل هل يقدر الله عز وجل على ان يخلق صورة كذا وكذا لانه لا يقول من ذلك شيئا الا وهو موجود في خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر الى انواع خلقه انه على كل شئ قدير

ومنه عن علي بن احمد بن محمد عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسني قال سمعت علي بن محمد العسكري يقول عاش نوح الفين وخمسمائة سنة وكان يوما في السفينة نائما فهب ريح فكشفت عورته فضحك حام وبادت فمر بها سام وطها عن اعقابها وكان كل ما اعطى سام شيئا انكشفة الريح كشفه حام وبادت فاتنه نوح عم فراهم وهم يضحكون فقال ما هذا فاخبروه بما كان فرفع نوح عم يده الى السماء يدعو ويقول اللهم غير ما صلب حام حتى لا يولد الا السودان اللهم غير ما صلب حام فغير الله ما صلب حام حتى لا يولد الا السودان اللهم غير ما صلب يافث فغير الله ما صلب يافث فغير الله ما صلبهما فجميع السودان حيث كانوا من حام وجميع الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج والصينيين من يافث حيث كانوا وجميع البيض سواهم من سام وقال نوح لحام ويافث جعل ذريتكما خولا لذرية سام الى يوم القيمة لانه تبرى في عفقتها فلا ازال اسمع عفوا كما في ذريتكما ظاهرة وسمع الزبي في ذريته سام ظاهرة ما بقيت الدنيا

باب الكسفة الريح الجملة صفة شيئا وفي القاموس السقلب جيل من الناس وهو سقلبة والجمع سقالبة وقال الصقالبة جيل ضاخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر وقسطنطينية وقال الخول محركة ما اعطاك الله من النعم والعبيد والاماء وغيرهم من الحاشية للواحد والجمع والذكر والانثى

العلل في خبر يزيد بن سلام انه سأل النبي ص ان ادخل في الطين من كلام من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا وكانوا على صورة واحدة قال فلهم في الدنيا مثل قال الترات فيه ابيض وفيه اشقر وفيه اغبر وفيه احمر وفيه ازرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه حسن وفيه ابين وفيهم حسن وفيهم ابيض وفيهم صفدر وفيهم واصهب واسود على الوان الترات

باب قال الفيروزابادي الاشقر من الدواب الاحمر وفي المغرب من الناس من تعلوه شهبة حمرة وقال الصهب محركة حمرة او شقرة في الشعر كالصهبة بالضم والاصهب بعير لين شديد البياض وشعر ظباء صاحن

ابواب الطب ومعالجة الامراض وخواص الادوية

باب انه ينبغي للطبيب طبيبا وما ورد في عمل الطب والرجوع الى الطبيب العليل

العلل عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي باسناده رفعه الى ابي عبد الله ع قال كان ينبغي للطبيب العالم فقال موسى بن عمران يا رب ممن الداء قال فمنك قال فما ينبغي لي قال تضع عباءك وتعالج نفسك لذلك

الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال قال موسى بن عمران يا رب ممن الداء قال مني قال فما بال الطبيب قال يطيب نفسه فيصنع بها ما يشاء فقال موسى يا رب طيب نفسي فيصنع بها ما يشاء فقال يا موسى اما علمت ان في بعض التشفي شفاء لبعض

باب طيب الطبيب بالمعالج

الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع ان الله عز وجل اوحى الى بعض انبيائه اتدري لم اتخذت ابراهيم خليلا لسخائه بنفسه وبذله لها في محابي

باب قرب الاسناد

عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت لابي الحسن موسى ع ارايت ان احتجت الى طبيب وهو نصراني اسأله عن علتي ارى بعد قال نعم انه لا بد للمريض ان يسأل الطبيب عن علته فقال له ابو الحسن ع ان الطبيب يداوي الجسم الصحيح فيعرف الداء من اين يجيء

العلل عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن الهيثم بن ابي مسروق النهدي عن ابن محبوب مثله

السرائر نقلا من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج مثله

بيان يدل على جواز العمل بقول الطبيب الكافر والرجوع اليه التسليم عليه والدعاء له على الاخير ومحمولان على الضرورة بل الجميع ولو كان فيجب ان لا يكون على جهة الموادة للنهي عنها وقد روى الكليني في الموثق عن ابي عبد الله ع قال ان ابرص الموسى ع لا بد ان يعمل الكتاب بالتسليم واذا سلموا عليكم فعلموا وعليكم ورووا بهذا المعنى الجزيم عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد

العلل عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن ابي بكر بن صالح عن الجعفري قال سمعت موسى بن جعفر ع وهو يقول ادفعوا مع الجذام الاطباء فانه ان الدفع الداء واغتنم فانه نعم الشئ الماء طلي بالبرى على الكثرة

باب اي الشروع في المداوي لقليل الداء يوجب زيادته المرض والاحتياج الى الداء العظيم

الخصال عن ابيه عن احمد بن ابي عبد الله عن ابن فضال عن ابن بكير عن سهل عن التوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال من ظهر في صحته على سقم فبادر الى علاج نفسه بشئ فتمادى ذلك به الى البرئ منه

بيان ظاهره حرمة التداوي بدون شدة المرض والحاجة الشديدة اليه لكن الخبر ضعيف فيمكن الحمل على الكراهة لمعارضة الطلاق بعض الاخبار وان كان الاحوط العمل به

طب الائمة عن محمد بن ابراهيم العلوي الموثوق عن ابراهيم بن محمد يعني ابا عن ابي الحسن العسكري قال سمعت الرضا يحدث عن ابيه قال سأل ابو لبن بن يعقوب الرجل الصادق يعني جعفر بن محمد ع فقال يا بن رسول الله الرجل يكوى بالنار وربما قتل وربما تخلص قال قد اكتوى رجل من اصحاب رسول الله على عهد رسول الله ص ورسول الله ص قائم على رأسه

ومنه عن جعفر بن عبد الواحد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن محمد بن

في الطب والمعالجة بالأدوية

٥٣: مسلم قال سألت أبا جعفر عليه السلام هل يعالج بالكي قال نعم ان الله تعالى جعل في الدواء بركة وشفاء فيحير كثيرا وربما على الرجل ان يتداوى وان لا

باب باس به الظاهر انه بالكسر للوصل اي وان كان غير مضطر الى التداوي ومحققه فالضمير راجع الى مصدر يتداوى او الواو للحال فرجع الى الاول وفي بعض النسخ ولا باس وهو ظاهر **الطب** عن المظفر بن عبد الله النهائي عن محمد بن يزيد الاشهلي عن سالم بن ابي حية عن الصادق عليه السلام قال من ظهر في صحة على سقم فشرب للدواء فقد نعان على نفسه **ومنه** عن مرزوق بن محمد الطائي عن فضالة عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر عليه السلام عن الرجل يداوي بالنصراني واليهودي ويتخذله الاتوفقال لا باس بذلك انما الشفاء بيد الله تعالى **بيان** قال ابن ادريس رحمه الله في السرائر قد ورد الامر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ورد الاخبار عن الائمة عليهم السلام فقالوا تداووا ولم انزل الله داء الا انزل معه دواء الا السام فانه لا دواء له يعني الموت ويجب على الطبيب ان يتقي الله سبحانه فيما يفعله بالمريض وينصح فيه ولا باس بمداواة اليهودي والنصراني للمسلمين عند الحاجة الى ذلك اذا اصاب المرأة علة في جسدها واضطرت الى مداواة الرجال لها كان جائزا وقال الشهيد رحمه الله في الدروس يجوز المعالجة بالطبيب الكتابي فاتح العين عند نزول الماء وقال العلامة قدس سره في المنتهى يجوز الاستيجار للختان وخفض الجواري والمداواة وقطع السلعة واخذ الاجرة عليه لانه يعلم فيه خلافا لانه فعل مأذونا فيه شرعا يحتاج اليه ويضطر اليه ففعله فجاز الاستيجار عليه كسائر الافعال المباحة وكذا عند الاستيجار للكحل سواء كان الكحل من العليل او الطبيب وقال بعض الجمهور يشترط على الطبيب الحذق **الطب** عن ابرهيم بن مسلم عن ابي بحر ان عن يونس بن يعقوب قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يشرب الدواء وربما قتله وربما سلم منه وربما سلم اكثر قال فقال انزل الله الداء وانزل الشفاء وما خلق الله داء الا وقد جعل له دواء فاشربوا بعون الله تعالى **العباسي** عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في الرجل والمرأة يذهب بصره فنانيه الاطباء فيقولون نداويك شهرا واربعين ليلة مستلقيا لذلك يصلح فرجت اليه له فقال من اضطر غير باغ ولا عاد **الكافي** قال لا بأس تداووا فان الله عز وجل لم ينزل داء الا وانزل له شفاء وكحنه قال اثنان عليلان صحيح محكم وعليل مخاط وقال لم يجعل الدواء ما يحمل بدنك الداء فاظن يحتمل الداء الدواء عن سعيد الله عليه السلام قال ان نبيا من الانبياء مرض فقال لا اتداوى حتى يكون الذي امرضني هو الذي يشفيني فاوحى الله تعالى اليه لا اشفيك حتى تتداوى فان لشفائي في بطن بعير وطي طيء عرفي وليس احد عليه صفدا فقال لا باس ولبنا نابط الجرح وتكوي بالنار فقال لا باس قلت وتسقى هذه السموم لا يحيقون والغاريقون قال لا باس قلت شربا مات قال ان مات فلت لتشي علينا لتبيد قال فامر فلد بصبر **بيان** قال في القاموس الصفد محركة العطاء وقال بط الجرح الصرشفه **ق** اقول الا يحتمل ان يكون الصفد في كتب اللغة ولا الطب الذي جد فتي كتب الطب هو اصطحيقون ذكروا انه حبب مسهل للسوداء والبلغم وكانه كذا فصحف قوله ليس في الحرام شفاء يدل على عدم جواز التداوي بالحرام مطلقا كما هو ظاهر اكثر الاخبار وهو خلاف المشهور وحملوا على ما اذا لم يضطر عليه ولا اضطرارا اليه قوله فلعله استشهد للتداوي بالدواء المرا فاكرم على الله كانه لاستلزام هذا المر من اختلال العقل وتشويش الدماغ غالبا وقال الفيروزابادي الدرد وجع يصيب الانسان من الدواء او في احد شفي الفم وقد لد لدادا ولدادة اياه والذ ولذ فهو ملدود **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن اسبيمر عن يونس بن يعقوب قال قال لي عبد الله عليه السلام الرجل يشرب الدواء ويقطع العرق وربما انتفع به وربما قتله قال يقطع ويشرب **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن يعقوب بن حكيم عن عثمان الاحول قال سمعت ابا الحسن يقول ليس من دواء الا وهو يهيج داء ليس شيء في البدن انفع من امساك اليد الا عما يحتاج اليه الا وهواي نفسه ومعالجة الانسان ما يحتاج اليه الحي من الاكل بان يجتني عن الاشياء المضرة وكما كل ازيد من الشبع او من المعالجة او منهما

النبوي قال امير المؤمنين عليه السلام امش لدائك ما مشى بك **دعوات الراوندي** قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما انزل الله داء الا انزل له دواء فاشربوا بعون الله تعالى **الكافي** عن محمد بن يحيى عن علي بن ابرهيم الجعفري عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال كان لابي الحسن عليه السلام ابن وكان يصيبه الحصاة فهيل له ان نبطه فنطيه فما فقال انا نكتفي الى ان يشتد حصاته العسكري موضع صلوات الله عليه يا احمد ان ليس عليك فيما فعلت شيء انما التمست الدواء وكان الجاء فعلت **فرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن العلوي عن جده علي بن جعفر عن اخيه موسى قال سألته عن المريض يكوى او يشرط فقال لا باس اشرط في اي موضع شئت **توضيح** قال في القاموس الكي احراق جلد بعد بنحو هاون وقال الرقية بالضم العوذة والجمع في وزنها منا وريا وريقة فهو رقاء نفثت عوذة انتهى قوله بما يعرف اي بما يعرف معناه من القرآن والادعية والاذكار مما لا يعرف من الاسماء الغير العربية والعبرية والهندية وامثالها

في جواز المعالجة بالاطباء

٥٤: كالمناظر المعروفة في الهند اذ لعلها يكون كفرا وهذيانا او المعنى ما يعرف حسنه بخبر او اثر ورد فيه والاول اظهر والاحوط ان لا يكون معه نفث لا سيما اذا كان في عقدة وتمام القول فيه في كتاب الدعاء قال في النهاية فذكر ذكر الرقية والنشرة والرقى والاسترقاء في الحديث والتصرع ٥٤: والرقية العوذة التي يرقى بها صاحب الافة كالحمى ونحوه ذلك من الافات فلجاء في بعض الاحاديث جوازها وفي بعضها النهي عنها فمن الجواز قوله استرقوا لها فان بها النظرة اي الطبو الها من يرقيها ومن النهي قوله لا يسترقون ولا يكتوون والاحاديث في القسمين كثيرة والجمع بينهما ان الرقية المكروه منها ما كان بغير اللسان العربي وبغير اسماء الله تعالى وصفاته وكلامه في كتب المنزلة وان يعتقد ان الرقية انما فعلت لاثر فيها فيكل عليها واياه اراد بقوله ما توكل من استرقى ولا يكره منها ما كان في خلاف ذلك كما تقوم بالقرآن واسماء الله تعالى والرقى المرقية وقد ذلك قال للذي رقا بالقرآن واخذ عليه اجرا من اخذ برقية باطل فقد اخذ برقية حق وقوله في حديث خيبر انه قال اعرضوها علي فعرضوها عليه فقال لا باس بها انما هي مواثيق كانه تخوف ان يقع فيها شيء مما كانوا يلفظون به ويعتقدونه من الشرك في الجاهلية وما كان بغير اللسان العربي مما لا يعرف فلا يؤمن ان يدخله شيء من هذا القبيل وانما قوله لا رقية الا من عين او حمة معناه لا رقية اولى وانفع من احداها هذا كما قيل لا فتى الا علي وقد اجرم غير احد من اصحابه بالرقية وسمع نجاء يسترقون فلم ينكر عليهم وامر الحاجم ان لا يسترقي على اهل الجنة الذين يداوونها بغير رقى هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فهذا من صفة الاولياء المعرضين عن اسباب الدنيا حتى لا يلتفتون الى شيء من علائقها وتلك درجة الخواص لا يبلغها غيرهم فاما العوام فمرخص لهم في التداوي والمعالجات ومن صبر على البلاء وانتظر الفرج من الله تعالى بالدعاء كان من جملة الخواص والاولياء ومن ابصر مرخص له في الرقية والعلاج والدواء انتهى وعد الشهيد قدس سره من المحرمات الاقسام والعزائم بما لا يفهم معناه ويضر بالغير فعله **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى الميثمي عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا يتداوى حتى يعلم مرضه صحة **الشهاب** قال رسول الله صلى الله عليه وآله تداووا فان الذي انزل الداء انزل الدواء قال صلى الله عليه وآله ما انزل الله من داء الا انزل الشفاء **الصوص** لفظ الانزال هنا يفيد فعله الفاعل لا الانزال من فوق الى اسفل كما قالوه وانزلنا الحديد اي كان ذلك خلقه وايجاده بقدرته وقوته والداء المرض واصله دوء ودواء يداء اذا مرض مثل خاف يخاف والدواء ما يعالج به من ربما بكسر فاؤه وهو مصدر داويته ابوه والدوى مقصور والهما المرض فل دويد وي دوى تقول منه هو يدوى ويدوي وتقول ان شاء الله تعالى الجواد لا تتكلوا فان الله الذي امرض فل خلق الادوية المعالج بها بالطبيب صنعه وجعل بعض الحشايش والخشب الصموغ والاحجار اسبابا للشفاء من العلل والادواء وهو على عظيم قدرته وواسع رحمته وهذا الحديث يدل على خطأ من ادعى التوكل في الامراض ولم يعالج ووصف السبرمية حار يابس قوله

ان لتعالج بالادوية صحيح لما وصف السبرمية بذلك في قانون الحديث الحث على معالجة الامراض بالادوية وروى الحديث ابو هريرة وقال الشفاء البركة ومن الداء والله تعالى شفاه فهو مصدر شفي كما ترى يقول كما ان الداء من الله تعالى فكذلك الشفاء منه بخلاف ما يقوله الطبيعيون من ان الداء من الاغذية والشفاء من الادوية فلن يضر احدا الا ما يضره بانه ليس مضر بعض الناس بعض الاغذية وبعض الادوية في بعض الاحوال فلعمري انه لصحيح ولكنه من فعل الله تعالى وان كان تناول ذلك الطعام المسبب في ذلك وسئل طبيب العرب الحرث بن كلدة عن ادجى الطعام على الطعام فقال هو الذي اهلك البرية واهلك السباع في البرية فجعل ادخال الطعام الذي لم ينضج في المعدة ولم ينزل منها داء وهذا على عادة اكثرية اجراها الله تعالى وقد تخرج اصحاب المعدة النارية الملتهبة التي تهضم ما ألقي فيها كلما شاء الله جلت عظمته

ورد في سبب هذا الحديث ان رجلا مرض على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ادعوا الطبيب فقالوا يا رسول الله وهل يغني الطبيب شيئا فقال نعم نزل الله من داء الا انزل له شفاء وفائدة الحديث الحث على التداوي والتشفي بالمعالجة ومراجعة الطب واهل العلم بذلك والمهارة وروى الحديث هلال بن شاف **النهاية** باسناده عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن الرجل يعالج الداء للناس فيداخل عليه جعلا فقال لا باس به **طب النبي** قال ما خلق الله داء الا وخلق له دواء الا السام فقلت ما السام قال الموت وفي حديث آخر الا الهرم وهو الموت **دعائم الاسلام** روينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لكل داء دواء فاذا اصيب دواء الداء برئ باذن الله عز وجل وروينا عن الائمة الصادقين من اهل بيته انهم اشاروا الى التعالج والتداوي وما يحل من ذلك وما يحرم وفيما جاءت عنهم انه لقاء بالقبول واخذ بخبر وبركة وشفاء انهم لما لم يصدقوا في ذلك واخذه على وجه التجربة وقد روينا عن جعفر بن محمد انه حضر يوما عند محمد بن خالد البرمكي فشكى محمد اليه وجعا يجده في وجوه فقال احدثني ابي عن ابيه عن جده عن علي ان رجلا شكى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وجعا يجده في وجوه فقال خذ شربة عسل والق فيها ثلاث حثيات شونيز او خمسا او سبعا واشربه بماء باذن الله ففعل ذلك الرجل فبرئ فحدث بذلك فاعترض عليه رجل من اهل المدينة كان حاضرا فقال يا ابا عبد الله قد بلغنا هذا وفعلناه فلم ينفعنا فغضب ابو عبد الله عليه السلام وقال

في الطب ومعالجة الأمراض وخواص الأدوية

انما ينفع الله بهذا اهل الايمان به التصديق لرسوله ولا ينتفع به اهل النفاق ومن اخذه على غير تصديق منه للرسول فانما اراد ان يرحل و

منه عن جعفر بن محمد عن ابائه عن رسول الله ﷺ قال لكل داء دواء وما انزل الله داء الا انزل معه دواء الا السام يعني الموت فانه لا دواء له

عنهم ان قوما من الانصار قالوا له يا رسول الله ان لنا جارا اشتكى بطنه افنداوه لنا ان نداويه قال بما داويه فالوه فقال لهم هو كذا

يعالج من هذه العلة قال بما داويناه لو يشق البطن فيستخرج منه شيئا فكره ذلك رسول الله ﷺ فعاودوه مرتين او ثلثا فقال افعلوا ما

شئتم فدعوا اليهودي فشق بطنه ونزع منه رجرجا كثيرا ثم غسل بطنه ثم خاطه وداواه فصح واخبر النبي ﷺ فقال ان الذي خلق الادواء

المجبية: جعل لها دواء وان خير الدواء الحجامة والفصاد والحجة السوداء يعني السوتيه **بيان** رجرجا الذي في النهج ولعل المراد الفيح ونحوها

مجازا قال في القاموس الرجرجة بكسرتين بقية الماء في الحوض والجماعة الكثيرة في الحرب والرأي وكفلفل ذبابة تتهرى ولا يبعد ان يكون صحيفا

بعز بعني الفدر والفصد بالفتح والفصاد بالكسر شق العرق **الدعائم** عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه سئل عن الرجل يداوي به اليهودي

والنصراني قال لا باس انما الشفاء بيد الله وعن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام انه سئل عن المرأة تصيبها العلة في جسدها افيصلح ان يداويها

الرجل قال اذا اضطرت الى ذلك فلا باس وعن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال من تطبب فليتق الله وليصنع ليخهل وعن رسول الله ﷺ انه نهى الكي وعن جعفر بن

محمد عليهما السلام انه رخص في الكي فيما لا يخوف منه الهلاك ولا يكون فيه تشويه **العقائد** للصدوق قال رضي الله عنه اعتقادنا في الادوية

الواردة في الطب انها على وجوه منها ما فعل على هواء مكة والمدينة ولا يجوز استعماله في سائر البلدان ومنها ما اخبر به العالم عليه السلام عن

مزطبع الشايل ولم يعتبر بوصف اذا كان اغرب بطبعه منه ومنها ما ذكره المخالفون في الكتب لتصحيح صورة المذهب عندنا لتأمل فيها

ما وقع فيه سهو من ناقله ومنها ما حفظ بعضه ونسي بعضه وما روي في العسل انه شفاء من كل داء وهو صحيح معناه انه شفاء من كل داء

بارد وما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير فان ذلك اذا كان بواسير من الحرارة وما روي في الباذنجان من الشفاء فانه في

لمن يأكل الرطب وقت ادراك الرطب دون غيره من سائر الاوقات فاما دواء العلل الصحيح عن الائمة عليهم السلام في الادعية واياك القرآن وسورة على حسب ما ورد

به الاثر بالاسانيد القوية والطرق الصحيحة فقال الصادق عليه السلام كان فيما مضى لبني اسرائيل الطبيب العالج فقال موسى بن عمران يا رب من

قال اعني قال الممرض الدواء قال اعني قال فما يصنع الناس بالعالج قال تطيب بذلك فهو يأتيهم في الطبيب طبيبا لذلك في اصل

الطبيب المداوي كان داود نبت في محرابه كل يوم حشيشة فتقول خذني فاني صلح لكذا وكذا فراى في اخرهم حشيشة نبتت في محرابه

فقال لها ما اسمك قالت انا الحرجونة فقال داود ومن حرجن فلم ينبت فيه شئ بعد ذلك وقال لبنيه من اراد منكم ان يشفيه الحمل فلا شفاه الله وقال

الشيخ المفيد قدس الله روحه كذا بخطه شرحه عليها الطب صحيح والعلم به ثابت طريقه الوحي انما الخلاف العلماء به عن الانبياء عليهم السلام وذلك انه لا

طريق الى علم حقيقة الدواء الا بالسمع ولا سبيل الى معرفة الدواء الا التوقيف ثبت ان طريق ذلك هو السمع عن العالم بالخفيات تعم والاحاطة

عن الصادق عليه السلام مفسرة بقول امير المؤمنين عليه السلام من عدة بنيت الادواء والحمية رأس الدواء وعود كل بدن ما اعتاد وقد يصح في بعض اهل البلدان

اهل به من الدواء من مرض بعرض لهم ما يهلك من استعمل ذلك المرض من غير ذلك البلد ويصلح لقوم ذكروا عادة ما لا يصلح لنوعهم فيها في العادة

وكان الصادق عليه السلام يأمر من بعض اصحاب الامراض باستعمال ما يضر بمن كان به المرض فلا يضره وذلك لعلمه بانقطاع سبب المرض فاذا

استعمل الانسان ما يضره مستعملا لما رفع الصحة من حيث لا يشعر ذلك كان عليهم بذلك من قبل الله تعالى على سبيل البخرهم و

البرهان المخصيهم به وخرق العادة بمعناه فظن قوم ان ذلك لاستعمالهم اذا حصل مع مادة المرض نفع فغلطوا في ذلك واستضروا به وبهذا

قسم ابو جعفر وهو معتمد في هذا الباب او جوابا لمن ذكرناها من بعده على ما ذكره والاحاديث محتملة لما وصفته حسبما ذكرناه

واقول انه يحتمل بعضها وجها آخر وهو ان يكون ذكر بعض الادوية الى الامنا سبة لها بالمرض على سبيل الاتفاق والاتحاد

ليمتاز المؤمن المخلص القوي الايمان من المتحل او ضعيف الايقان فاذا استعمله الاول انتفع به لكل خاصيته وطبعه بل لتوسله بمن صدر عنه

ويقينه وخلوص متابعته كالانتفاع بتربة الحسين عليه السلام وبالعوذات والادعية ويؤيد ذلك انا الفينا جماعة من الشيعة المخلصين كالممتاز

علمهم ومعاجلتهم على الاخبار المروية عنهم ولم يكونوا يرجعون الى طبيب كما كانوا اصح ابدانا واطول اعمارا من الذين يرجعون الى الاطباء

والمعالجين وانظر ذلك الان الذين لا يبالون بالشاغات النجومية ولا يرجعون الى اصحابها ولا يعتمدون عليها بل يتوكلون على ربهم سبحانه

من الشاغات المخوسة ومن شر البلايا والاعادي والآفات والعاهات احسن حالا واثرى واقوى والا فابلغ اماما من الذين يرجعون في دفع

الامور وجليلها الى اخبار الشاغات وبذلك يستعبدون من الشرور والآفات كما مر في باب النجوم والمتكلان على الحي الذي لا يموت **فائدة**

وجعل لكل داء دواء روى المخالفون عن ابي الدرداء ان رسول الله ﷺ قال ان الله انزل الداء والدواء فتداووا ولا تداووا بحرام وعن ابن عباس عن جابر ان رسول الله ﷺ قال

ان لكل داء دواء فاذا اصيب الدواء برأ باذن الله تعالى وعن اسامة بن شريك قال كنت عند النبي ﷺ اراه يا رسول الله ﷺ ننداوى فقال نعم يا عباد الله

في التداوي بالحرام

الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء او دواء الا الاذى والحدة قالوا يا رسول الله وما هو قال الهرم وعن ابي هريرة قال قال رسول

الله ﷺ ما انزل الله من داء الا انزل له دواء وحديث ابن مسعود بعد ذلك علمه من علمه وجهله من جهله **اقول** قال بعضهم الراد

بالانزال الانزال العلم ذلك على لسان الملك للنبي ﷺ مثلا او غيره بالانزال على التقدير وفي بعض الاحاديث التقييد بالحلال فلا يجوز التداوي بالحرام

وفي حديث جابر الاشارة الى ان لشفاء متوقف على الاصابة باذن الله تعالى وذلك ان الدواء قد تحصل له مجاوزة الحد في الكيفية

او الكمية فلا ينجع بل ربما احدث داء اخر وفيها كلها اثبات الاسباب وان ذلك لا ينافي التوكل على الله لمن اعتقد انها باذن الله وبتقديره

وانها لا تنجع بدونهما بل ربما قدره الله تعالى فيها وان الدواء قد يتقاعد اذا قدر الله تعالى والية الاشارة في حديث جابر باذن الله

فمن اراد ذلك كله على تقدير الله واراده والتداوي لا ينافي التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالاكل والشرب كذلك محبة الهلاك

والدعاء لطلب العافية ودفع المضار وغير ذلك مما يدخل في عموم ايضا الداء الا القاتل الذي عرف خلو الاطباء بان لا دواء له الا الغير

عن هذا وانه ولعل الاشارة في حديث ابن مسعود بقوله وجهله من جهله الى ذلك فتكون باقية على عمومها ويحتمل ان يكون الجهل عن

تقدير لم ينزل داء يقبل الدواء الا انزل له شفاء والاول اولى ومما يدخل في قوله جهله من جهله ما ينفع لبعض المرضى انه يدل وكم من دواء

يدل داء فيزاد ثم يعتريه ذلك الداء بعينه فيداوى بذلك الدواء بعينه فلا ينجع السبب في ذلك الجهل بصفة من صفات الدواء او غرب

مرضين تشابها ويكون احدهما مركبا لا ينجع فيه ما ينجع في الذي ليس مركبا فيقع الخطاء من هناك وقد يكون متحدا لكن يريد الله ان لا

ينجع فلا ينجع وهناك تخضع قاب الاطباء وقد روي انه قيل يا رسول الله ارأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به هل ترد من قضاء الله

شيئا قال هي من قدر الله تعالى والحاصل ان حصول الشفاء بالدواء انما هو كدفع الجوع بالاكل والعطش بالشرب فهو ينجع وذلك

في الغالب وقد يتخلف المانع والله اعلم واستثناء الموت في بعض الاحاديث واضح لعدم التقدير الا الى الموت اي المرض الذي قدر على هذا

الموت واستثناء الهرم في الرواية الاخرى اما لانه جعله شيبا بالموت والجامع بينهما نقص الصحة او لغيره من الموت وافتقاره اليه يحتمل

ان يكون الاستثناء منقطعا والتقدير لكن الهرم لا دواء له **تتمة** قال بعض المحققين الطبيب الحاذق في كل شئ من يحصل له

به عرفا والطب نوعان نوع جسد وهو المراد هنا وطب قلب ومعالجة خاصة بما جاء به رسول الله ﷺ عن ربه تعالى واما طب الجسد فمنه

ما جاء في المنقول عنهم ومنه ما جاء عن غيرهم وغالبه راجع الى التجربة ثم هو نوعان نوع لا يحتاج الى فكر ونظر بل فطر الله عليه الحيوان مثل ما

يدفع الجوع والعطش ونوع يحتاج الى الفكر والنظر لدفع ما يحدث في البدن مما يخرجه عن الاعتدال وهو هو الحاذق في كل شئ يحصل له

منهما اما الى فطرته او يوسوسه او الى ما يركب منهما والدفع قد يقع من خارج البدن وقد يقع من داخله وهو اعسرهما والطريق الى معرفته تحقق

السبب للعلاة والطبيب الحاذق هو الذي يسعى في تقرير ما ينفع مما يضر بالبدن زيادة ونقصا وعكسه في تقليص ما يضر بالبدن زيادة ونقصا وعكسه مدار الامر

على ثلثة اشياء حفظ الصحة والاحتماء عن المؤذي واستفراغ المادة الفاسدة وقد اشير الى الثلثة في القرآن فالاول من قوله تعالى في الفطر

فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وذلك ان السفر مظنة التعب وهو من مغيرات الصحة فاذا وقع فيه الصيام ازداد به

الفطر بقاء على الجسد لكن القول في المرض اشد والثاني قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم وانما استنبط منه جواز التيمم عند

خوف استعمال الماء البارد والثالث عن قوله او به اذى من راسه ففدية وانما اشير بذلك الى الراس الذي منع منه المحرم لاستفراغ

الاذى الحاصل من البخار المحتقن في الراس **باب التداوي بالحرام الا بآيات البقرة الانعام المائدة النحل**

اثم عليه ان الله غفور رحيم من اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان

ربك غفور رحيم وقال تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه ان ربك لغفور رحيم **تفسير** يدل هذه الايات على جواز الاكل والشرب من المحرم عند الضرورة اذا لم يكن باغيا ولا عاديا وفسر الباغي بمن خرج على

الخارج على امام زمانه وقيل الاعم عن مضطر مثله بان يكون لمضطر اخر حتى ليساويه فيأخذه منه وذلك غير جايز بل يترك نفسه حتى

يموت لان ايثار الغير ومنها الطالب اللذة كما ذهب اليه جمع من الاصحاب واما العادي فقيل هو الذي يقطع الطريق وقيل يتجاوز مقدار **الذي:**

الضرورة وقيل الذي يتجاوز مقدار التسبع وفي بعض الروايات عن الصادق عليه السلام انه قال الباغي الذي يخرج على الامام والعادي الذي

يقطع الطريق لا تحل له الميتة وستأتي الاخبار في ذلك وغير قوله سبحانه غير متجانف لاثم اي غير مائل الى اثم بان يأكل زيادة على الحاجة او

للتلذذ او غير متعمد لذلك ولا مستحل او غير عاص بان يكون باغيا على الامام او قاطعا للطريق او عاصيا بسفره او عاشر الله بان

يقصد اللذة لا سد الرمق وسيأتي تمام القول في ذلك في محله انشاء الله واختلف فيما اذا كانت الضرورة من جهة التداوي هل هي داخلة في

عموم تلك الايات هل يجوز التداوي بالحرام عند انحصار الدواء فيه فذهب بعض الاصحاب الى عدم جواز التداوي بالحرام مطلقا وبعضهم الى

في التداوي بالمحرم

٥٧: عدم جواز التداوي بالخمر وسائر المسكرات وجواز التداوي بسائر المحرمات وبعضهم الى جواز التداوي بكل محرم عند انحصار الدواء منه قال المحقق قدس الله روحه في الشرائع ولو اضطر الى خمر وبول قدم البول ولو لم يوجد الا الخمر قال الشيخ في نهايته لا يجوز دفع الضرورة بها وفي النهاية يجوز وهو الاشبه ولا يجوز التداوي بها ولا بشيء من الادوية معها شيء من المسكر كلا ولا شربا ويجوز عند الضرورة ان يتداوى بها للعين وقال الشهيد الثاني رفع الله درجته هذا هو المشهور بين الاصحاب بل ادعى عليه في الخلاف الاجماع واطلق ابن البراج جواز التداوي اذا لم يكن له عنه مندوحة وجعل الاخير تركه وكذا اطلق في الدروس جوازه للعلاج كالترياق والاقوى الجواز مع خوف التلف بالمنع وتحريمه بدون ذلك وهو اختيار العلامة في المختلف وظاهر روايات المنع على تناول الدواء الطاب الغائية جمعا بين الادلة انتهى وقال الشهيد رفع الله درجته في الدروس يباح التجشؤ لعطش الضرورة ان كان خمرا مع تعذر غيره وهل تكون المسكرات سواء او تكون الخمرة مؤخرة عنها الظاهر نعم للاجماع على تحريمها بخلافها ولو وجد خمرا وبولا وثما بخساسة فهما اولى من الخمر لعدم السكر بهما ولا فرق بين بوله وبول غيره وقال الجعفي يشرب للضرورة بول نفسه لا بول غيره وكذا يجوز التناول للعلاج كالترياق والاكتحال بالخمر للضرورة رواه هرون بن حمزة عن الصادق وتحل الرواية بالمنع من الاكتحال به والمداواة به على الاختيار وتبع الحسن من استعمال المسكر منه بخلاف استعمال القليل من السموم المحرمة عند الضرورة لان تحريم الخمر بعينه كالخلاء يجوز التداوي بالخمر منه ولا يجوز شربها للعطش وسبعة ابن ادريس واحدة قولية التداوي وجواز الشرب للضرورة ثم جوز في القول الاخر لا شربا قال الشيخ ابن فهد قدس سره في كنز العرفان اما الخمر فيحرم التداوي بها اجماعا بيننا مركبا واما دفع التلف فقبل المنع ايضا والحق عدل البلخي دفعا للتلف وكذا باقي المسكرات نعم لو وجد الخمر وباقي المسكرات اخر الخمر وقال الرضا في المذهب التداوي بالخمر وبشيء من المسكرات والمحرمات فلا يجوز فيحل تناول الخمر لطلب السلامة في صورة دفع الهلاك ولا يجوز لطلب الصحة في دفع الامراض وهل يجوز التداوي للعين مع منع ابن ادريس والشيخ في احد قوليه اجازه في الاخر واختاره المحقق والعلامة ثم قال فان كان مضطرا فليكتحل به وكذا تقول في المرض اذا تيقن التلف لولا التداوي بها اجازه اذا كان لدفع التلف لا لطلب الصحة قاله القاضي واختاره العلامة ومنع الشيخ وابن ادريس قال الشهيد والاحوط تركه اما التداوي ببول الابل فجايز اجماعا وغيرها من الظاهرة على الاصح انتهى والمسئلة في غاية الاشكال وان كان ظن انحصار الدواء في الحرام بعيدا لا سيما في خصوص الخمر والمسكرات **العلل والمجالس للصدوق** عن محمد بن الحسن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن ابيه قال قلت لابي جعفر عليه السلام حرم الله الميتة والدم ولحم الخنزير والخمر فقال ان الله لم يحرم ذلك على عباده واحل لهم ما سوى ذلك من رغبة فيما احل لهم ولا زهد فيما حرم عليهم ولكنه عز وجل خلق الخلق وعلم ما تقوم به ابدانهم وما يصلحهم فاحله لهم واباحه لهم وعلم ما يضرهم فنهاهم عنه ثم احله للمضطر في الوقت الذي لا يقوم بدنه الا به فاحله له بقدر البلغة لا غير ذلك الخبر **المحاسن** عن حماد بن عيسى عن ربعي عن محمد بن مسلم واسمعيل الجعفي وبريد قالوا سمعنا ابا جعفر عليه السلام يقول التقية في كل شيء وكل شيء اضطر اليه ابن ادم فقد احله الله له **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى قال سالته عن الدواء هل يصلح بالنبيذ قال لا **العياشي** عن سنيف عميرة عن شيخ من اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنا عنده فسأله شيخ فقال اني وجع وانما اشرب له النبيذ ووصفه له الشيخ فقال ايمنعك من الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي قال لا ابوا فاصبر قال فما يمنعك من اللبن لك كبت منه ملك واشتد عظمك قال لا ابوا فاصبر قال ابو عبد الله عليه السلام اتريد ان امرك بشرب الخمر لا والله لا آمرك **العلل** عن علي بن حاتم عن محمد بن عمير عن علي بن محمد بن زياد عن احمد بن الفضل عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال المضطر لا يشرب الخمر فانها لا تزيده الا شرا ولا تدعه ان شربها قليلة فلا تشرب منها قطرة قال ورواه لا يزيد الا عطشا **العياشي** عن ابي بصير مثله الى قوله فلا تشرب منها قطرة **الكافي** عن امير المؤمنين عليه السلام قال لبابا لبقر يشربه الرجل فقال ان كان محتاجا يتداوى به فلا باس وعن الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول ابوال الابل خير من ابانها ويجعل الله الشفاء في ابانها **تبيان** اعلم ان كلا حلالا في نجاسته بول ما لا يوكل لحمه ما لم تقض سائلة سواء كان نجس العين كالميتة او طاهر العين كالهرة بدليل قوله في صحيحة ابن سنان لا بأس ببول ما يوكل لحمه وقد مر خلاف بعض في بول الطيور واما الحيوان المحلل فمن حرم بوله قوله ان احدهما وهو قال المرتضى ابن الجنيد ابن ادريس والمحقق في النافع الحل الاصل كونه طاهرا وعدم دليل يدل على تحريمه فيتناوله قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الاية والثاني وهو الذي اختاره المحقق في الشرايع والعلامة وجماعة التحريم عملا بقول الابل للاستحباب فيتناوله ويحرم عليهم الخبائث ولا يلزم من طهارته حله لعل الاول اقوى لان اظهر ان المراد بالخبيث في الاية ما فيه مفسدة جهة قبح واقعي يظهر لنا بيان الشارع كما مر استفادة الطبايع كما سيتبين ثم في محله وانما استثنوا بول

في عدم جواز التداوي بالخمر

٥٨: الابل لما ثبت عندهم ان النبي امر قوما اعلوا بالمدينة ان شربوا ابوال الابل فشفوا فيجوز الاستشفاء بها وبعضهم جوز والاستشفاء بسائر الابوال الطاهرة ايضا والحاصل انه على القول بالتحريم يرجع الى الخلاف المتقدم ويفيد بحال الضرورة وعلى القول الاخر يجوز مطلقا والله يعلم **رجال الكشي** قال وجدت في بعض كتبي عن محمد بن عيسى بن عبيد عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ابن ابي يعفور قال كان ابو عبد الله عليه السلام اصابته هذه الاوجاع فاشتد به شرب الحسو من النبيذ فسكر منه فدخل على ابي عبد الله فاخبره بوجعه وانه اذا شرب الحسو من النبيذ سكر منه فقال له لا تشربه فلما ان رجع الى الكوفة هاج به وجعه فاقبل اهله فلم يزالوا به حتى شرب فشرب منه سكر منه فعاد الى ابي عبد الله فاخبره بوجعه وشربه فقال له يا ابن ابي يعفور لا تشربه فانه حرام انما هو الشيطان وكل بك ولو قد بدر منك ذهب فلما ان رجع الى الكوفة هاج به وجعه اشد مما كان فاقبل اهله عليه فقال لهم والله ما انا فوق منه قطرة ابدا فايسوا منه اهله وكان تمام بيان لعلة يأسهم من شربه وصلحا انه كان منهم باليمين والامتناع منه بحيث كان اذا اتهم على امر عظيم يخاف ضررا عظيما منه لا يحلف لنفي هذه التهمة عن نفسه فمثل هذا معلوم انه لا يخالف اليمين ولا يحلف الا ما عزم عليه **الحجال** روى عن ابي عبد الله عليه السلام انه جئ الوالبة مرث يعلى بهم ومعها سمك فمنها جرية فقال ما هذا الذي معك قال سمك قال تبعه للبالها قال نعم وادا لبالها التمك ثم قال ما هذا الذي معك قال التمك افضل من ظهرها موصوف لذا كل جرى فقال انا جئنا ان الله لم يجعل الشفاء فيما حرم الذي نصب الكعبة لو نشاء ان اخرج باسمها واسم ابيها فضرب بها الارض قالت استغفر الله من حملي هذا **طب الائمة** عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي عن اسمعيل بن يزيد عن عمرو بن يزيد الصيقل قال حضرت بابا عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن البواسير الشديد وقد وصف له دواء مسكر من نبيذ صلب لا يريد به اللذة ولكن يريد الدواء فقال لا ولا جرعة قلت له قال لا انه حرام وان الله عز وجل لم يجعل في شيء مما حرمه دواء ولا شفاء **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن عمير عن حماد بن عثمان قال كتبت الى ابي عبد الله عليه السلام اسأله عن الرجل ينعت له الدواء من ريح البواسير فيشير بقدر سكرجة من نبيذ صلب ليس يريد به اللذة انما يريد به الدواء فقال لا ولا جرعة وقال ان الله عز وجل لم يجعل في شيء مما حرم شفاء ولا دواء **الطب** عن ابان بن تغلب عن جرير عن ابيه جرير بن ابي الورد عن زرعة بن محمد الحضرمي عن سماعة قال قال ابو عبد الله عليه السلام عن رجل كان داؤه فامر ان يشرب البول فقال لا يشربه قلت انه مضطر الى شربه قال فان كان مضطرا الى شربه ولم يجد دواء الا بوله فليشربه بوله اما بول غيره فلا **وصف** عن هاشم بن اسمعيل عن النضر عن الحسين بن عبد الاعلى الزعافي عن مالك بن اسمع المسمع عن قائد بن طلحة قال سألنا ابا عبد الله عليه السلام عن النبيذ يجعل في دوائه قال لا ينتفع لاحد ان يستشفي بالحرام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن ابن سنان **الطب** عن ابراهيم بن محمد عن رضا عن اسمعيل بن محمد الحضرمي عن سماعة قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم **النهاية** في الحديث انه نهى عن كل دواء خبيث يريد ما كان من جهة تحريمه لنجاسته كالخمر والابوال كلها بخلاف خبيثة وطاهرة حرام الا ما خصته السنة من ابوال الابل عند بعضهم وروت ما لا يؤكل لحمه عند اخرين من الجهة الاخرى من طريق الطعم والمذاق ولا ينكر ان يكون كره ذلك لما فيه من الشفقة على الطباع كراهية التقوس لها انتهى وقال في شرح السنة روى عن ابي هريرة قال في التجشؤ من الجوع الخبيث ثم ذكر الوجهين المتقدمين **وصف** عن عبد الحميد بن عمر الخراساني عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام اياك قد العراق فانك ان دخلت على اسمعيل لا جعفر فانه سيسألك وانظر ما وجهه قال فمضيت من عندي الصادق ودخلت عليه وسألته عن وجه ذلك فقال اخبرني وصف له دواء فيه نبيذ فقال اسمعيل لا والله لا اشفي بالحرام ابدا وانا اهل بيت لا نستشفي بالحرام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعا عن النضر بن سويد عن الحسين بن عبد الله عن عبد الحميد عن عمرو عن ابي الحسن عليه السلام مثله **الطب** عن عبد الله بن جعفر عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن دواء يعجن بالخمر لا يجوز ان يعجن بغيره انما هو اضطرار فقال لا والله لا يحل لمسلم ان ينظر اليه فكيف يتداوى به انما هو بمنزلة لحم الخنزير الذي يعجن كذا وكذا لا يكمل الا بهذا فلا اشفى الله احدا شفاه بحرام وشحم خنزير **تبيان** في كذا وكذا من الادوية لا يكمل الدواء **الكافي** عن محمد بن الحسن عن نصر اصحابنا عن ابي هاشم الخادم عن عبد الله بن وضاح عن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له ان عبدة وصف لي طباء الغزلان البيذة ولست اعرف ذكاتها فاحب ان تسأل عن ذلك فقال لها وما يمنعك من شرب دواء قال لا ينتفع احد بشيء فيه مسكر قد وصف لي اطباء العراق النبيذ فلم اجد احدا يحل لي ان اسأله عن ذلك فقال لها وما يمنعك من شرب قد وصف لي الطباء العراق النبيذ فلم اجد احدا يحل لي ان اسأله عن ذلك فقال لها وما يمنعك من شرب دواء قال لا ينتفع احد بشيء فيه مسكر قد وصف لي ا

في التداوي بالحرام

٥٩: أو كتابة عن الحرمة فيدل على ان الاستهلاك لا ينفع في رفع الحظر **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط قال اخبرني ابي قال كنت عند ابي عبد الله ع فقال له رجل ان رجلا جعلت فداك ارزاح البواسير ليس يوافقني الا شرب النبيذ فقال لقمان لابنه لم يحرم الله عز وجل ورسوله شيئا يقول لك ذلك ثلثا عليك بهذا المرئ الذي تمرسه بالليل وتشربه بالغداة وتمرسه بالغداة وتشربه بالعشي فقال له هذا ينفع البطن

قال له فادلك على ما هو انفع لك من هذا عليك بالدقة فانه شفاء من كل داء قال فقلت له فقليلة وكثيرة حرام **بيان** قال الجوهري المرئ التمر بالماء نقعه المرئ التمر مرثوس **الكافي** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي قال سألت ابا عبد الله ع عن دواء عجن بالخمر قال لا والله ما احب ان انظر اليه فكيف لداوي به انه يمزج لي السم الخيز ران فاسقيه ويداوي به **وضه** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي قال سئل ابو عبد الله ع عن دواء عجن بالخمر فقال لا احب ان انظر اليه ولا اشمه فكيف لداوي به **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسن الشيباني عن معقوب بن عمار قال سأل الحلبي ابا عبد الله ع عن دواء عجن بالخمر يكتحل منها فقال لا ورب البيت الحرام شفاء **وضه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن مرازم بن حكيم عن ابي عبد الله ع قال ان الكحل بميل من مسكر كحل الله عز وجل بميل من نار **ثواب الاعمال** عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن مروك بن عبيد عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ان الكحل بميل من مسكر كحل الله عز وجل بميل من نار **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن اخيه قال سألته عن الكحل يصلح ان يعجن بالنبيذ قال لا **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر مثله **الكافي** عن علي بن محمد بن بندار عن احمد بن محمد عن علي بن عبد الله عن عدة من اصحابنا عن علي بن اسباط عن علي بن جعفر مثله **التهذيب** باسناده عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن الحسين والحسن بن موسى الخشاب عن يزيد بن اسحق شعر عن هارون بن حمزة الغنوي عن ابي عبد الله ع في رجل اشتكى عينيه فبعث له بكحل يعجن بالخمر فقال هو خبيث بمنزلة الميتة فان كان مضطرا فليكتحل به **بيان** قد عرفت ان الاصحاب اختلفوا في التداوي بالمسكر للعين فالاكثر جوزوه عند الضرورة للرواية الاخيرة ومنع ابن ادريس منه مطلقا لاطلاق النص والاجماع على تحريمه مختصا بنا وله بالشرب ونحوه وبان الروايات بين ضعف سندها مطلقة فلا ينبغي المقيد من الجواز عند الضرورة **العوالي** عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال كتب الرضا للمأمون من بين اهل البيت المضطر لا يشرب الخمر الا بها نقله **الطب** عن محمد بن عبد الله الحلي عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج قال اسأل الرجل ابا الحسن عن الترياق قال الذي يؤخذ فيه الحية قلت فانه يجعل فيه لحوم الافاعي فقال لا

باب علاج الحمى والبرسام وكثرة الدم وبيان علامتها

المحاسن عن السباط عن ابي جعفر عن اسحق بن مطهر قال قال ابو عبد الله ع كل التفاح فانه يطفئ الحرارة ويبرد الجوف ويذهب بالحمى **وضه** عن ابي يوسف عن الفتح بن يزيد عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال ذكر له الحمى فقال انا اهل بيت لا نتداوى الا بما فاضت الماء البارد بصبت عليها واكل التفاح **وضه** عن بعضهم عن ابي عبد الله ع اطعموا محمومكم التفاح فما من شئ انفع من التفاح **وضه** عن ابيه عن يونس عن ذكره عن ابي عبد الله ع قال لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم الا به **وضه** عن محمد بن علي الهمداني عن عبد الله بن سنان عن بريد قال قال ابو عبد الله ع التفاح فاكهة طيبة فاكهوا به مرضاكم فانه يطفئ الحمى كما يطفئ الماء النار فلقد حملت عليه يوم صائف فلم اطفئ فيه نفاح الا وجدت له برد الماء على كبدي وان كان ليطفئ الحمى وعكت في ليلة هذا فبعثت فاتيت به هذا ينقطع الحمى ويسكن الحرارة فقد مت فاصبت اهلي محمومين فاطعمتهم فافلعت عنهم **الكافي** عن علي بن محمد بن بندار عن ابيه عن محمد بن علي الهمداني عن عبد الله الدهقان عن بريد بن ابي منصور قال اطعمني الفضل بن عمر الجاري ع بلطف فلعقت عليه الى قوله فاقلعت الحمى عنهم **بيان** بلطف بضم اللام وفتح الطاء مع لطفه بالضم بمعنى الهدية كما في القاموس او بضم اللام وسكون الطاء اي لطيف لطف وبر الاول كما يظهر وقوله يخرج في الجزء الاتي ايضا يحمل الوجهين فتامل وان في قوله ان صبرنا فيه كانه لم يزل بعرفني اي قال ذلك على وجه الاستيناس للطبع والمقابلة سوداوي اعلم ان اكثر الاطباء يزعمون ان التفاح بانواعه مضر للحمى يهيج لها وقد لقيت اهل المدينة زادها الله شرفا يستشفون في حماياتهم الحارة باكل التفاح الحامض صب الماء البارد عليها ثم يلقونه الضيف بالكرد انهم يلتمسون بها احكام البلاد في امثال ذلك مخالفة جدا **المحاسن** عن محمد بن جمهور عن الحسن الشيخ عن سليمان بن رشيد الواسطي قال وجهني المفضل الى عمه يحيى الى ابي عبد الله ع فاذا قد اتاه تفاح احضر فقلت لو جعلت فداك ما هذا تقال اي والله اني لاكله منذ كذا وكذا الى اخره ينفث الحرارة ويبرد الجوف ويذهب الحمى وروى ابو الخزرج عن سليمان بن احمد عن احمد بن الاشعري عن عبد الله بن بكير قال كنت عند ابي عبد الله ع وهو محموم فاخلت عليه مولاة له تقال كيف تجدك فديتك فسألته عن حاله وقلبه يوشك ان يطرح على فخذيه فقالت له لو تدرين حتى تعرفي فقد اتيت رجلا للروح تقال اللهم الا ان تعلمهم بخلاف ذلك فقال ربيل الله ع الحمى من فيح جهنم وهي قال من فيح جهنم فاطفوها بالماء البارد **بيان** اوعتمام اجعلتهم حرضا على فخالفه بان تركتهم حتى

في علاج الحمى والبرسام

٥٩: وقد اخرجه في غير ع عن علي ع

اخذوا ذلك وفي بعض النسخ والفهم وعلى التقديرين ضمير الجمع راجع الى المخالفين او الاطباء لانها كانت اخذت ذلك عنهم وقال في النهاية فيه شدة الحمى من فيح جهنم الفيح سطوح الحر وفوارته وبقال بالواو وقد افاح الغدير نفوح وتفيح اذا غلت وقد اخرجه مخرج التشبيه والتمثيل اي كانه نار جهنم وفي حرها قال الطيبي من فيح جهنم فاطفؤها بالماء البارد **الطب** عن الخضيب المرزبان العطار عن صفوان بن يحيى وقضالة عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال الحمى من فيح جهنم فاطفؤها بالماء البارد **وضه** عن ابي عثمان عبد الله بن خالد بن يحيى عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع انه كان اذا هم بالتوبان يطرح عليه احدهما فاذا حفر طرح عليه الاخر وقال محمد بن مسلم سمعت ابا عبد الله ع يقول ما وجدنا للحمى مثل الماء البارد والدعاء **بيان** الاستشفاء بصب الماء البارد على البدن مرارا هو الموضع الذي فيه الرخص شرعا والمراد على المرض والحدة والحمى مثل الرعاف والقيء والاسهال ونحوها ونحو ذلك مما ذكره الاطباء في الحمى الحارة والمحرقة **الطب** عن عون بن محمد بن القاسم عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن ابي الضحاك الشحام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا اخذ احدنا تمام المحمى في وزن عشرة دراهم سكرا بارد على الريق **العوالي** عن محمد بن علي بن الشاة عن ابي بكر بن عبد الله النيسابوري عن عبد الله بن احمد بن غالب الطائي عن ابيه عن الرضا ع وعن احمد بن ابرهيم الخوزي عن ابرهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله المرعشي وعن الحسين بن محمد الاشناني المعدل عن علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان عن الرضا ع عن ابيه ع عن الحسين بن علي ع انه دخل رسول الله ص على علي بن ابيطالب ع وهو محموم فامره باكل العنبر **بيان** قال بعض الاطباء العنبر بارد في الثانية يابس في اخر الثانية او في الاولى بنهضة عقله قال ولا يزعزع ويدفع الصفرا المنصبة الى الامعاء ويقطع كل سيلان وينفع من استرخاء المعي الصفراوي ويعقل البطن وينفع من كثرة البول وقيل انه يضر بالمعدة والهاضم يصلحه الفاينة انتهى ولا يبعد نفعه في بعض الحميات **الخصال** عن ابيه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابي الحسن ع قال علامات الدم ارعبة الحمرة والبسرة محمرة النعاس الدوران **وضه** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع ليس من داء الا وهو من اخلاط الجوف الا الحمرة والحمى فانهما يردان وردا اكثر الحمى من البنفسج والماء البارد فان رجعها من فيح جهنم قال فاصبوا على المحموم الماء البارد في تصيفه فانه يكسر حرها قال وذكرنا اهل البيت شفاء من كل داء وذكرنا ماء السماء شفاء من كل داء وسئل اي الشراب اشرب قال ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام قال الله تبارك وتعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني الاوساخ على قلوبكم وتثبت به الاقدام **بيان** فانهما يثيران ورودا اي بلا افادة في الجسد كورود الحمرة من الخارج والحمى لسبب هواء بارد او حار او غيره اي اشرب الشراب المعمول منه فان الاطباء ذكروا اكثر الحميات سيما المحرقة شراب النبيذ صحيحا واستسقاء ايضا فانهم ذكروا ان النبيذ يقرب البلة من الازهار النيلوفر والبنفسج قوله فانه يطهر البدن يدل على ان التطهير الاتي اعم من تطهير الظاهر والباطن **المحاسن** عن ابن سنان الشيخ عن داود بن فرقد عن هلال بن محمد الحضاري عن اسمعيل بن علي الدعبلي عن علي بن الحجي عبد الخزاعي عن الرضا ع عن ابائه ع عن علي ع قال رسول الله ص عليكم بالسنوت والعسل فانهما يمرئان ويحولان من الماء الى الماء ويبقيان المحموم فانه يذهب بالحمى الحارة وانما عدل بالوحي **بيان** لعله محمول على الحميات البلغمية القاتلة في البلاد الحارة **المحاسن** عن عدة من اصحابه عن ابن سنان عن بعض اصحابه عن ابي الحسن ع قال قلت له جعلت فداك ما لي اراك تحب الباذروج فقال لي مرضت يا علي فاشتهيت شيئا فاشتهيت لك ما اشتهيت لنفسي **الطب** عن عون بن محمد بن القاسم عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن ابي الضحاك الشحام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا اخذ احدنا تمام المحمى في وزن عشرة دراهم سكرا بارد على الريق **العوالي** عن محمد بن علي بن الشاة عن ابي بكر بن عبد الله النيسابوري عن عبد الله بن احمد بن غالب الطائي عن ابيه عن الرضا ع وعن احمد بن ابرهيم الخوزي عن ابرهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله المرعشي وعن الحسين بن محمد الاشناني المعدل عن علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان عن الرضا ع عن ابيه ع عن الحسين بن علي ع انه دخل رسول الله ص على علي بن ابيطالب ع وهو محموم فامره باكل العنبر **بيان** قال بعض الاطباء العنبر بارد في الثانية يابس في اخر الثانية او في الاولى بنهضة عقله قال ولا يزعزع ويدفع الصفرا المنصبة الى الامعاء ويقطع كل سيلان وينفع من استرخاء المعي الصفراوي ويعقل البطن وينفع من كثرة البول وقيل انه يضر بالمعدة والهاضم يصلحه الفاينة انتهى ولا يبعد نفعه في بعض الحميات **الخصال** عن ابيه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابي الحسن ع قال علامات الدم ارعبة الحمرة والبسرة محمرة النعاس الدوران **وضه** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع ليس من داء الا وهو من اخلاط الجوف الا الحمرة والحمى فانهما يردان وردا اكثر الحمى من البنفسج والماء البارد فان رجعها من فيح جهنم قال فاصبوا على المحموم الماء البارد في تصيفه فانه يكسر حرها قال وذكرنا اهل البيت شفاء من كل داء وذكرنا ماء السماء شفاء من كل داء وسئل اي الشراب اشرب قال ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام قال الله تبارك وتعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني الاوساخ على قلوبكم وتثبت به الاقدام **بيان** فانهما يثيران ورودا اي بلا افادة في الجسد كورود الحمرة من الخارج والحمى لسبب هواء بارد او حار او غيره اي اشرب الشراب المعمول منه فان الاطباء ذكروا اكثر الحميات سيما المحرقة شراب النبيذ صحيحا واستسقاء ايضا فانهم ذكروا ان النبيذ يقرب البلة من الازهار النيلوفر والبنفسج قوله فانه يطهر البدن يدل على ان التطهير الاتي اعم من تطهير الظاهر والباطن **المحاسن**

موضع الترياق الخ اى في الشتاء **الطب** عن عبد الله بن بسطام عن كامل عن محمد بن ابرهيم الجعفي عن ابيه قال دخلت على ابي عبد الله فقال الى اين ذاك ساجب الوجنة فلت انا في محى الربع فقال من اين انت عن المبارك الطيب يحيى اشكريم خذه بالماء واشربه على الريق عند المحاق الى الملء فان فعلت فما عادت الى بعد **وضه** عن الحسن شاذان عن ابي جعفر عن ابي الحسن قال سئل عن المحى فقال اليؤخذ العسل والشونيز ويلعق منه ثلث لعقات فانها تقلع وهما المباركان قال الله تعالى في العسل يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس وقال رسول الله ص في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام قيل يا رسول الله وما السام قال الموت قال وهذا لا يميلان الى الحرارة والبرودة ولا الى الطبايع انما هما شفاء حيث وقعا **بيان** لا يميلان اى ليس تاثيرهما بالطبع بل الخاصية **الطب** عن الحسن شاذان عن ابي جعفر عن ابي الحسن الثالث ع قال لم يحل لاشيا المحى الربع ان يوكل في يومها الفالوذج المعمول بالعسل بكثرة فانه لا يوكل في يومها غيره **وضه** عن عبد الله بن عبيد عن محمد بن عيسى عن سمرعن ابن سنان قال الصادق ع ان للدم وهيجان علامات الحرارة في الجسد الحكة وثيب الدم بيان الثور والحكة ظاهرا بهما مما يعلم غلبة كثرة الدم وان كانتا من غير دم لاخلاط ايضا وكان المراد بثيب الدم ما يخيل الانسان من ثيبه تحلله او دانه في جلده وتسميه الاطبا التملا **الطب** عن الحسين بن يسطام عن محمد بن خلف عن ابي شعيب الحسين بن علي عن عبد الله بن سنان قال قال جعفر بن محمد لو يعلم الناس ما في الفالوذج ما داوو المرضاهم الا به **وضه** عن ابرهيم بن خالد عن رزعة عن سماعة قال سالنا اباعبد الله الصادق ع عن مريض اشتهى لفاح فلذ نهى عنه ان ياكله فقال اطعموا محموميكم الفالوذج فما من شئ انفع من الفالوذج **ومنه** عن حماد بن عثمان البلخي قال كنا نختلف الى الرضا ع بخراسان فشكى ليه يوما من الايام شاب متا اليرقان فقال الحد خيارا وبا زنج فقشره ثم اطبخه وتسوه بالماء ثم اشربه ثلثة ايام على الريق كل يوم مقدارا فاخبرنا الشاب بعد ذلك انه عالج به فصار بازنج الله تعالى **المكارم** طب الائمة قال الصادق ع ان للدم ثلاث علامات اثر في الجسد والحكة ودبيب الدم وفي حديث اخر النعاس فاذا علمت ان ذا من اهل الدار فقال انظروا في وجهه فان قالوا اصفر فقل هو من المرة الصفراء فيامر بماء الجماهة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي يعقوب عن ابي بكير عن ابي عبد الله ع قال ان في الاه وهو شارع الى الجسد بنظره فمتى يوجه بها وفي رواية اخرى الا المحى فانها ترد وترود **بيان** الاه وهو شارع اى لطريق اليه من فوله ولم شرعت لنا الى الطريق اى انفذ اليه لعمل المحى انما كرر الاه والها ما مادة في الجسد تستدعي ذلك حتى ترد عليه باذن الله بخلاف المحى فانها فاترة بغير مادة بل الاستشفاء الحاجة كما مر في هوله حار او بارد او عفن او سوي **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد الجوهري عن علي بن ابي حمزة عن ابي ابرهيم ع قال اني لوعوك منذ سبعة اشهر ولقد عك ابني اثني عشر شهرا وهي تضاعف علينا اشعرت انها لا تاخذ في الجسد كله ورب ما اخذت في علا الجسد ثم تاخذ في اسفله ورب ما اخذت في اسفله ثم تاخذ في اعلا الجسد كله فلت جعلت فداك انا ندلك حتى يحمر بدنه عن ابي بصير عن جدك انه كان اذا وعك استشفى بالماء البارد فيكون له ثوبان ثوب في الماء البارد وثوب على جسده يرد بهما ثم ينادي حتى يسمع صوته على باب الدار فاطمة بنت محمد فقال اصدقت جعلت فداك فما وجدتم للحمى عندكم دواء فقال ما وجدنا لها عند نا دواء الا الدعاء بالماء البارد فاني استكيت فارسل الي محمد بن ابرهيم بطبيب له فجاءني فنعت لي بدواء فيه فانبت ان اشربه فاني اذا فنيت ثلثا الكوز فصل مني **توضيح** قال الجوهري اوعك اصابته الحمى والمها وقد عكه المرض فهو موعوك وقوله اشعرت بصيغة المتكلم على بنا المجهول من الافعال او على صيغة الخطاب للعلوم مع همزة الاستفهام اي هل احسست بذلك لعل المعنى ان الحرارة وقد تظهر اثارها في الجسد وفل تظهر في اسافلها فتوله ثم ينادي لعل المنادي كان يستشفا عا بها صلوات الله عليها للشفاء ان كل مفصل عناي لا اقدر لكثرة الضعف على النهي والتجريد على ان بيان كيفية المرض ومدته وشدته ليس من الشكاية المذمومة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد رفعه الى ابي عبد الله ع قال الحمى تخرج في ثلث في العرق والبطن والفم في العرق بالتحريك او بالكسر اي خراج الدم بدليل الفصد اولا عم منه ومن الجماجة والاول اظهر والبطن اي اسهال البطن كما مر **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن مالك بن محمد عن ابرهيم الجعفي قال احدثني ابي قال دخلت على ابي عبد الله ع فقال لي ما لك اراك ساهم الوجه فقلت ان بي حمى الربع فقال بمنعك من المبارك الطيب سخن الكريم محضة بالماء واشربه على الريق وعند المحاق قال فعلت فما عادت الي **بيان** قال الجوهري السهام بالضم الضمر والتغير وقد سهم وجهه سهما بالضم نهى وسهم ايضا والسكر معرب شكر والواحدة بها وربط طبت والباء هنا للاول بقرينة التحوش المحضة اي حرة تحريكا سديدا **الدعائم** عن النبي ص انه قال الحمى من فيح جهنم فاطفوها بالماء وكان علي ع اذا وعك عاما فاد خل فيه يديه وعن علي ع انه قال لفضل الحسن ع شد جمعة احتملته فاطمة ع فاتت به النبي ص مسنغيثة مستجيرة وقالت يا رسول الله ادع الله لابنك ان يشفيه ووضعته بين يدي قدامه حتى جلس عند قدميه ثم قال يا فاطمة يا بنية ان الله هو الذي يميت ويحيي وهو قادر على ان

يشفيه فهبط عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله جل وعز لم ينزل عليك سورة من القرآن الا وفيها فاء وكل فاء من افة ما خلا الحمى فانه ليس فيها فاء فادع فلانا من نماء فاقرع فيه الحمار مرتين ثم صبه عليه فان الله يشفيه ففعل ذلك فكانما انشط من عقال **الشهاب** الحمى داء الاتوه الحمى من فيح جهنم الحمى خط كل مؤمن من النار **الصوم** الحمى عبارة عن التهاب الحرارة على البدن وهي فعلى من حمت الماء حممته اي اسخنته والحميم الماء الحار يقال حم الرجل احم الله وهو محموم وهو شاذ مثل زكم الرجل واز كمه الله فهو مزكوم والزكام الذي يعتقد القوي طلب لهم الماء والكلاء وفي المثل الزام لا يكذب اهله والموت علة في تعطل الجسد من جملة الحمى وهو عند المحققين ليتبدل ثم الحرارة فيه الى النفي يعني ان الحمى عنوان الموت ورسوله الذي قد وما اقرب وصول الرسل وفيه علام ان العاقل ينبغي ان يكون مناهبا لامره مستعدا لشانه مرتبا احواله احسن الترتيب حتى لا يخترمه الموت عن امور ومتشعثة واحوال غير منتظمة وحسرات غير مجبر فالواجب عليه ان يعتقد ان حماه النازلة في القالعة له من الاهل والمولد والمعطلة من القوة والجلد وفائدة الحديث الامر بالاستشعار من الموت والحذر منه والتوقع لمجيء وقته الاخلاد الى الحمى الفانية والوثوق بها وسوء الظن بارادي مرض يعتري وحسبان انه مرض الموت وراوي الحديث الحسن بن ثمامة وهي بحسن الله في الامر يحبسها عبده اذا شاء ويرسله فما ادري ستره الفيم فصاعد الحريق فاحد القدر نفيح اذا غلا والفحها انا بعني ان الحمى شدة توهجها على الانسان مما يحدث نوبة يخلصه من حبث العاصي ويكفر عنه سيئاته فكانه جعل استعلاها على بدنه وفاء ما يستحقه من العذاب على طريق التشبيه والتمثيل فاذا استوفى عقابه المستحق يقال له الثواب الدائم وهذا الحديث شريف المعنى من الذي يليه وهو متضمن لتسلية المؤمن في تبصيره على عزاوله مما يستوجب الله تعالى به تكفير ذنوبه وروي عنه ص من حم ثلث ساعات فصبر فيها ما هي الله به ملكه فقال ملك كفي انظروا الى عبدي وصبره على بلائي كتبوا لعبدي براءة من النار قال فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم براءة من الله لعبده فلان بن فلان انك قد امنتك من عذابي واوجبت لك جنتي فاد خلها بسلام وعن ابي الدرداء قال ما يسرني ان حمى ليلة حمت المؤمن بكفر خطيئته وعن الحسن البصري ان الله تعالى يكفر عن المؤمن خطاياه كلها بحمى ليلة وفائدة الحديث الامر بالصبر لاستسلام لله تعالى فيما يؤدي به من الامراض والاسقام اعلام انها لا تخلو من التطهير والتمحيص فصل اتمامها من الاعواض وفي الصبر عليها من ثواب الصابرين تمام من الامر الذي ينبه عليه ولا تعالبه بالماء وفائدة الحديث عائشة وتمامه قالت فورطبته بالماء فاورد ها على بدني فقال اذهبي بهذه فاطرحيها في النهر ولا يعلم بذلك احد فانه كان يعجبني ان يطيب ريحي اذا خرجت من عنده قال الراوي فما علمت ان احدا شم منا ريحا قط وفي الحديث الثالث هو قريب المعنى من الذي قبله والحظ النصيب وجمعه الفليل الحظ والكثير حظوظ ولحاظ قال ليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ولكن لحاظ اسعد وجد ودولحاظ جمع لحظ وجمع القلة لحظ على قلب حد الظابئين يا من تاب قصدت اطفاري ويحاب من سنها فهو اذا جمع جمع القلة ومعنى الحديث ان الله تعالى يحط عنه وزره ويغفر له بما مات من المرض الذي يتصبر عليه ولا يتعلله بالنار فكان الحمى كان حظه من نار جهنم ورد في حديث اخر ضعيف ما من ذي الا وله حظ من النار وحظ المؤمن الحمى وعن قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على نبي قضيا مقضيا قال من حم من المسلمين فقد ورد ها وهو حظ المؤمن منها وفائدة الحديث التسلية وتطييب القلوب بما يكاد الانسان من الالام والاذى وابما يحط فيها من الاوزار والاعباء واعلام انه مما يقتصر عليه في عفوه وتوفية مستحقها على التقريب وراوي الحديث عبد الله بن مسعود وتمام الحديث وحمى ليلة تكفر خطايا سنة مجزمة اي ماضية فالقاموس حول مجزم كمعظم تام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن جعفر بن يحيى الخزاعي عن الحسين الحسن عن عاصم بن يونس عن رجل عن ابي عبد الله ع قال قال رجل ابي شئ تعالجون محمومكم قال اصلحك الله هذه الادوية المرة يسفا بج الغافث وما اشبهها فقال سبحان الله الذي يقدر ان يبرء بالمر يقدر ان يبرء الجلوتم قال اذا حم احدكم فليا خذ اناء نظيفا فيجعل فيه سكرة ونصف ثم يقر عليه ما حضر من القرآن ثم يضعها تحت النجور ويجعل عليها حديدة فاذا كان في الغداة صب عليها الماء فرسه بيده ثم شربه فاذا كانت الليلة الثانية زاده سكرة اخرى فصارت سكرتين ونصفا فاذا كانت لليلة الثالثة زاده سكرة اخرى فصارت ثلث سكرات ونصفا **بيان** يدل على ان السكر للتكرير فقد ورد معين وكانه للكثير يضوني الزجاج ونحوه ينعقد منه حبات صغيرة وكبيرة مشابهة ويسمونها في العرف لسان العصفور وغيره كما سيأتي في باب الشم ثم وقال الجوهري وغيره في الماء اذا نفعته مرسته بيدك انتهى والسفايج كما ذكره الاطباء عواغار الاسود والحمرة اليسيره دقيق عرض ذو شعب كالدودة الكثيرة الارجل وفي بلاده حلاوة مع قبض يستقي المسكر لما يضمنه من تبنيت على الاجتماع خامرته الثانية بالجر الى الثالثة بالعرق بالتخفيف يجفف المرطوبات ويسهل منه وزن ثلثة دراهم من الشوك البلا مغض بلعما وكبوسا ما نيا نحو ذلك ذكره القانون وقال الغافث من الحشايش الشاكة وله ورق كورق الشهدانج وزهر كالنيلوفر هو المستعمل وقضبانها في الاكل يابس الثانية لطيف قطاع جلاء بلا تجفيف ولا حرارة ظاهرة وفيه قبض يسير يعصر وقوة مرارة شديدة كمرارة الصبر جيد من ابتداء العلة وفي الحمة بطلي بشحم عتيق على القروح لعقه الاندلسي عصارتها نافعة من الجرب والحكة اذا شربت بماء السكنجبين من ذلك الله هم ونافع من وجع الكبد

في الحجامة والحقنة

٥١٢: الكبد وسدها ويقويها ومن صلابة الطحال واورام الكبد واورام المعدة حيث شاء وعصاه ومن سوء الهضمة واغراض الاستسقا نافع من
الحميات المزمنة والعتيقة خصوصا عصاير وخصوصا مع عصا الاصنين **اقول** سيأتي كثير من الاخبار في ذلك في ابواب الادوية و
الرياحين والفواكه والحبوب انشاء الله تعالى **باب** الحجامة والحقنة والسعوط والنفي **الخصال** عن محمد بن الحسن الوليد عن محمد بن الحسن
الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع قال الدواء اربعة الحجامة والسعوط والحقنة والنفي **بيان** قال
الفيروزابادي سعط الدواء كمنع نصه واسعطه اياه سعطه واحدة واسعطا احدة ادخله انفه فاستعط واستعط وتسعط لدواء
عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن اسد عن النضر عن الحسين بن سعيد عن رواه عن حماد عن حلبي عن ابي
عبد الله ع انه مر بقوم يحجمون فقال ما كان عليكم لو اخروا هذا الامر عنه حتى يكون ازل للداء **المكارم** عنه مرسلا مثله **الخصال** عن
ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن علي بن السندي عن محمد بن عمر بن سعيد عن يونس بن يعقوب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
احتجم رسول الله ص يوم الاثنين واعطى الحجام تمرا **ومنه** عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد الاشعري عن الحسن الحضيز
اللؤلؤي عن محمد بن اسمعيل واحمد بن الحسن الميثمي واحدهما عن ابراهيم بن مهزم عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يحتجم يوم الاثنين
بعد العصر **ومنه** عن ابيه عن محمد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن حماد بن عيسى عن ربعي عن ابي عبد الله ع
قال الحجامة يوم الاثنين من اخر النهار دسل للداء **بيان** لا يبعد كون اخبار الاثنين محمولة على الفضيلة لكثرة الاخبار الواردة في
شهوره يمكن تخصيصها بهذه الاخبار وفيه نكتة وهو ان شهوره لو قوع عصا النبي ص والائمة ع فيه لا لتحاكانه مشاكلة زمنه ع لتمام الصنعة
لكن يرد غالبا ان المحتجم والمتصدق في الاربعا لا ينفع به **الخصال** عن ابيه عن محمد العطار عن محمد بن عيسى اليقطيني عن يونس
عن محمد بن رئاب قال رأيت ابا ابراهيم يحتجم يوم الجمعة فقلت جعلت فداك تحتجم يوم الجمعة فقال اقرأ اية الكرسي فاذا قرأتها لم يضرك الدم ليلا
كان او نهارا فاقرأ اية الكرسي واحتجم **ومنه** عن محمد بن الحسن الوليد عن سعد عن البرقي عن ابي الخزرج عن سليمان بن ابي سفرة عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله ص احتجم يوم الثلثا لسبع عشرة او احد وعشرين من الشهر كانت له شفاء من اول ما يحتجم الى ان يفني دمها
كلها وكانت لما سوى ذلك شفاء من وجع الرأس والاضراس والجنون والجذام والبرص **بيان** وكانت لما سوى ذلك اي الحجامة في غير الايام
الثلثة لكن في الثلثاء اوكد **الخصال** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن بعض اصحابنا قال قال خلف على ابي الحسن
علي بن محمد العسكري ع يوم الاربعا وهو يحتجم فقلت له ان اهل الحرمين يروون عن رسول الله ص انه قال من احتجم يوم الاربعا فاصابه داء فلا
يلومن الا نفسه فقال كذبوا انما يصيب ذلك من حملته امه في طمثها **ومنه** عن ابيه عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن مراد بن عبيد عن
محمد بن سنان عن معتب بن المبارك قال خلت على ابي عبد الله ع في يوم خميس هو يحتجم فقلت له يا ابن رسول الله تحتجم في يوم الخميس قال انعم من كان
منكم محجما فليحتجم في يوم الخميس فان كل عشية جمعة بنبذ الدم فرغا من القيء انه لا يرجع الى ذكر الى غذاء الخميس ثم التفت الي فقال
يا نبيح اشدد قصبة المدلاء واجعل مصبك وسجنك اجعل شرطك حجما **بيان** يحتمل ان يكون المراد بالمدلاء المحجم لانها تلازم المحجم او موضع
عليه ويقصبها اسمها الذي يصب فيه شد الجلد عليه كما هو شايع في المصطرفها لواسع لكن يبعد وضع على الجسد فان الدم الخارج
يصب عليه ويكونه رديا عادة عليه كثيرا فهو لم الجسد يحتمل ان يكون في الاصل مصك بشد يدا الصاد بدل الباء اي مص الدم الثالي بدل
شدة واسراع او يكون مكان رديا رجابا بالحاء المهملة والباء الموحدة اي اجعل الظرف الذي نصب فيه الدم واسعا مكسوفا ليمكن استعلا
كيفية الدم واجعل شرطك حجاما اي اسرع في الصنع واستعمال الشرط ولا بعد ان يكون في الكلام تصحيفا كثيرا **الطب** قال ابو عبد الله ع
من احتجم في اخر خميس من الشهر فرأى اول الداء سلا **معاني الاخبار** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد ابي عبد الله عن ابيه عن
عبد الله بن سنان عن خلف بن حماد عن حماد عن ابي عبد الله ع انه قال لرجل من اصحابه اذا اردت الحجامة وخرج الدم من محاجمك فلا تجد ان تغرغ و
تسيل الدم بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله الكريم في محاجمك هذه من العين الدم ومن كل سوء ثم قال مما علمت يا فلان انك اذا قلت هذا فقد
جمعت الاشياء كلها ان الله تبارك وتعالى يقول ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء يعني الفقر وقال اشر جبارا وكذلك النصر
عنه السوء والفحشاء ان يدخل في الزنا وقال لموسى ع ادخل يدك في جيبك تخرج بيضا من غير برص **الطب** عن محمد بن القاسم
بن سنجاب عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن عمار الجعفي قال قال ابو جعفر ع لرجل من اصحابه الى قوله من غير مرض ثم قال اجمع لك عندي حجامتك و
الدم ليسيل بهذا العوذة المنقذة مرسلا مثله **بيان** من العين في الدم اي اضافا العين في خروج الدم او اقوا
عنه العيب وما علمت منها نفر اي اعلم ان قولك من كل يشمل الاستفاء من جميع الافات الدينية والدنيوية من الامراض البدنية والاحوال
الدينية ثم استشهد بالايات التي استعمل التوقي فيها بجميع تلك المعاني **معاني الاخبار** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد ابي

والسعوط والنفي

ابي عبد الله ع قال الحجامة في النقرة والسعوط في الانف والنفي في الفم والحقنة في الدبر **الخصال** عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن
ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال الحجامة والسعوط والحقنة والنفي **بيان** قال الجوهري النفي ما يسقط من الدواء في الانف
والفم **الخصال** عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال الحجامة والسعوط والحقنة والنفي
المكارم عنه مرسلا مثله **الخصال** عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال الحجامة والسعوط
والحقنة والنفي **المكارم** عنه مرسلا مثله **الخصال** عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال
الحجامة والسعوط والحقنة والنفي **المكارم** عنه مرسلا مثله **الخصال** عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن بكير عن زرارة عن ابي
عبد الله ع قال الحجامة والسعوط والحقنة والنفي **المكارم** عنه مرسلا مثله **الخصال** عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن بكير عن
زرارة عن ابي عبد الله ع قال الحجامة والسعوط والحقنة والنفي **المكارم** عنه مرسلا مثله **الخصال** عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن
ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال الحجامة والسعوط والحقنة والنفي **المكارم** عنه مرسلا مثله **الخصال** عن ابيه عن سعد عن ابن ابي
الخطاب عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال الحجامة والسعوط والحقنة والنفي **المكارم** عنه مرسلا مثله **الخصال** عن ابيه عن
سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال الحجامة والسعوط والحقنة والنفي **المكارم** عنه مرسلا مثله **الخصال** عن
ابيه عن

في الحجامة والحفنة

اذا اردت الحجامة فاجلس بين يدي الحجام واشنه ربع وقل بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله الكريم في حجامتي من لعين في الدم ومن كل سوء و اعلال واحراض واسقام واوجاع واسئلك العافية والمعافاة والشفاء من كل داء وقد روي عن ابي عبد الله ع انه قال اقرا اية الكرسي وانجم اي يوم شئت وتصدق واخرج اي يوم شئت **الطب** عن ابن ماشاء الله عن ابي عبد الله عن المبارك بن محمد عن برة عن سماعة قال سمعت ابا عبد الله يقول الحفنة هي من الدواء وذكروا انها تعظم البطن وقد فعلناها مرارا فلم نر شيئا من ذلك **وفيه** عن القاسم بن محمد عن اسمعيل بن ابي الحسن عن حفص بن عمر قال قال ابو عبد الله ع خير ما تداويتم به الحجامة والسعوط والحجام والحفنة **تأييد** روى العامة عن النبي ص انه قال ان امثل ما تداويتم به الحجامة وقال بعضهم الخطاب بذلك لاهل الحجاز ومن كان في معناهم من اهل البلاد الحارة ليميل الدم الى سطح البدن ويوخذ من هذا ان الخطاب بهم لغير الشيوخ لقلة الحرارة في بلدانهم وعن ابن سيرين قال اذا بلغ امرء بعين سنة لم يحجم قال الطبري وذلك انه يصير من حينئذ في انتقاص عمره وانحلال من قوى جسده فلا ينبغي ان يزيده ونهاه باخراج الدم انتهى وهو محمول على من لم تتعين حاجته اليه وعلى من لم يعتده وقال ابن سيناء المرجوز ته ومن تعود الفصد فلا يكن يقطع تلك العادة بل يفعل ذلك بالتدريج الى ان ينقطع جملة في عشر الثمانين **الطب** عن المنذر بن عبد الله عن حماد بن عيسى عن جرير عن جعفر بن محمد قال الدواء اربعة الحجامة والطلى والقي والحفنة **بيان** المراد بالطلى النورة او الاعم منه ومن طلى الادوية **الطب** عن ابرهيم بن محمد عن عبد الرحمن عن اسحق بن حسان عن عيسى بن يسير او اسحق عن ابن مسكان وزرارة قالا قال ابو جعفر محمد بن علي ع طب العرب في ثلث شرطة الحجامة والحفنة واخر الدواء الكي وعن ابي عبد الله قال طب العرب في خمسة شرطة الحجامة والحفنة والسعوط والقي والحمام واخر الدواء الكي وعن جعفر قال طب العرب سبعة شرطة الحجامة والحفنة والحمام والسعوط والقي وشربة العسل واخر الدواء الكي وربما ترك فيه النورة **وفيه** عن محمد بن يحيى الرعيني عن محمد بن يحيى الاسدي عن محمد بن سنان عن المفضل عمر قال سالت الطبرزيد يا عبد الله عن الحجامة يوم السبت يوم الاربعاء وحدثه بالحديث الذي رووه العامة عن رسول الله ص فانكروه وقالوا الصحيح عن رسول الله ص انه قال اذا تبيغ باحدكم الدم فليحجم لاربع عشرة او لاحدى وعشرين فانه لا يكاد يتبيغ باحد من اهل بيتي يريد به باسا وروى ايضا عن ابي عبد الله ع انه قال اول ثلثاء تدخل في الشهر او يوم الربعة الحجامة فيه مصحة سنته باذن الله تعالى وروى ايضا عنهم ان الحجامة يوم الثلثا لسبعة عشر من الهلال مصحة سنته **بيان** قال في النهاية فيه لا يتبيغ باحدكم الدم فيقتله اي غلبة الدم على الانسان يقال تبيغ به الدم اذا تردد فيه منتنة يتبيغ الماء اذا تردد ويتحير في مجراه ويقال ابنه بتوع بالواو ويقال انه من المقلوب ولا يبقى عليه الدم فيقتله من البغي مجاوزة الحد والاول اوجه انتهى وصح الاكثر الصحيح بفتح الميم والصاد وقد تكسر الصاد مفعلة من الصحة بمعنى العافية ويمكن ان يقرا بكسر الميم اسم الزمان والصاد ايضا اسم على الاخبار **الطب** عن محمد بن الحسين عن نضالة بن يونس عن اسمعيل عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه عن جعفر ع انه قال احتجم رسول الله ص وجعافط الاكان مفرعه الى الحجامة وقال ابو طيبة عبد رسول الله ص واعطاني دينارا واوسق تمرا فقال يا رسول الله اشريت قلت نعم قال احملك على ذلك قلت ليس لي قبل احد شيء قال اما انا من الاوجاع الاسقاما والفقر والفاقة والله ما تمسك الناس **بيان** ابو طيبة بفتح الطاء وسكون المثناة التحتانية ثم الباء الموحدة هو من الصحابة واسمه نافع وكان حجاما مولى محيصة بن مسعود الانصاري كذا ذكره في ترجمة البين من العامة **الطب** عن الرضا عن محمد بن عبد العزيز عن محمد بن اسحق عن غياث عن فضيل الرساني قال قال ابو عبد الله من دواء الانبياء الحجامة والنورة والسعوط **وفيه** عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال قال لي جعفر بن محمد يا بني قوموا فاحتجموا قال فاتيت اهلي فقلت لهم قوموا فاحتجموا لواخرج الي عشرة لاحد كان ابرا للداء وعنه ص قال احتجموا اذا هاج بكم الدم فان الدم ربما تبيغ بصاحبه فيقتله وعن الباقر ع انه قال خير ما تداويتم به الحجامة والسعوط والحجامة والحمام **ومنه** عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن خالد عن ابن بكير عن زرارة قال اسمعت ابا جعفر محمد بن علي الباقر ع يقول قال رسول الله ص الحجامة في الراس شفاء من كل داء الا السام **ومنه** عن الخضر بن محمد عن الخزاز بني عن ابي يحيى الواسطي عن عمر بن صفوان عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يحجم ثلثة واحدة منها في الترس يسميها المنقذة وواحدة بين الكتفين يسميها الفضلة وواحدة بين الوركين يسميها المغيثة **ومنه** عن عبد الله موسى الطبري عن ابي يحيى بن ابي الحسن عن ابي احمد الثلجي قال سئل من ظل في اول محجمة من الواهنة الى الحجامة الاخرى فسالت سيدنا الواهنة فقال وجع العنق **بيان** قال في النهاية في حديث عمر ابن حصين ان فلانا دخل عليه وفي عضده حلقة من صفر وفي رواية وفي يده خاتم من صفر فقال ما هذا قال هذا من الواهنة قال اما انها لا تزيدك الا وهنا الواهنة عرق باخذ في المنكب الى ليد كلها فربما نهك منها وقيل هو مرض ياخذ في العضد ربما علق عليها جاسئ من الخرز يقال له الخرز الواهنة وهي ما اخذ الرجل او المراة من النساء وانما نهاه عنها لانه انما اتخذها على انها تعصمه من الالم فكان عنده في معنى التمائم المنهي عنها انتهى وفي القاموس الواهنة وجع ياخذ في المنكبين او في العضد او في الاخذ عين عند الكبر او قصر في خرز في لغفاء العضد بفتح الخاء وبضمها وقصر في لغة العضد بفتح الضاد المعجمة وبالباء المثناة التحتانية والاول اظهر ويدل على انها تطلق على وجع العنق ايضا او فسرت به لانه يلزمها غالبا **الطب** عن ابرهيم بن عبد الله الحراز

ع ٢٢

والسعوط والقي

عن الحسين بن يوسف بن عبيد عن اخيه عن عمر بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي ع قال قال من احتجم منكم فانظر الى اول محجمة من الدم فان كان من الراس فانه يخرج من داء من الرداء الى الحجامة الاخرى **وفيه** عن ابي بكر بن ابي سماك عن شعيب العقرقوفي عن ابي بحيى الاسدي عن ابي بحيى الاسدي عن ذكره ان امير المؤمنين ع كان يغتسل من الحجامة والحمام قال شعيب فذكرت ذلك لابي عبد الله ع فقال اذا احتجم فليغتسل بالماء البارد وليتبع فاغتسل بالماء البارد ليسكن ههنا حرارة الدم واذا غسل امير المؤمنين ع كان اذا دخل الحمام هاجت الحرارة صب عليها الماء البارد فتسكن عنه الحرارة **وفيه** عن الحرث بن محمد بن الحرث من الحرث الاعور الهمداني عن سعيد بن محمد عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع كان النبي ص يحتجم في الاخدعين فانه يشرع عن الله تبارك وتعالى الحجامة الكاهل **بيان** في القاموس الاخدع عرق في الحجمين وهو سعته من الوريد ذا الصبي الاخدعان وان موضع الحجامة وفي النهاية الاخدعان عرقان في جانبي العنق والكاهل مقدم على الظهر وفي القاموس الكاهل كصاحب الحارك او مقدم على الظهر تما بلي العنق وهو الثلث الاعلى وفيه ست نقرات بين الكتفين او موصل العنق في الصلب **الطب** عن الاوزعي عن سليمان البصري الجوهري عن ابي محمد بن ابي نصر عن ابيه قال قال ابو بصير سالت الصادق ع عن الحجامة يوم الاربعاء فقال من احتجم يوم الاربعاء لا يمرض الا مرضا لا يقدر على امثل الطير عوفي من كل عاهة وفي من كل ذنب **وفيه** عن ابرهيم بن سنان عن احمد بن محمد الداري عن زرارة عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع انه احتجم فقال ايا جارية هلمي طستا سكران ثم قال ان السكر بعد الحجامة يورث الدم الصداع ويقطع الحرارة وعن ابي الحسن العسكري ع كل الرمان بعد الحجامة وما ناحلوا فانه ليسكن الدم في الجوف **وفيه** عن جعفر بن منصور عن الحسين بن علي بن يقطين عن محمد بن فضيل عن ابي حمزة الثمالي عن يحتجم قال من تقيا قبل ان يتقيا كان افضل من سبعين دواء فيخرج القي على هذا السبيل لكل داء يعلمه **بيان** قبل ان يتقيا اي قبل ان يستفرغ القي بغير اختياره او المراد به اول ما يتقيا في ذلك لغلبة **الطب** عن الرضا ع قال الحجامة لاثنين لنا والثلثاء ليمن امنه **وفيه** عن عبد الله بن اشعث عن ابرهيم بن المختار عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد قال سالت ابا عبد الله ع عن الحجامة يوم السبت قال يضعف الانصاري قال كان الرضا ع يداوم بالحجامة يوم السبت ويوم الاربعاء وروى مصادفة شهر مصادفة شفاء فاما في شهر فلا يعرق بنفسه ولا يخرج الدم الا ان يتبع به فاما الحجامة فاحتجم في وجوه الليل عن جعفر بن محمد قال الحجم الصائم في غير شهر رمضان شفاء فاما في شهر رمضان فلا ادري عن ابي عبد الله ع قال اراك والحجامة على الريق عن عنه ع قال الحمام لا تدخله انت ممتلئ من الطعام ولا تحتجم حتى تاكل شيئا فانه رد للعرق وانسهل الحرض والقوى للسدد وروي عن العالم ع انه قال الحجامة بعد الاكل لاثنة اذا شبع الرجل ثم احتجم اجتمع الدم وانتزح الداء اذا احتجم قبل الاكل خرج الدم وبقي الداء عن زيد الشحام قال كنت عند ابي عبد الله ع فدعا بالحجام قال اغسل محاجمك علفها ودعا بارمانة فاكلها فلما فرغ من الحجامة دعا بتمرات فاكلها فقال هذا يطفي المرة وعن ابي بصير قال ابو جعفر ع اي شيء ياكلون بعد الحجامة قلت الهندبا والخلاف الليمن به باس وروي عن ابي عبد الله ع انه احتجم فقال يا جارية هلمي ثلث سكرات ثم قال ان السكر بعد الحجامة يورث الدم الطري ويزيد في القوة عن ابي عبد الله ع انه احتجم فلم يحجما فلم يحتجم ابو السبت فقال الصادق ع الحجامة يوم الاحد فيه شفاء من كل داء عنه ع قال رسول الله ص احتجموا يوم الاثنين بعد العصر عن ابي عبد الله ع الحديث قال قال رسول الله ص من احتجم يوم الثلثا لسبع عشرة او لتسع عشرة او لاحدى وعشرين كان له شفاء من اي الستة قال ايما احتجموا لخمس عشرة وسبع عشرة واحدى وعشرين لا يتبيغ بكم الدم فيقتله وفي الحديث انه نهى عن الحجامة في الاربعاء اذا كانت الشمس في العقرب عن ابن بكير عن علي ع قال قال رسول الله ص من احتجم يوم الاربعاء فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه وروى الصادق ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص تزال على خير ما دمت بالحجامة واليمن مع الساعد يوم الاربعاء تمحق من ستة عن الصادق ع قال من احتجم في اخر خميس في الشهر احرز النهاس الداء سلامة فقال ان الدم يجمع في موضع الحجامة يوم الخميس فاذا زال الشمس نفرق في مجاريه عن الحجامة قبل الزوال عن المفضل قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من احتجم يوم الجمعة فقال الوليس تقرا اية الكرسي واحتجم اي وقت شئت عن شعيب العقرقوفي قال سالت ابا الحسن ع هو يحتجم يوم الاربعاء فقال ان ذلك في الحجر في يوم الجمعة عن ابي الحسن ع قال لا ادع الحجامة في سبع عشرين فان ذلك فلا ادع عشرة عن الصادق ع قال اقرا اية الكرسي واحتجم اي وقت شئت عن شعيب العقرقوفي قال سالت ابا الحسن ع وهو يحتجم يوم الاربعاء في الحجر فقال اني احتجمت في يوم الجمعة فاصابني البرص فقال انما يخاف ذلك على من حملته في حيضها عن الصادق ع قال اذا احتجم احدكم الدم فليحتجم لا يتبيغ به فيقتله واذا اراد احدكم ذلك فليكن من اخر النهار ومن الفرد وس عن ابن قال قال رسول الله ص الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء وفي سبع وعشرين من الشهر شفاء وهو الثلثا اصح للجسد ولقد وصى جبرئيل بالحجم حتى ظننت انه لا بد منه وقال الحجامة يوم الثلثا سبع عشرة يمضي من الشهر دواء لداء سنة وقال الحجامة في الراس شفاء من سبع من الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة العين والصداع وعنه قال الحجامة توزيد العقل وتزيد الحافظ حفظا وعنه قال الحجامة المقرة توريث النسيان وعنه قال احتجم رسول الله ص في راسه بين كتفيه وقفا وسمى الواحدة النافعة والاخرى المغيثة والثالثة المنقذة وفي بعض هذا الحديث الذي في الراس المنقذة والذي في النقرة المغيثة والتي في الكاهل النافعة وروي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص واشار بيده الى راسه عليكم بالمغيثة فانها

في الحجامة والحضنة

فانها تنفع من الجنون والجذام والبرص والاكلة ووجع الاضراس عنه قال اذا بلغ الصبي اربعة اشهر واحتجم في كل شهر مرة في النقرة فانه يخفف عنها ويهبط بالحر من رأسه وجسده قال رسول الله ﷺ الدواء ثلثة والدواء ثلثة فالدواء الحجامة ودواء الدم فداء الدم المشي ودواء البلغ القيء عن معوية بن حكم قال ان ابا جعفر عليه السلام قد عرض لي طبيبا فقصد عرقا من بطن كفه عن محسن الوشا قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام وجع الكبد فذكر لي الفاصد فقصد من قدمي وقال تبرعوا الكاشم لوجع الخاصرة وعن الصادق عليه السلام انه شكى اليه رجل الحكة فقال احتجم ثلث مرات في الرجلين جميعا فيما بين العرقوب الكعب ففعل الرجل ذلك فذهب عنه وشكى اليه اخر فقال احتجم في احد عقيبك من الرجلين جميعا ثلث مرات ثم قال وشكى بعضهم الى ابي الحسن عليه السلام كثرة ما يصيبه من الجرب فقال ان الجرب من بخار الكبد فاذهب فاقصد من قدمك اليمنى والزم احد درهمين دهن اللوز الحلو على ماء الكشك وانو الجيتان والحلبة فعل فبرء باذن الله عن المفضل قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام الجرب على جسدي الحكة فقال عليكم بالاقتضاء من الاكحل فعلت فذهب عني والحمد لله شكرا وكوان رجلا شكى الى ابي عبد الله عليه السلام الحكة فقال له تشرب الدواء فقال انه يقتضي العرق فقال نعم فلم ينفع به

بيان في القاموس غر دمه بنفسه نعيرا وتغره نخله عرضها للهلكة والاسم الغرر وقال النقرة منقطع الفحدة وقال الاكلة بالكسر الحكة كالاكال وقد اكلته كفرحته وكفرحه داء في العضو فاكل منه ونهى المرء بالكسر وسد الراء تمثل السواد والصفرة فاك لغتها فيه خير ما ندل وينم به المشي بطأ يقال شربت مشيا مشوا وهو الدواء المسهل لانه يحمل بابطء على المشي والرفد الى الخلاء وفي القاموس العرقوب عصب غليظ فوق عقب الانسان انتهى والمراد بالكعب هنا الذي يمين الناس والقدم والناس عن يمين القدم وسماه الكعبي ظهر القدم وفي واحد عقيبك لعل المعنى اخبثهم على الثاني وفي هذا ومع في الاخرى والمراد بالعقب الكعب بالمعنى الثاني في بخار في القاموس الكشك ما يتشعر

الكافي عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن علي بن فضال عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحجامة في الرأس هي المغيثة تنفع من كل داء الا الشاة وشر من الحاجبين الحيث بلغ انتهاؤها قال انتهاؤها

بيان هي المغيثة اي يغيث المرء من الادواء وشر من الحاجبين اي من بين الحاجبين الى حيث انتهت من مقدم الرأس كما مر من ان المنجمين ينسبون الى المريخ ما يسفك الدم والاختيار في ذلك مختلفة وقد مر في باب سعادة ايام الاسبوع نقلا عن يواقيت ابن سنين ومن يرد الحجامة فالثلثا فهي ساعاته هرقل الدماء وان شرب امرء يوما دواء فنعم اليوم يوم الاربعا ويمكن الجمع بينهما بحمل النهي على عتاة من ساعاته وهي الساعة المنسوبة الى المريخ ايام وهي الساعة الثامنة وان كان ظاهر الخبر عدم تكاره في جميع البيوت لامكان مصادفة تلك الساعة اما لكون الساعة غير منضبطة او لعدم المصلحة في بنائها قوله لم يرم رمدها اي لم يجف لم يتكرم وهو في الاصل مهموز والظاهر ان المراد بعد انقطاع الدم حتى يموت بكره بسبب الله ويحتمل على بعد ان يكون المعنى عزة ورود الموت عليه بسبب ذلك اي يموت في اثناء الحجامة قوله او ما شاء الله اي من بلاء عظيم او مرض شديد يعسر علاجه يمكن حمل هذا الخبر على النفية او ورود مضمونه في روايات اخر قوله عن ابي الحسن عليه السلام هو الثاني او الثالث

الكافي عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن بعض اصحابه عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن رجل عن الكميت عن ابي عبد الله عليه السلام قال احتجم يوم الاربعاء لسبع عشرة من الشهر ولثمان عشرة وهو يحتجم يوم الاربعاء في الحجر ثلث مرات في الرجلين فما يليه من العرقوب الكعب فعل ذلك في كل شهر ثلث مرات فانه يتخوف ان يكون منه الموت فجعل يسأل عن الكميت ما هو فلم يعرفه

بيان قال الجوهري الكميت الذي لونه بين الحمرة والسواد وقال في القاموس الكميت الفرس الذي لونه بين الحمرة والسواد او الاشقر او الاحمر او الاصفر او الاسود او الابيض او الاغبر او الاشهب او الاورد او الادهم او الاشمط او الاقمر او الاسحم او الاخضر او الازرق او الاكهب او الاعفر او الاشكل او الاجلح او الاقرح او الاهيم او الاعرج او الاعصم او الاحوى او الاملح او الاهوج او الاهوك او الاهوق او الاهوى او الاهيل او الاهيب او الاهيد او الاهيدب او الاهيذب او الاهيذم او الاهيذب او الاهيذم او الاهيذب او الاهيذم

في الحجامة والحقنة

لم يستعمل عند نعيه طريقا الى استفراغ مضطرا اعتقادا ان الشفاء باذن الله تعالى فقد قيل ان المراد بالشفاء في هذا الحديث الشفاء من احد شيئين المرض لان الامراض كلها اما مادية او غيرها والمادة كما تقدم اما حارة او باردة وكل منهما اما ان تقسم الى طبيعية او بائسة وهي كثيرة فالاول كالحارة والمرة فالحمار يعالج باخراج الدم لما فيه من استفراغ المادة وتبريد المزاج الحار بتناول العسل المائية من التسخين والانضاج والتقطيع والتلطيف والجلاء والتليين فيحصل بذلك استفراغ المادة برفق واما الكي فمخاص بالمرض المزمن لانه يكون عن مادة باردة قد يغير مزاج العضو فاذا كوي حس منه واما الامراض التي ليست بمادة فضد اشير الى علاجها بحديث المحي من مخ جمجمتهم فابرد وهذا مالماء انتهى وقال الجرجاني في المنهاج الكي بالنار من العلاج المعروف في كثير من الامراض وقد جاء في احاديث كثيرة النهي عن الكي نفيلا اتما نهى عنه من نهاهم كما نوا يعظمونه امر مبرم وهو ان يحسم الداء واذا لم يكوه العضو عطب وبطل فنهاهم اذا كان على هذا الوجه اباحة اذا جعل سببا للشفاء لا علة له فان الله تعالى هو الذي يبرئ ويشفي الكي والدواء هذا امر تكرهه شكوك الناس يقولون لو شرب الدواء لم يمت ولو اقام سليما ولم يتداو ويحتمل ان يكون نهيه عن الكي اذا استعمل على سبيل الاختيار من حدوث المرض قبل الحاجة اليه ذلك مكروه وانما ابيح للمتداوي في العلاج عند الحاجة ويجوز ان يكون النهي عنه من قبل التوكل كقولهم هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون والتوكل درجة اخرى غير الجواز والله اعلم **الثانية** روى الخطابي بسنده عن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شيء من ادويتكم خير ففي شرطة محجم او شربة عسل او لذعة بنار توافق الداء وما احب ان اكتوي ثم قال الطب على نوعين طب الهيا وهو طب اليونانيين الذي يستعمله اكثر الناس وسط بلدان قاليم الارض وطب العرب والهند وهو طب البحار واذا تأملت اكثرها بصفة التي يرجع الى الدواء انما هو على مذهب العرب لانا نخص من العلم النبوي الذي طريقه الوحي فان ذلك نوعان كل ما يدركه الاطباء ويحيط بحكمة الحكماء والالباء فقد يكون بعض تلك الاشفية من ناحية التبرك بدعائه وتفويضه ونفثه وكل ما قاله من ذلك وفعله فهو حسن جميل بعضه الله ان يقول الاصدق وان يفعل الاحق انتهى وقد اومأنا الى علة تخصيص الحجامة في اكثر الاخبار بالذكر وعدا الغرض للفصد فيها لكون الحجامة في تلك البلاد انفع والجأ من الفصد انما ذكر الفصد في بعض الاخبار عن بعضهم بعد تحولهم عن بلاد الحجاز الى البلاد التي الفصد فيها اوفق واليق قال الموفق البغدادي الحجامة تنفي سطح البدن اكثر من الفصد الفصد لاعماق البدن والحجامة للصفايا في البلاد الحارة اولى من الفصد وامن غائلة وقد يعني عن كثير من الادوية وهذا ورد في الاحاديث بذكرها دون الفصد لان العرب غالبا ما كانت تعرف الا الحجامة وقال صاحب المنهاج التفويض في امر الفصد الحجامة انهما يختلفان باختلاف الزمان والمكان والمزاج فالحجامة في الاكثر زمان الحجامة والابدان الحارة الدموية اصلحها في غاية النفع انفع والفصد بالعكس لهذا كانت الحجامة انفع للصفيين ولمن لا يقوى على الفصد **والثالثة** ظهر من الاخبار المتقدمة رجحان الحجامة يوم الخميس في الاحد لا معارض واكثر الاخبار تدل على رجحانه في يوم الثلثاء اذا ضاف بعض الايام الخصوصة من الشهور العربية والرومية ويعارضه بعض الاخبار ويظهر من اكثر الاخبار رجحان الحجامة يوم الاثنين ويعارضها مرسل شهاب في اكثر كتبه ويوهم النقيه لتراب المحالفين سهو في اكثر الايام وامتا الامر بها فاكثر الاخبار تدل على رجحانها فيه ويعارضها بعض الاخبار ويمكن حملها على الضرورة او التسامح لاجتماعه متعارضة ولعل الرجحان قوي لذلك الجمعة ولعل المنع فيه قوي ثم جميع ذلك انما هو مع عدم الضرورة فاما معها يجوز في اي وقت كان لا سيما اذا قارنه الكراهة وهل الفصد حكمه حكم الحجامة يحتمل ذلك لكن الظاهر الاختصاص بالفصد قال الشهيد في الدروس يستحب الحجامة في الرأس فان فيها شفاء من داء وتكره الحجامة في الاربعاء والسبت خوفا من البرص ينبغي ان يتبع به الدماي هيج فيحتمي منه شهرا ويقرأ اية الكرسي ويسبح الله ويصلي على النبي واله وروى ان الدواء في الحجامة والنورة والحقنة والتي وردوا مما والذي يصب الماء فان شق فليدخل يده في ماء بارد انتهى وقال في فتح الباري عند الاطباء ان نفع الحجامة ما يقع في اثناء الثانية والثالثة وان لا نفع عقيب استفراغ عن حمام او جماع او غيرهما ولا عقيب شبع ولا جوع وقد وقع في بعض الايام الحجامة حديث لابن عمر في اثناء حديث فاحتجموا على اسم الله يوم الخميس واحتجموا يوم الاثنين وفي الثلثاء واجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء والجمعة والسبت والاحد نقل الحلال عن احمد انه كره الحجامة في الايام المذكورة وان كان الحديث ثابتا حكى ان رجلا احتجم يوم الاربعاء فاصابه برص لنهامة بالحمد واخرج ابو داود من حديث ابي بكرة انه كان يكره الحجامة يوم الثلثاء قال ابو الدرداء وفيه عشاء لا يرفا فيها ودوي في عدد من الشهر احاديث منها ما اخرجه ابو داود من حديث ابي هريرة رفعه من احتجم لسبع عشرة ولتسع عشرة واحدى وعشرين كان شفاء لكل داء وقد اتفق الاطباء على ان الحجامة في النصف الثاني من الشهر ثم في الربع الثالث من اول الشهر هيج

باب الحمية معالاجباب والعيون

عن ابيه عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن احمد عن ابراهيم بن اسحق عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما احتمى عليل قط الا عوفي ولا احتمى صحيح قط الا سلم **العلل** عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن سنان عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما احتمى عليل قط الا عوفي ولا احتمى صحيح قط الا سلم **بيان** لعل المراد بالحمية ترك ما يضر بالمريض وان لم يكن مضرا بالصحيح او ترك ما يضر بالصحيح ايضا بالقوة او بالفعل وان لم يكن مضرا بالمريض او ترك ما يضر بهما بالقوة او بالفعل وان لم يكن مضرا بالصحيح بالفعل او ترك ما يضر بالمريض بالفعل وان لم يكن مضرا بالصحيح بالقوة او ترك ما يضر بالمريض بالقوة وان لم يكن مضرا بالصحيح بالفعل او ترك ما يضر بالمريض بالفعل وان لم يكن مضرا بالصحيح بالقوة والفعل وعلى التقادير فالمراد بالمريض ما يشمل الصحيح ايضا **المعاني** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد عن ابراهيم عن عبد الله بن احمد عن علي بن مهزيار عن ابيه عن جده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما احتمى عليل قط الا عوفي ولا احتمى صحيح قط الا سلم **بيان** لعل المراد بالحمية ترك ما يضر بالمريض او بالصحيح او بهما بالقوة او بالفعل او بالقوة فقط او بالفعل فقط وعلى التقادير فالمراد بالسلامة عدم حدوث مرض او عدم زيادته او عدم حدوث مرض اشد منه **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن حماد عن محمد بن ابي حمزة عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت له ابي عبد الله عليه السلام مرض منا المريض وذكر مثله وزاد فيه اخر فقال لا يتعرض لشيء مما حميت عنه من الطعام **بيان** ما حميت عنه اي ما حميت عنه عينه سواء اقتر او يحتمل ان يكون المراد بالحمية الاعم مما يشمل الاجتناب قلت المراد بالحمية المنقية الترك مطلقا فعلى الاول تأكيد على الثاني تفييد **المعاني** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد عن ابراهيم عن عبد الله عن احمد عن علي بن مهزيار عن ابيه عن جده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الحمى لم يجيء الا من طعام فاحموا عنه ثم قال ان الحمى ليحمى المريض فقال ان بقي فاظلم اذكروا بقي فقال عشية اتام وخمد في اخر احد عشر يوما وربما وضع صاحبه في اليوم الثاني عشر **بيان** لعل المراد بالمريض من يمرض بعد ذلك بقرينة ما سيأتي وفي بعضها بالباء الموحدة والقاف وفي بعضها بالباء المثناة التحتانية وفي بعضها بالواو المهملة ثم الباء الموحدة في بعض النسخ هنا مختلفة جدا ففي بعضها بالدال المهملة ثم الباء الموحدة ثم الراء المهملة ثم الضاد المعجمة ثم الياء المثناة التحتانية ثم التون ثم الياء المثناة التحتانية ثم التون وليس شيء منها مستعملا فيما نعلم في لغة العرب وما وصل الينا واللغة ذوقية **فقه الرضا** عليه السلام قال العالم راس الحمية الرفق بالبدن وروي عنه انه قال اثنان عليل لا يداوي صحيح محتمي وعليل مخلط واردى ان اقصى الحمية ان يعيش يوما وانها ليس ترك اكل الشيء ولكنها ترك الاكثار منه **الطب** عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن علي بن ثاب عن الحلبي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا ينفع الحمية بعد سبعة ايام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد الى قوله الحمية للمريض **بيان** حمله بعض الاطباء على ما اذا برئ بعد السبعة او الاحد عشر وهو بعيد يمكن حمله على الحمية السديدة او على تلك الاهوية والامزجة **الطب** عن الحسن بن محمد بن يزداد عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحمية احد عشر يوما فان مضى قوته يعني احد عشر يوما فان الحمية احد عشر يوما **المكارم** عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحمية احد عشر يوما فان مضى قوته يعني احد عشر يوما فان الحمية احد عشر يوما **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن احمد في الطعام لا يستقام بدلانهم وعن العالم عليه السلام قال الحمية راس الدواء والمعدة بيت الداء وعودوا بدانا ما تعودت **نوادر الراوندي** باسناده عن جعفر عن ابيه عن محمد بن علي عن ابيه عن علي عليهم السلام قال الحمية راس الدواء وعودوا بدانا ما تعودت **الدعائم** عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال الحمية راس الدواء وعودوا بدانا ما تعودت **فقه الرضا** عليه السلام قال الحمية راس الدواء وعودوا بدانا ما تعودت **السنن والآداب** عن الحسن بن محمد بن سماعة عن جعفر بن سماعة عن ابان عن محمد بن خالد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال ليس الحمية ان تدع الشيء اصلا لا تاكله ولكن الحمية ان تاكل من الشيء تخفف **الدعائم** عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم **باب** علاج الصداع **قرب الاسناد** عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستعط بدهن الجلجلان اذا وجع راسه **بيان** قال الجوهري البيطار الذي يبيطها اي يسمنها وهو السمسم هما صنفان ابيض واسود **الطب** عن سالم بن ابراهيم عن ابي الورد عن ابي الترقي قال حضرت ابا عبد الله الصادق عليه السلام وقد جاء اخ له صالح فدخل عليه وسلم فسأله عن شيء من امر الدين فحمل الصادق عليه السلام يفسره ثم قال له يا ابن رسول الله ما زلت شاكيا منذ خرجت من منزلي من وجع راسي فقال له ثم من ساعتك هذه فاذهب الحمام ولا تتبذ ان شيئا حتى يصب على راسك سبعة اكف ماء سخنا وسم الله تعالى في كل مرة فانك لا تشتكي بعد ذلك الى الثلث **ومنه** عن علي بن الحسن الخياط عن علي بن بطين قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلام اني اجد برد شديد في راسي حتى اذا هبت عليه الريح كدت ان يغشى علي فكتب الي عليك بمعجون الغبيرا الرتبي بعد الطعام تعافى منه باذن الله تعالى **بيان** قال في القاموس الرتبي كحمر دهن البان سمين وورده وقال ابن بيطار هو دهن الحل المربى بالبان **اقول** ويظهر من كلام اكثر الاطباء ان الرتبي الابيض المعروف عند العجم هو السنوس الابيض وهو خطا وسيجيء ما فسره الرازي وقال ابن بيطار الرازي هو السنوس الابيض وهو الدهن الذي هو المسيحي وذكر بعض من لا خبرة له ان الدهن الكرماني الرازي وادعى بعضهم انه دهن بلوط الكاذان انتهى لعل المراد انهم يسمون الابيض الرتبي الابيض **باب** معالجات العين الاذن **الخصال** عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال ثلثة يطلبن البصر النظر الى الخضرة والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الوجه الحسن **المحاسن** عن البرقي عن عمرو بن سعيد عن محمد بن صالح عن عبد الله بن زياد عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السداد بعد الموت والسداد بعد الوضوء والسداد بعد الطعام **تأييد** قال في القاموس السداد بالكسر ما سددت به الثقب والباب ونحوهما وفي الثاني والباب بمعنى واحد وفي الثالث تردد الباب بين الكسر والضم والاول اشهر وعصا السكة التي يسوى بها الطين في الدكة ويقال للدكة ايضا **المحاسن** عن النوفلي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابراهيم بن علي الرافعي عن ابيه عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكمأة من ثلج الجنة وماؤه نافع من وجع العين **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين عليه السلام تسوكوا بالبصر فانه يطيب الفم ويشد اللثة **ومنه** عن محمد بن علي عن فضال عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال عليكم بالسواك فانه يجلو البصر **الطب** رواه الاذن بوضوء كذلك ثم يصب على راسه ثم يخطط ان جميعا ويستخرج دهنها ويجعل في فاروزة ويختم بخاتم جيد فاذا اردت شيئا منه فقطر منه في الاذن قطرتين وسل قطرة ثلثة ايام فانها تبرئ باذن الله تعالى **منه** رواه الاذن اذا صب عليك يوخذ السداب ويطبخ بزيت ويقطر فيها قطرات فانه يسكن باذن الله عز وجل **بيان** اذا ضربت عليك اي اذا وجعت **الطب** عن عبد الله بن لاجج عن ابراهيم بن محمد المتطبب قال شكى رجل من الاوفى

في الحمية

والباء الموحدة والقاف في بعضها بالباء المثناة التحتانية وفي بعضها بالواو المهملة ثم تحتي

في علاج الرمد

في معالجة العين

في معالجة العين والاذن

بعضها ثم وجع الاذن وانه يسيل منه الدم والقيح قال له خذ حنبا عينها اعتق فانقد عليه فقد قدقانا عما جيدا ثم اخلطه بلبن امراة وسخنه بنار ليسير ثم صبه منه قطرات في الاذن التي يسيل منها الدم فانها تبرأ باذن الله عز وجل **منه** عن احمد بن بشير عن جعفر بن محمد بن عبد الله الحجال رفع الحديث الى امير المؤمنين ع قال اشتكت عين سلمان وابي ذر رض قال فاتاهما النبي ص عايدا لهما فلما نظر اليهما قال لكل واحد منهما لانتم على جانب لا تبرحا دمت شاكيا من عينيك ولن تقرب الرمد حتى يعافيك الله عز وجل **منه** عن احمد ابي عبد الله عن محمد بن عيسى عن عمر بن ابي الحسن قال قال ابو عبد الله ع من اخذ من اظفاره كل خميس لم ترمد عينا ومن اخذ ها كل جمعة لم تجد بهما كل ظفراء قال والكحل يزيد في ضوء البصر وينبت الاشفار وعنه ع انه كان يقلم اظفاره كل خميس بدء بالخنصر لا يمر بدء ثم سبابة الا يسره قال من فعل ذلك كان كمن اخذ اقاما من الرمد **منه** عن احمد بن الحارث الغساني عن عثمان بن عيسى عن مسمع الحلبي عن ابي عبد الله ع قال السمك يذيب سبعين سهم العين وعنه ع قال قال الباقر ع ان هذا السمك ليرى لعشاق العين وان هذا اللحم الطري ينبت اللحم **منه** عن الحسين بن بسطام عن عبد الله بن موسى عن المطلب بن زياد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال الحت مصحة للبصر **منه** عن عبد الله والحسين ابني بسطام عن محمد بن خالد عن عمر بن توبة عن ابيه عن الوزان عن ابي عبد الله ع ان رجلا شكى اليه بياضا في عينه ووجعا في ضرسه ربما فاخذ فلفلا ابيض دارفلفل من كل واحد وزن درهمين ونشادر جيدا صافيا وزن درهم واسحقها كلها وانخلها واكحل بها في كل عين ثلثه مرارد واصبر عليها شهرا فانه يقطع البياض ويفي لحم العين ويتكوى الوجع باذن الله تعالى فاغسل عينيك بالماء البارد واتبعه بالاثمد **بيان** الرمد دليل **الطب** عن احمد بن حبيب عن نضر بن سويد عن جميل صالح عن ريح الخاشكي قال قال ابو جعفر ع البارد قرع بياضا في عينه فقال اخذ قوبا هنك جزءا واقليميا الذهب جزءا واثمد جيدا جزءا وانخل معها جزءا من الطباشير الاصفر وجزءا من ملح اندراني واسحق كل واحد منهما على حدة مما على الثلثة ثم اجمعه بعد التسحيق فاكحل به فانه يقطع البياض ويصفي لحم العين وينقيه من كل علة باذن الله عز وجل **منه** عن الحسين بن اشوع عن عبد الله بن المغيرة عن بريع المؤذن قال قلت لابي عبد الله ع اني ربما ادلح عيني فقال الى استخ لك فعل فلما هم بزعفران قال له ينبغي للرجل ان يتام على ظهره كذا وكذا ولا يصلي قاعدا فقال افعل **كشف الغمة** من كتاب الحافظ عبد العزيز عن جميل بن دراج قال كنت عند ابي عبد الله ع فدخل عليه بكير بن اعين وهو امرد فقال له ابو عبد الله ع الظريف برمد فقال وكيف يصنع قال اذا غسل يده من الغمر سحقها على عينيه قال ففعلت فلم امر بالظريف برمد استنقها الكاري والظريف الكيس **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل صالح قال قلت لابي عبد الله ع ان فلانا اصابه الفيروزاباذي فذكر ها الفيروزاباذي والمفصل الرجل ذلك فلا هب عنه **الطب** عنه ع من سلسلة **بيان** القبر من الادوية المسهوة للعين عند الاطباء كالاوكحال في القانون ينقي الفضول الصفراوية التي في الرأس وينفع من قروح العين وجربها واوجاعها ومن حكة الماق ويجفف رطوبتها وقال الكافور نافع في ادوية الرمد الحار وقال المرار يقرح العين ويحلو بياضها وينفع من خشونة الاجفان ويحلل المدة في العين بغير لذع وربما حلل الماء النازل من الرأس قال الفرفير اذا كان رقيقا **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل صالح قال قلت لابي عبد الله ع ان لي اكولة فشل الحجرة قال نعم وترا مثل الحب قلت ان بصرها ضعيف فقال اكحلها بالصبر والمر والكافور اجرا سواء فاكحلها منها فنفعها **بيان** وترا اي بعد ذلك ان لم تعالج او انها ترى في الحال كذلك **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن زرارة بن محمد عن محمد بن الفيض عن ابي عبد الله قال كنت عند ابي جعفر ع يعني بالدواتيق فجاءته حريطة فنظر فيها فاخرج منها شيئا فقال يا ابا عبد الله ادر بها هذا قلت وما هو قال هذا شئ يؤتى به من خلف افريقية من طنجة او طينة سك محمد قلت ما هو قال جيل هناك يقطر منه في التنة قطران فيجمد وهو جيد للبياض في العين يكحل بهذا فبذهب باذن الله عز وجل قلت نعم اعزمه وان شئت اخبرتك بانه قال فلم يسألني عن اسمه قال وما حاله فقلت هذا جبل كان عليه نبي من انبياء بني اسرائيل او امة من قومه بعد الله عليه فعلم به قومه فقتلوه وهو يبكي على ذلك النبي هذا قطران من بكائه وله من الخاصية الاخر عين ينبع من ذلك الماء بالليل والنهار ولا يوصل الى ذلك العين **توضيح** قال الفيروزابادي الافريقية بلاد وقاعدتها القيروان وقال الطنجة بلد بساحل بحر المغرب وقال الطينة بلد قرب طنجة **وا قول** كانه للمعرف بالدفنج المتسوالي الافرنج في بعض الكتب دهنج انواع كثيرة الاخضر السديد الخضرة والبوسي يجد عليه على لون ريش الطاوس والكمد ونسبته الدفنج الى النحاس كنسبة الزنجفر الى الذهب وهو حجر يصفو بصفاء الجو ويتكدر بكدرته ومن عجيب خواصه انه اذا سقي انسان من محلوكه يفعل فعل السم ان سقي سائل التم نفعه وان لذع انسان فسح الموضع به سكن وجعه ويستحب بالخل ويعطى به القوابي فانه يذهب بها وقيل ينفع من خفقان القلب يدخل في ادوية العين يشد اعصابها واذا طلي بخاكنه بياض البرص نفع منه وقال بعض علمائنا لعله قوة الباه **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن سليم مولى علي بن يقطين انه كان به في من عينه اذى فاكتب الي ابو الحسن ع بدلا من عندنا ما تنتفع به من كحل ابي جعفر ع جزء كافور وجزء

في معالجة العين والاذن

وجزء صبر اسقوطري يدقان جميعا وينخلان بجزيرة يكحل منه مثلا ما يكتحل من الاثمد الكحلي في شهر تجد كل داء في الرأس وتخرج من البدن فاكحل وكان يكحل بهما استكى عينه حتى مات **بيان** قال في القاموس الراجح جنس من الكافور وقول الجوهري الزراح دويبة يجلب منها الكافور خلف اصلح في بعض النسخ وكتب بالدال وبه وكلاهما غلط لان الكافور ضمغ شجر يكون في داخل الحشب وتخشخش فيه اذا حرك فينشر ويتحرج قال اسقطري جزيرة بحر الهند على ميل من بلاد الزنج والعامة تقول سقوطرة يجلب منها الصبر ودم الاخوين وقال الاثمد بالكسر حجر الكحل **اقول** وزعم الاطباء ان الكافور اضناف فمنه صوري وهو ابيض واجوده الفنصوري ثم الزراحي الابيض الكبار وقالوا الصبر اجوده السقوطري وقيل التين بالصاد للتعريب قال اي ابن البيطار وكان يكحل اي سليم **دعوات الراوندي** قال الصادق الكحل عند النوم امان من الماء وقال ان الرجل اذا طال نظره الى عينا وبعض مكانهما فاذا نظر اعادها الى مكانهما **بيان** لعل الغرض ان الصور تبقى في البصر في اثنائه لكن لا يضر باصل النور بل يعود عند الافطار **الدعائم** عن رسول الله ص انه نهى ان يحتبي المريض الا من التمر في الرمد او نظر الى سلمان يأتمر وهو رمد فقال يا سلمان ما اكل التمر وانت رمد ان لم يكن بك كحل بصرك اليمن ان رمدت بعينك اليسرى بصرك اليسرى ان رمدت بعينك اليمنى وعنه ع انه نهى ان يكتحل الا وترا وامر بالكحل عند النوم وامر بالاثمد قال عليكم به فانه مذهبة للقذى مصفاة للبصر وعن علي ع انه قال الكماة من المن وماؤها شفاء للعين قال زيد بن علي بن الحسين صفة ذلك ان ياخذ كماة فيغسلها بالماء حتى ينقيها ثم يعصرها بخرقة ويأخذ ماءها فيرفعه على النار حتى يثخن ثم يطليه فيه قيراطا من مسك ثم يجعل ذلك في قارورة ويكتحل منه من وقع العين كلها فاذا جف فاصبحه بماء السماء وغيره ثم اكتحل منه **المحاسن** عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الكماة من المن والمن من الجنة وماؤها شفاء للعين **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن احمد بن عبد الله عن محمد بن علي مثله **الطب** عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن جابر الجعفي عن الباقر عن ابيه عن جده عن النبي ص مثله **بيان** مضمون هذا الخبر مروي في روايات العامة من صحاحهم وغيرها باسانيد منها ما رووه عن سعيد بن زيد قال قال النبي ص الكماة من المن وماؤها شفاء للعين وعن ابي هريرة قال الكمأة تنفعل عن عهلة رسول الله ان الكماة جدري الارض فسئل الحديث الى رسول الله ص فقال الكماة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهو شفاء من السم وعن ابي هريرة قال الخارب ثلثة اكماة او خمسا او سبعا فعصرهن فجعلت ماؤهن في قارورة كحلت به جارية لي فبرأت وقال الجوهري في قوله من المن الذي هي مما من الله به على عباده وقيل شبهها بالمن وهو الطل الذي يظهر في جسد الصبية لظهورها من بطن الارض كما يظهر الجدري من باطن الجلد اريد انها من المن ومنا من الله تعالى فضله على عباده وقيل شبهت بالمن لان الله تعالى انزل المن على بني اسرائيل لانه كان يحصل لهم بلا كلفة ولا علاج ولا زرع ولا بذر ولا شئ ولا غيره وقيل هي من المن الذي انزل الله على بني اسرائيل حقيقة عملا بظاهر اللفظ وقوله وماؤها شفاء للعين قيل هو على اطلاقه محررا وقيل معناه ان يخلط ماء ها بما يداوى به العين وقيل ان كان لبياض في العين من جراحة فماؤها محررا شفاء وان كان غير ذلك فيمزج مع غيره والصحيح بل الصواب ان ماءها محررا شفاء للعين مطلقا فيعصر ماءها ويجعل في العين منه قدر ما يبت انا وغيري ورأينا من كان يعمى في احدى عينيه فكحل عينه بماء الكماة محررا فشفي وعاد اليه بصره حقيقة **وفي اقول** قال الشيخ في القانون ماؤه كما يجلو العين مرارا عن النبي ص واعترافا عن مسيح الطبيب غير انه حكي وقال ابن حجر قال الخطابي انما اختصت الكماة بهذه الفضيلة لانها من الحلال المحض لان ليس في الكمأة شبهة ولا يستنبط منه نبات كما يستنبط الحلال المحض بالبصر العكس العكس قال ابن الجوزي في المراد بكونها شفاء للعين قولان احدهما ما ذكرها حقيقة الا ان اصحاب هذا القول اتفقوا على انه لا يستعمل فالعين لكن اختلفوا كيف يصنع به على رأيين احدهما انه يخلط في الادوية التي يكتحل بها حكاه ابو عبيد ثم اسند ذلك الى بعض اصحابنا قالوا اكل الكمأة بحلوا لبصر وقالوا انهما ان يؤخذ نيشق ويوضع على الجمر حتى يغلي ماؤها ثم يؤخذ ليل فيجعل في ذلك الشق وهو فاتر فيكتحل بما فيها لان اللطيفة تذهب فضلا لانه الرديء وتبقى النافعة منه ولا يجعل الميل في ماءها مرارا بل يستعمل فلا يخرج قال ابن الجوزي وحكى ابن سليم الحرفي عن صالح وعبد الله بني احمد حنبل انهما اشتكت اعينهما فاخذ كمأة وعصر ماءها واكتحلا بها فبرأتا فهذا جاء عنهما ورمدا قال ابن الجوزي وحكى شيخنا ابو بكر بن عبد الباقي ان بعض الناس اكتحل عصر ماء كمأة فاكتحل به فذهبت عينه والقول الثاني ان المراد بها ما ذكرناه الذي ينبت في الارض فتري به الاكحال قال ابن التيمي وهذا اضعف الوجوه قلت وفيما ادعاه ابن الجوزي من الانتفاع على انها لا تستعمل نظر فحكى عن بعض اهل الطب الثقات انهما

الكمأة نفصيلا وهو ان كان لنبت بدا يكون بالعين من الحرارة فتستعمل مفردة وان كان لغير ذلك فتستعمل مركبة وبهذا جزم ابن العربي فقال الصحيح انه ينفع بصورة ما في حال بياضانه فاخرى وقد جرب ذلك فوجد صحيحا نعم جزم الخطابي بما قال ابن الجوزي فقال اجربها التوتيا وغيرها من الادوية للكحال ولا يستعمل رخا فان ذلك يوذي العين وقال الغافقي في المفردات ماء الكمأة اصلح الادوية للعين اذا عجن الاثمد وكتحل به فانه يقوي الجفن ويزيد الروح البياض حدة وقوة ويدفع عنها النوازل ثم ذكر ما مر من كلام التوزكي ثم قال وينبغي تقييد ذلك بمن عرف من نفسه قوة اعتقاد في صحة الحديث والعمل به وقال ابن التيمي عرف فضل الاطباء بان ماء الكمأة يحلو العين منهم المسيحي وابن سينا وغيرهما والذي يزول الاشكال عن هذا الاختلاف ان الكمأة وغيرها من المخلوقات خلقت في الاصل سليمة من المضار ثم عرضت لها الافات بامور اخرى من مجاورة او غير ذلك من الاسباب التي اراد ها الله تعالى فالكمأة في الاصل نافعة لما اختصت به من صفاتها بانها من الله وانما عرضت لها المضار بالمجاورة واستعمال كما ورد به السنة بصدق ينتفع به من يستعمله ويدفع الله عز وجل بالعكس والله اعلم

باب معالجة الجنون والصرع والغشي واختلال الدماغ

الطب عن محمد بن جعفر بن مهران عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر عنده الجنون وما يصيب منه فقال ما اصاب احدا قط الا من شيء اتاه فاما ان يكون اتى شيئا حرمه الله عز وجل عليه او تركه ما امر به فان الله عز وجل يقول في كتابه ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وذكر انه نافع لكل شيء من قبل الارواح من المس والخبل والجنون والمصروع والماخوذ وغير ذلك نافع مجرب باذن الله تعالى قال نأخذ لبانا وسندروسا وقرنفلا وقسطا وكمونا وسكبينج وفتور البخطل وعرقا جرشيا وكبريتا ابيض وكبريتا احمر وكبريتا اصفر وكبريتا اسود وكبريتا ازرق من كل واحد درهم وسعد كوفي

Prepared by Rare Jain Mss

في علاج ورم الكبد

البنج كمر فلا دواء معروف يسهل البلغم قوله للمشتى اى للاسهال **الكافي** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن موسى بكر قال كنت غلام الى ابى الحسن ع فسال عنه فضل ان به طحالا فقال اطعموه الكراث ثلثة ايام فاطعموه اياه فضعد الدم ثم برأ **بيان** ثم ضعد الدم اى سكن وكان طحاله كان من طحال الدم فقد يكون منه نادرا وانهم ظنوا انه الطحال فاخطاوا او المعنى انفصد عنه الدم عند البرء ثم قال في النهاية فيه انه قيل للفصد قبل او الفصد لفصدا الحاجة من الحجامة اشبروا الكاشم لوجع الخاصرة **المكارم** قال الصادق ع **القصص** باسناده الى الصدوق باسناده عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سال ابا عبد الله ع هل كان عيسى يصيبه ما يصيب الدم قال نعم فلعله كان يصيبه وجع الكبد صفره ويصيبه وجع الصفاق فكره ويصيبه المرض وكان ذا مسيح الخاصرة في صغره وهو من علل الكبد قال الامة ابنى له عسلا وشونيزا ودنا فيخبى ثم تاخذ فاكر فتقول لم اكرهه فقال هاته نعته لك بغلم البقر واكرهه تجرع الصبي وبشم الدواء ثم يشربه بعد ذلك الماء عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن عبيد بن صالح الحبشي قال شكوت الى ابي عبد الله ع وجع الخاصرة فقال اعليك بما ينقط من الحوان فكلته فعلت ذلك فذهب عني قال ابراهيم فلقيت جدة الخاتم الايمن الاسر واخذت ذلك فانتفعت به **منه** عن محمد بن علي عن ابراهيم بن مهزم عن ابن الحرقال شكا رجل الى ابي عبد الله ع ما يلقى من وجع الخاصرة فقال اما يمنعك من اكل ما يقع من الحوان **منه** عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كلوا الكمثرى فانه يجلو القلب وينكر وجاع الجوف باذن الله تعالى **الطب** عن محمد بن جعفر الرزي عن محمد بن يحيى الامري عن محمد بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اشبروا الكاشم فانه جيد لوجع الخاصرة **منه** عن احمد بن يزيد عن الصفاف الكوفي عن موسى بن جعفر عن ابيه ع قال شكى اليه رجل من اوليائه وجع الطحال فقال عليك بكل عاليج وانه ينزل كل يوم شيئا حتى اشرف على الهلكة فقال اشربه قطعة قضبة كبارا واقلها قليا جيدا بسمن عربي واطعم من هذا الوجع ثلثة ايام فانه اذا فعل ذلك برئ انشاء الله تعالى **باب** علاج البطن والتحير ووجع المعدة وورودها وخاراتها **المحاسن** عن ابيه عن ابن سنان عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال اصابني بطن فذهب لحمي وضعفت عليه ضعفا شديدا فاتيته فرايته فرق لي وقال يا حماد ائتني بحسا فاتيته بحسا فاكلت منه فاصابني من ساعتي فاتيته فاخبرته فقال ما اكلت منه قلت اكلت منه قدر ما اكل هو قال ما اكلت منه قلت اكلت منه قدر ما اكل هو قال ما اكلت منه قلت اكلت منه قدر ما اكل هو ق

في علاج البطن الزحير والمعدة

ويقع في رطل من ماء يوما وليلة ثم يصفى ويطرح ثفله ويجعل مع صفو رطل من عسل ورطلان من افسنتين ويطبخ على النار الى ان يذهب ثلثاه ويرفع ويستعمل منه اوقية بعد الطعام ثلاثة ايام فانه يسكن الزحير ويقطع الدم ويقوي المعدة ويحدر الصفراء ويطفئ حرارة الكبد والمرارة ويقطع القيء والغثيان ويقوي الهضم ويطيب النكهة ويذهب الصداع الكائن من الصفراء ويسكن العطش ويقطع الاسهال الصفراوي ويقوي الكبد ويطلق البطن ويدر البول ويقطع الحمى الصفراوية ويقطع الدم الذي يخرج من الانف ويقطع الرعاف ويقطع الدم الذي يخرج من الفم ويقطع الدم الذي يخرج من المقعدة ويقطع الدم الذي يخرج من الرحم ويقطع الدم الذي يخرج من الثدي ويقطع الدم الذي يخرج من الاذن ويقطع الدم الذي يخرج من العين ويقطع الدم الذي يخرج من الجراحات ويقطع الدم الذي يخرج من الاورام ويقطع الدم الذي يخرج من الدبيلات ويقطع الدم الذي يخرج من الناصور ويقطع الدم الذي يخرج من الحلق ويقطع الدم الذي يخرج من الرئة ويقطع الدم الذي يخرج من الكبد ويقطع الدم الذي يخرج من الطحال ويقطع الدم الذي يخرج من الكلى ويقطع الدم الذي يخرج من المثانة ويقطع الدم الذي يخرج من الرحم ويقطع الدم الذي يخرج من القضيب ويقطع الدم الذي يخرج من الخصيتين ويقطع الدم الذي يخرج من الاليتين ويقطع الدم الذي يخرج من الفخذين ويقطع الدم الذي يخرج من الركبتين ويقطع الدم الذي يخرج من الساقين ويقطع الدم الذي يخرج من القدمين ويقطع الدم الذي يخرج من الاصابع ويقطع الدم الذي يخرج من الاظفار ويقطع الدم الذي يخرج من الشعر ويقطع الدم الذي يخرج من الجلد ويقطع الدم الذي يخرج من العروق ويقطع الدم الذي يخرج من الشرايين ويقطع الدم الذي يخرج من الاوردة ويقطع الدم الذي يخرج من الاعصاب ويقطع الدم الذي يخرج من العضلات ويقطع الدم الذي يخرج من الاربطة ويقطع الدم الذي يخرج من الاوتار ويقطع الدم الذي يخرج من الغشاء ويقطع الدم الذي يخرج من الصفاق ويقطع الدم الذي يخرج من الحجاب ويقطع الدم الذي يخرج من الرئة ويقطع الدم الذي يخرج من القلب

في علاج تقطير البول

عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن سنيد عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الركام جند من جنود الله عز وجل بعثه على الذراع فيرميه **منه** عن محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن محمد بن عبد الحميد عن ابان بن عثمان رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من احد من الذراع الا وفيه عرق عرق فاذا هاج العرق الذي في الرأس سلط الله عليه الركام حتى يسيل ما فيه من الذراع فاذا هاج العرق الذي في الجسد سلط الله عليه الركام حتى يسيل ما فيه من الذراع فاذا رأى احدكم ذلك فليأكل الكمأة فانها تذهب بالركام وما يسيل فليحمد الله جل وعز على العافية وقال الركام جند من جنود الله عز وجل بعثه على الذراع فما من انسان الا وفي راسه عرق من جذام فمتى ما يهيج ذلك العرق يسيل ما فيه من الذراع حتى يسيل ما فيه من الذراع فاذا رأى احدكم ذلك فليأكل الكمأة فانها تذهب بالركام **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد عن بكر بن صالح والنوفلي وغيرهما رفعوا الى ابي عبد الله عليه السلام قال الركام جند من جنود الله عز وجل بعثه على الذراع فما من انسان الا وفي راسه عرق من الجذام فاذا رأى احدكم ذلك فليأكل الكمأة فانها تذهب بالركام ويقول من الركام ولا يقول من احد لا ولا به عرق من الجذام فاذا اصابه الركام فمعالجته ان يأخذ زبد الحمام فيدلكه به دلكا ما دام فيه ندوة حتى يكون الدلك بذلك الدواء فانه لا يبدو جذام **أخبرنا** عن احمد بن محمد عن ابيه عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام قال الركام جند من جنود الله عز وجل بعثه على الذراع فما من انسان الا وفي راسه عرق من الجذام فاذا رأى احدكم ذلك فليأكل الكمأة فانها تذهب بالركام ولا يبدو جذام **دعوات الراوندي** عن العدة عن سهل بن زياد عن بكر بن صالح والنوفلي وغيرهما رفعوا الى ابي عبد الله عليه السلام قال الركام جند من جنود الله عز وجل بعثه على الذراع فما من انسان الا وفي راسه عرق من الجذام فاذا رأى احدكم ذلك فليأكل الكمأة فانها تذهب بالركام ولا يبدو جذام **أقول** وقد مر في باب علاج الجذام ما يناسب المقام

باب معالجة الربح

الطب عن جعفر بن جابر الطائي عن موسى بن عمر بن يزيد قال كتب جابر بن حيان الصوفي الى ابي عبد الله عليه السلام فقال يا بن رسول الله منعني ريح شاكية بين ثرقوتي الى قدماي فارغالة وكتب اليه عليك بسعوط العنزة والزيتون على الريق نعافى منها انشاء الله ففعلت ذلك فكأنما نشطت من عقال **منه** عن احمد بن ابي نصر عن ابي الحسن عليه السلام قال كنت عند ابي جعفر الرضا عليه السلام فذكر ان رجلا جاء يشتكي الريح الخبيثة فقال له ليؤخذ له الفرفير خمسة مثاقيل فيصيح قبيحة بابة ويضمر لها صماما شديدا ثم تطين وتوضع في الشمس قليلا ثم توقد في الصيف في الشتاء قليلا ويؤمر ان يتحرجه فيصيحه صياحا عاليا ثم يدفنه ثلاثة ايام ثم يخرجه فيسقيه منه ثلاثة مثاقيل بماء الورد على الريق فانه يطفي ذلك الفرفير المستحوذ على الشرايين والاعصاب حتى يسيل ما فيها ويذهب الريح الخبيثة باذن الله تعالى فاتاه بذلك فعالجه بما امره به فعافاه الله تعالى **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن بكر بن صالح قال سمعت ابا الحسن الاول عليه السلام يقول من اراد الريح الشابكة والحام والاترة في المفاصل فليأخذ

باب علاج تقطير البول

الطب عن محمد بن ابرهيم العلوي عن فضالة عن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن عليه السلام قال اخذ الحرمل واغسله بالماء البارد ستة اقراب وبالماء الحار مرة واحدة ثم يجففه في الظل ثم يدقه دقا صالحا ثم يستف على الريق سفا فانه يقطع التقطير باذن الله تعالى **بيان** قال ابن بيطار الحرمل الابيض احمر فاذا ابيض هو الحرمل المعمى ويسمى بالبونانية موليا والاحمر هو الحرمل العادي ويسمى بالفارسية الاسفند قال الجالينوس قوته لطيفة حارة في الدرجة الثالثة ولذلك صار يقطع الاخلاط اللزجة ويخرجها بالبول قال المسيحي الدماشقي يخرج جدا الفرع من البطن وينفع من القولنج وعرق النسا وورم الوركين اذا نطل عليها وبخلوفا في اقصد اليه من البلغم اللزج ويحلل الرياح العارضة في الامعاء قال الرازي يدر الطمث والبول قال جيش يقيء ويسكر مثل ما يسكر الخمر وقيل ما من لك يوخذ من زنجبة خمسة عشر درهما فيغسل بالماء العذب مرارا ثم يجفف ويدق في الهاون ويخلط بخل ضيق ويصب عليه من الماء الخالي اربع اواق ويدلك في الهاون ويقور بصبه في قرعة ضيقة ويرسلها ثم يصب على ذلك الماء العسل الثلثي اواقي ومن هذا الخل وقيتين ويستعمل فانه يفتي قيئا كثيرا فان غير او اذا استف منه مثقال الصفة غير مستحق اثنتي عشرة ليلة شفي عرق النسا عجيبا بإذن الله تعالى والمسمى **الطب** عن الخير بن محمد عن الخزاعي قال دخلت على احدهم فسألته عليه السلام ان يدعو الله لاخ لي البلي بالحصاة الابنا فقال ادخ فخذ له من الاهليلج الاسود والبليلج والامليج وخذ الكور والفلفل والدار فلفل والدار چيني زنجبيل شقاقل وزوج ايندرو وخولنجان اجزاء سواء يدخل ويلت بسمن بقر حديث ثم يعجن جميع ذلك بوزن مرتين من عسل فرع الزعرور او فانيذ جيد الشبيه منه مثل البندق او عضه الكور بالراء المهملة وهو بالضم الفلفل وهو صمغ شجرة تكون في بلاد الهند قال ابن بيطار عن جالينوس وقد يطرأ على الفلفل الغبرة انه يفتت الحصاة المتولدة في الكليتين

في معالجة اوجاع المفاصل عرق النسا

اذا شرب دينار البول يذهب الرياح الغليظة الدم المنضج ويطردها وفي القاموس الشقاقل والاشقاقل عرق شجر هندي يرقى فيلتوي فيهيج الباه انتهى والوتح بالفتح هو اصل نبات ينبت في الحياض وشطوط الانهار خماسي الشعب يلتف لا خلاط الغليظة ويدر البول ويزيل صلابة الطحال ينفع اوجاع الجنب والصدر والفضل ينيسود وداء معروف ذكروا انه حار يابس في الثالثة محلل للرياح ومدر للبول والمخصوص بزيادته الكبد الطحال وقال ابن سينا ينفع سدد الكلى والمثانة والرحم واللثات والنحو والخطاطيف والفانيذ كانه الذي يقال له بالفارسية شكر پنير وشبهه من الاقراص وقال في بحر الجواهر هو صنف من لسكر احمر اللون حاد يطفو في الاولى والفانيذ بالسنجري هو الجيد منه لا دقيق له والخراساني دونه وفي القاموس العفص شجره من البلوط تحمل سنة بلوطا وتحمد سنة عفصا **أقول** هو الذي يقال له بالفارسية مازو **باب** معالجة اوجاع المفاصل عرق النسا **الطب** عن عبد الله والحسين ابني بسطام قالا حدثنا احمد بن يحيى المنطبب وذكر انه عرض على الامام لعرق النسا فقال اتاخذ فلانا ظفر من سعرق النسا فقال اتاخذ فلانا ظفر من سعرق النسا فعقد لها على موضع العرق فانه نافع باذن الله سهل حاضر النفع واذا غلب على صاحبه اشتد ضربانه باخذ تكبن فيعقدها ويشد فيهما الفخذ الذي يعرق النسا من اوله الى القدم شدا شديدا اشد ما يقدر عليه حتى يكاد يغشى عليه ففعل ذلك به وهو قائم ثم يقعد الى الماطر حضر القدر التي فيها الوجع فشدها ثم يعصره عصرا شديدا فانه تخرج منه دم سوء يحسبه بالمخ الزيت فانه يبرا باذن الله عز وجل **باب** علاج الجراحات والقروح وعلاج الحارة **الطب** عن احمد بن النضر عن عمرو بن سعيد عن موسى بن جعفر عليه السلام قال اذا اصاب احدكم الجراحة او القرحة فليأخذ عنزا بيضاء فليحلبها ثم يأخذ من لبنها فيغسل به الجرح او القرحة ثلاث مرات ثم يأخذ خرقة جديدة او بوسة جديدة فتطوى ظاهرها بالقيء ثم تضعها على الجرح او القرحة ثم يأخذ من لبنها ايضا فيغسل به الجرح او القرحة ثلاث مرات ثم يأخذ خرقة جديدة او بوسة جديدة فتطوى ظاهرها بالقيء ثم تضعها على الجرح او القرحة ثم يأخذ من لبنها ايضا فيغسل به الجرح او القرحة ثلاث مرات ثم يأخذ خرقة جديدة او بوسة جديدة فتطوى ظاهرها بالقيء ثم تضعها على الجرح او القرحة ويجعل بينها وبين الاولى الى العصر ثم يأخذ كتانا بالماء فيصفيه على ذلك وتطلى القرحة عليه وتطلى الجرح له فقريب فان لم يكن وصب القرفا في الجرح حتى تمتلئ ثم يأخذ خرقة جديدة فيطويها طيا ثم يضعها على الجرح ويشد عليها شدا شديدا ثم يتركها ثلاثة ايام ثم يحلها وي

٥٣١

له عسل اللبن وقال مرة اخرى عسل اللبن يشبه العسل الا حلاوة له يتخذ من شجر اللبن قال وقال ابو حنيفة حلب من حلب شجرة كالدد وحوله لذلك سميت اللبيعة لانه يمنعها وذوبها وقال الرازي في الحاوي اللبن هي اللبيعة وقال اسحق بن عمران اللبيعة شجرة جليلة وقشرها اللبيعة الا انها وصمغ هذه الشجرة هو اللبن وهو مبيع الرهبان وهو صمغ ابيض شديد البياض قال ابو حنيفة صمغة يشبه اللبن من شجرة تكون ببلاد الروم تحلب منه فتؤخذ وتطبخ ويعتصر ويصفى من لحى تلك الشجرة فما عصر سمي مبيعة سائلة وينفى التخين ويسمى مبيعة يابسة قال الجاليوس اللبيعة تسخن قليلا وتنضج لذلك صلح ان تستعمل والزكام والنوازل والبحوحة وتحدر الطبث اذا شربت واذا احتملت من اسفل قال جيشن بن الحسن تنفع من الرياح الغليظة وتسكب الاعضاء اذا شربت او طليت من خارج البدن انتهى وفي القاموس اللبنى كسكرى وفي الجواهر الانجدان وهو نبات ابيض اللون واسود والاسود لا يؤكل والحامض صمغه حامياً بن سينا طف هذا باب بقوة اصله قال الغنوي هو بزور وزهر وضبا صغار وهو خريف الطبع وهو اقوى من الحامض وقيل هو نوع منه حامياً بن سينا في الثالثة وقيل يابس في اخر الاولى ينهل السوداء والبلغم والصفرا وانهاله للسوداء اكثر

باب اللبن

الكاني عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن نوح بن شعيب عمن ذكره عن ابي الحسن قال من تعز عليه ماء الظهر فليشربه اللبن الحليب العسل ابن ضم قال الجوهري الحليب اللبن الحلوب

معالجة البواسير وبعض التوادر

الحاسن عن ابيه عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام الحكم عن زرارة قال رايت بباية ابي الحسن بلبة الاذن وقصر عليه فقلت له فاخذ على اسفنجة فقال اني احسبك عملت الذي باية ابي الحسن قلت نعم جعلت فداك قال نعم نعم الطعا الاذ يوسع الامعاء يقطع البواسير ابا النعبط اهل العراق باكلهم الاذن والبسر فانهما يوسعان الامعاء ويقطعان البواسير

منه في تمايز

عن محمد بن علي عن عمر بن علي عن قرات بن احنف عن ابي عبد الله ع قال الكراث يسمع البخير وهو اما ان من الجذام لمن ادمنه

قال في القانون الكراث منه شامي ومنه بطي ومنه الذي يقال له الكراث البري وهو بزر الكراث والتوم وهو ما لذ اشبه منه بالطعام والبطي ادخل في المعالجات من الشامي خامساً بن سينا في الثانية ابا في الثالثة ابا في الثانية ابا في اخر الاولى ابا ليس لذلك هو وارد الى ان قال في ينفع البواسير مسلوقا اكولا وضمادا ويحرك الباه ويزيده مقلوا مع جبلا مس للترجيز وقال صاحب بحر الجواهر منه بستاني ومنه بري عاريا بن سينا في الثالثة وهو اقل اسخانا وتصليعا واطلاقا للبصر من التوم والبصل يطي المضمر ردي للمعدة مولد كيموسا رديا وفيه قبض قليل ينفع البواسير اذا سلق وشرب الماء مراثم جعل في الماء البارد وطبخ بزيت وقال ابن سيطا نفلا عن ابن ماسويه اكل الكراث في شهر يطيخ ينفع من البواسير الباسورية وعن ابي حنيفة اذا دخن المقعدة بيبد والكراث اذهب البواسير

الحاسن عن ابيه

الطب عن محمد بن عبد الله عن مهران الكوفي عن اسمعيل بن يزيد عن عمر بن يزيد الصيقل قال حضرت ابا عبد الله الصادق ع فشاور جل يابواسير شديد فاصف له دواء مسكنا من غير صلب لا يريد به اللذة ولكن يريد به الدواء فقال له لا ولا جرعة قلت له فان ارحام وان الله عز وجل لم يجعل في شيء من حرام دواء ولا شفاء خذ كراثا بيضا فقطع راسه لا بيض لا تفسده تقطعه صغارا وتاخذ سنا مكة بتلقيه على الكراث تاخذ عشرة دراهم فاندقها مع وزن عشرة دراهم حبنا فاربيا تعلى الكراث فاذا انضج اغيث قليلا الحوز والجبن ثم انزله عن النار وكله على الريق بالخبز بلية ايام واذا سبعة وتحتمي عن غير من الطعام وتاخذ بعدها الهيل محمصا قليلا بالخبز وجوز تقشره بعد السنا والكراث تاخذ على اسم الله نصف درهم من الشيح على الريق وافية كيدك ذكر انه تستعمله وتاخذ بعده نصف وفيه شيح اخر ثلثة ايام وتوخر اكلك الى بعد الظهر ببرا نشاء الله تعالى

توصيح

قال في النهاية فيه لا اكراع مكرجة هي بضم السين الكاف الثراء والتشديد اناء صغير وكل قليل شيء فهو سكرجة قوله كراثا بيضا الذي اكثر الشيخ وكان المراد كون اصلها ابيض فان بعضها اصله احمر كما يصل الطعام ببيطيا كما في بعض النسخ الصحيحة وكان المراد بالجص القاموسي المالح منه والذي يقال للتركي قال في القاموس انهل شجر كبير ورقه كالطرفا ثمره كالتوت وليس بالعرعر كما توهم الجوهري وقال في القانون هو عرعر شبيه العرعر ولا انها اشد سوادا واخذ الثمار يخه طيبة شجر مضنفا صنف ورقه كورق السرو كثير الشوك يستعرض فلا يطول الا خر ورقه كالطرفا طعمه كالسرو وهو ابيض اقل حرا واذا اخذ ضعف الذي يصفى قام مقامه وقال عمار بن ياسر في الثالثة وقال ابن بيطا نقلا عن اسحق بن عمران هو صنف من العرعر كبير الجبل وهو شجر كبير ورقه الطرفا وثمره حمر اشبه التوت في قدرها وليونتها واذا اخذها مصولة تؤي لونه احمرا واضح كان على المذاق وبعض طعم القطران وقال اذا اخذ من ثمرة الاهيل في وزن عشرة دراهم مجعل مدروصة عليه نايغرم من سمن البقر ووضع على النار حتى ينشف السمن ثم سحق وجعل في وزن عشرة دراهم من الفانيذ شركا في منه وزن درهمين على الريق بالماء الفاتر فانه نافع لوجع اسفل البطن من البواسير انتهى وفي القاموس وجع كمنع مقلوة واخذ بعد هذا الى الايام الثلثة او السبعة بعد السنا والكراث الى بعده اكلك الدواء المذكور الا يام المذكورة اخر ثلثة ايام اي الى اخر ثلثة ايام يحتمل ان يكون اخر للتنصيف

٥٣٢

فالمعنى انه يشرب الشيح قبل السنا وبعده وقال في القانون الكندر اجود الذكر الابيض المدحرج الدموي الباطن الرديء من الكسرات في الثالث مجفف في الاولى

الطب عن احمد بن اسحق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي نجران عن ابي محمد الثمالي عن اسحق الجريري قال قال الباقر يا جريري لو تدري ما ينظم بابك بواسير طبخ نعم يا بن رسول الله واسال الله فرجك ان لا يجرني الا جزال الطا اصفلك دواء فلت يا بن رسول الله والله لقد عالجته باكثر من الف دواء فما انتفعت بشيء من ذلك وان بواسيري تشجب فقال ويحك يا جريري فاني طبيب الاطبا وراس العلماء ورئيس الحكماء ومعدن الفقها وسيد ولاد الانبياء على فبض الارض قلت كذلك يا سيدي ومولاي قال ان ابواسيرك ان تنجب الدماء فقلت يا بن رسول الله فما علي ابشم وذمن نبق ولبني عسل سهاف وسركان اجمع في مغرفة على النار فاذا اختلط فخذ منه قدر حمصة فالطخ بها المقعدة بيا ذن الله قال الجريري فوالله الذي لا اله الا هو ما فعلته الا مرة واحدة حتى برئت وما كان بي بعد ذلك بدء ولا وجع قال الجريري بعد اليه من قابل فقال لي يا ابا اسحق قد برئت والحمد لله قلت جعلت فداك نعم فقال ان شعيب بن اسحق بواسير ليست كما كانت بك انها ذكران فقال له لياخذ بالاطبا فيجعلها ثلثة اخراج ويحضر حفيرة ويحرق اخرة فيثقب فيها ثقبة ثم يجعل ذلك البلاد على النار ويجعل الاخر عليها ويبعد على الاخر ويجعل اللبنة حيال المقعدة فاذا ارتفع البخار اليه فاصبر اخرة فليكن هو يعد ما يجف فانه وما كان خمسة ايام الى بسعة ايام فليس عليك فيها ولا فان ذابت ثم فيجعل الثالث من البلاد على ظهرها يصلها باصوفة لها ثم لياخذ المرهم الشمع ودمن النبق ولبني عسل سركان هكذا قال هنا هنا للذكران فليجعل على ما وصفت لك ليطلي به المقعدة فانها مجلبة واحدة فرجت فحمدت الله على ذلك فعلمه فراتي يا ذن الله تعالى فلما كان من قابل جئت الى ابا اسحق اخبرته بخبر شعيب فقلت له يا بن رسول الله والذي فاصطفاك على البشر وجعلك حجة في الارض ما اطلابها الا طلية واحدة فقال

باب الكاني

القاموس نفع لونه محمولا نقرة وقد مر تعريف اللبنى وبعض اوصافا وقال بعضهم ان اللبني وهو اللبيعة بالعسل اللبنى هو صمغ شجرة كالسمر حمل وقيل انها دهن شجرة اخرى رقيقة الجواصناف اليعقد الشايل بنفسه لشهد الصفي الطيب الرائحة الصافر الى الصفرة ليس بساتوخالي خارني الاولى يابس في الثانية فيه نضاج وتليين وتسخين وتحليل وتحدير بالطبخ وهذه لذكر تحتاجا بالشام بلين تليينا شديدا وهو ضماد على الضلا في اللحم وطلاء على النور الرطبة واليابسة مع الادهان وعلى الجرب الرطب اليابس جيد شبر ينفع تسكب الفاصل وكذلك طلاؤه ويقوى الاعضاء ويخارطه يابسه ينفع الزلق والبلغ للزكام جدا وينفع من لسعة المزمن ووجع الحالق ويصفي الصوت الاجش الى تليين شديد ويهضم الطعام ويدر البول والطمث شربا واحتمالا اذا صالحا وتليين صلابة الرحم وبابسه يعقل الطبع انتهى وسركان لم اجده في كتب الطب ولا كتب اللغة وكانه كان بزر كان والمراد به ذلك وهو معرب والمعرف بالكسر ما يعرف ليا خذ بلاد اني بعض النسخ بزاد وانا لعله تصحيف

على تقدير ايضا فالمراد البلاد في القانون البلاد اذا مازجن به خفف البواسير ويذهب البرص ثلثة فكذا قال للذكران هذا كلام الرئيس اي المرهم هنا موافق لما مر

الطب عن ابي الفوارس عن غالب بن محمد بن فارس عن احمد بن محمد بن خالد البرقي عن معمر بن خلاد قال كان ابو الحسن الرضا ع كثيرا ما يامرني باخذ هذا الدواء ويقول ان فيه منافع كثيرة ولقد جربته فرايت الريح والبواسير والله ما خالف احد هذا الا وجع ولا يلتج احد هذا الا برء سواء قدمه او حدثه وهو عندنا العراقيين مقل الزوفا وهو عندنا الفرفيين مقل الزوفا وهو عندنا الفرفيين مقل الزوفا فتنفع اللوز في الماء الكراث حتى تاخذ فيه ثلثين ليلة ثم تطرح عليها هذه الادوية وتعجنها عجنا شديدا حتى تختلط ثم تجعله حبا مثل العدس وتدهن به يابك بالبنفسج ودهن زنبق او شيرج ليلة ليلة ثم تحفقه في الظل فان كان في الصيف اخذ منه مثقالا وان كان في الشتا مثقالين واحتم قبل ان تاكل الحل وبعد فانه مجرب

باب الكاني

قال ابن بيطا قال ديسقوريدس من الحرير نبات معروف لدنه مخلف بعضه ابيض وبعضه فوفيري بعضه اصفر وهو الاعلا في اعمال الطبنية

باسناده عن عبد الله بن سنان قال كنت عند ابي عبد الله وعنده رجل فقال له جعلت فداك اني احب الصبيان قال عبد الله فضنع ما ذا قال احملهم على ظهري فوضع ابو محمد الله يدين على جبهته ورفع راسه فنكى الرجل فنظر اليه ابو عبد الله كانه قال اذا اتيت بلدك فاشتر خروفا سمينا واعصابا شديدا وخذ السيف فاشعر السنا ضربة تقشر عنه الجلدة واجلس عليه بحارتين يمينا وشمالا عمر فقال الرجل فاتيت بلدك واشتريت خروفا وعمدت عمدا شديدا واخذت السيف فضربت به السنا ضربة وقشرت عنه الجلد وجلست بحارتين فسقط ميتا على ظهر البعير شبه الخوف فاضعر من الوزع وسكن ما في

باب ما يدفع البلغم والرطوبات في اليبوسة ما يوجب ما من ذلك والقا

الحاسن عن محمد بن الحسن بن شمون قال كتبت الى ابي الحسن ان بعض اصحابنا يشكو البخر فكتب اليه كل الثمار البري واشرب عليه الماء فعمل ذلك فشكا اليه ثانيا يشكو البخر فكتب اليه كل الثمار البري على الريق ولا تشرب عليه الماء فاعتل

منه عن محمد بن علي عن عمر بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال الخبز مودوم الريق يذهب البلغم ويشبع ويذهب بالبلغم ومع كل لقمة حسنة

منه عن ياسر الخادم عن ابي الحسن ع قال البطيخ على الريق يوذا الفالج

في منه عن ابي القسم وابي يوسف عن الفتا عن ابن سنان وابي البختري عن ابي عبد الله ع قال السواك وقراءة القرآن مقطعة للبلغم

الطب عن

البطن ع

فيما يذهب البلغم والرطوبة

في دواء البلية وقطع العطش

احمد السراني عن محمد بن خالد الاشعري عن علي بن اسماعيل عن حنيف قال قال ابو عبد الله ع لشريح الغامضين يشكو الاضراس وتشريح اللحية يذهب بالوباء وتشريح الدلو الثاني يذهب بالصداع وتشريح الحاجبين ايمان من الخرام وتشريح الراس يقطع البلغم فالتم وصف دواء البلغم وقال اخذ جزا من حلتيت وجزا من كندر وجزا من سعد وجزا من انيسون وجزا من شونيز اجزاء سواء يدق كل واحد على حدة دقا ناعما ثم ينخل ويعجن بجمع ويسحق ثم يخلط ثم يجمعه بالعسل ثم اخذ منه كل يوم وليلة سدقة عند المنام فانه يقطع البلغم ويطيب النكهة ويشد الاضراس ان شاء الله تعالى

بيان نفع الحلتيت للاضراس المذكور ظاهر وفي القانون الحرف يحلل الاورام الحارة وقال العافر قرحا يجلب البلغم مضمضا وطبيخه نافع من وجع الاسنان وخصوصا البارد وحلل بلا اسنان المتحركة ان طبخ بالخل وامسك في الفم **الطب** عن حريز بن ايوب الخراساني عن محمد بن ابي نصر عن محمد المحلي عن عمار الدهني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ثم قال القرآن والسواك واللبان منقاة للبلغم ومرضاة للرب وعن الصادق ع انه قال من دخل الحمام على الريق فاني لبلغم وان خلته بفلا كل انتهى المراد ان دخل الحمام على شبع يحلل ان دخل على بلغم فاذ خله على الريق **منه** عن سالم بن ابي سلمة عن ابي عبد الله ع قال قال ابي لي يا بني ان دخلت الحمام فاذ خل على الريق وان دخلت على شبع فلا تدخل الا وانت جائع قال وسألته عن الرجل يأكل الفالوذج ويشرب عليه الماء فقال ذلك فالهبت عند الرطوبة وقطع البلغم وسألته عن الرجل يأكل الفالوذج ويشرب عليه الماء فقال ذلك فالهبت عند الرطوبة وقطع البلغم

في دواء البلية وقطع العطش

مقطرة

في دواء الشهوة وعلاج الخمار والوباء

باب دواء البلية وكثرة العطش وبيس الفم **الطب** عن ابراهيم بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن الحناط عن اسمعيل بن جابر قال اشتكى رجل من اخواننا الى ابي عبد الله ع كثرة العطش وبيس الفم والريق فامره ان يأخذ سقمونيا وفاغلة وسنبله وشقاقل وعود البلسان وجبة البلسان وان شاء مسك وسليخة وعلك رومي وعاقرقرحا وزنجبيل من كل واحد شقالين ثم يدق هذه الادوية كلها ويعجن بعد ما تخلط غير السقمونيا فانه يدق على حدة ولا يخلط جميعا وناخذ خمسة دراهم ثمانية من شقاله ان شاء سحق جيدا ويذر في الطبيخ بسنا المطبخ ويلت الادوية كلها بعسل فمتى وقع في فاذ وقه واجره خضرا فان احببت ان تخذ منه على الريق شقالين بما شئت من الشراب وعند منامك مثله

بيان في القاموس الجلنجبين بالكسر معرب فارسيته بانبله **باب** علاج السموم ودفع الموذيات **المحاسن** عن ابيه عن عمر بن ابي يعقوب عن ابي ابراهيم خلف ثمانين عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله ع قال الذعنت سول الله ثم عقرب فنفضها وقال لعنك الله فما لسلم عنك ولا من غيرك ثم دعا بملح فوضعه على اللدغة ثم مسحه بالماء وصبه عليه ثم قال ان ابي حدثني عن ابيه عن جده عن ابي جعفر ع قال لدغت رسول الله ثم عقرب وهو يصلي فانصرف فقال لعن الله عقربا ما تدع مصليا ولا غيره ثم دعا بملح فوضعه على اللدغة ثم مسحه بالماء وصبه عليه ثم قال لو علم الناس ما في الملح لاحتاجوا اليه ولو بمشقص

بيان في القاموس جرشه بجرشه حكه والشيء اتبعه ذهب قال الجرشي كانبر من الملح ما يطبخ به قال ابن بيطار ملاحو بلنسية ومدين ينفون الملح وقد يتصيد بمع بزر الكتان للدغة العقرب ومع خردبق للجدري والزوفا لنهشة الافعى للذكر ومع الزفت والقطران او العسل لنهشة الافعى التي يقال لها قاطس وهي حينئذ ان ومع الخل والعسل لضربة الرتيلا الذي يقال له الرتيعة وادعوا ان ذرق الزنابير قد ينفع من نهشة المسلخ الذي يكون في نيل مصر واذا سحق صيرة فخ خرقة كان وغمس في خل حاذق وضرب به ضربا رفيقا العضو لنهوش من بعض الهوام انفع من النهشة وقد ينفع من مضرة الافيون والقطر القتال الذاشر بالسكنجبين **الطب** عن احمد محمد عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابن ظبيان عن جابر الجعفي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ص الكمأة من المن والمن من الجنة وماؤها شفاء للعين والبحوث من الجنة وفيها شفاء من السم **دعوات الراوندي** قال امير المؤمنين ع ان النبي ص سعد عقرب وهو قائم يصلي فقال لعن الله العقرب او ترك احدا الا تركه هذا المصلي يعني نفسه ثم دعا بماء وقرأ عليه المعوذتين ثم رجع منه رجعا ثم دعا بملح ودقه في الماء وجعل يدلكه الموضع حتى سكن **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخراز عن محمد بن مسلم قال ان العقرب لدغت رسول الله ص فقال لعنك الله فما ان برئ ولا ذئب ثم دعا بملح فدلكه فهدأت ثم قال ابو جعفر ع لو يعلم الناس ما في الملح ما تبعوه بالمال

بيان الفاموس هدل المنع سكن ولا اهدأ الله اي لا اسكن عناءك ونصبك قال الترياق والدرياق بكسرهما ويفتحان الترياق **الطب** عن محمد بن عبد الله الاجلح عن صفوان بن يحيى البياع عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سأل رجل ابا الحسن ع عن الترياق قال ايبس يا بني قال يا بن رسول الله فانه يجعل فيه لحوم الافاعي قال لا تقذرنه علينا

بيان قال الفيروزابادي الترياق بالكسر دواء معروف اخرعه ناغيش وتمامه نذ وفاخر الضديم بزيادة لحوم الافاعي فيه بها كمل الغرض و

في معالجة الوباء

وهو مسمية بهذا الاسم نافع من لدغ الهوام السبعة وهي بالبونانية تريا ق نافع من الادوية المشتركة السمية وهي بالبونانية اثمدونة ثم حفف عرب وهو طفل الى ستة اشهر ثم مزع الى عشرسنين في البلاد الحارة وعشرين في غيرها ثم قيف عشرا منها وعشرين في غيرها ثم يموت ويقبض المعاجين انتهى قوله لا تقذرنه علينا بصيغة الامر لا يجعله قذرا علينا فانا ناخذ من المسلمين وهم يحكمون بحليته والمعنى لا تحكم بحرمته علينا فتخرب بلادنا لعدم الدخول فيها او لعدم الحرمة عند الضرورة او بصيغة الغائب بارجاع المسئلة الى المحاورة الاعمى لا نصيبا لقدر وشره وفي بعض النسخ بالدال المهملة اي لا تبين اخراجها ومقدارها لنا فانا نرفعها على الوجهين الشائعين وعلى بعض الوجوه يدل على جواز التداوي بالحرام عند الضرورة وسيأتي القول فيه في ابواب الادوية المحرمة

باب معالجة الوباء **المحاسن** عن عبد الرحمن بن حماد ويعقوب بن يزيد عن القندي قال اصاب الناس وباء وغم بمكة فاصابني فكتبت اليه فقال اكتب اليّ كل التفاح فاكلته فعوفيت **وعنه** عن ابي يوسف القندي قال اصاب الناس وباء بمكة واصابني فكتبت الى ابي الحسن فكتب الي كل التفاح فاكلته فعوفيت وتوضيحه في القاموس الوباء محركة الطاعون او كل مرض عام والجمع اوباء وميد قد بئت الارض كفرح تبئا وتوبأ وباء

باب دفع الجذام والبرص والبهق والداء الخبيث **المحاسن** عن الحسين بن علي بن عثمان بجادة رفعه الى ابي عبد الله ع قال ان الله رفع عن البهق الجذام باكلها التفاح وقلعهم العرق **بيان** المراد بقلع العرق قاطعها من اللحم كما تفعله اليهود الان وقد ورد في بعض اخبارنا ايضا النهي عن اكل العرق كما سيأتي انشاء الله **المحاسن** عن بعضهم رفعه الى ابي عبد الله ع قال ان قوما من بني اسرائيل اصابهم البياض فاوحى الى موسى ع ان امرهم ان ياكلوا لحم البقر السلق **منه** عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن سليمان بن جعفر عن علي بن ابي حمزة عن محمد بن قيس الاسدي عن ابي جعفر ع مثله **منه** عن ابي يوسف عن يحيى بن المبارك عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله ع قال رأيت لسالي لجم البقر يدهب البياض **الطب** عن عبد الله والحسين بنا بسطام عن محمد خلف عن الوشا عن عبد الله محمد بن سنان قال شكى رجل الى ابي عبد الله ع الوضح والبهق فقال ادخل الحمام واخلط الحناء بالنورة واطل بهما فانك تعافى بعد ذلك شيئا قال الرجل فوالله ما فعلته لامرة واحدة فعافاني الله منه ما عاد بعد ذلك **منه** عن ابي الحسن الاول ع قال من اكل من لحم البقر اذهب الله عنه البرص والجذام **منه** عن الحسن الخليل عن احمد بن يزيد عن شاذان بن الخليل عن ربعي قال جاء رجل الى ابي عبد الله ع فشكى اليه بعض مواليه ايضا الداء الخبيث فامره ان يأخذ طين الحر بماء المطر فاذا يبس قال فعرضت ذلك فبرء وعنه ع انه قال ما من شيء انفع للداء الخبيث من طين الحر قلت يا بن رسول الله وكيف ناخذه قال تشربهما المطر وتطين به الموضع والاثر فانه نافع مجرب انتهى

بيان لعل المراد بالداء الخبيث الجذام او البرص وطين الحر طين خاير الحمئين وفي بعض النسخ الحراي الطيب الخالص الكامل مشكل الا ان يحمل ايضا على طين القبر المقدس وفي بعض النسخ طين الحسين وهو يؤيد الاول **طب** عن ابراهيم عن الحسن علي بن فضال والحسين بن علي بن يقطين عن معاذ بن مسلم عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال لا تنفي عن الجذام وعن ابي عبد الله ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص اقلوا من النظر الى اهل البلاء ولا تدخلوا عليهم واذا مرتم بهم فاسرعوا المشي لا يصيبكم ما اصابهم **توضيح** سعة الجب بالجيم والتون اكثر النسخ فالمراد ما سعة خلقه او كناية عن فرجها والقرر كما ان ضيق الشدق كناية عن الهم وذلك لان كثرة الهموم تولد المرة السوداوية المولدة للجذام وفي بعض النسخ بالحاء المهملة والياء المثناة التحتانية ولعله تصحيف الجاذات في الجوف فيصير سببا لتولد الاخلاط الرديئة وفي بعضها سعة الجبين وهو يحتمل الجهتين والجاذ الذي يكون في الانف اي كثرة بثراته او عدد نفقه كما ورد ان شقيق يورث الجذام لان بشعره نفخ تخرج المواد السوداوية وبنفخه بقل خرجه ولذا يتبدل الجذام غالبا بالبواسير قاله ترتبة المدينة كانه اشارة الى ان الكون فيها موجب لعلم الابتلاء بتلك البلية تولد الى اهل البلاء اي اصحاب الامراض المبيرة **الطب** عن احمد بن محمد بن ابي نصير عن زياد وربعي عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع اخذ السارب من الجمعة الى الجمعة امان من الجذام والشعر في الانف امان منه ايضا **منه** عن ابي بكر بن محمد بن الحريش عن علي بن مسيب قال قال العبد الصالح ع عليك باللف يعني السلق فكلوه فانه ليس من احد الا وبه عرق من الجذام وانما يديمه اكل اللفت قلت جعلت فداك اوه مطبوخا قال كلاهما وعن ابي جعفر ع قال في ما ناجى به عيسى ع ربه يا رب ما جزاء من خلق الاعمى فيه عرق من الجذام قال اجنبه البلسم **بيان** في القاموس البلسم كجعفر نبت معرب ولا تقل بلم ولا شجرة او ثمره او دهنه وما يتعلق بابواب الادوية وخواصها **باب** الهندبا **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن المثنى عن ابي ولاد قال سألت ابا عبد الله ع عن الهندبا امن من النوليخ ليلة ثم قال اي والله ان فيه لشفاء من سبعين داء **منه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن الحجال عن ثعلبة عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع انه قال عليك بالهندبا فانه يزيد في الماء الاصفر ويحسن اللون وهو حار لين يزيد في الولد الذكور **منه** عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن ابي سليمان الحذاء عن محمد بن عيص قال تغديت مع ابي عبد الله ع وعلى الخوان بقل وشيخ يحمل ينبك الهندبا فقال ابو عبد الله ع اما انكم تزعمون انها بارده وليست كذلك انما

في الهندبا والشبرم والسنا

هي معتدلة وفضلها على البقول كفضلنا على الناس **منه** عن لعدة عن سهل عن محمد بن اسمعيل قال سمعت الرضا يقول اكل الهندبا يسكن من كل داء ما من داء في وجوف ابن ادم الا وفعه الهندبا وقال دعا بقوم بالبعض الحشم وكان ناخذه الحمى والصداع فامرهن بلدقهم صبر على وجوههن وصبت عليه دهن النبفسج ووضعه على راسه ثم قال انما انه يذهب الحمى وينفع من الصداع ويذهب **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابيعبدالله ع قال نعم البقلة الهندبا وليس من ورقة الا وعليها قطرة من الجنة فكلوها ولا تفضوها عند اكلها قال وكان ابي ع ينهانا ان نفضه اذا اكلناه **المكارم** عن الفردوس عن النبي ص قال من اكل الهندبا وقام عليه لم يرك فيه بتم ولا سحر ولم يضره شئ من الداء حتى يعاد ولا عفرب **يتاليف** قال ابن سينا القانون وغيره الهندبا منه بري ومنه بستاني وهو صنفان عريض الورق ودقيق الورق وهو بحري جري الحس لكنه كما قالوا دونه في الخصال وعتكا انها فوقه في التفتيح سدد الكبد ان تضرض في التعدية والتلطيف وانفعها للكبد اخرفها واجودها الحديثة الرطبة الغذية البستانية واجودها الثالثة وتبقى اياما طويلا وهي نارية في الاولى يابسة فيها وطبعها طبعة في اخر الاولى الى البسا امرطب ابرد والبري اقل رطوبة وتبقى الطرخشقوق فيه تفتيح وتبريد وقبض يفتح سدد الاحشا والعرق وضماده مع قوة الشعر نافع للخفقان الحار ويقوى القلب المعدة وهو من اجود الادوية لمن كان مزاج معدته حارا واليرقان الحار اجود للمعدة من البستاني وفيه قبض صالح لمن يشتد وطاؤه مع الحار والاسفيداج طلاء يحبب خشونة البدن ويزيد تبريدا ويقع النقرس ضمادا طول المغرغرة ماء المحلول فيه الخيار شنبر نافع من اورام الحلق ينفع من الرمد الحار ضمادا وهو يسكن العشاء وبحاف الصفراء والاكل مع الخل يعقل الطبع لا سيما البري وهو نافع للمرة والحميات الذائرة وضمادا مع اصوله وكذلك مع السوتي نافع للسع العقرب والحيات والشربة من بزره الهوام سيما ابرص لبن البري يحلو بدا من لبن وقال ابن سينا البستاني ابرد ويطب وقد يشتد مرارته في الصيف يميل الى الحرارة لا بزره

باب الشبرم والسنا

قرب الاسناد عن سعد بن طريف عن الحسين علوان عن جعفر عن ابيه عن جابر عن ابيعبدالله ع قال قال رسول الله ص تداووا بالسنا فانه دواء لكل داء **المكارم** عن الصادق ع قال قال رسول الله ص تداووا بالسنا فانه دواء لكل داء الا الموت وداووا بالسنا فلو دفع الموت شئ دفعه السنا وعنه ع قال لو علم الناس ما في السنا لبلغوا منه مثقالا لان فيه شفاء من ك

فى الحبة السوداء

ما توجد هذه القوة فى زهرة وفى لبانس من الزهرة اكثر منها فى الرطب الطرى قال ابو حنيفة الدينورى قال التميمى لطيف محلل بواسير الجراحات خاصة بما عمل من الاصفر منه وهو شديد التحليل لاورام الرحم والاورام الكائنة فى المفاصل وما يعرض من التعقد النجرى فى الاعضاء والتقبض وتعلله فى ذلك اكثر من جميع الادهان المحللة المنضجة من سائر الادهان وقد يسوى شعر الراس ويكثفه ويدخل فى المراهم المحللة للجراحات وقال فى التنقيح فى الرودة من الدرجة الاولى وفى الرطوبة الثانية وفيه لطافة يسيرة يحلل الاورام وينفع من السعال العارض من الحرارة وينوم نوما معتدلا ويسكن الصداع من المرة الصفراء والدم الحريف واذا شم والتنفيح اليابس يسهل المرة الصفرا المحتبسة فى المعدة والامعاء وان ضمد الراس والجبين بسكن الصداع الذى يكون من الحرارة وقال دهن التنفيح يبرد ويطيب فينوم ويعدل الحرارة الذى تعلل وهو طلاء جيد للحرب وينفع من الحرارة والحرافة التى تكون فى الجسد من الصداع الحار الكائن فى الراس سعوطا واذا قطر الحليب منه فى الاحليل سكن حرقة وحرقة المثانة واذا حل فيه شمع مفصور اسفيض ودهن به صلد والصبيان انفعهم من السعاة منفعة قوية وينفع من التشنج اليابس والتشنج الحاجبين هنا واذا تحسى منه فى حوض الحمام فزن درهمين بعد التعرق على الريق نفع من ضيق النفس ويقاومه المستعمل لذلك فى كل جمعة مرة واحدة وهو مليين لصلابة الفاصل والعصب يسهل حركة الفاصل يحفظ صحة الاظفار طلاء وينوا صحتها السهك استياما عمل منه بحب المرمع اللوز

باب الحبة السوداء فقه الرضا

قال روى عن العالم ع ان حبة السوداء مباركة تخرج الداء الدفين من البدن وعنه ع انه حبة السوداء شفاء من كل داء الا السام وعليكم بالعسل حبة السوداء.

الطب

عن الحسن شاذان عن ابى جعفر عن ابى الحسن قال سئل عن الحمى الغب الغالبة قال يؤخذ العسل الشونيز ويلعق منه ثلث لعقات فانها تنفع فيها بمشيئة الله تعالى فى العسل يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس قال رسول الله ص الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام قال الموت قال ابو عبد الله ع هذا ان شاء الله يميل الداء الى الحرارة والبرودة ولا الى الطبايع انما هما شفاء حيث وقعا

منه

عن القاسم بن احمد بن جعفر عن القاسم بن محمد عن يحيى بن جعفر عن محمد بن على بن ابى عمير قال قلت لابى عبد الله ع انى لاجد فى بطنى قراقر وجعا فما يمنعك من الحبة السوداء فانك تنفى بها شفاء من كل داء الا السام وعن ابى جعفر ع قال قال رسول الله ص فى هذه الحبة السوداء ان فيها شفاء من كل داء الا السام قيل يا رسول الله وما السام قال الموت وعن زرارة عن ابى جعفر ع قال سمعت ابا جعفر ع وقد سئل عن قول رسول الله ص فى الحبة السوداء فقال ابو جعفر ع نعم قال لك رسول الله ص واستثنى فيه فقال الا السام قلت وكم الاذن على ما هو ابلغ منها ولم يستثن الى ان قال رسول الله ص للداء ترياق وقد اتى الترياق على السام والصداع يعتلج بالحبة السوداء.

بيان

كان ضم الاصابع تاكيد فعلى للالزام

المكارم

قال قال رسول الله ص ان هذه الحبة السوداء فيه شفاء من كل داء الا السام قلت وما السام قال الموت قلت وما الحبة السوداء قال الشونيز قلت كيف اصنع قال اخذ احدى وعشرين حبة فتجعلها فى خرقة وتنقعها فى الماء ليلة فاذا اصبحت قطرت فى المنخر الايمن قطرة وفى الايسر قطرة فاذا كان فى اليوم الثانى قطرت فى الايمن قطرتين وفى الايسر قطرة فاذا كان فى اليوم الثالث قطرت فى الايمن فى الايسر قطرتين تخالف بينهما ثلاثة ايام قال سعد تجد الخير فى كل يوم وعن الصادق ع قال الحبة السوداء شفاء من كل داء وهى حبيبة رسول الله ص تعمل لان الناس يزعمون انها الحرمل لا هى الشونيز فاوليت اصحابى اخرجوا الى حبيبة رسول الله ص لاخرجوا الى الشونيز عن الفضل قال سكون الى يعقوب الله انى اعنى من البول شدة فقال اتخذ من الشونيز فى اخر الليل عند ع قال ان فى الشونيز شفاء من كل داء فانا اخذه للحمى الصداع والزكام ولوجع البطن ولكل ما يعرض لى من الاوجاع ليشفينى الله عز وجل به.

بيان وتاييد

اقول الخبر الاول لعله ماخوذ من كتاب العامة روى عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ع عن النبى ص وفيها واذا اصبحت قطرت فى المنخر الايمن واحدة وفى الايسر اثنتين وفى الايمن اثنتين وفى الايسر واحدة فاذا كان اليوم الثالث قطرت فى الايمن اثنتين وفى الايسر اثنتين وهو الصواب وقال صاحب فتح البارى بعد ايراد هذه الرواية ويؤخذ من ذلك ان من شانه ان يكون الحبة شفاء من كل داء انها لا تستعمل فى كل داء مطلقا بل بما يناسبه المستعمل مستحبوذ وغير مستحوذ فاستعملت اكلا وشربا وسعوطا وضمادا وغير ذلك قيل ان قوله من كل داء تقييد بقبول العلاج بها فانها انما تنفع من الامراض البادرة واما الحادة فلا تنفع فلا يدخل فى بعض الامراض الحادة اليابسة بالمرض فوصل قوى الادوية الرطبة البادرة اليها بسرعة تنفيذها واستعمال الحار فى بعض امراض الحار الخاصية فيه لا يستنكر كالغزر وفانه حار يستعمل فى ادوية البرد المركبة مع ان البرد وحار باتفاق الاطباء وقد قال اهل العلم بالطب طبع الحبة السوداء حار يابس وهى مدهبة للنفخ نافعة من حمى الربع والبلغم مفتحة للسدد والريح واذا دقت وعجنت بالعسل شربت بالماء الحار اذابت الحصى واذا دقت البواسير الطين فيها جلاء وتقطيع واذا دقت وربط بخرقة من كتان واديم شمها نفع من الزكام البارد واذا نقع منها سبع حبات فى لبن المرأة وسعط به صبيا البرسان فاده واذا شربت منها وزن مثقال انما فاده من بطول النفس فى الضماد بها ينفع من الصداع البارد واذا طبخ بخل وتمضمض بها نفعت من وجع الاسنان الكائن عن برد وقد ذكر ابن البيطار وغيره من صنف المفردات فى منافعها هذا الذى ذكرته واكثره منه قال الخطابى قوله من كل داء هو من العام الذى يراد به الخاص كما لا يخفى على طبع شيء

فى العناب

من النبات ناما يجمع جميع الامور التى تقابل الطبايع كلها فى معالجة الادواء بها والما المراد انها شفاء من كل داء يحدث من البلغم وقال ابو بكر بن العربى العسل عند الاطباء اقرب الى ان يكون دواء من كل داء ومع ذلك فان من الامراض ما لو شرب حبضا العسل الناذى فاذا كان المراد بقوله فى العسل فيه شفاء للناس الاكثر الاغلب فمحل الحبة السوداء على ذلك اولى قال فيكون كانه يصف الدواء الجسيم بانه شامل من حال المرض فلعل قوله فى الحبة السوداء الى قوله من مرض مراجعة بالرد فيكون معنى قوله شفاء من كل داء اى من هذا الجنس الذى وقع القول فيه والتخصيص بالحبة السوداء اكثرى والله اعلم وقال الشيخ محمد بن ابى حمزة تكلم الناس فى هذا الحديث وخصوا عمومه وردوه الى قول اهل الطب والتجربة ولا خفاء بغلط قائل ذلك لانا اذا صدقنا اهل الطب ومدار علمهم غالبا انما هو على التجربة التى بناؤها على الظن غالبا فنصدق من لا يتطرق عن الهوى والميل الى القبول من كلامهم انتهى وقد تقدم توجيه حمله على عمومه بان يكون المراد بذلك ما هو اعم من الافراد والتركيب ولا محذور فى ذلك ولا خروج عن ظاهر الحديث والله اعلم وقال الشيخ بضم المهملة وسكون الواو وكسر النون وسكون التحتانية بعدها زاى وقال القرطبى قيد بعض شيوخنا الشين بالفتح وحكى عياض عن ابن الاعرابى انه كسرها فابدل الواو ياء فصارا الشيزى بالشوذنيز ايضا وفسر الحبة السوداء بالشوذنيز عندهم انذاك ولعلها الان ملاءمة بالعكس والحبة السوداء اشهر عند اهل هذا العصر من الشوذنيز بكثير وتفسيرها بالشوذنيز هو الاكثر الاشهر وهى الكمون الاسود ويقال لها ايضا الكمون الهندى وقال الرميلى الحربى فى غريب الحديث عن الحسن البصرى انها الخردل وحكى ابو عبيد الهروى فى الغريبين انها ثمرة البطم بضم الموحدة وسكون المهملة وقال الجوهرى وهو ضمع شجر يدبغ به الكلام يجلب من اليمن وزايحها طيبة ويستعمل فى البخور قلت والبيل المراد هنا جزما وقال القرطبى تفسيرها بالشوذنيز اولى من وجهين احدهما انه قول الاكثر والثانى كثرة منافعها بخلاف الخردل والبطم انتهى كلام ابن حجر قال ابن بيطار الحبة السوداء يقال لها على الشوذنيز والشونيز والبسمة عند اهل الحجاز وقال البسمة اسم حجازى للحبة السوداء المستعملة فى علاج العين وتوفى بها من اليمن

الدغائم

عن جعفر بن محمد عن ابيه انه سئل عن قول رسول الله ص فى الحبة السوداء قال اذن فذاك قيل وما هى قال انها شفاء من كل داء الا السام يعنى الموت ثم قال ابو جعفر ع للسائل الا ادلك على ما لم يستثن فيه رسول الله ص قال بلى قال الدغاء فانه مجرب للقضا وقد تراوا ما وصف بعضهم من كيفية جمعها جميعا والحاجة الى الاخرى المختصر بحال الختصر كزبرك شيئا

باب العناب المكارم

عن على ع قال العناب يسكن عرق الحمى عن ابن ابى الخضيب قال كانت عينى قد ابيضت فلم اكن ابصر بها شيئا فاريت ام المؤمنين فى المنام فقلت يا سيدتى قد ابيضت عينى فما ترى فقالت اخذ العناب فدقه سواء وكحلنها فاخذت عن عينى الظلمة ونظرت انا اليها اذا هى صحيحة قال الصادق ع فضل العناب على الفواكه كفضلنا على سائر الناس

بيان

قد صار بنا الى العناب صار الى المازنى قال شجرة مشهورة ووقع فيها ينفع من وجع العين الحار ثمرها تنشف الدم فيما ذعموا حتى ذكروا ان مسها ينفع ذلك الفعل فاذا اورد اهلها من بلد الى بلد كل يوم حملوا على ابنة اخرى حتى لا يتشف دم الدابة الواحدة وقال الجاحظ يتشف ما يتشف الدم وانما يغلط انتهى وقال ابن بيطار نقلا عن المسيحى حار رطب فى وسط الدرجة الاولى والحرارة فيه اغلب من الرطوبة ويولد خلطا محمودا اذا اكل او شرب ماؤه ويكسر حدة الدم ويرقه وهو نافع من السعال والربو ووجع الكليتين والمثانة ووجع الصدر والحنك ومنه ما عظم مرجته واذا اكل قبل الطعام فهو حابس

باب الحلبة من اصل قديم

بعض اصحابنا رفعه عن سهل بن احمد الديباجى عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله ص عليكم بالحلبة لو يعلم امتى ما فى الحلبة لاتوها ولو على رمكة وعليكم بالكمون الهندى فان فيه شفاء من اثنى عشر داء من الصداع الى النكتة

المكارم

قال رسول الله ص عليكم بالحلبة فلو يعلم امتى ما فى الحلبة لاتوها ولو على رمكة وعليكم بالكمون الهندى فان فيه شفاء من اثنى عشر داء من الصداع الى النكتة

باب الحرمل الكندر الطيب

عن رسول الله ص قال تداووا بالحلبة فلو يعلم امتى ما فى الحلبة لاتوها ولو على رمكة وتداووا بالكمون الهندى فان فيه شفاء من اثنى عشر داء من الصداع الى النكتة عن ابراهيم بن نجا الدعوى عن ابراهيم بن عبد ربه عن عبد الواحد بن ميمون عن ابى خالد الواسطى عن زيد بن على ع قال قال رسول الله ص الحرمل من شجره ولا ورقه ولا ثمره الا وملك موكل بها حتى يصل الى من صلت اليه ويصر حظا وان فى اصلها وفرعها شفاء من سبعين داء ادناها الفالج واللقوة والاكلة وعرق النسا والصداع والشقيقة وان فيها شفاء من سبعين داء ادناها الجذام والبرص والدوالى والاكلة وعرق النسا والصداع والشقيقة وان فيها شفاء من سبعين داء ادناها الجذام والبرص والدوالى والاكلة وعرق النسا والصداع والشقيقة

بيان

قال الجوهرى النشرة هى كالتعويذ والرقية وقال فى النهاية النشرة بالضم ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن به ان مسا من الجن سميت نشرة لانه ينشر بها عنه ما ظن الداء الذى يكشف ويزال

المكارم

عن محمد بن الحكم قال شكى نبى الى الله عز وجل اليه مرارة اكل الحرمل فى رواياتهم فلبسقوا الحرمل فانه يزيل الرجل سحاقا عن سئل الصادق ع عن الحرمل واللبان فقال انا الحرمل فما تقلل الا عرق فى الارض ولا ارفع لداء فى الشام الا وكل الله عز وجل به ملكا حتى يصيره حطاما او يصيره الى ما صار وان الشيطان ليتنكب سبعين دارا دون الدار التى هو فيها وهو اهون الخدام فلا يفوتكم فانا اللبان فهو فخار الانبياء عليهم السلام من توقى به كانت له سبعين مريما ولبن خان يصعد الى السماء اسرع

في السعد والأشنان

منه وهو يطرد الشياطين ومدفعة للفالج ولاهتم تكم **القرطوس** عن ابن سينا ثم قال ان شرب المحرم منه اربعين صباحا اكل بوشقا الاشنان المحكم في قلبه وعوفي من ثنتين وسبعين داء الهوني الجذام **توضيح** قلت وصف المحرم منه قال ابن سيناد للبان هو الكندر وقال الجوهري الدم والبلغم وينشف رطوبات المعدة الضعيفة ويشحذ الكبد اظهر بها واذا نقع منه مثقالا في ماء وشرب كل يوم نفع من البلغم وناد في الحفظ وجلا الذهن وذهب بكثرة النسيان اعتاد ان يحدث لشاربه اذا اكثر منه صداعا ويهضم الطعام ويطرد الريح وقال جالينوس اذا انتحل به العين الجيفي هادم محقق نفع من ذلك حللته ثم ذكر له خواصا كثيرة **باب** السعد والاشنان **الكارم** عن ابرهيم بن بسطام قال اخذ في للصوص وجلوا في فمي الغالوذج حتى تضبح ثم حشوا بالثلج بعد ذلك فنمت فنمت نمتا واضرا سي فرايت الرقاد في النوم فشكوت اليه ذلك قال استعمل السعد فان نسانك نبت فلما حملت الى الخراسان كتبت الي انه مارينا فاستعملته وسلمت عليه وذكرت له حالي واني رايته في المنام وامرني باستعمال السعد فقال وانا امرك في اليقظة فاستعملته فعادت الي نسانك واضرا لي كما كانت **منه** عن ابيه عن ابان كان اذا توضا ما الاشنان اذا خلفاه قطاعة ثم رجع به وقال الاشنان ذكي يطهر الفم ويصفر اللون ويضعف التركيبين ولما اجتبه كان المراد بالقطاعة المضغ والحت لعله للمضغ وغسل الثوب المغاسد على الاكل وقال الفيروزابادي الاشنان الضم الكسر وعرف ناضح للجرب في الحكة جلاء منق مهدد للطمث منفط للاجنة اقول ذكر ابن بيطار له فوايد كثيرة وقد مر الكلام في السعد فوايده الحصال عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن ابي عبد الله عن سعيد الله الشيباني عن علي بن اسباط عن الحكم بن مسكين قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اكل الاشنان يوهن الركبتين ويفسد ماء الظهر **المحاسن** عن الحسين بن سعيد عن احمد بن زيد عن ابي الحسن قال اكل الاشنان يجذم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد مثله **منه** عن بعض اصحابه عن جعفر بن ابرهيم الحضرمي عن سعد بن سعد قال ذكرت لابي بن انا ناكل الاشنان فقال كان ابو الحسن اذا توضا ضم شفته وفيه خصال ذكرها وذكر ان الاشنان يذهب بماء الظهر ويوهن التركيبين الخبر **بيان** قوله اذا توضا اي كان ضم اذا غسل يده وفمه بعد الطعام بالاشنان ضم شفته لئلا يدخل الفم شئ منه فكيف يكون اكله حسنا **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن الزبرقان عن الفضيل عثمان عن ابي عزة المزادي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اتخذوا في اسنانكم السعد فانه طيب الفم ويذهب الجشاء **باب** الهليلج والاملج والبليلج **الطب** عن المسيب واضح وكان يعد العسكر عن ابيه عن جده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي بن ابي طالب قال لولد الناس في الهليلج الاصفر لاشتروها بوزنها ذهبا وفي الهليلج من اصحابه خذ هليلج اصفر اربعة وسبع جبات فافصل واسحقها وانخلها واكحل بها **الفردوس** عن ابن سينا قال الهليلج الاسود من شجر الحنة **توضيح وتاييد** قال ابن بيطار نقلا عن البصري الهليلج على اربعة اصناف اصفر وصغير واسود وهندي كابلي وصغير اسود كابلي كابلي وصغير خشف قال وعرف بالتجربة قال الرازي الاصفر منه يسهل الصفراء والاسود السوداء فاما الذي يقال عنه عفوصته فلا يصلح للاسهال بل يدبغ المعدة ولا ينبغي ان يتخذ للاسهال انتهى قال ابن سينا في القانون الهليلج معروف منه الاصفر الفج ومنه الاسود الهندي وهو البالغ التنضيج وهو اسخن ومنه كابلي وهو اكبر الجميع ومنه صيني وهو دقيق خفيف الجوف له الاصفر اشد بدال الصفرة الى الخضرة الزبرجدي المثلث الصلب اجوده الكابلي ثم هو اسخن من اهليلج يربج الماء والى المرة واجود الصيني ذو المنقار وقيل ان الهندي قاتل بزوره من الكابلي جميعه نافع في الاولى يابس في الثانية وكلها تطفي المرة وتنفع منها والاسود يصفي اللون وكلها نافعة من الجذام والكابلي ينفع الحواس الحفظ والعقل وينفع ايضا من الصداع وينفع من الاصفر للعين المسترخية وينفع من المواد السيلية كلها وينفع الخفقان والتوحش شربا وهو نافع لوجع الطحال والاورام العارضة كلها خصوصا الاسودان فانهما يقويان المعدة وخصوصا المربيان ويهضمان الطعام ويسكنان المعدة ما الدبغ والتقبيض والاصفر دباغ جيد للمعدة وكذلك الاسود والصيني ضعيف فيما يفعل الكابلي في الكابلي تغشيه الكابلي ينفع من الاستسقاء والكابلي والهندي مقلوان بالترتيب يعقلان البطن والاصفر يسهل الصفراء وقليلا من البلغم والاسود يسهل السوداء وينفع من البواسير الكابلي يسهل السوداء والبلغم وقيل ان الكابلي ينفع من القولنج والشرة من الكابلي الاسهال منقوعا من جمعة الى احد عشر درهما وغير مقوع الى اثني عشر درهما واقول والى اكثر والاصفر اقول قد يسقى الى عشرة اكثر مدقوقا منقوعا في الماء وينفع الكابلي من الحميا العفنة انتهى وسياذكر له الاسهال في القرحة وذكر له الاطباء منافع عظيمة فالوا بادر في الاولى يابس في الثانية قابض ليسد اصول الشعر ويقوي المعدة والمقعدة ويدبغها يعضها ويقطع العطش ويزيد القوة احداد ويذكاه ويصيح لباه ويقطع الزلق والقي ويطفي حرارة الدم ويعقل البطن ويسود الشعر والاسنان منه يليين البطن وينفع البواسير ويشهي الطعام ويقوي الاعضاء الباطنة وخاصة المعدة والامعاء وهو مقوي للبدن بطيء الهضم ويقوي الفالج واللقوة الخطر وقال ابن سينا بادر في الاولى يابس في الثانية وهو قوي مطلقة وقوة قابضة تقوي المعدة بالدبغ والجمع وينفع من استرخائها ويطلوبها ولا شئ ادبغ للمعدة منه وربما عقل البطن وعند بعضهم يليين قطعا وهو نافع للمعدة المستفيم والمقعدة انتهى وقال بعضهم هو

في الأدوية المركبة الجامعة

لاخوة الاملج في العلل والقوة **باب** الادوية المركبة الجامعة للفوايد النافعة لكثير من الامراض **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن سعيد بن خلف عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام وعن شكى الى ابنه تعالى البلة والرطوبة فامره ان ياخذ الهليلج والبليلج والاملج فيجعله بالعسل ويا خذه ثم قال ابو عبد الله عليه السلام هو الذي يسمونه عندكم الطريفل **بيان** الطريفل عند الاطباء نوع كثيرة وعند اجزاء جميعها انا ما ورد في الخبر وافرادها منه الطريفل الصغير هو مركب من الهليلج الكابلي والاسود والاصفر والاملج والبليلج اجزاء سواء وثلثاه من اللوز ويعجن بالعسل ثلثا اضعاف جميع الاجزاء ويستعمل بعد شهر الى ثلث سنين وهو من انفع الادوية عندهم **الفردوس** عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله الهليلج الاسود والبليلج والاملج يطفي البلغم ويجعل بالعسل يعني الطريفل **الطب** عن عبد الله والحسين ابنا بسطام قالا املى علينا احمد بن راشد المنطبب هذه الادوية وذكر انه عرضها على الامام فرضيها وقال انها تنفع باذن الله تعالى من لمم السوداء والصفراء والبلغم ووجع المعدة والقي والحمام والبرسام وتشفي اليرقان والاسر الترحير ووجع البطن ووجع الكبد الحر في الراس وينفي ان يجتمع من الهم والاستسقاء والخل والبلغم وليكن طفا من يشربه زبد اجابه بدهن مسهم يشربه ثلثة ايام كل يوم مثقالين وكنت اسقيه مثقالا فنقال العالم مثقالين وذكر انه ليغط لا بدا على نبينا وآله وعليهم السلام يوخذ من الجمار شبرين طل منقى في ينقع في طل من ماء يوما وليلة ثم يصفى فيوخذ صفوه ويطرح فيه طل مع صفوه طل من عسل وطل من قشر السنط وطل واربعين مثقالا من هذا الورد ثم يطبخ بنار لينة حتى يخثر ثم ينزل عن النار ويتركه حتى يبرد فاذا جبر جعلت فيه لقلقل وذا دفلقا وقرنفلا وقرنفلا وقاقلة وذا رجيني وذا بجيل وجوزبوا من كل واحد ثلثة مثاقيل مدقوق منخول فاذا جعلت فيه هذه الاخلاط عجنت بعضه ببعض وجعلته في جرة مخضرة اوقية قارورة والشربة منه مثقالين على البرنوني نافع باذن الله تعالى لمن به عرق مدني وهو نافع لما ذكر وهو نافع للبرقان والحمى الصفراوية الشديدة التي يتخوف على صاحبها البرسام والحرارة ووجع المثانة والاحليل قال الخليل خيار باذ نبج فقشر ثم يطبخ مقشورا بالماء مع اصول الهندبا ثم يصفى ويشرب منه على البرنوني ثلثة ايام في كل يوم مثقال وهو نافع لمن به عرق مدني باذن الله تعالى نافع لوجع الكبد الحار والصفراء والدم الحار ويسكن العطش ويطفي حرارة الدم ويقطع القي والاسهال الصفراوي ويقوي المعدة والكبد ويفتح سدد الكبد والطحال ويدر البول ويقطع العلقة في الجوف ويخرج الجنين الميت ويقتل الدود ويطلق البطن ويسكن الصداع الحار ويطفي حرارة المعدة والامعاء ويقطع العطش ويقوي الفم واللثة ويشد الاسنان ويطيب النكهة ويقطع الرطوبات ويقوي الباه ويزيد في المني ويقطع الاسهال الصفراوي ويقوي الكبد والمعدة ويقطع الغثيان ويسكن الخفقان ويقوي القلب ويقطع الوسواس السوداوي

فى الأدوية المركبة الجامعة

خشن رائحته عطرة وطعم حاد حريف وقوته القريبة القريبة ومحرقته صلبة الى السواد ما لا تخلخل اصلا وزنها كالفربيون والكل سحق ملطف مدر مجفف محفظ باقوى انواعه قدره هذا الدواء بعينه فى باب علاج البطن وقوله والحجى لصلبته يحتمل ان يكون سنبيا فكلام وبيانا للدواء المذكور بعده ويحتمل تعلقه بالشابونى ويكون قوله والحجارة اول الكلام ويحتمل ان يكون وهو نافع للبرقان اول الكلام ويكون التقدير احجا الى الدواء الآتى لما مر فى باب الحجى ان لم ترضها اذوى بماء قشور الحجارا باذ ذبح وقال ابن بيطار هو اشبه يقال لها شبهان هو ضرب من الشوك وهى شجرة شبه شجرة الملوخ وعلى اغصانها شوك صغار وثمر دود الطيف الحمر حزر خفيفة وتعقد حبا كالتهد الخ اذا اعتصر يخرج منه لزوجة كثيرة مائية لزوجة جدا وهذا الخشب قيل عصارته من ابلغ الادوية نفعا لنهش زقوان السموم من الهوا وقيل يزدهاد بسم لزج اذا شرب نفع من السعال وقت الحصا الذى فى المثانة وكان صالحا لداء ذات البول اصلها وورقها اذا دق وسحق وتضمد بها حللت الحمرات فى ابتدائها والاورام البلغمية وقال الشادج نسبة الحها الى النار دين تنبت فى ماكرن من بلاد الهند منها حصا وهو ورق بظهر على وجه الماء فى تلك المواضع بمنزلة عدس الماء ليس له اصل واذا جمعوه على المكان يشيلونه فى خيط كان ويحفظونه ويخزنونه وقال جالينوس قوته شبيهة بقوة النار دين غير انى النار دين اشد فعلا منه اما الشادج فانه اذا دق للبول منه اجود للمعدة وهو صالح لاورام عين الحارة اذا على بشراب الطخ بعد النحق على العين وقد يوضع تحت اللسان لطيب النكهة ويجعل مع الثياب ليحفظها من الناكل وطيب رائحتها وقال الزهرى حاد فى الثالثة يابس فى الثانية وقال المنصورى نافع للخفقان والبحر وقال جورجيوس موجود الطيب قوته من الحرارة والبوسة من الدرجة الثانية حابس للطبيعة مطيب للنكهة والمعدة نافع من ضعف الكبد والمعدة فاصمه للطعام نافع للطحال وينفع من السل ويقوى البصر وينفع من عسر البول ويمنع من نزوله امعاء ومن استطلاق البطن اذا كان عن برد فى المعدة فهو نافع للمرطوبين المبردين وفى القاموس البربينا ماء من خرف والوج دواء معروف وقال فى بحر الجواهر هو بالفتح اصل بان بنبت بالجبال خاص شطوط البحار فارسيته برج حاد يابس فى الثالثة ملطف للاخلاط الغليظة ويدر البول ويذهب بالطحال ويقلع بياض العين ويجلو ظلمتها وينفع اوجاع الجنب والصدر والمغص واذا شرب مع العسل نفع من وجع الرئة الضيق واذا شرب منه درهم اسهل الصفراء والبلغم والسوداء وينفع من نزول العين جيد لقلع الاسنان وقال ساردون حشيشة ذات بزور كثيرة طيبة الرائحة لذاعة اللسان الهاذرين لورقى عند اصولها لونها نافر فرى شبيهة بالنبع حاد يابس فى الثانية وقيل بارد فى اول درجة ينكن وجاع الباطن كلها ويلطف ويحفر ويفتح سدد الكبد ينفع وجع الورك ويسهل البلغم من الاستسقاء مدرة مفتقة للشهوة والكلية والمعدة مفتت لحصاها الكلية وقال الغافقى لمفاسا وقال ابن بيطار فائدته منجرى البلس منسوب الى بحستان **الطب** عن احمد بن العباس بن المفضل عن اخيه عبد الله قال الذعنى لعقرب مكادنة سوكنه حين رمتنى بذنبها بطنى من شدة ما ضربتنى وكان ابو الحارث العسكرى حاذقا فوصفت له فقلت انا بنى عبد الله لذعنه العقرب وهو ذا يتحوف علينه قال اسقوه من دواء الجامع قاته دواء الرضاع فعلت ما هو قال ما هو معروف قلت مولاى فانى لا اعرفه قال اخذ سبسل زعفران فاقلد وفاقرحا وفاقرقرحا وفاقرقرحا بضم وفتح وفلفل ابيض اجزاء سواء ابليتوا بزيوت جزوين يدق دقا ناعما ويخل بحرة وبحن بعسل ضرع الرعوة ويسقى منه للعقرب الحمة والعقرب حبة بماء الحلبت فانه برئ من ساعته قال فعالجناه به سقينا فبرأ من عشا ونحن نحفه ونغطيه للنمل الى يومنا هذا **ابن** قوله فصربته له كذا فى النسخ والظاهر فصنا اليه ابى وقال الغافقى الحرنبا الاسواد شديد حراره من الابيض حار ابس الى الثالثة وهو محلل ملطف قوى الجلاء والابيض اشد منه حراره واذا اكتحل الفاوانيا مانع ومضاد الاجاعة بنا الى ذكرها والحلبت بالتاء والثاء ثم الخاء المعجمة والباء الموحدة الاخيرة صمغ الاقحوان وقال بعضهم ينفع من لسعة العقرب منفعة بالغة شربا وطلاء **الطب** عن ابرهيم بن محمد عن ابرهيم بن محمد بن ابى فضل عن الفضل بن ميمون الانبردى عن ابى جعفر محمد بن على بن موسى قال قلت يا بن رسول الله انى اجد من هذا السوسنة وجعا شديدا فقال لا تخن جبتة واحدة من دواء الرضاع مع شئ من زعفران واطله بحول السوسنة قلت فما دواء ابيك قال الدواء الجامع وهو معروف عندنا فلما وفقال ان قال فذهبت الى احدها واخذت منه جبتة فلطخنى بها حول السوسنة مع ما ذكره من ماء الزعفران فعوفيت منها **ابن** قال اليفروزا بادى السوسنة وجع البطن اوجع تعقد فى الاضلاع او ورم فى مجابها من اخل واخلاج العرق قال الغافقى البنون هو ورد فى كتاب الاضلاع من اخل الفضل بن الحسن عن صالح بن عبد الرحمن قال شكوت الى الرضا داء باهلى من الفالج واللقوة فقال ان انت من دواء ابى فلت ما هو قال الدواء الجامع خذ منه جبتة المرزنجوش واسعطها به غانها نافعة باذن الله تعالى **منصور** عن محمد بن على بن زنجويه المنطبب عن عبد الله بن عثمان قال شكوت الى ابى جعفر محمد بن على بن موسى برد المعدة وخفقانا فى فوادى فقال ان انت عن دواء ابى وهو الدواء الجامع قلت يا بن رسول الله وما هو قال تفرخ فى عند ليشيغة قلت سيدى مولاى فانى لا اعرفه قال اخذ ثم فاعطنى منه حتى عالجته واعطى الناس قال اخذ زعفران وفاقرحا وسنبل فاقلد ونبج وخربق ابيض وفلفل ابيض اجزاء سواء وابليتوا جزوين يدق ذلك كله

للفوائد النافعة لكثير من الأمراض

دقا ناعما ويخل بحيرة ويحن بضغفى وزنه عسلا منزوع الرغوة ثم يستعمل منه صباحا خفاق الفؤاد ومن به برد المعدة حبة بماء الكمون بطبخ فانه يعافى باذن الله تعالى **منصور** عن عبد الرحمن بن سهل عن مخلد عن ابيه قال دخلت على الرضا فشكوت اليه وجعا فى طحالى بدا بى مسهرا منه اظل نهارى متبلدا من شدته وجعه فقال لابن انت من دواء الجامع يعنى الادوية المنفذ ذكرها غير انه قال اطبخ حبة منها بماء بارد وحسو على فعلت ما امرنى به فسكن ما بى بحمد الله **ابن** قال الفاموس لبد كنصر وكتف مرج منه له ولا بطبخ ماشا وبلبد الطائر بالارض جثم عليها وفى بعض النسخ مسلدا ذا ى متحيرا **الطب** عن محمد بن كثير الهروى عن محمد بن سليمان وكان ياخذ علم اهل البيت عن الرضا قال كنت عند ابى على بن موسى الرضا ع وجعا بحبى الايمن فقال لى يا بن انت عن الدواء الجامع فانه دواء مشهور وعدنى به الادوية التى تقدم ذكرها وقال اما للحبى الايمن فخذ منه حبة واحدة بماء الكمون يطبخ طبخا واما للجاع الايسر فخذ بماء اصول الكرنب يطبخ طبخا فعلت فبرا بن رسول الله اخذ منه مثقالا او مثقالين قال الابل وزن حبة واحدة تسعى باذن الله تعالى **منصور** عن محمد بن عبد الله الكاتب عن احمد بن استحر قال كنت كثيرا ما اجالس الرضا ع فقلت يا بن رسول الله انى فى مبطون منذ ثلثة ايام لا يملك بطنه فقال ابن انت عن الدواء الجامع قلت لا اعرفه فهو عندنا احمد ابرهيم للمارخذ منه حبة واحدة واسق بها بماء الاس المطبوخ فانه برئ من ساعته قال فصرت اليه فاخذت منه شيئا كثيرا واسقيته حبة واحدة فسكن من ساعته **ابن** قال ابن بيطار الاس كثير بارض العرب يخضر دائما ينمو حتى يكون شجرا عظيما وله زهرة بيضا طيبة الرائحة وثمرة سوداء اذا اينعت تحلو وفيها قبض لك علقة وقد يؤكل ثمره رطبا ويابسا لنفث الدم ولحرقة المثانة وعضا الثمر وهو رطب بفعل فعل الثمرة وهو جيد للمعدة مدرة للبول ودوره اذا دق وسحق وصب عليه الماء خلط به شئ يسير من زيت ورد ومن ورد وخمر وتضمد به فانه يقوى الفرج الرطبة والمواضع التى تسيل اليها الفضول ولاسهال المرة من ويمثل الاس نار دفا ولا ولى يابس فى الثانية ونافع من الحرارة والرطوبة قاطع للامها ل المتولد من المرة الصفرا نافع للبخار الحار الرطب جيد صالح للسعال واستطلاق البطن الحادث من المرة الصفراء وقال فى القانون ليس فى الاشربة ما يعقل ويقوى ويمنع من وجاع الرئة والسعال غير سكر نبات وورقه ينفع الشحوذ ورما وضمادا وورقه يمنع سيلان الفضول الى المعدة وينفع حرقة البول وهو جيد فى منع دود الخيل وماء ورقه يعقل الطبيعة ويحبس الاسهال المرى طلاء واذا شرب فى الك مع من الخلاء عصارة البقلة واسهله **الطب** عن محمد بن حكام عن محمد بن النضر وقد روى جعفر محمد بن على بن موسى قالا شكونا اليه ما اجد من الحصا فقال وهل يا بن انت عن الجامع دواء ابى فلت يا سيدى ولا ى اعطى صفته قال هو عندنا ياجا يتر اخرجى البسنوة واخرج منها مقدار حبة قال اضرب هذه الحبة بماء السداب وبما الفجل المطبوخ فانك تعافى منه قال فضربته بما السداد فوالله ما احسست بوجعها الى يومنا هذا **منصور** عن عبد الله بن بسطا عن ابرهيم بن النضر من ولد ابى نعيم النار بفرزين وبحن مرابطون عن الاعنها انهم وصفوا هذه الدواء لا ولياتهم وهو الدواء الذى يسمى دواء الشافية وهو خلاف الدواء الجامعة فانه نافع للفالج القيقو والحديث وهو للقوة العيقة والحرشنة والدبيلة ما حدث منها وما عتق فالسعال القيقو والحديث والكزاز وجع القيقو والحديث وهو للقوة العيقة والحرشنة والدبيلة ما حدث منها وما عتق فالسعال القيقو والحديث والكزاز وجع القيقو العين وجع السل وهى الريح التى تنبت الشعر فى العين ولوجع الرجلين من الحام القيقو للمعدة اذا ضعفت للاورام التى تصيب الصبيان مزام الصبيان والفتح الذى يصيد المراة فى نومها وهى حامل والسل الذى ياخذ بالنفخ وهو الاضمر الذى يكون فى البطن والمجل الجام الاكل علامات المرة والبلغم والنهشة ولمن لمسعة الحدة والعقرب تراجبر بالروح الامين على موسى بن عمران حين اراد فرعون ان يهم بنى اسرائيل فجعل لهم عيدا فى يوم الاحد وقد نهشا فرعون واتخذهم طعاما كثيرا ونصب موايد كثيرة وجعل السم فى الاطعمة وخرج موسى ببنى اسرائيل وهم ستمائة الف فوقف موسى عند المضيف ومر الصبيان والولدان واوصى بنى اسرائيل فقال لا تاكلوا من طعامهم ولا تشربوا من شرابهم حتى اعود اليكم ثم اقبل على الناس فسيقهم من هذا الدواء وما تحمد واس الابن وعلم انهم يخالفون امره ويعصون فى طعام فرعون ثم زحف زحفوا معه فلما نظروا الى نصب الموايد اسرعوا الى الطعام ووضعوا ايديهم فيه من قبل ما فاوحى فرعون موسى وهرون ويوشع بن نون ومن كل خيار بنى اسرائيل وجعهم الى نادى لهم خاصة وقال انى عزمت على نفسى لا يدخل منكم وبكم غيرى واكبر اهل مملكتى فاكلوا حتى تملوا من الطعام وجعل فرعون بعيد التسمرة بعد ان كم فلما فرعوا من الطعام خرج موسى وخرج اصحابه قال الفرعون انا تركنا القنا والصبيان والاثقال خلفنا وانا ننتظرهم قال فرعون اذا بعاد لهم الطعام وتكرمهم كما اكرمتنا من معك فتوافوا واطعمهم كما اطعم اصحابهم فخرج موسى الى العسكر فاقبل فرعون على اصحابه قال لهم زعمتم ان موسى وهرون سحرا بنا واوهمانا باكل من طعامنا فلم ياكلوا من طعامنا شيئا وقد رجعوا وذهب السحر فاجمعوا امركم عليهم فى الطعام الباقى فى يومهم هذا ومن الغد لكى ينقلوا فانفعلوا وقد امر فرعون ان يتخذ لاصحابه خاصة طعاما لا اسم فيه فجمعهم عليه فمنهم من اكل ومنهم من ترك فكل من اطعم من طعامه نفخ فهلك من اصحابه فرعون سبعون الفا ذكرا وستون الفا انثى سوى الدواب والكلاب وغير ذلك فيعجب هو واصحابه كان الله امره ان يستحى اصحاب الدواء

فى الادوية المركبة الجامعة

الذى يسمى الشافية ثم انزل الله تعالى على رسوله هذا الدواء نزل به جبرئيل والدواء هذه ناخذ جزا من يوم مقشر لشحمه ولا نمه قوة و
بزطيخ اى فلفل على قدرها يحضر ثم توقد تحته نار لينة ثم نصب عليه من لبن فرد ما يغمره ويطبخ بنار لينة حتى يشرب ذلك اللبن ثم
مرة بعد اخرى حتى لا يقبل الشوم شيئا ثم نصب عليه اللبن الحليب فتح تحته نار لينة وتفعل ذلك مثل ما فعلت بالسمن وليكن اللبن بقدر
حديثة لوكادة حتى لا يقبل شيئا ولا يشربه ثم تعمد الى عسل الشهد فتعصره من شهده وتعليه على النار على حدة ولا يكون فيه من الشهد شئ ثم يصبه
على الشوم وتوقد تحته نارا لينة كما صنعت بالسمن واللبن ثم تعمد الى عشرة دراهم من الشونيز وتدقها نعما وتنطف الشونيز ولا تخلطها وتاخذ
وزن خمسة دراهم فلفل ومرزنجوش وتدقهما ثم ترمى فيه بقبضة مثل حبيضة على انا ثم يجعله فى انا شئ من عسل البقر وتدلك فيه لانا ثم تلذ فيه الشعير قدر ما دار بعين يوما وكلما عتق كان اجود وياخذ صفة العلة فى الشاعة التى يصيد منه
الاذى الشديد مقدار حصة قال فاذا اتى على هذا الدواء شهر فهو نافع من مضرة ان تقرص وجميع ما يتورم من البلغم بعد ان ياخذ على
الريق مقدار نصف جوزة واذا اتى عليه شهران فهو جيد للحمى التى تاخذ منه عند ما مقدار نصف جوزة وهو غاية لمن تعصم الطعام
وغاية كل داء فى العين فاذا اتى عليه ثلثة اشهر فهو جيد من المرة الصفراء والبلغم المحترق وهيجان كل داء يكون من الصفراء ياخذ على الريق
فاذا اتى عليه اربعة اشهر فهو جيد من الظلمة تكون فى العين والنقس الذى ياخذ الرجل اذا استيقظ ياخذه بالليل اذا نام واذا اتى عليه خمسة اشهر
يوخذ دهن بنفسج زد منه جزء ويوخذ من هذا الدواء نصف عدل ذلك الدهن ويسعط به صدا الصداع المطبق واذا اتى عليه اثنى عشر شهرا
يوخذ منه قدر عدسة يسعط به صدا الصداع المطبق واذا اتى عليه ستة اشهر يوخذ منه قدر عدسة يسعط به صدا الشقيقة بالبنفسج
جانب الذى فيه العلة وذلك على الريق من اول النهار واذا اتى عليه سبعة اشهر ينفع من الربح الذى يكون فى الاذن يقطر فيها بدهن ورد
مثل العدسة من اول النهار واذا اتى عليه ثمانية اشهر ينفع من المرة الحمراء والداء الذى يخاف منه لا كلة يشرب بماء الدهن ما بين شئ
نضع على الداء ذلك على الريق مع طلوع الشمس واذا اتى عليه تسعة اشهر ينفع باذن الله من الاسترخاء وكثرة النوم الهذيان فى المنام والوجع
والفرع يوخذ بدهن ورد البهل على الريق وعند منامه قدر عدسة واذا اتى عليه عشرة اشهر جيد للمرة السوداء والصفراء التى تاخذ فى البلبلة
والحمى الباطنة واختلاط العقل يوخذ منه مثل العدس بقل وبياض العين تشربه على الريق ما بين شئ دهن شئ عند منامك واذا اتى عليه احدى
عشر شهرا فانه ينفع من المرة السوداء التى تاخذ فى الفرع والوسواس قدر الدهن يشربه على الريق وتمد المضمضة به عند
المنام فيشربه بغير دهن واذا اتى عليه ثنى عشر شهرا ينفع من القالح الحديث والعتيق يتاخذ منه قدر حمصة وعيد من حليب بالبن
والملح عند منامه ومن القالمة مثل ذلك يحمى من الحال واللبن والبقل السمك ويطعم بعد ذلك ما يشاء واذا اتى عليه ثلثة عشر شهرا فانه ينفع
من الدبيلة والقطع من غير شئ وعبث الرجل بالجنبة يوخذ منه قدر الحمصة مرة او مرتين بماء السذاب ويشرب عند اول الليل واذا اتى
عليه اربعة عشر شهرا ينفع من السموم كلها وان كان سمى ما يوخذ من زرد الباذنجان فيد قوتم بعلى على النار ثم يصفى ويشرب من هذا
الدواء قدر الحمصة مرة او مرتين فى قلث مرات او اربع مرات بماء فاتر ولا يتبع ذلك شرابا ويشربه عند السحر واذا اتى عليه خمسة عشر شهرا
فانه ينفع من السحر والخانوق والاوجاع ويوخذ منه قدر نصف بندق ويعلى تم يشربه اذا اخذه ضعف ولا يشرب ليلة ومن الغد حتى
يطعم طعاما كثيرا واذا اتى عليه ستة عشر شهرا يوخذ منه نصف عدل هذا الدواء المطروحد من بوم وليلة وبرء يكحل صاحب
البياض الحديث خذوه وعيشه وعند منا ان بقى ايام فانه يبرا الا فتمانية ايام ولا اذى يبلغ الثمان حتى يبرا باذن الله عز وجل واذا
اتى عليه سبعة عشر شهرا ينفع باذن الله عز وجل من الجذام بدهن الكاذع اكاذع البقر اكاذع الغنم يوخذ منه عدل بندقة منه عند المنا
وعلى الريق ويوخذ منه قدر جنبة فيدهن به جسده بذلك لكا شديدا ويوخذ منه شئ قليل فيسعط به بدهن الزيت زيت
الزيتون او بدهن الورد وذلك فى اخر النهار فى الحمام واذا اتى عليه ثمانية عشر شهرا ينفع باذن الله تعالى من الهوام الذى يشاكل البرص
الا ان يشرط موضعه فيه ويوخذ من الدواء مقدار حمصة ويسقى مع دهن البنفسج او دهن الورد او دهن صنوبر ليبقى بعد الفجر ويطعم
منه بمقدار جنبة مع ذلك الدهن ويدلك به جسده مع الملح فانه لا ينبغى ان يغير هذه الادوية عن جملتها ووضعها التى تقدم ذكرى
لانه ان خالف خولف به واذا اتى عليه تسعة عشر شهرا يوخذ حب الرمان ثمانى حلو ويعصر ويخرج ماؤه ويوخذ من
الخطمانة قدر جنبة فيسقى من الشهوة النسيان والبلغم المحترق والحمى العتيقة والحمى تعلى على الريق بماء حار واذا اتى عليه عشرون شهرا
ينفع باذن الله من الصمم ينفع بماء الكندم يخرج ماؤه فيحمل معه مثل العدل اللطيفة فيحمل فى اذنه فان سمع والا اسعط من الغد بذلك
الماء بمثل العدل صبه على ما يوخذ من فضل السعوط والبرسيم اذا نقل به طال لسانا يوخذ حب الغار ثمانى حلو ويعصر ويخرج ماؤه ويوخذ من
فانه ينفع به بحقف عنه وكلما عتق كان اجود ويوخذ منه مثل العدل اللطيفة فيحمل فى اذنه فان سمع والا اسعط من الغد بذلك

الوصية كان تامة لك الشافية فيه والجامعة معه لاشتمالهما على الادوية

الكثيرة

للفوائد النافعة لكثير من الامراض

الكثيرة وقال فى بحر الجواهر الفالج بكسر اللام استرخاء عام لاحد شقى البدن طولا من الراس الى القدم والفلغ مه المنقة لهذا المعنى يقال فلجت الشئ
فليجن اى شققته بنصفين ومنهم من يقول انه استرخاء احد شقى البدن دون الراس عليه صاحب الكامل والفالج لا يفرقون بينه وبين
الاسترخاء قال الشيخ واذا اخذ الفالج بمعنى الاسترخاء مطلقا فقد يكون منه ما يعم الشقين جميعا سواء عضا الراس التى او عنها كان سكنه
كما يكون ان يختص باصبع واحدة وقال الفوه بالفتح والكسر علة يجذب الماشى الوجه الى جهة غير طبيعية فيخرج النفخ والنزعة من جانب واحد
ولا يحس النفاخ الشفتين ولا تنطبق احدى العينين وقال الدبيلة بالتصغير كل ورم عاما ان يغرض فى داخله موضع ينصب اليه الماذة فيسمى
دبيلة والاخص باسم الورم وما كان من الدبيلان خارجا خص باسم الخراج وقال الاهلة الدبيلة وكبيرة مستدير الشكل يجمع الجدة وقيل محل
كبير ذو القواه كبيرة فارسيتها كفيكر وقال الكراز والكرازة بالضم يقال على الشئ يبتدى من العضلات الترقوة فيمتد الى القدام او
خلف اذا الى الجهتين جميعا وقد يقال على كل ممدود وقد يختص باسم الكراز منه ما كان بسبب برد يجمد من داخل او خارج سواء كان من جانب
او جانبين ومن ذلك القاموس الشوكة داء معروف وحمرة تعلو الجسد قال فى بحر الجواهر الشوك بالفتح خاوطا بطا الاطلاق يسكنه زنا بادى
ازبس تقرات ناشئة باشد والشوكة ايضا حمرة تعلو الوجه الجسد شوكة بادوانهى وقيل المراد هنا ريح تحدث من لدغ العقارب
امثالها وهو انه يوجب التكرار والتعريف المذكور للسبل خلاف ما هو المشهور بين الاطباء قال ابن سينا هو غشاوة تعرض للعين من بعيد مع
انفتاح عروقها الظاهرة فى سطح الملتحمة والقرنية ومن انفسلح شئ فيما بينهما كالدخان وقال العلائى اعلم ان الاطباء لم يحققوا الكلام فى
السبل حتى الشيخ مع جلالة قدره والحق انها عبارة عن اجسام غريبة شبيهة بالعرق فى غشاء رقيق تولد على العين قولا من الحام اى
البلغم الذى لم ينضج بعد قال فى بحر الجواهر الحام بلغم غير طبعى اختلفت اجزاؤه فى الرقة والغلظ وبطلق ايضا على شئ رسب فى القارورة وفوق
الاجزاء غير منتن قولهم والسبل الذى ياخذ بالنفخ قيل كان المراد به التوتيا المرمى وقال بعضهم السبل فى اللغة الهلال فى الطفر فرحه فى الزبرة
وانما سمى المرض كان من لوازمه هلال البدن ولما كانت الحمى الدقية لازمة لهذه الفرحة ذكر القرشى ان السبل هو فرحة الزبرة مع الدق وعده من امراض
المركبة وقال بعضهم يقال السبل الحمى الدقى وقد قال الشيخ وخه ولفرحة الزبرة وقال الغير فرحة الزبرة الهادى السبل بالكسر القصم وكغراب فرحة تحدث فى
الزبرة اما بعفت ان الزبرة اذا ذاب الجسد ونكام ونوازل رسعا طويل قليلة مهاهى هادية والنهشة لسع الهوام قولهم عند المصنف اى
محل الضغينا وفى بعض النسخ عند المضيق اى عند محل الضيق ولد النساء والصبيان وفى القاموس السل شئ كالمنع الكسر كالرطب يعمل
بالبس الحبيص حلوا معمول من الرطب التمر والتمن وقوله من المرة الحمراء اى طغيان الدم او النوع الذى توجد احمر الدم من السل فى
بعض النسخ بالدال المهملتين وفى بعضها بالذال المعجمتين قال فى بحر الجواهر السل محركة فى اللغة بخر البصر وهو لازم لهذا المرض
وفى الطب هو حالة يبقى الانسان مع حمى منها يابسا جدا وانه نقل لحمه ظلمة وفى عينه ظلمة وبنا وجد طبيعتنا فى ذنبه ودبنا زال معها عن
وقال السل زوال وغلظ يشبه الجارى العروق فى الضيقة وتبقى فيها وتمنع الغذا والفضلات من النفوذ فيها ويطلق على ما يمنع بعضها
دون بعض قال العلائى واعلم ان الاسل عند الاطبا غير السل وانما يطلق عليه على سبيل المجاز افواه العرق اذا انضم وقد
يطلق السل على صداع يشد على راس الحارة بمنزلة القشر الليلة سل الهم والوسواس قولهم ومن الغائلة بالباء الموحدة اى الليلة الآتية
وفى بعض النسخ بالمثناة التحتانية او بالهمزة اى القبلولة ايضا قوله ويشرب من هذا الدواء اى قبل ماء البانخان وبعده اوعه ملاقافية فى
بحر الجواهر الابرده بكسر الهمزة والراء علة معروفة من علله البراء الرطوبة مقفر على الجماع وهمزتها زائدة انتهى قدم الكلام فيه قوله ولا يشرب
فى ليلته اى من هذا الدواء بل يكتفى بالمرة الواحدة وقيل اى لا يشرب ماء ولا يتحمى بعده قوله او يرى اى ثمار بالتحريك قوله زيت الزيتون اتما قيد
بذلك لان الزيت يطلق على كل دهن يعصر ان لم يكن من الزيتون وقيل اى من الزيتون المدرك النافع اما الياسون كلما كان من الادهان يعصر
من غير الزيتون فانه يسمى زيت بطرق الاستعارة وقال بعضهم الزيت قد يعتصر من الزيتون النيم وقد يعتصر من الزيتون المدرك قد
الانفاق هو المعتصر من النيم وانما سمى به لانه يتخذ للسفقة ويقال للركاب ايضا لانه كان على الركاب اى على الابل من الشام الى العراق اقول سيأتى
تمام الكلام فيه فى باب انشا الله قوله الا ان يشرط موضعه لعل المعنى ان البهق والبرص يشبهان الا ان يضع بشرطه الحمام شبهه فيخرج الدم
فانه يعالج انه تبقى ليس برص واذا كان برصا خرج منه شئ ابيض واعلم ان البرص فى عامة ابيض اسود وكذا البهق الفرق بينهما ان البهق مختص
بالجلد ولا يغور فى اللحم والبرص نوعيه يغور فيه البندق هو الفندق بالفارسية وقال ابن بيطار البندق فارسى والجاوز غير فى قوله من الخطة
كذا فيما وجدنا من النسخ ولعلها كانت عن الشافية لمرضها او المعنى ادخال الدقا والخطمى معا ماء الرمان قوله ينفع بماء البنيوس اى بنفع الكندر
بماء ولا اسعط اخ انه لا فى اذنه كما تقوم **الطب** عن محمد بن جعفر عن على البرسى عن محمد بن يحيى البابى وكان بابا للنبى صلى عمر وكان المفضل
لابى عبد الله الصادق قال محمد بن يحيى الا ترى حدثنى محمد بن سنان الشيخ الزاهرى ابو عبد الله قال حدثنى المفضل بن عمر قال حدثنى الصادق

للفوايد النافعة الكثيرة من الامراض

جعفر بن محمد قال هذا الدواء دواء محمد وهو شبيه بالدواء الذي اهداه جبرئيل روح الامين الى موسى بن عمران الا ان في هذا ما ليس في ذلك من العلاج والزيادة والنقصان وانما هذه الادوية من وضع الانبياء والحكماء من وصيا الانبياء فان زيد فيه او نقص منه او جعل فضل جندا او نقصان جندا منها وضعوا نقص لاصل وفساد الدواء ولم ينجع لانهم في خالفوهم خولفوا بهم فهو ان ياخذ من الثوم المشهر بعدا رطال وعليه في الطبخ اربعة ارطال لبن بقر ويوقد تحته وقودا يشتد فيها حتى يشربه ثم يصب عليه اربعة ارطال سمن البقر فاذا اشربه ونضج صلبه اربعة ارطال عسل ثم يوقد تحته وقودا يشتد فيها ثم اطرح عليه وزن درهمين قواصا ثم اطبخه نضجا شديدا حتى يثخن فاذا اثخن فاطبخ بخولنجان وهو خالي الستوقيه وشد ثم راسه رقه في شعبه ثم غرابه مدة ايام التصيف فاذا اردت اخذ منه كل غداة مثل الجوز فاكثر على الريق فهو دواء جامع لكل شيء من وجع صغير او كبير وهو مجرب معروف عند المؤمنين

منه عن احمد بن محمد ابي عبد الله عن خالد بن علي عن حريز عن عبد الله في دواء محمد ثم قال هو الدواء الذي لا يوجد شيء من الاشياء الا ينفع صاحبه هو لما يشرب له من جميع العلل والارواح فاستعملوه يا اخوان المؤمنين فان لذلك بكل موتة من عشر موتات فرقة من الناس

بيان قوله والزيادة والنقصان الى آخره يمنع من زيادة المقادير ونقصانها فانه قد يكون الدواء اشد او زيد فيه بعض الادوية او نقص بعضها وقال القاموس الفاصوريا كرمان لبا بونج وعشب يبقى الوبر في نجر الجواهر الفاصوريا

باب نوادر طبها

عن ابراهيم بن عبد الرحمن عن ابن حسان عن عيسى بن بشير الواسطي عن ابن مسكان وزرارة قالا قال ابو جعفر طب امرئ ثلث شربة الحجامة والحقنة والحمام

الطب الدواء الكبير عن ابي عبد الله قال الطب العربي خمسة شربة الحجامة والحقنة والسعوط والقي والحمام والحمل الدواء الكبير وعن ابي جعفر انها ثلاثة طب العرب في سبعة شربة الحجامة والحقنة والحمام والسعوط والقي وشربة عسل والحمل الدواء الكبير وذكر انه في التوراة

منه عن محمد بن عبد العزيز عن محمد بن اسحق عن عمار عن فضيل الرسان قال قال ابو عبد الله ما من دواء الا ينبغي الحجامة والنورة والسعوط

منه عن عبد الله بن بسطام عن محمد بن اسحق عن عمار قال شكوت الى جعفر بن محمد الصادق بعض اوجاعي فقلت له ان الطبيب وصف لي شيئا ان ذكرت هذا الشراب او قلت هذا الدواء فقال الصادق ما وصف لك الطبيب قال احتجم الرديد وصب عليه الماء ثم صب عليه عسلا ثم اطبخ حتى ان هب الثلثان فيبقى الثلث فقال الناس هو حلو فقلت لابي بن رسول الله قال اشرب الحلو حيث جل او حيث اصبته ثم ردني على هذا

بيان لعل السؤال عن كونه حلوا للعلم بعدم تغيره واسكاره مع الحلاوة او لا يكون مسكرا في الكافي في صفة شربا اخذ الرديد وصب عليه الماء للواحد اثنين ثم صب عليه العسل واطبخ حتى ذهب الثلثان ويبقى الثلث فقال الناس حلو فقلت بلى قال اشربه

الطب عن محمد بن عبد الله عن محمد بن زيد عن حماد بن جرير عن بعض اصحابه قال قال ابو عبد الله عليه السلام

في نوادر طب الائمة

عن محمد بن سنان عن المفضل عمر عن محمد بن اسمعيل بن ابي طالب عن جابر الجعفي عن الباقر عن ابيه قال قال امير المؤمنين ان كان باحدكم ارعاء في جسده وقد غلبته الحرارة فعليه بالفراش قبل الفراش يابن رسول الله ما معنى الفراش قال غشيان النساء

بيان في القاموس الفراش بالكسر زوجة الرجل

الطب عن محمد بن بكير عن صفوان بن يحيى عن منذر بن هارون عن محمد بن مسلم وعبد الله بن سليمان قالا قال ابو عبد الله ان غائلة هذه الارواح من المرة الغالبة ودم محترقا وبلغم غالب فليشغل الرجل بما غاظه نفسه قبل ان يغلب عليه شيء من هذه الطبايع فيهلك

بيان الارواح جمع الريح كالارياح وكان المراد هنا الجنون والجهل والفالج واللقوة والخلط والبرص واشباهها

الطب عن ابرهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد بن حكيم عن ابرهيم بن عبد الحميد عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر الباقر عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين قال قال رسول الله داووا مرضاكم بالصدقة وعليكم بالصدقة فداوا مرضاكم بالصدقة وعليكم بالصدقة فان الصدقة تدفع البلاء المبرم فداوا مرضاكم بالصدقة وعليكم بالصدقة فان الصدقة تدفع ميتة السوء عن صاحبها قال وقال موسى بن جعفر ان رجلا شكى اليه انه ثنى في عشر نفوس من العيال كلهم مرضى فقال له موسى داووهم بالصدقة فليس شيء اسرع اجابة من الصدقة ولا اجلب منفعة على البرء من الصدقة

العياشي عن حمران عن ابي عبد الله قال اشتكى رجل الى امير المؤمنين فقال له سل من امرأتك درهما من صداقها فاشتر به عسلا فاشربه بماء السماء فعلها امتر فر فسئل امير المؤمنين عن ذلك شيء سمعته من نبيكم قال الا اولكم يسمعت الله يقول في كتابه فاطبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس قال اراه لنا من الشماء ما هنا كالعسل

منه عن سيف بن عميرة عن شيخ من اصحابنا عن ابي عبد الله قال اكل عنده طعاما فيه خل فقال ان بي وجعا وانا اشرب له النبيذ ووصفه له الشيخ فقال له ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي قال لا بوافقني قال فما يمنعك من العسل قال الله فيه شفاء للناس قال لا اجده قال فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه لحمك واشتد عظمك قال لا بوافقني فقال له ابو عبد الله ان اردت ان مرك بشرب الخمر لا والله لا امرك

الكافي عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن نوح بن شعيب عمن ذكره عن ابي الحسن قال ان في عسل الظهر فلينفع له اللبن الحليب في العسل

منه عن احمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا قال قال ابو عبد الله ان الذي للمريض يكون ان يؤخذ له العسل فيجعل في ثوب نظيف ثم يعلق حتى يقطر ما يقطر ثم يؤخذ ذلك الذي قطر فيجعل في اناء نظيف ثم يؤخذ من ماء السماء فيصب عليه حتى يمتلئ الاناء ثم يحرك حتى يختلط ثم يشربه المريض على الريق

منه عن علي انه كان يقول من اراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء ويديم الحذاء ويقلل مجامعة النساء وعن جعفر بن محمد انه قال لو اقتصد الناس في الطعم لاستقاموا بدنهم وعن النبي صلى الله عليه وآله انه نهى عن الغشيان مرة وقال ابو جعفر عليه السلام في الطعم لا استقاموا ابدا انهم وعنه قال ترك الغشيان خراب الجسد ولا ينبغي للرجل ان يسن ان لا يبيت الا وجوفه مملوء طعاما وعنه قال ثلثة يذهبن الدين ويحللن الذكر قراءة القرآن والسواك والصيام وعنه انه قال في المرأة التي تسيل بها الدم مستحاضة قال تغتسل عند كل صلوة احتسابا فانه لم تفعله امرأة قط احتسابا الا عوفيت من ذلك

دعوات الراوندي قال النبي اياكم والبطنة فانها مفسدة للبدن ومورثة للسقم ومكسلة عن العبادة وقال الاصبغ بن نباتة سمعت امير المؤمنين يقول لابنه الحسن يا بني الا اعلمك اربع كلمات تستغني بها عن الطب قال بلى يا امير المؤمنين قال لا تجلس على الطعام الا وانت جائع ولا تقم عن الطعام الا وانت تشتهيه وجود المضغ واذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء فاذا استعملت هذا استغنيت عن الطب وقال ان في القرآن لآية يجمع الطب كله كلوا واشربوا ولا تسرفوا وعن امير المؤمنين من زاد البقاء ولا بقاء فليأكل الغداء وليتعش ولو بشيء من العشاء وليقل من غشيان النساء ويخفف الرداء قيل وما خفة الرداء قال الدين وفي رواية من زاد النساء ولا انساء اي اخر العمر والبقاء

الدعوات قال في النهاية النساء والنساء لغتان في الاسم

منه حديث علي عن سره النساء ولا انساء اي اخر العمر والبقاء قال النبي ايذوا طعامكم بذكر الله والصلوة ولا تناموا عليها فتقسو قلوبكم وقال صوموا تصحوا واغزوا تغنموا وقال ان الغابرين حجوا واعتمروا يصح اجسامكم ويتسع ارزاقكم وتصلح ابمانكم وتكفوا مؤونة الناس ومؤونة انفسكم وقال امير المؤمنين فيما اللبل صحة للبدن وعون لبقية اليوم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة الى الله وتكفير للسيآت ومنهاة عن الاثم ومطردة الداء عن الجسد قال ابو عبد الله صلوة الليل تحسن الوجه وتحسن الخلق وتطيب الرزق وتقضي الدين وتذهب الهم وتجلو البصر عليكم بصلوة الليل فانها سنة نبيكم ومطردة الداء عن اجسادكم وروي ان الرجل اذا قام يصلي صبح طيب النفس واذا نام حتى يصبح اصبح ثقيلا موعوكا

بيان في النهاية الوصم الفترة والكسل والتواني

الدعوات قال امير المؤمنين المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء والاصحة مع التهم لا مرض اضر من الجهل ولا عقل كالتدبير ولا حسب كحسن الخلق وروي من قل طعامه صح بدنه وصفا قلبه ومن كثر طعامه سقم بدنه وقسا قلبه وعن الصادق قال اوحى الله الى موسى بن عمران تم تذكرني حين تلقى اصطفيتك بكلامي قال الهي قال يا ابن رفا وحى الله عز وجل اليه اني اطلعت الى الارض فلم اعلم الى عليها اشد تواضعا منك تخر موسى ساجدا وعفر خديه بالتراب تذللا لعزته فاوحى الله اليه ان رفع راسك وامر لي في موضع سجودك واسمح بها وجهك مما انت من بدنك فاني اومنك من كل داء وسقم وروي عنهم عليهم السلام فلم اطفار ك وابدا بخنصرك من يدك اليسرى واختم بخنصرك من

في نوادر طب الأئمة عليهم السلام

٥٤٠ يدك اليمنى وخذ شاربك وقل حين تزيد ذلك بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله فانه من فعل ذلك كف الله له بكل ملك وجزاه عشر قربة
ولم يمرض الا المرض الذي يموت فيه وقال ابو عبد الله ع تعليم الاطفار يوم الجمعة يؤمن الجذام والبرص الفقر فان لم تجز فحكها حكا وقال النبي ص
مسلم يعيش في الاسلام اربعين سنة لا صرف الله عنه ثلاثة انواع من البلاء الجذام والبرص الجنون وعنه ثرب الماء من الكوز لعام امان من البرص
والجذام وروي لا تاكل ما لا تعرف ضرته ولا تؤثر هواك على راحة بدنك والحمية هو الانتفاء في كل شيء واصل الطب الملازم وهو ضبط شيئين
والترفق باليدين والدواء الدلك واذا حال الطعام على الطعام اجتنب الدواء اما ترى انك اصحبت بحركة الداء فاقرنها بما يهضمه قبل
استحالته وقال الباقر ع عجبا لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار وقال النبي ص ان الله لا اله الا هو لينزع بالعقد
الداء والدواء بالحرز والغزل والمدر والجنون فعد صلى الله عليه له سبعين بابا من الشر وقال امير المؤمنين ع الصدقة دواء فاضعوه
ليدفع بالصدقة سبعين ميتة من السوء وقال الصادق ع داووا مرضاكم بالصدقة وما على احدكم ان يتصدق بقوت يومه وان ملك الموت يدفع اليه
الصك بقبض روح العبد فيتصدق فيقال له رد الصك فيقول لم اعلم بدعائك علي جبرئيل ع ما لا تحتاجون معه الى طبيب دواء
قالوا يا علي يا رسول الله قال يا خذ ماء المطر ويقرء عليه فاتحة الكتاب وقل اعوذ برب الناس وقل اعوذ برب الفلق ويصلي على النبي ص ويشرب
كلها سبعين مرة ويشرب من ذلك الماء غدوة وعشية سبعة ايام متوالية الخبر ثم جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال اشتكي بطني فقال
الك زوجة قال نعم قال استوهب منها درهما من صداقها بطيبة نفسها من مالها فاشتر به عسلا ثم اسكب عليه من ماء السماء واشربه ففعل
الرجل ما امره فبرء فقال امير المؤمنين ع انك سمعته من رسول الله قال لكن سمعته يقول ايما كاية طيب لكم عن شيء منه نفسا فكلوه
هنيئا مريئا وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس قال وانزلنا من السماء ماء مباركا قال فلما اجتمعت البركة والشفاء
والهيئة والمرئ وجوف ذلك البركة شفيت انشاء الله في رواية عن الصادق ع انه شكى اليه رجل الداء لعضال فقال استوهب من زوجتك
امرأتك من صداقها درهما واشتر به عسلا وامزجهما بالماء المزن واكتب القرآن واشربه فعل فاذهب الله عنه ذلك خاطبا يا عبد الله بذلك قبلا فان طيبن
لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا ويخرج من بطونها شراب واترلنا من السماء ماء مباركا وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة وكان امر
اذا اضاء المطر مع به بصلعة وقال ضني كرضى مرض مرضا مخامرا كلمة ظن يرونه نكسي واضناه المرض انهكه وفي حاصل الفقر الاولى ان يشد
الطعام وان لا يمتلئ عن الاكل ولا يشبع وقال الصادق ع كرضى مرض مرضا مخامرا كلمة ظن يرونه نكسي واضناه المرض انهكه وفي حاصل الفقر الاولى ان يشد
الحرص الطعام والاعتمام من جملة الامراض بالشدها حاصل الثانية ان العقل يوجب الحزن الام في الدنيا ان العاقل محزون لاخرته ما يصيبه
الدنيا والله يدرك فحجه بعقله بخلاف الاحمق الجاهل فانه في سعة منها والفقر الضم ما سقط من قلم الظفر وكذا الجارة ما سقط من نخر الشعر و
في النهاية قاء القوم اي استكرا عن الكلام كما يستكرا القائم عن الطعام ومنه سمي الحمية اقياء ومنه حديث عمر سئل الحرث بن كلدة ما الدواء
قال الاقياء يعني الحمية وامساك الانسان بعضها على بعض الدواء الذي وصف على البالغة اي الاعلاج الداء بعيد غلا او صمن روي بالكسر
يد روي اي مرض في النهاية الدبيلة هي خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالبا وهي تصغير دبلة قال الداء العضال هو المرض الذي
يعجز الاطباء فلا يداوونه التمر ح قال ع توقوا البرد في اوله وتلقوه في اخره فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق واخره يورق وتوقوا
الثرا وند كعنب عالم الشجر قال قال دقن جيش قال امير المؤمنين ع اربع كلمات في الطب لو قالها قاطر ابا لجالينوس لقد ما مها ماءة ورقة ثم ترقى
بهذه الكلمات وهي قوله توقوا البرد الى قوله توقوا الهوان لقد ما مها اي لخطها اي في وصفها ومدحها توقوا
وانتم بجاي احترزوا واحفظوا ابدانكم من البرد واول الشتاء بالثياب ونحوها والتلقي الاستقبال واحراقه اسقاط الورق والمنع من النمو
الاوراق نبات الورق وقد وعن البنج فانه يفعل بابدانكم ما يفعل بابدانكم الخمر فانه يفعل بابدانكم ما
يفعل باشجاركم **الجنة** للشعر ما يقوي الحفظ من العقاقير والادوية فمن ذلك ما رواه ابن مسعود عن النبي ص لحفظ القرآن ويقطع البلغم
البول ويقوي الظهر ويخلد عشرة دراهم فربعل ومن الكندر لا ينفض من السكر لا بيض ليبقى الجميع يخلط الا الحرمل فانه
يفرك فركا باليد ويؤكل منه غدوة زنة درهم وكذا عند النوم وربما يقيد هذا بقيد كما يلفظ الفوائد في لفظ الفوائد ايضا انه من اراد ان يكثر
حفظه يقل شيئا فشيئا فليأكل كل يوم مثقالا من زنجبيل مربى قال ومما يوتى للحفظ ان ياخذ بيديه الخمر مثقال ورق الجعد عشرين درهما ومن السعد
الكوفي مثقالا ومن اللبان الذكر درهمين ومن الزعفران نصف درهم يدق الجميع ويخبأ الزعفران بالماء حتى ينقع ثم يقوم المجموع ويسطح على الرقاق
كل يوم وزن درهم قال ومن ادمن اكل الزبيب على الريق زاد في الفهم والحفظ والذهن ونقص من البلغم وفي كتاب طرق النجاة ثلثة تذهب
البلغم وتزيد في الحفظ الصوم والسواك وقراءة القرآن ومن اذوية الحفظ عن ابي بصير قلت للصادق ع كيف نقدر على هذا العلم الذي
فرعتمونا قال اخذ وزن عشرة دراهم فربعل ومثلها كندر فدقهما عاما تستف على الريق كل يوم قليلا قليلا ومنها بعيد الذكر من قليل الحفظ

وجوامعها الأدعية لدفع الأمراض

٥٤١ يؤخذ سنا مكي وسعد هندي وفلفل ابيض وكندر ذكر وزعفران خالص اجزاء سواء يدق ويخلط بعسل ويشرب منه زنة مثقال كل يوم
سبعة ايام متوالية فان فعل ذلك اربعة عشر يوما حيف عليه من شدة الخفقان يكون ساحرا ومنها عن علي ع من اخذ من الزعفران الحاضر
جزء ومن السعد جزء ويضاف اليهما عسلا ويشرب منه مثقالين في كل يوم فانه يخوف عليه من شدة الخفقان يكون ساحرا ومنها ما وجد
بخط الشيخ احمد بن فهد رحمه دواء الحفظ شهد النجربة بصحته وهو كندر وسعد وسكر طبرزد اجزاء متساوية ويستحب ان يعمد منه على الريق
كل يوم خمسة دراهم يستعمل ثلثة ايام ويقطع خمسة ايام ويقطع خمسة وهكذا فعلت وهذا بغيته ايده في كان لقط الفوائد اقول قال الشيخ محمد بن
ادريس رحمه في كتاب السرائر من كان يستصعب حبسه فبراز العشاء فالافضل ان لا يتركه ولا يبدي الا وجوفه مملوء من الطعام وقد روي ذلك وروي
العشاء مهرمة وان اكل الانسان مريضا فلا ينهى ان يكرهه على تناول الطعام والشراب بل يلطف في ذلك وروي ان اكل اللحم واللبن يذهب
اللحم ويشد العظم وروي ان اكل اللحم يزيد في المنع والبصر وروي ان اكل اللحم بالبيض يزيد في الباه وروي ان ماء الكباء فيه شفاء للعين وروي
انه يكره ان يحجم الانسان في يوم الاربعا او سبتا لانه ذكر انه يحدث منه الوضح والجذام قال لم ار من اكل الدواء افضل من الدواء ذكر بعض
الحجامة والحمية والنورة والفي فيها شفاء فاما فانه بتبيغ الدم بالتاء المنقطة بنقطتين من فوق والباء المنقطة من تحتها وبصفي بنقطة واحدة من اليا
المنقطة بنقطتين من تحتها وتشديدها والفين المعجمة ومعنى ذلك يهيج الدم بضما وبتبيغ اي يهيج به فيغلي ان يحتجم في اي
الايام كان من غير كراهة وقت من الاوقات ويقرا اية الكرسي ويستحب الله سبحانه ويصلي على النبي ص والدم وروي انه اذا عرضت الحمى لانسان فليذهب
ان يلد وبها بصب الماء عليه فان لم يسهل عليه ذلك فليحضر اناء فيه ماء بارد ويدخل يديه فيه ولا يكتحل الا بمد عند النوم يدهش فيكحل
ويصفي البصر وروي انه اذا ذعرت الصغير انسانا فليأخذ شيئا من الملح ويضعه على الموضع ثم يعصره بانها حتى يدوب وروي انه ان اشتد
وجعه فينبغي ان يسند عمى بقدح فيه ماء ويقرا عليه الحمد اربعين مرة ثم يصبه على نفسه وروي ان كل الترديد المنزوع العجم على الاير في فيه شفا
عظيم فمن اكل منه كل يوم على الريق احد وعشرين زبيبة منزوعة العجم فلم يمرض قبل انه لم يمرض الا المرض الذي يموت فيه وروي ان اكل عند نوم سبع
تمرات عوفي من الفواليج وقتل دود البطن على ما روي وروي ان اكل البشنة السوداء فيه شفاء من كل داء على ما روي وفي شراب العسل منافع كثيرة
فمن استعمله انتفع به فلم يكن به مرض وروي ان لبن البقر فيه منافع فمن تمكن منه فليشرب وروي ان اكل البيض نافع للاحشاء وروي ان اكل الورع
يزيد في العقل وينفع الدماغ ويستحب اكل الحناء وروي عن سيدنا ابي عبد الله جعفر بن محمد ع انه قال اذا فطلت اظفارك فاكوا بين صلاها
فانه يذهب عنكم وباء وروي ان رجلا من اصحابه ع شكى اليه وجع البطن فامره ان يتخذ من الاترج سويقا ويشربه ففعل فعوفي وروي ان النبي ص
قال ايا كم والبشر فانه حاقان وعليكم بالسنا فانه دواء فاوصى به فعوفي وروي انه ص قال ان في الحلبة لسبعين داء فاذا كان الشتاء فعليكم بالحلبة فلو علم امتي ما في الحلبة
لتداووا بها ولو بوزنها ذهبا وروي عنه انه قال ادمان اكل السنا يطرد البلغم ويجلو الجسم وروي ان اكل القرع بعد السنا يطرد البلغم
وروي عنه ع ان رجلا شكى اليه وجع الخاصرة فقال له علبك بما يسقط من الخوان فكله ففعل فعوفي وروي عنه ع انه قال الريح الطيبة تشد
العقل وتزيد في الباه وروي عن رسول الله انه نهى عن اكل الطحال الطين والفحم وقال من اكل الطين فقد اعان على نفسه ومن اكل فحما
يصل عليه واكل الطين يورث النفاق وروي عنه ص قال فضلنا اهل البيت على الناس كفضل البنفسج على سائر الادهان وروي عن امير المؤمنين ع
انه قال من اكل الرمان بشحمه ذبح معدته والسفرجل يذكي القلب الضعيف ويشجع الجبان وروي عن سيدنا ابي عبد الله جعفر بن محمد ع انه قال
الخل ينكر المرة ويحيي القلب ينفل دود البطن ويشد الفم فهذه جملة مقنعة من جملة ما ورد عن ائمتهم ع في هذا الباب وانا اجمع بحيث
يسعد كان ظاما ما ورد عنهم في الاستشفا بسعد الخير والبر والتقوى والورع فنحن نورد من جملة ما ورد عنهم في ذلك جملة مقنعة بمشية الله سبحانه
روي عن سيدنا ابي عبد الله جعفر بن محمد ع انه قال ثلث يذهبن النسيان ويحدن الفكر قراءة القرآن والسواك والصوم وروي عنه
ان بعض اهل بيته ذكر له امرا عليل عنده فقال ادع بمكتل فاجعل فيه برا واجعلنه بين يديه وامره ان يأكل منه فكذلك روينا فعل رزق الغاية وروي عنه انه قال
بيده ويامره ان يأكل منه قال فلما اعطى الدراهم قال الصنع ما امرك به فكذلك روينا فعل رزق الغاية وروي عنه انه قال
ارعنوا في الصدقة وبكروا فيها فما من يوم ومن تصدق بصدقة حين يصبح يريد بها ما عند الله الا دفع الله بها عنه شر ما ينزل من السماء ذلك
اليوم قال لا تستخفوا بدعاء المساكين للمرضى منكم فانه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم في انفسهم وروي عنه ع ان رجلا من اصحابه شكى
اليه وجعا اصابه بين عينيه قال ابغ مني يا بن رسول الله مبلغا شديدا فقال عليك بالدعاء ما ذكرت بلسانك فقعد ثم دعا فلما انصرف قال له
اذا اصابك هم فامسح يدك على موضع يجعك ثم مر يدك على وجهك من جانبك الايسر على جنبك الى جانبك الايمن ثم قل بسم الله الذي
لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن ثلثا وروي عنه ع انه قال من قال كل يوم ملئين مرة بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين تبارك الله احسن الخالقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دفع الله عنه تسعة وتسعين نوعا من البلاء اهونها

في نوادر طب الأئمة عليهم السلام

٥٤٩ الجذام وروى عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب انه قال مرضت فعادني رسول الله ص وانا لا افاد على فراشي فقال يا علي ان شدة الناس
بلاء النبيون ثم الاوصياء ثم الذين يلونهم ثم اعلم انها خطت من غلاب الله ص مالك من المواثيق قال الخبر ان يكشف الله ما بك قال
قلت بلى يا رسول الله قال قل اللهم رحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق واعوذ بك من فورة الحريق يا ام ملدان كنت امنت بالله فلا تاكل
اللحم ولا تشرب الدم ولا تقوري من الفم وانتقلي الى من زعم انه مع الله الها اخر فاني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله قال فقلتها فعوفيت من ساعتي قال جعفر بن محمد ما قرئت قط اليه الا وجدته وكانا نعلمه للنشا والصبيان وروى عن سيدنا
جعفر بن محمد انه قال كان رسول الله ص يعلم الحسن على قنوت الايمن الحسين على فخذه الايسر ثم يقول اعيذ كما بكلمات الله التامات
كلها من شر كل شيطان وهامة ومن شر كل عين لامة ثم يقول هكذا كان ابراهيم يعوذ ابنيه اسمعيل واسحق وروى عن امير المؤمنين انه قال
من ساء خلقه فاذنوا في اذنه وروى عن النبي ص انه نهى عن السحر والكهانة والقيافة والتمائم قال البجوا استثنى من ذلك حال او هذا
جملة مقنعة واستقصاء ذلك يطول به الكتاب ويحصل به الاسهاب يا قال النهائية في حديث ام سلمة انها شربت السكر قال انه حار لها
الشرم حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب ماؤه للنشا وروى وقيل انه نوع من السكر وجاء في اتباع للحار ومنهم من يرويه بالتشديد
اتباع للحار بقال الحار يا اثر وحران يران وقال ابن بيطار قال السقوريدس قد يظن انه من اصناف النوع المسمى ماريس شبيه بالنوع من سكر ماريس
القصب وليس هو صنفا برأسه بل هو النوع الذي يسمى قند وقال جالينوس قد يظن قوم ان هذا الشيء نوع من انواع النوع
وذلك لان له من اللين مثل ما للنوع وليس هذا بصنف مثل ما يسهل النوع وقال الحبيش هو الدرجة الثالثة يابس الخلط الثانية ويقمع
ذلك بقبض جلاه واذا شرب غير مصلح وجد له بعض على اللهاة وفي الحلق وقد كانت العرب تستعمله في الادوية المسهلة فوجدوه ضارا
لمن كان الغالب على مزاجه الحرارة ويحدث لاكثر من شربه منهم حميات ومضر للمواثير ثم قال الشيرازي اسم عند بعض الاعراب لنوع من الشوك ينبت
بالجبال لونه ابيض وورقه صغير وشوكه على شبه شوك الجلولي الكبير الذي عندنا ويزعمون انه ينفع للوباء اذا شرب منه في كل يوم درهم
والسكر معه النهر قال التهذيب قدس سره قال رسول الله ص اللهم بارك لنا في الجزر فقال اكرم هو الجزر انه قد عمل فيه ما بين العرش الى الارض
والامرض وما فيها وروى الصادق ع عن وضع الرغيف تحت القصعة وقال هو من اكرام الخبز اذا وضع فلا ينظر به غيره ومن كرامته ان لا يوطأ ولا
يقطع وروى رسول الله ص عن ثمه وقال اذا ايتم الجزر واللحم فابدؤا بالخبز وقال صغروا رقاقكم فانه اقمع لكل غيظ كذا في الصادق ع من قطعه
بالسكين وعن الرضا ع فضل خبز الشعير على البر كفضلنا على الناس وما من نبي الا وقد دعا لاكل الشعير وبارك عليه وما دخل جوفا الا واخرج كل داء
فيه وهو قوت الانبياء وطعام الابرار وروى ان طعام المسلول والمبطون خبز الارز وفي الشونيز وشفاء من الجذام وفي الكمأة يسيل لحظة
وقال الصادق ع سؤر العدس يقطع العطش ويقوي المعدة وفيه شفاء من سبعين داء ومن تخم فليتغد عليه ويا كل منه ثلاثة ايام ويكره ترك
العشاء الا ركان ترك الخبز البتة وقال الصادق ع من ترك العشاء ليلة السبت ليلة الاحد ولياليين ذهبت منه قوته واثر جع اليه اربعين
يوما وقال الصادق ع العشاء بعد العشاء الاخرة عشاء النبيين وقال صبح الوجه بعد الوضوء يذهب بالكلف وهو شيء يعلو الوجه كالسمسم
لون بين الحمرة والسواد ويزيد في الرزق وامر سبح الحاجب ان يقول الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل فلا تزال معينا ويكره مسح اليد بالمنديل و
فيهما شيء من اثر الطعام تعظيما لحق نعمها ويستحب الاكل مما يليه وان لا يتناول من قدام غيره شيئا وقال الصادق ع ان الرجل اذا اراد ان
يطعم فاهوى بيده وقال بسم الله والحمد لله رب العالمين غفر الله له قبل ان يصير اللقمة الى فيه قال ع لا ناكلوا من اس الثريد وكلوا من جوانبه فان
البركة في راسه وكان رسول الله ص يلطع قصعته لاصابع اي يلحسها ومن لطع قصعته فكانما تصدق بمثلها ويستحب الاكل بجميع الاصابع وروي
ان رسول الله ص كان ياكل بثلث اصابع ويكره الاكل باصبعين ويستحب مص الاصابع وكان ص كان يسوك التوحيد القصعة وكان رسو
الله ص اذا اكل لقم من بين عنديه واذا شرب سقى من عن يمينه وقال امير المؤمنين ع كلوا مما يسقط من الخوان بالكثرة شفاء من كل داء وروى انه ينفي
الفقر ويكثر الولد ويذهب بذات الجنب ومن وجد كسرة فاكلها فله حسنة وان غسلها من قذر وكلها فله سبعون حسنة ثم ذكر فوق من تر بعد
ذلك منافع اكلها ومنها توزه عنهم قال روى مدح لحم الضان عن الرضا ع وكان اكل اللحم يزيد في السمع والبصر اكله يزيد في البصر ويزيد في الباه
وانه سيد الطعام في الدنيا والاخرة وعن الباقر ع لحم البقر داء ولبنها دواء وسمنها دواء وعن الصادق ع لحم الجدي يورث الباسور ولحم
خنازير الطيران طيب اللحم لحم الفرخ قد نهض وكان ينهض عن لكاظم ع لحم الفرخ يقوي الساقين ويطرد الحمى وعن ابي الحسن الهذلي لحم
بهيج كل داء وعن الصادق ع شيئان صالحان الرمان والماء الفاتر وشيئان فاسدان الجبن والفقيد وعنه ع ثلثة لا يوكلن ليس منهم شفا
الكمأ والطيلسان والتوزة وثلثة يوكلن وبهن لن بكسر الزاء اللحم الياس والجبن الطلع وعن الصادق ع الجبن ضار بالغداة نافع بالعشي يهيج
ماء الظهر ويهضم الجبن والجوز اذا اجتمعا كانا دواء اذا افترقا كانا داء وروى ان الجبن كان يعجبه وعن امير المؤمنين ع اكل الجوز في شدة

وجوامعها في الأدعية لدفع الأمراض

٥٥٠ الحر يهيج الحرة في الجوف ويهيج الفرح في الجسد كله قال لشنا يمخ اكلتين ويدفع البرد وكان رسول الله ص يحبه لان اللحم الذراع ويكره الورك
لفربها من البال وعن امير المؤمنين ع انه ضعف المسلم فليا كل اللبن في رواية عن الصادق ع انه اللبن الحليب وعن النبي ص مدح البرذ
عن الصادق ع اطفؤا ناثرة الصفراء باللبن والبرذ وعن ابي الحسن ع من شكى اليه ضعف معدة فامره باكل الكباب يفتح الكاف قال الجوهري هو لطبخ
وكانه المقلي وربما جعل ما يلقى على الفحم وروى انه يزيل الصفرة ويذهب الحمى ومدح الصادق ع الراس وعن امير المؤمنين عليكم بالهريسة فانها تنشط
للعبادة ثلاثة امراء بعين يوما وشكى رسول الله الى ربه وجع الظهر فامره باكل الهريسة وشكى نبي الضعف قلة الجماع فامره باكلها وروى انا وشيعتنا
خلقنا من الحلاوة فحبب حبنا الحلاوة ويكره الطعام الحار لنهي النبي ع والبركة في الثريد ويستحب لمن ثاب في وجهه سمك ان يتبعه بتمر او عسل ليذهبه
الفالج وروى انه يذهب الجسد وشكى رجل الى ابي الحسن ع بلة الولد فقال استغفر الله وكل البيض بالبصل وروى للمسل اللحم والبيض وروى ان الخل و
الزيت طعام الانبياء وانه كان ادم الصباغ الى رسول الله ص الخل والزيت الصباغ جمع صبغ بالكسر وهو ما يصطبغ به من الادام اي يغمس فيه
الخبز وكان امير المؤمنين ع يكثر اكلهما وعن النبي ص نعم الادام الخل وما افتقر بيت فيه خل وروى انه يشد الذهن ويزيد في العقل ويكسر الحرة و
يحيي القلب ويقتل دوان البطن ويسهل الفم فيقطع شهوة الزنا الاصطباغ به وعين في بعضها اخل الخمر الا الزنا ابو سعد ما شكى الى النبي ص وجع
في البلغم الا امره بالحجامة او بالسعوط بالقسط البحري او بالكي بالنار او بالحجر المحمي او بالخل الخمر وعن ابي الحسن ع ان في الخل اثنين وسبعين
منفعة ما من داء الا وهو يعالج بالخل وروى ان الخل مبارك وروى عن الصادق ع الزيتون يطرد الرياح ويزيد في الماء وما استشفى الناس مثل العسل شفاء من كل داء والسكر ينفع من كل شيء ولا يضر شيء
واكل سكر بين عند النوم يزيل الوجع والسكر بالماء البارد جيد للمرض في السكر يزيل البلغم والتمر دواء وخصوصا في الصيف وروى ماء
الحمصين لا يبيتان الا وفي جوفه منه وفي عنه للشيخ واما يا كل البارد ومدح النبق اللين وقال انه طعام المرسلين وابن الشاة السوداء
خير من ابن الحمراء وابن بقرة الحمراء خير من ابن السوداء وروى ان اللبن ينبت اللحم ويشد العضد وعن ابي الحسن ماء الظهر اللبن الحليب والعسل
وعن علي ع اللبان لبقرة دواء ينفع للدرب وعن رسول الله ص عليكم باللبان البقرة فانها تحلط من الشحم وعن ابي الحسن ع انها تنحوا انها تضع
وعن الصادق ع نعم الطعام الاز وهو سمع الاسقاء ويقطع البواسير وروى ان الحمص بارك فيه سبعون نبيا وانه جيد لوجع الظهر وعن امير المؤمنين
اكل العدس يرق القلب ويسرع الدمعة وروى ان كل الباقلا يهيج الشاهين اي يجري فيهما الخ وبسمنها وزيد في الدماغ وولد الدم
الطري وان اكله بقشره يدبغ المعدة وان اللوبيا تطرد الرياح المستبطنة وان طبيخ الماش يهضب الهرق وروى ان النبق وعلياء والحسيك
وزين العابدين والباقر والصادق والكاظم كانوا يحبون التمر وان شيعتنا خلقوا من التمر فمن شكى اليه وجع في بطنه او تخم او عسر عليه ولده فليا كل تمرا
حسنة وهو الدواء ولا داء فيه وكره تقشير التمر وروى ان لعب التمر والرطب للسنان والرمان لا ملين من فواكه الجنة وان اكل العنب
الاسود يذهب البلغم وليؤكل منثورا وروى فرادى مرارا هنا وروى شيئان يؤكلان باليدين جميعا العنب والرمان والاصطباح جاء في
عشرين رقية جزاء يدفع الامراض وهو يشد العصب ويذهب التعب ويطيب النفس والتين شبه شيء بنبات الجنة ويذهب الذا
ولا يحتاج معه الى دواء وهو يقطع البواسير ويذهب الفتق وروى ان سيد الفواكه في الدنيا والاخرة العنب وروى ان اكل العنب
الجامع وفي كل حبة منه حبة من الجنة فلا يبارك الاكل فيها ويحافظ فيها على حبها ياسر واكله يشحذ ذهاب المعدة واكله يذهب وسوسة
الشيطان ويديم القلب ومدح رمان سوداء واكل رمانة يوم الجمعة على الريق يورث بعد اربعين صباحا والرمانتان ثمانون والثلث
مائة وعشرون فلا وسوسة ولا معصية فيه دخان عوده ينفي الهوام والتفاح ينفع من السم واللمم والبلغم واكله يقطع الرعاف وخصوصا
سويقه والسفرجل يذكي ويشجع ويصفي اللون ويحسن الولد يذهب الغم ويبسط اكله بالحكمة وما بعث الله نبيا الا ومعه في الجنة
والكمثرى يجلو القلب يدبغ المعدة وخصوصا على الشبع والاجاص يطفي الحرارة ويسكن الصفراء وايا يسكن الدم وبسل الدواء وكل الآجر
بعد الطعام وكان رسول الله ص يعجبه النظر الى الاخضر الغير اذ يدفع المدة والمان من البواسير وتقوي الشاهين وكان رسول الله
ياكل الرطب بالبطيخ ثم قال الرمان ردين في البقول وغيرها يستحب ان يؤتى بالبقل الاخضر على المائدة فانه ما بعث الله نبيا الا ومعه في
من الهندباء امان من الجنون ليلته وعلى كل ورقة قطرة من الجنة فليؤكل ولا ينفض وهو يزيد الباه ويحسن الولد وفيه شفاء من الف داء و
الباذروج يفتح السدد وينهي الطعام ويذهب بالسل ويهضم الطعام وكان يعجب الامير المؤمنين ع والكراث ينفع من الطحال فيؤكل ثلثة
ايام ويطيب النكهة ويطرد الرياح ويقطع البواسير وهو لهان من الجذام وكان امير المؤمنين ع يا كله بالملح وعن النبي ع عليكم بالكمأ فانه
طعام التلمل اليسع يوسع وروى انه يورث الحفظ ويذهب الجنون والجذام والبرص ولا بقلة اشرف من الفرج بالخاء المعجمة و
فتح الفاءين وهي بقلة فاطمة ع والخس يصفي الدم والسذاب يدفع الفقر والجرجير يقطع بلغم بني امية وهو مذموم والسانا يدفع الخذا والبرسا
بكسر الباء وعن الصادق ع رفع عن البهق الجذام باكلهم السانا وفلفلهم الفرفخ وروى نعم البقلة السانا ينبت بشاطئ الفرات وفي فيها شفا

في نوادر طب الأئمة عليهم السلام

٥٥١ من الأوجاع كلها وتسكن العصب وتطهر الدم وتعطي العظم والكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والدبا يذهب في العقل والدماغ وكان يعجب
الثفل واصل الفجل يقطع البلغم ويدر الحيض والبول والجذام نافع من القولنج والبواسير يعين على الجماع والسلق بالسين المهملة والشين المعجمة
صحح بعضهم بالمهملة لا غير ويذهب الجذام وكان ينهى عن اكل القثاء بالملح ويوكل عن اسفله فانه اعظم لبركته والباذنجان للشاب والشيخ وينفي
الداء ويصلح الطبيعة والبصل يزيد في الجماع ويذهب البلغم ويسكن القلب ويذهب الحمى ويطرد الوتاء القصر المدة والسعتر على الريق يذهب
بالرطوبة ويجعل للمعدة خملا يكون اليم والتخلل يصلح اللثة ويطيب الفم وينهى عن التخلل بالخوص القصب واليرسحان فانها يهيجان عرق الجذام
وعن الخلا بالتمران والاولى في غسل الفم بالسعد يختم الشين بعد الطعام يذهب علل الفم ويذهب وجع الاسنان والماء سيد الشراب في الدنيا
والاخرة رطعم طعم الحيا ويكره الاكثار منه وبعثة اي شربه بغير مص ويستحب مصه وروي من شرب الماء نحاه هو يشتهيه فحمل الله تعالى ذلك
ثلثا وحبب له الجنة وروي باسم الله في الدورات الثلاث في ابتدائه وعن الصادق اذا شرب الماء يحرك الاناء يقال الماء يأمان فرم وماء
القرات يقرأ ان الساعي وماء زمزم شفاء من كل داء وهو لما شرب له وماء الفرات يشفي المرض وماء السماء يدفع الاسقام وفي الخبر لقوله تعالى
يصيب من يشاء وماء الفرات يصيب منه ميزابان من الجنة ويخيل اليه انه يجيء الى الاولاد وعن الصادق تجري العيون من تحت الكعبة وماء
الدباء ينبت اللحم يميت القلب الاكل في قحافها وغسل الراس بطينها يذهب البلغم ويقوي الذاكرة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب الشرب في القدح الشامي
والشرب في اليدين افضل من شرب الماء فلذكر الحسنين وعن ابي جعفر عليه السلام من شرب له ماء الف سنة رفع له ماء الف شجرة
وكاتما اعتق مائة الف نسمة ثم قال طيب الله تربته سرس ملقط من طب الائمة يستحب الحجامة في الراس وان فيها شفاء من كل داء انكر الحجامة
في الاربعاء والسبت خوفا من الوضح الا ان يتبع به الدم اي يهيج فيخيم متى شاء ويقرا اية الكرسي ويسبح الله ويصلي على النبي وآله وصلوا الله عليهم
وركوان للدواء في الحجامة والنورة الحنة والفي وروي مداواة الحمى بصب الماء فان شق فليدخل يديه في ماء بارد من اشد جمرة تراعى فاذا جاء
فيه ماء اربعين قرة الجمد ثم يضعه عليه ليحمل المريض عنده مكانه ويتناول الشايل منه بيده وياخذ ان يداوله فيعافى ان شاء الله والكحال
بالاثمد بكسر الهمزة واليم عند النوم يذهب القذى ويصفي البصر واكل الحبة السوداء شفاء من كل داء والحرمل بالحاء المهملة واليم المفتوحة
شفاء من سبعين داء وهو يشجع الجبان ويطرد الشيطان والسنا بالقصر داء وكذا الحلبة والريح الطيبة يشد الغضا ويزيد في
النفيض افضل الادهان في قراءة القرآن والسواك والصيام بذهب النسيان يحدث للعقل والدعاء حال التسخين يزيل العلل ومسح اليد
على المسجد ثم مسحها على العلة كذلك فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله اللحمي للهاشم زخم جلدي الرقيق وعطني الدقيق واعوذ بك من فورة الحريق والم
ملدم بكسر الميم وفتح الدال الى قوله قال الصادق ما نزل عن اليه قط الا وجد له وكان يميده على الوجع ويقول ثلثا الله وربي حقا لا اشرك به
شيئا اللهم انت لها ولكل داء عظيمه وقال الادوية جماع كلها باسم الله وبالله ثم نعم الله في عرين سالكين وغيرها كرهه وغيرها كرهه واخذ
لحية بياض اليمنى عقيب الصلوة المفروضة ويقول اللهم فرج عني كربتي وجعل عافيتي والشفاء في ثلثة قرات ودواء اجتناب الدواء ما احتلم البدن
الداء والتقصير في الطعام يصح البدن ومن كتم وجعا ثلثة ايام من الناس شكى الى الله فرجها عوفي ومن اخذ الترياق بالخ والسكر الاهليلج سرا
الصيف ثلثة اشهر في كل شهر ثلثة ايام لم يمرض الا موت وروي استعمال الاهليلج الاسود في كل ثلثة ايام والفلة في كل جمعة والفلة في
كل شهر وفي الاهليلج شفاء من سبعين داء والسعتر دواء لبيلوميين وطين قبر الحسين شفاء من كل داء والاكتحال الاثمد سراج العين لكن
اربعا في الفجر ولا تاتي اليا عند النوم ويجوز المعالجة بالطيب لكنا في مدح العين صندل الماء ودهن الليل بركة الثفر ودهن

الوجه **بيان** قال في القاموس الطباهجة اللحم المشرح معربا بامه وقال الكباب بالفتح اللحم المشرح وقال الدرمحركة اسهال معه قرقرة وقيل هو
اطلاق البطن المتصل وقيل هو ان ينهضم الطعام في المعدة والامعاء ولا يغذو جميع البدن بل يستفرغ من اسفل فقط استفراغا منصلا

الدباء ينبت اللحم ويميت القلب الاكل في قحافها وغسل الراس بطينها يذهب البلغم ويقوي الذاكرة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب الشرب في القدح الشامي
والشرب في اليدين افضل من شرب الماء فلذكر الحسنين وعن ابي جعفر عليه السلام من شرب له ماء الف سنة رفع له ماء الف شجرة
وكاتما اعتق مائة الف نسمة ثم قال طيب الله تربته سرس ملقط من طب الائمة يستحب الحجامة في الراس وان فيها شفاء من كل داء انكر الحجامة
في الاربعاء والسبت خوفا من الوضح الا ان يتبع به الدم اي يهيج فيخيم متى شاء ويقرا اية الكرسي ويسبح الله ويصلي على النبي وآله وصلوا الله عليهم
وركوان للدواء في الحجامة والنورة الحنة والفي وروي مداواة الحمى بصب الماء فان شق فليدخل يديه في ماء بارد من اشد جمرة تراعى فاذا جاء
فيه ماء اربعين قرة الجمد ثم يضعه عليه ليحمل المريض عنده مكانه ويتناول الشايل منه بيده وياخذ ان يداوله فيعافى ان شاء الله والكحال
بالاثمد بكسر الهمزة واليم عند النوم يذهب القذى ويصفي البصر واكل الحبة السوداء شفاء من كل داء والحرمل بالحاء المهملة واليم المفتوحة
شفاء من سبعين داء وهو يشجع الجبان ويطرد الشيطان والسنا بالقصر داء وكذا الحلبة والريح الطيبة يشد الغضا ويزيد في
النفيض افضل الادهان في قراءة القرآن والسواك والصيام بذهب النسيان يحدث للعقل والدعاء حال التسخين يزيل العلل ومسح اليد
على المسجد ثم مسحها على العلة كذلك فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله اللحمي للهاشم زخم جلدي الرقيق وعطني الدقيق واعوذ بك من فورة الحريق والم
ملدم بكسر الميم وفتح الدال الى قوله قال الصادق ما نزل عن اليه قط الا وجد له وكان يميده على الوجع ويقول ثلثا الله وربي حقا لا اشرك به
شيئا اللهم انت لها ولكل داء عظيمه وقال الادوية جماع كلها باسم الله وبالله ثم نعم الله في عرين سالكين وغيرها كرهه وغيرها كرهه واخذ
لحية بياض اليمنى عقيب الصلوة المفروضة ويقول اللهم فرج عني كربتي وجعل عافيتي والشفاء في ثلثة قرات ودواء اجتناب الدواء ما احتلم البدن
الداء والتقصير في الطعام يصح البدن ومن كتم وجعا ثلثة ايام من الناس شكى الى الله فرجها عوفي ومن اخذ الترياق بالخ والسكر الاهليلج سرا
الصيف ثلثة اشهر في كل شهر ثلثة ايام لم يمرض الا موت وروي استعمال الاهليلج الاسود في كل ثلثة ايام والفلة في كل جمعة والفلة في
كل شهر وفي الاهليلج شفاء من سبعين داء والسعتر دواء لبيلوميين وطين قبر الحسين شفاء من كل داء والاكتحال الاثمد سراج العين لكن
اربعا في الفجر ولا تاتي اليا عند النوم ويجوز المعالجة بالطيب لكنا في مدح العين صندل الماء ودهن الليل بركة الثفر ودهن

فشا الجرح وانتشاحه فشا الجعل وصداها ضده المرض الذي يكون انشد قال في ضد الجرح الذي يكون

باب نادر يوجد فيه كتاب طب النبي المنسوب الى الشيخ ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام

هنا ما يسيدا وكيدا مع ما فيها من الفوايد الجليلة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلق الله كل داء الا خلق له دواء الا السام وقال الذي انزل الداء انزل الشفاء وقال بشر الحرث بن بطول العمر قال اكل
البردة وقال كل وانت تشتهي والمسك انت تشتهي وقال معدة فيها كل داء والحمية راس كل دواء واعط كل نفس ما عودتها وقال احب الطعام الى
الله ما كثرت عليه الايدي وقال ما اكل شيء احد الا استحيى منه يعني الاكل بالاثنين اكل البخيل وهو بالثلاث اكل الانبياء وقال البركة الطعام اذا اكلتم فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم وانشد جميلة وقال اكل مع الخدام من التواضع قوم اكل معهم اشفت الجنة
وقال الاكل في السوق من الدناءة وقال المؤمن ياكل بشهوة اهلة المنافق ياكل اهله بشهوة وقال اذا وضعت المائدة فيها اكل احدكم فمما
يليه لا يتناول فوق الطعام فان البركة تاتيها من اعلاها ولا يقوم احدكم ولا يرفع

وجوامعها في الادعية لدفع الامراض

٥٥٢ ولا يرفع يده وان شبع حتى يرفع القوم ايديهم فان ذلك يخجل جليسه قال الصادق البركة في وسط الطعام فكلوا من حافاته ولا تاكلوا من وسطه قال البركة في
ثلثة الجماعة والسحور والثريد قال ان تستعمل الخشبتين امن من عذاب الكليتين قال تخللوا على اثر الطعام وتمضمضوا فانها مصطحة للناب والنواجذ
وقال تخللوا فانه من النظافة والنظافة من الايمان والايمان مع صاحبه في الجنة قال طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء وقال القضقضة تغفر من
بلحسها وقال كلوا جميعا ولا تفرقوا فان البركة في الجماعة وقال الكرة الاكل ثم ورد قال من جاع او اختلج وكزه من الناس مضى الى الله تعالى وكان حقا
عليه ان يفتح له دروق سنة حلالا وقال من اكل ما يسقط من المائدة عاش ما عاش سعة من رزقه وعوفي في ولده وولد ولده من الجزام وقال من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه وقال من التواضع ان يشرب الرجل من سور اخيه المؤمن وقال من قل اكله قل حمقه وقال لا يشبر احدكم فاما
ومن انتهى فليتق وقال ثم المحكر ملعون وقال الاحتكار في عشرة ابرة والسعير الجمر والزيت في الدرة والسمن والعسل الخبز والجوز والزيت في فالت
اذا لم يكن للرجل بحانة الا في الطعام طعى وبغى وقال من جمع طعاما ابتغى به رضى الله عز وجل اعطاه الله ثواب اربعين يوما فقد برئ من الله ومن الله تعالى
المسلمين طعاما فاذا مر الله بالجذام والافلاس وقال النحر والخلا اذا اهل الكتاب قال خير طعامكم الخبز وخير فاكهتكم العنب وقال اعليكم بالخابية اذا كان فيها
منهم وقال اهلكم بالجريشة فانها تقط للعبادة اربعين يوما وهي التي نزلت علينا المائدة عليها وقال لا تقطعوا الخبز بالسكين اكرموه فان الله
اكرمه وقال ثلاث لقمات بالملح قبل الطعام تصرف عن ابن اثنتين وسبعين نوعا من البلاء منه الجنون والجذام والبرص قال ثم سيد
ادامكم الملح وقال من اكل الملح قبل كل شيء وبعد كل شيء دفع الله عنه ثلثمائة وستين نوعا من البلاء اهونها الجذام وقال افتحوا بالملح فانه دواء
من سبعين داء وقال افضل الصدقة الماء وقال سيد الاشربة في الدنيا والاخرة الماء وقال ان الحمى من فيح جهنم فبردوها بالماء قال اذا اشتكى احدهم
الماء فاسرعوه مصاصا ولا تشربوه عبابا وقال لا تعب قوم الكباد وحال اكل طعام وشراب وقف فيه اية ليس لها نفس سائلة فهو حلال وطهور
قال من عقوبة كثرة الطعام والشراب قساوة القلب وقال اذا شرب احدكم الماء ونفس ثلاثا كان امنا وقال شرار امتي الذين ياكلون مخاخ العظام وقال
ان ابليس يخطب شياطينه ويقول عليكم باللبن والمسكر والنساء فاني لا اجد جماع الشر الا فيها وقال الخير الادام في الدنيا والاخرة اللبن وقال
عليكم باكل الجوز وتحاشفه للهموم وقال اللحم ينبت اللحم ومن ترك اللحم اربعين صباحا ساء خلقه فقال من ترك اكل اللبن ثلاثة ايام فلا يلومن الا نفسه
الاضطراب ومنات فليتداو بالحلتيت وقال لا تقطعوا اللحم بالسكين على الخوان فانه من صنيع الاعاجم والهشوه فانه اهنا وامرع وقال اكلوا
من صيد الجوس الا السمك وقال من اكل اللحم اربعين صباحا فاسد قلبه وقال وحي الله الى نبي من انبيائه حين شكى اليه ضعف قواه اطبخ اللحم مع
اللبن فانه يزيد في قوتك شفاء وبركة فيهما وقال الاذن في الاطعمة كالنسيج للقوم وانا في الانبياء كالملح في الطعام وقال من اكل الفالهه
ولم يتمضمض وقال اذهنوا بالبنفسج فانه نافع في الصنف خاصة في الشتاء وقال استوصوا بالحوامل الابان فانها تزيد في عقل الصبي
وقال اذا شربتم اللبن فمضمضوا فان له دسما وقال ثلثة لا تزد الوتاء واللبن والدهن وقال الجبن داء والجوز داء واذا اجتمعا معا صار
دواء وقال شرب اللبن يحفظ الايمان وقال عليكم باللبان فانه يسيح الحر عن القلب كما يسيح الاصبع العرق عن الجبين ويشد الظهر ويزيد
في العقل ويذكي الذهن ويجلو البصر ويذهب النسيان وقال عشر خصال يوجب الدنيا اكل الجبن واكل سؤر الفار واكل التفاح الحامض
والجلوس بين الحمامين والحجامة على الفرة والشبث بن لم ترين في النظر الى المصلوب والغار وقال ثلث يخرج بهن الجسم ويزيد الطيب في الناس اللبن وشرب العسل وقال
عليكم بالعسل فوالذي نفسي بيده ما من بيت فيه عسل الا واستغفر الملك لذلك البيت فان شربه رجل صحا في جوفه الداء وخرج عنه
الف الف داء فان مات مات وهو في جوفه ثم حسده النار وقال لهم قلب امرئ حلو يحب الحلاوة وقال من لقم في فم اخيه لقمة حلوا يمرها شوقه
ولا يخاف بها من شره ولا مرارة الا وجهه صرف الله عنه بها مرارة الموقف يوم القيمة وقال نعم الشراب العسل يبرئ على الفالج ويذهب الصفراء
قال من زاد الحفظ فليأكل العسل وقال اذا اشترى احدكم الخادم فليكن اول ما يطعمه العسل فانه اطيب لنفسها وقال اذا ولدت المراة فليكن اول
ما تاكل الرطب الحلو والتمر فانه لو كان شيء افضل منه لطعمه الله تعالى لمريم حين ولدت عيسى وقال اذا جاء الرطب فهنيئا وقال اذا هنئتم
وقال من بيت لا تمر فيها كان ليس فيها طعام وقال النخلة والرمان والعنب فضل طينة آدم وقال اكرموا عمتكم النخلة والزيت وقال اكلوا
التمر على الريق فانه يقتل الدود وقال نعم السحور للمؤمن التمر وقال من وجد التمر فليفطر عليه ومن لم يجد فليفطر على الماء فانه طهور وقال
لا تزدروا شربة العسل على من تاكم بها فان لحم النضراء ولبنها دواء ولحم الغنم داء ولبنها داء وقال عليكم بالقرع في دبائها مصلحة
للابدان مطردة للاحزان والقوها في دبائها فانها اذا لا بدان فيها فاجعلوا فضل ما يبدو الصائم الرطب والتمر فانه حلو وقال اكل الباذنجان
امان من القولنج واكل السفرجل يذهب بطخامة البصة وقال ربيع امتي العنب بالطبخ وعنهم قال تفكهوا بالطبخ فانها فاكهة الجنة وفيها الف
بركة والف رحمة واكلها شفاء من كل داء وقال عض الطبخ ولا تقطعها قطعا فانها فاكهة مباركة طيبة مطهرة الفم مفتحة القلب

في الادوية لدفع الامراض

٥٥٣ وتبيض الاسنان وترضى اللثة من بهما من العفونة ماؤها من الكوش ولحمها من القرد وسن الذئب منها من الجنة واكلها من لعابه وعن ابن عباس انه قال
قال لكم عليكم بالبطيخ فان فيه عشر خصال هو طعام وشراب واسنان ودواء يغسل المثانة ويغسل البطن ويكثر ماء الظهر ويزيد الجماع
يقطع البردة وينقي البشرة وقال عليكم بالرمان وكلوا شحمة قثاء دباغ المعدة وما من جنة تفع في جوفها حدكم الا انارة وقليه جنة من الشيطان
والوسوسة اربعين يوما وقال عليكم بالاترج فانه يذهب الغوائل ويزيد في الذهن وقال عليكم بالسفرجل فانه ينفع
دواء ع البواسير للفرس وقال كلوا الباذنجان واكثروا منها فانها شجرة وليتها في الجنة فمن اكلها على انها داء كانت داءه ومن اكلها على انها شفاء كانت دواءه وقال
كل البقطين فلو علم الله تعالى شجرة اخف من هذا لانبتها على اخي يونس وقال اذا تخذ احدكم مرقا فليكثر فيه الدباء فانه يزيد في الدماغ والعقل
وقال من اكل دبائة حتى يتمها نور الله قلبه اربعين يوما وقال نعم الادام الزيت قال نا من احد اكل زيتونة الا مرض شيطانه اربعين يوما وقال الكمأة من
بقلة الابنياء وقال ذا كل الخل قام عليه ملك يستغفر له حتى يفرغ منه وقال نعم الادام الخل وقال كان النبي ﷺ يحب من الفاكهة العنب بالبطيخ وقال
عليكم بالرتيب فانه يطفئ المرة ويسكن البلغم ويشد العصب ويذهب بالنفث وقال عليكم بالفرع فانه يزيد في الدماغ وقال الفقاع
يذهب بالحمى والكمثرى يجلي القلب وقال نوح الى الله نعم فاوحى الله اليه ان ياكل الضفادع فانه يذهب بالغم وقال اذا اكلتم الفقاع فاكلوه من اسفله فانه
لجنة ع تفكهوا بالبطيخ وعضوه فان ماءه رحمة وعلاوته من علاوة الايمان فمن لم يتفكه بالبطيخ كتب الله له سبعين الف حسنة ومحا عنه سبعين
الف سيئة وقال ﷺ البطيخ خصال عشرة ذكرها وقال لهلال النبي صلى الله عليه آله البطيخ من الطائف فسمه وقبله وقال عضوا البطيخ فانه من خلل
الامرض ماؤه من رحمة وعلاوته من الجنة وكان ﷺ يوما في مجلس من اصحابه فقال ﷺ ذكر الله من اطعمنا بطيخا فقام علي فذهب فجاء بحمله من البطيخ
فاكل هو واصحابه فقال الرحم الله من اطعمنا هذا ومن اكل ومن ياكل من يومنا هذا الى يوم القيمة من المسلمين فقال ﷺ ما من مرة حاملة اكلت البطيخ
الا احمر بكون ولدها حسن الوجه الخلق وقال ﷺ البطيخ قبل الطعام يغسل البطن ويذهب بالداء بعد الطعام يصلح ما اكل البطيخ بالجين
وكما يكل الفاكهة الرطبة وبيما اكل البطيخ باليدين جميعا وقال ﷺ شموا الرمان لوني في اليوم مرة ولوني في الاسبوع مرة ولوني في الشهر مرة ولوني في السنة مرة فان في الفلفل حبة من الجنون والجذام والبرص تقتلها وقال ﷺ الحناء تضحك الاسنان يزيد في المؤمن عمله ويذهب بالصداع
ويجلو البصر يزيد في الوضاع وهو سيد الرياحين في الدنيا والاخرة وقال ﷺ عليكم بالمرزنجوش ثم ثم فانه جيد للخشام الخشام داء وقال ﷺ فضل
دهن البنفسج على الادهان كفضل الاسلام على الاديان وقال ﷺ ما من ورقة من ورق الجنة هذا الا على قطرة من ماء الجنة وقال ﷺ من اراد ان يحب
ويحب فليشم الورد الاحمر وقال ﷺ ما خلق الله شجرة احب الي من الحناء وقال انفقوا درهم في سبيل الله بسبعمائة درهم في خضاب الحناء بسبعة الاف
قال اذا اكلتم الخل وادهنتم بالزيت فصلوا على عند اول لقمة منه فانه يرتوا ولا يقرب الشيطان مع الشيطان مطرده للشيطان مع الشيطنة وقال
الشونيز دواء من كل داء الا السام وقال ﷺ عليكم بالتوم فانه يورث الفقر فاكلوا التوم فان فيها شفاء من سبعين داء وقال ﷺ من
اكل السذاب تام عليه من الله دواء وذاد الحبب قال من اكل التوم والبصل الكراث فلا يقربنا ولا يقرب المسجد قال ﷺ اذا دخلتم بلدا فاكلوا من نباته
وبصله يطرد عنكم داء وكان ﷺ يحب الباذنجان يشد العضد ويزيد في الماء ويذهب الحمى وقال ﷺ عليكم بالكرفس فانه ان كان شيء يزيد في العقل فهو
هو وقال ﷺ لو كان في شيء شفا لكان في لسنا وقال ﷺ عليكم بالهليلج الاسود فانه من شجر الجنة طعمه مر وفيه شفاء من كل داء وقال ﷺ انه يخفف
الحمى في تسعة عشر من الشهر وواحد وعشرين وقال ﷺ ليلة اسري بي الى السماء ما مررت بملا من الملائكة الا قالوا يا محمد مر امتك بالحجامة وخيرها
بذا ويتم بالحجامة والسعوط والفسط وقال ﷺ كل البطيخ حرام على كل مسلم وقال من مات وفي بطنه شقاق فذه منه احلله الله النار قال من اكل
البطيخ فكانما اتان على نفسه وقال ﷺ لا تاكلوا البطيخ فان فيها ثلاث خصال تورث الداء وتعظم البطن وتصفر اللون وقال ﷺ الحجامة يضيف
كل يوم من الشهر وقال من مرض سبعة ايام مرضا صحيحا كفر الله عنه ذنوب سبعين سنة وقال ﷺ لا تكرهوا البرغوث الرمان فانه يقطع عرق في
اللحم التركام فانه يقطع عرق الجذام والسعال فانه يقطع عرق الفالج والدنامل فانها تقطع عرق البرص وقال ﷺ وجع الاضراس يعين لاتهم
هم الدين وقال صلى الله عليه وآله الحمى بحط الخطايا كما يحط ورق الشجرة الورق وقال ﷺ من سنوا العاطس بالحمد لله امن من الشوص واللوص العلوص
وقال ﷺ ما قال عبد عند امرئ مريض اسئل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات الا عوفي قال من شكا ضرسه فليضع اصبعه عليه
وليقرء وهو الذي يشفيكم من نفس واحدة مستقر ومستودع فلما سئلنا الايات لقوم يذكرون والحمى نار الله وما يحن نزل الا بذنوب كان ﷺ اذا
مرض قال اذهب البوس واسق الباس رب الناس شف انت الشافي شفاء لا شفاءك فيقل عاد رسول الله ﷺ مريضا قال ادفيك فيه فقال عليها
جبرئيل قال نعم يا رسول الله ﷺ قال بسم الله يشفيك من كل داء ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد بيان
اصل كل داء اي غالبا او في تلك البلاد الغالب على اهلها البرودة الحاجة اي الاجتماع في الاكل والحمل على الصلاة وبعد شيا النضيج بالا
من سنوا العاطسين اي الحلال والسواك امن من علل الكليتين اي لا يحتاج الى ذا الكليتين في فمه لقلع اسنانها فانها ضيحة الناب

٥٥٤ اكثر النسخ مضيحة قال في القاموس الضيح غاسول للثياب الواحدة بها وفي بعض النسخ مصحة وهو اظهر قوله فليستعط اي فليتقيا قال في النهاية
فيه ان رسول الله ﷺ استاك فاستعط اي استفاء عامدا فافطر هو استفعال من القيء والتقيوا يلفظ منه لان في الاستفاء تكلفا اكثر منه وهو استخراج ما في الجوف
بفعل او منها الحديث ثم يقيم الشارب قائما اذا علبه كاستفاء ما شرب سنة قال في النهاية الاخشم الذي لا يجد ريح الشيء وهو الخشا قوله ارمصا
سخيما اي حارا شديدا مولما قال في القاموس رمص رمصا سخن وملح حار وفي النهاية فيه شر الرشا التسخين اي الحار الذي لا برد فيه قوله ان يكون
بالتاء المثلثة من قولهم الخن في العدو بالغ في الجري فهم وفلانا اوهنه وفيه قوله تعالى حتى اذا اثخنتموهم اي غلبتموهم وكثرتهم اي الجراح وقال في النهاية
فيه من سبق العاطس الحمد امن من الشوص واللوص العلوص الشوص وجع الضرس وقيل الشوصة وجع في البطن من ريح تنتفخ تحت الاضلاع
واللوص وجع الاذن وقيل وجع النحر والعلوص هو وجع البطن وقيل النحاز انتهى واقول انما اوردت جميع هذه الترجمة في هذا المقام مع ان كثيرا
من اجزائها ينا سب ابوابا اخرى لكون جميعها بمنزلة جزء واحد فاحببت اجتماعها في مكان واحد على الاعتناء كثيرا بسندها وذكر الاجزاء
باسانيد اخر في محالها وقال ﷺ عليكم بالحرارة هكذا في النسخ التي بايدينا ولم ار ما يناسبه في روايات الفريقين وكونه من الاحترام وهو شد الوسط
بعيد لفظا ومعنى وان كان يناسب التفسير الذي ذكره المستغفري قال في نهاية فيه فيحل ان يصلي الرجل بغير حزام اي من غير ان يشد وسطه بمثلة لئلا
تنكشف عورته ومنه الحديث نهى ان يصلي الرجل حتى يحتزم اي يتلبب بثوب سطة الحديث الاخر انه امر بالتحزم في الصلاة انتهى ومناسبته للفظ
لانه حمل الجزء على مطلق شد الوسط فيه مصلحة طبية وانما فسرتها فاكلان الحرارة للذين يفعلون ذلك لاهذا الفعل لكن في مجي الحرارة بهذا
المعنى نظر وقد يقال انما اورد ثم الجحفة قال في نهاية فيه نهى ان يصلي الرجل تضيف المزنبة بالمهملة او ثم الجيم قال في النهاية فيه ظاكلتم فزنبوا والمزنبة
الملازمة والمخالطة اذا خالطوا الاكل بالشكر وقولوا بين اللقم الحمد لله وقيل اذا خلطوا اكلكم وكلوا اليسامع خشن وسانفوا مع حشف و
قيل المزنبة في الاكل المغابنة وهو ان تاكل يوما لحما ويوما لبنا ويوما تمرا ويوما خبزا فقال يقال للابل اذا رعت يوما خاملة ويوما حاضرة قد زنبت
انتهى وقال الاصبهاني في شرح المقامات الحريرية وزمل شيء اي جمعه ومنه الحديث اذا اكلتم فزملوا اي اجمعوا بين حمد الله والاكل منه الموارنة
الذي تم بعجنها وهي الجمع بين الخبز واللحم لانها تعمل منهما ولو سمي التصحيف يمكن ان يكون تصحيف عضا اي الخبيث
نسبة الى حضرموت بمن وحضارة مصر وبابا سبة لتفسير ايضا فيكون مدحا لهم وامرا بمعاشرتهم وسكنى بلادهم او الحضانة بالمعجمتين قال
في القاموس الحضر محركة نبرج الجواد العطاء والسيد المحمول والجمع حضائر وحضائره والحضانة بالمعجمتين قوم من العجم خرجوا في بلاد الاسلام
فسكنوا الشام
باب اخر في الرسالة الذهبية المعروفة بالذهبية قول بخط الشيخ الاجل الافضل العالم الكامل في فنون العلوم والدين و
المذهب ابو الحسن علي بن عبد العالي الكرخي جزاه الله سبحانه عن الاسلام وعن اهله الجزاء الستي ما هذا لفظ الرسالة الذهبية في الطب التي
بعث بها الامام علي بن موسى الرضا ع الى المامون لعبتاجي حفظ صحة المزاج بتدبير بالاغذية والاشربة والادوية فقال عليه السلام
مظهر الغرض الرواية للامعة كاشف الرموز في الجفر الجامعة قضى من قضى بعد جده المصطفى وتغربي من غربي بعد ابيه على المرتضى امام
الجن والانس ابو الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى ابائه النجباء الكرام الانقياء اعلم يا امير المؤمنين الى اخر ما سالني
من الرسالة وجدت في تاليف بعض الاطباء لمحمد بن الحسين قال موسى بن علي بن رئاب لسلام اخبرني الشيخ الاجل العالم الاوحد سند
الدين يحيى بن محمد بن علي بن الخازن ادام الله توفيقه قال اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن جمهور وقال اخبرني ابي بن موسى للعكبري رضي الله عنه
حدثنا محمد بن هشام بن سهل قال حدثنا الحسن محمد بن جمهور قال احدثني ابي وكان غالبا بابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام
ملازما لخدمته وكان معه حين حمل من المدينة الى مرو فاخبرني انه استشهد بطوس وهو يومئذ ابن تسع واربعين سنة قال وكان المامون يتولاه
وفي مجلسه سند ابو الحسن الرضا ع وجماعة من المطببين والفلاسفة مثل بوحنا بن ماسويه وجبرئيل بن بختيشوع وصالح بن بهلة الهندي
وغيرهم من متحلي العلوم وذوي البحث والنظر فجرى ذكر الطب وما فيه صلاح الاجساد وقوامها فاغرق المامون ومن بحضرته في الكلام فتعلقوا
في علم ذلك وكيف ركبت الله تعالى هذا الجسد وجميع ما فيه من هذه الاشياء المنتقاة من الطبايع الاربع ومضادة الاغذية ومنافعها
وما يحمي الاجساد من مضاداتها من العلل قال وابو الحسن ساكت لا يتكلم في شيء من ذلك فقال له المامون ما تقول يا ابا الحسن في هذا الامر الذي
نحن فيه هذا اليوم والذي لا بد للابدان منه من معرفة هذه الاشياء والاغذية النافع منها والضار وتدبير الجسد فقال ابو الحسن عند
ذلك ما جربته وعرفت صحته بالاختبار وتعرف الايام مع ما وصف عليه من مضى من السلف قبلنا ان لا يسع الانسان جهله ولا بعد في تركه فانا
اجمع ذلك مع ما يقابل به مما يحتاج الى معرفته قال فعاجل المامون الخروج الى البلج وتطلف عنه ابو الحسن وكتب المامون اليه كتابا يتضجر فاكان
ذكر فيه مما يحتاج الى معرفته من جهته على ما سمعته وجربه من الاطعمة والاشربة واخذ الاشربة والفصد والحجامة والسواك والحمام النورة والبدء
في ذلك فكتب الرضا اليه كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم اعتصمت بالله اما بعد فانه وصل الي كتاب امير المؤمنين فيما امر من وفقه الله على

في الرسالة المذهبة

٥٥٥

ما يحتاج اليه مما جربته وسمعته في الاطعمة والاشربة واخذ الادوية والفصد والحجامة والحمام والنورة والماء وغير ذلك مما يدبر استفا
من الجسد وقد فسرت له ما يحتاج اليه وشرحت له ما يعمل عليه من تدبير مطعمه ومشربه واخذ الدواء وفصده وحجامته باذنه غير ذلك مما
يحتاج اليه من سياسة جثته بالله لتوفيق اعلم ان الله عز وجل لم يخلق الجسد بدا حتى جعل له دواء الى اخر ما سيأتي ذكر الشيخ ابو عمر
الطوسي محمد بن سهل الله ورحمه الله قد حتى في الفهرست ترجمة محمد بن الحسن جمهور وروى الى البصرة له كتب منها كتاب الملاحم وكتاب الواحدة وكتاب اصناف
الزمان وله الرسالة المذهبة عن الرضا اخبرنا بها كلها الا ما كان فيها من نجوم او تخليط حدثنا عبد الله عن احمد بن محمد بن جمهور وروى لها محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الوليد عن الحسن بن سعد عن
احمد العاصي عن المعمر بن علي عن محمد بن جمهور وذكر النجاشي انهم طريقه اليه هذا اخبرنا محمد بن علي الكاتب عن محمد بن عبد الله عن علي بن الحسين
الهذلي المسعودي قال لقيت الحسن بن محمد بن جمهور وقال لي احدثني ابي محمد بن جمهور وهو ابن ثمانية وعشرين واجزنا ابن شاذان عن احمد
محمد بن يحيى عن سعد عن احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور بجميع كتبه قال محمد بن شهل شوب قدس سره في كتاب معالم العلماء في ترجمة
محمد بن الحسن له الرسالة المذهبة عن الرضا في الطب انتهى وذكر الشيخ منتجب الدين في الفهرست ان السيد فضل بن علي القرشي اللهم
علمها شرحا سماه ترجمة العلوي للطب الرضوي فظهر ان هذه الرسالة كانت من المشهور وان بين علماءنا وبلغ الينا طرق واسانيد لكن كان في
نسختها التي وصلت الينا اختلاف فاحش اشرنا الى بعضها ولنشرع في ذكر الرسالة ثم في شرحها على الاجمال اعلم يا امير المؤمنين ان الله تعالى
لم يبتل العبد المؤمن ببلاء حتى جعل له دواء يعالج به لكل صنف من الداء صنف من الدواء وتدبير يحفظ ذلك ان الانسان اشبه شيء بالبلد
على مثال الملك فملك الجسد هو القلب والاعمال الفاعلة والاوصال والدماغ وبيت الملك فبلغة رحبة الجسد الاعوان ايداه ورجلاه و
شفتاه وعيناه واسنانه واذناه وخزانته معدته بطنه وحجابه صدره فالبيدان عونان يقربان ويبعدان ويفعلان على ما يوحي اليهما الملك
والرجلان تنقلان الملك حيث يشاء والعينان تدلانه على ما يغيب عنه لان الملك من وراء الحجاب لا يوصل اليه شيء الا بالاذن وهما
سراجان بهم وحصن الجسد حرزه الاذنان لا يدخلان على الملك الا ما يوافقه لانهما لا يفقدان ان يدخلا شيئا يخبر به الملك اليهما
فاذا اوحى الملك اليهما اطرق الملك منصتا لهما لكي يسمع منهما تم يجيب تمييزا فيترجم عنه اللسان وذاكرة منها بايع الفؤاد بخمار العقد
ومعونة للشفتين وليس للشفتين قوة الا باللسان وليس يستغني بعضها عن بعض الكلام لا يحسن الا بترجمة الانف لان الانف يدرك
الكلام كما يدرك الناشق في الزهار وكذلك الفم يدرك ما يدخل على الملك مما يجب من الرياح الطيبة فاذا جاءت بريح تسوء على
الملك اوحى الى اليدين مجتمعين الى الملك ان الملك لا يريح والملك مع هذا ثواب عقاب بعذاب شديد من عذاب الملوك الظاهرة القاهرة في الدنيا
وثوابه افضل من ثوابهم فاما عذابه فالحزن واما ثوابه الفرح واصل الحزن في الخيال واصل الفرح في الترب للكليتين ومنهما عرقان موصلان
الى الوجه فمن هناك يظهر الفرح والحزن فترى علانيتهما في الوجه هذه الفرق كلها طرق من العمال الى الملك ومن الملك الى العمال ومصداق
ذلك انك اذا تناولت الذرة ادنته الفرقى الى موضع الدماغ باعانتها واعلم يا امير المؤمنين ان الجسد بمنزلة الارض الطيبة متى تعهدها بالعمارة
والسقي من حيث لا تزداد في الماء فتغرق ولا ينقص منه فتعطش دامت عمارتها وكثر ريعها وزكى زرعها وان تعهل عنها وان تغول عنها فسد لم ينبت
فيها العشب فالجسد بهذه المنزلة والتدبير في الاغذية والاشربة يصلح ويصح فتوكلوا العافية فيه فانظروا يا امير المؤمنين ما توافقك و
توافق معدتك فيقوى عليه بدنك ويستمرء من الطعام فقدره لنفسك واجعله غذاؤك واعلم يا امير المؤمنين ان كل واحد من هذه
الطبايع يحب ما يشاكلها فاعندما ما يشاكل جسدك ومن اخذ من الطعام زيادة لم يغذ ذرة ومن اخذه بقدر لا زيادة عليه ولا نقص عذا
نفعه وكذلك الماء فنسبة ما ناخذ من الطعام كما بينك في اياناه وارفع يديك منه وبيات اليه بعض الفرق وعندك اليه ميل فانه اصلح لعقلك
ولبدنك واذكى لعقلك واخف لجسمك يا امير المؤمنين ان كل البارة في لصيقة الحارة في الشتاء والمعتدل في الفصلين على قدر قوتك و
شهوتك وابدا في اول الطعام باخف الاغذية التي تغتذي بها بدنك بقدر غذائك بحسب طاقتك وتشاطك وزمانك لا تجاوز بالاكل
اكلك في كل يوم عند ما يمضي من انتهاء ثمان ساعات من انتهاء اكلة واحدة او ثلاث اكلات في يومين تتعشى بأكرة في اول يوم ثم تتعشى فاذا كان في
اليوم الثاني فعند مضي ثمان ساعات من انتهاء اكلك كلها واحدة ولا تحتج الى العشاء وكذا مر جسدك محتلم في كل يوم وجبة في عدد
وجبتين ليكن ذلك بقدر لا يزيد ولا ينقص ارفع يديك من الطعام وانت تشتهيه ليكن شرابك على ارتطامك من الشراب لصفا العيش
مما يحل شربه الذي ذكرناه وصفته فيما بعد وذكرك ان ما ينبغي ذكره من تدبير فصول السنة وشهورها الرومية لوافقه فيها في كل فصل على
حدة وما يستعمل من الاطعمة لاشربة وما يجتنب منه وكيفية حفظ الصحة من اوايل العدد ما ونعود الى قول الائمة عليهم السلام في صفة شراب يحل شربه ويحمد
بعد الطعام ذكر فصول السنة اما فصل الربيع فانه روح الازمان اولها ازار وعدد ايامه ثلثون يوما وفيه يطيب الليل والنهار وتلين الارض

المعرفة بالذهبية

٥٥٦

وبن هب سلطان البلغم ويهيج الدم ويستعمل فيه من الغذاء اللطيف اللحوم البيض التيهرشت ويشرب الشراب بعد تغذيه بالماء ويتقيه
اكل البصل والثوم والحامض ويحمد فيه شرب المسهل ويستعمل فيه من الغذاء اللطيف اللحوم البيض التيهرشت ويشرب الشراب بعد تغذيه له الفصد
والحجامة نيسان ثلثون يوما فيه يطول النهار ويقوى مزاج الفصل وتحتدم الرياح الشرقية ويستعمل فيه من المآكل السمك وما نبت الجار
ونحوه الصيد ويعالج الجماع والتفريح بالدهن في الحمام ولا يشرب الماء على الريق ويشم الرياحين والطيب اياراد احد ثلثون يوما وتصفو فيه الرياح وهو
احر فصول الربيع وقد نهى فيه عن اكل الملوحات واللحوم الغليظة كالرؤس ولحم البقر والبيض ويتقيه فيه تحول الحمام قبل النهار ويكره فيه الرياضة قبل العمل
حزيران ثلثون يوما فيه سلطان البلغم والدم ويستعمل فيه من الغذاء اللطيف اللحوم البيض التيهرشت ويشرب الشراب بعد تغذيه بالماء ويتقيه
الغسل ويتقيه فيه بقطع اكل البقول البادرة كالهندبا وبقلة الحمقا واكل الخضر كالخيار والقثاء والرشيشك والفاكهة الرطبة واستعمال الحمامات وتكون
اللحوم لحم الغزلان والجدي ومن الطيور الحجاج والطهوج والدراج والاسان والسمك الطري ويشم فيه شمة الحارة
وتقوى المياه ويستعمل فيه شرب الماء البارد على الريق ويؤكل فيه الاشياء البادرة الرطبة ويكثر فيه مزاج الشراب ويؤكل فيه الاغذية اللطيفة السريعة
الهضم كما ذكرنا حزيران ويستعمل فيه من النور والبارزاجين البادرة الرطبة الطبيعية الرياحاب احد ثلثون يوما فيه تشتد السموم ويهيج الزكام الليل
وقصر النهار ويصلح المزاج البتريد والترطيب ينتفع فيه شرب اللبن الرايب ويجتنب فيه الجماع المسهل ويقل من الرياضة ويشم من الرياحين
البادرة ايلول ثلثون يوما فيه يطيب الهواء ويقوى سلطان المرة السوداء ويصلح شرب المسهل وينفع فيه كل الحلاوات واصناف اللحوم المعتدلة
كالجداء والبحري من الضان ويجتنب فيه لحم البقر والاكثار من الشواء ودخول الحمام ويستعمل فيه الطيب المعتدل المزاج ويجتنب فيه اكل البطيخ و
القثاء وتشرين الاول احد وثلثون يوما فيه تهب رياح مختلفة وينتفع فيه بريح الصبا ويجتنب فيه الفصد وشرب الدواء ويحمد فيه الجماع و
ينفع فيه اكل اللحم السمين الرمان المزة والفاكهة بعد الطعام ويستعمل فيه اكل اللحوم والتوابل ويقلل فيه من شرب الماء ويحمد فيه الرياضة وتشرين الاخر
ثلثون يوما فيه يقطع المطر الوسمي وينهى فيه عن شرب الماء بالليل ويقلل فيه من دخول الحمام والجماع ويشرب بكرة كل يوم عن ماء حار ويجتنب اكل
البقول الكرفس والنعناع والخرجير كانون الاول احد وثلثون يوما يقوى فيه المعوصف وتشتد فيه البرد وينفع فيه كما ذكرناه في تشرين الاخر
ويحمد فيه من اكل الطعام البارد ويقل فيه الجماعة والفصد ويستعمل فيه الاغذية الحارة بالقوة والفعل كانون الاخر احد وثلثون يوما يقوى فيه
غلبة البلغم وينفع ان تخرج فيه الماء الحار على الريق ويحمد فيه الجماع وينفع الاحشاء فيه مثل البقول الحارة كالكرفس والخرجير الكراث وينفع فيه
دخول الحمام اول النهار والتمريح بدهن الخيري مما ناسبه يحمد فيه الحلو واكل السمك الطري واللبن سبتمبر ثمانية وعشرين يوما يختلف فيه
الرياح وتكثر الامطار ويظهر فيه لعشب ويجري فيه الماء في العروق وينفع فيه كل النوم ولحم الطير والصيد والفاكهة الباسلة يقلل من اكل الحلاوات
ويحمد فيه كثرة الجماع والحركة والرياضة صفة الشراب الذي يحل شربه واستعماله بعد الطعام وقد نقدم ذكر نفعه في بلدانا بالقوة على تصفو
السنة وما يعتاد فيها من حفظ الصحة وصفته هو ان يؤخذ من الزبيب المنقى عشرة اطال فيغسل وينقع في ماء صافي قدر ثلاثة اضعافه عليه اربع
اصابع ويترك في اناء ذلك ثلثة ايام في الشتاء وفي الصيف يوما وليلة ثم يحمل في قدر نظيفة وليكن الماء قد علاه الاقل من الماء
العذب الذي يقوم من ناحية المشرق ما بين الماء ابيضا خفيفا وهو قابل لما يعرضه على مرعة من التغير والبرودة وذلك لانه على صفة الماء
ويطبخ حتى يشف الزبيب به ثم يعصر ويصفى ماؤه ويترك حتى يبرد ثم يرد الى القدر ماء ينا ويؤخذ مقدار معلوم ويغلى بنار لينة عليها انا فيها
حتى يمضي ثلثاه ثلثه ثم يؤخذ من عسل النحل المصفى ما طاف بالماء على ما يؤخذ مقداره ومقدار الماء الذي كان من القدر يغلى حتى يذهب
قدر العسل ويعود الجميع ويؤخذ زعفران صفيفة فيجعل فيها بتحميل وزن درهم ومن الفرفل نصف درهم ومن الدارصيني نصف درهم ومن
الزنجفر ان درهم ومن سنبل الطيب نصف درهم ومن المندباء مثله ومن مصطكى نصف درهم بعد ان يسحق الجميع كل واحدة على حدة وينخل و
يجعل في الحرفة ويشد بخيط شد اجيدا وتلقى فيه قدر من الحرفة في الشراب بحيث تنزل حتى تلقى العفاقير التي فيها ولا يزال يقلبها بالتحريك ظهرا لبطن
برفق حتى يذهب عنه مقدار العسل يرفع القدر ويبرد ويؤخذ منه ثلثة اشهر حتى يتداخل مزاجه بعضه ببعض وحين يستعمل ومقدار ما
يشرب منه اوقية الى اوقيتين من الماء القراح فاذا اكلت يا امير المؤمنين من مقدار ما وصفت لك من الطعام فاشرب عن هذا الشراب مقدار
ثلثة اقداح بعد طعامك فاذا فعلت ذلك فقد امنت باذن الله تعالى يومك وليلتك من الاوجاع البادرة المزمنة كالنقرس والرياح ونفعك ذلك
من وجاع العصب والدماغ والمعدة وبعض اوجاع الكبد الحار والمعاء والاحشاء فان صدق بعد ذلك شهوة الماء فليشرب منه مقدار ما صغر
مما كان يشرب قبله فانه اصلح لبدن امير المؤمنين واكثر لجماعه واشد لضبطه وحفظ قوات صلاح البدن وقوامه يكون بالطعام والشراب فمتى
يكون بهما فان اصلحهما اصلح البدن وان افسدتهما افسد البدن واعلم يا امير المؤمنين ان قوة النفوس تابعة لاصلاح البدان وان الاغرة تابعة
للهواء وتتغير بحسب تغير الهواء في الامكنة فاذا ابصر الهوام قوة وسخر اخرى تغيرت بسببه فرجه الابدان لاثر ذلك التغير فيها فاذا كان الهوا

فى الرسالة الذهبية

٥٥٧ معتدلا اعتدلت امزجة الابدان وصلحت تصرفات الامزجة فى الحركات الطبيعية كالهضم والجماع والنوم والحركة وسائر الحركات لان الله تعالى
بنى الاجسام على اربع طبايع وهى المرتان والدم والبلغم والمحمة حارتان وباردتان فلا خوف بتهما بمحل الحارين لينا وبابسا وكذلك
البادين رطبا ويابسا ثم فرق ذلك على اربعة اجزاء من الجسد على الترايب اشد والشراسيف اسفل البطن واعلم يا امير المؤمنين ان المرار
والاذنين والعينين والمنخرين الغم والاوجاف من الدم وان الصفد من البلغم والريح وان الشراسيف من المرة الصفرا وان اسفل البطن من
المرة السوداء واعلم يا امير المؤمنين ان النوم سلطان الدماغ وهو قوام الجسد فتوه فاذا اردت النوم فليكن اضطجاعك اولا على شقك الايمن
ثم انقلب على الايسر كذلك نم من مضجعك على شقك الايمن كما بدأت به عند نومك وعود نفسك النوم من الليل ساعتين مثل ما تنام
فاذا بقى من الليل ساعتان فادخل الخلاء لحاجة الانسان ان كنت به عند نومك وعود نفسك النوم من الليل ساعتين مثل ما تنام
فاذا بقى من الليل ساعتان فادخل الخلاء لحاجة الانسان ان كنت به عند نومك وعود نفسك النوم من الليل ساعتين مثل ما تنام

اللدم

واعلم يا امير المؤمنين ان اجود الطعام ما استك به ليف الاراك فانه يجلو الاسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويسمنها وهو نافع من الحفر
اذا كان باعتدال والاكثار منه يرق الاسنان وينزعها ويضعف اصولها فمن اراد حفظ الاسنان فليأخذ قرن الاثل يحرقه ويكرمه ذقا وسعدا
وورد او سنبل الطيب حبا الاثل اجزاء سواء وملحا اندرانيا ربع جزء فيدق الجميع ناعما ويسن به فانه يمسك الاسنان ويحفظ اصولها من الافات
العارضة ومن اراد ان يبيض اسنانه فليأخذ جزءا من ملح اندرانى وجزءا من قشر بيض محرقا ناعما ويسن به واعلم يا امير المؤمنين ان احوال الانسان

ينفعهما جميعا

التى بناه الله عليها وجعله مستمرا فيها فانها اربعة احوال الحالة الاولى من عشرة سنة وفيها سلطان الدم فى جسمه ثم
الحالة الثانية من خمسة عشر سنة الى خمس وثلثين سنة وفيها سلطان المرة الصفرا وقوته عليها على الشخص وهى اقوى ما يكون لانها اركان
حتى يستوفى المدة المذكورة وهى خمس وثلثون سنة ثم يدخل فى الحالة الثالثة الى ان تكامل العمر ستين سنة فيكون فى سلطان المرة
السوداء وهى سن الحكمة والمعرفة والدراية وانتظام الامور وصحة النظر فى العواقب وصدق الرأى وثبات الحواس فى التصرف فاذا تجاوز فى الحالة
الرابعة وهى سلطان البلغم وهى الحالة التى لا يتحول عنها ما بقى الا الى الهرم وتكدر عيش وذبول نفس وضعف فى القوة وفساد فى كونه ونكسة ان كان
كان لا يعرف حتى يتام عند القوة ويسهر عند النوم ولا يتذكر ما تقدم وينسى ما يحدث فى الاوقات ويدل على عود ضعف معهود ويخف ضعف
وقفه وبهاته ويقل بذل شعره واظفاره ولا يزال جسمه فى انعكاس ادنى ما عاش لانه فى سلطان المرة البلغم وهو بارد رطب فلا يزال جسمه يجمد ويرد
يكون فناء كل جسم بسبب ما يتولى عليه فى آخر القوة البالغة وقد ذكرنا لامير المؤمنين جميع ما يصلح له الى سنة المزاج واحوال جسمه علانيته وانا اذ
ما يحتاج الى ثنائه ولزمن الاعذية والادوية وما يجب ان يفعله فى اوقاته فاذا اتيت الحجامة فليكن فى ثنى عشر ليلة من الهلال الى الخمس عشرة
احب لبدنك فاذا انقضى الشهر فلا تحجم الا ان تكون مضطرا الى ذلك وهو ان الدم ينقص فى نقصان الهلال ويزيد فى زيادته لكن الحجامة
بقدر ما يمضى من الثلثين ابن عشرين سنة يحجم فى كل عشرين يوما وابن الثلثين فى كل ثلثين يوما مرة واحدة وكذلك من بلغ من العمر ابن ستين
سنة يحجم فى كل اربعين يوما مرة وما زاد فبحسب ذلك واعلم يا امير المؤمنين ان الحجامة انما نالت هذه المنزلة من صفاء العروق لشوشتها اللحم ومصداق ذلك
ما ذكروا انها لا تضعف القوة كما يوجد من التضعف عند الفصد والحجامة انما تنفع من ثقل الرأس وحجامة الاخدعين تخفف عن الرأس الوجع وتحسن
وهى نافعة لوجع الاضراس وربما ناب الفصد عن جميع ذلك وقد يحجم تحت الذقن لعلاج القلاع فى الفم ومن منشأ اللثة وغير ذلك من اوجاع الفم
وكذلك الحجامة بين الكتفين تنفع من الخفقان الذى يكون من الامتلاء والحرارة والذى يوضع على الشاغين فانه ينقص من الامتلاء نقصانا بينا
وينفع من الاوجاع المزمنة فى الكلى والمثانة والاورام وبدء الطحال فانها تنهك الجسد فقد يعرض منها الغشى الشديد الا انها تنفع وجع
البثور والقراميل والذى يخفف من الم الحجامة تخفيف المص عند اقلاعه يضع المحاجم ثم يدرج المص قليلا قليلا الى ان يزيد فى المص عن الاول
وكذلك الثانى فصاعدا ويتوقف عن الشرط حتى يجر الموضع جيدا ويكثر المحاجم عليه بين الشراط على جلود لينة ويمسح الموضع الذى يقصد
فيه بالدهن فانه يسهل الالم وكذلك بين الشرط والمبضع بالدهن عند الحجامة وعند القراغ منها بين الموضع بالدهن ولا يقطر على العروق اذا

الغشى لبدئه

قصد شيئا من الدهن لئلا يحجب بقصة ذلك بالمقصود ولبعد القاصد كل ما يقصد من العروق ما كان فى المواضع القليلة الدم لان الدم
فوق العروق قلة الالم واكثر العروق مما اذا قصد جبر الدواع والقيفال الا نضاح الدم بالعضل فصادة الجلدة فاما الباسلين والاكحل فانهما فى
القصد قل ما اذا الم يكن تورمهما الحمى ولا واجب يكيده وضع القصد بالماء الحار لنظهر الدم خاصة فى الشتاء فانه يلين الجلد فيسهل الالم ولا
يسهل القصد بحجامة فى كل ما ذكرنا من اخراج الدم اجتناب النساء قبل ذلك باثنى عشر عشاء ويحجم فى موضع صالح صالا عميم فيه ولا يريح شديدا ولا
يخرج من الدم بقدر ما تغيره ولا تدخل يومك ذلك الحمام فانه يورث اللداء وصبغ على جسدك الماء الحار ولا تغفل ذلك من ساعتك
واياك والحمام اذا احتجمت فان الحجامة تكون منه فاذا اغتسلت من الحجامة فخذ خرقة وغرغرى فاها على الحجامة وتوقها بشئ من قز او غيره وخذ بيدك
حصة من الترمس الكبار واطرحها بالشراب المفتر المعتدل وشربه الدواء بالحجامة وان تعذر ذلك فشراب الابزخ فان لم تجد شيئا من ذلك فشراب

المعرفة بالذهبية

٥٥٨ بعد حركة ناعما تحت الاسنان واشرب عليه جرع ماء فاتر وان كان فى ثمان الشتاء والبرد فاشرب عليه الشكنجبين العنصلى اعنى فانك متى فعلت
ذلك امنت من اللقوة والبرص والبهق والجذام باذن الله تعالى ولم تحتص من الزمان المرفانه يقوى النفس ويحلى الدم ولا تاكل طعاما ما لحا بعد ذلك بثلث
ساعات فانه يخاف ان يعرض من ذلك بحر وان كان شيئا فاكل من الناهيج اذا احتجمت واشرب عليه من الشراب اذ زكى الذكر فانه ولا تاكل من
بدهن الخيرى وشئ من المسك وماء ورد وصبت منه على هامتك عشرا فانك من الحجامة وانا فى النصيف فاذا احتجمت فكل الكباج والهلام والهبوص
ايض والحامض وصبت على هامتك دهن البنفسج بماء النورة وشئ من الكافور واشرب من ذلك الشراب الذى فى صفته لك بعد طعامك واياك
كثرة الحركة والغضب والحمام بعد الحجامة لان الحجامة تورث الدق وتورث الفالج والماذى وتورث الرعشة وتورث الجذام
الانسان ولد عليه لتفرس فى الفواليج والبواسير ووجع الاضراس واللثة البيذ الذى يشربه املة اذا اجتمعا والدم لتفرس البرص وبدا كل
البيض يعرض منه الكلف فى الوجه واكل المملوحة والنهمان المملوحة واكل السمك المملوح بعد الفصد الحجامة يعرض منه البهق فى الوجه واكل كلية
الغنم والجواف الغنم بغير الثانية ودخول الحمام على البطنة يولد الفواليج والاغتسال بالماء البارد وبعد اكل السمك يورث القالج واكل الاترج بالسمك
يقلب العين ويوجب الحول واياك ان المرة الحائض يورث الجذام فى الولد الجامع من عند امرأته الماء على اثره يوجب الحصاة والجماع بعد الجماع
من غير فصل بينهما بغسل يورث الولد المجنون وكثرة اكل البيض واذمانه يولد الطحال وبدايحا فى دار المعدة والامتلاء من البيض اساءة يورث
البرص والاتيان بها وباكل اللحم التى يولد الدود فى البطن واكل الكبد من عليه وشرب الماء البارد عقيب الشئ الحار والحلاوة
يذهب بالاسنان والاكثار من اكل الحوم الوحش والبقر يورث تغير العقل وتحير الفهم يولد الدق من وكثرة الدبس واذا اردت دخول الحمام وان لا
تجد فى راسك ما يؤذيك فابدأ قبل دخولك بالحسو ثم رع من ماء فاتر فانك تسلم انشاء الله تعالى من وجع الراس الشقيقة قيل خمس مرات
يصبب الماء الحار عليه عند دخول الحمام واعلم يا امير المؤمنين ان الحمام ركب على تركيب الجسد للحمام اربعة بيوت مثل اربع طبايع الجسد البيت
الاول بارد يابس والثانى بارد رطب والثالث حار رطب والرابع حار يابس فمن منفعة عظيمة يؤدى الى الاعتدال وينقى الورك ويلين
العصب والعرق ويقوى الاعضاء الكبار ويذيب الفضول ويذهب الغضب فاذا اردت ان لا يظهر بدنك بثرة ولا غيرها فابدأ عند
دخول الحمام بدهن بدنك بدهن البنفسج واذا اردت استعمال النورة فلا يصيبك مرض ولا شفاق ولا سواد فاغتسل بالماء البارد قبل
ان تنور ومن اراد دخول الحمام للنورة فليحذ الحاج قبل ذلك باثنى عشر ساعة وهو نائم ويولم ليطرح فى النورة شيئا من الصبر فانها
والحضض يجمع لك وياخذ منه اليسير اذا كان مجتمعا او منقرا فاولا يلقى فى النورة شيئا من ذلك فحين تمام النورة بالماء الحار الذى طبخ فيه
بابونج ومرزنجوش او ورد ينفسج يابس او جميع ذلك اجزاء يسيرة مجموعة او منقرة بقدرها يشرب الماء ذا لحنة وليكن النورة مثل سدس
النورة ويدلك الجسد بعد الخروج منها بشئ يقلع زايحتها كورق الحوخ وبحير العصفر والحناء والورد والسنبل مفردة او مجتمعة
من اراد ان يامن الجزام فى النورة فليقلل من تقليبها وليبادر فى غسلها وان يسيح البدن بشئ من دهن الورد فان اخرجت البدن والعينا
بالله يؤخذ عدس منقشر يسحق ناعما ويداف فى ماء ورد ويخلط على الموضع الذى اثرت فيه النورة فانه يبرا باذن الله تعالى والذى يمنع من انا
النورة فى الجسد هو ان يدلك الموضع بخل العنب لعنصل التفيف ودهن الورد لكا جيدا ومن اراد ان لا يشتكى مثانه فلا يجلس البول و
لو على ظهر دابته ومن اراد ان لا يؤذيه معدته فلا يشرب بين طعامه والحتى يفرغ ومن فعل ذلك لم يطب بدنه وضعف متعلم ياخذ العروق فوق
الطعام فانه يصيب المعدة فجاة اذا صب الماء على الطعام اولا فاولا ومن اراد ان لا يجد الحصاة وحصر البول فلا يجلس الحتى عند زوال الشهوة
ولا يطل الكث على النساء ومن اراد ان يامن من وجع السفل ولا يظهر به وجع البواسير فليأكل كل ليلة سبع تمرات بزبد بسمن البقر فيلا من الشيء
بدهن زنبق خالص ومن اراد ان يزيد فليأكل سبع مثاقيل زبيبا بالغداء على الريق ومن اراد ان يقل نسيانه ويكون حافظا فليأكل كل يوم
ثلث قطع زنجبيل مربى بالعسل ويصطبغ بالخردل مع طعامه كل يوم ومن اراد ان يزيد فى عقله يقينا وكل يوم ثلث هليلجات بسكر ابارج ويزيد
اذا اراد ان لا يشتكى ظهره ولا يميل الى الصفرة ولا يفسد حواظفره فليدلك اظفاره الايوم الخميس ومن اراد ان لا يولد له ولد ذكر فيجعل فيها عند النوم
فطنة ومن اراد ان يدفع الزكام مدة ايام الشتاء فليأكل كل يوم ثلث لقم من الشهد واعلم يا امير المؤمنين ان للعسل لا يعرف بها نفعه من
ضره وذلك ان منه شيئا اذا اكله السام عطش ومنه شئ يسكر له عند الذوق وحرافة شديدة فهذه الانواع من العسل فانه ولا تاكل
شم لترجس فانه يمنع الزكام فى مدة ايام الشتاء وكذلك الحلبة المسوة واذا خفت الزكام فى زمان الصيف فليأكل كل يوم خيارا
وليحذر الجلوس فى الشمس ومن حشى الشقيقة والسوضه فلا يوخر اكل السمك الطرى صيفا وشتاء ومن اراد ان يكون صالحا خيفتهم
واللحم فليقلل من عشاياه الليل ومن اراد ان لا يشتكى مثانه فلا يشرب بين طعامه والحتى يفرغ ومن فعل ذلك لم يطب بدنه وضعف متعلم ياخذ العروق فوق
حاجبه من دهن الورد ومن اراد ان لا تسقط اسنانه ولثاته فلا ياكل حلوا حتى يغرغر بعده بخل ومن اراد ان لا يصيبه البرقان فلا يدخل بيتا

في آلة الرسالة المذهبة

في التصيف واما ما ينفع بابه وقد جرب منه ما نفع فانه انتفع غذوه ومن اراد ان لا يصيبه يرقان فليأكل الثوم كل يوم سبعة ايام متوالية ومن اراد ان لا يفسد شيئا فليأكل حلوا الا بعد كسرة خبز ومن اراد ان يستمرط عامه فليمسك بعد الاكل على ثمرة الا ترنج ثم يشرب بعد ذلك على شقة الا سفرخي ثلاثة ايام ومن اراد ان يذهب البلغم من بدنه فيقصده فيأكل كل يوم بكرة شيئا من الجوارش الحريف يكثر دخول الحمام مصلحة للشتاء والجاوس في الشمس في الصيف بجنب كل بارد من الاغذية فانه يذهب البلغم ويحرقه ومن اراد ان يطفئ لهب البلغم ويقطعه فليأكل كل يوم شيئا رطبا بارادة وقد يدله وفعل الحركة ويكثر النظر الى من يحبه ومن اراد ان يحرق السوداء فعليه بكثرة الفي وفصد العرق ومداومة النوم ومن اراد ان يذهب الريح الباردة فعليه بالحقنة والادهان اللينة على الجسد عليه بالتكميد بالماء الحار في الابزن ومن اراد ان يذهب عنه البلغم فليتناول كل يوم من الاطريفل الصغير قدر الاوقية فليعلم يا امير المؤمنين ان المسافر ينبغي له ان يحترز البحر لمسافر وهو ممتلئ من الطعام لا خالي الجوف ويكون على حذر الاعتدال ليتناول من الاغذية الباردة مثل الخيار والهلام والخل والترنجبين وماء الحصرم ونحو ذلك من الاطعمة الباردة واعلم يا امير المؤمنين ان خير الاشياء المهنوكة اذا كانت خالية عن الطعام وهو نافع في الابدان الحصبة ثامنا صالح المسافر وهو الاذى عنه فهو ان لا يشرب من ماء كل منزل يرده الا بعد ان يمزجه بما المنزل الذي قبله شرابا واحدا غير مختلف ثم يشوبه بالماء على الاهواء على اختلاف والوجدان ينزود المسافر من تربة بلده وطينة نقي بها على منزل طرح فاتا الذي يشرب منه الماء شيئا من الطين الذي تزوده من بلده ويشوب الماء والطين الا بنه بالتحريك ويوخر قبل شربه حتى يصفو اصفا جيدا وخير الماء شرا الذي هو مهتم وسئاما كان يشوبه من الجهة المشرقية من الخيف لا بيض واقل الماء ما كان مخرجها من مشرق الشمس الصيفي واصحها واقلها ما كان بهذا الوصف الذي ذكرته منه وكان مجراه في جبال الطين وذلك انها تكون في اشتا باردة وفي الصيف ملينة البطن نافعة لاصحاب الحرارات واما الماء المالح والماء الكبريتي فانها يبس البطن ويماء الشلوح والجليد رديء للاسكلوم لسايل الاجساد كثيرة الضرر جدا واما الماء السخن فانه خفيف غذ صالح نافع للاجسام اذا لم يطل حزنها وجسها في الارض واما ماء البحر فانه عديم الصلاح في الارض واما الطوابع والسباخ فانها حارة غليظة في الصيف لركودها ودوام طلوع الشمس عليها وقد تولد من دوام شربها المرة الصفراوية وتعظم بها الطحال وقد صنف لك يا امير المؤمنين فيما تقدم من كتابي هذا ما فيه كفاية لمن اخذ فيه تماما ذكر امر الجماع فلا تدخل النساء من اول الليل صيفا ولا الاول من الليل شتاء فان ذلك لا يعدل العروق تكون ممتلئة وهو غير محمود ويتولد منه الفواليج والفالج واللقوة والنفطير والفتق وضعف البصر وقد نهاك عن اشرف ذلك فليكن في اخر الليل فانه اصلح للبدن واوجى للولد واذكى للعقل فان الولد الذي يقضي الله بينهما ولا يجامع امراة حتى تلد الجماع كثير ملاعنها وتغريديها فانك اذا فعلت ذلك غلبت شهوتها واجمعت طواها لان ماء ها يخرج من يديها والشهوة تظهر من وجهها وعينيها واشتهت منك مثل الذي تشتهيه منها ولا تجامع الا وهي طاهرة فاذا فعلت ذلك فلا تقم قائما ولا تجلس جالسا ولكن يميل على يمينك ثم نهض للبول اذا فرغت من ساعتك شيئا فانك ان لم تفعل ذلك اثم اغتسل واشرب من ساعتك شيئا من الموميا في شراب العسل او بعسل منزوع الرغوة فانه يرد من الماء مثل الذي خرج منك واعلم يا امير المؤمنين ان زجاعها من الفم يخرج الحمل اذا دلوه من البرج افضل وخير من ذلك ان يكون في برج الثور لكونه شرفي القمر ومن عمل فيما وصفت لك بابي هذا وفقه بجسده امن باذن الله تعالى من كل داء وصح جسمه بحول الله وقوته فان الله تعالى يعطي العافية لمن يشاء ويمنعها اياه والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا ولنوضح بعض ما ربما اشبثه على المناظر فيها قولك على مثال الملك القاهر اي المملكة التي يتصرف فيها الملك تملك الجسد بفتح الميم وكسر اللام اي سلطانه هو القلب كذا في اكثر النسخ وبها يتوهم ان ثم شيئا من ان يدبر الملك قلبه ويمكن رفع الثاني بان للقلب معنيين احدهما اللحم الصنوبري المعلق في الجوف الثاني الروح الحيواني الذي ينبعث من القلب ويسري في جميع البدن الثالث النفس الناطقة الا شيا التي ذهب جمهور الحكماء وبعض المتكلمين انها مجردة متعلقة بالبدن اذ نعتوها اولا بانها البخار اللطيف المنبعث من القلب المسمى بالروح الحيواني وبتوسطه تتعلق بسائر الجسد اتعلقا على الثاني لكون القلب منشاه ومحله وعلى الثالث لكون تعلقها اولا بما في القلب يحتمل ان يكون مرادة بالقلب ثانيا المعنى الاول بدلا واحد المعنيين الاخرين وفي بعض النسخ هوا في القلب فلا يحتاج الى تكلف لكن يحتمل المعنى الثاني على الظرفية الحقيقية والثالث على الظرفية المجازية بناء على القول بتجرد الروح وقد مر الكلام فيه وعلى التقديرين كونه ملك البدن ظاهر اذ به يكون سببا لنظام امور الرعية ومنه يصل الارتفاق لهم فمنه يصل الروح الذي هو الحيواني الى سائر البدن وعلى راي اكثر الحكماء اذ هو الروح الحيواني الى الدماغ صادرا وجاعنا ثانيا يسري بتوسط الاعصاب الى سائر البدن فمنه يحصل الحس والحركة فيها واذا نفذ الى الكبد صادرا وجاعنا طبيعيا فيسري بتوسط العرق الثالثة من الكبد الى الجميع الاعضاء ويحصل التغذية والتنمية وكما ان السلطان قد يأخذ الرعايا ما يقوية امره كذلك يسري من الدماغ والكبد اليه القوة النفسانية والقوة الطبيعية كما مر والاشارة الى الجميع لك في ما يتعلق

المعرفة بالذهبية

اخر في ذلك في كتاب الايمان والكفر هو بدل لك القام انسب فيكون تعميم المعرفة بحيث تشمل القوى المحركة الثابتة من القلب والساكنة الثابتة من الكبد الاعضاء وحركاتها الثابتة من الدماغ والمراد بالوصال مفاصل البدن وما يصير سببا لوصالها فان بها تتم الحركات المختلفة من القيام والقعود وتحريك الاعضاء وحركاتها معدة لما عرفت ان الغذاء يرد اولا المعدة فاذا ضاما كيلوسا نافعا صفوفا للعروق فالما سارية الى الكبد وبعد تولد الاخلاط فيها الى سائر البدن لبدل ما يتحلل فالمعدة والبطن وما احتوى عليه البطن من الامعاء والكبد الاخلاط فيها خزانة الملك يجمع فيها ما يقوى به الى سائر البدن وبحسب صدره لما عرفت ان الله تعالى جعله في الصدر كالرئيس يحفظ اجزاء البدن لان ينحط بظالم القصد بفقران الظهر وبالاضلاع وبحجاب القلب بمنزلة الغلاف يحيط به الجحاب ان اللذان يقسمان القلب يحيطان به فهو محجوب بحجب كثيرة كما ان الملك يحجب بحجاب كثيرة لان الملك من وراء حجاب ذهوبا لمعنى الثاني في القلب هو مستور بالحجب كما عرفت فلا بد لمن اراد ظاهرة توصل اليه احوال الاسيا النافعة والضارة وبالمعنى الثالث لما كان ذا كره موقوفا على الاعضاء والالات ولا يكفي في ذلك الروح الذي في القلب بنحو ما يسري الى الاعضاء الذي هو محل الادراك فيصدق انه محجوب بالحجب بهذا المعنى ثم ان سايل الحواس الخمس من السامعة الشامة والذايقة واللامسة وان كانت اسوة للباصرة في ذلك فان الباصرة يطلع على الاصوات الهائلة والاشيا النافعة التي هي اصوات ويخيلها والضارة منها وكذا الشامة تدله على المشمومات الضارة والنافعة والذايقة الى الاشيا النافعة والمشمومة المهلكة واللامسة على الحر والبرد وغيرهما لكن فائدة الباصرة اكثر اذ اكثر ادراكات القوى انما تدرك ما يجاورها وما يقرب منها والباصرة تدرك القريب والبعيد الضعيف والشديد فلذا خصه بالذكر ولذا جعلها الله في ارفع المواضع في البدن واحصنها واكشفها حتى يوحي الملك اليها ما وحى الملك كما ينه عن اذا دعا المدعو وتوجه النفس اليه وانصاته عبارة عن توجه النفس الى ادراكه وعدا استثناء الشيء اخراجه بالمعاني الالفاظ الذي تؤديها السامعة وريح الفواد هي الهواء الذي يخرج من القلب الى الرئة والقصبة في بخار يقف الرئة واتى الفم فيعين الكلام والمراد بخار المرة الروح الذي يجري من الكبد بعد وصول الغذاء من معدته اليه الى الالات لتنفس الاعضاء الكذا في اكثر النسخ وتقوى لشفة الانسان ظاهرة كما انها معادلة وفي بعض النسخ الا باللسان وهو ايضا صحيح وليس يستغني بعضها اي بعض ادوات الصوت عن بعض لذا عليه الجميع في خروج الصوت وتقطيع الحروف وانجماع الضمير الى الاسنا بعد كما مر ان النافع والمرار اي كما مر ان النافع في المرار ضد وبزيد صوت المرار ضد صوته الانف في مثل اي كما مر ان النافع والمرار بثقبتة تكون خلف المرار وتكون منفوخة دائما وذلك لان الهوا يخرج بالعنف من ضيقه التي هي في حال النفس فاذا وصل الى المخرج حدث منه تقطيعات مختلفة لاصابة الحرف فاذا كثر الاهوية واذ حمة لم يخرج بعضها من المخرج بشكل يقطع الحروف لما مر ان الثقبة التي خلف المرار منفتحة دائما لئلا تزدحم الاهوية فيها وكما ان صوته وايضا بعين الهواء الخارج من المخرج على بعض الحرف وصفات بعضها كالنون اشبا هه كذلك يشاهد من حال المتكلم واما ان اصل الحزن في الطحال فلما عرفت انه مغرفة للسوداء الباردة اليابسة الغليظة وهي منشا للروح في صفاتها وفرح الروح انما هو من صفاء الدم وخلوصه من الكدورات فاذا امتزج الدم بالسوداء غلظ وكثف وفسد بفساد الروح ولذا ترى اصحاب الامراض السوداوية دائما في الحزن والكدورة والخيالات بابا طلة وعلاجهم تصفية الدم من السوداء او الترويح عنها على الاعضاء الرئيسة وشرايين وسحم كثيرة منشاؤه من فم المعدة ومنتهاه عند الاعا الخامس الذي يقولون كامر وسبب كون الفرح منه انه بسبب كثرة غذوه وشرايينه يجذب الدم وروطوبته الى الكلية فيضيء سببا لصفا الدم ورقته ولطافته فينبسط بالروح من الفعال اي الاعضاء والجوارح الى الملك اي القلب لما عرفت ان الروح بعد سيره من القلب بسيره من القلب الى الاعضاء والجوارح ظاهر شبه الدماغ شكلا ومصدقا وهو مولاة اذ الثنا والانس الدواء ووردا لمعدة تصرف فيه الحرارة الغريزية ثم تنادي الى ما فوقها وتخلصه من طرق العروق الى موضع الدماغ باغانة الجوارح الاعضاء فهي طرق للقلب الى الاعضاء وقول المحصل ان يراد بالفعال هنا في قوله الحر الهوي الموجه في كل عضو بتوسط الروح السايرة فيه هي بكونها عاملا وقوابا الروح الذي هو القلب انسب والتهيئ اظهر لانه لا يسري اثر الدواء في العروق الى كل عضو ثم تتصرف فيه القوى الموجه فيه الغاذية والنامية الدافعة والماسكة وغيرها التي تم تاثيرها فيه كما ان الملك اذا بعث شيئا الى العامل من عمله فهو باخذه ويصرفه فيما يناسب المصلحة فالمراد بالعروق في صدر الحر القوى الموجه فيها وهنا نفس العروق تعاهد الشيء رفعا ومحافظة والتعاهد عنه ومعرفة وملافاته والوضيئة بدون ذكر دعها اي تمام الغسب بالضم الكلاء الرطب والمراد بالطعام ما من قوته وعدة ما يقصر عليه من هذه الطبايع اي الاخلاط الاربع او الاربعة من الحار واليابس والرطب البليل والاربعة المادية من الحار اليابس الحار الرطب البارد اليابس والبارد الرطب بحسب ما يشاكلها اي تطلب ما يوافقها فتضيء المزاج الحار تطلب البارد والرطب يطلب اليابس هكذا فاعتد في بعض النسخ بالعين والدال المجمتين اي اجعل غذاءك في بعضها بالمهملتين من الاعتياد ولم يعده بقال عدة والصبي الين

فى توضيح ما فى الرسالة الذهبية

فضمير ليهضم اما راجع الى الطعام اى لم يجعل الطعام غذاء لجسده او الى الجسد على التقديرين احد المفعولين مقدم والحاصل انه اذا تناول من الغذاء اكثر من قدر الحاجة يصير ثقلا على المعدة وتبخر الطبيعة عن التصرف فيه ولا ينضج لاصيرخ البدن وتولد منه امراض ويصير سببا للضعف وكذلك الماء اى ينبغى ان تشرب من الماء بقدر الحاجة فسبيله اى طريقه الصحيح ولكله والطاء فى بعض النسخ وكذلك سبيلك اى طريقك الذى ينبغى ان تسلكها وتعمل بها فى ياء اى فى كل يوم تاكل الطعام فيه اربع اوقات فان اليوم يطلق على مقدار من الزمان مطلقا وفى بعض النسخ ثانية بكسر الهمزة وتشديد الباء اى حينه والفرم محركة شدة شهوة اللحم حتى استعمل فى الشوق الى الجديد من كل شئ فانه اصلح لمعدتك فانه يسهل عليها الهضم لبدنك فانه يصير خراله وازكى لعقلك اى انمى وفى بعض النسخ بالذال هو اصوب لان الذكاء سرعة الفهم وشدة لهب النار وقد ذلك لان مع امتلاء المعدة تضعف الى الدماغ الابخرة الردية فتصير سببا لغلظة الروح النفسانى وقلة الفهم وتكدر الحواس اخف على جسمك فان البدن يثقل بكثرة الاكل كثقل البادر فى الصيف بحمل ان يكون المراد بالبادر الفعل كالماء الذى فيه الجلد والبلح والبادر بالقوة بحسب المزاج كالحيا والحس وكذا الحار بجملهما وذلك لانه تارة كان فى الصيف ظاهر البدن حار بسبب حرارة الهوا فاذا اكل او شرب الحار ايضا جذ المتبينين اجتمع فى البدن حرارتان فضلا سببا لفناء الهضم وكثرة تحليل الرطوبات وكذا اكل البادر وشربه فى الشتا يصير سببا لاجتماع البردين الموجب لفناء الحرارة الغريزية ومنه يظهر علة وغائية الاعتدال فى الفصلين المعتدلين وقوله على قدر قوتك وشهوتك اعادة لما مر تاكيدا واشارة الى ان كثرة الاكل وقلته تختلفان بحسب الهضم فالمزاج القوى والمعدة القوية يقدران على هضم كثير من الغذاء وصلب لمزاج الضعيف المعدة الضعيفة قليل من الغذاء بالنسبة اليه كثير وابدا فى اول الطعام هذا اشارة الى الترتيب بان الاغذية بانه اذا اراد اكل غذاء لطيف مع غذا غليظ بانها يبدء بالغليظ ثم باللطيف من الغذاء لان الذى بعض الهضم فانه اذا عكس فسيرع اليه الهضم للطيف الغذاء الغليظ لم يهضم بعد هو فى قعر المعدة فقد سد طريق نفوذ المهضوم الا هما فيفسد الهضم ويخالط بالغليظ فيفسد ايضا ويصير سببا للتخمة وجوز ذلك فيما اذا كانت المعدة خالية من الغذاء والصفرا كان فى غاية الاشتعال واكل قليل من الغذاء الغليظ وقد هلية ما ان حصل فيه بعض الهضم ثم اكل اللطيف ليتم هضمها معا فى ان احدا ذا ابتدا فى تلك الحالة بالاكل اللطيف استملت عليه المعدة واسرع فى هضمها فاذا اكل الغليظ بعده لم تقبله المعدة ونفرت منه فيفسد لهم من منع من الابتداء باللطيف مطلقا معللين بانه اذا ورد المعدة واخذت فى هضمه كان هضمه قبل الغليظ فيفقد فى الا معا ويخالطه بعض غير المنهضم من الغليظ ويصل الى الا معا ويخالط به بعض غير المهضم من الغليظ ويصل الى الا معا ويصير سببا للتخمة وضعف الهضم وفى الجزء على تقدير صحته هو المتبع ثم شرع فى بيان ما ان الاكل مرة واحدة فى كل يوم كافية بين الاكلين مجعل لاحد طريقين احدهما ان ياكل فى كل يوم اكلة واحدة عند بعض ثمان ساعات من النهار والثانى ان ياكل فى كل يوم اكلة بين ذلك واكلة عشية بينهما الا ستيما بالاول اعون على الصوم وعلى قلة النوم لكنهما مخالفان لما ورد من الاخبار فى فضل التغدى فى التعشى فى فصل مباكرة الغذا وفضل التسحر فى الصوم وغير ذلك من الاشيا ويمكن حمله على انه علم بحسب حال المخاطب ان ذلك اصلح له فامره بذلك فيمكن ان كانت معدته ضعيفة لا تقدر على الهضم حرتين فى كل يوم وقد يترتب ذلك اصلح التدابير لاصحاب تلك الحالة او يكون المراد بالغذا ما ياكله بقدر شهوته من الاغذية الغليظة المضادة فلا ينافى مباكرة الغذا بشى خفيف يهضم فى ثمان ساعات ويمنع من نضب الصفرا فى المعدة بل يمكن ان يكون ما ذكره من اصابة الخلط الاغذية بشاشة الى ان ذلك يحصل عند ذلك المباكرة فى الغذا كل يوم والتعشى بيض لان بعد ثمان ساعات يحصل التعشى باكرة نهيا وفى القاموس الوجبة الوظيفة وقد وجب يجب وجبا اكل اكلة واحدة فى النهار كما وجب ووجب عيالة وفرسه عوضهم اكلة واحدة والوجبة اكلة فى اليوم والليلة واكلة فى اليوم الى مثلها من الغد انتهى ثم اكد ما ذكره من شدة الاهتمام بقلة الاكل وترك الطعام مع اشتهائها فان هذا الاشتها المفرط كاذب يذهب ذلك عند الشروع فى المضغ وابتلاع الطعام ثم اوصاه بان يشرب بعد الطعام الشراب الحلال الذى سياتى ذكرها نه معين على الهضم ثم اخذ فى ذكر ما يناسب اكله وشربه واستعماله فى الفصول الاربعة وكل شهر من الشهور والرمية التى ضبح كرها فانه يروح الزمان كانه لا عند الذوق الاشبا فيه بالنسبة الى سائر اجزاء الزمان كالروح بالنسبة الى سائر الجسد والميل الى الحرارة والرطوبة طبعا طبع الروح فيه يطيب الليل والنهار عند اعتدال الهوا فيهما لا اختلافا الى اكثر منه بين الليل والنهار وليلين الامر فى حرارة الهوا او رطوبته تلك هى الصلاة الخاصة فى الامر من بين الشتا فانتبت فيها الاقتا فذهب سلطنة البلغم المتولد الشتا ويشرب الشراب اى الشراب الحلال الذى سياتى ذكره بعد تعديله بالماء بان يمزج بمقدار من الماء لتقل حرارته ويحمد فيه شرب العسل لتعديله البدن من الفضلات الموادالخمسة فى الشتا المتولدة من الاغذية الغليظة وهى لا تنسد المسامات البدن فاذا اثرت حرارة الربيع فى البدن حدثت فيها رقة وسيلان فاذا لم يدفع بالمسهل يمكن ان يتولد منها الامراض الدموية مثل الاورام واشباهها والفصد الحجامة لما مر من تولد الدم فى هذا الفصل هيجانه وتقوى مزاج الفصل لظهور

وما فيها من الطب والحكمة المتقنة

الحرارة فان الشهر الاول منه شبيه بالشتا بارد فى اكثر البلاد وحركة الدم وتولده فى هذا الشهر اكثر وبخالج الجماع اى يزاول ويترتب بسببه لكثرة الدم وسيلانه وكثرة تولد المنى فيه وفى القاموس مخ جسد كمنع هنه بالمرخ وهو ما يمخ به البلاء من سمن وغيره كمخخه انتهى وكذا يشرب الماء فى بعض النسخ ويشرب والاول وفق بقول الاطبا نصفوا فيه الترياق اكمن لسبا لعدة شدتها والحدث الرطوبات فى الامعا ونحوها عن هدم نضرة الناس بها وفى القاموس البقرة للذكر والانثى والجمع بقر وبقرات وبقور وبواقر وبقاير وبقير وبقوره وبواقر وبواقير فاسما للجمع انتهى والترياضة التعب والمشقة فى الاعمال ثم ان الصفراوية لان الفصل لها يابس وواقع الطبع الصفراء فهو يولد لها ويقويها عن التعب لانه بسبب شدة حرارة الهوا او تحلل كثير من الرطوبات والتعب والترياضة هو سبب لزيادة التحليل وضعف البدن واكل اللحم لان الدسم يوجب هيجان الصفرا ثم المسك الغير اليسير الا نا سا الفصل ويوجب وجع العين والصداع والزكام وبقلة الخمقا والبقلة الخمقا هى التى تسمى بالفارسية خرفه والحذاء بالكسر جمع الحذاء من احذ المعزة اذا سلخ جلدها هذه اللحوم فى هذا الفصل لطافتها ومنزعة عضمها وضعف الهاضة فى هذا الفصل لتفرق الحرارة الغريزية وضعف القوة ويحتمل ان يكون المراد باللبن الماستا لانه وقع استعماله فيه هو بناسب الفصل ويحلل اللبن الحليب لانه يدفع الى البوسة ويوجب لبعض الصفرا فى بعض الامزجة مزاج الشتا اى اشتراب الحلال المبرد بالماء البارد المبرد بالثلج كما لبنفسج النيلوفر فيه يشتد السموم الى البرد الحادث ويهيج الزكام بالليل لان وجوه الدماغ لشدة الحرارة يضعف فتحلل فاذا برد الهوا بالليل تحتبس الابخرة المتصاعدة اليه فيحصل الزكام واللبن الرائب الماستا والذى اخرج زبده فى القاموس لبن اللبن وباودوباخرى غلظ ولبن زبد وعلب وهو ما يحمض ويمزج بزبد الاول وبقوى سلطان المرة السوداء اى سلطنتها واستيلاؤها لكونها باردة يابسة والفصل ايضا كذلك ولذا يكره فيه مصل الالبان الحامضة والحولى لما اتى عليه حول من ذى حافر وغيره فتنفس اى تشرع فى الهضوم والمرا بضم من الحامض الحلو ولعل المراد بالمرا هنا الابزن الحاذه ويحتمل شمولها لغيرها مما يمزج بالخمر من المحمض والمانع العدس وشبانهما وفى القاموس الباقلا صاحد هاجر وجوهر اسود والطعام والجمع بالهاء انتهى فيه قطع المطر اها مطلقا او يتقلب بالثلج ويؤيد الاخيران فى اكثر النسخ المطر اوسى وفى القاموس وكما لوسمى بطل الزرع الاول انتهى يحتمل ان يكون لفظ الامطار والدغبة الكبيرة القطر ولعل المراد بالفول الحامر منها الان ما ذكر على التشبيه كلها حامز وتحلل التهيم العواصف الرياح القوية الشديدة والحامزة بالقوة هى التى حرارتها بحسب المزاج كالعسل والظاهر ان المراد بالبارد البارد بالقوة وبالفعل فيرتبه المقابلة تقوى فيه غلبة البلغم لانه بارد رطب والفصل ايضا كذلك والتحرع شرب الشئ جرعة جرعة والتبريح وجمع الماء الحار فى اللغم يذيبه ويقطعه ويخرجه والرطل ماة وثلثون درهما والدرهم نصف المثقال الصيرفى وذبح عشرة عمرة اى فى مقدار من الماء يغرغره ويتمضمض به ثم يمجه ويقذفه اربعة اصابع وهو القابل اى الماء الخفيف الذى يقبل ما يعرض له من الحرارة والبرودة لدبغة صفيقة اى غير رقيقة ومن سنبل الطيب كما فى بعض النسخ وفى بعضها بعد ان يسحق كل صنف من هذه الاشيا وفى بعضها بخيط شد اجيدا ويكون للخيط طرف طويل يعلق به الخرقة المصرورة فى عود معارض به على القدر ويكون الماء هذا القدر فى الوقت الذى يتعشى فيه العسل ثم يرسل الخرقة فى الماء فساعة ينزل ما فيها قليلا قليلا ويعلق الى ان يتحلل الكل ثم يذهب بها ويعصر ويرمى به فى الماء الجارى ويشرب منه على ما ذكر فانه نافع لاوجاع المثانة والكلية والاحشا والظهر والاورك والمغرة بالضم والتشديد الطين الاحمر والمغرة بالكسر جمع المغار وهو الحفرة التى يكمن فيها السبع ونحوه والمغارة الكهف والغار والمراد بها هنا الاسنان والمغرة بالضم والتشديد الطين الاحمر والمغرة بالكسر جمع المغار وهو الحفرة التى يكمن فيها السبع ونحوه والمغارة الكهف والغار والمراد بها هنا الاسنان والمغرة بالضم والتشديد الطين الاحمر والمغرة بالكسر جمع المغار وهو الحفرة التى يكمن فيها السبع ونحوه والمغارة الكهف والغار والمراد بها هنا الاسنان

في توضيح ما في الرسالة المذهبة

كعصفور غضروف معلوق بكل ضلع وهو طرف الضلع وهو الطرف المشرف على البطن ان كان ذا رأس والا فالذي كانه خصل الدم بهملة الا عضلا لانه لكثرة العروق والشرايين فيها يجمع الدم فيها اكثر من غيرها ولانها محل الاحساسات والادراكات ومحل انحصارا لروح الكحالة الدم فخص الملم بالصدر لاجتماع البلغم فيها من الدماغ وسائر الاعضاء وتكرار الريح فيها باستنشاق الهواء وخص السوداء بالصفراء لقرب المجاورة التي هي مجمع الصفراء منها او لكون تلك الثمرة داخل في خلقتها وخص السفل البطن بالسواء لان المحال الذي هو محلها فيه سلطان الدماغ اذ هو مسلط عليه لوصول البخارات الرطبة اليه وانشخاء الاعضاء وغليظ الروح الدماغي ليتولى النوم الذي بوجب سكون الحواس الظاهرة وقوى البدن وقوته لاستراحة القوى عن حركاتها واحساساتها ليستكمل هضم الطعام والافعال الطبيعية للبدن لاجتماع الحرارة في الباطن على شفك ايفه كما قاله الاطباء لزوال الغذاء الى قعر المعدة ثم تقلب على الايسر ليقع الكبد على المعدة ويصير سببا لكثرة حرارتها فيقوى الهضم كذلك تهم لعلة المعي ثم تنقل الى شقك الايمن ليكون قيامك من النوم عن الجانب الذي بدأت بالنوم عليه وكان وهو اليمين وهذا ايضا موافق لقول الاطباء وعللوه بانحدار الكيلوس الى الكبد بهذا التفصيل يخالف طوائم كثير من الاخبار الدالة على ان النوم على اليمين افضل مطلقا ولو كان هذا الجمع معقولا في نفسه لكان يحملها عليه وبسبب بعض الفول فيه انشاء الله تعالى الفتور من الليل من قوله حمدوذا القبل الكثرة الجلوس على الجال لعله الحاء ضعيف في الرجلين يقبل الحركة بسبب المواد الناشرة من الحالي البدن وفي بعض النسخ لذا الدالين اي الذا المستمرة الجوف وليف النخل معروف ولعل المراد هنا ما يعلو من ورق الاراك وهو غير معروف في مقره بعضهم بعرفج احد وفي اللغة ويحتمل ان يكون المراد به بعض من اراك الاراك عمل للاستياك بمضغ طرفه فاتح سبيه الليف وهو في بعض النسخ ان خيرا استكت بلا شيء المنفضة التي يكون لها مثا ولعله من صلاح الاطباء وفي القاموس الحمرا الخرنك سلاق في اصول الاسنان اوصفرة تعلوها وليتكرن والسلاق في تفسير اصول الاسنان وقال الاطباء هي تشبه الخرنق تركب على اصول الاسنان وتجحر عليها وتزعزعها اي يحركها والاكل قيت سيد قيل الجمل وبقل له لغة بالتشديد كوزن وطير قولا مرا كما ذكره الاطباء الزنجعل في جرة ويطين راسه يجعل في التنور حتى يحرق وكذا مازج معرب كرمانك وهو ثمرة الطرفاء والورد وهو الاحمر والاكل هو الطرفاء وقيل هو السرو لعله هنا اشبه وقال بعض الاطباء كرمانك مازج هو ثمرة الاشجار الصغار من الطرفاء حبك الاكل هو ثمرة كمامها والملح الاندراني هو الذي يشبه البلور كما في القانون ويسمونه القامرستيه لقرب مزاجها من الصفرا اذ نقل الرطوبات فيها فتحتد فيها الصفرا وتقوى في سلطان المرة السوداء لانه تضعف نقل الحرارة الغريزية والرطوبات البدنية يوما فيوما فتغلب السوداء لكونها نارية يابسة في القاموس الجاش رواع القلب اذا اضطرب عند الفزع ونقل لا نشاوفيه بشر فال نكد عيشهم كفرح اشتد انتهى كونه اي حيوته ووجوده وتلونه اي خلاط الصفراء في اكثر النسخ ونكسته اي ليله وعلامته وفي بعض النسخ من اوله هكذا وفيها سلطان المرة الصفراء وغلبتها عليه وهو اقوم ما يكون وانفعه والعبه فلا يزال كذلك حتى يستوفي خمسا وثلاثين سنة ثم يدخل في الحالة الثالثة وهي من خمس وثلاثين سنة الى ان يستوفي ستين سنة فيكون في سلطان السوداء ويكون لحلمها ما يكون وادقه واكمنه سترا واحسنه نظرا في عواقب الامور وتكرار عواقبها ومدار الفطنة وتصرفا فيها ثم يدخل في الحالة الرابعة وهي سلطان البلغم وهي الحالة التي لا يتحول عنها ما تبقى فاتحة في المرح وقلة الشباب واستنكر كل شيء كان يعرف من نفسه حتى صيانة عند القوم وبسهو عند النوم وينكر ما تقدم وينسى ما يحدثه ويكثر من حديث النفس ويذهب بهاء الجسم بهاؤه الى قوله فليحمد ربه توبة في طبا يكون منا جبته في القاموس تفقد كرمه وجرح صيانة حاذ فاخفى فاطفا والغبة اي شدة ميلا الى اللعب من سئا يسا مع وقد الدرية العادة والجراءة على الامر والتجربة والعمل ويمكن ان يقرا بذكر على بناء المفعول من التفعيل اي لا يذكره ما تقدم حتى يذكر ويديل با بدال الذال المعجمة والباء الموحدة يقال ابل البنان كنصر كرمز بلا وزبولا نوى وبل تمر ضمر في بعض النسخ بالباء المثناة التحتانية من قولهم ذا لثة المراة اي هزلت الشيء هان وهالة تواضعت فيحتمل ان يكون كناية عن الحنانة وفي بعضها با الراي الياء على بناء المفعول من التفعيل اي ينفرج جميع اجزاء بدنه كناية عن عدم استحكام الاوصال والاول اظهر وعلى التقادير عوده بضم اللين يشبهها لقامة الانسان بعود الشجر ربما يقرا بالفتح ويفسر بان اللحن يقل عوده في الامور ولا يتحمل ضعفه وتغيره معهوده اي ما عهده سابقا من احوال بدنه وقوته والرقوق الحسن البهاء وهو نار حامد ليس الراي بجوده سوء كثيرة نار رطب بطيء غلظته وعقد سهلا لانه كالماء المجمد عقدا بالبنية للاثار الى الدم والاطباء حدد واسن النمو الى ثلثين سنة والى ثمان عشرين بحسب اختلاف الامزجة ويسمونها سن الحداثة ايضا وبعد سن الوقوف ومنتهاها خمس وثلثون الى الاربعين ثم سن الانحطاط وهو من اخر سن الوقوف الى قريب من الستين ويسمونه سن الكهولة ايضا ثم سن الشيخوخة وهو من الستين الى اخر العمر قوله ذم في ثلثة عشر ليلة قال الشيخ في القانون يؤمر باستعمال الحجامة لا في اول الشهر لان الاخلاط لا تكون قد تحركت وهاجت ولا في اخره لانها قد نقصت بل في وسط الشهر حين تكون الاخلاط هائجة ناضجة تزيد ها الرذل النوم في حر الفصل يزيد الدماغ في الاقحاف الميا في لانها رفوان المدد الجزو افضل وقاتها في النهار في الساعة الثانية والثالثة انتهى والتقرح الضم حضر في

وما فيها من الطب والحكمة المصلحة

الفقا فوق فقارات العنق باربع اصابع وتحت القحدوة وهي الموضع المرتفع خلف الراس يقع على الارض عند النوم على القفا والاخدعان عرقان خلف العنق من يمينه وشماله وفي القاموس الفلاع نقرات الطهين يتشقق فاذا نضح عنها الماء وقشر الارض ترفع عن الكماة وداء في الفم تهتهي في لسان الطبا نة قرحة تكون في جلد اللهم واللسان واشداق ونفرض المتبنان كثيرا وبغرض من كل خلط ويغرب باونة من الامتلاء اي امتلاء الدم وكثرته والطشة م الحبض بقال الهكة الحمى كمنع وفرح انسلخته ومزلته وجهلة والبثور الصغار من خراج قال في القانون الحجامة على النقرة خليقة الاكحل وينفع من ثقل الحاجبين ويجفف الجحوظين وينفع من جرب العين والبخر في الفم وعلى الكاهل خليقة بالباسليق وينفع من وجع المنكب وعلى الحلق وعلى احد الاخدعين خليقة الفيفا وينفع من رعاش الرايس ينفع الاعضا التي في الراس مثل الوجه والاسنان والصدر من الاذنين والحلق والانف لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان جدا كما قال سيدنا ومولانا وصاحب شريعتنا محمد ثم فان موضع الحفظ وتضعفه الحجامة وعلى الكاهل يضعف نعم المعدة والاذنين ربما احدثت وعشة الراس فلمستفل النقرة وتصعد الكاهلية قليلا الا ان يوضع بها الجزر في الدم والسعال فيجب ان تنزل ولا تصعد وهذه الحجامة التي تكون على الكاهل وبين الكتفين نافعة من امراض الصدر الدموية والبرسا الدموي لكن يضعف المعدة ويحدث الخفقان والحجامة على اللسان بقارب الفصد بنجل الدم ويدل الطشت ومن كانت من النساء بيضا مستحلمة رقيقة الدم فحجامة اللسانين اولى لها من فصد الصافن والحجامة على القحدوة وعلى الهامة ينفع فيما ادعا بعضهم من اختلاط العقل والدواء يعلى فيما اذا لم يشيب فيه نظر فانها قد تفعل ذلك في بلدان دون بلدان وفي اكثر الابدان تسرع بالشيب في نصر بالذهن وتضعف من امراض العين وذلك اكثر ضعفها فانها تنفع من جربها وبثورها من الحمو وسرج ولكنها تضر بالذهن وتورث بلهها ونسيانا وردائه فكر ولعل مراضا مرضه ونضر باصحاب الملاو في العين الان نصادف في الوقت الحال التي يجب فيها استعمالها فربما لم تضر والحجامة تحت الذقن ينفع الاسنان والوجه الحلقوم وينفي الراس الفكين والحجامة على القطن نافعة من داء يسيل الفخذ وجربه وبثور ومن الفرس بثوابه داء الفيل وداء المثانة والرحم ومن حكة الظهر فاذا كانت هذه الحجامة بالنار شرط وغير شرط نفعت من ذلك ايضا والتي بشرط اقوى وغير ريح والتي بغير شرط انوى في تحليل الريح البارد وايسيضا لها منها في كل موضع والحجامة على التخذين من قلم ينفع من ورم الخصيتين وخراجات الفخذين والساقين وعلى اسفل الركبتين فالتي على التخذين ينفع من الادرام والخراجات الحادثة في الالتيين وعلى اسفل الركبة ينفع من ضربان الركبة الكائن من اخلاط حادة ومن الخراجات الردية والقروح العميقة في الساق والرجل والتي على الكعبين ينفع من احتباس الطمث من عرق الساء انتهى قوله تخفيف المص هذا مما ذكره الاطباء ايضا قال في القانون تكون الوضعة الاولى خفيفة سريعة القلع ثم تتدرج الى البطاء القلع والامهال انتهى وعللوا ذلك بوجهين الاول اعتبا الطبيعة لان الكثير والثاني ان في المرة الاولى تسرع الدماء القريبة من الجلد فتجتمع سريعا وفي المرة الثانية تطا البعد المشا فيكون زمان الاجتماع اطاء وهذا والظاهر انه لو كان المراد بالمرات المرات بعد الوضعة الاولى الظهر ولو كان المراد المرات فعلة فالاول وكان الثاني اظهر من الحجز سرط الحجم قطع اللحم بالمشرط وهي المشرط والمبضع بالكسر فيهما على الجلود لينة اي يمسح عليها ويمسح الموضع لانه يصير الموضع ليثا قال ابن الكثير من الشرط وقال ابن فارس الشرط قطع الجلد لاجل الحجامة ونحوها والفصد يصير سببا لظهور بها وقال الشيخ في القانون ازدهن موضع الحجامة فليبادر الى غسلها والا يدلغ بل يسخل قوله انتهى وليقطر الذي يلصق على الموضع الذكر بدل ان يفصد من العرق نقطة لئلا يشتبه عند البضع في بعض النسخ وليقطر والمال واحد حبل الذراع هو الوريد الذي يظهر عند المرفق على الجانب الوحشي والباسليق هو وريد يظهر ما بين المرفق والساعد من وسط انسيته فلا يطا في الباسليق على عرق اخر تحته فيسبي الاول الى الباسليق والاعلى وهذا الباسليق الابطى لغزره من الاعلى والاعلى هو المقروب باليدين الباسليق الفيفال وتكيد وضع الفصد هو ان يهبل خرقة بالماء الحار ويضعه عليه ويمل ويضع الموضع بخار الماء الحار قوله ويمل ذلك قال الاطبا بعده ايضا ذلك بل هو اصوب ويمكن ان يكون التخصيص لظهور الشرط بعد اولعدم وقوعه غالبا بعد الطرو الضعف المانع منه واليوم الصالح هو الذي لا عيم فيه مما تشاء نفسه ولا تدخل يوما منه اي قبل الحجامة او بعدها فيكون ناسيا تاكيدا وفي القانون المرغوب والمرغوب عنه واذا خفف فلا تفع اليم في الكل الزغب الذي بحت شعر الغر وفي بعض النسخ قرعوني لا يحال له معنى وفي بعضها فرعوني وهو ايضا كذلك وقد يقرا بسبنة قرعون نسبة الى القرعون قرية على الفرات وكذلك نصحيف والاول اصوب والحجم مواضع الحجامة والقروع من الابريسم وقد يقال لا يطلق عليه الابريسم في المصباح المنير القرعب قال الليث هو ما يعلو منه الابريسم لهذا قال بعضهم القرعا الابريسم مثل الخطة والذي في انتهى في اقول ليستنبط منه احد العرق ما كون كم القرعب الحكم الابريسم في علم جواز اللبس واستعمالها لا يتم الصلوة من الحرير مجوزا للرجال ويمكن ضمها على اذا لم يكن ذراعها والظاهر ان الزراق الا كبر هو الفاروق وهو بلد ضمها على اذا لم يكن مشهلا على الحرام كالحرير والجلد اشباهها قد مر القوارير الشراب المفرح المعدل كثيرة النفع والسفرجل مسرا الفاكهة شبرية القوة يعد عرقه وفي بعض النسخ علكه والعرق الذي الحاء المعلة المضع هو لسب وفي بعض النسخ حاذ فلا حمضة من الزراق الا كبر

في توضيح ما في الرسالة المذهبة

فاشربه او كله من غير شراب ان كان شتاء وان كان صيفا فاشربه بالسكنجبين الخلي وفي اكثر النسخ سكنجبين عسلي وفي بعضها السكنجبين العنصلي العسلي اي بالخل المعمول المتخذ من بصل العنصل وفي القاموس العنصل كقنفذ وجندب وبذا ان البصل البري ويعرف بالاسقيل وبصل الفار نافع للداء للعاب والفالج والنسا وخله للسعال المزمن والربو والخنزة ويقوى الباه الضعيف انتهى وفي ذكر الاطباء له اصلة وخله فوائد جمة لانواع الامراض من الزمان المزمن في بعض النسخ الاملسي ثلث ساعات في بعض النسخ بثلثي ساعة والطيا هي جمع طيهوج معرب يهو من الشراب الترکي اي الشراب بالحال الزبادي والسكباج معرب وكانه شوربا بالخل وفي القاموس الهلام كغراب طعام يتخذ من لحم يطبخ حتى يذهب اكثر مائه او مرق السكباج المبرد المصفى من الدسم وقال المصوص كصبور طعام من لحم يطبخ وينقع في الخل او يكون من لحم الطير خاصة انتهى وقيل الهلام لحم ينقع في الخل او الملح او الغرب يطبخ بهما وملح ثم يجفف ويوضع حتى يهدهد ثم يطبخ البقول البارزة مع الخل ويطرح فيه ذلك اللحم ثم يؤكل والمصوص مطبوخ من لحم الدراج او الديك ويطبخ في الخل والبقول البارزة قوله يوما ما اي يوم جاء منك الذي يشبه اهلة اي الفسلان او الحالفون الحلالون له وفي القاموس البقر سن الكبر وقيل مقاصل الكعبين واصابع الرجلين وقال الكلفة محركة شئ يعلو الوجه كالسمسم ولون بين السواد والحمرة جمعه كدر فعلوا الوجه فعله بغير الهاء وفي بعض النسخ بعكر اي بصير سببا لمجاري الشاء وما هو مبدء تولد في القاموس العكر محركة درد كل شئ وعكر الماء والبئر بالضم قعرهما وعكر كفرح وكرم جعل عكرا وجعل فيه العكر والبطنة بالكسر امتلاء المعدة من الطعام وعلاج ذلك بانه لسبب حرارة الحمام يجذب الغذاء الغير المنهضم الى الاعضاء فيصير سببا للسدد والفواليج يورث الفالج اذ ينولد من انسمام الطرس بالضم هو ادمة الفالج والماء البارد يضعف الاعضاء ويقوي المادة يورث الجذام قبل الان النظر في تسمد من الدم الكيفي الغليظ السوداوي من غير هواء الماء اي لبوا بعده وما قيل ان المراد به الجماع بعد الجنابة من غير غسل بينهما وهو وجيه لتكرار الا ان يخص هذا بالجنابة بغير الجماع وبعد في القاموس سلس البول كفرح اعتاله فالماء انتهى والربو بالفتح ضيق النفس وقيل انبهار الضلع هو انقطاع النفس من الاعياء وقد انبهر انتهى وربما يفرق بين الربو والانبهار بان الاول يحدث من امتلاء عروق الرية والثاني من امتلاء الشرايين والتي تكسر النون وتشديد الياء التي تفتح اصله الهمزة فقلبت ياء لعلة من ان يطبخ اصلا او طبخ وابنضج يقل منه الجسد قيل لان تولد الفلم من الرطوبات المعفنة التي تدفعها الطبيعة الى ظاهر الجلد من خواص التين وفي الفصل الى مسا البلوى يضر سببا للمرة يتولد الفلم من الرطوبات المعفنة التي تدفعها الطبيعة الى ظاهر الجلد من خواص التين وفي الفصل اصول الاستنا يضر بها وكذا بعد الحلو يضر لهذه العلة قوله يورث تغير العقل ازدحام الدم فيه فكانه الفهم انما يكون من صفاء الروح ولطافته وادمان اكل هذه اللحوم يوجب تولد الاخلاط السوداوية والدم الغليظ الكثيف الذي يغلظ ويكثف الروح ليسيء فيخرج عن الحركة الفكرية واما النسيان فلاستيلاء البرودة والرطوبة على الدماغ لكن هذا في لحوم الوحش يبعد لان اكثرها طاهرة ولذا يحل العلة اكثرية بدنها تصير سببا لكثرة بدن الدماغ فلا يقبل الصور بسرعة فلذا يصير سببا للنسيان قبل دخول الماء في بعض النسخ عند دخول الحمام وهو اظهر في القاموس فتر الماء سكن حره وهو فاتر وفتور انتهى وفي بعض النسخ خمس اكف ماء حارا وضعتها على راسك البتة الاولى اي المسلخ باردا يابسا لشاب حرارة الحمام منه وقلة الرطوبة والثاني ناشر رطب لكثرة الماء وقلة الحرارة المجففة والثالث معاكس لكثرة الحرارة والرطوبة وتعادلهما وتقاومهما والرابع حار يابس لغلبة الحرارة على الرطوبة ولعل المراد بها احداث تلك الآثار في البدن لانها في نفسها طبعها كذلك الى الاعتدال اي عند ادراج الاسنان والاعضاء الكبار كالراس واليد للرجل والمخ والعفن بالتحريك اي العفونة او بكسر الهاء اي الخلط العفن وهذا اظهر وفي بعض النسخ والعفونات وفي بعضها والعفن بالتحريك وهو الشائع في البدن او ورد بتصحيح في بعض النسخ وبتصحيح فالمراد بالورد الاحمر صدره ما يشرب الماء ثلثا بان لقدر الاجزاء وقلتها ان لمقدار الطبخ مثل سدس النورة وفي بعض النسخ ثلث النورة والتربيخ مثل ثلثها وفي بعضها وليكن زربيخ النورة مثل ثلثها وتجبير الفصير سفله قال في القاموس تجر الثمر خلطه بتجار اي سفلة والتسبيل في بعض النسخ والنيل في بعضها والمسك في القاموس المسك بالضم طيب يتخذ من الرامك مذءوفا منحولا ممجونا في الماء ويمرك سديدا وتمسح بدقه من الخيري لئلا ياصق ولا انا ميزك ليلة ثم يخلى المسك ثم يلقه ويمرك شديدا ويقرص ويرك يوميين ثم يثقب بسلة وينضم في خيط فتبرك سنة وكلما عتق طابت المحنة انتهى من تقليبها اي عند عملها لانه لشدة حرارته يكثر التقليب وعند طيها على البنوكة يستدخل طاقة الجلد فيفلقه مشاقير وقوله اظهر اي على اي طلي بها يحمل على ما اذا زال الشعر او التصيير راجع الى النورة بتاويل الدواء وقيل المراد بالنورة اذا اريد عمل النورة فليفعل النورة اولا كما هو المقرر عند الاطباء في عمل مرهم النورة ثم يدخل مها التربيخ فصل حدها في بعض النسخ عملت اي النورة فازالة الشعر هو اظهر من اثار النورة اي مما يحدث احيانا بعد النورة من سواد البدن واجزاءه وغير ذلك في بعض النسخ من تاثير النورة اي احداث البثور في الجسد وفي القاموس دخل

وما فيها من الطب والحكمة

تخفيف كاير بسكون ظاهر حار والثنائية محل اجتماع البول ولو على ظهر دابة اي بغل وبغل ولو بوخزة الى وقت الفرك ولو كان قريبا والاثنوذ عطف على ان لا تسكن ومن فعل ذلك اي الشرب في اثناء الطعام والباقي بالكسر الذي لم ينضج قوته الطعام اي الذي يصير سببا للقوة الاعضاء من الطعام لان الغذاء الذي لم ينضج لا تجذبها العروق وان جذبته لا تصير غذاء للاعضاء وجرها بالجيم توجب فشاها ان لا يجد الحشا الى مجرى الثانية ولا يطل المكث اي لا يطيل المجامعة اختيارا بالتنكث وجعل المتن وجع السفل اي سافل البدن وخص بالمعدة ترقى ليسلم الفرج لعل المراد خلطها به في بعض النسخ برقى بالباء الموحدة والنون وهو نوع من الثمر لكنه كان صحيح بزنيك اي الحمل الجديد وفي بعض النسخ لين بهما ولعله صوابه والمراد بزناج البواسير علتها انواعها او النزاج الذي يحدث من البواسير على الزنوا اي قبل ان ياكل شيئا وبصطبح اي يجعله صبوحا واذاما وفي بعض النسخ بالحاء من الاصطباح وهو الاكل او الشرب في الصباح والغداة وفي القاموس اباوح التكرم معرب ولعل المراد هنا ما يتاتى بالفارسية النبات المراد سخي الهليلج معه وما ورد في بعض النسخ ومن اراد ان يزيد عقله فلا يخرج كل يوم بالغدا حتى يلوك ثلث هليلجات سوج سكر طبرزد فاذا اردت القيام في بعض النسخ وذلك ان منعها اذا ركبه عطش منه ما يسكر له عند الذوق وخرقه شديدة وقال القاموس عند ذكر انواع العسل وخاصة من العسل جشر حريف يحتج ثم قال الحريف من العسل الذي يعطش من اكله يورث ذهاب العقل عفنه والعرق البارد انتهى فيمكن ان يكون في التنخم الاولى ايضا عطش بالسين المهملة ولا توجد ثم الترجيس في بعض النسخ وتم الترجس يؤمن من الزكام وكذلك الحبة السوداء اي ثمنها قال في القاموس الشونيز بفتح الزكام خصوصا مفلوا مجموعا في خرقة كان ويطلى على جبهته من به صداع بارد واذا نفع في الحال ليلة ثم سخنا عاما في الغد استعط به تقدم الى المريض حتى يستنشقه نفع من الاورام المزمنة في الراس والمن من اللقوة انتهى وفي القاموس لشقيقة كسفينة وجع ياخذ نصف الراس او الوجه وقال الشوصة وجع البطن او ريح تعقب الاضلاع او وجع فيها من داخل واخلاط العرق انتهى وشرب الشوصة في القانون غير مذكور الحبق في بعض النسخ ومن حشى الشقيقة والراسه صنه فلا ينام حتى ياكل السمك الخ ان لا يسقط اذناه ولها نه في القاموس اللهاة اللحمة المشرفة على الحلق انتهى وهي التي تسمى بالمذاة وسقوطها استرخاء في تدليها اللوز العارض لها وقيل المراد بالاذنين هنا اللوز فان التسمية بالاسم بالتوهم في طرفي الحلق وتسميتها الاطبا اصولا اذنين لقربهما منهما من الخوارش الخريف كالكموني والفلفل في القاموس الهاب الصفراء بسكون الهاء والتحريك في بعض النسخ لهيب في القاموس اللهيب واللهب اشتعال النار في بعض النسخ ومن زاد ان يطفئ المرة الصفراء فليا كل كل يابرا بين وبيح بارد وقيل الانضاء وبكره النظر والظاهر ان المراد بالريح تحريك الهواء بالمروحة وقيل المراد راحة البدن بقلة الحركة وهو بعيد وبعده منها قيل الاستعمال الرياح الطيبة بعم على نسخة يبيح المعنى الوسط اسب مداومة النورة في بعض النسخ والاطلاء بالنورة بالتكبير لعل المراد صب الماء الحار بحاذاة فرجه ووضعه على الجسد والاثر ظرف فيه ماء حار باذريه بالجيم الكمادة بالكسر خرقة وتخمة النخر ووضع على الموضع ليستشفي بها من الريح ووجع البطن كالكمادة وتكميد العضو تسكينه بها قال الاثرون مسلة الاول حوض يغتسل فيه قد تتخذ من نحاس معرب بن و قال الفرس ضرب من الادم وفي بعض النسخ بالعين والصاد المهملتين وهو للحم الطري وفي القاموس الحمل الدرة والقمة ورمص الشعر كالهلا بالضم هلس كفرح فهو مهلوس وهلسه المرض بهلسه هزله والهلوس الخفاف الجسام الذي ما ت عير الخصب فيه اللسم او شراب واحد اي باخلة جيد من اول المنارل وعرضها ثم تمزجه بالماء في كل منزل وفي بعض النسخ وشراب اي شراب علاجه ثم تمزجه بكل منزل بالماء ثم تسويه بالماء على اختلافها في بعض النسخ ليسوي فانه يصلح الاهوية على اختلافها ليسوية اي يصلح به الماء وذكر محمد بن زكريا وغيره من الاطباء ان الماء المنزل السابق يمنع الماء اللاحق واذا خلا الباسل من الخلط فيه وكذا ذكروا خلط تراب بلده ووطنه في الماء عند النزول والصبر الى ان يصفو الماء واما كون افضل المياه ما كان مخرجها من شرقي الشمس فهو خلاف المشهور بين الاكثر الاطباء وحريا على الطبن موافق لهم قال الشيخ في القانون المياه مختلفة لا في جوهر المائية ولكن بحسب ما يخالطها وبحسب الكيفيات التي تغلب عليها فافضل المياه ما يشبه العيون وكل العيون ولكن ماء العيون الحارة الارض التي لا تغلب على تربتها شئ من الاخوال والكيفيات الغريبة او تكون تربتها بحيث عفونة الارضية لكن التي من طينة حرة خير من التي من حجرية والكل عين حرة بل التي هي مع ذلك جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح فان هذا مما يكتسب الجارية فضيلة واما الركدة فربما اكتسب بالكمون رداءة لا يكتسبها بالفور والنشر واعلم ان المياه التي تكون طينة المسيل اخير من التي تجري على الاحجار وان الطين ينقي الماء ويا خذ منه المنجرات الغريبة ويرققه والحجارة لا تفعل ذلك لكنه يجب ان يكون طين مسيلها حرا لا حمئة ولا سبخة ولا غير ذلك فان تعفن كان هذا الماء غير شديد الجودة بحيث لا تخالطها الطحالي طبيعته يا خذ الى الشمس وجريانه فيجري الى المشرق وخصوصا الصيفي اغث المطلع الصيفي منه فهو افضل لا سيما اذا بعد جدا من مبدا ثم اسرع الى الشمال والمتوجه الى المغرب الجنوب ردي خصوصا عند هبوب الجنوب والذي يحمله من مواضع غالبة مع سائر الفضايل افضل انتهى وفي بعض النسخ والفضل الماء الذي يجري من مشرق الشمس الصيفي

فى ماهية السحر والعين وحقيقتهما

٥٤٧ ومغرب الشمس الصيفى الى قوله فى جبال الطين لانها تكون حارة الى قوله واما البيضا الملاحة الثقيلة فانها ينبت الطين على بنا الثقيل والجليد
ما يسقط على الارض من الندى فيجمد ويحمل شمول الماء البارد الجامد نافعا كما ذكر الاطبا وقشره هنا بالجر وهو بعيد
نعم يمكن شمول البارد لمجاز قال فى القانون واما ايتاس الابارد والقى الفيطس الى ماء الصوف مرتين ثم قال واما البيضا الجليدية والملحية فغليظة والماء
الكائن خصوصا المكشوفة الاجامية ردية ثقيلة انما تبرد فى الشتاء لبرد الشاوح ويولد البلغم وتنفخ فى الصيف لسبب الشمس والعفونة فيولد
المرة وكذا قشها واخبث الاراضيه تبها وتحال الالطف منها تولد شاربها الطحال وورم القم فيهم نحسا احشاؤهم وتقصف منهم الاطراف
والمنا كب الرقاب ويغلو عليهم شهوة الاكل والعلس يحسن بطونهم ويعسر فيهم وقبطا وعفوا فى الاستسقاء لا حتباس الماء فيهم
وبطاوعفوا فى ذلك لاعفاء لذات الرئة والطحال ويضر مرارجلهم يضعف اكبادهم وتقل من غذائهم بسبب الطحال ويتولد فيهم الجدرى والبثور
والدق والى وذات الرئة ولا تولم الرخوة فى الشتاء ويعسر على نسائهم الحمل والولادة الى اخر ما ذكره من المفاسد والامراض وقال الحمد والملح
اذا كان نقيا غير مخالط لفوته ردية فسواء حمل ماء وبرد به الماء من خارج او الفى الماء فهو صالح وليس يختلف حال الملح شيأ اختلافا فاحشا
الا انه اكثف من سائر المياه وينصر به صاحب المنهج اذا كان الجلد من شأنه الصلابة وقال ابن البيطار الملح مكبس قوة غريبة
من مسافطة فالا ولى ان يبرد بالماء مجوبا عن مخالطته وقال فى موضع ليست الرئة محل الملح البطيحية والغالب عليها طعم غريب ذا تخثر
والكدرة الغليظة الثقيلة الوزن والمبادة الى التحجر والى بطقوعليها غشاء رقيق يحمل فوقها شيأ غريبا انتهى ان دام جريها اى كثر
النزح منها والمراد بها القناوى واما البطائح اى المياه الراكدة فيها وفى القاموس البطيحة والبطح والابطح مسيل واسع فيه قاق الحصا او
الجمع بالحا وبطاح وبطائح انتهى التفطير اى تقطير البول من غير اذاة لان ماءها يخرج من ثديها قبل اى عادة ماءها قال المشهور بين
الاطبا ان انى يخرج من جميع الجسد وفى بعض النسخ فانك اذا فعلت ذلك اجتمعها وهما وعرفت الشهوة وظهرت عند ذلك فى عينيها وجهها
واشتهت منك الذى تشتهيه منها واقول كاذ لك ذكرها الاطبا فى كتبهم من الملاعبة التامة ليتحرك منى المراة وتيد وورد عند الشدى
ليهيج شهوتها وتتحرك منها لان لثدى شديد المشاكلة للرحم فلو افاذا تغيرت هيئته عنها الى الاحمرار بسبب قوة الولد فعند ذلك
يتحرك الروح الى الظاهر ويصبح الدم ويظهر ذلك فى العين لصفا لونه وقد يتغير شكل العين فى بعض الصالح مواقفة لما اشتهى
لان الناس خصوصا النرهم وقوا توقسها وطلبت الزام الرجل اوج الذكر وصحبت التى لبغاضلا لبيا قوا هم ولكن تميل اى تركى على
بميلك الاطاهر اى من الحيض لتفاس فى بعض النسخ ولا تجامعها الا وهى طاهر فاذا فعلت ذلك كان زوج لبدنك واصح لك واذ قت
الماء ان عند لماء نتج الولد باذن الله عز وجل الى قوله مثل الذى خرج منك ولا تكثر انيا تمن بنا عافان المراة تحمل من القليل تقذف
الكثير وليس فيها واعلم الى قوله شرف القمر وهو ظهر وشرف القمر فى الدرجة الثالثة من الثور وقيل علة منا سبة تحمل للجماع لكونه من البرج
الثانية المذكورة المناسبة للشهوة وفيه شرف الشمس فى منا سبته للثور لكونه من البرج الهوائية الحارة الرطبة وهو جبة لزيادة الدم
والروح والتور لانه بيت الزهرة المتعلقة بالنسا والشهوان ولعل ذكر هذه الامور ان كان منه لبعض المصالح موافقة لما اشتهى
ذلك الزهران عند المامون واصحابه من العمل باراء الحكماء والتقرب بمصطلحاتهم وكان كثرها وردفى هذه الزوايا من هذا القبيل كما اوما
اليه فى اول الرسالة حيث قال من اقاويل القدما ونحو الى قول الامة منه وفى بعض النسخ اخر الرسالة هذا كذا واعلم ان من عمل ما وصفت فى كتابى
هذا ولم يرجسده ولم يخالفه سلم باذن الله تعالى من كل داء وصح جسمه بحول الله وقوته والله يشفى كل عافية من يشا ويمنع الصحة بلا دعا
فلا يجب ان يلتفت الى قول من يقول ممن لا يعلم ولا اراض العلو ولا اداب ولا يعرف ما يانى وما يدر ما اكلت كذا فلم تبصر وفعلت كذا
ولم اركبر هما وانما هذا القائل فى الناس كالبهيمة انهما والصورة المشاكلة لا يعرف ما يضره مما ينفعه لو اصيب الاصل قول ما يدر فى نعوه لم يعد
ولكانت معذورة لسهل ولكنه يزدق الامهال والعافية فعاد ثم عاد حتى يوخذ على اعظم الترفات فيقطع ويعظم النكير بها اورده قبيحا
طبعه والامور كلها بيد الله سيدنا ومولانا اجل وعلا والية نرجع بفيره هو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال
ابو محمد الحسن الفقى فلما وصلت هذه الرسالة من ابى الحسن على موسى الرضا الى المامون قرا فها فرح بها واوان تكتب بالذهب ان ترجم
بالرسالة المذهبة وفى بعض النسخ بالرسالة الذهبية فى العلوم الطبية اقول لعل المشبه بها ذا خذ المارك وحكام العرف والاحاكم
الشرع يقطع يده فى قوله واما المراد به من اخذ اقل من النصاب فانه يعزر ولو ثبت سرقته ولوم تثبت باخراره تقل الى ان بلغ النصاب تقطع يده
وما اورده على المعلوم عطفا على النكال اى بعظم ما اورده عليه عائبة طعنه ما اورده مبتدا وعائبة خبره وعلى الاخير يمكن ان يقرا على بنا
المجهول على الحذف والايصال

باب فى ماهية السحر والعين وحقيقتهما

اعلم ان السحر والعين قدم فى عصر الملائكة الا باذن الله الاعراق قلنا الفواسحر والعين لقول
الناس التحر الى قوله فيفعلون منهما ما يقرون به بين المرء وزوجه باهم بضارين به من احد الا باذن الله

وفيما يتعلق بهما من الحرمة والحد

٥٤٨ واسنه هبوهم وجاوا بسحر عظيم **يونس** ولا يفلح الساحر حيث اتى **وقال تعالى** وقال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله
لا يصلح عمل المفسدين **يوسف** وقال يا بنى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغنى عنكم من الله من شئ ان الحكم الا لله
عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغنى عنهم من الله الا حاجة فى نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم من شئ ٥
لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون **طه** قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى الى قوله تعالى انما صنعوا كيد
ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى **القلم** وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين
الفلق ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد **تفسير** قال الطبرسى رحمه فى قوله تعالى يعلمان الناس السحر والكهانة وتحيلة
نظائر يقال سحره يسحره سحرا وقال صاحب العين السحر عمل يقرب الى الشياطين ومن السحر الاخذة التى ناخذ العين حتى تظن ان الامر كما ترى وليس
كما ترى فالسحر على هذا خفى الخفاء سببه يصور والشى بخلاف صورته وبقلبه من جنسه الظاهر وله بقلبه من جنسه الحقيقة الاترى الى قوله تعالى يخيل
اليه من سحرهم انها تسعى وقال فى قوله ما يفرقون به بينه وجوه احدها انهم يوجدون احدهما على صاحبه بمقتضى الية فيودى ذلك الى الفرقة
عن تلك اذه وثانيها انهم يعزون احد الزوجين بما يحلونه على الكفر والشرك بالله تعالى فيكون بذلك قد فارق زوجه لاخراجه المومن المقيم على
دينه فيفرق بينهما على اختلاف النحلة وبباين الملة وثالثها انهم يسعون بين الزوجين بالنميمة والوشاية حتى يوقعها الى الفرقة والمباينة
الا باذن الله اى بعلم الله فيكون تهديدا او تحليله الله وقال البيضاوى المراد بالسحر ايتاء ما يسمى سحرا انتهى ان السحر امر خفى
يستقل به الانسان وذلك لا يستلزم ان يباشر شيأ من الشرور وحث النفس فان للسحر شرائط منها التناسب بين الساحر والمسحور عنه والولى والمتاثر
الساحر عن البته والولى واما ما يتعجب منه كما يفعله اصحاب الحيل بعونة الاذان والادوية او بريه حتى خفة اليد فغير مذموم وتسميته سحرا
على التجوز او لما فيه من الدقة لانه فى الاصل الخفى سببه قال الشيخ قدس سره فى التبيان قيل فى معنى السحر اربعة اقوال احدها انه خدع
ومخاريق وتمويهات لا حقيقة لها تخيل الى المسحور ان لها الحقيقة والثانى انه اخذ العين على وجه الحيلة والثالث انه قلب الجواهر
من صورة الى صورة وانشاء الاجسام على وجه لا يختلع فيمكن الساحر ان يقلب الانسان حمارا او يميتى احساسا والرابع انه ترب مركب من جهد
لحق اقرب الاقوال الاول لان كل شئ خرج عن العادة الجارية فانه سحر لا يجوز ان يتاتى من الانبيا ومن جوز شيأ من هذا فقد كفر لانه لا يمكن
مع ذلك العلم بصحة المعجزات الدالة على النبوات لانها جارية مثله على جهة الحيلة والتمويه وقال ابن السكيت وابو زيد السحر فى اللغة عبارة عن كل لطف
ماخذه وخفى سببه منه السحر للعالم او سحر خدعه والتسحير لزيد وفى الشرع مختص بكل امر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقة ويجرى مجرى
التمويه والخداع وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد وهو السحر الحلال اعلم ان من باب السحر تعلم السحر على اقسامه منها سحر الكلدانيين الذين
كانوا فى قديم الدهر وهم قوم يعبدون الكواكب ويزعمون انها هى المدبرة لهذا العالم ومنها تصدر الخيرات والشرور والنفع والضر وبسببها
ويستحدث فى الحوادث بواسطة تمزج القوى السماوية بالقوى الارضية وهم الذين بعث الله ابرهيم مبطلا لمقالتهم ومنها سحر اصحاب الاوتار
والنفوس القوية بدليل ان الجذع الذى يتمكن الانسان من المشى عليه لو كان وضوعا على الارض لا يمكنه المشى عليه لو كان كالجسر وما ذاك
الا لان تخيل السقوط منعه قوى اوجبه وقد اجتمعت الاطبا على نهى المرضوف عن النظر الى شئ المحرم والمصروع عن النظر الى الاشيا
القوية اللمعان والدوران وما ذاك الا لان النفوس خلقت مطيعة للاوهام واجتمعت الامم على ان الدعا مظنة الاجابة وان الدعا
باللسان من غير طلب نفسانى قليل الاثر والاصل بالعين مما اتفق عليه العقلاء ومنها سحر من يستعين بالارواح الارضية وهى التى تسمى
بالغرائم وتسخير الجن ومنها التخيلات الاخذ بالعيون وتسمى بالشعبذة ومنها الاعمال العجيبة التى تظهر من الالات المركبة على النسب
الهندسية او لضرورة الخلاء ومن هذا الباب صندوق الشاعات وعلم حرالا نفال وهذا لا يعد من السحر غرا لان لها اسبابا معلومة
يقينية ومنها الاستعانة بخواص الادوية والاحجار ومنها تعليق القلب وهو ان يدعى الساحر انه قد عرف الاسم الاعظم وان الجن يطيعونه
لدى كثر الامور وذا الفوان كان الساحر ضعيف العقل قليل التميز اعتقد انه حق وتعانى قلبه بذلك فحصل له ما يشبه نوعا من الرعب
ح تضعف القوى الحساسة فيمكن الساحر ان يفعل فيها شاء ومنها السعى بالنميمة التضريب من وجوه خفية لطيفة انتهى وهذا
قد ذكره نقلنا عن الرازى فى باب عصمة الملئكة وقال ايضا فيفعلون ما يشاءون فيتعلم الناس من الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه
اما لانه اذا اعتقد ان السحر حق كفر فيما انه اغراء واما لانه يفرق بينهما بالتمويه والاخيال كالنفث العقد ونحو ذلك مما يحدث الله عند
الفرك والنشوز ابتلاء منه لان السحر لما ترتب فى نفسه بدليل قوله وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اى باذنه قدرته لا باذن شا
احد عند ذلك شبئا من افعاله وان شاء لم يحدث وكان الذى يفعلونه منهما لم يكن مقصورا على هذه الصورة ولكن سكون المرء وركونه
الى زوجه لما كان اشد خصوصا بالذكر ليدل بذلك على ان ترتب الصور بتاثير السحر فيها اولى انتهى وقد مر من تفسيره لا تام فيتعلمون

فى تاثير السحر والعين وحقيقتهما

٥٦٩ يعنى طالما السحر منها يعنى مما كبنت الشياطين على ملك سليمان من التبرجات مما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يتعاون من هذين الصنفين مما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون للضرب بضروب الحيل والتمايم ولا يهتا انه قد دفن فى موضع كذا وعمل كذا لتبجب المراة الى الرجل والرجل الى المراة او يودى الى الفراق بينهما وما هم بضارين من يراى المتعلم لذلك بضارين به من احد الا باذن الله يعنى بخلقه الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر القهرى وقال الطبرسى فى قوله تعالى فلما القوا اى فلما القوا الذى سحروه ما عندهم من السحر حبالهم وعصيهم فى مخاريق العصى والحبال مما جعلوا فيها من الزيبق وغيره حتى تحركت بمجاورة الشمس وغير ذلك من الحيل وانواع التمويه والتلبيس وخيل الى الناس انها تتحرك على ما تتحرك الحية وانما سحروا اعين الناس كفى تهم اروهم شيئا لم يعرفوا حقيقته وخفى ذلك عليهم لبعده منهم لانهم لم يخالطوا السحرة فيما يتعاطونه وفى هذا دلالة على ان السحر لا حقيقة له لانه لو صح ان له حقيقة لم يصل الله سبحانه سحرهم واعين الناس لكن يقول فلما القوا اى حبالهم وعصيهم قال الزجاج احتج القائلون بان السحر مخيل لا حقيقة له بهذه الاية قال القاضى لو كان السحر حقا كما زعموا لما جاز ان يقول ان موسى خيل اليه من سحرهم ان حبالهم وعصيهم تسعى لان ذلك يقتضى ان لا يكون هناك حبال ولا عصى وانما كان هناك ما يخيل انه كذلك وقال الزجاج ان المراد انهم تخيلوا احوالا عجيبة مع ان الامر فى الحقيقة ما كان على وفق ما تخيلوه وقال ابو مسلم المراد سحروا اعين الناس فلبسوها عن صحة ادراكها بسبب تلك التمويهات وقال الطبرسى لا يفلح الساحر اى لا يظفر فى نجح ولا يبقون على ما يدعونه بيقينه وانما هو تمويه على الضعفاء جسم به السحرا اى الذى جئتم به السحر اى الذى جئتم به من الحبال والعصى السحر لا ما جئتم به ان الله سيبطل هذا السحر الذى عظمتموه ان الله يصلح عمل المفسدين ان الله لا يهدى عمل من يفسد افساد الذين لا يديمه ويبطله حتى يظهر الحق من الباطل وقال فى قوله الا ان تلقوا امن ان يلقوا احدا منكم فيما يلقيه عليهم العين لانهم كانوا ذوى عدد وجمال وهيئة وكمال وهم خوفوا ولا يدرى هل خوف واحد عن ابن عباس الحسن وعطاء والضحاك والسدى وابو مسلم وقيل خاف عليهم حسد الناس اياهم وان يبلغ الملك قوتهم وبطشهم فيخذلهم او يقتلهم خوفا على ملكه عن الجبائى وانكر العين وذكر انهم يثبت لجهلهم وجهل كثير من المحققين وردوا فيه الخبر عن النبى ان العين حق تستنزل الخالق والخالق المكان المرتفع من الجبل وغيره فجعل العين كانها تحط ذروة الجبل من قوة اخذها او شدة بطشها وورد فى الخبر انهم كان يعوذ الحسن والحسين بان يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وروى ان ابراهيم عوذ ابنيه وان موسى عوذ ابنى هرون بهذه العوذة وروى ان نبى جعفر ابى طالب كانوا غلمانا بيضا فقالت اسماء بنت عميس يا رسول الله ان العين اليهم سريعة افاسترقى لهم من العين فقال لهم وروى ان جبرئيل اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فرقيه وهى بسم الله يفيك من كل عين حاسد الله يشفيك وروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال لو كان شئ يسبق القدر لسبقته العين ثم اختلفوا فى حقيقة الاصابة بالعين فروى عن عمر بن بحر الجاحظ انه قال لا ينكر ان ينفصل من العين اجزاء لطيفة الى الشئ المستحسن حتى تخلله وتتصل به وتؤثر فيه ويكون هذا المعنى خاصة فى بعض الاعين كالخواص فى بعض الاشياء وقد اعترض على ذلك بانه لو كان كذلك لما اختص ذلك ببعض الاشياء دون بعض ولان الاجزاء تكون جواهر والجواهر متماثلة فلا يؤثر بعضها فى بعض وقال ابو هاشم انه فعل الله بالعادة الجارية من المصلحة وهو قول القاضى وذكر فى شرح هذا للشريف المرتضى الموسوى قدس سره كلاما احببت ايراده فى هذا الموضع قال ان الله يفعل المضار بنا على حسب ما يعلم من المصالح لهم فى ذلك لا فعالهم التى يفعلها فغير ممتنع ان يكون تغيير نعمة زيد مصلحا لعمرو واذا كان تعالى يعلم من حال عمرو انه لو لم يسلب زيدا نعمته اقبل على الدنيا بوجهه وناى عن الاخرة بعطفه او اسلبه نعمة زيد للعلة التى ذكرناها عوضه عنها اعظم منها بدلا منها عاجلا واجلا فانه يمكن ان يتاول قوله تعالى العين حق على هذا الوجه على انه قد ذكر عنه ما يدل على ان الشئ انما يعظم فى صدور العباد وضع الله قدره وصغر امره واذا كان الامر على هذا فلا ينكر تغيير حال بعض الاشياء عند نظر بعض الناظرين اليه استحسانا له وعظما فى صدره وتخامته فى عينه كما روى انه قال لما استعفنا فاقة العضباء وكانت اذا سوبق بها لم تسبق وما رفع الناس من شئ الا وضع الله منه ويجوز ان يكون امر بالتحسن للشئ عند الرقية من تعويذ بالله والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله فانما فى المصلحة مما يغير حال الشئ المستحسن فلا يغير عند ذلك لان لنا ان نرجع الى الله فى ذلك فاظهر الرجوع الى الله نعم ولا غاية به فكانه غير اكن الى الدنيا ولا مغتر بها انتهى كلامه رجم وما اغنى عنكم من الله من شئ اى ما دفع من قضاء الله من شئ ان كان قد قضاه عليكم الا تمتعا بالعين وغيرها ان الحكم الا لله اى ما الحكم الا لله عليه توكلت فهو القادر على ان يحفظكم من العين ومن الحسد ويدرككم على سالمين وعليه فليتوكل المتوكلون ان يقووا امورهم اليه ليتفرقوا بالتاديب حتى لا يدخلوا مصر من حيث امرهم ابوهم اى من ابواب متفرقة كما امرهم ابوهم يعقوب وما كان يغنى عنهم من الله اى لم يكن يرد عنهم ما اراد الله بهم من السوء كذلك يغنى عنهم اى يدفع عنهم شيئا اذا اراد الله ايقاعه من حسد او اصابة عين هو ما كان عالما بانه لا ينفع حذر من قدر ولا يرد ما قال ما قاله لدينه حاجة فى قلبه تقضى تلك الحاجة اى ان اضطراب قلبه لان لا يحال على العين مكروه يصيبهم وقيل معناه ان العين لو قدر ان تصيبهم لاصابتهم وهم متفرقون كما تصيبهم مجتمعين قال حاجة استثنائية ليس من الاول ولا من الثانى لكن حاجة انه لذو علم اى لذو يقين لما علمنا من اجل تعليمنا اياه او يعلم ما علمناه فيعمل به ولكن اكثر الناس لا يعلمون ربنا نبه بذلك على التفاوت فى العلم قال البيضاوى

وفيما يتعلق بهما من الحرمة والحد

٥٧٠ لا يعلمون سر القدر وانه لا يغنى عند الحذر وقال الرازى والاجود عندى فى الآية ان يقال ان المراد من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون للضرب بضروب الحيل والتمايم ولا يهتا انه قد دفن فى موضع كذا وعمل كذا لتبجب المراة الى الرجل والرجل الى المراة او يودى الى الفراق بينهما وما هم بضارين من يراى المتعلم لذلك بضارين به من احد الا باذن الله يعنى بخلقه الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر القهرى وقال الطبرسى فى قوله تعالى فلما القوا اى فلما القوا الذى سحروه ما عندهم من السحر حبالهم وعصيهم فى مخاريق العصى والحبال مما جعلوا فيها من الزيبق وغيره حتى تحركت بمجاورة الشمس وغير ذلك من الحيل وانواع التمويه والتلبيس وخيل الى الناس انها تتحرك على ما تتحرك الحية وانما سحروا اعين الناس كفى تهم اروهم شيئا لم يعرفوا حقيقته وخفى ذلك عليهم لبعده منهم لانهم لم يخالطوا السحرة فيما يتعاطونه وفى هذا دلالة على ان السحر لا حقيقة له لانه لو صح ان له حقيقة لم يصل الله سبحانه سحرهم واعين الناس لكن يقول فلما القوا اى حبالهم وعصيهم قال الزجاج احتج القائلون بان السحر مخيل لا حقيقة له بهذه الاية قال القاضى لو كان السحر حقا كما زعموا لما جاز ان يقول ان موسى خيل اليه من سحرهم ان حبالهم وعصيهم تسعى لان ذلك يقتضى ان لا يكون هناك حبال ولا عصى وانما كان هناك ما يخيل انه كذلك وقال الزجاج ان المراد انهم تخيلوا احوالا عجيبة مع ان الامر فى الحقيقة ما كان على وفق ما تخيلوه وقال ابو مسلم المراد سحروا اعين الناس فلبسوها عن صحة ادراكها بسبب تلك التمويهات وقال الطبرسى لا يفلح الساحر اى لا يظفر فى نجح ولا يبقون على ما يدعونه بيقينه وانما هو تمويه على الضعفاء جسم به السحرا اى الذى جئتم به السحر لا ما جئتم به ان الله سيبطل هذا السحر الذى عظمتموه ان الله يصلح عمل المفسدين ان الله لا يهدى عمل من يفسد افساد الذين لا يديمه ويبطله حتى يظهر الحق من الباطل وقال فى قوله الا ان تلقوا امن ان يلقوا احدا منكم فيما يلقيه عليهم العين لانهم كانوا ذوى عدد وجمال وهيئة وكمال وهم خوفوا ولا يدرى هل خوف واحد عن ابن عباس الحسن وعطاء والضحاك والسدى وابو مسلم وقيل خاف عليهم حسد الناس اياهم وان يبلغ الملك قوتهم وبطشهم فيخذلهم او يقتلهم خوفا على ملكه عن الجبائى وانكر العين وذكر انهم يثبت لجهلهم وجهل كثير من المحققين وردوا فيه الخبر عن النبى ان العين حق تستنزل الخالق والخالق المكان المرتفع من الجبل وغيره فجعل العين كانها تحط ذروة الجبل من قوة اخذها او شدة بطشها وورد فى الخبر انهم كان يعوذ الحسن والحسين بان يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وروى ان ابراهيم عوذ ابنيه وان موسى عوذ ابنى هرون بهذه العوذة وروى ان نبى جعفر ابى طالب كانوا غلمانا بيضا فقالت اسماء بنت عميس يا رسول الله ان العين اليهم سريعة افاسترقى لهم من العين فقال لهم وروى ان جبرئيل اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فرقيه وهى بسم الله يفيك من كل عين حاسد الله يشفيك وروى عن النبى انه قال لو كان شئ يسبق القدر لسبقته العين ثم اختلفوا فى حقيقة الاصابة بالعين فروى عن عمر بن بحر الجاحظ انه قال لا ينكر ان ينفصل من العين اجزاء لطيفة الى الشئ المستحسن حتى تخلله وتتصل به وتؤثر فيه ويكون هذا المعنى خاصة فى بعض الاعين كالخواص فى بعض الاشياء وقد اعترض على ذلك بانه لو كان كذلك لما اختص ذلك ببعض الاشياء دون بعض ولان الاجزاء تكون جواهر والجواهر متماثلة فلا يؤثر بعضها فى بعض وقال ابو هاشم انه فعل الله بالعادة الجارية من المصلحة وهو قول القاضى وذكر فى شرح هذا للشريف المرتضى الموسوى قدس سره كلاما احببت ايراده فى هذا الموضع قال ان الله يفعل المضار بنا على حسب ما يعلم من المصالح لهم فى ذلك لا فعالهم التى يفعلها فغير ممتنع ان يكون تغيير نعمة زيد مصلحا لعمرو واذا كان تعالى يعلم من حال عمرو انه لو لم يسلب زيدا نعمته اقبل على الدنيا بوجهه وناى عن الاخرة بعطفه او اسلبه نعمة زيد للعلة التى ذكرناها عوضه عنها اعظم منها بدلا منها عاجلا واجلا فانه يمكن ان يتاول قوله تعالى العين حق على هذا الوجه على انه قد ذكر عنه ما يدل على ان الشئ انما يعظم فى صدور العباد وضع الله قدره وصغر امره واذا كان الامر على هذا فلا ينكر تغيير حال بعض الاشياء عند نظر بعض الناظرين اليه استحسانا له وعظما فى صدره وتخامته فى عينه كما روى انه قال لما استعفنا فاقة العضباء وكانت اذا سوبق بها لم تسبق وما رفع الناس من شئ الا وضع الله منه ويجوز ان يكون امر بالتحسن للشئ عند الرقية من تعويذ بالله والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله فانما فى المصلحة مما يغير حال الشئ المستحسن فلا يغير عند ذلك لان لنا ان نرجع الى الله فى ذلك فاظهر الرجوع الى الله نعم ولا غاية به فكانه غير اكن الى الدنيا ولا مغتر بها انتهى كلامه رجم وما اغنى عنكم من الله من شئ اى ما دفع من قضاء الله من شئ ان كان قد قضاه عليكم الا تمتعا بالعين وغيرها ان الحكم الا لله اى ما الحكم الا لله عليه توكلت فهو القادر على ان يحفظكم من العين ومن الحسد ويدركم على سالمين فليتوكل المتوكلون ان يقووا امورهم اليه ليتفرقوا بالتاديب حتى لا يدخلوا مصر من حيث امرهم ابوهم اى من ابواب متفرقة كما امرهم ابوهم يعقوب وما كان يغنى عنهم من الله اى لم يكن يرد عنهم ما اراد الله بهم من السوء كذلك يغنى عنهم اى يدفع عنهم شيئا اذا اراد الله ايقاعه من حسد او اصابة عين هو ما كان عالما بانه لا ينفع حذر من قدر ولا يرد ما قال ما قاله لدينه حاجة فى قلبه تقضى تلك الحاجة اى ان اضطراب قلبه لان لا يحال على العين مكروه يصيبهم وقيل معناه ان العين لو قدر ان تصيبهم لاصابتهم وهم متفرقون كما تصيبهم مجتمعين قال حاجة استثنائية ليس من الاول ولا من الثانى لكن حاجة انه لذو علم اى لذو يقين لما علمنا من اجل تعليمنا اياه او يعلم ما علمناه فيعمل به ولكن اكثر الناس لا يعلمون ربنا نبه بذلك على التفاوت فى العلم قال البيضاوى

فقال اناس ترقون ايل العين

ان لتاثير النفس والعين وجودا وايضا ان الانسان اذا تصور كون فلان مودبا له حصل فى قلبه غضب وسخن مزاجه فبدن ذلك التسخن ليس لاجل ذاك التصور النفسانى ولان مبدا الحركات البدنية ليس الا التصورات النفسانية والمائلة ان تصور النفس يوجب تغيير البدن بعد ايصال ان يكون بعض النفوس بحيث يؤثر فى تغيير بدن اخر بشرط ان تراه وتتبع منه تاثرات هذا المعنى امر محتمل والتجارب من الامم السالفة على التصوص النبوى تطفت به فبعد هذا لا ينبغى فى وقوعه شك واذا ثبت هذا ثبت ان الذى اطبق عليه المفسرون فى تفسير هذه الاية باصابة العين كلام حق لا يمكن رده قوله تعالى يخيل اليه من سحرهم الضمير راجع الى موسى وقيل الى فرعون اى يرى الحبال والعصى من سحرهم انها تسعى بعد ومثل سير الحيات وانما خيل اليه لانه لم تكن تسعى حقيقة وانما تحرك لانهم جعلوا داخلها الزيبق فلما حميت الشمس طلبت الزيبق الصعود فحركت الشمس الى فوظن انها تسعى وانما خاف ان الذين صنعوه اوتوا صنعة عظيمة فيكيد بسحرهم مكروه وحيلة ولا يفلح الساحر اى لا يظفر بغيته اذ لا حقيقة للسحر حيث اتى اى حيث كان من الارض وقيل لا يفوز الساحر حيث اتى بسحره لان الحق يبطله قال قدس سره فى قوله تعالى وان هم الا يخرصون ان هى المخففة من الثقيلة اى ان الشان يخرصون اى يقولون قولا بغير علم ويقال خرص يخرص خرصا اذا حزر وقدر وقال ابن عباس يكذبون وقال الزجاج يظنون وقال ابو عبيدة يقولون بالباطل وقال الفراء يحدسون وقال ابو مسلم يقدرون وقال الاخفش يقولون بالظن وقال ابو بكر الانبارى يقولون بالتخمين والاصل فى الخرص القطع ومنه خرص النخل والكرم لانه قطع من الشجر وقيل للحزر خرص لانه قطع بالظن وقيل للكذب خرص لانه قطع بغير علم وقال ابو اسحاق الخرص الكذب والتخمين وقال ابو عبيد الخرص الظن والكذب وقال الزجاج الخرص الكذب والتخمين وقال ابو عبيدة

في السحر والعين وحقيقتهما

ان يصيبوه بالعين عن الفراء والزجاج وقيل معناه انهم ينظرون اليك عند تلاوة القرآن والدعاء الى التوحيد نظر عداوة وبغض انكارا لما يسمعون وتعجبا منه فكادوا يصرعونك بحدة نظرهم ويزيلونك عن موضعك وهذا مستعمل في الكلام يقولون نظر الي فلان نظرا يكاد يصرعني ونظر ايكادني بعينه وناوله كالة نظر الي نظرا لو امكنه معه كلي او ان يصرعني لفعل عن الزجاج لما سمعوا الذكر يعني القرآن ويقولون مع ذلك انه لمجنون وما هو الا القرآن لا ذكرى شرف للعالمين الى ان تقوم الساعة او مذكر الحسن والصواب العين ان يقع الانسان هذه الآية استحى قوله اي كما يكاد يصيبه بالعين سواء الابل والشاة فيذكره مكانهما فالراء في نزول سورة الصافات قيل ان ليهود بن اعصم اليهودي سحر رسول الله ثم دس ذلك في بئر لبني زريق فمرض رسول الله فبينما هو نائم اذ اتاه ملكان فقعد احدهما عند رأسه الآخر عند جليه فقال ما وجع الرجل قال طب قال ومن طبه قال لبيد بن اعصم اليهودي قال فما قال قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر تحت راعوفة البئر قال فاتى البئر حتى استخرجه فجاء فقال هذه البئر التي رأتها في منامك وطلعها رؤوس الشياطين وماءها نقاعة الحناء فقال فما صنع بالمشاطة قال حل كل عقدة في رأسه ورجله فقال ما احسنه فسقط في نفسه فقال ما احسنه فسقط في نفسه فقال ما احسنه فسقط في نفسه فما قام رسول الله من رأسه الا خفة فقام كأنما نشط من عقال فجعل جبريل يقول بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من حاسد وعين والله يشفيك ورواه ذلك عن عائشة وابن عباس وهذا لا يجوز كان من صفاته سحور بكاته فاجعل عقله مثل ابي الله سبحانه ذلك في قوله وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا ولكن يمكن ان يكون اليهود كاذبة على اراد اخباره في ذلك فلم يقدروا عليه والله اطلع الله نبيه على ما تعاونوا من التمويه حتى استخرج وكان ذلك دلالة على صدقه وكيف يجوز ان يكون المرض من فعلهم ولو قدروا على ذلك لقتلوه وقتلوا كثيرا من المؤمنين مع شدة عداوتهم لهم وقال في قوله سبحانه ومن شر النفاثات العقد معناه ومن شر النساء الساحرات اللاتي ينفثن في العقد وانما امر بالتعوذ من شر السحرة لانهم انما يتم مرضون بصحبتهن يفعلون شيئا من النفع والضر والخير والشر فهذا لا يصد قوتهم فيعظم بذلك الضرر في الدين ولانهم يموهون انهم يحدثون الجن ويعلمون الغيب وذلك فساد في الدين ظاهر فلهذا امر بالتعوذ من شرهم وقال ابو مسلم النفاثات النساء اللاتي يملأن الرجال بما يصرفهم عن مرادهم ويردونهم الى ارائهن لا الى الرقى والكلام يعقد عنها بالعقد فيعجز عن حلها بالنفث فالنفث اذا عدي بحرف نفث فيه من شر حاسد اذا حسد فانه يحمله الحسد على قطع النعمة بالمحسود فامر بالتعوذ من شره وقيل اذا زاد من شر النفاثات نفس الحاسد ومن شر عينه فانه ربما اصابها فاعان ضعيفها في الحديث ان العين حق وقد مضى الكلام فيه وروي ان العصبة انما فعلت ذلك بتخلية من الله تعالى لهم لما كان في علمه من ارتداد من ارتد من العرب بعد موته صلى الله عليه وسلم لئلا يكون لاحد منهم شيء من الدنيا الا وضعه وروي انه لما توفي النبي قال من ولي شيئا بعجبه فقال الله الصمد ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ينصب شيئا وروي ان النبي كان كثيرا ما يعوذ الحسن والحسين بهاتين التعويذتين انتهى وقال في النهاية في حديث سحر النبي ببئر ذروان بفتح الذال وسكون الراء بئر لبني زريق بالمدينة وقال الراعوفة هي صخرة تترك في اسفل البئر اذا حفرت تكون ناتية هناك فاذا اراد وا التنقية ليئر جلس عليها المنقي وقيل هي حجر يكون على رأس البئر يقوم المستقي عليه ويروى بالنون والمثلثة بمعناها وقال في حديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم انه جعل في جف طلعة الجف هو الليف الذي يكون فوق النخلة ويروى في جب طلعة اي في داخلها وقال الفتومي الجف وعاء الطلع الذكر والجب الانثى والفتومي من الابل ما امكن ان يركب وقال ابو حنيفة الدينوري من شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس والنساء السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط ويرقين عليها والنفث بالفتح النفخ مع ريق وتخصيصه لما روي ان يهوديا سحر النبي في احد عشر عقدة في وتر وشده في بئر فمرض فنزلت المعوذتان واخبر جبريل بموضع السحر فارسل عليا عليه السلام فجاء به فنزلها عليه فكان كلما قرأ اية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة ولا يوجب ذلك صدق الكهنة في انه مسحور كما تهم اذا رووا انه مجنون بواسطة السحر وقيل المراد بالنفث في العقد مستعار من تليين العقد بنفث ليسهل حلها ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه وقال الزاهدي اختلفوا في انه هل يجوز الاستعانة بالرقى والعوذ اذا كانت من القرآن فمنهم من قال انه يجوز ثم ذكر احتجاجهم بالروايات المتقدمة غيرها ومن الناس من منع من الوقي لما روي عن جابر قال نهى رسول الله عن الرقى وقال انه ان كنتم عبادا لا تشركون ولا يستهوكم وعلى ربكم تتوكلون وقال انهم لم يتوكلوا على الله من اكتوى واسترقى واختلفوا في المغلق فمنهم من منع لبعض الاخبار ومنهم من جوز وسئل الباقر عن التعويذ يعلق على الصبيان فرخص فيه واختلفوا في النفث به فمنهم من انكر عن عكرمة لا ينبغي للرقيان ينفث ولا يمسح ولا يعقد الى اخر ما قال **تفسير علي بن ابراهيم** في مجرة جعفر بن ابي طالب لما صحا النجاشي وبعث قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي ليردهم ساق الخبر الطويل الى ان قال فكانت تحلى لدى النجاشي وصيفة له فدنت عنه فنظرت الى عمان وكان فتى جميلا فاجنته فلما رجع عبد

لهم على تقدير تكميل الكلام ولا حاجة بعد بل الا ان الخفي اولى واوفق

اي يصيبونه بالعين

ابطال قولهم ان الرجل بالجهل يحل

وفيما يتعاونهما من الحرم والحمد

العاص الى النجاشي قال له قال النجاشي لو اراد سلبك جارية الملك فراسلها فاجابته فقال عمرو قل لها تبعث اليك من طيب الملك شيئا فقال لها بعثت اليه فاخذ عمرو من ذلك الطيب فادخله على النجاشي واخبره ما جرى بين عمارة وبين الوصيفة ثم وضع الطيب بين يدي النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم دخلوا بلادي بامان فدعا السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا اشد من الموت فاخذوه وفعلوا في حليله الزبيبي فصار مع الوحش يغد ويروح وكان لا يأنس بالناس فعشقت بنت بعض ملوك الروم فكتموا امرها في موضع حتى ورد الماء مع الوحش فاخذوه فاذا زال يضطرب في يديهم ويصيح حتى ان الجن **جنة الامان** في رواية ذعيبة السراد شيئه يا محمد ان السحر لم يزل قديما وليس ينصب شيئا الا اذا في فمن اجل ذلك ان يكون من اهل عافيتي من السحر فليقل اللهم رب موسى الخ فانه اذا قال ذلك ابطل سحره ساحر حتى لا يستطيع ان يعمل به ولا يحله وروي عن النبي انه قال ان العين حق وانها تدخل الجمل والثور القدر وفي كتاب الغرة ان رجلا عيانا رأى رجلا اكل فقال ما احسنه فسقط المفصل فقال ما احسنه فسقط المفصل فقال ما احسنه فسقط المفصل فما كان عندنا عياننا فمر احدهما بحوض من حجارة فقال لله ما رأيت كاليوم مثله فانصدع ظفران فضرب بحديد فمر عليه ثانيا فقال ذا سلا لعلك ما ضرت اهلك بك فنطاير اربع فلقات وسمع الثاني صوت بول من وراء الحايط فقال انك لشر شخب يهمل هو لبنك فقال والله لا يبول بعد هذا فمات من ساعته وسمع ايضا صوت شخب بقوة فعجبه فقال انهن هذه ثور ي فهلكا جميعا الثور بها والثور عنها وقصة البعير الاعرابي مشهورة معروفة وفي زبدة البيان ان يعقوب خاف على بنيه من العين بحالهم فقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد الاية وفيه عن النبي العين تنزل الحالق وهو ذروة الجبل من قوة اخذها وشدة بطشها **وضيء** ذكر عبد الكريم بن محمد بن المظفر السمعاني في كتابه ان جبرئيل نزل على النبي فراه مغما فسأله عن غمه فقال لان الحسنين ضائعان عنهما فقال له يا محمد العين حق فعوذهما بهذه العوذة وذكرها **الدعائم** عن جعفر بن محمد قال كان رسول الله يجلس الحسن على فخذه اليمنى والحسين على فخذه اليسرى ثم يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من شر كل عين لامة ثم شر كل عين لامة ثم يقول هكذا كان ابراهيم ابي يعوذ ابنيه اسمعيل واسحق وعن رسول الله انه نهى عن الرقى غير كتاب الله عز وجل وما يعرف من ذكره وقال ان هذه الرقى مما اخذه سليمان بن داود عن علي والهوام وعنه انه قال لا رقى الا في ثلث في حمة او عين دم لا يرقأ وحمة السم وعنه انه قال الاعاذي والاهاذي والطير ولا هام والعين حق والفال الحق فاذا نظر احدكم الى قيئان ودابة او الى شيء حسن فاعجبه فليقل اللهم ما شاء الله وصلى الله على محمد لن يضره عينه وعنه انه نهى عن التمايم والتول فالتمايم ما يعلق من الكعب والحرز وغيره لئلا تخبث النفس الى اولها وجهها لكنها واشباهها وهي عن التحر **توضيح** في النهاية فيه انه كان يتفال ولا يتطير الفال الصالح وفي الطيرة لا يكون الا فيما يسوء وربما استعملت فيما يسر قد ولع الناس بترك الحسن وتحقيقا وانما احب الفال لان الناس اذا ملوا فايد الله ورجوا عايته عند كل سبب ضعيف وقوى فيهم على خير ولو غلطوا في جهته ارجا فان الرجاء لهم خير واذا قطعوا املهم او جاءهم من الله كان ذلك من الشر واما الطيرة فان فيها سوء الظن بالله ووقوع البلاء ومعنى الفال ان يكون رجل مريض فيتفال لما يسمع من كلام فيسمع اخر يقول يا سالم او يكون طالب ضالة فيسمع اخر يقول يا واجد فيقع في ظنه انه يبرأ من مرضه او يجد ضالته وقال في حديث عبد الله التميمي الرقى من الشرك التمايم جمع تميمة وهي خرزات كانت العرب تعلقها على اولادهم يتقون بها العين فابطله الاسلام وامرهم ان جعلوها شركا لانهم اكلوا زادوا بها دفع المقادير المكتوبة عليهم فطلبوا دفع الاذى من غير الله الذي هو دافعه فذلك حيث عبد الله التولة بكسر التاء وضمها التحبيب المرأة الى زوجها من السحر وغيره جعله من الشرك لانه اعتقد هم ان ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدر الله وفي القاموس التولة بضمة السحر او شبهه وخرز تحبب بها المرأة الى زوجها كالتولة كعنبة فيهما **الشهاب** عن النبي قال لا ربيبة الا من حمة وعين **الضوء** عين مصدر ضاء اذا ضاع عين بعينه اذا نظر اليه نظر معجب حاسد مستعظم والحمة السم واصلها حمو والهاء عوض فيها عن لام الكلمة وبهذا الكلام يشير الى ما كانت نساء العرب تدعيه من تأخير الرجل عن الازواج وكانت لحمن ترقي فتحك الذكر ان فقال لهم لا وقيل اي لا يصح تأثير الرقية الا في العين اي بفعل الشيء اي تصيبه واصل ذلك انها تسخنه فيبرأ الله تعالى عند ذلك لما للناظر اليه فيه من اللطف ولغيره من الغير اذا اراده عبد اللطافة والطرافة والاعجاب بخلق فاراه فيستدل بذلك على انه لا بقاء لما في الدنيا وان نعيمها زايل وانما ما يتذكر من ان العاين ينظر الى الشيء فينصل له شعاع هو نور فيه فلا يلتفت اليه لانا نعلم قطعا ان الشعاع اللطيف لا يعلق بالحديد والحجر وغيرذلك بل ذلك كله من فعل الله تعالى على سبيل اللطف لاعلام بان نعيم الدنيا الى انقراض والرقية التي منها اسم الله تعالى واسم رسوله وايات من كتاب الله تعالى يشفيه كذلك من السموم التي يستضر بها الانسان من لسع الهوام هذا غير ممنوع وما سوى ذلك فمختار يتقى يجلبون بها اموال الناس ليس فيه قول صلى الله عليه وآله لا رقى الا في خمة او عين لم تكن رقية الحية ناجعة

فقال ان كان في شيء ففي الحجامة وشربة من عسل والكي وانهى عن الكي فقال ان كان ففي الحجامة

فقال يا احمد

في السحر والعين وحقيقتهما

٥٧٣

غير ذلك من الادوية المضاف الرقية لها تأثير فيهما كما في قوله لا سيما في الافاعي وقد كان رجلا جاء الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك وعن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ يعلمنا من الاوجاع كلها ان نقول بسم الله الاكبر اعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار وقال ان الرقية في غير العين والحمة لا تنجع ولواحد حديث جابر رضي الله عنه **السحر** قال ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر **الضوء** قد تقدم الكلام فيه وان المؤثر فيه بعينه العائن قدرة الله عز وجل الذي يفعل ما يشاء بغير المستحسن من الاشياء عن عادة الناظرين اعلما ان الله تعالى لا يريد ان يفعل بخلقه شيئا الا وهو مريد لان يفعله فقط ولا يجوز ان يقال انه مريد لان يفعله ولا يفعله ولا يجوز ان يقال انه مريد لان يفعله ويفعله فيها على وتيرة واحدة والعين اذا تكاد تفعل بنظرها ليت شعري لو كان للعين نفسها اثر لكان يصح ان ينظر العائن الى بعض اعدائه الذين يريد اهلاكهم وقلعهم فيهلكهم بالنظر وهذا باطل والعين كالجماد اذا انفردت عن جملة انها اذا لم تضم والله اعلم انتهى من هذا كلام لا بد من طواه وفائدة الحديث اعلام الله تعالى خلقه بغير بعض ما يستحسنه لا لشأن اظهاره والقدرة له واعتبارا للامعتبر من خليقته وراوي الحديث جابر **الاجتماع** سأل الترمذي ابا عبد الله عم فيما سأله فقال اخبرني عن السحر ما اصله وكيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه وما يفعل قال ان السحر على وجوه شتى ووجهه منها بمنزلة الطب كما ان الاطباء وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر اخذ الوا لكل صحة آفة ولكل عافية عاهة ولكل معنى حيلة فنوع منه خرط خطفة ومنه هذه مخاريق وخفة ونوع منها يأخذ اولياء الشياطين عنهم قال فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث علم الاطباء الطب بعضه بتجربة وبعضه علاج قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس بانهما يعلمان السحر قال انهما موضع ابتلاء ووقوف فتنة بنسبهما البهود الى ما لا ينبغي كذا وكذا الكلام كذا ولو يعالج بكذا وكذا الصابئة كذا فمنه ما يخرج عنهما فيقولان لهم انما نحن فتنة فلا تأخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم قال فبقدر ما يتعلم الانسان يجعل الانسان يبحر في صورة الكلب والحمار وغير ذلك قال هو اخبرني عن ذلك اضعف من ان يغير خلق الله ان من ابطل ما كيد الله وصوره غيره فهو مبتدع يريد ان يغير خلق الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولو قدر انه احدث على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم والافات والامراض وليتقي البياض عن رأسه الفقر عن نفسه وان من اكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين ويجلب العداوة على المتصافين ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف بها الستور والنمام اشر من وطئ على الارض بقدم فاقرب اقاويل السحر من الصواب انه مثل الطبائ لساحر عالج الرجل فامتنع من جامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فاتاه **تفسير الفرات** عن عبد الرحمن بن محمد العلوي ومحمد بن عمر والخزاز عن ابراهيم بن محمد بن ميمون عن عيسى بن محمد عن جده عن امير المؤمنين قال سحر لبيد بن اعصم اليهودي عبد الله اليهودي برسول الله ﷺ فعقد له في حادي عشر عقدة وجعلوه في جف طلع ثم ادخلوه في بئر بواد بالمدينة في فرا في البئر تحت حجر فاقام النبي ﷺ لا ياكل ولا يشرب ولا يسمع ولا يبصر ولا يأتي النساء فدعا ربه وانزل معه المعوذات فقال له يا محمد ما شانك فقال له اما الذي ترى فما زال الذي عند الله ولبيد بن اعصم سحرك واخبره بالسحر حيث هو ثم قرا جبرئيل بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق فقال رسول الله ﷺ فانحلت عقدة ثم انزل يقرا ايه ويقرا رسول الله ﷺ وتحل عقدة حتى قرأها عليه حادي عشر ايه وانحلت احدى عشر عقدة وجلس النبي ﷺ ودخل امير المؤمنين فاخبرهما اخبر جبرئيل فقال انطلق انت بالسحر فجاء به فاخرجه النبي ﷺ منقوضا فثقل عليه ارسل الى البيدر عبد الله فقال ما فعلتم بالذي صنعتم ثم دعا رسول الله ﷺ على لبيد فقال له اخبرني اين الله من لبنات الماء فقال كان موسى كثير المال فسخر غلاما في اذنه قرط قيمته دينار فجعله يخرج اذا اتى الماء فيحسر اذنه فتقطعت به فيه **تبيان** ٥٧٤ الفاموس الجب بالضم العالي اقول وانما الكلام في ثابت السحر في الانبياء والائمة وان الله سبحانه وتعالى عند عباده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام مثله الى قوله وجعلوه في بئر في المدينة فاقام رسول الله ﷺ لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ولا ياكل ولا يشرب فنزل جبرئيل عليه السلام بالمعوذتين فقرأهما عليه فانحلت عقدة عقدة فقام رسول الله ﷺ كانما نشط من عقال فقال لعلي عليه السلام اذهب فاتني بالجف فاتاه به فقال له ما رأيت قال رأيت ماء كأن نخلها رؤوس الشياطين فقال رسول الله ﷺ قد عافاني الله وكرهت ان اثير على الناس شرا فامر بالجف فدفن وفي رواية فاحرق بالنار فذرها وفي رواية فدفنه وفي رواية فرمى به في البئر التي سحر فيها وفي رواية فدفنه تحت رواية فدفنه تحت رواية فدفنه تحت

في السحر والعين وحقيقتهما

٥٧٥ السحر لان ذلك لا يمنع منه وانما الذي يمنعنا منه زيور الساحر الذي يدعونه فاما ان يفعلوا ما يخيل عنه شيئا فلا يمنع منه وروى عن عائشة قولها ثم ذكر نحوا مما مر من سحر اليهودي الذي سحره ثم قال وانكاره اعمل على ما ورد في هذه الاخبار احادا لا يعلم عليها في هذا المعنى وقد روي عن عائشة انها قالت سحر رسول الله فعمل فيه السحر وهذا مما عارض ذلك ثم قال فلو سلم ورود اخبار متعلقة بالسحر متعلقا لا يجب عليه الوقوف دليلنا ان الاصل براءة الذمة وان هذا مما يفضل به يحتاج الى دليل وايضا فلو بينا ان الواحد منا لا يصح ان يفعل غيره بها لا بانه يريد لا ان ليس فيه ما يقتضي ما يفعل به على العادة مثل السم وليس السحر شيئا من ذلك وقد روى اصحابنا ان الساحر يقتل والوجه فيه ان هذا فساد في الارض والسعي في تلافه فلا يجوز ذلك فاما قول الشافعي يجب القتل قال العلامة نور الله مرقده في التحرير السحر عقد ورقى او كلام يتكلم به او يكتبه او يعمل شيئا يؤثر في بدن المسحور او قلبه او فعله من غير مباشرة ويحصل به القتل والمرض والتفريق بين الزوجين والمرء وبغض احدهما لصاحبه ومحبة احد الشخصين للاخر فهو حقيقة ثم قال والسحر الذي يجب به قتل هو ما يعتقد في نفسه سحرا كما نقل الاموي في مغازيه ان لبيدا سحر النبي صلى الله عليه وآله وسلم السحر الذي عمله الى ابار عمر الخطاب فاستكرهه ان يقول خلطه والامتناع يخالفه فاخذ من شعره وقيل ان ساحرة اخذت منها بعض الاماء فجاءت برؤوسها كالهائم فقال قولوا لها ما لخلخ عني فقالت ثنوني بخيوط وثاب فجلست تعقد فطاردتها الثاب فلم يقدروا على امساكها فقال ذلك واما الذي يعزم على المصروع ويزعم انه يخرج الجن بامرها فتطيعه فلا يتعلق به حكم والذي يحل السحر شيء من القرآن والذكر والادعية فلا بأس وان كان بالسحر على اشكال فالذي اختاره الشيخ ره انه لا حقيقة للسحر وفي الاخبار ما يدل على ان له حقيقة فعلى ما ورد في الاخبار لو سحر فهات سحر فهي القود اشكال والاقرب البدلية الخبر وما قال تعالى انما هو تخويف الكلام ثم قال واختلف في انه له حقيقة ثم الاقال الشيخ ره لا حقيقة له وانما هو تخييل وهو قول بعض الشافعية وقال الشافعي له حقيقة وقال اصحابنا الحي حقيقة ان كان يصل الى بدن المسحور كالمهمان ونحوه فان يحصل منه ما يؤثر في نفس المسحور من قتل او مرض او لعقد الرجل عن امرأته فيمنعه وطئها او يفرق بينهما او يبغض احدهما الى الاخر او يحببه اليه فاما ان يحصل المرض او الموت من غير ان يصل الى بدنه شيء فلا يجوز ذلك ثم ذكر رحمه الله اختلاج الطرفين بانه يخيل اليه سوء او الفالوذج ثم قال وروى الجمهور عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله سحر حتى انه يفعل الشيء ولا يفعله وانه قال لها ذات يوم اشعرت ان الله تعالى افتاني فيما استفتيته انه اتاني ملكان فجلس احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال احدهما لصاحبه ما وجع الرجل فقال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن اعصم اليهودي حليف بني زريق ان رواه البخاري وجف طلعة ذكر وقاحها والمشاطة الشعر الذي يخرج من شعر الرأس وقيل اذا مشط فقد ابانت لهم سحرا وهذا القول عندنا باطل والروايات ضعيفة خصوصا رواية عائشة لا سيما انه تطرق السحر الى الانبياء ثم قال ان كان للسحر حقيقة فهو ما يعتقده العرف سحرا ثم ذكر رد القصتين للمخالفتهما الكتاب والسنة ثم قال فهذا واما ما له مثل ان يعقد الرجل المرء وج فلا يطيق وطي امرأته هو السحر المختلف فيه فاما الذي يقال ان الغرم على المصروع فلا يدخل تحت هذا الحكم وهو عندنا باطل لا حقيقة له وانما هو من الخرافات قال الشهيد رفع الله درجته في الذكرى من محرمات الكهانة والسحر بالكلام او الكتابة والرقية والذخيرة بعقارب الكواكب ونصفية النفس للتصوير والعقد والنفث والاقسام والغرائم بما لا يفهم معناه ويضر بالغير فعله ومن السحر الاستخدام للملائكة والجن واستنزال الشياطين في كشف الغائب وعلاج المصاب منه واستحضارا وتلبيس الروح ببدن منفعل كالصبية المرأة وكشف الغائب عن لشا ومنه التيرنجات وهي اظهار غرائب خواص الامتزاجات واشراد التيرين ونحو ذلك به الطلسمات وهي تمزيج القوى العالية الفاعلة القوى الشافلة المنفعلة ليحدث عنها فعل غريب فعل هذا كله والتكسب حرام والاكثر على انه لا حقيقة له بل هو تخييل وقيل اكثره تخييل وبعضه حقيقة لانه تعالى وصف العظماء في سحرة فرعون في التخييل احداث حبال وعصي لها في الحس المشترك للتاثير في شيء اخر مما ظهر الحس فيه وهي الاعمال العجيبة المرتبة على خواص الاجرام السفلية كالحركة فيلبس على الحس ليس مقصورا على الاتصال الجسماني بل يكون تارة به وتارة بالمقابلة واخرى بمجرد الرؤية واخرى بتوجه الروح كالذي يحاذي من الادعية الرقى والابخاء الى الله تعالى وتارة يقع ذلك بالتوهم والذي يخرج من عين العائن سهم معنوي ان صاف بدنا او فاته قوة او الم يتفذ السهم بل يرد على صاحبه كالسهم الحسي سواء وقال في بيان السحر الراغب وغيره السحر يطلق على معان احدها ما ذو لطف منه سحرت الصبي خدعته واستملته فكل من استمال شيئا فقد سحره ومنه اطلاق الشعر أسحر العيون لاستمالتها النفوس ومنه قول الاطباء الطبيعة ساحرة ومنه قوله تعالى بل نحن قوم مسحورون اي مصروفون عن المعرفة ومنه حديث ان من البيان لسحرا الثاني ما يقع بخداع وتخييل لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعبذ من صرف الابصار عما يتعاطاه بخفة يده والى ذلك الاشارة بقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وقوله تعالى سحروا اعين الناس ومن هناك سموا موسى ساحرا وقد يسمى بذلك كما يكون فيه خاصية كسحر الغناء الطبل الثالث ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرب اليهم الى ذلك الاشارة بقوله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الرابع ما يحصل بمخاطبة

وبه قال ابو حنيفة وقال الشافعي يجب عليه القود مع

الكفر وقال الشافعي يجب القتل بالسحر الذي يعلم انه يقتل غالبا والكفر به لانه يتضمن الكفر بالله تعالى

٥٧٦ لا يشعر بها اصلا التي يضر به ولو حمل تخييله على ما ظهر من تاثيره في حركات الجمادات الطيران ونحوها امكن لا في مطلق التاثير واحضار الجان وشبهه ذلك فانه امر معلوم لا بتوجه دفعه ثم قال والكهانة عمل عمل يوجبه اطاعة بعض الجان له لاتباعه بحيث يأتيه بالاخبار وهو من من السحر ثم قال الاستعداد عروضها بانها الحركات السريعة التي ترتب عليها بتوالي الافعال العجيبة بحيث يلتبس على الحس لفرط من الشيء وشبهه لسرعة الانتقال منه الى شبهه اقول وبنحو ذلك قال المحقق الاردبيلي رفع الله درجته في شرح الارشاد وقال الظاهر ان له حقيقة بمعنى انه تؤثر بالحقيقة لا انه تتاثر بالوهم فقط وهذا نقل تاثيره في شخص لم يعرف ولا يشعر بوقوعه فيه ثم يمكن ان لا حقيقة له بمعنى ان لا تاثير حيوان بفعله بل بتخيل القوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى مع انه لا تاثير في ذلك ان لا شك في عقابه وانزاله وعوض ما يفوت عقابا بفعله لكذلك العائن ويلبس مراد الخطابي التاثير المعنى الذي نذهب اليه لفلا يسند بل ما اجرى الله العادة من حصول الضرر للمعيون عقيب نظر العائن اخرج البزار بسند حسن عن جابر رفعه قال اكثر من يموت بعد قضاء الله وقدره بالنفس قال الراوي يعني بالعين وقد اجرى الله العادة بوجود كثير من القوى والخواص في الاجساد والارواح كما يحدث لمن ينظر الى من يحتشه من الخجل فيرى وجهه حمرة شديدة لم تكن قبل ذلك وكذا الاصفرار عند رؤية من يخافه وكثير من الناس يسقم بمجرد النظر اليه يضعف قواه وكل ذلك بواسطة ما خلق الله تعالى في الارواح من التاثير ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل الى العين وليست هي المؤثرة وانما التاثير للروح والارواح مختلفة في طباعها قواها وكيفياتها وخواصها فمنها ما تؤثر في البدن بمجرد الرؤية من غير اتصال له لشدة خبث تلك الروح وكيفيتها الخبيثة والحاصل ان التاثير باراد الله تعالى وقد جرت عادته بخلق الهلاك عند شرب السم وقد لا يخلق كما لا يخلق الهلاك عند شرب السم وقد لا يخلق الهلاك عند مماسة الحديد وقد لا يخلق وتخلل مماسة جسمه فيخلق لبارئ الهلاك عندها كما يخلق الهلاك عندها وقد لا يخلق الا بقطع الحلقوم والمري ولكنه جائز ان يكون دفعا ليس بضروري ولا طبيعة انتهى وهو كلام سديد وقد بالغ ابن العربي في انكاره فقال ذهبت الفلاسفة الى ان الاصابة بالعين بصفيه بلغ عند الطبائعيين كالسيف يقتل بقوته فانه قاتل لشعة عرفوها بانها الحركات السريعة التي ترتب عليها بتوالي الافعال العجيبة بحيث يلتبس على الحس لفرط من الشيء وشبهه لسرعة الانتقال منه الى شبهه اقول وبنحو ذلك قال المحقق الاردبيلي رفع الله درجته في شرح الارشاد وقال الظاهر ان له حقيقة بمعنى انه تؤثر بالحقيقة لا انه تتاثر بالوهم فقط وهذا نقل تاثيره في شخص لم يعرف ولا يشعر بوقوعه فيه ثم يمكن ان لا حقيقة له

في السحر والعين وحقيقتهما

٥٧٧ الكواكب اشد تاثيرا وحاصلها انهما بزعمهم قال البزجرمي ومنها ما يؤخذ من الطلسمات كالطابع المنقوش فيه صورة عقرب في وقت كون القمر في العقرب

أمة كالرمح فينفع لمن لدغه العقرب فليجمع بعضهم بين الامرين الاستعانة بالشياطين ومخاطبة الكواكب بكون ذلك قوة فيه عنهم ثم السحر يطلق ويراد به

الاثار التي تترتب عليها ويطلق ويراد به فعل الساحر والالة التامة وتكون محسوسة تارة وغير محسوسة اخرى فالاول كالتصوير على صورة المسحور وقلامة يجمع الاثرين المحسوس والمعنوي وهو بالغ واختلف في السحر هل هو تخييل فقط او له حقيقة له وقال النووي والتصحيح ان له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء يدل عليه الكتاب والسنة المشهورة انتهى الكن محل النزاع انه هل يقع السحر فقلب عين او لا فمن قال انه تخييل فقط منع ورد الكتاب والسنة ومن قال له حقيقة اختلفوا في انه هل له اثر يفرض بحيث يغير المزاج فيكون قوة عامل الامراض او ينتهي الى الاخالة بحيث يصير الجماد حيوانا مثلا وعكسه كل الذي عليه الجمهور وهو الاول وذهب طائفة قليلة الى الثاني فان كان بالنظر الى القدرة الالهية فمسلم وان كان بالنظر الى الواقع فممنوع على الخلاف فان كثيرا ممن يدعي ذلك لا يتم له اقامة البرهان على ذلك بل يفعل الخطابي ونحوه انكروا التحريم وكانه عنى القائلين بالتخييل فقط والا فهي مكابرة وقال الماتريدي مما يدل للعلماء على اثبات السحر وان له حقيقة ونفي بعضهم حقيقته واحالوا ما يقع منه الى خيالات باطلة وهو مردود لوجود النقل باثبات السحر وكذا العقل لا ينكر ان الله تعالى قد يجري العادة عند نطق الساحر بكلام ملفوق وتركيب جسما او مزج بين قوى على ترتيب مخصوص ونظير ذلك مما يقع من نحو المداواة باصناف من مزج بعض العقاقير بعض حتى ينفعل الصناعة منها بمفردة فيصير المركب فاعلا وقيل لا يزيد تاثير السحر على ما ذكر الله تعالى في قوله ما هم بضارين به من احد الا باذن الله وقوله لكون المتمم مثلا هو المؤثر فلو ظهر نفع اكثر من ذلك لذكره قال الماتريدي والصحيح من جهة العقل انه يجوز ان يقع اكثر من ذلك قال ولا دلالة ليست نصا في منع الزيادة ولو قلنا انها ظاهرة في ذلك تم قال والفرق بين السحر والمعجزة والكرامة ان السحر يكون بمعاناة اقوال او افعال لعوى يتم للساحر ما يريد والكرامة لا تحتاج الى ذلك بل انما تقع عاريا انفاقا وانما المعجزة فيما من الكرامة والسحر في نقل الامام المحرمين الاجماع على ان السحر قد يظهر الاعن فاسق والكرامة لا تظهر على الفاسق ونقل النووي في رياض الصالحين عن نص المستولي نحو ذلك ينبغي ان يعتبر بحال من يقع الخارق منه فان كان ممسكا بالشريعة متجنبا للموبقات فالذي يظهر على يديه من الخوارق كرامة والا فهو سحر لانه يشاهد عن احد انواعه كما عانة الشياطين وقال القرطبي السحر حيل صناعية يتوصل اليها بالاكتساب غير انها لدقتها لا يتوصل اليها الا الحاذق الناس ادراكها الوقوف على خواص الاشياء والعلم بوجوه تركيبها او فاعلها واكثرها تخييل بغير حقيقة وايهاما لما يغير ثبوت فيعظم عند من لا يعرف ذلك كما قال الله تعالى عن سحرة فرعون نجاوا والسحر عظيم مع ان حبالهم وعصيهم لم تخرج عن كونها حبالا وعصيا ثم قال والحق ان بعض اصناف السحر تاثيرا في القلوب كالحب والبغض الفاء الجزء والشر في الابدان كالالم والسقم وانا المنكران الجماد ينقلب حيوانا وعكسه بحر السلم ونحو ذلك انتهى وقال شارح المقاصد السحر اظهار امر خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بما شرائط اعمال مخصوصة يجري فيها التعلم والتعلم وبهذين الاعتبارين يفارق المعجزة والكرامة وبانه لا يكون بحسب اقتراح المعارض وبانه يختص بعض الامور بمناسبة ما والامكنة والشرائط وبانه قد يتصدى لمعارضة وبيد الجحد في الاتيان بمثله وبان صاحبه يعلن بالفسق ويتصف بالجرح الظاهر والباطن لكن في الدنيا والاخرة الى غير ذلك من وجوه المغايرة وهو عند اهل الحق جائز غفلا ثابت سمعا وكذلك الاصابة بالعين وقالت المعتزلة ان هو مجرد ادعاء لا حقيقة له بمنزلة السعدة التي سيبها خفة حركات ليدل وخفاء وجه الحيلة فيه لنا على الجواز ما مر في الابحاث من امكان الامر في نفسه وشمول قدرة الله له فانه هو الخالق وانما الساحر فاعل وكاسب وهم اجماع الفقهاء واتفاق الخلف والسلف في الحكم وعلى الوقوع وجوه منها قوله تعالى يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين بابل هاروت وماروت الى قوله تعالى ويتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله وفيه اثبات حقيقة ليس مجرد ايهام وتمويه بان المؤثر والخالق هو الله تعالى وحده ومنها سورة الفلق قد اتفق جمهور المسلمين على انها نزلت فيما كان من سحر لبيد بن عصم اليهودي لرسول الله ﷺ حتى مرض ثلاثا لما روى ان جارية سحرت عائشة رضي الله عنها سحرا حتى تكونت عقدة فان قيل لو صح السحر لاضر السحر بجميع الانبياء والصالحين وحصل الاسم الملك العظيم وكيف يصح ان يسحر النبي ﷺ وقد قال الله والله يعصمك من الناس ولا يفلح الساحر حيث اتى وكانت الكفرة يعيبون النبي ﷺ بانه يسحر مع القطع بانهم كاذبون قلنا ليس الساحر مغلوبا في كل عصر وزمان وبكل قطر ومكان ولا يفيد حكم كل ان لا لبيد شكل شيء والنبي ﷺ معصوم من ان يهلك الناس ويوقع خللا في نبوته كما اضر بالمشركين في بدنه وعرفهم بالسحر حيث ترك دينهم فان قيل قوله تعالى في قصته موهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى يدل على انه لا حقيقة للسحر انما التخييل وتمويه قلنا يجوز ان يكون سحرهم اتفاق لذلك التخييل فلا تحقق ونسلم تكون ازيف في ذلك الماء المتصور فهو التخييل لا يدل على انه لا حقيقة له اصلا فانا لا ادعينا الا الاعم بالاعين هو لا يكون للبعض التحقق خاصة انها اذا اشتملت الحيلة لا تنفك عن مجرى لما شاهد انها تنفك عنه وقد قال النبي ﷺ العين حق يدخل الرجل القبر والجمل الذين كفروا بالله وبرسله بانهم لم يسلموا لله ذكر يقولون لانه لو كان العين في بني اسد كان الرجل منهم يموت في ثلثة ايام فليس كذلك

الكوع بالجر بدل من قوله يده من قبل الكوع بالفتح وهو راس اليد مما يلي الابهام والكر مع راسه مما يلي الخنصر يقال تكوعت يده وتكوعت كوعه او يده الى اعلاه معوجة منها به ان موصل ٣٦

في حقيقة الجن واحوالهم

٥٧٨ يقول مبهم الركاب النوم الاعانة فالمشل لكفار من بعض من كانت له هذه الصنعة ان يقول فعل رسول الله ﷺ ذلك فعصمه الله واعرض الجبابي ان لقوه ما كانوا ينظرون الى التنقيح نظر استحسان بل مقت وغض الجوارحهم كانوا يستحسنونه لغرضهم وكثيرا من الصفات ان كانوا يبغضون من اتصف بها لدين ثم للفاسقين بالسحر والعين اختلاف في جواز الاستعانة بالرقى والعوذ وفي جواز نفي الشامي وفي جواز النفث والمسح ولكل من الطرفين اخبار واثار والجواز هو الارجح والمسئلة بالفقهيات اشبه انتهى واقول الذي ظهر لنا مما مضى من الايات الاحتجاج والاثار ان للسحر تاثيرا في بعض الاشخاص والابدان كاحداث حب وبغض او هم او مرض واما تاثيره في احياء شخص وقلب حقيقة الى اخرى كجعل الانسان بهيمة فلا ريب في عدمهما وانهما من المحرمات وكذا في كل ما يكون من هذا القبيل كابراء الاكمه والابرص واسقاط جنين بغير جارحة او وصل يد مقطوع واجراء الماء الكثير من بين الاصابع او من حجر صغير واشباه ذلك والظاهر ان الاستعانة بهذا بعيدان يقدر الانسان على ان يقتل رجلا بغير ضرب ولا جرح وستم وتاثير ظاهر في بدنه ان تكون الله تعالى اجرى العادة بذلك ولا يجب عن فعله كما انه يتحكم جعل الخمر مسكرا وهي عن شربه وجعل الحديد قاطعا ومنع من استعماله في غير المحلة وكذا التمريض لكنه اقل استبعادا فان قيل مع تجويز ذلك يبطل كثير من المحرمات ويحتمل في السحر فلنا قد قام البرهان على ان المعجزة يحدث عند طلبها بلا الات وادوات ومرور زمان يمكن فيه تلك الاعمال بخلاف السحر فانه لا يحصل الا بعد تعاطي تلك الامور ومرور زمان وانما الفرق بين السحر والمعجزة بين عند العارف بالسحر وحقيقته ولذا حكم بعض الاصحاب بتوقف تعلمه كفاية وروي عن شيخنا البهائي قدس الله روحه انه لو كان خروج الماء من بين اصابع النبي ﷺ مع قبض يده وضم اصابعه الى كفه كان يحتمل السحر فانما مع بسط الاصابع وتفريقها فلا يحتمل السحر في ذلك واضح عند من له دربة في صناعة السحر وانهم مجرمون لا يدعون في معجزة الا وقع على وجه تكون فيه شبهة لاحد لا ان يقول مفاد بل شاهد ان الذين قلبه قال الساحر بما يخيل ويظهر قطرات من الماء من بين اصابعه او كفه ومن حجر صغير واما ان يجري انهار كثيرة بمحض ضرب العصا او نحو كثير من الناس والدواب مما يجري من بين اصابعه بلا معاناة عمل او استعانة فهذا مما لا يعرف في كل فعل انه لا يكون من السحر وكذا اذا وقع على احد فمات ومرض من عشا فان مثل هذا لا يكون سحرا بديهة انما جهة تاثيره فما كان من قبيل التخيلات والشعبذة فاسبابها ظاهرة عند العاملين بها مفصلا وعند غيرهم اجمالا كما مر في سحر سحرة فرعون واستعانتهم بالترقي واما انهم شيئا بسرعة اليد لا حقيقة لها واما احداث البغض الهم وامثالها فالظاهر ان الله تعالى اجرى العادة بان جعل لها تاثيرا وحرمتها كما انوا ما البدعة هذا ايضا لا ينكره العقل ويحتمل ان يكون للشياطين ايهام مدخل في ذلك بفعل ويبطل تاثيرها مثل التوكل والدعاء والايات والتعويذات للذكا شيوع السحر والكهانة واما الهام في القرآن من الرسل اخفاء اثار النبوة واستيلاء الشياطين اكثر وتضعف وتخفى تلك الامور عند ظهور الانبياء وسطوع انوارهم كامثال تلك الامر منه فانه ليس من دار ولا بيت الا وفيه مصاحف كثيرة وكتب جمة من الادعية لا حاجة لنا بها ولا يمس منها الا المطهرون وليس من احد الا ومعه مصحف او عوذة او سورة شريفة وقلوبهم وصدورهم مشحونة بذلك فلذا لا يرى منها اثر بينا في تلك البلاد الا نادرا في البلهاء والضعفاء والمتهمكين في المعاصي فلذا يسمع ظهور بعض اثارها في الكفرة وبلاد الاسلام كما قاصي بلاد الهند الصين والترك واما اثار السحر في النبي والامام صلوات الله عليهما فالظاهر عدم وقوعه لان تم برهان على ان عصمتهما الذي يخل بغرض البعثة كما لتخبيط والتخليط فاذا كان سبحانه الله قادرا لكفار لصالح التكليف على جعل الانبياء والاوصياء مضرتهم وجرحهم وقتلهم بما شتى الوجوه فاي استحالة ان يقدروا على فعل يؤثر فيهم هما مرضا لكون اعرف ان السحر يدفع بالعوذ والايات والتوكل وهم معاندون جميع ذلك مثابرة مهم مستبعد والاجتناء الواردة في ذلك اكثرها غاية او ضعيفة ومعارضة بمثلها فيشكل التعويل عليها في اثبات مثل ذلك واما ما يذكر من بلاد الترك انهم يعلمون ما يحدثه السحب الامطار اعمال مثل هو لا الكفرة في الاثار العاوية بنظام العالم تماما في عقول السليمة والافهام القوية ولم يثبت عندنا بخبر من يوثق بقوله واما العين فالظاهر من الايات والاخبار ان لها اثرا ايضا تحققا اما بان جعل الله تعالى لذلك تاثيرا وجعل علامة للتوكل والتوسل الايات والادعية الواردة في ذلك او بان الله تعالى يفعل في العين فعلا عند حدث ذلك لغرض من المصلحة وقد وقانا الى الصحة اخر فيما مر وبالجملة لا يمكن انكار ذلك دا المايات شاهد من ذلك ضيا وورود الاخبار به مستفيضا الله يعلم وجهه حقا في الامور

باب الانعام

وقال تعالى ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال رجال من الانس يعوذون برجال من الجن الذي اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى شهدنا على انفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين الاعراف قلنا الفوائد في اعين الناس استعبدوهم جاء السحر عظيم الجبر والبحار خلقناه

٣٧

في حقيقة الجن واحوالهم

٥٢١ من قبل من نار السموم **الشعراء** هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع اكثرهم كاذبون **النمل** حشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون سخر الله تعالى قال عفريت من الجن انا اتيك قبل ان تقوم من مقامك وانى عليه لقوى امين **الزمر** لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين **سبا** ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وقال سبحانه لئن اشركت ليحبطن عملك **الاحقاف** اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال سبحانه واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين **الرحمن** وخلق الجان من مارج من نار قال الله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وقال سبحانه ولم يطمثهن انس قبلهم ولا جان في قول **الجن** قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا الى آخر السورة **تفسير** وجعلوا لله شركاء الجن قال الزهري في تفسير ان الذين اتخذوا الشيطان ربا لله فزعوا وظنوا ان الله والشيطان اخوان والله تعالى الخالق للناس والذباب والانعام والخنازير والشيطان خالق السباع والحيات والعقارب والشر وقد اعلم ان هذا القول الذي ذكره ابن عباس حسن لو جعل المذكور في هذه الآية كان لهذا الوجه يحصل الفائدة الا مزيدا مما تقدم بغاية قد سبق ذكره في الآيات المتقدمة قال ابن عباس والذي يقوي هذا الوجه قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا اتهم وصف بكونه من الجن لان لفظ الجن مشتق من الاستتار والملائكة الرفعاء يكونون لا يرين بالعيون فصار كانهم مستترون من العيون فهذا اطلاق لفظ الجن عليها واقول هذا مذهب المجوس انما قال ابن عباس هذا القول لئلا يقول المجوس بلغتنا بالزندقة لان الكلام الذي نعم وزدشت انه نزل عليه من عند الله مسمى بالزند والمنسوب اليه يسمى بالزندي ثم عرب فقيل زنديق ثم جمع على زنادقة واعلم ان المجوس ما قالوا كلاما في هذا العالم من الخيرات فهو يزدان كلامه من الشر وهو من اهرمن وهو المسمى بابليس في شرعنا ثم اختلفوا فالاكثرون منهم على ان اهرمن محدث ولهم في كيفية حدوثه اقوال العجيبة والاقلون منهم قالوا انه قديم ازلي وعلى القولين فقد اتفقوا على انه شريك الله في تدبير العالم فخيرات هذا العالم من الله وشروره من ابليس فان قيل فعلى هذا التقدير القوم اثبتوا لله شريكا واحدا وهو ابليس فكيف حكى الله عنهم انهم اثبتوا لله شركاء والجواب انهم يقولون عسكر الله هم الملائكة وعسكر ابليس هم الشياطين والملائكة فيهم كثرة عظيمة وهم ارواح طاهرة مقدسة وهي تلهم الارواح البشرية بالخيرات والطاعات الشياطين انهم كثرة عظيمة وهي تلقي الوساوس الخبيثة الى الارواح البشرية والله مع عسكر من الملائكة يحاربون ابليس مع عسكره من الشياطين فلهذا السبب حكى الله عنهم انهم اثبتوا لله شركاء من الجن فاذا عرفت هذا فقوله وخلقهم اشارة الى الدليل القاطع الدال على فساد قول ابليس شريكا لله في ملكه وتقريره من وجهين الاول انا نقلنا عن المجوس ان الاكثرين منهم معترفون بان ابليس ليس بقديم بل هو محدث وكل محدث فلا بد له من خالق وذلك الخالق هو الله سبحانه فيلزمهم القطع بان خالق ابليس هو الله تعالى واذا كان ابليس اصلا لجميع الشرور والقبائح فيلزمهم ان الاله العالم هو الخالق لها هو اصل الشرور والمفاسد واذا كان كذلك امتنع عليهم ان يقولوا الاثنين الحكيمين يكون احدهما فاعلا للخيرات والثاني فاعلا للشرور وبهذا البرهان ثبت ان الخير هو بعينه الخالق لهذا الذي هو الشر الاعظم والثاني ما بينا في كتبنا ان ما سوى الواحد يمكن لذاته وكل ممكن لذاته فهو محدث فينتج ان ما سوى الواحد الاحد الحق فهو محدث فيلزم القطع بان ابليس وجميع جنوده موصوفون بالحدث وحصول الوجود بعد العدم بعد الاقرار المذكور على ما فرقنا وقيل المراد بالآية ان الكفار كانوا يقولون للملائكة بنات الله طائفة الجن عليهم لكونهم مستترين عن الاعين وقال الحسن طائفة ان المراد بالجن دعوا الكفار الى عبادة الاصنام والى القول بالشرك فقبلوا من الجن هذا القول و

اطاعوهم فصاروا من هذا الوجه قائلين بكون الجن شركاء لله والحق هو القول الاول وخرقوا له بنين قال الفراء معنى خرقوا افتعلوا وافتروا فاما الذين اثبتوا البنين فهم النصارى وقوم من اليهود واما الذين اثبتوا البنات فهم العرب قالوا الملائكة بنات الله وقوله بغير علم كالتنبيه على انها هو الدليل القاطع على فساد هذا القول لان القول لا يتصور كونه مولدا عن جزء من اجزاء القول الا لمن لا يعلم حقيقة الحال وحق من يكون مركبا يمكن انفصال بعض اجزائه عن بعض وحق الاحد الفرد يحال انفصال الكلام ان من علم ان لا الها حقيقة استحال ان يقول له ولد فقوله بغير علم اشارة الى هذه الدقيقة وسبحانه تنزيه لله عن كل الا يليق وتعالى اي هو متعال عن كل اعتقاد باطل وقول فاسد قوله سبحانه ويوم نحشرهم جميعا اي جميع الخلق والانس والجن يا معشر الجن اي يا جماعة الجن قد استكثرتم من الانس اي من اغوائهم واضلالهم او منهم اي بان جعلتموهم اتباعكم فخسروا معكم وقال اولياؤهم من الانس الذين اطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض اي انتفع الانس بالجن بان دلوهم على الشهوات وربما يتوصل بها الجن بالانس بان اطاعوهم وحصلوا مرادهم وقيل استمتاع الانس بهم انهم كانوا يعوذون بهم في الفلوات وعند المخاوف واستمتاعهم بالانس عزفهم بانهم يقدرون على اجارتهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا اي بعثت لك وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا اي نكل بعضهم الى بعض ونجعل بعضهم يتولى بعضا في الدنيا الم يأتكم رسل منكم قال الطبري هم قوله منكم وان كان خطابا للجميع فهم والرسل من الانس خاصة فانه يحتمل ان يكون للتغليب احدهما على الآخر كما قال سبحانه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وان كان اللؤلؤ يخرج من الملح دون العذب وكما يقال اكلت الخبز واللبن وانما يؤكل الخبز ويشرب اللبن هو قول اكثر المفسرين وقيل انه ارسل رسلا الى الجن كما ارسل الى الانس عن الضحاك وقال الكلبي كان الرسل يرسلون الى الانس ثم بعثت محمدا الى الانس والجن قال ابن عباس لم يبعث الله رسولا من الانس هو الى الجن رسولا من الجن قال مجاهد الرسل من الانس الى الانس والرسل من الجن الى الجن وقال الزجاج في قوله تعالى سحروا اعين الناس واسترهبوهم بهذه الآية الفائلون بان السحر محض التمويه قال القاضي لو كان السحر حقا كما نوا قد سحروا قلوبهم لا اعينهم فثبت ان المراد انهم تخيلوا احوالا عجيبة مع ان الامر في الحقيقة ما كان على وفق ما تخيلوه والجان قال البيضاوي اي الجن وقيل ابليس وسموا جانا لتواريهم عن الاعين كما سمي الجن جنا لهذا السبب والجنين متوار في بطن امه ومعنى الجان في اللغة الشار من قولك جن الشيء اذا ستره والجان المذكور ههنا يحتمل ان يكون جانا لانه يستر نفسه عن بني آدم ويكون من باب الفاعل الذي يراد به المفعول كما تقول للابن تمار وماء دافق وعيشة راضية اختلفوا في الجن فقال بعضهم انه جنس غير الشياطين والاصح ان الشياطين منهم من الجن فكل من كان منهم مؤمنا فانه لا يسمى بهذا الاسم والدليل على صحة ذلك ان لفظ الجن مستثنى من الانس في قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان والاستثناء انما يحسن اذا كان المستثنى داخلا في المستثنى منه ومحال ان يقال ان الانس يطمثون في الجنة فثبت ان الجن لا يكونون في الجنة البتة فلا يكون الجن شياطين لان الشياطين يدخلون الجنة ويوسوسون في صدور الانس والجن وقال الفراء في قوله تعالى من شر الوسواس الخناس من الجنة والناس ان الجن هم الذين يوسوسون في صدور الناس والانس هم الذين يوسوس بعضهم الى بعض بالاغواء والاضلال وقال الزجاج الجن والشياطين واحد وهما يوسوسان جميعا وقال ابو اسحاق الجن اسم لجماعة مستترة عن الابصار كما ان الانس اسم لجماعة ظاهرة للابصار وقال ابو عبيدة الجن واحدها جني كل ما استتر عنك فهو جني ومنه سمي الجنين لاستتاره في بطن امه والجن اسم للجماعة والجني واحد منهم والجنة اسم للجماعة والجنية واحدة منهم والجن اسم للجماعة والجنية واحدة منهم والجن اسم للجماعة والجنية واحدة منهم

وانواعهم والدعاء الذي وقع منهم

٥٨٠ اطاعوهم فصاروا من هذا الوجه قائلين بكون الجن شركاء لله والحق هو القول الاول وخرقوا له بنين قال الفراء معنى خرقوا افتعلوا وافتروا فاما الذين اثبتوا البنين فهم النصارى وقوم من اليهود واما الذين اثبتوا البنات فهم العرب قالوا الملائكة بنات الله وقوله بغير علم كالتنبيه على انها هو الدليل القاطع على فساد هذا القول لان القول لا يتصور كونه مولدا عن جزء من اجزاء القول الا لمن لا يعلم حقيقة الحال وحق من يكون مركبا يمكن انفصال بعض اجزائه عن بعض وحق الاحد الفرد يحال انفصال الكلام ان من علم ان لا الها حقيقة استحال ان يقول له ولد فقوله بغير علم اشارة الى هذه الدقيقة وسبحانه تنزيه لله عن كل الا يليق وتعالى اي هو متعال عن كل اعتقاد باطل وقول فاسد قوله سبحانه ويوم نحشرهم جميعا اي جميع الخلق والانس والجن يا معشر الجن اي يا جماعة الجن قد استكثرتم من الانس اي من اغوائهم واضلالهم او منهم اي بان جعلتموهم اتباعكم فخسروا معكم وقال اولياؤهم من الانس الذين اطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض اي انتفع الانس بالجن بان دلوهم على الشهوات وربما يتوصل بها الجن بالانس بان اطاعوهم وحصلوا مرادهم وقيل استمتاع الانس بهم انهم كانوا يعوذون بهم في الفلوات وعند المخاوف واستمتاعهم بالانس عزفهم بانهم يقدرون على اجارتهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا اي بعثت لك وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا اي نكل بعضهم الى بعض ونجعل بعضهم يتولى بعضا في الدنيا الم يأتكم رسل منكم قال الطبري هم قوله منكم وان كان خطابا للجميع فهم والرسل من الانس خاصة فانه يحتمل ان يكون للتغليب احدهما على الآخر كما قال سبحانه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وان كان اللؤلؤ يخرج من الملح دون العذب وكما يقال اكلت الخبز واللبن وانما يؤكل الخبز ويشرب اللبن هو قول اكثر المفسرين وقيل انه ارسل رسلا الى الجن كما ارسل الى الانس عن الضحاك وقال الكلبي كان الرسل يرسلون الى الانس ثم بعثت محمدا الى الانس والجن قال ابن عباس لم يبعث الله رسولا من الانس هو الى الجن رسولا من الجن قال مجاهد الرسل من الانس الى الانس والرسل من الجن الى الجن وقال الزجاج في قوله تعالى سحروا اعين الناس واسترهبوهم بهذه الآية الفائلون بان السحر محض التمويه قال القاضي لو كان السحر حقا كما نوا قد سحروا قلوبهم لا اعينهم فثبت ان المراد انهم تخيلوا احوالا عجيبة مع ان الامر في الحقيقة ما كان على وفق ما تخيلوه والجان قال البيضاوي اي الجن وقيل ابليس وسموا جانا لتواريهم عن الاعين كما سمي الجن جنا لهذا السبب والجنين متوار في بطن امه ومعنى الجان في اللغة الشار من قولك جن الشيء اذا ستره والجان المذكور ههنا يحتمل ان يكون جانا لانه يستر نفسه عن بني آدم ويكون من باب الفاعل الذي يراد به المفعول كما تقول للابن تمار وماء دافق وعيشة راضية اختلفوا في الجن فقال بعضهم انه جنس غير الشياطين والاصح ان الشياطين منهم من الجن فكل من كان منهم مؤمنا فانه لا يسمى بهذا الاسم والدليل على صحة ذلك ان لفظ الجن مستثنى من الانس في قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان والاستثناء انما يحسن اذا كان المستثنى داخلا في المستثنى منه ومحال ان يقال ان الانس يطمثون في الجنة فثبت ان الجن لا يكونون في الجنة البتة فلا يكون الجن شياطين لان الشياطين يدخلون الجنة ويوسوسون في صدور الانس والجن وقال الفراء في قوله تعالى من شر الوسواس الخناس من الجنة والناس ان الجن هم الذين يوسوسون في صدور الناس والانس هم الذين يوسوس بعضهم الى بعض بالاغواء والاضلال وقال الزجاج الجن والشياطين واحد وهما يوسوسان جميعا وقال ابو اسحاق الجن اسم لجماعة مستترة عن الابصار كما ان الانس اسم لجماعة ظاهرة للابصار وقال ابو عبيدة الجن واحدها جني كل ما استتر عنك فهو جني ومنه سمي الجنين لاستتاره في بطن امه والجن اسم للجماعة والجنية واحدة منهم والجن اسم للجماعة والجنية واحدة منهم والجن اسم للجماعة والجنية واحدة منهم

في حقيقة الجن وأحوالهم

لا عن نحو ما تكلمت به الملئكة لشرفهم او لقصور فهمهم او ضبطهم او افهامهم قال البيضاوي حيث مار د من الجن بدا ان لفظه يقال للرجل الخبيث المنكر المعفرفانه وكان اسمه كوان او صخر قيل ان قوم من ملائك مجالسك للحكومة وكان يجلس الى نصف الهواء وامر عليه على حمله لقوى يومئذ لا اخزل منه شيئا وكالابد للنهاي قوله تعالى من الجن مكلفون ومعذبون بالنار مع سائر الكفار ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه قال الطبرسي والمعنى وسخرنا للذين الجن من يعمل بحضرته امام عينه بامرهم بين الاعمال كما يعمل الادمي بين يدي الادمي بامره تعالى كان يكلفهم الاعمال الشاقة مثل عمل الطين غيره وقال ابن عباس سخرهم الله لسليمان وامرهم بطاعته فيما امرهم به في هذا دلالة على انه قد كان من الجن من هو غير مسخر له ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير اي من يعدل من هؤلاء الجن الذين سخرناهم لسليمان نظما امرناهم به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير في عذاب النار في الاخرة عن اكثر المفسرين وفي هذا دلالة على انهم قد كانوا مكلفين وقيل معناه نذيقه العذاب في الدنيا وان الله سبحانه وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن طاعة سليمان ضربه ضربة احرقته يعملون له ما يشاء من محاريب وهي بيوت الشريعة وقيل هي القصور والمساجد يتعبد فيها وكان نما علوه بيت المقدس وتماثيل يعني صورا من نحاس وشبهه زجاج ورخام كانت الجن تعملها وقال بعضهم كانت صور الحيوانات وقال اخرون كانوا يعملون صور السباع والبهائم على كرسيه ليكون اهيب له قال الحسن لم يكن يومئذ التصاوير محرمة وهي محظورة في شريعة نبينا ثم وقال ابن عباس كانوا يعملون صورا لانبيا والعبا في المساجد ليتشبه بهم ويرغب في الصلوة وروي انه قال لهم ما هي تماثيل الرجال والنسا ولكنها الشجر وما اشبهه جفان كالجوابي الحياض يجي فيها الما اي يجمع وقيل انه كان يجتمع على كل جفنة الف رجل يا كلون من يديه وقدوره راسيات اي ثابتات لا تنزل عن اماكنهن لعظمهن فلما قضينا عليه الموت اي على سليمان بالموت وقيل معناه اوجبنا على سليمان مادل الجن على موته الا دابة الارض تاكل منسا اي مادل الجن على موته الا الارضة فلم يعلموا موته حتى اكلت عصاه فسقط فعلموا انه ميت وروى ابو بصير عن ابي جعفر ع قال ان سليمان لما استبان طين فعلوا له قبة من قوارير بنيانها هو قائم منك على عصاه في القبة ينظر الى الجن كيف يعملون وهم ينظرون اليه لا يصلون اليه لاجل عصه في القبة فقال من انذ فالا الذي لا اقبل له رشا ولا اهاب الملوك فقبضته هو قائم منكي على عصاه في القبة فاكلت منسا ثم اخرى فسقط فعلموا انه ميت وفي حديث اخر عن ابي عبد الله ع قال فكان ضعف يد جهم حتى مات سليمان فلما اخر اي سقط سليمان تبينت الجن اي ظهر للجن فانكشف للناس ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين معناه في الاعمال الشاقة وقيل ان المعنى تبينت عامة الجن وضعفاؤهم ان رؤساءهم لا يعلمون الغيب كما انهم كانوا يوهمونهم انهم يعلمون الغيب فانهم كانوا يوهمون الانس انا نعلم الغيب فلما مات سليمان تبين ذلك للانس ان الجن كانوا لا يعلمون الغيب الحسن في تفسيره عن الجن انهم كانوا يهودا ان من الانس من اليهود والنصارى والمجوس وعبدة الاوثان واطبق المحققون على ان الجن مكلفون سئل ابو عبد الله ع هل للجن ثواب فقال لهم ثواب وعليهم عذاب يلقونه في الجنة ويتنعمون على بابها ابوابها الثاني قال حتى الكافر منهم قال نعم قد ولد لابليس العشرة وتجمع انفارا ثم روى ابن جرير الطبري عن ابن عباس ان اولئك الجن كانوا سبعة نفار من اهل نصيبين فجعلهم رسول الله رسلا الى قومهم عن ذرين جيش كانوا سبعة احدهم زوبعة الثالث خلفوا في انه هلك زعيد الله بن مسعود مع بنيه ليلة الجن اما لا

واصنافهم والدعا الذي منهم

والروايات فيه مختلفة الرابع روى القاضي في تفسيره عن ابن عباس انه قال كنت مع النبي ص في جماعة اذا قبل الحج متوكيا على عكازه فقال ص شيبوا ونعفوا فقال اجل فقال من اي الجن انت فقال انا هامة بن هيم بن لاقيس بن ابليس فقال لا اراي بينك وبين ابليس الا ابوين فكم اتى عليك قال اكل عمر الدنيا الا اقلها وكنت مع وقت قابيل وهابيل اشبه بين الاكام وذكر كثيرا تمام به ذكر في جملة ان قال قال لي عيسى ان لقيته مجما فاقرأه عني السلم وقل بلغت سلامة وامنت بك فقال ان موسى علمني التوراة وعيسى علمني الانجيل فعلمني القران فعلمت عشر سور وقبض رسول الله ص ولم تتهيا لي واختلفوا في تفسير قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن فقال بعضهم لما لم يعضلا لرسول قرا القران عليهم فهو تعالى الفى في قلوبهم ميلا الى القران وداعية الى استماعه فلهذا السبب قال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن فلما حضروا وللقران او للرسول قالوا اي لبعضهم لبعض انصتوا اي اسكتوا استمعين فلما فرغ من القرا ته ولوا الى قومهم منذرين ينذرونهم وذلك لا يكون الا بعد اتيانهم لانهم لا يدعون غيرهم الى استماع القران والتصديق به الا وقد امنوا بوعيده قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا الخ وصفه بوصفين الاول كونه منزلا لكتب الانبيا فهو يماثل سائر الكتب الالهية في الدعوة الى المطالب العالية الشريفة والثاني ان هذه المطالب حقة في نفسها يعلم كل احد بصريح عقله كونه كذلك وانما قالوا من بعد موسى لانهم كانوا على اليهودية وعن ابن عباس ان الجن ما سمعت عيسى فلذا قالوا من بعد موسى مصدقا لما بين يديه من التوراة يهدي الى الحق وطريق مستقيم داع الى الله والرسول والواسطة الذي يبلغ عنه يدل على انه كان مبعوثا الى الجن كما كان مبعوثا الى الانس قال مقاتل لم يبعث الله نبيا الى الانس الجن قبله واختلفوا في ان الجن هل لهم ثواب او لا فضل لا ثواب لهم الا النجاة من النار كما يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم واحتجوا بقوله تعالى ويجركم من عذاب اليم وهو قول ابي حنيفة والصحيح انهم في حكم بني ادم فيستحقون الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية هذا قول ابي ليلى ومالك وجرت بينه وبين ابي حنيفة في هذا الباب مناظرة قال الضحاك يدخلون الجنة يا كلون ويشربون والدليل على صحة هذا القول كل دليل دل على ان البشر يستحقون الثواب على الطاعة فهو يعينه قائم في حق الجن والفرق بين البابين بعيد جدا انتهى وقال البيضاوي في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان الخائف الانسي والاخرى الخائف الجني فان الخطاب للفريقين والمعنى لكل خائفين منكما او لكل واحد جنة لعقيدته واخرى لعمله او جنة لفعل الطاعات واخرى لترك المعاصي او جنة ثواب واخرى تفضل بها عليه اورو حانية وجسمانية وقال في قوله تعالى انا سمع نفر من الجن النفر ما بين الثلثة والعشرة والجن اجساما عاقلة خفية تغلب عليهم النارية او الهوائية وقيل نوع من الارواح المجردة وقيل نفوس شريرة مفارقة عن ابدانها وفيه دلالة على انه ما ارادهم ولم يقدر

فى حقيقة الجن واصنافهم

علمهم وانما اتفق حضورهم فى بعض اوقات قرائته صلعم فاخبر الله به رسوله فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدى الى الرشد الى آخر السورة فانزل الله تعالى قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن الآية وقد مر تفسيرها فى سورة الاحقاف وقوله فآمنا به اى بالقرآن ولن نشرك بربنا احدا اى لا نعبد معه غيره وقوله وانه تعالى جد ربنا اى عظمته وجلاله عن ان يتخذ صاحبة او ولدا وقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بيان لذلك وانه كان يقول سفيهنا اى ابليس او من تبعه من الجن على الله شططا اى قولا ذا شطط وهو البعد مجاوزة الحد او هو شطط لفظها شطط فيه وهو نسبة الصاحبة والولد الى الله تعالى وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اعتذار عن ايمانهم للسفيه فى ذلك لظنهم ان احدا لا يكذب على الله وكذبا بالنصب على المصدر لانه نوع من القول او الوصف بمجدوف اى قولا مكذبا فيه وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فان الرجل اذا شى بقفر قال اعوذ بسيد هذا الوادى من شر سفهاء قومه فرادوهم رهقا اى استعاذتهم بهم زهقا كبرا وعتوا او فزاد الجن الانس غيا باضلوهم حتى استعاذوا بهم والرهق فى الاصل غشيان الشىء وانهم وان الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس الايتان من كلام الجن بعضهم لبعض او ايتنا فى كلام من الله ومن فتح ان فيهما جعلهما من الموحى ان لن يبعث الله احدا ساد مسد مفعولى ظنوا وانا لمسنا السماء طلبنا بلوغ السماء وخبرها او اللمس مستعار من المس للطلب كالجس يقال التمسه لمسه كطلبه وطلبه فوجدناها ملئت حرسا شديدا وحرسا اسم جمع كالحفد والخدم شديدا قويا وهم الملئكة الذين يمنعون عنها وشهبا جمع شهاب وهو المضئ المتولد من النار وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد كانت لنا قبل عن الحرس والشهب وصالحة للرصد لا استماع وللسمع صفة لمقاعد او صفة لما محذوف اى فمن يستمع الان يجد له شهابا راصدا اى شهابا قد رصد له ليرجمه عن الاستماع بالرجم او دوى شهاب صيد على انه اسم جمع للراصد او انا لا ندرى اشر اريد بمن فى الارض بحرمانه اياهم ارادبهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون المؤمنون الابرار ومنا دون ذلك فحذف الموصوف وهم المقتصدون كما طرائق نوى طرائق اى مذاهب ومسل طرائق فى اختلاف الاحوال وكانت طريقتنا طرائق قددا متفرقة مختلفة جمع قدة من قد اذا قطع وانا ظننا علما ان لن نعجز الله فى الارض كائنين فى الارض انبانا كاولى نجرة هربا هاربين منها الى السما او لن نعجزه فى الارض ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى القرآن امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف فهو لا يخاف بخسا ولا رهقا نقصانا فى جزاء ولا ان يرهقه ذلة او شرا يرهقه فذلة او شر انقص لانه لم يبخس حقا ولم يرهق ظلما لان من حق الايمان ما لقرآن ان يجتنى ذلك وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن طريق الحق وهو الايمان والطاعة من اسلم فاولئك تحروا رشدا توخوا واقصدوا قصدا بليغا بليغا يبلغهم الى دار الثواب واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا توقد بهم كما توقد بحطام الانس وان لو استقاموا اى ان الشان لو استقام الانس والجن او كلاهما على الطريقة لا سقيناهم ماء غدقا على الطريقة التى لو سقوا عليها لترفهوا وتخصيص الماء الغدق وهو الكثير بالذكر لانه اصل المعاش والسعة وغزره وجود بين العرب لتفهمهم به التخويف كيف يكون وقيل معناه وان لو استقام الجن على طريقتهم الفيئة ولم يسلبوا باستماع القرآن لوسعنا عليهم الرزق مستدرجين لهم لنوقعهم فى الفتنة ونعذبهم فى كفرانه ومن يعرض عن ذكر ربه عن عبادته او موعظته او وحيه يسلكه اى يدخله عذابا صعدا شاقا يعلو المعذب ويغلبه مصدر وصف وان المساجد لله مختصة به فلا تدعوا مع الله احدا فلا تعبدوا فيها غيره وقيل اراد بالمساجد الارض كلها او قيل مسجد الحرام لانه قبلة المساجد او واضع لسجود على ان اللام التى فى لله للتعليل والمراد النهى عن السجود لغير الله واراد به التعبد والتحذير على انه جمع مسجد لانه لما قام عند الله اى البتة وانما ذكر لفظ العبد للتواضع لانه واقع موقع كلا عن نفسه لاشتغالها بما هو المقتضى لتقييد عبوديته وكادوا كادوا الحق يكونون عليه لبدا متراكبين ازدحاموا من قولهم تلبد الغيم اذا ركب بعضه بعضا او كادا لانس والجن يكونون عليه مجتمعين عليه بطاعة امره وهو جمع لبدة وهى ما تلبد بعضه على بعض كلبدة الاسد قل انما ادعو ربى لا اشرك به احدا فى عبادته ولا اعبد غيره فاشرك به معه فى نفسه لا يملك لكم ضرا ولا رشدا فى شىء فكيف اعبدكم لغيره ولا يملك لى ان امتنع من الله ان اراد بى سوءا او رحمة ان اجد من دونه ملتحدا ملجأ ولن استجير به من احد الا بتبليغ رسالاته فهو بدل من قوله ملتحدا او استثناء من قوله لا املك او من قوله رشدا او من قوله ضرا ولا رشدا على التغليب او على ان الضر والرشد يستعملان فى الاعمال كما يستعملان فى الاقوال والاعتقادات او الا بلاغا من الله حال من فاعل لن اجد او من مفعوله اى لن اجد ملتحدا الا مبلغا او الا ان ابلغ بلاغا من الله وقوله ورسالاته عطف على بلاغا من الله او على الضمير فى به اى لن اجير نفسى الا بتبليغ رسالاته او على بلاغا من الله اى الا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فى ترك التبليغ او فى غيره فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا رأوا ما يوعدون من العذاب فى الآخرة او من القتل يوم بدر فسيعلمون حينئذ من اضعف ناصرا وجندا انا او هم قل ان ادرى ما توعدون ما ادرى اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب او القيامة او الموت او القتل يوم بدر او ما توعدون من الغلبة عليكم وقد كان ما وعدهم الله من ذلك كله او ما توعدون من الساعة فانها آتية لا محالة وقوله امدا غاية لقوله ما توعدون اى ان ادرى امدا بعيدا غايته او قريبا غايته ام لا ادرى ان ما توعدون ام لا ادرى ان ما توعدون من العذاب او القيامة لكائن ام لا ولكن ربى يعلم ذلك وحده عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا فلا يخبر بوقت القيامة ولا بوقت العذاب الا من ارتضى من رسول فانه يظهره على ما يشاء من غيبه المتعلق برسالته ليكون ذلك معجزة له فانه اذا اخبر بالغيب قبل وقوعه فوقع كما اخبر به علم انه صادق فيما يخبر به من امر الوحى وغيره من امر الشريعة وقوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا حفظة من الملئكة يحفظونه من الشياطين ان يسترقوا شيئا من الوحى فيلقوه الى الكهنة قبل ان يبلغه الرسول الى المرسل اليهم ليعلم اى ليعلم الرسول او الله علم مشاهدة ان قد ابلغوا رسالات ربهم التى حملوها من غير تغيير وتبديل او ليعلم الله علم ظهور لغيره ان قد ابلغوا رسالات ربهم التى حملوها من غير تغيير وتبديل او ليعلم الله علم ظهور لغيره ان قد ابلغوا رسالات ربهم التى حملوها من غير تغيير وتبديل او ليعلم الله علم ظهور لغيره ان قد ابلغوا رسالات ربهم التى حملوها من غير تغيير وتبديل

واصنافهم والدعاء لدفع شرهم

قد احاط علما بكل واحد منهما واصاب حيثه فدل كيفيتهما حيثه لها شعرات كالجام القضب وجناح قد غطت به الحسن وجناح قد غطت الحسين ثم قلنا ان بصر بهما البتة تخبط فاصابت الحيثه وهى تقول اللهم انى اشهدك واشهد ملائكتك ان هذين شبلا بنيتك قد حفظتهما علىّ ودفعتهما اليه سالمين صحيحين فقال لها التى اتيتها الحيثه فمن انت قالت انا رسول الجن اليك فقال اى الجن قالت جن نصيبين نفر من بنى مليح لستينا اية من كتاب الله عز وجل فنعوذ اليك لتعلمنا ما نستينا من كتاب الله فانا بلغنا هذا الموضع سمعت منادیا ینادی اینها الحیثه ان هذین شبلا بنیتک فاحفظیهما من الغاشات الآفات ومن طوارق اللیل والنهار وقد حفظتهما سالمین اليك سالمين صحيحين واخذت الحيثه الاية وانصرفت الخبر **مسند** باسناده عن حبيب بن ابى ثابت عن ام سلمة زوج النبى صلعم قالت سمعت نوح الجن منذ قبض النبى صلعم الا الليلة ولا ادرانى الآن اصبت شيئا منه قالت جائت الجنية فقالت اكاعين فانهما لى احمد فمن يبكى على الشهداء بعدك على ارهط تقودهم المنايا الى مضجعهم فى ملك عبد **الكافى** عن محمد بن يحيى واحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن ابرهيم بن هاشم عن عمر بن عثمان عن ابن هبيرة عن يونس بن ظبيان عن عمر بن ثمر عن جابر عن ابى جعفر قال قال امير المؤمنين على المنبر انه قبل تعبان من ناحية باب من ابواب المسجد فهم الناس ان يقتلوه فارسل امير المؤمنين ان كفوا فكفوا واقبل الثعبان يشق الناس حتى اتى المنبر فتطاول على امير المؤمنين فاشار امير المؤمنين الى ان يقف حتى يفرغ من خطبته فلما فرغ من خطبته قبل عليه فقال ان انت فقال انا عمر بن عثمان خليفتك على الجن وانى ابى مات واوصى ان اتيك فاستطلع رايك فى ذلك يا امير المؤمنين فما تامرنى به وماذا ترى فقال له امير المؤمنين اوصيك بتقوى الله ان تنصرف فتقوم مقام ابيك فى الجن فانك خليفتى عليهم قال فاودع عمر امير المؤمنين وانصرف فهو خليفته على الجن فقلت لاجعلن ذلك الواجب عليه قال نعم **مسند** عن على بن محمد عن سهل زياد عن على بن حسان عن ابرهيم بن اسمعيل عن ابن جبل يعنى عبد الله قال كنا بايا نخرج علينا قوم اشبه الزط عليهم ازر وا كسية السروان والهتوم بها فسالنا اباعبد الله عنهم فقال هؤلاء اخوانكم من الجن **مسند** عن على بن محمد محمد بن الحسن عن سهل زياد عمن ذكره عن محمد بن جمهر قال احدثنى جكمة بنت موسى قالت اتيت الرضا فى قطاع باب بيت الحطب وهو بالجبى لستادى حاد فقلت يا سيدى ان بنيتى فقال هذا عامر الزهرانى فان يسلمنى ويشكو الى فقلت يا سيدى اجل ان اسمع فقال الى اسمع فاستمعت فسمعت شبه الصفير وركبتنى الحمى فخمست سنة **بيان** لعل لخصوص المتكلم او الوقت صنفا او شخصا مد خلا فى الحمى **البصائر** عن على بن حسان عن موسى بن بكر عن رجل عن ابى عبد الله قال ليس لاحد من الجن ليس نظم فيه لاحد غيرنا **ومنه** عن احمد بن محمد بن خالد عن القاسم بن يحيى عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن ابرهيم الجعفرى قال سمعت ابرهيم بن وهب وهو يقول خرجت وانا اريد يا الحسن بالعريض فانطلقت حتى اشرفت على قصر بنى سراز ثم انحدرت الوادى فسمعت صوتا لا ارى شخصه وهو يقول اخرج اخرج وانا اريد يا الحسن بالعريض فانطلقت حتى اشرفت على قصر بنى سراز ثم انحدرت الوادى فسمعت صوتا يا ابا جعفر صاحبك خلف القصر عند الدوارة فاقرأه منى السلام فالتفت فلم ار احدا ثم رددت على الصوت باللفظ الذى كان ثم فعلت ذلك ثلثا فاذا شعر جلدى قد تحات فى الوادى حتى اتيت قصد الطريق الذى خلف القصر ولم اطأ فى القصر ثم اتيت السدنحوا لستمرات ثم انطلقت قصد الغدير فوجدت خمسين خيمة وراقع من عند الغدير ثم استمعت فسمعت كلاما ولم اجد فطفقت بنعلى اسمع وطئ فسمعت ابا الحسن يتنحنح فتنحنحت واجبته ثم سمعت فاذا جثة متعلقة بسانى يتحرك فقال لا تخشى ولا تضار فرمت بنفسها ثم نهضت على منكبتها ثم ادخلت راسها فى اذنى فاكثرت من الصفير فاجاب فى اذنى فصلت بينكم ولا يبغى خلاف ما اقول الا ظالم ومن ظلم منا ظلم نفسه فعذاب الثانية اخرة مع عقاب شديد اياه اخذ اليما ان كان له حتى تتوب فقلت يا ابى انت وامى الكم عليهم طاعة فقال نعم والذى اكرم محمدا وشرفه واعز علينا به الوصية والولاية انهم لاطوع لنا منكم يا معشر الانس فى تاميلنا اياهم **بيان** الشراة بالفتح اسم جمع للشرى بمعنى الشر او ضع السمن بضم السين شجر معروف وقاع بالقاف والعين المهملة اى غدر وسها او بالغين المعجمة من الرفع وهو سعة العيش اى مطمئنة غير خائفة او بالقاف والعين المهملة اى ملونة بالوان مختلفة ويحتمل ان يكون فى الاصل بالتاء والعين المهملة اى ترتع حول الغدير فطفقت بنعلى اى شرعت اضربه والظاهر انه بالضاد كما فى بعض النسخ والصفق الضرب ليسمع له صوت لا تخشى لا تضار اى لا تخافى فانه ليس هنا احد يضربك يقال ضاره يضيره اى ضره وفى بعض النسخ لا عيش هو تصحيف قليل ناهم اى المطيعون من الانس او من الجن بالنسبة الى غيرهم من المخالفين **تفسير القمى** باسناده عن منيعة قال دخلت على الصادق وعندنا جماعة فسلمت وجلست فقلت يا ابن رسول الله ابن كنتم قبل ان يخلق الله سماء مبنية وارضا مدحية وظلمة او نورا فقال يا منيعة لم تسالنى عن سؤال صعب ان كنتم سمعتم الحديث فى مثل هذا الوقت اما علمتم ان حينا قد اكمن وبعضنا قد فتن فاعلم ان لنا اعداء من الجن كجوهد بننا الى اعداء الانس والجن الا ان يخطفها اذان كانوا ان الناس الجن **تفسير على بن ابرهيم** فى قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن الآية

فی حقیقة الجن واصنافهم

٥٨٥ قال یعنی ما بعث الله نبیا الا وفی امته شیاطین لان الجن یوحی بعضهم الی بعض ای یقول بعضهم لبعض لا یؤمنوا بخروف القول غرورا
الا ترى ان اولیاءهم الانس وکانت فهذا وحی کذب **تفسیر النعمانی** باسناده عن امیر المؤمنین ع حیث قال ولقد اخبرنی بنیة الجن یعلمون الغیب
ما لبثوا فی العذاب المهین **الکافی** بسنده الصحیح عن الولید بن صبیح عن ابی عبد الله ع قال ان الله عز وجل اوحی الی سلیمان بن داود ع ان ایة ملکک
ان شجرة تخرج من بیت المقدس یقال لها الخرنوبة قال فنظر سلیمان یوما فاذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت فی بیت المقدس فقال لها اسمک
الخرنوبة قال فولی سلیمان مدبرا الی محرابه فقام فیه متکئا علی عصا فمکث علی وجه من ساعة قال فجعلت الانس تقول للجن یخیل الینا انکم
وهم یظنون انهم لم یموت یعلمون الغیب ویروحون هو قائم ثابت فی ذلک من عصاه فاکلت منسأته فانکسرت خر سلیمان الی الارض فلما
لسمع لقول الله عز وجل فلما خر تبینت الجن **العلل والعیون** باسانیده عن الرضا ع قال کان نقش خاتم سلیمان بن داود سبحان من الجم
الجن بکلماته وفی حدیث ملیقس قال فلما دخلت صخر جنحو سلیمان فلما علم سلیمان قذف منها الیه قال الجن
والشیاطین ویحکم ایتونی بعرشها قبل ان یاتونی مسلمین قال عفریت من الجن انا اتیک به قبل ان تقوم من مقامک وانی علیه لقوی امین قال الهما
اریدک اسرع من ذلک فقال اصف بن برخیا انا اتیک به قبل ان یرتد الیک طرفک **الکافی** عن علی بن ابراهیم عن ابیه محمد بن یحیی عن
احمد بن محمد بن عیسی جمیعا عن ابن ابی عمیر عن اسمعیل البصری عن الفضیل بن یسار قال سمعت ابا جعفر ع یقول ان نفرا من المسلمین خرجوا الی
سفر فضلوا الطریق فاصابهم عطش شدید فدلوا فنکفنوا وقالوا اصول التمر فجاء ثم شیخ علیه شاب بیده عاض فقال قوموا فلا باس علیکم فهذا
الماء فقاموا وشربوا وتوضاوا ثم قالوا له من انت یرحمک الله فقال انا من الجن الذین بایعوا رسول الله ص انی سمعته یقول المؤمن اخو
المؤمن یمینه دلیله فلم نکونوا نضیع فی بعض ن فتکفنوا ای فلفوا انوابهم علی انفسهم بمنزلة الکفن وقطنوا انفسهم علی الموت وفی
بعض النسخ بقلیم التوز علی الفاء ثم ذهب کل منهم الی کنف جانب **الکافی** عن محمد بن یحیی عن محمد بن عیسی عن ذکریا المؤمن عن ابی سعید
المکاری عن ابی عبد الله ع قال قال امیر المؤمنین ع من اکل من هذا الماء یعنی الجمزة فان فی بطنه داء ومن اکل من هذا الماء یعنی الجمزة
هذا لا یشرک فیه الا الانس قال فبحثت عن ذلک فوجدت ما کان من قول الرجل فقال ان ذلک اجل من ان
الله تعالی یشرک فیه الا الانس **العلل** عن ابیه عن محمد بن ابی القاسم عن علی بن سلیمان بن رشید عن علی بن الحسین الفلانسی عن محمد بن سنان عن عمر بن یزید
قال اصلنا الناس نحن فی طریق مکة فامسینا لیلة ثلثة ایام نطلب الطریق فلم نجده فلما ان کان فی الیوم الثالث وقد نفد ما کان معنا
من الماء جعلنا نرتاد الی ما کان منا من یتاب الاخرام ومن الحوض فمخضناه وتکمنا باذاخر فاذا نحن برجل من اصحابنا فنادی یا صالح یا ابا الحسن فلم
یجبه من بعد فقلنا لعین ابن یرحمک الله فقال انا من النفر الذین قال الله فی کتابه انصرفنا الیک نفرا من الجن یستمعون القرآن الی آخر الآیة ولم
یروا منهم غیره فانا نرشد الضال الی الطریق فالتزم نتبع الصوت فنحی حتی خرجنا الی الطریق **منه** عن ابیه عن عبید الله بن الحسین الزراری
عن علی بن ابراهیم عن ابی بصیر عن ابی جعفر ع قال اذا ضللت فی الطریق فنادی یا صالح یا ناصح ارشدنا الی الطریق رحمکم الله فان عبد الله ع کان
ذلک فامر بعض من معنا ان ینحی ینادی کذلک قال فنحی فنادی فتم انا فاذا خبزا اتسع صوتنا بزرد قیقا یقول الطریق یمنة فاقبل یفرق وجل
کما قال فحدثنی بما انهم حادوا عن الطریق الیادیة فعلمنا ذلک فامرشدنا فقال اصاحبنا سمع صوتنا دقیقا یقال الطریق یمینه فلما سمع الا
قلیلا حتی خامر هنا الطریق **بیان** قوله الفاتور الوزر بالکسر الصوت تسمعه من بعد والاعاصم الروث و
العظم لان وفد الجان جاؤا الی رسول الله ص فقالوا یا رسول الله منعنا فاعطاهم الروث والعظم فلذلک لا ینبغی ان یستنجی بهما **الفقیه** عن
باسناده عن موسی بن اکیل عن ابی عبد الله ع قال جعل الله الحمد یکفی الدنیا وابنه الجن والشیاطین فرحم علی الرجل المسلم ان یلبث الصلوة الا ان
یکون لسلم فی قتال عدو فلا باس **قرب الاسناد** عن الحسن بن ظریف عن معمر عن الرضا ع عن ابیه ع قال ان الجن کانوا یسترقون السمع قبل
مبعث النبی ص فمنعت الان سألته بالرجوم وانقضاض النجوم وبطلان الکهنة والسحر **التفسیر** فی قوله تعالی فجاءه ای الاء ویکم کذبه
قال انه الظاهر مخالفة للجن والانس فی الباطن قال وقال ابو عبد الله ع ان الله تبارک وتعالی قد سلب الملک الا ینفع
کشف الله عنهم الغطاء فاذا تخاطبوا ظهر لهم **العلل** باسناده عن ابی الربیع عن ابی عبد الله ع قال ان الاکراد من الجن
فاذا لم یتم علیها لبسها الجن حتی تصیح **قرب الاسناد** عن الحسن بن ظریف عن الحسین بن علوان عن جعفر عن ابیه ع قال کانوا یجبون
ان یکون فی البیت الشاة لا الاجن مثل الحمام او الدجاج او الغنم لیغبث به صبیانهم ولا یغبثون بصبیانهم **طب الائمة**
باسناده عن ابراهیم بن ابی یحیی قال قال رسول الله ص من رعی فی ارض الجن فلیأخذ الجر الذی فی فیه ثم لیقل اجبت الله ولفی سمع
الله من دعا لیس وراء الله منتهی قال قال ابو عبد الله ع اذا رأیتم الرجل یتوضأ للصلوة فلم یجد ماء فتیمم بالصعید فان الجن من مناز لنا یفقه علمه هنا ثم قال اجعلوا استوصوا بکم خیرا ان
واجعلوا الحمام فی اکناف الدار قال الرجل فعلنا ذلک فما رأینا شیئا نکرهه **منه** عن ابی عبد الله ع قال الجن من یثب بنی الا وفیه
خمار مان لان سفهاء الجن یعبثون بصبیان البیت فاذا کان فیه حمام عبثوا بالحمام وترکوا الصبیان **مجالس الشیخ** باسناده عن
ابی الحسن العسکری عن ابائه ع قال دخل اشجع السلمی علی الصادق ع فقال یا سیدی انا اصل فی المواضع المقذرة فاکره فعلمنی شیئا ما
امر به علی نفسی فقال اذا خفت امرا فاترک اسمک علی اسم راسک واترابو فع صوتک فغیر دین الله یبغون لانه قال اشجع فحصلت فی اذی الجن
فسمعت قائلا یقول خذوه فقرأتها فقال قائل کیف ناخذه وقد احتجز بایة طیبة **منتخب البصائر** باسناده عن المفضل عن
جعفر طویل فی الرجعة واحوال القائم ع قال المفضل قلت یا سیدی فمن یخاطب قال الملائکة والمؤمنون من الجن وساق الحدیث فقال المفضل
یا سیدی من یخاطبونهم کما یکون الرجل مع حاشیته اهله قلت یا سیدی یرون معه قال ای والله یا مفضل ولیزال الحجر فیما بین الکوفة
والنجف وعدد اصحابه ستة وارجعون الفا من الملائکة وستة الاف من الجن والنقباء ثلثمائة وثلثة عشر رجلا الحدیث **التهذیب** عن
هشام بن الحکم فیما سال الزندیق ابا عبد الله ع قال فمن این اصل الکهانة ومن این یخبر الناس بما یحدث قال ان الکهانة کانت فی الجاهلیة فی
کل حین فترة من الرسل کان الکاهن بمنزلة الحاکم یحتکمون الیه فیما یشتبه علیهم من الامور فیخبرهم باشیاء تحدث وذلک فی وجوه شتی من
فراسة العین وذکاء القلب ووسوسة النفس وفطنة الروح مع قذف فی قلبه کما یحدث فی الارض من الحوادث الظاهرة فذلک یعلم شیطانا
ویؤدیه الی الکاهن ویخبره بما یحدث فی المنازل والاطراف واما اخبار السماء فان الشیاطین کانت تقعد مقاعد استراق السمع فذلک
وهی لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا یقع فی الارض سبب یشاکل الوحی فیختلط الشبیه بالشبیه فیلبس علی اهل الارض ما جاءهم
عن الله کما بدل الجاحد وفق الشبه وکان الشیطان لیسترق الکلمة الواحدة من خبر السماء مما یحدث من الله فی خلقه فیخطفها ثم یهبطها الی الارض
فیقذفها الی الکاهن فان قذف کلمات من عنده فخلط الحق بالباطل فاما اصاب الکاهن من خبر السماء کان یخبر به فیهوی الذی لا یشتهیه ثم یعمد
وما اخطأ فیه فهو من باطل ما زاد فیه فمذ منعت الشیاطین من استراق السمع انقطعت الکهانة والیوم انما تؤدی الشیاطین الی الکهانها
اخبارا للناس مما یحدثون به مما یحدثون والشیاطین تؤدی الی الشیاطین ما یحدث فی البعد من الحوادث من شان سفر ومن قاتل
قتل ومن غائب غاب وهم بمنزلة الناس فیما صدق وکذب فقال کیف صعد الشیاطین الی السماء وهم مثال الناس والخلق الکثیر
وقد کانوا یبنون لسلیمان بن داود ع من البنیان ما یعجز عنه ولد آدم قال فلظوا السلیمان کما سحروا وهم خلوف قیعة غلاظ وهم النسم والذلیل
علی ذلک صعودهم الی السماء لاستراق السمع ولا یقدر الجسم الکثیف علی الارتقاء الیها الا بسلم او سبب **الخصال** عن محمد بن
یحیی عن محمد بن الحسین الصفار عن احمد بن محمد بن عیسی عن محمد بن اسمعیل البرمکی عن الحسن بن طریف عن ابی عبد الرحمن عن یعقوب بن عمار عن ابی
عبد الله ع قال الاناث ثلثة آدم وولده ومنا وولده والجان وولده کافر ولیس فیهم ناکح ولا منکوح ولیس فیهم
اناث **ومنه** عن محمد بن موسی بن المتوکل عن عبد الله بن جعفر الحمیری عن احمد بن محمد بن عیسی عن ابن محبوب عمن ذکره عن ابی عبد الله ع قال الجن
علی ثلثة اثلاث فثلث خلق مع الملائکة وهم یطیرون فی الهواء وثلث کلاب وحیات **العلل والعیون** عن محمد بن عمر بن علی البصری
عن محمد بن عبد الله بن احمد بن حنبل الواعظ عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائی عن ابیه عن الرضا ع عن آبائه ع قال سئل الشامی امیر المؤمنین ع عن
اسم ابی الجن فقال شوم وان هو الذی خلق من مارج من نار وسماه هملا بعث الله بنبیا الی الجن فقال لهم بعثت الیکم نبیا فقال الیوسف فاغلم فی الله
عز وجل فقلوه **العلل والعیون** عن احمد بن زیاد الهمدانی عن علی بن ابراهیم عن ابیه عن علی بن معبد عن الحسین بن خالد عن الرضا ع عن
علی بن موسی الرضا ع عن ابیه موسی بن جعفر ع قال ان سلیمان بن داود ع قال یوما لا صحابه ان الله تبارک وتعالی قد سلبنی ملکا لا ینبغی
لاحد من بعدی یسخر لی الریح والانس والجن والطیر والوحوش وعلمنی منطق الطیر واتانی من کل شیء ومع جمیع ما اولیت من الملک انا تم فی سرور
یوم الی اللیل وقد احببت ان ادخل فسری فی غد اصعد اغلاء وانظر الی ما کان الله تبارک وتعالی قد سلبنی لئلا یدرج علی انا بنقص علی یوفا فلما فهم
کان ان اغلا خذ عضا بیده وصعد الی اعلا موضع من قصره ووقف متکئا علی عصا ینظر الی ما له الکه مسخرا بما اعطی وانظر
الاشار حسن الوجه اللباس قد خرج علیه من بعض نواحی قصره فلما ابصر سلیمان قال له من ادخلک الی هذا القصر وقد امرت ان لا یدخله
فیه الیوم فمن دخلک فقال الشاب دخلنی هذا القصر رب وباذنه دخلت فقال تبا لرجل اخزی به منی فمن انت قال انا ملک الموت قال وفیما جئت
قال جئت لاقبض روحک قال فمضی لما امر به فهذا بوسر وزی والی الله عز وجل ان یکون لی سرور دون لقائه فقبض ملک الموت روحه
وهو متکئ علی عصا وهو میت فاما الله الشاب ینظرون الیه وهم یقدرون انه حی فاختلفوا فیما بینهم فمن قال ان سلیمان قد
متکئا علی عصاه هذه الایام الکثیرة ولم یشعب لهم ولم یاکل ولم یشرب انه لربها الذی یجب علینا ان نعبده وقال قوم ان سلیمان ساحر

واحوالها فی الدعاء لدفع شرهم

٥٨٦ واجعلوا الحمام فی اکناف الدار قال الرجل فعلنا ذلک فما رأینا شیئا نکرهه **منه** عن ابی عبد الله ع قال الجن من یثب بنی الا وفیه
خمار مان لان سفهاء الجن یعبثون بصبیان البیت فاذا کان فیه حمام عبثوا بالحمام وترکوا الصبیان **مجالس الشیخ** باسناده عن
ابی الحسن العسکری عن ابائه ع قال دخل اشجع السلمی علی الصادق ع فقال یا سیدی انا اصل فی المواضع المقذرة فاکره فعلمنی شیئا ما
امر به علی نفسی فقال اذا خفت امرا فاترک اسمک علی اسم راسک واترابو فع صوتک فغیر دین الله یبغون لانه قال اشجع فحصلت فی اذی الجن
فسمعت قائلا یقول خذوه فقرأتها فقال قائل کیف ناخذه وقد احتجز بایة طیبة **منتخب البصائر** باسناده عن المفضل عن
جعفر طویل فی الرجعة واحوال القائم ع قال المفضل قلت یا سیدی فمن یخاطب قال الملائکة والمؤمنون من الجن وساق الحدیث فقال المفضل
یا سیدی من یخاطبونهم کما یکون الرجل مع حاشیته اهله قلت یا سیدی یرون معه قال ای والله یا مفضل ولیزال الحجر فیما بین الکوفة
والنجف وعدد اصحابه ستة وارجعون الفا من الملائکة وستة الاف من الجن والنقباء ثلثمائة وثلثة عشر رجلا الحدیث **التهذیب** عن
هشام بن الحکم فیما سال الزندیق ابا عبد الله ع قال فمن این اصل الکهانة ومن این یخبر الناس بما یحدث قال ان الکهانة کانت فی الجاهلیة فی
کل حین فترة من الرسل کان الکاهن بمنزلة الحاکم یحتکمون الیه فیما یشتبه علیهم من الامور فیخبرهم باشیاء تحدث وذلک فی وجوه شتی من
فراسة العین وذکاء القلب ووسوسة النفس وفطنة الروح مع قذف فی قلبه کما یحدث فی الارض من الحوادث الظاهرة فذلک یعلم شیطانا
ویؤدیه الی الکاهن ویخبره بما یحدث فی المنازل والاطراف واما اخبار السماء فان الشیاطین کانت تقعد مقاعد استراق السمع فذلک
وهی لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا یقع فی الارض سبب یشاکل الوحی فیختلط الشبیه بالشبیه فیلبس علی اهل الارض ما جاءهم
عن الله کما بدل الجاحد وفق الشبه وکان الشیطان لیسترق الکلمة الواحدة من خبر السماء مما یحدث من الله فی خلقه فیخطفها ثم یهبطها الی الارض
فیقذفها الی الکاهن فان قذف کلمات من عنده فخلط الحق بالباطل فاما اصاب الکاهن من خبر السماء کان یخبر به فیهوی الذی لا یشتهیه ثم یعمد
وما اخطأ فیه فهو من باطل ما زاد فیه فمذ منعت الشیاطین من استراق السمع انقطعت الکهانة والیوم انما تؤدی الشیاطین الی الکهانها
اخبارا للناس مما یحدثون به مما یحدثون والشیاطین تؤدی الی الشیاطین ما یحدث فی البعد من الحوادث من شان سفر ومن قاتل
قتل ومن غائب غاب وهم بمنزلة الناس فیما صدق وکذب فقال کیف صعد الشیاطین الی السماء وهم مثال الناس والخلق الکثیر
وقد کانوا یبنون لسلیمان بن داود ع من البنیان ما یعجز عنه ولد آدم قال فلظوا السلیمان کما سحروا وهم خلوف قیعة غلاظ وهم النسم والذلیل
علی ذلک صعودهم الی السماء لاستراق السمع ولا یقدر الجسم الکثیف علی الارتقاء الیها الا بسلم او سبب **الخصال** عن محمد بن
یحیی عن محمد بن الحسین الصفار عن احمد بن محمد بن عیسی عن محمد بن اسمعیل البرمکی عن الحسن بن طریف عن ابی عبد الرحمن عن یعقوب بن عمار عن ابی
عبد الله ع قال الاناث ثلثة آدم وولده ومنا وولده والجان وولده کافر ولیس فیهم ناکح ولا منکوح ولیس فیهم
اناث **ومنه** عن محمد بن موسی بن المتوکل عن عبد الله بن جعفر الحمیری عن احمد بن محمد بن عیسی عن ابن محبوب عمن ذکره عن ابی عبد الله ع قال الجن
علی ثلثة اثلاث فثلث خلق مع الملائکة وهم یطیرون فی الهواء وثلث کلاب وحیات **العلل والعیون** عن محمد بن عمر بن علی البصری
عن محمد بن عبد الله بن احمد بن حنبل الواعظ عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائی عن ابیه عن الرضا ع عن آبائه ع قال سئل الشامی امیر المؤمنین ع عن
اسم ابی الجن فقال شوم وان هو الذی خلق من مارج من نار وسماه هملا بعث الله بنبیا الی الجن فقال لهم بعثت الیکم نبیا فقال الیوسف فاغلم فی الله
عز وجل فقلوه **العلل والعیون** عن احمد بن زیاد الهمدانی عن علی بن ابراهیم عن ابیه عن علی بن معبد عن الحسین بن خالد عن الرضا ع عن
علی بن موسی الرضا ع عن ابیه موسی بن جعفر ع قال ان سلیمان بن داود ع قال یوما لاصحابه ان الله تبارک وتعالی قد سلبنی ملکا لا ینبغی
لاحد من بعدی یسخر لی الریح والانس والجن والطیر والوحوش وعلمنی منطق الطیر واتانی من کل شیء ومع جمیع ما اولیت من الملک انا تم فی سرور
یوم الی اللیل وقد احببت ان ادخل فسری فی غد اصعد اغلاء وانظر الی ما کان الله تبارک وتعالی قد سلبنی لئلا یدرج علی انا بنقص علی یوفا فلما فهم
کان ان اغلا خذ عضا بیده وصعد الی اعلا موضع من قصره ووقف متکئا علی عصا ینظر الی ما له الکه مسخرا بما اعطی وانظر
الاشار حسن الوجه اللباس قد خرج علیه من بعض نواحی قصره فلما ابصر سلیمان قال له من ادخلک الی هذا القصر وقد امرت ان لا یدخله
فیه الیوم فمن دخلک فقال الشاب دخلنی هذا القصر رب وباذنه دخلت فقال تبا لرجل اخزی به منی فمن انت قال انا ملک الموت قال وفیما جئت
قال جئت لاقبض روحک قال فمضی لما امر به فهذا بوسر وزی والی الله عز وجل ان یکون لی سرور دون لقائه فقبض ملک الموت روحه
وهو متکئ علی عصا وهو میت فاما الله الشاب ینظرون الیه وهم یقدرون انه حی فاختلفوا فیما بینهم فمن قال ان سلیمان قد
متکئا علی عصاه هذه الایام الکثیرة ولم یشعب لهم ولم یاکل ولم یشرب انه لربها الذی یجب علینا ان نعبده وقال قوم ان سلیمان ساحر

في حقيقة الجن وأصنافهم

٥٨٧ انه بينما الله واقف متكئ على عصا سليمان وليس كذلك فقال المؤمنون ان سليمان هو عبد الله نبيه بدية الله احره بما شاء فلما اختلفوا بعث الله غرجل الارضة فدبت في عصاه فلما اكلت جوفها انكسرت العصا فخر سليمان من قصره على وجهه فشكر الجن للارضة صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الارضة في مكان الا وعندها ماء وطين وذلك قول الله عز وجل فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته يعني عصاه فلما خرّ تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ثم قال الصادق والله ما نزلت هذه الاية هكذا و

ما للشواهد انما نزلت فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين

الخصال عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن محمد بن عبد الحميد العطار عن محمد بن راشد البزمكي عن عمر بن سهل الاسكاف عن سهيل غزوان البصري قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان امراة من الجن كان يقال لها عفراء وكانت تتاب الانبياء فسمع من كلامه فقال صالحي الجن يسلمون على يديها وانها فقدها النبي ص فسئل عنها جبرئيل فقال انها زارت اخا لها في الله فقال النبي ص طوبى للمتحابين في الله ان الله تبارك وتعالى خلق للجنة عروسا من ياقوتة حمراء عليه سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف غرفة خلقها الله عز وجل للمتحابين في الله والمتزاورين في الله ثم قال يا عفراء اي شيء رايت قالت رايت عجائب كثيرة قال فاعجب ما رايت قالت رايت ابليس في البحر الاخضر على صخرة بيضاء مادّيديه الى السماء وهو يقول الهي اذكر ذنبي لك ادخلني نار جهنم فاسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا خلصتني منها وحشرني معهم فقلت يا خاسئ ناهذه الاسماء التي تدعو بها قال اي والهها على ساق العرش من قبل ان يخلق الله ادم بسبعة الاف سنة فعلمت انهم اكرم الخلق على الله عز وجل فانا اسالهم فقال النبي ص والله لو اقسم اهل الارض بهذه الاسماء لاجابهم الله تبارك وتعالى بما انا هم مره بعد مره لو اقسم اهل الارض اي جميعهم

تفسير علي بن ابراهيم في قوله تعالى حكاية عن الجن يا قومنا انا سمعنا الى قوله اولئك في ضلال مبين هو كما حكاه الجن كان سبب نزول هذه الاية ان رسول الله ص خرج من مكة الى سوق عكاظ ومعه بلدين حارثة يدعوا الناس الى الاسلام فلم يجبه احد من قبل ثم رجع الى مكة فلما بلغ موضعا يقال له وادي حجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل فمر به نفر من الجن فلما سمعوا قراءة رسول الله سمعوا له فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا يعني اسكتوا فلما قضى اي فرغ رسول الله من القراءة ولوا الى قومهم منذرين فقالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به الى قوله اولئك في ضلال مبين فجاؤا الى رسول الله فاسلموا وامنوا وعلمهم رسول الله شرايع الاسلام فانزل الله على نبيه ص واذ صرفنا الى انا سمعنا قرآنا عجبا من الجن السورة كلها فحكى الله قولهم وولى رسول الله عليهم منهم وكانوا يهودا فانزل الى قوله ص وكف فامر امير المؤمنين ع ان صلوات الله عليه ان يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس ومن هم ولد الجان وسئل العالم صلوات الله عليه عن موتى الجن هل يدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظائر من الجنة فالمؤمنون منهم يكونون في الحظائر ويؤتى الشيعة عن استتمام الرجل بالعظم والبعر والعود فقال اما العظم فالروث فطعام الجن وذلك مما اشترطوا على رسول الله ص فقال لا يصلح شيء من ذلك

العلل عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عمر بن ابي المقدام عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع ان الله تبارك وتعالى لما احب ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى للجن والتناسل سبعة ايام وامر ان يهبط منها من الماء صفو سقط للدماء والفساد في الارض بغير الحق من ظلم خلقا بيده وغضب الله واسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم الى ان قالوا يا ربنا لعزتك لنغرقن الفاهر الجبار العظيم الشان وهذا خلقك الضعيف الذليل فلم ترضك يقلبنا فضنك يعيشون رزقك وليستمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تاسف لا تغضب لا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم ترى قد عظم ذلك جلسنا واكبرناه فيك فلما سمع الله عز وجل من الملائكة قال اني جاعل في الارض خليفة لاعليهم فيكون حجة لي عليهم ولا ترضى على خلقي فقالت الملائكة سبحانك ما تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فاوحى الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق خلقا بيدي اجعل ذرية ذلك النبيء مرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين اجعلهم خلفائي على خلقي امرضي بهم فهم عن معاصي يذبون فوهم الى طاعتي يرشدون بهم طريق سبيلي احفظهم بحجتي على عقد طاعتي فاذ دارايين الناس من رضي فاطهرها منهم وانقل مردة الجن العصاة عن بريتي وخلقي وبخيري واسكنهم في الهواء في اوطان الارض لا يجاورون نسل خلقي اجعل بين الجن وبينهم حجابا ولا يرى نسل خلقي الجن ولا يؤانسونهم ولا يخالطونهم فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم لنفسي اسكنهم مساكن العصاة واوردنهم موارد الهلكة ولا ابالي فقالت الملائكة ثبتك انعم فانك انت العليم الحكيم الخبر فوقف ما مضى تمام في باب مائة قوام بين الانس تفسير علي بن ابراهيم في قوله تعالى والجان خلقناه من نار

في الارض سبعة الاف سنة قال ولما كانت شان الانسان مخلوق امم للذي زاد من التدبير والتقدير لما هو كائن في التقوات الاف الاعوام على ما اراد من ذلك كشف عن اعمالهم التي تكون ثم قال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقي من الجن والانس

واحوالهم في الدعا لدفع شرهم

٥٨٨ التستري قال ابو ابليس وقال الجن من قبل الجان منهم مؤمنون وكافرون ويهود ونصارى ويختلفون اديانهم والشيطان من ولد ابليس وليس فيهم مؤمنون لا واحد اسمه هبان بن هيم بن لاقيس بن ابليس جاء الى رسول الله ص فراى جسيما عظيما واعراضا مهولا فقال له من انت قال انا هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس كنيتي ابو مرة اعرض عن الاعتصاب واعرض اصناف الطعام فقال رسول الله ص بئس لعمري الشراب المؤمل والكهل المؤمر فقال ادع عنك هذا يا محمد هذه رزقت بنو نوح على ايدي نوح ولقد كنت معه اذ استفتيته فدعا عليه نوح فقال ع على قومه ولقد كنت مع ابرهيم حيث القي في النار فجعلها الله برد وسلاما ولقد كنت مع موسى حين عرق بنو اسرائيل ولقد كنت مع صالح فعاقبته على ثمانية على قومه ولقد قرات الكتب فكلها بشرت بك الا بنيا يقرا وبك السلام ويقولون انت افضل الانبيا واكرمهم فعلمني مما انزل الله عليك شيئا فقال رسول الله لامير المؤمنين ص علمه فقال هشام يا محمد الا تطبع الانبيا او وصي نبي فمن هذا يا علي فقال هذا اخي ووصيي ووزيري ووارثي علي بن ابي طالب فقال ابليس فعلم امير المؤمنين ظلما كانت ليلة الهرير ص فجاء الى امير المؤمنين ع

دلائل الطبري والبصائر عن محمد بن اسمعيل عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي قال كنت مع ابي عبد الله ع فيما بين مكة والمدينة اذا التفت عن يساره فاذا كلب اسود فقال له ما اسوء ما اعلمك فاذا هو شيطان بالطايف فقلت ما هو جعلت فداك فقال هذا ضيم يريد الجن يمان هشام اذا كان ذلك فهو بطيرية

الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل مثله

المناقب لابن شهر آشوب قال قال ابو جعفر محمد بن علي الباقر ع شكا شوهم الى والدته فقال يا خالد يقدم غلام رجل من اهل الشام له قدر وهيا كثير وخدم وحشم فاذا رايته فاعلمني ان يطلبوا معالجا يعالجها فاذا انت سمعت قدمه فاتني وقل انا اعالجها لك على ان تشرط اني اعالجها طاهرة عشرة الاف درهم فان انطلق لهم وسيعطونك ما تطلب منهم فلما اصبحوا قال الرجل ومن معه كان من عظماء اهل الشام في المائدة فقال امن معالج يعالج بنت هذا الرجل فقال لها بو خالد انا اعالجها على عشرة الاف درهم فان انتم وفيتم وفيت لكم على ان لا يعود اليها البداء فشرطوا ان يعطوه عشرة الاف درهم فاقبل الى علي بن الحسين ع فاخبره الخبر فقال اني اعلم انهم سيغدرون بك ولا يفون لك فطب نفسا يا اباخالد فخذ اذن الجارية الدرة ثم قل يا خبيث يقول لك علي بن الحسين ع اخرج من هذه الجارية ولا تعد فتفعل يا بو خالد امره فخرج منها فاقام الجارية وطلب ابو خالد الذي شرطوا له فلم يعطوه فرجع مغتما كيئبا فقال له علي بن الحسين ع الى اراك كيئبا يا اباخالد الم اقل لك انهم يغدرون بك فيهم فالهم سعود دون ليلك فاذ لقوك فقل استاذن عليها حتى يضعوا المال على يد علي بن الحسين ع فعاد الى ابي خالد فقال لهم اني لا اعالجها حتى تضعوا المال على يد علي بن الحسين ع فانه اني لكم ثقة فرضوا ووضعوا المال على يد علي بن الحسين ع فرجع ابو خالد الدرة الى الجارية فاخذ باذنها الدرة ثم قال يا خبيث يقول لك علي بن الحسين ع اخرج من هذه الجارية ولا تعرض لها الا بسبيل فانك ان عدت لها

الخرائج عن ابي الصباح الكناني عنه ع مثله

الاثر الكشي في النقيد علامة الورى وجدت بخط جبرئيل بن احمد عن محمد بن عبد الله بن مهران عن محمد بن علي عن علي بن محمد عن الحسن علي عن ابيه عن الكناني عنه ع مثله

الاثر الكشي جاء في الاثر عن ابن عباس قال الخارج اليهم الى بني المصطلق نزل بقرب وادي فلما كان الليل هبط عليه جبرئيل فجره ان طائفة من كفار الجن قد استنبطوا الوادي يريدون كيده فيقاتلوا اصحابه فدعا امير المؤمنين ع وقال له اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من عدو الله الجن من يريد ان يقاتلك فادفعه بالقوة التي اعطاك الله اياها والحسن منهم باسم الله الذي خصك بعلمها وانفذه معه ثمانية رجال من اخلاط الناس وقال لهم كونوا معه فاستحلوا امره فتوجه امير المؤمنين ع الى الوادي فلما قارب شفير الوادي اذا هو بالجن الذين صحبوا ان يقفوا ولم يقدروا ان يتقدموا ولا يحدثوا شيئا حتى ياذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادي ونعق بالله من اعدائه ونعق باحسن اسمائه وادعى الى القوم الذين بعثوا ان يبعثوا منه نفرا يجلو كان بينه وبينهم فرجعه مسافتها علوا ثم رام الهبوط الى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد القوم يقعون على وجوههم لشدتها ولم تثبت اقدامهم على الارض من مره ولا الحمهم فصاح ابنه المؤمنين ع انا علي بن ابي طالب عبد المطلب يحيى رسول الله وابن عمه انبوا ان شئتم وظهر للقوم شخاص الرجل يحمل في ايديهم شعل النار فدخلوا في جنبات الوادي فوقف امير المؤمنين ع بطن الوادي وهو يتلوا القرآن ويدعو بما شاء فلم يلبث الا شيء حتى صار كالدخان الاسود وكبر امير المؤمنين ع ثم صعد من حيث انهبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى استقر الموضع فاعلمه فقال له اصحاب رسول الله ما لفتك يا ابا الحسن فلقد كدنا ان نهلك خوفا واشفقنا عليك فقال لهم اما ترى الى العدد حمرا من بينهم باسم الله فدنا الوا علمت ما حل بهم من الجزع فوغلت الوادي غير خائف منهم ولو بقوا على حالتهم لا يئست على اخرهم ولكني لله كيدهم ولكني المسلمين شرهم وسيبين بقيتهم الى التوبة فيؤمنون به وانصرف امير المؤمنين ع ومن معه الى رسول الله فاخبره الخبر فسري عنه وقال له سبقك يا علي الى

في حقيقة الجن وأصنافهم

من اخافه الله بات فاسلم وقبلت اسلامه **الارشاد** وهذا الحديث رويته العامة كما رويته الخاصة ولم يذكر واشيئا منه المعزلة ليميلها الى المذهب الباطل فحذفوه لبعدها عن معرفة الاخبار فتركوه وهي مالكة في ذلك طريق الزيادة فيما طعنت به في القرآن فانضمنه من اخبار الجن واسمائهم بما لله ورسوله منها فضل الله تعالى من بنا هم في القرآن في سورة الجن وقولهم انا سمعنا قرانا عجبا الى آخرها فتضمنه الجن عنهم في هذه السورة واذا بطل اعتراض الزيادة في ذلك تبع اخبار القرآن والاجوبة الباهرة فيه كان مثل ذلك ظهورا وبطلان طعون المعزلة في الجبر الذي رويناه لعدم استحالة مضمونه في المعقول وحجته من طريقين مختلفين وبرواية فريقين متباينين غرضهما صحته وليس بتجويز العقول وجود الجن وامكان تكليفهم وثبوت ذلك ازناد

بامكار من عدل عن الانصاف في النظر من المعزلة والجبرة فلم اذكرناه من وجوب العمل عليه كما انه ليس بمحل الملاحدة واصناف الزنادقة و اليهود والنصارى والمجوس والصابئين ما جاءت صحته من الاخبار بمجاري التيمم كانشقاق القمر حين الجذع وتسبيح الحصى كفور وتسكو البعير وكلام الذراع ومحيي الشجرة وخروج الماء بين اصابعه واطعام الكثير من الطعام القليل المتيسر وصدق رؤيا المنامات وبيوت الحجة بها وقد اتى الكلام الى قوله ولا زال احد الجاهل من الناصبة المعاند يظهر التعجب من الحجرة بلفظ امير المؤمنين من الجن وكفه شر هم عن التيمم واضحابه بعضا حاك لذلك ينسب الزيادات الى المخرفات الباطلة ويصنع مثل ذلك الاخبار الواردة بسوالك من مخرفاتهم ويقول انها من موضوعات الشيعة وتحرص من قراءتهم للتكسب بذلك والتعصب لهذا بعينه مقال الزنادقة وكافة اغداء الاسلام فيما نطق به القرآن من خبر الجن واسلامهم وقولهم انا سمعنا قرانا عجبا الى آخره فما ثبت بالخبر عن اصحاب محمد في قصة ليلة الجن ومشاهدتهم لهم كالقرآن وفي غير ذلك من مخاريب الرسول عليهم فانهم يظهرون التعجب من جميع ذلك وبعضا حاكون عند سماع الحجة الاحتجاج بصحته ويستهزؤن ويلغطون فيما يشرفون به من سبك سلام واهله وتسنيمهم اياهم الى الجبر والجهل ووضع الاباطيل الى آخرها افاده قدس سره

بيان الشغر ناحية الوادي وعلوة البيهم كرماة وتوقد في الوادي ذهب بالغ وابعد نضال نضاله اذا رمى الهدف عني وعى امكشف كذلك ذكره الفيروزابادي

كتاب الدلائل والطبري

عن عبد الله بن احمد الخاص عن محمد بن عمرو اليتيمي عن احمد بن محمد بن سعد عن ابيه عن احمد بن جبير به عن محمد بن ابي بهلول عن صالح بن ابي الاسود عن خاير بن يزيد عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر قال اخرج ابو محمد علي بن الحسين الحية في جماعة من موالينا ناس من مواهم فلما بلغ عشاء ضارب عرقوبها فلما دنى علي بن الحسين من ذلك الموضع قال لهم كيف ضربتم في هذا الموضع وهذا موضع قوم من الجن هم لنا اولياء لنا شيعة ذلك يضربهم ويضيق عليهم فقلنا انا علمنا ذلك عن وعلمنا والى فلم الفسطاط واذا هما فتى يسعى صغير ما رأينا شخصه هو يقول لابن رسول الله لا تحول فسطاطك من موضعه فانا نحتمل لك ذلك هذا الطف قد اهدينا اليك ونحن ان نسأل منه لنشتري بذلك فاذا جانب الفسطاط طبق عظيم واطباق معه فيها عنب ورمان وتوت فاكهة كثيرة فلما ابو محمد من كان معه فاكل واكلوا من تلك الفاكهة فقال من كان لك الاهل مسلا مثله **النجوم** روينا باسنادنا الى سعيد بن هبة الله الراوندي بذكر رفعه الى علي بن الحسين وذكر مثله **بيان** ايد ل على جواز النصر فيما اتى بالجن كما قدمناه **الاختصاص** **عيون المعجزات** للسيد المرتضى من كتاب الانوار عن احمد بن محمد بن عبدوية عن سليمان بن علي الدشتي عن ابي هاشم الثمالي عن زاذان عن سلمان قال كان النبي ذات يوم جالسا بالابطح وعنده جماعة من اصحابه وهو مقبل عليهم يحدثهم اذ نظر الى روضة فقال ارتفعت الغبار هنا لك فقالوا الغبار يعلو الى ان قصف بخار الماء النبي ثم برز منها شخص كان فيها ثم قال يا رسول الله اني وافد قومي فلما استجرنا بك فاجرنا وابعث معي من فيلك من يشرف على قومنا فان بعضهم قد بغى علينا ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله وكتابه فخذ على العهود والمواثيق المؤكدة ان اردده اليك سالما في غداة غد الا ان تحدث علي حادثة من عند الله فقال له النبي ثم من انت ومن قومك قال انا عوف بن ثمامة بن شمل احد بني نجاح وانا وجماعة من اهلي كنا شتركنا لنستمع ظلما منعنا من ذلك فمنا وانا بعثك الله نبيا امتنا بك على ما علمته وقد صدقناك وقد غلبنا قومنا بعض القوم وافاموا على ما كانوا عليه فوقع بيننا وبينهم الخلاف وهم اكثر منا عددا وقوة وقد غلبوا على الماء والمراعي واضروا بنا وبدوابنا فابعث معي من يحكم بيننا بالحق فقال له النبي ثم فاكشف لنا عن وجهك حتى نراك على هيئتك التي انت عليها قال فكشف لنا عن صورة ننظر انا شخص عليه شعر كثير واذا راسه طويل طويل العينين عيناه في طول راسه صغير الحدقتين وله اذنان كانهما اذنا السباع ثم ان النبي ثم احد عليه العهد والميثاق على ان يرد عليه في غد من يبعث به معه فلما فرغ من ذلك التفت الى ابي بكر فقال له صر مع اخينا عوف وانظر الى ما هم عليه واحكم بينهم بالحق فقال يا رسول الله وابن هم قال هم تحت الارض فقال ابو بكر كيف طيق النزول تحت الارض وكيف احكم بينهم ولا احسن كلامهم ثم التفت الى عمر بن الخطاب فقال له مثل قوله لابي بكر فلما جاب مثل جواب ابي بكر ثم اقبل على عثمان وقال له مثل قولهما فاجابهما بمثل جوابهما ثم استدعى بعلي ثم قال له يا علي صر مع اخينا عوف وتشرف على قومه وانظر الى ما هم عليه وتحكم بينهم فقام امير المؤمنين ثم مع عوف وقد نقلد سيفه قال سلمان رضي فتبعتهما الى ان صارا الى الوادي فلما توسطا نظر الى امير المؤمنين ثم وقال قد شكر الله تعالى سعيك

واحوالهم والدعاء لدفع شرهم

يا اباعبد الله فارجع فوقفت انظر اليهما فانشقت الارض دخلا فيها وعدت الى ناقتي وركبت ورجعت فلم اخلص من الحشر بها الله اعلم بما اشفا فاعلى امير المؤمنين ثم واصبح النبي ثم وصلى بالناس الغداة وجاء جلس على الصفا وحف اصحابه فاخبر امير المؤمنين ثم وارتفع النهار واكثر الناس الكلام الى ان زال الشمس وقالوا ان الجن احتال على النبي ثم وقد اراحنا الله من ابي تراب وذهب عنا فاخبارها بان همه علينا واكثروا الكلام الى ان صلى النبي ثم صلوة الاولى وعاد الى مكانه وجلس على الصفا وما زال مع اصحابه بالحديث الى ان وجب صلوة العصر واكثروا القوم الكلام واظهروا اليأس من امير المؤمنين ثم فصلى النبي ثم صلوة العصر وجاء وجلس على الصفا اظهر الذكر امير المؤمنين ثم وظهرت شماتة المنافقين بامير المؤمنين وكادت الشمس تغرب فتقل القوم اذ قد هلك امير المؤمنين اذ قد انشق الصفا وطلع امير المؤمنين منه سيفه يقطر دما ومعه عرفطة فقام اليه النبي ثم وقبل بين عينيه وحيينه وقال له الذي جعلك تجيء الى هذا الوقت فقال اضرب الجن كيف شاؤا بغوا الى عرفطة وقومه من المنافقين فدعوتهم الى ثلث خصال فابوا علي وذلك اني دعوتهم الى الايمان بالله تعالى والاقرار بنبوتك ورسالتك فابوا فدعوتهم الى اداء الجزية فابوا فاتهمان يصالحوا عرفطة وقومه فيكون بعض المرامي لعرفطة وقومه فكانت الماء فابوا ذلك كله فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم ثمانين الفا فلما نظروا الى الحال من طول الامان والتصليم امنوا وصاروا اعوانا وذال الخلاف وذلك مهم الى الشاعة فقال عرفطة يا رسول الله جزاك الله واخيك امير المؤمنين عنا خيرا **الكافي** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد والحسين بن محمد عن المعلى جميعا عن الوشاء عن ابن عايذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله قال ليس من بيت فيه مما الا يصيب اهل ذلك البيت انة من الجن ان سنها الجن يعبثون في البيت فيعبثون في الحمام ويدعون الانسان **ومنه** عن العدة عن احمد بن محمد وحميد بن زياد عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان عن زرارة عن احدهما قال قال الكلاب لشوالهم من الجن **ومنه** عن العدة عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن سمعة عن ابي عبد الله قال قال رسول الله الكلاب من ضعفة الجن فاذا اكل احدكم طعاما وشئ من بدن يده فليطعمه الكلب فانه لم يطرده فان لها انفسا سوء **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن الحسن بن زياد عن سلمة عن ابي عبد الله قال سئل عن الكلاب فقال الاسود بهيم كل احمر بهيم وكل ابيض بهيم فذلك من الكلاب من الجن وما كان ابلق فهو مسخ من الجن والانس **بيان** يحتمل ان يكون المعنى ان اصل خلق الكلب من الجن لما سيجيء انه خلق من زبد ابليس او انه في اكثر افراده مسخ من الجن وان كان في بعض افراده مسخ من الانس او انه لما كان الكلب من المسوخ فبعضهم مسخ من الانس وبعضهم من الجن **الاختصاص** عن المعلى بن محمد عن بعض اصحابنا يرفعه الى ابي عبد الله قال ان الله عز وجل خلق الملائكة من انوار وخلق الجان من نار وخلق الجن صنفا من الجان من الريح وخلق الجن صنفا من الجن من الماء **يقرب المعاني** لابي الصلاح الحلبي نقلا من ياسح الوادي عن عبد الله بن الشائب قال لما قتل عثمان ابن حنيفة وهو بالمدينة فقيل يا اباعبد الله كيف صار الجن ان عثمان قتل قال اهل لم يعرف الرجل فلما اطلعنا عرفه وما اثبته قال ابن حنيفة ان ذلك عيثم الجني وهو الذي يسير الاخبار فحفظوا ذلك اليوم وجدوا قتل عثمان ذلك اليوم **العلل** محمد بن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن خالد بن اسمعيل عن رجل من اصحابنا من اهل الجبل عن ابي جعفر قال ذكرت الجن وانهم يتزوجون كما يتناكح ويتوالدون انهم يجامعون **تفسير علي بن ابراهيم** في قوله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام قال خلق الجان وهو ابو الجن انواع الطير يوم الاربعاء **الاحتجاج** مسألة اخرى بصير عن بعض من حاجه في حديث عن مسائل طاوس اليماني قال فلم سئل الجن جنا قال لانهم سخنوا فلم يروا كان من الجن وهو الذي قال الله عز وجل خلق الجان من نار السموم **تفسير الفرات** عن عبد الله بن محمد بن هاشم معنعنا عن محمد بن علي عن ابائه قال هبط جبرئيل على النبي ثم وهو في منزل ام سلمة فقال يا محمد ان سبعة الاف ملك من الملائكة التي الرابعة يجادلون في شئ حتى كثر بينهم الجدال فيه وهم من الجن من قوم ابليس الذين قال الله في كتابه الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه فاوحى الله تعالى الى الملائكة فذكر جدلكم فارضوا بحكم من الادميين يحكم بينكم فانوا رضينا بحكم من امة محمد فاوحى الله اليهم من ترضون من امة محمد فالوا رضينا بعلي بن ابي طالب فاهبط الله ملكا من ملائكة السماء الى الدنيا بساط واربكتين فهبط الى النبي ثم فاخبره بالذي جاء فيه فدعا النبي ثم علي بن ابي طالب فاقعده على البساط ووسده بالاربكتين ثم نفل في فيه ثم قال يا علي ثبت الله قلبك وجعل بحلمك بين ضلوعك ثم عرج به الى السماء فاذا نزل فناديا محمد الله يقرئك السلام ويقول لك ارفع درجة من شئت وتفوق كل ذي علم علم عليم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن خالد بن اسمعيل عن رجل من اصحابنا من اهل الجبل عن ابي جعفر قال ذكرت الجن وانهم يتزوجون كما يتناكح ويتوالدون انهم يجامعون بذلك فقال انا انهم يجامعون بذلك لما ادرك هبة الله قال ادم يا رب زوجني هبة الله فاهبط الله

ذكر حقيقة الجن وأصنافهم

لهؤلاء فولدت اربعة غلمة ثم رفعها الله فلما اذرك ولد هبنة الله قال يا ابه زوجني ولد هبنة الله فاوحى الله اليه ان يخطب الى الجبل من الجن وكان مسلما اربع بنات له على ولد هبنة الله فرفعهن فما كان من جمال صلحم فمن قبل الحور والنبوة وما كان من سفه وحدة فمن الجن

العياشي عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر ع قال ان آدم لما اراد ان يتزوج حواء بعث الله اليهم اربعة من الحور العين فزوج كل واحد منهم واحدة فولدت اثنتي عشر ولدا فزعم هؤلاء الاربعة ان الجن قضاء النسل فيهم فما كان من علم فمن آدم وما كان من جمال فمن قبل الحور العين وما كان من قبح او سوء خلق فمن الجن

الفقيه عن ابيه عن الحميري عن هرون بن مسلم عن الحسن بن عمرو عن زيد عن ابي جعفر ع قال ان الله تبارك وتعالى انزل على آدم حورا من الجنة فزوجها احد ابنيه فتزوج الاخر ابنة الجان فما كان في الناس من جمال كثير او حسن خلق فهو من الحور وما كان من سوء خلق فهو من ابنة الجان

الاحتجاج عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام في جواب امير المؤمنين ع عن مسائل اليهودي في فضل محمد ص على جميع الانبياء الى ان قال له اليهودي فان سليمان سخر له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي ع لقد كان كذلك ولقد اعطى محمدا ص افضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها ولقد سخرت لمحمد ص الشياطين بالايمان فاقبل اليه الجن المستعبدة من اشرافهم من جن نصيبين والين من عمرو من عامر من الاحقاف منهم شطنا ومضا والهملكان والمرزبان والمازمان فنضناض وهاصب وهاصب وعمرو وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وهم التسعة يستمعون القرآن فاقبل اليه الجن والتي ع ببطن النخل فاعتدوا بانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا ولقد اقبل اليه احد وسبعون لقاءهم فبايعوه على الصوم والصلوة والزكوة والحج والجهاد ونصح المسلمين واعتدوا بانهم قالوا على الله شططا وهذا افضل مما اعطى سليمان سخر لها من سخرها لنبوة محمد ص بعد ان كانت تمرد من عصاه ان لله ولدا فلقد شمل منعته من الجن والانس الا تحصى

تفسير علي بن ابراهيم عن علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن الحسين بن سعيد عن النضر عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع في قول الجن انا نعلم بانا لن نعجز الله هربا فانا لن نعجزه عن علم الجن فقد علمنا كما قال الله تعالى عنهم عن الجن الصغير عن عثمان بن عيسى عن رزارة قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كان الرجل يطلق الى الكاهن الذي يوحي اليه الشيطان فيقول ان الشيطان قد غاذبك فقال علي بن ابراهيم في قوله وانه كان رجال الآية قال كان الجن يزيدون على قوم من الانس يخبرونهم الاخبار التي يسمعونها في السماء من قبل مولد رسول الله ص وكان الناس يكهنون بما يخبرهم الجن في قوله فزادوهم رهقا اي خسرانا وقال التخسير النقصان والترهيق العذاب في قوله كما طاريقي فذدا اي على عذاب هذا هو مخلفه

بصائر الدرجات عن ابراهيم بن هاشم عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن عنبر بن يزيد بياع الساباطي قال قال ابو عبد الله ع بينما رسول الله ص ذات يوم جالس اذ اتاه رجل طويل كانه نخلة فسلم عليه فرد عليه السلام وقال ليس بالجن وكلامهم فمن اين انت يا عبد الله فقال انا الهام بن الهيثم لا يتزن بن بلبس بن بلبس لا ابوان فقال نعم يا رسول الله ص قال فكم اتى لك قال اكلت عمر الدنيا الا اقل انا اياما قتل قابيل هابيل غلاما فهم الكلام وانهى عن الاعتصاب والطوفي الاحبسا واطم بقطيعة الام جاهدا وافسد الطعام فقال له رسول الله ص بئس سيد الشيخ المتوكل والغلام المقبل فقال يا رسول الله ص اني تائب فقال علي يد من جرى منك من الابنيا قال على يدي نوح وكنت معه في سفينته وفاتنه على دعائه على قومه حتى بكى ابا كاني وقال الا عجرا في ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ثم كنت مع هود ص في مسجد مع الذين امنوا معه فاتنه على دعائه على قومه حتى بكا وابكاني قال الا عجرا في ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ثم كنت مع ابراهيم حين كاده قومه فالقوني الثار فجعلها الله عليه بردا وسلاما ثم كنت مع يوسف حين حسده اخوته فالقوني الجب فنادتني الى قعر الجب فوضعته ضعارا منها ثم كنت معه في السجن او بئسما اخرجه الله منه ثم كنت مع موسى ع وعلمني سفرا من التوراة وقال انا ذكرك محمدا ص فاقرأه مني السلام فلقيته اقرأته من موسى السلام علمني سفرا من الانجيل وقال انا ذكرك محمدا ص فاقرأه مني السلام فلقيته اقرأته من موسى السلام فقال اليهود ع وعلى عيسى روح الله وكلمته وجميع انبيائه الله قد سلمه ما دامت السموات والارض السلام عليك يا هام انا بلغت السلام فادع الي ان اخاجني ربي فقال الله سلام عليك ويصلحهم لك ويزيدهم لاستقامته لوصيتك من بعدك فان الامم الشاقة انما هلكت بعصيانها الاوصياء وهاجني يا رسول الله ان تعلمني سورا من القرآن اصلي بها فقال له رسول الله ص يا علي ع علم الهام وارفق به فقال يا رسول الله ص من هذا الذي خصصتني به فانا معاشر الجن قد امرنا ان لا نكلم الا نبيا او وصي نبي فقال له رسول الله ص يا هام من جئتم في كتاب ابي آدم فالشيث بن آدم قال فمن وجدتم وصي نوح قال سام بن نوح قال فمن كان وصي هود قال يوحنا ابن عم هود قال فمن كان وصي ابراهيم قال اسحق بن ابراهيم قال فمن كان وصي موسى قال يوشع بن نون قال فمن كان وصي عيسى ع قال شمعون بن حمون الصفا ابن مريم قال فمن وجدتم في الكتاب

وأحوالهم والدعاء لدفع شرهم

وصي محمد ص قال هو في التوراة يا فاكل له رسول الله ص هذا الهام يا رسول الله ص فله اسم غير هذا قال نعم هو حيد قلم اسمائي عن ذلك قال انا وجدنا في كتاب الانبيا انه لا يحل هيدا قال هو حيدة قال فصلة على سور من القرآن فقال هانا ذا يا محمد ص اكتفي بما علمتني من القرآن قال نعم يا هام فطيل القرآن كثيرا ثم قام الى النبي ص فودعه فلم يعد الى النبي ص حتى قبض

بيان قد يستدل بقوله فلما امرنا ان لا نكلم الا نبيا على ان ما يخبر به الناس من كلام الجن كذب لا يسمع كلامهم غير الانبيا والاوصيا ص وفيه نظر لان كونهم مامورين بذلك لا يدل على عدم وقوع خلافه ان الجن الشياطين ليسوا بمعصومين مع ان في بعض روايات هذه القصة لا يطمع مكان لا تكلم وايضا الروايات الكثيرة مما اوردنا في هذا الباب غيرها تدل على وقوع التكلم مع سائر الناس ولا بد من تاويل فيما يخالفها على الكلام على وجه الطاعة والانقياد او معاينة مع معرفتهم من الجن وبالتخصيص بعض الانواع منهم وغير ذلك

البصائر عن عبد الله بن محمد عن ابراهيم عن بشر عن فضالة عن محمد بن مسلم عن المفضل عمه قال الحل الى ابي عبد الله ع مال من خراسان سامع رجلين من اصحابه المال يتفقدان المال حتى مر بالترب فدفع اليهما رجل من اصحابهما كيسا فيه الف درهم فجعلا يتفقدان في كل يوم الكيس حتى ضيعا من المدة ما شاء الله فلما صاحبه تعالى حتى ينظر ما حال المال فمطر فاذا المال على حاله فاخذ الكيس الزراري فقال احدهما اصلحك الله المستعان فقال له ابو عبد الله ع فقال احدهما اني ارجو ان يكون علم ما نقول عنده فلما دخلا الدار دخلا عليه فسلما اليه المال فقال لهما ابن لكيس الزراري فاخبراه بالقصة فقال لهما ان دانيال الكيس تعرفانه فالا نعم قال يا جارية على بكيس كذا وكذا فاخرجت الكيس فرفعه ابو عبد الله ع انفرقانه فالا هو ذاك فقال اني احببت فرجوف الليل الى مالي فوجهت رجلا من شيعتنا فاتاني بهذا الكيس من مكان كذا وكذا

ومنه عن الحسن بن علي بن عبد الله عن الحسن بن علي بن فضال عن بعض اصحابنا عن سعد الاسكاف قال اتيت ابا جعفر ع اريد الاذن عليه فاذا رواحل على الباب مصفوفة واذا اصوات قد ارتفعت فخرج على قوم معممون بالعمائم يشبهون الترك فقال فدخلت على ابي جعفر ع فقلت جعلت فداك اخوانك من الجن باتوننا يسألوننا عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم **ومنه** عن محمد بن الحسين عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد الحناط عن محمد بن مسلم قال كنت لا استأذن عليه يعني ابا عبد الله ع فجئت ذات يوم وليلة فجلست في فسطاطه يعني اقاسوذن لنا كاتم رجال الترك فخرج عيسى شلقان فذكرنا له فاذن لي فقال لي ابا عاصم متى جئت فقلت قبل ليلتك الذين دخلوا عليك منا وانهم خرجوا قال وليلتك قوم من الجن فسألوا عن مسائلهم ثم ذهبوا

البصائر عن محمد بن الحسين عن ابراهيم بن ابي البلاد عن سدير الصيرفي قال وصاني ابو جعفر ع يحوائج له بالمدينة فبينا انا قد خرجت الرقم على الحائر اذا انا بالبوي قد قال فقمت له وظننت انه عطش انا ولنه لا اذاوة فقال لا حاجة لي بها فانا ولي كما ابا طينه رطب فنظرت الى الخاتم فاذا خاتم ابي جعفر ع فقلت مني عهدك بصاحب الكتاب قال الساعة فاذا فيه شيئا يامرني بها قال ائتني فاذا ليس عندك احد قال فقمت ابو جعفر ع فلفيته فقلت له جعلت فداك رجل اتاني بكتاب طينه رطب فقال اذا علمنا انا امرنا سلت بعضهم يعني الجن وفي رواية اخرى انا اهل البيت عطينا اعوانا من الجن اذا احببنا بنا الحاجة بعثنا هم فيها

الدلائل عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن رئاب عن منصور بن حازم عن سعد الاسكاف قال طلبنا الاذن على ابي جعفر ع مع اصحابنا فلم ندخل عليه فاذا نحن برجل علينا هيئة السفر فدخل عليه فما احتبسوا حتى خرجوا فقال لي يا سعد ادركتهم فقلت جعلت فداك من هؤلاء قال اخوانكم من الجن اتونا يسألونا في حلالهم وحرامهم كما تاتونا وتسألونا فيما لكم وحرامكم فقلت جعلت فداك ويظهرون لكم قال نعم

المختصر ابو محمد عن صبيح المزني عن الحرث بن حصيرة عن الاصبغ بن نباتة قال كنا مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع في الجمعة في المسجد بعد العصر اذا قبل رجل طوال كانه بدوي مسلم عليه فقال له علي ع ما فعل حبيبك الذي كان ياتيك فقال انه لياتيني الى ان قعد بين يديك يا امير المؤمنين قال علي ع فجاء القوم بما كان منه فجلس سمعنا له فقال اتى لازاد بالامس قبل ان يبعث الله نبيه فاذا انا بنصف الليل فرمى بجله وقال اجلس فجلست فعرفت صوته فقال اسمع قلت ما اسمع قال عجبت للجن وايلاسها وركبانها العيس باحلاسها تهوي الى مكة بغي الهدى ما طاهر الجن كاجناسها فارحل الى الصفوة من هاشم وادم بعينيك الى راسها قال فقلت والله لقد حدثني ولد هاشم شيئا او يحدث وما افصح لي اني لارجو ان يفصح لي فاقت ليلتي واصبحت كيئبا فلما كان من الغابلة اتاني نصف الليل وانا فادفرمى بجله وقال اجلس فجلست فعرفت صوته فقال اسمع قلت ما اسمع قال عجبت للجن وايلاسها وركبانها العيس باحلاسها تهوي الى مكة بغي الهدى ما مؤمنوا الجن ككفارها فارحل الى الصفوة من هاشم بين رواياتها واخبارها فقلت والله لقد حدثني ولد هاشم او يحدث وما افصح لي اني لارجو ان يفصح لي فاقت ليلتي واصبحت كيئبا فلما كان من الغابلة اتاني نصف الليل

jafrilibrary.com

في حقيقة الجن وأصنافهم

وانا واقد فرسني برجله وقال اجلس فجلست وانا ذعر فقال اسمع فلما سمعت كلامه قال يعجبني للجن ابناؤها وركبها الغيس بأنثاها تهوى الى مكة بنجع الهدى ما صادفوا الجن كذبها فامرجل الى الصفوة من هاشم احمد ذو هو خيرانبائها قلت عند الله فاين اقصر فاير هو قال اهبوطه بذعوا الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاصبحت رحلت فاتيته ووجهتها قبل مكة فاقول ناد خلتها لغيث انا سقيا وكان شيخا حاضا لا فسئلته عليه مسالة عن الجن فقال والله انهم مخصبون الا ان يتيم ابي طالب افسد علينا دينا فلت وما اسمه قال محمد احمد ذاك وابن هو قال لم يتزوج بعد بخديجة ابنة خويلد فهو عليها نازل فاحدث بخطابها يا تيني ثم انتهيت الى بابها فعقلت ناقتي ثم ضربت لبابها جانبي من هذا فقلت انا ارجو محمدا فهالت اذهب الى عملك فقلت رحمك الله انى فعلت من اليمن وعسى الله ان يكون فلم يرعلي فلا اعرشيئ النظر اليه كان رجيما مسمعنه يقول يا خديجة افتحي الباب فتحت فدخلت فرايت النور في جهة ساطعا فوقي فوقتم دون خلفه فاذا انا بخاتم النبوة مجون على كتفه لا يمن فقبلته ثم قلت له اني فعلت من ذيلي الاذاد وسكنت في الدعلى الوجنا بين لتسباب فمرانا بنيك يا خيرفاد وان كان فيها جاء شيب الدولب واشهد ان الله لا شئ غيره وانك مامون على كل غائب وانك انفى المرسلين سبيلة الى الله يا بن الاكرمين الاطايب وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة الى الله بغني عن سواد بن قارب فرجعت الى امه مؤمنا ثم خرج الى صفين فاستشهد مع امير المؤمنين

اقول قد تقدم شرحه في الجلد السادس في اوائل المجلد ومجلد في كتاب سلم بن محمد مرتين عن ابن عباس قال قال سواد بن قارب على عمر بن الخطاب سلم عليه فرد عليه فقال عمر يا سواد ما بقي من كهانتك فغضب فقال اظنك بهذا الكلام غيري فلما راى عمر الكراهة في وجهه قال يا سواد ان الذي كنا علمنه من عبادة الاوثان اعظم من كهانتك فحدثني بحالك كنت اشتهي ان اسمعه منك قال نعم بينا انا في ابلي يا لشراة وكان لي نجي من الجن يا تيني بالاخبار واتى لنائم ذات ليلة اذ وكزني برجله فقال قم يا سواد فقد ظهر الداعي الى الحق والى طريق مستقيم فقلت ناما عاصر فرجع عنا فهو يقول عجبت للجن وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثانية اتاني فقال لي مثل ذلك فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثالثة اتاني فقال لي مثل ما قال ليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الرابعة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الخامسة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة السادسة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة السابعة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثامنة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة التاسعة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة العاشرة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الحادية عشرة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثانية عشرة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثالثة عشرة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الرابعة عشرة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الخامسة عشرة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة السادسة عشرة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة السابعة عشرة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثامنة عشرة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة التاسعة عشرة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة العشرين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الحادية والعشرين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثانية والعشرين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثالثة والعشرين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الرابعة والعشرين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الخامسة والعشرين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة السادسة والعشرين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة السابعة والعشرين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثامنة والعشرين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة التاسعة والعشرين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثلاثين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الحادية والثلاثين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثانية والثلاثين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثالثة والثلاثين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الرابعة والثلاثين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الخامسة والثلاثين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة السادسة والثلاثين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة السابعة والثلاثين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثامنة والثلاثين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة التاسعة والثلاثين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الاربعين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الحادية والاربعين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثانية والاربعين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثالثة والاربعين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الرابعة والاربعين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الخامسة والاربعين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة السادسة والاربعين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة السابعة والاربعين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثامنة والاربعين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة التاسعة والاربعين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الخمسين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الحادية والخمسين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثانية والخمسين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثالثة والخمسين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الرابعة والخمسين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الخامسة والخمسين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة السادسة والخمسين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة السابعة والخمسين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثامنة والخمسين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة التاسعة والخمسين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الستين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الحادية والستين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثانية والستين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثالثة والستين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الرابعة والستين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الخامسة والستين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة السادسة والستين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة السابعة والستين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثامنة والستين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة التاسعة والستين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة السبعين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الحادية والسبعين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثانية والسبعين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثالثة والسبعين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الرابعة والسبعين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الخامسة والسبعين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة السادسة والسبعين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة السابعة والسبعين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثامنة والسبعين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة التاسعة والسبعين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثمانين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الحادية والثمانين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثانية والثمانين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثالثة والثمانين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الرابعة والثمانين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الخامسة والثمانين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة السادسة والثمانين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة السابعة والثمانين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثامنة والثمانين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة التاسعة والثمانين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة التسعين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الحادية والتسعين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثانية والتسعين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثالثة والتسعين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الرابعة والتسعين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الخامسة والتسعين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة السادسة والتسعين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة السابعة والتسعين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثامنة والتسعين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة التاسعة والتسعين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة المائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الحادية والمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثانية والمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثالثة والمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الرابعة والمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الخامسة والمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة السادسة والمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة السابعة والمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثامنة والمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة التاسعة والمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة المائتين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الحادية والمائتين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثانية والمائتين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثالثة والمائتين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الرابعة والمائتين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الخامسة والمائتين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة السادسة والمائتين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة السابعة والمائتين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثامنة والمائتين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة التاسعة والمائتين اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثلاثمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الحادية والثلاثمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثانية والثلاثمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثالثة والثلاثمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الرابعة والثلاثمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الخامسة والثلاثمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة السادسة والثلاثمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة السابعة والثلاثمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثامنة والثلاثمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة التاسعة والثلاثمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الاربعمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الحادية والاربعمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثانية والاربعمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثالثة والاربعمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الرابعة والاربعمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الخامسة والاربعمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة السادسة والاربعمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة السابعة والاربعمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثامنة والاربعمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة التاسعة والاربعمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الخمسمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الحادية والخمسمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثانية والخمسمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطيرانها وشدها العيس باكوارها الى قوله لا تجارها فلما كان في الليلة الثالثة والخمسمائة اتاني فقال لي مثل ما قال لي الليلة الاولى فقلت ناما عاصر فرجع عني وهو يقول عجبت للجن وطي

في حقيقة الجن وأصنافهم

٥٩٥ وأما الذين في الجنة والنار فالجن لهم الثواب وعليهم العقاب وعن أبي ثعلبة عن رسول الله ﷺ قال الجن ثلثة أصناف صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وكلاب صنف يحلون ويظعنون وعن هبار به نسئل عن الجن هل يأكلون ويشربون ويموتون ويتناكحون قال اسم أجناس أما الخالص الجن فهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون وهم أجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون وهي هذه التي منها السعالى والغول وأشباه ذلك وعن زيد بن جابر قال ما من أهل بيت من المسلمين الا وفي سقف بيتهم أهل بيت من الجن من المسلمين إذا وضع غداؤهم نزلوا فتعشوا معهم وعن عكرمة بن خالد قال لما نزلنا في جوف الليل عندهم جاء نفر منهم جالسا إذا نفر يطوفون علينا بشيء أبيض لا أدري ما هو فلما فرغوا صلوا فإذا هم ثعابين فالتفت بعضهم فقال لأصحابه إذهبوا بنا نشرب من شراب الأبرار فقاموا فأخذوا مزهرا فخلوا فيه فشربوا ثم قاموا فأخذوا مزهرا فخلوا فيه فشربوا فلما أصبحنا أصبحنا وما بقي منهم شيء غير أنا فقدنا رجلا منا فلما أصبحنا ذهبنا نلتمسه فإذا هو في بيت الخلاء قد أكلوا نصف بطنه وعن أبي العالية قال كنا مع أبي بن كعب في سفر فنزلنا منزلا فجاءت جارية فقالت يا أبا المنذر إن أخي قد أصابه لمم منذ ثلثة أيام فهل عندك شيء تداويه به فقال ما عندي شيء ولكن سوف آتيك بشيء فلما أصبحنا أخذ أبي بن كعب المصحف فجعل يقرأ فيه فلما قرأ قام الغلام صحيحا فأعطاه أبي بن كعب ثلثة دراهم فأتى أبي بن كعب فأخبره فقال أبي بن كعب ما أخذت على كتاب الله أجرا حتى أسأل رسول الله ﷺ فأتى رسول الله ﷺ فأخبره فقال رسول الله ﷺ ما كنت لأعلم أن فيكم أحدا يرقي بكتاب الله فأعطاه رسول الله ﷺ درهما وقال خذ هذا وأطعم عيالك فإنك قد أطعمتهم من رزق الله وعن أبي سعيد الخدري قال كنا في سفر فنزلنا منزلا فجاءت جارية فقالت إن سيد الحي سليم وإن نفرنا غيب فهل فيكم من راق فقام معها رجل منا ما كنا نأبنه برقية فرقاه فبرأ فأمر له بثلثين شاة وسقانا لبنا فلما رجع قلنا له أكنت تحسن رقية أو كنت ترقي قال لا ما رقيت إلا بأم الكتاب فقلنا لا تحدثوا شيئا حتى نأتي أو نأتي رسول الله ﷺ فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ فقال وما كان يدريه أنها رقية اقسموا واضربوا لي بسهم معكم وعن أبي سعيد الخدري قال كنا في سفر فنزلنا منزلا فجاءت جارية فقالت إن سيد الحي سليم وإن نفرنا غيب فهل فيكم من راق فقام معها رجل منا ما كنا نأبنه برقية فرقاه فبرأ فأمر له بثلثين شاة وسقانا لبنا فلما رجع قلنا له أكنت تحسن رقية أو كنت تر

فى حقيقة الجن الرقا فيهم صنا

وفى حديث آخر من قرأ اية الكرسى خرج الشيطان وله خنين كخنين الحمار فقال الموتى الفتح الجن الطويل الزمان وقيل هو مختصر بالليل فتوسطته دخلت وقمت وسط البيت وفى النهاية المخدع هو البيت الصغير الذى يكون داخل البيت الكبير تريد به هنا تقنع وقال فيه لا تطمئن ولا تقول ولكن التغالى هى جمع سعلاة وهى ساحرة الجن انى اقول اسعلها على ان تقول سعلاة ولو قلته لقلت ولكن فى جن ساحرة كيخنع الا انك لم تلبس ولم تخبل وفى القاموس الزوبعة اسم شيطان او رئيس للجن وسنة تسمى الاعصار وربعة وقال المجنون جبل بعلاة مكة **حيوة الحيوان** روى انه يحتمى فى كابل البوة عن ابى جابة واسمه شماخ بن عرشة انه قال كنت فى فراشى منسعة عشر يوما كالفرخ الجاد وانا كالذى اخيل لما انا كله لفرقة راسى فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول يصيح يا ذى منسئت جلدة فاذا هو كجلد الثعبان فزعى وهمى مثل شر الناس فقال له عامر اراك يا ابا دجانة طيب دواء وقرطاسا وامر عاليا ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من رسول رب العالمين الى من طرق الدار من العامر والزوار الا طارقا يطرق بخير اما بعد فان لنا ولكم فى الحق سعة فان يكن عاشقا مولعا او فاجرا لمتمحما فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ان رسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحبكم هذا والطفوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ثم لا يبصرون ثم عفش تقرقف على الله وبلغت تحفة الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فسيكفيكهم الله والله هو السميع العليم قال ابو دجانة فاخذت الكتاب فدرجته وحملته الى دارى وجعلته تحت راسى فبت ليلتى فوالله ما انفهقت الا من صراخ صاح يقول يا ابا دجانة اخرج هذه الكلمات فحقق صاحبك الامام فعت عنا هذا الكتاب فلا عقولنا فى ادراك ولا فى خواركه ولا فى وضع يكون فيه هذا الكتاب قال ابو دجانة لا والله حتى استاذن رسول الله ثم قال ابو دجانة فلقد طال ليلتى فلما سمعت من الجن وصراخهم وكابتهم حتى اصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله واخبرته بما سمعت من الجن ليلتى وما قالت لهم فقال يا ابا دجانة ارفع عن القوم فوالذى بعثنى بالحق نبيا انهم ليحدون الم العذاب الى يوم القيمة ودوالها لوالج كتاب الامانة والفرطنى كتاب لتذكرة **الفردوس** عن على بن ابى طالب قال قال رسول الله اذا رأيت حية فى الطريق فاقتلها فان لم تفعل فحرم على الجن ان لا يظهروا فى صورة الجان فمن ظهر فقد احل بنفسه **بيان** قال فى هذه حل بنفسه اى من ترك احرامه واحل بك فقاتلك فاحلل انت ايضا به فانه مثل ما احل بك وفعل بنفسه منك فاذ فعلت فقد احللت نفسك بما فعلت من عليه فى كتاب ابى عبيد عن النخعى فى المحرم يعبد وعليه السبع والنمر يحل بمن احل به فيه انه يحل بقوله اى بك فقد احل بهم وعرضهم للهلاك **واقول** بناسب ذلك ويؤيده ما ذكره شارح ديوان بنى المؤمن بن على فوجه حيث قال نقلا عن استاذنا العلامة مولانا احلال الذين يحملون الذى وانى عن الشيخ العالم العامل الفقيه الكامل السيد الصفى الدين عبد المؤمن لا يحيى ما نصه قال ذكرنى الفاضل العالم المتقى شيخ ابو بكر عن الشيخ برهان الدين الموصلى وهو موصل عالم فاضل صالح ودع انا توجهنا من مصر الى مكة سنة ٦٧٠ وخرج عليه ثعبان فسألنا الناس الى قتله فنفرت فقتله ابن عمى واخطف وحن رمى سعيه وتبادر الناس على الجمل والركاب يريدون ردنه فلم يقدروا على ذلك فحصل لنا من ذلك مرض عظيم فلما كان آخر النهار جاء وعليه السكينة والوقار فسألناه ما شانك فقال ما هو الا ان قتلت هذا الثعبان الذى رأيتموه فصنع فى ما رأيتم واذا انا بين قوم من الجن يقول بعضهم لبعض قتلت ابن عمى فتكا ثروا على واذا رجل الصوت يقول الى قتلته فضربته فقتلته فلما سمع الشيخ مقالتى قال اصلوا سبيله سمعته يقول لى خل عن الشيخ الى الشيخ كبير على مصطبة فلما صرنا بين يديه قال الحلوا سبيله واقبلوا على علية فقال لا والله ندعى عليه قتل ابنا فقلت خاش لله انا نحن وقد ابتلانا الله الحرام نزلنا هذا المنزل فخرج علينا ثعبان فبادرنا الناس الى قتله فضربته فقتلته فلما سمع الشيخ مقالتى قال اصلوا سبيله سمعته يقول خل عن الشيخ من تزقى بغير ربه فضل فلا دنيه ولا عقبى انتهى **واقول** اخرجه فى الذى قدس سره عن الشيخ الاجل البهى الشيخ بهاء الدين محمد العاملى روح الله روحه عن المولى الفاضل جمال الدين محمود عن استاذه العلامة الدوانى عن بعض اصحابه انه جرى عليه ثلاث الواقعة الا انه قال الذى هبت الى الخلاء فظهرت لى حية فقتلتها فاجتمع على جمع غفير فاخذونى وذهبوا الى ملكهم وهو جالس على كرسى وادعوا على قتل اولادهم وولدهم وقريبهم كما مر فسألنى عن حالى فقلت انا من اهل الاسلام فقال اذهبوا به الى ملك المسلمين فليس له ان يقضى عليهم بعهد من رسول الله فذهبوا بى الى ابيض المرأس واللحية وهو جالس على سرير مرتفع حاجبا على عينيه فرفعهما ولما قصصنا عليه القصة قال اذهبوا به الى المكان الذى اخذتموه منه وخلوا سبيله فانى سمعت رسول الله قال من تزقى بغير ربه فلا دار له ولا مأوى فرجعنا وابى الى هذا المكان وخلوا سبيلى **واقول** وجدت فى كتاب اخبار الجن للشيخ مسلم بن محمود بن قدامة الخالدين بات ما عن سهيل على الخراعى قال امرنى الخليفة المعتصم بنت ليلة بسبيا ورود وجدت عرف على ان اعمل قصيدة فى عبد الله بن طاهر فى تلك الليلة وانى لفى ذلك اذ سمعت الباب من يدق فقلت من على الباب فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فخرجت اليه فاذا رجل فقال اجب امير المؤمنين فقلت له انى لفى شغل من امرى فقال ان امير المؤمنين يدعوك الساعة

فى بدء خلق ابليس وقصصه ومكايده

الشيطان مذكورا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم فى الغى ثم لا يقصرون **الانفال** واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني برئ منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب **يوسف** ان الشيطان للانسان عدو مبين قال لهم فاتقوا الله واطيعون **ابراهيم** قال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم **الحجر** وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين وقال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون واذ قلنا اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال هذا صراط علي مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون **الاسرى** ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم **الكهف** واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا وقال تعالى وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره **مريم** يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا وقالوا اءاله خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون وقال تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا فاطر فسجدوا الا ابليس ابى قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان **الانبياء** وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون **الحج** واتبع كل شيطان مريد كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته ينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم **المؤمنون** وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون **النور** يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر **الشعراء** فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون وقالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وما اضلنا الا المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما هم عن السمع لمعزولون الى قوله هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون **النمل** وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل **القصص** قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين فلن اكون ظهيرا للمجرمين فاصبح في المدينة خائفا فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى انك لغوي مبين فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل **سبا** ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ **فاطر** ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير **يس** الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون **الصافات** وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملإ الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب فاستفتهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب **ص** والشياطين كل بناء وغواص واخرين مقرنين في الاصفاد قال تعالى ان هذا لشيء عجاب قال تعالى واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه انى مسني الشيطان بنصب وعذاب قال تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة كل له اواب قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وان له عندنا لزلفى وحسن مآب واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه انى مسني الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف اتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب ان هذا لرزقنا ما له من نفاد **الزمر** ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين **غافر** وما كيد الكافرين الا في ضلال **فصلت** وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين **الشورى** وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وما انتم بمعجزين في الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور **الزخرف** ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له

قرين وقال تعالى ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين **محمد** الشيطان سول لهم وأملى لهم **المجادلة** استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون **الحشر** كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني برئ منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين **الملك** ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ولقد علمت الملائكة ان هذا لمن عندك ما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وانهم الا يخرصون وقد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول اين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او يأتي امر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا

فی بدء خلق ابلیس و قصصه و مکایده

التخبل وقال فی قوله تعالی الا کما یقوم الذی یتخبطه الشیطان من المس التخبط معنا التصرف علی غیر استواء یتخبطه الشیطان اذا مسه بخبل او جنون وتسمی اصابة الشیطان بالجنون والخبل تخبطا والمس الجنون یقال مس الرجل فهو ممسوس به مس اصله من المس باللید کان الشیطان یمس الانسان بجنایته من الجنون مسا کما ان الشیطان یتخبطه وعطائه برجله فیخبله فسمی الجنون تخبطا فالتخبط بالرجل والمس باللید قال الجبائی والناس یقولون المصروع انما احدثت به تلک الحالة لان الشیطان یمسه بصرعه وهذا باطل لان قدرة الشیطان ضعیفة لا یقدر علی صرع الناس وقتلهم ویدل علیه وجوه احدها قوله تعالی حکایة عن الشیطان وما کان لی علیکم من سلطان الا ان دعوتکم فاستجبتم لی وهذا صریح فی ان لیس للشیطان قدرة علی الصرع والقتل والایذاء والثانی ان الشیطان اما ان یقال انه کثیف الجسم فیقال انه من الاجسام اللطیفة فان کان الاول وجب ان یری ویشاهد اذ لو جاز فی الشیطان ان یکون کثیفا ویحضر تارة ویغیب اخری ویحمل الاثقال کما یحمل الجمال جاز فی الجبال ان تکون کذلک وان کان الثانی وجب ان لا یقدر علی الصرع لان الجسم اللطیف لا یقدر علی الجسم الکثیف والثالث ان الشیطان لو کان قادرا علی ان یصرع الانسان ویقتله لکان یقدر علی ان یصرع الانسان ویقتله فی الصحراء بمثل مفجرات الابنیة وذلک یوجب بطلان التکلیف والرابع ان الشیطان لو قدر علی ذلک لعلم الله تعالی انه یصرع جمیع المؤمنین ولا یخطهم من شدة عداوتهم اهل الایمان ولم لا یقصد اموالهم ویفسد احوالهم ویفشی اسرارهم ویزیل عقولهم وکل ذلک ظاهر للناس واجمع العقلاء علی بطلان هذا القول فثبت بهذه الاشیاء بوجوهها بطلان قول من زعم ان الشیاطین فی زمان سلیمان کانوا یعملون الاعمال الشاقة علی ما حکی الله عنهم انهم کانوا یعملون له ما یشاء من محاریب وتماثیل وجفان کالجواب وقدور راسیات اعملوا آل داود شکرا وقلیل من عبادی الشکور والثانی ان هذا الایة وهی قوله تعالی یتخبطه الشیطان من المس صریح فی ان تخبطه کان من الشیطان والمس یستعمل عند الجواب عن ان الشیطان یمسه بالوسوسة الی یحدث عندها الصرع وهو کقول القوب انی مسنی الشیطان بنصب وعذاب وانما یحدث الصرع عند ذلک الوسوسة فلا یلزم ان یصرع عند تلک الوسوسة کما یفزع الجبان من الموضع الخالی وبهذا المعنی لا یوجد هذا التخبط من افضلاء الناس واهل الحزم والعقل وانما یوجد فیمن ینقص مزاجه وخلله الدماغ وهذا جملة کلام الجبائی فی هذا الباب وذکر القفال وجها اخر فقال وهو ان الناس یضیفون الصرع الی الشیطان والی الجن تخوفا طبوا علی ما تعارفوه من هذا وایضا من عادة الناس اذا رأوا شیئا یستقبح شیئا یضیفونه الی الشیطان کما فی قوله تعالی طلعها کانه رؤس الشیاطین وقال الطبرسی ان من قبل ان هذا علی وجه التشبیه لان الشیطان لا یصرع الانسان علی الحقیقة ولکن من غلب علیه المرة السوداء وضعف بها یتخیل له الشیطان امورا هایلة وهو وسوسة الیه ففی الصرع عند ذلک من فعل الله تعالی او من فعل الشیطان بجاز لما کان ذلک عند وسوسته الجبائی وقیل یجوز ان یکون الصرع من فعل الشیطان فی بعض الناس دون بعض عن ابی الهذیل ابن الاسکد قال الا لان الظن من القرآن یشهد به لان العقل ما یمنع منه ولا یمنع الله سبحانه الشیطان عنه تخلیا لبعض الناس عقوبة لبعض علی ذنب الم به ولم یتب منه کما یتسلط بعض الناس علی بعض بظلمه یأخذ ماله ولا یمنعه الله منه وانی عبیده بلا بد قال ابن بطال اجمع اهل العلم بحفظ الحدیث والحکم المراد بالحمة ذات السم من الهوام وعن الحمیة ما من مولود یولد الا والشیطان یمسه حین یولد فیستهل من مسه لا محالة وانما معنا ان الشیطان یطمع فی اغواء کل مولود بحیث یتأثر منه الا من عصمه الله تعالی عصمه ما یرکه هذه الاستعاذة انما ذلکم الشیطان یخوف اولیاءه قال الزجاج قوله الشیطان خبر لکم یعظم انما ذلکم المبتدأ وهو الشیطان یخوف اولیاءه جملة مستأنفة بیان لشیطنته والشیطان صفة لاسم الاشارة ویجوز ان یکون الخبر المراد بالشیطان الترکیب مثل زید بن سعود وسمی شیطانا لعتوه وتمرده فی الکفر کقوله شیاطین الانس والجن ومثل هو الشیطان یخوف اولیاءه بالفقر والشر وقیل فی قوله تعالی ان کید الشیطان کان ضعیفا لان الله ینصر اولیاءه والشیطان ینصر اولیاءه ولا شک ان نصرة الله اقوی من نصرة الشیطان لان اولیاءه اضعف من نصرة الله اولیاء الا تری ان اهل الحق وان کثروا فی عدد اهل الباطل فهم اقل منهم فی الحقیقة لان الله ینصرهم فی الدنیا والآخرة والملوک والجبابرة فاذا ماتوا انقرضوا ولا یبقی لهم فی الدنیا ذکر ولا لاتباعهم والکید الاستدراج علی جهة الحیلة وقیل الکید ادخال الحال علی جهة الحیلة والتأکید لضعف کیده یعنی انه مع ذلک کان ضعیفا بالنسبة الی کید الله وقال البیضاوی ولولا فضل الله علیکم ورحمته بارسال الرسول وانزال الکتاب لاتبعتم الشیطان بالکفر واستیلائه علیکم لا تبعتموه الا قلیلا منکم تفضل الله علیه بعقل راجح اهتدی به الی الحق والصواب وعصمه عن متابعة الشیطان کزید بن عمرو بن نفیل وورقة بن نوفل او لا تبعتموه الا قلیلا علی التدریج وقال فی قوله تعالی ان یدعون من دونه الا اناثا یعنی الملائکة والعزی ومناة ونحوها کان لکل حی صنم یعبدونه ویسمونه انثی ونحکم علیهم بذلک لانهم کانوا یقولون ان الملائکة بنات الله وان یدعون وان یعبدون بمعنی ما یعبدونها الا شیطانا مریدا لانه الذی امرهم بعبادتها واغراهم علیها فکان طاعتهم ذلک عبادة له والمارد والمرید الذی لا یعلق بخیر واصل

والاحتراز عنهم اعاذنا الله من شرورهم

التراب للملابسة ومنه صرح ممرد وغلام امرد وشجرة مرداء للتی لا ورق علیها وقیل ثمانیة عشر اسما فقال لعنه الله صفة ثانیة للشیطان وقال لاتخذن من عبادک نصیبا مفروضا عطف علیه ای شیطانا مریدا لعنه الله وهذا القول الذی اعترض به علی الناس لا اصل لهم فی الحق ولا منفعة لهم الا مجاز ان والتوائب واشارة الی تحریم کل ما احل الله ونقص کل ما خلق کاملا بالفعل او القوة ولامرنهم فلیغیرن خلق الله عن وجهه صورة او صفة وبتتکن فیه ما یذل من قتوه عین الحامی خصا العبید والوشم الوسم والوشم للواط والسحق ونحو ذلک وعبا الشمس القمر وتغییر فطرة الله التی هی الاسلام واستعمال الجوارح والقوی فیما لا یعود علی النفس کمالا ولا یوجب لها من الله زلفی عمموا اللفظ بمنع الخصاء مطلقا لکن الفقهاء رخصوا فی خصاء البهائم للحاجة والجمال الامر بمعنی حکایة عما ذکره الشیطان تظفا او اتاه فعلا ومن یتخذ الشیطان ولیا من دون الله ما یأمرهم الا یعدهم الا غرورا ما امر الله به ومجاوزته عن طاعته الی طاعته فقد خسر خسرانا مبینا اذ ضیع راس ماله وبلوغ مکانه من الجنة بمکان من النار یعدهم الا یفجر بمنیهم الا باطلا ولا یتأتی لهم ما یعدهم الشیطان الا غرورا وهو اظهار النفع فیما فیه الضرر وهذا لوعد اثاما بالخواطر الفاسدة او بلسان اولیائه ولا یجدون عنها محیصا معدلا ومهربا وقال الزمخشری بعد ایراد کلام المفسرین ویخطر ببالی ههنا وجه اخر فی تخریج الایة علی سبیل التهکم وذلک ان دخول الضرر والمرض الذی یکون علی ثلثة اوجه التشوش والنقصان والبطلان فاذا کان المراد بالفرض المفروض هو الدین وهو قوله ولامنینهم ثم ان هذا المرض لا بد وان یکون علی احد الاحوال الثلثة التی ذکرناها وهی التشوش والنقصان والبطلان فاما التشوش فالاشارة الیه بقوله ولامنینهم وذلک لان صاحب الامانی یشتغل عقله وفکره فی استخراج المعانی الدقیقة والحیل الوسایل اللطیفة فی تحصیل المطالب الشهوانیة والغضبیة فهذا مرض زوحانی من جنس التشوش واما النقصان فالاشارة الیه بقوله ولاٰمرنهم فلیبتکن اذان الانعام وذلک لان بتک الاذان نوع من النقصان وهذا لان الانسان اذا صار بحیث یشمئز قلبه عن طلب الدنیا صار ذلک الرای ضعیفا فی الحزم فی طلب الاخرة واما البطلان فالاشارة بقوله فلیغیرن خلق الله وذلک لان الغیر یوجب بطلان الصفة الحاصلة فی المرة الاولی ومن المعلوم ان من بقی مواظبا علی طلب اللذات العاجلة معرضا عن السعادات الروحانیة فلا یزال یشتد فی قلبه الرغبة فی الدنیا والنفرة عن الاخرة ولا یزال تتزاید هذه الاحوال الی ان یتبعه الغالب بالکلیة فلا یخطر بباله ذکر الاخرة البتة ولا یبرد عن خاطره حب الدنیا البتة فتکون حرکته وسکونه وقوله لاجل الدنیا وذلک یوجب تبعیة الخلقة لان ارواح البشر انما دخلت هذا العالم الجسمانی علی سبیل السفر وهی متوجهة الی عالم القیمة فاذا شبت معادها والفت هذه المحسوسات التی لا بد من نقصانها وفنائها کان هذا الالف الحاصل بتبعیة الخلقة وهو کما قال تعالی ولا تکونوا کالذین نسوا الله فانساهم انفسهم وقال فانها لا تعمی الابصار ولکن تعمی القلوب التی فی الصدور وقال فی تفسیر قوله تعالی انما یرید الشیطان الخ اما وجد العداوة فی الخمر فان الظاهر فیمن یشربها انه یشربها مع علمها وبکونها غرضه من ذلک الشرب ان یستلذ بسکرها ویفرح بحدوثه فیهم ومکالمتهم وکان غرضهم من ذلک الاجتماع تأکید الالفة والمحبة الا ان ذلک یفضی الاغلب الی العداوة والبغضاء تفضی الی الاحوال المذمومة من الهرج والمرج والفتن وکل ذلک مضاد لمصالح العالم واشار الی المفاسد الدینیة بقوله تعالی ویصدکم عن ذکر الله وعن الصلوة وقوله وکذلک جعلنا لکل نبی عدوا وقیل المراد کما امرناک بعداوة من قبلک بمعاداة اعدائهم من الجن والانس وحتی امر الله رسوله بمعاداة من مع من المشرکین نفذ جعلهم اعداله وقیل معناه احکمنا بانهم اعداء واجرنا بذلک لبعاملوهم معاملة الاعداء فی الاحتراز عنهم وقیل انی خلیتهم وبین اختیارهم العداوة لم امنعهم من ذلک جبرا وقیل انا نحکما لما امرهل ایمانهم الرسل وامرهم بدعائهم الی الاسلام وخلع الانداد نصبوا عند ذلک لعداوة الانبیاء تلک الاصنام وقیل المراد بشیاطین الانس والجن مردة الکفار من الفریقین وقیل ان شیاطین الانس الذین یعوذ بهم شیاطین الجن الذین هم من ولد ابلیس وقال الطبرسی فی تفسیر الکلبی عن ابن عباس ان ابلیس جعل جنده فرقتین فبعث فریقا منهم الی الانس وفریقا الی الجن فشیاطین الانس والجن اعداء الرسل والمؤمنین فذلک قوله شیاطین الانس والجن فی کل حین یقول بعضهم لبعض اضللت صاحبک بکذا فاضل صاحبک بمثلها فکذلک یوحی بعضهم الی بعض زخرفا عن ابی جعفر انه قال ان لشیاطین بلهی بعضهم بعضا فیلقی الیه ما یغوی الخلق فمتی یعلم بعضهم من بعض انه یوحی الی وسوس

التراب

في بدء خلق ابليس وقصته ومكايده

٥٤٣ وبلغني خفية وخوفا القول اي الموت المر الذي يستحسن ظاهره ولا اصل عنده اي يغرونهم بذلك ليغروهم اولياءهم بذلك وقال الزاري اعلم انه يجب ان يكون كل معصية تصدر عن انسان فانها تكون بسبب وسوسة شيطان والا لزم التسلسل والدور وهو باطل فعند انتهاء هذه القبايح والمعاصي الى قبيح اول ومعصية سابقة حصلت لا بوسوسة شيطان اخر اذ ثبت هذا فنقول ان اولئك الشياطين كما انهم يلقون الوسواس الى الانس والجن فقد يوسوس بعضهم بعضا وللناس فيه مذاهب تنهم من قال الارواح اما ملكية واما ارضية والارضية منها طيبة طاهرة ومنها خبيثة فذرة شريرة نافرة عن المعاصي والقبايح وهم الشياطين ثم ان تلك الارواح الطيبة كانها نافرة عن الطاعات لخيرات وكذلك فقد يأمر بعضهم بعضا بالطاعات والارواح الخبيثة كانها نافرة عن القبايح والمنكرات فكذلك فقد يأمر بعضهم بعضا بتلك القبايح والزيادة فيها وما لم يحصل نوع من انواع المناسبة بين النفوس البشرية وبين تلك الارواح لم يحصل ذلك الانضمام بالنفوس البشرية واذا كانت طاهرة نقية عن الصفات الذميمة كانت في جلس الارواح الخبيثة فتنظم اليها ثم ان صفات الطهر كثيرة وصفات النفوس الخسران كثيرة وبحسب كل نوع منها طوائف من البشر طوائف من الارواح الارضية وبحسب تلك المجانسة والمشابهة المشاكلة ينضم الخنس الى الجنة فان كان ذلك في نفاذ الخير كان الحاصل عليها ملكا وكان تقويته بتلك الخاطر الهاما وان كان في جانب الشر كان الحاصل عليها شيطانا فكان تقويته ذلك الخاطر وسوسة ويقال فلان يزخرف كلامه اذا زينه بالباطل والكذب وكل شيء حسن موه فهو مزخرف وتحقيقه ان الانسان مالم يعتقد في امر من الامور كونه مشتملا على خير راجح ونفع زايد فانه لا يرغب فيه لذلك سمي الفاعل المختار مختارا لكونه طالبا للخير والنفع ثم ان كان هذا الاعتقاد مطابقا للمعتقد فهو الحق والصدق والا فهو الجهل والباطل وان كان صادرا من الملك وان لم يكن مطابقا للمعتقد فهو يكون طاهرا مزهرا لانه في اعتقاده سبب للنفع الزايد والصلاح الراجح ويكون باطنه فاسدا لان هذا الاعتقاد غير مطابق للمعتقد فكان مزخرفا فقوله تعالى وان الشياطين قال الطبرسي قدس سره يعني علماء الكافرين ووسوساتهم المموهين كفرهم ليوحون الى اوليائهم يوسوسون ويشيرون الى اوليائهم الذين يتبعوهم من الكفار ليجادلوكم في استحلال الميتة فقال ابن عباس معناه وان الشياطين من الجن يوسوسون الى اوليائهم من الانس ليوحي القائم الخفي الى النفس من حيث خفي وهم يلقون الوسوسة الى قلوب اهل الشرك قوله فتلقى اي تجنني من رهمك وجنك وقيل اي صرت سببا لغوايتي ان امرتني بالسجود لادم فتقويت عنده وقيل اي اهلكتني بلعنك اياي وقيل اهلكتني بالاغواء على اعتقادا بابليس فانه كان مجبرا لا قدرة لهم اي اتصدلهم لاقطع سبيلهم صراطك المستقيم اي دين الحق او الاعم وهو منصوب على الظرفية وقيل بتقدير على صراطك ثم لاتينهم من بين ايديهم الخ اي من جميع الجهات واتي في جانب مكة وقيل من جهة دنياهم واخراهم ومن جهة حسناتهم وسيئاتهم عن ابن عباس من بين ايديهم الدنيا واخوفهم بالفقر وامن خلفهم الاجنة ولا نار ولا بعث ولا حساب واتيطهم عن الحسنات واشغلهم عنها واحبب اليهم السيئات واحثهم عليها قال ابن عباس انما لم يقل ومن فوقهم لان فوقهم رحمة تنزل الرحمة من السماء فلا سبيل له الى ذلك ولم يقل من تحت ارجلهم لان الاتيان منه موحش وقيل من بين ايديهم وعن ايمانهم من حيث يبصرون ومن خلفهم وعن ايمانهم ومن شمائلهم من حيث لا يبصرون وروي عن ابي جعفر قال ثم لاتينهم من بين ايديهم معناه اهون عليهم لم الاخرة ومن خلفهم ارجو جمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لبقي لورثتهم وعن ايمانهم افسد عليهم امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم تحبب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم وقال البيضاوي ومن بين ايديهم من حيث يطمعون ويقدرون التحرز عنه ومن خلفهم من حيث لا يطمعون ولا يقدرون وعن ايمانهم وعن شمائلهم من حيث يتيسر لهم ان يضلوا او يخيروا ولكن لم يقعوا العدد يقظهم احتياطهم فحذف اما عدي الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لانه منهما موجه اليهم والى الاخرين بحرف المجاوزة لان الاتي منهما كالمتحرف عنهم المائل عليهم ونظيره قوله جلست عن يمينه ولا تجلس عن شمائلهم مطيعين وانما قال لاتينهم ولم يقل لاضلنهم تنبيها على ان الاضلال مسبب عن الاتيان من هذه الجهات الاربع وقيل سمع من الملائكة مذئما اي مذموما ممقوتا وقال الزاري بعد ذكر بعض هذه الوجوه احكام الاسلام قد ذكروا فيها وجوها اخرى واقواها وهو الاشرف لا قوى ان في البدن قوى اربع هي الموجبة لقوى النفس الانسانية القوة الحيالية التي يجمع فيها صور المحسوسات وسائلها وهي موضوعة في البطن المقدم من الدماغ وصور المحسوسات اذا تأملت عليها من بعد والية الاشارة بقوله ومن خلفهم والقوة الثالثة الشهوية وهي موضوعة الكبد وهي يمين البدن والقوة الرابعة الغضب وهي موضوعة في البطن الايسر من القلب فهذه القوى الاربع هي التي تتولد منها الاحوال الموجبة والاسباب الرحمانية والشياطين الخارجية مالم تستعن بشيء من هذه القوى الاربع لم يقدر على القاء الوسوسة فهذا هو الشيء في تعيين الجهات الاربع وهو وجه حقيقي شريف واما بيانها ان قوله لاتينهم من بين ايديهم المراد منه التنبيه على التشبيه في الذات الصفات مثل شبه المجسمة واما في الافعال مثل شبه المعتزلة في ايجاب التعديل والتخويف والتحسين في التقبيح ومن خلفهم المراد منه التنبيه الثاني على التعطيل اما الاول فلان الانسان اذا شاهد هذه الجسمانيات

وذريته واحترازه عنهم عليهم اللعنة

٥٤٤ واعوانها وهي حاضرة بين يديه فيعتقد ان الغاية يجب ان يكون مسبوقا بالمادة الشاهدة هذا يوجب ان يكون من خلفهم كاينا عن التعطيل لانه خلاف واما قوله عن ايمانهم فالمراد به الترغيب في ترك الماثورات عن شمائلهم الترغيب في ترك المنهيات واما انها تنقل عن شقوق الله قال ما من صباح الا ويأتيني الشيطان من الجهات الاربع من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي اما الذي يأتي من بين يدي فيقول لا تخف ان الله غفور رحيم فاقرأ واني لغفار لمن تاب ومن عمل صالحا واما الذي من خلفي فيخوفني من وقوع الاولاد في الفقر فاقرأ وما من دابة في الارض الا على الله رزقها واما من قبل يميني فيأتيني من قبل الشكوك فاقرأ والعاقبة للمتقين واما من قبل شمالي فيأتيني من قبل الشهوات فاقرأ ويحال بينهم وبين ما يشتهون ثم قال الغرض منه انه بالغ في لقاء الوسوسة ولا يقصر وجه من الوجوه الممكنة وعن رسول الله انه قال ان لابليس فخا فمن اصابه منه شيء لم يفارقه حتى يقع في ثلاث خصال ان صلى صلى وحده وان تصدق تصدق سرا وان حدث حدث لنفسه وعن ابي امامة قال قال رسول الله ان ابليس وضع فخه على البحر فاصطاد بطريق الاسكندرية فقال له تدع دينك وانا اعلمك دينا لا يعلمه احد من الناس فقال له لا اطيق فقال له تدع دينك وانا اعلمك دينا لا يعلمه احد من الناس فقال له لا اطيق فقال له تدع دينك وانا اعلمك دينا لا يعلمه احد من الناس فقال له لا اطيق فقال له لا تقاتل فقتل نفسه وعن انس قال قال رسول الله ان ابليس وضع عرشه على الماء ثم بعث سراياه فادناهم منه منزلة اعظمهم فتنة يجيء احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يجيء احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول نعم انت وعن ابي هريرة قال قال رسول الله ان الشيطان ليأتي احدكم في صلاته فيلبس عليه حتى لا يدري كم صلى فاذا وجد احدكم ذلك فليسجد سجدتين وهو جالس وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ان الشيطان ليأتي احدكم فيلبس عليه حتى لا يدري ثلثا صلى ام اربعا فاذا وجد احدكم ذلك فليسجد سجدتين وهو جالس وعن ابي هريرة قال قال رسول الله اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين فاذا قضي التأذين اقبل حتى اذا ثوب بالصلاة ادبر حتى اذا قضي التثويب اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى فاذا وجد احدكم ذلك فليسجد سجدتين وهو جالس وعن ابي هريرة قال قال رسول الله ان الشيطان يأتي احدكم وهو في صلاته فيذكره حاجة من حاجات الدنيا حتى يقول لا يدري اثنتين صلى ام ثلثا فاذا لم يدر احدكم اثنتين صلى ام ثلثا فليسجد سجدتين وهو جالس وعن ابي هريرة قال قال رسول الله اذا قام احدكم يصلي جاء الشيطان فلبس عليه حتى لا يدري كم صلى فاذا وجد احدكم ذلك س

مجاهد قال ابليس اعطانا اربع خصال نزى ولا نزى ونخرج من بحذا لنزى ويقوى شيخنا فى قوله تعالى واما ينزغنك قال الطبرسى قدس سره
معناه يا محمد ان نالك من الشيطان وسوسة فى القلب النزغ الانزاج بالاغواء واكثر ما يكون ذلك عند الغضب واصله الانزاج بالحركة
قيل النزغ الفساد ومنه نزغ الشيطان يعنى ويثير اخوفى اى فساد قال الزجاج النزغ ادنى حركة تكون ومن الشيطان ادنى وسوسة فاستعذ
بالله اى سل الله عز اسمه ان يعيذك منه انه سميع للمسموعات عليم بالمخبئات وقيل سميع لدعائك عليم بما عرض لك وقيل السميع لكلامك العليم
بما عرض لك وقيل النزغ اقل الوسوسة والنزغ لا يكون الا بعد التفكر ولذلك فصل الله سبحانه بين النبذ والنزغ واما ينزغنك قال
للناس اذا لمتهم طائف معناه اذا وسوس اليهم الشيطان والتزاهم بمعاصيه تذكروا ما علمهم من العقاب بذلك فيجتنبونه ويتركونه قال الحسن
يعنى اذا طاف عليهم الشيطان بوسوسة قال ابن جبير هو الرجل يغضب الغضبة فيذكر ويكظم عنظه وقيل طائف غضب وطيف جنون وقيل
معناها واحد فاذا هم مبصرون للرشد واخوانهم يمدونهم فى الغى معناه واخوان المشركين من شياطين الجن والانس يمدونهم فى الضلال
والمعاصى يزيدونهم فيه ويتبعون لهم ما هم فيه ثم لا يقصرون يعنى الشياطين عن اغوائهم ولا يحبسونهم وقيل معناه اخوان
الشياطين من الكفار يمدهم الشياطين فى الغى ثم لا يقصرون هم كما يقصر الذين اتقوا وقيل معناه لا يقصر الشياطين عن اغوائهم
ولا يقصرون هم عن ان يكتسبوا الفواحش وقال ابو عبد الله سبحانه واذ لم تاتهم لم الشيطان عالهم اى ذكروا واذ تبين الشيطان للمشركين اعمالهم اى
حسنها فى نفوسهم وذلك ان ابليس حسن لقريش مسيرهم الى بدر لقتال النبى ثم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس اى لا يغلبكم احد من
الناس لكثرة عددكم وقوتكم وانى مع ذلك جار لكم اى ناصر لكم ودافع عنكم السوء وانى عالم بكم عقد الايمان من عدكم فلما تراءت الفئتان
اى التقت الفرقتان نكص على عقبيه اى رجع القهقرى منهزما وولاه وقال انى برئ منكم انى ارى ما لا ترون اى ما لا ترون من بعد عما ضمنت لكم
من الامان والسلامة لما رأى من الملائكة الذين جاؤا لنصر المسلمين ما لا ترون وكان ابليس يعرف الملائكة وهم كانوا يعرفونه فى اخاف الله
اى اخاف عذاب الله على ابدى من اراهم والله شديد العقاب لا يطاق عقابه قول ثم ذكر كيفية ظهور الشيطان لهم كما ذكرناه فى باب بدر ثم
قال وروايت فى كلام الشيخ المفيد ابى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضى الله عنه انه يجوز ان يقدر الله تعالى الجن ومن جرى مجراهم على
ان يجمعوا ويعتمدوا بعض جواهرهم على بعض حتى يتمكن الناس من رؤيتهم ويتشبهوا بغيرهم من انواع الحيوان الا ان اجسامهم من الثقل على
ما يمكن ذلك فيها وقد وجدنا الانسان يجمع الهواء ويفرقه ويغير صوره والاجسام الرقيقة ضررا من الغليظة واجسامها لم تزد ولم تنقص فقد
استفاض الخبر بان ابليس تراءى لاهل بدر فى صورة شيخ من اهل نجد حضر ليدفع عن المشركين فلما ظهر لهم انهزموا وقالوا
الله الله فى صورة دحية الكلبى قال وغير محال ان يغير الله صورهم ويكثفها فى بعض الاحوال ليراهم الناس نصرا من الاعتقاد وقال الزارى فى
قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم فى كيفية هذا التزيين وجهان الاول ان الشيطان زين وسوس من غير ان يتحول فى صورة انسان والقول الثانى
والاصح الثانى انه ظهر فى صورة انسان قالوا ان المشركين لما اردوا المسير الى بدر خافوا من بنى بكر بن كنانة انهم كانوا قاتلوا اسلافهم وقالوا
فلما رأوا ان بانوهم من ورائهم فتصور لهم ابليس بصورة سراقة بن مالك بن جشم من بنى بكر بن كنانة وكان من اشرافهم فجند من الشياطين
ومعه راية وقال لا غالب لكم اليوم من الناس انى مجيركم من بنى كنانة ولما رأى ابليس الملائكة تنزل نكص وقيل كانت يده فى يد الحرث بن هشام
فلما نكص قال له الحرث اتخذلنا فى هذه الحال فقال انى ارى ما لا ترون ودفع فى صدر الحرث وانهزموا وفى هذه القصة سؤالان
الاول ما الفايدة فى تغيير صورة ابليس الى صورة سراقة والجواب فيه معجزة عظيمة للرسول لان ذلك كفار قريش لما رجعوا الى مكة
قالوا لهم الناس سراقة فقال ناشدتكم بيسركم حتى بلغتنى هزيمتكم فعند ذلك بلغتهم هزيمتكم وما كان سراقة بل كان شيطانا
الثانى انه تعالى لما غير صورته الى صورة البشر فهل بقى شيطانا بل صار بشرا والجواب لا نسلم فان الانسان انما كان انسانا بجوهر نفسه
الناطقة ونفوس الشياطين مخالفة لنفوس البشر فلم يلزم من تغيير الصورة تغيير الحقيقة وهذا الباب احد الابواب السبعة على ان
الانسان ليس انسانا بحسب بنية الظاهرة وصورته المخصوصة الى آخر كلامه فى هذا المقام قوله تعالى من بعد ان نزغ الشيطانى
الكشاف نزغ افسد بيننا واغرى اصله من نخس الرابض الدابة وحمله على الجرى قوله تعالى وقال الشيطان لما قضى الامر قال الزارى
قال المفسرون اذا استقر اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار قام ابليس فى يوم منكم اى ارى ما لا ترون اى ما لا يعرفون اى بعد ما ضمنت لكم
اى التقت الفرقتان نكص على عقبيه اى رجع القهقرى منهزما وولاه وقال انى برئ منكم انى ارى ما لا ترون اى ما لا يعرفون اى بعد ما ضمنت لكم
من الامان والسلامة لما رأى من الملائكة الذين جاؤا لنصر المسلمين ما لا ترون وكان ابليس يعرف الملائكة وهم كانوا يعرفونه انى اخاف الله
اى اخاف عذاب الله على ابدى من اراهم والله شديد العقاب لا يطاق عقابه قول ثم ذكر كيفية ظهور الشيطان لهم كما ذكرناه فى باب بدر ثم
قال وروايت فى كلام الشيخ المفيد ابى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضى الله عنه انه يجوز ان يقدر الله تعالى الجن ومن جرى مجراهم على
ان يجمعوا ويعتمدوا بعض جواهرهم على بعض حتى يتمكن الناس من رؤيتهم ويتشبهوا بغيرهم من انواع الحيوان الا ان اجسامهم من الثقل على
ما يمكن ذلك فيها وقد وجدنا الانسان يجمع الهواء ويفرقه ويغير صوره والاجسام الرقيقة ضررا من الغليظة واجسامها لم تزد ولم تنقص فقد
استفاض الخبر بان ابليس تراءى لاهل بدر فى صورة شيخ من اهل نجد حضر ليدفع عن المشركين فلما ظهر لهم انهزموا وقالوا
الله الله فى صورة دحية الكلبى قال وغير محال ان يغير الله صورهم ويكثفها فى بعض الاحوال ليراهم الناس نصرا من الاعتقاد وقال الزارى فى
قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم فى كيفية هذا التزيين وجهان الاول ان الشيطان زين وسوس من غير ان يتحول فى صورة انسان والقول الثانى
والاصح الثانى انه ظهر فى صورة انسان قالوا ان المشركين لما اردوا المسير الى بدر خافوا من بنى بكر بن كنانة انهم كانوا قاتلوا اسلافهم وقالوا
فلما رأوا ان بانوهم من ورائهم فتصور لهم ابليس بصورة سراقة بن مالك بن جشم من بنى بكر بن كنانة وكان من اشرافهم فجند من الشياطين
ومعه راية وقال لا غالب لكم اليوم من الناس انى مجيركم من بنى كنانة ولما رأى ابليس الملائكة تنزل نكص وقيل كانت يده فى يد الحرث بن هشام
فلما نكص قال له الحرث اتخذلنا فى هذه الحال فقال انى ارى ما لا ترون ودفع فى صدر الحرث وانهزموا وفى هذه القصة سؤالان
الاول ما الفايدة فى تغيير صورة ابليس الى صورة سراقة والجواب فيه معجزة عظيمة للرسول لان ذلك كفار قريش لما رجعوا الى مكة
قالوا لهم الناس سراقة فقال ناشدتكم بيسركم حتى بلغتنى هزيمتكم فعند ذلك بلغتهم هزيمتكم وما كان سراقة بل كان شيطانا
الثانى انه تعالى لما غير صورته الى صورة البشر فهل بقى شيطانا بل صار بشرا والجواب لا نسلم فان الانسان انما كان انسانا بجوهر نفسه
الناطقة ونفوس الشياطين مخالفة لنفوس البشر فلم يلزم من تغيير الصورة تغيير الحقيقة وهذا الباب احد الابواب السبعة على ان
الانسان ليس انسانا بحسب بنية الظاهرة وصورته المخصوصة الى آخر كلامه فى هذا المقام قوله تعالى من بعد ان نزغ الشيطانى
الكشاف نزغ افسد بيننا واغرى اصله من نخس الرابض الدابة وحمله على الجرى قوله تعالى وقال الشيطان لما قضى الامر قال الزارى
قال المفسرون اذا استقر اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار قام ابليس فى يوم منكم اى ارى ما لا ترون اى ما لا يعرفون اى بعد ما ضمنت لكم
من الامان والسلامة لما رأى من الملائكة الذين جاؤا لنصر المسلمين ما لا ترون وكان ابليس يعرف الملائكة وهم كانوا يعرفونه انى اخاف الله
اى اخاف عذاب الله على ابدى من اراهم والله شديد العقاب لا يطاق عقابه قول ثم ذكر كيفية ظهور الشيطان لهم كما ذكرناه فى باب بدر ثم
قال وروايت فى كلام الشيخ المفيد ابى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضى الله عنه انه يجوز ان يقدر الله تعالى الجن ومن جرى مجراهم على
ان يجمعوا ويعتمدوا بعض جواهرهم على بعض حتى يتمكن الناس من رؤيتهم ويتشبهوا بغيرهم من انواع الحيوان الا ان اجسامهم من الثقل على
ما يمكن ذلك فيها وقد وجدنا الانسان يجمع الهواء ويفرقه ويغير صوره والاجسام الرقيقة ضررا من الغليظة واجسامها لم تزد ولم تنقص فقد
استفاض الخبر بان ابليس تراءى لاهل بدر فى صورة شيخ من اهل نجد حضر ليدفع عن المشركين فلما ظهر لهم انهزموا وقالوا
الله الله فى صورة دحية الكلبى قال وغير محال ان يغير الله صورهم ويكثفها فى بعض الاحوال ليراهم الناس نصرا من الاعتقاد وقال الزارى فى
قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم فى كيفية هذا التزيين وجهان الاول ان الشيطان زين وسوس من غير ان يتحول فى صورة انسان والقول الثانى
والاصح الثانى انه ظهر فى صورة انسان قالوا ان المشركين لما اردوا المسير الى بدر خافوا من بنى بكر بن كنانة انهم كانوا قاتلوا اسلافهم وقالوا
فلما رأوا ان بانوهم من ورائهم فتصور لهم ابليس بصورة سراقة بن مالك بن جشم من بنى بكر بن كنانة وكان من اشرافهم فجند من الشياطين
ومعه راية وقال لا غالب لكم اليوم من الناس انى مجيركم من بنى كنانة ولما رأى ابليس الملائكة تنزل نكص وقيل كانت يده فى يد الحرث بن هشام
فلما نكص قال له الحرث اتخذلنا فى هذه الحال فقال انى ارى ما لا ترون ودفع فى صدر الحرث وانهزموا وفى هذه القصة سؤالان
الاول ما الفايدة فى تغيير صورة ابليس الى صورة سراقة والجواب فيه معجزة عظيمة للرسول لان ذلك كفار قريش لما رجعوا الى مكة
قالوا لهم الناس سراقة فقال ناشدتكم بيسركم حتى بلغتنى هزيمتكم فعند ذلك بلغتهم هزيمتكم وما كان سراقة بل كان شيطانا
الثانى انه تعالى لما غير صورته الى صورة البشر فهل بقى شيطانا بل صار بشرا والجواب لا نسلم فان الانسان انما كان انسانا بجوهر نفسه
الناطقة ونفوس الشياطين مخالفة لنفوس البشر فلم يلزم من تغيير الصورة تغيير الحقيقة وهذا الباب احد الابواب السبعة على ان
الانسان ليس انسانا بحسب بنية الظاهرة وصورته المخصوصة الى آخر كلامه فى هذا المقام قوله تعالى من بعد ان نزغ الشيطانى
الكشاف نزغ افسد بيننا واغرى اصله من نخس الرابض الدابة وحمله على الجرى قوله تعالى وقال الشيطان لما قضى الامر قال الزارى
قال المفسرون اذا استقر اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار قام ابليس فى يوم منكم اى ارى ما لا ترون اى ما لا يعرفون اى بعد ما ضمنت لكم

يرغب فيها كما قال والاخرة خير وابقى وقوله وفضل الله من يشاء الى غير ذلك قوله لا جب الحصيد واما قوله لا كان لكم من
سلطان اى قدرة ومكنة وتسلط وقهر فاقهركم على الكفر والمعاصى لجئتكم اليها الا ان دعوتكم الا تنالكم اليكم الى الضلال بوسوسة
وتزيين والاستثناء منقطع او متصل لان قدرة الانسان على حمل الغير على عمل من الاعمال اذا لم تكن بالقهر والقسر بل تكون بتزيين
الداعية فى قلبه بالقاء الوساوس اليه فهذا نوع من انواع التسليط الا ان ظاهر هذه الاية يدل على ان للشيطان لا قدرة له على تصريع
الانسان ولا على تهييج اعضائه وجوارحه ولا على ازالة العقل عنه كما تقوله العوام والحشوية ثم قال فلا تلوموني ولوموا انفسكم يعنى ما كان لى
الى الدعاء والوسوسة وكنتم سمعتموه دعاكم بل الله وشاهدتم مجى انبيا الله فكان من الواجب عليكم ان لا تغتروا بقولى لا تلتفتوا الى فما رجحتم قولى
على الدلايل الظاهرة كان اللوم لكم عليكم لا على فى هذا الباب فى هذه الاية مسئلتان الاولى قالت المعتزلة هذه الاية تدل على اشياء الاول
انه لو كان الكفر والمعصية من الله تعالى لوجب ان يقال فلا تلوموا ولوموا على انفسكم فان الله تضى عليكم الكفر واجبركم عليه الثانى ظاهر هذه
الاية يدل على ان الشيطان لا قدرة له على تصريع الانسان وعلى تهييج اعضائه وعلى ازالة العقل عنه كما تقوله العوام والحشوية والثالث هذه الاية
تدل على ان الانسان لا يعذب بسبب فعل الغير وعند هذا يظهر انه لا يجوز عقاب الاولاد بسبب كفر اباهم اجاب بعض
الاصحاب عن هذه الوجوه بان هذا قول الشيطان فلا يجوز التمسك به واجاب الخصم عنه بانه لو كان هذا القول منه باطلا لبين الله تعالى
بطلانه واظهر انكاره وانتم اذا تمادت فى ذكر هذا الكلام الباطل والقول الفاسد لا ترى ان قوله ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم
كلام حق وقوله وما كان لى عليكم من سلطان حق بدليل قوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين الثانيه
هذه الاية تدل على ان الشيطان الاصلى هو النفس فى ذلك لان الشيطان ليس له قدرة الا بالوسوسة فلولا الميل الحاصل بسبب الشهوة
والغضب لهم والخيال لم يكن لوسوسته تاثير البتة فدل هذا على ان الشيطان الاصلى هو النفس فان قال فاهل يتبين لنا حقيقة الوسوسة
قلنا الفعل انما يصدر عن الانسان مواد بعضه يترتب بعضها على البعض وتبدأ الاولى فالاولى بحكم الطبيعة الانسانية ثم ان تلك المواد
الاصلية والصالحة الطبيعية صالحة للفعل والترك والاقدام والاحجام فلما تم الاقدام فلا بد اما ان يحصل الفعل او لا يحصل فان لم يحصل
بمنع صدور الفعل وذلك الميل هو الارادة الجازمة والارادة الجازمة لا تحصل الا عند حصول علم واعتقاد
ظن بان ذلك الفعل سبب للنفع او سبب للضرر فان لم يحصل فيه هذا الاعتقاد لم يحصل ميل لا الى الفعل ولا الى الترك فالحاصل ان الانسان
اذا احس لشئ ترتب عليه شعور بكونه ملايما له او بكونه منافرا له او بكونه غير ملايم ولا منافر فان حصل الشعور بكونه ملايما له ترتب عليه الميل
الجازم الى الترك وان لم يحصل الا هذا او ذاك لم يحصل ميل لا الى الشئ ولا الى ضده بل يبقى الانسان كما كان عند حصول ذلك الميل الجازم يصير
القدرة مع ذلك الميل موجبا للفعل اذا عرفت هذا فنقول صدور الفعل عن مجموع القدرة والداعى الجازم الصارم واجب فلا يكون للشيطان
مدخل فيه وحصول تصور كونه خيرا او تصور كونه شرا غير مطلق التصور بذلك امر لازم فلا مدخل للشيطان فيه فلم يبق للشيطان مدخل فى
هذا المقام الا فى ان ذكر شيئا بان يلقى اليه حديثا مثل ان كان الانسان غافلا عن صورة امرأة فيلقى الشيطان احاديثها فى خاطره وتشتهيها
لا قدرة له الا فى هذا المقام وهو عين ما حكى الله تعالى عنه انه قال وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلوموا
الا انفسكم هذه الدعوة فاما بقية المراتب صدرت منى وما كان لى اثر البتة يعنى فى هذا المقام سؤالان الاول كيف يعقل تمكن الشيطان من التصرف
فى داخل عضو الانسان والقاء الوسوسة اليه والجواب للناس من الملائكة والشياطين قولان الاول قال سوكا الله بحسب القسمة العقلية
على اقسام ثلثة المحبة والحال فى المحبة والذى لا يكون محبة ولا علامته وهذا القسم الثالث لم يقم الدليل البته على ثبوته القول بل الدلايل
الكثيرة قامت على صحة القول به وهذا هو المختار الارواح ان كانت طاهرة مقدسة من عالم الروحانيات المقدسة فهم
الملائكة وان كانت خبيثة داعية الى الشر وهو عالم الاجساد نازل الظلمات فهم الشياطين اذا عرفت هذا فنقول على هذا التقدير
الشيطان لا يكون جسما يحتاج الى الولوج فى داخل البدن بل هو جوهر روحانى خبيث الفعل مجبول على الشر والفتن الانسانية ثم كذلك فلا
يبعد على هذا التقدير ان يلقى شيئا من تلك الارواح انواعا من الوساوس الباطلة الى جوهر النفس الانسانية وقد ذكر بعض العلماء فى هذا الباب
احتمالا ثانيا ان النفس الناطقة البشرية مخالفة بالنوع فهى طوائف وكل طائفة منها فى تدبير روح من الارواح السماوية بعينها فنوع من
النفوس البشرية تكون حسنة الاخلاق كريمة الافعال موصوفة بالفرح والسرور وسهولة الامر وهى تكون منسوبة الى روح معين من
الارواح السماوية وطائفة اخرى منها تكون موصوفة بالحدة والفسوة والغلظة وعدم المبالاة بامر من الامور وهى تكون منسوبة الى
روح اخرى من الارواح السماوية وهذه الارواح البشرية كالعون لتلك الروح السماوى وكالتابع الحاصل وكالفروع المتشعبة عنها
وتلك الروح السماوية هى التى تتولى ارشادها الى مصالحها وهى التى تحثها بالالهامات فى حالة النوم واليقظة وانها تارة تاتى

لحصول ع

وصدور الميل عن نفس وكونه خيرا او مصورا بكونه شرا امر واجب والا يكون للشيطان مدخل فيه ع

فی بدء خلق ابلیس و قصته و مکائده

٥٧... تلك السماوی بالطباع التام ولا شك ان لتلك الروح السماویة التی هی الاصل والینبوع شعبا کثیرة وفنایح کثیرة وهی بأسرها تکون من جنس روح هذا الانسان وهی لاجل مشاکلتها ومجانستها یعین بعضها بعضا علی الاعمال اللائقة بها والافعال المناسبة لطبایعها فانها ان کانت خیرة طاهرة طیبة کانت ملائکة وکانت تلك الاغانة مسماة بالالهام وان کانت شریرة خبیثة قبیحة الاعمال کانت شیاطین وکانت تلك الاغانة مسماة بالوسوسة وذکر بعض العلماء ایضم فیه احتمالا ثالثا وهو ان النفوس البشریة والارواح الانسانیة اذا فارقت ابدانها قویت فی تلك الصفات التی اکتسبتها فی تلك الابدان وکملت فیها فاذا حدثت نفس اخری مشاکلة لتلك النفس المفارقة فی بدن مشاکل لهذا البدن تلك النفس المفارقة حدث بین تلك النفس المفارقة وبین هذا البدن نوع تعلق بسبب المشاکلة الحاصلة بین هذا البدن وبین ذاك البدن لتلك النفس المفارقة تعلق شدید بهذا البدن وتصیر تلك النفس المفارقة معاونة لهذه النفس المتعلقة بهذا البدن ومعاضدة لها علی افعالها ولهوالها بسبب هذه المشاکلة ثم ان کان هذا المعنی فی ابواب الخیر والبر کان ذلك الها ما وان کان من باب الشر کان ذلك وسوسة فهذه وجوه محتملة نفرها علی القول باثبات جواهر فردة بسیطة مبراة من الجسمیة والتحیز والقول بالارواح الطاهرة والخبیثة کلام مشهور عند فدماء الفلاسفة فلیس لهم ان ینکروا اثباتها علی اصحابنا بعضا صلوات الله علیه واما القول الثانی وهو ان الملائکة والشیاطین لا بد وان تکون اجساما فنقول علی هذا التقدیر یمتنع ان یقال انها اجسام کثیفة بل لا بد من القول بانها اجسام لطیفة والله سبحانه ترکیبا عجیبا وهو ان تکون مع لطافتها لا تقبل التفرق والتمزق والفساد والبطلان ونقول الاجرام اللطیفة فی عهول الاجرام الکثیفة غیر مستبعد الا تری ان الروح الانسانی جسم لطیف ثم انه تفد فی داخل عهق البدن واذا عقل ذلك فکیف یستبعد نفوذ انواع کثیرة من الاجسام اللطیفة فی داخل هذا البدن الذی هو النار مستکر فی جرم الفحم وماء الورد مستکر فی ورق الورد ومن المتسم مستکر فی جسم المسمم فکذا ههنا فظهر بما ذکرنا ان القول باثبات الجن والشیاطین امر لا تحیله العقول ولا تبطله الدلایل وان الاصرار علی الانکار لیس الا من نتیجة الجهل وقلة الفطنة وما ثبت ان القول باثبات الشیاطین ممکن فی الجملة فقول الاخلوی والاولی ان یقال الملائکة علی هذا القول اخلوقون من النور وان الشیاطین مخلوقون من النار کما قال ابلیس انا خیر منه خلقتنی من نار وخلقته من طین والدلیل علی ان هذا الکلام من اشنع الکلمات وان الشهور ان عند قدماء الفلاسفة فکیف یلیق بالعاقل ان یستبعده من حضرة من صح عنه صلی الله علیه انه قال ان الملائکة خلقت من نور السموات والارض وقال ایضا خلق الملائکة من نور العزة وجوههم کالشمس المضیئة وابصارهم کالبرق الخاطف وقلوبهم کالزلازل الشدیدة وهم مشغولون بالتسبیح والتقدیس والتهلیل والتکبیر وقال ایضا ان الله خلق الملائکة من ریح وخلق الجان من مارج من نار والشهور ان الجن اجسام هوائیة وقال ایضا ان الله خلق الملائکة من نور وجوههم کالشمس وقال ایضا ان الله خلق الملائکة من ریح وخلق الجان من نار السموم وخلق الانس مما ذکر لکم وقال ایضا ان الله خلق الملائکة من نور وخلق الجان من نار

فى بدء خلق ابليس وقصته وكائده

ولما امر الله رسوله بالاستعاذة من الشيطان وكان ذلك يوهم ان للشيطان قدرة على التصرف فى بدان الناس وازال الله تعالى هذا الوهم وبين انه لا قدرة له البتة الا على الوسوسة فقال انه ليس سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وبظهر من هذا ان الاستعاذة انما تفيد اذا حضر فى قلب الانسان كونه ضعيفا وانه لا يمكنه التحفظ عن وسوسة الشيطان الا بعصمة الله تعالى انما سلطانه على الذين يتولونه قال ابن عباس يطيعونه يقال توليته اى اطعته وتوليت عنه اى اعرضت عنه والذين هم به مشركون الضمير راجع الى ربهم او الى الشيطان اى بسببه مشركون بالله كانوا اخوان الشياطين المراد من هذه الاخوة التشبه بهم فى هذا الفعل القبيح وذلك لان العرب يسمون الملازم للشيء اخا له فيقولون فلان اخو الكرم واخو الجود واخو الشعر اذا كان مواظبا على هذه الافعال ممثل اى فرقاهم فالذين اتبعوا الاخرة وكان الشيطان لربه كفورا امنع كون الشيطان كفورا لربه هو انه استعمل ذلك فى المعاصى الا فى الامر فى الاضلال للناس وكذلك من وزر الله ما لا اوجاها صغر الى غير هذا الله كان كفورا لنعمة الله والمقصود ان المبذرين موافقون للشياطين فى الصفة الفعل ثم الشيطان كفور لربه فلزم كون المبذر كفورا لربه هو ان الشيطان ينزع بينهم اى يفسد بينهم ويغرى بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا اى العداوة الحاصلة بين الشيطان وبين الانسان عداوة قديمة وقال الله تعالى فى قوله لاغوينهم اجمعين من خلقت طينا الزم الخلقة مرطين مصب نزع الخافض يجوز ان يكون ما من الزام الى الموصول اى خلقته وهو طين او منكرا اى اسجد له واصله طين فمه على الوجهين اءاءك بعد الامر بالسجود قال اراءيتك هذا الذى كرمت على الكاف لما كيد الخطاب لاجل ان الاعراب هذا مفعول اول الذى صفته والمفعول الثانى محذوف لدلالة الصلة عليه الفخر الرازى معنى هذا الذى كرمته على امرى بالسجود له لم كرمته على ثم اخرنى الى يوم القيمة كلا مبتدا واللام موطئة للقسم وجوابه لاحتنكن ذريته لا قليلا اى لاستاصلنهم بالاغواء الا قليلا الا قدر ان قاوم شكيمتهم من احتنك الجراد الارض اذا جرد ما عليها اكلا اما اخوذ من الحنك وانما علم ان ذلك بتسهيل الله اما استنباطا من قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها مع التقرير او تقريرا من خلقه ذوهم وشهوة وغضب قال اذهب اى ما قصدت وهو طرد وتخلية بينه وبين ما سولت له نفسه من متابعتهم ان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا نغلب الخاطب للتابعين على الاتباع جزاء موفورا مكملا من قولهم فر لصاحبه عرضه انتصاب جزاء على المصدر اى تجازون جزاء كم من معنى تجازون او حال موطئة لقوله موفورا واستفزز اى استخف من استطعت منهم ان تستفزز الفزيخفيف بصوتك بدعائك الى الفساد قال الزهرى يقال فز الرجل واستفزه اى اقلعه واستخفه وصوته دعاؤه الى معصية الله وقيل اذا دعوته باعلى صوتك فقد فززته واجلب عليهم قال الفراء اتوه من الجلبة وهى الصياح وقال الزجاج فى معناه اجمع على العدو واجلبا اذا جمع عليه الخيول وقال ابن السكيت يقال هم يجلبون عليه يجلبون عليه بمعنى اى يعينون عليه وعن ابن الاعرابى جلب الرجل الرجل اذا توعده الشر وجمع عليه الجمع فالجلب على قول الفراء صلح عليهم بخيلك وعلى جلك على قول الزجاج اجمع عليهم كل ما تقدر من مكائدك فالباء زائدة وعلى قول ابن السكيت اعن عليهم مفعول الاجلاب محذوف وتقديره يستعينون على اغوائهم بخيله ورجله وهذا يقرب من قول ابن الاعرابى اختلفوا فى تفسير الخيل والرجل فروى عن ابن عباس انه قال كل راكب او راجل معصية الله فهو من خيل ابليس وجنوده ويدخل فيه كل راكب ماش فى معصية الله مخيله ورجله كابن ساكة فى الدعاء الى المعصية ويحتمل ان يكون لابليس جند من شياطين بعضهم راكب بعضهم راجل والمراد منه ضرب المثل وهو الاقرب الخيل يقع على الفرسان وعلى الاناث من الرجل جمع مراجل كما يصحب اذا ركب شارك كم الاموال هى عبارة عن كل تصرف قبيح فى المال سواء كان ذلك الفتح بسبب اخذه من غير حقه مثل دخل فيه الربا والغصب او بسبب انفاقه فى الوجوه الغير اللائقة كالانفاق فى المعاصى وقال ابن عباس كل مال اصيب من حرام او انفق فى حرام فهو من نصيب الشيطان وقال قتادة هى نفقات الرجل على الفواحش والمعاصى وقال عكرمة هى تبحيرهم الانعام وقيل هى ان جعلوا من اموالهم شيئا لغير الله كما قالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا والاصنام قاله الضحاك واما الشركة فى الاولاد فقالوا انه الذى كان لنا من اموالنا وان اسموا اولادهم بعبد اللات وعبد العزى وان رعوا اولادهم فى الانعام قالوا انما نطعمهم لاجل اولادنا او وضعوا عنهم من نفقاتهم فى خمط الاشعار والتسمية على الفحص او تغييرهم فى الفعل والقتال والحرف الخبيثة والصنائع ان قال قائل بم يتوصل كل بصر فى لمح الى معرفة ذلك الى ان ذكر ما ذكر قيل فيه تنبيه على ان ذلك مما يعلم بالعقل فهو داخل فيما قوله تعالى عند هم علم انه لما كان مقصود الشيطان الترغيب فى الاعتقاد الباطل والعمل الباطل والتنفير عن اعتقاد الحق وعمل الحق ومعلوم ان الترغيب انما يمكن الا بان يقرر عنده انه لا ضرر البتة فى فعله ومع ذلك ففيه منافع عظيمة والتنفير عن الشيء لا يمكن الا بان يقرر عنده انه لا فائدة فى فعله ومع ذلك ففيه مضار عظيمة فاذا ثبت هذا فنقول ان الشيطان اذا دعا الى المعصية فلا بد وان يقرر له انه لا مضرة فى فعله البتة وذلك لا يمكن الا اذا قال لا معاد ولا جنة ولا نار ولا خوف بعد هذه الحياة فبهذا الطريق يقرر عنده انه لا مضرة البتة فى فعل هذه المعاصى واذا فرغ من هذا المقام قرر عنده ان هذا الفعل يفيد انواعا من اللذة والسرور للانسان لان هذه الدنيا

فقوبها

وذريته فى الاحتراز عنهم عليهم اللعنة

فتفوتها غبن وحسرات واما طرقها للتنفير عن الطاعة فهو امور ثلاثة اما عند انه لا فائدة فيه من وجهين الاول انه لا جنة ولا نار ولا ثواب ولا عقاب والثانى ان هذه العبادات لا فائدة فيها للعابد ولا للمعبود فكانت عبثا محضا واذا ارفع عن هذا المقام قال انها توجب التعب المحنة وذلك اعظم المضار فهذه مجامع تلبيس الشيطان فقوله وعدهم يتناول كل هذه الانواع قال المفسرون وعدهم بانه لا جنة ولا نار او بتسويف التوبة او بشفاعة الاصنام عند الله وبالانساب الشريفة وايثار العاجل على الاجل والجملة فهذه الاقسام كثيرة وكلها داخلة فى الضبط الذى ذكرناه وما يعدهم الشيطان الا غرورا لانه انما يدعوا الى احد ثلثة امور فضاء الشهوة والغضب وطلب الرياسة والرفعة ولا يدعوا البتة الى معرفة الله والى خدمته وتلك الاشياء الثلثة معيوبة من وجوه كثيرة احدها انها فى الحقيقة ليست لذات بل هى خلاص عن الالام وثانيها انها وان كانت لذات لكنها لذات خسيسة مشتركة بينها وبين الكلاب والخنازير وثالثها انها سريعة الذهاب والانقضاء والانقراض ورابعها انها لا تحصل الا بعد متاعب كثيرة وشدائد عظيمة خامسها ان لذات البطن والفرج لا يتم الا بمواد وطوابات عفنة مستقذرة وساذسها انها تعير باقية بل يتبعها الموت والهرم والفقر والخوف على الفوت والخوف من الموت فلما كانت هذه المطالب بان كانت لذيذة بحسب الظاهر الا انها ممزوجة بهذه الآفات العظيمة والمخافات الجسيمة كانت الترغيب فيها بتزيين الشيطان من اعظم انواع التلبيس فلهذا السبب قال الله تعالى فى حق عباده اى كافتهم واهل الفضل والايمان منهم كما قال ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وقال فى حق المكلفين بان يا تى باطنى فيقبله عليه باب الوسوسة وكما ذلك سببا لحصول الخوف الشديد فى قلب الانسان قال وكفى بربك وكيلا والمكلفين بان يا تى باطنى فيقبله عليه باب الوسوسة وكما من الكل فهو تعالى يدفع عنه كيد الشيطان وينصره من اضلاله واغوائه وفيها دلالة على ان المعصوم من عصمه الله وان الانسان لا يمكنه ان يحترز بنفسه عن مواقع الضلال وقال فى قوله تعالى انه كان من الجن ففسق للناس فى هذه المسئلة اقوال الاول انه من الملائكة ولا يبعد فى ذلك كونه من الجن والهم فيه وجوه الاول ان قبيلة من الملائكة يسمون بذلك بدليل قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقوله تعالى جعلوا لله شركاء الجن والثانى ان الجن سمى جنا للاستتار فهم داخلون فى الجنة الثالث انه كان خازنا لجنة فنسب الى الجنة كقولهم كوفى وبصرى وعن سعيد بن جبير كان من الخائنين الذين يعلون فى الجنان من الملائكة بصوغون على اهل الجنة مذ خلقوا وراء الغاضة فى تفسيره عن هشام عن ابن جريج فى الثانى انه من الجن الذين هم الشياطين والذين خلقوا من النار وهو ابوهم والثالث قول من قال كان من الملائكة فسخ وغير فقال البيضاوى والتنجب فى ذلك كما صح به بقوله وما كنت متخذ المضلين عضدا اى اعوانا ولا تخاذهم اولياء من دون الله شركاء له فى العبادة من توابع الخالقية والاشتراك فيها يستلزم الاشتراك فيها وقيل الضمير للمشركين والمعنى ما اشهدتهم خلق ذلك وما خصصتهم بعلوم لا يعرفهم غيرهم حتى لوامنوا اتبعهم الناس كما يزعمون فلا يلتفت الى قولهم طمعا فى نصرتهم للدين فانه لا ينبغى لى ان عضد اهل الضلال لدينى قال فى قوله وما انا سيتنى الخ الى انا ذكره الا الشيطان قال ذكره بدل من الضمير وهو اعتذار عن نسيانه يسفل الشيطان له بوسوسته لعله نسى ذلك لاستغراقه فى الاستبشار والانجذاب سر اشره الى جناب القدس بما عراه من مشاهدة الآيات البينات وانما نسبه الى الشيطان مضافا لنفسه لان عدا حمال القوة الجاذبين واستغالها باحدهما عن الاخر بعد من نقصان انتهى قوله تعالى لا تعبد الشيطان اى لا تطعه فى عبادة الاصنام فانه يامرك بذلك بان الشيطان خاصرته والمطاوع للعاصى خاص به ايا اى قريبا فى اللغز والعذاب نليه يليك اى ثانيا فى مواد الاغاثة اكبر من العذاب كما ان رضوان الله اكبر من الثواب قال البيضاوى عطف ومفعول معه لما ترى ان الكفر يحبه ويرضى قرناءهم من الشياطين الذين اغووهم كل مع شيطانه فى سلسلة حتى يجتمعا على اركبهم لما يدهم من هول المطلع او لانهم من توابع النوائح للحث على الكفر قال الطبرى اى خلينا بينهم وبين الشياطين اذا وسوسوا اليهم دعوهم الى الضلال حتى اغووهم ولم يحل بينهم وبينهم بالالجاء ولا بالمنع وعن ذلك بالارسال على سبيل المجاز والتوسع وقيل معناه سلطناه عليهم ويكون فى معنى التخلية ايضا نؤزهم ازا اى تزعجهم ازعاجا من الطاعة الى المعصية عن ابن عباس وقيل تغريهم اغراء بالشيء تقول المرض امرض من هذا الامر حتى توقفهم فى النار عن ابن جرير قوله سبحانه ومن الشياطين من يغوصون له فقال الزجاج المراد انهم يغوصون له فى البحار فيستخرجون الجواهر ويجاوزن ذلك الى الاعمال المهنية فى بناء المدن والقصور واختراع الصنايع العجيبة كما قال يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل واما الصناعات فكاتخاذ الحمام والتنور والطواحين والقوارير والصابون ولذيذ الظاهر الا انه سخرهم لكنه تذكر انه تعالى

في بدء خلق ابليس وقصصه ومكايده

١١ ع.. سخرهم الله دون المؤمنين وهو الاقرب من وجهين احدهما اطلاق لفظ الشياطين في قوله وكالهم حافظين فان المؤمن اذا تعرض
فلم لا يجب ان يحفظ لئلا يفسد انما يجب ذلك في الكافر وفي قوله وكالهم حافظين وجوه احدها انه تعالى وكل بهم جميع الملئكة
او جمعا من مؤمني الجن وثانيها سخرهم الله تعالى بان حبب اليهم طاعته وحوفهم من مخالفته وثالثها قال ابن عباس يريد سلطانه مقيم
عليهم يفعل بهم ما يشاء فان قيل وعراقي شئ كانوا يحفظون فلنا فيه ثلثة اوجه احدها انه تعالى كان يحفظهم عليه لئلا يذهبوا بشئ
في النهاء سه وثانيها كان يحفظهم من ان يميحوا احدا في زمانه وثالثها كان يحفظهم من ان يفسد واما عملوا وكان ذلهم انهم يعلمون ثم يفسدونه في
الليل وسال الجناني نفسه وقال كيف يتهيأ لهم هذه الاعمال واجسامهم دقيقة لا يقدرون على عمل الثقيل واتما يمكنهم الوسوسة واجاب
بانه سبحانه يكثف اجسامهم خاصة وقواهم وزادهم في عظمهم بمكون ذلك معجزة لسليمن ثم فلنا مات سليمان ثم ردهم الى الحلقة الاولى لانه يتم
لويقاهم على الحلقة الثانية لتناسب لهم على الناس ولو اتى على منتهى البنوة وجعله دلالة لكان كمعجزات الرسل فلذلك ردهم الى خلقهم الاولى
واعلم ان هذا الكلام ساقط من وجوه احدها قلنا ان الجن من الاجسام لا يجوز وجود محدث ليس بمتحيز ولا قائم بالمتحيز ويكون الجن منهم
فان قلت لو كان الامر كذلك لكان مثلا للبارئ تعالى قلت هذا ضعيف لان الاشتراك في اللوازم التسليبية سلمنا انه جسم لكن لم لا يجوز
حصول القدرة على هذه الاعمال الشاقة في الجسم اللطيف وكلامنا بناء على ان لبنية شرط وليس بين الاستقراء الضعيف سلمنا
انه لا بد من تكثيف اجسامهم لكن لم قلت انه لا بد من ردها الى الحلقة الاولى بعد وجود سليمان وهو له لانه يفضي الى التلبيس قلنا
التلبيس غير لازم لان البنوة اذا جعل ذلك معجزة لنفسه فللمعوان يقول لم لا يجوز ان يقال ان قوة اجسامهم كانت معجزة لنبي اخر قبلك
مع فناء هذا الاحتمال لا يمكن المنتفي من الاستدلال به وقال البيضاوي ويتبع في الجملة اذ في عامة احوالهم كل شيطان مريد متجرد
للفساد واصله المعري كتب عليه الشيطان انه من تولاه تبعه الضمير للشان فانه يضله خبر ان وجواب والمخزي كتب عليه ضلال
من تولاه لانه جعل عليه ويهديه الى عذاب السعير الحمل على ما يؤدي اليه وقال في قوله في مبتدئه في تشهيه بما هو حيا شنعا له بالدنيا
كما قال الم وانه ليعان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة فيتخلص الله ما يلقي الشيطان مبطله ويذهب بعضه عن التركون الامر سدى
الى ما يجتمع لحكم الله اياه ثم يثبت اياه الداعية الى الاخرة والله عليم باحوال الناس حكيم فيما يفعله بهم ليجعل ما يلقي الشيطان
علة ليتمكن الشيطان منه للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم المشركين قول قد مضت الاقوال في نزول الاية في الحلد
الثامن من همزات الشياطين اي وساوسهم ان يحضرون ان يجوه واحوالي شئ من الاحوال فكيف بوا فيها هم والغاوون اي الاصنام و
عبدتهم والكبكبة تكرير الكب معناه القاء الشئ مرة بعد اخرى حتى يستقر في قعرها وجنود ابليس وتبعوه من عصاة الثقلين او
شياطينه مما تنزلت به الشياطين كما زعمت المشركون انه من قبيل ما يلقي الى الكهنة وما ينبغي لهم وما يصلح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون
وما يقدرون انهم عن السمع لكلام الملئكة لمقرلون اي مصرفون عن استماع القرآن من السماء او حيل بينهم وبين السمع بالملائكة و
الشهب قيل وذلك لانه مشروط بمشاركة في صفاء الذات وقبول فيضان الحق ونفوسهم مع ظلمانية شريرة ثم لما بين سبحانه ان القرآن لا يصح
ان يكون مما تنزلت به الشياطين كذلك بين ان من تنزلت عليه فما اهل ان تنكم الى قوله على كل افاك اثيم اي كذاب شديد الاثم يلقون السمع
واكثرهم كاذبون اي الاقاويل يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا واماراة لنقصان علمهم فيضمون اليها على حسب ايمانهم
اشياء لا يطابق كذا في الكافي وفي خبر طويل عن الباقر قال ليس من يوم وليلة الا يجتمع الجن والشياطين يزفون اليه الضلال ويزفون اليه
الهلك عدد هم من الملائكة حتى اذا انت ليلة القدر هبط فيها من الملائكة الى ولي الامر فخلق الله وقال افيض الله من الشياطين بعدهم
زادوا ولي الضلالة فاتوه بالافك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رايت كذا وكذا فاقول ما الى على الامر من ذلك لقال رايت شيطانا اخر بكذا
وكذا حتى يفسره او يعلمه الضلالة التي هو عليها ولقد صدق عليهم ابليس ظنه صدق في ظنه وهو قوله لاضلنهم ولاغوينهم و
قرئ بالتشديد اي حققه الا فريقا من المؤمنين اي الا فريقا هم المؤمنون ابتغوه وتضليلهم بالاضافة الى الكفار والا فمن فرق المؤمنين لم
يتبعوه في الجملة او هم المخلصون من سلطان اي من تسلط واستيلاء الا لنتعلق علمنا بذلك تعلقا يترتب عليه الجزاء او لنميز
الثالث والمراد من حصول العلم حصول متعلقه مبالغة وفي الكافي عن الباقر قال كان تاويل هذه الاية لما قبض رسول الله ص والظن من الملبس
حين قالوا والرسول الله ص انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدق ظنه وفي تفسير علي بن ابرهيم عن الصادق قال لما امر الله تبيه
ان ينصب امير المؤمنين في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي بغدير خم قال من كنت مولاه فعلي مولاه فحانت الا بالسنة الى
ابليس لاكبر ودعا بالويل والثبور على رؤسهم فقال لهم ابليس لكم ان هذا الرجل اخذ عقد الليوم عقدا لا يحلها شئ الى يوم القيمة فهنالك ايس
ابليس كل الايس لان الذين يحولون فيه عادون فيه كافرون فانزل الله عز وجل على رسوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه لانه ان

الموضع سه

وذريته في الاخبار عنهم عليهم اللعنة

١٢ ع.. ان الشيطان لكم عدو عدوه عامة قديمة فاتخذوه عدوا وانتم الكرموا على حذر منه في جامع امركم انما يدعوا الخ
يقرر لعداوته وبيان لعرضه لم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان جملة ما يقال لهم يوم القيمة تقريعا والزاما للحجة وعهد
اليهم ما نصب لهم من الدلايل العقلية والسمعية لامرهم بعبادة الله الذي خلقهم وجعلها عبادة الشيطان لانه الامر بها المزين لها
انه لكم عدو مبين تعليل للمنع عن عبادته بالطاعة فيما يحملهم عليه ان اعبدوني عطف على ان لا تعبدوا وهذا صراط مستقيم اشارة الى ما
عهد اليهم او الى عبادته بالطاعة فيما يحملهم عليه الجملة استيناف لبيان المقتضي للعهد ولقد اضل منكم جبلا كثيرا رجوع الى بيان
معاداة الشيطان مع ظهور عداوته وتصوير اضلاله لمن له ادنى عقل وراي الجبل الخلق قوله شيحا وحفظا من كل شيطان مارد
البيضاوي حفظا منصوب باضمار فعله او العطف على تبنة باعتبار المعنى كانه قال انا خلقنا الكواكب تبنة للسما وحفظا من كل شيطان
مارد خارج عن الطاعة برمي الشهب ال الرازي قال ابن عباس يريد حفظا السما بالكواكب من كل شيطان تمرد على الله قال المفسرون لا يصعدون الى قرب السما فربما سمعوا كلام الملئكة وعرفوا به ما سيكون من الغيوب وكانوا يخبرون به فحفظهم الله منهم ويرمون انهم يعلمون الغيب فنفاهم الله تعالى عن الصعود الى قرب السما بهذا الشهب فانه تعالى يرميهم بها فيحرقهم بها وبقي منها سؤالان الاول هذه الشهب هل هي من الكواكب الذين زين الله السما بها ام لا والاول باطل لان هذه الشهب تبطل وتضمحل فلو كانت هذه الشهب تلك الكواكب الحقيقة لوجب ان يظهر نقصان كثير في اعداد كواكب السما ومعلوم ان هذا القسم لم يوجد البتة وايضا فجعلها رجوما للشياطين مما يوجب النقصان في زينة السما فكان الجمع بين هذين القصدين كالمتناقض واما القسم الثاني وهو ان يقال هذه الشهب جنس اخر غير الكواكب المركوزة في الفلك فهذا ايضا مشكل لان الله تعالى قال في سورة تبارك ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين
والضمير عائد الى المصابيح والجواب ان هذه الشهب غير تلك الثوابت بالذات واما قوله ولقد زينا الخ فمقول كل مبير يحصل في الجو العالي
فهو مصباح لاهل الارض الا ان تلك المصابيح منها باقية على وجه الدهر امنة من التغير والفساد ومنها ما لا يكون كذلك وهي هذه
الشهب التي يحدثها الله تعالى ويجعلها رجوما للشياطين الثاني كيف يجوز ان يذهب الشياطين الى السما حيث يعلمون بالتجربة ان
الشهب تحرقهم ولا يصلون الى مقصودهم البتة وهل يمكن ان يصدر مثل هذا الفعل عن عاقل فكيف من الشياطين الذين لهم مزيد في
معرفة الحيل الدقيقة والجواب ان حصول هذه الحالة ليس لموضع معين والا لم يذهبوا اليه اثما يمنعون من المصير الى مواضع الملائكة
ومواضعها مختلفة فربما ان صاروا الى موضع يصيبهم الشهب وربما صاروا الى غيره ولا يصادفون الملائكة فلا يصيبهم الشهب فلهذا هلكوا
في بعض الاوقات وسلموا في بعضها فجاز ان يصير الى موضع يغلب على ظنونهم انهم لا يصيبهم الشهب فيها كما يجوز فيمن يسلك البحر ان
يسلك في موضع يغلب على ظنه حصول النجاة هذا ما ذكره الجبائي في تفسيره ولقائل ان يقول انهم اذا صعدوا فاما ان يصلوا الى مواضع
الملائكة او الى غير ذلك الموضع فان وصلوا الى مواضع الملائكة احترقوا وان وصلوا الى غيرها لم يفوزوا بمقصودهم اصلا فبعد هذه
التجربة وجب ان يمتنعوا عن هذا العمل والاقرب في الجواب ان نقول في هذه الواقعة انما تتفق في الندرة فلعلها لم تستمر من الشياطين
الثالث قالوا دلت التواريخ المتواترة على ان حدث الشهب كان حاصلا قبل مجيء النبي ص ولذلك قال الحكماء الذين كانوا موجودين
قبل مجيء النبي ص بزمان طويل ذكروا ذلك وتكلموا في سبب حدثه واجاب القاضي بان الاقرب ان هذه الحالة كانت موجودة قبل النبي
لكنها كثرت في زمانه فصار ذلك سببا لكثرة مجيء الشهب انتهى واقول يمكن ان يقال في الجواب عن السؤال الاول اما اولا فبناء على تقدير
كون المراد بالمصابيح الكواكب منع عدم التغير في اعدادها لان جميعها غير موجودة لا سيما على القول بان المجرة مركبة من الكواكب الصغيرة
واما ثانيا فما بان يقال الجوز ان يخلق الله تعالى في موضع الكوكب الذي يرميه الشياطين كوكبا اخر فلا يحس بزواله واما الثالث فبان يقال
انه لعله ينفصل من الكوكب جسم يحرق الشياطين ويهلكهم مع بقاء الكوكب كما ينفصل عن النار شعل محرقة مع بقاء النار والشهاب الاصل
شعلة نار ساطعة ومنه قوله تعالى اليكم بشهاب قبس اما السؤال الثاني فاجاب الشيخ ره في التبيان عنه بانهم ربما جوزوا ان يضاف
موضعا يصعدون منه ليس منه ملك يرميهم بالشهب او اعتقدوا ان ذلك خبر صحيح ولم يصدقوا من اخبرهم انهم رصدوا حين زادوا
التصعود وقيل في الجواب اذا جاء القضا عمي البصر فاذا قضى الله على شيطان بالحرق قبض الله من نفسه بعينه على الاقدام على الهلكة
وربما غفل عن التجربة لشدة حرصه على ادراك المقصود وقد يقال في الجواب عن الثالث انما حدثوا بعد دنو عيسى ع وبعثه هو طرد الشياطين
الثواقب وحجبها مع ان طائفة زعموا ان هذه الشهب كانت موجودة قبل البعثة وروي عن ابن عباس وابي بن كعب قالوا لما رفع الله
عيسى بن مريم حتى بعث رسول الله ص فرمي بها فرأت قريش امرا ما رأوه قبل ذلك فجعلوا يسبون انعامهم ويعقرون رقابهم يظنون
ان امر الساعة قد بلغ ذلك بعض كابرهم فقال لو فعلتم ذلك فقفوا وارمقوا النجوم فرايتموها قد انتثرت في السما فان كان نجومه فهو

الشياطين

في بدء خلق ابليس وقصته ومكايده

٥١٣ ووقت فناء الدنيا وان كانت نجوم لا تعرف فهو امر حديث فنظر وافاذا هي لا تعرف فاخبروه فقال انه لامر مهلك وهذا عند ظهور نبي فامكثوا الا يسيرا حتى قدم ابو سفيان على اخواله واخبرلك الاقوام انه ظهر محمد بن عبد الله وبدعى انه نبي فرحل وهؤلاء زعموا ان كتب الاوايل قد اتت عليها التحريفات فاقل المنجزين لحوا هذه المسئلة بها طعنا منهم في هذه المعجزة وكذا الاشعار المنسوبة الى اهل الجاهلية لعلها مختلقة عليهم لذلك قوله تعالى لا يسمعون الى الملا الاعلى قال البيضاوي كلام مبتدأ لبيان حالهم بعد ما حفظ السماء عنهم ولا يبعد جعله صفة لكل شيطان فانه يقتضي ان يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون والضمير لكل باعتبار المعنى وتعدية السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء مبالغة فيه ونفي ويدل لما زعموه قراءة حمزة والكسائي وحفص بالتشديد من التسمع وهو طلب السماع والملا الاعلى الملائكة او اشرافهم بقدسون ويرمون من كل جانب من جوانب السما اذا قصد اصعوده وهو راكعا على المجاز وهو الطرد او مصدر لانه والفيذف منصوبان بانهما مفعول له او حال بمعنى مدحورين او مدروع عنه لبناء جمع دحر وهو ما يطرد به يقوله الفراء بالفتح وهو يحتمل ايضا ان يكون مصدرا كالقبول
واصب ٥ او صفة له اى قذف دحورا او لهم عذاب اصحابى عذاب الخرد دائم وشديد هو عذاب الاخرة الا من خطف الخطفة استثناء من الواو والضمير بدل منه والخطف الاختلاس والمراد اخذ لا من كلام الملئكة مسائة واتبع نعته تبع والثاقب المضيئ او قول وقد مر بعض الكلام في بعض هذه الايات وقال البيضاوي طلعها اى حملها مستعار من طلع الثمر لشاركته اياه في الشكل او الطلوع من الشجر كانه رؤس الشياطين في تناهي القبح والهول وهو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الغانية في الحسن بالملك وقيل الشياطين حيات هايلة قبيحة المنظر لها اعراف تعلم بها سميت بها لذلك وقال والشياطين عطف على الروح كل بناء وغواص بدل منه واخرين مقترنين في الاصفاد عطف على كل كانه قيل فصل الشياطين الى عملة استعلهم في الاعمال الشاقة كالبناء والغوص ومقترنين بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر ولعل اجسامهم شفافة صلبة فلا ترى وتمكن تقييدها هذا او الاقرب ان المراد تمثيل كفهم عن الشر بالاقران في الصفد وهو القيد قال الرازي ومنها يعلم ان هذه الايات دالة على ان الشياطين لها قوة عظيمة وبسبب تلك القوة قدروا على بناء الابنية القوية التي لا يقدر عليها البشر وقدروا على الغوص في البحار احتاج سليمان في قيدهم وللقائل ان يقول هذه الشياطين اما ان تكون اجساما كثيفة او لطيفة فان كان الاول وجب ان يقال ان من كان صحيح الحاسة اذا نظر اليهم مع كثافة اجسامهم فلا بد ان يكون بصره ناظرا الى ما خلفها وان يكون حاجبا لضوء الشمس عن الوقوع على ما خلفها وكل ذلك ممتنع وان كان الثاني وهو ان اجسامهم لطيفة وقيقة فمثل هذا يمتنع ان يكون موصوفا بالقوة الشديدة وايضا لم لا يتفرق اجسامهم وان تفرقت بسبب الرياح القوية وان يموتوا في الحال وذلك يمنع وصفهم بالابدان القوية وايضا الجن والشياطين ان كانوا موصوفين بهذه الشدة والقوة فلم لا يقتلون العلماء والزهاد في زماننا ولم لا يخربون ديارنا والناس مع ان المسلمين مبالغون في اظهار لعنهم وعداوتهم وحيثه لا يحس شئ من ذلك علمنا ان القول بابدان الجن والشياطين ضعيف اعلم ان اصحابنا يجوزون ان تكون اجسامهم كثيفة مع ان الابدان هاوانتم لا يبعدان يقال اجسامهم لطيفة بمعنى عدم اللون ولكنها بحيث صلبة بمعنى انها لا تقبل التفرق واما الجاني فقد سلم انها كانت كثيفة الاجسام وزعم ان الناس كانوا يشاهدونهم في زمن سليمان ثم انهم لما توفي سليمان ثم اماتهم الله
والموجود في زماننا تعالى بحيث لا يشاهدهم احد من الناس الا من هذا الجنس الله اعلم انتهى قال الطبرسي مرة واخرى سخر له الشياطين مسلسلين في الاغلال والسلاسل من الحديد كان يجمع بين اثنين وثلثة منهم في سلسلة لانهم يتمنعون عليه اذا اراد ذلك بهم عند تمردهم وقيل انه انما كان يفعل ذلك بكفارهم فاما المؤمنون منهم فانه كان يصفد بهم عفاريت الكفار ومردتهم وقيل انه انما فعل ذلك بهم عند ما ظهر له منهم ارادة الفساد في الارض ولا يرحمك ربك انتهى وقال البيضاوي في قوله تعالى فاذا سويته عدلت خلقته استكمل نظمه وكمل اجزاءه وفي علم الله فيترك ساجدا وتفرعه على ما قبله للدلالة على ان الحق ما قاله الله لا ما قاله الملئكة او للايذان بان الحق ما قاله الله لا ما قاله الملئكة وقوله وقيل الحق الاول اسم الله تعالى نصب بمحذوف دل عليه القسم وجوابه لاملئن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين وما بينهما اعتراض وهو على الاول جواب محذوف وعلى الثاني قسم حذف حرفه وافضاء صح بزعم الاول على الابتداء اى الحق مني او على الخبراى انا الحق والحق اقول او بالحق اقول وانا ما ينه عنك من الشيطان نزغ اى نخس شبه ونسوسه لانها بعث على ما لا ينبغي كالدفع بما هو اسوء وجعل النزغ نازغا على طريقة جد جده او اريد به نازغ وصفا للشيطان بالمصدر فاستعذ بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك او بصلاحك ومن يعرض عن ذكر الرحمن يتعامى عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات او انهما كالمتضايفين لشدة اقترانهما فهو لقرين يوسوسه يغويه دائما اقول وفي الخصاص عن امير المؤمنين ثم من تصدى بالاثم عشى عن ذكر الله تعالى ومن ترك الاخذ عن امر الله بطاعته قيض له شيطانا فهو له قرين يوسوسه يغويه دائما اقول وقيل الكبائر تميل حاملها على الشهوات واملى لهم اى امد لهم في الامال والاماني او املهم الله ولم يعاجلهم بالعقوبة استحوذ عليهم استولى عليهم وهو مما جاء على الاصل فاستهم ذكر الله لا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم اولئك حزب الشيطان جنوده وانما عبر لا ان حزب الشيطان هم الخاسرون لانهم فوتوا على انفسهم النعيم المؤبد وعرضوها للعذ

وذرية ابليس واخبارهم

٥١٤ الخلد مثل الشيطان قال البيضاوي اى مثل المنافقين في اغراء اليهود على الفتك بمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر اغراء على الكفر اغراء الامر المأمور فلما كفر قال اني بريء منك تبرى عنه مخافة ان يشاركه في العذاب لا ينفعه ذلك كما قال اني اخاف الله رب العالمين الى قوله جزاء الظالمين والمراد من الانسان الجنس وقتل ابو جهل قال له ابليس يوم بدر لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم الاية وقتل اهبحمله على المجاز والاسترداد ولقد ذيتا انول قد مر الكلام فيها في باب السموات ومن شر الوسواس الخناس قال الطبرسي وفيه اقوال احدها ان معناه من شر الوسوسة الواقعة من الجنة الخ ووسوستها صدور الناس فيكون فاعل يوسوس ضمير الجنة وتمام ذكر الكلام في جارت الكنايه يعقلان كان مناخرا لانه في بنية التقديم وثانيها ان معناه من شر ذي الوسواس وهو الشيطان كما جاء في الاثر انه يوسوس فاذا ذكر ربه خنس وصفه الله تم هو الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس اى بالكلام الخفي الذي يصل منهم الى قلوبهم من غير سماع ثم ذكر ان هذا الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة وهم الشياطين كما قال ابحانه الا ابليس كان من الجن ثم عطف بقوله والناس على الوسواس والمعنى من شر الوسواس ومن شر الناس كانه امر ان يستعيذ من شر الجن والانس على هذا فيكون وسواس الجنة هو وسواس الشيطان وفي وسواس الانس وجهان احدهما انه وسوسة الانسان نفسه الثاني اغواء من يغويه من الناس ولهذا قيل شياطين الانس والجن فشيطان الجن يوسوس في شيطان الانس بما في علانيته ويريه انه ينصح وقصد الشر قال مجاهد الخناس الشيطان اذا ذكر الله سبحانه خنس انقبض واذا لم يذكر الله انبسط على القلب ويؤيده ما روي عن انس بن مالك قال قال رسول الله ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله سبحانه خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس وقيل الخناس معناه كثير الاختفاء بعد الظهور وهو المستتر المخفي عن اعين الناس لانه يوسوس حيث لا يرى بالعين وروى العياشي باسناده عن ابان بن تغلب عن جعفر بن محمد قال قال رسول الله ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في صدره اذنان ينفث فيها الملك واذن ينفث فيها الوسواس الخناس فيؤيد الله المؤمن بالملك وهو قوله بروح منه ويؤيد سبحانه وايدهم

تفسير علي بن ابرهيم

قوله تعالى والشياطين كل بناء وغواص اى في البحر واخرين مقترنين في الاصفاد يعني مقيدين فلا يشد بعضهم الى بعض وهم الذين عصوا سليمان حين سلط الله ملكه قال الصادق جعل الله عز وجل ملك سليمان في خاتمه فكان اذا ليسه حضر الجن والانس والشياطين وجميع الطير والوحش واطاعوه وبعث الله تعالى ما حمل الكرسي جميعا وعليه من الشياطين والطير والوحش والدواب والخيل فنمرها في الهواء الى موضع يريده سليمان وكان يحمل غذاءه بالشام والظهر بقارس وكان يامر الشياطين ان يحملوا اليه من فارس ما يبيعونها بالشام فلما سمع عفاريت الجبل وسوقها بالتسبيح سلط الله ملكا فجاء شيطان فاخذ من خادمه خاتمه حيث دخل الخلاء وساق الحديث الى قوله فلما ادركه تعالى الله الخ وليسه نحو قوله تعالى والشياطين كل بناء وغواص اى في البحر واخرين مقترنين في الاصفاد يعني مقيدين وجنوده الذين كانوا معه مقيدهم وحبس بعضهم في جوف الماء وبعضهم في جوف الصخر باسناده عن ابي بصير عن ابي جعفر قال كان سليمان يامر الشياطين فتحمل له الحجارة من موضع الى موضع فقال لهم ابليس كيف انتم فقالوا ما لنا ما لا نطاق بما نحن فيه فقال ابليس لئن لم تبنوا بالحجارة وتجعلون فرانها قالوا لو نعم قال فانتم في راحة فابلغ ذلك سليمان فقال ابليس للشياطين فامرهم يحملون الحجارة ذاهبين وجائين فقال لهم ابليس فقال كيف انتم فشكوا اليه فقال استمنا يا ابليل فقالوا ابلى فانتم في راحة فابلغ ذلك سليمان فقال سليمان ما قال ابليس للشياطين فقالوا انا لنطاق ما نحن فيه فقال ابليس للشياطين وابليس فامرهم ان يعملوا بالليل والنهار فما لبثوا الا يسيرا حتى مات سليمان صلوات الله عليه

العيون والعلل

باسناده عن الرضا عن ابائه قال سال الشامي امير المؤمنين عن سم ابليس كان في الشمال فقال كان سمه الحرث ومساله عن اي من كفر واشباه الكفر فقال ابليس لعنه الله

التفسير

قال علي بن ابرهيم في قوله تعالى فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال الرجيم اخبث الشياطين وقيل وهو سمي جميعا قال لا تترجم

القصص للجزائري

باسناده عن عبد الله بن عمر قال سئل رسول الله عن ذي الكفل فقال كان رجلا من حضرموت واسمه عويد بن اديم وكان في زمن نبي من الانبياء فان لي اقرانا بعده على ان لا يغضب فقام فمضى فقال فاعلم ابليس لعنه الله فاتاه في صورة شيخ كبير فقال له ما تريد فقال انك دعوتني الى امر لا اقدر عليه ولكن ان شئت ان اقوم بما دعوتني اليه قمت به فقال ابليس لعنه الله ان لك حاجة فاقضها ثم ائتني حتى اقوم بما دعوتني اليه فقال له ابليس فانطلق فانك ان رجعت الي قمت بما دعوتني اليه فانطلق ذو الكفل حتى اذا قضى من قوله انطلق فاتى منزله فاتى مضجعه فضربه برجله وقال اني منطلق فقال له تعالى فقال لا انصرف فقال اعطني حاجتي فقال له الذي ائتني بصاحبك فذهب حتى اذا كان من الغد جاء فاخذ

في بدء خلق ابليس وقصصه ومكائده

صلى الانبياء صلوات الله عليهم على البلاء بيان كانه سقط من اول الخبر شئ والقابل هو بقي آخر فيفرغ على الكمل والفاضل هو ما بيناه في المجلس الخامس مجالس الصدوق عن ابيه عن عبد الله الحميري عن موسى بن جعفر بن وهب عن علي بن سليمان النوفلي عن ابن حليفة عن الصادق جعفر بن محمد قال لما نزلت هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم صعد ابليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا لم دعوتنا قال نزلت هذه الآية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بما قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا وقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكلها بهم الى يوم القيمة بيان الفاموس دجل عفر وعفرية وعفريت بكسرهن حيث منكر والعفريت النافذ في الامر المبالغ فيه مع دهاء العلل باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الخناس قال ان ابليس يلتقم القلب فاذا ذكر الله خنس فلذلك سمي الخناس ٥ المحاسن تفسير القرات باسناده عن الحسن قيما سأل كعب الاحبار ابا المؤمنين ع قال فما الذي اراد الله تعالى خلق ذبعة جبرئيل فاخذ من ذي يم الارض فنضه فجعله بالماء العذب والمالح وركب فيه الطبائع قبل ان ينفخ فيه الروح فخلق منه ذيم الارض فطرحه كالجبل العظيم وكان ابليس يومئذ خازنا على السماء الخامسة يدخل في منخر دم ثم يخرج من دبره ثم يصير بيده على بطنه فيقول لاتي لم خلقت ان جعلت فوقي لاطغيان وان جعلت اسفل مني لاعصينك فمكث في الجنة الف سنة ما بين خلقه الى ان نفخ فيه الروح الحديث الكافي باسناده عن مسعدة قال سمعت ابا عبد الله ع وسأل عن الكفر والشرك ايهما اقدم وذلك ان ابليس اول من كفر وكان كفره غير شركه لانه يدعو الى عبادة غير الله وايتاد عا الى ذلك بعد شركه منه باسناده عن عبد الحميد ابي العلاء عن ابي عبد الله ع قال قال لي يا ابا محمد الله لولا ان ابليس يحمد الله بعد المعصية والتكبر عما اذنبا ما نفعه ذلك ولا ضر الله عز وجل بذلك ضرا ثم قال ان ابليس لم يسجد لادم كما اقر الله ان يسجد له الحديث العلل باسناده قال ابو حنيفة على ابي عبد الله ع فقال له يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم انا اقيس قال له يا ابا حنيفة لا تقس ان اول من قاس ابليس قال الخلقني من نار وخلقته من طين فاس ما بين النار والطين ولولا قاس نور بة ادم بنور النار عرف فضل ما بين النورين وصفائهما احدهما على الآخر العلل عن جابر عن الباقر ع قال قال ابليس لولا ثلاث خصال لاحببت ان لا اموت وهو يوم الجمل ابدا لعنه الله فيه ويوم صفين واخر الكفار وبكيته الكفار في بعض المشاهد قيل له ما تلك الخصال قال يوم الجمل اني وجدت فيه طربا حين قتل المسلمين بعضهم بعضا بالسيف وفي صفين حين حكموا في امر الله وهو يقول يا جبرئيل اتى وجدت حتفي ومرجعي في البحر قال زرارة ضللت لابي جعفر ع لاي شئ كان يخاف وهو موجل فقال ان الله تعالى ان يقطع بعض طرقه منه باسناده عن علي ع قال قال رسول الله لا تؤوا واسدلوا اللثم في البيت فانه مرهص الشيطان ولا تؤوا التراب خلف البناء فانه ساوى الشيطان فاذا بلغ احدكم بابا بحجره فليسم فانه يفر الشيطان واذا سمعتم بباح الكلاب او نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرون ما لا ترون فافعلوا ما تؤمرون والخبر العلل باسناده عن عبد العظيم الحسني قال كتبت الى ابي جعفر ع اسأله عن علة الغائط وتنكه فقال ان الله تعالى خلق ادم وكان جسده طينا فبقي اربعين سنة ملقى تمر به الملائكة فتقول لامر ما خلقت فكان ابليس يدخل فمه فيخرج من دبره فلذلك صار في جوف ادم منتنا خبيثا غير طيب العلل عن ابيه عن سعد عن احمد البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لما كانت بليه ايوب التي بلي بها في الدنيا انعم الله بها عليه فادى شكرها وكان بليته في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد عمل ايوب باذاء شكر النعمة حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا فلو طلبت منه دينه دنيا ما ادى اليك شكر نعمة فسلطني على دنياه تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة فقال قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولدا الا اهلك ذلك وهو يحمد الله عز وجل ثم رجع اليه فقال يا رب ان ايوب يعلم انك سترجعه لنيالما اخذ لها منه فسلطني على بدنه حتى تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة قال عز وجل قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه فقال ابو بصير قال ابو عبد الله ع فانفض بدنه نفضة حتى ان الدرهم رحمه الله عز وجل يتحول بدنه بعينه فتنفي في خزانة من خزائن الشيطان فيأتي الشيطان فيأخذ الدرهم فيضعه في فيه ثم يأتي به الى ايوب فيقول له ما اكثر مالك لقد كان لك كذا وكذا فيقول ايوب كنت اكثر منه فيقول له ايوب كذا وكذا فيقول له

فی بدو خلق ابلیس و قصته و مکائده

بیان فی القاموس ولد کغیده ویکسر بزنة الکافی **باسناده** عن ابی بصیر عن ابی عبد الله ع حیث علم الله تعالی انه یدخل علیه الکبر عند امره ایاه بالسجود لآدم ع قال قلت له ما الکبر ویحک یعرف ذلک ما الکبر کما الله تعالی ذکره کان ابلیس فی الاموال والاولاد ثم قال ان الشیطان لیحک حتی یطعن بقدمه کما تفعل المرأة کما یحک احدکم ینکح کما ینکح قلت بما یحک قال بشیء یعرف ذلک قال لیحبنا ویبغضنا فمن احبنا کان نطفة العبد ومن ابغضنا کان نطفة الشیطان وقال فی حدیث آخر وان ذلک الشیطان لیجیء فینعظ کما ینعظ الرجل وینزل کما ینزل الرجل وفی روایة اخری عن هشام بن سالم فی النطفتین اللتین للاذی الشیطان اذا اشترکا قال ابو عبد الله ع ربما خلق من احدهما ومن ما خلق منهما جمیعا **تفسیر القمی** باسناده عن ابی الجارود قال قال امیر المؤمنین ع علی المنبر ان ابلیس لعنه الله کان من الملائکة الذین یحملون العرش وکان من قبیلة من الملائکة یقال لهم الجنة وکان اسمه عزازیل وکان خازنا من خزان الجنة وکان یسوس ما بین السماء الی الارض وکان له سلطان سلطان السماء الدنیا وکان له اربعة اجنحة فطار بجناحین فجاز حجب السماء حتی خرق الهواء حتی انتهی الی حجب السماء الدنیا فنظر الی الملائکة یسبحون ویقدسون فلم یکن فی شیء من خلق الله اشد اجتهادا منه فی نفسه فلما رأی ذلک دخله العجب فقال فی نفسه ما خلق الله خلقا الا کان فضلا علیه وکان اسفل منه حتی انتهی الی الارض السابعة فنظر الی الملائکة الذین یحملون العرش وقد خروا سجودا لعظمة الله تعالی فلم یر خلقا اعظم اجسادا منهم ولا اکثر عددا منهم فدخله العجب فقال فی نفسه لو شاء ربی لخلق خلقا یحمل عرشه بقوة واحد منا فلما وقع ذلک فی نفسه نظر الله تعالی الی قلبه فعلم ما دخله فقال له اخسأ یا لعین فانک لم تخلق شیئا الا کنت علیه فضلا فاهبط من السماء الدنیا فانک لا تتکبر فیها فهبط من السماء الدنیا حتی انتهی الی الارض السابعة فوجد الملائکة الذین یحملون العرش قد خروا سجودا لعظمة الله تعالی فلم یر خلقا اعظم اجسادا منهم ولا اکثر عددا منهم فدخله العجب فقال فی نفسه لو شاء ربی لخلق خلقا یحمل عرشه بقوة واحد منا فلما وقع ذلک فی نفسه نظر الله تعالی الی قلبه فعلم ما دخله فقال له اخسأ یا لعین فانک لم تخلق شیئا الا کنت علیه فضلا فاهبط من السماء السابعة فهبط حتی انتهی الی الارض فاستوحش فی الارض حین نزل بها وکان قبل ذلک یسکن السماء فلما استوحش فی الارض تمنی فی نفسه الجنة فقال یا رب انک خلقتنی فضلت علی کل شیء فاعطنی شیئا یکون لی فضلا علی کل شیء کما فضلت کل شیء علی فقال الله تعالی له اخسأ یا لعین فانی لا اعطی احدا شیئا یکون له فضلا علی کل شیء الا ما شئت فلما سمع ذلک من الله تعالی قال فی نفسه ما شاء الله ان یکون فسیکون فلما قال

فی بدء خلق ابلیس و قصته و مکائده

تعرفهم هولاء قال انی عبد رب فی الارض کذا و کذا سنة و عبدت ربی فی السما کذا و کذا سنة فما ادانی اشما استطوانة الا و علیها مکتوب لا الا الله محمد رسول الله علی امیر المؤمنین ایدته **مسعدة** عن الثمالی محمد الاصفهانی عن سلیمان بن داود المنقری عن حفص بن غیاث عن ابی عبد الله ع قال ظهر ابلیس لیحیی بن زکریا ع و اذا علیه مطالیق من کل شی فقال له یحیی ما هذه المطالیق یا ابلیس فقال هذه الشهوات التی اصبنا بها من بنی آدم قال فهل لی منها شی قال ربما شبعت فثقلتک عن الصلوة و الذکر فقال یحیی لله علی ان لا املأ بطنی من طعام بکذا فقال ابلیس لله علی ان لا انصح مسلما ابدا ثم قال ابو عبد الله ع یا حفص لله علی جعفر و الجعفران لا یملؤا بطونهم من الطعام ابدا و لله علی جعفر و الجعفر ان لا یعلوا الدنیا

بیان ثقلتک علی صیغة الفعلة ای الشبعة و یحمل التکلم بحذف الیاء و **الکافی** عن الرضا ع قال علی بن ابی طالب ع ان ابلیس کحل و سفوفا و لعوقا فاما کحله فالنوم و اما سفوفه فالغضب و اما لعوقه الکذب **بیان** مناسبة الکحل للنوم ظاهرة و اما السفوف فلان اکثر السفوفات من المسهلات التی توجب خروج الامور الردیة و الغضب یوجب صدورها و لا یبقی من الانسان و بدنه اخلاط ردیة منه و فی القاموس سفت الدواء بالکسر یسف و اسفه فتسفه تسفیها اخذه غیر ملتوت و هو سفوف و کصبور ما تسفه و اما اللعوق فلانه تقال لما یلعق به کیضرب و هو ما یؤکل بالملعقة و الدستبا بالکسر ما یدلک به الاذن فلا یعرف له موقعا **الثمالی** عن جبیل بن دراج قال سألنا ابا عبد الله ع عن ابلیس کان من الملائکة او کان یلی شیأ من امر السما فقال لم یکن من الملائکة و کان یلی شیأ من امر السما و کان من الجن فانکر قال کیف لا یکون من الملائکة و الله یقول للملائکة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابلیس فلم یکن منها و ما کان یلی شیأ من امر السما و لا کرامة فاتیت الطیالسی فاخبرته بما سمعت منه

في بدء خلق ابليس وقصصه ومكائده

قوله وجنا الظاهر زيادة الواو وهو عطف على مفعول لاجله مثل اى فعل ذلك طاعة وجنا حتى ساواه اى حاذاه مخاذين ساواه مساواة مثل قاتله قتالا وقيعة وفى القاموس الخرخرة كوة تؤدى الضوء الى البيت وتخرزن ما بين كل اثنين ناعليه باب الكلاب كسحاب ما بين اذنى الفرس قلاب قوله لصناع التشاء فى كثر التشء بالضاد والعين المهملتين التون وفى بعضها بالصاد والباء والغين المعجمة وبعده لا تزال المراة تضع الصنيع على الاول وتصنع الصنع على الثانى ولعله اظهر اى تبتدع الاصباغ والالوان فى ثيابها وبدنها الحتى وافق لونها على الاول ابزيون لينة قال الفيروزابادى صنع الشئ صنعا عمله وما احسن صنيع الله عندك وصنعة الفرس حسن القيام عليه صنعة فرس صنعا وصنعه والصنيع ذلك الفرس الاحسنا وهو صنيع صنيعتى اى اصطنعته ورديته وضيعة الجارية كغنية احسن البها حتى بمنت صنع الجارية اى احسن البها وتمنتها ورجل صنيع اليدين حاذق فى الصنعة من قوم اصناع الايدى الصنع بالكسر والعمالة والجمع اصناع والتصنع الزين وقال الفراء الغاز الملاهى كالعود والطنبور الواحد غزفا ومغرف كمنبر مكنسة وقال الليث محركة النخة والشامة تسم كمزج وابتسم الطعام وفى بعض النسخ وتمت وقول احمد بن هذا الخبر فى كتاب العود والملاهى كذا وجدت بخط الفاضل ابراهيم هنا قال احمد ثنا ابو معاوية قال ثنا صالح بن سعيد عن ابى سهل عن الحسن قال قال رسول الله ص ان ابليس عدو الله كان ياتى الانبياء ويتصرف عليهم من لدن نوح الى عيسى بن مريم وما بين ذلك من الانبياء غير انهم لم يكن لاحد منهم زاجر ولا اشد استيناسا منه الى يحيى بن زكريا وانه دخل عليه ذات يوم فلما راى انه لا ينصرف من عنده قال له يحيى يا ناجرة واسمه الحارث وكنيته بومة وانما سماه الله ابليس لانه يابس من الخير كله يوم ادم ثم قال له يا ناجرة انى سائلك حاجة فاجبت ان لا تمر فى عنها فقال له وما هى يا نبى الله فقال له يحيى بن زكريا انى احبك بحبيتى فى صورتك وخلقك وتمر على مصائدك الى بها تهلك الناس قال ابليس سالتنى امرا عظيما صعبا وخطبه صندى ولكنك اعز على واسن من ان اردك بمسئلة ولا اجيبك بحاجة ولكنى اجتلن تخلو بى فيكون معك احد غيرك فقاما فخلا به عند احد الرفاع النهار صدر من عنده على ذلك فلما كان من الغد اتاه فى صورة رجل من الانس عظيم الراس ممسوح منكوس مقبوح مليل كريه جسد على امثال اجنا الحمار يرقوة جهد على جمل الفرد وشق عبد بذ طولا وشق فاه مطولا حيال راسه واسنانه كلها عظم واحد لا ذئب له اصلا ولا لحية وشعر راسه متدل مفلول الجبهة نحو استه ولا خر طوم كخرطوم الطبى وجهه قبل القفا اعمش العينين اعرج مفوح له جنح واذا عليه قميص مقلص قد تمطق قوبة بعد الجوس واذا الوان ضفادع نقانق علقن من فخذيه وحول فمه قيصه خيا عيل سئله اشرب فى الوان شتى من بياض وسواد وحمرة وصفرة وخضرة وبيل احمر بين مخم وعلى راسه بيضة فى قلتها احليل مستطيلة معقفة الطرف فقال له يحيى اخبرنى يا ناجرة عما اسئلك عنه ما ارى قال يا نبى الله ما دخلت عليك على هذه الحال الا انا اجدان اخبرك بكل شئ تسئلنى عنه ثم لا اعنى عليك بقال احدثنى يا ناجرة عن انظافك هذا فوق القميص ما هو قال يا نبى الله نفسى بها شهوانى خيا عيل المحوسية فلت بها قال فاخبرنى ما هذه الالوان الصغار التى هى معلوق من منطقتك معلقة قال يا نبى الله بها شهوانى خيا عيل مصايدى قال فما اصيد المومن من قبل النساء فان هو اعتصم بطاعة الله قبلت عليه من قبل جمع المال وان هو اعتصم بطاعة الله واجتنبنى بانتهاه قبلت عليه من قبل الشراب فهذا السكر حتى اكثر عليه هذه الشهوات كلها ولا بد ان يواقع بعضها ولو كان من اورع الناس قال فما هذه الخيا عيل التى اطرف بها قال يا نبى الله هذه الوان صباغ النساء وزينتهن فلا يزال الحليل بهن يتلون شيئا بعد شئ حتى ياتى على ما يليق بها فهنالك امكن الرجال الى ما عليها من ليزينه قال فما هذا الجرس بيدك قال يا نبى الله هذا معلقا الطرب جماعات صوات المغازف من بين بربط وطنبور ومزمار طويل ودفوف نوح وغنا وان القوم يجتمعون على محفل شر وعندهم بعض ما ذكرت من هذه المغازف فلا يكادون يقتمون فى مجلس يتلذذون ويطربون فاذا رايت ذلك منهم حركت هذا الجرس فيختلط ذلك الصوت بمنازفهم فهنالك يزيد استلذاذهم ونظر بعضهم فى بعض فمنهم من اذا سمع هذا يفرقع اربعا ومنهم من يهز راسه ومنهم من يصفق بيديه فاذا اجتهدا بهم حتى ابزيم قال فما هذه البيضة على راسك قال يا نبى الله احرزنى ومن مصائدى التى اصيد بها الانبياء والصالحون والنساء واهل الورع كما احرز راسى هذه البيضة من كل بكبة قال اللغة قال فما هذه الحليتين المستطيلة التى فى قلتها قال يا نبى الله هى التى اقلب بها قلوب الصالحين قال فعل قال فما الخلفت وصورك على ما ارى من القبح والتقلب والانكار قال يا نبى الله هذا بسبب ابيك ادم انى كنت من الملائكة المكرمين من لم اوقع راسى من سجدة واحدة اربعمائة الف سنة وعصيت ربى فى امر يسجود ادم ابيك فغضب الله على ولعننى فحولت من صورة الملائكة الى صورة الشياطين فلم يكن فى الملائكة احسن صورة منى فصرت مسوخا منكوسا مقبوحا مقلوبا هائلا كما ترى قال فهل اربت صورتك هذه احدا قط ومصائدك بهذه الصورة قال لا وغرتى ان هذا الشئ ما نظرت اليه ادمى قط ولقد اكرمك بهذه دون الناس كلهم قال فانتم اكرم عليه ام ادم قال بل ادم اكرم منا قال فانت اعلم ام ادم قال بل ادم اعلم منى قال فاخبرنى ما اسمك قال اسمى مسئلين بن الاشعث

وذرية الاخر اعنى عنهم

عنهما احدهما عامة والاخرى خاصة قال لك ذاك يا بنى الله فسل قال احدثنى اى الاشياء ارجى عندك وادعم لظهرك وانل لكانباء واقرة لعينك واشد لركنك وافرح لقلبك قال يا بنى الله انى اخاف ان تخبرنى باحد ما يحفظون ذلك فيعتصمون به ويضيع كيدى قال ان الله قد انزل الله فى الكتب شانك وكيدك وبين لانبيائه واوليائه فاحذروا وما احذروا الغاوين فانا نجد فى كتبنا ان لك قصورا بالكرة فليس قولك عندهم اذ دعى داع من قول الله قال يا نبى الله ان رجلا لا شيئا عندك وادعم لظهرى اوقر لعينى النساء فانها جنانى ومصايدى سهلى الذى ادعى اليها باى شئ من لو لم يكن هن ما اطقت اضلال من اضللت حتى يبصرن باعينهن ما اظهر بقرانى وترانى فى المهالك باجدا من اذا اعتصمت ليشتد على النساك والعبادا والعلماء غلبونى بعد ما انسلك عليهم الجبوش فانهزموا وبعد ما ركبت وقهرت ذكرت النساء فطابت سكنت غضبه واطمان كظوظ وانكسف غيظى وسلت كابته وقرت عينى واشتد ركنى ولولا هن من نسل ادم لحجتهن فهن سيدانى وعلى عتق سكانهن وعلى تمانهن ما اشتهين امراة من حبالى حاجة الا كنت اسعى برانسى ورجلى فى سعاتها بحاجتها لانهن رجانى ظهرى وعضدى ومستكد ثقتى وعونى قال ما نفعك وفرحك فى ضلالة الادنى باى شئ سلبت عليه قال الخلق لله الافراح والاحزان والحلال والحرام وخيرنى فيهما انوادم فاخترت لشهوات الافراح واخترن الحرام والفحش والمناكير فصار تلك نهمتى وهواى فى خيارهم فاختاروا الاحزان والعبادة والحلال فصار ذلك لنهمة منيتة ذلك منيتهن نهمتهن وهذا هواى فى نهمتى وشهوتى فى ذلك شيئه وما له وعتاده وهذا شئ مالى متاعى وبضاعتى وشئ المرء كنفسه كان فى نهمته وشهوته وفهمه المرء وشهوته وحيوته فاذا سلب الحيوة هلك المرء فكيف برى من خلق الله سلبتهم نهمتهن نات وهلك هنالك هذا ان ما اخترت صار ذلك شهوتى وهواى فى حيائى فبهما سلبت هلكت وبهما ظفرت به وفرحت وحيث فاذا رايت شهوتى وهواى فى حيا عند غيرى فاسلبها منه اجتهد كل الجهد حتى اظفرها ليكون لها قوامى يدل الادمى سلب حيائى وهى شهوتى والهواى فى جعلتها كنيته وحرزه وقد نفيا واستعديا الذى يقهر الظالم قال فيظلمنى اذا سلب هواى فجعله فى كنته لولا كيف لا اطمع انا فى فخره وحلاله كما طمع فى حرامى هواى قال له اليس محالا ان تقول انا اريد استزاد هواى فتفرح ان هو استعمله وتحزن ان لم يستعمله هواك فى شئ قال اذا استعمل هواى لست احزن ولكنى افرح لانه قد اعطانى تمنى لفرح انما احزن حتى لا يستعمله لست طالبه حتى لا خذه منى فانى قد امنت ان لا يرد له قد دخل عليه ولكنه اريد استعماله فاذا استعمله اعطانى منيته ومختارى حيائى فهو نفسى فاذا استعمل منيتى حييا وفرحنى وانا استعمله على جهته وان لم يستعمله فهو فى كنه كالمسجون فاذا كان هو فى كنه مسجونا مقيدا وهو حيائى كنت كانى السجون المقيد صرت حرا لانه ابد لى به حيا حيوة الموت فلا بد ان خيال بكل حيلة ايله بكل حيلة عنه واهيئى ان ازين الا لذوا الادوات اخرج الملاهى وادواتها واخرجها والوحها العنه بكذلك فيطرب بذكره فينشط ويغتر ويهيج فيستعمل الهوى الذى فيه وهى حيوتى وشهوتى فاجيى الحج حتى يحج هو السبيل الى الفرج والخلاص من السجون وهذا مما لم اذكره لاحد قط منذ خلقت ولولا ما ارى لك من الفضل الكرامة ما اخبرتك بهذا كله قال يحيى فالمسئلة الخاصة التى سئلتك قال نعم سل قال اهل صدقت بنى فرصتك فطفى لحظة من بصرك او لفظة بلسانك او همة بقلبك قال اللهم لا انه كان يجيئنى منك فحصلة ذكرت عنك ووقع عندك وعاشرتها فغيرتها وتحيى من قوله وتبلد نفاذ بصره الى نفسه وازدعته قريبه وعشيه عليه قال وما ذاك يا مرة قال انك اجل اكول وكنت احيانا تاكل الطعام فتبشم منه وتغير بك اللوقوم والنفل والكسل والتعاس فكنت تنام على اثر ذلك احيانا من الاوقات التى كنت تقوم فيها من الليل هذا يجيئنى منك قال وبهذا كنت تجدنى على الفرصة قال نعم قال اما اشد لفرحك وما اشد لتحركك قال قد ذكرت لك فلم تحفظه ولكن اجعلك جميع ما ذكرت الله فهو مختارى وجميع ما يحب فهو منيتى لهما لك حتى احتال بكل حيلة حتى يبدو فانين له مختارى حتى يرفعه لان حيائى استعمل مختارى ومنانى وهلاكى وفنائى وضعفى استعمل لمرضى منيتى من هو الحلال الطيب الاشياء والاخوان ومختارى الحرام والخبث من الاشياء والاقراح بها فاقد خطر الله عليه ثم قال ابليس حسبك يا يحيى فرحا ما قد اظهر ليحيى انه قد جد عليه عشا فرصة قال يحيى لم اجد على الفرصة من عمرى الا الذى ذكرت قال اللهم لا الا ذاك قال يا يحيى عاهد الله عز وجل ان لا تاخرج من الدنيا ولا اشبع من الطعام قال فغضب ابليس حزن على ما اخبره فاخبره يحيى واعتصم قال اخذ عنى ثياب ادم وكنيتى ظهرى بما اخذ عنى انا عاهد الله ان لا اشبع ان لا اضع راسى ساجدا ولقد غلبنى بان ادم وكنيتى ظهرى بما اخذ عنى حتى سلمت منى وخرج من عندى غضبانا انتهى وقول كانت النسخة سقيمة جدا فانبذه كما وجدته ناكيدا وتوضيحا لما روى من طرق اهل البيت

مجالس ابن الشيخ

عن ابيه عن المفيد عن ابى عبد الله بن ابى رافع عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسينى عن عيسى مهران عن يحيى بن الحسن بن فرات عن تعلبة بن ميمون

فيه شرح مكائد الشيطان واقوى شبكه النساء

٦٢٣ قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رحمه يقول تمثل ابليس لعنه الله في اربع صور تمثل يوم بدر في صورة سراقة بن جعشم المدلجي فقال لقريش لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه قال اني بريء منكم ونصور يوم العقبة في صورة منبه بن الحجاج فنادى محمدا والصباء معه العقبة فاذركوهم فقال رسول الله ص للانصار الا تفاوضوا فان صوتان بعده وتصور يوم اتهما قريش في دار الندوة في صورة شيخ من اهل نجد واشار عليهم في ابتيه ثم اشار فاتر الله تعم واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وتصور يوم قبل ابتيه في صورة المغيرة بن شعبة فقال انها الناس لا تجاوزوا كسرانية ولا قيصرانية وسوقها تتسع فلا ترد وها في بني هاشم فينظر بها الجمالي اي اذا كانت الخلافة مخصوصة ببني هاشم صار الامر بحيث ينظر الناس ان للجمالي احد منهم فيصير خليفة ولم يعطوها غيرهم **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله ع قال ان الله خلق ابليس فلما دخل في الضلال قال انعم والكافرون دخلوا فيه لان الله تعالى امر الملئكة بالسجود لادم فدخل في امر الملائكة وابليس ان ابليس كان من الملائكة في السماء يعبد الله وكانت الملائكة تظن انه منهم وكان منهم فلما امر الله الملئكة بالسجود لادم فتعالى اخرج ما كان في قلب ابليس من الحسد فعلمت الملائكة عند ذلك ان ابليس ليس منهم فكيف وقع الامر على ابليس انما امر الله الملئكة بالسجود لادم فقال كان ابليس منهم يا ولاء دم يكن من جنس الملئكة وذلك ان الله خلق خلقا قبل ادم وكان ابليس فيهم حاكما في الارض فعتوا وافسدوا وسفكوا الدم فبعث الله الملائكة فقتلوهم واسر ابليس ورفعوا الى السماء فكان مع الملئكة يعبد الله الى ان خلق الله تبارك وتعالى ادم وبينه في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال الرجيم اخبث الشياطين فهلك ولم يسم رجيما قال لا لم يرجم بالشهب بالليل وفي رواية اخرى عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق ابا عبد الله ع فقال فمن خلق ابليس قال خلق الله ابليس فجعل نفسه عدوا وقد كان ولا عدو له فخلق كما خلق ابليس سلطانا على عبيده يدعوهم الى الخلاف طاعة باريهم بمعصيته وجعل له من القوة كما زعمت يصل الطيف الخيال الى قلوبهم فيوسوس اليهم ويشككهم في دينهم ويلبس عليهم حتى يدخلهم في امر فيزيلهم عن معرفة حتى انكر قوم لما وسوس اليهم ربوبية ربه وعبدوا سواه فلم سلط عدوه على عبيده وجعل له السبيل الى اغوائهم قال ان هذا العدو الذي ركبت لا يضره عداوته ولا ينفعه ولا يته وعداوته لا تنقص من ملكه شيئا وولايته لا تزيد في ملكه شيئا وانما يبتغي العدو اذا كان في قوة يضر بمن يمنع ان هم يملك احد او بسلطان قهرهم فاما ابليس فعبد خامل لبعيد وهو جاهد وقد علم حين خلق ما هو والى ما يصير اليه فلم يزل يعبد مع ملئكة حتى انتهك بسجود ادم فامتنع من ذلك حسدا وشقاوة فغلب عليه فلعنه عند ذلك وامر بخروجه عن صفوف الملئكة وانزله الى الارض ملعونا مدحورا فصار عدوا لادم وولده بذلك السبب فما له من السلطة على احد الا الوسوسة ودعاء الى غير السبيل فمن دعاه استجاب له ومن لم يدعه لم يأته ولم يسلط عليه **مسند** في اصول الزيدية في المدعى للنبوة نصح القرآن قال امير المؤمنين ع الايمان بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الامور لما لكها لم يستكبر عن امره كما استكبر ابليس عن السجود لادم واستكبر اكثر الامم عن طاعة انبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع ابليس ذلك التجود الطويل فانه بعد سجدة واحدة ان ينفعه الا في الحال التي يرضى بها غيره خرج الله ان يتكبر من النظرة فكان لا ينفع الصلوة والصدقة الا مع الاهتداء الى سبيل النجاة وطريق الخير **مجالس الصدوق** وعن محمد بن هرون الفامي عن محمد بن عبد الله الحميري عن ابيه عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن زياد الكرخي قال قال الصادق ع اذا كان يوم القيمة نشر الله تبارك وتعالى رحمته حتى يطمع ابليس في رحمته **مسند** عن احمد بن محمد العطار عن سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اتى ابليس الى موسى بن عمران ع وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملئكة ما ترجو انه هو فهذا الحال يناجي ربه فقال ارجو منه ما ارجون من ابليد دم الخبر **تفسير علي بن ابراهيم** ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال اذا ذكر اسم الشيطان العاصي حملهم عليها يذكرون اسم الله فاذا هم مبصرون **العلل** عن الحسين بن محمد بن سعيد الهاشمي عن قزعة بن ابرهيم الكوفي عن محمد بن علي بن معمر عن احمد بن علي بن محمد الرملي عن احمد بن موسى عن اشجعي بن يعقوب الهمداني عن عمر بن منصور عن اسمعيل انا بن عن يحيى بن كثير عن ابيه عن ابي هرون العبدي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا مع رسول الله ص اذ بصر برجل ساجد وذاكم ومتضرع فقلنا يا رسول الله ما احسن صلوته هذا فقال هو الذي اخرج اباكم من الجنة فصلوا عليه غير مكترث فهرة هرة ادخل اصابعه في اذنيه والتبس في اليمنى ثم قال لا قتلنك انشاء الله تعالى فقال لن تقدر على ذلك الى اجل معلوم من عندي وقبل ذلك سأزيد فتلي فوالله ما انفصل احد الا سبقت نطفتي الى رحمه مثل نطفة ابيه فقد شاركت بمعصيتك في الاموال والاولاد وعدوتك الله عز وجل في محكم كتابه عز وجل في الاموال والاولاد قال الصادق ع صدق يا علي لا يبغضك من قريش الا سفاحي ولا من الانصار الا يهودي ولا من العرب الا عبد ولا من

في دفع شبهة الزيدية في سلطنة ابليس على الناس

سائر الناس الا شقي ولا من النساء الا سلفليته وهي التي تخبص من دبرها ثم طرق بلبنا ثم رفع راسه فقال معاشر الانصار عضوا اولادكم

٦٢٤ **العلل** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان ابليس يضع سريره على الماء ثم يبعث سراياه فادناهم منه منزلة اعظمهم فتنة يجيء احدهم فيقول ما زلت بفلان حتى طلق امرأته فيقول ما صنعت شيئا ويجيء احدهم فيقول ما زلت بفلان حتى عق والديه فيقول ما صنعت شيئا ويجيء احدهم فيقول ما زلت بفلان حتى زنى فيقول ما صنعت شيئا ويجيء احدهم فيقول ما زلت بفلان حتى شرب الخمر فيقول ما صنعت شيئا ويجيء احدهم فيقول ما زلت بفلان حتى قتل فيقول ما صنعت شيئا ويجيء احدهم فيقول ما زلت بفلان حتى ارتد فيقول ما صنعت شيئا ويجيء احدهم فيقول ما زلت بفلان حتى تزوج فيقول ما صنعت شيئا ويجيء احدهم فيقول ما زلت بفلان حتى تزوجت فيقول انت انت **مجالس الصدوق** عن علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال الماء ضعيف يعني يلتوي منه بعثه الله تعالى الى نبي اسرائيل فلطمه بليس لعنه الله على عقبه بيت المقدس وهي عقبة افيق فقال له يا عيسى انت الذي بلغ من عظم ربوبيتك ان تكونت من غير اب قال عيسى بل العظمة لمن كونني وكيف كونك دم وحواء قال ابليس يا عيسى فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تكلمت في المهد صبيا قال عيسى يا ابليس بل العظمة للذي اطقني في صغري ولو شاء لاطق الابكم قال ابليس فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تشفي المرضى قال عيسى بل العظمة للذي باذنه اشفيهم نطق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فيصير طيرا قال عيسى بل العظمة للذي خلقني فجعلني اخرج الحي من الميت قال ابليس فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تشفي المرضى قال عيسى بل العظمة لله باذنه اشفيهم واذا شاء امرضني قال ابليس فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تحيي الموتى قال عيسى على يقين قال له ويلك ابليس العظمة لله باذنه احييهم ولا بد من ان يميت ما احييت ويميتني قال ابليس يا عيسى فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تعلم الغيب فلا تبرح قال عيسى بل العظمة لله الذي له ولو شاء اعرفني قال ابليس يا عيسى فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انه شيء عليك ان توكل الى الارض ومن فيها فتعلم ذلك كله تدبر الامر وتقسم الارزاق فاعظم عيسى ذلك من قول ابليس لكافر اللعين فقال اعيذني سبحان الله ملا سمواته وارضه ومداد كلماته وزنة عرشه ورضا نفسه قال فلما سمع ابليس ذلك ذهب على وجهه لا يملك من نفسه شيئا حتى وقع في البحر الخضر قال ابن عباس فخرج رأسه من البحر فاتى شاطئ البحر فاذا هو بابليس ساجد على صخرة شماء سيال وهو على خدبه فما زالت تطرا به حتى قالت له ويحك يا ابليس ما ترجو بطول السجود فقال لها اينها المراة الصالحة ابنة الرجل الصالح ارجو اذا سرت عز وجل منهم ان ادخلني النار جهنم لان يخرجني من النار برحمته **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حسان عن علي بن عطية قال ابو عبد الله ع ان ابليس عبد الله في السماء سبعة الاف سنة في ركعتين فاعطاه الله ما اعطاه ثوابا له بعبادته **مسند** قال قلت لابي عبد الله ع حدثني كيف قال الله عز وجل لابليس فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال لشيء كان تعد شكره عليك دنا هو قال ركعتان ركعهما في السماء في الف سنة او في اربعة الاف سنة وفي رواية اخرى عن عبد الله ع في السماء سبعة الاف سنة في ركعتين فاعطاه الله ما اعطاه ثوابا له بعبادته **بيان** يمكن رفع التنافي بين الزمنة الصلوة والسجود بوقوع الجميع وبعد والبعض موافقا

فی بدء خلق ابلیس و قصته و مکائده

لا قوال العامة بقية **تفسير عن ابراهيم** فخبره ولاذه النبي قال لما اراد الشيطان لعنه من الآيات لولاذته وقول الملئكة وهي الشياطين بالشهاب انكر ذلك واجمعوا الى ابليس فقالوا له منعنا من السماء وقد رميتنا بالشهب فقال اطلبوا فان امرا حدث في الدنيا فرجعوا فقالوا له الامر شبيه فاضل ابليس انا اعلم ما الذي حدث فتنحى بجنوده الى ناحية الحرم فراى محفوفا بالملئكة و جبرئيل على باب الحرم بيده حربة فاراد ابليس ان يدخل فصاح به جبرئيل فقال اخبرني فضلك اخبرتني قبل اجرى فضلك قال انا جبرئيل حر فسئلت عنه قال ما هو قال انا هذا وما اجتماعكم في الدنيا قال هذا نبي هذه الامة قد ولد هو آخر الانبياء وانضم قال اهل له في بيت قال لا قال فتى قال لم يولد قد مضيت **بيان** الترة بالفتح طائر كالعصفور واصغر **ترب لاسفل** عن مهران بن مسلم عن سعيد بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه ان ابليس عدو الله رن اربع رنات يوم لعن يوم اهبط الى الارض ويوم بعث البيه ويوم العدد **بيان** الرنة بالفتح الصوت يطلق غالبا على ما يكون عند مصيبة او ذا هيئة شديدة **معاني الاخبار** عن المظفر بن جعفر العلوي عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن ابيه عن علي بن الحسن فضال عن محمد بن الوليد عن العباس بن هلال الشامي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه ذكر ان اسم ابليس الحرث وانما قول الله عز وجل يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي لما سميت ابليس كنت اسلبه من رحمة الله **بيان** قال الراغب ابلاس الحزن المعترض من شدة اليأس وقيل سمي ابليس به لما اشتق ابليس من ابلاس قال ثم ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون **المعاني** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن الحسن محمد بن احمد عن ابيه عن محمد بن عبد الله عن محمد بن احمد الشيباني عن محمد بن جعفر الاسدي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسني قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول معنى الرجيم انه مرجوم باللعن مطرود من مواضع الخير لا يذكر مؤمن الا لعنه ان في علم الله الذي انه اذا خرج القائم عليه السلام لا ينفي مؤمن في زمانه الا اجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن **العلل** عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد عن الحلبي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن معنى الرجيم رجيما فقال لا تدري فقلت فعل بمعنى مفعول اذا رجم قال لا ولكنه يكون في العلم مرجوما **بيان** قوله فعل بمعنى مفعول اي يرجع الى الجزء و البقاء بعد الرجم فقال لا لا لاستدراك لانه توهم السائل ان الرجم في هذه الامة هو الرجم بالحجارة فرفع توهمه و هذه بادئة ابتدائية لا يحتاج الا تدخل على الله انه يصير بعد ذلك رجيما عند قيام القائم عليه السلام كما في الخبر السابق و يحتمل ان يكون في الاصل فهل يفعل بمعنى مفعول فتأمل **تأويل** **تفسير علي بن ابراهيم** لآتينهم من بين ايديهم و من خلفهم و عن ايمانهم و عن شمائلهم اثبات بين ايديهم فهو من قبل الآخرة لانهم لا يخبرهم انه لا جنة و لا نار و لا ثواب و لا عقاب فهو قوله من بين ايديهم و من خلفهم اي من امر الدنيا فانهم لا يصدقون بالآخرة و عن ايمانهم عن امر دينهم حتى لا يعملوا فيه خيرا و عن شمائلهم من امر معايشهم حتى يجمعوا المال من غير حله و لا ينفقوه في حقه و لا يؤدوا منه حقا و امرهم ان لا يتقوا الله في اموالهم و لا يعطوا منه حقا و امرهم ان لا ينفقوا على اهاليهم و اخوانهم و ما امرهم عليهم الشيطان فهو قوله و لآمرنهم فليبتكن آذان الانعام و لآمرنهم فليغيرن خلق الله و ما امرهم عن ايمانهم يقول من قبل دينهم فانكروا على ضلالة نبيهم و ان كانوا على الحق جهدت عليهم حتى ارجعهم منه و اما عن شمائلهم يقول من قبل اللذات و الشهوات يقول الله تعالى و لقد صدق عليهم ابليس ظنه و اما قوله اخرج منها مذءوما مدحورا فالمذءوم المعيب المذموم المقصى اي مطرود في جهنم **المعاني** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن علي بن النعمان عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال ليس له على هذه الفضلاء خاصة سلطان قال قلت فكيف صنعت بفلان و فلان قال ليس حيث تذهب انما قوله ليس لك عليهم سلطان ان يحبب اليهم الكفر و يبغض اليهم الايمان **المحاسن** الصفار عن علي بن النعمان عن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **التفسير** عن ابيه عن سعيد عن اسحق بن جرير قال قال ابو عبد الله عليه السلام اي شيء يقول اصحابك في قول ابليس خلقتني من نار و خلقته من طين قلت جعلت فداك انهم يقولون ان الله عز و جل لما قال له ذلك و ذكره الله في كتابه قال لك يا اسحق ما خلقك الله الا من طين ثم قال الله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون خلق الله من ذلك الشجر و النجرة اصلها من طين ثم قال الله تعالى لعل المعنى ان الطين الذي اخذ في طينة و انكتان الناري غلب **التفسير** عن احمد بن اذريس عن احمد بن محمد عن ابن ابي نجران عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى انظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال يوم الوقت المعلوم يوم يبعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على التخرجة الذي بيت المقدس **العيون** عن محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي عن علي بن محمد بن عبيده مولى الرشيد عن ابيه قال قال لي الرضا عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال كان لابليس يأكل الطلح و الحمأ بالتمر و يقول ان ابليس يشتد غضبه بقول عائش ان حتى اكل العيش بالحديث **منه** بهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال كنت جالسا عند الكعبة فاذا بشيخ محدودب قد سقط حاجباه على عينيه من شيخوخته الكبر و في يده عكازة و على رأسه برنس احمر عليه مدرعة من الشعر قد اقبل نحو الكعبة فقال يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال لبيتم خاب سعيك يا شيخ و ضل عملك فقال يا نبي الله و ما ابالي اذا غفر لي فقال له ان الله لعن ابليس فقال الهي لعني بعد معصيتك اياك فكيف حالي و انا على طاعتك فاوحى الله اليه انه قال مثل ما قال عبدي فلان فاغفر له و لا ابالي و ما عليك من ذلك قال فقال الشيخ فانا ذا لا ارفع قدما و لا اضع قدما الا قلت لبيك لبيك فغفر الله له ذنوبه كلها حتى ولد امه

وذريته و الاخبار عنهم

المنظرين الى يوم الوقت المعلوم و الله يا علي لو لا اني لا احب جدا و ما ابغض احدا لا شركت اباه في امه فصار اولاد زنا فضحكت ضحكا شديدا **بيان** في القاموس الحدب محركة خروج الظهر و دخول الصدر و البطن حدب كفرح و حدد و دب و قال العكاز عصا ذات زج و قال البرذن بالضم فلنسوة طويلة او كل ثوب لباسه منه و قال المدرعة كمكنسة ثوب كالدراعة و لا يكون الا من صوف **التفسير** قل اعوذ برب الناس و انما هو اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس ثم الشيطان في صدور الناس يوسوس فيها و يوسوس فيهما من الجن و بعد هم الفقر و يحملهم على المعاصي الفواحش و هو قول الله الشيطان يعدكم الفقر و يأمركم بالفحشاء قال الصادق ما من طالب و لداذا نان على احد هما ملك يرشد و على الاخر شيطان مفرط هذا يأمره و هذا يزجره كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن **بيان** قوله و انما هو لعل المراد انما قراءة الرسول عند التعوذ بها اسقط منها كلمة قل و ينبغي ذلك لكل من قرأها لذلك و ينبغي اعادة تلك الفقرة ثانية بدون قل كما روى الطبرسي عن ابي عبد الله عليه السلام اذا قرأت قل اعوذ برب الفلق فقل في نفسك اعوذ برب الفلق و اذا قرأت قل اعوذ برب الناس فقل في نفسك اعوذ برب الناس **التفسير** عن سعيد بن محمد عن بكير بن سهل عن عبد الغني بن سعيد الثقفي عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في قوله من شر الوسواس الخناس يريد الشيطان على قلب ابن آدم خرطوم مثل خرطوم الخنزير يوسوس بن اذا اقبل على الدنيا و هواها يحب الله فاذا ذكر الله عز و جل الخنس يريد رجع قال الله الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة و الناس يريد من الجن و الانس **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ان الله عز و جل لما اراد ان يهبط آدم و زوجته هبط ابليس و لا زوجة له و هبط الحية و لا زوج لها فكان اول من ولج بنفسه ابليس فكانت ذرية من نفسه كذلك الحية و كانت ذرية آدم من زوجته فاخبرهما انهما عدوان لهما و لا زوج لها فكان اول من ولج بنفسه ابليس فكانت ذرية من نفسه كذلك الحية و كانت ذرية آدم من زوجته فاخبرهما انهما عدوان لهما **منه** عن محمد بن موسى عن عبد الله المؤدب عن محمد بن الحسين عن احمد بن محمد البرقي عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام في قوم لوط انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين قال ان ابليس اتاهم في صورة حسنة فنيكوه فجاء الى شبابهم فاتاهم فاما هم ان يفعلوا به لوطلب اليهم ان يفعلوا به طلبا و فعلوا به لذة و تركهم فلم يحل بعضهم على بعض **العيون و العلل** باسناده قال قال الصادق عليه السلام لامير المؤمنين عليه السلام ابليس كان في السماء فكان الله عز و جل يهبط الخناس الحارث و اسمه عن عمل عمل قوم لوط فقال ابليس فانه انكر من نفسه **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزل ابليس اربع رنات فلعن و هو لعين و حين اهبط الى الارض و حين بعث محمدا صلى الله عليه و آله على حين فترة من الرسل حين نزلت ام الكتاب في النحل و حين اكل آدم من الشجرة و حين اهبط من الجنة **المقنع** باسناده عن الصادق عليه السلام عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن درّاج عنه مثله **بيان** الرابعة لما سبق لا ضير فيها العدل النضر بحر فيهما بالحضر و النجر صوت بالافق يصاب عند الفرح و المرأة تفعله عند الجماع و لذا انكره بعض العرب قال الفاموس نجر و بحر و بحر لهما الصوت و فخياشيمه **الخصال** عن احمد بن هارون الفامي عن محمد بن جعفر بن بطة عن احمد بن محمد بن خالد البرقي عن ابيه عن صفوان بن يحيى رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام انه قال قال ابليس خمس خلال ليس لي فيهن حيلة و بينا الناس في فضائي من اعتصم منهم بالله عز و جل عن تبت صادقة و انكل عليه في جميع اموره و من كره شيئا سبحه في ليله و نهاره و من رضي بما قسم الله له و لم يهتم لرزقه و من رضي بما فعل الله به و لم يحزن على ما فاته و من زهد في الدنيا و طلب الآخرة بعمله و من رضي بما اعطاه الله عز و جل من قليل او كثير **منه** عن محمد بن علي ماجيلويه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الكسكري عن محمد بن زياد الازدي عن ابان بن عثمان عن سفيان بن ابي ليلى عن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال في حديث طويل له مع ملك الروم ان ملك الروم سأله فيما سأله عن سبعة اشياء خلقها الله عز و جل لم تخرج من رحم فقال آدم و حوا و كبش ابراهيم و ناقة صالح و حية الجنة و الغراب الذي بعثه الله عز و جل يبحث في الارض ليري ابليس عورة هابيل **منه** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن عبد الله عن عبيد الله الدهقان عن يونس عن عطية اخي ابي العرام قال ذكرت لابي عبد الله عليه السلام المنكوح من الرجال قال لعن الله عز و جل بهذا اللواط احدا و لا ذية حاجان في اديارهم رجالا منكوحة و حيا اديارهم كحيا المرأة و قد اشترك فيهم ابليس فوالذي نفسي بيده ان من الرجال من يكون كان منكوحا و من شرك فيه من الشيطان اكثر من الموار الخبر **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد مثله **بيان** الموار الجماع و الطرق الى الماء جمع مورد و من الورود و اسبعه هنا للثنا الزوائي للاتي لا يتعين و دودان علمتهن **العلل** عن ابيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال انا و الله لما خرج ابليس لعنه خرج ضاحكا يفرع لها شيا طينه فقالت له يا سيدنا ما لك ضحكت هذه الضحكة فقال لله الحمد لله فقالوا و ما عليك من ذلك قال ان غاشا حتى يبلغ مبلغ الرجال همد الله به

في بدء خلق ابليس وقصته ومكائده

ثم ما كثر قال فما قالوا له لا اذن لنا فنقتله قال لا فيقولون له لم وانت تكرههم قال لان بقاءنا بقاؤنا واولياء الله فاذا لم يكن فقد في الارض من يدعى عامة فتهلكه فصرفها الى النار فصارا الى النار **قصص الرواة** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج قال سالت ابا عبد الله ع اكان ابليس من الملئكة او من الجن قال كانت الملئكة ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذي كان **منه** بالاسناد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق ع قال امر ابليس بالسجود لادم فقال يا رب وعزتك ان اعفيتني من السجود لادم لا عبدنك عبادة لم يعبدك احد قط مثلها قال الله جل جلاله الى ان اطاع من حيث اراد **منه** بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن عمرو عن مصعب بن يزيد عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال لما اخرج نوح من السفينة الى الجبل هبط عليه ابليس فامتنع عليه فقال وكان ابليس يرى ان اجل الجبل هلاكه فقال يا شيطان ادخل فدخل الجبل ودخل الشيطان فقال ابليس علمك خصلتين فقال نوح لا حاجة لي في كلامك فقال ابليس يا نوح والحرص فانه اخرج ادم من الجنة وياك والحسد فانه اخرجني من الجنة فاوحى الله اليه قبلهما وان كان ملعونا **منه** بالاسناد عن الصدوق عن علي بن احمد بن موسى عن محمد بن جعفر الاسدي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسني عن علي بن محمد العسكري ع قال لما امر ابليس الى نوح ع قال ان لك عندي يدا عظيمة فانصحني فاني لا اخونك فناظره نوح بكلام ومسائلة فاوحى الله اليه ان كلمه بسلة فاني سانطقه بحجته عليه فقال ابليس لنوح ع تكلم فقال نوح ع ما ابليس اراد بك احد ما اراد بي شيخا او حبرا او حسودا او جبارا او عجولا فلقفنا بلقف اكره فان جمعت لنا هذه الاخلاق بهمتها شيطانا واحدا فقال نوح ع ما البلد العظيمة التي صنعت فقال انك دعوت الله على اهل الارض فحلفت بحقهم في ساعة بالنار فصرفتها وعلوا ولا دعوتك لشغلتهم دهرا طويلا **توضيح** الا منضح بقول النضيحة والنائم النحج الا مشاع مخافة الاثم والتلقف الاخذ بسرعة **القصص** بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن عباس قال قال ابليس لنوح ع ما قال لك عندك يد ساعلمك خصلة الا قال نوح وما يدك عندك قال دعوتك على قومك حتى اهلكهم الله جميعا فاياك والكبر واياك والحرص واياك والحسد فان الكبر هو الذي حملني على ان تركت السجود لادم فاكفرني وجعلني شيطانا رجيما واياك والحرص فان ادم ابيح له الجنة ونهي عن شجرة واحدة فحمله الحرص على ان اكل منها واياك والحسد فان ابن آدم حسد اخاه فقتله فقال نوح ع فاخبرني عن توبتي هل تكون توبة على ان ادخل عند التغرغر **منه** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن ذكره عن مرسة عمن ذكره عنهم قال لما اقبل ابليس عليه لعن موضعه وذنا من موسى وسلم فقال له موسى من انت قال ابليس قال له فما الذي ادرك لما ذا البر لعن قال انخطفت قلوب بني آدم قال له موسى ثم اخبرني بالذنب الذي اذا ابن آدم استعوذ عليه قال ذاك اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في نفسه ذنبه قال له موسى لا تحل بامراة لا تحل لك فانه لا يخلو رجل بامراة لا تحل له الا كنت صاحبه دون اصحابي واياك ان تعاهد الله عهدا فانه ما عاهد الله احد الا كنت صاحبه دون اصحابي واياك ان تحول بينه وبين الوفاء به واذا همست بصدقة فامضها فانك اذا هممت بصدقة كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبينها **فحاسر المفيد** عن جعفر بن محمد بن قولويه عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن البرقي عن ابن سنان عن ابي سعيد المكاري عن ابي عبد الله ع مثله وزاد في آخره ثم ولى ابليس وهو يقول يا ويله وا حزناه علمت وعصى وانا لا اعلم بخل وورد وناه في باب جوامع المساوي **القصص** بالاسناد الى الصدوق باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن بريد العجلي قال قال ابو عبد الله ع صعد عيسى على جبل بالشام فرأى له بريحانا فاذا هو بابليس صورته صورة ملك فسلطان فقال له يا روح الله حيث ما اتوفى وابرأ الاكمه والابرص فاطرح نفسك عن الجبل فقال له ان ذلك اذن لي فيه ان هذا لم ياذن لي فيه **منه** عن الصدوق عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابي جميلة عن هشام بن سالم عن الصادق ع قال اهبط ابليس فاطرح نفسه فوق المحيط فقال لعيسى ويلك ان العبد لا يجرب ربه وقال ابليس يا عيسى هل يقدر ربك على ان لا يدخل الارض في بيضة ولا يضيق كهيئتها فقال ان الله تعالى عز وعلا لا يوصف بالعجز والذي قلت لا يكون قال الراوندي ره يعني هو مستحيل في نفسه كجمع الضدين **المحاسن** عن ابن محبوب عن خنان بن سدير وابن تاب عن زرارة قال قلت لابي جعفر ع قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم قال لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم عن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين فقال ابو جعفر ع يا زرارة انما لهم ذلك ولا صحابك فاما الآخرين فقد فرغ منهم **شى** عن زرارة مثله **المناقب** في حديث طويل عن علي بن محمد الصوفي في قصة ابليس مسالة قال لابن انت فقال انا من لدا فقال لا اله الا الله انت من قوم يزعمون انهم يحبون الله وبغضونه ويبغضون ابليس يطيعونه فقال من انت فقال انا ضنا العظيم والطبل العظيم والاسم الكبير وانا فاعيل وانا الزلكبح نوح في الفلك انا فاقرة افقصا الحي انا صاحب ابراهيم انا مدبر قتيل يحيى انا ممكر نوم فرعون من ليل انا محيل النمرود في بلده الى موسى انا صانع العجل لبني اسرائيل انا صاحب منشار زكريا انا الساسم مع ابنه الى الكعبة بالفيل انا الجمع لقتال محمد بواحد حين انا ملقي الحسد والتسقيه في قلوب المنافقين انا صاحب الهودج يوم الجرباء والبعير انا الواقف في عسكر صفين انا الشاة امت يوكر بالاء بالمؤمنين انا انا المنافقين انا مهلك الاخرين انا مضل الاخرين انا شيخ الشاكين انا دكان الفاسطين انا ظل المارقين انا ابو مرة مخلوق من ثلاثة من طين انا

الى عيسى فقال ابليس ثم انك تحيي الموتى قال ابليس حي

العياشي

وذريته الى آخر ما عنهم

الذي عضد الله عليه رب العالمين فقال الصوفي يحق الله عليك الا دللتني على عمل اتقرب به الى الله استعين به على نوايب دهري فقال امنع من دنياك بالعفاف والكفاف واستعن على الاخرة بحب علي بن ابي طالب وبغض اعدائه فاني عبد الله في جميع شؤوني وعصيته في جميع امره فلا وجدت ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا الا وهو يتقرب بحبه قال ثم غاب عن بصري فما ثبت ايا جعفر فاخبرته بخبره فقال امن المليون بالله واكفر بقلبه **بيان** في القاموس الجرنبة كجهينة موضع بالبصرة يسمى البصير الصغير والمراد بالهوج ما ركبته غاية ثوا بجل العقيلي عن الحسن بن عطية قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان ابليس عبد الله في السماء الرابعة في ركعتين ستة الف سنة وكان نظر الله اياه الى يوم الوقت المعلوم فلما ستوجب من ذلك العبادة **منه** عن موهب بن جميع مولى اسحق بن عمار قال سالت ابا عبد الله ع عن قول ابليس رب فانظرني الى يوم يبعثون قال اراك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال له وهب جعلت فداك اي يوم هو قال يا وهب اتحسب انه يوم يبعث الله فيه الناس ان الله نظره الى يوم يبعث فيه قائمنا فاذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء ابليس حتى يجثو بين تديه على ركبتيه فيقول يا ويله من هذا اليوم فياخذ بناصيته فيضرب عنقه ذلك يوم الوقت المعلوم **منه** عن ابي جميلة عن ابي عبد الله ع وعن جابر عن ابي جعفر ع قال قلت اراين تقول الناس ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ما تفسير هذا قال قال الله انا لا نملك ان ندخلهم جنة ولا نار كان الخير لا يقدر الا على اجنابهم على ما ابرجب الجنة والنار **العياشي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال اسمعه يقول واذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال فقال ايجعل يسلط والله من لا مؤمنين على ما بانهم ما سلط على ايوب نفسه وولده ولا يسلط على ما يتنطف له تولونه انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال فقال ايجعل يسلط والله من لا مؤمنين على ما بانهم ما سلط على ايوب نفسه وولده ولا يسلط على ما يتنطف له تولونه انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال الذين هم بالله مشركون يسلط على ما بانهم على ما بانهم **الكافي** عن علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن منصور بن يونس عن ابي بصير سهله **العياشي** عن سماعة عن ابي عبد الله ع في قول الله واذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قلت كيف اقول قال تقول استعيذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم قال الرجيم الخبيث الشيطان قلت لم يسمى رجيما قال لانه يرجم قلت فما منفعة منها شيء لا قلت فكيف سمي الرجيم ولم يرجم بعد قال لكون في العلم انه رجيم **منه** عن حماد بن عيسى رفعه الى ابي عبد الله ع قال سالته عن قول الله انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال ليس له ان يزيلهم عن ولاية ما دام الذنوب ثابتا ذلك فانه بنا ما انهم كما بنا من غيرهم **منه** عن ذرارة عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول كان الحجاج ابن الشيطان بما صنع ذي الرمة ثم قال ان يوسف دخل على ام الحجاج فاذا ذان بيضها فقالت ليتني اعلم هل ذلك انا عن فامسك عنها فولدت الحجاج **بيان** بما صنع اي بجامع وذي الرمة بفتح فعطف بيان للشيطان ان لم يكن الكلام تصحيفا قال في مجمع على ما انه ذكر انه الذي قال شيطان الرمة احدا الا بالسنة المردة من اعوان عدو الله ابليس ره وروى في ذلك خبرا عن النبي ص وانه كان يقوم منه مثل قوله هذا ان العقيلة اي شيطانها ولعل ازب العقبة هو شيطان الرمة بعينه قال قوم انه غير مانع ان يتصور في صورة حية ويكون في الرمة **العياشي** عن جعفر بن محمد الخزاعي عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله ع يذكر في حديث غدير خم انه لما قال النبي ص لعلي ع انا وانت مولى من لا مولى له فقام اليه عفاريت من الجن فقالوا يا سيدنا ما هذا الصرخة التي صرخت فقال لهم ابليس صرخة فزجت اليه العفاريت فقالوا يا سيدنا ما هذا الصرخة الاخرى فقال لهم كل الله والله كلا ما نزل قرانا وانزل عليه ولقد صدق عليهم ابليس طنته فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين ثم رفع راسه الى السماء ثم قال وعزتك وجلالك لا اخلي قرنا من الجميع قال فقال النبي ص بسم الله الرحمن الرحيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال ثم صرخ ابليس صرخة فزجت اليه العفاريت فقالوا يا سيدنا ما هذه الصرخة الثالثة قال والله من اصحاب على ولكن عزتك وجلالك يا رب لا يزالهم المعاصي حتى يغضبوا ليك قال فقال ابو عبد الله ع والله ليبعثن الله يوم القيامة للعفاريت وانها لاشد على المؤمن اكثر من الف الف مرة على اللحم المؤمن اشد من الجبل والجبل اذا وقع اليه بالناس فتحت منه والمؤمن لا يستقل من دينه **العياشي** عن عبد الرحمن بن سالم في قول الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولكن من اتبعك من الغاوين وكيلا قال ترك في علي بن ابي طالب ع ونحن نرجو ان يجري الله من احب الله من عباد المسلمين **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن جميلة عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان ابليس عليه لعائن الله يدنو جنود الليل من حين تغيب الشمس وتطلع اكمرة الله عز وجل فاذا كان هذان الساعتين وتعوذوا بالله من شر ابليس وجنوده وعوذوا صغاركم في هاتين الساعتين فانهما ساعتا غفلة **منه** عن علي بن محمد بن بندار عن احمد بن ابي عبد الله

في بدء خلق ابليس وقصصه ومكايده

عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال ما من احد يحضره الموت الا وكل به ابليس من شياطينه من يأمره بالكفر ويشكك في دينه حتى تخرج نفسه فمن كان مؤمنا لم يقدر عليه فاذا حضرتم موتاكم فلقنوهم شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يموت وفي رواية اخرى قال فلقنه كلمات الفرج الشهادتين وليس له الا قرار بالائمة ع واحدا بعد واحدا حتى ينقطع عنه الكلام و

منه عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعا عن علي بن محمد بن سليمان عن محمد بن مسلم عن احمد بن محمد بن زكريا عن محمد بن خالد بن مهران عن عبد الله بن سنان عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله ع قال ما اجتمع ثلثة من المؤمنين فصاعدا الا حضرهم الملئكة يسألهم فلم يزالوا يخبرهم بخير امنوا وان استشاروا امروهم بخير يدعوا الله ليصرف عنهم ان سألوا الحاجة تشفعوا الى الله وسألوه فقضاها وما اجتمع ثلثة من الجاحدين الا حضرهم عشرة اضعافهم من الشياطين فان تكلموا تكلم الشياطين بخوكلامهم واذا ضحكوا ضحكوا معهم واذا لوا من اوليا الله نالوا معهم فمن ابتلى من المؤمنين بهم فاذا لقاهم فليتكلم فليكذبهم بقلبه وليتم ولو صلب شيئا او فواق ناقة **بيان** الفواق كغراب بين الحلبتين من الوقت او بقدر ما بين فتح يديك وقبضهما على المشهور **الكافي** بالاسناد المتقدم عن محمد بن سليمان عن محمد بن محفوظ عن ابي المغرا قال سمعت ابا الحسن ع يقول ليس شئ انكى لابليس وجنوده من زيارة الاخوان في الله بعضهم لبعض قال وان المؤمنين ليلتقيان فيذكر الله احدهما الاخر فيضاعف الله لهما الاجر على ابليس مضاعفة لانه لا يحب ان يرى مؤمنا قال وان المؤمنين ليلتقيان فيذكران الله تعالى فيكتب الله لهما بكل كلمة تخرج من افواههما عشر حسنات ويمحو عنهما عشر سيئات ويرفع لهما عشر درجات وان الجاحدين ليلتقيان فيذكران الله تعالى فيكتب الله لهما بكل كلمة تخرج من افواههما عشر سيئات ويمحو عنهما عشر حسنات ويرفع لهما عشر درجات **بيان** في القاموس نكا العدو نكاية قتل وجرح والقرحة نكاها اي قشرها قيل ان نبيا شكا قرحة فقال الحمد لله الذي يأخذ منا ويعطي لنا **الكافي** عن بعض اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله ع ان ابليس ليفرح من احدنا اذا دخل منزله فلم يذكر الله عز وجل حتى يأكل ويشرب ويتخذ مجلسا ويتفرش فرشا فيقول الكلب طرد الخسيس الكال والملعون المنافق المعي والدرد الطرد والابعاد والدفع **الكافي** عن بعض اصحابنا رفعه عن زياد عن محمد بن بكر عن كرام المؤمن عن حمدة عن ابي عبد الله ع قال اطفوا سيفكم بالليل فانها اذا كانت منشورة لبسها الشيطان **ومنه** عن بعض اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن فضالة عن ذاود بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال ان الملئكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم وكان يعلم الله انه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه بالحمية والغضب فقال خلقتني من نار وخلقته من طين **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص بينما موسى ع جالس اذ اقبل ابليس عليه برنس والوان فلما دنى من موسى خلع البرنس وقام الى موسى فسلم عليه فقال له موسى من انت قال انا ابليس قال لا قرب الله دارك قال انما جئت لاسلم عليك لمكانك من الله قال فقال له موسى فما هذا البرنس قال به اخطف قلوب بني ادم فقال له موسى فاخبرني بالذنب الذي اذا اذنبه ابن ادم استحوذت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينيه ذنبه **منه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله ع قال ان الشيطان يدب ابن ادم في كل شئ فاذا اعيا جثم له عند المال فاذا خامره فتنه **بيان** جثم لازم والطابر لزم مكانه مظلم يبرج او وقع على صدره **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال يقول ابليس لجنوده الفواتيهم الحسد والبغي فانهما يعدلان عند الله الشرك **منه** عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن احمد بن محمد عن علي بن عيسى عن سماعة قال سألت ابا عبد الله ع عن اغلاق الابواب في ليلة الاوان واطفاء السراج فقال اغلق بابك فان الشيطان لا يفتح مغلقا **ومنه** عن العدة عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن صفوان عن العلا عن محمد بن مسلم عن احدهما ع انه قال لا تشرب وانت قائم ولا تبل في ما تغتسل منه ولا تطف بقبر ولا تخل بيت وحدك ولا تمش بغير احد فان الشيطان اسرع ما يكون الى العبد اذا كان على بعض هذه الاحوال وقال انما اصيب احد شئ على هذه الحال فكاد ان يفارقه الا ان يشاء الله عز وجل **بيان** لا تطف بقبر كان المعنى لا تتغوط عليه قال في النهاية الطوف الحدث من الطعام ومنه الحديث نهى عن محمد ثين على طوفهما اي عند الغايط وفي القاموس الطوف الغايط وطاف يطوف ذهب لينغوط كاطاف على افتعل **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن ابي عبد الله ع عن ابائه ع ان النبي ص قال لاصحابه لا اخبركم شئ ان انتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب قالوا بلى قال الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله والموازرة على العمل الصالح يقطع دابره والاستغفار يقطع وتينه **بيان** في نهج البلاغة اي جميعهم حتى لا يبقى فيهم احد وفي الدابر لقوم اخر من بقي منهم ويحيى في اخرهم وقال الوتين عرق في القلب اذا قطع ماتا صاحبه **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص اذا طلع هلال شهر رمضان غلت مردة الشياطين **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن بكير عن جميل قال كان الطباء يقول ابليس لبس من الملئكة ولا من امرة الملئكة بالسجود لادم فقال ابليس كان اصلنا لا ابليس بعض حين ليس هو من الملئكة قال فدخلت انا وهو على ابي عبد الله ع فقال فاحسن الله في المسئلة فقال جعلت فداك رايت قول الله ليذل المؤمنين من قوله يا ايها الذين امنوا ادخلوا في ذلك المنافقون منهم قال

وذريته والاحتراز عنهم

نعم والضلال وكل من اقر بالدعوة الظاهرة وكان ابليس ممن اقر بالدعوة الظاهرة معهم **منه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن حنان بن سدير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال النبي ص لعلي ع اياك ان تركب شيئا حمراء فانها مية ابليس في حديث انه نهى عن عشرة الامرد الا ان يكون فحلا من الولدان ومثوبة او مثوبة بالكسر فحلة من الولدان ومثوبة او مثوبة فهو وثيراي صلى الا ان فيها من مراكب العجم فحل من حديد او فيه سلاح يختفي بقطن او صوف يجعلها التراكب تحته على الرحال **التهذيب** عن محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن صفوان عن العلا عن محمد عن ابي عبد الله ع قال لابليس من عبدالا وهو يقظ في كل ليلة مرة او مرتين او مرارا فان قام كان ذلك والا فحى الشيطان قبال اذنه اولا ترى احدكم اذا اذا فاقام ولم يكن ذلك منه قام وهو مخمر ثقيل كسلان **توضيح** كان بول الشيطان كناية عن قوة استيلائه عليه ان احتمل الحقيقة ايضا قال في نهج البلاغة بال قائما نخج رجليه فرقهما وباعد بينهما وطال تخذ بأذنه ان الخذين قال فيه من نام حتى اصبح فقد بال الشيطان في اذنه قيل معناه مخر منه وظهر عليه حتى نام عن طاعة الله كقول الشاعر بال سهيل في الفضيخ فسد اي لما كان الفضيخ يفسد بطابع سهيل كان ظهوره عليه مفسدا له وفي حديث اخر عن الحسن سلا ان النبي ص قال فاذا نام شفر الشيطان بر جله فبال في اذنه وحديث ابن مسعود كفى بالرجل شرا ان يبول الشيطان في اذنه كذا هذا على سبيل المجاز والتمثيل انتهى وقال الطيبي فيه تمثيل لتأثير الوسوسة نذبه بصوت المؤذن بطال من بوله في اذنه فسد حسه قال النووي قال القاضي لا يبعد حمله على ظاهره وفضل الاذن لانها خاصة لانذبا **الكافي** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال لابليس عونا بوابا يترج اذا جا الليل ملاءة ابن الخافين **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه ع عن امير المؤمنين ع قال قيل لرسول الله ص يا رسول الله ما الذي بأعد الشيطان منا قال الصوم لله يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله تعالى والمواظبة على العمل الصالح يقطع دابره والاستغفار يقطع وتينه **التهذيب** عن ابي المؤمنين ع لقد سمعت نبينا الشيطان حين نزل الوحي عليه فظننت انه يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي لكنك وزير انك لعلى خير **الكافي** عن علي بن محمد عن علي بن الحسن بن عبد الرحمن عن منصور بن يونس عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون فقال انما ذلك في الصلوة قلت فالرجل يغفل قال ليس اولئك يسلط والله من المؤمن على بدنه ولا يسلط على دينه فقد يسلط على ما دون ذلك ثم قال ان الله عز وجل يقول ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين ولا يسلط على دينه من يتوكل على الله عز وجل **تبيين** قد مر الكلام في تفسير الآية وقد ذكرنا ان الكامل من لا يستعيذ بالله وقد مر في الكلام على ابدانهم وعلى اديانهم وعلى ارباحهم وعلى جميع امواله الى موسوسة تعالى وتوكله في كل ما توكل عليه فلما ذكر بعد الاستعاذة انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون فالمستعيذ بالله تعالى في امانه وحفظه اذا راعى شرايط الاستعاذة وقوله ولا يسلط على دينه اي في اصول عقايده او الاعم منها ومن الاعمال فانه اذا كان على حقيقة الايمان واجتنب عن المعاصي فالله يوفقه للتوبة والانابة ويصير ذلك سببا لمزيد قصه في الايمان وبعده عن وساوس الشيطان وليأسه الخبر على ان ضمير على ان يرجع الى الموصول كما هو الاظهر لا الى الشيطان **الكافي** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن علي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن ابي ناب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال ان هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن ادم وان احدكم اذا غضب احمرت عيناه وانتفخت اوداجه ودخل الشيطان فيه فاذا خاف احدكم ذلك من نفسه فليلزم الارض فان رجز الشيطان ليذهب عنه ذلك قال وهب بن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا فقال له انصحك فقال لا اريد ذلك ولكن اخبرني عن بني ادم فقال عندنا ثلثة اصناف صنف منهم اشد الاصناف علينا نا فقبل على احدهم حتى نفتنه في دينه ونستمكن منه فيقرع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شئ نصيبه منهم نعود اليه فيعود الى الاستغفار والتوبة فلا يأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن منه عنا وصنف هم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم يتلقفهم كيف شئنا قد كفينا مؤونة انفسهم وصنف منهم مثلك معصوم ولا سلطان لنا عليهم **المتهجد** عن جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن الحسين العلوي عن عبد العظيم الحسني انا بإسناده رفعه محمد بن علي عليهما السلام كتب هذه العوذة لابنه ابي الحسن وساق الدعاء الطويل الى قوله امنع من شياطين الانس والجن ومن رجلهم وخيلهم وكيدهم عطفهم ورجعتهم وكيدهم وشرهم شرنا يأتون به تحت الليل وتحت النهار من البعد والقرب ومن شر الغايب والحاضر الى قوله ومن شر الدابة من الحر واللسع للبس ومن شر كل صورة وجنا ل وبياض وسواد وامثال ومعاهد اغنهم من شر الدابة من الحر واللسع للبس ومن عين الجن والان

فى بدء خلق ابليس وقصصه ومكائده

والاجام والمغائض والكنايس والقواديس والقلوات والجبانات من الصادين والواردين ممن يبيد وبالليل ويتشر بالنهار وبالعشى الاكبار والغدو والاصال والمريبين والاسامرة والافاترة وابن فطرة والفراعنة والاباليسة ومن جنودهم وانفاجهم وعشائرهم وقبائلهم ومن همزهم ولمزهم ونفثهم ووفاعهم واخذهم وسحرهم ونفخهم ونفثهم واحلافهم واصنافهم ومن شر كل ذى شر من السحرة والغيلان وام الصبيان وما ولد واوما ود والى الخرالدعا **توضيح** قال الكفعمى الدثاهش جلس من اجناس الجن و الحس الصوت الخفى وبرد يحرقها الكلاء والفسل والتمثال الصورة والمعاهد الذى حصل منه الامان والاكام جمع الكدوهى التراببة والاجاجمة جمع اجمة وهى منبت الشجر والقصيل الملتف المغايض جمع مغيض وهى الاجمة وكنايس البهو معربة والقواديس مقابر النصارى والمريبين الذين ياتون بالريبة والتهمة والاسامرة الذين يتحدثون بالليل والافاترة الاباالسنة وابن فطرة جنية والفراعنة كذلك واما والاباالسنة هم الشياطين وهم ذكور واناث ويتوالدون ولا يموتون ويخلدون فى الدنيا كما خلد ابليس قال ابليس هو ابو الجن ذكور واناث يتوالدون ويموتون واما الجان فهو ابو الجن وقيل هو ابليس قيل انه مسخ الجن كما ان القردة والخنازير مسخ الانس الكل خلقوا قبل ادم والعرب تنزل الجن مراتب فاذا ذكروا الجنس قالوا الجن فان زادوا انه يسكن مع الناس فالعامر قالوا وان زادوا انه يسكن مع المنازل فالوا لهام والجمع عجاهم فان كانوا ممن يعرض للصبيان قالوا ارواح فان خبث فهو شيطان فان زاد على ذلك قالوا مارد فان زاد على القوة قالوا عفريت و روى ان الله تعالى خلق الجن خمسة اصناف صنف كالريح فى الهواء وصنف حيات وصنف عقارب وصنف حشرات الارض وصنف كبنى ادم عليهم الحساب والعقاب الغيلان بضم الجيم وتشديد الياء جنس من الجن تتراءى للناس فتتغول تغولا اى تتلون تلونا **الفقيه** قال قال الصادق ع اذا سمعتم اصوات الغيلان فبادروا بالاذان فان الغيلان لا تعرض للمؤذن **المحاسن** عن عبيد بن يحيى بن ابى القرعن حماد بن عثمان عن سلام المدائنى عن جابر الجعفى عن محمد بن على ع قال قال رسول الله اذا تغولت لكم الغيلان فبادروا باذان الصلوة وروى ايضا عن ابى البختري عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله اذا تغولت لكم الغيلان فبادروا بالاذان

في بدء خلق ابليس وقصته ومكايده

نسل خلقني وهو بين الجن وبين خلقي حجابا فلا يراني نسل خلقني الجن ولا يخالطونهم ولا يخالطونهم وساق الحديث الى قوله فخلق الله آدم فبقي اربعين سنة مصورا فكان يمر به ابليس اللعين فيقول لامر ما خلقت فقال العالم نعلم فقال ابليس لئن امرني الله بالسجود لهذا لعصيته ثم نفخ فيه ثم قال للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس فامر ان يسجد فابى ان يسجد فقال الله عز وجل ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال الصادق اول من قاس ابليس واستكبر وهو اول معصية عصي الله بها فقال ابليس رب اعفني من السجود لآدم وانا اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل قال الله تبارك وتعالى لا حاجة لي الى عبادتك انما اريد ان اعبد من حيث اريد لا من حيث تريد فابى ان يسجد فقال الله تعالى فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال ابليس زدني وبيني وبين آدم قال لا تموت ولا تظلم فتوا بعملي بطل قال لا ولكن يسلط من اهلك على ما شئت ثوابا لعملك فاعطيك قال اسئل البقاء الى يوم الوقت قال الله قد اعطيتك قال سلطني على الدم قال الحرق فيهم مجرى الدم في العرق قال فلدريتك قال لا يولد لهم ولد الا ولد لي اثنان وازاهم ولا يرونني وانصورلهم في كل صورة شئت فقال قد اعطيتك قال زدني قال قد جعلت لك ولدا تنيك تحت صدورهم قال رب حسبي فقال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم عن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن ابي عبد الله قال لما اعطى الله تبارك وتعالى ابليس ما اعطاه من القوة قال ادم يا رب سلطت ابليس على ولدك واجريته فيهم مجرى الدم في العرق واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدك فقال لك ولولدك الحسنة بواحدة والحسنة بعشر امثالها قال يا رب زدني قال التوبة مبسوطة الى حين يبلغ النفس الحلقوم قال يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي قال قد جعلت فداك بما استحوذ ابليس من بني ادم ان اعطاه ما اعطاه قال الشيء كان منه شكرا لله عليه قلت ما كان منه جعلت فداك قال كرهان وكرههما الشاء ابغضه الآن سنة **دلائل الطبري** عن محمد بن هرون بن موسى عن ابيه عن محمد بن همام عن احمد بن الحسن المعروف بابن ابي القاسم عن ابيه عن بعض رجاله عن الحسين بن شعيب عن علي بن هاشم عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك فما الابليس من السلطان قال ناموس من نواميس الملك قلت فما الملك الموت قال بعض ارواح الناس قلت فما الناس قلت وهما سلطان على من في المشرق ومن في المغرب قال انعم قلت فما لك انت جعلت فداك قال انا من السلطان قال العلم ما في المشرق وما في المغرب وما في البر والبحر وعدد ما فيهن وليس لذلك ابليس ولا لملك الموت **الكافي** باسناده عن الحسن بن الجهم قال قال ابو جعفر عليه السلام للشيعة على اهل الضلالة من الجبابرة والشياطين وازواجهم اكثر تمام من خلق الله الذي بعثه للعالمين والصوابين الملائكة قيل يا ابا جعفر وكيف يكون شيء اكثر من الملائكة قال كما شاء الله عز وجل قال السائل يا ابا جعفر اني لو حدثت بعض الشيعة بهذا الحديث لانكروه قال كيف ينكرونه قال يقولون ان الملائكة اكثر من الشياطين قال فصد قني فهم عني ما اقول انه ليس من يوم ولا ليلة الا وجميع الجن والشياطين تزورنا الا ليلة الاربعاء فانها تهبط علينا من الملائكة حتى اذا كانت ليلة الفدير هبط فيها من الملائكة الى ولي الامر خلق الله اوفال نفر من الله عز وجل من الشياطين بعددهم زادوا في الضلالة فاتوني بالافك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رأيت كذا وكذا فاقول وسل عما شئت فاسأل عن ذلك فاقول ما رأيت شيطانا اخرج كذا وكذا حتى يفسر لها وبعلة الضلالة التي هو عليها الحديث **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن سنان عمن اخبره عن ابي عبد الله قال كان عامد بني اسرائيل لم يفارقه من امر الدنيا شيء فتحير ابليس بحرة فاجتمعت اليه جنوده فقال من لي بفلان فقال بعضهم انا فقال من اين تأتيه فقال من ناحية النساء قال لست له قال فمن ناحية الخمر فانا له قال من اين تأتيه قال من ناحية الشراب واللذاذة قال لست له ليس هذا بهذا قال الخرفانا له قال من اين تأتيه قال من ناحية الرجال فقام خلاوه يصلي قال فكان الرجل بنام والشيطان لا ينام ويستريح والشيطان لا يستريح فحول الية الرجل فذهب فاطرق الى موضع الرجل عمله فقال يا عبد الله اني شيء فوتيت على هذه الصلوة فلم يجبه ثم عاد عليه فلم يجبه ثم عاد عليه فقال يا عبد الله اني ذنبت ذنبا واني اتوب منه فاذكر لي الذنب فوثب على الصلوة فقال اخبرني بذنبك حتى اعمله واتوب فاذكره فوثب على الصلوة فقال ادخل المدينة فسل عن فلانة البغية واعطها درهمين فان منها قال ومن اين لي درهمين ما اراني الا الدرهمين فتناول الشيطان من تحت فلقه درهمين فناولها اياهما فقام فدخل المدينة يجول يسأل عن فلانة البغية فارشدوه الناس ظنوا انه جاء يعظها فارشدوه فجاء اليها فرمى اليها بالدرهمين وقال قومي فقامت فاخذت ثيابها وقالت انك جئتني في هيئة ليس يؤتى مثلها فاخبرني بخبرك فاخبرها فقال لها عند الله ان ترك الذنب هو ان من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة وجدها وانما ينبغي ان يكون هذا شيطانا مثل لك فانصرف فانك لا ترى شيئا فانصرفت ومانت من ليلتها فاصبحت فاذا على بابها مكتوب ادخلي الجنة فاني من اهل الجنة فاستراب اهل البلد فنوها

وذريته واحترازه عنهم

امرتها بالمشي امامها فاوحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء الا علمت الا موسى بن عمران ثم ان ثبت فالانبياء فصل عليها ثم امر الناس ان يصلوا عليها فاني قد غفرت لها واوجبت لها الجنة بتلك الخطوة عبدك فلانا عن معصيته **ومنه** عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن سعيد عن عمر بن اذينة عن ابيه عن عمر وعن ابي بصير جميعا قال كان قوم لوط من افضل قوم وخلقهم الله فطلبهم ابليس الطلب الشديد وكان من فضلهم وخيرهم انهم اذا خرجوا الى العامر خرجوا بامعهم فبنى لهم اخلاقهم فلم يزل ابليس يعدادهم وكانوا اذا رجعوا خربوا بالبيض ما تعلمون فقال بعضهم لبعض تعالوا نرصد هذا الذي يخرب متاعنا فرصدوه فاذا هو غلام احسن ما يكون من الغلمان فقالوا لذلك الذي تخرب متاعنا فمره بعيد الى اخرى فاجمع رايهم على ان يقتلوه فبينما هو عندهم اذ جاء رجل فقال لهم ما لكم قالوا كان لنا صاحب فقال لهم ان لم تنتهوا عن طغيانكم على بطنه فقال لهم ان لم تنتهوا عن طغيانكم على بطنه فقال لهم ان لم تنتهوا عن طغيانكم على بطنه

في بدء خلق ابليس ومدة مقامه

والفرقان قال فما كان بدء ابليس قال كان ابليس من الملائكة من قبيلة من الجن وكان اسمه عزازيل وكان خازنا على الجنان وكان على خيل الملائكة وكان من اشد الملائكة اجتهادا وكان من اكثر الملائكة علما فلما رأى ما اعطاه الله من الشرف والمنزلة دخله العجب فقال في نفسه ما اعطاني الله هذا الا لعلة ليست بي فاراد الله ان يعلمه ان ذلك منه بغير استحقاق فبعث الله اليه ملكا فقال له ان الله يأمرك ان تنزل الى الارض فتأخذ من طينها ثلاثة انواع فتأتيني بها فنزل عزازيل فقال للارض اني اعوذ بالله منك ان تعطيه شيئا مما امرني به فرجع ولم يأخذ شيئا وقال يا رب انها عاذت بك فاعذتها وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك والسدي ان الله تعالى لما اراد خلق ابليس بعث ملكا فاخذ قبضة من تراب سبخة فخلط بالماء العذب والملح الاجاج والحلو الفرات فلذلك صار بنو آدم مختلفين فصار طينا لازبا وهو الذي يلتصق بعضه ببعض ثم تركه حتى صار حمأ مسنونا منتنا ثم قال للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فلما سواه وعلم ان لا روح فيه اشتد عليه فكان اول من رآه فصعق فلما نفخ فيه الروح جاء من قبل رأسه فلما رأى ما فيه من الاجواف علم انه خلق لا يتمالك فلما دخلت الروح في رأسه عطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك ربك قبل ان تدخل الروح في شيء من جسدك فلما دخلت الروح في عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخلت الروح في جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان تبلغ الروح رجليه فسقط فلذلك قال الله تعالى خلق الانسان من عجل

في بدء خلق ابليس ومكائده

٣٧ ان ابليس كان يأكل ويشرب فقد قيل انهم يتناسلون الطعام ولا يأكلون ولا يتناسلون واستدل ايضا بقوله تعالى ويوم يحشرهم ثم يقول للملئكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون وعورض بقوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا الاية قرينا قال الملئكة بيان الله فرد الله عليهم بقوله سبحان الله عما يصفون وأجيب بالمنع فانه فسر الاية بوجوه اخرى منها ان المراد به قول الزنادقة ان الله وابليس اخوان وان الله خالق النور والخير والحيوان النافع وابليس خالق الظلمة والشر والحيوان الضار وبعضهم اشركوا الشيطان في عبادة الله تعالى وذلك هو المراد بالنسب الذي جعلوه بينه سبحانه وبين الجنة ومنها انهم قالوا صاهر الله الجن فحدث الملئكة واخبر القائلون بانه من الملئكة بوجهين الاول ان الله تعالى استثنا من الملئكة والاستثناء يفيد اخراج ما لولاه لدخل وذلك يوجب كونه من الملئكة واجيب بان الاستثناء هاهنا منقطع وهو مشهور في كلام العرب كثير في كلام الله تعالى قال سبحانه لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما لما قال ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم وايضا فلانه كان جنيا واحدا بين الالوف من الملئكة فغلبوا عليه في قوله فسجد وا ثم استثنى هو منهم استثناء واحد منهم وفذكان مامورا بالسجود معهم فلما دخل معهم في الامر اخراجه بالاستثناء منهم وهو ضعيف والثاني ان كل واحد من هذين الوجهين على خلاف الاصل فلا يصار اليه الا عند الضرورة والدليل الذي ذكرتموها في نفي كونه من الملئكة ليس فيها الا الاعتماد على العمومات فوجعلنا من الملئكة الرسل يخصص ما عولتم عليه من العمومات ولو قلنا انه ليس من الملئكة لزمنا حمل الاستثناء على المنقطع ومعلوم ان تخصيص العموم اكثر وكان الله من حمل الاستثناء على المنقطع فكان قولنا اولى واما قولكم انه جنى احد بين الالوف من الملئكة فغلبوا عليه فقول انما يعدل اليه لكنه على القليل اذا كان ذلك القليل ساقطا لغرض ملتفت اليه واما اذا كان معظم الحديث ليس لاجل ذلك الواحد بل بحيث لو لم يغلب غيره فيه نظر الثاني انه لو لم يكن من الملئكة لما كان في قوله تعالى واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لا يدل على انه كان مامورا بالسجود معهم واستثناؤه لا يدل على انه كان من الملئكة لان الاباء والاستكبار لا يصح الا من العقلاء والعقاب انما يحسن على ترك المامور به وكل ذلك يدل على ان ابليس لا يجوز ان يكون من الملئكة واجيب بانه لو لم يكن من الملئكة لما توجه الخطاب اليه بقوله اسجدوا لان الخطاب كان متناولا له ولا يتناوله الخطاب الا اذا كان من الملئكة واجيب بانه وان لم يكن من الملئكة الا انه انما دخل معهم في الامر بالسجود لما كان مامورا بالتشبه بهم والتصون عن مخالطتهم فلا يجوز ان يكون مامورا بالسجود بامر اخر وبكون بقوله تعالى ما منعك الا تسجد اذ امرتك اشارة الى ذلك الامر وقد اجاب الاولون بان مخالطته لهم لا توجب صحة الخطاب اليه كما حققنا في موضعه والثاني بان ظاهر قوله تعالى واذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم يدل على ان كل من امر بالسجود لادم فانه يكون داخلا تحت هذا الامر سواء كان من الملئكة او من غيرهم وانما خرج من هذا العموم ما قبل او يمكن ان يقال في هذا المقام لكن الظاهر من اكثر الاخبار والاثار عدم كونه من الملئكة وانما كان مخلوطا بهم وتوجه الخطاب اليهم تبعا لهذا الخطاب بقوله تعالى واذ قلنا للملئكة مبني على التغليب الشائع في الكلام واما ما يشعر كلام الشيخ ره في البيان من ورود اخبار بان ابليس كان من الملئكة فلم نظفر بها وان ورد في بعضها ما هو نادر مما ولم نقل به الا قليل وما ما روي عن ابن عباس من ان الملئكة كانت تقاتل الجن فسبى ابليس وكان صغيرا فكان مع الملئكة فتعبد معها فلما امروا بالسجود لادم سجد وا الا ابليس فلذلك قال الا ابليس كان من الجن فانه خبر احاد لا يصح والمعروف عن ابن عباس انه كان من الكافرين **الثالثة** الاخبار في ان الجن والشياطين مكلفون وان كفارهم في النار معذبون واما ان مؤمنيهم يدخلون الجنة فقد اختلف فيه لعامة ولم ار لاصحابنا فيه تصريحا وقال علي بن ابرهيم في تفسيره سئل العالم ع عن مؤمني الجن يدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنوا الجن وفساقهم ليس بعذبهم ولا خلاف في ان بدء ثوابهم مبعوث عليهم اثابة سابرا ولي العزم فلم يحتج عندي بعثهم عليهم نفيا او اثباتا او ان كان بعض الاخبار يشعر بكونهم مبعوثين عليهم لا بد في اثبات الحجة عليهم من بعثة نبي عليهم منهم وبعثة الانبيا من الانس عليهم ايضا وقد مر ما تعلق بهذا المعنى في كلام الطبرسي ره والاقوال التي ذكرها في ذلك **الرابعة** فيما ذكره المخالفون في ذلك وردوا بها تهم التي وردوها في خواصهم وانواعهم واحكامهم قال الدميري في كتاب حيوة الحيوان ان الجن احساما هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الكلام والاعمال الشاقة وهم خلاف الانس الواحد جني وربما سميت بذلك لانها تبقى ولا ترى وروى الطبراني باسناد حسن عن ثعلبة الحبشي ان النبي ص قال الجن ثلثة اصناف فصنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهوا وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وروى ابو الدنيا في كتاب مكايد الشيطان من حديث ابي الدرداء ان النبي ص قال خلق الله الجن ثلثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهوا وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلثة اصناف صنف كالبهايم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اذان لا يسمعون بها ولهم اعين لا يبصرون بها وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملئكة في ظل الله يوم لا ظل الا ظله واجمع المسلمون على ان بعثنا هذا مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال الله تعالى واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القران وقال تعالى

واحوال ذريته الى اخر امرهم

٣٨ وادبرها اليك نفر من الجن يستمعون القران الاية وقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال ما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما ارسلناك الا كافة للناس قال الجوهري الناس قد تكون من الجن ومن الانس وقال نقع خطابا للفريقين سنفرغ لكم ايه الثقلان فباي الاء ربكما تكذبان والثقلان الجن والانس سميا بذلك لانهما ثقلا الارض على قيل لانهما مشغلان بالذنوب وقال ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذلك قيل ان من الجن مقربين وابرارا كما ان من الانس كذلك وحكي ذلك ابو حنيفة والليث فكل نوالي المؤمنين منهما ان يجاوزا من العذاب وامن العذاب لمن لقيهم كثيرون منهم ابو يوسف محمد وليس لابي حنيفة والليث حجة الا قوله تعالى لاملئن جهنم منكم اجمعين وقوله فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فلم يذكر الا بين نوابا غير النجاة من العذاب والجواب من جهتين احدهما ان الثواب مسكوت عنه والثاني ان ذلك من قول الجن ويجوز ان يكونوا لم يطمعوا الا على ذلك وخفي عليهم ما اعد الله لهم من الثواب قيل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس بل يكونون في بعضها وفي الحديث عن ابن عباس قال الحق كلهم امر بغة اصناف فمحاق في الجنة كلهم هم الملئكة وخلق في النار كلهم هم الشياطين وخلق في الجنة والنار وهم الحوا والانس لهم الثواب عليهم العقاب فيثبتون وهو ان الملئكة لا يثابون بنعيم الجنة ومن المستغرب ما رواه احمد بن حمدون المالكي الذهبوري عن مجاهد انه سئل عن الجن المؤمنين هل يطعمون في الجنة فقال يدخلونها ولكن لا ياكلون فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من لذيذ الطعام والشراب ويدل على عمومه بعثة هم من التسعة احاديث منها ما رواه مسلم عن ابي هريرة ان النبي ص قال فضلت على الناس كافة وفيه من حديث جابر بعثت الى كل احمر واسود وفيه عن ابن مسعود قال كنا مع النبي ص ذات ليلة فقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو مجا من قبل حرا فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم قال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القران فانطلق بنا فارانا اثارهم وسألوا الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه تاخذون وفره يقع في ايديكم اوفر ما كان لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال ص فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وروى الطبراني باسناد حسن عن الزبير بن العوام قال صلى بنا رسول الله ص صلوة الصبح في مسجد الجنة فلما انصرف قال ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فسكت القوم ولم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلثا فبرقي شيء فاخذ بيدي فجعلت امشي معه حتى بنا عدقنا جبال المدينة كلها واذا نصيدنا الى ارض بارزة واذا رجال طوال كانهم الزط مستشفري سيابهم من بين اظهرهم وثلثا ايتهم غشيني رعدة شديدة حتى ما تمسكني رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط رسول الله ص بيانهام رجله في الارض خطا وقال لي اقعد في وسطه فلما جلست وهبت عني كل شيء اجده من ربه بحتى بيني وبينهم فلا ارى شيئا ولا اسمع صوتا فرفعت راسي رفيعا حتى طلع الفجر ثم اقبل نحوي فرتبني فقال الحق في فجعلت امشي معه فضيئا غير بعيد فقال التفت فانظر هل ترى حيث كان اولئك من احد فلت يا رسول الله ارى سوادا كثيرا فخضض رسول الله ص راسه الى الارض فنظم عظما بعرة فرمى بها اليهم ثم قال لهؤلاء وقد جئن بضبين فسألوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة قال الزبير لا يحل لاحد ان يستنجي بعظم ولا روثة ثم روى ابو نعيم عن ابن مسعود قال استتبعني رسول الله ص ليلة فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر رجلا اخوة وبوعم يا تونا الليلة فاقرا عليهم القران فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فجعل لي خطا ثم جلست في هذا فبت فيه حتى اتاني رسول الله ص من السحر وفي يده عظم حائل وروثة وحممة وقال اذا اتيتك الخلاء فلا تستنج بشيء من هذا قال فلما اصبحت قلت لا علمن حيث كان رسول الله ص فذهبت فرايت موضع سبعين بعيرا وفي كتاب خبر البشير بخبر البشر للعلامة محمد بن ظفر عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله ص وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فانطلقت معه حتى اذا كنا باعلا مكة خط لي خطا ثم انطلق حتى قام فافتتح القران فغشيني سوكة شديدة لم اكن ارى بشيء حتى ما اسمع صوتي ثم انطلقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط منهم اتى النبي ص فقال ما فعل الرهط فلنهم اولئك يا رسول الله فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياه ونهى ان يستطيب احد بعظم او روث وفي اسناده ضعف وفيه ايضا عن بلال بن الحارث قال لما اتانا النبي ص في بعض اسفاره ادرج فتوجهت نحوه فلما قارنته سمعت لفظا وخضخضة فجال لم اسمع احدا من الناس فوقف حتى جا النبي ص وهو يضحك فقال اخصمك الى الجن المسلمون والجن المشركون وسألوني ان اسكنهم فاسكنت المشركين النوى وكل مرتفع من الارض جلس وكل نخل وكل مخفض عود وروى ايضا عن ابن عباس قال انطلق النبي ص في طايفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وجعلت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قد حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك الا من شيء احدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فاتي الذين توجهوا نحو تهامة النبي ص واصحابه هو بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القران انصتوا وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء ورجعوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا الاية بين هذا الذي

فى بدء خلق ابليس ومكائده

ذكر ابن عباس ان اول ما كان من امر الجن مع الانس ولم يكن لانس رأيهم اذ ذاك انما اوحى اليه بما كان منهم ذكر الشافعى والبيهقى ان رجلا من الانصار خرج يصلى العشاء فسبقه الجن وفقدوا عوانا وتوجهوا فى طلبه ثم اتى المدينة فسألهم عن ذلك فقال اختطفنى الجن فظننت انهم زنوا بى طويلا فعزاهم حر مؤمنون فقاتلوهم فظهروا عليهم فسبوا منهم سبايا وشبوا منهم فقالوا لو انزلك رجلا مسلما ولا يحل لنا سبى الحر فى بس المقام عندهم والفضول الى اهلى فاخرجنى اهلى فاتوا بى المدينة فقال له عمر اكان طعامهم فقال القول تمام بذكر انهم لله عليه فما كان شرابهم قال الجمدف وهو الرغوة لانها تجدف عن الماء وقيل بنات يقطع ويؤكل وقيل لكل اناء كشف عنه غطاؤه واما الاجماع فنقل ابن عطية غيره الاتفاق على ان الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص وان نبينا محمدا ص مبعوث الى الثقلين فان قيل لو كانت الاحكام مختلفة لانزه لهم لكانوا يتردون الى النبى ص يتعلمونها ولم ينقل انهم اتوه الا مرتين بمكة وقد تجد بعد ذلك اكثر من ذلك فلنا لا يلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه سماعهم كلامه من غير ان يراهم المؤمنون وكانوا هم وكلا براهم اصحابه قال الله تعالى يهو ان هو وقبيله من حيث لا ترونهم فقد يراهم هو بقوة يعطيها الله له زائدة على قوة اصحابه فقد يراهم بعض الصحابة فى بعض الاحوال كما رأى ابو هريرة العفريت الذى يسرق من زكوة رمضان كما رواه البخارى فان قيل فما تقول فيما حكى عن بعض المعتزلة انه ينكر وجود الجن قلنا عجبا ان ثبت ذلك عمن صدق بالقرآن وهو ناطق بوجودهم وروى البخارى ومسلم والنسائى عن ابى هريرة قال قال النبى ص ان عفريتا من الجن تفلت على البارحة يريد ان يقطع على صلوتى فذعته والله اراد ان اربطه فى سوارى المسجد فذكرت قول اخى سليمان رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى فرده خاسئا وروى مسلم عن ابن مسعود ان النبى ص قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياى الا ان الله اعاننى عليه فاسلم فلا يأمرنى الا بخير وروى فاسلم بفتح اللام وضمها وصحح الخطابى الرفع ورجح الفاضى عياض والنووى الفتح واجمعوا على ان النبى ص منزه من الشيطان وانما المراد تخلية غيره من فتنته للقرين ووسوسته واغوائه واعلمنا انه معنا لتحترز منه بحسب الامكان والاحاديث فى وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذلك اشعار العرب اخبارها فالنزاع فى ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم انه لا يحيل العقل ولا يكذبه الحس فلذلك يجوز التكاليف عليهم مما اشتهر ان سعد بن عبادة لما لم يبايعه الناس بايعوا ابا بكر سار الى الشام فنزل حوران واقام بها الى ان مات فى سنة خمس عشرة ولم يختلفوا انه وجد ميتا فى مغتسله بحوران وانهم لم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة فرمينا سهمين فلم نخط فؤاده فحفظوا ذلك فوجدوه كما قال اليوم الذى مات فيه وجد ميتا وروى مسلم انه شهد بدرا وروى عن حجاج بن علاط السلمى انه قدم مكة فى ركب فاجنهم الليل بوادى مخوف موحش فقال لاهل الركب ضموا لنفسكم ما تاوا به اصحابكم فجعل الانام يطوف بالركب فيقول اعيذ نفسى واعيذ صحبتى من كل جنى بهذا الوادى حتى اعوذ سبعا ما مر ركبى مسمع قائلا يقول يا معشر الجن والانس استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فذكر الخبر كما فى سيرة ابن هشام لما سمع نفاة الجن ذلك قالوا صدق الله انزل على محمد فقال والله لقد سمعته سمعه هو لا ممن اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وابتنى بها مسجدا يقربه وقال محمد بن الحسن الابرش قال الربيع سمعت الشافعى يقول من زعم من اهل العدل انه لا يرى الجن انتقلنا شهادته لقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون لزاعم نبيا وعدا بن عبد البر والطبرانى والحافظ ابو موسى وغيرهم عمرو بن جابر الجنى الصحابة فروى باسانيدهم عن صفوان بن المعطل السلمى انه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بجنه تضطرب فلم نلبث ان ماتت فاخرج رجل منا خرقة فلفها بها ثم حفر لها فى الارض ثم قدمنا مكة فاتينا المسجد الحرام فوقف علينا رجل فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر فلنا ما نعرفه فقال ايكم صاحب الجان فقالوا هذا فقال الله خيرا انا كنا نار الجن التسعة الجن الذين سمعوا القرآن من النبى ص موتا وكذا رواه الحاكم فى المستدرك وذكر ابن ابى الدنيا عن رجل من التابعين ان جنية دخلت عليه فى خبائه فلهثت عطشا فنفاها ثم انها ماتت فدفنها فاتى من الليل منام عليه شكرا واخبره ذلك الجنية كانت رهط صاحبها من جن نصيبين اسمه زوبعة وبلغنا من فضايل عمر بن عبد العزيز انه كان يمشى بامرض فلا ناجنه مبتة فكفنها ثم صلى عليها ثم دفنها فاذا قايل يقول يا ابا شهد لقد سمعت رسول الله ص يقول لك سموت بامرض فلا ينكفئ بدفنك رجلها صالح فقال ومن انت يرحمك الله فقال انا من الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله ص لم يبق منهم الا انا وهذا الذى قد مات وروى البيهقى بسنده الى الحسن ان عمار بن ياسر قال قلنا مع رسول الله ص الانس والجن فسئل عن قتال الجن فقال امرسلنى رسول الله ص الى بئر استقى منها فاذا فيها شيطان فى صورة حبشى فاتلته فصرعته ثم جعلت ادعى نفسه بفهر كان معى ويحرفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلاما ان قلته لم يقدر على ان يتحرك فلما قلته سالنى فاخبرته الامر وكان ابو هريرة يقول ان عمار يا سلم اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وهذا الذى اشار

واحوال ذريته فى الاخرة عنهم

اليه البخارى بما رواه عن ابى رهيم التيمى قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم ارزقنى جليسا صالحا فجلس الى ابى الدرداء فقال ابو الدرداء ممن انت قال من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم صاحب السر الذى لا يعلمه غيره يعنى حذيفة قال فقلت بلى قال اليس فيكم او منكم الذى اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه يعنى عمارا قلت بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب السواك والوساد قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت والذكر والانثى الحديث وفى كتاب عبد الرزاق عن عبيد المكتب عن ابراهيم قال خرج نفر من اصحاب عبد الله بن مسعود يريد الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق وجاءته بيضاء تتلألأ على الطريق يفوح منها ريح المسك فقال لاصحابه امضوا فلست ببارح حتى ارى ما يصيبنى امرها فلما ذهبت ان تاخذ فتحت به الحمار كما الرائحة الطيبة فكمنه فى خرقة فجاء بها اصحابه فاذا هى امرأة من الجن فقالت والله انا لنعوذ اذا قيل لنا ربع فنسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن ايكم ذعر عمرا فقلنا من عمر فقالت ايكم دفن الجنية قال قلت انا قالت اما والله لقد فتك صوتا وفتك اما فتوك من بنا انزل الله ولقد امن بيتكم وسمع صفته فى السماء قبل ان يبعث بثمانى سنة قال انجعل الله ثم قضينا اجتماعا ثم مر بنا وانا جزء جزء الجنة فلما صدقت سمعت رسول الله ص تقول فيه هذا وفيه انه سمع عمر بن عمر قال كنت عند عثمان اذ جاءه رجل فقال لا احدثك يعجبك قال بلى قال بينما انا بفلاة من الارض وليت عصابتين من قلل المقاسم اذ وقفا انجد معركهما فقال فاذا انا من الجبال شئ ما رايت مثله قط واذا رجل اسك اجدع من جنته منها صفراء ضيقة وظننت ان تلك الزايحة تحزنها فاخذتها فاضفتها فى غمامتى ثم دفقتها فاذا انا اسمع اذانا ثم اقامة فاذا منادى ينادى هذا الله ان هذين حيان من احياء الجن كان بينهما قتال فاستشهد الجنية التى دفنت هو من الذين استمعوا الوحى من رسول الله ص وفيه ايضا ان فاطمة بنت الضحاك البخارية قالت كان بيتى وبيت الجن الذى ناقبه فحاما فجاء فى يوما فوقع على الجدار ولم يصنع كما يصنع فقلت له ما بالك لم تصنع كما كنت تصنع قبل فقال انه قد بعث اليوم نبى يحرم الزنا وذكر ابو بكر فى رباعياته والقاضى ابو يعلى عن عبد الله بن الحسين المصيصى قال دخل على طرسوس فقيل له هنا امرأة بتلى الموسوس رأت الجن اتوها وقد واعلموا رسول الله فاتتها فاذا هى امرأة مستلقية على قفاها فقلت رايت احدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله ص فقال نعم وفد واعلى عبد الله رسول الله فاتتها فاذا هى امرأة مستلقية على قفاها فقلت رايت احدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله ص فقال نعم حدثنى علية بن سمج وسماه الفتح ص عند الله قال قال رسول الله ص ما من مريض يهر اعنده لبس الامات وخلا قبر ربانا وحشة يوم القيمة ربانا وفى اسد الغابة عن ابن من بن مالك قال كنت مع رسول الله ص خارجا من جبال مكة اذا قبل شيخ متكئ على عكاز فقال النبى ص حيى ونعمة فقال اجل فقال من اى الجن قال انا هامة بن الهيم او ابو هيم بن لاقيس بن ابليس قال لا اراى بينك وبينه الا ابوين قال اجل فقال الكم الى عليك فقال كانت لدنيا الا افلها كنت ليالى قل فابيل فابيل غلاما ابن اغوام فكنت استكثر على الاكام وارد ش بن الانام فقال الم تسأل العمل فقال يا رسول الله دعنى من العنب فانى ممن من بنوح وقد على يديه اتى غابته فى دعوته فبكى وابكانى وقال انى والله لمن النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولقيت هودا ومنبه ولقيت ابراهيم وكنت معه النار اذ الفى فيها وكنت مع يوسف اذ القى فى الجب فسبقته الى قعره وكنت مع شعيب وموسى ولقيت عيسى بن مريم وقال لى ان لقيت محمدا فاقرأه منى السلام وقد بلغت سلامه بك فقال رسول الله وعلى عيسى عليك السلام ما حاجتك يا هامة قال ان موسى علمنى التوراة وان عيسى علمنى الانجيل تعلمنى القرآن فعلمه فى رواية علمه عشرا سورا من القرآن وقبض رسول الله ص ولم يتعلمنا فلا تزاد والله اعلم الا حجا وفيه ايضا ان عمر الخطاب قال ذات يوم لابن عباس حدثنى بحديث الجنى فقال احدثنى ابو هريم فانك لا تكذب انه خرج يوما فى الجاهلية فى طلب ابل له فضلت فاصابها ابو ذر الغفارى وسمى بذلك لانه ينسم سير الجن قال فعقلها وتوسد ذراع بكر منها ثم طلع عوذ بعظيم هذا المكان وفى رواية بكبير هذا الوادى واذا بهاتف بهتف ويقول ويحك اعوذ بالله ذى الجلال منزل الحلال والحرام وحده الله ولا بالى ما تمول ذى الجن من الاموال فقلت يا ايها الداعى لقد اسمعت فما امرك فقال هذا رسول الله ذهب الجن جاء بناس من حاضرة وسور بعده مفصلات يدعوا الى الجنة والنجاة يأمرنا بالصوم والصلوة ويزجرنا عن الهنات قال فقلت من ترحمك الله قال انا مالك بن مالك بعثنى رسول الله ص على جن اهل نجد قال فقلت لو كان لى من يكفينى بل هذا لا بد حتى اومن به قال انا اكفيكها فمضى اوديها الى اهله سالمة انشاء الله فاتعد بعيرها متى تبيت اتيته فوافقت الناس حين انصرفوا من الجمعة وهم فى الصلوة فاتى ابيح راحلتى ادرج الى ابو ذر فقال لى يقول لك رسول الله ادخل فدخلت فلما راانى قال ما فعل الشيخ الذى ضمن لك ان توديك الى اهلك فقلت الى اهلك سالمة فقال رسول الله ص اجل رحمه الله فاسلم وحسن اسلامه وفى مسند الدارمى عن الشعبى قال قال عبد الله مسعود لقى رجل من اصحاب رسول الله ص رجلا من الجن فصارعه فصرعه الانسى فقال له الانسى انى ازاك ضئيلا شخيتا كان ذراعك ذراع كلب فمكث انتم معشر الجن ام انت من بينهم كذلك فقال لا والله انى من بينهم لضليع ولكن غاوثنى الثانية فان صرعتنى على مثل مرتى

في بدء خلق ابليس ومكائده

ينفعك قال نعم قال فعاوده فصرعه فقال أنقر الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نعم قال فانك لا تقرأها في بيت الا خرج منه الشيطان

لخ ج كخ ج الحاء مهملة لا يدخل تحتي صحيح قال الدماميني التذييل الترقيوق السحيت المهزول والصليع جيد الاضلاع والحجج الرتج قال ابو عبيد الخج الضراط ثم قال الدميري يصح انعقاد الجمعة باربعين مكلفا سواء كانوا من الجن او من الانس او منهما قال القمولي لكن نقل في مناقب الشافعي انه كان يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ترد شهادته وعزاه الحافظة قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون لزاعم بنيا ويحمل قوله على من ادعى رؤيتهم على ما خلقوا عليه وقول القمولي على ما اذا تصوروا وصوروا بغير ادم والمشهور ان جميع الجن من ذرية ابليس وبذلك يستدل على انه ليس من الملئكة لان الملئكة لا يتناسلون لانهم ليس فيهم اناث وقيل الجن جنس ابليس احد منهم ولا شك ان لهم ذرية بنص القران ومن كفر من الجن يقال له شيطان وفي الحديث لما اراد الله تعالى ان يخلق لابليس ذرية ولد زنى فخلق منها امرأته ونقل ابن خلكان في تاريخه في ترجمة الشعبي انه قال اتى لقاعد يوما اذا قبل جمال ومعه دن فوضعه ثم جاء في فقال انت الشعبي قلت نعم فقال الخبر بي هل لابليس زوجة فقلت ان ذلك لعرس شهدته قلت ثم ذكرت قولها فتخذونه وذريته اولياء من دوني فقلت انه لا يكون ذرية الا من زوجة فقلت نعم فاخذته واطلقني قال فاخبرنيه بخبرك وذكر ان الله تعالى قال لابليس لا اخلق لادم ذرية الا ذرأت لك مثلها فليس احد من ولد ادم الا وله شيطان قد قرن به قيل ان لشيطان من يهمل الذكور دون الاناث هنا لك ومن ذلك واما ابليس فان الله تعالى خلق له في فخذه اليمنى ذكرا وفي اليسرى فرجا فهو ينكح هذا بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات وذكر مجاهد ان من ذرية ابليس لاقيس وقولها وهو صاحب الطهارة والصلاة والهفاف وهو صاحب الصحارى وعزة وبكبي وزبور وهو صاحب الاسواق وثبر وهو للغو والحالق الكاذب مادح السلعة وتبر وهو صاحب المصائب ومن حشم الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب والابيض وهو الذي يوسوس للانبياء والاعور وهو صاحب الزنا ينفخ في خليل الرجل وبخ المرأة وداسم وهو الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله تعالى دخل معه ووسوس له والقى الشر بينه وبين اهله فان اكل ولم يذكر الله تعالى اكل معه فاذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله ورأى شيئا يكرهه قال ليس لك هنا مبيت ولا عشاء واذا لم يذكر اسم الله عند طعامه قال اصبتم المبيت والعشاء وان ذكر اسم الله عند طعامه قال اصبتم المبيت والعشاء وان ذكر اسم الله عند دخوله قال اصبتم المبيت ولا عشاء وان ذكر اسم الله عند طعامه وعند دخوله قال اصبتم المبيت والعشاء وان لم يذكر اسم الله عند طعامه وعند دخوله قال اصبتم العشاء ومطرش وهو صاحب الحمامات وهو الذي يلقيها في افواه الناس ولا يكون لها اصل ولا حقيقة والاعور يفتن الناس بالكهانة ومن ذريته ايضا الولهان وهو الذي يكون مع المرأة اذا حاضت فيأتيها دون غيره من الشياطين وهو الذي يأمر المرأة بالزنا وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الحائض وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الحامل وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة المرضع وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة العجوز وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الصغيرة التي لا تطيق الرجال وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة البكر وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الثيب وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الجميلة وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة القبيحة وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الشريفة وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الدنية وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الغنية وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الفقيرة وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الجارية وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة المملوكة وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الحرة وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الزانية وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة العفيفة وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الفاجرة وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة المسلمة وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الكافرة وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة المجوسية وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة اليهودية وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة النصرانية وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الصابئة وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الوثنية وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الملحدة وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الدهرية وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الزنديقة وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الشيوعية وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الاشتراكية وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الرأسمالية وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الامبريالية وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الفاشية وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة النازية وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الصهيونية وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الماسونية وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة البهائية وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة القاديانية وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة البهائية وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة القاديانية وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الصهيونية وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الماسونية وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الشيوعية وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الاشتراكية وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الرأسمالية وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الامبريالية وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الفاشية وهو الذي يأمر الرجل بالزنا بالمرأة الناز

فى بدء خلق ابليس ومكايده

فى ذلك ان الملئكة معصومون من الصغاير والكباير كالانبياء كما قاله القاضى عياض وغيره وما ذكروه من قرحهم وذبى القرين وبلقيس
فممنوع واسئلة لا لهم بعضها مر ومادون ليس بشئ فانها لم تثبت على التوجه الذى اراده بل ان ابن عباس هما جهلان صالحان
كانا نبيا بل وقال الحافظ وزعموا ان لتشاكح والتلاقح قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم فى الاموال والاولاد وهذا ظاهر
ذلك ان الجنية تما نضرع رجال الانس على جهة العشق وطلب الاستفاد وكذلك رجال الجن لنسا الانس ولو لا ذلك لعرض الرجال للرجال والنسا
للنساء قال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فلو كان الجن تفضل الادميات لو لم يكن ذلك فى تركيبه لما قال الله تعالى هذا القول
ذكروا ان الوان واى نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان قال التنهلى استعلاة ما يراه للناس بالنهار لغول الذى يرا ى
بالليل قال الفزويني استعلاة نوع من المتشيطنة مغاير للغول اكثرها توجد استعلاة فى الغياض اذا ظرف بانسان وقصته تلعب كما
يلعب لقطا بانسانه قال وربما اصطادها الذئب بالليل فاكلها فاذا افترسها ارفع صوتها وتقول اذركونى فان الذئب قد كلنى وربما تقول
من بخاصتنى ومعى لقد رميتنى بسهام يعرفون انه كلام الاستعلاة فلا يخاصمها احد فيأكلها الذئب قال الدميرى ايضا لغول والغيلان
الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين وهم مصرحتهم قال الجوهرى هو من الاستغالى الجمع اغوال وغيلان وكل من اغتال الانسان فاهلكه
فهو غول والغول الناقة الضامر وفى الطبرانى وغيره عن ابى هريرة ان النبى قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع
النداء ادبر وله حصاص اى ظراط قال التوربشتى الاذكار ثابتة بحديث صحيح اشد فى دفع ضررها بما ذكر لقوله ودوا الشيطان فى حرسه لكرى
عن جابر بن عبد الله ان النبى قال لعليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان قال التوربشتى وكان ابنى
ان يؤذن اذان الصلوة اذا عرض للانسان شيطان المارى مسلم عن سهل بن ابى صالح انه قال لرسله ابى الى بعض اخواننا ومعى غلام لنا او
صاحب لنا فنادا ه منادمن خباطه باسمه فاشرف الذى معى على الخائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابى فقال لو شعرت انك لو مررت هذا لم ترسلك
ولكن اذا سمعت صوتا فنادوا بالصلوة فانى سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول الله انه قال ان الشيطان اذا نودى بالصلوة ادبر وذكر مسلم عن
جابر ان النبى قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال الجمهور العلماء كانت العرب تزعم ان الغيلان فى الفلوات وهى جنس من الشياطين تتراءى
للناس فتغول تغولا اى تلون تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبى ذلك وقال الخرقى لنبل المراد بالحديث نفى ما يحكونه
انما معناه ابطال ما تزعم العرب من تلون الغول بالصور المختلفة فلا وجود معنا لا لغول لكى لا يستطيع ان تضل احدا ويشهد له حديث لا عدوى
ولكن الله تعالى قال العلماء استعالى بالتلبس المفوحة والعين لمهملة من سحرة الجن ومنه ما رى الترمذى الحاكم عن ابى يوب الانصارى انه قال
كانت لى سهوة فيها تمر فكانت تجئ الغول فكسيته فاخذ منه فشكوت ذلك الى النبى فقال اذهب فاذا رايتها فقل بسم الله اجب رسول الله
فاخذتها فحلفت ان لا تعود فارسلها ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه الله فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود فخلا سبيلها كذبت وهى معاودة
للكذب فاخذه فقال لاتبارحنك حتى اذهب بك الى رسول الله فقالت انى ذاكر لك شيئا ايذكرك قرا هافى بيتك فلا يقربك
شيطان ولا غيره فجاء الى النبى فقال ما فعل اسيرك اخبره بما قال هى صدقك وهو كذوب قال الترمذى هذا حديث حسن غريب وهذا وجه
مثله البخارى عن ابى هريرة وفى اخره تعلم من تخاطب منذ ثلث ليال يا ابا هريرة قال لا قال ذاك الشيطان وذكر الحاكم وابن حبان عن ابى بن كعب
انه كان لجرين تمر وكان يجئ فينقص فحرسه ليلة فاذا هو بغلام المحتلم قال فسلمت فرد على السلام فقلت ما انت او لنى يلك فاذا يد كلب
وشعر كلب فقلت اجنى ام انسى فقال بل جنى فلت فانى اراك خبيثا لخلقة هكذا خلق الجن قال لقد علمت الجن ان ما منهم اشد منى فقلت
ما يحملك على ما صنعت قال لبغنى انك رجل تحب الصدقة فاحببت ان اصيب من طعامك فقلت فما يجيرنا منكم قال تقرا ايه الكرسى فانه
ان قرانها غدوة اجرنا منا حتى نمسى وان قرانها حين نمسى اجرنا منا حتى نصبح فاتى رسول الله فاخبره فقال صدق الخبيث
وتزعم العرب انه اذا انفرد الرجل فى القفر اه ظهرت له فى خلقة انسان فلا يزال يتبعها حتى يضله عن الطريق وتدعوله وتتمثل له فى صور
مختلفة فمهلكه دوعاوقالوا اذا ارادت ان تضل انسانا وقفت له فاذا فيقصدها فيفعل ذلك فالوا وقد خلقها خلقة انسان رجلا
رجلا ايضا قال الفزويني وذكر ابن حبيب عن جماعة من الصحابة منهم عمر حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف وذكر عن تما
بن جابر الفهرى انه راى الغول وذكر لها بانه النونية فى ذلك قال الدميرى ايضا ظرب طائر يجول الليل كله لا ينام وقال ابن سيده
انه الذكر من الستعالى وقيل هم صغار الجن وقيل الظرب صغار الكلاب احدهم ظرب والظرب دويبة لا تستريح نهارها سعيا قال
محمد بن ظفر الظرب حيوان يكون بالصعيد فى ارض مصر يظهر للنسر من الناس فرب ما صاد عن نفسه اذا كان نجاعا والا لم ينته حتى يكسحه
فاذا فكه هلك ودهم اذا راوا من ظهر له الظرب قالوا امنكوح ام مرو ع فان قال منكوح بشوا منه وان قال مرو ع غالجوه قال وقد راين
اهل مصر يلجون بذكر انسى مما خرجته من كاب حيوه الجوان ولنبن بعض ربما يحتاج الى ابيا الحشاش مسلة حشرة الارض

واحوال ذريته والاحتراز عنهم

٤٣٤

فى ثبه مستطرا ى منتشر متفرق كانه طار فى نواحيها ومنه حديث ابن مسعود فهدنا رسول الله ليلة فقلنا اغتيل استطير ى ذهب
به بسرعة كان الطير حملته او اغتاله الحد الاستطارة والنطاير التفرق والذهاب الاغتيال الرجع فيقتل فى موضع لا يراه فيه احد او له
او قرها كان قال لابى الا ظهرى انه نما يبنى عليه بعد الاكل يحتمل انه تعالى يخلق ذلك عليها والنظر فى انه هل يستحب الا يستقصى العظام
بتفتيشها عليها وهل ثباب مثله له والاظهر ان نفاعهنا هو بالتسمية لانه لا يبقى عليه ما يقوتون الا ان يكونوا فى القوت بخلاف الانس ينبغى
وفى ثبه فى صفة الجن فاذا نحن برجال الطوال كانهم الزط مجتمعون ثيابهم هوان يدخل الرجل فوه بين جليه كما يفعل الكلب بذنبه وقال
العرج بفتح العين وسكون الراء قرية جامعة من اعمال الفرع على ايام من المدينة وقال اللغط صوت وضجة لا يفهم منها وقال الجلس كل مرتفع
من الارض والغور ما انخفض من الارض وقال فيه ذكر عكاظ وهى موضع قرب مكة كانت تقام به الجاهلية سوق يقيمون فيها ايا ما
وقال فى حديث عمر انه سال رجلا استهوته الجن فقال ما كان طعامهم قال الغول وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال
الجدف الغول هو لبنا قال الجدف بالتحريك نبات يكون بالغور لا يحتاج اكله معه الى شرب ماء وقيل هو كل ما لا يعطى من الشراب غيره قال
القتبى اصله من الجدف القطع قال الجوهرى ان القطع صوا لجدف بالدال المهملة وانبذه لا ظهرى فيهما وقال ثعلب اى تعرض صاحبه
بجفاه وقال فيه فى ذعف فامكنتنى الله منه فدعلته بالدال والذال الذعف العنيف والذعة ايتم المعك فى التراب وقال
وفيه ما من ادمى الا ومعه شيطان قيل ومعك قال نعم ولكن الله اعاننى عليه فاسلم وفى رواية بحتى اسلم اى نقاد وكف عن وشوشتى وقيل جعل
فى الاسلام فسلمت من شره وقيل انما هو فاسلم بضم اللام على انه فعل مستقبل اى اسلم انا منه من شره ويشهد للاول الحديث الاخر كان شيطا
ادم كافرا فاسلم شيطانى مسلما انتهى واقول قصته سعد مما افترى على الجن وانما قاله من بعده عمر لفيله كما ذكرناه فى كتاب لقاح مفصلا
وفى ثبه قال الجنى انى اراك ضئيلا فتحنا الضئيل النحيف الدقيق والنحت والنحيت النحيف الجسم الدقيقة وقال الى منهم لصليع اى
عظيم الخلق وقيل هو العظيم الصدر الواسع الجبينين وقال اسطنة الفلقة من العصا ونحوها وقال الفيروزابادى الفطب بالكسر التسوق وقال
فى ثبه الحصاص شدة العدو وحدته وقيل هو ان يمصع بذنبه ويصر باذنيه يعدو وقيل هو الضراط وقال النهوق بتشديد الصغير ويخفف
فليلا شبيه بالخذع والخزانة وقيل هو كالصفنة يكون بين يدى البيدن وقيل شبيه بالرقى والطاق يوضع فيه الشئ وقال البهرن هو موضع نحو
المزود هو له كالبيدر للحنطة وقال الرازى هو بفتح تفسيره فى يحتمل الاستعاذة من الشيطان فى بنى الستعان منه قال فيه ميل

المسئلة الاولى

اختلف الناس فى وجود الجن والشياطين فمن الناس من ينكر الجن والشياطين وقالوا لعلم ان لا بد من البحث اولا عن
ماهية الجن والشياطين ثم نقول لو كان الكل على انه ليس الجن والشياطين عبارة عن اشخاص جسمانية كيفية بحيث ولن نقدر نحن البشر
القول المحصل منه قولان الاول انها اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة ولها عقول وافهام وقادرة على اعمال صعبة شتا
والقول الثانى ان كثيرا من الناس اثبتوا موجودات غير مرئية ولا حالة فى المحيز وزعموا انها موجودات مجردة عن الجسمية ثم ان هذه
الموجودات قد تكون عالية مقدسة عن تدبير الاجسام بالكلية وهى الملئكة المقربون كما قال تعالى ومن عنده لا يستكبرون عن
عبادته ولا يستحسرون وقد يكون سافلها مرتبة الارواح المتعلقة بتدبير الاجسام واشرفها حملة العرش كما قال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية والمرتبة الثانية الحافون حول العرش كما قال تعالى وترى الملئكة حافين من حول العرش والمرتبة الثالثة ملئكة
الكرسى والمرتبة الرابعة ملئكة السموات طبقة فطبقة والمرتبة الخامسة ملئكة كرة الاثير والمرتبة السادسة ملئكة كرة الهوا
الذى هو فى طبع النسيم والمرتبة السابعة ملئكة كرة الزمهرير والمرتبة الثامنة مرتبة الارواح المتعلقة بالبحار المرتبة التاسعة
مرتبة الارواح المتعلقة بالجبال المرتبة العاشرة مرتبة الارواح السفلية المتصرفة فى هذه الاجسام النباتية والحيوانية الموجودة
فى هذا العالم والعلم انه على كلا القولين فهذه الارواح قد تكون مشرفة الهية خيرة سعيدة وهى المسماة بالصالحين من الجن وقد تكون
كدرة سفلية شريرة شقية وهى المسماة بالشياطين واحتج المنكرون لوجود الجن والشياطين بوجوه الحجة الاولى ان لو كان
موجودا لكان اما ان يكون جسما لطيفا او كثيفا والقسمان باطلان فبطل القول بوجوده انما قلنا انه يمتنع ان يكون جسما كثيفا

Digitized by Arya Samaj Foundation Chennai and eGangotri

في بدء خلق ابليس وسكائده وتدبيره

٤٠٥

لانه لو كان كذلك لوجب ان يراه كل من كان سليم الحس اذ لو جاز ان يكون بحضرتنا اجسام كثيفة ونحن لا نراها لجاز ان تكون بحضرتنا اجساما عالمة وشموس مضيئة ودعوى وجود مع انا لا نشاهد شيئا منها ومن جوز ذلك كان خارجا عن العقل وانما قلنا انه لا يجوز كونها اجساما لطيفة لانه لو كان كذلك لوجب ان نميز وتتفرق عند هبوب الرياح العاصفة القوية وايضا يلزم ان يكون لها فاعلية وقوة على اعمال الشاقة ومشاهدنا الجن ينسبون اليها الاعمال الشاقة وقد ابطل القول بالجن والحجج الثانية ان هذه الاشكال المسماة بالجن اذا كانوا لا يرون في هذا العالم ومخالطين للبشر فالظاهر انه يحصل لهم بسبب طول المخالطة والمصاحبة اما صداقة او اما عداوة فان حصلت الصداقة وجب ظهور المنافع بسبب تلك الصداقة وان حصلت العداوة وجب ظهور المضار بسبب تلك العداوة الا انا لا نرى شيئا لا من تلك الصداقة ولا من تلك العداوة وهؤلاء الذين يدعون مرافقة الجن يدعون صنعة لنفسهم اذا تأملوا من الاكاذيب يعترفون بانهم قط ما شاهدوا شيئا من هذا الجن ثم ذلك مما يغلب على الظن عدم هذه الاشياء وسمعت احدا ممن يدعي هذه الصنعة قال اني واظبت على القراءة الفلانية كذا من الايام وما تركت دقيقة من الدقائق الا اتيت بها ثم اني ما شاهدت من تلك الاحوال المذكورة شيئا ولا اخبرني الجن بشيء من الغيوب

الثالثة ان الطريق الى معرفة هذه الاشياء اما الحس واما الخبر واما الدليل اما الحس فلم يدل على وجود هذه الاشياء فانا كما لا نرى صورة ولا نسمع حسا فكيف يمكننا ان ندعي الاحساس بها والذين يقولون ابصرنا او سمعنا اصواتها نعلم طائفتين من الجاهلين الذين يتخيلون شيئا بسبب خلل امزجتهم فيظنون انهم رأوها والكاذبون المخرفون واما اثبات هذه الاشياء بواسطة اخبار الانبياء والرسل عليهم السلام فباطل لان هذه الاشياء لو ثبتت لبطلت نبوة الانبياء فان على تقدير ثبوتها يجوز ان يقال اني ما بعثت الا لاجل ان اعلم الناس ان ما حصل لهم اعانة الجن والشياطين وكل فرع ادى الى بطلان الاصل كان باطلا فاذا يجوز ان نفوز الجن بالاطلاع على الغيوب بواطل الا لان فلم لا يجوز ان يقال ان حنين الجذع انما كان لاجل ان الشيطان نفذ في ذلك الجذع ثم اظهر الحنين ولم لا يجوز ان ناقة صالح انما تكلمت مع الرسول لاجل ان الشيطان نفذ في ذلك الجذع ثم اظهر الحنين من داخل بطنها تكلم ولم لا يجوز ان الشجرة انما انقلعت من اصلها لان الشيطان انفذ فيها فثبت ان القول باثبات الجن والشياطين وبوجوب القول ببطلان نبوة الانبياء واما اثبات هذه الاشياء بواسطة الدليل والنظر فهو معدوم ولا نالا نعرف دليلا عقليا يدل على وجود الجن والشياطين ثبت انه لا سبيل لنا الى العلم بوجود هذه الاشياء نعم يجب ان يكون القول بوجود هذه الاشياء باطلا لانها لو كانت موجودة لكانت مشتركة مع الملائكة في كثير من الصفات والاحوال ولكانت مخالفة للبشر في كثير من الصفات والاحوال فلما كانت الملائكة مخالفة للبشر في الصفات والاحوال وجب ان تكون الجن والشياطين مخالفة للبشر في الصفات والاحوال ولما كانت الملائكة مشاركة للبشر في الصفات والاحوال وجب ان تكون الجن والشياطين مشاركة للبشر في الصفات والاحوال فلما ثبت ان الملائكة مخالفة للبشر في الصفات والاحوال ثبت ان الجن والشياطين مخالفة للبشر في الصفات والاحوال ولما ثبت ان الملائكة مشاركة للبشر في الصفات والاحوال ثبت ان الجن والشياطين مشاركة للبشر في الصفات والاحوال فنقول لو كانت الجن والشياطين مشاركة للبشر في الصفات والاحوال لوجب ان يكون لها شهوة وغضب ولوجب ان يكون لها نسل وتوالد وتناسل ولوجب ان يكون لها اكل وشرب ولوجب ان يكون لها اولاد واحفاد ولوجب ان يكون لها موت وهلاك ولوجب ان يكون لها ثواب وعقاب ولوجب ان يكون لها مذاهب واديان ولوجب ان يكون لها دول وممالك ولوجب ان يكون لها علوم وصنائع ولوجب ان يكون لها لغات واصوات مختلفة ولوجب ان يكون لها كتب منزلة ولوجب ان يكون لها رسل مبعوثة ولوجب ان يكون لها تكاليف شاقة ولوجب ان يكون لها قبلة ومساجد ومعابد ولوجب ان يكون لها اعياد ومواسم ولوجب ان يكون لها حج وزيارة ولوجب ان يكون لها جهاد وغزو ولوجب ان يكون لها اسواق ومكاسب ولوجب ان يكون لها حرف وصنائع ولوجب ان يكون لها امراض ومعالجات ولوجب ان يكون لها عقلاء ومجانين ولوجب ان يكون لها اصحاء ومرضى ولوجب ان يكون لها عميان وعرجان ولوجب ان يكون لها اغنياء وفقراء ولوجب ان يكون لها ملوك ورعايا ولوجب ان يكون لها اشراف وعبيد ولوجب ان يكون لها اقوياء وضعفاء ولوجب ان يكون لها عقلاء وجهلاء ولوجب ان يكون لها اذكياء وبلداء ولوجب ان يكون لها اقوياء واشداء ولوجب ان يكون لها ضعفاء واغبياء

فى بدء خلق ابليس ومكايده

فدخل بقبته فاذا هو بحية على فراشه فركزها الرمح فاضطربت الحية فى راس الرمح وخر الفتى فاذا بدرة تلمع فاخذها واسرع موتا الفتى ام الحية فصاحت النار رسول الله

فقال ان بالمدينة جنا فاسلموا فمن بدا لكم منهم فاذنوه ثلثة ايام فان عاد فاقتلوه فانه شيطان والخبر الثانى رويناه فى الموطا عن يحيى بن سعيد

قال لما اسر بالبيت راى عمر هنا من الجن يطلبه ليسئله عن اشياء فلما انتفت اعجبه ذلك فاعلمت كلمات اذا قالهن لم تضره

قل اعوذ بوجه الله الكريم وكلماته التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا فى الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن والخبر الثالث رويناه ايضا فى الموطا ان كعب الاحبار كان يقول اعوذ بوجه الله العظيم الذى ليس شئ اعظم منه بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر وباسماء الله كلها ما قد علمت منها وما لم اعلم من شر ما خلق وذرء وبرء والخبر الرابع رويناه ايضا مالك خالد بن الوليد قال يا رسول الله انى راقع فى منامى فما

قل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون والخبر الخامس رويناه انتشر وبلغ مبلغ

التواتر من خرج الحية ليلة الجن وقراءته عليهم وتعويذا بهم الى الاسلم والخبر السادس رويناه ايضا ابو بكر فى الفاضح الهذلى ان عيسى عليه السلام راى به

موضع الشيطان من بنى ادم فاذا ذلك فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على قلبه فاذا ذكر الله تعالى خنس واذا لم يذكر وضع راسه على

حنه قلبه والخبر السابع قوله ان الشيطان ليجرى من ابن ادم مجرى الدم وقال ما منكم من احد الا وله شيطان قيل ولا انت يا رسول الله

قال ولا انا الا ان الله تعالى اعاننى عليه فاسلم وفى الاحاديث كثيرة والعقد الذى ذكره كاف **المسئلة الثالثة** فى بيان ان الجن

محلوق من نار الدليل عليه قوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال تعالى حاكيا عن ابليس انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته

من طين واعلم ان حصول الجان فى النار غير مستبعد لان الاطباء قالوا ان الله تعالى لما قال للنفس هو القلب والروح وهو فى غاية اللطافة

وقال للنفوس التى بقيت بعد الموت بطن قبر وادخلت بئر صفيحة فوجد فى غاية التخلخل وتقول الطبيعيون الاجسام على الجملة

لا تنفصل الا بسبب الحرارة الغريزية وقال بعضهم الاغلب ان كرة النار تكون مملوة من الرطوبات **المسئلة الرابعة**

ذكروا اقوالا فى انهم لم سموا بالجن اولا ان لفظ الجن ماخوذ من الاستتار منه الجنة لاستتار روضها بالاشجار ومنه الجنة لانها تستر الانسان

ومنه الجن لاستتارهم عن العيون ومنه المجنون لاستتار عقله ومنه الجنين لاستتاره عن العيون ومنه الجن لاستتاره فى البطن ومنه قوله تعالى فلما

جن عليه الليل رءا كوكبا ويقال ايضا لكل ما استتر عن العيون انه جن ومنه الملائكة من الجن لاستتارهم عن العيون لا ان هذا من باب تخصيص العلم

والقول الاول اقوى **المسئلة الخامسة** اعلم ان طوائف المكلفين اربعة الملائكة والجن والانس والشياطين واختلفوا فى الجن و

الشياطين فقيل الشياطين جنس والجن جنس اخر كما ان الانسان جنس والفرس اخر وقيل الجن منهم اخيار ومنهم اشرار والشياطين اسم

لاشرار الجن **المسئلة السادسة** اتفقوا ان الجن لهم قدرة على التفوذ فى بواطن البشر واذا كان كذلك فى الغالب فذلك يدل على ان

فقد احجموا بوجوه الاول انا ان كنا انما نعلم كون الجن فى بواطننا بسبب ان نجد انفسنا عاجزين عن معارضة ما يخطر ببالنا فلم لا يجوز ان يكون

ذلك الخاطر من الله تعالى او من الملك او من النفس او من الشيطان فلم قلتم ان ذلك الخاطر من الجن وهذا السؤال ساقط لان الجن لو كانوا

من جملة الوساوس لكان كل من عجز عن معارضة خاطر من الخواطر وجب ان يكون ذلك الخاطر من الجن وهذا باطل بالاتفاق فثبت ان

الوسوسة قد تكون من الجن وقد تكون من غيرهم الثانى لو كان الجن قادرين على التفوذ فى بواطن البشر وادراكهم لكان ذلك معجزا لسليمان

عليه السلام ولكان يمكنه ان يعرف بذلك من يريد قتله من اعدائه ولكان يمكنه ان يعرف بذلك من اخذ خاتمه ولكان يمكنه ان يعرف بذلك

من سرق ماله وكل ذلك باطل فكذا ما ادى اليه والجواب عن الاول ان الجن لو كانوا قادرين على التفوذ فى بواطن البشر وادراكهم لكان

ذلك معجزا لسليمان عليه السلام فى حق الانس الذين كانوا يشاهدونه اما فى حق الجن الذين لا يشاهدونه فلا والجواب عن الثانى ان ذلك

لو كان معجزا لسليمان لوجب ان يكون معجزا لكل من ادعى النبوة ولو كان كذلك لما حصل الامتياز بين الصادق والكاذب والجواب عن الثالث

ان ذلك لو كان معجزا لسليمان لوجب ان يكون معجزا لكل من ادعى الملك ولو كان كذلك لما حصل الامتياز بين الملك الحق والملك الباطل

والجواب عن الرابع ان ذلك لو كان معجزا لسليمان لوجب ان يكون معجزا لكل من ادعى الزهد والتقشف ولو كان كذلك لما حصل الامتياز بين

الزاهد الحق والزاهد الباطل **المسئلة السابعة** اتفقوا على ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا يتناكحون ويسبحون الليل

والنهار لا يفترون واما الجن والشياطين فانهم ياكلون ويشربون قال تعالى فى الجن ولا ياكل الا الطعام والشراب وقال تعالى فى الشياطين

تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دونى والله اعلم **المسئلة الثامنة** فى كيفية الوسوسة بناء على ما ورد فى الآثار كرروا انه يقع

فى باطن الانسان ويضع راسه على حبة قلبه ويلقى اليه الوسوسة واحجموا عليه بما يرى عن النبى انه قال ان الشيطان يجرى من ابن ادم مجرى

الدم فضيقوا بالجوع وقال لولا ان الشياطين يهومون على قلوب ادم لنظروا الى ملكوت السموات والارض ومن الناس من قال

هذه الاخبار لا بد من تاويلها لانه يمتنع حملها على ظواهرها واحتج عليه بوجوه الاول ان نفوذ الشيطان فى بواطن الناس محال

لانه يلزم اما اتساع ذلك المحال او دخول الاجسام بعضها فى بعض وكل ذلك محال والثانى ما ذكرنا ان العداوة الشديدة حاصلة بينه وبين اهل الدين فلو قدر

واحوال ذريته فى الآخرة عنهم

على اهل النفوذ فلم يختصهم بمزيد الضرر الثالث ان الشيطان محلوق من النار فلو قدر دخول النار فى داخل البدن ومعلوم انا لا نحس بذلك الرابع ان الشياطين يحبون المعاصى وانواع الكفر والفسق ثم انا نضرع باعظم الوجوه لئلا يظهروا انواع الكفر والفسق فلا يجد منا ثوابا ولا فائدة وبالجملة فلا نرى من عدانا ضررا ولا نجد من صدانا نفعا واجاب مثبتو الشياطين عن السؤال الاول بان القول بانها نفوس مجردة قول باطل وعلى القول بانها اجساما لطيفة كالصور والهوا فالسؤال زايل وعن الثانى بانا لا نسلم ان الله والملئكة يمنعونهم من ايذاء عملاء البشر وعن الثالث بانه انما جاز ان يقول الله لنار ابراهيم يا نار كونى بردا وسلاما

المسئلة التاسعة فى تحقيق الوسوسة

على ابراهيم فلم لا يجوز مثله ههنا وعن الرابع ان الشياطين يخنادون ولعلهم يفعلون بعض القبايح دون بعض

لما كان الكلام فى الوسوسة على الوجه الذى قرره الشيخ الغزالى فى كتاب الاحياء قال القلب مثل له ابوابا تنصب اليها الاحوال من كل باب ومثل هذا قد ترى لانه اتسع من كل جانب مثل مراة منصوبة يختار عليها الاشخاص فيرى آلى منها صورة بعد صورة ومثل حوض ينصب اليه ميزاب مختلف من انهار مفتوحة فلعلم ان مدخل هذه الامور المجددة فى القلب عشرة اعنى الحواس الخمس والثمانى من الباطن كالخيال والشهوة والغضب والاخلاق المركبة فى مزاج الانسان فانه اذا ادرك بالحواس شيئا حصل اثر فى القلب كذلك اذا هاج الشهوة او الغضب حصل من تلك الاحوال اثار فى القلب واما اذا منع الادراك عن الادراك كان الظاهر فالخيالات الحاصلة فى النفس تبقى وينقل الخيال من الشئ الى الشئ وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال الى حال فالقلب اثما فى النفس واثما من هذه الاسباب واخص الاثار الحاصلة فى القلب هى الخواطر اعنى بالخواطر ما يعرض من الافكار والاذكار اعنى بهذا ان ادراكات وعلوما اما على سبيل البحث واما على سبيل التذكر فاما الشئ يجول الخواطر من حيث انها تخطر بالخيال بعد ان كان القلب غافلا عنها فالخواطر هى الحركات للاراءات والاذارات محركة للاذكار ثم ان هذه الخواطر الحركة للاذارات تنقسم الى ما يدعوا الى الشر اعنى الى ما يفرح الغاضبة والى الخير اعنى ما ينفع فى العاقبة فهما اخاءان مختلفان فافتقر الى بيان مختلفين فالخاطر المحمود يسمى الهاما والمذموم يسمى وسواسا ثم نعلم ان هذه الخواطر احوال جاذبة فلا بد لها من سبب والتسلسل محال فلا بد من انتهاء الكل الى الواجب الوجود هذا ملخص كلام الغزالى ملخصا فنا التطويل منه

المسئلة العاشرة فى تحقيق الكلام فى النفس

لا بد قبل الخوض فى المقصود من تقديم مقدمات فالمقدمة الاولى لا شك ان ههنا مطلوبا ومهربا وكل مطلوب فاما ان يكون مطلوبا لذاته او لغيره ولا يجوز ان يكون كل مطلوب مطلوبا لغيره وان يكون كل مهرب مهربا عنه لغيره والا لزم اما الدور او التسلسل وهما محالان فثبت انه لا بد من الاعتراف بوجود شئ يكون مطلوبا لذاته ووجود شئ يكون مهربا عنه لذاته والمقدمة الثانية ان الاستقراء يدل على ان المطلوب لذاته هو اللذة والسرور والمطلوب بالطبع ما يكون وسيلة اليهما والمهرب عنه بالذات هو الالم والحزن والمهرب عنه بالذات هو الالم والحزن والمهرب عنه بالطبع ما يكون وسيلة اليهما والمقدمة الثالثة ان للذيذ عند القوة الشهوانية شيئا اخر غير اللذيذ عند القوة الباصرة شيئا اخر غير اللذيذ عند القوة السامعة شيئا اخر غير اللذيذ عند القوة الشامة شيئا اخر غير اللذيذ عند القوة الذائقة شيئا ثالثا اللذيذ عند القوة الغضبية شيئا رابعا واللذيذ عند القوة العاقلة شيئا خامسا والمقدمة الرابعة ان القوة الباصرة اذا ادركت موجودا فى الخارج لزم من حصول ذلك الادراك البصر وقوف القدمين على هيئة ذلك المرئى وعند الوقوف عليه يحصل العلم بكونه لذيذا او مولما او قابلا عنهما فان حصل العلم بكونه لذيذا ترتب على حصول هذا العلم والاعتقاد حصول الميل الى تحصيله وان حصل العلم بكونه مولما او قابلا عنهما ترتب على هذا العلم والاعتقاد حصول الميل الى البعد عنه والفرار منه وان لم يحصل العلم بكونه مولما ولا بكونه لذيذا لم يحصل القلب لا رغبة الى الفرار عنه ولا رغبة الى تحصيله المقدمة الخامسة ان العلم بكونه لذيذا انما يوجب حصول الميل والرغبة فى تحصيله اذا حصل ذلك العلم خاليا عن المعارض المعاوق فاما اذا حصل هذا المعارض لم يلزم حصول ذلك الافضا مثلا اذا راى انسانا طعاما لذيذا فعلمنا بكونه لذيذا انما يوثر فى الاقدام على تناوله اذا لم تعتقد انه حصل فيه ضرر ما فاما اذا اعتقد انه حصل فيه ضرر ما فهذا العلم وان حصل فيه ضرر فعند هذا يغلب العقل كيفية المعارضة الترجيح فايهما غلب على ظنه انه راجح على بقية ذلك الرجحان ومثال الخوف ما لو خير الانسان بين قتل نفسه وبين قتل غيره فانه يختار قتل غيره لان الالم الحاصل بقتل نفسه اشد مما يلحقه من الم قتل غيره فهذا العلم اذا اعتقد انه يسبب تحمل ذلك العلم الم عظيم عن الم اعظم منه فانه يتوصل به الى تحصيل منفعة اعلا منها او اقتنا بما ذكرنا ان اعتقاد كونه لذيذا او مولما انما يوجب الرغبة والنفرة اذا طلا ذلك الاعتقاد عن المعارض المقدمة السادسة فى بيان ان التمييز الذى به يدرك الانسان الفرق بين الملائم والمنافر هو القوة الموجودة فى العضلات الا ان هذه القوة صالحة للادراك فاسم صيغة فعل منها مصدر للفعل بالاعتبار الاول وللادراك

بلد كما عن الفعل لا بفهيمة تنضم إليها وهي لا إرادات ثم إن تلك الإرادات إما توجد وتحدث لأجل العلم بكونها للذيذ أو مولدة لتلك العلوم إن حصلت بفعل الإنسان عاد البحث الأول فيه ولزم إما التسلسل وهما محالان وإما الانتهاء إلى علوم وإرادات تحصل في جوهر النفس من الأسباب الخارجة وهي إما الاتصال الفلكية على مذهب قوم أو الأسباب الحيتي فهو إن الله تعالى خلق تلك الاعتقادات والعلوم في القلب فهذا التخليص الكلام في أن الفعل كيف يصدر عن الجوان إذا عرفت هذا فاعلم أن نفاة الشياطين ونفاة الوسوسة قالوا بثبات أن المصدر القريب للأفعال الحيوانية هو هذه القوى المركوزة في العضلات والإرادات وإذا ثبت أن تلك القوى لا تقتضي مصادر للفعل والترك الا عند انضمام الميل والإرادة إليها وثبت أن تلك الإرادة من لوازم حصول العلم بكون ذلك الشيء أولى وأصلح وثبت أن حصول ذلك العلم لا بد وأن يكون بخلق الله تعالى ابتداء أو بواسطة مراتب شتى كل واحد منها في استلزام ما بعده على الوجه الذي قررناه وثبت أن ترتب كل واحد من هذه المراتب على ما قبله لازم لزوما ذاتيا واجبا فإذا تأملت حق التأمل في الشيء وعرفت كونه كما قلنا علمت قطعا أن الطبيعة إذا تمت حركت القوة التي للطلب إذا حصلت هذه المراتب حصل الفعل لا محالة فلو قدرنا شيطانا من الخارج وفرضنا أنه حصلت له وسوسة كانت تلك الوسوسة عند الإمكان إذا حصلت تلك المراتب المذكورة وجد حصول الفعل سواء حصل هذا الشيطان أو لم يحصل فعلمنا أن القول بوجود الشيطان وبوجود الوسوسة قول باطل بل الحق أن نقول نفوذ حصول هذه المراتب الطرف النافع سميناها بالإلهام وإن نفوذ حصولها في الطرف الضار سميناها بالوسوسة هذا تمام الكلام في تقرير هذا الاستدلال والجواب أن كل ما ذكرتموه صدقا لا أنه لا يبعد أن يكون الإنسان غافلا عن الشيء فإذا ذكره الشيطان ذلك الشيء تذكره ثم عند التذكر ترتب عليه الميل إليه وترتب الفعل على حصول ذلك الميل فالذي أتى به الشيطان الخارجي ليس إلا التذكير وإليه الإشارة بقوله تعالى حكاية عن إبليس أنه قال وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا ينبغي لعاقل أن يقول فالإنسان إنما أقدم على المعصية بتذكير الشيطان فالشيطان إن كان قد أقدم على المعصية بسبب شيطان آخر لزم التسلسل وإن كان عمل ذلك الشيطان ليس إلا بسبب شيطان آخر ثبت أن ذلك الشيطان الأول إنما أقدم على ما أقدم عليه بحصول ذلك الاعتقاد في قلبه ولا بد لذلك الاعتقاد الحادث من محدث وما ذاك إلا الله تعالى وعند هذا يظهر أن الكل من عند الله تعالى فهذا غاية الكلام في هذا البحث الدقيق العميق وكان حاصل الكلام ما قاله الرسل عليهم السلام وهو قوله وأعوذ بك منك

المسألة الثانية عشرة

اعلم أن الإنسان إذا جلس في الخلوة وتوالت الخواطر في قلبه فربما صار بحيث كأنه يسمع في داخل قلبه وذماغه أصواتا خفية وحروفا خفية وكأن متكلما يتكلم معه مخاطبا إياه بخاطبة هذا أمر وجدانا في بعض الناس من نفسه ثم اختلف الناس في تلك الخواطر فقال الفلاسفة إن هذه الأشياء ليست حروفا ولا أصواتا وإنما هي تخيلات الأصوات والحروف في تخيل الشيء عبارة عن حصول صورته مثاله في الخيال وهذا كما أنا إذا تخيلنا صورة الجمال والبحار والأشخاص فإن هذه الأشياء غير موجودة في العقل والقلب بل الموجود في العقل والقلب صورها ومثلها ورسومها وهي على سبيل التمثيل بمجرى الصورة المرتسمة في المرآة فإذا أحسسنا صورة الفلك والشمس والقمر في المرآة فإن ذلك لا يسمى أن الشمس والفلك حاصلان في المرآة فإن ذلك محال وإنما الحاصل في المرآة رسوم هذه الأشياء وصورها ومثلها فإذا عرفت هذا فنقول إن الحال في تخيل المبصرات فاعلم أن الحال في تخيل الحروف والكلمات المسموعة كذلك فهذا قول جمهور الفلاسفة ولقائل أن يقول هذا الذي ذكرتموه في تخيل الكلمات هل هو شبيه للحروف والكلمة في الماهية أو لا فإن حصل المشابهة فهذا يعاد الكلام الأول في أن الحاصل في الخيال عند تخيل البحر والسماء حقيقة البحر والسماء أو لا بل الحق هو الثاني وهو أن الحاصل في الخيال شيء آخر مخالف للمبصرات والمسموعات بحيث يعود السؤال وهو أنا كيف نجد من أنفسنا هذه الكلمات والعبارات لأجل أنا لا نشك أنها حروف وأصوات مع أنها ليست موجودة في العقل ولا في الذهن فهذا منتهى الكلام في تقرير هذا السؤال وأما الجمهور الأعظم من أهل العلم فإنهم سلموا أن هذه الخواطر المتوالية المتعاقبة حروف وأصوات خفية واعلم أن القائلين بهذا القول قالوا فاعل هذه الحروف والأصوات إما ذلك الإنسان أو إنسان آخر وإما شيء روحاني من بين يمكنه إلقاء هذه الحروف والأصوات إلى هذا الإنسان سواء قيل إن ذلك المتكلم هو الجن والشياطين والملك وإنما أن قوى ذلك الحرف والأصوات هو ذلك الإنسان فهذا قول باطل لأن الذي يحصل في خيال الإنسان لا يكون فاعلا على تركه فلو كان حصول هذه الخواطر بفعل الإنسان لكان الإنسان إذا أراد نفيها أو تركها قدر عليه معلوم أنه لا يقدر على نفيها فإنه متى حاول نفيها أو حاول تركها فذلك الخواطر تتوارد على طبيعة تتعاقب على ذهنه بغير اختياره وأما القسم الثاني وهو أنها حصلت بفعل إنسان آخر فهو ظاهر الفساد لما بطل هذا القسم بقي الثالث وهي أنها من فعل الجن والملك ومن فعل الله تعالى وأما الذين قالوا إن الله لا يجوز أن يفعل القبائح فالذين منهم قالوا إن هذه الخواطر الخبيثة ليست من فعل الله تعالى فبقي أنها من أحاديث الجن والشياطين وأما الذين قالوا إن الله لا يجوز أن يفعل القبائح فالذين منهم قالوا إن هذه الخواطر

الخبيثة ليست من فعل الله تعالى فبقي أنها من أحاديث الجن والشياطين وأما الذين قالوا إنه لا يقبح من الله شيء فليس في منذهبهم مانع منهم من نسبة أشباه هذه الخواطر إلى الله تعالى واعلم أن الثنوية يقولون للعالم الهان أحدهما خير عسكره الملائكة والثاني شر عسكره الشياطين وهما يتنازعان أبدا وكل شيء في هذا العالم فكل واحد منهما تعالى به فالخواطر الداعية إلى الأعمال الخيرة إنما حصلت من عساكر الله والخواطر الداعية إلى الأعمال الشريرة إنما حصلت من عساكر الشيطان واعلم أن لقول أبطل من قول باطل فاسد على ما بينا فساده بالدلائل فهذا منتهى القول في هذا الباب

المسألة الثانية عشرة

من الناس من أثبت لهذه الشياطين قدرة على الإحياء وعلى الإماتة وعلى خلق الأجسام وعلى تغييرها الأصلية وخلقها الأولى ومنهم من أنكر هذه الأعمال وقال إنه لا قدرة لها على شيء من هذه الأحوال أما الذين أثبتوا هذه القدرة فاحتجوا بالدلالة على أن القدرة على الإيجاد والتكوين والإحداث ليست إلا لله تعالى بطلت هذه المذاهب كلها بالكلية وأما المعتزلة فقد سلموا أن الإنسان قادر على بعض المحدثات فلا جرم صاروا محتاجين إلى بيان أن هذه الشياطين لا قدرة لها على خلق الأجسام والجواهر وقد احتج هؤلاء بوجوه أحدها قالوا الشيطان جسم وكل جسم فإنه لا قدرة له على الإيجاد والإحداث فالشيطان لا قدرة له على الإيجاد والإحداث بيان الأول أنا لو قدرنا جسمين مختلفين في الطبيعة والماهية كالنار والماء مثلا فإنا نعلم بالضرورة أن كل واحد منهما يطلب بطبعه مكانا غير المكان الذي يطلبه الآخر فلو اجتمعا لوقع بينهما التنافي والتدافع وإذا كان كذلك امتنع حصول الجسمين في حيز واحد وإذا ثبت هذا ظهر أن الشيطان لو كان جسما لامتنع أن يكون في حيز واحد مع جسم آخر وإذا كان كذلك فالشيطان لا يمكنه

في احوال ابليس وعساكره ومصايده وبثه

وذلك الاعانة الهاما وان اتفقت في النفوس الشريرة سمي ذلك المعين شيطانا وذلك الاعانة وسوسة والقول الثاني في الجن انهم اجسام ثم القائلون لهذا المذهب اختلفوا على قولين منهم من زعم ان الاجسام مختلفة في ماهياتها انما المشترك بينها صفة واحدة وهي كونها باسرها حاصلة في الحيز والمكان والجهة وكونها موصوفا بالطول والعرض والعمق وهذه كلها اشارة الى الصفات والاشتراك في الصفات لا يقتضي الاشتراك في تمام الماهية لما بيناه ان الاشياء المختلفة في تمام الماهية لا يمتنع اشتراكها في لازم واحد فانا لو ليس لاحد ان يحتج على تماثل الاجسام بان كون الجسم من حيث انه جسم له حد واحد وحقيقة واحدة فيلزم ان لا يحصل التفاوت في ماهية الجسم من حيث هو جسم بل ان حصل التفاوت وحصل في مفهوم زائد على ذلك وليس فلانه يمكن ان نفسم الجسم الى اللطيف الكثيف والعالي والسافل وموردا لتقسيم مشترك بين الاقسام فالاجسام كلها مشتركة في الجسمية والتفاوت انما يحصل بهذه الصفات وهي الطافة والكثافة وكون بعضها عاليا وبعضها سافلا فانا نقول كما ان الجسم من حيث انه جسم له حد واحد وحقيقة واحدة فيلزم منه ان يكون الاعراض كلها متساوية في تمام الماهية وهذا مما لا يقوله عاقل بل الحي عندنا الفا صفة زائدة ليس الاعراض كلها مشتركة بينها من الذاتيات ذ لو حصل بينها قدر مشترك بينها من الذاتيات لكان ذلك المشترك جنسا لها ولو كان كذلك لما كانت الستة اجناسا عالية بل كانت انواع جنس واحد اذ ثبت هذا فنقول الاعراض من حيث انها اعراض لها حقيقة واحدة ولم يلزم من ذلك ان تكون متساوية في تمام الماهية فلم لا يجوز ان يكون للجسم كذا فانه كما ان الاعراض مختلفة في تمام ماهيتها ثم تلك المختلفات متساوية في وصف عارض هو كونه عارضا لموصوفاتها فكذا من الجائز ان يكون ماهيات الاجسام مختلفة في تمام ماهياتها ثم انها تكون متساوية في وصف عارض هو كونها مشارا اليها بالحس وحاصلة في الحيز المكان وموصوفة بالابعاد الثلثة فهذا الاحتمال لا دافع له اصلا واما الوجه الثاني وهو انه لم يمكن تقسيم الجسم الى اللطيف الكثيف الا بضم منفوض اليه العرض فلم يمكن تقسيم العرض الى الكيف والكم ولم يلزم ان يكون هناك قدر مشترك من الذاتيات فلم لا يجوز ان يكون الامر هناك كذلك واذا ثبت انه لا امتناع في كون الاجسام مختلفة ولم يدل دليل على بطلان هذا الاحتمال وجب القائلون بهذا ان يكون مخالفة الجسم لسائر انواع الهوا في الماهية ثم يكون ذلك لماهية يقتضي لذاتها عالما مخصوصا وقدرة مخصوصة على ما قال وعلى هذا التقدير يكون القول بالجن ظاهر الاحتمال القول الثاني قول من قال الاجسام متساوية في تمام الماهية والقائلون بهذا المذهب ايضا فريقان الفريق الاول الذين زعموا ان البنية ليست شرطا في الحيوة وهذا قول الاشعري وجمع اتباعه لانهم يقولون هذا الباب ظاهر قوية قالوا ولو كانت البنية شرطا في الحيوة لكان اما ان يقال الحيوة الواحدة قائمة بمجموع الاجزاء او بكل قائم بكل واحد من الاجزاء حيوة واحدة على حدة والاول محال لان محلول لعرض الواحد الحال الكثيرة دفعة واحدة غير معقول والثاني ايضا باطل لان الاجزاء التي منها الجسم متساوية والحيوة لقائمة بكل واحد منها متساوية للحيوة القائمة بالجزء الاخر حكم المثل في حكم مثله فلو قام قيام الحيوة بهذا الجزء الى قيام ذلك الحيوة بذلك الجزء يحصل هذا الاقتدار من المجانب الاخر فيلزم وقوع الدور وان لم يحصل هذا الاقتدار فحينئذ ثبت ان ثبات الحيوة بهذا الجزء لا يتوقف على قيام الحيوة الثانية بذلك الجزء الثاني واذا بطل هذا التوقيف ثبت انه يصح كون الجزء الواحد موصوفا بالحيوة والعلم والقدرة والارادة وبطل القول بان البنية شرط الحيوة وانما دليل المعتزلة وهو انه لا بد من البنية فليس لانا نقول لا نسلم انه متى لم توجد البنية ومتى لم تبق البنية لم يبق الحيوة فلم لا يجوز ان يكون الله تعالى يخلق الحيوة عند وقوف الحيوة على حصول البنية وانا نعلم بالضرورة ان هذا ليس كذلك فان الاستقراء لا يفيد القطع بالوجوب الدليل على ان حال ما لم يشاهد كحال ما شوهد ايضا فلان هذا الكلام انما يستقيم على قول من ينكر العادات اما من يجوز هذه العادات على سبيل العادة وجعل بعضها على سبيل الوجوب بحكم مخصص اليه فثبت ان البنية ليست شرطا في الحيوة واذا ثبت هذا لم يبعد ان يظن الله تعالى في الجواهر الفردة افعالا بامور كثيرة وقدرة على اشياء كثيرة وعند هذا ظهر القول بامكان وجود الجن سواء كانت اجسامهم لطيفة كثيفة وسواء كانت اجرامهم كبيرة او صغيرة القول الثاني ان البنية شرط الحيوة وانه لا بد من صلابة البنية حتى يكون قادرا على الافعال الشاقة فههنا مسئلة اخرى وهي انه هل يمكن ان يكون المرئي حاضرا والموانع مرتفعة والشرائط من القرب والبعد حاصلة ويكون الحاسة سليمة ثم مع هذا لا يحصل الادراك او يكون هذا ممتنعا عقلا اما الاشعري واتباعه فقد جوزوه واما المعتزلة فقد حكموا بامتناعه عقلا واستدلال الاشعري على قوله بوجوه عقلية وبنقلية لما العقلية فاما ان الاول الذي ذكره من البعيد صعبا وما ذاك الا انا نرى بعض الاجزاء ذلك البعيد وذلك لبعض موانع ان تكون الحاسة وجميع الشرائط الى ذلك الاجزاء المرئية كما هي بالنسبة الى الاجزاء الاخر مرئية نعلمنا ان مع حصول سلامة الحاسة حضور المرئي وحصول الشرائط وانتفاء الموانع لا يكون الادراك واجبا الثاني ان الجسم الكبير لا معنى له الا مجموع تلك الاجزاء فاما ان تكون رؤية هذا الجزء

في عيوب الحيوان واصنافها

الجزء

مشروطة برؤية ذلك الاخر او لا يكون فان كان الاول لزم الدور ولان الاجزاء متساوية فلو افتقرت رؤية هذا الجزء الى رؤية ذلك الجزء ولا افتقرت ايضا رؤية ذلك الجزء الى رؤية هذا الجزء فيقع الدور وان لم يحصل هذا الافتقار ترجح رؤية الجوهر الفرد على ذلك القدر من المسافة تكون ممكنة ثم من المعلوم ان ذلك الجوهر الفرد لو حصل وحده من غير ان ينضم اليه سائر الجواهر فانه لا يرى فعلمنا ان حصول الرؤية عند اجتماع جملة الشرائط لا يكون واجبا بل جائزا واما المعتزلة فقد عولوا على انا ان جوزنا ذلك لجوزنا ان يكون بحضرتنا طبلا ولا نراها وبوقات ولا نسمعها فاذا عارضناهم بسائر الامور الغائبة طالبناهم فجوزان يقلب ميتا البحار ذهبا وفضله والجبال ياقوتا وزبرجدا وحصل في الظلام حال ما غمضت العين الف شمس وقمر كما فتحت العين اعدها الله تعالى عجز واعجز الفرق والعجب في هذا التشويش ان هؤلاء المعتزلة نظروا الى هذه الامور الطارئة في مناهج العادات فجوزوا ان بعضها واجبة وبعضها غير واجبة فلما لم يجدوا فانونا مستقيما في القرن تشوش الامر عليهم بل الواجب ان يسوي بين الكل فيحكم على الكل بالوجوب او بالامكان وعلى التقديرين فقول الاشعري ساقط

الكل بعدم الوجوب كما هو قول الاشعري فاما الحكم في القرن فهو بعيد اذ ثبت هذا ظهر جواز القول بالجن وان اجسامهم وان كانت كثيفة نوية الا انه لا يمتنع ان لا تراها وانكانوا حاضرين هذا على قول الاشعري فهذا هو تفصيل هذه الوجوه وانا متعجب من هؤلاء المعتزلة انهم كيف يصدقون ما جاء في القرآن من اثبات الملائكة والجن مع استلزامهم على مذهبهم ذلك لان القرآن دل على ان للملائكة قوة عظيمة على الافعال الشاقة والجن ايضا كذلك وهذا لقدرة لا تثبت الا في الاعضاء الكثيفة الصلبة فاذن يجب في الملك والجن ان يكونوا كذلك ثم ان هؤلاء الملائكة حاضرون عندنا ابدا وهم الكرام الكاتبون والحفظة ويحضرون بابنا عند قبض الارواح وقد كانوا يحضرون عند الرسول وان احدا من القوم ما كان يراهم وكذلك الناس الحاضرون عند الميت لا يرون احدا فان وجب في الجن الكيف عند الحضور فلم لا يرى وان لم يجب الرؤية فقد بطل ما ذهبوا اليه من كونهم موصوفين بالقوة والشدة مع ما قام الدليل على انكاره والصلابة فقد بطل قولهم ان الجن الجثوة فان قالوا انها اجسام لطيفة ولكنها لا تقدر على الافعال الشاقة فهذا انكار لصريح القرآن وبالجملة فمجامع الامر ان الملك والجن مع هذه المذاهب العجيبة بيان قولنا انما اوردت هذه الاقوال الركيكة لتطلع على مذاهب جميع الفرق في ذلك وقد عرفت ادلتها جملة الايات والاخبار المعتبرة واشرنا الى ما هو الحق الحقيق بالاذعان ان لم نتعرض لترجيح بعض الاقوال التخمينية حذرا من الاطناب فوله الذي اخذ عليكم سليمان ان تؤمنوا وان تطهروا الثاقا لوا لا تقتل حيات المدينة الا بالانذار وفي غيرها يقتل بلا انذار انتهى من الجمل سلم بها وقيل التهى حيات البيوت في جميع البلاد وما ليس في البيوت يقتل بلا انذار وفي غيرها يقتل بغير سبب ان طافة فليخرج عليها قال في النهاية قوله في قتل الحيتان فليخرج عليها هو ان يقول لها انت في حرج اي ضيق وان علا لبنا فلا تؤذونا ولا تظهروا ضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل انتهى وقال النووي يقول اخرج عليك بالله والبوم الاخران لا تبدو لنا ولا تؤذونا ولا تظهروا لنا فان لم يذهب وعاد بعده فاقتلوه فانه اما حية كافرة وهو شيطان اي من اولاد ابليس وجنه

ابواب الانعام

باب الايات الانعام

النحل

وقال تعالى

النمل

الانبياء

النور

وقال تعالى

الفرقان

وقال تعالى

الشعراء

النمل

الى قوله تعالى

العنكبوت

لقمان

ص

في عموم الحيوان واصنافها

٥٥٣

الطير محشورة كل له اواب **الزخرف** والذي خلق الازواج كلها **الجاثية** وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون **الملك** اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير **النكوير** واذا الوحوش حشرت **الفيل** الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى آخر السورة **تفسير** قال الطبرسي قدس سره في قوله تعالى وما من دابة في الارض اي ما من حيوان يمشي على وجه الارض ولا طائر يطير بجناحيه جمع بهذا اللفظ بين جميع الحيوانات لانها لا تخلوان تكون تطير بجناحيه او قد تطير بهما قال الزجاج انما قال يطير بجناحيه للتوكيد ورفع اللبس لان الفاعل قد يقول طرفي حاجبي اذا سرع فيها او لان السمك تطير في الماء ولا جناح لها وانما خرج الكلام على الطاير لانه من دواب البحر وانما الذي تعالى ما في الارض مما في الجو والاول قيل انها تشمل الحيتان ايضا انما يدخلها في الاول لانها تدب في الماء وفي الثاني ولا يخفى بعد الجمع وقال الزهري في قوله الا امم امثالكم قال الفراء في كل صنف من البهائم امة وجاء في الحديث لولا ان الكلاب امة لامرت بقتلها فجعل الكلاب امة اذا ثبت هذا فقوله الا امم امثالكم يدل على ان هذه الدواب الطيور امثالنا وليس فيها ما يدل على ان هذه المماثلة في اي شيء حصلت لانه يمكن ان يقال المراد حصول المماثلة من كل الوجوه والا لكان يجب ان تكون امثالنا في الصورة والصفة والخلقة وذلك باطل فظهر انه لا دلالة في الاية على ان تلك المماثلة حصلت في اي حال وفي الامور فاختلف الناس في تفسير الامر الذي حكم الله فيه بالمماثلة بين الكثير من الدواب الطيور وذكر وا فيه اقوالا الاول نقل الواحدي عن ابن عباس انه قال يعرفون ربها ويوحدونه ويسبحونه ويحمدونه والى هذا القول ذهبت طائفة عظيمة من المفسرين وقالوا ان هذه الحيوانات تعرف الله ويحمده وتسبحه واحتجوا عليه بقوله وان من شيء الا يسبح بحمده وبقوله في صفة الحيوانات كل قد علم صلوته وتسبيحه ولانه تعالى خاطب النمل والهدهد وعن ابي الدرداء قال ليحمد الله عز وجل كل شيء الا الرجل فطلب الرزق وعن عروة الذكر والانثى طلبوه كل واحد منهما لصاحبه وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة يعج الى الله تعالى ويقول يا رب ان هذا قتلني عبثا لم ينتفع بي فلم يدعني فاكل من خشاش الارض الثاني ان المراد كونها امثالكم في كونها امما وجماعات وفي كونها مخلوقة بحيث يشبه بعضها بعضا وان بعضها ينفر بعضها من بعض الا ان للسائل ان يقول حمل الاية على هذا الوجه يفيد فائدة معتبرة اذ معلوم لكل احد كونها كذلك الثالث ان المراد بها امثالنا في ان الله تعالى يعلمها ويرزقها ويدبرها وهذا يقرب من القول الثاني فيما ذكر الرابع ان المراد انه تعالى كما احصى في الكتاب كل ما يتعلق بامور الحيوان من الرزق والاجل والسعادة والشقاوة فكذلك احصى في الكتاب جميع هذه الاحوال في حق كل الحيوانات فالواو الدليل عليه قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء والخامس ان المراد ان الله تعالى انما امثالها في انها تحشر كما الفيهم وتوصل اليها حقوقها كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ليقضين للجماء من القرناء السادس اراد والله اعلم ان الله تعالى ما فرط في الكتاب في شيء من امور الدين الا وقد بينه اما في القرآن او على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وبينه في هذه الاية فقال ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم بين في موضع اخر ان الكتاب الذي لا يفرط في شيء هو اللوح المحفوظ وبين في موضع اخر ان كل ما في اللوح المحفوظ فانه يقع في القرآن اما على سبيل التصريح او على سبيل التنبيه والاشارة وبين في موضع اخر ان القرآن لا يقع فيه التفاوت والتناقض فثبت بهذه الوجوه ان القرآن لا يفرط في شيء من الاشياء ثم ان الله تعالى بين في هذه الاية ان الدواب والطيور امم امثالنا وهذا يقتضي ان يكون كل واحد من هذه الاجناس امة واحدة لان قوله امم امثالكم يقتضي ان يكون كل واحد من هذه الاجناس مماثلا لنا في كونه امة واحدة وهذا باطل لانا قد بينا انها منقسمة الى امم كثيرة مختلفة بالماهية فكيف يصح ان يقال انها امة واحدة وايضا فقد ثبت في الحديث ان الكلاب امة من الامم فثبت بهذا ان كل صنف من اصناف الدواب امة على حدة فكيف يصح ان يقال ان كل الدواب امة واحدة وايضا فقد ثبت في الحديث ان الكلاب امة من الامم فثبت بهذا ان كل صنف من اصناف الدواب امة على حدة فكيف يصح ان يقال ان كل الدواب امة واحدة وايضا فقد ثبت في الحديث ان الكلاب امة من الامم فثبت بهذا ان كل صنف من اصناف الدواب امة على حدة فكيف يصح ان يقال ان كل الدواب امة واحدة

في اصناف الحيوان

العوض منها وينتصف لبعضها من بعض فيقتص وروي عن ابي هريرة انه قال يحشر الله الخلق يوم القيامة البهائم والطير والدواب والطير وكل شيء فيبلغ من عدل الله تعالى يومئذ ان ياخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا فلذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وعن ابي ذر قال بينا انا عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ انتطحت عنزان فضال النبي صلى الله عليه وآله اندرون فيم انتطحتا قالوا لا ندري قال لكن الله يدري وسيقضي بينهما وعلى هذا فانما جعلت مثالنا في الحشر والقصاص واستدل جماعة من اهل التناسخ بهذه الاية على ان البهائم والطيور مكلفة لقوله امم امثالكم وهذا باطل لانا قد بينا انها من اي وجه من الوجوه تكون امثالنا ولو وجب جعلها في ذلك على العموم وجب ان تكون امثالنا في كونها على مثل صورنا وهيئتنا وخلقنا واخلاقنا فكيف يصح تكليف البهائم وهي غوافل والتكليف لا يصح الا مع كمال العقل انتهى وقال الزمخشري للفصل الاولى قوله والا ان الله تعالى يحشر البهائم والطيور ويصال الاعواض اليها وهو قول المعتزلة وذلك لان ايصال الالام اليها من غير سبق جناية لا يحسن الا للعوض ولما كان ايصال العوض اليها واجبا فالله تعالى يحشرها ليوصل تلك الاعواض اليها والقول الثاني قول اصحابنا ان الايجاب على الله تعالى محال بل الله يحشرها بمجرد الارادة والمشيئة ومتفضل لا لهية واحتجوا على ان القول بوجوب العوض على الله تعالى باطل لامور الاول ان القول بوجوب عبارة عن كونه مستحقا للذم عند الترك وكونه تعالى مستحقا للذم محال لانه كامل لذاته والكامل لذاته لا يعقل كونه مستحقا للذم بسبب فعل منفصل لان ما يكون سببا لذات لا يبطل عند عروض امر خارج الثاني انه لو حصل ايصال الضرر الى الغير لاجل العوض لوجب ان يحسن هذا ايصال الضار الى الغير لاجل الزام العوض من غير رضاه وذلك باطل فثبت ان القول بالعوض باطل اذا عرفت ذلك فلنذكر بعض التفاريع الذي ذكرها القاضي في هذا الباب الاول قال كل حيوان استحق العوض عن الله مما الحقه من الالام وكان ذلك العوض لم يصل اليه في الدنيا فانه يجب على الله حشره في الاخرة ليوفر عليه العوض الذي لا يكون كذلك لا يجب حشره عقلا الا انه تعالى اخبر انه يحشر الكل فمن حيث السمع يقطع بذلك وانما قلنا ان في الحيوانات من لا يستحق العوض البتة لانه لا بد من بقاء جثوتها مدة طويلة بعد الالام ثم انه تعالى يميتها من غير ايلام اصلا فانه لم يثبت بالدليل ان الموت لا بد وان يحصل معه ألم ولم يدل على هذا القدر فانه لا يستحق العوض البتة الثاني كل حيوان ذبحه الله في ذبحه فالعوض على الله وهي على قسمين منها ما اذن في ذبحها لاجل الاكل ومنها ما اذن في ذبحها لاجل كونها موذية مثل السباع العادية والحشرات الموذية ومنها ما اوذي بالامراض ومنها ما اذا اذن الله في حمل الاثقال الثقيلة عليها واستعمالها بالاعمال الشاقة واما اذا ظلمها الناس فذلك العوض على ذلك الظالم واذا ظلم بعضها بعضا فذلك العوض على ذلك الظالم فان قيل اذا ذبح ما يؤكل لحمه لا على وجه التذكية فعلى من العوض اجاب بان ذلك ظلم والعوض على الذابح وذلك متى لم يتب صلى الله عليه وآله عن ذبح الحيوان الا لاكله لانه لم يرد من العوض منافع عظيمة بلغت في الجلالة والرفعة الى حيث لو كانت هذه البهيمة عاقلة وعلمت انه لا سبيل لها الى تحصيل تلك المنفعة الا بواسطة تحمل ذلك الذبح فانها كانت ترضى بمثل هذا العوض لاجل الحسن الايام والاضرار الرابع من مذهب القاضي البصري ان العوض منقطع قال القاضي تعالى بعد تقرير العوض عليها بحملها انما يعوضها بقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قال ابو القاسم يجب كون العوض دائما واحتج القاضي على قوله بانه يحسن من الواحد منا ان يلزم عبدا شاقا للمنفعة منقطعة فعلمنا ان ايصال الالم الى غير مستحق يدوام الاجر واحتج البلخي على قوله بان قال لا يمكن قطع ذلك العوض الا بامامة تلك البهيمة واما انتهاء وجوب الالم وذلك الالم يوجب عوضا اخر وهكذا الى ما لا اخر له والجواب عنه انه لم يثبت بالدليل ان الامامة لا يمكن تحصيلها الا مع الايلام الخامس ان البهيمة اذا استحقت على بهيمة اخرى عوضا فان كانت البهيمة الظالمة قد استحقت على الله عوضا فان الله تعالى يتفضل ذلك العوض الى المظلوم وان لم يكن كذلك فالله تعالى يكمل هذا العوض من احكام الاعواض على قول المعتزلة انتهى كلامه في هذا المقام وقال في قوله تعالى لله يسجد ما في السموات وما في الارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها ظلالهم بالغدو والاصال يسجد هو عباده كيسجود المسلمين لله ويسجود هو عبادة عن الانقياد والخضوع ويرجع حاصل هذا السجود الى انها في انفسها ممكنة او جود والعدم قابلة لهما فانه لا يرجح احد الطرفين على الاخر الا المرجح فمن قال المراد هذا المعنى الثاني قال لان الدابة لا يليق لها هذا السجود ومنهم من قال المراد هو المعنى الاول لانه لا دابة الا وهي مركبة من الحيوانية والجمادية وكل واحد منهما يسجد لله تعالى ومنهم من قال المراد هو لفظ مشترك وحمل المشترك على معنييه جائز وهو ضعيف قال في قوله تعالى الم يروا الى الطير دليل قاهر على كمال قدرة الله تعالى وحكمته فانه لولا ان الله تعالى خلق الطير خلقة معها يمكنه الطيران وخلق الجو خلقة معها يمكن الطيران فيها لما امكن ذلك فانه اعطى الطير جناحا يبسطه مرة ويكسر اخرى مثل ما يفعل السابح في الماء وخلق الهواء خلقة لطيفة رقيقة تسهل خرقه والنفاذ فيه ولولا ذلك لما كان الطيران ممكنا ما يمسكهن الا الله المعنى ان جسد الطير جسم ثقيل والجسم الثقيل يمنع بقاؤه في الجو معلقا من غير دعامة تحته ولا علاقة فوقه فوجب ان يكون الممسك له في ذلك الجو هو الله تعالى فالقابض انما اضافه الله تعالى الى نفسه لانه تعالى هو الذي اعطى الالات التي لاجلها يمكن الطير من اجلها ذلك

bibliotheca-alexandrina.org

في عموم الحيوان واصنافها

في بيان الكلمتين

الانفعال فلما كان تعالى هو السبب لذلك لا جرم صحت الاضافة اليه فيقول تعالى والطير صافات ويسبحن والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه اما محمول على الحقيقة بناء على شعورها او جعلها في هذا الوقت ذات شعور ومعجزة لداود عم او تسبيحها بلسان الحال كما مر في تسبيح الجماد ان قلت ومن اين لك ان تسبيحها ليس بالمقال ومثل ان يتضمن منها ان سلم في الفعل الى درجة التكليف لم يكن خالصا للطفل في ان يؤمر وينهى ان لم يكن مكلفا قلت ذلك معجز من حيث جعلها تعي الفهم بمنزلة المراهق وقال الطبرسي رحمه الله تسبيح الطير لله يدل على ان سجودها فائدة لا يجوز على ما يجوز عليه العباد عن الجبائي وعلى بن عيسى الرماني قال الرازي اني لم اعلم ظاهر الآية سلامة ولا المراد به لتقرير البيان ولعلم انه اما ان يكون المراد من التسبيح دلالته بهذه الاشياء على كونه تعالى منزها عن النقايص موصوفا بنعوت الجلال واما ان يكون المراد منه في حق بعض الاشياء التنزيه وفي حق البعض النطق والاول اقرب اما القسم الثاني فهو ان يتسع فيهما استعمال اللفظ الواحد في الحقيقة والمجاز معا وهو غير جايز فلم يبق الا الاول قال فالتسبيح بهذا المعنى حاصل لجميع المخلوقات فلا وجه لتخصيصه هنا بالعقلاء قلنا لان خلقة العقلاء تدل دلالة على وجود الصانع سبحانه لان الطايفة منها اكثر ولما ذكر ان اهل السموات واهل الارض يسبحون ذكر ان الذين استقروا في الهواء هو الطير يسبحون وذلك لان اعظم الحرم القليل القوة التي تقوى بها على الوقوف في جو السماء شيئا بواسطة اجنحتها بما فيها من البسط والبسط من اعظم الادلة على قدرة الصانع المدبر سبحانه وجعل طير انها سبحوا منها له سبحانه تؤكد ذلك ما ذكرنا ان المراد من التسبيح دلالته على التنزيه لا النطق اللساني كل قد علم اي علم الله ويدل عليه قوله والله عليم بما يفعلون وهو احتيار جمهور المتكلمين الثاني ان يعود الضمير في علم والصلوة والتسبيح على لفظ كل اي انهم يعلمون ما يجب عليهم من الصلوة والتسبيح والثالث ان تكون الهاء راجعة الى الله يعني فالعلم لله سبحانه كل مصل ومسبح الذي كلفه اياها وعلى هذين التقديرين فقوله والله عليم استيناف وذكر عن ابي ثابت قال كنت جالسا عند ابي جعفر الباقر عم فقال لي اندري ما تقول هذه العصافير عند طلوع الشمس وبعد طلوعها قال فانهن يقدسن ربهن ويسالنه قوت يومهن وانا نسمعهن المتكلمون ذلك فقالوا الطير لو كانت عارفة بالله لكانت كالعقلاء الذين يفهمون كلامنا ويشاركونا في الكلفة كان فاذا نعلم بالضرورة انها اشد نقصانا من البصبص الذي لا يعرف هذه الامور فبان بذلك فيها اولى واذا ثبت انها لا تعرف الله سبحانه كونها مسبحة له لما النطق ثبت انها لا تسبح الله لا بذلك الحال ثم ذكر كثيرا من الحيل الدقيقة التي صادره عن الحيوانات كما مر بنا واستدل بها على شعورها وعقلها ثم قال ولا يكاد من العقلاء يعجزون عن مثال هذه الحيل فاذا جاز ذلك فلم لا يجوز ان تكون انها ملهمة عن الله سبحانه بمعرفته والثناء عليه وكانت غير عالمة بسايل الامور التي تعرفها الناس بدقة شهاب الستمعاني حيث قال جل جناب الغزو الجلال عن وزن بميزان الاعتزال وقال في قوله سبحانه والله خلق كل دابة من ماء في هذه الآية سؤالان الاول قال الله خلق كل دابة من ماء مع ان كثيرا من الحيوانات غير مخلوقة من الماء كالملك وهو اعظم المخلوقات عددا وانهم مخلوقون من النور واما الجن فهو مخلوق من النار خلق الله آدم من الزاب خلق الله عيسى من الريح لقوله فنخانيه من روحنا ويقال ان كثيرا من الحيوانات يتولد لا من النطفة والجواب من وجوه احدها وهو الاحسن قاله الفقال وهو ان من ماء صلة خلق والمعنى ان كل دابة متولدة من الماء فهي مخلوقة الله منها ان ضل جميع المخلوقات الماء على ما روي اول ما خلق الله تعالى من شيء من هذا العالم خلق الماء ثم من ذلك الماء خلق الناس الهواء والنور فلما كان المقصود من هذه الآية بيان اصل الخلقة وكان الاول هو الماء لا جرم ذكره على هذا الوجه والثاني ان المراد من الدابة الذي يدب على وجه الارض فيكون مسكنهم هناك فيخرج الملكة والجن فلما كان لغالب جدا من هذه الحيوانات كونهم مخلوقين من الماء ثم الآية متولدة من النطفة واما الانبياء لا يعيشون الا بالماء لا جرم اطلق الكل تنزيلا للغالب منزلة الكل الثاني لم سمى الحيوان على الاطلاق دابة والجواب هذا على سبيل الاستعارة كما يقول فلان لا يمشي له امر على طريق استكاله الثالث لم خصص لفظة ما بغير العقلاء والجواب هذا على سبيل الاستعارة ايضا كما يقال لمن لا يعبأ به الذي لا يعبأ به مثل الحيوان الذي له اربع وان يعقل على الكثير من يعقل الصانع الثاني ان يعود الضمير في علم والصلوة والتسبيح على لفظ كل اي انهم يعلمون ما يجب عليهم من الصلوة والتسبيح والثالث ان تكون الهاء راجعة الى الله يعني فالعلم لله سبحانه كل مصل ومسبح الذي كلفه اياها وعلى هذين التقديرين فقوله والله عليم است

فی عموم الحیوان واصنافها

کان من علی لو کان المراد نطقه من قولهم فی لبیک اذا انقده وتبلغ اخره مکانهم اراد وا ان نبز اوا اخر بات لوادی نمل کانها الماد الفر

سنو جههن الی الوادی فرحن علیهم تحطمنکم سلیمان وجنوده وهم لا یشعرون فتبسم ضاحکا من قولها واوزعنی ان اشکر نعمتک التی انعمت علی وعلی والدی وان اعمل صالحا ترضاه وادخلنی برحمتک فی عبادک الصالحین فتفقد الطیر وقال مالی لا اری الهدهد ام کان من الغائبین لاعذبنه عذابا شدیدا او لاذبحنه او لیاتینی بسلطان مبین فمکث غیر بعید فقال احطت بما لم تحط به وجئتک من سبا بنبا یقین انی وجدت امرأة تملکهم واوتیت من کل شیء ولها عرش عظیم وجدتها وقومها یسجدون للشمس من دون الله وزین لهم الشیطان اعمالهم فصدهم عن السبیل فهم لا یهتدون الا یسجدوا لله الذی یخرج الخبء فی السموات والارض ویعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظیم قال سننظر اصدقت ام کنت من الکاذبین اذهب بکتابی هذا فالقه الیهم ثم تول عنهم فانظر ماذا یرجعون قالت یا ایها الملؤا انی القی الی کتاب کریم انه من سلیمان وانه بسم الله الرحمن الرحیم الا تعلوا علی واتونی مسلمین قال یا ایها الملؤا افتونی فی امری ما کنت قاطعة امرا حتی تشهدون قالوا نحن اولوا قوة واولوا بأس شدید والامر الیک فانظری ماذا تامرین قالت ان الملوک اذا دخلوا قریة افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وکذلک یفعلون وانی مرسلة الیهم بهدیة فناظرة بم یرجع المرسلون فلما جاء سلیمان قال اتمدونن بمال فما اتانی الله خیر مما اتاکم بل انتم بهدیتکم تفرحون ارجع الیهم فلنأتینهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون قال یا ایها الملؤا ایکم یأتینی بعرشها قبل ان یأتونی مسلمین قال عفریت من الجن انا آتیک به قبل ان تقوم من مقامک وانی علیه لقوی امین قال الذی عنده علم من الکتاب انا آتیک به قبل ان یرتد الیک طرفک فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربی لیبلونی ءاشکر ام اکفر ومن شکر فانما یشکر لنفسه ومن کفر فان ربی غنی کریم قال نکروا لها عرشها ننظر اتهتدی ام تکون من الذین لا یهتدون فلما جاءت قیل اهکذا عرشک قالت کانه هو وقیل لها ادخلی الصرح فلما رأته حسبته لجة وکشفت عن ساقیها قال انه صرح ممرد من قوارین قالت رب انی ظلمت نفسی واسلمت مع سلیمان لله رب العالمین ولقد آتینا داود وسلیمان علما وقالا الحمد لله الذی فضلنا علی کثیر من عباده المؤمنین وورث سلیمان داود وقال یا ایها الناس علمنا منطق الطیر واوتینا من کل شیء ان هذا لهو الفضل المبین وحشر لسلیمان جنوده من الجن والانس والطیر فهم یوزعون حتی اذا اتوا علی وادی النمل قالت نملة یا ایها النمل ادخلوا مساکنکم لا ی

في أصناف الحيوان

الغراب يقول يا ذا رقا بعث الزرقا الحلال واذا صاح الكركي يقول اللهم اخطفني من عاد ي واذا صاح اللقلق يقول من يخلي عن الناس نجا من اذاهم واذا صاح الحجل يقول غفرانك يا الله واذا صاح الهدهد يقول ما اشقى من عصى الله واذا صاح القمري يقول يا عالم السر والنجوى يا الله واذا صاح الذئبي يقول انت الله لا اله الا انت يا الله واذا صاح العقعق يقول سبحان من لا يخفى عليه خافية واذا صاح البغاء يقول من ذكر ربه غفر ذنبه واذا صاح العصفور يقول استغفر الله مما يسخط الله واذا صاح البلبل يقول لا اله الا الله حقا حقا واذا صاحت الفيخته تقول قرب الحق وغرب واذا صاحت لسقماة تقول يا بن ادم ما اغفلك عن الموت واذا صاح السنونو يقول لا اله الا الله محمد الخير الله واذا صاحت الفاختة تقول يا واحدا يا احدا يا فرد يا صمد واذا صاح الشقراق يقول ولاي اغبقني واذا صاحت القبرة تقول ولاي شبعلي كل مذنب من المذنبين واذا صاح الورشان يقول ارم تفز رمي ستفيت واذا صاح السقسقين يقول لا اله الا الله العلي العظيم واذا صاحت الغانمة تقول لا معبود سوى الله واذا صاحت الحطافة فانها تقرء سورة الحمد وتقول يا قاصم قوية الزانين يا الله لك الحمد واذا صاحت الطاووس تقول لا اله الا الله وحده واذا صاح الحمل يقول لكي يا الموت واذا صاح الحدء يقول غاحلظ الموت تفل بي اذا زاد واذا صاح الثور يقول مهلا مهلا يا بن ادم انت بين يدي من يراني ولا يراني هو الله واذا صاح الهدهل يقول لا يغني عن الموت قوة ولا حيلة واذا صاح الههد يقول يا عزيزا جبارا متكبرا الله واذا صاح الحمل يقول سبحان مذل الجبارين سبحانه واذا صاح الفرس يقول سبحان ربنا سبحانا واذا صاح الله يقول لا حافظ الله لمن يضيع ابدا واذا صاح ابن اوى يقول الويل للمذنب الخاسر واذا صاح الكلب يقول كفى بالعاصي ذكرا واذا صاح الاسد يقول لا تهلكني يا الله لك الحمد واذا صاح الثعلب يقول الدنيا ذا رغرود واذا صاح الغزال يقول نجى من الاذى واذا صاح الكركدن يقول اغنني والاهلكت يا مولاي واذا صاح الابل يقول حسبي الله ونعم الوكيل حسبي الله واذا صاح النمر يقول سبحان من زينه بالقدرة سبحانه واذا سبح الحية تقول ما اشقى من عصاك يا رحمن واذا سبح الغضرب تقول الشر شيء وحسن ثم قال ثم ما على الله شيء يسبح بحمده ربه ثم لا افهم الا بيانا من شيء لا يسبح بحمد ولكن لا تفقهون تسبيحهم **بيان** قال الدميري النسر طائر معروف وهو يرتفع الطير ويقول فحصنا حابرين ادم عشر ما شئت فان الموت لا فيك كذا قال الحسن بن علي رضي الله عنهما قال وفي هذا مناسبة لحديث المنسر به من طول الغمر وان الطول الطير عمرا وانه يعمر الف سنة وفي كتاب الاربعين عن علي بن ابي طالب قال سمعت رسول الله ﷺ يقول هبط علي جبريل فقال يا محمد ان لكل شيء سيدا فسيد البشر آدم وسيد آدم انت وسيد الدواب فرسك يعني البراق وسيد الطير النسر وسيد الشجر النخل وسيد الحديث بلال وسيد الشهر رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد العربية القرآن وسيد القرآن سورة البقرة وفي آل البناي افصح لغاته مخففة الباء والثانية والثالثة بالبناي بتسهيل الهمزة الثانية بالزان والجمع بزاة وفي تحايل الخاوفان لا يكون الا انثى وذكرهما من انواع اخر من الجارحة والشواهين لهذا اختلف شكلهما وطباعهما وطبعه العقعق وحب الخراء والاعجاب بنفسه والجلاء والاعجاب ليس بعقعد لان به كالطاق لا سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه الى الحرا سالي وقال الدراج وهو الهنايل بالشكر يلد النعم وصوته مقطع على هذه الكلمات في القاموس القرقرة هدير البعير وصوت الحمام انتهى البانشق بعين باشه وهو معروف والحداءة كعنبة طاير معروف قال الدميري ان لقناب اذا صاحت تقول البعد عن الناس اضر وقال الكركي طاير كبير معروف والجمع الكراكي وهو من الجوان الذي لا يصح الا بريش في طبعه الشاصرة لا يطير الجماعة منه متفرقة بل صفا واحدا يقدمها واحد منها كالراهب وهي تبعه يكون ذلك حينا ثم يخلف اخر منها مقدما مؤخرا قال الدلجي بفتح الذال وضمها طاير ضيعه هندستوالي بلس الرطب وهو قسم من الحمام البري وقال العقعق كثعلب لكنه اكبر منه وهو طاير على قدر الحمامة وعلى شكل الغراب في جناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب كما يأوي تحت سقف لا يستظل به وفي طبعه الشر والحماقة وهو صنف من السرقة والخبث وقال البغاء بثلث با ان وحذاق والجمع ثمانية مثلث

في اصناف الحيوان

الضان الاختصاص عن احمد بن محمد بن علي بن احمد بن الحسن بن الفضال عن الحسن بن فضال عن عبد الله بن بكير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال اتى اعرابي جاء من الى رسول الله صلى الله عليه وآله نطلب ذرا فيها فقال له اصحابه لن تشبع صاحبها على شيء فخرجوا اليها ولا يمر به من اموالكم شيئا وان تركتموه فعدوا عليكم حفظ اموالكم فاذا لم ترعها كما هي ضيعت منها ما اصابت ثم منها فلم تلقها

ومنه عن عبد الله بن محمد عن محمد بن ابراهيم عن ابيه محمد عن ابيهما عن جدهما عن علي بن الحسين ع قال كان فاعد في جماعة من اصحابه اذ جاءه ظبية فبصبصت عنده وضربت بيديها فقال ابو محمد ع اتدرون ما تقول هذه الظبية قالوا لا قال تزعم هذه الظبية ان فلانا من فلان رجل من قريش اصطاد خشفها فاتى ان اسأله ان يضع الخشف بين يديها فرضعته ثم قال ابو محمد ع لاصحابه قوموا بنا فقاموا جميعا حتى اتوا منزل الرجل فخرج اليهم فقال له ابو محمد ع اين منزل فلان فاشار له الى منزله فقال له استأذن لنا عليه فاذن لهم فدخلوا عليه فاذا الخشف الذي اصطادها اليوم واخرجها فوضعها بين يديها فاقبل علي بن الحسين ع يمسح اسالها فقال يا فلان انا وهبنا لك الخشف فقال فعلت فاسهل الخشف مع الظبية فبصبصت الظبية فبصبصت وتحرك ذنبها فقال علي بن الحسين ع ان دون ما قالت الظبية فقالوا لا فقال رحمه الله عليكم كل غالب لكم تخفر علي بن الحسين ع كما تخفر علي ولدي

بيان يقبض لكل حرف ذنبه الخشف مثلثة ولد الظبي اقول ما تولد اولا وقد تسمى التي تفرت من اولادها وتشرد **نوادر الراوندي** قال باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام ان اباذر لما نفاه عثمان رضي الله عنه بعث فرسا له يوما فجمحت به فعكسه فقال ابو ذر وجهي حسبك الان فقد استجيب لك فاسترجع القوم وقالوا حولها ابو ذر وقال للقوم ما لكم قالوا تكلمت بهذه من اجلهم فقال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا تمشك الفرس بعد عريين فيستجاب له فقولوا اللهم اجعلني احب اهله اليه والذعوة الثانية اللهم اذنه على ظهري الشهادة ودعوتاه مستجابتان وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم الجمعة نادى الطير الطير والوحش الوحش الى السابع فتراجع سلام عليكم يوم صالح

نهج البلاغة من خطبة امير المؤمنين في صفة عجيب خلق صنف من الحيوان وهو فكر في مطيم الفدفد وجميم التعفر رجعوا الى الطريق وراعوا عادل الحيرة وكل المذاهب عليه لائذة والبصائر اليه عائذة وهو صغيره خلق يكبر احكم خلقه واتقن تركيبه فاولج السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظر الى الطير فسخر لجنة الهواء والطاف هيئتها لا تمكاد تنال لحظ البصير ولا يستدرك بلحظ الفكر كيف ذرئ على اوكارها وقامت على ارسالها وانشأ الجحفل البصرية ل

الكلابُ الواضحة على الصانع لم يأتوا اى لم يستندوا والغرض استنادهم فى دعواهم الى قياس باطل وظن ضعيف كما قال عز وجل وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون واما على الشئ وعليه على المجرد كما فى بعض النسخ اى حفظه وجمعه اى امر تربيتها العلوم الضرورية ولم يحصلوا الا الفتة ما على وجهها حتى يقتضى الى نتيجة صحيحة وحتى فلان جنابة بالكسر اى جرحه على نفسه ووقع فى جنبات الثمرة اجنتها واجتنتها اى اقتطفتها والمراد منها جان لكن الاول المصدر من الثانى حتى الاجنابة والغرض عموم الضرورة فى الاحتياج الى الصانع والفاعل كالنبات والجنابة بالاستدلال والقياس قلت فى الجرادة اى كلمت فى بديع صنعتها وعجيب فطرتها واسبرج لها احدى عشرتين اى جعلها مضيئتين كالسراج فى اثنى عشر اى منيرتين كالبلدة القمراء المضيئة بالقمر وجعل لها الشعلة لحفى له عن ابن الناظرين وقيل المراد بالحفى اللطيف كما تسامع لحفى الاصوات وصف بالحفة مجازا من قبيل اطلاق اسم المقبول على القابل وهو اسنب بقوله على الاستسلام وجعل لها الحس القوى وقيل ادراد بحسنها قوتها الوهمية وبقوتها حفظها فيما الهمته اياه من وجوه معاشها ومضرتها بقوله لفلان حس حاذق اذا كان ذكيا فطنا ذرا كا والثاقب الذى خلف ازباعته وفرض لضرب له قطع والنجل كنير حديدة يقضب بها الزرع وقيل المنجل ان رجل لها اشبهها بالمناجل لعوجها وخشونتها ورهبه كعلم اى خاف ورهب عن جريمة كمنع اى دفع وحمى واجلبوا اى تجمعوا وانبوا واجلبوا على فرسه اى استحثه للعدو بوكزا وصياح ونحوذلك يجمعهم اى اجمعهم كلمة لو للوصل والحرث الزرع وفز اكد عا اى دب وخلفها الجلد خالبته واستدق صار دقيقا الذى لبيجد اى حقيقة فاند يجد له الملئكة والمؤمنون من المقبلين طوعا حاله التى الشدة والرخاء والكفرة لكرها حال الشدة والضرورة او اعم منهما ومن التحقق الجمادية وهى الخضوع والدخول تحت ذل الافتقار والحاجة كامترارها والعفر ابا التراب وذر يسكن وجه الارض ويطلق على التراب وعفرة التراب كضرب وعفرة بالفتح اى غبرة وكان العفير فى البعض كاهل الشئ كناية عن غايته الخضوع والاستكانة وفى بعض النسخ بالطاعة البهيمية والتسليم بالكسر كما فى بعض النسخ الصلح والتحريك كما فى بعضها الاستسلام والانقياد والقياد بالكسر ما يقاد به واعطاء القياد الانقياد والمراد بهيمة المخوف فى ارسى اى ابت والندى النبل والمطر والبس بالتحريك ضد الرطوبة وطريق يبس اى كالمداده قيد وكالبل والحمام بالفتح كل ذى طوق من القواخت والقارى والورشين وعنزها والحمامة تقع على الذكر والانثى كالحية والسفامة واسم الجنس من السفام بالفتح والغرض بيان عموم علمه سبحانه وقد ردد عاكل طائر باسمه وقيل الدعا الاستعارة فى امر كل نوع بالدخول فى الوجود وقد عرفت ان ذلك الامر بعود الى حكم القدرة الالهية عليه بالدخول فى الوجود كقوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا الاية ولما استغنا الدعاء ويشبح بذكر الاسم كان الشئ اسما بدعى باسمه يحتمل ان يريد الاسم اللغوى وهو العلامة فان لكل نوع من اطيار خاصة تدبيه ليست للاخر ويكون المعنى انه تعالى اجرى عليها حكم القدرة بما لها من السمات والخواص فى العلم الالهى واللوح المحفوظ وقال بعضهم اراد اسماء الاجناس فى ذلك ان الله تعالى كتب فى اللوح المحفوظ كل لغة تواضع عليها العباد فى المستقبل وذكر الاسماء التى يتواضعون عليها وذكر لكل اسم مسمى عندارادة خلقها نادى كل نوع باسمه فاجاب اعجله اسرع فى اجابته ولكفل برزقه اى ضمن فى السحاب جمع سحابة وهى الغيم والهطل الفتح شئا بعد شئ المطر الهفرق العظيم القطر والديمة بالكسر مطر يدوم فى سكون بلا رعد وبرق والجمع سيم كعنب فى تعدد القسم احصاها قدر منها لكل بلد او ارض على وفق الحكمة والبلدة بالكسر ضد الجفا فى بلة فاعل والجفوف بالضم الجفاف بالفتح والجدوب بالضم ام ظلع المطر يبس الارض اشهاد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولو يعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن ادم ما اكلتم سمينا الضئو فى الحديث استزاده من بنى ادم واعلم ان البهائم لو كان لها عقل لكانت اضبط منهم وذلك انها لبثت بمكة قرنا ولو علمت بالموت لم تاكل ولم تشرب فكانت تهزل وابن ادم ياكل ويشرب ويعلم انه غدا ميت وربما يقصر عن البهائم فى هذه الخلة خاصة تضلبت بها الغافل بالانتباه من سنة الغفلة فان هذا الخطاب لك وفايدة الحديث اعلام ان البهائم الخرس لو علمت الموت لما سمنت بالرتوع فى المراتع ولامسكت عن الرتع كتاب جعفر بن محمد بن شريح عن عبد الله بن طلحة عن ابى عبد الله ع قال ما بقى من الطير الا ما صنع التسبيح اصل قديم مقبول من خط الشلمغانى رحمه الله اخبرنى الحسين الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن من اخبره عن ابى عبد الله ع قال قال رجل من البهود لرسول الله يا محمد اخبرنى ما يقول الحمار فى نهيقه وما يقول الفرس فى صهيله وما يقول الذراج فى صوته وما نقول القبرة فى صوتها وما يقول الضفدع فى نقيقه وما يقول الهدهد فى صوته قال فاطرق رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال اعد على يا يهودى قال فاعاد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الحمار فيلعن العشار واما الفرس فيقول الملك الواحد القهار واما الذراج فانه يقول الرحمن على العرش استوى واما الديك فانه يقول استبحوا قدوس رب الملئكة والروح واما الضفدع فانه يقول الذكر لله ايها الغافلين واما الهدهد فانه يقول رحمك الله يا داود يعنى سليمان بن داود والقبرة فانها تقول لعن الله من يبغض اهل بيت رسول الله العلل لمحمد بن على بن ابراهيم انما سميت الوحش لانها استوحشت من ابنى ادم يوجد فى نسخ المناقب لابن شهر اشوب

روى ابو بكر الشيرازى بالاسناد عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن امير المؤمنين ع فى قوله تعالى انا عرضنا الامانة عرض الله امانتى على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها قال عرضها عليهن بالثواب والعقاب فقلن ربنا لا نحملها بالثواب والعقاب ولكنا نحملها بلا ثواب ولا عقاب وان الله عرض امانتى وولايتى على الطيور فاول من اجابها الطاوس البيض والقنابر وآخر من جحدها البوم والعقعق فاما الطيور فانها تطير بالنهار لبعض الطير بها واما العنقاء فغابت فى البحار الا ترى وان الله عرض امانتى وولايتى على الطيور فاول من اجابها الطاوس البيض والقنابر واول من جحدها البوم والعقعق فاما البوم فعلى الاضياف وكل بقعة امنت بوما بانى جعلها طيبة زكية وجعل نباتها وثمرها حلوا عذبا وجعل ماءها ملحا اجاجا ثم قال وحملها الانسان بعنى امنت بها محمدا وكلا بتا امير المؤمنين وامامته بها فمنها عرف الثواب والعقاب اذ كان ظلوما التفسير جهولا التفسير من لم يؤد ما بحقها انه ظلوم غشوم

بيان فى القاموس العلقم الحنظل وكل شئ مر والنقنقة المرة فان قلت لما ابوا اولا حملها كيف قبل بعض الطيور والاضياف قلت لبس فى اول الخبر ذكر كل الاضياف ولا فى اخره العرض على السموات فلا ينافى لكن يرد عليه انه يقتضى الاباء السموات والارض والجبال اجمعا فذكر السموات اولا على المثال والاكتفاء فى البعض لظهور البواقى فانا ان نحمل العرض ولا على العرض على مجموع السموات والارض قبول بعضها ورد بعضها عند العرض بلا ثواب ولا عقاب فقولوا ولكنا نحملها قول بعضهم او قول الجملة باعتبار البعض او نحمل الاول على الظاهر والثانى على القابلى والله يعلم

الدر المنثور عن النبى صلى الله عليه وآله قال ان ابراهيم حين القى فى النار لم تكن فى الارض دابة الا طفئ عنه النار غير الوزغ فانه كان ينفخ على ابراهيم فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتله وعن ام شريك عنان النبى ع امر بقتل الاوزغ قال كانت تنفخ على ابراهيم وعن قتادة عن بعضهم عن النبى ع قال كانت الضفدع تطفئ النار عن ابراهيم وكانت الوزغ تنفخ عليه فنهى عن قتل هذا وامر بقتل الوزغ وعن انس قال قال رسول الله ص لا تسبوا الضفدع فان صوته تسبيح وتقديس وتكبير ان الهامهم استاذنت ربها ان تطفئ النار عن ابراهيم فاذن للضفدع فركب عليه فاديها الله بحر النار الماء وعن ابن مسعود عن كعب الحبر قال جاءت هامة الى سليمان فقال السلام عليك يا نبى الله فقال وعليك السلام يا هام اخبرنى كيف كان اكلبين الزرع فقال يا نبى الله كان ادم عصى ربه بسببه قلل الملك الخراب فكيف لا تثمر بين الماء قال يا نبى الله ان الله اذا عرق بالماء قوما نوخ من اجل ذلك ترك شرها قال فكيف ترك الحمار وسكنت الحمار قال كان الخراب ميراث الله وانا اسكن فى ميراث الله وذكر الله ذلك فى كتابه قال وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها الى قوله وكنا نحن الوارثين وعن ابى الصديق الناجى قال خرج سليمان بن داود ليستسقى بالناس فمر على نملة مستلقية على قفاها وارجلها مرفوعة نحو السماء تدعو ربها فقال سليمان للناس ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم وعن ابى الدرداء قال كان اوعز بقضيب بين البهائم يوما وبين الناس يوما فجاءت بقرة فوضعت قرنها على حلقة الباب ثم غمغمت كما تغمغم الوالدة على ولدها فذكرت شابة كانوا ابتلعوني ثم ابتلعوني وسبعوني ثم اتى كبرت فاراد ان يبتلعوني فقال داود احسنوا البها الذى تجوبها ثم قرا علينا منطق الطير وابدينا من كل شئ وعن قوف والحكم قال كان النمل فى زمن سليمان اشال الذباب وعن ابن عباس انه سال كيف يقتد سليمان الهدهد من بين الطير قال ان سليمان نزل منزلا فلم يجد ماء وكان الهدهد يدل سليمان على الماء فاراد ان يسئله عنه فقده وسال كيف ذاك والهدهد ينصب لنا الفخ يلقى عليه التراب بصنع الصبى الخبيث فيقعنا فيصيدها فقال اذا جاء القضاء ذهب البصر كتاب عبيد الملك بن حكيم عن بشير النبال عن ابى عبد الله ع قال سمع داود ع البدة تتلو الزبور فاعجبته عشاة فنادته فصفدع باداود تعجب من ليلة واحدة وانى تحت هذه الصخرة منذ اربعين سنة ما حفيت الساقى عن ذكر الله عز وجل **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسين بن سعيد عن على بن رئاب عن ابى حمزة الثمالى عن على بن الحسين ع انه كان يقول ما اعجب البهائم عند فلم يتهم عن اربعة معرفتها بالرب تبارك وتعالى ومعرفتها بالموت ومعرفتها بالانثى من الذكر ومعرفتها بالرعى الخصب **الكافى** عن العدة عن سهل بن زياد عن ابن محبوب مثله **الفقيه** باسناده الصحيح عن ابن رئاب مثله قال قلت فما الخبر الذى روى عن الصادق ع انه قال لو عرفت البهائم من الموت ما تعرفون ما اكلتم منها سمينا فط فليس نجد لاحد هذا الخبر انها تعرف منه ما تعرفون **مجالس الشيخ** عن جماعة عن ابى المفضل الشيبانى عن محمد بن حمدان الحربن قبض عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابى بصير قال كان على بن الحسين ع يقول ما البهائم عنا بالبهائم فلم يتهم عن اربع معرفتها بالرب عز وجل ومعرفتها بالرعى الخصب ومعرفتها بالموت والفرار منه قال ابو المفضل حدثنا محمد بن صالح عن احمد بن محمد بجميع كتاب الشيخ عن ابن محبوب **الكافى** عن ابى على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال وابن فضال عن ثعلبة عن بريد بن معاوية عن سالم عن رجل عن ابى عبد الله ع قال ما من شئ فزاد

في اصناف الحيوان

عليها اربع خصال معرفة ان لها خالقا ومعرفة طالب الرزق ومعرفة الذكر من الانثى ومخالفة الوث

العلل عن ابيه عن محمد بن يحيى الخعلي عن الحسين بن ابان عن محمد بن ابي عمير عن علي بن عطية عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال لقد شكرت اشياء طير الماء حين اكلت عصاة سليمان حتى سقط فقالوا على طيرك الخراب وعلى الماء الطين فلا تكاد ترى الماء في موضع الا رأيت ماء وطينا

المثالب لان تهشم شوب في حديث ابي حمزة الثمالي انه دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين عليه السلام فقال يا ابن الحسين اتقول ان يونس بن متى انما اكلت الحوت ما اكلت الا لذنب عرضت عليه ولانه عرضت عليه هذا فقال لي حدثني حديث ابي فوقف عندها فقال لي حدثك ابوك قال فاردت اية ان كنت من الصادقين فامر بي فاخذ عنه بصري وعمي بعصابة ثم امر بعد عشاء فاضيء عندنا فاذا نحن على شاطئ البحر نضرب بامواجه فقال لابن عمر اتستطيع ان تصنع في قدرتك الله ما صنع يونس ان كنت من الصادقين ثم قال يا ايتها الحوت فاطلع الحوت راسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا ولي الله فقال من انت قال انا حوت يونس بن متى نبي الله فقال انا الله تعالى لم ابعث نبيا من ادم الى الان صاحبك محمد عليه السلام وقد عرض عليه ولا يتكم اهل البيت فمن قبلها من الانبياء سالم ونجا ومن توقف عنها وتمنع من حملها الفي الفي ادم من المعصية مثلها الفي نوح من الغرق وما الفي ابراهيم من النار وما الفي يوسف من الجب وما الفي ايوب من البلاء وما الفي داود من الخطيئة الى ان بعث الله يونس فاوحى الله اليه يا يونس تولى امير المؤمنين علي بن ابي طالب والائمة الراشدين من صلبه فاني لو علمت ان احدا لم اعرفه وذهب مغاظا فاوحى الله الى ان لفظه يونس ولا توهني له عظما فمكث في بطن الحوت بضعة صباحا يطوف معي البحار في ظلمات ثلث ينادي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فقد قبلت ولايته امير المؤمنين علي بن ابي طالب والائمة الراشدين من ولده قلنا ان من تولى كلام فيه صدقه فهو على ساحل البحر فقال لزين العابدين عليه السلام ارجع ايها الحوت الى مكانك فاستوى الماء

اقول قد مر شرح الحوت فاوله في مجلد ان على الحسين وباقي احوال الحوت

توحيد المفضل قال الصادق عليه السلام فكر يا مفضل في هذه الاصناف الثلثة من الحيوان وفي تخالفها على ما هي عليه مما فيه صلاح كل واحد منها فالانس لما قدروا ان يكونوا اذوي ذهن وفطنة وصلاح لسائر

Presented by Bank Melli Iran

في أصناف الحيوان

٤٤٧ هذا الغرب ولولا انه فضيلة فضله بها في الذهن الفعل والنطق كان كبعض البهائم على ان في الجسم الفرد عضوا اخرى يفرق بينه و بين الانسان كالخطم والذنب المسدل والشعر المجلل للجسم كله وهذا لم يكن مانعا للغراب ان يلحق الانسان لو اعطي مثل ذلك من الانسان د عقله ونطقه والفصل الفاصل بينه وبين الانسان بالصحيح هو النفس الفعل والذهن النطق

والخطم مقدم الانف علم

انظر يا مفضل الى لطف الله جل اسمه بالبهائم كيف كسبت اجسامهم هذا الكسوة من الشعر والوبر والصوف ليقيها من البرد وكثرة الافاق والبسط الاطلاف والحوافر والاضافر ليقيها من الحفا اذ كانت لا ايدي لها ولا آلة ولا اصابع مهيأة للغراز والنسج فكساها ان جعل كسوتهم في خلقتهم قريبا عليهم مما يقوا الايحتاجون الى تحديدها ولا استبدال بها فاما الانسان فانه وحيد لا كسوة مهيأة للطل فهو ينسج وينزل ويتحلل لنفسه الكسوة ويستبدل بها حالا بعد حال ولو في ذلك صلاح من جهات من ذلك انه يشغل بصنعة الثياب عن العبث مما يحرجه الى الكهانة و منها انه يسرع الى خلع كسوته ولبسها اذا شاء منها ان يصل لنفسه من الكسوة ضروبا لها جمال وزينة فيتلذذ بلبسها بدل لها وكذلك بالوقوف من الصنعة ضروبا من الخفاف والنعال التي بها قدرة في ذلك مخاليق لان يجعلوا من الناس مكاسب يكون فيها معاشهم ومنها اقواتهم واقوات عيالهم فضلا والشعر الوبر والصوف هو للبهائم مقام الكسوة والاطلاف والحوافر والاضافر مقام الحذا فكر

يا مفضل في خلقة عجيبة جعلت في البهائم فانهم يوارون انفسهم اذا ماتوا كما يوارى الناس موتاهم والا فانه يخيف هذه الوحوش لكثرة فيقيها الابرى منها شيء وليست قليلة فتحتاج لقلتها بل لو قال قائل انها اكثر من الناس لصدق فاعتبر ذلك بما تراه في الصحاري والجبال من اسراب الظباء والمها والحمير الوحشي والايايل وغير ذلك من الوحوش اضعاف اضعاف السباع من الاسد والفهد والذئاب والنمور وغيرها و ضروب الهوام والحشرات ودواب الارض وكل اسراب الطير من العقبان والبزاة والصقور والبغاث والرخم والنسور والاجداث والعقعق والهدهد والخطاف والخفاش والكراكي والحمام وسباع الطير جميعا وكلها كما يرى منها انما مات الا الواحد بعد الواحد يصيده فاقوى شيء من سباع الوحش كلها الموت كما نرى مواضع خيفة فيموتون فيها واولا ذلك لامتلأت الصحاري منها حتى تفسد رائحة الهواء ويحدث الامراض والوباء فانظر الى هذا الذي يحفظ لهذا من هذا بمثل الامر الاول الذي مثل لهم كيف جعل طبعا واكلا في البهائم وغيرها ليسلم الناس من معرة ما يحدث عليهم من الامراض والفساد

يا مفضل في القطن الذي جعلت في البهائم لمصلحتها بالطبع والخلقة لطفا من الله عز وجل لها لئلا يطول من بعد جل وعز احد من خلقه لها بعقل وروية فان الابل يأكل الحيتان فيعطش عطشا شديدا فيشتهي من شرب الماء حتى ان يدخل الثلج في جسمه فيقتله ويقف على الغدير وهو محموم عطشا شديدا فيشتهي من شرب الماء حتى ان يدخل الثلج في جسمه فيقتله ويقع عجما غالبا ولا يشرب منه ولو شرب لمات من ساعته فانظر الى ما جعل من طباع هذه البهيمة من تحمل الظمأ الغالب خوفا من المضرة في الشرب وذلك مما لا يكاد الانسان لغالط المميز بضبطه من نفسه والتعليل لاكون ذلك بتمامه وتمام طبخ الطعم في البطن حتى يحسبه الطبخ بينا فاذا وقعت عليه الشهوة شرب عليها فاخذ منها قدر ما يقيمه الى وقت الحاجة الثانية فلعدم التعليل والروية بهذه الجملة الا من وكل بتوجيه التزيد الى من هذا وشبهه فانه لما كان التعليب يضعف عن كثير مما يقوى عليه التتابع من سادة الصيد اعين بالدهاء والفطنة والاحتيال لمعاشه والتلفين بلمس صيد الطير فيكون حيلته في ذلك ان ياخذ التمك فيفتله ويشرحه حتى يطفو على الماء ثم يكمن بحذه ويتوارى الماء الذي عليه حتى اذا يتبين شخصه فاذا وقع الطير على التمك الطافي وثب اليها فاصطادها فانظر الى هذه الحيلة كيف جعلت طبعا في هذه البهيمة لبعض المصلحة

قال المفضل ظننت يا مولاي خبرني عن التنين والتحاب فقال ان التحاب كالموكل به يخطفه حيثما تفقه كما يخطف جرم المغناطيس الحديد فهو لا يشاء ان يمشي الا مرغوما من التحاب ولا يخرج في الفيظ الا مرة اذا سحب السماء فلم يكن فيها انكة من غيم فلت فلم يكن التنين يرصده ويخطفه اذا وجده قال المفضل مضطرنة

قال المفضل ظننت قد وصفت لي يا مولاي من امر البهائم ما فيه مقنع لمن اعتبر فصف لي الذرة والنمل والطير فقال يا مفضل امر دقيق الذرة الحقيرة الصغيرة فهل تجد فيها تفصيلا عما فيه صلاحها فمن اين هذا التقدير والصواب في خلق الذرة الا الامر الاول التدبير القائم في صغير الخلق وكبيره انظر الى النمل واحتشادها في جمع القوت اعدادا فانك ترى الجماعة منها اذا نقلت الحب الى نبيتها بمنزلة جماعة من الناس ينقلون الطعام او غير ذلك من الحمل فاذا نشمها مثلا ما ترى بينها يتعاونون على النقل كما يتعاون الناس على العمل ثم يعدلون الى الحب فيقطعونه قطعا لئلا ينبت فيفسد عليهم فان اصابوا حبة ندية اخرجوه حتى يجف ثم لا يتخذ النمل التربة الا في فشر من الارض كي لا يفيض السيل فيغرقها فكل هذا منه بلا عقل ولا روية بل خلقة خلق عليها المصلح لطفا من الله عز وجل فانظر الى هذا الذي يتولى الليث والثعلبة لعامة اسد الذئاب وما اعطي من الحيلة والترفق في معاشه فانك تراه حين يجترئ الذئاب قد رفع قربيا منه تركه مليا فاذا رأى الذئاب قد اطمأن وعفل عنه تربص به بيسارة فيقتحمه فيكون منه بحيث يناله ثم يثب عليه فيأخذه فاذا اخذه اشتمل عليه بجميعه كله مخافة ان يجترمه فلا يزال قابضا عليه حتى يجترمه فاذا ضعف واسترخى نهض عليه فمزقه ونهش لحمه

في أصناف الحيوان

٤٤٨ فاما الغنكبوت فانه ينسج ذلك النسج فيحكم شركه ومصيدته للذباب ثم يكمن في جوفه فاذا نشب فيه الذباب اخذه فاكله على مهل عند فراغه فيعيش بذلك منه فكك بحكمة صيده الكلاب انه هو وهكذا يحكم صيده الاسد والحبائل فانظر الى هذه الدويبة الضعيفة كيف جعل في طبعها ما لا يبلغه الانسان الا بالحيلة الشديدة والاشتغال الكثير فيها فلا تردد في الشيء اذا كانت العبرة فيه واضحة كالذرة والنملة وما اشبه ذلك فان النسج للعنكبوت قد يمثل بالنسج الخبيث الذي لا يصنع من ذلك كما لا يصنع من الذباب ما يوزن بمثقال من عليه

يا مفضل حشم الطائر فحلقته فانه جعل من مدارج بعضه في بعض خلفا فاقتضت به من القوائم الاربع على الاستمتاع ومن الاصابع المخمس على اربع ومن منفذين للبول والبول على واحد يجمعها ثم خلق وجوهها ليسهل عليه ان يتخرا الهوا كيف شاء فغير جعل الشفة بهذه الهيئة للتوقي الماء منفذ فيه وجعل في جناحيه ريشا طوال لتطير ان وكسي كله الريش ليخلله الهواء فيقله فلما اقتدر ان يكون طعمه الحب يلقمه بالمنقار فيقع من خلقة الانسان ان خلق له منقارا صلبا يتناول به طعمه فلا يحتاج من لقط الحب ولا يتقصف من نهش الحي واعد الانسان وصار نقد الحب صحيحا والله عز وجل اعلم بفضل حكمته في تطعم الطعم لهذا ايستغني به عن المنقار لعدم تلك الاسنان غير مخرج من اجواف الانسان صحيحا ويطرح في اجواف الطير كما يرى ثم جعل لها بعض ريشا كالايلة ولا ذنب لئلا يثقل عن الطيران فانه لو كانت القوادم في وسط ذنب طويل لاثقلته وعاقته عن النهوض والطيران فجعل كل شيء من خلقه مشاكلا للذي اراد ان يكون عليه ثم صار الطائر السابح في هذا الجو يقبض على بعضه بعضه شبكوبين بعضها انسوبين بعضها لمثل اسابيح حتى يخرج الفرخ من البيضة ثم يسبل عليه فرقة الريش لتنسج حوصلته الغذاء ثم يقيده بما يعيش به فمتى كلفان يلفظ الطعم يستخرجه بعد ان يستقر في حوصلته ويفيده وبقراضه وكما ترى مني عمل هذه المشقة وليس يدري ولا يفكر ولا يأمل في فراخها بأمل الانسان في ولده من الغرز والرقة وبقاء الذكر وهذا من صنع فاعل يشهد بانه مطوق على فراخه لعلة لا يعرفها ولا يفكر فيها وهي دوام النسل وبقاؤه لطفا من الله تعالى ذكره انظر الى الدجاجة كيف تجمع الحصى لتبيض عليها ليقربها وليثبتها بثقل جثتها وتكرمها موطئ لتجمع وتلتقط وتفرق وتمنع من الطعم حتى يجمعها البيض فتضمه وتفرخ فلم كان ذلك منها الا لايواء النسل وما اخذها فاما النسل لا لغير ولا تفكر لو انها تجهل ذلك غير محال البيضة وما فيها فاضل الخ الاصطخار الماء لا يبصر الريش فيها فيعضه لينشر عضه الفرخ وبعضه ليغذي به الى ان تنقاب عنه البيضة وما في ذلك من التدبير فانه لو كان لنشوء الفرخ كان ذلك الشيء المستحضنة لو لا سباع لسخ البها لجعل معه فجوفها من لغاء ما يكفيه الى وقت خروجه منها كما يجبن في حصن حصين لا يوصل الى من فيه فيجعل من القوت ما يكفيه الى وقت خروجه منه فكر في حوصلة الطائر وما قدر له فان مشكل الطعم الى القانصة ضيق لا يهتد فيه الطعام الا قليلا قليلا فلو كان الطائر لا يلتقط الا واحدة واحدة حتى تصل الاولى القانصة لطال عليه موكان يشق في طعمه فانما يخلسه اخلاسا لعدد من الحب يحصل له في الحوصلة كالمحلاة المعدة اماما يلوي فيها ما ازدرد من الطعم ويرطبه ثم ينفذه الى القانصة على مهل وفي الحوصلة ايضا حيلة اخرى فان من الطائر ما يحتاج الى ان يرقى فرائصه فيكون رديء للطعم فيسهل عليه

قال المفضل ظننت انه من المعلوم ان الطير انما يكون من قبل التزاوج والاختلاط واختلاف مشاربها والاهواء فقال يا مفضل هذا الوشي الذي في الطاوس والديك انما هو من قبل التزاوج على استواء ومقابلة كخوفها يخبط بالاقدام كيف شاء بالاقدام المتمم على شكل واحد لا يختلف ولو كان بالاهمال لعدلا استواء ولكان مختلفا فاما رأيت الطير كيف هو ذنابه تراه مشبها كتنع الثوب من سلوك دقاق دالف بعضه الى بعض كما ترى الخيط والخيط الشعر الى الشعرة ثم ترى ذلك النسج الملتف بنفج قليلا ولا يتشقق لئلا الخلل يفضل الطائر انما طائر يتكفى في وسط الريشة عموا على ظاهر ينسج عليه الذي هو مثل الشعر ليمسكه بصلابته وهو القصبة التي في وسط الريشة وهو مع ذلك اجوف لتخف على الطائر ولا يعوقه عن الطيران هل رأيت يا مفضل هذا الطائر الطويل الشاهقين وعرفت ما الذي لقصبة في طول ثبتها فانك ترى ذلك في ضخامة من الماء فتراه يسابق طوفين كأنه يسبقه فوق ترتب وهو يأمل ما يدرب في الماء فاذا رأى شيئا مما يقوت به خطا خطوات رد فتناوله وكوكان فيه الشاهقين وكان يخطو نحو الصيد ليأخذه نصيب بطنه الماء ينتور ويذهب عنه فتفرق عنه فتحاول الدنو منها فلا يدرك منها حاجته ولا يفسد عليه مطلبه تأمل ضروب التدبير في خلق الطائر فانك تجد كل طائر طويل الشاهقين طويل العنق وذلك ليتمكن من تناول طعمه من الارض او كان طويل الشاهقين قصير العنق لما استطاع ان يتناول شيئا من الارض وربما اقبض مع طول العنق بطول الشاهقين فاذا رأى الارض عليه سهولة لم يكن انك لا ترى انك لا تفتش شيئا من خلقه الا وجدت على غاية الصواب انظر الى العصفور الكثير تطلبه كلها بالنهار ترى كل نفقة ولا تجد

في اصناف الحيوان

٥٥ ولم يجعله منه ولا بانيا لها هو بنيا اذ كان لا صلاح في ذلك فانه لو كان يوجد مجموعا معلقا كانت البهائم تتقلبه عليه وتتقلع عنه حتى تتلفه وكان الناس ايضا يصيرون بالفراغ الى غاية الاشر والبطر حتى يكثر الفساد ويظهر الفواحش على ما نجد في هذه الاصناف من الطير التي لا تخرج الا بالليل كمثل البوم والهام والخفاش وما اشبهها من مضروب منتشر في هذا الجزء من الفراش واشباه الجراد والبعاسيب وذلك ان هذه الضروب مبثوثة في الجو لا يجاوزونها موضع الغذاء ثم اعلم ان مما يدلك على ما وصفت لك من ذلك ان الاصناف التي تخرج بالليل في سطح الارض هي اكثر عددا من الاصناف التي تخرج بالنهار وان الاصناف التي تخرج بالنهار هي اكثر عددا من الاصناف التي تخرج بالليل ثم ان الاصناف التي تخرج بالليل هي اكثر عددا من الاصناف التي تخرج بالنهار والليل جميعا وان الاصناف التي تخرج بالنهار والليل جميعا هي اكثر عددا من الاصناف التي تخرج بالنهار وحده وان الاصناف التي تخرج بالنهار وحده هي اكثر عددا من الاصناف التي تخرج بالليل وحده فهذا ما يدلك على ان الاصناف التي تخرج بالليل هي اكثر عددا من الاصناف التي تخرج بالنهار والليل جميعا وان الاصناف التي تخرج بالنهار والليل جميعا هي اكثر عددا من الاصناف التي تخرج بالنهار وحده وان الاصناف التي تخرج بالنهار وحده هي اكثر عددا من الاصناف التي تخرج بالليل وحده ثم ان الاصناف التي تخرج بالليل وحده

في اصناف الحيوان

في احوال الابل

للموصوفة على الصفا انتهى والابل بضم الهمزة وكسرها وفتح الياء المشددة وكسرها الذكر من الاوعال وبه سمى هو الذي يبقى بالفاء تحته كون وزن والجمع اباييل قال الدميري واكثر احواله يشبهه بقر الوحش اذا خاف من الصياد هي نفسه من رأس الجبل ولا ينصرف بذلك وعدد سنى عمره الفحل الذي في فرنه واذا لسعته الحية اكل الكرطان ويصاد في التمك فهو يشبه الى الشاحل البحري التمك والتمك يقرب من الربراء و الصياد ون يعرفون هذا فيلبسون جلده ليقصدهم التمك فيصطادون منه وهو موقع يأكل الحيات يطلبها حيث وجدها وربما لسعته فتسيل دموعه الى نقرتين تحت محاجر عينيه يدخل الاصبع فيها فيخلل تلك الدموع فيصير كالشمع فيجتمع دينا فاذا التمم الحيات هو الباذهر الحيوان واجوده الاصفر واما كثيره بلاد السند والهند وقارس واذا وضع على لسع الحيات نفعها وان مسكه شاب الذي فيه نفعه ولذا في الصفع التسموخاصيته عجيبة وهذا الحيوان لا ينبت له قرون الا بعد مضي سنتين من عمره فاذا نبتت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين وقال الثالثة يتشعبان الا زال الشعب في ازدياده الى تمام ست سنين ثم يكونان كشجرتين في راسه ثم بعد ذلك يلقي قرنيه في كل سنة من قرنه فاذا نبتا تعرض للشمس ليصلبا والابل في نفسه جبان ذليم الرعب هو يأكل الحيات اكلا ذريعا واذا اكل الحيات بدأ باكل ذنبها وهو يلقي قرنيه في كل سنة وذلك لعام تمام من قلته تعالى لملك الناس ملك الناس يطرقون شيوخهم عند كل اداة وعيبة عن الولادة وينفع الحوامل ويجبر الدد ومن البطن اذا احرق جزء منه لغوا بالعسل وقال رسطوان هذا النوع يضاد الصفير والغناء ولا ينام ما دام يسمع ذلك فالصياد ون يشغلونه بذلك ويأتونه من ورائه فاذا رأوه قد استرخت اذناه اخذوه وذكروا من عصبه كعب وكاعظم قرنه مصمت ويحوف فيه ويسن هذا الحيوان سنا كثيرا فاذا اتفق له ذلك هرب نحو ما من ان يصاد ويقال ان الاباييل ناكل الافاعي في الصيف فتحمى ظلمتها لحرارتها فتطلب الماء فاذا رأته امتنعت من شربه خامت عليه فتسمه لانها لو شربته في تلك الحال انفصلت اعضاء الجسم لذوع اجوافها هلكت فلا تزال تمنع من شرب الماء حتى يطول بها الزمان فيذهب قوتها واذا شربه رطح الهواء وكان سما والذي احرق قرنه واستيك به قلع الصفر والحمر من الاسنان وشد صوتها ومن عاق عليه شيئا من اخلاطهم نهم ما دام عليه واذا جفف قضيبه وسفي هيج الباه واذا شرب دمه فتت الحصاة الفي المثانة انتهى والقاعس الصايد المراد بالمثل فاذكر الله تعالى في قصته هذا مثل والعبرة الذي قوله لا يعقل لعل المراد ان هذا الامر محض لطفه سبحانه حيث يلهمه ذلك لا يعقل وفي وقال الفيروزابادي الدلفين بالضم ذابة بحرية نحو الخنزير والقنبط صميم الصيف من طلوع الثريا الى طلوع سهيل قال الدميري الدلفين ضبطه الجوهري في باب السين بضم الدال فقال الدلفس مثل الصرفان ذابة في البحر تحو الخنزير تمكث من ظهرها استين على السطح جلته وتسمى الدلفين وقال بعضهم انه خنزير البحر وهو ذابة تحو الخنزير وهو كثير واخر نيل مصر من جهة البحر المالح لا تبعد في البحر الحلو يتل وصفته كصفة الزق المنفوخ وله راس صغير جدا وليس في دواب البحر ذابة لها ثغر سواه وقد يسمع منه النفخ والتنفس وهو اظهر بالغرس كان اقوى الاسباب في مجانبة لا يبعد فصله الى البحر حتى يصحه ولا يؤذي احدا ولا ياكل الا التمك وربما ظهر على وجه الماء كانه ثبت وهو يلد ويرضع اولاده تبعه حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف في طبقة الثرى خاصة بالصيابا واذا صيد جاءت دلافين كثيرة لقتال صايده واذا ذبح العنوجنا جس نفسه صعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب النفس فان كانت بين يديه يفيئه ويثبته امر يفع بها على السقيفة ولا يرى منها ذكر الى انتهى وقال الفيروزابادي النبن كسكين جبة عظيمة وقال الدميري ضرب من الحيات كاكبر ما يكون منها وقال الفرغاني في عجايب المخلوقات انه اشتر من الكوسج في فمه انياب مثل استه الرمح وهو طويل كالنخلة الستحوذ الحر الصيفين مثل الدرع واسع الفم الجوف ذو الصيفين يبتلع كبير امن الحيوانات يخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك موج البحر لشدة قوته واذا مر تكون حيته متمردة فاكل من دواب البر ما رئي فاذكره فسادها احتملها ملك والقاها في البحر فتفعل في دواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بلاها فيبعث الله تعالى اليها ملكا يحملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج وقد يعضهم ثم ترى ثنيا طوله نحو عشرين ذراعا مثل لون القمر مفلسا مثل فلوس السمك بحناحين عظيمين على هيئة جناحي السمك وراسه كراس الانسان لكنه كالنخلة العظيمة واذنا طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا انتهى وقول الدميري في كلامهم خطاف الشحار النبن والتربة بالضم الخمرة وقال الفيروزابادي القنبط صميم الصيف من طلوع الثريا الى طلوع سهيل والتشبيه بالفتح وبالتحريك الكثير المرتفع وقال الجوهري الليث الاسد ضربه من الثعالب يصطاد الذباب بالوثب وهو حال عليه بالسوط يضرب اي قبل قوله فكان اي كفعل الليث وقوله هكذا اي كفعل العنكبوت قال الدميري العنكبوت دويبة تنسج في الهواء وجمعها عناكب الذكر عنكب وونزنه مطلوبهم ضبطوا الاجل كابار والعنوبر الواحدة بهاء وهي دستة عين فاذا ارادت صيد الذباب لحق الارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فالاحظته قال اقل طون احرص الاشياء الذباب وانفع الاشياء العنكبوت فجعل الله رزق انفع الاشياء في احرص الاشياء فسبحان اللطيف الخبير

في اصناف الحيوان

وهذا النوع ليس له ذنب ومنها نوع يضرب بالحمرة لذيذ في الشتاء يرعى ابرنبش وهو ما يتبع بالهاء يخرج بالليل كسائر الهوام ومنها الزنبيل قال الخاطر الزنبيل نوع من العناكب لا ذنب له ينسج عقرب الحيطان والاقاحي وقيل انها نقانق الحيطان والاقاحي انواع وقيل ثمانية وكلها من اصناف العنكبوت قال الخاطر ولد العنكبوت عجمه من الفرخ الذي يخرج الى الدنيا كاسبا كاسبا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج عشا ولد من غير لقين ولا تعليم بخلاف باقي اولاد ما يولد يكون دودا صغارا ثم يتغير ويصير فيكبر وتكمل صورته عند ثلثة ايام وهو بطاول للشفاء فاذا اراد الذكر لانثى جاء بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك علمت الانثى مسئلة فلا تزال الان يتبعها حتى يقتلها بكاسيه بطن الذكر فيها لانه وهذا النوع من العناكب كريم ومن حكمته انه يعمد الى شيء يضعفه فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى اخر انه فاذا وضع شيئا نسجه وحرك عمد اليه شبك عليه ثم يخل الخط ويبتدي من الوسط ويمشي وضعا ما يصيده من مكان اخر كما ذكر انه فاذا وقع شيء فيها نسجه وحرك عمد اليه شبك عليه شيئا بضعفه فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى اخر انه فاذا وقع شيء فيها نسجه وحرك عمد اليه شبك عليه من خارج جلدها وفيها مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بثلثة ايام فاذا تم النسل وتكون سعة بيتها بحيث يغيب شخصها انتهى يقال وضع عناي خط من قدره وقلة اي حمل ووضعه حسب الدقا صلب بدين ينسج جلده فانسج اي قشره فانقشر النقصف للكسر الفرض الطري اي غير مطبوخ والجمع بالتحريك التوي تسوس واي تصبح والح بضم اليم والحاء المهملة صفر البيض في بعض النسج بالخاء المعجمة وشهاب اي تعلق واي ضحضاح قريب الغمر البريئة بالمهملتين والثانية الذي يثبط الهوم للابل ومهم مقدم المرتب الموضع الشريف يرتفع عليه الرئيس والتسنم محركة التحمل بثم كفرح والقرش في التي تضع في السراج والبعسوب امير النحل وطاير صغير من الجراد او اعظم في الفاء موس الثمر الصغير او ابن الثمر طاير اصغر من البعسوب وقال الفرم صبيغ الرمي يكون من عصارة دود في جاميز الحامض قال الحلزون محركة دابة تكون في الرمث اي بعض المراعي الابل اقول ويظهر من الخبر اتحادهما ويحتمل ان يكون المراد ان من صنع الحلزون تقطعوا اعمال الفرم للصبغ لتشابههما قال الدميري الحلزون دويدة في جوف بنيء حجرية بوجد في سواحل البحار وشطوط الانهار وهذه الدويدة تخرج بنصف بدنها من جوف ذلك الانبوة لتصيد فيه وتمشي يمنة ويسرة وتطلب ذابة تقتنصها فاذا احست بوطوبة وطين انبسطت لها واذا احست بخشونة او صلابة انقبضت وغاصت في جوف الانبوة لتصيد حذرا من الموت بجميعها واذا انسان بحجر بينها معها انتهى اقول قد ورد ذكر الجبن تمامه مشروحا على وجه اخر في كتاب التوحيد تذنيب نفعه جليل اعلم انه قد ظهر من بيان هذا الجزء في مواضع ان الاعمال الصادرة عن الحيوان ليست على وجهة الفهم الشعور وانما هي كطبايع طبعت عليها وقد لاح من مطاوي امور كثيرة من الايات والاخبار ان لها شعورا ومعرفة بل لهم تكاليف يطالبون على ترك بعض وفعل بعض في ذلك فالحكماء ذهبوا الى تجرد النفوس الناطقة الانسانية والى انها لا تفنى بفناء البدن وقد اختلف الحكماء والمتكلمون من الخاص والعام في سائر الحيوانات فمدرك بالقوى الدراكة البتة الامور الجزئية كادراك الشاة مضرة الذئب بوجب نفورها عنه وكذلك المكلفين ايتم نفوا عنها الفهم والشعور والعقل الذي هو مناط التكليف اولوا الايات والاخبار الواردة في ذلك كما عرفت بقي وسيأتي والحق انه لم يدل دليل قاطع على نفي العقل والتكليف عنها بل قد دل على انها ليست في درجة الانسان فان ذلك لما في الدقيقة والكمالات التي لعظمة التي كلف بها الانسان والوعد بالنعيم الدايم والوعيد بالعذاب الخالد فيحتمل ان يكون مدرك البعض الامور الكلية والمصالح الجلية المتعلقة ببقاء نوعها وبقاء افرادها وقوتها وملهمة بمعرفة اصنافها وظاهة بالهام الرحمان وقد الامور الواردة في الاخبار المعتبرة ولا استحالة في ذلك ولا يلزم من ذلك ان تكون كسائر المكلفين حتى يجمع التكاليف متعلقا على ترك كلها ايضا فانتفى التكليف كما يدل على سلب العقول والشعور عنهم فان المراهقين من غير كلفين قد يكون لهم من ذلك العقل والفهم ما لم يحصل الكثير من المكلفين على انه يمكن ان يجعل بعض الايات والاخبار على ان الله تعالى الهمها العجز لبعض الاوقات وعلى الكراهة لبعض اخر ذلك الوقت عملا او شعورا بها يصدر منها بعض افعال العقلاء وانها لهم كما مر واوجدها كذلك او فعل بحيث لا تشعر اذكر والمكان بعيدا واما القول بان صدور الاعمال الموثقة والتتابع الدقيقة منها انما هي من طبع طبعت عليها من غير شعور بها وبنفعها او فايدتها فهو في غاية البعد ويمكن تاويل ما ابوهم ذلك في حديث النمل على ان لنبي الله تعالى بالهمها عند ظاهر الخبر من الامور مصالحه من الصالح فان ذلك من غير ان يصدر لها ذلك العلم الاحد من معلم او بتحصيل تجربة او الرجوع الى اكابر كما تقدم ذلك الامور كالكثير افراد البشر الغافلين كما ان الطفل عند الولادة يلقى ثديه شهوة الى ان يدرك الكلام بتحصيله يلهم كفيه مص الثدي وامثال ذلك تمام البحث وتفصيله ولنذكر هنا بعض ما ذكره بعض اصحابنا وغيرهم ذلك فمنها ما ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر حيث سئل الفرق

في اصناف الحيوان

٣٧٢ في الاخبار الواردة في عدة كتب من الاصول والفروع بمدح اجناس من الطير والبهائم والماكولات والاضحيين وذم اجناس منها كمدح الحمام و البلبل والقبرة والجمل والدراج وما شاكل ذلك من فصيحات الطير وذم الفواخت والرخم وما يحكى من ان كل جنس من هذه الاجناس المحمودة ينطق بثنا على الله تعالى وعلى اوليائه ودعا لهم ودعاء على اعدائهم وان كل جنس من هذه الاجناس المذمومة ينطق بضد ذلك من ذم الاولياء وكذم الحرى وما شاكلها من المسوخ وما ناطوبة الجرى نة مسخ بجحد الولاية وورود الاثار بتحريمه لذلك وكذم الذب والقرد والفساد وسائر المسوخ المحرمة وكذم البطيخ الذي كسرها امير المؤمنين ع فصادف فيها فارة فقال ان النار والى النار وذمها بانها من بلد نفاد من الموضع الذي سقطت فيه دخان وكذم الاضحيين والقول بانها جدعت الولاية ايضا وقد جاء في هذا المعنى ما يطول بشرحه ظاهر مناف لما تدل العقول عليه من كون هذه الاجناس مقامة لقبيل ما يجوز تكليفه ويسوغ امره ونهيه في هذه الاخبار التي اشرنا اليها ان بعض هذه الاجناس يجحد الحق ويدين به بعضها يخالفه وهذا كله مناف لظاهرها العقلاء عليه ومنها ما يشهد ان لهذه الاجناس منطقا مفهوما والفاظا تشتد اغراضها وانها بمنزلة الاعجمي والغريق للذين لا يفهم احد هذا صاحبه وان شاء احد ذلك من قول الله سبحانه حاكيا عن سليمان يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شئ ان هذا لهو الفضل المبين وكلام النملة ايضا مما حكاه الله سبحانه وكلام الهدهد احتجاجه فيهما وجوابه فليتعمم بذكرها عنده مشابا ان شاء الله وبالله التوفيق واجاب رضي الله عنه علم ان المعول فيما تعتقد على ما تدل الادلة عليه من نفي اثبات فاذا دل الدليل على امر من الامور وجب ان يبنى كل وارد من الاخبار اذا كان ظاهره مخالفا له عليه وتوفق بينه وبينه فتخلي ظاهرا ان كان له ونشرط ان كان مطلقا ونخصه ان كان عاما وتفصل ان كان مجملا وتوفق بينه وبين الادلة من كل طريق تقتضي الموافقة وال الى الطائفة واذا كان تفعل ذلك ولا تخشه ظواهر القرآن المقطوع على صحته المعلوم وروده فكيف بتوقف على ذلك في اخبار الآحاد لا توجب علما ولا تثمر يقينا فمتى وردت علينا اخبار ناعرضها على هذه الجملة وابنيها عليها وافعل فيها ما حكمت الادلة وان تعذر وفيها تاويلا تخرج وتنزيل فليس غير الاطراح لها وقولنا الذي نعرج عليها ولو اقتضرنا على هذه الجملة لاكتفينا فمن يبتدره بنكير وينكر فقد يجوز ان يكون المراد بهذه الاجناس من الطير انها ناطقة بضد الثناء على الله وبلدم اوليائه وتفصل اضعيفا ذم مخذ بها ومرتبطها وان هؤلاء المعترين بحجة هذه الاجناس والخاذها هم الذين ينطقون بضد الثناء على الله تعالى ويلعنون اولياءه واحباءه فاضاف الناطق الى هذه الاجناس وهو المخذ بها او مرتبطها للملابسة والتقارب وعلى سبيل المجاز والاستعارة كما اضاف الله تعالى السؤال في القرآن الى القرية وانما هو لاهل القرية وكما قال تعز وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فقد قالت في مال امرها فكان عاقبة امرها خسرا وفي هذا كله حذف فلا اضيف الظاهر الفعل الى من هو في الحقيقة متعلق بفعله والقول في مدح اجناس من الطير والوصف لها بانها تنطق بالثناء على الله والمدح لاوليائه يجري على هذا المنهاج الذي نهجناه فان مثل كيف يستحق مرتبط هذه الاجناس سبحانه بانتباطها ومرتبط بعض اخذ ما بانتباط حتى علقهم المدح والذم بذلك فلنا انما جعلنا لانتباط هذه الاجناس حظا في استحقاق مرتبطها مدحا ولا ذما و انما قلنا انه غير ممتنع ان يجري عادة المؤمنين الموالين لاولياء الله تعالى والمعادين لاعدائه بان يالفوا انتباط اجناس من الطير وكذلك يجري عادة بعض اعداء الله تعالى باتخاذ بعض اجناس الطير فيكون بعضها مدحا لامر لاجل اتخاذه لكونها هو عليه من الاتخاذ الصحيح بخلاف المدح الى هذه الاجناس وهو لمرتبطها والنطق بالتسبيح الذي هو الصحيح منها وهو المتخذها بحوزا ان شاء واذا كان كذلك فقول القائل لم نهى عن اتخاذ بعض هذه الاجناس اذا كان الذم لا يتعلق بالاتخاذ هو انما يتعلق ببعض متخذيها لكفرهم وضلالهم قلنا يجوز ان يكون النهي عن اتخاذ هذه البهائم النهي عن اتخاذها واربتاطها مفسدة وليس يقبح خلفها في الاصل لهذا الوجه انها خلقت لينتفع بها من ساير وجوه الانتفاع سوى الارتباط والاتخاذ الذي لا يمنع تعلق المفسدة به ويجوز ايضا ان يكون في اتخاذ هذه الاجناس المنهي عنها شوب وضرة فلا نعرف في ذلك مذهب معروف يصح هذا النهي ايضا على مذهب من نفى الطيرة على التحقيق كان الطيرة والتشاؤم وانكان لا ناثير لهما على التحقيق قال النقوس تستشعر ذلك ويستولي اليها ما يجب على حال التجنبة والتوقي منه على هذا يحمل معنى قوله ع لا هوة ولا صفر وقد دعاهم على نصح وانما يحرم السمك الجري وما اشبهه فيحرم منع لشئ يتعلق بالمفسدة في تناوله لكما تقول في سائر المحرمات فاما القول بان الجري نطوبة وانه مسخ بجحد الولاية فهو مما يضحك منه ويتعجب من قائله والملتفت الى مثله فاما تحريم الذب والقرد الفيل فكتحريم كل محرم في الشريعة والوجه في التحريم لا يخلف والقول بانها ممسوخة اذا تكلفنا حملنا على انها كانت على خلق جديدة غير منتفع عنها ثم جعلت على هذه الصور الشنيعة على سبيل التنفير عنها والزيادة في التصدي لاستفاع بها لان بعض لا يجوز ان يكون غيره على الحقيقة والفرق بين كل حيين معلوم ضرورة فكيف يجوز ان يصير حيا اخر غيره واذا اريد بالمسخ هذا فهو باطل وان اريد غيره نظر فانيه واما البطيخة هذه يجوز ان يكون امير المؤمنين ع ذاقها ونفر عن طعمها وزادت كراهيته لها قال من النار الى النار وما يليق بعذاب اهل النار كما نقول حدا

ذلك فيما يستوبيه ويكرهه ويجوز ان يكون فوران الدخان عند الالقاء لها على سبيل التصديق لقوله ع من النار والى النار واظهار المعجزة

واما ذم الاضحيين المستخف والقول بانها جدعت الولاية فمتى لم يكن محمولا معناه على ما قدمنا من جحد هذه الارض سكانها الولاية لم يكن معقولا ويجري ذلك مجرى قوله تعالى وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله واما اضافة اعتقاد المخي الى بعض البهائم واعتقاد الباطل والكفر الى شئ من هذه المخلوقات فالوجه فيه اما الطراح او قولنا على المعنى الصحيح وقد مجنا طرق التاويل وبينا كيف التوصل اليه فاما حكايته ع عن سليمان يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شئ ان هذا لهو الفضل المبين فالمراد به انه علم ما يفهم به ما ينطوبه الطير فسمى العلم بالشئ باسم الشئ واغراضها ومقاصدها بما ينتفع منها من صلاح على سبيل المجاز لسليمان ع واما الحكاية عن النملة بانها قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان فقد يجوز ان يكون المراد به انه ظهر منها كالدلالة على هذا المعنى واشعر بما في النمل ونحوهم من التقرب بالمقام وان البغاة في الحرب الى مساكنها فكون اضافة القول اليه مجازا او استعارة كما قال الشاعر وشكا الى بعيرة وتحمحم وكما قال الاخر وقالت له العينان سمعا وطاعة ويجوز ان يكون وقع من النملة كلام ذو حروف منظومة كما يتكلم احدنا بضمن المعاني المذكورة ويكون ذلك معجزة لسليمان ع لان الله تعالى تخرله الطير وافهمه معناها على سبيل المعجزة وليس هذا بمنكر فان النطق بمثل هذا الكلام المسموع لا يمتنع وقوعه من ليس بكلف وكالكامل العقل لا نزى ان المجنون ومن لم يبلغ الكمال من الصبيان قد يتكلمون بالكلام المنتظم بالاغراض ان كان التكليف والكمال عندهم زايلين والقول فيما حكي عن الهدهد يجري على الوجهين اللذين ذكرناهما في النملة فلا حاجة بنا الى اعادتهما واما حكايته انه قال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين وكيف يجوز ان يكون ذلك في الهدهد هو غير مكلف ولا يستحق مثل العذاب في الجواب عندنا العذاب انما هم للضرر الواقع وان لم يكن مستحقا فليس يخرج بحرى العقاب الذي لا يكون الا جزاء على امر قد فليس يمتنع ان يكون معنى لاعذبنه اي لانتهكن الله تعالى قد اباحه لا يلام لكن اباحه لذبحه لضرب من المصلحة كما تبيح له الطير بعض ما فعله اغراضه وكل هذا لا ينكر في نبي مرسل فيحمل عليه وتظهر على يديه المعجزات وانما يشنع على قوم يطعنون ان هذه الحكايات تقتضي كون النملة والهدهد مكلفين وقد بينا ان الامر بخلاف ذلك **وقال** قدس الله روحه بعض في جواب المسايل الطارية فاما الاستبعاد في النملة ان تندبا في النمل الانصراف عن الموضع والتحجر من فهم النملة عن الاخرى من ان تخبرها بما نطق الهدهد وبلغه ايا ها النمل ادخلوا الاية فهو في غير موضعه لان الهيئة قد تفهم عن الاخرى بتصويت يقع منها او فعل كنية من اغراضها ولهذا نجد الطير وكثيرا من البهائم يدعو الذكر منها الانثى بضرب من الصوت يفرق بينه وبين غيره من الاصوات التي لا تقتضي الدعاء والامر في صرير الحيوانات وفهم بعضها عن بعض مرادها واغراضها بفعل يظهر وصوت يقع اظهر من ان يخفى والتعاني عن ذلك مكابرة فاما المنكر على هذا ان يفهم بانا النمل من تلك النملة التي حكي عنها ما حكي الانذار والتخويف فقد نرى النملة تستقبل اخرى وهي متوجهة الى جهة فاذا الحاذتها وباشرتها عادت عن جهتها وربعت معها وتلك الحكاية البليغة الطويلة لا يجب ان تكون النملة قابلة لها ولا اذا هتها اليها وانها الما خوفت من الضرر الذي اشرف النمل عليه جاز ان يقول الحاكي لهذه الحال تلك الحكاية البليغة المرتبة لانها لو كانت قائلة فاطقة ومخوفة بلسان وبيان لما قالت الا مثل ذلك وقد يحكي العربي عن الفارسي كلاما مرتبا مهذبا بما نطق به الفارسي وانما اشار الى معناه فقد زال التعجب من الموصوف معاداي شئ احسن من بلغ وادل على قوة البلاغة وحسن التصرف في الفصاحة من ان تشعر نملة لبانا في النمل بالضرر لسليمان وجنده بما يفهمه به امثالها عنها فيحكي هذا المعنى الذي هو التخويف والتنفير بهذه الالفاظ الموزنة والترتيب الرائق الفصاحة وانما يضل عن فهم هذه الامور ومعرفة المحمود عليها من لا يعرف مواقع الكلام الفصيح ومراتبه هذا هو قال شارح المقاصد هب جهلوا والفلاسفة الى انه ليس لغير الانسان من الحيوانات نفوس مجردة مدركة للكليات وبعضهم الى انا لا نعرف ونحوا النفس لها لعدم الدليل ولا نقطع بالانتفاء لقيام الاحتمال وما يتوهم من انه لو كانت لها نفوس لكانت انسانا لان حقيقة النفس البشرية لا غير ليس بشئ لجواز اختلاف النفوس بالحقيقة و جواز التميز بوصول اخر لا نطلع على حقيقتها وذهب جمع من اهل النظر الى ثبوت ذلك تمسكا بالمعقول والمنقول اما المعقول فهو انا نشاهد منها افعالا تغريبة تدل على ان لها ادراكات عقلية كالحيل في بناء بيوت المسدسة والانفاق لدور النمل في اعداد الذخيرة والابل والبغل والخيل والحمار في الاهتداء الى الطريق في الليالي المظلمة وامثال غرايب الحوال كما شاهد منه وكثير من الطبور والحشرات في علاج الامراض تعرض لها الى غير ذلك من الحيل العجيبة التي يعجز عنها كثير من العقلاء واما المنقول فكقوله تعز والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والوحي ربك الى النحل الاية وقوله تعالى ياجبال اوبي معه والطير وقوله تعالى حكاية عن الهدهد احطت بما لم تحط به الاية وحكاية عن النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية وقال الزمخشري في المطالب العالية في البحث عن نفوس سائر الحيوانات اما الفلاسفة

فى اصناف الحيوان

المتاخرون فقد اتفقوا على ان لها نوعى جسمانية وانه يمتنع ان تكون لها نفوس مجردة ولم يذكروا فى تقرير تجرده ولا شبهة وليس لكل حد ان يقول او كانت نفوسها مجردة لوجب كونها مساوية للنفوس البشرية فى تمام المهية ولازم وهو وقوع الاستواء فى العلوم والاعمال والوازم محال فانا نقول الاستواء فى الجزء استواء فى قبول السلبية لا يوجب الاستواء فى تمام المهية واما سائر الناس فقد اختلفوا فى انه هل لها نفوس مجردة وهل لها شبه من القوة العقلية ام لا فزعم طائفة من اهل النظر ومن اهل الاثر ذلك ثابت واحتجوا على صحته بالمعقول والمنقول اما المعقول فمنهم من قال انا نشاهد من هذه الحيوانات افاعيل لا يصدر الا عن فاعل عاقل وذلك يدل على ان منها قدرا من العقل ويتنوع ذلك بوجوه **الاول** ان لفارة تدخل فى بيتها فى فاروره الدهن ثم تخلص الفعل لا يصدر عنها الا لعلمها بمجموع مقدمات فاحدها انها محتاجة الى الدهن وثانيها ان دأبها الاندخل فى الفارورة وثالثها ان بها تدخل ورابعها ان التقوب حاصل بهذا الطريق فوجب ان تعلم ذلك **الثانى** ان النحل يبنى البيوت المسدسة وهذا الشكل فيه منفعتان لا يحصلان الا من المسدس وتقريره ان الاشكال التى تضم بعضها الى بعض مثلثات المعرضة منها الان زواياها ضيقة فتبقى معطلة ومنها اشكال ليست كذلك فالمسدس الاول كالمثلثات والمربعات فانها وان مثلثات المعرضة منها الان زواياها ضيقة فتبقى معطلة واما المسبع والمثمن وغيرهما فزواياها وان كانت واسعة الا انها تمثل المعرضة منها بل تبقى بينها فضاء فاما الشكل المسبع لكونه المتقعر بين فلبس الا المستدير وذلك لان زواياها واسعة فلا يبنى شئ من الجوانب معطلا واذا ضمت المسدسة بعضها الى بعض لم يبق بينها فرجة صغيرة فاذا ثبت ان الشكل الموصوف بهاتين الصفتين هذا المسدس كما اختار النحل بناء بيوتها على هذا الشكل ولولا انه تعالى اعطاها من الالهام والادراك ما حصل هذا الامر فيه عجوبة ثانية وهى ان لشكله بعد بناء البيت المسدس له بالمسطرة البركار والنحل يبنى تلك البيوت من غير حاجة الى شئ من الآلات والادوات واعلم ان عجائب احوال النحل فى ذلك اكثر من ان تحاط بها فى هذا الكتاب كيفية خدمة الرعية لذلك الرئيس كثيرة مذكورة فى كتاب الحيوان **الثالث** ان النمل يشتغل باعداد الذخيرة لنفسها ومعاذ الله الا نعلمها بانها تحتاج فى الازمنة المستقبلة الى الغذاء ولا تكون قادرة على تحصيله فى تلك الاوقات فوجب ان يحصل لها علم بهذه الاحوال حتى تشتغل فى هذا الوقت الذى حصلت فيه القدرة على تحصيل الذخيرة ومن عجائب احوالها امور ثلثة احدها انها اذا احست بندى المكان فانها تنقل الحبة نصفين لعلمها بان الحبة لو بقيت سالمة ووصلت الندى اليها لنبت منها ونفسد الحبة على النملة اما اذا صارت مشقوقة بنصفين لم تنبت فى الاغلب وصلت الندى اليها الى تلك الاشياء تلحق النمل لتستر فانها تخرج تلك الاشياء من جحرها وتضعها حتى تجف ثانيها ان النملة اذا احست فى فصل من الفصول الى داخل البحر اندفاع ذلك تبرز تلك الاشياء الى ظاهر الجحر ليهب عليها الرياح وهذا الاحوال تدل على حصول ذكاء عظيم لهذا الحيوان الصغير **الرابع** ان العنكبوت يبنى بيوتها على وجه عجيب ذلك لانها تنسج لشبكة التى هى مصيدتها الا تعلمى ان تفكر فيها كيف ينبغى وضعها حتى يصلح لاصطياد الذباب بها وهذه الافعال فكرها ليست اقل من الافكار الانسانية **الخامس** ان الجمل والحمار اذا سلكا طريقا فى الليلة الظلماء فى المرة الثانية يقدر على سلوك ذلك الطريق من غير تعريف ولا ارشاد ولا تعليم معلم حتى ان الناس اذا اختلفوا فى ذلك الطريق وقدموا الجمل وتبعوه وجدوا الطريق المستقيم عند متابعته ايضا انه لا انسان لا يمكنه الاستقلال من بلد الى بلد الا عند الاستدلال بالاحوال المخصوصة بها الا مهندى كالجبال والرياح او السماء وكاحوال الشمس والقمر واما القطا فانه يطير الهوا من بلد الى بلد طيرانا سويا من غير غلط ولا خطا وكذلك الكراكى تنتقل من طرف من اطراف العالم الى طرف اخر لطلب الهواء الموافق من غير غلط البتة فهذا افعل يحير عقله افضل البشر هذا النوع من الحيوان قادر عقلية **السادس** ان الذباب اذا اراد ان يفترس الثور علم انه لا يمكنه ان يقصده ظاهرا فهو انه يستلقى على ظهره ثم من ذلك الموضع يقذف الثور فاذا قرب الثور واراد ان يطحن حمل قرنيه فيما بين ذراعيه لانه لا يمكنه ان يفترسه حتى يخنقه وايضا انه يأخذ العضا بضرب الانسان حتى يتوهم انه مات فيتركه ويذهب عنه فيقصد الشجرة فيمصها ويمتص الخمور بين كفيه ويضرب فاه احدى كفيه على الاخرى فيتساقط ما فى الكف الاخرى فيتناول الفتور ويأكل **السابع** ان الثعلب اذا اراد اكل العنب تمرغ على الارض بالبول الكثير والبعوض الكثير على جلده اخذ بفيه قطعة من جلد الحيوان ويتسلح فى الماء ولا يزال يغوص فيه قليلا قليلا حتى ان البق والبعوض يأوى الى الماء احدث فيصعد الى المواضع الخالية من الثعلب من الماء ثم ان الثعلب يكثر الغوص قليلا قليلا فتنضم تلك الحيوانات قليلا قليلا فاذا غاص كل بدنه الا الماء وبقى انفه خارج الماء عض على اصل ذنبه فيصير كالجسر فاذا احس بان تلك الحيوانات قد اجتمعت على ذنبه وصعدت الى رأسه غاص فى الماء قليلا قليلا فتنتقل الحيوانات الى تلك الجزيرة وتجتمع فيها فاذا احس الثعلب بانها قد اجتمعت فيها فارغا عن تلك الحيوانات لوذ بذنبه وكاشك انها حيلة عجيبة فى نوع من الموذيات **الثامن** ان من خواص الفرس ان كل احد منها تعرف صوت الفرس الذى قاتله والكلاب تقاتل بالعشية المعروفة لها والفهد اذا سمع الذئب المعروف بخاتل الفهد طلبا للامان

فى اصناف الحيوان

فاكله والمسلح فتح فاها لطير مخصوص يدخل فى فمها ويتطف ما بين اسنانها وعلى راس ذلك الطير شئ كالشوك فاذا هم المسلح بالقفا ذلك الطير نادى من ذلك الشوك فتح فاه فخرج ذلك الطير والشوك فى يده فتناول بعد اكل الحية صغيرا حيا ثم يعود مرة اخرى فيصنع كذلك وهكذا بعض الثقات المحققين للصيد انه شاهد الجارى تقاتل الافعى وتقهرها عند الى بقلة تتناول منها ثم تعود ولا ترال تفعل ذلك وكان ذلك الشيخ قاعدا فى كمن تنظر كما تفعل الشيا دون وكانت البقلة قريبة من ذلك الموضع فلما اشتغل الجارية بالافعى قلع الرجل تلك البقلة فطارت الجارى الى مكانها فاخذت تلد رجل منتهشا فوثبا مشيا بعا ثم سقطت ومالت فعلم ذا الرجل انها كانت تتعالج بها من لسعة الافعى فى تلك البقلة هى لحس البرى واما ابن عرس فانه يستظهر فى قتال الحية باكل السذاب فان التكهة الشديدة مما يكرهها الافعى والكلاب اذا اشتد بطنها اكلت سنبل الحنطة واذا جرحت اللفاء يعضها بعضا عالجت تلك الجراحات بالقعة الجبلى فتامل من اين حصل لهذه الحيوانات هذا الطب وهذا العلاج **التاسع** ان الفقاند تكره حس ريح الشمال والجنوب فيميل الهدهد الى مجرتها يحكى انه كان بالقسطنطينية رجل فجمع مالا كثيرا بسبب انه كان يسد دبر الرياح قبل هبوبها ويمنع الناس بذلك الاندار وكان السبب فيه فقد فى داره يفعل الفعل المذكور **العاشر** ان الخطاف صناع حسن الاتخاذ العش لنفسه من الطين فطع الحشف فاذا اعوزه الطين ابتل وتمرغ فى التراب ليعلق حتاحاه فقد امر ان الطين واذا افرخ بالعش فى فهد الفراخ ويأخذ تبنها بمنقارها ويرميها عن العش ثم تعلمها القاء الذرق بالتوليد نحو طرف العش سوى جانبى الخ فى فهد الفراخ وظهرت له الفيحة وقرب منه مطبعة لاجل ان يمنعها ثم تذهب الى جانب الخ سوى جانبى فى فهد الفراخ فاذا رأت الحشف قد مال على الارض بل يجلس على الشجر وينظر الموضع الذى يعلم ان فيه دود **الثالث عشر** الغرانيق تصعد فى الجو حتى يغيب عند الطيران فان حصل غيابات وسحاب يحجب بعضها عن بعض حدث عن احجتها حنينا مسموعا ويصيرون على تلك الصوت سببا لاجتماعها وعدد نقرتها واذا نامت نامت على فرد رجل قد اضطجعت الرؤوس الا القليل فانه ينام مكشوف الراس فيرفع انبائه اذا احس باحد وخصوصا حتى تنبهها للبا قين **الرابع عشر** النعامة اذا اجتمع لها من بيضها عشرون او ثلثون ضمنها ثلثة اثلاث تبتدئ بالبا منها فى التراب وتلتقرها فى الشمس وتحضنه فاذا خرجت الفراريج كبرت فاكان فى الشمس وسقف ملك الفراريج ما فيها من الرطوبات التى ذوبتها الشمس ووقفتها فاذا قويت ملك الفراريج اخرجت الثلث الثانى الذى تحت فى الارض وتفعل فيها كما فعلت بالاولى فاذا قويت ملك الفراريج اخرجت الثلث الثالث الذى تحت فى الارض وتفعل فيها كما فعلت بالاولى فاذا تم ذلك فقد صفات ملك الفراريج فادوه على الرعى الطلب ولا شك ان هذا الطريق حيلة عجيبة فى تربية الاولاد ولنكشف من هذا النوع بهذا القدر الذى ذكرناه فان الاستقصا فيه مذكور فى كتاب الحيوان وقد ظهر منها ان هذه الحيوانات قد نالت بافعال يحير اكثر الاذكياء عقلها ولولا كونها غافلة فاهمة لما صح شئ من ذلك فهذا ما يتعلق بالعقل واما النقل فقد تمسكوا فى اثبات قولهم بآيات فاحديها قوله تعالى حكاية عن سليمان انها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شئ ان هذا لهو الفضل المبين **الحجة الثانية** قوله تعالى حكاية عن الهدهد احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبإ يقين **الحجة الثالثة** قوله تعالى حكاية عن النمل يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون **الحجة الرابعة** قوله تعالى حكاية عن الهدهد وهذا الفعل لا يعقل الا مع العاقل **الحجة الخامسة** قوله تعالى حكاية عن الطير فعلم صلوته وتسبيحه قيل معناه كان الطير اذا علم صلوته وتسبيحه قال بعضهم كنت جالسا عند بحتر البا قرة فقال لى انه قد علم هذه الفصيا عند طلوع الشمس وبعد طلوعها قلت لا قال انها تقدس بها وقلت روت بوهما وقول رأيت فى بعض الكتب ان فى بعض الاوقات اشتد الحر وعظم الضيق الناس خرجوا الى الاستسقا فلما اضحوا قال الخرجت الى بعض الجبال الفرايت طيبة جاءت الى وضع كان فى الماضى من الزمان ملوا من الماء ولعل تلك الطيبة كانت تشرب منه فلما وصلت الطيبة اليه ما وجدت فيه شيئا من الماء وكان ذلك العطش الشديد ظاهرا على تلك الطيبة فوقفت وحرك راسها الى جانب السما فاطبق الغيم وجاء الغيث الكثير ثم ان نصا هذا القول قالوا الما بينا بالدليل ان هذه الحيوانات تهدى الى الحيل اللطيفة فاى استبعاد فى ان يقال انها تعرف الله تعالى ويسبحه ويقدسه ايضا فهذا تمام القول فى هذا الطائفة واما جمع المنكرون لكونها غافلة ظاهرة بان قالوا لو كانت عاقلة لوجب ان تكون ذاكاة لعقل ظاهر فى جنسها لان حصول العقل لها مع انه لا يمكنها الانتفاع البتة بذلك العقل لعجز ذلك لا يليق بالفاعل الحكيم الا ان اثار العقل غير ظاهرة منها لانها لا تخترع عن الاغذية الفيحة ولا تميز بين ما ينفعها وبين ما يضرها فوجب القطع بانها غير عاقلة والجواب بحيث يفيد ان درجات العقل تتفاوت تفاوتا كثيرا والعقل الذى اعطى للانسان من النوع المخصوص من التوسط فى ماهيتها محتمل فلعل خصوصية نفس كل واحد منها لا تقتضى الا النوع المعين من العقل والا القسم المخصوص من

فى احوال الانعام

المفرد فان كان المراد بالعقل جميع العلوم الحاصلة للانسان فانها تخرج انها ليست غافلة وان كان المراد بالعقل مفرد نوع من هذه الانواع فظاهر انها موصوفة بهذه المعرفة وبالجملة فالحكم على الغيب بالعدم حكم على الغيب لا بعلم الغيب الا الله ليكن ههنا انكر كذا منافى للقصر المجموع انتهى وقد تعلم انتهى كلامه قال الدميرى الغرنيق بضم الغين وفتح النون قال الجوهرى الزمخشرى انه طائر ابيض من طير الماء طويل العنق وقال فى النهاية انه الذكر من طير الماء وبين غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركى وقيل الغرنيق والغرانيق طير اسود فى حد البط وقال الغرنوق الغرنيق من الطيور والواحد والتواطع وهى اذا احست بقيام الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قائدا لها حارسا تمشى معها فاذا طارت ترتفع فى الهواء حتى لا يعرض لها شئ من السباع فاذا ارادت نفعها او عشيها الليل او سقطت للطعم مسكت عن الصياح كيلا يحس بها العدو واذا اذا ارادت النوم ادخل كل واحد منها راسه تحت جناحه لعلمها بان الجناح اعمل للصيد من الرئيس لما فيه من الغين التى هى اوراق الاعضاء والدماغ الذى هو ملاك الطبيعة فان كان كل واحد منها قائما على احد رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلا واما فائدتها وضارتها فلا يخفى على ذى فطنة ولا يذهل عن جناحة لا يتامل بنظره فى جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح بما علمه الله تعالى انتهى قوله قد اضطرعنا اى ادخلنا فى ضيقها

باب الانعام

احوال الانعام ومنافعها ومضارها واحكامها

الآيات المائدة اطلت لكم بهيمة الانعام وقالوا هذه انعام **الى قوله تعالى** ساء ما يحكمون **وقال** سبحانه **النحل** والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون **وقال تعالى** ومن الانعام حمولة وفرشا **وقال تعالى** حمالة حتى يحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرءوف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون **وقال سبحانه** وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين **الحج** ويذكروا اسم الله عليها فى ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير **الى قوله تعالى** وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج خلق لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم **الى قوله تعالى** ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام **الى قوله تعالى** كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم **جل** وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون وعليها وعلى الفلك تحملون **المؤمنون** وعلى الانعام وعليها تحملون **فاطر** ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك **يس** وخلقنا لهم من مثله ما يركبون **وقال عز وجل** اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون **الزمر** وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج **المؤمن** الله الذى جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون **حم عسق** جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذروكم فيه **الزخرف** وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون **الغاشية** افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت **تفسير** بهيمة الانعام ذهب اكثر المفسرين الى انها اضافة بيان واضافة الصفة الى الموصوف اريد بها الازواج الثمانية والمستفاد من اكثر الاخبار ان بيانها حمل الانعام فى ايات اخر والمراد هنا بيان الاجمال فى بطونها كما فى الكافى فى الحسن كالصحيح عن محمد بن مسلم قال سالت احدهما عن قول الله عز وجل احلت لكم بهيمة الانعام فقال الجنين فى بطن امه اذا اشعر او بر فذكاته ذكاة امه فذلك قال الله عز وجل فعلى هذا الاضافة بتقدير من او اللام ويمكن حمل الخبر على ان المراد ان الجنين بنفسه داخل فى الاية فيكون الغرض بيان الفرد الاخفى او يكون تحديد الاول وتتميمها بالبهيمة حملها خاليا فى التغيية قال الطبرسى وقد اختلف فى تاويله على اقوال احدها ان المراد به الانعام والتذكير البهيمة للتاكيد فمعناه احلت لكم الانعام الابل والبقر والغنم وثانيها ان المراد بذلك اجنة الانعام التى توجد فى بطون امهاتها اذا اشعرت وقد ذكينا الامهات وهى مينة فقد كانت امتها ذكاتها وهو المروى عن ابى جعفر وابى عبد الله وثالثها ان بهيمة الانعام وحشيها كالظبى والبقر الوحشى حملوا على الاهلى والاولى حمل الاية على الجميع انتهى الاية تدل على احلال اكل لحوم البهائم لنا بين اجزائها بل جميع الانتفاعات منها الا ما اخرجه الدليل وجعلوا انى مشركوا العرب لله ما ذرا اى خلق من الحرث والانعام نصيبا فقالوا لله بزعمهم من غير ان يوحى به وهذا لشركائنا يعنى الاوثان فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم روى انهم كانوا يجعلون شيئا من حرث وانعام لله وبعض ونه فى التضييف والمساكين شيئا منهما الا لهتهم ينفقون على سدنتها ويذبحون عند هائم ان راوا ما جعلوا لله زكى بدلوه الا لهتهم وان راوا ما لا لهتهم ان زكى تركوه لها جاء لها واعتلوا بان الله غنى وروى فى الجمع عن ائمتنا ان كان اذا اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه واذا اختلط ما جعل لله بما جعلوه

للاصنام تركوه وقالوا الله غنى واذا اخرج الماء من الذى لله فى الذى للاصنام تركوه لم يسدوه واذا اخرج من الذى للاصنام فى الذى لله سدوه وقالوا الله غنى ساء ما يحكمون اى ساء الحكم حكمهم هذا وقالوا هذه انعام وحرث حجر اى حرام لا يطعمها الا من نشاء بزعمون اى الاوثان والرجال دون النساء بزعمهم اى بغير حجة وانعام حرمت ظهورها اى بحيرة والسوائب والحوامى انعام لا يذكرون اسم الله عليها فى الذبح بل يسمون اسم الهتهم وقيل لا يحجون على ظهورها افتراء عليه نصب على المصدر بجزيهم اى كانوا يفترون وقالوا ما فى بطون هذه الانعام يعنون اجنة البحائر والسوائب خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا اى ان ولدا حيا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء اى الذكور والاناث سواء سيجزيهم وصفهم اى جزاء وصفهم الكذب على الله فى التحليل والتحريم انه حكيم عليم فاخسر الذين قتلوا اولادهم اى بناتهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله من البحائر ونحوها افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين الى الحق او الصواب ومن الانعام اى انشا حمولة فرشا عطف تفصيل على مجمل والاول ان المحمولة كبار الابل والاعظم والفرش صغارها الذى تنبته من الارض مثل الفرش المفروش عليها الثانى ان الحمولة ما يحمل عليه من الابل والبقر والفرش الغنم الثالث ان المحمولة كل ما حمل من الابل والبقر والخيل والبغال والحمير الفرش الغنم روى ذلك عن ابن عباس فكانه ذهب الى انه يدخل فى الانعام الحافر على جهة التبع والرابع ان معناها ما يقعدون فى الحمل مما يفترشون فى الذبح فوقع الافتراش للاضطجاع للذبح والخامس ان الفرش ما يفترش من صوافها واوبارها الى غير ذلك مما يحمل عليه منها ما يتخذ من اوبارها واصوافها ما يفترش ويبسط وقيل ما يفترش للنسوج من شعره وصوفه وبيل على ظهر الارض ما يقبل الحمل منها وذبح مما يستحق الذبح منها او فرش اصوافها واوبارها واشعارها وقد استدل الطبرسى رحمه الله قال الله اعطاكم الله ولا تحرموا شيئا منها كما فعله اهل الجاهلية فى الحرث والانعام وعلى هذا يكون الامر على ظاهره ويمكن ان يكون المراد فى نفس الاكل فيكون بمعنى الاباحة ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال البيضاوى اى فى التحليل والتحريم من عند انفسكم انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة ثمانية ازواج بدل من حمولة وفرشا او مفعول كلوا ولا تتبعوا معترض فيهما او فعل دل عليه او فصل ثمانية مفعول ما معه اخر من جنسه يزاوجه فقد يزاوج بعضها بعضا والمراد الاقل من الضانين ومن المعزين قال الطبرسى قد مر معنى ثمانية افراد لان كل واحد من ذلك يسمى زوجا فالذكر زوج الانثى والانثى زوج الذكر وقيل معناه ثمانية اصناف من الضان اثنين يعنى الذكر والانثى ومن المعز اثنين كذلك والضان جمع ضائن والانثى ضائنة والمعز جمع ماعز والانثى ماعزة والمعزى منسوب الى المعز والمعز والمعزاء خلاف الضان والمعز والمعزى عن سيبويه المعز ما عز وقيل المراد بالاثنين الاهلى والوحشى من الضان والمعز والمراد بالاثنين من الابل العراب والبخاتى وهو المروى عن ابى عبد الله عليه السلام قل يا محمد صلى الله عليه لهؤلاء المشركين الذين يحرمون ما احل الله تعالى آلذكرين من الضان والمعز حرم الله الذكرين من الضان والمعز ام الانثيين مما اشتملت عليه ارحام الانثيين انما حرم الله عليكم من هذه الانعام الذكور خاصة دون الاناث ام حرم الانثيين خاصة دون الذكور ام حرم ما اشتملت عليه ارحام الانثيين من الاجنة سواء ذكرا كان او انثى او خنثى نبئونى بعلم ان كنتم صادقين فى ان الله حرم شيئا من ذلك ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل يا محمد آلذكرين حرم الله منهما ام الانثيين امما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اى حضورا اذ وصاكم الله بهذا اى امركم به وخبركم به عليكم حتى تضيفوه اليه اما ذكر ذلك الا ظن فى ان الله حرم شيئا من ذلك فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا اى فى اضافة ذلك اليه ليضل الناس بغير علم اى يفعل افعال من قصد الى ضلالهم وابطال دعائه بافعاله الى ما لا يشتهى بصفته مما لا يامر به ويكون فيه هلاكهم ان الله لا يهدى القوم الظالمين الى الثواب الذى هم مستحقون لفعلهم او لا يهديهم ابدا بكفرهم ضلالهم قل لا اجد فى ما اوحى الى محمد صلى الله عليه وآله محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اى خبيثا فى نفسه او سببا فى الخبث وهو ما ذبح لغير الله او ما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شئ كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذى احسن وتفصيلا لكل شئ وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او يأتى ربك او يأتى بعض آيات ربك يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شئ انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون قل انى هدانى ربى الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين قل اغير الله ابغى ربا وهو رب كل شئ ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذى جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فى ما آتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم

ثم ابتدأ واخبر فقال فيها دفء ومنافع اى لكم فيها سنانير تدفئون من الحمل والركوب واثارة الارض والدر والنسل ومنها تاكلون اى من لحومها تاكلون ولكم فيها جمال اى حسن منظر وزينة حين تريحون اى حين ترددونها الى مراحها وهو حيث تاوى اليه ليلا وحين تسرحون اى ترسلونها بالغداة الى مراعيها وحسن ما تكون اذا اخذت حظا من ضروعها ممتلئة بطونها منتصبة اسنمتها وكذلك اذا سرحت الى المراعى افتقرت وعسبها فيقول الناس هذه جمال فلان ومواشيه فيكون له بها جمال وتحمل اثقالكم اى امتعتكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس اى تحمل الابل وبعض البقر احمالكم الثقيلة الى بلد بعيد لا يمكنكم ان تبلغوه من دون الاحمال الا بمشقة وكلفة تلحق انفسكم فتكيف تبلغونه مع الاحمال لولا ان الله سخر هذه الانعام لكم حتى حملت اثقالكم الى اين بلغتم وقيل ان الشق معناه الشطر والنصف فيكون المراد الابان بلد هب شطر قوتكم اى نصف قوته الا نصف وقيل معناه تحمل اثقالكم الى مكة لانها من بلاد الفلوات وان بين عقبة منى وبين الرقيب جبل اى دون رأفة ورحمة ولذلك انعم عليكم بخلق هذه الانعام ابتدأ منه بهذا الانعام والحمل اى خلق لكم الحمل بالبغال والبغل لتركبوها فى حوائجكم وتضطركم وزينة اى لتتزينوا بها من الله سبحانه على خلقه بما خلق لهم من الحيوان ما يركبونه ويتجملون به وليس فى هذا ما يدل على تحريم اكل لحومها وتحلق فالانعلمون من اصناف الدجن والنبات لجاذلتم فكم وجعل لكم من جلود الانعام اى الاظعان والادم بيوتا تستخفونها اى خباما ترفيا يخف عليكم حملها فى اسفاركم يوم ظعنكم اى رحلكم من مكان الى مكان ويوم اقامتكم اى اليوم الذى تنزلون وتوضعا فيه ومن اصوافها ويقل عليكم فى محلها لين صوفها وهى للضان واوبارها وهى للابل واشعارها وهى للمعزا فاثاثا اى الاعيان عن ابن عباس وقيل انواعا من غير البيت من الرحل والاكسية وقيل الطنافس والبسط متاعا تمتعون به معاشا تتجرون فيه الى حين اى الى يوم القيمة او الى وقت الموت ويحتمل ان يكون المراد به موت المالك او موت الانعام وقيل الى وقت ليلى والفضاء فيه شاسع الى انتهائه فلا ينبغى للعاقل ان يحتاج الا حرة انتهى قوله سبحانه على ما رزقهم من بهيمة الانعام يدل على حل الانعام الثلثة والذبح عند ذبحها على بعض الوجوه الا ما ابتلى عليكم اى تحريمه من الميتة والمنخنقة والموقوذة وما اهل به لغير الله عليها وسائر ما سيأتى وقال الضحاك البدن جمع بدنة وهى الابل المعدة للنحر قال الزجاج يقولون زيد بدنة الابل اى سمنها وقيل اصل البدن الضخم وكل ضخم بدن وقيل البدنة الناقة والبقرة مما يجوز فى الهدى والاضاحى من سعائر الله اى من اعلام دينه وقيل من اعلام مناسك الحج لكم فيها اجر اى نفع فى الدنيا والاخرة وقيل اذا دابة الحج تواثب الاخر كلكم اى ذللناها لكم حتى لا تمتنع عما تريدون منها من النحر والذبح بخلاف استباع الممتنعة و لتنتفعوا بركوبها وحملها وسائر منافعه منا عليكم لعلكم تشكرون ذلك وان لكم فى الانعام لعبرة اى دلالة تستدلون بها على قدرة الله تعالى وتسخيركم اياها وبطونها اى ابدانها للدين لكم فيها منافع كثيرة فى ظهورها والبانها واولادها واصوافها واشعارها ومنها اكلون اى من لحومها واولادها والنكث بها يضعف على الابل خاصة وعليها وعلى الفلك تحملون وهذا كقوله وحملناهم فى البر والبحر اما فى البر وكالبحر الابل وامافى البحر فالسفن وقيل لناس من الدواب التى تدب على وجه الارض والانعام كالابل والبقر والغنم والبغل مخالف للواكل اى كما تحملون فى البر كذلك فى البحر والجمال جمع جمل كالرجال جمع رجل وقيل هم من مثل ما تركبون اى خلقنا لهم من مثل سفينة نوح سفنا تركبون فيها وقيل ان المراد به الابل وهى سفن البر عن مجاهد وقيل مثل السفينة من الدواب كالابل والبقر والحمير عن الجبائى اولم يروا انى ولم يعلموا انا خلقنا لهم اى لمنافعهم مما عملت ايدينا اى مما ولينا خلقه بلا علاج ولا شركة فى خلقه ولم نخلقه باعانة معين اليد فى اللغة على القيام منها الجارحة ومنها النعمة ومنها القوة ومنها التحقيق لاضافة ذى فى معنى النعمة لفلان بد بيضاء ومنها القدرة فلفى فلان عقوبة اليدين اى القوة و الفضل ويقولون هذا ما جنت يداك وهو المعنى فى الاية وان قال قائل لو احدا مما عملت هذا يدل ذلك على انفراده بفعله من غير ان يكلمه الى احد انعاما يعنى الابل والبقر والغنم فهم لها ما لكون ولم يكن لخلقها لما ملكوها ولما انتفعوا بها وبالبانها وركوبها لحومها فاذل فهم لها ضابطون قاهرون لم تخلقها وحشية نافرة منهم لا يقدرون على ضبطها فمن سخرها لهم هو قوله وذللناها لهم اى سخرناها لهم حتى صارت منقادة فمنها ركوبهم ومنها ما كلون فلم الانعام بان جعل منها ما يركب ومنها ما يؤكل فى منافع اخر سوى ذلك قال مقاتل الركوب للحمولة يعنى الابل والبقر ولهم فيها منافع وعبر بالظهر عن الشعر والصوف والوبر لانها تكون على الظهر اتساعا واوبارها واكل لحومها ولكون ظهرها الغرة للمال من انواع المنافع الكثيرة فيها والمشارب من البانها افلا تشكرون الله على هذه النعم وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج فيه وجوه **احدها** ان معنى الانزال هنا الاحداث والانشاء كقوله فلذا نزل لنا عليكم المائدة ولكن انزل الماء الذى هو سبب القطر والصوف اللباس يكون منها فكل الانعام تكون بالنسبان بالماء **والثانى** انه انزلها بعد ان خلقها فى الجنة عن الجبائى قال فى الحديث الشاة من دواب الجنة والابل من دواب الجنة **والثالث** ان المعنى جعلها انزالا وقدرنا لكم وبعضها الثمانية من الانعام الابل و البقر فالغنم فى الضان والمعز من كل صنف اثنان هما زوجان **اقول** وقال البيضاوى انزل لكم اى قضى وقسم لكم فان قضاءنا

فى اصناف الانعام

توصف بالنزول من السماء حيث كتب فى اللوح او احدث باسباب نازلة منها كما شفا الكواكب الامطار والله الذى جعل لكم الانعام قال فى المجمع من الابل والبقر والغنم لتركبوا منها اى لتنتفعوا بركوبها وقوله منها تاكلون يعنى ان بعضها للركوب والاكل كالابل والبقر وبعضها للاكل كالاغنام و قيل المراد بالانعام ههنا الابل خاصة لانها المركوب تحمل عليها فى اكثر العادات واللام فى قوله لتركبوا لام الغرض ان كان الله تعالى انما خلق هذه الانعام واراد ان ينتفع خلقه بها وكان جعل الابل بحيث يركبون ولا السبيل سبيلها فلابد ان يكون ازاد منفعة عنهم بها على رضه لغرضه الذى اراده لكم فيها منافع من جهة البانها وظهورها واوبارها واشعارها ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم بان تركبوها وتحملوا عليها اى وعلى الانعام وهى الابل ههنا وقيل على الفلك اى وعلى السفن تحملون يعنى على الابل فى البر وعلى الفلك فى البحر تحملون فى الاسفار اجعل لكم من انفسكم قال البيضاوى بان خلق اصولكم ازواجا اى خلق للانعام من جنسها ازواجا اى خلق لكم من الانعام اصنافا او ذكورا واناثا يدرؤكم يكثركم من الذرء وهو ابلغ فيه فى هذا التدبير هو جعل الناس الانعام ازواجا يكون بينهم توالد فالنتاج اكثر من التكثير فالا يظرون الى الابل كيف خلقت قال الطبرسى ومن منه كانت الابل عيشا من عيشهم فيقول فالا يتفكرون فيها وما يخرج الله من ضروعها من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين يقول كما صنعت هذا لهم فكذلك صنع لاهل الجنة فى الجنة وقيل معناه افلا ينظرون بنظر هم الى الابل وما ركبه الله عليه من عجيب الخلق فانه مع عظمه وقوته يذل للصغير فينقاد له بتسخير الله اياه لعباده فيكبر ويحمل عليه ثم يقوده الى ما يريد من غيره من ذوات الاربع فلا يحمل على شئ منها الا وهو مقر بانه مسخر فيه ليستدل بذلك على توحيده وقدرته عن ابن عباس هذه الاية مما يستدل بها على ان الله سبحانه لا يرى وسئل الحسن عن هذه الاية وقيل له الفيل اعظم من الابل والاعجوبة فيها اكثر فالعرب بعيد العهد بها ثم هو مخبر لا يركب ظهرها ولا يوكل لحمها ولا يحلب درها والابل من اعز مال العرب انفسه تاكل النوى والقت وتحمل اثقالهم الى البلدان لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس اى لم تكونوا تبلغون ذلك البلد الا بجهد النفس وقيل الا بالموت وقيل الا بذهاب بعض القوة والانفس وقيل الا بالمشقة وكلفة تلحق انفسكم فتكيف تبلغونه مع الاحمال لولا ان الله سخر هذه الانعام لكم حتى حملت اثقالكم الى اين بلغتم وقيل ان الشق معناه الشطر والنصف فيكون المراد الابان بلد هب شطر قوتكم اى نصف قوته الا نصف وقيل معناه تحمل اثقالكم الى مكة لانها من بلاد الفلوات عن ابن عباس ان بينكم وبين عقبة منى الرقيب جبل اى دون رأفة ورحمة ولذلك انعم عليكم بخلق هذه الانعام ابتدأ منه بهذا الانعام والحمل اى خلق لكم الحمل بالبغال والبغل لتركبوها فى حوائجكم وتضطركم وزينة اى لتتزينوا بها من الله سبحانه على خلقه بما خلق لهم من الحيوان ما يركبونه ويتجملون به وليس فى هذا ما يدل على تحريم اكل لحومها وتحليل فالا تعلمون من اصناف الدجن والنبات لجاذلتم فكم وجعل لكم من جلود الانعام اى الاظعان والادم بيوتا تستخفونها اى خباما ترفيا يخف عليكم حملها فى اسفاركم يوم ظعنكم اى رحلكم من مكان الى مكان ويوم اقامتكم اى اليوم الذى تنزلون وتوضعا فيه ومن اصوافها ويقل عليكم فى محلها لين صوفها وهى للضان واوبارها وهى للابل واشعارها وهى للمعزا فاثاثا اى الاعيان عن ابن عباس وقيل انواعا من غير البيت من الرحل والاكسية وقيل الطنافس والبسط متاعا تمتعون به معاشا تتجرون فيه الى حين اى الى يوم القيمة او الى وقت الموت ويحتمل ان يكون المراد به موت المالك او موت الانعام وقيل الى وقت ليلى والفضاء فيه شاسع الى انتهائه فلا ينبغى للعاقل ان يحتاج الا حرة انتهى قوله سبحانه على ما رزقهم من بهيمة الانعام يدل على حل الانعام الثلثة والذبح عند ذبحها على بعض الوجوه الا ما ابتلى عليكم اى تحريمه من الميتة والمنخنقة والموقوذة وما اهل به لغير الله عليها وسائر ما سيأتى وقال الضحاك البدن جمع بدنة وهى الابل المعدة للنحر قال الزجاج يقولون زيد بدنة الابل اى سمنها وقيل اصل البدن الضخم وكل ضخم بدن وقيل البدنة الناقة والبقرة مما يجوز فى الهدى والاضاحى من سعائر الله اى من اعلام دينه وقيل من اعلام مناسك الحج لكم فيها اجر اى نفع فى الدنيا والاخرة وقيل اذا دابة الحج تواثب الاخر كلكم اى ذللناها لكم حتى لا تمتنع عما تريدون منها من النحر والذبح بخلاف استباع الممتنعة و لتنتفعوا بركوبها وحملها وسائر منافعه منا عليكم لعلكم تشكرون ذلك وان لكم فى الانعام لعبرة اى دلالة تستدلون بها على قدرة الله تعالى وتسخيركم اياها وبطونها اى ابدانها للدين لكم فيها منافع كثيرة فى ظهورها والبانها واولادها واصوافها واشعارها ومنها اكلون اى من لحومها واولادها والنكث بها يضعف على الابل خاصة وعليها وعلى الفلك تحملون وهذا كقوله وحملناهم فى البر والبحر اما فى البر وكالبحر الابل وامافى البحر فالسفن وقيل لناس من الدواب التى تدب على وجه الارض والانعام كالابل والبقر والغنم والبغل مخالف للواكل اى كما تحملون فى البر كذلك فى البحر والجمال جمع جمل كالرجال جمع رجل وقيل هم من مثل ما تركبون اى خلقنا لهم من مثل سفينة نوح سفنا تركبون فيها وقيل ان المراد به الابل وهى سفن البر عن مجاهد وقيل مثل السفينة من الدواب كالابل والبقر والحمير عن الجبائى اولم يروا انى ولم يعلموا انا خلقنا لهم اى لمنافعهم مما عملت ايدينا اى مما ولينا خلقه بلا علاج ولا شركة فى خلقه ولم نخلقه باعانة معين اليد فى اللغة على القيام منها الجارحة ومنها النعمة ومنها القوة ومنها التحقيق لاضافة ذى فى معنى النعمة لفلان بد بيضاء ومنها القدرة فلفى فلان عقوبة اليدين اى القوة و الفضل ويقولون هذا ما جنت يداك وهو المعنى فى الاية وان قال قائل لو احدا مما عملت هذا يدل ذلك على انفراده بفعله من غير ان يكلمه الى احد انعاما يعنى الابل والبقر والغنم فهم لها ما لكون ولم يكن لخلقها لما ملكوها ولما انتفعوا بها وبالبانها وركوبها لحومها فاذل فهم لها ضابطون قاهرون لم تخلقها وحشية نافرة منهم لا يقدرون على ضبطها فمن سخرها لهم هو قوله وذللناها لهم اى سخرناها لهم حتى صارت منقادة فمنها ركوبهم ومنها ما كلون فلم الانعام بان جعل منها ما يركب ومنها ما يؤكل فى منافع اخر سوى ذلك قال مقاتل الركوب للحمولة يعنى الابل والبقر ولهم فيها منافع وعبر بالظهر عن الشعر والصوف والوبر لانها تكون على الظهر اتساعا واوبارها واكل لحومها وركوب ظهرها الغرة للمال من انواع المنافع الكثيرة فيها والمشارب من البانها افلا تشكرون الله على هذه النعم وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج فيه وجوه **احدها** ان معنى الانزال هنا الاحداث والانشاء كقوله فلذا نزل لنا عليكم المائدة ولكن انزل الماء الذى هو سبب القطر والصوف اللباس يكون منها فكل الانعام تكون بالنسبان بالماء **والثانى** انه انزلها بعد ان خلقها فى الجنة عن الجبائى قال فى الحديث الشاة من دواب الجنة والابل من دواب الجنة **والثالث** ان المعنى جعلها انزالا وقدرنا لكم وبعضها الثمانية من الانعام الابل و البقر فالغنم فى الضان والمعز من كل صنف اثنان هما زوجان **اقول** وقال البيضاوى انزل لكم اى قضى وقسم لكم فان قضاءنا

Jahr-e-abbas@yahoo.com

للجمل عند مبيته اذ يسوء خلقه ويظهر زبده ورغاوه فاوحى الله تعالى اليه اضغاث عاد ثم قيل له كلمه فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة في مبارك الابل فقال لا تصلوا في مبارك الابل فانها من الشياطين وسئل عن الصلوة في مرابض الغنم فقال صلوا فيها فانها بركة وفي مسند احمد الحاكم عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا لبعض الانصار فاذا فيه جمل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذرفت عيناه فمسح النبي صلى الله عليه وسلم سنامه فسكن ثم قال من رب هذا الجمل لفتاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه يشكو الى انك تجيعه وتدئبه وفي لفظ لطبراني عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع حتى اذا كنا بحرة فاقبل جمل يزفل حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يرغو على الهامته فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الجمل يستعديني على صاحبه زعم انه كان يجرث عليه منذ سنين حتى اجرى عجمه وكبر سنه اذا نحره اذهب يا جابر الى صاحبه فاتني به قال فاتيت فقال انه سيدلك علي فاخرج بين يدي حتى اتيت محلة فلان فاذا هو هذا الجمل فقال لهذا الفلان فقال فجئته فقلت اجب رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج معي حتى اذا جاء رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان جملك يزعم انك جرثت عليه زمانا حتى اذا اجرى عجمه وكبرت سنه اردت نحره قال والذي بعثك بالحق لقد كان كما قال فقال صلى الله عليه وآله ما هذا كذا اجزاء المماليك الصالح قال بعنه قال لا بل اعتقته لوجه الله تعالى فقال صلى الله عليه وآله اما اذ ذكرت هذا فانا احق من اعتق ما ملكت يداك فاعتقه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الشجر حتى نصب سنا وكل اذا اعمل على بعض المهاجرين والانصار من نوكاهم شيئا اعطاه اياه فمكث كذلك زمانا وقال البقر هي جنس يقع على الذكر والانثى وانما دخلته الهاء للوحدة والجمع بقرات وهو حيوان شديد القوى كثير المنفعة خلقه الله ذلولا يحمل له سلاحا شديدا كما للسبع الا انه في رقابة الانسان فالانسان يدفع عنه صدوده فلو كان له سلاح لصعب على الانسان ضبطه والنفر لا يعلم ان سلاحه في استه فيستعمل محل القرن كما نرى في البحاجيل بل بان عوزها بنطح يروقها فتفعل ذلك طبعا وهي اجناس منها البخاتي وهي اكثرها البانا واعظمها اجسادا ومنها العراب وهي خير ملة الوان ومنها نوع اغر يقال له الدرياني والبقر تذكر على انها اذا ثمت لها سنة من عمرها فهي كثيرة اللبن وكل البحوان ثامنة في ضمن ثامن من الذكور الا البقر فان الانثى اعظم واجسم وليس يحبس البقر شيئا اعليا فهي تقطع الحشيش بالسفلي وذكر رضي الله عنه الرغيب والرهيب والبهيمي الشعبي عن ابن عباس ان ملكا من الملوك خرج يتصيد في مملكته مستخفيا من الناس فمر على رجل في بقرة فراحت عليه تلك البقرة فحلبت مقدار ما شرب من لبنها ثم تنحى عنها فلما كان من الغد غدت البقرة الى مرعاها فراحت فحلبت نصف ذلك فلما كان اليوم الثالث فعلت كذلك فقال الرجل حين رأى ذلك لا بقرة لي اليوم مرعاها اليوم لا اسأل الى ولكن ارى الملك قاصم لبعض الرعية شرا فقصص لها فان الملك اذا ظالم او ثم ظلم ذهبت البركة فاعد الملك رسولا فقال ان لا تأخذها فانك ان تعد لا تأخذها وان لا تعد تأخذها فاغتم الملك بذلك وقال ان الملك اذا ظلم او ثم ظلم ذهبت البركة لا عدلت ولا كون على افضل الحالات وقال لا نعم لشاة لا لحدة من لفظة وروى عبد بن حميد بسنده الى عطية عن ابي سعيد الخدري قال انتجع اهل الابل واهل الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلاء في الفدادين اهل الابل وهو الصحيح بالفاظ مختلفة منها السكينة في اهل الغنم الفخر والرياء في الفدادين اهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب الشاة الرياء والسكينة السكون والوقار التواضع والرياء التصنع الفخر بكثرة المال والجاه ونحو ذلك من مذام اهل الدنيا والخيلاء التكبر والفاظه وفي قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور مراده بالوبر اهل الابل لانه لا صوف للغنم والشعر للمعز ولذلك قال فاتهم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه تعالى اخبار عن ذكر حال الغنم واهل الابل فغلبه وقيل اراد به بني باهلة اهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل الغنم بخلاف مضر بفتحه ومصر فانهم اصحاب ابل واهل الغنم على ضد ذين ضائنة ومعازة قال الجاحظ واتفقوا على ان الضان افضل من الماعز وان الشعر على ظهرها اجود منه على ظهر الماعز وفي الضان اشياء منها ان الله تعالى بدأ بذكر الضان في القرآن فقال من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومنها قوله ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ومنها قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم وما ذكر من فضلها انزيمانه الستة عشر وفدية البا والمعز للدة عشر بين وقد تلك وقد تلك والبركة في الضان اكثر ومن لبانها اذا عدمت الضان واذا وعدت الماعز شيئا لا تنبغي ان المعز تقلعه من اصوله والضان ترعى ما على وجه الارض وايضا فان صوف الضان ترعى ما على وجه الارض وايضا فان صوف الضان افضل من شعر المعز واقرهم ان لبس لصوف الا للضان ومنها انهم كانوا اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا انما هو تيس وانما اهان الله تعالى ابن آدم ان جعله مهنوك السنة كثيرة الاكل الا التيس فانه يقل اكله ومنها ان رؤس الضان اطيب وافضل من رؤس الماعز وكل لحم الماعز يخرج المرة السوداء ويولد السرطان ويفسد الدم ولحم الضان يكثر ذلك قال ابو زيد يقال للغنم والمعز خالة وضعه سخلة ذكرا كان او انثى وجمعها سخال بفتح السين

في اصناف الانعام

وسخال بكسرها ثم لا يزال سخلة لك فاذا رضع اللبن ثم فهو للذكر والانثى بهمة بفتح الباء والجمع بهم بضمتها وبهن لولد المعز خين بولد سليل وسليط فاذا بلغ اربعة اشهر وفصل عن امه واكل من البقل فالذكر من الاولاد المعز فهو جفر والانثى جفرة والجمع جفار فاذا اتى عليه حول فهو عرجون وجمعه عرضان بكسر العين والعنود نوع منه وجمعها عنك وعندان وهو في ذلك جدي والانثى عناق فاذا كان من اولاد المعز وبلغ اربعة اشهر فهو تيس والانثى تيسة بتاء التأنيث وتبدل الميم والراء المهملة في آخره وبلغ له هلع وهلعة بضم الهاء وتشديد اللام والبكرة العناق ايضا والعطفط الجدي فاذا اتى عليه حول فالذكر ريس والانثى عنز ثم يكون جذعا في السنة الثانية والانثى جذعة فاذا طعن في السنة الثالثة فهو ثني والانثى ثنية فاذا طعن في السنة الرابعة كان رباعيا الانثى رباعية ثم تكون سدسا والانثى سدس ثم يكون ضالعا والانثى كذلك وبنو ضلع يضلع ضلعا والجمع الصلع بتشديد اللام فاذا طال الجدلان والجلام من اولاد المعز خاصة وفي الحديث في الاضحية بصيدها المحرم جلاز فال الجاحظ وقد قالوا في اولاد الضان كما قالوا في اولاد المعز الا في مواضع قال الكسائي هي عروف والعرض من اولاد المعز والانثى حرفة وبنو الحمل والانثى رخل بفتح الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة والجمع رخال بضم الراء وهو مجمع على عنه عباس كما قاله في المرضع طرة وطثار والشاة القريبة العهد بالنتاج ربى وربات والبهمة للذكر والانثى من اولاد الضان والمعز جميعا واولاد الابل كذلك حتى يأكل ويجتر ثم هو فرتوز فان مكسور بين الجمع فرثار وفرثوز وهذا كله حين يأكل ويجتر والجلام بكسر الجيم الجدي ايضا والبدح بفتح الباء والذال المعجمة وبالجيم في آخره من اولاد الضان خاصة والجمع بذحان وذكر ابن باجه بالحاء المهملة بدل الذال المعجمة وبالحاء المهملة في آخره

دث ومنافع والذفر حواشي الابل وبه سمي الرجل ذفرى وهي ما نتأ خلف الاذنين من اللحم والشعر قال علي بن ابراهيم في قوله ذفرى تأكل منه ما شاؤا يستلذون به تماثل من صوفها وشعرها وقوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون قال حين يرجع من المرعى وحين تسرحون حين يخرج الى المرعى قوله وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال الى مكة والمدينة وجميع البلدان ثم قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وهم يجعل عز وجل الركوب لها وان اكلوها كما قال في الانعام وجعل منها الانعام تأكلون قال الفراء والنحر ركوبها وأكلها صغارا وكبارا وهذا تفسير الحرف للتفاسير المشهورة لكثرة وافق اللغة قال الفراء وزاد في الحشو صغارا والابل كالحائشة قال الذفر بالكسر يحرك نفيض حد البرد يقال مذقة ومذقة ومذقة كثيرة الاوبار والشعور والذفر بالكسر تلبح الابل وافرة يأتي بها والانتفاع بها قال الزاغب الذفر خلاف البرد قال ابن لكم فيها ذفر ومنافع وهو لما يدفى ورجل ذفان وامرأة ذفناى بذفر في قوله من اصوافها اي الخمر من الشعر والصوف في قوله ولم يقل الخ كان غرضه انها ليست مما اعد للاكل ومرعيت اكلها الا انها محرمة فيدل على كراهتها كما هو المشهور

الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندي عن ابي يحيى عن ابي بكير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالغنم والحرث فانهما يجيئان بخير بعد وان بحر صلى الله عليه وآله يا رسول الله فاين الابل قال ذاك عطان الشياطين وبانيها خير لها من الجانب الايمن قيل يا رسول الله ان سمع الناس بذلك تركوها فقال اذا لا يعدمها الا سفيها

البحر **بيان** قال في النهاية يسئل عن الابل فقال عطان الشياطين لاعطان النواضح كانه قال انها لكثرة افانينها كانها من نواحي الشياطين في خلافتها وطبائعها وفي حديث آخر لا تصلوا في عطان الابل لانها خلقت من عطان الشياطين

الخصال عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله اي المال خير قال زرع زرعه صاحبه واصلحه واداى حقه يوم حصاده قيل فاي المال بعد الزرع خير قال رجل في غنمه قد بيع بها مواضع القطر يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة قيل فاي المال بعد الغنم خير قال البقر تغدو بخير وتروح بخير قيل فاي المال بعد البقر خير قال الراس بالراس قيل فاي المال بعد الراس خير قال الفرس يغدو على الرجل او يروح قيل فاي المال بعد الفرس خير قال الشاة والله ما على الارض شاة هو اسد بالزرع مني يوشك ان يجيء اصف الان يخلف مكانها قيل يا رسول الله فاي المال بعد الغنم خير فسكت فقال له رجل فابن الابل قال انها لها السفا والهباء والقاع وبعد الذات تغد ومد بن وتروح مد بن ولا باني خيرها من الامر جانبها الايمن اما انها لا تعدم الا سفيا النحر

معاني الاخبار عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه مثله

معاني الاخبار عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله الابل عطان الشياطين قال للتعدية اقول للمصاحبة وللسببية التي يدفع لفحه مواضع قطر السماء ونزول المطر فاذا راى ماء وعشبا نزل هناك تغدو بخير وتاوي بان تاوي بغد وتاوي وتاها والخير كلها يذهب فيه ويكون نافعا قال الزاغب الخير ما يرغب فيه ويكون نافعا على وجهين احدهما ان يكون اسما مثل كقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير والثاني ان يكون وصفا مثل قدير فعل منه نحو هذا خير من ذلك وافضل كقوله تعالى ان ترك خيرا قوله الشر سيان الى الوصل الى البخيل الذي لا يشتري عروفها الطيبين ثبت فيه هي تظلم اي تمرع المحل وهو بالفتح الجدب وانقطاع المطر والتخصيص بها لانها تحل العطش اكثر من سائر الابل اتجاذ ثمنه فاتما ثمنه هو قيام معاش الحر كانه قيل ثلاثي خير لان ثمنه فلذا حاصل العايد او هو بتقدير عجا ثمنه ضيعا الى الوصول قوله ثم بمنزلة ما دفا الناس من قوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء الاصف اشتداد الريح وصيف زمانه للابل الغذ كفولهم نهارهم صائم وليلة قائم واستد به اي حمله وسر عند الذهاب والشاهق المرتفع من الجبال والاهبة وعدتها اي مثله او اعم الاولى اظهر والشقا الشدة والعناء وهو ضد السعادة والجفا البعد عن الشيء وترك الصلة والبرغلظ الطبع في القاموس جفا عليه كدا ثقل وجفا ما له بالامر ضد اجفى الماشية اهملها ولم يدعها تاكل فاقول هنا اكل المعاني مناسب فان منها غلظ الطبع ومن بلادتها بضرب كالمثل في الاعراب والجهالة ويبعد عن حمله للذم ان كان المراد بعد الذم ذلك وتنعت صاحبها وتنقل على صاحبها للفلة منافعها العناء التعب تغد وتعد بزه لانها تطلب لعلف من صاحبها غدوة وليست لها صفة فذاركه وكذا في الرواح اما انها لا تعدم الا سفيا او النحر فاي انها مع هذه الخلال لا يترك الا سفيا او تخذ منها الشوكة والرقعة الى منها والا بصير قولي هذا سببا لترهيم لها فما ابعد ما يحمل عليه الشيخ تبعا لمن مر من ان المعنى ان من جملة منافعها التي تكون معها غالبا باس الناس هم الجاهلون فهذا الخبر وان كان بحمله يكون من الاخبار مصرحة بالمعنى الاول

المعاني والخصال عن علي بن احمد بن موسى عن محمد الاسدي عن صالح بن ابي حماد عن ابيه عن رجاله عن عمر بن ابي المقدام عن ابيه عبد الله عن ابيه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله الغنم اذا اقبلت اقبلت واذا ادبرت اقبلت والبقر اذا اقبلت اقبلت واذا ادبرت ادبرت والابل اعطان الشياطين اذا اقبلت ادبرت واذا ادبرت ادبرت ولا يجيء خيرها الا من الجانب

في اوصاف الانعام

٤٨٥

الاشئم قيل يا رسول الله من يأخذها بعد ذا قال فابن لا شقيا النخعة قال الصالح والشداد اسمعيل مهران **شعر** وفي المال الولا للذا لحق حوضها فمن شاء ذادها ومن شاء باعها

المعاني عن محمد بن هرون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد انه قال قوله اعطان الشياطين كل شيء نواحيه واما الذي يحكيه ابو عمر وغيره فانكانت الاعطان محفوظة فاراد ان الابل من نواحي الشياطين اي انها على اخلاقها وطبائعها قوله لا تقبل الا مولية ولا تدبر الا مولية فهذا عندي كالمثل الذي يقال فيها انها اذا اقبلت ادبرت واذا ادبرت ادبرت وذلك لكثرة افانينها وسرعة فتنها وقوله لا يأتي خيرها الا من جانبها الايمن يعني الشمال قيل للبد الشمال الشوحي منه قول الله عز وجل واصحاب المشئمة يريد اصحاب الشمال ومعنى قوله لا يأتي نفعها الا من هناك يعني انها لا تحلب ولا تركب الا من شمالها وهو الجانب الذي يقول له الوحشي في قول الاصمعي لانه الشمال قال ولا الايمن هو الايسر وقال بعضهم لا ولكن الايسر هو الذي يأتيه الناس في الاحتلاب والركوب وهو الايمن لان الدابة لا تؤتى من جانبها الايمن انما تؤتى من الايسر قال ابو عبيد فهذا هو القول عندنا والجانب الوحشي الايمن لان الخائف انما يفر من موضع المخافة الى موضع الامن

توضيح قال الزمخشري في الفائق يسئل عن الابل فقال اعطان الشياطين لا تقبل الا مولية ولا تدبر الا مولية ولا يأتي خيرها الا من جانبها الايسر الاعطان النواحي جمع عطن وعن وعن وهي واحد ناكل عن وسن وعن واحد من عرض في الحديث انهم كرهوا الصلوة في اعطان الابل لانها خلقت من اعطان الشياطين قال الخطابي زعم بعض الناس ان الابل لكثرة افانينها وان من شانها اذا اقبلت ان تنقلب اذا ادبرت وان من شانها اذا ادبرت ان تكون كذلك ايضا وفناء ومستصل ولا يأتي نفعها الا من جانبها الايمن لانه منفعة الركوب والحلب والايمن هو الايسر وقيل العرب ان يتشاءموا به وهو جانب الشمال ومن ثم سمو الشمال شوحي قال نافخي على شوحي يدي فدارها فاني اذا للفتنة مطنة والشر مظنة لمحال متسع حيث نسبت ولا الى اغراء المال لكن على اخلاقهم بشكر النعمة اعطيتهم فيها فاذا اذاها عنهم لكفرهم غرائهم اضافا على اعطائها ما لزمهم من توجيل الصبر على المرة بها وسولت لهم في الجانب الذي يستلون منه نفع الركوب والحلب انه الجانب الاشئم وهو في الحقيقة الايمن والابرك وقال النضر قيل اي لرسول الله صلى الله عليه وآله اي موالنا افضل قال الحرث وقيل يا رسول الله فالابل قال ابل عنا حيث الشياطين العنجوج من الجمل والابل الطويل العنق فعلول من عنجه اذا عطفه كانه يعطف عنقه لطوله وقيل هو الكثير الشعر والاول اصح وقال ابو عبيد العنجوج الجمل الضخم الكثير الوبر والوبر الشعر وقيل هو الجمل الكريم الذي يعنجه صاحبه اي يعطفه ليركبه ويقال للناقة عنجوجة ومنه قولهم ان على ذروة كل بعير شيطانا وقال النهاية لا يأتي خيرها الا من جهتها اليه بالعنان والزمام يريد انها مطية الشياطين ومنه قوله ان على ذروة كل بعير شيطانا وقال الخطابي يحتمل ان يكون جانبها الاشئم يعني الشمال ومنه قولهم للبد الشمال الشوحي وانما سمي الاشئم يمينا تفاؤلا كما سمي اللديغ سليما والمفازة مهمة وقال الجوهري الوحشي الجانب الايمن من كل شيء هذا قول ابن دريد وابي عمرو وقال الاصمعي الوحشي الجانب الذي لا يحلب ولا يركب منه والانسي الجانب الذي يحلب منه ويركب وقال ابو عبيد الوحشي الجانب الذي لا يركب منه ولا يحلب والانسي الجانب الذي يحلب منه ويركب وقال ابو زيد الوحشي الجانب الذي لا يحلب منه ولا يركب والانسي الجانب الذي يحلب منه ويركب وقال الازهري هو الصحيح عند اكثر اهل اللغة والوحشي الجانب الايمن لان الدابة تنفر منه الى الجانب الايسر فيخاف منه فنفر من موضع المخافة وهو الجانب الايسر الى موضع الامن وهو الجانب الايمن فلهذا قيل للوحشي الجانب الايمن انتهى

واقول ره في الجمل شكال وهو ان الحلب والركوب من الجانب الايمن كان اختصاص لهما بالابل فكيف صار اسببا للذم خصوص الابل والتكلف الذي ذكره الخاطف في غاية السماجة والركاكة الا ان يقال الزكوب من بين الانعام الثلثة مختص بالابل والحلب ان كان مشتركا لكن قد يغلب الناقة بين الفرايض من جانب الحلف وايضا فيهما من التعب والكد ما يقاوم ذلك وقد يمكن ان يكون الخير من الجانب الايمن كناية عن نفعها عظيم فان اليمن منسوب الى اليمن والشوم منسوب الى اليسار او يكون الايمن افعل تفضيل من اليمن بمعنى البركة

الخصال في الاربعة قال امير المؤمنين ان افضل ما يتخذ الرجل في منزله لعياله الشاة فمن كانت في منزله شاة قدست الملئكة في كل يوم مرة ومن كانت عنده شاة ان قدست عليه الملئكة مرتين في كل يوم وكل في الثلث تقول بورك فيكم

العلل عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعد ابادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان قال قلت لابي عبد الله ما ترى الذوابي في نطوف اذنيها الزغب

مثل الكلى من اى شئ ذلك فقال ذلك موضع مخرجه فى بطن امه وابن ادم منتصب فى بطن امه وذلك قول الله عز وجل لقد خلقنا الانسان فى كبد وما تسوى ابن ادم فرأسه فى دبره وبداه بين يديه **الفقيه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله والحميرى جميعا عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابى عمير عن حماد مثله الى قوله موضع مخرجه فى بطن امه **ثواب الاعمال** عن محمد بن على ماجيلويه عن عمه محمد بن ابى القاسم عن احمد البرقى عن ابن محبوب عن محمد بن مارد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما من مؤمن يكون فى منزل عشرة الا قدس اهل ذلك المنزل ويورك عليهم وان كانت اثنتين قدسوا ويورك عليهم كل يوم مرتين فقال بعض اصحابنا وكيف يقدسون قال يقف عليهم ملك كل صباح ومساء فيقول قدستم ويورك عليكم وطيبتم وطاب داركم فطلت له ما معنى قدستم قال طهرتم **المحاسن** عن ابن محبوب مثله **الكافى** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب مثله **بيان** الغز الانثى من المعز **المحاسن** عن ابيه عن هرون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال ركبت عند سبيد الله ع بمنى اذ اقبل ابو حنيفة على حمار له فاستاذن على ابى عبد الله ع فاذن له فلما جلس قال له يا سبيد الله ع انى ان اقايسك فقال لى ابو عبد الله ع ليس فى دين الله قياس ولكن اسألك عن حمارك هذا فيم امر ع قال وعن اى امر تسأل فقال اخبرنى عن هذه الثنتين اللتين بين يديها فقال ابو حنيفة خلق الدواب كخلق اذنيك وانفك فى عورة أسألك فقال لها ابو عبد الله ع خلق الله اذنى لا سمع بها وخلق عينى لابصر بها وخلق فى الحمار بها الزاجر الطبيعة والمنتنة فيهما خلق هذان وكيف نبت الشعر على جميع جسده ما خلا هذا الموضع فقال ابو حنيفة سبحان الله اسألك عن دين الله وتسألنى عن مسائل القصيا فقام وخرج قال محمد بن مسلم فقلت له حيلت فداك سألته عن امر اجتهدت ان اعلمه فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى يقول فى كتابه لقد خلقنا الانسان فى كبد يعنى منتصبا فى بطن امه مقادميه الى مقاديم امه ومواخيره الى مواخير امه عداؤه مما اكل امه ويشرب مما تأثر امه تنسهر بنسيها ومبانة الذى اخذ الله عليه بين عينيه فاذا دنا ولادتها ملك يسمى الزاجر فيزجره فينقلب فينصب مقاديمه الى مؤخر امه ومواخيره الى مقدم امه ليسهل الله على المرأة والولد امره ويصيب ذلك جميع الناس الا اذا كان عاصيا فاذا زجره فزع وانقلب ووقع الى الارض باكيا من زجرة الزاجر وشدة المشاق وان الله خلق جميع البهائم فى بطون امهاتها منكوسة مقدمها الى مؤخر امهاتها ومؤخرها الى مقدم امهاتها وهى تنزع فى الارحام منكوسة فاذا دخل راسها بين يديها واخذ الغذاء من امهاتها فاذا دنا ولادتها انسلت انسلالا وامترت من بطون امهاتها وهما تانك التى بين يديها كلتاهما موضع اعينها فى بطون امهاتها وما فى غير امهاتها موضع مناخيرها الا بنى ادم وهو الذئب عليه الشعر وهو الدلدل كلها ما خلا البعير فان عنقه طال لفقد رأسه بين قوائمه فى بطن امه **بيان** لفقد رأسه تنسيها كان الجنين نفسه تما تنفس به امه يصل البه بذلك التنسيم قوله الا اذا كان عاصيا اى اعمى البصر او اعمى القلب مخالفا وفى بعض النسخ عاتيا بالنون اى الا ان يقدر الله تعالى ان يكون فى عناء ومشقة عليه وعلى امه فى الولادة والاظهر انه كان فى الاصل الا اذا كان تبنا او مبتونا بسقيم المشاة الفوقانية على المشاة الفوقانية ثم النون قال فى القاموس البتن ان يخرج رجلا المولود قبل يديه قد خرج بتنا ابتن وبتن وهى موتن وموبونة وهو مبتون والقياس موتن وفى النهاية البتن الولد الذى يخرج رجلاه من بطن امه قبل راسه وقد بتنت الام اذا جاءت بسقط بتنا وفى القاموس مرق السهم من الرمية مرقا خرج من الجانب الاخر وكانت المرأة تعزف فحبلت فذكرها الغز فقالت رويد الغز ويقبر اى يمهل الغز وحتى يخرج الولد والا مترق سرعة المروق ثم اعلم ان الخبر يشير بان الاستنابة فى الرحم الذى هو شان الانسان اصعب واشق من الجنة على غيره فلذا فوض عبد الله **المحاسن** عن على بن الحكم عن عمير بن ابان عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص الشاة نعم المال **بيان** كان الشاة الاولى منصوبة على الاغراء والاخرى تاكيد وخبر محذوف ولبن فى الكافى الشاة الاولى **المحاسن** عن اوسا عن اسحق بن جعفر قال قال لى ابو عبد الله ع يا بنى اتخذ الغنم ولا تتخذ الابل **ومنه** عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص اتخذوا الغنم فانها بركة **ومنه** عن محمد بن على عن عبد الله بن هشام عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله ع قال اذا اتخذ اهل البيت شاة فدستهم الملئكة كل يوم مقدسة قلت كيف يقولون قال يقولون قدستم قدستم قال وفى حديث آخر قال اذا اتخذ اهل البيت ثلث شياه **ومنه** عن ابيه عن سليمان الجعفرى رفعه قال قال رسول الله ص من كانت فى بيته شاة قدستهم الملئكة تقديسة وانتفل عنهم الفقر منتقلة ومن كان فى بيته شاتان قدستهم الملئكة مرتين وارتحل عنهم الفقر منتقلين فان كانت ثلث شياة قدستهم الملئكة ثلث تقديسات وانتفل عنهم الفقر **بيان** وانتفل عنهم الفقر اى راسا كما سيأتى **المحاسن** عن ابن ابى نجران وعثمان عن ابى جميلة عن جابر عن ابى جعفر ع قال قال النبى صلى الله عليه وآله يمنعك من ان تتخذ فى بيتك البركة فقالت يا رسول الله ما البركة فقال شاة تحلب فانه من كانت فى داره شاة تحلب او بقرة تبرك كلهن قال وروى ابى عن احمد بن النضر عن جابر عن ابى جعفر ع **الكافى** عن العدة

عن البرقى

فى اصناف الانعام

عن البرقى مثله الى قوله بالتسنية الاولى **بيان** كان المراد بالشاة المعز والتعجيل الاتى من الضان والشاة اعم من الضان والمعز على الذكر والانثى كما ذكره الفيروزابادى وفى بعض النسخ بالكاف وبقر تحلب **المحاسن** عن محمد بن على عن عبد الرحمن بن ابى نجران عن ابى على اخيه عن ابى الحسن ع قال دخل رسول الله ص على ام ايمن فقال ما لى ارى فى بيتك البركة فقالت ولدتى شاة لك ذلك شاة تحلبها وتستغنى بلبنها وتطعمين من لبنها وتعطين من سمنها وتعتلين من مخضها **بيان** لست اعنى عند البركة مطلقا لك بركة ذاك اى الذى قلت ولست عنى اقول لك ذاك الذى تضنه هى شاة ولا يبعد ان يكون ذلك مكان لك **المحاسن** عن نصر بن خزاعم عن جميل قال لابى عبد الله ع زاد سهو فى ان زاد فى صلوات الله عليه خل على ام ما فى نفسك فى فارى لابى الحسن طعاما قد علمت ما كان فى بيت فقال ما لى ارى عندكم البركة ظاهرة تامة فقال ان البيت الذى ليس هذا بركة فقال لست عنى هذا انما عنى الشاة فقال ما من شاة فاكلوا واستسقى لها الا اتم زاد سهو ولا اتم فى نفسه من ان يسقى لها **بيان** فقال اتم فى نفسه من ان يسقى لها اى لا يتم فى نفسه شئ من ان يسقى لها **المحاسن** عن محمد بن على عن عيسى بن هشام عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله ع قال اذا اتخذ اهل البيت شاة فدستهم الملئكة كل يوم مقدسة قلت كيف يقولون قال يقولون قدستم قدستم قال وفى حديث آخر قال اذا اتخذ اهل البيت ثلث شياه **ومنه** عن ابيه عن سليمان الجعفرى رفعه قال قال رسول الله ص من كانت فى بيته شاة قدستهم الملئكة تقديسة وانتفل عنهم الفقر منتقلة ومن كان فى بيته شاتان قدستهم الملئكة مرتين وارتحل عنهم الفقر منتقلين فان كانت ثلث شياة قدستهم الملئكة ثلث تقديسات وانتفل عنهم الفقر **بيان** وانتفل عنهم الفقر اى راسا كما سيأتى **المحاسن** عن ابن ابى نجران وعثمان عن ابى جميلة عن جابر عن ابى جعفر ع قال قال النبى صلى الله عليه وآله يمنعك من ان تتخذ فى بيتك البركة فقالت يا رسول الله ما البركة فقال شاة تحلب فانه من كانت فى داره شاة تحلب او بقرة تبرك كلهن قال وروى ابى عن احمد بن النضر عن جابر عن ابى جعفر ع **الكافى** عن العدة عن البرقى مثله **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابى نجران عن ابى جميلة عن جابر عن ابى جعفر ع قال قال رسول الله ص من اتخذ شاة فسماها سرحه الله سرحا ما سماها فى بيت قوم الا رزقهم الله لبنها وصوفها ما سماها فى بيت قوم الا رزقهم الله لبنها وصوفها **الكافى** عن ابى على الاشعرى عن الحسن بن على عن عبيس مثله **المحاسن** عن ابيه عن سليمان الجعفرى مرفوعا الى ابى عبد الله ع قال ما من اهل بيت يروح عليهم ثلثين شاة الا نزل الملئكة تطرسهم حتى يصبحوا **ومنه** عن بعض اصحابنا عن الفضل بن المبارك عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله ع قال من كان فى بيته ثلثة ارؤس غنم لم يزل عنه الفقر ومن كانت فى بيته ثلثة نفى الله عنهم الفقر **بيان** عبيد فى بعض النسخ بالباء الموحدة والياء المثناة تحت وكان المراد بضبيعة قال الفيروزابادى العبد بالكسر جبل وفحل معرف منه البخاتى العبيدى والنسبة الى العبدى بن الندعى والى عادون عاد والى ابنى عبيد بن الامرى فى بعضها بالباء الموحدة والعبد بطن من عبس كما ذكره الجوهرى وقال العبد نسبة الى عبد القيس وكان شيامهم كان الحسن اكثر لبنا **المحاسن** عن النهدى وبعقوب بن يزيد عن العبدى عن ابى وكيع عن ابى سيحى عن عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالغنم والحرث فانهما يغدوان بخير ويروحان بخير **بيان** كان العدو الروح هنا كناية عن دوام المنفعة واستمرارها او كثيرة فان الانعام لا يعقون بخير لا شامل الحرث **المحاسن** عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن محمد بن مسلم عن ابى عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع من كانت له مثله شاة قدست عليه الملئكة فى كل يوم مرة ومن كانت له اثنتين قدست عليه الملئكة فى كل يوم مرتين وان كانت فى الثلثة ويقول الله يورك فيكم **ومنه** عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابن سنان عن محمد بن عجلان قال سمعت ابا جعفر ع يقول ما اهل بيت يكون عندهم شاة لبون الا قدسوا كل يوم مرتين قلت كيف يقدسون قال توضع لهم ويورك فيكم **الكافى** عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابن سنان عن ابن عجلان مثله **المحاسن** عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابى بكر الحضرمى عن ابى عبد الله ع قال دخل رسول الله ص على ام سلمة فقال لها ما لى ارى بيتك البركة قالت بلى يا رسول الله والحمد لله ان البركة لفى بيتى قال ان الله انزل بركات الماء والثاء والشاة **الكافى** عن على بن ابراهيم عن ابيه عن حماد مثله **بيان** ان البركة لفى بيتى اى بسبب حصولك وفى القاموس البركة محركة الماء والزيادة والسعادة وبارك على محمد وعلى آل محمد ادم لما اعطيته من التشريف والكرامة والبركة بالكسر الشاة الحلوبة والاثنان بركان والجمع بركات انتهى وبركة الناقة لعلها تحرص على انفاد ما للطبخ فى البيت فانه يوجب البركة **المحاسن** عن على بن الحكم عن غير واحد عن ابان عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما من اهل بيت يروح عليهم الابل عن اهلها **ومنه** عن ابى وكيع عن ابى سيحى عن الحرث عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسئل عن الابل فقال الشياطين وبانى خيرها من الجانب الاسئم قيل ان سمع الناس هذا تركوها قال لا لا يعدمها الا شقى النجره **ومنه** عن الحجال عن صفوان الحجال قال قال ابو عبد الله ع اشتر الشود الفتح منها فانها اطول شيء اعمارا **الكافى** عن العدة عن احمد بن محمد عن الحجال مثله الى قوله وهذه اسود فانه اطول شيء اعمارا فاشتريت احدا بثمانين درهما فانتيته به وفى حديث آخر وشوهة منح كشوه كمنع فهو اشوه وشوهاء الله فتح وجهه كمعظم الفتح الشكل **المحاسن** عن الحسن بن محبوب عن حسين بن عمر بن يزيد قال اشتريت بلا وانا بالمدينة مقيم فاعجبنى عجاما شديدا فاخذت على ابى عبد الله ع ذكرته فقال له مالك وللابل اما علمت انها كثيرة المسايب قال فمن اجابنى بها اكريتها وبعثت بها غلمانى الى الكوفة قال فسقط كلها فدخلت عليه فاخبرته فقال فاخبرته الذين بعثها فقالوا

عن ابيه ان تصيبهم منه او يصيبهم غدابانهم **الكافي** عن جماعة عن احمد بن محمد عن ابن محبوب مثله الا ان فيه عن ابيه قال اشتريت الى قوله **بيان** الاستنهاء بالابتداء يبنى على ان ترك الاولى خلاف الحسن الاقرب عليه السلام فان ذكرها الى قوله بعثت بها مع غلمان لي الى الكوفة **المحاسن** عن ابيه عن مرسلا عن ترك ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله ومخالفته امر مخالفة لامر الله يخطي الفطام قبل ابيه رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا انه ليس من فطام الا وما بين البعير الى البعير يرتضعان **ومنه** عن يعقوب بن يزيد وابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يتتبع الرجلة جاء ديناروبكرة بها فنفسه **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير مثله **بيان** يدل على استحباب كون الابل الفارهة والفحولة في ثمنها الاكرام والتفضل عند الشامن **البصاق والاختصاص** عن المسندي بن محمد البزاز عن ابان بن عثمان عن عمرو بن صهيب عن عبد الله بن الحسن عن جابر عن عبد الله قال لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة ذات الرقاع وهي غزوة بني ثعلبة من عطفان قفل حتى اذا كان قريبا من المدينة اذا بعير قفل قبل من قفل البعير من حتى انتهى الى بعير رسول الله صلى الله عليه وآله فوضع جرانه الى الارض ثم جرجر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله هل تدرون ما يقول هذا البعير قالوا الله ورسوله اعلم قال فانه اخبرني انه عمل عليه حتى اذا كبر وادبر وافرهل اراد ان ينحره ويبيعه لحمه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله اجاءر اذهبت الى صاحبه فاشتر به فقلت لا اعرف صاحبه قال فهو بذلك عليه قال فخرجت معه حتى انتهيت الى الحي فاذا انا بجلد فضل في زقاق فاذا انا بجلد قد ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف تركك المسلمون فقال هم صالحون ولكن اصاب صاحبي هذا البعير فقال بعضهم انا فقتلت جئت رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته بالذي قلت فاستعد عليك ببعيرك فجئت انا والبعير صاحبه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان بعيرك يخبر انك عمدت عليه حتى اذا كبرة وادبر وافرهل اردت نحره وبيعه لحمه فقال فكان ذلك يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي بعنه فقال هو لك يا رسول الله صلى الله عليه وآله فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله منه ثم صرف على صفحته فزكرين حتى اذا اراد ان يركب اناخ له اناخ اراد ان يركب اناخ له اناخ ثم قال لي بعه فقد وهبته لك فقال لي بعنه فقد وهبته لك فقال لي بعنه فقد وهبته لك فقال لي بعن

فى احوال الجمال الابل

٩٠ ٥ ومثل ذلك الوصيلة الشاة اذا اتامت عشرة اناث فى خمسة ابطن لبتن فيها ذكر جعلت وصيلة فقالوا اذا وصلت فكان ما ولدت بعد ذلك الذكر دون الاناث عن محمد بن الحسن والاحكام وهو الذكر من الابل كانت العرب اذا انتجت من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يحمل عليه ولا يمنع من رعى ولا من ورود على ابن مسعود وغيره وقيل انه الفحل اذا ضرب ولد ولد ولد حمى ظهره فلا يركب عن الفراء اعلم الله انه لم يجر من هذه الاشياء قال المفسرون روى ابن عباس عن النبى صلى الله عليه ان عمرو بن يحيى بن قمعة بن خندف كان قد ملك مكة وكان اول من غير دين اسمعيل فاتخذ الاصنام و نصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامى قال رسول الله صلى الله عليه لقد فلقد رايته فى النار فوذى اهل النار بريح نتنه رواه البخارى بحر بضم الباء وتشديد الراء وقطع الهمزة فى آخره وفسر فقال رسول الله صلى الله عليه انه اول من غير دين اسمعيل فنصب الاصنام وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامى قال رسول الله صلى الله عليه لقد رايته فى النار يؤذى اهل النار بريح نتنه وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه رايت جهنم يحطم بعضها بعضا ورايت فيها عمرو بن لحى بن قمعة بن خندف يجر قصبه فى النار ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب اى يكذبون على الله بادعائهم ان هذه الاشياء من فعل الله اوامره واكثرهم لا يعقلون نفى ان اكثرهم لا يعقلون بانباعهم اتباع من لا يعقلون ان ذلك كذلك او قراءة كما يعقله الرؤساء وقيل ان معنا الاول اكثرهم لا يعقلون ما حرم عليهم وما حل لهم بعض المعاندين الاول منهم

معانى الاخبار

عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى عن العباس بن معروف عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام قال ان اهل الجاهلية كان اذا ولدت الناقة ولدين فى بطن واحد قالوا وصلت فلا تستحلوا فيهما ولا اكلها واذا ولدت عشرا حملوا عليها فلم يمنعوها من رعى ولا من ورود على مسلم مثله

العياشى

وقد روى ان البحيرة الناقة اذا انتجت خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا بحروه فاكله الرجال والنساء وان كان الخامس انثى بحروا اذنها اى شقوها وكانت حراما على النساء والرجال لحمها ولبنها فاذا ماتت حلت للنساء والسائبة البعير يسيب بنذر يكون على الرجل ان سلمه الله عز وجل من مرض او بلغه منزله ان يفعل ذلك والوصيلة من الغنم كانت اذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا ذبح واكل منه الرجال والنساء وان كانت انثى تركت فى الغنم وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم تذبح وكان لحومها حراما على النساء الا ان يكون يموت منها شىء فيحل اكلها للرجال والنساء والحام الفحل اذا ركب لذلد قالوا قد حمى ظهره وقد يروى ان الحام هو من الابل اذا انتج عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره وكذلك يروى فى الحام هو من الابل اذا انتج عشرة ابطن

العياشى

عن غياث بن ابراهيم عن ابى عبد الله عليه السلام مثله وقوله ما جعل الله من بحيرة الى قوله واكثرهم لا يعقلون

تفسير على بن ابراهيم

قال ان البحيرة اذا ولدت ولد ولد ها بحرت من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فان البحيرة كانت اذا ولدت اخر ابطن فشقوا اذنها وحرموا لحمها على النساء والرجال وكانت اذا ماتت حل لحمها للنساء والرجال والسائبة كانت الناقة اذا وضعت سبعة اناث متتابعات ليس بينها ذكر جعلوا اذنها فى بطن واحد جعلوا الاذن للصنم فالوا ولد اخاها وهو الحمى على النساء والرجال والحام كان اذا كان الفحل من الابل جد ولد ولد ول

في تسمية الدواب وفي بدء خلقها

واسمعيل القواعد من البيت قال اني قد اعطيتك كنز العالم اعطه من قبلك قال فخرج البرهيم واسمعيل حتى صعدا جبلا فقالا الا اهلا الا اهلا فلم يبق في ارض العرب فهر الا اتاه وذلك له واعطفت بنو اصيها واتما سمي جبلا لطول الجبل فما زال الجبل بعد ذلك يجبأ الى ان بجبكبري فلما الفرس قال الفرزدق

هما اخرجا الجبل وفي الفرس اشرع وهلهل زجره بهلا فقال الجبل جماعة الفرس واحدة خائلة لانه يختال والجمع الخيل والخيول بكسر الفرس قال الجوهري جاد الفرس يجاد جودة بالضم فهو جواد للذكر والانثى من خيل جياد وجيادا واجاويد والاجاويد جبل بمكة سمي بذلك لوضع حجارته وسمي قعيقعان لوضع سلاحه في الغاموس اجياد شاة وارض بمكة او جبل لها لكونه موضع جبل يبع انتهى والجمع بدل على ان اسم الجبل كان جيادا بدون الف ويحتمل سقوطه من الرواة او التسامح وتؤيده ان الازهري روى عن ابن عثمان في نبه تخرج يسمعيل الى اجيادا كما سبأتي وقوله فلما الضمير لم يكن في بعض النسخ وكان المصنف رضي الله عنه اخبر الكونه مخالفا لما اختاره في تلك القصة كما مر مفصلا في تأبد وهذا موافق لما رواه الحافون في ذلك

الكافي عن لقمان عن احمد بن محمد عن غير واحد عن بان عن زرارة عن ابي عبد الله قال ان الخيل كانوا نوا وحوشا في بلاد العرب فصعد ابرهيم واسمعيل جبلا يقال له الاهلا الاهلا فاتيا بفرس الا اعطاهما بيده وامكن من ناصيته

المحاسن عن غير واحد مثله

حيوة الحيوان نقلا عن تاريخ يثنا بوذ وروى باسناده عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه لما اراد الله ان يخلق الخيل قال لريح الجنوب اني خلقت خلقا اجعله عزا لاوليائي ومذلة لاعدائي وجعلته الاهلا اعني فقالت الريح اخلق بأمرك بعضه فخلق منها فرسا وقال خلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا باصيتك والغنم محازا على ظهرك ويوائك سفعة من الرزق وابدك على غيرك من الدواب عطفت عليك صاحبك وجعلت ظهرك من لا جناح فانت للطلب انت للهرب وان شاء جعل على ظهرك رجالا يستحيون ويحمدون ويهللون ويكبرون ثم قال قال ما من شيء تهلل وتكبر بكبرها صاحبها فسمعه لا يخيبه بمثلها قال فلما سمعت الملائكة يخلق الفرس قالت يا رب نحن ملائكتك نستحبك ونحملك ونهللك فما ذا الذي تخلق له فقال خلقته لاعدائي اعتاف كاهتان البحتر يمدبها من شاء من انبيائي ورسله قال فلما اسنوى فخلق ابرهم الفرس من الارض قال الله لاذلن صهيلك المشركين واما لامنة اذلهم واذل به اعناقهم ارغبت الهوى بهم قال فلما ان عرض الله على ادم كل شيء مما خلق الله قال له اختر من خلقي ما شئت فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلد ولودا بيا ما بقوا ابدا لا مدبرين ودهر الداهرين ثم قال وان تركبها اسمعيل ولذلك سميت العراب كانت قبل ذلك وحشيا كسائر الوحوش فلما اذن الله تعالى لابرهيم واسمعيل برفع القواعد من البيت قال الله عز وجل اني مطيعكما كنزا اخرجه لكما ثم وحى الله تعالى الى اسمعيل ان اخرج فاذع بذلك الكنز فخرج الى جياد وكان لا يدري ما الدعاء ما الكنز فالهمه الله عز وجل الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس ابن فحل عربي الا جاءته امكنته من نواصيها مذللة له ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيامة فاخذ هذا فاخذ ذلك

الفرع على الزكوات والعشور وفرض على المساكين والمحتاجين المستحقين وعلى التالي المشوف على الغزاة والمجاهدين في سبيل الله فضائل
الحديث تفضيل الظل والترفع على سائر وجوه المعاش انتهى **المحاسن** ابن الشيخ عن ابيه عن محمد بن خالد عن عمرو بن
الحسن الشيباني عن محمد بن اسمعيل الترمذي عن سعد بن عبيدة عن منصور بن ورقاء عن لعطا ذعن يوسف بن ابي مريم عن الحارث عن علي
ان رسول الله ﷺ قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة ومن ارتبط فرسا سبيل الله كان علفه وروثه وشرابه في ميزانه يوم القيمة

ثواب الاعمال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن يعقوب بن حفص
موسى عن ابي الحسن قال من ارتبط فرسا عيثما محبب عنه ثلث سيئات في كل يوم وكتبت له احدى وعشرون حسنة ومن ارتبط بحيثما محبب عنه
في كل يوم سيئتان وكتبت له سبع حسنات ومن ارتبط بين ذوفا بزيادة او نضاء حوائج او دفع عدو محبب عنه في كل يوم مئة وكتبت له
ست حسنات **المحاسن** عن القسم عن عبد الله بن يعقوب بن جعفر بن ابرهيم بن محمد الجعفري مثله الا ان فيه احد عشر سنة في الاول كما
في الفقيه **الكافي** عن العدة عن البرقي مثل **المحاسن** **بيان** العيثي هو الذي يواظب عريانا قال الجوهري العثول الكريم والعيثول
والعيثول الكريم من كل شيء والخيار من كل شيء قال المجتبى في الناس الجمل تاما تكون من قبل الام فاذا كان الاب عيثيا والام ليست كذلك كان
الولد مجحفا والاقراف من قبل الام ايضا وقد يكون البرذون بالكسر اذا لم يكن شيء من ابويه عربيا قال الدميري الجمل نوعان عيثي ومجحف والفرق بينهما ان
عظم البرذون اعظم من عظم الفرس صلب اثقل من عظم البرذون والبرذون احمل من الفرس والفرس اسرع من البرذون والعيثوم نمر
القزال والبرذون نمر الشاة فالعيثوم من الجمل انما ابواه عربيا سمي بذلك لغلظه من العيثوم وسلاحه منزل الطعن فيه من الامور المنقصة

ثواب الاعمال عن ابيه عن علي بن الحسين السعد ابادي عن احمد بن عبد الله البرقي عن علي بن الحكم عن عمر بن ابان عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيمة **ومنه** عن محمد بن علي الجاموي عن محمد بن ابي القاسم عن
احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن رئاب عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اشتريت ظابة فان منفعتها لك ودفعها الى الله

المحاسن عن ابيه مثله الا ان فيه اشعر ذابة **ثواب الاعمال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعد ابادي
عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول اشقر فرسا وافره خان كان غربيا الغرة
يدوضح في قوائمه فهو احد الحالم يدخل بيته نصفا ما دام في ملكه ولا يدخل بيته نصفا ما دام في ملكه ومن ارتبط فرسا الهيت
عدوا او فسيحة بين على الحالم يزل معانا عليه بدا ما دام في ملكه ولا يدخل بيته نصفا ما دام في ملكه **المحاسن** عن بكر بن صالح
مثله **بيان** في القاموس الاشقر من الدواب لا احمر في معن حمرة بحمر منها الغرة والوضح في الصحاح الاشقر من صافية في الخيل والغرة
الغرة في الجبهة بياض فوق الدرهم وفرس اغر ومهر غراء ونحو قال الجوهري في حجة الفرس ما دون الغرة والفرس اقرح وقال الوضح البياض
والبلق ابيض وقيل ما الفرس وضح اذا كانت به شية انتهى والمحجل الغليظ وفي بعض نسخ ثواب الاعمال والفقيه حبق والباق في القاموس الحبق استعمال على
الانسان من مكروه وفعله فحبق اكرم نسخ المحاسن الفقيه حبقني ظلم والخصاء بالفتح الفقء في الخصى ولا يبعد ان يكون في الخصى ايضا **المحاسن**
عن ابيه عن فضالة عن ابان عن زرارة عن ابي جعفر ومحمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ الخيل في نواصيها
الخير **ومنه** عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن معمر عن ابي جعفر قال سمعته يقول ان الخير كل الخير في نواصي الخيل الى يوم القيمة **ومنه**
عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ الخيل في نواصيها
بكر بن صالح عن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن يقول اهدى رسول الله ﷺ ان بغلة اشقر اسرج من اليمن فقال اهديتها الى فقال اني
قبلتها وضحك فقال ارفع اشقر به وضح قال فامسكه علي قال وفيها كيتا ان وضحان قال اعطنيها انبك قال والرابع ادهم بهيم قال بعه واستطف
ثمنه نفقة لعيالك فانه ايمن الخيل في ذوات الاوضح قال وسمعت ابا الحسن يقول كرهت البهيم من الدواب كلها الا الجمل والبغل وكرهت شيئا
اوضح في الحمار والبغل الا ان يكون البغل لا يكون به عرس ساكنة وكرهت البغل الا ان اشتهيها على حال وقال اذا اعرق الدابة تحت الرجل قال
لها نعسا يقول نعسا وانكل عضا نا بربره **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد واحمد بن محمد جميعا عن بكر بن صالح مثل الى قوله
وكرهت اشتهيها على حال **الفقيه** باسناده عن بكر مثل الى قوله في ذوات الاوضح **بيان** فقال اسهما الى البشد يدل على صحتها
او الصحيفة من الوسم اي ذكر بعضها وقد لاعنها وفي الفقيه من البعير فاتاه فقال يا رسول الله هذيت للناس بغلة فاوترت الصحابة فقال استيوسا ان الخليل
الوضح محجلا الغرة والتحجيل في القواميم قال الجوهري الكيت من الفرس قيد الدرهم وقوله الكميت وهي حمرة يدخلها سواد فقوله استيوسا ان الخليل
عز كيت كذا انما صغره لانه بين السواد والحمرة كما تدم يخلص لواحد منهما فاذا دنا وبا التصغير تنهما فيرتب الفرق بين الكميت الاشقر والفرس الكذا
فان كانا احمرين فهو اشقر وان كانا اسودين فهو كميت قال هذا فرس بهيم وهذه فرس بهيمة اي مصمت هو الذي لا يخالط لونه شيء سوى لونه

البهيم مثل عنيف وعنيفة قال الازهري السواد وقال الشيباني كل لون يخالفه معظم لون الفرس وغيره والطالع عوض من الواو والذاهبة عوض من لام قوله
الالوان اي في جميع الالوان وفي الكافي الالوان اي الالوان ولعله هو اظهر قوله ولا اشتهيها اي لا اشتهي الغرة وحسنها على الحال وقال الكافي ولا
اشتهيها اي ولا اشتهي الغرة والشيات فيهما على الحال **المحاسن** عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن قال من خرج
من منزله او قفل غيره في قول الغداة فليقل فرسا اشقر مرتبا وضح طوبان كانت به غرة مائلة فهو لي فيمن كل الفيشر لم ابي في بوته لذلك الا سرورا وان توجه
في حاجة فلقي الفرس فليقل اللهم اني اسئلك خير حاجتي **ثواب الاعمال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعد ابادي عن البرقي عن بكر
مثله وليس فيه فحاق الغداة **المحاسن** عن ابيه مرسلا قال قال ابو عبد الله عليه السلام من سعادة الرجل المسلم المركب النبي
ومنه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه عن النبي مثله **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي مثله **بيان**
الهيثم ما اتى من غير مشقة وكان المراد هنا التبريح اتيه الخوافق من سعادة المرء ان يركبها في حوائجه ويقضي عليها حوائج اخوانه **المحاسن** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله قال
محمد بن مروان مثله وفيه من سعادة المؤمن **المحاسن** عن النهدي ومحمد بن عيسى عن العبدكي عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله
الخلوا الدواب فانها ان تزن وتفضي عليها الحوائج وذفها على الله قال محمد بن عيسى حدثني عثمان بن ابان وزاد فيه وطئي عليه حوائك
الكافي عن علي بن ابرهيم وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الله بن سنان مثله قال و
روي انه قال يحب لصاحب الدابة كيف تعوده الحاجة **المحاسن** عن عبد الله بن محمد عن محمد بن القسم بن الفضيل قال اخبرني ابو جعفر يعني
وهو يعرض خيلا قال منها واحد شديد القوة شديد التصهيل قال فقال لي يا محمد ليس هذا من دواب ابي **بيان** صهل الفرس صوته
هذا اشارة الى صاحب التصهيل نفيه ذم مثله او الجميع والغرض انها ليست تمام السلم لورثته فيه نصيب لدين او بعض لتبع ليس **الكافي** عن
قال رسول الله ﷺ الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة والمنفق عليها في سبيل الله كالباسط يده بالصدقة لا ينقضها ساعة وعن بريد
الله انه قال لا تخروا نواصي الخيل ولا اعرافها فان الخير في نواصيها وان اعرافها دفوها واذنابها امذبها فان ابوالها وارواثها ترياق كل
احمر في كل اديم اغر محجل ايمن وعن الباقر عليه السلام قال احب الطابا الى الله الكميت الاغر المحجل الايمن **بيان** قال الزمخشري
فيه دلالة جليا اسفع اخوى اي سود ليس بشديد السواد وقال الاصمعي الخوة حمرة تضرب الى السواد وقال الخوة الفرس
وقد خوى فهو اخوى في الصحاح الخوة لون يخالط الكميت مثل صدأ الحديد وقال الاصمعي الخوة حمرة تضرب الى السواد وقال الخوة الفرس
يحوري خوداء وقال بعض العرب يقول الخوة حمرة في سواد وحكاه في كتاب الفرس في النهاية فيه خير الخيل الاقرح طلق اليمين اي مطلقها البين
فيها بالتحجيل **نوادر الراوندي** عن عبد الواحد بن اسمعيل الرقي عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل احمد الديباجي عن محمد بن
محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن جعفر عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام ان رسول الله ﷺ بعث مع علي عليه السلام
فرسا في غزوة ذات السلاسل فقال يا علي اذا علوت فرسك فقف الخيل الذين يقفون نواصي الخيل بالليل والنهار شرا وعلانية على الخيل شرا
وعلانية وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ﷺ ان الله وملائكته يصلون على اصحاب الخيل من اخذها لله في دينه او شراب بهذا الاسناد
قال قال رسول الله ﷺ ان صهيل الخيل ضرع عدونا ولولا الاعداء لرأينا جبرئيل بتبسم عند صهيلها فلما نبينا جبرئيل لم يتبسم قال والله ما تبعه و
الكفار زحف قط ولو يعلم ما في اجوافه عند صهيلها وبهذا الاسناد قال غزا رسول الله ﷺ غزاة فعطش الناس عطشا شديدا فقالوا يا نبي
هل من بئر نعث للماء فضرب الناس يمينا وشمالا فجاء بحمل على فرس اشقر بين يديه قربة من ماء فقال النبي ﷺ اللهم بارك في الاشقر ثم قال
رسول الله ﷺ شقرها خيارها وكميتها صلابتها ودهمها ملوكها فاعن الله من جر اعرافها واذنابها فانها وابوالها وبهذا الاسناد قال قال رسول الله
الخيل معقود في نواصيها الخير الى ان تقوم القيمة واهلها معانون عليها اعرافها دفاؤها ونواصيها الجمالها واذنابها مذابها **قيس**
الذين يقفون اموالهم قال الطبرسي رحمه الله قال ابن عباس نزلت الآية في علي عليه السلام كان معاذ بعد ذهاب يحدثهما او يقصد بواحد منهما
وبواحد سرا وبواحد علانية وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله وروى عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما قرءا في النفقة على الخيل في
سبيل الله وقيل هي في كل من انفق ماله في طاعة الله على هذه الصفة وعلى هذا فقوله الا ينزلون الا على هم وحكمها ثابت الى كل من فعل
مثل فعله وله فصل الشيء على ذاته اذا نهى قوله واذنابها بالنصب عطفا على اعرافها ومذابها عطف بيانها او يحذف من كل منهما ما يكون جملة
وظاهر حرف الجر ومكر حمله على شدة الكراهة وعلى اذا كان الغرض التدليس كما هو الشائع **اعلام الدين** في تفسير الرشيد
فليه موسى على بغلة بيضاء الدلالة الرشيد من مثلك في حسبك ونسبك وفضلك وقوله تعالى بغلة بغلة تعالى بطاها ان عن خيل الخيل
وارتفعت عن ذلة الحمير **كتاب الامامة والتبصرة** عن هارون بن موسى عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط

عن ابن قصيل عن الضحاك عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن النبي ﷺ قال شعرها خيلها وكفاها صلابتها ودمها ماؤها وكفاها علف الله من خزائن فضله

واذنابها مذابها **الغنيمة** قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال نزلت في الخيل قال الصدوق ورضي الله عنه هذه الآية ذكر انها نزلت في امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وكان سبب نزولها انه كان معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم منها بالليل وبدرهم منها بالنهار وبدرهم في السر وبدرهم في العلانية فنزلت فيه هذه الآية والآية اذا نزلت في شيء فهي في كل من يجري في ذلك الاعتقاد في تفسيرها انها نزلت في امير المؤمنين وجرت في النفقة على الخيل واشباه ذلك كما مر ليتشابع **الشهاب** قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيامة وقال ثم من الخيل في شقرها **الضوء** الخير هو النفع الحسن الا ترى انه يعكس منه الشر والخيل اسم يقع على الفرس والانثى فالاول كقولهم يا خيل الله اركبي والثاني كقولهم عقوبتك في الخيل يعني الاناث واشتقاقها من الخيلاء لان الفرس كان له خيلاء في نفسه وكذلك الناس ترى الرجل يركب فرسا الا وجدته نفسه مختالة وفي كلام للمحجال الرشيدا اذا ركب الفرس انحنى الله والخيلاء مبغضو على مدرج الاقزاس العفاء الذي جعله الله فيها الخير الى ان تفتح مدينة رومية ولا يغلبه على بلد من بلاد الكفار وبها استخلف النبي ﷺ وصحابته من بعده فيها يتسلمهم من الاستيلاء وفتح البلاد ونشر دعوة الاسلام فيها ولولا تفويضهم بها الى ما تيسر لهم ذلك ولا تهيأ لهم امرتم انها من اخصل الاشياء بهما والمراد بعد ولاعداء الاسلام وذكر النواصي مجاز ولما اختصها بالذكر لانها من اوائل ما يستقبلك منها وبقي رأسي فناصية فلان بخراب العمر وروي عن وهب بن منبه فاذن في بعض الكتب انا الله ان يخلق الخيل قال للريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي واجعلا لاهل طاعتي نضحا من ريح الجنوب يخلق منها فرسا وقال يمنك فرسا وجعلت عرفه وذنبه ناصيتك والغنم محبوبة على ظهرك وجعلتك نظرة بالاجنحة خانت للطلب وانت للهرب وروي ان تميما الداري كان يغشى بشعير الفرس وهو امر على بيت المقدس فسئل كلف هذا الترك فقال اسمعت رسول الله من يحب شعير الفرس قام به حتى يعلفه علية كتب الله له بكل شعيرة حسنة عن ابن ان الك رباط يوم في سبيل الله خير من عبادة الرجل مائة سنة وستين يوما كل يوم الف سنة ولم ترل العرب تركبه وتحولها على ما تطوي به اشعارهم كما قال تجاع لها العيال ولا تجاع وكما قال وما استوى الورد ساعة تقرع الى غير ذلك مما يطول تعداده وكان من سنتهم في الجاهلية ان يتمثل القبيلة الى القبيلة في ثلثة اشياء ذا ولد لهم غلام شريف ونتج مهر جواد او نبع لهم ساعر مفلق وقد اتى الحديث التنبيه على شرف منزلة الخيل الامر باكرامها وروى الحديث عمر وقال ره في الحديث الثاني اليمن البركة والنماء وفي تميم فلان فهو مميوم اذا كان مباركا ويوم هو نهوها من ورد بالعكس منه شأم وشام ويتعين بذلك ان تركيب الشقرة في الانسان حمرة صافية مع ميل البشرة الى البياض وهي الخيل حمر مبثرة بحمرتها الحمر والدنبان اسودة فهو الكميت فالشقرة في الخيل حمرة شديدة تقرب بعيرا شقرا والشقر شقاوة تقال للنعال الواحدة شقرة قال الطرماح وشاق القوم كاسا مرة وعلى الخيل دماء كالشقر وشقرت لغب الحمر بن تميم بن مر وا للسابع شقري بفتح القاف والاصل في الكلمة الحمرة وروى في حديث اخر بن الخيل نعقد السقر عليكم بكل كميت اغر محجل فاشقر ولا تقصروا اغرتها واذنابها وعن ابي قتادة الانصاري ان رجلا قال يا رسول الله ان ابدان اشتري فرسا فانها اشتري قال اشتر الاجم ايتم محجلا مطلقا اليمن ومن الكميت على هذه الشية فانه لو جمعت خيل العرب بصعيد واحد ما سبقها الا الاشقر فقال ان النبي ﷺ بعث سرية فكان ذلك من جاء بالفتح صاحب شقرة ولا ريب ان اقوى الخيل الشقر والكميت ولا كثر فرقا بينهما الا ولا غر ولا تابت فايدة الحديث تفضيل الاشقر وبيانا نها ايمن وابرك من غيرها وروى الحديث عيسى بن علي الهاشمي عن ابيه عن جده **الشهاب** قال رسول الله ﷺ السوم في المراة والفرس والدار **الضوء** السوم تفضيل اليمن وروى هذا الحديث علي بن ابراهيم القمي قال الاعلاق والاهانة والاصفران تكون الطيرة في شيء فهي المراة والفرس والدار والعبد واسلم من اعلاه الحرب وغيره بعد بلاء الحجاج وفي حديث اخر فاعلاها الاول ولا يخفى بان بعض الامراض لا يعدي ضد رئي مشاهدة ان الجرب يعدي والرمد يعدي وغير ذلك من الامراض ولكن العدوى والله اعلم انه لا ينبغي للانسان ان يعتقد ان هذه الامراض لا تكاد تحصل الا من العدوى فحسب بل قد تقدر وقد يبتديها الله تبتدا من غير عدوى فالاعدوى مطلقة بحيث لا يكون ابتداء بالمرض الا لولي ان وان الله تعالى قد اجرى العادة بان يجري الصحيح اذا ماسه الجربة في بعض الاحوال لذلك قال لا عدوى ورد ذلك فاهنه صحيح ويكون العدوى محمولة على هذا ثم ذكر ره الهامة والصفر نحو ما ذكرنا سابقا في باب العدوى والطيرة ثم قال ان شوم المراة كثرة مهرها وسوء خلقها وان كان الدار وشوم الفرس ان لا يغزى عليها وقيل ان شوم في هذه الثلثة لكثرة الانفاق عليها وعن انس قال قال رجل يا رسول الله انا كنا في دار كثير فيها عددنا كثير فيها اموالنا فتحولنا الى دار اخرى فقل فيها عددنا وقلت فيها اموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذروها ذميمة وعن ابي ثابت قال ذكرت عند ابي عبد الله عليه السلام الدار يعدد فيها ويكثر فيها المال فقال حتى الحديث على الام ان هذه الثلثة الاشياء يكره الخروج عليها وتذهب البركة من المال يسبيها راوي الحديث عبد الله بن سنان سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول

في بركة الدواب وشؤمها

قال السيد هذه من محاسن الاستعارات لانه ﷺ سئل عن قوائم الفرس

خير الخيل الادهم الاقرح المحجل المطلق اليد اليمنى **الفهيمة** من الفهم وهو العقل والمطلقة من العقال والمحجل عليها بالثلث المغفولة من قوائم البغلة والمكولة من قوائم الفرس وسئل عن اليمنى منها الخلوفا من التحجيل بالمطلقة من العقال والمطلقة من الشكال لان المغفولة من قوائم البغلة والمكولة من قوائم الفرس وسئل عن اليمنى منها الخلوفا من التحجيل بالمطلقة من العقال والمطلقة من الشكال لان المغفولة من قوائم البغلة والمكولة من قوائم الفرس

عطف على ما مر نظير من الاعضاء

حيوة الحيوان في الصحيح عن جرير بن عبد الله قال رأيت رسول الله ﷺ يأتي ناقة طليحا فاذا لم تكن مغفولة فانه عطل اذا لم تكن مغفولة فانه عطل

البكرة في ج ٤

ملازم لها كانه مغفور فيها والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قال الخطابي غيره قال وكني بالناصية عن جميع ذات الفرس كما قال

مبارك الناصية ومعقود لغرة اي الذات وروي مسلم انه ﷺ كان يكره الشكال من الخيل والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض او في يده اليسرى بياض كذا وقع في تفسير صحيح مسلم وهذا احد الاقوال في الشكال وقال ابو عبيدة وجمهور اهل اللغة والعرب ان يكون في ثلث قوائم مجلة وواحدة مطلقة تسميها بالشكال الذي يشكل به الخيل فانه يكون في ثلث قوائم غالبا فان كان في يد ورجل يمنى او يسرى فقال ابن دريد يكون محجلا في احدى يديه ورجله فان كان في يد ورجل مخالفا قيل شكال مخالف وقيل شكال بياض اليدين قال العلماء وانما كره ذلك لانه يخيل للناظر اليه ان الفرس يمشي على ثلث قوائم وكأنه يعرج والمشكول وقيل يحتمل ان يكون بعرج في ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقال بعض العلماء فاذا كان مع ذلك اغر لم يبال اكان في يد او رجل او يدين او رجلين وروى النسائي عن انس ان النبي ﷺ لم يكن شيء احب اليه بعد النساء من الخيل وروى التعليق بالاسناد عن النبي ﷺ انه قال ما من فرس الا ويؤذن له عند كل فجر اللهم من خولتني من بني ادم وجعلتني له فاجعلني احب اهله واهله اليه وفي طبقات ابن سعد باسناده عن عزرة الملكي ان النبي ﷺ سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال هم اصحاب الخيل ثم قال المنفق على الخيل كالباسط يديه الصدقة لا يقبضها وابو الهيثم واوقال وانتهاوم القيمة كذكي المسك قال الفرس احد الخيل والجمع افراس للذكر والانثى في ذلك سواء واصله الناتئ ومكي بن ابي في ذلك سواء واصله الناتئ ومكي بن ابي في ذلك سواء واصله الناتئ

الافراس بالهاء ولفظها مشتق من الارس كانها تفترس الارض لسرعة مشيها واراكبل للفرس فارس وهو مثل لابن وتامر ولذي الدرع والرمح عن ابي هريرة ان النبي ﷺ كان يسمي الفرس فارسا قال ابن السكيت بقي الركبي الحافر من فرس او بغل او حمار ويقال للفرس ايضا شبوح

ولا دار فيها افرس عتيق ج

عربيان والعتيق الكريم من كل شيء والجمع عتق وعتاق قال الزمخشري في الحديث ان الشيطان لا يقرب حجرا فيه فرس عتيق في كتاب الخيل ان النبي ﷺ قال ان الشيطان لا يحل احدا في داره فيها فرس عتيق وعن سليمان بن موسى ان النبي ﷺ قال في هذه الامة واخر من دوابهم حال الجن لا يدخلون بيتا فيه فرس عتيق قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عند الناس وقال الحجاز العتيق هو الشائق والسابق من حديث معبد بن خالد الجهني والحاء المهملة المفتوحة والدال المهملة المضمومة والجيم في اخره هو الذي لحق محلل بن ابي بكر عبشر عن ابي ذر وعن النبي ﷺ انه قال ما من فرس عربي الا يؤذن له كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من احب اهله اليه او من احب اهله الي وروي ان النبي ﷺ قال ما من فرس عربي الا يؤذن له كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من احب اهله اليه او من احب اهله الي

على الفرس العربي العبد ج

قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه قال ابو عبيدة قال الفرس لا يزال الا مستجابا له دعا قال وقال دعوا الخيل وسلوا الناصية والاكفال فانها معقودة بالخير الى يوم القيامة قال ابو عبيدة وقال ابو زيد هو الخيل والبغال والحمير معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة قال ابو عبيدة وقال ابو زيد هو الخيل والبغال والحمير معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة قال ابو عبيدة وقال ابو زيد هو الخيل والبغال والحمير معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة

وبعوت العتيق هو ان يعلم ان فرسه يعلو الخيل ويسبقها

ذكر البرذون وسومها

٥٩٨ اطرقي فرسك فاني سمعت رسول الله يقول من الطرق فرسا فغلب كان كان له كاجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله وان لم يغلب كان له كاجر فرس حمل عليها في سبيل الله وفي لحم الفرس الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والتجبة لصاحبه من خلا ظهر الدابة على شرف نفسه وكرمه لم يأكل بقيمة علفه غيره ومن علوه منه ان شقرها وان كان سابيا لا يأذن وهو ان يجرك له الخلاء فان جمح دخل وان دخل لم يجمح شد عليه والاثنى من الخيل اذا شق شد يده لذلك يقطع الفحل من غير نوعها وجنسها قال الجاحظ والخصي يغرض الاناث ضئين ولكنه قليل والذكر يزيد والتمام اربع سنين وبناعمر الى التسعين والفرس والحمار والبغال لا يشرب الماء الا كدرة فاذا رأى صفوا لدرهم ويوصف بحدة البصر واذا وطئ على ارض الدرب خندق توائمه حتى لا يكاد يخرج الدخان من جلده قال الجوهري في قول الفرس لا يطأ له وهو مثل لشر عنده وحركته كما في البعير لا مرارة له اي لا حسارة له ومن اين عبد وابي بلد قال الفرس لا يطأ له ولا مرارة للبعير والظليم لا يؤذي بوذيه وكك طير الماء وحيتان البحر لا لسنة لها ولا انه مغدو والسمك كله كذلك لا يتنفس وكل ذي ئة تتنفس وقد روي ان للبعوضة ان يكون الجرة في شيء منها ثلث المرارة والذباب والفرس في رواية السوم في ثلث المرارة والذباب والفرس في رواية السوم في لوبع الخادم الفرس في خلف العلماء فيه يفصل معناه على اختلاف الناس في ذلك وقد روي عن عائشة قالت لم يحفظ ابو هريرة لا تدخل والرسول الا بقول لعن الله اليهود يقولون السوم في ثلث الخ فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله وقال الطحاوي هي على ظاهرها قال الذباب قد يجعل الله سكانا سببا للضرر والهلاك وكذلك الفرس والخادم وقد يجعل السلامة عند تمام بعضاء الله وقد روي قال الخطابي في كبرون هو في معنى قطع الاستثناء من الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا ان يكون له دار وبكرة سكانها او امرأة بكرة سيجتها او خادم فليفارق المجميع بالبيع ونحوه وطلاق المرأة وقال آخرون سوم الدار ضيفها سوء جوارها وسوم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وسوم الفرس ان لا يغزى عليها وقيل جرأتها وقلة تمهلها وسوء الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالسوم هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملحدة بحديث لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث طيرة اي لا طيرة الا في هذه الثلثة قال الترمذي بالاسناد الصحيح عن موسى بن موسى القطان عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي ﷺ قال البركة في ثلث في الفرس والمرأة والدار فقال ابو يوسف سالت ابن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال هكذا سالت عنه الزهري فقال الزهري سالت عنه سالما فقال سالم سالت عنه عبد الله بن عمر فقال سالت عنه النبي ﷺ فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشؤوم واذا كانت المرأة قد عرفت زوجا غيره وجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشؤومة واذا كان الدار بعيدة من المسجد لا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشؤومة واذا كان غير هذا الوصف فهن مباركات قال البغل مركب من الفرس الحمار ولذلك صار لا يلد الحمار وعظم الان الجمل وكان يحتجاري صوفه قولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له لكن في تاريخ ابن البطريق في حوادث سنة ربع واربعين واربعمائة ان بغلة بناحية منبج ولدت وشر الطباع ما تجاذبته الاغراض المتضادة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة واذا كان الذكر حمارا والام فرسا كان شديد الشبه بالفرس واذا كان الذكر فرسا والام حمارة كان شديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو فضته منه يكون بين الفرس والحمار وكل واحد ليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار وبين ان قول من انتهى فاردون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداءة الاخلاق والتلون لاجل التركيب لكنه يوصف مع ذلك بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة وهو نتج لك مركب الملوك في سفارها وفي غير الصعاليك في غزاتها واوطارها مع احتمالها الاثقال وصبره على طول الاثقال لذلك هو مركب امام عدل قيمة لحمه كل يصلح للرجل وغير الرجل وذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب انه كان البغال كانت قديما تسل وكانت اول من ركب البغال لشارة بهيم خليل الرحمن فدعا عليها فقطع الله نسلها وعن اسحق بن حماد بن ابي حنيفة انه قال كان عندنا طحان وكان يقتني له بغلا وان سمي احدنا ابا بكر او عمر سمى احدنا فقتله فاخبر جدك ابو حنيفة بذلك فقال انظروا الذي سمى محمدا فولدي كلهم كل ابن عك عن الفرس ابن النبي ﷺ وكب بغلة فحادت فجمحت به فقال يقرأ عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت وروى ابو داود والنسائي عن عبد الله بن زيد الخطمي المصري عن علي انه قال اهدى لرسول الله بغلة فركبها فقال لو حملنا الحمير على الخيل لكانت مثل هذه فقال رسول الله انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن جبان معناه الذين لا يعلمون انهن عنه فقال الخطابي يشبه ان يكون النهي في ذلك والله اعلم انما جاء لان الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نتاجها والحمل يحتاج اليها للركوب والركض والطلب عليها بالهمة العالية وبها تحرز الغنائم وتحميها ما كول ولحم الفرس كريم للغارس وليس للبغل شيء من هذه الفضائل فاحب لنبيه ان يهتم على الخيل ويكثر نسلها لما فيها من النفع والصلاح فاذا كانت الفحول خيلا والاناث حمرا فيحتمل ان لا يكون ذلك في الحمل الا ان يتأول مناقوال ان المراد بالحديث ضبط الخيل عن فراهة الحمير وكراهة خلاطها بها لئلا يكون منه الحيوان المركب من نوعين فان اكثر الحيوان المركب من جنسين من الحيوان اجتث طبعا من اصولها الذي تولد منها واشتد شراسة كالسمع ونحوه الفعل حيوان عقيم ليس لها نسل ولا ناء كذلك كما بين ولا بد لامري هذا الرأي طايل فان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال واتبع

ذكر البرذون وسومها

٥٩٩ عليها بها كالمشاركة بالخيل والحمير وانما ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما بينها من الاداب في الشفقة والمكروه من الاشياء لا يستحق المدح ولا يقع الامتنان به وقد استعمل البغال وافتناه وركبه خلفاء وسفراء ولو كان مكروها لم يفعله ثم فعله انتهى وروى مسلم عن بديل بن ميسرة قال بينا انا جالس في حلقة فيها بعض اصحاب هذا الامر قال فجاء رجل على بغلة له فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا ان لا ان قبور الدعوة لله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي سمع منه ثم اقبل علينا بوجهه الكريم ليس فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر فقال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقال تعوذوا بالله من فتنة الدجال فقالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال وروى الطبراني الاوسط من حديث انس قال لما انزل المسلمون يوم حنين وبرسول الله على بغلته الشهباء قال فقال لها رسول الله لذلك لساري فالصقت بطنها بالارض حتى اخذ الحصى حفنة من تراب فرمى بها وجوههم فما رجع منهم رجل الا امتلأ فوما ورمية ما رمى بسهم ولا طعنهم برمح ولا ضربهم بسيف وفيه من حديث شتيبة بن عثمان ان ليتيم قال لقد اطلعت يوم حنين واني من البطحا فانظر الله البغلة كانها فاختضت به حتى كاد بطنها يمس الارض فاخذ رسول الله من الحصبا فنفح في وجوههم فما شاهدت الوجوه كلها بنصر وروى الطبراني وابو نعيم من طرق صحيحة عن غير بن سويد قال هاجرت الى النبي ﷺ فقدمت عليه منصرفه من بولان فاسلمت فسمعته يقول هذه الحجة فقلت الى وانكم ستحجون بها وهذه السماء بنت نقيلة الاسدية على بغلة شهباء معجزة بخار سوء فقلت يا رسول الله ان نفس خلقنا الحجة توجد على هذه الصفة فهي لك فقال لي فقلت فما بيني وبين الوليد بن الحرث فقلت اخاها كان قول من قلت انا السماء بنت نقيلة كما قال له سوء الله على بغلة شهباء معجزة بخار اسود فتعلقت بها فقلت هذه وهبها لي رسول الله وطلبت مني ان احملها البينة فاتيته بها فسلمها الي نزل لينا اخوها عبد المسيح فقال لي ابيعنيها قلت نعم قال فاحتكم ما شئت فقلت والله لا انقصها عن الف درهم فدفع الي الف درهم فلما ولى قلت ما ارى الف درهم دفعتها اليك فقلت لا احب ما لا فوق الف قدوم قال الطبراني وبلغني ان الذي اشهد بين كانا محمد بن مسلمة وعبد الله عمر وقال في الحمار ليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو ينزو اذا تم له ثلثون شهرا وفيه نوع يضرب الحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف يسرع العدو ويسبق الراذين الخيل ومن عجيب امره اذا شم رائحة الاسد ذكر نفسه عليه من شدة الخوف منه يزيد بذلك الفرار ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات التي مشى فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع للناطح ملحفة ذنبه اقوال متباينة بحسب الاغراض في ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يتماريان وركب الجمز على ركوب البراذين فاما خالد فلم يزد على ان قال ما هذا يا صفوان فقال هذا جمز من نسل الكدري بطل الرجلة ويبلغ القعبة ويقل الذاوة ويخف ذاوة ويمنعني من ان اكون جبانا اني لا ارض ان اكون من المفسدين واما الفضل فانه سئل عن ركوبه فقال انه قال الدواب مؤنة واكثرها معونة واخفضها مهيعة واقربها مرتعة فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والعقبان منكر الصوت لئيم قابله الناس وصوتا وانكر الاصوات قال الزمخشري الحمار مثل في الذم الشنيع والشتم ومن ثم يتحاشاهم الكرام ان يكون عندهم ويعتذرون عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين كما يكنى عن الشيء المستفحش وقد عد من مساوي الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم او الى المرأة ومن العرب من لا يركب حمارا وان باعت به الرحلة الجهد والمرأة بالمهر وتركه الجوهري هي الاتان شاذة وقال ابن فارس الرجولية وقيل ان ذا المرة من يصون نفسه عن الاذى ولا يشتهيها عند الناس وقيل من يسير سيرة امثاله في زمانه ومكانه قال الداودي قيل المرة في الحرة وقيل الخاء الذين كالاكل والصالح وقيل الخير العفيف وانتهاء الشابل وقيل فعل الخير مع القدرة عليه وكف الاستهزاء والضحك ونحو ذلك انتهى وروى عن جعفر بن محمد الصادق انه قال كان في بني اسرائيل رجل صالح وكان لله معاملا حسنة وكان له زوجة وكان ضيقا بها وكانت من اجمل اهل زمانها متزينة في الجمال والحسن وكان يقفل عليها الباب فنظرت يوما شابا فهويته وهويها فعمل لها سفتاجا على باب دارها وكان يخرج ويدخل ليلا ونهارا فاتى شاطئ نهر فوجدها يشرب ذلك فبقيا على ذلك ثمانا طويلا فقال لها ذات يوم ويحك انا نخاف الله فما هذا الذي نحن فيه فقالت له ما شئت فقال لها اما ترين ما نحن فيه من الخطيئة فقالت له ان شئت فتب وان شئت فاقم على ما انت عليه فقال لها بل اتوب الى الله فقالت له ان كنت صادقا فاذهب فاغتسل من النهر فاغتسل ثم قال لها ما ترين في ثيابي

فصاحت بها مكاري كنري حمارك بنصف خرجه الى الجبل فانه نعم ثم تقدم ورفعها على الحمار وسار حتى وصلوا الى الجبل فقال للشاب اقرأ لي عن الحمار حتى صعد الجبل فلما تقدم الشاب اليها القت بنفسها الى الارض فانكسفت عقوتها فشمت الشاب فقال والله مالي فيك حاجة ثم مد يده الى الجبل فصكته وهلكت لانه لم يمنعها احد هكذا ولا تظن انسان مثل نظرك الى مذعر فتلك غيرك وهذا المكاري فاضطرب الجبل اضطراباً شديداً وزال عن مكانه وانكر نبوا اسرائيل فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وروى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود انه قال كانت الانبياء تركب الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة **كان** للتنبيه حمار اسمه عفير بضم العين المهملة وضبطه الفاضي عياض بالعين المعجمة والفاء على تصغيره اهداه له المقوقس وكان مؤدبه عمر الجدامي هكذا لحمار ابن له يقفور وما خود من العفر وهو لون الذئب يقفور في منصرفه النبي من حجة الوداع وذكر السهيلي ان يعفور اطرح نفسه بين يدي النبي ﷺ ثلاثا مات بسنده الى منصور وقال لما فتح رسول الله ﷺ خيبر صار حمارا اسود فكلم الحمار رسول الله ﷺ فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله تعالى من نسل جدك سبعين حمارا لا يركبها الا نبي وقد كنت اتوقع ان تركبني ولم ينبق من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كانت نفسك لتركبني عند رجل يهودي وكنت تعثر وكان يجمع بطنه ويضربك فقال له النبي ﷺ فانت يعفور يا يعفور لتشهدن الا اله الا الله قال لا فكان رسول الله ﷺ يركبه في حاجته وكان يبعث به خلف من شاء من اصحابه فيأتي لبنان فيقوم ببابه فاذا خرج صنع الذي اوصاه رسول الله ﷺ فعلم ان رسول الله ﷺ ان يسلم اليه فيأتي النبي ﷺ فلما مضى النبي ﷺ لوجهه جاء الى قبره وكان لابي الهيثم ان اليها فرد فيها جاء على رسول الله ﷺ فصار ذلك فيه وفي كامل ابن عدي في ترجمة احمد بن بشير وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاعمش عن سالم عن عطاء عن ابن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ لصعصعة رجل من قومه فطرق الشتاء اعشبت الارض فراى حمارا يرعى فقال يا رب لو كان لك حمار عيشه مع حماري فبلغ ذلك نبيا من بني اسرائيل فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله تعالى اليه انما اجازي العباد على قدر عقولهم وهو كذا في الحلية في ترجمة زيد بن اسلم وفي كتاب البغال للاجياران عيسى الخفي بلبس وسوسو وخمسة احمرة قيلها الحمال فسئل عن الاحمال فقال بحمار الطحان مسير ان فما وما هي التجارة قال احدها الجود وقال ومن يشتريه قال السلاطين والثاني الكبر قال ومن يشتريه قال الله ما قين والثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلماء والرابع الخيانة قال ومن يشتريها قال التجار والخامس الكبد قال ومن يشتريه قال الكتاب انتهى وروى الكتاب والحاكم عن ابن عبد الله ان ليسع قال اذا سمعتم بنباح الكلاب ونهيق الحمر من الليل فعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون قال الخروج اذا ويح فان الله يبعث في الليل من خلقه ما شاء

توضيح فرسها معروف والذي في اكثر النسخ المعرفة والاحرف في النهاية فيه انه ذكر فرسا لابي طلحة مقرفا المقرف من الخيل المحبين وهو الذي عل ابوه عربي فحمل البرذون وامه برذونة فاذا حمل ابوه عربي فحملت فجاءت بها قال ابن جلدنا البحر الذي اسابح فيه وسمي البحر بحرا لسعته وقال الطراق الحمل العامة للضراب

الكاني عن علي بن ابراهيم وغيره وقعا اخرج عبد الصمد بن علي معه جماعة بمصر ابي الحسن مقبلا راكبا فقال ان معه مكانا كم حتى اضحكه من موسى بن جعفر فلما ادنى منه قال ايها الراكب الا تترك عليها الكاني ولا تصلح عند الترك فقال له ابو الحسن بطاطا ان عن يمينك وشمالك وبين يديك وخلفك فنظر عبد الصمد فاذا الجار يجوايا الترك المقيد مرتهلا مثله

بيان قال الجوهري قال ابو زيد قمأ الماشية قموءا وقموءة اذا سمنت وقموءة الرجل الضعة قماءة وقماء وقماءة صار لئيما وهو قميء الذليل وانما ضعفه وذلته وفي القاموس قمأ كمنع وكرم قماءة وقماءة بالضم الكسر ذل وصغر الماشية قموءا وقموءة وقماءا وقماءة سمنت

اقول لو تحت النسخة وما ذكره كان ظاهرا والقموء على الغير من جهله الاستعارة والغير بالفتح الحمار وعلى الوحشي وعبد الصمد كانه ابن علي بن عبد الله بن العباس وقد عد من اصحاب الصادق عليه السلام

معاني الاخبار عن محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القاسم بن سلام باسانيد متصلة الى النبي ﷺ انه ذكر الاشكال في الخيل يعني ان يكون ثلث قوائم منه محجلة وواحدة مطلقة وانما هو احد هذا من الاشكال الذي يشكل به الخيل شبه به لان الاشكال انما يكون في ثلث قوائم وان تكون الثلثة مطلقة ورجله محجلة وليس يكون الاشكال الا في الرجل ولا يكون في اليد

بيان قد ذكر كلاما في ذلك من الذهري وقال في النهاية فيه انه كره الاشكال في الخيل هو ان تكون ثلثة قوائم منه محجلة وواحدة مطلقة شبهها بالاشكال الذي يشكل به الخيل لانه يكون في ثلث قوائم غالبا وقيل هو ان تكون الواحدة محجلة والثلث مطلقة وقيل هو ان تكون احدى يديه والرجل الاخرى محجلة من خلاف مجلتين وانما كره ذلك لانه كالشكول صورة ومعنى لانه يمكن ان يكون في رجل ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقيل انما كان مع ذلك اعرابيا لان الكره لهذه الاشية لشكال والله اعلم وفي القاموس شكل الدابة شد قوائمها بحبل كشكلها والاسم الحبل الشكال كسحاب والشكال وثاق بين الحجلين بالطائر ان يكون ثلث قوائم منه محجلة والواحدة مطلقة وعكسه ايضا

المعاني والمجالس للصدوق عن محمد بن علي الجلودي عن محمد بن يحيى العطار عن سهل زياد عن عثمان بن عيسى عن هشام الدلال عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر النوم فقال النوم في ثلثة في المرأة للبعل والدابة فاما نشوز المرأة فكرهها ومعصيتها وعقوق زوجها واما الدابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها واما الدار فخبيث ساكنها وشر جيرانها كره عيوبها

المعاني عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه

في اقتناء الدواب وبعض كيفياتها

عن عبد الله بن يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ السوم في ثلثة اشياء في الدابة والمرأة والدار فاما المرأة فسوءها علانيتها وعسر ولادتها واما الدابة فسوءها كثرة علفها وسوء خلقها واما الدار فسوءها ضيقها وخبث جيرانها

بيان قال في النهاية فيه كان اكثر شوم ثلث المرأة والدار والفرس اي كان ما يكره ويخاف عاقبته فنفى هذا الثالث وخصه لها لان ابطال مذهب العرب في التطير اشد وانج والبوادح من الطير والظباء ونحوها ان كانت لا حدكم ذا يكره سكناها او امرأة يكره صحبتها او فرس يكره اتباعها فليفارقها بان يتحول عن الدار ويطلق المرأة ويبيع الفرس وقيل ان شؤم الدار ضيقها وسوء جار ما وشؤم المرأة ان لا تلد وشؤم الفرس ان لا يغزى عليها والوافق لشؤمه ولكنها خففت نصارين واو او غلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة

الكشي عن محمد بن قبة عن ابراهيم ابن نصير عن محمد بن علي عن الحسن الوشاء عن بشير بن طربال قال لما قدم ابو عبد الله الحيرة اتيته فسألني عن عرضاني فقلت تجارس قال تجارس لذ واب قلت نعم وكنت رث الحال فقال لطيب لي بغلة فقلت ما بالبلد بغلة تصلح لي الا بغلة لطيف قد ضربت عن ظهرها فلطفت غلاما لطيفا فاتيته بغلة فاعجبتني فقلت ما رايت هذه الصفة قط قال لي فرجعت عن ظهرها فلطفت لي فقال لي اذهب بهذه الصفة فسلها عنها فاذا نهى عن ولائها فاتنيه فلم ازل اتيت ابا عبد الله عليه السلام فقال نعم هذه الصفة طلبت فرجعت الى فقال اني اريد ان اركب اليها يا الى الخمر قال فصدقت له فركب وركبت الحديث

الكافي عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن بشير مثله وزاد فاتيته فسلمت عليه وقلت له جعلت فداك ما ترى في بغلة قد اعجبتني فقال لي ما هي فقلت لطيفة فقال لي ما اعلم بها بأس فاشتريتها منه واتيته بها فقال لي هذه الصفة التي ردد تها قلت جعلت فداك انا ابتاع لله تعالى فقال اكره الله مالك وذلك قال فصرت اكره اهل الكوفة ما لا وقلا

توضيح الطاهر في القاموس باع الدواب والثوب وقال الخمرة بالكسر لبد يوضع على الكوة وقال الاصبغ الابيض كالشديد يكتحل به وقد يفتح كفرح والاسم الصبغ بالضم وقال العفج والكبر بالتحريك وكمكث ما ينفخ الطعام اليه بعد المغث والجمع اعفاج والاعفج لعظيم الطهر

واقول ما في الكافي كانه مصحف بوضع بكاف الى ما في الكشي قال في القاموس لحج في مشيته كفرح صدر وقد بتره وباعد عقبا كلحج وهو لحج بين اللحجين وفي بعض النسخ بالجيم بين الرجلين وفي بعض النسخ بالحجن كما يدل عليه المغنى بين الرجلين في القاموس الفج الطريق الواسع بين جبلين ومحج ما بين رجلي تحت كالمحج وهو شبه مغاجاة فدفج وفج اسرع ورجل فج بين الفجج وهو انفج بين الفجج وفي النهاية الفج المبالغة في تفريج ما بين الرجلين وهو من الفج الطريق الحاقبة للحاقبة للحاقبة كما لشبهة للانسان وفي المثل الكرجل كشبه وفي بعض النسخ وكسبب

الكشي عن محمد قبة بن نصير عن محمد بن عيسى عن ابراهيم بن عبد الحميد عن مرزم بن خارجة عن زيد الشحام عن عبد الله بن عطا قال ارسل الي ابو عبد الله عليه السلام وقد اتزج له بغل وحمار فقال لي هل لك ان تركب معنا الى ماله فلت نعم فاتيتهما فحبب الينا ان نركب الحمار وظهرها لي فقال لي تركبك البغل ومركب الحمار شر فاتيتهما موجدتنا او اركب على السرج ليلتئم رفع راسه فظننت انه يريد السرج الاكاف فقدمت عليه فلو تحولت على البغل فقال لا ولكن الحمار احب الي فنصبت كما صنع رسول الله ﷺ وركبهما وابتدا بعير فاخذ في طريق راسه على الفرس ما شاء الله ثم رفع راسه فقال لي ما ترى هذا علما غير انس هو من عمل

الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابن فضال عن عبيس بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن الحكم بن محمد بن ابي المستهل انه سمع عبد الله بن عطا يقول قال ابو جعفر عليه السلام ما شر ظاهر بغلا او بغلا وقد مت البغل فرايت راجيها البغل فقال لي اشتره لك فقال لي اشتره لك فقال لي ان تحتاج الى ثمنه قال لي اني راجل فاحببت ان اركبها الى الحمر فقال لي اصدقت لينة الحمار وفركب وركبت الحديث

الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن ابن هاشم عن ابن ابي نجران عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ للدابة على صاحبها سبع خصال ان نزل بها في طريق اعطاها حظها من العلف وان مر بماء سقاها وان مر بروضة رتعها ولا يضربها الا في سبيل الله عز وجل ولا يحملها فوق طاقتها ولا يكلفها الا ما تطيق

الفقيه باسناده عن ابي بصير مثله

باب حق الدابة على صاحبها وحملها وبعض النوادر

المحاسن عن ابي خالد القماط عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله عز وجل على الدابة حقوقا ان لا يحملها ما لا تطيق وان يحسن علفها وان لا يضربها على وجهها فانها تسبح كلما ضربت

الكافي عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عثمان بن عيسى عن خالد القلانسي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من دابة الا وهي تسبح كل يوم سبعين مرة فاذا ضربت على وجهها سبحت فامسكوا عن وجوه الدواب

المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن زرارة قال قال ابو جعفر عليه السلام ان الله عز وجل ليدخل بالسهم الواحد ثلثة الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به ومنبله وارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا ما كل لهو المؤمن باطل الا رميه بقوسه وتأديبه فرسه وملاعبته اهله فانهن من الحق ان ذلك من الحق

الكافي عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بكير عن زرارة قال قال ابو جعفر عليه السلام ما من دابة الا وهي تسبح كل يوم سبعين مرة فاذا ضربت على وجهها سبحت فامسكوا عن وجوه الدواب

المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن زرارة قال قال ابو جعفر عليه السلام ان الله عز وجل ليدخل بالسهم الواحد ثلثة الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به ومنبله وارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا ما كل لهو المؤمن باطل الا رميه بقوسه وتأديبه فرسه وملاعبته اهله فانهن من الحق ان ذلك من الحق

في اشتراط الدواب وبعض كيفياتها

٧٥٢ من ان التسبيح بالاعضاء الخ في الوجه الاول قوله الا في سبيل الله كذا على المثل او ذكر افضل الافراد فوق طاقتها اي قدرتها او وسعها بان لا يشق عليها والتحريم بالاول اذ به كالكراهة بالثاني وكذا الكلام في تكليف المشي

محاسن الصدوق المتقدم عن الصادق قال للدابة على صاحبها ستة حقوق لا يحملها فوق طاقتها ولا يخطمها ولا يضربها مجلسا يقدر عليه يدل بعلمها انا نزل ولا يسأ في وجهها ولا يضربها في وجهها فانها تسبح ولا يضربها على النقار ويضربها على الساد لانها ترى ما لا يرون

الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله قال للدابة على صاحبها ستة حقوق الى قوله اذا ضربها ثم قال البعد حبارا ودرا وعن النبي انه قال اضربوها على العثار ولا تضربوها على النقار

المحاسن عن النوفلي مثله وفيه ستة حقوق الى قوله اذا ضربها

توضيح اقول قال الصدوق بعد نقل الفقيه ثم ذكر انه قال انما امر بضربها على العثار لانه حينئذ يعلم ان الراكب قد ركبها وقد اتعبها من الصعود وذكر الشيخ التوجيه للمنع انه لا ذنب لها في العثار لانه انما الاول او مجرد اشارها انتهى والاقوال يحتمل ان يكون الخبر ورد على وجهين ويكون لكل منهما موردا خاصا كما اذا كان العثار بسبب الدابة والنقار بتزيد شيخ في البعد يحتمل كونه عدوا او جموحا او موقوفا بالجملة الامر لا يخلو من غرابة

المحاسن عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله مثله

العلل والخصال عن علي بن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن يعقوب بن سالم عن ابي بكر الحضرمي قال قال رسول الله في حديث طويل لا يزال امتي بخير ما تحابوا وتهادوا وتزاوروا وتباذلوا وتواصلوا وتراحموا وتعاطفوا وتعاونوا على البر والتقوى وما كانوا كذلك لا يزال الخير فيهم وهو لهم قدام ملعونون وهو لهم من ورائهم

المحاسن عدة من اصحابنا عن ابن سنان عن ابي بكر الحضرمي مثله

بيان كانه محمول على الكراهة الشديدة والتخصيص بالمقدم لانه اشد لانه يقع على الفتوق لبا

المحاسن عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه ع ان النبي ص ابصر انانا معقولة وعليها جهاز فقال لابن صاحبها ويحك انزل عنها وابغني عدلا للحمولة وعليها الج

في ارتباط الدواب وانواعها

٧٥٤ قال المجوهري الفلوان والفوان ما بين الحلبتين من اللون لانها تحلب فتوضع الفصيل الذي يرضعها الفصيل الذي يرضعها قال ابو عبيد الله رضي الله عنه هذه استعارة على احد التاويلين

المحارث التي ذكر انه نهى عن طلبها بالخيل هي التي تثير الارض للزراعة وهو ان يكون المراد النهي عن طلب اناث الخيل لاجل التناسل لا لاجل الركوب عليها

قال ابو عبيد الله رحمه الله فاما قوله صلى الله عليه وسلم ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها وادبارها فانه يقال ارتبطت الفرس اذا شددت عليه في بيت او غيره وربطت الدابة اذا شددتها بحبل او غيره وكذلك ربطت الخيل في سبيل الله ومنه قول الله عز وجل وربطوا على قلوبهم وقال الشاعر

فقلت له صوبي فانك مخصب ... ولا تسقني بالموبذ المتوقل

فقد يمكن ان يكون ارتباطها في سبيل الله على هذا الوجه الذي ذكرت لك ويمكن ان يكون ارتباطها على الوجه الذي ذكرت لك ايضا ويكون ارتباطها على الوجه الذي ذكرت لك ايضا ويكون ارتباطها على الوجه الذي ذكرت لك ايضا وي

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وعليهم السلام الا قال لدابته بارك الله عليك من موهوب خففت على ظهري واطعمت بطني واحسنت
الى نفسك بارك الله لك وانجح حاجتك وذكا ابن ابي لدابته باسناده عن عمر بن يسار قال اذا ركب الرجل الدابة فقال اللهم احمله في فقها
رحيما فاذا لعنها قالت لعنة الله على اعصانا لله في كامل ابن حماد عن ابن عمر انه نهى ان يلعن شيء قال اضربوا الدواب على النفار وقال يجوز الاضراب على
الدابة اذا كانت مطيفة ولا يجوز اذا لم تطفه وفي صحيح عن سالم بن مهران ابن عمر نهى ان يلعن شيء ثم ان رجلا لعن بعيره فقال ابن عمر لا تصحبنا
بملعون من مر دلفة الى منى وانتم احرم معاذا على الرحل وعلى حمار يزيد له عفير ثم قال واذا احرم صاحب الدابة فهو احق بصدقها ويكون الترفيه
وذلك الا ان يرضى صاحبها بفديه يجعلها له او غير ذلك واذا لحاظ ابن منده ان الذين روى فضل الحج ثلثة وثلثون نفسا وروى الطبراني عن
جابر رضي الله عنه انه رأى ان يركب ناقة على دابة وقال كرهت دوام الركوب على الدابة لغير حاجة وقد اختلف عنها للحاجة فانا في سنن ابي داود وغيره عن
ابي هريرة ان ابنته ثم قال ان احب ان تتخذوا ظهوركم بلاغا فان الله تعالى انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وحمل
لكم في الارض منافع فاقضوا عليها حاجاتكم ويجوز الوقوف على ظهرها للحاجة ويكره اتخاذها كراسي وقد سلم ابو داود والنسائي عن ابن الحصين انه
انها قالت بعجت مع رسول الله ثم حجة الوداع فرأيت ناقته اخذ خطامها ابتغاء ثم والاخر رافع ثوبه يسير من الحرجي حتى جزا العقبة
وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في فتاويه الموصلية التي عن ركوب الدواب هي محمول على ما اذا كان بغير غرض صحيح اما الركوب لغرض
صحيح كالاعراض التي ذكرناها فلا يكون منهيا عنه وبالله التوفيق وقد اختلف الفقهاء في الوقوف على ظهرها للحاجة فمنهم من كرهه ومنهم من اجازه
ومنهم من فرق بين ان يكون منتفعا بها كالوقوف بعرفة وبين ان يكون واقفا لمجرد الوقوف وهو الاصح عندي والله اعلم

باب اقوال الدواب

اقول اختصا الدواب وتعريفها ولا اضرارها وفيه الحجوا ناقة الخير في نواصيها واذا بايعتم فلا تبايعوا وبعض النوادر
وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام الى
ولامرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا **تفسير** فليبتكن اذان الانعام قيل هي
يشقونها لتحريم ما احل الله وهي عبادة الشمس والقمر وغيرهما كانت العرب تفعل في الجاهلية وقيل هي الوسم في الوجه والوشم والوشر والخواط
والتحلي ونحو ذلك وعبادة الشمس والقمر تغيير فطرة الله التي هي الاسلام واستعمال الجوارح والقوى فيما لا يحل على النفس كالزنا واللواط وشهادة الزور
والغيبة ونحو ذلك وقيل هو الخصاء وقيل هو الخضاب بالسواد وقيل هو ان يتخنث الرجل ويتشبه بالنساء وقيل هو ان يتشبه الرجال بالنساء في اللباس
لعن رسول الله المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقيل هو ان يتشبه الرجال بالنساء في الكلام والمشي والزي وقيل هو ان يتشبه الرجال بالنساء
في الرأي والعقل وقيل هو ان يتشبه الرجال بالنساء في الخلق والخلق وقيل هو ان يتشبه الرجال بالنساء في الخلق والخلق

حيوة الحيوان

وما يحل قتله منها ومن المحلل والعفا عنها والنهي عن قتل الهدهد والخطاف والصرد

روى البخاري ان النبي ﷺ قتلة نمل فامر بقرية النمل فاحرقت فاوحى الله تعالى اليه فهلا نملة واحدة وفي رواية لعن الله الذي سمها بالنمل وسائر ما نهي عن قتله من الحيوانات وتعذيبها **الاناث النمل** لا يتسمى الله تعالى بهذا الاسم **النحل** وفي تحيتك الى النحل اربع التحذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون **النمل** حيوان اتوا على واد النمل فالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها الى قوله تعالى وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدهد كان من الغائبين الاناث تفسيره قدمرت قصة الغراب الذي علم قابيل كيف يواري جسد هابيل حين قتله واوحى ربك تعالى الى النحل وحي وايحاء وهو الالهام والمراد من الالهام انه تعالى اودع نفسها هذه الاعمال العجيبة التي يعجز عنها العقلاء من البشر وفيها من وجوه الاول انها تبني البيوت المسدسة من اضلاع متساوية لا يزيد بعضها على بعض مجردة طباعها والعقلاء من البشر لا يمكنهم مثل تلك البيوت لانا لو قدرنا مثل المسطرة الفرجار والثاني انه ثبت في الهندسة ان تلك البيوت لو كانت مشكلة باشكال سوى المسدسة فانه يبقى بالضرورة ما بين تلك البيوت فرج خالية ضائعة فامتلاء تلك الحيوان الضعيف الى هذه الحكمة الخفية والدقيقة اللطيفة من الاعاجيب الثالث ان النحل يحصل بينها واحد كالرئيس للبقية وذلك الواحد يكون اعظم جثة من الباقي ويكون نافذ الحكم على تلك البقية وهم يخدمونه ويحبونه عند بقية ذلك ايضا من الاعاجيب الرابع انها اذا ذهبت عن وكرها ذهبت مع الجمعية الى موضع اخر فاذا اراد وا عودها الى وكرها ضربوا الطبول والالات الموسيقى بواسطة تلك الالحان يقدرون على رد تها الى وكرها وهذه ايضا من اعاجيب هذا الحيوان بهذه الخواص العجيبة الدالة على مزيد الذكاء والكياسة ليس الا على سبيل الالهام وهو ما ذكرناه بالوحي لاجرم قال ثم كلي من كل الثمرات واوحى ربك الى النحل واعلم ان الوحي قد ورد في حق الانبياء كقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او في الاذان والمنام كما قال ثم كلي واوحينا الى ابراهيم وفي حق سائر الحيوان خاص وقال الزجاج يجوز ان نوسي هذا الحيوان نحلا لان الله تعالى قال للناس العسل الذي يخرج من بطونها وقال غيره النحل يذكر ويؤنث وهو مؤنث في لغة الحجاز ولذلك انثها الله وكل كل جمع ليس بينه وبين الواحدة الا الهاء ان تحذي ان مفسران من الايحاء بمعنى القول ومما يعرشون اي يبنون ويسقفون وقرء بضم الراء وكسرها واعلم ان النحل نوعان احدهما انس يكن في الجبال والقبور ولا يتعهدها احد من الناس والنوع الثاني الذي يسكن بيوت الناس ويكون في نفقة الناس والاول هو المراد بقوله ان تحذي من الجبال بيوتا ومن الشجر والثاني هو المراد بقوله ومما يعرشون وانما قال في الجبال ومن الشجر لان النحل يأوي تارة الى كل جبل وشجر ولما كان بوا في مصالحها ويليق بها واختلفوا في هذا الامر فمن الناس من يقول لا يبعد ان يكون لهذا الحيوان نوع عقل وان يتوجه عليها من الله امر ونهي وقال المحققون ليس الامر كذلك بل المراد انه تعالى خلق فيها غرائز طبايع توجب هذه الاحوال ثم كلي من كل الثمرات من للتبعيض ولا بتداء الغاية رأيت في كتب الطبائعيين ان هذا العالم على وجه يحدث في الهواء ظل الطبقة الليلية وبقع ذلك الظل على اوراق الاشجار فقد تكون تلك الاجزاء الظلية لطيفة الصورة مفرقة على الاوراق والاثمار وقد تكون كثيفة بحيث تجتمع منها اجزاء محسوسة اما القسم الثاني فانه مثل الزبجين فانه ظل يزال من الهواء ويجتمع على اطراف الشجر في بعض البلدان وذلك محسوس واما القسم الاول فهو الذي الهم الله تعالى هذا النحل بلقط تلك الذرات من الاثمار والاوراق الاكل فهو الذي الهمها ان تاكلها وتعتذي بها فاذا شبعت لفظت بافواهها ما رأته اخرى شيئا من ذلك الاكل ثم تذهب بها الى بيوتها وتضعها هناك كانها تحاول ان تدخر لنفسها غذاء لها فاذا اجتمع في بيوتها من تلك الاجزاء الظلية شيء كثير ذلك هو العسل ومن الناس من يقول ان النحل تاكل من الاثمار الطيبة والاوراق العطرة اشياء ثم انه تعالى يقلب تلك الاجسام في داخل بطنها حتى تصير ثم انها تقيء مرة اخرى فذلك هو العسل والقول الاول اقرب الى العقل واشد مناسبة للاستقراء فان طبيعة الزنجبين قريبة الى العسل في الطعم والشكل ولا شك انه ظل يحدث في الهواء ويقع على اطراف الاشجار والاثمار فكذا ههنا وايضا فنحن نشاهد ان هذا النحل انما تعتذي بالعسل ولذلك فانا اذا اخرجنا العسل من بيوت النحل تركنا لها طيبة من ذلك العسل لاجل ان تعتذي بها فعلمنا انها تعتذي بالعسل وانها انما تقيء عند الاستجمار والاثمار لانها تعتذي بتلك الاجزاء الظلية العسلية لو اتفق من الهواء عليها اذا عرفت هذا فنقول قوله كلي من كل الثمرات كلمة من ههنا تكون للابتداء الغاية وكلمة للتبعيض على هذا القول فاسلكي سبل ربك اي الطرق التي الهمك وانبهك في عمل العسل او تكون المراد فاسلكي في طلب تلك الثمرات سبل ربك وفي قوله ذللا قولان الاول انه حال من السبل اي ذللها الله لك وسهلها لك كقوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا الثاني انه حال من الضمير في قوله فاسلكي اي حال كونك منقادا لما امرت غير ممتنعة يخرج من بطونها هذا امر رجوع من الخطاب الى الغيبة والتسمية ان المقصود من ذكر هذه الاحوال ان يحج الانسان الكلفية على قدرة الله وحكمته وحسن تدبيره لاحوال العالم العلوي والسفلي فكانه تعالى لما خاطب النحل بما سبق ذكره خاطب الانسان وقال انما الهمنا هذا النحل الهذه

التحايب

في النحل والذباب وأحوالها

البحايب كيف يجوز ان يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه ثم انا قد ذكرنا ان من الناس من يقول العسل عبارة عن اجزاء ظلية تحدث في الهواء وتقع على اطراف الاشجار وعلى الاوراق والاثمار فعلى هذا القول الوجه كان المراد من قوله يخرج من بطونها اي من افواهها وكل تجويف في داخل البدن فانه يسمى بطنا الا ترى انهم يقولون بطون الدماغ وعلى هذا يجوز ان يقال الدماغ كذا ههنا يخرج من بطونها اي من افواهها واما على قول اهل الظاهر وهو ان النحل تاكل الاوراق والثمرات ثم تقيء فذلك هو العسل فالكلام ظاهر ثم وصف العسل بكونه شرابا لانه تارة يشرب وتارة يؤخذ منه لا شتهائه وبانه مختلف الوانه والمقصود منه بطلان القول بالطبع لهذا الجسم مع كونه متشابه الطبيعة لاجل الاتفاق على الوان مختلفة دل ذلك على ان حدوث تلك الالوان بتدبير الفاعل المختار لاجل اسباب الطبيعة وبان فيه شفاء للناس وفيه قولان الاول وهو الصحيح انه صفة للعسل فان قال فكيف يكون شفاء للناس وهو يضر بالصفراء ويهيج المرار قلنا انه تعالى لم يقل انه شفاء لكل الناس لكل داء وفي كل حال بل لما كان شفاء في الجملة انه قل معجون من المعاجين الا وفيه كما له يعتصد بالعسل اتم فالاشربة المتخذة منه تحتوي الامراض المتغيرة عظيمة النفع والقول الثاني وهو قول مجاهد ان المراد ان القرآن فيه شفاء للناس وعلى هذا التقدير فصفة تولد العسل من النحل تمت عند قوله مختلف الوانه ثم ابتدأ وقال فيه شفاء للناس اي في هذا القرآن حصل ما هو شفاء للناس من ذكر وا لبعد مثل هذا الذكر في فضة النحل وعن ابن مسعود ان العسل شفاء من كل داء والقرآن فيه شفاء لما في الصدور واعلم ان هذا القول ضعيف من وجهين الاول ان الضمير يجب عوده الى اقرب المذكورات وما ذاك الا قوله شراب مختلف الوانه واما الحكم بعوده الى القرآن مع انه غير مذكور وبغيا سبق فهو غير مناسب الثاني ما روي ابو سعيد الخدري انه جاء رجل الى النبي ﷺ وقال ان اخي يشتكي بطنه فقال اسقه عسلا فذهب ثم رجع فقال قد سقيته فلم يغن عنه فقال اذهب فاسقه عسلا فقال قد صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فبرأ كما نشط من عقال وحملوا قوله صدق الله على قوله تعالى فيه شفاء للناس وذلك انما يصح لو كان هذا صفة للعسل فان قال فما المراد من قوله صدق الله وكذب بطن اخيك قلنا لعله انه علم بنور الوحي ان ذلك العسل سيظهر رقعه بعد ذلك فلما لم يظهر شيء الحال مع انه كان عالما بانه سيظهر نفعه بعد ذلك كان هذا جاريا مجرى الكذب فلهذا السبب اطلق عليه هذا اللفظ انتهى في الخلل اقسم بالنحل للقسم الثاني في الجملة للتمثيل وعدم بعض ما ذكرناه وكذا ايات الهدهد تدل على كراهته وبغض ما يأتي من احواله وقد مضت قصته وسيأتي بعضها وقال الدميري في حيوة الحيوان النحل في باب العسل وقد نقلنا ان النبي ﷺ قال الذباب كله في النار الا النحل وواحدة النحل نحلة وقرأ يحيى بن ثاب واوحى ربك الى النحل بفتح الحاء والجمهور بالاسكان قال الزجاج في تفسير سورة النساء سميت نحلا لان الناس العسل الذي يخرج منها اذا النحلة العطشة كقولهم شارف وقول الله عز وجل واوحى ربك الى النحل فاوحى الله سبحانه وتعالى اليها فانثى عليها فعلمت مسافاة الاناث من والاء البيد فقع هنا لك فكل نورة بعثة وزهرة انثة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا فاك في عجاب الخلوقات بق يوم عيد الفطر وهو الرحمة اذ وحى الله ﷻ فيه الى النحل صنعة العسل فمن سبحانه ان في النحل اعظم اعتبار وهو حيوان فهيم ذو كيس في تجاعة ونظر في تعواقب مع فرط بصول الشدة واوفات المطر وقد يهرم الرابع والطاعة والطاعة لكبيره والاستكانة لاميره فاذا وبيع اتصنعه وعجيب الفطرة فان اسر سطوا النحل اسعفه اصناف منها سنة يأوي بعضها الى بعض غذاؤها من فضول الحلوة والرطوبات التي تشح بها الزهر والورد ويجمع ذلك كله ويدخره وهو العسل واوعيته ويجمع مع ذلك رطوبات سمة تخلف منها بيوت العسل وهي الشمع وهو يلقطها بخرطومه بمخالبها على فخذيه بتفلها من فخذيه الى صلبه هكذا قال والقرآن يدل على تمام ما ذكره الدميري في قوله ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقوله ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون بعضها نظير قوله واوحينا من كل شيء زوجين وقد اختلف الاوان في العسل بحسب اختلاف النحل وقد تختلف طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول غريب للنبي ﷺ جرست نحلة العرفط حين شهدت بخير الخلائق المغافر والحديث مشهور في الصحيحين وفسرها ومن شأنها في تدبير معاشها انها اذا اصاب موضعا نقيا بنت فيه بيتا من الشمع ثم جاءت البيوت التي تأوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور والى الاناث والذكور اصغر حجما من الاناث وهي مكرة المادة داخل الخلية وهي اذا طارت تخرج باجمعها وتقع في الهواء ثم تعود الى الخلية والنحل اذا سمع ثم نظم البركة كانه نذير لها لعشر للطاير فاذا الفته فعاد وتحضنه كما تحضن الطير فيكون من ذلك البرد وتم نضج الدود فعند ذلك انفسها ثم تطير والنحل لا يقعد على انهار مختلفة بل على نهر واحد وقلما يعض البيوت عسلا وبعضها فارغا وهي عادتها انها اذا اراد ان فساد الملك اما ان تعزله او تقتله واكثر ما تقتل خارج الخلية والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل واذا عجز عن الطيران حملته وسيأتي بيان هذا في الخواص الكبائي لفظ اليعسوب من خصائص الملك انه لبس له حمة يلسع بها وافضل ملوكها السفر واسوأها الرقط بسواد والنحل يجتمع فتقسم الاعمال بعضها بنقل الشمع وبعضها بنقل العسل وبعضها ينفي الماء وبعضها يبني البيوت ويسوتها من اعجب الاشيا

Powered by Early Jain Articles

لانها مبنية على الشكل المسدس الذي لا يترك فيما استنبط بقياس هندسي ثم هو في ذاته مستدير لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اختصت
حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك لانه لا اشكال من الثلث الى العشر اذا جمع كل واحد منها الى المثال المتصل وجاءت بينها فروج الا
الشكل المسدس فانه اذا اجتمع الى المثال اتصل كانه قطعة واحدة وكل هذا بتقدير مقياس ولا الذ ولا انكر بالذوق من تأمل صنيع اللطيف الخبير
اياها كما قال تم واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الآية فتأمل كيف تحذت بيوتها في الجبال
كيف اتخذت بيوتها في هذه الامكنة الثلثة الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اي حيث يبنون العرش فالاولى للنحل بيتها في غير هذه
الثلثة البتة فتامل كيف كانت اكثر بيوتها في الجبال وهي المنفقدة في الاغلب الاشجار وهي دون ذلك ثم بيوتها بما يعرش الناس وهي اقل بيوتها
فانظر كيف اذا هلمك الامثال الى ان اتخذت البيوت قبل المرعى وهي تتخذها اولا فاذا استقر الحال بدئ خرجت منه فرعت واكلت
من كل الثمرات ثم اوت الى بيوتها الات دبها سبحانه وتعالى امرها بالخاذ البيوت اولا ثم بالاكل بعد ذلك قال في الايحيا انظر الى النحلة كيف
اوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف تخرج من بطونها الشمع العسل جعل احدهما غذاء والاخر شفاء ثم لو تاملت عجائب اخر هاتها في
نتاجها الانثى هناك والانواع واخلاقها من الجبانة والانقطاع الواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو امير هاثم ما سخر الله سبحانه
وتعالى له اميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على بابه من غير محاباة ثم ما ركب في ذلك الجبان كتب صبرا
على نفسك وقهرها من هم نظنك وزجرك وشهوات نفسك في معاداة اقرانك وعدوانهم عنك جمع ذلك فانظر الى بنيانها بفيها
من الشمع واختيارها من جميع الاشكال المسدس فلا ينبغي بينها مستدير ولا مربع ولا مخمس بل مسدسا خاصة فانه في الشكل المسدس يقصر
فهم المهندسين وهو ان وسع الاشكال واحواها المستدير وما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضائعة وشكل الخماسي مستدير يبطل
فراغ المربع حتى لا يبقى الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة ليقيت خارج البيوت فروج ضائعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجمع مربعة
ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا بقدر في الاحتواء من المستدير ثم تناصر النحلة بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس وهذه خاصية هذا
الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى النحل على صغر جرمه ذلك لطفا به عنايته بوجوده فيا هو مخلوق اليه لينتهي اليه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع
لطفه وامتنانه وفي طبيعة النحل يرهب بعضه بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخلية ودبا هلك الملسوع واذا هلك منها شيء داخل الخلايا اخرجه
الاحياء الى الخارج وطبعه ايضا النظافة فلذلك يخرج رجيعه من الجبانة لانه منتن الريح وهو يعمل زمانا في الربيعة الجريف الذي يعمله في الربيع اجود
والضعيف اعمل من الكبير وهو يشرب من الماء ما كان عذبا صافيا يطلبه حيث كان ولا يأكل من العسل الا قدر ما يسد به جوعته فاذا فعل الجبانة فدنه
بالماء ليكثر خوفا على نفسه من فنائه لانه اذا فقد افسد النحل ويموت الملوك ويموت الذكور وربما قتلت ثم كان منها هنالك فاعلم ان هكيم من النحل
لئلا ان تكونوا كالتي نقضت غزلها فالوا وكيف النحل قال انها لا تترك عندها بطالا الا ابعدته واضنته عن الجبانة لانه يضيق على المكان ويقلل الفضل
ويقلم النشيط الكسول والفعل يسلخ جلده كالحيات وتوافقه الاصوات للذيذة المطربة وبعض السوس دواء ان يطرح في كل خلية كف ملح
وان يفرغ في كل شهر مرة ويدخن باغصان الغرقد طبعة ثم من الخلية برمحي ثم يعفو كل خلية الى مكانها الا نخطئه واهل مصر يحولون ابواب
الخلايا التي للشفن ويسافرون بها الى مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع الى المرعى فتح ابواب الخلايا ليخرج النحل منها ويرعى فاذا اجمع فاذا امسى دعا
الى التسفينة واخذت كل نحلة مكانها من الخلية لا تخطاه وروى احمد وابن ابي شيبة والطبراني ان النبي ﷺ قال الموم مر كما النحلة تاكل طيبا وتضع
طيبا وقعت فلم تكسر لهم نفسا وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال حدثا عمر من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله ﷺ الا هذا الحديث
ان مثل المؤمن كمثل النحلة ان صاحبته نفعك وان سافرت نفعك وان جالسته نفعك وكل شانه منافع وكما ان النحلة كل شانها منافع قال ابن
الاثير وجه الشبه بين المؤمن والنحلة حدة في النحل وفطنة وقلة اذاه وحضارته ومنفعته وقوته سعيه في النهار فهو مع ذلك فانظر الى بنيانها بفيها
وانه لا يأكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لامره والنحل افات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار وكان المؤمن
لذا فات تقطعه عن عمله منها الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء الشهوة وقد روى في مسند ابي داود الطيالسي عن علي بن ابي
طالب انه قال كونوا في الناس كالنحل في الطير انه ليس في الطير اطيب منها ولو تعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها
خالطوا الناس لسنتكم واجسادكم وذاريكم وكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيمة مع من احب وقد تقدم عن ابن عباس انه سأل كعب
الاحبار كيف نجد نعت رسول الله ﷺ في التوراة فقال كعب نجده محمد بن عبد الله ثم يولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفظ ولا
ولا صخاب في الاسواق ولا يكافي بالسيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحامدون يحمدون الله تعالى في كل شراء وضراء يوضؤن اطرافهم ويأتزرون
في اوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم ورعيتهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع منادتهم في جو السماء وذكر ابن
خلكان في ترجمة عبد المؤمن بن علي ملك المغرب ان اباه كان يعمل الطين فخارا وانه كان في صغره نائما في ذرا بيته ابوه يعمل الطين سمع ابوه دويا

من بعض ويقابل بعضه بعضا

التشبيه والتحسين والتقبيح والاضافة والمدح والذم

اذا تنبأ

في النحل وذكر بابها واحوالها

في السماء فرفع راسه فراى سحابة سوداء فقال هذه مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على اولاد وهو نائم فغطته واقامت عليه حتى تبعثرت
عنه وما تالم منها وكان بالقرب منه رجل يعرف الزجر فاخبره بذلك فقال اوشك ان يجتمع على اولادك اهل المغرب فكان كذلك من
امر اولاده ما اشتهر من ملك المغرب الاعظم والادنى وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل وروي عن علي بن ابي طالب انه قال التجفير
للدينا اشرف لباس بل ادم فيها لغالب وده واشرف شرابه فيها جميع فنانه ظاهر هذا الاثر من غير الفهم كذا نقله عنه ابن عطية والمعروف انه قال
انما الدنيا سنة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم العسل وهو مذقة ذباب واشرف المشروب الماء و
يستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوس الحرير وهو نسج دوده واشرف المركوب الفرس وعليه تقتتل الرجال واشرف المنكوح المرأة وهو بها
يتسلى في ميال واشرف المشموم المسك وهو دم حيوان والتحقيق ان العسل يخرج من بطونها لكن لا ندري ان منها ام من غيرها ولا يتم صلاحه الا
بحوائها سها وقد صنع ان سطاطا ليس بيننا من زجاج لينظر كيفيته ما نصنع فابت ان تعمل حتى الطحنة من داخل الزجاج بالطين كذا قاله الغرناطي
وغيره وروينا في تفسير الكواشي لا وسط ان العسل نزل من السماء فينبغي ما كان من الامر فيأتي النحل فيشربه ثم يأتي الخلية فيلفيء الشمع الهنا
للعسل في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس ان العسل من فضلات الغذاء وانه قد استحال في المعدة عسلا هذه عبارته والله اعلم **توضيح**
عيوبه الطبيعي في الزنجار كعواب الربو المرشوة جمرسنا على كلت الجرس للحس بالتلث والعرفط شجر الطلح وقد صنع كبره الزبيب والخل ما تاكل
فيه النحل والسوس دود دقيق في الصوف والاخشاب جمع الخب بالكسر وهو فصلة البقر **تفسير** على زنة هم قال الصاغاني قال ابو حنيفة
ينبت الذهب في الفضة وقد جاء الله باضعف خلقه وهو النمل او ثلثة النحل بالضم النهبة يقع على النمل الى تمام ما احكى قال الاقل افتح ثمانية بلا
بلغة فلبس بشيء ربنا النمل ان قيل الذر هو النمل فالجواب ان قولي مدرا فتم له وسميت نملة لتنقلها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها النمل
لا تزاوج ولا تبالي اما ان يسقط منه شيء حفيرة الارض فيهم واحي يصيره ظاهرا ثم يتكون منه والبيض كله بالضاد المعجمة الا بيض النمل فانه بالطاء
المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيئا انذر الباقين باتون لئلا يفعل وقيل انما يفعل ذلك منها اذا وسعها ومن طبيعة انه
يحتكر في زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل اما انه اذا احتكر ما يخاف بناله فمنه نصفين ما خاف بناله كسفرة فانه يقسمها اربعا
لما الهم ان كل نصف منها يأتيه واذا خاف لعفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض نشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في ضوء القمر ويكون ان جفوه
ليستمسك من قبل ما يأكله ولا نواته فذلك انه ليس يجوف بفقد فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين انما نواته اذا قطع الحب في استمساك يحكم
قط وذلك بكيده وقد روي عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شيء يخبأ نواته الا الانسان والعنكبوت والنمل والفار ربه جرى في الاحبا في باب
التوكل وعن بعضهم ان للبلبل يحتكر وفي ان للعقعق مخبأ الا انه ينساها والنمل شديد السام ومن سبابه الا كله بناء المجمعة فاذا صار التمر اكل
اضبعث العصافير لانها تصيده فانها في حال طلبها اياها وقد شاد الى ذلك ابو العتاهية بقوله واذا استولى النمل المجمعة حتى يظن قصده ذا عطبه
وكان الرشيد يمثل بذلك كثيرا عند نكبة البرامكة وهو بصفر فربه بقوائمه هي ست فاذا حفرها جعل فيها نقاوة بيض السمك الماليح ثم يطرق
النحلة فوق قربه بسبب ذلك وانما يفعل ذلك مخوفا على ما يدخر من البصل قال اليهقي في شعب الايمان وروينا عن عدي بن حاتم الطائي بفتح الخبر النمل وبقول
انهن جائرات ولهن علينا في الحق الجوار وسيأتي في الوحش عن عمر بن الفتح بن عمر شف الزاهد انه كان يقف الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم فاسوا لم اكله و
ليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه غيرها واعانه على ذلك لا ضعافا في الاضعاف حتى انه ليحمل نوى التمر وهو لا ينتفع به انما يحمله على احمل الحمر
والبغل وهو يعيش عشرين سنة ومن عجائبه اتخاذ القرية تحت الارض وفيها مائة الف وعرض طبقات بعضها
تملا ها حبوبا وذخائر للشتاء ومنها ما يبقى لفائدة هو من النمل بمنزلة الزنابير من النحل ومنها ما يبقى نمل الاسد سمي بذلك لانه مقدد يشبه
وجه الاسد وهو خبر يشبه النهار وروى البخاري في مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي ﷺ انه قال نزل نبي من الانبياء تحت
شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر بها فاخرقت بالنار فاوحى الله تعالى اليه هلا نملة واحدة قال ابو عبد الله الزمكي في فوائد الاصول
لم يعاتبه على تحريقها وانما عاتبه لكونه اخذ البريء بهذا الجنس هو موسى بن عمران ثم وانه قال ابا بكر بن العربي بعد ان ذكر هذا فقيه تعاصيهم فيهم الطابع
وكان الاحبار يرون ان قتل عظيم النمل من عند فسلط عليه الحرجي فخرج الى الجبل فاذا هو عند ها فقرية نمل فقلبه كلا النوم فلما وجد لذة
النوم لذعته نملة فقال اكلكن بقدمي فاهلكن واحرق مسكنهن فاذا به تعالى الايه في ذلك العفرة لما لذعته نملة كيف صيب الباقون بعقوبتها
برهان بنيهم على ان العفو منه تعالى انعم الطابع والعاصي فضيه رحمة وطهارة وبركة على المطيع شر ونقمة وعذابا وانكالا على العاصي و
على هذا ليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فان من ذا الذي يحل لك دفعه عن نفسك ولا احد من خلق الله تعالى انظر خبر من
المؤمن من تدايح لك دفعه عنك بضرب او قتل على انه قد روي عن ابن آدم انه قال اذا احتكم النمل فاعلم ان الدنيا قد ذهبت وقد روي ان الحمام والدواب التي تدخر من المؤمن ومن تسلط عليها فاذا آذته ابيح له

قتلها وقوله فهلا نملة واحدة دليل على ان القتل يؤذى بقتل وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا بأس به عند العلماء ولم يخص تلك النملة التي
لدغت من غيرها لانه ليس المراد القصاص كما تقدم بل الزجر لئلا تعاود لدغك ولكن قال فهلا نملة فكان نملة نعم البرئ في الجملة وقد تقدم
ليعلم الله ان الدواب ينبغي له استئناسه به في عذاب اهل فرعون فيهم الطبع والغالب فلو قبل ان شرع هذا النبي علينا الصلوة والسلام كانت العقوبة
للحيوان بالتحريق جائزة وقد ذكرنا انما غايته لله تعالى في الجواز لكنه لا في افضل الاحوال لانه زجر قوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا فان نبينا
قد نهى عن تعذيب الحيوان بالنار وقال لا يعذب بالنار الا الله تعالى فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فانه لا احراق بطوائه
الا قصاصا من الاحراق للجاني واما قتل النملة فقد ذهبنا الا يجوز لحديث ابن عباس ان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب النملة
والنحلة والهدهد والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط شيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة
اما النمل الصغير المسمى بالذر فقتله جائز وكره مالك قتل النمل الا ان تضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل واطلق ابن ابي زيد جواز قتل النمل
اذا اذت وقيل انما عاتب الله تعالى هذا النبي لانه لم يتحر لاستقامة نفسه باهلاك جمع اذاه والحد منهم وكان الاولى به الصفح والصبر ولكن ربما
للنبي ان هذا النوع موذ لبني آدم وحرق مني آدم اعظم من حرق غيره من الحيوان فلو انفرد لهذا النظر لم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب بهذا
على التشفي بذلك والله اعلم وذكر الطبراني في معجمه الاوسط والدارقطني انه قال لنا كلم الله موسى كان بين يدي كل نملة سليمان في الصفا في الليلة
الظلماء من مسيرة عشرة فراسخ وذكر الديلمي الحكيم في نوادره عن مقبل بسناد قال ابو بكر شهد به على رسول الله ثم قال اذكر رسول الله ثم
الشرك فقال هو اخفى فيكم من دبيب النمل وسأدلك على شيء اذا فعلته اذهب الله عنك صغاره وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك
بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلث مرات وذكر ايضا عن ابي امامة الباهلي قال ذكر رسول الله رجلان احدهما عابد والآخر
عالم فقال رسول الله فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال ان الله تعالى وملائكته واهل الارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت
في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير قال الترمذي حديث حسن صحيح وسمعت ابا عثمان الحسن بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض
يقول عالم معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات وذكر ان النملة التي خاطبت سليمان تدعى اهدبة اتته بنفقة فوضعها عليه الصلوة والسلام في كفه فقالت
المرتنا نهدي الى الله ماله وانكان عنه ذا غنى فهو قابله ولو كان يهدي للجليل لقصر عنه الفرجين لساحله ولكنا نهدي اليه
من نحبه فرضي عنا ويشكر فاعله وما ذاك الا من كريم فعاله والا فما في ملكنا ما يشاكله فقال سليمان بارك الله فيكم فهو بذلك
الذي اكرم جلال الله تعالى وروى ان جملا استوهب لمأمون ليتسمى منه فلم يقف فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى استوهب سليمان
بن داود نملة ليتسمع منها وما انا عند الله تعالى باحقر من نملة وما انت عند الله باعظم من سليمان فقال المأمون صدقت ووقف يسمع
كلامه وقضى حاجته قال المحرر الذي الزاهري في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الآية واد النمل
بالشام كثير النمل فان قيل لم اضاف النمل الى نبي وهن من احدهما ان نبيا منهن كان من فوق فاني يعرف الاستعلاء الثاني انه اراد به قطع الوادي بلوغ
آخره من قولهم الى على لشيء اذا بلغ آخره تكملة النملة بذلك هذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله تعالى قادر على
الممكنات وحكي عن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس يسألونه عن اشياء وكان ابو حنيفة حاضرا وهو يومئذ غلام حدث فقال السائل
عن نملة سليمان عليه الصلوة والسلام اكانت ذكرا ام انثى فاطرق ابو حنيفة فكانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك قال لان قوله تعالى قالت
نملة ولو كانت ذكرا لقال نملة لان النمل مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى وروايتي بعض الكتب المعتمدة ان تلك النملة انما امرت
بعضها بالدخول مساكنهم لئلا يرى نعم نفع في كفران نعم الله تعالى عليها وفي هذا تنبيه على ان محل النملة ثواب الدنيا محظوره وروى ان سليمان
قال لما لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم خفت عليها بغيا ظلما قال لك ولكني خشيت ان يهتبوا لما يرون من حالك وفي ذلك فيشغلهم ذلك عن ذكر
الله تعالى قال المعلق وغيره انها كانت مثل الذئب في العظم وكان عوج قد ذكر عن نملة ان سليمان سمع كلامها من ثلثة اميال وقال
بعض اهل العلم انها تكلمت لصغرها بانواع من البديع قولها يا ايها النمل سمى اذ خطاب الذكور والاناث مساكنكم نهتكم لا يحطمنكم حذرت سليمان
خصت وجود عصمهم اشارت لا يشعرون اعتذرت والشهود ان النمل الصغار اختلف في اسنها فعل كان اسنها طاعنة وقيل كان اسنها
حمى وقيل كان عمل الوادي كالذئاب قيل كان اعمى وروى الديلمي والحاكم عن ابي هريرة ان النبي قال لا تقتلوا النملة فان سليمان خرج ذات يوم
يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك لا تهلكنا بذنوب غيرنا
الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا او تطعمنا به ثمرا فقال ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم بغيركم **الكافي** عن علي بن ابراهيم
عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن اخبره عن ابي عبد الله قال كل ما خاف المحرم على نفسه من السباع والهوام وغيرها فليقتله فان لم يرد فلا
يرد **ومنه** عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عمن اخبره عن ابي عبد الله قال ومحمد بن مسلم عن الفضيل بن يسار جميعا عن ابن

في النمل وسائر ما نهي عن قتله

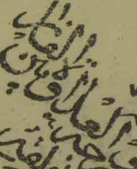
ابي عمير وصفوان عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله قال اذا احرم فاتق الله عز وجل فلا تقتل الدواب كلها الا الافعى والعقرب والفأرة فانها توهي السقا
وتحرق على اهل البيت واما العقرب فانه يجيء فيضع ذنبه في الجمر ثم يمد يده الى الجمر فيحرقها فيعرف ان لا اجر له والجمار اذا اخذ منك فاطلبها
فان لم تدرك فلا ترد عليها والكلب العقور والسبع اذا اراد ك فان لم يرد ك فلا تتعرض له ولا سوا لغدر وقاتل على كل حال وادم الغراب بما
والحداء على ظهر بعيرك **بيان** قوله توهي السقا اي تشق في الشيء وتخرقه واسترخاء باطنه اي تشق القربة او تأكل رباطها فيهراق
ما فيها وتحرق على اهل البيت لانها تجر الشبابة فتحرق ما في البيت وفي القاموس الاسود الحية العظيمة والاسود الحية والعقرب والوصف
بالغدر كانه لغدره واخذه بغتة وقال صاحب المنتهى قال الفاموس غدر الليل كفرح اظلم فهي غدرة كفرحة وكانه تبع منه لغدره
لشديد السواد من الحية والسبع تعميم بعد التخصيص او اراد به كمال افراده وهو الاسد وقيل المراد به الذئب **وقرب الاسناد**
عن الستندي بن محمد عن ابي البختري عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي قال لا بقتل المحرم ما عدا عليه من سبع او غيره ويقتل الزنبور والعقرب والحية
والنسر والذئب والاسد وما خافان بعد وعليه من السباع والكلب العقور **الكافي** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد
عن الحلبي عن ابي عبد الله قال لا بقتل المحرم الا الافعى والاسود العقور وكل جنة سوا لغدر والعقرب والفأرة وهي الفويسقة وربما الغراب والحدأة
رجحانا ان عرض لك لصوص او سبع فلا تمنعهم **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن عثمان بن ابراهيم عن ابيه عن ابي عبد الله
عن ابيه قال لا بقتل المحرم الزنبور والنسر والاسود الغدر والذئب وما خافان بعد وعليه قال الكلب العقور وهو الذئب **بيان** كانه
تفسير للكلب العقور والذي وقع في كلام النبي وسئلت الاخبار فيما رخص فيه في قتله فالمميز خص فيه في كتاب الحج ان شاء الله تعالى وقال الزمخشري
الافعى الانثى من الحيات والذكر الافعوان بضم الهمزة والعين قال الترمذي هي حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الرأس وربما كانت ذات قرنين
ومن عجائب امرها ما حكاه ابن سيرين ان فمي حية نشأ غلاما في حجلة فاتصل جبهته وقال الفزويني هي حية قصيرة الذنب من اخبث الحيات اذا نفشت
عينها تعود ولا تنفض حتى تنفش حدقتها البتة تختفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها فتقصد شجر الرمان اينع فتحك جنبها
به فترجع اليها صوتها وقال الزمخشري يحكى ان الافعى اذا نامت عليها الف سنة عميت فلا تمهلها الله تعالى ان تمسح العين بورق الرمان اينع الرطب
ما وجدها واذا وطئ الذكر الانثى وقع مغشيا عليه فتعمل الانثى في موضع مذاكيره منقطعها نهشا يموت من ساعته قال الاصمعي الشاسع النوع
من الافاعي شديد السواد سمي بذلك لانه يسلخ جلده كل عام وفي الصحيحين ان النبي امر بقتل الاسودين في الصلوة العقرب والحية وروى
البيهقي عن ابن عباس قال كان رسول الله اذا اراد الحاجة ابعد فذهب فما شاء تقدم شجرة فنزع خفيه قال وليس احدهما بخاء طاهر فاخذ الخف الآخر
فحلق به السماء فانسلت منه سود سالخ فقال النبي هذه كراهة ان كرهتها فان الله تعالى بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي
على اربع ومن شر من يمشي على بطنه وقال العقرب دويبة من الهوام تكون للذكر والانثى بلفظ واحد احدى العقارب وقد يقع للانثى عقربة و
عقربا بمد ودا ومنها السوي والحضر والصفير وهو من قوائل ولست تهتدي بالطبائع الحضر وهو غاية الطبائع كثيرة الولد غاية هذا النوع اذا حملت لا تنثى
منه يكون خنفسا في ولادها لان اكلادها اذا توى فسلها يأكلون بطنها ويخرجون فيموتون الام والجاحظ لا يحبه هذا القول ويقول قد اجبرني
من اثق به انه راى العقرب تلد من فيها وتحمل اولادها على ظهرها وهو على قدر النمل كثيرة العدد والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب العقرب
اشرها انكون اذا كانت حاملا ولها ثابتا بذنبها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب ليلا ولا النائم حتى تجرا بشيء من بدنه فانها
عند ذلك تضربه وهي تاوي الى الخنافس لشبهها وبينها السعف لا تفي فيموتون وهي تسبح بعضها بعضا فتموت فالجاحظ ومن شابهها انها اذا لدغت
الانسان ضربت فلم يجد من لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها ومن نوع العقارب الطيارة قالوا وهذا
النوع يقتل غالبا وقيل يعتري نبع النمل بتصيبين لانه تعالج به العقارب الطيارة وذكر عن عائشة قالت دخل علي نزل بني طابث على رسول الله
وهو يصلي فقام الى جنبه يصلي فصاح نحاش نحاش فمضى رسول الله ثم تركه وذهب نحوه علي فضربها بنعله حتى قتلها فلما سلم رسول
الله قتلها بامساد وذكر ابن ماجه عن رافع ان النبي قتل عقربا وهو يصلي وعنه عن عائشة قالت لدغت النبي عقرب وهو في الصلوة فقال
لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير المصلي قتلوها في الحل والحرم وذكر ابو نعيم الاستعكري انه نهى عن قتل عقرب
هو في الصلوة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول نعله فقتلها بها ثم دعا بالماء وملح فجعل
يمسح عليها ويقرا بقل هو الله احد المعوذتين وقال العرب معروف سمي بذلك لسواده وهو اضداد العداوة والنزاع والاكحل عرق النزع و

الاوقى وهذا الصنف يحكى جميع ما يسمعه الغراب الا عصم عزيز الوجود قالت العرب اخبر من الغراب الا عصم قال رسول الله ﷺ مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الا عصم في غربان قيل يا رسول الله وما الغراب الا عصم قال الذي احد رجليه بيضاء وقال في الاحياء الا عصم ابيض البطن وقيل ابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين وقال الليث قال الخليل الغراب ذكر يشبه الخلاق الا ان الغراب ذكر والبوم انثى فهو من طير الليل وقال ابن سيده الغراب طائر اسود معروف يكون بالبادية ويطرق بيوت الاعراب لطيف الجرم يأكل الحب والبوطا وقيل هو الذكر من الغربان وجمعه غرب وغربان وقال ابن سيده وقيل الغراب من الطير معروف والانثى غرابة وقيل الغراب ذكر الغربان والجمع غرب وغربان وقال ابو حنيفة الغراب يقرب في الانواع قال صاحب المنطق الغراب من لئام الطير وليس من كرامها ولا من خيارها ومن شأنه اكل الجيف الغلمان هو اما غراب البين وهو الاخرق ويكون مثل الحدأة في الناس الرنج فانهم شر الخلق وتكبا وهو اقرب الغربان الا يقع اكثر وقوعه منه قرب البيوت قال الجوهري وهو الذي فيه سواد وبياض قال صاحب المنطق الغراب جنس من الاجناس التي تم يقال لها في الحل والحرم من الفواسق يستوي في ذلك الانسي منها والبري لما يتعاطاه من الفسق الذي هو من شأنه لبيس لما يتعاطاه من الفسق الذي هو من شأنه واصل الفسق الخروج عن الشيء وفي الشرع الخروج عن الطاعة وقال الخليط غراب البين نوعان غراب صغير معروف وهو الابقع وهو الاخرق وهو الذي يقع على قواضع اقامتهم اذا ارتحلوا عنها وانما كان هذا الغراب لا يوجد الا عند منازلهم سمي غراب البين وقال المفضل سمي غراب البين لانه يوذن بفرقة الاحبة وقال ابو عبيد هو غراب اسود ينوح نوح الحزين المصاب يبعق بين الحلان والاحباب اذا رأى شملا مجتمعا انذر بشتاته وان شاهد مريعا غاما اشهر بخرابه ودرس عرصاته يعرف ذلك الغراب والساكن بخرابه وقد وطن نفسه على الرحيل فهو يتشاءم بالغراب لانه يعرف ذلك منه وقال ابن سيده الغراب الابقع الذي يكون في منقاره اعوجاج قليل يكون بالجزيرة وقيل هو الذي في رجله بياض وقيل هو الذي في جناحه بياض وقيل هو الذي في عنقه بياض وقيل هو الذي في ذنبه بياض وقيل هو الذي في بطنه بياض وقيل هو الذي في ظهره بياض وقيل هو الذي في عينه بياض وقيل هو الذي في منقاره اعوجاج قليل وقيل هو الذي في رجله بياض وقيل هو الذي في جناحه بياض وقيل هو الذي في عنقه بياض وقيل هو الذي في ذنبه بياض وقيل هو الذي في بطنه بياض وقيل هو الذي في ظهره بياض وقيل هو الذي في عينه بياض

ناب والفارة نوعان جرذان وفيران وكلاهما له خامة السمع والبصر وليس في الحيوانات افسد من الفارة ولا اعظم اذى منه ومن شأنه انه يأتي الفارة وقد الصنيفة الراس فيحيا الحي يدخل فيها ذنبه وكلما التوى بالذي من اخرجه امتص حتى لا يدع فيها شيئا ولا يخفى ما بين الفارة والهر من العداوة والسبب في ذلك ان توحشا لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكا اهل السفينة الفارة وانها تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى الله الى الاسد فعطس فخرج منه هر فاقتتل الفارة منها والتراب جمع الزبابة بالفتح الفارة البرية تشرق كلما تخلج البئر وتستقي عنه وقيل هي فارة عمياء صماء وبه شبه بها الرجل الجاهل والجلد بالضم وقد يفتح ويكسر هي دويبة عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم قيل فار عمى لا يدرك الا بالشم وقال ابن سيده كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابي جعل الله له الارض كالماء للسمك فذاك من باطنها وليس له في ظاهرها قوة ولا نشاط وانما لم يكن له بصر عوضه الله تعالى حاسة السمع فيدرك له الوطي الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك يختفي في الارض وقيل ان سمعه مقدار بصر فيره والبربوع حيوان طويل اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا لونه كلون الغزال وهو يسكن بطن الارض لتنوع وطوبها لمقام الماء وهو يوثر التيمم ويكره البحار لبعد ابتحاجه في فشر الارض ثم يحفر بثبه في مهب الرياح الاربع ويتخذ فيه كوى ينفي له نافقا والفاصعاء والراهطاء فاذا طلب من احد هذه الكوى نافق خرج من الناقضاء وان طلب من الناقضاء خرج من الفاصعاء ظاهر بيضة تراب باطنه حضر وكذلك المنافق ظاهر ايمان وباطنه كفر وهو يسمى المنافق قال الفرزدق وهو من نوع الناس

وهو من الحيوان الذي لا رئيس له واذا كان فيها يكون من بينها في مكان مشرف او على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية فان راى ما يخافه ضرب باستانه وصوت فاذا سمعته نصرف الى مجرها فان تصدر الرئيس حتى اذا دخل احد وصادفهم جميعا على الرئيس نفلوه وولوا عنه واذا خرجت لطلب الطعام خرج الرئيس ولا يشرب فان ام شيئا يخافه ضرب بها يضو وبصر باستانه فخرج الباقون

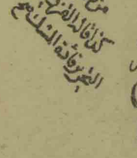
الزمخشري عن سفيان بن عيينة انه قال ليس من الحيوان شيء يموت الا الانسان والنمل والفارة والعقعق طير على قدر الحمامة وعلى شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب يبقى له الفقع ايام وهو كما يرى تحت السقف لا ينظر اليه الا مريب وذكره في المواضع المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالشر فقط والخبث العرب تضرب به المثل في جميع ذلك وذكر البخاري مسلم عن ابي هريرة قال ان النبي ﷺ قال فقد الامة من بني اسرائيل لا يدري ما فعلت وما اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربه واذا وضع لها الشاة شربته قال النووي وغيره ومعنى هذا ان لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل على ان مشارع الفارة من لبن الابل دون الغنم على انها مسخ من بني اسرائيل والفارة البيش بالكسر وهو السم فدوينة تشبه الفارة وليست بفارة لكن هذا البيش من لبن الابل دون الغنم وتكون في الرياض الغباض وهي تطلها طلبا لما تأتي استمرؤا كلها ولا تضرها وكثيرا ما تطلب البيش واما ذات النطاق فهي فارة منقطة بياض على اعلاها اسود يشبهها بها المرأة ذات النطاق وهي التي البس فيصبين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله الفرزدق





وهو من الحيوان الذي لا رئيس له واذا كان فيها يكون من بينها في مكان مشرف او على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية فان راى ما يخافه ضرب باستانه وصوت فاذا سمعته نصرف الى مجرها فان تصدر الرئيس حتى اذا دخل احد وصادفهم جميعا على الرئيس نفلوه وولوا عنه واذا خرجت لطلب الطعام خرج الرئيس ولا يشرب فان ام شيئا يخافه ضرب بها يضو وبصر باستانه فخرج الباقون

الزمخشري عن سفيان بن عيينة انه قال ليس من الحيوان شيء يموت الا الانسان والنمل والفارة والعقعق طير على قدر الحمامة وعلى شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب يبقى له الفقع ايام وهو كما يرى تحت السقف لا ينظر اليه الا مريب وذكره في المواضع المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالشر فقط والخبث العرب تضرب به المثل في جميع ذلك وذكر البخاري مسلم عن ابي هريرة قال ان النبي ﷺ قال فقد الامة من بني اسرائيل لا يدري ما فعلت وما اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربه واذا وضع لها الشاة شربته قال النووي وغيره ومعنى هذا ان لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل على ان مشارع الفارة من لبن الابل دون الغنم على انها مسخ من بني اسرائيل والفارة البيش بالكسر وهو السم فدوينة تشبه الفارة وليست بفارة لكن هذا البيش من لبن الابل دون الغنم وتكون في الرياض الغباض وهي تطلها طلبا لما تأتي استمرؤا كلها ولا تضرها وكثيرا ما تطلب البيش واما ذات النطاق فهي فارة منقطة بياض على اعلاها اسود يشبهها بها المرأة ذات النطاق وهي التي البس فيصبين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله الفرزدق



ايضا واما فارة المسك فهي دويبة كفارة الطعام قال الجوهري وابن سيده هو شدقم وهو شبه ابن عرس ليست مهموزة وهو شدقم منها قال الخليط فارة المسك نوعان الاول منهما دويبة تكون في بلاد التبت نقتات النوافج وبريها فاذا صيدت ذبحت بعضها وهي مملوءة فيجتمع فيها دمها فاذا اصلحوا ذلك نبحت ما اكرهوا اكلها عندها واما التي في جزائر سودا تكون في البيوت البس عندها الا ذلك البراز الذي يجتمع منها وهو المسك الا انه لا يوجد منه المسك واما فارة الابل فقال في الصحاح هي انثى وبوح منها رائحة طيبة اذا رعت الشيح وربما سميت فارة المسك وصدر عن الماء فاحت منها رائحة طيبة وفي ذلك البراز فارة الابل وبوح اكل جميع الفار الا البربوع ويكره اكل راسه والفار

العشى

عن محمد بن يوسف عن ابيه قال سألت ابا جعفر عن قول الله وامحت ليلك الظلام قال الظلام الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد عن ابي الخطاب عن عبد صالح عن ابيه قال ان الناس اصابهم خطب شديد على عهد سليمان بن داود فشكوا ذلك اليه وطلبوا اليه ان يستسقي لهم قال فقال لهم اذا صليت الغداة مضيت فلما صليت الغداة مضيت مضوا فلما ان كان في بعض الطريق اذا هو ببلدة لا عهد بها الا النتماء واضعة قدميها على الارض وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ولا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب غيرنا قال فقال سليمان ارجعوا فقد سقيتم بغيركم قال فسقوا في ذلك اليوم يسقوا مثله قط

الخرائج

عن سليمان الجعفري عن الرضا ان عضضوا وضع يده على البيت وجعل يصيح ويضطرب فقال اتدري ما يقول قلت لا قال قال ان جنة تريد ان تأكل فراخ البيت فقم وخذ ذلك الشعة واذخل البيت واقتل الحية فمضيت واخذت الشعة ودخلت البيت اذا الحية تقول في البيت ضلتها

الفقيه

باسناده عن الحلبي انه سأل ابا عبد الله عن قتل الحيات قال اقتل كل ما تخاف في البرية الا الجان وهي عن قتل عوامر البيوت قال لا بد منهن فاقتل كل ابتر وذي طفيتين فانهما يلتمسان البصر وعلى عهد رسول الله من ترك من قتل عامر بيت صابه كذا وكذا فقال رسول الله من ترك من تخافه بقاءهن فليس منا وانما تركهن لانهن يذكرن الرؤيا

بيان

قال الذمري الجان حية بيضاء وقيل الحية الصغيرة وقال الجوهري حية بيضاء وقال الفيروزابادي حية

فيما يحل قتلها من الحيات وغيرها وما نهى عن قتله من الحيوان

الحلا العين لا توذى كثيرة فى البيوت وفى النهاية فى حديث قتل الحيات ان لهذه البيوت عوامر فاذا رايتم منها شيئا فحرجوا عليها ثلثا الظهور الحيات التى تكون فى البيوت واحدها عامر قد مر قبل سميت عوامر لطول اقامتها **التهذيب** باسناده عن محمد بن احمد عن محمد بن موسى النهدى عن ايوب بن نوح عن ابى عمير عن حماد عن عبد الله الحلبى عن ابى عبد الله قال نهى رسول الله ص ان يوكل ما احملت النملة بفيها وقوائمها **بيان** النهى على المشهور محمول على الكراهة قال الدميرى يكره اكل ما احملت النملة بفيها وقوائمها ما ورد فى الحافظ ابو نعيم فى الطب النبوى عن عرض الحلبى عن ابيه عن جده ان رسول الله ص نهى عن ان يوكل ما احملته النمل بفيها وقوائمها **الفقيه** باسناده عن الحلبى انه سال ابا عبد الله ع عن قتل الحيات فقال اقتل كل شئ تخافه فى البيوت الا الحانش وهى عوامر البيوت وقال لا تدعوهن من محاجمكم فانهن لهن فقال لهن هو على جهة امر رسول الله ص قال من قتل عوامر بيوت فما قتل رسول الله ص من ترك من محاجمه فليس منى فليس منى فليس منى

وفى النهاية فى الحديث ثلاثة ذكر الحيات فقال من خشى ربعهن فليس منا الارب بكسر الهمزة وسكون الراء الدهاء اى من خشى غائلتها وحين عن قتلها للذى قيل فى الجاهلية انها تؤذى ثأرها او نصيبه بجدل نقد فارق سنتنا وخالف ائمتنا وفى حديث على عليه السلام الضئ الشهاب عن النخع قال من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيمة ولصراخ حول العرش يقول رب سل هذا لم قتلنى من غير منفعة وفى حديث الحجة حبوك الحجة وتوكر الحيات انث الاصح وتناكل الحجة والحوتا وتحقق العجوز اوتونا وذكر ابن قتيبة لها ثمانى سم نقل السهيلى عن المسعودى ان الله تعالى لما اهبط الحجة الى الارض نزلها ببجستان فهى اكثر ارض الله حيات ولولا الغربان اكلها وبقى كثيرا منها لخلت من اهلها لكثرة الحيات قال كعب الاخبار اهبط الله الحجة باصبهان والبلدين بجلة وحلوان بعزة وآدم بجبل سرنديب هو بالقرب الصين بحر الهند عالى الزبد البحرين من مشا ابام قدمه ثم قدم ادم مسجده الحجر وترى هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب فى كل بلد فى كل يوم من مطر يغسل موضع قدم ادم وبقى ان لها قوت الا حزن جبل على هذا الجبل تحدر السيول والامطار من فروته الى الحضيض توجد فيه الماس ايضا يوجد لقوله كذا قاله الغرنبى الحجة انواع منها الروقشا وهى التى بها نقط سواد وبياض وبقى لها الرقطاء ابيض وهى من اخبثها لانها فى اى صقع كان لنعام ومن انواعها الاعرو هو غالب فيها منها ما هو ازرق وسعر منها ذو قار الفرزدق وارسطوا بكر ذلك قال الراجز وذات قرنين طحون النفس تهش لو تمكنت من نفس تدير هنيا كشهاب القبس ومنها السجاع بالضم الكبير هو ليحة العظيم التى تواثب الفارس والراجل وقوى على من قتل منها وبقى الف انس الفلك وتكون بالصحارى منها العريد وهى حية عظيمة ناكل الحيات منها الاصلة وهو عظيم جدا وله وجه كوجه الانسان وقيل انه يصير كذلك اذا مر عليه الوف من السنين وهى من خاصيته هذا ان يقتل بالنظر ومنها الصل والسلم الكلة لانها مكللة الرءوس قيل الصل الاول وهذه الكلة شديدة الفشاء تعرق كل ما مر عليه ولا ينبت حول جحرها شئ من الزرع اصلا واذا الحاذى مسكنها طائر سقط وكاد يموت ان بقربها الا هلك وقيل بصفيرها على علو قسهم ومن وقع عليها بصره لو من بعد مات ومن هشته مات فى الحال حضر بها فارس بزحف فان هو وقع به وهى كثيرة ببلاد الترك ومنها ذو الطفيتين والابتر فى الصحيحين ان ليتم قال اقتلوهما فانهما يلتمسان البصر ويسقطان الحبالى قال الزهرى وروى ذلك من منها ومنها الناظرة متى وقع نظرها على الانسان مات الانسان من ساعته ومنها نوع اخر اسمع لا انسا تضع ان قتلها فى حديث الخدرى عن الشاب الانصارى الذى طعن الحية بحربة فمات ومات الشاب من ساعته من اسماء الحية العيلى والعيم والاعور والاصلة والجان والتعبان والشجاع والاتر والابتر والناشر والاعفوان الذكر من الافاعى والاعوم والاعرفس والصل والاعرط وذو الطفيتين والعرند قال ابن الاثير وبقى للحيات ابو الخير وابو الزعير وابو عثمان وابو العاصى وابو دعوة وابو وثاب وابو يفطان وام طبق وام عافية وام عثمان وام الفتح وام محجوب وبنات طبق الحية الصماء وهى شديدة الشر والحقة الذكر من الحيات وبه سمى زيد بن الصمة وزعم اهل الكلام فى طبائع الحيوان ان الحية تعيش الف سنة وهى فى كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلثين بيضة على عدد اصلاعها فمنع الفل فيفسد غالبا فيضعها ولا يصلح منه الا القليل واذا لدغتها العقرب ماتت من انواعها الحمر وشرها الافاعى ومساكنها الرمال وبعض الحيات مستطيل وهو اكدر اللون واخضر اسود وابيض وفى بعضها تمس ولع والشبب فى اختلاف ذلك لا يعرف وذكر ابن سينا ان الصيد يدوهو فى جوفها متصل طولا على خط واحد ليس للحيات سفا بعر وانما هو للنواء بعضها على بعض فلسانها مشقوق فيظن بعض الناس ان لها لسانين فى توصيفه بالنهم والشره لانها تبلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل الانسان فى بعض انها اذا ابتلعت شيئا عظيما ثم شجرة ونحوها فتلتوى عليه التواء شديدا حتى يذكيه ذلك فى بطنها ومن عاداتها انها اذا هشت نحو منوم بفضل الناس انها تعلق لتقرع سمها وليس كذلك ومن شانها اذا لم تجد طعاما عاشت بالتنيم وتبلغ الجهد من الجوع ولا تاكل الا لحم ليتها الحى وهى اذا كبرت صعر جرها واتعبت بالتنيم ولا تستمرى الطعام ومن غرايبها انها لا تريد الماء ولا ترده الا نادرا ضبط نفسها عن الشراب اذا شمته لما فى طبعها من السوداء ليه وهى اذا جدت نفسها منه حتى تسكر وربما كان السكر سببا لهلاكها والذكر لا يصبر بموضع واحد وانما همه الانثى على بعضها الحى يخرج فراخها وتقوى على الكسب هى سائر وقيل انها كلها مسامة مضروبة وذكر ابن الجراد واذا اطعت عادت وكان نابها اذا قلع عاد بعد ثلثة ايام وكان نبتها اذا قطع نبت من عجب ذنبها انها تهرب من الحراب العربان وتفرح بالنار وتطلبها وتبحث من ارمها وبحثا للبن جنا شديدا واذا ضربت بسوط مستعرة الخيل لها نت وقلبح حتى ايما لا تموت واذا عيست وخرجت من الارض وهى لا تبصر طلبت الزرنباح الاخضر فتحك به بصرها فتبصر وبشحمها من ذكر مهذه فاذا علقها العريد لها الى ما نزله عنها وليس فى الارض مثل الحية الا جسم الحية اقوى منه وكان اذا دخلت صدفها فى جحر اصدع لم يستطع اقوى الناس اخراجها منه وربما قطعته ولا تخرج وليس لها قوايم ولا اظفار وتضرب بها انما قوى ظهرها هذه القوة بكثرة اضلاعها فان لدغتا بين ضلعا واذا مشت على بطنها فتلذع اجزاءها وتحتاج بذلك الدفع الشديد الحيات من اصل الطبع ثائية وتعيش فى البحر بعد انكانت بينة فى البر بعد انكانت تجربه

فيما يحل قتلها من الحيات

قتلها ولا بحرم على ما قطع به الجمهور وحكى الامام وجها شاذا انه يحرم قتل الطيور دون الحشرات لانه تعبث بلا حاجة وقال فى الحجة ابطل على الذكر والانثى فان اردت التمييز فلت هذا جنده ذكر وهذه انثى قال المبرد فى الكامل وانما دخلت الهاء لانه واحد من جنس كربة ودجاجة على انه قد روى عن بعض العرب انه قال رايت حيتا على حجة اى ذكرا على انثى والتسمية الى حية حبوك والحبوك توكر الحيات انث الاصح فتناكل الحجة والحوتا وتحقق العجوز اوتونا وذكر ابن قتيبة لها ثمانى سم نقل السهيلى عن المسعودى ان الله تعالى لما اهبط الحجة الى الارض نزلها ببجستان فهى اكثر ارض الله حيات ولولا الغربان اكلها وبقى كثيرا منها لخلت من اهلها لكثرة الحيات قال كعب الاخبار اهبط الله الحجة باصبهان والبلدين بجلة وحلوان بعزة وآدم بجبل سرنديب هو بالقرب الصين بحر الهند عالى الزبد البحرين من مشا ابام قدمه ثم قدم ادم مسجده الحجر وترى هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب فى كل بلد فى كل يوم من مطر يغسل موضع قدم ادم وبقى ان لها قوت الا حزن جبل على هذا الجبل تحدر السيول والامطار من فروته الى الحضيض توجد فيه الماس ايضا يوجد لقوله كذا قاله الغرنبى الحجة انواع منها الروقشا وهى التى بها نقط سواد وبياض وبقى لها الرقطاء ابيض وهى من اخبثها لانها فى اى صقع كان لنعام ومن انواعها الاعرو هو غالب فيها منها ما هو ازرق وسعر منها ذو قار الفرزدق وارسطوا بكر ذلك قال الراجز وذات قرنين طحون النفس تهش لو تمكنت من نفس تدير هنيا كشهاب القبس ومنها السجاع بالضم الكبير هو ليحة العظيم التى تواثب الفارس والراجل وقوى على من قتل منها وبقى الف انس الفلك وتكون بالصحارى منها العريد وهى حية عظيمة ناكل الحيات منها الاصلة وهو عظيم جدا وله وجه كوجه الانسان وقيل انه يصير كذلك اذا مر عليه الوف من السنين وهى من خاصيته هذا ان يقتل بالنظر ومنها الصل والسلم الكلة لانها مكللة الرءوس قيل الصل الاول وهذه الكلة شديدة الفشاء تعرق كل ما مر عليه ولا ينبت حول جحرها شئ من الزرع اصلا واذا الحاذى مسكنها طائر سقط وكاد يموت ان بقربها الا هلك وقيل بصفيرها على علو قسهم ومن وقع عليها بصره لو من بعد مات ومن هشته مات فى الحال حضر بها فارس بزحف فان هو وقع به وهى كثيرة ببلاد الترك ومنها ذو الطفيتين والابتر فى الصحيحين ان ليتم قال اقتلوهما فانهما يلتمسان البصر ويسقطان الحبالى قال الزهرى وروى ذلك من منها ومنها الناظرة متى وقع نظرها على الانسان مات الانسان من ساعته ومنها نوع اخر اسمع لا انسا تضع ان قتلها فى حديث الخدرى عن الشاب الانصارى الذى طعن الحية بحربة فمات ومات الشاب من ساعته من اسماء الحية العيلى والعيم والاعور والاصلة والجان والتعبان والشجاع والاتر والابتر والناشر والاعفوان الذكر من الافاعى والاعوم والاعرفس والصل والاعرط وذو الطفيتين والعرند قال ابن الاثير وبقى للحيات ابو الخير وابو الزعير وابو عثمان وابو العاصى وابو دعوة وابو وثاب وابو يفطان وام طبق وام عافية وام عثمان وام الفتح وام محجوب وبنات طبق الحية الصماء وهى شديدة الشر والحقة الذكر من الحيات وبه سمى زيد بن الصمة وزعم اهل الكلام فى طبائع الحيوان ان الحية تعيش الف سنة وهى فى كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلثين بيضة على عدد اصلاعها فمنع الفل فيفسد غالبا فيضعها ولا يصلح منه الا القليل واذا لدغتها العقرب ماتت من انواعها الحمر وشرها الافاعى ومساكنها الرمال وبعض الحيات مستطيل وهو اكدر اللون واخضر اسود وابيض وفى بعضها تمس ولع والشبب فى اختلاف ذلك لا يعرف وذكر ابن سينا ان الصيد يدوهو فى جوفها متصل طولا على خط واحد ليس للحيات سفا بعر وانما هو للنواء بعضها على بعض فلسانها مشقوق فيظن بعض الناس ان لها لسانين فى توصيفه بالنهم والشره لانها تبلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل الانسان فى بعض انها اذا ابتلعت شيئا عظيما ثم شجرة ونحوها فتلتوى عليه التواء شديدا حتى يذكيه ذلك فى بطنها ومن عاداتها انها اذا هشت نحو منوم بفضل الناس انها تعلق لتقرع سمها وليس كذلك ومن شانها اذا لم تجد طعاما عاشت بالتنيم وتبلغ الجهد من الجوع ولا تاكل الا لحم ليتها الحى وهى اذا كبرت صعر جرها واتعبت بالتنيم ولا تستمرى الطعام ومن غرايبها انها لا تريد الماء ولا ترده الا نادرا ضبط نفسها عن الشراب اذا شمته لما فى طبعها من السوداء ليه وهى اذا جدت نفسها منه حتى تسكر وربما كان السكر سببا لهلاكها والذكر لا يصبر بموضع واحد وانما همه الانثى على بعضها الحى يخرج فراخها وتقوى على الكسب هى سائر وقيل انها كلها مسامة مضروبة وذكر ابن الجراد واذا اطعت عادت وكان نابها اذا قلع عاد بعد ثلثة ايام وكان نبتها اذا قطع نبت من عجب ذنبها انها تهرب من الحراب العربان وتفرح بالنار وتطلبها وتبحث من ارمها وبحثا للبن جنا شديدا واذا ضربت بسوط مستعرة الخيل لها نت وقلبح حتى ايما لا تموت واذا عيست وخرجت من الارض وهى لا تبصر طلبت الزرنباح الاخضر فتحك به بصرها فتبصر وبشحمها من ذكر مهذه فاذا علقها العريد لها الى ما نزله عنها وليس فى الارض مثل الحية الا جسم الحية اقوى منه وكان اذا دخلت صدفها فى جحر اصدع لم يستطع اقوى الناس اخراجها منه وربما قطعته ولا تخرج وليس لها قوايم ولا اظفار وتضرب بها انما قوى ظهرها هذه القوة بكثرة اضلاعها فان لدغتا بين ضلعا واذا مشت على بطنها فتلذع اجزاءها وتحتاج بذلك الدفع الشديد الحيات من اصل الطبع ثائية وتعيش فى البحر بعد انكانت بينة فى البر بعد انكانت تجربه

Yabi-abbas@yahoo.com

قال الجاحظ الحيات ثلثة انواع منها ما لا ينفع للسعة ترياق ولا غيره كالثعبان والافعى والحية الهندية ونوع ينفع منها في لسعة الدرياق وهما
كان سواها انما تقتل فانما يقتل بوا سطة الفزع كما حكي ان شخصا نام محت شجرة فدلت عليه حية فضمت راسه فانتبه محرك الوجه فحك راسه فلدغه فلم
يرا حدا فلم يرب شيئ ووضع راسه ونام فلما كان بعد ذلك بمدة قال له بعض من رآه هل علمت ممن كان بنداءك تحت الشجرة قال لا والله ما علمت قال
انما كان من حية لدغتك عليك فحصت راسك فلما قمت فزعا تفلصت فوقع فزعة فانت منها نفسه قال ففهمت عنوان الفزع هو الذي يهيج السم و
فتح مسام البدن حتى يسيل فيه نهاية وذكر القرطبي في سورة غافر عن نوف بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله تعالى
العرش قال الجبال الله خلقنا اعظم بنا واقسر بقاطا طلقوه بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف لسان يخرج من افواهها كل يوم من
التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتوت الحية على العرش فالعرش الى
نصف الحية وهي ملتوية عليه فتواضع عند ذلك انتهى وذكر ابو الفرج بن الجوزي عن شيرين الفضل قال خرجنا حجاجا فمررنا بماء من مياه العرب
فوصف لنا فيه ثلث جوار اخوان بالمرهان في الجمال فانتهى بنا طبين في يعا الحي فاحببنا ان نراهن فمعدنا الى صاحبنا ان تحكيننا ساقه بعود حتى اذا بقينا
ثم حملناه وايدنا به اليمين وقلنا هذا سليم فهل من واق فخرجت لينا الاخت الصغرى فاذا الجارية كالشمس الطالعة فجاءت تحتى وقفت عليه نظرت اليه
فقالت ليس بسليم قلنا وكيف ذلك قالت انه خدشه عود بال عليه حية ذكرا والدليل على ذلك انه اذا طلعت الشمس ذاب فال فلما طلعت الشمس رأينا
فتعجبنا من ذلك وانصرفنا وقال ايضا ان عيسى مر بحوأة فظن انها رحمة فقال الحية يا رمح الله فلم لم يلتفت عيسى كالضربه ضربة قطعه قطعا
ثم جلس عليه ثم عاد فاذا الحية في سلة الحاوي فقال لها عيسى لست لها فانك ذكر وكذا فكيف صرت معه فقالت يا روح الله خلف لي والان عاد في
فسم غدره واضر عليه من سمي في عجايب المخلوقات للقزويني ان الريحان لقارص جدا لكن قيل كسرى انوشيروان انما وجد في راسه بيتها كان دائما
يوم جالسا للمظالم اذا بلمت حية عظيمة نفسا بحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فربت نفسا بقربها
كسرى بعض اساوره فلم تزل سايرة حتى تزلت على فوهة جرة فرات فيها ثم اقبلت تطلع فتنظر الرجل فاذا فيه عقرب مقتولة وعلى منها علقة
اسود فاذا هي مجالي الفقر قد تخمصها به والى الملك فاخبره بحال الحية فلما كان في العام القابل اتت تلك الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا
فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت بين يدية فرجرجته من قبلها فنهروا سوقها الملك ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام فولع
الدماغ فاستعط فيه ففعه جدا وذكر السعودي عن الزبير بن دكار ان اخوين كانا في الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة يجيب صفا فلما دنى
الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة حية تحمل دينارا فاقتسماه بينهما فقالا ان هذا لمركة هنا فاقاما ثلثة ايام هي في كل يوم تخرج اليهما دينارا فقال
احدهما للاخر الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر هذا الكنز فنأخذه فنحن اخوة فلا مال لنا غالبا على عليه ثم اخذ
فاسا ورصد الحية حتى خرجت فضربها ضربة خرجت راسها ولم يقتلها وبادرت اليه الحية فقتلته ورجعت الى جحرها فاخذ فاسا اخوه اما هي اذا كان
الغد خرجت الحية معصوبا راسها وليس معها شيء فقال يا هذه والله لقد ضربت ما اصابك وقد نصبت الي حتى فعلت ذلك فلم يقبل فان رأيتي
ان تجعلي الله بيننا على ان لا تضربني ولا اضربك ونرجع الى ما كنت عليه ولا طالبتك الحية بشيء فقالت لا والله لا اثق في علم ان نفسك لا تطيب لي ابدا
وانت تري قبرا جالك ونفسه لا تطيب لك بدا وانا اذكرك هذه الشجرة وفي مسند احمد عن ابن مسعود انها لتنهى قال ومن اهل جنة فكانما قتل رجلا
مشركا بالله ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس ان الجان مسخ كما مسخت القردة من بني اسرايل وكذا رواه الطبراني عنه
عن رسول الله ﷺ وكذا رواه ابن حيان واما الحيات التي في البيوت فلا تقتل حتى تنذر ثلثة ايام لقوله ﷺ ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا
رايتم منها شيئا فاذنوه ثلثة ايام وحمل بعض العلماء انه ذلك على المدينة وحدها الصحيح انه عام في كل بلد لا تقتل حتى تنذر وفي مسلم قال
نسخ آخر الموطا وغيرها عن ابي السايب مولى هشام بن زهرة انه قال ادخلت على ابي سعيد الخدري في بيته فوجدته يصلي فجلست انتظر فراغه فسمعت
حركة تحت السرير في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس فجلست فلما انصرف من صلوته اشار الى البيت فقال
الا ترى هذا البيت فلت نعم فكان فيه فتى حدث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله ﷺ الى الخندق وكان ذلك الفتى
يستاذن على رسول الله ﷺ عند انتصاف النهار فيرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال له خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك بني
قريظة فاخذ الفتى سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امراته بين البابين قايمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به وقال صابته غيرة فقالت اكفف عليك
رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا هو بحية عظيمة مطوقة على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه
في الدار فاضطربت عليه فخر الفتى ميتا فما يدري ايهما كان سرعة موتا الحية ام الفتى قال فجينا النبي ﷺ فاخبرناه بذلك فقال ادعوا الله
ان يحييه فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيئا فاذنوه ثلثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه
فانما هو شيطان واختلف العلماء في تفسير الانذار هل هو ثلثة ايام او ثلث مرات الاول الجمهور وكيفية ان يقول انشدكم بالعهد الذي اخذ عليكم

رجل جرو وجها بجمع الحيات فاموس

الاستلة وطاء يحمل فيها الفاكهة ونحوها بالفارسية سبد

عليهم

٧٢١

نوح وسليمان ان لا تبدو لنا ولا تظاهرنا وفي سد الغابة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه قال قال رسول الله ﷺ اذا ظهرت الحية في المسكن
فقولوا لها انا نسالك بعهد نوح وبعهد سليمان ﷺ لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها وذكر عن عمران بن الحصين قال اخذ ابنا من
ولدي فقال يا عمران ان الله يحب الافتقار ويبغض الاقتار فانفق واطعم ولا تصرصر فيعسر عليك الطلب اعلم ان الله تعالى عز وجل يحب
البصر النافذ عند هجم الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات ويحب التسامح ولو على ثمرات ويحب السخاء ولو على اجنحة وعند
الخنفسة ينبغي ان لا تقتل الحية البيضا لانها من الجان فقال الطحاوي لا باس بقتل الجميع والاولى ما تقدم وقال في موضع خر في الصحيحين عن
عبد الله بن عمر ان النبي ﷺ قال العن الله من مثل بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا اي يرميه اليه كالغرض من الجاود ونحوها
وهذا النهي للتحريم لان النبي ﷺ لعن فاعله ولا تلعن الا على ذنب عظيم فتضييع المال ليس ذنبا عظيما فيكون النهي للكراهة ان كان يذكى ولم يقصد ان لم

العيون في العلل

يكن كذلك عن محمد بن عمر البصري عن محمد بن عبد الله بن جعل عن عبد الله بن احمد بن غانم عن ابيه عن اشرف
عن ابائه قال سال شامي امير المؤمنين ﷺ خادم من حجة فقال له سبعين حجة ما شيء على قدميه اول حجة منهما كان معه اصر بدله على مواضع الماء و
خرج معه من الحجة وقد نهى عن اكل الصرد والخطاف سالها بالا يمشي قال لانه ناح على بيت المقدس فطاف حوله اربعين عاما يبكي عليه وكان لا
يبكي مع ادم فمن هناك سكن البيوت ومعه نسخ ابان من كتاب الله عز وجل لما كان ادم يقراها في الجنة وهي معه الى يوم القيمة هذه ثلثمائة ابان من
اول الكهف وثلثمائة ابان من سبحان وهي فاذا قرات القران وثلثمائة ابان من بين يديهم سدا ومن خلفهم سدا

العيون

عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن منصور بن عبد الله عن المنذر بن محمد عن الحسين بن محمد عن سليمان بن جعفر عن الرضا عن ابائه عن
المؤمنين ﷺ قال في جناح كل هدهد خلقه الله عز وجل مكتوبا بالسريانية الحمد لله خبر البرية

البصائر

عن احمد بن محمد عن الجاموراني عن
الحسن بن علي بن ابي حمزة عن محمد بن سنيف النهدي عن محمد بن جعفر عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ استوصوا بالصابئين خيرا يعني الخطاف فانه
افرط الناس بالناس ثم قال رسول الله ﷺ اتدرون ما تقول الصابئة اذا ترنمت تقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى تفرغ ام الكتاب
فاذا كان في اخر ترنمها قالت ولا الضالين

الكافي

عن العدة عن سهل بن زياد واحمد بن ابي عبد الله جميعا عن الجاموراني مثله
وفيه ستوصوا بالصئبنات وما تقول الصئبنة اذا مرت وترنمت وزاد في اخرها مد بها رسول الله ﷺ ولا الضالين

تبيان

قال الذمري
التنوبن بضم السين والتنوين الواحدة سنونوة وهو نوع من الخطاطيف لذلك سمي جمل البوان جمل السنونو ولكن يضحف على صنعا عجائب المخلوقات
فقال اجمل الصنونو بالصاد والصواب انه بالسين المهملة نسبة الى هذا النوع من الخطاطيف

المختلف

نقلا من كتاب عجائب موسى على ابن
قال الاخفش لا باس به هو مثل ابوكل لحمه ولكن كرهه اكله لانه استجار بك واوى في منزلك وكل شيء يستجير بك فاجره

التهذيب

باسناده
عن محمد بن احمد بن يحيى عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار مثله الا انه اسقط لفظ خرو

ومنه بالاسناد

المتقدم عن عمار عن ابي عبد الله ﷺ عن الرجل يصيب خطافا في الصحراء ويصيده اياكل قال هو مما يوكل وعلى البوم يوكل قال لا هو حرام
حمل الشيخ قوله هو مما يوكل على النجب والانكار وهو بعيد والاولى حمل الخبر الناهي على الكراهة كما تعلمه لاكثر

التهذيب

بالاسناد المتقدم
عن عمار عن ابي عبد الله ﷺ انه سال عن السنور ان فقال كره قتله لحال الحيات قال وكان النبي ﷺ يقول من قتل وزغا في اول ضربة فله كذا حسنة
حسنة بيان قوله لحال الحيات اي لانه ياكلها فتفي جوعه منفعة عظيمة فلذا كره قتله ولانه اخرج الحية من خدعة نصاب لذلك محرما او لانه
ياكل الحية نفسه سميته فالمراد بقتله قتله للاكل والاول اظهر الخارج عن ابي بصير عن ابي عبد الله ﷺ قال سالته عن رجل عن الخطاف فقال لا تؤذه
فانه لا يؤذي شيئا وهو طير يحبنا اهل البيت

الكافي

عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن علي بن سليمان عن مرازم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ﷺ قال
صالح فال سمعت ما الحسن يقول لا ارى باكل الحمار باسا وقد جيد للبواسير وجمع الظهر وهو مما يعين على كثرة الجماع

حيوة الحيوان

الهدهد بضم الهاء بين واسكان الدال المهملة وفتح الهاء بين واسكان الدال المهملة بينهما طاء مهملة مضمومة
ذو خطوط والوان كثيرة ويجمع هدا هدا بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لانه يبني بخرو صه في التراب وهذا عام في جميع جنسه بل كره عندنا تدري
الماء في باطن الارض كما يدري الانسان في باطن الزجاج وزعموا انه كان لسليمان ﷺ على الماء وبهذا السبب فقد الماء وكان عيشه الهدهد
عن سليمان ﷺ انه لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فتجهز واستصحب من الجن والانس والشياطين والطير والوحوش
ما بلغ عسكره ما فرسخ فلما انهم الريح فلما وافى الحرم اقام به ما شاء الله ان يقيم وكان يخرج كل يوم طول بقائه خمسة الاف فارس وبلغ خمسة الاف
ثور وعشرين الف شاة وانه قال لمن حضره من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي من صفته كذا وكذا يعطى النصر على من ناواه وبلغ هيبته
مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سواء لا آخذه في الله لومة لائم قالوا فاي نبي بعدك يا نبي الله قال بلدين الخيف بطول الميل اذكره وامته قالوا
فكم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار الغلام ينبغ الشاهد منكم الغايب فانه سيدل الانبياء وخاتم الرسل واقام سليمان بمكانه حتى قضى نحبه

ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافا صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى رضا حسنا أنزه وخضرتها فاعجبه النزول فيها فبعث يتعدى فلما نزل قال الهدهد اذا سليمان قد اشتغل بالنزول فانه يرفع نحو السماء فنظر الى طول الدنيا وعرضها ميمنة وميسرة فلما رأى نبينا البلقيس قال الى الخضرة فوقع فيه فاذا هو بهدهد من هدا هدا لليمن فهبط عليه وكان اسم هدهد سليمان يعفور فقال يعفور بن ايفلك وابن زيد قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود فقال ومن سليمان قال ملك الجن والانس والشياطين والطيور والوحوش والرياح وذكر له من عظمة ملك سليمان وما تحمله من كل شئ فمن اين انت قال الهدهد الا خبرانا من هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس وان تحت يدها اثنى عشر الف قائد تحت كل قائد مائة الف مقاتل ثم قال انت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها قال اخاف ان يتفقدني سليمان في وقت الصلاة واذا احتاج الى الماء فقال الهدهد اليماني ان صاحبك يسير ان ثلاثين يوما غير هذه الملكة مضى معه نظرائي ملك بلقيس وما رجع الى سليمان الا بعد العصر فكان سليمان ثم قد نزل على نهر ماء وسأل الانس والجن والشياطين عن الماء وقد علموا خبره فتفقد الطير وفقد الهدهد فدعا عريف الطير وهو النسر يسأله عن الهدهد فلم يجد علم عنده فغضب سليمان عند ذلك وقال لاعذبنه عذابا شديدا الآية ثم دعا بالعقاب فهو سيد الطير وقال على بالهدهد الساعة فارتفع في الهواء ونظر الى الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه العقاب بعد ان ناشده الله تعالى وقال اسألك بحق الذي وكلك واقدرك على الامانة حتى تعرض الي وهو فزعا ثم قال له ويلك تكلمك امك ان نبي الله قد حلف ليعذبنك او ليذبحنك فقال الهدهد وما استثنى نبي الله قال بلى وليأتيني بعذر مبين فقال الهدهد فبحق ذلك اطلق سراحي فاطلقه العقاب حتى اذا قرب منه الهدهد رخى له جناحه فحجزها على الارض فوضع له فاخذ سليمان برأسه فمد اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل فانه تعذ سليمان فعفى عنه ثم سأله عن سبب غيبته فاخبره بالفيوم فلما قدم الاشارة الى الطرف من قصتها واما قوله لاعذبنه او لاذبحنه بسبب اتيانه بخمسة اشياء خمسة قيل كان عذاب سليمان للطير ان يلقيه في بيت ويلقيه ممطا لا يمتنع من النمل ولا من هوام الارض وهو اظهر الاقاويل وقيل ان يطلي بالقطران ويشمس وقيل انه يلقى للنمل فاكلته وقيل ابدا عذاب القصص وقيل التفريق بينه وبين الفة قيل الزام صحبة الاضداد وعن بعضهم انه قال اضيق السجون الاضداد وقيل جلسة مع غير جنسه وقيل الزامه خدمة اقرانه وقيل نزوجه عجوزا فان قلت من اين لهدهد ان سليمان يعذب او يقتل او يستحيي ذلك كما اباح ذبح البهائم والطيور للاكل وغيره من المنافع حكى القرظي ان الهدهد قال لسليمان اريد ان تكون في ضيافتي فقال انا وجندي قال الابل انت واهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا محشورا سليمان وجنوده فطار الهدهد فاصطاد جراده وخنفها وحبسها في البيت وقال اكلوا باتم الله من فاتة اللحم نالة المرق فصاح سليمان وجنوده من الجوع كاملا فقال اعكمة انما صرف سليمان ثم عن ذبح الهدهد لانه كان بارا بوالديه يحمل الطعام اليهما فيرفههما في حالة كبرهما قال الجاحظ وهو وفاء حقوق ذو وود وقد ذلك انه اذا غابت نشام لم يأكل ولم يشرب ولم يشتغل بطاعم ولا غيره ولا يقطع الصياح حتى تعود اليه فان عاد اليها فلم يجدها انتقل عنها ولم ينزل صابحا عليها ماشا عاش ولم يشبع ابدا من طعم بل يبتاع له منه ما يسكت به فقد الى ان بشرا على الموت فعند ذلك يتأنق في الكلام وشعب الايمان للبيهقي ان نافعا سأل ابن عباس فقال سليمان ثم ما تأويل قوله تعالى من الملك كيف عنى الهدهد مع صغره فقال ابن عباس انه احتاج الى الهدهد كما كانت الارض كلها لابن آدم فقال ابن الازرق لابن عباس رضي الله عنهما وقاف كيف نظر الماء من تحت الارض كما يرى الشخ اذا عطش له بقدة رصيع من تراب فقال ابن عباس اذا نزل القضاء عمي البصر ثم قال والاصح تحريم اكله لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله ولانه من الرخم وهي ثمانية انواع ذكره في النهاية وقال القزويني انها ستة ذكر وانثى وزوج الخلة وهو اسم جنس يقع على الذكر والانثى واحد وجمع سواء وان شئت قلت في الجمع جيار وان وهي من شدة الطير طيرانا وابعدها صوتا وهو طائر طويل العنق رمادي اللون في منقاره بعض طول ويضرب بها المثل في الحمق قال الشيخ كمر طب قال الشيخ ابو عمر بن الصلاح هو مهمل الحرف على وزن جعل كذا نقله ابو تكريه وهو طائر فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صرصران قال النضر بن شميل وهو اصغر ضخم الرأس يكون في الشجر ضعيف ابيض وضعفه شوك ضخم المنقار ليس بشئ عظيم يعني عظمه كما يرى الا في سعفة او في شجرة لا يقدر عليها احد وهو شر من النقنق شديد النقرة غذاؤه من اللحم ولم يصر مختلف بصره لكل طائر يريد صيده بلغة فيدعوا الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه شد على بعضهم فلم يفارقه حتى يأكله ابدا ولا يجتمعان باثنين في نقرة واحدة فان مر ساعة واكله ولا يراك كذلك هذا ذأبه ما دام الا اصطادوه وقتلوه ابو الفرج بن الجوزي في المدهش في قوله تعالى والذي هو يطعمني ويسقين موسى الاسدي عن ابن عباس العنجاك وقيل ابو العنجاك وقيل ابو الاسحاق وقيل ابو الفرج بن الجوزي في المدهش في قوله تعالى والذي هو يميتني ثم يحيين غريب في الارض احد اعلم منه من الآدميين يتكلم مع احد فراى في منامه كان الله ارسل الماء بالماء حتى غرق ما بين المشرق والمغرب فراى فشاطئ البحر فيها صخرة فكانت الصخرة تحيى الماء الذي غرق الارض فتقل الماء عنها ثم تدفعه الى البحر فلما استيقظ الكليم هاله ذلك فجاء جبريل فقال ما لي اراك يا موسى كيئبا فاخبره بالرؤيا فقال انك زعمت انك استغرقت العلم كله فلم يبق في الارض من هو اعلم منك وان لله عبدا عنده علم كالماء الذي حمله الصخرة بمنقارها

فائدة

سليمان وفضله وتسخير الجن والانس والطير له وما اوتي من العلم

فيما نهي عن قتله من الدواب

فلا فضة في البحر فقال يا جزء ابن من تحمد هذا العبد فقال الخضر بن عامر بن مالك بن ابراهيم خليل الله قال ابن ازن الطيبة قال الطيبة من ولد هذا البحر فقال ابن بلد انت يا عبد الله قال الغيض قال وما من حي من احياء العرب الا وله فيه ولد قال فما اسمك قال طيبة يوشع هل انت مواتيني قال نعم قال اذهب فاحمل لنا زادا فاطفأ يوشع واحتمل الحوت وانطلق هو وفتاه يمشيان على ساحل البحر حتى انتهيا الى صخرة بينهما في البحر خلف ظهر موسى فنام موسى ليتوضأ فلما تحرك الحوت فاتبعه فلما انتهى الى الصخرة اذا هو بالخضر نائم في البحر فوق الصخرة فلما انتهى موس

في اخر باب الحجامة خطأ فان ذكر خطأة على فتنة سليمان ثم قام فمنعت منه فقال لها انتمنعين على ولو شئت لقبلت الفتيا على سليمان ضعف سليمان فاضعاه

فال الصدق

وقال ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله لعن الله الاولين فانهم اكلوا الضفادع وقد ذكر الله عليهم في كتابه فافسد الله بالخطاف والنرجس البيوت وهي لا تضار من كان الله لعنهم وهي اول ما اهبط الله الارض على جبل الطور فاوحى الله اليها ان اسكني الارض فقالت كيف اسكن ولا ماء فاوحى الله اليها ان اسكني الارض فانا اجعل فيها ماء فقالت كيف اسكن ولا طعام فاوحى الله اليها ان اسكني الارض فانا اجعل فيها طعاما فاسكنت الارض فلما اطمأنت بعث الله عليها الضفادع فاكلت طعامها فاوحى الله اليها ان اسكني الارض فانا اجعل فيها طعاما فاسكنت الارض فلما اطمأنت بعث الله عليها الخطاطيف فاكلت الضفادع فاوحى الله اليها ان اسكني الارض فانا اجعل فيها طعاما فاسكنت الارض فلما اطمأنت بعث الله عليها النرجس فاكلت الخطاطيف فاوحى الله اليها ان اسكني الارض فانا اجعل فيها طعاما فاسكنت الارض فلما اطمأنت بعث الله عليها البيوت فاكلت النرجس فاوحى الله اليها ان اسكني الارض فانا اجعل فيها طعاما فاسكنت الارض فلما اطمأنت بعث الله عليها الحيات فاكلت البيوت فاوحى الله اليها ان اسكني الارض فانا اجعل فيها طعاما فاسكنت الارض فلما اطمأنت بعث الله عليها الحدأة فاكلت الحيات فاوحى الله اليها ان اسكني الارض فانا اجعل فيها طعاما فاسكنت الارض فلما اطمأنت بعث الله عليها الهدهد فاكل الحدأة فاوحى الله اليه ان اسكن الارض فانا اجعل فيها طعاما فاسكنت الارض فلما اطمأنت بعث الله عليها الخطاف فاكل الهدهد فاوحى الله اليه ان اسكن الارض فانا اجعل فيها طعاما فاسكنت الارض فلما اطمأنت بعث الله عليها الضفادع فاكلت الخطاف فاوحى الله اليها ان اسكني

عن الثمالي قال كنت مع علي بن الحسين ع ذات يوم وفينا عصافير ومن يصيح فقال لي اتدري ما يقلن هؤلاء العصافير قلت لا ادري قال يسبحن ربهن ويطلبن رزقهن كل يوم مرتين ثم قال يا ابا حمزة علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء

البصائر عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ثعلبة عن سالم مولى ابان بياع الزطي قال كنا في حائط لابي عبد الله ع ونفر معي فحضر العصافير فقال الا تدري ما تقول فقلنا جعلنا الله فداك لا ندري ما تقول قال تقول اللهم انا خلق من خلقك لا بد لنا من رزقك فاطعمنا واسقنا

مشارق الانوار باسناده عن محمد بن مسلم قال خرجت مع ابي جعفر ع فاذا نحن بقناع محدب يتوقد حمرا وهناك عصافير فنظيرن ويدرن حوله فرمى بها فقال الا وكلها فانه قال لا تسأل عما يشتهيه فلما رجعنا من الغد وعدنا الى القناع فاذا العصافير قد طرن ودارت حوله بغلمته فرمى فضمه يقول اشربي واروي قال فنظرت واذا في القناع مخرص من الماء فقلت يا سيدي بالامس منعتها واليوم سقيتها قال انهم الفاسق فسقيتها ولولا الفاسق لما سقيتها فقلت يا سيدي وما الفرق بين الفاسق والعصافير فقال ويحك اما العصافير فانهم موالي عمرة منا واما الفاسق فانه من موالينا اهل البيت وانهم يقولون في صيفهم بودكم اهل البيت وبودوك شيعتكم ولعن الله عدا لكم قال غاد انا من كل شيء حتى من الطهور والفاحشة ومن الايام لا ترعا بحالس

الشيخ عن محمد بن احمد بن الحسن بن شاذان عن ابيه عن محمد بن الحسن عن محمد بن ابي القاسم عن احمد البرقي عن علي بن محمد القاساني عن ابي يوسف البدلي عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن الرضا ع عن ابيه عن جده ع قال لا تاكلوا الفرة ولا تسبوها ولا تقطعوها الصبيان يلعبون بها فانها كثيرة التسبيح لله وبتسبيحها العن الله مبغضي آل محمد وبهذا الاسناد قال كان علي بن الحسين ع يقول ما ازرع الزرع لطلب الفضل فيه وما ارسمه الا لتاكل الفقير والحاجة وليتنا ول منه الفقير خاصة من الطير

الكافي عن العدة عن احمد بن محمد بن ابي عبد الله عن علي بن محمد بن سليمان عن ابيه عن ابي يوب

تبيين يظهر من المجالس ان علي بن محمد بن سليمان هو القاساني وان سليمان صحيفة بشير قال القاساني هو علي بن محمد بن بشير كما ذكره النجاشي ثم اعلم انه لا يبعد ان تكون الاخبار الواردة في حب بعض الحيوانات والنباتات والجمادات لكونهم او بغض بعضها لكونها مبغوضة لهم او كونها مبغوضة لاعدائهم محمولة على انها كانت كذلك في بعض الاحوال او بالنسبة الى بعض الناس او بالنسبة الى بعض الاحوال الخبيثة وبطوائف بعضها الى بعض سواء كانت من الانسان او الحيوان او الجمادات او الاعمال او الافعال او الاخلاق وغيرها فالطيور الحسنة مثلا من جهة حسنها الواقعي كانها خلقت المقدسين من البشر لاشراكها معهم في الحسن كذا النباتات والجمادات وغيرها والامور القبيحة والاشياء الخبيثة لها مناسبة بالملعونين من البشر كانها خلقت لهم لمناسبتها لهم وبعض الائمة وشيعتهم لما بينهما اتم واكمل وبعض علمها اليهم حوط واولى وذلك معنى مثله

حيوة الحيوان العصفور بضم العين وسكون الصاد والانثى عصفورة قال الجوهري سمي عصفورا لانه يعصفر فروه وهو انواع منها ما يطرب بصوته ومنها ما يعجب بصوته وحسنه العصفور الصافر هو الذي يجيب اذا دعي عصفور الجنة هو الخطاف واما العصفور الدوري فانه في طباعه خلاف ذلك لان فيه من الطباع ما يشبه طباع الانسان وهو اكل اللحم ولا يزن فراخه من البهائم انه ليس بدي مخلب ولا منقار يأكل الحب اذا سقط على عوده فلما صار بعد ذلك واخر الدابة وتشاسا ع الطير تقدم اصبعين وتفرج اصبعين ويأكل الحب ليقول بتميز الذكر منها للجنة سوداء كامل الرجلين والذنب والدبك ليس في الامر من يطير ولا سبع ولا بهيمة اخبث من العصفور على اولاده ولا اشد له عشقا وذلك مشاهد عندنا خذ فراخها وكرة في العش او تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا خلت مدينة عن اهلها هجت العصافير منها فاذا عادوا اليها عادوا اليها والعصفور لا يعرف الشبع وانما يثب وثبا وهو كثير الفساد فربما سقط الشاهد الواحد مائة مرة ولذلك قصر عمره فانه لا يعيش في الغالب اكثر من سنة لفرحه فانه يكثر على الطيران حتى انه يثب فيجيء فالحائط بلغني انه يرجع من قرميض ومن انواعه عصفور الشوك اسمه الاسلخ وزعموا ان بطنه بين الحمار عدان لان الحمار اذا كان به برجه حكما بالشوك الذي يأوي اليه هذا العصفور وفيه قلة فراخه قد بيضه من جوفه وذكر انه كلما هذا العصفور اذا راى الحمار وقد فرفون راسه على عينه واذا بطيرانه وصوته ومن انواعه الغبيرا وصوته وهو ذو الوان بحمرة وصفرة وبياض وسواد وقد يحضر وهو يقبل التعليم فيتعلم اخذ الشيء من يد الانسان لتناوله الى يد اخرى ما لكه ومنها البلبل الصغير والحمرة والعندليب المكاكي وهو الصافر والشوط والوضع والبرقش والقبعة وذكر ابن سنكا كر انه سمع بعض ثقاته يقول كان لي عصفور فكنت اذا دعوته لاكل معي اجابني فلما مات دعوته فلم يجبني فنمت فرايته في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي بسبب عصفورك

تبيين ويمكن ان يكون المراد بالعصفور في الاخبار الطير الذي يصوت كثيرا وهو الذي يسمى بالفارسية سار

الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد عن ابن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال لا باس بسل البزوت والفلة والبقة في الحرم

ومنه التهذيب باسناده عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي بصير يعني المرادي عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الحرم يقتل الذباب يقع في الدهن والسمن والطعام فقال لا باس كل

السرائر نقلا من كتاب البرقي عن جميل قال سألت ابا عبد الله ع عن المحرم يقتل

في الذباب وأشباهها

لما ركب موسى والخضر السفينة جاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر قال العلماء لفظ النقص ليس هنا على ظاهره وانما معناه انما علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله كنسبة ما نقره هذا العصفور من هذا البحر قلت وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبته علمها اقل واحقر فقال عبد الله بن عمر قال رسول الله ما من ذبان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها الا سأله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال ان يذبحها فيأكلها وان لا يقطع راسها يرمي به رواه النسائي وفي الحديث دليل على ان الذباب طاهر لان الامر بقتله يدل على ذلك والا لكان نصر اصحاب الرطوبات الاصلية ويدفع ضرورتها من اللوز وهي تولد غلظا صفراويا توافق من الادهان الشحوم ومن الازهار النرجس ومن الازهار البنفسج وصنف الترغيب و الترهيب من حديث مالك بن دينار عن سليمان بن داود عن موسى بن طريف عن وداك بن سهل قال كنا نميل بنبقا فوق شجرة تصدر فجاء ذباب فوقع على البسر فقال الاعمش قال المنذر بن ما نفول فقال الا ان ذبابكم هذا يقول اكلت نصف ثمرة وعلى الذنب الذي وقع عليه الداء وهو الذي وقع على الشراب فليصفوه من صنعا فانه يخرج الداء وقال الازهري يقول اكلت نصف ثمرة وعلى الذنب الذي وقع عليه الداء وهو الذي وقع على الشراب فليصفوه من صنعا فانه يخرج الداء وقال الجوهري الذباب بضم الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ضرب من الطير كالعصفور وربما عض وقال ابن مسعود قال كنا عند النبي ص فدخل رجل بعضه فاخرج منها بعضه حمرة فجاء الحمرة ترفرف على رسول الله ص واصحابه فقال لاصحابه بكم تبيع هذه فقال انا خذ لها يا رسول الله فاخذت بعضها وفي رواية فرمتها فقال الحمرة ردوه بحمتها وفي الترمذي ابن ماجة عن عامر الازدي مثله وقال العندليب الهزار والجمع العنادل والبلبل بفتح الباء الاصوت معروف قال المكاء بالمد والتشديد طائر جمعه مكاكي والمكاء الصفير وهذا الطائر بصفر بصوت كثير وقال الفزر نبي هو من طير الماء دقيق المنقار محمر الصوصه عجيب البنية بين الحمة معاذاة قال الحمة ناكل بيضه فراخه حدث هشام بن سالم ان جنا اكلت بعض مكاء فجعل المكاء يشرشر على راسها يذر عليها من ترابها فانفتح فاها الفي فيها حسكة فاخذت بحلق الحمة فماتت وقال الصافر طير ربي الصفار طير معروف من انواع العصافير ومن ثنا الليل اقبل الليل ياخذ بعض شجره ويضم عليه جليه ويمكس راسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور قال الفرزبي انما يصيح خوفا من السماء ان تقع عليه قال غير الصافر النطوف اذا ان كان لا ذكر جعله كالخرطة وان ابين لا ذكر شرع يعلوها لا عصفا كما ذكرنا وقال النطوف بضم النون وفتح الطاء وكسرها وقد يفتح وفتح النون وضم الواو المشددة وقيل يجوز الفتح ايضا قال الاصمعي انما سمي بذلك لانه يدلك خطمه من شجره يفرخ فيها الواو في نوطه ومن شانه اذا اقبل عليه الليل ينفلق زوايا بيته ويدوره فيها ولا ياخذ قراره الى الصبح خوفا على نفسه وقال لوضع يفتح الواو والضاد المعجمة والعين المهملة الصعوة وقيل هو طائر اصغر من العصفور في الحديث انه رخص في قتل الوضع بالمسرى وقتل بالمغرب ان العرش على منكب اسرافيل وانه ليتضاءل اهل الاحيان لعظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوضع والبرقش والكسر اصغر صيغة مثل العصفور وربما سمى اهل الحجاز الشرشور وقال الثعلبي بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة والعين المهملة المفتوحين طير يقع مثل العصفور ويكون عندنا بحجرة الجزيرة فاذا فزع اودى بحجرا تفع فيها قال ابن السكيت وقوله انفع منها اي اخل الحجر والتجافيه

باب الذباب البق والبرغوث والترنبو والحلفشا والقملة والقرد والحلم واشباهها

الآيات البقرة ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها **الحج** يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز **تفسير** ان يضرب مثلا اي يجعل ويصير لعباد المؤمنين من اي مثل كان ما بعوضة فما فوقها وهو الذباب رد بذلك على من طعن في ضرب الامثال بالذباب والعنكبوت وبنحو قول الثمالي الصعبي كانه في مجمع البيان عن الصادق ع انما ضرب الله المثل بالبعوضة لانها على صغر جرمها خلق الله فيها جميع ما خلق الله في الفيل مع كبره وزيادة عضوين اخرين فاراد الله ان يبين بذلك لطيفة المؤمنين على خلقه وعجيب صنعه فاستمعوا له اي اسمعوا عليه وتفكروا ان الذين تدعون من دون الله قط الاصنام لن يخلقوا ذبابا ولا اي شيء يقدرون على خلقه مع صغره ولو اجتمعوا له اي لو تعاونوا على خلقه وان يسلبهم الذباب اي كيف يكونون الهة فاقدين على المقدورات كالخالق وقد ذكر في الكافي عن الصادق ع قال كانت قريش تلطخ الاصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر وكان يعوث قبال الباب ويعوق عند زمزم وكانا صنمين فسخرهما الله لابراهيم فكانا يشرفان على راسها فكانوا اذا دخلوا خروا سجدا لهما ولا يعبدون الله ولا يعبدونهما فانزل الله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز ثم قال لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاستمعوا له ايها الناس ضرب مثل لآلهتكم فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز ثم قال لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاستمعوا له ايها الناس ضرب مثل لآلهتكم فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز

لذي بعوضة ثم يستدير من ثيابها عجبا بالهم حق

البقة والبراغيث اذا اذاه فانه نعم **العلل** عن محمد بن علي ما جيلويه عن عمه عن محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن علي بن عبد الله البرقي عن الربيع صاحب المنصور قال قال المنصور يوما لابي عبد الله ع قد وقع علي المنصور ثياب فادبه عنها ثم وقع عليه فادبه عنها فقال يا ابا عبد الله كاي شي خلق الله عز وجل الذباب فقال ليدل به الجبابرة **ومنه** عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن ابي الصهبان عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال لولا ما يقع من الذباب على طعام الناس ما وجد منهم الا مجذوما **طب الائمة** عن سهل بن احمد عن محمد بن ابو عن صالح بن محمد عن عمه عن بشر عن جابر عن ابي جعفر ع انه قال قال رسول الله ص اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه شفاء وفي الاخر سما وانه يغمس جناحه السمومي اولا فلا يغمس الذي فيه الشفاء فاغمسوها كلها تبصركم وقال ع لولا ان الذباب يقع في طعام الناس من حيث لا يعلمون لاشرع فيهم الجذام وعن محمد بن علي الباقر ع قال ان الناس ياكلون الذباب من حيث لا يعلمون فيجذمون وقال الجذام غالبهم **التهذيب** باسناده عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن عمرو بن جابر عن سعيد عن عليك حنا عن ابي عبد الله ع قال كنت عنده اذ قتل خنفسا فقال لها فانها فاسقة من فواسق النار **بيان** في القاموس الفسقة بالكسر دويبة كالخنفسا وقال الدميري الخنفسا بفتح الفاء ممدودة والالف خنفشا بالهاء منقولة من عفونة الارض ربما ولدها وينقل العنصر صلصلا وهي انواع منها الجعل حمار قبان او سباع وردان والخطب هو ذكر الخنافس والخنفسا مخصوصة بكثرة الفسو وروي ان عكا عن التنوخ قال ليدعن الناس فخرهم في الجاهلية او ليكونن ابغض الى الله من الخنافس وحكى القزويني ان رجلا راى خنفسا فقال ما ابرد الله من خلق هذا احسن شكلها وطيب ريحها فاسلمه الله بقرحة بجر عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطريق ينادي الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري فضاق الماء فصنع بعجل وقد بجر عنك هذا قال لا بد لي منه فلما احضروه وراى القرحة استدعى بخنفسا فمضغها الحاضرون فذكر العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا ما طلب فان لم اجعل على بصيرة فاحرقها وذروه ما دامت على قرحته فبرا باذن الله تعالى فقال الحاضرون ان الله تعالى اراد ان يجري فيك الحق على لسان عدوه وقال الذباب معروف وقال ابن دريد واحدة ذبانة وجمعه ذبنة وذبان بكسر الذال وتشديد الباء الموحدة بالنون في اخره قال ولا اظنون ان الذباب اخرج الا شيا ولم يخلق للذباب اجنحان لصغر احدها فانها ومن شان الاجنحان تصغل الحركة من ثقل المحمولة بها لنون لها عوضا لان ا

البعوض دويبة وقال الجوهري انه لبق الواحدة بعوضة وهو وهم والصحيح انهما صنفان صنف كالذر لكن له رجل خفية وطنين ظاهر يسقي بالغدران والشام الجرجس قال الجوهري هو لغة في القرنس وهو البعوض على خلقة الفيل الا انه اكثر اعضاء منه فان للفيل اربعة اعضاء خرطوما وذنبا وللبعوض مع هذه الاعضاء رجلان زائدتان واربعة اجنحة وخرطوم الفيل مصمت وخرطوم البعوض مجوف فاذا لطخ به جلد الانسان استقى الدم وقذف به الجوفه فتحوله كالبلعوم والحلقوم فلذلك اشتد عضها وصوبت على خرق الجلود لغلاظ وعلما الهم الله تعالى انه اذا جلس على عضو من اعضاء الانسان لا يزال يهوي بخرطومه المستاك الذي يخرج منها الغرق لانها اصغر بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من لشرة ان يصل الدم الى ان يشق وينوء الى ان يخرج عن الطيران فيكون لك سبب هلاكه ومن ظريف امره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فتبقى طرائد الصحراء تجتمع حوله لتسبع والطير تماما كل الجيف فمتى اكل منها شيئا مات لوقته وكان بعض خواص الملوك بالعراق يعذب بالبعوض من يأخذ منه فيخرجه مجردا الى بعض الاجام التي بالبطائح ويتركه فيها مكتوفا فيقتل اخسر قتلة وروى الترمذي ان النمرود قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء وروي وهب منبه ان الله سلط البعوض على نمرود اجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عددا فلما طار بن نمرود ذلك انفرد عن جيشه ودخل بيته واغلق الباب وامر بحبس الستور ونام على فراشه مفكرا فدخل البعوضة في انفه فصعدت الى دماغه فتعذب بها اربعين يوما الى ان كان يضرب رأسه بالمرازب حتى كان يأخذ الناس عنده من يضرب رأسه عند ثم سقط منه كالفرخ وهو يقول كان يسلط الله رسله على من يشاء من عباده ثم هلك حتى روي جعفر بن محمد عن ابيه قال نظر رسول الله الى ملك الموت عند راس رجل من الانصار فقال له رسول الله ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال اني بكل مؤمن رفيق وما من اهل بيت لا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولو اني رددت ان قبض روح بعوضة ما قدرت على ان يكون ذلك لانه امر قبضها قال جعفر بن محمد بلغني انه يتصفحهم عند مواقيت الصلوة ومن هذا يعلم ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل روح والبعوضة على صغر خرطومها فلا وضع الله تعالى في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسط قحفها قوة الفكر وفي مؤخره قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق لها منفذا للغذاء ومخرجا للفضلة وخلق لها جوفا ومعاء ومعاما ما ابجاها من فكر من فكر فهكذا لم يخلق شيئا من المخلوقات سدى

باب الاباث

الخفاش عجيب خلقه وعجائب اعضائه

الاباث اني اخلق الكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله **تفسير** المشهور بين المفسرين ان الخفاش والعاقة ان الطيران قال ابو الليث في تفسيره ان الناس سئلوا عيسى على وجه التعنت فقالوا له اخلق لنا خفاشا واجعل فيه روحا انكنت من الصادقين فاخذ طينا وجعل خفاشا ونفخ فيه فاذا هو يطير بين السماء والارض وكان تسوية الطين والنفخ من عيسى عليه السلام والخلق من الله تعالى وفي انما طلبوا منه خلق خفاش لانه اعجب من سائر الخلق ومن عجائبه انه دم ولحم يطير بغير ريش وجلد كالجلد الحيوان ولا بيض كما يبيض سائر الطيور ويكون له الضرع ويخرج اللبن ولا يبصر ضوء النهار ولا في ظلمة الليل وانما يرى في ساعتين بعد غروب الشمس ساعة وبعد طلوع الفجر ساعة قبل ان يسفر جدا وينضح كما يضحل الانسان ويتمخض المرأة فلما راوا ذلك منه ضحكوا وقالوا هذا اسحر من هذين فذهبوا الى الحاكم ليوسفوا فاخبروه بذلك فقال امنوا به فانه خرج في خبر الشامي انه سئل امير المؤمنين عن سئلهم فاخبرهم فاخبروه بذلك فقال امنوا به فانه خرج حواريو عيسى بن مريم عليهما السلام فاطاروا باذن الله تعالى

نهج البلاغة

من خطبة له عليه السلام يذكر فيها بديع خلقة الخفاش الحمد لله الذي تحسر الاوصاف عن كنه معرفته وردع عظمته العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ غاية ملكوته هو الله الحي المبين الحق والمبين بما ترى من العجز في خلقه والدليل على قدرته بما تشهد به المصنوعات من حكمة تدبيره وشواهد خلقه الناطقة بعجائب حجج تكوينه ثم لم تبلغه لعقول بتحديد فيكون مشبها ولم تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون ممثلا خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بامره واذعن لطاعته فاجاب ولم يدافع وانقاد فلم ينازع ومن لطائف صنعته ما اراناه من عجائب الحكمة في هذه الخفافيق التي يقبضها الضياء الباسط لكل شئ ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف همشت لهما عين ان تستمد من الشمس المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها وتعاين بها مثابة مطارحها ورددها بانكفاء الذهاب في ضياء ما عن المضي في سبحات اشراقها واكنتها في مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلافها فهي مستدلة بالنهار على حدقاتها عاجلة الليل ارجاء سدفها بتحير الظلم في ابصارها فاذا ادبر الليل وولى بظلمته ولمع الصبح فاتحا بضيائه وانسلخ النهار من غسق دجنته واسفر وجه الصبح لابسا ضوء الاسفار وبدت وضاح نهاره وتحلى من تباشير نوره بما كان مستتر الملامح بغلس الظلمة فاذا هي قد اطارت ذعرة كل قلب وافنصت بشحا كل مقانص وطبق كل مغار فهي سكنى مثاباتها ومتقلبة في مصارح لذاتها فاذا الفت الشمس ارسلها لمغاربها نافرة ناسلة وكرت راجعة وعادت لاوبة فهي لاوطانها كما كانت اول نشوئها وعلى مراكزها التي منها استمدت قوائم اظلتها فسبحان من لم يجعل للخلق الا ما جعل لنفسه من الدلالة على قدرته بما يضطر العباد اليه من الاقرار بعجز قواهم عن بلوغ ما هو اهله

تبيان

الخفاش كرمان معروف وجمعه خفافيش كعنكبوت وعنكبوت وكل الطول ممدود ونحو حشرة ما يتعدد ولا يتعدد والحشرات اي كلت واعيت وكذا الشئ حقيقة نهاية وردعت كمنعت لحظا ومعنى والمساغ

المسلك

المسلك والملكوت العز والسلطان والحي المتحقق وجوده والهيئة الموجود حقيقة وابين اي اوضح وكونه سبحانه حق وابين مما ترى العيون لان العلم بوجوده سبحانه عقلي يقيني لا يطرق اليه ما يطرق الى الحسوسات من الغلط والحيف للقة المنع والحاجز بين الشيئين ونهاية الشئ وطرفه وفي عرف المتكلمين التعريف الذاتي والمراد بالتحديد هنا اثبات النهاية والطرف لمستلزم للمتناهية بالاجسام او التحديد المنطقي الذاتي بجنسه وفصله والتقدير اثبات المقدار وكان المراد بالتمثيل ايجاد الخلق على حد ما حاذته عيون الناس فجعل الخلقة مثالا قبل الايجاد كما يفعل البناء تصوير المايريد بناءه والمشورة مفعلة من شار الدابة بكذا اي امره بها والمشورة بضم الشين كما في بعض النسخ والشوكة معناها والمعونة الاسم من اعانه وعونه فتم خلقه اي بلغ كل مخلوق الى كماله الذي اراد الله سبحانه منه وخرج جميع ما اراد من العدالى الوجود بحد امره وانذعن اي خضع وافر واسرع في الطاعة وانقاد والجماحان كالنفير للاذعان وفعل المراد بالاذعان دخول تحت القدرة الالهية وعدم الاستطاعة للامتناع وقوله لم يدع اي لم يتارع بيان للاجابة كما ان لم يتارع بيان للانقياد ولا لكان لعكس اي سبب يحمل ان يكون اشارة الى تشبيههم ما يأتي الحان كقوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده كما مر اللطائف جمع لطيفة وهي ما صغر ودق والعجائب جمع عجيبة وعجيب قيل جمع على عجائب كما قيل وافاويل وقيل لا جمع عجيب ولا عجب والناقض خلاف الواضح وكل شئ منتقض ما خلا وقال بعضهم حاصل الكلام التعجب من مخالفتها الجميع الحيوانات في الانتقاض عن الصوت والاشارة الى الخفاء لعلة في ذلك والمراد بالانتقاض انتقاض غيرها في الصوت ويكون ذلك عن افراط الظل في الروح التي هي محل النهار ثم يستدل بذلك على علة في الليل نفسه او البصر وقيل الاظهر انها ليس لحر الحر والا لم يعرضه لانتقاض الشتاء الا اذا ظهرت الحرارة في الهواء في الصيف بخلاف ذلك لضعف في قوتها الباصرة ونوع من التضاد والتنافر بينها وبين النور كالغرار العارض لسان المعوق البصره عن النظر الى الحرة الشمس واما ان غلبة النار فرما ذاقه خفاء وهو منشأ التعجب الذي يشير اليه الكلام ويمكن ان يعود الضمير اليها من غير تقدير مضاف بان يكون المراد بانتقاضها نقصها او لان كان ذلك ناشيا من جهة الابصار والعشا بالقصر مقصورا السوء البصر بالنهار وقيل بالليل والنهار والعمى لغة كيف عجزت وعييت عن ان تستمد اي تستعير وتستقوي تقول مد فلان بمدد اذا اعنته وقويته ومد لها طرف معاشها وما كلها في سربها وانتقاعها وتصل بالنصب عطفا على تستمد وفي بعض النسخ بالرفع عطفا على تهتدي في بعضها وتتصل والاتصال الى التي الوصول اليه والبرهان الدليل ومعارفها ما تعرفه من طرق انتفاعها ودرعها اي كفها ردة ولا الا البراي مع والسبحات بضمتين جمع سبحة بالضم وهي النور وقيل سبحات الوجه محاسنه كان ذا راى الوجه الحسن فلله سبحان الله انه بمعنى اي سبحان وجهه والكسل بالكسل البسر واكدره بسر واستكن استتر كمن كصر ومنع اي استخفى والمكمن الموضع والبلج بالتحريك مصدر بلج كتعب اي ظهر وضح صبح البلج من البلج اي مشرق ومضيئ ذكره الجوهري وقيل البلج جمع بلجة بالضم وهي قول الصبح وهاء بلجة ايضا بالفتح ولم اجده في كلامهم وشلال اللمعان نور اشلولى ذا التبع وسدل ثوبه يسدل ويسدل واسدل اذا رسله امرخاه والجنس بالفتح غطاء العين من اعلاها واسفلها والجمع اجفان وجفون واجفن والحدقة سمي كنهوا والعين وتجمع على احداق كما في بعضها واسدال جفونها اغماضها ثار حاسها عن الضياء وقيل لان محل الروح الحامل للقوة الباصرة سبب للنور ايضا فيكون ذلك الاسدال ضربا من النوم ولا تناسل الطائر اسدال ذنبه والتصبيح مرادفه والفتح اسدال وفتح الهمزة جمع سدف بالتحريك كجمل واجمال وهو الظلمة والاضافة للبيان للغة والتصبيح مرادف الى الليل والغشق بالتحريك ظلمة اول الليل والدجنة بضم الدال المهملة والجيم وتشديد النون كحرة والدجن كعنق الظلمة وحاصل الكلام التعجب من كون خلق الخفاش والابصار التماس الرزق على عكس سائر الحيوانات وفناع الشمس كما يعين الظلمة اوقاتها والقاء القناع طلوعها او الوضع بالتحريك لما يباشر كالثوبي وما باشر الضبع والهمزة بعض النسج دخل من اشراق نورها اي دخل من شئ من نورها الضباب الكثير جمع الضب الذي يلعق ما باشر بالكسر جحرها الذي ناوى اليه من غارتها الحرج من مجاراها عند طلوع الشمس الى وجهة النور على عكس الخفافيش وماء قيها نضح الميم وسكون الهمزة وكسر القاف وتشكون الياء كما في اكثر النسخ لغة في الموق بضم الميم وسكون الهمزة اي طرف عينها مما يلي الانف وهو مجرى الدمع من العين وقيل موجرها وقال الازهري جمع اهل اللغة ان الموق والماق بالضم والفتح طرف العين الذي يلي الانف وان الذي يلي الصدغ توءل اللحاظ والماق في لغة فيه قال ابن القطاع ماق العين فعلى وملغاطة جماعة من العلماء ظنوا انها هو مفعل وليس كذلك بل الياء في اخره للالحاق قال الجوهري وليس هو مفعلا لان ايم اصلية والياء مزيدة في اخره للالحاق والمكان مفعل بكسر الميم لانه دال على اخت لها التي بمعنى فعل فهما جميعا على ما في النوهم وفي بعض النسخ ماء فيها على صيغة الجمع وتبلغ بكذا اي كتنه والمعاش ما تعاش به وما تعاش فيه ومصدر بمعنى الجلوة والمناسمين الاول وفيما يسيخ الثاني وفي بعض النسخ ليالها موضع ليالها والسكر بالتحريك ما تسكن اليه النفس وتطمئن وقوله الشئ كفرح اي سكن والاسم الفاهر بالفتح وقيل هو اسم مصدر والشظية الفلقة من لشئ فعلية من شظه تشظية العصا اذا صارت فلقا وقيل الجمع شظا وشظايا والقضب الذي اسفل اليرين للطهور والاعلام جمع علم بالتحريك هو طراز الثوب ورسم الشئ ورقمه واعلاما في الخف كالتاكيد لبنته وكلة لها غير موجودة

وقبل سبحان الله

كما في بعض النسخ والصدق

ه بعض النسخ فيكون قوله جاخاهان خبره بتداء محذوف اى جاخاهم يجعلان ترقيقين بالغين فى الرقة ولا فى الغلظ حذرا من الانشقاق والثقل

المانع من الطيران وجاء الى الشئ اى اتى وانعصم به ووقوع الطير ضد ارتفاعه وكل شئ جواباته الذى يستند اليها ويقوم بها والتهوض النحراك لطلب الشئ ونهض الطائر اذا سقط جناحه ليطير والعيش الحيوة ومصالح الشئ ما فيه صلاحه ضد الفساد والبائر الخالى وقال الشئ شبهه وخلا اى مضى وسجا اى لم يحلى الا شيأ على احد حالاته بحسب ما يقتضى الحكمة والمصلحة قال الدميرى الخفاش بضم الخاء وتشديد الفاء واحد الخفافيش التى تطير فى الليل وهو غريب الشكل والوصف والخشف صغار الغنم وضئيل البصر الاخفش صغير العين ضعيف البصر وقيل هو عكس الاعشى وقيل هو من يبصر فى الغيم دون الصحو وقال الجوهرى هو نوع من فالاعشى يبصر نهارا لا ليلا والاعمش ضعف الرؤية مع سيلان الدمع قاله الاوقاب والعور معروف قال البطليوسى الخفاش الذى بعد اسمه خفاش وقشاف وخطاف وطوطاة وشمنيه خطاشا يحتمل ان يكون ماخوذا من الخش والاخش ذا اللمعة نوعا ضعيف البصر خلقة والتاتى بعد حديث وهو الذى يبصر بالليل دون النهار وقيل بالعكس والصحيح ما ذكر من ان الاخش الخفاش هو المطاف فيه نظر والحق انه صنفان وقال قوم الخفاش يبصر فى الوطواط الكبير وهو لا يبصر ضوء القمر لا فى ضوء النهار لما كان لا يبصر نهارا لم يعمل الوقت الذى لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قريب غير ان التشمس لا يتم وقتا صحيحا بل يعرض فيه اختلاط بعض الوقت بغيره وهو ماء الجوان والخفاش يطلب الطعم فيقع طالبا ذنبه على طالب رأسه وقال الجاحظ ليس هو من الطير فى شئ لانه ذو اذنين وله اسنان وخصيتين ويحيض ويطهر بطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما يبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا يبرز ولده قال بعض المفسرين لما كان الخفاش هو الذى خلقه عيسى بن مريم باذن الله تعالى كان مباينا لصنعة الله ولهذا جميع الطير تفهو وبعضه فما كان منها ياكل اللحم كله ولا ياكل اللحم فمثله فلذلك لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى غيره لانه كمال الطير خلقا وهو بالغ القدرة لان له ثديا واسنانا واذنا وقيل انما طلبوا خلق الخفاش لانه من اعجل الطير ازه وهو لحم ودم بطير بغير ريش وهو شديد بطء الطيران مع ريش الثعلب يقتات بالعنقود والذبان بعض لغوه وهو مع ذلك موصوف بطول العمر حتى انه طول عمره من الدهر والوحش ثلاثة اشياء ما بين ثلثة اقراخ وسبعة وكثيرها يسفد وهو طائر الهوا وليس فى الحيوان ما يحمل ولده غيره والفرد والانثيان ومحل تحت جناحه ويلقاض عليه بفيه هو من جنوه عليه اشفاقه عليه برا به رضعه لانه يولد هاوهى طائرة وفى طبيعته انه متى اصابه ودك الدلب جمد ولم يطر ويوصف بخوف ومن ذلك اذا ضرب المطر ذكرى للصوف الا ترى

باب البوم وكامل الزيارة عن

فى البوم

الدلب بضم الدال وفتح اللام وبالباء الموحدة والصاد المهملة وفى بعضها فتح الدال وسكون اللام وبالنون والصاد المهملة وفى بعضها فتح الدال واللام وبالباء الموحدة والنون وفى بعضها فتح الدال وسكون اللام وبالباء الموحدة والنون

محمد بن الحسن بن الوليد فجاعة مشايخه عن محمد بن عبد الله بن مهران الفقيه عن موسى بن ابى عثمان عن ابى عبد الله قال سمعته يقول فى البوم فقال اهل الجاهلية منكم انها نذير له لا فكما تظهر بالنهار لا تظهر الا بليل قال انما انزل الله القرآن فلما ان نزل الحسين بن على نفسها ان لا ناوى الا ناوى لا اطلب فلا تزال نهارها صائما عن بيضها حتى يجيء الليل فاذا جاء الليل لا تزال ترعى على الحسين حتى تصبح

ومنه عن عكرم بن داود بن عكرم عن سلمة عن الحسين بن على بن صالح عن ابيه عن الرضا قال لما قبض ابى وكان فيما قبل الرضا اخذ ابى فى العمل على الرضا فاتى يوما يقول للناس قال اجعلت فداك لم اجتنبا سئلك فقال الرضا هذه البوم كانت على عهد جدى رسول الله صلى الله عليه وآله تاوى المنازل والقصور والدور كانت اذا اكل الناس الطعام تطير فوقع امامهم فيوحى اليها بالطعام وتشتى ثم يرجع الى مكانها ولما قتل الحسين على بن خرجت من العمران الى الخراب الجمال والبلوى قالت يئس لانه لم يقتل ابن بهيكم ولا امكم على نهى ومنه عن محمد بن جعفر الرزاز عن ابى الخطاب عن ابن فضال عن رجل عن ابى عبد الله قال ان البومة لتصوت نهارها فاذا افطرت تدلهت على الحسين حتى تصبح

بيان تدلهت كذا فى اكثر النسخ بالدال المهملة والدله ذهاب العقل من الفاموس الدلة محركة والدلوه ذهاب الفؤاد ونحوه وكدله عشق دلها فتدله والمدلة بالضم الخطة تشاهى الفتى لذاهب العقل من عشق ونحوه وفى بعض النسخ بالواو وفى الفاموس الولوه محركة الهمزة ذهاب العقل خرقا والحجة والخوف كالوروث وجبل ووعد فهو ولهان والمراة ولهى وولوله وتالله وهى فى الحمى والهذه والدهيلاء شديدة الحزن والجزع على ولدها

باب الكامل عن على بن الحسين عن سعد بن موسى بن عمر بن الحسن

على المشقى قال قال ابو عبد الله ع يا ابا يعقوب ما يمنعك ان تصوم فى كل شهر ثلاثة ايام قال قلت له انى لاقل لانها تظل يومها صائما ثم افاجتها الليل فاطر على ما تريد ثم لم تزل ترعى على الحسين حتى تصبح

بيان نفش كذا فى اكثر النسخ بالنون والفاء وفى بعضها بالقاف والشين المعجمة قال الفاموس النقش محركة الشئ من مكانه كالانتعاش والنقش وكل طائر يلتقط ويتناول من مكانه فقد نقش

دلائل الطبرى

عن الحسن بن على الوشا عن عبد الله بن سنان عن عطية الخياط قال كنت مع ابى جعفر فى مسجد الرسول اذا قبل اعرابى على فرس فوقف ثم دخل فصلى ركعتين ثم اقبل على ابى جعفر فسلم عليه فقال له ابو جعفر اين اصبحت فقال اصبحت يا ابن رسول الله ع ونزل بين يديه فقال له ابو جعفر ع اعرابى من اين اقبلت قال من ارض لا تمطر فقال له ابو جعفر ع اما انها ارض لو سمع من ذلك فمن اين اقبلت قال من ارض الدنيا وما خلق من شئ اقبلت من الاحقاف قال اتى الاحقاف عامدا قال يا اعرابى فما مر بك فى طريقك قال مررت بكذا وكذا قال ابو جعفر ع مررت بكذا قال اعرابى نعم قال ابو جعفر ع ومررت بكذا فلم يزل يقول الاعرابى اى ورب ويقول له ابو جعفر ع مررت بكذا الى ان قال له ابو جعفر ع مررت

فى فضل اتخاذ الديك

بشجرة بوكر بحرها الزفاف قال فوثب الاعرابى على رحليهم صفق بيده وقال والله ما ربت رجلا اعلم بالبلاد منك اوطنها قال لا انا اعرابى وكنها هندى فى كتاب يا اعرابى ان من ذرائكم لواديا يقال له البوم فلا تنكحوا البوم ولا الهام بعد ذبح فان رواح المكروه الى يوم القيمة

خير الحيوان

البوم بضم الباء طائر يقع على الذكر والانثى حتى يقول صدى وقيل ما يختص بالذكر كهنة لانه يعدام الخراب وام الصبيان وهى طبعها ان لا تدخل على كل طائر هو ذكره ويخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه وهى تؤذى السلطان فى ليلة لا يحتملها شئ من الطير كلها تنام الليل فاذا راها الطير فى النهار طلبوها وتفوارثتها للعداوة التى بينها وبينهم من اجل ذلك صارت الصبيان يجعلونها تحت شباكهم لينفع لم الطير فتقل المسعودى عن الجاحظ قال البومة لا تطير بالنهار خوفا من ان تصاد بالعين لحسنها بجمالها وما تصور فى نفسها انها احسن الطير لتظهر بالليل

وزعم العرب فى اكاذيبها ان الانسان اذا مات وقتل يتصور فى نفسه فى صورة طائر يصرخ على قبره ويستوحشه لجسدها والبواصناف كلها تحب الخلوة بنفسها والتفرد وفى اصل طبعها عداوة الغربان وفى تاريخ ابن الجاحظ ان كسرى قال للعامل الصدق شر الطير والشوم البوم لو تعلم واطعمه

شر الناس صداد بومة وسواها بحطب لذلك اطعمها اشياء اخر وفى سراج الملوك لابى بكر الطرطوشى ان عبد الملك بن مروان دخل ليلة فاستنكر سهر الدجدثه فكان فيما حدثه به ان قال لها امير المؤمنين كان بالموصل يوما وما بالبصرة يومه فخطب يوما الموصل الى يومه البصرة يومها لانها اقتضاء

يومه البصرة لا افضل الا ان يجعل لها صداتها ثمانمائة ضيعة خراب فقالت يومها الموصل لا اقدر على ذلك الان ولكن ادم طالبنا فسل الله تعالى ان يشتر

واحدة فعلت ذلك فاستبقظ لها عبد الملك وجلس للظالم وانصف الناس بعضهم من بعض فقدام الولاة وذكرت فى بعض الجامع بخط بعض العلماء الاكابر ان المامون لما ولى اشرف يوما من قصره فراى رجلا قائما وبيده فحمة وهو يكتب بها على حائط قصره فقال المامون لبعض حداذ ما تصنع فى ذلك الرجل فانظر ما كتب فاتنى به فعاد الخادم الى الرجل مسرعا وقبض عليه وناول ما كتب فاذا هو يا نصر جمع فيك الشوم واللوم حتى يعيش فى الكاغذ البوم يوما يعيش فيك البوم فرجع الخادم فاخبر المامون بذلك فقال المامون ما اراه الا صادقا ثم قال للرجل ما حملك على هذا فقال يا امير المؤمنين انى احببت ان يعلم انى

اليه فقال الخادم لابد من ذلك فلما مثل بين يدى المامون اعلمه بما كتب فقال له المامون وما حملك على هذا فقال يا امير المؤمنين انى احببت ان يعلم

عليك ما حواه قصرك هذا من خزائن الاموال والحلى والحلل والطعام والشراب والفرش والاوانى والامتعة والجواهر والحدق وغير ذلك مما يقضى

وصحى يعجز عنه فهى وانى يا امير المؤمنين قد مرت عليه الايام وانا فى غاية من الجوع والفاقة فوقفت متفكرا فى امرى فقلت فى نفسى هذا القصر عامر

عال وانا جايع والاباية لى فيه فلو كان خرابا وما يمرت بدم احد منه بقعة واحدة منه تقوت بثمنه وما علم امير المؤمنين ما قال الشاعر

اذا لم يكن للمرء فى دولة امرء نصيب ولا حظ فمرفع زوالها وما ذاك من بغض له غير انه برجى سواها فهو يهوى انتقالها فقال المامون يا غلام

اعط الف دينار ثم قال لهى الك فى كل سنة ما دام قصرنا عامرا باهله ولك الدواجن وقد مضت منها الاربعة

باب استحباب اتخاذ الدجاج

والبوت

قرب الاسناد عن سعد بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن محمد عن ابيه

البيت الذى لا دجاج فيه مثل الخان والدجاج والغناق يحبب به صبيانكم ولا يقربون بصبيانهم

طب الائمة عن المظفر بن محمد بن عبد

عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن ابى نجران عن سليمان بن جعفر عن ابراهيم بن ابى يحيى المدنى قال قال رسول الله ص اكثروا من الدواجن فانها تطرد الشياطين عن صبيانكم

بيان قال الجوهرى يجمع بالكسر دجوجا اقام بدار دجن مثله وقال ابن السكيت شاة داجن وداجن اذا لفت البيوت والناس وقال ابو حنيفة الدجاج يقع على الذكر والانثى قال لبيد حتى اذا يئس الرماة وارسلوا غضفا دواجن فالصفاء كانبها

وقال فى النهاية فيه لعن الله من مثل بدابة او داجن هى جميع داجن وهو كل شاة تالف البيوت من الطير وغيرها والتاء للتانيث ويجمع ايضا على دواجن قال الازهرى الداجن الشاة التى تعلفها الناس فى منازلهم وكل الشاة والحمام البيوتى والانثى داجنة والجمع دواجن قال الفراء اهل اللغة يقولون الداجن من الطير والشاة وغيرها وقد دجن يدجن

باب فضل اتخاذ الديك والعيون والخصاء

اذا الزوج

عن محمد بن احمد الاسدى عن ابراهيم بن هشيم عن اليقطينى قال قال الرضا ع اتخاذ الديك فى البيت احكام لها

مجالس الصدوق

نهى عن سب الديك فانه يوقظ للصلوة والغير والنخا والتجاعة وكثرة الطرقة

كتاب المكارم

عن البنى ص تعلموا من الديك خمس خصال المحافظة على اوقات الصلوة والغيرة والنخا والتجاعة وكثرة الطرقة

كتاب جعفر بن محمد بن شريح

الخضرى عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفى قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله ع بكر ملكا فى الارض وامره ان يحث الغرس فخلق له الشوك وخلق له

نه المغرب يقول سبحان الملك القدوس فاذا قال ذلك صاح الديوك وطابت نفسه فاذا سمع صوت الديك فليقل احدكم سبحان الملك القدوس الكافى

عن لعدة عن البرقى عن محمد بن على عن ابى جميلة عن جابر عن ابى جعفر ع قال قال رسول الله ص ديك ابيض يحفظ دويرة اهله وسبع دويرات حوله

الكافى عن لعدة عن سهل بن زياد عن على بن سليمان بن رشيد عن القاسم عبد الرحمن الطائى

قال فى القاموس دبل ابيض فرق بين الفرق غرة مفروق

الهاشمي عن محمد بن خالد الاهوازي عن ابي عبد الله ع قال الديك افرق ابيض يحرس دويرته وسبع دويرات حوله وله نغضة من جماعة فمره افضل من سبع دويرات فرق ابيض **ومنه** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم الجعفري قال ذكر عندي ابي الحسن حسن الطاهر وحسن فقال لا يزيدك على حسن الديك الا بياض بين عينيه قال سمعته يقول الديك احسن صوتا من الطاوس وهو اعظم بركة بنهاك عن مواقيت الصلوة ويأمرك بالصلوة والطاوس والوبر يحيطه الى البلايا **ومنه** عن علي عن بعض اصحابه رفعه قال قال ابو عبد الله ع الديك الابيض صديقي وصديق كل مؤمن **ومنه** عن علي عن بعض اصحابه رفعه قال قال ابو عبد الله ع الديك الابيض صديقي وصديق كل مؤمن **ومنه** عن علي عن بعض اصحابنا عن ابي شعيب المحاملي عن ابي الحسن ع قال الديك خير منه خصال من خصال الانبياء التخاوة والمعرفة بالاوقات الصلوة وكثرة الطروقة والغيرة

بيان كثرة الطروقة تفتح انظاما من قولهم طرقها الفحل اذا اتاها قال المراد كثرة الاولاد او بالفتح مصدر طرق الفحل الناقة اذا نزى عليها قال المراد كثرة الجماع **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن سهل بن زياد جميعا عن جويرية بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص صياح الديك صلوته وضربه بجناحه كوعه سجوده **بيان** كانه اشارة الى قوله تعالى الطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه كما مر وقد مر استنجاد الدجاج في الباب السابق **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن عمر بن عثمان رفعه قال قال امير المؤمنين ع انوثة الطير والدجاج خير من ذكورة الطير والدجاج حسن الطير وابنائه خير من فرخين يفرخهما ذكر ربتهما امراة من ربيعة فصل فوتها **بيان** الوتر لغة في الاوتر وكونه حامي ظهر لانه يحمي الحمأة والبناء وشد الدجاج بالخيزران كما مر وكون الدجاج حسن الطير لسواده كان التخصيص بامراة ربيعة لكون طيرهم جودا وكونهم احذق في ذلك او كون الناس في ذلك الزمان وفي هذا الطير او كثرة عندهم **الكافي** عن العدة عن احمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سئل ابو عبد الله ع عن لحوم الدجاج فقال كرهها امير المؤمنين ع كلا انه ذلك خنانير الطير وان طيب اللحمان لحم فرخ قد نهض وكاد ان ينهض **المحاسن** عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال اكلت مع ابي عبد الله ع قد غا فاتي بدجاجة محشوة وبيض فقال ابو عبد الله ع هذا احد بيت لقاطمة ع قال اتينا بطعامنا المعروف فجاء بتمر يزيد وخل وزيت **مجمع البيان** روى انه ص كان ياكل الدجاج والفالوذج وكان يحب الحلو والعسل **بيان** اكثر الاخبار تدل على كراهة لحم الدجاج والامر من فرضها غير ان الشهيد ره في شرح الارشاد حمل اخبار الرخصة على ما اذا كانت جلالة او قريبة من الجلل ولم يستبرء ثلثة ايام وحمل اخبار التحريم والكراهة كما مر وفي الذكرى عن ابن عمر ان النبي ص كان ياكل الدجاج ان ياكل دجاجة لم يرها فربطها ثلثا ثم ياكلها بعد ذلك انتهى والتعليل الوارد في اخبار المنقدة يدل على ذلك **حيوة الحيوان** روى ان النبي ص كان يكره ذكر الديك الابيض الا خيرا وكان يقول انه صديقي وعدو عدوي وضده ويكره ان يسب الديك لانه يوقظ للصلوة وانه ليس من بيت مسلم الا وفيه ريش من ريش الملائكة وانه ليدفع عن صاحبه سبعين نوعا من انواع البلاء ادناها الجنون والخبل والبرص والجذام وانه ليدفع عن سبعة بيوت من حوله وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من السحر وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الشيطان وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الفقر وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الاسقام وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الهم والحزن وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الشر وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الفواحش وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الكبائر وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الكفر وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من النفاق وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الغيبة وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من النميمة وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الزنا وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من اللواط وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الجذام وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من البرص وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الجنون وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الصرع وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الخبل وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من العمى وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الصمم وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الخرس وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الفالج وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الاكلة وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الجرب وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الحمى وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الطاعون وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الوباء وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الموت وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من القتل وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الصلب وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الرجم وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الغرق وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الحرق وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الهدم وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الخسف وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من المسخ وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الزلزلة وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الريح وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الصيحة وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الصاعقة وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الطير وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الوحش وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الهوام وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من السباع وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الحيات وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من العقارب وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الخنافس وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الفيلة وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الجن وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الانس وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الشياطين وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الدواب وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الهوام وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من السباع وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الحيات وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من العقارب وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الخنافس وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الفيلة وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الجن وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الانس وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الشياطين وانه ليدفع عن صاحبه ثلثة انواع من الدواب

من الليل صاح ستوح قدوس فصيح الديكة وفي كامل الزيارة للشيخ ابي القاسم جعفر بن محمد بن الحسن الفزاري عن ثوبان مولى رسول الله ص قال ان لله ديكا برجله في الارض السفلى وعنقه مثنى تحت العرش وجناحاه في الهوا يخفق بهما التسبيح كل ليلة يقول سبحان الملك القدوس سبحانه الرحمن الملك الا الرحيم وروى لعلي ع ان لله ثلثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك صوت قاري القرآن وصوت المستغفرين بالاسحار وروى الامام احمد وابو داود وابن ماجة عن زيد بن خالد الجهني ان النبي ص قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلوة اسناد جيد في لفظ فانه يدعو الى الصلوة فيه دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يثلب ويستهان بل حقه ان يكرم ويثنى بالاحسان وليس في دعا الديك الى الصلوة ان يهول بصوته حقيقة الصلوة وانما جاءت الصلوة بل معناه ان العادة قد جرت بان يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطر الله عليها فتذكر الناس بصراخه الصلوة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير ان يعلموا ان الوقت قد حان لانه لا يخلف فيضيف ذلك الى اشارته والله اعلم انتهى وروى الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة ان النبي ص قال ان الله تعالى اذن الى ان ساق عرش ديكا رجلاه في الارض السفلى وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول سبحان الملك القدوس لما اعظم شانك فالفرد عليه ما يعلم ذلك من مخلوقيه كذا روى ابو طوالة الحكي والفراء عن يهون بن مهران انه قال بلغني ان تحت العرش ملك في صورة ديك راسه تحت العرش ولؤلؤة وجناحاه من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وقال قوموا يا مؤمنون فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وقال قوموا يا مؤمنون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وقال قوموا يا مؤمنون فاذا مضى ثلث الليل الباقي

٧٣٦ عنبر عن حفص بن البختري عن بعض اصحابنا قال سمعت فاختة تصيح من دار ابى عبد الله ع فقال الناذرون ما تقول هذه الفاختة قال قلت لا قال تقول تقذر اما انا لنفقدها قبل ان تفقد ثم قال فاعبر بها فان بحث

ومنه عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن الحسين بن سعيد الاهوازى عن النضر عن يحيى الحلبى عن ابن مسكان عن ذاود بن فرقد عن على بن سنان قال كنا عند ابى عبد الله ع فسمع صوت فاختة فى الدار فقال ابن هذه الفاختة قلنا لا ندرى لعلها مع الدار قد

بيان بضمهم ثم قال ابو عبد الله ع اما انا لنفقدتك قبل ان نفقدنا قال ثم اعبر بها فاخرجت من الدار ويحتمل ان يكون قوله ع فاعبر بها بحذف احدى التاءين اى تعبر بها من العبور بمعنى الجواز او من العبر بمعنى الاعتبار

كامل الزيارة عن ابيه وعلى بن الحسين عن على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله ع قال انخذ الحمام الزاجلة فانها تعين على قتلة الحسين ع

الكافى عن على بن ابراهيم مثله

الكافى عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبى عن ابى عبد الله ع قال سألته عن الحمام الزاجل فقال ما احب ان يتخذ فى بيت ولا يمسك الا ان يكون فى برج حمام او فوق بيت او على بيت فانه ربما دخل على المرأة بيتها فتطير فتخرج فتسقط فلا يؤخذ ولدها

ادريس عن الجاموراني عن الحسن بن على بن ابى حمزة عن صندل عن ابن بكير عن زرارة قال كنت جالسا فى بيت ابى عبد الله ع فنظر الى الحمام الزاجلة فقال يا زرارة ما يقول هذا الطير فقلت لا والله جعلت فداك الا انه يدعو على فلانة الحسنى فقال ويحها ما لها قبحها الله

امالى المفيد عن على بن سعيد عن محمد بن بكر عن ابى جزء الثمالى قال كنت كاتبا لابى جعفر ع فدخل بعض غلمانه حمام فاخذ فرخا فجاء ابوه فوقع على الحائط فجعل يطوف ويقع ويطير فقال ابو جعفر ع ما اجفى هذا الغلام ثم قال يا ابا حمزة ما اظن هذا الطير الا قد اتى الله فتصدق عنه وعنى

بيان انتفاض الحمام نحركها ونفض جنحتها ويدل على

طب الائمة عن على بن سعيد عن محمد بن زياد الله قال ابو جعفر ع فى فرخ الحمام اذا اكل الكافور فانه يموت

مشكاة الانوار عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر ع قال يعاد من كل شئ حتى من الطبول الفاخته ومن الايام الاربعا

الكافى عن العدة عن سهل عن على بن اسباط عن القسم بن عبد الرحمن عن محمد بن خالد عن ابى عبد الله ع قال لنفقة من حمامة منزله افضل من سبع غزوات فى سبيل الله فرخ يبيض

بيان قال فى القاموس الفرخ بالضم الفتى من كل شئ ولون كان والانثى بهاء واخرى سوداء وهى تمراء والتمر الكدف بالكسر بيض معروف ينصب للتمر الى ان قال

الكافى عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بكر بن صالح الخز

محمد بن يحيى عن عثمان الاصبهانى قال احدثت لاسمعيل ابى عبد الله ع صلصلة الحمام فقال ابو عبد الله ع ما لنا ولهذا الطير المشوم اخرجوه فانه يؤذن

قد لكم فاقتدوه قبل ان يفقد لكم

البصائر عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن محمد بن ابى حمزة عن عبد الرحمن بن محمد الاسفهانى مثله

بيان قال الذى يرى الصلصلة ياكل الفاختة وكذا ذكر الجوهرى عن الفراء وقال الفيروزابادى الصلصل كهدهد طائر والفاختة

الكافى عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن الحكم وابن محبوب عن معوية بن عمار قال الحمام من طيور الانبياء ع

ومنه عن الحسين بن محمد عن على بن محمد عن الحسن بن محمد عن الوشا عن حماد بن عثمان عن عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الحمام كان بمكة حمام كان لاسمعيل

ومنه عن على بن ابراهيم عن ابن ابى عمير عن حفص بن البختري عن ابى عبد الله ع ان صاحب الحمام الحرم بقية حمام كان لاسمعيل ارفقوا بهم فانها كانت تلقط ما كان لها

قال قال ابو عبد الله ع ينبغى ان يتخذ طير مقصوصا يأنس به فانه يؤنس الحمام

بيان الهوام جمع الهامة وهى كل ذات سم يقتل وقد يقع الهوام على كل

الكافى عن على بن محمد عن صالح بن ابى حماد

عن الوشا عن احمد بن عائذ عن ابى خديجة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول هذا الحمام حمام الحرم وهى من نسل حمام ابراهيم ع كانت له

ومنه عن على بن محمد عن صالح بن ابى حماد والحسين بن محمد عن معلى بن محمد جميعا عن الوشا عن ابى عائذ عن يحيى عن ابى عبد الله ع قال ليس من بيت حمام الا يصاب فيه ذلك البيت انه من الجن ان سفها الجن يعشون فى البيت يعبثون بالحمام

ومنه عن على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله ع قال شكا رجل الى النبى ص الوحشة فامره ان يتخذ فى بيته زوج حمام

ومنه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الله الحلوانى عن الحسن بن على بن ابى حمزة عن ابيه عن ضريس الكناسى عن ابى عبد الله ع قال ذكرت الحمام عنده فقال ما احب اتخاذها فى البيوت

ومنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن رجل عن عمير بن يزيد عن ابى سلمة قال قال ابو عبد الله ع الحمام طير من طيور الانبياء ع الذى كانوا يمسكون فى بيوتهم ليس من بيت فيه حمام الا يصيب اهل ذلك البيت انه من الجن يعشون فى البيت فيعشون الحمام ويدعون الناس قال الغراب فى بيت ابى عبد الله ع حمام

٧٣٧ الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة انحصر الراوندى فى الشرح وتبعه الزمخشرى وذاد انها كراهية تنزيه لا تحريم لكن قال الشافعى واصل الكلاب التى لا ينتفع بها جميعا وهذا هو الراجح فى المتمات

العلل عن محمد بن شاذان بن احمد البزوفرى عن محمد بن محمد بن الحارث التميمى عن صالح بن سعيد الترمذى عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه اليمانى قال ما ركب نوح ع فى السفينة التى الله عز وجل السكينة على ما فيها من الذر والطير والوحش فلم يكن فى بطنها بعير شيئا كانت اشتاقت بالذئب اليقر تحتك بالاسد والعصفور يقع على الحية فلا يفترسها شيئا ولا يهيجه ولم يكن لها صخب ولا صاحب كاسنته ولا لعن فلما هبطوا منها نكسهم واذهب الله عز وجل عنهم كل ذى حمة فلم يبق من الوحوش والسباع والهوام شئ الا وهو يألف الانسان ويأكل فى آنيته ويشرب فى سؤره الا الكلب والخنزير فانهما لم يألفا الانسان ولم يأكلا فى آنيته ولم يشربا فى سؤره فلذلك حرم الله عز وجل اكل لحم الخنزير وسؤره وحرم اكل لحم الكلب وسؤره فاوحى الله عز وجل الى نوح ان ابسط الاسد فمسحه فعطس فخرج من منخريه هران ذكر وانثى فخلق الفار ومسخ جعل الفيل فعطس فخرج من منخريه خنزيران ذكر وانثى فخلق العذرة

بيان فى القاموس الحمة كسنة السم او الابرة يضرب بها الزنبور والحية ونحو ذلك اى يلدغ بها والجمع حمات وحمى

العلل عن احمد بن محمد بن عيسى العلوى عن محمد بن ابراهيم بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد الفطان عن ابى الطيب احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوى العمرى عن ابائه عن عمر بن على عن ابيه على بن ابى طالب ع قال سئل النبى ص عن اول ما خلق الله عز وجل الكلب فقال خلقه من يزان يابس قبل وكيف ذلك يا رسول الله ص قال لما اهبط الله عز وجل ادم وحواء الى الارض امسطهما كالفرخين المرتعشين فعدا ابليس الملعون الى الاجام فاتى بالسباع وكانوا قبل ادم فى الارض فقال لهم ان طين هذين ادم وحواء من الشام فاتوا الشام فاتوا بالتراب فعطس منهما سبعا فخلق الله عز وجل من عطسته الس

فى الكلاب وانواعها

وكيف اصنع بالعناق والدئب وكيف اصنع بالحمام والطرفل من الفى بينهم العداوة قال انك تاتى اولف بينهم حتى لا ينضاد دون توضع خزر السقينة المخروط الى تخاطبها **حيوان الحيوان** السنور بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة واحد السنانير جوان اصلح لو ون خلقه الله لدفع الغارة قبل ان اعرفها خاصا سنور افلم يعزم فتلقاه رجل فقال ما هذا السنور ولم اخر فقال ما هذا الفطم ثم لقى اخر فقال ما هذا الخبيث ثم لقى اخر فقال ما هذا الخبيث ثم لقى اخر فقال ما هذا الخبط ثم لقى اخر فقال ما هذا الاعرابى احمله واتبعه لعل الله ينفع ان يجعل منه لا كثيرا فلما اتى به الى السوق قيل له بكم هذا قال بدرهم فقيل له انه دباوى يصيد فرخ به وقال لعن الله ما اكثر اسمائه واقل غنمه وهذه الاسماء للذكر قاله فى الكفاية وقال فى الكفاية وقال ابن قتيبة يقع فى الانثى سنورة وذكر الحاكم عن ابى هريرة قال كان النبى ﷺ باتى دار قوم من الانصار وتونه دورلها بيتها فشوذ ذلك عليهم فكلموه فقال ان فى داركم كلبا قالوا فان فى داركم سنورا فقال السنور سبع فى رواية اخرى قال الهرة لبست بنجس انما هى من الطوافين عليكم والطوافات والطوافون الخدم والطوافات الحدامات جعلها منزلة المالك فى قبال ان اهل سفينة نوح نادوا من الفار ومنع نوح جبهة الاسد فمطرس رمى بالسنور فلذلك هو اشد شئ على الاسد بحيث لا يمكن ان يصورهم الا اخذا اسدا رهو ظريف الطبع سريع الوثبة وجهه اذا جاعت لا شئ اكلت اولادها وقد يجعل الله فى قلب الفضل الهرة سببا لمعاشه فى حكى ان جماعة من الهند هزموا بذلك والسنور ثلثة انواع اهلى ووحشى وسنور الزباد وبناسب الانسان منه امور منها ان يعطس فيتثاءب ويتمطا ويتناول الشئ بيده وذكر الفزويني عن ابن الفقيه ان لبعض السنانير اجتهادا كاجتهاد الخفاش من اصل الاذن الى الذنب قال العلما اتخاذ السنور مرغبة مستحب **الكافى** عن العدة عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن على بن الحكم عن ابان عن زرارة عن احدهما قال الكلاب لسنور البهم من اجن **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل عن على بن الحكم عن مالك بن عطية عن ابى حمزة الثمالى قال كنت مع ابى عبد الله ﷺ فيما بين مكة والمدينة اذا التفت عن يساره فاذا كلب اسود يهوى بهم فقال مالك قبحك الله ما اشد مسارعتك فاذا هو يشبه الطاووس فقلت فداك روعنى هذا عشر بنى الحيات هشمنا الساعة فهو يطير بنيغا فى كل بلدة **ومنه** عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن سمع عن ابى عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ الكلاب من ضعفة الجن فاذا اكل احدكم طعاما وبقى منها بين يديه فليطعمه اولينضره فان لها انفسا **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابى هاشم عن سالم بن ابى سلمة عن ابى عبد الله ﷺ قال سئل عن الكلاب فقال الكل اسود بهيم وكل احمر بهيم وكل ابيض بهيم فلذلك خلق الكلاب من الجن وما كان ابلق منه وسخ من الجن والانس **بيان** لعل الكلب الاسود وغيره من الجن يحتمل ان يكون المعنى انه على صفتها او انه قد تستصور الجن بصورته او مسخ من الجن اى كان فى الاصل جنيا فمسخ الصورة واما كونه لا ابلق مسخا من الجن والانس فهو ابضا يحتمل ظاهر الوجوه المذكورة بانه على صفة شرار الجن والانس معا او قد يكون مسوخا من الانس ومتولدا من مسوخ الجن ومسوخ الانس قال الدميرى روى مسلم عن ابى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يقطع الصلوة الحمار والمراة والكلب الاسود قيل لابى ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخى سئلت رسول الله ﷺ عما سئلتنى عنه فقال الكلب الاسود شيطان محمد بعض اهل العلم على ظاهره وقال الشيطان يتصور بصورة الكلاب الاسود دون غيرها لانه اشد ضررا من غيره واشد تزويعا كان المصلى اذا راه اشتغل عن صلوته فانقطعت عليه لذلك كذا قال الجمهور وقوله يقطع الصلوة اى الراة والحمار فان ذلك مبالغة فى الخوف على قطعها وافسادها بالتشاغل عن المذكورات وذلك ان المراة تفتن والحمار يهوش والكلب الاسود يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور آئلة الى القطع جعلها قاطعة واحتج احمد بحديث الكلب الاسود على انه لا يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان وقال المخبر مشترك بين البهيمية والسبعية فالذى فيه من السبع لنابه اكل الجيف والذى فيه من البهيمة الطف اكل العشب والعلف ويقى انه ليس شئ من دواب الارض ما للخنزير من قوة نابه حتى انه يغير بنابه حد السيف والرمح فيقطع كل ما لاقى جسده من عظم وعصب من عجب امره انا قطعت احد عجبه فما سرعان عاد كما كان ذكر ابن ماجة عن انس ان النبى ﷺ قال الطلب لعلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم فى غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب والاسد **الكافى** عن العدة عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض اصحابنا عن الحميد عن نهيد الشحام عن ابى عبد الله ﷺ فى قول الله عز وجل ومن غاد فينتقم الله منه قال ان رجلا اظلق وهو صحيح فاخذ ثعلبا فجعل يقربه النار الى ان مضى وجعل الثعلب يصيح ويعدث من استه وجعل اصحابه يهزؤن به فلما صنع ما اراد ارسله بعد ذلك فبينما الرجل نائم اذ خالج جنبه فاذا هو بجرة حمراء قد احدث الثعلب فى فخذه فاحترقت فخذه فلم تزل تلك الجرة تعظم حتى ماتت **كتاب الاختصاص** عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن عبد الرحمن بن ابى هاشم عن سالم بن مكرم عن ابى عبد الله ﷺ قال كان على بن الحسين ﷺ مع اصحابه فى طريق مكة فمر بهم ثعلب وهم يتغدون فقال على بن الحسين ﷺ لهم هل لكم ان نعطوني وتفا

فى الثعلب والارنب

ذلك لقد رايت عجبا فقال لهما ويحك ما قال الله ورسوله وابن رسوله اعلم فقال ان ذكران زوجته فى هذا الجبل وقد نصب عليها ولادتها فادع الله عز وجل ان يخلصها وليسلط شيئا من نبل على احد من شيعتكم اهل البيت تفلت فلا فعلت **ومنه** عن القاضى ابى الفرج المظفر بن على الحسيب بن القاسم الكوفى عن احمد بن هبة عن عمر بن محمد الازدى عن ثمامة بن اشرس عن محمد بن زائدة عن ابيه قال اتى اعرابى عليا ﷺ فقال يا بن رسول الله حكيم بن عتبان الكلبى ينشد الناس بالكوفة فجاءكم فقال اهل هلفت عنه بنى قال بلى وانشده صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نرجه يا على الجذع بصلب وتشم يغثان علينا سقاهة وعثمان خير من على مقاما واطيب فرفع ابو عبد الله ﷺ يديه الى السماء وهما ينفضان رجاء فقال اللهم ان كان كما قال فسلط عليه كلبك فاخرج حكيم من الكوفة فاديج فاكله الاسد فاكله فجاؤا بالبشير الى ابى عبد الله ﷺ وهو فى مسجد رسول الله ﷺ بذلك فخر لله ساجدا وقال الحمد لله الذى صدقنا وعده **بيان** قوله الى انتهائه فى حديث ابن مسعود فقال انى علمتها اى من اين تعلمها ومن اخذها ما يعلق بها احد منهم اى ما تتصل بها وبلحنها وفى حديث ابن مسعود فقال انى علمتها اى من اين تعلمها ومن اخذها **الدلائل** عن الحسين عن احمد بن محمد بن على بن محمد بن عيسى بن عبيد عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله ﷺ انه خرج الى ضيعة له مع بعض اصحابه فبينما هم يسيرون اذ نفذ بثعلب امثل البنه فاتاها ثم اتى غارها فاخرج ولدها اليه قال فدعوه فان له لحاجة فذاهب حتى صنع كنه على رابسه وقطا وطاطا راسه ابو عبد الله ﷺ فكلمه ان يتبعه فلا يعرض فرد عليه ابو عبد الله ﷺ مثل كلامه فرجع بعد وقال له اصحابه قد رايناك عجبا فقال انه اخبرنى انه خلف وجنه خلف هذا الجبل فى كهف فقد ضربها الطلق وخاف عليها فسالنى ان ادعاء لها بالخلاص ان يرزقه الله ذكرا يكون لنا وليا ومحبا فضمنت له ذلك قال فانطلق ابو عبد الله ﷺ ومن معه الى ضيعته وقال ان الذئب قد ولد له جروا فى ذكر قال فمكثنا فى ضيعته معه شهرا ثم رجع مع اصحابه فبينما هم يسيرون اذ نفذ بذئب فوجه جروه نعوا فى وجه ابى عبد الله ﷺ فاخبرنا بهم بمثله وقد اصطحبا بعد الله ﷺ الجرو وعلما انه قد قال لهما خوفى قال لهما ابو عبد الله ﷺ ادرين ما قالوا قالوا لا قال كانوا يدعون الله لى ولكم بحسن الصحابة ودعوت لهم بمثله وامرتهم ان لا يؤذوا لى وليا ولا لاهل بيتى فضمنوا لى ذلك **ومنه** عن محمد بن هرون التلعكبرى عن ابيه عن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن خالد عن ابى الفضل عن ابيه عن بعض رجاله عن الحسن على بن ابى طالب عن سعد بن مسلم عن المفضل بن عمر قال كان المنصور قد وفد ابى عبد الله ﷺ الى الكوفة فلما ان دخل ابو عبد الله ﷺ فى مراتبه فضلت ثم جعلت قال قال اذا كانت الليلة فصر الى فلما كان فى نصف الليل خرج وخرجت معه فاذا انا باسد بين مسجر بن ملحبين قال فخرجت نصير بيده الى عينى فشد فيها حلقى ودنى فاضع معه فاذا انا باسد بين مسجر بن ملحبين قال فخرجت نصير بيده الى عينى فشد فيها **ومنه** بالاسناد عن احمد بن الحسين عن بعض رجاله عن عبد الله بن محمد بن خالد الكابلى قال دخلت على ابى عبد الله ﷺ فقال لى يا باخالد ادخل فاخذ فى حاجة فاقضيها فاذا انا بسبع معه فجئت به قال فلما ان رانى قال ما حاجتك يا باخالد ان كنت انما جئت لتاكلنى فانى لست باكولا ولم ار لك جارا عنى منى فقلت له ما جئت الا لاسلم عليك فقال لى ادن منى فدنوت منه فقال لى ما خالد اذا اكيف يكون خالك قال فعلمت انه لا يقصد ونشرت الزعفران جاء حتى احد منها فلما صار بين يدى ابى عبد الله ﷺ نظر الينه واقفا ما يحرك من شعره شعرة فاومى بكلام لم افهمه قال فلبثت عنده وانا منيخ من سكون السبع بين يديه فقال لى يا باخالد ما ذا فكر قال ذلك فكرت فى اعظام السبع قال ثم مضى السبع فلبثت الا وقتا يا يا خالد ما ذا فكرت قال قلت جعلت فداك ان هذا لشئ عجيب قال يا باخالد ليس هذا لكن جئت به الى فلان مع المفضل بن عمر واحتجت الى ما فيه وكان الطريق مخوفا فبعثت هذا السبع فجاء بذلك فقلت فى نفسى لله الامر حتى يقدم المفضل بن عمر واعلم ذلك قال فضحك ابو عبد الله ﷺ ثم قال لى نعم يا باخالد لا تبرح حتى ياتى المفضل قال فدخلنى من ذلك امر عظيم ثم قلت فى نفسى لعله قد جعل ذلك الى المفضل فجعلت اقول فى نفسى والله ما ادرى ما يقول ابو عبد الله ﷺ ثم قال لى يا باخالد ان المفضل جعلنى الله فداه قد جعل ذلك الى ابى عبد الله ﷺ ثم قال لى نعم يا باخالد لا تبرح حتى ياتى المفضل قال فدخلنى والله من ذلك امر عظيم ثم قلت فى نفسى لعله

في الثعلب والأرنب

من الله لا يهجو هذا الثعلب حتى دعوه فجعل يمشي اليها فجاءها والله فقال يا ثعلب تعال فاقترب الثعلب حتى وقع بين يديه فطرح اليه عرقا فاكله ثم قال له كله فقال لهم هل لكم ان تعطوني موثقا من الله وادعوه ايضا فيجيء فاعطوه فدعا فجاء فكلم رجل منهم في وجهه فخرج يعدو فقال علي بن الحسين ثم من الذي خفرته حتى قال رجل منهم يا ابن رسول الله ثم كلمني في وجهه ولم ادر فاستغفر الله فسكت **اقول** قال الدميري الثعلب معروف والانثى ثعلبة والجمع اثعال وثعلبان وثعالب وثعلبة وثعلبات وثعالبة وثعلبانة وثعلبانات وثعالبات وثعالبان وثعالبون وثعالبين وثعالبين وثعالبين

في النصف وسائر الوحوش

والحمد لله الذي هو رجاؤنا وناصر من تقطع الحبل منا وذكوان ابن ابي الذنب منا وقد كان ذا نبأ الى ان ملك الملك الذي كان ذا نبأ الى ان ملك الطامة يا المخزون واصحابه العلم واخبروه انه يولد الليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فامر بقتل من ولد في تلك الليلة فلما ولد ذكوان اتى الفتية اباه في هجاء اسد فبات الاسد ابو لحنا وبحاء الله بذلك فحتى بلغ فلما بلغ وكان من امره ما قد علمتم والغرض العلم

باب الوحوش الا الخمص

عن محمد بن الحسن بن ابي الخطاب عن محمد بن علي بن محمد الخياط عن محمد بن سكين عن عمر بن ثم عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال بينا علي عليه السلام في الحمص ثم مع اصحابه اذ اقبل نحو من القصر فقام خلفه وهم فقال لبعض القوم ما بال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هذه الطيبة قال نقول ان فلانا الفريسا خذ خشتها بالامس انها لم ترضه من امس شيئا فبعث اليه علي بن حسين ارسل الي الخشف فبعث بها ظبية وخشفين فلما اتوا بها قال يا رسول الله ما الذي قلت لكم وجزتكم خيرا

اقول

محمد بن سهل عن ابيه قال سألت الرضا عن الاعمش فقال الفوفد هبت صفته فقال ليس الحامير قلت له قال ليس ياكلونه بالجلد الجرذ ولا الارنب قلت بلى قال لا

بيان

لذا في اكثر الحامير وهو جمع الحمور وهو حمار الوحش في القاموس الاعمص الاعمش طعام يتخذ من جمع مجلى جلده او من السكباج المبرد الصفني من لا دقيق معرب خاه لم ينته فعلهم كما توا يعاون الاعمش من لحوم الحامير وفي بعض النسخ الخامير مكان الحامير وهو ان ذكرو العمر وزه الهادي لكن ظاهر العنوان في الحاسن الاقاحيث قال الحمور الظباء والبهام وذكر هذه الرواية فقط وضمير الطباء مع الخامير غير مناسب سيأتي الكلام في حال الظباء واسنامها في الابواب الآتية

حيض الحيوان

الحمور دابة وحشية لها قرنان طويلان كانهما منشاران يشبهها الشجر اذا عطش ورد الفرات يحدا لتجر ملتنه فينشرها بهما وقيل انه الناموس وفيه نظر وقرونه كقرون الايل يلقيهما في كل سنة وهي صامتة لا تجويف فيها وفوق الحمرة وهو اسرع من الايل وقال الجوهري الحمور حمار الوحش ورهنه ينبع من الاسنة خاصة الخامص في احد شقي الانسان اذا استلقى مع رهن لبان ناتئ وذكر ابن الجوزي في كتاب الفرائض ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده وولي منحصا في اطراف فلما كان قريبا من المدينة التي قصدها قال لقد ذللت تحصن لما صار في عليك حق ذمام وانا رجل من الجان وقد لبيك حتما قال ما هي قال انك كذا وكذا فانك تجد فيه حجاجا بيتها دبك فاسأل عن ساحبه اشاره تجد انه ذهب الى لبك قال فعلت له يا اخي وانا ابصر استلك حاجة قال وما هي قال اذا كان الشيطان ما حرا لانظر فيه العزائم ولح بالاذى متاما دواوه ان يوهد قد فر من بلد يحور ويسيد بها ما ملأ الصاب من بد بر شد الوشيقا ثم وهد له مورد من السدا بالبرير مقطر الله الا بمن ربعا وفي الا يسر لنا قال لنا الك له يموت ولا يموت الله بعده قال فلما دخلت المدينة اتيت الى ذلك المكان فوجدت الذباب تجوز فانها تبيعه فرأيت ظاهره منها باضعا فتمنيت ان اشتريه منها على من بعيد وقال لي الا اشاورك فيه فذهبت فرجع عند ذلك بجمال فدعا وجعلوا يضربونني بهتوني ياسحاق فلت لست بسحاق فلما لوا انك متدرب الذي ما صيحت شابة عندنا يجتمع وانه مند سلكها ام يفارقها فطلبت نزا مدر تبرين جلد يحور دهن السداب البري فاتوني بهما فشددت ابهامي يد الشابة شدا وثيقا فصلح وقال انا عاشك على نفسي قال ثم قطرت الدهن في انفها الايمن ابرعا وفي الايسر لنا فحرجت عينا وثني الله تعالى ذلك الشابة ولم يعاود ها بعده شيطان

الدلائل للطبري

عن محمد بن ابراهيم عن بشر بن محمد عن حمران بن اعين قال كنت قاعدا عند علي بن الحسين عليه السلام ومعه جماعة من اصحابه فجاءت ظبية فبقبصت وضربت بذنبها فقال هل تدرون ما تقول هذه الظبية قلنا لا ندري قال انها تقول ان ثعلبا اخذ خشفها بالامس وانها لم ترضعه منذ امس شيئا فبعث اليه علي بن الحسين ارسل الي الخشف فبعث بها ظبية وخشفين فلما اتوا بها قال يا رسول الله ما الذي قلت لهم وجزتهم خيرا

اقول

محمد بن سهل عن ابيه قال سألت الرضا عن الاعمش فقال الفوفد هبت صفته فقال ليس الحامير قلت له قال ليس ياكلونه بالجلد الجرذ ولا الارنب قلت بلى قال لا

بيان

لذا في اكثر الحامير وهو جمع الحمور وهو حمار الوحش في القاموس الاعمص الاعمش طعام يتخذ من جمع مجلى جلده او من السكباج المبرد الصفني من لا دقيق معرب خاه لم ينته فعلهم كما توا يعاون الاعمش من لحوم الحامير وفي بعض النسخ الخامير مكان الحامير وهو ان ذكرو العمر وزه الهادي لكن ظاهر العنوان في الحاسن الاقاحيث قال الحمور الظباء والبهام وذكر هذه الرواية فقط وضمير الطباء مع الخامير غير مناسب سيأتي الكلام في حال الظباء واسنامها في الابواب الآتية

حيض الحيوان

الحمور دابة وحشية لها قرنان طويلان كانهما منشاران يشبهها الشجر اذا عطش ورد الفرات يحدا لتجر ملتنه فينشرها بهما وقيل انه الناموس وفيه نظر وقرونه كقرون الايل يلقيهما في كل سنة وهي صامتة لا تجويف فيها وفوق الحمرة وهو اسرع من الايل وقال الجوهري الحمور حمار الوحش ورهنه ينبع من الاسنة خاصة الخامص في احد شقي الانسان اذا استلقى مع رهن لبان ناتئ وذكر ابن الجوزي في كتاب الفرائض ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده وولي منحصا في اطراف فلما كان قريبا من المدينة التي قصدها قال لقد ذللت تحصن لما صار في عليك حق ذمام وانا رجل من الجان وقد لبيك حتما قال ما هي قال انك كذا وكذا فانك تجد فيه حجاجا بيتها دبك فاسأل عن ساحبه اشاره تجد انه ذهب الى لبك قال فعلت له يا اخي وانا ابصر استلك حاجة قال وما هي قال اذا كان الشيطان ما حرا لانظر فيه العزائم ولح بالاذى متاما دواوه ان يوهد قد فر من بلد يحور ويسيد بها ما ملأ الصاب من بد بر شد الوشيقا ثم وهد له مورد من السدا بالبرير مقطر الله الا بمن ربعا وفي الا يسر لنا قال لنا الك له يموت ولا يموت الله بعده قال فلما دخلت المدينة اتيت الى ذلك المكان فوجدت الذباب تجوز فانها تبيعه فرأيت ظاهره منها باضعا فتمنيت ان اشتريه منها على من بعيد وقال لي الا اشاورك فيه فذهبت فرجع عند ذلك بجمال فدعا وجعلوا يضربونني بهتوني ياسحاق فلت لست بسحاق فلما لوا انك متدرب الذي ما صيحت شابة عندنا يجتمع وانه مند سلكها ام يفارقها فطلبت نزا مدر تبرين جلد يحور دهن السداب البري فاتوني بهما فشددت ابهامي يد الشابة شدا وثيقا فصلح وقال انا عاشك على نفسي قال ثم قطرت الدهن في انفها الايمن ابرعا وفي الايسر لنا فحرجت عينا وثني الله تعالى ذلك الشابة ولم يعاود ها بعده شيطان

الدلائل للطبري

عن محمد بن ابراهيم عن بشر بن محمد عن حمران بن اعين قال كنت قاعدا عند علي بن الحسين عليه السلام ومعه جماعة من اصحابه فجاءت ظبية فبقبصت وضربت بذنبها فقال هل تدرون ما تقول هذه الظبية قلنا لا ندري قال انها تقول ان ثعلبا اخذ خشفها بالامس وانها لم ترضعه منذ امس شيئا فبعث اليه علي بن الحسين ارسل الي الخشف فبعث بها ظبية وخشفين فلما اتوا بها قال يا رسول الله ما الذي قلت لهم وجزتهم خيرا

اقول

محمد بن سهل عن ابيه قال سألت الرضا عن الاعمش فقال الفوفد هبت صفته فقال ليس الحامير قلت له قال ليس ياكلونه بالجلد الجرذ ولا الارنب قلت بلى قال لا

بيان

لذا في اكثر الحامير وهو جمع الحمور وهو حمار الوحش في القاموس الاعمص الاعمش طعام يتخذ من جمع مجلى جلده او من السكباج المبرد الصفني من لا دقيق معرب خاه لم ينته فعلهم كما توا يعاون الاعمش من لحوم الحامير وفي بعض النسخ الخامير مكان الحامير وهو ان ذكرو العمر وزه الهادي لكن ظاهر العنوان في الحاسن الاقاحيث قال الحمور الظباء والبهام وذكر هذه الرواية فقط وضمير الطباء مع الخامير غير مناسب سيأتي الكلام في حال الظباء واسنامها في الابواب الآتية

حيض الحيوان

الحمور دابة وحشية لها قرنان طويلان كانهما منشاران يشبهها الشجر اذا عطش ورد الفرات يحدا لتجر ملتنه فينشرها بهما وقيل انه الناموس وفيه نظر وقرونه كقرون الايل يلقيهما في كل سنة وهي صامتة لا تجويف فيها وفوق الحمرة وهو اسرع من الايل وقال الجوهري الحمور حمار الوحش ورهنه ينبع من الاسنة خاصة الخامص في احد شقي الانسان اذا استلقى مع رهن لبان ناتئ وذكر ابن الجوزي في كتاب الفرائض ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده وولي منحصا في اطراف فلما كان قريبا من المدينة التي قصدها قال لقد ذللت تحصن لما صار في عليك حق ذمام وانا رجل من الجان وقد لبيك حتما قال ما هي قال انك كذا وكذا فانك تجد فيه حجاجا بيتها دبك فاسأل عن ساحبه اشاره تجد انه ذهب الى لبك قال فعلت له يا اخي وانا ابصر استلك حاجة قال وما هي قال اذا كان الشيطان ما حرا لانظر فيه العزائم ولح بالاذى متاما دواوه ان يوهد قد فر من بلد يحور ويسيد بها ما ملأ الصاب من بد بر شد الوشيقا ثم وهد له مورد من السدا بالبرير مقطر الله الا بمن ربعا وفي الا يسر لنا قال لنا الك له يموت ولا يموت الله بعده قال فلما دخلت المدينة اتيت الى ذلك المكان فوجدت الذباب تجوز فانها تبيعه فرأيت ظاهره منها باضعا فتمنيت ان اشتريه منها على من بعيد وقال لي الا اشاورك فيه فذهبت فرجع عند ذلك بجمال فدعا وجعلوا يضربونني بهتوني ياسحاق فلت لست بسحاق فلما لوا انك متدرب الذي ما صيحت شابة عندنا يجتمع وانه مند سلكها ام يفارقها فطلبت نزا مدر تبرين جلد يحور دهن السداب البري فاتوني بهما فشددت ابهامي يد الشابة شدا وثيقا فصلح وقال انا عاشك على نفسي قال ثم قطرت الدهن في انفها الايمن ابرعا وفي الايسر لنا فحرجت عينا وثني الله تعالى ذلك الشابة ولم يعاود ها بعده شيطان

ثم وضع منها فوهته على بين عينيه هذا وكلاهما بكلام محكم ما تحتمد ضربت بيدها تاج النسخ

وقال الجوهري كتاجر في كتاب الصناديق المطارفة ثياب من خز تلبس في قول الشاعر وصف ابلا فجاءت كأن على أسنمتها سناة فتيل أو عصاب يتاجر كان الشيء هو الذي يلف به ويشد والظبية لا تلبث لريبة قط فهي تتأنى بيدها وذكر الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن انس بن مالك وابن عمر في حديث له في سننه عن ابي سعيد الخدري قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة بني المصطلق اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقام قد صادها وظبية وشدها الى عمود فطفقت تبارسول الله اني وضعت لي خشفتان فاستأذن لي ان ارضعهما ثم اعود اليهما فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهما فشدها فطفقت تبارسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تريد فقالت ان ولدي قد اكلتهما السباع فاطعمها فاطلقها وفي رواية اخرى عن زيد بن ارقم قال لما اطلقها رسول الله صلى الله عليه وآله انبعها بصره وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله ثم ذكر الطبراني عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله في القصر فاذا منادي ينادي يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثوقة فقالت دنى مني رسول الله فدنا منها فقالت

من الفواحش في العمائم وغيرها

لابنه اسمعيل

ومنه

عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابو الحسن الاول عليه السلام

بيان

العرة بالضم اسم الزول وقيل له وظربان الحمام في بيته ما من شأنه ان ينفض بها الا انتفاء الله بها من دخول البيت من غرة اهل الارض

الكافي

عن العدة عن احمد بن محمد بن علي عن رجل من اصحابه عن سهل بن زياد رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام

بيان

خشف جاء الظاهر ضمه والكسر والضم لغة لكن في بعض النسخ عن هذا الزاد وهو احد ما هذه الزاد وهو احد ما

الكافي

عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن عثمان بن عيسى عن اسحاق بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام

بيان

في القاموس الفأفأة الذي يردد الفاء والكسر لا يصح الا في بعض النسخ

الكافي

عن العدة عن سهل عن ابن هاشم عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الجراد فقال

بيان

ظاهره ان السؤال عن الجراد الذي يؤكل وقد مر في باب الصيد

الكافي

عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن الجراد فقال

بيان

الظاهر ان السؤال عن الجراد الذي يؤكل وقد مر في باب الصيد

الكافي

عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن اسمعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الجراد فقال

بيان

البعيد الذي لم يره قط يأتي فقال يأتي عند فروه يأتي عند ثلثمائة من ملائكة من قد صاطوا معرفة وحسنة فاذا زادت على ثلثمائة من يرسخ جاءت على اثرها

ومنه

عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال

بيان

قوله اذا زادها اي زاد الجراد على ثلثمائة لبيب انه قد روي انها في بيت صاحبها بسبب الله تعالى لها من عبر معرفة لها بالطريق والاشبه ان هذا معارض لما دل على اكل الجراد بضم السين والمراد بالحوت في الحديث السمك كما ذكره الفيروزابادي

الكافي

عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال

ومنه

عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن اسحاق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الطير يجيء من الكاذ يعبد قال انما يجيء لوقته

ومنه

عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال

بيان

اذا انقطع اكله فلا يأتي

ومنه

عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال

ومنه

عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر

في الحمام وانواعه من الفواخت والقماري

الانصاري وهو من هيله في محمله فنظر الى زوج ورشان في جانب المحمل معه فرخ لهما فقال لابنه جعفر يا هيله فان هذا الطير حمام اهل البيت فان جئته فذبحته فذبحه فاكل فراخه كل سنة وقد دعوت الله لان يدفع عنه وقد فعل **مشارق الانوار** عن محمد بن مسلم قال كنت عند ابي جعفر فرأى في عليه ورشانا ثم هدلا فرد عليهما فظن المرتضى جعلت فداك اسمها هذا فقال الطاير ظن ذو رخمة سوء مخلف له فقال الا ارجع الا يجيء محمد بن علي فجاءت مخلفت له مالولاية انها المرتضى فصدقها وما من احد يخلف الولاية الا صدق الا الانسان فانه مهين **دلايل الطير** عن احمد بن محمد عن محمد بن يوسف عن علي بن داود الحداد عن القضيل بن يسار عن ابيعبدالله عليه السلام قال كنت عنده اذ نظر الى زوج حمام عنده فهدل الذكر على الانثى فقال تدري ما يقول قلت لا قال يقول يا سكنة روحي وانسي خلق الله خلقا احب الي منك الا ان يكون جعفر بن محمد **حيوة الحيوان** الحمام قال الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري سواء ذكر والانثى بغير هاء لان الهاء انما دخلته على اراده الواحد من جنسه كالتانيث وعند العامة انها الذي احمر حمامة وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في كلامه الطير الكبير الحمام هو الحمام البري الواحدة حمامة وهو ضرب والفرق بين الحمام الذي عندنا والحمام ان في منقار ذيب الحمامة سوادا يظهر هنا بياض وفي منقار ذيب الحمامة بياض غبه انتهى وفي نقل التوكي في التجريد عن الاصمعي ان كان ذا طوق فهو حمام المراد بالطوق الحضرة او الحمرة او السواد المحيط بعنق الحمام وكان الكسائي يقول الحمام هو الجرس والهام ما يأكل الا صحيح وقال الازهري عن الليث قال ان الحمام كل ما عب هدر وان نفرت اسماؤه في الطابر عب ولا يشرب الهدر جمع الصوت وواصلته من غير قطع له قال الراعي ولا شهرين ما عب هدر ولوا فنصره وفي تفسير الحمام على لعب كالحمام ويدل عليه الشافعي ذكر في عبوبه الماء عنا فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام انتهى وفيها قال الازهري نظر الليث انه لا يلزم من لعب الهدير ان يقال الشاعر على حوضه نعر مكب اذا نفرت تعبت مرات شربن عب وصف النعر الجميع انه لا يهدر والا كان حماما والنعر نوع من الصفير واذا علمت فتامل لك من كلام الشافعي واهل اللغة يقولون ان الحمام يقع على الذي يالف البيوت فيسفرخ فيها على ما قاله الفارسي ساق فحوه وهو ذكر القسم والفواخت الذي في القطا والوراشين والشفانات السنقين والواحد ذاني والطوقاني وسياتي انشاء الله تعالى بيان ذلك كل واحد في بابه الكلام الان في الحمام الذي يالف البيوت وهو هو ما ذكرناه الهدر وهو ذكر الفرخ وسمي بذلك وهو كثير الفوز وسمي بذلك لان فرخه يفوز من البيض قبل ان يقوى والمنسوب هو بالنسبة اليه كما تقدم كما لغاق من الجمل وذلك لان الحمام كما لصق الناس هو لا يبيض في البيوت ولا في اوعيتهم ابن ماجه والطبراني وابن حبان باسناد جيد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وروى شيطان يتبعه شيطانة قال البيهقي وحمله بعض اهل العلم على ما ان صح على الحمام على الاستئناس به والانزعاج على الاستيطار الذي يشرد منها على سيور الجران وروى عن ابن عباس بن عبد الغفار عن عبد الله بن عمر قال شهدت عمر بن عبد العزيز امر الحمام الطايرة فذبح وذبح والطبراني عن جبير بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه النظر الى الابرج والحمام الاحمر وروى الحاكم في تاريخ نيسابور عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والى الابرج والى الحمام الاحمر قال ابن قانع والحافظ ابو موسى قال هلال بن العلا الحمام الاحمر الفلاح قال ابو موسى هذا لفظه ولعله لمراد لغيره وكان منزل ام حمام احمر لهم دران وفي عمل اليوم والليلة لابن السني عن انس قال قلت لابن معاذ بن جبل ان عليا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فامرأن يتخذ برج حمام وان يذكر الله تعالى عنده هذيره ورواه الحافظ بن عساكر قال ابن عبد البر حديث غريب جدا وسنده ضعيف وذكره ابن عدي في كامله من حديث جعفر بن محمد بن موسى عن علي بن ابي طالب قال اشتكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال اتخذ زوجا من حمام فان معها طردا للشيطان وروى ايضا في حديث محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام المقاصيص فانها تلهي الجن عن صبيانكم وقال ابن عباد الصاحب شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال له اتخذ زوجا من حمام فان معه طردا للشيطان وفيه الصقلب الجراح لا بعزيز وبقيته رجاله رجال الصحيح وفي كامل ابن عدي في ترجمة سهل بن زيد عن محمد بن المنكدر عن جابر قال اتيته فقال شكت الكعبة الى الله تعالى قلة زوارها فاوحى الله تعالى اليها ابشري فاني ابعث اليك اقواما يحنون اليك كما تحن الحمامة الى فراخها وفي سنن ابي داود والنسائي عن عثمان بن عفان ما ساء ان اتيته قال لكون في آخر الزمان قوم يخضبون ولا تتوهم الحوامل الحمام لانه يحون والجحن ومن طبعه ان يالف كره ولو اراد سهل ان الف فرخ ويحمل الاخبار الباقي من المسافة البعيدة في المدة القريبة وفيه ما يقطع ثلثمائة الف فرخ في يوم واحد ربما اصطيد وعاد عن طعنه عشر فرخ واكثر ثم هو على ثبات عقله وقوة حفظه وبر وعلى وطنه حتى يجلب نفسه فيصيده الرجل بسباع الطير بطلبه شد طلب خوفه من اشواهين شدة من خوفه من غيره وهو الطير منه ومن سايار الطير وكله لكنه يدعر منه ويعتريه ما يعتري الحمام اذا راى الاسد والشاطر اذا راى الذئب لقارا ان الحمام من عجيب الطبيعة فيه حكاه ابن قتيبة في عيون الاخبار عن المثنى بن هبيرة قال لم ار شيئا قط من جبل واحد الا وقد رايته في الحمام ما راينه حمامة الابرد ذكرها ولا ذكر الا برد الا شاة الى ان يهلك احدهما او يفقد وراينا حمامة تنزين للذكر كما تنزين المراة لبعلها وتعتد له وتزين

في الطاووس

حمامة الطايرة زوج وهي تكون اغرا منا تعدوه ورايت حمامة وبين انها تبيض من الذكر لا يكون لذلك البيض فراخ ورايت ذكرا فحل ذكرا وهذا يبعد ان يهبط من كوة ويكون زوجا وانثى يهبط كل من الذكرين ما يستعمل التفتيل عند الستفاد والانثى والحمام هو خفيف لستفاد يجرد نبه لبعض انواع الانثى كانه فعل عالم ما فعلت بجهلها في حضانة وقد يستفاد الحمام ستة اشهر والانثى تحضن اربعة عشر يوما ويبيض بيضتين يخرج من الاولى ذكر ومن الثانية انثى وبين الاولى والثانية يوم وليلة والذكر يجلس على البيض ويفرخ من النهار والانثى بقية النهار وكل في الليل واذا باضت الانثى واراد ان تدخل على بعضها لامراضه بها الذكر راضطرها الى الدخول واذا اراد الذكر ان يستفد الانثى اخرج فراخه عن الوكر وفعل لهم هذا النوع ان فراخه اذا خرجت من البيض فان يضع الذكر بازاءها الحاد ويطعمها اياه ليسهل به سبيل المطعم فتسطاق للطيف الجيد الذي في كل نفس هذا فاما وهم هم اسطوان الحمام وذكر اهل التاريخ ان المنتشر لما جلس راى في منامه على بيت حمامة مطوقة فاتاه آت وقال له خل المسك في هذا فاما اصبح حكى ذلك لابن سكينة الامام فقال له ما اولد له وله نبيت في الحمام فان كرت عنها من الحمام فانها تكون من اطيبها **باب الطاوس فيه اللاغة**

من طبعه لذة بمهايذكر عجيب خلقة الطاوس ولبد مهمة خلقا عجيبا من حيوان وموات ساكن ذي حركات قام من شواهد البنيان على العليم صنعته وبديع تقديره ما انفاك له للعقول معترفة بتسليمه وتعقت في اسماعنا دلالة على جليل تدبيره وما ادرته من مختلف صور الاطيار التي اسكنتها الحاد بلاد لا من ذكر وانثى وخروف لحاجتها وذواتها على اعلامها من ذوات الجنح مختلفة متباينة مصرفة في ام التسخير ومرفقة في مجاري الجو المنفسح والفضا المنفرج كونها بقدارهم لكن في تحايل صور ظاهر وذكرتها في مفاصل مجمة وضع بعضها بعيدا لا تخلف ان تسمو في السماء خفوقا وجعله يكون وقيقا وكسفها على احمل انحايها في الاصابع بلطيف قدرته وذقيق صنعته فيها معروس في قبايل لون لا يشوبها غير لون ما غرس فيه ومنها معروس بلون صبغ فلون بخلاف ما صبغ به ومن عجبها خلقا الطاوس الذي ما تهي احكم تعديل قد تقدلوانه حسن تنضيد لحلج اشرح قصبة ذنب اطال سحبه واذا ذبح الى الاثني اشرح من طبه وسايه طال على ربه كانه فلع داري مجمع تويه بضا كالوان وتميس زهرة بانه يقضي كل قضا الذكر وبا ملاقحة ازا المحول المعلة اجلت ذلك على ما بينه لكن يحمل على ضعيف اساده لكن كان زعم من زعم انه يلحج بلد معه فتحها مدا معه فتفت في ضغف جونه والشاء نظم ذلك ثم بيضه من لقاح محل سوى الذي يحصل لكان عجب من طاعمه من زهر كل ربيع وان ضاهيه بالملابس فهو كوشي الحلل او وشي عصب اليمن وان شاكلته بالحلى فهو كفصوص ذات الوان قد نطقت بالمحسن الغرب لحال حصته مدلل من قصته وما انت عليها من عجيب الباينة وسمو خلق الفعال وفلد الزمرد جيد من ثمره كل ربيع وان ضاهيه بالملابس فهو كوشي الحلل او وشي عصب اليمن وان شاكلته بالحلى فهو كفصوص ذات الوان قد نطقت بالمحسن المكل يمشي مشي المرح الخال ويتصفح زينة جناحه فيهفهف ضاحكا بجمال لمبرا له اصاليع تحيز بصره الى قوايم منها معول بطوق كاد يسبي عن استغاثة ويذهل بطا وتوجعه لان قوايم خمس كقوايم الذكية الحلايسي فيه فلم يخف من طنوب شيا صيصية حقيقة ولا في موضع الزج فرعة حضراء موشاة ومحرج عنقه كالا بريق ومعرز بها الحيث بطنه كصنع الوشاة المجانبة او كبرد ملبسة مرآة ذات صقال كانه متلفع بمجر الجم الا انه تجيل الكرة ما تمد وشد بريقه ان الحضرة ناضرة ممتزجة بها مع فتوسم معرق خط كمستدل القلم في لون الاحوان ببعض قوة ونهوض بياض في سواد فانها لك يا لولي وكل صنيع لا وفلا حاد منه بقسط علاه بكرة ضفاله وبرقة تصيص بياضه وقد رقه فهو كالازاهير البيض تنبه ربها ام ربيع ولا تموس كخيط فقد يخضه من لينه وبرى من لباسه فيسقط تترى يثبت بناعا فيحت من فصله لخيات ذوات الاعضاء تنال الاهوا ما ما حتى يعود بهيئته قبل سقوطه لا يخالف منها الوانه ولا يقع لون في غير مكانه واذا اضحت تعرة من شعرات فصله لك تعرة ورديته وتامر حضرة زبرجدية واحيانا اصفرة عسجدية فكيف تصل الى صفة هذا العالم الذي بهر العقول وتستنظم صفة صفة قوال الواصفين في اول اخرا فلذا عجز الاوهام ان تدركه والالسنة ان تصفه فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خالق جلالة للعيون فادركته محدودا مكونا ومولفا ملونا واعجز الالسن عن تخليص صفته وتعديها عن نادية نعته فسبحان من اربح قوايم الذرة والمجحة الى افوقهما من خلق الحيتان والافيلة وراى على نفسه ان لا يضطرب بشيء مما اوجح به الزوج الا وجعل الحمام موعدا والفضا غاية **قال** السيد رضي الله عنه تفسير بعض ما في هذا من الغريب وبا ازمل الخجلة الا ركانه عن النكاح في اذا المراة يوقرها اذا نكحها وقوله كانه تلع ظرفي عجم تويه القلع شراع السفينة وداري نسبة الى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها الطيب وعجاري عطفه تويه عجف الناقة اضعفها عجفا اذا عطفها والتوي الملاح وقوله من ضفة جونه اذا جانبه جونيا والضفتان الجانبان قوله وذلا الزبرجد الفلد جمع فلدة وهي القطعة وقوله كانه لعاشة لعند وقد تعالج العضو اذا عمل فيه ما يؤلمه الطاوس على ما عرفت وسن على ما عرفت وطويل وطويس المراد انه نزيف الجوان الجزاب جنس لحي يكون بعض الجزر والموان السحاب بالا برج فيه حرض فيه تحي بعد وانه لا مال صلفا ولا اكرم كالا مرض الجمال وذكر كان كالماء الناري الخرف بطبعه والاعم ولا يطرد لذا الطف الفوق وما مفعول اقام والضمير عايد الى الفتى به وله الراجع الى الله وجعل ان يعود الى ما وقعت عليه صاد والعرف الاشعار موضوح الكلا بل والبقة من كلا

فيه ان ثمن الحمام يعيش ثمانين سنة وذكر الفعلي وغيره عن ابن عباس مثله في قوله تعالى ورزق ربك خير واقنى ما شاء وبضاف الى الخاد من الغنم الضان وضل الطير الحمام صح

نسخة

ذو الطاووس

٧٣٥ الى الله تعالى وما نذر اى خلق وقيل الذر مختص بخلق الذرية والاخاذ بالجمع اخذود بالضم وهو الشق في الارض الطير الذي ليس
الاخذود كالقطا والبحاج بالكسر جمع بحج بالفتح وهو لطير قريب الواسع بين حبلين والتفيح يكون للفحج والاعلام الجبال وذوابلها والقطا
والصفور ونحوهما تذكر الجبال التراسنة والتصريف التقليب والتحويل من حال الى حال ومصورة منسوب على الحاكية وفي بعض النسخ مجرور على الجوار
لذوات مجمة وكذلك مفرقة ونقاشة والترقيم كتابة نارة بعد نارة والتحبير خطاء وزمام البعير خطاء وزمام النسخ الندرة الكاملة وورفرف الطائر بجناحيه خفق ذا بسطهما عند
السقوط على شيء يحوم عليه لينقع نوقه وتحاريف الجواء مكنتها التي تحرق الهواء فتدفعها والمنفسح الواسع والفضاء الخلاء والجحاف بالكسر جمع
حوب بالضم وهو مجمع المفصلين من الاعضاء واحتجاب التقاصل استتارها باللحم والجلد ونحوهما وفصل الشيء بالضم مباينة بالفتح بينهما مثل فصم خطاه
وزنا ومعنى ان ديسموا اى يعلوا في الشماء اى في جهة العلو وفي بعض النسخ في الهواء والحصوص بالضم سرعة الحركة وورفرف الطائر بجناحيه الطيران
ومعناه ضرب بهما وقوبها جناحاه مثل وقد ذلك اذا اسرع مشيا ورجلاه طرحاه ولم يقدر الطائر طيرانه فوقع الامر على
عقاب قوف ودوقف الحمامة كقرفد اذا سكن في المصايف وبظهر من كلام بعضهم ان الفصل لكل فيهما وبعضهم عند تامل النسخ بكسر العين وتسكنها
اى بها توسفت الذكر نصر ردا على نظنها وتسفت الكلام اى عطفت بعضه على بعض والاصابيع جمع اصبع بالفتح جمع صبغ بالكسر وهو اللون او
جعل كلا منها على لون خاص على وفق الحكمة البالغة وغشى الثاء كضرب دخله والاغماس الانغماس في الشيء والتدرع ادراك الزرع
والفالية بالفتح كالفالة بالضم والطابع بالكسر للبسر الاحمر وفي القاموس الفالية البسر الاحمر وكالمثال ينفرغ فيه الجواهر وفتح كالمكرم
وشاة قالب لون على غير لونها وفي النهاية وفي حديث شعيب وموسى الذي رعى له قالب لون تفسيره في الحديث انها جاءت على غير
الوان امها انها كانت الوانها قد تقلبت منذ حدثت على علم في صنعة الطبور فيها مختلفون وقالب لون ناعس صفة لما يحل الاطهران
الفسق في قالب اللون عبارة عن احاطة اللون الواحد بجميع اجزائه كما يحيط القالب بالاشياء المصنوعة بالصب منه من نحاس ونحوه وعلى الكسر يكون ترشيحا
المراد بقالب اللون اللون الذي يقلب الى لون اخر ولون صبغ في بعض النسخ بجر لون مضافا الى صبغ على الاضافة البيانية وفي بعضها
بالجر منونا وصبغ على صيغة الماضي المجهول اى صبغ ذلك المعنوس في الطوب على الفعل وكل ما استدار ترسي وهذا النوع كالفواخت ونحوها والبعد
التسوية منه تعديل القسمة والمراد اعطاء كل شيء منه الحلي ما يستحقه خلقة خاليا من نقص فضد مناعه لنصر نصاك بالتشديد اى جعل بعضه
فوق بعض اى ثب الوانه بجمع اشهب وقصيبة اى كتب بعضها في بعض كما يقصح الفضة اى بالخاء المعجمة وهي عراها وهي بجمعه لتمتعه جزء على وجه الارض
وتحبك المراة ذيلها اذا درج اى شيء وطوى الصحيفة كرمى ضد نشرها وسما لدفا اى رفع وسمابه اى علاه ورفعه اطلع عليه اى اشرف في القلع كمنع
الشراع والذي مكسوب الى ذارين وهو موضع في البحر كان وفي منه الطيب من الهند وهو لان خراب الاعمار به لا يسكنه وفيه اثار قدم والنسبة اليه
لانه كان مرسى السفن فجرى مجرى عطفة وقيل هو ان يحدب الراكب ظهره ليقعد فيرده على رجليه وفي النهاية النوتي الملاح لانه يدير
السفينة في البحر وقد ناز ينوز نوقا اذا تمايل من التعاس كالنوتي بميل السفينة من جانب الى جانب تنهى ولطف التشبيه ضح واخذا الذي تكبر
واعجب بنفسه ويمس اى يتخرج في مشيه ويمضي اى يسعد في اصعاد ثم اضطجع اى اضطجعها الرجل للمراة اى جعلها وادخلها والدكة كقردة جمع ديك بالكسر وفي بعض النسخ
وفي نهاية ابن الاثير كاضطجاع الديك وبأكر كيعلم اذا فتح الفحل الناقة اى جعلها والملاحة مفاعلة منه وفي بعض النسخ بملاحة على صيغة
مجمع مضافا الى الضمير اى بالاذن نشاسله واعضائه والفحل كل حيوان وعلم العلم اى شد شبه واعضاؤها ملتقى عظام من شدة شهوة الضراب وقوة
اذا الفحل المعتلم الذي في بعض النسخ والاخاة من الحمار الاتان على صيغة اسناد ما مبنى اسناد المفعول في بعض النسخ على صيغة المصدر بمعنى
وفي سحنة الدم متعد اى رقده والدمع امرسلته وفي بعض النسخ بفتحها الضرب بين فتح الفدد والزنا اى غلامانه حتى سمع له رضو ولعل الاول
اوضح فان الفعل ليس متعديا بنفسه على ما في كتب اللغة وضفضفا جفونه جانباها وكف ضفتا النهر والوادي وتطعم على صيغة المفعول بحذف احدى
التاءين ويجش الماء يجيش جرفه فيجيش ويجيش ويوجد الكلمة في النسخ بهما اى الدمع المنجرف بالبعض الشاجرين زعم فوران الدفع في الطاهر والله
وامير المؤمنين ثم لم يخالف ذلك ولكنه ليس بامر عجب من مطاعنة الغرائب العربية عن الغرائب لا يفيد من شاء لهم اخوين من سفاد الغرائب فجرى عنوان الدفع
من المطاعنة وانتقاد الجن من المالية الذي في الاصل من نقاده واما الحكم بفضل ان يصد قوابد الله على انهم فاذا قالوا في كيفهم ما يذهب
من هذا قال ابن سينا والتنفيخ يحتمل هاهنا يرجع من ناحية المحل الذكر ومن ناحية صفة والنوع المستعلي ما لا يتماثل الاصنوع افواههم تقاسك
ذلك سفادها ولا يخفى ان تمثل الذكور لا يدل على ان الغراب لا يسفد بل الظاهر منه خلافه الا ان يكون مراد القابل ايضا ذلك واما كلامه
فالظاهر منه ان الطاووس لفاحشه بالسفاد لقوله ثم انا نجد الحمام وغيره عن قول الاخر ان الغراب لفاحشه الطاعنة وفي القاموس الحمام اذا
ادخل ذكره فرجها شاقصد الطاعنة وطاعنها وطاعها وخال الشيء كخاف اى ظنه وخاله يخيله لغة تميمية يقولون في المضارع للمتكلم اخال بكسر الهمزة على غير قياس
وهو اكثر استعمالا وبنو اسد يفتحون على القياس والذي بالذال المعجمة على ما في اكثر النسخ جمع مذكر كسكير قال ابن الاثير الذكر والذكر الذي من

وعجيب خلقته

٧٣١ حديدا او خشب على شكل سن من انثنا المشط والطول منه يسرح به الشعر المتلبد ويستعمل تركا مشطله وكان في نخبزان يسمى بالدال المعجمة
قال وهي خشبة ذات طرائق كاصابع الكف يفتي بها الطعام والذاروها الفهر وما الطابها الشكالة الدابر والعفيان بالضم الذي ملأ المجالس
مثل ها بقيت منه بقيا والفلذ كعنب جمع ظلة بالكسر هي القطعة من الذهب والفضة غير انهما وظن لعين شيء كضرب اى نظنت اى نظرت جاحظ جوهر
معروف قيل وسمية الناس البخس وقيل هو الزرقة وجيئ الثمرة والزهرة اجتنابها بيسر والجنى فعيل منه وفي بعض النسخ جوى كحصى وهو مجتنى
من الشجر ما دام غضا بمعنى فعيل ولفظة المفعول لا يستعمل في بعض النسخ وزهر البنات بالفتح نوره والواحدة زهرة كثمرة ثمرة فالوا والا يتهم
زهر اخى نفخ والمضاهاة والمشاكلة والمشابهة بمعنى واستعمال فاعل بمعنى فعل التشديد كثير كلا سيما في كلامه والباطن واللبس بالكسر فيهما
والملبس في احد الوشي نفش الثوب من كل لون والوشي كحرمي المنقش والحلل كصرد جمع حلة بالضم وهي ازار ورداء من برد او غيره فلا تكون حلة
الا من ثوبين وثوب له بطانة وشي اتوشى حسن معجبا الموشي مفعل منه فالبث الحجر والواو والعصب بالفتح ضرب من البرود والحلى بضم الحاء وكسر
اللام وتشديد الياء جمع حلية بالفتح والتخفيف هو ما يزين به من مصوغ المعدنيا والحجارة والفصوص جمع فص كفلس وخلوس وال النل كسكر
الفاء ردي وقال الفيروزابادي الفص الخاتم مثلثة والكسر غير محق ونطقت باللحن وجعلت الفضة كالنطاق لها وهو كالكربة تلبسه المراة وقيل شقة تلبسها المراة وتشد وسطها بحبل وترسل الاعلى على الاسفل الى الارض الاسفل يجر على الارض وكل ذلك الى البطن كالبل
وهو بالكسر الملح وشبه فضة بزنة جوهر وقال بعض الشارحين بزنة الفضة في الفضة على المصنع تصنيع الفضة والكلل الذي جعل كالاكليل وحاصل الكلام انه شبه قضيب ديسه بصانع من فضة صنع الفصوص المختلفة الالوان فهي كالاكليل بذلك للترصيع والاظهر ان الكلل مصنع الحلي وتضحل الكتاب اى غلب صفحاته وقد كفراى ضحك وقال في ضحكه تهلا فهقه فهقهة مثل ذرح ذرحه والجمال الحسن في
الخلق والخلق والتزال بالكسر الضيعم او كل ما لبس الوشي كتاب تحبير ازاينم وبرصع شبه فلاذه تلبسه النساء وتفاهة قوة اى صلح وعوك
اى رفع صوته بالبكاء والصياح واستغاث طلب اللعون والنصر وتوجع اى تفجع وشكى لان قوايم جرس اى دفاق توجع حمل الحمل الشاق بين والحمالة
بالكسر الحمل بين الدجاجة الهندية والفاختة بينه والولد بين بين وسوداء واسود بينهما ذكر وفي العين ونخم النبات نجمه كمنعه نجما
كضرب اى انبته في الارض ومغرزها مبتدا خبره كصبغ الوشية بعده ومغرزها مبتدا خبره محذوف اى مغرزها الحجب بطنه موجودا ومتدا ومنتهى كصبغ الخ وحيث مضافا الى الجملة غالبا وهو في المعنى مضافة الى المصدر الذي تضمنته الجملة فالواحيث وان كانت مضافا الى الجملة في الظاهر لكن
لما كانت في المعنى مضافة الى المصدر فاضافتها اليها كالاضافة والذابين على الضم كالغايات على الاعراف قال الرضي رضي الله عنه كل
خبر المبتدا الذي بعد حيث غير ظليل والوشية بكسر التين كما في بعض النسخ وهي لغة الحجاز وافصح من التكون وانكر الازهري التكون بالتسكون
كما في بعض النسخ ويجوز بعضهم تدحض بضم الضاد وفتحها وقيل هو دون قيل والنضال الكتاب بالضم من صفله كنصره اجاده فهو مصقول وصيل
والقناع كسحاب الملحفة او الكساء او كل ما تقنع به المراة وقنع الرجل بالثوب اذا شمل به ونفط وفي بعض النسخ منفع المنع والمقنعة بالكسر ما تقنع به المراة والقناع كسحاب وضع منهما والمعرس كمنبر موضع نزول الوطاء تبسطه المراة قال المطرزي نزل كل القضا بالقلم اى استدل وقضا
والتحم بالتحريك والتحمة بالضم الشواء والانجم الاسود وخيل كرد اذا بانيا للمفعول من الخيال بمعنى الوهم والظن مبنيا عليه في بعض النسخ على
على صيغة المعلوم فالفاعل ضمير الطاووس والبرقش اللمعان واستدل على صيغة المفعول والمستدل على صيغة اسم الفاعل وفي
بعض النسخ على صيغة اسم المفعول قال ابن الاثير استدل الدنيا اى حفرها واستصغرها وهو استفعل من اسئل الذهول الصغير المسبة على
الاول الفلك وعلى الثاني المرقوم وتكون تكون الاضافة على الاول لادنى ملابسة فان لترهم الدنيا ولا تحوا ان الضم البابوج
وابيض فوق وابيض تحت والزيال اى سديد البياض اينانق وانوار اى المنبع وعلا فلان ملا اى علية ارتفع علية وبصر لقراي رف وبلع والله سبحانه وتعالى اعلم

Jalil-abbas@yahoo.com

في الطاووس وعجيب خلقته

٧٤٢ وفي الشمس بعد ما لا تراني في ثلاثة ايام او اربعة لما زال الشمس الطالع في كل يوم فرد على ما لا اختلاف لتأثير ضوء القمر وتربية النبات باختلاف الامرين البرد وغير ذلك وتختلف بعض صيغة الفعل في مفرد الاعيان وفي بعض النسخ تختصر على تهيئة لا تفعال القول لحشر كضرب ونصره فانحشر كنشر فانكشف العرق بالضم خلاف اللين الفعل كرضي تشرى فيه لغتان تنوين ولا تنوين مثل اعلمي فمن نونه صرفها في المعرفة جعل الها الف الثانيث هو الجود واصلها وترى من الوتر وهو الفرد قال الله تعالى ثم ارجع البصر كرتين ثم ارجع البصر كرتين اي احدا بعد واحد من وترتها جعل الفها ملحقة وذكر الجوهري وقال العرب تقول ما رحل الشخص تترى اي شيئا بعقب شيء بينهما فترة وهذا لما يقطع فيه فهو منقطع وان ترى للمواصلة والاتصال وبتسنيا ما اي افترا بينهما وكان حال الترتيب الشاطر والبناء بالكسر الولاء والخصم والتجاري سقط قوله ائم سالف الوانه في بعض النسخ شتى الوانه في بعض النسخ مسلم الوانه قال الجوهري سائر الناس اي جميعهم في المصباح قال الازهري اهل اللغة سائر الشيء باقيه قليلا كان او كثيرا ولعل المراد عدد نحالفة لون الريش الذنابي للباقي من التوالف والمراد عدد النحالف بين الاربعة من الريش الذنابي لا ربعة من كل جنح نورها والنور والنفح من كل شجر نورها وغلب على الورد الاحمر الثامر بين والرمان والعنجد كجعفر الدهب في العنوة بالضم وبالفتح قمر البر ونحوها والنفض كضرب جمع نفضة بالكسر هي الحلق والعلم بوزن الامور وغما بوزن الفطر الاذى الثافة والقريحة اول ما يستنبط من البئر ومنه قولهم لفلان قريحة جيدة اذا استنبط العلم بجودة الطبع وافرخ الشيء اي ابتدعه من غير سبق مثال الواو في قوائم وافل للحال ولا يرد ان تشعر افعل الا بجراء الى بها قوائم الحيوان والمراد بها الجزء من صنف على هذه الالوان واختلافها واختطاطها كل بوصفه سائرها اشائرها البدء والجزء عن اذا الجزئيان الاوصاف المذكورة وتشريح الهيئات الظاهرة والخصوصيات الخفية وخلق ذلك الحيوان كما هو المناسب لما بعده وبهم لمعنى غلبة وجلاء بالتشديد التخفيف على اختلاف النسخ اي كثيفة النكون لا حالات الا بهاج وقعد بها اي اقعدها واعجزها والغرض الدلالة على عجز المعقول عن ادراك الخالق سبحانه فانه اذا عجز عن ادراك مخلوق ظاهر للعيون على الصفات المذكورة فهي بالعجز عن ادراك الخالق سبحانه وصفاته اخرى وكك الاشيء المختص صفته نادية نغنه ورمح الشيء كنصر وجاد دخل في الشيء واستحكم فيه وادبر عنه والدبر واحدة الذبر وهي صغار النمل والمسحج بالتحريك واحدة الشعير كك وهو في باب صيقل ليعوض ليسقط على وجوه الغنم والحمر واعينها والحجان جمع حجن بوزن الاثمد جمع نيل والمعروف بين اهل اللغة فيله كعنبة كما في بعض النسخ وفيلا وفيول قال ابن السكيت ولا تقل ابيلة على وزن عدا واضطرب اي تحرك والشخ الشخص والوجاء اي ذبل والحمام كسحاب قضاء الموت وغيره الخاطر اللوا مخاطر طاروسوا بها في على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

تنبيه

بدل قطا طائر الطهرة في الجملة

الكافي

عن العدة عن البرقي عن

وقال

الدميري الطاووس طائر معرب تصغيره طويس وكنيته ابو الحسن يا ابو الوشي هو من الطير كالقمري من الدواب عراوحسنا في طبعه لعبة وحب الترهو بنفسه الجمال والاعجاب بنفسه عفة الذنب به كالطاووس سيما اذا كان لانثه ناظرا اليه والانثى تبيض بعدان يضطرا من العمر ثلاث سنين في ذلك الاوان يكمل ريش الذكر وتم لونه وتبيض الانثى قرة واحدة في السنة اثنى عشرة بيضة واكثر ويسفد في ايام الربيع وباقي ريشه في الخريف كلما باقي الشجر ورقه فاذا بدا الطلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث لانثه اذا حضنت وربما كسر البيض لهذا لعلة بعض بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن اكثر من بضعة بين وبيني ان يضع الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب فاذا ان نهوم عنه ففسد الهواء والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحس ناقص الكلي والقامة لجنة ومدة حضنه ثلثون يوما واجمل الامور اوسطها مع حسنه بتمام فيكان هذا والله اعلم انما كان سببا لدخول الجنة وخروج ادم منها وسببا لخلود ذلك الذادمن ادم مدة دوام الدنيا كما هنا فما فيه الذود يسبب ذلك

الكافي

عن العدة عن احمد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن صالح عن ابي الحسن الرضا عليه السلام الجعفري عن ابي الحسن الرضا قال الطاووس سحر كان رجلا جميلا فكابر امرأة رجل مؤمن نجبه فوقع بها ثم اسلمته بعد فمسخها الله عز وجل الطاووس وانثاها الدجاجة وكره ان يأكل لحم الدجاج والفطا والنسج وغيرها من الطيور وفضل لحم بعضها على بعض

الكافي

عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سلمان عن ابن سنان عن ابي الحسن قال قال الطعم المحرم لحم الفيل فانه يقوي الشاهين ويطرد الحمى طردا وقال

منه

عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار قال تعديت مع ابي جعفر فاتي بفطاة فقال انت مبارك وكان ابي يحبه فكان يأمران يطعم صبيانه الزبد يقوي لذاعة يقعه

الحرائج

روى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة قال كان يوما ما مريض فمر فراى دجاجا فظن انها دراج فقال انت في هذه البرية منذ ثمانية سنة فاذكر عندي لحم الطير فقال الطيب اللحم لحم فرخ غذي بقضبان من ربيعة بفضل لونها

ومنه

عن عمر بن عثمان رفعه الى امير المؤمنين

المحاسن

عن ابي الحسن النهدي عن ابن سنان رفعه قال

منه

عن ابيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال ذكر اللحمان عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب وعمر حاضر فقال عمر ان طيب اللحمان لحم الدجاج وقال امير المؤمنين

في فضل الديك على الطاووس

وهو اعظم بركة ينتهك في مواقيت الصلوة وانما يدعو الطاووس

في الفطا والقطا وغيرها من الطير

قد يفضل وكان ان ينهض وقضية الباري رضه قال الكريم اللحمان عند امير المؤمنين

في الطاووس

٧٤٣ كلا ان حضانه الطير وان الطيب اللحم فرخ حمام قد ينهض وكاد ينهض و

منه

عن ابيه عن ابن سنان عن بعض اصحابه قال قال رسول الله

الطب

من مروان بن محمد عن علي بن النعمان عن علي بن الحسن عن موسى بن جعفر عن ابائه عن امير المؤمنين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من ستر مؤمنا ستر الله عز وجل عليه في الدنيا والآخرة ومن اكل مرارة ديك ابيض ثلثة ايام في كل شهر لم يصبه وجع المرارة ابدا

الكافي

عن العدة عن البرقي عن ابيه عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا بأس بأكل الدراج والقبج والحجل والفيلق والقطا والكروان والحبارى والطيهوج والدجاج الرومي والدجاج الهندي والدجاج الحبشي والدجاج الفارسي والدجاج السندي والدجاج الخراساني والدجاج الزنجي والدجاج الديلمي والدجاج الاسود والدجاج الابلق والدجاج الاحمر والدجاج الاشقر والدجاج الاصفر والدجاج الاخضر والدجاج الازرق والدجاج الاكدر والدجاج الاغبر والدجاج الاقرع والدجاج الاعرف والدجاج الاعور والدجاج الاعرج والدجاج الاعمش والدجاج الاعشى والدجاج الاعسر والدجاج الاعجم والدجاج الاعرابي والدجاج الاعجمي والدجاج الاعرابي والدجاج الاعجمي

حيوة الحيوان

الدراج بالضم كرمان فاحشة داخلة وهو طير بتاك كثير التشاج معتبر بالزبيج تطيب نفسه على الهوا الصلف وهو يدل الشمال ويشوقها الهبوب الجنوب حتى انه يقدر على الطيران وهو طائر الهبوب باطن الجناح جنوبي وظاهرها اغبر على خلقة لقطا الا انه الطف منه والجاحظ جعله من اشباه الحمام ومن شأنه انه لا يجعل بيضه في موضع واحد بل يفلله لئلا يقع واحد منه مكانه فلان بيضا لحمام افضل من محوم القوا واعدل والطف كله زيد في الدماغ والفهم المنوي مثال الفتح بفتح القاف واسكان الباء الجحل والقبج اسم جنس يقع على الذكر والانثى حتى تقول يعقوب مختصرا بالذكر وكك الذراج حتى تقول الجحفطان والخطاطي حتى تقول يعسوب مثل ذكير والذكر يعسوب بالفتح على التفاؤ وكثرة سفاده يفصله موضع البيض فيكسر لئلا تستغل الانثى بحضنه منه لهذا الا اذا الى الوان بيضها تهدي وتجيد فيه في الفراخ واذا هديت بهذا التشبيه الذكور بعضها بعضا وكرهنا حاتم ان المفهوم يتبع الفاهم ويسفل القوم الضعيف والقبج بقارصوانه انواع شتى بقدره حاجة الى ذلك تتمة عشرة ومن عجيب فرها انها اذا قصدها الصياد حيان دانها تحت البلح وتحسب ان القبا لا يراها وذكورها شديد الغيرة على اناثها والانثى تلقح من زاهظ الذكر وهذا النوع كله يحب الفناء والاصوات الطيبة وبناء وتفعل ذلك وكارها عند سماع لذات فيأخذها الصياد قال القطا معروف واحده قطاة وهو نوعان كدري وجوني وذا الجوهري نوعا ما لنا وهو القطاط والكدري اغبر اللون وتحت قمر الظهر والبطون صغر الحاوي قضا الاذنب وهي الطف من الجونية والجونية سود البطون الاجنحة والفوادم ظهرها اغبر فظ نعاوه صفره وانما سميت جونية لانها لا تفحص بصوتها الا اذا صوتت وانما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فيصحة تنادي باسمها في طبقها انها اذا ازادت الماء تقف من اناحيضها اسرا لا منتقرة عند طاوع الفجر فتقطع الجزء طلوع الشمس سير سبع مراحل فح تقع على الماء فتشرب نهلا والعرب نصفا القطا بحسل الشي تشبه مشي النسا الخراب بمشيها وذكر ابن خالويه وغيره من حديث ابي ذر رضي الله عنه وابن ماجه من حديث ابي ذر رضي الله عنه وابن ماجه خالد بن ابي عمران النبي قال من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطا بنى الله تعالى له بيتا في الجنة مفحص القطا بفتح الميم موضعها الذي يجثم فيه بيضها كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث والكشف وخصت القطا بهذا لانها لا تبيض في شجرة ولا على راس جبل انما تجعل بيضها على بسيط الارض دون ذلك الطير وقال لك شب به المسجد ولانها توصف بالصدق وكانه اشار بذلك الى الاخلاص في بنائه وصل انما شبه بذلك لان فحوصها اشبه بمحراب المسجد اسند له زهير تكوينه وصل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل عن الكثير كما خرج مخرج الحقارة القليل عن الكثير كقوله لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ولا زال السارق يضرب المثل بالاكل يدفع كقوله ولو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت وهي لا تسرق ولا تتوهم عليها السرقة

باب الاماكن التي نزل فيها أبواب

الكلاب وانواعها وصفاتها واحكامها

الاعراف

وائل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله الذي اتينا اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا

الكهف

وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد الى قوله تعالى سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم

تفسير

سيأتي في تفسير الآية الاولى وقال الدميري العلم ليس للجاهل لان الكلب ذا علم فضل لرضيله على غير العالم الا ان الاولى بذلك كما انما علم كما قال على كل شيء قدير وقيمة المرء ما يحسنه وانما ايات الاعراف فالمشهور والذي نابه بلعم بن باعورا كما مر في قصته في المجلد الخامس قال الدميري قال مناوه هذا مثل ضربه الله تعالى لكل من عرض عليه الحق فابى ان يقبله ولو شئنا لرفعناه بها اي حفظناه للعمل بها فكان يرفع بذلك منزلته في الدنيا والآخرة ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها فعوقب في الدنيا بانه كان يلهث ككلب يلهث به صوته وهيئته قال البيضاوي كل شيء يلهث انما يلهث من اعيا او عطش الا الكلب فانه يلهث في حال الكلال وحال الراحة وفي حال الري في حال العطش ضربه الله تعالى مثلا لمن كذب بآياته فقال ان وعظته فهو ضال وان تركته فهو ضال كالكلب بشرطه لهثه في الحالين نفس لمرعه وحركة المنجاة والعلم و الحكمة فاستوجب بالتكاسل الى الدنيا والطباع الهوى بغير الهم الاشارة عنها وهو الذي يسلم من ما تيل الحما للين الا من عصمه الله قال الكسائي اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من جنس الكلاب وزعم بعض اهل اللغة ان الكلب اسد وبتي الاسد كلبا وقال قوم كان رجلا طباخا لهم مكاه الطبري بصيغة بسيط الذراعين فانه في الغرر من صفة الكلب وذكر ابن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه قال ان يريد هذا الرجل وقال الدميري معلوم ان لبين حاجة من الدواب وهي كلب اهل الكهف حمار غير انه صالح وقيل من احب اهل الخير ان من تبعهم كلب احب اهل

فى الكلاب وانواعها

فضل وصحبهم ذكر الله تعالى فى القرآن مهصد الوصيد فناء الكهف وقيل هو الباب وقيل هو التراب وقيل ان الكلب كان لهم وقيل ان مرثد بكلب نبح لهم فطردوه وقيل ان مرثد بن ابى مرثد الغنوى هو الذى دفع يده الى انياب الكلب فقطعها وقيل ان الكلب كان على باب الكهف فلما رأى القوم نبح فقال لهم الملك اخرسكم فخرسوا وقال السدى لما خرجوا من باب الكهف رأوا زرعا ومعه كلب فقال الراعى الى ابعثك على ان عبد الله تعالى يكلمك فلما سمعوا ذلك منه قالوا لو علم الراعى هذا الكلب يتكلم علينا ويبتدئنا فانا نأبه من مخاطبته فطردوه فمضى فى الارض يلتمس وجوههم فوضع يده على كلبه فقال الراعى انطقك الله تعالى فقال الكلب انطق الله كل شىء فنظروا اليه فقالوا لم نظرت الينا ولم تكلمنا قبل اليوم فقال انى لم اكن اتكلم قبل اليوم بمثل هذا ولم ار قوما كنتم اشر منكم فقالوا ويحك انا قوم متعبدون فقال الكلب فانتم اذن خير من على وجه الارض فقالوا له ما اسمك فقال اسمى قطمير وكان اسم كلب اصحاب الكهف صيانا فلما قال الراعى ذلك قال الكلب لقد سألتمونى عن امر ما سألنى عنه احد قبلكم ان الله تعالى بعث نبيا من انبيائه يقال له شعيا فاوحى الله تعالى اليه ان قل لقومك لا تدخلوا بيوتا بعضها فوق بعض ولا تتخذوا الكلاب ولا تتشبهوا بالحمير ولا تتخذوا الحمام فى البيوت ولا تتخذوا الحرير ولا تلبسوا الذهب ولا تأكلوا الربا ولا تزنوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق فلما بلغ قومه ما امره الله به قالوا له ما نعرف شيئا مما امرتنا به فاوحى الله تعالى اليه ان قومك لا يعملون بشىء مما امرتهم به فاخبرهم انى سأبعث عليهم بختنصر فيقتل مقاتلتهم ويسبى ذراريهم ويخرب بيوتهم ويحرق كتبهم ويخرجهم من ارضهم ذلة صغرة فلما بلغ قومه ما اوحى الله تعالى اليه

في الكلاب وانواعها

٧٤٥ فاخبره عن ابيه انه جده ان ملكا كان بذلك الاوان من كان كلبه لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة وكانت له جارية حسناء معه فخرج ذات يوم في متنزهاته وامر بربط الكلب لئلا يذهب معه وامر بطباخ ان يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه وان الطباخ صنعه وجاء به فوضعه عند الجارية والكلب مكتوف فاقبل نحوه فاكل منه قليلا فبصق الجارية في الاناء فشربت من ذلك الطعام وورثه هنيئا فاقبل الملك من نزهته وامر بالمائدة فوضع بين يديه فجعلت الجارية تقتطع بيديها وتشير الى الملك ان لا ياكله فلم يعلم الملك ما تريد فوضع الملك يده في التحفة وجعل الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه من السلسلة حتى كاد ان يقتل نفسه فعجب الملك من ذلك وامر الطباخة فاطلق صفدها الى الملك وقدم يده باللقمة الى فيه فوثب الكلب وضربه على يده فطار اللقمة منها فتعصب الملك واخذ ظهرا وكان بجنبه ثم ان نصب الكلب فاكل الكلب انثى الاناء وولغ من ذلك الطعام وانقلب على جنبه فقدنا نفسه فعجب الملك ثم التفت الى الجارية فاشار اليه بما كان من امر الجفنة فعلم الملك الامر وامر بالطباخة فاحضرت وقدم اليها الطباخ لانه ظن انه مكسوف وامر بدخول الكلب بيتا القته عليه تلك الكابة التي وثبت بها فمال وهي اثر بما يحكى في كتاب التنوخيين ان عثمان المدني قال انه كان في بغداد رجل يلعب بالكلاب فاتى حاجة له وتبعه كلب كان يختصه من كلابه فرجع فزجره وشتمه حتى انتهى الى قوم كان بينه وبينهم عداوة فحسبوا انه قد نقض عهده فاخذوا الكلب منهم واخذوا الذي دخل الكلب معهم فشدوا الرجل الى قوائم السرير وضربوا الكلب واخرجوه وطردوه فخرج يسعى الى بيت حضانه فوجد فلم يعد اليه فاقفد الرجل انينها وعلت اصواتهما تألف فاقامت عليه المآتم وطردت الكلاب عن بابها فلم يزل الكلب لبابه لم ينطرد فاجتاز يوما بعض تلك الدار فرأى صاحبه بالباب والكلب ينفل الماء ويحثي اليه ويحثي بنافيه ويهشه ويعانقه ويعانقه ويقبله ويقبله فلم يمكنه مما لم تقنعت للناس فصيح عظيمة فجاء خادم من اهل الدار فقال لم يتعلق هذا الكلب بالرجل الا لامر معه فتضه ولعله هو الذي جرى وسمع الغيل الكلام فخرج فحين رأى الكلب متعلقا بالرجل قال للرجل فلا ذكرت انه كان احد عدا ابنها فتعلقت به تريد ان تقول الى الراضي بالله فاعدت عليه الغيل فاقام بحبسه فعدا ان ضربه فلم يفارقه فامر الكلب بالحبس فلما كان بعد ايام امر الراضي بالطلاقه فلما خرج من باب الحبس تعلق الكلب كما فعل اولا فلم يجد لها من حيث قصده واطلق خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك الا بعد جهد جهيد واخبر الراضي بذلك فامر بقتل الرجل وبرسل الكلب خلفه وبتبعه فاذا دخل الرجل داره ودخل الكلب معه فتش الدخل فاذا دخل الكلب يعلم بقتله بذلك ففعل ما امر به فلما دخل الرجل داره وبادره غلام الخليفة ومعهما دخل الكلب معه فتش البيت فلم يزل ولا اخبره واقبل الكلب يبحث ويبحث حتى وضع البئر التي طرح فيها القتيل فنجم الغلام من البئر فاخبر الراضي بامر الكلب فامر بتتبعه فتتبعه الغلام فوجد الرجل قتيلا فاخذ صاحب الدار الذي بين يدي الراضي فامر بضربه فاقر على نفسه وعلى شاهد بالقتل فقتل وطلب الباقون فهربوا وفي عجائب الحاوفان ان شخصا فاضل شخصا ماصبهان القاه في بئر فوجد للمقتول كلب يركد ذلك فكان يأتي كل يوم الى البئر ويبحث الى ان اخرجها ويشير اليها واذا راى القاتل نبح عليه فلما انكر ذلك حفروا البئر فوجدوا القتيل بها فاخذوا الرجل وقتلوه فاخرجنا وذكر ابن عبد الحكم في كتاب بهجة المجالس وانيس المجالس انه قيل لجعفر الصادق رضي الله عنه لم سمي سنة الف سنة ثم سمي سنة الف سنة ثم سمي كل سنة الف سنة فقال لان الله تعالى خلق خمسين سنة ثم خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش فكان يرى ذلك الخمسين سنة الف سنة ثم خلق الخلق في خمسين سنة

فيما يحل وما يحرم من المأكولات والأشربة

غافر فتاب ربك عفور رحيم وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون **الاعراف** ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون وقال وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون وقال تعالى وجعل لكم الطيبات وحرم عليهم الخبائث **يونس** ولقد نوانا بني اسرايل مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات **النحل** ابراهيم فاخرج به من الثمرات رزقا لكم الى قوله وسخر لكم الانهار حل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وقال تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون وقال تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك لاية لقوم يعقلون وقال تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه وقال تعالى فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب **طه** فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم وقال تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي **المؤمنون** وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون **لقمان** الم تر ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة **يس** اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون **فاطر** ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون **الزمر** ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم **المؤمن** الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون **حم السجدة** فاتينا بها جنات وعيونا وزروعا ونخلا طلعها هضيم وكانوا يقولون ظلما افلا كهفا وانا منا اكلها **تفسير** الذي جعل لكم الارض فراشا يدل على جواز الانتفاع بالارض على اي وجه كان من السكنى والزراعة والغارة وغير ذلك واما الفواكه فغير خفي ما فيها من وجوه الانتفاعات الا ما اخرجه الدليل وقوله رزقا لكم يدل على حليتها جميع الثمار فيدخل فيها وسائر الانتفاعات ولكم صفة مقدرة اي رزقا لكم وهو مفعول لان مرزوقا في معنى رزقنا كما تقدم في قوله هذا خلق الله الآية وقوله تعالى واشكروا لله يدل على ان الاكل والانتفاع من غير شكر للمنعم هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا الذي سبحانه على عباده بخلق جميع ما في الارض لهم هذا يدل على صحة انتفاعهم بكل ما فيها من وجوه المصالح اذ خلاف الفساد ومنه يستدل على ان الاصل في الاشياء الاباحة اذ هو مما خلق لنفعنا وقيل الامتنان بخلق الجميع يقتضي حل الجميع وان لكل شيء منها فائدة ونفعا وما تؤمن ان لا ينفع به الشم والعقرب بعض الحشرات خارج عن ذلك فيه نظر فان عدا لوجدان لا يدل على عدم الوجود ووجود ضرر في شيء لا يدل على انتفاء النفع به الآن اذ لما كولات الطيبة نفعا لا يضر غالبا ومن تامل في حكمة تتبع اسرار هذا القبيل لم ير في الخلق ما هو ضرر محض خال عن النفع بل لا تمافيه من جهة ضرر او جهة خالية من تلك الجهة لا ينفع به الا منان من تلك الجهة بل الا منان من جهة النفع مع الخلو عن الضرر والطيب في بعض الايات اشارة الى ذلك كما فسر الطبرسي ان المراد الطاهر من كل شبهة خبيث وضرر والله اعلم انتهى وقال البيضاوي معناه لكم لاجلكم وانتفاعكم في دنياكم او مستنفعا عكم بها في مصالح ابدانكم او بوسط او غير بسط اقول قد يتكلم الاستدلال والاعتناء والتفرقة بما ليس منها من الذاة الاخرة والامها فهو يقتضي باباحة الاشياء النافعة ولا يمنع اختصال بعضها بعض الاسباب على ما ذكر منه فانه يدل على الكل لان كل واحد من كل ما في الارض لا ايرد به جهة السفل كما يراد بالسماء جهة العلو وجميعا حال من الموصول الثاني كلوا وامتروا ظاهر الخطاب لبني اسرايل فالمراد بما رزقهم الله من المن والسلوى والعنوي يكون الاستدلال على العموم بوجه لا يخلو من تكلف ايها الناس كلوا مما في الارض قال الطبرسي روي عن ابن عباس انها نزلت في ثقيف وخزاعة وبني عامر بن صعصعة وبني مدلج لما حرموا على انفسهم من الحرث والانعام البحيرة والسائبة والوصيلة وقال قتادة سبب الخلاف الناس في المآكل والمنافع للارض على احد فيها فمنهم من ذهب الى انها على الحظر ومنهم من ذهب الى انها على الاباحة واختاره المرتضى ومنهم من فصل بين الامرين وجود كل واحد منهما وهذه الاية تدل على اباحة المآكل الا ما دل الدليل على خطره فجاءت موكدة لما في العقل انتهى والمراد بالاكل انما خصوص الاكل اللغوي او مطلق الانتفاع فانه تجارة تابع والحلال هو الجايز من الانعام العتاو نظيره المنع والطبيق للعان الاول ما اللحلة الثاني ما كان طاهرا الثالث ما حلا عن الاذى في النفس الرابع ما يتولد الطبع المستقيم ولا يتنفر عنه الخامس ما لم يكن فيه ضرر محقق توجب المنع عنه كما فهم من اكثر مواردها وسنوضحه في الخطاب هنا عام مخصوص بالمكلفين ان يكون من شانهم والا مر للوجوب نظرا الى الاصل الاولي

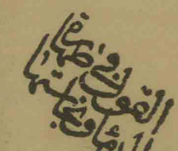
وحكم المشتبه بالحرام

القيد طيبا قيل هو الحلال ايضم بينهما لاختلاف اللفظين تاكيدا وقيل ما تستطيبه وتلتذ وقيل العاجل والاجل وفي الكشاف والحق ان ظاهرا من كل شبهة قيل ولا يبعد على تقدير مفعوليته حلالا ان يراد بالحلال ما خلا عن امر جهة الحظر بحسب ذاته واحوالها لا لغالبة والطيب خلا من جهة الحظر من كل وجه **واقول** على تقدير حمل الاول على الاعم على الرجحان الاظهر ان يكون الحلال للاخراج عن الحرام والطيب للاخراج عن الشبهات ثم قوله حلالا الا اما مفعول كلوا ومن مزيدة للتاكيد او بيانية وظاهر الكشاف انها تبعيضية ومنع منه للقطع بانها في موقع المفعول اي كلوا بعض ما في الارض قال فان قيل الا يجوز ان يكون حلالا حالا من الضمير في كلوا قلنا لان كون من للتبعيضية طرا مستقرا وكون اللفظ حالا مما لا تقول به النحاة وقيل فيه نظر لان كون من للتبعيضية في موضع المفعول ليس معناه انه مفعول به من حيث الاعراب مغن عن المفعول به بل انما يتحد مع المفعول به انتهى اقول هذا ما ذكره المحقق الرضي والاظهر عندي ان حلالا طيبا للتاكيد لا للتقييد سواء جعلا حالا من الموصول او من ضميره لان التقييد مع حمل الامر على الاباحة كما ذكرنا لا كثر يجعل الكلام خاليا عن الفايدة او خاص يخل احل لكم ما احل لكم او يجوز لكم الا انتفاع بما احل لكم فان قيل كيف يستقيم هذا مع انه معلوم انما في الارض مشتمل على محرمات كثيرة قلنا ازالتها من على التبعيض كما يرد ذلك وايضا يمكن ان يكون هذا قبل تحريم ما حرم من الاشياء فانه يظهر من بعض الاخبار انهم لم يجب قبل الحجة شيء سوى الشهادتين وما يتبعهما من الفرايض وانكار المبتوتة وما يلحق بها بعد الحجة من الواجبات والمحرمات ندبا نجا على انه يمكن ان يكون عاما مخصصا كما في سائر العمومات فندل على حل ما في الارض جميعا الا ما خرجه الدليل وقيل يظهر من عموم الخطاب حل المحللات للكافر الفساق نصا وجواز اعطائهم منها الا ما دل الدليل على المنع منه دليل ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي لا تتبعوا وساوس الشيطان في تحريم ما احل الله وفي ترك شكر انعم الله وتويد الاول قوله وان تقولوا على الله ورد عن ابي جعفر وابي عبد الله ان خطوات الشيطان الحلف بالطلاق والنذر في المعاصي وكل يمين بغير الله **اقول** يحتمل ان يكون المراد الحلف النذر على تحريم الحلال بقرينة صدر الاية وقيل في هذا التهى تنبيه على ان المراد بحلا لا في الامر التقييد الا حلال ما في الامر والماكول منه الاكل وهو مع مخالفته الاصل بالنسبة الى اكل غير الحلال وباجتناب اكل الحلال وفعل غير ذلك من المحرمات انتهى وفيه ظاهر مما ذكرنا انما الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم مضمون صدر الاية فيما تقدم الا انها خاصة باعتبار الخطاب للمؤمنين وقيل الامر للاباحة او لما يشق تركه كالمداواة بالنجس وطيبا فهو في الاكل اصرح مما تقدم فيفهم كون الاشياء على اصل الحلية منها اولى **اقول** على قياس ما قدمنا يكون الحاصل كلوا مما لم يدل دليل شرعي على تحريمه مما رزقناكم وممكم من التصرف فيه او مما لم يكن فيه جهة قبح والتي مرجع الى الاول لانه يعلم ذلك بالتتبع او مما لم يكن مضرا بالنفس والبدن او مما يستلذه الطبع المستقيم ولا يتنفر عنه ثابتا على الغالب من انه لا يذهب الى تحريمه لذلك وبناء على ان سياق الاية مشعر على الامتنان وعدم الامتنان بكل ما يتنفر الطباع عنه او لم يوجد اكل الخبائث غير المحرمة بناء على الامر للاباحة القدر او قد يحمل ان التصرف في الطيبات واكلها بناء على ان الامر للاستحباب بالجملة يشكل الاستدلال بما مثل لما يخرج منه ما تنفر عنه طباع المتشرعة وقال الطبرسي اعلم ان الاكل قد يكون واجبا وغير ذلك عند دفع الضرر وقد يكون مندوبا وغير ذلك ان الضيف قد يمنع من الاكل اذا اقدم وينبسط اذا سوعد فهذا مندوب وقد يكون مباحا اذا خلا عن هذه العوارض والاصل في الشيء ان يكون خاليا عن العوارض فالامر كان مسيق الاكل مباحا واذا كان الامر كذلك قال احتج الاصحاب على ان الرزق قد يكون حراما بقوله من طيبات ما رزقناكم بان الطيب هو الحلال فلو كان كل رزق حلالا لكان المعنى كلوا من محللات ما احللنا لكم فيكون تكرارا وهو خلاف الاصل اجابوا عنه بان الطيب في اللغة عبارة عن المستلذ المستطاب لعل قولوا اطلقوا ان للتوسع في المطاعم الاستكثار من طيباتها ممنوع منه باح الله تعالى ذلك بقوله كلوا من طيبات ما رزقناكم فكان تخصيصا بالذكر لهذا المعنى انتهى وفي مضمون باقي الاية تعليق وجوب الشكر بنفسه على عبادتهم اياه والخصم لما ان الكافر ايضا واجب عليه الحكم لانه منع محسن ليكم كذا ذكر الطبرسي وقال الرازي فيه وجوه احدها واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون بالله وفيه دقيقة عن معرفة الله تعالى بعبادته اطلاقا لاسم الاخص على الاعم وثانيها معنا انكم تريدون ان تعبدوا والله فاشكروه فان لشكر يوجب الزيادات وقالها واشكروا لله الذي خلقكم هذه النعمة انكنتم اياه تعبدون اي ان صح انكم مخصوصون بالعبادة وتفرون من سبحانه الحكم الاعتراض انتهى **واقول** يحتمل ان يكون الغرض ان شكركم انما يصح بستقيم بترك الشرك واخلاص العبادة لله انما حرم عليكم الميتة كان هذه الاية كالاستثناء عن عموم ما تقدم او انه سبحانه لما امرهم الاية باكل الطيبات من حيث هذه الاية الخبائث من

zabir-abbas@yahoo.com

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

انما سواها من الطيبات وانما على المشهور بين اهل العربية والاصوليين للحصر فيدل على حصر المحرمات من الماكولات في هذه الاشياء التي عدها فجعل ما سواها الامانا خرجه الدليل وقال البيضاوي المراد وقطع الحرمة على ما ذكرتما استطاوه كلهم او مضطرين منه على الاحتمال كما تقدم انما حرم عليكم هذه الاشياء ان اضطررتم اليها انتهى ويمكن ان يكون التحريم في هذا اليوم مقصورا على ما ذكر فحرم بعد ذلك غيرها كما مر في الاول من المحرمات في تلك الاية المبينة وهي على المشهور ما فارقه الروح لا على وجه التذكية الشرعية وقيل المجمع هي كل ما له نفس سائلة من دواب البر طهرة مما اباح الله اكله لنبيهما وحشيها فارقه روحه من غير تذكية وقيل المبينة كالمنخنقة من دواب البر طهرة بغير تذكية وقد روى عن النبي صلعم انه سئل عن الجراد والسمك ميتا فقال احلت لنا ميتتان ميتا فالحوت والسمك انتهى ولا يبعد ان يكون ظاهرا في المبينة على السمك والجراد على الجواز فان اخراج الاول من الماء مضض الثاني ذكاتهما واستدل بهذه الاية على ما ذهب اليه الامامية على حرمة جميع انتفاعات الميتة الا ما اخرجه الدليل لان الحرمة المضافة الى العين تفيد عرفا حرمة المتعارف منها مطلقا وقيل الحرمة المضافة الى كل عين تفيد تحريم الانتفاع المتعارف الغالب وقد ثبت المتبادر تحريم الميتة لاكل لا سيما مع ذكر الدم ولحم الخنزير فيحرم الانتفاعات الموطى هكذا ذكره وكان هذا اقوى وحملوا الميتة عليها وعلى اجزائها التي تحل فيها الحيوة فلا يحرم ما لا تحلها فيه الحيوة منها الا ما كان بنفيسا على المشهور ولا لذلك لا كونه خبيثا على ما زعم وحمل عليه كل ما ابين من حي مما حلت فيه الحيوة واثنانى الدم وقيد بالمسفوح لتقييد به الاية الاخرى المطلق محمول على المقيد المسفوح هو الذي يخرج بقوة عند قطع عرق الحيوان او ذبحه من سخن الماء اذا صب عليه وما خرج به عما يخرج من الحيوان بتثاقل كدم السمك فلا يكون نجسا واختلفوا في حرمته فقيل هو مع الاطلاق هذه الاية وقد عرفت جوابه ولانه من الخبائث وقد منع ذلك وسنتمم الكلام في الخبائث وغيرها واما الدم المتخلف في الذبيحة في حيوان ماكول اللحم فلا اعرف خلافا بين الاصحاب في كونه حلالا وانما نقل العلامة الاجماع عليه ما يحد به النفس الى باطن الذبيحة ليس في حكم المتخلف في العمل والطهارة وفي تحريم المتخلف في الكبد القلب وجهان ولا يبعد ترجيح عدم التحريم لظاهر الاية الا ان يثبت كونه بخيثا ومرة مطلق الحديث والدم المتخلف في حيوان غير ماكول اللحم تابع لذلك الحيوان وظاهر الاصحاب الحكم بنجاسة ما تخلف من الدم فيها وما عدا المذكورات من الدم الذي لم يخرج بقوة من مزمن ولا الحاكرة انصباب لكنه نفس ظاهر الاصحاب الاتفاق على نجاسته وظاهر ابن ادريس دعوى الاجماع عليه ويستفاد من بعض الاخبار نعم ينبغي التحريم ايضا واما دم القمل والبراغيث فالاصل يقتضي الطهارة والحل ولا اعرف خلافا في ذلك الا من العلامة في المنتهى حيث قال بنجاسة دم البراغيث وهو ضعيف جدا نعم يستحب التنزه عنه خروجا من خلاف من قال بنجاسته وقد ورد في بعض الاخبار ان دم البراغيث لا يغسل ثوبا ولا يعاد منه الصلاة وهو محمول على التقية لموافقته لمذهب العامة كما صرح به الشيخ في الاستبصار وغيره وظاهر الاصحاب الاتفاق على طهارة ما لا نفس له سائلة من الحيوان وان كان نجس العين كالوزغ والعقرب والخنافس والديدان وغيرها ولا اعلم مستندا لهذا الحكم سوى ما ذكرناه من الاصل وعموم قوله عليه السلام خلق الماء طهورا لا ينجسه شيء الا ما غير لونه او طعمه او ريحه وهذا لا يغير شيئا من ذلك وقد ورد في بعض الاخبار ان الوزغ نجس العين ولا يخفى ما فيه من الضعف وقد ورد في بعض الاخبار ان الوزغ نجس العين ولا يخفى ما فيه من الضعف وقد ورد في بعض الاخبار ان الوزغ نجس العين ولا يخفى ما فيه من الضعف



والمشروط في باب حكم المشتبه بالمحرم

كيف حرمه على نفسه فقيل بالاجتهاد وقيل بالنذر وقيل بنص ورد عليه قيل حرمه كما يحرم المستطهر ما يديه من الرعاف للذة على نفسه من قبل ان تنزل التوراة اي كل الطعام كان حلا لابني اسرائيل قبل نزول التوراة على موسى فانها نسخت ما كان حلا لابني اسرائيل واختلفوا فيما حرم عليهم من ذلك هل هو بعد نزول التوراة فقيل انه حرم عليهم كما حرموه قبل نزولها افتداء بابيهم يعقوب من الشحم وقيل لم يحرم الله عليهم شيئا في التوراة وانما حرم عليهم بعد التوراة بظلمهم كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقيل لم يكن شيء من ذلك حراما عليهم في التوراة وانما هو شيء حرموه على انفسهم اثناء الا بانهم اضافوا فوا تحريمهم الى الله فكذبهم الله تعالى فاجتنب عليهم التوراة وامرهم بالاتيان بها وبان يقرأوا ما فيها فانه كان في التوراة انها كانت حلالا لابنائها وانما حرمها اسرائيل على نفسه فلم يحرمها على ابنائها لعلمهم بصدقه وكذبهم وكان ذلك دليلا على صحة نبوته من بعد ذلك الى بعد ايام المجرم فاولئك هم الظالمون لانفسهم واحلت لكم بهيمة الانعام فذهب تفسيره في باب الانعام الا ما يتلى عليكم قيل الى الاية المحرمة ما يتلى عليكم كقوله حرمت عليكم الميتة والا ما يتلى عليكم ابقاء بتحريمه غير على الصيد حال من الضمير في لكم وقيل من واو اوفوا وقيل استثناء وهو يضعف في الصيد يحل المصيد والمعقول انتم حرم حال كونكم غير محلي الصيد او حال من الله او من اوفوا وقيل استثناء وهو يضعف في الصيد يحل المصيد والمعقول انتم حرم حال كونكم غير محلي الصيد والحرم جمع حرام وهو المحرم وسيأتي تفسيره في باب الحج ان شاء الله والمخففة قال الطبرسي وهي التي تدخل اسمها بين شيئين من شجر فتحتفق وتموت عن السدك وقيل هي التي تحفق بحمل الصائد وتموت عن الضحاك وقتادة وقال ابن عباس كان اهل الجاهلية يخنقونها فاما كانها والموقوذة هي التي تضرب بخشب حتى تموت عن ابن عباس والسدك والوقذ شدة الضرب يقال وقذها اذا وقذها وقذا واوقذ نها ايقاظا اذا اتحنها ضربا والمتردية وهي التي تقع من جبل او موضع عال او تقع في بئر فتموت عن ابن عباس غيره وموتي تقع في بئر ولا يقدر على ذكيته خازن يطعن بضرب في غير المذبح حتى يبرد ثم توكل والنطيحة وهي التي تنطحها غيرها فتموت وانما ثبت فيها الهاء وان كان فعيل بمعنى المفعول لانث فيها مثل الخنزير هين وعين كحيل انما اذا احد فالكحل والعين وما يكون فعيل بمعنا له واجرى مجرى الفعل لانوثيه هاء التانيث لتعلم بتوهما قبلها صفة للمؤنث فتوهم انها مثل الحيلة وخضيدة وما اكل السبع اي وحرم عليكم ما اكله السبع بمعنى قتله السبع وهو قول ابن عباس عن ابن عباس وغيره الا ما ذكيتم يعني الامام او نائبه او طرف عينه واختلف في الاستثناء الى ما ذا يرجع فقيل يرجع الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات سوى ما لا يقبل من التحريم والدم عن علي وابن عباس وقيل هو استثناء من التحريم لان المحرمات لان الميتة لا ذكاة لها والخنزير فهما حرمت عليكم سايرما ذكرتم الامام ذكيتم مما احله فقد كملتم ما يقبل التذكية فلم يحل لكم شيء مما حرم وقيل الاستثناء راجع الى الاخير فقط ثم قال ومتى قيل لما وجه انكرار في قوله والمنخنقة والموقوذة الى اخرها على تحريم ما انتج الا بقوله حرمت عليكم الميتة وهي تعم جميع ذلك وان اختلفت اسباب الموت وتنوعت في وقوعها فلها قلنا لغير الله به ولكل سبع قابلتموه ان الفايدة في ذلك انهم كانوا لا يعدون الميتة ما مات من غير سبب من هذه الاسباب فاعلمهم الله سبحانه ان حكم الجميع واحد في تحريم هو الذكية المشروعة فقط قال الشيخ كان ناسا من العرب كانوا ياكلون جميع ذلك ولا يعدونه سببا انما يعدون الميتة الذي يموت من الوجع ما ذبح على النصب اي الحجارة التي كانوا يعبدونها وهي الاوثان يعني حرم عليكم ما ذبح على اسم الاوثان وقيل معناه ما ذبح للاوثان تقربا اليها واللام وعلى بمعنى بان الاتي في قوله سبحانه فسلام لك من اصحاب اليمين بمعنى عليك وكانوا يقربون بالمحرمات الاوثان بدنا فقال ابن جريج ليست النصب اصناما انما الاصنام ما يصور وينقش بل كانت حجارة منصوبة حول الكعبة وكانت تسمى حجرا فيصل كانت تلطخ منها الحجارة وكانوا اذا ذبحوا اضجعوا الدم على ما اقبل من البيت وشرحوا اللحم وجعلوه على الحجارة فقال المسلمون يا رسول الله نحن كنا نفعل الجاهلية يعظمون البيت بالدم فنحن احق بتعظيمه فانزل الله سبحانه لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وان تستقسموا بالازلام وضعه مع اي حرم عليكم الاستقسام بالازلام ومعناه طلب قسم الانزلاء بالقداح التي كانوا يفعلون بها في اسفارهم وابتداء امورهم وهي سبعة كانت للجاهلية مكتوب على بعضها امرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي وعلى بعضها غفل لم يكتب عليها شيء فاذا ارادوا سفرا او امرا جالوا بها ضرب بها الملك القداح كان خرج الناهي الذي عليه امر ربي ربي مضى لرحل لحاجته وان خرج الذي عليه نهاني ربي لم يمض وان خرج ما ليس عليه شيء اعاد ها حتى يخرج احدها فيعمل بالذي عليه العمل بذلك حرام عن الحسن وجماعة من المفسرين ثم ذكر ما يسأل عن علي بن ابرهيم ثم قال وقيل هي كعاب فارس والنرد والشطرنج وقيل الشطرنج عن سفيان بن وكيع ذلكم فسق معناه ان جميع ما سبق ذكره فسق اي ذنب عظيم وخروج عن طاعة الله تعالى معصيته عن ابن عباس وقيل ان ذلكم اشارة الى الاستقسام بالازلام اي ان ذلك الاستقسام فسق وهو الاظهر الذي قيل على الاول وسبب التحريم ما تدخول في علم الغيب وضلال باعتقاد ان ذلك طريق ليه واقراء على الله ان يريد بي الله وجهالة وشرك ان يريد الضم على هذا يفهم تحريم الاستخارة المعهودة التي قال الاكثر بجوازها بل باستحبابها وتدل عليه الروايات فلا يكون سبب التحريم ما ذكر بل مجرد القصد المخصوص وتكون الاستخارة خارجة عنه بالنص

الهاء في

وكيف خصت التي بها ادخلت في خبر الاستفهام وان لم يعمل ما بعد ما فيما قبلها الا ان يعمل ما قبلها فيما بعدها نحو زيدا ضربت يعني انها ادخلت الهاء من فيه بعد ما لانها مفعولة اذا كانت بمعنى الذي فصار الاسم قد تقدمها فاشبه الفعل الذي قد تقدمه مفعوله وعين كحيل جر

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

٢٥٨ فان الظاهر ان خصوص ما كانوا يفعلونه من اقتراح انفسهم لا طريق الى كونه شرعا والروايات طرق شرعية وحجة بالغة وليس هذا مثل ذلك كذا ذكره بعض المحققين **واقول** يظهر من بعض الاخبار انهم كانوا يضربون بالقداح عند الهم بشئ ويتوسلون في ذلك الى انهم فيمكن ان يكون كونه فسقا من هذه الجهة ثم ان الايات المعرضة بين تلك الايات وبين قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فيما يوجب التجنب عنها وهو ان تناولها فسوق وحرمتها من جملة الدين الكامل والنعمة التامة والاسلام المرضى **واقول** لا بعد في غير نظم الايات عن الترتيب المنزل لان الروايات المتواترة من طرق الخاصة والعامة انها تركت في الايات بين ما انزلت يوم الغدير فعلم مما تقدم واذ ذلك بتعيد للاذهان عن فهم المراد فمن اضطر في مخمصة في المجمع معناه فمن دعته الضرورة في مجاعة حتى لا يمكنه الاستباع من الكلاء عن ابن عباس غير فمن اضطر في مخمصة فمن اضطر الى اكل الميتة وما عدا ذلك تحريمه عند المجاعة الشديدة غير معمول لذلك ولا مختار له ولا مستحل فان الله سبحانه اباح تناول ذلك لذلك فلا ما يمسك به رمقه بلا زيادة عليه عن ابن عباس غير وبه قال اهل العراق وقال اهل المدينة يجوز ان يشبع منه عند الضرورة وقيل ان معنى قوله غير متجانف لاثم غير خاص بان يكون باغيا او قاطعا او ظالما او مرتكبا في معصيته عن قتادة فان الله غفور رحيم في الكلام محذوف دل ما ذكر عليه المعنى فمن اضطر الى ما حرمت عليه غير متجانف لاثم فاكله فان الله غفور لذنوبه رحيم به فلا يؤاخذه وليس يريد ان يغفر له عقاب ذلك لانه لا يستحق العقاب على فعل المباح وهو رجيم اي غفور بعباده من رحمته باح لهم ما حرم عليهم تحال التحوف على النفس يسئلونك ايها محمد اذا اهل لهم معنا اي شئ احل لهم اي يستخبرك المؤمنون ماذا احل لهم من المطاعم المآكل وقيل من الصيد الذي باح قل احل لكم الطيبات منها وهي الحلال التي اذن لكم بكم في اكلها من المأكولات والذبائح والصيد عن الجبائي وابي مسلم وقيل بما درن ان الاشياء كلها على الاطلاق والاباحة حتى جاء الشرع بالتحريم وقال البلخي الطيبات ما يستلذ لانه يوم احل لكم الطيبات قال ابو هذا يقتضي تحليل كل مستطاب من الاطعمة الا ما قام الدليل على تحريمه **اقول** سيأتي في نفسه لا بعد في ذلك ان شاء الله لا تحريمها قال الجبائي الجمع هو يحتمل وجوها منها ان يريد لا تعتقدوا تحريمها ومنها ان يريد لا تظهروا تحريمها ومنها ان يريد لا تحرموها على غيركم بالفتوى والحكم ومنها الا تجروها مجرى المحرمات في شدة الاجتناب منها ان يريد لا تلزموا تحريمها بنذر او يمين فوجب حمل الآية على جميع هذه الوجوه الطيبات اللذات التي تشتهيها النفوس وتميل اليها القلوب وقد يتفق الطيب بمعنى الحلال كما يتفق بطيب لك اذا حل له ولا يبعد ان يكون ذلك بهذا الموضع **اقول** فيه نظر وفي بعض الكلام منافيه ويحتمل ان يكون المراد بالطيب ما لم يكن فيه جهة قبح وخبث معنوي في كلما الله فهو كذلك فذكره لتعليل الحكم فكانه قال لا تحرموا ما احل الله لكم فان كلما احله لكم ليس فيه جهة قبح وخباثة فلم تحرمونها على انفسكم وكلوا مما رزقكم الله قال المحقق الاردبيلي تبرأ اي لا تحرموا على انفسكم ما احل الله لكم ودعوه ولا تجتنبوا منه فتحرموها بل كلوا فان جميع ما رزقكم الله حلال طيب محللا الاحال مبتذلة لا صفة وكل طيبا يحمل التقييد ويكون سبب التقييد ما تقدم فيما قبل من قوله لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم حيث نهى هناك عن تحريم طيبات ما احل الله اي طاب لذ منه فانه قبل الظاهر ان قيد طيبات ما احل الله للوقوع واقعة الحكم والاجعل جميع ما احل الله حراما منهيا ويحتمل كون الاضافة بيانية اي طيبات هي الحلال وروي عن ابي عبد الله ع انه قال نزلت في علي وبلال وعثمان بن مظعون فاما علي فانه حلف ان لا ينام الليل ابدا الا ما شاء الله واما بلال فانه حلف ان لا يفطر بالنهار ابدا واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا فقال ابن عباس يريد ان طيبات الرزق في اللحم وغيره واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون هذا استدعاء الى التقوى بالطف الوجوه وتقييد بانها المؤمنون بالله لا تضيعوا ايمانكم بالتفريط في التقوى فتكونوا عليكم لا تؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما ليذوق وبال امره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولي الالباب يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين فان عثر على انهما استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بانا مسلمون اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير

والمسارفة وحكم المستبة بالحرام

٢٥٩ مؤمنون هذا استدعاء الى التقوى بالطف الوجوه وتقديره انها المؤمنون بالله لا تضيعوا ايمانكم بالتفريط في التقوى فتكونوا عليكم لا تؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما ليذوق وبال امره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولي الالباب يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين فان عثر على انهما استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بانا مسلمون اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

٧٥٠ لا بد من ان يكون لفظ ما شرحتي يكون متى انتفت ثبت الجناح ح

فيكون تقدير الآية ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وغيره اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات كان الشرط في نفي الجناح وقد علمنا ان بانتفاء المحرم ينتفي الجناح فيما يطعم فهو الشرط الذي لا زيادة عليه وقد ذكر انتفاء الايمان وعمل الصالحات ولا ناشر لهما في نفي الجناح علمنا انه انما ذكرهما لتقدم ذكرهما في صحة الشرط وبطلانه لان من اتقى الحرام فيما لا يطعم فلا جناح عليه فيما يطعمه ولكنه قد يصح ان يثبت عليه الجناح فيما اخل به من واجب ضيعه من فرض فاذا شرطنا اتقاء الشيء من اجله وعمل الصالحات انتفع الجناح عنهم في كل وجه وليس يذكر حد ما ذكرناه لدلالة الكلام عليه فمن عادة العرب ان يحذفوا ما يجري مجرى المعلوم حتى يكون ذلك دلالة لازمة عليه مغنية عن النطق به ومثل قول الشاعر

ترى كان الله يجدع انفه ... وعينيه ان مولاه بات له وفر

لما كان الجدع لا يليق بالعين وكانت معطوفة على الانف الذي يليق الجدع به اضمر ما يليق بالعين من الفقء وما جرى مجراه والدليل لنا في هو ان تحمل الايمان وعمل الصالحات هنا ليس بشرط حتى يكون معطوفا على الشرط فكانه تعالى لما اراد ان يبين وجوب الايمان وعمل الصالحات عطفه على ما هو واجب من اتقاء المحارم لا شتراكهما في الوجوب وان لم يشركا في كونهما شرطا في نفي الجناح فيما يطعم وهذا توسع في لبابه لطيف يحتاج العقل استحسانا واستغرابا انتهى كلامه ويقال فيه انهم في الجواب عن ذلك ان المؤمن يصح ان يطلق عليه انه لا جناح عليه لكافر مستحق للعقاب معه وقد لا يطلق عليه هذا اللفظ وانهم فان لكان قد استدل على نفسه طريق معرفة الخليل والتحريم بذلك لم يخص المؤمنين بما ذكره وقوله والله يحب المحسنين اعم يدل على انهم لم يحلوا لهم ولم يحرموا عليهم

وروي ان قدامة بن مظعون شرب الخمر في ايام عمر الخطاب فاراد ان يقيم عليه الحد فقال له ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات الآية فقال له عمر انك بدريء عند الحد فاقم الحد عليه فان لم يسمع احد منهم قرع عليه انه التحريم فاذا قامت عنه الحد فان كان قد سمع صنع ما استتبوا واقيموا عليه الحد فان لم يتب جب عليه القتل

واقول يمكن ان يقال في جواب الشبهة التي اوردها السيد رضي الله عنه انه لم ان الشيء على الكافر مباح ويمكن ان تكون الاباحة مشروطة بالايمان كما ان صحة العبادات مشروطة به كما يظهر من كلام امير المؤمنين الى افضل مصر مع محمد بن ابي بكر وغيره من الاخبار ان الله لا يحاسب المؤمن على الذات الدنيا ويحاسب غيره عليها وانما اباحها للمؤمنين لعلمه انهم لا يتخذون الصالحات ولا يتركون الا ما يحل لهم ويحرم عليهم فيستفاد من الآية عدم الجناح على المؤمنين في اي شيء اكلوا وشربوا اذا اجتنبوا المأكولات والمشروبات المحرمة وتثبت الجناح على المؤمنين اذا اكلوا او شربوا الحرام وعلى غيرهم منهم لعدم حصول شرط الاباحة فيهم فيحتمل على وجه بعيد ان يكون المراد ان من استدل بالآية لا يضر لمن كمل ايمانه وانما يضر الذين يصيرون لذلك سببا للطغيان نفوسهم وغلبة الشهوات المحرمة عليهم فلهم ارتاضوا للشدائد مستحقة مطلوبة لامثال هؤلاء لتكميل نفوسهم لتزاح الشهوات وتحب اللذات عن قلوبهم فلا يستوي الخبيث والطيب قال الحجي لما بين تعالى الحلال والحرام بين انهما لا يستويان فقال يستحيل ان يجعل الخبيث اي الحرام والحلال عن الحسن الجمالي وقيل الكافر والمؤمن عن الشكل ولو اعجبك انتهى الشاهد ان كثرة الخبيث اي كثرة اثره من الحرام لا تدل على ان الخبيث في الكثرة من الحرام مركوز ويكون القليل من الحلال مركوزا وقيل ان الخطاب للنبي ﷺ والمراد منه امته فاتقوا الله اي اجتنبوا ما حرم الله عليكم يا اولي الالباب يا ذوي العقول لعلكم تفلحوا اي لتفلحوا وتفوزوا بالثواب العظيم والنعيم المقيم انتهى

واقول يمكن تعميم الطيب والخبيث بحيث يشمل كل ما فيه خبث ودناءة وقبحه سواء كان ذاتا او فعلا او ما كولا او مشروبا فانه لا يستوي مع الطيب الطاهر من ذلك الخبث وان كان اي ليس مدار القبول والكمال على الكثرة بل على الحسن الطيب الواقعين ولا يخفى انه لا يدخل فيهما الخبيث والطيب اللذين اصطلح عليهما الاصحاب من كون الشيء مرغوبا للناس وعدمه ما حرم عليكم اي يقول حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه ايضا حلال الحال الضرورة وان كثير القبول يحلل الحرام ويحرم الحلال بما هو انهم يغيرون علم اي بتشهيهم يغيرون علم بدليل يفيد العلم ان ربك هو اعلم بالمعتدين اي المجاوزين الحلال الى الحرام **اقول** ويدل على ان الاصل في المأكولات الاباحة في الذبائح الحل ولا يجوز الحكم بالتحريم الا بدليل وانه تحل المحرمات عند الضرورة اي ضرورة كانت وهو الذي اشار اليه المجمع اي خلوا واعملوا الاعلى مثال الجنات اي بساتين فيها انواع مختلفة معروشات مرفوعات بالدعائم قيل هو ما عرشه الناس من الكروم ونحوها عن ابن عباس وقيل غير مرفوعات بل قائمة على اصولها مستغنية عن التعريش والنخل والزرع مختلفا اكله اي طعمه وقيل غيره وقيل هذا وصف النخل والزرع جميعا تحلى بسحائه بعضها مختلف اللون والطعم والرائحة والصورة وبعضها مختلف في الصورة متفقا في الطعم وبعضها مختلفا في الطعم متفقا في الصورة وكل ذلك يدل على توحيده وعلى قدرته وعلى ما يشاء وما لا يشاء والزيتون والرمان متشابها في الطعم واللون والصورة وغير متشابه اذا اثمر فيها وانما قرن الزيتون الى الرمان لانه انهما متشابهان بالاكثر الاوفان في غصنها اكلوا من ثمره اذا اثمر المراد به اباحته وان كان بلفظ الامر قال الجبائي وجماعة هذا يدل على ان الاكل من الثمر وان كان مباحا فهو على الندب انتهى **واقول** الضمير في ثمره راجع الى الاكل من المذكورات فيدل على اباحة الجميع مع ان ذكرها في مقام الامتنان انما يتم بدلالة على تلك

والمسروقات وحكم المشتبه بالحرام

اي طعاما محرما عليكم

واتوا حقه يوم حصاده قيل هي الزكوة وفي اخبارنا انه غير الزكوة وسيأتي انشاء الله تحقيقه ولا تسرفوا اي في الاكل قبل الحصاد او مطلقا وقيل اي لا تنفقوه في المعصية وقد مر تفسيره في باب الانعام الى قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه على اكل اكله والمراد بالوحي ما في القرآن او الاعم فيه تنبيه على ان الاصل عدم التحريم الا بوحي يعتبر فانه لا يتطرق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ان يكون الطعام ميتة او دما مسفوحا قال الطبرسي اي مصبوبا وانما خص المصبوب بالذكر لانه مما يخلط باللحم منه مما لا يمكن تخليصه منه معفو مباح او لحم خنزير انما خص الاشياء الثلثة بذكر التحريم مع ان غيرها محرم فانه سبحانه ذكر في المائدة تحريم المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وغيرها الان جميع ذلك يقع عليه اسم الميتة فيكون في حكمها فاجملها هنا وفصلها هناك واجود من هذا ان يقال خص هذه الاشياء بالتحريم بعطفها الحرمة بها وبين تحريم ما عداها في مواضع اخر انما ينصل القرآن نجم فان هذه السورة مكية والمائدة مدنية فيجوز ان يكون غيره نافى الآية من المحرمات انما حرم فيما بعد والمدينة عبارة عما كان فيه جلوه فصلت من غير بين كيف شرعية فانه رجس اي نجس والرجس اسم لكل شيء مستقذر ومنفور عنه والرجس ايضا العذاب والهاء في قوله فانه عائد الى ما تقدم ذكره انهى وقيل الضمير راجع الى الخنزير او لحمه وقد لزم لتعوده اكل النجاسة او فسقا قال البيضاوي عطف على لحم خنزير ما يتبعهما التعليل اهل لغير الله به لذبح وثن او صنم او قبر او نحوه او ذكر عليه اسم غيره والاصل فسقا اهل لغير الله به فاقيم الظاهر مقام الضمير او وضع موضعه للتغليظ والتشهير بذلك الوصف وانما سمي ما ذبح على اسم الصنم فسقا لتوغله في الفسق ويجوز ان يكون فسقا مفعولا له من اهل او هو عطف على يكون ميتة او دما او لحم خنزير داخل في حيز الا ان يكون مضطرا غير باغ ولا متعد فان ربك غفور رحيم لما سلف من المضطر رحيم بالرخصة له انتهى

وقيل راجع الى ما مر جع الضمير المستكن في يكون وعلى الذين هادوا اي على اليهود في ايام موسى حرمنا كل ذي ظفر الجمع اخلفت معناه فعل هو كل ما لا تنفرج اصابعه كالابل والنعام والاوز والبط عن ابن عباس وقيل هو الابل فقط وقيل يدخل فيه كل السباع الكلاب والسنانير وما يصطاد بظفره وقيل كل ذي مخلب من الطير وكل ذي حافر من الدواب ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما من الثرب وشحم الكلى وغير ذلك الا ما حملت ظهورهما من الشحم وهو الحوايا او ما حملته الحوايا اي ما احملته الحوايا من الشحم والحوايا هي المباعر وقيل هي بنات اللبن وقيل هي الامعاء التي عليها الشحوم قال البيضاوي هي جمع حاوية او حاوياء كقاصعاء وقواصع وهو كسفينة و سفائن وقيل هو عطف على شحومهما او على ظهورهما او ما اختلط بعظم في الكشاف غيره هو شحم الالية فانه لا يحل ذبائحها بالتخصص وقيل المخ في الكبير هو شحم الجنب والالية لانهما مركبة على الصخص وذهول شحم الجنب فيما حملت الظهور والظهر قيل في الآية دلالة على ان الاشياء على الاباحة حتى يرد الشرع بالتحريم انتهى

واقول الظاهر ان الاصل في الاشياء الاباحة ما لم يرد دليل على التحريم كما ذكره الاصحاب وقد مر تحقيقه في الاصول وقيل معنى الآية ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات فيما طعموا من المحرمات اذا ما اتقوا ما حرم عليهم وآمنوا بتحريمه وعملوا الصالحات من اجتناب المحرمات واتقوا الله في اجتناب ما حرم عليهم من بعد ما اتقوا ما حرم عليهم قبل ذلك وآمنوا بتحريمه من قبل ذلك وعملوا الصالحات من قبل ذلك ثم اتقوا الله في اجتناب ما حرم عليهم بعد ذلك واحسنوا في اجتنابه ثم اتقوا الله في اجتناب ما حرم عليهم بعد ذلك واحسنوا في اجتنابه والله يحب المحسنين اي يثيبهم ويعظم اجرهم انتهى

واقول يمكن ان يقال ان الله سبحانه لما بين ان الخبيث والطيب لا يستويان وان الخبيث مذموم والطيب ممدوح وان الخبيث يشمل الحرام والحلال والطيب يشمل الحلال والحرام بين انهما لا يستويان فقال فاتقوا الله اي اجتنبوا ما حرم الله عليكم يا اولي الالباب يا ذوي العقول لعلكم تفلحون اي لتفلحوا وتفوزوا بالثواب العظيم والنعيم المقيم انتهى

واقول يمكن تعميم الطيب والخبيث بحيث يشمل كل ما فيه خبث ودناءة وقبحه سواء كان ذاتا او فعلا او ما كولا او مشروبا فانه لا يستوي مع الطيب الطاهر من ذلك الخبث وان كان الخبيث كثيرا اي ليس مدار القبول والكمال على الكثرة بل على الحسن الطيب الواقعين ولا يخفى انه لا يدخل فيهما الخبيث والطيب اللذين اصطلح عليهما الاصحاب من كون الشيء مرغوبا للناس وعدمه ما حرم عليكم اي يقول حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه ايضا حلال الحال الضرورة وان كثير القبول يحلل الحرام ويحرم الحلال بما هو انهم يغيرون علم اي بتشهيهم يغيرون علم بدليل يفيد العلم ان ربك هو اعلم بالمعتدين اي المجاوزين الحلال الى الحرام **اقول** ويدل على ان الاصل في المأكولات الاباحة في الذبائح الحل ولا يجوز الحكم بالتحريم الا بدليل وانه تحل المحرمات عند الضرورة اي ضرورة كانت وهو الذي اشار اليه المجمع اي خلوا واعملوا الاعلى مثال الجنات اي بساتين فيها انواع مختلفة معروشات مرفوعات بالدعائم قيل هو ما عرشه الناس من الكروم ونحوها عن ابن عباس وقيل غير مرفوعات بل قائمة على اصولها مستغنية عن التعريش والنخل والزرع مختلفا اكله اي طعمه وقيل غيره وقيل هذا وصف النخل والزرع جميعا تحلى بسحائه بعضها مختلف اللون والطعم والرائحة والصورة وبعضها مختلف في الصورة متفقا في الطعم وبعضها مختلفا في الطعم متفقا في الصورة وكل ذلك يدل على توحيده وعلى قدرته وعلى ما يشاء وما لا يشاء والزيتون والرمان متشابها في الطعم واللون والصورة وغير متشابه اذا اثمر فيها وانما قرن الزيتون الى الرمان لانه انهما متشابهان بالاكثر الاوفان في غصنها اكلوا من ثمره اذا اثمر المراد به اباحته وان كان بلفظ الامر قال الجبائي وجماعة هذا يدل على ان الاكل من الثمر وان كان مباحا فهو على الندب انتهى **واقول** الضمير في ثمره راجع الى الاكل من المذكورات فيدل على اباحة الجميع مع ان ذكرها في مقام الامتنان انما يتم بدلالة على تلك

بطرح فيها

والذي يدل على ان شحم الخنزير نجس

على الاكل من ثمره اذا اثمر

@ibnabiturab

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

لهم يوم القيمة اى يشركهم الكفار المخالفون فى الدنيا غصبا وخالصة لهم فى القيمة لا يشركونهم فيها فنوه بذا ذكرنا فى قوله تعالى لنبرئ على الذين
امنوا الاية وكانه نوه الى هذا ما ذكره امير المؤمنين ع فى كتابه الى اهل مصر على عباد الله ان المتقين جازوا عاجل الخير واجله شاركوا اهل الدنيا
فى دنياهم ولم يشاركهم اهل الاخرة فى اخرتهم اباحهم الله فى الدنيا ما كفاهم به اغناهم قال الله عز اسمه قل من حرم زينة الله الاية قال الزهرى هى
للذين امنوا فى الحياة الدنيا خالصة لهم لان المشركين شركوهم فيها خالصة يوم القيمة لا يشركهم فيها احد فان قيل هلا قيل هى للذين امنوا ولغيرهم
قلنا للتنبيه على انها خلقت للذين امنوا على طريق الاصالة وان الكفرة تبع لهم كقوله ذرية من حملنا مع نوح فانه متعة قليلا ثم اضطرهم الى عذاب النار قال الفراء فان
خالصة بالرفع والباقون بالنصب قال الزجاج الرفع على انه خبر بعد خبر والمجرور هو الخبر وهى تامة بانية للذين امنوا خالصة يوم القيمة قال ابو على يجوز ان يكون خالصة
خبر المبتدا وقوله للذين امنوا متعلقا بخالصة والمعنى هى تامة خالصة للذين امنوا فى الحياة الدنيا واما انتصاب خالصة فعلى الحال والمعنى انها ثابتة للذين امنوا
فى حال كونها خالصة لهم يوم القيمة انتهى وروى الكلبى باسناده عن ابن عباس رض قال قلت لابى عبد الله ع ما لكم من هذه
الارض نبدستم ثم قال ان الله تعالى بعث جبرئيل طاهرا ان يخرق بالهامه ثمانية انهار من الارض منها سيحان وجيحون وهو نهر المغرب ومهران وهو نهر الهند ونيل مصر وجلة والفرات ثم قال فشقت واستقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منها شئ
الا ما غصب عليه وان ربنا لغنى اوسع نباتا بين ذه اى ذه يعنى بين السماء والارض ثم قال قل هى للذين امنوا فى الحياة الدنيا المغصوبين
عليها خالصة لهم يوم القيمة لا يغصبون ثم قال الطبرسى ره وفى هذه الاية دلالة على جواز لبس الثياب الفاخرة واكل الاطعمة الطيبة من الحلال و
روى العياشى باسناده عن الحسين بن زيد عن عمه عمر بن على عن ابيه زين العابدين على بن الحسين ع انه كان يشترى لنا القميص بخمسين دينارا فاذا اصاب فيه
كما يريد قال لا باس وبقول الله من حرم زينة الله الاية وباسناده عن يوسف بن ابراهيم قال سمعت ابا عبد الله ع وعليه جبة خز وطيلسان خز فقلت
الى فقلت جعلت فداك هذا لباس تكرهه فقال ليس به باس بالخز اليوم قال الا باس به وقد صلى الحسين ع وعليه جبة خز وطيلسان خز
عن ابن عباس لما بعثه النبى ص الى اليمن قال له ان وفد اليمن على عظماء الى الخوارج ليس افضل ثيابه وتطيب طيبه وتركب افضل مراكبه فخرج اليهم فلما رأوه بهذه الهيئة
انكروا نزل ذا ثيابه والبس ثياب الحياكة ومراكبهم فلما هذه الاية قل من حرم زينة الله التى اخرجها لبس الجمال وتجمل فان الله جميل يحب الجمال ولتكن ثيابك
وفى هذه الاية دلالة على ان الاشياء على الاباحة لقوله من حرم فما لم يصح ورد مؤكد لما فى العقل انتهى ثم حصر تحريم الخمسة المحرمات بقوله قل انما حرم
ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وكانه اشارة
الى ان كل الطيبات التى تمنع بالمسئلة ان الحلة ليس بحرام بل الحكم بكونه حراما حرام لانه تقول على الله بغير علم وقيل الفواحش جميع القبائح والكبائر ما
ظهر منها وما خفى وقيل هى الزنا وقيل الطواف عاريا وقيل الاثم الذنوب المعاصى وقيل ما دون الحد وقيل الخمر والبغى الفساد وقوله بغير الحق تاكيد

ما اكتسبوه

قوله سبحانه وتعالى لهم الطيبات فى مجمع البيان معناه يبيح لهم المستلذات الحسنة ويحرم عليهم الخبائث وما تعافه الانفس ويجعل لهم ما اكتسبوه
من وجه طيب بحر عليهم من وجه خبيث وقيل جعل لهم ما تاتيهم واجابهم وما كانوا يجبونه من اهل الجاهلية من البحائر والسوائب وحرم عليهم
الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذكر بعدها انتهى **واقول** استدل اكثر اصحابنا على تحريم كثير من الاشياء الى ان نسخ ذلك بقوله قل لا اجد فى ما اوحى
الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم
وفيه نظر اما اولا فلان الاية مكية وهذه السورة مدنية وقد ورد فى كثير من الاخبار ان المدنى ينسخ المكى واما ثانيا فلان الحصر اضافى بالنسبة الى ما كانوا
يحرمونه من البحائر والسوائب وغيرها كما يدل عليه سياق الاية وسوق الكلام وقد ورد فى كثير من الاخبار ان كل ما لم يذكر فى القرآن مما كانت الحلة
فيه معروفة فهو حلال وكل ما ذكر فيه انه حرام فهو حرام وكل ما سكت عنه فهو مما عفا عنه وقد ورد فى كثير من الاخبار ان كل ما يكون فى بلد من البلدان
فهو حلال فيه حتى يعرف الحرام بعينه وكل ما يكون فى بلد من البلدان فهو حرام فيه حتى يعرف الحلال بعينه وكل ما يكون فى بلد من البلدان فهو حرام
على من كان فى ذلك البلد حتى يعرف الحلال بعينه وكل ما يكون فى بلد من البلدان فهو حلال لمن كان فى ذلك البلد حتى يعرف الحرام بعينه وكل ما
يكون فى بلد من البلدان فهو حلال لمن كان فى ذلك البلد حتى يعرف الحرام بعينه وكل ما يكون فى بلد من البلدان فهو حلال لمن كان فى ذلك البلد حتى يعرف
الحرام بعينه وكل ما يكون فى بلد من البلدان فهو حلال لمن كان فى ذلك البلد حتى يعرف الحرام بعينه وكل ما يكون فى بلد من البلدان فهو حلال لمن كان فى ذلك البلد
حتى يعرف

فيما يحل وما يحرم من المأكولات.

٧٤٣ ان المراد بالمحرم فقد جاء بالمعنيين جميعا قيل وعلى ارادة المحرم لا يستلزم حلها في وقت تحريمها ان يكون عتابا وشتما قبل بيان تحريمها ومحض التنزيه السكوت عن التحريم فلا بأس في ما جاء في نهائم لم تكن تحل الا لقوت وفي مقابلتها بالرزق تحسين تنبيه على فضيلتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون اي يستعملون عقولهم بالنظر والتأمل في الآيات وقد رقم من الطيبات قال البيضاوي اي من اللذائذ والحلال الآت ومن للتبعيض فان المحرمات من الذبائح انموذج منها انبأ للعاطل بوفور منافعهم وان من الطيبات ما يحرم عليهم كالمستوبئ والبحائر وبقوله الله يكفر وحيث اضافوا نعمه الى الاصنام اوجبوا ما احل الله لهم وكلوا تمام نعمة الله قال الامر بهم باكل ما احل الله لهم وشكرها انعم عليهم بعد ما زجرهم عن الكفر بهما عليه ثم حد دعليهم محرماته ليعلم ان ما عدا ها حل لهم ثم اكد ذلك بالنهي عن التحريم والتحليل بأمواتهم فقال ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا الآية وسيأتي الكلام عليها انما يفيد حصر المحرمات في الاجناس الاربعة الا ما ضم اليه دليل كما تقدم والا نتصاب الكذب بلا تقولوا اهذا حلال وهذا حرام مفعول لا تقولوا او الكذب منتصب بتصف فما مصدرية اي لا تقولوا اهذا حلال وهذا حرام لوصف السنتكم الكذب مبتدأ لغة في وصف كلامهم بالكذب بما ان حقيقة الكذب كائنة في مجموعه والسنتهم نصفها وقيل نصفها بكلامهم هذا ولذلك عدي بضيع الكلام كقولهم وجهها يصف المجال الخصب والمعلل لا يتضمن الغرض ازواجا اي اصنافا سميت بذلك لاقتران بعضها ببعض من ازاء بمعنى قرن وصفه لازواجا وكذلك حتى ويحتمل ان يكون صفة للنبات فانه من حيث انه مصدر في الاصل يستوي فيه الواحد والجمع وهو جمع شتيت كمريض ومرضى اي متفرقات في الصور والاغراض المنافع يصلح بعضها للناس وبعضها للبهائم ثم للناس قال كلوا وارعوا انعامكم وهو حال من ضمير فاخرجنا على ارادة القول اي فاخرجنا اصنافا فالنبات فاكلين كلوا وارعوا انعامكم معللتها لاباحة الاكل والعلف اذ بهذين ينتفع عامة الناس في الجمع صورة الامر والمراد به الاباحة لا الطلب ولا التطوع اينما كان ولا التعبد وانما كانوا يتقربون بالمحرم عليكم وقيل اي كلا منجا واعن الحلال الى الحرام ولا تأثموا من الحلال للاستغناء عنه على المعصية فحل عليكم عقوبتي ومن ضم الحاء فالمعنى فتزل عليكم عقوبتي ماء بقدر قبل اي بقدير يكرر نفعه بقاضرره او بمقدار ما علمتا من مصالحهم فاسكناه فجعلناه ثابتا مستقرا في الارض وانا على ذهاب به اي على ازالته بالافساد او التصعيد او التعمية بحيث يتعذر استنباط الماء وزروعها اكلون تغذيا او تفكهون فانشانا لكم بتراي بالماء لكم فيها فاكهة كثيرة تتفكهون بها ومنها اي من الجنات ثمارها وزروعها اكلون تغذيا او تفكهون وتحصلون معاشكم من قولهم فلان يأكل من حرفته ويجوز ان يكون الضمير ان للنخيل والاعناب اي لكم في ثمرتها انواع من الفواكه الرطب والعنب والتمر والزبيب والعصير والدبس غير ذلك وطعام ناكلونه وشجرة عطف على جنات تخرج من طور سيناء جبل موسى بن عمران وقيل بفلسطين تنبت بالدهن اي متلبسا بالدهن مستصحبا له ويجوز ان تكون الباء صلة معدية لتنبت كما في قولك ذهبت بزيد وصبغ للآكلين عطف على الدهن جاء على اعرابه عطف احد وصفي الشيء على الاخر اي تنبت بالشيء الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسبغ به وكونه اداما يصبغ به الخبز اي يمسن فيه للائتدام سخر لكم لما في التسخير من ان جعله بسببا بما يحصل لنا فعلكم وما لنا في الامر من ان مكنكم من الانتفاع به بتوسط او بغير وسط ظاهرة وباطنة اي محسوسة ومعقولة او ما تعرفونه وما لا تعرفونه الى الارض الجرز اي التي جرز نباتها اي قطع وازيل لا التي لا تنبت لقوله فنخرج به زرعا وقيل اسم موضع باليمن تأكل منها اي من الزرع انعامهم كالتبن والورق وانفسكم كالحب الثمر فالبصرون فتستدلون به على كمال قدرته وفضله واخرجنا منها حبا جنس الحب فمنه يأكلون فدم الصلة للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل وتيجان به ليأكلوا من ثمره اي ثمر ما ذكر وهو من الجنات وقيل الضمير لله على طريقة الالتفات والاضافة اليه لان الثمر يخلقه وما عملته ايديهم عطف على الثمر والمراد ما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما وقيل ما نافية والمراد ان الثمر يخلق الله لا بفعلهم فلا ينكر وقد مر ما يشكل هذا ثم انكر ما ذكر خلق الازواج كلها اي الاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم ومن الذكر والانثى وما لا يعلمون وازواجا مما لا يطلعهم الله عليه مما لم يخطر ببالهم ولم يخطر ببال احد الى المعرفة فانبتنا بها حبا كالحنطة والشعير عنبا وقضبا يعني الرطبة سميت بمصدر قضبت اذا قطعت لانها تقضب مرة بعد اخرى وحدائق غلبا اي عظاما ما وصف به الحدائق لكثافتها وكونها اشجارها غلاظا مستعارا من وصف الرقاب فالكهف والتأنيث اعرض في من باذا ام لانه يوم وبمعنى او مرات لكنا اذا انتهينا اليه رأيناه يأسه ثوب الشيء ما ناكلكم وانعامكم الآية فان الانواع المذكورة بعضها للاكل وبعضها علف

تفسير علي بن ابراهيم

عن ابيه عن الفاتيكي عن محمد بن المنذر عن نضر بن شعيب عن عمار بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا نضر ان الارض التي تأكل منها لتطهر من الجيف والدم والنتن والعذرة وبول السباع ولا يصيبها شيء من ذلك الا استحالت ان الله تبارك وتعالى لم يحرم شيئا من الارض التي يأكل منها ولا يحرم الا ما حرم في بطنها وان الارض لتطهر بعضها بعضا

المحاسن

عن محمد بن علي عن محمد بن سالم عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني جعلت فداك لم حرم الله الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير فقال ان الله تبارك وتعالى لم يحرم ذلك على عباده واحل لهم ما سواه من رغبة منه فيما احل لهم ولا زهد فيما حرم عليهم لكنه عز وجل خلق الخلق وعلم ما تقوم به ابدانهم وما يصلحهم فاحله لهم واباحه لهم وأباحه تحللا منه عليهم تبارك وتعالى لمصلحتهم علم الله عز وجل ما يضرهم فنهاهم عنه وحرمه عليهم ثم اباحه للمضطر واباحه في الوقت الذي لا يقوم بدنه

والمسبر قات وحكم المشتبه بالحرام

٧٤٤ الابه فاعلم ان بنال منه بقدر البلغة لا غير ذلك ثم قال لما المبتة فلا يدنو منها احد الا اضعف بدنا وعلما واسرع فيه الفقر والفاقة وانقطع نسله ولا يموت اكل المبتة الا فجاءة واما الدم فانه يورث كلة الماء الاصفر وبخر الفم ويهيج الخلق ويورث الكلب والقسوة للقلب وقلة الرأفة والرحمة حتى لا يؤمن ان يقتل ولده ووالديه ولا يؤمن على جيرانه ولا يؤمن على من يصحبه واما لحم الخنزير فان الله تبارك وتعالى مسخ قوما في صور شتى شتى من الخنزير والقرد وما كان من الاسماخ ثم نهى عن اكل المثلة لكيلا ينتفع الناس بها ولا يستحب بعقوبة واما المخنقة وما معها فانها تعذب بالخنق والرمي والتردي والنطيحة والمتردية وما اكل السبع فانه يأكل منها ما يريد ويدع ما يريد وكذلك الناطحة وقال لا تأكل من سمك الدمام وزكوب اترنا ولا تأكل من الماسكر اريث ولا من الجريث ولا من الطافي ولا من الجرى ولا من الفهر ولا من الزمير ولا من الضفادع ولا من السلحفاة ولا من الحية ولا من الخنافس ولا من العقارب ولا من الديدان ولا من الذباب ولا من شيء من الهوام ولا من الخيل والبغال والحمير ولا من الكلب ولا من السنور ولا من الدب ولا من القرد ولا من الفيل ولا من الضب ولا من الوطواط ولا من الثعلب ولا من الارنب ولا من الضبع ولا من الذئب ولا من الهر ولا من السباع كلها ولا من الطير كله ولا من الرخمة ولا من العقعق ولا من الهدهد ولا من الخطاف ولا من الصرد ولا من الخفاش ولا من شيء من الحشرات ولا من الحمر الاهلية ولا من البغال ولا من الخيل

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

يعلموا **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي مثله **نوادر الراوندي** عن عبد الواحد بن اسمعيل الرقي
عن محمد بن الحسن الشيباني عن سهل احمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل عن ابيه اسمعيل عن موسى بن جعفر عن ابائه
قال سئل علي عن سفرة وجدت في الطريق فيها لحم كثير وجبن كثير وبيض وفيها سكين فقال ان يعلم انهم يتوكلون انه نجس فاذا جاء طالبها عرفه ذلك
لانها امانة وان لم يعلم انهم يتوكلون انه نجس فهو حلال لهم فان جاء طالبها غرموا له قيمة ما اخذوا
قال امير المؤمنين ان لا يعلم اسفرة ذي محرم سفرة مجوسي فقال نعم في سفرة من اكلها حتى يعلموا منه ويتبين لهم الا استثنا قال سئل علي عن شاة مسلوخة وكبد
مذبوحة عليها صاحبها فلا يدري لذكية من الميتة فقال ليرمى بهما جميعا الى الكلاب **فقه الرضا** قال ان جاء طالب لحمه او لحم ابله
ذكي او ميتة فانه يقطعه على الناس فان تغير فهو ذكي وان لم يتغير فهو ميت وكل صيد اذا اضطربته في البر او البحر حلال سوى ما قد بينت
لك مما جاء في الخبر بان كله مكروه **توضيح وتبيين** اعلم انه يستفاد من هذه الاخبار احكام مهمة الاول يستفاد من روايته
التكوني والدبيلي ان الاصل في اللحم المطروح الذكية ما لم يعلم انه ميتة كما هو الظاهر مما مر من عموم الآيات والاخبار من حصر المحرمات في اشيا
معدودة ليس هذا منها ويمكن تقييده بما اذا كان في بلاد المسلمين وكانه الظاهر لكن تخصيصه بما اذا ظن الناظر ان على انها كانت من مسلم لا
بنا فيه قول السائل او سفرة مجوسي انه محض الاحتمال بعيد لكن قوله عليه السلام لعل الشاذ الخ يدل على ان مجرد العلم
على ما يعم الظن والشهور بين الاصحاب خلافه والاصل عدم اعتباره بل يعتبر العلم او ما يوجد من بلد مسلم او من سوق المسلمين حتى ما يباع بعضهم
بازاء جلد المصحف اذا وجد في سمك جلد في حكم الميتة وذهب بعض الاصحاب الى انه يجوز التعويل على الامارات المفيدة للظن في ذلك قال الشهيد الثاني
قدس سره في النقاط النقلين والاذان والسوط لا يخفى ان الاغلب على النعال ان يكون من الجلد وكذا الاداوة والسوط واطلاق الحكم بجواز النقلها
انما يحمل على ما لا يكون منها من الجلد كالذي المطروح منه مجهولا مبتة لا صالة الذكية او محمول على ظهوره او امارات تدل على كانه ففيه ذهب
بعض الاصحاب الى جواز التعويل عليها وقال العلامة ره في التحرير لو وجد في بيضة مطرحة حمل له اكلها ما لم يعلم انها ذكية مسلم او يوجد في يده و
قال المحقق الاردبيلي قدس الله ضريحه في شرح الارشاد دليل اجتناب اللحم المطروح غير معلوم للذبح هي ان الاصل في المبتة التحريم لان زوال التحريم
معلوم والذكية مشروطة بامور كثيرة وجودية والاصل عدمها ولكن قد يعلم بالقرائن وانها بالعلم الحاصل بالذبح في ذلك الموضع او بوجود يده و
عموما مثل صحيحة عبد الله بن سنان من تغلب من الحلال فخصوصا وقد يدل عليه بعض الاخبار ايضا مثل قوله
للعقل او لغيرها وفيها احكام كثيرة منها ظهارة اللحم المطروح والجلد كذلك ويحمل على وجود القرينة الدالة على الذكية او الاصل في الجلود
يد المجوسي غير ظاهر فيحل ذبيحة الكافر فهم جواز التصرف بالاكل في مال الناس اذا علم الهلاك بتركه كما مر من غير اذن الحاكم مع التمكن على
نفسه وعدم اشتراط العدالة في المؤمن والمتصرف القرائن للصلاحيت كون الجاهل بعد وقوع الاحتمال القرينة المفيدة للظن الغالب
معتبرة فكيف ما يفيد العلم والظن المتاخم له انتهى ثم اعلم انه قال المحقق ره في بيع اذا وجد لحم ولا يدري ذكي هو ام ميت قيل يطرح في النار فان
انقبض فهو ذكي وان انبسط فميت فهو حرام وقال العلامة ره في القواعد لو وجد لحم مطروح لا يعلم انه كان جنب قيل يطرح في النار فان انقبض فهو ذكي
وان انبسط فميت وقال الشهيد الثاني رفعت درجته في مسالك بعد ايراد كلام المحقق هذا القول هو المشهور بين الاصحاب خصوصا المتقدمين
قال الشهيد ره في الشرح لم اجد احدا خالف فيه الا المحقق في بيع والفاضل فانهما اوردا هذا بلفظ قيل المشعر بالضعف مع ان المحقق ره وافقهم في
النافع وفي المختلف لم يذكرها في مسائل الخلاف ولعله لذلك واستدل بعضهم عليه بالاجماع قال الشهيد وهو غير بعيد ويؤيده موافقة
ابن ادريس عليه فانه لا يعتمد على اخبار الاحاد ولو افهمه الاجماع لما ذهب اليه والاصل فيه رواية محمد بن يعقوب باسناده الى اسمعيل بن همام عن شعيب
عن ابي عبد الله ع في رجل دخل قرية فاصاب فيها لحما كثيرا يدري ذكي هو ام ميت قال فاطرحه على النار فكلما انقبض فهو ذكي وكلما انبسط فهو
ميت ومع هذا الاشتهار فطرحها لا يخلو من ضعف فلتوقف المصنف عن موافقتهم في الحكم وجه جيد ظاهر المرادية انه لا يحكم بحل اللحم وعدمه
بانقباض بعضه لاحتمال كل قطعة منه على حدة ويلزم كل واحدة حكمها بدليل قوله وكلما انقبض فهو حلال وكلما انبسط فهو حرام
ومن هنا مال الشهيد ره في ش الى تعليقها على اللحم المشتبه منه الذكي بغيره فيميز بالنار كما انتهى **واقول** عبارة الفقه احسن من عبارة
هذا الخبر يدل على الاكتفاء بالقطعة في الحكم على الكل وما ذكره ومن امتحان كل قطعة ان كان مرادا القطعات المتصلة ففي غاية البعد بل يلزم ان يفصل
حيث يمكن ويختبر الى الاجزاء التي لا يتجزى مع امكان وجوهها وان زاد القطعات المنفصلة فان لم تعلم كونها من حيوان واحد فلا يبعد
انه كذلك ومع العلم فيه اشكال والاحوط التعدد ثم اعلم ان في رواية شعيب في رواية التكوني قال الاولى ظاهره في ان المراد بغير المطبوخ
والثانية في المطبوخ وبعد الطبخ لا يفيد الامتحان اذا ظاهر ان الانقباض في المذكي لانه يخرج منه اكثر الدم الكائن في العروق فيتجمد العرق
فاذا مسه النار يسيل الدماء وينبسط اللحم وبعد الطبخ يخرج منه الرطوبات وكذا يبقى فيه شيء حتى يمكن الامتحان بذلك فان قيل جواز هم
يشمل هذا المورد ايضا قلت قولهم في سعة لا عموم فيه ولو قبل برجوع الضمير الى الناس فيمكن حمل هذا التجويز على الانتحاب او على كونهم

في سعة اذا لم يكن لهم طريق الى العلم وههنا لهم طريقان لكنه لما ذهب الاصحاب الى انه اذا اختلط الذكي بالميت وجب الاجتناب عن الجميع حتى
يعلم الذكي بعينه لكن خصوصا الحكم بما اذا كان محصورا دفعا للحرج لوجوب اجتناب الميت ولا يتم الا باجتناب الجميع ولعموم قولهم ليتوقع ما اجتمع الحلال
الحرام الا غلب الحرام الحلال ويرد عليهما وجوب اجتناب المشتبه مطلقا ممنوع لجواز كون الغير غير محصور اذا كان عينه معلوما كما دل عليه الاخبار
الصحيحة واما الرواية فهي غامية مخالفة للروايات المعتبرة والاصل والعمومات وحصر الحرام بان برجح الحلال مع انه يمكن قراءة الحرام منصوبا ليكون مفعولا
وموافقا لغيرها كما ذكره المحقق الاردبيلي ره وقيل ما يع من يستحل الميتة ذهب اليه الشيخ في يه وتبعه ابن حمزة والعلامة في المختلف فقال الشيخ المحقق
قدس الله روحه فرع مع قضيه لبيع المذكى والمستند صحيحة الحلبي عن الصادق قال سمعته يقول اذا اختلط الذكي بالميتة باعه من يستحل الميتة
حسنة الحلبي نعم يدل عليه ومنع ان ذريس من بعده لا ينافيه بمطلقا لغلبة الروايات لاصول المذهب المحقق وجه الروايتين اذا فرض بيع الذكي
حسب ما يستشكل بابته مع عدم التمييز يكون البيع مجهولا ولا يمكن انتاضه فلا يصح بيعه منفردا واجاب في لف بانه ليس بيعا حقيقيا بل هو اشتقا
مال الكافر من يده برضاه فكان ساغ انما الطلق عليه اسم البيع لشابهته له في الصورة من جهة انه يدل على ما في مقابلة هو عوض اعترض عليه بانه
مستحل المبتة اعم من ان يباع منه او لا فلا يصح الطلاق القول ببيعه كذلك على مستحل المبتة فالاولى العمل بالرواية الصحيحة
وترك تلك المعارضات ويمكن ان يقال انها لو كان ذمة كان ماله محترما فلا يصح الطلاق القول ببيعه كذلك على مستحل المبتة فالاولى العمل بالرواية الصحيحة
قال الظاهر ان ترجع الى الكلاب كناية عن عدم جواز استعمالها واكلها فلا ينافي جواز اطعامها من يستحل الكلاب كما لم يقل احد بتعين اطعام
الكلاب كسائر الحيوانات وقال الشهيد ره في ش الى ان معارضة الخبر واختياره بالاشتراط والانقباض كما مر في اللحم المجهول وضعف ببطلان القياس
مع وجود الفارق وهو ان للحم المطروح يحتمل كونه باجمعه مذكى وكونه ميتة غير مذكى فكونه ميتة غير معلوم بخلاف المشتري منه فانه مستعمل على المبتة
قطعا فالزم من الحكم في المستثنى تحريمه كونه كذلك في المعلوم التحريم وقال المحقق الاردبيلي ره هو محل التامل لما علم من الروايات لعلة وهي حصول
العلم بنجس احدهما وهو اعم من المطروح المشتبه بالميتة على انه ليس بقادر فان الميتة مشتركة عندهم وان كل واحد من الميتة والمشتبة يحتمل
ان يكون ميتة فوجود الميتة يقينا هنا لا ينفع فالاولى ان يمنع استقلال العلة مع الاشتراك ومثله يرد في جميع النظائر لنتصور العلة التي لا يمنع
الاصل انتهى الثالث يدل الخبران على انه اذا اختلط الذكي بالميتة فباعه من يستحل الميتة جاز له اكله وبيعه واخذ
ثمنه ثم يعرفه ويبين له ان يدفع الى الحاكم ليفعل فيه ما هو الحظ للمالك ورووا عن النبي ص انه قال من لقط طعاما فليأكله لكن الخبران انما يدلان على
جواز الاكل والاول على انه اذا جاء صاحبه عرفه للثمن وسيأتي الكلام فيه انشاء الله في محله الرابع قوله كل صيد الخ يدل على ان الاصل في الحيوان
كونه حلالا وقد مر الثالث يدل الخبران على انه لا مانع من اخراج الذليل وقال الشهيد الثاني قدس سره الاصل فيما يحل اكله ما يحل من يرجع الى الشرع فما اباحه شرعا
وما اخطره فهو محظور وما لم يكن لاحد في الشرع ذكر كان المرجع فيه الى عادة العرب فما استطابته فهو حلال وما استخبثته فهو حرام تمت وقد استدل
بالايات المتقدمة وقد مر هنا الكلام فيه وقال المحقق الاردبيلي طاب ثراه قد توافق دليل العقل والنقل على الاخذ بكل شيء خال عن الضرر
وقد تبين دلالة العقل على ان الاشياء خالية عن الضرر وحينئذ لم يرد ما يخرجه عن ذلك والايات الشريفة في ذلك كثيرة ايضا وفي الاخبار ايضا
جميعا وكلوا واشربوا ثم قال الله حلالا طيبا اياها عاما الان وقد كان لا مفيدا ان وهو ظاهر والاخبار ايضا كثيرة والاجماع ايضا واقع فالاشياء كلها على الاباحة
بالعقل والنقل كما بينا وسنبينه والاجماع الامامية ايضا بل الجمهور ويحرم علينا الخبائث فما علم انه خبيث فهو حرام ولكن يعفى عنه
ظاهرا للشرع ما بينه والا فغير مراد والا فمن غير منضبط فيمكن ان يقال لم ار عرفا في مسالك الناس واكثرهم حال اهل البدو والقرى
كاهل البادية لانه لا خبيث عندهم بل يطيبون جميع ما يمكن اكله لا عند اديانهم اقتاما بالخصوص مثل حرمت عليكم الميتة الاية والجملة الظاهر
على يعلم انه حرام لخبثه او لغيره لما تقدم وتصيحا من ان ويؤيده حصر المحرمات مثل قل لا اجد الاية فالذي يفهم من غير شك هو الحل لما لم يعلم وجه التحريم
على في المذبوح من الحيوان واجزاء الميتة فاعلم انه ميتة وما ذبح على الوجه الشرعي فهو اضاحي الاما يستثنى واما المشتبه المجهول غير المستثنى فالظاهر
من كلامهم انه حرام ايضا وفيه تامل قد مر اليه الاشارة هذه الضابطة على العموم من غير نظر الى دليل خاص وما وقفت بدليل يخصه منفصلا فهو باق
لدليله يخرج ويحلل فتامل انتهى كلامه قدس سره وهو في غاية المتانة **الفقيه في التهذيب** عن ابي الحسين الاسكوني عن نهال بن
عن عبد العظيم بن عبد الله الاسكوني عن يحيى بن محمد بن علي الرضا ع انه قال سألته عما اهل لغير الله به فقال ما ذبح لصنم او وثن او شجر لان الله تعالى ذكره حرم الميتة
والدم ولحم الخنزير فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه قال قلت له يا ابن رسول الله ما تقول في اكل الميتة قال ان كنت مضطرا فكل منها ثلاثة ايام
ثم ان رسول الله سئل فقيل يا رسول الله فانكون بارض فتصيبنا المخمصة فمتى تحل لنا الميتة قال اذا لم تصطبحوا او تغتبقوا او تحتفوا بقلا
فشأنكم بها قال عبد العظيم ثم قلت له يا ابن رسول الله فما معنى قوله عز وجل من اضطر غير باغ ولا عاد قال لا يبغي قاتل امام جائر ولا يعدو
بطر او لهو الا بتوبة على عياله ليس له ان يأكل الميتة اذا اضطر اليها حرم عليها ما كان حلالا لها حال الاضطرار كما حرم عليها ما كان حراما عليها

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

٧٦٨ وليس لهما ان يقصرا في صوم ولا صلوة في سفر فطلت فضوله والمخنفة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم قال المخنفة التي اختنقت باخناقها حتى تموت والموقوذة التي مرضت ووقذها المرض حتى لم تكن بها حركة والمتردية التي تردى من مكان مرتفع الى سفل او تردى من جبل او في بئر فتموت والنطيحة التي ينطح بها بهيمة اخرى فتموت وما اكل السبع منها فان ذبح على النصب على حجر او صنم الا ما ادركت ذكاته فذكى قلت وان لستقسموا بالازلام قال كانوا في الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة انفس يستقسمون عليه بالقداح وكانت عشرة سبعة انصبا وثلثة لا انصبا لها اما التي لها انصبا فالفذ والتوام والنافس والحلس والمسبل والمعلى والرقيب واما التي لا انصبا لها فالسفيح والمنيح والوغد فكانوا يجلون السهام بين عشرة فمن خرج باسمه سهم من التي لا انصبا لها الزم ثلث ثمن البعير فلا يزالون كذلك حتى يقع السهام الثلثة التي لا انصبا لها الى ثلثة منهم فيلزمهم ثمن البعير فيخرجونه ويأكله السبعة الذين لم يقدحوا ولم يقمروا منه لثلثة الذين قدحوا ثمنه شيئا فلما جاء الاسلام حرم الله تعالى ذكره ذلك فيما حرم وقال عز وجل وان لتستقسموا بالازلام ذلكم فسق يعني حراما **تبيين** المخمصة المجاعة قوله ما نصطبح هذا الخمر يريد الغداة انصم عن ابي وائل عن ابن مسعود واختلفوا في تفسيره قال ابو عبيد في حديث النبي ﷺ انه سئل عن النبيذ فقال ما لم نصطبحوا

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

شرود الشباط بن المنذر رفعه الى ربه عز وجل **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن عبد الله بن سليمان عن ابي جعفر ع في حديث طويل قال سألت العالم عن الجبن وغيره كلما كان فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه

ومنه عن احمد بن محمد الكوفي عن محمد بن احمد الهمداني عن محمد بن الوليد عن ابان بن عثمان عن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع في الجبن قال كل شئ لك حلال حتى يجيئك شاهدان يشهدان ان فيه ميتة

بيان يدل على ان امثال هذه من قبيل ما تقبل فيه الشهادة كالرضاعة وقد اختلف الاصحاب فيه

الشهاب قال رسول الله ص ان محرم الحلال كالحلال الحرام

الفصول قد ورد الحث على الامر بالانتهاء الى ما حدة الله في التحليل والتحريم واعلام ان من حرم الحلال عوقب معاقبة من حلل الحرام

المحاسن عن حماد بن عيسى عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم واسمعيل الجعفي وعدة قالوا سمعنا ابا جعفر ع يقول النيئة في كل شئ وكل شئ اضطر اليه ابن آدم فقد احله الله له

العتائي عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول المضطر لا يشرب الخمر لانها لا تزيد الا العطش فان شربها فلم يطفها لا تشرب منها قطرة

العلل عن علي بن حاتم عن محمد بن سهل عن محمد بن زياد عن احمد بن الفضل عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير مثله وزاد وكذلك ان سربها فقتله فلا يشرب منه قطرة ودرى لا لان الاعطشانا قال الصدق رحمه الله هكذا كان في نسختي وشرب الخمر في حال الاضطرار مباح مطلق مثل الميتة والدم ولحم الخنزير وانما اوردنا ما فيه من العلة ولا قوة الا بالله

عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال الباغي طالب الصيد لهوا والعادي السارق ليس لهما ان يقصرا في الصلوة وليس لهما اذا اضطرا الى الميتة ان ياكلاها ولا ياكل لهما ما يحل للناس اذا اضطروا

تفسير العياشي عن حماد مثله قال الله عز وجل انما حرم عليكم الميتة الى قوله ما ذكيتم يعني ما ادركت حتف انفها فلا تاكلوا منها وكل ما ذبح من حيث امر الله فيها والدم ولحم الخنزير ان ياكلوه وما اهل به لغير الله ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح وهي التي يتقرب بها الكفار بسمائهم الى الهتهم او من قول الله عز وجل فمن اضطر الى شئ من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد يعني غير مضر وبنبي على امام هدى ولا عاد ولا معتد قوالا الى باطل في بغوة من ليس بنبي ولا امام من ليس بامام فلا اثم عليه في تناول هذه الاشياء ان الله غفور رحيم لعبوكم ايها المؤمنون رحيم بكم حين اباح لكم في الضرورة ما حرم في الشدة بين وتفصيل اعلم انه لا خلاف في الجملة في ان تحريم تناول المحرمات مخصص بحال الاختيار ومع الضرورة يسوغ التناول الا للباغي والعادي والكلام في فعل مصنف لافوال فيهما في نفسه لانه واختلف الاصحاب بنصا فيهما فقيل الباغي الخارج على امام زمانه والعادي قاطع الطريق وقيل الباغي الاخذ عن مضطر مثله بان يكون المضطر حربي لمسلم فقيا حاله منه ذلك غير جايز بل يترك نفسه حتى يموت ولا يميتا الغير العادي الذي يتجاوز مقدار الضرورة وقيل الباغ الطالب للميتة والطالب للذة والعادي الذي يتجاوز مقدار الشبع وقد تقدم ما في هذا التفسير من تفسيرها والاضطرار يحصل بخوف التلف وهل يشترط فيه نظر او يكفي تجويز الخوف فيه اشكال والحق انه لا يجوز خوف المرض الذي ليس بمبيح وكذا زيادته وطوله وكذا خوف التجويز بالنار والعار عن الحد الذي تقدر وري ومضاجعة الزوجة الضرورة حيث يخاف التلف عنهم على نفسه او عرضه وكذا الخوف على من معه وربما الحق بها الخوف على تلف المال على بعض الوجوه المحصول معنى الاضطرار في هذا القسم

وقال الشيخ في به لا يجوز ان ياكل الميتة الا اذا خاف التلف لنفسه او خاف ان لم ياكل ان يمسك عن الزنى ولا يمسك منه وادعى جماعة من اصحابنا ولا يجب الامتناع الى ان يشرف على الموت قال الشارح ويحتمل جواز تناول المحرم في حال الاضطرار بنوع من الكراهة مقدم على بعض كما سبأتي ولا ريب ولا خلاف في ان للمضطر يجوز له ان يتناول قدر ما يحفظ نفسه عن الهلاك ولا يجوز له ان يزيد على الشبع اتفاقا وهل يجوز له ان يزيد عن سد الرمق الى الشبع ظاهر الاكثر العدم وهو حسن ان لم تدفعه به الحاجة الى الزيادة ويجوز الزيادة متى خاف عدم الوصول الى الحلال ثم هل التناول ثم موضع الضرورة على وجه الوجوب او على سبيل الرخصة فيه الاقرب الاول لان تركه يوجب خاتمة على نفسه وقد نهى عنه الكتاب والسنة واذا تمكن المضطر من اخذ المال الغير فان كان لغير محترم جاز له ولا يجوز الاخذ عنه ظلما وهو احد معاني الباغي كما سبأتي ويحتمل جواز الاخذ عنه مطلقا لانه يوجب هلاكه فهو كهلاك الغير لبقاء نفسه والاقرب انه لا يجوز ايثار الغير اذا كان ذلك موجبا لهلاك نفسه لقوله تعالى ولا تلقوا الا يدي وقيل يجوز لقوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وضعف بان الخاص حاكم على العام ولو لم يكن المال مضطرا اليه وكان هناك مضطر وجب على المالك بذله لان كان المضطر مسلما وكذا ان كان ذميا اذا منا على المعروف بينهم لو ظن الاحتياج اليه في ثاني الحال فهي وجوب البذل للمضطر في الحال نظر ولو منع المالك جاز للمضطر الاخذ عنه قهرا بل يجب عليه ذلك لما قلناه عليه ولو كان للمضطر ثمن لم يجب على المالك البذل مجانا ولو طلب المالك الثمن وجب على المضطر بذله وان طلب زيادة عن ثمن المثل قال الشيخ لا يجب الزيادة بل لعل الاقرب الوجوب لان بعضا من الضرورة بالتمكن لو لم يكن للمضطر ثمن تحقق وجوب البذل عليه عند الفقهاء كافة ولان ولو وجب بذله وطعام الغير ان بذل للغير

والمشروبات وحكم المشتبه بالحرام

بغير عوض او عوض هو فاقد عليه لم تحل الميتة وان كان العوض اكثر من ثمن المثل على الاقرب وان لم يبذل المالك وقدر على الاخذ منه قهرا وكان المالك غائبا فيقع تقديم اكل الميتة او مال الغير والتخيير اقصر ولو لم يوجد الا الخمر قال الشيخ في ط يجوز دفع الضرورة بها وذهب جماعة منهم الشيخ في به الى الجواز ترجيحا لحفظ النفس بدليل عليه مما مضى من خبر محمد بن عذافر وغيره وهو وان كان في بعض طرقها جهالة لكنها مرقية بما يفيد بعضها بعضا ويدل على الاول ما تقدم من رواية ابي بصير النهي وقولها العياشي الصدوق في سندهما ضعف ويمكن حملهما على تجويز التداوي بها وان كانت النسمة التي رواها الصدوق مرسلا ظاهرها شمولها للعطش ايضا واما التداوي بالخمر وسائر المحرمات فقد تقدم الكلام فيه في ابواب الطب وقد قدمنا هناك ان عند الضرورة البول مقدم على الخمر وبول نفسه على بول غيره على قول وقالوا البول يحل الاكل منه واستثنى بعضهم ما اذا كان لميت نبيا ولو وجد المضطر ميتة ولحم ادمي اكل الميتة دون لادمي ولو وجد المضطر ادميا ميتا جاز فان كان معصوما لدم لم يجز اكله وان كان كافرا كالزنديق والمعاهد وكذا لا يجوز للسيد اكل عبده ولا للولد اكل ولده وان لم يكن معصوما الدم كالحربي والمرتد جاز له قتله واكله وان كان قتله موقوفا على اذن الامام لان ذلك مخصوص بحالة الاختيار ومعنى قولها الزاني المحصن والمحارب تارك الصلوة مستحلا وغيرهم ممن يباح قتله ولو كان له على غيره قصاص وجد به في حال الاضطرار قتله قصاصا واكله واما المرأة الحربية وصبيان اهل الحرب فهي جواز قتلهم واكلهم جهارا ويرجح بعض المحرمات على بعض في الجواز لا تحامهم لتساويهم في ليس المنع من قتلهم في غير حالة الضرورة لحرمة دمهم ولهذا لا يتعلق به كفارة ولا دية بخلاف الذمي والمعاهد واذا لم يجد المضطر سوى نفسه بان ضطع فلذه من فخذ ونحوه من المواضع اللحم فان كان الخوف فيه كالخوف على التفسير بترك الاكل واشتد الجوع فقطعا وان كان دون ذلك فقيه وجهان

باب الاجتزاء بعلل تحريم المحرمات من المأكولات والمشروبات

الاجتزاء عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق ابا عبد الله ع لم حرم الله الخمر ولا لذة افضل منها فاجابه بان الخمر اثمانها الخبائث وراس كل شر يأتي على الانسان منها ساعة يسلبه لبه ولا يعرف ربه ولا يترك معصية الا ركبها ولا خير الا انتهكها ولا اثما الا تناسه لا فطعها ولا فاحشة الا اتاها والتكرار ذمامه يسلب الشخص ان لم يتحفظ للاقتران سجد وينقاد حيث ما قاده قال العلم حرم الدم المسفوح قال لانه يورث القساوة ويسلب الفؤاد رحمة بعض لبعض ويقل الذوق واكثر ما يصيب الانسان الجذام يكون من اكل الدم قال اكل الغدد قال يورث الجذام قال المنية حرمها قال لم قرنها بين ما ذكر اسم الله عليه والميتة قد جمد فيها الدم وترجع الى بدنها فلحمها بمنزلة غير مرئي لانها يؤكل لحمها بدمها قال فالشحم منه قال ان الشحم ذكاته اخراجه حيا من الفاسقين بهم رحمة منه قرنه قرنه قوله

بيان اقول لما كان للموت الذي هو سبب لخروج النسمة احد هما علة غاية شرائط الذبح والنحر كالتسمية والاستقبال وفرقا بينهما اعلم الذبح والنحر اصلا لفذكر كل واحد منهما علة فعلل الاول بعلة دنيوية وعقابية وهو اطاعة امره ايضا والتركيب علة لهما ثاني

فما يحل وما يحرم من المأكولات

بعض رجاله مكاتبة عن ابيه **العياشي** عن محمد بن عبد الله عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع مثله **العلل** لمحمد بن علي بن ابراهيم عن ابيه عن جده عن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن عمر عثمان عن محمد بن علي عن بعض اصحابنا قال قلت لابي عبد الله ع وذكر مثله

العيون والعلل عن علي بن احمد بن محمد عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي بن العباس عن القاسم بن الربيع عن محمد بن علي ما جيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان قال حدثنا علي بن احمد الدقاق ومحمد بن احمد السناني رضي عبد الله الوراق والحسين بن ابراهيم المكتب رضي الله عنهم عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل عن علي بن العباس عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان وحدثنا علي بن احمد بن ابي عبد الله البرقي وعلي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة ومحمد بن موسى الهمداني رضي عن علي بن محمد ماجيلويه عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن محمد بن سنان عن الرضا ع انه كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله ع علة تحريم الخمر انه مشوه جعله الله عز وجل عظة للخلق وعبرة ونحويها وعلة الميتة لما فيه من خبث الرائحة وما يكون منها من الفساد مع علل كثيرة وكذلك حرم الدم لانه منبع مجرى الدم وقوي القلب ومنه ينبت اللحم وهو غذاء للخلق وعبرة ونحويها وعلة الخنزير لما فيه من اكل القاذورات وشبهه بالانسان في خلقته وصورته وجعل فيه شبها من الانسان ليدل على انه من الخلق المغضوب عليه المسخوط عليه وكتب اليه يسأله عن علة تحريم الميتة لما فيها من قلة الابدان والآفة ولما اراد الله عز وجل ان يجعل للنفس بقاء بان الحلال والحرام وحرم الله عز وجل الدم لخبث الدم ولانه لا يرى الميتة لما فيها من قلة الابدان والآفة ولانه يبوث لما الاصفر ويقلل الدم وينتن الريح ويسيء الخلق ويورث القسوة للقلب وقلة الرأفة والرحمة حتى لا يؤمن ان يقتل ولده او والده وصاحبه ومحرم الطحال لما فيه من الدم وكان علته وقلة الدم والميتة واحدة لانه يجري مجراها في النفس

توضيح قوله ولما اراد الله اشارة الى العلة التي ذكرناها في الخبر الاول **فقه الرضا** قال اعلم رحمك الله ان الله تبارك وتعالى امر بأكل اشربة الانافيه من المنفعة والصلاح ولم يحرم الا ما فيه الضرر والتلف الفساد فكل نافع مقوي للجسم فيه قوة للبدن فحلال وكل مضر يذهب بالقوة فحرام مثل السموم والميتة والدم ولحم الخنزير وذي ناب من السباع ومخلب من الطير وما لا فاضلة له منها مثل البيض اذا اشوي لطرفاه واستمك الذي لا فاوس له فحرام كله لا صله لقذارته وما اجري مجراه من سائر المسوخ البرية والبحرية ما فيها من الضرر للجسم لان الله تقدست اسماؤه مثل على صورها مسوخا فاذا دان لا ينتفع بمثله والميتة تورث الكلب وموت الفجاة والاكلة والدم يقسي القلب يورث الذلة والسموم قاتلة ولحم الخنزير يورث مسخ القلب ويسوء الانسان يبعده الله عز وجل ويقرب من مظهر وهو من شراب بليس قال ع شارب الخمر ملعون شارب الخمر كعابد الاوثان يحشر يوم القيمة مع فرعون وهامان

العلل عن علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن علي بن العباس عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان قال كتب اليه الرضا ع فيما كتب اليه من العلل انا وجدنا كل اصل الله تبارك وتعالى فيه صلاح العباد وبقائهم ولحمه اليه الحاجة الا يستغنون عنها ووجدنا المحرم من الاشياء لا حاجة للعباد اليه ووجدناه مفسدا داعيا الى الفناء والهلاك ثم رأينا الله تبارك وتعالى قد احل من كل صنف من الاشياء الثلاثة ما فيه الصلاح وحرم ما فيه الفساد وعلم ما يقيم بدنه من الطعام والشراب فاحله وعلم ما يضره في كل وقت فحرمه ثم اباح عند الضرورة قدر ما يقيم البدن لا غير ذلك وعلم ما يصلح البدن من الادوية وما يضره في كل وقت فحرمه ثم اباح عند الضرورة قدر ما يقيم البدن لا غير ذلك وعلم ما يصلح البدن من الاغذية وما يضره في كل وقت فحرمه ثم اباح عند الضرورة قدر ما يقيم البدن لا غير ذلك

أقول تمام الخبر مع ما يؤيد ذلك من الاخبار وتوجيهها في باب علل الشرائع و الاحكام من كتاب العذر

باب ما يحل من الطير وسائر الحيوان وما لا يحل

الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن ابي سعيد المكاري عن سلمة بن تمام الحارثي قال سألته رجل من اصحابنا ان قوما في بلدة واحفظه فكان الى جانبه دير فكنا نوقظ واصلي فاذا ان الراهب في ذاك الدير في ذاك الوقت يقول ما هذه الصلاة التي تصلي فيها الرجل احدا يصليها فظننا انا اخذنا ها عن رسول الله ص فقال لعلكم هو فقلت نعم فقال سألته عن ثلث خصال عن البيض الذي يخرج منه وعن السمك اي شيء يخرج منه وعن الطير اي شيء يخرج منه فقال لي سألته عن البيض اي شيء يخرج منه وعن السمك اي شيء يخرج منه وعن الطير اي شيء يخرج منه فقال لي ما هي فلت قال لي سألته عن البيض اي شيء يخرج منه فقلت لان رجلا سألني ان سألك عن ثلث خصال فاخبره بما قال فقال لي اما البيض كالم تر الى المرأة اذا حاضت كيف تصنع فقلت لا فقال لي اما انها لو كانت عذراء لخرج منها الدم كما يخرج من المرأة فاخبره بما قال فقال هذا والله شيء ووصى به فقال الصدوق ره يؤكل من طير الماء ما كانت له فاضلة او صيصية ويؤكل من طير البر ما دف ويؤكل ما صف فان كان الطير يصف ويدف وكان ذيفه اكثر من صفيفه اكل وان كان صفيفه اكثر من ذيفه لم يؤكل **باب** المعروف بين الاصحاب ان بيض الطيور تابع لما في الحل والحرمة ومع الاشتباه يؤكل ما اختلف طرفاه ولا يؤكل ما اتفقا ولكراهية اخبار كثيرة وسيأتي حكم السمك ان شاء الله وقال الجوهري الفاضلة واحدة الفواضل وهي الطير بمنزلة المصارين لغيرها قال المصيبين المعاء وهو فعيل وجمع المصران مصارين جمع الجمع انتهى وبظهر من حديث سماعة انها بمنزلة المعدة للانسان حيث روي عن الرضا ع انه قال الكل طير البر ما كان له حوصلة ومن طير الماء ما كانت له فاضلة كفاضلة الحمام لا كعدة الانسان وقال الشهيد الثاني قد تدرس ثروة الصيصية بكسر قوله بفتحها لا صبع الزايدة في

والمشروب وباب حكم المشتبه بالحرام

باطن رجل الطائر غير له الأنها من بني آدم لانها شوكة وهي للشوكة صيصية ايضا انتهى ثم اعلم ان المعروف من مذهب اصحابنا ان ما يحرم من الطير اذا كان صفيفه في الطيران اكثر من ذيفه ولو تساويا او كان الذفيف اكثر لم يحرم المتساوي غير مذكور في الروايات وكانه لندرته وقوعه صعوبة تبادر استعلامه لكن يدل على الحل عموم الآيات والروايات والمعروف من مذهبهم ان ما ليست له فاضلة ولا حوصلة ولا صيصية فهو حرام وما له احدها فهو حلال ولا فرق فيه في الضابطة الشافية بين طير البر والماء وقال الشهيد الثاني ره عند قول المحقق فلا بأس بالله ره صحوما له احدها فهو حلال تام ينص على تحريمه نتبعه بقوله تام ينص على تحريمه على ان هذه العلامات انما تعتبر في الطير المجهول اما ما نص على تحريمه فلا عبرة فيه بوجود هذا والظاهر ان الامر لا يختلف كما يعرف طير محرم لاحد هذه ولا محلل خال عنها لكن المصنف ره يتبع في ذلك مورد النص حيث قال الرضا ع والفاضلة والحوصلة يمتحن بها من الطير ما لا يعرف طيرانه وكل طير مجهول ثم قال يؤذف الطائر في طيرانه اذا حرك جناحيه كانه يضرب بهما دفعة بعد صفة اذا لم يحركهما كذلك فليس بذفيف والصفيف ان يبسط جناحيه ويتخيفهما ما جمع فيها الحمة كان للعقاب لغير

الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن يقطين عن الهيثم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع نهى رسول الله ص عن اكل الطير الذي ليست له فاضلة ولا صيصية ولا حوصلة واتقوا كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير

توضيح المراد بذي الناب كل ذي ناب والناب الذي يعقر بين فال في المصباح الناب من الانسان هو الذي يلي الرباعيات قال ابن سيدا ولا يجمع في الحيوان ناب وقرن معا وقال الشهيد الثاني ره المراد من ذي الناب الذي يعدو على الحيوان ويقوى به وهو شامل للضعيف منه القوي فيدخل فيه الكلب والاسد والنمر والفهد الذئب الثعلب والضبع وابن آوى هذا وقد ألف الجمع مالك فكره السباع كلها من غير تحريم وافقنا ابو حنيفة على تحريم جميع وفي الشافعي ثلاثة اوجه الثالث يحرم ما يعدو كالاسد والذئب دون الضبع والثعلب وابن آوى وقويها فحرام الثاني دون الاول انتهى وفي القاموس الخطب ظفر كل سبع من الماشي والطائر وهو ما يصيد من الطير والظفر للانسان ونحوه انتهى وعد الحقق نفس نفسه من محرمات الطير ما كان له مخلب تقوى به على الطير كالبازي والصقر والعقاب والشاهين الناشوا وضعيفا كالنسر والرخمة والبغاث وقال في المسالك لتحريم ما كان له مخلب من الطير عندنا موضع وفاق والمالك على اصله في حله

العلل عن علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن علي بن العباس عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان مثله

توضيح لعل الله المفعول الثاني لجعل قوله كل ذي ناب الخ اي لما كانت العلة في حرمتها افراسها الحيوان واكلها اللحوم جعل الفرق بينها وبين غيرها ما يدل عليه من الناب والمخلب كذا ألفاظه ليدل على اكلها الحيوان ما يأكل اللحم فعلة معدة لمعك الانسان وقوله ع وعلة اخرى يمكن ان يكون بيانا لقاعدة اخرى ذكرها استطرادا فيكون المراد بالعلة القاعدة تسوعا او يكون المصنف ايضا من علامات الحادثة والمستبعة كما هو الظاهر ويحتمل ان يكون بيانا لعلة اخرى كالامين سنان لكنه بعيد وقوله لانه ما يكون منها كانه معطوف على انها فيكون علة اخرى للتحريم ويحتمل ان يكون الموصول مبتدأ وقوله لانها مسخ خبرا فيستفاد منها علة للتحريم ايضا

فقه الرضا عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه ع قال سألته عن لحوم الحمر الاهلية أيؤكل قال نهى رسول الله ص وانما نهى عنها لانهم كانوا يعلفون عليها فكره ان يفنوها

كتاب المسائل باسناده مثله

بيان المعروف بين الاصحاب حتى كاد ان يكون اجماعا حل لحوم الخيل والبغال والحمير الاهلية وذهب ابو الصلاح الى تحريم البغال والاشهر قوي لعموم الآيات وخصوص الاخبار واختلف في شدها كراهة بعد اتفاقهم على كراهة الجمع بين فصيل البغال وفصيل الحمير وكان الاذرب الاخير

العلل عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري عن بسطام بن مرة عن يحيى بن حبان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسن العبدي عن سعيد الحرشي انه سئل ما قول في هذا السمك الذي يعلم اخواننا من اهل الكوفة انه حرام فقال ابو سعيد سمعت رسول الله ص يقول الكوفة سبخة العرب ورمح الله تبارك وتعالى كذا لا يمان تخذ عنهم اخبرك عن رسول الله ص كنت بكذ يوما وليلة بذي طوى ثم خرج وخرجت معه فمر بنا في جلوس ينتظرون فقالوا يا رسول الله لقد اقبل لهم اقبحوا البنيكم فجلس بين ظهرانيهم وجلست تنادل وذعيفا فصدع نصفهم نظر الى وقالوا ما ادعكم فقالوا الجريث يا رسول الله فرحب بالكثير من بذه وقام فقال ابو سعيد فحلفت بعد لا نظر اليها حتى فارقت الناس فيا بيننا فقال لها فاطمة حرم رسول الله ص الجريث فقالت طائفة لم يحرمه لكن عافه فلو كان عنده لوكان نحرمه نهانا عن اكله قال فحفظت مقالة القوم وبعثت رسول الله

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

هي لحمتهم غشيتنا رجل آخر فجعل يتغدون فقالوا يا رسول الله الغداء فقال نعم فرجوا النبيكم فجلس بين رجلين جلست معه فلما تناولنا وأكثر القوم نظر إلى أدم فقال ما أدمكم هذا فقالوا ما وجدنا إلا هذا يا رسول الله فرحى يا أكسر وقام قال أبو سعيد فتخلف بعد فإذا بالناس قد فرشوا فقال الرفقة حمر رسول الله ضب فمن هنالك فلم يأكله وقال لنفر آخرين اتماما عافه ولوعرضه كنهما فأعاده قال ثم بعث رسول الله إلى لحمته فجزرها بأصل الصفا وفيها قدور تغلي فنظروا يا رسول الله لو تكرمت علينا حتى ندك قدورنا قال ومافي قدوركم فالوا لحم لنا كأنه نزكيها فقامت فذبحناها فقذف رسول الله من القدور فأكفأها بأجلة ثم انطلق بجواد ثم تخلف بعد فقال لبعضهم حمر رسول الله لحم الحمر فقال بعضهم كلا إنها أفرغ قدورنا حتى لا نعود وه فقد بجواد وبكم قال أبو سعيد فبعث رسول الله إلى فقال يا أبا سعيد ادع بلالا فجاءه بلال وما بلال إصبعه يا بأس فقاد عليه لرسول الله حمر الجرى الضب الحمر الأهلية لا أفاتقوا الله ولا تأكلوا من لحمائكم لأما كان له قذع

الحجمة في مغنية

الفشر فلو سألت الله تبارك وتعالى لمسخ سبعة أمة عصوا الأوصينا بعد الرسل فأخذ سبعة أمة منهم ترابا وثلثا أمة منهم جراثيم فلا هذا الأ وجعلناهم احاديث وعبرتهم لكل عزين **توضيح** الحجمة العرباي محل الجماجم العرب في اشرافها والتشبيه بالترجل لانه تهايد في الدلالة عن العرب في القاموس الحجمة بالضم اللحم في الجماجم الشاذان والقبايل التي تنسب إليها البطون وفي النهاية فيه الشاذان جماجم العرب أي يجمع البطون فتنسب إليها وقال عنه أثبت الكوفة فان بها جمجمة العرب أي سادتها لأن الجمجمة الرأس وهو اشرف الاعضاء وقيل جماجم العرب أي يجمع البطون فتنسب إليها وقال فيه السلطان ظل الله ورمحه استوعب بهاتين الكلمتين نوعي ما على الوالي للرعية لهذين الانتصاف من الظالم والاغاثة والانتصاف للمظلوم والعدل والدفع عن فضل الرعية واقامهم فيما منوا به كأنه من الشرة والعربي بضم الترجل كناية عن الدفع والمنع وفي القاموس وهي طوى مثلثة الطاء وبتون موضع قرب مكة وفي النهاية بضم الطاء وفتح الواو والمخففة موضع عند باب مكة يستحب لمن دخل مكة أن يغتسل به انتهى وفي الكافي بطوى بصيغة المضارع من طوى من الجموع يطوى طوى فهو طاو اي خالي البطن جايع لم يأكل الغد ابالنصب اي احضر غدا وفي المصباح الادام ما يؤتدم به مايعا كان وجامدا وجمعه ادم مثل كتاب وكتب ويسكن للتخفيف فيعامل معاملة المفرد ويجمع على آدام مثل اهل وافعال والجرث كسكيت سمك لا فلس له وفي القاموس غاف الطعام والشراب كمنع قذر فيه ولم يشربه ويعيفه كرهه فلم يشربه وفي الكافي

في حديث مسلمين صرح نهايه

وبعثه رسول الله جوادا قال في النهاية فيه فرس لنا جواد اي سريعا كالفرس الجواد ويجوز ان يريد سير جواد اكما بقي سرا عفيته جوادا اي بعد ثم عشينا بالكسر بصيغة المتكلم من عشيته اي جاء قوله لو تكرمت علينا في الكافي لو عرجت علينا في النهاية فيه لم اعرج عليه اي لم اقم ولم احتبس حتى ندرك ابا بكر ومن قولهم ادرك الشيء اي بلغ وقته كقولهم ادرك الثمرات وبالنصب اي لحمتها وانا كلها على التقدير ان لم اذبها بالغد وما فيها وبقي فامت الدابة اي وقفت حتى لا تعود ومن باب التفعيل من العاده وفي الكافي كيلا تعودوا من العود وقوله فبعثت في الكافي فبعث رسول الله الى فلما جئته قال يا أبا سعيد وكان المراد بالفشر الجلد الصلب بحيث لا ماء ثبات لا بانة في قصته قوم سبا اي جعلناهم بحيث يتحدث الناس بهم تعجبا وضرب مثل يقولون تفرقوا ايدي سبا ومزقناهم كل ممزق اي فرقناهم غايته البعد فوجي بمعنى غشان منهم بالشام وانما مأرب بثرب جد لهم بها نهاية والاذ بمعان ولعل تحريم الحمر محمول على الكراهة الشديدة او على النسخ بان كانت محرمة ثم نسخ العلل عن ابيه عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل عن عمر قال قلت لابي عبد الله اخبرني لم حرم الله عز وجل لحم الخنزير قال ان الله تبارك وتعالى لما مسخ قوما في صور شتى مثل الخنزير والقرد والدب نهى عن اكل المثلة لكيلا ينتفع بها ولا يستخف بعقوبته **العلل والعيون** بالاسانيد المتقدمة عن محمد بن سنان فيما وافاه من العلل انه كتب الرضا اليه لما احل الله عز وجل البقر والغنم والابل لكثرتها ولمكان وجودها وتحليل بقر الوحش وغيرها من الصنفان ما يؤكل من الوحش لحلة لان غذائها غير مكروه ولا محرم كراهي مضرة بعضها بعض ولا مضرة بالناس ولا في خلقها تشويه **الخصال** عن ستة من مشايخه فيهم احمد بن الحسن القطان عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن ابي معوية عن الاعمش عن الصادق قال كل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير فاكله حرام العيون عن عبد الواحد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن المفضل بن شاذان فيما كتب الرضا للمأمون يحرم كل ذي ناب من السباع وكل مخلب من الطير **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر قال سئل عن اكل الحمر الاهلية فقال نهى رسول الله عن اكلها يوم خيبر وانما نهى عن اكلها لانها كانت حمولة الناس فاما الحرام ما حرم الله عز وجل في القرآن **بيان** لعل الحصر اضافي والحصر ما حرمه الله في القرآن عتم من ان يكون في ظهر القرآن ونفهم او في بطنه وفي بعض النسخ حرم لنا العلل عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال نهى رسول الله عن اكل لحوم الحمر انما نهى عنها من اجل ظهورها لئلا تفنى فلو ان الناس اذن فيها لاكلها حتى لا يبقى منها شيء وليست الحمير بحرام ثم تلا هذه الآية قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الى آخر الآية **المقنع** مرسلا مثله **العلل** عن ابيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هرون بن مسلم عن ابي الحسن الليثي

والمشروبات وحكم المستنبط بالحرام

عن جعفر بن محمد قال سئل ابي عن لحوم الحمر الاهلية فقال نهى رسول الله عن اكلها لانها كانت حمولة الناس فكره ان تذهب وانما الحرام ما حرم الله في القرآن **العيون والعلل** بالاسانيد المتقدمة عن محمد بن سنان فيما وافاه في العلل قال كتب اليه الرضا علة كراهة لحوم البغال والحمير الاهلية لحاجة الناس الى ظهورها واستنسالها والخوف من افنائها لقلتها لا لانه حلالها ولا لقذر تعاطيها **العلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله قال لا تأكل حرميا ولا ما ربا فيبجا ولا طافيا ولا ابريا ولا طحالا لانه بيت الدم ومضغة الشيطان **بيان** الحرمي كسكيت سمك وقيل هو الجري كذا في هنا والمار ما في اسفل الوتين والطافي الذي مات في الماء وانتفخ فوقه والابريا بالكسر ميت لا دم فيه والطحال معروف **واقول** المشهور حله ولعله محمول على ما يكره اكله كالدود وذكر الفيروزابادي صنفا حرم وذكر اخر اصنافا وقال لعل الاول ذرة في الجزء يجوز اكل الابريا بالكسر لا الف وهو بيض كالدود وكالجراد انتهى ولعل الجزء محمول على الكراهة والمضغة بالضم لقطعة من اللحم مدورة بمضغ وانما نسب الى الشيطان لانه يريد بها اغواء الملبس كما سيأتي ان شاء الله **العيون والعلل** عن محمد بن عمر البصري عن محمد بن عبد الله بن جبلة الواعظ عن عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلام في حديث نسوله الشامي انه سأل امير المؤمنين قال **عيون** نهى عن اكل الضفدع والحطاف **المحاسن** عن ابيه عن صفوان عن علا عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر وسئل عن لحم الخيل والبغال والحمر فقال الحلال والحرام فيها واضح فالحرام فيها كتاب الله عز وجل فقال كذبت الى آخر ما يأتي في الفقه ان شاء الله **ومنه** عن علي بن الحكم عن ابي قرة قال كتبت الى ابي الحسن اسئله عن لحوم البغل والبراذين فكتب لا بأس **بيان** في القاموس البغل بالضم الهجين من الحمار والفرس والانثى بغلة والجمع بغال وبغلات وبغول وبغال بالكسر صيغة المتكلم من غشيته اي جاء قوله لو تكرمت علينا في الكافي لو عرجت علينا في النهاية فيه لم اعرج عليه اي لم اقم ولم احتبس حتى ندرك ابا بكر ومن قولهم ادرك الشيء اي بلغ وقته كقولهم ادرك الثمرات وبالنصب اي لحمتها وانا كلها على التقدير ان لم اذبها بالغد وما فيها وبقي فامت الدابة اي وقفت حتى لا تعود ومن باب التفعيل من العاده وفي الكافي كيلا تعودوا من العود وقوله فبعثت في الكافي فبعث رسول الله الى فلما جئته قال يا أبا سعيد وكان المراد بالفشر الجلد الصلب بحيث لا ماء ثبات لا بانة في قصته قوم سبا اي جعلناهم بحيث يتحدث الناس بهم تعجبا وضرب مثل يقولون تفرقوا ايدي سبا ومزقناهم كل ممزق اي فرقناهم غايته البعد فوجي بمعنى غشان منهم بالشام وانما مأرب بثرب جد لهم بها نهاية والاذ بمعان ولعل تحريم الحمر محمول على الكراهة الشديدة او على النسخ بان كانت محرمة ثم نسخ العلل عن ابيه عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل عن عمر قال قلت لابي عبد الله اخبرني لم حرم الله عز وجل لحم الخنزير قال ان الله تبارك وتعالى لما مسخ قوما في صور شتى مثل الخنزير والقرد والدب نهى عن اكل المثلة لكيلا ينتفع بها ولا يستخف بعقوبته **العلل والعيون** بالاسانيد المتقدمة عن محمد بن سنان فيما وافاه من العلل انه كتب الرضا اليه لما احل الله عز وجل البقر والغنم والابل لكثرتها ولمكان وجودها وتحليل بقر الوحش وغيرها من الصنفان ما يؤكل من الوحش لحلة لان غذائها غير مكروه ولا محرم كراهي مضرة بعضها بعض ولا مضرة بالناس ولا في خلقها تشويه **الخصال** عن ستة من مشايخه فيهم احمد بن الحسن القطان عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن ابي معوية عن الاعمش عن الصادق قال كل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير فاكله حرام العيون عن عبد الواحد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن المفضل بن شاذان فيما كتب الرضا للمأمون يحرم كل ذي ناب من السباع وكل مخلب من الطير **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر قال سئل عن اكل الحمر الاهلية فقال نهى رسول الله عن اكلها يوم خيبر وانما نهى عن اكلها لانها كانت حمولة الناس فاما الحرام ما حرم الله عز وجل في القرآن **بيان** لعل الحصر اضافي والحصر ما حرمه الله في القرآن عتم من ان يكون في ظهر القرآن ونفهم او في بطنه وفي بعض النسخ حرم لنا العلل عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال نهى رسول الله عن اكل لحوم الحمر انما نهى عنها من اجل ظهورها لئلا تفنى فلو ان الناس اذن فيها لاكلها حتى لا يبقى منها شيء وليست الحمير بحرام ثم تلا هذه الآية قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الى آخر الآية **المقنع** مرسلا مثله **العلل** عن ابيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هرون بن مسلم عن ابي الحسن الليثي

وفي الحسن كالصحيح عن زرارة ومحمد بن مسلم عن احدهما

وفي الصحيح عن زرارة ومحمد بن مسلم عن احدهما

الا انه دونه في التغليظ انتهى وربما حمل على ان الجواب مخصوص بالخيل والبغال والحمير فيحل بما ورد في السباع على ما مولها للتذكية وجواز استعمال جلودها في غير الصلوة بخلاف ما هو محرم في القرآن كالخنزير ولا يخفى ما في الجميع من البعد لعل الحمل على النفقة اظهر **العتابي** عن محمد الجبني عن ابيعبدالله عليه السلام قال حرم على بني اسرائيل كل ذي ظفر الا ما حملت ظهورها او الحوايا او ما اختلط بعظم **ومنه** عن زرارة عن احدهما قال سألته عن انوال الخيل والبغال والحمير فقال لبنهما حلال الا ان تعاف نفسك شيئا تدعه لغيرك ومنافع وسنها تأكلون وقال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فجعل للاكل الانعام التي نص الله في الكتاب وجعل للركوب الخيل والبغال والحمير ولبنهن لحومها حرام ولكن الناس غلطوا فيها **المكارم** قال زرارة سألت ابا جعفر عليه السلام ما يؤكل من الطير فقال كل ما دق وكل ما اكل الناس منه فقلت لبعض الاجلاء فما استوى طرفاه فلا تأكل وما اختلف طرفاه فكل قلت فطير الماء فقال ما كانت له قانصة وكل ما لم تكن له قانصة فلا تأكل وفي حديث اخر ان كان الطير يصف بدف وكان دفيفه اكثر من صفيفه اكل وان كان صفيفه اكثر من دفيفه لم يؤكل ويؤكل من صيد الماء ما كانت له قانصة وصيصية ولا يؤكل ما ليست له قانصة ولا صيصية **الهداية** كل من الطير مادف ولا تأكل ما صف فان كان الطير يصف ويدف وكان دفيفه اكثر من صفيفه اكل وان كان صفيفه اكثر من دفيفه لم يؤكل **البيان** والحمر الانسية حرام **المحاسن** عن ابي البختري رفعه قال اكل لحم الجرذ يورث الفالج وفي حديث اخر من تمام خلق الانسان خلق لحم الجرذ **البيان** قال في القاموس الجرذ والجعار فاعل بالتاء فالجرذ هو المعروف والجعار هو الذكر والانثى وهي ثوثة والجمع الجرذان قال الدميري بعد ذكر هذا وقال ابن سيده الجرذ والناقة التي تجرز في كمال العين الجرز من القضبان والمرخ خاصة ما خوذ من الجرذ وهو القطع وفي المصباح المنير الجرز من الابل خاصة يقع على الذكر والانثى قال ابن الانباري وزاد الصغاني والجرذ والناقة الذنبة وجرذ الجرذ وقطعها من باب قتل جرزها والناقة اجرزها انتهى والمراد هنا مطلق البعير او الناقة وفي الصحاح الجرذ بالتحريك شدة شهوة اللحم **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبدالله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابراهيم عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه كره اكل لحم الغراب لانه فاسق وهو ضعيف لعل المراد بفسقه اكله الجيف والخباثة قال في النهاية يقال للحية فويسقة لخبثها وفسادها وانما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثها وقيل الخروج عن الحل والحرم اصل الفسوق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي وسئل عن اكل الغراب فقال ما اظن احدا يفعله الا فاسق قال الخطابي بفسقه اي بخبثه لما حرم اكله **كتاب المسائل** باسناده الى علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الغراب الابقع والاسود يحل اكلهما فقال لا يحل اكل شئ من الغربان زاغ ولا غيره **قلت** اعلم انه اختلف الاصحاب في حل الغراب بانواعه بسبب اختلاف الروايات فيه فذهب الشيخ في الخلاف الى تحريم الجميع محتجا بالاخبار واجماع الفرقة وتبعه جماعة منهم العلامة في ابن ادريس والعلامة في احد قوليه فحرموا الاسود الكبير والابقع والزاغ والغداف هو الاعم الرمادي حمامي الحمالون بروايته وزاد عن احدهما قال ان كل الغراب ليس بحرام فما حرم الله كله ولكن الانفس تغلو عن كثير من ذلك تعافه وتحقه الحمر بن مكعبر صحيحة علي بن جعفر المتقدمة واولها الشيخ بان المراد انه لا يحل حلالا طلقا وانما يحل بذلك للجمع بين الخبرين وبما تحمل رواية زرارة على نفي التحريم المستند الى كتاب الله فلا ينافي تحريمه بالسنة وانما الفضلون فليس لهم حلال بهذه الرواية بخصوصها وان كان في كل فداء عن ذلك وليس فيه جمع بين الروايات للتصريح بالتعميم في الخبائث وربما اتجه لهما ان الاولين من الجمادات لانهما اكثر ان الجيف والاخيرين من الطيبات لانهما اكثر ان الحب وبهذا احتج من فصل من الغداف وابن ادريس استدل على تحريمه الاولين بانهما من سباع الطير بخلاف الاخيرين لعدا للدليل على تحريمهما فان الاخبار ليست على هذا الوجه حجة عنده وبالجملة الحل مع وان كان اقوى لموافقته لعموم الايات كما عرفت والاخبار المخصوصة متقاومة واصل الحل قوي لكن الاحتياط في الاجتناب عن الجميع يقوي ذلك شمول كل ذي مخلب من الطير كالرخم بل الجميع بها والحمال النفيه في اخبار الحمام انهم وان كان بينهم اشتهر قال الشيخ في الخلاف الغراب كله حرام على الظاهر منه الزاغ والغداف وقد روي في بعضها وصفه بالابقع وهو غراب البين والزاغ هو الاسود الصغير وقال الشافعي كل الغربان حلال وبه قال ابو حنيفة دليلنا اجماع الفرقة وعموم الاخبار في تحريم الغداف وطريقة الاحتياط يقتضي ايضا ذلك انتهى ثم اعلم ان المعروف المتعدد في الكتب تحريم الخاشف والوطواط والطاووط والوقواق بدل الذباب بدل والابترين والصرد والحسان كلها كالحية والعقرب والفأرة والجرذان والخنافس والصراصر وبنات وردان والبراغيث والقمل والبق والبرغوث والقشف والسمور والسنجاب والعظاية وافاده الدليل عليها لا يخلو من اشكال والعمل على المشهور متجه الا ان يحمل على الكراهة لا يخلو من بعد ومن كل ما يأكل من الطير **قلت** ويحرم الرخم والعقعق والهدهد والصرد والخطاف والشقراق والشقراب والشقراب والشقراب

فيما يحل وما يحرم من المأكولات

الارض ويسم البر لوقوعه على السمك ساحله لهلك وهو بجانبه شيء كثير لا كل لريح معدته وفي بها من فيه وانه ليقبل عنق ولا صوت له بل يظل الحوت هواء لينه ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا بهر له كما ان الفرس لا مطحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ له وصغار السمك يخرج من كبار فلذلك تطلب ماء الشطوط والماء القليل الذي لا محل الكبير وهو شديد الحركة لان قوته المحركة للاذانة تجري في مسلك واحد ينشف في عضو خاص وهذا بعينه موجود في الحيتان ومن السمك ما يتولد بنفسه ومنها ما يتولد بغيره اما من الطين او الرمل هو الغالب انواع وفالبا يتولد من العفونات ويبض السمك ليس له بياض ولا صفرة انما هو لون واحد في البحر من الحباب ما لا يستطاع حصره وحكى في عجائب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هرون المغربي قال ركبت بحر المغرب فوصلنا الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلبي لحاما فلما رأها اصفر بها سمكة نحو الشبر فنظرها فاذا خلف اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها محمد وفي خلف اذنها اليسرى رسول الله ثم وعلى جانبها الايسر عن يمين رسول الله ثم انه قال اذا مات كل السمك تقرح بدن بيت الجسد كما اذا اكل السمك قال اللهم بارك لنا في بيت لنا خير منه وقال جعفر بن محمد اكل الثمر بعد ذهاب ذاه وعن جعفر بن محمد انه نهى عن كل ما صاد المجوس من الحوت والجراد لانه لا يأكل منه الا ما اخذ حيا

الهداية كل من السمك ما كان له فلوس ولا يأكل الا ما له فلس في ذكاة السمك والجراد اخذه ولا كل الذي يأكل الجراد وهو الذي لا يستقل بالطيران ولا يأكل من السمك الجريث والمارماهي ولا الطافي ولا الترس يرسل الصائد عن الريبثا فما لا يأكلها فانه لا بأس بها في السمك

بيان هذا الجراد رواه الشيخ بسنده موقوفا عن عالم الشاهات وحمله على الكراهة وظاهر الاصحاب ان التريبثا غير الربيثا ويظهر من خبر يأتي انهما واحد ولم يذكر الربيثا فيما عندنا من كتب اللغة ولا كتب الحيوان لكنه مذكور في اخبارنا وكتب اصحابنا ولم يختلفوا في حله فالى السمك لا بأس بأكل الكفد وفي بعض الكفد بالذال المعجمة ولا بأس ايضا بأكل التريبثا بفتح الراء وكسر الباء وكل لا بأس بأكل لا بأس بكسر الاول وتسكين الثاني وكسر الباء وهو ضرب من السمك البحري ابيض كالذهب والجراد والواحد اذ بيانه انتهى وقد مضى خبر اخر في النهي عن الاربيثا

كتاب عاصم بن حميد

عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال كان اصحاب الغيرة يكتبون الي ان اسأله عن الجريث والمارماهي والزمير هو الذي يفسر من السمك حرام هو لا فسأله عن ذلك فقال لي اقرأ هذه الآية التي في الانعام قال فنظرت فيها فلم أر فيها محرما فقال لي انا احرام ما حرم الله في كتابه لكنهم كانوا يعافون شيئا فتركوه

التهذيب باسناده عن الحسين بن سعيد عن ابي جميلة عن عاصم مثله الا انه زاد بعد قوله في الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم قال فنظرنا فيها الخ

بيان في الفاموس الزمير كسكيت نوع من السمك وذكر اكثر اصحابنا الزمار واعلم انه لا خلاف بين المسلمين في حل السمك الذي له فلس والمعروف من مذهب الاصحاب تحريم ما ليس على صورة السمك من انواع الحيوان البحري وادعى الشهيد الثاني رحمه الله فيه نفي الخلاف بين اصحابنا في تحريمه نادرا فيه بعض المتأخرين لعدم ثبوت الاجماع عليه وشمول الادلة العامة له والدليل له كما عرفت ولا يبعد ان العلامة بما ذكره الاصحاب قد وقف على ما لم نقف عليه ولا اظن ان احدا من اصحابنا خالف في ذلك سوى ما نقله الشيخ في كتابه الى بعض معاصريه ومن تبعه ممن تأخر عنه وقد نقلنا كلامه في ذلك في كتاب الطهارة ومنهم الشيخ في اكثر كتبه الى بعض معاصريه مطلقا وذهب الشيخ في كتابيه الاخبار الدالة على الكراهة لو قوتها على تلك الاخبار وحملها على التقية ومنها هذه الرواية والحرمون يحمل على الكراهة ايضا

الدر المنثور عن عكرمة قال قال ابن عباس مكتوب على الجرادة بالتبر انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي الجراد جندي من جنودي سلطه على من اشاء من عبادي وعن ابي هريرة قال لا تقتلوا الجراد فانه جند من جند الله الاعظم وعن الحسين بن علي قال كتب على ما تأكد انا واخي محمد بن الحنفية وبني عمي عبد الله جعفر والفضل وقثم وعبيد الله اولاد العباس بن العباس فقال للحسين بن علم ما مكتوب على جناح الجرادة فقال سألت النبي فقال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الجرادة فقال سألت جبرئيل عليه السلام عن الجرادة فقال مكتوب اني انا الله لا اله الا انا رب الجرادة وان اشتت بعثتها رزقا لقوم وان شئت على قوم بلاء فقال ابن عباس هذا والله من مكنون العلم

بيان لعل ان يكون الكتابة المذكورة كناية عن خلقتها على الهيئة المذكورة تدل على وجود الصانع وقدرته وكونه رب الجرادة وغيرها وانها تكون نعمة وقتا وبلاء وقتا والله يعلم

كتاب المسائل

باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى قال سألته عن الجري يحل اكله فقال انا وجدناه في كتاب امير المؤمنين عليه السلام حراما

كتاب صفات الشيعة

عن علي بن احمد بن عبد الله عن عمه عبد الله عن ابيه احمد بن ابي عبد الله عن عمر بن يزيد عن عبد الله عن نصادف قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انا نؤتى بالسمك ليس له قشر فقال كل ليس هو من الجريث والطافي الا ان يأتي شيء تعرفه بالوالاية والايمان بالرخصة والاستحلال للمتعة وتحريم الجري على الخنثى

فرب الاسناد عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه موسى قال سألته عن الجراد نصيبه ميتا في القصرة او في الماء يؤكل قال لا اكله قال وسألته عن الجراد نصيده فيموت بعد ما نصيده فيؤكل قال لا بأس قال وسألته عن الذباب من الجراد يؤكل قال لا انه مما يستقل بالطيران

كتاب المسائل

باسناده عن علي بن جعفر مثله الجميع الا انه قال في الاخير قال سألته عن الذباب هل يحل اكله قال لا يحل اكل شيء يطير

بيان الذباب بفتح الذال وتخفيف الباء

في الجراد والسمك وسائر حيوانات الماء

مقصورا هو الجراد قبل ان يطير وان ظهر جناحه الواحدة دباة بفتح الدال ينصاف قال لها انها تبيض قبل هو نوع يشبه الجراد ويظهر من الاخبار الاول ولا خلاف ظاهرا في ان ذكاة الجراد اخذه حيا بايسار وبالة الزراعة والمشهور انه لا يشترط اسلام الاخذ اذا شاهدنا المسلم وذهب ابن زهرة الى المنع من صيد غير المسلم له مطلقا ولعل الاشهر اقوى ولو بقي في الماء او في الصحراء قبل اخذه لم يحل ولو وقع في اجمة نار فاحرقتها وفيها جراد لم يحل وان قصده المحرق لا اعرف فيه خلافا بينهم ويدل عليه رواية عمار ولا خلاف ايضا في عدم حل الذبابا والمشهور انه يباح اكله حيا وبما فيه كالسمك وشرط بعضهم في حله الموت وسيأتي ما يدل على عدم اشتراطه

دعائم الاسلام عن علي عليه السلام انه قال النون ذكي والجراد ذكي حيا ذكاته وعنه عليه السلام انه نهى عن الطافي وهو ما مات في البحر من صيده قبل ان يؤخذ وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال لا يؤكل من دواب البحر الا ما كان له قشر وكره السلحفاة والسرطان والجري وما كان في الاصداف وما اخذ من ذلك

كتاب المسائل باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عما صادت المجوس من الجراد والسمك يحل اكله قال اصيد ذكاته لا بأس وسألته عن اللحم الذي يكون في اصداف البحر والقراب يؤكل قال ذلك لحم الضفادع لا يصلح اكله

قرب الاسناد عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر مثل السؤال الاخير الا ان فيه لا يحل اكله كما في الكافي

بيان ذلك لحم الضفادع اي شبيه به وحكمه حكمه وفيه اشعار بكونه حيوانا وقال الازهري الصدف من حيوانات البحر وفي حديث ابن عباس ان المطر اذا وقع في الصدف فتحت الصدف افواهها وهو غلاف اللؤلؤ الواحدة صدفة وقرب الاسناد وكتاب المسائل باسنادهما عن علي بن جعفر عن اخيه موسى قال سألته عن اكل السلحفاة والسرطان والجري يحل اكله قال لا يحل اكل السلحفاة والسرطان والجري

فائدة قال الازهري السلحفاة البرية بفتح اللام واحدة السلاحف قال ابو عبيدة وحكى الراوي سلحفة وسلحفاة وهي بالهاء عند الكافة وعند ابن عبدوس السلحفا بغير هاء وذكرها بعض اهل العلم وهذا الحيوان يبيض البر فما نزل في البحر كان سلحفاة والبر كان سلحفاة وبعظم الصنفان جدا الى ان يصير كل واحد منهما حمل واذا اراد الذكر استفاد ولا شك لا تطيعه باقي الذكر بحشيشة في فيه من خاصيتها ان صاحبها يكون مقبولا عند ذلك نطاوعه هذه الحشيشة لا يعرفها الا القليل من الناس وهي اذا نبتت صعرت هممها الى ان يضعها بالنظر اليه ولا تزال كذلك حتى تخلق الولد منها اذ ليس لها ان تخضنه حتى يكمل في بحرها لانها ان سقطها صلب لاجرائه فيه وربما تغبض السلحفاة على ذنب الحية وتفتح رسغها وتضع من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت ولذكرها ذكران وللانثى فرجان والذكر يطيل المكث في استفاده والسلحفاة مولعة باكل الحيتان فاذا اكلتها اكلت بعدها صقر البر والذكر على ظهرها وقفانها وقال السلحفاة البحرية اللجاة بالجيم وهي تعيش في البر والبحر واللجاة البحرية لها اللسان في صدورها من اصابته برمد من الحيوان فتلمه فلها حيلة عجيبة في صيدها من طباء او غيره وذلك انها تعوص في الماء ثم ترمي في الماء ثم ترمي في المراعي ثم تمكن للطبي في مواضع شربها فيختفي عليه لونها فتمسكه وتغوص به في الماء ثم ترمي في التراب حتى يموت وقال ابن سطاطا ليس في العقوص خرج من بيض اللجاة مستقبل البحر صار الى البحر وما خرج مستقبل البر صار الى البر وكل من يرد الماء لا بد من خلق الماء قال وهي اكل التعابين بفتح السين والراء المهملتين وباء الثنوي اخره حيوان معروف يسمى عقرب الماء وكنيته ابو بحر وهو من خلق الماء ويعيش في البر ايضا وهو جيد الشبه سريع العدو ذو فكين يخالطها حدا كثير الاسنان صلب الظهر من راه راى حيوانا بلا راس لا ذنب عيناه في كتفه وفمه في صدره وقفاه مشتبكان من الجانبين لانه انما ارجل وهو يمشي على جانب واحد ويستقي الماء والهواء معا ويسلخ جلده في السنة ستة اشهر ويخدر بحره باحد الماءين الى الماء الاخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه ما يلي الماء وخرج على نفسه من سباع السمك وترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح يجتف بطوبته ويشد فاذا اشتد فتح ما يلي الماء وخرج على نفسه من سباع السمك وترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح وطلب شعاعا وقال ارسطاطاليس في النعوت وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في حفر مستلقيا على ظهره في قعر بئر او رصن من تلك البقعة من الارض فانه ليس ما يه واذا علق على الاشجار بكر ثمرها

الكافي عن بنانه عن علي عليه السلام انه قال لا بأس بقتل الجري ولا الملمار هي ولا الطافي

المحاسن عن ابي ايوب المديني وغيره عن ابن ابي عمير عن ابن المغيرة عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحوت ذكاته موته

ومنه عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن عمر بن يزيد وابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام مثله

بيان يدل على ان الحوت يحل اكله حيا كما هو المشهور بين الاصحاب ذهب الشيخ في ط الى وقفه حمله على الموت خارج الماء استنادا الى ان ذكاته اخراجه من الماء حيا وموته خارجه فقبل موته لم يحصل الذكاة ولهذا لو قطع منه حرم ولو كان قد تمت ذكاته لما حرم بعدها واجيب بمنع كون ذكاته لما حرم بعدها واجيب بمنع كون ذكاته مما يحصل الا مرين معا بل الا ول فاضته بشرط عدم عوده الى الماء وهو متفق مع ان عموم ادلة الحل يشمله

فقه الرضا قال ان اخذ سمكة ولم تدر ذكي هو ام غير ذكي وكذلك ان خرج من الماء حيا فمات فيه واطرحه في الماء فان طفا على راس الماء مستلقيا على ظهره فهو غير ذكي وان كان على وجهه فهو ذكي

بيان ذكر هذه العلامة بعينها الصدوق وغيره في الفقيه المقنع وقال في نوادر الطهارة اذا علم انه مات في الماء ولو علم كونه مات خارج الماء ولو اشتبه فالاقرب الحرمة ذكره العلامة في

في الجراد والسمك

٧٨٥ المفنع وقال واختاره الفاضل انتهى قال يحيى بن سعيد الجامع اذا نصب شبكة فاجتمع فيها سمك جاز اكله وان علم ان فيه سمكا جاز اكله ان لم يتبين له ذلك في الماء فان طفى على ظهر الماء فوكل وان طفا على وجهه فكل وكذلك صيد الخطاف قال ابن حمزة في الوسيلة ان وجدت سمكة على شاطئ الماء ولم تعلم خالها القيت في الماء فان طفت على الظهر فهي منه وان طفت على الوجه ندبت وكرهت قال سلار في المراسم عد ابن البراج في المهذب في السمك ما لا يعيش الا في الماء ولا يخرج منه كالسلحفاة والسرطان والضفدع والتمساح وما يعيش في الماء وفي البر كالسمك الطري والسمك الذي يموت في الماء ينتفخ بطنه غالبا فيطفو على الظهر دون ما مات خارج الماء والظاهر ان وقوع السمك الطري الميت على وجهه في الماء في غاية الندرة واما يعلو الطري فهو بسبب سواء مات خارج الماء او داخله لعلة او لغيرها عرض عند اكثر المتأخرين

المكارم عن احمد بن سعيد قال كتبت الى ابي محمد ع مسألة عن الاسفنور يدخل في دقيق الباقلا له مخالب وذنب ايجوز ان يشرب فقال اذا كان له قشور فلا بأس

توضيح قال في القاموس سفنور دابة تتشبث ببساط نجار الليل لحمها باهي قال الازهري في الاسفنور ان المختص موع انه المسلخ البري لحمه خارج في الطبقة الثانية اذا ملح وشرب منه مثقالا زاد في الباه وهيج الشهوة ويسخن الكلا الباردة قال زهير هي دابة بمصر شكلها كالوزغة على تعظيم خلقته واذا علقت عينها على من يتنزع بالليل انزعر ان لم يكن من خلط وقال وسط طا البر كالكلب الجموان الكبير ان شبر يهيج الباه ويزيد في الانعاظ في سائر البلاد الا بمصر وهو نفس ما يهدى لها من الحلوان الهندي فانهم يأكلونه بسكين من ذهب ويحشونه من ملح مضروب ويحملونه كذلك الى امراضهم فاذا وضعوا منه مثقالا على بضع ولحم واكل نفع من ذلك نفعا بليغا والمسلخ بفتح الميم وضم الخاء وتشديد اللام موضع السلخ من ذلك في الماء صار نهرا ساحلا وما بقي صار سفنورا وقال الاسفنور نوعان هندي ومصري منه ما يتولد ببحر القلزم وبلاد الحبشة وهو يغتذي بالسمك في الماء وفي البر بالقطا يسرقها للحيات اثناء تبيض بين بضة ندفنها في الرمل فيكون ذلك حضنا لها ومن عجيب خبره انه اذا عض انسانا وسبقه الى الماء واغتسل منه مات الاسفنور والى الماء فان الانسان والحنانة من عضه ما بلي ذنبه من ظهره فهو ملقح نفعا وهذا الحيوان ما دام رطبا لحمه حار رطب الدرجة الثانية واما مملوحه الجفف فانه اشد حرارة وافرط رطوبة قال في المفردات الاسفنور الهندي يخوذ راعين طولا وعرضه نحو نصف ذراع ولحمه اذا اكل منه ارتسان بينهما عداوة زالت صالحا ومتى حك بعضه ببعض هاج الحب وشهوة الجماع وتقوية الانعاظ وينفع من الامراض البارزة التي بالعصب قال ارسطو لحم السفنور والحنك اذا طبخ باسفيداج نفع اللحم الميتي وبه ذهب جمع الصابي وجمع الكليين ويدر البني ويخرج الوسخي اذا علق على صلب انسان هيجه الاهليل وذات الجماع جامع المشارع يحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد كلما كان في البحر مثله فجائز اكله وكل ما كان في البحر لا يؤخذ اكله في البر فهو بحري اكله

بيان لعل المراد قابلا لهذا الجزء الا ان الفاضل المذكور نقل رواية وقد قال مثل ذلك لا يدل من صيد البحر سوى السمك فقد قيل فيه مثل كل ما في البر وكل من السمك الاذوا الفلس

قرب الاسناد عن محمد بن عيسى والحسن بن ظريف وعلي بن اسمعيل كلهم عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن ابيه قال قال الحيتان والجراد ذكي كله

بيان الذكي فعيل بمعنى مفعول من الذكاة وهي قطع الاوداج وكان انهما لا يحتاجان الى الذبح والنحر بل يكفي اخذهما كما سيأتي ان شاء الله

قرب الاسناد عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد ع انه سئل عن اكل الجراد فقال لا باس بأكله ثم قال انه نثرة من حوت في البحر ثم قال ان عليا ع قال ان الجراد والسمك اذا خرج من الماء فهو ذكي والارض للجراد مصيدة والسمك لا يصيد

اقول كان بعض افراد الجراد يتولد من نثرة الحوت او على سبيل التشبيه اي هو في الحلق والطيب شبيه السمك

قرب الاسناد عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سئل جعفر ع عن الربيثا فقال لا باس بأكلها وددنا ان عندنا منها

ومنه عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سئلته عن سمكة وثب من البحر فوقعت على الجدد هل يصلح اكلها قال ان اخذتها قبل ان تموت فكلها وان ماتت قبل ان تأخذها فلا تأكلها وسألته عن ماء حمل من صيد البحر هو هل يحل اكله قال لا وسألته عن السمك يصاد ثم يوقد في النار الى ان ينضج ثم يشيرية فيموت بعضه قبل ان يحل اكله قال لا بأس وسألته عن الصيد يجيء فيموت في مصيدك اتحل اكله قال انا كان مجوسيا فكل فلا بأس

كتاب المسائل مثل الجبي تبيين

وسائر حيوان الماء

٧٨١ لا خلاف بين الاصحاب في حل ما مات من السمك في غير الشبكة والحظيرة والمشهور بينهم ان ذكاة السمك اخذه حيا سواء اخذه من الماء او ابانت ليد عليه خارج الماء ولا فرق في بين ان يكون المخرج من الماء مسلما او كافرا على المشهور بينهم لا بحل ما وجد في يد الكافر حتى يعلم انه مات بعد اخراجه من الماء وظاهر المفيد تحريم ما اخرجه الكافر وبظهر من الشيخ في الاستبصار الحل اذا اخذه منه المسلم حيا والاول اظهر وقيل المعتبر خروجه من الماء حيا سواء اخرجه من الماء مخرج ام لا واختار المحقق في النكت وفي الدروس وتبعه ثالث قال لعل السمكة تثب من الماء فتقع على الشط فتضطرب بحيث تموت فما لكلها وقد روى رواية اخرى وتدل صدرها على عدم حلها ان مات قبل اخذها وهو احوط وان امكن حمله على الكراهة ولا يشترط في حل السمك التسمية وغيرها مما يعتبر في الذبح فقال صاحب الوسيلة التسمية مستحبة فيه ولو اخذ واعيد في الماء فمات فيه حل كما يدل عليه هذا الخبر وكذا لو نصب الماء عنه خلاف في جزمه واقفا اذا نصب شبكة فمات بعض ما حصل فيها واشتبه الحي بالميت فقد قيل حل الجميع حتى يعلم الميت بعينه اختاره الشيخ في به والفاضي واستحسنه المحقق لدلالة الاخبار الصحيحة عليه وذهب ابن ادريس والعلامة واكثر المتأخرين الى تحريم الجميع لان ما مات في الماء حرام والمجموع محصور وقد اشتبه الحلال بالحرام فيكون الجميع حراما ولو لم يشتبه فالولي تحريم الميت واجابوا عن الاخبار بمعارضتها باحتمال الموت في الماء بل العلة ان ما مات خارج محل الماء او على الشك في موته في الماء فان الاصل بقاء المحلوف الى ان قام دليل والاصل الاباحة

واقول حرمة المشتبه بالحرام ممنوعة وقد مضت الاخبار الدالة على خلافها والاحتياط طريق النجاة

الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن ابي بصير عن الكاهلي عن سلمة بن كهيل عن الحارث قال قال ابو عبد الله ع اما السمك فما لم يكن له قشر فلا تأكله الحمر

ومنه عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال لا تأكل من السمك الا ما كان له قشر

العيون عن عبد الواحد بن عبد الوهاب عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الرضا ع فيما كتب للمأمون تحرم من السمك الطافي والمار ماهي والزمير كل سمك لا يكون له فلس

الاحتجاج عن هشام بن الحكم قال قال الصادق ع في جواب ما سأل الزنديق ان السمك ذكاته اخراجه حيا من الماء ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه وذلك انه ليس له دم وكل الجراد الحمر

العيون عن جعفر بن نعيم بن شاذان عن عمه عن محمد بن شاذان عن ابن بزيع قال كتب الي الرضا ع ما تقول في الربيثا فانا نمر فيها فانكب لا باس بها

العلل عن محمد بن الحسن الوليد عن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال لا تأكل حربثا ولا ماهيجا ولا طافيا ولا ازمار ولا طحالا الا ذبيحا لدم ومضغة الشيطان تحف لفحول قال الصادق ع لا باس بأكل صنوف الجراد وما يجوز اكله من صيد البحر من صنوف السمك ما كان له قشور فحلال اكله وكل ما لم يكن له قشور فحرام اكله

اكمال الدين عن علي بن احمد الدقاق عن علي بن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل موسى عن اكمل القاسم البجلي عن احمد بن يحيى المعروف بدبر عن محمد بن خالد الهاشمي عن عبد الله بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو الجعفي عن جبئا الوالبي قال رأيت امير المؤمنين ع في شرطة الخميس ومعه دبوس يضرب بها بابا بحري المار ماهي والزمير الطافي ويقول لهم يا بابا عي موسخ بني اسرائيل وجندب بن زهير وان قيام اليه فروان بن اخنف فقال له يا امير المؤمنين وما جندب بن فروان فقال له اقوام خلقوا اللحى وفلوا الشوارب

صحيفة الرضا باسناده عن الرضا ع عن ابائه عن الحسين بن علي ع قال كنا واخي الحسن ومحمد بن الحنفية وبنو عمنا عند عبد الله بن عباس وقدم والفضل على مائدة ماكل فوقعت جرادة على المائدة فاخذ هاعبد الله بن عباس فقال للحسن يا سبط ما المكتوب على خلخال الجراد قال سألت اميرالمؤمنين ع ثم قال سألت جدك ع فقال على خلخال الجراد مكتوب اني انا الله لا الا انا رب الجراد ورازقها اذا شئت بعثتها لقوم رزقا واذا شئت بعثتها على قوم بلاء فقام عبد الله بن العباس فقبل راس الحسن ع ثم قال هذا والله من مكنون العلم

دعوات الراوندي عن الحسين مثله عن الحسين

المحاسن عن ابي سنان حمله الشيخ وغيره على ما اذا اخذ المسلم منهم حيتا او وجده ميتا يقول لا باس بأكل ما يخرج المجوس ولا باس بصيد يم للسمك من الماء والظاهر ان الكوامخ هي المتخذة من السمك وهذا انما يدل على الكراهة مع حمله على التقية وعلى ما ادعوا عدم ملاقاتهم لها مع احتمال الكافر على غير المتخذ من السمك

المحاسن عن يعقوب بن يزيد عن ابن بكير عن عبد الحميد قال قال اسمعت ابا الحسن ع يقول عليكم بالسمك فانه ان كلته بغير خبز اجزأك وان اكلته بخبز امرأك

بيان اي انتهاية مراءاة الطعام وامرأني اذا لم يثقل على المعدة وانتفخ عنها طيبا قال الفراء يقال هنأني الطعام ومرأني بغير الف فاذا افردوها عن هنأني قالوا امرأني

المحاسن عن نوح النيسابوري عن بعض

في الجراد والسمك

٧٨٢

اضحا عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله اذا اكل السمك قال اللهم بارك لنا فيه وابدلنا به خيرا منه **ومنه** عن ابي القسم وبقعوب بن يزيد عن ابن سنان وابي المخزوم عن ابي عبد الله ع قال السمك الطري يذيب الجسد **ومنه** عن علي بن الحسن عن ابن بكير القصير عن ابي الحسن مثله **ومنه** عن الرضا ع قال السمك الطري يذيب الجسد **و منه** عن محمد بن علي عن ابي نصير عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن محمد بن سوقة عن ابي عبد الله ع قال اكل الجمان يذيب الجسد **ومنه** عن بعض اصحابه عن عبد الله بن عبد الرحمن عن شعيب عن ابي بصير نحوه قال قال امير المؤمنين مثله **ومنه** عن بعض اصحابه عن احمد بن الاشعري عن سعد بن سعد عن ابي الحسن ع قال قال امير المؤمنين السمك الطري يذيب اللحم **ومنه** عن عثمان بن عيسى رفعه قال السمك يذيب شحم العين وفي حديث اخر عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال السمك الطري يذيب لحم العين وفي حديث اخر يذيب الجسد **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال اكل الجمان يورث النسيان **ومنه** عن فرج النيسابوري عن سعيد بن جناح مولى لابي عبد الله ع قال ظاهره في الليل فاكله قال نابي شهوته **ولكن** اكلت السمك سمكا ثم قال وزن ثابت وزني جوف سمك ولم يتبعه بتمر او عسل لم يزل عروق الفالج ينبض حتى يضيع **ومنه** عن ابيه عن صفوان عن منصور بن حازم عن سعد بن سعيد قال رآني امير المؤمنين ع على بغلة رسول الله ص وخرجنا معه حتى انتهينا الى اصحاب السمك فجمعهم فقال للناس كلوا حتى جمعتكم قالوا لا الا ان تشروا الحر فكلا الماءين هاهي وكلا الطافي على الماء لا تبيعوه **ومنه** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال احدثني جعفر عن ابيه ان عليا كان يركب بغلة رسول الله ص ثم يمر بسوق الحيتان فيقول لا الا ما كلوا ولا تبيعوا ما لم يكن له قشر **ومنه** عن هارون بن صدقة عن جعفر عن ابيه ع قال سمعته ابي يقول اذا صرصر احد الشبكة فما اصاب فيها من حي ميت فهو حلال لنا خلا ما الذي له قشر فانه لا يوكل الطافي السمك شيئا قال الشيخ في التهذيب هذا الخبر محمول على انه حلال للحي والميت اذا لم يتغير لانه ما دام حيا فلا يجوز اكل ما مات فيه لانه نجس وربما حمل على ما اذا لم يعلم موته قبل الخروج من الماء وبعده وذكر الشيخ باسناد صحيح عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع في رجل نصب شبكة في الماء ثم رجع الى بيته وترك منصوبة فاذا هاهنا بعد ذلك قد وقع فيها سمك فيموت فقال اذا علمت بذلك فلا بأس باكل ما وقع فيها قد عرفت ما ذكره الاصحاب والاقرب ان يحمل ان يكون نصب تلك الشبكة في المواضع التي تزيد الماء فيها نقصان وتغيض فعند المد تدخل الحيتان في الشبكة وعند الجزر تبقى فيها ويخرج منها الماء ولا يكون وقتها في الماء فقوله ع ما علمت بذلك لانا نعلم ان الموت فيها نمنعه لانا نجد هذا وقوعه فرب شاب الحلبي عن ابيه عبد الله بن سنان عن ابي الحسن ع قال لا تأكل من الحيتان الا ما كان له قشر فقد ذكر الشيخ ان هذا الخبر يحمل على ان المراد بالقشر ما يكون في الغالب لا ما يكون نادرا لان السمك قد يوجد احيانا بقشر رقيق لا يكاد يرى وقد يوجد ما لا قشر له البتة **تبيان** سكيجبي فارسي به سكباج وهو الكشكين **نشر** **ومنه** عن احمد بن محمد عن جعفر بن يحيى الاحول عن بعض اصحابه قال سئل ابو الحسن ع عن السكباج يوتى باكله مع جماعة فاتى بسكرجة فيها ماء وبيتا فاكل منها فقال بعضهم جعلت فداك اردت ان نسالك عنها وقد رايتك اكلتها فقال لا بأس باكلها فقال في بعض كلامه ان في سكرجته هي بضم السين والكاف والراء والشديد ذناء صغيره تؤكل هذا الشيء القليل من الادم ولا يكثر منه وكثيرها لا يوتى به **توضيح** الكوامخ ونحوها **المحاسن** عن ابيه عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج عن علي بن حنظلة قال سألت ابا عبد الله ع عن ترياقا فقال قد سألني عنها غير واحد واصفو لي صفتها قال فرجعت فاخبرته بما جعلت له حملتها اليه فسالته عنها فرد علي مثل الذي ترى ضلت فلا جئك بها فصحك فاريتها اياه فقال الين به باس **ومنه** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سال ابو عبد الله ع عن الربا فقال لا باس باكلها وقد رددت ان عندنا منها **ومنه** عن استاذ له عن محمد بن جمهور يا سناد له قال اكل رجل من اهل البصرة الارز بالسمك فقال ابو عبد الله ع لا يعيد الله عليه وقال ان هذا تخذ منه عندنا شيء يولد الريبا يذيب الطحال ويوكل رطبا ويابسا وطريا وان اصحابنا يختلفون فيه فمنهم من يقول ذا اكله لا يجوز ومنهم من ياكله فقال ثم قال ائتوني بالسمك ثم قال ائتوني بالسكين فقشر ما **تبيان** تقلفل اي تبسع لها صوتا اذا حركت في صحة ونحوها وذلك بسبب ما فيها من الهواء وقلقل صوت والشيء قلقلة وقلقالا بالكسر ويفتح حركه وفي به فيه ونفضه تقلفل في صدفه اي تحرك لاضطراب الحاسن عن بعض العراقيين عن جعفر بن الزبير عن محمد بن الحكيم عن ابيه عن جده قال قال ابو عبد الله ع اذا اكلت السمك فاشرب عليه الماء **ومنه** عن محمد بن سهل بن البيع التوفلي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن عمر بن علي عن ابي الحسن ع قال عن ابيه عن جده عن محمد بن علي الحنفية ع قال اكلنا نحن وعبد الله بن العباس بالطائف ناكل اذ جاء زجاره فوقعت على المائدة فاخذها عبد الله بن العباس ثم قال يا محمد ما سمعت ذلك يحدث في هذا الكتاب لذلك على جميع الجراد فقلت قال ع ان عليه مكتوبا اني انا الله لا اله الا انا خلقت الجراد جندا من جنودي واسلطه على من شئت من خلقي **ومنه** عن محمد بن علي

وسائر حيوان الماء

٧٨٣

عن احمد بن عمر بن مسلم عن الحسين بن اسمعيل الضبي عن يحيى بن هيوذا لبصري عن رجل عن مقسم مولى ابن عباس قال انا ابن الزبير عبد الله بن الصاحب الى الطائف فزاره محمد بن علي الحنفية قال فبينا هو ذات يوم عنده اذ جئ بالحوان للغداء فجاء بجراد فنحاه فتنحى فوضع على المائدة فسمع بن عباس صوت وقعها فقال لما هذا الصوت الذي اضعف اسمع قالوا الجراد سقط على المائدة قال فرفعنا له فقال اوامقسم قالوا مقسم قال فاظر ماذا يريد بقولها قال ايرى فقط سوادا قال فضرب بيده على فخذ محمد بن علي وكان الى جنبه فقال افعل عندكم في هذا شئ فقال احدثني ابي عن رسول الله ص انه ليس شئ من جراده الا وتحت جناحها مكتوب لا تبرحا بانه اني انا الله رب العالمين فاصم الجناب الذي خلف الجراد اذ خذ من جنودك اهلك به من شئت من خلقي قال فبعث ابن عباس فدعا به فقال ابن عم هذا والله من مكنون علمنا فاحفظه به **ومنه** عن ابي توبة عن ابي عبد الله ع عن ابن المغيرة عن رجل عن ابي عبد الله ع قال الجراد ذكي جنه وميته **ومنه** عن عبد الله بن الصلت عن ابن عن عباض الليثي عن جعفر عن ابيه ان عليا ع كان يقول الجراد ذكي والحيتان فكي فما مات في البحر فهو ميت **ومنه** عن ابيه عن عون بن يحيى عن عمرو بن هارون الثقفي عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع الجراد ذكي كله وانما اهلك في البحر فلا تاكله **فقه الرضا** قال ع توكل السمك ما كان له فلوس وذكاة السمك واخراجه حيا ولا توكل ما يموت في الماء من سمك الجراد وغيره واذا اصطدت سمكا وفي جوفه اخرى اكلت اذا كان لها فلوس وذكاة السمك والجراد اخذه

فی انواع المسوخ

٧٨٤ رسول الله اذا اكل السمك قال اللهم بارك لنا فيه وابدلنا خيرا منه عن الحجة قال كتبت الى ابى محمد اشكو اليه ان بى دما وصفرا فاذا احتجمت هاج الصفراء واذا اخرج الحجامة اضر بى الدم فما ترى فى ذلك فكتب الى احتجم كل على اثر الحجامة سمكا طريا فاعدت عليه المسئلة فكتب الى احتجم وكل على اثر الحجامة سمكا طريا بماء وملح فاستعملت فكتب فى قفاه فصار غذائى **ومنه** عن ابى بحجة قال ان عليا ع كان يقول الجراد ذكى والحيتان والملامات فى البحر فهو ميتة عنه ايضا قال الحيتان والجراد كى كله روى عن ابى الحسن ع قال نفر فوا وكبروا ففعلوا ذلك فذهب الجراد **الكشى** عن محمد بن مسعود عن جعفر بن احمد عن احمد بن محمد عن العمركى عن احمد بن شبنه عن يحيى بن المثنى عن على بن الحسن وزياد عن حريز قال دخلت على ابى جنينة فقال الى سالك عن شئ لا يكون فيها شئ فما تقول فى جمل خرج من البحر ظلك نشاء فليكن جملا ان شاء فليكن بقرة ان كانت عليه فلوس اكلناه والا فلا **اقول الاختصاص** عن جعفر بن الحسين المؤمن عن جعيل بن محمد بن نعيم عن ابن قولويه عن ابن العياشى جميعا عن محمد بن مسعود مثله

تمام ما فى باب مناظرات اصحاب ابى عبد الله مع الحائفين

الدلائل الحميرى عن اخيه عن احمد بن على المعروف بابن البغدادى قال وجدت فى كتاب العصلان رواية ابى طالب محمد بن الحسين بن زيد عن ابيه عن زياد بن رياح رفعه عن خالد بن محمد بن ثابت قال كنت جالسا فى مجلس سيدنا ابى الحسن على بن الحسين بن العابدين ع اذ وقف به عبد الله عمر بن الخطاب فقال له يا على بن الحسين بلغنى انك تدعى ان يوشع بن نون عرض عليه وكلانه ابيك فلم يقبله فحبس فى بطن الحوت فقال له على الحسين يا عبد الله بن عمر مما انكرت من ذلك قال انى لا اقبله فقال له تريد ان يصح لك ذلك قال له نعم قال له اجلس ثم دعى غلامه فقال له جئنا بعصا بابن فقال لى يا محمد بن ثابت شد عين عبد الله بعمامتك واشدد عينك بالاخرى فشددنا اعيننا فتكلم بكلام ثم قال لهما اعينكما فحللناها فوجدنا انفسنا على بساط ونحن على ساحل البحر فتكلم بكلام فاستجاب له حيتان البحار ظهرت فبهن حوت عظيم فقال لهما ما اسمك فقالت اسمى نون فقال لها احبس يونس فى بطنك فقال له عرض عليه وكلانه ابيك فانكرها فحبس فى بطنها فلما انتهاها وامرت فقذفته وكك من انكر ولا يتكم اهل البيت يخلد فى نار الجحيم فقال لنا يا عبد الله سمعت شهدت فقال له نعم فقال شدوا اعينكم فشددناها فتكلم بكلام ثم احللناها فاذا نحن على البساط فى مجلسه فوقع عبد الله وانصرف فقلت له يا سيدى لقد رأيت منك عجبا وامنت به فزعم عبد الله بن عمر ومن تابعه انك تعرف ذلك فقلت نعم قال القمه فابتغه ما شئت اسمع ما يقول لك فقمنه فسرنا فى الطريق ومشيت معه فقال لى انك لو عرفت سحر نبى عبد المطلب لما كان هذا فى نفسك هؤلاء قوم يتوارثون السحر كابر عن كابر فعند ذلك علمت ان الامام لا يقول الا حقا

باب انواع المسوخ واحكامها وعللها

العلل عن على بن احمد بن محمد بن ابى عبد الله الكوفى عن محمد بن اسمعيل العلوى عن على بن الحسين بن على بن عمر عن على بن الحسين بن على بن ابى طالب ع قال حدثنى على بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب ع قال المسوخ ثلثة عشر الفيل والدب والارنب والعقرب والضب والعنكبوت والدعموص والجرى والوطواط والقرد والخنزير والزهرة وسهيل فاما سبب مسخ هؤلاء فان الفيل كان رجلا جبارا لوطيا لا يدع رطبا ولا يابسا واما الدب فكان رجلا مؤنثا يدعو الرجال الى نفسه واما الارنب فكانت امرأة قذرة لا تغتسل من حيض ولا من غير ذلك واما العقرب فكان رجلا مماذا لا يسلم منه احد واما الضب فكان رجلا اعرابيا يسرق الحاج بمحجنه واما العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها واما الدعموص فكان رجلا نماما يقطع بين الاحبة واما الجرى فكان رجلا ديوثا يجلب الرجال على حلائله واما الوطواط فكان رجلا سائلا فاسرق الرطب من رؤوس النخل واما القردة فاليهود عند قوله حين سألوا المائدة فكانوا بعد ذلك اشد ما كانوا تكذيبا واما سهيل فكان رجلا عشارا باليمن واما الزهرة فانها كانت امرأة تسمى ناهيد وهى التى يقول الناس انها فتنت بها هاروت وماروت

بيان لا يدع رطبا ولا يابسا اى كان يطأ كل من يقدر عليه من الرجال والبحر كنز العصا العوجة قوله وهى التى الخ يدل على انه تما اشتهر عند العامة ولا اصل له تما سيأتى محمول على التقية كما مر الديوث منفى الدال وتشديد الياء

العلل عن ابيه عن على بن ابراهيم عن ابيه عن اسمعيل مهران عن محمد بن الحسن بن ميمون عن داود بن فرقد قال سألت ابا الحسن ع عن المسوخ فقال اثنا عشر صنفا وهى علل فاما الفيل فانه مسخ كان ملكا زانيا لوطيا ومسخ الدب كانت امرأة سحرت زوجها ومسخ الارنب كانت امرأة تخون زوجها ولا تغتسل من حيض ولا جنابة ومسخ الوطواط لانه كان يسرق تمور الناس فمسخ سهيلا لانه كان عشارا باليمن ومسخ الزهرة لانها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت واما القردة والخنازير فانهم قوم من بنى اسرائيل اصطادوا فى السبت فمسخ الضب فقرة من بنى اسرائيل حين نزل المائدة على عيسى ثم لم يرفعوا يده فاهوى فوقعت فرته فى البحر فرته فى البر واما العقرب فانه كان جلادا واما الارنب فانه مسخ اصحاب السبت خنازير مخالف لظاهر الاية وما قدمناه ويمكن الجمع بان التغيير الاتيا لفرد لكونه كرهم مسخوا بها واما اصحاب المائدة فيمكن ان يكون فيهم ثم خنازير ولم يذكر فى هذا الخبر مسألة اختلافات فى ذلك الاخبار يمكن حمل

واحكامها

٧٨٥ بعضها على التقية وبعضها على تعدد وقوع المسخ **العلل** عن على بن عبد الله الوراق عن سعد عن عبد الله عن عبد الله بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمى عن الرضا ع انه قال كان الخنافس امرأة سحرت ضرة لها فمسخها الله عز وجل خنافسا واما الفأر كان سبطا من الهود غضب الله عز وجل عليهم فمسخهم فاروا واما البعوض كان رجلا نماما فمسخه الله عز وجل بعوضا واما الذباب كان رجلا يسخر من الجسد وان نبيا من انبياء بنى اسرائيل كان قائما يصلى اذا قبل اليه سفينة من سفناء بنى اسرائيل فجعل يتهافت فيها ويكلم فى جهة فارجع من مكانه حتى مسخ الله عز وجل فعله واما الوزغ كان سبطا من اسباط بنى اسرائيل يسبون الانبياء ويبغضونهم فمسخهم الله وزاغا واما العنقاء فمن غضب الله عز وجل عليه فمسخه جعله مثلة فنعوذ بالله من غضب الله ونقمته

بيان هى من الجساد ثوله وجسد الا انها لكن شينها كانت من موسخ فاسرائيل وفى بعض النسخ بالحاء المهملة اى كان سبب مسخها الحسد فى القاموس كلح كمنع كلوحا والفتح نكث فى عبوس وتكلح تبسم

العلل عن محمد بن على ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن على بن اسباط عن على بن جعفر عن مخبر عن ابيه عبد الله ع عن جده ع قال المسوخ من بنى ادم ثلثة عشر صنفا منهم القردة والخنازير والخنافس والضب والدب والفيل والدعموص والجرث والعقرب وسهيل وفنقد والزهرة والعنكبوت فاما القردة فكانوا قوما من بنى اسرائيل عاشوا فى السبت فصادوا والجاسوس فمسخهم الله عز وجل قردة واما الخنازير فكانوا قوما من بنى اسرائيل عاشوا على عهد عيسى بن مريم فمسخهم الله عز وجل خنازير واما الخنافس فكانت امرأة مع ضرة لها فمسخها الله عز وجل خنافس واما الضب فكان اعرابيا يتبول ويلاعب عن قبل من مر به من الناس فمسخه الله عز وجل ضبا واما الفيل فكان رجلا ينكح البهائم فمسخه الله عز وجل فيلا واما الدعموص فكان رجلا نماما فى الفرج لا يدع فرجا من شئ فمسخه الله عز وجل دعموصا واما الجرث فكان رجلا سائلا فمسخه الله عز وجل جرثا واما العقرب فكان رجلا قتالا فمسخه الله عز وجل عقربا واما الدب فكان رجلا فاسقا فى الحاج فمسخه الله عز وجل دبا واما سهيل فكان رجلا عشارا صاحب مكاس فمسخه الله عز وجل سهيلا واما الزهرة فكانت امرأة فتنت بها هاروت وماروت فمسخها الله عز وجل زهرة واما العنكبوت فكانت امرأة سيئة الخلق عاصية لزوجها مؤذية له فمسخها الله عز وجل عنكبوتا واما الفنفد فكان رجلا سيئ الخلق فمسخه الله عز وجل فنفدا واما الوزغ فانه كان يسرق بيض الدجاج ويكسره بالعين والحاجب ونحوهما والكمرة من موضعك فى الغيب المكسل التفصر والظلم وما كملك فى البيع قشاما وهو ذلك مكابرة وعكاس بكسر العين

توضيح لا يرفع من الورع الا يتى ولا يكف الهمز اللمز لعيب الانسان

العلل عن على بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق عن محمد بن ابى عبد الله الاسوارى عن مكى بن احمد بن سعيد الابردى عن ان ماخذ ثيابا صبغه ويأخذ ثيابا صبغك **العلل** عن على بن عبد الله الاسوارى عن محمد بن ابى عبد الله الكوفى عن ابى ايوب ابراهيم بن هاشم عن ابى عبد الله الاسوارى عن مكى بن احمد بن سعيد الابردى عن ابراهيم بن محمد بن ابى العطار عن الفلانى عن عبد الله بن عبد الرحمن عن على بن جعفر عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن على بن ابى طالب ع قال سئل رسول الله ص عن المسوخ قال هم ثلثة عشر الدب والفيل والخنزير والقرد والجرث والضب والدعموص والعقرب والعنكبوت والارنب وزهرة وسهيل فقيل يا رسول الله ما كان سبب مسخهم قال اما الفيل فكان جلا لوطيا لا يدع رطبا ولا يابسا واما الدب فكان جلا مؤنثا يدعو الرجال الى نفسه واما الخنزير والقرد والجرث والضب فانهم اعتدوا فى السبت فمسخهم الله عز وجل على لسان داود ع فمكثوا ثلثة ايام ثم ماتوا ولم يتناسلوا ولم يأكلوا ولم يشربوا واما العقرب فكان جلا قتالا لا يسلم منه احد واما العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها واما الارنب فكانت امرأة لا تطهر من حيض ولا غيره واما سهيل فكان عشارا باليمن واما الزهرة فكانت امرأة فاجرة وكانت لبعض ملوك بنى اسرائيل وهى التى فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها ناهيد وانما يقولون ناهيد قال الصدوق رضى الله عنه ان الناس يغلطون فى الزهرة وسهيل ويقولون انهما كوكبان ولبسا كما يقولون لكنهما داباتان من دواب البحر سمتا بالكوكبين كما سميت الحمل والثور والاسدان والعقرب والحوت والجدى وهذه حيوانات سميت على اسمها الكواكب وكان الزهرة وسهيل وانما غلط الناس فيهما دون غيرهما لتعدد شاهدهما وانظر انهما من البحر الطيف الذى لا يبلغه سفينة ولا تعمل فيه حيلة وما كان الله عز وجل ليمسخ لعضا انوارا مضيئة فيهما ما يفيت الارض الشمس والمسوخ لم يبق منها من ثلثة ايام حتى ماتت وهذه الحيوانات التى تسمى المسوخ انما اسم مستعار مجاز بل هى للمسوخ التى حرم الله تعالى اكل لحومها لما فيها من المضاء قال ابو جعفر الباقر ع نهى الله عز وجل عن اكل المثلة لكلا ينفع بها ولا يشتخف بعقوبته **العلل** عن محمد بن على بن بشار المقرى عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن جعفر الاسدى الكوفى عن هارون بن مسلم عن سعدان بن مسلم عن ابى عبد الله ع قال سمعت ابا الحسين محمد بن جعفر الاسدى الكوفى يقول فى سهيل والزهرة انهما داباتان من دواب البحر الطيف الذى لا تبلغه سفينة ولا تعمل فيه حيلة وهما المسخان اللذان كانا فى اصناف المسوخ وغلط من ظن انهما الكوكبان المعروفان بسهيل والزهرة وان هاتين داباتين فذهبتا وبقيتا وهما الملكة ولم يبلغ بهما احد الملكة فاختارا الخفة والبلادة فكانا ما ترى فيها كان ولو كانا ملكين لصعدا ولم يعصيا فاهما الله عز وجل فى كتابه ملكين بمعنى انهما خلقا ليكونا ملكين كما قال الله عز وجل لنبيه انك ميت وانهم ميتون

في انواع المسوخ

٧٨٦ بفتح ستكون ميتا ويكونون موتى **توضيح** قال الجوهري فلان نزيح للوزارة اي يرتبي وتوهل لها قوله للملائكة اي لكونهم والاظهر للملكة **الاختصاص** عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي عن كرام عن عبد الله بن طلحة قال سئلت ابا عبد الله ع عن الوزغ فقال هو رجس وهو مسخ فاذا قتلته ثم قال ان ابي كان قاعدا في المجمر ومعه رجل يحدثه فاذا وزغ يوله ايانا فقال ابي للرجل اتدري ما يقول هذا الوزغ فقال الرجل لا على اني ربما بقول قال فانه يقول والله لئن ذكرت عثمانا لاسبن عليا الداخل فهو من هنهنا **دلايل الطبرسي** عن علي بن هبة الله عن الصدوق عن ابيه عن محمد بن عبد الله عن احمد مثله **كا** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسن بن علي مثله وزاد فاخرجوه قال وقال ابي ليس يمون من بني امية هيئتا الا مسخ وزعم المحاسن عن محمد بن علي ابي نجيبة عن محمد بن سلم عن الحسين بن خالد قال سالت ابا الحسن ع هل يحل اكل لحم الفيل فقال لا قلت لم قال لانه مثلة فقال ان الله لحوم الانعام ومحومة ما مثل به في صورها **العلل** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن سلم الجملي مثله **الاختصاص** عن محمد بن ابي عائذ الدمشقي عن لوند بن سلمة عن موسى الفرشي عن حنظلة بن ابي سفيان الجمحي قال كنا مع رسول الله ص اذ قال ان الله تبارك وتعالى مسخ من بني اسرائيل اثني عشر خرافسخ منهم الفرده والخنازير والتسهيل والزهرة والعقرب الفيل الجري وهوسمك لا يوكل والدعموص والدب فقلنا نقتل العنكبوت والقنفذ قال احدهما بقي بعد ما بلي ثبت وادعى رسول الله ص كيف مسخوا فانعم اما الفرده فمسخ لانهم اصطادوا الحيتان في السبت على عهد داود النبي ع واما الخنازير فمسخوا لانهم كفروا بالمائدة الذي نزلت من السماء على عيسى بن مريم ع واما التسهيل فمسخ لانه كان رجلا عشارا فمر به عابد من عباد ذلك الزمان فقال لعشار لوفى على اسم الله الذي يمشي به على وجه الماء ويصعد به الى السماء لدللت على عهد ذا وقد التبع واما الخنافس فمسخ لانهم كفروا بالمائدة الى ان قال واما الزهرة فمسخت لانها هي المراة التي فتنت هاروت وماروت الملكين واما العقرب فمسخ لانه كان رجلا نماما يسعى بين الناس بالنميمة ويغري بينهم العداوة واما الفيل فانه كان رجلا جبلا فمسخ لانه كان يتكبر على اهله واما الجري فمسخ لانه كان رجلا من بني اسرائيل من دون الناس في المكال والميزان واما الدعموص فمسخ لانه كان رجلا اذا جامع النساء لم يغتسل من الجنابة ويتهاون بالصلوة فجعل الله قلبه في الماء الى يوم القيمة من جرعه من الرجال واما الدب فمسخ لانه كان رجلا يقطع الطريق لا يهم غير نهبا ولا يقتل الا سلبه واما الضب فمسخ لانه كان رجلا من الاعراب وكانت خيمته على ظهر الطريق وكان اذا مرت القافلة تقول لها عبد الله كيف ياخذ الطريق الى كذا وكذا فان زاد القوم المشرق رد هم الى المغرب وان زادوا المغرب رد هم الى المشرق ومن كلمهم يضيعون لم يرشدهم الى سبيل الخير واما العنكبوت فمسخت لانها كانت خائنة للبعل وكانت تمكن غيرها سواه واما القنفذ فانه كان رجلا من بني العرب فمسخ لانه اذا نزل به الضيف ذا باب وجهه يقول لجاريته اخرجي الى الضيف فقولي له ابي لا ارى غايب عن المنزل فيذهب الضيف بابا جوعا ويبيت اهل البيت شباعا مخصبين **البصائر** عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي الوشا عن كرام عن عبد الله بن طلحة قال سالت ابا عبد الله ع عن الوزغ فقال لرجس وهو مسخ كله فاذا قتلته فاغتسل **كتاب محمد بن المثنى** عن عبد السلام بن سالم عن ابان بن ابي العلاء عن عمار بن عاصم السجستاني قال جئت الى باب ابي عبد الله ع فدخلت عليه فظننت اخر في عن الجنة والعنز والخنفس وما شابه ذلك فقال لي اما تقرا كتاب الله قلت وما كل كتاب الله اعرف فقال لي اما تقرا اولم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لاية افلا يبصرون قال فقال لهم اولئك خرجوا من الدار فقيل لهم كونوا شيئا **الكافي** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الحسن عن عمر بان عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله قال سمعت ابا عبد الله ع يقول خرج رسول الله ص من حجرة من حجره وان ابوين يتكلمان عند الحجرة فقال له الاخر من الوزغ قال ابو عبد الله ع من يومئذ يزن الوزغ يسمع الحديث **بيان** اي لما شتهما ثم بالوزغ حين ايسهما عن الحيل فهموا ان الوزغ انهم تنقل ذلك **الكافي** عن العدة عن احمد البرقي عن عمر بن يزيد صاحب السابري عن ابي الحسن ع قال قال الطاووس مسخ كان جلا جميلا فمكا برامراة رجل مؤمن نجيب فوقع بها ثم راسلته بعد فسخهما الله طاووسين انثى وذكرا فلا ياكل لحمه ولا بيضه **ومنه** عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن معلى بن محمد عن محمد بن علي عن عبد الله بن مسكان عن الكلبي اليشكري قال قال الله مسخ طايفة من بني اسرائيل فالحق الله بحرا فهو الجري والزهرة والمائية وما شاكل ذلك وما اشبه منهم بالعذاب والخنازير فحرام لحومها وما شاكل ذلك **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن الكلبي اليشكري قال قال ابو عبد الله ع ان الله مسخ طايفة من بني اسرائيل فالحق الله بحرا فهو الجري والزهرة والمائية وما شاكل ذلك وما اشبه منهم بالعذاب والخنازير فحرام لحومها وما شاكل ذلك **الكافي** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن الفضيل بن عثمان الاعور عن ابي عبد الله ع قال سالته عن الجري فقال لا تاكله **الفقيه** قال الصادق ع الجري مسخ كله **الخصال** عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل مسخ من بني اسرائيل ثلثة اصناف القردة والخنازير واصحاب السبت **ثواب الاعمال** عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل مسخ من بني اسرائيل ثلثة اصناف القردة والخنازير واصحاب السبت **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله ع قال سالته عن الضب ياكل منه او يباع فقال لا باس به قد مسخ الله قوما كثيرا فيما مسخ قردة وخنازير وضبابا وفارة **الفقيه** قال الصادق ع الضب مسخ **الخصال** عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل مسخ من بني اسرائيل ثلثة اصناف القردة والخنازير واصحاب السبت **ثواب الاعمال** عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل مسخ من بني اسرائيل ثلثة اصناف القردة والخنازير واصحاب السبت **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله ع قال سالته عن الضب ياكل منه او يباع فقال لا باس به قد مسخ الله قوما كثيرا فيما مسخ قردة وخنازير وضبابا وفارة **الفقيه** قال الصادق ع الضب مسخ

واحكامها

تذييل وبيان اعلم ان انواع المسوخ غير مضبوطة في كلام اكثر الاصحاب بل الحاق ما لوحظ على هذه الوجوه وان كان في اكثرها ضعف على اصطلاحهم فالذي يحصل من جميعها ثلثون صنفا الفيل والدب والاغبر والوزغ والعظاية والضب والدعموص والجري والوطواط والقرد والخنزير والكلب الزهرة وسهيل وطاوس والزنبور والبعوض والخفاش والفار والحمة والعنقاء والضفدع والجذع والخنفسا والزمير والمارماهي والبزماهي والبورقا والكل يرجع بعضها الى بعض قال الذميري الفيل يعرف وجمعه فيال وفيول وفيلة قال الذميري التيكت ولا تقل فيلة والفيلة ضربان فيل وزند فيل وفما كالجاني والعرب يجعلون بعضهم يقول الفيل للذكر والزند قيل للانثى وهذا النوع لا يالف الانس في بلاده ومعاندة وان صار اهليا وهو اذا اغتلم يشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى يثور الدم من عينيه والذكر ينزو اذا مضى من عمره خمسين سنة وفي نزوه ليونة ولا يحمل سنتين فاكثر ولا يحمل اكثر من سنة ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلث سنين وقال عبد اللطيف البغدادي تحمل تسع سنين ولا ينزو الا على فيلة واحدة ولا يعلوها غير سيدها واذا حملت اثنتين دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها تلد وهي قائمة ولا فواصل لقوايمها والذكر عند ذلك يهريها ويلد هاما من الجبال وقوائم الفيل بعد كالجمل فربما قتل بها لشدة حملة عليه وزعم الهندان لسان الفيل مقلوب فلولا ذلك لتكلم ويعظم ناباه ويبلغ الواحد منها ثمانمائة من فصاعدا وهو انفه ويديه التي يوصل بها الطعام والشراب الى فيه يفاتل بهما ويصيح وليس يحمل على مقدار جثته وانه كصلح الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع الشجر من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب بفعل ما امر به سايسه من التجر للملوك وغير ذلك من الجر والشرفي حالتي السلم والحرب وفيه من الاخلاق وانه يفاتل بعضه بعضا والمفهور منها يخضع للقاهر والهند تعظمها لما اشتمل عليه من الخصال المحمودة من طول سمكه وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة اذنه وطول عمره وقتل حملة حفنة طنه فانه مرتاع لا ينام الا بانسان فلا يشعر به من حسن خلقه واستقامته ويطول عمره وحكى رسطوان فيلا اطعم ان عمره اربعمائة سنة واغبر فيما ذكر بالتوسيم بينه وبين التنوخ وعلاوة طبيعة حتى ان الفيل يهرب منه كما ان التنوخ يهرب من الذيل الابيض وان الاغبر في بصره نور فقد مائته وقال الجاحظ في حجة ابي عبد الله ع لفيلا في اكثر البحر في بعض سياحاته غضت عليهم الريح فتضرع اهل السفينة الى الله تعالى وندروا النذور ان نجاهم الله تعالى فالحوا على عبد الله في النذر واجرى الله على لسانه ان قال ان خلصني الله تعالى مما انا فيه لا اكل لحم الفيل فانكسر السفينة وانجاه الله وجماعة من اهلها الى الساحل فاما موا بها اياما من غير زاد فبينما هم كذلك اذ هم بفيل صغير فاخذوه واكلوا لحمه سوى ابي عبد الله ع فلما اكل منه وفاجاهم العهد لذلك كان منه فلما نام قوم جاءتهم ام ذلك الفيل تبغي اثره وتشم الريح فمن وجدت منه ريح لحمه اتت سيدها وقتلها الى ان قتلت الجميع ثم جاءت الى عبد الله فلما رات لحم ابنها فاشارت الى اذنها فوكزها فسارت بي سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت امر ضرب ان حرث وقرع فاشارت الى فمها فظننت ان الجوع قد اضر

فى انواع الضب

٧٨٨ هى معروف ليست الهوام فى آكل الضب ما لا يشرب الماء ويعيش سبعمائة سنة قصاعد اوفى انه يصوم كل اربعين يوما فطره ولا يسقط له سن وبقى ان سنه قطعة واحدة ليست بفقرة قال عبد اللطيف البغدادى الورل الضب والجرا وشحمه الابرص والوزغ كلها متشابهة فى الطبع والضب ذكر ان وللانثى فرجان كما للورل والخردون والضب يخرج من جحره كليل البصر فيحلو بالنحدة للشمس يغتذى بالنسيم ويعيش بغير الهواء ولذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقصان الحرارات وتبديه ويميل لقعر بيته فلذلك يهيأ فى جحره للتسليح المحرش اذا ادخل يده لاخذه وكلما يتخذ جحره الاذى كدية جحر خوفا من التسليح والحافر ولذلك فوجد ترابه فاضحا كالبلة وذلك لحقارة ما كان لضبعته وفى طبعه لذلك شبا وعدل الهدى وبه يضرب المثل فى الجحر وذلك لكيلا يخرج جحره الا عند اكداء وصخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب الطعم وبوصفه بالعفو وكانه ياكل حلوه وهو طول العمر ومن هذه الجهات يناسب الحيات والافاعى ومن شانه انه لا يخرج فى الشتاء من جحره رؤى الدار قطنى والحاكم وابن عدى عن ابن عمر ان النبى ﷺ كان فى محفل من الصحابة فاذا اعرابى من بنى سليم قد صاد ضبا وجعله فى كمه ليهدى به الى رحله فرأى جماعة فقال على من هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا الذى يزعم انه نبى فاتاه فقال ما اجتمعتما اثنتان على ذى لهجة اكذب منك فلولا ان لسانك عربى لما نفعك ولا نفع العرب بجهلك لقتلتك وسترى الناس بعدك جمعين فقال عمر يا رسول الله دعنى اقتله فقال ﷺ اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابى على رسول الله فقال والله لا اكلمك ولا اكلم احدا بعدك ولا امنت بك ولا يؤمن بك هذا الضب فخرج الضب من كمه فطرحه بين يدى رسول الله ﷺ فقال آمن بك فقال ﷺ يا ضب فكلمه الضب بلسان طلق فصيح عربى مبين فهمه القوم جميعا ثم قال لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال ﷺ من تعبد فقال الذى فى السماء عرشه وفى الارض سلطانه وفى البحر سبيله وفى الجنة رحمته وفى النار عذابه فقال ﷺ من انا فانت قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين فقد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابى اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله لقد انبئت وما على وجه الارض احد هو ابغض الى منك ولا الى احد احب منك الى من نفسى ومن ولدى فقد آمن شعرى وبشرى وقد اخلى خاطرى وسرى وقد لانبى فقال الحمد لله الذى هداك الى هذا الدين الذى يعلو ولا يعلى عليه ولا يفضله الا بصلوة ولا يقبل الصلوة الا بقرآن قال فعلمنى فعلمه النبى ﷺ سورة الفاتحة وسورة الاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت فى البسيط ولا فى الوجيز احسن من هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرأت فلا هو الله احد فكانما قرأت ثلث القرآن واذا قرأتها مرتين فكانما قرأت القرآن كله فقال الاعرابى ان لى لحاجا فقيل البيد يعطى الكثير ثم قال للنبى ﷺ الك مال فقال ﷺ مالى نعم فاطرق رجل فقر منى فقال ﷺ لا تحابه اعطوه فاعطوه فجعل ينظر وه فقال اكفلك قرن بن عوف يا رسول الله انا اعطيته عشرة اوقية تحتى وكاحلى اهديت لى يوم بتوك فخرج الاعرابى من عند رسول الله ﷺ فلما ان ابعد قال لقد اتيت محمدا بالف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا نريد هذا الذى يكذب بدينه فقال الاعرابى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له حسبوك فخذتهم بجدثه فقالوا لا اله الا الله محمد رسول الله ثم انوا النبى ﷺ فقالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال ﷺ كونوا الحت ولينه فكانت الولينة لم يؤمن فى يا ئمة من العرب ولا من غيرهم الفضيحة فقال فى الحكم يحل اكل الضب الا وحشى الفاضح عياض عن قوم تحريمه قال الوزغ بفتح الواو والزاى والغين المعجمة وبنيه معروفة وهى من اسا ابرص جنس منها ابرص كبار وانفعها على ان الوزغ من الحشرات المؤذية وجمع الوزغ وزغ واوزاغ ووزغان وازغان على البدل وروى البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه عن ام شريك انها استأذنت النبى ﷺ فى قتل الوزغ فامرها بقتلها وفى التصحيح ان النبى ﷺ امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار على ابرهيم وكذا رواه احمد فى مسنده وروى الحاكم فى المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف انه قال كان لابو لؤلؤ لا الذى قتل عمر مولى المغيرة فبعث عمر الى ابن عباس فقال لهو الوزغ يا ابن الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وروى بعده بيسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معقولا لابنه يزيد قال لم ار ابن ستة ابى بكر فعمه فقال لعبد الرحمن بن ابى بكر هرقل وقيصر فقال له مروان انك لكما انزل الله فيك والذى قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عايشة فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله ﷺ لعن ابا مروان ومروان فى صلبه فمروان قطعة من لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يسيرون فى الدنيا ويضيفون فى الاخرة ذوو امكر وخدائع يعطون فى الدنيا وما لهم فى الاخرة من خلاق واما التقبيل الوزغ فوسيلة فنظيره الفواسق يلحق الى تقتل فى الحل والحرم واصل الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى وذكر اصحابنا ان ما مر ان الوزغ اصم فلو والسبب فى صممه ما تقدم من تنحنح النار على ابرهيم فصمم لاجل ذلك وبرص من طبعه لانه لا يدخل بيتا فيه زاج الا حذر عقران طحالها لانه كما ان الغقار به الخافس وهو بلغ بقيه وبيصر كما تبيض الحيتان وبقيم فى جحر ومن اشتا لا يطعم شيئا وقال الغطاء ما الطاء المعجمة والمد وبنيه اكبر من الوزغ وهو قاتل الابرهرى هى وبنيه ملسا تعد وورقد كبار تشبه ذنبا ابرص الا انها احسن هيئة ولا تؤذى وهى نواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاصفر والاخضر وكلها منقطة بالسواد وفى طبيعها مجة لتسمم لتصلب فيها وقال الاسا ابرص بتشديد الياء قال

واحكامها فى علل ذبحها

٧٨٩ اهل اللغة هو كبار الوزغ وقال الدعوص بفتح الدال وبنيه كالخفش اوبضم الدال دويبة تغوص فى الماء والجمع الدعاميص قال التنوخى الدعوص سمكة صغيرة تكيد الماء وفى الحديث ان جلان ناضح الله تعالى دعوصا قال الخطابى اذا كبر الناموس صار دعاميص وقيل هو من الماء الراكد واذا كبر صار طرشا ولعل هو عدم من جعل الجراد محرما والدعوص هو من الحلوا الذى لا يعيش فى اثناء قعره الا فى الماء ثم بعد ذلك يستحيل بعوضا وناموسا وقال الوطواط الخفاش انتهى قال الكبير وزنادى الوطواط الخفاش وضربه من خطاطيف الجبال وقال الدر الفرد حيوان معروف وجمعه فرود وقد يجمع على فردة بكسر الفاء وفتح الراء المهملة والانثى فردة بكسر الفاء وفتح الراء وهو حيوان يتخ يلبح دكى يربع الفهم يتعلم الصنعة هاكملك يتوبة الى المنوكل فرد اخياطا فارضا نفا واهل اليمن يسمون الفردة اليتام بحوا بجهم حتى ان يقال لو القصاب يعلم الفردة حفظا لكان حتى يعوصا حبه يعلم الشرقة فيسرق والفردة تلد فى البطن الواحد عشرة واثنى عشر ولا تذكر ويغرة شديدة على الاناث وهذا الحيوان اشبه بالانسان فى غالب الاحالة فانه يضحك ويطرب ويفهو ويحكى ويكتب الشىء بيده ولها صابع مفصلة الى انامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم وبانس الناس يمشى على رجلين جنابيا ربما مشى المعتاد ولشفر عينيه لا سفل هدلب ليس لذلك الشىء من الحيوان سواه وهو كالانسان اذا سقط فلما غرة الذى لا يحسن الاستواء واخذ نفسه بالزواج والغيرة على الاناث وهما خصلتان من مفاخر الانسان واذا زاد به الشبق استغنى بفيه عن تحمل الانثى ولدها كما ينحل المرأة وفيه من قبول التاديب والتعليم الا يخفى ولقد دربه فرد ليزيد على ركوب الحمار وسقايته مع الخيل وروى ابن عدى فى كامله عن احمد بن طاهر انه قال شهدت بالرملة فردا صائما فاذا اذان بتنحنح سائل الرجل حتى ينفخ له وروى البيهقى ان رسول الله ﷺ قال لا تشربوا الليل بالماء فانه يمرض ويورث الدبيلة وركب البحر حتى اذا لجج ينهاهم الله تعالى الفرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل فنفخ الصرة وصاحها بنظر الية فاخذ دينارا وقذفه فى البحر حتى اذا لم يبق منها نصفين فالقى تمر الماء فى البحر وعن الزبير التفتنه وروى الحاكم فى المستدرك عن عكرمة قال خلت على ابن عباس وهو يقرء فى مصحف قبل ذهاب بصره وبكى فقلت ما يبكيك بعافاك الله قال هذا الاية وسلمهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر يعدون فى السبت ثم قال اتعرف بالبلد فلت وما ايلة قال قرية كان بها ناس من اليهود فحرم الله تعالى عليهم صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تاتيهم يوم السبت شرعا بيضا سمانا كامثال الخاض اذا كان غير يوم السبت لا يجدون منها ولم يكونوا الا مشقة وقوفة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه الى وتد فى الساحل وتركه فى الماء حتى اذا كان الغد فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فلم خذوا وشووا وجدوا جيرانهم ريح الشوا فعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم فاقتربوا فاقتربوا فاكلت وقرنهم وقوفة فقالوا لهم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم الاية وقال الفرقة التى نهت انما عذركم عضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف او بعض ما عنده من العذاب فالله ما انا كنكم فى مكان تنهونهم وخرجوا من السور ثم غدوا عليه من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم احد وتسوروا منهم السور فقالوا القرد والله لها اذناب تعادى ثم ترك وفتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفن القرد انسابها من الانس لم تعرف الانس انسابها من القرد قال فما ترى القرد الى انسبه فتحك به ويلصق اليه فيقول له انت فلان فلان فيشير براسه نعم ويبكى وتاتى القردة الى نسيبها وقريبها الانسى فيقول انت فلانة فتشير براسها ان نعم وتبكى قال ابن عباس فاسمع الله تعالى يقول فابسنا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس كانوا يفسقون فلا ادرى ما فعلت الفرقة الثالثة فكم قد رايتنا منكرا فلم ننه عنه فقال عكرمة فقلت ما ارى جعلت فداك الا انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولى ذلك ام المؤمنين غلبظ من مكايدهم قال هذا صحيح الاسناد وايلة بين مدينة والطور على ساحل البحر وقال الزهرى لقرية طبرية الشام وفى المستدرك عن ابى هريرة قال النبى ﷺ قال رايت فى منامى كان بنى الحكم بن ابى العاص ينزون على منبرى كما تنزو القردة فساءنى ذلك فما رئى النبى ﷺ ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم وروى الطبرانى فى معجمه عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ فى آخر الزمان ناتى المرأة فجل زوجها فمسخ قردا والاتا فلا تؤمن ان تكون خلفت العلماء فى المسوخ هل يعقبهم الا على قولين احدهما وهو قول الزجاج والفاضى ابى بكر المغربى المالكى قال الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس يعش مسوخ ظاهرة قردا وخنازير الا ترى ان الله تعالى لم يجعل لهم نسلا ولا عقبا وقال الكبير مشترك بين البهيمية السبعية الذى فيه من السبع الناب واكل الجيف والذى فيه من البهيمة الظلف واكل العشب لعلف وتوانى ليس شى من ذوات الاذناب للحبرة من فوقه ناية حتى انه يعترى ناية حتى السنانير ترمح فتقطع كلما الا فى جسده من عظم وعصب ودماطل ناما ايلة فيان فيموت عند ذلك جوعا لانها يمعانه من الاكل ويا كل الجيان كلا اذنيها ولا تورث فيه سموما ومن يجد افره اذا قلعه احد عينيه مات سريعا وذكر اهل التفسير ان عيسى استفهمهما من اليهود فلما ابوا قالوا جاء الحمار فى الساحرة وقد فوه وانه قد عاد عليهم فى لغتهم فسخهم الله خنازير وروى ابن ماجه عن انس ان النبى ﷺ قال طالب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم فى غير اهله كقلد الخنازير الجوهر واللولو والذهب قال الاحياء جاء رجل الى ابن سيرين فقال اكاتبى قلد الدراغنا فى الخنازير فقال انت تعلم

في أنواع المسوخ وأحكامها

٧٩٠ الحكمة نفعها فقال المسوخ واحدة فقال الجوهري الفيل معروف واحد وقد يتولد من الفرق والوبر اذا اصابوا اوبارنا او وبرنا او شعرنا
يصير الكان عفنا قال الخليل وربما كان الانسان قليل الطباع وان نظف بقطر وبدل الثياب قال ومن طبعه انه يكون في شعر الرأس الاحمر
وفي الاسود اسود وفي الابيض ابيض ومعنى نفرة الشعر نفرة الوبر وهو من الجواب الذي ذكرناه وبقي ذكوره والصلبان وقيل الصلبان
بيضه وقال عفنا مغرب قال يعضهم هو طائر غريب بيض بيضا كالجمال ويعد في طيرانها وقيل سمي بذلك لانه كان في غضها بياض كالقوي
وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس قال الفرزدق اني امرؤ اني اذا غطت الطير جنة واكبرها خلقة يخطف الفيل كما يخطف الحداة الفارة وكانت في قديم
الزمان بين الناس مادة وامتها الى ان سلبت يوما ما عرضا عليها فلما طلبها حنظلة التميمي فذهب الله بها الى بعض جزائر البحر المحيط وقد اخطأ الاكرون
وهو جزيرة لا يصل اليها الناس فيها حيوان كثير كالفيل والكركدن والجاموس اليه الاشارة وجوارح الطير وعند طبرستان عنقاء مغرب يسمع صوتها
دوي كدوي الرعد العاصف الثقيل وتعيش الفي سنة وتتزاوج اذا مضى لها ستمائة سنة فان كان وقت بيضها ظهرها الم شديد ثم
الطالقان في وضعها وقد ذكرها بسطاما ليس في التوصل الى العنقاء قد تصاد فيصنع من مخالبها القداح للشرب قال وكيفية صيدها انهم
يوقدون نوبين ويجعلون بينهما عجلة وكلا يشعلون نارا بالحجارة العظام ويتخذون بين يدي العجلة بدنا يخيفه فيرحل معه نارا فتزل العنقاء على النوبين
لتخطفهما فاذا نشبت مخالبها في النوبين واحدهما لم تقدر على اقتلاعهما لما عليها من الحجارة الثقيلة ولم تقدر على الاستقلال لتخاصر نارها
فتخرج الرجل لنارها فيخرجها فقال والعنقاء لها بطن كبطن الثور وعظام كعظام السبع وهي من اعظم ما يحمل الطير ومنها يحمل البعير في زمن
المغامات الذي هلك الرسكاني فيهم جبل يقال له مخ صاعد السماء قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقاء اليه هي عظيمة الخلق فاما فيه كوجه الانسان
وفيها من كل حيوان شبه وهي من احسن الطير وكانت تاتي في السنة مرة هذا الجبل فتلقط طيوره فجاعت في بعض السنين واخوفها الطير
فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى فتكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحرقت وكان
حنظلة لزم في مرزن الفرة بين عيسى ومحلم وفي ربيع الابرار في باب الطير عن ابن عباس ان الله تعالى خلق في مرزن موسى طائرا اسمها العنقاء
لها اربعة اجنحة من كل جانب وجهها كوجه الانسان واعظاها من كل شيء وسطا وخلق لها ذكرا مثلها ولو حيا ليأتي خلقت طائرين عجيبين و
جعلت دورهما في الوحوش التي حول بيت المقدس جعلهما انبياء دينها وصلت بهما انبياء سلالا كثيرة نسلهما فلما توفي موسى انتقلت فوقعت
بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان نبي خالد بن سنان العبسي من بني عبس قبل البعثة فشكوا اليه ما يلقون منها فدعا الله
عليها فانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم وقال الفقعسي الدال المعجمة وبضم الفاء وبفتحها هو صقر فقعس يا رض مصر فلا يرام
وفقعس يكون بارض الشام والقران بفتح الكاف لقط والقرن بينهما كالفرق بين الفارة والجارة وهو كالبظر للانثى وهو موضع باكل الاذى وكل
شيء الم بها واذا لدغ الجذع كل الشعر الجربي فيه او لحسته نار في فيه والبرية منها تسقط فاعمة وظهر الذكر لا صوت يسمع للانثى وروى الطبراني
عن ثمامة بن اثال انه قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لواغتنمت الليلة شهود الغنم مع رسول الله ﷺ فصليت فلما ان قضيت قلت
قلت لبيك يا رسول الله ثم قلت علي ان شاهد الصلوة في هذه الليلة فليلزم فاجبت ان شهدها معك فقال اذا انصرفت فاتني فعلما
فرغت من الصلوة اتيت فاعطاني محجنه عرجونا كان في يده فقال هذا لك يضيء لك امامك عشرا ومن خلفك عشرا ثم قال ان الشيطان قد خلفك
في اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستفتي به حتى تاتي بيتك فتجد في زاوية البيت فاضربه بالعرجون فان الخبر خرج من المنجد فاضا العرجون
مثل الشمعة نورا فاستفتات به واتيت اهلي فوجدتهم قد رعدوا وانتظروا الي التراويه فاذا انها فقدت فلم ازل اضرب بالعرجون حتى خرج وروى الحمد
والنار وروى الحمد بالحاء المهملة والصحيح وقال الوبر بفتح الواو وتسكين الباء الموحدة وهو بضع من الشعر وظلاء الكلون لا ذنب لها تقيم في البيوت
وجمعها وبر ووبور وقيل وبار ولا انثى وبرة وقول الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب طويل ولا قال الوبر ذنب قصير جدا والناس يستوون الوبر بغنم بني
اسد الابل ويزعمون انها انكما مسخت كان ذنبها مع صغره يشبه ليته وقال الوبر بفتح الواو وقال الزاء المهملة
وبالام في آخره دابة على خلقة الضبا الا انه اعظم منه بكثير وقال الفرزدق بنى الناس عظم منه بكثير وقال الوزغ وسام ابرص طويل
الذنب سريع الشر خفيف الحركة وقال عبد اللطيف الوبر والضب مجاوران يعرض والوزغ كلها مشاركة في الخلق فاما الوبر وهو الحرباء
فليس في الحيوان اكثر منفعة منه بعد الضب على اوة فيغلب الوبر الضب في قلته لكنه لا ياكل كما يفعل الجرذ وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحرجها
من الجحر بل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه وان كان اقوى منه لكن الظلم منعه لهذا يضرب به المثل في الظلم وبقي ظالم اناجر من وبر
ويكنى في ظلمه انه يغصب الجرذ جحرها وبيضها ورثما قتل فوجد في جوفه الجرذ العظيمة وهو لا يتناولها حتى تشدخ راسها وبقي انه يقاتل الضب
والحاظه لحرده دون غيره الوبر وصفته نزر ذابة نكون بناحية مصر يلبث موتا بالوان كثيرة ولها اكف كاكف الانسان مفشوة اصابعها
الى الانامل

باب الاسباب العارضة المفضية للمخرم نوادر الزاوبك عن عبد الواحد بن اسمعيل

وعلل مسخها

٧٩١ عن محمد بن الحسن التيمي عن سهل بن احمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده موسى عن ابائه
وان لم يكن استغنى عن اللبن ﷺ قال سئل علي ﷺ عن حمل غذي بلبن خنزيرة فقال فتيدوه واعلفوه الكسب والنوى الخبز ان كان استغنى عن اللبن فلا بأس
الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن علي ﷺ مثله **بيان** الكسب بالضم عصارة
الدهن وقوله سبعة ايام كانه منقول بالمعنى مما يستفاد من كلام الاصحاب وسيعرف **قرب الاسناد** عن محمد بن عبد
الحميد وعبد الصمد بن محمد معا عن حنان بن سدير قال سمعت جعلت فداك ايسئل ابا عبد الله ﷺ عن حمل رضع من خنزيرة ثم استحل الحمل في غنم فخرج
له نسل ما تقول في نسله فقال ما علمت انه من نسله بعينه فلا اقذره واما ما لم يعلم انه منه فهو بمنزلة الجبن كل ولا تسال عنه **المقنع**
سئل ابو عبد الله ﷺ عن جدي رضع من خنزيرة حتى كبر وشب واشتد عظمه ثم ان رجلا استخصاه في غنمه فاخرج له نسلا فقال اما ما عرفت
من نسله بعينه فلا تقربه واما ما لا تعرف فكله ولا تسال عنه فانما هو بمنزلة الجبن **بيان** رواه في الكافي عن علي بن ابراهيم عن حنان بن سدير
قال سئل ابو عبد الله ﷺ وانا حاضر عنده عن جدي رضع وذكر مثله نحوا من المقنع وروى ايضا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن لوشا عن عبد الله
بن سنان عن ابي حمزة رفعه قال لا تاكل من لحم حمل رضع من لبن خنزيرة واعلم ان المعروف بين الاصحاب ان الحيوان اذا شرب لبن خنزيرة فما
لم يشتد بان لم ينبت عليه لحمه ويشتد عظمه وقد يقدر لحمه بسبعة ايام وعظمه بسبعة اشهر والمدة المذكورة في
لو كان في محل الرضاع او وضع من حيوان محلل كذلك وان اشتد لحمه ولحم نسله ذكر كان لشاة ام انثى وذهبوا الى الاستبراء في هذا
القسم لا بفع وبهذا الوجه جمع الشيخ بين الاخبار المتضمنة لحل الاستبراء وتعيين الاستبراء وتخصيصه
بصورة الاشتداد ومع التعيين يكون قبل الاستبراء مع عدم الاشتداد مكروها ومعه حراما وبذلك جزم جماعة الا ان استبقاء الفحل
وان لا يجب اجتنابه وهو الظاهر من كلام القوم وان مقتضى قواعدهم وجوب اجتناب الجميع من باب المقدمة ولا يعرف ان ظاهر الاصحاب
خلافه وقال في الروضة وكما يتبع الحكم الى الغير الخبيثة عملا بالاصل وان ساواه في الحكم كالكلب مع احتمال ان نجاسة عينه حكمية
حكموا بكراهة لحم حيوان وضع من امرأة خمسة عظم فان في التحرير ولو شرب من لبن امرأة واشتد لحمه ولم يكبر ونحوه المسند
صحيح احمد بن محمد بن عيسى قال كتبت اليه جعلت فداك كتبت اليه جعلت فداك من كل سوء امرأة ارضعت عناقا فاخذ فطمت وكبرت ضربها الفحال ثم وضعت
ايجوز ان ياكل لحمها وابنها فكتب ﷺ فعل مكروه ولا باس به وفي الفقيه كتب احمد بن محمد بن عيسى الى علي بن محمد امرأة ارضعت عناقا بابنها هل يحل
فكتب ﷺ فعل مكروه ولا باس به **اقول** الحديث يحتمل معنيين احدهما ان الارضاع فعل مكروه والاكل لا باس به وبقيا الفقيه بطلا
اشتد والثاني ان الاكل مكروه لبن حرام وهذا بعيد الا ان يقال ان التهذيب حيث حذف قوله واما ما لم يعلم فالمراد عدم العلم بالحال لا العلم
عدم البأس بالحمل العناق على المعنى الاول وعلى ما في التهذيب يحتمل العناق والاكل والاعم ويؤيد كون المراد عدم العلم بالحال ما رواه في
التهذيب بإسناد حسن عن ابي بصير قال سئل ابو عبد الله ﷺ عن جدي رضع من لبن امرأة حتى اشتد عظمه وبذن لحمه قال لا بأس بلحمه فالمحصول ان يتبع الحال
سترة بعد ان يراد بحرم التهذيب الاول فيها ان المكروه لا بأس به اذ مع الكبر والاشتداد مكروه فيه وفيما يجوز بالطريق الاولى ويحمل الكراهة في
والظاهر ان المراد بحلمها ولحم نسلها فتامل **الدعائم** عن رسول الله ﷺ انه نهى عن لحوم الجلالة والبانها وبيضها الحلى تشبري الجلالة
هي التي تجلل المرابل فتاكل الثاقة الجلالة تحبس على العلف اربعين يوما والبقرة عشرين يوما والشاة سبعة ايام والبطة خمسة ايام والدجاجة ثلاثة ايام وكل بعد ذلك لحومها وتشرب البان ذوات الالبان منها ويوكل بيضها بعد
منها والا يوكل لحمها هي بعيد اربعين يوما والبقرة الجلالة عشرين يوما والبطة الجلالة خمسة ايام والدجاج ثلاثة ايام **المقنع**
قال ابو عبد الله ﷺ لا تشرب من البان الابل الجلالة وان صابك شيء من عرقها فاغسله **تفصيل** قال الفقيه انما نهى عن اكل
الجلالة ودكوبها الجلالة من الحيوان التي تاكل العذرة والجلالة البقر فوضع موضع العذرة بقر جلت لان البقرة تجلة واجلتها فهي جالة وجلالة
اذا التقطتها فاما اكل الجلالة فحلال ان لم يظهر للبن في لحمها واما دكوبها فلعله لما يكره من اكلها العذرة والبعر وتكره النجاسة على اجسامها
واثوابها وتلبس اكبها بفضلها وقوبه بعرقها وفيه ان العذرة والبعر قد يتحصن والله اعلم انتهى ثم اعلم ان المشهور بين الاصحاب ان الحلال يحرم
تحريما للحم وذهب الشيخ وابن الجنيد الى الكراهة وكلام الشيخ في ط مشعر بل ناقلها عليه وفصل الجرجاني بان كان العذرة ما يكون العذرة محضا والكراهة
ان كان غالبا والتحريم احوط مع الاعتداد بالعذرة محضا وان كان شيانه بحسب الدليل مشكلا واما الحق عليها او دكوبها معم فالظاهر انه
محمول على الكراهة ويمكن ان يكون لكراهة عرقها فان ابن الجنيد ذكر والجلال من بين الحيوان مكروه اكله وكذا شرب البانها والركوب عليها
انتهى واختلفوا انما يحصل الجلل المشهور انه يحصل بان يتغذى الحيوان بعذرة الانسان لا غير واحتمل ابو الصلاح بالعذرة غيرها من النجاسات

في أنواع المسوخ وأحكامها

٧٩٢ وهو ضعيف والنصوص الفتاوى بخلافه وعن بعضهم المدة التي يحصل فيها ذلك لكن يستفاد من بعض الروايات المعتبرة في ذلك الإمكان تكون العذرة غذاؤه ومن بعضها ان المحلل لا يوجب الحل بمقدره بعضهم بان يهوي ذلك بثلثة ويصبر عليه بعضهم بيوم وليلة وقال يحيى سعيد بما كان العذرة ظاهرة فيه بالجمع وقد ذكر قوم بان يظهر لثلثين في لحمه ودمه يعتبر اكثر العذرة وقال الشيخ ط وقد ان الحلال هو الذي تكون اكثر علفها العذرة فلم يعتبر بمحض العذرة والظاهر انه مسئلة الرجوع الى صدق الجلال عرفا وفي معرفة اشكال والاشهر طهارة الجلال بالفوايل الخاسة بضرب مغلظ لكن يدل عليها بعض الاخبار صحيحة على الكراهة والاقرب وقوع النذكية عليه لعموم الادلة ثم ان تحريم الجلال على القول به او الكراهة ليس بالذات بل بسبب الاغتذاء بالعذرة فلو شرع مستقبلا الى ان يقطع ذلك الاغتذاء وتبعد بقدر يحيث يزول عنه اسم الجلال والنصوص الواردة في هذا الباب غير قوية الاسانيد وفتاوى الاصحاب بعضها متفقة وفي بعضها مخالفة فالمتفق عليه استبراء الثانية بثلثين يوما ويدل عليه الروايات في من اكل الخلتين فيه البعرة قبل ان يستبرئ بثلثين كالشاة ويدل عليه ايضا على ما تقدم رواية اسمع وفيه بعشرين يوما وهو اشهر ورواية السكوني ومرفوعة يعقوب ورواية يونس ومنه الشاة والاشهر فيها بعشرة ورواية السكوني

٧٩٣ ومرفوعة يعقوب ورواية اسمع وقيل بعشرين يوما بخمسة وفي رواية يونس اربعة عشر وفي رواية اسمع البطة الجلالة لا يؤكل لحمها حتى يمر عليها خمسة ايام وفي رواية السكوني الدجاجة الجلالة لا يؤكل لحمها حتى تقيد ثلثة ايام والبطة خمسة ايام والبقرة العشرين في الضغن للبطة بثلثة ايام ورواه في الفقيه عن القاسم بن محمد الجوهري ومن الاصحاب من عين في الدجاجة خمسة ايام وفيل اكثر وهو مستند الكل لا يخلو من ضعف على المشهور وقيل الحمامة اكثر الامر من زوال العلل لغرفي واكثر المدة ثلاث وفي كلام الاصحاب تردد والعلف طاهر والمدة المقدرة وردت اغلبها بالاصالة المذكورة في بعض الروايات والحق بحسب الظاهر ان الغرض زوال الجلال لا التوقف على التربط ولا على الطهارة بل الطهارة حاصلة بالاغتذاء بعد العذرة والاحوط طهارة الشاة المشهور وكل الجلال من النعم حتى يستبرئ يوما وليلة عند الاكثر استنادا الى رواية يونس عزاها وكفى القصد فيه يوما الى الليل لرواية الجوهري قال ابو الصلاح في الكافي في حل لحوم الحمر ان وما ادمن شرب النجاسات حتى جمع منها عشرة جلالة الفائط حتى يحبس الابل والبقر اربعين يوما والشاة بسبعة ايام والبط والدجاج خمسة ايام وردي ٢ الدجاج خاصة بثلثة ايام وجلالة ما عدا العذرة من البهائم حتى يحبس الانعام سبعا والطير يوما وليلة وقال العلامة ره في المنح بعد نقل هذا الجلالة والذي ورد في ذلك ما رواه موسى بن اكيل عن بعض اصحابه عن الباقر ع في شاة شربت بولا ثم ذبحت قال يغسل ما في جوفها ثم لا باس به وكان اذا اعتلفت بالعذرة ما لم تكن جلالة والجلالة لا يكون ذلك غذاؤها وقول ابي الصلاح لم تقم عليه حجة انتهى والمشهور بين الاصحاب انه لو شرب الخمر ان الحلال خمرا لم يؤكل ما في جوفه من الامعاء والقلب لكنه يجب غسل اللحم لو لم يذك بل السطاح عن الصوم ثلثة قال في شرب خمرا حتى سكر ثم ذبحت على تلك الحال لا يؤكل ما في بطنها والرواية مع ضعفها محمولة على المشهور واختص من الطعام من جوعه وانكر الحكم المذكور ابن ادريس وقال بالكراهة ولعله اقرب في المشهور انه اذا شرب بولا غسل ما في بطنه واكل روثا بان اكل النجاسة وهي على طريقة الاصحاب ضعيفة من وجوه الا انه لا اعرف دليلا للحكم وقيل ان هذا انما يكون اذا ذبح في الحال بعد الشرب بخلاف ما اذا تاخر بحيث صار جزءا من بدنه غير بعيد عن شيء الخبر

فائدة نوادر الراوندي بيان روى الشيخ باسناده عن الكاظم عن ابائه ع قال سئل علي ع عن مرد طبخة فاذا فيها ميتة قال اهريق المرق وغسل اللحم وبنقى وبؤكل روى الشيخ باسناده عن الكوفي عن ابي عبد الله ع وليس فيه وبنقى وعليه عمل الاصحاب وبزيادة تسكل انه مع الطبخ والغليان ينفذ الماء النجس في اعماق اللحم فيوجب النوابل فيكيف تطهر بحرد الغسل ويمكن ان يكون قوله وبنقى اشارة الى ذلك لكن لا يخلو من بعد وفي رواية السكوني غير مقيدة بذلك وان كان احوط

فائدة يحكم على الحيوان الذي يشك في كونه جلالا بالطهارة ما لم يعلم كونه جلالا

فائدة يكفي في ثبوت الجلل علم الحاكم او شهادة عدلين او شياع مفيد للعلم على الاصح

فائدة يكفي في ثبوت الجلل علم الحاكم او شهادة عدلين او شياع مفيد للعلم على الاصح

في الصيد وأحكامه وآدابه

٧٩٣ شدة النقية بعذرتها ان لم تعلم كما لا يخفى وهذا يقرب بهذه الرواية ما يحمل الجواز والحل في العسكري لكن الظاهر الحل في هذه الرواية الاولى فظهر ان الخبر صحيح مع انه لم يعمل احد من الاصحاب قال ره لذلك ولم يعمل بها فمقتضى القواعد الشرعية ان المشتبه فيه ان كان محصورا حرم الجميع انكا غير محصور جاز اكل الكل الى ان ينحى واحدة كما مر في نظايره انتهى واقول ما مر به الجميع في المحصور وغيره معلوما كما مر والعمل بالقرعة في الاموال المشتبهة غير بعيد عن القواعد الشرعية وقد ورد في كثير من نظايره ثم ان الاصحاب قالوا اذا وطئ الانسان بهيمة اما كولا كالحمر والغنم او لحمه وشحمه كالفيل والارنب حرم نسله والا فلا ويحرم ما يتناسل منهما وان بعد وقال في الدروس الانسان يشمل الصغير والكبير والذكر والانثى والخنثى والحيوان يشمل الذكر والانثى فالانسان لا يحرم وغيره كالطير لكن الزرافة وورد بنكاح البهيمة وهي لغة اسم للذات الانسي من حيوان البر والبحر فينبغي ان يكون العمل بمتكا على الاصل في موضع الشك ويشمل الفحول والخصي بسبب الجب وعدم الخصوصية للخاتم وهو الذي يسعى طلاق كلام المصنف وغيره وكذا قرر في ذلك بين العالم بالحكم والجاهل ثم ان علم الموطوء بفتح الطاء جنب بعير الى نسله وان اشتبه رجع الى الروايات ثم قال يحرم نسل العالم بالحكم والجاهل ان كان الفحل للعالم والا فلا وعلى هذا فقس الفحل المشترك بين العالم والجاهل ان كان الفحل للعالم حرم نسله والا فلا وان كان لهما حرم نسل العالم لا الجاهل ان كان الفحل للعالم والا فلا وان كان لهما حرم نسلهما ان كان الفحل لهما والا فلا ان كان لاحدهما حرم نسله لا نسل الاخر

فى الصيد واحكامه

فى الصيد واحكامه

بامارتها لصاحبة لترجاء برزخه وانصرافه بدعائه فكلوا مما امسكن عليكم متفرع على ما تقدم ومحتمل كونه جزاء لمقوله وما علمتم تكون ما شرطية اى كلوا مما امسكن الجوارح عليكم قال البيضاوى هو مما لم يأكل منه لقوله ثم لعل خاتم وان اكل منه فلا لانه اكل انما امسك على نفسه فاشترط فى حله ان يكون الكلب تاركا اكل منه فلو اكل حرم ثم قال والية ذهب اكثر الفقهاء وقال بعضهم لا يشترط ذلك فى سبع الطير لان تاديبها الى هذا الحد متعذر وقال اخرون لا يشترط مطلقا انتهى وذكروا اسم الله عليه الضمير لما علمتم والمعنى سموا عليه عند ارساله اقول امسكن بمعنى سموا عليه اذا ادركتم ذكاته او سموا عند الكل والاول اظهر وابهر كما سياتى واتقوا الله فى اوامره ونواهيه فلا تخالفوها بوجه ان الله سريع الحساب لانه لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور وانما امر اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والبعد مستفاد من التعقيب فهما دون جعل تعقيبه كمال التنبيه على كمال الغفلة وغاية الاهتمام بشرعية الاحكام الاول تذييل الايات منطوقا ومفهوما على ما ياتى الصيد فى الجملة واد عوا عليها اجماع الامة والروايات فى ذلك مستفيضة وترك الخاصة والعامة واستثنى فيها صيد البر حال الاحرام على التفصيل المفصل فى كتاب الحج وظاهر الاصحاب صيد اللهو فعلى حرام لكن الظاهر ان صيده لا يكون حراما لان حرمة الفعل لا يستلزم حرمة ما يترتب عليه لكن المنافاته وتجرد الفعل ايضا لان عدم قصر الصلوة والصوم لا يستلزم التحريم لكن الظاهر انه لا خلاف بينهم فيه فى بعض الروايات شعارة الثانى ظاهره الاية اشتراط كون الجارح كلبا كما عرفت قال الشهيد الثانى وهو اصطياد يطلق على معنيين احدهما اثبات اليد على الحيوان لوحشى بالاصالة الحلال المراد لا منتاعه بالاصطياد الثانى وهو المعنى بعد ذلك على الجرح وامكن ذلك فيه بالذبح والثانى عفو المراد هنا بالصيد على جعل الكلم الصيد بالمعنى الاول جاز اجماعا بكل ما يتوصل به اليه من كلب سبع جارح وغيرها واما الكلام فى الاصطياد بها بالمعنى الثانى والاجماع واقع بنص على تحققه بالكلب المعلم من جملة الحيوان بمعنى ما اخذه وجرحه واذكره صاحبه منتا او فجرحه المذبوح بحل اكله وبهوم ارسالها الصائد بجرح الكلب اى موضع كان مكان الذبح فى المقدور عليه واختلفوا فى غير من جوارح الطير والسباع فالمشهور بين الاصحاب بل ادعى عليه الاجماع عدم عد وقوعه بها للاينفاء الجوارح وانكانت تما الان الحال فى قوله مكلبين الواقع من ضمير علمتم خصص الجوارح بالكلاب فان الكلب وقوله الكلاب لاجل الصيد ذهب الحسن ابى عقيل الى حل صيد ما علم من الكلب من الفهد والنمر وغيرها للعموم الجوارح ولورود اخبار صحيحة وغيرها بان لفهد كالكلب فى ذلك واختلف اويل الشيخ لها فاثار فحصها بموتها وجوب صيد الفهد كالكلب محتجا بان الفهد يسمى كلبا فى اللغة وتارة حملها على الضرورة وورد اخبار بحل صيد غير الفهد وحملها على احد الاخيرين الثالث ظاهر الاية شمولها الكل كلب سلوقيا كان وغيره لا خلاف فيه ظاهرا بيننا وسواء كان اسود او غيره وهو موضع القولين استثنى ابن الجنيد الكلب الاسود وقال لا يجوز الاصطياد به وهو مذهب احمد وبعض اصحاب الشافعية محتجا بالرواية على المرتضى انه لا يؤكل صيده وقال ان رسول الله امر بقتله الرابع يستفاد من الاية الكريمة ان الكلب لك يحل متعلم لا بد ان يكون معلما اذ الغير واحل الكم صيدا علتم من الجوارح تعلمون حل صيدها على كونه معلما ثلثة امور احدها ان يسترسل باسترسالها صاحبه اشارة والثانى ان ينزجر بزجره وهكذا طالما اكرتم فيه فى سن بما اذا لم يكن بعد ارساله على الصيد لانه لا يكاد ان يتفاوح واستحسنه الشهيد الثانى وهو قريب منه فى البعد وهو غير بعيد الثالث ان يمسك الصيد ولا ياكل منه وفى هذا اعتبار صفتين احدهما ان يحفظ ولا يخلية الثانى ان لا ياكل منه ذهب جماعة من الاصحاب منهم الصدوق وابن الجنيد الى ان تعلم لا يكون الا بان لا ياكل منه ثلثا بحكم قال لعلك لا يعبد الله ثم ما تقول فى الكلب يصيد الصيد فيقتله قال لا باس كل قال قلت انهم يقولون اذا اكل منه فانما امسك على نفسه فلا ياكل فقال كل وليس قد جاء معوكم على ان قتله كانه قال قلت بلى قال فما تقولون فى شاة ذبحها جدى ذكاها فاكل ذئب منها فقال كل فان الشيخ حاتما بعد ذكاها فاكل بعضها الذئب قلت نعم قال فان الشيخ جاء بعد ما ذكاها فاذا اجابوك الى هذا قلت لهم كيف تقولون اذا ذكى ذلك فاكل منها ثم اكلوا وانا فى هذا واشباهه اكلم وحمل الشيخ هذه الاخبار على الاكل نادرا وهو بعيد وقوى ابن الجنيد بين كلمته قبل موت الصيد بعده وجعل الاول ناسخا للثانى وهذا ايضا وجه للجمع بين الاخبار وكانه يوحى اليه خبر ابن بكير والعامة ايضا مختلفون فى هذا الحكم بسبب اختلاف احاديث النبوية وان كان الاشهر بينهم الاشتراط وقد يستدل على الاشتراط بقوله تعالى مما اكل السبع والظاهر انه مختص بقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين بشهادة الاخبار الكثيرة وعلى القول باشتراط عدم الاكل لا يضر شرب الدم والاعود المعتبر فى التعليم لا بد ان تتكرر مرة بعد اخرى بحيث يغلب على الظن تاديب الكلب لم يقدر اكثر الاصحاب عدد المرات واكتفى بعضهم بالتكرار مرتين واعتبر اخرون ثلث مرات وكان الاقوى الرجوع فى امثاله الى العرف لفقد النص على التحديد بحيث يحقق التعليم لوقوعه فى بعض اصناف عرفا ولم يتحقق فى بعض منها فان عادا بانه يتحقق التعليم لكونه فيه المرات ام لا فان كفتنا بهما والا عتبرنا الثلث ثلث هنا وكذا ان اعتبرنا العرف كما ذكره الشهيد الثانى ودل الله ذو الخامسة لانه توفى الى عدم صيد الكلب لان الخطاب بها متوجه الى المسلمين فكانه قيد الحل بما امسك على المسلمين ولا خلاف فى تحريم صيد غير اهل الكتاب من

واذا بلغ ما يتعلق به

الكفار واما اهل الكتاب فالخلاف فيهم هنا كالخلاف فيهم فى باب الذبائح كما ياتى الشائع المشهور بين الاصحاب ان الاعتبار فى حل الصيد المرسل الى المعلم فان كان المرسل مسلما فقتل حل ولو كان لمعلم مجوسيا او وثنيا ولو كان المرسل غير مسلم لم يحل ولو كان المعلم مسلما ادعى عليه الشيخ فى الخلاف اجماع الفرقة ويدل عليه صحيحة سليمان بن خالد قال سالت ابا عبد الله عن كلب المجوسى ناخذه المسلم فيتبع حين نرسله ياكل قال ما علمت انه قتل انهم لا يعلمون ما علمتم مكلبين ذكر انهم الله عليه قال فى المبسوط لا يحل بقتل حامله المجوسى محتجا بقوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله هذا الامة المسلم وبرواية عبد الرحمن بن سيابة قال سالت ابا عبد الله قلت كلب مجوسى اسيعه فاصيد قال لا ياكل من صيده الا ان يكون علمه المسلم واجيب بان الاية خرجت مخرج الغالب لا على وجه لا شتراط الذبح فى الجزء محمولة على الكراهة جمعا بين الاخبار ويحمل قوله مجوسى المشيع فى كلا الاخبار جمع بينهما بحمل الاول على ما اذا علمه المسلم بعد اخذه والثانى على ما اذا لم يعلمه واستشهد للجمع برواية السكونى عن ابى عبد الله قال كلب المجوسى لا ياكل صيده الا ان ياخذ المسلم فيعلمه ويرسله وكلب الناصبى وهذا يدل على ان مذهبه كابى الاخبار كمذهبه المنسوط والاحوط ذلك وان كان الاظهر حمل اخبار المنع على التنزيه فانه مذهب الحسن والثورى وجماعة من العامة الشائع ذلك الاية على وجوب التسمية وحملها على التسمية عند الاكل بعيد جدا ولا خلاف فى وجوب التسمية واشتراطها فى حل ما يقتله الكلب والتسمية عندنا وعند كل من اوجبها الذبح وقد اشركا فى الدلالة من قوله تعالى وكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واختص هذا الحل بذلك الاية ولا خلاف ايضا فى اجزائها اذا وقعت عند الارسال لانطباق جميع الادلة عليه لتصريحه فى صحيحة ابى عبيدة ويستحب اذا جرحه ان لا ياكل فيها معنى الشرط قالبا واختلفوا فى اجزائها اذا وقعت فى الوقت الذى يتمكن من الارسال وعضه الكلب واما التسمية عند اخذ الكلب المتاخرين لا اجزاء لان ضميره عليه راجع الى الصيد المضمر فى قوله مما امسكن عليكم وهو يصدق بذكر اسم الله فى جميع الوقت الذى ذكرنا وفيه نظر لان الاخبار المتاخرة عن الارسال انما تدل على ذكر الله فى الاثناء فلا تنهض فى اعتبار فعلها اذا تعذر ذلك فلو ترك التسمية عمدا لم يحل للنص على كلية المقتضى للتحريم ولو نسى التسمية حل الكلب ما لم يتركها فى الذبح انشاء الله تعالى ولا فرق بين ما هو انسى فى الاصل وبين لو وحشى اذا استمر وصل الطرفين والمتوحش كالصيد جميع اجزائه مذبح ما دام على الوحشية حتى اذا رمى اليه سهما او ارسل كلبا فاصاب شيئا من بدنه فقتل وهو فى الصيد الوحشى موضع وفاق بين المسلمين وفى الانسى اذا توحش كما اذا تعذر موضع فانى منها واكثر العامة خالف فيه فقال لا يحل الا بقطع الحلقوم لذا ذكره الشهيد الثانى قلت ومن ثمرة واقول الانسى المتوحش ان لم يقدر على ذبحه او نحره لا يرتب عليه ان يجوز صيده وقتله بالسيف فى الرمح واما لهما الاخبار كثيرة ذا لذ عليه انكار ذكرها فى البعير النفور والفصل السيف المحدد بكون الظاهر شمول الحكم لغير البعير للغنم وللتهام ايضا وان استشكل المحقق الاردبيلى فى التعميم ايضا اصطيادها بالكلب ونحوه لشكل ان ما ورد فى الاخبار المتعرضة لها يدل عليه فيشكل الحكم بدخوله فى الصيد المذكور فى الايات فتامل كذا قيل بلا واسطة مع انه ذا اخل فيها اكل السبع والاستثناء غير معلوم وبما ذكرنا عن الجزء الاخير قال اكل السبع يوحشه فلا كلها ذكوا الوحشية تعالى وفى دلالته ايضا نظر نعم سياتى فى خبر فى باب التذكية وسنتكلم عليه ان شاء الله بل لما ورد فى كلام غير واحد من الاصحاب ما يدل عليه نعم بل التذكية بما ذكرنا ذكروا العقر بالاذ قال الشيخ فى وكل حيوان مقدور عليه ان ذا لم يقدر عليه بان يصير مثل الصيد الذى فى بئر فلا يقدر على موضع ذكاته كان عقره ذكاته فى اى موضع وقع منه وبه قال من الصحابة على وابن مسعود وابن عمر ابن عباس ومن التابعين عطا وطاوس والحسن ومن الفقهاء الثورى وابو حنيفة واصحابه والشافعى وذهب طائفة الى ان ذكاته فى الحلق واللبة مثل المقدور عليه فان عقره فقتله فان كان فى غير ما يحل اكله ذهب اليه سعيد بن المسيب ربيعة ومالك والليث سعد ودليلنا اجماع الفرقة واخبارهم من طريق العامة ذا لذ على جواز الفعل بالتهام والطعن فى الفخذ ونحوها قال اصحاب الجامع ان استعصى الثور او اغتلم البعير او ردى فى بئر اخذ بالسيف والسهم كالصيد ونحوه ذكر الاكثر التابع ذهب الشيخ فى المبسوط والخلاف الى ان حكم الصيد هو الذى تعالى فكلوا مما امسكن عليكم وهو يصدق بذكر اسم الله فى جميع الوقت الذكور ودخل الخلاف انا نعتد باخرها عن الارسال انا لو نبنى على ذكرنا فى قوله مما امسكن عليكم وهو يصدق بذكر اسم الله فى جميع الوقت الذكور ودخل الخلاف انا نعتد باخرها عن الارسال انا لو نبنى على ذكرنا فى قوله بما امسكن عليكم ولم يامرنا بالغسل وهو مذهب بعض العامة والمشهور بين الاصحاب خلافه لان الكلب يمسك ولا يامر بالغسل ولا خلاف فى الصيد برطوبته واجابوا عن الاستدلال بالاية بان الاذن فى الاكل من حيث انه صيد لا ينافى المنع من اكل ما يتبع اخر كما لو جاء ثانى فاكل ما غنمتم وكلوا واشربوا وانما لا ينافى المنع من الاكل من الماذون لعارض النجاسة وغيرها **واقول** ان استدل بالفاء فانها للتعقيب بلا تراخ **فالجواب** ان لقاء هنا ليس للتعقيب بل للترتيب ولو سلم فلا يتاتى فى التعقيب العرفى فى الفاصلة بالغسل كما انه لا يتاتى فى الفصل بالسلخ والقطع والطبخ لعاشرا ذا ارسل كلبه المعلم او سلاحه من سهم سيف غيرها فاصابه فعلية ان يسارع اليه بالمغاث فان لم يدركه حتى حل واذ ذكر حيا فان لم يتوقف حتوفه مستقرا بان كان فذ قطع حلقوم مرتا او اجحا وخرق معاء فكر حتى فان حل ان يقيت

في الصيد واحكامه

حيوة مستقره وجبلته المبادرة الى تحته بالمعتاد فان ادرك وكانه حل وان تفاقم من غير تضييع لما يدل على ان فهو كما لو لم يدركه حيا على المشهور وقد كتب الشيخ في ف وابن ادريس العلامة الى تحريمه الاول قوي ان لم يتعد دوتركه حتى مات فهو حل كذا ذكره لا كثر وقال في المسالك التفصيل الاستقرار الحيوة وعدمه هو المشهور بين الاصحاب والاخبار خالية من قيد الاستقرار بل منها ما هو مطلق في انه اذا ادرك ذكاه ومنها ما هو دال على الاكتفاء بكونه حيا وكلاهما لا يدل على الاستقرار بل منها ما هو مصرح بالاكتفاء في ادراك تذكيته بان يجده يركض برجله او يطرف عينه او يتحرك ذنبه قال الشيخ يحيى بن سعيد اعتبار استقرار الحيوة ليس من المذهب على هذا ينبغي ان يكون العمل تم على تقدير ادراكه حيا وامكان تذكيته لا يحل حتى يذكى ولا يعد بعده وجوة الا له لكن نهما قال الشيخ ره في النهاية انه ان ترك الكلب حتى يقتله ثم ليا كل انشا واختار عجما منه لصيده وابن ادريس العلامة في ف استناد الى عموم قوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم وخصوص صحيحة جميل عن الصادق قال ان سالته عن الرجل يرسل الكلب على الصيد فياخذه ولا يكون معه سكين فيذكيه بها افيد عنى ياكل منه قال لا باس قال الله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم واجيب عن الاية بانها لا تدل على العموم والا لحاز مع وجود الة الذبح وعن الرواية بانها لا تدل على المطلوب لان الضمير المستكن في قوله فياخذه يرجع الى الكلب الى الصايد والباذ قد تابع الى الصيد الصيد الكلب وهذا لا يدل على ابطال امتثال جاز ان يقتل امتناعه الكلب مسك له واذا قتله حرم فقد فعل ما هو ممنوع منه فحل بالفسل وفيه نظر لان تخصيص الاية بعدم الجواز مع وجود الة الذبح بالاجماع والادلة لا تدل على تخصيصها في محل النزاع لان الاستدلال بعمومها من جهته كون العام المخصوص حجة في الباقي فلا يبطل تخصيصها بالمتفق عليه لانها على غيره والرواية ظاهرة في صيرورة الصيد عنه ممنوع من جهات الجهل بقوله ولا يكون معه سكين قابله اصلا والثانية قوله فيذكيه بها ظاهر ايضا في انه لو كان معه سكين لذكاه بها فيدل على بطال امتثاله والتاسي بقوله فيذكيه حتى يقتله ظاهر ايضا في انه قادر على ان لا يدعه يقتله وانه انما يتركه ليذكيه يدع الكلب يقتله لعدم وجود السكين

الاستدلال عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي قال ما اخذ الكلب فاكل منه فلا ياكل وان لم يقتله وما ادرك ذكوته تذكية فكل وان اكل منه **بيان** قال في القاموس البازي للبازيه ضرب من الصقور والجمع بوازي وبزاة كقاضي وقضاة وبزيه كغنية وبزيه واذا نظاول الرجل فهو بزي به كالبزي به وقال الدميري البازي اصح لغاته بازي مخففة الباء والثانية باز والثالثة بازيه بتشديد الياء وهو مذكر وقيل للانثى بازان وفي الجمع بزاة كقاض وقضاة وبزي للبزاة والشواهين وغيرها مما يصيد صقور وقطه مشتوم من ابزان وهو الوثب وقال في عجايب المخلوقات ويقال انه لا يكون الا انثى وذكرها من انواع اخر من الحدأة والشواهين ولهذا اختلف شكلها وقال الصقر الطائر المعروف يصاد به ايضا قال ابن سيده الصقر كل شي يصيد من البزاة والشواهين والجمع اصقر وهو صقور وصقور وصقارة وصقار وصقارة قال سيبويه وانما قالوا الثاني في هذا الجمع لانهم نحو قولهم والانثى صقرة والصقر هو الاجدل وبقي له اقطامي وهو احد انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي والعرب تسمي كل طاير يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب لتسميه الكثرة والاجدل وهو من الجوارح بمنزلة البعال من الدواب لانه اضخم واشد واحمل لغليظ الغذاء واخس الفاو اشد اقداما على حمله الطير من الكركي وغيره والبحر ماجه لا يشرب ماء ابدا وقوام ذهنا انتهى واعلم ان الالات المحلل بها ويحصل بها الحل ضمان بجواز وبجاد وقد تقدم بعض الكلام في القسم الاول والكلام هنا في الثاني وهو ما يشتمل على نصل كالسيف والرمح والسهم او قحل عن النصل ولكنه محدد يصلح للخرق او مثقل يقتل بثقله كالحجر والبندق والخشبة غير المحددة والاول يحل مقتوله سواء مات بجرحه او كما لو اصابه معترضا ولا خلاف فيه بين اصحابنا صرح بها وتدل عليه الاخبار الكثيرة وقال سلار في المراسم العلة في ذلك علم ان الصيد على ضربين احدهما ما توحش بمعالجة الكلاب والبزاة والصقور او الفهود والنمور والثعالب والنسور والشباب والرمح والسيف او السكة والاخر ما يصاد بالبندق والحجارة والخشب فالاول كل ذلك يحل بالاماتة بقتله معلم الكلاب فان حل ان اكل منه الكلب قادرا حل وان امتنع اذا اكل لم يحل منه الا ما يذكى والثاني لا يؤكل منه الا ما يلحق ذكاته وهو بخلاف الاول لا يذكر وقد ذكر بحرم ظاهرا بصاد بغير البندق وروي جواز اكل ما قتل بسهم او رمح اذا سمع قائل قال كل فانه ظاهر الوقف في حل ما قتله السهم والسيف الرمح وهو ضعيف والثاني يحل مقتوله بشرط ان يجرحه بان يدخل فيه ولو يسيرا ويموت بذلك فلو لم يجرحه لم يحل والثالث لا يحل مقتوله مطلقا سواء خدش ولم يخدش سواء قطعت البندقة راسها ام عضوا اخر منه كما يدل عليه هذا الخبر ورواه عن الشيخ قال العكبري حائر ولا تاكل من البندقي الا ما ذكيت وفي حديث اخر منه انها لا تصيد صيدا ولا تنكاء ولكنها تكسر السن وتفقي العين والمعراض كقتال سهم لا ريش فيه ذكره في المصباح وفي القاموس المعراض كحراب سهم بلا ريش وفي الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه انتهى واقول هذا محمول على ما اذا اصاب بالعرض ولم يكن له نصل الماروا ابو عبيدة في الصحيح عن ابي عبيد الله قال اذا رميت بالمعراض فخرق فكل وان لم يخرق

فان مقتضاه ان المانع له من تذكيته على السكين لا عدم القدرة عليه لكونه مستقرا او لكونه حيا مستقرا اذا كان لقوله الا ان يكون معه سكين

واداب ما يتعلق به

واعلم من قال لا تاكل وروى عن عدي بن حاتم قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن صيد المعراض فقال ان قتل بحده فكل وان قتل بعرضه فلا تاكل وروى الحلبي في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن الصيد يرميه الرجل بسهم فيصيبه معترضا فيقتله وقال سمي حين رماه وان صيد الحديد ذكاة ان كان لسهم الذي اصابه هو قتله قال الذبيحة كلها واقول في الاصطياد بالالة المستحدثة الحادثة في قرب هذه الاعصار اشكال ولا يبعد القول بالحل فيه لانها اذا جعل فيها مكان الرصاص لقطا الحديد الصغيرة من الحديد لعموم ادلة الحل وصول لخصوص قول ابي جعفر من قتل صيدا بسلاحه واجتلاه لبندقه مصروفة الى المعروف في ذلك الزمان وتوجيه انها ترابها لا تصيد صيد الخ والا تحو الاجناب ثم ان الاصحاب عدوا من الشروط المعتبرة في حل الصيد بالكلب استعلامه بحصل توجب الجرح فلو مات بعد ذلك او افترسه سبع او ظن ذلك الجرح غير محل ويتفرع على ذلك ما لو غاب الصيد وجيء مستقرة ثم وجد ميتا فانه لا يحل لاحتمال ان يكون مات بسبب اخر وكذا لو كان الكلب مضى بعد ما جرحه كلب واصابه قد اخرى ولو اشتهت بالجراحة الى الحركة المذبوح حل وان غاب وكذا لو غير علم بانه مات من جراحة لان الفرض لما كان بعيدا الطفو الجرح والمعتبر من العلم هنا الظن الغالب كما لو وجد الضربة في مقتل وليس هناك سبب اخر صالح للموت كما يدل عليه هذا الخبر وروى عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله انا اهل صيد فاجد الصيد فيغيب عني اليومين والثلثة فاجد فيه سهمي قال اذا وجدت فيه اثر سهمك ولم تكن فيه سبع وعلمت ان سهمك قتله فكل **وقرب الاستدلال** من عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه موسى قال سالته عن ظبي فحص او ايل فحاره وحش او ايلة هل يصلح اكله قال كله ما لم ينتن لحمه **بيان** اذا استعلى الثاني ويحتمل الاعم التخصيص الاول بصيد بالجر على احكام الاول والوحش الثاني استظهر حمل الغيبة في حل المرمي كما تقدم ثالث انه اذا ضرعه وعرفها فجرحه بسكين ان الاول ان صيره بالضرع في حكم المذبوح فاشتراط التسمية الثاني لا فايدة فيه ولا يصير بذلك التسمية على ما مر والا فيحتمل الاول ان يحل الا ان يعد بالاول وان لم يضر كذلك وصار ميتا فهو حيوان غير ممتنع لا يباح من ذبحه فوجب بضربه الحرمة ضمان الرامي للاول الا ان يحل على ان يتعقبه الضرع لم يضر متبنا بل هو بعد ممتنع فيجوز ميته لكنه بعيد **قال** في البحر اذا رماه الاول فاثبته ثم رماه الثاني فان كان الاول موحيا بان اصاب بذبحه او وقع في قلبه فالثاني عليه الا ان ينقصه بريه شيئا فيضمن بعضه بحل وان كان الاول غير موح فالثاني موح او جارحا الا ان يكون قد ذبحه وان لم يدر اذكاه ام لا حل وان لم يدرك ذكاته فان كان الاول قد لم يقدر عليها فالثاني كان الضمان عليه وان كان الاول قادرا عليها ولم يذكها فالضمان عليهما نصفين ان جاء جارحا الا ان يكون الاول لان جرحه هو الذي حرمه فكان الضمان عليه ان قدر على تذكيته وان جاء الثاني والصيد ممتنع فعليه ان قدر على تذكيته وان جاء الثاني والصيد ممتنع فعليه ان قدر على تذكيته وان جاء الثاني والصيد ممتنع فعليه ان قدر على تذكيته انتهى **بيان العياشي** عن بريد العجلي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن كلب مجوس يكلبه المسلم ويسقي ويرسله قال نعم انه مكلب اذا زجرته انزجر واذا دعوته اقبل **بيان العياشي** في القاموس الكلب معلم الكلاب الصيد **بيان العياشي** عن السكوني عن جعفر عن محمد عن ابيه عن علي عليهم السلام قال النهد من الجوارح والكلاب الكركية اذا علمت وهي غير الكلب السلوقية **بيان** في القاموس السلوقي كصبور وقنبر ابو الضبع نسب اليه لانه يدرع والكلاب السلوقية قيل بطرطوس منه انتهى اقول ما نسبه الى السكوني مخالف لما في الخبر ظاهر بل صريح في ان النهد اسم لكلب الصيد الذي يحمل على الفيلة كما عرفت وكون الراوي عاميا يؤيد ذلك في الكافي بالسناد الى السكوني عنه قال الكلاب الكركية الخ وليس فيه ذكر النهد يحتمل كون القيد الاول في الجملة الاولى فقط فيكون الفرض ان من الجوارح الكركية ان علمت لكن ليس بكلب ان كان بعيدا وقال الشارح المجلسي في الكلب السلوقي وغيره اجماعا **كتاب المسائل** **بيان** سيا حكمه في كتاب الحج **الدعائم** عن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال الطير اذا املك ثم طار فاخذه فهو حلال لمن اخذه قال جعفر بن محمد عليه السلام وروينا عن علي عليه السلام انه قال الطير اذا املك ثم طار اخذه فهو حلال لمن اخذه قال جعفر بن محمد يعني الباز ونحوها الا ان اصحابها ان يطلبوها **بيان** اذا طلق الصيد من يده فان لم ينو قطع ملكه عنه ملكه عنه ملكا تاما فلا خلاف في بقاء ملكه عليه ان قطع نيته عن ملكه ففي خروجه عنه ولو ان احدا ما وهو لا شهر عدة والثاني انه يخرج بذلك عن ملكه فيحل لمن اخذه وهو احد قولي الشيخ وذهب البه الشيخ في ظ واحتجوا عليه بان الاصل في الصيد انه كان للملك عنه انما حصل ملكه باليد وقد زال وفيه ان الملك عنه ملك من يصيده فانما ينزل الاول منزلة الثاني عنه وعلى القولين هل تكون نيته خروجه ملكه عنه وتصير مباحة وجها احدهما العدم لبقاء الملك الثابت من تصرف الغير فيه واصحهما الاباحة لغير من قصد انه لا ضمان على من اكله ولكن يجوز للمالك الرجوع فيه ما دامت عينه موجودة كما لو عرض الحجر على نقدين صحة وبيد مختار المبسوط وكان النهي عن صيد الحمام في الامصار لكون الغالب فيها الملك فيكون كل على ما اذا كان عليها اثر الملك او على الكراهة وفي بعض النسخ مكان القمر العزاز وهو الفضاء لا يستتر فيه بشي والقصر الناحية والجانب والمراد به الصحاري

فى الصيد واحكامه

٧٩٨ محمد عن ابانة عن عمر بن ابى طالب انه سئل عن قول الله عز وجل وما علمتم من الجوارح مكلبين قال التى للكلاب والجوارح الكواسب ومنه قول الله عز وجل ويعلم ما جرحتم بالنهار اى كسبتم وعنه انه قال ما امسكت الكلاب المعلمة اكل او ان قتلته وعنه انه قال لا توكل بصيد الكلب الا ان تدرك ذكاته عند الله ثم مرسلك وان اكل ان كنت لتستبيقه وعن ابى جعفر انه بعث الله ثم انه انما رخص فى اكل ما امسك الكلب المعلم وان قتله واكل منه والضبع فيما اكل منه الطير وعن ابى جعفر قال الصقور والبزاة من الجوارح وعن جعفر بن محمد انه قال الفهد للمعلم كالكلب توكل ما امسك وعن رسول الله انه نهى عن صيد الكلب الاسود دهم بهيم قتله وهذا خصوص ان كان بهيما كله وعن جعفر بن محمد انه قال الكلاب كلها امة واحدا ذا علم الكردى فهو كالسلوقى وعنه انه قال من ارسل كلبا ولم يسم فلا ياكل يعنى ما قتل من الصيد اذا ترك التسمية عمدا فان نسى ذلك او جهله فليأكل وعنه انه قال فى الصيد ياخذه الكلب فيدركه الرجل حيا ثم يموت يعنى فى المكان ياخذه من فعل الكلب قال الكلب يقول الله عز وجل فكلوا مما امسكن عليكم فاما ان اخذ الصايد حيا فوانى فى ذبحه وذهب يتالى منه فان الكلب لذكاه فليأكل يعلم البحر اكله وعن على انه قال فى كلب المجوسى لا بوكل صيده الا ان ياخذه مسلم فقتله ويعلمه ورسله المسلم جائز اكل ما امسك وان لم يكن علمه وعن جعفر بن محمد انه قال اذا ضرب الرجل الصيد بالسيف فطعنه بالرمح او رماه بالسهم فقتله وقد سمى لله حين فعل ذلك فلا باس باكله قال فى الرجل يرمى الصيد فيقتص عنه فيجد القوم قد شركوه بينهم يعنى بضربهم اياه بسيوفهم من قبل اخذه قال احلال اكله وسئل ع عن قوم وحشى ابتدروه قوم باسيافهم قد سموا فقطعوه بينهم قال ذكاة وجثه ولحم حلال وعنه انه قال فى الرجل يرمى الصيد فيخامل واراد الرجع او يخامل لشدة الضربة فيغيب عنه ثم يجده من الغد ان عينه سهمه او يكون بعضه قد اصابه سهمه فقتل علم انه قد مات من فعله لا من فعل غيره فحلال اكله فقد روينا عن رسول الله انه قال ما اصميت فكل وما اميت فلا تاكل فاما الاصمات ان يصيب الرمية فيموت مكانها والاميتا ان يصيبها ثم تتوارى عنه ثم يموت وهذا قول مجمل قد يكون بهذا ويكون فى ذلك بما ذكرناه من قتله بضربه اياه لا والذى ذكرناه عن جعفر بن محمد هو مفسر وما لا شبهة فيه اذا علم انه قتله فحلال اكله وعن على عن ابى عبد الله انهما قالا فى الصيد يضربه الصايد فيخامل فيقع فى ماء او نار فيتردى من موضع عال فيموت قال لا توكل الا ان تدرك ذكاته وعن ابى جعفر انه قال ما قتل بالمحز والبندق واشباه ذلك لم يوكل الا ان يدرك ذكاته وعن جعفر بن محمد انه ذكر ما قتل من الصيد بالمعراض انه وقيذ لا يوكل لانه لم يسم غيره والمعراض سهم لا ريش فيه يرمى فيمضى بالعرض وعن رسول الله انه نهى عن صيد المجوسى عن ابى بكر بن محمد عن ابيه عن جده ان رسول الله نهى عن صيد البزاة ان تدرك ذكاته او قتله فكلوا مما امسكن عليكم ولا تاكلوا مما اكلن الا ان تدركوا ذكاته وعن على انه قال فيما اخذت الجنا الزفات فيها فهى ميتة وما ادركت حيا فذكى فاكل

بيان قوله والجارح كاتبه من كلام المؤلف وكذا قوله يعنى فى المواضع وقوله وهذا خصوص فى البهيمة غاية الشواذ والبهيم الخالص السواد والفيد ما خوذ فى عمار والاكليبى والشيخ باسنادنا عن السكونى عن ابى عبد الله قال قال امير المؤمنين فى الكلب الاسود البهيم لانه اكل صيده لان رسول الله امر بقتله قوله قال وان ارسله الظاهر انه مضمون حذاخر كما فرد كان حقه ان يقال للصبح الوحى اسرع عمل وتقصر وفى وحى مثل يبرع وزنا ومعنى فعيل بمعنى فاعل ونكاه وجئه اى يبرقه بنحو قوله فى المغرب قال الفضل يا تيقظ وحى اى سرع وفى اكر تنبيح الهبيد وجثه بالجيم مهموز امر من جاثه يا لتسكين ضربته بها وكانه تصحيف قال فى النهاية ثم يموت كذا اصميت وزعم ما انبيك لا صما ان فضل الصيد مكانه ومعناه اسرع انهاق الزوج من قولهم للسرع صمات والا تمام ان نصيب اصماء فانه فى الحال يقال انبيت الرمية وثمت بنفسها وعنك معنى ما اصدت بكلبك او سهمك او غيرهما فمات وانت تراه غير غايب فكل منه ما اصبت ثم غاب عنك ثم مات بعد ذلك فلا باس باكله الا ان تدرك ذكاته بعينك او تعلم بعرض اخر انه مات من فعلك الا ان لا يكون الخ ظاهره ان الاضطرار مع فقد ذلك الغير وعدد وا الكلبة والشيخ فى الحسن كالصحيح عن الحلبى عن ابى عبد الله انه سئل عما صرع المعراض من الصيد فقال ان لم يكن له نبل غير المعراض وذكر اسم الله عليه فليأكل مما قتل وان كانت له نبل غيره فلا وفى رواية اخرى رواها عن ابى جعفر عنه عليه السلام انه قال لا باس باكله اذا كان هو مرماتك او صنعته لذلك ولم تجد نبلك ظاهر احد لانه كان له نصل فاما لو اجمل قوله مطلقا وان لم يكن له نصل لا يحل مطلقا عندهم كما عرفت ويمكن حملها على الاستحباب وعلى كونه ذا حديد او يكون بعضها كانه عن كونه ذا حديد والا هو طرح عدم الاكتفاء بالمعراض اذا لم يخرق من غير خرق وروى الشيخ فى الصحيح عن ابى عبيدة قال اذا رميت بالمعراض فخرق فكل وان لم يخرق واعترض فلا تاكل قوله فى رواياتنا والمضبوط فى كتب اصحابنا بالحاء المهملة والراء المهملة وفى روايات العامة بالزاى قال فى النهاية فى حديث عدى قلت يا رسول الله انا نرمى بالمعراض فقال كل ما خرق مما اصاب بعرضه فلا ياكل فان الله يقول الخ النهيذ وخشاش الصيد هوامه وفيه خرق وشق ونهسه خدش قوله فى النهاية فى حديث الشعبى قلت لعدى ما تقول فى الكلب يقتل الصيد فقال ان ادرك ذكاته فكل وان لا فلا وعن عدى بن حاتم ان النبى صلى الله عليه وآله قال له اذا ارسلت كلبك فقل بسم الله فان امسك عليك فادركته فذكه فقلت يا رسول الله انى ارسل كلبى فاجد عليه كلبا اخر لا ادرى ايهما اخذ قال لا تاكل انما سميت على كلبك قلت يا رسول الله انا نصيد بالمعراض فيخ

واذا ابنه وما يتعلق به

٧٩٩ عنه الليلتين والثلث فنجده ميتا وفيه سهمه فقال اذا وجدت فيه اثر سهمك ولم يكن فيه اثر سبع وعلمت ان سهمك قتله فكل وقال سئلت رسول الله عن الصيد فقال اذا رميت الصيد وذكرت اسم الله فقتل فكل وان وقع فى الماء فلا تاكله فانك لا تدرى الماء قتله او سهمك **اقول** انما اوردت هذا الخبر مع كونه غايبا لان راويه وهو عدى كان من خواص اصحاب امير المؤمنين ثم كان معدودا فى الاصحاب ومؤيدا باخبار كثيرة من طرقنا وبنيانها فيما مضى مما يأتى **الشهاب** قال رسول الله من اتبع الصيد غفل **الصواب** معناه والله علم ان الذى يتبع الصيد وينقطع اليه بنفسه ولا يصده عن العبادات الواجبة عليه لا شك ان للصيد ضراوة وحرصا شهوة تصد عن جميع المهمات وتصد عن العبادات ويجوز ان يكون لصيد كناية عن طلب الدنيا فيقول من اتبع الصيد اى الدنيا غفل الله من حيث نفسه على الحظام وجملة من اتبع الامور فكانه يصيد صيدا **صحيح الرضا** بالاسناد عنه باسناده الى جعفر عن ابيه قال قال جعفر بصيادا قال يا صياد اذا شئت ان تكثر ما يقع فى شبكتك قال الطير الزاى قال فم هو يقول هلك صدا العيال هلك صدا العيال **بيان** الزاى الذى لذ فرخ نوقه وذق الطاير اطعامه فرخه **قرب الاسناد** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد قال سئل جعفر عن صيد الكلاب البزاة والرخم فقال اما ما صاد الكلب فقد ذكر اسم الله عليه فكله وكل منه فان قتله وكل منه فانى اخاف الذى يرجع المعلم به بالتسيف الجرح والنشاب المعراض لا يوكل الا ما ادركت منه ذكاة وكل ما صاد البازى والصقور وغيره من الطير لا ياكل الا ما ادركت منه ذكاة قوله والرخم كذا فى اكثر النسخ وكانه تصحيف وعلى تقديره اعم مما ذكر ويمكن ان يقرا الرخ كفلس وهو نوع عظيم من الطير فالمراد به بعض ما يقع عليه الرخم بالضاد المعقدة والرخم كالى صبور الحجر يرمى به الصبيه وهو ايضا مناسب هو بالفتح والمد اذا رخم بالبناء للفاعل والجلاهق فى القاموس الشاب بالضم النبل الواحدة بها وبالفتح منحنى واقول قد تقدم الكلام فيه **قرب الاسناد** عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عن على انه قال اذا اخذ الكلب المعلم الصيد فكله اكل منه ولم ياكل فضل ولم يقتل **الخصال** عن ابيه عن على بن ابراهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار عن يونس رفعه الى ابى عبد الله قال قال رسول الله يا على ثلث يقين من قلبك استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان وطلب الصيد **وعنه** عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعرى قال وكتب على بن اسمعيل الى ابى الحسن عن ابى الحسن قال قال رسول الله اربع يفسدن القلب وينبتن النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل استماع اللهو والبذا والبذا وطلبان باب السلطان وطلب الصيد **بيان** البذا الفحش والكلام القبيح **مجالس الشيخ** عن ابيه عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن الحكم بن الحسن عن عدى بن ثابت عن رجل من الانصار وعن ابى هريرة عن النبى قال من بدا جفا ومن تبع الصيد غفل ومن زار السلطان افتتن وما ازداد من السلطان قربا الا ازداد من الله تعالى بعدا **توضيح** فى النهاية من بدا جفا اى من نزل البادية صار فيه جفاء الاعراب فال من تبع الصيد غفل اى يشتغل به قلبه فيسهو عن صلاته وفى النهاية ثوب بدد واذا اتيت بدد جفاء اى صار فيه جفاء الاعراب لتوحشه وانفراده عن الناس غفل اى شغل الصيد قلبه الما حتى صار فيه غفلة ولعل الغرض ان غفلته عن الناس اى الوحش تغم الجن من تعرض لها خيلائه وغفلته انتهى وقال الطيبى من عناد الله لهو والطرب غفل لانهما يصدان عن الفكر فى الله تعالى **العلل** ومن اصطاد للقوت جاز له ذلك وارجو ان يكون له اجر لقوله ما اقول يحتمل ان يكون له اجر لو قصد الصيد بغفل عن المهالك فى المسالك فيخاطر بنفسه **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعرى عن البرقى عن جماعة عن ابان بن عثمان عن محمد رفع الحديث الى على قال قال رسول الله اتبعوا الصيد فانكم على غرة الخبر **بيان** على غرة اى الكسر على غفلة فى تلك الحالة اذ غالبا يعرض لكم من المهالك كما ذكرنا فى الخبر السابق وكان المراد اتباع الصيد الى حيث يذهب من الماء فان الصيد غالبا يعطش فى الماء ويموت فيه **معانى الاخبار** روى ان العادى للصيد الذى يتبع الصيد لا يجوز لهما النقصير الستة ولا اكل الميتة فى حال الاضطرار **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن على بن جعفر عن اخيه قال سالته عن رجل لحق حمارا له او ظبيا فضربه بالسيف فقطعه نصفين هل يحل اكل ما يغيب اذا سعى سئل عن رجل لحق حمارا له او ظبيا فضربه بالسيف فقطعه نصفين هل يحل اكل ما يغيب عنه كله **بيان** قال فى المسالك اذا رمى الصيد بالة كالسيف فقطع منه قطعة كعضوة فان بقى الباقى متحركا حركة مستقرة فلا اشكال فى تحريمها قطع منه لانه قطعة ابينت من حى قبل ان يذكيه وان لم تبق حيوة الباقى مستقرة فمقتضى قواعد الصيد تحريم الجميع لانه مقتول به فكان بمنزلة حلالا لو قطع نصفين اى قطعتين ازكانا مختلفتين المقدار فان لم تحرك منهما حلالا الا ان ولكن لو تحرك احدهما حركة المذبوح سواء خرج منهما دم معتد به ام لا وكذا لو تحرك احدهما حركة المذبوح دون الاخر وسواء فى ذلك النصف الذى فيه الراس وغيره ان تحرك احدهما حركة مستقرة الحيوة وذلك لا يكون الا فى النصف الذى فيه الراس فان كان ذا ثبته بالحاضرة الا ولى فقد صار مقدورا عليه فيجب

فِي الصَّيْدِ وَأَحْكَامِهِ

٥٥٠ فنعين الذبح ولا تجزى سائر الجراحات وتحل تلك القطعة دون الباقية وان لم يثبته بها ولا اذكاه وذبحه بل جرحه اخرى فقاتل الصيد دون تلك القطعة وان مات بهما ففي حلها وجهان اجودهما العدم وان مات بالجراحة الاولى بعد مضي زمان ولم يتمكن من الذبح حل بالقاء الدون وفي القطعة السابقة الوجهان والاولى بالحل هنا الوصل به ولا يتم الجزم بهذا هو الذي تقتضيه قواعد احكام الصيد مع قطع النظر عن الروايتين الشاذة وفي المسئلة اقوال منتشرة مستند الى غثاثات وذوات شاذة مشتملة على تضعيف قطع واحد منها مع تحرك احد الشقين دون الاخر فالحلال هو المتحرك خاصة وان تحلها معا مشروط بحركتهما او عدم حركتهما معا مع خروج الدم وهو قول الشيخ في به ومنها ان حلها مشروط بتناولهما وهو مع تفاوتهما يوكل ما فيه الروح اذا كان كبيرا ولم يشترط الحركة ولا خروج الدم وهو قول الشيخ ايضا في كابي الفروع ومنها اشتراط الحركة وخروج الدم في كل واحد من الشقين فلو انفرد احدهما بالشرط كل وترك ما لا يجمعهما فلو لم يتحرك احدهما تحرم وهو قول القاضي ومنها اتحد مع تناولهما بشرط في حلها خروج الدم منهما وان لم يخرج من فان كان احد الشقين اكبر ومعد الزمن حل ذلك الشق فان تحرك احدهما حل المتحرك وهو قول ابن حمزة واختاره المحقق وجماعة حلهما مطلقا ان لم يكن في المتحرك جرح مستقر وهو الاقوى انتهى وما الجملة المسئلة في غاية الاشكال وصحيحة الحلبي تدل على الحل مطلقا وكذا هذا الخبر وتنزيلهما انه اذا ذاق منهما شقين كبيرين يحلان مطلقا الا اذا تحرك احدهما ولم تتحرك الاخر فيحل المتحرك حسب لو كان بينهما تفاوت كثير بحيث لو كان الاكبر اذكى كان من جانب الزمن دون الاصغر ولو كان بالعكس يحلان وتمكن الجمع بينهما والله تعالى وبدل الحديث على جواز الاصطياد بالسيف على حامل حمار لو حمل قوله اذا ادرك ذكاة اي ادركه حيا وذكاه.

تفسير علي بن ابراهيم يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله وهو صيد الكلاب المعلمة خاصة احلها الله اذا ادركه وقد قتله فكلوا مما امسكن عليكم واخرني ابي عن حماد بن عثمان عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن صيد الفهود والصقور والكلاب قال لا تأكلوا الا ما ذكيتم الا الكلاب فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه وقال في قوله تعالى مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فهو كما علمه الله فقال كل مما امسكن عليك وان قتل ولا تأكل مما اكل منه فانما امسكه على نفسه فمن اتباع تمسك الصيد على نفسها الا الكلاب المعلمة فانها تمسك على صاحبها فقال اذا ارسلت كلبك المعلم فاذكر اسم الله عليه فهو كما قال.

القصص قال ابو عبد الله عليه السلام كان وشاسان يفرح في تجره وكان رجلا باليدا اذا دخل الفرخين فيأخذ الفرخين فيشكو ذلك الوشاسان الى الله فقال اني سأهيئ له فأفرح الوشاسان وجاء الرجل ومعه غيفان فصعد النخرة وعرض سائر الفرخين ثم صعد فأخذ الفرخين وقتلهما فسئل الله لما اشتد به.

بيان كان فيما الى آخره اشارة الى ما ذكره الاصحاب ورد به الروايات فالى الدردي بكسر صيد الطير والوحش ليلا واخذا الفراخ من اعشاشها المحاسن محمد بن علي الكوفي عن ابي عاصم عن هاشم بن ناهوية المدائني عن الوليد بن ابان الرقي قال كتب ابن داذان عروج الى ابي جعفر الثاني عليه السلام في رجل يركض الصيد لابيه يريد بذلك طلب الصيد لا تمارينا بذلك التضحك فلا بأس بذلك الا اللهو.

بيان الركض تحريك الرجل والدرع واستخدامات الفرس للعدو والعدو كذا في القاموس الفعل كنصر فعوله لا تمارينا بذلك طلب الصيد يحمل وجهين الاول انه لا يصيد لكنه يركض خلف الصيد والثاني تمارى لكن ليس غرضه اللهو بالصيد لا الصيد نفسه وانما غرضه طلب صحة البدن وما يوجبها كمضم الطعام ودفع فضول الرطوبات عن البدن والاخير ظهر ضعفه والاول لفظا ولا بعد جواز هذا النوع من الصيد عن فحاوى كلامهم الاصحابنا فهم حكموا بحرمة الصيد للهو وبطلوا بحل الصيد للقوت وللتجارة وهذا يلبههم على الخبر فانه الاول وحمل الاخيرين بعيد جوازهذا وامثاله قال في الذكرى اللاهي لينفر كالمتنزه بصيد بطر ولهو لا يقصر عند علمائنا الا ان للهو حراما فالمستفاد له مضيعة ولو كان الصيد لقوته وجب فيه مباح ولو كان للتجارة فالوجه القصر كالصلاة والصوم لانه مباح انتهى وكون هذا المقصود مباحا ظاهر.

فقه الرضا فاما اعلم رحمك الله ان الطير اذا ملك جناحه فهو لمن اخذه الا ان يعرف صاحبه فيرده عليه ولا يصلح اخذ الفراخ من اوكارها في جبل او قبر اذا خيف ان ترسل الكلب على الصيد فيلم لله عليه فان ذكيته فاذبحه ان اذكيته وقد قتله كلبك فكل منه وان اكل بعضه لقوله فكلوا مما امسكن عليكم وان لم يكن معك حديد فذبحه فدع الكلب على الصيد وسمه عليه حتى يقتل ثم كل منه وان ترسلت على الصيد كلبك فسألته كلب غيرك فلا تأكله الا ان تدرك ذكاته وان رميت سهمك واذكرت فقتل فكل اذا كان في السهم زج حديد لان بعضه من السهم كان سهمك فيه فلا بأس بأكله اذا علمت ان سهمك قتله وان وقعت وهو على جبل فاصاب سهمك وقع في الماء وفات فكل اذا كان رأسه ظاهرا من الماء وان كان رأسه في الماء فلا تأكله وكلما اكلت بناتا وصقرا وفهدا او عقابا وغير ذلك الا ما ادركت ذكاته الا الكلاب المعلمة فلا بأس باكل ما قتل اذا كنت سميت عليه.

تبيين اكره هذا الفضل اوجب الصدق في الفقيه قوله اذا ملك حتى اي استقل الطير ان قال في الفقيه لكراهة الصيد قبل الطيران وهو بعيد والمراد عدم كونه مقصوصا فانه علامة سبق الملك فلا يملك الا بعد التعريف كذا اذا كان معقودا وظاهر ان لا اصل في الطير الا اباحة بعد الطيران وان علم انه كان لغيره الا

وَأَدَابِهِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ

٥٥١ ان يعرف المالك بعينه فيرده عليه لكن لم ان قائلا به وقيل المراد بملك المخاطبين نهوضه من الوكر فالمراد انه لا يجوز اصطياده بالقرب ونحوه فانه غير ممنوع ولا يخفى بعده قوله وسمت عليه حال بتقدير قد اي قد سميت عليه حين ارسال الكلب فلا تحتاج الى تتمة اخرى فسار كلب اخواي غير معلم او غير مسمى عليه وعلم ان اذنها في الترويح بهما او لم يعلم انتهما او بايهما واذا علم انه بالمعلم المسمى عليه لم يضر وتؤيده ما رواه الكليني في الصحيح عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلام حيث قال ان وجد معه كلبا غيره معلم او غير مسمى عليه فلا يأكل منه عن ابي بصير عنه قال سألته عن قوم ارسلوا كلابهم وهي معلمة كلها فقتلوا صيدا هل يأكلون منه قال لا يأكلون لعلها اضرت بما هو اشد منها لا تدري اخذه معلم ام لا قوله اذا كان في التسهم الخ محمول على ما اذا لم يغب بحيث كما مر قوله وان مات في الغيبة ان رميته وعلى جبل فسقط مات فلا تأكله وان رميته واصابه سهمك ووقع في الماء فلا تأكله والشهور وبين الاصحاب انه لا يحل اذا رمى من جبل او وقع بنفسه ما فان نعم لو صير جثوته غير مستقرة حل وفي صحيحة الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن رجل رمى صيدا وهو على جبل او حائط فيخرق فيه السهم فيموت فقال كل منه وان وقع في الماء من يومه فلا تأكل منه وروى نحوه بسند ونوفلي عن سماعة وعن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي الحسن عليه السلام قال لا تأكل من الصيد اذا وقع في الماء ثلاثة ايام وقال في المسائل لفقهاء هذا اي عدم الحل اذا علم انه اتى الماء اولا على غير هذه الصفة او شك في الحال ولو علم استناده مرة الى الرمية عاد حل او جهل المقتضي وانتفاء المانع وان قال ما في الذكرى بعيد لا وقد الصيد فان الحل ان يموت وداسه خارج الماء ولا باس به لانه ان لم يظهر خلاف ذلك.

السرائر نقلا من كتاب موسى بن بكر عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا رميت بسهمك فوجدته ولين به ان غير سهمك وشك انه لم يقتله غير سهمك فكل ان يغيب عنك وان لم يغب عنك الا ان ترى فيه اثر سهمك او تجد فيه ريح سهمك فتعلم انه قد قتله غير سهمك فلا تأكل.

العياشي عن ابي بكر الحضرمي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن صيد البزاة والصقور والفهود والكلاب فقال لا تأكل من صيد شيء منها الا ما ذكيتم الا الكلب فلست فانه قتله قال كل فان الله يقول مما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله كلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه.

ومنه عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلام عن الرجل يرسل الكلب المعلم ويسمي اذا ارسله يأكل مما امسك عليه وان قتل ولم يأكل منه فلا يأكل منه قلت فان اكل منه قال لا يأكل منه قلت فالصقر يأكل منه وان لم يدرك ذكاته فلا يأكل منه قلت فالفهد لا يترك من فيه الكلب قال لا يأكل منه قلت والصقر يعافي البازي قال كان ابي يقول وكان يقول ونحن نخاف صيد البازي والصقور فاما الان فانا لا نخاف ولا بأس باكل صيدها الا ان يدركه وقد اكل منه فان لم يدرك ذكاته وقد اكل منه فلا يأكل منه.

بيان فهي الكلاب اي الجوارح مكلبين في الكلاب اي الكلاب في الآية المراد بها الكلاب لقوله مكلبين قال العلامة في التذكرة يشترط في الكلب المعلم الاسترسال اذا دعي يعني ان المراد من المكلبين الكلاب وفي تفسير علي بن ابراهيم رواية بهذا يؤيد ذلك فعلم من ذلك ان قراءة على بفتح اللام والفرق انها للاستعلاء وهذه للتعدية.

العياشي عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اكل الكلاب مما يصيد الفهود والصقور دل ذلك فلا تأكل منه فان الله قال مكلبين فما اكل الكلاب فليس صيده بشيء وكل الا ان يدرك ذكاته.

ومنه عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام ان في كتاب علي عليه السلام قال الله لا تأكل مما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكل مما امسكن عليك وان قتل فما اكل الكلب فلا تأكل منه فانما امسكه على نفسه وان وجدت مع كلبك كلبا غيره وقد قتل فلا تأكل فانك لا تدري لعل الكلب الآخر قتله من اجل انه اخذ على صيده.

ومنه عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الصيد يأخذ منه الكلب فيأكل الرجل حتى يشبع هو قال لعل الكلب انما امسك على صاحبه فلا يأكل ولا يطعم الكلاب منه.

بيان هذا مخصص من صحيح جميل المتقدم في الحكم التاسع وقد مر الكلام فيه.

العياشي عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام في الصيد يأخذ منه الكلب فيأكل الرجل حتى يشبع هو قال لعل الكلب انما امسك على صاحبه فلا يأكل ولا يطعم الكلاب منه.

العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله ما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله قال لا بأس باكل ما امسك الكلب منه قبل ان تدركه فلا تأكله.

منه عن رفاعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال الفهد مكلبين.

منه عن ابان عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول كل ما امسك عليك الكلب وان بقي ثلثه.

الهداية كل كلما صاد الكلب المعلم وان قتله وكل منه لم يتبق منه الا ضعفه فاحذه ولا تأكل مما صيد بناة او صقر او فهد او عقاب الا ما ادركت ذكاته ومن ارسل كلبه ولم يسم فعاد فاصاب صيدا فليأكل منه الا ان يكون رجل يقول ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وان سمى فليسم حين يأكل وكذلك في الذبيحة ولا بأس باكل الجلد الحشية ولا بأس باكل ما صاد الليل لكن لا يجوز صيد الحمام بالامصار ولا يجوز اخذ الفراخ من اوكارها في جبل او قبر او باجة حتى ينهض فليتم حين يأكل.

بيان محمول على الاستحباب لا بأس باكل اي ليس الفعل حراما والمعنى ان كراهة الفعل لا تنبغي على الاكل ولا يجوز ظاهر الحرمة ولم ار قائلا بها غيره وكذا ذكره في المقنع ايضا وحمله على الاصطياد بالكلب والتسهم واما ارساله بعيدا ثم يمكن حمل على عدم الجواز وفي كلا على الكراهة الشديدة قال في المختلف يكره اخذ الفراخ من اعشاشها ثم قال الصدوق وابو علي لا يجوز اخذ الفراخ من اوكارها في جبل او قبر او باجة حتى ينهض فان فصد الحرم نهض فان لم ينهض

في التذكية وأنواعها

٨٥٣ خلافية لنا الأصل عدم التحريم **السرائر** نقلا من كتاب جميل ومداج عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل صاد حمارا أهليا قال إذا ملك جناحه فهو لمن أخذه **ومنه** نقلا من جامع البزنطي عن بعض أصحابنا قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام الطير يقع في الدار منصوبة وحولنا حمام لبعضهم فقال إذا ملك جناحه فهو لمن أخذه قال قلت يقع علينا فنأخذه وقد نعلم أن صاحبه قد طلبه وعلى صيانا فقال إذا رفضته لا يملك الصيد المنصوص أو ما عليه الملك لدلالة الفصل الآتي على ما لك سابق الأصل بقاء ويشكل بأن مطلق الإرسال ما يدل على الموت وإلا ما الملك فلا يجوز وقوعه من غير ما للك فمن لا يصلح للملك أو من لا يحرم ماله فكيف يحكم بحرمة الإرسال مع أنه أقوم وألعام لا يدل على الخاص على المشهور ويكون نوع الإرسال فطنة وقع عدلا كان هو المفهوم أصالة وإن كان هاديا كما يحتمل الأصل إلا أن يعرف أنه كذلك فيدل فعله

المختلف نقلا من كتاب حمال الرسالة على عن الصادق عليه السلام في الصائد حرة والخطاف لا بأس به وهو مما يحل أكله ولكره وأكله لأنه يستجار به وأي دابة في البر كل طير يستجير بك فأجره يدل على كراهية صيد كل ما عشش في البيوت من الإنسان أو هرب من سبع وغيره وأي دابة واتوا عنها وأحكامها **الآيات البقرة** أن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة إلى قوله فذبحوها وما كادوا يفعلون **المائدة** حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب **الأنعام** فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين وما لكم لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه وقال لا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون وقال لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وقال تعالى في وصف أهل الجنة ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فالله إلهكم إله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين صوافن فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها **الكوثر** فصل لربك وانحر **تفسير** أن الذبح بقرة ظاهره أن البقرة هي الذبح وقيل للمعنى أن أهل مكة يذبحون البقر في اللبة فأمرهم أن يفعلوا مثل ذلك في نحر الإبل والغنم والنحر في الإبل والذبح في البقر والغنم عندنا غير ذلك وفيه خلاف بين فقهائنا وقيل للمعنى أن أهل مكة يذبحون البقر في اللبة فأمرهم أن يفعلوا مثل ذلك في نحر الإبل فانحروا البدن في اللبة فانحروها وما كادوا يفعلون لأنا كل الأمر بين يديه ما أمر بقوله فكلوا قال الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان ودل على وجوب التذكية وحرم ما ذكي بغير اسم الله من الأصنام وغيرها وشيء من الأحياء بفيه فكلوا قال الطبرسي رحمه الله قيل أن المشركين لما قالوا للمسلمين أتأكلون ما قتلتم أنتم ولا تأكلون ما قتل ربكم فكانه سبحانه قال لهم اعرضوا عن جهلكم وكلوا والمراد به لا تأكلوا وإن كانت الصيغة صيغة الأمر مما ذكر اسم الله عليه يعني ذكر الله عند تذكيته دون الميتة وما ذكر عليه اسم الأصنام والذكر هو قول بسم الله وقيل هو كل اسم يختص الله سبحانه أو صفة مختصة كقولنا بسم الرحمن وبسم القديم أو باسم الله فإنه لفظة أضافها إلى نفسه وما يجري مجراه والأول مجمع على جوازه والظاهر يقتضي جواز غيره لقوله سبحانه قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى أن كنتم بآياته مؤمنين بأن علم الله ورسوله وصحة ما أتاكم به من عند الله فكلوا مما أحل لكم دون ما حرم في هذه الآية دلالة على وجوب التسمية على الذبيحة وعلى أن ترك الكفار لا يبيحها ومن يتقي منهم لا يعتقد وجوبه لذلك ولا أنه يعتقد أن الذكر يسميه هو الذي يذكر شرعي أو على سبيل الاستحباب وقد فصل لكم ما حرم عليكم تقديره إلى تحملكم في أن لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه عند الذبح وقيل معناه ليس لكم أن لا تأكلوا مما للتبس وقد فصل لكم ما حرم عليكم بقيل هو المذكور في سورة المائدة من قوله حرمت عليكم الميتة الآية وقيل عليه بأنها نزلت بعد الأنعام بمدة الآية تحمل على أنه بين على لسان الرسول وبعد ذلك نزل به القرآن وقيل أنه ما فصل في هذه السورة في قول لا أجد فيما أوحي إلي محرما الآية وقرأ أهل الكوفة غير حفص فصل لكم بالفتح ما حرم بالضم وقرأ أهل المدينة وحفص وبعقوب بسهل فصل لكم بالفتح ما حرم بالضم وقرأ أهل المدينة فيهما ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه يعني عند الذبح من الذبائح وهذا يضر بحجة من يحتج بالتسمية على الذبح لأنه لو لم يكن ذلك لكان ترك التسمية غير محرم لها وأنه لفسق يعني أن كل ما لم يذكر اسم الله عليه لفسق وإن الشياطين يوحون يعني على الكافرين من قومك المشركين في مكة يوحون إلى أوليائهم الذين يجادلونهم من اليهود أو من المجوس وإن أطعتموهم يعني في استحلال الميتة إنكم لمشركون وقال وما لكم أن لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه وقال لا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق وقال تعالى في وصف أهل الجنة ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فالله إلهكم إله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين صوافن فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها **الكوثر** فصل لربك وانحر **تفسير** أن الذبح بقرة ظاهره أن البقرة هي الذبح وقيل للمعنى أن أهل مكة يذبحون البقر في اللبة فأمرهم أن يفعلوا مثل ذلك في نحر الإبل والغنم والنحر في الإبل والذبح في البقر والغنم عندنا غير ذلك وفيه خلاف بين فقهائنا وقيل للمعنى أن أهل مكة يذبحون البقر في اللبة فأمرهم أن يفعلوا مثل ذلك في نحر الإبل فانحروا البدن في اللبة فانحروها وما كادوا يفعلون لأنا كل الأمر بين يديه ما أمر بقوله فكلوا قال الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان ودل على وجوب التذكية وحرم ما ذكي بغير اسم الله من الأصنام وغيرها وشيء من الأحياء بفيه فكلوا قال الطبرسي رحمه الله قيل أن المشركين لما قالوا للمسلمين أتأكلون ما قتلتم أنتم ولا تأكلون ما قتل ربكم فكانه سبحانه قال لهم اعرضوا عن جهلكم وكلوا والمراد به لا تأكلوا وإن كانت الصيغة صيغة الأمر مما ذكر اسم الله عليه يعني ذكر الله عند تذكيته دون الميتة وما ذكر عليه اسم الأصنام والذكر هو قول بسم الله وقيل هو كل اسم يختص الله سبحانه أو صفة مختصة كقولنا بسم الرحمن وبسم القديم أو باسم الله فإنه لفظة أضافها إلى نفسه وما يجري مجراه والأول مجمع على جوازه والظاهر يقتضي جواز غيره لقوله سبحانه قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى أن كنتم بآياته مؤمنين بأن علم الله ورسوله وصحة ما أتاكم به من عند الله فكلوا مما أحل لكم دون ما حرم في هذه الآية دلالة على وجوب التسمية على الذبيحة وعلى أن ترك الكفار لا يبيحها ومن يتقي منهم لا يعتقد وجوبه لذلك ولا أنه يعتقد أن الذكر يسميه هو الذي يذكر شرعي أو على سبيل الاستحباب وقد فصل لكم ما حرم عليكم تقديره إلى تحملكم في أن لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه عند الذبح وقيل معناه ليس لكم أن لا تأكلوا مما للتبس وقد فصل لكم ما حرم عليكم بقيل هو المذكور في سورة المائدة من قوله حرمت عليكم الميتة الآية وقيل عليه بأنها نزلت بعد الأنعام بمدة الآية تحمل على أنه بين على لسان الرسول وبعد ذلك نزل به القرآن وقيل أنه ما فصل في هذه السورة في قول لا أجد فيما أوحي إلي محرما الآية وقرأ أهل الكوفة غير حفص فصل لكم بالفتح ما حرم بالضم وقرأ أهل المدينة وحفص وبعقوب بسهل فصل لكم بالفتح ما حرم بالضم وقرأ أهل المدينة فيهما ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه يعني عند الذبح من الذبائح وهذا يضر بحجة من يحتج بالتسمية على الذبح لأنه لو لم يكن ذلك لكان ترك التسمية غير محرم لها وأنه لفسق يعني أن كل ما لم يذكر اسم الله عليه لفسق وإن الشياطين ليوحون يعني على الكافرين من قومك المشركين في مكة يوحون إلى أوليائهم الذين يجادلونهم من اليهود أو من المجوس وإن أطعتموهم يعني في استحلال الميتة إنكم لمشركون وقال وما لكم أن لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه وقال لا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق وقال تعالى في وصف أهل الجنة ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فالله إلهكم إله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين صوافن فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها **الكوثر** فصل لربك وانحر **تفسير** أن الذبح بقرة ظاهره أن البقرة هي الذبح وقيل للمعنى أن أهل مكة يذبحون البقر في اللبة فأمرهم أن يفعلوا مثل ذلك في نحر الإبل والغنم والنحر في الإبل والذبح في البقر والغنم عندنا غير ذلك وفيه خلاف بين فقهائنا وقيل للمعنى أن أهل مكة يذبحون البقر في اللبة فأمرهم أن يفعلوا مثل ذلك في نحر الإبل فانحروا البدن في اللبة فانحروها وما كادوا يفعلون لأنا كل الأمر بين يديه ما أمر بقوله فكلوا قال الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان ودل على وجوب التذكية وحرم ما ذكي بغير اسم الله من الأصنام وغيرها وشيء من الأحياء بفيه فكلوا قال الطبرسي رحمه الله قيل أن المشركين لما قالوا للمسلمين أتأكلون ما قتلتم أنتم ولا تأكلون ما قتل ربكم فكانه سبحانه قال لهم اعرضوا عن جهلكم وكلوا والمراد به لا تأكلوا وإن كانت الصيغة صيغة الأمر مما ذكر اسم الله عليه يعني ذكر الله عند تذكيته دون الميتة وما ذكر عليه اسم الأصنام والذكر هو قول بسم الله وقيل هو كل اسم يختص الله سبحانه أو صفة مختصة كقولنا بسم الرحمن وبسم القديم أو باسم الله فإنه لفظة أضافها إلى نفسه وما يجري مجراه والأول مجمع على جوازه والظاهر يقتضي جواز غيره لقوله سبحانه قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى أن كنتم بآياته مؤمنين بأن علم الله ورسوله وصحة ما أتاكم به من عند الله فكلوا مما أحل لكم دون ما حرم في هذه الآية دلالة على وجوب التسمية على الذبيحة وعلى أن ترك الكفار لا يبيحها ومن يتقي منهم لا يعتقد وجوبه لذلك ولا أنه يعتقد أن الذكر يسميه هو الذي يذكر شرعي أو على سبيل الاستحباب وقد فصل لكم ما حرم عليكم تقديره إلى تحملكم في أن لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه عند الذبح وقيل معناه ليس لكم أن لا تأكلوا مما للتبس وقد فصل لكم ما حرم عليكم بقيل هو المذكور في سورة المائدة من قوله حرمت عليكم الميتة الآية وقيل عليه بأنها نزلت بعد الأنعام بمدة الآية تحمل على أنه بين على لسان الرسول وبعد ذلك نزل به القرآن وقيل أنه ما فصل في هذه السورة في قول لا أجد فيما أوحي إلي محرما الآية وقرأ أهل الكوفة غير حفص فصل لكم بالفتح ما حرم بالضم وقرأ أهل المدينة وحفص وبعقوب بسهل فصل لكم بالفتح ما حرم بالضم وقرأ أهل المدينة فيهما ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه يعني عند الذبح من الذبائح وهذا يضر بحجة من يحتج بالتسمية على الذبح لأنه لو لم يكن ذلك لكان ترك التسمية غير محرم لها وأنه لفسق يعني أن كل ما لم يذكر اسم الله عليه لفسق وإن الشياطين ليوحون يعني على الكافرين من قومك المشركين في مكة يوحون إلى أوليائهم الذين يجادلونهم من اليهود أو من المجوس وإن أطعتموهم يعني في استحلال الميتة إنكم لمشركون

وما يتعلق بها

٨٥٣ لا يجوز على ظهورها افتراء عليه نصب على المصدر لأنها قالوا له تقول على الله الجائز منه تعالى بعيدا لو يجاد وفي نهوضه ضعفه له أو على الحال والمفعول له والجائز منه تعالى بعيد لذلك أو وضعنا له ذلك بسبب افترائهم عليه وبدل على تخيرها ما ذكر اسم غير الله عند ذبحه لبعد ذكر واسم الله بدل على أن الذكر إنما يصح وينفع إذا ذكر عليه عند ذبحه لم لقد دون غيره وإنما خصه بالانعام إيماء إلى الحكمة في أن لا يكون الا منها وبدل على أن الهدى والاضحية وذكرهم تشترط الذبح كان في جميع الشرائع حيث قال ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله عليها فاذكروا اسم الله عليها قال الطبرسي رحمه الله أي أسماء الذبح وقال الزجاج معناه عند الذبح وقال ابن عباس يقولون بسم الله الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر اللهم منك ولك تصدق وإلى قبالها مقيدة على سنة محمد صلى الله عليه وآله عن ابن عباس من قبل هو أن تعقل احدى يديها وتقوم على الأخرى وتنحرها من الوهدة التي بين أصل العنق والصدر وهي التي تسميها العامة النحر وهي ما بين لبتها والعنق وقال الطبرسي رحمه الله صواف قائمة قد صفت أيديها ورجلاها ما بين الرسغ والخف إلى الركبة عن ابن عباس وقيل معقولة يدها اليسرى قائمة على ثلاث قوائم عن الحسن وقتادة وقيل صوافن معقولة يدها اليسرى قائمة على ثلاث قوائم عن الحسن وقتادة وقيل صوافن معقولة يدها اليسرى قائمة على ثلاث قوائم عن الحسن وقتادة وقيل صوافن معقولة يدها اليسرى قائمة على ثلاث قوائم عن الحسن وقتادة فاما البقرة فتشد يداها ورجلاها ويطعن بين يديها وأما الإبل فتعقل يداها ما بين الرسغ والخف إلى الركبة عن ابن سعيد الله فذا في الآية الأمر بعد ذلك عن تمام خروج الروح منها فكلوا منها وهذا إذن وليس بأمر لأهل الجاهلية كانوا يحرمون بها على نفوسهم قيل أن الأكل منها واجب إذا تطوع بها انتهى فصل لربك وانحر قال في مجمع البيان فصل صلوة العيد وانحر نسكك وقيل صلوة الغداة بمزدلفة والنحر بمنى قال محمد بن كعب إن ناسا كانوا يصلون لغير القبلة فأمر الله تعالى نبيه أن تكون صلوته ونحره للبدن تقربا إلى الله فصلى صلاة العيد وأول بدنة النفاء فطلعت من البحر سرة ما في البدن بل علم جواز غيرها فيها ولنرجع إلى تفصيل الأحكام المستنبطة من تلك الآيات الأول مما يدل بعمومها على حل كل ما ذكر اسم الله عليه لأنه أخرجه الدليل من عموم الكلام فيبقى الباقي مستدل بها على وجوب التسمية عند الذبح بل عند الاصطياد أيضا مطلقا الا ما أخرجه الدليل من التمك والجراد ولعلهم أرادوا بالوجوب الوجوب الشرطي بمعنى اشتراطها في حل الذبيحة والمراد بالكراهة الاشتراط فلا خلاف بالمعنى المصطلح فيشكل إثبات الأبان بتمسك بان ترك التسمية مشروعة لما الاشتراط فلا خلاف فيه بيننا الا الأحظا فلو أخل بها عمدا لم يحل قطعا وظاهر الآية عدم الحل مع تركها نسيانا أيضا لكن الأصحاب خصوصا بالجهل لاجماع الكثيرة الدالة على الحل مع النسيان وفي بعضها أن كان ناسيا فليسم حين يذكر ويقول بسم الله على أوله وآخره وحمل على الاستحباب لذكره قال ظاهرا لوجوب في الجاهل والناسي وظاهر الأصحاب الخبرين ولعله لقرب عهوم الآية خلافا للعلامة رحمه الله في ألف قال الذي وسوس لوتركها عمدا فهو ميتة إذا كان معتقدا الوجوب بها في غير المعتقد نظر ظاهر الأصحاب الخبرين ولكنه يشكل بحكمهم على ذبيحة المخالف على الاطلاق مالم يكن ناصبيا ولا يبعد أن بعضهم لا يعتقد وجوبها يحل الذبيحة وإن تركها عمدا انتهى وقال في الروضة يمكن بعده من حيث هو مخالف لذلك لا بناء تحريمها من حيث الاخلال بشرط آخر فيتم يمكن أن يبقى عليها منه عند اشتباه الحال عملا بأصالة الصحة والطلاق الآية ورجحها للظاهر من حيث تحريمها عند من يوجبها وعدم انتفاء الحل باعتقاد الوجوب بل المعتبر فعلها وإنما يحكم بالتحريم مع العلم بعدم تسميته وهذا حسن ومثله القول في الاستبضاع الثالث بدل الاكتفاء بظاهر الاكتفاء بظاهر إسلامي ذكر اسمه تعالى عند الذبح أو النحر وإن سمع الكلب أو السهم ونحوه فيكفي التكبير والتسبيح والتحميد والتهليل استنادا كما صرح به الأكثر والمتصفح على لفظة الله فقي الاكتفاء به قولان من صدق ذكر اسم الله عليه من غير أن لعرف يقتضي كون المراد ذكر الله بصفته كالله وشاء وكذا الخلاق لو قال اللهم اغفر لي فالوا لو قال بسم الله محمد رسول الله ولو قيل فيما لم يرد نصدق التسمية بالأولى فإنه وعطف الشهادة زيادة خير غير منافيه بخلاف ما لو فصل التسمية بكلام أجنبي ولو قال اللهم صل على محمد له فالأقوى الاجزاء وهل يشترط التسمية بالعربية محتمله لظاهر قوله اسم الله وعدلان المراد من الله هنا الذات المقدسة فيجري ذكر غيره من أسمائه وهو منحصر بالعربية لغة فتقف وعلى ذلك فيخرج ما لو قال بسم الرحمن وغيره من أسمائه المختصة وإلغائه بغير لفظ الله الرابع ذكر الأصحاب أنه يستحب في ذبح الغنم أن يربط يداه ورجل واحد ويطلق الأخرى ممسك صوفا وشعره حتى يبرد وفي الإبل أن تربط خفافا يديه معا إلى بطنه وتطلق رجلاه وتنحر قائما وتعقل يد البعير اليسرى من الخلف إلى الركبة ويوقفها على البقي ويمكن أن يتهم من الآية الكريمة استحباب كون البدن قائمة عند النحر لقوله تعالى صوافن قال البيضاوي قائمات قد صففن أيديهن رجلاهن وقرئ صوافن من صفن الفرس إذا قام على ثلاث وطرف سنبك الرابعة لا تبدنه تعقل احدى يديها فتقوم على ثلاث قال الطبرسي رحمه الله وقرأ ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وابو جعفر الباقر وقتادة وعطاء والضحاك صوافن بالنون وقرأ الحسن شفيق وابو موسى الأشعري وسليمان التيمي صوافي قال فاما صوافن من صفن الفرس إذا قام وهي الجياد من الخيل الا أنه استعمل هنا في الإبل والصافن الرابع احدى رجليه معتمدا منها على سنبكها والصوافي الخوالص لوجه الله انتهى أقول فعلى هذه القراءة المرئية عن الباقر وغيره بدل على استحباب قيامها وعقل احدى يديها بل على تحريمها على القراءة بين وإن ذبحها قائمة غير جائز وأما الأخبار الواردة في ذلك فقد ذكرها الكليني بسند فيه مهمل عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الذبح فقال إذا ذبح تمكن ولكن لا تكلف ولا تقلب لتكون لتطمئن ثم تحل الحلقوم وتقطعه إلى فوق الأوداج ولا بأس للطير خاصة بأن تذبح في جوف رأسها وهذه من الأمر ظ لأنه كلفة

فى التذكية وانواعها

كالظفر فانه كالمدرى المتردى فتلد والذبح وان كان شئ من الغنم فامسك صوفه او شعره ولا يمسك يدا ولا رجلا واما البقرة فاعقلها واطلق الذئب واما البعير فشد احفاره الى باطن واطلق رجليه ان قلت شئ من الطير وانت تريد ذبحه اوند عليك فارمه بسهمك فاذا هو سقط فذكيته بمنزلة التقييد وقال فى تلك المراد بشد احفاره الى باطن ان يجمع يديه ويربط بعضها بعض الخف والركبة ويعضد اصرح فى روايته الى خلف بحيث لا يقدر يعقل يديها البتة خاصة وليس المراد فى الاولى انه يعقل حتى يديه معا الى باطنه لانه لا يستطيع القيام حينئذ والمستحب فى الابل ان تكون قائمة والمراد فى الغنم بقوله ولا يمسك يدا ولا رجلا انه يربط يديه واحد رجليه من غير ان يمسكها بيده انتهى والاول اولى فى الاختيار شد رجلى الغنم واحد يديه لكن ذكره الاصحاب فان كان له مستند كما هو الظاهر مع حمل هذا الخبر على عدم امكان اليد والرجل بعد الذبح وانما يمسك صوفا وشعرا لئلا يتردى فى بئر او غيرها وروى الكلينى فى الصحيح عن ابى عبد الله ع فى قول الله عز وجل واذكروا اسم الله عليها صوافّ قال اذا خر بعد ما تصف للنحر يدها ما بين الخف الى الركبة ويجوز عقلها واما وقعت على الارض وعن ابى الصباح الكنانى قال سألت ابا عبد الله ع كيف تنحر البدنة فقال تنحر وهى قائمة من قبل اليمين وعن ابى خديجة قال رأيت ابا عبد الله ع وهو ينحر بدنته معقولة يدها اليسرى ثم تقوم من جانب يدها اليمنى ويقول بسم الله والله اكبر اللهم هذا منك ولك اللهم تقبل منى ثم تطعن فى لبتها ثم يخرج السكين بيده فاذا وجبت قطع موضع النحر بين المذبح والحلق ظاهر قوله تعالى فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها الاكتفاء فى حلها بسقوطها على الارض ولا يجب الصبر الى ان تبرد او تزول حيوتها بالكلية وان اوله الاصحاب بالموت ولم ار من استدل به على ذلك فانما ذكره تأويلا لما دل قال فى تلك سلخ الذبيحة قبل برد ها او قطع شئ منها فيه قولان احدهما التحريم ذهب اليه الشيخ فى النهاية وتبعه ابن البراج وابن حمزة استنادا الى رواية محمد بن يحيى وصفه قال قال ابو الحسن الرضا ع الشاة اذا ذبحت وسلخ او سلخ شئ منها قبل ان تموت فليس يحل اكلها والاقوى الكراهة وهو قول اكثر المتأخرين وهو الاصل وضعف الرواية بالارسال فلا يصلح دليلا على التحريم بل الكراهة للتسامح فى دليلها وذهب الشهيد فى الذكرى الى تحريم الفصل دون الذبيحة اما الاول فلما تقدم فى الحيوان المنهى عنه واما الثانى فلعموم قوله تعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه انتهى وقال فى المختلف عد ابو الصلاح فى المحرمات ما قطع من الحيوان قبل الذكاة وبعدها قبل ان يجب حيوتها وبين الموت وحمله مستند والذى ذكره فى المقطوع قبل الذكاة جيد اما المقطوع بعدها فهو فى موضع المنع لنا انه امتثل الامر بالتذكية وقد حكم بحيوتها والحال انه معها وهو صريح فى محل الاعلب فلا يكون تحت انتهى القول قيد البرد فى غاية الغرابة فان نهاية ما يعتبر فيه زوال الحيوة والحرارة يتبع بعضه بعضا غالبا بزمان لم لم يكفوا فى وجوب العمل بالمتن بالموت بل اعتبروا البرد بعده واعتباره فى جميع الاحكام التاسع قوله نعم الا ما ذكيتم يدل على ان ما اكل السبع او الا عم منه وقد تقدم اذا ادركت ذكيته حل واختلف الاصحاب فى وقت ادراك الذكاة فالذى فى تلك اختلف الاصحاب فيما يدل الذكاة من الحركة وخروج الدم بعد الذبح والنخر فاعتبر المفيد فى حلها الامرين معا الحركة وخروج الدم واكتفى الاكثر ومنهم الشيخ وابن ادريس والمحقق واكثر المتأخرين باحدهما ومنهم من اعتبر الحركة وحدها ومنشأ الاختلاف ان الاكتفاء فى بعض الروايات بالحركة وفى بعضها بخروج الدم انتهى واقول كان الاكتفاء باحدهما اظهر وانكان الحركة اقوى سندا ثم الظاهر من كلام الاصحاب ان المعتبر الحركة بعد التذكية وفى اكثر الاخبار اجمال وصريح بعضها وظاهر بعضها ان العبرة قبل التذكية وكان الاحوط اعتبار البعد قال المحقق الاردبيلى والظاهر ان كون الحركة والدم او كليهما على الخلاف علامة الحل انما هو فى المستبنة كما ان علم حيوته قبل الذبح فذبح ولم يوجد احدهما فانه ظاهر الحل الا انه قد علم حيوته فيحكم على الاقوى المقرر فانه مرة فيحمل فتامل قال وان بعض الاخبار الصحيحة تدل على اعتبار الدم بعد اباينة الرأس من غير المستبنة لعين فلذا بعض الاشياء الحاصل بعد بان الاذن تقطع لاعضاء الاربعة او غيرها قال انتهى وفيه تأمل انتهى واما استقرار الحيوة التى اعتبرها جماعة من الاصحاب او فانا سابقا قال الاخبار خالية عنه وقال فى درس المشرف على الموت كالنطيحة والمتردية واكيل السبع وما ذبح من قفاه اعتبر حله استقرار الحيوة فلو علم بموته قطعا فى الحال حرم عند جماعة ولو علم بقاء الحيوة فهو حلال ولو استبنه اعتبر بالحركة وخروج الدم قال وظاهر الاخبار والاصحاب ان خروج الدم والحركة احدهما كاف ولو لم يكن هناك حيوة مستقرة وفى الآية تنبيه على ذلك فانها ذكرت ذلك بدليل قوله تعالى الا ما ذكيتم ثم قال ونقل عن الشيخ يحيى ان استقرار الحيوة ليس من المذهب فى شئ مما قال انتهى واقول نعم ما قال الرضا ع فانا الظاهر ان هذا ماخوذ من المخالفين وليس فى اخبارنا منه عين ولا اثر وبتفصيل القول فى ذلك ان اعتبار استقرار الحيوة مذهب الشيخ وتبعه الفاضل او فى بعضها بان مثله يعيش اليوم او الايام وفيه ان هذا لم يدل عليه دليل كما هو معروف بين القدماء واما اذا علم انه تحرك بالفعل وان حركة حركة المذبوح كحركة الشاة بعد اخراج حشوها فهى وقوع التذكية عليه بلا اشكال وان كان ظاهر الادلة وقوعها ايضا قال المحقق الاردبيلى بعد ايراد ما فى الدروس لا يخفى الاجمال والاغلاق فى هذه المسئلة والذى معلوم انه اذا صار الحيوان الذى يجرى فيه الذبح بحيث علم او ظن على الظاهر موته اى انه مات بالفعل وان تحرك حركة المذبوح مثل حركة الشاة بعد اخراج حشوها وذبحها وقطع اعضائها والظاهر كذلك فهو نجس لا ينعقد الذبح وان علم عدم موته

يقبل

واحكامها وما يتعلق بها

يقبل التذكية ويصيرها طاهرا ويحرم فيه احكام المذبوح والظاهر انه كذلك وان علم انه يموت فى الحال والساقط للعموم الادلة التى تقتضى ذبح ذى الحيوة فانه حى مقتول بمذبوح بالذبح الشرعى ولا يؤثر فى ذلك ما لو لم يذبح لمات سريعا او بعد عشر فانى فى متن نافع علم موت المذبح محل الذبح فانه يفهم منه ان المدار على قابلة الموت وكثيرا ما تقابل بالجملة فيتبغى ان يكون المدار على الحيوة وعدمها الاطول زمانها وعدم الماتر فانه يفهم اما اذا استبنه حاله ولم يعلم موته بالفعل ولا حيوته وان حركة المذبوح او حركة ذى الحيوة فيمكن الحكم بالحل للاستصحاب والتحريم للقاعدة الثالثة ثم اجرى ترديده فى استبنار الحركة او الدم كما ذكرنا واقول ما ذكرته من حركة المذبوح ان اراد بها حركة المتصل التى تكون فى اللحم المسلوخ ونحوه فالاشبه فيها انه لا عبرة بها وانه قد دلت عدة الحيوة فلا تنفع تذكيته وان اراد بها الحركة التى تكون بعد فرى الاوداج كما شبهه فيما فى العروة حركة المذبوح فعدم قبول المذبوح التذكية اول الكلام لانه اشكال انما لم يقبل بعد الفراغ وقبل الروح بعد كما كان فى النزع وبلغ روحه فانه لا يحكم عليه بالموت وان علم انه لا يعيش ساعة بل عشر ها والذى احتملوه فيما اذا ذبح الابل ثم نحر بعد الذبح او نحر الغنم او البقر ثم ذبح بعد هل يحل ام لا فذهب الشيخ فى جمع منها الى الحل لتحقق التذكية مع بقاء الحيوة عندها فهو داخل تحت قوله تعالى الا ما ذكيتم وسائر العمومات من اعتبار استقرار الحيوة حكما بالحرمة والظاهر ان مراده الثانى حيث قال فى باب الصيد المستند بعد نقل وجوب الحل فما لا يرجى الحكم بالحل والدم بعد قطع اعضاء المهلك مشكل فانه بعد ذلك حكم الميت والاعتبار بتلك الحركة والدم مشكلان فان مثلها لا يدل على الحيوة الموجبة للحل فلا ينبغى جعلها دليلا والتحقيق ما اشرنا اليه انتهى التابع المشهور وبين الاصحاب انه يعتبر فى الذبح قطع ازيد عن نصف الحلق الحلقوم هو مجرى النفس ومخرج الطعام والمرئ كما يدل عليه الهمز هو مجرى الطعام والشراب لوجوبا وهما عرقان فى صفحتى العنق يحيطان بالحلقوم وانضمار ان الجند على قطع الحلقوم الصحيح زيد الشحام قال سألته ابا عبد الله عن رجل لم يكن معه سكين فذبح بقصبة فقال اذبح بالحجر والعظم والقصبة لعود اذا انهر الحديد اذا قطع الحلقوم وخرج الدم فلا بأس وفى السند للشهود وبصحيح عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت ابا ابراهيم عن المروة والقصبة والعود اذبح بهن اذا لم يجد واسيكا قال اذا فرى الاوداج فلا بأس بذلك ويكره الا عند الضرورة لانه قد قيل ان الاوداج وان كان جمعا فاقله ثلثة فيكون حقيقة فى الثلث فما فوقها فالامر على الاشتين انهم مجاز بتابع حتى قيل انه حقيقة فيه لو لم يكن هذا اولى من تغليب الوجح على الحلقوم والمرئ فليس ادنى منه ان لا يشك ان الحلقوم الوجح عليهما مجازا قال فى القاموس الوجح محركة عرق فى العنق كالوداج بالكسر فى الصحاح الوجد والوداج عرق فى العنق وهما وجاجان وفى المصباح والوجح بفتح الدال والكسر عرق الاحقد الذى يقطعه الذابح فلا ينبغى معه حيوة وفى الحديد عرق واحد حيث ما قطع مات حتفا ولد فى كل عضو اسم فهو فى العنق الوجح الوريد بهم وفى الظهر الناط وهو عرق مستبطن الاضلاع وهو عرق مستبطن الصلب الماء مفصل الوتين فى البطن الذى فى الفخذ والابطل فى الرجل والاكحل فى اليد انتهى فى آخر قال الجوهرى الوريد عرق كبير يمتد فى البدن وذكر بعضهم انه قد لكنه خالف فى بعضهم قال والوتينان عرقان غليظان يكتنفان نخرة النحر والجمع اوداج وفى حديث الشهداء واوداجهم تشخب دما هى الخطاط بالعنق من العروق التى يقطعها الذابح والمدها ودج بالتحريك وقيل الوجاران عرقان خلف نقرة النحر وفى حديث الجمع بين الصحيحين ان الحيين لم ينا عن احمد شيئا قول لم يظهر بناء على ان الجمع انما يصار اليه اذا تعذر الجمع بين العلانية فى ذلك الليل الثانى ان بكلا الخبرين الجمع الثانى على عدم الاجزاء بقطع الحلقوم والمرئ ودلالة الاول على الاجزاء بالمنطوق وهو مقدم على المفهوم الثالث ان مفهوم الخبر الثانى يختص بما لم ينه عنه فرى الاوداج بالناس عن الحديث فيمكن حمله على الكراهة الرابع ان فرى الاوداج لا يقتضى قطعها بل المعتبر على القول المشهور كما ان فرى الودجين فى حديث ابن عباس كذلك وما افرى الاوداج اى شقها واخرج ما فيها من الدم قال فى تلك بعد ذكر هذا الوجه الثانى فقد ظهر ان اعتبار قطع الاربعة كما دل عليها الا الشهرة ولو عمل بالروايتين كما ينبغى بقطع الحلقوم وحده او فرى الاوداج بحيث يخرج منها الدم لم يبعد عندى الا انه قائل بهذا الثانى من الاصحاب نعم هو مذهب بعض العامة وفى الجملة ان هذا اصح مما وصل الينا فى هذا الباب وكما لا اله فيه على قطع ما زاد على الحلقوم والاوداج والزائد لا دليل عليه احتياطا واذا دل دليل على ان قطع المرئ كاف لم يتسلم لم يقطع الى اثبات اجزاء قطعه كما ان ذلك غاية ما قيل وفيه ميل الى القول الاخر وهو اعتبار قطع الحلقوم والودجين لكن قد عرفت ان الرواية لا تدل على اعتبار قطعها واما ان الاوداج الصحيحة لجمع تطلق على الاربعة فمخصصها ما الودجين والحلقوم ليس ببعيد وكيف عرفت فالوقوف مع القول المشهور هو الاحوط انتهى واقول الطلاق الاوداج على الاربعة اطلاق مجازى من الفقهاء ولا اجرى فى المجاز فيمكن اطلاقها على الثلث ايضا وهو اقرب الى الحقيقة ثم ان هذا القول وقول ابن الجنيد بالقول الذى ذكرناه سابقا كلاهما لذلك الوقوف على المشهور فقوله تعالى كلوا مما ذكر اسم الله عليه شامل لها وايضا قوله الا ما ذكيتم لشملها واما لان التذكية ليست الا الذبح او النحر ولم يثبت كونها حقيقة شرعية فى المعنى الذى ذكره الفقهاء بل الظاهر ان المراد بها ما يعم اخراج الحيوة بالجرح المعتبر شرعا وان لم يكن بالذبح او النحر لكن خرج الشرع بابطال الحيوة على وجه يدوم ويعد بذلك على الاستثناء فى قولهم فى المسئلة الثالثة عشرة

فى التذكية وانواعها

وقال الذبح شق حلق الحيوانات وفى الصحاح التذكية الذبح وقال الذبح الشق والذبح مصدر ذبحت الشاة انتهى والظاهر ان التذكية والذبح لغة وعرفا يتحققان بفرى الحلقوم او الودجين الثامن ان اطلاق الاباث تدل على تحقق التذكية بكل آلة يتحقق بها الذبح الآن بالاطلاق ينصرف الى الفرد الشايع الغالب وهو التذكية بالحديد لكن الاصحاب يقفون على انه لا تتحقق التذكية الا بالحديد مع الاختيار ولا يجزى غيره وان كان من المعادن المنطبقة كالنحاس والرصاص والفضة والذهب وغيرها واما مع الاضطرار يجوز وابكل ما فرى الاعضاء من الحديث وغيره او نصب وحجر عند السنن فى الظفر وادعوا الاجماع عليه ودلت الاخبار الكثيرة على عدم جواز التذكية بغير الحديد فى حال الاختيار وجواز التذكية بما سوى السنن فى الظفر فى حال الاضطرار واما السنن والظفر فمع جواز التذكية بهما عند الضرورة قولان لعدهما العدم وذهب الشيخ فى ط وف وجماعة منى اجماعنا واستدل عليه برواية رافع بن خديج ان النبى ﷺ قال ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا الا ما كان من سن او ظفر وساحدثكم عن ذلك اما السن فعظم من الانسان واما الظفر فمدى الحبشة والثانى الجواز ذهب اليه ابن ادريس واكثر المتاخرين للاصل وعدم ثبوت المانع فان خبر رافع والتصريح بجوازه بالعظم فى صحيحة الشحام السابقة ودلالة التعليل الوارد فى هذا الخبر على عدم الجواز بالعظم فيتعارض الخبران فنقدم الصحيح منهما او يحمل الاخر على الكراهة كذا قال فى الذكرى وقال الاردبيلى بين المفصلين والمفصلين من حيث ان المفصلين كثيرا ما من الالات بخلاف المفصلين فان القطع بها يخرج عن مسمى الذبح بل هو شبيه بالاكل والتقطيع المقتضى للذكاة هو الذبح ويحمل النهى فى الخبر على المفصلين جمعا والنهى يفيد اكثر من الكراهة المنع من التذكية بالسن والظفر مطلقا للحديث المتقدم وجوزها بالعظم وغيرها لما فيه من الجمع بين الخبرين لكن يبقى فيه منافاة التعليل لذلك فالاحوط فى الروضة وعلى تقدير الجواز هل بينا وبان فى غيرهما اما بفرى غير الحديد ايضا وبه تبيان على غيرهما مطلقا بمقتضى استدلال المجوز بالحديثين الاول وفى الدروس استقرب الجواز بهما مطلقا مع عدم غيرهما وهو الظاهر من تعليقه الجواز بهما هنا على الضرورة اذ الضرورة مع وجود غيرهما وهذا هو الاول انتهى واقول الفرق بين المتصلين والمفصلين كانه ماخوذ من العلامة ولم اره فى كلام القوم وان كان له وجه **قرب الاسناد** عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عن على ع قال ايما انسية ندت فى بئر فلم يقدر على مخرجها فليرمها من حيث يقدر عليها ويسمى الله عليها وتوكل قال وسئل على ع عما نردى على مخره فيقطع ويسمى عليه فقال لا باس به وامر باكله **بيان** ايما انسية اى بدنة انسية او دابة فالمراد بالنحر اعم من الذبح تغليبا على مخره فى بعض النسخ بالخاء المعجمة وفى بعضها بالمهملة ولكل وجه رجحان الى معنى واحد ولا خلاف فى ان كلما يتعذر ذبحه ونحره من الحيوان اما لامتناعه او لتحصنه فى موضع لا يتمكن المذكى من الوصول الى موضع لذكاة منه بخيف فوته جاز ان يعقر بالسيف او غيره بما امكن بحيث يجرح وان لم يصادف موضع الذكاة وكما يسقط اعتبار موضع الذبح والنحر يسقط الاستقبال به مع تعذره ولو امكن احدهما وجب وسقط المتعذر وقالوا كما يجوز ذلك للخوف من فوته يجوز للاضطرار الى اكله وقيل والمراد بالضرورة هنا مطلق الحاجة لنبه **قرب الاسناد** بالاسناد المتقدم عن جعفر عن ابيه ان عليا كان يقول لا باس بذبيحة المراة **بيان** الخلاف بين الاصحاب فى حل ذبيحة المراة ولم ار من حكم بالكراهة ايضا لكن ورد فى بعض الاخبار انها لا تذبح الا عند الضرورة وفى بعضها اذا كان نفساليس معها من يحل فلتذبح اعقلين فى وفى بعضها اذا لم يوجد من يذبح غيرها وفى بعضها لا باس بذبيحة الصبية والخصى والمراة اذا اضطروا اليه وبهذا كله لا بد على المرجوحية والكراهة فى الجملة ان لم تكن محمولة على التقية **قرب الاسناد** عن الحسين بن محمد عن احمد النخعى عن جعفر عن ابيه ان عليا قال اذا استصعبت عليكم الذبيحة فعرقبوها فان لم تقدروا ان تعرقبوها فانه بحلها ما يحل الوحش **بيان** عرقبوها اى لتمكنوا من ذبحها فانه يحلها ظاهره الحل بصيد الكلب ايضا لكن الرواية ضعيفة والراوى عامى الخصال عن محمد بن على بن الشاه عن احمد بن محمد بن الحسين عن احمد بن خالد الخالد عن محمد بن احمد بن صالح التميمى عن ابن سنان محمد عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عن النبى ﷺ قال لا تذبح المراة الا عند الضرورة التحف المكارم مرسلا مثله النعمان عن عبد الواحد بن محمد عبدوس عن على بن محمد قتيبة عن الفضل شاذان عن الرضا ع فيما كتب للمامون قال الصلوة على النبى ﷺ واجبة فى كل موطن عند العطاس والذبايح وغير ذلك **بيان** روى مثل ذلك الخصال عن الاعمش عن الصادق ع وفيه والذباح مكان والذبايح وما فى النعمانى ظهر وكانه محمول على تاكيد الاستحباب قال ح فى ف يستحب ان يصلى على النبى ﷺ عند الذبيحة وان يقول اللهم تقبل منى وبه قال مالك تكره الصلوة على النبى ﷺ وان يقول اللهم تقبل منى دليلنا اجماع الفرقة واخبارهم وانه قوله ﷺ ايها الذين امنوا صلوا عليه وقد ذكرنا ذلك على عموم الامة اخرجه الثعلبى وقد ذكرنا فى التقنيت قوله ﷺ رضا الله فى رضا الامة اذكروا الا وتذكروا مع وقد اجمعنا على ذكر الله فوجب ان يذكر رسول الله ﷺ اقول قد تقدم ما يدل على خلافه وان كان ضعيفا وكان هذا الخبر الحسن يكفى لاثبات الاستحباب مع شهرته فى جميع الاوقات واما قوله يقبل منى فسيجى فى باب الاضحية الادعية المستحبة عليه ﷺ وروح فى ان الشيخ اخذ الكبش فاضجعه وذبحه وقال اللهم تقبل من محمد وال محمد ومن امة محمد **كتاب المسائل** بالاسناد عن على بن جعفر عن اخيه ع قال سالته عن الرجل يذبح على غير قبلة فقال لا باس اذا لم يتعمد ان يذبح ولم يسم فلا باس ان يسمى اذا ذكر بسم الله على اوله واخره وان ياكل ايضا اجمع الاصحاب على اشتراط استقبال القبلة فى الذبح والنحر وانه لو اخل به عامدا لحرمت لو كان ناسيا لم تحرم والجاهل كالناسى فى ذلك على جميع ما ذكر فى الاحياء لكن المعتبر منها ما دام

واحكامها وما يتعلق بها

الكلبى فى الحسن كالصحيح عن محمد بن مسلم قال سئلت ابا جعفر ع عن رجل ذبح ذبيحة فجهل ان بوجهها الى القبلة قال كل منها قلت له فانه لم يوجهها قال فلا تاكل منها وقال اذا اردت ان تذبح فاستقبل بذبيحتك القبلة وايضا روى بسنده مثله عن محمد بن مسلم قال سئلت ابا عبد الله ع عن ذبيحة يجب بغير القبلة قال كل وكما باس بذلك ما لم يتعمد وقال فى ذلك من لا يعتقد وجوب الاستقبال فى معنى الجاهل فلا يحرم ذبيحة والمعتبر الاستقبال بمذابح الذبيحة ومقاديم بدنها فلا يشترط استقبال الذابح وان كان ظاهر العبارة بوهم ذلك حيث ان ظاهر الاستقبال بها ان يستقبل هو بها ايضا على حد قولك ذهبت بزيد وانطلقت به بمعنى ذهابهما وانطلاقهما معا وجعل عدم اعتبار استقباله ان الغاية بالباء بعيد معنى الغاية بالظهر كما فى قوله تعالى ذهب الله بنورهم اى اذهب نورهم وفى الخبر الثانى ما يرشد الى الاكتفاء بتوجهها الى القبلة خاصة وبما قبل بان الواجب هنا الاستقبال بالمنحر والمذبح خاصة وليس بعيد ويستحب استقبال الذابح ايضا هذا كله مع العلم بجهة القبلة اما لو جهلها سقط اعتبارها لتعذرها كما يسقط اعتبارها فى المستحصى لذلك انتهى **واقول** الظاهر انه يكفى الاستقبال باى وجه كان سواء اضجعها على اليمين او على اليسار كما هو الشايع او لم يضجعها واما منها واستقبل بمقاديمها اليها كالطير لاطلاق الاستقبال الشامل لجميع ذلك بالتصور وكون استقبال المذبوح بالاضجاع على اليمين لا يستلزم كونه فى جميع الموارد كذلك مع ان الذبح على هذا الوجه فى غاية العسر على الذابح الا للاسبل الذى يعمل بالبداهة وهو نادر بين الناس بل يمكن ان يق الاطلاق ينصرف الى الفرد الشايع الغالب وهو الاضجاع على اليسار فيشكل الحكم بان الاحتياط يقتضى الاضجاع على اليمين فتامل **كتاب المسائل** بالاسناد عن على بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سالته عن ذبيحة الجارية هل يصلح قال اذا كانت لا تحسن ان تذبح ولا تكسر الرقبة فلا باس وقال قد كانت لاهل على بن الحسين ع جارية تذبح لهم **بيان** المشهور بين الاصحاب كراهة تولى الذبيحة وهو ان يبلغ بالسكين النخاع وهو شحمة ثلث النون فيقطعه ويقطع قبل وبعد النخاع هو الخيط الابيض وسط الفقار بالفتح ممدا من الرقبة الى عجب الذنب بفتح العين وسكون الجيم وهو اصله وقيل عجبه لورد فى النهى عنه فى الخبر الصحيح هو حوط وعلى تقديره لا تحرم الذبيحة وربما قيل بالتحريم ايضا وانما يحرم الفعل على القول به مع تعمده فلو سبق يده فقطعه فلا باس وهو من مكروهات الذبح اشتهر ذكرها الاصحاب لا اولان يقلب السكين اى يدخلها تحت الحلقوم ويقطعه مع باقى الاعضاء الى خارج وحرمه الشيخ وتبعه القاضى وقد ورد النهى عنه فى رواية حمران الثانى بكره ان يذبح حولا واخر ينظر اليه بعض الاصحاب اذا لا تلازم بينهما وقال ذلك قد يبقى للذبح وظائف منصوص بينغ الحاقها بما ذكر وهو تحديد الشفرة وسرعة القطع وان لا يرى السكين للحيوان وان يستقبل الذابح القبلة ولا يكره كره ولا يحره من مكان الى اخر بل يتركه الى ان يفارقه الروح وان يساق الى المذبح برفق ويضجع برفق ويعرض عليه الماء قبل الذبح ويمر السكين بقوة ويجذ به الاسراع ليكون ارفق واسهل وروى شداد بن اوس ان النبى ﷺ قال ان الله كتب عليكم الاحسان فى كل شئ فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليسرح ذبيحته وفى حديث اخر انه ﷺ امر ان يحد الشفار وان يوارى عن البهائم وقال اذا ذبح احدكم فليجهز انتهى **واقول** الاخبار غامية لكنها موافقة للاعتبار العقل والعمومات وما سياتى من الاخبار **الدعائم** ومن ذبح فى الحلق دون الغلصمة ما يجوز ذبح من الحيوان على ما يجب من سنة الذبح قطع الحلقوم والمرئ والودجين وانهر الدم وفات الذبيحة من ضد ذلك فهى ذكية باجماع فيما علمناه وعن على وابى جعفر ع انهما قالا ما قطع من الحيوان فبان عنه قبل ان يذكى فهو ميتة لا توكل وبذكى الحيوان وتوكل ما بقى ان ادرك ذكاته وعن على ع انه قال علامة الذكاة ان تطرف العين او يركض الرجل او يتحرك الذنب والا ذن فان لم يكن من ذلك شئ وهرات منها دم عند الذابح وهى لا يتحرك له توكل وعن ابى جعفر ع انه قال ترفق بالذبيحة ولا يعنفها قبل الذبح ولا بعده وكره ان يضرب عرقوب الشاة بالسكين وعنه ع انه سئل عن الذبيحة ترادى بعد ان تذبح عن مكان غال او يقع فى ماء او نار فقال ان كنت قد اجدت الذبح وبلغت الواجب منه فكل وعنه ع انه نهى عن ذبيحة المرتد وعن جعفر بن محمد ع انه سئل عن الشاة تذبح فتمرض قال لا بئس ان تاكل وعنه ع انه سئل عن البعير يذبح او ينحر قال السنة ان ينحر قيل كيف ينحر قال يعقل يده الواحدة ويقوم الذى ينحره على حبال القبلة فيضربه بالسكين ضربة تقطع وتفرى عنه انه سئل عن البقر ما يصنع بها اتنحر او تذبح قال السنة ان تذبح وتضجع للذبح وكما باس ان تنحر وعنه ع انه سئل عن الذبيحة ان تضجع من القفا قال ان لم يتعمد ذلك فلا باس ثم هو يعرف سنة النبى ﷺ كم توكل من ذبيحة وبحسن ادبه وعن على ع انه سئل عن شاتين احديهما ذكية والاخرى غير ذكية لم تعرف الذكية منها قال ارمى بهما جميعا **بيان** فى القاموس هراق الماء يهريقه بفتح الهاء هراقة بالكسر صبه واصله اراقه يريقه اراقة **قال الفيروزابادى** العرقوب عصب غليظ فوق عقب الانسان ومن الدابة فى رجلها بمنزلة الركبة فى يده قوله لا ينبغى ظاهره الجواز مع الكراهة والشفرة بالضم السكين العظيم والفرى الشق قوله وكما باس ان تحرب محمول على التقية والمشهور كراهة الذبح من القفا

فى الذكية وانواعها واحكامها

وقال العلامة يره وغيره لو قطع رقبة المذبوح من قفاه وبقيت عضلة الذبح فان كانت جوبة مستقرة ذبحت وحلت وان لم تبق جوبة مستقرة لم تحل **واقول** قد عرفت عدة الدليل على اشتراط استقرار الجوبة وما يتوهم من انه استدراك فى ازهاق روحه الذبح الشرعى وغيره فلا وجه له انما مع تحقق الذبح مع بقاء الجوبة لا عبرة بذلك كما كل السبع وغيره **وقرب الاسناد** عن احمد بن اسحق عن بكر بن محمد الازدى قال جاء محمد بن عبد السلام الى ابى عبد الله ع فقال له ان رجلا ضرب بقرة بفاس فوقذها ثم ذبحها فلم يرسل الينا الجواب وعاسعيدة فقال لها ان هذا جاءنى فقال انك ارسلت الى صاحب البقرة التى ضربها بفاس فان كان الدم خرج معه لا تكلوا واطعموا وان كان يخرج خرزا وجاءنا فلا تاكلوا قال فاخذت الغلام فاردت ضربه فعلمت انها استوبقت فاتيته بالدم وبالعظم **تبيان** رواه الكلينى ره عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن الحسين بن مسلم قال كنت عند ابى عبد الله ع اذ جاءه محمد بن عبد السلام فقال له جعلت فداك يقول لك ابى ان رجلا ضرب بقرة بفاس فسقطت ثم ذبحها فلم يرسل معه بالجواب وعاسعيدة وكانا ام فوزة فقال لها ان محمدا جاءنى برسالة منك فكرهت ان ارسل اليك بالجواب معه فان كان الرجل الذى ذبح البقرة حين ذبح خرج الدم معه لا تكلوا واطعموا وان كان خرج خرزا وجاءنا فلا تاكلوا قال فاخبرته بذلك ورووى فى باب ايضا باسناده عن احمد بن محمد والظاهر ان سعيدة ارسلها ام الى محمد والمقذ بر فقال لها قولى لابى محمد ويحتمل ان يكون ع الاصل جده وكانت هى سعيدة كما هو ظاهر قريبا لاسناد وفى القاموس الوقذ شدة الضرب وشاة وقيذ وموقوذة قلت بالخشب والوقذ الترجيع والشديد المرض المشرف كالموقوذة ووقذه صرعه وسكنه وغلبه وتركه عليلا كاوقذه وقوله عيتا تصحيف الطامث قال كما فى الكتابين وعلى تقديره كناية عن الساقط كان عيتا بضم العين وكسرها مصدر عات يعيث استكبر ويجاء ومن الحذ كان الدم يستكبر عن الخروج وفى بعض النسخ منا بنونين من قولهم من المستبر فلان اضعفه واعياه قال فاخذت الغلام اى اخذت سعيدة والجدة ان كانت غيرها محمدا فاردت ضربه لظنها انه قصر فى الابلاغ او كان السؤال بغير امرها والامر يبقى المستوبق لنا الى ما اصابه من حوف الضرب والخبر الصحيح يدل على الاكتفاء فى ادراك الذكية بخروج الدم المعتدل **الخصال** عن احمد بن زياد والحسين بن ابرهيم وعلى بن عبد الله الوراق وحمزة بن محمد العلوى جميعا عن على بن ابرهيم عن محمد بن زياد الازدى واحمد بن محمد الزيتونى معا عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن ابى جعفر ع محمد بن على الباقر ع قوله عز وجل حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الاية قال الميتة والدم ولحم الخنزير معروف وما اهل به لغير الله يعنى ما ذبح للاصنام واما المنخنقة فان المجوس كانوا لا ياكلون الذبايح وياكلون الميتة وكانوا يختنقون البقر والغنم فاذا اختنقت وماتت اكلوها والمتردية كانوا يشدون اعينها ويلقونها من السطح فاذا ماتت احدهما اكلوها و النطيحة كانوا ينابطون بالكباش فاذا ماتت احديها اكلوها وما اكل السبع لا ما ذكيتم وكانوا ياكلون ما قتله الذئب والاسد والابنة مجزاة الله ذلك مما ذبح على النصب كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشيء والحجر فيذبحون لها وان يستقسموا بالازلام ذلكم فسق قال كانوا يعمدون الى الجزور فيجزؤنه عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام ويدعونها الى رجل والسهام عشرة سبعة لها انصبا وثلثة لا انصبا لها فالتى لها انصبا الفذ والتوام والمسبل والنافس والحلس والوغد فالفذ له سهم والتوام له سهمان والمسبل له ثلثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والوغد له ستة اسهم والتى لا انصبا لها التسفيح المنيح والوغد ومن الجزور على من لم يخرج له من الانصبا شيء وهو القمار فحرمه الله عز وجل **تفسير على بن ابرهيم** مرسلا مثله الا انه قال قبل المتردية والموقوذة كانوا يشدون ارجلها وايديها ويضربونها حتى تموت فاذا ماتت اكلوها والمتردية كانوا يشدون اعينها الخ وكانه سقط من الناسخ او الرواة **واقول** هذا التخيير صحيح فى مخالفة المشهور فى السبعة الا فى الاول والثانى والسابع كما عرفت قوله على من يخرج له من الانصبا اللام للعهد اى الثلثة وفى بعض النسخ على من لم يخرج فالمراد بالانصبا السبعة **قرب الاسناد** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سئل الصادق ع عن ذبيحة الاعلف فقال كان على ع لا يرى بها باسا **بيان** الخلاف فيه ظاهر ابين الاصحاب قال فى درس بحل ذبيحة الممرة والمراة والخصى والخنثى والجنب والحايض والاعلف والاعرج والاعمى اذا سمى لما روى عنهما ولان الزنا على الاقرب **قرب الاسناد** عن الحسين بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه ع قال كان على ع يقول لا باس بذبيحة المروة والعنوة واشباههما ما خلا السن فى العظم والاسناد عن على ع انه كان يقول اذا اسرعت السكين فى الذبيحة فقطعت الرأس فلا باس باكلها **بيان** يدل الخبر الاول على جواز الذبح بالحجارة المحددة والعنوة واشباههما وحمل على الضرورة والثانى منفو على عدم الباس بابانة الراس اذا كان بغير اختيار ومفهوما على عدم جوازه للاكل اذا كانت لا بانة عمدا وفيه قولان احدهما التحريم ذهب اليه ابن الجنيد ويحاءة لصحيحة محمد بن مسلم عن ابا جعفر ع انه قال لا تقطع الرقبة بعد ما يذبح الا ما لا بد منه والاصل فيه التحريم والثانى الكراهة ذهب اليه الشيخ فى ن والمبسوط وابن ادريس والمحقق والعلامة فى جملة منهم على تقدير التحريم هل عرم الذبيحة ام لا فيه قولان احدهما التحريم ذهب اليه الشيخ فى نهايته وابن حمزة وقبله لا بحر لصحيحة محمد بن مسلم عن احدهما ع انه سئل عن ذابح طبر قطع راسه بنوكل منه قال نعم ولكن لا يعتمد ولو بان الراس بغير تعمد فلا اشكال فى عدم التحريم لها وغيره من الاخبار **كتاب المسائل** بالاسناد عن على بن جعفر عن اخيه ع قال سالته عن ذبح ذبح فقطع الراس قبل ان تبرد الذبيحة

كان

واحكامها وما يتعلق بها

كان ذلك منه خطا او سبقه السكين او كل ذلك قال نعم ولكن لا يعود **الخصال** عن احمد بن الحسن القطان عن الحسن بن على السكرى عن محمد بن زكريا الجوهرى عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن جابر الجعفى عن الباقر ع قال لا تذبح المراة الا من اضطرار الا غير مجد والشيخ عن ابيه عن الحسين بن عبد الله عن هرون بن موسى التلعكبرى عن عبد الله بن بهريز عن قتيبة البرقى عن محمد البرقى عن زكريا المؤمن عن اسحق بن عبد الله الاشعرى قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا تستعينن بالمجوس ولو على اخذ قوايم شاتك وانت تريد ذبحها **بيان** محمول على الكراهة بدليل ما ياتى ويجوز ان ياخذ غير الذابح قوايم الشاة عند الذبح **معانى الاخبار** عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن على بن مهزيار عن فضالة عن ابان عن عبد الرحمن بن ابى عبد الله عن ابى عبد الله ع فى قول الله عز وجل اذا وجبت جنوبها قال اذا وقعت على الارض فتكلوا منها والطعموا الهايم المعترى والعلل بالاسانيد المتقدمة فى باب علل تحريم المحرمات عن محمد بن سنان ان ابا الحسن الرضا كتب اليه فيما كتب من النوادر يجب على خلقه من الاقرار به وذكر اسمه على الذبايح المحللة ولئلا يساوى بين ما تقرب به الى غير الله ليكون ذكر الله وتسميته على الذبيحة شرفا بين ما اصل به من طريق التوضيح كان قوله فيما اهل به الى قوله المحللة تعليل او جوز ذكر اسمه شيئا على الذبايح والمعنى انه لما كان اعظم اصول الدين الاقرار بسبحانه وكان تكرير ذلك سببا لرسوخ هذا الاعتقاد ناسب الامر الذى به يتحقق اسلام العباد كان الذبح مما يحتاج اليها الناس ويتكرر وقوعه فلذا اوجب على العباد الاقرار بذلك عنده؟ وبقيته الكلام تعليل لتحريم ذكر اسم غيره تعالى عند الذابح لانه يتضمن خلاف هذا المقصود واعلان الشرك والاقرار به فحرم الذبيحة عند ذلك لينزجر وافقوله لتكون ذكر الله كالنتيجة لما تقدم والله يعلم **العياشى** عن يونس بن يعقوب قال قلت لابى عبد الله ع ان اهل مكة يذبحون البقرة فى اللبب فترى فى اكل لحومها قال امسكت هنيهة ثم قال فلا تاكل منه وما كادوا يفعلون لانا كل الا ما ذبح من نحره **ومنه** عن زرارة عن ابى جعفر ع قال كل كل شيء من البهيمة من الحيوان غير الخنزير والنطيحة والموقوذة و المتردية وما اكل السبع وهو قول الله الا ما ذكيتم فان ادركت شيئا منها وعين تطرف او قائمة تركض او ذنب يمصع فذبحت فقد ادركت ذكاته وكله قال وان ذبحت فى بيته فاحبب الذبح نوعه انا ذا وقع فى الماء او من فوق بيت او من فوق جبل اذا كنت فاحبب الذبح فكل **بيان** قوله والنطيحة اما عطف على الخنزير فالمراد بها ما علم ادراك ذكاتها او عطف على الحيوان او على كل شيء والمراد ادراك الذكية وهو ظاهر بما بعده وعلى التقديرين مخصص بالكلب والمسوح وغيرها مما مر ومصعت الدابة بذنبها حركته وهو كمنع والمراد باجادة الذبح قطع ما يجب قطعه من اعضاء الذبح ويدل على انه اذا وقع على الذبيحة بعد الذبح وقبل الموت ما يوجب هلاكه لولم يذبح لم يضر قال فى التحرير اذا قطع الاعضاء الموضح الذبح فمات قبل خروج الروح اوعطبه فاخرج الروح به لم يحرم **العياشى** عن الحسين بن على الوشاء عن ابى الحسن الرضا ع قال سمعته يقول المتردية والنطيحة وما اكل السبع اذا ادركت ذكاته وكله **ومنه** عن عيون بن مسطوط عن ابى عبد الله ع فى قول الله المنخنقة قال التى تختنق فى رباطها والموقوذة المريضة التى لا تحمل الذبح ولا تضطرب ولا يخرج لها دم والمتردية التى ترد من فوق بيت او نحوه والنطيحة التى بنطح صاحبها **بيان** بنطح صاحبها اى بنطحها صاحبها **العياشى** عن محمد بن مسلم قال سئلته عن الرجل يذبح الذبيحة فتخل او يحد او يكبر قال هذا كله من اسماء الله ع قال سئلته عن ذبيحة المراة والغلام هل يوكل قال نعم اذا كانت المراة مسلمة وذكرت اسم الله حلت ذبيحتها واذا كان الغلام قويا على الذبح وذكر اسم الله حلت ذبيحته وان كان الرجل مسلما فلست ان يسمى فلا باس باكله اذا لم تعمد **بيان** لا خلاف فى عدم تحريم ذبيحة المجنون والصبى غير الممير وكانه فى انه تحل ذبيحة الصبى الممير اذا احسن الذبح وسمى وفى بعض الاخبار اذا احرز وكان لم حمسة اشبار واطاق السفرة وكان تلك الاوصاف لبيان القدرة والتميز وفى بعض الاخبار اذا خيف فوت الذبيحة ولم يوجد غيره وفى بعضها اذا اضطروا اليه وكانها محمولة على الكراهة مع عدم الضرورة وان لم يذكرها الاصحاب والاحوط العمل بها قوله ع اذا لم تسمه بان يكون مخالفا لا يعتقد وجوب التسمية ويتهاون بتركه عمدا مواظبا لعقيدته **بتفسير الامام** قال ع قال الله عز وجل اتمام حرم عليكم الميتة التى ماتت حتف انفها بلا ذاة حة من حيث ذن الله فيها والدم ولحم الخنزير ان ياكلوه وما اهل به لغير الله عليه اذكر اسم الله ومن الذبايح ما تقرب بها الكفار باسامى اندادهم التى اتخذوها من دون الله **النجاشى** عن احمد بن على بن نوح عن فهد بن ابرهيم عن محمد بن الحسن عن محمد بن موسى الهمدانى عن ربعى بن عبد الله بن الجارود قال سمعت الجارود يحدث قال كان رجل من بنى رباح يوتى بسهام شبيل اذا غزا غالبا ابا الفرزدق بظهر الكوفة على ان يبعث هذا من البلد مائة اذا وردت الماء فلما وردت الماء اقبلوا اليها بالسيوف فجعلوا يضربون عراقيبها فخرج الناس على الجمال والبغال يريدون اللحم قال وعلى ع بالكوفة فقال فجاء على بغلة رسول الله ص البيضاء وهو ينادى ايتها الناس لا تاكلوا من لحومها و انما اهل به لغير الله **توضيح** نادر بالنون والفاء اى غالبة بالمراهنة بالسباق او بالمفاخرة بالحسب والكرم والشجاعة فى القاموس النفر الغلبة والنفارة بالضم باخذه النافر من المنفور اى الغالب المغلوب والنفر عليه ونفر قضى له عليه بالغلبة نافر فلانا كافى المحيط

في التذكية وانواعها

اي الكبر والتعالي في القاموس

او المفاخرة بالحسب والكرم والسخاء وفي الثقافة في حديث ابي ذر انا فراخي ابيس فلانا الشاعر تنافر الرجلان اذا تفاخرا ثم حكما بينهما واحدا اراد انهما تفاخرا انتهى اجود شعرا والمنافرة المفاخرة والمحاكمة يقال نافره فنفره بفتح الفاء اذا غلبه انتهى قال الظاهر ان المراد انهما تفاخرا فراهنا على ان من حكم عليه بعقر ناقة من الابل وقوله اهل بها لغير الله لعله اراد بها انها اهدت كالقمار وكالجعل الذي يجعل على انهما ان سبق احدهما فله كذا وكذا من المال والعقار وذكر احد اسباب حرمتها او يحمل على انها كانت نافرة لا يقدر عليها ولم يقدروا عليها فلذا علل بعدم الذمة وكان الاول اظهر

كتاب الغارات

لابرهيم بن محمد الثقفي عن بشير بن جهشم عن عبد القدوس عن ابي اسحق عن الحرث عن امير المؤمنين عليه السلام انه دخل السوق وقال يا معشر الخائنين من نفخ منكم في اللحم فليس منا **بيان** النفخ في اللحم يحتمل وجهين الاول ما هو الشائع من النفخ في الجلد لسهولة السلخ والثاني التدليس الذي يفعله بعض الناس من النفخ في الجلد الرقيق الذي على اللحم ليرى سمينا وهذا اظهر المجازات النبوية نهى رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل عن الذبح بالسن والظفر اما السن فعظم واما الظفر فمدى الحبشة قال الشهيد رضي الله عنه وهذا استعارة والمدى السكاكين مكانزة قال والاظفار سكاكين الحبشة لانهم يذبحون بها ويقيمونها مقام المدى في التذكية بها والظفر ههنا اسم للمخلب كالدينار والدرهم في قولهم اهلك الناس الدينار والدرهم اي الدنانير والدراهم ولذلك صح ان يقول مدى الحبشة والمدى جمع لان الواحدة مدية

تأييد قال في القاموس المدية مثلثة الشفرة والجمع مدى ومدي المحاسن عن علي بن اسباط عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي عن اصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام قال الراس موضع الذكاة الحديث **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن جده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سالته عن البدنة كيف ينحرها قائمة او باركة قال يعقلها وان شاء قائمة وان شاء باركة **الدعائم** عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من ذبح ذبيحة فليحد شفرته وليرح ذبيحته وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال اذا اردت ان تذبح ذبيحة فلا تعذبها بالمهنة احد الشفرة واستقبل القبلة ولا تقعصها حتى تموت يعني بقوله ولا تقعصها قطع النخاع وهو عظم في العنق وعن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا لا تنخر ذبح بغير القبلة ان كان اخطأ او نسي او جهل فلا شئ عليه وتؤكل ذبيحته وان تعمد ذلك فسد لها ولا يجب ان تؤكل ذبيحته ذلك اذا تعمد خلاف السنة وعن علي عليه السلام انه قال اذا ذبح احدكم فليقل بسم الله والله اكبر قال ابو جعفر عليه السلام ان يذكر الله وما ذكر الله عز وجل اجزاه وان ترك التسمية متعمدا لم تؤكل ذبيحته وان جهل ذلك او نسيه سمى اذا ذكر وكل وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن المثلة بالحيوان وعن صبر البهائم والصبر الحبس والرمي بشئ حتى يموت فقد صبره وعنه قبل قتل فلان صبرا اذا امسك عن الموت فالصبورة من البهائم هي المحتبسة كالدجاجة وغيرها من الحيوان ترتبط ويوضع في مكان ثم ترمى حتى تموت وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال من قتل عصفورا عبثا الى الله يوم القيمة وله صراخ يقول يا رب سل هذا لم قتلني بغير ذبح فليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن ان تسلخ الذبيحة او تقطع راسها حتى تموت وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال الذبح في الذبح يعني دون الغلصمة ولا تنخع الذبيحة ولا تكسر الرقبة حتى تموت وعن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن ينخع الذبيحة من قبل ان تموت يعني كسر عنقها قال لا تاس ولا باس باكلها وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن قطع راس الذبيحة في وقت الذبح وعن علي عليه السلام انه كتب الى قاضي قاضان بامر القضاة بان لا يجلس الا ذبح فمن ذبح فليعالجه بما ذبح وليلق ما ذبح الى الكلاب وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال ولا يقعد الذابح وقطع الرأس فان ذلك جهل وعنه وعن ابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا لا ينبغي لمن لم يتعمد قطع راس الذبيحة في وقت الذبح ولكن يسبقه السكين فابان راسها فلا تؤكل اذا لم يتعمد ذلك وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن الذبح الا في الحلق يعني انه كان ممكنا قال ابو جعفر عليه السلام لا تؤكل ذبيحة الذابح من مذبحها وقال ابو عبد الله عليه السلام لو ان بعيرا ند في بئر او حفرة او هاج فلم يقدر على مخرج ولا مذبح فانه يسمي الله عليه ويطعن حيث امكن منه ويؤكل وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن الذبح بغير الحديد وعن علي وابي جعفر وابي عبد الله عليهم السلام انهم قالوا لا ذكاة الا بحديدة وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه كره ذبح ذات الجنين وذات الدر لغير علة وعن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما رخصا في ذبيحة الغلام اذا قوي على الذبح وذبح على ما ينبغي وكان الاعمى اذا سدد وكان المرأة اذا احسنت وعن علي عليه السلام انه سئل عن الذبح على غير طهارة فرخص فيه وعن ابي جعفر عليه السلام انه رخص في ذبيحة الاخرس اذا عقل التسمية واشار بها **توضيح** قال في النهاية انه نهى عن المثلة بالحيوان امثل به مثلا اذا قطعت اطرافه وشوهت به والاسم المثلة ومنه الحديث نهى ان يمثل بالدواب اي تنصب ثم ترمى او يقطع اطرافها وهي حية وزاد في رواية وان يؤكل الممثول بها وقال فيه انه نهى عن قتل شئ من الدواب صبرا هو ان يمسك شئ من ذوات الروح حتى تموت ومنه الحديث نهى عن المصبورة وهي عن صبر يصبر الروح انتهى وفسر بعض اصحابنا الذبح صبرا بان يذبح وحولي اخر ينظر اليه ولم احد هذا المعنى في اللغة وتهذا اي تمكن وقال الجوهري الغلصمة راس الحلقوم وهو الموضع الذي فيه الطعام والشراب من الحلق وغلصمته قطع غلصمته فمن صحف كذا في النسخ فهو اما بالتحفيف كعلم بفلك الا دغاما كيوجز هنا اي لم يسمع ولم يقبل او بالتشديد على بناء التفعيل اي عزم على ما هو عليه ولم يرتدع وقال في تلك النوادر انكار له اشارة مفهمة حلت ذبيحته والا فهو كبر الفاصد

كتهذيب

باسناده عن علي بن اسباط عن بعض اصحابنا قال اتى ابو عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه معتب فقال يا ابا عبد الله رجلان دخلا اليك احدهما ذبح فاضل والآخر ذبح فاحسن

في ذبايح الكفار من اهل الكتاب وغيرهم

هو قال الاغم قال لبس به باس **ومنه** باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي القاسم الصقلي قال كتبت اليه وقوائم الشيوف التي تسمى التقض ياخذها من جلود الثعلب فهل يجوز العمل بها ولسنا ناكل لحومها فكتب لا باس **بيان** اعلم ان الجلود منه ما وقع عليه الذكاة اجماعا وهو ما يؤكل لحمه ومنه ما لا وقع عليه اجماعا وهو الادمي مطلقا ونجس العين كالكلب والخنزير ونجس العين لا يطهر بالذكاة بل يبقى على نجاسته ومنه ما في وقوعها عليه خلاف فمنها المسوخ فمن قال بنجاستها كالشيخين وسلار قال بعدم وقوع الذكاة عليها كما لا يقع على الكلب والخنزير وهو ضعيف ومن قال بطهارتها كالمرتضى واصحابنا المختلفوا ذهب المرتضى وجماعة الى وقوعها عليها ونفاه جماعة ومنها الحشرات كالفار وابن عرس على نصب الخلاف فيه كالخلاف في سابقه الثالث لسباع كالاسد النمر والفهد والثعلب والمشهور بين الاصحاب وقوع الذكاة عليها بمعنى افادتها جواز الانتفاع بجلدها الطهارته وقال الشهيد لا يعلم القابل بعدم وقوع الذكاة عليها وقد دلت عليه اخبار وان فتح اسناد اكثرها واذا قلنا بوجوب الذكاة على السباع وغيرها من غير المأكول فالاشهر بين المتاخرين ان طهارة جلدها لا يتوقف على الدباغ وقال الشيخان والمرتضى والقاضي وابن ادريس بافتقاره الى الدبغ بعض الاخبار التي يمكن حملها على الاستحباب

بابُ ذبايح الكفار من اهل الكتاب وغيرهم

تفسير المراد **الآية** المائدة **اليوم** احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم **التهذيب** والخلاف ابن بسطام عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول الله عز وجل اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم ما عنى بذلك وما الطعام الذي احل لنا منه اليوم وما الذي عنى بذلك فقال عنى بذلك الحبوب كلها ان تطعموهم منها اذا سقوا اسم الله عليها وقال ان الله عز وجل يقول اليوم احل لكم الطيبات يعني الذبائح التي ذكيت وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم يعني الحبوب وما اشبهها وقال ان الله عز وجل يقول يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات يعني الذبائح التي ذكيت وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه يعني الذبائح التي ذكيت واذكروا اسم الله عليها وقال ان الله عز وجل يقول اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم

٨١٢ الى قلبها تهم ليجادلوكم فقد دعوى في تشبيهها ان الكفار ما كانوا يقولون للمسلمين انكم تعصون الله تعبدون الله فما لكم تاكلون مما قتلتموه وروجه التاييد انهم اراد وا بما فصل الخصام ما ان حقيقته ينبغي حمل الموصول في صدر الاية على ذلك ايضا ليلائم اخر الكلام ويخرج عن التنافر الوجه الثاني ان يقال لسلمنا ان ذكر غير اسم الله عليه حيث قال اخل ثناؤه قول لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به الاية فربما ظاهره على ان المراد في تلك الاية هذا المعنى لا غير الواو في قوله سبحانه وانه لفسق واو الحال اي كانا كلوا مما لم يذكر اسم الله عليه حال كونه فسقا اي اهل به لغير الله وكلا نسلم كونها للعطف لما يلزم من عطف الخبر على الانشاء الثالث روي ان ناسا من اكل من الذباح المسموح الذكر اهدت لليهود شاة فاكلوا منها وروي ان ناسا من اكل من الذباح المسموح الذكر اهدت لليهود شاة فاكلوا منها وروي ان ناسا من اكل من الذباح المسموح الذكر اهدت لليهود شاة فاكلوا منها بدل على حل ذبيحة اليهود والخبر الحنابلة على تحريم ذبيحة المسلم اذا ترك التسمية سواء تركها عمدا ام سهوا بظاهره ولا ناكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه واخبر المالكية والشافعية على اباحتها مع بظاهر قوله لم يذكر اسم الله وهذا الحديث ثم يثبت عندنا لاما متة وحملة بقية على حالة النسيان لا العمد واورد الشافعية عليهم انه على هذا التقدير يلزم كون المسلم اسوأ حالا من اليهود والنصارى لان المسلم تارك التسمية عمدا لا يجوز اكل ذبيحته اليهود والنصارى لنا ان يجوز اكل ذبيحته وهذا لا يدل اذ ليس شيء لان لا يجوز لنا عبيد لا يحل لنا بيعهم

ثم قال مرة والجواب عن الاستدلال بالاية وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم بانه لا يريد ان ذبائحهم ظاهرها باطنا في ظاهر انه ولا ناكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ولكن نرفع الشاذ لنشر مخصص فيما ذكرتم لنسلم كلا ما كم فان رفضه بما قلنا ونحن نقله محدثونا عن ائمتنا اهل البيت بتخصيص الطعام بما عدا اللحوم اولى واحسن من عملكم فنا ويلكم البعيد وتخصيص الطعام بالبر والتمر ونحوهما تابع في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه كما نخرج الصدقة الفطر على عهد رسول الله صاعا من طعام او صاعا من شعير ونحوه معلوم ان المراد بالطعام ما قلنا اذ لا يقول صاع من لحم وقد روى عن ائمتنا اهل البيت ان المراد بالطعام في هذه الاية المحبوب وما شابهها وقد قال ابن ابي حاتم لم يثبت عندكم حديث فكيف عندنا ولا دلالة في قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم الاية على ان المراد بما لم يذكر اسم الله عليه الميتة فقط لانه يشمل كل ما مات حتفا نفه وما ذبح من دون ذكر اسم الله عليه من ذبائح المسلمين والكفار حصول الجدال في المجادلة ان لم يكن تلبيسهم على المسلمين اظهارهم الباطل في صورة الحق انما يتمشى ويتم بحكم الجدال فيما جادلوا فيه دون ما لم يجادلوا فيه فذلك لا يوجب شمول الكلام لوجوه من الوجوه كما لا يخفى وكذا لا دلالة في قوله وانه لفسق على ما يأول بالفعل كما في الكشاف وغيره والواو الاعتراضية كما نفع في اثناء الكلام نفع في اخره بهم كما قال في قول النبي انا سيد ولد ادم ولا فخر صرح بذلك في المطول وغيره ايضا فاحتمال كونها للعطف تام اما اولكم يلزم عطف الخبر على الانشائي فمخدوش بانه من قبيل عطف القصة على القصة فلا يضر مع ان المناسب الجملتين في الخبرية والانشائية قال صاحب الكشاف عند تفسير قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله واليوم الاخر وقصته المنافقين عن اخرها معطوفة على قصة الذين كفروا كما نعطف الجملة على الجملة انتهى قال صاحب الكشاف اذا لم يكن من باب عطف جملة على جملة لطلب مناسبة الثانية مع الثانية بل من باب ضم جملة مسوقة الى غرض اخرى مسوقة لاخر وقال صاحب الكشاف ايضا عند تفسير قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات فان قلت على عطف هذا الامر لم يسلم ولا نهي لا يصح عطفه عليه قلت ليس الكلام عند المعز حتى يطلب له مشاكل من امر او نهي يعطف عليه تماما لعطف هو جملة وصف ثواب المؤمنين نهي معطوفة على جملة وصف ثواب المؤمنين نهي معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين كما فوق زيد يعاقب بالقيد ولا انها في حيز يقدر بالعفو والاطلاق انتهى وقال السيد في شرح المفتاح بعد ما قرر انا لا يشترط في عطف القصة مناسب الجملتين في الخبرية والانشائية فلكن ذلك على ذكر منك فانه يحيك من تكلفات بارده في مواضع شتى فانه يبطل الحال ان لم تاكيد بان ولا امر غير مناسب للجملة لان الحال يغني غنى الظرف كما نص عليه النحاة فالمعنى والله علم ولا ناكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ان كان فسقا فليس النواخ مقام التاكيد لان ليس الغرض النهي عن الاكل دون كون الحكم بكونه فسقا مؤكدا كما هو مقتضى رجوع القيد الى القيد فنحو ما جاءني زيد راكبا لا تضرب بكرا راكبا ولهذا لم يجعلوا كلا جملة واما لقسم لو تعلموا عظيم بعد قوله جل شانه فلا اقسم بمواقع النجوم حالية وانما حكموا بانها معترضة بين القسم وجوابه لئلا يلزم ما قلنا هاهنا وعندي في هذا الكلام نظر لانا لا نمانع من تقييد النهي عن كل ما لم يذكر اسم الله عليه بتقدير الحكم المؤكد بكون اكله فسقا فالجملة الحالية قد تؤكد كما ذكره بعض الاعلم الرضي ومثل انهوا لنا لفيه وان عليه حيث عد من المؤكدة وفي بحث الحروف المشبهة بالفعل وما ارسلنا قبلك من رسول الا انهم ليأكلون الطعام والحق ان وجه التاكيد في هاتين الجملتين ان كلا منهما كلام برأسه ملقى الى المخاطب ليس مرتبطا بما قبله ولا بما بعده فهم مقتضى الظاهر كما ذكره صاحب الكشاف عند قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا ما قيل من ان جملة التاكيد في الاية التي نحن فيها هو ان الكفار

متعلق بقوله ولا تاكلوا الاية والضمير راجع الى كون المراد تعالى بذكر اسم الله عليه الميتة

حيث لم يجعل من هذا القصد ووجوه الشاذ فيها عن جملة لا بد لها من محل اعرابي عطف على جملة محل ما قبلها

وقال جمهور الشيعة بحظرها

وغيرهم والنصارى والمخالفين

منكرون كون اكل ما لم يذكر اسم الله عليه فسقا فليس لشيء كان المخاطب بالاية الكريمة المؤمنون وهم لا ينكرون كون اكل الميتة فسقا والمنكر لذلك هم غير المخاطبين بها فهو تاكيد لا كالكلام الملقى الى غير المنكرين لكون غير المخاطبين منكرين احتراع لا بعرف احد من علماء المعاني والجواب عما روي من اكلات من اللحم الذي اهدته اليهودية بان الرواية لم تثبت صحتها عندنا وعلى تقدير صحتها فاحتمال علمها بامتناع ذلك اللحم من جزاء مسلم اما باخبار احد من الصحابة او بالهام ونحوه فاهم والتقريب لا يتم بد ون بيان انتفائه واما ما اخذه ابن ابويه من انه اخذ ذبيحة اليهود والنصارى والمجوس انما سمعنا منهم التسمية عند الذبح فقد استدل عليه ببعض الروايات وبقوله سبحانه وتعالى واما ذكر اسم الله عليه فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بايات الله مؤمنين وهذا وذكر اسم الله عليه ليس في الاية الكريمة بقيد الذكر يكون مسلما فتدخل الاصناف الثلاثة واما عنهم من الكفار فهم خارجون باجماع المسلمين على تحريم ذبائحهم ولو كان قوله هذا مخالف للروايات المتظافرة وعمل جماهير علمائنا الكرام المعاصرين عن الصوا ان الحق ما نحن المحبوس باهل الكتاب انتهى كلامه رفع الله مقامه قال الشيخ السديد المفيد قدس الله نفسه الزكية في رسالته الذبائح اختلف اهل الصلوة في ذبائح اهل الكتاب فقال جمهور العامة باباحتها وذهب نفر من اماميتنا الى حظرها وذهب نفر منهم الى مذهب العامة في اباحتها واستدل الجمهور من الشيعة على حظرها بقول الله عز وجل وكانا كلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون قالوا فحظر الله سبحانه بمقتضى هذه الاية اكل كل ما لم يذكر عليه اسم من الذبائح دون ما لم يرده من جنسها الا بجماع او اتفاق فاعتبرنا المعنى بذكر التسمية اهو اللفظ بها خاصة ام هو شيء ينضم الى اللفظ ويقع لاجله على وجه يتبين به ما يتعمد واياه اصبغة من امثلة الكلام فبطل ان يكون المراد هو اللفظ بها خاصة اتفاقا في الجميع على حظر ذبيحة كثير ممن يتلفظ بالاسم عليها كالمرتد وان سمى بجهل والمرتد عن اصل من الشريعة مع قرائن التسمية واستعمالها والمشبهة لله تعالى بخلقه لفظا ومعنى وان دان بفرضها عندنا والثنوية والدهرية والصائبين والمجوس قلنا ان المعنى بذكرها هو القسم الثاني من وقوعها على وجه يختص به من يسمية من عداه وامثالهم في الضلال فظرنا في ذلك فاخرج لنا دليل الاعتبار اياها تسمية المذبوح بفرضها على ما تقرر في شريعة الاسلام مع المعرفة بالمسمى المقصود بذكره عند الذبيحة الى الاستباحة دون من عداه بدلالة حصول الحظر مع التسمية ممن انكر وجود من ذبح بها والمذبوح له دون المذبوح بها من يسميه وحصول الاباحة مع تسمية المذبوح بفرضها اذا كان كافرا بالجحد لاصل من الشريعة لشبهة عرضت له وان كان مقرا بها سوى الاصل على ما بيناه وخطر ذبيحة المشبه وان سمى وان بفرضها كما ذكرناه واذا صح ان المراد بالتسمية عند الذكاة ما وصفنا من المذبوح بفرضها على شرط ملة الاسلام والمعرفة بمن سماه ثبت خطر ذبائح اهل الكتاب لعدم استحقاقهم من الوصف بما شرحناه ولحوقهم في الحنف الذي ذكرناه بشركائهم في الكفر من المجوس الصائبين وغيرهم ممن ذكرناه من المشركين والكفار سؤال فان قال افليس قال الله جل اسمه وتقدس وتعالى بالتوحيد وتقريره وتذكر اسمه على ذبائحها وهذا يوجب الحكم عليها بانها حلال الجواب قيل له ليس الامر على ما ذكرت ولا اليهود من اهل المعرفة بالله عز وجل حسب ما قدرت ولا هم مقرة بالتوحيد في الحقيقة وان كان تدعي ذلك لانفسها بلكا لذكر لها بمرسل محمد وجحدها الربوبية لخالقها الاهيته من حيث عقدت كذبه وادانت بطلان نبوته وليس يصح الاقرار بالله عز وجل مع الاقرار بالانكار له والمعرفة له مع الجهل بوجوده وقد قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وقال الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقال الله تعالى ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالاخرة هم كافرون وقال الله تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية وقال الله تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية وقال الله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة

في ذبائح الكفار من أهل الكتاب

٨١٤ الرابعة فوجب اختصاصها بذبيحة الذين بالشريعة المقرر نقرضها دون المكذب بها المنكر لوجبا نبيها فإن كان مقرا ما مون على تبديلها والتغيير لشريعتها الموضع كفرها والقرينة بانها فاسد اطلاقها وهذا موضح عندنا خطر ذبائح كل من رغب عن ملتنا الاسلام وكل آخر وهو ان لا يتسلم في الشعيرا على مذاهب خصومنا بوجب خطر ذبائح اهل الكتاب من قبل ان الاجماع حاصر على خطر ذبائح كفار العرب وكانت العلة في ذلك عدم تدينهم وان كانوا مقرين بالله عز وجل فوجب خطر ذبائح اليهود والنصارى لاشتراكهم من ذكرناه في الكفر وانكانوا مقرين لفظا بالله جل اسمه على ما بيناه وسنأتي آخرا وهو انهم مع ذلك لا يتحاشون من أشياء عن ذكر الله من المسلمين لا يعتقدها على الدينة من فرضها فوجب ان يكون ذبيحة من لم يدين بالتسمية محظورة وان تلفظ عليها ذاكرا لها وهذا الاجتماع عنه فان قالوا فما تنصنعون في قول الله عز وجل اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم وهذا صريح في اباحة ذبائح اهل الكتاب قيل له قد ذهب جماعة من اصحابنا الى ان المعنى في هذه الاية من اهل الكتاب من اسلم منهم استقبل الى الايمان ومن دام منهم على الكفر والضلال وذلك ان المسلمين يجتنبون ذبائحهم بعد الاسلام كما كانوا يجتنبونها قبله فاخبرهم الله تعالى بانها حل لهم كما كانت عليه الضلال قالوا ولو لم نبر بمكان ان يسميهم الله اهل كتاب ان دانوا بالاسلام كما سماهم المستقبلين عن الدين الى الاسلام حيث يقول وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب فاضاف هذه النسبة الى الكتاب وان كانوا على ملة الاسلام فهكذا ينبغي من اباح ذبيحة من المستقبلين عن الملل الى الايمان وكالاسلام قال الباقون من اصحابنا ان ذكر طعام اهل الكتاب في هذه الاية يختص بحبوبهم ودقاقهم وما شاكل ذلك وذبائحهم بما قدمنا ذكره من الدلالة على تحريم ذبائحهم النصارى بين بحكم الله تعالى والقرآن وبخصوص الذكر بالابل الاعتبار هذا كان الحق عندنا مذهب الدين يحرم ذبائح اهل الكتاب هو الذي نأثره ونفتي به على ما قدمنا لكم من الاعتبار دون الاستماع من جهة النقل والاجتهاد

سؤال فان قال قائل اخبرني عما ذهب اليه الدين يحل ذبائح اهل الكتاب هو الذي نأثره ونفتي به على ما قدمنا لكم من الاعتبار دون الاستماع من جهة النقل والاجتهاد

جواب قيل له على ما ذكرت في ذلك قول ائمتنا الصادقين من آل محمد عليهم السلام وهو صحيح عندنا من حكمهم وانكان الاعتبار يدلنا طعاما عندنا دون الغلو والارتياب فان لم نصر اليه من ذلك فما ذكرناه من الامر وقصصنا فان قال فما تصنعون فيما افتى به من قبل علي وابن العباس وابن عمر وعائشة وجماعة من الصحابة والتابعين في هذا الباب فاذكروا جملة من الروايات فيه لكي نقف عليها ونعرف مذاهبهم فيها قيل له اما ما ثبت ذلك للنبي فانا مستدلون ان شاء الله على ما ذكرناه من الدلالة على تحريم ذبائحهم وان لم ي

في ذبائح الكفار من اهل الكتاب

لا تاكل كما على ظهري المشفة وانزعها عنكما فانه كما ابر الحق ما خوذ من قولهم عبشر ابا ترابي هني وفي نبه وفي الحديث الصوفي الشتاء بغنة الربيع اي لا تعب فيه ولا مشقة وكل محبوب عندهم بابا ترابي الرابع ان تكون على ابي ثياب لا بأفية الخشن البرد بضم الباء اسما للثوب المخصوص كالبرد ولا ترى متكما على خاصرتك وعلى ظهري حتى يلزمك ان تقول ما يوافق رايكما فيكون كلاما بارا على المتكبر وبين الناس كما اتى لست من العلماء الذين ياخذون البرد والاموال من الناس ليفتوهم على ما يوافق شهواتهم الحامس زبر بالباء المثناة التحتانية وتشديد الدال الكافر انه الحال لا شراء على نسخة عن وقال كان المراد حلالا بزعمكما عن ظهري قول لا ناكل بغية لا نعلم ان المراد باهل الجبل الا كراد انه نهى ويمكن ان يقرح تخصص الدال من ورود داي بمعنى ما عن ظهري وذبيحة قول خلاف النحر من غير ضرورة وتقيه ويمكن ان يوجه باخراج اعلم فيما ذكرنا الا طايل في ذكرها والله يعلم مرادهم الطرابلسي وكا ابو بصير زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن ذبيحة اهل الكتاب فاطلها الهدية ذبيحة اليهود والنصارى لا تاكل الا اذا سمعوا يذكرون اسم الله عليها تبيين قال الشيخ ره في هذا الخبر ورد بعض الاخبار الدالة على الحل ذبايح اهل الكتاب قال وقد ما في هذه الاخبار انها لا تقابل تلك لانها اكثر ولا يجوز العدول عن الاكثر الى الاقل الماوردين في غير موضع وكان ممن ذكر هذه الاخبار قد رواها فلا نظر الى قدمائها ثم لو سلمت من هذا كله لاحتملت وجهين احدهما ان الاباحة فيها انما تضمنت حال الضرورة دون حال الاختيار عند الضرورة تحل الميتة فكيف بذبيحة من خالف الاسلام والدليل على ذلك ما رواه محمد بن احمد بن يحيى عن احمد بن حمزة القمي عن ابي كهمس قال ابو الحسن ع انها لك عن ذبيحة كل من كان على خلاف ما انت عليه واصحابك الا في وقت الضرورة اليه الوجه الثاني ان تكون هذه الاخبار وردت للتقية لان من ذبائحها ما يحرم اكله من خالف الاسلام من اهل الردة والدليل على ذلك ما رواه محمد بن احمد بن يحيى عن بعض اصحابه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن ابي ايوب عن داود بن كثير الرقي عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال سالته عن ذبائح اليهود والنصارى والمجوس فقال لا تاكل ذبيحة المسلم ذبح او لم يذبح سمى او لم يسم ان الله عز وجل يقول ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقلت ارايت ان ذبح اليهودي والنصراني ولم يسم قال لا بأس قد احل طعامهم وهو يعلم ما يقولون فقد سمى فقلت ارايت ان سمى بغير اسم الله قال لا بأس قد سمى الله وذكره فقلت ارايت ان سمى بغير اسم الله عليه وذكر اسم الله قال لا بأس قد ذكر الله وسمى عليه

فى ذبايح الكفار من اهل الكتاب

٨١٨ كان منها بنزلة النجسة بحيث لو حلت الميتة بها لم يجب اكل ذبيحته الا ان يشاهد حين ذبحها وبلغهما على التسمية وبذكر اسم الله عليها فان ذبحها بحيث لم تشاهد لم تؤكل وروينا عن ابى جعفر عليه السلام انه قال ذبيحة اليهودى والنصرانى والمجوسى ذبايح اهل الخلاف فلا تقولن الله عز وجل فكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقال اذا سمعتموهم يذكرون اسم الله فكلوا واذا لم يذكروا اسم الله عليه فلا تاكلوه ومن كان منهم بنزلة الذمة ممن اسلاله ذلك لم يجب اكل ذبيحته الا ان يشاهد فى حين ذبحها وبلغهما على التسمية وبذكر اسم الله عليها فان ذبحها بحيث لم تشاهد لم تؤكل وروينا عن ابى جعفر عليه السلام انه قال فى ذبايح اهل الخلاف ذبيحتهم حرام الا ان يشاذ لم يجعل عليها وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه سئل عن اللحم يشاع فى الاسواق ولا يدرى كيف ذبحه الضابون فلم يرى باسا اذا لم يطلع منهم على ان ذبح بخلاف السنة وعنه انه كره ذبايح نصارى العرب وعن على عليه السلام قال لا يذبح اضحيتك المسلم الا مسلم ويقول عند ذبحها بسم الله والله اكبر وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلوتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين

باب حكم الجنين مع امه وحكم ذبحه

أما ما رواه حريز عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن ابيه قال الجنين اذا اشعر وكمل الاظفار اكل **وأما** ما رواه حريز عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن ابيه قال سالته عن شاة ذبحت فاضطرب ولدها فى بطنها اولد بعده ونتف اهل بصلح اكله قال لا باس **العيون** بالاسناد المتقدم فيما كتبناه لترتشا المامون عن ذكاة الجنين ذكاة امه اذا اشعر او ابو **التفسير** قال على ابن ابراهيم فى قوله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام قال الجنين فى بطن امه اذا اشعر او ابو واشعر فذكاته ذكاة امه **العياشى** عن محمد بن مسلم عن احدهما قال فى قول الله احلت لكم بهيمة الانعام قال هو الذكى فى البطن يذبح امه فيكون فى بطنها **ومنه** عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم الى قوله فى بطون الانعام فلما كان امير المؤمنين عليه السلام يامر بشق الاجنة احلت لكم بهيمة الانعام قال الجنين فى بطن امه اذا اشعر او ابو فذكاته ذكاة امه **ومنه** المقنع اذا وجد فى بطنها ولد فان كان تاما فكل فان كان ذكاته ذكاة امه وان لم يكن تاما فلا تاكله وكذا اذا اشعر او ابو فذكاته ذكاة امه **تبيان** قد عرفت سابقا ان المشهور بين الاصحاب ان الجنين ذكاته ذكاة امه بشرط الاضافة فى بهيمة الانعام اضافة بيان او الصفة الى الموصوف وعلى ما ذكرنا فى ذلك لا اجتناب بقيته من الولد واللام ويمكن حملها على ان المراد ان الجنين ايضا داخل فى الامر فالغرض بيان ان لفظ الحى فى قوله ان تذكيتها بالبهيمة حلها فلا ينافى النفسية المذكورة وقد ذكر الطبرسى فى تفسيره الانعام بالاجنة الى بعضهم ابيعة الله وقال ايضا معناه البهيمة من الانعام وهى الازواج الثمانية والحق بها الظباء فقط الوحش وقيل عما المراد بالبهيمة ونحوها تماثل الاطراف فى الاجزاء عند الاكثر بالاضافة الى الانعام والملابسة لشبه انثى وقول الاضافة على ما فى الجواهر مما ذكره اخيرا بل اقوى واعلم ان المقطوع به كلاما لاصحاب ان تذكية الام تكفى لتذكية الجنين حلقا اذا تمت خلقته اشعر او ابو ولكن فى الاجنة مختلف فمنى بعضها منوط بتمام الخلقة وفى بعضها بالشعر او بوبر وفى بعضها بتمام الخلقة والشعر وكان بينها ثلاثة فيحصل الجمع بين الجميع كما قال به بعض ومن تمام الخلقة الشعر او الوبر وانه هو المشهور بين المتاخرين بل لا فرق بينان نبت الشعر او الوبر وعدمه كما لا فرق بين النصوص وقد روى العامة عن النبى صلى الله عليه وآله انه سئل انذبح الناقة والبقرة والشاة فى بطنها الجنين الملقى اما كله فقال كلوان شئتم فان ذكاته ذكاة امه وشرط جماعة منهم ح وابتاعه ابن ادريس مع تمام ان لا تلجه الروح والا لم يحل بذكاة امه والاجماع على هذا الفرض بعيد لان الروح لا تنفك عن الحلقة غالبا والاصل عدم الاباحة على هذا الفرض لتاخر دليل غير المتحقق فعليه لا دليل لهم على ذلك الا الاشتراط نعم ذكاته الحى مع الحلقة والشعر او الوبر ميتة ولو خرج من بطنها مستقرا لحيوة اجماعا نصا وفتوى من غير استثناء من احد من الاصحاب بجواز ذبحه كما ذكره ابن ادريس وغيره من عدم الدليل على اعتبار استقرار الحيوة هذا اذا اتسع الزمان لتذكيته اما لو فضا وعنها فى حلقه ويحتمل من الطلاق

فى باقى الكفار من اهل الكتاب

فيه خصيتا وهو الطحال لانه يجمع الدم ومر الخصيتين لانهما موضع للنكاح مجرى للنطفة فاعطاهما بهم الطحال والانثيين وهما الخصيتان
قال قلت فكيف مرة الضفاع قال لانه موضع الماء الدافق من كل ذكر وانثى وهو الحبل الطويل الذى يكون فى فقار الظهر قال الجوهرى قال ابو عبد الله
يكره من الذبيحة عشرة اشياء منها الطحال والانثيان والضفاع والدم والجلدة العظم والقرن والظلف الغدد والمذاكير والطوالى والمثانة عشرة اشياء
الصوف والشعر والريش والبيضة والناب والقرن والظلف والانفحة والاهاب واللبن فذلك اذا كان ذكاة فى الشرع **بيان** ومر الخصيتان
الظاهر ان مر زيد من النساخ وقال فى القاموس الاهاب ككتاب الجلد او عام او يدبغ او كل جلد او قول كل جلد القرن والظلف الموضعين اما ليس انها
ليست محرمة بل مكروهة وسائرها محرمة فان الكراهة فى عرف الحديث اعم من الحرمة والكراهة او المراد فى الاول كراهة الاكل وفى الثانى نجاستها
وعلى التقديرين الاهاب محمول على الثخين لان اكثر العامة الى جواز استعمال الرقيق بعد الدباغة وان كان من المينة ويمكن ان يحمل الاهاب على جلد
الانفحة كما ستعرف **العلل** عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعرى عن على بن الريان عن عبد الله بن جبلة الكوفى
عن واصل بن سليمان وغيره رفعه الى ابى عبد الله عليه السلام قال وانما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب الذراع لانه كان يحب ان يسرع خروج النفس
لان دم قريب بانا عن الانبياء من فوقه فتى لكل بنى عضو وشى لم يسرع الله تعالى الذراع فمن ثم كان يحب الذراع ويشتهيها وبحثها ويفضلها وفى
حديث آخر ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحب الذراع لقربها من المرعى وبعدها من البال البضاء عن عبد العزيز بن هاشم عن جعفر بن محمد عن الفداح عن ابى
عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب الذراع والكتف ويكره الورك لقربها من البال **المحاسن** عن يعقوب بن يزيد عن الحسن على بن
فضال عن القاسم بن محمد عن العلا عن محمد بن مسلم عن سميع عن ابى عبد الله عليه السلام قال تقوا العقد من اللحم فانها حرام عرق الجذام **منه** عن ابيه عن ابن
اسمعيل عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابى الحسن عليه السلام قال الرحم من الشاة سبعة اشياء الدم والحيضتان والفضيل والمثانة والطحال والغدد والمرارة
عن الحسين بن محمد بن جمهور والفتى عمن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلام قال الرحم من الذبيحة سبعة اشياء والعل من المينة ثمانية عشر شيئا فاما ما يحرم من الشاة
فالدم والقرث والغدد والطحال والفضيل والانثيان والرحم واما ما يحل من المينة فالشعر والصوف والوبر والناب والقرن والظلف
البيض الانفحة والظفر والمخلب والريش **بيان** قال الفاموس المخلب ظفر كل سبع من الماشى والطاير وهو لما يصيد من الطير والظفر لما يصيد
طب الائمة عن جعفر بن محمد بن ابراهيم عن محمد بن يحيى الاحمرى عن محمد بن الحسين عن عمر بن عبد الله عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ايما كم والعقد فانه يحرك الجذام وقال عوفيتم ايها لكم لا تاكلون الا عشرا شيئا القرث والدم والطحال
والنخاع والغدد والقضيب والانثيان والرحم والحيا والاوداج وقد ذكر العروق فى حديث آخر مكان الحيا الجلد وفى حديث آخر مكان الطحال والمذاكير والقضيب والحيا وقد ذكر
الطحال والمذاكير والقضيب والحيا وقد ذكر **بيان** قال العلامة فى كل ذابح فى تحريم ما يحرم من الابل والبقر والغنم غير طحالها
انما يحل اكلها وان كانت مذكاة الدم والقرث الدم المرتبة والمثانة والفرج ظاهرا وباطنا والقضيب والانثيان والنخاع والغدد والغدد
الاشاجع والحدق والخرزة يكون فى الذراع وكذا قال ابن ادريس وزاد فيه المثانة وهو موضع البول ومخته وشحمة المثانة وقال الاوجل كل الاجزاء
والجوهرى الطحال لانه مجمع الدم الفاسد ولا يؤكل القضيب والانثيان ولم يتعرض لغيرها وقال الشيخ فى النهاية لا يؤكل من الشاة عشرة اشياء
القرث والدم والنخاع والطحال والغدد والقضيب والانثيان الرحم الحيا والاوداج وقد ذكر العروق فى حديث آخر مكان الحيا الجلد وقال سلار
ولا يؤكل الطحال ولا القضيب ولا الانثيان ولم يتعرض لغيرها الشيخ المفيد قال السيد المرتضى مما انفرد به الامامية تحريم اكل الطحال والقضيب
والخصيتين والرحم والمثانة وابن البراج تابع شيخنا ابا جعفر الا انه اسقط الدم لظهوره فان تحريمه مستفاد من نص القرآن وقال ابن الجنيد يكره
من الشاة اكل الطحال والمثانة والغدد والنخاع والرحم القضيب الانثيين ولم ينص على التحريم وانما كان لفظه يكره يستعمل فى التحريم احيانا وقد
حرم تابع حرمى بنيه وقال فى الطحال والقضيب الخصيتان والرحم والمثانة والغدد والغلباء والحرز يكون فى الذراع عندنا محرم لم يتعرض فيه
لغيرها وجعل ابو الصلاح النخاع والعرق والمرارة وجنة الحدق وخرزة الدماغ مكروهة والمشهور قال فى حرمتها فيكون محرما ثم رجع
بعض المتاخرين فى ذلك وقال وهذه الاخبار لم تثبت عندى صحتها رجالها فالاقوى الاقتصار فى التحريم على الطحال الدم والقضيب
القرث والانثيين والفرج والمثانة والمرارة والشيمة والكراهة فى الباقى عملا باصالة الاباحة وبعموم ما دل على احل لكم الطيبات وكلوا
مما ذكر اسم الله عليه انتهى قال الشهيد ان رفع الله درجتهما فى اللمعة والروضة يحرم من الذبيحة خمسة عشر شيئا الدم والطحال بكسر الطاء
والقضيب هو الذكر والانثيان وهما البيضتان والقرث وهو فرث فى فوجها والمثانة بفتح الميم مجمع البول والمرارة بفتح الميم تجمع المرة
الصفراء بكسرها معلقة مع الكبد كالكيس الشيمة بفتح الميم بنيت الولد بكسر الغين المعجمة واصلها مفعلة فسكنت الياء والفرج بالجيم
وباطنه العليا بالمهملة المكسورة فاللام الساكنة فالباء الموحدة فالالف ممدودة عضلة ناتئة ممتدة ذات مرارة الى العجب الذنب فى الفرج
مثل النون الخيط الابيض وسط الظهر بضم خيط السلسلة فى وسطها هو لونين الله لا قوام للحيوان بدونه والغدد بضم الغين المعجمة البيض فى اللحم

وكثر

وغيرهم من النصارى والمخالفين

وتكثر فى الشحم وذات الاشاجع وهى الاصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف وفى الصحاح جعلها الاشاجع بغير مضاف والواحد اشجع وشجر
الدناع بكسر الدال وهى الحنك الكاين فى وسط الدناع شبه الغدة بقدر الحمصة تغريبا بخالف لونها لونه وهى تميل الى الغبرة والحدق بفتح الحاء
وهو الناظر من الغين لاجسم الغين كلها ثم قال الشهيد الثانى ره تحرم هذه الاشياء كلها كرها على ما نقل ادريس ان بعد عدها من المستنكف
ومستند الجميع غير واضح لا ندرة وبان يستثنى من جميعها ذلك بعض رجالها ضعيف بعضها مجهول والمتن منها يحرم ما دل عليه دليل خاص كالدم
وفى معناه الطحال وتحريمهما ظاهر من الاية وكذا ما انضحت منها كالفرث والفرج والقضيب والانثيين والمثانة والمرارة والمشيمة ويحرم الباقى
بخلج الى الميل والاصل يقتضى عدم التحريم منه شئ من المذكورات للاصل وسلم ذلك كبير الحيوان المذبوح كالبقر وصغيره كالعصفور ويشكل الحكم بتحريم جميع
من يحل لحمه كالسمك والجراد فلا يحرم منه شئ من المذكورات وان سلم ذلك كبير الحيوان المذبوح كالبقر وصغيره كالعصفور ويشكل الحكم بتحريم جميع
ما ذكر مع عدم تميزه لاستلزامه تحريم جميعه فاكثره للاشتباه والاجود خصوص ما حكم بالتحريم فيه من الحيوان الوحشى وذى العصفور وما اشبهه
وفى الاكره اكل الكلا بفتح الكاف وقصر الالف جمع كلية وكلوة بالضم فيهما والكسر مخفف عن بن لسكنت واذنا القلب لعرق فيه تمنى قال الشهيد فى
شرح الارشاد لا خلاف فى تحريم الدم والطحال والقضيب الانثيين وما بعد ذا وما بعد ذا مذهب قصد وقوع قال اهل اللغة الحيا المدرج الشاة
وجعله حبيبة لعل الصدق زاده ظاهر القرج وبالرحم باطنه قيل المراد بالرحم المشيمة فى الروايات وليس ببعيد ثم ان الحيا ناقوعها اكثر
المذكورات فى غير مسلم بل حصل نظر لطباع فى اكثرها القول الاكره الاصطحاب بحرمتها مع انك قد عرفت ما اسلفنا من الكلام فى تحريم الخبيث ومعنا ذا
مذهب المصنف لا تخلو من قوة مع انضمام الدم المسفوح لقرث كانه تركها للظهور او لعدكونها من اجزاء الذبيحة لان الدم يحرم بعد الانفصال
وقبل الموت والاحوط الاجتناب عن الجميع لا سيما المرارة والحيا والمشيمة والغدد والنخاع واما العروق فلعل المراد بها الاوداج كما ورد بعضها
مكانها والعروق الكبيرة والاقيس كما قطع به الاصحاب الاكل من قطع اللحوم خيوطا كما تفعله اليهود واما الجلد للذبح وورد بعض الاخبار بحمله الى تحريمه
بعض المعاصرين من المحدثين فهو ضعيف لان قول الصدوق فى حديث آخر جرى مجرى قوله فى حديث آخر او على حمل الجلد للفرج او على حمل المينة او على الكراهة للعلل
عن ابيه ومحمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن يحيى عن على بن اسمعيل عن صفوان بن يحيى الاسدى قال قلت لابى ابراهيم عليه السلام
من ليستها بجلدها قال لا بأس به اما قال الله عز وجل فكلوا منها واطعموا والجلد لا يوكل ولا يطعم **بيان** قد يستدل بهذا الخبر على تحريم
الجلد ولا دلالة له اذ لعله يحمل ان يكون المراد عدم جرى العادة باكله لا حرمته وبعض الجلد كالرقبة يعطى الجزار وهو ما حاذ جلد الراس الى الكتف
الرابعة بالجملة وبهذا الخبر الجمل لا يمكن تخصيص الاخبار الكثيرة الدالة على الحاقه بالغنم اعلم ان النسخ التى عندنا عن صفوان بن يحيى الاسدى
والظاهر انه كان عن صفوان عن يحيى وصفوان بن يحيى عن يحيى بن عمران الحلبى وصفوان بن يحيى بياع السابرى وهو بصفة صفوان بن مهران الجمال
وهو بعيد جدا وهذه الرواية فى نسب وقعت هكذا وظهر من تقييده ان صفوان يروى عن يحيى بن عمران الاسدى وهو ان لم يكن وثقا لكن الصدوق
اعتمد على ما يذكر ويظهر منه ان طريقه اليه صحيح قال وروى محمد بن على الكوفى عن ابى الحسن عن حمزة بن بيض عن ابى الحسن عن ابيه قال سئل ابى عن
بيض الحمام يؤكل فقال نعم فقلت انه يكون فى البيت فقال ان البيت يكنس فيقل ان ترى فيه بيضا فقلت انى اراه فى الاجار فقال ان الاجار يكنس فيقل
ان ترى فيه بيضا فقلت انى اراه فى الصيفية فقال ان الصيفية تقلب فيقل ان ترى فيها بيضا فقلت انى اراه فى الشتوية فقال ان الشتوية يغلى بالماء
الحار فيقل ان ترى فيها بيضا فقلت انى اراه فى الاواخى فقال ان الاواخى يكنس فيقل ان ترى فيها بيضا فقلت انى اراه فى الاواخى فقال ان الاواخى
يغلى بالماء

٨٢٢ بيض ما هو مما يصلح اكله فقال اذا اختلف اساقل لا بأس ان كان الراس سواء فلا يحل اكله **الخصال** عن محمد بن الحسن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار
عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن ابي بصير عن سليم بياع الجوز عن ابي عبد الله قال سالته عن البيض اي شيء حرم منه قال
كل لم نعرف فيه اسنه من لا سنه فلا تاكله **ومنه** بالسند المتقدم مرارا عن الاشعثي قال قال الرضا كل من البيض ما اختلف طرفاه ولا تاكل ما استوى
طرفاه **ومنه** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن موسى بن عمر بن بزيع عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله قال ثلثة تهدم
ادمان اكل البيض السمك والطلع الجزر **تحف العقول** عن الصادق قال انما يجوز اكله من البيض وكل ما اختلف طرفاه فحرام اكله البيض والطير
وقد كان اهل الطبرستان عن الهيثم التهذلي عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عن علي قال مر بي رجل من اهل طبرستان فاهدى الي سلة بيض فاكلت منه فاخرج الي
البيد والبيت خاصر باهله وكنت احب ان اسئله عن بيوض بيوت الماء فقال لي ابث بيض ما فانما ينبغي دبوك الماء ابيضا حامضا يشبه بيض الدجاج **بيان**
بدل على تحريم دبوك الماء وبعضها وكانها مما ليست فيه صفات الحل وهو محمول على الكراهة **الطالبي** عن علي بن الحكم عن ابان عن سعد عن الاصبغ عن علي
قال ان بنيا من الانبياء شكا الى الله تعالى قلة النسل في امته فامره ان يامرهم باكل البيض فعاودوا فكثر النسل فيهم **ومنه** عن ابي الغالب الكوفي
ويعقوب بن يزيد عن الفضل بن عبد الله قال سئل ابو عبد الله عن الانبياء شكا الى الله قلة النسل فقال لهم اكل البيض **ومنه** عن
عن ابيه عن احمد بن النضر عن محمد بن عمرو بن ابي نصر الحمال قال سكوت الى ابي الحسن قلة الولد فقال اكل البيض **ومنه** عن
علي بن حسان عن موسى بن بكر قال سمعت ابا الحسن يقول اكثروا من البيض فانه يزيد الولد **ومنه** عن نوح عن شعيب عن كامل عن محمد بن المرهب النخعي
عن ابي عبد الله قال من عدا الولد نظيا اكل البيض وليكثر منه **ومنه** عن جعفر بن محمد عن بوكير بن اعين عن زرارة قال ذكر عند ابي عبد الله البيض فقال
اما انه خفيف يذهب بالبواسير **منه** عن محمد بن اسمعيل عن جعفر بن محمد بن حكيم عن زرارة وعن ابيه عن حماد بن عثمان عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله
محركة شدة شهوة اللحم والطاية الشره والنهمة **المحاسن** عن محمد بن علي عن ابيه عن جده وهو عن يونس عن عبد الغفار عن ابي عبد الله قال
مخ البيض خفيف للباه ينفي الرياح **بيان** المخ في اكثر النسخ بالخاء المهملة وفي بعضها بالحاء المهملة وكانه تصحيف وعلى الاستعارة يشبه به الصفرة
البيض مخ العظم قال في القاموس في المهملة المخ بالضم خالص كل شيء وصفوة البيض كالمخاخ والمهجة المخ بالضم وفي العظم والكل
وخالص كل شيء **المحاسن** عن يوسف بن الحسن البصري عن محمد بن جمهور عن حمزان بن اعين قال لعلك يا ابا عبد الله ان الناس يقولون ان صفرة البيض
اخف من البياض فقال الى ما ذا هون في ذلك فقلت نعم يقولون ان البياض من اللحم والعصب والصفرة من الدم فقال ابو عبد الله قال رسول الله
بيان يمكن ان يكون الغرض في هذا الخبر بيان جهلهم بالعلة وان كان اصل الحكم حقا او يكون الحكم الاول محمولا على التقية او خاصا كالاول والله اعلم
بعطي ينفض بعد غايم لان الزيت اخلاط الطبر والخفيف يحصل من تخفيف البياض اخف **فقه الرضا** قال لم ير بكل من البيض باسا الا ما خلف
طرفاه **الخرائج** روى عن اسمعيل بن مهران قال كنت عند ابي عبد الله فاتوه بقصعة خزف فيها بيض فاكل منه ثم اتوه بقصعة خزف فيها بيض فاكل
عنه فوضعت اليه ومنزلة خاص فاكل منه ثم اتوه بقصعة خزف فيها بيض فاكل منه ثم اتوه بقصعة خزف فيها بيض فاكل منه ثم اتوه بقصعة خزف فيها بيض فاكل منه
انه وجد في جزيرة بمصر كثيرا فاكلها اخلف طرفاه ولا ما كلها استوى طرفاه **المكارم** عن علي بن احمد بن اسيم قال سئل الرضا عن الرخمة قال
اسمها في الطعام قال الكركي والبيض فعلت فاتفقت به عن ابي عبد الله قال من عدا الولد فليا كل البيض وليكثر منه عن علي قال ان نبيا من الانبياء
شكى الى الله تعالى قلة النسل في امته فامرهم ان ياكلوا البيض وعن ابن فرقد قال سالت ابا جعفر عن البيض فقال الاجام فقال ابي
طرفاه فلا تاكل وما اختلف طرفاه فكل **الهداية** كل من البيض ما اختلف طرفاه ولا تاكل ما استوى طرفاه **الدعائم** عن جعفر بن محمد
قال ما كان من البيض مختلف الطرفين فحلال اكله وما استوى طرفاه فهو من بيض ما لا يوكل لحمه **الخصال** عن علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن
ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن جده احمد عن ابيه عن ابي عبيد الله قال عشرة اشياء من الهبة ذكية اللحم الشعر والصوف والوبر والريش والقرن
والحافر والبيض لا تحرم واللبن الشن **قرب الاسناد** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابيه عن جعفر عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام
الا تصلح ان دباغة الصوف الشعر غسله بالماء والحق يكون الطهر من الماء **بيان** حمل على ما فيها من البلة النجسة بالرطوبة او على الاستحباب قرب
الاسناد وعن احمد بن عبد الله عن ابي البختري عن جعفر عن ابيه ان عليا سئل عن شاة ماتت فحلب منها لبن فقال ان ذلك الحرام محضا وهذه
عن احمد بن ابي البختري عن جعفر عن ابيه قال لا باس بما يقذف من الطير والدجاج ينتفع به للعجين واذا ذاب الطوابق واعراف الحمل واذنابها وقرنها
بالسند المتقدم عن جعفر عن ابيه ان عليا عليه السلام قال غسل صوف الميت نكاية **المحاسن** عن اسماعيل بن مهران عن محمد بن جمهور رفعه قال
قال الحل من الميتة اثنا عشر اشياء الشعر والصوف والوبر والناب والقرن والظفر والحافر والظهر والحلب والريش **بيان**
القاموس الوبر محركة صوف الابل والارانب ونحوهما انتهى وذكر البصر بعد الناب لعلهم بعد التخصيص بالظفر والمشقوق لان يكون الحل الشاة
والبقر ونحوهما انتهى وذكر الشعر مرارا لعل المراد هنا ما ينفصل الخافر وكان التخصيص لان المراد بالميتة ميتة ما يعتاد اكله من الانعام ليس لها خافر وقد

٨٢٣ ذكر العظم كانه لما يتشبث به من اجزاء الميتة ودسومتها والحق الذي منه وبقي لعلو عنها ظاهر **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن
نقل الذي شاه فليضع مكانها ستا صح الحلبي قال سالته عن الميتة تقسم لسقط ايصلح ان يجعل مكانها سن شاة بعد ان تكون ذكية **توضيح** القصم بالقاف والفاء الكسر لا بقصم
بهما الكسر وفي بعض النسخ بالاول وفي بعضها بالثاني وكان القصد بالثاني التذكية للاستحباب والمراد بها الطهارة بان يكون المراد بالسن كالاعم
اعم من سن الشاة **العياشي** عن عمار الدهني عن ابي الصهبان قال سالته عن الكوالي على هو على المنية فما الذي وطئت جاجة منه فخرج
منها بيضة فاكلها قال لا قال قال سنحضنها فخرج منها فرخ اكلها قال لا يكفيك قال ان كنت قد خرج من البيت وقلت منية خرجت من منية **مشارق**
الانوار طهارة الكوامشله **بيان** لانه حي اي مستعد لوطهر بالاستحالة والحديث غامض يمكن حمل النهي على الكراهة والتقية **المكارم**
عن عبد الله بن سليمان قال سالت ابا جعفر عن العاج قال لا باس وان لي منه شطا وعن الفانيذ الوليد قال سالت ابا عبد الله عن قطا الفيل
ما هو وعن اشاط قال لا باس من جلب الامة هم **وروى** عن ابي الحسن العسكري انه قال التمشيط بمشط العاج نبذ الشعر في الرأس تحريم **بيان** العاج عظم
الفيل ذكر الجوهري والفيروزابادي في قاموسه انه كان له مشط من العاج العاج الذبل فيل ثم يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية فاما العاج الذكر
هو عظم الفيل فمحمر عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفة انتهى وفي الصحاح الذبل شيء كالعاج وهو ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه امشاط ونحوها و
اقول الظاهر ان المراد بالعاج عظم الفيل وكانه شامل لسنه ايضا والقائل من العامة يجاسته قد يظهر السلحفاة فيدل الاخبار على طهارتها على
جواز استعماله سواء اتخذ من مذكى او غيره وعلى طهارته اقول يجاسته ما لا تحله الحياة من مذكى وغيره في المصباح العاج انياب الفيل قال
الليث ولا يسمى غير الناب عاجا والعاج ظهر السلحفاة البحرية عليه حمل قوله ان كان لقاطمة صلوات الله عليها سوار من عاج ولا يبعد حمله على انياب الفيل
لان انيابها منه تحلل السلحفاة والحديث مجمع بقبوله بالطهارة **المكارم** عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال سئل عن الرجل
ينقصم سنه ايصلح له ان يشدها بذهب ان سقطت ايصلح ان يجعل مكانها سن شاة قال نعم ان شاء ليشدها بعد ان تكون ذكية وعن الحلبي عنه
مثله وعن زرارة عن ابي عبد الله قال سالته اني واناحاضر عن الرجل ينقصم سنه فياخذ من سن شاة ميتة فيجعله مكانه قال لا باس وعن محمد بن مسلم قال
قلت لابي عبد الله انا نلبس هذه الخز وسدا بريسم قال ربما باس بابريسم اذا كان معه غيره قال قلت لبعض اصحابنا جعلني الله فداك ان الخز انما هو من
انا البز هذه الطيلسانة البرتية وصوفها ميت قال ليس الصوف روح الا ترى انه يجز ويباع وهو حي **نوادر الراوندي** عن عبد الواحد الهلالية عشرة اشياء من
ذكية العظم والشعر والصوف والريش والقرن والحافر والبيض لا تحرم واللبن الشن **نوادر الراوندي** بكر عن عبد الواحد الهلالية عن اسمعيل
الوراق عن محمد بن الحسن اليمني عن نهشل احمد الدينا عن محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي عن موسى بن اسمعيل موسى عن ابيه عن جده موسى جعفر عن ابيه قال
قال علي ما الا نفس له سائلة اذا مات فلا باس بالاكل وسئل عن الزيت يقطع فيه شيء ربما وجدوا فيه فقال ان يقطع منه شيء ويطرح ما حوله ويؤكل **بيان** يدل
على جواز استعمال المتنجس فيما لا يشترط فيه الطهارة وعلى غيره ربما يحمل النفس السائلة على الدم **الدعائم** عن علي عليه السلام انه رخص في الادام والطعام هو ما يسقى
الارض والذبابات مما لا دم له وقال لا يتحرز من ذلك شيئا ولا بحرج فان مات فيه ما لا دم له وكان مما يعافى فسد منه ما حوله واكلت بقيته **تاويل دعائم الاسلام**
تفصيل قال الشيخ في النهاية يحرم المنية كلا واستعمالا اجماعا وكل منها عشر ما منفوع بها وهذا عشر مختلف فيه فمنها الصوف والوبر والريش
فانه جزء طاهر وان قلع عن اصل المنفصل المنية لانفصاله بوطوبتها والقرن والظلف والسن والعظم وهذه مستثناة من جملة ما استعمال النا
الاكل فالظاهر جوازه الا بعضها بالبدن للاصل والبيض لا كتسابه النجاسة الا ان يعلم انه لا تنفذ بكسر الجيم وفتح الفاء الحالب المهملة
وقد يكسر الفاء قال في القاموس وهي لا تستخرج من طول الحد الرابع صغير بعضه فوق بعض فيغلظ كالبيض فاذا اكل الجدي وكرش ظاهر قال النفيسي
الانفحة هي اللبن المستحيل في جوف المنحلة فتكون من جملة ما لا تحله الحيوة وفي الصحاح الانفحة شيء اصفر يستخرج من بطن الجدي الراضع صغير يعتصر فيسقى به الغلام كالبيض فاذا اكل الجدي اكل وكرش ظاهر قال النفيسي
منه في اللحم ومن وعلى هذا فهي مستثناة مما لا تحله الحيوة وعلى الاول فهو طاهر وان لا صوا بالحمل المأكول نص على الثاني فما في ذا حلة ظاهر طاهرا
وكذا ظاهر بالاصالة الذوم على بعض العرض بما لا صفاليت وجه في الذكر ي والاولى تعلقها ظاهرها والحلا في النص يقتضي الطهارة ومع تعذر الاصل
فيكون الانفحة المستثناة هي اللبن المستحيل لم الكرش بسبب خلافا لمن حمل اللفظة المنيفون منه في انه لا تنفع عليه واللبن في ضمن الميتة
على قول مشهور بين الاصحاب مستندة روايات منها صحيحة زرارة وقد روى بجاسة في خبر ضعيف لكنه ضعيف استند الا انه موافق للاصل من جهة
المانع بعد الغاء الخاصة وكل بحر حرام وفي خبر ضعيف رواية البحر ربه وصل الفاء ادراوها طاهرا للغلبة انتهى وقول الاكثر بالتنفيه على قول الاكثر
نحل الشيخ في نهايته استثنا الشعر الصوف والوبر اذا اختص الجزء بما ان اصولها المنفصلة الحي من جملة اجزائه وانما يستكمل استحالتها
الى احد المذكورات بعد نجاوزها عنه وهو ضعيف لان الحلال لا اجزاء له فتحمل الغلع ايضا على الاعم فيشمل بعض الزوائد على قدر بند اذ الغلع
بخصوصه عند صدق الاسم موضع الثاني الطاهر طهارة المذكورات سوا اتخذ منه كما في الجوان الحلل وغيره اذا كان طاهرا الحيوة لا نعرف خلافا في
ذلك الا في البيض فقد قيل لعل الهذيين يقولان بنجاسة الاول لاجماعهما على نجاسة الثاني ونقل الشهيد عن بعض القدماء هو القول الثالث

فی فضل اللحم والشحم وذم من ترک اللحم

٨٢٤ اشتهر اکثر الاصحاب البیض کالشا القشیر علی ما فی روایة غیاث بن ابراهیم وفی نقل عن الصدوق فی المقنع انه منهی عنه وحمل هذا الشرط وکلام الاصحاب مخالف
ه التعبیر عن هذا الشرط ببعض المتقدمین فاقصر علی هذا لو اقتصر حیث قال ان کان الجلد الغلیظ وقال الح فی فیه اذا کان فلا کشی الجلد الرقیق او
وجماعة منهم المحقق فی عبر وا بالقشیر الاعلی وفی کلام العلامة وفی غیره من کتبه الجلد القصیل وصفه القصیل الآتی ید علی القید المعتبر فی الرقیق وعلی الاعلا
عن بعض العامة ذهب الی الظاهر البیض وان لم یکن القشیر الاعلی محیطا بان علیه غاشیة رقیقة تحول بینه وبین النجاسة ثم قال والاقرب عندنا ان
کانت فلا کشی الجلد الاعلی وان لم یکن صلبا فی محیطا هر لعدم الملاقاة والا فلا وهو حسن الرابع قال فی الذکری فاما المسک ظاهر شوا الخلاف
من محل ومیتة قال فی الذکری المسک طاهر اجماعا وفاقا منه وان اخذ من غیر المذکی کما سنعرف فی المتنجس نجاستها ان انفصلت بعد الموت
والاول اقرب لصحیحة علی بن جعفر عن اخیه موسی فاما المسک تکون مع الرجل وهو یصلی وهی معه تحیض فیه وفیها به فقال لا باس لکن
لکن روی فی الصحیح انهم عن عبد الله بن جعفر قال کتبت الیه یعنی ابا محمد هل یجوز للرجل ان یصلی ومعه فارة مسک فقال لا باس هذا ذکا
ذبحا واجیبه عنه بان انتفاء کونها ذکیا غیر مستلزم للنجاسة وکذا المنع من استعمالها فی الصلوة مع انه یجوز ان یکون المراد الذکی لطهر
الله المراد من نجاسة من خارج والاحوط عدا ستصحابها فی الصلوة الا مع الذکیة ویکفی شواهدها من مسلم الخامس المشهور بین الاصحاب بخلاف
ما لا تحله الحیوة من بحل العین کالکتاب الخزة والکافر فیه المرتضوی ومحکی بظاهرها وکان الاشهر قوی وان شهد ظواهر بعض الاخبار بها فیه
سنا فی القول فی اکر هذه الاحکام فی کتابی الطهارة والصلوة انشاء الله تم

باب فضل اللحم والشحم وذم من ترک اللحم ثلاثین یوما وانواع اللحم

قرب الاسناد عن الحسین بن علوان عن جعفر عن ابیه قال قال علی علیکم باللحم فان اللحم من اللحم والبقل ینبت اللحم وقال لمن ترک اللحم اربعین صباحا ساء خلقه وقال ایاکم واکل الشحم فان الشحم یسل الجسم والاسناد عن جعفر عن ابیه قال قال رسول الله علیکم بالدقیق فانه ما من بیت یوضع فیه الدقیق الا اخرج البرکة والاسناد عن جعفر عن ابیه عن آبائه ان علیا کان یقول ما من بیت یوضع فیه لحم ولا یوجد فیه لحم الا اخرج منه الطعام والاخرج الماء والاسناد عن جعفر عن ابیه عن آبائه ان علیا کان یقول ما من بیت یوضع فیه اللحم الا اخرج منه الطعام والاخرج الماء والاسناد عن جعفر عن ابیه عن آبائه ان علیا کان یقول ما من بیت یوضع فیه اللحم الا اخرج منه الطعام والاخرج الماء والاسناد عن جعفر عن ابیه عن آبائه ان علیا کان یقول ما من بیت یوضع فیه اللحم الا اخرج منه الطعام والاخرج الماء

الخصال عن ابیه عن سعد عن البرقی عن القاسم بن یحیی عن جده الحسن بن راشد عن ابی بصیر محمد بن مسلم عن ابی عبد الله علیه السلام قال قال امیر المؤمنین من اراد ان یصح فلیاکل اللحم النیئ بالبین

العیون عن احمد بن زیاد الهمدانی عن علی بن ابراهیم عن ابیه عن علی بن معبد عن الحسین بن خالد عن علی بن موسی الرضا عن ابیه موسی
بن جعفر عن ابیه جعفر بن محمد قال ان الله تبارک وتعالی لیبغض البیت اللحم والبیت اللحم یسمن فقال له بعض اصحابه بابن رسول الله البیت اللحم لا
نخلو بیوتنا منه فکیف ذلک فقال لیس حیث تذهب انما البیت اللحم لبیت لا یؤکل فیه لحوم الناس واما اللحم السمین فهو اللحم المکبر المخاض
مشیشه

توضیح قوله ان الله تعالی لیبغض اهل البیت اللحمین وفی روایة لبیت اللحم واهله فیل هم الذین یکثرون اکل لحوم الناس بالغیبة
وقیل هم الذین یکثرون اکل اللحوم الغیر مذبوحة وهو اشبه منه نواعشه منه نواهله البحار فعان لما ضاف الواو فحمو وتولا الاخران اللحم ضاوه
کضرب اوالحمر بفتح جمل لحم وکرم لحم فالحم الذی یکثر اکله والمحلح الذی یکثر عند اللحم او بطعمه الا لحم الذی یکون عنده لحم واللحیم الکثیر لحم الجسد انتهی
واقول بلوح مما ذکرنا ان احادیث ذم اللحم محمولة لبط التغیة والتغیر عن المکثر المخالط باللحم السمین علی الاستعارة لان المخالط یضع علی نفسه واثره کانه
یتسمن

العیون عن محمد بن علی بن الشاه عن ابی بکر بن عبد الله عن عبد الله بن احمد الطائی عن ابیه عن احمد بن ابراهیم الخوئی عن ابراهیم بن مروان بن
جعفر بن محمد بن زاد عن احمد بن عبد الله طرکی وعن الحسین بن الاشناس عن علی بن محمد بن سهل الدیلمان کلهم عن الرضا عن ابائه قال قال رسول
الله سید الطعام فی الدنیا والاخرة اللحم وسید شراب الدنیا والاخرة الماء وانما سید للدلالة علی الاخرة الماء والاستشاعة مثله الصوم
الاسانید المتقدمة قال قال رسول الله سید طعام الدنیا والاخرة اللحم الا ترک اللحم لصحیحة العیون بالاسانید المرتضین
قال علیکم باللحم فانه ینبت اللحم ومن ترک اللحم اربعین یوما ساء خلقه والاسانید عن علی قال ذکر الضحاک اللحم والشحم فقال
لیس منهما بد فقد تقع فی المعدة الا انبت مکانها شفاء واخرجت من مکانها داء والاسانید عن جعفر عن ابیه قال قال امیر المؤمنین علیه السلام
الحمد الاشعری عن موسی بن عمر عن ابن بسیر عن یعقوب بن شعیب عن عبد الله قال قال رسول الله علیکم بالدقیق فانه ما من بیت لا یوجد فیه
اللبنة واما الذی یروی فاذا مات کل لیمص والسمان الطبع

بیان فی القاموس الطبع من الفعل نوع مرح کانه نعلان منطبقان وفی بعضها منصوب والظرف
محذوف وهو ابعد ثم رأیت فی قوله ظهورها

المحاسن عن محمد بن علی عن ابن سنان عن ابی الحارث قال سألت ابا عبد الله عن اللحم والسمن یظلمان جمیعا
قال کل واطعمه

ومنه عن ابیه عن حنان بن سدیر عن ابیه عن ابی عبد الله قال ما من بیت لا یوجد فیه اللحم الا خرب

ومنه عن ابی یوسف عن ابی عبد الله البزاز عن بکر قال المرء یعد الله بلحم فرأیته اتی به فقال الحمد لله الذی عافنی
اشتهیه ثم قال النعمة علی العافیة افضل من النعمة علی المشتهی

ومنه عن محمد بن علی عن عیسی عبد الله العلوی عن ابیه عن جده عن علی قال قال رسول الله

اربعین باب ما فی انواع اللحم

٨٢٥ **ومنه** عن علی بن الریان رفعه الی ابی عبد الله قال قال رسول الله سید ادام الجنة اللحم **ومنه** عن
عن ابن ابی عمیر عن ابراهیم بن عبد الحمید عن سیف بن عبد الله قال کان رسول الله یاکل اللحم **ومنه** عن ابی بصیر عن ابی عبد الله علیه السلام
قال وکان یخبر عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله عن سید الادام فی الدنیا والاخرة اللحم فاسمع قول الله تبارک وتعالی وحملناهما
یشتهون **توضیح** الاستشهاد بالایة من جهة انه تخصص من بین سایر الادام اللحم بالذکر فهو سید الادام الاخر واما الفاکهة وان ذکرها فهی لا تعدو
الادام غرا والغرض بیان کونه سیدا بالنظر الی غیر الفاکهة والا قال اظهر

المحاسن عن النبیا توهم عن بعض اصحابه رفعه عن ابی جعفر
قال سید الطعام اللحم **ومنه** عن ابن محبوب عن حماد عثمان قال قلت لابی عبد الله البیت اللحم یکره قال لا وما لم نقله نحن فلا باس **ومنه**
عن ابن رئاب عن حماد اللحام قال سألته یا ابا عبد الله عن البیت اللحم تکره هو قال لم نقله نحن فلا باس وما مع قوم فی الدار فاحب ان الی امرأة واحدة فلا باس
باذ ما نه **ومنه** عن عثمان بن عیسی عن سمع البصری قال سمعت ابا عبد الله یقول ان من البیوت بیتا یقال له بیت اللحم قال صدقوا ولیس حیث تذهبوا
ان الله یبغض البیت الذی یوکل فیه اللحم **ومنه** عن علی بن الحکم عن عمرو بن سعید عن ادیم بیاع الهروی قال قلت لابی عبد الله بلغنا ان
رسول الله کان یقول ان الله یبغض البیت اللحم قال انما ذاک البیت الذی یوکل فیه لحوم الناس فکان رسول الله لحما یحب اللحم فجاءت امرأة الی رسول
الله تسأله عن شیء فعایشه عنده طلما انصرفت وکانت قصیرة التفت الی عایشة یشبه هذا تحکی قصرها قالت یا امة الله تعالی الله ما یقول رسول الله وهل اکلنا
قال نخلا فعلت فلانة ضعیفة عن فیها **بیان** کانه اجابة حدیث بضعة اللحم بین سنانها لتعلم ان الغیبة بقدر اکل لحوم الناظر وروی الزمخشری فی الکا

اللحم عن سفیان الثوری انه سئل عن اللحم ما الذین یکرهون اکل اللحم فقال لم یکرهون اکل اللحم فی الناموس لکنه یحم الجسد کالملح الاکول
اللحم لزوم الاینة ط لینبت بقاب فیه الناس کثیرا فیه **المحاسن** عن عبد الله بن محمد مولی ال طلحة قال سألت ابا عبد الله انا نرید ان نشتری لحما
علی بن یوسف عن زکریا بن محمد الازدی عن عبد الله بن سلیمان مولی ال طلحة قال سألت ابا عبد الله انا نرید ان نشتری لحما
فقال کذبوا انما قال رسول الله البیت اللحم الذی یؤکل لحوم الناس یاکلون لحومهم وذکر انا یاکلون لحوم الناس وما یؤکل لحوم الناس الا لئام
زکریا بن محمد المؤمن لم یوصف الرجال بالازدی الموصوف به زکریا بن مهرون ویحتمل ان یکون غیره **المحاسن** عن علی بن الحکم عن الحسین بن ابی العلا
عن ابی عبد الله قال کان رسول الله یحب اللحم **ومنه** عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابی عبد الله قال قال رسول الله انا معشر الانبیاء
لحمون **ومنه** عن بعض من رواه قال قال ابو عبد الله قال رسول الله اللحم حظ العرب **بیان** ای فاملوا من اکل الحلوکما تملؤها
اشتهوا اللحم وما لوا الی الشحم الیه ذهب الفاموس بحض ملح وامر من النبات وهی کما فهمه الاصل والحلمة فاعلم ان وهی کجزها او الجیض فلا ان شئ وفی بعض الحدیث
ان عمار کان رسول الله اذا افاض من عند فی الحدیث بعد القرآن والفقیر حضوا ان حضر الموم الحمامة اذا افاضوا بانهم ان منهم من الکلام والاجتماع
الاصل فیه الحض من النبات وهو الابل کما فهمه الاقدمان لما فاقبلهم الابل اجتمعن بین یدیهم لما مر ثم الاخذ فی ملح الکلام والحکایات منه حیث
الزمخشری لا ذن مجاجه والمنفرج حضا فی شهوة کما تشهی الابل المحض وهو کما ثبت فی ظهر حوضه ثم احضنا الرجل عن الامر اذا عجز عنه وهو من الحضن
الابل اذا ملت من رعی الحلة وهو الحلو من النبات انتهت المحض فتحوا الیه

المحاسن عن ابیه عن صفوان عن عمر بن یزید عن ابی عبد الله قال انظر
رسول الله الی الحم البیر فقال ما منعکم من هذا اللحم ان تضعوه وظن کان رسول الله لحما **ومنه** عن ابیه عن ابن المغیرة عن حماد بن عثمان عن
ابن ابی یعفور عن ابی عبد الله قال ما ذئب ابغض الی الا یسبعون درهما جنبها اللحم انه کان لا یصبر عن اللحم **ومنه** عن علی بن الحکم عن سیف عن عیسی عن
مروان عن ابی عبد الله قال ترک ابو جعفر قلیلا یوما اللحم وکان رجلا لحما **ومنه** عن علی بن الحکم عن ابان بن عثمان قال تغدیت مع ابی جعفر
خمسة عشر نوعا بلحم **ومنه** عن ابن سنان عن ابی بصیر عن علی بن عطیة عن زرارة مثله **ومنه** عن ابن محبوب عن علی بن رئاب عن زرارة قال
تغدیت مع ابی جعفر فی شعبان خمسة عشر نوعا کل یوم بلحم ما یتبعه منها نوعا واحدا **بیان** کان فطائرهم شعبان کان لعدم توالی الیمان یحوا
المحاسن عن بعض اصحابه عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن ثعلبة عن ابی بصیر عن ابی عبد الله قال قال امیر المؤمنین علیه السلام لحم الفرقاء

مکارم عن ابی توبة الحلبی عن ابن بزیع عن عبد الله بن سنان عن ابی عبد الله قال کان ابی الحسن کان یعجبه الیمن لحم الفرقاء
عن السکونی باسناده مثله **بیان** فی القاموس الفدید اللحم المتبرد المهدد وانما اطلق مشطوا لانه قطع مشطوا وقد یعبر عن ذهبی کانه کان لفدوا او مصلحا وکان وقاص
البقر فیفدد ه الفدید لا یکره وانما الکراهة مخصوصة بما اذا اکل من غیر ذبح وروی الکلینی مرفوعا الی ابی عبد الله قال ملت اللحم فقد ویذبه علیه الملح وجفف الظل
فقال لا باس باکله فان الملح فدفده **المحاسن** عن ابن بزیع عن عبد الله عن بعض اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله لا باس باکل
عن اکل الفدید الذی لحم سمته النار قال لا باس باکله **ومنه** عن بعض اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله تشتهی شیئا اصابنا فاعطنا فقط
فاسد الاصلاح وشیئان فاسدان لا بد لاحدهما فاقطعا فاقطعا الا فاقدا فاقضا الحان الزبان وانما الحان الحمار للفاتر والفاسد من الصبر والفدید
الغاب **بیان** الفاتر العتد بین الحرارة والبرودة فی القاموس فتر یفتر فتورا سکن بعد حدة وفتر الماء سکن حره فهو فاتر وفی قوله انتهی

فى فضل اللحم والشحم وذم من ترك اللحم

بلوح مشلة تبغير فيلان يكون الاعتدال بعد الحرارة وفى بة عجب اللحم واعجب فهو غاب ومعجب اذا لتن **المحاسن** عن ابيه عن ابى عبد الله قال ثلثة يهدمن البدن ويتمان اكل الهدم دخول الحمام على البطنة وكناح العجائز وذا دفيه ابو سخى النهاون وكل وعجب النساء على الامتلاء **المكارم** مثله **المحاسن** عن بعض اصحابه رفعه قال ابو عبد الله ثلثة يوكلن ويهرمن ثلثة يوكلن ويهرمن ثمانية ينفعان من كل شئ ولا ينفعان من شئ فالحوائج لا يوكلن ويهرمن اشد شئ اعداد الكمان والطيب للنوذ والحوائج يوكلن ويهرمن اللحم الباذنجان والجبن والطلع وفى حديث اخر والجوز وحديث اخر الكمب قال قلت فما الذان ينفعان من كل شئ ولا يضران من شئ قال الكمكم والزعفران واللذان يضران من كل شئ ولا ينفعان من شئ اللحم اللبن والجبن قال فلم جعلت هذا تم تهرمن قلت هذا ما علمنا ان الهرم من المضرة **بيان** يدل على ما فى الكافى عن ابى عبد الله الاستدلال وفى الكافى عن ابى عبد الله من سمع سمنا فليشم سمنا فانه يهضم سمنا ومن سمع سمنا فليشم سمنا ومن شم سمنا فليشم سمنا ومن شم سمنا فليشم سمنا وامرأة مسمنة مكرمة خلقه ومسمنة كمنظمة بالاد وبة فال اهرل كفرح هرلا وبضم وهرلة اهزله وهزلته فال الشعالبى كما فى ماتحت الدثار من اللبلوب وهو بلى شعر الجسد وبفتح واستشعره لبسه قال الجبن الضم وبضمتين وكعنق يعرب وفى اكثر نسخ الكافى فى بعد اخر الجوز والكمب فى بعضها الجرز وهو هم ظهر الجمل وما هنا من الظهر من كل شئ عصبه والكمب بالضم عصب الذهن وفى الكافى الذان ينفعان من كل شئ ولا يضران من شئ فالماء الباقلا والرمان قوله ما علمنا الخ اعلم ان الهرم انما خصه الاول لكونه سببا للفتر والخصوص بخلاف الثانى فانه عام لقوله من كل شئ **مجالس ابن الشيخ** عن والده عن هلال بن محمد الحفار عن اسمعيل الدعلجى عن ابيه عن الرضا عن ابائه عن على بن الحسين انه قال ثلثة يحسن ما دخلا خوفا الا فساد وشيئا ما دخلا جوفا الا اصلحاه فاما اللذان يصلحان جوفا الزعفران والماء الفاتر واما اللذان يحسن فالجبن والقديد **المحاسن** عن محمد بن على عن ابن الفداح عن الحكم بن عتيبة عن ابى جعفر عليه السلام قال قال رسول الله من اكل اربعين يوما والحمام اكل اللحم فليستعد فرض على الله ليأكلنه **المكارم** عنه مثله **بيان** على الله اى متوكل عليه او قال كون ذا الارتباط عليه **المحاسن** عن ابيه عن ابن المغيرة عن عنبات بن ابراهيم عن ابى عبد الله قال اللحم من اكل اربعين يوما لم يزل فى بيته شئ من الجذام **منه** عن على بن اسباط عن موسى بن بكر قال سمعت ابا الحسن يقول اللحم ينبت اللحم ومن اكل لحما اخرج من مثله الحديث **منه** عن حماد بن عثمان عن محمد بن سوقة عن ابى عبد الله قال من اكل لقمة لحم اخرج من مثلها من الدم **منه** عن بعض اصحابنا بلغ به زرارة قال قلت لابى عبد الله جعلت فداك ان اللحم اذا اكثرت منه اخرج من مثلها من الدم فقال

فى فضل اللحم والشحم وذم من ترك

٨٢٨ انها شجرة اخى يونس وكان يجعله لدبا ويلتقط من الصفحة وكانه ياكل الدجاج ولحم الطير الذى يصاد وكان لا ينبغى له ان يصيده ويجب
ان يصاد له وشبه به مضبوعا فيما كله وغير مصنوع ليفيا كله وكان اذا اكل اللحم لطخ اطراف لسانه فعد الى فيه ثم يمسحه اما كان يجب
من لشاة الذراع والكتف ومن كتاب طب الائمة عن على ع قال اللحم سيد الطعام فى الدنيا والآخرة عن زرارة قال تغدى ابو جعفر
اربعة عشر يوما بلحم فى شعبان عن جعفر بن محمد عن ابائه ع قال قال النبى ص عن معاشر الانبياء الجموني عن ادمكم قال قلت للصادق ع ان الله عز وجل
يبغض البيت اللحم قال ذاك البيت الذى لا يؤكل فيه لحم وكان رسول الله ص يحب اللحم وكان يحب ان يؤكل فيه لحم ومن ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن ساء خلقه
فاطعموه اللحم ومن اكل لحما خرجت مثلها من الداء قال ع اطيب اللحم لحم الظهر عن ابى الحسن ع قال اللحم نبت اللحم ومن ادخل جوفه لقمة لحم خرجت مثلها
من الداء عنه ع قال سميت اليهودية النبى ص فى الذراع وكان يحب الذراع ويكره الورك عن النبى ص قال ناس لا يقولون من ولم ياكل اللحم ثلثة ايام شا
خلقه قال كلوا من لحم ما كل اربعين يوما ساء خلقه عنه ع قال لحم البقر داء واسمانها شفاء وابانها ادواء عنه ع فى من ولحم البقر انه يذهب بالبطن عنه ع
ذكر لحم البقر انها ادواء وشحومها شفاء ولحومها داء عن ابى عبد الله ع ان نبى اسرائيل شكوا الى موسى ما يلقون من البرص شكى ذلك الى الله فاوحى الله
تعالى اليه حرم عليهم ان ياكلوا لحم البقر ما تناول من القردون عن معاذ عن رسول الله ص عليكم باكل لحومها لا بل فانه لا ياكل لحومها الا اكل مومن خالف لا يهوا عداء الله
عن ابراهيم التيمان قال من نام ما لا سلام حتى يحتلم احرز عن ابى عبد الله ع قال مر رسول الله ص الاعشاء باتخاذ الغنم والنفقراء باتخاذ الدجاج عن ابى
الحسن ع قال قال اطعموا المحموم لحم الفنيج فانه يقوى الشاب ويطرد الحمى عن على بن مهزيار قال تغدى معى ابو جعفر فاتى بقطا فقال انه مبارك
وكان يحبه وكان يقول اطعموا الريان وسئل عن ابى الحسن ع قال لا امرى باكل لحم الحبارى باسا لانه جيد للبواسير وجع الظهر وهو ما يعين على الجماع
قال رسول الله ص من شكى خواره وكثرة غلمانه فليكل لحم الدجاج عن ابى عبد الله ع قال اذا وجد غما او كربا لا يدرى ما سببه فليكل لحم الدراج فانه يسكن
عنه بقدرة الله تعالى عن ابى جعفر ع قال من سره ان يقل غيظه فليكل لحم الدراج ٭ بيان ٭ فى القاموس الشلى بالكسر بقلة معروفة تحلو وتقل بالبين
دثر النفس زاح للنفس من المفاصل وعصل صلد سوط الحمار فاق وجمع النسر الاذن والشفة وقال فى بحر الجواهر الشلى بالكسر عند هذا الجزء بضم
الجيم وضم الزاى مولا بال البرذل الذى يدبح يقع على الذكر والانثى والجمع جرو وقال الفتح بالضم معرب كلك وقال القطا سنك شكلك بالكاف الجيم
لحمارية البعوض وانما تتخذ اللون فى منقاره بعض طول لحمه بين لحم الدجاج ولحم البط وهو اخف من لحم البط والدراج عند ذكره ٭ دعوة الراوندى ٭
قال الرصاص اشد انها من اللحم المقاديم ولا تسلم لما خير قال المقاديم قرب من المرء وابعد من الاذى وقال اكلما ادخل اللحم فزل رسول الله ص قال
صفر وا القطا وكثروا المرق فانه اسرع لانتشاج عظم لبكه وقال ايما مومن اطيب اللحم فرخ فان نهض اركاد ينهض قال قد ذكر
عند النبى ص اللحم النيء فقال ليس منهما بضعة تقع فى المعدة الا اينبت مكانها شفا وايما جسم من مكانها ذاء وذكر رجلا سمينا فقال لانا كان يقال
لبس بالرجيب انما اكل اللحم اللين فقال ان جعف بن سهل بن احمد عن محمد بن الاشعث عن موسى بن
اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله ص عليكم باللحم فانه من ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن ساء خلقه عذل نفسه ومن
عذل نفسه فاذنوا فى اذنه ٭ الشهاب ٭ قال ص سيد ادمكم اللحم ٭ الدعائم ٭ عن رسول الله ص انه قال سيد الطعام فى الدنيا والآخرة
اللحم وسيد الشراب فى الدنيا والآخرة الماء وعليكم باللحم فانه ينبت اللحم ومن ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه وقال ابو جعفر ع اكل اللحم يذهب
السبع البصر والقوة وقال ابو جعفر ع من شكى الى النبى ص ضعف معدته فاوحى الله اليه ان يوتى باللحم فانه يشد المعدة فاوحى الله اليه انى شافيه
بالبقر فوثبه وعن رسول الله ص انه كان يحب اللحم ويقول انا معشر قريش لحموس وكانت الذراع من اللحم تعجبه اهدى اليه شاة فاوحى الى الذراع فانه انا
مسمومة وقال ع اكل لحم الجزور الا مومن وعن ابى جعفر ع قال اللحم اللين يشد الاعظم واللحم الغليظ يرخى البول
فى الماء وعنه ع انه سئل عما يرد الناس عن رسول الله ص انه قال ان الله يبغض اهل بيت اللحين قال ابو جعفر ع يعنى هو كما يظنون من اكل اللحم
المباح الذى كان رسول الله ص ياكله وينجيه ما ذاك من اللحم الذى حال الله عز وجل ان ياكل لحم اخيه ميتا فاكرهه وهو يخبره بالغيبة وانوعه
وفيه وعن رسول الله ص انه قال من اكل لحما سمينا نزل مثلها من الداء وخير لحمه لحم البقر داء وسمنها شفاء ولبنها دواء
٭ الاياب هو ٭ ثم الليان جاء بفعل جيد ٭ تفسير ٭ قال الراغب جيد ذاى شوى بجمر ونحوه وانما يفعل ذلك ليتصبب عنه للرجحة
الفاموس جيد كسيد الشاء يصيدها جيدا وجيادا وجيدا ذاى شوى بجمر ونحوه فهى جيد وهو الحار لك يقطر ماؤه بعد السلخ انتهى و
يومى الى ترجمان السواء لا سيما هذا النوع منه ٭ المحاسن ٭ عن ابيه عن ابن سنان وعبد الله بن المغيرة عن موسى بن بكر قال قال ابو الحسن ع قال
مالى ارى لك صفرة اصابك وعك اصابك فقال اكل اللحم اكلته ثم اتانى بعد جمعة وانا على حالى صفرة فقال لم امرك باكل اللحم فقلت انى اكلت غير مملوح
بزيادة كيف اكلته قلت طبيخا قال لا كل كبابا فاكلته ثم ارسل الى بعد ثمانية ايام فجئته فاذا الدم قد عاد فى وجهى فقال نعم ٭ الكبشى ٭ عن محمد بن
يزيد عن محمد بن سنان عن موسى بن بكر مثله ٭ بيان ٭ فى القاموس الوعك الحمى ووجعها وعنها فى البدن والم من شدة الحر وقال الكباب الشى

اللحم اربعين صباحا وانواع اللحم

٨٢٩ المشرح وقال فى نش قال الجوهرى هو الطباهجى وكانه المقلى وما حصل منها يقلى على النخة قال فى بحر الجواهر هو الفتح اللحم الذى يوضع على
شئ عند النار والى ان ينضج وهو اكثر غذاء من المشوى والمسلوق ٭ المحاسن ٭ عن على بن سنان عن موسى بكر قال اشتكيت شكاة بالمدينة
فاتيت ابا الحسن ع فقال لى انك ضعيفا قلت نعم قال لى كل الكباب فاكلته فبرئت ٭ منه ٭ عن احمد بن محمد بن ابى نصر البزنطى عن حماد بن عثمان
عن محمد بن سوقة عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله ع قال الكباب يذهب بالحمى ٭ منه ٭ عن محمد بن الحسن الصفار عن موسى بن عمر عن جعفر بن هيثم مهزم عن
ابى مريم عن الاصبغ بن نباتة قال دخلت على امير المومنين ع وقد اتوه بشواء فقال لى ادن فكل فقلت انا امير المومنين هذا الى فقال ادن فكل فانى
لا ابتغى معك شيئا ثم اتاه فقال بسم الله جزاء ما ملاء الارض والسماء الرحمن الرحيم لا بتغى مع اسمه داء ٭ المحاسن ٭ عن على بن الريان عن
الصلت عن عبد الله بن عبد الله الواسطى عن اصل بن سليمان وعمر درست قال قدمنا الروس عند بعيد الله ع او الراس من الشاة فقال الوان
موضع الذكاء واقرب من المرء وابعد من الاذى ٭ المكارم ٭ عن على بن سليمان قال كنا عند الرضا ع وساق غايا السوق فقلت اى قد
فقال ان قليل السويق يفضح الروس وهو دواء ٭ باب ٭ البرذل والمرق والشوربا جات والوان الطعام ٭ العيون ٭ بالاسانيد الثلثة
المتقدمة فى باب فضل اللحم عن الرضا ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص اذا اكلتم البرذل فكلوا من جوبه فان فى جوبه فيها البركة ٭ صحيفة الرضا ٭
عنه ع مثله ٭ العيون ٭ من محمد بن احمد بن الحسين عن على بن محمد بن عبيدة عن دارم بن قبيصة عن الرضا ع عن ابائه عن على ع قال قال النبى ص
يا على اذا طبخت شيئا فاكثر المرقة فانها احد اللحمين واغرف للجيران فان لم يصيبوا من اللحم يصيبوا من المرق ٭ المحاسن ٭ عن النوفلى عن
السكونى عن ابى عبد الله ع عن ابائه ع قال اول من ثرد الثريد ابراهيم واول من هشم الثريد هاشم ٭ بيان ٭ فى القاموس ثرد الخبز فتها انتهى وكا
الفرق بينه وبين الهشم ان الثرد فى غير الياس والهشم فيه فى الكافى روى عن على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله ع قال قال
رسول الله ص اول من ثرد الثريد ابراهيم الى اخر الخبر اى فى بالوان الطعام وافضل الطعام الالوان والانواع المختلفة فى الصباح الهشم كما ياتى
فى هشم الثريد به سمى هاشم فى قال فى القاموس هاشم هو عمرو بن عبد مناف ولقب بذلك لان قومه اصابتهم مجاعة فعمد عبد الله الى اسنامها وفيها بعض ٤٩
مخ وودك واطعمها الناس الثريد اسنامها وفيل لمدح هاشم ٭ عنه ٭ لعله هشم الثريد لقومه وقيل تكسر ٭ المحاسن ٭ عن على بن خالد
عن بعض اصحابه رفعه قال قال النبى ص الثريد بركة ٭ ومنه ٭ عن جعفر بن محمد عن ابن فضال عن ثعلبة عن بريد العجلى عن ابى عبد الله ع قال
فى الثريد والثريد قال جعفر الثريد ما اجد فى كلام العرب الا الفتيت ٭ بيان ٭ هذا الفرق لم اجد فى كلام اللغويين الا فى المصباح الثريد بفتح مفعول
وهى اصغر مثرود وهى ترد الخبز ثردا من باب قتل وهو ان تفته ثم تبله بمرق او الاسم الثردة ٭ المحاسن ٭ عن ابى العباس عن ابن اعين
عن ابيه عن ابى عبد الله ع قال الثريد طعام العرب وقال النهكى ويعقوب بن يزيد عن ابن ابى حمزة عن ابى الحسن ع قال الثريد طعام العرب ٭ بيان ٭ قال
فى النهاية فى حديث ابى الدرداء اللهم بارك لهم فى الثريد اراد الخبز المفتت بالمرق وقال الجوهرى الثريد الخبز المفتت ثم قال الثريد طعام العرب
فانى لم اجد شيئا انزه منه ٭ دعوة الراوندى ٭ قال النبى ص اللهم بارك لامتى فى الثريد والثريد قال الثريد طعام العرب وقال الكباب الشى

٨٣٠ نائرة الضغائن باللحم والارز توضيح يعنى قلوبكم باكلها او عن قلوب اخوانكم باطعامها اياهم وفى المصباح نأرت الناقة نئورا اذا وثبت وانتشرت فهى نائرة والنائرة ايضا العداوة والشحناء وسعيت فى لحقها النائرة اى الفتنة وفى به نائرة الحرب ونائرتها شرها وهيجها وقال ابن الحدد والعداوة والبغضاء وكان الضغينة وجمعها الضغائن **الدعاء** عن رسول الله ﷺ انه قال الثريد طعام العرب اول من ثرد الثريد هاشم واول من هشم الثريد لهاشم وعن جعفر قال الثريد بركة وطعام الواحد يكفى الاثنين يعنى صلوات الله عليه انه يقوم لا على الشبع الا تباعا عن الزاهد قال الطعام الحى رسول الله ﷺ انا التمر ياجه اى مرب وقال الزمخشرى وقال فى بحر الجواهر التابزاجه طعام يتخذ من جبل الزبيب **المحاسن** عن يحيى بن ابراهيم بن ابى البلاد عن ابيه عن ابى الوليد صبيح عن ابى عبد الله ﷺ قال قال لى اى شئ تطعم عيالك قلت السمن فاذا لم يكن اللحم قال السمن يزيد قال فما تصنع من هذا الكرب قلت نأخذ ضوزا شيئا فى الجب يعنى كله المسلتة قال اجر فى بعض اصحابنا ياصف السلتة المحاسن عن صح قال ابو عبد الله ﷺ وقيل حص قفيز حص قفيز حنطة او باقلى او غير من الحبوب ثم ترض جميعا وتطبخ **المكارم** كل الحبوب ثم تؤخذ فتغربل من الزوان وتغسل من الوسخ ثم تطبخ السلتة التوقلى عن السكونى عن ابى عبد الله عن ابائه ﷺ عن على ﷺ قال الالوان تعظم على الناظر وتحدر فالا للبن **بيان** الالوان كان المعنى اكل الوان يحدر الا للبن اى يضعف ويقرن ويمكن ان يكون كانه عن الكسل قال الجزرى فيه نهى عن الكسل الطلاق نهى عن الطلاق لما فيه من ضعف تقدير كما مر فى الشارب قبل السكر انتهى كذا فى اكثر نسخ الكافى وفى بعضها وفى بعض نسخ الكتاب بالحاء المهملة اى يحدر بعضه بعضا اى يسمن قال الجزرى حدر يحدر حدرا فهو حادر اى عظيم وحدر يحدر حدرا اى اعلظ وحدر يحدر حدرا فهو حدر اى سمين والحدر الاسم منه اى اعلظ بعضه بعضا اى يسمن بعضه بعضا والحدر الاعلاء وفى بعض نسخ سن يحدرها المنوى اى الطعام الجاسن عن محمد بن على عن يونس بن يعقوب عمن ذكره عن ابى عبد الله ﷺ قال اعطينا من هذه الالوان ما لم يعط رسول الله ﷺ **ومنه** عن يونس بن يعقوب قال ارسلنا الى ابى عبد الله ﷺ نقدر فيها نارنج فاكل منها ثم قال اجسوا بقيتها على فاكل فانى بها من الغد فاكل ثم قال لغلام اكثر فيها ماء واناء بها فاكل فحلف فاقسدها على **ومنه** عن ابيه عن سعدان عن يوسف يعقوب قال ازاجه الطعام كان الحبر رسول الله ﷺ ناجه **ومنه** عن ابيه عن النضر عن رجل عن ابى بصير قال كان ابو عبد الله ﷺ يحبه الزبيبة **الدعائم** عن جعفر بن محمد انه كان رسول الله ﷺ يحبه العسل يحبه الزبيبة وعنه انه كان يشتهى من الالوان التابزاجه والزبيبة وكان يقول اعطينا من هذه الاطعمة الالوان ما لم يعط رسول الله ﷺ يحبه العسل **بيان** الزبيبة كانها التمور باجه التى تصنع من الزبيب المذكور على ما مر وصوب فى هذا الثلثين فى عد الزبيب فى محل بكون المراد ما يخلط فيه الزبيب فيدل على جواز اكل الزبيب فى الطعام **باب** السلتة واشباهها **المحاسن** عن محمد بن عيسى اليقطينى عن عبيد الله عبد الله الدهقان عن يونس عن منصور عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله ﷺ قال ان نبيا من الانبياء شكا الى الله ضعف قلة الجماع فامر باكل الكرسنة قال وفى حديث آخر رفعه الى ابى عبد الله ﷺ قال ان رسول الله ﷺ شكا الى ربه جميع علله فامره باكل الحب باللحم يعنى المرتبة **منه** بهذا الاسناد عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ انا وجبرئيل فامرنى باكل الزبيبة ليشد ظهرى واقوى بها على عبادة ربى **منه** عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن ابى نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر ﷺ قال ان امير المؤمنين ﷺ علم رجلا من اصحابه الحجامة فقال له اذا حجمت فلا تحجم الا على الشبع ولا تحجم على الجوع فان على الشبع الدم يندفق اندفاقا وعلى الجوع الدم يرشح رشحا **منه** عن ابى بصير عن ابى عبد الله ﷺ قال ان الله تبارك وتعالى اهدى الى رسوله هريسة من طير الجنة فاكلها رسول الله ﷺ فزاد فى قوته بضع اربعين رجلا فاذا اردت ذلك فاصنع مثل ما صنع رسول الله ﷺ **بيان** فى الصباح فركبه فركا من باب قتل وهو ان تحكه بيدك حتى تفتت وتفسد **المحاسن** عن معوية بن حكيم عن ابن المغيرة عن يونس عن مرخم عن ابى جعفر ﷺ قال ان عمر دخل على حفصة فقالت يا امير المؤمنين ان اخاك يعنى عثمان يأكل اللحم بالكرسنة فقال ويحك انه يورث البواسير **باب** الكمأة **المحاسن** عن ابى عبد الله ﷺ قال الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين **منه

الحكيم لعليم **الرابع** ان في الوقت الذي يكون الجنين في رحم الام تنصب ذرات اللبن اليه حتى يصير هاديه لنموا عضائه لان الولد
وارد دياته فاظ انفصل الجنين عن الرحم ينصب ذلك اللبن الى جانب السرة ليولد منه اللبن الذي يكون غذاءه فاذا كبر قليلا تنصب ذلك اللبن
لا الى الرحم ولا الى السرة بل ينصب على جميع بدن المغتذي فاذا نضا ذلك الدم في كل وقت الى عضو اخر انصب باموافقا للمصلحة والحكمة لا
بيانا في الابتدبير فاعل المختار الحكيم **الخامس** ان عند تولد اللبن في الضرع احدث تعالى في خملة السرة صفيرة وسماها ضيقة وجعلها
بحيث اذا انفصل المص الحلب بتلك الحلمة انفصل اللبن عنها في تلك المسماة الضيقة ولما كانت تلك المسماة ضيقة جدا لم يخرج منها الا ما
كان في غاية الصغر والدقة واما الاجزاء الكثيفة فانها لا يمكنها الخروج من تلك المسافة الضيقة فبقي في الداخل فاما الحكمة في احداث تلك
الصغيرة والمسافة الضيقة في راس حلمة الثدي الا ان تكون كالمصفاة فكل ما كان لطيفا خرج وكل ما كان كثيفا احتبس في الداخل والمخرج فهذا
الطريق يصير ذلك اللبن خالصا موافقا لبدن الصبي سائغا للشاربين **السادس** انه تعالى لم ذلك الصبي الى المص فان الام كالة منصلة
الثدي فلم لصبي ذلك الصبي الحال الماخذ في المص وقوله ان الفاعل المختار لم لم ذلك الطفل الصغير ذلك العمل المخصوص وكيف يحصل
تخليق ذلك اللبن في ذلك الثدي فايك **السابع** انا بينا انه تعالى انما خلق اللبن من فضلة الدم انما خلق الدم من الغذاء والغذاء والحيوان
والنبات فانا ولك العنب والماء فالله تعالى خلق الدم من لطيف ذلك الاجزاء ثم خلق اللبن من بعض اجزاء ذلك الدم ثم ان اللبن حصلت فيه
اجزاء ثلثة على طبايع متضادة فما فيه من الدم يكون حارا رطبا وما فيه من المائية يكون باردا رطبا وما فيه من الجبنية يكون باردا يابسا
وهذه الطبايع فاكانت حاصلة في العنب ذلك الشاة وله الشاة نظهر بهذين ان هذه الاجسام الثلثة من صفة ومن حالة
الحياة مع انه لا يناسب بعضها بعضا ولا يشاكل بعضها بعضا وعند ذلك يظهر ان هذه الاحوال انما تحدث بتدبير فاعل حكيم رحيم بلدبر احوال
هذا العالم على وفق مصالح العباد فسبحان من شهد بجميع ذرات العالم الاعلى والاسفل بكمال قدرته وتمام حكمته ودقيق صنعته الخلق والامر تبارك
الله رب العالمين ما قوله سائغا للشاربين من معناه جايزا في حلوقهم للذيذا هنيئا قوله سائغ الشاربين الحلق ذات اعضاء حية منه قوله وكاد يزيغ
وقال اهل التحقيق اعتبار حدوث اللبن كالدليل على وجود الصانع المختار وتمكنه من الحشر والنشر وذلك لان هذا العشب الذي ياكله
الحيوان ثم يتولد من الماء والامرض مخالفان العالم وتدبير اخر جعلهما من ذلك اللبن الذي هو من الجنس فهذا الامر يدل على انه تعالى قادر على ان يقلب
هذه الاجسام من صفة الى صفة ومن حالة الى حالة فاذا كان كذلك لم يمتنع ان يكون قادرا على ان يقلب اجزاء بدن الانسان بعد الموت الى صفة الحيوان
والعقل كما كانت قبل ذلك فهذا الاعتبار يدل من هذا الوجه على ان بعث القيمة امر ممكن غير ممتنع وقال البيضاوي وانما لم يعبر بها عن الحال
يعبر بها من الجهال الى العلم تنبيها على بطونها استبطانا لبيان العبر وانما ذكر الضمير ووحده ههنا للفظ وانثه في سورة المؤمنين للمعنى
فان الانعام اسم جمع وقد ذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على التعاقب كالطابق والباقر والجامس ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير للبعض فان اللبن
لبعضها دون جميعها او الواحد اوله على المعنى فان المراد به الجنس وقرا نافع وابن عامر وابو بكر ويعقوب بتسكين النون والباقون بالفتح هنا وفي المؤمنين من بين
فرث ودم لبنا فانه يخلوا من بعض اجزاء الدم المتولد من الاجزاء اللطيفة التي في الفرث وهو الاشياء المأكولة المنهضمة بعد الانهضام في الكرش
وحد يث ابن عباس ان صح فالمراد ان وسطه تكون مادة اللبن اعلاه مادة الدم يغذي البدن لانهما لا يتكونان في الكرش ثم ذكر مختصرا مما
ذكره المرهبي ثم قال الخاصا مما لا يستحيله لون الدم ولا ريحه الخ الفرث او مستحيل عما يصحبه من الاجزاء الكثيفة بتغيير مخرجه سائغا للشاربين
سهل المرور في حلقهم قال الطبرسي رحمه الله وقد اكتفى عن ابن عباس قال اذا استقر العلف في الكرش صار اسفله فرثا واعلاه دما واوسطه لبنا فجعل الله
تعالى العروق واللبن في الضرع ويبقى الفرث كما هو قد ذلك بقوله من بين فرث ودم لبنا خالصا لا يشوبه الدم ولا الفرث والكبد مسلطة على هذه
الاصناف فقسمها على الوجه الذي اقتضاه التدبير الالهي **الحصاني** عن ابيه عن سعد عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القسم بن محمد عن
الحسن عن ابي بصير محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن ابائه قال قال امير المؤمنين عليه السلام الحسوا اللبن فانه اول لبن ارتضعه الولد وانه
دواء وانها شفاء **بيان** في القاموس حسا اللبن شربه شيئا بعد شئ كحثثا واحثاثا واسم ما يحتسى الحسيسة والحساء الحسو كالغرفة والغرفة والحسو كالعلو
طب الائمة عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه عن عبد الله بن ابي يعفور قال سالت ابا عبد الله عن البان الابل للدواء يشربها الرجل
قال لا باس به **بيان** قال في شرح الكتاب لبن الابل حامض وما يابعا انتهى وكانهم حكموا بالكراهة لكراهة لحمها وفيه نظر ولم ار في الاخبار ما يدل عليها
وانما كان في بعضها التنفيد بالدواء لكن في اكثر في كلام الشارح بالجملة الحكم بالكراهة مشكل **الطب** عن الحاسر بن محمد عن محمد بن علي
عن كامل قال سمعت موسى بن عبد الله الحسن يقول سمعت شيخا يقول لبان اللقاح شفاء من كل داء عاهة في الجسد عن ابي عبد الله انه قال
مثل ذلك الا انه زاد فيه هو ينفي الدرح البدن ويخرج دنسه ويغسله غسلا **بيان** اللقاح ككتاب الابل والفوح كصبور واحد نهما والناقة
الحلوب قال الدرين محركا اللبن ساعة يولد او يطلع **الحاسر** عن ابيه عن خلف بن حماد عن محمد بن عبد الله قال كنا عند ابي عبد الله فاتينا بكرجاب

فاشار بيده نحو واحد منهن وقال هذا شهرة الان لعليل عندنا فمن شاء فليأكل ومن شاء فليدع **المكارم** عن يحيى بن عبد الله سلة
بيان فاتيا به فيه اكارع فيه اكارع في سكرجة محي بضم السين والكاف والراء والتشديد اناء صغير وكل ما يشتهي القليل من الادم وفاتيه واكثر ابو ضمرة
فيه لكوا بيض ونحوها وفي القاموس اللبن الرائب المستخرج ماؤه وفي عجم الجواهر هو صنف يعمل من اللبن كالجبن الغليظ والجمع شوارز وقول الفقهاء
ان المراد بالرائب الذي اشتد غلظ سواء حمض كالجبن الرطب او ان كان لثانا ظهر **المكارم** عن ابي عبد الله وذكر نحوه
البقر قال لبانها دواء وشحومها شفاء ولحومها داء **المحاسن** عن علي بن محمد بن سليمان عن ابي عبد الله قال ان اللبن يحلو طيب الخبز كما يحلو
الاضابع الدرة من الجبن **منية** عن ابيه عن عبد الله عن ابائه قال قال رسول الله لو اعلم ان شيئا اوفق من اللبن لامرت به قبل ان ياكل رسول
الله وما التلبينة قال الحسو بالبن **توضيح** رواه في الكافي مرسلا الى قوله الحسو باللبن الحسو باللبن كرهها ائلة وفيه التلبينة قال الجوهري
وهو اظهر قال في النهاية قيل التلبينة بحة لقوام المريض التلبينة والتلبين حساء يعمل من دقيق او نخالة ثم يلبن بلبن او عسل سميت بتشبيها باللبن
لبياضها ورقتها وهي تنعيمه بالمرة من التلبين مصدر لبن الفوم اذا سقاه التلبين في القاموس اللبين بها حساء من نخالة ولبن او عسل او من نخالة
فقط فقال احساه بالمرفي شربة شيئا بعد شئ كحثثا واحثاثا واسم ما يحتسى الحسيسة والحساء بالكسر والحسو كعدو **طب الائمة**
عن محمد بن موسى السبري عن ابن محبوب عن هرون بن ابي حمزة عن ابي بكير عن ابي عبد الله قال سكى نوح الى ربه عز وجل ضعف بطنه
فاوحى الله تعالى اليه ان اطبخ اللحم باللبن فكلها فاني جعلت القوة والبركة فيهما **المكارم** عن ابي عبد الله قال من لم يحسن البقر بن هبيرة ليس
وعن ابي عبد الله قال ان نبيا من انبيائكم شكا الى موسى ما يلقون من الرعب فشكى ذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه ان مرهم فليأكلوا لحم البقر فانه يشد الجاشر
بيان الجاشر ما بين الجنبين **الكافي** عن ابي بصير قال كنا مع ابي عبد الله فاتانا بلبن فشربنا منه فقال ما اتانا بعس من لبن فشربنا منه قال الجاشر ما بين الجنبين
فدفنه ثم قلت ايش جعلت فداك قال انها الفطرة ثم اتانا بتمر فاكلنا **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن علي بن
ابي حمزة ومالك الحاسر كانه ظهر ثوبه مكان اثر لبن ومكان اتانا اتينا **بيان** العس الضم القدح العظيم وقول مسلم في صحيحه ان النبي
اتي ليلة اسري به باناء فيه لبن وخمر ولبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبرئيل الحمد لله الذي هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك
وقال بعض شراحه الماء والمدد وقد يقصر يدل المقتدين في الرتبة محذوف تقديره واتى بقدحين فيقبل لاختيارهما شئت فالحمد لله تعالى على الهداية
اللبن لما المراد سبحانه من توفيقه هذه الامة وقول جبرئيل ثم اصبت الفطرة فيه في معناه قولان المختار منهما ان الله تعالى اعلم جبرئيل ان النبي
وان اختار الخمر كان كذا ان اختار اللبن لما اراد الله تعالى اظهر **المكارم** عن ابي عبد الله وذكر نحوه
البقر قال لبانها دواء وشحومها شفاء ولحومها داء **المحاسن** عن علي بن محمد بن سليمان عن ابي عبد الله قال ان اللبن يحلو طيب الخبز كما يحلو
الاضابع الدرة من الجبن **منية** عن ابيه عن عبد الله عن ابائه قال قال رسول الله لو اعلم ان شيئا اوفق من اللبن لامرت به قبل ان ياكل رسول
الله وما التلبينة قال الحسو بالل

في الطب وتشبيهها

فيه خير الا اللبن فانه كان يقول اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه **منه** عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن ابي الحسن قال كان اذا شرب
اللبن قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه **منه** عن ابراهيم الحزاز الجهري عن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة عن عبد الرحيم بن عبد الحميد
القصير عن جعفر بن محمد الصادق قال من اصابه ضعف في قلبه وقد بدنه فليأكل لحم الضأن باللبن فانه يهيج من ساعته لكل ظاء وقائله ويقوي جسمه
ويشد منه **منه** عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن ابي الحسن قال كان اذا شرب اللبن قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه **منه**
عن ابيه عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله قال اللبن من طعام المرسلين **منه** عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي
عبد الله عن ابيه عن آبائه مثله **منه** عن ابيه وابن بزيع عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابراهيم عن جعفر عن ابائه ان عليا كان يستحب
ان يفطر على اللبن **منه** عن بعض اصحابه عن ابن اخت لابي فراس عن مسعدة بن اليسع الباهلي عن جعفر عن ابيه قال كان علي عليه السلام يحب ان يفطر على
اللبن **منه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه قال قال رسول الله اللبن احد الطعامين **بيان** قال الله تعالى يقول لبنا
سائغا للشاربين في القاموس الفصه بالضم الشيء بما اعترض في الحلق فاشرق فصصت بالكسر وبالفتح تغص بالفتح فصصا وفي الصحاح
غصصت بالماء اذا وقفت في حلقك فلم تكد تسيغه **المحاسن** عن ابيه عن القاسم بن محمد عن ابي الحسن عليه السلام قال كنت عند ابي عبد الله فقال
لرجل وانا اسمع جعلت فداك اني اجد الضعف في بدني فقال عليك باللبن فانه ينبت اللحم ويشد العظم **ومنه** عن نوح بن شعيب عن ذكره عن
ابي الحسن قال من تغير عليه ماء الظهر فليشرب اللبن الحليب الصرف **منه** عن ابن ابي نجران عن محمد بن الرئيس الجعفي عن ابيه قال قال ابو عبد الله
اللبن الحليب لمن تغير عليه ماء الظهر **بيان** في القاموس الحليب اللبن المحلوب والحليب ما لم يغير طعمه بتمرة او نحوها والظهر كناية عن عمل
الولد منه **المحاسن** عن اسباط عن عبد الله بن ابي عبد الله قال قلت لرجل اني اكلت لبنا فاضر بي فقال
ابو عبد الله ما اراك الا وانك ما ضر بك شيء غيره فضرك اكلك اكلته معه فظننت ان ذلك من اللبن **منه** عن ابي علي الحمال
اسنحر عن عبد صالح قال من اكل اللبن فقال اللهم اني آكله على شهوة رسولك الله اتاه بضره عن نوح بن شعيب عن بعض اصحابه
عن موسى بن عبد الله بن الحسن قال سمعت شيخا يقول ان لبان اللفاح شفاء من كل داء وعقاقيه **منه** عن غير واحد عن ابان بن عثمان
رفعه قال قال رسول الله عليكم باللبان فانه يقطع البلغم **منه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه عن علي
قال لبن البقر شفاء **منه** عن يحيى بن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن جده قال شكا الي جعفر ذرب معدة فقال ايتمك من شراب اللبان
البقر قال الى شهرين فظننت انه قال فكيف وصفتها له فقال لو كانت به حمى لبرأت من ساعتها **بيان** قال الجوهري ذربت معدته تذرب
بالضم ذربا فسد وبابه قعد وبابع كيمنع فصار حصن لا يعوق ولا يغتل وذرو ع بطريق خاج مضر كما لقمر ذرو ع بطريق
البادي **المحاسن** عن ابيه عن محمد بن علي عن صفوان عن عيص القاسم قال سألت ابا عبد الله عن شرب اللبان الاتن فقال اشربها **منه**
عن ابيه عن صفوان عن العيص عن ابي عبد الله قال تغدينا معه فقال ايها اشرب اللبان الاتن فان المريض لنا فان جبريل ان ناكل منه وكل **المكارم**
ان رسول الله قال اذا فاتك الابطيخ فالتمر واللبن ان رسول الله لما شرب لبنا تمضمض قال ان له دسما وفي رواية ثم اذا شربتم اللبن فمضمضوا فانا
لها دسما عن ابن ابي عمير عن ابان قال اللبان لنفرد ذا عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن يقول اللبان لا ينبت الا ما يحل اكله ويحل الله لشفاء البانها **ما في الجزء**
مجالس ابن الشيخ عن هلال بن محمد الحفار عن اسمعيل بن علي الدعلجي عن ابيه عن الرضا عن ابائه عن علي بن الحسين قال اشيئا ما دخل جوفا طاهرا لا
افسد الجوف والقديد الجزء **المحاسن** عن بعض اصحابه رفعه عن ابي عبد الله مثله **منه** عن بعض اصحابه رفعه قال قال ابو عبد الله لثلثة
هو كالدهن للحم اللبن الحليب والطبيخ وحذاء اخر الجوز وفي حديث اخر الكبد الى اخره مر في باب اللحم **المحاسن** عن ابن محبوب عن عبد الله بن سليمان قال
سألت ابا جعفر عن الجبن فقال لقد سألتني عن طعام يعجبني ثم اعطى الغلام درهما فقال يا غلام ابتع لي جبنا وقعد بنا معه الى الجبان فقال
كل فلما فرغ من الغداء قلت ما تقول في الجبن قال وهل ترى في كلمة طعام اطيب منه اخبرني عن الجبن عن غير كل ما يكون فيه حلال وحرام فهو
حلال حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه **منه** عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي الجارود قال سألت ابا جعفر عن الجبن وقلت له اخبرني عن سرية انه يجعل فيه الميتة هل
من اجل مكان واحد يجعل فيه الميتة محرم في جميع الارضين اذا علمت انه ميتة فلا تأكله وان لم تعلم فاشتر وكل والله اني لاعترض السوق فاشتري بها اللحم والسمن والجبن
والله ما اظن كلهم يسمون هذه البربر هذه التسمية **منه** عن ابيه عن صفوان عن منصور بن حازم عن بكر حبيب قال سئل ابو عبد الله عن الجبن
انه توضع فيه الانفحة من الميتة قال لا يصلح ثم امر بيل البرد قال اشتر من رجل مسلم ولا تسأله عن شيء **منه** عن جعفر بن بشير عن عمير بن ابي شعيل قال
سألت ابا عبد الله عن الجبن قال كان ابي يذكر منه شيئا فاكرهه ثم اكله فاذا اشتريته فاطبخ واذكر اسم الله عليه وكل **منه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبيد
الله الحلبي عن ابان قال سأل رجل ابا عبد الله عن الجبن فقال ان كله يعجبني ثم قضى حاجته فقال **منه** عن البقباط عن صفوان عن رجل من اصحابنا
قال كنت عند ابي جعفر فسأله رجل من اصحابنا عن الجبن فقال ابو جعفر انه لطعام من بعض اصحابنا فرقد الجبن بهضم الطعام له وشيء ما بعد ذلك عن ابي عبد

في النباتات وفي الحول الاسحام

قال الملقم الجبن بطيب النكهة ويهضم ما قبله ويمرئ ما بعده الدروع الواقية باسناده الى هرون بن موسى التلعكبري عن محمد بن همام عن
محمد بن يحيى العطار عن محمد بن يحيى الخثعمي عن الوليد بن بابان عن محمد بن عثمان عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله يقول نعم اللفت الجبن تعدد الفم ويطيب
النكهة ويهضم ما قبله ويشهي الطعام ومن يعتمد كلة اسن الشهر او ثلث ان لا ترمله حاجا **باب** قال الجوهري النكهة بريح الفم **الكافي**
عن محمد بن يحيى عن علي بن ابراهيم الهاشمي عن ابيه عن محمد بن الفضيل النيسابوري عن بعض رجاله عن ابي عبد الله قال سئل عن الجبن فقال اذا كان
دواء فلما كان بالعشي دخل الرجل على ابي عبد الله فنظر الى الجبن على الخوان فقال جعلت فداك اسئلت بالغداء عن الجبن فقلت الى تمام الدرهم
دواء له الساعة ازاد على الخوان فقال له هو ضالتك بالغداة نافع بالعشية ويزيد في ماء الظهر ويذكي مضرة الجبن في شتوة **المحاسن** عن ابن محبوب
عن عبد الغفار الجعفي قال ابو عبد الله الجبن والجوز في كل واحد منهما الشفاء ان غرة كان في كل واحد منهما الداء **الكافي** عنه مثله
الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ذريح بن الحسن عن عبد الرحيم عن ابي عبد الله قال الجبن والجوز اذا اجتمعا كانا دواءين
اذا افترقا كانا داء **بيان** قد يقال الجوز انما يصلح اذا يكن ما الحافة تح بالمرة وطبعه حار يابس في الثالثة وما الحافة وهو ظاهره يابس في الثالثة والجوز رطب في الثانية
او في الثالثة يابس في الاولى والجبن بالعكس **الكافي** عن الاشعري عن القاسم قال الجبن بهضم ما قبله ويشهي ما بعده **بيان** في المصباح الجبن الماكول فيه
ثلث لغات الجود بها سكون الباء والثانية ضمتها للاتباع والثالثة وهي اقلها التثقيل ومنهم من يجعل التثقيل من ضرورة الشعر **باب الماشي**
المعيشة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب رفعه عن ابي الحسن قال من اراد الماشي لا يضره فليصب عليها الماء ضوء قلت ما الماء ضوء قال الماء خوان
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الله بن محمد الحجال عن ابي سلمان الحمار قال كان عند ابي عبد الله فجاء بماشي فوضع من يده
عليه ثم قال الحمد لله رب العالمين اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه ثم اكل **المحاسن** عن الحجال رفعه قال كان عند ابي عبد الله فجاء بماشي فوضع من يده
فاستبنها وقضا **باب** عن سويد بن غفلة قال اخذت على يد ابي بكر الطالبي فوجدته بارد الساعدين فقلت له ما اراك الا وقد اصابك شيء فقال
حموضة في يدي منذ عنبا الحر نشا الشقيف وجهه هو بكسر يده ويطرح فيه الحمر **ابواب جوامع احوالها وفوائدها واحوال الاشجار**
الاثمار والاقوات **باب** **النخل** قال الله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك لاية لقوم يعقلون ومن ثمراتها
والنخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك لاية لقوم يعقلون وهو شجر يسكر اذا اخذ منه وهو شجر خبيث لا يخرج الا كدا كذلك نصرف الايات للقوم يعقلون
طه فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لايات لاولي النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى **النمل** وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون **الرعد** وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون **يس** وايه لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون الى قوله سبحانه سبحان الذي خلق الازواج كلها مما
تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون **الرحمن** والنجم والشجر يسجدان **عبس** فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا
ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم **الاعلى** الذي اخرج
المرعى فجعله غثاء احوى **تفسير** والبلد الطيب قال اي الارض الكريمة التربة يخرج نباته باذن ربه اي بمشيته وتيسيره عن كثرة الريع
وحسنه عز ما يخرج نفعه لانه وضعه على مقابلة والذي خبث اي الارض السبخة الحمرة والسبخة لا يخرج الا نكدا نحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار نخرج نباته قليلا نفعه كذلك نصرف الايات اي نردد هذا ونكرره لقوم يشكرون نعمة الله فيتفكرون فيها ويعتبرون بها والا يتفكر ويعتبر بها الا من تدبر الايات وانتفع بها البهائم انعامها ولم يتأثر بها وقال علي بن ابراهيم هو مثل الائمة لا يخرج عليهم باذن ربهم وكل عاص لا يخرج عليهم الا كدا قال وسألته هل يجوز ان يسمى شيء من البهائم انعاما فقال لا الا ما سماه الله ان منها سوائب في
المتاب قال عمر بن العاص للحسين بن مالك الحكم اوزن لحانا فقراء هذه الامة وقراءتها هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون منه
شجر يعني الشجر الذي ترعاه المواشي وقيل كل ما نبت على الارض فيه شجر يسيمون من ساعتك اما سمينا منها صاحبها بذلك كقولك ابل ناعية ونعا ابو بكر بالنون على النخيم والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات اي بعض كلها انزلهم بقدرته في الارض كل ما يمكن من الثمار قيل ولعل بعضها لا يثمر الا بالسقي ما يشاء فيه على ما نوكل منه لانه سيصيبه هذا جوابا لهم حيث قالوا ما نشاء نقدم الزرع والتصريح بالاجتماع للتنبيه وتذكير ما يدل بها ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون على وجود الصانع وحكمته فان من تأمل ان الحب المتفرق في الارض وصل اليها اذا تفتت فيها فنشق عن اصلها وخرج منه ساق
الشجرة وتشعب اغصانها فخرج منه صنوف الثمار على الاختلاف في الطعم واللون والرائحة والشكل والمقدار مع اتحاد الماء والتربة وشبه الطبائع السفلية والتأثيرات الفلكية الى الكل علم ان ذلك ليس الا بفعل فاعل مختار مقدس عن مشابهة الاضداد والاند
ما ذرأ لكم في الارض مطف على الليل اي سخر لكم ما حاصل لكم منها من حيوان ونبات مختلفا الوانها في الطعم واللون غالبا ان في ذلك لاية لقوم يذكرون اذا خلقها في الطبائع والهيئات المتباينة بحيث لا يصنع صانع حكيم الا لغرض صحيح وحكمة بالغة فيدل كل من لاحظه قبل كل شيء على الغرض منه الى صيغة المتكلم على الحكاية لكلام الله بينها على ظهورها فيه من الدلالة على كمال القدرة والحكمة وانها ناطقة مطاعة شفادا لاشيا المختلفة بشهته ازواجا اي اصنافا من نبات شتى اي متفرقات في الصور والاغراض والمنافع يصلح بعضها للناس وبعضها للبهائم فلذلك كلوا وارعوا انعامكم

فى النباتات وجوامع احوالها

٨٣٦ اخرجنا اصناف النبات فاعلمن كلوا وارعوا ان فى ذلك لايات لاولى النهى لذوى العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب المعاصى
جمع نهية وقيل هذا يدل على عمومه الا ما خصه الدليل كالمرة والتبغ على نبات الذى ينجم اى يطلع من الارض كالساق له والشجر له
لساق ينجمان بتعاقد ان الله فيما ركبهما طبعا انقياد الشاهد من المكلفين طوعا او الله اخرج المرعى اى نبته ما رعاه الدواب فجعله بعد خضرا
غثاء اى هوى اى يابسا اسودا وقيل احوى حال من المرعى اى اخرجه هوى من شدة خضرته اقول قد فسرها بالايات وتفسيرها فى باب جوامع اجمل العبو
والعلل عن محمد بن عمير رفعه عن محمد بن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن احمد بن غانم الطائى عن ابيه عن ارطاة بن سهيل عن ابائهم قال سئل الشامى امير
المؤمنين عن اول شجر غرس فى الارض فقال الموسجة ومنها عصا موسى والشامى اول شجرة نبتت فى الارض قال لها الدنا وهو الفرع نباتا
لانشاء بين الاول والثانى لان الاول ما كان بغير غارس والثانى ما نبت من غير غرس وانما ساغ ذلك لان الشجرة النخلة يمكن ان تكون الاولية
2 احديهما اضافية او المراد بما ساغ بانها ثمرة مفردة او احديهما انما نبت بالنواة والاخرى نابتة بالغصن وفى المصباح الغوسج نوع من شجره
الشوك له ثمر مدود والواحدة غوسجة العلل عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبى
قال قال ابو جعفر انما سمى الغوصل لانه لا ان يلتوى على سوره سيساع على اخلاف صورة وقد سمى الغوصل لانه الحبة انما سمى الغواى النبل المعطوف
وكان لسواع كان يعبد فانمحى منه قال الفيروزابادى الخلاف كغراب شدة لحمة بين ضفتى ضنف من الضفصاف ولين بينهما خلافا لان النبل يحبى به
سيسا فينبت من حبه خلافا صلة قال فى المصباح قال الدينورى زعموا انه سمى خلافا لان الماء نبه سيسا فنبت مخالفا لاصله ويحكى ان يعبس
الملوك قرنجا بط فراى بحر الخلان فقال الوزيره ما هذا الشجر فكر الوزير ان يقول بحر الخلان لنفور النفوس عن لفظه فغيره باسم ضده فقال البحر
الوفان فاعظم الملك لبناهه العلل عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود
المنقرى عن سفيان بن عيينة عن بعض اصحابه قال قال الله عز وجل لشجرة الاراك ما انت الا شجرة نوكل منها ما قال الناس لتخذن الله اذا لاتخذه نصفه ثم
فلما اتخذ وامع الله الهاشك الشجرة ومنه عن احمد بن محمد بن عيسى العلوى عن محمد بن ابراهيم بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد الفطان عن احمد بن
عبد الله عن عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن ابى طالب عن ابائه عن عمر بن على بن ابى طالب ان يهوديا سئل
كيف صارت الاشجار بعضها مع الجمال تقال كلما سبح الله تدام الدنيا شجرة مع حمل وكلما استجن حوت استبحر صار فى الدنيا
شجرة من عنبر حمال محاسن الشيخ عن ابيه عن الفضيل عن جعفر بن محمد بن فرات عن عبد الله عن محمد بن احمد الاشعرى
عن محمد بن الحسين عن محمد بن سليمان عن شجره الثمالى عن ابى جعفر ع قال الاول شجرة نبتت على وجه الارض تفسير على بن ابراهيم عن
ابيه عن سجن بن الهيثم عن سعد طريف عن الاصبغ بن نباته عن امير المؤمنين ع قال ان الشجرة التى نزل تحتها ادم بالهند وهى شجرة من عنبر
يكون له ولد فكادت السموات ان يتفطرن منه تنشق الارض وتخر الجبال هدا فعند ذلك اقتطر شجرة من حملها له شوك واذا ان ينزل به العذاب
الخبر بيان فى القاموس غصن الشجر قطع شوكه العياشى عن يزيد بن عبد الملك عن ابى عبد الله ع قال انه لن يغضب الله شيء كغضبه
الطلح والسدر ان الطلح كان كالا شجر والسدر كالبطيخ فلما قال الله هو يدل الله معلولة او نقصها حملها فصار فصالا العجم واسنة العجم
فلما ان قال النصارى المسيح بن الله ذعر لها فخرج لها هذا السؤل وتفصيل حملها وصار النبق الى هذا الحمل وذهب حمل الطلح فلا يحمل حتى يقوم
قائما او تقوم الساعة قال من سخى طلحاف سدرة مكانه اسنة مؤونة من تحماء بيان فى القاموس الطلح شجر عظام والطلح والموز وقال النبق حمل
السدر كالنبق بالكسر كشف احدبها وقال البيضاوى فى قوله تعالى وطلح وشجر موز قام عيدان ولها انوار كثيرة طيبة الرائحة ٩٣٧
منضود بعضد حمله من اسفله الى اعلاه انتهى وفى قوله ع وذهب حمل الطلح اى حمله المعهود او حمله ان حملنا على شجرة لا حمل له وكونه فى الجنة منضود
الحمل لا ينافى كونه فى الدنيا غير ذى حمل قال ابن الاثير فى الحديث من قطع سدرة صوب الله راسه فى النار سئل ابو داود التجيبى عن هذا
الحديث فقال هو يتأول بخصوص معنا من قطع سدرة فى فلاة يستظل بها ابن السبيل عبثا وظلما بغير حق يكون له فيها صوب الله راسه فى النار
نكت قول قد مر فى الحديث فى المجلد العاشر وان كانت سدرة عند قبر الحسين ع وكانت علامة لقبره فقطعها بعض الخلفا لغنى ثمرها فالملعون قاطع
تلك السدرة وفى بعض نسخ التهذيب فى المجلد العاشر وان كانت سدرة عند قبر الحسين ع وكانت علامة لقبره فقطعها بعض الخلفا لغنى ثمرها فالملعون قاطع
السدرة ماء فاخرجنا به نبات كل شىء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعنا والزيتون الرمان
مشتبها وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون وقال وهو الذى انشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل
والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر الرعد وقال الارض قطع متجاورات وجنات من اعنا
وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون النخل هو الذى انزل
من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب من كل الثمرات ان فى ذلك لاية لقوم يتفكرون

فى الفواكه وعدد الوانها وما يتعلق بها

٨٣٧ وسخر لكم الليل والنهار الى قوله تعالى وما ذرأ لكم فى الارض مختلفا الوانه الموسوى فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها
فواكه كثيرة ومنها تاكلون وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين فاطر الرمان ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا
تضحى فيها وانبتنا فيها رمانا وفاكهة مما يتخيرون الرمان ليس فى الجنة عجم وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون الرمان منها
فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان عبس فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا
فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم التين والزيتون تفسير انزل الله تعالى
قبل اى من السحاب او من جانب السماء فاخرجنا على تلوين الخطاب اى الماء بيان كل شىء اى نبت كل صنف من النبات والمعنى الطهارة المفيدة وفى نبات الانواع
وحضرتم المنشئ الماء والمعد فاخرجنا منه اى من النبات او الماء مضرا اى شيئا اخضر ترى خضرة غور وهو الخارج من لجة المتشعب نخرج منه اى من الخضر
حبا متراكبا وهو السنبل ومن النخل من طلعها قنوان اى اخرجنا من النخل نخلا من طلعها قنوان ويجوز ان يكون من النخل خبر وقنوان ومن طلعها بدل منه
اومن النخل شتا من طلعها قنوان دانية والمعنى وحاصله من طلع النخل قنوان وهو الاعذاق جمع قنو كصنوان جمع صنو تثنية قرينه من التناول لقصر شجرة او ملتفة قرينة بعضها من بعض او انما
اقتصر على ذكرهما عن غيرهما بالذكر لانها علية زيادة المنفعة فيها وجنات من اعناب عطف على نبات كل شىء وفى الرفع قطع الابتداء اى لكم او ثم جنات
او من الكرم جنات ولا يجوز عطفه على قنوان اذ العنب لا يخرج من النخل والزيتون الرمان بضم عطف على نبات وتصب على الاختصاص للقرب هذا التشبيه
ضد هم متشبها وغير متشابه حال من الرمان ومن الجميع اى بعض ذلك متشابها وبعضه غير متشابه فى الهيئة والقدر واللون الطعم انظروا الى ثمره
اى الى ثمر كل واحد من ذلك اذا اثمر ازا اخرج ثمره كيف يخرجه ضئيلا لا يكاد ينتفع به بينه الحال بضم كيف يعود ضعيفا اذا نفع ولذه وهو فى الاصل مصدر
ينعت الثمر اذا ادرك وقيل جمع يانع كتاجر وتجار فى ذلك لايات على وجود الصانع الحكيم ووجوده لقادر الحكيم ونوجده فان تعدد الاجناس المختلفة
والانواع المختلفة من اصل واحد وفعلها من الحال الواحد لا يكون الا باحداث قادر عليم فاضل بعضها وبرجح بعضها مع تشابه جملته ما يمكن من احوالها ويقتضيه حكمته
عن فعله تذ بغير رضة وقصد يفاند وفى الارض قطع متجاورات مختلفة الاصول والاشبا لا يكون الا بتخصيص قادر مختار خرج بعضها سبخة وبعضها رخوة وبعضها صلبة وبعضها يصلح
للزرع دون الشجر وبعضها بالعكس ولولا تخصيص قادر ووقوع لا تعالة على وجه دون وجه لم تكن كذلك لاشتراك تلك القطع فى الطبيعة الارضية والماء الجارى
ويعرض لها بتوسط ما يعرض من الاسباب السماوية من حيث انها منتضمة مشاركة فى القبول لاضعاف وجنات من اعناب وزرع ونخيل اى ونبت
فيها انواع الاشجار والزروع ونوجد الزرع لانه مصدر فى اصله وقرأ حفص بغير واو ورفعهما على الابتداء والزرع عطفا على وجنات بتقدير ونخيل اى وينبت
واحد وصنوان اى متفرقات مخالفة الاصول وقرأ حفص بالضم وهو لغة تميم كقنوان جمع قنو فى الاكل ثمره شكلا وقدرا وطعما وكذلك
ايضا ما يدل على وجود الصانع الحكيم قال خلا لها مع اتحاد الاصول والاسبا لا يكون الا بتخصيص قادر مختار لقوم يعقلون لبساطتها لقوم يستعملون عقولهم
بالفكر فيها فانها تدل على وجود صانع وحدته بتفكر بسيط ان الاكام اوعية الثرى والحب كالحنطة والشعير سلبا ينتفع به دون العصف والوزن اليابس كالتبن الريحان
يعنى المشموم والزيتون من قوله خرج الطلب يحان الله والتين والزيتون قيل خصهما من الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضلة وقيل لانه
سريع الهضم دواء يكثر النفع فانه يلين الطبع ويجلو البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد الطالبة ويذهب من البلغ والزيتون
فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع وقد مر فى طيبهما بر رسول الله وامير المؤمنين ص الخصال عن ابيه
ومحمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميرى عن ابيه محمد بن عيسى عن ابن بزيع عن ثعلبة عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال ان
اهبط الله عز وجل آدم من الجنة اهبط معه ثلثة اوراق ورمانة فاكل منها ثلثة اوراق ورمانة فاكل منها الربعون ما يأكل اهلها وهم يومئذ ثلثة اهلها وبقى ما يأكل اهلها
وهم يومئذ ثلثة اهلها وبقى ما يأكل اهلها وهم اليوم اربعون الف اهلها بيان فى القاموس الفرصاد بالكسر التوت الواحدة بهاء وقال الكبد الطالبة
للنبات العلل عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابى عبد الله البرقى عن موسى بن القاسم البجلى عن على بن جعفر عن اخيه موسى ع قال
سالته عن القران بين التمر والبسر والفواكه قال نعم رسول الله ص عن القران فان كنت وحدك فكل كيف احببت وان كنت مع قوم فلا تقارن الا باذن اصحابك فان رسول الله ص كان يكره ان يقارن فاعلم ذلك
المحاسن عن ابى البختارى عن اسفنديل همام عن على بن جعفر مثله ومنه عن بعض اصحابه عن محمد بن المثنى او غيره رفعه قال اذا اكلت انت واصحابك فاقرن
ان نقرن فاعلم بذلك ومنه عن نوح بن شعيب عن نادط الخادم قال اكل العلمان فاكهة وانا بين ايديهما فجعلا يستقصون اكلها ويرمونها فقال ابو الحسن ع سبحان الله
انكم استعنتم قال الناس لم يستعنوا الطعمون يخلع اليه ومنه عن النهدى عن منصور بن يونس قال سمعت ابا الحسن ع وسئل عن بقول الناس
العنب المراقى وقصب السكر والمشمش فقال ع ومنه عن جعفر بن محمد عن ابن فضال عن ابيه عن ابى عبد الله ع قال ان كان بكر فتفسير الزهرة
حسين بن المنذر عن ذكره عن فرات بن احنف قال ان لكل ثمرة سماما فاذا اتيتم بها فاسموها الماء او اصنعوها الثانية يعنى اغسلوها ثلثا ثلثا بيان
بالكسر جمع سم بالفتح والتشديد للمبين منها للتقليل اى سما قليلا والمراد بكل ما فسموها فى كما فسموها وهو ظهر على ما مضى كان الماء
زاهد وكان التعبير بالمس للاستعارة بالاعتناء تصقيل عن الماء ويحمل الحقيقة المحاسن عن عثمان بن عيسى عن ابى ايوب عن ابى جعفر قال

في الفواكه وعد الوانها

شيبان بوكلان بالبيدن الغب الرمان **منه** قال ركب عن عيسى بن عبد الرحمن عن ابيه قال دخل ابن عكاشة بن محصن الاسدي على ابي جعفر فكان ابو عبد الله عم فاما عنده فقدم اليه عنبا فقال اجتنبه اجتنبه ياكل الشيخ الكبير والصبي الصغير ثلثة وامر به من بطن انه لا يشبع فكله حبتين حبتين فانه يستحب وروى ان للثمار اذا ادرك فيها الشفاء لقوله جل وعز كلوا من ثمره اذا اثمر **المكارم** كان ليتم ربما اكل العنب جبة جبة وكان ربما اكل خرطا خرطا حتى ترى رؤس العلق يحبه كحذوا للؤلؤ والرؤس الماء الذي يخرج من تحت العنقود وكان ياكل العثاء بالرطب والعثاء بالملح وكان ياكل الفاكهة الرطبة وكان اجتها اليه البطيخ والعنب كان ياكل البطيخ بالخبز وربما اكل بالسكر وكان ربما اكل البطيخ بالرطب ليستعين باليدين جميعا وكان ربما اكل الثمر وهو يشرب عليه الماء وكان الثمر والماء اكثر طعامه وكان يجمع اللبن والثمر ويسيمهما الاطيبين وعن الثمر قال كان رسول الله ص اذا اتى بفاكهة حديثة قبلها ووضعها على عينيه ويقول اللهم كما ارينا اولها فارنا اخرها وفي رواية ان يأتونا بالوانه اللهم كما ارينا اولها في عافية ارنا اخرها في عافية وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص من اكل الفاكهة وبدأ ببسم الله لم تضره وقال لما اخرج ادم من الجنة رزقه الله تعالى من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل ثمار الجنة غير انه هذه تغير وتلك لا تغير **بيان** قال في به فيه انه ص كان ياكل العنب خرطا اي مرسلا لعنقود واخذ حبة حبة وضعها في فيه ثم ياخذ حبة ويخرج عرجونها ويرمي به قال الجوهري الرؤس العلق نقال الطعم للعناب بني فلان يسيل ذله طرفا لفرس يزول في مجاله يزول قليلا ان لم تكبت الرؤس والمرغ واللعاب ايضا كله يمخض به النبيذ والمخ اكل الثمر بالبين وهو ان يجسو حسوة من اللبن ويأكل على اثرها ثمرة **الدر المنثور** عن ابن عباس قال اهبطوا ادم بثلثين صنفا من فاكهة الجنة منها ما يؤكل داخله وخارجه ومنها ما يؤكل داخله ويطرح خارجه **الدر المنثور** عن رسول الله ص انه نهى عن القرانين القرانين في عنب وعن سائر الفاكهة نكت قال ابو جعفر ع انما ذلك اذا كان مع الناس في طعامهم مشاركة فاما من اكل وحده فليأكل كيف شاء **بيان** قال في به في الحديث انه نهى عن القران الا ان يستاذن احدكم صاحبه يريد ان الاولى ان لا يقارن ولا يأكل اصح وهو ان يقرن بين لقمتين في اكله وانما نهى عنه لان فيه شرها وذلك يزيد بقاءه ولان فيه غبنا بر فيقل لما نهى عنه لما كانوا فيه من شدة العيش وقلة الطعام وكانوا يجمعون هذا يواسون من لقمتين فاذا اجتمعوا على الاكل ربما يعضهم بعضا على نفسه وقد يكون في القوم من قد اشتد جوعه فربما قرن بين التمرتين او عظم اللقمة فاذا شاهدهم الى الاذن فيه لتطيب انفس الباقين وفي حديث جبلة قال كنا في المدينة في بعث لنا فاقترن ابن الزبير رجلين فقال انما كان ابن الزبير يقرن لان عمه يقرن فقال انما كان ذلك لان عمه كان يقرن بين التمرتين ويأكل واحدة واحدة وفي حديث اخر ان ابن الزبير قرن فقال انما كان ابن عمي يقرن لان عمه كان يقرن بين التمرتين ويأكل واحدة واحدة وفي حديث اخر ان ابن الزبير قرن فقال انما كان ابن عمي يقرن لان عمه كان يقرن بين التمرتين ويأكل واحدة واحدة وفي حديث اخر ان ابن الزبير قرن فقال انما كان ابن عمي يقرن لان عمه كان يقرن بين التمرتين ويأكل واحدة واحدة

في الثمر وأقسامه وما يتعلق به

صيغة طويل هو الصحيح هذا النوع وانفعه وفي الكافي للعلامة الرازي وفي القاموس الرازي في الضعيف العنب الملاحي وقال الملاحي كغرابي نخل تشد عنب ابيض طويل وقال الموسى بالضم وكغراب وكتاب من الطيب الرطب **الفردوس** عن علي ع قال قال رسول الله ص كلوا العنب حبة حبة فانه اهنأ واصرأ وعن ابن عباس قال من اكل من الفواكه وقام نقره فقد اكل من فواكه الجنة وفضلها وانواعه **باب** الثمر وفضله وانواعه **الآيات مريم** وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا **التكاثر** ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم **تفسير** قال الطبرسي قال الباقر ع النعيم الذي يسئل عنه العبد يوم القيامة هو ما انعم الله به عليه من الطعام الطيب والماء البارد فاكلوا فلما خرجوا قال هذا من النعيم الذي تسئلون عنه ثم قال لا خبأن لكم خبرا فاتاهم فقال ان النعيم هو الولاية **الخصال** عن محمد بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يسار عن نوح بن شعيب عن عبد العزيز المهتدي رفعه الى ابي عبد الله ع قال اربعة يعدلن الطباع الزبد والتمر والسمك المطبوخ والبيض المشوي **ومنه** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن بعض اصحابنا عن علي بن الريان عن عبيد الله بن عبد الله عن ابي بكر عن ابي عبد الله ع قال اربعة يزدن في الجسد ويذهبن بالداء

فى التمر وفضله وأنواعه

فكلوا واشربى وقرى عينا حتى اوا اولادكم بالتمر فهكذا فعل رسول الله ﷺ بالحسن والحسين **المحاسن** عن ابيه عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن ابى عبد الله ع قال ان فاطمة ع اتت رسول الله ص بتمر فقال لها ما هذا فقالت يا ابة اردت ان اطعمك من حر ما عندى فقال لها اما انه اول تمر دخل بيتى منذ ستة ايام ثم قال لها ادنى منى يا بنية فادنت منه فاها فنفث فى فيها ثلث نفثات ثم قال اللهم انى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قال فما فزعت بعد ذلك ولا رأيت فى وجهها قبحا قط **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حماد بن عثمان عن ابى عبد الله ع قال كان رسول الله ص يأكل التمر ويرمى بالنوى بين اصبعيه السبابة والوسطى

في التمر وفضله

لاذاه ولا قاتلة اما انه من العجوة **بيان** عدي بن بذيم امرئ للغة لكن قال في القاموس لعدي في التحلة بضمها الى ان قال واطعم بالمدينة اي
امية بن زيد **المحاسن** عن عبد العزيز عمن رفع الحديث الى ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع اشبهوكم بالطعام الصرفان **مسند**
عن ابيه وبكر بن صالح عن سليمان الجعفري قال قال ابو الحسن الرضا ع ما ادري ما حملني على ثلثة الا ان يخبرني فقال من تمر المدينة ان نزل بها جبرئيل
فاطعمها فحملت **مسند** عن بعض اصحابه قال قال ابو عبد الله ع نعم الفرصة ان لاذاه ولا قاتلة وروى **مسند** عن نجيب الزيات عن
رجل عن ابي عبد الله ع **مسند** عن الحجال عن ابي سليمان المحامل قال كنا عند ابي عبد الله ع فاتينا بقناع من رطب فيه الوان التمر فجعل ياخذ الواحدة بعد
الواحدة ويقول اي شيء تشتهون هذه جوده وضع يده على واحدة منها فقلنا اشتهيها الساعة قال كلها اشتهيها ام حرظان ان رسول الله ص اتى بشيء منها
ودعا لها فليس شيء من نخلنا اجل منها ابو جميلة **توضيح** رواه في الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الله بن محمد الحجال عمن ذكره عن ابي سليمان المحامل قال كنا
عند ابي عبد الله ع فجاءنا بقناع فيه رطب فجعل ياخذ بيده الواحدة بعد الواحدة ويقول اي شيء تشتهون هذه فقلنا
كذا وكذا فيأخذ واحدة واحدة فقال ما تشتهون فقلنا الساعة فقال ايتوني بها ثم قال ان رسول الله ص اتى بشيء منها وعالها فليس شيء يحمل
اجل منها وفي القاموس الصرم رقبة تطبخ باللبن لمضيء الحامض وربما خلط بالحليب قال في الفاقا لباء موحدة القناع كسحاب كل منخول
من النوى القناع بالكسر الطبق من عسب النخل وفي به في النون قال اتيته بقناع من رطب لقناع الطبق لا يوكل عليه ثم قيل للطبق عليه تمر قناع بالكسر والضم
وقيل القناع جمعه وفي كثير من النسخ المحاسن بالباء ولكن يحتمل ان كان الاول وحده احملت بعض النسخ الحاء في بعضها بالحاء المهملة الاولى اجل وقوله لها
يؤخذ كان الاصوب مما يؤخذ وفي الكافي ظهر **المحاسن** عن علي بن الحكم عن الربيع المسلي عن معروف بن خربوذ عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع مثله
الحجر بالتمر **ومنه** عن بعضهم عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع ياخذ التمر فيضعها على اللقمة ويقول هذه ادم هذه فاكهة **مسند**
من اطعمه عن حنان بن سدير عن ابيه قال دخل علي ابو جعفر ع المدينة فقدمت اليه تمرا بسر وزبدا فاكل ثم قال ما الطيب هذا اي شيء عندك
قلت لزبد ان هذا الذي من نواحي اغرشة ارضي **بيان** الزبد بالكسر الزبدة وسكون الراء وكسر الباء وتشديد الدال وفي بعض النسخ بالباء
الموحدة بغير راء وهو تصحيف والقاموس لزبد بالكسر من الجود والتمر الواحد بهاء المحاسن عن ابيه عن ابي نصير عن هشام بن الحكم قال ذكر التمر
عند ابي عبد الله ع قال الولد عندكم الطيب من الواحد عندنا والجمع عندنا الطيب من الجميع عندكم **بيان** عندكم اي اعرف عندنا اي بالمدينة
او الحجاز والحاصل انه قد يجد عندكم تمر يكون احسن من ذلك المتصف عندنا الكوكر اضأ عندنا احسن بياضا عندكم او يكون عندكم تمر هو
احسن من جميع ما عندنا الكوكر ما عندنا احسن ما عندكم فاذا نفس المجموع بالمجموع كان ما عندنا احسن **المحاسن** عن ابن فضال عن ثعلبة بن
ميمون عن ابي الحسن ع عن عمار الساباطي قال كنت عند ابي عبد الله ع فاتي بطبق فجعل ياكل منه ويشرب الماء من فوقه ثم قال ان الشر فاشربوا على الشر
مرارا فقلت له اني كنت صاحب بلغم مشؤوم الى الهرش طبيب بحجامة فقال لي اكل بسنا قلت نعم قال فعليك بالتمر فانه يعدد
عليه حتى بلغت الهرش وقال لي كل منه سبع تمرات حين تريد ان تنام ولا تشرب الماء فعلت فكنت اريد ان ارى فلا اقدر على ذلك فشكوت ذلك
اليه فقال اشرب الماء قليلا قليلا وامسك حتى تفعل ذلك بطبيعتك فعلت فقال ابو عبد الله ع اما انا فاولوه الماء بالبيت لا اذوقه **مسند** عن ابي
علي احمد بن اسحق رفعه قال من اكل التمر على شهوة مرة واحدة لم يضره ما لم يضره **المكارم** عن محمد بن اسحق مثله **المحاسن** عن ابيه وبكر بن صالح
جميعا عن سليمان بن جعفر الجعفري قال الحمانا بعض اهل مكة ونحن معقلان فاكلنا ووقع على الكسكة فالقى نفسه علينا الناس يدعون
والمواليد ينصبون لهم وهو مشرف عليهم ومعه تمر يتعشون اذا نظر الى صاحب التمر اخرج فجئته بقطعة تمر في قطعة ورقة فاقبلت
ولنا قاسم وهو مصطبح فتناول منها تمرة وهي بيده فالقاها ثم ركب دابته فقال ما كان في طعامهم شيء احب الي من التمر انه كان لهم
الكسكة اي وقع صاحب البيت على الكسكة فالتشفه لكثرة الناس ودخول مشقة عليهم في تهيئة الطعام لهم فالقى اي حمل البيت
نفسه على تعظيمها لاجل الوقوع نفسه على الحوان وهو ما يؤكل عليه هو على الامام او وضع البيت مشرفا عليها فاضمر في عامله اما اله وقوله الشيء
اي طلبه له وكان فيه تصحيف في مواضع **المكارم** عن امير المؤمنين ع قال كلوا التمر فان فيه شفاء من الاذواء قال ابن عيسى يصح بشيء من ذا
عجوة لم يضره ذلك السوسخ ولا سم وعنه قال بئت لا تمر فيه جياع اهله عن ابن عباس قال قال النبي ص كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود وقال ما تولى عمل
بالمكر من الخبز وقال اي اطعموا المرضى ثمرها الذي لمدينة التمر فانه ليس لها ثمر يكون بليلا شيئا وقال عليكم بالبرني فانه يذهب بالداء ولا داء فيه وفي الفردوس شبع
المجوع وفيه شفاء ما من الشفاء عن ابي عبد الله ع قال الطعوا نساءكم التمر الرطب فان لم تكن نساء فلنفسه قال ابن بسطام رأيت شيخا
بنيسابور يقال له ابو عبد الله الحسين بن احمد بن طاهر كان ضابطا لامر **دعوات الراوندي** قال كان رسول الله ص ياكل الرطب بيمينه ويطرح النوى في شماله ولا يلقيه الا عرض
فمرت شاة فاشار اليها بالنواة فدنت منه فجعلت تاكل من نواة التمر وياكل هو بيمينه حتى فرغ **كتاب الغارات** لابراهيم بن محمد الثقفي باسناده عن
ابن شبانة انه سال امير المؤمنين ع عن اول شيء اهبط على وجه الارض قال هي النخلة ومثلها مثل ابن آدم اذا قطع راسه هلك اذا قطعت راس النخلة انما

وانواع ما يتعلق به

٣٥٣ التكملة لطرائف المصطفى من النخل والنبوة المنتقى منه

السرائر قال رسول الله ص خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة وفسر المأمورة بالنخل المأبورة بالتلقيح **بيان** قلت قد مر تفسير ذلك للفقرات في الابواب السابقة وقال في ضوء الشهاب في شرح الفقرات الاخيرة بعظم شان النخل والتمر تحبيبا لها الى
قلوب محبيها الفقراء الذين كانوا يتنعمون بالتمر اكثر اوقاتهم او لاكثر في ماكلهم ومشاربهم وملابسهم فقوله نعم المال النخل اي لا تطلب منك لها ولا
لباسا ولا انفاقا فهي راسخة في الوحل وهو الماء والطين وبنى وحل وحل وهو لؤلؤة الطحالب والحمأ بفتحتين الطين الاسود المنتن وفي الخط تغيب الناظر وفي
حديث اخر كرموا النخلة فانها عمتكم وشبهها بالعمة من وجهين احدهما انها انزلت مع ادم من الجنة وكان يحتاج غاية الحاجة فتحنن عليه بعضها ازادن فاصبح جريدتين منها والثاني ان بعض اعوان الحمأ يشبه اعوان النخل لان كلا منهم يعالج بالفتح وان قطع راسها جفت فاية الحديث بتغير
حرمة النخل وذكر في الحديث موسى بن جعفر الكاظم عن ابيه عن ابائه ع عن رسول الله **المحاسن** عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ربعي عن فضيل
عن بعض اصحابه قال انزل الله العجوة والعنبر والعنبر من لعاب حيتان البحر والعنبر من لعاب النحل **بيان** قال المدينة اي كونه العنبر بالفاء والنون قال
في حديث عنبر انه قضى ذكر العنبر هو النحل المكرة من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم قال الجوهري العنبر النحل المكرمة
قال ابو زيد هو اسم من اسمائه انتهى قال في القاموس العنبر النحل المكرمة لا يؤذى لكرامته على اهله ولا يركب واما العنبر فقد قال في القاموس
العنبر محل من النحل لا ينقض بخلية والماء والطلاء والخمر والمرعلم له واللبن الخيار من كل شيء وفي الصحاح العنبر الكريم من كل شيء ولحيا
من كل شيء النمر والماء والبانه والتخمة انتهى واقول لعل نسخ الكافي والمحاسن فيهما منقوطة على العين بالغين المهملة والتاء وهو اصوب والظاهر ان
العنبر والعنبر انما نزل لحدوث التمر او الامر عنبر مكان النحل وعجوة مكان الانبي لاحيائهما كما عرفت وقد روي انهما توئمان **المحاسن** عن
ابيه عمن ذكره عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان آدم نزل بالعجوة والعنبر نزل للعجوة والعنبر من العجوة العذق وكلها والتمر كله كان من العجوة **سنان** في
القاموس لعذق النخلة بحملها قال الكسائي العذق بالفتح ما عليه من الرطب والبسر كالعنقود من العنب **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن حلبي قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ان في التمر شفاء من اثنين وسبعين داء اللقوة وذات الجنب **توضيح** في القاموس اللقوة كعلبة داء يعوج منه الشدق فان وكان ضربة من السكر والهبر وهو الشهد
وتشديد لكاف معرب شكر واحدته بها وطب طيب عبيد المرفي فيتشر وهو من احسن العنب وقال المازني كرهوا ضم فعل في بحر الجواهر هبر وزن بالكسر نوع من جيد التمر وفي القاموس الشين المعجمة تسهر ثا بالضم لكسرها لتفت الاضنان نوع معروف وقال في المغرب
شهرز بالضم تقدم في الشين وفي الصحاح شمر شهرز وشهرز وسهرز والشين والسين جميعا الصرمان التمران شئت اضفت مثل ثوب
خز وقال الصرفان حلتن من التمر وفي القاموس الصرفان محركة تمرتين صليبة المضاغ يعدان ذوو العيالات والاجراء والعبيد لجرابتها او هو
الصيحاني وهو من اشباههم صرفانة بضم فتشديد بضعة صرفانة في الضيف وكل بالشبنة **المحاسن** عن بعض اصحابه نعم قال من اكل سبع تمرات مما يكون
بين لابتي المدينة لم يضره ليلته وبوقاك سم ولا غيره **ومنه** عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الله الدهقان عن دست الى منقوش
عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال من اكل في يوم سبع عجوات لم يصبه في ذلك اليوم سم ولا شيء مما يكره **المكارم** عنه مثله وروى صدره
رواه في الكافي وفي الفقيه عن البرقي هكذا من اكل في كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره سم ولا سحر وروى مسلم في صحيحه عن ابيه عن رجل عن سعد
لم يضره سم حتى يمسي وفي رواية اخرى من اصبح سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر وفي رواية اخرى الى العشاء الآتية شفاء انها
تريا في اول البكرة وقال بعض شراح الاربعين ان طاهر الدمان طاهر لابنا المدينة وانسم معروف وهو بفتح اللسان وضمها وكسرها والفتح افصح الاول
بكسر الباء وضمها الفتان وتوفي دمان وطاهر ابو كلثوم وقوله اول البكرة منصوب على الظرف وهو يقتضي الرواية الاخرى من يصبح العالية
ما كان من الحوائط والقرى العاران من جهة المدينة العلياء مما يلي نجدا والشافلة من الجهة الاخرى مما يلي تهامة قال اللفاضة والفي العالية قلته
امثال وابعدها ثمانية من المدينة والعجوة نوع جيد من التمر وفي هذه الاحاديث فضيلة تمر المدينة ومجوتها وفضيلة التصبح بسبع تمرات
منه وتخصيص عجوة المدينة دون غيرها وعدد السبع من الامور التي علمها الشارع ولا نعلم نحن كنهها فيجب الايمان بها اعتقاد فضلها
والحكمة فيها وهذا كما عدد الصلوة ونصب الزكوة وغيرها **الفردوس** عن النبي ص قال اكلوا البلح بالتمر فان الشيطان اذا اكل البلح بالتمر يقول
ابن آدم ضحك اكل الجديد بالخلق **بيان** البلح محركة بين الخلال والبسر **الفردوس** كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود كذا بخط مدينه
للسيد علي بن عبد الله الحسني الشافعي السمهودي قال في عدة من المدينة انواع تمرها كثيرة بلغت ثمانية وبضعا وثلثين نوعا من الصحاح وفي فضل
اهل البيت لابن المؤيد الحموي عن جابر قال كنت مع النبي ص يوما في بعض حيطان بني النجار فمر بنا نخل فقال فحمر ما نخل هذا فقال محمد سيد لا نبيا
وهذا علي سيد الاوصيا ابو الائمة الطاهرين ثم فمر ما نخل فصالح النخل هذا محمد رسول الله ثم هذا علي سيف الله فالتفت النبي ص الى علي فقال
له سماك الصحابة في صغرك من ذلك اليوم الصيحاني فكان هذا تسمية هذا النوع بذلك والمراد نخل ذلك الحايط والمدينة اليوم موضع قرب الحجاز

المحاسن ح

نسخ ح

الدعائم

باب العنب وفضله

الدعائم عن رسول الله ﷺ انه كان يحب التمر ويقول العجوة من الجنة وكان يضع التمرة على اللقمة ويقول هذه اذام هذه وكان علي بن الحسين عليه السلام يقول اني لاحب الرجل يكون تمر فالحب رسول الله ﷺ وكان اذا قدم البلد التمر بدأ بالتمر وكان يفطر على التمر من التمر وعلى الرطب في زمن الرطب وعن جعفر بن محمد عليه السلام ان رجلا من اصحابه كان عنده طعاما فلما ان رفع الطعام قال لجعفر ياجارية اتينا بما عندك فاتته بتمر فقال الرجل جعلت فداك هذا تمر من الفاكهة والاعناب وكان ضيفا فقال كلوا فانه خلق من تمر رسول الله ﷺ العجوة لاذاء ولا غائلة

باب الحمام والطلع الخصال

الطلع المحاسن عن منصور بن العباس عن محمد بن عيسى عن عبد الله عن ابي ايوب المكي عن محمد بن الخثعمي عن عمير بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلثة كلهن يشد الظهر ويظهر الطلع والكسب الجوز

ومنه عن بعض اصحابه رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام مثله

باب العنب الخصال

الدعائم عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن النهدي عن منصور بن يونس قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول ثلثة لا تضر العنب الموز والتين وقضب لتكرو والتفاح اللبناني

بيان لبنان بالضم جبل بالشام

العيون عن محمد بن علي بن الحسين عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي سبرة عن عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه عن احمد بن ابراهيم عن ابراهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله المروزي عن الحسين بن محمد الاشناني عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان قال قرأت على ابي الحسن الرضا عليه السلام كلوا العنب جنة جنة فانها اقتلت اقتلت

صحيفة الرضا بالاسناد عنه مثله

بيان قال في القاموس قتله كمنعه اماته واقتله بالغ

ومنه عن ابيه عن محمد بن احمد عن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن ابراهيم عن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله المروزي عن الحسين بن محمد الاشناني عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان قال قرأت على ابي الحسن الرضا عليه السلام كلوا العنب جنة جنة فانها اقتلت اقتلت

بيان قال في القاموس تقرأني الطعام اكلني وتقرأني ذام اثقل على المعدة واخذه عنها طبيا قال الفيروزابادي وهنا في الطعام وهو اثبت في بعير الف فاذا اقروها عن هنا قالوا اقرأني وقال هنا في الطعام الهنيء وبهنا في وهنا في الطعام اه فهنات بدل كل امرأ بنك من غير نصب فهو هنيء اي ساغ وقال ابن السكيت هنأني الطعام ومرأني اذا ساغ من غير عسر وفضل الهنيء تمام المرء الانسان والمرأ ما حمد عاقبته

المحاسن عن هشام عن اصحابه عن ابن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال كنت وصيفة احد علينا وان الحمى والزهري كانا عنده وقد اعنب وكان يجئ كلوا

بيان في القاموس الوصيف كامير الخادم الحر والجمع وصفا كالوصيفة والجمع وصفا

المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال كان علي بن الحسين عليه السلام يعجبه العنب وكان اذا اتي يوم صائما فلما افطر كان اول ما جاءه العنب فتناول منه حبة حبة فاكل ثم سئل ابنه فجاء بسائل فدفع اليه قرطا كان عليه فقال ما اراك الا قد استقللته فاستزده فقال انه وضعه بين يديه فجاء بسائل آخر فاعطاه فعلمت انه لم يرد شيئا دون شيء فلما كان في الرابع اكله

ومنه عن الربيع المسلي عن معروف بن خربوذ عن مرازم قال مر امير المؤمنين عليه السلام في الجمعة بالعنب وهو يأكل الخبز فاكل منه ثم اكل الخبز

ومنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابيه عن حسن بن حسين عن ابيه قال دخل امير المؤمنين عليه السلام على امرأة من العامرية وعندها نسوة من اهلها فقال اهل البيت هل لك في عنب فقال لا ثم قال ان كان عندكم فهاتوا فاتوه بعنقود فاكل منه حبة حبة ثم قال اما انه لو قلتم لا لقلت لا ثم قال اما انه لو قلتم نعم لقلت نعم

فى الرمان وفضله وآداب أكله

٨٤٥ عن جده الحسن عن ابى بصير ومحمد بن مسلم عن ابى عبد الله عن ابائه ع قال قال امير المؤمنين ع كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة وفى كل حبة من الرمان اذا استقرت فى المعدة جزء للقلب وانارة للنفس ثم عرض لى وسواس الشيطان اربعين ليلة الطبرسى عن سليمان بن محمد المؤذن عن عثمان بن عيسى عن اسمعيل بن جابر عن القاسم عن امير المؤمنين مثله وزاد فى آخره والرمان من فواكه الجنة قال الله عز وجل فيها فاكهة ونخل ورمان **بيان** وسواس الشيطان اى الشيطان الذى سلمه لوسواس كما عبر عنه فى سائل الاخبار بوسوسة الشيطان او وسوسة ط المراد به وسوسة الشيطان فعلى الاول المحاسن عن عمرو بن مسلم عن سعد بن بزداد عن جعفر عن اشيم قال الفاكهة عشرون وثمانون سيدها الرمان **منه** عن محمد بن على الحلبى عن عبد الله الدهقان عن مرسله عن بريهم بن عبد الحميد عن ابى الحسن قال مما اوصى ادم الى هبة الله كل بالرمان فانك ان كلته واحد جامع اخراك وان كلته واثنين شبعا امراءك **منه** عن ابى يوسف عن زيد بن عبد الحميد عن ابى الحسن قال ما ياكل الرمان جائع الا اجزاه ولم ياكل شبعان الا امرأه **بيان** فى القاموس مرأ الطعام مثلثة الراء فهو مريء ومريء ومرئ وتمرأ فاز امرأ فانا مريء عن المحاسن عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدى قال قال ابو عبد الله ع لو كنت بالعراق لاكلت كل يوم رمانة سوسنية واغتمست القرنفل غمسة **منه** عن ابيه عن القاسم بن محمد عن رجل عن سعيد بن غزوان قال كان ابو عبد الله ع ياكل الرمان كل ليلة جمعة **منه** عن ابيه عن الحلبى عن بريد عن رجل عن ابى عبد الله ع قال ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة **منه** عن ابيه عن النوفلى باسناده عن ابى عبد الله ع قال ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة فاذا شققتها فخذوه وما وقعت تلك الحبة معدة امرئ قط الا انارها الله اربعين ليلة ونفت عنه شيطانا لوسوسة وفى بعضهم ونفت عنه وسوسة الشيطان **بيان** فاذا شققتها اى بعد ما اكلت ما فيها فخذ ذا اى بعد ما اكلت ما فيها **المحاسن** عن محسن على الوشا وعلى بن الحكم عن منيع عن زياد عن يحيى الخطلى قال دخلت على ابى عبد الله ع وبين يديه طبق فيه رمان فقال لى يا زياد اتدرى كل من هذا الرمان اما انه ليس شئ يعرض لى من ان يشركنى فيه حدث من الرمان اما انه ليس من رمانة الا وفيها حبة من حب الجنة **منه** عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حفص البخترى عن ابى عبد الله ع مثله **منه** عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حماد بن عثمان وهشام عن ابى عبد الله ع مثله الا انه قال كان ابى ياخذ الرمانة فيصعد بها الى فوق فيا كلها ومن خشيته ان يسقط منها شئ وما من شئ اشار اليه بعض الى من الرمان انه ليس من رمانة الا وفيها حبة من الجنة وروى النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله ع فى حديث اخر ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة **منه** عن على بن الحكم عن ابان بن عثمان عن سليمان الرماح عن ابى عبد الله ع قال ما من شئ اشار اليه بعض الى من الرمان انه ليس من رمانة الا وفيها حبة من الجنة **منه** عن ابيه عن فضالة عن عمر بن ابان الكلبى قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان ما على وجه الارض ثمرة كانت احب الى رسول الله من الرمان وقد كان والله اذا اكلها اجتزء لا يشركه فيها احد **منه** عن ابيه عن صفوان عن منصور بن حازم عن ابى عبد الله ع قال انى لاحب ان يشركنى فيها احد فى اكل الرمانة كان فى كل رمانة حبة من الجنة **منه** عن عثمان عن سماعة عن ابى عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع اذا اكل الرمان بسط عنده سفيلا فسئل عن ذلك فقال لان فيه حبات من الجنة يقبل ان ليهوى والنثرة ومن سوائم واكلونها قال اذا كان لك بعث الله اليه ملكا فانتزعها منه لئلا ياكلها **المكارم** عنه مثله المحاسن عن ابى يوسف عن ابراهيم بن عبد الحميد عمن ذكره عن ابى عبد الله ع انه كان اذا اكل الرمان بسط المنديل على حجره فكلما وقعت اكلها وبقول لو كنت مستاثرا على احد لاستاثرت الرمان **بيان** الاستيثار الانفراد بالشئ والاختصاص به نفسه استئثارا على صحابه اى اختار لنفسه شيئا حسنه اى لو كنت منفردا لشئ اخا اخاله على غيرى لفعلت ذلك الرمان اى لخصصته فى خصوص الرمانة فانه كان يفعل ذلك فيها او لو كنت اختص الاكل من الرمان او لو كنت على الفرض المحال غاصبا من الناس شيئا اى منفردا بالشئ للناس فيه شركة لفعلت فيه ذلك على التقادير والغرض بيان فضل الرمان وكثرة منافعه كما مر منه عن ابيه عن الحسن بن على بن فضال عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم قال رايت سعيد الاعسم يجئ باكل رمان فاقبل ياخذ حبه حبه فياكلها وقد بسط ثوبا تحته لكى لا يسقط منها شئ فقلت ما هذا الذى تصنع يا عم فقال مولاى جعفر بن محمد ع ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة فانا احب ان لا يسقط احد الى تلك الحبة **منه** عن بعض من ذكره عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ع كل رمانة حبة من الجنة فكلوا ما ينتثر من الرمان **منه** عن بعض اصحابنا عن الاصم عن شعيب عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ع من اكل رمانة حلوة طيبة لم يبق فى جوفه مرارة ولا وسوسة ولا شئ من الشيطان **منه** عن النوفلى باسناده رفعه قال قال رسول الله ص من اكل رمانا نارت قلبه رفعت عنه وسوسة اربعين صباحا **منه** عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حماد بن عثمان وهشام عن ابى عبد الله ع مثله الا انه قال كان ابى ياخذ الرمانة فيصعد بها الى فوق فيا كلها ومن خشيته ان يسقط منها شئ وما من شئ اشار اليه بعض الى من الرمان انه ليس من رمانة الا وفيها حبة من الجنة وروى النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله ع وفى حديث اخر ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة وفى حديث اخر ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة **منه** عن على بن الحكم عن ابان بن عثمان عن سليمان الرماح عن ابى عبد الله ع قال ما من شئ اشار اليه بعض الى من الرمان انه ليس من رمانة الا وفيها حبة من الجنة **منه** عن ابيه عن فضالة عن عمر بن ابان الكلبى قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان ما على وجه الارض ثمرة كانت احب الى رسول الله من الرمان وقد كان والله اذا اكلها اجتزء لا يشركه فيها احد **منه** عن ابيه عن صفوان عن منصور بن حازم عن ابى عبد الله ع قال انى لاحب ان يشركنى فيها احد فى اكل الرمانة كان فى كل رمانة حبة من الجنة **منه** عن عثمان عن سماعة عن ابى عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع اذا اكل الرمان بسط عنده سفيلا فسئل عن ذلك فقال لان فيه حبات من الجنة يقبل ان ليهوى والنثرة ومن سوائم واكلونها قال اذا كان لك بعث الله اليه ملكا فانتزعها منه لئلا ياكلها **المكارم** عنه مثله المحاسن عن ابى يوسف عن ابراهيم بن عبد الحميد عمن ذكره عن ابى عبد الله ع انه كان اذا اكل الرمان بسط المنديل على حجره فكلما وقعت اكلها وبقول لو كنت مستاثرا على احد لاستاثرت الرمان **بيان** الاستيثار الانفراد بالشئ والاختصاص به نفسه استئثارا على صحابه اى اختار لنفسه شيئا حسنه اى لو كنت منفردا لشئ اخا اخاله على غيرى لفعلت ذلك الرمان اى لخصصته فى خصوص الرمانة فانه كان يفعل ذلك فيها او لو كنت اختص الاكل من الرمان او لو كنت على الفرض المحال غاصبا من الناس شيئا اى منفردا بالشئ للناس فيه شركة لفعلت فيه ذلك على التقادير والغرض بيان فضل الرمان وكثرة منافعه كما مر منه عن ابيه عن الحسن بن على بن فضال عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم قال رايت سعيد الاعسم يجئ باكل رمان فاقبل ياخذ حبه حبه فياكلها وقد بسط ثوبا تحته لكى لا يسقط منها شئ فقلت ما هذا الذى تصنع يا عم فقال مولاى جعفر بن محمد ع ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة فانا احب ان لا يسقط احد الى تلك الحبة **منه** عن بعض من ذكره عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ع كل رمانة حبة من الجنة فكلوا ما ينتثر من الرمان **منه** عن بعض اصحابنا عن الاصم عن شعيب عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ع من اكل رمانة حلوة طيبة لم يبق فى جوفه مرارة ولا وسوسة ولا شئ من الشيطان **منه** عن النوفلى باسناده رفعه قال قال رسول الله ص من اكل رمانا نارت قلبه رفعت عنه وسوسة اربعين صباحا **منه** عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حماد بن عثمان وهشام عن ابى عبد الله ع مثله الا انه قال كان ابى ياخذ الرمانة فيصعد بها الى فوق فيا كلها ومن خشيته ان يسقط منها شئ وما من شئ اشار اليه بعض الى من الرمان انه ليس من رمانة الا وفيها حبة من الجنة وروى النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله ع وفى حديث اخر ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة وفى حديث اخر ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة **منه** عن على بن الحكم عن ابان بن عثمان عن سليمان الرماح عن ابى عبد الله ع قال ما من شئ اشار اليه بعض الى من الرمان انه ليس من رمانة الا وفيها حبة من

فى خواص الرمان وكيفية اكله

٨٤٧ رمان مر بالضم بين الحامض والحلو **المحاسن** عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابى عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع كلوا الرمان المز الشهى فانه يدبغ المعدة **توضيح** قال فى بعض نسخ الحديث على ما فى كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة شحم الرمان ما فى جوفه سمى الحب فى القاموس شحمة الحنظل ما فى جوفه سوى حبه ومن الرمان الوقيق الاصفر الذى بين ظهرانى الحامض والحلو كالفستق بالنسبة الى الجوز **المحاسن** عن بعض اصحابنا رفعه قال قال رسول الله ص كلوا الرمان بقشره فانه دباغ البطن **ومنه** عن بعضهم رفعه الى الصعصعة بن صوحان فى حديث اخر انه دخل على امير المؤمنين ع وهو على العشاء فقال اما صعصعة ادن فكل قال فلت قد تعشيت وبين يديه نصف رمانة فكسر لى ما فى بعضه فاكلته مع فتر يريد مع شحمه فانه يذهب بالحمز والبخر ويطيب النفس **بيان** فى القاموس البخر بالتحريك سلاق فى الاصوال الاسنان او صفرة يعلوها وبسكن وقال البخر بالتحريك النتن فى الفم وغيره وتطييب النفس كناية عن اذهاب الهم الحزن **المحاسن** عن الوشا وقلبن الحكم عن مثنى عن زياد بن يحيى الحذاء قال قال ابو عبد الله ع من اكل رمانا على الريق نارت قلبه اطردت شيطان الوسوسة اربعين صباحا **ومنه** عن ابن بقاح عن صالح بن عقبة عن يزيد بن عبد الملك النوفلى قال دخلت على ابى عبد الله ع وفى يده رمانة فقال يا معتب اعطنا ما فى يدك فاشرت الى شئ ابعض الى من ان اشرك فى رمانة ثم اهويت لاعضها فقال لى ما اجد يا زياد اليوم من اكل رمانة حتى يستوفى اذهب الله الشيطان عن رمانة قلبه اربعين يوما ومن اكل اثنتين اذهب الله الشيطان عن رمانة قلبه ماتين يوما ومن اكل ثلثا اذهب الله الشيطان عن رمانة قلبه سنة ومن اذهب الله الشيطان عن رمانة قلبه اربعين سنة ومن لحين يدنب ذنبا تحمل الجنة مع اخطاء بل سقط عن رمانة قلبه اى عن القشر عن رمانة قلبه اى عن حبها وقيل اى اذهبها واحاصلا عنها يعنى رمانة قلبه لبند عبه الشيطان ولا يخلو من بعد وذكر بتاء التانيث المكارم بالتاء المثلثة يعنى البهيج وهو يرجع الى الوسوسة **المحاسن** عن التيملى عن عبد الله محمد عن يزيد بن مروان قال سمعت ابا الحسن ع يقول من اكل رمانة يوم الجمعة على الريق نورت قلبه اربعين صباحا قال اكل رمانتين يوما قال اكل ثلثا فاذا هو عشرين يوما وطردت عنه وسوسة الشيطان ومن لم يعط الله ما دخل الله الجنة **بيان** لا استبعاد فى تاثير بعض الاغذية الجسمانية فى الصفات الملكات الروحانية ويمكن ان يكون امثال هذه مشروطة باشتراط الاخلاص والتقوى وقوة الاعتقاد بالحجر وغيرها فاذا اختلفت فى بعض الاحيان كان للاخلال ببعضها **المحاسن** عن محمد عيسى التيملى عن الدهقان عن مرسله عن بريهم بن عبد الحميد عن ابى الحسن ع قال عليكم بالرمان فانه ليس من جنة تقع فى المعدة الا انارت ما فيها واطفات شيطان الوسوسة **ومنه** عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول عليكم بالرمان الحلو وكلوه فانه ليس من جنة تقع فى معدة مؤمن الا انارها واطفات شيطان الوسوسة وباسناده قال ان اكل الرمان طرد عنه شيطان الوسوسة **بيان** الكافى فى الحجر الا اباد ذا طاء مكان انارها والاباد الاهلاك والافناء **المحاسن** عن بعض اصحابنا عن ابان عن عثمان قال قال ابو عبد الله ع عليكم بالرمان فانه ليس من جنة تقع فى معدة الا انارت واطفات شيطان الوسوسة اربعين صباحا **ومنه** عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر عن ابيه ع قال الرمان سيد الفاكهة ومن اكل رمانا اغضب شيطانه اربعين صباحا وروى ابن خالد البرقى عن عبيس عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع مثله **المكارم** عنه مثله **ومنه** عن الحسين بن المبارك عن على بن النوفلى عن عبد الله بن الحسن قال كلوا الرمان بشحومها فانه دباغ المعدة **ومنه** عن القاسم بن محمد عن رجل عن سعيد بن غزوان قال قال ابو عبد الله ع من اكل رمانا فوالله فلبه وطرد عنه شيطانا الوسوسة اربعين صباحا **ومنه** عن بعضهم رفعه قال قال رسول الله ص من اكل رمانا نارت قلبه رفعت عنه وسوسة اربعين صباحا **ومنه** عن بعض اصحابنا

فى الزمان وفضله وذم اكله

وشفى التخمة وهضم الطعام ويسخ فى الجوف غير موافق وقد وخم لكرم توخمه واستوخمه لم يستمرئه والتوخم كتمر الذاء يصيبك منه انتهى ويحتمل ان يكون التسخ فى الجوف كناية عن كثرة نفعه فيه ولعله لانه يهضم الجمة على قدرها الصانع وكذلك كانه يسبح الله تعالى

المكارم عن الصادم قال قال رسول الله ما من رمانة الا وفيها حبة من رمان الجنة فاذا بلغ منها شيئا فحذوه وما وقفت وما عاد خلف تلك الحبة معدة امرئ مسلم الا انارها ثم قال ان فى انار الرمان لسبعين صباغا وعنه ان كان ياكل الرمان ليلة الجمعة وعنه عن امير المؤمنين كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة ما من حبة استقرت فى معدة امرئ مسلم الا انارها ثم نفث شيطان الوسوسة منها اربعين صباحا وعن النبى ثم قال اذا اكلتم الرمان فكلوه بشحمه فانه دباغ المعدة ومن حبة فى رمانة مولاه صفيقة قالت رابت صبيا يأكل رمانا فرأيته يلتقط منه ومن امير المؤمنين ثم قال سمعت رسول الله يقول من اكل رمانة حتى يفسها فوالله قلبه اربعين ليلة وقال النبى ثم حلوا دوهم والنظارة والعبيد والرمانة من بيئة واحدة ومن املأ الشيخ بجحفر الطوسى برمانة اطعموا صبيانكم الرمان فانه اسرع لاسنانهم

كتاب الغايات عن ابى عبد الله قال ما شاء الله اشار بيده نحو الارض الى قدر الرمان كانه ليس من رمانها الا وفيها حبة من الجنة ومن اكل رمانة على ريق انارت قلبه وطردت عنه وسوسة الشيطان اربعين صباحا

الدعائم عن على انه قال يا بنى اياك والرمان الحامض فانه يضر الى قدر الرمان كانه ليس من رمانها الا وفيها حبة من الجنة

شذ منها

ويا مر بذلك ويقول هو دباغ المعدة وليس من رمانة الا وفيها حبة من الجنة فاذا اشتهى فليتقوه وكلوه وكان لا يشارك احدا فى الرمانة ويقطع ما منها ويقول ما دخل احد الرمان جوف فزاله الا طرد منه وسوسة الشيطان

بيان لا استبعاد فى ان يوكل الله تعالى بكل رمانة ملكا يحفظ ما فى كل رمانة من حبة من رمان الجنة ويحتمل ان يكون المعنى ان الله يخلق فى كل رمانة حبة كاملة النفع والبركة على خلقة رمان الجنة والله يعلم

باب التفاح والسفرجل

العلل عن محمد بن على ما جيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين بن ابان عن محمد بن قدر عن الحسين بن سعيد عن محمد بن اسحق عن محمد بن الفيض قال قلت لعبد الله عليه السلام مرضت مرضا فاعياهم منه الاطباء فوصف لى بعض من رآنى التفاح والماء البارد فقال قلت ولم يأمر بالتفاح قال لان نبى الله صلى عليه وآله مرض مرضا فاعيا منه الاطباء فوصف له التفاح والماء البارد

الخصال عن محمد بن الحسن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعرى عن محمد بن على بن محبوب عن نصر بن شعيب عن عبد ربه قال قال ابو عبد الله عليه السلام لرسول الله وبيده سفرجلة فقال له رسول الله ما هذه بيدك قال يا رسول الله هذه سفرجلة فقال يا رسول الله كل السفرجل فانه يجلو الفؤاد ويسخى البخيل ويشجع الجبان

المكارم عن الصادق فى حديث الحمة مثله

المحاسن عن ابى عبد الله مثله

بيان فى القاموس الحمة بالضم الطعام وفيه غير موافق وقد وخم كفرح توخمه واستوخمه لم يستمرئه والتوخم كتمر الذاء يصيبك منه انتهى ويحتمل ان يكون التسخ فى الجوف كناية عن كثرة نفعه فيه فيولد له الدم بهذا الجمة على قدرها الصانع وكذلك كانه يسبح الله تعالى

المكارم عن الصادم قال قال رسول الله ما من رمانة الا وفيها حبة من رمان الجنة فاذا بلغ منها شيئا فحذوه وما وقفت وما عاد خلف تلك الحبة

معدة امرئ مسلم الا انارها ثم نفث شيطان الوسوسة منها اربعين صباحا وعن النبى ثم قال اذا اكلتم الرمان فكلوه بشحمه فانه دباغ المعدة

مرج

في التفاح والسفرجل والكمثرى

آبا الحسن الاول ع يقول التفاح شفاء من ستين داء من الجذام والتخم واللمم يعرض من اهل الامراض والبلغم الغالب وليس من فواكه شيء اسرع منفعة منه المكارم عن الرضا مثله **بيان** واللمم بهر ضربي جنوا واخذا من الجن والتفاوت اللمم محركة الجنون وصغار الذنوب واضاف من الجن لانه اكثر وقوعا وقليل المحاسن عن بعض اصحابنا عن الاصم عن شعيب العقرقوفي عن ابي بصير ودواه القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير وكلاهما القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال التفاح على ثم النفاح نضوج المعدة **منه** عن ابيه عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر قال سمعت ابا عبد الله ع يقول التفاح نضوج المعدة **منه** عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كلوا الكمثرى فانه يطلو القلب ويسكن وجاع الجوف فانه ذلك لله تعالى المكارم عنه مثله **الطب** عن جابر بن عبد الله السكوني عن محمد بن علي عن ايوب عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع لو يعلم الناس ما في النفاح ما داووا مرضاهم الا به او انه اسرع شيء منفعة للفؤاد خاصة وانه نضوح عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر ع يقول اذا اردت اكل التفاح فهو ثم كله فانك اذا فعلت ذلك اخرج من بدنك كل داء وفيه ايضا لو يعلم الناس ما في الاترج لاشتروه بوزنه ذهبا **بيان** الاترج الجمع واخلاط البدن جميعا او الصفرا او السوداء خصوصا فانه قد يطلق عليهما في الاخبار والاول اظهر وكان لغلبة الدم سببا لاحمرار اللون غالبا اتما يكون من ضعف القلب والدماغ والتفاح اكلا وشما يقويهما قال في القاموس في حديث ضمام اتى فالج من هذه الارواح الارواح ههنا كما يدل عن الجن سموا ارواحا لكونهم لا يرون فهم بمنزلة الارواح **الطب** عن محمد بن جعفر الرزي عن محمد بن يحيى عن محمد بن سنان عن ابن ظبيان عن المفضل عن محمد بن اسمعيل عن ابن بزيع عن الجهني عن ابيه قال قال امير المؤمنين ع كلوا الكمثرى فانه يجلو القلب ويقرر بالدين الجسم عن الحلبي قال قال ابو عبد الله ع ارحل شكى اليه ترجعا يجده في قلبه وعظاء عليه فقال كل الكمثرى **منه** عن الحضرمي عن محمد عن علي بن الحسن عن ابن فضال عن ابي بصير عن الصادق ع عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع قال اكل التفرجل يزيد في قوة الرجل ويذهب بضعفه **منه** عن الاشعث بن عبد الله الاشعث عن محمد بن الاشعث عن قيس الكندي عن ابرهيم بن المختار بن ابي عبيدة عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد قال سألت ابا عبد الله ع عن الجاذبة والسنبذ قال بضعف ظلمة المعدة من مرض يخفى فلذلك توفي قال فعليك باكل التفرجل الحلو مع خبز فانه يقوي المضعف ويطفئ لذعة ويذكي العقل وعنه ع قال ان في التفرجل خصالا ليست في شيء من الفواكه كلوا التفرجل فانه يطيب النكهة ويشد القلب ويسكن الخفقان ويقوي الفؤاد وعنه ع قال كلوا التفرجل فانه يحلو عن الفؤاد وعنه ع قال كلوا التفرجل وتهادوا وبينكم فانه يجلو البصر ويثبت المودة في القلب واطعموا اجانكم فانه تحسن لاذكم وفي رواية يحسن اخلاقكم وعن امير المؤمنين ع قال التفرجل يقوي الفؤاد ويطيب خلوف الفم وقال التفرجل يذهب بهموم الحزين وعن الصادق ع انه نظر الى غلام جميل فقال اما ينبغي ان يكون ابو هذا اكل سفرجلا وقال ابقضه كلوا التفرجل فانه يجلو عن الفؤاد وما بعث الله نبيا الا اطعمه من سفرجل الجنة فيزيد فيه قوة المرء بين جلد وقال ع كلوا التفرجل فانه يزيد في الذهن ويذهب بطخاء الصدر ويحسن الولد وفي الحديث ان التفاح يورث النسيان وذلك لانه يولد المعدة الريح فربما البتة ع كلوا التفاح على الريق فانه يضوح المعدة وعن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده ع قال انا اهل بيت لا نتداوى الا بالتفاح واكل التفاح وعن الصادق ع قال الكمثرى يذيع المعدة ويقويها هو والتفرجل **دعوات الراوندي** قال امير المؤمنين ع دخل طلحة على رسول الله وفي يده سفرجلة فرمى بها اليه وقال خذها يا ابا محمد فانها تجم القلب قال ع اطعموا اجانكم الاكل التفرجل فانه يحسن اخلاقكم واولادكم كتاب الاخوان عن سهل احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه ع قال قال رسول الله ص التفرجل والبحر والبحر والبحر المحور العين والبحر الاسد والبحر الملكة والبحر الورد والبحر التفرجل والاسد الورد ولا بعث الله نبيا ولا وصيا الا وقد اكل من التفرجل اكلوها واطعموا اجانكم لا كم يحسن اولادكم **الدعا** عن رسول الله انه قطع سفرجلة فاكل نصفها واعطى جعفر بن ابي طالب قال اكل قال ابو عبد الله ع ارحل شكى اليه ترجعا يجد في قلبه وعظاء عليه فقال اكل الكمثرى **منه** عن علي بن الحسن عن ابن فضال عن ابي بصير عن الصادق ع عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع قال اكل التفرجل يزيد في قوة الرجل ويذهب بضعفه **منه** عن الاشعث بن عبد الله الاشعث عن محمد بن الاشعث عن قيس الكندي عن ابرهيم بن المختار بن ابي عبيدة عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد قال سألت ابا عبد الله ع عن الجاذبة والسنبذ قال بضعف ظلمة المعدة من مرض يخفى فلذلك توفي قال فعليك باكل التفرجل الحلو مع خبز فانه يقوي المضعف ويطفئ لذعة ويذكي العقل وعنه ع قال ان في التفرجل خصالا ليست في شيء من الفواكه كلوا التفرجل فانه يطيب النكهة ويشد القلب ويسكن الخفقان ويقوي الفؤاد وعنه ع قال كلوا التفرجل وتهادوا وبينكم فانه يجلو البصر ويثبت المودة في القلب واطعموا اجانكم فانه تحسن لاذكم وفي رواية يحسن اخلاقكم وعن امير المؤمنين ع قال التفرجل يقوي الفؤاد ويطيب خلوف الفم وقال التفرجل يذهب بهموم الحزين وعن الصادق ع انه نظر الى غلام جميل فقال اما ينبغي ان يكون ابو هذا اكل سفرجلا وقال ابقضه كلوا التفرجل فانه يجلو عن الفؤاد وما بعث الله نبيا الا اطعمه من سفرجل الجنة فيزيد فيه قوة المرء بين جلد وقال ع كلوا التفرجل فانه يزيد في الذهن ويذهب بطخاء الصدر ويحسن الولد وفي الحديث ان التفاح يورث النسيان وذلك لانه يولد المعدة الريح فربما البتة ع كلوا التفاح على الريق فانه يضوح المعدة وعن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده ع قال انا اهل بيت لا نتداوى الا بالتفاح واكل التفاح وعن الصادق ع قال الكمثرى يذيع المعدة ويقويها هو والتفرجل **دعوات الراوندي** قال امير المؤمنين ع دخل طلحة على رسول الله وفي يده سفرجلة فرمى بها اليه وقال خذها يا ابا محمد فانها تجم القلب قال ع اطعموا اجانكم الاكل التفرجل فانه يحسن اخلاقكم واولادكم كتاب الاخوان عن سهل احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه ع قال قال رسول الله ص التفرجل والبحر والبحر والبحر المحور العين والبحر الاسد والبحر الملكة والبحر الورد والبحر التفرجل والاسد الورد ولا بعث الله نبيا ولا وصيا الا وقد اكل من التفرجل اكلوها واطعموا اجانكم لا كم يحسن اولادكم **الدعا** عن رسول الله انه قطع سفرجلة فاكل نصفها واعطى جعفر بن ابي طالب قال اكل قال ابو عبد الله ع ارحل شكى اليه ترجعا يجد في قلبه وعظاء عليه فقال اكل الكمثرى **صحيفة الرضا** عن ابائه ع قال رسول الله ص عليكم بالتفاح فانه يطيب النكهة ويشد القلب ويسكن الخفقان ويقوي الفؤاد وعنه ص قال كلوا التفرجل فانه يحلو عن الفؤاد وعنه ص قال كلوا التفرجل وتهادوا وبينكم فانه يجلو البصر ويثبت المودة في القلب واطعموا اجانكم فانه تحسن لاذكم وفي رواية يحسن اخلاقكم وعن امير المؤمنين ع قال التفرجل يقوي الفؤاد ويطيب خلوف الفم وقال التفرجل يذهب بهموم الحزين وعن الصادق ع انه نظر الى غلام جميل فقال اما ينبغي ان يكون ابو هذا اكل سفرجلا وقال ابقضه كلوا التفرجل فانه يجلو عن الفؤاد وما بعث الله نبيا الا اطعمه من سفرجل الجنة فيزيد فيه قوة المرء بين جلد وقال ع كلوا التفرجل فانه يزيد في الذهن ويذهب بطخاء الصدر ويحسن الولد وفي الحديث ان التفاح يورث النسيان وذلك لانه يولد المعدة الريح فربما البتة ع كلوا التفاح على الريق فانه يضوح المعدة وعن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده ع قال انا اهل بيت لا نتداوى الا بالتفاح واكل التفاح وعن الصادق ع قال الكمثرى يذيع المعدة ويقويها هو والتفرجل

وأنواعها ومنافعها

باب الزيتون والزيت وفضلهما وفي البطيخ والعنب وفضلهما ومنافعها

عن ابي يوب المديني عن سليمان الجعفري عن الرضا ع ان رسول الله كان يحب النظر الى الاترج الاخضر والتفاح الاحمر **باب** الزيتون والزيت وفضلهما يعل منهما العيون بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله ص عليك بالزيت فكلوه وادهنوا به فانه يطرد الشيطان اربعين يوما **صحيفة الرضا** بالاسانيد عنه مثله ومنها عن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله ص عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الغم اقول في بعض النسخ مكان بالزيت لكل الزيت في كرار الزاي وقد في دعوات الراوندي والطبرسي في المكارم وفيهما عليكم بالزيت الحاطن عن ابيه عن سعد الاسكاف عن مولى لام هانئ قال مر بي علي ابن عبد الله وفي يده بدينار فقال كيف اصبحت اي بابا فلان فقلت جعلت فداك تسألني كيف اصبحت وهذا بدينار قال فلا اعلمك كيف كلوا فقلت بلى فقال ع بصحفة فاجعل فيها ماء وزيتا وشيئا من ملح وابرز فيها فكل والغواصا بعد **بيان** قوله وهذا بدينار كأنه شكاية عن غلاء الزيت وكثرة العيال **الحاطن** عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله ع قال الخل والزيت من طعام المسلمين **منه** عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن علي ع قال ما افقر بيت يأتدم بالخل والزيت وذلك دأم الاترج **بيان** اي يدوم فيه ما افقر بيت فيدخل اي خالا من الادام ولا حاجة الى هذا التكلف وهو الاظهر والاقرب **منه** عن ابيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن علي ع قال ما افقر بيت يأتدم بالخل والزيت وذلك دأم الاترج وهي الامرض الحالبة التي لا ماء فيها الحاطن عن ابيه عن ابن بكير عن عجلان قال تعشيت مع ابي عبد الله ع بعد عشاء وكان بتعشى بعد العتمة فاتي بخل وزيت وملح وبارد فقال ع ادخل هو لخل والزيت فقلت اصلحك الله نأكل الخل والزيت وندع اللحم فقال ان هذا طعامنا وطعام الانبياء **منه** عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح قال كنت افطر مع ابي عبد الله ع ومع ابي الحسن الاول ع في شهر رمضان فكان اول ما يؤتى به قصعة من ثريد فيها خل وزيت فكان اول ما يتناول منه ثلث ثم يؤتى بالحفنة **بيان** ثم يؤتى بالحفنة اي لقصعة الكبير التي يطعم فيها ونحوه **الحاطن** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال كان احب الادم الى رسول الله الخل والزيت طعاما الانبياء **ومنه** عن ابيه عن ذكره عن ايوب بن الحر عن محمد بن علي الحلبي قال سألت ابا عبد الله ع عن الطعام فقال عليك بالخل والزيت فانه يمرئ ان عليا كان يكثر اكلهما وابي الكمأة اكله لانه يمرئ **بيان** طعام مرأى جيد المغنية الحاطن عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن عجلان قال اكلت مع ابي عبد الله ع فقال ايا جاريه ايتينا بطعامنا المعروف فاتي بقصعة فيها خل وزيت فاكلنا فلما تكلمنا قال الى اسمع كلامك فلم اضعف علمت سقط فقلت نعم قال ما ذاك شيء يليك قال فاتي بشيء فاكلت اكلا لم يكن لحم فالخل والزيت **ومنه** عن ابيه عن ابن بكير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال اقفر بيت فيه الخل والزيت **منه** عن اسمعيل بن مهران عن خالد بن عيسى عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال نعم الادم الخل والزيت **منه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال اقفر بيت فيه الخل والزيت **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال نعم الادم الخل والزيت **منه** عن اسمعيل بن مهران عن خالد بن عيسى عن خالد بن عثمان عن سلمة قال اضفت علي ابا عبد الله ع فاتي بقصعة فيها خل وزيت فاكلنا فلما رفعت المائدة قال الحمد لله الذي اطعمنا ما كنا نأكل في البيت قال عليك بالزيت فانه يطرد الشيطان اربعين يوما **منه** عن اسمعيل بن مهران عن خالد بن عيسى عن خالد بن عثمان عن سلمة قال اضفت علي ابا عبد الله ع فاتي بقصعة فيها خل وزيت فاكلنا فلما رفعت المائدة قال الحمد لله الذي اطعمنا ما كنا نأكل في البيت قال عليك بالزيت فانه يطرد الشيطان اربعين يوما **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال اقفر بيت فيه الخل والزيت **منه** عن اسمعيل بن مهران عن خالد بن عثمان عن زيد بن الحسن قال سمعت عليا ابا عبد الله ع يقول كان امير المؤمنين ع اشبه الناس طعمة برسول الله ص يأكل الخبز والخل والزيت ويقطع الناس الخبز واللحم **منه** عن منصور بن العباس عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن جعل عن ابي عبد الله ع قال ذكر عنده الزيتون فقال رجل عليك بالزراع فقال لا ولكن بطرد الرياح **منه** عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله ع فيه فقال لا يعني الرياح يقولون الزيت يهيج الرياح فقال الزيتون يطرد الرياح **منه** عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبد الله الدهقان عن درست الواسطي عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن ع قال ان الزيتون فانه من شجرة مباركة **منه** عن يوسف بن يزيد عن محمد بن عبد الله المطهري عن ذكره عن ابي عبد الله ع قال الزيتون يزيد في الماء اي ماء الظهر وهو الذي **منه** عن جعفر بن محمد عن عثمان عن الفتاح عن ابي عبد الله ع عن آبائه قال قال رسول الله ص كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة **الكافي** عنه مثله الحاطن عن ابن مسكان عن عبد الله بن سنان عن ابي داود النخعي عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع اذهنوا بالزيت واكتحلوا به فانه مدرة مباركة **بيان** في القاموس ومن سره ان لا يرمد فليدهن بالزيت وفيه ايضا ادهنوا بالزيت وكلوه فانه من شجرة مباركة وهي الارض المقدسة

في أنواع الفواكه

واذا دام الاختيار يورث فيه مقبلا ويورث فيه مدبرا انتهى القدسي مرتين المكارم عن الرضا قال نعم الطعام الزبيب يطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفي اللون ويشد العصب بل هو يطفي الغضب وعن امه قال الزبيب من الاشربة طعاما الاخبار المحاسن عن الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه سيف بن عميرة عن محمد بن حمران قال قال ابو عبد الله ما كان دون من الاوليين الاربعة

تبيين

قال ابن بطلان قال جالينوس وروي بحرف الزبيبون وعنبه انها الطرية منها من البرفوذ ما يفيها من الغبش وانما ثمرتها فاما كان منها مدكرا يضيجا مستحكما فهو طارد لرياح معتدل وما كان منها غير ناضج فهو اشد تبردا وقبضا وقال استحق بن عمران الزبيبون لا حضرة بترياق البر وهو فاعل للطبيعة ابو محمد مولد المنها وهو نافع للأنفضام ردي الغذاء وادرى في الكل كان اسرع انهضاما واكثر غفلا للبطن واذا عمل بالملح اكسب حرارة وكان اللطف من المنفع في الماء وقال البغدادي الزبيب اسم للدهن المعتصر من الزبيبون ويعتصر من يضيجه ويستخرجها من باو من نحاه ويهتبي بيت ها فان وذيت وكاني الاول الحاجة باعتدال والثاني بارد يابس فيه قبض ظاهر والثاني اوفق للاصحاء وجيد للمعدة ويشد اللثة ويقوي الاسنان اذا امسك في الفم ويمنع من دور العرق والعنبق من الزبيب الغلظ للادوية يوجد بكون فيه حرارة ظاهرة معتدلة وبلين البشرة ومنه من الحوايدير الطبيعة ويضعف قوة الاقوية ويكحل بالعنبق منه لحدة البصر والكحل بالمغسول البيض يزيل بياظر العين الرقيق وهو دواء شريف للعين اذا ادمن استعمالها لحاتة يقوم بتمام الفتح في العين عند نزوله الماء حصوصا اذا قطر في العين وحكك العين بطرف المبل تنحى وقال في بحر الجواهر الزبيب بارد في الدرجة الاولى وفاضفة رطوبة يقوي الاعضاء ويعين على جرها انكسر منها على قيل انه مشل دهن الورد كثير من افعاله ويقاوم السموم ويقتل الديدان ويقوي الاسنان والمعدة ويحفظ الشعر ومنع من شرب السبوب ينفع من شرب في الدوح كلها والنبذ الذي انجه ويشد الاسنان والزبيب المغسول هو الذي يغسل في الماء العذب ويوضع عنه

باب النين

الحاسن عن بعض اصحابنا عن رجل سمى عن الثمالي عن ابي جعفر قال الماخ ملك لقمان بن هدهد بيت لقمان ليجمع الناس اليه فقيل انه نعاه الى الملك الاعلى وقيل انه نعاه الى الملك الاسفل فاما جاء الملك الاسفل مرة فاوحى الله اليه اني قد كفيتكم وكانوا قد امنوا فاوحى الله الى ملك الهوا ان امسك عليهم انفاسهم فماتوا كلهم فاصبح خرقيل الذي واجرقيل بذلك فحرجوا فوجدوهم قد ماتوا وجعل خرقيل الذي يحرقيل في نفسه فصل بسلمان لينبغ على وقد اعطيت مثل هذا قال فخرج على كبد قرحه فاذنه فحسم الله وقد دل وقعد على الرماد فاوحى الله اليه ان قد بليت النين فحكمه على صدرك من خارج ففعل فكن عنه ذلك

بيان

وكانوا قد مضوا اي خرقيل واصحابه نحو فامن الملك والملك واصحابه بقدرة الله فيكون وفيهم بعد المضي في الطريق وكون المضي بمعنى اتيانهم بيت المقدس بعيد

ومنه

المحاسن عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا قال النين يذهب البخر ويشد العظم وينبت الشعر وذهب بن هبيرة الى دواء الكاني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد عن المعلى عن محمد بن الاشعث عن احمد الى قوله بنبات الجنة وفيه ويشد الفم والعظم

بيان

لعل الاشبهية تحلو صرجوفه تحما يلقى وفي كما سيأتي والبخر ما يخرج النين في فمه غيره

الطب

عن احمد بن محمد بن عبد الله النيسابوري عن محمد بن عرفة قال كنت بخراسان اياما فرضها واما فقلت للرضا يا ابن رسول الله ما تقول في اكل النين فقال هو جيد للفوليج مكلوة وعن يجعفل البا قرة قال قال امير المؤمنين عليكم باكل النين فانه نافع للفوليج واقلوا من اكل السمك فان تحمه يدل البق ويكثر البلغم وعن امير المؤمنين انه قال كل النين بلبن الشد وهو نافع لرياح الفوليج فاكرة وامنه بالنهار كلوا بالليل ولا تكرة وامنه المكارم عن ابي ذر رفعه قال اهدى الى النبي صلى الله عليه وآله طبق عليه بين فقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لانه فاكهة بلا عجم فانها تقطع البوايسر وتنفع من النقرس الفردوس عن ابي ذر مثله فيه فان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع المكارم في الحديث من زاد ان يرق قلبه فليدن من اكل البلس هو لين وعن يعقوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا النين الرطب فانه يذهب بالبواسير ويذهب الجذام ويقطع البوايسر ينفع من النقرس والاباره

بيان

قال الجوهري البلس الخريف وفي نسخة لين بكرا اليمن وفي القاموس وكالبين والبلس والبين ضمهما الباء واللام وفي النهاية فيه من اجل ذلك يرق قلبه البلس هو بضم الباء واللام النين قيل هو شبيه بالين وقيل هو لغة في قبل البلس مضموم الباء واللام ومنه حديث ابن جريج قال سألت عطاء عن صدقة الحب ظاهرة فيه كصدقة ذكر الذرة والذخر والبلس الجلجلان وقد جاء في البلس بالذال واحسبه تصحيفا وانما المراد هنا العدس او نوع من الحب يشبهه وفي القاموس البلس بالكسر شجر له ثمر كالتين او ثمره كالعنب او ثمر يشبه الزيتون او ثمر كالبلوط او ثمر كالتفاح او ثمر كالكمثرى او ثمر كالخوخ او ثمر كالرمان او ثمر كالسفرجل او ثمر كالتين او ثمر كالعنب او ثمر كال

فى انواع الفواكه

كذا وقال الرضا عليه السلام يشطر فوه وشيفره وحماك **المحاسن** عن الحسن بن منذر وبكر بن صالح عن الحسن بن راشد عن ابى الحسن عليه السلام قال قلت له ما ترى فى الاكل على الريق قال لا بأس اما انى اكره ان تاكل على الشبع **الطب** عن عبد الله بن بسطام عن عبد الله بن ابراهيم عن محمد بن الحكم عن ابراهيم بن الحسن الجعفرى عن ابيه عبد الله عليه السلام انه قال لاصحابه ما يمنعنى ان آمركم اطباء كم فى الادوية قالوا بلى يا مولانا قال لا تاكلوا طعاما الا وبينه وبينكم شىء قالوا يا مولانا ما نجد شيئا نجعله بينه وبين الطعام قال اما من شىء اريد منه قبل الطعام وما من شىء انفع منه بعد الطعام فعليكم بالريحان فانه لا ريحان فى الجنة وفيه مكروهة المسك قال وفى رواية اخرى انكم قبل الطعام خيرا بعد الطعام خير واخير منه قال هو يوقف قبل الطعام وينفع بعد الطعام وان الخبز ليأمر بهضم الاخ

فى الطبيخ

باب الطبيخ الحلال

منه عن ابن فضال عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله عليه السلام قال كان الرطب بالخزيرة فى جدث الخزيرة بالرطب **بيان** ياكل البطيخ بالنمر **منه** عن النوفلى عن السكونى عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل الرطب بالخزيرة فى جدث الخزيرة بالرطب **بيان** الخزيرة بالكسر البطيخ هو الصحيح واصله كما مر الخيار والقاموس الجزير بالكسر البطيخ **المحاسن** عن البطينى عن الدقاق عن ريسة عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابى الحسن عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يجمع بينهما اى بين البطيخ والرطب **بيان** لعل الظاهر ان البطيخ لما كان فى تلك البلاد يكن حلوا جدا فهو يأمر بالرطبة فلذا عدل عن ظاهر الخبر ويؤيده ما يأتى من الاكتفاء بالرطب المكارم عن على بن الحكم عن ابى يحيى عن ابى عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل الخزيرة بالتمر **منه** عن محمد بن على عن ابن بزيع عن ابى الحسن عليه السلام قال قلت له ما ترى فى البطيخ فقال ما فيه شىء قلت فانه يعذينا فقال ما ترى عليك الحار منه قال فانه يقطع علينا الطريق فقال ما ترى عليك منه ما قد ضمنا قد ضمنا الى على ما بقى منها فاكل منها ثم امر عنه فقال ان البطيخ **بيان** الفيل العنبد والحار ذكر كان رقد جمله جاء خبر من جوابه ثم امر فاخذ منه ثم مر فيها البعير الشارف لئلا يضرهم بطيخها كانه منع ذلك على وجه الطبابة والمزاح **المحاسن** عن بشير الخادم عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال البطيخ يولد الفالج المكارم عنه مثله ثم قال وفى رواية الفريوابى ومن الفردوس عن امير المؤمنين عليه السلام قال قلت يا رسول الله ما بال البطيخ فقال ما ولد رجل من رجل ولا امرأة من امرأة الا وجد فى بطنه من البطيخ ما يزن درهما من كل نهر من انهار الجنة وفى رواية اذا خرج من الجنة فمن كل نهر سبعين الف حسنة ومحى عنه سبعين الف سيئة ورفع له سبعين الف درجة وقال امير المؤمنين عليه السلام البطيخ شحمه الامر ص لا داء ولا غائلة فيه وقال فيه عشر خصال طعام وشراب وفاكهة ودواء وريحان وادم وحلوا واسنانا وخطة ونقل ودواء وعن الرضا عليه السلام اهدت لنا الايام بطيخة من جبال الامر ص دار السلام بجمع اوصافا عظاما وفوائد تها موصوفة بالنظام كذلك قال المصطفى المجتبى محمد جدك عليه السلام تأوه حلواء وريحانة فاكهة ومن طعام دائم ينفى المشانة ويصفى اللون ويطيب النكهة عشرتمام **توضيح** يعنى شحمة الامر ص لا تنسبانى الشحم يخرج من الامر ص كما سيتمثل لكما فى شحمة قال فى القاموس الشحمة من الامر ص الكماءة وسمى اسنانا لانه يفعل فعله فى تنظيف الفم وخطبا لفعله تعليق نفائه للبذل اذا اكل او لان قشره يلمع بفعل ذلك طلاء وفى القاموس النقل ما يتنقل به على الشراب او ضمه خطا انتهى ويحتمل ان يكون صفة الشحمة اى وزره والحرض بضمتين الاسنان فى القاموس غير البطيخ بارد فى اول الثانية رطب اخرها وقيل بل الحلو منه حار فى الاولى وبارد فى الثانية بالعكس والبطيخ لطيف والقثاء كثيف فى طبع القثاء وهو منفع حال مدة غسالا ينفع من حصاة الكلى والمثانة وينقى الجلد من الوسخ وينفع الكلف البرش والنمش والهرش ويسهل الى ان خلط واف فى المعدة الفردوس عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله فى البطيخ عشر خصال هو طعام وشراب يغسل المثانة ويطفئ الكبد وهو ريحان واسنان ويغسل البطن ويكثر الجماع وينفى البلغم وقرية الاسنان عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهم السلام قال كان لنبى صلى الله عليه وآله عليه السلام معه اصحابه وعلى معه اذ نزلت عليه غمرة فدا يده فاخذها فاكل منها ثم نظر الى ما بقى منها فدفعها الى على عليه السلام فاكل فاكل فاكل ما قال ثلثة ثم قال اما انى لو قلت كلوا لاكل منها ما بقى الى يوم القيامة **صحيفة الرضا** عليه السلام سئل عن البطيخ الغربى والعسقلانى والشامى فقال انى لاطيبها واحسنها واقلها اذى يبطئ ويدر البول ويطفئ المرة الصفراء ويسكن العطش ويقطع البلغم ويغسل الكلى والمثانة ويذهب بالصداع ويطفئ الحرارة ويسكن الغثيان ويقطع العطش ويطفئ الكبد ويغسل الطحال ويذهب بالبواسير ويقطع الباسور ويذهب بالنقرس ويقطع الحصاة ويذهب بالحكة ويذهب بالسوداء ويقطع الصفراء ويذهب بالبخار ويذهب بالكلف ويذهب بالنمش ويذهب بالهرش ويذهب بالبهق ويذهب بالجرب ويذهب بالقوباء ويذهب بالجذام ويذهب بالبرص ويذهب بالاسقام كلها ويذهب بالاوجاع كلها ويذهب بالاورام كلها ويذهب بالامراض كلها

في جوامع أحوال البقول

وقد يكون من السوداء المحاسن عن أبيه عن محمد بن سنان عن حماد اللحام وبولس بن يعقوب قال كان أبو عبد الله ع يحمل الكراث وكان إذا أراد أن يأكل خرج من المدينة إلى العريض بضم العين موضع قرب المدينة بها النول لأهلها المحاسن عن أبيه عن القاسم بن سليمان عمن أخبره عن يحيى بن عمران قال أتينا أبا عبد الله ع بالكراث فقال لا يأكل الكراث منتن الريح وكان أمير المؤمنين ع يأكل الكراث بالملح الجرشي المكارم روى عن أمير المؤمنين ع أنه كان يأكل الكراث وقال إنه ليطيب النكهة ويطرد البلغم وروى عن النبي ص أنه قال ما أطيب ريح ما لم يطيب المحاسن عن أبي سعيد الأدمي قال حدثني من رآه يأكل الحسكر يأكل الكراث من المشارة ينفض الدبرة بعد الماء ويأكله قال الفيروزابادي المشارة الدبرة في المزرعة وقال الدبرة بالفتح زرع وفي الصحاح الدبرة والدبارة المشارة في المزرعة وهي بالفارسية كردوا المحاسن عن داود بن أبي داود عن رجل قال رأيت الحسكر يأكل الكراث في البستان كما هو فضل أن فيه التمام قال لا يعلق منه شيء وهو جيد للبواسير بيان قال في القاموس الحسكر كقنفذ ما يعلق بالثوب من شوك ونحوه وفي حديث عمر أن جملا كان يستحمل بعلة فمر الناس يقال الماء يحمى حتى يطعم الناس ما يخرج منه السمام ما يطرح في أصول الزرع والخضر من العذرة والذبل بالتحريك ما انتهى وأول قوله لم يعلق منه شيء أما مبني على الاستحالة أو على أنه لا يعلم فلا ينافي ما مر من أنه يعلق منه شيء وهو محمول على الاستحباب والله يعلم المحاسن عن أبيه عن ذكره عن الحلبي عن محمد بن علي عن أبي عبد الله ع قال نهى رسول الله ص عن الكراث فقال إنما نهى لأن الملك يجد ريحه قب عن البطائني أو غيره عن أبي عبد الرحمن بن حماد بن ذكره عن أبي عبد الله ع قال ذكر له البقول عند رسول الله ص فقال كلوا الكراث فإن مثله كمثل البقول كمثل الخبز من سائر الطعام إذا قال الإدام السنك منه في الكافي عن عدة الرحمن وفي آخر الحديث السنك من محمد بن يعقوب وهو كلام بعض رواة الكافي وكأنه خطأ إذ الظاهر أنه من المحاسن أن السنك من الترفه وأنت المحاسن عن محمد بن الوليد عن بولس بن يعقوب قال الطبيب يأمر بالمحلل لكل قولنج فيقطع الكراث بأصوله فيغسله بالماء ثم يأكله قب عن أبيه عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن أبائه ع قال ذكر البقول عند رسول الله ص فقال إن شأن البقول وداءها الكراث وفضله على البقول كفضل الخبز على الأشياء وفيه بركة وهي بقلتي وبقلة أخي هارون وأنا أحبه وأكله وكان أبي ينظر إلي بناء في المحبة بنون وقد حضرته وحضرها المحاسن عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من أكل الكراث فمات فدفن فأكلت الأرض لحمه فلا يؤذين ملكا ولا إنسيا ولا جنيا ولا مؤمنا ولا مؤمنة ولا يهودية ولا نصرانية ولا مجوسية ولا شيئا فيه روح إلا لعنه ولا يزال يلعن حتى تبلى عظامه ويصير رميما ولا يزال يلعن حتى يبعث من قبره ويحاسب بذنبه ولا يزال يلعن حتى يدخل النار ولا يزال يلعن حتى يدخل جهنم ولا يزال يلعن حتى يدخل قعر جهنم ولا يزال يلعن حتى يدخل الدرك الأسفل من النار ولا يزال يلعن حتى يدخل الهاوية ولا يزال يلعن حتى يدخل سقر ولا يزال يلعن حتى يدخل لظى ولا يزال يلعن حتى يدخل الحطمة ولا يزال يلعن حتى يدخل الجحيم ولا يزال يلعن حتى يدخل الحسرة ولا يزال يلعن حتى يدخل الثبور ولا يزال يلعن حتى يدخل الويل ولا يزال يلعن حتى يدخل الشقاء ولا يزال يلعن حتى يدخل الخزي ولا يزال يلعن حتى يدخل الخلد ولا يزال يلعن حتى يدخل النكال ولا يزال يلعن حتى يدخل الخسران ولا يزال يلعن حتى يدخل الهوان ولا يزال يلعن حتى يدخل الذل ولا يزال يلعن حتى يدخل الصغار ولا يزال يلعن حتى يدخل الغضب ولا يزال يلعن حتى يدخل السخط ولا يزال يلعن حتى يدخل العذاب ولا يزال يلعن حتى يدخل الأبد ولا يزال يلعن حتى يدخل السرمد ولا يزال يلعن حتى يدخل الدوام ولا يزال يلعن حتى يدخل الخلود ولا يزال يلعن حتى يدخل الموت ولا يزال يلعن حتى يدخل الفوت ولا يزال يلعن حتى يدخل الفناء ولا يزال يلعن حتى يدخل الهلاك ولا يزال يلعن حتى يدخل الدمار ولا يزال يلعن حتى يدخل البوار ولا يزال يلعن حتى يدخل الخسار ولا يزال يلعن حتى يدخل الخبال ولا يزال يلعن حتى يدخل الخب

فى جوامع احوال البقول

والمشهور انه الريحان الجبلى وشبيه بالريحان للسانى الآ ان ورقه اعرض وانا لواخر اذنه قريب من الدرجة الثانية وبيننى الدرجة الاولى الخ

عن محمد بن على عن عمرو بن عثمان عن احمد بن زكريا الكسائى عن اسكوتى عن ابيعبدالله عن ابائه ع قال قال رسول الله كافى انظر الى نبات الباذروج فى الجنة قلت له الهندبا قال لا بل الباذروج **منه** عن محمد بن على عن الحجال عن عيسى بن لوليد عن اسكوتى قال كان احب البقول الى رسول الله الباذروج **منه** عن ابوب بن نوح عن حماد بن عيسى قال سمعت اباعبدالله يقول قال سئل عن الحوك فقال الحوك مختبى الناس غيرانها نجرو الديدان تسرع اليها وهى الباذروج **منه** عن محمد بن على الحجال عن اسكوتى قال سئل ابوعبدالله عن الحوك وذكر مثله **منه** عن ابيه عن حماد بن سليمان عن ابى بصير عن ابيعبدالله ع قال سئل رجل اباعبدالله عن البقول الباذروج انا عنده فقال الباذروج لنا **منه** عن جعفر بن محمد الاحول عن على بن يعقوب قال قال ابوعبدالله ع لنا من البقول الباذروج **منه** عن محمد بن عيسى البيطنى رفعه عن ضيئة عن محمد ان عن حماد بن زكريا النخعى عن ابيعبدالله ع قال قال رسول الله كافى انظر الى شجرها نابتة فى الجنة **منه** عن النوفلى عن اسكونى عن ابيعبدالله ع قال قال على ع كان يعجبه رسول الله ع من البقول الحوك **الطب** عن الرضا ع قال الباذروج لنا والحوك حبذ لنبى امية المكامر على الهم عن ابيه عن جده عن على بن ابى طالب ع قال ذكر رسول الله ع الحوك وهو لنا الباذروج نقال بقلة وبقلة لا بنيا نابتة فى الجنة وعن الهم ع قال كان رسول الله ع يعجبه الحوك وعن ابيعبدالله ع قال الحوك بقلة الانبياء ع اما انه فيه ثمانون خصلة ليمرئ الطعام ويفتح الساد ويطيب النكهة ويشهى الطعام ويسهل الدم وهو لنا من الجذام واذا استفرغ جوف الانسان منع الداء كله ثم قال انه يزين به اهل الجنة ويوافيهم **الكافى** عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن اسكين عبدة المدائنى قال سمعت ابا الحسن ع يقول لله الحمد اشتكت بصيرى عن ايوب بن نوح قال اطعمنى من حضر الحسن ع قرصا فيه الحوك بقلة طيبة كافى انزلها نابتة فى الجنة والجرجير بقلة خبيثة كافى انزلها نابتة فى النار قال ثم قال من اكل من بقلة الباذروج اطعمه الله عز وجل الملائكة يكتبون له الحسنات بصبح عن ايوب بن نوح قال اطعمنى من حضر الحسن ع قرصا فيه الحوك بقلة طيبة الخ **منه** عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ربعى عن فضيل عن ابى عبدالله ع قال قال الباذروج يحمد الطعام فانه يفتح الساد ويسهى الطعام ويذهب البلغم ويطيب النكهة ويشهى الطعام ويسهل الدم ويطيب النفس ويذكر الاطباء الجراحة انه ينفع السوداء ينسب فتح الجذام لكن قال بعضهم ان وزنه يولد السواء ولا يغير بقوة الجذام الخبر **باب** **منه** عن الحسن بن على بن ابى عثمان بخاد مرفعه الى ابيعبدالله ع قال ان الله رفع عن اليهود الجذام باكلهم السلق وظلهم العرفج المكامر عنهم مثله الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن بعضهم عن رجل عن ابيعبدالله ع قال ان نوحا ما بنى السفينة اصابهم البياض فاوحى الى موسى ان رحم فليأكلوا لحم البقر بالسلق فيذهب عنهم البياض **منه** عن على بن الحسن بن فضال عن سليمان بن عباد عن عيسى بن ابى منصور عن محمد بن فيس الاسكى عن ابيجعفر ع قال ان نبى اسرائيل شكوا الى موسى ما يلقون من البياض فشكى ذلك الى الله عز وجل فاوحى اليه ان رحم يأكلوا لحم البقر بالسلق **منه** عن ابن بزيع عن ابى يوسف عن يحيى بن المبارك عن ابى الصباح الكنانى عن ابيعبدالله ع قال عرق السلق يذهب البياض **منه** عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ربعى عن فضيل عن ابى عبدالله ع قال قال ابو جعفر ع لحسن الرضا ع يا احمد كيف تهون لك البقل قلت ان لا تشتهى عامته فقال اذا كان كذلك فعليك بالسلق فانه ينبت على شاطئ الفرات ويؤتى فيه شفا من الادواء وهو يغلظ العظم وينبت اللحم ولولا ان بنى امية لعنوا الخاطئين لكانت الوقيعة منه تستر جملة فلت من احب البقول الى نفسك قال الخمط الخ **منه** عن محمد بن عبد على معه ذلك عن الرضا ع قال عليك بالسلق وذكر مثله الحجال عن ثعلبة عن بعض اصحابه وفى حديث اخر قال السلق الغفل وبعضه الذم **منه** عن محمد بن عبد الحميد العطار عن صفوان عن ابى الحسن ع قال نعم البقلة السلق الكامر وهو يكبح عن الدم انه قال الكراث البهلول يؤمن من الجذام وعن الرضا ع قال الاخلو جوفك من طعام وافل من شرب الماء ولا تجامع الا من تشوق نفسك اليه وعن محمد بن يحيى عن عبدالله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن ابى الحسن الرضا ع قال الطعوام رضا كم السلق يعنى ودقه فان فيه شفاء ولا داء معه وكاظمة وبيدعى نوم المرضى اجتنبوا اصله فانه يضبح السواء وبهذا الاسناد عن ابن عيسى عن بعض الخصيبيين عن ابى الحسن ع ان السلق يقمع عرق الجذام اذا دخل جوف الدم مثل ودق السلق الكافى عن الرضا ع مثل الجزين مع احتضاف الاقل **بيان** فى القاموس السلق بالكسر بقلة معروفة بطبخ وتخلل بلبن وتسلق نافع للقرف والمغص بالضم وكسمند السلق ونوع منه اخلى واعض من القنبيط والبرى منه ودق دقاق من يحتقن عروق الجفقفة فى شراب دنيا وعجرب من نهشة الافعى انتهى واقول السلق هو الذى يؤتى له بالفارسية چغندر قال ابن بيطار فى جامعه هو بقلة اصنافه كثيرة يشبه الخضرة نصرانى الى السواد ورقه كاكراث لينة حسن المنظر يشبه الاسود ومنه صغار الورق جعد سبط المنظر افطر الخضرة منه ضعيف نضارته على بياض طويل وفوقه كثيرة دقيقة الاعلى فى

فى جوامع احوال البقول

فى اسفلها جعودة وفى اعلاها الرقى سوطه طويل الساق الى موضع الورقة وحضرته فضيحة اصفر الى الصفرة انتهى واما الكرنب فله صنفان احدهما يؤكل له بالفارسية كلم والآخر يؤكل قمرى وكانه القنبيط قال فى القاموس القنبيط بالضم وفتح النون المشددة اغلاظ انواع الكرنب منتن معلظ وقال ابن بيطار هو صنفان جعد وسبط وكلاهما يؤكل مسلوقا ومقوفا والجعد اطيبهما واصلد فى حلاوة واشد رخوصة من القنبيط فالك وكيف اكله وليس فى استعمال الحجارة نشلمة وكله **منه** روى بعض اصحابنا ان ذا ذقال اتحملك علينه وبين تيجزر فاذا نجزر فاذا نجزر كل فعلت ليستمرى الطواحن فقال انا مالك بحجارة نطلب بى فقال لعرفها نشلمة لك وكل فانه ينقل الكليتين ويقيم الذكر المكامر عنه مثله قال وقال الجزر انما ان من البقول والبواسير يعين على الجماع **توضيح** قال الفاموس الطواحن الاضراس وقال سلق كنصر اغلاه بالماء انتهى قال الجزر محركة ارز تؤكل معربة وبكبير الحجم وهو مدنانى محدد الطعم ووضع ووقه مذوف على الفرج المتأكلة نافع وفى الصحاح سلقته بالفعل والبيض اذا غلسته بالنار اعلاه خفيفة وقيل يكون ان يكون نقعه للقوابح الماذكره لاطنا انه اذا كان فى المعدة مرطوبة لزجة بانه فعها وفتح سدد الكبد ونفع للسوداء للتفتيح والترطيب واصلاح سمال الكبد ومنع تولد السوداء غير الطبيعى فيه لان عروض البواسير من غلبة السوداء على الطبيعى **الجزر** **باب** قال كان ابراهيم مضنا فانزل عليه يوما قوم ولم يكن عنده شئ فقال ان احدكم حسب الدار ونبعة من الجنة فاتونى بحمل فجعل يجزر بعدا بعد ثم رظهم فى ذلك المضيق ومعه ازار الى موضع وصلى ركعتين فلما فرغ ولم يجد الا ازار علم ان الله هيأ اسبابها فلما دخل الدار رأى سارة تطبخ شيئا فقال لها انى لك هذا قالت هذا الذى يعتد عليه الرجل وكان الله سبحانه ارسل جبرئيل ان اجذ الرجل الذى كان فى الموضع الذى صلى فيه ابراهيم ويجعله فى ازاره والجزر المالفاء هناك ايضا فتعلم جبرئيل ذلك فدحل الله لرجل جاور رجلا ورسما مقسرا والجزر المدوذ سلجما والمسطيل جزر العلد عن احمد بن محمد العلوى عن محمد بن اسباط عن محمد بن محمد بن الاشعث عن احمد بن محمد بن زياد عن احمد بن محمد عن عبدالله عن عيسى بن جعفر العلوى العمرى عن ابائه عن عمر بن على عن ابيه على بن ابى طالب ع انه سئل عما خلق الله عز وجل الجزر فقال ان ابليس لعنه الله اتى عيسى ع فقال له يا روح الله اخبرنى

في البقول وأنواعها

في وقت الحرارة بحمل وجهين الاول ان يكون لان يكون لغة كون البدن محاذيا الى الحرارة او الى البرودة ح وجه صحة ما ذكرته ان المعتدل يفعل برودة في المحرورين والحرارة في المبرودين الثاني ان يكون المراد كون الهواء حارا او باردا فيوجهان المتولد في الهواء الحار يكون حارا وفي الهواء البارد يكون باردا كما مر وقد يتوهم ان يكون نفعه ودفع مضاره لموافقة قول الائمة ع فيكون ذكر هذه الامور لامتحان ايمان الناس وتصديقهم لائمتهم ومع العمل بها يدفع الله ضررها بقدرته كما نرى جماعة من المؤمنين المخلصين يعلمون بما يرون من عملهم وينتفعون به اذا عملوا غيرهم على وجه الانكار او التجربة ربما يتضرر به

الطب عن ابي الحسن العلوي بسجادة عن ابي الخير الرهني عن محمد بن عيسى عن محمد بن يفطين عن سليم عن ابي الاعز النخاس عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله ع كلوا الباذنجان فانه شفاء من كل داء وعنه بهذا الاسناد قال الباذنجان جيد للمرة السوداء ولا يضر بالصفراء المكارم قال اللهم عليكم بالباذنجان البوراني فانه شفاء بؤمن من البرص المقلي بالزيت ومن الفردوس قال فقلت لابي عبد الله ع مر رسول الله كلوا الباذنجان بجره وانهاك عن لحنه الماء وشهدت لله بالحق وللنبوة وللعلي بالولاية انه قال كلوها على انها اداء كانت داء ومن اكلها على انها دواء كانت دواء وعن الرضا ع قال ليتهم كلوا الباذنجان اكثر منها فانها اول شجرة امنت الله عز وجل عن اللهم قال اكثروا من الباذنجان عند جذاذ النخل فانه شفاء من كل داء يزيد في ماء الصلب عن اللهم قال اكثروا من الباذنجان فانه يزيد في ماء الرجل ويزيد في بهاء الوجه يبين العروق ويزيد في ماء الصلب عن اللهم قال اكثروا من الباذنجان فانه شفاء من كل داء ي

في البقول وأنواعها

٨٦٢

ربيع وامها زينب بنت رسول الله قال الفراء في ميراث المؤمنين ثم في شهر رمضان فاني بقثاء وتمر وكان يحب الكمأة **تكملة** الكمء بالفتح معرفة قال الجوهري الكمأة واحدة الكمء على غير قياس انتهى وقال الاطباء هو اصل مستدير لا ورق له ولا ساق لونه الى الحمرة ما هو يوجد في الربيع عند كثرة الثلوج والامطار ويؤكل كما هو مطبوخا والاسماء واصنافه عند لفظ قال في القاموس الفطر بالضم جمعه بضمتين ضرب من الكمأة قال ابن بطار نفلا لعله يفسد بزيد من الفطر منه ما يصلح للاكل ومنه ما لا يصلح وفضل اما لانه ينبت بالقرب من مياه ضد او خرق سقفه او اعتساف بعض الهوام الضارة او شجر خاصيتها ان يكون الفطر فيما لا اذا انبت بالقرب منها قلت يوجد على هذا الصنف من الفطر طوبة الزهد فاذا قلع ووضع وضع فصيله ونفض سريعا ولما الصنف الآخر فيستعمل في الاطراق فهو لذيذ اذا اكرة منه اضر ويعرض منه خناق او هيضة قال الجاليتوس قوة الفطر قوة ما دون مرطبة شديدا والذلك هو قريب من الادوية الفتالة ومنه شيء يضل مخاصة كل ما كان يخالط جوهر شيء من العفونة انتهى ومنه الفقع بالفاء الفيروزابادي الفقع ويكسر ايضا الزهرة من الكمأة والجمع كعنبة قال ابن بيطار هو شيء يتكون تحت الارض بقرب الابيض الماء وهو ابيض مدور من الكمأة يوجد في الارض وكل واحدة قد تسقفت تلما او اربع قطع الا ان بعضها منضود وبعض هو سالم من الفطر وليس فيه شيء يفتل كما في الفطر وهو بارد مرطب غليظ ومنه ما ينبت له لفاحة شديدة كشيخ وبق لكل منه بليت في الرمل وفي خراسان وما وراء النهر اكثر وقيل هو مسكر وهو جيد مرطب بمقدار جوزة كبيرة وقالوا هو ينفع بارد غليظ يطفي الصفر ومنه يقرسنة قال ابن بيطار هي كثيرة ما ترض بنبت المقدد وتعرف هناك بالكرشنة قال ابن سينا هو جنس من الكمأة والفطر شكله شكل كاس صغيرة مثبتة ناعم الملمس يغسل بالسياب ويؤكل في الاشياء الحامضة وقال ابن بطار في الكمأة نفلا عن بعضهم الكمأة الحمراء قاتلة واجودها اشدها املاسا واملسها الى البياض واما المتخلل الرخو فرديء جدا وهو في المعدة الحار خبيث واذا لم تهضم لا كما ينبغي او ضعفت المعدة تخلطت بحيث جدا غليظ يولد الاوجاع في اسفل الظهر الصلب عن ابن ماسه بارد مرطبة في الدرجة الثانية وعن المسيحي يولد السدد كلا وما فيها يطلوا البصر كحلا وعن الغافقي من خواص الكمأة ان من اكلها فاتى شيء من ذوات السموم لم تعمل في معدته الكمأة في معدته ولم تخلصه وقاية لبنه واما ماء الكمأة فمن اصلح الادوية للعين اذا قطر في العين يزيد في الروح الباصر قوة وحدة ويديم عنها نزول الماء انتهى وقد تقدم بعض الكلام فيه في باب علاج العين **باب الرجلة والفرفخ** في المحاسن عن ابيه عن ابن بنيمة عن رجل عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الرمضاء فاحمة فقوطوا على الرجلة وهي البقلة الحمقاء فسكن عنه الرمضاء بإذن الله **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن بنيمة عن بعض اصحابنا عنه ع مثله **بيان** في القاموس الرجلة بالكسر الفرفخ ومنه احمق من رجلة قال فلان فاحمة من الرمضاء اي لا عرق له والفاحمة من البقل ما ابركها والعلفة تقول عن رجلة ٣ قال رسول الله ص عليكم بالفرفخ وهي المكيسة فانه ان كان شيء يزيد في العقل فهي اكثر منه شيء **بيان** وهي المكيسة على بنائها لانه الفاعل من الافعال والتفعيل من الكياسة المحاسن عن بعض اصحابنا رفعه قال ابو عبد الله ع لبني علي ما لهم يرضون شرفا ولا ينفع من الفرفخ وهي بقلة فاطمة صلوات الله عليها هاتم قال العرب انما سميت بذلك لانها تنبت في الماء **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن فرات بن احنف قال سمعت ابا عبد الله ع وذكر مثله **دعوات الراوندي** ان النبي ص دخل على رجلة فوجدها مفصوصة بالرمضاء فقال اللهم بارك فيها ان فيها شفاء من تسع وتسعين داء انه حيث شئت وذكر ان فاطمة ع كانت تحب هذه البقلة فنسب اليها فاعل الرجلة الزهراء كما قالوا شقائق النعمان بنوا منه عنها فقالوا ابقلة الحمقاء قالوا الحمقاء صفة البقلة لانها تنبت بمهب الرياح وقيل لان الذي يأكلها يصير احمق **البيان** انه كان يحب الرجلة ويبارك فيها **بيان** قال الفاموس الفرفخ الرجلة معربة بردان اي عرض يخالط فعال البقلة البانية الهندباء او الرجلة وكذا البقلة اللينة وكذا بقلة الحمقاء انتهى وقال بعض الناس سميت حمقاء لانها تنبت على طرق الناس فيدوسها الناس على مجرى السيل فيقلعها قال الاطباء باردة في الثالثة رطبة في الثانية يقطع الناليل نخاصتينه ويسكن الصداع الحادث التهاب المعدة شربا وتاما وينفع من الدم الذي يخرج من البواسير **باب الجرجير** في المحاسن عن احمد بن الفضيل عن محمد بن سعيد عن ابيه عن جابر عن ابي جعفر ع قال الجرجير شجرة قطع باب النار المحاسن عن بعض اصحابه او غيره عن بنينة بن مهران عن حماد بن عمرو عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الجرجير وكافي نظر الى شجرها نابتة في جهنم ولا تشفع منها احد يعني الا الاثاب المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال ما اكل الجرجير احد فمات حتى يصلي العشاء الآخرة ان ملك الليلة ونفسه تنازعه الى الجنة والى النار فيأتيه الجرجير بالليل فيعرفه فيأكله فيعرف الملك انه قد اكل الجرجير فيتركه وفي حديث مرسل فيضحك منه فيعرف الملك انه قد اكل الجرجير فيتركه **بيان** في القاموس ترفوه اصلحه كرفاه والبثرة حبة حمراء تكثر في الصلع لا تزعج وقد ترفو ونرف فلان دمه كفرح فسال وهي بثرة معروف ونرف الدم بتزفه ضربه بعرق او الجلام كابانه عن ثعلب فادته لتوليد البثرة حاد ووجد الحجام الاخلاط وانصبابها الى المواضع المستعدة للجلام فلما كان لا تنف قبل المواضع لذلك فصد لذكر ولذا يبتدئ غالبا بالانف ونزف الدم اما كابانه عن طبيانه واخراجه وانصبابها الى المواضع او عن ثلة الدم الصالح في البقلة المحاسن عن علي بن الحكم عن مثنى بن الوليد قال قال ابو عبد الله ع كان نظر

باب الخس

الجرجير هتز في النار ورواه بحر عن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن جده قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله نظر الى الجرجير فقال كاني انظر الى منبته في النار **ومنه** عن نجيح الاحول عن محمد بن يونس عن علي بن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله ع ليتني امتنعت من البقول الجرجير **ومنه** عن العبد عن الحسين بن سعيد عن نضير مولى بيعة عن ابي عبد الله ع وهو مولى ابي الحسن عليه السلام قال كان اذا امر بشيء من البقل يأمر بالاكثار من الجرجير فيشترى له وكان يقول ما احمق بعض الناس يقولون انه ينبت في وادي جهنم والله تبارك وتعالى يقول وقودها الناس والحجارة فكيف ينبت البقل **بيان** في الكافي عن موفق مولى ابي الحسن ع اذا امر بشراء البقل يأمر بالاكثار منه ومن الجرجير واقول يمكن الجمع بين هذا الخبر وسائر الاخبار بان النفي في هذا الخبر كونه على حقيقة البقلية والمنبت وغيره كونه على هذا الشكل والهيئة كشجرة الزقوم ويحتمل ان يكون اخبار الاثبات والاثبات محمولة على التقية **الطب** عن الرضا ع قال البادروج لنا والجرجير لبني امية **المكارم** عن الصادق ع قال اكل الجرجير بالليل يورث البرص **دعوات الراوندي** قال النبي ص من اكل الجرجير ثم نام فمات فجأة في نفسه فلا دية لها في نار الجبارات السبوتية قال ومن ذلك وقوله ع في خبر طويل روي عن انس بن مالك عند ذكره منافع كثيرة من بقول الارض ومضارها فقال عليه السلام عند ذكر الجرجير فوالذي نفس محمد بيده ما من عبد نبات وفي جوفه شيء من هذه البقلة الا بات الجذام يرفرف على رأسه حتى يصبح اما ان يسلم واما ان يعطب قال السيد رحمه الله وهذا القول مجاز لان الداء المخصوص الذي هو الجذام لا يصح ان يوصف بالرفرفة على الحقيقة لانه عرض من الاعراض وانما اراد ع ان الباب على هذه البقلة على شرف من الوقوع في الاجذام لشدة اختصاصها بتوليد هذه العلة فاما ان يدفعها الله تعالى عنه فيدفع او يوقعه فيها فيقع وانما قال ع يرفرف على رأسه عبارة عن دنو هذه العلة منه فتكون بمنزلة الطائر الذي يرفرف على الشيء اذا هم بالنزول اليه والوقوع عليه **توضيح** اعلم ان الذي يظهر من كتب اكثر الاطباء ان البقلة المعروفة عندهم بيزه تترك ليس هو الجرجير بل هو الرشاد قال ابن بيطار الجرجير صنفان بستاني وبري وكل واحد منهما صنفان فاحد صنفي البستاني عريض الورق وفستقي اللون ناقص الحرافة رديء الطعم والثاني ورقه رقاق شديد الحرافة وقال صاحب الاختيارات الجرجير بري وبستاني البري يقال له الاعشقان والبستاني يقال له بالفارسية كيكير والجرجير البري يقال له الخردل البري ويستعمل بزره مكان الخردل وقال الرشاد الحرمي يقال له بالفارسية سيسيدان وبزره تترك **باب الخس المحاسن** عن ابيه عن ذكره عن حفص الاعور عن ابي عبد الله ع قال عليكم بالخس فانه يطفي الدم **الكافي** عن العدة عن البرقي مثله لكنه قال فانه يصفي الدم **المكارم** وقال الصادق ع عليكم بالخس فانه يقطع الدم وعن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص كلوا الخس فانه يورث النعاس ويهضم الطعام من الفردوس **بيان** لا يبعد ان يكون يقطع الدم تصحيف يطفئ او يصفي والمراد به ما يرجع اليها اي يقطع سورة الدم او الامراض الدموية قال الاطباء انه بارد رطب في الثالثة وقيل في الثانية وهو منوم مدر للبول والدم المتولد منه اصلح من الدم المتولد من سائر البقول ويصلح المعدة وذكره والمرة ويزيد منافع كثيرة **باب الكرفس المحاسن** عن بعض اصحابنا عن البجلي عن عمر بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الكرفس بقلة الانبياء الدقاعم عنه مثله **الدرة** المحاسن عن محمد بن عيسى او غيره عن قتيبة بن مهران عن حماد بن زكريا عن الحفظ وبذكي القلب وينفي الجنون والجذام والبرص **المحاسن** عن محمد بن عيسى او غيره عن قتيبة بن مهران عن حماد بن زكريا عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالكرفس فانه طعام الناس والسبع ويوشع بن نون محب الحسن بن علي بن بقطين فيما اعلم عن نادر الخادم قال ذكر ابو الحسن ع الكرفس فقال انتم تشتهونه وليس من دابة الا وهي تعتلف به **بيان** هذا امادح له بان الدابة اذا بعرض نفسه فيتداوين به او ذم له بان ذوات السموم تختلف به فليس في اكله بعض بهمها والاولى الظاهر **المكارم** عن الحسين بن علي ع قال قال النبي ص لعلي ع في اشياء وصاه بها كل الكرفس فانه بقلة الناس ويوشع بن نون ع وقال رسول الله ص الكرفس بقلة الانبياء وذكر ان طعام الخضر والناس الكرفس والكمأة **بيان** قال الضرير وزابادي الكرفس بفتح الكاف وآخره سين مهملة بقل معروف عظيم المناضع مدر محلل للرياح والنفخ منق للكلى والكبد والمثانة مفتح لسددها مقو للباه اذا سبخ بزره مدقوقا بالسكر والسمن عجيبا ذا شرب ثلثة ايام ويضر بالاحبة والمحابي والمصروعين **باب الاستذاب المحاسن** عن احمد بن محمد بن عيسى عن يعقوب بن عمار عن رجل عن ابي الحسن ع قال الاستذاب يزيد في العقل **ومنه** عن السناري عن عمرو بن اسمق عن محمد بن صالح عن عبد الله بن زياد عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال قال رسول الله ص الاستذاب جيد لوجع الاذن **المكارم** عن الرضا ع قال الاستذاب يزيد في العقل غير انه يثير ماء الظهر عن الفردوس عن عائشة عن النبي ص قال من اكل الاستذاب نام امنا من الداء والدبيلة وذات الجنب **بيان** في القاموس الدبيلة كجهينة الداهية ودواء في الجوف وقال في بحر الجواهر الدبيلة النصير كل ورم فاقا ان يعرض في داخله وضع تنضج فيه المادة فتبتدي بدبيلة والاخير باسم الورم وقيل ورم كبير مستدير الشكل يجمع المدة وقيل هي مثل

باب الخزاو التانخواه والصعتر

ذوانفواه كثيرة فارسيتها كفتكبرك **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن علي بن الحسن الهمداني عن محمد بن عمرو بن ابرهيم عن ابي جعفر او ابي الحسن الوهم عن محمد بن عيسى قال ذكر التداب فقال اما ان فيه منافع زيادة في العقل وتوفير في الدماغ غير انه ينتن ثم الظهر وروى ان تحديد لوجع الاذن **بيان** التداب في نسخ الحديث واكثر نسخ الطب بالذال المهملة وفي القاموس وبعض النسخ بالمعجمة قال في القاموس التداب الفجن وهو بقل معروف وفي مجمع الجواهر التذاب بالفتح والذال المعجمة هو من الحشائش المرة فرتبري وديسنا في الرطبة خاربا بن في الثانية والبا بسن في الثالثة والبرتي في الرابعة وقبل في الثالثة مقطع للبلغم محلل للرياح جدا منق للعروق ومخفف لمنى ومسقط الباه مفرح فاسد بذيب رائحة الثوم والبصل ومحلل الخنازير وينفع من القولنج واوجاع المفاصل ويقتل الدود ويزيد في سكون الفواق البلغمي وان مجر الثوب باصله لم يبق فيه القمل وهذا مجرب انتهى واقول يفتضه لوجع الاذن مشهور بين الاطبا قالوا اذا قطر ماؤه في الاذن يسكن الوجع به استيما اذا كان في فتر الرياح وانما زيادة العقل فلان غالب البلادة من غلبة البلغم وهو يقطعه وقد نقل ابن سينا عن ديوقرس ان الاكثار من اكله يبلد الفهن ويعمى القلب فلا عبرة بما مع انه مضمون ذلك باكثاره **باب الخزاء المحاسن** روى عن ابي عبد الله ع ان الخزاء جيد للمعدة **باب الكا** عن محمد بن يحيى عن غير واحد عن محمد بن عيسى عن عمرو بن ابرهيم قال سالت ابا جعفر ع وشكوت اليه ضعف معدتي فقال اشرب الخزا فتشربها بالماء البارد وقفلت فوجدت منه ما احب **بيان** قال في النهاية في حديث بعضهم الخزاء تشربها كاليرقان النسا للطشة الخزاءة تلذيه بالنار وقفلت الكرفس الا انه اعرض وفي القاموس الخزا جنسها والطشة الزكام وفي نهاية ابن الاثير النسا الخافية والا قلان الخافية الجن والا قلان قبيلتان من الجن الولد كانتهم كانوا يرون ذلك من فعل الجن فاذا عتمتن به نفعهن وفي القاموس الخزا واحدة خزاة وخزاءة وغلط الجوهري فذكر انها هي النبتة التي تشتمي بالفارسية دينار ويه وهي تسقي الريح ريحها كريحة ورقها نحو من ورق التداب ليس في خضر تاكل قبل الله سبذ البر وقبل هي بقلة حارة حريفة قليلا استوشها مرارة ورقها كورق الزراريح في ملمسها خشونة وهي ضد اسم العنبر في الادوية القتالة بالبرد هاضة للطعام غليظة نفش الرياح وبزرها الحشا الخامض وبلك البول ويعطش اعطاشا كثيرا ويشبه بالتداب في القوة وقاطع للبني ولبزر الخضر طبيخ الزيح والطعم طارد للرياح جيد للمعدة ويصلح مزاج الكبد والطحال الذي كوله منافع كثيرة **باب التانخواه والصعتر** **المحاسن** روى ان الصعتر يذيع المعدة وفي حديث اخر ان الصعتر ينبت في نبر المعدة **بيان** الزنبر بالكسر معروف وقد اعلوا الثوب لجعل مثل ما اعلوا الخز بقال زابر الثوب فهو مزابر ومزبر اذا خرج زئيره ثم هذا قريب من الزبر قال في القاموس الجعل هدب الفطيفة ونحوها واخلها جعلها ذات خمل **المحاسن** عن ابي يوسف عن زياد بن مروان الهنكي عن ابي الحسن الاول ع قال كان دواء امير المؤمنين ع الصعتر وكان يقول انه يصبر في المعدة خمل الجعل الفطيفة **المكارم** روي عن النبي ص انه دعا بالهاضوم والصعتر والحبة السوداء فكان يتقيه اذا اكل الثريد ولحم الجزر ويقول انه يطرد عنكم كل داء ولم يداو الودم والمضربان بمثله الثفاء الناخواه قال الخليل بالخاء المعجمة وقال الجوهري بالتاء المثناة فوق اورد ناخبر في باب الجوز بناسب الباب **الكافي** عن محمد بن يحيى عن موسى الحسن عن علي بن سليمان عن بعض الواسطيين عن ابي الحسن ع انه شكا اليه الرطوبة فامره ان يسف الصعتر على الريق **تبيين** الصعتر يكون بالتين والضاد كما ذكره الفيروزابادي وغيره وقال الجوهري الصعتر يابس وبعضهم يكتبه بالصاد قال الشاعر يابس يا شعيرة وقالوا الضاد كثيرة فيه بري ومنه حبشاني ومنه جبلي ومنه سطوحي ومنه مدراوي ومنه دبتي الورق ومنه عريض الورق والكثير هاشموه وهو يابس في الثالثة يلطف ويحلل ويطرد الرياح والنفخ ويهضم الطعام الغليظ ويجفف المعدة ويدر البول والطمث ويجد البصر الضعيف بنفع وجع الورك مشروبا وضمادا وفي الصحاح الهاضوم الذي يقال له بالفارسية الجاورش كانه يهضم الطعام وفي القاموس الهاضوم كغراب دواء هضم طعاما وكان المراد هنا الناخواه لما روى الكليني عن ابي الحسن قال من اراد اكل الماست ولا يتخمه فليصبع عليها الهاضوم فلت لم الهاضوم قال الناخواه والمراد بالبياض المذنبات ويحتمل بياض النبض والاول اظهر وقوله الثفاء من كلام الطبرسي رحمه الله وقال الجوهري الثفاء على مثال القراد نبت يقال الحرف وهو الواحدة ثفال بثفاءة ونحوه قال الفيروزابادي في بر الجواهر وبسببه اهل العراق حبت الرشاد فقال هذا والناخواه

باب الكمأة والفقع

الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن ع قال اكل الكمأة ينسي الذكر ويورث النسيان **المكارم** وغيره في وصايا النبي ص يا علي تسعة اشياء تورث النسيان اكل التفاح الحامض واكل الكمأة والجبن وسؤر الفارة وقراءة كتابة القبور والمشي بين امرأتين وطرح القملة حية والجماعة في الثقوب والبول في الماء الراكد **الخصال** عن ابيه عن سعد عبد الله عن محمد بن عيسى عن محمد بن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابرهيم بن

عبد الحميد

باب البصل والثوم

عبد الحميد عن ابي الحسن مثله **بيان** الكرية بضم الكاف وتشديد الباء وقد يفتح الباء واختلف الاطبا في طبعها فقيل بارد في اخر الاولى يابس في الثانية وقيل انها مركبة الصفوي وذكر والها فوايد كثيرة شربا وضمادا الكن ذكروا ان ادمانها والاكثار منها يخلط الذهن ويظلم العين ويجفف المني ويسكن الباه ويورث النسيان ولا يبعد حمل الاخبار على الاكثار **باب البصل والثوم** **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه قال سالته عن الثوم والبصل يجعل في الدواء قبل ان يطبخ قال لا باس وسئل عن اكل الثوم والبصل بالخل قال لا باس **الخصال** عن محمد بن علي ما جيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن علي الهمداني عن الحسن بن علي الكناني عن عبد الرحمن بن سيابة عن ابي عبد الله ع قال البصل فان فيه ثلثمائة وستين طيبا لكنه يشد الدم ويزيد في الباه والجماع **الكافي** عن علي عن محمد بن بندار عن ابيه عن الهمداني مثله **المحاسن** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي بصير مثله **العلل** عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال سئلته عن الثوم فقال انا هي رسول الله ص عنه من اجل ريحه فقال من اكل هذه البقلة المنتنة فلا يقربن مسجدنا فاما من اكل وهو يابس المسجد فلا باس **ومنه** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعد اباذي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن فضالة عن ابان بن عثمان عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من اكل هذه البقلة فلا يقربن مسجدنا ولم يقل انه حرام **ومنه** عن علي بن حاتم عن محمد بن جعفر البزاز عن عبد الله بن محمد بن خلف عن لوشا عن محمد بن سنان قال سئلت ابا عبد الله ع عن اكل الكراث فقال لا باس باكله مطبوخا وغير مطبوخ ولكن لا باكله اذا اردت الخروج الى المسجد وكره هذا على من يجالسه **المحاسن** عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر قال ابو عبد الله البصل يذهب القصف بزيادة الالف والطاء وقد يذهب بالجيم **الكافي** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر مثله الا انه قصف وبزيادة الطاء والجميع بزيادة الجاع **المكارم** مرسلا مثله **بيان** الخاصم الخطوة والزبادة بها كانية عن قوة المشي وزيادتها وربما يقرء بالجاء المهملة والظاء المعجمة من حظى كل من الزوجين عند صاحبه حظوة والمراد به الجاع وكانية تصحيف لكن في اكثر نسخ المكارم هكذا قال في القاموس الحظوة بالضم والكسر والحظة كعدة المكانة والحظ من الرزق والجمع حظى وحظاء وحظى كل من الزوجين عند صاحبه كرضى واحتظى وهي حظية وقرأ بعض المصححين بالقاف والظاء المعجمتين اي بكثرة جماعها قال في القاموس خظا كمنع خظوا كسموا كثر والخظوان محركة من ركب بعض لحمه بعضا وخظا الله واخطأ اضعفه واعظمه وخظى لحمه خظى كرضى فرس خظيظ بطيء وامرأة خظلة بطيئة واخظى بمعنى استمنى ولا يخفى ما فيه من التكلف مع عدم مساعدة املاء النسخ **المحاسن** عن السياري عن احمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي عثمان عن درست عن ابي عبد الله ع قال البصل يطيب الفم ويشد الظهر ويزيد في القبر **الكافي** عن علي بن محمد بن بندار عن السياري مثله **المكارم** عنه مثله **بيان** كان المراد برقة البشرة صفا اللون وعدم خشونته **المحاسن** عن منصور بن العباس عن عبد الغفار بن حسان البغدادي عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي قال قال الفالوذون البصل يجر الوجه **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال ذكر ابو عبد الله البصل فقال يطيب النكهة ويذهب بالبلغم ويزيد في الجاع **الكافي** عن العدة عن سهل عن منصور مثله **المكارم** يطيب النكهة ويذهب بالفسخ ويجلو الغم اجلا لا يابى في البحر وتنقية عاجلا **المحاسن** عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن يزيد بن اسلم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اذا دخلتم بلادا كلوا من بصلها يطرد عنكم وباءها **الكافي** عن العدة عن البرقي مثله **المكارم** عن ابيه عن النضر عن القاسم بن سليمان عن الحر بن ابي الحر عن ابي جعفر ع قال انا لنا كل البصل والثوم **الكافي** عن حماد بن عيسى عن شعيب بن يعقوب عن ابي بصير قال سئل ابو عبد الله ع هل اكل الثوم والبصل قال لا باس باكله نيا وقد طبخ **ومنه** عن محمد بن علي عن عيسى بن هشام عن عبد الكريم الخثعمي عن سماعة عن ابي عبد الله ع انه سئل عن اكل البصل فقال لا باس بان يتداوى به وقد طبخ ولكن اذا كان ذلك فلا تخرج الى المسجد **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد عن شعيب عن ابي بصير عنه مثله **بيان** في نهاية ابن الاثير الفسخ بالكسر ينبغ نبغا فهو نابغ ونبغ بالكسر ينبغ نبوغا ونبغ ينبغ نبغا ونبغانا اذا ظهر وقيل خرج على الناس من شيء كانوا يظنون انه لا يكون منه وقيل نبغ بالضم ينبغ نبغا ونبغانا اذا ولد على الفطرة ثم نشا وفي القاموس نبغ ينبغ نبوغا ونبغانا ونبغا ونبغة ونبغا ونبغا ونبغا

باب القثاء وانواعه

ولد يجر كرهه منكرة ويبقى بعضها مغايرا بالتاء المثلثة **دعوات الدراوردي** قال النبي من اكل هذه البقلة المنتنة الثوم البصل فلا يعشانا في مجالسنا وان الملائكة تتاذى مما يتاذى به المسلم **تذنيب** قال في بحر الجواهر البصل حار يابس في الرابعة وقيل في الثالثة وفيه رطوبة فضلية ملطف مقطع فيه مع قبض جلاء ونفخ فوقي فيه نفخ وحدب للدم الى الخارج وزيد الطلي به اذهب البهق ويقطع البياض من العين مع العسل نافع لذا الثعلب اذا دلك بحوله وهو بالملح يقطع القوابل ونفخ افواع وقوالبواسير ينضج للباحد ويصلح والاكثار من اكله يسيء ويضر بالعقل ويقوي المعدة ويشهي بعتطش شتهيه نفع العثيان من شرب الدواء او ان اكل الاسفاناخ والمواضع المختلفة المياه نفع من ضرر اختلافها وماوه يدر الطمث وفي بلين الطبيعة وفي الجامع اذا فطر به البصل وحده في اذن نفع ثقل السمع وطنينها وبزلا القيح منها ومن الماء اذا وقع فيها وقال الشيخ صفة ابن سينا قال لجالينوس حار يابس في الثالثة وقيل في الرابعة ينفع كهنة الدم وتقتل القمل والصئبان ويصنع وبضر البصر اكثر من البصل تطبيله وشده تجفيفه وينفع من وجع الظهر والورك هو نفوذ مقام الزباق في لسع الهوام البارده وهو بالجملة حافظ لصحة المرة والدين والشيوخ جدا مقوي لحرارتهم الغريزيه طارد للرياح الغليظة وينفع نزيقطير البول للشيوخ وخيرصفة ان يسلق بالخل والملح ثم يخرج ويطبخ بدهن اللوز ثم يؤكل وكان عمر بعد الرمان والتفاح واذا احرق وسحق وعجن بعسل ووضع على لسعة الحية ابرأ والثوم منفعته عجيبة في فتل حب الفرع **الشهيد** بن باسناده عن ابن اوعن عبران ابن ذيد عن زراق قال احدثني مزاحم بن اصحابنا انه سئل احدهما عن الثوم فقال اعد كل صلوه صليتها ما اردت ان اكلمه **بيان** حمله الشيخ وغيره على التغليظ في الكراهة واستحباب الاعاده ونقلوا الاجماع على نفي وجوبها **الفردوس** عن ابي الدرداء عن النبي قال اذا ظلم بلدة وبقيتم فخفتم وباءها فاظلموا فانه مجلبة البصر وينفي الشعر ويزيد في الخطا ويذهب بالحمى وهو الشوى في الوجه والاعيا ايضا **باب القثاء المحاسن** عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست الواسطي عن ابن سنان قال قال ابو عبد الله اذا اكلتم القثاء فكلوه من اسفله فانه اعظم لبركته **وفيه** عن الحجال عن ثعلبة عن بريد العجلي عن ابي عبد الله قال كان رسول الله يأكل القثاء بالملح **المكارم** عن ابي بصير عن النبي قال اذا اكلتم القثاء فكلوا من اسفله **بيان** في تهذيب الاسماء القثاء بكسر القاف وضمها ممدودا من الثمار المعروفة وفي المغرب القثاء والقثاء لغة اهل الحجاز وهو الذي يسميه الجوهري الخربز وقال بعض الاطباء ان القثاء الطويل العوج القشاء الحجازي هو القصير المعروف بزيادرنك لغة العجم ففي جامع البغداد الحجازي معروف وهو بارد رطب في الثانية وزيره ابرد وجوده غليظ واثقل وابرد من القثاء فهو كذلك الا انه اسرع تطفئة وبزيادي وبولدا للبلغم الغليظ وبضر عصب المعدة ويفتح العدة ويولد الخام واجوده ما كان صغير الحبة دقيق الحب غير متكاثفا ولا يبقى ان يؤكل سوى لبه وهو يطفي حرارة الكبد والمعدة المتلهبين وشهوته يزيد الى النفس قوتها ويسكن الضعف الحادث من الاختلاف الحادث من حرارة مفرطة لو كان اصابه غشي وبزره نافع من احتراق الصفراء ودر الكبد الحار والطحال واوجاع الربو وقرحها الحاره وبدء البول وقال في القثاء هو طوطا الكباد يجيء في فصل الربيع قليلا البزر شحم الجرم ضعيف يابس في اواخر الصيف يسمى اليتشابور وهو كثير البزر وهو اعذب واحلا من الاول وهو بارد رطب في اخر الثانية وهو احقن من الخيار واسرع نزولا انتهى قول رواة العامة في صحاحهم ان النبي كان ياكل الرطب بالقثاء ورواه عبد الله بن جعفر انه قال رايت في يمين النبي قثاء وفي شماله رطبا وهو ياكل من هذا مرة ومن هذا مرة وقال الفرطبي يؤخذ منه جواز مراعاة صفات الاطعمة طبايعها واستعمالها على الوجه اللايق بها على قاعدة الطب لان في الرطب حرارة وفي القثاء برودة فاذا اكلا معا اعتدلا وهذا اصل كبير في المركبات من الادوية **ابواب الحبوب** **باب الحنطة والشعير وسائر ما يتخذ منهما** **العلل** عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن خالد عن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي العمري عن ابيه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابيطالب انه سئل عما خلق الله الشعير فقال انه تبارك وتعالى لما اراد خلق ادم امر جبرئيل بقبضة من الحنطة فقبض ادم على قبضة وقبض حواء على النوى فقال الله تعالى انه لم يقبل امرا دم فكما زرع ادم حنطة وكما زرعت حواء شعيرا **المكارم** من كتاب النبوة عن ابي عبد الله قال اهدى الطعام رسول الله الشعير حتى قبضه الله اليه وعن الصحة قال كان فوت رسول الله الشعير وحلوا التمر واداما الزيت في عنة قال لو علم الله في شيء شفاء اكثر من الشعير لاجله الله غذاء الانبياء عليهم السلام **فائدة** المشهور بين الاطباء ان الحنطة غاذية معتدلة في الرطوبة واليبس المغلو منها بطيئة الهضم بولد الدود وجب القرع والحنطة الكبيرة الحمراء غذي الشعير بارد يابس في الاولى وقيل في الثانية اقل غذاء من الحنطة وينفع الجرب الكلف طلاء وضمادا بدقيقه وهو رديء للمعدة وماوه وهو في غذاء للحموم واسرع انحدارا من الحنطة وينفع الصدر والسعال وهو اغذى من سويقه ولا يخلو من نفخ لكن نفخه السويق اكثر **باب الماش والعدس واللوبيا والجاورس** **المكارم** سئل بعض اصحابنا عن البهق قال فاترك ان طبخ الماش وانحثا واجعل طعامي فعملت باتا فوقيت وعنه ايضا قال خذ الماش الرطب اياما ودقه مع ورقه واعصر الماء واشربه على الريق واطله على البهق ففعلت فوقيت **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن احمد بن الحسن الجلاب عن بعض اصحابنا قال شكا رجل الى ابي الحسن البهق فامره ان يطبخ الماش ويتحسا ويجعله طعامه **بيان** قال في القاموس الماش جب معروف معتدل وخلطه محمود نافع للحمو والمزكوم ملين واذا طبخ بالخل نفع الجرب المتفرح ضماده يقوي الاعضاء الواهية **الكافي** عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابن ابي نجران عمن ذكره عن ابي عبد الله قال

اللوبيا

في انواع الحبوب

اللوبيا نظر الرياح المستبطنة **بيان** قال صاحب بحر الجواهر اللوبيا واللوبيا بالمد القصر من الحبوب المعروف قد جاء في الاولى في البيوت وقيل بارد يابس منوم مدر للطمث والبول مخصب للبدن مخرج للاجنة والمشيمة **الكافي** عن العدة عن سهل عن ابوب بن نوح قال اخبرني من اكل مع ابي الحسن هريسة بالجاورس فقال اما انه طعام ليس فيه ثقل ولكنه غائلة وانه ليعجبني فامر بثان فتحذ له وهو باللبن انفع واللبن في المعدة **بيان** في بحر الجواهر حار ويبس معتدل وهو خير من الدخن في جميع احواله الا انه اقوى في ضرر البواسير وفي الاولى يابس في الثانية قابض مجفف يمكن الوجيع ويحلل النفخ اذا طبخ وكدحا وبولد دما رديا ولو طبخ باللبن قل ضرره وهو طبيب الغثاء يطبخ المضغم قال ابن بيطار الجاورس عند الاطباء صنفان من الدخن خير الجيد الفيض غير اللوني وهو عند جميع الرواة الدخن نفسه غير ان ابا حنيفة الدينوري خاصة من بينهم قال الدخن جنس احدها كالاول وقاص الاخر اخوص وقال الجاورس فارسي الدخن عربي وقال ابن ماسة اذا خ مع اللبن والخثة نيء فقد حساوصير معه شيء من التمر تحذ غذاء صالحا وهو افضل من الدخن طاغذا واسرع انهضما واقل حبسا للطبيعة **باب العدس** **العيون** بالاسانيد الثلثة المتقدمة عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله **صحيفة الرضا** عليكم بالعدس فانه مبارك مقدس يرق القلب ويكثر الدمعة وقد بارك فيه سبعون نبيا آخرهم عيسى بن مريم عليهما السلام **وفيه** عنه مثله **بيان** وقد بارك فيه وعوا له بالبركة وبينوا بركتها وضافيها **المحاسن** عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده قال قال رسول الله **وفيه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه عن علي عليهم السلام قال اكل العدس يرق القلب ويسرع الدمعة **وفيه** عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الله بن سليمان عن يزيد بن اسلم النوفلي عن ابيه عبد الله قال اتيا رسول الله فشكا اليه قساوة القلب فقال له عليك بالعدس فانه يرق القلب ويسرع الدمعة وقد بارك عليه سبعون نبيا **وفيه** عن ابيه عن علي عن ابي عبد الله قال اكل العدس يرق القلب ويسرع الدمعة **وفيه** عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الله بن سليمان عن يزيد بن اسلم النوفلي عن ابيه عبد الله قال اتيا رسول الله فشكا اليه قساوة القلب فقال له عليك بالعدس فانه يرق القلب ويسرع الدمعة وقد بارك عليه سبعون نبيا **المكارم** عن ابيه عن جده عليهم السلام قال كان فيما اوصى به رسول الله عليا ان قال عليك بالعدس فانه مبارك مقدس وهو يرق القلب ويكثر الدمعة وانه مبارك عليه سبعون نبيا **وفيه** عن عثمان بن عيسى عن عمر فرات عن ابي عبد الله قال اكل العدس يرق القلب ويكثر الدمعة وقلة الدمعة فاوحى الله اليه ان كل العدس فكل العدس فرق قلبه وكثرت دمعته **وفيه** عن عباد بن صهيب عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله قال اكل العدس يرق القلب ويكثر الدمعة **بيان** نفي تقدم البيان لا ينافي ورود البيان بعد ذلك **وفيه** عن ابيه عن عبد الله عن ذكره عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال كان فيما اوصى به رسول الله عليا ان قال عليك بالعدس فكله فانه يرق القلب ويسرع الدمعة فضلا عن ان يخفف بعض اصحابنا بنبي اسرائيل شكا الى الله قسوة قلبه فاوحى الله اليه ان كل العدس فرق قلبه وكثرت دمعته **وفيه** عن عباد بن صهيب عن بعض اصحابنا ان عيسى بن مريم شكا الى الله قسوة قلبه فاوحى الله اليه ان كل العدس فرق قلبه وكثرت دمعته **وفيه** عن ابي البختري عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام قال ان هؤلاء يقولون ان العدس من علية ثمانون نبيا **المكارم** عن ابيه عن جده عليهم السلام قال كان فيما اوصى به رسول الله عليا ان قال عليك بالعدس فانه يرق القلب ويكثر الدمعة وقد بارك فيه سبعون نبيا **وفيه** عن عثمان بن عيسى عن عمر فرات عن ابي عبد الله قال اكل العدس يرق القلب ويكثر الدمعة **بيان** نفي تقدم البيان لا ينافي ورود البيان بعد ذلك **وفيه** عن ابيه عن عبد الله عن ذكره عن موسى بن جعفر

في الحمص وخواصه

يا بني قد ذهبت قال فيخلف فانه ازد فقلت يا سيدي قد فعلت فقال اتعال حتى احدثك بحديث قد نوفي منه فجلست فقال حدثني ابي عن ابائه عليهم السلام عن رسول الله ﷺ قال ولد جبرائيل فرأته بالوحدانية ولداً بالنبوة ولاخي علي بالوصية ولامتي الموحدين بالجنة الازد ثم قال ازد اكلا مرضيا ازبد اكلا فقال حدثني ابي عن ابائه عن النبي ﷺ قال كل شيء اخرج الارض ففيه داء وشفاء الا الازد فانه شفاء لا داء فيه ثم قال ازد اكلا مرضيا ازبد اكلا فقال حدثني ابي عن ابائه عن النبي ﷺ انه لو كان الازد رجلا لكان حليما ثم قال ازد اكلا مرضيا ازبد اكلا فقال حدثني ابي عن ابائه عن النبي ﷺ انه قال ان الازد يشبع الجايع ويروي المشبعا وقال لحب الطعام الى رسول الله ﷺ الباذنجاني الدنيا والاخرة اللحم والازد اقول قد مضى كثير من فضل الازد في باب علاج البطن **قيصوم** قال في القاموس الازد كاشد وعنق وفلس وطنب دوم وزنبور وزند كباذل وازد كعضد وهاتان عن كراع جبقر وفي قال في بحر الجواهر بارد يابس في الثانية وقيل معتدل وقيل حار وقال الشيخ انه حار يابس وبيان ظهر من حره وقيل انه احر من الخطمة وقال الشيخ يجلب البدن السمين فتبدو عليه حمرة ويسخن احد بها الطعمة الاخرى ثم ره وفضله اما الاشد لا من جهة الطعم فهو عذوبة طعمه واما ثمره فانه يجلي ابدان الحمر وبدنها وهو سريع الهضم يسمن البدن ويحسن البشرة ويغذو غذاء صالحا ويغسل الامعاء مع التشاجب جيدا والاجل الغير المغسول احسن والخضرة دافع لنسج الامعاء واذا اكل بالسكر كان انحداره عن المعدة سريعا واذا طبخ باللبن واحتمع السكر اخصب البدن وقد اغذاء كثيرا وزاد في المني وفي نضارة اللون **باب الحمص** **المحاسن** عن البزنطي عن غير ابي الحسن الرضا عليه السلام قال الحمص جيد لوجع الظهر وكان يدعو به قبل الطعام وبعده **بيان** كانه زيد على الاطباخ حتى خصوا نفعه بالكبد والطعام قال في القاموس الحمص كجلز وقنب حب معروف فاخ ملين مدة هزيد في المني والشهوة والدم مقو للبدن والذكر يشوط ان لا يؤكل قبل الطعام وما بعد بارد في وسطه **المحاسن** عن نوح بن شعيب عن غالب الحادم قال كان ابو الحسن الرضا عليه السلام يأكل الحمص المطبوخ قبل الطعام وبعده **وعنه** عن ابيه عن فضالة عن غير واحد عن موسى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انا لنحمد الله اذا اتينا الغائط ونحمد الله اذا توضأنا ونحمد الله اذا صلينا ونحمد الله اذا اكلنا الحمص ونحمد الله اذا اكلنا الهريسة ونحمد الله اذا اكلنا الجزر ونحمد الله اذا اكلنا الرمان ونحمد الله اذا اكلنا السفرجل ونحمد الله اذا اكلنا الكمثرى ونحمد الله اذا اكلنا الخبز ونحمد الله اذا اكلنا اللحم ونحمد الله اذا اكلنا البيض ونحمد الله اذا اكلنا الجوز ونحمد الله اذا اكلنا الباقلا ونحمد الله اذا اكلنا العدس ونحمد الله اذا اكلنا الخل ونحمد الله اذا اكلنا الزيت ونحمد الله اذا اكلنا الزيتون ونحمد الله اذا اكلنا الكامخ ونحمد الله اذا اكلنا الخردل ونحمد الله اذا اكلنا الكراث ونحمد الله اذا اكلنا الكرفس ونحمد الله اذا اكلنا الكرنب ونحمد الله اذا اكلنا الكزبرة ونحمد الله اذا اكلنا الكمأة ونحمد الله اذا اكلنا الكمون ونحمد الله اذا اكلنا الكندر ونحمد الله اذا اكلنا الكبر ونحمد الله اذا اكلنا الكبد ونحمد الله اذا اكلنا الكلى ونحمد الله اذا اكلنا الكرش ونحمد الله اذا اكلنا الكراع ونحمد الله اذا اكلنا الكعب ونحمد الله اذا اكلنا الكتف ونحمد الله اذا اكلنا الكوارع ونحمد الله اذا اكلنا الكوامخ ونحمد الله اذا اكلنا الكواكب ونحمد الله اذا اكلنا الكواعب

في الخبز واكرامه

قطع الخبز بالسكين مع فقد الادام وفي غيره كان المنع محمولا على الكراهة وان كان الاحوط الترك قال في الدروس يكره قطع الخبز بالسكين ولم يستثن هذه الصورة وكانه حملها على تخفيف الكراهة **المكارم** من كتاب طب الائمة عن امير المؤمنين ع قال اكرموا الخبز فان الله عز وجل انزل له بركات السماء واخرج بركات الارض قيل وما اكرامه قال لا يقطع ولا يوطأ وعنه عليه السلام قال اكرموا الخبز فان الله تعالى انزل له بركات السماء قيل وما اكرامه قال اذا حضر لم ينتظر به غيره **دعوات الراوندي** قال النبي صلى الله عليه وآله صغروا رغفكم فان مع كل رغيف بركة **الدعائم** عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى ان يشم الخبز كما تشم الشواء وينهى ان يقطع بالسكين **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ص اياكم ان تشموا الخبز كما تشم الشواء فان الخبز مبارك او سل الله عز وجل له السماء مدرارا وله انبت الله المرعى وبه صلبتم وبه سمنتم وبه عجمتم بيت يكرم الخبز **المحاسن** عن يعقوب بن يزيد عن محمد الحلبي عن ادريس بن يوسف عن ابي عبد الله عليه السلام مدرارا **بيان** ان تشموا الخبز اي لاختبار جودته او سل الله الخ اشارة الى قوله تعالى في سورة نوح فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وقال البيضاوي السماء المظلة والسحاب والمدرار كثير الدر يسقي في هذه البنا المذكر والمؤنث **الكافي** عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله ص اذا ايتم بالخبز فابدؤا بالخبز فانه احد الرغيفين **وعنه** عن ابي جعفر عن ابيه عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي ص اكرموا الخبز فانه قد حمل فيه ما بين العرش الى الارض وما فيها من بركة ثم قال من هو لولا الاحد كم فقال يا رسول الله ذلك الاباء والامهات فقال انه كان نبي فيمن كان قبلكم يؤتى له دابا فاتاه على صاحب معبر غيفا لكي يعبر فمر على صاحب المعبر بالرغيف فقال ما اصنع بالخبز هذا الخبز عندنا قد يداس بالارجل فلما راى دابا ان ذلك منه رفع يده الى السما ثم قال اللهم اكرم الخبز فقد راينا بادي ما صاحب هذا النبي وما قال فقال الله عز وجل الى السما ان تحبس الغيث واوحى الى الارض ان كوني طينا كالنخال فلم يمطر واحد انه بلغ من امرهم ان بعضهم كان يعجن ظابا بلغ منهم ما اراد الله عز وجل من ذلك قال للمراة لاخرى دلها ولدان يا ظلامة تعالي حتى اكل انا ايام اليوم ولدي فاذا جعنا غدا اكلنا ولدك قال فلما نعم فاكلتا فلما ان جاعتا من بعد راودت الاخرى على اكل ولدها فامتنعت عليها فقالت لها بيني وبينك بني الله فاختصما الى ابيهما فقال لهما قد بلغ الما اراد فقالت الرغيف يا نبي الله واشار في فوهه الى السما فقال الآن رفع فوهه الى السما فقال الآن الخبز اليابس بضم الاترج ومن فيه خير بذبه صاحب المعبر واضرابه لتمثل قال فامر الله تبارك وتعالى السما ان امطرهم على الارض وامر الارض ان ابتلعهم فاوحى الله

في أنواع الحلاوات

شاء ولا يمنع والمنع لا يمنع من شهوة والجمار المكارم من اماليّ الشيخ ابي جعفر الطوسي عن علي بن الحسين بن فال ابو اجوف الحلوا السويق والعسل مزين ويحول من الماء والسكّي الحلوا وانما عمل بالتوخي وعن ابن كثير قال نطلق بطني فامرني ابو عبد الله ان اخذ سويق الحاورس كما الكون ففعلت فامسك بطني وعوفيت وعن احمد بن يزيد قال كان اذا لسع اهل الدار خبثة او عقرب قال اسقوه سويق التفاح وعن ابن بكير قال عفسك ابو عبد الله ثم في ذلك فقال اسقوه سويق التفاح فانقطع الرعاف **بيان** فطمه الرعاف كانه تلبده وقبضه قطع الصفراء وفتح السدد والتقوية بالفتح وتقويه الروح فيمنع تاثيرها **الكافي** عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن خالد عن سيف التمار قال مرض بعض قطاننا فكنا نمكث ثلاثة ايام فدخلت على ابي عبد الله ثم فاطلعته فقال اسقه سويق الشعير فانه يعافى انشاء الله وهو غذاء في جوف المريض وقال اسقوا السويق الا نومين وقال العرب تحي صوفي صاحبنا المكارم مسلم اخضانا **بيان** في القاموس البرام بالكسر علة تهلك فيها برمها لتضم وهو مبرسم قال بحر الجواهر البرسام في البيع بالكسر في النهذيب بيع الفتح قال ابن بحتب الدين هو تورم يعرض للحجاب بين الكبد والمعدة قال نفيس الدين انه قال جمهور الفرق فرقوا بين هذا المرض فانهم اتفقوا على انه ورم في حجاب المعرض بين القلب والمعدة واما الحجاب الحامل بين المعدة والكبد فلم ينقل احد ان فصيلا غير البطريق انهى منا سبذ سويق الشعير الرسا ظاهر فان في المرسا الحرارة غالبا بعد الرقدة وقولهم وهو غذا لكانه اشارة الى ما ذكره الاطباء من ان الشعير احسن من الشلك والكاعذية احسن من الارز وقوله لا بد ان يكون عقيب غذا بنوم انه دواء لا بد من غذا اخر والتخصيص لان غذا يكون قليل من غذاء الصحيح وقيل المراد بانه بول الدم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى رفعه عن ابي عبد الله ثم انه قال سويق العدس يقطع العطش ويقوي المعدة وفيه شفاء من سبعين داء ويطفي الصفراء ويبرد الجوف وكان اذا سافر لا يفارقه وكان يقول ثم اذا هاج الدم باحد من حشمه قال للشرب من سويق العدس فانه ينبغي ان يكون هيجان الدم ويطفي الحرارة المكارم الاهياج الدم باحد من حشمه قال للشرب من سويق العدس فانه ينبغي ان يكون هيجان الدم ويطفي الحرارة المكارم عنه مسلم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار قال ان جارية لنا اصابها الجدري وكان لا ينقطع عنها حتى اشرفت على الموت فامرني ابو جعفر ان اسقيها سويق العدس فسقيتها فانقطع عنها عوفيت المكارم عن علي بن مهزيار مثله **تبيين** لعل تكتيه للعطش الحار اقول من جهة البرد والتطفية وتقويته للمعدة اذا كان ضعفها من جهة الحرارة والرطوبة والقاء الطعام للصفراء والحرارة تحليل الجهتين احداهما من جهة البرد بالاولى والاخرى من جهة غليظ الدم وتسكين حدة فضل جريانه وسبلا في العروق لهذا السبب يقطع دم الجدري كما في الخبر الثاني وما قيل يظهر من الكليني زيادة حمل السويق المطلق او المراد في الاخبار على سويق الحنطة حيث قال بالاسوة وفضل سويق الحنطة ثم ذكر الاخبار المطلقة في هذا الباب قال الشهيد ره في شرح السويق ينقع خبازة ره وقشر الكليني سويق الحنطة قال مولف بحر الجواهر السويق يتخذ من سبعة اشيا الحنطة والشعير والنبو والنفاح والقرع وحمل الرمان والعنبر وجملته بعضل الطبخ يقطع الغثي والغشيان الصفراوي وينشف بلة المعدة واذا اتخذ من سويق الشعير الماء وقليل اللبن وشيء خلط به الخشخاش المغلو السحوق ينفع السيخ لكن اللذع وجلب النوم انتهى وقال ابن بيطار نقلا عن الرازي كل سويق مناسب للتي اذا تخذ منه سويق الشعير وحده من سويق الحنطة بقدر ثلثاه الشعير ايرد منها واكثر توليدا للرياح والذي اكثر استعمالا من الاثنين هذا السويق انتهى وقال ابن سينا سويق الشعير ينفع الحلق والصدر والرئة والمثانة والكلية والمعدة ويبل الطبيعة ويلين ويطلق ويغذو غذاء جيدا ويدر البول ويسكن الاورام الحارة ويطفي الصفراء ويقطع العطش ويسكن الغثيان الصفراوي ويقوي المعدة ويشهي الطعام ويطفي الحرارة والعطش ويقطع الاسهال الصفراوي ويسكن الدم ويقطع النزف ويلحم القروح ويدملها ويقطع الاسهال الدموي ويقطع القيء الصفراوي ويسكن الغثيان الصفراوي

في انواع الحلاوات

مر في باب ما جاء به القرآن عوفي من سبع وسبعين داء عنه قال من اراد الحفظ فليأكل العسل قال نعم الشراب العسل يذهب بلغم الصدر ومن الفردوس عن علي رفعه قال قال رسول الله خمس يذهبن البلغم السواك والصيام وقراءة القرآن والعسل واللبان **بيان** يزكي القلب كأمرهما الا بقاء والرفق والشفقة **العسل** عن محمد بن علي الشاه عن ابي بكر بن عبد الله عن عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه عن محمد بن ابرهيم الحوزي عن ابرهيم بن مزوان عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن محمد بن عبد الله الطهركي عن الحسين بن محمد الاشناني عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان كلهم عن الرضا عن ابائه عم قال قال رسول الله ان يكن في شيء شفاء ففي شرطة محجم او في شربة عسل وبالاسناد قال قال رسول الله لا تردوا شربة العسل على من تأكم منها وبالاسناد قال قال امير المؤمنين عليه السلام عليكم بالعسل يذهب بالبلغم قراءة القرآن والعسل اللبان وبالاسناد عنه قال الطيب نشرة والعسل نشرة والركوب نشرة والنظر الى الخضرة نشرة صحيفة الرضا عنه مثل الجميع **بيان** النشرة ما يزيل الهموم والاحزان الى يوم القيامة انها من الجن قال في النهاية نشر سئل عن النشرة فقال هو من عمل الشيطان النشرة التطهر ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن ان به مسا من الجن سميت نشرة لانها تنشر عنه ما خامره من الداء اي يكشف قيل الحصاة عن ابيه عن سعد عن محمد بن عيسى عن الفاتم يحيى عن جعفر الحسن عن ابي بصير عن محمد بن مسلم عن القاسم عن الفاتم عليه السلام من كل داء فاله تعالى يقول يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وهو مع قراءة القرآن المحاسن عن القاسم يحيى عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عم قال قال امير المؤمنين عليه السلام مثله وزاد في آخره ومضغ اللبان يذيب البلغم **منه** عن بعض اصحابنا رفعه عن عبد الرحمن بن سيابة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال العق العسل فيه شفاء يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس المكارم عنه مثله المحاسن عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن اسمعيل ابي جعفر عن ابيه عن علي عم قال العسل فيه شفاء من كل داء **بيان** اي اذا اخذ منه جديدا من شمعه او من خالصه قال في الصحاح الشهد العسل شمعها والشهد ما يخرج منها المحاسن عن الوشاء ويعقوب بن يزيد عن الفندي عن ابن سنان وابي البختري عن ابي عبد الله عم قال ما استشفى مريض بمثل العسل **منه** عن علي بن حسان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن عم مثله **منه** عن محمد بن علي عن ابي نصر قوانا بن سلام الحلاس عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن محمد بن سوقة عن ابي عبد الله عم قال ما استشفى الناس بمثل العسل **منه** عن ابيه عن فضالة عن رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام يجلو البرص بمثل شربة العسل **منه** عن ابيه عن ابن بقير عن هشام بن سالم وحماد عن زرارة عن ابي عبد الله عم قال كان رسول الله يحب العسل وكان تسامة تأتيه به فقالت لاحد نحن اتى ربها وجد منك الريح فرفرك **بيان** اقول قد مر في هذه القصة مفصلة في احوال نبينا صلى الله عليه وآله وذكرنا بوجوه مختلفة منها ما روي عن عائشة انها قالت ان رسول الله كانت عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا فواطئت انا حفصة ايتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وآله فلتقل اني اجد منك ريح المغافير فدخل على احديهما فقالت له ذلك فقال لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش فلن اعود له وحرم العسل على نفسه وفي بعض قرابات سورة التحريم رضاء لهما وما يزكيها المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابرهيم بن عبد الحميد عن بكير بن ابي بكير عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله يأكل العسل **الكافي** عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن علي عن ابن عبد الحميد مثله وزاد في آخره يقول الله في القرآن وهو ضع اللبان يذيب البلغم المحاسن عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن علي عم قال العسل فيه شفاء **منه** عن محمد بن احمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن ابي علي بن راشد قال سمعته يقول اكل العسل حكمة **بيان** اي سبب لها وسئل عنه المحاسن عن ابيه عن بعض اصحابنا قال رفعه قال الى امرأة عرفا فقالت ادفعه بمكة للخاط به كسوته الكعبة قال فكرهت ان ادفعه الى المحبة وانا اعرفهما فحملت العسل الى المدينة ودخلت الى ابي جعفر ع فقلت له جعلت فداك ان امرأة اعطتني عرفا وحكيت له قول المرأة وكراهتي لدفع العرف الى المحبة فقال اشربه عسلا وعرفا وخذ من طين قبر الحسين ع واعجنه بماء السماء واجعل فيه شيئا من عسل وعرفا وافرقه على السبعة ليال واوله وعرفها بالعرفا عنه مثله **وفي الصحاح** قال العالم عليكم بالعسل جنة الشتاء وقال العسل شفاء في ظاهر الكتاب كله قال الله عز وجل فيه شفاء للناس وقال في موضع آخر شفاء من كل داء وقد جمع له الاطباء في كتبهم منافع كثيرة فقالوا هو يسخن ويجفف ويحلل ويقطع البلغم ويكسر الصفراء ويقطع المرة السوداء ويصفو الذهن ويحفظ الحافظة اذا كان مع اللبان الذكر **العسل** عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال العق العسل فيه شفاء من كل داء فان الله تعالى يقول في كتابه يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس قال قلت فالورد قال والورد ايضا وتلا آخر الآية في باب غسل الميت من كتاب الامامة المكارم عن امير المؤمنين قال العسل شفاء من كل داء وفيه يقل البلغم ويطهر المعدة وعن الرضا ع قال قال رسول الله ان الله عز وجل جعل البركة في العسل وفيه شفاء من الاوجاع وقد تلا عليه سبعون نبيا كتاب الامامة والتبصرة عن سهل بن احمد عن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله العسل شفاء لكل داء والمجي **خواص الحيوان** اعلم ان الله سبحانه وتعالى جمع في النحلة السم والعسل ليدل على كمال قدرته واخرج منها العسل مع وجابا الشمع وكل منهما لموت ممزوج بالحلو والمر فهما في العسل لشفاء اشيا الشفاء والحلاوة واللين وكل المؤمن قال الله تعالى الحلاوة ومن اسمائه تعالى الحلو ويخرج من بطونها

في العسل وخواصه

خلاصة ما يخرج من الكهل والشيخ وكل حال المفصل لشابق وامرها الله تعالى بأكل الحلال حتى صار لها شفاء وكل ذباب النار الى النحل وذوا الله حلو وهو العسل وذوا الاطباء رفيق من اكل من كل سبع ولا يخرج منها الا الحلو ولا يقربها اخلاق ما كلها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وهو العسل تعالى فيه شفاء للناس لا يقتضي العموم ولكل علة وفي كل انسان لانه نكرة وليس في سياق النفي فيعم اي شيء كما يشفي غيره من الادوية في حال دون حال وعن ابن عمر انه كان لا يشكو شيئا الا اداوى بالعسل حتى كان يداوم من البلغم الا انه ويضمن انه كان يجعل على العمود وكان ابن ناجية الحجام عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان كلهم عن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله ان يكن في شيء شفاء ففي شرطة محجم او في شربة عسل وبالاسناد قال قال امير المؤمنين عليه السلام عليكم بالعسل يذهب بالبلغم قراءة القرآن والعسل اللبان وبالاسناد عنه قال الطيب نشرة والعسل نشرة والركوب نشرة والنظر الى الخضرة نشرة صحيفة الرضا عنه مثل الجميع **بيان** النشرة ما يزيل الهموم والاحزان الى يوم القيامة انها من الجن قال في النهاية نشر سئل عن النشرة فقال هو من عمل الشيطان النشرة التطهر ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن ان به مسا من الجن سميت نشرة لانها تنشر عنه ما خامره من الداء اي يكشف قيل الحصاة عن ابيه عن سعد عن محمد بن عيسى عن الفاتم يحيى عن جعفر الحسن عن ابي بصير عن محمد بن مسلم عن القاسم عن الفاتم عليه السلام من كل داء فاله تعالى يقول يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وهو مع قراءة القرآن المحاسن عن القاسم يحيى عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عم قال قال امير المؤمنين عليه السلام مثله وزاد في آخره ومضغ اللبان يذيب البلغم **منه** عن بعض اصحابنا رفعه عن عبد الرحمن بن سيابة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال العق العسل فيه شفاء يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس المكارم عنه مثله المحاسن عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن اسمعيل ابي جعفر عن ابيه عن علي عم قال العسل فيه شفاء من كل داء **بيان** اي اذا اخذ منه جديدا من شمعه او من خالصه قال في الصحاح الشهد العسل شمعها والشهد ما يخرج منها المحاسن عن الوشاء ويعقوب بن يزيد عن الفندي عن ابن سنان وابي البختري عن ابي عبد الله عم قال ما استشفى مريض بمثل العسل **منه** عن علي بن حسان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن عم مثله **منه** عن محمد بن علي عن ابي نصر قوانا بن سلام الحلاس عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن محمد بن سوقة عن ابي عبد الله عم قال ما استشفى الناس بمثل العسل **منه** عن ابيه عن فضالة عن رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام يجلو البرص بمثل شربة العسل **منه** عن ابيه عن ابن بقير عن هشام بن سالم وحماد عن زرارة عن ابي عبد الله عم قال كان رسول الله يحب العسل وكان تسامة تأتيه به فقالت لاحد نحن اتى ربها وجد منك الريح فرفرك **بيان** اقول قد مر في هذه القصة مفصلة في احوال نبينا صلى الله عليه وآله وذكرنا بوجوه مختلفة منها ما روي عن عائشة انها قالت ان رسول الله كانت عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا فواطئت انا حفصة ايتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وآله فلتقل اني اجد منك ريح المغافير فدخل على احديهما فقالت له ذلك فقال لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش فلن اعود له وحرم العسل على نفسه وفي بعض قرابات سورة التحريم رضاء لهما وما يزكيها المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابرهيم بن عبد الحميد عن بكير بن ابي بكير عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله يأكل العسل **الكافي** عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن علي عن ابن عبد الحميد مثله وزاد في آخره يقول الله في القرآن وهو ضع اللبان يذيب البلغم المحاسن عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن علي عم قال العسل فيه شفاء **منه** عن محمد بن احمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن ابي علي بن راشد قال سمعته يقول اكل العسل حكمة **بيان** اي سبب لها وسئل عنه المحاسن عن ابيه عن بعض اصحابنا رفعه قال الى امرأة عرفا فقالت ادفعه بمكة للخاط به كسوته الكعبة قال فكرهت ان ادفعه الى المحبة وانا اعرفهما فحملت العسل الى المدينة ودخلت الى ابي جعفر ع فقلت له جعلت فداك ان امرأة اعطتني عرفا وحكيت له قول المرأة وكراهتي لدفع العرف الى المحبة فقال اشربه عسلا وعرفا وخذ من طين قبر الحسين ع واعجنه بماء السماء واجعل فيه شيئا من عسل وعرفا وافرقه على السبعة ليال واوله وعرفها بالعرفا عنه مثله **وفي الصحاح** قال العالم عليكم بالعسل جنة الشتاء وقال العسل شفاء في ظاهر الكتاب كله قال الله عز وجل فيه شفاء للناس وقال في موضع آخر شفاء من كل داء وقد جمع له الاطباء في كتبهم منافع كثيرة فقالوا هو يسخن ويجفف ويحلل ويقطع البلغم ويكسر الصفراء ويقطع المرة السوداء ويصفو الذهن ويحفظ الحافظة اذا كان مع اللبان الذكر **العسل** عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال العق العسل فيه شفاء من كل داء فان الله تعالى يقول في كتابه يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس قال قلت فالورد قال والورد ايضا وتلا آخر الآية في باب غسل الميت من كتاب الامامة المكارم عن امير المؤمنين قال العسل شفاء من كل داء وفيه يقل البلغم ويطهر المعدة وعن الرضا ع قال قال رسول الله ان الله عز وجل جعل البركة في العسل وفيه شفاء من الاوجاع وقد تلا عليه سبعون نبيا كتاب الامامة والتبصرة عن سهل بن احمد عن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله العسل شفاء لكل داء والمجي **خواص الحيوان** اعلم ان الله سبحانه وتعالى جمع في النحلة السم والعسل ليدل على كمال قدرته واخرج منها العسل مع وجابا الشمع وكل منهما لموت ممزوج بالحلو والمر فهما في العسل لشفاء اشيا الشفاء والحلاوة واللين وكل المؤمن قال الله تعالى الحلاوة ومن اسمائه تعالى الحلو ويخرج من بطونها

Iqbal Library

فى المسكر وانواعه وفوائده

معرب فيه ثلث لغات بذال معجمة وبنون وكاف وحكى الازهرى النون ولم يحك الذال وقال ابن الجواليقى واصله بالفارسية بنزد والطا الفارسى كما يجوز
جوابه بقاس على هذا بكون طبرزد صفة تابعة للسكر فى الاعراب فبوه وسكر طبرزد وقال بعض الناس الطبرزد هو السكر الابلوج انتهى وفى بعض الجواهر
الابلوج السكر الابيض وقال ابن بطار الطبرزد معرب اى نصلب لبن بزجوركا بن وقال الملح الطبرزد هو الصلب الذى ليس به صفاء انتهى
واقول يظهر من بعض كلماتهم ان الطبرزد هو المعروف بالنبات ومن اكثرها انزالقند قال البغدادى فى حاشية السكر حار فى اول الثانية رطب فى
الاولى وقد يصفى مراده بعلامته الوان فاصفاره لاشقه فى انقاء يسمى نباتا اصطلاحا ودونه من هذا وهو مجمر خشن نقى غير شفاف هو الابلوج
ودون ذلك وهو العصير يسمى الفلم لانه تقلم قطعا وكاكا لاصابع والنبات اقل حرارة ويعقد الابلوج ويشد الفلم ويعقد العسل المطبوخ لطفها
النبات ثم الابلوج ثم الفلم القليل البيض وبيضا الابلوج الصلب فيه بالطبرزد الدقيق ثم كان جعفر بن محمد بن اشعث بصفدت باستكر فضل الرطب وذلك
فقال البس شئ من الطعام احب الى منه وانا احب ان تصدق باحب الاشياء الى **الكافى** عن على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن بعيد الله ع
شكا اليه رجل الوباء قال له وابن انت عن الطبرزد المبارك فقال قلت وما الطبرزد المبارك فقال ابو عبد الله ع ان اول من اتخذ
السكر بنبان ادوية **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن احمد الاودى عن بعض اصحابنا رفعه قال سكر رجل الى ابى عبد الله ع فقال انا نار جل
شال فقال ابن هو عن المبارك قال قلت جعلت فداك وما المبارك قال السكر قلت اى السكر جعلت فداك قال اسله ابسكر هذا المكارم مرسلا مثله
الحاسن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدكى قال قال ابو عبد الله ع لئن كان الجبن يضر من كل شئ لا ينفع شيئا فان على السكر ينفع من كل شئ ولا يضر من
شئ ومنه عن نوح بن شعيب عن الحسين بن الحسن بن عاصم عن نوفل عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله ع قال ليس شئ احب الى من السكر المكارم عنه مثله
الحاسن عن ابيه عن معد عن حنان عن ابى عبد الله ع قال اتى ابو عبد الله ع بقدح من ماء فاطلى له سكر بنين فاتبعه بهما بياذ وقال فى الكافى عن العدة عن البرقى
ومنه بعد قوله سكر بنين فقلت جعلت فداك ليس شئ فقال اذا دخل فى بطنك فوق بين سكر بنين فاتبعه بهما واقول العلهما وجدا مجاورا
وا" احتمل كونهما وعدة علم معتبه بهما ويدل على ان السكرة فى ذلك الزمان كانت تعمل على مقدار معلوما كما فى سكر اللوز فى زماننا الحاسن عن على
حسان عن عمه وبنى بكر قال كان ابو الحسن ع اول كثير اما ياكل السكر عند النوم **ومنه** عن عدة من اصحابنا عن ابن اسباط عن بعض اشياخه
قال قال ابو عبد الله ع لابى ما يشبر بانى شئ تداوون مرضاكم قال هذه الاربعة المارزنجوش فانه اذا دام مرض احدكم فخذ السكر الابيض فذر عليه ثم صب عليه
الماء البارد واسقه اياه فان الذى جعل الشفا فى المارزنجوش يجعله فى الحلاوة **وفقه الرضا** قال السكر ينفع من كل شئ ولا يضر من شئ
الطب عن حماد بن ابرهيم الوراق عن صفوان عن جميل بن دراج عن زرارة عن ابى جعفر الباقر ع قال ويجلو بازرادة ما اعقل الناس عن فضل سكر الطبرزد
وهو ينفع من سبعين داء وهو ياكل البلغم اكلا ويقلعه باصله المكارم عن الصادق ع قال شكى واحد الميه الوجع فقال اذا وجدت الوجع فاشرب فكل سكر بنين
قال ففعلت فبرئت وعن على بن بقطين قال سمعت ابا الحسن ع يقول من اخذ سكر بنين عند النوم كان شفاء من كل داء الا السناعة قال قال الراوى
رجل اعتل الف درهم اشتهى به سكرا لم يكن يسرفا وعنده ثمنه قال فاخذ المحموم زن عشرة دراهم سكرا فاورد على الوقت **الكافى** عن محمد بن يحيى عن احمد
محمد عن الحسين على بن النعمان عن بعض اصحابنا قال شكوت الى ابى عبد الله ع الوجع فقال اذا اوجعت الى فرائسك فكل سكر بنين قال ففعلت فبرأت
اخبرنى بعض المتطببين وكان فرهاد اهل بلادنا فقال لى من اين عرفت ابو عبد الله ع هذا هذا امر مخزون علمنا انه ضبابة بنيان بكون اصابى
بعض كتبه **بيان** القراهذ الحذاقة واقول قد تركب من اجزاء الباب فى باب الحجى **باب الحل** الحاسن عن محمد على عن ابى عمير عن هشام بن سالم عن سليمان
بن خالد عن ابى عبد الله ع قال الحل يشد العقل **ومنه** عن محمد بن على عن الحسين على بن يوسف عن زكريا بن محمد عن ابى البسيع عن سليمان بن خالد
ومنه عن ابان بن عبد الملك عن اسمعيل جابر عن ابى عبد الله ع قال انا لنشتد عندنا بالخل كما تشتدون بالملح عندكم وان الخل ليشد العقل **ومنه**
عن حفيد بن محمد عن ابن اسفاح عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص نعم الادام الخل لا يفقر بيت فيه خل **ومنه** عن ابى وشا عن ابان بن عثمان عن
ابى عبد الله ع قال دخل رسول الله ص على ام سلمة فقربت اليه كسكرا فاخذ منه فقال اهل عندكم ادام قالت بارسول الله ما عندنا الا خل فقال نعم
الادام الخل ما افتقر بيت فيه الخل الكارم مرسلا مثله الحاسن عن الحسين بن سيف عن اخيه عن ابيه سيف بن عميرة عن ابى الجارود عن ابى
الزبير عن جابر بن عبد الله ع قال اشتهوا بالخل فنعم الادام الخل ورواه عن ابيه معبل بن مهزان عن منذر بن جعفر عن زياد بن سوقة عن
ابى الزبير **ومنه** عن الحسين بن سيف عن اخيه عن سليمان بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال دخل على
رسول الله ص بقربة له فخبز اوخل فاكل وقال نعم الادام الخل **بيان** فى غير فيه نعم الادام الخل الادام بالكسر والادم بالضم ما
يوكل مع الخبز اى شئ كان ومنه الحديث ستيد ادام اهل الدنيا والاخرة اللحم جعل اللحم ادما وبعض الفقهاء لا يجعله ادما ويقول لو حلف
ان لا يادم ثم اكل بهيمة الحاسن عن محمد بن على عن ابن فضال عن ابن بكير عن محمد عبد الله بن عقيل عن جابر عن عبد الله قال قال رسول الله ص الادام الخل

فى الخل وفضله

عن ابن بصير عن محمد بن عبد الله بن اسمعيل عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص نعم الادام الخل **ومنه** عن محمد بن على عن عيسى عبد الله عن
ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص لا يفقر بيت فيه خل **ومنه** عن ابيه عن ابن بزيع عن هشام بن سالم عن بعيد الله ع قال ما افقر
بيت فيه خل وباسناده قال ما افقر من ادام بيت فيه خل **ومنه** عن ابن محبوب عن زياد عن رضا له عن ابيه عن رضا له عن ابيه عن جده قال اسمعت
اباعبد الله ع يقول الخل ابغض الطعام الى ابليس **ومنه** عن ابيه عن سعد بن سعد عن سليمان عن سعيد عن بعيد الله ع قال ذكر عنده خل الخمر فقال ليشد وادا البطن و
يشد اللهم ورواه محمد بن على عن يونس بن يعقوب عن سليمان **بيان** كان المراد بشد الله شد الله كما سبق الحاسن عن على بن اسباط عن من ذكره عن صالح الخزاز
عن سماعة قال قال ابو عبد الله ع خل الخمر يشد اللثة ويقتل دواب البطن ويشد العقل ورواه محمد بن على عن احمد بن محمد عن صباح **ومنه** عن
على بن الحكم عن اسبلى عن احمد بن مرزبن عن سفيان بن اسمط قال قال ابو عبد الله ع ليس خل خمر يا غمس فيه فانه لا ينتى فى جوف دابة الا قتلها **باب**
الاغتسال الارنب كانه هنا كتابه عن كثرة الشرب والمعنى عمل اللبة فيه عند الاكل **الحاسن** عن بعض من رواه قال قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص
ان الله وملئكته يصلون على خوان عليه خل وملح **بيان** فى القاموس الخوان كدكان ما يوكل عليه الطعام كالاخوان **الحاسن** عن محمد بن على
ان رجلا كان عند ابى الحسن الرضا ع فوضع خوانا عليه خل وملح فقدمت اليه ما ذا قد علمها خل وملح فقال الرجل جعلت فداك انكم امرتونا ان نفتح المائدة
فقال مثل هذا يفتح الخل وان الخل يشد الذهن ويزيد فى العقل السراج عن ابى الحسن ع قال قال ملك بنادى فى السماء اللهم بارك
فى الخالين والمتخللين الخل بمنزلة الرجل الصالح يدعوه اهل البيت بالبركة فقلت جعلت فداك وما الخالون والمتخللون قال الذين فى بيوتهم
الخل والذين يتخللون قال الخلال ينزل به جبرئيل مع اليمين الشهادة من السماء **بيان** لعله ابيض المكارم عن الامام ع قال عليك
بظل الخمر فانه لا ينتى فى جوف طبيا الا قتلها وقال ما قدم الخل الا بشئ وعنه ع قال ما انبيذ بالخل عندنا كما يبتذل
بالملح عندكم قال الخل يشد العقل **بيان** قد قرن الطاهر الرواية بخل الخمر المتخذ من العنب فلعل بعضها اخرى فى بارمعا لجات على اخراج الموميا يعرف
الزاوند كذا قال البتة ما ان الله وملئكته يصلون على خوان عليه ملح وخل عن ربيع عن ربيع قال دخلت على ابى جعفر ع وهو ياكل خلا وزيتا فى صحفة
سوداء مكسورة فى وسطها فلا هو الله احد فقال ايا بربيع ادن فكل فدنوت واكلت معهم حسا من الماء ثلثة حسوات من لبن ثم اتيت من الجنة شئ ثم اتانى
فحسوت البقية وقال الخل الخل والزيت من طعام المرسلين وقال نعم الادام الخل يكسر المرة ويحيى القلب ويشد اللثة ويقتل دواب البطن وقال الاصبغ كنا
بالحل ان هب بشهوة الزنا **كتاب الاطعمة والاشربة** عن بعيد الله ع قال كان جد الصباغ الى رسول الله ص الخل واحب البقول الينا الحول يعنى الباذ
روح **بيان** فى الصباح المنير الصباغ جمع صبغ نحو ضبع وبثمار الصبغ بضم ما يصبغ به الخبز فى الاكل ويختص بكل ادام مائع كالخل ونحوه وفى الزيل
وصبغ للاكلين وقال الفارابى واصطبغ بالخل وغيره وقال بعضهم واصطبغ من الخل وهو فعل لا يتعدى الى مفعول صريح فلا يقال اصطبغ الخبز
بخل واما الحرف فهو ليبان النوع الذى يصطبغ به كما يقال تختمت بالعقيق ومن الامثلة الذهبية عن النبى ص انه قال نعم الادام الخل ونعم الادام الزيت
وهو طيب الانبياء وادامهم وهو مبارك فيه افقر بيت من ادام فيه خل وعن جعفر بن محمد انه قال الخل ينكى المرة ويحيى القلوب وفى عنه ع قال فى
بعض اصحابه خل وزيتا وملحا المرء افاكله ما يحسن فيقطع الحم بقطعة الخل والزيتون ياكله قال الرجل جعلت فداك هذا لكان للحم فقال ما هذا
طعامنا وطعام الانبياء المكارم عن الصادم ع قال نعم الادام الخل يكسر المرة ويحيى القلب وعن قال اتى النبى ص من اكل الخل فام على راسه ملك ليستغفر له
ما دام فى بطنه **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن على بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سالته عن اكل الثوم والبصل الخل قال لا باس الحصال
عن ابيه عن معد عن الحسين بن على عن ابى بصير عن محمد بن مسلم عن بعيد الله عن ابائه ع قال ايما امرئ مؤمن نعم الادام
الخل يكسر المرة ويحيى القلب الحاسن عن بعض اصحابنا عن ابى بصير عن بعيد الله عن ابائه ع مثله **العوالى** الاسانيد لثلثة النقل مرفوعا
عن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله ص نعم الادام الخل ولا يفتقر اهل بيت عندهم الخل وبتلك الاسانيد عن على ع قال كلوا خل الخمر فانه يقتل الدبدان
فى البطن **صحيفة الرضا** بالاسناد عنه مثل الخبر الاول الحاسن عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن منذر بن جعفر عن زياد بن سوقة عن ابى زبير
المكى عن جابر بن عبد الله قال جاء قوم فاخرج لهم كسرا خلا فاكلوا ثم قال سمعته رسول الله ص يقول نعم الادام الخل **منه** عن ابيه عن بكر بن صالح
العقيلى عنه قال قال رسول الله ص نعم الادام الخل وكفى بالمرء سرفا ان يحفظ ما قرب اليه **باب المرى والكامخ** **الكافى** عن محمد بن يحيى عن موسى
بن الحسن عن محمد بن احمد بن ابى محمود عن بعيد الله ع قال ابو يوسف فعلنا ان كان فى السمن سكباجة عن اكل الخبز وحده وسال الرجل ما يائدم به
فلم ار كثر عنده قطع الخبز اليابس فامر ان ياخذ الخبز ويجعله فى اجانة ويصب عليه الماء والملح فضاما رتا وجعل يائدم به المكارم عنه مثله الا
انه قال فى خابيته **بيان** فى القاموس المرى كالدرى ادام كالكامخ وفى الصحاح المرى الذى يؤتدم به كانه منسوب الى المرزة والعامة تخففه واقول هو الذى
يسمى بالفارسية بكامه قال البغدادى هو اسم نبطى وقيل بالعربى مشتق من معنى المرزة وقيل بل اصله المرى لكن غلب استعماله مميما احده وهو جعا
يابس وبيسه قوى من حره يكون فى الثانية بخواصها يسهل وبهضم ويسمى بدن هيئة خامة الاطعمة وخصوصا الدسمة بلطف غلظها ويعطش ويخ

@vahidbasati

فيما يستحب ويكره اكله

وذلك

الكبد للمعدة ويحفظها والمرى لينطلى هو المعمول من الشعير بان يجرش ويحفف في التنور حتى يحترق ويضاف اليه الفوذنج والملح والزراوند ويجعل في الشمس وليكن الفوذنج وخبز الشعير او الحنطة متساويين وبدران ويجنبان في اناء نحضر او الملح مثل احدهما والزراوند ربع ويجعل البيد شونيز او بعضهم لا يجعل شيئا من ذلك وليكن عشر ينخل احدهما ويترك الجميع في الشمس الحارة مقدار عشرين يوما ويجعل كل يوم يترش عليه الماء اذا اسود واستحكم صرق بالماء وصفي وجعل في الشمس الحارة اياما ثم يؤمن منها عليها الفئران ثم يرفع واذا اخرج منه يسير على الريق قتل الديدان والحبات ويكتحل به عين المحدود ينمع حزوبه وان كان خرج منها شئ اذاب النهد ب عن محمد بن احمد بن يحيى عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن ابي عبد الله ع قال سالته عن الكمأة يكون منه الخمر هل يصلح ان يكون منه الخل وما كاتع او يتوب قال اذا غسل فلا بأس **وعنه** عن محمد بن احمد بن يحيى عن ابي عبد الله البرقي عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن المثنى عن ابي الحسن ع قال سالته عن اكل المرى والكاتع فقال انه يعمل من الحنطة والشعير فناكله فقال نعم حلال وعن اكل الكاتع فعرفته كامة والجمع كوامح وهو صباغ يتخذ من الفوذنج واللبن والاباريز والكوامح كالهاردة تبقى للعقد معقشة مفسدة للدم وقال الجوهري الكاتع الذي يؤدم به معرب وقيل الكمخ المسلح وقدم الى العراق خبز وكاتع فلم يعرفه فضل له هذا كاتع اتاكم كمخ به بريد بسلح انتهى وقال بعضهم الكوامخ هي صباغ يتخذ من الفوذنج واللبن والاباريز والفوذنج هي حبة الكوامخ المتخذة من دقيق الشعير الطحين الجيد الفوذنج بالنبر اربعين يوما فيجد اللبن حتى يربو ثم يطرح فيه من الاباريز الاخضر والشاب والكبار وسائر البقول ثم ينسب الكوامخ الى ذلك في اقول ظهر من بعض الاخبار انها كانت تعمل التملح ثم كامز وكاتع انتهى الصحفة قال في بحر الجواهر الصحفة بالكسر وبضمتين وبضم الدال مخففا الخصف منه كذا قال الجوهري وفي المغرب الصحفة بالفتح والكسر الصبر وهو بالفارسية شاهي برد الصحفة الشامية والمصرية ادام يتخذ من السلك الصغار او السلق واللبوب او غير ذلك من الحموضات وهو موقوته مبرد للمعدة

باب نادر فيما يستحب اكله ويكره اكله وبعض الفوائد والمكارم على التمام قال ثلث لا يؤكلن ولا يسمن في ثلث لا يؤكلن وينفعان من كل شئ ولا يضران من شئ هما الشاذنة والشاذكونة فالاولى لا يؤكلن ولا يسمن ويستشفى بالكبد والطحال والثانية لا يؤكلن ويسمن في الطبيخ والثالثة يؤكلن ويسمن في الطبيخ والاولى يؤكلن ويهزلن اللحم اليابس والجبن والطلع وفي حديث آخر الكسب للذان ينفعان من كل شئ ولا يضران من شئ التكرع والزمان اقول قدم الخبز عن المحاسن والكافي لبسط من ثلث والسقط هنا ظاهر الخصاف في وصايا النبي لعلي ع يا علي يستعاذ بورد الكسب اكل التفاح الحامض واكل الكمثرة والجبن وسؤ الفار وفراشه كذا بالقبور والمشي بين امراتين وطرح القملة والحجامة في النقرة في البواني والماء الراكد كتاب **المسائل** الاسناد عن علي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سئلته عن المسك الغير وغيره الطيب يجعل في الطعام قال لا باس **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن عبد الله الحلبي عن ابي عبد الله ع قال نهى رسول الله ص ان يؤكل ما يخلط البنفسج بغيره او قوائمها **بيان** قال في صاحب الجامع وغيره يكره اكل ما يخلط البنفسج بغيره او قوائمها **المكارم** عن كتاب ابي نصر البزنطي عن محمد بن حاصر الغاصري عن ابيه عن جده قال حجمني ع فجاءه من اصحابنا فاتيت المدينة فقضيت ما كان لي فاستقبلنا غلام لابي الحسن موسى ع فنزل ثم قدم الطعام فنزل فاكلوا بسم الله الرحمن الرحيم ثم شئ الخل ثم اني نكيف شئ فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فاني هذا طعام كان يحب النبي ثم اني بالخل والزيت فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يحب اهل البيت ثم اني بالاستكباج فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يحب اهل المؤمنين ثم اني بلبن مفاوه وفيه بادنجان فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يحب الحسين ع ثم اني بلبن خاثر مض فدردد فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يحب الحسين بن علي ع ثم اني باضلاع باردة فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يحب علي بن الحسين ع ثم اني بحب حصرم فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يحب محمد بن علي ع ثم اني بتمر وفيه مضرس فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يحب ابا جعفر ع ثم اني بحلواء فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام يحبني اقول سياتي في الخبز تمام في باب جوامع باب الاكل الذ في اكثر النسخ بتقديم المهملة على المعجمة فيحتمل ان يكون كناية عن السمن اي يحبني اشد الرقع لسمنها وفي بعضها بالعكس وكانه من الاباريز والادوية الحارة التي تلقى في الهدر وكان فيه تصحيف فاما والقرية بالضم طعام من البيض مولد وفي بحر الجواهر الصحبة بالضم وتشديد الجيم خابكينه فارسي الاجوان لا استعمل فيها بياض البيض المحاسن عن صفوان عن ابن مسكان عن الحسن الصقيل عن ابي عبد الله ع في حديث ان امراة اتته فقالت يا رسول الله ما اولني من طعامك فناولها فقالت لا والله الا الذي في بيتك فاخرج رسول الله ص فناولها اياها فاكلتها قال ابو عبد الله ع فما اصابها داء حتى فارقت الدنيا **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن عمير عن حماد عن ابن عمار قال سالت ابا عبد الله ع عن الضفدع ياكل قال لا ولكن لا باس ان يجعل في القدر ليطيب به المرق **بيان** يحتمل ان يكون المراد بالضفدع الحيوان المعروف ويكون النهي لكراهة اكله لكونه من الخبائث او لكونه مسخا كما ورد في الخبر ويكون الرخصة لاجل الاستهلاك ويحتمل ان يكون المراد به نوعا من السمك يشبه الضفدع ويكون الرخصة لعدم الحرمة وعدم الكراهة لعدم الخبث ويؤيده ما سياتي في الخبر السابق جواز شرب سؤر الضفدع وان امكن ان يكون ذلك من خصائصهم ويبعد الاختصاص ظاهرا مع عدم صراحة الخبر الاخير فيه استدلوا بان الكمء ليس في البحر فاشار الى الحرمة فيها الخبائث وذكر فيما سبق

في آداب الاكل ولواحقها

ما فيه فقد كثر بحال السدق في شاهد الذي انتهى عن اكل شوذ الفار قرب الاسناد عن سعد بن طريف عن الحسين علوان عن جعفر عن ابيه ان عليا ع كان يقول كلوا الطعام المجوس كلة ما خلا ذا بجم فانها الاخل وان ذكر اسم الله عليه **ابواب** آداب الاكل ولواحقها **باب** ان الرزق اجوق لا بد له من الطعام المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ان الله خلق ابن ادم اجوف فلا بد له ان يطعم عنه عن الغاب عن عمرو عن ابن بكير عن زرارة قال سالت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة نقية ياكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب فقال له فاين انهم في شغل يومئذ عن الاكل والشرب قال ان الله خلق ابن ادم اجوف فلا بد له من الطعام والشراب اما انهم اشد شغلا يومئذ من في النار فقد استغاثوا والله بقول ان يستغيثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب **بيان** خبزة نقية لا بضاف ونكسر النون وسكون القاف وهو الخ اي خبزة معمولة من مخ الحنطة وفي الكافي نقية وهي صفة قال في النهاية وفيه يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي بضم الخبز الحواري وهو الذي خلص بعد غربلة انتهى ويمكن ان يقرا بقفي على فعيل اي خبزة من هذا الجنس قوله وقد مضى الكلام في الآية ووجوه تاويلها في كتاب المعاد فلا نعيد **والمهل** المحاسن المذاب قيل وردي الزيت وقيل القيح والصديد **بدل** الذعاء عن ابي جعفر ع ان الارض تكلني ربها عن قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة نقية ياكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب قال الا ترى ان الناس يومئذ في شغل عن الاكل قال ابو جعفر ع ثم التفت الي فقال ان الله عز وجل اوحى الى ملك من الملائكة ان اغمس اصبعك في ماء البحر ثم انظر كم يكون فيها من المداد فان الله عز وجل يمد بذلك المداد سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم عن ابن بقية عن عبد الله عن ابي عبد الله ع في قول الله تبارك وتعالى لما انزل الله تعالى من خبز فقيل له سل الطعام فلما خبز البه الذعاء عنه مثله الى قوله سل الطعام **باب** مدح الطعام الحلال وذم الحرام المحاسن عن ابيه عن ابن ابرهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اول ما عصي الله تبارك وتعالى به ست خصال حب الدنيا وحب الرئاسة وحب الطعام وحب النوم وحب الراحة معاني الاخبار والخصال عن محمد بن موسى **محمد** بن المتوكل عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله ص الطعام اذا جمع اربع خصال فقد تم اذا كان من حلال وكثرت الايدي عليه وسمي الله تبارك وتعالى في اوله وحمد في اخره المحاسن عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع عن النبي ص مثله الفردوس عن النبي ص كلوا من كد ايديكم **كتاب الغايات** لجعفر بن احمد القمي عن بسطام بن سابور عن ابي عبد الله ع قال ما عذا الله شيئا هو اضر من خفة البطن وفرج وقيل للصادق ع اي الاعمال افضل قال الايمان بالله وحده قيل فالمكاسب قال ما اكثر ما يدخل النار قال الاجوفان البطن والفرج **فضائل الواعظين** والخاصة قال رسول الله ص من اكل الحلال قام على الصراط مثل البرق يستغفر له كل شئ حتى الحوت في البحر ومن اكل الحرام قام على الصراط مثل الريح العاصفة يستغفر له كل شئ حتى الحوت في البحر ومن اكل اللقمة من الحرام ضل باثنين وعشرين صباحا وكل لحم نبت من الحرام فالنار اولى به ان اللقمة الواحدة تنبت اللحم الذي من شر لقمة فيه وقعبة وذنبه **والفلق** الشق والصدع وامثالها **الامالي** لتكاثر النسائي يوشك ان يسئل عن النعيم **تفسير** قال الطبرسي ره قال مقاتل يعني كفار مكة كذا نطق في الدنيا في الخبز واللحم فيسئلون يوم القيمة عن شكر ما كانوا فيه اذ لم يشكروا ربهم حيث عبدوا غيره وامروا بشكره ثم يعذبون على ترك الشكر وهذا قول الحسن قال لا يسئل عن النعيم الا اهل النار وقال الاكثرون ان الخلق كلهم يسئلون يوما عن الكافرين عن النعيم قال قتادة ان الله سائل كل ذي نعمة عما انعم عليه وقيل عن النعيم في المأكل والمشرب وغيرها من الملاذ عن ابن جبير وقيل النعيم الصحة والفراغ عن مكدر وبعضد ما روي عن ابن عباس عن النبي ص قال نعمتان مغبون فيهما اكثر الناس من الصحة والفراغ وقيل هو الامن من الصحة عن ابن مسعود ومجاهد وروي ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله ع وقيل لتسئلن عن كل نعيم لاذ اخصاب الجديب وهو قولهم ثلثة لا يسئل عنها العبد غرة يوم عرفة او يكبها عريا او كسر بيته ما جوعا وبيت بكنه من الحر والبرد وروي ان بعض الصحابة اضاف النبي ص مع جماعة من اصحابه فوجد طعاما فاكلوا منه ثم ورد ماء باردا فاكلوا منه فقال هذا من النعيم الذي تسئلون عنه وروى العياشي باسناده في حديث طويل قال سئل ابو حنيفة ابا عبد الله ع عن هذه الآية فقال له النعيم عندك يا نعمان قال الفلوات من الطعام والماء البارد فقال الرجل والله بين يديه يوم القيمة فحتى يسئلك عن كل لقمة كلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يدي قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد وبنا الف الله بين قلوبهم وجعلهم اخوانا بعد ان كانوا اعداء يباهذا الله للاسلام وهي النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي انعم به عليهم هو النبي ص وعترته ص انتهى واقول قد مضى ما يناسب الايمان المختلفة بهذا الباب في باب جوامع ما يجلب وما يحرم مع تفسيرها الذعائم عن جعفر بن محمد انه قال ليس في الطعام سرف فقال الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ

في التواضع في الطعام وترك التجارك

٨٧٢ عن النعيم الله اكرم من ان يطعمكم طعاما فيسئلكم عنه ولكنكم مسئولون عن نعيم الله عليكم بما اهل عرفتموها ومنتم بها وعقلتها وعقلتها ترسل عن المسائل

كتاب المسائل لعلي بن جعفر هذا جزء مثله العيون عن الحسين بن احمد البهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن الفاسم بن اسمعيل عن ابراهيم بن العباس الصولي عن الرضا انه قال لابن السرح الذي يقال له نعوذ الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال الرضا صدقا وعلا اصوتوا وكذا فتسرعوا ونعم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب فقال الخرون هو النوم الطيب لقد حفظ ابي عن ابيه انه لما نزلت هذه الاية قلنا يا رسول الله اكلنا عرضة ان نسئل عن النعيم فغضب فقال ان الله لا يسئل عباده عما تفضل به عليهم الا امتنان بالانعام مستفيض من المحلوفين فكف بنا الى الحالوف الا من ضحى المحلوفين به ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالينا انشا الله عز عباده بعد التوحيد والنبوة لانا لقد زلنا وافاه بذلك الى اليوم الحجة الذي كلم روح القدس الخبر المحاسن عن ابيه عن ابن بكير عن هشام بن سالم عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ما اطعم الله عز وجل قوما فقدوهم يأكلون وان الله عز وجل اكرم من ان يبتدئهم شيئا ثم يعذبهم عليه حتى يعزعوا منه الكارم روى عن العالم ثلثة لا يحاسب عليها المؤمن طعام يأكله وثوب يلبسه زوجه صالحة تعاونه محاسن عن محمد بن الحسن الوليد عن محمد بن عيسى عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع ثلثة لا يحاسب عليها المؤمن طعام يأكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه محاسن عن محمد بن خالد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي مثله

بيان قال ابو عبد الله ع ليس في الطعام شر كانه محمول على ما اذا كان له سعة وكان غرضه اكرام المؤمنين لا الرياء والسمعة وسائر الاغراض الباطلة

مسند المحاسن عن ابيه عن ابن بعيد عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع في قوله لتسئلن يومئذ عن النعيم قال ان الله اكرم من ان يسئل مؤمنا عن كل ثوب لبسه او كل اكلة اكلها انما يسئل عن الخبز والماء ان الله عرف عباده شكر ما انعم عليهم في مطعمهم ومشربهم

مسند عن ابيه عن القاسم بن محمد عن الحرث بن حريز عن سليمان الصيرفي عن بعض اصحابنا قال دخلت على ابي عبد الله ع فقربت اليه طعاما فقال ما اكلت طعاما فاطيب منه ولا اطيب منه فقلت ما فرغنا من الطعام قال اما انك لو كنت اذا جعلت فداك قال انك لو كنت اذا اتيت طعاما قلت بسم الله فاذا فرغت منه قلت الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا لكي ذكر ذلك الا يتلى في كتاب الله لتسئلن يومئذ عن النعيم فقال ابو جعفر ع انما تسئلون عما انعم عليه من الحق

مسند عن عثمان بن عيسى عن ابي سعيد عن بعض اصحابنا قال كنا عند ابي عبد الله ع جماعة فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذة وطيبا فجعل يتمثل ويأتينا بما ينظر فيه الى وجوهنا من سفائه وحسنه فقال رجل لنسئلن يومئذ عن هذا النعيم الذي نحن فيه عند ابن رسول الله فقال ابو عبد الله ان الله اكرم واجل ان يطعمكم فيسوغكموه ثم يسئلكم عنه ولكنكم تسئلون عما انعم عليكم عن ابي عبد الله ع وابو محمد بن علي عن عيسى بن هشام عن بعض اصحابنا عن ابي بكير عن بعض اصحابنا قال كان ابو عبد الله ع اطعمنا القرفى والاخبصة ثم بطعم الخبز والتمر ثم غسل له تمر حتى يعد لاهله انما قدم ذلك لانه ظن انا قد اوسع علينا وسعنا واذا قدم الينا تمرا

بيان في القاموس القرفى بالضم الخبز يغبر فيه القرفى لخبز غليظ مستدير او خبزة مصنعة مضمومة الجوانب الى الوسط فتسوى ثم تزوى ممتلئا وليست بكرا والصنعة لا تفيد اخر الحاسن عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال كنا مع ابي عبد الله ع فدعا باناء فيه طعام فقال ابو عبد الله هذا اهدى لقلوبكم ثم قال ايتوا بجابية فاتي بها فوضعت بين ايدينا فاكلنا ثم اتي بالطست والابريق فغسل يديه ومسح وجهه ثم قال ان الله عز وجل يحب ان يرى اثر نعمته على عبده

باب التواضع في الطعام واستحباب اكله الا ما حرم منه وكراهة الاعتماد في الاكل وكثرة الاعتماد

ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون **تفسير** قال الطبرسي يعني ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعني يؤتى بها الى ابوابها ليدخلوا النار كما يؤتى عرض فلان على السلطان وقيل معناه عرض عليهم النار قبل ان يدخلوها ليروا اهوالها اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا اي في قولهم اثرتم طيباتكم والذاتكم في الدنيا على طيبات الجنة واستمتعتم بها اي تنعمتم بها مبتهجين بها وقيل الطيبات من الرزق يقول انفقتموها في شهواتكم وملاذ الدنيا ولم تنفقوها في مرضات الله تعالى ولما وبخ الله سبحانه الكفار بالتمتع بالطيبات اللذات في هذه الدنيا اتبعه بالمؤمنين بالزهد والتقشف واجتناب اللذة والنعمة وقد روي في الحديث ان عمر دخل على رسول الله ص فاذا هو مضطجع على حصير قد اثر في جنبه فقال يا رسول الله ادع الله ان يوسع على امتك فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون الله فقال اولئك قوم عجلت طيباتهم وهي مشيكلة لا تطاع وانما اخرت لنا طيباتنا وقال علي ع في بعض خطبه الله الله في بقية من آبائكم وامهاتكم فانظروا اليهم في فعالهم واتعظوا بحال بعضهم في بعض واحذروا ان تصيروا عبرة لمن يعتبر بكم وقد رأيتم ما كان من بغي الدنيا على من كان قبلكم ممن كان اكثر منكم اموالا واطول آمالا فزالت الدنيا عنهم وصاروا كما قال سبحانه كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين فاعتبروا بما رأيتم من مصارع البغاة وآثار الهلكة وتجرعوا غصص الندم وكآبة الحسرة قبل بلوغ الغاية التي لا تقالون فيها عثرة ولا تستعتبون بمعذرة ولا تجدون بعد الموت مدخلا ولا من الحياة مهربا فما هي الا كما وصفكم الله سبحانه كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها فكأن قد انجلت عنكم غمراتها وانكشفت عنكم ضباباتها وبرحت بالفكر منكم والذكر عنكم فكأن قد صرتم الى قبور تهدمت عليكم صدوعها وتشعبت من بعد الحفرة بكم رسوعها وصرتم الى مساكن قد اوحشت من الفكر والحركات وسكنت من الزوار والقربات وصرتم الى منازل لا يصل اليها الا من هو من اهلها وكيف بكم لو تناهت الامور بكم وقد زلت الاقدام بالنفوس النازلة في قعر الهاوية واكتظت عليها الاهوال المتراكمة وتكاءدها الامر الفظيع وتضايقها المسلك الضيق وزاغت الابصار فلا تقر الا الى ما تبهرها وبطشت الايدي فلا تثني الا على ما يملكها وذهلت العقول عما كانت تقطر به وتستفيض وتأنق فيه وتفيض وصارت الاسماع والابصار والافئدة الى امر قد اظلها يرهقها قتام الكآبة وحشرجة التأسف وحسرة التلهف فكم من مخدة قد قلبت لظهر لغيرها ومن فراش وثير قد مهد لسواها ومن عاثر بالدنيا قد صرعته فلم تقله ومن مستور فيها قد هتكته فلم تستره ومن ممتنع بها قد رمته فلم تمنعه ومن مغتر بها قد غرته فلم تنصره ومن مغلوب عليها قد قهرته فلم تقمه ومن قوي بها قد سلبته فلم تبق عليه ومن ظالم لها قد اخذته فلم تقله ومن مقبل عليها قد ادبرت عنه ومن مدبر عنها قد اقبلت به ومن مقيم عليها قد ارتحلت به ومن راحل عنها قد اقامت به ومن ساع لها قد اسقطته ومن قاعد عنها قد اسعدته

في ذم كثرة الاكل والاكل على الشبع

خلا وزنبار ذ قصعة سوداء مكتوب في وسطها بصفرة قال هو والله احد قال ادن يا بريع فاد فوت فاكلنه معه ثم حسا من الماء ثلث حسوي حتى لم يبق من الخبز شيء ثم ناولني فحسوت البقية **باب** يحتمل ان يكون المراد بالماء الحال الباقي في القصعة الحاسن عن يعقوب بن زيد عمن ذكره عن المرزبان عبد الحميد عن الثمالي قال دخلت على علي بن الحسين ع غداء بمزة فطرحت قعدت عليها ثم اتيته بمائدة لم ار مثلها قط فقال لي كل فقلت ما لك لا تاكل فقال اني صائم فلما كان الليل اتى بخبز وزيت فافطر عليه ولم يؤت بشيء من الطعام الا دخل بكر بن الى القاموس الكرى والكرة الصيغة او الشيء او الطفسة فوق الرحل المكارم لقد جاء البيت ابن خولى باناء فيه عسل لبن فابى ان يشربه فقال شربت لبنا الكمرى والكرة مثلثة الهمزة الصيغة او الخ شربت واذا اتاه احد فابى ان يشربه ثم قال الحمد والكبر والفخر والحسنا بفضولها لدينا غدا واجد التواضع فان من تواضع لله رفعه الله **كتاب الزهد** للحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبيدة ع قال افطر رسول الله عشية الخميس في مسجد بنا فقال اهل من شراب فاتاه بقدح من عوله الانصاري يعني من لبن مخيض يعسل فلما وضعه على فيه نحاه ثم قال اشربان يكفي احدكم عامه حتى لا اشبع ابدا ولكني اتواضع لله فانه من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله ومن اكثر ذكر الموت احبه الله الدعاء عن رسول الله انه اتى يوم خميس وهو صائم فلما اتى اهل من شراب فذكر نحوه الى قوله ثم اكثر ذكر الله ذ ع الله قال فطر هذا والله اعلم من رسول الله ثم تواضع كما قال لا على ان عز وجل محرما من طيبات الرزق فاما قول من قال اخرج لعبادة الطيبات من الرزق فانه للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة وعن علي ع انه اتى بطبق فالوذج فوضع بين يديه فنظر اليه وداني صنعا وحسنه ثم باصبعه فتبع بها فلم يتبع منه شيئا ثم لعق اصبعه ثم قال ان هذا حلو طيب ولكن اكره ان اعود نفسي اما لم اعوده فعوده فعوده **باب ذم كثرة الاكل والاكل على الشبع والكراهة عن الطعام** **النحاس** عن احمد بن محمد بن يحيى الطعام من نخل عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله المؤمن ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء **المحاسن** ابن ابي نجران عن عاصم عن ابي عبيدة قال قال ابو عبد الله ع **بيان** قال الشهيد في هذا القول مجاز والمراد ان المؤمن يقنع من مطعمه بالبلغ الذي تمسك الرمق وتقيم الاود دون المأكل الذي يقصد بها حظ اللذة ويقضي بها حق الشهوة فكانه ياكل في معاء واحد لقلة الامتضاء وكراهة الاستكثار واما الكافر فانه يجمع في المأكل وتنفذ في المطاعم توخيه ضد ما يتوخاه المؤمن من اجزاء حظ الدنيا الذي يطلب عاجلها ولا يؤمن من اجلها فهو عبد للذة وكادح طاعة شهوة كانه ياكل في سبعة امعاء لان اكل اللذة لا للبلغة ولا للتهمة لا للمسكة انتهى وقال الراوندي ذكره في وزن اللوح واحد الامعاء وهي مجاري الطعام في البطن وهذا مثل ضربه النبي ص للمؤمن في زهده في الدنيا والكافر في حرصه عليها وليس الغرض بذلك الاكل المخصوص بل يعني اتساع الرغبة وهذا لوجوه من اولها ان اكثر من ياكل الكافر مثل ما ياكل المؤمن ولكنه لا يشبع ابدا الى اكل وكيف اكل ومن اين اكل واذا كان كذلك فاكل الكافر اكثر من اكل المؤمن خص السبعة بالذكر مثلا كما يذكر السبعون في مثل هذا الموضع ولا تعارض بين الخبرين لجواز ان يكون المراد بالسبعة الكثرة وهذا كما يقال فلان يعطي الف دينار ولا يبالي ان ينفقها ويقال فلان يعطي الدينار والدرهم ولا يبالي ان ينفقه في حجة او غيرها والغرض في الكل الكثرة لا الحصر في العدد المعين وقيل لعل المراد ان المؤمن يشبع من اكل ما يشبع منه الكافر ولكنه يشبع من اكل اقل منه ولا يخفى بعده

فى ذم كثرة الاكل والاكل على الشبع

٨٧٥ عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن جبيد الله الدهقان عن رجل سماه عن عبد الحميد بن عواض عن موسى بن جعفر عن ابائه قال قال رسول الله ﷺ الاكل على الشبع يورث البرص الخصاف عن محمد بن موسى النوكل عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعرى عن موسى بن جعفر البغدادى عن محمد بن الفرج عن عبد الله بن سعيد قال قال ثالث فيهن الملقف من الله عز وجل نوم من غير سهر وصمت من غير عجب واكل على الشبع **ومنه** عن ابيه عن على بن موسى الكميذانى عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم رفعه الى ابى عبد الله قال الربعة يدخلن البدن الشواء والسخنة والشراج الفهر والاكل على الشبع المعرق فى الدين **ومنه** عن محمد بن على بن الشاه عن ابى حامد عن احمد بن خالد البرقى عن محمد بن اسحاق النيسابورى عن محمد بن حاتم الفطان عن حماد بن عمرو عن جعفر بن محمد عن ابائه عن على عليهم السلام انه قال فى وصيته له يا على ما عال من اقتصد ما عال من زهد ما من زعى على الاكل بعد الشبع والشراج فى القدر والزوزعى فى السخنة والضيفعة عندهم اهلها الغيوم الاساليد الثلثة عن الرضا عن ابائه عن على عليهم السلام قال انى ابو حنيفة النخعى وهو يتجشأ فقال له اكفف جشاءك فانا اكثر الناس جوعا اكثرهم شبعا الاكثرهم جوعا والقيهم بطنة من طعام **بيان** صحيفة الرضا عنه مثله بيان المضبوط فى بعض حواشى الصحيفة بالضاد المعجمة والحاء المهملة المفتوحة وهو وهب عبد الله نزل بالكوفة وجعله على بيت المال بالكوفة وشهد معه مشاهدها وكذا فى نسخ الصحيفة ايضا وفى اكثر نسخ العيون بتقديم المهملة وكانه تصحيف وفى بعض روايات العامة فاكل ابو حنيفة حتى ملاء بطنه حتى قال والله انى كنت اذا نهضت لا ينهضنى وفى رواية قال ابو حنيفة فاملات بطنى منذ ثلثين سنة محاسن ابن السبخى عن ابيه عن اسحاق هرون عن الصلت عن احمد بن محمد عقده عن عباد بن احمد الفزينى عن عمه عن ابيه عن موسى الجهنى عن زيد بن هبة عن عقبة بن عامر الجهنى قال سمعت اسما القارسى وقد اكثر على طعاما فقال لى انى سمعت رسول الله ﷺ يقول ان اكثر الناس شبعا فى الدنيا اكثرهم جوعا فى الاخرة يا سلمان انما الدنيا الجوع الموصل الى الجنة لكافى ابن ابى الدنيا قال ابو الدرداء فى ضوء الشهاب شبه رسول الله ﷺ المؤمن فى استجوابه من حيث هو ملجم بالامر والنواهى مضيق عليه فى الدنيا منبوض على دينه فهو خوف تسلط العقاب مثلى بالشهوات ممتحن بالمصائب بخلاف الكافر الذى هو مخلوع العذار متمكن من شهوات البطن والفرج بطبيعته من غير ان يلحقه انشراح من صدره على دينه بين ما يريد على ما يسول له الشيطان لا ضيق عليه لا منع فهو يغدو فيها ويروح على حسب مراده وشهوة فؤاده كانها خلقت له يتمتع بملاذها وانعمها بقيعها كما انها تنجص المؤمن صائما فى الغنى لذاته فاما من شهواته ورواحه وان سلمان مر باكرم على طعام فقال حسبى انى سمعت رسول الله ﷺ يقول وسيأتى قوم يحبون الطعام الطيب والنكاح الكثير يبغضهم الله ويبغضون الجوع والعطش فان الجائع اذا صبر واحتسب كان حقا على الله ان يدخله مدخل صدق وان الشبعان اذا كفر واساء كان حقا على الله ان يدخله مدخل سوء

في ذم كثرة الاكل والنهوض

٨٧٨ انا نأكل ولا نشبع انا لنرجو اذا شبعنا ان لا نجوع قال فانا لا نأكل حتى نجوع قال فاذا جعتم فكلوا واذا شبعتم فاقعدوا

مرسل ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل ليغضب على المؤمن اذا اكل طعاما ان يقوم عن الخوان ولم يحمد الله

مرسل ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل ليرحم العبد ان يرفع الطعام من بين يديه ولم يأكل منه

في ذم الاكل وحد الاجماع الا بد على الطعام

٩٠٠ غياث بن ابراهيم عن ابيعبد الله عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الثلثة وطعام الثلثة يكفي الاربعة **منه** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن الاسدي عن نائل بن مكرم عن ابيعبد الله ع قال انما ابتلي يعقوب بيوسف ع انه ذبح كبشا سمينا وجاز من اصحابه يدعى يوم محتاج لم يجد ما يفطر عليه فلم يطعمه فابتلي بيوسف قال فكان بعد ذلك ينادي مناديه كل صائم لم يكن صائما فليشهد غداءه يعقوب واذا امسى نادى من كان صائما فليشهد عشاءه يعقوب اقول قد اوردنا مثله بابا سابقا في كتاب المتوان **منه** عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابيعبد الله ع عن ابيه عن علي ع قال اذا وضع الطعام وجاء السائل فلا تزدروه وعوفوا المرء وتكاكان ليتم اذا اكل لقم من عن عينه واذا شرب سقي من عن يمينه الدعائم عن علي ع انه قال اكثر الطعام كثرة عليه لا يبارك وقال رسول الله ص طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة يضع بالكفاية ما انزل وضع المجوعة ليس ما اشبع بلغ غاية الكفاية **بيان** قوله يضع فاعل ذكر المؤلف للحث وحاصله ان طعام الواحد ما يكون بقدره شبعه الكامل بالكفاية ما يجزي به دون ذلك وفي بعض النسخ وان الغاية كلوا جميعا ولا تفرقوا فان طعام الواحد يكفي الاثنين فبدل على ان الكفاية تنشأ من بركة الاجتماع وان الجمع كلما كثر ازدادت البركة والفرض التحريض على الاجتماع وانه لا ينبغي للمرء ان يستحقر ما عنده فيمنع من يقلله فان القليل قد يحصل به الاكتفاء المفرد وعن ابن تميم قال كلوا جميعا ولا تفرقوا فان البركة مع الجماعة المكارم وسئل رجل رسول الله ص فقال يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع قال لعلكم تفترقون عن طعامكم فاجتمعوا عليه واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم ومن كتاب عوالي اللئالي للصادقين كان رسول الله ص يأكل الا من الطعام وكان يأكل اتصل الله لبوع اهله حتى اذا اكلوا ومع من يدعوه من المسلمين على الارض فعلوا اكلوا عليه ومما اكلوا الا ان تراه ضيف فيأكل مع ضيفه وكان احب الطعام اليه ما كان على ضفف **بيان** قال في النهاية ينتهم يشبع من جزر لحم الا على على ضفف الضفف الضيق الشديد الذي لم يشبع منها الا عن ضيق وقلة وقيل الضفف اجتماع الناس توضع القوم على الماء يضعون ضفا وضففا اي لم يأكل جزر الجماعة وحده ولكن يأكل مع الناس وقيل الضفف ان تكون الاكلة اكثر من مقدار الطعام والحفف ان يكونوا بمقداره **باب** اخر في استحباب الاكل مع الاهل والخادم واطعامهم من يطرأ الى الطعام والقيام المؤمنين العيون عن خيثمة بن محمد الطائي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن علي الوشاء عن ابي الحسن ع قال كان الرضا ع اذا اكل اجمع حشمه كلهم عنده الصغير والكبير فيطعمهم ويأتمر ونهم وكان ع اذا جلس على المائدة لا يدع صغيرا ولا كبيرا حتى لشائل المجام الا اقعده على المائدة قال ابو الحسن ع عند ذلك يوما اذ سمع وقع الفضل الذي كان نظر بابا لما مون الى الربيع يحثه فقال له ابو الحسن ع مه لا تزجرن الغلمان عن مواقفهم فانا لا نريد من الخدم الا ما يريد الغلمان من يديرون ابوابنا والرئيس من الدواب ما حسن وقوعه وسقوطه وصوته على البساط في القاموس الوقع وقعه الضرب بالشيء ثقيل في الحرب صدمة بعد صدمة وكان نفر بهم كان للتفقه لعدم موافقته لاداب الولاية كان يريد الحلوة ثم او يكون استحبابا لذلك مختصا بالحلوى كما يومي اليه الخبر الاتي العيون عن جعفر بن نعيم بن شاذان عن احمد بن ادريس عن ابراهيم بن هاشم عن الريان بن الصلت قال دخلت على الرضا ع في حين انه كان ذا خلا ونصب بين يديه مائدة مما ليكره وموائده حتى البواري والسايس **ومنه** عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الرضا ع انه اراد دخول الخلاء فقال لخادم على الباب ائتني بخاتمي فاستدعى العلة بقي الخاتم اياما فلما كان في يوم الثلثاء قبض فيه قال في بعد ما صلى الظهر يا ياسر ما اكل الناس فقلت من اكل منهم ومنهم من لم يأكل فقال هاتوا المائدة فلم يدع من حشمه احدا الا اقعده معه على المائدة يتفقدهم واحدا واحدا فلما اكلوا ابعث الى الفتى بالطعام فحملوا الطعام الى الفتى الخبر الكافي عن عدة عن سهل عن ابن شمون عن الاصم عن مسمع عن ابيعبد الله ع قال قال رسول الله ص ما من رجل يجمع عياله ويضع مائدته فيتهيأ في اول طعامهم ويجيء في اخره فيرفع المائدة حتى يفيء فيطعم اول الاقمال عن محمد بن علي ما جيلويه عن محمد بن احمد عن ابيعبد الله البرقي عن الحسن بن علي بن ابي عثمان عن محمد بن سليمان عن داود الرقي عن الرضا ع انه قال الخدمة ثلث فخلة على ابيعبد الله ع وهو يأكل فوضع اليخيصر من تمر وكان يلقم اصحابه فمنعه يقول من لقم مؤمنا لقمة حلاوة صرف الله عنه بها مرارة يوم القيمة كتاب الاخوان عن داود مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن علي بن ابراهيم عن الجعفري عن محمد بن الفضل رفعه قال كان لقمان ع اذا اكل لقم من عن يمينه وربما لقم من عن شماله ويأمر الخادم فيأكل معه ويأمر بالطعام فيوضع على الارض وهناك اولى الطعام عن نوح بن شعيب عن عامر مثله **باب** غسل اليد قبل الطعام وبعده واداب **الخصال** عن محمد بن علي ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابيعبد الله ع عن ابائه ع قال امير المؤمنين ع من سره ان يكثر خير بيته ويثبت الوضوء قبل الطعام وبعده **منه** عن محمد بن الحسن الوليد عن الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابن بكير عن زرارة عن ابيعبد الله ع قال الوضوء قبل الطعام وبعده يذهب بالفقر ويزيد في الرزق **الخصال** عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن سهل بن زياد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابن بكير عن زرارة عن ابيعبد الله ع قال الوضوء قبل الطعام وبعده يذهب بالفقر ويزيد في الرزق **منه** عن ابيه عن سعد عن ابيعبد الله عن ابيه عن علي ع قال الوضوء قبل الطعام وبعده يمن وعافية وصحة في البدن وزيادة في الرزق وما يطرد الفقر ويزيد في الرزق **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن شمون عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن القاسم مثله الا ان فيه بأبا في عمر العطار عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن ابيعبد الله البرقي عن ابيه عن القاسم بن محمد الجوهري وغيره عن صفوان بن يحيى الجمال عن ابي المغرا قال قال ابو عبد الله ع الوضوء قبل الطعام وبعده يذهبان الفقر قال قلت يذهبان الفقر فرأيت الاشياخ هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن ابيه قال صاحب الرحل يتوضأ اول القوم قبل الطعام واخر القوم بعد الطعام محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع قال الوضوء قبل الطعام وبعده يذهبان الفقر **بيان** حتى يتطفأ يسكن بحيث يشرف على الاستبلاء من جوانبه قال الفيروزابادي نطفأ الماء كصر ضرب سال انتهى والوضوء بالفتح الماء الذي يتفضل من غسل اليد وهذا رد على ما كان المتكبرون يفعلونه من انه اذا غسل احدهم صبوا الماء ثم اتوا بالطشت لآخر وهذا مكروه قال في الجامع يجمع غسل الايدي في اناء واحد العلل عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعد آبادي عن احمد بن ابيعبد الله البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان عن ابي عبد الله ع قال الوضوء قبل الطعام بدأ صاحب البيت لئلا يحتشم احدا فاذا فرغ من الطعام بدأ من عن يمين الباب حر كان او عبدا وفي حديث آخر فليغسل ايديهم ثم يبدأ صاحب البيت بغسل يديه ثم يبدأ بمن عن يمينه واذا رفع الطعام بدأ بمن على يسار صاحب المنزل لانه اولى بالغمر وينبغي ان يتمندل عند ذلك **بيان** قال في ذلك يستحب ان يبدأ صاحب البيت بغسل يديه ثم يبدأ بعده بمن على يمينه ثم بدء وعلى هذا في غسل الاولى وفي الثاني يبدأ بمن على يساره لكن وكيفما كان هو آخر من يغسل يديه وعلل تقديم غسل يديه اولا بدفع الاحتشام عن الخادم واجراء اجراء انه اولى بالصبر على الغمر وفي خبر آخر اذا فرغ من الطعام بدأ بمن على يمين الباب حر كان او عبدا وتقديم من على يمينه مس ويستحب غسل اليد قبل الطعام لا بأسها فانه لا يزال البركة في الطعام ما دام الندا وفي ليد يغسلها ويمسحها ويستحب الابتداء في الغسل بمن على يمينه دون ما عن اللثم بدأ صاحب المنزل بالغسل الى آخر الدهر وفي الجامع بدأ بشيء من عن يمينه وعلل بد حين رجع اليه وقال الشيخ في تهذيب اذا اراد اغسل ايديهم بدأ بمن هو على يمينه حتى ينتهي الى الخرم ويستحب ان يجمع غسالة الايدي في اناء واحد كما مر في الكافي عن محمد بن الحسن الوليد عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الفرشي عن عبيد بن يحيى الكوفي عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي بن ابيطالب ع قال زارنا رسول الله ص ذات يوم فقدمنا اليه طعاما واهدت لنا ام ايمن صحفة من مرق وقصعا من لبن ووضع بقدمنا اليه فاكل منه فلما فرغ من مكيلة على يديه ماء فلما غسل يديه مسح وجهه وذراعيه بلة يده صحيفة الرضا عن ابائه ع قال كان رسول الله ص اذا اكل مضمض فاه وقال ان لدسما **بيان** روى في الفردوس عن ام سلمة عن النبي ص انه قال اذا شربتم اللبن مضمضوا فان له دسما وكانه كان هكذا مصحف المحاسن عن محمد بن احمد بن ابي محمود عن ابيه وغيره رفعه قال قال ابو عبد الله ع اذا غسلت يدك للطعام فلا تمسح يدك بالمنديل فانه ابرك للبركة قال الطعام اذا لم تمندل في اليد **بيان** في القاموس المنديل بالكسر الفتي وكبنة الذي يمسح به يتمندل به يتمسح المحاسن عن النوفلي عن السكوني عن ابيعبد الله ع قال ايراد ان بكير خير بيته يلتوض عند حضور طعامه **منه** عن بكير بن صالح عن بعض اصحابنا عن ابي الحسن ع قال الوضوء قبل الطعام وبعده ينبت اللحم عن جعفر عن ابن القداح عن ابيعبد الله ع عن ابائه ع قال من غسل يديه قبل الطعام وبعده عاش سبعة وعشرين من ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال الوضوء قبل الطعام وبعده يمن وعافية وصحة في البدن وزيادة في الرزق **منه** عن بعض من ذكره عن سعويه بن عمار عن ابيعبد الله ع عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ما اعلا الوضوء قبل الطعام وبعده شفاء في الجسد وزيادة في الرزق **منه** عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن الحسن بن محمد الحضرمي عن ابيعبد الله ع قال الوضوء قبل وبعد يذهبان الفقر **منه** عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع قال الوضوء قبل الطعام وبعده يذهبان الفقر **منه** عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة عن زرارة عن ابي جعفر ع قال الوضوء قبل الطعام وبعده يذهبان الفقر **منه** عن محمد بن الحسن عن محمد بن عبد الحميد عن ابن رئاب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال الوضوء قبل الطعام وبعده يذهبان الفقر **بيان** تاتي بالتاء المثناة من فوق وبالموحدة ايضا في بعض النسخ **منه** عن محمد بن الحسن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله ع قال الوضوء قبل الطعام وبعده يذهبان الفقر **منه** عن ابيه عن سعد عن ابيعبد الله عن ابائه

فی استحباب غسل الید قبل الطعام و بعده

٨٨٢ انه یغسل یده وکان صاحب المنزل یمین یغسل یده بیساره ویحتمل ان یکون المراد اراده ان یبدأ بهم یفعلهم وامر یغسل من علی یساره وهو یمین الغلا
لبوا فوما تقدم انتهی وامول کان النخعة کانت شیعة لم یکن فیها کلفة عند وهکذا نقله ابن ولد احتمل کونه صاحب المنزل والا فالظاهر ان
الراوی کان صاحب المنزل ولا فالظاهر ان الراوی کان صاحب المنزل وابی عن ان یبدأ بدأ مر بان یبدأ بمن علی یمینه عند دخول المجلس فلو علی المراد
بیمین الباب الخارج الیسار فلو ما علی یمین الداخل فانه الیمین بالنسبة الیه وان کان یساره بالنسبة الی الخارج والاظهر حمله علی ما ذکرنا لان هذا
یمینه وهکذا حققه بعض اهل هذا الفاضل رحمه قال بعد الایراد وفیه بعد ان لعل المراد بالباب الموضع المکان ای لذی یجلسون فیه والیمین یمین الداخل
فیحتمل ان الموضع الذی لا باب له ان یکون المراد بیمین یبدأ الجلوس بالنسبة الی الداخل فیه ثم قال رحمه فی الجمع بین الاخبار یمکن حمل الاولی ای روایة ابن
عجلان علی ان صاحب المنزل کان جالسا عند الباب یمینه یساره او علی عدم کونه فی المجلس او علی التخییر بینهما وهو قول کان القول بالتخییر وجه الجمع
عن ابیه عن عثمان بن حماد عن عمر بن ثابت عن ابی عبد الله ع قال اغسلوا ایدیکم فی اناء واحد یحسن اخذ الکم. **مسند** عن عثمان بن عیسی عن سماعة بن
عجلان عن ابی عبد الله ع قال الوضوء قبل الطعام یبدأ بصاحب البیت لئلا یحتشم احد فاذا فرغ بدأ بمن علی یمینه واذا رفع الطعام بدأ بمن علی یساره ایضا
المنزل ویکون آخر من یغسل یده صاحب المنزل لانه اولی بالصبر علی الغمر وبتمندل عند لان ساء قال وروی ابن ابی عمیر. **بیان** قال المحقق نزیل
الظاهر ان المراد بصاحب المنزل هو صاحب الطعام وان کان المنزل لغیره او لا یکون هناک منزل بعینه یحتمل الحقیقة اذا کان هذا الطعام غریبا
ونزیلا فی منزل الغیر هذا ما قاله وفی القاموس الغمر بالتحریک زنخ اللحم ونحوه یتعلق بالید ویسمی غمرا کفرح وهی عن عبد الرحمن بن ابی داود قال
تغدینا عند ابی عبد الله ع فاتی بالطشت فقال انتم یا معشر اهل الکوفة فلا تتوضئون الا واحدا واحدا واما نحن فلا نری بأسا ان نتوضأ جمیعا
قال فتوضئنا جمیعا فی طشت واحد. **مسند** عن بعض من رواه عمن شهد ابا جعفر الثانی ع یقدم المدینة فقدم معه عجما فلما غسل یده من الغمر
مسح بها رأسه ووجهه قبل ان یمسحها بالمندیل وقال اللهم اجعلها نعمة ولا تجعلها نقمة قال وفی حدیث یروی عن النبی ص قال اذا غسل
یدیک بعد الطعام فامسح وجهک وعینیک قبل ان تمسح بالمندیل وتقول اللهم انی اسئلک الزینة والمحبة واعوذ بک من الممقة بالضم ثه
وعوذ الزاوندی قال الضم اذا غسلت یدیک الی قوله والبغضة المکارم عن الضم مثل الاول الخاص عن ابیه عن القاسم بن محمد عن سلیمان بن
ابی العلا قال سألت ابا عبد الله ع عن الوضوء بعد الطعام فقال ان رسول الله کان یاکل فجاء ابن ام مکتوم وهو یدیه رسول الله کیف یاکل منها فتنحی
ما کان حتی یده منها ثم اقبل الصلوة ولم یتوضأ فلیس فیه طهور. **بیان** ظاهره ان المراد بالوضوء هنا وضوء الصلوة ردا علی بعض المخالفین
القائلین بانتقاض الوضوء باکل ما مسته النار لما اوردناه انفا فی کتاب الطهارة عن الخاص عن ابیه عن الفضل الزیاتی عن بعض اصحابنا
قال تغدیت مع ابی عبد الله ع فاغسل یدیک قبل ان تمسح. **بیان** کانه کان ذلک لبیان الجواز او لمانع الخاص عن سلیمان بن جعفر الجعفری قال قال ابو
الحسن ع ربما اتی بالمائدة واری بعض القوم ان یغسل یده فیقول من کانت یده نظیفة فلم یغسلها فلا بأس ان یاکل من غیر ان یغسل یدیه. **بیان**
کانه کان فی الوضوء قال کان ابو الحسن ع علی ما فی النسخ یحتمل ان یکون ربما اتی بحیا نا لقوله قال ابو الحسن الخاص عن ابیه عن ابن بکیر عن زرارة
بن عبد الحمید عن الولید بن صبیح قال اغسلنا عند ابی عبد الله ع لیلة خامسة فقد غابوضوئها ثم اتی بالعشاء فاکلنا ولم نتوضأ جمیعا
قال ورواه الفقیه کذا عن عبد الله بن محمد عن ابراهیم بن عبد الحمید. **بیان** مخالفة المشهور لما فی الاجماع فی الاصل وفی صلة بن محمد الخاص عن ابیه عن ابن
بکیر عن زرارة قال ربما کان ابو الحسن ع اذا توضأ قبل الطعام لم یمس المندیل واذا توضأ بعد الطعام مس المندیل الخاص عن ابن فضال عن ابی حمزة
عن یزید الشحام عن ابی عبد الله ع انه کره ان یمسح الرجل یده بالمندیل وفیها شیء من الطعام یعظمه للطعام حتی یمصها او یکون لها خادم فتلیها
المکارم عن النبی ص قال اذا اکل احدکم فلا یمسحن یده بالمندیل حتی یلعقها او یلعقها. **بیان** قال فی الدلائل ثم اعلم ان استحباب مسح الیدین بالمندیل ان ارید به
الغسل لامن اثر الطعام فان ذلک مکروه وانما الاستحباب لغوا لاصابع انتهی فی اقول روی الغامة هذا المضمون بطرق وعبارات مختلفة بعض
ان رسول الله ص کان اذا اکل اغوا صابعه الثلث وعن کعب ما لک قال لنبی ص یاکل بثلث اصابع ولا یمسح یده حتی یلعقها او یلعقها وفی
روایة اذا طعم احدکم فلا یمسح یده بالمندیل هنا المعلا نزل الزهومة لا المندیل المعد للمسح بعد الغسل وقبل فی قوله حتی یلعقها بفتح اوله من
الثلاثی او کلعها بضم اوله من الرباعی او کلعقها هو او یلعقها بفتحتین او من الرباعی علی ما یلعقها غیره وقال النووی المراد العاقل غیره من زوجة وخادم
من زوجة وخادم وولد وکذا من کان فی معناه کتلمیذ معتقد البرکة یلعقها وکذا لو التقمها شاة ونحوها وروی مسلم عن جابر عنه ص انه قال
اذا سقطت لقمة احدکم فلیمطها من اذی ولیاکلها ولا یمسح یده حتی یلعقها او یلعقها فانه لا یدری فی ای طعامه البرکة قال النووی ای الطعام
الذی یحصل الانسان فیه برکة لا یدری ان تلک البرکة فیما اکل او فیما بقی علی اصابعه وفیما یقع فی سفل القصعة وفی اللقمة الساقطة فینبغی ان یحافظ
علی هذا کله لتحصل البرکة والمراد بالبرکة ما یحصل به التغذیة ویسلم غالبة من الاذی ویقوی علی الطاعة وقیل فی الحدیث اشارة الی ان من اکل لقمة لا یحصل
استعمال المرء بحصول ذلک اذا فاته فی اثناء الاکل لانه یعتقد انها الطعام وعلیها الترفیه وقال الخطابی غالبا فوما افسد عقلهم الزهومة وروی عنوان

فی غسل الید قبل الطعام و بعده

٨٨٣ لعوا الاصابع مستقیم کانهم یعلمون ان الطعام الذی علق بالاصابع جزء من اجزاء اکلوفای قال زیاد فیه الخاص عن ابیه عن علی بن النعمان عن منصور
خانه قال سئلت ابا عبد الله ع عن الرجل یمسح وجهه بالمندیل قال لا باس به. **بیان** الظاهر ان المراد به المسح بعد وضوء الصلوة الخاص عن الفضل
المبارک عن الفضیل بن یونس قال قلت لابی الحسن ع انی عندک ابو الحسن ع انی بمندیل یطرح علی توبه فابی ان یلفه علی ثوبه. **مسند** عن اسمه عن عبد الله
الفضل بن یونس قال قلت لابی الحسن ع فقال لها هات طعامک فاتیه بعجوة فاکل ثم اتی بالطشت فغسل یده ثم قال ادن یدک فادنیتها فاتی بالطشت فغسل یدیه ثم
تمسحها الامز عنه. **بیان** کان المراد بطعام النجاة الطعام الذی ذکر علیه الانسان من غیر تعمد وبمهید دعوة سابقة قوله فمد یده یمکن ان یقرأ علی
بناء المجهول علی وفق ما مر وقوله عن یساره مخالف لما مر وکذا قوله عن یساره مخالف لما مر مع ان السند واحد یمکن الحمل علی التخییر او کون الیسار
بالنسبة الی الخارج کما ان الیمین کان بالنسبة الی الداخل والاظهر حمل هذا الغسل الاول علی الغسل الثانی فقوله فمد یده هنا علی بناء
المعلوم وارتفع الثنائی من جمیع الوجوه المکارم کان رسول الله ص یغسل یدیه من الطعام حتی ینقیهما فلما اکل رمح وکان اذا اکل الخبز
اللحم خاصة غسل یدیه ثم مسح فضل الماء لذی یده وجهه. **بیان** قال المحقق لا بد من حمله علی ما اذا کان الخبز
کاما کما یشعر به بعض العبارات فان غسل الید یحتمل استحباب غسل الاثنین وان لم یکن المباشرة الا واحدة انتهی وفی قال الشهید ره وغسل الید
معا قبل الطعام وبعده وان کان کلک بید واحدة المکارم قال النبی ص من اراد ان یکثر خیر بیته فلیتوضأ عند حضور طعامه وعن الصادق ع قال من غسل
یده قبل الطعام وبعده یورث له فی قوله آخره وفقر ما یتمان سعة وعوفی من بلوی فی جسده وعنه ع من غسل یده قبل الطعام فلا یمسحها بالمندیل
فانه لا ینزل البرکة فی الطعام ما دامت لتلذذ فی الید عنه قال لیبدأ الرجل فیغسل یده ومن عن یمینه فاذا فرغ من الطعام بدأ بمن عن یساره
صاحب المنزل لانه اولی بالصبر علی الغمر ویتمندل بعد ذلک وعنه قال الوضوء قبل الطعام وبعده ینفیان الفقر کما ینفی الکیر خبث الحدید ما جاء عاص
فی سعة وان الملک یصلی علی من یاکل وهو یصلح صفحة الطعام ورکوعه یکره عند الطعام ورفع الطعام حتی یحلی ویهارن وقال من احب ان یکثر خیر بیته
فلیتوضأ عند حضور الطعام وبعده عاش ما عاش سعة وعوفی من بلوی فی جسده وعنه قال اذا توضأ احدکم بعد الطعام فامسح عینیک بنصل
ذیدیک فانه امان من الرمد وعن صفوان الجمال قال کنا عند ابی عبد الله ع فحضر المائدة فاتی الخادم بالوضوء فاتاه الخادم بالمندیل فقام
غسلنا وعنه الوضوء قبل الطعام وبعده ینفی الفقر ویزید فی الرزق وفی کتاب مولد الصادق ع من کان من نیته اذا فرغ من غسل الید بعد الطعام
مسح بفضل الماء الذی فی یده وجهه وقال الحمد لله الذی هدانا واطعمنا وسقانا وکل بلاء صالح اولانا. **بیان** قال الجوهری قال ابو عمر الزاهد الحذاء
وهو رقیق وجلد غلیظ ذو طاقات واما الذی من الطین فهو الکوز قوله ع فی اخر الطعام اقول اکره النسخ فی اخر الصوم فیمکن ان یکون التخصیص لان
المطبوخ یوکل غالبا الی اخر الیوم فیمکن ان یکون التخصیص لان المطبوخ یوکل غالبا الی اخر الیوم وغیره لا یحتاج الی
اللقوة غالبا والغد یتصل الی اخر الیوم وان کان بعیدا فعافاه ای کره منه غسلنا کان الضمیر راجع الی المندیل واسناده فلا مسح الید
شیء قبل الاکل او الضمیر راجع الی الید ومن تعلیلیة ای انما غسلنا لئلا یکون للتداوة فی الید لاجل البرکة وفیه بعد لفظا وکل بلاء صالح ای کفاه
حسنة او کلاما ای نعم علینا نوادر الراوندی بالاسناد عن موسی بن جعفر عن ابائه ع قال قال رسول الله من توضأ قبل الطعام عاش فی سعة وعوفی
من بلوی فی جسده وبعده الا سنا قال قال رسول الله ص من مر ان یکثر خیر بیته فلیتوضأ عند حضور طعامه مجالس الشیخ عن جماعة عن ابی المفضل
عن جعفر بن محمد العلوی واحمد بن زیاد عن عبید الله بن احمد بن نهیک عن ابن ابی عمیر عن هشام بن سالم عن جعفر بن محمد عن ابائه ع قال قال رسول
الله ص من سره ان یکثر خیر بیته فلیتوضأ عند حضور طعامه ومن توضأ قبل الطعام وبعده عاش فی سعة من رزقه وعوفی من البلاء فی جسده
وزاد الموسوی فی حدیثه قال سألت هشام بن سالم قال الصادق ع هشام بن سالم والوضوء منهنا غسل الید قبل الطعام وبعده وعوفی الراوندی قال
امیر المؤمنین ع من غسل یدیه قبل الطعام وبعده یورث له فی قوله آخره وفقر المکارم والتهاب قال النبی ص الوضوء قبل الطعام ینفی الفقر و
بعده ینفی اللمم ویصح البصر الضوء اصل الوضوء الظافة والحسن بقول وضوء وضوء وضاءة وصار الوضوء فی الشرع اسما للنظافة الحاصلة
ستعداد للصلوة بقول توضأت ولا یجوز توضیت والوضوء الماء الذی یتوضأ به وهو بالضم کالمصدر من توضأ للصلوة کالولوع والقبول
وقال البرید المصدر بالضم لوضوء وقال ابو عمر لم اسمع الا الفتح فی الاسم والمصدر اللمم طرف من الجنون واصله فی کلامهم المقاربة الشیء یقول
الم به والمام مقاربة الزیارة وفی الم به ولم یفعل ای قاربه والوضوء فی الحدیث علی اصله فی اللغة وهو النظافة والنظف فهو کما
عن غسل الیدین لغری ما قبل الطعام فی غایة الحسن لان الانسان لا بد ان تکون یداه وما ذا تمسان فالاولی بدان یغسلهما ایضا اللوضوء الذی
الی بقاء ثلوثان به نهیل ع ان النظف قبل الطعام ینفی الفقر لانه اجل الرزق الله تعالی فمنتظف له فکان هذا الفعل مما یبارک
فیه وبعده ینفی اللمم یعنی الوسوسة التی تعرض للانسان هل یذهب ظاهره اما لا واذا غسلهما قطع علی النظافة والطهارة وسلمت نیابه من الدنس و
الزهومات والانسان مشغول القلب بثیابه وقوله ع یصح البصر یجوز ان یکون لکان ینقاء الزهومة ما فهی مما توذی العین وکان کل

فانه من غسل یده عند الطعام وبعده ع

ثم یتوضأ ع

ای انما غسلنا المالقاة الید للمندیل ع

عند الطعام واتانا ول شیئا فالاولی ان نغسلهما ع

فى التسمية والتحميد

٨٨٤ برنج كرنهند قال لعبن نا ذى بها ولعل ذلك خاصته عرفها رسول الله ثم وفايد الحديث الامر بغسل اليدين قبل الطعام وبعده ننظفا وتظهل
وراوى الحديث موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عن النبى ﷺ انه امر بغسل الايدى بعد الطعام من الغمر وقال ان الشيطان يشهد
وعن على انه قال ليركد الطعام الوضوء قبله وبعده والشيطان موكل بالغمر فاذا اوى احدكم الى فراشه فليغسل يديه من ريح الغمر وعنه انه كان يكره
ان نغسل الايدى بشئ من الطعام ويقول ان النعمة تنقرس من ذلك وعن رسول الله ثم انه نهى ان يرفع الطست من بين يدى القوم حتى يسألوا وعن
جعفر بن محمد ع انه قال ربما لبيت بيوتنا اخر القوم يقوم من غير غسل اليد اذا حضر عندنا قوم من اخواننا السقاة والمكارمة قال رسول الله ﷺ
اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم الصقوا وضوءاسم للماء الذى يتوضأ به والوضوء المصدر وفيهما من يفتح الواو فى العينين الشمل حاصل الامر
المرء المشتمل عليه يقال جمع الله شملك اى ما تفرق وتشعث منه ورفى شملك اى اجتمع من امرك وحاله يقول اذا غسلتم ايديكم من الطعام فاجمعوا
ذلك الماء ولا تفرقوه فى المجرى فانهم لا يفعلون ذلك ويرون ان ذلك يؤدى الى الفقر والخلاف بين القوم ورد عنه ﷺ انه امر الطسوس بخلاف القوم يجرون
يعنى ان ذلك اجمع للشمل وادل على الموافقة ثم هو مخالف للمجوس وجمع الله شملكم دعاء فايد الحديث الامر بجمع الماء الذى تغسل به الايدى فى الطست
والراوى ابو هريرة وتمامه لا ترفعوا الطست حتى يلعق اجمعوا الخ ويلعق الى بكار يملأ وطفاوة وطفاوة ملأ اصابا وهذا اناء طفا
الشهاب قال البتهم لا تمسح يدك بثوب من لا تكسو الصوف ظاهر هذا الحديث انه نهى ان يمسح بثوب من لا يكسو ان يمسح بيده وهذا مثل
لا تمسح انسانا فى عمل من غير اجرة تقع فى مقابلة ما قاسا من حق العمل فاخرجه بهذا القضاوى من فصيح الكنايات وقد ذكر من تفسيره على ان معنا
لا تمس ثوب غيرك كما يظن المتحسن الشئ فانه ربما ظن انك ترغبنى ولعله لا يحتمل الحال ان يورث به هذا كما ترى وفايد الحديث النهى عن تسخر
الناس ايدى بهم فى البجاجة والسخرة وراويه ابو بكرة النهى اقول لا ضرورة فى صرفه عن ظاهره وقد ترى بعض المتكبرين يمسحون بعد الطعام ايديهم
بثياب خدمهم قبل الغسل وعلى تقديره كون المراد ما ذكروه فقيه اشعار بقبح هذا الفعل ايضا الحاكم عن الحسين بن محمد عن المعلى عن احمد بن محمد
عن بعض رجاله عن ابيه عن عبيد عنه ﷺ فعلى ابى عبد الله ع قال صبح الوجه بعد الوضوء يذهب الكلف يزيد الرزق بيان فى القاموس الكلف
محركة شئ يعلو الوجه كالسمسم ولون بين الحمرة والسواد الكافى عن على بن محمد رفعه عن المفضل قال تحملت على ابى عبد الله فشكوت اليه الرمد فقال اوتر
البطر تهنم قال اذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح حاجبيك قل الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل قال ففعلت فما رمدت قط عينى بعد
والحمد لله رب العالمين بيان اوتر يدل البطر تهنم اى حمد يناظر بها لتسلم فالحمد يمن المال ويمكن ان يكون المعنى اوتر يدل الرمد البطر
من البطرقة بالفتح وهو نقطر حمرة الدم تحدث فى العين لكنه بعيد لفظا ومعنى الحاكم عن النوفلى بإسناده قال قال رسول الله ﷺ صاحب الرحل احق بصدر
اول القوم وبوضوء اخرهم بيان صاحب الرحل اى صاحب المنزل ليشمل اول القوم الا اضيافا كانه بدأ بالاكمل لان يحسنوا ولاء بانى فاسبغ ان
سقاة القوم اخرهم شربا فانه قرن بين صاحب الرحل والسقاة ممكن ان يحمل الاخير على غير اهل القوم والوضوء غسل اليد قبل الطعام وقبل اى صاحب
الماء مقدم على القوم فى الشرب لكن وضوءه بعد شربهم كان لشربه مقدما على الوضوء ولا يخفى ما فيه **باب التسمية والتحميد للدعاء عند الاكل**
محمد بن الصقر عن الحسين بن ابراهيم بن ناتانة عن على بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابراهيم عن الصادق عن ابائه ع عن على ع قال من ذكر اسم
الله على الطعام لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام ابدا ثواب الاعمال عن محمد بن الحسن الوليد عن سعد عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى
مثله مرفوعا الا انه قال لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام ابدا الكافى عن على بن محمد عن بعض اصحابه عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عثمان
عن الحلبى عن ابى عبد الله ع قال كان رسول الله ﷺ اذا اكل طعاما قال الحمد لله على اوله وآخره فقيل يا رسول الله ﷺ على اوله حمدت الله فما معنى
قولك على آخره قال انى ذكرت الله عز وجل فحمدته على اوله فاوجب الله عز وجل على نعمه فى اوله وآخره بيان قوله ﷺ على اوله حمدت الله
اى على ان وفقنى لاوله وآخره اى على ان اكمل نعمه على بالاكل وقوله ﷺ فاوجب الله عز وجل اى على نعمه فى اوله وآخره اى على ان اكمل نعمه على بالاكل
لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام كائنا ما كان اى قليلا كان او كثيرا لبذل كان وقوله ﷺ على ان قوله تعالى ولتسئلن يومئذ عن النعيم شامل لذلك لنعم الظاهرة ايضا لكنه مشروط بعدم التسمية والتحميد لاتيانهما وتاويل كثير من الاخبار بما لا اولوية فانها اعظم افرادها وما ورد
من عدم السؤال على الشيعة فلعدم ايضا مشروط بذلك لعله كذلك عن محمد بن الحسن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن ابى عمير
عن عبد الله بن محمد عن داود بن ابى زيد عن عبد الله بن هلال عن ابى عبد الله ع قال اتى المرهبون الى الباقر ع بابنائهم حتى يمسحوا رؤسهم فقال لا اكل
حتى يجئ بالمدية فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال ثم قال ان ابراهيم ع كان اول من اتخذ الضيافة وكانوا اتوه من الغريبة وجبرئيل الى اصحابه فكانوا
يخدمونهم فاوحى الله تعالى الى ابراهيم ع اما كرامتك لاصحابك فقد اكرمتهم بالخدمة فما كرامتك لاضيافك فقال الهى ما كرامتهم الا ان تغفر لهم فقال قد غفرت لهم
عن بعض رجاله عن ابراهيم بن عقبة رفعه الى ابى عبد الله ع قال صبح الوجه بعد الوضوء يذهب الكلف يزيد الرزق بيان فى القاموس الكلف
محركة شئ يعلو الوجه كالسمسم ولون بين الحمرة والسواد الكافى عن على بن محمد رفعه عن المفضل قال تحملت على ابى عبد الله فشكوت اليه الرمد فقال اوتر
البطر تهنم قال اذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح حاجبيك قل الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل قال ففعلت فما رمدت قط عينى بعد
والحمد لله رب العالمين بيان اوتر يدل البطر تهنم اى حمد يناظر بها لتسلم فالحمد يمن المال ويمكن ان يكون المعنى اوتر يدل الرمد البطر
من البطرقة بالفتح وهو نقطر حمرة الدم تحدث فى العين لكنه بعيد لفظا ومعنى الحاكم عن النوفلى بإسناده قال قال رسول الله ﷺ صاحب الرحل احق بصدر
اول القوم وبوضوء اخرهم بيان صاحب الرحل اى صاحب المنزل ليشمل اول القوم الا اضيافا كانه بدأ بالاكمل لان يحسنوا ولاء بانى فاسبغ ان
سقاة القوم اخرهم شربا فانه قرن بين صاحب الرحل والسقاة ممكن ان يحمل الاخير على غير اهل القوم والوضوء غسل اليد قبل الطعام وقبل اى صاحب
الماء مقدم على القوم فى الشرب لكن وضوءه بعد شربهم كان لشربه مقدما على الوضوء ولا يخفى ما فيه **باب التسمية والتحميد للدعاء عند الاكل**
محمد بن الصقر عن الحسين بن ابراهيم بن ناتانة عن على بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابراهيم عن الصادق عن ابائه ع عن على ع قال من ذكر اسم
الله على الطعام لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام ابدا ثواب الاعمال عن محمد بن الحسن الوليد عن سعد عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى
مثله مرفوعا الا انه قال لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام ابدا الكافى عن على بن محمد عن بعض اصحابه عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عثمان
عن الحلبى عن ابى عبد الله ع قال كان رسول الله ﷺ اذا اكل طعاما قال الحمد لله على اوله وآخره فقيل يا رسول الله ﷺ على اوله حمدت الله فما معنى
قولك على آخره قال انى ذكرت الله عز وجل فحمدته على اوله فاوجب الله عز وجل على نعمه فى اوله وآخره بيان قوله ﷺ على اوله حمدت الله
اى على ان وفقنى لاوله وآخره اى على ان اكمل نعمه على بالاكل وقوله ﷺ فاوجب الله عز وجل اى على نعمه فى اوله وآخره اى على ان اكمل نعمه على بالاكل
لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام كائنا ما كان اى قليلا كان او كثيرا لبذل كان وقوله ﷺ على ان قوله تعالى ولتسئلن يومئذ عن النعيم شامل لذلك لنعم الظاهرة ايضا لكنه مشروط بعدم التسمية والتحميد لاتيانهما وتاويل كثير من الاخبار بما لا اولوية فانها اعظم افرادها وما ورد
من عدم السؤال على الشيعة فلعدم ايضا مشروط بذلك لعله كذلك عن محمد بن الحسن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن ابى عمير
عن عبد الله بن محمد عن داود بن ابى زيد عن عبد الله بن هلال عن ابى عبد الله ع قال اتى المرهبون الى الباقر ع بابنائهم حتى يمسحوا رؤسهم فقال لا اكل
حتى يجئ بالمدية فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال ثم قال ان ابراهيم ع كان اول من اتخذ الضيافة وكانوا اتوه من الغريبة وجبرئيل الى اصحابه فكانوا
يخدمونهم فاوحى الله تعالى الى ابراهيم ع اما كرامتك لاصحابك فقد اكرمتهم بالخدمة فما كرامتك لاضيافك فقال الهى ما كرامتهم الا ان تغفر لهم فقال قد غفرت لهم
عن بعض رجاله عن ابراهيم بن عقبة رفعه الى ابى عبد الله ع قال صبح الوجه بعد الوضوء يذهب الكلف يزيد الرزق بيان فى القاموس الكلف

فى التسمية والتحميد عند الاكل

٨٨٥ المومنين ما اكلت لوانا فسمت على بعضها ولم تسم على كل لون باكلم منه عن الحسن على بن فضال عن داود بن فرقد عن فاطمة عن ابى عبد الله ع قال قال
امير المومنين ع ضمنت وذكر مثله الا انه قال ولم تسم على بعضها باكلم المكارم مرسلا عن امير المومنين ع مثله الدعائم عنه ع مثله الى قوله ولم تسم
على بعض باكلم قال لعبد الله ع ما امير المومنين ع توضيح فى القاموس شكا اليه الى الله شكوى وشكاية وشكاة وشكاة وشكية وشكاية
بالكسر وتشكى واشتكى والشكو والشكوى والشكاة والشكاية والشكا المرض وقال اللكع كصرد اللئيم والعبد الاحمق ومن لا يحسن منطقا ولا غيره انتهى
عن ابيه عن محمد بن عيسى عن صفوان عن ابى سنان قال قلت لابى عبد الله ع انى انخم فاسمع قلت قد يسمنى قال لعلك تاكل الوان الطعام قلت نعم قال فسم
على كل لون قلت لا قال من هنا تتخم فى القاموس طعام وخيم غير موافق قد وخم كرم وتوخم واستوخم لم يستمرا والتخمة كهمزة الداء الصعب
منه وقد تخم كضرب علم انتهم واتخمه الطعام المحاسن عن ابى اسحاق عن ابى عبيدة عن ابى عبد الله ع قال اذا اكلت طعاما فقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه
فانه ليس شئ يجزى من الطعام والشراب الا اللبن فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وانما ذكرت هذا لانى سمعت رسول الله ﷺ
يقول ما اكل احد طعاما فقال اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه الا اطعمه الله خيرا منه وسقى احد لبنا فقال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه الا سقاه الله
عبيد وفاصل وبشير الرحال قاذن لهم فلما جلسوا قال ما من شئ الا وله حد يقف عنده الا الخوان فوضع فقالوا قد فرغنا بنهمة قد والله استمكنا منه فقال
فيما بلغنى بهمة لدنيا يا جعفر هذا الخوان من الشئ هو فاذا رفع قالوا فاما احد قال احمد اذا وضع قيل الحمد لله واذا رفع قيل الحمد لله الكافى عن على بن محمد عن
صالح بن ابى حماد عن الوشاء عن احمد بن عايذ عن ابى خديجة مثله وزاد فى آخره ويا كل كل انسان مما بين يديه ولا يتناول من قدام الآخر شيئا
استمكنا منه اى قدرنا وتمكنا من الاعراض عليه وتجهزه فى القاموس مكنه من الشئ وامكنه فتمكن واقول ان هذا ينافى ما مر من قوله ع ان الثلثة كانوا من
علماء العامة المحاسن عن ابيه عن عبد الله بن الفضل عن المفضل بن يونس قال قلت لابى الحسن ع وسمعته يقول قال لنا بنا ما الطعام الحمد لله لك جعل
لكل شئ حدا فما حد هذا الطعام اذا وضع منا حد اذا رفع فما حده اذا وضع ان يسمى عليه واذا وضع يحمد الله بيان فلنا ما كيد لقوله قلت اصلحك
عن ابيه عن ذكره عن ابى الحسن ع قال قال رسول الله ﷺ لعلى ع اذا اكلت فقل بسم الله فاذا فرغت فقل الحمد لله فانه لا يزال عليك ملك طيبا ما ذكر ربه
لك الحسنات وتمحى بعده عنك المكاره قال لبئس ما صنعت مثله المحاسن عن ابى عبد الله ع قال ما من لقمة الا وفى الكارم ما لا يشتهيها الا من
الطعام احسن حتى يبعد الصغير الطعام بموئونة المقام والمراد دفع الخوان او وضعه بالنقوط اى ما دام فى جوفه وفى الكارم حتى يتبنك عنك ما ترى من
وطرحه فالمعنى لا خرج فيه اظهر المحاسن عن ابى يحيى عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال اذا وضع الخوان فقل بسم الله وبالله فاذا رفع فقل الحمد لله
الخوان فقل الحمد لله ومنه عن محمد بن عبد الله عن عمرو المطيب عن ابى يحيى الصنعانى عن ابى عبد الله ع قال كان على بن الحسين ع اذا وضع
الطعام بين يديه قال اللهم هذا من منك وفضلك عطاؤك فبارك لنا فيه وسوغنا وازدنا منه فاذا رفع قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفى ولا مودع
ولا مستغنى عنه ربنا اجعلنا لك من الشاكرين واذا رفع الخوان قال الحمد لله الذى حملنا فى البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير من خلقه وجعلنا من الذين

فی التسمیة والتحمید عند الاکل

بيان وسوغناه ای سهل دخوله فی حلقنا من غیر عضة او اجعله جایزا لنا کنایة عن عدم المحاسبة المصباح ساغ یسوغ سوغا من باب قال سهل مدخله فی الحلق واسغه ساغه جعله سائغا وبعده بنفسه لغة وسوغناه ای بجعله ذا سوغ وسوغ ای مخرج الیه رزقنا او الضمیر راجع الی الطعام الحاضر

ای ربه یشمل وهو محتاج الیه ح

ای رب مخصص مخلج الی هذا الطعام والایجاده فیکون ذکر فی کلاما مستانفا ولعله اظهر فقوله او من خلق لتردید من الراوی بدلا من قوله من خلقه وهو اولی بالامانة المحاسن عن ابن فضال عن عبد الله بن سنان عن ابیه قال قال ابو عبد الله ما باس ما من قدم الیه طعام فاکله فقال الحمد لله رب العالمین غفر الله له قبل ان ینفض یده

منه عن بعض اصحابنا عن الاصم عن عبد الله سنان مثله و

منه عن ابیه عن محمد بن یحیی عن غیاث بن ابراهیم عن ابی عبد الله قال قال امیر المؤمنین من اکل طعاما فلیذکر اسم الله علیه فان نسی ذکر الله بعد بقیا الشیطان ما اکل واستقبل الرجل اذا اکل من غیر ناحیة الشیطان کانه یستاخذه ویستقبله فی الاکل

بيان واستقبل الرجل طعامه واستقبل الرجل اذا اکل من غیر ناحیة الشیطان کانه یستاخذه ویستقبله فی الاکل واستقل وهو الصواب ای جده قلیلا لما قد اکل شیئا ظاهرا فان ما بقی قلیل لا یاکل فی طعام وقد الحرف والاولی ان یقال استقل فی اکل طعامه اذا لم یکثر

منه عن ابن فضال عن ابن بکیر عن عبید بن زراره قال سمعت ابا عبد الله یحمد الله فی اکل طعاما فرغ منه او شرب شرابا فرغ منه او لبس ثوبا فرغ منه او رکب دابة فرغ منها او نزل منزلا فرغ منه او رای مبتلی فرغ منه او سمع صوت الرعد فرغ منه او رای الهلال فرغ منه او رای الشمس حین تطلع فرغ منها او رای الشمس حین تغرب فرغ منها او رای الشمس حین تزول فرغ منها او رای الشمس حین تغیب فرغ منها او رای الشمس حین تغیب فرغ منها او رای الشمس حین تغیب فرغ منها

منه عن ابن فضال عن ابن بکیر عن عبید بن زراره قال سمعت ابا عبد الله یحمد الله فی اکل طعاما او شرب شرابا او لبس ثوبا او رکب دابة او نزل منزلا او رای مبتلی او سمع صوت الرعد او رای الهلال او رای الشمس حین تطلع او رای الشمس حین تغرب او رای الشمس حین تزول او رای الشمس حین تغیب

منه عن ابیه عن محمد بن یحیی عن غیاث بن ابراهیم عن ابی عبد الله قال قال امیر المؤمنین من اکل طعاما فلیذکر اسم الله علیه فان نسی ذکر الله بعد بقیا الشیطان ما اکل واستقبل الرجل اذا اکل من غیر ناحیة الشیطان کانه یستاخذه ویستقبله فی الاکل

بيان واستقل وهو الصواب ای جده قلیلا لما قد اکل شیئا ظاهرا فان ما بقی قلیل لا یاکل فی طعام وقد الحرف والاولی ان یقال استقل فی اکل طعامه اذا لم یکثر

في التسمية والدعاء والتحميد عند الأكل

وحماني الحمد لله الذي عرفني البركة وأنا في بمن بما أصبته وبركة منه اللهم اجعله هنيئا مريئا لا وبيئا ولا دويا وابقني بعده سويا فإما يشرك محافظا على طاعتك وانزع في مزيدا واغشني عيشا فاترا واجعلني ناسكا شاكرا واجعل ما يبلغني في المعاد مبلغا ما أرجو أن أسلم أنت يا أرحم الراحمين

توضيح في القاموس الوحماء أداء الجسم أو وجعها ومغثها في البدن والم من شدة النصب في المضجع الوعاء الطريق الشاق المسلك ثم استعير لكل أمر شاق من تعب دائم وغيره ذلك فحماه الأمر واحتلاطه قال العلامة الفيومي والشر وفي القاموس سعد يومنا كنفع يمن وأسعده خلاف أشقاه وقد سعد كعلم وغني فهو سعيد ومسعود واسعد الله فهو مسعود ولا يقال مسعد اسعده الله قال المطرز الله أسعده بكذا أبقاه وانشأه إلى أن قال وهنيئا مريئا له نعت والهنيء للطويل والمريء للعريء أنيك كلمة وفيه كل العربانيك من غير تعب فهو هنيء واصله الهمز فقد يخفف فالهنيء مريء يوافق الطعام والعرا في إذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيبا وقال لو باء به القيء والمدل الهمز الطاعون والمرض العام وقد وبأت الأرض فهي موبوءة ووبئت وهي وبيئة وقد يترك الهمز وفي الحديث على أثر عرق وفي مشرب دوي أي فيه داء وهو مكسور الدال وأنشد أبو زيد

في أكرع النبع هنا ترك الهمز في الجميع وفي بعض النسخ في هنيئا ووبيئا الهمز والسوء المسكي الخلق والصحيح من المرض كقوله تعالى ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا أي من غير علة من خرس وغيره وزفادا أي يجد دسيئا فسيئا من قولهم بعير زفاد للذي إذا أدبر كر جريا من الضرع واعشني العيش الرغوة أي عاشه وعيشة العيش الفاتر فيه تلك الوجوه الأول أن يكون مستقرا دائما غير منقطع الثاني أن يكون واصلا إلى حال قرار في بلد فلا انتقال ولا تحصيله إلى التفرد والانتقال من بلد إلى بلد الثالث أن يراد بالعيش الترفه والابتهاج أي ثلاثة لم أعنه وكان في بعض الوجوه لا تسأني أراد بالعيش ما يعيش به والناس طالبا لما لم الموسع الخير والأحسن الأسنا إلى الوالدين والأقارب ذوي الحقوق ومع ذلك فالمنع والهجر أفرح وسر الابتهاج السرور الكثير عن محمد بن مروان عن الفراء عن ابنه عن أحمد بن النضر عن عمه عن بشير عن يونس قال فاخته فاخ أي خلط معه عسلا ذلقا على بجحفر فذغاها بالطعام فقال الحمد لله الذي جعل الكل منه إلى حد اينتهي إليه حتى تطعم الحوان حد اينتهي إليه تقال ابن ذريد ما حد فال إذا وضع ذكر اسم الله وإذا فرغ حمد الله باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه قال كان رسول الله إذا أكل عند الفقراء قال أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة الأخيار وصافحكم جبرئيل وقال اللهم اغفر لهم وارحمهم وبارك لهم فيما رزقتهم

باب نوادر الأكل والشرب والتذكي

هذا من فضل الله بركة رسول الله قال الرسول الله للتميمي كما استبعثنا فاستبعث كل مؤمن ومؤمنة وقارئ لنا في طعامنا واشبعنا واسقنا واحمدنا وأموالنا

بيان روى في الكافي الحمد الأول عن علي عن أبيه عن التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله قال كان رسول الله إذا طعم عند أهل بيت قال اللهم طعم عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة الأخيار ثم قال أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة الأخيار ثم قال أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة الأخيار

فقه عن أبيه عن النضر عن القاسم بن سويد عن جراح المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كره أن يأكل الرجل بشماله أو يشرب باليسرى أو يتناول بها

فقه عن الفامي عن محمد بن علي بن إبجيز عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال لا بأس أن يأكل الرجل وهو متكئ

فقه عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله قال سألته عن الرجل يأكل بشماله أو يشرب بها قال لا إلا من علة

فقه عن أبيه عن النضر عن القاسم بن سويد عن جراح المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كره أن يأكل الرجل بشماله أو يشرب باليسرى أو يتناول بها

فقه عن القاسم بن محمد عن علي بن إبجيز عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال لا بأس أن يأكل الرجل وهو متكئ

فقه عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله قال سألته عن الرجل يأكل بشماله أو يشرب بها قال لا إلا من علة

بيان محمول على العلة والعذر وإنما الجواز المحكم عن أبيه عن حماد بن عبد الرحمن الحميري عن أبي عبد الله قال لا بأس أن يأكل الرجل وهو متكئ

فقه عن النضر عن القاسم بن سويد عن جراح المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كره أن يأكل الرجل بشماله أو يشرب باليسرى أو يتناول بها

فقه عن أبيه

فِي مَنْعِ الْأَكْلِ بِالْيَسَارِ وَمُتَّكِئًا وَشِبْهِهِمَا

٨٩٠٠ الظاهر والاولى تحمل الخبر على ظاهره وان الشيطان يأكل حقيقة والعقل لا يحيل ذلك وقد ثبت الخبر به فلا يخرج الى تاويله وحكى القرطبي ذلك
احتمالا ثم قال وقد نص الحديث ذكر من صحيح مسلم ان الشيطان يستحل الطعام اذا لم يذكر اسم الله عليه قال وهذا عندنا على ظاهره وانه فيل معنا
استحسانا في البركة من ذلك الطعام قال القرطبي وقوله فان الشيطان يأكل ايضا يأكل بنفسه لشيطنته وبعده وتعسفه من
اعاد الضمير في شمائله الى الاكل ذهل عن فضيلة العلم انه يستفاد من ذلك الاخبار احكام الاول كراهة الاكل متكيا وخلاف فيه ظاهر والثاني
الاول الانكاء باليد ظاهر الاخبار عدم كراهته بل استحبابه كما ركى الكلينى رحمه باسناده عن الفضيل ليسا فاكل كان عبد البكر عند بيعة يأكل
فوضع ابو عبد الله عليه السلام يده على الارض فقال له يا عبد الله ما تعلم ان رسول الله نهى عن هذا فرفع يده فاكل ثم اعاد ها ايضا ثم قال لا اكلها
اكلا فاعادها فقال له يا عبد الله ايضا فقال له ابو عبد الله ما لا والله فانى رسول الله عن هذا قط لكن ظاهر الاصحاب شمول الكراهة لهذا ايضا وفي
يكره الاكل متكئا والرواية بفعل الصادق لبيان الجواز ولهذا قال اكل رسول الله متكئا قط وروى الفضيل ليسا جواز الانكاء على اليد عن الصادق
وان رسول الله نهى عنه مع انه قد روايات اخرى لم يفعله والجمع بينهما انتم نهى عنه لفظا وان كان يفعله والجمع بحمل الانكاء النهي
على احد المعاني الاربعة الثاني الجلوس متمكنا على البطن من غير ميل الى الجانب كما هو ظاهر بعض اللغويين فان الاكل كذلك دأب الملوك والمتكبرين الثالث
اسناد الظهر الى الوسائد ومثلها وبفهم هذا من كثير من الطلاقات الاخبار كما انه ورد في الاخبار كثيرا انه كان متكئا فاستوى جالسا وبعكسه تارة
الاضطجاع على احد الشقين بحضرة الناس بل الظاهر انه كان مستند ظهره الى وسادة فاستوى جالسا كما هو الشائع عند الاعاجم او عند غضب الرابع الاضطجاع على احد الشقين الخامس الاعم من الرابع والاول كما هو ظاهر اكثر اصحاب اللغة والاخبار الا ان الاصحاب لم يعتبروا سوى الاول وهو الاظهر
في الجمع بين الاخبار فيكون المستحب الاقال على نعمة الله والاكاب عليها من غير تكبر واستعلاء ولا ينافيه لانكاء باليد قال في النهاية فيه لا اكل متكئا المتكئ في
العربية كل من استوى قاعدا على وطاء متمكنا والعامة لا تعرف المتكئ الا من مال في قعوده متعمدا على احد شقيه والتكاء فيه بدل من اللواو واصله الوكاء
وهو ما يشد به الكيس ونحوه كانه وكاء مفعده شد ها بالمقعد على الوطاء الذي تحته ومعنى الحديث اني اذا اكلت لم اقعد متكئا فعل من يريد الاستكثار
منه لكل اكل بلغة فيكون نحو ذي له مستوفزا ومن حمل الانكاء على الميل الى احد الشقين تاوله على ما هب الطب فانه لا يحل في مجاري الطعام سهلا
ولا يسيغه هنيئا وربما اداى الى غصة ومنه الحديث لا خرهذا لا يبطل المتكئ المرفق يريد الجالس المتمكن المجلوز وقال الفيروزابادي متكئ كاعلية تحل وتعقد
كاوكاء وقوله اما انا فلا اكل متكئا اي جالسا جلوس المتمكن المتربع ونحوه من الهيئات المعتادة لاكثر الاكل لا كان جلوسه للاكل مستوفزا مقعيا
متربعا وليس المراد الميل على شق كما يظنه عوام الطلبة وقال في المصباح اتكأ جلس متمكنا وفي النهاية وتراها عليها تكون اي يجلسون وقال وتعمد
لهن متكأ اي مجلسا يطس هليه قال ابن الاثير والعامة لا تعرف الانكاء الا الميل الى الشقين والقعود معتمدا على احد الشقين وهو ليس بشيء فعلى
اتكأ اذا اسند ظهره او جنبه الى شيء معتمد اعليه وكل من اعتمد على شيء فقد اتكأ عليه اي يجلس عليه ويتبرج حتى اتكأ اي سقط على جانبه انتهى
قال البيضاوي في قوله تعالى واعتدت لهن متكأ اما يتكين عليه من لوبيا وقيل طعاما او مجلس طعام فانهم كانوا يتكؤن للطعام والشراب فيقرفا
ولذلك نهى عنه وقال ابن حجر اختلف في صفة الانكاء فقيل ان يتمكن في الجلوس للاكل على اصفة كان وقيل ان يميل على احد شقيه وقيل ان يعتمد على
يده اليسرى من الارض قال الخطابي بحسب المعاني المتكئ هو الاكل على احد شقيه وليس كل من هو لمعتمد على الوطاء الذي تحته فالمتكئ قد يكون
كل متكأ اني لا اعد متكأ على الوطاء عند الاكل فعل من يستكثر من الطعام فاني لا اكل الا البلغة من الزاد فلذلك لا اقعد مستوفزا وفي حديث انس انه ما
اكل قائما وهو مع وفي رواية وهو مستوفز اقول والمراد على الجلوس على وركه غير متمكن واخرج ابن عدي بسند ضعيف عن ابن عمر ان التربع ان يعتمد الرجل على يديه عند الاكل قال الملك هو نوع من الانكاء قلت اشار الى الكراهة كما يعلم الاكل فيه متكأ ولا يختص بصفة بعينها وبهذا يجمع بين الاخبار الواردة
بانه ليس الى احد الشقين ولم يلتفت انكاء والخطابي لذلك واختلف السلف في حكم الاكل متكأ فرعم ابن القاضي ان ذلك من خصائص النبوة وتعقبه النهي
فقال قد يكره لغيره ايضا لانه من فعل المتغطرسين وعادة ملوك العجم انتهى قال ابن بطال ذهب عامة العلماء الى ان الاكل متكأ على احد جانبيه وكذا يكره مستلقيا بل يجلس منتصبا كما
على الايسر وادلة الفضيل محمولة على استثناء الانكاء على هذا الوجه جمعا بين ما ذكر وان التتبع لم يأت بما يحرم او يخل بالمروءة انتهى وكذا الذي على كراهة كما
منبطحا على الوجه قال الفتح ولا يبعد ان يفعله الانسان متكأ فحال الاكل بل ينبغي ان يفعله على جملة انتهى اقول هذا الذي على الاخير
الانكاء بالاتيان الانكاء على اليد وقال صاحب الجامع ولا باس بالجلوس على المائدة متربعا والاكل والشرب متكئا والقعود فاصل الثاني
الاكل باليسار واستحباب كونه باليمين لكل سائر الاعمال الا ما يتعاني بالفرج من الاستنجاء ونحوه لذلك قال في شرح بكره الاكل بالشمال وكذا الشرب وان تيسرا وقيل
بها شيء الا مع الضرورة وقال لذلك ويستحب ان يأكل بيده اليمنى مع الاختيار ويكره الاكل باليسار وكذا الشرب وغيرها من الاعمال مع الاختيار
لو كان له مانع في اليمين فلا باس باليسار انتهى وذكر الاكل ما شيا قال في شرح بكره الاكل ماشيا فعل النبي ذلك مرة في كسرة منه تبول لبنا
جوازا او لضرورة انتهى وقال الشيخ في نهيه ولا باس بالاكل والشرب ماشيا واجتنابه افضل انتهى وروايات الجواز اكثر وظاهر الكلينى عدم

فِي الْمِلْحِ وَفَضْلِ الِافْتِتَاحِ وَالِاخْتِتَامِ بِهِ

٨٩١٠ الكراهة حيث كفى برواية الجواز اكثر وظاهر الكلينى رحمه ورواية الرابع كراهة الاكل ربعا وقال الوالد قدره الربع يطلق على ملئه فما الاول او الثاني على
والاول بين ج القدمين وهو المستحب في صلوة الفراءة الثاني الجلوس المغروف في الرابع الثالث ان يطس هكذا ويضع احد رجليه على الاخرى والاكل
على الحالة الاولى باس به وعلى الثانية خلاف والمستحب على الثالث مكروه وقول الظاهر ان الاولى خلاف المستحب والاجزاء مكروها اذ التربع ربما
مع ان ظاهر رواية الخصاف والنخعي المغايرة والاعتمة وقال في الذكرى التربع حالة الاكل وفي كل حال والمستحب يطس على حالة اليسرى وفي
القاموس تربع في جلوسه خلاف جثا وافتى الحارس كراهة الاكل على الجنابة وظاهر الصدوق في الفقيه التحريم وبظهر من بعض الاخبار زوال
الكراهة او تخفيفها بغسل البدن والوضوء افضل ومن بعضها بغسل اليد المضمضة وغسل الوجه ومن بعضها بغسل اليدين مع المضمضة
الجمع بالتخيير منه واكثر الاصحاب اضافوا الى المضمضة الاستنشاق ولم ار لا في فقه الرضا وقد تقدم تفصيل ذلك بالطهارة مع بيان الاخبار الواردة
في ذلك

بَابُ الْمِلْحِ وَفَضْلِ الِافْتِتَاحِ وَالِاخْتِتَامِ بِهِ

الشهاب قال رسول الله سيد ادام الملح وقال لا يصلح الطعام الا بالملح او الملح ثمانون
عن ابيه عن يونس بن عبد الرحمن عن رجل عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر قال ان في الملح شفاء من سبعين داء منها من اوجاع الاضراس قال
الناس ما في الملح ما ندري والابه

منه عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله قال لا تدع ملحا سواء الله عقرب
قفضها وقال لعن الله فلانا ولا ابه

بيان في القاموس الدقل محركة مشدد والدقران والدقرانة بكسرهما وضحكان الدقران والحمرة والدقرا والكسر وا
مركب اخرجه ما غندر وتمامه ندقرها خلط القديم بزيادة لحم الاضاحي قيه بها كل الغرض هو سيمه بهذا لانه نافع من لدغ الهوام السبعة وهي
باليونانية زيا وناضح من الادوية المشربة التمينة وهي باليونانية فاء امدوده ثم حفف وعرب وهو طحل الى سنة اشهر ثم مزع مزع الغ سمسين
في البلاد الحارة وعشرين سنة في غيرها ثم يفف عشرا فيها وعشرين في غيرها ثم يموت ويصير كبعض المعاجين انتهى وفي بلدنا نافع لدغ
السموم واما على حدة فلا وان كان يومه الحارس عن محمد بن عيسى عن عبد الله الدهقان عن عمر بن سمر عن جعفر الذي عن بعض اصحابه قال لدغ رسول الله
عقرب وهو يصلي بالناس فاخذ النعل يضربها ثم قال لعن الله فانك لا تدعين احدا الا اذيته قال ثم دعا بملح فذر عليه ثم وضع
اللدغة قال لو علم الناس ما في الملح لجرش ما اخذ جوا معا لي تربان والى غير ذلك

بيان يدل على امكان لدغ الموذيات الانبياء والائمة وكان
هذا احد معاني بعض الحيوانات لهم وعلى استجابة دعائهم وعلى استجابة دعاء المؤمنين ولعله لقلة وقوعه
وعلى جواز فعلها اذا كانت
ذلك لعقرب وحية لغنمها في الصلوة والجرذ هو الذكر من الفار وفي بعض النسخ عن ابي بصير عن ابي عبد الله وفي بعض النسخ عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال ان الملح
رسول الله فقال لعن الله فلانا ولعن الله ثمامة بن اثال ومؤمنا انه ليس منا كافرا ثم دعا بملح فذر عليه ثم قال لو يعلم الناس ما في الملح ما بعوا معه بالمان

بيان لا يقطع
كون لعقرب مؤنثا سماعيا ويطلق على الذكر والانثى وقد يفرق للانثى عقربة وفي لدغة العقرب والحية كذلك مع هو ملدوغ ولدغ من باب تعب لسعه بفمها
اللدغ بالدال المهملة والعين المهملة فصحيف ويستعمل في ايلام الحجر الصلب وايلام النار الشيء وفي الكافي فدلكه فهدأت اي سكنت وطبيعه
ابعيه طبيعته كما بخطه الخال عن القاسم بن يحيى عن جده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين ابدوا بالملح في اول طعامكم فلو يعلم الناس
ما في الملح لاختاروه على الزيارة وروى بعض اصحابنا عن الاصم عن شعبة عن ابي بصير عن ابي عبد الله

منه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن
الحسن الصيقل عن عمر بن يزيد عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله قال قال رسول الله جبرئيل عليه السلام ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام مروا قومك ان يفتتحوا بالملح ويختموا
به وان الافلاج لموا الا انفسهم

ومنه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله قال من افتتح طعاما بالملح ودفع بالملح دفع عنه سبعون داء منها
عن القاسم بن يحيى عن جده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله قال من بدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء لا يعلمه الا الله

ومنه عن بعض اصحابنا
عن الاصم عن شعبة عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال من بدأ بالملح اذهب الله عنه سبعين داء ما يعلم العباد ما هو

ومنه عن ابي القاسم يعقوب
بن يزيد والنهيكي عبد الله بن محمد عن زياد بن مروان القندي عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله قال من افتتح طعاما بالملح دفع عنه وفي رواية
ذاء قال وروى التوظي عن السكوني عن ابي عبد الله وروى ابي عن ابي البختري عن ابي عبد الله الحصاني في الاربعاء عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين من بدأ
بالملح في اول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الزيارة ومن ابتدأ طعامه بالملح اذهب الله عنه سبعين داء ما يعلمه الا الله عن رجل العبوني
بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن ابائه قال لعق رسول الله العلم فانه شفاء من سبعين داء منها الجذام والبرص والجنون صحيفة الرضا عنه
مثله العبوني بتلك الاسانيد قال رسول الله من بدأ بالملح اذهب الله عنه سبعين داء منها الجذام والبرص اقوله الجذام الصحيفة عنه مثله
المحاسن عن ابان بن عبد الملك عن اسمعيل جابر عن ابي عبد الله قال ائتدموا بالملح عندنا كما تبدؤن بالملح عندكم وائتدموا بالخل ليشد العقل

ومنه عن محمد بن علي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه كان عند ابي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان فقدم اليه مائدة عليها خل وملح فانفتح بالخل فقال الرجل جعلت فداك انكم امرتمونا ان
نفتتح بالملح فقال هذا مثل هذا يعني الخل يشد الذهن ويزيد في العقل عن ابي بصير عن ثمامة بن سالم عن ابي عبد الله قال قال رسول الله

صالح عن الحسن بن زياد عن الحسن بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال لم يجعل الله في الطعام شيئا اصح للبدن من الملح وهو دواء كل داء وفي المصباح الخبز بالكسر ما يعمل من الحنطة ونحوها والجمع اخباز مثل حمل واحمال وقد يطلق على الطعام مطلقا من اضيف المسبب الى السبب والاول هو المناسب هنا والمراد به الاول بقرينة ما بعده وهو خلاف الحجة وهو اسم جنس يذكر ويؤنث ويجمع على ارغفة وارغف وهو من نصب المكان بالالف فهو منصرف في لغة وغير منصرف في لغة وخصه بعضهم بالمخبوز في التنور والمضروب على حائط الفرن والموضع الذي انت فيه لا تعتبر خصوصيته بهذا الحكم والكلام انتهى وقوله اصح خبر وان بعد اتباعا والصحيح مبتدأ الخ اسن عن ج

Jafrilibrary.com

في الملح وفضل الإفتتاح والإختتام به

ليلة ٤ يا علي افتتح بالملح واختم به فانه من افتتح بالملح وختم به عوفي من اثنين وسبعين نوعا من انواع البلاء منها الجنون والجذام والبرص **منه** عن علي بن الحكم عن ابيه عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال قال النبي ص لعلي يا علي افتتح طعامك بالملح واختمه بالملح فان من افتتح طعامه بالملح وختمه بالملح دفع الله عنه سبعين نوعا من انواع البلاء ابسرها الجذام **منه** عن ابيه عن ذكره عن ابي الحسن يعني موسى بن جعفر عن ابيه عن جده ع قال كان فيما اوصى رسول الله ص عليا ان قال يا علي افتتح طعامك بالملح فان فيه شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص وجع الحلق والاضراس وجع البطن وروى بعضهم كل الملح اذا اكلت واختم به **ومنه** عن بعض من رواه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الله عز وجل لموسى ع ان ابدأ بالملح واختم بالملح فان في الملح دواء من سبعين داء هو ابسرها الجذام والبرص وجع الحلق والاضراس وجع البطن **منه** عن يعقوب بن يزيد رفعه قال قال ابو عبد الله ع من ذرّ على اول لقمة من طعامه الملح ذهب عنه عرق الوجه **بيان** في القاموس النمش محركة نقط بيض وسود وتبقع تقع في الجملة فالمراد بالمؤلفة المخالس عن محمد بن احمد عن ابن المغيرة عن ابيه رفعه قال قال ابو عبد الله ع من ذرّ الملح على اول لقمة يأكلها فاطعمه استقبل الغلام المكارم عن ابي عبد الله ع قال ابدأ بالملح واختم بالخل وعوذوا المرار ملكا قال الكليني ان الله ملكا يصلي على من على خوان عليه ملح فضل الدنيا تمام عن رسول الله ص قال من افتتح طعامه بالملح وختم به عوفي من اثنين وسبعين داء منها الجذام والبهق المخالس عن محمد بن علي عن ابن بطحا عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال اذا اتى الادام اجزاء فاجز بعضها الملح وقال بعضها الزيت وقال بعضها السمن فقال لا هو الملح لقد جئنا على الترهة لنا ولنبي الغلمان الملح فما انتفعنا بشيء منى انصرفنا **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي محمود مثله الا ان فيه فاجرى الى قوله فقال لا هو الملح الى قوله ولنبي الغلمان فذبحوا الشاة من ساعتهم فما يكون ثمانية انتفعنا المكارم مرسلا الرضا انتهى بذكر مثله وفيه فقال لا هو الملح بما اي الادام اجزاء في اكثر نسخ المخالس اجزاء بمعنى اكفى فانه يكون لا كتفاء بالرؤية وغيره كما يؤتى له للعليل المذكور واجز الجرح في بعض نسخ الكافي والمخالس امرعي اي احسن عاقبة واكثر لذة كما يشعر به التعليل ايضا وفي بعض نسخ الكافي والمكارم اخرى بالخاء المعجمة بمعنى الاصلح والنسخة الاولى اي المجتنب بالظهر واحسنها فانك اصلح المصلح الترهة فالابن لتسكين في فصل ما تضعه الغلامة في غير معصفة جنا تذرة اذا حن الى البساتين وانما التذرة لتباعد عن لبنا ولا يهان وفيه فلان تذرة عن الاقذاء اي بناعد نفسه عنها فقال ابن قتيبة هذا قول العلم في قول الناس خوايذ هون الى البساتين انه غلط وهو عندنا ليس بغلط لان البساتين في كل بلد انما تكون خارجا من البلد فاذا اراد احدان يأتيها فقد اراد البعد عن المنازل والبيوت كرهنا اي استعملنا الترهة في الحضر والجنان **باب** النهي عن اكل الطعام الحار والنفخ فيه وتبريده بالصدقة في مثله الشيخ انه نهى ان ينفخ في طعام او في شراب المخالس عن احمد بن محمد بن الهيثم عن ابن مزيد عن ابن بهلول عن ابيه عن الحسين بن سعيد قال قال ابو عبد الله ع بكره النفخ في الفرق والطعام وموضع التسجو **بيان** الفرق جمع الرقيه وهي العوذة التي ترقى بها صاحبها الاذى والكراهة فيه بمعنى الحرمة انكان من قبيل السحر كقوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد وفي الطعام على الكراهة وقدم الكلام في نفخ موضع التسجو المخالس في الاقذاء قال امير المؤمنين ع اقروا الحار حتى يبرد فان رسول الله ص قرب اليه طعاما فقال اقروه حتى يبرد وبمكن اكله ما كان الله عز وجل ليطعمنا النار البركة في البارد المخالس عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع وذكر مثله قال وزوا بعض ضحاكم عن الاصم عن خربز عن محمد بن مسلم مثله **بيان** في المصباح امكنته الامر سهل وتيسر لهيوا بالاسانيد الثلثة على الترتيب عن ابائه عن علي ع قال اني النبي ع بطعام فادخل اصبعه فيه فاذا سوحار فاراد ان يعوجه حتى يبرد فانه اعظم بركة وان الله تبارك وتعالى لم يطعمنا النار الصحيفة فقد عنه مثله العلل عن علي بن حاتم عن محمد بن جعفر بن الحسين عن محمد بن عيسى بن زياد عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن بكار بن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع عن الرجل ينفخ في الفدح قال لا بأس وانما يكره ذلك اذا كان معه غيره كراهة ان ينفها وعن الرجل ينفخ في الطعام قال ليس انما يريد به الغم قلت فالصدقة قال لا بأس قال الصدوق الذي افتي به واعتمده هو انه لا يجوز النفخ في الطعام والشراب كان الرجل وحده او مع غيره ولا اعرف هذه العلة الا في الخبر **باب** اعداد الطعام وتهيئته الكراهة ويمكن ان يكون اذا كان معه غيره اشد كراهة والمشهور الكراهة مطلقا وظاهر الصدوق الحرمة وانكان على الجواز في عيال الفدك الذين يضيع فيها المخالس عن بعضهم رفعه قال قال رسول الله ص التسحوا بركة **بيان** كان التسحوا بركة جمع التسحو بالضم هو الحار هو محمول على الحرارة المعتدة وما ورد في نقه محمول على ما اذا كان شديد الحرارة ويحتمل ان يكون المراد نوعا من المرق قال في القاموس التسحو بالضم مثلثة تسحوة وسحنة بضمتين وتسحانة وسحنانا محركة والتسحو من مرق اللحم المخالس عن محمد بن اسماعيل عن الربيع عن جعفر بن محمد بن حكيم عن مزارة قال سألت لنا ابو عبد الله ع بطعام حار فقال اما انه اطيب كلوا قبل ان يبرد فانه اطيب **ومنه** عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع عن ابيه ع قال اتي النبي ص بطعام حار فقال ان الله عز وجل لم يطعمنا النار اقروه حتى يبرد فيه بركة **ومنه** عن ابيه عن ابن بزيع عن صلبان الجعفري عن ابي الحسن ع قال الحار غير مرزوق بركة **ومنه** عن بعض اصحابنا عن صالح بن عبد الله عن محمد بن مروان قال سمعت ابا عبد الله ع يكره كل طعام حار غير مرزوق بركة **ومنه** عن محمد بن علي عن غالب بن جنيد رفعه

في غسل الأناء وأنواعه

الهروي قال كنا عند ابي عبد الله ع فاتيناه بقدح فقال ابو عبد الله ع نهينا عن اكل النار كفوا قال الكركي فوجده ومنه عن ابن محبوب عن بولس بن يعقوب عن سليمان بن خالد الخضر عشا ابو عبد الله ع في الصيف فاتي بخوان عليه خبز واتي بجفنة ثريد وقعب فقال اهلم الى هذا الطعام فلنقوت فوضع يده فيها فرفعها وهو يقول استجير بالله من النار وهو بالله منها لا نقوى على ما يكفي النار هذا لا نصبر عليه فكيف النار قال فكان يكثر ذلك حتى امكن الطعام فاكل واكلنا **ومنه** عن ابن فضال عن بولس بن يعقوب عن سليمان بن خالد قال خضر عشا جعفر بن محمد ع في الصيف فاتي بجفنة فيها ثريد ولحم يفور فوضع يده فوجدها حارة فرفعها ثم ذكر مثله **ومنه** عن رسول الله ص انه نهى عن الطعام الحار وجد المحوق البركة وللشيطان فيه طعام كثير وفيه اذا امكن خصال ثمو فيه البركة ويشبع صاحبه ويأمن من الموت وعن جعفر بن محمد ع انه نضح النفخ والطعام والشراب قال انما يكره ذلك لان فيه غير كيلا يعافه **باب** انواع الاواني وغسل الاناء واحكامه **الخصال** عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن محمد بن احمد بن يحيى الاشعري عن محمد بن عيسى اليقطيني عن محمد بن اسحق عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال غسل الاناء وكسح الفناء مجلبة للرزق وذعوا المرار فانه مكسلة عنه مثله قرب الاسناد عن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن الرضا ع قال قال رسول الله ص لا تغسلوا اوساخكم بطين مضروب ولا باكلوا في فخاركم فانه يورث الذلة وهذا الغيرة فطنا له فذكر قال لملك رسول الله ص قال نعم الفيء عن قيم بن جندل بن نهيم المري عن ابيه عن جده علي الاشعث بن عبد الله صالح المري وكان من اصحاب علي ع قال الرضا انتهى الى المأمون فلما خرج عن بيتنا بوز وبلغ قرب المدينة الحمل الى ان قال فلما دخل بيتنا ناد استند الى الجبل الذي تحت منه لقد وقف قال اللهم انفعني بما علمتني وفيما يحتمل منه مخت له قدور من الجبل وقال لا يطبخ بها الا كلا لا فيها وكانت خفيفة لا كل قليل الطعم فاهتدى الناس اليه ذلك اليوم وظهر بركة ذلك فيه الحديث المخالس عن محمد بن علي عن عبد الرحمن الاسكندري عن عمرو بن ابي المقدام قال الرابيا ابا جعفر ع وهو يدرس في مدح من خرف وذعوا المرار فتكن عن زيد بن علي بن زيد فاذا خلت على ابي جعفر ع وهو يأكل الاوز بناء قصعة مثلوة فلفل وسطها فاذا هو بالحبة **باب** بدل على جواز نفس القرابل الاسماء الدقاء بطين اولى في الظروف لئلا توكل فيها **باب** لغو الاصابع في الصحفة **الخصال** في الاربعة عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين اذا اكل احدكم طعاما فمص اصابعه التي اكل بها فان الله عز وجل يقول ما ابالي اي اصابعي اخذت البركة **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص اذا اكل لعق اصابعه ثلثا وقال اذا اكل احدكم طعاما فسقط من يده لقمة فليأخذها فليمط ما كان بها من اذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه او يلعقها فانه لا يدري في اي طعامه البركة **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الشيطان يغضب من ثلثة ان يدخل احد يده في طعام حتى يلعق او يلعق اصابعه او يأمر غلامه فيلعق اصابعه او يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه البركة **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال ان الشيطان يغضب من ثلثة من الرجل يدخل يده في طعام حتى يلعق او يلعق اصابعه او يأمر غلامه فيلعق اصابعه او يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه البركة **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي

فى جوامع آداب الاكل

٨٩ الامر واكل بيمينه حتى اذا فرغ ابى بالحلال فقال ايفصل ادرد لسانك فى فيك فما تبع لسانك فكله ان شئت وما استكرهته بالحلال فالقظه بيان قوله ولا ماكل ظاهره النهى عن اكل ما بين الاسنان مكروه وان خرج باللسان وهو مخالف لسائر الاخبار ويمكن ان يحمل على ما يبقى بعد اخراج اللسان الظاهر منه كما من غرض هذا الحكيم من الاصحاب انه يكره اكل ما اخرج بالخلال وربما يتوهم فيه تحريم للخباثة وهو محل المنع مع انك قد عرفت عدم قيام الدليل على تحريم الخبيث مطلقا بالمعنى الذى فهمه الاصحاب رضى الله عنهم قال الشهيد ره وسن يستحب بخلل وقذف فما اخرجه الخلال الا لكسر ابدا لما اخرجه اللسان انتهى وقد وكل الكلينى

اللهم فى الموثق عن سماعة بن مهران قال سالنا اباعبدالله عن الذى يكون فى الاسنان فقال اما ما كان فى مقدم الفم فكله واما ما كان فى الاضراس فاطرحه وفى الصحيح عن عمر بن يزيد قال سالت ابا عبدالله عن الذى يكون فى الاسنان فقال اما ما يكون على اللثة فكله واذدرده وما كان بين الاسنان فاماطه وفى الموثق عن الفضيل بن يونس عن ابى الحسن قال افضل ما بقى فى فيك مما ادرت عليه لسانك فكله وما استكن فاخرجه بالخلال فانك فيه بالخيار ان شئت اكلته وان شئت طرحته وفى المرفوع عن ابى عبدالله قال لا تزدرد احدكم ما يتخلل به فانه تكون منه لدبيلة فمقتضى الجمع بين الاخبار الكراهة وان كان الاحوط عدم اكل ما يخرج بالخلال لا سيما اذا تغير بحيث فان شئت الجأته فيه اكثر وستأتى اخبار فيه فى باب الخلال وفى المصباح اللهاة اللحمة المشرفة على الحلق وفى اقصى الفم والجمع لهى ولهيات كالحصاة وفال الشاة فوق العناق

مثل حشا وحشيات الفم فتح والكسر لغة لازهرى جمع المفوح شدق ومثل فلس فلوس وجمع المكسور اشداق فى مثل جمل واجمال قوله الا لرجل واحد الظاهر ان المراد به الامام وشيخ امكانه رجل من بنى هاشم ويدل الخبر على ان الاتكاء لا بأس به ليس من الاتكاء المكروه كما مر الحسن عن محمد بن على عن عبد الرحمن بن ابى نجران عن ابى بصير عن ابى عبدالله قال خطبنا على ابى الحسن فقدم الينا السفرة فنزل عن دابته فوضعها واخذ بيده فاكل فلما رفعت السفرة قام فتمشى فوقعت رجلى على طرف السفرة فدخلنى من ذلك ما شاء الله ان يدخلنى فقال ان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين قوما والله يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويذكرون الله كثيرا بيان يظهر من الاخبار ان اضمحر فى قوله بها راجع الى النعم والمراد بالكفر ترك الشكر والاستخفاف بالنعمة وبابى عنهما ظاهر وبنا الايات حيث قال اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة والحكم هؤلاء يعنى الكافرين بمحمد وبنبوة النبى ثم فى ذلك الوقت فقد وكلنا بها اى بمعرفتها والاخذ بها قوما ليسوا بها بكافرين اى بالكتاب السابق ثم ذكرهم منوها بهم قبل مبعثه وقبل الملائكة وقيل من امن به من اصحابه قبل هؤلاء كفار بين والقوم اهل المدينة ثم قد رد فى الاخبار الناصبة والمولى فاستشهاد بمكن ان يكون على سبيل التنظير وان كفران النعم معنوية كما انه سبب لزوال النعم الظاهرة بصيرة سببا له او يكون المراد بالاية اعم منهما ويحتمل ان يكون فى صحيفتهم متصلا بايات مناسبة لذلك فوقوا ثم قوما هم بها اى لقوما الذكورين فى الاية او هؤلاء اى مع هذا الصنع صاروا مستحقين للابدال ليس كفران النعمة والاول اظهر **فقه الرضا** ترى من كفران نعمة النعم ان يقول الرجل اكلت الطعام فاشبعنى وشربت الشراب فارواني ولبست الثوب فكساني ونحو ذلك من القول فقيل لهم الانبياء الذين

الطب عن محمد بن يحيى عن محمد بن سنان عن ابن طبيان عن جابر عن ابى جعفر قال اتى امير المؤمنين بطعام فلما اكل منه قال ما اكل طعاما منذ ثلاث ما اجود هذا الطعام فضمن المعدة فاذا اكل فليسم الله ليحسن الهضم وليسك عن الطعام وهو يشتهيه يخلج اليه المكاره كان لنبى كثيرا ان اجلس ياكل بين يديه ويجمع بين يديه وقدميه كما يجلس المصلى الذين الا ان الركبة فوق الركبة والقدم على القدم ويقول انا عبد اكل كما ياكل العبد عن ابى عبدالله قال قال رسول الله ما اكل رسول الله متكئا منذ بعثه الله عز وجل **منه** كان النبى لا ياكل الحار حتى يرد يقول ان الله لم يطعمنا نارا ان الطعام الحار غير ذى بركة فابردوه وكان اذا اكل بسط واكل بثلث صابع وما يليه من بين يديه ويقول ان الطعام يشرع قبل القوم ثم يشرعون ويأكل باصبعين ويمسح بالثلث قبل الابهام التى تليها والوسطى وربما استعان بالرابعة وكان يأكل بقبضة كلها ولم ياكل باصبعين يقول انى لا اكل باصبعين هو اكلة الشيطان وذكر انكم لم ياكل على خوان قط حتى مات وكان لا ياكل وحده مما يكنه وقال لا ابتكم بشار كم فقال ان اكل وحده وضع عنده منع رفده ومن طب الائمة عن امير المؤمنين قال ذكر والله عز وجل عند الطعام ولا تلغوا فيه فانه نعمة من نعم الله يحب عليكم فيها شكره وحمده واحسنوا صحبته النعم قبل قراعها فانها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها وقال اذا جلس احدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ليأكل على الارض وتر كضا احدكم رجليه على الاخرى بربع فانها جلسة يبغضها الله يمقت صاحبها عن الصادق عليه السلام قال اطيلوا الجلوس على الموائد فانها اعظم الاحسب من اعمالكم **توضيح** خبر قضا كان المراد به الخبز الذى يتكلف فيه بجعل رقيقا ويدخل فيه السمن واللبن غير ما قال فى نهاية ما اكل رضاحى لقى الله هو لا عند الوا سع لفظة فيه وسمن ودبن كطويل وطوال وقال فتح الباء اما الخبز الرقيق قال عباض هو لغة اهل ملتنا محسنا كالخبز الحوارى وسبب الرقيق للبنين ولم يكن عندهم ما خاتل وقد يكون الرقيق الوسع واغرب ابن التين فقال الهو لتبعيد ما يصنع منه من كعك وغيره وقال ابن الجوزى هو الجفنة وكانه ما خوذ من الرفاق وهى الخشبة التى يهيأ بها والرفد بالكسر الصلة والعطية والاظهر انه من اعمالكم لقلة المخبز عندهم فانهم لا ياكلون الا نادرا ويكون مشروطا بشرط لم يتحقق وذلك لان الخبز الكامل عزيز عن عمر بن يزيد قال دخلت على ابى جعفر وبين يديه خوان هو ياكل فقلت له ما احد هذا الخوان فقال اذا وضعته سلم واذا رفعته فاحمد الله فما حول الخوان فهذا احد **بيان** القم الكنس وقم الرجل اكل ما على الخوان ثم قم تبع الكتاب ما ذكرها الفيروزابادى والمراد هنا المنع

فى آداب الاكلين باجمعها

٨٩ ما سقط من الخوان دعوة المرء تذكر قال النبى ع اذا بسوا طعامكم بذكر الله والصلوة والثناء واعليها فنفسوا فانه اعظم لبركة كل ان يكون حلالا الا ان تكره عليه لا بد وان يفتتح بسم الله يختم بحمد الله قال امير المؤمنين ما اتحفت قط فقيل له ولا قال ما زعفت فقال الى الحلوى ذكر اسم الله عليها وقال اللهم الا استلفاء بعد الشبع بسمل البدء ويحمى الطعام وسيل الداء وروى ان الداء كل الداء ان حال الطعام على الطعام واكل امير المؤمنين ثم ثمر فلما شرب عليه الماء وصب بيده على بطنه وقال من ادخل بطنه الماء فابعده الله ثم تمثل وانك ما نعطى بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذل اجمعا وقال النبى ع الاكل فى الشوذاء اذا بة الطعام **توضيح** هضمه بعض الهضم كسروذ قوله ع الاستلفاء يدل على استحباب الاستلفاء مطلقا وان كان على المائدة لانه افضل والداء الدكر على ما نقله من قولهم مرض دوبة بالتخفيف اذا دنفوا قال امير المؤمنين فداعنا طبنا هذا الداء الدكر وفى به فى حديث على الى مرحوم ومشرب دوى اى فيه الما انتهى فهو التشديد الدكر تاء من جعفر بن محمد ع انه كان ياكل الجمل صابغ ويقول هكذا كان ياكل رسول الله قال ما ياكل الجبار ره وعن رسول الله ع انه نهى ان ياكل احد من ذروة الثريد وامر ان ياكل كل احد مما يليه ورخص فى الاكل من جوانب الطبق من التمر والرطب وغيره قال النبى ع من جرد ولحك فليدا بالجرد وابالجوع ثم كلوا اللحم وعن جعفر بن محمد ع انه كره القيام عن الطعام وكان يدافع صبيه فيقوم يأكلون فيقول دعوهم حتى يفرغوا فانما اكل الرجل بعضل اذا قام وعن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الصفار عن عبدالله بن الصلت عن يونس بن عبدالرحمن عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابى جعفر ع قال قال رسول الله خمس لا ادعهن حتى الممات الاكل على الحضيض مع العبيد والجلوس على الارض بالعيال العلف بيده والحلب الشاة بيده ولبس الصوف عن ابى الربيع الشامى عن ابى عبدالله ع قال قال رسول الله ص ان الله يحب من عباده العبد الذى اذا اكل شرب قال فقلت له ما اكل العبد قال يجثو على ركبتيه وينصب قدمه اليمنى ويقعد على اليسرى وعن على بن الحسن بن فضال عن محمد بن الوليد عن العباس بن هلال عن الرضا عن ابائه ع عن النبى ص مثله **بيان** على الحضيض اى على الارض من غير خوان يحتمل ان يكون كاكل العرب يفعون مواندهم ليسهل عليها كما قال فى نهاية انه جاء انه هذا فلم يجد لها موضعا بعضها عليه فقال ضعه بالحضيض فانما انا عبد اكل كما ياكل العبد الحضيض قرار الارض واسفل الجبل الخصاصا عن محمد بن على ما جيلويه عن عمه محمد بن ابى القاسم عن محمد بن على الكوفى عن محمد بن سنان عن ابراهيم الكرخى عن ابى عبدالله عن ابيه عن ابائه ع قال قال الحسن ع فى المائدة اثنتى عشرة خصلة يجب على كل مسلم ان يعرفها اربع منها فرض واربع منها سنة واربع منها ادب فاما الفرض فالمعرفة والرضا والتسمية الشكر واما السنة فالوضوء قبل الطعام الجلوس على الجانب الايسر والاكل بثلث اصابع ولعق الاصابع واما الادب فالاكل مما يليك وقصع اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر فى وجوه الناس غسل اليدين **ومنه** عن على بن احمد بن موسى عن احمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبدالله حبيب عن عثمان بن عبيد عن هبيرة بن خالد الفقيمى عن ميثاء بن نضلة عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين على بن ابى طالب ع للحسن ابنه يا بنى الا اعلمك اربع خصال تستغنى بها عن الطب قال بلى يا امير المؤمنين قال لا تجلس على الطعام الا وانت جايع ولا تقم عن الطعام الا وانت تشتهيه وجو المضغ آذانه فاغرض نفسك على الخلاء فاذا استعملت هذا استغنيت عن الطب العوام الاسانيد للثلثة عن ابى الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله اذا اكلتم لقيدة فكلوا من جوانبها فان البركة تنزل فى وسطها **المكارم** وعن النبى ص انه قال لا تاكلوا من ذروة الثريد وكلوا من جوانبه فان البركة تنزل فى وسطه وعن الصادق ع قال ان الله تبارك وتعالى انزل من السماء سبعة اسماء فوضعها فى سبعة اشياء فى الماء والطين والسنبل والشجر والقمر والشمس والنار فجعل قوام بطن الانسان فى ثلثة اشياء فى الخبز واللحم والماء وقال ع

جوامع آداب الأكل

ح ٨٩ سنة حبيلة بحاء السر ابن اليسيع عن والده عن جماعة عن ابي الفضل عن علي بن محمد بن الحسن النخعي عن جده سليم ابراهيم بن عبيد عن نصر بن مزاحم المنقري عن ابراهيم بن الزبرقان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن ابيه عن آبائه في قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم يقول فضلنا بني آدم على سائر الخلق وحملناهم البر والبحر يقول على الرطب واليابس وقد دفعنا لهم من الطيبات يقول من الطيبات كلها وفضلناهم بقول ليس من دابة ولا طائر الا هي تأكل وتشرب بفيها الا ابن آدم فانه يرفع الى فيه بيده طعامه فهذا من التفضيل **بيان** كان زاد وبار الراكب الناس الحيوان التسفينة وقد فسر تفسيرا لا بد منه مجالس الشيخ عن والده عن جماعة عن ابي الفضل عن احمد الحسن هرون عن يحيى بن السكن الضرير الحمار عن محمد بن سفاتة ابي معوية الضرير قال دخلت على الهرون الرشيد قبل ان يحج وكانت بين يديه المائدة فسألني عن تفسير هذا الآية ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات الآية فقلت يا امير المؤمنين قد تأولها احدث عبد الله بن العباس احد بني الحجاج بن ابراهيم الجوني عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في هذه الآية ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات قال اكرم دابة تأكل فيها الآدمي ادم فانه يأكل باصابع قال ابو معوية فبلغني انه رمى بمعلفة كانت بيده من فضة وتناول من الطعام باصبعه **مسند** عن ابيه عن جماعة عن ابي الفضل عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن حجاج بن تميم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في قوله عز وجل ولقد كرمنا بني آدم الى قوله تفضيلا قال البس من دابة الا وهي تأكل بفيها الا ابن آدم فانه يأكل بيده الحسناء الا بغلا قال قال امير المؤمنين اذا جلس احدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد لا يضع احد كم احد جليه على الاخرى ويربع فانها جلسة يبغضها الله ويمقت صاحبها فقال الطفيل على طعاما جلسة العبد ليأكل على الارض الحلواني عن القاسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله مثله **بيان** جلسة العبد الجلوس على الركبتين وقال بعض علماء اللغة بعد بين اكراهة الاتكاء فالمستحب في صفة المجلوس للاكل ان يكون ظاهرا على ركبتيه ظهور قدميه او ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى انتهى قوله وليأكل على الارض اي حالة كون الساطح الارض من غير بساط ومسادة او حال كون الطعام على الارض من غير خوان او هما معا **مسند** عن محمد بن اسمعيل بن رزيع عن ابي اسمعيل السراج عن خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي قال احدثني ابو لبيد البحراني عن ابي جعفر قال انه ليعجبني ان آكل فقال لي يا احمد بن علي انك لتدري ما علم تدلس شيء مما خلق الله صغيرا ولا كبيرا الا وقد جعل الله له حدا اذا جوزته لك الحد فقد تعدى حد الله فيه فقال فما حد ما يحل لنا ان نأكل منه قال تذكر اسم الله حين توضع وتحمد الله حين ترفع وتفهم ما تحتها قال فما حد كوزك هذا قال لا تشرب من موضع اذنه ولا من موضع كسره فانه مقعد الشيطان واذا وضعته على فيك فاذكر اسم الله واذا رفعته عن فيك فاحمد الله وتمضمض ثلثا انقاس قال النفيلي قال احمد بن حنبل اذكر الله عند كل شيء تأكل منه وتشرب منه حتى الملح **مسند** عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي عبد الله قال قال رسول الله ان الطعام اذا جمع بركة فقدم وآخر فقال ابو عبد الله عليه السلام اقول بسم الله اوله واخره وروى النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عن رسول الله **مسند** عن الوشاء عن احمد بن عايذ عن ابن بكير عن ابي عبد الله انه سأل عمر بن عبيد واصل بيسير الرحال عن حد الطعام فقال اما الاكل فاما ما بين يديك واما لونا واحدا من التفضل الاخر شيئا **مسند** عن جعفر عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن آبائه قال كان رسول الله اذا اكل مع قوم طعاما كان اول من يضع يده واخر من يرفعها ليأكل القوم منه **مسند** عن يعقوب بن يزيد عن ابن بعيز عن ابي سلمة عن ابي عبد الله قال ان ابي اتاه عبد الله علي بن الحسين بشيء اذن لهم من عبيد وما صل وبهيز وبشير الرحال فاذن لهم فدخلوا عليه فجلسوا فقالوا يا ابا جعفر ان لكل شيء حدا ينتهي اليه ما من شيء الا وله حد قال فاني لآكل الطعام فوضع فقالوا فيما ينبغي لنا ان نأكل منه قال والله استمكما من ان يجيء فقالوا يا ابا جعفر هذا الكوز من الشيء قال نعم قالوا فحد قال ان يشرب من شفته اليوسطى ويذكر اسم الله عليه لا يشرب من اذن الكوز فانه مشرب الشيطان ويقول الحمد لله الذي سقانا عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا اذ نوبي **مسند** عن النوفلي بإسناده قال قال رسول الله اخلعوا نعالكم عند الطعام فانه تسبيحة الدواب قال **مسند** عن محمد بن ابي نصر البزنطي عن ذكره قال رأيت ابا الحسن الرضا اذا تعدى استلقى على قفاه والقى رجله اليمنى على اليسرى **بيان** قال في درس لا يستحب الاستلقاء بعد الطعام على قفاه ووضع رجله اليمنى على اليسرى وما رواه العامة بخلاف ذلك من الخلاف المحاسن عن علي بن الحكم عن ابي المغرا عن ابان عن خالد عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال كان رسول الله يأكل اكل العبد ويجلس جلوس العبد ويعلم انه عبد اي يعمل بمقتضى العبودية وهذه مرتبة عظيمة من مراتب الكمال ولذا وصف الله خاتم نبيائه واصفيائه بالعبودية كما قال سبحان الذي اسرى بعبده عبدا من عباده انا واما الكثيرة المحاسن عن ابيه عن البرقي عن عمر بن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال كان رسول الله يأكل اكل العبد ويجلس جلسة العبد كان يأكل على الحضيض ويأكل على الارض بلا اسفاط ولا نطوع الحضيض لا يأكل على الارض بل الاسفاط ايضا والنطوع على الحضيض ايضا المحاسن عن صفوان عن ابن مسكان عن الحسن الصيقل قال سمعت ابا عبد الله يقول ما رأيت رسول الله هو يأكل وهو جالس على الحضيض قط ثم قال يا محمد الله انك لتأكل اكل العبد وتجلس جلوس العبد فقال لها مر رسول الله ويحك اني عبد عبد فقالت فما ولي لقمة من طعامك فما ولها فقال لا والله لا تأكل في فمك فاخرج رسول الله اللقمة من فيه فمضغها ولفظها فأكلتها فقال ابو عبد الله اما انها اصابها ذاهبي فاذن لذنبها دوها **كتاب الزهد** للحسين بن سعيد عن

في آداب الأكل وجميعها

سنان عن ابن مسكان مثله **بيان** البدأ بالملح لتحسين الغول فلان بدأ الله اذكره في به وقد يستدل بهذا الحديث على جواز اكل ما خرج من فم الغير ويشكل بان احتمال الاختصاص هنا قوي فلا يستحبون اكل ما فيه نوله تبرك مع انه لا شائبة من الجنابة ههنا هي العمدة في حكمهم بالتحريم المحاسن عن بعض اصحابنا رفعه قال قال الحسن علي ع حصلة ينبغي للرجل ان يتعلمها على الطعام اربعة منها فرض واربعة منها سنة واربعة منها ادب فاما الفرض فالمعرفة والتسمية والشكر والرضا واما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى واكل الرجل مما يليه ومص الاصابع واما الادب فغسل اليدين وتصغير اللقمة والمضغ الشديد ومد قلة النظر في وجوه القوم **بيان** الجلوس على الرجل اليسرى يحتمل ثلثة اوجه الاول كهيئة التشهد الثاني نصب الرجل اليمنى وبسط اليسرى كما فهمه بعض العامة الثالث نسط اليسرى وجعل الركبة والفخذ اليسرى على اليمنى كما اختاره بعضهم ايضا في الصلوة والاكل والاول اظهر ويحتمل الثاني كما مر في كتاب المكاسب عن محمد جعفر عن ابيه عن جده قال يعجبني ومعي جماعة من اصحابنا غانيت الدبة فقصدنا مكانا فنزلنا فاستقبلنا غلام لابي الحسن ع وهو جعفر بن جعفر على حمار اخضر يلتمس الطعام فرأيناه يأكل الخل وجاء قرابي بالخل وجاء هو قرابي بالطست والماء فبدأ وغسل يديه وادير الطست على من يليه حتى بلغ آخرنا ثم اعيد الماء على الاول ثم قدم الطعام فبدأ بالملح ثم قال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ثم ثنى بالخل ثم اتى بكيف مسوس فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب ابي ثم اتى بالخل مقلوبا بالزيتون فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب الحسن علي ع ثم اتى بلبن حامض فدر به فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب الحسين بن علي ع ثم اتى باصابع بارة فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب الحسين علي ع ثم اتى بخبز رقاق فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب ابي ثم اتى بتنور فيه بضع كامخ فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب جعفر ثم اتى بحلوا فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب ابي ثم اتى بلبن رائب فقال لا يلطخ ما كان يحبها فقال اما انه اذا لم تلطخ ما كان تحتها فقال اما انه اذا لم تلطخ ما كان تحتها فقال اما انه اذا لم تلطخ ما كان تحت

في المنع عن نهك العظام

فقال النبي صلى الله عليه وسلم

وان في قوله ان وصل يا فيه حتى اعاد الى من جهة الخليفة المكارم قال رسول الله الاكل في السوق دناءة وسئل رجل رسول الله انا كل ولا نشبع قال لعلكم تفترقون عن طعامكم فاجتمعوا عليه واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم وعن ابن عمر قال قال رسول الله اذا وضعت مائدتك بين يدك الرجل فليأكل مما يليه ولا يتناول لما بين يدي جليسه ولا يأكل من رؤوس الثريد فانه من افضلها ثم قال البركة تنزل في اعلاها فانا نأكل من اسفلها فاذا فعل ذلك فخل جليسه عسى ان يكون له في الطعام حاجة وعن انس قال اكل رسول الله مع خوان ولا في سكرجة ولا من خبز مرقق فيل لانس على ما اذا كانوا يأكلون قال على السفر

باب في تركه الاكل في سكرجة وهي بضم السين والكاف والراء والتشديد اناء صغير نحو كل فيه الشيء القليل من الادم وهي فارسية واكثر ما يوضع فيه لكواميخ نحوها وقال السفرة طعام تتخذه المسافر واكثر ما يعمل في جلد مستدير فعلى اسلم الطعام الى الجلد وسمي به اسم ما كان عليه وكان الخوان كان اكبر او معمولا من خشب كما عندنا او سعف فكان الاكابر والاشراف يأكلون عليه لذا كان لا يكفي بالسفرة تواضعا وقبسها الفقراء لخلو الخوان

ذكر بعض العلماء ان من اكل كثيرا وخاف على نفسه من التخمة فليمسح يده على بطنه ليفعل الليلة عيك ورضي الله عن سيدنا بعبد الله القرشي يفعل ذلك ثلثا فانه لا يضره الاكل وهو عجيب مجرب نشأة المصطفى باسناده عن كبشة بنت زياد عن امير المؤمنين ع في حديثه قال يا كميل اذا انت اكلت فاعلم ان اكلك ليستوفى من معدتك ورزقه منه غيرك يا كميل اذا استوفيت طعامك فاحمد الله على ما رزقك وذلك ليحمد سؤالك فيعظم ثوابك يا كميل لا تقوم معدتك طعاما ودع فيها للماء موضعا وللريح مجالا تخف لحفوظ قال امير المؤمنين ع يا كميل اذا اكلت الطعام فسم الله لانه يجزيك وعنه ع اكل الطعام بالملح شفاء من سبعين داء اهونها الجذام والبرص والاستسقاء وعنه ع قال

في المنع عن نهك الغطاء وقطع الجرة بالسكين

٩٠٠ البئة وعنه ﷺ انه قال التمرة والكسرة تكون في الارض مطرحة فيأخذها الانسان فيمسحها ويأكلها فلا تستقذر في جوفه حتى تحجب الجنة وعن يحيى عن هارون بن كثير قال قال علي بن الحسين ﷺ اذا رأى شيئا من الخبز في منزله مطروحا ولو قدر ما يجز النملة نقص قوت اهله بقدر ذلك مجالس الصدوق عن جعفر بن محمد بن الحسن عن عبد الله عن جده الحسن عن جده عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من وجد كسرة فمرها فاكلها لم يفقر ابدا ومن وجد لقمة فمر بها فاكلها لم يفقر ابدا ومن وجد تمرة فمر بها فاكلها لم يفقر ابدا

الفصل الثاني

الكافي عن محمد بن علي ما جيلويه عن عمه عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن زياد عن عبد الله بن عبد الرحمن عن يحيى بن العلاء التيمي عن ثوير بن سعيد عن ابيه عن امير المؤمنين ﷺ قال اكلوا ما يسقط من الخوان يزد في الخير **منه** في الاربعة قال امير المؤمنين ﷺ اكلوا ما يسقط من الخوان فانه شفاء من كل داء باذن الله عز وجل الحسن الراوندي في النوادر عن ابائه ﷺ قال امير المؤمنين ﷺ اكلوا ما يسقط من المائدة فانه مهور الحور العين الصحيفة عنه مثله **العوالي** بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه ﷺ قال امير المؤمنين ﷺ

في آداب الخلال والمتخللين

منه الشارح نقلا من كتاب السنة عن ابي الحسن الاقولي قال حدثنا اللهيم بارك في الخلالين والمتخللين والخل بارك الرجل الخل يدعو لاهل البيت بالبركة فقلت جعلت فداك ما الخلالون والمتخللون قال الذين يتخللون فان الخلال لقمان الحكيم قال مع اليمين والشهادة من السماء الكلم مهر وعن الكاظم انه نادى منادا من السماء فذكر نحو الى قوله مع اليمين والشاهد من السماء الذعاء عن رسول الله انه قال تخللوا على اثر الطعام فانه صحة للناب والتوالج يجلب على العبد الرزق وقال جدي المتخللون في الوضوء اوفر من الطعام وليس شئ اشد على ملكي المؤمن من ان يرى شيئا من الطعام في فيه هو قائم يصلي فيمنعه عن التخلل بالقصب والريحان وقال ان الملك ليحزن عرقا لخلال التي تسقط من فم رسول الله وروى المتخللين من امتي في الوضوء لطفا الضوء الخلال الذي يخرج ما يدخل في خلل الاسنان وقد تخلل الرجل اذا استعمل الخلال وتخلل الوضوء اذا دخل في خلالهم والتخلل في الوضوء هو ايصال الماء الى اصول اللحية وقيل هو ايصال الماء الى ما بين الاصابع في وضوء الصلوة بالاصابع يشبكها وهو اذ يصلي الصواب فرجع على من فعل ذلك بناء الفرض او النفل بقاء على طيب النكهة قال الخلال ثم اخبرني يحيى الفرج ثنا محمد بن الحسن ثنا ابو ايوب الانصاري انه قال ان جبرئيل كان يأتي النبي كل يوم بسواك من اراك وكان يأمره بالتخلل وروى عن النخل انه نهى عن التخلل بالاسل الرمان والقصب الريحان وذكر الحسن بن ابو ايوب الانصاري انه قال جندل المتخللون من امتي والضيق جندل اصله جندل فخاعل فكرها وجعلها اسما ويقع ما بعده بطل التسبب فوجد موضعه رفع بالابتداء وبجوز العكس وفايدة الحديث التخلل في الوضوء بعد الطعام **فائدة** قال في تر يجتجد اعداد الخلال بكسر الخاء المصيغف والتخلل بكسر التخلل بقضيب في عود ونحوه اواس او خوص او قمان وقال في موضع اخر منه والتخلل يصلح اللثة ويطيب الفم وينفي عن التخلل الحوص للقصب الريحان فانها يصلحان عن التخلل الرمان والاسل **باب** مضغ الكندر والعلك واللبان واكلها الخصاف عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس معروف عن ابي جميلة عن سعد طريف عن الاصبغ عن امير المؤمنين قال رسالة لوط الى قومه لوط الى ان قال ومضغ العلك **ومنه** في الازار قال قال امير المؤمنين مضغ اللبان يشد الاضراس وينفي البلغم ويذهب بالحفر ومضغ اللبان يذهب البلغم **ومنه** في وصايا النبي لعلي يا علي عليك بالسواك فان فيه عشر خصال مذهبة للحفر مطيبة للفم مرضاة للرب الحديث **ومنه** في السواك وقراءة القرآن لعيسى عن احمد بن زياد المدائني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا يقول ما بعث الله نبيا الا بحسن الخمر وان يقول بان الله يفعل ما يشاء ان يكون في ثواب الكندر **تفسير** على بن ابراهيم عن ابيه عن حماد عن حريز عن زرارة مثله العلك الاسانيد الرضا عن ابائه عن علي قال ثلثة يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم قراءة القرآن والسواك واللبان **الطب** مجمل الشرح عن الصادق في حديث سئل عن اللبان فانه يزيد في العقل الصبي قال نعم من يجر يصعد الى الشباب اللبان وما من اهل بيت يجمر فيها باللبان الا نفى عنهم عفاريت الجن عن الرضا قال استكثروا من اللبان واستفوه امصغوه واجتنبوا الى المضغ فانه ينزف بهم المعدة وينظفها ويشد العقل ويقوي الطعام وعن الرضا قال الطعم حتى الاكرام اللبان فان بكرني بطنها غلام خرج ذكي الفلب عالما شجاعا وان تكن جارية حسن خلقها وخلقها وعظمت عجزتها وحظيت عند زوجها **باب** نادر العلك المحتمل على تأويلهم علة قول لعالم ان الرجل اكل في المجنة في اكلة واحدة تمثل الدنيا وما فيها من ان الابدان لا تزال تريد حتى يليه الاكل في العظم انما اكل يقدر الدنيا **ابواب** الاشربة المحللة والمحرمة واداب الشرب **باب** فضل الماء وانواعه الايات الانفال وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به يذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون **الينبا** جعلنا من الماء كل شئ افلا يؤمنون **المؤمنون** وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون **النور** فينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء **الفرقان** وانزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا **ق** ونزلنا من السماء ماء مباركا **الواقعة** افرايتم الماء الذي تشربون انتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون **المرسلات** واسقيناكموه فراتا **النبا** وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا **تفسير** الايات في ذلك كثيرة وقد ذكرنا بعضها فيما تقدم على ما ذكرناه ان السماء ينفعه منها ما فوق سبع سموات ومنها ما فوق من السماء ومنها ما ينزل من السماء فدل على جواز الانتفاع بها وشربها واستعمالها فيما يخرج الناس انه فالاصل فيها الاباحة ولكل من الناس في كل ما يحتاج الانتفاع الا ما خرج بالدليل ويؤيد ما ورد بطرق عديدة ثلثة اشياء لا تمنع سوا الماء والكلاء والنار وبهذا نستدل المنع من ذلك بتوجيه اخر عظيما لاستعمالها في الاسقاء فاذا وقوم مسافرون عطاش على ماء وكان مستعملهم وقوفا على استرضاها اهل القرية ليحصل لهم الا بعد مدة ايام ولم تمكنهم الشرعة منه لا بقدر سد الرمق ويلزمهم بقاع الصلوة بالتيمم مع انه قد استبعد بعيد ان تكون فيها جماعة من الغيب لا يتيمم فكيف يمكن الرضا منهم في انا نعرف من عادة السلف انهم لم يكونوا يحررون عن مثل ذلك وايضا ورد اخبار كثيرة سألوا فيها ائمتنا انا نمر بقرية فيها ماء سألوا عن خصوصيتها واجابوهم بجواز الشرب منها ولم يأمرهم باستبيان اهل القرية وما يستكونه من ان قوارير الاخلاق فيها من اوانيها فكيف يمكن الوارد ليست فيها تلك القوارير على انه مع احتمال الاباحة والجاهل لا ينفع تلك القرائن فظهر ان كمال الاستبان لذلك لا تعلق عليه تلك الايات فيتم الا يكون

واداب وما يتعلق بهما

التحفوا الصر وروي مسكرة بن جميع المؤمنين في تلك المياه والله اعلم فخابوا الاحكام وحجة الكراهة فاسقينا الموا ي مكانكم من سقيكم من شرابي لكم من ذلك الماء شراب تشربونه ماسكاه في الارض ظاهرا ان جميع مياه الارض من السماء كما مر فيه وضيضيت اي بالفرضة من يشاء فيهلك ومالم ويصرفه عن نبيا اي صرفه فاصابنيه فهو مصروف ومحمد ماء طهورا اي مطهرا والامتناع بما بعده من الشرب بسطه لانعا انما يتم بجواز استعمالها فيها وفي اشباهها ماء مباكا بدل على ما كنا اشما كما مر في الجزء وذكا الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن علي بن فضال عن عمر بن ابراهيم عن حلف بن حماد عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر يقول قال رسول الله عز وجل وانزلنا من السماء ماء مباكا قال النيل من ماء السماء اقول وفي اكثر نسخ الكافي وانزلنا بطاء بناء الافعال وكانه من التساهل من الحمزة اي من الحمار اي مهراسيد المرارة او سديد المعوج ماء فراتا قال ابن عتبة اي جعلناكم سقيا من الماء العذب والمعصرات الرياح او السحاب بجاجا اي صبابا دفاعا في الصبب مجمع البيان قال وروى العياشي باسناده عن الحسين بن علوان قال سئل ابو عبد الله عن طعم الماء قال سل نفسك عند طعم الماء طعم الحنوف قال الله سبحانه وجعلنا من الماء كل شئ حي **بيان** في القاموس العذب محركة الفرات والاسم الملاك وتحول المشقة على الاسنة وجاء متعديا بالباء لانه قوله طعم الحيوان كان الغرض انه افضل الطعوم واشهاها للذات ولا يناسب بالطعوم ولما كان من اعظم لوازمه الحي حتى يقال ان الحيوان عند السرب المخالف عن عثمان بن عيسى رفعه قال قال امير المؤمنين ان لكم كريضيض بئر ان من مياه الجنة وقال ابو عبد الله لو كان بني وبينه ميل لاتيته لنشفني الكافي عن محمد بن يحيى عن علي بن الحسين عن ابن فضال عن الحسين بن سعيد رفعه قال قال امير المؤمنين ان لكم كريضيض بئر ان من مياه الجنة وقال ابو عبد الله لو كان بيني وبينه ميل لاتيته قال فقال ابو عبد الله مثله قال قال احمد بن محمد بن عيسى **ومنه** باسناده عن ابي عبد الله مثله قال قال احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا اهل البيت قال ما سمي اهل الكوفة ماء الفرات الا لانه عذب وطاب **ومنه** باسناده عن ابي عبد الله قال قال الجوهري خلت الشئ اخلته اذا ظننته وتقول اخال بكسر الالف هو لا فصح منه واسد تقول اخال بالفتح وهو قياس قوله لا مرها اي موح الرياح في قلوب اهلها الكافي باسناده عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين قوله لا مرها اي موح الرياح في قلوب اهلها الكافي في الصحاح وقد اخال الرجل اذا تغير فهو مخيل وما اخال ذلك الشئ اي اظنه **ومنه** باسناده عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين ان الماء لا يفسد بعضه بعضا الا ان يكون ماء راكدا لا يجري

فى فضل الماء وانواعه

٩٠٤ ويسكن الصفراء ويذيب الطعام فى المعدة ويذهب الحمى عنه قال الماء المغلى ينفع من كل شئ ولا يضر من شئ عنه قال اذا دخل احدكم الحمام فليشرب ثلثة اكف ماء حار فانه يزيد فى بهائه الوجه ويذهب الحمى والاورام المنتنة وعن ابى عبد الله عليه السلام انه قال الماء المسخن اذا غلى غلية سبع غليات فعلبته من اناء الى اناء فانه يذهب الحمى وينزل القوة فى الساقين والقدمين وعن ابى عبد الله عليه السلام انه قال البرد لا يوكل الا لقوله يصيب من يشاء وعن ابن عباس ان الله يرفع البلاء العذاب قبل نزوله غير مرة وان ماء هابة يذهب الحمى والصداع والاطلاع فيها يجلو البصر ومن شربه للشفاء شفاه الله ومن شربه للجوع شبع

الله تعالى عنه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال الماء سيد الشراب فى الدنيا والاخرة الدرين ماء مزمزم شفاء من كل داء وهو يغذى كما يغذى اللبن وماء الفرات يشفى المرض وماء الشماية يقطع الاسقام فى عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال ماء الفرات يصيب من يشاء وماء الفرات يصيب منه البر والفاجر ومن شرب منه من الحمة وتحيك الولد نجيبة الى الولاية وعن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال تغرف العيون من تحت الكعبة وماء نيل مصر من تحت الفلوات وفى الاكل فى فخارها وغسل الرأس بطينها ينفذ بالغرة ويثبت الذاكرة وفى الاستنقاع فى الجب الحسن طريف عن الحسين علوان عن جعفر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد طعام الدنيا والاخرة الماء العذب وفى الثلثة عن الرضا عن ابائه عن النبى صلى الله عليه وآله مثله وفى الاستنقاع عن ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه قال كنت عنده جالسا اذ جاءه رجل فسأله عن طعم الماء وكانوا يظنون انه يزيد فى قابل فقال ابو عبد الله عليه السلام ما يسرنى بطعم الماء طعم الخوخ انى اذا طعمت الماء طعم الخوخ عرفت ذلك فى عقلى وجعلت من الماء كل شئ حتى افاقة ابو مومن

بيان فى القاموس الزلال بالكسر الشربة او الغالب بالنور والظلمة او من النور والظلمة او من الاخر وبالربيعة او من بطن الكفر فى بطن الايمان او هو معرب آبزن بالفارسية انتهى قوله يصعد اى يسرع فى الجواب يقطع بوادى التحقيق ويصعد العوالى فيه فالقضية راجع الى التأول والى التزيد فى كلامه عن غلبته استيلائه عليه والمرجاع الى الماء وحمله على الحقيقة بان يكون عند ما ينصب يديه فيه ويصعده بعيد فى القاموس نصب فى الارض اسرع او ذهب اليه بالشئ خلطه كنصبره فى الماء يمج وتحرك وطال واعرض واسرع فى الصعود انتهى قوله فاصعد اى اسرع فى الصعود وصعد الجبل علية تصعيدا ذهب فى واصعد فى الارض مضى فى الوادى انتهى قوله فاصعد كصعد تصعيدا انتهى قوله فاصعد الى معان اخرى فى نسبة من الاول فتامل وهذا على ما فى اكثر النسخ من ضرب فى بعض النسخ بصبوه وهو الصواب فان فى النهاية فيه فصعد النظر فيه وصوبه اى نظر الى اعلاى واسفلى بتأمله ويظهر منه ان ليس المراد بالماء الا الاناء مما اكل حيوان فقوله والله خلق كل دابة من ماء وذلك كالانعام من اعظم موادها او لفرط احتياجه اليه واشتقاقه بعضه وصيرورة اكثر شئ بسبب الماء لاحد شيئين وقرئ حيا على انه نصفة كل او مفعول ثان والظرف لغو والشئ مخصوص بالحيوان العيون بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه عن على عليهم السلام فى قول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الرطب والماء البارد الصحفة عنه مثله مجالس الشيخ عن الد عن هلال بن محمد عن اسمعيل على الدعبلى عن ابيه عن الرضا عن ابائه عن على بن الحسين عليهم السلام قال ما دخل جوفا الا اصلح الا الزمان الماء الفاتر عن بعض اصحابنا رفعه عن ابى عبد الله عليه السلام مثله المحاسن عن بعض اصحابنا عن ابيه عن سعد عن القيطنى عن الفاسم بياع الزطى عن جده الحسن عن ابى بصير ومحمد مسلم عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اكثروا من التسبيح بالتسبيح والماء البارد فانهما ما ذكرا على شئ الا نضر به وع

فى فضل الماء واداب شربه

٩٥٦ العيون

فيه الى اخر الخبر عن محمد بن جعفر الجعابى عن الحسن بن عبد الله التيمى عن ابيه عن الرضا عن ابائه عن علىّ انه شرب قائما وقال هكذا رايت النبى صلى الله عليه وآله فعل العلل عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن بكير عن حماد عن الحلبى عن ابى عبد الله قال لا تشرب واتنفس وانت قائم ولا تلط بقبر ولا تبل فى ماء بقيع فانه من فعل ذلك فاصابه شئ فلا يلومن الا نفسه ومن فضل شئ من ذلك الماء لم يكن بفاضل له الا ما شاء الله **توضيح** قد مر ان المراد بالطوف هنا النقوط فى القاموس الطوف الغائط وطاف ذهب ليتغوط كاطاف على افعل انتهى وبان على ان مثل هذا الافعال يوجب المداومة عليها غالبا وكانه لتسلط الشيطان عليه قرب الاستنا عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر عن ابيه قال كان النبى صلى الله عليه وآله يقول اذا شرب الماء الحمد لله الذى سقانا عذبا ولا اجرحمنه ولم يسقنا ملحا اجاجا بذنوبنا المحاسن عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابى عبد الله عليه السلام مثله الكافى عن العدة عن سهل عن جعفر مثله الا ان فيه اجاجا ولم يؤاخذنا بذنوبنا

بيان العذب الحلو فى القاموس الغدر من الطعام والشراب كل مستساغ وقال الاصمعى كغراب بيع المرء فى الحلو والمر عذب صاف سهل يلس قال الملح بالكسر ضد العذب من الماء والمبلح وقال ماء اجاج ملح مر فوله وم ولم تؤاخذ بالجملة ملحا اجاجا او بسلب الماء عنا مهما كما قال سبحانه بقدرة بلدا ميتا او على ذهاب الفادرون بحا لس تصدقا وعن حمزة العلوى عن عبد الغفر بن محمد الاهوازى عن محمد بن زكريا الجوهرى عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن ابى عبد الله عن ابائه عن النبى فى حديث طويل المناهى لا يشرب احد كم الماء من عند عروة الاناء فانه مجتمع الوسخ ونهى ان يشرب الماء كرعا كما يشرب البهائم وقال اشربوا بايديكم فانها افضل اوانيكم وهى عمل المزاوق فى لبنة الى لبنة يشرب منها ونهى ان ينفخ فى طعام او فى شراب

بيان فى القاموس كرع فى الماء او فى الاناء منع وسمع كرعا وكروعا تناوله بفيه من موضعه من غير ان يشرب بكفيه ولا بانائه انتهى والنفخ فى الشراب كانه لاتهم من ان يكون للتبريد فلعل المراد النفخ الحاصل بعض خطاء الفم وميل الرأس ولو شئت لشربت بالعقرى المنقوش من دنانيرهم ولا كلت لبانه هذا البرصد ورد باجلهم ولشربت الماء الذى ابرد بثلج من سجن زوم جلت عظمته حيث يقول من كان يريد الحموة الدنيا وزينتها الى قوله ليس لهم الا الحمة والنار بيان يدل على ان الشرب فى النهار غاية التنعم والترفه وانه ينافى التواضع المطلوب فى المأكل والمشرب كثيرا كما مر وان انتهم كان فى سفر فاستيقظ من نومه مفاجأ مع من يثق به فقال ابو فتادة معى فى منيضاة فاتاه به فوضئا وفضلت فضلة فقال اى بنيضة احفظها يا ابا فتادة فيكون لها شان فاخذها ودفعها اليه فقال ابو فتادة ابتدوا الى البنيضة يقولون الا الماء ما الشئ بقدحهم فلم البنيضة فاتى بها فاخذ منها قال اسكب صب بكسر الكاف واشتد الناس الماء فقال يا رسول الله كلهم يشرب الماء نسأل الله فقال ابو فتادة يسكب رسول الله يسقى حتى يشرب الناس اجمعون قال انتم الشاربون الا فى قتادة اشرب فقال الابل اشرب يا نبى الله يا رسول الله ثم قال اشرب فان شئت قال ابو فتادة ثم شرب رسول الله **بيان** فى القاموس الضمضمة الموضع يتوضأ فيه منه المطهرة لنهاتها قال ثم سألنى القوم اخرهم شربا الصوح هذا من مكارم الاخلاق لكان لا يزال يأخذها اصحابها بحقها بها اليهم ويكرهها عليهم والا فى ذلك ان انتشا للقوم وهم عطاش محموون اذا ابتدئ بنفسه لعل جشعة فلة مبالاته باصحاب الدين ايثر من عليهم فى جعل الاذان ازواجهم وقوام ابدانهم بيد والماء عندهم شديد فانهم كيراما يتحاسون البوادى ويعرضوا نفسهم للفح الحجارة وذلك الظهاء يتخرون بذلك ويتحلقون عليه يذكرونه فى مفاخراتهم واذا كان كذا حدث الحال الى تقاسم الماء بينهم بالمقلة وهى حجر القسم وقد قيل الماء الاهون موجود والغرض مفقود وقاعدة الحديث الحث على الاخذ بالاكرم من الافعال الباعث عليها علو الانسان فى معرض الاذلال والرد فى هذا الحديث المغرم معانى الاخبار عن ابيه عن سعد عبد الله عن محمد بن ابى القاسم عن محمد بن على الكوفى رفعه الى ابى عبد الله انه قيل له الرجل يشرب نفس واحد قال لا باس قلت فان من قبلنا يقولون ذلك سبة لهم قال انما شرب لهم مالم يذكرهم الله عليه **منه** عن ابيه عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن شيخ من اهل المدينة قال سألت ابا عبد الله عن رجل يشرب فلا يقطع حتى يريق فقال وهل للذة الا ذاك قلت فانهم يقولون انه شرب الهيم فقال كذبوا انما شرب الهيم مالم يذكر اسم الله عليه **منه** عن محمد بن الحسن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عثمان بن عيسى عن خالد بن عثمان عن عبد الله الحلبى عن ابى عبد الله قال ثلثة انفاس فى الشرب افضل من نفس واحد اذا كان يكره ان يشرب كشرب الهيم قلت وما الهيم قال الرنل فى حديث اخر هى الابل اذا وردت الصدقة سمعت شيخنا محمد بن الحسن الجليل الوليدى يقول سمعت محمد بن الحسن الصفار يقول كما كان يقول الحلبى وفى حديث اخر هى الابل قال الله تعالى انكم ايتها الضالون المكذبون لاكلن من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه الحميم

تبيين قال الجوهرى الهيم الابل العطاش الواحد اهيم وهواء وانشد الفراء فاتوا مشاء وهى هيم عطاش وقال الشيبانى شرب الهيم ان ترد الابل الماء فتشربه ثم تبرك ساعة ثم تعاد فتشرب شربا ثانيا وهو الفيخ وهو اول الرتل الثانى ثم تبرك ساعة ثم تعاد فتشرب شربا ثالثا وهو الرتل وقيل الرتل ان ترد الماء فتشرب ثم تبرك ساعة ثم تعاد فتشرب شربا ثانيا وهو الفيخ ثم تبرك ساعة ثم تعاد فتشرب شربا ثالثا وهو الرتل فذلك ثلثة ارتال

في فضل الماء وآداب شربه

ثلثة مرات فذلك شرب الهيم قلت وما الهيم قال الابل **بيان** كان فيه تصحيف فانه سقط كما يشهد سائر الاخبار ويحتمل ان يكون محمولا على ما اذا لم يتنفس بينها او يتروى قبل الثالثة ويشرب مصا **الكافي** عن ابيه عن النضر عن هشام عن المحاسن عن ابيه عن ابن مسكان عن ابن حازم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام اشرب النفس الواحدة فاكرهه وقال ذلك شرب الهيم قلت وما الهيم قال الابل **منه** عن ابن محبوب عن معتب عن هبة عن ابي عبيدة قال سألته عن الشرب بنفس واحد مكروه فقال ذلك شرب الهيم قلت وما الهيم قال الابل **منه** عن فضالة عن ابان عن يحيى عن روح بن عبد الرحيم قال كان ابو عبد الله عليه السلام يكره ان يشبه بالهيم قلت وما الهيم قال الكثيب الرمل **بيان** الكثيب الرمل من الرمل وفي النهذيب بسند اخر هو الذنب وفي القاموس الناب الفحل المسنة والجمع اياب وينوب المحاسن عن ابي ايوب المديني عن ابيهم عن حماد عن الحلبي عن عبيد قال انه كان يكره ان يتنفس بالهيم قلت وما الهيم قال الرمل في اكثر النسخ بالراء المهملة وفي بعضها بالمعجمة جمع الرامل وهو ما يعمل عليه من البعير الاول الظهر المحاسن عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه ان يشرب الماء عبا فقال له رجل يا رسول الله اشرب وانا في يدي كم فانها من خير اباريقكم **بيان** كان المراد بالعبا هنا الكرع كما مر في القاموس وهو ان يشرب بفيه من موضعه كما يحيوانات المحاسن عن ابن محبوب عن ابراهيم الكرخي عن المحرز بن زياد عن ابي عبيدة قال كان رسول الله يعجبه ان يشرب في القدح اذا برد وهو ان يشرب بفيه هو من نظف انيتكم فانها من خير انيتكم **منه** عن جعفر عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال اهل البيت يقوم يشربون بافواههم في غزوة تبوك فقال اعاشروا ايديكم فانها من خير انيتكم **منه** عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يشرب في الاقداح الشامية نجاها من الشام وقد كان لرسول الله يعجبه الشرب في القدح الشامي وكان يشرب في اليدي **بيان** فضل المحاسن عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن محمد الاسدي عن سالم بن مكرم عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي اخو عبد الله بن علي يستقي لهم من عين بشير الرحال وواصل فدخلوا على جعفر عليه السلام فقالوا يا ابا جعفر لكل شيء حد ينتهي اليه فقال نعم ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه قال فدعا بالماء فاتي بكوز فشربه ثم قال لهم اشربوا هذا الكوز فقالوا لا نشربه فقال لهم ما لكم قالوا انا نكره ان نشرب في الكوز الذي شرب فيه الشيطان قال فاشربه الرجل نفس واحد ثلثة انفاس كما تنفس جدي ولا يشربن من واحد لكوز ولا من كوز كان فيه فانه مشرب الشيطان ثم يقول الحمد لله الذي سقانا ماء عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا **بيان** في القاموس الافن بالضم بضمتين المفصل العرق من كل شيء المحاسن عن ابيه عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال المرء المؤمنين عليه السلام لا تشربوا من ثلمة الاناء ولا من عروته فان الشيطان يقعد على العروة وعلى الثلمة **منه** عن يعقوب بن يزيد عن ابن عمير عن ابن عمه المغيرة بن زيد عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا شرب احدكم الماء فلا يضع الاناء على فيه حتى يهريقه فان ذلك الماء له ناد في بطنه الى ان يخرج **منه** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قام امير المؤمنين عليه السلام الى الماء فشرب منه وهو قائم ثم قال ان ناسا يكرهون الشرب قياما وان رسول الله صلى الله عليه وآله صنع مثل ما صنعت ثم قال ما اتقدت من فضل وضوئي قياما فالتفت الحسن فقال اي بني اتى جدك رسول الله صلى الله عليه وآله صنع هكذا **منه** عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن عذافر عن ابيه عن محمد بن شريك العامري عن ابيه قال سئل الحسن بن علي وانا اسمع عن الشرب قياما فلم يجبني حتى اذا تراني اني ناقة فظ بها ثم اتاني فشرب وهو قائم **منه** عن عدة من اصحابنا عن حنان بن سدير عن ابيه قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الشرب قياما فقال لا باس بذلك قد شرب الحسن وهو قائم **منه** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن الاسدي عن عمر بن علي المقدمي قال رايت ابا جعفر عليه السلام يشرب قياما من فلج فخرج فشرب وهو قائم **منه** عن عبد الله بن المغيرة عن عمر بن علي المقدمي قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام واتاه اتي فاتي بقدح من خزف فيه ماء فشرب وهو قائم ثم ناوله الذي على فشرب وهو قائم ثم ناوله الذي على فشرب وهو قائم اصلحك الله اشربت وانا قائم فقال لا باس بذلك قد شرب من هو خير منك رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام **منه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن الحجاج قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه عبد الملك القصير فقال اصلحك الله اشرب وانا قائم فقال لا باس بذلك قد شرب من هو خير منك رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام **منه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه عبد الملك القصير فقال اصلحك الله اشرب وانا قائم فقال لا باس بذلك قد شرب من هو خير منك رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام **منه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه عبد الملك القصير فقال اصلحك الله اشرب وانا قائم فقال لا باس بذلك قد شرب من هو خير منك رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام **منه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه عبد الملك القصير فقال اصلحك الله اشرب وانا قائم فقال لا باس بذلك قد شرب من هو خير منك رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام

نقال اللهم انه شتمني فقتلته فقال يا بني فقتلته فقال الحمد لله الذي لم يشمت عدوي قطعه

اخاف ان يكون بهما ما من عدوى بسببهما

الكافي

في آداب شرب الماء وآنيته وأوانيه

الكافي عن علي بن محمد رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا اراد احدكم ان يشرب الماء بالليل فليقل بسم الله اللهم لا تجعله اجاجا بذنوبنا وقد روي ان من شرب الماء ماء فرات ولم يسم الله عليه يقرأ ذلك على بناء الجزء اشهر في الفاموس وكنت سمعته قديما ولا اوافق عليه الا اذا كان لسلم مكتوبا **المحاسن** عن ابن محبوب عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الشرب بنفس واحد فقال لا يكره الا ان يكون كلما شرب تنفس **الكافي** عن سيف التمار قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام وعنده رجل من قريش فاستسقى ابو عبد الله عليه السلام فاتي بقدح شرب فيه الغلام ثم قال يا غلام صب فصببت وناول القرشي **منه** عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن ابي المقدام قال رايت ابا جعفر عليه السلام وهو يشرب في قدح من خزف وهو قائم وناوله الراوي وقال عن البتي قال شرب الماء من الكوز العام امان من البرص والجذام وقال النبي صلى الله عليه وآله من شرب قائما فاضا شيء من المرض لم يتشف ابدا وشرب رجل قائما فراه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له اما انك قد شربت معك الشر فقال له اما انك قد شربت معك من هو شر منه شيطان ومن السنة ان لا يشرب من الموضع المكسور وان يتنفس ثلثا يفاسر فاذا ابدأ بذكر الله واذا فرغ حمد الله ولا يتنفس في الاناء وقد اعاذه الله من ثم شر هذا مما يحترز منه الناس لحوق العاهات فقد جاء عليهم بالنسيان لرفع العاهات كما نسوا المؤمنين في اظهار هذه الروايات كلها عامية المكارم كان النبي اذا شرب بدأ بأصبعه حتى حسبوه بها ثم قطع فيحمد الله ثم يعود فيتنفس ثم يزيد في الثالثة ثم قطع فيحمد الله فكان انفاسه في شربه ثلث تحميدات ثلث تنفسات ثلث تحميدات وكره للماء مصا ولا يعبه عبا ويقول انما الكباد من العب وكان لا يتنفس في الاناء اذا شرب فانا وادان يتنفس بعد الاناء عن فيه حتى يتنفس وكان يشرب في اقداح القوارير التي يؤتى بها من الشام ويشرب في الاقداح التي تتخذ من الخشب في الجلود ويشرب في الخزف ويشرب بكفيه بصب الماء فيهما ويقول ليس اناء اطيب من اليد ليشرب من افواه القرب والاداوي ولا يختنثها اختناثا ويقول ان اختناثها ينهشها وكان يشرب قائما ويشرب قاعدا وكان يشرب من الغرة او الجرة او الاداوة وفي كل اناء يجده وفي يديه وكان يشرب الماء الذي حلب عليه اللبن ويشرب التوبق وكان احب الاشربة اليه الحلو وروايا احب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وآله الحلو البارد وكان يشرب الماء على العسل وكان ينبذ له الخرفيشربه يومهم وكان يهوى سيد الاشربة في الدنيا والاخرة الماء الفقيه سأل الهيثم بعض اصحابه عن الشرب بنفس واحد فقال اذا كان الذي يشرب الماء مملوكا فاشرب في ثلثة انفاس وان كان حرا فاشربه بنفس واحد قال الصدوق وقد روي وهذا الحديث في روايات محمد بن يعقوب الكليني المكارم عنه مثله ثم قال وروي ايضا ان الشرب افضل من الشرب بنفس واحد كان يكره ان يشرب بالهيم قلت وما الهيم قال الابل الذي يشرب ولا يتنفس والاكل بالشمال ولا ان يسقي امته الشارب اذا شرب ويحمد الله اذا فرغ يفعل ذلك كلما تنفس في الشرب بدأ وقطع ومن رسول الله انه نهى عن اختناث الاسقية وهو ان تثنى افواهها ثم تشرب منها وقيل ان ذلك نهي عنه لوجهين احدهما انه يخاف ان يكون فيها دابة او حية فتسقى الشارب والثاني ان ذلك ينتنها وعنه انه شرب قائما وجالسا وعن جعفر عليه السلام انه نهى عن الشرب من قبل عروة الاناء وعن رسول الله انه مر برجل يكرع الماء بفيه فقال يكفيك بيديك من الماء او غيره من سطه فقال انكرع كما يكرع البهيمة ان لم اجد اناء فاشرب بيديك فانهما من طيب اناءكم وعنه انه قال اقصوا الماء مصا ولا تعبوه عبا فانه منه يكون الكباد وعن علي عليه السلام انه قال تفقدت رسول الله صلى الله عليه وآله غيرة وهو اذا شرب الماء تنفس ثلثا مع كل واحدة منهن يتمثل اذا شرب جدا اذا قطع وعن محمد بن علي وابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا الاكمل ان تتنفس في الشرب فصل من نفس واحد وكره ان يتشبه الشارب بشرب الهيم يعني ان الابل الصادية لا ترفع رؤسها عن الماء حتى تروى وعن الحسن بن علي عليه السلام انه كره ترجع اللبن وكان يعبه عبا وقال انما يترجع اهل النار وعن رسول الله انه كان اذا شرب للبن قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه واذا شرب الماء قال الحمد لله الذي سقانا عذبا ولا يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا **باب آداب الصائم في الطعام والشراب** بالتجرع الشرب قليلا قليلا في المصباح جرعه الماء من باب نفع ومن باب تعب والجرعة بالضم المرة الواحدة وقال الراغب يقال تكلم بجرعة اذا تكلم بقدر ما يجرعه والعامة تستعمله في الاكل وقال تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سئلته عن الكوز والقدح من الفخار والزجاج والعس اشرب منه من قبل عزلته من قبل اذنه او من قبل عروته **بيان** في القاموس القدح بالتحريك اناء يشرب به كالقدحة والجمع اقداح وقال العس القدح الضخم او الكبار والجمع اعساس وقال الابريق معرب آبدستي لجمع الماء ويؤنث المكارم الدعاء المروي عند شرب الماء الحمد لله الذي جعل الماء من اسمائه مصرا لامر يشاء بسم الله خير الاسماء وعن الصادق عليه السلام قال اني لاجمع عند شرب الماء كل شيء حللته بيني وبينه فقال الهم ربي ونعم فقال الحمد لله الذي سقاني ماء عذبا ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبي فقالوا يا ابا جعفر هذا الماء فما بال الملح فقال لا تقولوا الا ما امرتم به ان رسول الله نهى عن ذلك وقال ان الملح لا يطيب الا بالماء فقالوا يا ابا جعفر ان الماء يطيب بالملح فقال لا تقولوا الا ما امرتم به ان رسول الله نهى عن ذلك وقال ان الملح لا يطيب الا بالماء فقالوا يا ابا جعفر ان الماء يطيب بالملح فقال لا تقولوا الا ما امرتم به ان رسول الله نهى عن ذلك وقال ان الملح لا يطيب الا بالماء فقالوا يا ابا جعفر ان الماء يطيب بالملح فقال لا تقولوا الا ما امرتم به ان رسول الله نهى عن ذلك وقال ان الملح لا يطيب الا بالماء

في فضل ماء المطر في النيسان

به فانه مجلس الشيطان فاذا شربت سميت فاذا فرغت فاحمد الله وروى عن عمر بن قيس قال اشتكى على بن جعفر بالمدينة وبين يديه رمان فقال لغلام احمد هذا الكوز قال اشرب تمثل بك شفاءه وتم الله عز وجل واذا رفعت من فيك فاحمد الله وليك وموضع العرق ان تشرب منها فانه مقعد الشيطان فهذا احد وقال رسول الله ﷺ اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه فانه يتقي جناحه الذي فيه الداء والآخر شفاء فانه يقدم الداء فليغمسه كله ثم ليشربه **بيان** واخذ كانه من المواخذة مجازا اي تلوم والتعدية بعن لتضمين معنى النهي او الفاء موضع اخذه بذنبه ولا تقل واخذه والصحيح المؤاخذة بذنبه مؤاخذة والغائه تقول واخذه الفرد وسر عن علي قال قال رسول الله اذا شرب احدكم الماء فاشرب مصا ولا تشربوا عبا فان العب يورث الكباد قال الدنبلي العب شرب بلا نفس والكباد داء يكون في الصدر **باب** فضل ماء المطر في النيسان وكيفية اخذه وشربه المهج نفلا عن كتاب داء العالمين تأليف الحسين بن الحسن خلف الكاشفي قال اخبرنا الوالد ابو الفتوح عن ابي بكر محمد بن عبد الباقي عن ابي نصر محمد بن احمد البارع عن ابي عبد الله محمد بن عبد المذكر البلخي عن محمد بن حامد عن عيسى بن هرون عن محمد بن جعفر عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كنا جلوسا اذ دخل علينا رسول الله ﷺ فسلم علينا ورددنا عليه فقال الا اعلمكم دواء علمنيه جبرئيل حيث احتاج الداء الا بائنا فقال علي سلمان عز وجل وما ذاك الدواء قال البسم الله على اسم الله ما اخذ من ماء المطر في نيسان وقرء عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة وقل هو الله احد سبعين مرة وقل اعوذ برب الفلق سبعين مرة وقل اعوذ برب الناس سبعين مرة وقل يا ايها الكافرون سبعين مرة وتشربه صوم ذلك الماء غدوة وعشية سبعة ايام متواليات قال النبي ﷺ والذي بعثني بالحق نبيا ان جبرئيل قال ان الله يدفع عن الذي يشربه من هذا الماء كل داء في جسده ويعافيه ويخرج من جسده وعظمه جميع ما فيه ويحفظ ان من اللوح المحفوظ والذي بعثني بالحق نبيا ان لم يكن له ولد ليكونن له ولد وان كانت المرأة عقيما وشربت من ذلك الماء رزقها الله ولدا وان كان الرجل عنينا والمرأة عقيما وشربا من ذلك الماء اطلق الله ذكره وقد ما عنده ويقدر على الجماع معززا وان احببت ان تحمل ابن حملت وان احببت ان تحمل انثى او انثى حملت وتصديق ذلك في كتاب الله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما وانكان صداع شرب من ذلك الماء يسكن عنه لصداع باذن الله وان كان وجع العين قطر من ذلك الماء في عينه يبرء باذن الله يشد الصوص الاسنان ويطيب الفم ولا يسيل من اصول الاسنان اللعاب يقطع البلغم ولا يتخم اذا اكل وشربه ولا يتأذى بالريح ولا يصيبه الفالج ولا الشلل ظهر ولا يصيبه الجنون ولا الجذام والبرص والتواف ولا الفالس ولا يصيبه عمى ولا اكمر ولا خرس ولا صمم ولا مقعد ولا يصيبه الماء الاسود في عينه ولا يصيبه داء يفسد عليه صوته وصلوته ولا يناذي الوسوسة والبحر والشياطين قال النبي ﷺ قال جبرئيل انه من شرب من ذلك الماء كان جميع الاوجاع التي تصيب الناس فانه شفاء له من جميع الاوجاع قال جبرئيل والذي بعثك بالحق من تقرء هذه الآيات على هذا الماء ما لم الله تعالى قلبه نورا وضياء وبلغى الالهام في قلبه يجري الحكمة على لسانه ويحشو قلبه من الهم والحزن ويرسل عليه الف مغفرة والف رحمة ويخرج الغش والخيانة والغيبة والحسد البغي والبخل والحرص والغضب قلبه العداوة والبغضاء والبهتة والوقيعة في الناس وهو شفاء من كل داء وقد ركبت هذه الآيات في شيء عن الشيخ فيما يقرء على ماء المطر في نيسان زاده وهي انه تقرء عليه سورة انا انزلناه وبكر الله بهلل الله وتصلي على النبي واله كل واحد منهما سبعين مرة **بيان** بيسع لغة في يوسع من الوسع بمعنى الطاقة والجدة وفي الدلو بمعنى الاخذ بكثرة وفي البدن بمعنى القوة والنشاط والمعنى ان الوسع يحصل للناس بسقوط ونفع وكمعرفة تحدث في الاطفال غالبا والفالس بفتح الفاء واللام الفلس الذي يفتي فان غادفهو فالج ويحتمل التصحيف هنا والمقعد كمكرم داء يصير مقعدا لا يقدر على القيام والوقيعة في الناس معروفة وتطلق غالبا على الغيبة وقوله وجد بخط الشيخ على بن حسن جعفر المزاني وكان تاريخ كتابه سنة ثمان وستمائة قال وجدت بخط الامام العلامة الشهيد السعيد محمد بن مكي مرة وكتب عن جعفر بن محمد عن بائعة قال قال رسول الله ﷺ لجبرئيل ما دواء لا احتاج معه الى طبيب فقال لبعض اصحابه يا رسول الله ان نعلمنا فقال هو خذ ينبتا يقرء عليه فاتحة الكتاب واذا الكرسي وقل انها الكافرون وتسع اسم باسم الا على سبعين مرة والمعوذتان والاخلاص سبعين مرة ثم يقرء لا اله الا الله سبعين مرة وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبعين مرة ثم يشرب منه جرعة غدوة وجرعة عشية سبعة ايام متواليات قال النبي ﷺ والذي بعثني بالحق نبيا ان الله يدفع عمن يشرب هذا الماء كل داء وكل اذى في جسده ويطيب الفم ويقطع البلغم ولا يتخم اذا اكل وشرب ولا يتأذى بالرياح ولا يصيبه فالج ولا يشتكي ظهره ولا جوفه ولا سرته ولا يخاف البرسام ويقطع عنه البرقدة ويصح البول ولا يضيء حكة ولا حكة ولا طاعون ولا جذام ولا برص ولا يصيبه الماء الاسود في عينه ويخشع قلبه ويرسل الله عليه الفرحة والف مغفرة ويخرج من قلبه الفكر والشر والبخل والكسل والفشل العداوة ويخرج من مرض فلا يعود ويخرج عنه الوجع من اللوح المحفوظ واي جمل اجتمن تجمل امرأة جعلت الفرقة عليه وذوقد الله الولد انكان يحمل مجوسا وشربت ذلك اطلقه الله من التجن ويصل الى ما يريد انكان به صداع سكن عنه سكر يسكن عنك اذا شربه جسم باذن الله تعالى **باب** النهي عن الاستشفاء بالدواء الحاجة الكبرية والمرة وانشباهها **الحسن** عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي سعيد زياد بن عبد الله بن عصيصا النبتي قال قرأت بالحسن الكرخي وهو

في الانبذة والمسكر

ان ازلها فقال ان للماء سكانا لكنكان لا ارضى ثم قال الآن فاذهب فظل الى هذا الماء فان الا وما هذا الماء فلما آتى شربي هذا الخبر يحتفل بالجسد ويخرج الحر ويسهل البطن هذا الماء المرقفا لا اما يحسبان الله تبارك وتعالى جعل شيئا مما قد لعنه شفاء فقلت ولم ذاك فقال ان الله تبارك وتعالى لما اسفه قوم نوح فتح ابواب السماء بماء منهمر فادعى الله الارض فاستعصت عليه عيون منها فلعنها فجعلها ملحا اجاجا **بيان** اكر التنفج دينار اي تحقصا والظاهر زيادة ابن كان دينارا لكنيته ابو سعيد لقبه عقيصا ويؤيد ان في الكافي في عزاء سعيد عقيصا فالفاموس العقيصا كرسية صبغ مقرفة بالكرسف الكرسفي اقول رواه الكافي في رواية عن محمد بن يحيى عن حمدان بن سليمان عن محمد بن يحيى بن كرنا وعن احمد بن محمد بن ابي نصر عن محمد بن زياد وفيه وتلمذ في القرات مستنقعا في ازار بن فظلت لهما انا ابن رسول الله افسدتما الا ازار بن فقالا لا ابا اسعيد فشاد الازار بن احتبا لينا من ذلك الماء فاهلا وسكانا الى قوله فقلت اتشربه ابدا وقوله اشربه من هذا الماء لعلة في ازجوان يخفف الجسد ويسهل البطن فهذا الى آخره تحرز قال وفي رواية حمدان بن سليمان فقالا يا ابا سعيد اني في ماء ينكر ولا ينبغي اني في كل يوم ثلث مرات ان الله عز وجل عرض علي بنا عا الميفا فما قبل ولا ينبغي وطاب ما مجد ولا ينبغي ان جعل الله عز وجل اوفى لها اجاجا واقول لما اسفوا اتتهما منهم بني اسفوا اشتضبه بماء منهمر اي منصب بلا قطر والخطاب اليها وعلى قولها الولاية اما باذن الله عز وجل فيها في تلك الحال ما فهم الخطاب او استعارة تمثيلية اي عد فاليتها التي تغير عليها وطاوعته اصلها فان للاشياء الطيبة مناسبة لاقتضاء بعضها لبعض وكذلك الاشياء الخبيثة فقد يقضي تحقيق ذلك في محل آخر الامام المحاسن عن بعضهم عن عمرو بن سعد عن مسلم عن سعد بن صدقة عن ابي عبد الله قال نهى رسول الله عن الاستشفاء بالعقرب والحية التي توجد منها ذا بحة الكبريت فانها من فوح جهنم **منه** عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله قال ان الله لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن عمرو بن سعد عن مسلم عن سعد بن صدقة عن ابي عبد الله قال نهى رسول الله عن الاستشفاء بالحيات وبالعقرب الحامرة التي تكون في الجبال التي توجد فيها ذا بحة الكبريت فانها من فوح جهنم **الكافي** عن العدة عن سهل عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال ان الله لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها **منه** عن العدة عن سهل عن محمد بن سنان عن ابي بكر عن ابي عبد الله قال كان ابي يكره ان يتداوى بالماء الذي يكون في الكبريت وكان يقول ان فيه شيطانا يقال له الوالهان **باب** الاشربة والادوية المحرمة غير الخمر **الكافي** عن محمد بن الحسين قال سئل علي بن الحسين عن الدسم فقال قد شربه قوم صالحون وحرمه قوم صالحون فكان شهادة الذين حرموا انهم شهدوا ان الذي حل من الدسم حرام وشهادة الذين حللوا انهم لم يشهدوا انه حرام **بيان** الدسم بالتحريك ما يؤكل من السمن والزيت ونحوهما **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال سألته عن الرجل يأخذ من شعره وشاربه ويقلم اظفاره ويأخذ من عانته ويحلق رأسه ويأخذ من شاربه ويحلق عانته ولا يدري ما عليه في ذلك فقال كل شيء منه خلق معه فدفنه فان كان شيء منه ليس معه فلا شيء عليه **الكافي** عن العدة عن سهل عن محمد بن سنان عن ابي بكر عن ابي عبد الله قال كان ابي يكره ان يتداوى بالماء الذي يكون في الكبريت وكان يقول ان فيه شيطانا يقال له الوالهان **باب** الاشربة والادوية المحرمة غير الخمر **الكافي** عن محمد بن الحسين قال سئل علي بن الحسين عن الدسم فقال قد شربه قوم صالحون وحرمه قوم صالحون فكان شهادة الذين حللوا انهم لم يشهدوا انه حرام وشهادة الذين حرموا انهم شهدوا انه حرام **بيان** الدسم بالتحريك ما يؤكل من السمن والزيت ونحوهما **الكافي** عن العدة عن سهل عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي سعيد زياد بن عبد الله بن عصيصا النبتي قال قرأت بالحسن الكرخي وهو

في المسكرات والأنبذة

٩١٢ عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال كتب الرضا عليه السلام إلى المأمون من جملة ما كتب من هل البيت تحريم الخمر وتحليلها وكثيرها وتحريم كل شراب مسكر وقليله

كثيره وقال اسكر كثيره فقليله حرام والمضطر لا يشرب الخمر لأنها تقتله مجالس الشيخ عن أبيه عن هلال بن محمد الحفار عن إسمعيل بن الحراح عن ابن بكير

ابرهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة وأبي سلمة معا عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اسكر كثيره فالجرعة منه حرام **منه** عن أبيه

عن علي بن أحمد عن أحمد بن محمد الطحان عن إسمعيل الجعفي عن ابرهيم بن ميمون عن عامر عن الثمان بن بشير عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا إن

العنب خمر وإن من التمر خمرا وإن من الشعير خمرا ألا إنها الناس نهاكم عن كل مسكر فرب الأسنة عن عبد الله بن الحسن عن علي بن

جعفر عن أخيه عليه السلام قال سئل عن الكحل يصلح أن يجعل بالنبيذ قال لا لأن ثوابه الحمام عن أبيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هرون بن مسلم عن مسعدة

بن زياد عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من دخل عرقا من عروقه شيئا مما يسكر كبيره عذبه الله عز وجل بذلك العرق بلسانين وثلثمائة نوع من العذاب في النار

عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن إسمعيل الأنصاري عن يونس بن يعقوب عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الجتي فقال الخمير

الخمر الخمير في بعض النسخ كذا ولم أجد له معنى وفي بعضها الجحي بالحاء المهملة والثاء المثلثة وفي بعضها بالنون والشين المعجمة والتاء المثناة والقاموس الجحي كصبور

فشور التمر قال المحقق كغني سوبق المقل ومتاع الرجل وعرقه وثقل التمر وقشوره انتهى ولعل المراد به النبيذ المتخذ من فشور التمر وشبهها البقباق

عن محمد بن عيسى عن ابن بعبد الله المؤمن عن إسحق بن عمار عن بعبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى أدب نبيه حتى إذا أقامه على ما أراد قال له وأنذر عشيرتك الأقربين

الجاهلين فلما أصاب ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال إنك لعلى خلق عظيم فلما أن كان ذلك فوض إليه دينه فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه

فانتهوا فحرم الله الخمر وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله كل مسكر فأجاز الله له ذلك كله وإن الله عز وجل أنزل الصلوة وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وقتا وفيها فأجاز الله ذلك له

منه عن عبد الله بن محمد الحجال عن الحسن الحسين اللؤلؤي عن ابن سنان عن إسحق مثله **منه** عن محمد بن عيسى عن الحضرمي عن عبد الله

سلمان أو عن رجل عن عبد الله عن أبي جعفر عليه السلام مثله **منه** عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسمعيل عن محمد بن علي الهمداني عن عبد الله بن سنان عن بعض

أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام مثله **منه** عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر عليه السلام مثله **منه**

عن ابرهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن ابرهيم بن عبد الحميد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله قول الإمام عليه السلام لا يقبض

المحاسن عن أبيه عن ابن بعيد عن هشام وعن أبي العباس البقباق عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الدين في النقيه ولا دين لمن لا نقيه له والنقيه

فقه الرضا في كل شراب التقييد والمسح على الخفين قال اعلم أن كل صنف من صنوف الأشربة التي لا تغير العقل شربها الكثير منها لا بأس بشرب القليل منها إلا

الفقاع فإنه منصوص عليه لغير هذه العلة وكل شراب يتغير العقل منه كثيره وقليله حرام عافانا الله وإياكم منها والسكوني عن جعفر عن

محمد عن أبيه عليهم السلام قال السكر من الخمر الكثير منه والقطرة منه حد ثني جعفر بن محمد المكتب عن موسى بن قاسم البجلي عن جعفر بن سنان

عن أبي بحران قال قلت لأبي بعبد الله عليه السلام ان لي قرابة يجبكم إلا أنه يشرب هذا النبيذ قال حتى أبو بحران هو لذي يشرب النبيذ قال نعم قال فقال

الذي يشرب النبيذ غيرة كفى عن نفسه قال فقال أبو عبد الله فهل كان يذكر فقال قلت إي والله لقد ذكر ذلك قال فقال لعن الله حكم

فلانا إنه ليذكر فيدع الصلوة قال قلت فيدع الصلوة قال نعم قد صليت ثلثمائة ركعة وما قال لي شيئا قط صليت بالناحية فنهمه

مقول لا والله ما صليت لقد أفطنا وجهد ذا بك فامسك أبو عبد الله يده على جبهته طويلا ثم تحنى بيده ثم قال له ارفع رأسك فرفع رأسه فإذا

دما تابا مؤمنا أهل النبيذ كالبول الصاعد على القارورة فلا يرجع فيها قال علي بن الحسن الطبري عن القاضي أبي الفرج المعافا عن علي بن محمد بن علي عن أحمد بن محمد بن الحسن المقري عن محمد بن إسمعيل بن ابرهيم بن موسى

عن عبد الله بن الحسن بن علي ابن موسى عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن فاطمة عليها السلام قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حميرا إياكم وكل

مسكر فإن الله عز وجل لعن الخمر وشاربها وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومبتاعها وآكل ثمنها وساقيها والمستقي له **الخصال** عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى

عن يحيى بن زكريا عن محمد بن إسمعيل عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من شرب الخمر لم تقبل صلوته أربعين صباحا

ويكتب بين عينيه كافر نعمة الله عز وجل **تفسير علي بن ابرهيم** في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله

يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر الميسر الآية إنما الخمر كل مسكر من الشراب حرمها كما حرم الخمر وكيفية تحريمها وكيف نزلت الآية

شرب قبل أن يحرم الخمر سكر فجعل يهول الشعر ويبكي على قتلى المشركين من أهل بدر فصنع النبي صلى الله عليه وآله فمسك على لسانه فلما سكت عنه

حتى ذهب عنه السكر فأنزل الله تحريمها بعد ذلك الخمر بتحريم بالمدينة فضيح البسر الفضيخ الخمر وليس بالمدينة يومئذ من الأشربة أكثر منه فحرم الله الخمر

من حمر العنب شيئا الآناء واحد كان فيه زبيب أو تمر جميعا فأما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شيء وحرم الله الخمر قليلها وكثيرها وبيعها وشراءها

وأكلها والانتفاع بها وسمى المسجد الذي فعل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله الفضيخ من يومئذ لأنه أكثر شيء أكفى من الأشربة الفضيخ كان يترك

الزهري عن علي بن يزيد قال الحصين بن عبد الله وهو رجل ليس به عن شارب الخمر أتقبل صلوته قال أبو عبد الله لا تقبل صلوة شارب السكر أربعين يوما

الأ أن يتوب قال له الرجل فإن مات من يومه أو عشاء أتقبل توبته وصلوته إذا تاب هو يعقل فإما أن يكون سكره فإنه يعاد بتوبته **منه** عن أبي بصير

في حكم المسكر أو عقاب شاربها

٩١٣ عن ابن بجعفر قال ما زال الخمر في علم الله عند الله حراما وإنه لم يبعث الله نبيا ولا رسولا إلا ويجعل في شريعته تحريم الخمر ولا أحل الله حراما قط حلله

بعد إلا للمضطر ولا أحل الله حلالا ثم حرمه بيان لعل الحكمان لآخران مختصان بالمأكولات والمشروبات فلا ينافي النسخ في غيرها ويحمل أيضا

على ما إذا حكم فيه بالحلية لأنه كان حلالا قبل ورود النهي لإباحة الأصلية وبالجملة بقاء ما على العموم ينافي ظاهر كثير من الآيات والأخبار الدالة

على النسخ في الأحكام ثواب الأعمال في حديث مشتمل على عقوبات كثيرة من الزنا على ما سند إلى أبي هريرة وابن عباس أن النبي قال في آخر خطبة من خطبه

الخمر التي لذيذا سقاه الله عز وجل من تمام الأشربة ومن سم العقارب شربة يتطاير لحم وجهه الأقذار قبل أن يشربها فإذا شربها تسلخ لحم جلده كالجيفة يتأذى

بريحه أهل الجمع حتى يعرف بريحه إلى النار شاربها وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومبتاعها ومحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها سواء في غمارها وإثمها الأومن سقاها

يهوديا أو نصرانيا أو صابئا أو من كان من الناس معاينة كوزر من شربها الأومن باعها أو اشتراها لغيره بفضل الله عز وجل صلوة ولا صياما ولا حجا

ولا اعتمارا حتى يتوب منها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله الأوان الله عز وجل حرم الخمر بعينها والمسكر من كل شراب لا وكل مسكر حرام فقد الرضا فإن عرق من

سقاه صبية لجرعة من مسكر سقاه الله من طينة الخبال التي تأتي بدل يغيثه لذلك معفورا له معذبا إلى العشاء عن سعيد بن

عن ابن بعبد الله ثم قال الله لم يرخص في شيء من المسكر إلا في الطلاء الذي قد ذهب ثلثاه وبقي ثلثه فهو حلال شربه إن شاء الله فقال إن الله لم يرخص

وهي الكرم فأما البلس فنبت من عزها وإني نوح الأن يغيرها وإني بليس أن يأكل عنبا يغيرها قال ليس لك ولا لأصحابك إنما هي لي ولأصحابي فمن شاء

فاشاء الله ثم انتهاه اصطلحا على أن جعل نوح لا بليس لبنها ولنوح ثمنها وقد أنزل الله لبنية كتابه ما قد ترى ومن ثمر النخيل والأعناب تتخذون منه

سكرا ورزقا حسنا فكان المسلمون يشربون بذلك ثم أنزل الله بالتحريم إنما الخمر الميسر الآية فصار الأنصاب إلى منها وإلى ما يسيء فهذا التحريم وكتب الآية

الأخرى الحصان عن أبيه عن سعد عبد الله عن محمد عيسى عن القسم يحيى عن جعل الحسن عن أبي بصير محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال المسكر

من سقى صبيا مسكرا وهو لا يعقل حبسه الله عز وجل في طينة خبال حتى يأتي بما صنع يحرج الأنجاج سأل زيد بن أبا عبد الله عليه السلام الخمر الله الخمر أفضل منها قال حرمها لأنها أم الخبائث وأس كل شر يأتي على شاربها حتى يسلب لبه فلا يعرف ربه ولا يترك معصية إلا ركبها فكل من ترك

ركبها ولا يترك جرعة إلا انتهكها ولا حراما إلا قطعها ولا فاحشة إلا أتاها والسكران نائم بيد الشيطان إن زاد وإن نقص بيد الشيطان يحمل للإنسان يحمل منها قطا

جثما فائدة **المقنع** اعلم أن الله تبارك وتعالى حرم الخمر بعينها وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله كل شراب مسكر ولعن شاربها ومشتريها وكل ثمنها ساقيها وشاربها

والخمسة أشياء العصير هو من الكرم والبسر هو من الرطب والتمر هو من النخلة والزبيب هو من العنب والنبيذ هو من التمر فاعلم أن الخمر كل

شراب مسكر كائنا ما كان وأما شارب الخمر كعابد وثن وإذا شربها حبست صلوته أربعين يوما فإن تاب تاب الله عليه وإن عاد إليها دخل النار وكل مسكر كثيره

قليله حرام ولا يحالس شارب الخمر فإن للملعنة إذا نزلت عليهم في المجلس وكل مائدة يشرب عليها خمر فقد أعلم أن الله

أن الله تبارك وتعالى حرم الخمر بعينها وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله كل شراب مسكر وقال الخمر حرام بعينها والمسكر من كل شراب فما أسكر كثيره فقليله حرام وهي

أسامي فالعصير من الكرم وهي الخمرة الملعونة والفقيع من الزبيب البيع من العسل والمزر من الشعير غير والنبيذ من التمر وإياك أن تروج شيئا من

فإن تروجه فكأنما قدمت إلى النار ولا تصدقه إذا حدثك ولا تقبل شهادته ولا تأمنه على شيء من مالك فإن خانك فليس لك على الله ضمان ولا توكله

ولا تصاحبه ولا تضحك في وجهه لا تصاحبه ولا تعانقه وإن مرض فلا تعده وإن مات فلا تشيع جنازته ولا تصل في بيت فيه خمر محصن في بيته ولا

تأكل في مائدة يشرب عليها بعد خمر ولا تجالس شارب الخمر ولا تسلم عليه إذا جاءك فإن سلم عليك فلا ترد بالسلام والصيام ولا تجتمع معه في مجلس

فإن اللعنة إذا نزلت عمت من في المجلس أن الله تعالى حرم الخمر لما فيها من الفساد وبطلان العقول في الخطابي ذهاب الحياء من الوجه فإن الرجل إذا

سكر زنى وقع على أمه أو قتل النفس التي حرم الله بغير حقها وهو يعرف ذلك وهو يوقع العبد وهو يوقع في ذلك كله فالله الله من شرب الخمر

في دار الدنيا سقاه الله من طينة خبال وهي صديد أهل النار وكان من سقى صبية لجرعة من مسكر سقاه الله من طينة الخبال التي تأتي بعد ثم إن وقا

كان بدل يفعل به ذلك معفورا له ومعذبا وعلى شارب كل مسكر مثل ما على شارب الخمر من الحد **كتاب الزهد**

على الكلي عن عمه عن ابن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله قال الرجل بلغ من لقيت من المسلمين عني السلام وأعلمهم أن استغفر لهم حرام بعني النبيذ وهو

لخمر وكل مسكر عليهم حرام **بيان** الحد الصغير بهذا المعنى في اللغة وإن لم يصح فما **كتاب المسائل** بالإسناد عن علي بن جعفر عن أخيه عليه السلام قال سألته

عن الدواهل يصلح النبيذ قال لا قال وسألته عن الكحل يصلح أن يجعل بالنبيذ قال لا أقربه لا سنا عن عبد الله عن الحسن علي بن جعفر عن جعفر

قال سألته عن الطعام يوضع على سفرة وفي خوان فيه الخمر أو كل عليه قال إن كان الخوان يابسا فلا بأس بالعرق عن عبد الواحد محمد بن عبد عن علي

محمد فيه عن الفضل شاذان قال سمعت الرضا يقول الملح أرى الحسب على الشام مرتين كوضع نصبت عليه بالبدك فأقبل هو وأصحابه كلما

ويشربون القفاع فلما فرغوا مر الرأس فوضع حسنت تحت سريره وبسط عليه قفير السطيح وجلس بدرهم يلعب بالسطيح إلى أن قال ويشرب القفاع فمن

كان منهم شابا فليتوضأ من شرب القفاع والسطيح ومن نظر إلى القفاع والى السطيح فليذكر الحسين عليه السلام ويلعن يزيد لعنه الله عز وجل وملائكته

في المسكرات والانبذة

كتاب المسايل

٩١٤ ذنوبه ولو كانت بعد النجوم باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى قال سالته عن النضوح يجعل فيه النبيذ اتصلح للرا
ان نصلي وهو على راسها قال لا حتى تغتسل منه قرب الاسناد وعن عبد الله الحسن عن علي بن جعفر مثله الدنقا يشرب الماء الذي خلقها الله جل
ذكره لا صنعة فيها للادميين بنا لم يخالطها نجاسة وما يحرم شربها من اجله مباح ذلك باجماع فيما علمنا وكل شراب ليس بكل شيء يؤكل لحمه من الدراج
والصيد الا انعام فحلال شربه وما لم يحل اكل لحمه فلا يجوز شربه لبنه الا لمضطر وما خلط به الماء من لبن وعسل وغيرها يحل اكله وشربه من تمر وزبيب وغيره
من الحلالات فشربه حلال ما لم يتغير بالغليان والنشيش وكل الخارج من عصير العنب والتمر والزبيب طبخ قبل ان ينش حتى يصير قوام العسل فصاعدا حلا
شربه صرفا ومشوبا بالماء ما لم يغل واكله وبيعه شراؤه والانتفاع به وقد روينا عن علي انه كان يشربه وقال الطلاء وهو الطبخ من عصير العنب على ما يصفه طبخ
كما وصفنا وعن ابي جعفر انه سئل عن شرب العصير فقال لا باس به من الاناء الطاهر غير الدباء اشربه انا وليلتنا ما ليس كثيرة فاذا اسكر كثيره
فقليله حرام لا يشربه اخرا لطويل فيعد عنا او بعد ليلتنا ثم هدانا الله واياكم انما يقول الله وخاسبوا انفسكم فانا كان شيعة علي يعرفون
بالورع والاجتهاد والمحافظة ومجانبة الصغائر والمجتهد لاولياء الله وعن جعفر بن محمد انه قال لا باس بشرب العصير بهل اقدر قبل ان يحتم فان سكر
عن علي قال كما ننفع لرسول الله نبيذا اوما في مطهرة فيها الماء يخلية فاذا كان الليل والنهار شربه فاذا تغير امر به فهريق وعن جعفر بن محمد انه قال الحلا
من النبيذ ان ينبذه وتشربه من يومه ومن الغد فلا تشربه وتحن نشربه حلوا قبل ان يغلي قال كانت تنقاد من فيها ملوحة فكانوا يطرحون
فيها تمرا لبعد ما وها وعن ابي عبد الله في نبيذ ضربا الشيء يضري ضريا وضرا فهو ضار اذا عوده واغراه به يجمع
على ضواريه منه حديث علي انه نهى عن الشراب من الاناء الضاري هو الذي ضري بالخمر وغيرها فاذا جعل فيه العصير سكر وقال بعضهم الاناء المضاري
هنهنا هو الشايل الذي بعصل الشرب على شايره وقال الجوهري يسمى الرجل ضاريا اذا اعتاد شيئا من عصير العنب الى ان يعصر ثم يجعل فيه الخمر سلافا وسلافة كل شيء عصيره
اول الدنا غايم روينا عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه ان رسول الله قال الخمر حرام ولعن الله الخمر بعينها واكل ثمنها وعاصرها ومعتصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليه وعن ابي جعفر انه قال امدمن الخمر يلقى الله حين يلقاه كعابد وثن ومن شرب منها شربة لم يقبل الله منه صلوة
اربعين ليلة وعن جعفر بن محمد انه قال الخمر من الجنة على ثلثة امناف من الخمر عدل مجد ودن شرب الخمر فاذ بعد ما شربها بار بعين ليلة لقي الله تعالى
وثن وعن علي انه سمع رسول الله يقول لا اجل مسكر كثيره وقليله حرام وعن ابي جعفر انه قال كل مسكر حرام اجل الله عز وجل قال قلت له فان
نعم الجرعة منه حرام وعن محمد انه قال الخمر رجس ما اسكر كثيره فقليله حرام وعنه انه قال كل مسكر حرام وما اسكر كثيره فقليله
حرام فقال له رجل من اهل الكوفة اصلحك الله ان فقهاء بلدنا يقولون انما حرم السكر فقال يا شيخ انا اقول ما قال رسول الله قبل كلامه فقبل كلما قال
عن علي ان ابا بكر قال يا رسول الله ما الشيء يكثيره مسكر فقليله حرام وعنه انه قال التقنة ينجي وبئر باني في كل شيء الا في خمر لم يسكر وغلي الخمر عند
الوضوء والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وعن رسول الله انه قال الذين ينجي من استحق الصلوة ليس ينجي من شرب مسكرا لا يرد على الحوض ولا الله وعن علي
انه قال لا تواد وامن يستحل المسكر فان سابر مع تجرعه ليسر من هالك يستحله او يحله وان لم يشربه فكفى بتحليله اياه براءة وقرا الحاجاة انه النبيذ وفي
با الطوغيث وعن جعفر بن محمد انه قال من شرب مسكرا فاذهبت عقله خرج منه روح الايمان وعن الحسن بن علي بن فضال عن ابي كليب الى معوكا با بفعه فيه وسكنه
با مور صنع كان فيه ثم وليت بنك وهو غلام يشرب الشراب يلهو با الكلاب فيخبث بها نك واخرب بها نك ثم نوضيعه بنك فيكف على ان يحمل
من يشرب المسكر وشارب المسكر من الاشربة وليس شارب المسكر اميز على ذمتهم فكيف على الامة وعن عمار بن موسى الساباطي انه سئل عن الفاسقين و
وذكر ابا في الكلام وعن علي بن الحسين انه قال الخمر من خمسة اشياء من العنب والتمر والزبيب والحنطة والشعير الصرف بعد الغليان وكل مسكر خمر وانما سمي
الخمر من التخمير وهو التغطية لانه يغطى على العقل وعن رسول الله انه نهى ان يعالج بالخمر المسكر وان يستشفى الاطباء بها فقال لا انهم على من سقمها
وعن جعفر بن محمد انه قال لا يبدي بالخمر ولا المسكر ولا منبط النشابة هذا خبر ابي عن ابيه عن جده ان عليا قال ان الله لم يجعل في حرام شفا
وعن جعفر بن محمد انه سئل عن شرب الفقاع فقال للشايل الكيف هو فاجره قال الحرام فلا تشربه وعنه انه سئل عن الاواني الصابرية فقال ان الله حرم الخمر
من جهة الظروف لكنه حرم قليل المسكر وكثيره **تذييل** يشتمل على فايدتين الاولى في تحريم الخمر وضع وفاق بين المسلمين وهو من ضروريات الدين حتى
يفسق مستحله ولا خلاف بينا في تحريم كل ما اسكر وسئلت الاخبار الكثيرة في ذلك في ابواب الكباير الحدود والمعتبر في التحريم اسكاره كثيره فيحرم قليله
ولا خلاف بيننا في تحريم الفقاع وذكر الاكثر انه حرام وان لم يسكر لورود النصوص بتحريمه من غير تقييد وظاهر الشهيد الثاني انه بنبيذ موضوع فاني
لكن صدق الفقاع على غير المسكر غير معلوم وظاهر المعلمين الاول والثاني تحريمه باعتبار الاسكار وقد مضى فيما اخرجنا عن فقه الرضا ما
يدل على المشهور وقال ان الحكم معلق على ما يطلق عليه اسم الفقاع عرفا مع الجهل باصله او وجوده حاضرا وفي النفيس هو المعروف بين الاصحاب الغليان
ولو اطلق الفقاع على شراب يعلم حله قطعا كالافشا التي لا يحرم قطعا وفي صحيح علي بن يقطين عن الكاظم قال سالته
عن شربه لينفاع لئلا يجعل في السوق ويباع ولا ادري كيف عمله وما منعه ان يشربه قال لا احب ان اشربه هذه الرواية تشعر بكراهة المجهول انتهى وقال

٩١٥ ابن ادريس وقد تقدم كل ما اسكر كثيره فالقليل منه حرام لا يجوز استعمالها لشرب والتصرف فيه البيع والهبة بخيل بعضه اخر كان او نبيذا او تمرا كان
الباء المنقطة من تحتها نقطة واحدة وتسكين النون والعين غير المعجمة وهو شراب يتخذ من الزبيب وغيره بكليرم والكيكن
الزاء المعجمة وبعدها الراء غير المعجمة وهو شراب يتخذ من الذرة وغيرها ذلك من المسكرات وحكم الفقاع عندنا حكم الخمر على السواء في انه حرام شربه
بيعه والتصرف فيه ولا يجوز شرب النضيح بالفاء والضاد المعجمة والباء المنقطة من تحتها نقطتين والحاء المعجمة وهو عامل من تمر وزبيب وقيل هو ما نبع
اذا كان وكل ما عمل من اثنين من نبات فتغير واسكر كثيره فالقليل منه حرام والحد قليله وكثيره واحد كما الخمر ان لم ينكر منها شاربها الا ان النبيذ يشارك
مشارك الماحل شربه من الماء المنبوذ فيه تمر النخل وغيره قبل حلول الشدة فيه هو ايضا ناقع على ما دخلته الشدة وفي ذلك وبنبيذ على عكر والعكر بقية الخمر وكذا
كالخمية عندهم بنبيذ وبن علية فيهما ورد في الاحاديث تحليل النبيذ فهو في الحال الاولى ومنها ورد من التحريم له فهو في الحال الثانية التي تغير فيها
ويحرم منها حلة من الشدة والتسكر والعكر وضراق الانية بالخمية وغيرها من اسباب التحريم ولا الخباث بنبيذ كالشراب الحلال الاذا استحالة
الى تملاء تم توكى رؤسها فانه قد فصل ان الشدة حين ينتك بالنبيذ لشوا لا سقية وانه ان لحقه متى اخرجه الى الخصوصة الرواية عن النبي فاما الخنثم
بالخاء غير المعجمة والنون والثاء المنقطة من فوقها بنقطتين وهي الجرة الخضراء هكذا ذكره ابو عبيد وقال شيخنا ابو جعفر وبلوطة الخنثم الجرة الصغيرة
والدباء بضم الدال وتشديد الباء والنقير بالنون والقاف والراء المفتوحات من الاوعية وقد مر تفسيرها في كتاب الجهاد والمقير من الصنوبر
فقد روى ان الرسول نهى ان ينبذ في هذه الاواني وفي الادم فانه يدل على ان النهي عنه لاجل الظرف فانها تكون زفتا
فتسرع الشدة اليها ثم اباح هذا كله بامره عن ابيه عن اسلافه قال نهيتكم عن ثلث وانا امركم عن نهيتكم عن زيارة القبور وقد فعلها ان
زايروها تذكر وتهيتكم عن الاشربة ان تشربوا الا في ظروف الادم فاشربوا في كل وعاء غير انكم لا تشربوا مسكرا وتهيتكم عن لحوم الاضاحي ان تاكلوها
بعد ثلث فكلوا واستمتعوا فان بنبذ شيء من تلك الظروف فلا تشربه فان الشراب لا ما وضع اليقين بانه لم تحله شدة ظاهرة ولا خفية ولا يكون الا بسرعة تشرب
بنبذ فيه فاما الدباء فانه الفرع والنقير خشبة تنقر وتجوف كالزبرية والمقير ما قير بالزفت بكسر الزاي انتهى قال في نهيه سئل عن البيع فقال
كل مسكر حرام البيع بسكون الباء تاجر وعن ابن بزيع عن ابيه عن ابي الحسن قال نهيتكم عن ثلث وانا امركم عن نهيتكم عن زيارة القبور وقد فعلوها ان
المزر نهاكل مسكر حرام المزر بالكسر نبيذ يتخذ من الذرة وفيل من الشعير والحنطة وفيه اطنه عن طاوس المزر الواحد مزرة والجمع مزر
التمر الذي وفي شيئا بعد شيء وقال قد تكرر في الحديث ذكر النبيذ وهو ما يعمل من التمر والزبيب والعسل الخيطة والشعير غير ذلك من الحبوب
التمر والعنب اذا ترك على الماء ليصير نبيذا فضروب من مفعول الى فعيل وانتبذ نبيذا سواء كان مسكرا او غير مسكر فهو نبيذ وفي الحديث المعتصر من العنب
كما يتخذ له نبيذ للنبيذ خمر **الثانية** المشهور بين الاصحاب جواز بيع الدن الذي اصابته الخمر بعد التخليل وطهارته بل ساير المسكرات بل الاصل عدم التكليف وحكم القاضي بتحريم
كما يتخذ له فالوا بكراهة نر وايته ابي بصير ورواية غياث والمعروف عندهم تحريم بيعه ولا يجوز ان يسقي الطفل شيئا من المسكر ولما البهيمة فالمشهور وسوى القاضي بينهما في التحريم ورواية ابي بصير تدل على الكراهة في البهيمة وفي رواية
عجلان من سقى مولودا مسكرا اسقاه الله من الحميم ندعى وقال في لف قال لخ في به يكره ان يسقى شيئا من الدواب الخمر المسكر وكذا قال ابن ادريس قال ابن الراج
لا يجوز ان يسقي شيئا من البهايم والاطفال شيئا من الخمور والمسكر والمعتمد قول لخ لنا الاصل عدم التحريم اذ لا تكليف على الدواب البهايم فلا تحريم بيعها والاصطياد بها حيث لم يشربها وانما كان مكروها لما رواه ابو بصير الصحاح عن البهيمة البقرة وغيرها اتسقي وتطعم ما يحل للناس اكله ويشربه
اكره ذلك قال نعم يكره ذلك **والثالثة** النهي عن الاكل على مايدة يشرب عليها الخمر مجاز السل الصدوق منا هي الشيخ انه نهى عن الجلوس على مايدة يشرب
عليها الخمر لخصال عن ابيه عن سعد عن عبد الله عن محمد بن عيسى عن الفاسم بجلي عن جده الحسن عن ابي بصير محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن ابائه
قال قال امير المؤمنين لا تجلسوا على مايدة يشرب عليها الخمر فان العبد لا يدري متى يوخذ الفقيه قال الصحيح لا تجالسوا شارب الخمر فان اللعنة تنزل
عمن في المجلس **والرابعة** المعروف من مذهب الاصحاب تحريم الاكل على مايدة يشرب عليها شيء من المسكرات او الفقاع قال في الذكرى يكره الاكل
على مايدة يشرب عليها الخمر وقول الشيخ في رواية هرون بن الجهم الذي ذكره المفيد يكره ان يجلس على مايدة يشرب عليها الخمر محمول على ما ذكرناه
ال الشيخ قال الملعون من جلس على مايدة يشرب عليها الخمر وفي رواية اخرى ملعون من جلس ظلا على مايدة يشرب عليها الخمر والرواية الاولى تحمل من
يحرم الجلوس عليها سواء اكل ام لا والاخيرة دلت على تحريم الاكل فيها سواء كان ظل الساام او لا والاعتماد على الاولى لصحتها وضعف العلامة الى الاجماع
على الفساد والله وقال ابن ادريس لا يجوز الاكل من طعام يعصى الله به وعليه ولم نقف على ما خذه والقياس باطل وطريق الحكم مختلف وعلل بان الغرض
يستلزم النهي عن المنكر من حيث انه اعراض عن فاعله واهانته لا فيجب لذلك ويحرم تركه بالمقام عليها فيه نظر لان النهي عن المنكر من حيث انه منكر يستلزم
عزما عليه واهانة لا يجب لذلك يحرم تركه بالمقام عليها فيه نظر لان النهي عن المنكر انما يجب بشرايط من جملتها تجويز التاثير ومقتضى الرواية انه يجب
الجلوس والاكل وان لم يتبعه عن المنكر لا بقيد بالقيام بل يجب انابة المعلوم على التدريج واذا لم يكن الفيام من المنكر يجب واما الحاق الفقاع

في العصير وأقسامه وأحكامه

٩١٥ بالخمر فانه وان لم يرد عليه نص بخصوصه لكن ورد انه نبيذ الخمر وانه خمر مجهول وانه خمر خراب فصغروا الناس بخمار الحانة نبه هذا الحكم وقال المحقق الاردبيلي ويحتمل
الطعام الذي كان عليها او الجلوس حرام اكل امر لا او لا اكل امر جلس لا صريح انتهى والثانية ان الجلوس حرام ويكون فهمهم تحريم الاكل بالاولى وفيه نظر
والثالثة واما تحريم اصل الطعام فلا يعلم منه بل يكون كالاكل في اثناء الذهب الفضة يكون الاكل حراما لا المأكول مع احتمال تحريم المأكول بنص قاطع ولكن ما
دام في ذلك المائدة ويحتمل بعيدا مطلقا قال وفي هذا تحريم الجلوس والاكل على تلك المائدة مطلقا وقال الشارح فقط افاده في ذلك الموضع والجلوس لذلك في موضع
ذلك لا يوسط المتقين والاقرب الحرمة كما بعد قوة الاخيرة هي وقد مر في فقه الرضاع الذي عن الاكل من مائدة يشرب عليها بعد الخمر امر مصرحا
به وان كان احتمال الحرمة وذكر الكليني رحمه الله في الموثق عن عمار الساباطي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن المائدة اذا شرب عليها الخمر والمسكر والفقاع المائدة
سئل ان فاء رجل على مائدة منفضح يؤكل مما عليها ومع الرجل منكر ويأتي لاحد من عليها بعد قال لا تحرم حتى يشرب عليها وان وضع بعد ما يشرب
قال نوضح فكل فانها مائدة اخرى بعض الفاء الوضوح والقول يستنبط منها احكام لا تخفى على المتدرة وامكان في استكمل **باب العصير قبل طبخه وحكمه**
قرب الاسناد عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه قال سئلته عن الرجل هل يصلح ان يطبخ حتى يخرج طعمه ثم يؤخذ ذلك الماء فيطبخ
حتى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث ثم يرفع فيشرب منه لسنة قال لا باس وسئلته عن رجل يصلح الفقيه لا يؤتى به اي يشرب قرعهم على ذلك الرجل
شربه قال لا يصلح الا ان يكون مسلما عارفا بالمسايل بابتاعه من علي بن جعفر فمنها ما يأتي قال في من لا يحضره الفقيه بعد قول من يحضره
ثلثيه في نهاية الروايات وقيل يقبل على كراهة قول بل يظهر من بعض الروايات عدم قبول قول الغير اصلا في شيء من الاشربة اذا كان يشرب النبيذ
كما مر في الكليني والشيخ عن الحسين بن محمد عن احمد بن اسحق عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا شرب الرجل النبيذ المحرم فلا تجوز
في شيء من الاشربة ولو كان يصف انا تصدق وروى ياسر عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن يعقوب بن يقطين عن معتب عن عمار قال سئلت ابا عبد الله
عن الرجل من اهل المعرفة يأتينا بالنبيذ نشربه وهو يقول قد طبخ على الثلث وانا اعلم انه يشربه على النصف فاشربه بقوله وهو يشربه على النصف اشربه قال لا
يشربه على النصف فقال لا يشربه فلت فرجل من غير اهل المعرفة من لا نعرفه يشربه على الثلث لا يستحله على النصف يجزيه ان عنده فنجعله على الثلث
يستحله على النصف يجزيه ان عنده قد ذهب ثلثاه وبقي ثلثه شرب منه قال نعم وصحاه الجامع وغيرها بابنا الكراهة والحرمة على احتمال
من يستحله لامن يشربه العلل عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن خالد بن ابي الربيع الشامي عن ابي عبد الله قال ادم
لما هبط من الجنة استهى من ثمارها فانزل الله تبارك وتعالى عليه قضيبين من عنب فغرسهما فلما اورقا واطعما اينعا بالخا فاخذ منها فاكلها
ثم اخذ من ورقها فاكلها فقال له ابليس انهما لا يطعمان فقال كذبت فرضبا بينهما بروح القدس فلما انتهيا اليه قطع ثم قضبة فاخذ من دم روح القدس من شيئا من ثمارها فرمى
بها عليهما فانتهبت اعضائهما حتى ظن ادم انه لم يبق منهما شيء الا اخذ فيه وظن ابليس مثل ذلك فاقبل نحو الشارح حيث خلت فاذهب منهما ما شاء الله
بقي الثلث فقال الروح اما ما ذهب منهما فحظ ابليس عجل ما بقي لك يا ادم ثلثاه والثلث لي **بيان** كون الثلثين حظ ابليس لان عصير العنب بعد الغليان يحرم ما لم يذهب
ثلثاه فالثلثان حظه وابقى قبل ذهاب الثلثين ان يحتى يصير حراما مسكرا فهو وحظه وما بقي حتى الى حد الحلية او الحرمة في حجوب ذهاب الثلثين
هو الذي ذكره العلل عن محمد بن سنان عن محمد بن الحارث عن صالح بن سعيد عن المحرر بن ذريس عن ابيه عن عبد الله قال الخمر نوح
من السفينة غرس قضبانا كانت معه من العنب فاطعمت من ساعتها وكانت معه جعلة العنب وكانت الخمر شيء اخرج
جعلة العنب فلم يجدها فنوح وكان ابليس قد اخذ منها فجاء فوضع لبنا فحل السفينة فيلتهما فقال الملك لك معه اجلس ايتها الله سمي بها
فجلس نوح فقال الملك الذي معه اجلس ايتها الله سمي بها فجلس فوضع فقال الملك ان لك فيها شريكا فما عصرتما فاحسن شركته قال نعم فلبث ما شاء الله
سنة سباع قال الملك احسن فانت محسن قال نوح عم الا سدس فلبث ما شاء الله سنة سباع قال الملك احسن فانت محسن قال نوح عم الربع فلبث ما شاء الله سنة سباع قال
للملك احسن فانت محسن قال نوح عم الا نصف فلبث ما شاء الله سنة سباع قال الملك احسن فانت محسن قال نوح عم الثلث فلبث ما شاء الله سنة سباع قال
الملك احسن فانت محسن قال نوح عم الثلثين فلبث ما شاء الله سنة سباع قال الملك احسن فانت محسن قال نوح عم الثلث فلبث ما شاء الله سنة سباع قال
الملك احسن فانت محسن قال نوح عم الثلث

في العصير وأحكامه

٩١٨ بالعصير كما سيأتي قوله ان يطول مكثه عندي من غير تغير وتشيش فرقة اي صفة جيدة لئلا يكون فيه ثفل قال في القاموس الترويق التصفية انتهى كاني عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الزبيب كيف يطبخ حتى يشرب حلالا فقال تاخذ منا من زبيب فتنقيه ثم تطرح عليه اثني عشر طاهرا من ماء ثم تنقعه ليلة فاذا كان من الغد نزعت سلافته ثم تصب عليه من الماء بقدر رابع ثم تغليه بالنار غليتين ثم تنزع ماؤه فتصبه على الماء الاول ثم تطرحه اناء واحدا جميعا ثم توقد تحته النار حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه وتحته النار ثم تاخذه طلا من العسل فتغليه بالنار غليتين ثم تنزع دنوته ثم تطرحه على المطبوخ ثم تصبر حتى يختلط به اطرح فيه ان شئت زعفرانا وطيبه ان شئت بنجيل فلفل فاذا اخذ الزبد ان تقسمه ثلاثا فتطبخ ثلثه بشئ واحد حتى تعلم كم هو ثم اطرح عليه الاول في الاناء الذي تغليه فيه ثم تطبخ فيه مقدارا واحدا حتى يبلغ الماء ثم اطرح الثلث الاخر ثم حده حتى يبلغ الاخر ثم توقد تحته ثالثة حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه وهو سنذ عن محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن الشيباني عن محمد بن الحسين عن خيران عن ابي الحسن الماضي عليه السلام قال سكوت الى ابي عبد الله عليه السلام فقلت ما تقول في عمل الطبيخ فقال لي لا تتخذ نبيذا انشربه نحن وهو يمري الطعام ويذهب بالقراقر والتاخ من البطن قال فقلت له صفه لي جعلت فداك قال تاخذ صاعا من زبيب فتنقيه من حبه وما فيه ثم تغسله بالماء غسلا جيدا ثم تنقعه في مثله من الماء وما يغمره ثم تنزكه في الشمس ثلثة ايام بلياليها في الصيف يوما وليلة فاذا راعيته لك فقد صفيته واخذت صفوه وجعلته في اناء واخذت مقداره بعود ثم طبخته طبخا رفيقا حتى يذهب ثلثاه وبقي ثلثه ثم تجعل عليه نصف طلا عسل ان اخذ مقدار العسل بطبخ حتى يذهب الزيادة ثم تاخذ منه بخيلا وهو نجانا واوطر صنينا وعرفوا وقرنفلا ومصطكى وقلة وتحلة اي خرفة فرقه وطرحه فيه وتغليه معه مليا ثم تنزله فاذا برد صفيته واخذت منه على غداة ذلك عشية فان فعلت فهن عن ما كنت اجده وهو شراب طيب لا بعزاذا بقي انشاء الله بيان في القاموس المصطكا بالفتح والضم والفتح فقط علك رومي ابيض نافع للمعدة والامعاء والاكباد والتعال المزمن شربا واخذ منه على غداة ذلك اي شربه بعد ما وقوله لا تنبغ فيه اي لا تنبغ فيه ايا الى ان ذهاب الثلثين لعدم التغير الكافي عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن اسماعيل بن مرار عن يونس عن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال سكوت الى ابي عبد الله عليه السلام بعض الوجع فقلت له اني لاشرب الطبيب صفة لي شرابا اخذ الزبيب فاصب عليه الماء للواحد اثنين ثم اصب عليه العسل اطبخ حتى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث فقال ليس حلوا قلت بلى قال اشربه ولم اخبره كم العسل فظننت انه قال ثلث العسل عن محمد بن اسماعيل بن جابر الجعفي عن عبد الرحيم القصير عن محمد بن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال سكوت الى ابي عبد الله عليه السلام بعض اوجاعي فقلت له ان الطبيب صف لي شرابا وذكر ان ذلك اشرب وانا في هذا الداء قال اشربه وما وصف لك الطبيب قال فاخذ الزبيب وصب عليه الماء ثم صير عليه عسلا ثم الطبخ حتى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث فقال ليس هو حلوا قلت بلى يا ابن رسول الله قال اشرب الحلو حيث وجدا وحيث صيدا ولم ار بهذا على هذا تفصيلا لان يدل على مقاصد الاول الفوق وفيها شاهد على حرمة العصير العنبي بالغليان والاستذاذ وظاهر الاخبار والاكثر الاصحاب تحقق الحرمة بمجرد الغليان المستند بالقذف وفي رواية حماد عن ابي عبد الله قال سئلته عن شرب العصير قال اشربه ما لم يغل فاذا غلا فلا اقربه قال قلت جعلت فداك اي شئ الغليل قال القلب قال المراد به كما مر الاكثر ان يصير اسفله اعلاه واعلاه اسفله والمصنف وبعض المتاخرين فيما نقل عن الاخبار وفيما رواه عن فريح قال سمعت ابا عبد الله يقول اذا اشتد العصير فلا تشربه فان التشيش هو صوت الماء وغيره عند الغليان فلعل هذا يكون الغطيط الوارد في الرواية للتفسير ويحتمل ان يكون المراد بالتشيش حالة متقدمة عليه فيكون العطف لتحقق الجمع او الترتيب للاشعار بتعدد احد هما عن الاخر او عدم كفاية التشيش بدون الغليان وما وقع في نسخ التهذيب من لفظة او بدل الواو وقد تبدل الواو بها في بعض النسخ الى هذا المقام من الاستذاذ حيث قالوا اذا غلا واستد فان كان المراد به مجرد الغليان التشيش ومعنى الثخانة الحاصلة بمجرد الغليانا كما قيل فضعفه الغليان من قبيل تتميم التشيش الذي في الرواية وان كان المراد معنى اخر يمكن ان يحصل الغليان بدونه معتبرا معه تحقق الحرمة فلا دليل عليه في الروايات بل انها تدل على استقلال مجرد الغليان في علية الحرمة من غير اعتبار غيره فيها الا على سبيل الدلالة لتعليله الغليان التشيش على ما مر وكاضا الثاء فيما رواه عن اسماعيل بن سعد الاشعري قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن الطلاء يطبخ حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه فان اصبنا الخمر فيها ايراجع بانصبائنا الخمر فيها انا نعمل من العنب فنطبخ منه ثلثين ويبقى ثلث فنشربه فقال لا باس به الصلوة في ثوب اصابه ثم سالته عن حكمه ينزح منه ما ابترا ج

فى العصير اذا مس واحكامه

٩٢٠ عما سئل الله عن التفويح كيف يصنع حتى يحل فاخذ ناء الثمر فاعلم حتى يذهب ثلثاه انتهى وكان المراد بالثلث هنا السكر فهل يكفى اوما يقرب منه كما هو المعروف لتشابه الكلام هنا التصريح بما ينافيه فى اللمعة حيث قال ولا يحرم من التربيب وان غلا على الاقوى ثم قال الشهيد الثانى فى شرحها بعد الاستدلال على هذا الحكم بخبر زيد عن مسمع العنب باطنا الحل واستبعاد ذكر هذا فيه بعض اصحاب من التحريم لهذه الرواية على بن جعفر قال وسئل اخاه والمفهوم ضعيفا فالقول بالتحريم ضعيف اذا النجاسة فلا شبهة فى نفيها انتهى وكان الفرق بين القول بالتحريم والنجاسة فى هذا المقام ان الاصل النفس على نجاسة العصير ثم وعلى القول بها الامن جماعة معدودين وهم لا يقولون ههنا الا بالتحريم ولا بالنجاسة فيكون عدم النجاسة ههنا اتفاقيا وقال فى الذكرى مختص بعصير العنب فلا يتعدى الى غيره كعصير التمر وما لم يسكر للاصل ولا الى عصير الزبيب على الاصح خروجا عن نسبة ذهابه ثلثيه الى السنة وهم بعض علمائنا استنادا الى مفهوم رواية على بن جعفر وهى مع ان فى طريقها سهلا زيادة لا بد لها على تحريمه قبل ذهاب ثلثيه قوله وانما نفع الباس عن هذا العامل الموصوف وابقاء الشراب عنده يشرب منه وتخصيص السؤال بالثلثين لانه لا يكاد يحرم بدونه ولا بالمفهوم الذى ادعوه وانما نظهر فائدة التقييد لئلا نذهبا بالثلثين فيصلح للمكث عند المدة المذكورة كما يبقى الدبس ولو سلم دلالة انتهاما بالمفهوم فهو ضعيف لا يصلح لاثبات مثل هذا الحكم المخالف للاصل وقد كان ابو عبد الله فى الصحيح قال اذا كان ابو عبد الله يجعل الزبيب كما لا يخفى انتهى وأول القول بعدم تحريم عصير الزبيب والتمر لا يخلون من قوة لما مر من عمومات الحل وعدم ورود ما يصلح لتخصيصها وبرواية على بن جعفر مع ضعفها على المشهور وهى ضعيفة خصوصا اذا كان كذا الدليل على ان مفهوم وجوا البلس قبل ذهاب الثلثين وهو اعم من التحريم ورواية عمار ايضا ضعيفة سندا ومتنا فان قيل الروايات الدالة على تحريم العصير بعد الغليان اكثرها عامة ومطلقة شاملة لكل عصير خرج عنه ما حل بالاجماع كعصير التمر هان وأسهل فيه فى عصير الزبيب والتمر اخلين تحت عموم التحريم قلت شمول العصير حقيقة لما ينفصل عنها ممنوع اذ لا ينفصل منها شئ الا بعد نقعها فى الماء فلا يسمى عصيرا الا مجازا بل هو منقع وما ينفصل عن التمر بالنقع فهو ليس بالمطلق علية العصير بل قيل يحصل الظن القوى بعد تتبع الاخبار وكلام الاصحاب شيوع استعمال العصير مختصا بالعنب وشهرة ذلك فى المنقع وقد نقل الرضا وذكر الصدوق فى الفقيه انهم كانوا يسمون العصير وهو من الكرم النقيع وهو من الزبيب ونحوه وذكر فى الصحيح عبد الرحمن بن الحجاج اذا كان كذا بعين حمل العصير الاخبار المطلقة عليه ان كان مجازا لعدم ان مركبات التخصيص لبعد الكل فلا منع صحيحة الاصبغ بن نباتة فان صدور مثل هذه الكلية عنهم مع خروج اكثر افراد الموضوع عن الحكم بعيد جدا قال المحقق الاردبيلى قدس سره المشهور ان التحريم بالغليان مختص بالعصير العنبى ولا خلاف فى حلية عصير غير التمر والزبيب مثل عصير التفاح الرمان ان غلا ثم يكن مسكرا وكذا ثمار الزيتون والاصل العموم وحصر المحرمات مؤيدات ويدل عليه ايضا بعض الروايات مثل رواية جعفر بن احمد المكفوف قال كتبت اليه يفتينا بالحاجز ان نسئله عن السكنجبين الخلاب يترك حتى يغلى ويذهب ثلثاه ويترك التفاح فكتب حلال فى رواية اخرى له عنه وقد ترتب الاستقراء حلال اذا كان الذى يذهبه غير عامرى وهى تباع فى سوق فاكتبه جايز لا باس بها وفيها مع الغليان خلاف المشهور بين الاصحاب والاخبار الكثيرة وقيل بالتحريم بل يظهر ان ثلثى بالنجاسة من الذكرى الظاهر الطهارة ولا ينبغى النزاع فى ذلك مما مر ومما سيأتى ويدل على ذلك ايضا قبل ذهاب الثلثين فى العصير العنبى بالحمل مع عدم ثبوت الحكم فى الاصل والحمل المانع بعد دليل صالح للتحريم الا ما مر من عموم العصير الظاهر انها ليست بادخلين فيه فالمراد فيه العصير العنبى كما بينهم من كلامهم من ظاهر الاخبار وهذا انما فائدة الحد بالعموم الا ما اخرجه الدليل وما استدل به القايل بعدم انها تلك العمومات وما استدل به ايضا فكان العصير عندهم مخصوصا بالعنب لوضع الثانى ثم قال ره ويؤيده ان التبديد الذى يوخذ من التمر والكشمش الذى يوخذ منه من التربيب انما يحرمان مع السكر وقد تقرر فى محله ان الاحكام الشرعية لا يستكران يطلان وما يدل عليه بالمفهوم ويدل عليه ايضا ما يدل على حل التبديد قبل السكر ويحرم فى بضعة التربيب انتهى واما الاخبار المتعلقة الواردة فى كيفية الشراب الحلال وانكسار شعرته باشتراط ذهاب ثلثين فى حل الكل لتبرئها خبر صحيح على مصطلح القوم وكذا فى شئ منها دلالة ظاهرة اذ قوله فى رواية عمار حتى يصير حلالا لا يحتمل ان يكون المراد به حتى يبقى على الحلية ولا يصير بتبديد مسكرا لظهور كما قال فى خبر الاخوين حتى يصير حلالا لا وكما قال فى رواية الهاشمى هو شراب طيب لا يتغير اذا بقى وان احتمل ان يكون هذا علة لوجوب ذهاب الثلثين وقد يقع معنا بقرينة رواية اخرى غيرها فى هذا الباب حتى يصير بتبديد حلالا الا ان يكون مثل التبديد المسكر فى النفع دون الحرمة اولى وكانه احتمال بعيد هذا الوجوب فى ذلك الاخبار احتمالا ظاهرا لم يتمسك بها القايل باستواء الثلثين فى تحريم عصير العنب وبوجوب ذهاب ثلثيها لحصول الحلية كما تمسك بعمومها ورواية على جعفر ورواية الحلبى ليشعر بانه ما دام حلوا لم يتغير فهو حلال الا سيما على ما فى طبلا نه قال المحقق الاردبيلى بعد ايراد هذا بل يمكن فهم الحل مطلقا من قولهم عليهم السلام ليس حلوا فانهم انتهى

والاشتراط الثلثين فى رواية الحلبى ان ذهاب الثلثين شرط لحلية الزبيب والتمر لا لحلية العصير الحاصل منهما بعد الغليان

ما ذكره ره ان ذلك على تحريم عصير الزبيب والتمر فيه تامل ولكن صرح به فتامل والاصل العموم وحصر المحرمات فى الجليل الحديث فليعلم

من الاصحاب بالعصير الغليان خاصة فى حجة وهو غير موثوق به لعدم صدق العصير عليه فالادلة العامة تقتضى حله قال المحقق لا يتبين الظاهر اشتراكه معصورا فانه ظاهر الا ما اخرجه الدليل فى حجة لم يصدق عليه عصير فلا تحريم تامل ولكن صرح به فتامل والاصل العموم وحصر المحرمات فى الجليل الحديث فليعلم

فى حرمة العصير النجاسته

٩٢١ الناقل انتهى واقول بعض من قارب عصرنا المحى بالزبيب المطبوخ فى الطعام حكم بحرمته كانه يعلم او يوخذ فيه تابعه بعض من لم يتتبع الاخبار العلم والفقه من المعاصرين وهو وهن على وهن فيما يستدل به على ما ادعاه مع انه يمكن حمل الزبيب فى قوله عليه السلام انما حرم اذا ادرى الحلال فى الحلوى انما حرم العصير ومعلوم انما هو وضع من الزبيب يخلط الارز فى القدر ليس بهذه المثابة ولا يحل الماء بسبب الغليان فلما يبقى فى السوايجات فلما يبقى بهذه المثابة انتهم ما يدق ويدخل فيها فاقل يكون قريبا من ذلك وكانه الزبيبة وقد مر ان الرواية بحلها وما يحملها الحكم بالحرمة فى جميع ذلك مشكل وانكار الاحتياط فى بعضها اولى السادس فان قلت لك ان تفرق مع عدم ذهاب ثلثيه فى تحريمه بين ان يصير ربا او عدمه لاطلاق النصوص باشتراط ذهاب الثلثين مع ان هذا فرض لا يكاد لا يصير ربا حتى يذهب اربعة اخماسه غالبا بالوجدان فاصل الاكثر يصير ربا بسايل ذلك على تقدير امكانه لا شتقاله عن تمام كثير يطهر صيرورته خلا لذلك ولا فرق فى ذهاب ثلثيه بين وقوعه بالغليان والشمس والهواء او وضع المحمول به قبل ذهاب ثلثيه كالملقين فى الشمس فيذهب بالهواء وذهب ثلثاه حل وكذا يطهر بذلك او قيل بنجاسته لا يقدح فيه نجاسة لاجسا الموضوع فيه قبل ذهاب الثلثين كما يطهر ما فيه من اجسام انقلابه من الخمرية الى الخلية عندنا انتهى اقول ويؤيد لا اكتفاء بالدبسية فاراه الشيخ فى الصحيح عن عبد الرحمن بن يزيد قال قال ابو عبد الله اذا كان يغلى الاناء فاشربه وان احتمل ان يكون من علامات ذهاب ثلثين كما فهمه الشيخ رح حيث جعل فيه دلالة لان قال الثلثين الذى هو مظنة الحلية ثلث علامات صير وقد حلوا وخضخضة الاناء حلوه بعد ذهاب ثلثة ذوابق ومضغ منه عند كونه على النار وذكر الكلينى باسناد صحيح عن ابى بعفور عن ابى عبد الله قال اذا اراد الطلاء قد ذهب الثلث وفيه فهو حرام وكان المعنى زاد على الثلث بقدره وقيه وسبع مثاقيل او ارتفع الحلم وهو دقيق وهذا اما كانه عن هذا او مبنى على انه اذا كان اقل من اوقيه بين هب الهواء ويمكن ان يكون هذا بيانا اذا كان الرطل احد عشر مثقالا فان نصف سدس سدس وثلث ونصف نصف سدس وثلث وردى بعض الاخبار ان نصف السدس ذهب بالهواء كما روى باسناد على بعيد قال العصير اذا طبخ حتى ذهب ثلثه ذوابق ونصفه ثم ترك حتى يبرد فقد ذهب ثلثاه وبقى الثلث نصف السدس على هذا الوجه قريب من الاوقيه بالغى الاول وفيه بعد اشكال الثانى ذهاب الثلثين المعتبر فى هذا الباب هل هو بحسب الكيل او بحسب الوزن ظاهر بعض الاصحاب كالمحقق الاردبيلى الاول وهو ظاهر اكثر المتاخرين والذى يدخل فيها فاقل يكون قريبا من ذلك وكانه لتربيبه وقد مر فى الرواية بحلها وما يحملها الحكم بالحرمة فى جميع ذلك مشكل وانكار الاحتياط فى بعضها بالجملة يتبين ان ذهاب الثلثين فى العصير المذكور من حيث الكيل والوزن يحتمل قويا ومعلوان المنقلب الى الهواء من ذلك الاجزاء هو الطف لا لطف ان الطبخ اقل وزنا واكثر حجما من الكيف فانه يقصر ان يكون اقل مما بقى من كيله ذاما ظان نقصان الحجم قد يكون لسبب اخر ايضا كداخلة بعض اجزاء الى قوام بعض اخر وقوى ان ذلك المذكور يابى

في العصير إذا مس واحكاما

العصير سنة اشهر او نحوها فلا يحل حتى يذهب منه ما بقي منه اربعة اشهر مطابق لاربع قصعات حتى يصير حلالا فاذا طبخ الى ان ذهب ثلثاه حل وان كان يحتاج ان يتوهم بلوغه النصاب من حيث كون الباقي بقدر ثلث المجموع بحسب الصعود فيكون الذاهب كالحاله بقدر ثلثيه لكن العقل يعفو ولا يحفظ القوام الحاصل فيه بالطبخ بحكم بامكان كونه زايدا على الثلث بحسب الحجم فانه حال كونه رقيقا كان ثلثه بقدر قصعتين فيمكن ان يكون هذا القدر مع هذا القوام الغليظ اكثر من ثلث بقدر زيادة وزن الغليظ على الرقيق وههنا لا يكون الذاهب الفاني بقدر ثلثيه لبقاء بعضه المماثلة الذكورة في قوام الثلث المذكور فما دام لم يبلغ حدا يطابق وزنه منين مواضعا القدر قصعتين يحتمل كون الباقي ثلثا او الذاهب ثلثيه فيكون الباقي اقل من ثلثه لمعرفة بلوغه هذا الحد بالوزن وما في حكمه كيلوغة فلا قصعة ونصف قاطع ان النسبتين وزنية الرقيق الغليظ اي بين وزني العصير الطلاء عند كونهما على حجم احد كنسبة واحد ونصف الى اثنين هكذا وبالجملة يمكن ان يقوم تلك المعرفة ايضا من تتبع وتخريج النسبة مقاما مقام الوزن الذي هو المعيار ههنا على ما عرف لكن المختص بذا التحقيق ان تحقق اليقين بان هذا ثلث العصير مقوم موقوف على تحقق قوام الثلثين بحسب الوزن وقيل ان يحتمل ان يكون الحال مشكوكا فيها لتعارض احتمالي الذهاب بحسب اعتباري الصعود والحقيقة فلا ترتفع الحرمة اليقينية الحاصلة ايضا بالشك الا بحصول اليقينية الموقوفة على تحقق ان هذا على الوجه المذكور وذا لفاظ الروايات شاهدان لطيفة الى هذا التحقيق مثل استعمال لفظ الباقي في مقابل الذاهب فانه مشعر بان المراد بالذاهب هو الذي لا يدخل ولا ينضاف اليه الاجزاء فان الذاهب بهذا المعنى لا ينافي البقاء في الجملة ولعل ذكر بقاء الثلث بعد ذكر ذهاب الثلثين في اكثر الروايات مع انه يحسب الظاهر مستغنى عنه لدفع هذا التوهم ومثل استعمال لفظ الاوفى في رواية ابن ابي عمير المتقدمة فانها سواء كانت تعبيرا بعد ذهاب اثنين مقدرا بمعين دقيقا او بمستدل كاعرف يصير في الوزن بلا اشتباه احتمالا الكل فيها فانه على ان المتبادر منها هو الوزن لا الكيل ومثل استعمال لفظ الدانق في رواية ابن سنان فان الدانق في الاصل وضعه عبارة عن سدس الدرهم الذي لا يجري فيه شايبة الكيل خصوصا اذا كان المقصود به هنا ايضا معنا الحقيقي كما فهمه الشيخ حيث عبر عنه بقوله او قدهب كل واحد منهم ثلثه دون ونصف اما الكيل الوارد في رواية عقبة بن خالد فيمكن حمله على الوزن المعروف فيكون الكيل المجعول بينه وبين سايل الروايات واقعا ويمكن ان يكون تعبيرا في التقدير بهما توسعة على الناس كما هو المناسب للحنفية لقلة التفاوت بينهما وحصول الغرض الذي هو عدم الغليان والفساد بالبقاء ناطوبلا بالكل منهما كما ان الشارع خيرهم في المقدير بالاسنبا والاوطال وسمى القصير بين مسيرة يوم او ليلة بثلثة برد او ثلثة عشر فرسخا مع حصول التفاوت الكثير في التسمية بينهما في اختلاف الازمان والاحوال وهو وقوع الجمع بين الاخبار لعدم التعرض للتصريح باحداهما في الروايات وكلام الفقهاء والمتاخرين من العلماء الاخيار وهذا عندي اظهر الوجوه والمكان الاحوط العمل بالوزن مهما فان قلت لما كان الكيل اقل منه فيرجع لوجه الحرمة الاول قلنا هذا جار في جميع النظاير التي ذكرناها الا ان الفقهاء صرحوا في الجميع بالتخيير والفايدة في ذلك التوسعة على الامة فان بعض الاحيان الاعتبار بالكيل اسهل في بعضها الاعتبار بالوزن لا يسمع انه يمكن القول باستحباب مجانبة الوزن ورجحانه على الكيل وتحصل الفايدة انما وتمام الكلام في ذلك لكثرة الجدل فيه وعدم عروض الاحتمال له

باب انقلاب الخمر خلا

كتاب المسائل عن علي بن جعفر عن اخيه

المسائل عن علي بن جعفر عن اخيه مثله الا انه زاد فيه وكره النعي العنوي الا ساند الثلثة يكون قلة خمر ايسير خلا يوكل قال اذا ذهب ثلثاه وبقي ثلثه حل اكله وشربه وان اخذ منه شيء قبل ان يذهب ثلثاه فلا بأس بالمنفحة عن الرجل انه ع قال في الميتة والدم يصيبان الثوب والمسلمين كانوا يصلون في ثيابهم وهم يشربون الخمر ويقذفون فيها لحم الخنزير والميتة فلا بأس بالصلوة فيه ما لم تر فيه اثرا فان رأيت اثرا فاغسله قال وسألته عن الخمر يصب عليه الخل ويترك حتى يصير خلا قال لا بأس

باب الاكل والشرب في اليدين

الكافي عن عدة من اصحابنا

الموثوقة على تحقق ان هذا على الوجه المذكور وذا لفاظ الروايات شاهدان لطيفة الى هذا التحقيق مثل استعمال لفظ الباقي في مقابل الذاهب فانه مشعر بان المراد بالذاهب هو الذي لا يدخل ولا ينضاف اليه الاجزاء فان الذاهب بهذا المعنى لا ينافي البقاء في الجملة ولعل ذكر بقاء الثلث بعد ذكر ذهاب الثلثين في اكثر الروايات مع انه بحسب الظاهر مستغنى عنه لدفع هذا التوهم ومثل استعمال لفظ الاوفى في رواية ابن ابي عمير المتقدمة فانها سواء كانت تعبيرا بعد ذهاب اثنين مقدرا بمعين دقيقا او بمستدل كاعرف يصير في الوزن بلا اشتباه احتمالا الكل فيها فانه على ان المتبادر منها هو الوزن لا الكيل ومثل استعمال لفظ الدانق في رواية ابن سنان فان الدانق في الاصل وضعه عبارة عن سدس الدرهم الذي لا يجري فيه شايبة الكيل خصوصا اذا كان المقصود به هنا ايضا معنا الحقيقي كما فهمه الشيخ حيث عبر عنه بقوله او قدهب كل واحد منهم ثلثه دون ونصف اما الكيل الوارد في رواية عقبة بن خالد فيمكن حمله على الوزن المعروف فيكون الكيل المجعول بينه وبين سايل الروايات واقعا ويمكن ان يكون تعبيرا في التقدير بهما توسعة على الناس كما هو المناسب للحنفية لقلة التفاوت بينهما وحصول الغرض الذي هو عدم الغليان والفساد بالبقاء ناطوبلا بالكل منهما كما ان الشارع خيرهم في المقدير بالاسنبا والاوطال وسمى القصير بين مسيرة يوم او ليلة بثلثة برد او ثلثة عشر فرسخا مع حصول التفاوت الكثير في التسمية بينهما في اختلاف الازمان والاحوال وهو وقوع الجمع بين الاخبار لعدم التعرض للتصريح باحداهما في الروايات وكلام الفقهاء والمتاخرين من العلماء الاخيار وهذا عندي اظهر الوجوه والمكان الاحوط العمل بالوزن مهما فان قلت لما كان الكيل اقل منه فيرجع لوجه الحرمة الاول قلنا هذا جار في جميع النظاير التي ذكرناها الا ان الفقهاء صرحوا في الجميع بالتخيير والفايدة في ذلك التوسعة على الامة فان بعض الاحيان الاعتبار بالكيل اسهل في بعضها الاعتبار بالوزن لا يسمع انه يمكن القول باستحباب مجانبة الوزن ورجحانه على الكيل وتحصل الفايدة انما وتمام الكلام في ذلك لكثرة الجدل فيه وعدم عروض الاحتمال له

باب انقلاب الخمر خلا

كتاب المسائل عن علي بن جعفر عن اخيه

المسائل عن علي بن جعفر مثله الا انه زاد فيه وكره النعي العنوي الا ساند الثلثة يكون قلة خمر ايسير خلا يوكل قال اذا ذهب ثلثاه وبقي ثلثه حل اكله وشربه وان اخذ منه شيء قبل ان يذهب ثلثاه فلا بأس بالمنفحة عن الرجل انه ع قال في الميتة والدم يصيبان الثوب والمسلمين كانوا يصلون في ثيابهم وهم يشربون الخمر ويقذفون فيها لحم الخنزير والميتة فلا بأس بالصلوة فيه ما لم تر فيه اثرا فان رأيت اثرا فاغسله قال وسألته عن الخمر يصب عليه الخل ويترك حتى يصير خلا قال لا بأس

باب الاكل والشرب في اليدين

الكافي عن عدة من اصحابنا

الموثوقة على تحقق ان هذا على الوجه المذكور وذا لفاظ الروايات شاهدان لطيفة الى هذا التحقيق مثل استعمال لفظ الباقي في مقابل الذاهب فانه مشعر بان المراد بالذاهب هو الذي لا يدخل ولا ينضاف اليه الاجزاء فان الذاهب بهذا المعنى لا ينافي البقاء في الجملة ولعل ذكر بقاء الثلث بعد ذكر ذهاب الثلثين في اكثر الروايات مع انه بحسب الظاهر مستغنى عنه لدفع هذا التوهم ومثل استعمال لفظ الاوفى في رواية ابن ابي عمير المتقدمة فانها سواء كانت تعبيرا بعد ذهاب اثنين مقدرا بمعين دقيقا او بمستدل كاعرف يصير في الوزن بلا اشتباه احتمالا الكل فيها فانه على ان المتبادر منها هو الوزن لا الكيل ومثل استعمال لفظ الدانق في رواية ابن سنان فان الدانق في الاصل وضعه عبارة عن سدس الدرهم الذي لا يجري فيه شايبة الكيل خصوصا اذا كان المقصود به هنا ايضا معنا الحقيقي كما فهمه الشيخ حيث عبر عنه بقوله او قدهب كل واحد منهم ثلثه دون ونصف اما الكيل الوارد في رواية عقبة بن خالد فيمكن حمله على الوزن المعروف فيكون الكيل المجعول بينه وبين سايل الروايات واقعا ويمكن ان يكون تعبيرا في التقدير بهما توسعة على الناس كما هو المناسب للحنفية لقلة التفاوت بينهما وحصول الغرض الذي هو عدم الغليان والفساد بالبقاء ناطوبلا بالكل منهما كما ان الشارع خيرهم في المقدير بالاسنبا والاوطال وسمى القصير بين مسيرة يوم او ليلة بثلثة برد او ثلثة عشر فرسخا مع حصول التفاوت الكثير في التسمية بينهما في اختلاف الازمان والاحوال وهو وقوع الجمع بين الاخبار لعدم التعرض للتصريح باحداهما في الروايات وكلام الفقهاء والمتاخرين من العلماء الاخيار وهذا عندي اظهر الوجوه والمكان الاحوط العمل بالوزن مهما فان قلت لما كان الكيل اقل منه فيرجع لوجه الحرمة الاول قلنا هذا جار في جميع النظاير التي ذكرناها الا ان الفقهاء صرحوا في الجميع بالتخيير والفايدة في ذلك التوسعة على الامة فان بعض الاحيان الاعتبار بالكيل اسهل في بعضها الاعتبار بالوزن لا يسمع انه يمكن القول باستحباب مجانبة الوزن ورجحانه على الكيل وتحصل الفايدة انما وتمام الكلام في ذلك لكثرة الجدل فيه وعدم عروض الاحتمال له

بطعم الخل ومع هذا فلا يجوز استعماله حتى يعزل من ذلك الخمر ويترك مقدار الى ان يصير خلا فاذا صار خلا فاطرح وانكر ان ذر بن عبد الله الهمداني سأل ابا جعفر ع عن الرجل يأخذ الخمر فيجعلها خلا قال لا حتى يصنع فيها شيئا قلت فان صنع فيها شيئا ما يصنع قال يأخذ منها ثلثا ويدع ثلثا قلت فان صنع فيها شيئا ما يصنع قال يأخذ منها ثلثا ويدع ثلثا قلت فان صنع فيها شيئا ما يصنع قال يأخذ منها ثلثا ويدع ثلثا

باب الاكل والشرب في اليدين

الكافي عن عدة من اصحابنا

الموثوقة على تحقق ان هذا على الوجه المذكور وذا لفاظ الروايات شاهدان لطيفة الى هذا التحقيق مثل استعمال لفظ الباقي في مقابل الذاهب فانه مشعر بان المراد بالذاهب هو الذي لا يدخل ولا ينضاف اليه الاجزاء فان الذاهب بهذا المعنى لا ينافي البقاء في الجملة ولعل ذكر بقاء الثلث بعد ذكر ذهاب الثلثين في اكثر الروايات مع انه بحسب الظاهر مستغنى عنه لدفع هذا التوهم ومثل استعمال لفظ الاوفى في رواية ابن ابي عمير المتقدمة فانها سواء كانت تعبيرا بعد ذهاب اثنين مقدرا بمعين دقيقا او بمستدل كاعرف يصير في الوزن بلا اشتباه احتمالا الكل فيها فانه على ان المتبادر منها هو الوزن لا الكيل ومثل استعمال لفظ الدانق في رواية ابن سنان فان الدانق في الاصل وضعه عبارة عن سدس الدرهم الذي لا يجري فيه شايبة الكيل خصوصا اذا كان المقصود به هنا ايضا معنا الحقيقي كما فهمه الشيخ حيث عبر عنه بقوله او قدهب كل واحد منهم ثلثه دون ونصف اما الكيل الوارد في رواية عقبة بن خالد فيمكن حمله على الوزن المعروف فيكون الكيل المجعول بينه وبين سايل الروايات واقعا ويمكن ان يكون تعبيرا في التقدير بهما توسعة على الناس كما هو المناسب للحنفية لقلة التفاوت بينهما وحصول الغرض الذي هو عدم الغليان والفساد بالبقاء ناطوبلا بالكل منهما كما ان الشارع خيرهم في المقدير بالاسنبا والاوطال وسمى القصير بين مسيرة يوم او ليلة بثلثة برد او ثلثة عشر فرسخا مع حصول التفاوت الكثير في التسمية بينهما في اختلاف الازمان والاحوال وهو وقوع الجمع بين الاخبار لعدم التعرض للتصريح باحداهما في الروايات وكلام الفقهاء والمتاخرين من العلماء الاخيار وهذا عندي اظهر الوجوه والمكان الاحوط العمل بالوزن مهما فان قلت لما كان الكيل اقل منه فيرجع لوجه الحرمة الاول قلنا هذا جار في جميع النظاير التي ذكرناها الا ان الفقهاء صرحوا في الجميع بالتخيير والفايدة في ذلك التوسعة على الامة فان بعض الاحيان الاعتبار بالكيل اسهل في بعضها الاعتبار بالوزن لا يسمع انه يمكن القول باستحباب مجانبة الوزن ورجحانه على الكيل وتحصل الفايدة انما وتمام الكلام في ذلك لكثرة الجدل فيه وعدم عروض الاحتمال له

فى الاكل والشرب فى انية الذهب

باب

قال الجوهرى المدهن بالضم لا غير وقوله الا من ضرورة الا من
انه كره الشرب فى القصعة والقدح المفضض وكره ان يدهن بمدهن مفضض والمشط كذلك
وهو واحد ما جاء على مفعل مما يستعمل من الادوات والمشط بالضم معروف الحلبى عن محمد بن على عن هوشع يعقوب عن اخيه يوسف قال كنت مع ابى عبد الله الصادق فى
الحجر فاستسقى فاتى بقدح من صفر فقال له رجل ان عتابا كره الشرب فى صفر فقال الا اسلمته ذهبت فضته المكارم عن ابى عبد الله انه كره ان يدهن من مدهنة
فضة او مدهن مفضض والمشط كذلك على بن جعفر قال سألت اخى موسى بن جعفر عن الرجل يشرب من اناء الفضة او يتوضأ منه هل يصلح ام لا قال لا يصلح
عن محمد بن سنان عن ابى الجارود قال سألت ابا عبد الله عن الشرب فى آنية الذهب والفضة قال لا ولا تأكلوا فى صحافهما فان الذى يشرب فى آنية الذهب والفضة انما يجرجر فى بطنه نار جهنم
عن محمد بن سنان عن عثمان عن الفضيل بن يسار قال سألت ابا عبد الله عن الشرب فى آنية الذهب والفضة فقال انما يجرجر فى بطنه نار جهنم
عن محمد بن سنان عن نجاد بن عثمان عن الفضيل بن يسار قال سألت ابا عبد الله عن الشرب فى آنية الذهب والفضة فقال انما يجرجر فى بطنه نار جهنم
عبد الرحمن بن هاشم عن حميد عن محمد بن يعقوب عن ابى بصير عن ابى عبد الله قال ان اسم النبى فى صحف ابراهيم المحلى الحلى قال وكان لا يدع شيئا فى الفضة حلقة بين يديها وحلقتان حالها الجار الفضية باسناده عن موسى بن جعفر عن محمد بن موسى المتوكل عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن
احمد بن عبد الله قال سألت ابا الحسن عن فى اناء الفضة سيف وسئل هو من اين هو فاهبط جبرئيل من السماء وكانت حليته من فضة وهو عند الكافى
عن احمد بن محمد بن يحيى عن محمد الحسن عن محمد بن عيسى عن ابن عبد ابى عبد الله عن ابى الحسن الرضا سئل **منه** عن محمد اسمعيل الفضل بن ابى سهل
عن منصور بن حازم عن ابى عبد الله قال سألته عن التعويذ يعلق على الحايض فقال ان كان جلدا وقضة وضعه حديد **منه** عن محمد بن
يحيى عن احمد محمد بن عيسى عن على بن محمد بن اشيم عن صفوان بن يحيى قال سألت ابا الحسن عن ذى الفقار سيف رسول الله فقال ان جبرئيل نزل به تميما
وكانت حلقته فضة **منه** عن سهل بن زياد عن عبد الله بن محمد عن على بن الحسن الطاهرى عن محمد بن زياد عن ابان عن يحيى الحلبى قال اسمعت
عبد الله يقول صلى رسول الله ذات الفضول فاحلقها من ورق فى مقدمها وحلقتان من ورق فى مؤخرها فالبسها على ما هو اليوم **منه** عن احمد بن
محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابى عبد الله قال لا يتخذ سكين ولا قضيب ولا قبيعة سيف ولا غير ذلك من آنية الذهب والفضة **منه** عن ابى ايوب
عن محمد بن مسلم عن احدهما قال لا يأكل الرجل فى آنية فيها تماثيل ولا يشرب منها ولا يتوضأ منها ولا يدهن منها ولا يكتحل منها ولا يركب بسرج فيه شئ من ذلك

الكافى

عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة عن ابى عبد الله انه كره الشرب فى القصعة والقدح المفضض وكره ان يدهن بمدهن مفضض والمشط كذلك الفقيه باسناده عن ثعلبة مثله وزاد فان له آفة يعنى الشعر فى القدح المفضض الكافى عن
ابى عبد الله مثل الفقيه التهذيب باسناده عن الحسين بن سعيد عن الحسن على الوشا عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله قال لا بأس ان يشرب الرجل فى القدح المفضض
واعزل فمك عن موضع الفضة فقد رخص فيه الكافى عن ابى بصير عن ابى عبد الله قال لا تشرب فى آنية الذهب والفضة قلت فالآنية من الصفر والحديد قال لا بأس عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق
عن ابيه قال انهى رسول الله عن التختم بالذهب لشرب فى آنية الذهب والفضة الخبر محاسن الاخبار عن خير العلوى عن ابى عبد الله عن ابيه عن آبائه عن على قال نهى رسول الله عن التختم بالذهب الكافى فى الصحيح عن ابى الصباح قال سألت
ابا عبد الله عن الذهب يطلى به الصبيان كان على الحسين يطلى ولده ونساءه بالذهب فضة قرب الاسناد عن ابى البخترى عن جعفر عن ابيه ان عليا كان يأمر بالذهب يطلى به الصبيان **منه** ايضا باسناد صحيح عن محمد بن مسلم قال سألت
ابا عبد الله عن الذهب يطلى به الصبيان قال لا كان على الحسين يطلى ولده ونساءه بالذهب والفضة فلا بأس به **منه** باسناد صحيح عن محمد بن مسلم قال سألت
ابا عبد الله عن حلية النساء بالذهب والفضة فقال لا بأس به اذا كان غير مؤلف **منه** عن ابى ايوب عن محمد بن مسلم عن احدهما قال سألته
عن الرجل يحلى سيفه بالفضة قال لا بأس به اذا لم يكن مؤلفا **منه** عن ابى ايوب عن ابى بكر الحضرمى عن ابى عبد الله قال سألته عن السكوين
يكون فى السيف من فضة قال لا بأس به اذا كان غير مؤلف **منه** عن ابى ايوب عن ابى بكر الحضرمى عن ابى عبد الله قال سألته عن حلية سيف رسول الله كان فضة
واسفل غمد السيف قال قائمة السيف فضة كانت فيه كانت سيف رسول الله من فضة هى التى تكون على قائم السيف فى القاموس قبيعة السيف ما على طرف مقبضه
من فضة او حديد قال الجوهرى قبيعة السيف الفضة التى على رأس قائم السيف **منه** عن ابى ايوب عن ابى بكر الحضرمى عن ابى عبد الله قال سألته
عن السيف يحلى بالفضة قال لا بأس به اذا لم يكن مؤلفا **منه** عن ابى ايوب عن ابى بكر الحضرمى عن ابى عبد الله قال سألته عن السيف يحلى بالفضة
قال لا بأس به اذا لم يكن مؤلفا **منه** عن ابى ايوب عن ابى بكر الحضرمى عن ابى عبد الله قال سألته عن السيف يحلى بالفضة قال لا بأس به اذا لم يكن مؤلفا

باب

ذكاة الاناء الغرة معلوم من سياق فضة الغرة وامارته كالاصبع على المناسل

الكافى

عن محمد بن يحيى عن احمد محمد عن ابن محبوب عن ابى ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر قال سألته عن الرجل يشرب فى قدح فضة قال لا بأس به اذا لم يكن مؤلفا **منه** عن ابى
على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن سنان عن احمد النضر عن عمرو بن ابى المقدام قال رأيت ابا جعفر وهو يشرب فى قدح من زجاج فى موضع منه فضة **منه** عن
على بن ابراهيم عن ابيه عن الحسين بن محمد على المعلى جميعا عن على بن اسباط عن ابى الحسن الرضا قال سمعته يقول ذكر مصر فقال قال رسول الله لا تأكلوا
فى صحافها ولا تعلوا ولا تسكنوا بطونها فانه بها داء الغرة **منه** عن محمد بن يحيى عن احمد محمد عن ابن محبوب عن ابى ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر قال سألته
عن الرجل يشرب فى قدح فضة قال لا بأس به اذا لم يكن مؤلفا **منه** عن ابى ايوب عن ابى بكر الحضرمى عن ابى عبد الله قال سألته عن السيف يحلى بالفضة
قال لا بأس به اذا لم يكن مؤلفا **منه** عن ابى ايوب عن ابى بكر الحضرمى عن ابى عبد الله قال سألته عن السيف يحلى بالفضة قال لا بأس به اذا لم يكن مؤلفا

كتاب المسائل

عن ابى الحسن الرضا **منه** عن ابى على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن ابى احمد محمد بن ابى عمير عن ابان عن ابى عبد الله قال سألته عن الرجل يشرب
فى آنية فيها تماثيل قال لا يشرب منها ولا يتوضأ منها ولا يأكل منها ولا يدهن منها ولا يكتحل منها ولا يركب بسرج فيه شئ من ذلك **منه** عن ابى على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار
عن ابى احمد محمد بن ابى عمير عن ابان عن ابى عبد الله قال سألته عن الرجل يشرب فى آنية فيها تماثيل قال لا يشرب منها ولا يتوضأ منها ولا يأكل منها ولا يدهن منها
ولا يكتحل منها ولا يركب بسرج فيه شئ من ذلك **منه** عن ابى على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن ابى احمد محمد بن ابى عمير عن ابان عن ابى عبد الله قال سألته
عن الرجل يشرب فى آنية فيها تماثيل قال لا يشرب منها ولا يتوضأ منها ولا يأكل منها ولا يدهن منها ولا يكتحل منها ولا يركب بسرج فيه شئ من ذلك

كتاب المسائل

عن ابى الحسن الرضا **منه** عن ابى على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن ابى احمد محمد بن ابى عمير عن ابان عن ابى عبد الله قال سألته عن الرجل يشرب
فى آنية فيها تماثيل قال لا يشرب منها ولا يتوضأ منها ولا يأكل منها ولا يدهن منها ولا يكتحل منها ولا يركب بسرج فيه شئ من ذلك **منه** عن ابى على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار
عن ابى احمد محمد بن ابى عمير عن ابان عن ابى عبد الله قال سألته عن الرجل يشرب فى آنية فيها تماثيل قال لا يشرب منها ولا يتوضأ منها ولا يأكل منها ولا يدهن منها
ولا يكتحل منها ولا يركب بسرج فيه شئ من ذلك **منه** عن ابى على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن ابى احمد محمد بن ابى عمير عن ابان عن ابى عبد الله قال سألته
عن الرجل يشرب فى آنية فيها تماثيل قال لا يشرب منها ولا يتوضأ منها ولا يأكل منها ولا يدهن منها ولا يكتحل منها ولا يركب بسرج فيه شئ من ذلك

باب

من شرب بها فاقل الدنيا ام يشرب بها فى الآخرة فثبت بهذا الخبر ما يجرى مجرى انما كره هذا لشرب فيها ام لا كره ولا يدهن ولا يكتحل مقيسا على الشرب بعلة
ان الجميع يؤدى الى المنافع بجسم **توضيح** قال الجوهرى للاجدل طير طويل اللجبة طويلة العنق وقوله فاقل شئ اشتقوا منه فالا اى جاء جرجر فى بطنه نار جهنم
جرجر الجرجر فى بطنه اذا سمع له صوت وقوله فالا اى سار سيرا سريعا ما قاله الجوهرى وقوله جرجر جرجرة البعير صحيح نبه على
ان الجرجرة ترد فى بطنه ايضا وقوله جرجر فى بطنه نار جهنم فى بعض نسخ الكتاب جرجر جرجرة البعير وهو صوت وقوع الماء فى الجوف قال الجوهرى
جرجر البعير يجرجر جرجرة اذا سمع له صوت فى جوفه والجرجرة ضرب من السير والدأدأة العدو دون الخبب وقال الفراء يقال جرجر البعير جرجرة اذا ردد صوته فى حلقه
ولكنه لما دخل بين فعل المؤنث فاعله كان هو للنار لفظا آخر حسن ذكر الفعل للبعد بينهما كما قال الشاعر لقد ولد الاخيطل امّ سوء وقول زرارة فى خبر آخر
فى الفقيه كانما يجرجر فى بطنه نار جهنم فاعل يجرجر ضمير الشارب والنار مفعوله وعلى هذا الرواية فالمراد كانما يجرجر فى بطنه نار فقوله يجرجر طلبا للتضعيف للفظ الدال على
الفعل كما جاء فى التنزيل ذكيكبوا فيها هم والغاوون والمراد فكبوا فيجوز على هذا ان يوجد جرجر كما يوكب ويكبب وان كان الوجه ان يوجد جرجر فى ما مضى كلا الفعلين
جرجر فلان الماء اذا جرجر جرعا متواترا الدصوص صوت جرجرة البعير ويكون المراد على هذا القول كانما يتجرع نار جهنم وهذا اصح لما تقدم فى ما انية الذهب
الفضة ولا يحل عندنا الاكل منها ولا الشرب منها ولا يجوز ايضا استعمالها فى شئ مما يؤدى الى مصالح البدن نحو الادهان والاغتسال والمس لا كحال الكحل
للبصر وكنت سألت شيخنا ابا بكر محمد بن موسى الحوارزمى عند انتهائى فى القراءة عليه الى هذه المسئلة من كتاب الطهارة عن الماء الذى اغلى فى انية الذهب والفضة
هل يجوز الوضوء به ام لا فقال لى ان الذى يقتضيه مذهبنا ان الماء الذى اغلى فى انية الذهب والفضة لا يجوز الوضوء به لان الاغلاء فى الانية كالاستعمال لها
والاستعمال لها لا يجوز على ما بيناه فقلت له ف

في الأكل والشرب في آنية الذهب

٩٢٦ المحقق ومن ثم ترجمه كلاهما على الحرمة قال الشهيد في الذكرى الآنية خمسة احدها المتخذ من الذهب والفضة يحرم استعمالها في الأكل والشرب اجماعا وفي كبره

واستعمالها والظاهر تعريد التحريم كقوله في ط وقول البيع الذي يشرب آنية الفضة تماما يحرم في جوناء رحيم وتعدد وتردد فوله لا تشربوا في آنية الذهب والفضة

ولا تأكلوا في صحافها فانها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة وهو يدل الا بما على تحريم استعمالها مطلقا كما لتحقق والطهارة وذكر الأكل والشرب للافتتاح وكذا قول

الرضا كاكوا في آنيته الذهب النهي انما يتعلق بالمنافع وقول الكاظم آنية الذهب والفضة متاع الذين لا يوقنون وفيهما الى تحريم الاتخاذ مطلقا وما فيه من الترف

وتعطيل الانفاق وتزيين المجالس للرائي ايا التحريم لعظم الخيلاء به كثرة ظروف الفقراء انتهى اعلم ان روايات الباب تدل على تحريم الشرب والاستعمالات

مطلقا والروايات التي استدل بها بعضهم على طريقة الاصحاب بعضها صريح في التحريم بل ظاهر بعضها الكراهة لكن استعمالها في الاخبار لغة غالبا على اصطلاح

القوم ودلالة المطلق النهي على الحرمة غير بينة لكن بكثرة الروايات والشهرة بين اصحاب بل المسلمين ودعوى الاجماع تقوى القول بالحرمة وامكان دعوى كراهة

ليس بذلك القوم المشهور بين الاصحاب تحريم اتخاذ اواني الذهب والفضة لغلبة الاستعمال ايضا كما الفضة وتزيين المجالس كصحيح محمد ومسلم وصحيح بكر وابي بردة انه يعطل

للمال فيكون سرفا والعلة تدل العلة في قوله ولكنه يحرم سائر وجوه استعمالها كالتوضي والاكل بلعقة الفضة والتطيب بماء الورد ونحو ذلك التحريم يحرم اتخاذ الفضة

اذا احتوى عليها المائعة من الجلاء وكسر ظروف الفقراء لان الباقي منهي عن آنية الذهب والفضة انتهى وعن الاعتبار في المنع من جميع وجوه الانتفاعات وهل يحرم

اتخاذ الاواني منها لغير الاستعمال كزينة المجالس غير الوجه ذلك لقوله فانها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة ويحتمل الباقي ولان تحريم استعمالهم يستلزم

تحريم اتخاذها على هيئة الاستعمال كالطنبور ولان فيه تعطيلا للمال وهو مناسب لما ذكره المنهي عنه انتهى وقال بعض المحققين من مشايخنا واما اتخاذها لا لاجل

تحريمها ايضا لان الاتخاذ ينفي عن فصد الاستعمال من حيث ان غايتها الظاهرة استعمالها فيما هي الاتخاذ اذ المعصية لا تقدم على الحرام ومحرمة او الاعانة

على الاثم لان اتخاذها اعانة على استعمالها فيكون من الاعانة على الاثم وهو حرام فان نوقش في ابناء الاتخاذ عن قصد الاستعمال وظهور الخصوص فاينهما في

الاستعمال وقيل كما يكون المقصود منها الاستعمال يكون المقصود منها الاتخاذ لقيمتها لا لاستعمالها قلنا يدل عليه ما ذكرناه مع ظهوره رواية احمد بن مسلم

حيث ذكر فيها النهي عن الآنية فيشمل الاتخاذ ايضا قوله لا يخفى ضعف هذه الوجوه وضعف الروايات لعامية مع ضعف دلالة الاولى واحمد بن مسلم

والعمل في تمسكهم وانه سوى بكر عند انتهاء مع ضعفها بحيث في الخلاصة ايضا فان لتباع ما يتمتع بقول الى انه يتمتع بها الذين لا يوقنون وتعليل الحكم

بالوصف مشعر بالعلية قال في المصباح المتاع المتاع في اللغة كل ما ينتفع به طعاما والبرا وانا ثم البيت واصل المتاع ما يتمتع به من الزاد وهو هو ثم سمي

بالتنقيل اذا اعطيته ذلك في القاموس المتاع المنفعة والسلعة والاداة وما تمتعت به من الخوابج والجمع متعة وقوله تعالى انتفاع حلية اي تلهو بها وفضة

افعتاع احمد بن صفر صحاح وصلصا وبالضم ما يتبلغ به من الزاد وبكسر في الصحاح المتاع السلعة والمتاع ايضا المنفعة وما تمتعت به وقال الراغب المتاع

الامتداد والامر انتفاع المتاع انتفاع ممتد الوقت يقال متعه الله بكذا وامتعه الله تعالى ومتعنا الله الى حين وقال تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع

الى حين نبه بها على ان كل انسان من الدنيا يتمتع مدة معلومة وقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل يشير الى ان ذلك في جنب الآخرة غير معتد به وقوله في البيت

متاع قال تعالى انتفاع حلية او متاع وكل ما ينتفع به على وجه ما فهو متاع متعه على هذا قوله وما فعوه متاعهم اي طعامهم فسماه متاعا انتهى

اقول فظهر ان اصل المتاع التمتع استعمل فيما ينتفع به ههنا اما بمعنى المصدر او المحل على المبالغة او بمعنى ما ينتفع به فالانتفاع ما خوذ فيه لا محض المالكية

ولم يفطن بهذا احد انما تكلموا في سند الحديث واما ما ذكروه من تزيين المجالس فهل الظاهر ايضا انتفاع استعمالي فيحتمل العموم لكن الاصل

عدمه فيه لكن الفضة وهو حسن لان اثبات الكراهة مع قيد النص لا يخلو عن اشكال وقال في الذكرى وفي بين المضيق الفضة والذهب ذلك لشبههما في المنع

العلة وقال الشيخ المدار الاظهر لا يبلغ ذلك الحكم بل هما في المنع قال المحقق الاردبيلي الظاهر عدم الفرق بين الذهب والفضة في ثبوت

الكراهة وهو عدم احتمال الكراهة عدم وضوح الفهم لهذا على تحريم الشرب في آنية الفضة وهو

الثالث قائم البيهقي

لعدم الدليل واما الحمل وعمل المفيد تحريمه هو للاجماع وكلام ابي الصلاح غير واضح لاحتمال ما استشهد من قول الشيخ الفقيه انتهى وفي تحوذ لك تردد والقول

جوناء رحيم رده شيخنا الذكري بان الخبر محمول على ان الشرب المذكور سبب في حمل الناس على الاستعمال وهو حسن لان الشرب في الحقيقة انتهى في تحوذ لك تردد والقول

كلاهما في هذا الباب مبهم لم يعرف معناه ولا فهم مقاده وتفصيله ان ورد العين الذي امر بها الاستعمال والانتفاع لغير معين محصل فان كان مما يدوم بحيث

الماكول اذا ذاب الطعام فيها حرم لا يجوز الاكل منه ان تحول منها الى انية اخرى كما دل عليه رواية الذكري منها محصل لكن ليلة في غاية الضعف فان

لان عليه من الاخبار المتقدمة من طرق الخاصة العامة فالذكري لا يحرم الماكول والمشروب فان حمل الاستعمال العدسال النهي المستفاد من الخبر عن

المعصية لم يحصل بعد عليه الا ناسم اكله وعلى المفيد تحريمه يلوح من كلام ابي الصلاح ثم ذكر ما امر ان طاعة ابدان عليه الاكل من انية الفضة تعلقت التحريم بالماكول التي

اي يشد عليه انه اكل الكلام هما كما يوهم كلام بعضهم فلا يحصل الكلام في الماكول المحرم لا معنى له الا ان كلا محرم فان حمل بعد الفرق بين الحكم المتعلق بالعام

والمتعلق بالفعل في كلام القوم تحكمهم بكراهة الاكل تارة وكراهة تحريمه اخرى والفرق واضح بان الاكل المكان اعم وبين اكل المحرم فلذا

جميع تلك الاحكام ترجع الى الفعل المكلف لكن اصطلحوا على ان الحرمة اذا كانت متعلقة باكل شيء مثلا في جميع الاحوال الا حين اكله كالمحرم فانه يسوغ الماكول

والفضة وما نهي عنه من الاواني وغيرها

٩٢٧ سرحان وخبر محمد بن مسلم وروايته موسى بن بكر وعلى تقدير حمل النهي في الكراهة على التحريم وحمد النهي تحريما عنهما والنهي عن الاعيان غير معقول فيحمل على ما

على تحريم المطلوب منه غالبا كما هو مقتضى الامر ولو سلم وهو لا استعمال مطلقا لانه اقرب الى الحقيقة فعلم مما عرفت عدم دليل على الحرمة الاتخاذ للبقية

والفضة ايضا كما هو من هبك الاكثر وتزيين المجالس البيوت وغير ذلك لعدم بنوض دليل عليه مع الاصل ومثل من حرمة الله وحصر المحرمات في بعض

الآيات عدم دخول فيها مع انه قال وبالجملة لو لا دعوى الاجماع عند ظهور الخلاف لامر لكان القول بكراهة استعمال الاواني حسنا العدم دليل التحريم

للفظ كرهنا عطف النهي عن المفضض المحمول على الكراهة على انهما مع انه حسن قال الاجماع مع ظهور بعض الاخبار في بعض تحريم مطلق الاستعمال والاحتياط

مع بعض الاخبار يدل على تحريم الفضة ايضا فلا يترك انتهى واقول حمل النهي الوارد على الاعيان على مطلق الاستعمال او الانتفاع محل نظر بل يحمل على

الانتفاع والغالب الشايع كالاكل والشرب هنا والوطي في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم والاكل في حرمت عليكم الميتة والمسائل للمكاسب اشترط البيعة بما الثاني

اختلف الاصحاب في الاواني المفضضة فقال الشيخ في ط يحكمها حكم الاواني المتخذة من الذهب الفضة قال في ط يجوز استعمالها لكن يجعل الفم عوض الفضة

واختاره العلامة في ر وغالة المتاخرين قال والد الكراهة وهو قوي لصحيح عبد الله بن سنان اجنح الشيخ على التحريم بحسنة الحلبي قال الظرف يضحى المتاع وبريد ابن

كان المراد بالكراهة في الاول التحريم فيكون الثاني كذلك بقرينة العطف ويحتمل ان المعطوف غير المعطوف عليه واخراج عن عموم الاشتراك في الجائز وقد يعبر بالكراهة

واجيب بان لفظ مطلق الشركة بين المعطوف والمعطوف عليه وهم وغير الجلي محمول على الكراهة في المفضض جمعا بينه بين ما هو ظاهر منه الكراهة جزما نعم

من التحريم فالشركة بين المعطوف والمعطوف عليه حاصل على القول بالكراهة وعدمه لا يدل على التحريم فيجوز ان تكون للكراهة واجتنابه موضع الفضة على الوجوب

عند نحو فرط والعلامة واكثر المتاخرين استنادا الى الاصل والعمومات وذهب المحقق في المعتبر الى استحبابه الصحيحة معهم وحصان نزك

الاستفصال مع قيام الاحتمال لدل العموم واقول المفضض انواع الاول الظروف التي يكون بعضها وبعضها لحاما او غيره منه اكل منهما على انفراد

تستعمل ظروف حصلها من الخزف وما اشبهه منهما من الفضة الثاني ما كان جميعه مموها بالفضة وهو قسمان احدهما ما طلي بما الفضة والداعي على الباء

انفصلت الفضة عن غيرها الثالث ما علق عليه قطعة او حلقة او سلسلة من الفضة الرابع ان يخالط الفضة شيء اخر وبصنع منها الاناء الخالص من

بالفضة وظاهر اخبار المفضض سواء لها الاول والثالث لكن ظاهر كثير منها ما كان بالصبغة ولقطعة الملصقة لا الحلقة والسلسلة للتبادر في بعضها

بالصبغة ويحتمل الحلقة وغيرها الاواني كما قال الفاضل في المفضض وظاهر اخبار الكراهة استعمال يجب بحسبه موضع الفضة على الاقرب لا باس بتشبيه

السيف تعلم ان الفضة وضبة لانا حلقة الفضة وقيد الثاني بالظرف الاولى التجويز وفي الثانية المنع لصدق الاناء على المتلبس بل يمكن دعوى

صدق اناء الفضة على الجميع عرفا والاناء المراد بقرينة ما سبقه وان ورد في غيره الا في وتحمل القول الجواز وقيل الاصل الاباحة وعدم حصر الاحتياط في

المنع وقال في ير لو اتخذ اناء من حديد او غيره وموه بالذهب او الفضة فانكان يحصل منهما شيء بالعرض على النار منع من استعمالها والا فاشكال ينشا

من ظهوره وقال في المقداد فلا يحصل الخلاف الا في الثالث واما الرابع فلا يبعد الحاقه بالاول واما الخامس فلا يبعد القول بالتفصيل كالثاني بان يقال ان وصل فيها بالعرض على الثاني

منع والا فلا فكانه اغلب للغلبة مع عدم صدق الاناء واما السادس فلا يبعد القول بالجواز مطلقا لعدم الصدق

كان في حكم المفضض الا فالاتم اعلم ان الاحاديث وردت في المفضض وهو مستوق من الفضة فهل يدخل فيها المذهبة والمصبغة بالذهب في الصدر

في النهي لم اقف للاصحاب على قول ثم قال الاقوى عندي جواز اتخاذه عملا بالاصل انتهى واما ما يتبادل استعمال انية الذهب الفضة تعم هو مكروه ذكره الاكثر

عن دخول الفضة وهو حسن لان اثبات الكراهة مع قيد النص لا يخلو عن اشكال وقال في ير ويدخل بين المضيق الفضة والذهب ذلك لشبههما في المنع

العلة وقال الشيخ المدار الاظهر لا يبلغ ذلك الحكم بل هما في المنع قال المحقق الاردبيلي الظاهر عدم الفرق بين الذهب الفضة في ثبوت

الكراهة وهو عدم احتمال الكراهة عدم وضوح الفهم لهذا على تحريم الشرب في آنية الفضة وهو

الثالث قائم البيهقي

لعدم الدليل واما الحمل وعمل المفيد تحريمه هو للاجماع وكلام ابي الصلاح غير واضح لاحتمال ما استشهد من قول الشيخ الفقيه انتهى وفي تحوذ لك تردد والقول

جوناء رحيم رده شيخنا الذكري بان الخبر محمول على ان الشرب المذكور سبب في حمل الناس على الاستعمال وهو حسن لان الشرب في الحقيقة انتهى وفي تحوذ لك تردد والقول

كلاهما في هذا الباب مبهم لم يعرف معناه ولا فهم مقاده وتفصيله ان ورد العين الذي امر بها الاستعمال والانتفاع لغير معين محصل فان كان مما يدوم بحيث

الماكول اذا ذاب الطعام فيها حرم لا يجوز الاكل منه ان تحول منها الى انية اخرى كما دل عليه رواية الذكري منها محصل لكن ليلة في غاية الضعف فان

لان عليه من الاخبار المتقدمة من طرق الخاصة العامة فالذكري لا يحرم الماكول والمشروب فان حمل الاستعمال العدسال النهي المستفاد من الخبر عن

المعصية لم يحصل بعد عليه الا ناسم اكله وعلى المفيد تحريمه يلوح من كلام ابي الصلاح ثم ذكر ما امر ان طاعة ابدان عليه الاكل من انية الفضة تعلقت التحريم بالماكول التي

اي يشد عليه انه اكل الكلام هما كما يوهم كلام بعضهم فلا يحصل الكلام في الماكول المحرم لا معنى له الا ان كلا محرم فان حمل بعد الفرق بين الحكم المتعلق بالعام

والمتعلق بالفعل في كلام القوم تحكمهم بكراهة الاكل تارة وكراهة تحريمه اخرى والفرق واضح بان الاكل المكان اعم وبين اكل المحرم فلذا

جميع تلك الاحكام ترجع الى الفعل المكلف لكن اصطلحوا على ان الحرمة اذا كانت متعلقة باكل شيء مثلا في جميع الاحوال الا حين اكله كالمحرم فانه يسوغ الماكول

فى الاكل فى اناء الذهب

٩٣٠ وانكانت مخصوصة بوضع خاص او مكان مخصوص بنسبتها الى الفاعل غالبا فان كان غرضهم هذا الفرع فالنزاع قليل الجدوى لانه يعلم بها والظاهر ادخام المعنى الاول لكن كلام ابى الصلاح لا ينافيه على شئ من الوجهين حيث قال الكافى فالحرام اكله على ضربين احدهما بتعاطى الغير له بعينه لما بوقوعه على جهة الصرف الاول الى الفعل والخبز والكلب الى قوله الضرب الثانى منه وذلك نحو شربه وطعامه باشاره ببعض اعضائهم وما شرب عليه نحو من الطعام والطعام انيته الذهب والفضة ثم قال فيفصل فيما يحرم شربه قليل المسكر وكثيره ثم حرم ما الى ان قال فما يخص من الطاهر ان والنجس فيما لا يجوز الاكل فيه من الاوانى انتهى وكلامه فى الشرب صريح فى النهى وكلام المفيد المتقدم اظهر عليه بعينه **الرابع** اختلف الاصحاب فى بطلان الطهارة بالاناء المتخذ من الذهب والفضة الى المعتبر بطل وضوء ولا غسله لنزاع المالك حيث يحصل من الطهارة بل لا يحصل الشروع فيها الا بعده فلا يكون الاناء الذى بطلان الطهارة واستشكله فى المنتهى فى بطلان الوضوء لانتفاء المالك حينئذ لا بطلان الطهارة لانتفاء المالك حينئذ لا بطلان الطهارة لانتفاء المالك حينئذ لا بطلان الطهارة

jabir.abbas@yahoo.com

jabir.abbas@yahoo.com

jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas